المجلد الثالث من شرح شواهد الرضي
من الشاهد الواحد والعشرين بعد الخمسمائة الى
اخر الشواهد وهو السابع والخمسين بعد التسعمائة

اصل ما ارث الشرح عن والدي واستادي الى الفقير الى الله
لعبد [illegible] عفا عنه وعن والديه

[illegible] سعد الدين [illegible] عبد القادر
مؤلفه [illegible] بغداد تسع [illegible]
[illegible] تأليف المحقق [illegible] مصنف [illegible]

رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ١	لقد رابت عجبا مذ امسا ٦	لاه ابن عمك لا افضلت من حسب ٨	المعرفة والنكرة ١٢
اظبي كان امك ام حمار ١٢	ازف الترحل غير ان ركابنا ١٣	يا خليلي اربعا واستخبرا ١٥	علاقتة العزى وبالنسر عندما ١٧
باب العلم ٢٠	سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ٢٠	سبحانك اللهم ذا السبحان ٢٢	واذا فلان مات عن اكرومة ٢٣
وترة فلان حاجتي وفلان ٢٤	الله اعطاك فضلا من عطيته ٢٦	يارب رتاه اياك اسل ٢٨	قل لابن قيس اخي الرقيات ٢٩
ومن طلب الاوتاد ماخزانفه ٣١	الاياديار الحي بالسبعان ٣٤	ولها بالماطرون اذا ٣٦	ليت شعري واين مني ليت ٣٨
بوحش اصمت في اصلابها اود ٣٩	تابى لذلك بنات البني ٤٣	باب العدد ٤٤	حتى استثاروا بي احدى الاحد ٤٤
لها ثنايا اربع حسان ٤٧	ثلاثة انفس وثلاث ذود ٤٨	ثلاث مئين للملوك وفي بها ٤٨	وحاتم الطاي وفا المثى ٤٩
اذا عاش الفتى مائتين عاما ٥٠	فيها اثنتان واربعون حلوبة ٥٢	ترجمة ربيع بن ضبع ٥٣	وكان مجن دون من كان اتقى ٥٣

كان خصيبه من التدلدل ٥٤	فطافت ثلاثا بين يوم وليلة ٥٦	المذكر والمؤنث ٥٩	فقلت لها اصبت حصاة قلبي ٥٩
يا صاحبا ربت انسان حسن ٥٩	لقد اغدو على اشقر يغتال الصحاريا ٥٩	متى كنا لامك مقتوينا ٦٠	كما معنى شاة بجومل مفرد ٦٢
حلفت بهدي مشعر بكراته ٦٢	لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ٦٢	ترجمة الشقيقة ٦٤	مع الصبح ركب من احاظة مجفل ٦٤
باب المثنى ٦٥	احب منه الانف وعينانا ٦٥	ان اباها وابا اباها ٦٦	يارب خال لك من عرينه ٦٦
لبث وليث في محل ضنك ٦٧	ترجمة واثلة من كصخا ٦٨	كان بين فكها والفك ٦٨	لو عد قبر وقبر كان اكرمهم ٦٩
يديان بيضاوان عند محلم ٧٠	فلو انا على حجر ذبحنا ٧١	ترجمة علي بن بدال ٧٣	فلنا على الاعقاب تدمي كلومنا ٧٣
ترجمة الحصين ٧٤	يا رب سار بات ما توسدا ٧٤	هما خطتا اما اسار ومنة ٧٤	متى ما تلقني فردين ترجف ٧٦
بلى ابو الحمار وخصيتا ٧٩	ترج الياه ابتجاج الوطب ٨٠	كانه وجه تركيين اذ غضبا ٨١	ظهراهما مثل ظهر الترسين ٨٣
وعيناي في روض من الحسن ترتع ٨٥	كلوا في بعض بطنكم تعفوا ٨٦	لنا ابلان فيهما ما علمتم ٨٧	ترجمة شعبة بن قمير ٨٨
لو صبح الحي اوبادا ولم يجدو ٩٠	ترجمة عمرو بن عدا الكلبي ٩١	باب الجموع لنا جامل لا يهدأ الليل سامره ٩١	عرفنا جعفرا ابيه ٩١

نضر الله اعظما دفنوها ٩٢	انك ان يضرع اخوك تضرع ٩٤	زعمت تماضر انني اما امت ٩٦	ترجمة سلمى ١٠٠
قد شربت الا الدهيد هينا ١٠٠	ولي دونكم اهلون سيد عملس ١٠٢	درانى من نجد فان سنينه ١٠٢	وماذا يدري الشعراء مني ١٠٤
غرات الوشح صامتة البرين ١٠٥	ترجمة الطرماح ١٠٥	وان لنا اباحسنا علينا ١٠٦	اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ١٠٧
جمع المونث السالم ١٠٨	اتت ذكر عود ن احشاء قلبه ١٠٨	واهلة ود قد تبريت ودهم ١٠٩	ترجمة الطحان ١١٠
وهم اهلات حول قيس بن حاجب ١١٠	اخو بيضات رائح متاء وب ١١١	جمع التكسير ١١٢	لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ١١٥
المصدر ١١٥	وما هو عنها بالحديث المرجم ١١٥	امن رسم دار مربع ومصيف ١١٥	ضعيف النكاية اعداؤه ١١٦
لقد علمت اولى المغيرة انني ١١٧	اكفرا بعد رد الموت عني ١١٨	اسم الفاعل ١١٩	ليبك يزيد ضارع لخصومة ١١٩
فتى والهم تغشاني طوارقه ١١٩	فيالرزام رشحوا بي مقدما ١١٩	ترجمة سعد بن ناشب ١٢٠	ضروب بنصل السيف سوق سمانها ١٢٠
شتم مهاوين ابدان الجزور مخا ١٢١	حتى شآها كليل موهنا عمل ١٢٢	حذرا امورا ما يخاف وامن ١٢٥	ترجمة المقنع ١٢٦
امن ريحانة الداعي السميع ١٢٧	ثم زادوا انهم في قومهم ١٢٩	ممن حملن به وهن عواقد ١٣٠	وكرار خلف المجحرين جواده ١٣٤

هل انت باعث دينار لحاجتنا ١٣٥	اسم المفعول ١٣٦	من حوثما سلكوا دنو فانظور ١٣٦	الصفة المشبهة ١٣٦
اقامت على ربعيهما جارتا صفا ١٣٦	انعتها اني من نعاتها ١٣٦	الحزن بابا والعقور كلبا ١٣٧	افعل التفضيل ١٣٧
ابيض من اخت بني اباض ١٣٧	لانت اسود في عيني من الظلم ١٣٩	ان الذي سمك السماء بنى لنا ١٤٠	ستعلم اينا للموت ادنى ١٤١
ولست بالاكثر منهم حصا ١٤١	ورثت مهلهلا والخير منه ١٤٢	فاثارانا العرض احوج ساعة ١٤٤	واستنزل الزباقسا وهي من ١٤٥
فيحتم يا آل زيد نفرا ١٤٧	ملوك عظام من ملوك اعاظم ١٤٨	لعمرك ما ادري واني لاوجل ١٥٠	في سعي دنيا طالما قد مدت ١٥١
وان دعوت الى جلى ومكرمة ١٥٢	ولا يجزون من حسن بسوء ١٥٥	واضرب منا بالسيوف القوانسا ١٥٦	مررت على وادي السباع ولا ارى ١٥٧
الفعل الماضي ١٥٩	والله لاعذبنهم بعدها سقر ١٥٩	الفعل المضارع ١٦٠	ابيت اسري وتبيتي تدلكي ١٦٠
لجواري يلعبن بالصحراء ١٦١	ابى الله ان اسمو بام ولا اب ١٦١	كان ايديهن بالقاع القرق ١٦٢	فاليوم اشرب غير مستحقب ١٦٣
ولا ترضاها ولا تملق ١٦٤	الم يأتيك والانباء تنمي ١٦٥	فأبت الى فهم وما كدت ايبا ١٦٧	النواصب ١٦٩
وددت وما تغني الودادة انني ١٦٩	ان هالك كل من يحفى وينتعل ١٧١	لاتدفنني في الفلاة فانني ١٧٣	ترجمة الحبيب ١٧٥

فلما رأى ان ثمر الله ماله ١٧٦	ان تقرأن على اسماء وبحكما ١٧٧	كان جزائى بالعصا ان اجلدا ١٧٩	وشفاء عيك خابرا ان تسالى ١٧٩
يرجى المرء ما لا ان يلاقى ١٨١	ترجمة جابر بن رالان ١٨٢	اذا القام بنصرى معشر خشن ١٨٢	ما ان اتيت بشئ انت تكرهه ١٨٢
اخاك مصاب القلب جم بلابله ١٨٣	لا تتركنى فيهم شطيرا ١٨٤	ازجر حمارك لا يرتع بروضتنا ١٨٥	فقالت اكل الناس اصبحت مانحا ١٨٩ اراد كيما ان يطير بقربتى ١٨٩
كى تقضينى رقية ما وعدتنى ١٩٠ فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا ١٩١	اذا انت لم تنفع فضر فانما ١٩٢	لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ١٩٢	ولبس عباءة وتقر عينى ١٩٣
لو بغير الماء حلقى شرق ١٩٤	تريدين كيما تجمعينى وخالدا ١٩٥	ولا صلح حتى تضبعون وتضبعا ١٩٦	سأترك منزلى لبنى تميم ١٩٦
ترجمة المغيره ١٩٧	الم تسأل الربع القواء فينطق ١٩٧	لم ندر ما جزع عليك فنجزع ١٩٨	غرانا لم يأتنا بيقين ١٩٩
وما قام منا قائم فى ندينا ٢٠٠	تحاول ملكا او نموت فنعذرا ٢٠١	ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ٢٠٢	على الحكم المأتى يوما اذا قضى ٢٠٣
وما هو الا ان اراها فجاءة ٢٠٤	لا تنه عن خلق وتأتى مثله ٢٠٤	وما انا للشئ الذى ليس نافعى ٢٠٥	اوان يلوم بحاجة لوامها ٢٠٧
لقد عذلتنى ام عمرو ولم اكن ٢٠٧	وحق لمثلى يا بثينة يجزع ٢٠٨	الجوازم ٢٠٨	لولا فوارس من ذهل واسرتهم ٢٠٩
فاضحت مغانيها قفارا رسومها ٢٠٩	ازف الترحل غير ان ركابنا ٢١٠	احفظ وديعتك التى استودعتها ٢١٠	اليكم يا بنى بكر اليكم الما تعرفوا منا اليقينا ٢١٠

محمد تفد نفسك كل نفس ٢١٠	لنعم انت يا ابن خير قريش ٢١١	قالت بنات العم يا سلمى وان ٢١١	اماوى مهمن يسمعن فى صديقه ٢١١
مهما لى الليلة مهما ليه ٢١١	ومهما وكلت اليه كفاه ٢١٣	اذ ما دخلت على الرسول فقل له ٢١٤	اذا ما تريني اليوم ازجى ضعينتى ٢١٥
ومن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ٢١٦	يثنى عليك وانت اهل ثنائه ٢١٦	والخيل ايام فمن يصطبر لها ٢١٧	من يفعل الحسنات الله يشكرها ٢١٨
وانى متى اشرف على الجانب الذى ٢١٨	يرى كل من فيها وحاشاك فانيا ٢١٨	فقلت تحمل فوق طوقك انها ٢١٩	على حين من تلبث عليه ذنوبه ٢٢٠
ولست بحلال التلاع مخافة ٢٢١	وماذاك ان كان ابن عمى ولا اخى ٢٢٢	من يكد لى بسئ كنت منه ٢٢٢	اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ٢٢٣ فقالوا انذهم ارسو تزاولها ٢٢٥
متى تأته تعشو الى ضوء ناره ٢٢٥	دعنى فاذهب جانبا ٢٢٧ بدالى انى لست مدرك ما مضى ٢٢٨	باب الامر لنعم يا ابن خير قريش ٢٢٨	باب المتعدى وغير المتعدى سود المحاجر لا يقرأن بالسور ٢٢٨
اشارت كليب بالاكف الاصابع ٢٢٩	تمرون الديار ولم تعوجوا ٢٣٠	ومنا الذى اختير الرجال سماحة ٢٣١	خرجت الى اقطاعه فى ثيابه ٢٣١
افعال القلوب ٢٣٢	نعلم ان بعد الغى رشدا ٢٣٢	الله موف للناس ما زعما ٢٣٢	باى كتاب او باية سنة ٢٣٣
كذاك اذبت حتى صار من خلقى ٢٣٣	ارجو وامل ان تدنو مودتها ٢٣٤	ولستم فاعلين اخال حتى ٢٣٧	ولقد علمت لتأتين منيتى ٢٣٧
لقد علمت اى يوم عقبق ٢٣٨	غادرته جزر السباع ينشنه ٢٣٨	سمعت الناس ينتجعون غيثا ٢٣٩	اذا اقبلت قلت دباءة ٢٤١

تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي ٢٤٢	اجهالا تقول بني لؤي ٢٤٢	الافعال الناقصه ٢٤٣	قصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ٢٤٣
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ٢٤٣	غدا طاويا يعارض الريح هافيا ٢٤٤	يروح ويغدو داهنا يتكحل ٢٤٦	ببيهاء قفر والمطي كانها ٢٤٧
سراة بني ابي بكر تسامى ٢٤٨	في لجة غمرت اباك بحورها ٢٤٩	بذالك في تلك القلوص بداء ٢٤٩	فكيف اذا مررت بدار قوم ٢٥٠
كان سبيئة من بيت راس ٢٥١	فلا وابي دهماء زالت عزيزة ٢٥٤	تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه ٢٥٩	تزال حبال مبرمات اعدها ٢٥٥
جزى جحيما تنفك الامثا ٢٥٦	تحية بينهم ضرب وجيع ٢٥٨	وكوني بالمكارم ذكرني ٢٦٠	قا فذ هذا حوت حول بيوتهم ٢٦٠
ما دام فيهن فصيل حيا ٢٦١	وان شفائي عبرة مهراقة ٢٦٢	اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ٢٦٥	الا من مبلغ حسان عني ٢٦٦
انما يجزي الفتى ليس الجمل ٢٦٦	لم يك الحق على ان هاجه ٢٦٨	افعال المقاربه ٢٦٩	اذا غير النأي المحبين لم يكد ٢٦٩
ظني بهم كعسى وهم بتنوفة ٢٧٠	لا تلحني اني عسيت صائما ٢٧٠	هممت ولم افعل وكدت وليتني ٢٧٢	عسى الكرب الذي امسيت فيه ٢٧٢
عسى طي من طي بعد هذه ٢٧٥	فعادى بين هادتين منها ٢٧٦	قد كاد من طول البلى ان يمصحا ٢٧٦	وقد جعلت قلوص بني زياد ٢٧٧
وقد جعلت اذا قمت يثقلني ٢٧٨	فعل التعجب ٢٧٩	يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ٢٧٩	وتأخذ بعده بذناب عيش ٢٧٩

ولله عينا حبتر ايما فتى ٢٨١	وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٢٨١	افعال المدح والذم ٢٨٢	نعم الساعون في الامر المبر ٢٨٢
ماوي يا ربتما غارة ٢٨٣	يمينا لنعم السيدان وجدتما ٢٨٤	والله ما ليلى بنام صاحبه ٢٨٤	ابو موسى فجدك نعم جدا ٢٨٤
تزود مثل زاد ابيك فينا ٢٨٥	نعم الفتى فجعت به اخوانه ٢٨٧	ونعم الفتى المري انت اذا هم ٢٨٧	فنعم مركاء من ضاقت مذاهبه ٢٨٨
فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم ٢٨٩	اوجرة عيطل نجاء مجفرة ٢٩٠	وبين العذيب بين ما متأملي ٢٩١	وحب بها مقتولة حين تقتل ٢٩١
لا يمنع الناس مني ما اردت ولا ٢٩٢	حروف الجر ٢٩٢	بانت تنوش الحوض نوشا من علا ٢٩٢	لمن الديار بقنة الحجر ٢٩٢
فليت لنا من ماء زمزم شربة ٢٩٦	لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط ٢٩٦	وانت التي حببت شغبا الى بدا ٢٩٨	فلا تتركني بالوعيد كانني ٢٩٨
وان يلتق الحي الجميع تلاقني ٢٩٩	وكفيه ما يخشى واعطيه سؤله ٣٠٠	فلا والله لا يلقاه ناس ٣٠٠	فوا عجبا حتى كليب يسبني ٣٠٠
فما زالت القتلى تمج دماءها ٣٠١	بطل كان ثيابه في سرحة ٣٠٢	ويركب يوم الروع فيها فوارس ٣٠٢	نحابي بها اكفاءنا ونهينها ٣٠٥
ما بكاء الكبير بالاطلال ٣٠٧	غلب تشذر بالذحول كانها ٣٠٧	نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ٣٠٨	ولكن اجرا لو فعلت بهين ٣٠٩
الا هل [illegible] الحوادث جمة ٣٠٩	فاصبحن لا يسألنه عن بما به ٣١٠	لدوا للموت وابنوا للخراب ٣١٠	رب هيضل لجب لففت بهيضل ٣١١

فان تمس مهجور الفنا فربما ٢١٢	يا رب هيجا هي خير من دعه ٢١٣	رب رفد هرقته ذلك اليوم ٢١٦	ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ٢١٩
ربما ضربة بسيف صقيل ٢٢٠	ربما الجامل المؤبل فيهم ٢٢١	قلنا ونال القتل منا وربما ٢٢٢	ولقد يكون اخادم وذبائح ٢٢٢
فذلك ان يلق المنية يلقها ٢٢٤	وبلدة ليس بها انيس ٢٢٥	رسم دار وقفت في طلله ٢٢٦	فان اهلك فذى خنق لظاه ٢٢٧
بل بلد ذى صعد واصباب ٢٢٨	وليلة نحس يصطلى القوس ربها ٢٢٨	فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٢٣٠	بدينك هل ضممت اليك ليلى ٢٣١
لا ورث بعدى سنة يقتدى به ٢٣٣	وقيل عزة اثارن فانه ٢٣٣	تالى ابن اوس حلفة ليرذنى ٢٣٤	لئن بك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٢٣٩
حلفت لها بالله حلفة فاجر ٢٣٦	واقسم ان لو التقينا وانتم ٢٣٧	فاقسم لو شئ اتانا رسوله ٢٣٨	واى فعل سيئ لا افعل ٢٣٩
تالله يبقى على الايام ذو حيد ٢٤٠	هذا ثنائى بما اوليت من حسن ٢٤٢	وقلن على الفردوس اول مشرب ٢٤٢	وقائلة اسيت فقلت جير ٢٤٣
ورثت السيادة كابرا عن كابر ٢٤٥	تصد وتبدى عن اسيل وتتقى ٢٤٦	اذا رضيت على بنو قشير ٢٤٨	دعته اشهرا وخلا عليها ٢٤٩
ان الكريم وابيك يعتمل ٢٥٠	غدت من عليها بعد ما تم ظمؤها ٢٥٠	ولقد ارانى للرماح درية ٢٥٢	يضحكن عن كالبرد المنهم ٢٥٤
لو احق الاقراب فيها كالمقق ٢٥٦	فاصبحوا مثل كعصف ماكول ٢٥٨	ولا ترى الضب بها ينجحر ٢٥٩	فاجمل واحسن في اسيرك انه ٢٦٠

فلا ارى بعلا ولا حلائلا ٢٦٠	واقراوعال كها او اقربا ٢٦١	فان الحزم من شر المطايا ٢٦٢	لا تشتم الناس كما لا تشتم ٢٦٣
وانا لمما نضرب الكبش ضربة ٢٦٤	صددت واطولت الصدود وانما ٢٦٦	الحروف المشبهة بالفعل ٢٦٧	يا ليت ايام الصبا رواجعا ٢٦٧
كان اذنيه اذا تشوفا ٢٦٨	يا ليت انى وسبيعا في غنم ٢٦٩	ولو ان دت لقالت وهى صادقة ٢٦٩	قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٢٧٠
وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا ٢٧٣	انى اذا حفيت نار لمرملة ٢٧٤	احقا ان اخطلكم هجانى ٢٧٥	الى حق مواساتى اخاكم ٢٧٦
ولقد طعنت اباعيينة طعنة ٢٧٧	اعن ترسمت من خرقاء منزلة ٢٧٨	والا فاعلموا انا وانتم ٢٧٩	فلا تحسبى انى تخشعت بعدكم ٢٨١
فمن يك امسى بالمدينة رحله ٢٨٣	ام الحليس لعجوز شهربه ٢٨٥	مروا عجالا وقالوا كيف صاحبكم ٢٨٦	وما ذلت من ليلى لدن ان عرفتها ٢٨٦
واعلم ان تسليما وتركا ٢٨٦	فبادر حتى كان لم يكن ٢٨٧	ولولا قاسم ويدا بسيل ٢٨٧	لهنا لمقضى علينا التهاجر ٢٨٧
لهنى شقى الناس ان كنت غارما ٢٨٩	الا يا سنا برق على قلل الحمى ٢٩٠	الا لا بارك الله في سهيل ٢٩١	ولكننى من حبها لعميد ٢٩٢
ان الخليفة ان الله سربله ٢٩٣	لقد علم الحى اليمانون انني ٢٩٣	تالله ربك ان قتلت لمسلما ٢٩٤	بانك ربيع وغيث مريع ٢٩٦
كان وريديه رشا اخلب ٢٩٨	وصدر مشرق النحر كان ثدياه حقان ٢٩٩	عبأت له رمحا طويلا والة ٤٠٠	تمشى بها الدرما تسحب قصبها ٤٠١

ويوما توافينا بوجه مقسم ٤٠٢	فلست باتيه ولا استطيعه ٤٠٣	لعل الله فضلكم علينا ٤٠٤	فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة ٤٠٤
لعل الله يمكنني عليها ٤٠٧	فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ٤٠٨	كان على عرنينه وجبينه ٤٩٠	ان محلا وان مرتحلا ٤٠٩
خلا ان حيا من قريش تفضلوا ٤١١	ليت شعري مسافر ابن ابي عمرو ٤١١	فقلت كفافا كان خيرك كله ٤١٣	فلو ان واش باليمامة داره ٤١٦
الحروف العاطفة ٤١٦	او جونة قدحت وفضت ختامها ٤١٦	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٤١٦	الا يا دار سلمى بالحزورة اسلمي ٤٢٠
يا دارمية بالعلياء فالسند ٤٢٢	ان من ساد ثم ساد ابوه ٤٢٣	فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ٤٢٤	ولما راى الرحمن ان ليس فيهم ٤٢٦
فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن ٤٢٧	يا دهر ام ما كان مشيي رقصا ٤٢٧	بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ٤٢٨	وهل انا الا من ربيعة او مضر ٤٢٨
سيان كسر رغيفه ٤٢٩	ثم بدا له قد تقادم عهدها ٤٣٠	فاما ان يكون اخي بحق ٤٣١	يا ليتما امنا شالت نعامتها ٤٣٢
سقته الرواعد من صيف ٤٣٣	لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ٤٣٦	لعمري ما ادري وان كنت داريا ٤٣٩	كذبتك عينك ام رايت بواسط ٤٤١
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به ٤٤٢	سواء عليك اليوم انصاعت النوى ٤٤٥	ما ابالي انب بالحزن تيس ٤٤٦	سيان عندي ان بروا وان فجروا ٤٤٧
ترجمة ابن سينا ٤٤٨	ولست ابالي بعد موت مطرف ٤٤٩	اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ٤٥٠	كان دثارا حلقت بلبونه ٤٥١

حروف التنبيه ٤٥٤	الا رجلا جزاه الله خيرا ٤٥٤	حروف الايجاب ٤٥٥	اليس الليل يجمع ام عمرو ٤٥٥
وقد بعدت بالوصل بيني وبينها ٤٥٧	ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ٤٥٨	حروف الزيادة ٤٥٩	ما ان جزعت ولا هلعت ٤٥٩
لا وابيك ابنة العامري ٤٥٩	حرفا التفسير ٤٦٠	وترمينني بالطرف اي انت مذنب ٤٦٠	حروف المصدر ٤٦١
اعلاقة ام الوليد بعدما ٤٦١	على حراصا لو تسرون مقلتي ٤٦٢	حروف التحضيض ٤٦٣	تعدون عقر النيب افضل مجدكم ٤٦٤
الا زعمت اسماء ان لا احبها ٤٦٣	حرف التوقع ٤٦٥	قد اترك المقرن مصفرا انامله ٤٦٥	حرف الاستفهام ٤٦٧
اهل عرفت الديار بالغربين ٤٦٧	اطربا وانت قنسري ٤٧٠	وهل انا الا من غزية ان غوت ٤٧٠	ام هل كبير بكى لم يقض عبرته ٤٧٢
هل ما علمت وما استودعت مكتوم ٤٧٤	حروف الشرط ٤٧٥	لو يشاء طار به ذو ميعة ٤٧٥	هما خيباني كل يوم غنيمة ٤٧٦
اكرم بها خلة لو انها صدقت ٤٧٧	تمد بالاعناق او تلويها ٤٧٩	والله لولا شيخنا عباد ٤٧٩	لئن منيت بنا عن غب معركة ٤٨١
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ٤٨٣	حلفت له ان تدلج الليل لا يزل ٤٨٤	فان يك من جن لابرح طارقا ٤٨٤	اما ترينا حفاة لا نعال لنا ٤٨٦
فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل ٤٨٦	فان عزت بعدها ان والت ٤٨٨	فاما الصدور لا صدور لجعفر ٤٨٩	رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت ٤٩٠

تا التأنيث الساكنة ٤٩١	بجودان يعصرن السليط اقاربه ٤٩١	التنوين ٤٩١	وقولي ان اصبت لقد اصابن ٤٩١
فالفيته غير مستعتب ٤٩١	نون التوكيد ٤٩٢	افبعد كندة تمدحن قبيلا ٤٩٣	واقبل على رهطي ورهطك نبتحث ٤٩٣
فمهما تشأ منه فزارة يعطكم ٤٩٤	ينبتم نبات الخيزراني في الثرى ٤٩٥	من تثقفن منهم فليس بآيب ٤٩٦	ترجمة الاصمعي ٤٩٧
ربما اوفيت في علم ٤٩٧	يحسبه الجاهل ما لم يعلما ٤٩٨	ارأيت ان جئت به املودا ٥٠١	يا ليت شعري عنكم حنيفا ٥٠٢
فاما ترينى ولى لمة ٥٠٣	اذا قال قطني قال بالله حلفة ٥٠٤	لا تهين الفقير علك ان ٥٠٧	هاء السكت ٥٠٩
يا مرحباه بحمار عفرا ٥٠٩	شين الكشكشة ٥١٠	فعيناش عيناها وجيدش جيدها ٥١٠	تضحك مني ان رأتني احترش ٥١٠

تمت ١٧٥

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KITAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1166/3

الشاهد الواحد والعشرون بعد الخمسمائة

رضيعي لبان ثدي ام تقاسما   باسحم داج عوض لا نتفرق

على ان اكثر ما يستعمل عوض مع القسم اي تكون من متعلقات جواب القسم نعوض متعلق بنتفرق اي لا نتفرق ابدا فان قلت لا النافية مع جواب القسم لها الصدر يمتنع من عمل ما بعدها فيما قبلها فكيف تعلق عوض بما بعد لا الواقع جوابا لتقاسما قلت اجازه ابن هشام في اخر النوع الثاني عشر من الجهة السادسة من الباب الخامس من المغني قال واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لا خرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظروف ومنه قوله عوض لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم انتهى وظاهر كلام الشارح هنا جوازه لكنه شرط عند الكلام على حروف القسم من حروف الجر تقدمه ان تكون الجملة القسمية محذوفة وقد قال هناك ولاجل افادة عوض فائدة القسم قد يقدم على عامله قائما مقام الجملة القسمية وان كان عامله مقترنا بحرف يمنع عمله فيما تقدمه لكونه للتوكيد وما يقال عوض لا تنفك لغرض شديد مسد القسم هذا كلامه واعترض الدماميني كلام ابن هشام بانه نص في فصل اذا على ان التوسع في الظرف بالتقديم في مثل قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا خاص بالشعر فكيف ساغ له تخريج الاية على ذلك وقال ابن هشام في الكلام على عوض قيل انها ظرف لنتفرق واستشكله الدماميني هناك بان لا لها بعدها من العمل ثم نقل كلام الشارح المحقق في حروف القسم وقال فيمكن ان يكون لا نتفرق جواب قسم محذوف وعوض سد مسده لكنه خلاف الظاهر لان جملة القسم مذكورة واجاز التعليق ابن يعيش في شرح المفصل من غير شرط قال اكثر استعمال عوض في القسم تقول عوض لا افارقك اي لا افارقك ابدا وقوله عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا انتهى وكذلك اجازه ابن جني وشارح اللباب وغيره وهو الصحيح ويؤيده قول الكرماني في شرح ابيات الموشح اعلم انه اذا كان معمول جواب القسم ظرفا او جارا ومجرورا جاز تقديمه عليه كقوله عوض لا نتفرق والا فلا فلا يجوز في والله لا اضرب زيدا ان تقول والله زيدا لا اضرب وجعل الشارح المحقق عوض ظرفا في نحو البيت هو الصحيح وزعم بعضهم ان عوض فيه اسم صنم فسم وجملة لا نتفرق جوابه قال ابن هشام في المغني واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام البيت فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله

حلفت بمائرات حول عوض   وانصاب تركن لدى السعير

والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه سلوه في البيت انتهى كلام ابن هشام ووجهه ان الشاعر حلف بالدماء المائرات اي الجاريات على وجه الارض

اي لا نتفرق

الجواز

عوض

من الكتب التي وقفها الفقير الى الله ربه ذي المواهب محمد المدعو بين الصدور براغب وفقه الله ... عام ...

١٤٤٩

٢٢

١٢٤٧

ومن عادة المشركين كانوا يذبحون ذبائح لاصنامهم فلولا ان عوضا صنم لما ذبح له شيء
ولما حلف بالدماء التي حوله تعظيما له ويدل ايضا على كونه صنما ذكره مع السعير و
هو بالتصغير كما في القاموس وغيره خلافا لما توهمه كلام الصحاح والبيت قائله
رشيد بن رميض بالتصغير فيهما العنزي كذا في العباب للصاغاني وزاد بعد
احوب الارض بساحته نعيري وقال البيت مسائد وما نقله عن ابن الكلبي
مسطور كذلك في الصحاح في عوض وقد راجعت كتاب الاصنام لابن الكلبي المذكور
وهو ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي فلم ار فيه ذكر عوض ولا ذكر
صنما لبكر بن وائل مع انه ذكر اصنام القبائل وسبب عبادتها وكيف ازالها
النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جيد في بابه جمع فيه فاوعى وكل الذي
ذكرا في كتاب الاصنام انما هو السعير وحده لا مع عوض قال وكان لعنزة صنم
يقال له سعير فخرج ابن اوحلاس الكلبي على ناقة فمرت به وقد عترت عنده عنزة
فنفرت ناقته منه فانشأ يقول

نفرت قلوصي من عتائر صرعت ... حول السعير تزوره ابنا يقدم
وجموع يذكر مهطعين جنابه ... ما ان يحير اليهم بتكلم

قال ابو المنذر يقدم ويذكر ابنا عنزة فرأى بني هؤلاء يطوفون حول السعير
انتهى وذكر ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب وفي ابيات الجمل وتبعه
اللخمي وغيره كالصاغاني ان عوضا كان صنما لبكر بن وائل ولم يسنده الى احد
وقال اصله ان يكون ظرفا ثم كثر حتى اجروه مجرى ما يقسم به واحلوه محله وقال
الصاغاني قال الليث عوض كلمة تجري مجرى القسم وبعض الناس يقول هو الدهر
والزمان يقول الرجل لصاحبه عوض لا يكون ذلك ابدا فلو كان عوض اسما
للزمان لجرى بالتنوين ولكنه حرف يراد به القسم كما ان اجل ونعم ونحوهما لا يتمكن
في التصريف حمل على غير الاعراب انتهى والقول بانه حرف لا اسم واه جدا وقول
ابن هشام لم يجد بناؤه في البيت يريد انه فيه مبني على الضم لنا الظروف
المقطوعة عن الاضافة ولو كان اسما للصنم كما زعم لاعرب كما اعرب في قوله
حلفت بمائرات حول عوض وكان الواجب حينئذ جره بواو القسم لانه عند هذا
القائل مقسم به وجملة لا نتفرق جوابه والاعراب منتف فينتفي كونه اسما ويثبت
ظرفيته للجواب والجواب انما هو لتقاسما قال ابن جني في اعراب الحماسة
روى قول الاعشى عوض لا نتفرق بالفتح والضم اي لا نتفرق ابدا وذهب
الكوفيون الى ان عوض هنا قسم وان لا نتفرق انما هو جوابه وليس الامر
عندنا كذلك وانما قوله لا نتفرق جواب تقاسما كقوله تعالى تقاسموا
بالله لنبيتنه اي تحالفا على ذلك انتهى وكذلك قال العسكري في كتاب
التصحيف انه ظرف قال قرأت على ابي بكر بن دريد

ابن هشام

دهرا ابن عمرو ولا يلقى

ايمان العرب تاليف ابي اسحق ابرهيم بن عبد الله النجيرمي جمع فيه الفاظ ايمانهم باصنامهم وغيرها وهو ايضا كتاب جامع لعباداتهم جيد في بابه والمذكور في كتاب

فلم ار عاما عوض اكثر هالكا ... ووجه غلام يشترى وغلامة

عوض اسم معرفة وهو اسم للدهر يضم ويفتح والبصريون يقولونه بالضم ومثله
قول الاعشى عوض لا نتفرق البيت اي لا نتفرق الدهر ومما ذكرنا من وجوه
اعرابه يعرف ضعف الوجوه الثلاثة التي قالها ابن السيد في شرح ابيات
ادب الكاتب وابيات الجمل وتبعه اللخمي قال من جعل عوض اسم صنم جاز في
اعرابه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ محذوف الخبر كانه قال عوض
قسمنا الذي نقسم به وجاز ان يكون في موضع نصب على ان تقدر فيه حرف
الجر وتحذفه كقولك يمين الله لا افعلن ويجوز ان يكون في موضع خفض على
اضمار حرف القسم وهو اضعف الوجوه ومن اعتقد هذا لزمه ان يجعل الباء في
قوله باسحم بمعنى في انتهى وهذا البيت من قصيدة للاعشى ميمون تقدم ابيات
من اولها في الشاهد الرابع بعد المائتين من باب الحال وتقدم ايضا بعضها
من اولها في الشاهد السابع والثمانين بعد الثلثمائة من باب الضمير
وهذه ابيات مما يليها وهو اول المديح

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... الى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ... باسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه ... كما زان متن الهندواني رونق
يداه يدا صدق فكف مبيدة ... وكف اذا ما ضن بالمال تنفق
واما اذا ما المحل سرح مالهم ... ولاح لهم وجه العشيا سملق
نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق
ترى القوم فيها شارعين ودونهم ... من القوم ولدان من النسل دردق
يروح فتى صدق ويغدو عليهم ... بملء جفان من سديف تدفق

وبقي بعد هذا اكثر من ثلاثين بيتا روى شارح ديوانه محمد بن حبيب وصاحب
الاغاني والرياشي وغيرهم ان الاعشى كان يوافي سوق عكاظ في كل سنة
وكان المحلق الممدوح واسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد من بني عامر بن صعصعة
مئناثا مملقا فقالت له امرأته يا ابا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر
فما رأيت احدا مدحه الا رفعه ولا هجاه احد الا وضعه وهو رجل مفوه مجدود
الشعر وانت رجل كما علمت خامل الذكر ذو بنات فان سبقت الناس اليه
فدعوته الى الضيافة رجوت لك حسن العاقبة قال ويحك ما عندنا الا
ناقة نعيش بها قالت ان الله يخلفها عليك قال لا بد له من شراب قالت
ان عندي ذخيرة لي ولعلي ان اجمعها فتلقه قبل ان يسبق اليه ففعل
وخرج الى الاعشى فوجد ابنه يقوده فاخذ زمامها منه

فقال الاعشى من هذا الذي علينا على حطامنا قيل المحلق قال شريف كريم
وقال لابنه خله نعتادها فاقتادها الى منزله فنحر له ناقته وكشف له عن سنامها
وكبدها ووجد امرأته قد خبزت خبزا واخرجت نحيا فيه سمن وجاءت بوطب لبن فلما
اكل الاعشى واصحابه وكان في عصابة قيسية قدم اليه الشراب سأله عن حاله
وعياله فعرف البوس في كلامه واحاطت به بناته يغمزنه ويمسحنه فقال
ما هذه الجواري حولي قال بنات اخيك وهي ثمان قال اما والله لئن بقيت
لادع شريدهن قليلة وخرج ولم يقل فيه شيئا ووافى المحلق عكاظ فاذا هو
بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى يقول (م) لعمري لقد لاحت عيون
كثيرة الى اخر القصيدة وسلم عليه المحلق فقال له مرحبا بسيدي قوم ونادى يا
معشر العرب هل فيكم مذكار يزوج ابنه بنات هذا الشريف الكريم فما قام
من مقعده حتى خطبت بناته جميعا وقوله لعمري لقد لاحت الى اخره اللام لام ابتدا
تفيد التاكيد وعمري مبتدا وحذف خبره وجوبا اي عمري قسمي ومعنى لاحت
نظرت وتشوقت الى هذه النار حول الغر الحب الشي اذا ابصرته وانشد الجوهري
واحمر من ضرب دار الملوك تلوح على وجهه جعفرا (م) بالتاء على الخطاب وقال معناه
تبصر على وجهه جعفرا كذا في شرح ابيات الجمل لابن السيد والبقاع بالفتح
الموضع العالي وجعل النار في بقاع لانه اشهر لها ولانها اذا كانت في البقاع اصابتها
الرياح فاشتعلت وهذه النار نار الضيافة كانوا يوقدونها على الاماكن المرتفعة لتكون
اشهر وربما يوقدونها بالمندل الرطب وهو عطر ينسب الى المندل وهو بلد من بلاد
الهند وغيره مما يتبخر به ليهتدي اليها العميان واشعارهم ناطقة بذلك ونيران
العرب على ما في الاوائل لاسمعيل الموصلي اثنا عشر نارا احدها هذه وهي نار القرى
وهي نار توقد لاستدلال الاضياف بها على المنزل واول من اوقد النار بالمزدلفة
حتى يراها من دفع من عرفة قصي بن كلاب الثانية نار الاستمطار كانت العرب في
الجاهلية الاولى اذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في اذنابها وعراقيبها
السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون
ان ذلك من اسباب المطر الثالثة نار التحالف كانوا اذا ارادوا الحلف اوقدوا
نارا وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد
ويحل العقد الرابعة نار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضي ولا يشتهون
رجوعه الخامسة نار الاهبة للحرب كانوا اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشا
اوقدوا نارا على جبلهم ليبلغ الخبر اخوانهم السادسة نار الصيد وهي نار
توقد للظبا لتعشى اذا نظرت اليها ويطلب بها ايضا بيض النعام السابعة
نار الاسد وهي نار يوقدونها اذا خافوه وهو اذا راى النار استهالها

واشتوى لهم من كبد الناقة وطعموا
اطايبها ... اخره الشراب م

فشغلته

فشغلته عن السابلة وقال بعضهم اذا راى الاسد حدث له فكر يصده عن ارادته والضفدع
اذا راى النار تحير وترك النقيق الثامنة نار السليم توقد للملدوغ اذا سهر وللمجروح
اذا نزف وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر و   الكلب م
تؤدي الى الهلاك التاسعة نار الغدر وذلك ان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت
اليهم السادة للفدا فكرهوا ان يعرضوا النسا نهارا فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما
يحبسون لانفسهم من الصفي فيوقدون النار لعرض العاشرة نار الوسم يقال لبعض
بعض اللصوص ابلك للبيع فقيل له ما نارك وكانوا قد اغاروا عليها من كل وجه
وانما يسئل عن ذلك لانهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم الابل من لؤمها فقال
تسالني الباعة اين نارها اذ زعزعتها فسمت انصارها كل نجار ابل نجارها
وكل نار العالمين نارها (م) الحادية عشر نار الحرتين كانت في بلاد عبس فاذا
كان الليل فهي نار تسطع وفي النهار دخان يرتفع وربما ندر منها عنق
فاحرق من مر بها فحفر لها خالد بن سنان ودفنها فكانت معجزة له الثانية عشر   عشر
نار السعالي وهو شي يقع للمتغرب والمتقفر قال ابو المطراب عبيد بن ايوب
ولله در الغول اي رفيقة (م) لصاحب دو خائف متقفر (م) ارنت بلحن
بعد لحن واوقدت (م) حوالي نيرانا تبوخ وتزهر (م) واما نار الحباحب
فكل نار لا اصل لها مثل ما ينقدح من نعال الدواب وغيرها واما نار البراعة
فهي طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا
طار بالليل حسبته شرارا واول من اورى نارا ابو حباحب بن كلب بن
وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة فقالوا نار ابي حباحب
ومن حديثه ما ذكره عن ابن الكلبي قال كان ابو حباحب رجلا من العرب في
سالف الدهر بخيلا لا يوقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها فان اوقدها
ثم ابصرها مستضيء اطفاها فضربت العرب به المثل في البخل والخلف فقالوا
اخلف من نار ابي الحباحب هذا ما ذكره الموصلي تبعا للعسكري في اوائله
وقال ابن الشجري في اماليه حباحب رجل كان لا ينتفع بناره لبخله
فنسب اليه كل نار لا ينتفع بها فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا نار
الحباحب قال النابغة في وصف السيوف وتوقد بالصفاح نار الحباحب
وجعل الكميت اسمه كنية للضرورة في قوله يرى الراؤون بالشفرات منها (م)
كنار ابي الحباحب والظبينا وقال القطامي (م) الا انما نيران قيس اذا شتوا
لطارق ليل مثل نار الحباحب (م) انتهى وهذا هو التحقيق لا ما ذكر الموصلي
وزاد الصفدي في شرح لامية العجم نار العذر قال كانوا اذا اغدر الرجل
بجاره اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان

وعدّ نار المزدلفة التي اول من اوقدها قصي قسماً مستقلاً وجعل عدة النيران اربعة عشر ناراً وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني في نار التحالف كانوا يحلفون بالنار وكانت لهم نار يقال انها كانت باشراف اليمن لها سدنة فاذا تفاقم الامر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم وكان اسمها هولة والمهولة وكان سادنها اذا اتى برجل هيّبه من الحلف بها ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فاذا وقع فيها استشاطت وتنقضت ويقول هذه النار قد تهددتك فان كان مريبا نكل وان كان بريئا حلف قال الكميت

هم خوفونا بالعمى هوّة الردى ... كما شبّ نار الحالفين المهول

الحالفين م

وقال الكميت وذكر امرأة فقد صرت عمّا لها بالمشيب ... زولا لديها هو الازول كهولة ما اوقد المحلفون لدى الحالفين وما زولوا وقال اوس اذا استقبلته الشمس صدّ بوجهه كما صدّ عن نار المهول حالف وقال ايضا في نار الاهبة كانوا اذا ارادوا حرباً او توقعوا جيشاً وارادوا الاجتماع اوقدوا ليلاً على جبل ليجتمع اليهم عشائرهم فاذا جدّوا وعجلوا اوقدوا نارين وقال الفرزدق

ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا ... نارين اشرفتا على النيران انتهى

وقوله تحرق روي بالبناء للمفعول وروي بالبناء للمعلوم والمفعول محذوف اي الحطب وقوله تشب لمقرورين الى آخره اي توقد والمقرور الذي اصابه القرّ وهو البرد والاصطلاء افتعال من صلى النار وصلى بها من باب تعب وجد حرّها والصلاء ككتاب حرّ النار وقوله وبات على النار الى آخره بات له معنيان اشهرهما ما قاله الفارابي بات الرجل اذا اسهر الليل كله في طاعة او معصية وهو المراد هنا والثاني بمعنى صار يقال بات بموضع كذا اي صار به سواء كان في ليل او نهار والندى الجود والكرم والمحلق هو الممدوح واسمه عبد العزى من بني عامر بن صعصعة كما تقدم وهو جاهلي كذا في انساب ابي قوت وغيره وقال المحلق العسكري في التصحيف المحلق الذي مدحه الاعشى مفتوح اللام هو اسمه وهو بن حزن من بني عامر بن صعصعة وهذا قول الامير بن ماكولا ينقله عن النسابة حسن بن اخي اللبن فقال الامير حنتم بحاء مهملة مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم مثناة فوقية والمحلق كان سيدا في الجاهلية وهو الذي مدحه الاعشى وقال الكلبي في جمهرة الانساب المحلق هو عبد العزى بن حنتم ابن شداد بن ربيعة المجنون بن

بن ربيعة م

عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن عامر بن صعصعة كان سيدا وذا باس في الجاهلية ولم يقل الاعشى وبات على النار الندى والمحلق ولم يحدث وكان الاعشى نزل به فامر بناقة فنحر للاعشى ناقة ولم يكن له غيرها انتهى وقد خالف الجمهور في قوله ان المحلق اسمه فانهم قالوا ان اسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد

بن ربيعة

ابن ربيعة المجنون بن عبد الله بن عبد الله وهو ابو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي محلقا لانه فرس عضه فصار موضع عضته كالحلقة فقيل له المحلق وقال

الجوهري المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني ابي بكر بن كلاب من بني عامر انتهى وكسر اللام خلاف الصحيح قال العسكري والمحلق الضبي ولاه الحكم بن ايوب الثقفي سفوان بفتح اللام ايضا قال فيه بعض الشعراء ابا يوسف لو كنت تعلم طاعتي ونصحي اذا ما بعتني بالمحلق وذكر احمد بن حباب الحميري ان في جعفي بن مروان منهم المحلق بخاء معجمة ولام مكسورة انتهى وقال ابن السيد في ابيات الجمل وسمي المحلق لان بعيرا

جعفي م

عضه في وجهه فصار فيه كالحلقة وقيل بل كوى نفسه بكيّ شبه الحلقة وزاد اللخمي انه كان في موضع الحلاق بمنى وحكى الموصلي انه اصابه داء فاكتوى على حلقه فسمي المحلق وروى ابو عبيدة المحلق بكسر اللام وروى الاصبهاني فتحها انتهى وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل المحلق بكسر اللام رجل من ولد ابي بكر ابن كلاب من بني عامر وهو ملك من ملوكهم قيل حلق وجوه الخيل وهذا مخالف لجميع ارباب التواريخ قال ابن السيد لما كان من شان المتحالفين ان يحالفوا على النار جعل الندى والمحلق كمتحالفين اجتمعا على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها لشدة حاجته وقد اخذ ابو تمام الطائي هذا المعنى واوضحه فقال في مدح الحسن بن وهب

قد اثقف الحسن بن وهب في الندى ... نارا جلت انسان عين المجتلي
موسومة للمهتدي مادومة ... للمجتدي مظلومة للمصطلي
ما ان حيي تعقد نارا مثلها ... الا كتالي سورة لم تنزل

انتهى وقال اللخمي كان الناس يستحسنون هذا البيت للاعشى حتى قال الحطيئة

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

فسقط بيت الاعشى انتهى وهذا ماخوذ من الاوائل للعسكري والموصلي واورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى او اجد على النار هدى استشهد به على ان معنى الاستعلاء فيها ان اهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق في مكان يقرب من زيد ولان المصطلين بها اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها وكذلك اورده ابن هشام في المغني قال قال احد معاني على الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو عليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى اي هاديا وقوله وبات على النار الندى والمحلق واورده في الباء الموحدة ايضا وقال اقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجازي كمررت بزيد في تاويل الجمهور وكقوله وبات على النار الندى و

المحلق

وقال الجوهري المحلق اسم رجل من بني ابي بكر بن كلاب من بني عامر انتهى وكسر اللام م خلاف الصحيح قال العسكري والمحلق الضبي ولاه الحكم بن ايوب الثقفي سفوان بفتح اللام ايضا قال فيه بعض الشعراء ابا يوسف لو كنت تعلم طاعتي ونصحي اذا ما بعتني بالمحلق وذكر احمد بن حباب الحميري ان في جعفي بن مروان منهم المخلق بخاء معجمة ولام مكسورة انتهى م

قال الراضيع الانسان مراضعه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام اذا كانت المفاعلة

وقوله رضيعي لبان الى اخره ~~مثنى رضيع لبان الى اخره~~ هو مثنى رضيع قالوا رضيع
الانسان مراضعه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام اذا كانت المفاعلة
بين اثنين جاكل واحد منهما على فعيل كما جا على مفاعل كقعيد للذي يقاعدك و
تقاعده ونديم بمعنى منادم ورضيع وجليس بمعنى مراضع ومجالس انتهى واليه
أشار الجوهري بقوله وهذا رضيعي كما تقول اكيلي وكذلك قال صاحب المصباح
راضعته مراضعة وهو رضيعي وفي عمدة الحفاظ للسمين وفلان رضيع فلان
اي رضيع معه وانشد هذا البيت ونسبه للنابغة وهو سهو وفعيل هذا لا يعمل
النصب قال الشارح المحقق في ابنية المبالغة واما الفعيل بمعنى المفاعل
كالجليس فليس للمبالغة فلا يعمل اتفاقا فاضافة رضيعي الى لبان ليس من
الاضافة الى المفعول به المصرح بل هو مفعول على التوسع بحذف حرف الجر
لانه يقال رضيعه بلبان امه بحذف البا فانتصب لبان واضيف اليه وعلى رواية النصب بدل لبان ايضا بتقدير مضاف مجرور اي لبان ثدي ام
الوصف وثدي بالجر بدل من لبان فلما حذف المضاف انتصب او هو منصوب
على نزع الخافض اي من ثدي ام ولا يجوز الابدال على محل لبان لان شرطه كالعطف
على المحل امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح لا يجوز مثلا مررت بزيد وعمرا خلافا
لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا فاما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة
كذا في ~~المغني~~ وغفل بعض من شرح درة الغواص عن عدم عمل فعيل المذكور فقال
في شرحه وثدي منصوب برضيعي ولا حاجة لتقدير من كما قيل لان رضع متعد
بنفسه هذا كلامه مع انه قال رضيع لا يكون الا بمعنى مراضع ولا مانع عندي
ان يكون هنا بمعنى راضع ويكون المشاركة من التثنية بل هذا هو الجيد اذ لو
كان رضيع بمعنى مراضع لما ثنى ولكان المناسب ان يقول رضيع الثدي من ثدي
ام فقط سما وعليه يسهل اعراب البيت فيكون رضيعي مضافا الى مفعوله لانه
ماض واسم الفاعل الماضي يجب اضافته الى ما يجي بعده مما يكون في المعنى ثدي مفعولا فيكون ح
ام بدلا من لبان بتقدير مفعولا فيكون مضاف محذوف والاصل رضيعي
لبان لبان ثدي ام او يكون بدلا من لبان على المحل على قول من لا يشترط المحرز
الطالب لذلك المحل وفعيل قد وضع بالاشتراك تارة لفاعل وتارة لمفاعل
والقرينة تعين وهي هنا التثنية وقال الاندلسي في شرح المفصل رضيع
فعيل للمبالغة وعليه فيكون عاملا عمل فعله وقد ذهب ابن السيد في شرح
ابيات ادب الكاتب وابيات الجمل الى ما ذكرنا قال لك ان تجعل الرضيع بمعنى
الراضع كقولهم قدير بمعنى قادر فيكون متعديا الى مفعول واحد وان شئت
جعلته بمعنى مراضع كقولهم رب عقيد بمعنى معاقد فيتعدى الى مفعولين
ومن خفض ثدي ام جعله بدلا من لبان ومن نصبه ابدله من موضعه لانه في

موضع

موضع نصب ولا بد من تقدير مضاف في كلا الوجهين كانه قال لبان ثدي ام
وانما لزم تقدير مضاف لانه لا يخلو من ان يكون بدل كل او بدل بعض او بدل
اشتمال فلا يجوز الثاني لان الثدي ليس بعض اللبان ولا الثالث لان الاول
يشتمل على الثاني وذلك لا يصح هاهنا وقد ذهب قوم الى ان الثاني هو المشتمل
على الاول وذلك غلط فلم يبق الا ان يكون بدل كل والثدي ليس اللبان
فوجب ان تقدر لبان ثدي ويجوز ان يكون ثدي ام مفعولا سقط منه
حرف الجر كقولك اخترت زيدا الرجال انتهى وتعقبه اللخمي بانه قال ان
اسم الفاعل بمعنى المضي فلا يعمل عند البصريين وان انتصاب ثدي انما هو
على التمييز لانه يحسن فيه ادخال من المقدرة في التمييز ويحتمل ان يكون
منصوبا باضمار فعل دل عليه رضيع والتقدير رضعا ثدي ام كقوله تعالى
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا وهذا انما يكون على ان تجعل
رضيعي خبرا لبات لا حالا انتهى كلامه وقال بعض فضلاء العجم في ابيات
المفصل ثدي بدل من محل لبان لانه في تقدير رضيعين لبانا ثدي ام و
هو بدل اشتمال وقيل ثدي ام منصوب على اضمار رضعا بدلالة رضيعي
وتبعه الكرماني في شرح ابيات الموشح وفيه ان الوصف ماض وبدل الاشتمال
لا بد له من ضمير والجيد في نصب رضيعي ان يكون على المدح وجوز ابن السيد
واللخمي غيرهما ان يكون حالا من الندي والمحلق ويكون قوله على النار خبر
بات وان يكونا خبر بات وعلى النار حالا وان يكونا خبرين اقول اما
الاول ففيه مع ضعف مجي الحال من المبتدا المنسوخ فساد المعنى لانه
يقتضي ان يكونا غير رضيعين في غير بياتهما على النار وجودة المعنى تقتضي
انهما رضيعان منذ ولدا واما الاخيران ففيهما قبح التضمين الذي هو من
عيوب الشعر وهو توقف البيت على الاخر ويرد هذا ايضا على جعله حالا
من الندي والمحلق وعلى جعله بدلا من مقرورين وعلى جعله صفة له حكى
هذه الثلاثة بعض فضلاء العجم في ابيات المفصل وجوز هذه الثلاثة
شارح ابيات الموشح مع تجويزه كونه خبر لبات قال وعلى هذه الاوجه
خبر بات قوله تقاسما وهذا تعسف فان تقاسما جواب سؤال
مقدر نشا من قوله وبات على النار الندي والمحلق والخبر هو على النار
واللبان بكسر اللام قال الاندلسي هو لبن الادمية ولا يقال له لبن
انما اللبن لسائر الحيوانات وليس بصحيح لانه قد جا في الخبر اللبن
للفحل اي للزوج يعني اللبان في بني ادم اكثر انتهى وكذلك قال

ابن السيد

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لبن الفحل محرم كما اتفق عليه الفقهاء
وصورته بان الرجل تكون له امراة ترضع بلبنه فكل من ارضعته حرمت عليه و
على ولده والصحيح انه يقال اللبان للمراة خاصة واللبن عام وقال الحريري في
درة الغواص تبعا لابن قتيبة في ادب الكاتب يقولون لرضيع الانسان قد
ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن المشروب واللبان مصدر
لابنه اي شاركه في شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي يحوم اليه واليه اشار
الاعشى بقوله رضيعي لبان ثدي ام تقاسما البيت انتهى وقد تقدم الكلام على
اللبان في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة وقد اخذ معنى هذا
المصراع وبسطه الكميت في مدح مخلد ابن يزيد وقال ترى الندا ومخلدا
حليفين كانا معا في مهد رضيعين تنازعا فيه لبان الثديين وفيه
لطف بلاغة لجعلهما اخوين من جنس واحد وتقاسما تفاعلا من القسم اي
اقسم كل منهما لا يفارق احدهما الاخر وروي بدله تحالفا من الحلف وهو اليمين
والباء في قوله باسحم داخلة على المقسم به وقد اختلف في معناه قال ابن
السيد فيه سبعة اقوال احدها هو الرماد وكانوا يحلفون به قال الشاعر
حلفت بالملح والرماد وبالنار وبالله نسلم الحلقه
حتى يظل الجواد منعفرا
ويخضب النبل غرة الدرقه
ثانيها هو الليل ثالثها هو الرحم رابعها هو الدم
لانهم كانوا يغمسون ايديهم فيه اذا تحالفوا وهذه الاقوال الاربعة يعقوب.
وحكى غيره وهو الخامس انه حلمة الثدي وقيل وهو السادس زق الخمر
وقيل وهو السابع دماء الذبائح التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسحم
لان الدم اذا يبس اسود واتعبد هذه الاقوال قول من قال انه الرماد لان الرماد
لا يوصف بانه اسحم ولا داج وانما يوصف بانه اورق انتهى وقال احمد بن فارس
الاسحم الاسود والاسحم في قول الاعشى باسحم داج هو الليل وفي قول
النابغة باسحم دان هو السحاب وفي قول زهير باسحم مذود هو القرن
ويقال باسحم داج اي في الرحم انتهى وقال الحريري في الدرة عني بالاسحم
الداجي ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين القولين
التفسيرين معنى تقاسما فيهما اي تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظة تقاسما
اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض
السمرة فيه وبالداجي الدائم انتهى ولا وجه لتفسير تقاسما باقتسما على تفسير
الاسحم باحد المعنيين الاخيرين وكيف يصح تفسير الداجي بالدائم مع انه

من

٦

من الدجية وهو الظلام وقال الجوهري قيل هو الدم وقيل هو الرحم وقيل سواد
حلمة الثدي وقيل زق الخمر وقوله عوض هو ظرف مقطوع عن الاضافة متعلق
بعاتبه وجملة لا نتفرق جواب القسم وجاء به على حكاية لفظ المتحالفين الذي
نطقا به عند التحالف ولو جاء به على لفظ الاخبار عنهما لقال لا يفترقان وزعم
ابن السيد وتبعه اللخمي انه يجوز مع كون عوض ظرفا ان يكون عوض مقسما به
والباء في باسحم بمعنى في وهذا فاسد لانه كان يجب حينئذ اعرابه وجره بحرف
القسم قال الاندلسي لا يجوز ان يكون عوض اسم صنم لتقدم المقسم به قبله
ولنا به وايضا لا يجوز حذف حرف القسم عند ذكر الفعل وعليه اقتصر
الخوارزمي نقله عنه ابن المستوفي قال يعني باسحم داج الليل وهو ليس
بالمقسم به انما هو ظرف بمنزلة ان تقول تقاسما في الليل داج يكون نا لهما فيه
واستثنيا من كل منهما بصاحبه اكثر وقال صاحب العين عوض كلمة تجري مجرى
القسم فعوض على هذا القول معناه حلفا بالدهر لا نتفرق فحذف حرف
القسم ونصب المقسم به كما في قولك الله لا فعلن هذا الكلام وفيه ان حرف
القسم لا يحذف مع ذكر الفعل وقال ابن السيد ومن اعتقد ان عوض
اسم صنم لزمه ان يجعل الباء في قوله باسحم بمعنى في ويعني باسحم الليل او الرحم
ولا يجوز ان تكون الباء في هذا الوجه للقسم لان القسم لم يقع بالاسحم انما و
قع بعوض الذي هو الصنم انتهى وتعرف وجه رده مما ذكرنا وقوله لو اما اذا
ما المحل الى اخره المحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا وسرح مالهم اي
اطلقها ورعاها والمال عند العرب الابل والبقر والغنم والسملق كجعفر القاع
الصفصف وقوله نفى الذم الى اخره هو جواب اذا والجفنة بالفتح قصعة
الطعام فاعل نفى والجابية بالجيم قال الجوهري هي الحوض الذي يجبى فيه الماء
للابل وانشد البيت وتفهق قال المبرد في اول الكامل من قولهم فهق الغدير الكامل
يفهق اذا امتلأ ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الاعشى نفى الذم عن رهط
المحلق جفنة البيت هكذا انشده اهل البصرة وتاويله عندهم ان العراقي اذا
تمكن من الماء ملأ جابيته لانه حضري فلا يعرف مواضع الماء ولا محاله
وسمعت اعرابية تنشد كجابية الشيخ باهمال الطرفين تريد النهر الذي
يجري على جابيته فماؤها لا ينقطع لان النهر يمده انتهى وقال ابن السيد في
حاشيته على الكامل كان الاحمر يقول الشيخ تصحيف وانما هو السيح بالسين
والحاء غير معجمتين وهو الماء الجاري على وجه الارض يذهب ويجيء والجابية
الحوض وجمعه الجوابي وكل ما يحبس فيه الماء فهو جابية وقيل

وقيل اراد بالشيخ العراقي كسرى وحكاه ابو عبيد في كلام ذكره عن الاصمعي في شرح الحديث
وخص بالشيخ علي تاويل المبرد لانه قد جرب الامور وقاسى الخير والشر وهو ياخذ بالحزم
في احواله انتهى وقد يردف بذالين بينما آراء الاطفال يقال ولدان ذردق ودرادق
كذا في العباب والسديف شحم السنام ويدفق اصله تدفق بتائين والاعشى شاعر
جاهلي قد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب
وقد روى صاحب الاغاني سبب هذه القصيدة على غير ما ذكرناه ايضا وقد
روى عن النوفلي ان المحلق كانت له اخوات ثلاثة لم يرغب احد فيهن لفقرهن
وخموله والتزويج انما كان لهن لا للبنات والله اعلم . وانشد بعده وهو الشاهد
الثاني والعشرون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

لقد رايت عجبا مذ امسا . على ان امس غير منصرف مجرور بالفتحة والالف
للاطلاق وهذا نص سيبويه في باب تفسير الاسماء المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة
اوردته بطوله لكثرة فوايده وسالته رحمه الله يعني الخليل عن امس اسم رجل فقال
مصروف لان امس هاهنا ليس على الجر ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف
تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما كسروا غاق اذ كانت الحركة
تدخله لغير اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانه قد نقلته الى غير ذلك
الموضع كما انك اذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما جرى في اجرى
لا واعلم ان بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما فيه وما رايته
مذ امس فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام
لا عن ما ينبغي له ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه في كل
موضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في الجر والنصب فلما عدلوه عن اصله
في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف اخر حين فارقت اخواتها في حذف
الالف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لانه اذا كان مجرورا او مرفوعا او
منصوبا غير ظرف لم يكن بمنزلته الا وفيه الالف واللام او يكون نكرة اذا اخرجتها
منه فلما صار معرفة في الظروف بغير الف ولام خالف التعريف في هذه المواضع
وصار معدولا عندهم كما عدلت اخر فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف
امس في الرفع وان سميت رجلا بامس في هذا القول صرفته لانه لا بد لك من ان تصرفه
في الجر والنصب لانه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين
الموضعين انصرف في الرفع لانك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في
القياس في الجر والنصب لانكم تعدلوه عن اصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون

الشاهد الثاني والعشرون بعد الخمسمائة

كما الحركة غاق لغير اعراب ؟

ابدا

أبداً في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه
وهو في الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شيء فكان ظرفا صرفته وكان كامس لو
كان امس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان وقد فتح قوم امس في مذ لما رفعوا و
كانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال

لقد رايت عجبا مذ امسا . عجايزا مثل الافاعي خمسا . وهذا قليل انتهى
كلام سيبويه ونقلته من نسخة معتمدة مقروة على مشايخ جلة عليها خطوط
اجازاتهم منهم زيد بن الحسن بن زيد الكندي امام عصره عربية وحديثا
وتاريخ الاجازة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهي نسخة ابن ولاد تلميذ
ثعلب والمبرد وتوفي في عصره سنة ثمان وتسعين ~~وخمسمائة وهي~~ ومائتين
فما اعترض به الشارح المحقق على الزجاجي في زعمه ان امس في البيت
مبنية على الفتح حق لا شبهة فيه وقد غلطه شراح منهم ابن هشام اللخمي
في شرح ابيات الجمل قال مذ امسا جار ومجرور ومذ هنا حرف جر وهي
بمنزلة في كانه قال لقد رايت عجبا في امس والعامل فيها رايت والفتحة
فتحة اعراب وهي علامة الخفض كما تكون فيما لا ينصرف وقد غلط ابو القاسم
فيها وزعم انها في البيت مبنية على الفتح وانما هي في البيت على لغة بعض بني
تميم وليس في العرب من يبنيها على الفتح وهي مخفوضة بمذ ولكنها لا تنصرف
عندهم للتعريف والعدل وانما دخل عليه الوهم من قول سيبويه وقد
فتح قوم امس مع مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها
وانشد البيت على ذلك فتوهم انه لما ذكر الفتح الذي هو لقب البناء انه اراد
ان امس مبني ولو تامل لبان له العذر في ذكر الفتح هنا اذ لا يمكن ان
تسمى الحركة التي تحدثها عامل الجر نصبا لانها ليست للنصب انما هي جر
وسوى بين عمل الجار والناصب دلالة على ضعف الجار فيما لا ينصرف
ولم يسمها جرا استثقالا لها لانها لما ضمت الى النصب صارت كانها
غير جر البتة الا تراه قال وجميع ما لا ينصرف اذا دخلت عليه الالف
واللام انجر وهو لم يزل مجرورا الا انه جعل الجر المحمول على النصب غير جر
والا فالعوامل في المنصرف وغير المنصرف واحدة فاعلم ذلك انتهى
كلام اللخمي وقال النحاس قال سيبويه قد فتح قوم امس في مذ الى
اخر هذا من كلام سيبويه مشكل يحتاج الى الشرح وشرحه علي بن سليمان
قال اهل الحجاز على ما حكاه النحويون يكسرون امس في الرفع و
النصب والخفض وبنو تميم يرفعونه في موضع الرفع بلا تنوين يجعلونه
بمنزلة ما لا ينصرف وذلك انه ليس سبيل الظرف ان يرفع

لان الاخبار لبث عنه فلما اخبروا عنه زادوه فضلا فأخرجوه من البناء الى ما لا ينصرف فلما اضطر الشاعر اجراه في الخفض مجراه في الرفع وقدر مذ هذه الخافضة وفتحه لانه لا ينصرف انتهى وقال الاعلم الشاهد فيه اعراب امس ومنعها من الانصراف لانها اسم لليوم الماضي قبل يومك معدول عن الالف واللام وتقدير جرها بعد مذ هنا رفعها في موضع الرفع اذا قالوا ذهب امس بما فيه وما رأيته مذ امس وهي لغة لبعض بني تميم فلما رفعت بعد مذ لان مذ يرتفع ما بعدها اذا كان منقطعا ماضيا جاز للشاعر ان يخفضه بعدها على لغة من جر بها فيما مضى وانقطع لان مذ هذه الخافضة لامس هي الرافعة له في لغة من يرفع وقد بينت هذا وكشفت حقيقته في كتاب النكت انتهى وليس في كلام سيبويه ما يدل على انه ضرورة فتأمل وأما ما وهم به الشارح المحقق الزمخشري ذهب اليها حكاه الكسائي عن بعض بني تميم بانهم يمنعون صرف امس رفعا ونصبا وجرا نقله ابو حيان في الارتشاف ويؤيده قول ابي زيد في النوادر وقوله مذ امسا ذهب بها الى لغة بني تميم يقولون ذهب امس بما فيه وقال الجرمي فيما كتبه على النوادر جعل مذ من حروف الجر ولم يصرف امس فتح آخره في موضع الجر وهو الوجه في امس وابو زيد من مشايخ سيبويه واذا نقل عنه في كتابه قال حدثني الثقة والشارح مسبوق بالتوهم قال ابو حيان اختلف النحاة في اعراب امس مطلقا اعراب ما لا ينصرف عند بعض بني تميم فذهب الى اثبات ذلك ابن الباذش وهو قول ابن عصفور وابن مالك وقال الاستاذ ابو علي هذا غلط وانما بنو تميم يعربونه في الرفع ويبنونه في النصب والجر انتهى والبيتان من رجز في نوادر ابي زيد سمعه من العرب وانشد بعدهما

* يأكلن ما في رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا *

وقال اللخمي الهمس ان تأكل الشيء وانت تخفيه وقوله عجائزا نونه للضرورة الشعرية بيان لقوله عجبا وقيل بدل منه وهو جمع عجوز قال ابن السكيت العجوز المرأة الكبيرة ولا تقل عجوزة والعامة تقوله ومثل صفة لعجائز وكذا قوله خمسا والسعالي جمع سعلاة بالكسر ويقال ايضا سعلاء بالمد والقصر وهي انثى الغول وقيل ساحرة الجن وروى ابو زيد وسيبويه بدله مثل الافاعي جمع افعى وهي حية يقال هي رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية يقال هذه افعى بالتنوين لانه اسم وليس بصفة كذا في المصباح والرحل المأوى والمنزل وروي ايضا يأكلن ما في عكمهن والعكم العدل بكسر اولهما وجملة لا ترك الله الى آخره دعائية وزاد ابن السيد في ابيات الجمل بعد هذا ولا لقين الدهر الا تعسا وقال

التعس

التعس السقوط على القفا وزاد ابن هشام اللخمي * فيها عجوز لا تساوي فلسا * لا تأكل الزبدة الا نهسا * والبيت الشاهد من ابيات سيبويه الخمسين التي ما عرف قائلها وقال ابن المستوفي وجدت هذه الابيات الثمانية في كتاب نحو قديم للعجاج ابي رؤبة وأراه بعيدا من نمطه وقوله لا تأكل الزبدة الا نهسا اي لا اسنان لها فهي تنهسها وهو اغراق وافراط والنهس اخذ اللحم بمقدم الاسنان انتهى * وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والعشرون بعد الخمسمائة

الشاهد الثالث والعشرون بعد الخمسمائة

* لاه ابن عمك لا افضلت في حسب * عني ولا انت دياني فتخزوني *

على ان اصل لاه ابن عمك لله ابن عمك فحذف لام الجر لكثرة الاستعمال وقدر لام التعريف فبقي لاه ابن عمك فبني لتضمن الحرف وصرح بان كسرة الهاء كسرة بناء وظاهر كلام المفصل انها كسرة اعراب قال ويضمرونها اي الباء في القسم كما يضمرون اللام في لاه ابوك فان المضمر يبقى معناه واثره بخلاف المحذوف فانه يبقى معناه ولا يبقى اثره كذا حققه السيد عند قول الكشاف في تفسير يجعلون اصابعهم في آذانهم لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه قال ابن يعيش في شرحه اعلم انهم يقولون لاه ابوك ولاه ابن عمك يريدون لله ابوك ولله ابن عمك قال الشاعر لاه ابن عمك لا افضلت في حسب البيت اي لله ابن عمك فحذف لام الجر ولام التعريف وبقيت اللام الاصلية هذا رأي سيبويه وأنكر ذلك المبرد وكان يزعم ان المحذوف لام التعريف واللام الاصلية والباقية هي لام الجر وانما فتحت لئلا ترجع الالف الى الياء مع ان اصل لام الجر الفتح وربما قالوا لهي ابوك فقلبوا اللام الى موضع العين واسكنوا الاول لان العين كانت ساكنة وهي الالف وبنوه على الفتح لانهم حذفوا منه لام التعريف وتضمن معناها فبني لذلك كما بني امس والآن وفتح آخره تخفيفا لما دخله من الحذف والتغيير انتهى وقال الاندلسي في شرحه ايضا عند قوله ويضمر كما تضمر اللام في لاه هذا هو الوجه الثالث وهو ان يحذف الحرف لفظا ويقدر معنى فيبقى عمله كما يضمر رب وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب قوله لاه اراد لله فحذف لام الجر واللام الاولى من لله وكان المبرد يرى ان المحذوف اللام من لله وتبقى لام الجر وفتحها وحجته ان حرف الجر لا يجوز ان يحذف انتهى وقال ابن الشجري في اماليه قال قوله لاه ابن عمك اصله لله فحذف لام الجر واصلها محذوفة في قولهم الله لافعلن واتبعها في الحذف لام التعريف فبقي لاه بوزن عال ولا يجوز ان تكون اللام في لاه لام الجر وفتحت لمجاورتها للالف كما زعم بعض النحويين لانهم قالوا لهي ابوك يعني لله ابوك فقلبوا اللام ولا مانع لها من الكسر في لهي لو كانت الجارة وانما يفتحون لام الجر مع المضمر

في نحو لك ولنا ونحوها في الاستغاثة اذا دخلت على الاسم المستغاث به لانه اشبه الضمير
من حيث كان منادى والمنادى يحل محل الكاف من نحو ادعوك فان قيل فكيف تتصل
الاسم بالاسم في قوله لاه ابن عمك بغير واسطة وانما تتصل الاسم بالاسم في نحو سة زيد
ولا خيك ثوب بوساطة اللام فالجواب ان اللام اوصلت الاسم بالاسم وهي معك مع
عمات الجر وهو معدوم انتهى فهو لا كلهم صرحوا بان الكسرة اعراب وان لاه مجرور باللام
المضمر وكانه والله اعلم اختصر كلامه من امالي ابن الشجري فوقع فيما وقع وهذه
عبارة ابن الشجري اقول ان الاسم الذي هو لاه على هذا القول تام وهو ان
يكون اصله ليه على وزن جبل فصارت ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن
قال لهي ابوك فهو مقلوب من لاه قدمت لامه التي هي الها على عينه التي هي اليا فوزنه
فلع وكان اصله بعد تقديم لامه على عينه لهي فحذفوا الجر لام التعريف وضمنوه معنى
لام التعريف فبنوه كما ضمنوا معناها امس فوجب بناؤه وحركوا اليا لسكون الها
قبلها واختاروا لها الفتحة لخفتها انتهى وقول الشارح المحقق كما هو احد مذهبي
سيبويه في الله وهو انه من لاه يليه قال ابن الشجري اصل هذا الاسم الذي هو
الله تعالى اسمه لاه في احد قولي سيبويه بوزن فعل ثم لاه بوزن فعال ولما
حذفوا فاءه عوضوا منها لام التعريف فصادفت وهي ساكنة اللام التي هي عين وهي
متحركة فادغمت فيها الى ان قال وهذا اقول وهذا قول يونس بن حبيب وابي
الحسن الاخفش وعلي بن حمزة الكسائي ويحيى بن زياد الفراء وقطرب ابن المستنير
وقال بعد وقالهم لهذه الجماعة وجائز ان يكون اصل لاه ليه على وزن جبل ثم ادخل اصلالاه و ٢
عليه الالف واللام فقيل الله واستدل على ذلك بقول العرب لهي ابوك يريدون
لاه ابوك قال فتقدير على هذا القول فعل والوزن وزن باب ودار وانشد للاعشى
كحلفة من ابي رياح يسمعها لاهه الكبار ولكني الاصبع المدعا في لاه ابن عمك لا افضلت
في حسب البيت انتهى كلام سيبويه هذا كلامه واقول هذان البيتان ليسا بموجودين
في كتاب سيبويه كما بينهما سابقا في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائة وقد
تكلم ابو علي الفارسي على قولهم لهي ابوك في التذكرة القصرية وفي ايضاح الشعر فلا
باس بنقل كلامه لمزيد الفائدة والايضاح قال في التذكرة القصرية لهي ابوك
مقلوب من لاه على القول الذي لاه فيه فعل اي بفتحتين لا على القول الذي لاه فيه
عال محذوف الفا وهي همزة الاه ومن اشكال هذه المسالة مخالفة وزنها الوزن
ما قلبت منه لان الاصل فعل بفتحتين ولهي فلع اي بسكون اللام ومن اشكالها
ايضا ان المقلوب منه معرب وهو لاه والمقلوب مبني على الفتح وهو لهي وانما

جعلنا

جعلنا لهي هو المقلوب لانه اقل تمكنا واكثر تغييرا بدليل ان اسم الله تعالى معرب متصرف
في الخبر والندا اي ليس هو مبنيا ودخول جميع العوامل عليه ولهي ابوك مبني لا
يزول عن هذا الموضع فهو بهذا اكثر تغييرا واقل تمكنا ولا يخرج لاه في كلامهم
مع ما قد ذكرنا من الدليل على انه الاصل انه ليس له اصل اشتق منه اذا كان في كلامهم
ما العين فيه ياء كثيرا فاما مخالفة وزن لهي الاصل الذي قلبت منه بفتحها مثله قالوا
فوق فعل العين منه ساكنة وقال امرؤ القيس وتكي وقفتها كمراقب فقلب
العين الى موضع اللام وحرك اللام كما سكن اللام في لهي وكذلك ان المقلوب بناء
مستانف فجاز ان يا في مخالفا لما قلب منه بذلك على انه بناء مستانف
قولهم قسي هي مقلوب من قووس وهم لا يتكلمون بقووس البتة فترك الكلام بالاصل
بذلك على ان المقلوب مبني بناء مستانفا لانه لو لم يكن مستانفا وكان هو المقلوب منه
لكان المقلوب منه متكلما به واذا ثبت انه بناء مستانف لم ينكر ان ياتي على غير وزن
المقلوب المقلوب منه كما انه لما كانت ابنية مستانفة لم ينكر ان يجي على وزن
الواحد واما وجه بنائه فهو انه تضمن معنى حرف التعريف كما تضمن امس ذلك
الا ترى انه في معنى لله ابوك وليس فيه حرف التعريف وحرك بالفتح كراهة للكسر
مع اليا ولا يحكم بان لاه مبني وانت تجد سبيلا الى الحكم له بالاعراب الا ترى انه اسم
متمكن منصرف فلا يحكم له بالبنا الا بدليل كما لم يحكم للهي الا بدليل وهو الفتح انتهى
وصريح كلامه اخيرا يرد ما زعمه الشارح من بنا لاه وقال في ايضاح الشعر تحذف
حروف المعاني مع الاسما على ضروب احدها ان يحذف الحرف ويضمن الاسم معناه و
هذا يوجب بناء الاسم نحو اين وخمسة عشر وليس في قول الحجازيين ومنه باب
ولهي ابوك والاخر ان يعدل الاسم من اسم فيه حرف فهذا المعدول لا يجب بناؤه لانه
لم يتضمن الحرف فيلزم البنا كما تضمنه الاول لان الحرف يراد في ذلك البنا الذي
وقع العدل عنه واذا كان هناك مرادا لم يتضمن هناك الاسم الا ترى انه محال ان
يراد ثم فيعدل هذا عنه ويتضمن معناه لانك اذا تثبت الحرف في موضعين فلا
يكون حينئذ عدلا الا ترى ان العدل انما هو ان تلفظ ببناء وتريد الاخر فلا بد ان
يكون البنا المعدول غير المعدول ومخالفا ولا شي يقع فيه الخلاف بين سحر المعدول
والمعدول عنه الا الارادة للام التعريف في المعدول عنه وتعري المعدول منه فلو
ضمنه معناه لكان بمنزلة اثباته ولو اثبته لم يكن عدلا فاذا كان كذلك لم يجز
ان يتضمنه واذا لم يتضمنه لم يجز ان يبنى كما بني امس والضرب الثالث ان تحذف
الحرف في اللفظ ويكون مرادا فيه وانما تحذفه من اللفظ اختصارا واستخفافا
فهذا يجري مجرى الثابت فمن هذا القسم الحذف في جميع الظروف حذفت
اختصارا لانك في ذكرك الاسما التي هي ظروف دال على ارادتها الا ترى

الا ترى انك اذا قلت جلست خلفك وقدمت اليوم علم ان هذا لا يكون شيا من اقسام
المفعولات الا الظرف فلما كان كذلك كان حذفها بمنزلة اثباتها لقيام الدلالة
عليها فاذا كنيت رددت في التي كانت محذوفة للاختصار وللدلالة القايمة عليها
لان المضمر لا يتميز ولا ينفصل كما كان ذلك في المظهر الا ترى ان الها في كناية
الظرف كالهاء في كناية المفعول به فاذا رددت الحرف الذي كنت حذفته فوصلته
به دل على انه من بين المفعولات ظرف فقد علمت بردك له في الاضمار انك لم تضمن
الاسم معنى الحرف فتبنيه وانه مراد في حال الحذف لانه في ظهور الاسم ودلالة عليه
محذوف فتقدر لذلك فهذا اشبه قولهم الله لافعلن في انهم مع حذفهم ذلك يجري
عندهم مجرى غير المحذوف الا انه لما حذف في الظرف واستغني عنه وصل
الفعل اليه فانتصب والجار اذا حذفوه على هذا الحد الذي ذكرته لك من اب
الدلالة قايمة على حذفه يجري على ضربين احدهما ان يوصل الفعل كباب الظرف
واخترت الرجال زيدا والاخر ان يوصل الفعل ولكن يكون الحرف كالمثبت
في اللفظ فيجرون به كما يجرون به وهو مثبت وذلك قولهم الله وكما قام لنا
من الدلالة على حذفهم له في وبلد وكما ذهب اليه سيبويه في وبا رب توقد بالليل نارا
وكما ذهب بعض المتقدمين من البصريين في قوله واختلاف الليل الي انه على ذلك
ولو قال قايل في انشاد من انشد ولا مستنكر ان تعقرا انه لهذا الوجه لكان
قياس هذا القول فاما تركهم الرد في حال الاضمار في نحو ويوم شهدناه سليما
وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله ٠ فمنهم من يقول انما فعل ذلك
لان الاضمار لا يكون الا بعد مذكور فيعلم انه اضمار ذلك وهذا اذا اتسعوا فيه
فحملوا نصبه نصب المفعول به لم يلزم ان يكون عليه دلالة كما كان في حال
كونه ظرفا فاما قولهم لهى ابوك فلا تكون هذه اللام الثانية في الاسم الا التي
هي فا الفعل والدليل على ذلك انها لا تخلو من ان تكون الجارة او المعرفة
او التي هي فا فلا يجوز ان تكون المعرفة لان تلك يتضمنها الاسم واذا تضمنها
الاسم لم تظهر الا ترى ان الواو في خمسة عشر لا تثبت واللام في امس في قول
من بنى لا تظهر فلما كان الاسم هنا مبنيا ايضا على الفتح ولم يكن فيه معنى
يوجب بناه غير تضمنه لمعنى حرف التعريف وجب ايضا ان لا تظهر كما لم
تظهر ايضا فيما ذكرت لك فاذا لم يجز ظهور حرف التعريف لم تخل المحذوفة
من احد امرين اما ان تكون الجارة او التي هي فاء الفعل فلا يجوز ان تكون
الجارة لانها مفتوحة وتلك مكسورة مع المظهر فلا يجوز اذن ان تكون
اياها للفتح فان قال قايل ما تنكر ان تكون الجارة وانما فتحت لانها
جاورت الالف والالف يفتح ما قبلها قيل له الدلالة على انها في قولهم

لاه ابوك هي العا وليست الجارة انها لو كانت الجارة في لاه وفتحت لمجاورة الالف
لوجب ان تكسر في لهى ولا تفتح لزوال المعنى الذي اوجب فتحه وهو مجاورة الالف
علمت ان الفتح لم يكن لمجاورة الالف فان قال ترك في القلب كما كان في غير القلب
فذلك دعوى لا دلالة عليها ولا يستقيم في القلب ذلك الا تراهم قالوا جاه في قلب
وجه وقفا في فوق فاذا كانوا قد خصوه بابنية لا تكون في المقلوب عنه دل
ذلك على انه ليس يجب ان يكون كالمقلوب عنه على انه اذا ما فتح هذه اللام مع انها
الجارة لا يسوغ في اللغة التي هي اشيع وافشى ولم تفتح في هذه اللغة
الشايعة الا مع المنادى وذلك لتضارعه المضمر فاذا لم يجز ذلك ثبت انها
فاء الفعل واذا ثبت ذلك ان الجارة مضمرة لا بد من ذلك الا ترى انك ان لم
تضمرها يتصل الاسم الثاني بالاول لانه ليس اياه فالمعنى اذن لله ابوك ومما يدل
على فساد قول من قال ان هذه اللام هي الجارة انها اذا كانت اياها كانت في
تقدير الانفصال من المعمول فيه الاسم من حيث كان العامل في تقدير الانفصال
عن المعمول فيه فاذا كان كذلك فقد ابتدا الاسم اول ساكن وذلك مما قد رفضوه
ولم يستعملوه الا ترى انهم لم يخففوا الهمزة اذا كانت اول كلمة من حيث كان
تخفيفها تقريبا من الساكن فاذا رفضوا التقريب من الساكن في الابتداء
فان يرفضوا فيه الابتدا بالساكن نفسه اولى ويدل على فساد ذلك انهم لم
يخرموا اول متفاعلن كما خرموا اول فعولن ومفاعلن ونحو ذلك مما
يتوالى في اوله متحركان لان متفاعلن يسكن ثانيه للزحاف فيلزم لو خرم
كما خرم وعلى هذا قال الخليل لو لفظت بالدال من قد والبا من اضرب لقلت
ادواب فاجتلبت همزة الوصل وقال ابو عثمان لو اعللت الفا من عدة وزنة
ونحوهما ولم تحذفها للزمك ان تجتلب همزة الوصل فيها فتقول اعدة ومن زعم
ان الهمزة في انا كان الاصل فيها الف ثم ابدل منها همزة فقد جهل ما ذكرناه من مذهب
العرب ومقاييس النحويين فاما امس فقد جوزت العرب فيه ضربين ضمنها
قوم معنى الحرف فبنوها في كل حال وعدلها اخرون فلم يصرفوه فهولاء
جعلوه بمنزلة سحر في باب العدل وانهم لم يضمنوه الحرف فاما اخر والعدل فيه
فله موضع اخر نذكره فيه ان شا الله تعالى انتهى كلام ابي علي ونطلق جميعه بهذا
الباب سقناه برمته ليكون كالتتمة له وبالله التوفيق والبيت من قصيدة
لذي الاصبع العدواني وهو شاعر جاهلي وتقدمت ترجمته في الشاهد الخامس
والثمانين بعد الثلاثمائة وعدتها في رواية المفضل في المفضليات
ثمانية عشر بيتا وفي رواية ابن الانباري في شرحها عن ابي عكرمة ورواية
ابي علي القالي في اماليه ستة وثلاثون بيتا واقتصرنا على رواية

وعدتها
المفضل
ستة وثمانون بيتا

قال القالي ابن عم له كان يأفنه ويعاديه وهو

لي ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فاقليه ويقليني

ازرى بنا اننا شالت نعامتنا * فخالني دونه وخلته دوني

يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب * عني ولا انت دياني فتخزوني

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزا تكفيني

اني لعمرك ما بابي بذي غلق * عن الصديق ولا خيري بممنون

ولا لساني على الادنى بمنطلق * بالفاحشات ولا فتكي بمأمون

عف يؤوس اذا ما خفت من بلد * هونا فلست بوقاف على الهون

عني اليك فما امي براعية * ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

كل امرئ راجع يوما لشيمته * وان تخالق اخلاقا الى حين

اني ابي ابي ذو محافظة * وابن ابي ابي من ابيين

وانتم معشر زيد على مائة * فاجمعوا امركم كلا فكيدوني

فان عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فاتوني

ماذا علي وان كنتم ذوي كرم * ان لا احبكم اذ لم تحبوني

لو تشربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعا ترويني

الله يعلمني والله يعلمكم * والله يجزيكم عني ويجزيني

قد كنت اوتيكم نصحي وامنحكم * ودي على مثبت في الصدر مكنون

لا يخرج الكره مني غير مأبية * ولا الين لمن لا يبتغي ليني

ومن رواية ابي عكرمة

فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي * فان ذلك مما ليس يشجيني

ولا ترى في غير الصبر منقصة * وما سواه فان الله يكفيني

لولا اواصر قربى لست تحفظها * اذن بريتك بريا لا انجبار له * اني رايتك لا تنفك تبريني * ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان اغناك عني سوف يغنيني

يا عمرو لو كنت لي الفيتني يسرا * سمحا كريما اجازي من يجازيني * والله لو كرهت كفي مصاحبتي * لقلت اذ كرهت قربي لها بيني * قوله لي ابن عم على من هذه انهما اثنان فقوله مختلفان خبر مبتدا مضمر اي نحن وقوله من خلق اي من تخالق وكلا تامة اي ثبت ومن بيان لما ومطلع القصيدة على رواية ابي علي هو والقالي * يا من لقلب شديد الهم محزون * امسى تذكر ريا ام هرون

امسى تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين

فان يكن حبها امسى لنا شجنا * فاصبح الراي منها لا يواتيني

بممنونه م

ليني

ورهبته الله فيمن لا يعاديني ؟

قابله مؤلفه عفا الله عنه

فقد غنينا

فقد غنينا وشمل الدهر يجمعنا * اطيع ريا وريا لا تعاصيني * نرمي الوشاة فلا نخطي مقاتلهم * بصادق من صفاء الود مكنون * ولي ابن عم على ما كان من خلق الحاخوم والشجن الحزن والواي الوعد وغنينا اقمنا وقوله ازرى بنا الحاخوم قال ابن الانباري يقال ازرى به اذا قصر وزرى عليه اذا عابه وقوله شالت نعامتنا اي تفرق امرنا واختلف يقال عند اختلاف القوم شالت نعامتهم وزف رالهم والرال فرخ النعام وقيل يقال شالت نعامتهم اذا جلوا عن الموضع والمعنى تافرنا فصرت لا اطمئن اليه ولا يطمئن الي ويقال القوا عصاهم اذا سكنوا واطمانوا انتهى وقال الزمخشري في المستقصى شالت نعامتهم اي تفرقوا وذهبوا لان النعامة موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب في الهرب ويقال ايضا خفت نعامتهم وزف رالهم وقيل النعامة جماعة القوم وانشد البيت مع ابيات اخر وقوله يا عمرو الا تدع شتمي الحاخوم قال ابن الانباري قال الاصمعي العرب تقول العطش في الراس وانشد قول الراجز * قد علمت اني مروي هامها * ومذهب الغليل من اوامها * اذا جعلت الدلو في خطامها * الغليل شدة العطش والاوام حر تجده في اجوافها وانشد ايضا * ستعلم ان متنا صدى اينا الصدي * اي عطشا والمعنى ان لا تدع شتمي اضربك على هامتك حيث تعطش ويقال ان الرجل اذا قتل فلم يدرك بثاره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله وانشد في ذلك * فان تك هامة بهراة تزقو * فقد ازقيت بالمروين هاما * انتهى قال الشريف المرتضى في اماليه بعد نقل هذا وهذا باطل لا اصل له ويجوز ان يعنيه ذو الاصبع على مذاهب العرب وقوله لاه ابن عمك الحاخوم اصله لله ابن عمك فحذف لام الجر مع لام التعريف و بقي عمله شذوذا وهو خبر مقدم وابن عمك مبتدا مؤخر واللام المحذوفة للتعجب ونقل الشريف المرتضى عن ابن دريد انه قال اقسم واراد لله ابن عمك فتكون اللام للقسم وجملة لا افضلت جوابه وهذا غير صحيح لانه يبقى قوله ابن عمك ضائعا وقال ابن هشام في المغني اصله لله در ابن عمك وهذا تكلف لانه اجحاف مستغنى عنه بجعل اللام للتعجب ويكون جملة لا افضلت الحاخوم بيانا وتفسيرا لجهة التعجب من كمال صفاته المقتضي للتعجب منها وقال ابن الانباري وروي لاه ابن عمك بالخفض وهو قسم المعنى ورب ابن عمك بخفض رب فيكون على هذا الرب تابعا للفظ الجلالة بالوصفية ويكون جملة لا افضلت الحاخوم جواب القسم واللام المضمرة للقسم ولاه مقسم به وقد اورد الشارح المحقق هذا البيت في عن من حروف الجر على انها هنا في بابها من المجاوزة وافضلت وافضلت مضمن معنى تجاوزت في الفضل واورده ابن هشام في المغني على ان

من تبعني على

قال لان المعنى افضلت عليه وهذا قول ابن السكيت في اصلاح المنطق وتبعه ابن قتيبة
وغيره قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب ذهب يعقوب بن السكيت ومن كان تبعه
نقل ابن قتيبة هذه الابواب الى ان عن هاهنا بمعنى على وانما قال ذلك لانه جعل افضلت
من قولهم افضلت على الرجل اذا اوليته فضلا وافضلت هذه تتعدى بعلى لانها بمعنى
الانعام ومعناه انك لم تنعم علي بان شرفتني فتعتد بذلك علي وقد يجوز ان يكون من
قولهم اعطوا فضل اذا زاد على الواجب وافضل هذه ايضا تتعدى بعلى يقال افضل
على كذا اي زاد عليه فضلة وقد يجوز ان يكون من قولهم افضل الرجل اذا صار ذا
فضل في نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عني وتحوزه دوني فتكون
عن هاهنا واقعة موقعها غير مبدلة من على انتهى ومنه اخذ ما نقله ابن الملا
بقوله قيل ضمن افضل معنى انفرد فعدي بعن لانه اذا افضل عليه في الحسب
اي زاد فقد انفرد عنه بتلك الزيادة وقيل هي على بابها لانه اذا كان افضل فكان
فوقه في الحسب فقد زال عنه وصار في حين فكانه يقول ما زال قدرك عن قدري
ولا ارتفع شانك عن شاني انتهى هذا وقد روى صاحب الاغاني لاه ابن عمك
لا افضلت في حسب شيئا وعليها لا يكون في البيت عن فلا يأتي هذا البحث وعلى
تلك كان الظاهر ان يقول عنه بضمير الغايب لكنه التفت من الغيبة الى التكلم قال
ابن السيد ويعني بابن العم المذكور نفسه فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم ولم يخرجه
بلفظ الغيبة لئلا يتوهم انه يعني غير نفسه ولو جاء بالكلام على لفظ الغيبة لكان
احسن ولكنه اراد تأكيد البيان ورفع الاشكال والحسب ما يعده الانسان من
مآثر نفسه والديان القيم بالامر المجازي به وهو فعال من الدين وهو الجزاء وفي
القاموس الديان القهار والقاضي والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل
يجزي بالخير والشر وتخزوني بالخاء والزاي المعجمتين مضارع خزاه خزوا
بالفتح ساسه وقهره وملكه واما الخزي بالكسر وهو الهوان والذل فالفعل
منه كرضي واخزاه الله افضحه قال الدماميني يحتمل الرفع والنصب في فتخزوني
كما يحتملهما قولهم ما تاتينا فتحدثنا اي ولا انت مالكي فكيف تسوسني او ليس لك
ملك فسياسة وعلى تقدير النصب فالفتحة مقدرة كما في قوله ابى الله ان اسموا
بام ولا اب وليس بضرورة وقد قرئ في الشواذ الا ان يعفون او يعفوا الذي
بيده عقدة النكاح باسكان الواو من يعفوا الذي انتهى وقال ابن السيد
قوله لا افضلت معناه لم تفضل والعرب تقرن لا بالفعل الماضي فينوب ذلك مناب
لم اذا اقترنت بالفعل المستقبل فمن ذلك قوله تعالى فلا صدق ولا صلى معناه
لم يصدق ولم يصل ومنه قول ابي خراش ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد
لك لا الما ومعنى البيت لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب وماثلك في الشرف

فليس لك

فليس لك فضل عليه فتفخر به ولا انت مالك امره فتسوسه وتصرفه على حكمك وقوله
ولا تقوت عيالي الى اخره تقوت تعطي القوت والمسغبة المجاعة والخز بفتح العين
وتشديد الزاي الضيق والشدة وقوله اني لعمرك الى اخره الممنون المقطوع
او من المنة وقوله عف يؤوس الى اخره اي اعف عما ليس لي لست بذي طمع
آيس مما في يد غيري فلا تتبعه نفسي والهون بالضم الذل وقوله فما امي
براعية اي لست بابن امة عرض به وكان ابن امة وانما خص رعية المخاض لانها
اشد من رعية غيرها ولا يتمهن فيها الا من لم يبال به وقوله اني الى اخره قال
ابن جني في سر الصناعة كسرة النون من ابين حركة التقاء الساكنين وهما
الياء والنون وكسرت النون على اصل التقاء الساكنين اذا التقيا ولم تفتح
كما تفتح نون الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لئلا يختلف حركة حرف الروي
في سائر الابيات وقوله وانتم معشر الى اخره زيد زيادة واجمع امره
بالف قال تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم وقوله لا يخرج الكره هو فاعل
يخرج يقول اذا اكرهت على الشيء لم يكن عندي الا الاباء ولا اعطي على القسر
شيئا والمأبية مصدر كالاباء **النكرة والمعرفة** انشد فيه وهو

الشاهد الرابع والعشرون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

النكرة والمعرفة انشد فيه الشاهد الرابع والعشرون بعد الخمسمائة

اظبي كان امك ام حمار

على ان الضمير المستتر في كان نكرة لانه عاد على نكرة
غير مختصة بشيء وهو ظبي وقد تكلم الشارح المحقق عليه في باب الافعال
الناقصة وسياتي ان شاء الله تعالى في الكلام عليه هناك ولنشرح هنا الشعر
ونعين قائله فنقول هو من ابيات اوردها ابو تمام في كتاب مختار اشعار
القبائل ونسبها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري وهي

وكاين قد رايت من اهل دار ... دعاهم رائد لهم فساروا
فاصبح عهدهم كمقص قرن ... فلا عين تحس ولا اثار
لقد بدلت اهلا بعد اهل ... فلا عجب بذاك ولا انتحار
فانك لا يضرك بعد عام ... اظبي كان امك ام حمار
فقد لحق الاسافل بالاعالي ... وماج اللوم واختلط النجار
وعاد العبد مثل ابي قبيس ... وسيق مع المعلهجة العشار

قوله وكاين هو خبرية بمعنى كم الخبرية والرائد الذي يرسل في طلب الكلا وقوله فاصبح
عهدهم الى اخره العهد بالفتح المنزل الذي لا يزال القوم اذا انتأوا عنه
رجعوا اليه وكذلك المعهد وقوله كمقص قرن قال ابو تمام اي كمقطع قرن
يريد خلت ديارهم وقيل مقص قرن جبل مشرف على عرفات ايضا وليس
يريده انتهى قال ابو محمد الاعرابي مقص موضع تقص منه الارض اي لا يوجد

لهم

ولعمدهم أثر كما لا يوجد اثر من يمشي على صخرة وقرن جبل انتهى وتحسن بالبناء للمفعول من
احسن الرجل الشيء احسانا اي علم به كأثار بالفتح هو الاثر ويقال أثارة ايضا بالهاء
وقوله لقد بذلت اهلا الاخر بالبناء للمفعول والسخار بضم السين وكسرها اسم
للسخرية والاستهزاء وقوله فانك لا تضرك هذه رواية ابي عبيدة ورواه مؤرج
السدوسي في امثاله فانك لا يضورك يقال ضاره يضوره ويضيره بمعنى وروي
حول بدل عام ولو ازراوية فانك لا تبالي لاحد الا للنحويين وقوله اظبي كان امك
اخر هذه هي الرواية المشهورة التي رواها سيبويه فمن دونه من النحاة وقال
أبو محمد الاسود الاعرابي في رده على ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه كيف
يكون الظبي والحمار امين وهما ذكرا الحيوان حتى ان المثل يضرب بالحمار فيقال
من نيك العير نيك بناكا والصواب ما انشدناه ابو الندى اظبي ناك امك ام حمار
وانما قلبت اللفظة تحرجا فيما ارى ثم استشهد به النحويون على ظاهره وهذه
الابيات قطعة ظريفة اكتبها ابو الندى وذكر انها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث
بن ربيعة بن عمرو بن عامر انتهى اقول يدفع ما توقف فيه بان الام هنا معناه
الاصل وهذا معنى شايع لا ينبغي العدول عنه فان الام في اللغة يطلق على اصل
كل شيء سواء كان في الحيوان او في غيره وقال الاعلم وصف في البيت تغير الزمان
واطراح مراعاة الانساب ويتصل به ما بينه وهو قوله فقد لحق الاسافل بالاعالي
فيقول لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن ابويك من انتسبت اليه من
شريف او وضيع وضرب المثل بالظبي والحمار وجعلهما امين وهما ذكران لانه مثل
لا حقيقة وقصد قصد الجنسين ولم يحقق ابوة وذكر الحول لذكر الظبي والحمار
لانهما يستغنيان بانفسهما بعد الحول فضرب المثل بذكرهما للانسان لما اراد
من استغنائه بنفسه انتهى وقوله وماج اللؤم الخ ماج يموج واللؤم دناءة
النفس والاباء والنجار بكسر النون وضمها بعدها جيم الاصل اي ذهب السودد
وغلب على الناس اللؤم والدناءة واشتبه الاصل والنسب حتى لو بقوا على هذه
الحالة سنة لا يبالي انسان اهجينا او غير هجين وقوله مثل ابي قبيس
هو مصغر ابو قابوس وهو كنية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقابوس
معرب كاووس اسم ملك من ملوك الفرس القديمة وقال ابو محمد الاعرابي
الذي انشدناه ابو الندى وعاد الفند مثل ابي قبيس ورواية الناس العبد
وذكر ابو الندى انه تصحيف والفند بكسر الفاء وسكون النون قطعة من
الجبل طولا وقيل الجبل العظيم وابو قبيس جبل بمكة سمي برجل من مذحج
حداد لانه اول من بنى فيه وفي القاموس الملهج كمعظم الاحمق اللئيم
والهجين وحكم الجوهري بزيادة هائه غلط والهجين اللئيم وعربي ولده من امة

اومن

أو من أبوه خير من أمه وفرس هجين غير كريم كالبرذون والعشار بالكسر جمع
عشير وهو القريب والصديق او جمع عشراء والعشراء من النوق التي مضى
لحملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كالنفساء من النساء وقال ابو محمد
الاعرابي الفند كناية عن الرجل الوضيع وابو قبيس الرجل الشريف
والملهجة الفاسدة النسب اي تزوجت هذه الملهجة ومهرت مهر
الشريفة وثروان بن فزارة صحابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو القائل اليك رسول الله خبت مطيتي ** مسافة ارباع تروح وتغتدي ** ونسبه صاحب
الجمهرة وابن حجر في الاصابة عنه كذا ثروان بن فزارة بن عبد يغوث بن زهير الصم
بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والصم بفتح الصاد وسكون
المثناة الفوقية لقب زهير ويقال له زهير الاكبر ونسب سيبويه هذا البيت لخداش
بن زهير وزهير هذا هو زهير الصم المذكور وهو اخو عبد يغوث جد ثروان الصحابي
قال المرزباني هو جاهلي واورده ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين الذين
ادركوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به قال خداش بن زهير العامري
شهد حنينا مع المشركين وله في ذلك شعر يقول فيه ** يا شدة ما شددنا غير
كاذبة ** على سخينة لولا الليل والحرم ** ثم اسلم خداش بعد ذلك بزمان ووفد
ولده سفاع على عبد الملك فقال قد وليتك العرافة فقام قومه وهم يقولون — يتنازعون في العرافة فنظر اليهم عبد الملك م
فلج ابن خداش فسمعهم عبد الملك فقال كلا والله لا يهجونا ابوك في الجاهلية
وتسود في الاسلام وذكر البيت المتقدم والمراد بقوله سخينة قريش وذكر
المرزباني انه جاهلي وان البيت الذي قاله في قريش كان في حرب الفجار وهذا
اصوب انتهى ونسب العسكري في كتاب التصحيف البيت الشاهد لزرارة بن
فزوان من بني عامر بن صعصعة وقال الآمدي فزوان مفتوح ولم ار زرارة هذا
في الاقسام الاربعة من الاصابة ولا في جمهرة الانساب لابن الكلبي والله اعلم
وانشد بعده وقد تقدم شرحه في الشاهد الخامس والخمسين ولقد امر
على اللئيم يسبني على انه يجوز وصف المعرف باللام الجنسية بالنكرة كما هنا
فان جملة يسبني نكرة وقعت وصفا للئيم وفيه انهم قالوا الجمل لا تتصف
بتعريف وتنكير وقالوا ايضا ان الجملة بعد المعرف باللام الجنسية يحتمل ان
تكون حالا منه وان تكون وصفا له ومثلوا بهذا البيت منهم ابن هشام في المغني
وغيره ** وانشد بعده وهو **الشاهد الخامس والعشرون بعد
الخمسمائة** ازف الترحل غير ان ركابنا ** لما تزل برحالنا وكأن قد **
على ان قد كلمة مستقلة يصح الوقف عليها وهذا الفصل قد اخذه الشارح
المحقق من سر الصناعة لابن جني وهذه عبارته فيه قال وذهب الخليل
الى ان حرف التعريف بمنزلة قد في الافعال وان الهمزة واللام جميعا — للتعريف

الشاهد الخامس والعشرون بعد الخمسمائة

وحكي عنه انه كان يسميها ال كقولنا قد وانه لم يقول الالف واللام كما لا تقول في قد
القاف والدال ويقوي هذا المذهب قطع ال في انصاف الابيات نحو قول عبيد
يا خليلي اربعا واستخبرا ال … منزل الدارس من اهل الحلال
مثل سحق البرد عفى بعدك ال … قطر مغناه وتأويب الشمال
وهذه قطعة لعبيد مشهورة عددها بضعة عشر بيتا يطرد جميعها على هذا القطع
الذي تراه الابيات واحدا من جملتها ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز
فصلها من الكلمة التي عرفتها لاسيما واللام ساكنة والساكن لا ينوى به الانفصال
ويقوي ذلك ايضا قول الاخر دع ذا وعجل ذا والحقنا بذا ال … شحم انا قد مللناه
بجل فافراده ال واعادته اياها في البيت الثاني بدل من مذهبهم على قوة اعتقادهم
لقطعها فصار قطعهم ال وهم يريدون الاسم بعدها كقطع النابغة قد وهو يريد
الفعل بعدها وذلك قوله افد الترحل غير ان ركابنا … لما تزل برحالنا وكان قد
الا ترى ان التقدير فيه وكان قد زالت فقطع قد من الفعل كقطع ال من الاسم وعلى
هذا ايضا قالوا في التذكر قام الي اذا نويت بعده كلاما اي الحارث والعباس
فجرى هذا مجرى قولك في التذكر قدي اي قد انقطع او قد قام او قد استخرج ونحو ذلك
واذا كان ال عند الخليل حرفا واحدا فقد كان ينبغي ان تكون همزته مقطوعة
ثابتة كقاف قد وباء بل الا انه لما كثر استعمالهم لهذا الحرف عرف موضعه فحذفت
همزته كما حذفوا لم يك ولا ادر ولم ابل ويؤكد هذا القول عندك ايضا انهم قد
اثبتوا هذه الهمزة بحيث تحذف همزات الوصل البتة وذلك نحو قول الله عز وجل
آلله اذن لكم وآلذكرين حرم ام الانثيين ونحو قولهم في القسم افالله لاها
الله ذا ولم تر همزة الوصل تثبت في نحو هذا فهذا كله يؤكد ان همزة ال ... الوصل
ليست بهمزة وصل وانها مع اللام كقد وهل ونحوهما انتهى كلامه ثم اخذ في تاييد
المذهب بكون اللام هي المعرفة ونقض مذهب الخليل فقال واما ما يدل على ان
اللام وحدها هو حرف التعريف وان الهمزة انما دخلت عليها لسكونها فنفوذ الجار
الى ما بعد حرف التعريف وذلك نحو قولهم عجبت من الرجل ومررت بالغلام فنفوذ
الجر بحرفه الى ما بعد التعريف يدل على ان حرف التعريف غير فاصل عندهم بين
الجار والمجرور وانما كان ذلك لانه في نهاية اللطافة والاتصال بما عرفه وانما
كان كذلك لانه على حرف واحد ولاسيما ساكن ولو كان حرف التعريف غير فاصل
~~عندهم بين الجار والمجرور وانما كان ذلك لانه في نهاية اللطافة والاتصال~~
~~بما عرفه وانما كان كذلك لانه على حرف واحد ولاسيما ساكن~~ ولو كان حرف
التعريف عندهم حرفين كقد وهل لما جاز الفصل به بين الجار والمجرور لان
قد وهل كلمتان بائنتان قائمتان بانفسهما الا ترى ان اصحابنا انكروا
على الكسائي وغيره في قراءته لم يقطع بسكون اللام وكذلك ثم ليقضوا تفهم

عندهم حرفين كقد وهل لما جاز الفصل به بين الجار والمجرور لانه قد وهل كلمتان

كلمتان

لان ثم قائمة بنفسها لانها على اكثر من حرف واحد وليست كواو العطف وفائه لان
تينك ضعيفتان متصلتان بما بعدهما فلطفتا عن نية فصلهما وقيامهما
بانفسهما وكذلك لو كان حرف التعريف في نية الانفصال لما جاز نفوذ الجر
الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه
وانما كان كذلك لقلته وضعفه عن قيامه بنفسه ولو كان حرفين لما حققت
هذه القلة ولا تجاوز حرف الجر الى ما بعده ودليل اخر يدل على شدة اتصال
حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه قد حدث بدخوله معنى فيما عرفه لم
يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف فصار المعرف كانه غير ذلك المذكور
وشيء سواه الا ترى الى جوازهم الجمع بين رجل والرجل قافيتين في شعر
واحد من غير استكراه ولا اعتقاد ايطاء فهذا يدلك على ان حرف التعريف
كانه مبني مع ما عرفه كما ان ياء التحقير مبنية مع ما حقرته وكما ان الف
التكسير مبنية مع ما كسرته فكما جاز ان يجمع بين رجلكم ورجيلكم قافيتين
وبين درهمكم ودراهمكم كذلك جاز ايضا ان يجمع بين رجل والرجل لان
النكرة شيء سوى المعرفة كما ان المكبر غير المصغر وكما ان الواحد غير الجميع فهذا
ايضا دليل قوي يدل على ان حرف التعريف مبني مع ما عرفه او كالمبني معه
ونزيدك تأنيسا بهذا ان حرف التعريف نقيض التنوين لان التنوين دليل
التنكير كما ان هذا الحرف دليل التعريف فكما ان التنوين في اخر الاسم واحد
فكذلك حرف التعريف من اوله ينبغي ان يكون حرفا واحدا فاما ما يحتج به الخليل
من انفصاله عنه بالوقوف عليه عند التذكر فان ذلك لا يدل على انه في نية
الانفصال منه لان لقائل ان يقول انه حرف واحد ولكن الهمزة لما دخلت
على اللام فكثر اللفظ بها اشبهت اللام بدخول الهمزة عليها من جهة اللفظ
لا المعنى ما كان من الحروف على حرفين نحو هل ولو ومن وقد فجاز فصلها
في بعض المواضع وهذا الشبه اللفظي موجود في كثير من كلامهم الا ترى
ان احمر وبابه مما ضارع الفعل لفظا انما روعيت فيه مشابهة اللفظ
فمنع ما يختص بالاسماء وهو التنوين ومن الشبه اللفظي ما حكى سيبويه
من صرفهم جندلا وذلذلا وذلك انه لما فقد الالف التي في جنادل وذلاذل   وذلاذل
من اللفظ اشبه الاحاد نحو علبط وخزخز فصرف كما صرفا وان كان الجمع
من وراء الاحاطة بالعلم انه لا يراد ههنا الا الجمع فغلب شبه اللفظ بالواحد
وان كانت الدلالة قد قامت من طريق المعنى على ارادة الجمع وهذا الشبه
اللفظي اكثر من ان اضبطه لك فكذلك جاز ان تشبه اللام لما دخلت الهمزة
عليها فكثرتها في اللفظ بما جاء من الحروف على حرفين نحو بل وقد ولن
وكما جاز الوقوف عليها مع التذكر لما ذكرناه من مشابهتها قد وبل كذلك
جاز ايضا قطعها في المصراع الاول ومجيء ما تعرف به في المصراع الثاني

نحو ما انشدناه لعبيد واما قوله سبحانه آلذكرين حرم وقوله آلله اذن لكم فانما
جاز احتمالهم لقطع همزة الوصل مخافة التباس الاستفهام بالخبر وايضا فقد نطقوا
في المصراع الاول بعض الكلمة وما هو منها اصل وياتون بالبقية في اول المصراع
الثاني فاذا جاز ذلك في انفس الكلم ولم يدل على انفصال بعض الكلمة من بعض
فغير منكر ايضا ان ينفصل لام المعرفة في المصراع الاول ولا يدل ذلك على انها
عندهم في نية الانفصال كما لم يكن ذلك فيما هو من اصل الكلمة قال يا نفس اكلا
واضطجاعا نفس لست بخالده وهو كثير ومنه قول الاعشى حل اهلي ما بين
درنا فبادولي وحلت علوية بالسخال واذا جاز قطع همزة الوصل التي
لا اختلاف بينهم فيها نحو ما انشده ابو الحسن الا لا ارى اثنين احسن شيمة
على حدثان الدهر مني ومن جمل فان يجوز قطع الهمزة التي هي مختلف في امرها
وهي مفتوحة ايضا مشابهة لما لا يكون من الهمز الا قطعا نحو همزة احمر اولى
واجدر الى اخر ما ذكره فانه اطال واطاب بضمن ما نقلنا وقد اورد الشارح
المحقق في الجوازم وفي كان من الحروف المشبهة بالفعل ايضا على ان الفعل
بعد قد محذوف اي كان قد زالت وقد اورده ابن هشام ايضا في قد على ان
الفعل يجوز حذفه بعدها لقرينة وفي التنوين ايضا على ان دال قد لحقها
تنوين الترنم قال تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من
حروف الاطلاق بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في
انشاد بني تميم وظاهر قولهم ان تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن
يعيش والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جاء به لقطع الترنم
وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت
فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها ولا يختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله وكان قدن البيت انتهى والبيت من قصيدة
ملحقة بالمعلقات السبع للنابغة الذبياني تقدم شرح اكثرها في جملة
شواهد تقدمت وهو من اول القصيدة وهي

امن آل مية رائح او مغتدي … عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا … وبذاك تنعاب الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا اهلا به … ان كان تفريق الاحبة في غد

ازف الترحل البيت قال شارح ديوانه قوله امن آل مية يخاطب نفسه
كالمستثبت والميم من امن متحركة بفتحة همزة ال الملقاة عليها لتحذف والنون م
تخفيفا قال الاصمعي تقديره امن آل مية انت رائح او مغتدي ورائح من راح يروح
رواحا ومغتدي من اغتدى اي ذهب وقت الغداة وهو ضد الرواح وعجلان
من العجلة نصبه على الحال وذا حال من ضمير عجلان وقيل بدل منه والزاد في
هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية وتنعاب الغراب صياحه والبوارح جمع

[illegible]

بارح وهو ما ولاك مياسره والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح وازف من باب
فرح اي دنا وروي بدله افد وهو مثله وزنا ومعنى والترحل الرحيل وغير
منصوب على الاستثناء المنقطع والركاب الابل واحدها راحلة من غير لفظها
ولما جازمة بمعنى لم وتزل بضم الزاي من زال يزول زوالا اي غار والباء
للمعية والرحال جمع رحل وهو ما يستصحبه الانسان من الاثاث وكان مخففة
من الثقيلة قال الشارح المحقق في بابها الافصح عند تخفيفها الغاؤها واذا
لم تعملها لفظا ففيها ضمير شان مقدر فاسمها ضمير الشان والجملة المحذوفة
بعد قد خبرها وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في كان ونقل ابن الملا في
شرح المغني عن ابن جني في الخصائص انه جوز ان يكون قد هنا بمعنى حسبي
اي وكان ذلك حسبي وحذف وهو الخبر هذا كلامه وانشد بعده وهو

نقل فيه الشاهد السادس والعشرون بعد الخمسمائة

الشاهد السادس والعشرون بعد الخمسمائة

يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس من اهل الحلال

استدل على ان حرف التعريف ال لا اللام وحدها بفصل الشاعر اياها من المعرف
بها ولو كانت اللام وحدها حرف تعريف لما جاز فصلها من المعرف لا سيما و
اللام ساكنة وقد تقدم بيانه ونقضه في البيت قبله قال ابن جني في المنصف
وهو شرح تصريف المازني المسمى بالملوكي وقد ذهب بعضهم الى ان الالف و
اللام جميعا للتعريف بمنزلة قد في الافعال ولكن هذه الهمزة لما كثرت في
الكلام وعرف موضعها والهمزة مستثقلة حذفت في الوصل لضرب من
التخفيف قالوا والدليل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر فصلها من الكلمة كما
تفصل قد من ذلك قوله عجل لنا هذا والحقنا بذا ال الشحم انا قد مللناه
بجل فقطعها في البيت الاول ثم ردها في اول الكلمة بعد لانها رابت في
البيت الاول فكانها لما تباعدت انسها ولم يعتد بها وهذا احد ما يدل عندك
على ان ما كان من الرجز على ثلاثة اجزاء فهو بيت كامل قائم بنفسه وتمت
اجزاؤه فاحتاج في ابتداء البيت الثاني ان يعرف الكلمة التي في اوله فلو لم يعتد
بالحرف الذي كان فصله لانهما ليسا في بيت واحد ولو كان هذان البيتان
بيتا واحدا كما يقول من يخالف لما احتاج الى رد حرف التعريف الا ترى ان
عبيد الماجاء بقصيدة طويلة الابيات وجعل اخر المصراع الاول ان لم يعد
الحرف في اول المصراع الثاني لما كانا مصرعين ولم يكن كل واحد منهما بيتا
قائما براسه وذلك قوله يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس من اهل
الحلال وطرد هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا على هذا الطراز الا بيتا
واحدا وهو فانتحينا الحارث الاعرج في جحفل كالليل خطار العوالي
هذا ما عندي في هذا وقد كان ابو علي يحتج ايضا على ابي الحسن بشيء

وليس بنصف بيت على ما يذهب اليه ابو الحسن الاخفش الا ترى انه رد ال في اول البيت الثاني ولو كان الاول بيتا كاملا م

عنه هذا انتهى وقال ابن جني في باب التطوع بما لا يلزم من الخصائص قال وهو امر قد جاء في الشعر القديم والمولد جميعا مجيئا واسعا وهو ان يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ليدل بذلك على غزره وسعة ما عنده واورد قصائد الى ان قال ومن ذلك ما انشدنا ابو بكر محمد بن علي عن ابي اسحق لعبيد من قوله ٭ يا خليلي اربعا واستخبرا ٭ المنزل الدارس من اهل الحلال ٭

٭ مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال ٭
٭ ولقد يغنى به جيرانك الممسكو منك باسباب الوصال ٭
٭ ثم اودى ودهم اذ ازمعوا البين والايام حال بعد حال ٭
٭ فانصرف عنهم بعنس كالوأى الجأب ذي العانة او شاة الرمال ٭
٭ نحن قدنا من اهاضيب الملا الخيل في الارسان امثال السعالي ٭
٭ شزبا يعسفن من مجهولة الارض وعثا من سهول او رمال ٭
٭ فانتجعنا الحارث الاعرج في جحفل كالليل خطار العوالي ٭
٭ ثم عجنا هن خوصا كالقطا القاربات الماء من اين الكلال ٭
٭ نحو قوص يوم جالت جولة الخيل قبا عن يمين او شمال ٭
٭ كم رئيس يقدم الالف على السابح الاجرد ذي العقب الطوال ٭
٭ قد اباحت جمعه اسيافنا البيض في الروعة من حي حلال ٭
٭ ولنا دار ورثناها على الاقدم القدموس من عم وخال ٭
٭ منزل في دمنة آباؤنا المورثونا المجد في اولى الليالي ٭
٭ ما لنا فيها حصون غير ما المقربات الخيل تعدو بالرجال ٭
٭ في روابي عدملي شامخ الانف فيه ارث مجد وجمال ٭
٭ فاتبعنا ذات اولانا الاولى الموقدي الحرب وموفو بالحبال ٭

وقاد القصيدة كلها على ان اخر مصراع كل بيت منها منته الكلام التعريف عن بيت واحد وهو قوله فانتجعنا الحارث الاعرج فضا وهذا البيت الذي نقض القصيدة ان تمضي على ترتيب واحد هو الجزء وذلك انه دل على ان هذا الشاعر انما تساند الى ما في طبعه ولم يتجشم الا ما في نهضته ووسعه من غير اغتصاب له ولا استكراه الجاه اليه اذ لو كان ذلك على خلاف ما حددناه وانه انما صنع الشعر صنعا لكان قمينا ان لا ينقض ذلك ببيت واحد بوهبه ويقلع فيه وهذا اواضح انتهى وقوله يا خليلي مثنى خليل واربعا التثنية من ربع زيد بالمكان يربع بفتح الباء فيهما اذا اطمأن واقام به واستخبرا امر مسند الى الف التثنية والحلال جمع حال بمعنى نازل وفي القاموس الحلال جمع حله بكسر المهملة فيهما وهم القوم النزول وجماعة بيوت الناس او مائة بيت والمجلس والمجتمع وقوله مثل سحق البرد الى اخره السحق بالفتح

بالف ؟

الثوب البالي وقد سحق ككرم سحوقة بالضم كاسحق والبرد بالضم ثوب مخطط فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وعفى بمعنى غطاه تغطية ومحاه والقطر اي المطر فاعله ومغناه مفعوله والمغنى المنزل الذي غني به اهله ثم ظعنوا او عام من غني بالمكان كرضي اذا اقام به والتأويب الرجوع والمراد تردد هبوبها والشمال الريح المعروفة وقوله ولقد يغنى هو من غني المذكور والممسكو اصله الممسكون حذفت نونه تخفيفا قال ابن جني في المنصف قوله الممسكو اراد الممسكون ولكنه حذف النون لطول الاسم لا للاضافة وعندي فيه شيء ليس في قول الحافظوا عورة العشيرة وذلك ان حرف التعريف منه في المصراع الاول وبقية الكلمة في المصراع الثاني والمصراع كثيرا ما يقوم بنفسه حتى يكاد يكون بيتا كاملا وكثيرا ما تقطع همزة الوصل في اول المصراع الثاني نحو قوله ٭ لتسمعن وشيكا في دياركم ٭ الله اكبر يا ثارات عثمانا ٭ وقد اجاز ابو الحسن الخزم في اول المصراع الثاني خلاف قول الخليل وجاء ذلك في الشعر كقول امرئ القيس ٭ وعين لها حدرة بدرة ٭ شقت مآقيهما من دبر ٭ فلما كان اول الممسكو في المصراع الاول وباقيه في المصراع الثاني وهما كالستين ازدادت الكلمة طولا وازداد حذف النون جوازا وليس الحافظوا كذلك فهذا فصل فيه لطف وكلا الاسمين انما وجب فيه الحذف لطوله وقوله ثم اودى اي هلك وان مضوا من ازمعت الامر وعليه جمعه او ثبت عليه وقوله والايام حال اي ذات حال وتغير وقوله بعنس كالوأى العنس بالفتح الناقة الصلبة والوأى بفتح الواو والهمزة بعدها الف مقصورة الحمار الوحشي والجاب بفتح الجيم وسكون الهمزة الحمار الغليظ والعانة بالنون الاتان وهو المراد هنا و القطيع من حمر الوحش والشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى او تكون من الضان والمعز والظبا والبقر والنعام وحمر الوحش والمرأة الجمع شاء كذا في القاموس واهاضيب الملا اسم مكان واهاضيب جمع هضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل قال ابو عبيد البكري في المعجم الملا بفتح الميم والقصر موضع من ارض كلب وموضع في ديار طي والسعالي جمع سعلاة وهي انثى الغول وقوله شزبا الى اخره جمع شازب الضامر اليابس والعسف الاخذ على غير الطريق ووعثا مفعول يعسفن جمع اوعث بمعنى وعث والوعث بالفتح الطريق العسر كالوعث بكسر العين وقوله من سهول او رمال بيان لقوله وعثا وقوله فانتجعنا الحارث الى اخره من انتجع فلانا اي اتاه طالبا معروفه وهذا تهكم وسخرية والحارث الاعرج هو من ملوك الشام وابن مارية ذات القرطين والجحفل بفتح الجيم الجيش الكثير والخطار المضطرب

والعوالي

والعوالي الرماح جمع عالية والعالية اعلا القناة أو النصف الذي يلي السنان وقوله ثم عجنا هن
يقال عاج راس البعير اي عطفه بالزمام والخوص بالضم جمع اخوص وخوصا وهي الغائرة
العينين والغاريات من القرب بفتحتين وهو سير الليل لورد الغد والاين الاعيا والطلال
بمعناه ايضا وقوله كخوقوص بالضم موضع وقبا جمع اقب وصف من القبب بفتحتين وهو
دقة الخصر وضمور البطن وقوله كل رئيس سيد القوم وكبيرهم والسابح الفرس الحسن
الجري والاجرد القصير الشعر والعقب بفتح المهملة وسكون القاف الجري بعد الجري
والطوال بالضم بمعنى الطويل وجمعه مفعول وقوله ما لنا فيها اي في تلك الدار و
المفردات بفتح الرا التي افردت عن غيرها وما زائدة والخيل بدل من المفردات
وقوله في روابي جمع رابية وهي ما علا من الارض والعدملي بضم العين وسكون
الدال المهملتين وضم الميم وكسر اللام قال صاحب القاموس العدمل والعدملي
والعداملة والعداملي مضمومات كل مسن قديم والضخم القديم من الشجر ومن الضباب
والارث بالكسر الاصل وقوله فاتبعنا ذاب اولانا الى آخره اي داب عشيرتنا الاولى
اي اباانا الاقدمين والاولى الثانية بدل من الاولى وهي اسم اشارة بمعنى اولئك والمورثين
صفة لها او بدل وحذفت نونه للاضافة وعبيد هو عبيد بن الابرص الاسدي بفتح العين
وكسر الموحدة وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر بعد المائة
وقوله في البيت الاخر محل لنا هذا والحقنا البيت هو من ابيات سيبويه وهذا
نصه في المسالة وزعم الخليل ان الالف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد
كقد وان ليست واحدة منهما منفصلة من الاخرى كانفصال الف الاستفهام م
في قوله ازيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة كما ان الف ايم موصولة
الى ان قال وقال الخليل ومما يدلك على ان ال مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وان الالف
واللام فيهما بمنزلة قد قول الشاعر ٭ دع ذا وعجل ذا والحقنا بذا ال ٭ بالشحم
انا قد مللناه بجل ٭ قال هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر قدي ثم يقول قد فعل او لا
يفعل مثل هذا اعلمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل الم ثم يتذكر
فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بنيتا على الاسم
لا تفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف تدخلان للتعريف انتهى نصه
وقال الاعلم الشاهد في قوله بذا ال ٭ واراد بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج اليه من اقامة القافية ثم اعادها في الشحم لما استانف ذكره باعادة
حرف الجر ومعنى بجل حسب يقال بجلي كذا اي حسبي انتهى والبيت غفل لم يعلم
قائله وقال العيني قائله غيلان بن حريث الربعي الراجز وقوله والحقنا في
رواية سيبويه والزقنا وضبط بعض شراح ابياته بخل بفتح الخاء المعجمة اراد
به الخل المعهود والبا فيه حرف جر وهذا اقرب الى المعنى انتهى ولم ار ما ذكره
والله اعلم ٭ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الخمسمائة

اباحت واسيافنا فاعله والقلل موضع الجمع القليم
والسيف زائلة والموروثونا المجلد جمع موروث
ونا ضمير المتكلم مع الغير والمحل بالنصب مفعول م

تلك م

الشاهد السابع والعشرون
بعد الخمسمائة م

والنسر

وبالنسر عندما ٭ وهو قطعة من بيت وهو ٭ اما ودماء المائرات تخالها ٭
على قنة العزى وبالنسر عندما ٭ على ان لام التعريف قد تزاد في العلم قال
ابن الشجري في اماليه نسر الصنم الذي كان قوم نوح يعبدونه وقد ذكره الله تعالى
في قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ٭ وادخل فيه الشاعر
الالف واللام زيادة للضرورة في قوله وبالنسر عندما البيت انتهى وقال
ابن جني انشدنا ابو علي هذا البيت وقال اللام في النسر زائدة وهو كما قال لان
نسرا بمنزلة عمرو وقال ابن جني قبل هذا واما اللات والعزى فذهب ابو الحسن
الى ان اللام فيهما زائدة والذي يدل على صحة مذهبه ان اللات والعزى علمان بمنزلة
م يغوث ويعوق ونسر ومناة وغير ذلك من اسماء الاصنام فهذه كلها اعلام
وغير محتاجة في تعرفها الى اللام وليست من باب الحارث والعباس التي نقلت فصارت
اعلاما واقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهم روايح الصفة فيها فتحمل على ذلك
فوجب ان تكون فيها زائدة ويؤكد زيادتها فيها ايضا لزومها اياها كلزوم لام الان
والذي وبابه فان قلت فقد حكى ابو زيد لقيته فينة والفينة وقالوا للشمس
الاهة والالاهة وليست فينة والالاهة بصفتين فيجوز تعريفهما وفيهما اللام
كالحارث والعباس فالجواب ان فينة والفينة والاهة والالاهة مما اعتقب عليه
تعريفان احدهما بالالف واللام والاخر بالوضع والعلمية ولم نسمعهم يقولون
لات وعزى بغير لام فدل لزوم اللام على زيادتها وان ما هو فيه ليس مما اعتقب
فيه تعريفان انتهى ومحصله ان اللام في النسر زائدة بعد وضع العلمية وان
اللام في اللات والعزى زائدة فيهما عند وضع العلمية وان اللام في الفينة والالاهة
للتعريف وليست زائدة ولهذا انشد الشارح المحقق البيت بتمامه لتعين الزائد
الطاري للضرورة من الزائد اللازم غير المنفك الاتي في ضرورة كقوله
٭ عزتني شدتي شدة لا تكذب بي ٭ على خالد والقي الحمار وتشتري ٭
وبيت الشاهد اول ابيات ثلاثة لعمرو بن عبد الجن وبعده ٭
٭ وما سبح الرهبان في كل ليلة ٭ ابيل الابيلين المسيح ابن مريما ٭
٭ لقد هز مني عامر يوم لعلع ٭ حساما اذا ما هز بالكف صمما ٭
كذا انشد هذه الابيات ابو علي في التذكرة القصرية عن ابن الاعرابي وابن الانباري
في مسائل الخلاف وابن الشجري في اماليه وقوله الا ودما الى آخره الا كلمة
يستفتح بها الكلام ومعناها التنبيه والواو للقسم والدما مقسم بها والبيت
الثالث جواب القسم والمائرات المترددات من مار الدم على وجه الارض
يمور اذا تردد وتروى اما ودماء مائرات بدون لام وتخالها تظنها
وعندما المفعول الثاني وقنة العزى اعلاها وقنة الجبل بالضم اعلاه
والعندم البقم والعندم دم الاخوين وقوله وما سبح الى آخره

الواو عاطفة على اللما وما مصدرية وسبح بمعنى نزه والرهبان فاعله وابيل مفعوله
وفي كل البلاد متعلق بسبح وروي في كل بيعة اي وتسبيح الرهبان ابيل الابيلين ق
البيعة بكسر البا متعبد للنصارى وابيل الابيلين راهب الرهبان قال ابن فارس
والصاغاني في العباب الابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام
ابيل الابيلين ومعناه راهب الراهبين وعيسى بدل منه او عطف بيان له والابيل
بفتح الهمزة وكسر الموحدة كامير الراهب سمي به لتابله عن النساء وترك غشيانهن
والفعل منه ابل يابل ابالة ككتب كتابة اذا تنسك وترهب واورده الجوهري
في المعربات قال الابيل الراهب فارسي معرب قال الشاعر وهو جاهلي وما سبح
الرهبان في كل بيعة البيت وقال الاخر وما صك ناقوس النصارى ابيلها و
قال الوايبلي قال وما ايبلي على هيكل بناه وصلب فيه وصارا ه قال ابو عبيدة
ايبلي صاحب ابيل وهي عصا الناقوس انتهى والايبلي هو بتقديم المثناة التحتية
الساكنة وتاخير الموحدة المفتوحة ويجوز ضمها ويجوز ابدال الالف منها فيقال
هيبلي ويجوز ابدال اليا التحتية الفا فيقال آبلي وقد جمع صاحب القاموس هذه
اللغات فقال الابيل كامير العصا والحزين بالسريانية ورئيس النصارى او الراهب
او صاحب الناقوس كالايبلي بضم البا وفتحها والهيبلي والآبلي بضم البا وفتحها
انتهى وقوله وما ايبلي على هيكل هو من قصيدة للاعشى ميمون قال الصاغاني
في العباب قيل اراد ايبلي كاميري فلما اضطر قدم اليا كما قالوا اينق والاصل
انوق قال عدي بن زيد العبادي ه اني والله فاقبل حلفتي بابيل كلما صلى جار
وقال ابن دريد الابيل ضارب الناقوس ه وانشد ه وما صك ناقوس النصارى
ابيلها انتهى ونقل العيني عن ابن الاثير انه روي ايضا ابيل الابيليين عيسى ابن مريما
على النسب وقوله هزمني عامر الى اخره هذا من قبيل التجريد يريد ان عامرا وجد في
حساما في ذلك اليوم وروى الصاغاني في العباب لقد ذاقني ولعلع كجعفر
موضع قال ابن ولاد لعلع من آخر السواد الى البر ما بين البصرة والكوفة وقال
غيره لعلع بطن فلج وهي لبكر وائل وقيل هو من الجزيرة كذا في معجم ما استعجم
للبكري وصمم مضى يقال صمم الرجل في الامر اذا جد فيه والابيات لعمرو بن
عبد الجن كذا قال الصاغاني في العباب وغيره وفي جمهرة الانساب
لابن الكلبي انه تنوخي وهو عمرو بن عبد الجن ابن عائذ الله بن اسعد بن سعد
بن كثير بن غالب بن جرم واسد بن ناعصة بن عمرو بن عبد الجن كان فارسا في
الجاهلية قال ورايت رجلا من بني عبد الجن بالكوفة شجاعا قطعت رجله
فجعلت له من فضة وتنوخ قبيلة من قبائل اليمن تتمة العزى في الاصل
تانيث الاعز وقد يكون الاعز بمعنى وكانوا بنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة
فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت

تتمة
العزيز والعزى بمعنى العزيزة قال في الصحاح العزى اسم
صنم كان لقريش وبني كنانة ويقال العزى سمرة
كانت لغطفان يعبدونها م

واحرق

واحرق السمرة وهو يقول ه يا عز كفرانك لا سبحانك ه اني رايت الله قد اهانك
انتهى ولا باس بايراد شيء من اخبار الاصنام وسبب اتخاذ العرب لها وكيف ازالها
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب
الاصنام حدثني ابي وغيره ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما لما سكن مكة
وولد له بها اولاد كثيرة حتى ملأوا مكة ونفوا من كان بها من العماليق فضاقت
عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات واخرج بعضهم بعضا فتفسحوا
في البلاد والتماس المعاش وكان الذي سلخ بهم الى عبادة الاوثان والحجارة انه كان
لا يظعن من مكة ظاعن الا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما حلوا وضعوه
وطافوا به كطوافهم بالكعبة صبابة بها وحبا وهم على ارث ابيهم اسمعيل من تعظيم
الكعبة والحج والاعتمار ثم سلخ ذلك بهم الى ان عبدوا ما استحبوا ونسوا ما كانوا عليه
واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما
كانت عليه الامم من قبلهم كقوم نوح وفيهم بقايا على دين ابيهم اسمعيل مع ادخالهم
فيه ما ليس منه فكان اول من غير دين اسمعيل عليه السلام فنصب الاوثان
وسيب السائبة ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى الحامية عمرو بن ربيعة وهو
لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الازدي وهو ابو خزاعة وكان الحارث هو الذي يلي
امر الكعبة فلما بلغ عمرو بن لحي نازعه في الولاية وقاتل جرهما ببني اسمعيل ونفاهم
من بلاد مكة وتولى حجابة البيت ثم انه مرض مرضا شديدا فقيل له ان بالبلقاء
من الشام حمة ان اتيتها برات فاتاها فاستحم بها فبرا ووجد اهلها يعبدون
الاصنام فقال ما هذه فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو فسالهم
ان يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة وحدث الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسافا رجل من جرهم يقال له اساف ابن يعلى
ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في ارض اليمن فاقبلوا حجاجا فدخلا
الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها في البيت فمسخا
فوجدوهما مسخين فوضعوهما موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش ومن
حج البيت من العرب وكان اول من اتخذ تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم
سموها باسمائها على ما بقي فيهم من ذكرها حين فارقوا دين اسمعيل هذيل بن
مدركة اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط من ارض ينبع وكانت سدنته بنو
لحيان واتخذت كلب ودا بدومة الجندل واتخذت مذحج واهل جرش يغوث
واتخذت خيوان يعوق فكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين
مما يلي مكة واتخذت حمير نسرا فعبدوه بارض يقال لها بلخع ولم اسمع حمير
سمت به احدا ولم اسمع له ذكرا في اشعارها ولا اشعار العرب واظن ذلك
كان لانتقال حمير ايام تبع من عبادة الاصنام الى اليهودية وكان لحمير ايضا

بيت بصنعا يقال لها رئام يهمز بعد الرا المكسورة يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح
وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه فلما انصرف تبع من مسيره الذي سار فيه الى العراق
قدم معه الحبران اللذان صحباه من المدينة فامراه بهدم رئام وتهود تبع واهل
اليمن فمن ثم لم اسمع بذكر رئام ولا نسر في شيء من الاشعار ولا الاسما ولم
تحفظ العرب من اشعارها الا ما كان قبل الاسلام قال ابو المنذر ولم اسمع في
رئام وحده شعرا وقد سمعت في البقية هذه الخمسة الاصنام التي كان يعبدها
قوم نوح وذكرها الله في كتابه ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للاصنام فكان اقدمها مناة وسمت
العرب عبد مناة وزيد مناة وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد
بين المدينة ومكة وكانت العرب جميعا تعظمه وتذبح حوله وكان اشد اعظاما
له والخزرج وكان اولاد معد على بقية من دين اسماعيل وكانت ربيعة ومضر الاوس م
على بقية من دينه ومناة هي التي ذكرها الله تعالى ومناة الثالثة الاخرى و
كانت لهذيل وخزاعة وقريش وجميع العرب تعظمه الى ان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو عام الفتح فلما سار
من المدينة اربع ليال او خمس بعث عليا فهدمها واخذ ما كان لها فاقبل به
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما اخذ سيفان كان الحارث بن ابي شمر ملك
غسان اهداهما احدهما اسمه مخذم والاخر رسوب فوهبهما لعلي فيقال ان ذا
الفقار سيف علي احدهما ويقال ان عليا وجدهما في الفلس صنم طيء حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم فهدمه ثم اتخذوا اللات بالطائف وكان صخرة مربعة وكان
يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف وكانوا بنوا عليها بنا
وكانت قريش وسائر العرب تعظمها وسمت زيد اللات وتيم اللات وكانت
في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم فلم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار
ثم اتخذوا العزى وتسمى بها عبد العزى بن كعب وكان الذي اتخذها ظالم بن
اسعد وكانت بواد من نخلة الشامية من يمين المصعد الى العراق من مكة فوق
ذات عرق بتسعة اميال فبنى عليها بيتا وكانوا يسمعون فيه الصوت وكانت
اعظم الاصنام عند قريش وكانت تطوف بالكعبة وتقول واللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى فانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وكانوا يقولون
بنات الله تعالى الله عن ذلك وهن يشفعن اليه فلما بعث الله رسوله انزل عليه
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الاية وحمت
لها قريش شعبا من وادي حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة وكان
لها منحر ينحرون فيه هداياها يقال له الغبغب وكانت قريش تخصها بالا عظام

فلذلك

شعر

فلذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل وقد كان تاله في الجاهلية وترك عبادة الاصنام
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى ادين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني غنم ازور ... ولا هبلا ازور وكان
ربا لنا في الدهر اذ حلمي صغير ... وكان سدنة العزى بني شيبان من بني سليم
وكان اخر من سدنها دبية فلم يزل كذلك حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم فعاب الاصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القران فيها فاشتد ذلك
على قريش فلما كان عام الفتح دعا خالد بن الوليد فقال انطلق الى شجرة ببطن
نخلة فاعضدها فانطلق فقتل دبية وحدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كانت العزى شيطانة تاتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قال له ائت بطن نخلة فانك تجد
ثلاث سمرات فاعضد الاولى فاتاها فعضدها فلما جا اليه عليه الصلاة والسلام
قال هل رايت شيئا قال لا قال فاعضد الثانية فعضدها ثم اتى النبي عليه
الصلاة والسلام فقال هل رايت شيئا قال لا قال فاعضد الثالثة فاتاها
فاذا هو بحبشية نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بانيابها
وخلفها دبية السلمي فلما نظر الى خالد قال عزى شدي شدة لا تكذبي
على خالد القي الخمار وشمري ... فانك ان لا تقتلي اليوم خالدا ... تبوئي بذل عاجلا
وتنصري ... فقال خالد كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ثم ضرب
ففلق راسها فاذا هي حممة ثم عضد الشجرة وقتل دبية ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب قال ابو المنذر
ولم يكن قريش ومن بمكة يعظمون شيئا من الاصنام اعظامهم العزى ثم
تخصهم م اللات ثم مناة فاما العزى فكانت دون غيرها بالزيارة والهدية
وكانت ثقيف تخص اللات وكانت الاوس والخزرج تخص مناة وكلهم كان معظما
للعزى ولم يكونوا يرون في الخمسة الاصنام التي دفعها عمرو بن لحي كرايهم
في هذه وكانت لقريش اصنام في جوف الكعبة وحولها وكان اعظمها عندهم
هبل وكان فيما بلغني من عقيق احمر على صورة الانسان مكسور اليد اليمنى
ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب وكان اول من نصبه خزيمة بن
مدركة وكان يقال له هبل خزيمة وكان قدامه سبعة اقدح مكتوب في
اولها صريح والاخر ملصق فاذا شكوا في مولود اهدوا له هدية ثم ضربوا
بالقداح فان خرج صريح الحقوه وان كان ملصقا دفعوه وقدحا على
الميت وقدحا على النكاح وثلاثة لم تفسر لي فاذا اختصموا في امر او
ارادوا سفرا او عملا اتوه فاستقسموا بالقداح عنده فما خرج عملوا به
وانتهوا اليه وكان لهم اساف ونائلة لما مسخا حجرين وضعا عند الكعبة

لينقط الناس بها فلما طال مكثهما وعُبدت الاصنام عُبدا معها وكان احدهما بلصق الكعبة
والآخر في موضع زمزم فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة الى الآخر فكانوا
ينحرون ويذبحون عندها فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
دخل المسجد والاصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها
ووجوهها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم امر بها فكفئت
على وجوهها ثم اخرجت من المسجد فحرقت فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي
قالت هلم الى الحديث فقلت لا   يأبى الاله عليك والاسلام
اوما رأيت محمدا وقبيله   بالفتح حين تكسر الاصنام   لرأيت نور الله
اضحى ساطعا   والشرك يغشى وجهه الاظلام   وكان لهم ايضا مناف وسمّت
به عبد مناف ولا ادري اين كان ولا من نصبه ولم تكن الحيض من النساء تدنو
من اصنامهم ولا تمسح بها انما كانت تقف ناحية منها وكان لاهل كل دار من مكة صنم
في دارهم يعبدونه فاذا اراد احدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله ان يتمسح
به واذا قدم من سفره كان اول ما يصنع اذا دخل منزله ان يتمسح به ايضا فلما بعث
الله نبيه واتاهم بتوحيد الله وعبادته قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب يعنون الاصنام واستهترت العرب في عبادتها فمنهم من اتخذ بيتا
ومنهم من اتخذ صنما ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجرا امام الحرم وامام
غيره مما استحسن ثم طاف به كطوافه بالبيت وسموها الانصاب فاذا كانت
تماثيل دعوها الاصنام والاوثان وسموا طوافهم الدوار فكان الرجل اذا
سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها فاتخذه ربا وجعل
ثلاث اثافي لقدره واذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك فكانوا
ينحرون ويذبحون عند كلها ويتقربون اليها وهم على ذلك عارفون بفضل
الكعبة عليها وكانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن وفيهم نزلت ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم وكان من تلك الاصنام ذو الخلصة وتقدم
شرحه في اوائل الكتاب في الشاهد السابع والعشرين وكان لمالك وملكان
ابني كنانة بساحل جدة صنم يقال له سعد وكان صخرة طويلة فاقبل رجل منهم
بابل ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها فلما ادناها منه نفرت فذهبت في كل
وجه فتناول حجرا فرماه به وقال لا بارك الله فيك الها انفرت علي ابلي
ثم انصرف وهو يقول   اتينا الى سعد ليجمع شملنا   فشتتنا سعد فلا نحن
من سعد   وهل سعد الا صخرة بتنوفة   من الارض لا يدعو لغي ولا رشد
وكان لدوس ثم لبني منهب بن دوس صنم يقال له ذو الكفين فلما اسلموا بعث
النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه وهو يقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا   ميلادنا اكبر من ميلادكا

انى

انى حشوت النار في فؤادكا   وكان لبني الحارث بن يشكر من الازد صنم يقال له
ذو الشرى وكان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام
يقال له الاقيصر وكان لمزينة صنم يقال له نهم وبه سميت عبد نهم وكان سادنه خزاعي
بن عبد نهم من مزينة فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ثار الى الصنم فكسره وانشأ
يقول   ذهبت الى نهم لاذبح عنده   عتيرة نسك كالذي كنت افعل
فقلت لنفسي حين راجعت عقلها   اهذا اله ابكم ليس يعقل
ابيت فديني اليوم دين محمد   اله السماء الماجد المتفضل   ثم لحق
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وضمن اسلام قومه مزينة وكان لازد السراة صنم
يقال له عائم بالهمز وكان لعنزة صنم يقال له سعير وتقدم شرحه قريبا وكان
لخولان صنم يقال له عميانس يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله
تعالى بزعمهم فما دخل في حق الله من حق عميانس ردوه عليه وما دخل في حق الصنم
من حق الله الذي سموه له تركوه وفيهم نزل فيما بلغنا وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والانعام نصيبا الآية وكان لبني الحارث كعبة بنجران يعظمونها وكان ابرهة
الاشرم بنى بيتا بصنعا وسماها القليس بفتح القاف وكسر اللام وضبطه صاحب
القاموس بضم القاف وفتح اللام المشددة بناها بالرخام وجيد الخشب المذهب
وكتب ملك الحبشة اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها احد ولست تاركا
العرب حتى اصرف حجهم عن الكعبة فبلغ ذلك بعض نساء الشهور فبعث رجلين
من قومه وامرهما ان يخرجا حتى يتغوطا فيها ففعلا فلما بلغه ذلك غضب وخرج
بالفيل والحبشة فكان من امره ما كان ~~من امره ما كان~~ قال ابو المنذر المعمول
من خشب او ذهب او فضة صورة انسان فهو صنم واذا كان من حجارة فهو
وثن هذا ملخص ما ذكر من الاصنام وبقي عليه عوض وتقدم شرحه قبل هذا
بستة شواهد واليعبوب وهو صنم لجديلة طي وكان لهم صنم اخذته منهم بنو
اسد فتبدلوا اليعبوب بعد قال عبيد   فتبدلوا اليعبوب بعد الههم   صنما
فقروا يا جديل واعذبوا اي لا تاكلوا على ذلك ولا تشربوا وباجر بالموحدة
والجيم قال ابن دريد هو صنم كان للازد في الجاهلية ومن جاورهم من طي
وقضاعة كانوا يعبدونه وهو بفتح الجيم وربما قالوا بكسرها وانشد بعض
لحافي لحاف الضيف والبرد برده   على ان ال في البرد عوض عن المضاف   الضمير
اليه والتقدير وبردي برده وتمامه   ولم يلهني عنه غزال مقنع   وهو من
شعر في الحماسة وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والتسعين بعد   **باب العلم**
المائتين **باب العلم** انشد فيه   سبحانه ثم سبحانا نعوذ به
وقبلنا سبح الجودي والجمد   على ان سبحان اكثر ما يستعمل مضافا واذا
قطع فقد جاء منونا في الشعر كما في البيت فلا يكون سبحان معرفا بالعلمية

علما بل تعريفه اما بالاضافة لفظا كسبحان الله او تقديرا كما في قوله سبحان من علقمة
الفاخر اي سبحان الله واما باللام وهو قليل كقوله سبحانك اللهم ذا السبحان
واذا قطع في الشعر نون ونصب على المفعولية المطلقة كساير المصادر فسبحان
عنده اما معرف بالاضافة او باللام واما منكر في الشعر ولا علمية وقريب منه
قول الطيبي في حاشية الكشاف لا يستعمل سبحان علما الا شاذا واكثر
استعماله مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف وقد رده ابن هشام في الجامع
الصغير بعين ما رد به الشارح المحقق الا انه قال لملازمته للاضافة هذا
محصله وهذا مخالف لكلام سيبويه ومن بعده والباعث له على المخالفة ما
ذكره قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل المتروك
اظهاره زعم ابو الخطاب ان سبحان الله كقولك براءة الله من السوء كانه يقول
ابرا براءة الله من السوء وزعم ان مثله قول الاعشى ❊ اقول لما جاءني فخره ❊
سبحان من علقمة الفاخر ❊ اي براءة منه واما ترك التنوين في سبحان
فانما ترك صرفه لانه صار عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب الحمد لله وزعم
ان قول الشاعر ❊ سلامك ربنا في كل فجر ❊ بريا ما تغنتك الذموم ❊ هذا
على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمدا وشكرا الا ان
هذا يتصرف وذاك لا ينصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمجرى لا في
المعنى غفران لان بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا
وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر قال الشاعر ❊ سبحانه ثم سبحانا نعوذ
به ❊ شبهوه بقولهم حجرا او سلاما انتهى كلام سيبويه وقوله سبحان من علقمة
الفاخر قال الاعلم الشاهد فيه نصب سبحان على المصدر ولزومه ما
النصب من اجل قلة التمكن وحذف التنوين منها لانها وضعت علما
للكلمة فجرت في المنع من الصرف مجرى عثمان ونحوه ومعناها البراءة و
التنزيه وقوله سلامك ربنا الى اخره قال الاعلم الشاهد في نصب سلامك
على المصدر الموضوع بدلا من اللفظ بالفعل ومعناه البراءة والتنزيه
وهو بمنزلة سبحانك في المعنى وقلة التمكن ونصب بريا على الحال المؤكدة
والتقدير ابرئك بريا لان في معنى سلامك لمعنى ابرئك ومعنى تغنتك تعلق
بك وهي بالثاء المثلثة والذموم جمع ذم اي لا تلحقك صفة ذم والبيت
لامية ابن ابي الصلت وقوله سبحانه ثم سبحانا الى اخره قال الاعلم الشاهد
في قوله سبحانه وتنكيره وتنوينه ضرورة والمعروف فيه ان يضاف الى ما بعده
او يجعل مفردا معرفة كما تقدم في بيت الاعشى ووجه تنكيره وتنوينه
ان يشبه ببراءة لانه في معناها والجودي والجمد بضمتين جبلان انتهى
وقال ابن خلف قوله سبحانا فيه وجهان يجوز ان يكون نكرة فصرفه

عن الاضافة

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

ويجوز

ويجوز ان يكون صرفه للضرورة انتهى وهذا من كلام ابي علي في التذكرة القصرية قال سبحانا
يحتمل وجهين احدهما ان يكون هو الذي كان يضيفه في سبحانه ويجوز ان يكون معرفة
في الاصل ثم نكره كزيد من الزيدين وجاز افراد سبحان وان لم يستعمل ذلك في
الكلام فاما في الشعر كما استعمل العلم في قوله سبحان من علقمة الفاخر انتهى ويكون
تنوينه على الاول ضرورة والى الثاني ذهب ابن الشجري في اماليه قال سبحان
في قول الاعشى سبحان من علقمة الفاخر لم يصرفه لان فيه الالف والنون زائدين
وانه علم للتسبيح فان نكرته صرفته كما قال امية سبحانه ثم سبحانا نعوذ به
البيت انتهى وقد تقدم في الشاهد الرابع والستين بعد الاربعماية النقل
عن تذكرة ابي علي ما يتعلق بتنوين سبحانا بابسط من هذا فارجع اليه و
قال ابن يعيش في المفصل سبحان علم عندنا واقع على التسبيح وهو مصدر
معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي
هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا الموضع فهو معرفة لذلك ولا
ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون قال الاعشى سبحان من علقمة
الفاخر فلم ينونه لما ذكرنا من انه لا ينصرف فان اضفته قلت سبحان الله
فيصير معرفة بالاضافة وينتزع منه تعريف العلمية كما قلنا في الاضافة نحو
زيدكم وعمركم يكون بعد سلب العلمية فاما قوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به
ففي تنوين سبحانا هنا وجهان احدهما ان يكون ضرورة كما يصرف ما لا ينصرف
في الشعر من نحو احمد وعمر والوجه الثاني ان يكون اراد النكرة انتهى وقد
حمل صاحب الكشف قول الزمخشري سبحان علم للتسبيح على انه علم
عنده مطلقا سواء اضيف او لم يضف وكذا قال الفناري في حاشية ديباجة
المطول انه علم اضيف او لم يضف وهو غير منصرف للالف والنون مع العلمية
وهذه طريقة ابن مالك وتبعه الشارح المحقق وهي ان العلم يجوز ان يضاف
مع بقائه على علميته من غير قصد تنكير ولا يرد بهذا على الشارح المحقق هنا
كما زعمه بعض مشايخنا ابراهيم المأموني في تاليفه الاخلاء انه قد نقل انه
يعرف باللام تارة وينكر تارة واما قوله انه ممنوع من الصرف مع الاضافة
ايضا فلعله مفرع على القول بانه اذا اريد احدى العلتين فهو غير منصرف
وان كان مضافا وهذه عبارة صاحب الكشف قوله سبحان علم للتسبيح
الظاهر من اطلاقه هنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي التنزيه البليغ
لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله مطلقا مضافا كان او لا خلاف
ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما
ذهب اليه العلامة لانه اذا اثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها

شرح م

هو الشيخ ابراهيم المأموني في تاليفه الاخلاء
عفي عنه منه

وليست من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من حاتم طي وعنترة عبس ولهذا الرصف
الى اسم من اسمائه تعالى ولو حمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم للتسبيح فهذا
الموضع معنى وايماء لانه على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق اعني من التسبيح وهو
الابعاد في الارض ثم ما تعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر مع الفعل
ولهذا الرجز استعماله الا فيه تعالى اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه قيل ما ابعد الذي
له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاء ولد لعبده لخصيصه الا حكمة
وصوابا فالتنزيه لا يأتي في التعجب كما توهم واعترض وجعله مدارا والتعجب ههنا
هو الوجه بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم انتهى وقد تضمن كلامه
جواب من استشكل العلمية بامرين احدهما ان مدلول التسبيح لفظ لانه مصدر
سبح اذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ فلا يصلح جعل
سبحان الذي مدلوله معنى علما على ما مدلوله لفظ وثانيهما ما ذكره البهلوان في
في حاشية الكشاف من انه قد تقرر ان العلم لا تجوز اضافته الا بعد تنكيره
وطريق تنكير العلم ان يؤول بواحد من الامة المسماة به وعلم الجنس مسماه شيء واحد
لا يتعدد فلا يصلح تنكيره وقول صاحب الكشف وليست من باب زيد
المعارك اي من اضافة العلم الى ما هو متصف به معنى فقصد به رد كلام الطيبي واشار
ابو السعود في تفسيره لردها بقوله وحيث كان المسمى معنى لا عينا وجنسا
لا شخصا لم تكن اضافته من قبيل ما في زيد المعارك او حاتم طي وانما فعل هذا
لان نحو زيد المعارك لا يكون الا في علم الشخص دون علم الجنس قال صاحب اللباب
طريق تنكير العلم ان يتأول بواحد من الامة المسماة به نحو هذا زيد ورأيت زيدا
آخر او يكون صاحبه قد اشتهر بمعنى من المعاني فيجعل بمنزلة الجنس الدال على ذلك
المعنى نحو قولهم لكل فرعون موسى قال شارحه قوله وطريق تنكير العلم اي من
اعلام الاشخاص لا من اعلام الاجناس فانه لا ينكر بالطريق الاول لان من شرطه
ان يوجد الاشتراك في التسمية والمسمى بعلم الجنس واحد لا تعدد فيه اللهم الا ان يوجد
اسم مشترك اطلق بحسب الاشتراك على نوعين مختلفين ثم ورد الاستعمال
فيه مرادا به واحد من المسمى به واما بالطريق الثاني فلا شبهة في امكان تنكيرها
مثل ان يقال فرست كل اسامة اي كل بالغ في الشجاعة وقوله ورأيت زيدا آخر
تأويله المسمى بزيد وحينئذ يصير اسم جنس متواطئا يدخل فيه كل من سمي به
وقوله لكل فرعون موسى اي لكل ظالم مبطل عادل محق ويجوز ان يبقى العلم
في هذا على حاله ويكون المضاف محذوفا اي لمثل كل فرعون مثل موسى
وليس المراد هنا بموسى ولا مسمى بفرعون انتهى ويمكن تصور تنكير العلم مستوع
الجنسي بطريق آخر وهو ان يجرد عن ملاحظة التعيين ويراد به مطلق

الماهية

الماهية في ضمن اي فرد من افراده والحاصل ان القول بالعلمية مطلقا اضيفت
او لم تضف صعب ولله در الشارح المحقق تفقده عن هذه الامور بسلوكه طريقة وسطى
لا يرد عليها ما ذكر وان كانت مخالفة للجمهور ثم بحث في عامل سبحان هل يجوز
ان تقدر فعل امر فيه نزاع ذكر السيد في شرح المفتاح في قوله تعالى فلما
جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
ان قوله وسبحان بتقدير الامر تنزيها له تعالى في مقام المكالمة عن المكان
والجهة اي وسبحه تسبيحا انتهى وقال القاضي في فسبحان الله حين
تمسون اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات
وقال بعض من كتب عليه لم يجعله امرا ابتداء لان سبحان الله علم كما بين في
النحو لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر وجوز الامرين ابو شامة
في سبحان الذي اسرى ،، قال ان فعله المحذوف اما فعل امر او خبر اي
سبحوا او سبح الذي اسرى بعبده على ان يكون ابتداء ثناء من الله على نفسه
كقوله الحمد لله رب العالمين ،، والبيت من ابيات لورقة بن نوفل الصحابي
قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا على اسلامه تقدم شرحها مع
ترجمته في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائتين وقبله ،، ،، ،، ،،
،، سبحان ذي العرش لا شيء يعادله ،، رب البرية فرد واحد صمد ،،
وقوله نعوذ به نريد كلما رأينا احدا نعبد غير الله عذنا بعظمته وسبحنا
حتى يعصمنا من الضلال وروى الرياشي نعود له بالدال المهملة وباللام
اي نعاوده مرة بعد مرة والجودي جبل بالموصل وقيل بالجزيرة والجمد
بضم الجيم والميم جبل ايضا بين مكة والبصرة ومفعول سبح محذوف
اي سبحه الجودي ،، وانشد بعده وهو الشاهد الثامن و
العشرون بعد الخمسمائة سبحانك اللهم ذا السبحان ،، على ان سبحا
حا معرفا باللام فلا يكون علما فلا ياتي فيه ما زعمه بعضهم من انه علم ولو اضيف
وذا بمعنى صاحب منصوب لانه تابع للهم على المحل وهذا الشعر لم اقف
على اصله ولا على قائله ولا على ذكر فيما اطلعت عليه من كتب النحو الا في
الارتشاف لابي حيان كما يأتي بعد هذا وانشد بعده سبحان من علقمة
الفاخر على انه حجة لسيبويه على علمية سبحان بمنعه من الصرف للعلمية
وزيادة الالف والنون كعثمان ورده الشارح المحقق بانه من قبيل المضاف
اي سبحان الله حذف المضاف اليه وابقى المضاف على حاله من التجرد عن
التنوين والشارح المحقق مسبوق بهذا الرد نقله ابو حيان في الارتشا
قال فيه سبحان الله معنى سبحان الله براءة من السوء ويستعمل مفردا

الشاهد الثامن و
العشرون بعد
الخمسمائة

منونا وغير منون فاذا قلت سبحان فهو ممنوع من الصرف عند سيبويه للعلمية
وزيادة الالف والنون وقيل هو مضاف في التقدير متروك على هيئته حين كان
مضافا في اللفظ وهو اسم وضع موضع المصدر الذي هو التسبيح واصله الاضافة
ثم استعمل مقطوعا عنها منونا في الشعر وغير منون وقيل وضع نكرة جارية
مجرى المصادر وعرف بالاضافة وبال قال سبحانك اللهم ذا السبحان
انتهى ومن حكى ما رده الشارح ابن الحاجب في شرح المفصل قال والذي
يدل عليه انه علم قول الشاعر ٭ قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر
ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية
ولا يستعمل سبحان علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا واذا كان مضافا
فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف وهي اعلام لانها معرفة والمعرفة لا تضاف
وقيل ان سبحان في البيت حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به انتهى وزعم عم
الراغب ان سبحان في هذا البيت مضاف الى علقمة ومن زائدة وهو ضعيف
لغة وصناعة اما الاول فلان العرب لا تستعمله مضافا الا الى الله او الى
ضمير او الى الرب ولم يسمع اضافته الى غيره واما صناعة فلان من لا تزاد
في الواجب عند البصريين وسبحان هنا للتعجب ومؤاخذة على المتعجب منه
والاصل فيه ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صانعه ثم كثر حتى استعمل
في كل متعجب منه وصاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب نظر الى ظاهره فقال
العرب تقول سبحان من كذا اذا تعجبت قال الاعشى يذكر علقمة بن علاثة اقول منه م
لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر يقول العجب منه اذ يفخر وانما لم ينون لانه
معرفة عندهم وفيه شبه التانيث انتهى ولا يخفى ضعفه ووجود الزيادة تغني عن
شبه التانيث والبيت من قصيدة للاعشى ميمون هجا بها علقمة بن علاثة الصحابي
وفضل عدو الله عامر بن الطفيل عليه وقد تقدم شرحها وسببها في الشاهد الخامس
والثلاثين بعد المائتين وانشد بعده ٭ خالط من سلمى خياشيم وفا ٭ على ان اصله
وفاها حذف المضاف اليه وبقي المضاف على حاله وتقدم شرحه في الشاهد وانشد الثالث والاربعين بعد المائتين
بعده ٭ ولانت اجرا من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر ٭ تقدم
شرحه في الشاهد السابع والستين بعد الاربعمائة ٭ وانشد بعده ٭ كان
فعلة لم تملا مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب ٭ وتقدم شرح هذا ايضا
في الشاهد السادس والثمانين بعد الاربعمائة ٭ وانشد بعده ٭ رايت
الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله ٭ وتقدم شرحه
ايضا في الشاهد التاسع عشر بعد المائة ٭ وانشد بعده ٭ علا زيدنا
يوم النقا راس زيدكم ٭ بابيض ماضي الشفرتين يمان ٭ وهذا

ايضا

الشاهد التاسع والعشرون بعد الخمسمائة

ايضا تقدم شرحه في الشاهد الثامن عشر بعد المائة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد التاسع والعشرون بعد الخمسمائة

٭ سكنوا شبيثا والاحص واصبحت ٭ نزلت منازلهم بنو ذبيان ٭
٭ واذا فلان مات عن اكرومة ٭ رقعوا معاوز فقده بفلان ٭

على ان فلانا يجوز ان ياتي في غير الحكاية خلافا للمصنف وابن السراج كما في البيت الثاني
فان فلانا الاول وقع فاعلا لفعل يفسره ما بعده وفلانا الثاني جر بالباء وهما وقعا
في غير الحكاية والمصنف ذهب الى هذا في شرح المفصل قال في اخر شرح العلم
ولم يثبت استعمال فلان الا حكاية لانه اسم اللفظ الذي هو علم لا اسم مدلول
العلم فلذلك لا يقال جاءني فلان ولكن يقال قال زيد جاءني فلان قال الله
تعالى يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا ٭ فهو اذن اسم الاسم انتهى والبيتان للمرار الفقعسي وقد سقط من بينهما
بيت روى القالي في اماليه عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال
بينا انا بحمى ضرية اذ وقف علي غلام من بني اسد في اطمار ما ظننته يجمع بين
كلمتين فقلت ما اسمك فقال حريقيص فقلت اما كفى اهلك ان يسموك
حرقوصا حتى حقروا اسمك فقال ان السقط يحرق الحرجة فعجبت من جوابه
واتصل الكلام بيننا فقلت انشدنا شيئا من اشعار قومك قال نعم انشدك
للمرار قلت افعل فقال ٭ سكنوا شبيثا والاحص واصبحت ٭ نزلت
منازلهم بنو ذبيان ٭ واذا يقال اتيتم لم يبرحوا ٭ حتى تقيم الخيل
سوق طعان ٭ واذا فلان مات عن اكرومة ٭ رقعوا معاوز فقده بفلان
قال فكادت الارض ان تسوخ بي لحسن انشاده وجودة الشعر فانشدت
الرشيد هذه الابيات فقال وددت يا اصمعي ان لو رايت هذا الغلام فكنت
ابلغه اعلى المراتب انتهى وحمى ضرية بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المهملة و
تشديد المثناة التحتية نسب هذا الحمى الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد
بن عدنان وهو اكبر الاحماء وهو من ضرية الى المدينة وهي ارض كثيرة العشب
واول من حماه في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابل الصدقة وظهر
الغزاة وكان حماه ستة اميال من كل ناحية من نواحي ضرية وضرية في
اوسط الحمى والحرقوص بالقاف وبالمهملات كعصفور دويبة كالبرغوث
ربما نبت له جناحان فطار والسقط قال القالي هو ما يسقط من الزند
اذا اقتدح وقال ابو عبيدة في سقط النار وسقط الولد ثلاث لغات
الضم والفتح والكسر ونار العرب من خشب واكثر ما يكون من المرخ والعفار
ولذلك قال الاعشى ٭ زنادك خير زناد الملوك صادف فيهن مرخ عفارا ٭
وانما يوخذ عود قد رشبرين فيحدد طرفه فيجعل ذلك المحدد في ذلك

الثقب

وقد وضعه بين رجليه فيذبح ويفتله فيوري نارا فالاعلى زند والاسفل زندة والحرجة بفتح الحاء والراء المهملتين بعدها جيم قال القالي هو الشجر الملتف وجمعه حراج قال العجاج

؞ عاين حيا كالحراج نعمه ؞ يكون اقصى شله محرنجمه ؞

يقول عاين ابن الحبش الذي اتانا حيا ويعني بالحي قومه بني سعد والنعم الابل واقصى ابعد وشله طرده ومحرنجم متبرك حيث يجتمع بعضه الى بعض والمعنى ان الناس اذا فوجئوا بالغارة وطردوا ابلهم وقاموا هم يقاتلون فان انهزموا كانوا قد نجوا بها فيقول هؤلاء من عزهم ومنعتهم لا يطردونها ولكن يكون اقصى طردهم ان ينيخوها في مبركها ثم يقاتلوا عنها انتهى وقوله سكنوا شبيثا هو بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة واخره ثاء مثلثة اسم ماء لبني تغلب قال الجعدي وذكر كليبا لما طعنه جساس فقال لجساس اغثني بشربة من الماء وامننها علي وانتم فقال ؞ تجاوزت الاحص وماءه ؞ وبطن شبيث وهو ذو مترسم ؞ مترسم اي موضع الماء لمن طلبه وقال عمرو بن الاهتم

؞ فقال لجساس اغثني بشربة ؞ والا فخبر من لقيت مكاني ؞
؞ فقال تجاوزت الاحص وماءه ؞ وبطن شبيث وهو غير دفان ؞

كذا في المعجم للبكري قال البكري يقال ماء دفين وماء دفان اي مندفن قد درس مواضعها والاحص بمهملتين قال البكري في معجمه هو على وزن افعل واد لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع اخوتهم بكر قال مهلهل

وادي الاحص لقد سقاك من العدا ؞ فيض الدموع باهله الدعس

والدعس من منازل بكر وقال جرير

؞ عادت همومي بالاحص وسادي ؞ هيهات من بلد الاحص بلادي ؞

وبالاحص قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة انتهى وقوله تجاوزت الاحص وشبيثا صار مثلا يضرب لطالب الشيء بعد فوته اورده الزمخشري في امثاله قال هما ماءان واصله ان جساس بن مرة لما ركب للحوق كليبا اردف خلفه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان فلما طعنه وبه رمق قال اغثني يا جساس منك بشربة تعود بها فضلا علي وانعم فقال له جساس تجاوزت الاحص وشبيثا اراد انك تباعدت عن موضع سقياك ثم نزل عمرو فحسب انه يسقيه فلما علم ان نزوله للاجهاز عليه قال

المستجير بعمرو عند كربته ؞ كالمستجير من الرمضاء بالنار ؞

انتهى واصبحت نزلت الى اخره بنو ذبيان اسم اصبحت وجملة نزلت خبرها وتقدم من الشارح انه يجوز وقوع الماضي خبرا للافعال الناقصة وقوله واذا يقال انتم الى اخره هذا البيت هو الذي اعجب الاصمعي والرشيد لدلالته على كمال الشجاعة وانتم بالبناء للمفعول يستعمل في المكروه اي دهيتم بمجي العدو وبرح الشيء من باب تعب براحا زال عن مكانه وروى الخيل بدل الحرب والطعان المطاعنة بالرمح وقوله عن اكرومة عن متعلقة بجال

محذوفة

محذوفة اي منصرفا عن اكرومة بضم الهمزة اي من ذكر جميل ومنقبة كريمة والاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب وقوله رقعوا معاوز الى اخره رقعوا بالقاف من رقعت الثوب رقعا من باب نفع اذا اصلحت مكان القطع خرقة واسمها رقعة و المعاوز قال القالي هي الثياب الخلقان وفي الصحاح المعوزة والمعوز بكسر اولهما الثوب الخلق الذي يبتذل والجمع معاوز والفقد مصدر فقدته فقدا من باب ضرب اذا عدمته يقول اذا مات منهم سيد قاموا موضعه سيدا اخر والمرار الفقعسي الاسدي هو شاعر من شعراء الدولة الاموية بفتح الميم وتشديد الراء الاولى وينسب تارة الى فقعس وهو احد ابائه الاقربين وتارة الى اسد بن خزيمة بن مدركة وهو جده الاعلى وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين والموجود في نسخ الشرح المرار العبسي وهو تحريف وتصحيف من الفقعسي اذ ليس في الشعراء المرار العبسي وكانه حرف بالنظر الى قوله نزلت ؞ منازلهم بنو ذبيان فان عبسا وذبيان اخوان ابوا قبيلتين وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويدل ايضا لما قلنا حكاية الاصمعي اذ وقف على غلام من بني اسد وفيها انشدك لمرارنا والله اعلم ؞ وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الثلاثون بعد الخمسماية

الشاهد الثلاثون بعد الخمسماية

؞ اخذت بعين المال حتى نهكته ؞ وبالدين حتى ما اكاد ادان ؞
؞ وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى ؞ ورد فلان حاجتي وفلان ؞

لما تقدم قبله فان فلانا فاعل رد وهو في عشر حكاية روى ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني بسنده قال مر عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بمعن بن اوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال كيف اصبحت يا معن فقال اخذت بعين المال حتى نهكته البيتين فقال له عبيد الله الله المستعان انا بعثنا اليك لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يديك فاي شيء للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه

؞ انك فرع من قريش وانما ؞ تمج الندى منها البحور الفوارع ؞
؞ ثووا قادة للناس بطحاء مكة ؞ لهم في سقايات الحجيج الدوافع ؞
؞ فلما دعوا للموت لم تبك منهم ؞ على حادث الدهر العيون الدوامع ؞

وقوله اخذت بعين المال الى اخره يقال اخذ الخطام واخذ به على زيادة الباء او اخذت مضمن معنى تصرفت وعين المال هنا نقده فان

العين

العين لدمعان منها النقد وحتى هنا بمعنى الغاية ونهكته الملقة ومن قبله وهو من
نهكته الحمى اذا اجهدته واضنته ونقصت لحمه جاء من باب نفع ومن باب فرح او من باب
نهكت الثوب من باب نفع لبسته حتى خلق يقول تصرفت بالمال النقد واسرفت فيه
الى ان فنى وقوله وبالدين معطوف على قوله بعض المال اي واخذت الدين من هنا
ومن هنا حتى ما بقى من يقرضني واكاد بفتح الهمزة بمعنى اقرب قال في المصباح كاد
يفعل كذا يكاد من باب تعب قارب الفعل قال ابن الانباري قال اللغويون
كدت افعل معناه عند العرب قاربت الفعل ولم افعل وما كدت افعل معناه فعلت
بعد ابطاء قال الازهري وهو كذلك وشاهده قوله تعالى وما كادوا يفعلون
وقد يكون ما كدت افعل بمعنى ما قاربت انتهى وهذا الاخير هو المراد هنا وادان
مجهول دنته بمعنى اقرضته قال صاحب المصباح قال جماعة يستعمل دان
لازما ومن يعطيه على كونه متعديا وقال ابن القطاع دنته اقرضته فهو مدين
ومديون واسم الفاعل دائن فيكون الدائن من ياخذ الدين على كونه لازما
ومتعديا فيقال دِنتُه اذا اقرضتُه فهو مَدينٌ ومديونٌ واسم الفاعل دائنٌ فيكون الدائنُ من ياخذ الدين على كونه لازما م
ومن يعطيه على كونه متعديا وقال ابن القطاع دنته اقرضته ودنته استقرضت
منه وقال ابن قتيبة لا يستعمل دان الا لازما فيمن ياخذ الدين وقال
ابن السكيت ايضا دان الرجل اذا استقرض فهو دائن وكذلك قال ثعلب و
نقله الازهري ايضا وعلى هذا فلا يقال منه مدين ولا مديون لان اسم
المفعول انما يكون من فعل متعد وهذا الفعل لازم فاذا اردت التعدية
قلت ادنته وداينته قاله ابو زيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب انتهى
وقوله حتى سالت القرض الى اخره سالت هنا بمعنى طلبت والقرض بفتح القاف
وكسرها وهو ما تعطيه غيرك من المال لتقضاه والفرق بينه وبين الدين
ان الدين اعم منه يكون ثمن مبيع وغيره والقرض خاص بالنقد من غير ربح
وقوله ورد فلان الى اخره معطوف على سالت قال ابو هلال العسكري
في كتاب الفروق في اللغة الفرق بين الفقر والحاجة ان الحاجة هي القصور
عن المبلغ المطلوب ولهذا يقال الثوب يحتاج الى خرقة وفلان يحتاج
الى عقل وذلك اذا كان قاصرا غير تام والفقر خلاف الغنى فاما قولهم مفتقر
الى عقل فهو استعارة ~~ويحتاج الى العقل وذلك اذا كان قاصرا غير تام~~
~~والفقر~~ حقيقة والفرق بين النقص والحاجة ان النقص سبب الحاجة والمحتاج
يحتاج لنقصه والنقص اعم من الحاجة لانه يستعمل فيما يحتاج وفيما لا يحتاج
وقوله فما لكها من لاك اللقمة يلوكها لوكا اذا مضغها وقوله انك فرع من
قريش الى اخره هو مخزوم ويروى وانك بالواو فلا خرم والفرع مستعار
من فروع الشجرة وهي اغصانها وفي الصحاح هو افرع قومه للشريف

منه

منهم وجه الماء من غير مطر والندى اصل المطر ويطلق لمعان يقال اصابه ندى ه
من طل ومن عرق وندى الخير وندى الشر وندى الصوت والندى ما اصاب
من بلل وبعضهم يقول ما سقط اخر الليل ندى واما الذي يسقط اوله فهو السدى
بالقصر ايضا وضمير منها لقريش وشبه اجوادهم وكرماءهم بالبحور والفوارع
جمع فارع وهو العالي وقوله ثووا قادة للناس الى اخره ثوى هنا بمعنى
سكنوا ونزلوا قال صاحب المصباح ثوى بالمكان اي اقام وربما تعدى
بنفسه وقادة جمع قائد من قاد الامير الجيش والناس قيادة وبطحاء مكة
مفعول ثووا ولهم خبر مقدم والدوافع مبتدا موخر جمع دافع يقال شاة او
ناقة دافع ودافعة ومدفاع وهي التي تدفع اللبا في ضرعها قبيل النتاج
وفي بمعنى مع والسقاية بالكسر الموضع يتخذ لسقي الناس والحجيج جمع حاج
وقوله فلما دعوا للموت بالبناء للمفعول يصفهم بالشجاعة يقول ان
طلبوا للحرب لم تدمع لهم عين خوفا من القتل وعبيد الله بن العباس هو
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو عبد الله بن العباس حبر
هذه الامة قال ابن عبد ربه في العقد الفريد اجواد الحجاز ثلاثة في
عصر واحد عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص
فمن جود عبيد الله بن العباس انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائد
على الطرق واول من حيي على طعامه واول من انهبه وفيه يقول شاعر
المدينة ٪ وفي السنة الشهباء اطعمت حامضا وحلوا تاكلا وممزعا ٪ ولحما م
٪ وانت ربيع لليتامى وعصمة ٪ اذا المحل من جو السماء تطلعا ٪
٪ ابوك ابو الفضل الذي كان رحمة ٪ وغيثا ونورا للخلائق اجمعا ٪ ا
ومن جوده انه اتاه رجل وهو بفناء داره فقال يا ابن عباس ان لي عندك يدا
وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك
عندنا قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد
صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال اني لاذكر ذلك وانه
يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال مائتا دينار
وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده عندنا قال
الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد
سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم شفع بك وبابيك و
من جوده ايضا ان معاوية حبس عن الحسين بن علي رضي الله عنهما صلاته حتى
ضاقت عليه حاله فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو من الف
الف درهم فقال الحسين واين تقع الف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الربح

الف م

اذا عصفت وأسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معوية
عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه
وكان من ارق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية
ما اجترحت يداك من الاثم حتى اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو
ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من
فضة وذهب وثوب ودابة واخبره اني شاطرته مالي فان اقنعه ذلك والا فارجع
واحمل اليه الشطر الاخر فقال له القيم فهذه المؤن التي عليك من اين تقوم بها قال
اذا بلغنا ذلك دللتك على امر تقيم بها حالك فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين
قال انا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بذلك كله فاخذ
الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام ومن جوده ان معاوية اهدى
اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب
وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر
اليها فقال هل في نفسك منها شيء فقال نعم والله ان في نفسي منها ما كان
في نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام فضحك عبيد الله وقال فشأنك بها
فهي لك قال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معوية فيجد علي قال فاختمها
بخاتمك وارفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك ليلا فقال الحاجب
والله لهذه الحيلة في الكرم اكثر من الكرم ولوددت اني لا اموت حتى اراك مكانه
يعني معوية فظن عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا
قوم نفي بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا ومن جوده ايضا انه اتاه سائل وهو
لا يعرفه فقال له تصدق فاني نبئت ان عبيد الله بن عباس اعطى سائلا
الف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبيد الله قال اين انت منه
في الحسب ام كثرة المال قال فيهما قال اما الحسب في الرجل فمروته وفعله
واذا شئت فعلت كنت حسيبا فاعطاه الفي درهم واعتذر اليه من ضيق
الحال فقال له السائل ان لم تكن عبيد الله ابن عباس فانت خير منه وان
كنت هو فانت اليوم خير منك امس فاعطاه الفا اخرى فقال السائل هذه هزة
كريم حسيب والله لقد نقرت حبة قلبي فافرغتها في قلبك فما اخطأت الا
باعتراض الشك من جوانحي ومن جوده ايضا انه جاءه رجل من الانصار
فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته
باسمك تبركا مني به وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك في الهبة
واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة فاشتر
للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتي دينار للنفقة على تربيته
ثم قال للانصاري عد الينا بعد ايام فانك جئتنا وفي العيش يبس

وفي المال

وفي المال قلة قال الانصاري لو سبقت حاتما بيوم ما ذكرته العرب ابدا ولكنه
سبقك فصرت له تاليا وانا اشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر
من وابله واما معن بن اوس المزني فهو ابن اوس بن نصر بن زياد بن اسعد
بن اسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذويب بن سعد بن عداء بن عثمان بن
عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ومزينة بالتصغير هي ام عمرو
بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر كذا في جمهرة الانساب للكلبي واسحم
بالمهملتين وعداء في الموضعين بالكسر والمد والتخفيف وروي في الاول عدي
بتشديد اليا ومعن شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام اورده
ابن حجر في المخضرمين من الاصابة وله مدايح في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وكان معوية
يفضل مزينة في الشعر ويقول كان اشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان
اشعر الاسلام منهم وهو كعب بن زهير روى صاحب الاغاني ان معن ابن اوس
كان مئناثا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته
بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن

رأيت رجالا يكرهون بناتهم ... وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والايام يعثرن بالفتى ... نوادب لا يمللنه ونوائح

والبيت الثاني من ابيات مغني اللبيب على ان فيه الاعتراض بين المبتدا والخبر
قال ابو عبيد البكري في امالي القالي بعد ايراد هذين البيتين انشد
صاعد بن الحسن لحسان بن المنذر احد بني عامر شعرا فيه الاول من هذين
البيتين وهي ابيات منها لاي زمان يخبأ المرء نفعه ... غدا بالعدا للموت غاد ورائح

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه ... اقل اذا رصت عليه الصفائح
رأيت رجالا يكرهون بناتهم ... وهن البواكي والجيوب النواضح
وللموت سورات بها تنقض القوى ... وتسلو عن المال النفوس الشحائح
وما النأي بالبعد المفرق بيننا ... بل النأي ما ضمت عليه الصرائح

شرح م

وروي ان عبد الملك بن مروان قال يوما وعنده عدة من اهل بيته وولده ليقل كل واحد
منكم احسن شعر سمعه فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة حتى اتوا على
محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني ... قطيعتها تلك السفاهة والظلم
فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي ... وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره ... وكالموت عندي ان يحل به رغم

٭ فما زلت في لين له وتعطف ٭ عليه كما تحنو على الولد الام ٭ لاستل منه الضغن
حتى سللته ٭ وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم ٭ قالوا ومن قائلها يا امير المؤمنين
قال معن بن اوس المزني ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون

الشاهد الواحد والثلاثون بعد الخمسمائة

بعد الخمسمائة الله اعطاك فضلا من عطيته ٭ على هن وهن فيما مضى
وهن ٭ على انه قد يكنى بهن عن العلم كما هنا وهذا من شرح المفصل لابن الحاجب
وعبارته وقد يكنى بهن عما لا يراد التصريح به لغرض كقول ابن هرمة يخاطب حسن
بن زيد الله اعطاك فضلا الى اخر البيت يعني عبد الله وحسنا وابراهيم
بني حسن بن حسن كانهم كانوا وعدوه شيئا فوفى به حسن ومن ثم قال بعضهم
يكنى به عن الاعلام ايضا انتهى والبيت من ابيات ثلاثة رواها ابو العباس احمد
بن يحيى الشهير بثعلب في اماليه قال اخبرنا محمد قال حدثنا ابو العباس قال حدثني
عمر بن شبة قال اخبرني ابو سلمة قال اخبرني ابن زنبج راوية ابن هرمة قال اصابت
ابن هرمة ازمة فقال لي في يوم حار اذهب فتكار لي حمارين الى ستة اميال ولم
يسم موضعا فركب واحدا وركبت واحدا ثم سرنا حتى انتهينا الى قصور حسن بن زيد
ببطحاء ابن ازهر فدخلنا مسجده فلما زالت الشمس خرج علينا مشتملا على قميصه فقال
لمولى له اذن فاذن ثم لم يكلمنا كلمة ثم قال اقم فاقام فصلى بنا ثم اقبل على ابن هرمة
فقال مرحبا بك يا ابا اسحق حاجتك قال نعم بابي انت وامي ابيات قلتها وقد كان
عبد الله وحسن وابراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئا فاخلفوه فقال
هاتها فانشده ٭ اما بنو هاشم حولي فقد قرعوا ٭ نبلي الصياب التي جمعت في قرني
٭ فما بيثرب منهم من اعاتبه ٭ الا عوائد ارجوهن من حسن ٭
٭ الله اعطاك فضلا من عطيته ٭ على هن وهن فيما مضى وهن ٭
قال حاجتك قال لابن ابي مضرس علي خمسون ومائة دينار قال فقال لمولى له
يا هيثم اركب هذه البغلة فائتني بابن ابي مضرس وذكر حقه قال فما صلينا
العصر حتى جاء به فقال له مرحبا بك يا ابن ابي مضرس امعك ذكر حقك على ابن هرمة
فقال نعم قال فامحه قال فمحاه ثم قال يا هيثم بع ابن ابي مضرس من تمر الخانقين
بمائة وخمسين دينارا وزده في كل دينار ربع دينار وكل لابن هرمة بخمسين
ومائة دينار تمرا وكل لابن زنبج بثلاثين دينارا تمرا قال فانصرفنا من عنده
فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة وقد بلغه الشعر فغضب لابيه و
عمومته فقال ايا ماص بظر امه انت القائل على هن وهن فيما مضى وهن
قال لا والله بابي انت ولكني الذي اقول لك ٭
٭ لا والذي انت منه نعمة سلفت ٭ نرجو عواقبها في اخر الزمن ٭
٭ لقد ابنت بامر ما عمدت له ٭ ولا تعمد قولي ولا سنني ٭

فكيف

٭ فكيف امشي مع الاقوام معتدلا ٭ وقد رميت بري العود بالابن ٭
٭ ما غيرت وجهه ام مهجنة ٭ اذا القتام تغشى اوجه الهجن ٭
قال وام الحسن ام ولد انتهى ما رواه ثعلب قال صاحب الاغاني وروى ان
ابن هرمة لما قال هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله
ما اراد الفاسق غيري وغير اخوي حسن وابراهيم وكان عبد الله يجري عليه
رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فاتاه يعتذر فنحي وطرد فسال رجالا
ان يكلموه فردهم فيئس من رضاه فاجتنبه وخافه فمكث ما شاء الله ثم
مر عشية وعبد الله على زربية فلما راه عبد الله تضاءل وتصاغر واسرع
في المشي فرق له عبد الله وامر برده فرد وقال له يا فاسق تقول على هن وهن
تفضل الحسن علي وعلى اخوي فقال بابي انت وامي ورب هذا القبر ما عنيت
الا فرعون وهامان وقارون افتغضب لهم فضحك ورد عليه جرايته انتهى
وزنبج بفتح الزا المعجمة وفتح الموحدة وتشديد النون المفتوحة بعدها جيم
والازمة الشدة والضائقة وقوله فتكار امر من تكارى يتكارى بمعنى
اكترى يكتري اي اخذ الدابة بالكراء والاجرة وحسن بن زيد هو حسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولي المدينة وكان شريفا فاضلا
ممدحا فزيد بن حسن هو اخو حسن بن الحسن فحسن بن زيد يكون ابن عم
لهؤلاء الاخوة الثلاثة وقوله اما بنو هاشم حولي الى اخره قرعت اصابت
ونبلي بالفتح سهامي والصياب بالكسر جمع صائب من صاب السهم يصوب
صيبوبة اي قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة
في اصابه والقرن بالتحريك الجعبة قال الاصمعي القرن جعبة من جلود تكون
مشقوقة ثم تخرز حتى تصل الريح الى الريش فلا يفسد ويثرب هي المدينة
المنورة وقوله الا عوائد استثناء منقطع اي لكن عوائد مبتدا وارجوهن
خبره وحسن هو حسن بن زيد يقول ليس في المدينة من اعاتبه على ترك احسانه
الي لكنني ارجو العوائد من حسن بن زيد والعوائد جمع عائدة وهي الصلة
والاحسان وقوله الله اعطاك فضلا الفضل هنا الزيادة يقول ان الله اعطاك
فضلا على ابناء عمك اي فضلك عليهم وقوله فيما مضى اي في الازل وعبر عن كل
واحد منهم بهن الموضوع لما يستقبح ذكره من اسماء الجنس وليس هن هنا
كناية عن علم كل منهم ولو كان كناية عنهم لما غضب على الشاعر محمد بن عبد الله لابيه
وعميه ولما اشتد غضب عبد الله لنفسه ولاخويه ولو كان الغضب لمجرد
التفضيل لما بلغ هذا المبلغ بينهم وهم فروع الامامة وهضاب الحلم والاغضاء
وقوله حاجتك هو منصوب في الموضعين بتقدير اذكر وقوله

وقوله من بمر الحانقين بالخا المعجمة والنون والقاف هو موضع ويعرب اعراب المثنى كذا
في معجم ما استعجم للبكري وكل امرمن كال بكيل كيلا والسيالة بفتح السين المهملة
وتخفيف المثناة التحتية قال صاحب المعجم هي قرية جامعة بينها وبين المدينة
تسعة وعشرون ميلا وهي لولد حسن بن علي بن ابي طالب وهي في الطريق منها
الى مكة وقوله اوالنجبات منذ بعد سلفت الى اخرة لا نوفيها اليه به الشاعر والواو
للقسم يعني لبس الامر كما توهم والله الذي انعم بك علينا ونرجوا حسن عاقبة هذه
النعمة عند انقضا الاجل بان يميتنا على حبكم وقوله لعد انبت الى اخره هذا جواب
القسم وانبت بالبنا للمفعول اي ذكرت بسوء وهو بالالف والبا والنون يقال
فلان يوبن بكذا اي يذكر بقبيح وابنه يابنه بشي من باب نصر وضرب اذا اتهمه
وعملت فصلت والسنن بفتحتين الطريقة وقوله امشي مع الاقوام الى اخره فكيف م
المعتدل المستقيم وجملة قد رميت من الفعل والفاعل حال من فاعل امشي و
رميت قذفت بري العود مفعوله وبالابن متعلق برميت والابن بضم الالف
وفتح الموحدة جمع ابنة وسكون الموحدة وهي العقدة في العود ومتعلق بري بضم الالف م
محذوف اي بري العود من الابن يقول فكيف اكون بين الناس مستقيما اذا قذفت
المستقيم بالعيوب وقوله ماغيرت وجهه الى اخره غيره تغييرا جعله عبرا يريد
ان ام الحسن بن الحسن وان كانت ام ولد ما ولدت ابنها الحسن مغاير الشكل
ابائه كما يقال الولد للخال بل ولدته على صورة ابائه يشهد ابا له اشبههما و
المهجنة بكسر الجيم وهي المراة التي تلد هجينا والهجين الذي تلده ام ليست بعربية
والقتام بفتح القاف الغبار وغشي تغشية اي غطى تغطية واوجه مفعوله
جمع وجه والهجن بضمتين جمع هجين والزربية بكسر الزاي المعجمة وسكون
الرا المهملة هي الطنفسة وجمعها زرابي وابن هرمة بفتح الها وسكون الرا
بعدها ميم شاعر مطبوع ادرك الدولتين ومات في مدة هرون الرشيد
واسمه ابراهيم وتقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والستين وانشد
بعده ،، يامرحباه بحمار ناجية ،، على ان ها السكت في الوصل قد تحرك
بالضم وبالكسر وتقدم في باب المندوب ان بعضهم يحركها بالفتح بعد الالف
ويا حرف ندا والمنادى محذوف ومرحبا مصدر منصوب بعامل محذوف
اي صادفت رحبا وسعة حذف تنوينه لنية الوقف ووصل به ها
السكت ثم عن له الوصل فوصل والبا متعلق به وحمار مضاف الى ناجية
وروي في تفسيره ناهية بدل ناجية وهو اسم شخص وقد تقدم الكلام عليه
في الشاهد السابع والاربعين بعد المائة وانشد بعده وهو
الشاهد الثاني والثلاثون بعد الخمسمائة

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الخمسمائة

الفراء

يارب

يارب ياربا ه اياك اسل ،، على ان الها في رباه اصلها ها السكت وتضم و
تكسر وتقدم في باب المندوب انها تضم وتفتح ايضا عند بعضهم اذا كانت
بعد الف كما هنا ففيها بعد الالف ثلاث حركات وذكر انها تزاد في السعة هنا م
وصلا ووقفا في اخرهن واخواته وهي في نحو هذين البيتين في حال
الضرورة وهذا قول الكوفيين وبعض البصريين وقدم في باب المندوب
ان الكوفيين يثبتونها وقفا ووصلا في الشعر وغيره في كلامه ،،
قال الفرا في تفسيره من سورة الزمر عند قوله تعالى يا حسرتا يا ويلتا
مضاف الى المتكلم تحول العرب اليا الى الالف في كل كلام كان معناه الاستغاثة
يخرج على لفظ الدعا وربما ادخلت العرب الها بعد الالف التي في حسرتا ،، ياه
فيخفضونها مرة ويرفعونها انشدني ابو فقعس بعض بني اسد يارب ياه
اياك اسل عفرا ياربا ه من قبل الاجل ،، فخفض وانشد في ايضا ،، الا
،، يامرحباه بحمار ناهية ،، اذا اتى قربته للسانية ،، والخفض
في كلام العرب الا في قولهم ياهناه وياهنتاه فالرفع في هذا اكثر من الخفض
لانه كثير في الكلام فكانه حرف واحد مدعو انتهى وظاهره على اطلاقه لا يختص
بضرورة عندهم واما عند البصريين فلا يجوز تحريكها ولا لحوقها وصلا
والبيتان المذكوران وقعا بلا مناسبة في اوايل اصلاح المنطق ليعقوب
ابن السكيت قال شارح ابياته يوسف بن السيرافي لم ينشد يعقوب
هذين البيتين ولا الابيات التي بعدهما شاهد الشي تقدم وانما
انشد ذلك لان الها تضم وتكسر وهذا لا يتعلق بالباب وهذه الها ليست
من الكلمة وانما دخلت للوقف ثم احتاج الى وصلها الشاعر فحركها بالكسر
من ضم شبهها بها الضمير وهذا ردي جدا وعفرا اسم امراة سال ربه ان يريه
اياها قبل اجله ويجمع بينهما انتهى وقال الزمخشري في المفصل وحق ها
السكت ان تكون ساكنة وتحريكها لحن نحو ما في اصلاح المنطق لابن
السكيت من قوله يامرحباه بحمار عفراه ويامرحباه بحمار ناجية مما لا
معرج عليه للقياس واستعمال الفصحا ومعذرة من قال ذلك انه
اجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيه ها الوقف بها الضمير قال
شارحه ابن يعيش اعلم انه قد يوتى بهذه الها لبيان حروف المد واللين
كما يوتى بها لبيان الحركات ولا تكون الا ساكنة لانها موضوعة للوقف
والوقف انما يكون على الساكن وتحريكها لحن وخروج عن كلام العرب لانه
لا يجوز ثبات هذه الها في الوصل فتحرك بل اذا اوصلت استغنيت
عنها بما بعدها من الكلام فاما قوله يامرحباه بحمار عفرا

فان الشعر لعروة بن حزام العذري وقول الاخر يا مرحباه بحمار ناجية فضرورة وهو ردي
في الكلام وانما اضطر الشاعر حين وصل الى التحريك لانه لا يجتمع ساكنان في الوصل على غير
شرطه الا حرك وقد رويت بضم الها وكسرها فالكسر لالتقاء الساكنين والضم على
التشبيه بها الضمير وبعد هذا البيت اذا اتى قربته لما شا من الشعير والحشيش
والماء ومعناه ان عروة كان يحب عفرا وفيها يقول ‌.‌ ‌.‌ ‌.‌ ‌.‌ ‌.‌ ‌.‌ مل
‌.‌ يا رب يا رباه اياك اسل ‌.‌ عفرا يا رباه من قبل الاجل ‌.‌ فان عفرا من الدنيا الا
ثم خرج فلقي حمارا عليه امراة فقيل له هذا حمار عفرا فقال يا مرحباه بحمار عفرا
فرحب بحمارها لمحبته لها واعد له الشعير والحشيش والماء ونظير معناه قول
الاخر ‌.‌ احب لحبها السودان حتى ‌.‌ احب لحبها سود الكلاب ‌.‌ انتهى وهذا
من رجز اورده ابو محمد الاسود الاعرابي في ضالة الادب ولم ينسبه الى احد
وهو ‌.‌ اليك اشكو عرق دهر ذي خبل ‌.‌ وعيلا شعثا صغارا كالحجل ‌.‌
‌.‌ وامهم تهتف تستكسي الحلل ‌.‌ قد طار عنها درعها مالم يحل ‌.‌
‌.‌ يا رب يا رباه اياك اسل ‌.‌ عفرا يا رباه من قبل الاجل ‌.‌
‌.‌ فان عفرا من الدنيا امل ‌.‌ لو كلمت رهبان دير في قلل ‌.‌
‌.‌ لزحف الرهبان يمشي ونحل ‌.‌ انتهى وقد راجعت ديوان عروة فلم اجد هذا
الرجز وعروة قد تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة
وقوله عرق دهر ذي خبل العرق بفتح العين وسكون الرا المهملتين مصدر
عرقت العظم من باب نصر اذا اكلت ما عليه من اللحم والخبل الفساد والعيل
بفتحتين جمع عيل وتهتف تصوت والحلل بضم ففتح قال الصاغاني هي برود
اليمن والحلة ازار ورداء لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين والدرع بالكسر ثوب
المراة خاصة ويحل بالحاء المهملة اي يتفقد والحايل الحافظ للشي يقال فلان
يحول على اهله اي يرعى عليهم ويتفقدهم واسل اصله اسال مخفف بحذف الهمزة
ونحل بالزاي المعجمة والحاء المهملة فارقا مكانه وجا اليها تتمة قد حقق الشارح
المحقق هنا ان الالف والها في يا هناه زائدتان بدليل انهما تلحقان فروعه
من التثنية والجمع والتانيث كما نقله عن الاخفش فيكون من المحذوف اللام
ووزنه فعاه وقصد بهذا البيان الوافي الرد على ابن جني في زعمه ان الها
لام الكلمة وان وزنها فعال وشدد في زعمه وخطا من عدها للسكت فرد
عليه الشارح بانها قد لحقت مع الالف اخر المثنى والمجموع على حد واخر المؤنث
ولو كانت لاما لما جاز تاخيرها واجاب عن تحريك الها وهذه عبارة ابن جني
في سر الصناعة في ابدال الها من الواو قال ابدلوها من حرف واحد
وهو قول امرئ القيس ‌.‌ وقد رابني قولها يا هناه ‌.‌ ويحك الحقت شرا بشر ‌.‌

لغة م

فالها

فالها الاخيرة في هناه بدل من الواو في هنوك وهنوات وكان اصله هناو فابدلت الواو
ها كما لوا هناه هكذا قال اصحابنا ولو قال قايل ان الها انما هي بدل من الالف المنقلبة
عن الواو الواقعة بعد الف هناه اذ اصله هناو ثم صارت هنا ا بالعين كما ان اصل
عطاء عطاو ثم صار بعد القلب عطا فلما صار هنا ا التقت الفان كره اجتماع الساكنين فقلبت
الالف الاخيرة ها فقالوا هناه كما ابدل الجميع من الف عطاء الثانية همزة لئلا
يجتمع همزتان لكان قولا قويا ولكان ايضا اشبه من ان تكون قلبت الواو في اول
احوالها ها من وجهين احدهما ان من شريطة قلب الواو الفا ان تقع طرفا
بعد الف زايدة وقد وقعت هنا كذلك والاخر ان الها الى الالف اقرب منها الى الواو
بل هما في الطرفين الا ترى ان ابا الحسن ذهب الى ان الها مع الالف من موضع واحد
لقرب مكانيهما فقلب الالف اذن ها اقرب من قلب الواو ها وكتب الي ابو علي من حلب
في جواب شي سالته عنه فقال وقد ذهب احد علمائنا الى ان الها من هناه انما
لحقت في الوقف لخفاء الالف كما تلحق بعد الف الندبة ثم انها شبهت بالها الاصلية
فحركت ولم يسم ابو علي هذا العالم من هو فلما انحدرت اليه الى مدينة السلام
وقرات عليه نوادر ابي زيد نظرت واذا ابو زيد هو صاحب هذا القول وهذا
من ابي زيد غير مرضي عند الجماعة وذلك ان الها التي تلحق لبيان الحركات
وحروف اللين انما تلحق في الوقف فاذا صرت الى الوصل حذفتها البتة فلم
توجد فيه ساكنة ولا متحركة وقد استقصيت هذا الفصل في كتابي في شعر
المتنبي عند قوله ‌.‌ واحر قلباه ممن قلبه شبم ‌.‌ ودللت هناك على ضعف قول
ابي زيد وبيت المتنبي جميعا انتهى وقال ابن جهور في اعراب ابيات الجمل
واختلف في اصلها فذهب قوم الى ان هذه الها اصل وليست بمبدلة وانها
مثل سنة وعضة التي لامها تارة ها وتارة حرف علة وهذا القول ضعيف
من جهة ان باب قلق وسلس قليل وذهب اخرون الى ان الالف والها زايدتان
وعلى هذا اكثر من البصريين والكوفيين بدليل قولهم هن وهنة وان لام الكلمة
محذوفة وعلى هذا ياتي مسايل التثنية والجمع والمذكر والمؤنث فالالف
والها في كونهما زايدتين نظيرتا الالف والها في الندبة الا ان هذه الها ليست
للسكت كما ذهب اليه بعضهم لتحركها وها السكت لا تتحرك ومن جعلها ها سكت
قال زيدت الالف لبعد الصوت وزيدت الها للوقف ثم كثر في كلامهم حتى
صارت الها كانها اصلية فحركت فاذا ثنيته على هذا قلت يا هنانيه اقبلا
فالالف والنون للتثنية واليا التي بعد النون هي الالف التي كانت في هناه
فانقلبت يا لانكسار ما قبلها وهو نون التثنية واليا التي بعد النون هي
~~الالف التي كانت في هناه فانقلبت يا لانكسار ما قبلها وهو نون~~

هنّ

التثنية

وانكسرت الهابعد ان كانت مضمومة لمجاورتها اليا وتقول في الجمع ياهنوناه اقبلوا
الواو والنون للجمع والالف بعد النون بقيت على حالها الا انفتاح نون الجمع قبلها
وبقيت على حالها مضمومة وانما جاز ان يجمع هذا بالواو والنون من قبل ان هذه
الكلمة قد تطرق عليها التغيير بحذف لامها فصارت الواو والنون كالعوض من لام
الكلمة على حد قولهم سنون وتقول في المونث ياهنتاه اقبلي وفي التثنية ياهنتانيه
اقبلا وفي الجمع ياهنا نوه اقبلن قلت الها في هناه واو الانضمام ما قبلها كما قلبتها
يا لانكسار ما قبلها في التثنية وهناه كلمة يكنى بها عن النكرات كما يكنى بفلان عن
الاعلام فمعنى ياهناه يا رجل ولا تستعمل الا في النداء عند الجفاء والغلظة وقيل انها
كناية عن الفواحش والعورات يكنى بها عما يستقبح ذكره انتهى وقوله فمعنى ياهناه
يا رجل مثبتا لقول الشارح المحقق للمنادى غير المصرح باسمه وانما اورده في باب
العلم استطرادا لمناسبة هن الذي يكنى به عن العلم ولهذا قال ومن هن المذكور والله
اعلم وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والثلاثون بعد الخمسمايه**

قل لابن قيس اخي الرقيات ٭ ما احسن العرف في المصيبات ٭

على ان هذا
البيت يدل على ان الرقيات في قولهم قيس الرقيات بالاضافة ليس من باب اضافة
الاسم الى اللقب بل هو من باب الاضافة لادنى ملابسة لنكاحه لنسوة اسم كل منهن
رقية وقيل هن جداته وقيل شبب بثلاث كذلك ولو كان الرقيات لقبا لقيس
~~اعرابه علم انه غير لقب لقيس ولو كان لقبا له لقيل قيس الرقيات فلما اضاف اخا~~
~~اليه واتبعه لقيس في اعرابه علم انه غير لقب لقيس ولو كان لقباله لقيل قيس الرقيات~~
اما بتنوين قيس واتباع الرقيات له بجعله عطف بيان له واما باضافته الى الرقيات
فلما اتبعه باضافة اخ الى الرقيات علم انه غير لقب له فعرف ان الاضافة الرقيات في
قولهم قيس الرقيات للملابسة المذكورة هذا حاصل تقرير الشارح واما على ما سيأتي
فاخي الرقيات تابع لابن لا لقيس والعرف بكسر العين وسكون الرا المهملتين قال
صاحب العباب هو الصبر وانشد البيت عن ابن الاعرابي بمعنى من الصبر في المصايب
والاخ يستعمل في اللغة على خمسة معان الاول اخو النسب من الابوين او من
احدهما الثاني اخو النسبة الى القوم يقال يا اخا تميم لمن هو منهم وبه فسر قوله تعالى
يا اخت هرون الثالث اخو الصداقة الرابع اخو المجانسة والمشابهة كقولهم
هذا الثوب اخو هذه الخامس اخو الملازمة والملابسة كقولهم اخو الحرب واخو
الليل فان كان الرقيات عبارة عن الزوجات او المعشوقات فالاخ بالمعنى الاخير
وان كان اريد بها الجدات فالاخ بمعنى الثاني ولم يذكر الشارح المحقق وجه
تلقيبه بالرقيات على تقدير كون الرقيات لقبا فاقول يلوح وجهه بانقله
كراع من انه انما لقب بهذا لقوله رقية لا رقية لا رقية ايها الرجل قال

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الخمسمائة

لقيل في البيت قل لابن قيس الرقيات فلما اضاف الخا اليه واتبعه لقيس في ٢

ابن دريد

ابن دريد في الوشاح من الشعراء من غلب عليهم القابهم بشعرهم حتى صاروا لا يعرفون
الا بها فمنهم صنبة بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهو اعصر وانما سمي اعصر بقوله

قالت عميرة ما لراسك بعدما ٭ نفد الشباب اتى بلون منكر ٭
اعمير ان اباك غير راسه ٭ مر الليالي واختلاف الاعصر ٭

ومنهم شاس
بن نهار العبدي سمي الممزق بقوله

فان كنت ماكولا فكن خير اكل ٭ والا فادركني ولما امزق ٭

ثم ذكر اكثر من خمسين شاعرا لقب بشعر قاله وتفصيل الشارح
المحقق في قيس الرقيات اجود من تفصيل ابن الحاجب في شرح المفصل وان كان
ماخوذا منه وهذه عبارته وابن قيس الرقيات عبد الله قال الاصمعي نكح قيس
نسا اسم كل واحدة رقية وقيل كانت له جدات كذلك وقيل كان يشبب بثلاث
كذلك والاستشهاد على الوجه الضعيف في اضافته على ذلك فاما اذا جعل
الرقيات لقبا لقيس كانت الاضافة من باب قيس قفة اما على الوجوب او على
الافصح كما تقدم ورواية تنوين قيس تقوي الوجه الثاني وقوله قل لابن
قيس اخي الرقيات ما احسن العرف في المصيبات يقوي الوجه الاول انتهى اراد
بالاستشهاد على الوجه الضعيف الاضافة لادنى ملابسة وقوله تقوي الوجه
الثاني اي كون الرقيات غير لقب والقول الاول وهو ان الرقيات اسماء زوجاته
قول الاصمعي نقله عنه صاحب الصحاح والقول الثاني قاله ابن سلام الجمحي قال
لقب بالرقيات لان جدات له توالين كل منهما تسمى رقية والقول الثالث قاله
ابن قتيبة في كتاب الشعراء وقال ابو عبيد في كتاب النسب سمي بذلك لانه كان
يشبب بامراتين كل منهما تسمى رقية وعلى هذا يكون الجمع عبارة عن اثنين واعلم
ان قول الشارح المحقق تبعا لغيره ان الرقيات تابع لقيس لا لابنه هو قول ابي
علي فانه قال قيس هو الملقب بالرقيات لا اختلاف في ذلك لقب به لان له
جدات توالين يسمين الرقيات قاله ابن سلام انتهى وقوله لا اختلاف في ذلك
هو خلاف الواقع فان الاكثرين ذهبوا الى انه لقب لابنه اما عبد الله واما عبيد الله
قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء انما سمي عبد الله بن قيس احد بني عامر بن لوي
الرقيات لانه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية وكذا في الاغاني
ورايت بخط الحافظ مغلطاي على هامش كامل المبرد ما نصه ونقلت من خط
الشاطبي وافق الاصمعي ابن قتيبة على قوله فعلى هذا يقال عبد الله بن قيس
الرقيات بالرفع على الصفة لعبد الله انتهى وذكر النحاس عن البرقي ان في
اجداده ثلاث نسوة كل امراة منهن تسمى رقية فعلى هذا يقال عبد الله بن قيس
الرقيات على الاضافة قال ابن بري ونقلت من خط الشاطبي ايضا رايت
بعض من الف في النسب يقول ان الذي يسمى بن الرقيات هو قيس ابو عبيد الله
وعبيد الله انتهى وفي القاب بن سراقة ان الذي يقال له الرقيات هو قيس
وقيل عبد الله بن قيس انتهى ما اورده الحافظ مغلطاي وكذلك قال ابو عبيد

لقبا وقوله يقوي الوجه الاول اي كون الرقيات ٢

في النسب عبيد الله بن قيس سمي بالرقيات لانه كان يشبب بامرأتين كلتاهما تسمى رقية انتهى
واذا قيل ابن قيس الرقيات فالمراد ابنه الشاعر وانما لقيس ابنان عبد الله وعبيد الله و
اختلفوا في الشاعر منهما فقال ابن قتيبة والمبرد في الكامل هو عبد الله المكبر وقال
المرزباني في معجمه هو عبيد الله بالتصغير قال ومن الرواة من يقول الشاعر عبد الله
وهو خطأ انتهى وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل ذكر المبرد ان اسمه عبد الله
ابن قيس وكذلك قال فيه ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة وقال غيرهم هو عبيد الله
حكاه ابو عبيد عن الاصمعي وغيره ومنهم الكلبي وكذلك قال المصعب الزبيري في
انساب قريش وبين ان له اخا شقيقا يقال له عبد الله بن قيس ويقال فيه نفسه
الرقيات لقب له ويقال ابن الرقيات واختلف في معنى تلقيبه بذلك فقال ابن قتيبة
لانه كان يشبب بثلاث رقيات وقال ابن سلام انما نسب الى الرقيات لان له جدات اسمهن
رقيات وقال كراع سمي ابن قيس الرقيات لقوله رقية لا رقية الرجل انتهى وانت ترى
ان مبنى كلام هؤلاء الائمة على ان الملقب بالرقيات انما هو ابن قيس لا قيس ولا جائز
ان يقال انه من قبيل تعدي اللقب من الاب الى الابن لما نقلنا عن هؤلاء الائمة وعلى ما
ذكرنا جرى صاحب القاموس وخطأ صاحب الصحاح فقال وعبد الله بن قيس
الرقيات لعدة زوجات او جدات او حبائب له اسماؤهن رقية كسمية ووهم الجوهري
انتهى وهذه عبارة الصحاح وعبد الله بن قيس الرقيات انما اضيف قيس اليهن لانه
تزوج عدة نسوة الى اخر الاقوال الثلاثة ونقل السيوطي عن ابن الانباري في فصل
معرفة الالقاب واسبابها انه كان يختار الرفع في الرقيات ويقول انه لقب لعبد الله
لتشبيبه بثلاث نسوة اسماؤهن رقية وقال غيره الرقيات جداته وهو مضاف
الى الرقيات على تفسيرها بالجدات فيكون مثل حب رمان زيد فان القصد الى
اضافة الحب المختص بكونه الرمان الى زيد والمتلبس بالرقيات بن قيس لا قيس
وبهذا الوجه رواية جر الرقيات وابن قيس الرقيات شاعر قرشي وهذه نسبته
من الجمهرة لابن الكلبي عبيد الله الذي يقال له ابن قيس الرقيات هو ابن قيس
بن شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن
عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر وعبيد الله وشريح ووهيب وحجير
بتقديم المهملة ولو هذه الخمسة بالتصغير وضباب بالفتح وعبد بالافراد ومعيص
بفتح الميم وكسر العين المهملة وعبد الله بن قيس اخو عبيد الله الرقيات لا عقب
ولا عقب لعبيد الله واسامة بن عبد الله بن قيس قتل يوم الحرة وله يقول ابن قيس
الرقيات فتى اسامة لي واخوته فظللت مستكا مسامعه ورقية التي كان
يشبب بها ابن قيس الرقيات بنت عبد الواحد بن ابي سعد بن قيس بن
وهب بن وهبان بن ضباب كذا في الجمهرة ومختصرها لياقوت الحموي قال
الزبير بن بكار سألت عمي مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر

قريش في الاسلام

ابهام

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

قريش في الاسلام فقالوا ابن قيس الرقيات وفي الاغاني ان ابن قيس الرقيات كان زبيري الهوى
خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل معه الى ان قتل مصعب فخرج هاربا
حتى دخل الكوفة فوقف على باب دار فرأته صاحبة الدار فعرفت انه خائف فادخلته عليه وجاءت
اليه بجميع ما يحتاجه فاقام عندها اكثر من حول وهي لا تسأله من هو ولا يسألها من هي
وهو يسمع الجعل صباحا ومساء فبينا هو على تلك الحال واذا بمنادي عبد الملك ينادي
ببراءة الذمة ممن اصيب عنده فاعلم المراة انه راحل فقالت لا يروعك ما سمعت فان
هذا نداء شايع منذ نزلت بنا فان اردت المقام فالرحب والسعة وان اردت الانصراف
فاعلمني فقال لها لا بد من الرحيل فلما كان الليل رقت الباب وقالت انزل ان شئت فنزل
واذا راحلتان على احداهما رحل والاخرى زاملة ومعهما عبدان ونفقة الطريق فقالت
العبدان لك مع الراحلتين فقال لها من انت فوالله ما رأيت اكرم منك قالت انا التي
التي تقول فيها عاد له من كثيرة الطرب فعينه بالدموع تنسكب وفي رواية الاصمعي
انها قالت له ما فعلت بك ما فعلت لتكافيني فسأل عنها فقيل كثيرة فذكرها في شعره
ثم مضى حتى دخل مكة فاتى اهله ليلا فلما دخل عليهم بكوا وقالوا ما خرج عنا طلبك
الا في هذه الساعة فانج بنفسك فاقام عندهم حتى اسحر ثم نهض ومعه العبدان
حتى اتى المدينة فجاء الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عند المساء وهو يعشي اصحابه
فجلس معهم وجعل يتعاجم فلما خرج اصحابه كشف عن وجهه وقال جئت عائذا
بك فكتب ابن جعفر الى ام البنين بنت عبد العزيز وهي زوجة الوليد بن عبد الملك
لتشفع له فشفعها فيه وقال لها مريه يحضر مجلس العشية فحضر مع الناس
فاذن لهم واخر الاذن له حتى اخذوا مجالسهم ثم اذن له فلما دخل قال عبد الملك
يا اهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي
يقول

كيف نومي على الفراش ولما … تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي … عن خدام العقيلة العذراء

قالوا يا امير المؤمنين
اسقنا دم هذا المنافق قال الان وقد امنته وصار على بساطي وفي منزلي انما اخرت
الاذن له لتقتلوه فلم تفعلوا فاستاذنه في الانشاد فاذن له فانشد قصيدة عاد له
من كثيرة الطرب حتى وصل فيها الى قوله ان الاغر

ان الاغر الذي ابوه ابو العاصي … عليه الوقار والحجب
خليفة الله في رعيته … جفت بذاك الاقلام والكتب
يعتدل التاج فوق مفرقه … على جبين كانه الذهب

فقال له عبد الملك
تمدحني بما تمدح به الاعاجم وتقول في مصعب ابن الزبير

انما مصعب شهاب من الله … تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه … جبروت ولا به كبرياء
يتقي الله في الامور وقد … افلح من كان همه الاتقاء

أما الامان فقد سبق لك ولكن لا تاخذ مع المسلمين عطا ابدا فقال ابن قيس لابن جعفر وما
ينفعني اماني ولا اخذ مع الناس عطا ابدا فقال له ابن جعفر كم بلغت من السن قال
ستين سنة قال فعمر نفسك قال عشرين سنة قال كم عطاؤك قال الف درهم
فأمر له باربعين الف درهم وقال ابن قتيبة في كتاب الشعرا لما قتل مصعب صار الى
ابن جعفر يستشفع به الى عبد الملك فقال له اذا دخلت معي فكل اكلا كثيرا ففعل
فقال من هذا يا ابن جعفر قال هذا اكذب الناس قال ومن هو قال الذي يقول
ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا ❊ وانهم معدن الملوك فلا
تصلح الا عليهم العرب ❊ قال قد عفونا عنه ولكن لا ياخذ مع المسلمين عطاء فكان
ابن جعفر اذا اخرج عطاؤه يعطيه منه انتهى وفي رواية صاحب الاغاني قال
ابن قيس الرقيات تسال امير المومنين عن امري قال نعم فاذا دخلت اليه
فادخل معي واذا دعي بالطعام فكل اكلا فاحشا ففعل فقال عبد الملك من هذا يا
ابن جعفر فقال انسان قد يجوز ان يكون صادقا ان استبقي وان قتل كان
اكذب الناس قال وكيف ذلك قال لانه الذي يقول ❊ ما نقموا من بني امية
الا انهم يحلمون ان غضبوا الابيات فان قتلته لغضبك عليه كذبته فيما مدحك
به قال هو امن ولكن لا اعطيه عطاء من بيت المال قال ولم وقد وهبته لي
فاحب ان تهب عطاءه ايضا كما وهبت لي دمه قال قد فعلت قال وتعطيه — لي م
ما فاته قال قد فعلت وامر له بذلك انتهى وقوله كيف نومي على الفراش البيتين — من العطاء ؟
اوردهما ابن السيد في اول ابيات معانيه وقال الغار الاسم والاغارة
المصدر والشعوا الواسعة والخدام جمع خدمة بالتحريك الخلخال وحذف النون
من خدام للضرورة والعقيلة فاعل تبدي ومعناها المراة التي عقلت اي حصنت
من ان ترى وهي الكريمة والعذرا البكر ❊ وانشد بعده وهو الشاهد — الشاهد الرابع والثلاثون بعد الخمسمائة

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الخمسمائة

❊ ومن طلب الاوتار ما حز انفه ❊ قصير ورام الموت بالسيف بيهس
❊ نعامة لما صرع القوم رهطه ❊ تبين في اثوابه كيف يلبس

على ان الشاعر قد اتبع اللقب الاسم فان بيهسا اسم رجل ونعامة لقبه وهو عطف
بيان
لبيهس قال شارح اللباب هذا من الاجتراء في المفرد فان نعامة وبيهس
اسمان لذات واحدة والثاني لقب وكان القياس اضافة العلم الى اللقب وقد
اجري عليه وما في ما حز اما زائدة اي ومن طلب الاوتار حز انفه قصير
وهو اشارة الى قصة قصير مع الزبا وهو مشهورة او مصدرية على انه
مبتدا مع خبره والجار والمجرور وهو من طلب خبره مقدما عليه اي حز انفه

حاصل

وقال ابن الرجا في شرحه اذا كان الاسم واللقب مفردين ... (vertical marginal note, partly illegible)

حاصل من جهة الاوتار ونعامة عطف بيان لبيهس وهو محل الاستشهاد ومحل كيف نصب على الحال
والعامل يلبس والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين لتبين ولا يجوز ان يكون
مفعولا لتبين لئلا يبطل صدريته انتهى والبيتان من قصيدة للمتلمس اوردهما ابو تمام
في الحماسة بعضها وهذا اول ما اورده ❊ الم تر ان المرء رهن منية ❊ صريع لعافي الطير
او سوف يرمس ❊ فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة ❊ وموتن بها حرا وجلدك املس
❊ ومن طلب الاوتار ما حز انفه ❊ البيتين ❊
❊ وما الناس الا ما راوا وتحدثوا ❊ وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا ❊
❊ الم تر ان الجون اصبح راسيا ❊ تطيف به الايام ما يتايس ❊
❊ عصى تبعا ايام اهلكت القرى ❊ يطان عليه بالصفيح ويكلس ❊
❊ هلم لها قد اثيرت زروعها ❊ وعادت عليها المنجنون تكدس ❊
❊ وذاك اوان العرض حي ذبابه ❊ زنابيره والازرق المتلمس ❊
❊ يكون نذير من ورائي جنة ❊ وينصرني منهم جلي واحمس ❊
❊ وجمع بني قران فاعرض عليهم ❊ فان يقبلوها يا الي نحن نوبس ❊
❊ فان يقبلوا بالود نقبل بمثله ❊ والا فانا نحن آبى واشمس ❊
❊ وان يك عنا في حبيب تبا قل ❊ فقد كان منا مقنب ما يعرس ❊
هذا ما اورده ابو تمام قال ابن الاعرابي انما قال هذا فيما كان بين بني حنيفة
وبين ضبيعة باليمامة فاراد بنو حنيفة فنهاهم ان يقيموا على الذل وان
يقبلوا الضيم من قومهم وامرهم بقتالهم حتى يعطوهم حقهم ومعنى المرتهن
المرتهن يقول الانسان مرتهن باجل فاما ان يموت حتف انفه فيدفن
واما ان يموت في معركة فيترك لعوافي الطير والسباع وهو جمع عافية
وهو كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير والرمس الدفن وقوله
فلا تقبلن ضيما الخ الضيم الظلم والهضم وميتة فعلة من الموت تكون
للحال والهيئة اي لا تقبل الضيم مخافة حالة من حالات ونوع من انواعه — الموت ؟
وبيتة مرجع الضمير في بها اي مت بتلك الميتة حرا لم يستعبد كالحر و
جلدك املس نقي من العار سليم من العيب يريد ان الموت نازل بك على
كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه وقوله ومن طلب الاوتار من للتعليل
وما اما زائدة واما مصدرية والاوتار جمع وتر بفتح الواو وكسرها
الثار والذحل وحز بالحا المهملة والزا المعجمة ماض من حززت الخشبة
حزا من باب قتل فرضتها والحز الفرض وانفه مفعوله وقصير فاعله وصرع
بالغة صرعته صرعا من باب نفع اذا قتلته والقوم فاعله ورهطه
مفعوله والرهط ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امراة وقيل

وقيل من سبعة الى عشرة وما دون السبعة الى الثلاثة نفر وقال ابو زيد الرهط
والنفر ما دون العشرة من الرجال وقال ثعلب الرهط والنفر والقوم والمعشر
والعشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء وقال
ابن السكيت الرهط والعترة بمعنى ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون
كذا في المصباح وتبين بمعنى علم وهذا الكلام من المتلمس تحضيض على دفع
الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك بحال من لم يزل يحتال حتى ادرك
مباغيه من اعدائه وفي البيت اشارة الى قصتين احداهما قصة قصير
صاحب جذيمة الابرش مع الزباء والثانية قصة بيهس اما الاولى
فقد رواها صاحب الاغاني عن ابن حبيب قال كان جذيمة الابرش من
افضل الملوك رايا وابعدهم مغارا واشدهم نكاية وهو اول من استجمع
له الملك بارض العراق وكانت منازله ما بين الانبار وبقة وهيت وعين
التمر واطراف البر والغمير والقطقطانة والحيرة فقصد في جموعه عمرو بن الظرب
بن حسان بن اذينة بن السميدع بن هوبر العاملي من عاملة العماليق فجمع
عمرو جموعه ولقيه فقتله جذيمة وفض جموعه فانفلوا وملكوا بعده عليهم
ابنته الزباء وكانت من احزم النساء فخافت ان يغزوها ملوك العرب فاتخذت
لنفسها نفقا في حصن كان لها على شاطئ الفرات وسكرت الفرات في وقت قلة
الماء وبنت في بطنه ازجا من الآجر والطين متصلا بذلك النفق وجعلت نفقا
آخر في البرية متصلا بمدينة اختها ثم اجرت الماء عليه فكانت اذا خافت عدوا
دخلت النفق فلما استجمع لها امرها ارادت ان تغزو جذيمة ثائرة بابيها
فقالت لها اختها وكانت ذات راي وحزم ان غزوت ... رغبت في
ان تتزوجه وتجمع ملكك الى ملكه وتسليه ان يجيئك فان اغتر ظفرت به بلا
مخاطرة فكتبت اليه فاستخفه الطمع وشاور اصحابه فكلهم صوب رايه في قصدها
واجابتها الا قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن هلال بن نمارة بن لخم
فقال هذا راي فاتر وغدر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل اليك والا فلا
تمكنها من نفسك فلم يوافق جذيمة قوله ورحل اليها فلما دخل عليها امرت
بقطع رواهشه ونزف دمه الى ان مات فخرج قصير الى عمرو بن عدي بن اخت
جذيمة فقال له هل لك في ان اصرف الجنود اليك على ان تطلب بدم خالك
فجعل ذلك له فاتى القادة والاعلام فقال انتم القادة والرؤسا وعندنا الاموال
والكنوز فانصرف اليه منهم بشر كثير وملكوا عمرو بن عدي فقال قصير انظر
ما وعدتني به في الزباء فقال وكيف قال وهي امنع من عقاب الجو فقال
اما اذا ابيت فاجدع انفي واذني ومحتال لقتلها فاعني وخلاك ذم فقال

لدعمرو

اخذ بذكره م

له عمرو انت ابصر فجدع قصير انفه ثم انطلق حتى دخل على الزباء فقال انا قصير
لا ورب البشر ما كان مثلي على ظهر الارض احد كان انصح لجذيمة مني ولا اغش لك
حتى جدع عمرو بن عدي انفي واذني فعرفت اني لم اكن مع احد اثقل عليه منك
فقالت اي قصير نقبل ذلك منك ونصرفك في بضاعتنا فاعطته مالا للتجارة
فاتى بيت مال الحيرة فاخذ مما فيه بامر عمرو بن عدي ما ظن انه يرضيها ثم انصرف
اليها به فلما رات ما جاءت به فرحت به وزادته ولم يزل بها حتى انست به فقال لها
يوما انه ليس من ملك ولا ملكة الا وينبغي لها ان تتخذ نفقا تهرب اليه عند
حدوث حادثة فقالت اني قد فعلت ذلك تحت سريري هذا يخرج الى نفق تحت
سرير اختي واريته اياه فاظهر سرورا بذلك وخرج في تجارته كما كان
يفعل وعرف عمرو بن عدي ما فعله وركب في الفي دارع على الف بعير في الجوالق
حتى صاروا اليها تقدم قصير ودخل على الزباء فقال اصعدي حائط مدينتك
فانظري الى مالك فاني قد جئت بما صاء وصامت وقد كان امنته فلم تكن تتهمه
فلما نظرت الى ثقل مشي الجمال قالت وقيل انه مصنوع منسوب اليها
م ما للجمال مشيها وئيدا م اجندلا يحملن ام حديدا م الابيات
المشهورة فلما دخلت الابل حرجوا من الجوالق فثاروا باهل المدينة ضربا
بالسيف ودخلوا عليها قصرها فهربت تريد السرب فوجدت قصيرا
قائما عنده بالسيف فانصرفت راجعة واستقبلها عمرو بن عدي فضربها
وقيل بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو وخربت المدينة وسبيت
الذراري وغنم عمرو كل شيء كان لها ولابيها واختها انتهى واما بيهس الذي
يلقب نعامة فهو رجل من بني فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل
يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك
قال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فتوصل بما صوره من
حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وقوله البس لكل حالة
الحالخ قال الزمخشري في امثاله قاله بيهس حين شق قميصه فغطى
به راسه وكشف استه بعد قتل اخوته وانما اراد انه افتضح بقتلهم وانه
ان لم ينتقم ابقى ... راسه واسته مكشوفة يضرب في تلقى كل حال
بما يليق بها انتهى وقد اورده في الكشاف عند قوله تعالى وعلمناه صنعة
لبوس لكم ه على ان اصل لبوس اللباس بمعنى ما يلبس وقد اخطا خضر
الموصلي في شرح شواهد التفسيرين في نسبته الى بيهس بن صهيب
القضاعي وهو شاعر اسلامي في الدولة المروانية وقد ترجمه الاصبهاني
في الاغاني بحكايات ونقلها خضر منها ونسبها الى قائل البيت

7

وقد حصل له اشتباه من اتفاق الاسمين وقايل البيت جاهلي وقد ضرب به المثل في
الجاهلية وقال ابو عبيد المدركون الثار في الجاهلية ثلاثة بيهس وقصير وسيف
ذي يزن وبيهس صاحب البيت كما في الجمهرة بيهس بن خلف بن هلال بن عراب
بن ظالم بن فزارة بن ذبيان فهو عدناني وذاك قحطاني قال ابن الكلبي في الجمهرة
بيهس واخوته السبعة منهم نفر وربيع وحصين بنو خلف كانوا من اشطر فتيان
العرب انتهى والمشهور انهم سبعة وهذه قصته من مجمع الامثال للميداني قال بيهس الفزاري
الملقب بنعامة كان سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من اشجع بينهم وبينهم حرب وهم
في ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان يحمق وكان اصغرهم فارادوا قتله ثم
قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال
دعوني اتوصل معكم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا واجزورا في يوم شديد الحر فقالوا
ظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلاث لحما لا يظلل بريد اخوته فذهبت
مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم
الجزور وياكلون فقال احدهم ما اطيب يومنا فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى
فارسلها مثلا ثم ان امه عطفت عليه ورقت فقال الناس لقد احبت ام بيهس
بيهسا فقال ثكل ارامها ولدا اي عطفها على ولدها فارسلها مثلا ثم ان امه جعلت
تعطيه ثياب اخوته فيلبسها فيقول يا حبذا التراث لولا الذلة فارسلها
مثلا ثم انه اتى على ذلك ما شاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امراة منهن يردن
ان يهدينها لبعض قتلة اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى راسه فقلن ويلك ما
تصنع يا بيهس فقال البس لكل حالة لبوسها فارسلها مثلا ثم امر النساء من كنانة
وغيرها فصنعن له طعاما ما فجعل ياكل ويقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام
فارسلها مثلا فقالت امه لا يطلب هذا ثارا ابدا فقال لا تامن الاحمق وفي يده
سكين فارسلها مثلا ثم انه اخبر ان ناسا من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق
بخال له يقال له ابو حنش فقال هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى
هل لك في غنيمة باردة فارسلها مثلا فانطلق بيهس بخاله حتى اقام على فم الغار
ثم دفع ابا حنش في الغار فقال ضربا ابا حنش فقال بعضهم ان ابا حنش لبطل
فقال ابو حنش مكره اخاك لا بطل فارسلها مثلا فقتلهم جميعا وجعل يتتبع قتلة
اخوته ويتقصاهم حتى قتل منهم ناسا كثيرا وقوله لكن على بلدح قوم عجفى يضرب
في التحزن بالاقارب وبلدح الجمهرة جبل في طريق جدة على اربعة اميال
من مكة وقوله وما الناس الا ما راوا الى اخره رواه ابو عمرو وما الناس الا
حمل على الشرع وما العجز الا نومة وتشمس ومعنى الاول ما الناس الا روية
وتحدث اي اعتبار بالمشاهدة او بما يروى من اخبار الامم وقوله

ثم انشعب طريقهم فاتت أمه فاخبرها
للخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك
قال بيهس لو خيرت لاخترت
فذهبت مثلا م

نفنش م

المرار ان الجون الى اخره بفتح الجيم حصن باليمامة يقول لا توعدونا فان حصننا حصين
لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وجملة تطيف الى اخره اما في موضع جر نعت لا صح
واما صفة له راسيا واما تأسيس لا بليث في موضع الحال وقوله عصي تبعا ازمان
الى اخره يقول ان تبعا لما غزى القرى والمدن لم يصل الى اليمامة وتطان عليه
بالصفيح اي يجعله بدل طينه في الاصلاح والعمارة ويجوز ان يكون بالصفيح
حال اي بطان ويلبس بصفاحه اي هو يبنى بالحجارة العراض ومعناه انه
يبنى على المياه التي هي الصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه
الما اذا كان صافيا بالسيف وذكر الما واراد العمارة لانها به تكون وقوله
هلم اليها الى اخره يخاطب النعمان وهذا تهكم وسخرية يقول ان قدرت
عليها فاقصدها فانها احصن ما يكون من ذرعها مثار زوك واليها تدور
وضمير اليها لليمامة والمجنون الدولاب ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا
في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها وقوله وذاك اوان العرض بكسر
العين المهملة واد من اودية اليمامة وحي اي عاش بالخصب وبقي وجن اي كثر
ونشط وزنابيره بدل من ذبابه وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله
الازرق المتلمس جنس اخر يكون اخضر ضخما والمتلمس الطالب وقد سمي الشاعر
المتلمس بهذا البيت واسمه جرير وكان تنصب الاوان وترفع الارض العرض بالابتدا
واسم الزمان نصبا على الجمل كانه قال وهذا الذي ذكرت هو في ذاك الاوان
وقوله يكون نذير من وراي الى اخره هو نذير ابن نهشة بن وهب وقيل اراد بالنذير
المنذر والمعنى اني لمرصد لهم من ينذرني بهم فاتقي واتحرز وحلي بضم وفتح اللام
وتشديد اليا واحمس بطنان من ضبيعة بن ربيعة يقول فاذا جاء وقت النجاة
قام بنصري هذان البطنان وقيل نذير وحلي اخوان واحمس بن ضبيعة
ابوهما يقول هم ينصرونني ويكونون لي وقاية من العدو وقوله وجمع بني قران الى اخره
جمع منصوب بفعل مضمر كانه قال جمع بني قران ومعنى البيت اجرونا مجرى نظائرنا
فانا نصحنا لهم قدوة واعرضوا ما تسومونا على بني قران فان التزموه وقبلوه فلنا
بهم اسوة والا فالامتناع واجب وقوله ها يا بني قران الحق ~~هذا الغضبا~~ هذه الخطة التي
نكرم عليها والا بسل الهتر وقال ابن الاعرابي ابست الرجل اذا لقيته بما يكره وابسته
اذا وضعت منه باستخفاف واهانة وقوله فان يقتلوا بالود الى اخره اعاد الشرط
وذلك انه قال قبل هذا فان يقتلوها نا ولم يات له بجواب ~~واحد لاشتماله~~
ثم قال فان يقتلوا بالود نقتل بمثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون
جوابا لهما فكانه قال ان قتلوا ما نوبس نقتل مثله وان اقتلوا بعد ذلك وادين
اقتلنا والا فنحن اشد اباء وابلغ شماسا اي امتناعا وكان بنو ضبيعة

ويكلس يصهرج والكلس الصاروج
والصفيح الحجارة م

عر

الجيم م

رب

سَمّر م

حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس وقوله وان يك عنا آل حبيب الى آخره
ارادحبيبة فخفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول ان تكاسل بنو حبيب
عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يذأب ويسهر وهو حبيب بن كعب بن يشكر والغت
بالكسر نها ثلاثا بدن الخيل والتعريس النزول في آخر الليل وقوله ما يعرس اى ما
يستقرون اذا وتروا ولكنهم يغزون ويغيرون اذا حتى يدركوا ثارهم والمتلمس شاعر
جاهلي واسمه جرير بن عبد المسيح وسمى المتلمس بالبيت المذكور وقد تقدمت ترجمته
مفصلة في الشاهد التاسع والستين بعد الاربعمائة ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

٭ الايا ديار الحي بالسبعان ٭ على ان السبعان اعرب بالحركة على النون مع لزوم
الالف واذا نسب اليه قيل السبعاني قال الزمخشري في باب النسب من المفصل
ومن ذلك قنسري ونصيبي فيمن جعل الاعراب قبل النون ومن جعله معتقب الاعراب
قال قنسريني وقد جاء مثل ذلك في التثنية قالوا خليلاني وجاني خليلاني
اسم رجل وعلى هذا قوله الايا ديار الحي بالسبعان قال ابن المستوفي وجدت
بخط الزمخشري ومن جعله معتقب الاعراب بكسر القاف وقد صحح عليه مرتين
فالمفتوح القاف مصدر والمكسور ها اسم فاعل انتهى وقد اورد سيبويه هذا المصراع
في اوزان الاسما وقال ويكون على فعلان وهو قليل قالوا السبعان وهو اسم قال
ابن مقبل الايا ديار الحي بالسبعان انتهى واورده بن قتيبة في ادب الكاتب على انه لم
يات على فعلان الا حرف واحد وكذا قال ابو عبيد البكري في ادب الكاتب في
شرح امالي القالي وقال في معجم ما استعجم السبعان بفتح اوله وضم ثانيه على بناء
فعلان هكذا ذكره سيبويه وهو جبل قبل الفلج وانشد هذا البيت والفلج بفتح الفا
وسكون اللام بعدها جيم موضع في بلاد بني مازن وهو في طريق البصرة الى مكة
وقال ياقوت في معجم البلدان السبعان منقول عن تثنية السبع بفتح فضم قال
ابو منصور هو موضع معروف في ديار قيس وقال نصر السبعان جبل قبل فلج وقيل
واد يسيل الى سلم عنده جبل يقال له العبد اسود ليس له اركان ولا يعرف في كلامهم اسم
على فعلان غيره انتهى وهذا المصراع وقع صدر بيت هو مطلع قصيدتين لشاعرين
احداهما لتميم ابن ابي ابن مقبل وهو شاعر اسلامي مخضرم وتقدمت ترجمته في
الشاهد الثاني والثلاثين من اوائل الكتاب والثانية لشاعر جاهلي من بني عقيل
اما الاولى وهي المشهورة التي ذكرها شراح الشواهد فهذه ابيات من اولها

٭ الايا ديار الحي بالسبعان ٭ امل عليها بالبلى الملوان ٭
٭ نهار وليل دائب ملواهما ٭ على كل حال الناس يختلفان ٭
٭ الايا ديار الحي لا هجر بيننا ٭ ولكن روعات من الحدثان ٭

لدها

٢٥

٭ لدهما ءاذ للناس والعيش غرة ٭ واذ خلقانا بالصبي عسران ٭ وقوله الايا ديار
الحي الى آخره الاحرف تنبيه يتاسف على ديار قومه بهذا المكان ويخبر ان الملوين و
هما الليل والنهار ابلياها ودرساها والحي القبيلة وقوله بالسبعان متعلق بمحذوف
على انه حال من ديار وقوله امل عليها فيه القلب لانه لم يقل عليك قال الجواليقي في
شرح ادب الكاتب هو من امللت الكتاب املة خاطبها ثم خرج عن خطابها الى الاخبار
عن الغائب وقيل يجوز ان يكون من امللت الرجل اذا اضجرته واكثرت عليه ما
يؤذيه كان الليل والنهار املاها من كثرة ما فعلاها من البلى والملوان الليل
والنهار ولا يفرد واحدهما يريد ان الليل والنهار الحا عليها باسباب البلى فزاد
البلا كما قال لا يقرأن بالسور انتهى وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي
القالي امل بمعنى دأب ولازم ومن هذا قيل للدين ملة لانها طريقة تلازم وقال
الاصمعي امل في معنى املى اي طال انتهى وقال الجوهري امله وامل عليه اي
اسأمه فاراد بامل عليها اسأمها الملوان بالبلى لكثرة اختلافهما عليها والبلى وبلاء ٢
بالكسر والقصر مصدر بلي الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر
~~وبلي الثوب يبلى من باب تعب~~ بالفتح والمد اخلق فهو بال وبلي الميت افنته
الارض وانشد ابن السكيت هذا البيت في اصلاح المنطق على ان الملوين هما
بمعنى الليل والنهار وقال ابو عبيد البكري وابن السيد في شرح ابيات
ادب الكاتب جعل الشاعر الملوين هنا بمعنى الغداة والعشي وبدل عليه
قوله بعد نهار وليل دائب ملواهما وداب اجتهد وبالغ في العمل وقوله
على كل متعلق بداب والروعة المرة من الروع وهو الفزع والحدثان
مصدر حدث الشيء من باب قعد اذا تجدد اراد حوادث الدهر والغرة
بالكسر الغفلة وخلقانا مثنى خلق بضمتين مضاف الى نا واما الثانية
فقد اورد خمسة ابيات من اولها ابراهيم الحصري في كتاب زهر الاداب
وقال انها لشاعر جاهلي من بني عقيل وتابعه ياقوت في معجم البلدان وهي

٭ الايا ديار الحي بالسبعان ٭ عفت حججا بعدي وهن ثمان ٭
٭ فلم يبق منها غير نؤي مهدم ٭ وغير اثاف كالركي دفان ٭
٭ وآثار هاب اورق اللون سافرت ٭ به الريح والامطار كل مكان ٭
٭ قفار مروراة يحار بها القطا ٭ ويضحي بها الجابان يفترقان ٭
٭ يثيران من نسج الغبار ملاءة ٭ قميصين اسمالا ويرتديان ٭

وقوله عفت حججا يقال عفت الدار تعفوا اي اندرست وذهب اثرها والحجج جمع حجة بكسر اولها
السنة وروى ياقوت خلت حجج بعدي لهن ثماني وقوله فلم يبق منها الى آخره
النؤي حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والاثافي جمع اثفية وهي ثلاث
حجارة تكون عليها القدر والركي جمع ركية وهي البير ودفان بكسر الدال

بعدها فما يقال ركيّة دفين ودفان اذا اندفن بعضها والجمع دُفُنٌ بضمتين وقوله واثار
هاب الهابي التراب لنّاعم الدقيق وهو اسم فاعل من هبا يهبو هبوا اي ارتفع والهباء
دقاق التراب والهابي أيضاً تراب القبر وانشد له الاصمعي ه وهاب كجثمان الحمامة
أجفلت ٭ به ريح ترج والصّا كل محفل ه والمراد به هنا الرماد ولان الوُرقة هي لون
الرماد وقوله فهنا زمروزاة الى اخره العفار جمع قفر وهو المكان الذي لاماء فيه
ولانبات وهو صفة للمكان قد والمروراة بفتح الميم والرائات في الصحاح هي المفازة
التي لاشي فيها وهي نحو علة والجمع المروري والمروريات والمراري والجأب بفتح
الجيم وسكون الهمزة الحمار الغليظ من حمر الوحش واراد بالجابين الذكر والانثي
وانما تفترق كل منها عن الاخر لعدم القوت وقوله يبتدران من نسج الى اخره اي يحوكان
كانه يقال ابزت الثوب وهزبته اي احكمته ويقال ايضا بزيت ابزيخ بيزا بالكسر
والبِزّ علم الثوب والحمد وفي القاموس البِزّ علم للثوب وبزت الثوب بيزا وبزّ به
وابزبته جعلت له بزا وهذبّ الثوب لحمد ومن نسج كان صفة لقميصين فلما قدم
عليه صار حالا منه والملاءة بالضم والمد الريطة وقميصين مفعول بدل من ملاءة
وملاءة مفعول يبتدران وعليها حال عن الغبار واسما لاخلقا يقال ثوب اسمال
اي خلق وبرتديان معطوف على يبتدران ومعناه يلبسا يريد ان الحمارين لشدة
عدوهما يثوّر التراب ويعلوهما فيصير كالثوب عليهما وانما اشتد عدوهما للنجاة
من هذه المفازة قال يا قوت زعموا انا اول من جعل الغبار ثوبا هذا الشاعر
وكذلك قال الحصري هو اول من نظر الى هذا المعنى وقد تبعته الخنسا في قولها
من ابيات وقد قيل لها لقد مدحت اخاك حتى هجوت اباك فقالت جاري اباه
فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحُضْر وهذا ارفع عبارة وانصع استعارة وتبعها
عدي ابن الرقاع في وصف حمار واتانه يتعاوران من الغبار ملاءة ٭ بيضاء
محدثة هما نسجاها ٭ تطوى اذا اوردا مكانا جاسيا ٭ واذا السنابك اسهلت
نشراها ٭ قال شارح ديوانه قوله يتعاوران الى اخره اي تصير الغبرة للعير
مرة وللاتان مرة ويقال من العارية قد تعوّرنا العواري والمكان الجاسي
الغليظ فاذا جريا فيه لم يكن لهما غبرة واذا اسهلا اي صارا الى سهولة الارض
ثار لهما غبار فجعل اثارة الغبار بمنزلة ملاءة تنشر عليهما وزوال الغبار بمنزلة
طي الملاءة وهذا احسن ما قيل في وصف الغبار والعجاج والى هذا المعنى اشار
ابو تمام الطائي في وصف كثرة ظعنه وقصده الملوك ه يثير عجاجة في كل يوم ه
يهيم بها عدي بن الرقاع وقد سلك البحتري طريقة الخنسا واحسن فيه
اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد ه جدّ كجدّ ابي سعيد انه ٭ ترك السماك كانه
لم يشرف ه قاسمته اخلاقه وهي الردى ه للمعتدي وهي الندا للمعتفي ه

فاذا

الشاهد السادس والثلاثون بعد الخمسمائة

فاذا جرى في غاية وجريت في ٭ اخرى التقى شاوا كما في المنصف ٭ وانشد بعده وهو
الشاهد السادس والثلاثون بعد الخمسمائة ٭
٭ ولها بالماطرون اذا ٭ اكل النمل الذي جمعا ٭ على ان ابا علي قال الماطرون
مجرورة بكسرة على النون اقول قال في باب ما جعلت فيه النون المفتوحة
اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف اعراب من كتاب ايضاح الشعر وهذا
نصه اعلم ان هذه النون اذا جعلت حرف الاعراب صارت ثابتة في الكلمة
فلم تحذف في الاضافة كما كانت تحذف قبل كما لا تحذف نون فرسن و
ضيفن ورعشن ونحو ذلك من النونات التي تكون حرف اعراب وان كانت
زائدة ويكون حرف اللين قبلها الياء ولا يكون الواو لان الواو تدل على اعراب
بعينه فلم تجز ثباتها من حيث لم يجز اعرابين في الكلمة الا ترى انهم اذا اسموا — ثبات م
الرجلان ونحوه من التثنية حذفوا فقالوا رجلي مع ان الالف قد لا تدل
على اعراب بعينه ~~فلم تجز ثباتها من حيث~~ لان قوما يجعلون حرف الاعراب في
الاحوال الثلاث الفا فاذا حذفوا ذلك مع انهم قد جعلوها بمنزلة الدالة
فيه لا يكون الاعراب مخصوص فان لا تثبت الواو الدالة على اعراب مختص اولى
فاما من اجاز ثبات الواو في هذا الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز فيه
قياسا على قولهم زيتون فقوله في ذلك يبعد من جهة القياس مع انا لم
نعلمه جاء في شيء عنهم وذلك ان هذه الواو لم تكن قط اعرابا ولا دالة عليه كما كانت
التي في مسلمون قالوا وفي زيتون كالتي في منجنون في انه لم يكن قط اعرابا
كما ان التي في منجنون كذلك وعلى ما ذهب اليه الناس جاء التنزيل وهو قوله
تعالى ولا طعام الا من غسلين لما صارت النون حرف اعراب صار حرف
اللين قبله الياء وقال تعالى لفي عليين وما ادراك ما عليون فاما
قول الشاعر ٭ ولها بالماطرون اذا ٭ اكل النمل الذي جمعا ٭ فالجمع
وليست الواو فيه اعرابا كالتي في سنين فاما ثبات الياء في سنين و
فلسطين وقنسرين فانها لم تدل على اعراب بعينه اشبهت الياء التي في — لما ع
شمليل وقنديل ولذلك تثبت في النسب ولم تحذف كما حذف ما يكون
في تثنية في الاسم اجتماع علامتين للاعراب وقد كره هذا الضرب
من الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا كان مذهبا انتهى ومثله قول ابن
جني في سر الصناعة فاما الماطرون فليست النون فيه بزائدة لانها
تعرف قال ولها بالماطرون اذا اكسر النون فالكلمة اذن رباعية
انتهى وفيه رد لمن جعل الكلمة ثلاثية كصاحب القاموس فانه قال في مادة
مطر وماطرون قرية بالشام وفيه انه كان يجب ان يقول الماطرون
وقد خالف الجوهري ورواه الناطرون بالنون وقال الناطرون

موضع بناحية الشام والقول في اعرابه كالقول في نصيبين وينشد هذا البيت بكسر
النون ولها بالناطرون اذا البيت ورد عليه الصاغاني في العباب فقال الماطرون
موضع قرب دمشق وقال بعض من صنف في اللغة الناطرون موضع بناحية
الشام وكذلك غلطه صاحب القاموس ولم يذكره ابو عبيد البكري في معجم ما
استعجم وقال العيني كالشارح المحقق في شرح كتاب سيبويه الماطرون بالميم وطاء
مفتوحة والمشهور الماطرون بالميم وكسر الطا وقال ابو الحسن القفطي الماطرون
بستان بظاهر دمشق ثم قال والبيت من ابيات ليزيد بن معاوية بن ابي سفيان
تغزل بها في نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند الماطرون وهو بستان
بظاهر دمشق يسمى اليوم الميطور واولها

آب هذا الليل فاكتنعا ٭ وامر النوم فامتنعا ٭ راعيا للنجم ارقبه
فاذا ما كوكب طلعا ٭ حال حتى انني لا ارى ٭ انه بالغور قد رجعا ٭ ولها بالماطرون
اذا ٭ اكل النمل الذي جمعا ٭ خرفة حتى اذا اربعت ٭ سكنت من جلق بيعا ٭
في قباب حول دسكرة ٭ حولها الزيتون قد ينعا ٭ آب رجع واكتنع افتعل

من الكنع بالكاف والنون قال صاحب العباب اكتنع الليل حضر ودنا وانشد
هذا البيت وامر بالبنا للمفعول بمعنى جعل مرا وقوله ولها بالماطرون اللام متعلقة
بمحذوف على انه خبر مقدم وخرفة مبتدا موخر وضمير المونث للنصرانية التي تغزل
بها وبالماطرون فاعل لها واذا ظرف عامله متعلق اللام والخرفة بضم الخا المعجمة
وبالفا قال صاحب العباب المخترف والمجتنى وقيل ما يجتنى وهذه الرواية رواية
المبرد في الكامل وروى صاحب العباب في البيت خلفة بالكسر بدل خرفة وقال
خلفة الشجر ثمر يخرج بعد الثمر الكثير وكذا روى العيني عن ابن القوطية انه قال
الرواية هي الخلفة باللام وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب والجيد عندي رواية
الخلفة على انها اسم من الاختلاف اي التردد والنمل فاعل اكل والذي مفعوله
والعائد من جمع محذوف اي جمعه واربعت دخلت في الربيع ويروى ربعت
بمعناه ويروى ذكرت بدل سكنت وجلق بكسر الجيم واللام المشددة المكسورة
مدينة الشام ومن جلق كان صفة لقوله بيعا فلما قدم عليه صار حالا منه وبيعا
مفعول سكنت او ذكرت وهو جمع بيعة بالكسر قال الجوهري وصاحب
العباب والمصباح هي للنصارى وقال العيني البيعة لليهود والكنيسة
هذا لا يناسب قوله ان الشعر في نصرانية ومعنى البيتين ان لهذه المراة للنصارى م
تردد الى الماطرون في الشتا فان النمل يخزن الحب في الصيف لياكله في
الشتا ولا يخرج الى وجه الارض من قريته واذا دخلت في ايام الربيع ارتحلت
الى البيع التي بجلق وقال العيني قوله بالماطرون صفة الخرفة وهذا

مخالف

مخالف لقولهم ان صفة النكرة اذا تقدمت صارت حالا منه وقال اذا للوقت و
التقدير لها خرفة وقت اكل النمل ما جمعه وقوله في قباب حول الى اخره الظرف
صفة لقوله بيعا وهو جمع قبة والدسكرة بفتح الدال نقل صاحب العباب
عن الليث انها بناء يشبه قصرا حوله بيوت وجمعها دساكر تكون للملوك
وينع لغة في اينع اي نضج واستوى قال المبرد في الكامل اينعت الثمرة ايناعا
اي ادركت وينعت ينعا وينعا بالفتح والضم ويقرا انظروا الى ثمره اذا اثمر
وينعه وينعه كلاهما جائز وانشد هذه الثلاثة الاخيرة وقال قال الابيات م
ابو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه
الى يزيد بن معوية انتهى وقد سهى العيني هنا في قوله الاستشهاد بالماطرون
حيث نزل منزلة الزيتون في الزامه الواو واعرابه بالحروف وصوابه واعرابه
بالحركات ولو استشهد الشارح المحقق بقوله ٭ طال ليلي وبت كالمجنون
واعترتني الهموم بالماطرون ٭ كما استشهد به ابن هشام في شرح الالفية
لكان اولى فان كسرة النون صريحة لوقوعها في القافية وهو مطلع ٭
قصيدة وبعده صاح حيي الاله حيا ودورا ٭ عند اصل القناة من جيرون

٭ عن يساري اذا دخلت الى الدار ٭ وان كنت خارجا فيميني ٭
٭ فلتلك اغتربت بالشام حتى ٭ ظن اهلي مرجمات الظنون ٭
٭ هي زهرا مثل اللولوة الغواص ٭ ميزت من جوهر مكنون ٭
٭ واذا ما نسبتها لم تجدها ٭ في سناء من المكارم دون ٭
٭ تجعل المسك واليلنجوج والند ٭ صلاء لها على الكانون ٭
٭ ثم خاصرتها الى القبة الخضراء ٭ تمشي في مرمر مسنون ٭
٭ قبة من مراجل ضربتها ٭ عند حد الشتا في قيطون ٭
٭ ثم فارقتها على خير ما كان ٭ قرين مفارقا لقرين ٭
٭ فبكت خشية التفرق للبين ٭ بكاء الحزين اثر الحزين ٭
٭ ليت شعري امن هوى طار نومي ٭ ام براني ربي قصير الجفون ٭

وجيرون باب من ابواب دمشق والرجم الكلام بالظن واليلنجوج بجيمين
عود البخور ويروى بدله الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وهو العود
ايضا والصلا بالكسر والمد التدفي بالنار والمخاصرة ان يضع كل
اثنين يده على خصر الاخر والمسنون الاملس المجلو والمراجل جمع مرجل
بالكسر وقال ابن الاعرابي وحده بفتح الميم هو ضرب من برود اليمن
كذا في العباب واخطا العيني في قوله هو القدر من النحاس اذ لا
مناسبة له هنا والقيطون المخدع قال العيني هذه القصيدة

لابي دهبل الجمحي وهو شاعر اسلامي شبّب فيها بعاتكة بنت معاوية حين حجّت ورجعها الى الشام فمرض بها ويقال ان يزيد قال لابيه ان ابا دهبل ذكر رملة ابنتك فاقتله فقال اي شيء قال قال هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص البيت فقال معوية لقد احسن قال فقد قال واذا ما نسبتها البيت قال صدق قال فقد قال ثم خاصرتها الى القبة البيت فقال معوية كذب وقال ثعلب حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال حدثني ابراهيم ابن ابي عبد الله قال خرج ابو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحا جميلا فلما كان بجيرون جائته امراة فاعطته كتابا فقالت اقرا لي هذا الكتاب فقراه لها ثم ذهبت وخرجت فقالت لو تبلغت معي الى هذا القصر فلما دخله فاذا فيه قراته على امراة فيه كان لك فيه اجر فبلغ معها القصر فلما دخله فاذا فيه جوار كثيرة فاغلقوا عليه القصر واذا امراة وضيئة تدعوه الى نفسها فابى فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما الحرام فو الله لا يكون ولكن ازوجك فتزوجته واقام معها زمانا طويلا لا يخرج من القصر حتى يئس منه وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله واقامت زوجته تبكي عليه حتى عميت ثم ان ابا دهبل قال لامراته انك قد اثمت في وفي اهلي وولدي فأذني لي في المصير اليهم واعود اليك فاخذت عليه العهود ان لا يقيم الا سنة فخرج من عندها وقد اعطته مالا كثيرا حتى قدم على اهله فرأى حال زوجته فقال لاولاده انتم قد ورثتموني وانا حي وهو حظكم والله لا يشرك زوجتي فيما قدمت به احد فتسلمت جميع ما اتى به ثم انه اشتاق الى زوجته الشامية واراد الخروج اليها فبلغه موتها فاقام وقال هذه القصيدة ويقال انها لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وذهب اليه الجوهري وغيره وقال ابن بري الصحيح انها لابي دهبل انتهى كلام العيني ولم ينسبها ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني الا لعبد الرحمن بن حسان قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد ابن الحارث الخراز قال حدثنا المدايني عن ابي عبد الرحمن بن المبارك قال شبب عبد الرحمن بن حسان باخت معوية فغضب يزيد فقال لمعوية اقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شبب بعمتي قال وما قال قال طال ليلي وبت كالمجنون ۝ وملت الثوا في جيرون ۝ قال يا بني وما علينا طول ليله وحزنه وهذا هو مطلع القصيدة عند صاحب الاغاني وليس فيه ذكر الماطرون قال يزيد انه يقول فلذاك اغتربت بالشام البيت قال يا بني وما علينا من ظن اهله قال انه يقول واذا ما نسبتها لم تجدها البيت قال صدق هي هكذا قال انه يقول ثم خاصرتها الى القبة

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص البيت
قال صدق يا بني قال انه يقول ثم

البيت

البيت قال ولا كل هذا يا بني ثم ضحك وقال انشدني ما قال ايضا فانشده قوله قبة من مراجل نصبوها عند حد الشتاء في فيطون عن يساري اذا دخلت البيت تحمل الند والالوة البيت وقباب قد اسرجت وبيوت نطقت بالريحان والزرجون قال يا بني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكنا نكفه بالصلة والتجاوز عنه ونسخت من كتاب ابن النطاح وذكر الهيثم بن عدي عن ابن داب قال حدثنا شعيب بن صفوان ان عبد الرحمن ابن حسان كان يشبب بابنة معوية ويذكرها في شعره فقال الناس لمعوية لو جعلته نكالا فقال لا ولكن اداويه بغير ذلك وكان يدخل في احزاب الناس ثم اجلسه على سريره معه واقبل عليه بوجهه وحديثه ثم قال ان ابنتي الاخرى عاتبة عليك قال في اي شيء قال في مدحتك اختها وتركك اياها قال فلها العتبى وكرامة انا اذكرها فلما فعل وبلغ ذلك الناس قالوا ارى ان نسيب عبد الرحمن ابن حسان بابنة معوية لشيء فاذا هو على راي معوية وامره وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت اخرى انه انما خدعه ليشبب بها ولا اصل لها ليعلم الناس انه كذب على الاولى لما ذكر الثانية هذا ما اورده صاحب الاغاني والله اعلم ۝ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

۝ ليت شعري واين مني ليت ۝ ان لوا وان ليتا عنا ۝ على ان الكلمة المبنية اذا اريد بها لفظها فالاكثر حكايتها على ما كانت عليه وقد تجي معربة كما في البيت كما اعرب ليتا الاولى بالرفع على الابتدا ونصب الثانية مع لو بان واورده سيبويه في باب تسمية الحروف والكلم قال والعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض واما ليت وان فحركت اواخرها بالفتح لانها بمنزلة الافعال فاذا صيرت واحدتها اسما فهو ينصرف على كل حال وان جعلته اسما للكلمة وانت تريد لغة من ذكر لم تصرفها وان سميتها بلغة من انث كنت بالخيار الى ان قال واما او ولو فانهما ساكنا الاواخر فاذا صارت كل واحدة منهما اسما فقصتها في التانيث والتذكير والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت وان الا انك تلحق واوا اخرى فتثقل وذلك لانه ليس في كلام العرب اسم اخره واو قبلها حرف مفتوح قال ابو زبيد ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عنا وقال اخر الام على لو ولو كنت عالما باذناب لو لم تفتني اوائله انتهى كلام سيبويه قال الاعلم الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسما واخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على اقل من حرفين متحركين والواو في لو لا تتحرك فضوعفت ليكون كالاسماء المتمكنة وتحمل الواو

الشاهد السابع والثلاثون بعد الخمسمائة

بالتضعيف الحركة واراد بلو هنا لو التي للتمني في نحو قولك لو اتيتنا لو اقمت عندنا
اي ليتك اتيت اي اكثر التمني يكذب صاحبه وتخيبه ولا يبلغ فيه مراده انتهى
والبيت من قصيدة لابي زبيد الطائي اورد منها الاعلم في باب النسب من حماسته
ستة ابيات وهي ٭ ولقد مت غير اني حي ٭ يوم بانت بودها خنساء ٭
٭ من بني عامر لها شق قلبي ٭ قسمة مثل ما يشق الرداء ٭
٭ اشربت لون صفرة في بياض ٭ وهي في ذاك لدنة غيداء ٭
٭ كل عين ممن تراها من الناس اليها مديمة حولاء ٭
٭ ليت شعري وان مني ليت ٭ ان ليتا وان لوا عناء ٭ مت
٭ اي ساع سعى ليقطع شربي ٭ حين لاحت للصابح الجوزاء ٭ قوله ولقد
مت الى اخره يعني انا لشدة الحزن ميت الا اني في عداد الاحيا وبانت فارقت يريد
هجرتني وقوله لها شق قلبي بالكسر يريد شق قلبي بحبها فاستولت عليه
وقوله اشربت لون صفرة الى اخره اي صبغت بهذين اللونين وهذا احمد
الالوان عندهم وفي بمعنى مع واللدنة الناعمة والغيداء المتثنية من النعمة
وهي ايضا الطويلة العنق وقوله كل عين الى اخره كل مبتدا ومتى اسم استفهام
ظرف لتراها وجملة تراها صفة لعين ومديمة خبر المبتدا واليها متعلق به
وهو اسم فاعل من ادمت اي واظبت وحولاء خبر ثان جعلها حولاء لميلها
اليها بالنظر فكانها حولا وقوله ليت شعري اتاتيني ام لا وهذا الاستفهام
مفعول شعري فجملة اي ساع سعى في البيت بعده مفعول شعري والشرب
بالكسر النصيب من الماء والصابح من صبحت الابل اذا سقيتها في اول
النهار والابل مصبوحة والقوم صابحون كذا في الجمهرة لابن دريد وانشد هذا البيت
وقال القالي في المقصور والممدود والجوزاء برج من بروج السماء والعرب تقول
اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء وطاب الخباء و
انشد هذا البيت ~~وقال القالي في المقصور والممدود~~ وزاد صاحب الاغاني بعد
هذا ٭ فاستظل العصفور كرها مع الضب واوفى في عوده الحرباء ٭
٭ ونفى الجندب الحصا بكراعيه ٭ واذكت نيرانها المعزاء ٭
٭ من سموم كانها حر نار ٭ سفعتها ظهيرة غراء ٭
٭ واذا اهل بلدة انكروني ٭ عرفتني الدوية الملساء ٭
٭ عرفت ناقتي شمائل مني ٭ فهي الا بغامها خرساء ٭
٭ عرفت ليلها الطويل وليلي ٭ ان ذا اللوم للعيون غطاء ٭
واورد سبب هذه القصيدة بسنده عن ابن الاعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد
استعمل الربيع بن مري بن اوس بن حارثة بن لأم الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة
وظهر الحيرة فاجدبت الجزيرة وكان ابو زبيد في تغلب فخرج بهم ليرعيهم

الى اخره قد شرح الشارح في البيت وقال التبريزي حذف الخبر في ليت شعري مردفا باستفهام نحو ليت شعري

فابي

فأبى عليه الاوسي وقال ان شئت ان ارعيك وحدك فعلت فاتى ابو زبيد الوليد بن
عقبة فاعطاه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعل له
حمى واخذها من الاخر قال عمر بن شبة في خبره خاصة فلما عزل الوليد
عن الكوفة وولي سعيد بن ابي وقاص مكانه انتزعها منه واخرجها من يده
فقال ابو زبيد ٭ ولقد مت غير اني حي يوم بانت بودها خنساء ٭
الى ان قال اخر القصيدة وابو زبيد الطائي شاعر نصراني كان في
صدر الاسلام وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثمانين بعد
المائتين ٭ وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والثلاثون**
بعد الخمسمائة وهو من شواهد المفصل ٭ بوحش اصمت
هو قطعة من بيت الراعي ٭ وهو ٭ اشلى سلوقية باتت وبات بها ٭
بوحش اصمت في اصلابها اود ٭ على انه اذا سمي بفعل فيه همزة وصل قطعت
كاصمت بكسر الهمزة والميم وتقدم من الشارح المحقق انه منقول من فعل
امر لبرية معينة وقيل هو علم الجنس لكل مكان قفر تقول لقيته بوحش
اصمت وببلدة اصمت والوحش المكان الخالي وكسر ميم اصمت والمسموع
في الامر الضم لان الاعلام كثيرا ما تغير عند النقل تبعا لنقل معانيها كما
قيل في شمس بن مالك بضم الشين انتهى وقوله وكسر ميم اصمت الى اخره
جواب عن سؤال مقدر وهو انه لو كان منقولا من فعل الامر لكانت الهمزة و
الميم مضمومتان لانه يقال صمت يصمت صمتا من باب نصر وصموتا وصماتا
بضمهما بمعنى سكت واصمت مثله فاجاب بما ذكره ومثله للاندلسي في
شرح المفصل قال المشهور في مضارع صمت يصمت بالضم فاما ان يكون
الكسر لغة فيه لم ينقل واما ان يكون مما غير في التسمية قالوا شمس بن مالك كما
بالضم فغيروا لفظ الشمس واما ان يكون مرتجلا وافق لفظ الامر الذي
بمعنى اسكت فلا يكون من هذا الفصل انتهى وكذا قال ابن يعيش في
شرح المفصل واجاب ابن الحاجب في اماليه على المفصل بغير هذا قال
وقد اخذ على صاحب المفصل باستشهاده فان العرب تقول صمت يصمت
فالامر فيه بالضم فكيف جاء اصمت وجوابه ان يقال ان فعل يأتي على يفعل
ويفعل ومنهم من يقول ان سمع للفعل مضارع اتبع والا فانت فيه مخير
ان شئت قلت يفعُل او يفعِل ومنهم من يقول ان كثر استعمال المضارع
اتبع والا كنت فيه بالخيار انتهى وقال في شرح المفصل واستشهاده في
بالبيت مستقيم على وجهين احدهما يثبت ان فعل يجيء على يفعل ويفعل والوجه
الثاني ان يثبت صمت ولا يستقيم على غير ذلك وقول بعضهم يجوز ان
يكون اصله اصمت ثم غير بالتسمية تغيير ثبت واصله انا رحلا

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الخمسمائة

قال لصاحبه فيها اصمت تخويفا فسميت به وقد قيل ان وحش اصمت علم على كل مكان قفر كاسامة وان كان وحش في أصله بمعنى خالي ولا يخرج بذلك عن ان يكون اصمت علما منقو قدا ومرتجلا كحمار قبان ونحوه من المضافات انتهى وهذا كله مبني على انه لم يسمع يصمت بالكسر وقد نقله ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل عن الجمهرة لابن دريد قال قال ابو بكر محمد بن الحسن الصمت معروف صمت يصمت صمتا اذا اسكت واصمته انا اصماتا اذا اسكته كذا سمعته على شيخنا ابي الحرم مكي بن ريان بكسر الميم في الجمهرة فسقط ما تمحلوه هنا وقال ابن جني في الخصائص واما الفعل المستقبل المنقول الى العلم فنحو قولهم في اسم الفلاة اصمت وانما هو في الاصل امر من صمت يصمت اذا سكت كان انسانا قال لصاحبه في مفازة اصمت يسكته تسمعا لنبأة اسحب اوجسها فسمي المكان بذلك وهذا ونحوه مما ذهب اليه ابو عمرو بن العلا في قول الهذلي
«على اطرقا باليات الخيام الا الثمام والا العصي» الاثراه قال ان أصله ان رجلا قال لصاحبه هناك اطرقا فسمي المكان به فصار علما له كما صار اصمت علما له وقطع الهمزة من أصمت مع التسمية به خاليا من ضمير هو الذي شجع النحاة على قطع هذه الهمزات اذا سمي بما هي فيه فان قيل فقد قالوا لقيته بوحش اصمتة ولو كان اصمت في الاصل فعلا لما لحقته تاء التانيث قيل انما الحقت هذه التا في هذا المثال على هذا الحد ليزيدوا في ايضاح ما انتحوه من النقل ويعلموا بذلك انه قد فارقوا موضعه من الفعلية من حيث كانت هذه التا لا تلحق هذا المثال فعلا فصارت اصمتة في اللفظ كاجردة وابردة تعرو انهم بذلك تانيث المسمى به وهو الفلاة انتهى وقال الزمخشري في امثاله لقيته بوحش اصمت المكان الوحش الموحش وهو الخالي من الانس واصمت علم للفلاة القفر سميت بذلك لانه لا انيس بها فينطقوا او لانها لشدتها تصمت سالكها والدليل يشتبه عليه طرقها فلا يتكلم لانه لا يتضح له الهدي فيها وهما من الصرف التعريف ومانعه م
ووزن الفعل لانه بزنة اضرب وهو مجرور الموضع باضافة وحش اليها وقيل اسم بلدة بعينها ويروى ببلدة اصمت ويقال تركتني ببلدة اصمتة وبلد أصمت يضرب للرجل الذي لا ناصر له ولا مانع انتهى ولم يورد ابو عبيد البكري هذه الكلمة في معجم ما استعجم واوردها ياقوت في معجم البلدان وقال اصمت بالكسر وكسر الميم وتامثناة اسم علم لبرية بعينها قال الراعي
اشلى سلوقية باتت وبات بها الى اخره وقال بعضهم العلم هو وحش اصمت الكلان معا وقال ابو زيد يقال لقيته بوحش اصمت وببلدة اصمت اي بمكان قفر واصمت منقول من فعل الامر مجرد عن الضمير وقطعت

همزته

٤٠

همزته ليجري على غالب الاسما هكذا جميع ما يسمى به من فعل الامر وكسر الهمزة في اصمت اما الفتح لم تبلغنا واما ان يكون غير في التسمية به عن اصمت بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل واما ان يكون مرتجلا وافق لفظ الامر الذي بمعنى اسكت وربما كان تسمية هذه الصحرا بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه اذا اسلكها اسكت اصمت لئلا يسمع فيهلك لشدة الخوف بها انتهى فهذه عدة توجيهات لكسر الهمزة والميم ولتسمية الفلاة به واصمتة غير منصرف ايضا لكن للعلمية والتانيث والقول بان اصمت مرتجل لا منقول اسلم واسهل وحينئذ لا يحتاج الى توجيه كسر الميم ويكون منع الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وفي اصمتة التانيث لفظي فيكون على طريقة واحدة والعجب من ابن يعيش فانه وجه منع الصرف في اصمت بما ذكرنا مع القول بالنقل وكونه علم جنس اظهر من كونه علم شخص لبقعة معينة كما هو ظاهر من استعمالهم والصحيح ان العلم انما هو اصمت واصمتة لا مجموع وحش اصمت ووحش اصمتة بدليل انه يقال بلد اصمت وصحرا أصمت وغير ذلك ولم ينقل احد بعلمية المجموع فيه وفيما يضاف اليها من وحش وبلد وبلدة وصحرا ايضا كما نقله صاحب القاموس اضافته للتخصيص وقد يجمع اصمت على اصمتين وذا كانهم سموا كل قطعة منها باصمت ان كان اصمت علم قفر بعينه وان كان علم جنس فواضح وقد رايته في شعر امية ابن ابي الصلت قال من قصيدة
«وترذي الكناب والجما فيه» «بوحش الاصمتين له ذباب» قال شارح ديوانه ترذي من الرذية اي يترك وقد ارذيت فهي مرذاة والناب الناقة المسنة والجما الذاهبة الاسنان والاصمتين مكان ليس فيه احد وهو مثل للعرب يقال تركت فلانا بوحش الاصمتين وله ذباب ذباب الحمار انتهى واعلم ان ابن المستوفي استشكل كون اصمت منقولا في الفعل دون ضميره وقال قول النحاة ان اصمت منقول من فعل الامر مجردا من الضمير فيه نظر لانه جمع بين نقيضين وذلك انهم انما سموا به بعد الامر للمواجهة فلا بد من الضمير فيه واذا كان كذلك فهو من باب المسمى بالجملة المركبة من الفعل والفاعل اللهم الا ان يكونوا نزعوه بعد التسمية تحكما منهم انتهى اقول لا يرد ما ذكره فانهم قالوا اذا سمي بفعل فان لم يعتبر ضمير الفاعل فهو مفرد لا ينصرف وان اعتبر ضميره فهو جملة محكية سواء كان الضمير مما يجب استتاره ام لا بدليل أحمد المنقول من المضارع للمتكلم وتغلب المنقول من المضارع للخاطب فالضمير امر اعتباري يجوز ان يلاحظ ويعتبر ويجوز عدمه ولا ينظر الى امكان تجريده من الفعل

قبل؟

حين التسمية واستشكل أيضًا قطع الهمزة بعد التسمية بانه من باب تحصيل الحاصل
لانها مقطوعة عن التسمية اذ لم تقع حشوا قال وقولهم انهم قطعوا الهمزة من
أصمت مع التسمية به خاليا من الضمير فيه ايضا نظر لان المكان عندهم انما سمي بقول
الرجل لصاحبه اصمت يسكته بذلك من عدو ان يكون تقدمه كلام قبله وصله به
فوصل الهمزة وكذا كل فعل امر من يفعل فقطعت همزته انتهى أقول مرادهم التزام
قطعها بعد التسمية درجا وابتدا بخلاف اصمت قبل التسمية فان الهمزة لا تقطع
في الدرج وهذا ظاهر واما ما قاله صاحب القاموس من ان اصمت واصمتة
بقطع الهمزة ووصله فمشكل ولم اره لغيره وكانه ماخوذ من مفهوم قول ابي زيد
كما نقله ابن مكرم في لسان العرب وهو ان بعض العرب قطع الالف لن اصمت ونصب
التا ومفهومه ان اكثر العرب يصل الالف ويسكن التا ويكون حينئذ هذا
من باب التسمية بالجملة المحكية ولم ار من قاله واما وصلها في اصمتة فلم اعرف
وجهه وقد ذكروا همزة الوصل في اسما معدودة وليس هذا منها اللهم الا ان يقال
توصل بنقل حركتها الى ساكن قبلها كقولك من اصمتة والله اعلم واما أطرقاء
فقد ادرجه صاحب المفصل في المنقول من فعل الامر مع اصمت فظاهره انه كاصمت
غير منصرف وانه من التسمية بالفعل دون ملاحظة الضمير البارز الفاعل
ولو لاحظه لذكره في العلم المركب من جملة او غيرها والصواب ذكره في
قسم المركب لانه جملة مركبة من فعل وفاعل قطعا ولهذا قال ابن الحاجب
في شرحه تمثيله بقوله اطرقا في غير قسم المركب ليس بمستقيم وأجاب ابن
يعيش بان اطرقا له جهتان جهة كونه امرا وجهة كونه جملة فاراده
هنا من حيث انه امر ولو اورده في المركبات من حيث هو جملة لجاز انتهى
وفيه نظر فان التقسيم يصير حينئذ فاسدا لان كل تقسيم صحيح ذكرت
فيه انواع باعتبار صفات مصححة للتقسيم يجب ان يكون صفة كل قسم
منتفية عن بقية الاقسام والا لم يصح التقسيم باعتبارها وههنا التقسيم
قد ذكر فيه المركب فيجب ان يكون التركيب منتفيا عن بقية الاقسام و
اجاب بعضهم بانه يصح ان يكون اطرقا امرا للواحد وتثنيته تثنية الفعل
لا الفاعل كانه قال اطرق اطرق كما قيل في قفا في جهنم وفي قفا
نبك تاكيدا ومبالغة واجاب بعض آخر بان الالف يجوز ان تكون بدلا
من نون التوكيد الخفيفة والاصل اطرقن فابدلت للوقف الفا
ويردهما ما حكوا في وجه التسمية من ان رجلا قال لصاحبه في موضع اطرقا
تخويفا له فسمي به قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم اطرقا
موضع بالحجاز قال ابو عمرو بن العلاء غزا ثلاثة نفر في الدهر الاول

تأمل مؤلفه
عفا الله عنه

فلما

فلما صاروا الى هذا الموضع سمعوا نبأة فقال احدهم لصاحبه اطرقا اي اسكتا وقاله
في موضع اخر اي الزما الارض فسمي بذلك الموضع قال ابو الفتح بن جني ذا القول
ابي عمرو ان الموضع سمي بالفعل وفيه ضمير لم يجرد عنه كما يقال لقيته بوحش
اصمت اي بفلاة يسكت فيها المرء صاحبه فيقول له اصمت الا انه جرد اصمت من
الضمير فاعربه ولم يصرفه للتعريف والتانيث او وزن الفعل انتهى كلام ابي عبيد
وقال ياقوت في معجم البلدان قال ابو عمرو اطرقا اسم للبلد بعينه من فعل
الامر وفيه ضمير وهي الالف كان سالكه سمع نبوة فقال لصاحبه اطرقا
فسمي بذلك انتهى وقيل ان اطرقا غير علم لارض فلا شاهد فيه ثم اختلفوا فقال
قوم هو جمع طريق كصديق واصدقا وقصر للضرورة حكاه ياقوت وقال ابو عبيد
في المعجم قال بعضهم هو جمع طريق على لغة هذيل ويجوز ان يكون مقصورا من
الممدود نحو نصيب وانصبا وعلى هذا استشهد به الحربي انتهى قال ابن يعيش
يكون على هذا حذف الالف الاولى التي للمد فعادت الف التانيث الى اصلها
وهو القصر وينبغي ان تكتب الالف بالياء انتهى وقال ثعلب كما نقله ابو عبيد
ايضا قوله على اطرقا اراد على اطرقة فابدلت من تاء التانيث بالف كما يقال في
شكاعى شكاعة كما يبدل ايضا من الالف يا قال الراجز : من بعد ما وبعد ما وبعدمت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت : انتهى وقال بعضهم الرواية على اطرقا
قال ابن يعيش يرويه بعضهم بضم الراء كانه جعله جمع طريق ويجعل على فعلا ناصبا
من العلو وفيه ضمير كانه قال السيل علا اطرقا وعلى هذا يكون قد انث الطريق
لان فعيلا وفعالا انما يجمعان على افعل اذا ما كان مؤنثا نحو عناق واعنق ويكون
بالبات الخيام من صفة اطرق انتهى وحكاه ابو عبيد ايضا قال ويروى علا
اطرقا من العلو وهو جمع طريق على اطرق يدل على تانيثه لانه تكسير المؤنث
كعناق واعنق وعقاب واعقب وقال ياقوت قال ابو الفتح ويروى على اطرقا فعلى فعل ماض واطرقا جمع طريق فيمن انث الطريق جمعه
على اطرق مثل عناق واعنق ومن ذكره جمعه
على اطرقة
كصديق واصدقا فيكون قد قصر ضرورة هذا والصحيح ان اطرقا علم ارض
بدليل قول عبد الله بن امية بن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب بن عمرو
من خزاعة وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة ابي خالد بن الوليد لانه مر برجل
منهم يصلح سهاما فعثر بسهم منها فجرحه فانتقض عليه فمات : اني زعيم ان
تسيروا وتهربوا : وان تتركوا الظهران تعوي ثعالبه : وان تتركوا ماء بجزعة
اطرقا : وان تسلكوا اي الاراك اطائبه : وانا اناس لا تطل دماؤنا :
ولا يتعالى صاعد من نحاربه : وقالوا في تفسير هذه الجزعة والجزع
معنى واحد وهو معظم الوادي وقال ابن الاعرابي هو ما انثنى منه

وقال الاصمعي كان ثلاثة نفر
بهذا المكان فسمعوا صوتا فقال
احدهم لصاحبه اطرقا

واطرقا وقع هنا مضافا اليه وهو علم موضع سمي بفعل الامر كما تقدم ولابيات في
ما تحملوه في ذلك البيت قال ياقوت وهذا الشعر يؤذن بان اطرقا ~~هنا وقع~~
~~مضافا اليه وهو علم~~ موضع من ضواحي مكة لان الظهران هناك وهي منازل
كعب من خزاعة فيكون اطرقا من منازلها بتلك النواحي وهي من منازل هذيل
ايضا ولذلك ذكروه في شعرهم والله اعلم انتهى وقد آن لنا ان نرجع الى المقصود
فنقول البيت الشاهد من قصيدة للراعي واسمه عبيد بن حصين النميري و
تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة وهي قصيدة مدح
بها عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان اولها

طاف الخيال باصحابي وقد هجدوا ... من ام علوان لا نحو ولا صدد
فارقت فتية بالبواعل غجل ... واعينا مسها الادلاج والسهد
هل تبلغني عبد الله دونهم ... وجناء فيها عتيق النحي ملتبد
كانها بعد خمس القوم عن جلب ... ونحن والآل بالموماة تنطرد
قرم تعدّاه عاد عن طروقته ... من الهجان على خرطومه الزبد
او ناشط اسفع الخدين الجأه ... نفح الشمال فامسى دونه العقد

ثم وصف الثور والاطلال فقال

حتى اذا هبط الاجداد وانقطعت ... عنه سلاسل رمل بينها وهد
صادف اطلس مشاء بأكلبه ... اثرا لا اوابد ما ينمي له سبد
اشلى سلوقية باتت وبات بها ... بوحش اصمت في اصلابها اود
بدت مستخففا تغشى الضراء بها ... حتى استقامت واغراه لها حدد
فجال اذ ذعرته اي مجانبه ... وفي سوالفها من شلوه قدد

هجدوا ارقدوا والنحو التوجه والصدد القرب وخبر نحو محذوف اي هنا
والادلاج السير من اول الليل والسهد بفتحتين الارق والسهر وعبد الله
هو اخو يزيد بن معوية في الجمهرة وعبد الله بن معوية كان احمق الناس وامه
فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وام يزيد ميسون بنت
بحدل الكلبية والدوسرة بالفتح الناقة الضخمة والوجناء الشديدة والنحي
بفتح النون السمن والشحم والخمس بالكسر من اظماء الابل ان ترعى ثلاثة ايام
وترد اليوم الرابع والجلب بضم الجيم وفتح اللام جمع جلبة وهي الشدة يقال
اصابتنا جلبة الزمان وكلبته والآل السراب بعد الزوال والموماة
بالفتح الفلاة وقرم خبر كانها وهو بفتح القاف وسكون الراء البعير
المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وتعداه اي تعدى عليه

وعاد

يوم

وعاد من عدى عليه اي تجاوز عليه الحد والطروقة انثى الفحل يقال اطرق الفحل
الناقة طرقا فهي طروقة فعولة بمعنى مفعولة والهجان من الابل البيض يستوي
فيه المؤنث والمذكر والواحد والجمع والخرطوم الانف والزبد الرغوة التي تظهر
على فم البعير عند هيجانه شبه ناقته في حالة جهدها وشدتها وهو سائر
في شدة الهجير بفحل هائج حال دون انثاه حائل وفيه ما بالغات لا تخفى وقوله
او ناشط الى اخره يعني انها اما تشبه ذلك الفحل او تشبه الناشط وهو الثور
الوحشي يخرج من ارض الى ارض والاسفع الاسود من السفعة بالضم وهي
سواد مشرب حمرة يعني اسود وجهه من شدة الحر او من شدة البرد و
الريح والجأه اضطره والنفح الهبوب والشمال الريح المعروفة قال الاصمعي
ما كان من الرياح نفح فهو برد وما كان لفح فهو حر والعقد بفتح العين وكسر القاف
وفتحها ما تعقد من الرمل اي تراكم الواحدة عقدة كذلك يعني فهو مسرع
ليصل كناسه وما واه والاجداد بالضم قطع رمل متفرقة والاصل وحدان
جمع اوحد ووهد بضمتين جمع وهاد وهو جمع وهد وهو المكان المطمئن
وصادف اي ذلك الناشط واطلس مفعوله يريد به صيادا وقانصا
والاطلس قال في القاموس هو الرجل يرمى بقبيح والسارق والذئب الامعط
وفي الصحاح الاطلس الخلق ورجل اطلس الثوب قال ذو الرمة يصف
قانصا ... مقزع اطلس الاطمار ليس له ... الا الضراء والا صيدها نشب
ومشاء بالعين ماش اي كاسب واكلب جمع كلب والاوابد جمع آبدة وهو الوحش
وينمي من نمى المال وغيره ينمي نماء زاد والسبد الصوف كنى به عن المال و
الماشية وقوله اشلى سلوقية فاعل اشلى ضمير اطلس المراد به القانص قال
ابو زيد اشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال اوسدت الكلب بالصيد
وآسدته اذا اغريته به ولا يقال اشليته انما الاشلاء الدعاء يقال اشليت الشاة
والناقة اذا دعوتهما باسمائهما لتحلبهما وقول زياد الاعجم

اتينا ابا عمرو فاشلى كلابه ... علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

يروى فاغرى كلابه كذا في الصحاح وسلوقية اي كلابا سلوقية قال ابو عبيد البكري في معجم ما
استعجم سلوق بفتح اوله وضم آخره موضع تنسب اليه الكلاب السلوقية والدروع
وفي كتاب العين موضع باليمن تنسب اليه الكلاب وقال ايضا السلوقي
من الدروع والكلاب اجودها وقال الاصمعي انما هو منسوبة الى سلقيه
بفتح اوله وثانيه واسكان القاف وتخفيف الياء وهو موضع بالروم فغيره
النسب هكذا حكى ابو بكر وفي البارع عن ابي حاتم السلوقية من الكلاب
منسوبة الى سلقية من مدائن الروم يقال لها سلقفية

اللام ٢

فاعربت قال ابو حاتم وقال ابو العالية انما يقال لها سلوقية وقد دخلتها وهي عظيمة
ولها شان انتهى وقوله باتت وبات بها قال صاحب المصباح بات له معنيان اشهرهما
اختصاص الفعل بالليل كما اختص الفعل بالنهار فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه
فعله بالليل وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطا الا ترى انك تقول بات يرعى
النجوم ومعناه ينظر اليها وكيف ينام من يراقب النجوم والمعنى الثاني يكون بمعنى
صار يقال بات بموضع كذا اي صار به سواء كان في ليل او نهار وعليه قوله
عليه الصلاة والسلام فانه لا يدري اين باتت يده والمعنى صارت ووصلت
انتهى وقال الشارح المحقق وتجيء باتت تامة بمعنى اقام ليلا او نزل سواء
نام او لم ينم وفي كلامهم سروت ابتني وقوله في اصلابها او داء في اصلاب
الكلاب السلوقية اذ لكل كلب صلب ولهذا اقدرنا موصوف السلوقية
جمعا ولقوله باكلبه وقد بعضهم تبعا لابن الحاجب كلبة سلوقية ووجه جمع
الاصلاب بجعل كل طائفة من الفقر صلبا ولذا العذر لا بد لم يقف على ما قبله
والصلب وسط الظهر من العنق الى العجز وهي فقرات اي خرزات منتظمة
والمتنان يكتنفانه يمينا وشمالا والاود بفتحتين الاعوجاج والجملة حال من
ضمير الكلاب وهي حال لازمة لان الكلاب السلوقية يكون اوساطها معوجة
الشكل خلقة قال الاصمعي اذا كان في ظهر الكلب احديداب قليل كان اسرع له
وكذلك اذا كان واسع الفقحة كان اسرع لجريه وكذلك من الدواب وكذلك
اذا اتسع منخراه وشدقاه فقوله اشلى سلوقية استيناف بعد الاخبار عن
الناشط بما ذكر واراد اشلى عليه اي اغرى الكلاب على الناشط وجملة
باتت الى اخره استيناف بياني كانه قيل فما صنعت قال باتت وقيل الجملة
صفة سلوقية وبات هنا تامة كما نقلنا عن الشارح المحقق وقوله وبات بها
اي وبات الصياد مع السلوقية فالبا بمعنى مع والضمير للسلوقية وقوله
بوحش اصمت البا بمعنى في متعلق باحد الفعلين وقال ابن الحاجب في
اماليه المجرور في قوله بوحش يتعلق باشلى وتقديره اشلى سلوقية بوحش
هذه البرية باتت السلوقية في هذه البرية وبات بها اي بات عندها
والضمير للسلوقية يريد ان الضمير في قوله عندها للسلوقية واما ضمير بها
فهو لوحش اصمت وصرح به في شرح المفصل قال بها اي بوحش اصمت
واضمر لانه متقدم في المعنى لاشلى او لباتت الاول انتهى وكذا اصبغ
الاندلسي قال اعمل الفعل الاول واضمر للثاني وروى ابو الحسن علي بن
عبد الله ٢ الطوسي اشلى سلوقية ثم اجوا عرها بوحش اصمت الى اخره والزال

بضم

بضم الزا المعجمة وتشديد اللام جمع ازل وهو الممسوح العجز والجواعر جمع جاعرة
وهو موضع رقمة الحمار وقوله يدب مستخفيا الى اخره دب يدب من باب
ضرب اي مشى مشيا رويدا وفاعله ضمير الصياد وكذلك ضمير يغشي
مضارع اغشى بمعنى احاط والضرا مفعوله وهو جمع ضروة بالكسر
وهو ولد الكلب وضميرها للسلوقية وجملة يغشي حال من ضمير يدب ويغشي
بمعنى الى واغراه كشفه والضمير للناشط وحده فاعله وهو بفتحتين
الارض الصلبة وقوله فجال من الجولان وفاعله ضمير الناشط واذ ظرف
لجال ورعنه من الروع وهو الذعر والنون ضمير الكلاب السلوقية و
نباء بعيد يريد ان الناشط خلا بجا من يد الكلاب والحال ان في
سوالف الكلاب من جلد مثل هذا الناشط وتدوا السالفة صفحة
العنق والقد جمع قدة وهو سير غير مدبوغ واما البيت الثاني
فهو لابي ذؤيب الهذلي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع و
الستين من قصيدة عدتها اربعة عشر وثلاثون بيتا ذكر من اولها دروس
الديار وطموسها الى ان رثى ابن عم له نشيبة بخمسة ابيات من اخرها واولها عرفت الديار
كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري الى ان قال بعد ثلاثة ابيات ثلاثة على اطرقا
باليات الخيام الى اخره يزبرها يكتبها وذكر الحميري لان الكتابة اصلها من اليمن
يريد عرفت رسوم الديار واثارها خفية كاثار الخط القديم وقوله على اطرقا قال
السكري في شرحه اراد عرفت الديار على اطرقا والثمام شجر يلقى على الخيام والعصي
خشب بيوت الاعراب وقوافي هذه القصيدة ان شددتها وصلتها والا خففتها
انتهى والخيمة عند العرب بيت من عيدان والثمام نبت ضعيف يحشى به خصاص
البيوت ويستر به جوانب الخيمة فالثمام والعصي من الخيمة ويكون الاستثناء
متصلا قال ابن يعيش هذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة وتروى مقيدة
ساكنة وهي من المتقارب فمن اطلقها كانت من الضرب الاول ووزنه
فعولن عصي بومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو المحذوف فعل
عصي وقوله على اطرقا نصب على الحال من الديار وكذلك باليات الخيام
حال والمراد عرفت الديار على اطرقا في هذه الحال وقوله الا الثمام والا
العصي يروى برفع الثمام ونصبه فمن نصب فلا اشكال فيه لانه استثناء
من موجب ومن رفع فبالابتدا والخبر محذوف والتقدير الا الثمام والا
العصي لم يبل ومن نصب الثمام ورفع العصي فانه حمله على المعنى وذلك
انه لما قال بلين الا الثمام كان معناه بقي الثمام فعطف على هذا المعنى
وتوهم اللفظ ومن قيد القافية جاز ان يكون العصي مرفوعة كالمطلقة

على ما ذكرنا وجاز ان تكون منصوبة بالعطف على التمام الا انه اسكن للوقف وما فيه الى
يكون الوقف عليه كالمرفوع والمجرور انتهى وقال صاحب المقتبس ويروى بالبيات
مرفوعا ومنصوبا على انه خبر مبتدا محذوف اي هي وعلى الحال وقوله على اطرقا
متعلق بعرفت قال بعض فضلاء العجم ويجوز ان يكون بالبيات على رواية الرفع
مبتدا وخبره على اطرقا والاضافة كسحق عمامة وعلى هذا كان كلاما منقطعا
عن الاول واخبارا ثانيا عن انه راى المنازل وقال ابن الحاجب في الايضاح
بالبيات الحمام حالا من الديار والا التمام استثناء منقطع وبعض الناس ينشد
بالبيات بالرفع يجعله مبتدا وبعضهم ينشده الا التمام والا العصى بالرفع وليس
بصواب وانما يجوز بناء على وجهين احدهما على الاتباع على المعنى دون اللفظ
فيقول اعجبني ضرب زيد العاقل بالرفع والثاني اما على قولهم ما جاني احد
الا حمار على اللغة التميمية فقوله بالبيات الحمام مرفوعة من حيث المعنى
فكانه قال بالبيات حمامها فيكون قوله الا التمام على اللغة التميمية واما على
ان الا بمثابة غير وكلاهما ضعيف اما اعجبني ضرب زيد العاقل فلان زيدا
معرب والتوابع انما تجري على متبوعاتها على حسب اعرابها واما ما جاني احد
الا حمار فلان ذلك انما يثبت في النفي مع انه فيه ضعيف لان الحمار ليس من
جنس الاحد فلا يكون بدلا واما كون الا بمثابة غير فشرط في الفصيح ان تكون
تابعة لجمع منكر غير منحصر وذلك مفقود انتهى وتوجيه ابن يعيش لرواية
الرفع اسلم من هذا فتامل فلا يرد عليه ما ذكره وانشد بعده وهو **الشاهد**
التاسع والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه
بنات البن٭ على انه اذا سمي بالبن يبقى الفك ولا يدغم وهو بفتح الهمزة و
سكون اللام وضم الموحدة الاولى وهذا قطعة من بيت وهو تابى له ذاك
بنات البن قال صاحب الصحاح وبنات البن عروق في القلب يكون منها
الرقة وقيل لاعرابية تعاتب ابنا لها مالك لا تدعين عليه قالت تابى له ذاك
بنات البن٭ والذي اورده سيبويه قد علمت ذاك بنات البنه قال واذا
سميت رجلا بالبن من قولك قد علمت ذاك بنات البنه قلت واذا سميته رجلا
بالبن من قولك قد علمت ذاك بنات البنه تركته على حاله لان هذا اسم جاء على
الاصل كما قالوا رجاء بن حيوة وكما قالوا ضيون فجاوا به على الاصل وربما
جات العرب بالشي على الاصل ويجري بابه في الكلام على غير ذلك انتهى كلام
سيبويه قال صاحب الصحاح قال المبرد في قول الشاعر قد علمت ذاك
بنات البنه يريد بنات اعقل هذا الحي فان جمعت البنا قلت الابب و
التصغير البيب وهو اول من قول من اعلها انتهى وقال ياقوت في حاشية

الصحاح

الرفع م

الصحاح ويروى بنات البنه بفتح البا الاولى والله اعلم ولم يورد ابو جعفر النحاس
والاعلم الشنتمري هذا البيت في شواهد سيبويه وكانهما لم يثبتاها
لكونه شعرا والله اعلم٭ وانشد بعده وهو٭ ينصرن السليط اقاربه٭
على انه لو سمي بنصرن على لغة اكلوني البراغيث بجعل النون حرفا دالا على الجمع
المونث كما في ينصرن السليط اقاربه فان النون فيه على قول حرف علامة
لجمع المونث واقاربه هو الفاعل والسليط مفعوله وهو الزيت وهذا المقدار
قطعة من بيت للفرزدق تقدم شرحه في الشاهد السادس والستين بعد
الثلثمائة **باب العدد** انشد فيه وهو **الشاهد الاربعون**
بعد الخمسمائة حتى استثاروا بي احدى الاحد٭ على ان احدى
يستعمل في المدح وفي المثل فمعنى هو احدى الاحد داهية هي احدى قال
الدماميني في شرح التسهيل ان قلت كيف حمل احدى الاحد مع انه للمونث على
المذكر قلت لان المراد به داهية واحدة من الدواهي ومثله يحمل على المذكر فتقول
هو داهية من الدواهي وواحد الاحدين المراد به احدى الدواهي ولكنهم يجمعون ما
يستعظمونه جمع العاقل وان لم يكن عاقلا فمن قال هو احد الاحدين فقد راعى
مطابقة لفظ هو ولذلك ذكر اللفظين جميعا ومن قال احدى الاحد راعى المعنى
فلذلك اتى باحدى لان الفها اما للتانيث او للالحاق ولكنها تشبه في اللفظ الف
التانيث فاضافها الى جمع المونث وهو الاحد بكسر الالف وفتح الحاء وفيه لغة اخرى
وهو ضم الالف وفتح الحاء والمشهور في هذا الجمع اعني فعل بضم الفاء ان يكون مفرده
فعلة مونثا بالتاء كغرفة جمع غرفة لكنه جمع به المونث بالالف كاحدى حملا لها
على اختها او يقدر لها مفرد مونث بها كما حققه السهيلي في الروض الانف
في جمع ذكرى وذكر وكما ان احدى الاحد معناه احدى الدواهي كذلك معنى
احد الاحدين لا يختص استعماله بالعقلاء لكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلاء
قال صاحب اللباب ومما يجعل بجمع جمع المذكر في اسماء الدواهي تنزيلا لها منزلة
العقلاء في شدة النكاية والداهية الامر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس
من عظيم نوبه والدهي بسكون الهاء النكر وجودة الراي يقال رجل داهية
بين الدهي والدهاء بالمد وقد يضاف احد الى ضمير الاحد قال ابو زيد يقال لا يقوم لهذا الامر
الا ابن احداها اي الكريم من الرجال وهذا التفسير بالمعنى وزعم ابو حيان ان احدى
الاحد خاص بالمونث قال كما قالوا هو احد الاحدين وهي احدى الاحد يريدون
التفضيل في الدهاء والعقل بحيث لا نظير له قال حتى استثاروا بي احدى الاحد
انتهى وهذا البيت الذي اورده يرد عليه ويقال ايضا هو واحد الواحدين نقله
صاحب القاموس ويقال ايضا هو واحد الاحدين وواحد الاحاد حكاها صاحب

الضباب

باب العدد

الشاهد الاربعون بعد الخمسمائة

اسماء م

الاحد م

ولا تختص اضافة احدى وواحد الى الجمع من لفظه قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى
انها لاحدى الكبر اي لاحدى البلايا او الدواهي الكبر ومعنى كونها احداهن انها منهن
واحدة في العظم لا نظير لها كما تقول هو احدى النسا وقال ايضا في تفسير قوله
تعالى ليكونن اهدى من احدى الامم من الامة التي يقال لها احدى الامم تفضيلا
لها على غيرها في الهدى والاستقامة قال صاحب الكشف اقول ذلك لانها
على تفضيلها على سائر الامم ليس بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه
ثم وجهها بانه على اسلوب او يرتبط بعض النفوس حمامها انتهى قال شيخنا
الخفاجي يريد ان واحدا بمعنى منفرد ويلزم من انفراده امتيازه وعظمته
بخلاف احدى فانه اسم لجزء الشي فلا دلالة له على التعظيم الا ان يقال ان
البعض يدل عليه كما في البيت لان فيه ابهاما ما والابهام يستعمل للتعظيم ولكن
نقول لا حاجة اليه هنا لان الزمخشري اشار الى ان احدى هنا بمعنى واحدة
انتهى ورد الدماميني على صاحب الكشاف بان الذي ثبت استعماله للمدح احد
واحدى مضافين الى جمع من لفظهما واستعملوا ذلك ايضا في المضاف الى
الوصف نحو هو واحد العلما اما في اسما الاجناس مثل الامم ففيه نظر انتهى
قال شيخنا لا حاجة الى النقل لانه ان كان استفادته من احد بمعنى واحد
ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى لتخصيصه وان كان لان ابهام البعض يفيده
فهو مجازي فهو لا يقتصر على السماع وفي الحماسة يا واحد العرب الذي ما ان لم
من مذهب عنه ولا من مقصر وقال زهير اذا طرقت احدى الليالي
بمعظم انتهى وقد سمع في احدى قطعها عن الاضافة سئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن رجل تتابع عليه رمضانان فسكت ثم سأله اخر فقال احدى من
سبع يصوم شهرين ويطعم قال ابن الاثير في النهاية يريد به احدى سني
يوسف عليه السلام المجدبة فشبه حاله بها في الشدة او من الليالي السبع
التي ارسل الله عز وجل فيها العذاب على عاد انتهى وهذا يرد على ابن مالك في
قوله في التسهيل ولا يستعمل احدى في غير تنييف دون اضافة فان احدى
قد استعملت بلا اضافة الا ان يزعم ان الاصل انها احدى الاحد من سبع
فحذف المضاف اليه والبيت من رجز للمرار بن سعيد الفقعسي اورده بعضه
الاصبهاني في الاغاني قال كان المرار قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم
وفي ذلك يقول عددت في الثعالب عند العدد حتى استثاروا بي احدى الاحد
ليثا هزبرا ذا سلاح معتدي يرمي بطرف كالحريق الموقد
يقول حسبوني من عداد الثعالب عند لقاء الابطال اروع عنهم ولا اكافحهم
وحتى بعولني واستثاروا وهيجوا من ثار الى الشر اذا نهض واستثاره نهضه

وثارت

وثارت الفتنة هاجت واستثارها هيجها والبا من في تجريد يدو التجريد كما في
الكشف هو تجريد المعنى المراد عمن قام به تصويرا له بصورة المستقل مع انه
ملابسة بينه وبين القايم به باداة او سياق والاداة هنا البا كما يقال لقيت
بك اسدا واستثاروا به خيرا قال صاحب الكشف ولعل جعلها الصاقية
اوجه اي كانها ملصقا بك والمراد التصوير المذكور لا ان الالصاق هو الاصل
فقد سلم عن الاضمار وافاد المبالغة الزايدة انتهى قال شيخنا الخفاجي وفيه
ان السبب مبدا ومنشا للمسبب كما ان المنتزع مع المنتزع منه كذلك فهو
اقرب الى التجريد ومجرد الالصاق لا يفيده انتهى واحدى منصوب بفتحة
مقدرة مفعول للفعل قبله اي احدى الدواهي قال ابو الهيثم احدى
الاحد اي الامر المتناهي الصعب من تفاقم الامر اذا عظم وفي امثال الميداني
قال ابن الاعرابي هذا ابلغ المدح كما يقال واحد لا نظير له والتانيث للمبالغة
بمعنى الداهية وانشد هذا البيت وقال يضرب لمن لا نهاية لدهايه ولا مثل
له في نكرايه ومثله لرجل من غطفان انكم لن تنتهوا عن الحسد حتى يدليكم
الى احدى الاحد وقوله ليثا هزبرا الى اخره هذا تفسير عطف بيان لاحدى
الاحد والليث الاسد وكذلك الهزبر وذا سلاح صفة لقوله ليثا وكذا قوله
معتدي الا انه وقف على لغة ربيعة في تسكين المنصوب وهو من الاعتدا قال في
الصحاح والعدوان الظلم الصراح وقد عدي عليه واعتدى كله بمعنى وعليه
يرمي الى اخره هو صفة اخرى لقوله ليثا والطرف نظر العين والحريق المحرق
والموقد بفتح القاف اراد ان عينه في غضبه حمرا كالنار الموقدة الملتهبة والمرار
بن سعيد شاعر اسلامي في الدولة المروانية وكان لصا من لصوص العرب
وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين بعد المايتين وهو بفتح الميم و
تشديد الرا الاولى خاتمة قد ذكر الشارح المحقق بعد هذا البيت احدى وعشرين
كلمة من الكلمات التي تختص بالنفي وهي في اكثر النسخ محرفة غير منتفع بها فرايتنا
من الاحسان ضبطها وشرحها ابتغاء لوجه الله عز وجل وهي الاولى عريب بفتح
العين المهملة وكسر الرا قال ابن السيد اي ما بها معرب يبين كلامه ويعربه
وقد قالوا ما بها معرب في هذا المعنى قال صاحب القاموس الثانية ديار اصله
ديوار فيعال من دار يدور ادغم قال ابن السيد في شرح اصلاح المنطق
ديار من الدار اما ان يكون فعالا من ذلك وكان حكمه دوار لان دار من الوا و
بدليل قولهم في تحقيرها دويرة وفي جمعها ادور قلت واوه همزة لانضمامها
كاجوه في وجوه واما ان يكون فيعالا اصلها ديوار فادغم وقد غلط يعقوب
في ديار لان ذا الرمة استعمله في الواجب فقال الى كل ديار تعرفن شخصه

من العقفرحتى تقشعر ذوائبه . الثالثة داري منسوب الى الدار والداري ايضا
رب النعم سمي بذلك لانه مقيم في داره فنسب اليها واذا ارادوا المبالغة في لزوم الرجل
الدار قالوا داري والياء للمبالغة والداري العطار ايضا نوتي السفينة وملاحها
منسوب الى دارين ايضا وهذه الثلاثة لا تلزم النفي واما تميم الداري الصحابي فمنسوب
الى الدار واحد ابائه . الرابعة دوري قال يعقوب في اصلاح المنطق ما بها دوري غير
مهموز قال ابن السيد هو منسوب لكان قياسه داري لان دور جمع دار واذا
نسب الى الجمع فالحكم ان يرد ذلك الجمع الى الواحد واما ابو عمرو الدوري فليس منسوبا
الى الدور التي هي جمع دار انما هو منسوب الى موضع بالعراق يقال له دور انتهى وزاد
بعضهم دؤري بهمز الواو قال القالي في اماليه قال اللحياني دؤري بالهمز غلط
عندنا وزاد صاحب القاموس ما بها ديور وهو فيعول وهذه الخمسة من مادة واحدة
الخامسة طوري قال ابن السيد هو منسوب الى الطور وهو الجبل اي ما بها انسي ولا
وحشي انتهى وقال القالي هو منسوب الى الطورة وهي في بعض اللغات الطيرة
انتهى نقل صاحب العباب عن ابن دريد ان الطورة بكسر الطاء في بعض اللغات
مثل الطيرة بكسرها وفتح الياء اي التطير وكونه منسوبا الى هذا بعيد والصواب
الاول ومثله طوراني بزيادة الالف والنون قال صاحب العباب الطوري الوحشي
والغريب قال ذو الرمة . اعاريب طوريون من كل قرية . يحيدون عنها من
حذار المقادر . قال ابو عمرو وقولهم طوريون واحدهم طوري وطوراني كذلك
وهما الوحشي من الناس والطير يقال حمام طوري وطوراني ويقال ما بها
طوري وطوراني اي احد قال العجاج . وبلدة ليس بها طوري . انتهى وعلى هذا
لا يلزم طوري النفي . السادسة طاوي بالف وواو ونقله القالي عن اللحياني وقال
ما بها طاوي غير مهموز وضبطها صاحب القاموس بضم الطاء وفتح الهمزة وهي
عين الفعل وكسر الواو وهي لام الفعل وياء مشددة ولم ار من ذكر هذه الكلمة
في عداد نظائرها كذا كابن السكيت فانه عقد لها فصلا في اواخر اصلاح المنطق
وكالقالي في اماليه فانه ذكر جملة كثيرة منها وذكر صاحب القاموس فيها لغتين
اخريين ذكرهما القالي ولم يذكر الاولى احداهما طوئي بتاخير الهمزة عن الواو
مع ضم الطاء وسكون الواو وعلى هذه اقتصر صاحب الصحاح والثانية
طؤوي بضم الطاء وسكون الهمزة وكسر الواو ولم يذكر ابن السكيت غير هذه
قال ابن السيد في شرحه وطؤوي من طاء يطوء مثل طاع يطوع اذا ذهب
في الارض غير انه مقلوب وكان قياسه طوئي على مثال طوعي وعليه قولهم طوئي
انتهى فظهر بهذا التحقيق ان طاويا المذكور اولا في كلام صاحب القاموس
مقلوب ايضا واصله طوئي فتكون الثلاثة من مادة واحدة وهو طاء وواو

وهو منسوب الى دارين فرضة
بالبحرين وفيها سوق وكان
يحمل المسك منها الى الهند والداري ايضا

وهمزة ولو كانت لام الكلمة معتلة كما زعم صاحب القاموس تبعا لصاحب الصحاح كيف
يصح ايراد طوئي بتاخير الهمزة فيها وقد ذكرت هذه الكلمة في التسهيل كما في
الشرح وقال الدماميني في شرحه هي بطاء مهملة مفتوحة فهمزة ساكنة فواو
فياء نسب كذا هو مضبوط في بعض النسخ وقد قيل انه من الطي اي ما بها احد
يطوي قال ابن هشام هذا لا يصح لاختلاف المادة الا ان قيل ان الهمزة مثلها
في العالم قلت لا يصح لان الطي مادته طاء فواو فياء بدليل طويت ووقفت في بعض
النسخ لفظة طاوي مضبوطة بفتح الهمزة ولا يتاتى ان تكون من الطي اصلا وقد
يقال انه من وطئ فقلبت فاء الكلمة الى موضع اللام انتهى كلام الدماميني والتحقيق
ما نقلناه عن ابن السيد وبه يلتئم لغاتها ويزول الاشكال هذا وفي غالب
نسخ الشرح طاري بالراء وقد اشتهر ابن الصائغ على هامش التسهيل ويقال
هو الغريب الذي يطرا على البلاد وعليه تكون الكلمة مهموزة اللام ابدلت ياء
لانكسار ما قبلها وتطرفها لكن يرد ان هذه الكلمة غير لازمة للنفي . السابعة
ارم اوردها ثعلب في الفصيح قال شارحه بفتح الهمزة وكسر الراء واما الارم
بكسر الهمزة وفتح الراء فهو حجارة تجعل بعضها على بعض في المفازة والطرق
يهتدى بها كذا قال شارح الهروي . الثامنة اريم بزيادة الياء على ما
قبلها وكلاهما وصف ويقال ايضا آرم على فاعل قال ابن السيد ارم وآرم
على فعل وفاعل معناهما آكل يقال ارم يارم ارما من باب ضرب اذا اكل
والارم الاضراس جمع آرم لانها تارم اي تاكل ومنه قيل فلان يحرق على الارم
اي يصرف بانيابه عليك غيظا يعني يصوت قال الشاعر . ب
. نبئت احماء سليمى انما . ظلوا غضابا يحرقون الارما . وزاد احد او
بآء النسبة فيقال اريمي نقله القالي عن ابن الاعرابي وصاحب العين وضبطه
صاحب القاموس بضبطين لواحد واحدهما لاحد قال اريمي كعنبي و
بحرك ويقال ايرمي ايضا نقله القالي عن ابن الاعرابي ايضا وصاحب
العباب عن ابي خيرة وهو في الحقيقة مقلوب اريمي وزاد صاحب القاموس
كسر اوله . التاسعة كتيع بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية قال ابن
السيد هو من قولك اجمع اكتع وانشد القالي عن ابن الانباري . ب
احنا الحي فاحتملوا سراعا . فما بالدار اذ ظعنوا كتيع . وزاد صاحب العباب
عن ابن عباد كتاع كغراب وفيها الكتيع بمعنى المفرد من الناس والاولى
ان يكون منه العاشرة كراب بفتح الكاف وتشديد الراء وهو فعال من الكراب
يقال كربت الارض كرابا اذا قلبتها للحرث ولم يذكر هذه الكلمة ابن
السكيت . الحادية عشر دعوي بضم الدال وسكون العين وكسر الواو
وياء النسبة قال ابن السكيت هو من دعوت وو مع عنه

الواو فهو م

دُوَيحِّ وقال هو من الدعاء نُسِبَ على غير قياس وكان قياسه دعْويّ او دعائي انتهى ولم اره
لغيره الثانية عشر شفر بفتح الشين وضمها مع سكون الفاء فيهما حكاها القالي عن
اللحياني قال ابن السيد ما بها شفر اي ما بها قليل ولا كثير من قولك شفّر بالتشديد
اذا اقلّ وزاد صاحب العباب عن الفراء شَفَرَةٌ بالفتح والهاء وانشد عن شمر رأت
اخوتي بعد الجميع تفرقوا :. فلم يبق الا واحدا منهم شفر :. وقول الشارح المحقق و
قد لا يصحب نفيا في الايجاب واورد لصاحب العباب قول ذي الرمة :. اي
:. تمر لنا الايام ما لمحت لنا :. بصيرة عين من سوانا الى شفر :. وقال تبّع
تمرتنا ويروى الى سفر يريد المسافرين الثالثة عشر دُبِّيّ بضم الدال وكسر الموحدة
المشددة بعدها ياء نسبة في العباب قال الكسائي هو من دببت اي ليس فيها
من يدب وقال ابن السيد هذا على غير القياس والقياس دبيبي لانه منسوب
الى الدبيب الرابعة عشر دِبِّيج بكسر الدال وكسر الموحدة المشددة قال ابن
السيد هو من الديبج وهو النقش والتزيين ورواه بعضهم دبيح بالحاء المهملة ولا
وجه له الا ان يكون فعيلا من قولهم دبّح الرجل بالتشديد اذا طاطا راسه
انتهى وقال صاحب العباب شك ابو عبيد في الجيم والحاء وسال عنها بالبادية جماعة
من الاعراب فقالوا اما بالدار دبّي وما زادوا على ذلك ووجد بخط ابي موسى الحامض
ما بالدار دبيج موقع بالجيم عن ثعلب وقال ابن فارس الحاء في هذه الكلمة اقيس
من الجيم قال وان كان بالجيم كما قيل فليس من هذا ولعله يكون من دبّي من
الدبيب ثم حولت ياء النسبة جيما على لغة من يفعل ذلك انتهى وقال القالي
انشد ابن الاعرابي هل تعرف المنزل من ذات الهوج ليس بها من الانيس دبّيج
وهو فعيل من الديبج وهو النقش والتزيين واصله فارسي ماخوذ من الديباج
الخامسة عشر وابر بالواو وكسر الموحدة قال ابن السيد يجوز ان يكون
معناه ذا وبر اي ما لك ابل ويجوز ان يكون معناه مخيم بخباء من وبر وانشد
القالي عن ابن الاعرابي يمينا ارى من آل زبان وابرا :. فيفلت منه دون منقطع
الحبل :. والفعل منفي في جواب القسم اي لا ارى وانشد صاحب العباب
ايضا :. فأبت الى الحي الذين وراءهم :. جريضا ولم يفلت من الجيش وابر :.
وفي بعض نسخ الشرح آبر بدل وابر وهو اسم فاعل من ابرت النخلة اذا اصلحتها
بالتلقيح ولم ار من ذكرها في هذه الكلمات مع انها لا تلزم النفي ووقع في التسهيل
ايضا آبر قال الدماميني هو تحريف من النساخ فان آبر يستعمل في الايجاب
والصواب وابر بالواو السادسة عشر آبز قال الشارح هو بالزاي وهو
اسم فاعل من ابز الظبي يابز ابزا وابوزا وثب او تطلق في عدوه والابز
ايضا الانسان الذي يستريح في عدوه ثم يمضي ولم ارها ايضا في هذه

الالفاظ

الالفاظ مع انها لا تلزم النفي وان قلنا انها وابز اولها واو فليست مادة الواو والباء و
الزاي موجودة ولا شك ان هذه الكلمة تصحفت على الشارح اما من آبن بالنون
ومد الهمزة وهي في التسهيل ونقلها القالي عن ابن الاعرابي قال الدماميني
آبن على زنة اسم الفاعل من ابنه اذا عابه اي ما فيها من يعيب وذلك جنس
الانسان واما من وابن نقل القالي عن اللحياني ما بها وابن بالواو والموحدة
قال صاحب القاموس وما في الدار وابن بالموحدة كصاحب اي احد ماخوذ
من الوَبْنة وهي الجوعة السابعة عشر تامور قال ابن السيد حكى ابو زيد ما بها
تامور اي احد بالهمز ويقال ايضا ما في الركية تامور يعني الماء وكذا نقل
القالي عن ابي زيد والتامور بلا همز الدم ويقال دم النفس قال اوس
بن حجر يحضض عمرو بن هند على بني حنيفة في قتل المنذر بن ماء السماء :. ٥
:. نبئت ان بني سحيم ادخلوا :. ابياتهم تامور نفس المنذر :. قال الاصمعي
يعني مهجة نفسه والتامور الخمر والزعفران ايضا الثامنة عشر تؤمور
بضم التاء والهمز نقل القالي عن اللحياني ما بها تامور ولا تؤمور بالهمز
اي احد التاسعة عشر تومور بضم التاء بلا همز العشرون تومري بضم التاء
والميم قال ابن السكيت وما بها تومري منسوب الى تامور وبلاد خلاء
ليس بها تومري ويقال للمراة ما رايت تومريا احسن منها للمراة الجميلة
اي لم ار خلقا وما رايت تومريا احسن منه انتهى قال شارحه ابن السيد
تومري منسوب الى التامور وهو دم القلب نسبة على غير قياس وهذه
الكلمات الاربعة من مادة التمر الحادية والعشرون نمّي بضم النون وتشديد
الميم وتشديد الياء قال صاحب القاموس وما بها نمّي كعمّي احد والنمّي ايضا
الخيانة والعيب والطبيعة وجوهر الانسان واصله وقال القالي هو من نممت
من [illegible] وهو منسوب على خلاف القياس الى النمة بالكسر وهي القملة فالنمي معناه ذو قمل
وهذه الكلمة ليست موجودة في الاصلاح وهي مذكورة في التسهيل هذا ما ذكره
الشارح المحقق وهو في هذا تابع لابن مالك وبقيت كلمات اخر اوردها ابن السكيت
وهي صافر قال شارحه هو اسم فاعل من صفر الرجل يصفر صفيرا اذا صوت بنفسه
ونافخ ضرمة بفتح الضاد المعجمة والراء قال شارحه اي نافخ حطبة فيها نار و
صوّات وهو فعال من الصوت ولا عقزو بالعين المهملة وفتح القاف وسكون الزا
بعدها واو وقال شارحه اما لاعي فلاعي حريص يقال رجل لعو ولعا وكلبة لعوة
كذلك واللعوة ايضا الكلب فكان معناه ما بها كلب ولا ذئب وقال صاحب
الصحاح يقال ما بها لاعي قرو اي ما بها من يلحس عسا معناه ما بها احد ومنها
ما بها ناخر قال شارحه ناخر اسم فاعل من نخر ينخر اذا رد نفسه في خشمه
ومنها ما بها نابح قال شارحه يعني كلبا يقال نبح الكلب ينبح بكسر البا

ونحوها فهو ناج وناح ومنها انيس قال شارحه هو فعيل من انس بالشيء غير انه لا يستعمل الا في
الجحد قال وبلدة ليس بها انيس ويرد عليه قوله كما يأتي قريبا ٭ ٭ فهذه ست اخرى و وردت ايضا
٭ اذيب القفر ام ذيب انيس ٭ اصاب البكر ام حدث الليالي ٭
ما بها داع ولا مجيب ولا يخفى ان هذا لا يختص بالنفي ولم يزد شارحه على قوله داع من الدعا
ومجيب من الاجابة واورد ايضا ما بها راغ ولا ثاغ قال شارحه قد يستعملان في غير
النفي لان الثغا صوت المعز والرغا صوت الابل ومعلوم انهما قد يستعملان في الايجاب
والنفي وهذه كلمات اخر من امالي القالي ما بها دوري منسوب الى الداوية وقال صاحب
الصحاح ما بها دوي اي احد ممن يسكن الدو وهو ارض من ارض العرب وربما قالوا
داوية قلبوا الواو الاولى الساكنة الفا لانفتاح ما قبلها ولا يقاس عليه ومنها ما بها
عين وزاد ابو عبيد عن الفرا ما بها عاين وزاد اللحياني ما بها عاينة قال صاحب
الصحاح عاينة بني فلان اموالهم ورعيانهم وما بها عاين وكذلك ما بها عين اي
احد وبلد قليل العين اي قليل الناس انتهى فهاتان عينا وعاينة لا يلزمان النفي
وكذلك قال ابن السيد في شرح الاصلاح حكى عن الفرا ما بها عاين وما بها
عين فاما عاين فلا يستعمل في الايجاب واما العين فهم اهل الدار فقد يستعمل
في الايجاب قال الراجز تشرب ما في وطبها قبل العين ٭ ومنها ما بها طارف
اي من يطرف بعينه اي ينظر بها فهذه ثلاث كلمات فالمجموع تسع كلمات ٭ وانشد
بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد الخمسمائة
٭ لها ثنايا اربع حسان ٭ واربع فثغرها ثمان ٭ على انه قد تحذف
اليا من ثماني ويجعل الاعراب على النون واستشهد به صاحب الكشاف لقراءة
من قرأ وله الجوار المنشآت بحذف اليا من الجواري ورفع الرا كما في ثمان
وانكر الحريري في درة الغواص حذف هذه اليا وقال ابن بري فيما كتب عليه
الكوفيون يجيزون حذف هذه اليا في الشعر وانشد عليه ثعلب قوله ٭ لها
ثنايا اربع حسان ٭ واربع فثغرها ثمان ٭ انتهى والصحيح انه غير مختص بالشعر
بدليل الحديث الذي اورده الشارح المحقق وهو في صحيح مسلم في باب صلاة
الكسوف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجدات قال شارحه النووي قوله
ثمان ركعات في اربع سجدات اي ركع ثمان مرات كل اربع في ركعة وسجد سجدتين
في كل ركعة وقد صرح بهذا في الكتاب في الرواية الثانية ولا اعرف صاحب هذا
الرجز وانشد صاحب المعوّ في شرح ديوان البحتري قبل هذين البيتين ان كريا
امة ميسان وكريا بضم الكاف وفتح الراو وتشديد المثناة التحتية اسم امة
والامة خلاف الحرة وميسان بكسر الميم فعلان من الميس وهو مصدر ماس
يميس ميسا وميسانا ايضا وهو التبختر اراد انها كثيرة مثلها وقوله لها
ثنايا الخ الاربع هي جمع ثنية وهي اربع من مقدم الاسنان ثنتان من فوق

الشاهد الواحد والاربعون بعد الخمسمائة

تبختر

وثنتان من تحت وحذف اليا من اربع لان المعدود وهي الثنية مونث واراد بالاربع الثاني
الرباعيات بفتح الراو وتخفيف اليا جمع رباعية على وزن ثمانية والرباعيات اربع
اسنان ثنتان من يمين الثنية واحدة من فوق وواحدة من تحت وثنتان
من شمالها كذلك والثغر المبسم على وزن مجلس وهو موضع التبسم يقال بسم يبسم
من باب ضرب اذا ضحك قليلا او ابتسم وتبسم كذلك والانسان اذا ابتسم فانما
يرى من اسنانه الثنايا والرباعيات وهي ثمانية واعلم ان اسنان الانسان اربع
وثلاثون سنا واربعة انياب واربعة نواجذ وستة عشر ضرسا وبعضهم يقول
اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة نواجذ واربع ضواحك
واثنا عشر رحى ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون
بعد الخمسمائة ٭ ثلاثة انفس وثلاث ذود ٭ لقد جار الزمان على عيالي ٭
على انه يجوز اضافة العدد الى اسم الجمع وهو هنا الذود وانشده سيبويه شاهدا
على تانيث ثلاثة انفس وكان القياس ثلاث انفس لان النفس مونثة لكن انث
لكثرة اطلاق النفس على الشخص ولابي نصر بعد اربعة شواهد ذكر الاصبهاني
في الاغاني بسنده ان الحطيئة خرج في سفر له حين عمر الفلاة ومعه امرأته امامة
وبنته مليكة فنزل منزلا وسرّح ذودا ثلاثا فلما قام للرواح فقد احدها
فقال ٭ اذيب القفر ام ذيب انيس ٭ اصاب البكر ام حدث الليالي ٭
٭ ونحن ثلاثة وثلاث ذود ٭ لقد جار الزمان على عيالي ٭ يعني
سرح الدابة اطلقها لترعى والذود من الابل قال ابن الانباري سمعت ابا زيد
يقول ما بين الثلاث الى العشر ذود وكذا قال الفارابي وهو هنا ثلاثة وقال
في البارع الذود لا تكون الا اناثا ويرد عليه قوله اصاب البكر بفتح البا وهو
الفتي من الابل والرواح المسير والقفر الخلا والمفازة واراد بالذيب الكاين في القفر السارق
وحدث الليالي بفتحتين ما يحدث فيها من المصايب والمراد مطلق الحدث لا بقيد
كونه بالليل واصاب ادرك وفاعله ضمير الذيب والبكر مفعوله اراد ما ادري
كيف تلف البكر اصابه احد الذيبين ام حدث الليالي وقوله ثلاثة
انفس خبر مبتدا محذوف اي نحن ثلاثة والعيال بكسر العين اهل البيت ومن
يمونه الانسان الواحد عيل كجياد جمع جيد وترجمة الحطيئة تقدمت في
الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة ورايت في امالي الزجاجي الوسطى
قال اخبرنا الاشنانداني عن العتبي عن رجل من قريش قال حضرت مجلس
عبد الملك وعنده بطن من بني عامر ابن صعصعة وكان بينهم رجل معه
ابناه وذوده وهن ثلاث فراح ذوده يوما ففقد منها واحدا فنشده
اي سال عنه وطلبه فلم ينشده فاوفى على صخرة وانشا يقول
٭ اذيب القفر ام ذيب انيس ٭ سطا بالبكر ام صرف الليالي ٭

الشاهد الثاني والاربعون بعد الخمسمائة

وارجعة ضواحك

الانيس

وانتم لو اراد الدهر عدوا ... عديد الترب من اهل ومال
ونحن ثلاثة وثلاث ذود ... لقد جار الزمان على عيالي
ولو مولى لضباء عال فيهم ... لجر الدهر عن حال لحال
وموالاهم اي لا عيب فيه ... وفي مولاكم نغض المقال
هلم براة والحي صاح ... والا فالوقوف على الال
دعا داعي القلوص على بشير ... الا ابن القلوص بنجي مال

يطلبوا له ذوده فردوها عليه وغرموا له ذودا وقالوا اخرج عنا انتهى وسط بكذا وعليه بطش بشدة والصرف بالفتح حادث الدهر وانتم مبتدا او عديد خبره والجملة دليل لجواب لو والعدو مصدر عدا عليه اي ظلمه وتجاوز الحد وعال الزمان بالعين المهملة اي جار ومصدره العول والمولى هنا حليف القوم وضباء بالكسر قبيلة وعال هنا بمعنى افتقر وصار ذا عيلة وجر بالبناء للمفعول والدهر نائب الفاعل يوبخهم بانه تولاهم ولم ياخذوا بيده وهلم هنا بمعنى احضروا وبراة مفعول له وضاح بارز والال بكسر الهمزة ولامين جبل بعرفات يعني ان لم تحضروا للبراة في حال كون الحي ضاحيا فنحن نقف معكم على الال وداعي فاعل دعا والقلوص الناقة الشابة وبشير بين مكة ومنى وقتال بالكسر اسم رجل

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الخمسمائة

وهو من ابيات المفصل ... ثلاث مئين للملوك وفى بها ... ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم

على انه جاء ثلاث مئين في ضرورة الشعر وقال صاحب المفصل وقد رجع الى القياس من قال ثلاث مئين البيت قال ابن يعيش هذا في الشعر على القياس لان الشعر يفسح لهم في مراجعة الاصول المرفوضة فهذا اذا كان القياس الا انه شاذ في الاستعمال وكذا قال ابن مالك اذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثلاثمائة وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات او مئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا اضيف اليها عدد الاقل الا قليلا كقوله ثلاث مئين للملوك البيت وكلهم من سيبويه قال يقال ثلاثمائة وكان حقه ان يقولوا مئين او مئات كما تقول ثلاثة آلاف لان ما بين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه باحد عشر وثلاثة عشر انتهى والنون من مئين منونة قال شارح اللباب قاله الفرزدق في معركة ثلاثة من ملوك العرب وكانت دياتهم ثلثمائة بعير فرهن رداءه بالديات الثلاث وهو دليل شرفه والاهاتم بنطقين من عوف بنو الاهتم بن سنان بن سمي وانما سمي بذلك لانه كسرت ثنيته يوم الكلاب والهتم كسر الثنايا من اصلها انتهى وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل قوله ثلاث مئين فيه غرم ثلاث ديات فرهن رداءه وكانت الدية مائة ابل والمعنى ثلاثمائة ابل وفى بها ردائي حين

رهنته بها

رهنته بها وجلت وكشفت تلك الميون المرهون بها ردائي حين اديتها او جلت فعلتي هذه العار عن وجوه الاهاتم وهم قوم الاهتم وهو لقب سنان بن سمي لانه هتمت ثنيته يوم كلاب وفي البيت وصف لعظم شانه لانه لا يقدر على تحمل الديات والغرامات الا السيد العظيم الشان ووصف لنفاسة برده وغلاء ثمنه حيث رهنه بثلاثمائة من الابل وفيه تاكيد لعظم شانه انتهى وقوله ووصف لنفاسة برده الى اخره ليس رهن البردة لانها تقاوم ثمن الابل المذكورة بل لان الشريف اذا رهن شيئا ولو كان حقيرا فلا بد له من فكاكه لئلا يلزمه العار ولو مات فكوم بنوه او اقاربه ومصدا في ذلك ما قدمناه في ترجمة ابي تمام من حكاية كسرى مع صاحب ابن زرارة في الشاهد الرابع والخمسين من قصيدة طويلة للفرزدق قد مذكورة في المناقضات وليست رواية صدر البيت كذا وانما هي

والبيت م

فدى لسيوف من تميم وفى بها ... ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم

قال شارح المناقضات يعني بالاهاتم الاهتم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فعرفوا ان الاهتم ليس لقبا لسنان بن خالد ولا لسنان فهو ابن سمي كما تقدم وتبعه عليه العيني روي ناقضه جرير بقصيدة مثلها منها ... فغيرك ادى للخليفة عهده ... وغيرك جلى عن وجوه الاهاتم ... قال شارحها قوله فغيرك ادى الى اخره يعني وكيع بن حسان بن قيس قتل قتيبة بن مسلم فتكا وبعث براسه الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وطاعته لان قتيبة كان خلع سليمان وقصة رداء الفرزدق رواها ابو عبيدة قال كان الفرزدق بالمدينة حين جاءت وقعة وكيع وحج سليمان بن عبد الملك فبلغه بمكة وقعة وكيع بقتيبة فخطب الناس بمعرفات فذكر غدر بني تميم ووثوبهم على سلطانهم واسراعهم الى الفتن انهم اصحاب فتن واهل غدر وقلة شكر فقام اليه الفرزدق فقال وفتح رداءه يا امير المؤمنين هذا ردائي رهنك بوفاء بني تميم والذي بلغك كذب فقال الفرزدق في ذلك حيث جاءت بيعة وكيع لسليمان

فدى لسيوف من تميم وفى بها ... ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم
شفين حزازات الصدور ولم تدع ... علينا مقالا في وفاء للائم
اباناهم قتلى وما في دمائهم ... وفاء وهن الشافيات الحوائم
جزى الله قومي اذ اراد خفارتي ... قتيبة سعي الافضلين الاكارم
هم سمعوا يوم المحصب من منى ... نداي اذا التفت رفاق المواسم

والحوائم العطاش التي تحوم حول الماء وخفض الحوائم على معنى الحسن الخ انتهى وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب وقال العيني الرداء في البيت الشاهد بمعنى السيف وانشد عليه

بيتا ثم قال ثلاث مئين مبتدا وحملة وفيها خبر وحلة بالتشديد بمعنى حلة بالتخفيف من حل القوم عن البلد يحلون بالضم اذا احلوا وخرجوا والمعنى كشفت رداي حين وفت بديات الملوك الثلاثة هذه ذلك ومما دعي الحروب عن اعيان الاهاتم وكرايمهم فافهم هنا كلامه وهو كلام من لم يصل الى المنقود ورايت مثل البيت الشاهد في شعر قراد بن حنش الصاردي وهو

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت ۞ بالف على ظهر الفزاري اقرعا
بعشر مئين للملوك سعى بها ۞ ليوفي سيار بن عمرو فاسرعا

قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ان سيار بن عمرو بن جابر الفزاري احتمل للاسود بن المنذر دية ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم الف بعير وهي دية الملوك ورهنه بها قوسه وكان هذا اقبل قوس حاجب بن زرارة وقال ابو عبيدة في مقاتل الفرسان ان اخا سيار لامه الحارث بن سفيان الصاردي تكفلها للاسود فقام منها بثماني مائة ثم مات فرهن سيار قوسه على المائتين الباقيتين لا غير فلما مدح قراد بن حنش بني فزارة جعل الحمالة كلها لسيار انتهى والف اقرع بالقاف اي تام وقراد بن حنش شاعر جاهلي من بني صاردة بتقديم الراء على الدال وهم فخذ من فزارة وانشد بعده وهو الشاهد

الرابع والاربعون بعد الخمسمائة

وحاتم الطاي وهاب المئي

على ان اصله عند الاخفش المئين فحذفت النون لضرورة الشعر وهذا البيت من رجز اورده ابو زيد في نوادره في موضعين الموضع الاول قال فيه هو لامراة من بني عامر والموضع الثاني قال فيه هو لامراة من بني عقيل تفخر باخوالها من اليمن وهو

حيدة خالي ولقيط وعلي ۞ وحاتم الطائي وهاب المئي
ولم يكن كخالك العبد الدعي ۞ ياكل ازمان الهزال والسني

هنا غير مبت عنز ذكي قولها هنات عير تعني ذكر العير فكنت عنه لانها امراة انتهى وقال في الموضع الاول حذف التنوين من حاتم الطاي لالتقاء الساكنين وقال ابو علي فيما كتبه عليه خففت ياآت النسب كلها للقافية فاما المئي والسني فانهما جمع على فعول ثم قلبت الواوات ياآت فصارت مئي وسني ثم خفف بان حذف احدى اليائين كما فعل في علي والدعي فبقي المئي والسني انتهى وقال ابو بكر بن السراج في الاصول ذكر الاخفش سنين ومئين فقال فيهما قولان ثم اختار احدهما وهو الصحيح عندنا فقال واما سنين ومئين في قول من رفع النون فهو فعيل ولكن كسر الفا لكسرة ما بعدها واجمعوا كلهم على كسرها فصارت النون في اخر سنين بدلا من الواو لان

أصلها من الواو وفي مئين النون بدل من الياء لان أصلها من الياء كانها كانت مئي وقد قالوها في بعض الشعر ساكنة ولا اراهم ارادوا الا التثقيل ثم اضطروا فخففوا الا انهم لو ارادوا التخفيف لصار الاسم على فعل وهذا انا قليل قال الشاعر ۞ حيدة خالي ولقيط وعلي ۞ وحاتم الطائي وهاب المئي ۞ واما قولهم ثلاث مئي فانهم ارادوا مئي جماعة المائة كتمرة وتمر تقول فيه رايت مئيا مثل معيا وقولهم رايت مئيا مثل معيا خطا لان المئي انما جاء في الشعر فنقول ليس لك ان تدعي ان هذه الياء للاطلاق وانت لا تجد ما هو على حرفين يكون جماعة ويكون واحده بالهاء نحو تمرة وتمر ثم قال ابو الحسن وهو مذهب يونس يعني الياء قال والقياس الجيد عندنا ان يكون سنين فعلينا مثل غسلين محذوفة ويكون قول الشاعر سني والمئي مرخما فان قلت ان فعلينا لم يجي في الجمع وقد جاء فعيل نحو كليب وعبيد وقد جاء فيه ما لزمه فعيل مكسور الفاء نحو ضئين فان من الجمع اشياء لم يجي مثلها الا بغير اطراد نحو سفر وقد جاء منه ما ليس له نظير نحو عدى وانت اذا جعلت سنينا فعيلا جعلت النون بدلا والبدل لا يقاس عليه ولا يطرد ومخالفة الجمع للواحد قد كثر فان تحمله على ما لا بدل فيه اولى وليس يجوز ان تقول ان الياء في سنين اصلية وقد وجدتها زائدة في هذا البناء بعينه لما قلت فعلين وفعلون يعني انك تقول سنين يا هذا وسنون ثم قال قولهم وحاتم الطاي وهاب المئي ياكل ازمان الهزال والسني فهذا اما ان يكون رخم سنين ومئين واما ان يكون بني على سني ومئي وكان اصلهما سنو ومئو فلما حذف النون ورخم بقي الاسم اخره واو وقبلها ضمة فلما اراد ان يجعله اسما كالاسماء التي لم يحذف منها شي قلب الواو ياء وكسر ما قبلها لانه ليس في الاسماء اخره واو قبلها ضمة فمتى وقع من هذا شي قلب الواو ياء انتهى وقولها حيدة

خالي مبتدا وخبر وحيدة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية ولقيط بفتح اللام معطوف على حيدة ؟

وكذا علي وحاتم فيكون اخوالها اربعة وروى هذين البيتين عقط الاخفش سعيد بن مسعدة في كتاب المعاياة لرجل من طي وذكر خالد بدل حاتم وقولها ولم يكن كخالك الى اخره الكاف مفتوحة لانها خاطبت رجلا والدعي غير خالص النسب وقولها ياكل ازمان الى اخره هذا بيان لعدم المشابهة بين خالها وبينه وازمان ظرف لياكل وهو جمع زمان والهزال بالضم الضعف من الجوع والسني مرخم سنين جمع سنة بمعنى الجدب والقحط وهنات مفعول ياكل منصوب بالكسرة جمع هنة مونث هن وهو كناية عما يستقبح التصريح باسمه وهو هنا

اير الحمار

الوحشي والاهلي ايضا والانثى عنزة وعيب وصف عنز وكذلك عنز ذكي والذكي المذبوح خففت اليا للضرورة قال ابو الحسن علي الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد قال ابو سعيد وروى الرياشي مرة اخرى بدل البيت الاخير هنات عنز مَيْتة عنز ذكي قال ابو الحسن الاول احب الي وهو اجود والمِيتة بفتح الميم يكون نعتا للشي فاذا كسرت كان الشي بعينه قال ابو الحسن المِيتة تكون مصدرا كقولك القعدة والركبة وما اشبههما وتكون نعتا كقولك مررت بفرس مَيتة فتنعته بالمصدر كما تقول مررت برجل عدل ثم يصير اسما غالبا كالاجدل وما اشبهه فتقول هذه امية كما تقول هذا اجدل والمِيتة بكسر الميم للحالة التي يكون عليها الشي كقولك كريم المِيتة وحسن الصرعة والكسر مطرد في الحالات كلها كما ان الفتح مطرد في المرة هذا الحق عندي الذي لا يجوز غيره انتهى تتمة

زعم العيني ان البيت الشاهد من هذا الرجز وهو

اني لدى الحرب رخي اللبب ،، عند تنادبهم بهال وهبي

امشي خذيف والباس ابي ،، وحاتم الطاي وهاب المئي

وهذا الا صل (في الهامش)

فان الرجز عنده لقصي بن كلاب احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون حاتم الطاي ابا لقصي مع انه بمدة طويلة وقافية الرجز ايضا باه وليس في هذه الاشبا ٥ (في الهامش: بلغ ٢)

وانشد بعده وهو ،، الشاهد الخامس والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

(في الهامش: الشاهد الخامس والاربعون بعد الخمسمائة)

اذا عاش الفتى مائتين عاما ،، فقد ذهب اللذاذة والفتاء

على انه قد يفرد مميز المائة وينصب كما في البيت واورده سيبويه في موضعين الاول في باب الصفة المشبهة بالفاعل وذكر اسماء العدد وعملها في الاسماء التي بينها بالجر والنصب حتى انتهى الى قوله فاذا بلغت العقد تركت التنوين والنون واضفت وجعلت الذي يعمل فيه ويبين به العدد من اي صنف هو واحدا كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا انك تدخل فيه الالف واللام لان الاول يكون به معرفة ولا يكون المنون به معرفة وذلك قولك مائة درهم ومائة الدرهم وكذلك ان ضاعفته فقلت مائتا الدرهم ومائتا الدينار وكذلك العقد الذي بعده واحدا كان او مثنى وذلك قولك الف درهم والفا درهم وقد جا في الشعر بعض هذا منونا قال الربيع بن ضبع الفزاري اذا عاش الفتى مائتين عاما انتهى والموضع الثاني باب كم قال فيه لانه لو جاز اذا اضطر شاعر فقال ثلاثة اثوابا كان معناه ثلاثة اثواب قال الشاعر اذا عاش الفتى مائتين عاما انتهى قال الاعلم الشاهد فيه اثبات النون في مائتين ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما يثبت نونه وينصب ما بعده وصف في البيت هرمه وذهاب مروته ولذته وكان قد عمر تيفا على المائتين فيما يروى وروى اودى بدل ذهب بمعنى انقطع وهلك والفتا مصدر الفتى

(في الهامش: قابله مؤلفه عفا الله عنه)

ويروى

ويروى تسعين عاما ولا ضرورة فيه على هذا انتهى ورواية تسعين لا اصل لها كما نعلم مما ياتي وروى التخيل بدل اللذاذة والتخيل التكبر وعجب المرء بنفسه وروى بدله المسرة والمروة ايضا والفتى الشاب وقد فتي بالكسر يفتى بالفتح فتى فهو فتي السن بين الفتاء قال الجواليقي والفتا مصدر الفتي والبيت اخر ابيات ستة للربيع بن ضبع الفزاري وهي

الا ابلغ بني بني ربيع ،، فانذال البنين لكم فداء (في الهامش: الا ابلغ بني بني ربيع)

باني قد كبرت ودق عظمي ،، فلا تشغلكم عني النساء

فان كنائني لنساء صدق ،، وما الى بنيّ وما اساؤا

اذا كان الشتا فادفئوني ،، فان الشيخ يهدمه الشتاء

فاما حين يذهب كل قر ،، فسربال خفيف او رداء

اذا عاش الفتى مائتين عاما ،، البيت

قوله فانذال البنين لكم فداء جملة دعائية معترضة والانذال جمع نذل بفتح فسكون وهو الساقط في الحسب والخسيس وروى الجواليقي في شرح ادب الكاتب فاشرار البنين قال وصفهم بالبر وقوله باني قد كبرت الباء متعلقة بقوله ابلغ في البيت المتقدم وكبر من باب تعب ودق اي صار دقيقا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق وروى ورق جلدي اي صار بالكبر مثل الرقة ولا تلهيه وشغل من باب نفع وعني اي عن تفقدي بوري واصلاحها والكنائن جمع كنة بالفتح والتشديد وهي امراة الابن والاخ يريد انهن نعم النسا والى بتشديد اللام اي ما ابطأ ولا قصروا وهو من الوت بقولك ما الوت بنوعن فعل المكارم وما يجب عليهم من القيام بامري قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل معناه الى قصر في برى يقال الا يالو فاذا اكثرت الفعل قلت الى يولي تالية انتهى وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين حدثنا ابو الاسود النوشجاني عن العمري عن ابي عمرو الشيباني قال سالني القاسم بن معن عن قوله وما الى بني وما اساؤا قلت ابطأوا فقال ما تركت في المسالة شيئا ونقل صاحب الصحاح هذه الحكاية مجملة ثم قال ابو حاتم والتالية التقصير ومن قال وما آلى بالمد فالمعنى ما اقسموا اي لا يبر وفي انتهى قال السيد المرتضى في اماليه الى بالتشديد هو الصحيح ومعناه قصر في قول بعضهم و اللغة الاخرى الا مخففا يقال الا الرجل يالو اذا قصر وفتر فاما الى بالمد في البيت فلا وجه له لانه بمعنى حلف ولا معنى له ههنا انتهى وقوله اذا كان الشتا الى اخره هذا البيت من ابيات الجمل وغيره ويروى اذا جا الشتا وادفئوني يحتمل ان يكون دفئوني لانه يقول اذا دخل فصل الشتا فدثروني بالثياب فان هذا الفصل يضعف قوة الشيخ ويهدم عمره ويخاف عليه فيه ودل على انه يريد ان يدفأ بالثياب لا بغير ذلك قوله بعد البيت فاما حين يذهب كل قر والشتا في غير هذا الموضع يراد به الضيق وشظف العيش كما قال الحطيئة اذا نزل الشتا بدار قوم

(في الهامش: دقيقا ٢)

تجنّب جارَ بيتهم الشتاءُ ۞ اذا الشتاء نعد لا يقدر احد ان يمتنع منه وانما اراد انهم
يواسون من جاورهم فيجنبه الضيق وسوء الحال والمعيشة وبه عن هذه
الشتاء بانه ضرب ابواب اذا اسقطه فانه يهدم وروى يهرمه بالراء من باب تعب اي يضعفه
يقال هرم الرجل اذا كبر وضعف والقريض القاف البرد والسربال بالكسر القميص قال
الجوالبقي واو بمعنى الواو وقوله اذا عاش الفتى الى اخره نصب عاما على التمييز
كما ينصب المفرد بعد العشرين وما فوقها ولما صرفه عن الاضافة نصبه على التمييز
واعلم بما بين ونصب مائتين على الظرف قال ابن المستوفي نسب هذه الابيات
ليزيد بن ضبة والرواية اذا عاش الفتى تسعين عاما فلا ضرورة ولا شاهد انتهى
وقول شارح اللباب وروى اذا عاش الفتى خمسين عاما رواية واهية فان ابن الخمسين
لا يبلغ من الضعف هذه الرتبة والصحيح ان الابيات للربيع بن ضبع الفزاري كما
رواه الجرعفير وهو من المعمرين اورده ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين
وقال قالوا وكان من اطول من كان قبل الاسلام عمرا ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض
بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة عاش اربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال
لما بلغ مائتين سنة واربعين سنة اصبح مني الشباب قد حسرا ۞ ان ينأ عني فقد
ثوى عصرا ۞ ودعنا قبل ان نودعه ۞ لما قضى من جماعنا وطرا ۞ ها انا ذا آمل الخلود
وقد ۞ ادرك عقلي ومولدي حجرا ۞ ابا امرئ القيس هل سمعت به ۞ هيهات هيهات
طال ذا عمرا ۞ اصبحت لا احمل السلاح ولا ۞ املك راس البعير ان نفرا ۞ ۞ ۞
۞ والذئب اخشاه ان مررت به ۞ وحدي واخشى الرياح والمطرا ۞ ۞
۞ من بعد ما قوة اسر بها ۞ اصبحت شيخا اعالج الكبرا ۞ يا ايها المؤمل العمر
ما بين سنة ۞ الا ابلغ بني بنيّ ربيع ۞ فاشرار البنين لكم فداء ۞ الابيات
المتقدمة هذا ما اورده ابو حاتم واورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة
فيمن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمكنه ان يسمع منه فلم ينقل ذلك و
قال هو جاهلي ذكر ابن هشام في التيجان انه كرّخرف وادرك الاسلام ويقال
انه عاش ثلاثمائة سنة منها ستون في الاسلام ويقال لم يسلم انتهى وذكر و
السيد المرتضى في فصل المعمرين من اماليه قال ومن المعمرين الربيع بن
ضبع الفزاري ويقال انه بقي الى ايام بني امية وروي انه دخل على عبد الملك بن
مروان فقال له يا ربيع اخبرني عما ادركت من العمر والمدى ورايت من الخطوب
الماضية فقال انا الذي اقول ۞ ها انا ذا آمل الخلود وقد ۞ ادرك عقلي و
مولدي حجرا ۞ فقال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك وانا صبي قال
وانا القايل ۞ اذا عاش الفتى مائتين عاما ۞ فقد ذهب اللذاذة والفتاء
قال وقد رويت هذا من شعرك وانا غلام وابيك يا ربيع لقد طلبك جدّ غير
عاثر ففصّل لي عمرك قال عشت مائتي سنة في فترة عيسى عليه السلام
وعشرا ومائة سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام قال فاخبرني

عن

عن فتية من قريش سواطي الاسماء قال سل عن ايهم شئت قال اخبرني عن عبد الله بن عباس
قال فهم وعلم وعطاء جذم ومقرى ضخم قال فاخبرني عن عبد الله بن عمر قال حلم
وعلم وطول كظم وبعد من الظلم قال فاخبرني عن عبد الله بن جعفر قال ريحانة
طيب ريحها لين مسها قليل على المسلمين ضررها قال فاخبرني عن عبد الله بن الزبير
قال جبل وعر ينحدر منه الصخر قال لله درك يا ربيع ما اعرفك بهم قال قرب
جواري وكثر استخباري قال السيد رضي الله عنه ان كان هذا الخبر صحيحا فيشبه
ان يكون سؤال عبد الملك انما كان في ايام معاوية لا في ولايته لان الربيع يقول
في الخبر عشت في الاسلام ستين سنة وعبد الملك ولي في سنة خمس وستين
من الهجرة فان كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه فقد روي ان الربيع ادرك ايام معاوية
ويقال ان الربيع لما بلغ مائتي سنة قال الا ابلغ بني بني ربيع الابيات المتقدمة
وقوله عطاء جذم اي سريع وكل شيء تسرعت به فقد جذمته وفي الحديث اذا
اذنت فرتل واذا اقمت فاجذم اي اسرع والمقرى الاناء الذي يقرى فيه انتهى ما
ذكره السيد المرتضى وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل روى الرواة
ان الربيع بن ضبع عاش حتى ادرك الاسلام وانه قدم الشام على معاوية بن ابي
سفيان ومعه حفدته ودخل حفيده على معاوية فقال له اقعد يا شيخ فقال
وكيف يقعد من جده بالباب فقال له معاوية لعلك من ولد الربيع بن ضبع
فقال اجل فامر بالدخول فلما دخل سأله معاوية عن سنه فقال
اقفر من مية الجريب الى الزجين الا الظباء والبقرا كانها درة منعمة من نسوة
كن قبلها دررا اصبح مني الشباب مبتكرا ۞ ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
الى آخر الابيات المتقدمة فقرأ معاوية ومن نعمره ننكسه في الخلق انتهى
وقد اورد ابو زيد في نوادره هذه الابيات كذا وقال ابو حاتم الزجين
بالحاء المعجمة وقال الاخفش الذي صح عندنا بالجيم وقوله اصبح مني
الشباب الى آخره حسر البعير اعيى وروى مبتكرا اسم فاعل من الابتكار
وان ينأ اي ان يبعد وثوى اقام وعصرا بضمتين اي دهرا وقوله فارقنا اي
الشباب الحبيب وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان المراد اراد
فراقنا قال ابن جني في المحتسب ظاهر هذا البيت الى التناقض لانا اذا
فارقنا فقد فارقناه لا محالة فما معنى قوله من بعد قبل ان نفارقه و
هو عندنا على اقامة المسبب مقام السبب وهو وضع المفارقة موضع الارادة
لقرب احدهما من الاخر وروي بدله ودعنا قبل ان نودعه والجماع الاجتماع
والوطر الحاجة وها انا الكلمتان هنا قبيحتان قال الدماميني في
الحاشية الهندية على المغني وقع في حماسة ابي تمام قول ربيع بن
مالك يرثي مالك بن زهير العبسي من كان مسرورا بمقتل مالك
مسرورا

فلبأت يسوتنا بوجه نهارٍ ❊ يحدُ النساء خوابرا تنديتُه بالصبح قبل تبلج الاسحار ❊ قال المرزوقي اني لاتعجب من ابي تمام مع تكلفه رم جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليات نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا واصلحه المرزوقي بقوله فليأت ساحتنا قال التفتازاني وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه حافظا على لفظ الشاعر درايته مع زعمه ان القراء يقراون القرآن برايهم وانا اتعجب من انشاد صاحب المغني لمثل هذا البيت اورده هنا مع انه اشنع من بيت الحماسة والخشوف لقد كان في غنية بما اورده من الكتاب والسنة قال ابن نباتة في مطلع الفوايد ومجمع الفرايد في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار سوال لطيف وهو ان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار فكيف يقول قبله والجواب انه اراد بقوله بيدينه بالصبح انه يصفه بالخلال المضية والمناقب الواضحة التي هي كالصبح انتهى وقوله اصبحت لا احمل السلاح الى آخره اورده في التفسيرين عند قوله تعالى فهو لها ما تكون على ان الملك الضبط والتسخير كما في قوله لا املك راس البعير اي لا اضبطه وقوله والذيب اخشاه الى آخره اورده سيبويه في كتابه والزجاجي في جمله وابن هشام في شرح الالفية في باب الاشتغال على ان الذيب منصوب بفعل يفسره اخشاه يقول قد ضعفت قواه عن حمل سلاح الحرب وصار في حال من لا يقدر على تصريف البعير اذا ركبه ويخاف الذيب ان يعدو عليه ويتاذى بالريح اذا هبت والامطار اذا انزلت وجرير بضم الحاء المهملة والجيم هو ابو امرء القيس الشاعر وقوله طال ذا عمرا هو تعجب اي ما اطول هذا العمر وقوله من بعدما قوة الى آخره مازايدة واعالج اي اقاسي امراض الكبر ❊ وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الخمسمائة وهو من ابيات الاصول ❊ فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم ❊ على انه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى كما في البيت فان حلوبة مميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الاصول وتقول عندي عشرون رجلا صالحا وعشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على ان تجعله صفة رجل فان كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندي عشرون درهما جيادا وجياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وهذا البيت ينشد على وجهين ❊ فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم ❊ ويروى سود بالرفع وتقول عندي ثلاث نسوة عجوزان وشابة وعجوزين وشابة تردها على ثلاث ومن على نسوة انتهى نعرف ان كلام الشارح ليس على اطلاقه وينبغي تقييده بان تكون الصفة على بنية المفرد بان لا تكون جمع سالم وبالنصب والرفع رواه شراح معلقة عنترة قال ابو جعفر والخطيب التبريزي

قوله

قوله سودا نعت لحلوبة لانها في معنى الجماعة والمعنى من الحلائب ويروى سود على ان تكون نعتا لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينعتهما واحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاء زيد وعمرو الظريفان انتهى وقال العيني الشاهد في قوله سودا فانها نعت لقوله حلوبة وروعي فيها اللفظ انتهى وتوجيهه ما قال شراح معلقة عنترة ابو جعفر النحوي والاعلم والخطيب ان الحلوبة تستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد ~~على لفظ واحد~~ يقال ناقة حلوبة وابل حلوبة وقال الزوزني في شرح المعلقة الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هي بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز ان يلحقه التا انتهى وعلى هذا لا شاهد فيه من وصف الجمع بالجمع ولم يذكر الامام المرزوقي في شرح الفصيح غير هذا الاخير قال وفعول اذا كان في معنى مفعول قد تلحقه الها نحو ركوبة وحلوبة وقتوبة وانشد هذا البيت وبما تقدم يرد قول الاعلم في زعمه ان سودا ليس بوصف لحلوبة لانها مفردة اذا كانت تمييز العدد وسودا جمع ولا ينعت الواحد بالجمع انتهى وتعرف جوابه مما سقناه والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي وقبله ❊ ما راعني الا حمولة اهلها ❊ وسط الديار تسف حب الخمخم ❊ راعني افزعني والحمولة بفتح الحاء الابل التي يحمل عليها ووسط ظرف وتسف تاكل يقال سففت الدواء وغيره بالكسر اسفه بالفتح قاله ابو عمرو الشيباني والخمخم بكسر الخائين المعجمتين بقلة لها حب اسود اذا اكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وانما وصف انها تاكل هذا لانها لم تجد غيره ويروى ابن الاعرابي الحمحم بكسر الحائين المهملتين ويروى بضمها وقال الحمحم اسرع هيجا اي يبسا من الخمخم وانما اعدكون الحمولة وسط الدار لانها كانت عازبة في المرعى فلما ارادوا الرحيل ردوها الى الدار ليحملوا عليها فافزعه ذلك وقال الخطيب معنى البيت انزعجت لسف الحمولة حب الخمخم لانه وذلك انهم كانوا مجتمعين في الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا يقول لما جب فنظرت الى اهلها قد تحملوا افزعني ذلك لفراقي اياها وقوله فيها اثنتان واربعون حلوبة الى آخره اي في هذه الحمولة من النوق التي تحلب اثنتان واربعون حلوبة وقال العيني الضمير راجع للركاب في بيت قبله وهذا خلاف الظاهر مع القرب وفيها خبر مقدم واثنتان مبتدا موخر والجملة حال من الحمولة وقال ابو جعفر والخطيب اثنتان مرفوع بالابتدا وان شيت بالاستقرار يريدان فيها حال من حمولة واثنتان فاعل فيها وقالا ويروى خلية بفتح الخاء المعجمة بدل حلوبة والخلية ان تعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعي بواحدة منهن فتلك الخلية واوضح

قال قوله سود الحال من قوله اثنتان واربعون وهو حال من نكرة ويجوز رفعه على النعت ولا يكون نعتا م

ويكون م

لم يبق شي الا الرحيل فصارت تاكل حب الخمخم م

منه ان الحلبة ناقة تعطف مع اخرى على ولد واحد فتدران عليه ويحلب اهل البيت بواحدة
يحلبونها وقوله كخافية صفة سوداء وشبه سواد تلك النوق الحوالب بسواد
خوافي الغراب وهي اواخر الريش من الجناح مما يلي الظهر سميت بذلك لخفائها
والاسحم السواد وانما خص الخوافي لانها اسبط واشد بريقا والبريق وانما ذكران الاسود م
في ابلهم هذا العدد من الحلوبة السود ليخبر بكثرتهم وكرم ابلهم لانه اذا كان في
ابلهم هذا العدد من الحلوبة هذا الصنف على عزازته وقلته فغيره من اصناف
الابل اكثر من ان يحصى عنده وانما وصفها بالسود لانها انفس الابل عندهم واعزها
وترجمة عنترة صاحب المعلقة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اوائل الكتاب
وانشد بعده وهو **الشاهد السابع والاربعون بعد الخمسمائة** الشاهد السابع والاربعون بعد الخمسمائة
وهو من شواهد سيبويه ٥ وكان مجني دون من كنت اتقي ٥ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
على انه يجوز اعتبار المعنى فيجرد علامة التانيث من عدد المؤنث المعنوي كما هنا
فانه جرد ثلاثا من التاء لكون شخوص بمعنى نساء بدليل الابدال عنه بما بعده قال
سيبويه وزعم يونس عن رؤبة انه قال ثلاث انفس على تانيث النفس كما تقول
ثلاث اعين للعين من الناس قال الحطيئة ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار
الزمان على عيالي وقال عمر بن ابي ربيعة فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث
شخوص كاعبان ومعصر فانث الشخص اذ كان في المعنى انثى انتهى قال ابو جعفر
النحاس قرات على ابي الحسن علي بن سليمان عن ابي العباس المبرد هذا البيت قال
ابو العباس لما اضطر جعل الشخص بدلا من امراة اذ كان يقصد اليه ولذلك قال
كاعبان ومعصر فابان ومن ذلك قوله الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها لان المعنى واقع على حسنات وامثال نعت لما وقع عليه العدد وكذلك
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا لان المعنى واقع على جماعات وعلى هذا تقول
عندي عشر نسابات لانك تريد الرجال وانما نسابات نعت وتقول
اذا عنيت المذكر عندي ثلاثة دواب فتذكر لان الدواب نعت فكانك قلت عندي
ثلاثة براذين دواب وتقول عندي خمس من الشاء لان الواحدة شاة لذكر
كان او انثى انتهى وما نقله عن المبرد هو مسطور في الكامل قال فيه قوله
ثلاث شخوص الوجه ثلاثة شخوص ~~الوجه ثلاثة شخوص~~ ولكنه لما قصد الى نساء
انث على المعنى وابان ما اراد بقوله كاعبان ومعصر ومثله قول الشاعر
٥ فان كلابا هذه عشر ابطن ٥ وانت بريء من قبائلها العشر ٥ فقال
عشر ابطن لان البطن قبيلة وابان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان المعنى حسنات انتهى وكذا قال
السكري في شرح اشعار اللصوص قال كان يجب ان يقول ثلاثة لان الشخوص
مذكرة ذهب الى اعيان النساء لانهن مؤنثات وان كان سببا للفظ مذكرا وقد ولكنه م
ادرج ابن جني في الخصائص هذا في فصل سماه الحمل على المعنى قال اعلم ان هذا

الشرح

الشرح فهو من العربية بعيد ومذهب نازح فسيح قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا
ومنظوما كتانيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة والجماعة
في الواحد ثم قال فمن تذكير المؤنث قول الحطيئة ثلاثة انفس ذهب بالنفس
الى الانسان فذكر وقال عمر ثلاث شخوص انث الشخص لانه اراد به المراة انتهى
وقال ابن السكيت في كتاب المذكر والمؤنث انث الشخوص لانها شخوص اناث
فلو قلت ثلاثة شخوص كان اجود لان الشخص ذكر وان كان لانثى ومما اجتمعت
عليه العرب بين ابيات فيها المضمر على الظاهر قولهم ثلاثة انفس وثلاثة اعيان
والخليل يختار ثلاث اعين والعين والنفس الانسان فذهبوا الى اعيان
الرجال وانفس الرجال فاذا وجهت النفس الى الرجل او المراة ذهب بهما
جميعا الى التذكير لانه غير موقت فتصير النفس تؤدي عن الانسان وتؤدي
الانسان عن الذكر والانثى فتقول ثلاثة انفس كما تقول ثلاثة من الناس
وان عنيت نساء فاذا اردت الزوج كانت النفس انثى وان افردتها بفعل
او وصفتها به عاملتها معاملة التانيث كما قال الله تعالى خلقكم من نفس
واحدة ولم يقل واحد وهو آدم وقد يجوز لك ان تذهب الى المعنى فان كانت
انثى انثت وان كان ذكرا ذكرت وليس بالوجه انتهى والمجن بكسر الجيم الترس
قال العيني ويروى فكان نصيري بدل مجني ومعناه ما نعي وساتري
ويروى بصيري بالباء الموحدة جمع بصيرة وهي الترس حكاه ابو عبيد
وقال ابن سيده يؤيده رواية من روى فكان مجني قال واكثر الناس
يروونه نصيري بالنون وهو تصحيف وقال ابو الحجاج هذا القول فيه افراط
ورواية النون غير بعيدة من الصواب وان كان رواية الباء اظهر لقوله دون
ولم يقل على المستعملة مع النصر في مثل هذا النحو انتهى والكاعب قال
الجوهري هي الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا
وكعبت بالتشديد تكعيبا مثله ومعصر بضم الميم وكسر الصاد هي الجارية
اول ما ادركت وحاضت يقال قد اعصرت كانها دخلت عصر شبابها او بلغته
قال الراجز جارية بسفوان دارها يرنح عن مثل النقا ازارها قد اعصرت
او قد دنا اعصارها والبيت من قصيدة طويلة لعمر بن ابي ربيعة تقدم نقلها
في الشاهد التسعين بعد الثلاثمائة وهذه ابيات قبله ٥ ٥

٥ ولما تقضى الليل الا اقله ٥ وكادت توالي نجمه تتغور ٥
٥ اشارت بان الحي قد حان منهم ٥ هبوب ولكن موعد لك عزور ٥
٥ فلما رات من قد تنور منهم ٥ وايقاظهم قالت اشر كيف تامر ٥
٥ فقلت اباديهم فاما افوتهم ٥ واما ينال السيف ثارا فيثار ٥
٥ فقالت اتحقيقا لما قال كاشح ٥ علينا وتصديقا لما كان يؤثر ٥
٥ فان كان ما لا بد منه فغيره ٥ من الامر ادنى للخفاء واستر ٥

أقُصُّ على أُختي بدءَ حديثِنا ... وما لي من أن تَعلَما متأخَّر
لعلّهما أن تَبغيا لكِ مخرجاً ... وأن ترحُبا سِرْبًا بما كنتُ أحصَرُ
فقالت لأختيها أعينا على فتًى ... أتى زائراً والأمرُ للأمرِ يُقدَرُ
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا ... أَقِلّي عليكِ اللومَ فالخطبُ أيسَرُ
يقومُ فيمشي بيننا مُتنكِّراً ... فلا سِرُّنا يفشو ولا هو يُبصَرُ
فكان مِجنّي دون من كنتُ أتّقي ... ثلاثُ شخوصٍ كاعبانِ ومُعصِرُ

الإتباع التوالي التتابع وتغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من الغور والهبوب الانتباه يقال هبّ من نومه اذا استيقظ وعزور بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة بعدها واو مفتوحة قال أبو علي هي ثنية الجحفة وقال السكوني عزور جبل بينه وبين جبل رضوى قدر شوط الفرس وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما أحد ورضوى من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وعلى ليلتين من البحر كذا في معجم ما استعجم للبكري وايقاظ جمع يقظ بفتح اليا وضم القاف بمعنى يقظان وقولنا فقالت احتيالا من كلام العرب الا هذا تحلّلا وذلك انه رآه يفعل شيئا يكره فقال الا هذا انفعل تحللا وقوله أبادبهم يريد أظهر لهم غير مهون يقال بدا يبدو وغير مهون اذا ظهر وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وان ترحبا يريد ان تتسعا اي تتسع صدورهما من قولك فلان رحيب الصدر وقوله احصر اي ضيق به ذرعا فقال لحصر صدره بمهملات من باب فرح اذا ضاق والسرب بالفتح الطريق وقوله فكان مجني الى آخره اي وما يتقي ودون بمعنى قدام ومجني اسم كان وثلاث بالنصب خبرها ومن موصولة والعائد محذوف اي اتقيه ويروى ان يزيد بن معوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال يا اخا اهل الشام مجن ابن ابي ربيعة احسن من مجنك يشير الى هذا البيت وترجمة عمر بن ابي ربيعة تقدمت في الشاهد السابع والثمانين . وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والاربعون بعد الخمسمائة

وهو من شواهد سيبويه . كأن خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل . على انه ضرورة والقياس حنظلتان بدون العدد لما بينه الشارح المحقق وأورده سيبويه في باب تكسير الواحد للجميع بعد باب العدد قال الأعلم الشاهد فيه اضافة ثنتا الى الحنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس وحق العدد القليل ان يضاف الى الجمع القليل وانما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل هذا كما قال ثلاثة قلوص اي ثلاثة من هذا الجنس على ما بينه في الباب والتدلدل التعلق والاضطراب وكان الوجه ان يقول

الشاهد الثامن و الاربعون بعد الخمسمائة

حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها الى العشرة وانما خص ظرف العجوز لانه هو مزودها الذي تخزن فيه متاعها لانه لا تستعمل طيبا ولا غيره مما تتصنع به النساء للرجال بأسامهم ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية وظرف العجوز هو مزودها الذي تخزن فيه متاعها انتهى وهذان البيتان أوردهما ابو تمام في باب الملح من الحماسة وروى سحق جراب بدل ظرف عجوز قال ابن جني في اعرابها اخرج التثنية على اصلها وذلك ان قياسها على الجمع عندي اثنا رجال كعندي ثلاثة رجال كقولهم عندي رجال غير ان التثنية لما امكن فيها انتظام العدد وبيان النوع غنيت بقليل اللفظ عن كثيره اي غنيت برجلان عن اثنا رجال فلما قال ثنتا حنظل علمت بذلك انه اخرجه عن قياس الجمع ويريد كان خصيته بما عليهما من الصفن او كان ما عليهما منه بهما سحق جراب فيه ثنتا حنظل فحذف اختصارا وعلما بما يعنيه انتهى وأورده الشارح المحقق بعد الشاهد الواحد والستين في باب التثنية وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى هناك في وجه تثنية خصي والسحق بالفتح الخلق والحنظل واحدها حنظلة وروي عن ابي حاتم انه قال الحنظل ههنا الثوم وأوردهما الاعلم في حماسته برواية ظرف عجوز وكتب في الهامش شبه خصيته في استرخاء صفنها وتخلخل بيضتيها احسن شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان وخص العجوز لانها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما لا تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية ويحتمل ان يكون هذا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتتقلص خصياه ويحتمل ان يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر واسن ولذلك قال ظرف عجوز لان ظرف العجوز خلق متقبض فيه تشنج لقدمه فلذلك شبه جلد الخصيتين للغضون التي فيهما والاولى ان يكون هجوا لذكره العجوز مع تصريحه بذكر الخصيتين ومثل هذا لا يصلح للمدح انتهى وهذا الكلام هو ما قاله ابو عبد الله النمري في شرح الحماسة ورد عليه ابو محمد الاعرابي الشهير بالاسود الغندجاني فيما كتبه على شرح النمري قال ابو عبد الله هذا يحتمل الذم والمدح الا ان يكون له تمام فيحمل عليه فاما الذم فهو ان يصف شيخا قد اضطرب جلده لكبر سنه وهرمه واما المدح فهو ان الابطال يوصفون اذا شهدوا الحرب بطول الخصى وقلة تقلصها قال ابو محمد الاعرابي هذا موضع المثل لا تعقل الجرّ الا سابحا قوله هذا يحتمل الذم والمدح يدل على انه لم يمارس الاشعار والاراجيز ولم يستقر الدواوين ومثل هذا البيت لا يعرف معناه قياسا الا بمعرفة ما يتقدمه من الابيات وقد اثبتها لك ههنا لئلا يشتبه عليك من معنى البيت ما اشتبه على ابي عبد الله

فتكونا قد تذيتن في مرقعته والابيات لجظام المحاشعي وهي من نوادر الرجز

يا رب بيضاء من العواهج … شبيهة العين بعيني معزل
فيها طماح عن حليل حنظل … وهي تداري ذاك بالتجمل
قد شغفت بناشئ هبركل … ينفض عطفيه خضل مرجل
يحسب مجنانا وان لم يحلل … دست اليها برسول مجمل
عن كيف بالوصل لكم امر كيف … فلم يزل عن زوجها المختشل
انعت وكن في الراحج او كلا … وكل ما اكلت في محلل
واوفرن ما هدبت جملي … حتى اذا دب الرضي في المفصل
وكان في العلب تحت المسعل … ثم غدا الشيخ لها بازفل
من الرضي جعدل التكتل … كان خصيه من التدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل … لما غدا بتهليت لا تأتلي
عن رب يا رب عليه مجمل … بر هصة تقتله او دمل
اوحية تنقض فوق المفصل … قال ابو محمد الاعرابي فقوله كان خصيه من التدلدل
آدم ذم يكون في الشيخ وذلك انهما يتدليان من الكبر كما قال الاخر
قد حلفت بالله لا احبه … ان طال خصياه وقصر زبه … هذه يقال لمن

صفته الكدر مع انتهى ما اورده وبيضا امراة حسنا والعواهج جمع وعسا وهي
ارض لينة ذات رمل والارمل جمع رمل ومعزل ظبية ذات غزال شبهها بعين الظبية
والطماح بالكسر الجماع والحليل الزوج ويروى خليل بالمعجمة وهو الصديق والحنظل بالحاء
المهملة وسكون النون وفتح الكاف القصير واللئيم والجافي الغليظ كذا في القاموس
وتداري من المداراة والتجمل تكلف الجميل وقوله قد شغفت هو جواب رب وشغف
الهوى قلبه من باب نفع اذا بلغ شغافه بالفتح اي غشاءه والناشئ بهمزة اخر
وهو الحدث الذي جاوز حد الصغر والهبركل بفتح الها والموحدة وسكون الراء وفتح
الكاف الشاب الحسن الجسم وينفض يحرك والعطف بالكسر الجانب ونفض العطف
كناية عن التعجب والغرور والخضل بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين الرطب والناعم
اي قوام خضل والمرجل الموشى والمزين ويحسب بالبناء للمفعول والضمير للناشئ
والمختال المعجب بنفسه وان لم يختل اي ان لم يعجب بنفسه واصله يختال حذفت
الالف لالتقاء الساكنين بالجزم ودس ارسل بخفية والباء في برسول زائدة ومجمل
اسم فاعل من اجمل في الطلب اذا رفق وقوله عن كيف الى اخره عن لغة في ان
وهي هنا تفسيرية والمختشل اسم فاعل من اختشل بالخا والشين المعجمتين
اذا ذل وضعف والمفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان ويحسب مصغر يحة
والمسعل محل السعال والازفل بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الفا الغضب

والحدث

والحدة وقوله من الرضي الى اخره من ابيات اتية وجعدله بفتح الجيم وضمها وفتح النون
وسكون العين وفتح الدال الصلب الشديد والتكتل الاكتناز وتهلت تضرعت
ودعت ولا تأتلي لا تقصر وعن لغة في ان ورب منادى والرهصة بفتح الراء اللين
يتلف باطن حافر الدابة من حجر يطاه والتدردري بفتح الدال وسكون الدال
الثانية وكسر الرا وتشديد اليا وفيه لغة اخرى دردري بالراء موضع الواو — الواو وفتح م
وقال صاحب القاموس هو الادر الطويل الخصيتين والذي يذهب ويجي في
غير حاجة وقال ابن المستوفي ويروى قبل الرجز الشاهد قوله

تقول يا ربا يا رب هل … ان كنت من هذا منجي احبل
اما بتطليق واما بارحلي … او ارم في وجعائه بتكقل … وقال العيني
هذا الرجز لجندل بن المثنى وفي شرح الفصيح قال ابن السيرافي قالته سلمى
الهذلية انتهى اقول شرح بن السيرافي هذين البيتين في شرح ابيات اصلاح
المنطق ولم يذكر هذه الابيات الاربعة المتقدمة عليها ولا نسب الرجز لاحد
وهاك عبارته التدلدل تحرك الشيء المعلق واضطرابه وظرف العجوز الجراب
الذي تجعل فيه خبزها وما تحتاج اليه وظرف العجوز خلق متقبض فيه
تشنج لقدمه شبه جلد الخصية بالمتغضون التي فيه وشبه الانثيين في
الصغر بحنظلتين في جراب انتهى وقال ابن المستوفي قال ابن السيرافي
حكى هذا الشاعر عن امراة انها دعت على زوجها وطلبت الراحة منه بقولها
هل اردت هل تحسن لي بتفريق ما بيني وبينه من الوصلة وعقد التزويج
والاحبل جمع حبل وهو ما بينهما من العقد وبتكقل حركت واسكن اللام اجل
القافية وقولها ما بتطليق اما ان يطلق طلاقا بينا واما ان تقول ارحلي
يريد به الطلاق وحذف المستفهم عنه اعتمادا على فهم السامع وحذف
جواب الشرط وهو ان كنت منجيا لي من هذا الرجل فافعل وقوله
او ارم في وجعائه الى اخره هذا البيت اورده العيني بعد الثلاثة وقال
الوجعاء بفتح الواو وسكون الجيم وبالمد الاست وتقدمت ترجمة حظام
المجاشعي في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائتين وانشد بعده وهو — الشاهد التاسع والاربعون بعد الخمسمائة

الشاهد التاسع والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة … وكان النكير ان تضيف وتجأرا

على ان العدد المميز بمذكر ومونث معا المفصول بينه وبينهما بلفظ بين او
او بالمجموع ان كان المميزان يوما وليلة فالغلبة للتانيث فان اعتبر جانب
المونث فذكر عدده وان كان المميزان غير يوم وليلة فالغلبة للتذكير و
هاتان المسالتان صرح بهما سيبويه وهذا نصه وتقول سار خمس عشرة
من بين يوم وليلة لانك القيت الاسم على الليالي ثم بينت فقلت من بين — يوم وليلة

الا ترى انك تقول لخمس بقين اوخلون ويعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في الليالي
فاذا القي الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن الايام كما انه تقول اتيته ضحوة
وبكرة فيعلم المخاطب انها ضحوة يومك وبكرة يومك واشباه هذا في الكلام
كثير فاما قوله من يوم وليلة توكيد بعدما وقع على الليالي لانه قد علم ان الايام
داخلة مع الليالي قال النابغة الجعدي ؞ فطافت ثلاثا بين يوم وليلة
يكون النكير ان تضيف وتجارا ؞ وتقول اعطاه خمسة عشر من بين عبد
وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز له ان يقول خمسة عشر عبدا
فيعلم ان ثم من الجواري بعدتهم ولا خمسة عشر جارية فيعلم ان ثم من العبيد
بعدتهن فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد وقد
يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بجيد كلام العرب انتهى
وقد عمم الشارح المحقق في قوله الغلبة للتذكير نحو اشتريت عشرة بين عبد وامة
ورايت خمسة عشر من النوق والجمال وفي المثالين اربع صور والاول ممن
يعقل والثاني ممن لا يعقل وفي كل منهما اما تقديم المذكر واما تاخيره والحكم
في الصور الاربع واحد وهو تانيث العدد وهذا اصرح قول سيبويه لا يكون
في هذا الا هذا وهذا هو الظاهر فان المذكر عاقلا كان او غيره لشرفه تغلب
على المونث قدم او اخر وهذا ان شمل ما لو كان مع غير عاقل نحو اشتريت اربعة
عشر بين عبد وناقة او بين ناقة وعبد وكذا تغلب مونث العاقل على غير
فتقول اشتريت اربع عشرة بين جمل وامة او بين امة وجمل قال ابو حيان
وهذا هو القياس وقد خالف الفرا في الثلاث الاخيرة من الاربع في عموم قول
الشارح المحقق فاوجب تذكير العدد فيها لتغليب المونث قال عند تفسير قوله
تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تقول عندي ثلاثة بين غلام
وجارية ولا يجوز هنا ثلاث فان قلت بين ناقة وجمل غلبت التانيث ولم تبال
بداءت بالجمل او بالناقة فقلت عندي خمس عشرة بين جمل وناقة ولا
يجوز ان تقول عندي خمس عشرة امة وعبد او لا بين امة وعبد الا بالتذكير
لان الذكران من غير ما ذكرت لك لا يجتزاينها بالاناث ولان الذكر موسوم
بغير سمة الانثى انتهى ونقل ابن السكيت كلامه هذا بحروفه في كتاب المونث
والمذكر وفي كتاب اصلاح المنطق ووافق ابو حيان الشارح فيمن يعقل
وخالفه فيمن لا يعقل قال في الارتشاف واذا ميزت عددا مركبا بمذكر و
مونث ذوي عقل فالحكم في العدد للمذكر سوا تقدم التمييز المذكر ام اخر
او اتصل بالمركب او انفصل بين او كان المذكر نصفا او اقل تقول اشتريت
خمسة عشر عبدا وامة او امة وعبدا او بين عبد وامة او بين امة وعبد
تغلب المذكر ولو كان واحدا فان عدم العقل منهما فاما ان تتصل
ما

التميزان بالمركب او ينفصل ببين فان اتصلا فالحكم للسابق منهما تقول اشتريت ستة عشر
جملا وناقة وست عشرة ناقة وجملا وان فصل ببين فالحكم للمونث تقول اشتريت
ست عشرة بين جمل وناقة وست عشرة بين ناقة وجمل انتهى وقول الشارح المحقق اذا
ابهمت الليالي ولم يذكر جرى اللفظ على التانيث الى اخره لم يجعله عند الابهام من
باب التغليب موافقة لسيبويه اذ لا يصدق عليه تعريف التغليب وهو ان تحكم
على الصنفين بلفظ احدهما اذ لم يذكر عند الابهام شي من الليالي والايام حتى يغلب
احدهما على الاخر وانما اراد الشارح ان الليالي مستلزمة للايام والايام تابعة
لها وداخلة فيها كما قال سيبويه في لخمس بقين وقال الزجاج في تفسير الاية
المذكورة معنى قوله عز وجل وعشرا يدخل فيها الايام زعم سيبويه انك اذا
قلت لخمس بقين فقد علم المخاطب ان الايام داخلة مع الليالي وزعم غيره ان
لفظ التانيث يغلب في هذا الباب انتهى واراد بغير سيبويه الفرا فانه
زعم في تفسيره عند هذه الاية انه تغليب قال لم يقل وعشرة لان العرب
اذا ابهمت العدد من الليالي والايام غلبوا عليه الليالي حتى انهم ليقولون قد
صمنا خمسا من شهر رمضان لكثرة تغليبهم الليالي على الايام فاذا اظهروا
مع العدد تفسيره كانت الاناث بطرح الهاء والذكران بالهاء كما قال الله
تعالى سبع ليال وثمانية ايام وان جعلت العدد غير متصل بالايام كما يتصل
الخافض بما بعده غلبت الليالي ايضا على الايام فان اختلطا فكانت
ليالي واياما غلبت التانيث فقلت مضى له سبع ثم تقول بعد ذلك ايام
فيها برد شديد واما المختلط في قول الشاعر ؞ اقامت ثلاثا بين يوم   ثلاثا بين يوم وليلة م
وليلة فقال ثلاثا وفيها ايام انتهى ويرد عليه ما ذكر من انه ليس من
التغليب في شي وهو اول من ذهب اليه الزجاج فانه حاك للمذهبين
ولا الزجاجي فانه تلميذه قال ابن مالك في فصل التاريخ من شرح
الكافية الشافية اول الشهر ليلة طلوع هلاله فلذلك اوثر في التاريخ
قصد الليالي واستغني عن قصد الايام لان كل ليلة من ليالي الشهر
يتبعها يوم فاغناهم قصد المتبوع عن التابع وليس هذا من التغليب
لان التغليب هو ان تعم كلا الصنفين بلفظ احدهما كقولك الزيدون
والهندات خرجوا قالوا وقد عمت الزيدين والهندات تغليبا للمذكر وقولك
كتب لخمس خلون لا يتناول الا الليالي والايام مستغنى عن ذكرها لكون
المراد مفهوما انتهى وقال ابو حيان في الارتشاف التاريخ عدد الليالي
والايام بالنسبة الى ما مضى من الشهر او السنة والى ما بقي منهما وفعله
ارخ وورخ تاريخا وتوريخا لغتان فان ذكرت الليالي والايام
بالنسبة الى السنة او الشهر وذكرت العدد كان على حسبه من تذكير   تذكر المعدود
وتانيث فتقول سرت من شهر كذا خمس ليال او خمسة ايام وان لم

فالعرب تستغني بالليالي عن الايام فتقول كتب لثلاث خلون من شهر كذا وليس من
تغليب المذكر على المونث خلافا لقوم منهم الزجاجي انتهى وقال ابن هشام في المغني
قالوا يغلب المونث على المذكر في مسالتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث
وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي وضبعان
دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع
شيان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين
بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر
انما يطلع ليلا وانما المسالة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة
وضابطه ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومونث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد
بكلمة بين قال وطافت ثلاثا بين يوم وليلة انتهى قال الشهاب ابن قاسم العبادي
فيما كتبه على هامش المغني قد يكون الزجاجي عد اعتبار احد الامرين دون الاخر كما
هنا نوعا اخر من التغليب لان في التغليب تقديم احد الامرين في الاعتبار على
الاخر فلا يحكم بالسهو عليه فليتامل انتهى وقول ابن هشام قالوا يغلب المونث
على المذكر في مسالتين الخ ماخوذ من درة الغواص للحريري قال فيها
من اصول العربية انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث
الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت
ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر
الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثني على
لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي دون
الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم
سرنا عشرا من بين يوم وليلة انتهى وفي كل من المسالتين نظر اما الثانية فقد
تقدم الكلام عليها ورد عليه ابن بري فيما كتبه على الدرة وقال ليس باب التاريخ
مما غلب فيه المونث كالضبع بل هو محمول على الليالي فقط كقولك كتبت
لخمس خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة فقد غلبت المونث
على المذكر واما الاولى فقد حكي الضبع في المذكر فلا تغليب في تثنيته حكى
الدميري في حياة الحيوان عن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر و انثى
الانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوايد
الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره انتهى وكذلك حكى الدماميني
في الحاشية المصرية على المغني عن ابن الانباري ونقل الصاغاني في العباب
عن الوزير الصاحب بن عباد انه يقال ضبعة بالهاء وجمعه ضبع فيكون
اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء ويقال ايضا ضبعانة
مونث ضبعان وقال الفيومي في المصباح الضبع بضم الباء في لغة

قيس

قيس وبسكونها في لغة تميم وهي انثى وقيل يقع على الذكر والانثى وربما قيل في الانثى ضبعة بالهاء
كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف والذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل
سرحان وسراحين ويجمع الضبع بضم الباء على ضباع وبسكونها على اضبع انتهى وقول صاحب
المغني ولا يجتمع الليل والنهار اي لفظهما عند قصد الابهام في التاريخ نحو كتبت لخمس خلون
وسرنا خمسا واربعة اشهر وعشرا فانه لم يذكر واحد منهما فضلا عن اجتماعهما كما بينا
فلا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما ونقل بعضهم كلام المغني في شرحه على الدرة وتعقبه
بقوله وفيه نظر لا يخفى فان قوله لا يجتمع الليل والنهار ان اراد في الوجود فمسلم
لكنه لا يفيد لان المراد بالاجتماع في التغليب الاجتماع في الحكم وارادة المتكلم لدلالة
اللفظ الواقع فيه التغليب عليهما انتهى وهذه الارادة واهية اذ لا يتوهم احد اجتماعهما
في الوجود وانما المراد اجتماعهما في اللفظ فاذا لم يوجد فيه فلا تغليب وهذا ظاهر
وقول ابن هشام وانما المسالة الصحيحة اي لتغليب المونث على المذكر في التاريخ
اذ الكلام فيه وليس المعنى انه لا يغلب المونث على المذكر الا في التاريخ اذ ليس الكلام
على مطلق تغليب المونث على المذكر كما فهمه الدماميني في الحاشية الهندية وقال
معترضا عليه اقول لا اختصاص لهذه المسالة بالتاريخ فانه يقال في غيره اشتريت
عشرا بين جمل وناقة ويريد بالمثال انه يغلب المونث على المذكر في غير التاريخ
كما هو مدلول سياق كلامه ومثاله جار على مذهب الفرا وابي حيان واما على
ما ذكره الشارح المحقق فيجب ان يقول اشتريت عشرة بالتانيث لتغليب
المذكر وقول ابن هشام وضابطه ان يكون معنا الى اخره اي ضابط تغليب
المونث على المذكر في التاريخ ولا يرد اعتراض الدماميني بقوله يقع التغليب
بدون هذا الضابط كقوله تعالى اربعة اشهر وعشرا فان ابن هشام قد غلط
من قال بالتغليب في نحوها فان الاية ليست من التغليب في شي كما تقدم بيانه
وحاصل كلام ابن هشام ان التاريخ يكون بلا تغليب كما في نحو الاية ويكون بتغليب اذا كان
داخلا في الضابطة المذكورة والتغليب يكون فيه وفي غيره كما ذكره الشارح و
غيره في تلك الامثلة وهذا انما انعم الله به على من فهم كلام المغني فان شراحه لم يهتدوا
لمراده ولم يعرفوا عجز البيت مع شهرته وتداوله في كتب النحو وغيرها ولله الحمد على
ذلك ولنرجع من هنا الى شرح البيت فنقول وصف النابغة الجعدي بقرة
وحشية اكل السبع ولدها فطافت وروي اقامت ثلاثة ايام وثلاث
ليال تطلبه ولا انكار عندها ولا غناء الا الاضافة وهي الجزع والاشفاق و
الجؤار وهو الصياح والنكير الانكار وهو من المصادر التي اتت على فعيل
كالنذير والعذير واكثر ما يأتي هذا النوع من المصادر ~~التي في باب على فعيل~~
في الاصوات كالهدير والهديل اي ما كان عندها حين فقدته الا الشفقة

وضبعان

انثى ؟

المحقق ؟

التي ؟

والصحاح وتضيف مضارع أضاف اضافة اي اشفق وهو بالضاد المعجمة كذا ضبطوه
وأورد البيت العسكري في موضعين من كتاب التصحيف قال في الموضع الأول
حدثنا احمد بن يحيى قال سمعت سلمة بن عاصم يقول صحف الكسائي في بيت النابغة
الجعدي فقال هو تصيف بالصاد غير معجمة وتضيف اي تشفق والاضافة الشفقة
ويروى ان تصيف بفتح التاء تعدل ههنا مرة وههنا مرة يقول كان نكرها المارات
الشلو انه تشفق وتحاذر لا شيء عندها غير ذلك وقال في الموضع الثاني يروى
تضيف مضموم التاء والضاد معجمة ويروى تضيف مفتوح التاء فمن رواه بفتحها
وهو الجيد اراد تشفق ومنه قوله ، وكنت اذا جاري دعا لمضوفة ، أشمر حتى ينصف
الساق مئزري ، وفي الحديث حتى اذا تضيفت الشمس للغروب بضاد معجمة اي
مالت ويقال ضافت تضيف ضيفا اذا مالت واخبرني ابن الانباري عن ثعلب
قال سئل ابن الاعرابي عن قوله حين تضيفت فقال لا اعرفه ولكن ان كان تصيف
بصاد غير معجمة فهو حسن يقال كما قال ابو زبيد ، كل يوم ترميه منا برشق ، فمصيب
أو صاف غير بعيد ، يقال صاف السهم وضاف جميعا اي مال وحكى
ابو بكر بن الخياط عن ثعلب عن ابن الاعرابي يقال صاف السهم بصاد غير معجمة اذا
اخطأ لم يقل محمد عن ابن قط ضاف منقوطة وانشد غيره ، فلما دخلناه اضفنا
ظهورنا ، وضفت فلانا اذا ملت اليه واضفته اذا املته اليك وقد قيل للدعي مضاف
لانه مسند الى قوم ليس منهم انتهى وبعده ، والفت بيانا عند آخر معهد ، اهابا و
مقبوطا من الجوف احمرا ، وخد كبرقوع الفتاة ملمعا ، وروقين لما يعدوا ان تقشرا
ارادانها وجدت عند آخر معهد عهدته فيه ما بقي لها وحصل عندها ان السبع اكله
ثم فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك والاهاب الجلد والمقبوط الدم الطري والروقا
القرنان وشبه خده لما فيه من السواد وردع الدم والبياض ببرقوع فتاة لان
الفتيات يزين براقعهن وبقر الوحش بيض الالوان لا سواد فيهن الا في
قوائمها وخدودها واكفالها وهذه الابيات من قصيدة طويلة نحو مائتي بيت
للنابغة الجعدي الصحابي انشد جميعها للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها ،
اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ، ويتلو كتابا كالمجرة نيرا ،
وهي من احسن ما قيل في الفخر بالشجاعة وقد اوردنا منها ابياتا كثيرة في ترجمته
في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة ومن اواخرها بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ، ولا خير في حلم اذا لم تكن له ، بوادر تحمي صفوه ان
يكدرا ، ولا خير في جهل اذا لم يكن له ، حليم اذا ما أورد الامر اصدرا ،
والبيت الاول اورده شراح الالفية لابدال مجدنا بدل اشتمال من الضمير المرفوع في

قوله

قوله بلغنا وروي على غير هذه الرواية وتقدم هناك ويروى بنصب مجدنا على انه مفعول
لاجله وانشده صاحب الكشاف ايضا عند قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا على ان
الحسن البصري فسر المكان العلي بالجنة كما ان النابغة فسر المظهر بالجنة لما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت وقال له الى اين المظهر يا ابا ليلى فقال له
صلى الله عليه وسلم اجل ان شاء الله ولما انشد البيتين بعده قال له صلى الله عليه
وسلم لا يفضض الله فاك فكان من احسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له
ثنية نبتت وكان فوه كالبرد المنهل يتلألأ ويبرق **باب المذكر والمؤنث**

باب المذكر والمؤنث

انشد فيه وهو الشاهد **الخمسون بعد الخمسمائة** ،
فقلت لها اصبت حصاة قلبي ، ورب (وربت) رمية من غير رام ، على ان تاء التأنيث
قد تلحق لحروف كرب اذا كان مجرورها مؤنثا لكن ذكر من اول الامر ان المجرور
مؤنث والمشهور انها تزاد في بعض الحروف للتأنيث اللفظي والبيت قبله رمتني
يوم ذات الغمر سلمى ، بسهم مطعم للصيد لام ، وذات الغمر موضع كذا ذكره ابن
الاثير في المرصع وانشد قول قيس الهذلي سقى الله ذات الغمر وبلا وديمة ، و
جادت عليها البارقات اللوامع ، لم اره في معجم البلدان ولا في معجم ما استعجم
وسلمى فاعل رمتني وهي اسم امرأة والباء متعلقة برمتني والسهم النشاب ولأم
صفته اي عليه ريش لؤام بضم اللام مهموز العين على وزن فعال قال
صاحب الصحاح القذذ الملتئمة وهي تلي بطن القذة منها ظهر الاخرى وهو اجود
ما يكون تقول منه لأمت السهم لأما ومطعم اسم فاعل من اطعم وحصاة القلب
حبته والبيتان انشدهما الزمخشري في المستقصى ولم يعزهما لاحد وقال
رب رمية من غير رام مثل اول من قاله الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان من
ارمى الناس وذلك انه نذر ليذبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها اياما
فلم يمكنه وكان يرجع مخفقا حتى هم بقتل نفسه مكانها فقال له ابنه مطعم
احملني ارفدك فقال ما احمل من رعش وهل جبان فشل فلج الابن حتى حمله
فرمى الحكم مهاتين فاخطأهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فاصابها فعندها
قال الحكم ذلك يضرب في فلتة احسان من المسيء انتهى وانشد بعده

الشاهد الواحد والخمسون بعد الخمسمائة

وهو **الشاهد الواحد والخمسون بعد الخمسمائة** ،
يا صاحبا ربت انسان حسن ، على انه قد جاء مجرور ربت مذكرا على
خلاف الاول ويجوز ان يريد بالانسان المؤنث فيوافق ما قبله والانسان
من الناس اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع كذا في المصباح
وهذا الالتزام ليس بلازم على ان تقية الرجز يمنع ما اوله كما سيأتي قال
ابو علي في كتاب الشعر ولحقت بعض الحروف تاء التأنيث وذلك

نحو رب وربت وثم وثمت ولا ولات قال ثمت لا تجزونني عندذا كم ولكن سيجزيني
الاله فيعقبان وانشد ابو زيد يا صاحبا ربت انسان حسن يسال عنك اليوم
او يسال عن وقياس من يسكن التا في ثمت وربت ان تقف عليها بالتا كما
تقف على ضربت وقياس من حرك ان تقف بالها كما تقف على كثة وذية انتهى و
البيت من رجز اورده ابو زيد في نوادره

يا صاحبا ربت انسان حسن … يسال عنك اليوم او يسال عن
انا على طول الكلال والتون … مما نقيم الميل من ذات الضغن
نسوقها سوقا وبعض السوق سن … حتى نراها وكان وكان
اعناقها مشربات في قرن

قال ابو زيد لنسالنا في ربت للتانيث
فلهذا جاز ان تقول ربت انسان انتهى وقوله يا صاحبا اصله يا صاحبي فالالف
اصلها يا وقوله يسال جواب رب وهو العامل في محل مجرورها وقوله او يسال عن معطوف
على يسال عنك وكلاهما بيا الغيبة اراد يسال عني بيا المتكلم وقوله انا على
الاخر بكسر الهمزة ابتدا كلام وعلى بمعنى مع والكلال مصدر كل يكل من باب ضرب
اذا تعب واعيى والتون بفتح التا والواو وهو التواني قال صاحب الصحاح
وتوانى في حاجته اي قصر وقول الاعشى ولا يدع الحمد بل يشترى بوشك
الظنون ولا بالتون اراد بالتواني فحذف الالف لاجتماع الساكنين لان
القافية موقوفة والضغن بكسر الضاد وفتح الغين المعجمتين جمع ضغن بسكون
الوسط قال صاحب الصحاح اذا قيل في الناقة هي ذات ضغن فانما يراد
نزاعها الى وطنها والسن بفتح السين المهملة قال الرياشي هو اسرع السير والقرن
بفتح القاف والراحل يقرن بها البعيران والمشربات بفتح الرا المشددة قال
ابو حاتم والرياشي والمازني هي المدخلات من قوله تعالى واشربوا في قلوبهم
العجل وقال ابو الحسن الاخفش ومن روى مسربات بالسين المهملة فانه
يذهب الى انها تسرب في القرن اي تذهب فيه وتجري من قوله تعالى وسارب
بالنهار وقول الشارح المحقق وتلحق التا ثم ايضا اذا عطفت بها قصة على
قصة لا مفردا على مفرد هذا هو المشهور وقد رايت في شعر روبة بن العجاج
عطف المفرد بها قال

فان تكن سوائق الحمام … ساقتهم للبلد الشام
فبالسلام ثمت السلام

وكذلك استعملها ابن مالك في جموع التكسير من
الالفية قال

افعلة افعال ثم فعلة … ثمت افعال جموع قلة

وانشد
بعد وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد الخمسمائة

لقد اغدوا على اشقر يغتال الصحاريا

على ان جمع صحرا لما قلبت الالف
بعد الرا في الجمع يا قلبت الهمزة التي اصلها الف التانيث يا ايضا

قال

الشاهد الثاني والخمسون بعد الخمسمائة

اي ؟

قال ابن جني في سر الصناعة قد اطرد عنهم قلب الف التانيث همزة والقول
في ذلك ان الهمزة في صحرا وبابها انما هي بدل من الف التانيث كالتي في نحو حبلى
وسكرى الا انها في صحرا وقعت الالف بعد الف قبلها زائدة فالتقى الفان زائدتان
ولم يجز في واحدة منها الحذف اما الاولى فلو حذفتها لا نفردت الاخرة وهي قد
بنو الكلمة على اجتماع الفين فيها واما الاخرة فلو حذفتها لزالت علامة التانيث واما
الحركة فقال سيبويه انه لما التجم الحرفان حركت الثانية فانقلبت همزة فصارت
صفرا وصحرا فان قيل ولم زعمت ان الثانية منقلبة وهلا زعمت انها زيدت
للتانيث همزة في اول احوالها فالجواب من وجهين احدهما انا لم نرهم في غير
هذا الموضع انثوا بالهمزة انما يؤنثون بالتا او بالالف فكان حمل همزة التانيث
في نحو صحرا على انها بدل من الف التانيث لما ذكرنا احرى والوجه الاخر انا قد
رايناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التانيث ابدلوها في الجمع ولم يحققوها البتة
وذلك قولهم في جمع صحرا وصلفا صحارى وصلاف ولم نسمعهم اظهروا الهمزة
في شيء من ذلك فقالوا صحاري وصلافي فلو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة لجاءت
في الجمع الا تراهم قالوا كوكب دري وكوكب دراري وقراء وقراري ووضاء ووضاضيء
فجاؤا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل موجودة في قرات ودرات ووضؤت فهذه
دلالة قاطعة فان قيل فما الذي دعاهم الى قلبها في الجمع يا وهلا تركوها ملفوظا بها
كما كانت في الواحد فقالوا صحاريء وصلافيء فالجواب انها لما كانت انقلبت واصلها
الالف لاجتماع الالفين وهذه صورتها صحراا وصلفاا وحال الجمع ما ذكر وذلك انك
اذا صرت الى الجمع لزمك ان تقلب الاولى يا لانكسار الرا في صحاري قبلها كما تقلب
الف قرطاس يا في قراطيس فكذلك تقلب الف صحرا الاولى يا فتصير في التقدير
صحاري وصلافي فتفتح اليا الساكنة قبل الالف الاخرة الراجعة عن الهمزة لزوال
الالف الزائدة في اليا الاخيرة المنقلبة عن الف التانيث فيصير صحاري انشد
ابو العباس للوليد بن يزيد لقد اغدوا على اشقر يغتال الصحاريا وقال اخر

اذا احاشت حواليه … ومتنه البطاحي الرغاب

جمع بطحا وكذلك ما حكاه
الاصمعي من قولهم صلافي وخباري جمع صلفا وخبرا فبهذا استدللنا على ان الهمزة
في صحرا وبابها بدل من الف التانيث انتهى وهذا اصل كل جمع لنحو صحرا ثم يخفف
بحذف اليا الاولى فيصير صحاري بكسر الرا وتخفيف اليا مثل مدارى ثم يبدل من
الكسرة فتحة فتقلب اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعلوا في مدارى وهذان
الوجهان هما المستعملان والاول اصل متروك يوجد في الشعر وقوله لقد اغدو مضارع
غدا اغدو من باب قعد اذا ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع
الفجر والاشقر من الخيل الذي حمرته صافية والشقرة في الانسان حمرة يعلوها
بياض ويغتال يهلك يقال اغتاله اي اهلكه وعن الغفل واستقار

فلما التقت الفان اضطروا الى تحريك احدهما فجعلوها الثانية
لانها حرف الاعراب فصارت صحراء وصلفاء صح

يقال لقطع المسافة بر عرض بلده فان اصل اعتال بمعنى قتله على عزمه وعقله والصحرا
البرية وقال الليث الصحرا الفضا الواسع وقال النضر الصحرا من الارض المستوي مثل
ظهر الدابة الاجرد ليس بها شجر ولا آكام ولا جبال ولم اقف على تتمة هذا الشعر و
هو للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع عشر
بعد المائة ❊ متى كنا لامك مقتوينا ❊ على ان مقتوين جمع مقتوي بياء النسبة المشددة

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الخمسمائة م

فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة والمقتوي بفتح الميم نسبة الى المقتى بفتحها
فقلبت الالف واوا في النسبة كما تقول معلوي في النسبة الى معلى والمقتى مصدر ميمي
قال صاحب الصحاح القتو الخدمة وقد قتوت اقتو قتوا اي خدمت مثل غزوت
اغزو غزوا ومغزى قال اني امرؤ من بني فزارة لا احسن قتو الملوك والخببا ويقال
للخادم مقتوي بفتح الميم وتشديد الياء كانه منسوب الى المقتى ويجوز تخفيف ياء النسبة
كما قال عمرو بن كلثوم ❊ متى كنا لامك مقتوينا ❊ انتهى قال ابن جني في الخصائص كان
قياسه اذا جمع ان يقال مقتويون ومقتويين كما اذا جمع بصري وكوفي قيل
كوفيون وبصريون الا انه جعل علم الجمع معاقبا لياء النسبة فصحت اللام لنية
الاضافة اي النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وان يقال
مقتون ومقتين كما يقال هم الاعلون وهم المصطفون فقد ترى الى تعويض علم الجمع
من ياي النسبة والجمع زائدا انتهى ثم قال صاحب الصحاح قال ابو عبيدة قال
رجل من بني الحرمان هذا رجل مقتوين وهذان رجلان مقتوين ورجال مقتوين
كله سواء وكذلك المونث وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم قال سيبويه
سالوا الخليل عن مقتوي ومقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعري والاشعرين
انتهى والواو في مقتوين في رواية ابي عبيد مكسورة والنون منونة بالرفع و
زاد عليه ابو زيد في نوادره فتح الواو قال رجل مقتوين ورجال مقتوين و
وكذلك المراة والنسا وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم
تهددنا واوعدنا رويدا ❊ متى كنا لامك مقتوينا ❊ الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها
اي متى كنا خدما لامك انتهى وقد تكلم ابو علي في كتاب الشعر على هذه اللفظة
وبين وجوه استعمالها مع شرح كلام ابي زيد وغيره فلا باس بايراد كلامه وان كان
فيه طول قال انشد ابو زيد متى كنا لامك مقتوينا ❊ قالوا رجل مقتوي وقالوا
في الجمع مقتوون كما قالوا اشعري فحذفوا يائي النسب مع الجمع بالواو في هذين
الموضعين ونحوهما فاما تصحيحهم الواو فان شئت قلت صححوها في الجمع الذي
على حد التثنية كما صححوها في جمع التكسير حيث قالوا مقاتوة كما انهم لما حذفوا
يائي النسب في الجمع على حد التثنية حذفوهما في التكسير فقالوا المهالبة
وان شئت قلت بنوا مقتوون على الجمع كما بنوا مذروان على حد التثنية الا ترى
انهم لم يفردوا الواحد منهم بغير حرف التثنية كما لم يفردوا مذروان

قاله مؤلفه عفا الله عنه

وانما

وانما استعمل واحد بحرف النسب مقتوي وفيه قول آخر وهو ان الواو صحت لما كانت النسبة
مرادة في الكلمة فصححت بالواو مع الحذف كما صحت مع الاثبات لتكون تصحيحها دلالة
على ارادة النسب كما صحت الواو في واليا في عور وصيد ليعلم ان الفعل لمعنى ما يلزم
تصحيح الواو فيه وكذلك ازدوجوا واعتوروا الا ترى انك لو بنيت منه افتعلوا لا تريد به
معنى تفاعلوا لاعللت فاما النون فقد فتحت كما فتحت في مسلمون وقد جعلت حرف
الاعراب كما جعلت في سنين ونحوه حرف الاعراب حكى ذلك عن ابي عبيدة وحكاه ابو زيد
الا ان ابا زيد حكى الفتح والكسر فيما قبل اليا فيمن جعل النون حرف اعراب وحكيا جميعا
رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين قال ابو زيد وكذلك المراة والنسا
فاما ما انفرد ابو زيد بحكايته من كسر الواو التي قبل اليا وفتحها فالاصل فيه الكسر
الا ترى انك لو اثبت يائي النسب لقلت مقتويون فاذا حذفتهما وانت تريدهما
وجب تقدير الكسرة كما كانت تقدر مع اليائين لو اثبتهما فالذي فتح انما ابدل من
كسرة الواو الفتحة كما ابدل الكسرة من الفتحة في قوله ولكني اريد به الذوينا
فابدل من الفتحة في الواو الكسرة يدلك على ان الاصل فيه الفتحة الا ترى انك لو
اثبت يائي النسب لقلت مقتويون فاذا حذفتهما ❊ من قوله تعالى ذواتا افنان
وانما جاز ذلك في الفتحة والكسرة لانهما كالمثلين الا ترى انهم قد حركوا بالفتح
مكان الكسر في جميع ما لا ينصرف وجعلوا النصب والجر على لفظ واحد في التثنية
وضربي الجمع المسلم في التانيث والتذكير فلما كانت كل واحدة من الكسرة و
الفتحة في هذه المواضع بمنزلة الاخرى كذلك جاز ان تفتح الواو وتكسر من مقتوين
فيما رواه ابو زيد فاما اجراؤه الكلمة وهو جمع على الواحد فيما اجتمع ابو زيد
وابو عبيدة في حكايته فوجهه انه قد جاء ام الكتاب ❊ ولم يكن امهات فكما
اجرى الواحد على الجميع كذلك في مقتوين وصف الواحد بالجميع وكان الذي
حسن ذلك انه في الاصل مصدر الا ترى انه مفعل من القتو والمصدر يكون للواحد
والجميع على لفظ واحد فلما دخل الواو والنون وكانا معاقبين لياءي النسب
صارتا كانهما لغير معنى الجمع كما كانتا في ثبة وبرة لما كانتا عوضا من اللام
المحذوفة لم يكونا على حالهما في غير ما هما فيه عوض الا ترى ان نحو طلحة لا يجمع
بالواو والنون فجرى مقتوون على الواحد والجميع كما يجرى المصدر عليهما وهذا
الاعلال مستمر في قول من لم يجعل النون حرف اعراب وفي قول من جعلها
حرف اعراب الا ترى ان من قال سنين فجعل النون حرف اعراب فهو في ارادة
الجمع كالذي لم يجعلها حرف اعراب ومن هذا الباب انشاد من انشد قدني
من نصر الخبيبين قدي من انشده على الجمع اراد الخبيبين ونسب الى
ابي خبيب بريد فيريد شيعته وعلى هذا قراءة من قرا سلام على اليا سين

أراد النسب الى الياس وكما جمع هذا النحو على حد التثنية كذلك جمع على التكسير فنحو
المهالبة والمناذرة ومن هذا الباب الاعجمون في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض
الاعجمين جمع اعجم فقد غلط لان نحو اعجم لا يجمع بالواو والنون كما ان عجما لا يجمع بالالف ومن زعم ان الاعجمين م
والتاء اذا كانت صفة فانما اعجمون جمع اعجمي وحذف ياء النسب وانما اعجم واعجمي
مثل احمر واحمري يراد بكل واحد منهما ما يراد بالاخر الا ان حكم اللفظ يختلف فاما
الالف في قوله مقتوينا فيحتمل ضربين من قال مقتوين او مقتوين فالالف
بدل من التنوين كالتي في رايت رجلا ومن قال هؤلاء مقتوون ومقتوين فالالف
للاطلاق كقوله ه اقلي اللوم عاذل والعتابا ه انتهى وفيه لغة اخرى وهي ضم الميم
ولم ار من ذكرها وشرحها غير ابي الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد
وغير ابي علي قال في اخر البغداديات قد كتبنا في هذه الاجزاء وفي غيرها
شرح قوله متى كنا لامك مقتوينا ه ودللنا على صحة قول الخليل فيه من انه اسم
جمع يراد به النسب على حد الاعجمين والاشعرين بتصحيح لام الفعل وان ذلك انما
صح كما صح عوروا واجتوروا وهذا دليل بين على صحة قول الخليل فيه من انه
~~جمع يراد به النسب على صحة قول الخليل~~ فاما ما انشدناه ابو الحسن الاخفش
ليزيد بن الحكم قوله ه تبدل خليلا بي كشكلك شكله ه واني خليلا صالحا بك مقتوي
فانه انشدناه عن احمد بن يحيى مقتوي بضم الميم وهكذا صححه وحكيناه عن احمد
بن يحيى انه قال المقتوي من الخدمة وهو عندنا كما قال وشرحه مفعلل فالواو
الصحيح في الكلمة لام الفعل والياء منقلبة عن اللام الزائدة واصله واو والدليل
على ذلك انه مثل احمررت فاما الواو فصحت كما صحت في ارعويت ونحو اذ لا
يجوز ان يتوالى في الكلمة اعلال لامين ولا اعلال عين ولام ولم يوجد ذلك
في شيء الا فيما حكم له بالقلة وفي هذه القصيدة حروف اخر مثلها وهو قوله
مجوي وهو من حما ودحا وبذلك ايضا على ما ذكرنا من ان مقتوي في البيت ومذحوي م
مفعلل وان الميم ليس بمفتوح انما هي ميم مفعلل تقديره الى قوله خليلا والمفتوحة
الميم لا تتعدى الى شيء لانه ليس باسم فاعل فان قلت اريت مفعلل نحو مرعوي
متعديا في موضع فيجوز تعدي هذا الذي في البيت او ليس هذا الباب يجيء كله
غير متعدي فالقول فيه ان هذا الباب من اسم الفاعل كما قلت غير متعد
كما ان فعله الا ان الشاعر للضرورة يجوز ان يكون حمل ذلك على المعنى فعداه كذلك م
والمعنى فاني خليلا بك خادم فحمله على هذا المعنى وعداه وان شئت اضمرت
شيئا دل عليه مقتوي فتنصبه به انتهى وتبعه ابن جني في المحتسب قال كما
ارعوى افعل وافتوى اي خدم وساس فمقتوي في بيت يزيد مفعل من
القتو وهو الخدمة وخليلا عندنا منصوب بفعل مضمر يدل عليه مقتو وذلك

ان افعل

ان افعل لا يتعدى الى المفعول به فكانه قال فاني احدم او اسوس او اتعهد او اسند
بك خليلا ودل مقتو على ذلك الفعل انتهى وقد شرحنا قصيدة يزيد بن الحكم في
باب المفعول معه في الشاهد الثمانين بعد المائة والبيت من معلقة عمرو بن
كلثوم التغلبي تقدم سببها وشرح اول ابيات منها مع ترجمته في الشاهد
الثامن والثمانين بعد المائة وهذه ابيات منها

باي مشيئة عمرو بن هند ه نطيع بنا الوشاة وتزدرينا
باي مشيئة عمرو بن هند ه نكون لقيلكم فيها قطينا
تهددنا واوعدنا رويدا ه متى كنا لامك مقتوينا
فان قناتنا يا عمرو اعيت ه على الاعداء قبلك ان تلينا

قوله باي مشيئة متعلق بتطيع وعمرو منادى مبني على الضم قال شارح المعلقة
هو منصوب على انه اتباع لقوله ابن هند كما قيل يا زيد بن فانبع الميم التاء
والقياس الضم وعمرو بن هند هو ملك الحيرة في الجاهلية وقد صاحب هذه
المعلقة وتقدم سببه فيه هناك وتزدرينا تحتقرنا والمعنى اي شيء
دعاك الى هذه المشيئة ولم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى تصغي
الى من يشي بنا عندك وتغريه بنا فتحقرنا وتقدير نطيع بنا اي في امرنا
والقيل بفتح القاف من هو دون الملك وفيها اي في المشيئة والقطين
جمع قاطن من قطن بالمكان اذا اقام فيه يقول كيف شئت يا عمرو ان
نكون خدما ورعايا لمن ولّيته امرنا اي ما دعاك الى هذه المشيئة ولم
يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا وقوله تهددنا واوعدنا رويدا هذا
استهزاء به وهو بالجزم على انه امر اي ترفق في تهددنا وايعادنا ولا تبالغ
فيهما متى كنا خدما لامك حتى تهتم بتهديدك ووعيدك ايانا وروي
تهددنا وتوعدنا بالمضارع على الاخبار ثم قال رويدا اي دع الوعيد
والتهديد وامهل قال شراح المعلقة قالوا وعدته في الخير والشر فاذا
لم تذكر الخير قلت وعدته واذا لم تذكر الشر قلت اوعدته وذكر ابن
الانباري انه يقال وعدت الرجل خيرا وشرا واوعدته خيرا وشرا فاذا
لم تذكر الخير قلت وعدته واذا لم تذكر الشر قلت اوعدته وقوله فان
قناتنا الى اخره قال الزوزني العرب تستعير للعز اسم القناة يقول
ان قناتنا ابت ان تلين لاعدائنا قبلك يريد ان عزهم ابى ان يزول
بمحاربة اعدائهم لان عزهم منيع لا يرام ه وانشد بعده وهو الشاهد الشاهد الرابع والخمسون بعد الخمسمائة
الرابع والخمسون بعد الخمسمائة كسا معشي شامي محمولا مفرد
على انه اذا كان المونث اللفظي حقيقي التذكير جاز في ضمير التذكير والتانيث

وشاة هنا مؤنثة لفظا ومعناها الثور الوحشي وقد رجع الضمير في وصفه وهو مفرد
مذكر رعاية لجهة المعنى قال ابن السكيت في كتاب المؤنث والمذكر مما جاء من الجمع
مثل الشاء والبقر والحصى وهذا اسم موضوع فاذا ارادت العرب افراد واحد قالوا
شاة للذكر والانثى ولم يريدوا بالهاء هنا التأنيث المحض انما ارادوا الواحد فكرهوا
ان يقولوا عندي جراد وهم يريدون الواحد من الجراد فلا يعرف جمع من واحد فجعلت
الهاء دليلا على الواحد وهذا قياس مطرد وهذا عجز وصدره مؤللتان تعرف
العتق فيهما وقبله وصادقتا سمع التوجس للسرى لجرس خفي او لصوت مندد
وهما من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وصف ناقته بعدة ابيات الى ان
وصف اذنيها فقال وصادقتا سمع الى آخره يعني اذنيها اي لا تكذبانها اذا سمعت
شيئا والتوجس الخوف والحذر من شيء يسمع وقوله للسرى اي في السرى
والجرس بفتح الجيم الصوت الخفي والمندد بفتح الدال المشددة الصوت المرفوع ع
البين وقوله مؤللتان صفة صادقتا اي محددتان كتحديد الآلة بفتح
الهمزة وتشديد اللام وهي الحربة يريد ان اذنيها كالحربة في الانتصاب والعتق
الكرم والنجابة اي بانت تتبين الكرم فيهما اذا نظرت اليهما لتحديدهما وقلة وبرهما قال
الخطيب التبريزي العتق هنا في الاذنين ان لا يكون في داخلهما وبر وهو احود لسمعهما
والسامعتان الاذنان قال شراح المعلقة الشاة هنا الثور الوحشي ولهذا قال
مفرد ولاها وحومل اسم رملة لا ينصرف وشبه اذنيها قدرا باذني ثور وحشي لتحديدهما
وصدق سمعهما واذن الوحشي اصدق من غيره وجعله مفردا لانه اشد توجسا و
حذرا اذ ليس معه وحش يلهيه ويشغله فانفراده اشد لسمعه وارتياعه وترجمة
طرفة بن العبد تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة وانشد بعده
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها تقدم شرحه مفصلا في الشاهد
الثاني اول الكتاب وانشد بعده وهو **الشاهد الخامس والخمسون**
بعد الخمسمائة حلفت بهدي مشعر بكراته تخب بصحراء الغبيط درادقه

على ان تأنيث نحو الزينبات مجازي لا يجب له تأنيث المسند بدليل البيت فان
البكرات كالزينبات ولم يؤنث له المسند وهو مشعر وهذا ظاهر وقد خطأ المبرد
في كتاب الروضة قول ابي نواس كمن الشنآن فيه لنا ككمون النار في حجره وقال
كان يجب ان يقول في حجرها لان النار مؤنثة واجابوا عنه بان ابا نواس اراد ككمون
النار في حجر الكمون والبيت من قصيدة لعارق الطائي عدتها في رواية ابي تمام
في الحماسة احد عشر بيتا وفي رواية الاعلم في حماسته اربعة عشر بيتا وبعده وهو
آخر القصيدة لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه وبهذا
البيت سمي عارقا واسمه قيس كان ابي في خاطب بها عمرو بن هند ملك الحيرة وقيل

الشاهد الخامس والخمسون بعد الخمسمائة

أخاه المنذر بن المنذر بن ماء السماء كان احدهما بعث جيشا للغزو فلم يصيبوا احدا و
اخفقوا فمروا بحي من طي في حمى الملك فاستاقوهم وكان قد ارعاهم الحمى وكتب لهم بذلك
عهدا فلما ادنوا بهم الى الملك شاور فيهم زرارة بن عدس الدارمي فاشار عليه بقتل
المقاتلة منهم واستعباد ذراريهم فقام رجل منهم وقال هذا كتابك لنا فاجرى عليهم
الملك رزقا فارتجل عارق هذا الشعر فلما سمعه الملك احسن اليهم وخلى سبيلهم
وقوله حلفت بهدي الى آخره الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم يقال اهديت
الهدي الى الحرم اي سقته اليه ومشعر اسم مفعول من الاشعار وهو ان يطعن في
السنام فيسيل الدم عليه فيستدل بذلك على كونه هديا وجملة الهدي دال
على الجنس وما بعده صفته وهو مشعر وبكراته مرفوع بمشعر وهو جمع بكرة
وهي الشابة من الابل وخب يخب خببا كطلب يطلب طلبا والخبب ضرب
من العدو وهو خطو فسيح والباء بمعنى في والغبيط بفتح الغين المعجمة وكسر
الموحدة موضع قريب من فلج في طريق من البصرة الى مكة والدرادق جمع دردق ق
بجعفر وهو صغار الابل والضمير في بكراته ودرادقه للهدي وقوله لئن لم
تغير الى آخره هذه اللام هي اللام الموطئة وطاءت الجواب الآتي للقسم الذي قبل
الشرط سواء كان القسم قبلها موجودا كما هنا او غير موجود كقوله تعالى لئن
لئن اخرجوا لا يخرجون ولا يجوز ان تكون هذه اللام لام جواب القسم بان
يكون الجواب للشرط ومجموع الشرط وجوابه جواب القسم اذ لو كان
كذلك لجاز جزم الفعل في قولك لئن اكرمتني اكرمك بالجزم والتالي باطل
والمقدم مثله وقد اجمع النحاة على ان الفعل الثاني واجب الرفع فان قلت
فما جواب الشرط قلت محذوف دل عليه جواب القسم وتغير بالخطاب
وروي بالغيبة على البناء للمفعول ورفع بعض وقوله لانتحين اللام لام
جواب القسم وانتحين مؤكد بالنون الخفيفة جواب للقسم في البيت قبله
وهو حلفت والانتحاء للشيء التعرض له والاعتماد والميل وروي لانتحين العظم
بنون التوكيد الثقيلة وبلام التعريف وبعدها ذو صفة للعظم وهو في لغة
طي بمعنى الذي وجملة انا عارقه صلته وبذا اورده الزمخشري في المفصل قال
ومن الموصولات ذو الطائية وانشد البيت وعارق اسم فاعل من عرقت العظم
عرقا من باب قتل اكلت ما عليه من اللحم جعل شكواه كالعرق وجعل ما بعده
ان لم يغير ما صنعه تأثيرا في العظم بقوله حلفت ابها الملك بقرابين الحرم
وقد اعلمت بكرا انها بعلامة الاهداء تخب بصحراء ذلك الموضع صغارها ان لم تغير
بعض ما صنعته ولم تتدارك ما فاتنا من عدلك لاميلن على العظم الذي اخذت
ما عليه من اللحم جعل شكواه وتقبيحه لما اتاه كالعرق وجعل ما بعده ان لم
يغير تأثيرا في العظم نفسه وقد احسن في التوعد وفي الكناية عن فظاعة

وعمامتهم برتبه ومعناه اكسر عظمكم بعد هذا التهديد ان لم ترجعوا عن هذا الظلم وعارق اسمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو بن مالك بن امان ويقال لا ولاده الاجئيون لاقامتهم باجأ وهو احد جبلي طي وامان هو ابن ربيعة بن جرول بن ثعل الطائي كذا في جمهرة الانساب ويقال له الاجائي لما ذكرنا وهو شاعر جاهلي اورد ابو تمام من شعره في عدة مواضع من الحماسة وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والخمسون بعد الخمسمائة**

الشاهد السادس والخمسون بعد الخمسمائة

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ۞ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

على ان بنون لتغير مفرده في الجمع اشبه جمع المكسر فجاز تانيث الفعل المسند اليه كما يجوز في الابناء الذي هو جمع مكسر كما اسند في البيت لم تستبح بتاء التانيث في اولد الى بنو وهذا ظاهر والبيت اول ابيات ثمانية هي اول الحماسة لقريط بن انيف العنبري وبعده

اذن لقام بنصري معشر خشن ۞ عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ۞ طاروا اليه زرافات ووحدانا

لا يسألون اخاهم حين يندبهم ۞ في النائبات على ما قال برهانا

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ۞ ليسوا من الشر في شيء وان هانا

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ۞ ومن اساءة اهل السوء احسانا

كان ربك لم يخلق لخشيته ۞ سواهم من جميع الناس انسانا

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ۞ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

قال ابو عبيدة اغار ناس من بني شيبان على رجل من بني العنبر يقال له قريط بن انيف فاخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد قومه فلم ينجدوه فاتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير فدفعوها اليه فقال هذه الابيات انتهى ومازن هنا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم بن اخي العنبر بن عمرو بن تميم واذا كان كذلك فمدح هذا الشاعر لهم يجري مجرى الافتخار بهم قال المرزوقي قصد الشاعر في هذه الابيات الى بعث قومه على الانتقام له من اعدائه لا الى ذمهم وكيف يذمهم ووبال الذم راجع اليه لكنه سلك طريقة كبشة اخت عمرو بن معدي كرب في قولها ۞ ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم ۞ وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم ۞ فانها لا تهجو اخاها وعمرو هو الذي كان يعد بالف فارس ولكن مرادها تهييجه والاستباحة الاباحة وقيل الاباحة التخلية بين الشيء وبين طالبه والاستباحة اتخاذ الشيء مباحا والاصل في الاباحة اظهار الشيء للناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره واللقيطة انما الحقوا بها الهاء وان كانت فعيلا بمعنى مفعول لانها جعلت اسما ولم تتبع موصوفا كالذبيحة كذا في شروح الحماسة ولا مناسبة للقيطة هنا لانها فزارية لا اتصال لها بذهل ابن شيبان والصواب بنو الشقيقة كما ياتي واول من شرح على اللقيطة واتبعوه ابو عبد الله النمري واول من

شرح

شرح الحماسة قال اللقيطة نبز نبزهم الشاعر به وليس بنسب لهم جعلوا منهم ملقوطة وقد اخرجها مخرج النطيحة والرمية هذا كلامه ورد عليه الاسود ابو محمد الاعرابي فيما كتبه على ذلك الشرح قال هذا موضع المثل اول الدن دردي هذا اول بيت حمل جهة الصواب في صحة متنه واستوا نظائره فاشتغل بوزن اللقيطة وذكر النطيحة والصواب انشاء الله تعالى ما انشدناه ابو الندى وذكر انه لقريط بن انيف العنبري ۞ لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ۞ بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا ۞ قال الشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وهي ام سيار وسمي وعبد الله وعمرو اولاد سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهم سيارة مردة ليس يا تون على شيء الا افسدوه قال واما اللقيطة وليس هذا موضعها فهي ام حصن بن حذيفة واخوته وهم خمسة واسمها نضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة وانما الحق بها هذا الاسم ان اباها لم يكن له ولد غيرها والعرب ذاك الدهر تئد الجواري فلما راها انتشرت نفسه عليها ورق لها وقال لامها استرها واخفيها من الناس فكان اول من فطن لها حمل بن بدر فقال لاخيه حذيفة ويحك ان العذرية ليس لها ولد الا امها وهو يشير وكان يكنى مالك لا تتزوج ويجمع النساء ترزق منك عضدا قال ومن لي بالنساء التي تشبهني وتلائمني فقد علمت ما العيب في العذرية وطلبها قال قد التقطت لك امراة ترضاها وتشبهك قال من هي قال بنت لعصيم بن مروان بن وهب قال وان له لبنتا قال نعم قال فما لي لم اسمع بها قال كانت مخفاة وقد خبرت خبرها قال فانت رسولي الى عصيم فيها قال فاتاه فوجد اباها وبهذا سميت اللقيطة وهي ام حصن ومالك ومعوية وورد وشريك بني حذيفة واياهم عنى زبان بن سيار بقوله اعددتها لبني اللقيطة فوقها ۞ رمح وسيف صارم وسليل ۞ انتهى كلام الاسود وما اورده في تسمية اللقيطة خلاف ما قاله السكري في شرح ديوان حسان بن ثابت قال اللقيطة ام حصن بن حذيفة كانت سقطت منهم في نجعة وهي صغيرة فاخذت فسميت اللقيطة وكذا قال ياقوت في انساب العرب قال وحصن بن حذيفة هو ابن اللقيطة لان قومها انتجعوا فسقطت وهي طفل فالتقطها قوم فردوها عليهم انتهى والله اعلم وقوله اذن لقام بنصري الى اخره يا تي انشاء الله تعالى الكلام على اعراب هذا البيت في اذن من نواصب الفعل وقام بالامر تكفل به وخشن بضمتين جمع خشن وقيل اخشن وصفة الشين للاتباع والحفيظة الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه واللوثة بضم اللام الضعف وهي لرواية الصحيحة وبالفتح القوة والشدة والاول اسد لان مراده التعريض بقومه ليغضبوا ويهتاجوا لنصرته وقوله قوم اذا الشر الى اخره الناجذ بالجيم والذال المعجمة ضرس الحلم زائد والناجذ مثل لاشتداد الشر كما يقال كشر الحرب عن نابه كذا في شرح

نظائره

صفيها

الطبرسي

وقال عبيد الناجذ اقصى الاضراس يكنى بها بدايته عن كشف الحال ورفع المجاملة واستعمال
الناجذ للشر استعارة لاشتداد امره وطاروا اسرعوا الى دفعه ولم يتأنوا قلوا والزرافة
بفتح الزاي قال ابن جني في اعراب الحماسة معناها الجماعة سميت بذلك للزيادة
التي في الاجتماع والتضام ومنه التزريف للزيادة في الحديث يقال زرّف في
كلامه اي زاد فيه ومنه الزرافة لطول عنقها وزيادتها على المعتاد المالوف فيما
قدّمنا ووحدان جمع واحد كصاحب وصحبان بمعنى منفردين وقوله لا يسالون
اخاهم الى اخره قال ابن جني ليس يريد بهم هنا من الندبة التي هي التفجع وانما
هي بمعنى الاستغاثة ثم عندي ان اصلهما واحد وهو ما اجتمعا فيه من معنى الخصوص
والعناية والبرهان الدليل وفلان لا فعلان لقولهم برهنت عليه اي اقمت الدليل
واحو القوم الواحد منهم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى اذ قال
لهم اخوهم نوح الا تتقون على ان الاخ يطلق ويراد به الواحد من القوم كما في
البيت وفي البيت تعريض بقومه وقوله لكن قومي الى اخره يعني ان قومي وان
كان فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا من دفع الشر في شيء وان فيه خفة وقلة
وفيه مطابقة حيث قابل الشرط بالشرط في الصدر والعجز والعدد والكثرة بالهوان
والخفة ويريد انهم يوثرون السلامة ما امكن ولو ارادوا الانتقام لقدروا بعددهم
وقوله يجزون من ظلم هذا البيت وما بعده استشهد بهما اهل البديع على النوع
المسمى اخراج الذم مخرج المدح ونبه بالبيتين على ان احتمالهم انما هو لاحتساب
الاجر على زعمهم فكان الله لم يخلق لخوفه غيرهم وقوله سواهم استثناء مقدم من
انسان وقوله فليت لي بهم اورده ابن هشام في حرف الباء من المغني على ان الباء
في بهم للبدلية وقال ابن جني ليست الاغارة هنا مفعولا به بل هي منتصبة
على المفعول لاجله اي شدوا للاغارة فرسانا وركبانا اي في هذه الحال
وقريط بن انيف بضم القاف وفتح الراء وانيف بضم الهمزة وفتح النون وهو
شاعر اسلامي لم اقف له على ترجمة وانشد بعده يجوران يقصرن السلط
اقاربه ونقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس والسبعين بعد الثلاثمائة

الشاهد السابع والخمسون بعد الخمسمائة

الشاهد السابع والخمسون بعد الخمسمائة

وانشد بعده وهو
مع الصبح ركب من احاظة مجفل ٭ على ان اسم الجمع بعضه كالركب يجوز تذكيره
وتانيثه وفي الشعر جاء مذكرا فانه عاد الضمير عليه من مجفل بالتذكير ولو انث
لقيل مجفلة ومجفل صفة ثانية لركب وهذا عجز بيت وصدره ٭ فعبت
غشاشا ثم مرت كانها والبيت من القصيدة المشهورة بلامية العرب للشنفرى
وهذه ابيات منها متصلة به ٭ وتشرب اسآري القطا الكدر بعدما ٭ سرت
قربا احناؤها تتصلصل ٭ هممت وهمت وابتدرنا واسدلت ٭ وشمر مني فارط متمهل
٭ فوليت عنها وهي تكبو لعقره ٭ يباشره منها ذقون وحوصل ٭
٭ كان وغاها حجرتيه وحوله ٭ اضاميم من سفر القبائل نزل ٭
٭ توافين من شتى اليه فضمها ٭ كما ضم اذواد الاصاريم منهل ٭

فعبت

٭ فعبت غشاشا البيت وقوله وتشرب اسآري الى اخره الاسآر بفتح الهمزة جمع سؤر
وهو بقية الماء يريد انه يسبق القطا اذا سايرها في طلب الماء لسرعته فترد بعده
وتشرب سؤره مع ان القطا اسرع الطير ورودا واسآري مفعول تشرب
والقطا فاعله والكدر صفته والقطا ثلاثة اضرب احدها كدري وهي الغبر الالوان الرقش
الظهور والبطون الصفر الحلوق ثانيها جوني بضم الجيم وهي سود الاجنحة والبطون
وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وهو منسوب الى الجونة وهي الدهمة
والكدري منسوب الى الكدرة وهي الغبرة ثالثها غطاط وهي غبر البطون والظهور سود
بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف الاجسام لا تجتمع اسرابا اكثر ما تكون
ثلاثا او اثنين كذا في شرح ادب الكاتب لابن بري واللبلي وسرت اذا سرت في اول
الليل ولسريت اذا سريت في اخره وقيل بلهما لغتان والقرب بفتح القاف والراء
قال الخطيب التبريزي في شرح القصيدة هو ورود الماء يقال قربت الماء اقربه
اذا وردته وليلة القرب ليلة ورود الماء وقال الزمخشري في شرحها قربا حال
من ضمير سرت والقرب السير الى الماء بينك وبينه ليلة قال الاصمعي قلت لاعرابي
ما القرب فقال سير الليل لورود الغد وقال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا
يقال لطالب الماء نهارا انتهى والاحناء جمع حنو بكسر المهملة وسكون النون
هو الجانب وتتصلصل تصوت قال الخطيب ورواية احشاؤها وهو اجود
عندي ويقال للبابس تسمع له صلصلة اي صوتا من يبسه والصلصال الفخار
يقول تتصلصل اجوافها من العطش لبيسها وقوله هممت وهمت الى اخره هممت انا
وهمت القطا وابتدرنا استبقنا واسدلت ارخت جناحها وكفت عن الطيران
لتعبها قال الخطيب وحفظي وابتدرنا وقصرت يريد ان القطا عجزت عن العدو
ولم يكل وشمر اي خف والفارط بالفاء المتقدم والمتمهل الساني وفيه مبالغة وتجريد
وقوله فوليت عنها الى اخره تكبو تساقط القطا الى عقر الحوض اي تقرب منه والعقر
بضم العين المهملة وسكون القاف هو مقام الساقي من الحوض يكون فيه ما يتساقط
من الماء عند اخذه من الحوض والذقون جمع ذقن في الكثرة والاذقان في القلة و
حوصل جمع حوصلة يقول وردت وصدرت والقطا تكرع بعد ثم تصدر وكنت
اسرع منها وقوله كان وغاها حجرتيه الى اخره وغاها اصواتها والوغا بالغين المعجمة
والمهملة الصوت وحجرتيه منصوب على الظرف والضمير للعقر اي بمقام الساقي
وحجرتاه ناحيتاه مثنى حجرة بفتح المهملة وسكون الجيم الناحية وحوله ظرف معطوف
عليه والضمير للعقر ايضا واضاميم خبر كان على حذف مضاف اي كان وغاها
وغا اضاميم لان التشبيه انما هو بين الصوتين واضاميم جمع اضمامة بالكسر
وهو القوم ينضم بعضهم الى بعض في السفر ونزل جمع نازل صفة اضاميم اي
تسمع لهذه القطا اصواتا كما تسمع اصوات هؤلاء عند نزولهم وقوله توافين
من شتى الى اخره توافين اجتمعن والضمير للقطا ومن شتى اي من طرق مختلفة

جمع شتيت بمعنى مختلف وضمير السير للعفر وكذلك فاعل ضمها ضمير العفر وآذواد جمع ذود وهو ما
بين الثلاث الى العشر من الابل والأصارير جمع اصرام بالفتح وهو جمع صرم بالكسر وهو
القطعة من الابل كذا قال الخطيب وقال غيره هو ابيات مجمعة من الاعراب والمنهل مورد
الماء وهو فاعل ضم واذواد مفعوله وقوله فعبت عشاشا الى الاخره عب شرب بلا مص
قال ثعلب عب يعب اذا شرب الماء فصبه في الحلق صبا وقال الخطيب عب تابعت
الشرب كانها تعبه في اجوافها فيكون من التعبية وغشاشا بكسر الغين المعجمة بعدها
شينان معجمتان قال الخطيب قال بعض اهل اللغة معناه على عجلة وقال غيره
قليلا اوغير مرئ والركب ركبان الابل خاصة يقول وردت القطا على عجل ثم
صدرت في بقايا من الظلمة في الفجر وهذا ادل على قوة سرعتها ومحفل بالجيم مسرع
صفة ثانية لركب ومن احاظة صفة اولى واحاظة بضم الهمزة بعدها حاء مهملة
وظاء مشالة معجمة قال الخطيب احاظة فيما ذكر ثعلب قبيلة من الازد وقال غيره
هي قبيلة من اليمن ولم يعرفها المبرد ولم اسمع باسمها الا في هذا الشعر انتهى وقوله
وقال غيره الى اخره غير جيد فان الازد من اليمن وقيل احاظة موضع لا قبيلة
قال البكري في معجم ما استعجم احاظة بلدة انشد هذا البيت ثم قال وقد قيل
ان احاظة قبيلة من ذي الكلاع من حمير وهو الصحيح انتهى وقد ذكر ابن الكلبي في
جمهرة حمير قال واحاظة اخو منبه بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد
بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث
بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا ثم ذكر منبه
واحاظة وغيرهما وقال وقد تكلعوا وهم رهط سميفع وهوذ والكلاع
الاصغر بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن زيد وهوذ والكلاع الاكبر بن النعمان
ثم ذكر ان قبائل ذي الكلاع ثلاث وعشرون قبيلة منهم منبه واخوه احاظة
ثم قال تكلع هؤلاء في الجاهلية على سميفع والتكلع في لغتهم التجمع ومنبه
بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية والشنفرى شاعر جاهلي
تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين باب المثنى

الشاهد الثامن والخمسون بعد الخمسمائة

انشد فيه وهو

٥ اعرف منها الانف والعينانا ٥ على ان لزوم الالف المثنى في الاحوال الثلاثة
لغة بني الحارث بن كعب فانهم يقلبون الياء الساكنة اذا انفتح ما قبلها الفا يقولون
اخذت الدرهمان واشتريت ثوبان والسلام علاكم قاله ابو حاتم والاخفش في شرح
نوادر ابي زيد والبيت من رجز مسطور في هذه النوادر قال وانشد في المفضل
لرجل من ضبة هلك منذ اكثر من مائة سنة ٥ ان لسعدى عندنا ديوانا ٥ يخزي فلانا
وابنه فلانا ٥ كانت عجوزا عمرت زمانا ٥ وهي ترى سيئها احسانا ٥ اعرف منها
الانف والعينانا ٥ ومنخرين اشبها ظبيانا ٥ ظبيان اسم رجل اراد منخري ظبيان

فحذف

باب المثنى

الشاهد الثامن والخمسون بعد الخمسمائة

فحذف كما قال واسئل القرية يريد اهل القرية انتهى قال ابن جني في سر الصناعة
من العرب من لا يخاف اللبس ويجري الباب على اصل قياسه فيدع الالف ثابتة
في الاحوال فيقول قام الزيدان وضربت الزيدان ومررت بالزيدان وهم بنو الحارث
وبطن من ربيعة وانشدوا في ذلك ٥ تزود منا بين اذناه ضربة ٥ وقال اخر
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما ٥ وقال الاخر
اعرف منه الجيد والعينانا ٥ ومنخرين اشبها ظبيانا ٥ يريد العينين ثم انه
جاء بمنخرين على اللغة الفاشية وروينا عن قطرب ٥ هياك الفؤاد ما لم تكن الدماء
وقال اخر ٥ ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها ٥ وفيها وعلى هذا اتوجه
عندنا قراءة من قرا ان هذان لساحران انتهى وقوله ان لسعدى عندنا ديوانا
سعدى بضم السين اسم امراة قال السكري الديوان مكسور ولذلك قالوا
دواوين مثل قيراط ودينار ولو كان ديوان بالفتح لقالوا دياوين ولا دعوا الواو
فقالوا ديان كما قالوا ديار انتهى قال ابن السيد الديوان اصله فارسي
معرب واستعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام او شعر ديوانا وفاعل يخزي
ضمير الديوان وقوله كانت عجوزا اي صارت عجوزا وعمرت بفتح العين وكسر
الميم وقوله ومنخرين اشبها ظبيانا تقدم عن ابي زيد ان ظبيان اسم رجل
وانه على تقدير مضاف اي منخري ظبيان وزعم بعضهم كما نقله العيني انه
مثنى ظبي على حذف مضاف والتقدير اشبها منخري ظبيين وهذا وان
كان في نفسه صحيحا الا ان نقل ابي زيد يدفعه والمنخر على وزن مسجد خرق
الانف واصله موضع النخير وهو الصوت من الانف يقال نخر ينخر من باب
قتل اذا مد النفس في الخياشيم والمنخر بكسر الميم للاتباع لغة والمنخور كعصفور
لغة طي وعرف من نقل ابي زيد ان الرواية المعروف منها الانف لا احب منها
كما هو في الشرح وبنو الحارث بن كعب قبيلة عظيمة من قبائل العرب من قحطان

الشاهد التاسع والخمسون بعد الخمسمائة

وانشد بعده وهو

٥ ان اباها وابا اباها ٥ قد بلغا في المجد غايتاها ٥ لما تقدم قبله والشاهد في غايتاها
واما اباها فيجوز ان يكون جاء على لغة القصر يقال هذا اباك ومررت باباك فتكون الحركة
مقدرة على الالف والبيتان نسبهما الجوهري وابن السيد في ابيات المعاني لرجل من بني
الحارث وقال العيني وتبعه السيوطي في شرح ابيات المغني نسبهما الجوهري الى ابي
النجم وانشد قبلهما ٥ واها لريا ثم واها واها ٥ هي المنى لو اننا نلناها ٥ يا ليت
عينيها لنا وفاها ٥ بثمن نرضي به اباها ٥ ان اباها الى اخره وقد راجعت فلم ارفيه الا
البيتين الاولين ولم ارفيه ما انشده الشارح هنا وقال العيني ايضا وتبعه
السيوطي انشد ابو زيد في نوادره عن المفضل قال انشدني ابو الغول لبعض اهل
اليمن ٥ اي قلوص راكب تراها ٥ شالوا علاهن فشل علاها ٥ واشدد بمثنى حقب
حقواها ٥ ناجية وناجيا اباها ٥ ان اباها الى اخره وقد راجعت النوادر ايضا ٥

الشاهد التاسع والخمسون بعد الخمسمائة

اي الصحاح ؟

فلم ار منها هذين البيتين وانما اورد عن المفضل الابيات الاربعة من قوله اي قلوص الحوقله
وناجيا اباها اوردها في موضعين من النوادر ولم يزد على تلك الاربعة وقد شرحنا ها
في الشاهد الثامن عشر بعد الخمسمائة من باب الظروف والمجد الشرف وكان الظاهر
ان يقول فتبلغا في المجد غايتيه بضمير المذكر الراجع الى المجد لكن انث الضمير
لتاويل المجد بالاصالة والمراد بلغا بين الطرفان من شرف الابوين كما يقال
اصيل الطرفين وقال العيني المجد الكرم والضمير لربا وهذا على ما ذكره الجوهري
من انه قبل البيت واهالربا واما على رواية ابي زيد فيكون ضميرا اباها للقلوص هذا
كلامه ؞ وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الخمسمائة

يارب خال لك من عرينة ؞ فسوته لا تنقضي شهرينه ؞ شهري ربيع و
جماديينه ؞ على ان نون التثنية قد تفتح كما في شهرينه وجماديينه وكما في البيت
السابق اعرف منها الانف والعينانا ؞ قال ابن جني في سر الصناعة قرات
على ابي علي في نوادر ابي زيد اعرف منه الانف والعينانا ؞ وروينا عن قطرب لامراة
من فقعس ؞ يارب خال لك من عرينه ؞ حج على قليص جوينه ؞ فسوته لا تنقضي
شهرينه ؞ شهري ربيع وجماديينه ؞ وقد حكي انهم من ضم النون في نحو الزيدان
والعمران وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرها عليهما انتهى وقد ابن عصفور
في كتاب ضرائر الشعر فتح النون بحالة النصب والخفض وبحالة النصب فقط
في لغة من الزم المثنى الالف في جميع الاحوال وقد وجد ابو علي في كتاب الشعر فتح
النون على وجوه قال انشد ابو زيد اعرف منها الانف والعينانا ؞ تحريك النون
بالفتح يحتمل غير وجه منها ان حركتها لما كانت لالتقاء الساكنين ورأى التحريك في
التقائهما في المنفصل والمتصل لا يحرك بضرب واحد من الحركة جعل التثنية مثل
ذلك الا ترى انهم قالوا ردوردّ وردِّ وقالوا عوضَ وعوضُ ونحو ذلك فلم يلزمو
في المتصل ضربا واحدا من التحريك فلذلك جعل نون التثنية بمنزلته ويجوز
ان يكون شبه التثنية بالجمع لما رآهم يقولون مضت سنون ويقولون مضت
سنين فيجعلون النون في الجمع حرف الاعراب جعلها في التثنية كذلك ويجوز ان
يكون شبه غير العلم بالعلم الا ترى ان النحويين قد اجازوا في رجل يسمى بتثنية
ان يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان وعمران وكان القياس
ان لا يعرى من شيء يدل على التثنية كما انه اذا سمي بجمع بالالف والتاء لم يعروه
مما يدل على حكايته ذلك الا انهم لما قالوا السعدان في الاسم المخصوص فلم يبقوا
شيئا يدل على حكاية التثنية جاز على ذلك تغيير ما سمي بتثنية وقد حكى البغداديون
تحريك نون التثنية بالفتح اذا وقعت بعد يآء وانشدوا على احوذيين ويشبه
ان يكونوا شبهوا التثنية بالجمع فكما فتحوا النون بعد اليا في الجمع كذلك فتحوا ما بعد
اليآء في التثنية وهذا مما يقوي فتح النون في قوله العينانا الا ترى انه ليس

يلزمها على رايهم وعلى ما انشدوه حركة واحدة وما عليه الجمهور اولى من جهة القياس
ايضا وهو الاكثر في الاستعمال وذلك ان هذه اليآء لا تلزم الكلمة وقد وجدت
من الحروف ما لا يقع بها الاعتداد لما لم يلزم فاليآء في هذا الموضع ليست بلازمة
الا ترى ان منهم من يجعلها في جميع الاحوال الفا وقد حذفوا هذه النون في غير
الاضافة كما يحكى عن الكسائي انه انشده يا حب قد امسينا ولم تنا م
العينا ؞ اراد العينان فحذف النون وقوله ان عمي اللذا الشبه شيئا لان
الاسم قد طال بالصلة انتهى وقوله يا رب خال الى الاخر يا حرف تنبيه ورب
ثابت العامل في محل مجرورها جر وعرينة بضم العين وفتح الرا المهملتين قبيلة
باليمن وقوله حج على قليص الى الاخر حذفه الشارح المحقق لعدم تعلق غرضه
به وانما ذكر البيت الاول وان كان مثال الثاني ليعلم منه فتح النون في البيتين
الاخيرين اذ لولا ذكره لربما ظن ان النون فيها مكسورة كقول الراجز ؞
قد لخلفتك وتحسانيه ؞ هل انما العيش ملبثانيه ؞ في دار حي حيث نعلما
ان لا تقولان فتحسانيه ؞ وقليص مصغر قلوص وهو الناقة الشابة وجوينه
مصغر جون بفتح الجيم والجون من الخيل والابل الادهم الشديد السواد وقوله
فسوته لا تنقضي الى اخره الفسوة بالفتح ريح يخرج بغير صوت يسمع وهو
على حذف مضاف اي نتن فسوته لا ينقضي في هذه المدة فسوته تشبه فسوة
الظربان والظربان بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الرآء بعدها موحدة وهي
دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم العرب انها تفسو في ثوب احدهم اذا اصابه
فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب وقد ضربت بها الامثال يقال انتن من
ظربان وافسى من ظربان وفسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم وتهاجروا
وتنقضي تذهب شيئا فشيئا وشهرين منصوب على الظرف وعامله تنقضي وهو
مثنى شهر وفتح النون شذوذا والهآء بعدها للسكت اتي بها لبيان
الفتحة فانها قد يبين بها حركة النون للاثنين مكسورة ومفتوحة ويبين
بها حركة نون الجمع ايضا كقوله ؞ قد صحبت بالامس ماء كلبينه ؞ تحفها ام القوم
ازنعونته ؞ حالية كاسية دهنيه ؞ وقوله شهري ربيع الى اخره بدل من شهرينه
وجماديينه معطوف على شهري لا على ربيع لوجهين احدهما انه لا يقال شهر
جمادى فان لفظ شهر لا يضاف الا لما في اوله رآء كشهر ربيع وشهر رجب
وشهر رمضان كما هو المشهور ثانيهما لئلا يفسد المعنى فانه لو عطف على ربيع
لا قتضى ان البدل اربعة اشهر والمبدل منه شهران وهذا خلف من القول
فعطفه على البدل يفيد ان عدم الانقضاء في اربعة اشهر شهري ربيع وجما بين
وهو مثنى جمادى بضم الجيم وبقصر اخره فلما ثني قلبت الالف ياء كقولك فتيان
في تثنية الفتى ؞ وانشد بعده وهو الشاهد ؞ ؞ ؞

الشاهد الواحد والستون بعد الخمسمائة

الشاهد الواحد والستون بعد الخمسمائة

ه/ ليث وليث في محل ضنك ه/ كلاهما ذو أشر ومحك ه/ على ان اصل المثنى العطف بالواو فلذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة كما هنا فان القياس ان يقول ليثان لكنه افردهما وعطف بالواو لضرورة الشعر ~~وهذا الشعر~~ قال ابن الشجري في اماليه التثنية والجمع المستعملان أصلهما التثنية والجمع بالعطف فقولك جاء الرجلان ومررت بالزيدين أصله جاء الرجل والرجل ومررت بزيد وزيد فحذفوا العاطف والمعطوف وأقاموا حرف التثنية مقامهما اختصارا وصح ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد فان اختلف لفظ الاسمين رجعوا الى التكرير بالعاطف كقولك جاء الرجل والفرس اذ كان ما فعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ولما التزموا في تثنية المتفقين ما ذكرناه من الحذف وكان التزامه في الجمع مما لا بد منه ولا مندوحة عنه لأن حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعدا الى ما لا يدرك الحصر ويدلك على صحة ما ذكرته انهم ربما رجعوا الى الأصل في تثنية المتفقين وما فوق ذلك من العدد فاستعملوا التكرير بالعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول القائل كأن بين فكها والفك ه اراد ان يقول بين فكيها فقاده تصحيح الوزن والقافية الى استعمال العطف ومثله فيما جاوز الاثنين قول ابي نواس ه اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ه ويوما له الترحل خامس [يوم] ه فان استعملت هذا في السعة فانما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه كقولك لمن تصنفه بقبيح تكرر منه وتنبهه على تكرير عفوك قد صفحت عن جرم وجرم وجرم وجرم وكقولك لمن تحضه أيادي اسديتها اليه او ينكر ما أنعمت به عليه قد اعطيتك الفا والفا والفا فهذا افخم في اللفظ واوقع في النفس من قولك قد صفحت لك عن اربعة اجرام وقد اعطيتك ثلاثة الاف انتهى وهذا الشعر لواثلة بن الأسقع أورده له الكلاعي في السيرة النبوية في وقعة مرج الروم قال كان واثلة بن الأسقع في خيل قيس بن هبيرة في جيش خالد بن الوليد فخرج بطريق من كبارهم فبرز له واثلة وهو يقول في حملته ه ليث وليث في محال ضنك كلاهما ذو أنف ومحك ه أجول جول حازم في العرك ه او يكشف الله قناع الشك ه مع ظفري بحاجتي ودركي ه ثم حمل على البطريق فقتله واورد الجاحظ تمثيله وقصته في كتاب المحاسن والمساوي لجحدر بن مالك الحنفي على غير هذا الوجه قال كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك وكان لسنا فاتكا شجاعا شاعرا وكان قد اخشن على اهل هجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى العامل اليمامة يوبخه في تلاعب جحدر به ثم يامره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بني يربوع بن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج ويسني فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه فوثق بهم واطمان اليهم

فبيناهم

فبيناهم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج فلما قدموا به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جرأة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك فيجري جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب عليك زمانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان ومن أوفى على اهل الزمان قال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته خليناك ووصلناك قال قد اعطيت اصلحك الله المنية وعظمت المنة وقربت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد و القي في السجن وكتب الى عامله بكسكر يامره ان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث العامل أن بعث له بأسد ضاريات قد اكثرت على اهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا في تابوت يجر على عجلة فلما قدموا به امر فالقي في حير وأجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر فاخرج وأعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشا يقول ه ليث وليث في محال ضنك ه كلاهما ذو انف ومحك وصولة في بطشة وفتك ه ان يكشف الله قناع الشك ه وظفرا بجؤجؤ وبرك فهو أحق منزل بالترك [منزل] ه الذئب يعوي والغراب يبكي ه حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزأر وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها و سقط الاسد كانه خيمة قوضتها الريح ولم يلبث جحدر لشدة حملة الاسد عليه مع كونه مكبلا ان وقع على ظهره متلطخا بالدم وعلت اصوات الجماعة بالتكبير و قال له الحجاج لما راى منه ما هاله يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن جائزتك فعلت ذاك بك وان احببت ان تقيم عندنا اقمت فاسنينا فريضتك فقال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعة اهل بيته وانشا جحدر يقول

يا جمل انك لو رايت بسالتي ه في يوم هيج مردف وعجاج ه وتقدمي لليث أرسف نحوه ه حتى اكابره عن الاحراج ه جهم كان جبينه لما بدا ه طبق الرحا متفجر الاثباج ه يرنو بناظرتين يحسب فيهما ه من ظن خالهما شعاع سراج ه شثن براثنه كان نيوبه ه زرق المعابل او شذاة زجاج ه وكانما خيطت عليه عباءة ه برقاء او خلق من الديباج ه قرنان محتضران قد ربتهما ام المنية غير ذات نتاج ه وعلمت اني ان ابيت نزاله ه اني من الحجاج لست بناج ه فمشيت ارسف في الحديد مكبلا ه بالموت نفسي عند ذاك اناجي

هذا ما اورده الجاحظ وقد اورد ابن الشجري في اماليه هذه الحكاية مختصرة لجحدر المذكور مع اربعة ابيات من الرجز ولم يذكر هذه الابيات واخرج السيوطي في باب رب من شرح شواهد المغني هذه الحكاية نحو ما ذكره ابن الشجري عن المعافى بن زكريا وابن عساكر في تاريخه بسند متصل في عن ابن الاعرابي وعن الزبير بن بكار في الموفقيات ولم يورد السكري في كتاب اللصوص شيئا مما اورده الجاحظ مع انه استوعب احوال اللصوص

وأشعارهم في كتابه وأورد له أشعاراً كثيرة جيدة وقوله ليث وليث إلى آخره اللَّيث الأسد
والضنك الضيق والأشر بفتحتين البطر وروي بدله ذو أنف بفتح الهمزة والنون بمعنى
الاستنكاف والمحك بفتح الميم وسكون الحاء المهملة اللجاج والحازم من الحزم وهو التثبت
والتيقظ والعرك بفتح العين وسكون الراء المهملتين الحرب والمعركة موضعه وقوله
أو يكشفا الله إلى آخره أو هنا بمعنى إلى والظفر الغلبة والدرك الوصول والجؤجؤ في شعر
جحدر بجيمين وهمزتين على وزن قنفذ الصدر والبرك بفتح الموحدة وسكون الراء
ما حول الصدر وقوله كأنه دخيمة قوضتها الريح رواه ابن الشجري كأنه أطم منقوض
وقال الأطم بضمتين الحصن والمنقوض من قوضت البناء إذا انقضته من غير هدم
والمكبل المقيد والكبل بفتح الكاف وكسرها مع سكون الموحدة القيد الثقيل وقوله
يا جمل إنك لو رأيت بسالتي إلى آخره جمل بضم الجيم وسكون الميم اسم امرأة والبسالة
الشجاعة وأرسف أمشي بالقيد يقال رسف في قيده من باب ضرب وقتل والجهم
العبوس والأثباج جمع ثبج بفتح المثلثة والموحدة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر
وبربو ينظر وشثن بمعنى خشن والبراثن جمع برثن كقنفذ وهو ظفر السبع
والنيوب جمع ناب وهي السن وزرق جمع أزرق والمعابل جمع معبلة بكسر الميم
وهو نصل طويل عريض والشذاة بفتح الشين والذال المعجمتين الطرف والزجاج
بالكسر جمع زج بضم الزاي وهو الحديدة التي في أسفل الرمح والقرنان مثنى قرن
بالكسر وهو المساوي لصاحبه في الشجاعة وغيرها وواثلة بن الأسقع بالمثلثة
والقاف هو من الصحابة قال ابن الأثير في أسد الغابة في أسماء الصحابة واثلة
بن الأسقع ابن عبد العزى الكناني الليثي وقيل واثلة بن عبد الله بن الأسقع
أبو شداد وقيل أبو الأسقع وقيل أبو قرصافة أسلم وخدم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث سنين من أصحاب الصفة وكذا رواية مات سنة ثلاث وثمانين وهو
ابن مائة وقيل مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة وتوفي
بالمقدس وقيل بدمشق وكان قد عمي انتهى ووقعة مرج الروم كانت بعد سنة خمس عشرة
من الهجرة بعد فتح الشام في خلافة عمر بن الخطاب فلا إشكال وواثلة أقدم
من جحدر ويكون جحدر قد أخذ الشعر من واثلة وزاده والله أعلم وأنشد بعده

الشاهد الثاني والستون بعد الخمسمائة

وهو

كأن بين فكها والفك ... فأرة مسك ذبحت في سك

لما تقدم قبله وكان القياس أن يقول بين فكيها لكنه أتى بالمتعاطفين للضرورة
قال ابن يعيش الأصل في قولك الزيدان زيد وزيد والذي يدل على ذلك أن
الشاعر إذا اضطر عاود الأصل نحو قوله كأن بين فكها والفك أراد بين فكيها
فلما لم يتزن له رجع إلى العطف وهو كثير في الشعر انتهى والفك بالفتح اللحى بفتح
اللام وسكون المهملة وهو عظم الحنك وهو الذي عليه الأسنان وهو من الإنسان
حيث ينبت الشعر وقال في البارع الفكان ملتقى الشدقين من الجانبين

الشاهد الثاني والستون بعد الخمسما

قال

قال ابن السيرافي وصف امرأة بطيب الفم يريد كأن ريح المسك يخرج من فيها وفأرة
منصوب اسم كأن وبين خبرها والسك ضرب من الطيب انتهى وذبحت بالبناء
للمفعول قال يعقوب في إصلاح المنطق قال الأصمعي الذبح الشق وأنشد البيت
أي شقت وفتقت وقال المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ومن الطيب
المسك يقال هو المسك والأناب واللطيمة وقال أبو زيد اللطيمة المسك و
يقال للعير التي تحمل المسك أيضاً لطيمة ويقال للتي يكون فيها المسك فأرة ونافجة
قال الأحوص كأن فأرة مسك ففرخاتها ... صهباء ذاكية من مسك دارينا
وقال آخر كأن حشو المرط والدمالج ... نافجة من أطيب النوافج ويقال فتقت
الفارة وذبحت وفضت وشقت قال الراجز كأن بين فكها والفك فأرة مسك
ذبحت في سك والسك بضم السين نوع من الطيب وقال أبو حنيفة الدينوري
في كتاب النبات الفار جمع فارة وهي فار المسك وهي نوافجه التي يكون المسك
فيها شبهت بالفار وليست بفار وإنما هي سرر ظباء المسك قال الشاعر
إذا التاجر الهندي وافى بفارة ... من المسك أضحت في مفارقهم تجري
وقال آخر في وصف امرأة كأن فارة مسك في مقبلها وهي مهموزة فأرة
وفأر وكذلك الفأر كله مهموز وبنواحي الهند فار يجلب إلى أرض العرب
أحياناً قد تأنست والفت تدور في البيوت تدخل بين الثياب فلا تلابس
شيئاً ولا تدخل بيتاً ولا تخرأ على شيء ولا تبول عليه إلا فاح طيباً ويجلب التجار
خرأها فيشتريه الناس ويجعلونه في صرر ويضعونها بين الثياب فتطيب
وأخبرني من رآها أنها نحو بنات مقرض وفأرة الإبل مأخوذة من هذا وهو الإبل
التي ترعى أفواه البقول الطيبة في الفلوات العازبة ثم ترد الماء فتشرب
فإذا رويت ثم صدرت فالتف بعضها ببعض فاحت برائحة طيبة قال الأصمعي
قلت لأبي مهدية كيف تقول ليس الطيب إلا المسك وهو يريد أن يعلم كيف لغته
فقال أبو مهدية له فأين العنبر فقال له الأصمعي فقل ليس الطيب إلا المسك
والعنبر فقال فأين أدهان نجد فقال فقل ليس الطيب إلا المسك والعنبر و
أدهان نجد فقال فأين فأرة الإبل صادرة ومن هذا الجنس والضرب الذي
ذكرنا الدويبة التي تسمى الزباد وهو مثل السنورة الصغيرة فيما ذكر لي
تجلب من تلك النواحي وقد تأنس فتقتنى وتحتلب شيئاً شبيهاً بالزبد
يظهر على حلمة بالعصر كما يظهر على أنف الغلمان المراهقين فيجمع وله رائحة
طيبة البشر وقد رأيته يقع في الطيب وقد بلغني أن شحمه كذلك أيضاً وقد
ذكر بعض الشعراء المتقدمين بعض هذا وجعله أمعاء الدابة وظن أنها إنما طاب
جوفه لأنه يأكل الطيب فقال يكسو المفارق واللبات ذا أرج ... من
قصب معتلف الكافور دراج والأعراب لا يعرفون هذا وفي فأرة الإبل
يقول الراعي لها فارة ذفراء كل عشية ... كما فتق الكافور بالمسك

فاتقه

ظن انه تفتق به وكان الراعي اعرابيا قحا والمسك لا يفتق بالكافور انتهى كلام الدينوري والكبة بفتح
بفتح الموحدة وتشديد النون الرائحة الطيبة وربما قالت في غير الطيبة وقال ابو القاسم علي
بن حمزة البصري اللغوي فيما كتبه على كتاب النبات من تبيين اغلاط الدينوري فيه
قد غلط في هذه الفارة لان العرب كلهم يسمون الامارة الابل وقد اختلف في فارة المسك
وفارة الانسان وهي عضلته والاعلى في فار المسك الهمز وفي فار الانسان ترك الهمز ومن
كلامهم ابرز نارك وان اهزلت فارك اي اطعم الطعام وان اضر ببدنك فاما
قوله والمسك لا يفتق بالكافور فصحيح ولم يقل الراعي كما فتق المسك بالكافور فاتقه
انما قال كما فتق الكافور بالمسك وانما كان المسك لا يفتق بالكافور فان الكافور يفتق
بالمسك وجعل الراعي اعرابيا قحا ونسبه الى الجفاء واوهم انه غلط وخطاه في شيء لم يقله
اللهم الا ان يكون عند ابي حنيفة ان الكافور لا يفتق بالمسك ويكون هو قد غلط في العلم
وعكسها فيكون في هذه الحال اسوء حالا منه في الاولى ويكون قليل الخبرة بالطب وعمله
واستعماله ولا ابعد احراج من الكافور اذا فتق بالمسك يشهد بذلك بنو النعة والعطار و
قاطبة انتهى والرجز الشاهد لمنظور بن مرثد الاسدي قال ابن بري في حاشيته
على صحاح الجوهري وقبله يا حبذا جاريتي من عك تعقد المرط على مدك مثل كثيب الرمل
غير ركي ٥ وعك بفتح العين المهملة ابو قبيلة من الازد في قحطان والمرط بالكسر كساء من صوف
او خز يؤتزر به وتتلفع به المرأة واراد بالمدك بكسر الميم العجز والرك بكسر الراء المهملة المهزول
والمكان الضعيف الذي لم يمطر الا قليلا قال الصغاني وانشد البيت للمعنى الاول وقال وذكره
بعض من صنف في اللغة بالزاي في اللغة وفي الرجز وهو تصحيف انتهى واراد به الجوهري
وقد خطاه كذلك ابن بري في حاشيته على الصحاح وتبعه الصفدي ايضا ومنظور بن مرثد
تقدم في الشاهد الثاني والاربعين بعد الاربعمائة ٥ وانشد بعده وهو الشاهد

الثالث والستون بعد الخمسمائة

لو عد قبر وقبر كان اكرمهم بيتا
وابعدهم عن منزل الذام ٥ على ان تعاطف المفردين فيه ليس من قبيل ما تقدم من كونه
للضرورة بل لقصد التكثير اذ المراد لو عدت القبور قبرا قبرا ولم يرد قبرين فقط
وانما اراد الجنس متتابعا واحدا بعد واحد يعني اذا حصلت انساب الموتى وحد بيتي
اكرمهم نسبا وابعدهم من الذم والبيت من ابيات اربعة اوردها ابو تمام والاعلم الشنتمري
وصاحب الحماسة البصرية في حماساتهم لعصام بن عبيد الزماني ونسبها الجاحظ في
كتاب البيان لتمام الرقاشي وهي ٥ ابلغ ابا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب
حياة بين اقوام ادخلت قبلي قوما لم يكن لهم ٥ في الحق ان يلجوا الابواب قدامي
لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم بيتا ٥ وابعدهم عن منزل الذام ٥ فقد جعلت اذا ما حاجتي
نزلت ٥ بباب دارك ادلوها باقوام ٥ قوله ابلغ ابا مسمع الى اخره هو بكسر الميم الاولى
وفتح الثانية والمغلغلة الرسالة لانها تغلغل الى الانسان حتى تصل اليه من بعد من
قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار واصل الغلغلة دخول الشيء في الشيء وجملة

الشاهد الثالث والستون بعد الخمسمائة

وقبورهم

دي

وفي العتاب حياة الى اخره معترضة بين ابلغ وبين ادخلت والعتاب اللوم والتوقيف
على الذنب يعني ما دام القوم يلوم كل منهم صاحبه على ما صدر منه من التقصير لصاحبه
يرجى صلاحهم وارتباط موداتهم وان لم يتعاتبوا انطوت ضمايرهم على الاحقاد وقوله
ادخلت قبلي قوما الى اخره اي قدمتهم علي في الاذن ولم يكن من حقهم ان يتقدموا علي
اذا وردنا الابواب ويلجوا يدخلوا وروي ان يدخلوا وتدخل يتعدى في الاصل بحرف جر
يحذف الجار تخفيفا فيقال دخلت البيت وقوله لو عد قبر وقبر الى اخره قال ابن جني
في اعراب الحماسة لم يرد لو عد قبران اثنان وانما اراد لو عدت القبور قبرا قبرا
ولو قال عد قبر وقبر فرفع لم يجز ذلك كما جاز لو عدت القبور قبرا قبرا وذلك ان
انه هذا من مواضع العطف فحذف حرفه لضرب من الاتساع وهذا الاتساع خاصة
انما جاء في الحال نحو فصلت له حسابه بابا بابا وادخلوا رجلا رجلا اي متتابعين ولو
رفعت فقلت فصلت حسابه باب باب وادخلوا رجل رجل على البدل لم يجز وعلى هذا
قالوا هو جاري بيت بيت ولقيته كفة كفة فما تسعوا بالبناء على الحال ونحوها
في ذلك الظرف نحو قولك كان ياتينا يوم يوم وليلة ليلة وازمان ازمان وصباح
مساء فلو خرجت به عن الظرفية لم يجز فيه هذا البناء الا تراك تقول هو ياتينا
كل صباح مساء في ليلة ليلة فتعرب البتة انتهى وقال الطبرسي يريد لو عدت
القبور قبرا قبرا الا انه اختصر وحذف القبور وجعل القبر فاعلا وان الذي
سن الحال وقيل معناه لو عد قبري وقبر الاخر فعلى لكنت اكرم منه ميتا انتهى
والذام لغة في الذم بتشديد الميم وقوله فقد جعلت اذا الى اخره هو بالتكلم قال
الطبرسي اي طفقت واقبلت اذا نزلت حاجتي بباب دارك يريد اذا الجاتني
اليك حاجة ادلوها اي انجزها بغيري واستشفعت اقواما في قضائها ولم
اقربك بنفسي انتهى قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الدلو الاستقاء
بالدلو من العمق يقال ادلى الدلو اذا احدرها للاستقاء يدليها ادلاء ودلاها اذا
اجتذبها اليه يدلوها دلوا قال تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه فهذا من الادلاء
وهو القاؤها في البئر وقال الشاعر في دلوت فقد جعلت اذا ما حاجة عرضت
البيت اي ابتغي شفعاء يستنجحون لحاجتي انتهى وعصام ابن عبيد شاعر جاهلي
وعبيد مصغر عبد بالتذكير وزمان بكسر الزاي وتشديد الميم احد اجداد
الشاعر وهو من بني حنيفة ٥ وانشد بعده ٥ هما نفثا في في من فمويهما ٥
على النابح العاوي اشد رجام ٥ وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس و
العشرين بعد الثلاثمائة وضمير التثنية لابليس وابن ابليس ونفثا اي القيا
على لساني والنابح هنا اراد به من يتعرض للهجو والسب من الشعراء واصله
ومثله العاوي والرجام مصدر راجمه بالحجارة اي راماه وراجم فلان

في الكلب

الشاهد الرابع والستون بعد الخمسمائة

عن قومه اذا دافع عنهم حمل الهجاء في مقابلة الهجاء كالمراجمة لحمله الهاجي كالكلب النابح
والبيت آخر قصيدة للفرزدق قالها في آخر عمره تائبا الى الله تعالى مما فرط منه من مهاجاة
الناس وذم فيها ابليس لاغوائه اياه في شبابه . وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والستون بعد الخمسمائة**

يديان بيضاوان عند محلم ٭ قد تمنعانك ان تضام وتضهدا

هذا اصدره وعجزه . قد تمنعانك ان تضام وتضهدا ٭ على انه مثنى يدا بالقصر فلما
ثني قلبت الف ياء كفتيان في مثنى فتى لا ان اصلها الياء فان التثنية من جملة ما يرد الشيء
الى اصله وانما قلبت في المفرد الفا لانفتاح ما قبلها وتقلب واوا في النسبة اليها عند
الخليل وس فيقال يدوي قال صاحب الصحاح وبعض العرب يقول لليد يدا مثل
رحى قال الشاعر ٭ يا رب سار بات ما توسدا ٭ الا ذراع العنس او كف اليدا ٭
وتثنيتها على هذه اللغة يديان مثل رحيان قال الشاعر يديان بيضاوان البيت
وكذا قال ابن يعيش وفيه رد على من زعم ان يديان مثنى يد بردت لامه في التثنية
شذوذا كالزمخشري في المفصل قال ابن يعيش متى كانت اللام الساقطة ترجع
في الاضافة فانها ترد اليه في التثنية لا يكون الا كذلك واذا لم ترجع في الاضافة لم
ترجع في التثنية كاب واخ تقول اخوان وابوان لانك تقول في الاضافة ابوك واخوك
فترى اللام قد رجعت في الاضافة فلذلك ردتها في التثنية وذلك لانا رأينا التثنية
قد ترد الذاهب الذي لا يعود في الاضافة كقولك في يد يدان وفي دم دموان
وانت تقول في الاضافة يدك ودمك فلا ترد الذاهب فلما قويت التثنية على رد ما لم
ترده الاضافة صارت اقوى من الاضافة وحمل اصحابنا يديان على القلة والشذوذ
وجعلوه من قبيل الضرورة والذي اراه ان بعض العرب يقول في اليد يدا في الاحوال
كلها يجعله مقصورا كرحا الى اخر ما ذكره الجوهري وكذا صنع ابن الشجري في اماليه
قال ويدا اصلها يدي لظهور الياء في تثنيتها ولقولهم يديت اليه يدا اي اسديت اليه
نعمة قال يديت على ابن حسحاس بن بدر ٭ باسفل ذي الجداة يد الكريم فيجوز ان
تكون اليد التي هي النعمة ماخوذة من التي هي الجارحة لان النعمة تسدى باليد ويجوز
ان تكون الجارحة ماخوذة من النعمة لان اليد نعمة من نعم الله على العبد ويدل على
سكون عينها جمعها على ايد لان قياس فعل في جمع القلة افعل كاكلب واكعب
وابحر وانسر في جمع نسر وفتح الدال في التثنية كقوله يديان بيضاوان البيت
لا يدل على فتحها في الواحد لما ذكرته لك من اجراء هذه المنقوصات على الحركة اذا
اعيدت لاماتها وذلك لاستمرار حركات الاعراب عليها في حال نقصها وكذلك اذا
نسبت اليها اعدت المحذوف وفتحت الدال وابدلت من الياء واوا كما ابدلت من
ياء قاض فقلت يدوي هذا قول الخليل وسيبويه في النسب الى هذا الضرب
وابو الحسن الاخفش ينسب اليه على زنته الاصلية فيقول يديي وفي

قال مؤلفه عفا الله عنه

عند عندي

على غدوي وجرحي والخليل وس يقولان غدوي وجرحي وجمع اليد التي هي الجارحة في
الاكثر على ايد وقد جمعها على اياد في قوله ٭ قطن سخام بايادي غزل ٭ سخام ناعم
واليد التي هي النعمة جمعها في الاكثر الاشهر على الايادي وقد جمعوها على الايدي وايما
الايادي جمع الجمع كقولهم في جمع اكلب اكالب وقولهم في تثنيتها يدان اكثر من قولهم
يديان وهذا ايضا كقولهم دمان ودميان انتهى وكذا قال ابن جني في شرح تصريف
المازني قال اذا قالوا في النسب الى يد يدوي تركوا عين الفعل محركة بعد الرد
لانهم لو حذفوا الحركة عند رد اللام لكانت اللام كانها لم ترد لانها قد عاقبت الحركة
وهذا قول ابي علي فيما اخذته عنه وهو يشهد لصحة قول س فيما ذهب اليه
في تبقية الحركة التي حدثت بعد الحذف اذا رد الى الكلمة ما حذف منها وابو الحسن
يذهب الى حذف ما وجب بالحذف عند رد المحذوف والقول قول سيبويه الا ترى
ان الشاعر لما رد الحرف المحذوف بقى الحركة في قوله يديان بيضاوان البيت قال
ابو علي فان قيل فما تصنع بقوله ان مع اليوم اخاه غدوا ٭ وقول الاخر ٭ وما الناس
الا كالديار واهلها ٭ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ٭ الا ترى انه رد اللام وحذف حركة
العين فهذا ايشهد لصحة قول ابي الحسن الاخفش فالجواب ان الذي قال غدوا
ليس من لغته ان يقول غد فيحذف بل الذي يقول غدو الذي قال غدوا انتهى
قال ابن المستوفي الذي ذكره ابن جني غير ما ذكره الجوهري فتثنية يدين على
ما ذكره ابن جني صناعية وعلى ما ذكره الجوهري لغوية وقد نظم ابن السكيت على يد
زيادة على ما ذكرنا في كتاب المؤنث والمذكر فاحببنا ايراده تتميما للفائدة قال
اليد مؤنثة تصغيرها يدية ترد اليها في التصغير ما نقص منها والناقص منها
ياء والدليل على ذلك ان الشاعر قال يديان بيضاوان عند محلم ٭ قد تمنعانك
ان تهضما ٭ وتجمع ثلاث ايد ثم جمعوها الايادي ولم يقولوا يدي بالضم و لا
اَيدٍ اء وهو قياس فاستغنى بايد واياد عنه قال الشاعر ٭ فلن اذكر النعمان الا
بصالح ٭ فان له عندي يديا وانعما ٭ فان شئت جعلت اليدي بالفتح على جهة
عصي وعصي وتركت ضمة اولها او كسره لثقل الضم والكسر في الياء وان
شئت جعلته جمعا مستعملا مثل عبد وعبيد وكلب وكليب ومعز ومعيز ويقال
قد يدته اي اصبت يده وقد يدي من يده اذا شلت وحكى الاثرم
عن ابي عبيدة قال كنت مع ابي الخطاب عند ابي عمرو في مسجد بني عدي
فقال ابو عمرو لا تجمع ايد بالايادي انما الايادي للمعروف قال فلما قمنا قال
لي ابو الخطاب اما انها في علمه ولم يحضره وهو اروى لهذا البيت منه ساعة
ما تاملت في اياديها ٭ واشناقها الى الاعناق انتهى قال بعض فضلاء العجم
في شرح ابيات المفصل المحلم بكسر اللام يقال انه من ملوك اليمن وصف اليد وهي
النعمة بالبياض عبارة عن كرمها خلوصها وقوله عند محلم اي لمحلم يقال عند فلان
عطية او مال اي له ذلك كذا في المقتبس قلت وحمل التشبيه على ما ذكر

عن ظاهر

والأظهر ان يراد العضوان ويراد ببياضهما نقاؤهما وطهارتهما عن تناولهما لا يحسن في
الدين والمروة وضام مظلوم وكذا اهتضم وضهد ومهتضم وقوله ان تضام وتضهدا
مفعول ثان لقوله تمنعانك يقال منعه كذا ومنعه من كذا وروي لقد تنفعانك
وعليه فقوله ان تضام في محل النصب على الظرف اي وقت كونك مظلوما مقهورا
والمعنى لهذا الملك يدان طاهرتان عن موجبات الذم تمنعانك ايها المخاطب
أن تكون مظلوما بالنصرة على من يظلمك والإعانة عليه انتهى ورواه الجوهري
يدان بيضاوان عند محرق ٭ قد تمنعانك منهما ان تهضما ٭ ومحرق بكسر الراء
المشددة قال صاحب العباب كان عمرو بن هند ملك الحيرة يلقب بالمحرق
لانه حرق مائة من بني تميم ومحرق ايضا لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل
جفنة وانما قيل له ذلك لانه اول من حرق العرب في ديارهم وهم يدعون آل
محرق وروى ابن الشجري عند محلم قد تمنعانك ان تذل وتقهرا وانشده
ابن الاعرابي وابو عمر الزاهد عند محلم قد تمنعانك بينهم ان تهضما وروي
أيضا على غير ما ذكر ومع كثرة تداوله في كتب اللغة والنحو لم ينسبه احد الى
قائله ولا ذكر تتمة له والله اعلم ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والستون بعد الخمسمائة ٭ فلو انا على حجر ذبحنا ٭ جرى الدميان
بالخبر اليقين ٭ على انه جاء دميان في تثنية دم وهو شاذ عند الجوهري
لانه واوي وما أورده الشارح المحقق هو كلام صاحب الصحاح الى قوله فان
قيل الى آخره وصدر كلامه الدم اصله دمو بالتحريك وانما قالوا دمي يدمى
لحال الكسرة التي قبل الياء كما قالوا رضي يرضى وهو من الرضوان وانشد
البيت وقال ابن السراج في الاصول واما دم فهو فعل بالتحريك لانك تقول
دمي يدمى دما فهو دم فهذا مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق فدم مصدر مثل بطر و
حذر وهذا قول ابي العباس المبرد وليس عندي في قولهم دمي يدمى حجة لمن ادعى
ان دما فعل لان قولهم دمي يدمى دما انما هو فعل ومصدر اشتق من الدم كما اشتق ترب
يترب تربا من التراب فقولهم دما اسم للحدث والدم الشيء الذي هو جسم ولكن قولهم
دميان دل على انه فعل قال الشاعر لما اضطر ٭ فلو انا على حجر ذبحنا ٭ البيت
ثم قال ولما دم فقد استبان انه من الياء لقول بعض العرب دميان وقال بعضهم
دموان فمما دل على انه من الواو اكثر لانهم قد قالوا اخوان واخوان وابوان
انتهى كلامه وهذا ما اخذ كلام الصحاح وقد رد ابن جني بعض هذا في شرح تصريف
المازني وايد مذهب س قال وزن شاة فعلة ساكنة العين هذا هو الصواب
وكلمت بعض الشيوخ من اصحابنا بمدينة السلام في العين منها هل هي ساكنة
او متحركة فادعى انها متحركة فسألته عن الدلالة على ذلك فقال انقلابها الفا
يدل على انها متحركة لانها لو كانت ساكنة لوجب اثباتها كما ثبت في حوض وثوب

الشاهد الخامس والستون بعد الخمسمائة

قلت

قلت له انا وانت مجمعان على ان سكون العين هو الاصل وان الحركة زائدة وحكم الزيادة انه لا
تثبت الا بدليل فاما قولك انقلابها دليل على الحركة فغير لازم لان الحركة التي فيها انما دخلها
لمجاورتها تاء التانيث وقد اجمعنا على ان تاء التانيث يفتح ما قبلها وان سكون العين
هو الاصل حتى يقوم دلالة على الحركة واما انقلاب العين فانما هو لما حدث فيها من الفتح
عند مجاورتها تاء التانيث فوقف الكلام هناك وكانها كانت شوهة فلما حذفت الهاء
بقيت شوة ففتحوا الواو لتاء التانيث فصار شوة فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فان قيل ما تنكر ان تكون فعلة لانا [illegible] اللام لما ردت وابدلت في شاء همزة ثبتت
الالف بحالها ولو كانت انما انفتحت العين لمجاورتها التاء لوجب اذا رجعت اللام وزالت
التاء ان تعود الى سكونها فيقال شوه او شوء اذا ابدلت الهمزة قيل هذا لا يلزم لان
العين لما تحركت لمجاورتها التاء ثم ردت اللام بعد ذلك تركت الفتحة في العين بحالها
قبل الرد وهذا مذهب سيبويه الا ترى انه لم يكن عنده في قول الشاعر ٭ جرى الدميان
بالخبر اليقين ٭ دلالة على تحرك العين من دم لانها لما اجري عليها الاعراب في قولهم دم
ودماء ثم ردت اللام في التثنية بقي الحركة في العين على ما كانت عليه قبل الرد
كما قال الآخر يديان بيضاوان عند محلم ٭ وقد اجمعوا على سكون العين من يد وقد
تراه قال يديان فحركها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل الرد والقول فيه
مثله في الدميان وغيره من اصحابنا وهو ابو العباس يذهب الى تحرك العين من دم
لانه مصدر دميت دما مثل هويت هوى قال ابو بكر بن السراج وليس ذلك بشيء
ثم اورد ما نقلناه من كلام ابن السراج وحاصل كلامه ان دما اصله سكون العين
وان لامه ياء لا واو وبه جزم الزجاج في تفسيره عند قوله يسومونكم سوء العذاب
الاية قال ان الاخفش يختار ان يكون المحذوف من ابن الواو لان اكثر ما يحذف
الواو لثقلها والياء تحذف ايضا لانها تثقل والدليل على هذا ان يدا قد اجمعوا
ان المحذوف منه الياء ولهم دليل قاطع من الاجماع يقال يديت اليه يدا ودم محذوف
منه الياء يقال دم ودميان قال الشاعر جرى الدميان بالخبر اليقين و
البنوة ليس بشاهد قاطع في الواو لانهم يقولون الفتوة والتثنية فتيان فابن
يجوز ان يكون المحذوف منه الواو والياء وهما عندي متساويان انتهى وقد حكى الخلاف
ابن الشجري في اماليه في كون العين محركة او ساكنة وفي كون اللام ياء او واوا
ورجح كونها ياء قال ودم عند التصريفيين دمي ساكنة العين قالوا لان الاصل بعض م
في هذه المنقوصات ان تكون اعينها سواكن حتى يقوم دليل على الحركة من حيث
كان السكون هو الاصل والحركة طارئة قالوا وليس ظهور الحركة في قولنا دميان
دليلا على ان العين متحركة في الاصل لان الاسم اذا حذفت لامه واستمرت حركات الاعراب
على عينه ثم اعيدت اللام في بعض تصاريف الكلمة الزموا العين الحركة وقال من

خالف اصحاب هذا القول اصلهم دمي بفتح العين لان بعض العرب قلبوا لامه الفا فالحقوه
بباب رحا فقالوا هذا دم ودما كرحا وقال بعض العرب في تثنيته دمان فلم يردوا اللام كما
قالوا في تثنية يد يدان والوجهان يكونان العمل على الاكثر وكذلك حكي في دم دموان والاعرف فيه
اليا وعليه انشدوا جرى الدميان بالخبر اليقين قال بعض اهل اللغة من العرب من يقول
الدم بالتشديد كما تلفظ به العامة وهي لغة رديئة وانشدوا لتأبط شرا حيث التقت
بكر وفهم كلاهما ه والدم يجري بينهم كالجدول والعامة تفعل مثل هذا في الفم ومن العرب
من يشدد الفم ايضا وانما يكون ذلك في الشعر قال يا ليتها قد خرجت من فمه انتهى
والجحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة الشق في الارض وقوله جرى الدميان الخ اراد
بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين وهذا تلميح في غاية
الحسن اي لما امتزجا عرف ما بيننا من العداوة قال ابن الاعرابي معناه لم يختلط
دمي ودمه من بغضي له وبغضه لي بل يجري دمي يمنة ودمه يسرة ونوضحه قول المتلمس
من قصيدة ه أحارث انا لو تساط دماؤنا ه تزايلن حتى لا يمس دم دما ه قال
ابن قتيبة في ترجمة المتلمس من كتاب الشعراء وهذا البيت من اوابده يقول ان دماءهم
تمتاز من دماء غيرهم وهذا محال لا يكون ابدا وكذا قال ابن عبد ربه في العقد
الفريد وتساط بالسين المهملة بمعنى تخلط ومنه قول العامة لو خلط دمي بدمه
لما اختلط اي لما بيننا من شدة العداوة ولم يمازجه وقال الاندلسي معناه لو
ذبحنا على حجر واحد لا امتزجت دماؤنا بعدا لحكم يصف ما بينهما من العداوة ولم يمازجه
وهذا خلاف المعنى والصواب لما امتزجت دماؤنا ونقل بعض فضلاء العجم في
شرح ابيات المفصل ان معنى البيت لو ذبحنا على حجر لعلم من الشجاع منا من الجبان
بجريان دمه وجموده لان من زعمهم ان دم الشجاع يجري ودم الجبان يجمد وتحقيقه
جرى دمي ودمك ملتبسين بالخبر اليقين ه ولا يخفى ان هذا المعنى غير صحيح هنا
بدليل ما قبله وهو ه لعمرك انني وابا رياح ه على حال التكاشر منذ حين ه لأبغضه
ويبغضني وايضا يراني دونه واراه دوني ه فلو انا على حجر ذبحنا البيت هكذا
روى الابيات الثلاثة ابن دريد في كتاب المجتبى عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي ونسبها
لعلي بن بدال من بني سليم والتكاشر المباسطة من الكشر وهو التبسم وروى
ابن دريد بدله في الجمهرة على طول التجاور وعلى عمى مع وقد ادخل هذه الابيات الثلاثة
صاحب الحماسة البصرية في قصيدة المثقب العبدي وانشد بعدها فاما ان تكون
اخي بصدق فاعرف منك غثي او سميني ه والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك
وتتقيني ه وتبعه ابن هشام في شرح شواهده والعيني ايضا في شرح شواهد الالفية
ولم يوردها احد في هذه القصيدة وقد رجعت الى ديوانه فلم اجدها في هذه
القصيدة ورواها المفضل في المفضليات عارية عنها ولم ينبه عليها احد من
شراحه كابن الانباري وغيره وقال ابن المستوفي رايت هذه الابيات في كتاب
نحو قديم منسوبة للفرزدق ووجدتها ايضا في نسخة قديمة ذكر كاتبها انها
زيادات الحماسة كتبها محمد بن احمد بن الحسن في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة ه

ونسبها

ونسبها لمرداس بن عمرو قال ويروى للاخطل ووجدتها في نوادر اللحياني لابي الحسن علي
بن حازم قد انشدها لاوس انتهى كلام ابن المستوفي وابن دريد هو المرجع في هذا الامر
فينبغي ان يؤخذ بقوله والله اعلم وعلي بن بدال بفتح الموحدة وتشديد الدال واخره لام
وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والستون بعد الخمسمائة**

الشاهد السادس والستون بعد الخمسمائة

ه فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ه ولكن على اقدامنا تقطر الدما ه على ان المبرد استدل
به بان الدم اصله فعل بتحريك العين ولامه ياء محذوفة بدليل ان الشاعر لما اضطر
اخرجه على اصله وجاء به على الوضع الاول فقوله الدما بفتح الدال فاعل تقطر والضمة
مقدرة على الالف لانه اسم مقصور واصله دمي تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
والدليل على ان اللام ياء قولهم في التثنية دميان وفي الفعل دميت يده هذا محصل
ما ادعاه وهو انما يتم على ان فتح الميم قبل حذف اللام وعلى ان الدما بمعنى الدم وعلى
ان تقطر بالياء التحتية وفي كل واحد بحث اما الاول فممنوع وانما فتحة الميم حادثة
بعد حذف اللام وهو مذهب س وذلك ان الحركة عنده اذا حدثت لحذف حرف
ثم رد المحذوف تثبت الحركة التي كانت قد جرت على الساكن قبل دخولها عليه
بحالها ويشهد له قولهم يديان فانهم اجمعوا على سكون العين من يد من غير خلاف
وقد تراهم قالوا يديان فحركوها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل رد اللام واما
الثاني فممنوع ايضا لاحتمال انه مصدر دمي يدمى دما كفرح يفرح فرحا قال
ابن جني في شرح تصريف المازني دما مصدر دميت يده لا بمعنى الدم واما قوله وانشده
ابو علي ولكن على اقدامنا تقطر الدما فالدما في موضع رفع وهو مصدر مقصور على فعل
وتقديره على حذف مضاف وكذا قول الشاعر ه كاطوم فقدت برغزها ه اعقبتها
الغبس منه عدما ه غفلت ثم اتت ترقبه ه فاذا هي بعظام ودما ه فانه اوقع المصدر
فيهما موقع الجوهر وتاويله عندي على حذف المضاف كانه قال تقطر ذو الدما
واذا هي بعظام وذي دماء ه انتهى والاطوم بفتح الالف وضم الطاء البقرة الوحشية
والبرغز بضم الموحدة والغين المعجمة وسكون الراء المهملة بينهما واخره زاي هو
ولدها والغبس جمع اغبس وهي الذئاب وقيل هي الكلاب والدما في الموضعين
لا خفاء في كونه بمعنى الدم والتاويل خلاف الظاهر واما الثالث فقد روي
ايضا بالنون وبالتاء الفوقية اما الاول فقد قال العسكري في كتاب
التصحيف اختلفوا في نصب الدم ورواه ابو عبيدة على اقدامنا نقطر الدما
بالنون اي نقطر دما من جراحنا انتهى فنقطر على هذا متعد يقال قطر الدم
وقطرته اي سال واسلته واما الرواية بالتاء الفوقية فقد رواها شراح
الحماسة وقالوا تقطر فعل متعد مسند لضمير الكلوم فالدما على هاتين الروايتين
مفعول به يحتمل انه مقصور كما قال المبرد ويحتمل انه الدم منقوص والالف
للاطلاق ومع هذا يسقط الاستدلال على انه مقصور وقال المرزوقي في شرح

للحماسة

وتبعه التبريزي وغيره وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كانه اراد تقطر دما
وادخل الالف واللام ولم يعتد بهما وقال في شرح الفصيح وبعضهم يجعل الدما تمييزا
ولا يعتد بالالف واللام اراد تقطر كلومنا دما اي من الدم كما في قوله ولا بفزارة الشعر
الرقابا وما اشبهه ويجوز في هذا الوجه ان تنصبه على التشبيه بالمفعول به كما تفعل
بقوله هو الحسن وجها انتهى اقول قد خطا ابو علي الوجه الاول في المسائل
البصرية قال وحمل الدما على التمييز خطا انتهى واما الوجه الثاني فليس على منوال
ما مثل به وزاد ابن جني في اعراب الحماسة فقال يروى تقطر الدما بفتح المثناة
الفوقية وضمها اما الاول فلان قطر متعد واما الثاني فعلى انه منقول من قطر
الدم بالرفع وامطرته كقولك سال واسلته انتهى وقيل تقطر الدما متعد بانا ثابتا
للدم في قول العباس بن عبد المطلب لابي طالب حين قتل خداش بن علقمة بن عامر
من ابيات عدتها ثلاثة عشر بيتا اوردها ابو تمام في اخر كتاب مختار اشعار القبائل
وهو ٭ ابي قومنا ان ينصفونا فانصفت ٭ قواطع في ايماننا تقطر الدما ٭ واورد
السيوطي في الاشباه والنظائر مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين نقله من كتاب
غرايب مجالس النحويين للزجاجي قال حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان قال
كنا عند ابي العباس ثعلب فانشدنا ٭ فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ٭ ولكن
على اقدامنا تقطر الدماء ٭ فسالنا ما تقولون فيه فقلنا الدم فاعل جاء على الاصل فقال
هكذا رواية ابي عبيد وكان الاصمعي يقول هذا غلط وانما الرواية تقطر الدما
منقوطة من فوقها والمعنى ولكن على اقدامنا تقطر الكلوم الدما فيصير مفعولا به
ويقال قطر الماء وقطرته انا وانشدنا فاذا هي بعظام ودما البستين وقال كان
الاصمعي يقول انما الرواية بكسر الدال ثم قصر الممدود انتهى واما ما ادعى المبرد ان
لام الدم ياء لا واو فقد تقدم الكلام عليه في البيت قبل هذا وهو من ابيات ثلاثة
اوردها ابو تمام في الحماسة للحصين بن الحمام المري واوردها الاعلم الشنتمري في
حماسته ايضا وهي ٭ تاخرت استبقي الحياة فلم اجد ٭ لنفسي حياة مثل ان
اتقدما ٭ فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ٭ ولكن على اقدامنا تقطر الدما ٭
نفلق هاما من رجال اعزة ٭ علينا وهم كانوا اعق واظلما ٭ وقوله تاخرت
استبقي الحياة الى اخره قال الطبرسي في شرحه يقول نكصت على عقبي عنه
في الحياة فرايت الحياة في التقدم وقال المرزوقي يجوز ان يكون هذا مثل
قولهم الشجاع موقى اي تتهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له
وفي طريقته قول الاخر ٭ يخاف الجبان يرى انه ٭ سيقتل قبل انقضاء الاجل
وقد تدرك الحادثات الجبان ٭ ويسلم منها الشجاع البطل ٭ ومثله قول الاخر
نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة اوقى لها ٭ ويجوز ان يقول
احجمت مستبقيا لعيشي فلم اجد لنفسي عيشا كما يكون في الاقدام ٭ وذلك

لان الاحدوثة الجميلة عند الناس انما تكون بالتقدم لا بالتاخر وبالاقحام لا بالاحجام
ومن ذكر بالجميل وتحدث عنه بالبلاء الحسن يحيي ذكره واسمه وان ذهب اثره وجسمه
وفي له حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة في التقدم او
بالتقدم وقوله فلسنا على الاعقاب الى اخره الاعقاب جمع عقب بفتح فكسر هو موخر القدم
والكلوم جمع كلم بفتح فسكون وهو الجرح قال المرزوقي اراد لسنا بدامية الكلوم
على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام ليست كلومنا بدامية
على الاعقاب فيقول نتوجه نحو الاعداء في الحرب ولا نعرض عنهم فاذا جرحنا
كانت الجراحات في مقدمنا لا في موخرنا وسالت الدماء على اقدامنا لا على اعقابنا
ومثله قول القطامي ٭ ليست تجرح فرارا ظهورهم ٭ وفي النحور كلوم ذات ابلاد
انتهى وقد اورد ابن هشام صاحب السيرة هذا البيت في سيرته وتبعه الشامي
فاورده في سيرته ايضا قالا ان من جملة من فر يوم بدر خالد بن الاعلم وهو
القائل ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ٭ ولكن على اقدامنا تقطر الدما ٭ فما صدق
في ذلك بل هو اول من فر يوم بدر فادرك واسر انتهى فظاهره انه قائل هذا
البيت وليس كذلك وانما قاله متمثلا به وقوله نفلق هاما الى اخره قال
المرزوقي يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا
اسبق الى العقوق واوفر ظلما لانهم بداونا بالشر والجاونا الى القتال فنحن
منتقمون ومجازون انتهى وقال الخطيب التبريزي اصل العقوق القطع
يقال عق الرحم كما يقال قطعها وجمع العاق اعقة وهو جمع نادر انتهى وهذه
الابيات الثلاثة من قصيدة عدتها واحد واربعون بيتا للحصين بن الحمام
وهو شاعر جاهلي اوردها المفضل في المفضليات وليس البيتان الاولان
من الثلاثة موجودان في رواية المفضل في المفضليات والبيت الثالث
في روايته انما هو يعلقن باللون لانه ضمير السيوف في بيت قبله وهو ٭
صبرنا وكان الصبر منا سجية ٭ باسيافنا يقطعن كفا ومعصما ٭ وقد تقدم
ابيات كثيرة منها مشروحة مع ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين
بعد المائتين من باب الاستثناء وقد اورد ابن الانباري في شرحه منشا هذه
القصيدة فقال كانت بنو سعد بن ذبيان قد احلت على بني سهم مع بني صرمة
واحلت معهم محارب بن خصفة فساروا اليهم ورئيسهم حميضة بن حرملة
الصرمي ونكصت عن حصين بن الحمام قبيلتان وهما عدوان بن واثلة بن سهم
وعبد غنم بن واثلة بن سهم فلم يكن معه الا بنو واثلة بن سهم والحرقة فسار
اليهم فلقيهم الحصين ومن معه بدارة موضوع فظفر بهم وهزمهم وقتلهم
فاكثر فلذلك يقول الحصين بن الحمام ٭ ولا غرو الا يوم جاءت محارب ٭ يقودون الفا كلهم قد تكتبا ٭

موالي موالينا لتسبوا نسائنا ٭ اثعلب قد جئتم بنكراء ثعلبا ٭ وانما سارت اليهم محارب
للحلف الذي كان بينهم فقال الحصين ٭ ايا اخوينا من ابينا وامنا ٭ الكم
وعد الله والرحم العذرا ٭ انتهى واحلت بالحاء المهملة قال في الصحاح يقال
للقوم اذا لجاوا من كل اوب للنصرة قد احلبوا والحلب الناصر ويجتمع من احزهم
العصبة قوله فلست بمبتاع الحياة بسبة ٭ ولا مبتغ من رهبة الموت سلما ٭
يقول لا اشتري الحياة بما اسب عليه واعير به ولا اطلب النجاة من الموت لاني اعلم
ان الموت لابد منه يعني من طلب النجاة من الموت احتمل الذل ومن علم انه ميت لا محالة
لم يحتمل المذلة والحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحمام بضم المهملة و
تخفيف الميم والمري نسبة الى مرة وهو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان وسهم وصرمة اخوان وهما ابنا مرة ووايلة هو ابن سهم والحصين من بني
وايلة وهو الحصين ابن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وايلة وحميضة
بالتصغير هو ابن حرملة بن الاشعر بن اياس بن مرتطه بن صرمة بن صرمة بن مرة

الشاهد السابع والستون بعد الخمسمائة

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الخمسمائة
٭ يا رب سار بات ما توسدا ٭ الا ذراع العنس او كف اليدا ٭ على ان السرخي
استدل على ان يد اصله فعل بتحريك العين قال صاحب الصحاح بعض العرب
يقول لليد يدا مثل رحى وانشد الشعر وتثنيتها على هذه اللغة يديان مثل جبان
قال الشاعر يديان بيضاوان عند محرق قد تمنعا نك منهما ان تهضما انتهى وتبعه
ابن يعيش بقوله والذي اراه ان بعض العرب يقول في اليد يدا الى اخر
ما ذكره صاحب الصحاح ويا حرف تنبيه ورب حرف جر وسار اسم فاعل من سرى
في الليل واسم بات ضمير سار وجملة ما توسد اخبرها والجملة الكبرى صفة
لسار ويجوز ان تكون بات تامة من صرفا عليها وتوسد بمعنى اتخذ وسادة و
والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الشديدة ويروى العيس بالكسر
بالمثناة التحتية وهي الابل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها
اعيس والانثى عيساء يقول اكثر من يسير بالليل لم يتوسد للاستراحة الا ذراع
ناقته المعقولة او كف يده وجواب رب محذوف تقديره لقيته او مذكور في بيت بعد
ولا يصح ان يكون جوابها ما توسدا فتامل وهذا الرجز لم اقف على قايله ولا تتمته
والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد

الشاهد الثامن والستون بعد الخمسمائة

الخمسمائة ٭ هما خطتا اما اسار ومنة ٭ واما دم والقتل بالحر اجدر ٭
على ان نون التثنية قد تحذف للضرورة كما هنا فان الاصل هما خطتان وهذا
على رفع اسار واما على جره فخطتا مضاف اليه وحذف النون للاضافة

قال ابن هشام في المغني في رفع اسار حذف نون المثنى من خطتان وفي جره الفصل
بين المتضايفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة انتهى وقد نظر على الوجهين الاصل
هما خطتان وهذا على رفع اسار واما على جره فخطتا مضاف اليه وابن جني

ابن جني

في اعراب الحماسة بكلام لا مزيد عليه في الحسن قال اما الرفع فطريقه المذهب
وظاهر امره انه على لغة من حذف نون التثنية لغير اضافة فقد حكى ذلك ومما
يعزى الى كلام البهايم قول الحجلة للقطاة بيضك ثنتا وبيضي مائتا اي ثنتان
ومائتان وقول الاخر لنا اعنز لبن ثلاث فبعضها لاولادها ثنتا وما بيننا
عنز وذهب لغيرنا في قوله ٭ لها متنتان خظاتا كما ٭ اكب على ساعديه النمر
الى انه اراد خظاتان فحذف النون استخفافا واستدل على ذلك بقول الاخر
ومتنتان خظاتان كزحلوف من الهضب ٭ وقد تقصيت القول على هذا الموضع
في كتابي سر الصناعة فعلى هذا يجيء قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم ٭
على انه اراد خطتان ثم حذف النون على ما تقدم فان قلت فاذا كان بالتثنية قد
اثبت شيئين فكيف فسر بالواحد فقال اما واما وهما يثبتان الواحد كالثنية
اوفالجواب انه تصور امرين واعتقد انه لابد من احدهما وعلم ان المحصول عليه
احدهما لا كلاهما ففسر ما تصوره وهما شيئان بما يحصل عليه وهو الواحد كما
يخص بعد العموم في نحو قولك ضربت زيدا راسه ولقيت بني فلان ناسا منهم
فان قلت فهلا حملته على حذف المضاف فكان اقرب مذهبا وايسر سوقا
حتى كانه قال هما احدى خطتين قيل يمنع من ذلك قوله هما وهما لا يكون
خبرهما مفردا الا ترى لا تقول اخواك جالس ولا نحو ذلك فلذلك انصرفنا
عن هذا الوجه الى الذي قبله ويجوز عندي فيه وجه اعلى من هذا الضعف
حذف نون التثنية عندنا وهو ان يكون على وجه الحكاية حتى كانه قال
هما خطتا قولك اما اسار ومنة واما دم فيحذف النون على هذا للاضافة
البتة واما من جر اما اسار ومنة فامره واضح وذلك انه حذف النون للاضافة
ولم يعتد اما فاصلة بين المضاف والمضاف اليه وعلى هذا تقول هما غلاما
اما زيد واما عمرو وهذان ضاربا اما زيد واما جعفر واجود من هذا ان
تقول هما اما خطتا اسار ومنة واما دم وان شئت واما خطتا دم فان قلت
ان اما مثل او في ان كل واحدة منها توجب احد الشيئين فترجع بك الحال
اذن الى انك كانك قلت هما خطتا احد هذين الامرين وليس الامر كذلك لانهما
خطتان احداهما كذا والاخرى كذا وليست ايضا كل واحدة من الخطتين للاسار
والدم جميعا انما احداهما لاحدهما على ما تقدم فالجواب ان مسوغ جواز ذلك هو ان
كل واحد من الاسار والدم لما كان معرضا لكل واحدة من الخطتين يصلح
ان يصير بصاحب الخطة اليه اطلقا جميعا على كل واحدة منهما بان اضيفا

وجعل مفضيًا له ومظنة منه ونحوه قول الله تبارك وتعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولم يجعل كل واحد من الليل لكل واحد من
السكون والابتغاء وانما جعل الليل للسكون والنهار للابتغاء فخلط الكلام اكتفاء
بمعرفة المخاطبين بوقت السكون من وقت الابتغاء انتهى واكتب من احد عشر
بيتا لتابط شرا اوردها ابو تمام في الحماسة هكذا ٥ اذا المرء لم يحتل وقد جد جده
اضاع وقاسى امره وهو مدبر ٥ ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب الا
وهو للقصد مبصر ٥ فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل ٥ اذا سد منه منخر جاش منخر ٥

اقول للحيان وقد صفرت لهم ٥ وطابي ويومي ضيق الجحر معور ٥

هما خطتا اما اسار ومنة ٥ واما دم والقتل بالحر اجدر ٥

واخرى اصادي النفس عنها وانها ٥ لمورد حزم ان فعلت ومصدر ٥

فرشت لها صدري فزل عن الصفا ٥ به جؤجؤ عبل ومتن مخصر ٥

فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا ٥ به كدحة والموت خزيان ينظر ٥

فابت الى فهم وما كدت آيبا ٥ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ٥

واورد صاحب الاغاني اول الابيات اقول للحيان والابيات الثلاثة قبله
بعد قوله فابت الى فهم البيت وخبر هذه الابيات ان تابط شرا كان يشتار عسلا
في غار من بلاد هذيل وكان ياتيه كل عام وان هذيلا ذكر لها ذلك فرصدته لوقت
ذلك حتى اذا هو جاء واصحابه تدلى فدخل الغار فاغارت هذيل على اصحابه و
انفروهم ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فاطلع راسه فقالوا اصعد فقال
فعلام اصعد على الطلاقة والفداء فقالوا لا شرط لك فقال افتراكم آخذي وقاتلي
واكلي جناي لا والله لا افعل ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد الى الزق
فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل ينزلق عليه حتى جاء سليما الى اسفل
الجبل فنهض وفاتهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام
وقوله اذا المرء لم يحتل الى آخره الحيلة من حال الشيء اذا انقلب عن جهته كان
صاحبها يريد ان يستنبط ما يحول عند غيره ولذلك يقال فلان حوّل قلّب
وجد جده ازداد جده جدا والجد بالكسر الاجتهاد واضاع وجد امره ضياعا
او بمعنى ضيع والمعنى عالج امره مدبرا فيه غير مقبل اي اذا المرء لم يطلب رشده
في اصلاح امره في الوقت الذي يجب ان يفعله آل به امره الى الضياع وقوله
ولكن اخو الحزم يقول صاحب الحزم هو الذي يستعد للامر قبل نزوله وقوله
فذاك قريع الدهر الى آخره يجوز ان يكون في معنى مختار الدهر ويكون من قرعت
اي اخترته بقرعتي ويجوز ان يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وتبصر وقوله
ما عاش اي مدة عيشه وقوله اذا سد منه منخر الى آخره مثل للمكروب المضيق
عليه وجاش تحرك واضطرب والمعنى لا يوخذ عليه طريق الا نفذ في طريق آخر

لافتنانه

لافتنانه في الحيل وقوله اقول للحيان الى آخره لحيان بطن من هذيل خاطبهم لما كانوا على راس
الغار الذي اشتار منه العسل وقوله صفرت وطابي الوا والخال والوطاب هنا ظروف
العسل وهي في الاصل جمع وطب وهو سقاء اللبن وصفرت خلت اشار الى ظروف
العسل التي صب العسل منها على الجانب الاخر وركبه متزلقا حتى لحق بالسهل وقيل
معناه خلا قلبي من ودهم يريد وطاب ودي وقيل اشرفت نفسي على الهلاك فاراد
بالوطاب جسمي ومعور من اعور لك الشيء اذا ابدت لك عورته وهي موضع المخافة
وكلما طلبته فامكنك فقد اعورك واعور لك وقوله هما خطتا الى آخره هذا يقول
العقول والخطة الحالة والشان وكانهم كانوا يريدون على الحالتين فاخذ يتهكم عليهم
ويحكي مقالتهم والمعنى ليس الا واحدة من خصلتين على زعمكم اما استيسار والتزام
منة ان رايتم العفو واما قتل وهو بالحر اجدر مما يكسبه الذل فهاتان الخصلتان
هما اللتان اشار اليهما بقوله هما خطتا وقد ثلثهما بخطة اخرى ذكرها فيما بعد وكله
تهكم وهزء وقوله والقتل بالحر اجدر اعتراض بين ما عدده من الخصال وقوله
واخرى اصادي النفس الحازم المصاداة ادارة الراي في تدبير الشيء والاتيان به
يقول وههنا خصلة اخرى اداري نفسي فيها وانما هو الموضع الذي يرده الحزم
ويصدر عنه ان فعلت وانما قسم الكلام هذه الاقسام لانه رآهم يبنون امرهم عليها
ولانه نظر الى جهتي الحبل فعلم انه ان رضي ما اراده بنو لحيان كان فيه احدى الحالتين
من الاسر والقتل بزعمهم وان احتال للجهة الاخرى فالحزم فيها وخلاصه فيها وكان
امرا ثالثا وقوله وانها لمورد حزم اعتراض ايضا وهذه الابيات الثلاثة من باب
التقسيم الذي هو من محاسن الكلام وهو ان يقصد وصف شيء يختلف احواله
فيقسم اقساما محصورة لا يمكن الزيادة عليها ولا النقصان كما قسم تابط شرا
امر الدمع بني لحيان اقساما ثلاثة لا رابع لها ومنه قول بشر بن ابي حازم
ولا ينجو من الغمرات الا براكاء القتال او الفرار ٥ وليس في اقسام النجاة للمحارب
قسم ثالث ونحوه قول زهير ٥ واعلم ما في اليوم والامس قبله ٥ ولكنني عن علم ما
في غد عمي ٥ فقسم الايام ثلاثة ولا رابع لها وقوله فرشت لها صدري لما اخرج
بين يدي الكيفية امرا والتزمه لنفسه والفرش البسط وضمير لها للخطة التي عبر عنها
بقوله واخرى اي فرشت من اجل هذه الخطة صدري على الصفا وهذا احسن
العسل فتزلق به عن الصفا اي بصدري جؤجؤ عبل اي ضخم ومتن مخصر اي
دقيق والصدر والمتن صدره ومتنه ولكنه اخرجه مخرج قولهم لقيت به زيد
الاسد وزيد هو الاسد عندهم ووضع فرشت موضع القيت ووضعت ويقال
فرشت ساحتي بالآجر وافرشت الشاة للذبح اذا اضجعتها كذا قال
التبريزي وقوله فخالط سهل الارض الى آخره المخالطة اصله تداخل اجزاء الشيء
في الشيء والكدح بالاسنان والجرح دون الكدم يقول وصلت الى السهل

ولم يورث الصفا وهو الصخر في صدري اثرا ولا احدثنا والموت كان قد طمع في فلما رأيت قد
تخلصت بقي مستحيا وخزيان من الخزاية وهي الاستحياء ويجوز ان يكون من الخزي و
هو الفضيحة والهوان ويتظر خبر ثان او حال من ضمير خزيان وينظر بتحير وقد حمل
قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون على معنى تتحيرون وقوله فابت الى فهم الى احره
اي رجعت ولم ابيلة تأبط شرا وقوله وكم مثلها الى الاخر اي مثل هذه الخطة فارقتها
بالخروج منها وهي مغلوبة تصفر واناالغالب وقيل معناه كم مثل لحيان فارقتها
وهي تتلهف كيف افلت وسياتي انشاء الله تعالى الكلام على هذا البيت في باب
الفعل وفي افعال المقاربة وقد تقدمت ترجمة تأبط شرا في الشاهد الخامس عشر
من اوايل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد
الخمسمائة متى ما تلقني فردين ترجف ٥ روانف اليتيك وتستطارا ٥

الشاهد التاسع والستون بعد الخمسمائة

على انه يجوز اتفاقا ان يقال اليتان بتاء التانيث الى اخر ما نقله عن ابي علي
وقد نقل عن ابن الشجري في المجلس الثالث من اماليه خلاف هذا قال قال
ابو علي الحسن بن احمد الفارسي فيما جاء من المونث بالتاء حرفان لم يلحق في تثنيتهما
التاء وذلك قولهم خصيان واليان فاذا افردوا قالوا خصية والية وانشد
ابو زيد ٥ يرتج الياه ارتجاج الوطب ٥ وانشد كان خصييه من التدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ٥ انتهى وقد جاءت في قوله روانف اليتيك تاء
التانيث كما ترى فالعرب اذن مختلفة في ذلك انتهى كلام ابن الشجري وهذا
كلام الصحاح قال الالية بالفتح الية الشاة فاذا ثنيت قلت اليان فلا تلحقه
التاء وانشد الزمخشري في المفصل على ان الحال قد يجئ من الفاعل والمفعول
معا كفردين فانه حال منهما في تلقني وكذا انشده في الكشاف عند قوله تعالى
ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا في قراءة من قرأ رمزا بضمتين وهو جمع رموز
كرسل جمع رسول ورمزا بفتحتين وهو جمع رامز كخدم جمع خادم قال هو حال منه
ومن الناس وفقه كما في البيت بمعنى الا مترامزين كما يكلم الناس الاخرس بالاشارة و
يكلمهم ومتى جازمة وتلقني شرطها وترجف جزاؤها وروي ترعد بالبناء للمفعول و
روانف فاعل ترجف قال ابو علي في المسايل البصرية وتستطارا جزم عطفا على
ترعد فحمله على الاليتين او على معنى الروانف لانهما اثنان في الحقيقة وهذا
احسن من ان تحمله على ان في وتستطارا ضمير الروانف وتجعل الالف بدلا من النون
الخفيفة لان الجزاء واجب وقد جاء ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ٥ الا ان هذا اذا لم
يضطر اليه وربما كان بمنزلته في الكلام انتهى وتبعه ابن السيد في ابيات
المعاني قال تستطار جزم بالعطف على ترعد يحمله على الاليتين او على معنى الروانف
لانهما اثنتان في الحقيقة وانما جمعهما اتساعا وقال قوم تستطار محمول على الروانف
وفيه ضميرها وكان الوجه ان يقول تستطر الا انه اتى بالنون الخفيفة فانفتحت الراء
فلم تسقط الالف التي هي عين الفعل وابدل من النون الفا ومثله قول الاخر

ومهما تشأ منه

ومهما تشأ منه فزارة تمنعا يريد تمنعن في القول الاول اختيار ابي علي لانه اضطر في البيت
الثاني ولم يضطر في تستطار لان له حملا على معنى التثنية وهو بمنزلته في الكلام انتهى وزاد
ابن الشجري في اماليه وقال معنى تستطار تستخف ويحتمل وجهين من الاعراب
احدهما ان يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط واصله تستطاران فسقطت
نونه للجزم فالالف على هذا ضمير عائد على الروانف وعاد اليها وهي جمع ضمير تثنية
لانها من المجموع الواقعة في مواقع التثنية نحو قولك وجوه الرجلين فعاد الضمير
على معناها دون لفظها اذ المعنى رانفتا اليتيك كما ان معنى الوجوه من قولك حيا
الله وجوههما معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من وجه كما انه ليس للالية
الا رانفة واحدة والوجه الثاني ان يكون نصبا على الجواب بالواو وبتقدير وان تستطارا
فالالف على هذا الاطلاق القافية والتاء للخطاب وهي في الوجه الاول للتانيث
ويجوز ان تحمل التاء في هذا الوجه ايضا لتانيث الروانف وجاء الجواب بعد
الشرط والجزاء كما يجئ بعد الكلام الذي ليس بواجب كالنهي والنفي ومثله في
انتصاب الجواب بالواو بعد الشرط والجزاء قوله عز وجل ان يشأ يسكن الريح
فيظللن رواكد على ظهره ثم قال او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون ومن قرأ ويعلم رفعا استانفه ومثله قول النابغة ٥ فان يهلك ابو
قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ٥ ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر
ليس له سنام فقد روي ونأخذ جزما بالعطف على جواب الشرط وروي نصبا على
الجواب وروي رفعا ايضا على الاستيناف انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه
يجوز ان يكون معطوفا على ترجف والحقت به نون التوكيد الخفيفة فقلبت
الفا في الوقف الا ان الحاق نون التوكيد في جواب الشرط ضعيف ويجوز ان
يكون منصوبا على احد وجهين احدهما مذهب الكوفيين بالواو التي يسمونها واو
الصرف مثلها عندهم في قوله تعالى ويعف عن كثير ويعلم في قراءة الاكثرين والثاني
مذهب البصريين وهو ان يكون معطوفا على مقدر مثلها عندهم في قوله ويعلم
اي لينتقم ويعلم الا انه لا يمكن التقدير لفعل منصوب لانه في المعنى مسبب ولو قدر
فعل منصوب لكان مسببا فينبغي ان يكون التقدير لاسم منصوب مفعول من اجله
كانه قيل ترجف روانف اليتيك خوفا واستطارة فلما اتى بالفعل موضع استطارة
عطفا على المقدر وجب ان يكون منصوبا مثله في قولك اريد اتيانك وتحدثني
والروانف اطراف الاليتين واحدتها رانفة وتستطار بمعنى تطلب منك ان
تطير خوفا وجبنا والعرب تقول لمن اشتد به الخوف طارت نفسه خوفا ومنه
قوله ٥ اقول لها وقد طارت شعاعا وقال ههنا وتستطارا ٥ كانه طلب منه
ان يطير من الخوف والضمير في وتستطارا للمخاطب لا للروانف اذ لا تطلب من

الروانف استطارة وانما المقصود طلبه من المخاطب انتهى وقوله كانه قيل ترجف روانف
اليتيك حرفا واستطارة هو اجود مما نقله العيني بان نصبه بان في تقدير مصدر
مرفوع بالعطف على مصدر ترجف تقديره لكن منك رجف الروانف والاستطارة
وقال ابن يعيش قوله وتستطارا يحتمل وجوها احدها ان يكون مجزوما وما بعده
النون فالضمير للروانف وعاد اليها الضمير بلفظ التثنية لانها تثنية في المعنى و
الثاني ان يكون عائدا الى الاليتين والاخر ان يكون الضمير مفردا عائدا الى المخاطب
والالف بدل من نون التوكيد انتهى مختصرا ونقله العيني بحروفه ولم يعزه ولا يخفى
اختلاله فانه قال فيه وجوه ولم يذكر غير الجزم وكان يجب ان يقابله بالنصب كما
فعل غيره ويقول بعد والضمير للمخاطب والالف للاطلاق و يدرج عود الضمير
الى الاليتين في صورة الجزم او يقول وتستطارا مجزوم وفي مرجع ضميره اوجه
ثلاثة وجعله تعدد احتمال مرجع الضمير وجوها مقابلة للجزم فاسد فان الثلاثة
محتملة في صورة الجزم فتامل وزاد العيني بعد هذا او يقال الضمير المفرد عائد
الى الروانف تقديره تستطار هي انتهى وهذا هو الاول ولما ذكره ابن يعيش بعينه
فذكره تكرار له والبيت من ابيات عدتها ثلاثة عشر بيتا لعنترة العبسي خاطب
بها عمارة بن زياد العبسي قال الاعلم في شرح شعره في الاشعار الستة وابن
الشجري في اماليه كان عمارة يحسد عنترة على شجاعته الا انه كان يظهر تحقيره
ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره ولوددت اني لقيته خاليا حتى اريحكم منه
وحتى اعلمكم انه عبد وكان عمارة مع كرمه جوده كثير المال وكان عنترة لا يكاد
يمسك ابلا ولكن يعطيها اخوته ويقسمها فيهم فبلغه ما يقول عمارة فقال الابيات
وهذه ابيات ستة منها واتي ان شاء الله تعالى بقيتها في افعل التفضيل

احولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارم قبضت عليه ... اشاجع لا ترى فيها انتشارا
حسام كالعقيقة فهو كمعي ... سلاحي لا افل ولا فطارا
وكالورق الخفاف وذات غرب ... ترى فيها عن الشرع ازورارا
ومطرد الكعوب احص صدق ... تخال سنانه بالليل نارا

وقوله احولي تنفض الى اخره الهمزة للاستفهام الانكاري التوبيخي وحولي ظرف لتنفض
واستك فاعل تنفض ومذرويها مفعوله والمعنى اتتوعدني وتتهددني واستك
تضيق من ذلك وتنفض مذرويها مثل لخفته بالوعيد وطيشه يقال جاء
فلان ينفض مذرويه اذا جاء يتهدد وقد شرح السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الكلمة
في اماليه احسن شرح في كلام نقله للحسن البصري وقع فيه ترى احدهم يملح في الباطل

ملحا

ملحا ينفض مذرويه ويقول ها انا ذا فاعرفوني قال الملح هو التثني والتكسر يقال
ملح الفرس اذا لعب والمذروان فرعا الاليتين هذا قول ابي عبيدة وانشد بيت
عنترة وقال ابن قتيبة اراد انه ليس المذروان فرعي الاليتين بل هما
الجانبان من كل شي تقول العرب جاء فلان يضرب صدريه ويضرب عطفيه
وينفض مذرويه وهما منكباه وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول
قنع مذرويه يريد جانبي راسه وهما فوداه وانما سميا بذلك لانهما يذريان
اي يشيبان والذرى الشيب قال وهذا اصل الحرف ثم استعير للمنكبين
والاليتين والطرفين من كل شي قال امية بن ابي عائذ الهذلي يذكر
قوسا ... على عجس هتافة المذروين ... زوراء مضجعة في الشمال ... اراد
قوسا ينبض طرفاها قال فلا معنى لوصف الرجل الذي ذكره الحسن بانه
يحرك اليتيه ولا من شان من يبذخ وينبه على نفسه يقول ها انا ذا فاعرفوني
ان يحرك اليتيه وانما اراد انه يضرب عطفيه وهذا انما يوصف به المرح المختال
وربما قالوا جاء فلان ينفض مذرويه اذا تهدد وتوعد لانه اذا تكلم وحرك
راسه نفض قرون فوديه وهما مذرواه قال المرتضى قدس الله روحه وليس
الذي ذكره ابو عبيد ببعيد لان من شان المختال الذي يزهى بنفسه ان يهتز
ويتثنى فيتحرك اعطافه واعضاؤه ومذرواه من جملة ما يهتز ويتحرك لانهما
بارزان من جسمه فيظهر منهما الاهتزاز وانما خص المذروان بالذكر مع ان
غيرهما يتحرك ايضا على طريق التقبيح لهذا المختال والتهجين لفعله وقول
ابن قتيبة ليس من شان من يبذخ ان يحرك اليتيه ليس بشي لان الاغلب
من شان البذاخ المختال الاهتزاز وتحريك الاعطاف على ان هذا يلزمه
فيما قاله لانه ليس من شان كل متوعد ان يحرك راسه وينفض مذرويه فاذا
قال ان ذلك في الاكثر قيل له مثله هذا ما اورده السيد المرتضى رحمه الله وقوله
جاء فلان يضرب اصدريه قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال جاء يضرب
ازدريه اذا جاء فارغا قال شارحه ابن السيد قوله يضرب ازدريه انما اصله
اصدريه فابدلوا مكان الصاد حرفا يطابق الدال في الجهر وعدم الاطباق و
هو الزاي والاصدران عرقان يضربان تحت الصدغين لا يفرد لهما واحد
ومعناه انه جاء فارغا نادما خائبا يلطم صدغيه ويضرب من اعلاهما الى اسفلهما
ندما وتحسرا خذ به انتهى واعلم ان كلام ابن قتيبة ماخوذ من كلام ابي مالك نقله عنه
ابو القاسم علي بن حمزة البصري فيما كتبه على الغريب المصنف لابي عبيد القاسم
بن سلام من التنبيه على غلطاته فيه قال ابو القاسم وروي عن ابي عبيدة المذرى
طرف الالية والالية وانا قد انفدنا حيتها ثم قال اخبارا عن نفسه يقال للمذروان

اطراف الاليتين وليس لهما واحد وهذا اجود القولين لانه لو كان لهما واحد فقيل
مذرى لكان في التثنية مذريان بالياء وما كانت في التثنية بالواو وقال ابو القسم
كان يجب عليه اذ سمت به نفسه الى الرد على ابو عبيدة معمر بن المثنى ان يضبط
ما يروى او لا فهو كالذي لم يتم والمذروان والرانفتان بمعنى واحد وقد
فرق بينهما فجعل المذروين الطرفين وعبر عنهما بالاطراف وجعل الرانفة
الناحية وليس كذلك قال ابو عبيدة وغيره وكلام ابي مالك احلى لانه لم المذروان
اعالي الاليتين واعالي القرنين ايضا وكذلك اعالي المنكبين وكذلك الروانف
الواحدة رانفة وانشد بيت عنترة فهو هذا القول دليل على ان المذروين ليسا
باسم لشيء واحد ومع هذا فقد قال ابو يوسف ابن السكيت في باب المثنى جا
ينفض مذرويه اذا جا متوعدا وجا يضرب اذ دربيه اذا جا فارغا ويقال
بالصاد ايضا وهذا وان كان غريبا قال ابو مالك فالية يرجع لان تحريك
المنكبين من فعال المتوعد فيريد انه متوعد هذا فعاله ويحرك منكبيه انما
تحرك لدفوعها واعاليهما كما قال ابو مالك وما حكاه في واحد المذروين كلام
ابي عمرو الشيباني فلم ينسبه اليه انتهى كلامه قال ابن الشجري وهذا الحرف
مما شذ عن قياس نظايره وكان حقه ان تصير واوه الى الياء كما صارت الى
الياء في قولهم ملهيان ومغزيان لان الواو متى وقع في هذا النحو طرفا رابعا
فصاعدا استحق الانقلاب الى الياء حملا على انقلابه في الفعل نحو يلهي ويغزي
وانما انقلبت الواو ياء في قولك ملهيان ومغزيان وان لم تكن طرفا لانها في
تقدير الطرف من حيث كان حرف التثنية لا يحصن ما اتصل به لان دخوله
كخروجه وصحت الواو في المذروين لانهم بنوه على التثنية فلم يفردوا فيقولوا مذرى
كما قالوا ملهى فصحت لذلك كما صحت الواو والياء في العلاوة والنهاية فلم يقلبا
الى الهمزة لانهم بنوا الاسمين على التانيث وكما صحت الياء في الثنايين من قولهم
عقلته بثنايين اذا عقلت يديه جميعا بطرفي حبل لانهم صاغوه مثنى ولو انهم
تكلموا بواحده لقالوا ثناء مهموز كرداء ولقالوا في تثنيته ثناءين كرداءين
انتهى وقوله فيها انا ذا عمارا اراد يا عمارة فرخم والحق الف الاطلاق وعمارة هو احد
بني زياد العبسي وهم الربيع وعمارة وقيس وانس كل واحد منهم فارس في
الجاهلية وقاد جيشا وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية وكانت احدى
المنجبات وهي التي سئلت اي بنيك افضل فقالت الربيع بل عمارة بل قيس
بل انس ثم قالت ثكلتهم ان كنت ادري ايهم افضل كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها وكان لكل واحد منهم لقب فكان عمارة يقال له الوهاب وكان
الربيع يقال له الكامل وقيس يقال له الجواد وانس يقال له انس الحفاظ

وكان

وكان عمارة آلى على نفسه ان لا يسمع صوت اسير ينادي في الليل الا افتكه وقوله
متى ما تلقني فردين اي منفردين انا وانت خاصة ليس معي معين وليس معك
معين وما زاين قال ابن الشجري والرانفة طرف الالية الذي يلي
الارض اذا كان الانسان قايما وروي بدل فردين خلوين بالكسر اي خاليين
وروي ايضا برزين بالكسر اي بارزين وسيفي صارم الى اخره الصارم
القاطع والاشا جمع عصب ظاهر الكف واحدها اشجع وبه سمي الرجل وهو
قبل التسمية مصروف كما ينصرف افكل ويقال رجل عاري الاشاجع اذا
كان قليل لحم الكف انتهى وقوله لا ترى فيها انتشارا قال الاعلم يصف انه
سليم العصب شديد الخلق والانتشار انتشار العصب وهو انتفاخها
كانتشار الفرس في يديه وقوله حسام كالعقيقة الخ يقول هو صاف
براق كالقطعة من البرق وهي العقيقة ويقال العقيقة السحابة
تنشق عن البرق والكمع بكسر الكاف وسكون الميم الضجيع يقول هو ملازم
لي وان كنت مضطجعا وقوله لا افل اراد سلاحي لا افل فيه ولا فطارا والافل
الذي فيه فلول والفطار بضم الفاء المتشقق يقول هو حديد السلاح تامها
وقال ابن الشجري العقيقة الشقة من البرق وهو ما انفق منه وانعقاقه
تشققه والكمع والكميع الضجيع وجا في الحديث النهي عن المكامعة والكامعة والمكامعة
ان يضطجع الرجلان في ثوب واحد ليس بينهما حاجز والكامعة ان تقبل
الرجل الرجل على فيه وقوله لا افل ولا فطارا اي لا فل فيه ولا فطر والفل
الثلم والفطر الشق وموضع قوله كالعقيقة وصف لحسام ففي الكاف ضمير
عايد على الموصوف وانتصاب افل على الحال من المضمر في الكاف والعامل
في الحال ما في الكاف من معنى التشبيه والتقدير حسام يشبه العقيقة
غير منفل ولا منفطر انتهى وقوله وكالورق الخفاف الى اخره يعني سهاما جعل
نصالها بمنزلة الورق في خفتها واراد بعض سلاحي سهام مثل الورق الخفاف
بكسر الخاء جمع خفيف ضد الثقيل وقوله وذات غرب يعني قوسا وغرب احدها
بفتح الغين المعجمة وسكون المهملة والشرع بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المهملة
جمع شرعة بكسر فسكون وهي الاوتار والازورار الميلان يقول هي محنية فيها
ميل عن وترها وكلما مالت عنه وبعدت كان امضى لسهمها وانفذ وقوله ومطرد
الكعوب يعني رمحا طويلا وكعوبه روس انابيبه واطرادها تتابعها واستقامتها
والاحص بمهملتين الاملس الذي لا لحاء عليه ولا عقدة والصدق بفتح الصاد
وهو الصلب المستقيم وشبه سنانه بالنار لصفايه وحدته يقول اذا
نظرت اليه ليلا اضا لك الظلام فكانه نار وقد تقدمت ترجمة عنترة في الشاهد
الثاني عشر من اوايل الكتاب ه وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد السبعون بعد الخمسمائة

الشاهد السبعون بعد الخمسمائة

بلى ابن الحمار وخصيناه ✽ احب الى فزارة من فزاره ✽ لما تقدم قبله وسنا ما يتعلق

قريبا والبيت من ابيات ثلاثة للكميت بن ثعلبة وهي ✽ نشدتك بافزار وانت شيخ

اذا خيرت تخطئ في الخيار ✽ اصيحانية ادمت بسمن ✽ احب اليك ام ابن الحمار

✽ بلى ابن الحمار وخصيناه ✽ احب الى فزارة من فزاره ✽ وقوله نشدتك

اراد نشدتك بالله اي ذكرتك به واستعطفتك به لتخبرني عما اسالك ويقال

ايضا نشدتك الله من باب نصر وجملة تخطئ في محل رفع صفة لشيخ من الخطاء

ضد الصواب واذا ظرف له والخيار هو الاختيار وقوله اصيحانية ادمت الخ

الهمزة للاستفهام وصيحانية صفة لموصوف محذوف اي اتمرة صيحانية

والصيحاني تمر معروف بالمدينة ويقال كان كبش اسمه صيحان بمهملتين

شد بنخلة فنسبت اليه وقيل صيحانية وادمت بالبناء للمفعول من الادام

يقال ادمت الخبز اذا اصلحت اساغته بالادام وهو ما يؤتدم به ما يعا

كان ام جامدا وقوله بلى ابن الحمار قد وقعت بلى هنا جوابا للاستفهام المجرد

من النفي وشبهه وهذا اشكل على اتفاقهم بانها للايجاب بها الايجاب وقد وقع

مثله في احاديث من صحيح البخاري ومسلم نقلهما ابن هشام في المغني وبنو

فزارة يرمون باكل ابن الحمار وقد بين اصله الجاحظ في مساوي البخل من

كتاب المحاسن والمساوي قال المثل السائر هو ابخل من مادر وهو رجل

من بني هلال وبلغ من بخله انه كان يسقي ابله فبقي في اسفل الحوض ماء قليل

فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا وذكروا ان بني فزارة وبني هلال تنافروا

الى انس بن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلتم ابن الحمار

فقال بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك ان ثلاثة اصطحبوا فزاري وتغلبي

وكلابي فصادفوا حمار وحش ومضى الفزاري في بعض حوائجه فطبخا واكلا

وخبأ للفزاري ابن الحمار فلما رجع قالا له قد خبأنا لك حصتك فكل واقبل ياكل

ولا يسيغه فجعلا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما وقال لتاكلان منه

والا قتلتكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وثنا وله الاخر فاكل منه فقالت بنو

فزارة منكم يا بني هلال من سقى ابله فلما روت سلح في الحوض ومدره بخلا فنفرهم

انس بن مدرك على الهلاليين فاخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا

عليها وفي بني هلال يقول الشاعر ✽ لقد جللت خزيا هلال بن عامر ✽ بني عامر

طرا بسلحة مادر ✽ فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها ✽ بني عامر انتم شرار العشاير

هذا ما اورده الجاحظ ونقل حمزة الاصبهاني والميداني والزمخشري في

امثالهم والكميت بن ثعلبة شاعر اسلامي فقعسي اسدي ويقال له الكميت الاكبر

وهو

وهو ابن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن حجوان بن فقعس الاسدي وهو جد الكميت

بن معروف بن الكميت الاكبر وهو القائل في قصيدة ابن دارة قصة بن دارة في

قتله ✽ فلا تكثروا فيها الضجاج فانه ✽ محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا ✽

ومن شعر الكميت ابن ابنه وله ديوان مفرد ولم يذكر الجمحي الجمحي في طبقات الشعراء غير

من اسمه كميت ✽ فقلت له تالله يدري مسافر ✽ اذا اضمرته الارض ما الله صانع ✽

اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع معه وقد اورده ابن حجر في قسم

المخضرمين من الاصابة عن ابي عبيد والمرزباني واما الكميت بن زيد مادح آل

البيت فقد تقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب وهو

اسدي ايضا واما انس بن مدرك الخثعمي فهو من الصحابة رضي الله عنهم ✽

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد الخمسمائة

الشاهد الواحد والسبعون بعد الخمسمائة

✽ يرتج ارتجاج الوطب ✽ على انه قيل اليان في تثنية الية من ضرورة الشعر

والقياس اليتان قال القالي في المقصور والممدود وقال ابو حاتم ربما حذفت

العرب هاء التانيث من الية في الاثنين فقالوا اليان واليان وانشدونا

كانما عطية ابن كعب ✽ ظعينة واقفة في ركب ✽ يرتج الياه ارتجاج الوطب

انتهى واورد ابو زيد في نوادره هذه الابيات الثلاثة ولم يزد عليها شيا

قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الظعينة المراة والركب اصحاب الابل

والارتجاج الاضطراب والوطب سقاء اللبن انتهى وقال ابن السيد

في شرحه ايضا وصفه بانه كفل عظيم رخو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج

الوطب وهو زق اللبن وارتجاجه اضطرابه وهذا كقول الاخر ✽ فاما

الصدور لا صدور لجعفر ✽ ولكن اعجازا شديدا ضريرها ✽ يقول

قوتهم ليست في صدورهم انما هي في اكفالهم فهم يلقون منها ضريرا ✽ اي

ضررا ومشقة والظعينة المراة سميت بذلك لانها يظعن بها وكان يجب

ان يقال ظعين بغير هاء لانها في تاويل مظعون بها وفعيل اذا كان صفة

للمونث في تاويل مفعول كان بغير هاء نحو امراة قتيل وجريح ولكنها

جرت مجرى الاسماء حتى صارت غير جارية على موصوف كالذبيحة والنطيحة

ووصفها بانها واقفة في ركب لانها تتبختر اذا كانت كذلك وتعظم

عجيزتها لترى حسنها الا ترى الى قول الاخر ✽ تخطط حاجبها بالمداد

وتربط في عجزها مرفقه ✽ انتهى وقوله وفعيل اذا كان صفة للمونث في

تاويل مفعول كان بغير هاء اقول هذا اذا كان جاريا على موصوفه

كما مثل فاما اذا كان الموصوف غير مذكور فيجب التانيث لئلا يلتبس

بالمذكر فظعينة هنا واردة على القياس وهذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به

لم نعلم قائله والله أعلم ه وأنشد بعضهم ه كأن خصييه من التدلدل ه ظرف عجوز فيه
ثنتا حنظل ه لما تقدم قبله ومثله وهو في نوادر أبي زيد ومن أبيات أدب الكاتب
قد حلفت بالله لا أحبه ه ان طال خصياه وقصر زبه ه أراد قصر بضم الصاد
فسكنه ه قال سيبويه من قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام يعني أن
خصيين تثنية خصي وان كان خصي لا يستعمل في الكلام ه ومثله قول ثعلب قال في
فصيحه ويقول هما الخصيان فاذا أفردت ادخلت الهاء فقلت خصية ه ونقل المرزوقي الامام م
في شرح الفصيح عن الخليل أنه قال الخصية تؤنث ما دامت مؤنثة فاذا ثنوها
أنثوا وذكروا ونقل اللبلي في شرحه أيضا عن ابن خالويه انه قال اجمعت العرب على اثبات
الهاء في واحدها فقالوا خصية فاذا ثنوها فمنهم من يقول الخصيان بغير هاء وهي
اللغة المختارة ومنهم من يقول خصيتان قال فمن أثبت الهاء في الاثنين فلا سؤال
معه في الفرع على الاصل ومن قال هما الخصيان بناه على لفظ من قال هما الاثنان
لان الاثنين لا واحد لهما من لفظهما فلما لم تلحق العلامة في الاثنين في ذلك اسقطها
من هذه ه وقال القالي في المقصور والممدود قال ابو حاتم وربما حذفت العرب
هاء التأنيث في الاثنين من الخصية فقالوا خصيان وخصيتان وأنشد هذين البيتين
عن ابي زيد ثم قال قال ابو زيد لا يقال للواحد خصي بغير هاء وكذا قال ابو عثمان
المازني في التصريف الملوكي قال واما الصلاية والعباية فلم يجيئوا بهما على الصلاء
والعباء كما انهم حين قالوا خصيان لم يجي على الواحد ولو جاء على الواحد لقالوا خصيتان
وقال في شرحه ابن جني العباية والصلاية بنيت في اول احوالها على التأنيث
ولم تجي على المذكر ولو جاءت عليه لقالوا عباءة وصلاءة كما ان خصيان لو جاء على خصية
لقيل خصيتان ولكنه بني على التثنية في اول احواله وان كانت فرعا كما بنيت العباية
على التأنيث في اول احوالها وان كانت فرعا وقال ابو العباس يقال خصية وخصي
فمن قال خصية قال خصيتان ومن قال خصي قال خصيان ومثله الية وألي
فمن قال الية قال اليتان ومن قال الي قال اليان قال الراجز يرتج الياه ارتجاج
الوطب ه وقال آخر ه أخصي حمار بات يكدم نجمة ه أتؤكل جاراتي وجارك سالم ه

وقال آخر يا بأبي خصياك من خصي وزب م

وقال آخر ه كأن خصييه من التدلدل ه البيت فثنى الخصي على خصيين انتهى
وإلى هذا ذهب ابو القاسم علي بن حمزة البصري فيما كتبه على اصلاح المنطق قال
ابن السكيت في اصلاحه تقول ما اعظم خصيته وخصييه ولا تكسر الخا قال
الراجز كأن خصييه من التدلدل ه الواحدة خصية ه وقالت امرأة من العرب ه
لست أبالي أن أكون محمقه ه اذا رأيت خصية معلقه ه وقال ابو القاسم المذكور
هذا قول أصاب في بعضه وسها في بعضه الواحدة من الخصيتين خصية ومن الخصيين
خصي قال الراجز ه يا بأبي أنت ويا فوق البيب ه يا بأبي خصياك من خصي وزب

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

وقال الفرزدق

وقال الفرزدق ه أتاني على القعساء عادل وطبه ه بخصيي لئيم واست عبد تعادله ه انتهى
والسابق إلى هذا المذهب ابو الحسن علي اللحياني في نوادره كما نقله عنه اللبلي في شرح
الفصيح قال حكى اللحياني فيما حكاه من كلام العرب الي وخصي والية وخصية وفي
التثنية اليان واليتان وخصيان وخصيتان قال هما لغتان انتهى ونقل ابن السكيت
في اصلاح المنطق عن ابي عمرو الشيباني انه قال الخصيتان البيضتان والخصيان
الجلدتان اللتان فيهما البيضتان وأنشد البيت الشاهد قال شارح ابياته ابن السيرافي
أنه لدلدل تحرك الشيء المعلق واضطرابه وظرف العجوز الجراب الذي تجعل فيه خبزها
وما تحتاج اليه وظرف العجوز خلق فيه تشنج لقدمه شبه جلد الخصية بالغضون
التي فيه وشبه الاثنين في الصفن بحنظلتين في جراب انتهى وكذا قال المرزوقي في
هذا البيت ان يكون شاهدا للصفن أولى لانه شبه موضع البيضتين بظرف جراب
والبيضتين بالحنظلتين انتهى وهذا التأويل وان امكن حمله في البيت هنا فلا يمكن
حمله في الابيات السابقة وقد تقدم في الشاهد الثامن والاربعين بعد الخمسمائة من
باب العدد انهما من رجز لخطام المجاشعي ونسبهما ابو سهل الهروي في شرح الفصيح
لجندل وقيل قائلهما دكين وأنشد قبلهما ه يخوي يد اليوم من الترسل ه من
الرضا جنعدل الكتكل وأنشد الشعر هكذا وقال يقال مر فلان يتكتل اذا
مر وهو يقارب الخطو ويحرك منكبيه ومنكبيه انتهى وقال اللبلي في شرحه قال
السيرافي هذان البيتان لشماء الهذلية وأنشد الشعر هكذا ه تقول يا رب
ويا رب هل ه هل انت من هذا مخلي احلي ه اما بتطليق واما بأفل ه او ارم في
وجهائه ببعل ه كأن خصييه من التدلدل ه ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ه أشبه
خصييه في استرخاء صفنها حين شاخ واسترخت جلدته أشبه بظرف عجوز
فيه حنظلتان وخص العجوز لانها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون
في ظرفها ما تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية ويحتمل الشعر ان
يكون مدحا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتقلص خصياه قال ويحتمل
ان يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر واسن ولذلك قال ظرف عجوز
لان ظرفها خلق متقبض فيه تشنج لقدمه فلذلك شبه جلد الخصية بالغضون
التي فيه والاولى ان يكون هجوا لذكر العجوز والحنظلتين مع تصريحه
بذكر الخصيتين قال الله مربي ونروي من التهدل وهو استرخاء جلد
الخصية قال وظرف العجوز مزودها الذي تخزن متاعها فيه والحنظل
نبات معروف ويقال له العلقم وروي عن ابي حاتم انه قال الحنظل هاهنا
الثوم انتهى وتقدم ما فيه وقوله ان الشعر لشماء الهذلية تنافيه اوله تقول
يا رب ويا رب هل ه وقوله لست ابالي ان اكون محمقه يقال احمقت المرأة اذا

ولدت ولدا احمق قال التبريزي معنى الشعران هذه المراة كانت تلاعب ابنا لها صغيرا
وترقصه وتنظر في اثناء ذلك الى خصيته فتفرح بكونه ذكرا فقالت لست ابالي اذا
ولدت الذكوران يكون اولادي حمقى وان اكون انا محمقة اي الد الحمقى وذلك لفرارها
من البنات وكراهية لهن ه وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والتسعون**
بعد الخمسمائة كانه وجه تركيين اذ غضبا على انه اذا اضيف الجزآن
لفظا ومعنى الى متضمنيهما المتحدين بلفظ واحد فلفظ الافراد في المضاف اولى
من لفظ التثنية كما في البيت فان تركيين متضمنان ولفظهما متحد لجزئيهما وهما
الوجهان فان وجه كل احد جزء منه فلما اضيف اليهما اضيف بلفظ المفرد وهو
الوجه وهذا اولى من ان يقول كانه وجها تركيين وجمعه اولى من الافراد فلو قال
كانه وجوه تركيين كان اولى من وجه تركيين هذا محصل كلامه وايضاحه ان كلما
في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل كالراس والانف واللسان والظهر والبطن و
القلب فانك اذا ضممت اليه مثله جاز فيه ثلاثة اوجه احدها الجمع وهو الاكثر
نحو قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما عبروا بالجمع والمراد التثنية لانها جمع
وهذا لا يلبس وشبهوا هذا النوع بقولهم نحن فعلنا قال سيبويه وسالت الخليل
عن ما احسن وجوههما فقال لان الاثنين جمع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا
ذاك ولكنهم ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون شيا من شيء انتهى يريد
انهم قد استعملوا في قولهم ما احسن وجوه الرجلين الجمع موضع الاثنين كما تقول
الاثنان نحن فعلنا ونحن انما هو ضمير موضوع للجماعة وانما استحسنوا ذلك لما بين
التثنية والجمع من جهة التقارب من حيث كانت التثنية عددا تركب من ضم
واحد الى واحد واول الجمع وهو الثلاثة تركب من ضم واحد الى اثنين فلذلك قال
لان الاثنين جميع وقوله ولكنهم ارادوا ان يفرقوا الى اخره معناه انهم اعطوا المفرد
حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل رجلان وفي وجه وجهان ولم يفعل ذلك اهل
اللغة العليا في قولهم ما احسن وجوه الرجلين وذلك ان الوجه المضاف الى صاحبه
انما هو شيء من شيء فاذا ثنيت الثاني منهما علم السامع ضرورة ان الاول لا بد ان
يكون وفقه في العدة فجمعوا الاول كراهة ان ياتوا بتثنيتين مثلا صفتين في مضاف
ومضاف اليه والمتضايفان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا ان يقولوا ما
احسن وجهي الرجلين فيكونوا كانهم قد جمعوا في اسم واحد بين تثنيتين عدلوا
لفظ التثنية الاولى بلفظ الجمع اذ العلم محيط بانه لا يكون للاثنين اكثر من
وجهين فلما امنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا اسهل
اللفظين كذا في امالي ابن الشجري وهذا علة البصريين وقال الفرا انما هو
خص هذا النوع بالجمع لان الشيء الواحد منه يقوم مقام الشيئين حملا على

الشاهد الثاني والتسعون بعد الخمسمائة

الاكثر

الاكثر فاذا ضم الى ذلك شيء مثله كان كانه اربعة فاتى بلفظ الجمع وهذا معنى حسن من
معاني الفرا قال ابن يعيش وهذا من اصول الكوفيين وتوجيهه ان ما في الجسد
منه شيء واحد ففيه الدية كاملة كاللسان والراس واما ما فيه شيئان كالعين
فان فيه نصف الدية وهذه عبارة الفرا نقلناها تبركا قال في تفسيره عند
قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وفي قراءة عبد الله والسارقون
فاقطعوا ايمانهما وانما قال ايديهما لان كل شيء موحد من خلق الانسان اذا ذكر
مضافا الى اثنين فصاعدا جمع فقيل قد هشمت رؤوسهما وملئت ظهورهما
وبطونهما ضربا ومثله فقد صغت قلوبكما وانما اختير الجمع على التثنية لان
اكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الانسان اليدين والرجلين والعينين
فلما جرى اكثره على هذا ذهب بالواحد منه مذهب التثنية وقد يجوز هذا فيما ليس
من خلق الانسان وذلك ان تقول للرجلين خليتما نساءكما وانت تريد امراتين و
خرقتما قمصكما وانما ذكرت ذلك لان من النحويين من كان لا يجيزه الا في خلق الانسان
وكل سواء انتهى وكذا قال ابن الشجري في هذا قال وجروا على هذا السنن في المنفصل
عن الجسد فقالوا امد الله في اعماركما ونسا الله في اجالكما ومثله في المنفصل فيما
حكاه سيبويه ضع رحالهما انتهى اقول كذا في الشرح ايضا وحكاه سيبويه في اوائل
كتابه وضعا رحالهما بالماضي لا بالامر قال وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلي راحلتين
وحد الكلام ان يقول وضعت رحلي الراحلتين وقال في اواخر كتابه زعم
يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان هكذا حكم ما كان منه في
الجسد شيء واحد فان كان اثنين كاليد والرجل فتثنيته اذا ثنيت المضاف اليه
واجبة لا يجوز غيرها تقول فقات عينيهما وقطعت اذنيهما لانك لو قلت
اعينهما واذانهما لا لتبس بانك اوقعت الفعل بالاربع فان قيل فقد جاء في
القران فاقطعوا ايديهما فجمع اليد وفي الجسد يدان فهذا يوجب بظاهر
اللفظ ايقاع القطع بالاربع فالجواب ان المراد فاقطعوا ايمانهما وكذلك هي
في مصحف عبد الله بن مسعود فلما علم بالدليل الشرعي ان القطع محله
اليمين وليس في الجسد الا يمين واحدة جرت مجرى احاد الجسد فجمعت كما
جمع الوجه والظهر والبطن ه الثاني من الوجوه الثلاثة الافراد ولم يذكر
سيبويه هذه المسئلة وذلك نحو قولك ما احسن راسهما وضربت ظهر الزيدين
وذلك لوضوح المعنى اذ لكل واحد شيء واحد من هذا النوع فلا اشكال في
لفظ الافراد اذ كان اخف قال الفرا في تفسير تلك الاية وقد يجوز ان
تقول في الكلام السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما لان المعنى اليمين
من كل واحد منهما كما قال الشاعر ه كلوا في نصف بطنكم تعيشوا ه فان

والسارقون م

فان رماتكم زمن حمنص ﻩ وقال الآخر ﻩ الواردون وتيم في ذرى سبا ﻩ قد عض
اعناقهم جلد الجواميس ﻩ من قال ذرى بالضم جعل سبا حيلا ومن قال ذرعا بالفتح
اراد موضعا ويجوز في الكلام ان تقول ائتني براس شاتين وراسي شاة فاذا
قلت راسي شاة فانما اردت راسي هذا الجنس واذا قلت براس شاتين فانك
تريد به الراس من كل شاة قال الشاعر في ذلك كانه وجه تركيين قد غضبا
مستهدف لطعان غير تذبيب انتهى وقوله راسي شاة هذه مسالة زائدة على
ما ذكروا في هذا الباب استفيد جوازها منه قال ابن خلف وقرا بعض القرا
فبدت لهما سوءتهما بالافراد والعجب من ابن الشجري في حمله الافراد على ضرورة الشعر
فانه لم يقل احد انه من قبيل الضرورة قال ولانكا دون يستعملون هذا الا في الشعر
وانشدوا شاهدا عليه كانه وجه تركيين قد غضبا البيت وقال في اخرﻩ ذب
ذب فلان عن فلان دفع عنه وذبب في الطعن والدفع اذا بالغ فيهما قال
سيبويه وقد يثنون ما يكون بعضا لشيء زعم يونس ان رؤبة كان يقول وما
احسن راسيهما وقال الراجز ظهراهما مثل ظهور الترسين اتى بالتثنية وهذا
على الاصل وظاهر اللفظ قال الفرا في تفسير تلك الاية وقد يجوز تثنيتهما قال
ابو ذويب الشاعر فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا
ترقع انتهى وقال ابن الشجري ومن العرب من يعطي هذا الكلام حقه من التثنية
فيقولون ضربت راسيهما وشققت بطنيهما وعرفت ظهريهما وحياتهما وجهيهما
فمما ورد بهذه اللغة قول الفرزدق ﻩ بما في فوادينا من الشوق والهوى
وقول ابي ذويب فتخالسا نفسيهما بنوافذ البيت اراد بطعنات نوافذ كنوافذ
العبط جمع العبيط وهو البعير الذي ينحر لغير داء انتهى والجمع في هذا الباب
هو الجيد المختار وبه نزل القرآن العظيم والبيت الشاهد قافيته رائية
لا بائية وهو من قصيدة عدتها ستة عشر بيتا للفرزدق هجا بها جريرا تهكم به وجعله
امراة وهذه عشرة ابيات بعد ستة من اولها ﻩ ما تامرون عباد الله اسألكم يا شاعر حوله
درجان مختمر ﻩ لئن طلبتم به شاوي لقد علمت ﻩ اني على العقب خراج من العقر ﻩ
ﻩ ولا يحامي على الاحساب منغلق ﻩ مقنع حين يلقى فاتر النظر ﻩ
ﻩ هدرت لما التقينا بجونتها ﻩ وخشخشت لحفيف الريح في العشر ﻩ
ﻩ ثم التقينا بجهم لا سلاح له ﻩ كمنخر الثور معكوسا من البقر ﻩ
ﻩ معلنكس الكين ملموم مشافره ﻩ ذي ساعدين يسمى دارع القمر ﻩ
ﻩ كانه وجه تركيين اذ غضبا ﻩ مستهدف لطعان غير منجحر ﻩ
ﻩ كان رمانة في جوفه انفلقت ﻩ يكاد يوقد نارا ليلة القرر ﻩ

هل

انتهى وتبعه ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر والصحيح انه غير مختص بالشعر

ﻩ هل يقلين بظرها ايري اذا التقيا ﻩ والطاعن الاول الماضي من الظفر ﻩ
ﻩ اني لقومي سنان يطعنون به ﻩ وانت الام اخت كليب عنبة الكمر ﻩ
قوله ما تامرون عباد الله الاخ ما استفهامية وعباد الله منادى والياء من قوله
يا شاعر متعلق بقوله تامرون او هو بمعنى عن متعلق باسألكم واراد بالشاعر جريرا
ومختمر صفة ثانية له اسم فاعل من اختمرت المراة اي لبست الخمار بالكسر وهو
ثوب تغطي به المراة راسها وجملة حوله درجان صفة اولى لشاعر نسبه الى انه
امراة والدرج بالضم هو وعاء الطيب كالحقة والعلبة وقوله لئن طلبتم به
شاوي الخ به اي بهذا الشاعر والشاو بفتح الشين وسكون الهمزة الغاية
والسبق يقول ان اردتم منه ان يبلغ غايتي او يسبقني واللام في لئن موطئة
للقسم وجملة لقد علمت جواب القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب
القسم وفاعل علمت ضمير شاعر المراد به امراة وعلى بمعنى مع والعقب بفتح
العين وسكون القاف جري الفرس بعد جريها الاول والخراج مبالغة
خارج والعقر بفتح القاف والمثناة الفوقية الغبار يقول لا يمكن ان يبلغ
شاوي فضلا عن السبق فانها تعلم اني كثيرا ما خرجت من الغبار اي اذا
كان احد سابقا شققت غباره فسبقته وخرجت من غباره وهذا بعد التعب
والجري الكثير فكيف اكون في اول جريي وقوله ولا يحامي على الاحساب
اراد بالمنغلق ذات لها انغلاق وهو كناية عن ذات الفرج والانغلاق الاشتقاق
ومقنع ذات قناع وحين متعلق بمقنع ويلقى بالبناء للمفعول من اللقي و
فاتر النظر اي ضعيف النظر وهذه الاوصاف الثلاثة من اوصاف النساء
وقوله هدرت لما التقينا الخ الجونة بضم الجيم العلبة ودرج الطيب ﻩ و
الخشخشة صوت السلاح ونحوه وحفيف مفعول مطلق اي خشخشة
كحفيف الريح والحفيف بالحاء المهملة وفاءين وهو صوت الريح اذا مرت على
الاشجار والعشر بضم ففتح شجر عظيم له شوك والهدير صوت شقشقة الجمل
يقول لما برزت للحرب وكان سلاحها جونتها وكان صوتها موتا ضعيفا
كصوت الريح المارة بالاشجار هدرت عليها كالفحل الهائج فادهشتها و
قوله ثم التقينا بجهم لا سلاح له الخ الجهم الغليظ الثخين وهو هنا
كناية عن فرجها واراد بالسلاح الشعر النابت حوله وشبهه بمنخر الثور حالة
كونه معكوسا والعكس ان يشد حبل في منخر البعير الى رسغ يديه لئلا يذل وحينئذ
يرى شفره اوسع واصله في البعير وقوله معلنكس الكين المعلنكس الكثيف
المجتمع وقال شارح ديوانه هو الكثير اللحم والكين بالفتح لحم الفرج من داخل
والمشافر جمع شفر بالضم على خلاف القياس وشفر كل شيء حرفه

والمجلوم المقصوص شعره بالجلم بفتح الجيم واللام وهو المقص ونحوه ومعلنكس ومجلوم
كلاهما بالجر صفتان لجهم وكذا قوله ذي ساعدين وجملة تنمي الى آخره واراد بالساعد
الاسكتين اي حرفيه وسماها ساعدين لغلظها وطولها وقوله كانه وجه تركيين الى
آخره اي كان ذلك الجهم المراد به الفرج شبه كل فلقة منه بوجه تركي والاتراك
غلاظ الوجوه عراضها حمرها واذ ظرف عامله ما في كان من معنى التشبيه وعند
غضبهم تشتد وجوههم حمرة وروى الفراء وعنه قد غضبا فتكون الجملة حالا من تركيين
على طراز قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ومستهدف صفة لوجه
وهو اسم فاعل من استهدف قال صاحب العباب واستهدف اي انتصب قال
النابغة في صفة فرج واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعبير مقرمد
وشيء مستهدف اي عريض انتهى والطعان بالكسر مصدر طعنه بالرمح طعنا وطعانا
وعنه بالرفع صفة لمستهدف والمنجحر اسم فاعل من انجحر اي دخل جحره بضم الجيم
وسكون المهملة يقال انجحر الضب اي الجانه الى ان دخل جحره فانجحر وقوله كان زمانه
الى آخره يريد داخل ذلك الفرج محموم يشد بالحرارة وتوقد يشتعل والقرن جمع قرة
بالضم البرد كغرفة وغرف وقوله هل تغلين بظرها الى آخره تغلين مؤكد
بالنون الخفيفة والبظر لحمة بين شفري الفرج تقطعها الخاتنة والمراة التي
لم تختن بظرها يقال لها بظراء ومنه قولهم في الشتم يا ابن البظراء واطعنا
أصله تطاعنا والالف ضمير البظر والاير وقوله والطاعن الاول الى آخره اي
من يطعن اولا هو الذي يذهب بالظفر ويغلب ومعلوم ان الذكر هو الذي
يبدأ بالطعن للانثى وقوله اني لقومي سنان الى آخره يقول انا لقومي كالسنان
يطعنون بي نحور الاعداء ويطعنون بضم العين وقوله وانت اخت الى آخره
هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وانت مبتدأ وعيبة خبره واخت منادى
لما جعل جريرا امراة قال له يا اخت كليب اي يا امراة من قبيلة كليب والعيبة
بالفتح خرج صغير يوضع فيه الثياب والكمر جمع كمرة بفتحتين كقصب جمع قصبة
وهو الذكر والاير واصله الحشفة ويطلق عليه مجازا تسمية للكل باسم الجزء
وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب ٥ وانشد

بعده وهو **الشاهد الثالث والسبعون بعد الخمسمائة** الشاهد الثالث والسبعون بعد الخمسمائة

وهو من شواهد سيبويه ظهراهما مثل ظهور الترسين ٥ على انه قد جمع بين
اللغتين فانه اتى بتثنية المضاف في ظهراهما وجمعه في ظهور الترسين
واستشهد به س على تثنية المضاف على الاصل في موضعين من كتابه الموضع
الاول في الربع الاول في باب ما جرى من الاسماء التي من الافعال وما
اشبهها من الصفات التي ليست بفعل وتقدم نقل كلامه في البيت الذي

قبل هذا

قبل هذا والموضع الثاني اول الربع الرابع بين ابواب جموع التكسير في باب
ترجمته هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع قال وهو ان يكون
كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه وذلك قولك ما احسن رؤوسهما و
احسن عواليهما قال الله تبارك وتعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدة
وبين ذا وقال الخليل نظيره قولك فعلنا وانتما اثنان فتكلم به كما تكلم به وانتم
ثلاثة وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة و
ليس واحد منهما بعض شيء كما قالوا في ذا لان التثنية جمع فقالوا كما قالوا
فعلنا وزعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان الى ان
قال وزعم يونس انهم يقولون ضربت رأسيهما وزعم انه سمع ذلك من رؤبة
ايضا اجروه على القياس قال هميان بن قحافة ظهراهما مثل ظهور الترسين
وقال الفرزدق هما نفثا في فيّ من فمويهما وقال ايضا بما في فؤادينا من
الشوق والهوى ٥ فيجبر منهاض الفؤاد المعذب انتهى كلامه قال الاعلم
الشاهد فيه تثنية الظهرين على الاصل والاكثر في كلامهم اخراج مثل هذا
الى الجمع كراهة لاجتماع تثنيتين في اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف
مع ما في التثنية من معنى الجمع وان المعنى لا يشكل ولذلك قال مثل ظهور التر سين
فجمع الظهر قال الزجاج في تفسير آية السارق قال بعض النحويين انما
جعلت تثنية ما كان في الانسان منه واحد جمعا لان اكثر اعضائه فيه
اثنان فحمل ما كان فيه الواحد على مثل ذلك قال لان للانسان عينين فاذا
ثنيت العينين قلت عيونهما فجعلت قلوبكما وظهوركما في القرآن كذلك و
كذلك ايديهما وهذا خطأ انما ينبغي ان يفصل بين ما في الشيء منه واحد وبين
ما في الشيء منه اثنان وقال قوم انما فعلنا ذلك للفصل بين ما في الشيء
منه واحد وبين ما في الشيء منه اثنان فجعلنا ما في الشيء منه واحد تثنيته
جمعا كقوله الآية فقد صغت قلوبكما قال ابو اسحق حقيقة هذا الباب
ان ما كان في الشيء منه لم يثن ولفظ به على لفظ الجمع لان الاضافة تبينه
فاذا قلت اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط واصل
التثنية الجمع لانك اذا ثنيت الواحد فقد جمعت واحدا الى واحد وكان
الاصل ان يقال اثنا رجال ولكن رجلان لا يدل على جنس الشيء وعدده
فالتثنية يحتاج اليها للاختصار فاذا لم يكن اختصار رد الشيء الى اصله
واصله الجمع فاذا قلت قلوبهما فالتثنية في هما قد اغنتك قلت فصار
الاختصار هاهنا ترك تثنية قلب وان ثني ما كان في الشيء منه واحد
فذلك جائز عند النحويين قال الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين
فجاء بالتثنية والجمع في بيت واحد وحكى س انه قد يجمع المفرد

الذي ليس من شيء اذا اردت به التثنية وحكى عن العرب وضعا رحالهما يريد رحل راحلتيهما
انتهى وانشد الفراء في تفسيره عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
ذكر المفسرون انهما بستانان من بساتين الجنة وقد يكون في العربية جنة تثنيها
العرب في اشعارها انشدني بعضهم ۝ ومهمهين قذفين مرتين ۝ قطعته بالام
لا بالسمتين ۝ وانشدني اخر ۝ يسعى بكيداء ولهذمين ۝ فتجعل الارطاة جنتين
وذلك ان الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان فيحتمل ما لا يحتمله الكلام قال
الفراء الكيداء القوس ويقال لهذم ولهذم لغتان وهو السهم انتهى والصحيح
ان هذين البيتين من رجز لخطام المجاشعي وهو شاعر اسلامي لا لهميان ابن قحافة
كما تقدم نقل ابيات كثيرة من هذا الرجز في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة
والرواية الصحيحة كذا ۝ ومهمهين قذفين مرتين ۝ ظهراهما مثل ظهور الترسين
جبتهما بالنعت لا بالنعتين ۝ على مطار القلب سامي العينين ۝ والواو في ومهمهين
واو رب والمهمه القفر المخوف والقذف بفتح القاف والذال المعجمة بعدها فاء
البعيد من الارض وقال العيني هو المكان المرتفع الصلب قال ويروى فدفدين والفدفد
الارض المستوية قال الجوهري والمرت بفتح الميم وسكون الراء المهملة بعدها مثناة فوقية
الارض التي لا ماء فيها ولا نبات والظهر ما ارتفع من الارض شبهه بظهر ترس في
ارتفاعه وتعريته من النبت كما قال الاعشى ۝ وفلاة كانها ظهر ترس ۝ ليس الا الرجيع
فيها علاق وقال الاعلم وصف فلاتين لا نبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما
بالترسين وقال العيني مثل ظهري الترسين في الاستواء والاملاس وعدم المرافق
فيهما من نبت للمراعية او علم هاد للناس وجبتهما قطعتهما وهو جواب رب المقدرة
يقال جاب الوادي يجوبه جوبا اذا قطعه بالسير فيه ويروى قطعته بافراد
الضمير نقل العيني عن ابي علي انه قال افرد الضمير وهو يريد المهمهين كما قال
تعالى نسقيكم مما في بطونه ويقال التقدير قطعت ذلك ويقال انما افرد الضمير
لانه اراد المهمه وانما ثناه تنبيها على طوله واتصال المشي لراكبه فيه كما قال رؤبة
ومهمه اطرافه في مهمه ۝ انتهى وهذا لا يؤيد ما قاله الفراء وقوله بالنعت لا بالنعتين
اي نعتا لمرة واحدة فلم احتج الى ان ينعتا لمرة ثانية وصف نفسه بالحذق
والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتعير الجاهل بها واما رواية قطعته بالسمت
لا بالسمتين فهو من رجز لشاعر اخر انشده الفارسي في تذكرته وذكر قبله
ومهمه اعور احدى العينين بصير الاخرى واصم الاذنين قطعته بالسمت لا
بالسمتين ۝ وقال كانت في هذا الموضع بئران فعورت احداهما وبقيت الاخرى
فلذلك قال اعور احدى العينين وقوله واصم الاذنين يعني انه ليس به
جبل فيسمع صوت الصدى وقوله بالسمت الا اخره اي قيل لمرة واحدة

فاكتنف

فاكتنف انتهى وقال السمت السير بالحدس وقال ابن سعون يريد بالسمت الى اخره
باشارة واحد ولم احتج الى تكرير النظر لحذقي ومعرفتي بالطريق وقوله على مطار
القلب متعلق بجبتهما اراد على فرس حديد هذه صفته وترجمة خطام المجاشعي
تقدمت في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والسبعون بعد الخمسمائة

الشاهد الرابع والسبعون بعد الخمسمائة

۝ وعيناي في روض من الحسن ترتع ۝ على انه قرب من وقوع المفرد موقع
المثنى فيما يصطحبان ولا يفترقان كقولك عيني لا تنام اي عيناي وانما قال
قرب منه لان المثال لم يقع فيه المفرد في موضع المثنى والبيت وقع فيه المثنى
وهو عيناي في موضع المفرد لان خبره ترتع وليس فيه ضمير اثنين قال ابو حيان
في تذكرته قال ابو عمرو اذا كان الاثنان لا يكاد احدهما ينفرد من الاخر مثل اليدين
والرجلين والخفين فان تقدم مثناه جاز لك في الشعر والكلام ان توحد صفته
فتقول خفان جديد وجديدان وعيناه صحيحة وصحيحتان لان الواحد يدل على صاحبه
اذا كان لا يفارقه وانشد الفراء اجزيك حذوا لا تستطيع الصفا ۝ الباك
خفا واحدا يقطر الدما ۝ فقال يقطر ولم يقل يقطران انتهى والمصراع عجز
وصدره ۝ حشاي على جمر ذكي من الغضا ۝ والبيت من قصيدة لابي
الطيب المتنبي مطلعها ۝ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ۝ فلم ادر اي
الظاعنين اشيع ۝ قال الواحدي في شرحه الحشا ما في داخل الجوف ويريد
به القلب ههنا ۝ يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى اي لاجل توديعهم
وفراقهم وعيني ترتع في وجه الحبيب في روض من الحسن والبيت من قول
ابي تمام ۝ اني الحق ان يضحي كما بقلبي ماتم ۝ من الشوق والبلوى وعيناي في
عرس ۝ وانما لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة ولا تكاد تنفرد
احداهما برؤية دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحد كما قال الاخر ۝ بها العينان
تنهل انتهى وقال صدر الافاضل عند قول المعري كان اذنيه اعطت قلبه
خبرا عن السما بما يلقى من الغير ۝ فان قلت كيف لم يبرز الضمير في اعطت
مع اسناده الى ضمير الاثنين قلت اما لانه قد نزل العضوين منزلة عضو واحد
لان المقصود بهما منفعة واحدة وعليه قول امرئ القيس ۝ وعين لها حدرة
بدرة ۝ شقت ماقيهما من اخر ۝ الا ترى انه عنى بالعين العينين حتى
صرف الى ضمير الاثنين وقول ابي الطيب ۝ وتكرمت ركبتاها عن مبرك
تقعان فيه وليس مسكا اذ فرا ۝ لانه جعل كل ركبتين كركبة واحدة حتى
قال تقعان واما لانه قد عامل المثنى معاملة الجمع ومنه قول عنترة

متى ما تلقني فردين ترجف ۝ روانف اليتيك وتستطارا ۝ وقال آخر اقراب ابلق
سبحي الحنيل رماح ۝ الا ترى انه قد سمى الرانفتين والقربين روانف واقرابا
ومثله في احتمال الوجهين قوله ۝ وكان في العينين حب قرنفل ۝ او سنبل كحلت
به فانهلت ۝ وقول الفرزدق ۝ ولو بخلت يداي بها وضنت ۝ هذا وقول ابي
الطيب ۝ وعيناي في روض من الحسن ترتع ۝ مع تمكنه من ان يقول وعيني ليدل
على انه لا في مقام الضرورة انتهى وقد تكلم ابن الشجري في اماليه على البيت
وجعل المسألة رباعية فلا باس بنقل كلامه تتميما للفائدة وقال بعد انشاد
البيت الحشا ما بين الضلع التي في آخر الجنب الى الورك والجمع احشاء وذكت
النار تذكو اتقدت وارتفع لهبها والروضة موضع يتسع ويجتمع فيه الماء
فيكثر نبته ولا يقال لموضع الشجر روضة والرتوع في الاصل للماشية وهو
ذهابها ومجيئها في الرعي وكثر ذلك حتى استعمل في الآدميين وفي التنزيل
نرتع ونلعب ومن قرأ نرتع بكسر العين فهو نفتعل من الرعي واصل نرتعي
الكلام اشا ومنه قول سويد بن ابي كاهل ۝ ويحييني اذا لاقيته ۝ واذا يخلو
له لحمي رتع ۝ وانما قال عيناي فثنى ثم قال ترتع فاخبر عن الاثنين بفعل
واحد لان العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجري
عليهما ما يجري على احدهما الا ترى ان كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد
بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع
والقدمين في السعي ويجوز ان يعبر عنهما بواحدة تقول رأيته بعيني وسمعته
باذني وما سعت في ذاك قدمي فان قلت بعيني واذني وقدمي فثنيت
فهو حق الكلام والاول اخف واكثر استعمالا ولك في هذا الباب اربعة اوجه
من الاستعمال احدها ان تستعمل الحقيقة في الخبر والمخبر عنه وذلك قولك عيناي
رأتاه واذناي سمعتاه وقدماي سعتا فيه والثاني ان تعبر عن العضوين بواحد
وتفرد الخبر حملا على اللفظ تقول عيني رأته واذني سمعته وقدمي سعت فيه
وانما استعملوا الافراد في هذا تخفيفا وللعلم بما يريدون فاللفظ على الافراد
والمعنى على التثنية فلو قيل على هذا وعيني في روض من الحسن ترتع كان
جيدا ۝ والثالث ان تثني العضو وتفرد الخبر لان حكم العينين او الاذنين
او القدمين حكم واحد لاشتراكهما في الفعل فتقول اذناي سمعته وعيناي
رأته وقدماي سعت فيه كما قال ۝ وعيناي في حسن من الروض ترتع ۝ ومنه
قول سلمى بن ربيعة السدي ۝ فكان في العينين حب قرنفل ۝ او سنبل كحلت

فانهلت

فانهلت ۝ ومنه قول امرئ القيس ۝ لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل ۝ وللفرزدق
ولو بخلت يداي بها وضنت ۝ لكان علي للقدر الخيار ۝ والرابع ان تعبر عن العضوين
بواحد وتثني الخبر حملا على المعنى كقولك اذني سمعتاه وعيني رأتاه وهذا
قليل ومنه قول امرئ القيس ۝ وعين لها حدرة بدرة ۝ شقت مآقيهما من اخر
وقول الاخر ۝ اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى ۝ بصحراء فلج ظلتا تكفان
فاما ما انشده ابن السكيت من قول الراجز ۝ والساق مني باردات الريق
فكان الوجه ان يقول باردة حملا على لفظ الساق او باردتان لان المراد بالساق
الساقان ولكنه جمع في موضع التثنية ونظير ذلك قولك ضربت رؤسهما
ويمكن ان تكون الالف في باردات اشباعا كقول القائل ۝ وانت من الغوائل
حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح ۝ اراد بمنتزح فاشبع الفتحة فنشأت
عنها الالف ويقال نحن زار وزير للرفيق منه وقوله من الهوى مفسر
للجمر وكذلك قوله من الحسن مفسر للروض فمن متعلقة بمحذوف وصف للمفسر
وقال حشاي والمراد ما جاور الحشا وهو القلب والعرب تعبر عن الشيء بمجاوره فالمعنى
قلبي على جمر من الهوى شديد التوقد لفراقهم وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض
من الحسن واستعار الرتوع للعين لتصويب النظر وتصعيده في محاسن المنظور اليه
واستعار لحسنه روضا تشبيها لعينيه بالنرجس ولخديه بالشقيق ولثغره
بالاقحوان ومعنى البيت ناظر الى قول ابي تمام ۝ افي الحق ان يمسي بقلبي مأتم
من الشوق والبلوى وعيناي في عرس ۝ وانشدت للرضي فالقلب في مأتم
والعين في عرس واستعمال المأتم لجماعة النسا في المناحة خاصة مما لم ترده العرب
ولكنه عندهم الجماعة في المناحة وغيرها قال ابو حية ۝ رمته اناة من ربيعة عامر
نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم ۝ وقول امرئ القيس فيما ذكر شاهدا وصفه به
عن فرس ومعنى حدرة مكتنزة ضخمة وبدرة تبدر النظر وشقت مآقيهما من اخر
اي اتسعت من اخرها والبيت من ثالث البحر المسمى بالمتقارب عروضه سالمة و
ضربه محذوف ووزنه فعل وقد استعمل فيه الخرم الذي يسمى الثلم في اول النصف
الثاني وقلما يوجد الخرم الا في اول البيت وقوله من زحلوقة الزحلوقة الزلاقة
التي يتزلج فيها الصبيان فيزلقون ويروى زحلوقة بالقاف انتهى كلام
ابن الشجري وترجمة ابن الشجري المتنبي قد تقدمت في الشاهد الواحد
والاربعين بعد المائة ۝ وانشد بعده وهو **الشاهد الخامس**
والسبعون بعد الخمسمائة ۝ وهو من شواهد سيبويه
كلوا في بعض بطنكم تعفوا ۝ فان زمانكم زمن خميص ۝ على ان فيه قيام
المفرد مقام الجمع وهو بطونكم لانه يريد بطن كل واحد منهم وظاهره

لجماعة

والاربعين

الشاهد الخامس والسبعون بعد الخمسمائة

انه غير ضرورة ونص سيبويه على انه ضرورة قال س في مسايل التميز من باب الصفة
المشبهة من اوايل الكتاب قال بعضهم في الشعر مالا يستعمل في الكلام قال علقمة
بن عبدة ٭ بها جيف الحسرى فاما عظامها ٭ فبيض واما جلدها فصليب ٭ وقال
٭ في حلقكم عظم وقد شجينا ٭ الى ان قال لا تنكر القتل وقد سبينا
وما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع كلوا في بعض بطنكم تعفوا البيت
وقوله بها جيف الحسرى الحسرى هو جمع حسير وهي الناقة التي اعيت من الاعياء
والكلال قال الاعلم وصف طريقا بعيدا شاقا على من سلكه والصليب اليابس
وقيل هو الودك اي قد سال ما فيه من رطوبة لاحماء الشمس عليه يقول اكلت
السباع ما عليها من اللحم فتعرت وبدا اوضح العظام وقوله لا تنكر القتل الى اخره
قال الاعلم وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول لا تنكروا
قتلنا لكم وقد سبيتم منا فهو حلوقكم عظم بقتلنا اياكم وقد شجينا نحن اي
غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا والبيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي وقوله
كلوا في بعض الى اخره قال الاعلم وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكلبه فيقول
كلوا في بعض بطنكم ولا تملأوها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتقنعوا
باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجدب والشاهد انه وضع الجلد موضع الجلود
والحلق موضع الحلوق والبطن موضع البطون لضرورة الشعر ونقل ابن السراج كلام س
في باب التميز وتبعهما ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر وذهب الفراء في تفسيره
الى انه جائز في الكلام غير مختص بالشعر وقد تقدم النقل عنه قبل هذا ابيتين و
قال ايضا في تفسير سورة النحل عند قوله تعالى يتفيؤ ظلاله عن اليمين و
الشمايل قال وحد اليمين وجمع الشمايل وكل ذلك جائز في العربية قال
الشاعر ٭ بفي الشامتين الصخر ان كان هدني ٭ رزية شبلي مخدر في الضراغم ٭
ولم يقل بافواه الشامتين وقال الاخر ٭ فقد عض اعناقهم جلد الجواميس ٭ ولم يقل
جلود ٭ وقال اخر فباست بني عبس واستاه طيء ٭ وباست بني دودان حاشا
بني نصر ٭ فجمع ووحد وقال اخر ٭ كلوا في نصف بطنكم تعيشوا ٭ فان زمانكم
زمن خميص ٭ وجاز التوحيد لان اكثر الكلام يواجه به الواحد فيقال خذ عن
يمينك وعن شمالك لان المكلم واحد والمتكلم كذلك فكانه اذا وحد ذهب الى الواحد من القوم
وان جمع فهو الذي لا مسالة فيه انتهى وتبعه جماعة منهم الزمخشري في المحتسب قال
في سورة المومنين قرا عظما واحدا فكسونا العظام جماعة السلمي وقتادة والاعرج و
الاعمش واختلف عنهم وقرا عظاما جماعة فكسونا العظم واحدا مجاهد قال ابو الفتح
اما من وحد فانه ذهب الى لفظ افراد الانسان والنطفة والعلقة ومن جمع فانه اراد

ابن جني م

ان هذا

ان هذا امر عام في جميع الناس وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع الجماعة نحو قول
الشاعر ٭ كلوا في نصف بطنكم تعفوا ٭ وقول اخر ٭ في حلقكم عظم وقد شجينا ٭ وهو
كثير وقد ذكرناه الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه جاور بالواحد
لفظ الواحد الذي هو انسان وسلالة ونطفة وعلقة ومضغة ثم عقب بالجماعة
لانها هي الغرض ومن قدم الجماعة بادرالها اذ كانت هي المقصود ثم عاد فعامل اللفظ
المفرد بمثله والاول اجرى على قوانينهم الا تراك تقول من قام وقعدوا اخوتك فيحسن
لانصرافك عن اللفظ الى المعنى واذا قلت من قاموا وقعد اخوتك ضعف لانك قد
انتحيت بالجمع على المعنى وانصرفت عن اللفظ فمعاودة اللفظ بعد الانصراف عنه
تراجع وانتكاث فاعرفه وابن عطية فانه كثير جدا انتهى ومنهم الزمخشري في كشافه
قال عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فانه وحد السمع مع جمع القلوب
كما وحد الشاعر البطن مع جمع كلوا ومقتضى الظاهر اسماعهم وبطونكم لكن لما كان
المراد سمع كل واحد منهم وبطن كل واحد مع امن اللبس جاز فانه من المعلوم ان لكل
واحد منهم سمعا واحدا وبطنا وقد اورد البيت في عدة مواضع من الكشاف و
اورده ايضا في المفصل في باب التميز ولم يقل شراحه كابن يعيش انه ضرورة
ومنهم صاحب اللباب قال وقد يقع الواحد موقع الجمع نحو قوله تعالى فان طبن
لكم عن شيء منه نفسا ونظيره كلوا في بعض بطنكم تعفوا ٭ وقوله كلوا في بعض
بطنكم قال صاحب الكشاف اكل في بعض بطنه اذا كان دون الشبع واكل في
بطنه اذا امتلأ وشبع واراد بعض بطونكم وقوله تعفوا مجزوم بحذف النون في
جواب الامر قال ابن السيرافي الخميص الجائع والخمص الجوع اراد بوصف الزمن
بخميص انه جائع من فيه فالصفة للزمن والمعنى لاهله يقول لهم اقتصروا على
بعض ما يشبعكم ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفد طعامكم فاذا نفد احتجتم
الى ان تسألوا الناس ان يطعموكم شيئا وان قدرتم لا نفسكم تشاخرا من الطعام
عففتم عن مسالة الناس انتهى وقال شارح اللباب وبعض فضلاء العجم
في شرح ابيات المفصل تعفوا من العفة وروى تعيشوا كانوا يستقصون
ويتغاورون في زمن قحط لانهم كانوا فقال لهم ذلك والمعنى كلوا قليلا تكونوا اعفاء لا يصدر
عنكم فعل قبيح كالاغارة والتلصص او تعيشوا ولا تموتوا فان زمانكم زمن قحط
اهله جايعون انتهى والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعلم قايلها والله اعلم

الشاهد السادس والسبعون بعد الخمسماية

الشاهد السادس والسبعون بعد الخمسماية وانشد بعده وهو
لنا ابلان فيهما ما علمتم ٭ على انه يجوز تثنية اسم الجمع على تاويل فرقتين وجماعتين
قال ابن يعيش في شرح المفصل القياس يابى تثنية الجمع وذلك ان الغرض

من الجمع الدالة على الكثرة والتثنية تدل على القلة فهما معنيان متدافعان ولا يجوز اجتماعهما
في كلمة واحدة وقد جاء شيء من ذلك عنهم على تأويل الافراد قالوا ابلان وغنمان وجمالان
وحكى سيبويه لقاحان سوداوان واتما لقاح جمع لقحة هذا كلامه وقول المراد من الثلاثين ؟
تثنية الجمع تضعيفه بجعله مثلين من نوعين فلا تدافع بين التثنية والجمع الا اذا
توجها الى مفرد وقد تقدم ما يتعلق به في الشاهد وانشد صاحب الكشاف عند
قوله تعالى فالتقى الماء ان من سورة القمر في قراءة التثنية على ان المراد نوعان ماء
السماء وماء الارض كما يقال عران وابلان وهذا المصراع وقع في شعرين احدهما
ما انشده ابو زيد في نوادره وهو المشهور في كتب النحو والتفسير وتمامه ٥ في
نعر ابيه ما شئتم فتنكبوا ٥ وهو بيت مفرد لمريد كرمرة ولا قائله ونسبه الصاغاني
في العباب لشعبة بن قمير وهو شاعر مخضرم اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره ذكره ابن حجر في الاصابة من قسم المخضرمين وقال الابل لا واحد لها
من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين
فالتانيث لها لازم والجمع آبال واذا صغرتها ادخلتها الهاء فقلت أبيلة كما تقول
غنيمة واذا قالوا ابلان فانما يريدون قطيعين من الابل انتهى ومثله ما انشده
ابو تمام في الحماسة من شعر للمساور بن هند وهو اذا جارة شلت لسعد بن مالك
لها ابل شلت لها ابلان ٥ اراد اذا جارة لسعد بن مالك شلت ابل لها شل من اجلها
قطيعان من الابل والشل الطرد قال ابن المستوفي قالوا في نحو ابلان وغنمان
ولقاحان ونحوه انهم ارادوا به قطيعين قطعة في جهة وقطعة في اخرى
او قطيعين من الابل والغنم او ابلا موصوفة بصفة غير الابل الاخرى لتفيد التثنية
معنى ما وقوله وعن ايه بالتنوين والاصل عن ايهما فلما حذف المضاف اليه
عوض عنه التنوين والمشهور في الكتب فعن ايهما بتانيث الضمير على انه راجع
الى الفرقة والقطعة وروي وعن ايهما بضمير التثنية مع تخفيف اي وهذه الرواية
واصحه قال صاحب العباب وانتكب الرجل كنانته او قوسه اذا القاها على
منكبه وكذلك تنكبها وتنكبه تجنبه انتهى قال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات
المفصل الابلان جماعتان من الابل ولفظ الابل في عرفهم عبارة عن مائة بعير
وان جاز استعماله في اكثر منه وقوله فيهما ما علمتم قال صاحب الكتاب
يعني الزمخشري اي ما علمتم من قرى الاضياف وتحمل الغرامات والديات
فخذوا عن ايهما ما شئتم واردتم فانها مباحة والتنكب التجنب وتنكب القوس
القاها على منكبه ولا يبعد ان يكون ما في البيت نقلا عن المتنسر قلت اخذ
من الثاني وضمنه معنى الاخذ والمعنى ان قطيعان من الابل فيهما ما علمتم من قرى
الاضياف وتحمل الغرامات فخذوا عن ايهما ما شئتم واردتم فانها مباحة

غير ممنوعة

غير ممنوعة ولا يبعد ان يريد فتجنبوا عن ايهما ما دام لكم مشيئة اي ابدا فتجنبوا فانها
محفوظة بنا وفي هذا الوجه يكون البيت مشتملا على السماحة والحماسة والقصد الى
وصف اربابها بالعزة والقوة وان احدا لا يقدر على التعرض لابلهم هذا كلامه وقال
خضر الموصلي في شرح شواهد التفسيرين تنكبوا حطوه في منكبكم وعن للمجاوزة
لان القطعة المتنكبة قد انفصلت عن الباقي من تنكب القوس القاها على منكبه
او من نكب عن الطريق عدل عنه اي اعدلوا عن ايهما شئتم ومائية على معنى ان في كل طائفة
منهما ما يدل على انها للاجواد فانصرفوا عن ايها شئتم خائبين عاجزين عن مجاراتنا
انتهى والظاهر ان المعنى هو هذا الاخير ويمنع المعنى الاول شيئان احدهما لفظي
وهو تعديته تنكب بعن فان المعنى على الانصراف والمجاوزة عنها والثاني معنوي
وهو ان الابل لا يمكن حملها على المنكب عادة والله اعلم والشعر الثاني هو شعر عوف
بن عطية بن الخرع التيمي والمصراع اول قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا وهذه
اربعة ابيات منها وهي ٥ هما ابلان فيهما ما علمتم ٥ فادوهما ان شئتم ان نسالما
٥ وان شئتم الحقتم ونحتتم ٥ وان شئتم عينا بعين كما هما ٥
٥ وان كان عقلا فاعقلوا لاخيكم ٥ بنات المخاض والفكار المقاحما ٥
٥ جزيت بني الاعشى مكان لبونهم ٥ كرام المخاض واللقاح الروائما ٥
٥ قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري في شرح ديوانه اقبل اهل بيت من ربيعة
بن مالك بن زيد مناة وهم بنو الاعشى حتى نزلوا وسط الرباب فاغار عليهم بنو عبد مناة
بن بكر بن سعد بن ضبة فاخذوا ابلهم فقال بنو الاعشى انظروا رجلا من الرباب له منعة
وعز فادعوا عليه جواركم لعله يمنعكم او تلتبسوا بين القوم شيء فاتوا عوف بن عطية
بن الخرع فقالوا يا عوف انت والله جارنا وقد اخبرنا قومنا انا نزيدك فانطلق عوف
الى عبد مناة فقالوا ردوا الى هؤلاء ابلهم فاخذوا يضحكون به وقالوا ان شئت
جمعناك ابلا وان شئت عقلنا لك قال اما عندكم غير هذا قالوا لا فانصرف
عنهم فقال لبني الاعشى اتبعوا صدور النعم حتى اذا وردوا قال يا بني الاعشى لا
تنتصروا خذوا مثل ابلكم فاخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على اهله فجاءه بنو
عبد مناة فقالوا يا عوف ما حملك على ما صنعت قال الذي صنعتم حملني فاخذ
يلعب بهم وقال ان شئتم جمعنا لكم وان شئتم عقلنا لكم فقال عوف
في ذلك هذه القصيدة وقوله هما ابلان الى اخره اي ابل بني الاعشى وابلكم وادى
الامانة الى اهلها اذا اوصلها والاسم الاداء والتادية وقوله وان شئتم الحقتم
الى اخره قال السكري يقول ان شئتم فردوها او تلقحوها وتنتجونها باعيانها
وتردونها باولادها وعين بعين اي ردوها باعيانها حتى تردها

ويقال قد نتجت الفرس والناقة فهي منتوجة وفرس نتوج في بطنها ولد ولا تنتج ويقال النتج
النجل الناقة اللقاح احملها والنتاج اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا
ولي الانسان ناقة او شاة ماخضا حتى تضع قيل نتجها نتجا من باب ضرب فالانسان
كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شانه فهو ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة وقوله
وان كان عقلا فاعقلوا الى الاخر يقال عقلت عنه غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية
وابن مخاض ولد الناقة ياخذ في السنة الثانية والانثى بنت مخاض والجمع فيهما
بنات مخاض والبكار جمع بكرة ككلاب جمع كلبة والبكرة الصغيرة الشابة من النوق
والذكر بكر والمقاحم جمع مقحم بضم الميم وفتح الحاء البعير الذي تربع ويثني في سنة
واحدة فتقحم سنا على سن قال الاصمعي وذلك لا يكون الا ابن الهرمين قال السكري
يقول ان صار الامر الى العقل احكم الذي اخذت ابله فاعقلوا بنات المخاض والبكار
المقاحم اي اجمعوا له الرذالة فادوها اليه وهذا اهزا بهم وقوله جزيت بني الاعشى
الى الاخر يريد انه عوضهم ابلا خيارا من ابلهم قال السكري والمخاض الحوامل واحدتها
خلفة واللقاح ذوات الالبان واحدتها لقحة بكسر فسكون ويقال ايضا لقوح و
الجمع لقح بضمتين والروائم جمع رائم وهي التي احبت ولدها وعطفت عليه يقال
قد رئمته امه ريمانا ورامها ما عطف عليه من ولد غيرها او بو انتهى وعوف بن
عطية بن الخرع تقدمت ترجمته في الشاهد الواحد والتسعين بعد الاربعمائة ٥٥
تتمة ٥ من امثلة تثنية اسم قومان قال الفرزدق ٥ وكل رفيقي كل رحل — الجمع م
وان هما ٥ تعاطى القنا قوماهما اخوان ٥ واستشهد به ابن عصفور في شرح
الجمل الكبير على تثنية قوم وكذا ابن مالك في شرح التسهيل فقوماهما فاعل تعاطى
وحذفت نون التثنية للاضافة الى هما وفيه شاهد ايضا على تثنية المضاف الى
اثنين المرجوحة فيكون من قبيل ظهراهما مثل ظهور الترسين ٥ ومعنى البيت ان
كل رفيقين في السفر اخوان وان تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا
ورحل الشخص ماواه في الحضر ثم اطلق على امتعة المسافر لانها هناك ماواه وهذا
البيت مع وضوح معناه قد حرفه ابو علي الفارسي في المسائل البغداديات بتنوين
قوم وزعم انه مفرد منصوب فاختل عليه معنى البيت واعرابه فاحتاج الى ان
صححه بتعسفات وتمحلات كان غناء عنها ومقامه اعلى واجل من ان ينسب اليه مثل
هذا التحريف ولكن هو كما قيل كفى بالمرء نبلا ان تعد معايبه وقد نبه على هذا
التحريف والتخريج ابن هشام في مغني اللبيب ولخص كلامه من نعزوه اليه وانقل — غرابه م
لك كلامهما حتى لا تقضي العجب منهما قال ابو علي في البغداديات ينشد بيت
الفرزدق وهو وكل رفيقي كل رحل البيت وفيه غير شيء من العربية فمنه
قال تعاطى وقد تقدمه اثنان ولم يقل تعاطيا فان قلت انه حذف

٥ لام الفعل من تعاطى لالتقاء الساكنين ولم يرده الى اصله للضرورة فيقول تعاطيا
فهو قول وهذه الضرورة عكس ما في قول امرئ القيس ٥ لها متنتان خظاتا الا
هذا البيت اللام في موضع وجب حذفها مثل رمتا لان الحركة للتاء وفي رمتا عنده لا
والفرزدق حذفه في موضع وجب اثباته لانك تقول تعاطيا وتراميا وان قلت
تعاطى تفاعل والالف لام الفعل ليست بضمير وفي الفعل ضمير واحد لان هما وان كان
في اللفظ مثنى فهو في المعنى كناية عن كثرة وليس المراد بالتثنية هنا اثنين
فيحمل الكلام عليهما لكنه في المعنى يرجع الى كل فحملت الضمير على كل فهو قول ونقوي
هذا وان طائفتان من المومنين اقتتلوا ٥ الا ترى ان الطائفتين لما كانتا
في المعنى جمعا لم يرجع الضمير اليهما مثنى لكنه جمع على المعنى فكذلك تعاطى افرد
على المعنى اذ كان لكل ثم حمل بعد الكلام على المعنى فقال هما اخوان فالقول في
هما انه مبتدا في موضع خبر الابتداء الاول وهو كل وثناه وان كان في المعنى
جمعا للدلالة المتقدمة ان المراد بهذه التثنية الجمع الا ترى ان قوله كل رفيقي كل
رحل جمع ونظير قوله بينهما بعده وان طائفتان من المومنين اقتتلوا ٥ ٥
فان قال قائل انهما يرجع الى رفيقين على قياس قولهم في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن فهو عندنا مخطئ لان الاسم الاول يبقى
متعلقا بغير شيء وهذا القول ينتقض في قول من يقول به لانه عندهم يرتفع
بالثاني او بالراجع اليه فاذا لم يكن له ثان كان اياه في المعنى ولم يعد اليه شيء
وجب ان لا يجوز ارتفاعه به عندهم والجملة التي هي هما اخوان رفع خبر لكل ولا
استحسن ان يكون هما فصلا لو كان المبتدا والخبر معرفتين لاني وجدت علامة
ضمير الاثنين يعنى به الجمع في البيت والاية وفي قول الاخر ٥ ان المنية والحتوف
كلاهما ٥ يوفي المخارم يرقبان سوادي ٥٥ وفي قوله ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما ٥٥ ونحو هذا ولم يرد الاثنين المظهرين يعني بهما الجمع والكثرة
فاذا كان كذلك جعلت هما مبتدا وجعلت اخوان خبره وحملته على لفظهما
دون معناه ولو جعلت هما فصلا وكان الاسمان معرفتين وما قرب منهما
وجعلت اخوان خبر كل لم يمتنع لان الاثنين المظهرين قد عني بهما الكثرة ايضا
الا ترى ان في نفس هذا البيت وكل رفيقي كل رحل وليس الرفيقان باثنين
فقط وانما يراد بهما الكثرة فكذلك يراد باخوان الكثرة الا ان قوله وكل رفيقي
في الحمل على الجمع احسن من حمل اخوان على الجمع لان المعنى في قوله وكل رفيقي
كل رحل كل الرفقاء اذا كانوا رفيقين رفيقين فهما اخوان وان تعاطى كل
واحد مقاتلة الاخر لاجتماعهما في السفرة والصحبة فالقول الاول في هذا

هو الوجه ومثل هذا قولهم هذان خير اثنين في الناس وهذان افضل اثنين في العلماء
فيدلك على ان الاثنين في قولنا هذان خير اثنين في الناس والرفيقين في هذا البيت بما
يذهب اليه من ان المعنى اذا كان الناس اثنين اثنين فهذا افضلهم واضافة رفيقين
في هذا البيت الى كل رحل لو كان المراد بهما اثنين فقط لكانت هذه الاضافة مستحيلة
لان رفيقين اثنين لا يكونان لكل رحل ففي هذا البيت دليل على ان رفيقين يراد بهما
الكثرة وفيه انه حملهما على معنى كل وفيه الوجهان اللذان حملناهما تعاطى فاما قوله
قوما فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من القنا لان قومهما من سببها وما يتعلق
بها ويحتمل ان يكون مفعولا له وكانه قال وان هما تعاطى القنا للمقاومة اي لمقاومة
كل واحد منهما صاحبه ومغالبته ويحتمل ان يكون مصدرا من باب صنع الله ووعد الله
لان تعاطي القنا يدل على مقاومة فيحمل قوما على هذا كما حملت وعد الله على ما تقدم
في الكلام مما فيه وعد هذا اخر كلامه وقال ابن هشام في المغني هذا البيت من المشكلات
لفظا واعرابا ومعنى فلنشرح قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب
متكبر فيمن اضاف وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة
فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل او الف تعاطى لام الفعل
ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وقوله
جملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه
تقاومهما فحذفت الزوايد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا
لمقاومة كل منهما للاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على
تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر انتهى كلامه وهذا كل
كما ترى فاسد لفساد اساسه وقد تنبه له الدماميني في الحاشية الهندية الا انه
لم يقف على كلام ابي علي وقال اطال المصنف يعني ابن هشام في تقرير ما من نيل
الاشكال الذي ادعاه وكله مبني على حرف واحد وهو ثبوت تنوين قوما من جهة
الرواية ولعلها ليست كذلك وانما هي قوماهما تثنية قوم والمثنى مضاف لضمير الرفيقين
ولا اشكال حينئذ لا لفظا ولا اعرابا ولا معنى وقد رايت في نسخة من ديوان الفرزدق
هذا البيت مضبوط الميم من قوماهما بفتحة واحدة وملكت هذه النسخة في حلب
وضبط هذا البيت هو الذي كان باعثا على شرائها ولله الحمد والمنة انتهى وقد نقل
العيني كلام ابن هشام بعينه في شرح شواهد الالفية من غير عزو اليه والبيت من
قصيدة للفرزدق خاطب فيها ذئبا اتاه وهو نازل في بعض اسفاره وكان قد
اوقد نارا ثم رمى اليه من زاده وقال له تعش فلا ينبغي ان تخون احدنا صاحبه

حتى نكون

حتى نكون مثل الصاحبين وقال ابو عبيدة في كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذئب
ومعه مسلوخ فالقى اليه ربع الشاة واراد اصحابه طرده فنهاهم ثم القى اليه الربع الاخر
فشبع فقال الفرزدق هذه القصيدة وهذه ابيات منها ٥ واطلس عسال وما كان
صاحبا دعوت لناري موهنا فاتاني ٥ فلما اتاني قلت دونك انني ٥ واياك في زادي لمشتركان
٥ فبت اقد الزاد بيني وبينه ٥ على ضوء نار مرة ودخان ٥
٥ فقلت له لما تكشر ضاحكا ٥ وقائم سيفي في يدي بمكان ٥
٥ تعش فان عاهدتني لا تخونني ٥ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ٥
٥ وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما ٥ اخيين كانا ارضعا بلبان ٥
٥ ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ٥ رماك بسهم او شباة سنان ٥
٥ وكل رفيقي كل رحل وان هما ٥ تعاطى القنا قوما هما اخوان ٥
والاطلس الاغبر من الذياب والواو واو رب وعسال صفة لغبر من العسلان وهو
مشي الذيب باضطراب وسرعة والموهن بفتح الميم وكسر الهاء ساعة تمضي من
الليل واقد اقطع طولا والتكشير ظهور الاسنان عند الضحك وتعش امر من
تعشى والبيت شاهد لاطلاق من على اثنين لقوله يصطحبان واخيين مصغر
اخوين واللبان بالكسر لبن الادمي وشباة كل شيء حده وهو بفتح الشين
المعجمة والموحدة ٥ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الخمسمائة
لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا ٥ عند التفرق في الهيجا جمالين
على انه يجوز تثنية الجمع المكسر فان جمالين مثنى جمال اي قطيعين من الجمال
واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ٥ على
تثنية الضمير مع ان المرجع السموات والارض بارادة ما بين الجنسين وقال
في المفصل وقد يثنى الجمع على تاويل الجماعتين والفريقين انشد ابو زيد ٥ لنا ابلان فيهما ما علمتم ٥ وفي الحديث مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين
تعير الى هذه مرة والى هذه مرة وانشد ابو عبيد لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا البيت ٥ وقالوا لقاحان سودان وقال ابو النجم بين رماحي مالك ونهشل ٥ انتهى
والحديث رواه نافع عن ابن عمر والمروي فيه مثل المنافق مثل الشاة العائرة
بين غنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايهما تتبع والعائرة بالعين
المهملة المترددة من عار الفرس اذا ذهب هنا وهنا شبه المنافق في تردده
وعدم ثباته على جانب بالشاة المترددة بين قطيعين من الغنم لا تستقر في
قطيع ويقال سهم عائر وحجر عائر اذا لم يعلم من اين هو ولا من رماه ولم تقيد
الجمع بالمكسر كما قيده الشارح المحقق به احترازا من الجمع المصحح لان الجمع فيه
اعرابان بالحروف وهو ممتنع لوضوحه واللقاح جمع لقوح وهي الناقة ذات اللبن
مثل قلوص وقلاص وقال ثعلب اللقاح جمع لقحة بالكسر وانثيت

لقوح وهي التي نتجت ومنه لقوح شهرين أو ثلاثة ثم هي لبون بعد ذلك وتقدم شرح قوله بين
رماحي مالك ونهشل في باب المبتدأ وقوله لأصبح الحي أوبادا البيت قبله ٭ سعى
عقالا فلم يترك لنا سبدا ٭ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ٭ أنشدهما أبو عبيد
القاسم بن سلام البغدادي في أماليه وقال استعمل معاوية بن أبي سفيان ابن أخيه
عمرو بن أبي عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم فقال عمرو بن
العداء الكلبي هذا الشعر وسعى في الموضعين من سعى الرجل على الصدقة أي الزكاة
يسعى سعيا عمل في أخذها من أربابها وعقالا وعقالين منصوبان على الظرف أراد
مدة عقال ومدة عقالين والعقال صدقة عام قال الأصمعي بعث فلان على
عقال بني فلان إذا بعث على صدقاتهم قال أبو عبيد هذا كلام العرب المعروف
عندهم فأما ما روى ابن عمر كان يأخذ مع كل فريضة عقالا ورواء فإذا دخلت
إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والأروية فالعقال الحبل الذي يعقل به
البعير والرواء الحبل الذي يقرن به البعيران وقالوا في قول أبي بكر لو منعوني
عقالا مما أدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه يعني بالعقال صدقة
عام وقيل أراد الحبل الذي كانت تعقل به الفريضة المأخوذة في الصدقة وهو بالحبل
أولى في هذا الموضع لأن الإنسان إنما يذكر في مثل هذا الموضع الأقل لا الأكثر بناء
على قوة العزيمة في الأدنى فكيف في الأعلى انتهى وقال المبرد في الكامل بعد نقل
كلام أبي بكر رضي الله عنه قوله لو منعوني عقالا على خلاف ما تتأوله العامة
ولقول العامة وجه وقد يجوز فأما الصحيح فإن المصدق إذا أخذ من الصدقة
ما فيها ولم يأخذ ثمنا قيل أخذ عقالا وإذا أخذ الثمن قيل أخذ نقدا وقال
الشاعر ٭ أتانا أبو الخطاب يضرب طبله ٭ فرد ولم يأخذ عقالا ولا نقدا ٭
والذي تقوله العامة تأويله لو منعوني ما يساوي عقالا فضلا عن غيره
وهو وجه والأول هو الصحيح لأنه ليس له عليهم عقال يعقل به البعير فيطلبه منهم
ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا وهو من كلام العرب ٭ أتانا بجفنة يقعد
عليها ثلاثا أي لو قعد عليها ثلاثة لصلح انتهى وقال ثعلب في أماليه العقال
صدقة سنة في خبر أبي بكر لو منعوني عقالا وأنشد البيتين والسبد بفتحتين
الشعر والوبر قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب إذا قيل ماله سبد ولا لبد
فمعناه ماله ذو سبد وهي الإبل والمعز ولا ذو لبد وهي الغنم ثم كثر ذلك حتى
صار مثلا مضروبا للفقر فقيل لكل من لا مال له أي شيء كان ففيه مجاز من
وجهين أحدهما إيقاعهم النفي على السبد واللبد وهم يريدون نفي ماله السبد
واللبد والثاني استعمالهم ذلك في كل من لا مال له وأصله أن يكون في الإبل

والمعز والغنم

قابل بمؤلفه عفا الله عنه

والمعز والغنم خاصة انتهى وقوله فكيف هو ظرف مع عامله المحذوف في محل الرفع على أنه
خبر لمبتدأ محذوف أي كيف حالنا وهذه الجملة دليل جواب لو وقوله تولى هذا
الرجل علينا سنة في أخذ الزكاة سنا فلم يترك لنا شيئا الظلمة أبادنا فلو تولى سنتين علينا
على أي حال كنا نكون وقوله لأصبح الحي إلى آخره اللام في جواب قسم مقدر وزعم خضر
الموصلي في شرح شواهد التفسيرين أن اللام في جواب لو المتقدمة وهو ذهول
عما قبله والحي القبيلة وأوبادا جمع وبد بفتحتين قال الجوهري الوبد بالتحريك
شدة العيش وسوء الحال مصدر يوصف به فيستوي فيه الواحد والجمع ثم يجمع
فيقال أوباد كما يقال عدل وعدول على توهم النعت الصحيح وأنشد البيت و
الهيجاء الحرب قال ابن ولاد في المقصور والممدود الهيجاء تمد وتقصر قال
الشاعر ٭ يا رب هيجا هي خير من دعه ٭ وقال آخر ٭ إذا كانت الهيجاء و
انشقت العصا ٭ انتهى وهي مؤنثة كما في البيتين وهذه الكلمة مع شهرتها
لم يوردها القالي في المقصور والممدود مع أنه استقصى المؤلفين في كتابه
وعمرو بن العداء الكلبي شاعر إسلامي

باب المجموع

أنشد فيه

الشاهد الثامن والسبعون بعد الخمسمائة

وهو

٭ لنا حامل لا يهتدي الليل سامره ٭ على أن حاملا ليس بجمع بدليل عود الضمير عليه
من سامره قال صاحب الكشاف في سورة الأعراف الأناس اسم جمع غير مكسر
بدليل عود الضمير المفرد إليه وتصغيره على لفظه والسابق إلى هذا أبو علي قال
في البغداديات فإن قال قائل فهلا جاز تكسيره أي اسم الجمع كما جاز تحقيره فيما
حكاه سيبويه من قولهم ركب وركيب قيل له لا ينبغي أن يجوز وذاك أن هذا
الاسم على بناء الآحاد والمراد به الكثرة فلو كسر كما صغر لكان في ذلك إجراؤه مجرى
الآحاد وإزالته عما وضع له من الدلالة على الكثرة إذ كان يكون في ذلك مساواته
له من جهة البناء والتكسير والتحقير والحديث عنه كالحديث عن الآحاد نحو ما
أنشده أبو الحسن ٭ لهم حامل لا يهتدي الليل سامره ٭ وهذا كله جائز أو غايته
فيجب إذا صغر أن لا يكسر فيكون بترك تكسيره منفصلا مما يراد به الآحاد دون
الكثرة انتهى والمصراع من قصيدة للحطيئة هجا بها الزبرقان بن بدر الصحابي التميمي
ومدح فيها ابن عمه بغيض بن شماس وفضله عليه وتقدم السبب في هذا مفصلا
في باب ما لا ينصرف والرواية ذو وحامل بدل لنا حامل وهذه أبيات منها

٭ فدع آل شماس بن لأي فإنهم ٭ مواليك أو كاثر بهم من تكاثره ٭
٭ هم عصروا أقوامنا يجودوا بما لهم ٭ فلولا قبيل الهدهد أن تحاصره ٭
٭ فلا المال أنجادوا به إن سألته ٭ ولا العرض من شيبانهم أنت عاقره ٭

باب المجموع أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الخمسمائة

فان تك ذا عز حديث فانهم ... لهم ارث مجد لم تخنه زوافره

فان تك ذا شاء كثير فانهم ... ذوو جامل لا يهدأ الليل سامره

الفخر وقوله مواليك اي ابناء عمك والمكاشرة المفاخرة اي فاخرهم اذا لم يكن عندك من ما تفاخر به وقوله أعضض اقواما الى اخره اي امنع وتحبس يقول دع هولاء الذين يجودون بمالهم وعليك بالهرمزان فامنعه اي انك لا تقدر على العجم ولولا بمعونة هولاء والهرمزان كان والي مدينة تستر فلما فتحت جاؤوا به الى عمر بن الخطاب وقوله فانك ذا عز الى اخره الحديث الحادث يريد ان عزتم حادث بتولية النبي صلى الله عليه وسلم صدقات بني تميم والارث بالكسر الاصل والمجد والشرف وزوافره مواده ورواقده يقال هو زافرتهم عند السلطان اي يقوم بامرهم ويعينهم ويقال هو في زافرة قومه اي في عددهم وكثرتهم ويقال زوافره معظمه وقوله فان تك ذا شاء كثير الى اخره الشاء جمع شاة قال صاحب المصباح الشاة من الغنم يقع على الذكر والانثى فيقال هذا شاة للذكر وهذه شاة للانثى وشاة ذكر وشاة انثى وتصغيرها شويهة والجمع شاء وشياه بالهاء رجوعا الى الاصل كما قيل شفة وشفاه ويقال اصلها شاهة مثل عاهة انتهى والجامل اسم جمع بمعنى جماعة الابل مع رعاتها والهدو مهموز الاخر السكون والليل ظرف له وسامره فاعله والضمير للجامل اي لا تسكن ولا تنام الذين يحفظون الابل وهو السامر يعني ان الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ ابلهم قال صاحب الصحاح السمر المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر ايضا السمار وهو القوم يسمرون انتهى وترجمة الحطيئة تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة وانشد بعده وهو

مع الصبح ركب من احاظة مجفل ... على ان ركبا ليس جمعا بدليل عود الضمير اليه من صفته بالافراد ولو كان جمعا لقيل مجفلون والمصراع من لامية العرب للشنفري تقدم الكلام عليه قبل باب المثنى في الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والسبعون بعد الخمسمائة

الشاهد التاسع والسبعون بعد الخمسمائة

عرفنا جعفرا وبني ابيه ... وانكرنا زعانف آخرين

على ان نون الجمع قد يكسر في ضرورة الشعر كما في اخرين وقد يمكن ان تكون كسرة النون كسرة اعراب كما تقدم النقل عن ابي علي في باب التثنية وسيأتي ايضا في اخر هذا الباب فلا ضرورة حينئذ قال الشارح المحقق فيما سيأتي اذا كسرت النون فلا يكون ما قبلها الا الياء وكذلك نص ابن عصفور في كتاب الضرائر ان كسر نون الجمع لا يكون الا في حال

في النصب

النصب والخفض كما ان فتح نون التثنية لا يكون الا كذلك فلكسرها شرطان احدهما الشعر وثانيهما الياء وبهذا يعرف سقوط قول ابن هشام في شرح الشواهد ان الشرط الثاني قد اهمله النحويون وان الشرط الاول اهمله ابن مالك في منظومته دون التسهيل قال ابن عصفور ووجه كسر النون تحريكها على اصل التقاء الساكنين وقال العيني ويقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة لقوم بني الشاعر كلامه على هذه اللغة والبيت اخر ابيات اربعة لجرير خاطب بها فضالة العرني اوردها محمد بن حبيب في المناقضات وهي

اتوعدني وراء بني رياح ... كذبت لتقصرن يداك دوني

فنعم الوفد وفد بني رياح ... ونعم فوارس الفزع اليقين

عرين من عرينة ليس منا ... برئت الى عرينة من عرين

عرفنا جعفرا وبني عبيد ... وانكرنا زعانف آخرين

وزاد العيني في روايته بعد هذا بيتا وهو

قبيلة اناخ اللوم فيها ... فليس اللوم تاركهم لحين

وسبب هذا على ما حكاه محمد بن حبيب ان جريرا لما هجا غسان السليطي وهو سليط بن الحارث بن يربوع وكان خال فضالة احد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع قال فضالة لجرير انهجو خالي اما والله لاقتلنك فقال جرير هذه الابيات وقوله اتوعدني الى اخره الهمزة للانكار ووراء بمعنى خلف ورياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية هو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبنوه هم همام وهرمي وحمري ويزيد وعبد الله وسعد وجابر وقوله فنعم الوفد الى اخره الوفد الجماعة والفزع الخوف وانما وصفه باليقين لان المدح انما يكون لمن يغيث عند الخوف المتيقن لا الخوف المتوهم او المظنون وقوله عرين من عرينة الى اخره عرين بفتح العين وكسر الراء هو عرين ابن ثعلبة بن يربوع وهو مبتدا وخبره من عرينة وهو بضم العين وفتح الراء وهو بطن من بجيلة من قبائل اليمن وهو عرينة بن قيس بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان وبجيلة هي ام عبقر وهي بجيلة بنت سعد العشيرة وهي ام جماعة كل منهم بطن بها يعرفون وجملة ليس منا خبر ثان او مستانفة يريد ان عرينا قحطاني لا عدناني وانما نفاه عن نسبه وجعله قحطانيا نكاية في فضالة فانه من ولد عرين وقوله برئت الى عرينة الى اخره قال ابن هشام في شرح الشواهد الاصل برئت اليه منه فاناب الظاهرين عن الضميرين لايضاح المتبرا منه والمتبرا منه ولان ايقاع البراة على صريح اسم عرين ابلغ و قال

العيني يقال برعى المرء بمعنى برى له لان الى بمعنى مراد لجملة اللهم ويجوز ان تكون الى للغاية وق
المعروف من عرين منتهيا الى عرينة فيكون الى عرينة حالا هذا كلامه وقوله اعرفنا
جعفرا وبني ابيه اي اخوته وهم جعفر وجهور وعبيد وكذا عرين اخوهم لكنه نفاه منهم
وجميعهم اولاد ثعلبة بن يربوع وثعلبة هو اخو كليب بن يربوع وجرير من اولاد كليب
فرباح اوثعلبة وكليب اخوه وروي عرفنا جعفرا وبني عبيد وقوله وانكرنا
زعانف الى آخره نا فاعل وزعانف مفعول وهذا تعريض بفضالة من بني عرين
بانه من الملحقين والاتباع لا من الصريح الخالص النسب وزعانف جمع زعنفة بكسر
الزاي والنون وسكون العين بينهما قال محمد بن حبيب الزعانف الاتباع
واحدها زعنفة وهو من زعانف الثوب اهدابه التي تنوس منه وكذا اللئام الناس
وردي الهم انما هم من اطراف الاديم واجنبه واخر صفة لموصوف محذوف اي قوم
اخرين كذا قال الشارح المحقق وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اول
الكتاب ¤ وانشد بعده وهو **الشاهد الثمانون بعد الخمسمائة** — الشاهد الثمانون بعد الخمسمائة

¤ نضر الله اعظما دفنوها ¤ بسجستان طلحة الطلحات ه

¤ ه ¤

على ان السماع والاستعمال في نحو طلحة وهو كل علم مذكر مختوم بالهاء جمعه بالالف
والتاء ولم يسمع جمعه بالواو والنون وقد بسط ابن الانباري الكلام على هذه المسألة
في مسائل الخلاف فلا بأس بايراده وقال ذهب الكوفيون الى ان الاسم الذي آخره
تاء التانيث اذا سمي به رجل يجوز ان يجمع بالواو والنون نحو طلحة وطلحون واليه
ذهب ابن كيسان الا انه يفتح اللام فيقول طلحون بالفتح كما قالوا ارضون حملا على
ارضات واحتج الكوفيون بانه في تقدير جمع طلح لان الجمع قد تستعمله العرب على
تقدير حذف حرف من الكلمة قال الشاعر ه وعقبة الاعقاب في الشهر الاصم
فكسره على ما لا هاء فيه واذا كان الهاء في تقدير الاسقاط جاز جمعه بالواو والنون
ويدل لنا انا اجمعنا على انه لو سمي رجل بحمراء او حبلى لجمع بالواو والنون ولا خلاف
ان ما في آخره الف التانيث اشد تمكنا في التانيث مما في آخره تاء التانيث لان
الف التانيث صيغت الكلمة عليها ولم تخرج الكلمة من التذكير الى التانيث وتاء التانيث
ما صيغت الكلمة عليها واخرجت الكلمة من التذكير الى التانيث ولهذا المعنى قام
التانيث بالالف في منع الصرف مقام شيئين بخلاف التانيث بالتاء فاذا جاز
ان يجمع بالواو والنون ما في آخره الف التانيث وهي اوكد من التاء فلان يجوز فيما
آخره التاء كان اوكد ذلك من طريق الاولى واما ابن كيسان فاحتج على ذلك بانه
انما جوزنا جمعه بالواو والنون لان التاء تسقط في الطلحات فاذا اسقطت بقي الاسم
بلا تاء جاز جمعه بالواو والنون كقولهم ارض وارضون وكما حركت العين في ارضون

بالفتح

بالفتح حملا على ارضات فكذلك حركت العين من الطلحون حملا على الطلحات لانهم يجمعون ما كان
على فعلة من الاسماء دون الصفات على فعلات بالتحريك وقال البصريون لا يجوز
هذا الجمع والدليل على امتناعه ان نحو طلحة فيه علامة التانيث والواو والنون علامة
التذكير فلو قلنا انه يجوز الجمع بالواو والنون لادى الى ان يجمع في اسم علامتان متضاد تان
وذلك لا يجوز ولهذا اذا وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل ربعة جمعوه ربعات بالالف
ولم يقولوا ربعون والذي يدل على صحة هذا القياس انه لم يسمع من العرب في جمع
هذا الاسم الا بالالف والتاء كقولهم في طلحة طلحات وهبيرة وهبيرات ولم يسمع عن
احد من العرب انهم قالوا الطلحون فاذا كان هذا الجمع مدفوعا من جهة القياس معدوما
من جهة النقل وجب ان لا يجوز واما قولهم انه في التقدير جمع طلح ففاسد
لان الجمع انما وقع على جميع حروف الاسم وتاء التانيث من جملته فلم ينزعها عنه
قبل الجمع وان كان اسما لمذكر لئلا يكون بمنزلة ما سمي به ولا علامة فيه فالتاء
في جمعه مكان التاء في واحده واما ما استشهدوا به من قولهم وعقبة الاعقاب
في الشهر الاصم فهو مع شذوذه وقلته لا تعلق له بما وقع الخلاف فيه لان جمع
التصحيح ليس على قياس جمع التكسير ليحمل عليه واما قولهم انا اجمعنا على جمع
نحو حمراء وحبلى علما بالواو والنون قلنا انما جاز لان الف التانيث يجب قلبها
الى بدل لانها صيغت الكلمة عليها فتنزلت منزلة بعضها فلم يفتقر بعلامة تانيث
الجمع بخلاف التاء فانه يجب حذفها الى غير بدل لانها ما صيغت الكلمة عليها
وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلت علامة تانيث الجمع عوضا منها واما قول ابن
كيسان ان التاء تسقط في الطلحات فاذا اسقطت جاز الجمع ففاسد لان التاء
وان كانت محذوفة لفظا الا انها ثابتة تقديرا لانهم لما ادخلوا تاء التانيث
في الجمع حذفوا هذه التاء التي كانت في الواحد لانهم كرهوا ان يجمعوا بين علامتي
تانيث وكان حذف الاولى اولى لان في الثانية زيادة معنى فان الاولى تدل
على التانيث فقط والثانية تدل على التانيث والجمع وهي حرف اعراب فحذف
الاولى بمنزلة ما حذف لالتقاء الساكنين فانه وان كان محذوفا لفظا الا انه
ثابت تقديرا والذي يدل على فساد ما ذهب اليه من فتح العين من الطلحون ان
هذا الجمع يسلم فيه نظم الواحد في حروفه وحركاته والفتح يدخل في جمع التصحيح
تكسيرا فاما قوله ان العين حركت من ارضون بالفتح حملا على ارضات قلنا
لا نسلم وانما غير فيه لفظ الواحد لانه جمع على خلاف الاصل لان الاصل في هذا
الجمع ان يكون لمن يعقل ولكنهم لما جمعوه بالواو والنون غيروا فيه نظم الواحد
تعويضا عن حذف تاء التانيث فيه تخصيصا له بشيء لا يكون في سائر
اخواته مع ان هذا التعويض تعويض جواز لا تعويض وجوب الا ترى انهم

لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع قدر قدرون فلما كان هذا الجمع في ارض على خلاف
القياس ادخل فيه ضرب من التغيير فاما اذا جمع من يعقل بالواو والنون فلا يجوز ان
يجعل بهذه المثابة لان جمعه بحكم الأصل فلا يجوز ان يدخله تغيير ويخرج على هذا
حذف التاء وفتح العين من طلحات اما حذف التاء فلان التاء الثانية صارت عوضا
عنها لانها للتانيث واما انهم يحذفونها من غير عوض فبان الفرق واما فتح العين فلاجل
الفصل بين الاسم والصفة فان ما كان على فعلة من الاسماء فانه يفتح منه العين نحو جفنات
وقصعات وما كان صفة فانه لا يحرك منه العين نحو صعبات واما جمع التصحيح فلا يدخله
شيء من هذا التغيير سواء كان اسما ام صفة فبان الفرق بينهما والله اعلم انتهى
كلام ابن الانباري مختصرا واعلم ان فتح عين فعلة الاسمي في الجمع واجب ويجوز
تسكينه في الضرورة كما يأتي في بابه ومنه قول البحتري ٭ وكيف يسوغ لكم جحد
وطلحتكم بعض طلحاته ٭ خلافا لابي العلاء المعري في شرحه فانه زعم انه غير ضرورة
وقوله طلحة الطلحات روي بالجر والنصب قال ابو حيان في تذكرته حكى الكسائي
والفراء عن العرب هذا البيت بخفض طلحة على تكرير الاعظم اي اعظم طلحة الطلحات
وما اختلفوا في جواز نصب طلحة بالرد على الاعظم والحمل على اعرابها انتهى وجعل
ابن عصفور في كتاب الضرائر الجر من الضرورة قال ومنه حذف المضاف من
غير ان يقام المضاف اليه مقامه نحو قوله بسجستان طلحة الطلحات في رواية
من خفض طلحة يريد اعظم طلحة الطلحات فحذف المضاف الذي هو اعظم لدلالة
اعظم المتقدم الذكر عليه ولم يقم المضاف اليه وهو طلحة مقامه بل ابقاه على
خفضه انتهى وقول ابي حيان نصب طلحة بالرد على الاعظم يعني البدلية
وزعم بعضهم انه بدل كل من بعض وزاد هذا القسم في الابدال والصحيح انه
بدل كل من كل بجعل اعظم من قبيل ذكر البعض وارادة الكل بدليل المعنى وقال
ابن السيد البطليوسي في ابيات المعاني من نصب طلحة فعلى اضمار اعني لانه
نبه عليه بضرب من المدح لما تقدم من الترحم عليه وذهب آخرون في نصبه الى
حذف حرف الجر كانه اراد رحم الله اعظما دفنوها بطلحة فلما حذف الجار نصب
وقد دفع قوم النصب وانشدوه بالجر على تقدير مضاف كانه في التقدير اعظم
طلحة الطلحات ثم حذف الثاني لدلالة الاول عليه وهذا شاذ قليل في كلامهم
حذف الجار مع بقاء عمله انتهى وطلحة الطلحات هو احد الاجواد المشهورين
في الاسلام واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي واضيف الى
الطلحات لانه فاق في الجود خمسة اجواد اسم كل واحد منهم طلحة وهم طلحة
الخير وطلحة الفياض وطلحة الجواد وطلحة الدراهم وطلحة الندى وقيل

كان

كان في اجداده جماعة اسم كل واحد طلحة كذا قال ابن الحاجب في شرح المفصل وقال
ابراهيم الوطواط في كتاب الغرر الخصائص الواضحة قيل سمي بذلك لانه كان اجود
وقيل لانه وهب في عام واحد الف جارية فكانت كل جارية منهن اذا ولدت غلاما
تسميه طلحة على اسم سيدها وذكر الطلحات الخمسة وهم طلحة بن عبيد الله التيمي
وهو طلحة الفياض وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ايضا وهو طلحة الجود
وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري اخي عبد الرحمن بن عوف وهو طلحة الندى
وطلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو طلحة الخير وطلحة بن عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق ويسمى طلحة الدراهم وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو
سادسهم المشهور بطلحة الطلحات انتهى وكان والي سجستان وبها مات
قال الزمخشري في امثاله قال سحبان بن وائل البليغ المشهور في طلحة
الطلحات ٭ يا طلح اكرم من مشى حسبا واعطاه لتالد ٭ منك العطاء فاعطني
وعلي حمدك في المشاهد ٭ فقال له احتكم فقال فرسك الورد وقصرك بزرنج و
غلامك الخباز وعشرة آلاف درهم فقال طلحة اف لك لم تسالني على
قدري وانما سالتني على قدرك وقدر قبيلتك باهلة والله لو سالتني كل فرس
وقصر وغلام لي لأعطيتك ثم امر له بما سأل وقال والله ما رأيت مسالة
محكم الأم منها قال ياقوت في معجم البلدان سجستان ناحية كبيرة و
ولاية واسعة ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم للناحية وان اسم
مدينتها زرنج بتقديم المعجمة على المهملة وبينها وبين هراة عشرة ايام
ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وارضها كلها رملة سبخة والرياح فيها
لا تسكن ابدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى وهي
من الاقليم الثالث وفيها نخل كثير وتمر وتمر بمعنى حسن والمشهور رحم
الله اعظما والبيت اول قصيدة عدتها اربعة عشر بيتا لعبيد الله بن قيس الرقيات
رثى بها طلحة الطلحات وبعده ٭ كان لا يحرم الخليل ولا يعتل بالبخل
طيب العذرات ٭ بسط الكف بالنوال اذا ما ٭ كان جود البخيل حبس
العدات ٭ في الزاهر لابن الانباري قال الاصمعي العذرة فناء
الدار والعذرات افنية الدار وكانوا فيما مضى يطرحون النجاسات في افنية
دورهم فسموها باسم الموضع وكذلك الغائط عند العرب ما اطمأن من الارض
اذا اراد الرجل قضاء حاجته طلب الموضع المطمئن من الارض فكثر هذا
حتى سموا الحدث باسم الموضع وكذلك الكنيف في كلام العرب الحظيرة التي بذلك الاسم
تعمل للابل فتكنفها من البرد فسموا ما حظروه وجعلوه موضعا للحدث

تشبيهًا بدابته وقد تقدمت ترجمة قيس الرقيات في الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسمائة
وأنشد بعده ۞ فما وجدت بنات بني نزار ۞ حلائل أسودين وأحمرينا ۞ على أن
ابن كيسان استدل بهذا البيت على جواز جمع أحمر وأسود بالواو والنون وهو عند
غيره شاذ والبيت قد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الرابع والعشرين من أوائل
الكتاب ۞ وأنشد بعده ۞ وقائلة خولان فانكح فتاتهم ۞ على أن فانكح عند الأخفش
خبر المبتدأ الذي هو خولان والفاء زائدة في الخبر وعند سيبويه غير زائدة والأصل عنده
هذه خولان فانكح فتاتهم والمصراع صدر وعجزه ۞ وأكرومة الحيين خلو كما هيا
وتقدم الكلام مستوفى في الشاهد السابع والسبعين من باب المبتدأ وخولان
حي من أحياء اليمن ۞ وأنشد بعده وهو الشاهد **الواحد والثمانون**
بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه ۞ إنك إن يصرع أخوك تصرع

الشاهد الواحد والثمانون بعد الخمسمائة

على أن الفاء الشرط المتوسط بين المبتدأ والخبر ضرورة فإن جملة تصرع خبر إن
والجملة دليل جزاء الشرط وجملة الشرط معترضة بين المبتدأ والخبر وباقي الكلام
عليه إن شاء الله تعالى في الجوازم والبيت من رجز لعمرو بن خثارم البجلي وهو

۞ وهو يا أقرع بن حابس يا أقرع ۞ إني أخوك فانظرن ما تصنع ۞
۞ إنك إن يصرع أخوك تصرع ۞ إني أنا الداعي نزارًا فاسمعوا ۞
۞ في باذخ من عز مجد يفرع ۞ به يضر قادر وينفع ۞
۞ وادفع الضيم غدًا وامنع ۞ عز الذي شامخ لا يقمع ۞
۞ يتبعه الناس ولا يستتبع ۞ هل هو إلا ذنب وأكرع ۞
۞ وزمع موتشب مجمع ۞ وحسب وغل وأنف أجدع ۞ أرطاة

قال ابن الأعرابي في نوادره كان جرير بن عبد الله البجلي نافر هو وخالد بن
أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه والمنافرة المحاكمة من النفر
لأن العرب كانوا إذا تنازع الرجلان منهم وادعى كل واحد أنه أعز من صاحبه تحاكما
إلى عالم فمن فضل منهما قدم نفره عليه أي فضل نفره على نفره فقال الأقرع ما
عندك يا خالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصياح ۞
فقال ما عندك يا جرير ۞ فقال نحن أهل الذهب الأصفر والأحمر المعتصر
نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم ونحن حي لقاح نطعم ما هبت الرياح نطعم
الدهر ونصوم الشهر ونحن ملوك لقسر ۞ فقال الأقرع واللات والعزى لو نافرت
قيصر ملك الروم وكسرى عظيم الفرس والنعمان ملك العرب لنفرت عليهم وروي
لنفرتك عليهم فقال عمرو بن خثارم البجلي هذه الأرجوزة في تلك المنافرة وقوله
يا أقرع بن حابس هو من الصحابة رضي الله عنهم وكانت هذه المنافرة في الجاهلية
قبل إسلامه والصرع الهلاك ونزار أبو قبيلة وهو نزار بن معد بن عدنان

والباذخ العالي

والباذخ العالي يقال جبل باذخ بمعجمتين والمجد العظمة والشرف ويفرع أي يعلو كل عز
ومجد يقال فرعت قومي أي علوتهم بالشرف ونحوه وهو بالفاء ومهملتين والألد الأشد
ولد يلد لدا غلبه في الخصومة والشامخ المرتفع ويقمع أي يقهر ويذل يقال قمعه بالقاف
والميم فانقمع وقوله هل هو الضمير لخالد بن أرطاة الكلبي والأكرع جمع كراع بالضم وهو
الساق استعاره لأسفل الناس كالذنب والزمع بفتح الزاي والميم هو رذال الناس يقال
هو من زمع الناس أي من أخسهم والموتشب بفتح الشين قال في الصحاح وفلان
موتشب أي مخلوط غير صريح في نسبه والوغل بفتح الواو وسكون المعجمة قال في
الصحاح والوغل النذل من الرجال وأجدع بالجيم والدال المعجمة مقطوع الأنف وقوله المهملة م
ننزل البراح بفتح الموحدة والحاء المهملة المكان الذي لا سترة فيه من شجر وغيره وهو
منزل الكرماء وقوله والأحمر المعتصر هو الخمر وقوله حي لقاح بفتح اللام بعدها قاف
قال في الصحاح يقال حي لقاح للذين لا يدينون للملوك أو لم يصبهم في الجاهلية
سباء وجرير بن عبد الله البجلي صحابي وكان جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة
وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ثم
سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسياء
حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم بعثه إلى
ذي الخلصة فهدمها وفيه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت
ولا رآني إلا تبسم كذا في الإصابة لابن حجر وخالد ابن أرطاة الكلبي جاهلي والأقرع
بن حابس صحابي قال ابن حجر في الإصابة هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان
التميمي المجاشعي الدارمي قال ابن إسحق وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة
وحنينا والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه وقال الزبير في النسب كان
الأقرع حكما في الجاهلية وفيه يقول جرير وقيل غيره لما تنافر إليه هو والفرافصة
أو خالد بن أرطاة ۞ يا أقرع بن حابس يا أقرع ۞ إنك إن يصرع أخوك تصرع ۞ قال
ابن دريد اسم الأقرع بن حابس فراس وإنما قيل له الأقرع لقرع كان برأسه وكان شريفا
في الجاهلية والإسلام وروى ابن شاهين أنه لما أصاب عيينة بن حصن بني العنبر
قدم وفدهم فذكر القصة وفيها فكلم العنبر الأقرع بن حابس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة قبل قدوم السبي وفي ذلك يقول الفرزدق
يفخر بعمه الأقرع ۞ وعند رسول الله قام ابن حابس ۞ بخطة سوار إلى المجد حازم
له أطلق الأسرى التي في قيودها ۞ مغللة أعناقها في الشكائم ۞ وأما عمرو
بن خثارم البجلي فهو جاهلي والله أعلم هذا على وجه الاختصار وأما على وجه
البسط فهو ما أورده أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب قال

قال أملى علينا أبو البذى قال كان سبب المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي وبين خالد بن ارطاة
بن خشين بن شبث الكلبي ان كلبا اصابت في الجاهلية رجلا من بجيلة يقال له مالك بن
عتبة من بني عادية بن عامر بن قداد فوافوا به عكاظ فمر العادي بابن عم له يقال له القاسم
بن عقيل ابن ابي عمرو بن كعب بن عريج بن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية
بن عامر بن قداد باكلم ا فسنا ولمن ذلك التمر شيا ليتحرم به فخذ ابن الكلبي فقال له
القاسم انه رجل من عشيرتي فقال لو كانت له عشيرة منعته فانطلق القاسم الى بني عمه
بني زيد بن الغوث فاستتبعهم فقالوا نحن منقطعون في العرب وليست لنا جماعة
نقوى بها فانطلق الى احمس فاستتبعهم فقالوا كلما طارت وبرة من بني زيد في ايدي
العرب اردنا ان نتبعها فانطلق عند ذلك الى جرير بن عبد الله البجلي فكلمه فكان القاسم
يقول ان اول يوم اريت فيه الثياب المصبغة والقباب الحمر اليوم الذي جئت فيه جريرا في
قسر وكان سيد بني مالك بن سعد بن زيد بن قسر وهم بنو ابيه فدعاهم فيا نتزاع العادي
من كلب فتبعوه فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ فانتزع منهم مالك بن عتبة
العادي وقامت كلب دونه فقال جرير زعمتم ان قومه لا يمنعونه فقالت كلب ان خلوف
فقال جرير لو كانوا لم يدفعوا عنكم شيا فقالوا كانك تستطيل على قضاعة ان شئت
قاسناكم المجد بزعيم قضاعة يوميذ خالد بن ارطاة بن خشين بن شبث قال
ميعادنا من قابل سوق عكاظ فجمعت كلب وجمعت قسر ووافوا عكاظ من قابل و
صاحب امر كلب خالد بن ارطاة فحكموا الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان
بن مجاشع حكم جميع الحسن ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
في اشراف من قريش وكان في الرهن من قسر الاصرم بن عوف بن عويف بن مالك
بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك ابن سعد بن نذير بن قسر ومن
احمس حازم بن ابي حازم وصخر بن العلية ومن بني زيد بن الغوث بن انمار رجل ثم
قام خالد بن ارطاة فقال لجرير ما تخاطر قال الخطر في يدك قال الف ناقة حمراء
في الف ناقة حمراء فقال جرير الف قينة عذراء في الف قينة عذراء وان شئت
فالف اوقية صفراء لالف اوقية صفراء قال من لي بالوفاء قال كفيلك اللات
والعزى واساف ونايلة ويعوق وذو الخلصة ونسر فمن عليك بالوفاء قال ود
ومناة وفلس ورضا قال جرير لك بالوفاء سبعون غلاما معما مخولا يوضعون
على ايدي الاكفاء من اهل الله فوضعوا الرهن من بجيلة ومن كلب على ايدي من
سمينا من قريش وحكموا الاقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه فقال
الاقرع ما عندك يا خالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان
الصباح فقال الاقرع ما عندك يا جرير قال نحن اهل الذهب الاصفر والاحمر

المعصر

المعصر نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم ونحن حي لقاح نطعم ما هبت الرياح نطعم
الشهر ونضمن الدهر ونحن الملوك قسر فقال الاقرع واللات والعزى لو فاخرت
قيصر ملك الروم وكسرى عظيم فارس والنعمان ملك العرب لنفرتك عليهم ٥ واقبل
نعيم بن حجية النمري وقد كانت قسر ولدته يقربه الى جرير فركبه جرير من قبل
وحشية فقيل لم تحسن ان تركب الفرس فقال جرير الخيل ميامن وانا لا اركبها
الا من وجوهها وقد كان نادى عمرو بن الخثارم احد بني جشم بن عامر بن قداد
فقال ٥ لا يغلب اليوم فتى والاكما ٥ يا ابني نزار انصرا اخاكما ٥ ان ابي وجدته
اباكما ٥ ولم اجد لي نسبا سواكما ٥ غيث ربيع سبط نداكما ٥ حتى يحل الناس
في رعاكما ٥ انتم سرور عين من رآكما ٥ قد تملت فما ترى سواكما ٥ فتغار يوم الفخر
من دعاكما ٥ ولا يعد احد حصاكما ٥ وان بنو المريد ركوا بنا كما ٥ مجدا بناه لكما
اباكما ٥ ذاك ومن ينصره مثلاكما ٥ يوما اذا ما سعرت ناراكما ٥ وقال ايضا
يا لنزار قد نموني الاحسب ٥ دعوة داع دعوة المثوب ٥ يا لنزار ثم فاسعوا واركبي
يا لنزار ليس عنكم مذهبي ٥ ان اباكم هو جدي وابي ٥ لم ينصر المولى اذا لم تغضبي
يا لنزار انني لم اكذب ٥ احسابكم احظر بنا وحسبي ٥ ومن تكونوا عزه لا يغلب
ينمو الى عز هجان مصعب ٥ كانه في البرج عند الكوكب ٥ وقال ايضا
يا اقرع بن حابس يا اقرع ٥ اني اخوك فانظرن ما تصنع انك ان تصرع اخوك
تصرع ٥ اني انا الداعي نزارا فاسمعوا ٥ لي باذخ من عزهم ومفزع ٥

٥ به يضر قادر وينفع ٥ وادفع الضيم عدا وامنع ٥
٥ عز الد شامخ لا يقمع ٥ يتبعه الناس ولا يستتبع ٥
٥ هل هو الا ذنب واكرع ٥ ورمع مؤتشب مجمع ٥
٥ وحسب وغل وانف اجدع ٥ وقال ايضا ٥
٥ يا اقرع بن حابس يا اقرع ٥ انك ان تصرع اخاك تصرع ٥
٥ اني انا الداعي نزارا فاسمع ٥ في باذخ من عزه ومفزع ٥
٥ فمر قايما ثمت قل في المجمع ٥ للمرء ارطاة ايا ابن الافدع ٥
٥ ها ان ذا يوم علا ومجمع ٥ ومنظر لمن راى ومسمع ٥

نفر الاقرع بمضر وربيعة ولولاه نفر الكلبي وكانت القرابة بين بجيلة وقد نزار
ان اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان خرج حاجا فتزوج سلامة بنت انمار بن نزار واقام
معها في الدار بغور تهامة فاولدها انمار بن اراش ورجالا فلما توفي
اراش وقع بين انمار بن اراش واخوته اختلاف في القسمة فتنحى عن
اخوته واقام اخوته في الدار مع اخوالهم وتزوج انمار بن اراش

بهند بنت مالك بن غافق بن الشاهد فولدت افتل وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له عبقر فسميته باسم جدها وهو سعد ولقب بعبقر لانه ولد على جبل يقال له عبقر وولدت ايضا الغوث ووادعة وصهيبة وحزيمة واشهل وشهلاء وسنية وطريفا وفهما وخثعمة والحارث انتهى ما اورده ابو محمد الاعرابي وظاهره انها ارجوزتان على قافية العين اولاهما مرفوعة والثانية مجرورة والشاهد انما يأتي على الاولى وقد روي ايضا انك ان تصرع اخاك تصرعوا بالجمع يريد لا فرع ونحوه على هذا الا شاهد فيه كالرجز الثاني وانشد بعده ٥ الحافظو عورة العشيرة لا ٥ يأتيهم من ورائنا وكف ٥ على انه حذف نون الجمع للضرورة كما هنا والاصل الحافظون عورة العشيرة وهذا على رواية نصب عورة واما على رواية جرها فالنون حذفت للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين والوكف بفتح الواو والكاف وروي بدله نطف بفتح النون والطاء المهملة وكلاهما بمعنى العيب ٥ وانشد بعده ٥ وحاتم الطائي وهاب المئي ٥ على انه حذف تنوين حاتم لالتقاء الساكنين و المئي اصله المئين حذفت النون لضرورة الشعر لحذف النون ٥ وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسمائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والثمانون بعد الخمسمائة

الشاهد الثاني والثمانون بعد الخمسمائة

٥ زعمت تماضر انني اما امت ٥ يسدد ابينوها الاصاغر خلتي ٥ على ان جمع ابينوها شاذ كما بينه الشارح المحقق وملخصه انه انما جمع ابين مصغر أبنى كأعمى واما جمع ابين مصغر ابن بفتح الهمزة وهو جمع ابن بكسرها واما جمع ابين مصغر ابن بجعل همزة الوصل قطعا واما مصغر بنين على غير قياس فهذه اقوال اربعة قال ابو علي في باب من الجمع بالواو والنون من كتاب الشعر قال الشاعر ٥ ان يك لا ساء فقد ساءني ٥ ترك ابينيك الى غير راع ٥ تحقير لا يخلو قولهم ابينون في تحقير ابناء من ان يكون مقصورا من افعال او يكون افعل او يكون اسما صيغ في التحقير فلا يجوز ان يكون مقصورا من افعال لان افعالا لم يقصر في موضع غير هذا فلا يستقيم ان يدعى فيه شيء ولا نظير له وقد خولف فيه ولم يجئ في شيء كما جاء اسد واسد ونحوه ولا يستقيم ان يكون تحقير افعل وان كان افعل مثل افعال في ان كل واحد منهما للعدد القليل فان قلت اوليس قد قالوا صبي وصبية وغلام وغلمة وقالوا في التصغير اصيبية واغيلمة فافعلة من فعلة كافعل من افعال في ان كل واحد جمع ادنى العدد جاء التكسير على احدهما ووقع التحقير على الاخر وكذلك ابينون والى هذا ذهب بعض البغداديين فالجواب لا يستقيم ان يكون هذا على افعل وان كان ما ذكرته من ادنى العدد يقوم مقام الاخر

لدخول

لدخول الواو والنون وهما في انه للعدد القليل مثل التاء المبنى له فلا يستقيم اذ لم يقل لحاق الواو والنون له كما لا يجتمع الحرفان لمعنى واحد في الكلمة الا ترى انك اذا جمعت اسما فيه علامة التأنيث بالالف والتاء ازلتها بالحذف او القلب فكما ازلت العلامة فلم تجمع بينهما كذلك لا يستقيم ان تجمع بين الواو والنون وبين بناء ادنى العدد لاجتماع شيئين لمعنى واحد في الكلمة فاذا لم يستقم ذلك علمت انه صيغ في التحقير كما قالت كانك حجرت ابنا مثل اعمى فان قلت فمن ابيات الكتاب ٥ قد شربت الا دهيدهينا قليصات وابيكرينا ٥ فالقول في ذلك انه ضرورة وكان الذي استهواه ان افعل جمع من ابنية الجموع القليلة وقد جاء ضرب منه بالتاء وهو افعلة وفعلة فلما وافقها افعل في القلة وكان تأنيث الجمع قائما فيه وقدر ان التاء فيه تلزم فقدر فيها التأنيث كما جاء في الناس الاحزين فلما لم تثبت عوض منها كما عوض من العلامة التي ينبغي ان تثبت فيها فقال ابيكرين كما قيل ارضون فاذا كان كذلك لم يجتمع علامتان لمعنى الا ترى ان الياء كانها عوض من علامة التأنيث كما انها في ارضين كذلك واما ابينون فاذا لم يكن فيه ضرورة وكان التصغير قد يصاغ فيه الاسماء التي لا تكون في التكسير نحو عشيشية واتيان كذلك تحمل ابنا على هذا النحو دون افعل فيلزم فيه اجتماع شيئين بمعنى حرف اللين واما الدهيدهينا فيشبه ان يكون لما حذف حرف اللين الذي كان يجب اثباته شبه ذلك بعلامة التأنيث من حيث الحذف فجعل الواو والنون عوضا من ذلك كما جعلهما عوضا من علامة التأنيث انتهى كلام ابي علي ٥ وقال ابن جني في اعراب الحماسة ذهب س الى ان الواحد المكبر من هذا الجمع ابنى على وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقر فصار ابين كاعيم ثم جمع بالواو والنون فصار ابينون ثم حذفت النون للاضافة فصار ابينوها وذهب الفراء الى انه تكسير ابنا على افعل مضموم العين ككلب واكلب ويذهب البغداديون في هذه المحذوفات الى انها كلها سواكن العين فابن عندهم كاذيل كما ان اسم في ذلك لمعذر عندهم كاذل وكان س انما عدل الى ان جعل الواحد من ذلك افعل اسما واحدا مفردا غير مكسر لامرين احدهما ان مذهبه في ابن انه فعل بدلالة تكسيرهم اياه على افعال وليس من باب فعل وفعل والاخر انه لو كان افعل لكان لمثال القلة ولو كان له لقبح جمعه بالواو والنون وذلك ان هذا الجمع موضوع للقلة فلا يجمع بينه وبين مثال القلة لئلا يكون ذلك كاجتماع شيئين لمعنى واحد وذلك مرفوض في كلامهم وراعى مع هذا انه قد جاء في اسماء الجموع المفردة غير المكسرة ما هو على افعل مفتوح العين وهو ما انشده ابو زيد من قوله ٥ ثم والي لا اكونن ذبيحة

وقد كثرت بين الأعم المضائض ه كذا رواه الاعم بفتح العين ومثله اثابنة واثابر
واصحاه واضحى وهذه اسما مفردة غير مكسرة وكذلك اروى وله نظائر واعتصم الفرا
فيما ذهب اليه بقول الشاعر قد رويت الا دهيدهينا قليصات وابيكرينا ه فهذا
تحقير ابكر وهو مثال القلة كما ترى وقد جمع بالواو والنون وكان يروى الأعم
بضم العين فهذا امثل كصك واصك وصب واصب وكيف تصرف الحال
فرواية ابي زيد في النوادر بحيث لا ريب واما قوله ه من يك لا ساء فقد ساء في
ترك أبينيك الى مغيراء ه فيحتمل امرين احدهما ان يكون اليا فيه علم الجمع كالواو في
قوله أبينوها والآخر ان يكون واحد الابينين على ما تقدم من الخلاف فيكون
على قول صاحب الكتاب تحقير ابنى كاعمى وعلى قياس قول الفرا تحقير أبنٍ
كادلٍ فيكون اللام ياء انتهى واقتصر ابن الشجري في اماليه على مذهب سيبويه
قال واشكل ما في هذا الاسم وهو ان قولهم في جمع مصغره ابينون في هذا
البيت لا يجوز ان يكون ابينون جمعا لمصغر ابن لانه لو كان كذلك لقيل بنيون
ولا يجوز ان يكون جمعا لمصغر ابناء لانه لو كان كذلك لقيل ابيناؤن ولو ارادوا
هذا لاستغنوا بقولهم ابناء عن جمعه بالواو والنون واذا بطل الأول
والثاني فان قولهم ابينون جمع لتصغير اسم للجمع وليس بجمع ولكنه كنفر ورهط
وهو مما قدروه ولم ينطقوا به ومثاله ابنى مقصور بوزن اعشى ثم حقر
فصار الى أبين مثل أعيش ثم جمع فقيل أبينون واصله أبينيون ففعل
به ما فعل في القاضون انتهى وبقي مذهب خامس نقله الخطيب التبريزي
في شرح هذا البيت من الحماسة عن ابي العلاء المعري قال زعم ابو العلاء
أبينوها تصغير ابناء ولما ذكر هذا الجمع عبر بعبارة توهم انه جمع
ابنا على افعل ثم صغر كما يقال اعشى واعيشى والجمع اعيشون وانما
اراد ان الالف التي في ابناء وبعدها الهمزة تحذف فيصير بتصغيره
كتصغير افعل كأن ابا العلاء يريد ان مكبر هذا الجمع أبنى على وزن
أفعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقر فصار أبين كأعيم ثم جمع
بالواو والنون فصار ابينون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل
ابناء على افعال فالهمزة لام الكلمة وهي منقلبة من واو فلما حذفت الالف
من افعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الفاء في آخر الكلمة فصار ابنى كاعمى
ثم صغر على ما تقدم قال ويحسن ان يقال جمع ابنا على أفعل لان اصله فعل
كما يقال زمن وازمن ثم صغر وجمع وقال قوم انما اراد بنيون وابن من
ذوات الواو فنقلها الى اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالوا وجوه واجوه فقوله
ابينوها على هذا تصغير ابنى مقصورا عند البصريين وهو اسم صيغ للجمع كاروى

واضحى

واضحى فهو على أفعل بفتح العين انتهى والبيت من قصيدة عدتها احد عشر بيتا للسلمي بن
ربيعة من بني السيد بن ضبة اوردها ابو تمام في الحماسة وهي ه

حلت تماضر غربة فاحتلت ه فلجا واهلك باللوى فالحلة
وكان في العينين حب قرنفل ه او سنبلا كحلت به فانهلت
زعمت تماضر انني اما امت ه يسدد ابينوها الاصاغر خلتي
تربت يداك وهل رأيت لقومه ه مثلي على يسري وحين تعلتي
رجلا اذا ما النائبات غشينه ه اكفى لمعضلة وان هي جلت
ومناخ نازلة كفيت وفارس ه نهلت قناتي من مطاه وعلت
واذا العذارى بالدخان تقنعت ه واستعجلت نصب القدور فملت
دارت بأرزاق العفاة مغالق ه بيدي من قمع العشار الجلة
ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها ه وكفيت جانيها اللتيا والتي
وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها ه نصحي ولم تصب العشيرة زلتي
وكفيت مولاي الاحم جريرتي ه وحبست سائمتي على ذي الخلة

وقد روى هذه القصيدة القالي في اماليه وابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد
كما نقلناها قوله حلت تماضر غربة الى آخره قال الامام المرزوقي تماضر امرأته
وكانت فارقته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحقت
بقومها فاخذ هو يتلهف عليها ويتحسر في اثرها واثر اولاده منها فيقول نزلت
هذه المرأة بعيدة منك فاحتلت فلجا واهلك نازلون بين الموضعين وهذا الكلام
توجع وفلج على طريق البصرة والحلة موضع من الحزن ببلاد ضبة واللوى رمل
متصل به رقيق وبين المواضع التي ذكرها تباعد فان قيل لم قال حلت ثم قال
احتلت قلت نبه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه و
بالثاني الاستقرار فكأنه قال نزلت في الغربة فاستوطنت فلجا وفلج بفتح
اللام بلد وفلج بسكون اللام ماء انتهى وقال الاسود ابو محمد الاعرابي في
شرح الحماسة هذه امرأته فارقته اما بطلاق او معاضبة فاسف عليها والحلة
بفتح المهملة وكسرها موضع حزن وصخور ببلاد ضبة واللوى هنا
موضع بعينه والغربة بفتح الغين المعجمة الارض البعيدة وفلج بالفتح والسكون
واد بطريق البصرة الى مكة بطنه منازل للحاج وبينه وبين فلج زعموا
مسيرة عشر انتهى وقال التبريزي قوله غربة اي دارا بعيدة والحلة
موضع في بلاد بني ضبة وقالوا هو حزن ببلاد ضبة انتهى وتماضر من اسماء
النساء قال ابن جني في اعراب الحماسة التاء في تماضر عندنا فاء وانما
لم يصرف عندنا هذا الاسم لما فيه من التعريف والتانيث لانه بوزن

تفاعل فتماضر اذا كعراقر وعذافر وكذا العيابر في تآء جمل براهم انتهى والظاهر ان
تماضر تفاعل والتاء زايدة لا اصل اذ هو من مضر واليه ذهب ابو العلاء المعري
في شرح ديوان البحتري قال تماضر بضم التاء وكسر الضاد وهو منقول من
فعل مضارع كما سميت المرأة تكتم وتكنى وكان في النسخة اي من ديوان البحتري
تماضر بفتح التاء وضم الضاد وهذا غلط والمعروف في اسماء النساء ما ذكرنا و
ذكر ابن السراج عن قوم من النحويين انهم جعلوا تماضر في الابنية التي اغفلها س
وهذا وهم لان تماضر تفاعل من قولك ماضرت تماضر فاما ان يكون ماخوذا من
اللبن الماضر وهو الحامض وقيل الابيض فكانه من ماضرت الرجل اذا اسقيته وسقاك
اللبن واما ان يكون من مضر كانه من ماضرته اذا ناسبته الى مضر انتهى وقد تبعه
تلميذه الخطيب التبريزي هنا وقال تماضر من اسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس
فيما اغفله س من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع
الذي هو ماخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض او من قولهم عيش مضر اي ناعم وقيل
المضر الابيض انتهى وقوله وكان في العينين الى آخره قال المرزوقي يقول
الفت البكا لتباعدها فجاد بالسائل دمعهما غزيرا استحلبا منهما فكان في
عيني لجد هذين المهيجين الجالبين للعيون وقوله كحلت اخبار عن احدى العينين
وساغ ذلك لما في العلم من ان حالتيهما لا يفترقان ومتى اجتمع شيئان في امر لا يفترقان
فيه اجتزي بذكر احدهما عن الآخر انتهى والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية
التي تحرق العين وتسيل الدموع وانهل واستهل اذا سال وقوله زعمت تماضر انني اما
الى آخره قال المرزوقي زعمت يتردد بين الشك واليقين وههنا يريد به الظن وانني
مع معموليها ناب عن مفعوليه يقول ظنت هذه المرأة انه ان نزل بي حادث قضاء
الله تعالى سد مكاني وربما يتشعث من حالها بر والى ابنائها الاصاغر وتريد
بهذا الكلام التوصل الى الاباء عن محله وانه لا يغني غناءه من الناس الا القليل يقال
سد فلان مسد فلان وسد خلته وناب منابه وشغل مكانه بمعنى واحد فان قيل
كيف ساغ ان يقول يسد خلتي واذا مات لم يكن خلة قلت اضافها الى نفسه
لما كان يسدها ايام حياته فكانه قال الخلة التي كنت اسدها وهذا من اضافة
الشيء الى الشيء لمصادفيه ومثله قولهم شهاب القذف فاضيف الشهاب الى القذف
لما كان من رمي الرامي ووجوه الاضافات واسعة كثيرة وكذلك متعلقاتها انتهى
وقال الاسود اراد الاستغناء عنه باطفالها وهذا يدل على انها غاضبة وهو في حباله
والخلة الفقر والخليل الفقير والخلة الخصلة وقوله تربت يداك الى آخره هذا
التفات من الغيبة الى خطابها قال المرزوقي ترب يستعمل في الفقر والخيبة لا غير
واترب يستعمل في الغنى والفقر جميعا فاذا اريد به الغنى فالمعنى صار له من المال

والخلة بفتح المعجمة الفرجة
والثلمة التي يتركها الموت
والخلة الضعف والوهن
صح

بعد التراب

بعد التراب واذا اريد به الفقر فالمعنى صار في التراب كما يقال اسهل اذا صار في السهل وقد
يجوز ان يكون مثل اقل والمعنى صار ماله قليلا من المال وقوله حين تعلتي والمعنى وحين
اعتمدت على اقامة العلة لحصول الفقر وعلى هذا قوله فليل اذ خار الزاد الا تعلة
اي قدر ما يقام به العلة اقبل عليها يوبخها ويخطئ رايها ويكذب ظنها ويقبح اختيارها
في اهانة نفسها الحظ منه وبدعو عليها بالفقر والخيبة في الرجا فقال صار في يديك
التراب وهل رايت لقومه من يماثلني في حالتي السراء والضراء حتى تعلق مثل رجائك
في بغيري اذا اخليت مكاني انتهى وقال الاسود اي خاب رجاؤك حين تعدلين بي
اطفالا وقد رابت الرجال اعياهم مكاني وتربت يداك معناه صار في يديك التراب
اي لك الخيبة مما املت وهي كلمة تقال للمخطئ وجه القصد وقوله حين تعلتي يريد
العسر تعلل حاله وتختل وقال التبريزي التعلة من عللت كانه اراد حين افتقر
فاحتاج الى العلل اي البلج او الى ان اعلل نفسي كما يعلل العليل قال ابن جني وقوله
وحين تعلتي معطوف على موضع قوله يسري اي على وقت يسري وحين تعلتي
ومثلي يحتمل امرين احدهما ان يكون مفعول رايت فينتصب رجلا في البيت نصبه
على التمييز كقولك لي مثله عبدا اي من العبيد فيصير بتقدير مثلي من الرجال
الذين اذا عشوا كفوا والآخر ان يكون اراد هل رايت رجلا مثلي فلما قدم مثلي
وهو وصف نكرة نصبه على الحال عنها واللام في قوله لقومه متعلقة بنفس رايت
كقولك رايت لبني فلان نعما وعبيدا وان جعلت مثلي مفعول رايت كانت الهاء
في قومه لدوان جعلته حالا مقدمة فالهاء لرجل وقوله رجلا اذا ما النائبات
الى آخره قال المرزوقي رجلا بدل من مثلي كانه قال هل رايت لقومه رجلا اكفى
للشدائد وان عظمت عند طروق النوائب وغشيان الحوادث مني تحذف
مني لان المراد مفهوم والمعضلة الداهية الشديدة يقال اعضل الامر اذا
اشتد ويروى لمضلعة وهي التي تقيم الاضلاع بالزفرات وتنفس الصعداء
حتى تكاد تحطمها وقوله ومناخ نازلة الى آخره قال المرزوقي اخذ
بعد ما كانت كفايته مقسومة فيه ومصروفة اليه ومناخ مصدر اناخ و
كفيت يتعدى الى مفعولين وقد حذفهما كانه قال كفيته العشيرة بقوله رب نازلة
اناخت انا دفعت شرها وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس سقيته محي
من دم ظهره العلل بعد النهل وخص الظهر ليعلم انه ادبر عنه وولى وقوله
واذا العذارى بالدخان الى آخره قال المرزوقي اقبل بعدد الخصال
المحمودة فيه من الخير بعد ان نبه على انه لا يقوم مقامه احد فكيف من طمعت
في نيابته عنه واذا ابكار النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع
لوجوهها لتاثير البرد فيها ولم تصبر لادراك القدور بعد تهيئتها ونصبها

يقول م

فثوت في الملة فدربما تعلل به نفسها من اللحم لتمكن الحاجة والضر منها ولاجداب الزمان
واشتداد السنة على أهلها احسنت وجواب اذا البيت بعده وخص العذارى
بالذكر لفرط حيائهن ولتصونهن عن كثير مما تبتذل فيهن عن غيرهن وحمل نصب
العذور مفعول استعملت على المجاز والسعة ويجوز ان يكون المراد به استعملت غيرها
بنصب العذور او في نصب العذور بحذف الجار انتهى وقال الاسود وبروى
تلفعت واللفاع الملحفة والقناع المقنعة اي غشين الدخان حتى صار لهن
كاللفاع او القناع من شدة البرد واستعملت نصب العذور فلت اي القت اللحم
في الملة جوعا وضرا لم تصبر الى ادراك القدر قال التبريزي وعلى هذا يكون
وملت بالواو وعنوا ابي تمام يرويه واستعملت نصب العذور فلت وقال ابن جني
ملت هنا من ملة النار لا من الملالة اي بادرت للضرورة الخبز قبل العذر و
هذا البيت اورده البيضاوي عند قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة واستشهد
به على جواز جمع الصفة وافرادها في مطهرة وقرأ زيد بن علي مطهرات وهما لغتان
فصيحتان وقوله دارت بارزاق العفاة الى اخره هو جمع عافي وهو كل طالب رزق
من الناس وغيرهم ومغالق فاعل دارت وهي قداح الميسر جمع مغلق ومغلاق
بكسرهما ماخوذ من غلق الرهن لانه من فاز سهمه غلق نصيبه فذهب به عن منازع
فيه قاله الاسود وقال المرزوقي وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق
عندها وتهلك بها والقمع تنحتن قطع السنام الواحدة قمعة والعشار جمع
عشراء وهي الناقة التي قد اتى عليها من حملها عشرة اشهر وتستصحب هذا الاسم
فتسمى به بعد وضعها الحمل باشهر والجلة بكسر الجيم المسان الواحدة جليلة
وسنده ماله دقيقة ولا جليلة اي شاة ولا ناقة قال المرزوقي قوله ارزاق
العفاة كلام شريف يقول واذا صار الزمان كذا دارت القداح في الميسر بيدي مع
لاقامة أرزاق الطلاب من اسمنة النوق المسان الكبار الحوامل التي قرب
عهدها بوضع الحمل وكل ذلك نضن به ونسنا فنرقيه وقال الاسود قوله
بيدي فيه قولان احدهما ان ذوات الانصباء من القداح سبعة وعدد الايسار
سبعة فاذا نقص منهم احد اخذ احد الستة قدحه واخرج من ثمن الجزور نصيبه
ثم جعل احدى يديه ضاربة بقدح نفسه والاخرى بقدح صاحبه وانما اراد بذلك
التمدح بانه يضرب بقدحين لانه يغرم لهذا ابدا ولهذا اخرى واياه اراد
متمم بن نويرة بقوله. بمثنى الايادي ثم لم تلف مالكا من القوم ذا قاذورة
متزنها. والاخر انه اراد يفرع بين ابلداتها نجر فقال بيدي ليعلم انه لم
يرد مقارعة انسان غيره انتهى وقال بعضهم في البيت مبالغات احداها
قوله دارت فانه يدل على انه امر متكرر مرة بعد اخرى ثانيها جمع الارزاق والعافي

ثالثها الدلالة على انه غارم لا قامر رابعها قوله بيدي بالتثنية خامسها ايثار السنام الذي
هو اطيب ما في الابل سادسها العشار وهي انفس الابل عند العرب بما بهما جمعها
وتعريفها ثامنها ان العفاة ما لهم مؤنة غيره وغير غير ذلك وقوله ولقد رابت
ثاي العشيرة الى اخره قال الاسود رابت رابا اصلحته والثاي كالعصا الصدع
وقد ثاي الخرز اذا انخرمت خرزتان فصارتا واحدة اي ما كان بينهما من تايم
الصفات او جناية غرست وكفيت جانيها اللتيا والتي وهما من اسماء الدواهي واللتيا
اصغر من اللتي وهي في الاصل تصغيرها ثم هما من الاسماء الموصولة وحذف صلتها
وذلك في عظم الامر وشدته كانه قال كفيته التي عظمت شدتها وتناهت بليتها
وكانه يريد باللتيا صغار المغارم اي غرمها في ماله وبالتي عظامها كالدم يعقله
عن القاتل ونحوه انتهى وقال المرزوقي بقول وكما ظهر غنائي في تلك الابواب
فلقد سعيت في اصلاح ذات البين من العشيرة وكفيت من جنى منها الجناية
الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز وقوله جانيها ان فتح الياء
كان واحدا او ان ادى معنى الجمع وان سكن الياء جاز ان يكون جمعا سالما وان
يكون واحدا حذف فتحتها وقال ابن جني بينها متعلق بنفس الثاي اي
اصلحت الفساد بينها والهاء في جانيها ضمير العشيرة اي كفيت جاني العشيرة
الداهية التي جناها على نفسه ولا يجوز ان يكون ها ضمير اللتيا اي جاني
الداهية وذلك ان الجاني هو المفعول الاول وهو مقدم في موضعه فلا يجوز ان
يتعلق به ضمير المفعول الثاني لانه انما يتقدم ضمير الشيء عليه اذا كان
رتبته ان يكون بعده فاما ان يتقدم ضمير الشيء عليه متعلقا بما رتبته التقديم
على صاحب الضمير فذلك تقديم الضمير على مظهره لفظا ومعنى وهذا عندنا
غير جائز البتة واما المتجوز من ذلك ان يتقدم الضمير على مظهره لفظا على
ان يكون متأخرا عنه معنى فاما تقدمه عليه لفظا ومعنى فلا الا ترى لا تقول
ضرب غلامها هندا ولكن تقول ضربت غلامها هند فكذلك لا يكون ها من
جانيها ضمير اللتيا كما لا يجيز اعطيت مالكه درهما ولا كسوت صاحبها جبة
ولكن تقول اعطيت درهمه زيدا وكسوت ثوبه عمرا وقد يجوز مع هذا الكلمة
ان تكون ها من جانيها ضمير اللتيا على حد ما يجيزه من اعطي الدرهم زيدا وادخل
القبر عمرا على القلب وعلى هذا اجازوا مررت بالمكسوة جبة والمعطاة
درهما فكان اللتيا والتي على هذا هي المكفية جانيها كما ان الجبة هي المكسوة زيدا
فهو على قولك كفيت اللتيا جانيها فاعرفه انتهى ولنفاسته سقناه برمته وقوله
وصفحت عن ذي جهلها الى اخره قال الاسود احمل مكرمة اصلاح ذات البين
بما اردفه من الاغضاء على ما بدر من جاهلها اي من جهل منهم على صفحت عنه

ولم اجهل عليه وقوله نصحي اراد نصحي ونسي فاكتفى بذكر احدهما من الآخر ووجه أخر خص
الغداة بالذكر لان جناة الشر يتوجهون بظلام الليل ارادة ان يخفى ذلك انتهى وقد
صحف هذه الكلمة وحرفها وانما هو يضحي بالضاد المهملة قال المرزوقي يصف نفسه بالحلم
معهم ومع سفههم يقول عفوت عن جاهلها فلم اواخذه بما بدر منه من هفوة او زلة
ثم بذلت نصحي لعشيرتي بمقدار جهدي ولم اجر عليهم جريرة بي وقال الاسود المعنى
انه ليس من اهل السفه وجناة الشر وقوله ولم يقتب العشيرة ذلتي اي انه زلت
ولا عصمة كون نفسه ولم يشتد عليه الامر فيفتقر الى من يكفيه او يعينه وقوله وكفيت
مولاي الاحم الى اخره قال الاسود الاحم بالمهملة هو الاخص الادنى من الحميم وهو
تفسير لقوله ولم يقتب العشيرة ذلتي وتاكيد للاكال يقول ان جرت جريرة
اغنيت فيها نفسي عن ابن عمي الادنى فضلا عن الابعد وحبست سائمتي يريد السوام
وهو المال الراعي وقد سامت الماشية دخل بعضها في بعض في الرعي وهذا اغراق
بعد التاكيد اي حبستها عن المرعى لذي الخلة بالفتح اي الفقر ليختار منها على
عينه كما قال يختير منها في البوازل والسدس انتهى قال ابن جني اعلم ان
هذا الشاعر لزم اللام قبل هذه التاء في هذه الابيات وليست بواجبة من حيث كان
الروي انما هو التاء ووجه ذلك فيما ذهب اليه قطرب ان هذه التاء في الفعل نظيرة
الهاء في الاسم فكما يلزم ما قبلها في نحو قائمة وسائمة فكذلك الزم ما قبلها في نحو
ضنت وحنت نعم وقد يلتزم الشاعر المدل ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة
في لفظه وقد ذكرت من هذا الطرز في كتاب المعرب ما فيه مقنع وبقدر الكفاية و
سلمي بن ربيعة روي بوجهين احدهما بضم السين وتشديد الياء التحتية قال
ابن جني في المبهج هو اسم مرتجل وثانيهما سلمى بفتح السين والقصر قال ابو الحسن
الاخفش وقع في نسختي من نوادر ابي زيد بهذا الضبط وحفظي بالوجه الاول و
السيد بكسر السين قال ابن جني السيد الذئب والانثى سيدة انه من زيادة الالف
والنون وضبة ايضا اسم منقول من ضبة الحديد او من انثى الضب ونحو و
سلمي شاعر جاهلي وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبي سلمي بن ربيعة بن زبان
بفتح الزاي وتشديد الموحدة ابن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن
بكر بن سعد بن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ومن ولد سلمي يعني في الاسلام يعلى بن عامر بن سالم بن ابي بن سلمي بن ربيعة كان على
خراج الري وهمدان ومن ولده ايضا المفضل الراوية بن محمد بن يعلى بن عامر
بن سالم المذكور وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والثمانون**
بعد الخمسمائة وهو من شواهد س قد شربت الا الدهيدهينا
قليصات وابيكرينا على ان جمع مصغر دهداه وجمع مصغر بكر على ما في البيت

الشاهد الثالث والثمانون بعد الخمسمائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

شاذ

شاذ انشد س هذا الرجز وقال والدهداه حاشية الابل فكانه حقر دهاده فرده الى الواحد وهو
دهداه وادخل الياء والنون كما يدخل في ارضين وسنين وذلك حيث اضطر في الكلام
الى ان يدخل ياء التصغير واما ابيكرينا فانه جمع الابكر ولكنه ادخل الياء والنون كما ادخلها
في الدهيدهين انتهى وقد تقدم عن ابي علي في البيت قبله ما يتعلق به وقال
ابن جني في اعراب الحماسة واما ابيكرين فقد يمكن على قول سيبويه ان يقال ان واحدها
ابكر بفتح العين في هذا الموضع الا ترى انك لم تسمع العين في هذا البيت مفتوحة
ولا مضمومة فان قلت فقد سمعت في غير هذا الموضع ابكر بضم العين قيل اجل
قد سمع هذا بضم عينه وغير منكر ان يكون الخروج عن الواحد مرة الى جمع مكسر
واخرى الى اسم للجمع مفرد غير مكسر الا تراهم قالوا راجل ورجال فكسروه ثم قالوا
رجلة فصاغوا للجمع اسما مفردا وكذلك الجمال والاجمال هذا مع قولهم الجامل
فكذلك لا ينكر ان يكون ابكر بضم العين جمعا مكسرا ويكون واحدا يكون المكبر ابكرا
بفتح العين وان لم يسمع مكبرا لكن يدل عليه ما اعرف عند سيبويه من اعتقاد جمع
آخرين لمعنى واحد وهذا واضح وكذلك ينبغي ان يقال في قول الاخر اشكو الى
مولاي من مولاتي تربط بالحبل اكيرعاتي وذلك ان الالف والتاء موضوعتان
للقلة وضع الواو والنون لها فلا يحسن ان يكون الواحد المكبر من اكيرعات اكرعا
ولا اكرعا بضم العين لانهما مثالا قلة فعلى قياس قوله في ابينون ما يجب ان يقال
في الواحد المكبر من اكيرعات انه اكرع على وزن افعل بفتح العين كالاعمى والاروى انتهى
وقال في سر الصناعة ايضا عند سرد ما جمع بالواو والنون من كل مؤنث معنوي
كارض او مؤنث بالتاء محذوف اللام كثبة ما نصه فان قلت فما بالهم قالوا
قد رويت الا الدهيدهينا الى اخره فجمعوا تصغير دهداه وهو الحاشية من
الابل وابكرا وهو جمع بكر بالواو والنون وليسا من جنس ما ذكرت فالجواب ان
الابكر جمع بكر وكل ما انث جمع فتانيثه سائغ مستمر لانه جماعة في المعنى وكانه
قد كان ينبغي ان يكون في ابكر واكلب واعبد هاء فيكون تقديره اكلبة وابكرة
واعبدة كما قالوا في غير هذا فحالة جمع فحل وذكارة جمع ذكر وكما جاز ان
تاتي الهاء في هذه الجموع كذلك جاز ايضا ان تقدر في ابكر الهاء فيصير كانه
ابكرة وقد جاءت الهاء في افعل نفسها قال باجربة تنقع عظام رؤوسها
لهن اذا اخولن في الطين ازمل فهذا جمع جرو واجربة افعلة فالحق
الهاء في افعل ويدلك على انه اراد افعل قول الاخر وتجر مجرية
لها لحمي الى اجر حواشب وجاز ان يجمع فعلا على افعل وافعل لفعل
مفتوحة الفاء من حيث كان فعل وفعل ثلاثيين ساكني العينين وقد
اعتقبا ايضا على المعنى الواحد نحو نجر ونجر وقص وقص ونقط ونقط

لم

وإذا ثبت ان افعل من امثلة المجموع يجوز في الاستعمال والقياس تانيثه لم ينكر ان يعتقد
في ان أبكر انه كان ينبغي ان تكون فيها هاء تانيث الجماعة فصار اذن جمعهم اياها
بالواو والنون في قوله ابكرونا انما هو عوض من الهاء المقدرة في أبكر فجرى ذلك مجرى
ارض في جمعهم اياها بالواو والنون في قولهم أرضون فاما دهيدهينا فان
واحده دهداه وهو القطعة من حاشية الابل فهو نظير الصرمة والبجمة فكان
الهاء فيها لتانيث العزفة والقطعة كما ان الهاء في عصبة وطائفة لتانيث
الجماعة فكانه كان في التقدير دهداهة فلما حذفت الهاء فصار دهداها جمع
تصغيره بالواو والنون تعويضا من الهاء المقدرة قال ابو علي وحسن أيضا
جمعه بالواو والنون ~~تعويضا من الهاء المقدرة~~ انه قد حذفت الف دهداه
في التحقير ولو جاء على اصله لقيل دهيديه بوزن صليصال وصليصيل فواحد
دهيدهينا انما هو دهيده وقد حذفت الالف من مكبره فكان ذلك ايضا مسهلا
للواو والنون وداعيا الى التعويض بهما انتهى كلامه وهذا مخالف لكلام السابق
نقلا لابي علي وغيره من ان ابكرينا جمع أبكر بفتح الكاف والذي ذهب يوسف
بن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف قال ابكرين جمع أبيكر وأبيكر
تصغير أبكر وأبكر جمع بكر وهو في الابل بمنزلة الشاب في الناس وهذه العلامة
لا تكون الا لجمع المذكر العاقل في الكلام وربما ادخلها الشاعر اذا احتاج وتدخل
على كثير من الاسماء النواقص ولسنا نحن نجز اورده ابو عبيد القاسم بن سلام في
الغريب المصنف قال الحاشية صغار الابل والدهداه مثل ذلك قال الراجز

قد رويت إلا الدهيدهينا ٥ إلا ثلاثين وأربعينا ٥ قليصات وأبيكرينا ٥ يا وهب فابدأ ببني أبينا ٥ ثمت ثن ببني أخينا ٥ وجيرة البيت المجاورينا

قال ابن السيرافي نصب الدهيدهينا على الاستثناء وقوله الا ثلاثين
بدل من الدهيدهينا وقليصات بدل من ثلاثين انتهى وجعل قليصات بدلا من
البدل جائز مشهور ولم يجعله بدلا من الدهيدهينا لانه لم يعرف تعدد البدل
في غير بدل البداء كما قاله ابو حيان وابن هشام في بحث اذ من المغني وكذا اعرب
شيخنا ياسين الحمصي قول ابن مالك اول الالفية ٥ أحمد ربي الله خير مالك
وجعل خير بدلا من الجلالة لا من ربي قال واما دعوى الدماميني الجواز اخذا
من كلام ابن الحاجب في الامالي فاشتباه لان ابن الحاجب قال في الكلام على
أنت عافر الاحزان ذي الطول بدل ثان من المبدل الاول فقال الدماميني
فيه دليل بين على جواز تعدد المبدل منه انتهى كلامه وابن الحاجب لم يقل من المبدل
منه بل قال من المبدل يعني البدل انتهى ٥ وقوله يا وهب هو اسم
راع كان يسقي الابل وابينا واخينا كلاهما جمع اب واخ وقليصات

بكسر الباء

بكسر الباء المشددة جمع مصغر قلوص وهي الناقة الشابة وقد روي بدله سربت روبت
ونهلت وهذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به لم يعرف قائله والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثمانون بعد الخمسمائة

الشاهد الرابع والثمانون بعد الخمسمائة

٥ ولي دونكم أهلون سيد عملس ٥ وأرقط زهلول وعرفاء جيأل ٥ على أن أهلا
وان كان غير علم لمذكر عاقل ولا صفة له لكنه جمعه هذا الجمع لتنزيله هذه الوحوش
الثلاثة منزلة الاهل الحقيقي وكذلك ما بعده وهو ٥ هم الاهل لا مستودع السر
ذائع ٥ لديهم ولا الجاني بما جر يخذل ٥ وقبلها لعمرك ما بالارض ضيق على
امرئ ٥ سرى راغبا او راهبا وهو يعقل ٥ والابيات من قصيدة الشنفرى
المشهورة بلامية العرب وقد تقدم شرح ابيات منها ٥ وقوله لعمرك الى آخره
اللام لام الابتداء للتاكيد وعمرك بفتح العين مبتدأ مضاف الى الكاف وخبره
محذوف تقديره قسمي والعمر بضم العين وفتحها مدة الحياة خص المفتوح بالقسم
وقوله ما بالارض ما نافية وبالارض خبر مقدم وضيق مبتدأ مؤخر والجملة
جواب القسم وجملة سرى الى آخره صفة لامرئ وراغبا حال من ضمير سرى وجملة
وهو يعقل حال ثانية يعني ان من فارق اهله وسافر رغبة في امر يطلبه او
خوفا من شيء يجتنبه يرى سعة في حاله ان كان ممن يعقل فانه يدبر نفسه
بعقله ولا يضيع في الغربة ٥ وقوله ولي دونكم اهلون الى آخره التفات من
الغيبة الى الخطاب خاطب به أهله واهلون مبتدأ ودونكم ظرف كان في
الاصل صفة لاهلون فلما قدم عليه صار حالا منه ودون هنا بمعنى غير ولي
خبر مقدم لاهلون وقوله سيد عملس خبر لمبتدأ محذوف اي هم سيد
وأرقط وعرفاء يقول اتخذت هذه الوحوش اهلا بدلا منكم لانها تحميني عن
الاعداء ولا تخذلني في حالة الضيق وهذا تعريض بعشيرته في انهم لا
حماية لهم كهذه الحيوانات ولا غيرة لهم على من جاورهم فضلا عن الحميم القريب
مثل هذه الوحوش والسيد بكسر السين المهملة مشترك بين الاسد والذئب
ومراده الثاني ولهذا اعتنى بالوصف وكذلك فعل بارقط وعرفاء والعملس بفتح
العين المهملة والميم واللام المشددة القوي على السير السريع وارقط ما
فيه نقط بياض وسواد مشترك بين حيوانات منها النمر والحية واراد الاول
ولهذا اوصفه بزهلول بضم الزاي وهو الاملس وقيل الخفيف وهو
من اوصاف النمر والعرفاء مؤنث الاعرف قال صاحب العباب يقال
للضبع عرفاء لكثرة شعر رقبتها وانشد هذا البيت وقال الخطيب
التبريزي في شرح هذه القصيدة العرفاء الضبع التي تكون طويلة
العرف ليست هنا بنعت ولكنها في الاصل نعت فغلب فصار بمنزلة

الاسماء عن النعوت حتى انه يقال جاءتكم العرفاء نيغهم من هذا القول ان الضبع حان
وجيال بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية بعدها همزة مفتوحة بدل من عرفاء
قال صاحب العباب جيال على وزن فيعل اسم للضبع وهي معرفة بلا الف ولام
وانشد هذا البيت وقوله هم الاهل الى اخره لما نزل هذه الوحوش منزلة الاهل
ذكرهم بضمير العقلاء وعرف الخبر لافادة الحصر اي هم الاهل لا غيرهم وبين وجه
بقوله لا مستودع السر الى اخره يعني ان السر المستودع عندهم غير ذائع بل مصون
ولا الجاني بما جر يخذل عندهم بل يحمى والجاني الذي جنى جناية من قتل او نهب ونحوها
وجر اي فعل جريرة بفتح الجيم وهي التبعة والذنب ويخذل يترك نصره يقال
خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصره واعانته
وتاخرت عنه وقد تقدمت ترجمة الشنفرى وهو شاعر لص جاهلي في الشاهد
السادس والعشرين بعد المائتين ٭ وانشد بعده ٭ ولكني اريد به الذوينا
تقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب واراد بالذوين
ملوك اليمن كذي نواس وذي رعين وذي اصبح وهو عجز وصدره ٭ فلا
اعني بذلكم اسفلكم ٭ والشاهد فيه ان ذلك هو الجمع ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والثمانون بعد الخمسمائة

٭ ذراني من نجد فان سنينه ٭ لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا ٭ على ان
نون الجمع الذي جاء على خلاف القياس قد تجعل معتقب الاعراب اي محل تعاقب
اي يجري عليها الحركات واحدا بعد واحد ولا تحذف للاضافة كما في قوله
سنينه فان النون لما جرى عليها الاعراب لم تحذف مع اضافة الكلمة الى
ضمير نجد وفي كلامه شيئان احدهما انه غير خاص بالضرورة والثاني انه لا
يجوز هذا فيما حد هذا الجمع والاول موافق لكلام ابي علي في ايضاح الشعر
دون الثاني قال في باب ما جعل فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو
والياء في الجمع حرف اعراب بعد ان انشد جميع الابيات الاتية اعلم ان هذه
النون اذا جعلت حرف الاعراب صارت ثابتة في الكلمة فلم تحذف في الاضافة
كما لا تحذف نون فرسن ورعشن ونحوه وان كانت زائدة ولكون حرف الاعراب
قبلها الياء ولا يكون الواو لان الواو تدل على اعراب بعينه فلم يجز ثباتها من
حيث لم يجز ثبات اعرابين في الكلمة فاما من اجاز ثبات الواو في هذا
الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز فيه قياسا على قولهم زيتون فقوله
يبطل من جهة القياس مع انا لا نعلم جاء في شيء عنهم وذلك ان هذه الواو
لم تكن قط اعرابا كالتي في مسلمون وعلى ما ذهب اليه الناس جاء التنزيل في
عليين انتهى وما ذهب اليه الشارح المحقق هو ظاهر كلام الفراء عند تفسيره

قوله تعالى

قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين ٭ قال العضون في كلام العرب السحر ويقال
عضوه اي فرقوه كما تعضى الشاة والجزور وواحد العضون عضة ورفعها
عضون ونصبها وخفضها عضين ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال
ويعرب نونها فيقال هذه عضينك ومررت بعضينك وسنينك وهي كثيرة
في اسد وتميم وعامر انشدني بعضهم من بني عامر ذراني من نجد فان سنينه
البيت ثم قال بعد ابيات مثلها وانما جاز ذلك في هذا المنقوص الذي كان
على ثلاثة احرف فنقصت لامه فلما جمعوه بالنون توهموا انه فعول اذ جاءت
الواو وهي واو جمع فوقعت في موقع الناقص فتوهموا انها الواو الاصلية
وان الحرف على فعول الا ترى انهم لا يقولون ذلك في الصالحين والمسلمين
وما اشبهه وما كان من حروف نقص نقص من اوله مثل زنة ودية ولدة فانه
لا يقاس على هذا انما كان منه مؤنثا او مذكرا فاجره على التمام مثل الصالحين
انتهى كلامه وكذا قال ابن الشجري في اماليه قال ومنهم من جعل النون في جمع
سنة حرف الاعراب والزمها الياء واثبت النون في الاضافة ورفعها وفتحها
خفضها ونونها تشبيها لها بنون غسلين فقالوا اقمت عنده سنينا وعجبت
من سنين زيد واعجبتني سنينك وانشد البيت وهذا مخالف لصنيع ابن جني
في سر الصناعة فانه خصه بالضرورة وجوزه في الجمع الحقيقي وتبعه ابن عصفور
في كتاب الضرائر قال ومن العرب من يجعل الاعراب في النون من جمع المذكر
السالم وذلك لا يحفظه الا في الشعر نحو قول الفرزدق ماسد حي ولا
ميت مسدهما ٭ الا الخلائف من بعد النبيين وقوله وان ام تمانينا رابه
شخصا ضئيلا وكل السمع والبصر ٭ وقوله وان لنا ابا حسن علي اب بر
ونحن له بنين ٭ وقوله وماذا يدري الشعراء مني البيت ووجه ذلك اجراء
جمع السلامة وما يجري مجراه مجرى المفرد ولذلك ثبتت النون في حال الاضافة
كقوله ٭ ولقد ولدت بنين صدق سادة ٭ ولانت بعد اسكن السيدا ٭
وقول الاخر ٭ سنيني كلها لاقيت حربا ٭ اعد مع الصلادمة الذكور وقوله
ذراني من نجد فان سنينه البيت انتهى ومن اعراب الجمع بالحركة قول الشاعر
٭ رب حي عرندس ذي طلال ٭ لا يزالون ضاربين القباب ٭ فضاربين
منصوب بالفتحة على انه خبر يزالون وهو مضاف للقباب والحي القبيلة و
العرندس كسفرجل الشديد والطلال بفتح المهملة الحالة الحسنة والهيئة
الجميلة ومثله قول الزمخشري في المفصل وقد تجعل اعراب ما يجمع بالواو
والنون واكثر ما يجيء ذلك في الشعر ويلزم الياء اذ ذاك قال الواثق
عليه سنين وقال الشاعر ٭ دعاني من نجد فان سنينه البيت وقال

الشاهد الخامس والثمانون بعد الخمسمائة

كلا الحفيظ

صح

وقال سحيم وماذا يدري الشعراء مني البيت انتهى قال الشارح ابن يعيش اعلم ان من العرب
من يجعل اعراب هذا الجمع في النون بشرط ان يلحقه نقص كسنين والشيخ اطلق هنا والحق
ما ذكرته انتهى والبيت من قصيدة للصمة بن عبد الله القشيري وبعده ٥ لحى الله نجدا كيف
يترك ذا الندى ٥ بخيلا وحر الناس يحسبه عبدا ٥ على ان نجدا قد كسانى حلة ٥ اذا ما
جاهل رآني جاهل ظنني عبدا ٥ سوادا واخلاقا من الصوف بعدما ارانى بنجد ناعما
لابسا بردا ٥ على انه قد كان للعين قرة ٥ وللبيض والفتيان منزلة حمدا ٥ سقى الله نجدا
من ربيع وصيف ٥ وجود وتسكاب سقى من نجد ا ٥ قال ابن هشام في شرح
الشواهد وكان من خبر الصمة انه خطب ابنة عم له فاشتط عمه في المهر عليه وبخل عليه
ابوه بالجمال فتزوجت من غيره فغضب من عمه وابيه وخرج الى طبرستان وهي بقرب
الديلم فاقام بها مدة حياته الى ان مات فيها فلهذا اثاره يحن الى نجد وتارة يذمه انتهى
وقوله ذراني من نجد ويروى ايضا دعاني من نجد وهما بمعنى اي اتركاني من ذكر نجد ونجد
من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض
العراق فهو نجد وهو مذكر كذا في الصحاح والسنين جمع سنة وهي هنا اما بمعنى العام
واما بمعنى القحط يقال ارض بني فلان سنة اذا كانت مجدبة وشيبا حال من نا في
بنا وهو بالكسر جمع اشيب وهو الذي ابيض شعره ومردا حال ايضا من نا في شيبا
وهو جمع امرد وهو الذي لا شعر بعارضيه وقوله لحى الله نجدا الى اخره في الصحاح لحاه
الله اي قبحه ولعنه والندى الجود ويروى بدله الغنى وحر معطوف على ذا الندى
وجملة يحسبه في موضع المفعول الثاني وهذا البيت تعريض بابيه وعمه ونقل ابن
المستوفي عن ثعلب ان المراد من هذا البيت ان عيش نجد عيش شديد لانه لا
يقوم بالمال فيه والاضياع ونقل عن ابن الاعرابي ايضا انه ذم نجد الشتاء والقيظ
وهذا انما يصح مع قطع النظر عن سبب الشعر ونقل ايضا عن ابي زيد البيتين
المذكورين وانه قال ذم نجدا الشتاء وقيظه ولم ار في نوادر ابي زيد الا البيت
الشاهد غير مشروح بهذا الشرح ونقله ابو علي عن ابي زيد في التذكرة القصرية
ثم قال قال ابن الهيصم هذا الشيخ الكوفي الذي يجلس الى ابن ابي حاتم انشدني
اعرابي بالشام هذا البيت وقد بيتا اخر وهو ٥ لحى الله نجدا كيف يترك ذا الغنى
فقيرا وحر القوم يحسبه عبدا ٥ وهذا انشاد طريف وسمعت ايضا هذا البيت
بقصر ابن هبيرة من اعرابي انتهى وكانه لم يقف على هذه القصيدة ولا على شيء من خبرها
وقوله على ان نجدا الى اخره على هنا للاستدراك والاضراب وكذلك على الاتية
يريد انه لما اغترب وفارق نجدا افتقر ولبس الثياب الاخلاق السود من الصوف
وناعما مستمتعا مترفها وقوله وللبيض والفتيان الجار والمجرور خبر مقدم ومنزل
مبتدا مؤخر وهو مضاف لضمير نجد والبيض النساء الحسان والفتيان جمع الفتى

وهو

وهو الشاب والحمد هنا بمعنى المحمود وهذا تشوق منه الى وطنه وتحزن على مفارقته
منه ثم دعا له على طريقة العرب بقوله سقى الله نجدا الى اخره وقوله من ربيع اي من
مطر ربيع وجود معطوف عليه وهو بفتح الجيم المطر الغزير والمزن السحاب و
الصمة شاعر اسلامي في الدولة المروانية وهو بدوي ولجده قرة بن هبيرة صحبة
مع النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه وعلى شعره في الشاهد الخامس والستين
بعد المائة وذكره الامدي في المؤتلف والمختلف فقال هو الصمة بن عبد الله الى اخر
نسبه ثم اورد له ثلاثة ابيات من شعره واورد صمتين من الشعراء الى جشم
احدهما صمة الاكبر وهو مالك بن الحارث وثانيهما صمة الاصغر وهو معاوية بن الحارث
اخو مالك بن الحارث بن الصمة الاكبر وهذا الاصغر هو ابو دريد بن الصمة وكلاهما
شاعر فارس جاهلي والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وقد اورد ابن الاعرابي في
في نوادره البيت الشاهد فقط ونسبه الى محجن بن مزاحم العنوي والله اعلم

الشاهد السادس والثمانون بعد الخمسمائة ٥

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الخمسمائة

٥ وماذا يدري الشعراء مني ٥ وقد جاوزت حد الاربعين ٥ لما تقدم قبله من انه
معرب بالحركة على النون قال المبرد في الكامل عند قول الفرزدق ٥ اني ابناك
على ابني يوسف جزعا ٥ ومثل فقدهما للدين يبكيني ٥ ما سد حي ولا ميت مسدهما
الا الخلائف من بعد النبيين ٥ وابنا يوسف هما محمد اخو الحجاج السفاك ومحمد
ابنه فانه جاء نعي احدهما يوم مات ابنه قال اما قوله من بعد النبيين فخفض هذه
النون وهي نون الجمع وانما فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل
هذا الجمع كسائر الجمع نحو افلس ومساجد وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد
وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على ابنية شتى وانما نحو منهاج التثنية ما
كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه والا فان الجمع كالواحد لاختلاف
معانيه كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد لا يكون
اثنان اكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع اكثر من الجمع فمما جاء على هذا المذهب
قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال المعنى ٥ ٥ اني ابي
ابي ذو محافظة ٥ وابن ابي ابي من ابيين ٥ وانتم معشر زيد على مائة ٥ ٥ ٥
فاجمعوا امركم كلا فكيدوني ٥ وقال سحيم بن وثيل ٥ وماذا يدري
الشعراء مني ٥ وقد جاوزت راس الاربعين ٥ اخو خمسين مجتمع اشدي ٥ ٥
ونجذني مداورة الشؤون ٥ وفي كتاب الله ٥ الا من غسلين ٥ فان قال
قائل فان غسلينا واحد فخبروا ان كل ما كان على بناء الجمع فاعرابه كاعراب الجمع
الا ترى ان عشرين ليس لها واحد من لفظها فاعرابها كاعراب مسلمين
وواحدهم مسلم وكذلك جميع الاعراب ويقولون هذه فلسطون يا فتى ورايت

فلسطين يافتى هذا القول الاجود وكذلك يبرين ويبرون يا فتى وكلما اشبه هذا انه ونحوه بمنزلة
تقول قنسرون ورأيت قنسرين والاجود في هذا البيت • وشاهدنا الحل والياسمون هذه ا
والمسمعات بقصابها • وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله عز وجل • كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون انتهى وذهب ابن جني الى ان تلك الكسرة للضرورة
والاعراب انما هو بالياء قال في سر الصناعة فاما قول سحيم ابن وثيل وقد
جاوزت حد الاربعين فليست النون حرف اعراب ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم
وانما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت على اصل حركة التقاء
الساكنين ولم تفتح كما تفتح نون الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لئلا تختلف حركة
الروي في سائر الابيات ويدلك على ان الحركة التي هي الكسرة ليست جرا قول الشاعر
وابن ابي ابي من ابيين • فابيون جمع ابي مثل ظريفون من ظريف فكما ان تلك
كسرة نون ابيين انما هي لالتقاء الساكنين لانه جمع تصحيح فكذلك ينبغي ان تكون
كسرة نون الاربعين وكذلك قول الفرزدق الا الخلائف من بعد النبيين وهذا
ايضا جمع بني على الصحة لا محالة فكسرت نون الجمع في هذه الاشياء ضرورة
واجريت في ذلك مجرى نون التثنية انتهى وكذلك قال في اعراب الحماسة عند قول
الشاعر • اقول حين ارى كعبا ولحيته • لا بارك الله في بضع وستين • من السنين
تملاها بلا حسب • ولا حياء ولا عقل ولا دين • قال كان ابو العباس يذهب في قول
سحيم • وقد جاوزت حد الاربعين • الى انه اخرجه على اصل التقاء الساكنين وهو
الكسر ضرورة ونحو كذلك هنا ايضا قوله بعد من السنين فحابه المراده في
جميع التفاسير من احد عشر الى تسعة وتسعين الا ترى ان اصل حركة عشرين
درهما انما هو عشرون درهما من الدراهم فحذفه بالتمييز على اصله يؤنسك بان كسرة نون
السنين من قبلها هو ايضا خروج فيها على الاصل غير ان النون في السنين الثانية
مفتوحة على الاستعمال ولم يضطر الى كسرها كما اضطر في القافية قبلها انتهى
ارادوا ابي العباس المبرد وقد نقلنا كلامه وليس فيه ما نقل عنه وكلامهم بعد غير واضح
ايضا فتامله وسحيم بن وثيل شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن
والثلاثين من اوائل الكتاب مع شرح عدة ابيات من هذه القصيدة وهذا
البيت قبل البيتين اللذين اوردهما المبرد • عذرت البزل ان هي خاطرتني • فما
بالي وبال ابني لبون • البزل جمع بازل وهو المسن من الابل وضربه مثلا
يقول عذرت المسان من الشعراء اذا تعرضوا لي وهاجوني فكيف بغلامين
حدثين يعني الابرد والاحوص وكانا تعرضا له وقوله وماذا يدري الشعراء
الى اخره يدري بالدال المهملة يقال ادراه يدريه اذا ختله وخدعه
يقول كيف يطمع الشعراء في خديعتي وقد جاوزت اربعين سنة وقاربت

الخمسين

الخمسين وقد اجتمع اشدي وجربت وعرفت الخديعة والمكر فلا تتم علي شيء والشؤون
جمع شأن ومد اورنها التقلب فيها والتصرف ونجذ بالذال المعجمة اي احكم
يقال رجل منجذ اذا كان قد جرب الامور وحنكته الامور واد الحكمة كما يقال
حنكته التجارب والناجذ آخر الاضراس ويقال له ضرس الحلم ومن ذلك قولهم
ضحك حتى بدت نواجذه واجتماع الاشد عبارة عن كمال القوى وتمام العقل •
وانشد بعده وهو **الشاهد السابع والثمانون بعد الخمسمائة**

الشاهد السابع والثمانون بعد الخمسمائة

• غرثى الوشح صامتة البرين • لما تقدم قبله من انه معرب بالحركة على النون
وهو جمع برة بضم الباء قال في الصحاح كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما
اشبهها برة قال • وقعقعن الخلاخل والبرينا • والبرة ايضا حلقة من صفر
تجعل في لحم انف البعير وقال الاصمعي تجعل في احد جانبي المنخرين قال وربما
كانت البرة من شعر فهي الخزامة قال ابو علي اصل البرة بروة لانها جمعت على برى
مثل قرية وقرى وتجمع برات وبرين انتهى والصواب ان اصلها بروة بضم الباء لا
بفتحها نحو عروة وعرى وحصلة وحصل وهذا المصراع عجز وصدره حسان مواضع
النقب الاعالي • وقد اورده ابو علي في كتاب ايضاح الشعر مع ابيات اخر على
طرز البرين من قصيدة هذا البيت وغيرها ثم قال وقد كثر هذا الضرب
من الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا كان مذهبا انتهى والبيت من قصيدة للطرماح
عدتها ستون بيتا كلها غزل ونسيب وقبله • ظعائن كنت اعهدهن قدما
وهن لدى الامانة غير خون • وبعده • طوال مثل اعناق الهوادي • نواعم
بين ابكار وعون • والظعائن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والعهد
الحفظ بالبال وقدما بكسر القاف وسكون الدال قال في الصحاح يقال قدما كان
كذا وكذا وهو اسم من القدم جعل اسما من اسماء الزمان وخون جمع خائنة
وجملة وهن لدى الامانة الى اخره حال من مفعول اعهدهن وقوله حسان مواضع
الى اخره جمع امرأة حسنة بمعنى حسناء والنقب بضم ففتح جمع نقبة بسكون الثاني
هو اللون والوجه كذا في الصحاح واراد بالاعالي ما يظهر للشمس من الوجه والعنق و
اطرافه فانها مع ظهورها للشمس والهواء والحر والبرد اذا كانت في غاية الحسن و
الصفاء ونهاية اللطف فغيرها يكون احسن وغرثى جمع غرثان بمعنى الجوعان
واراد لازمه وهو الهزيل اللازم من الجوع والوشح بالضم جمع وشاح بالكسر و
الضم وهو شيء ينسج عريضا من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها
وكشحيها قال في الصحاح وامرأة غرثى الوشاح اي دقيقة الخصر لا يملأ وشاحها
فكأنه غرثان وصامتة اي ساكتة وسكوت البرة كناية عن امتلاء ساقها لحما
بحيث لا يتحرك ليسمع له صوت والبرة هنا الخلخال وقوله طوال مثل الى اخره

هو جمع طويل وطويلة ومثل الشبه اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء ورواية المولى خسرو
حاشيته على البيضاوي بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد اللام على اضافة طوال اليه
قال والمشل مفعل من شللت الثوب اي خطته والمراد به بيان ما يستر الاعناق
هذا كلامه وسعد خضر الموصلي في شرح شواهد التفسيرين ولا يخفى ان هذا التعسف
من تصحيف والهوادي الظباء ونعر الوحش المتقدمة والنواعم جمع ناعمة وهي اللينة
في اللمس والعون جمع عوان قال الجوهري العوان النصف في سنها من كل شيء
اي المتوسطة وقد اورد هذا البيت في التفسيرين شاهدا على ان العوان في قوله
تعالى عوان بين ذلك بمعنى النصف بين الحديثة والمسنة قال خضر الموصلي وتوقف
بعضهم في الاستشهاد لان بين يوصف بها الوسط وتضاف الى المتعدد هما الطرفان
لذلك الوسط وفي البيت الموصوف ببين هو النواعم والمتعدد الذي اضيفت هي اليه
الابكار والعون فلزما ان يكونا طرفا والنواعم وسطا فلم يدل على ان العوان النصف
بل على ضده وهو الطرف واجاب عنه بعض الفضلاء بان بين هنا مستعمل للتنويع
كما يقال مركوب فلان ما بين البغل والفرس اي مركوبه نوعان بغل وفرس فيكون
المعنى ان الممدوحات نواعم بعضها ابكار وبعضها عون ولا شك انها هي المتوسطات
في السن واما الصغائر اللاتي في سن الطفولية فلا يميل الطبع اليهن وكذا المسنات
فالتوسط معلوم من المقام اقول انما يتم الجواب ان لو استعمل بين التي للتنويع
بغيرها والاستعمال يشهد انه لا بد منها فيقال مركوب فلان ما بين بغل وفرس
وثيابه ما بين خز وحرير ولا يقال بين كما صرح به النحاس انتهى والطرماح
هو الطرماح بن حكيم الطائي شاعر اسلامي في الدولة المروانية ومولده ومنشأه
بالشام ثم انتقل الى الكوفة مع من وردها من جيوش اهل الشام فاعتقد مذهب
الشراة الازارقة وذلك انه لما قدمها نزل على تيم اللات بن ثعلبة وفيهم شيخ من
الشراة له سمت وهيئة فكان يجالسه ويسمع منه فدعاه الى مذهبه فقبله منه
واعتقده اشد اعتقاد حتى مات عليه قال ابن قتيبة كان الكميت بن زيد صديقا
للطرماح لا يفارقان في حال من الاحوال فقيل للكميت لا شيء اعجب من صفاء ما
بينكما على تباعد ما بينكما من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي قحطاني خارجي
وانت كوفي نزاري شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية
قال اتفقنا على بغض العامة والطرماح بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد
الميم واخره حاء مهملة ووزنه فعمال فالميم زائدة ولم يذكر بعضه نسبه لانه
في الفاظها غرابة وغموضا يحتاج الى بسط وتطويل به الكلام ولا فائدة فيه
والشراة بضم الشين الخوارج الواحد شاري كقضاة جمع قاضي سموا بذلك
لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة

الجائزة

الشاهد الثامن والثمانون بعد الخمسمائة

الجائزة يقال منه تشزى الرجل كذا في الصحاح ٥ وانشد بعده وهو الشاهد
الثامن والثمانون بعد الخمسمائة به وان لنا ابا حسن عليا ٥
اب بر ونحن له بنين ٥ لما تقدم قبله فانه رفع بنين بالضمة على النون مع لزوم الياء
واورده ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال انه ضرورة لا تحفظ الا في الشعر
وحكى خطأ ابو العباس المبرد في كتاب الروضة وخطأ قول ابي نواس ٥ لم
شمول تخطاها المنون فقد اتت سنون لها في دهرها وسنين ٥ والحق في
بعد هذا ام تخيرها بعد السنين بنون لانه جمع في الكلمة اعرابين اعرابا بالحروف
واعرابا بالحركة وهو غير مسموع في كلام العرب وتقدم الكلام على مثله قريبا
وهو قوله ٥ ذراني من نجد فان سنينه البيت وقوله وان لنا بفتح الهمزة
لانه معطوف على قوله بانا لا نزال لكم عدوا في بيت قبله كما سيأتي ورواه
ابن عقيل وابن هشام في شرح الالفية ٥ وكان لنا ابو حسن علي ٥ ابا برا ونحن
له بنين ٥ ولما كان في الاصل نعتا لقوله اب فلما قدم عليه صار حالا لانه
ونحن مبتدأ وبنين خبره وصفته محذوفة بدليل ما قبله والتقدير ونحن له
بنين ابرار ولولا هذا التقدير لخلا الحمل من فائدة وروى ايضا المرتضى
انه والينا عليا ٥ اب بر الى اخره والوالي من ولي الامر يليه ولاية بكسر اللام فيهما
وكسر الواو والبر بالفتح قال صاحب ~~القاموس~~ المصباح بر الرجل يبر برا
وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار ايضا اي صادق او تقي وهو خلاف الفاجر
وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل كافر وكفرة وبررت والدي ابره برا
وبرورا احسنت الطاعة اليه ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه
وبر الحج واليمين والقول برا ايضا فهو بر وبار ايضا ويستعمل متعديا ايضا
بنفسه في الحج وبالحرف في اليمين والقول فيقال بر الله الحج يبره برورا
اي قبله وبررت في القول واليمين ابر فيهما برورا ايضا اذا صدقت فيهما
فانا بر وبار وفي لغة يتعدى بالهمزة فيقال ابر الله الحج وابررت القول
واليمين والبر بالكسر الخير والفضل والمبرة مثله انتهى والبيت من ابيات
لسعيد بن قيس الهمداني قالها في احد ايام صفين وذلك ان معوية دعا
اهل الشام فقال ان عليا يخرج في سرعان الخيل من ينتدب له فقام عبد الرحمن
بن خالد فقال انا له فقال له معوية اقعد فلم اعهدك خفيفا فقال عبد الرحمن
العكي انا له فقال له معوية انت له لولا عجلتك في الحرب فقال عمرو بن الحصين
السكوني انا له فقال انت له حقا فخرج في عك والصدف وخرج علي رضي
الله عنه كعادته فتبعه السكوني وحمل عليه من خلفه فلما كاد ان يطعنه اعترضه
سعيد بن قيس الهمداني فطعنه طعنة قصم بها صلبه فالتفت علي رضي الله عنه

وراى السكوني صريعا ثم قتل سعيد بن قيس رجلا من ذي رعين فجزع عليهما معاوية
جزعا شديدا فقال سعيد بن قيس هذه الابيات

لقد فجعت بفارسها رعين ... كما فجعت بفارسها السكون
غداة اتانا ابا حسن علينا ... وام النقع مشبلة طحون
ليطعنه فعل له خذنها ... مسومة يخف لها القطين
اقول له ورمحي في صلاه ... وقد قرت بمصرعه العيون
الا ابا عمرو وبني حصين ... وكل فتى ستدركه المنون
اترجوان تنال امام صدق ... ابا حسن وذا ما لا يكون
لقد بكت السكون عليك حتى ... وهت منها النواظر والجفون
الا ابلغ معاوية بن حرب ... ورجم الغيب يكشفه اليقين
بانا لا نزال لكم عدوا ... طوال الدهر ما سمع الحنين
الم تران والينا علينا ... ابن بر ونحن له بنون
وانا لا نريد سواه يوما ... وذاك الرشد والحق المبين
وان له العراق وكل كبش ... حديد القرن نرهبه القرون

والعكي نسبة الى عك بفتح المهملة ابو قبيلة من اليمن وهو عك بن عدنان بن عبد الله
بن الازد والسكوني نسبة الى السكون بفتح السين المهملة ابو قبيلة عظيمة من
اليمن وهو عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد والسكوني نسبة الى السكون بن
اشرس بن ثور ويقال لثور كندة واليه ينتسب امرؤ القيس والصدف بفتح المهملة
وكسر الدال بطن من كندة ينسبون اليوم الى حضرموت واذا انسب اليه فقلت
صدفي فتحت الدال وهمدان بسكون الميم ابو قبيلة عظيمة باليمن وذو رعين بالتصغير
بطن من حمير وهو ذو رعين بن سهل بن زيد كذا في الجمهرة وقد تجوز الشاعر في
حذف ذي منه وفجعت في الموضعين بالبناء للمفعول من فجعه في ماله واهله
اي اصابه بالرزية والفجيعة الرزية وفعله من باب نفع وام النقع اراد بها الحرب
والنقع بالنون والقاف الغبار ومشبلة اسم فاعل من اشبل عليه اي عطف واشبلت
المراة بعد بعلها صبرت على اولادها فلم تتزوج ولبوة مشبل اذا مشى معها اولادها
والشبل بالكسر ولد الاسد وطحون مبالغة طاحنة اي مهلكة والضمير في خذنها
راجع الى الطعنة المفهومة من قوله ليطعنه والمسومة المرسلة من قولهم سوم فيها
الخيل اذا ارسلها ومنه السائمة ويخف يرحل ويسافر والقطين جمع قاطن وهو
المقيم والصلا بفتح الصاد والقصر العجز والاصل هو مغرز الذنب من الفرس ومنه
قيل اخذت الصلاة والمصرع الهلاك ووهت ضعفت وقال رجما بالغيب اي ظنا
من غير دليل ولا برهان وقوله بانا متعلق بابلغ والعدو خلاف الصديق

يقع على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع وطوال الدهر بفتح الطاء اي طوله والحنين هنا
حنين الناقة وهو صوتها في نزاعها الى ولدها والقرون في الموضعين بفتح القاف
وجملة نرهبه حالية وسعيد بن قيس الهمداني من اصحاب علي رضي الله تعالى عنه
ولم اره ذكر في كتب الصحابة وانما هو تابعي قال ابن الكلبي السبيع بطن من
همدان ومن السبيع سعيد بن قيس بن زيد بن مرب بن معدي بن كرب
بن سيف بن عمرو بن سبيع بن السبيع انتهى وهمدان بسكون الميم قبيلة عظيمة
باليمن وهو لقب واسمه اوسلة والسبيع بفتح السين المهملة وكسر الموحدة
ومرب بفتح الميم وكسر الراء المهملة بعدها موحدة ولما لم يقف العيني على ما
قبل البيت الشاهد ولا على ما بعده ظن ان البيت لا حد ولا دعلي رضي الله تعالى عنه
وانشد بعده متى كنا لامك مقتوينا ... على انه حكى عن ابي عبيدة وابي زيد
جعل نون مقتوين محل تعاقب الاعراب بالحركة فالالف هنا بدل من التنوين و
هذه عبارة ابي زيد في نوادره رجل مقتوين ورجال مقتوين وكذلك
المراة والنساء وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم
تهددنا واوعدنا رويدا ... متى كنا لامك مقتوينا ... على انه حكى الواو وفتحها
وبعضهم يكسرها اي متى كنا خدما لامك هذا كلامه وقد شرحه ابو علي في كتاب
الشعر وقال النون حرف الاعراب ونقله عنه وعن ابي عبيدة وضبط الميم
بالفتح والضم وتقدم كلامه منقولا بتمامه في الشاهد الثالث والخمسين بعد
الخمسمائة من باب المذكر والمؤنث وقال ابو الحسن الاخفش في شرحه لها
هنا الغيار وهو مسموع من العرب ايضا فتح الواو من مقتوين فيقول
مقتوين فيكون الواحد مقتوي فاعل مثل مصطفى فاعلم ومصطفين اذا جمعت
ومن قال مقتوين فكسر الواو فانه يفرده في الواحد والتثنية والجمع والمؤنث
لانه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم رجل عدل وفطر وصوم ورضا وما
اشبهه ويقال مقت الرجل اذا خدم وهذا ابن في هذا الحرف انتهى وهذا مبني
على ان الميم مضمومة الان فوله يقال مقت الرجل فجعل الميم اصلية لا وجه له فتامل
وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والثمانون بعد
الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه ... اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
على ان الاخفش حكى بنو عرس وبنو نعش اعتبارا للفظ ابن وان كان غير عاقل
كما في البيت كانه جعلها جمعا لابن نعش وان لم يستعمل قال سيبويه
واما كل في فلك يسبحون ... ورايتهم لي ساجدين ... ويا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم ... فزعم الخليل انه جعلهم بمنزلة من يعقل ويسمع لما ذكرهم
بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين حدث عنه ما يحدث

الشاهد التاسع
والثمانون بعد
الخمسمائة

من الاناسي وكذلك في فلك يسبحون لانها جعلت في طاعتها وفي انه لا ينبغي لاحد ان يقول مُطرنا
بنوء كذا ولا ينبغي لاحد ان يعبد شيئا منها بمنزلة ما يعقل من المخلوقين ويبصر الامور قال
النابغة الجعدي ۝ شربت بها والديك يدعو صباحه ۝ اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
فجاز هذا حيث صارت هذه الاشيا عندهم تؤمر وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة
الادميين انتهى قال الاعلم الشاهد فيه تذكير بنات نعش لاخباره عنها بالدنو والتصوب
كما يخبر عن الادميين على ما بينه سيبويه وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك
وتصوب بنات نعش دنوها من الافق للغروب والباء في قوله بها زائدة موكدة ۝ و
كثيرا ما تزيدها العرب في مثل هذا كما قال تعالى عينا يشرب بها المقربون انتهى اقول
الباء في البيت والاية للتبعيض وقال ابن خلف الشاهد جمع ابنا من غير ما يعقل انه م
جمع العقلاء المذكرين وكان ينبغي ان يقول بنات نعش وواحدها ابن نعش وحمل
بنو نعش على ما يعقل لما كان دورها على مقدار لا يتغير ذلك الدور وتنقلها وقال
دنوا فتصوبوا وكان ينبغي ان يقال دنون فتصوبن انتهى وقال ابن هشام في
المغني والذي جراه على استعمال الواو في غير العقلاء قوله بنو لا بنات والذي سوغ
ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهلت مجيئه لغير العاقل
ولهذا اجاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت
الزيدون انتهى وبنات نعش من منازل القمر الثمانية والعشرين وقال صاحب
الصحاح اتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث قال الدماميني
في الحاشية الهندية الظاهر انه جائز لا واجب لانه ساكن الوسط وقال صاحب العباب
بنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات نعش
الصغرى وذكر ابو عمر الزاهد في فائت الجمهرة عن الفرا انه يقال بنات نعش في
ميزان عمر لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة قال وليس بينهم خلاف
تقول هذه بنات نعش متصلة ومعها بنات نعش اخرى منفصلة وقد جا في الشعر
بنو نعش وانشد ابو عبيدة للنابغة الجعدي ۝ وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه
تصفق في راووقها ثم تقطب ۝ تمززتها والديك يدعو صباحه ۝ اذا ما بنو نعش
دنوا فتصوبوا ۝ وقال ابن دريد سميت بنات نعش تشبيها بحملة النعش
في تربيعها وقال الليث يقال للواحد منها ابن نعش لان الكوكب مذكر
فيذكرونه على تذكيره واذا قالوا ثلاث واربع ذهبوا الى مذهب التانيث لان
البنين انما يقال للادميين وعلى هذا القياس يقولون ابن اوى وابن عرس
فاذا جمعوا قالوا بنات اوى وبنات عرس قال الخليل هذا شيء لم يسم بالابن
لحال الاب والام كما قيل بنون وبنات واذا ذكروا ابن لبون وابن مخاض قالوا
هذا ابن لبون وابن مخاض واذا ثنوا قالوا ابنا لبون وابنا مخاض واذا جمعوا تركوا

القياس

القياس ولم يقولوا بنون ولكنهم يقولون بنات مخاض ذكورهن هذا كلام العرب ولو حمله النحوي
على القياس فذكر المذكر وانث المؤنث لكان صوابا وبعضهم يقول لا يجوز لما كان
من غير الادميين ان يقال في جمعه الا بالتانيث الا ان يضطر شاعر فيخرجه مخرج
الادميين اذا حمل على غير الادميين على مثل ما يحملون عليه قال تعالى والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين ۝ لما فعلوا فعل الادميين جمعهم كما يجمعون وخاطبهم كما يخاطبون
انتهى كلام العباب وقال القالي في المقصور والممدود قال ابو حاتم يقال ابن
اوى لهذا السبع وللاثنين ابنا اوى وللجمع بنات اوى وان كن ذكورا ولا
يصرف اوى ويجمعون كل جماعة من غير الانس على بنات كما قالوا بنات نعش لهذه
الكواكب ولم يقولوا بنو نعش فان اضطر شاعر قاله منكرها قال الشاعر
فباكرتها والديك يدعو صباحه البيت والصواب بنات نعش دنت فتصوبت
او دنون فتصوبن فهذا على الاضطرار واما ما لا يعرف ذكوره من اناثه فيحمل
على اللفظ يقال للذكر والانثى ابن عرس وابن قترة لضرب من الحيات وابن
داية غير مصروف للغراب فاذا جمعت على هذا النحو قلت بنات اوى وبنات
عرس وبنات قترة وبنات داية للذكور والاناث وكل جمع من غير الانس والجن
والشياطين والملائكة فقال فيه بنات انتهى والبيت من قصيدة للنابغة
الجعدي اوردنا ابياتا منها السيوطي في شرح شواهد المغني وقوله وصهباء
الى اخره اي رب صهباء وهي الخمرة ولا تخفي لا تستر والقذى ما يقع في الماء
والشراب والعين اذا هبت الريح ودون هنا بمعنى قدام يقول ان القذى
اذا حصل في اسفل الزجاجة راه الرائي في الموضع الذي هو فيه لصفائها
والخمر اقرب الى الرائي من القذى وهو عنها بين الرائي والقذى يريد انها
يرى ما وراءها لصفائها وتصفق بالبناء للمفعول والتصفيق ادارتها من اناء
الى اناء لتصفو والراووق المصفاة وتقطب تمزج وقوله شربت بها الى اخره روي
ايضا تمززتها والديك والتمزز تمصص الشراب قليلا قليلا ومن تمززه اي مصصته
وقوله يدعو صباحه اي في وقت صباحه قال ابن رشيق في باب السرقات
الشعرية من العمدة قد اجتلب الفرزدق هذا البيت واستلحقه بشعره فقال
۝ واجانة ريا السرور كانها ۝ اذا غمست فيها الزجاجة كوكب ۝
تمززتها والديك يدعو صباحه البيت والنابغة الجعدي شاعر صحابي تقدمت
ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة

جمع المؤنث السالم

انشد فيه وهو

الشاهد التسعون بعد الخمسمائة

۝ اتى ذكر عودن احشا قلبه ۝ خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل

باب جمع المونث السالم

الشاهد التسعون بعد الخمسما

على ان رفضات كان يستحق ان يفتح فاوه فسكن للضرورة لان رفضات جمع رفضة
وفعلة بفتح الفاء وسكون العين اذا كان اسما لا صفة كصعبة يجب فتحها اذا
جمعت بالالف والتاء ورفضة هنا اسم لانه مصدر محض ليس فيه من معنى
الوصفية شيء ولو كان موولا بالوصف كرجل عدل كان للتسكين وجه قال
ابن عصفور في كتاب الضرائر حكم لرفضات وهو اسم بحكم الصفة الا ترى ان رفضات
جمع رفضة ورفضة اسم والاسم اذا كان على وزن فعلة وكان صحيح العين فانه اذا
جمع بالالف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه اتباعا للحركة فاء نحو جفنة وجفنات
وان كان صفة بقيت العين على سكونها نحو ضخمة وضخمات وانما فعلوا ذلك فرقا
بين الاسم والصفة وكان الاسم اولى بالتحريك لخفته فاحتمل لذلك ثقل الحركة فكان
ينبغي ان يقول رفضات بالتحريك الا انه اضطر الى التسكين حكم لها بحكم الصفة لما ي
فسكن ومما يبين لك صحة ما ذكرته من الحمل على الصفة ان اكثر ما جاء من ذلك في الشعر
انما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة الا ترى ان كل واحد
منهما يقع موقع صاحبه والمعتل اللام من فعلة بمنزلة الصحيح اللام في ان
العين لا تسكن في جمع الاسم منه الا في ضرورة حكى ابو الفتح عن بعض قيس ثلاث
ظبيات باسكان الباء وروى ايضا من ابي زيد عنهم شربة وشربات انتهى باختصار
ليس فيه من معنى الوصفية شيء ولو كان موولا بالوصف كرجل عدل الخ وقد تكلم
ابن جني في موضعين من المحتسب على هذا الجمع في اول سورة البقرة وفي سورة
لقمان ولما كان الاول اجمع للفوائد اقتصرنا عليه قال وقد اسكنوا المفتوح وهو
ضرورة قال لبيد ٥ رحلن لشقة ونصبن نصبا ٥ لوغرات الهواجر والسموم
وقال ذو الرمة ابت ذكر عودن احشاء قلبه البيت ورويناه ايضا ان بعض قيس
قال ثلاث ظبيات فاسكن موضع العين ورويناه عن ابي زيد ايضا عنهم شربة
وشربات وهو الحنظل والتسكين عندي في هذا اسوغ منه في نحو رفضات
ووغرات من قبل ان قبل الالف ياء محركة مفتوحا ما قبلها وهذا شرط اعتلالها
بانقلابها الفا ونحتاج ان نعتذر من ذلك فنقول لو قلبت الفا لوجب حذفها
لسكونها وسكون الالف بعدها وليس في نحو رفضات ما يوجب الاعتذار من
الحركة وكان رفضات اقرب مأخذا من ثمرات من قبل ان رفضة حدث
ومصدر والمصدر قوي الشبه باسم الفاعل الذي هو صفة والصفة لا
تحرك في نحو هذا وبذلك على قوة شبه المصدر بالصفة وقوع كل واحد منهما
موقع صاحبه فلذلك سهل شيئا اسكان نحو رفضة ووغرة لكونهما حدثين
مصدرين لشبههما بالصفة وتزيد في انك تسكن عين ما لامه حرف علة
لما يعقب من الاعتذار من تحريك امتناعهم من تحريك العين في فعلة اذا
كانت حرف علة وذلك نحو جوزات الا ترى لو حرك لوجب ان يعتد من

صحة العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها بان يقولوا لو اعلت لوجب القلب فيلتبس بما عينه
في الواحد الف منقلبة نحو فارة وفارات واذا جاز اسكان العين الصحيحة نحو ثمرات
صار المعتل احرى بالصحة انتهى باختصار والبيت من قصيدة طويلة لذي الرمة
كلها غزل ونسيب وقبله ٥ اذا قلت ودع وصل خرقاء واجتنب زيارتها
تخلق حبال الوسائل يخاطب نفسه ويقول اذا قلت ودع يا ذا الرمة
وصل خرقاء وحرقاء لقب محبوبته مية وتخلق مجزوم في جواب احد الامرين
المتقدمين وفاعله ضمير المخاطب وهو من اخلقت الثوب اذا ابليته والحبال
جمع حبل بمعنى السبب استعير لكل شيء يتوصل به الى امر من الامور والوسائل
جمع وسيلة قال شارح ديوانه الوسيلة القربة والمنزلة وقوله ابت ذكر
الى اخره هذا جواب اذا في البيت قبله وابت بمعنى امتنعت وفي بعض نسخ
الشرح اتت بالمثناة على انه من الاتيان ولم اره في نسخ الديوان وعندي منه
ولله الحمد اربع نسخ وذكر بكسر الذال وفتح الكاف جمع ذكرى والذكر بالكسر و
الضم اسم لذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالكسر والقصر نص عليه جماعة منهم
ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك
بالضم لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة والنون من عودن ضمير الذكر وعود
كذا فاعتاده وتعوده اي صيرته له عادة والاحشاء جمع حشا بالقصر وهو
ما في البطن من معاء وكرش وغيرهما والخفوق مفعول ثان لعود وهو مصدر
خفق وخفقانا ايضا اذا اضطرب ورفضات بالرفع معطوف على ذكر قال
شارح ديوانه رفضات تفرق فتر وتفتح في المفاصل وهو بالفاء والضاد
المعجمة وهذا من قولهم رفضت الابل ترفض كضرب يضرب رفوضا اذا
تبددت في المرعى حيث احبت ورفضات الهوى من اضافة المصدر الى فاعله
وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن وانشد بعده وهو
الشاهد الواحد والتسعون بعد الخمسمائة
٥ واهلة ود قد تبريت ودهم ٥ وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي ٥ على انه
اهلا الوصف يؤنث بالتاء كما في البيت وقوله واهلة ود صفة لموصوف محذوف
اي جماعة مستاهلة للود اي مستحقة له وفي البيت رد على الخليل في زعمه انه
لا يقال اهلة قال سيبويه قلت للخليل هلا قالوا اهلون اي بسكون الراء
كما قالوا اهلون قال انها لما كانت تدخلها التاء ارادوا ان يجمعوها بالواو و
النون كما جمعوها بالتاء واهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون
كما لا تغير غيره من المذكر نحو صعب انتهى وقد انكر بعضهم استاهل بمعنى استحق
نقل صاحب العباب عن تهذيب الازهري انه قال خطأ بعضهم قو

الشاهد الواحد و التسعون بعد الخمسمائة

من يقول فلان يستاهل أن يكرم أو يهان بمعنى يستحق قال ولا يكون الاستيهال الا من الاهالة وهو اخذ الاهالة او اكلها وهي الالية المذابة قال الازهري واما أنا فلا انكر ولا أخطئ من قاله لاني سمعت اعرابيا فصيحا من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يدا أولاها تستاهل يا ابا حازم ما أوليت وحضر ذلك جماعة من الاعراب فما انكروا قوله قال ويحقق ذلك قوله تعالى هو أهل التقوى واهل المغفرة انتهى وقول الشارح المحقق واهل في الأصل اسم دخله معنى الوصف قال الراغب في مفردات القرآن اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او نحو ذلك من صناعة وبيت وبلد فاهل الرجل في الاصل من جمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيته من يجمعه واياهم نسب اوما ذكر وعبر عن اهله بامرأته وفلان اهل لكذا اي خليق به والآل قيل مقلوب منه لكن خص بالاضافة الى علام الناطقين دون النكرات والازمنة والامكنة فيقال آل فلان ولا يقال آل الرجل ولا آل البر كذا ولا الموضع كذا كما يقال اهل بلد كذا او موضع كذا انتهى وقال صاحب العباب الاهل اهل الرجل واهل الدار وكذلك الاهلة قال ابو الطمحان القيني ٭ واهلة ود قد تبريت ودهم ٭ وابليتهم في الجهد بذلي ونائلي ٭ اي رب من هو اهل للود وقد تعرضت له وبذلت له في ذلك طاقتي من نائل والجمع أهلات واهلات واهلون وكذلك الاهالي زادوا فيه الياء على غير قياس كما جمعوا الليالي على ليال وقد جاء في الشعر آهال مثل فرخ وافراخ وانشد للاخفش ٭ وبلدة ما الانس من آهالها ٭ وقال ابن عباد يقولون هو اهلة لكل خير بالهاء وفلان اهل لكذا اي مستحق له انتهى والواو في واهلة واو رب وصفة مجرورها محذوف اي رب اهل ود ملتبس بهم وبتبريت جوابها العامل في محل مجرورها قال ابن السكيت في اصلاح المنطق قد تبريت لمعروفه تبريا اذا تعرضت له انشد الفراء واهلة ود البيت يقال اهل واهلة انتهى ورواية البيت للشارح المحقق هي رواية ابن السكيت في الاصلاح وفي كتاب المذكر والمؤنث وكذا رواه السخاوي في سفر السعادة وقال معنى تبريت تعرضت له ولوده وبذلت له في ذلك طاقتي وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح ويروى في الجهد بذلي ونائلي اي رب اهل ود قد تعرضت لان يعلموا اني اودهم وبذلت لهم مالي في العسر واليسر ولم أبخل عليهم بشيء مخيف نفسه بالوفاء والبذل وتفسير تبريت كشفت وفتشت يريد انه فتش عن صحة ودهم له ليعلم فيجزيهم به وابليتهم أوصلتهم ومنحتهم والبلية بمعنى المنحة تارة والمحنة اخرى ومنح يتعدى الى مفعولين قال زهير جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ٭ وابلاهما خير البلاء الذي يبلو ٭ اي خير الصنيع الذي يختبر به عباده والجهد

بالضم في لغة الحجاز وبالفتح عند غيرهم الوسع والطاقة والنائل والنوال كلاهما بمعنى العطاء والبيت نسبه ابن السيرافي وصاحب العباب الى ابي الطمحان القيني وهو شاعر اسلامي قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو حنظلة بن الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت بدير نصرانية فاكلت عندها طفشلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كأسها ومضيت وكان نازلا على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلفاء وهو القائل لقوم اغاروا على ابله وكانوا أشربوا من البانها ٭ واني لارجو ملحها في بطونكم ٭ وما بسطت من جلد اشعث اغبرا ٭ يقول ارجو ان يعطفكم على ذلك اللبن ان تردوها والملح اللبن انتهى وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي انه كان نديما للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ثم أدرك الاسلام وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف ابو الطمحان القيني اسمه حنظلة بن الشرقي كذا وجدته في كتاب بني القين ابن جسر ووجدت نسبه في ديوانه المفرد ابو الطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر شاعر محسن مشهور وهو القائل ٭ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ٭ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ٭ ثم أورد من الشعراء من يقال له ابو الطمحان اثنين أحدهم ابو الطمحان الكهشلي ثانيهم ابو الطمحان الاسدي وقال ابو حاتم في كتاب المعمرين هو من بني كنانة بن القين بن جسر بن شيع الله بن الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة عاش مائتي سنة وقال في ذلك ٭ حنتني حانيات الدهر حتى ٭ كاني خاتل يدنو لصيد ٭ قريب الخطو يحسب من رآني ٭ ولست مقيدا اني بقيد انتهى ٭ واورده ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين الذين ادركوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ولم يروه وذكر المرزباني فقال هو احد المعمرين وهو القائل ٭ واني من القوم الذين هم هم ٭ اذا مات منهم سيد قام صاحبه ٭ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ٭ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ٭ ويقال هو امدح بيت قيل في الجاهلية والطمحان بفتح الطاء والميم بعدها حاء مهملة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه ٭

٭ وهم اهلات حول قيس بن عاصم ٭ اذا ادلجوا يدعون بالليل كوثرا ٭ على انه جمع اهلة جمع باعتبار اسميته ولهذا فتح عينه وفيه رد على سيبويه في زعمه انه جمع اهل قال وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لانه مؤنث مثله وذلك قولهم عرسات وارضات وعير وعيرات

حركوا الياء وأجمعوا فيها على الفتح هذا بل لانهم يقولون بيضات وجوزات وقد قالوا عيرات
وقالوا اهلات فخففوا شبهوه بصعبات حيث كان اهل مذكرا تدخله الواو والنون فلما
جاء مؤنثا كمؤنث صعب فعل به كما فعل بمؤنث صعب وقد قالوا اهلات كما قالوا ارضات
قال المخبل ٭ وهم اهلات حول قيس بن عاصم ٭ البيت انتهى قال الاعلم الشاهد فيه
جمع اهل على اهلات وتحريك الثاني ووجه دخول الالف والتاء فيه حمله على اهل على معنى
الجماعة لانه يؤدي عن معناها وان لم يكن فيه الهاء فجمع بالالف والتاء كما تجمع الجماعة
ووجه تحريك الثاني تشبيهه بارضات لانه في الجمع مؤنث مثلها ولان حكم ما يجمع
بالالف والتاء من باب فعلة وكان من الاسماء تحريك ثانيه كجفنة وجفنات انتهى
وقد تبع الزمخشري في مفصله سيبويه فقال وحكم المؤنث الذي لا تاء فيه كحكم الذي فيه
التاء قالوا ارضات واهلات في جمع ارض واهل قال فهم اهلات البيت قال
شارحه ابن يعيش اهلات جمع اهلة وليس بجمع اهل كما ظنه المصنف الا ترى انه اهل
مذكر يجمع بالواو والنون لانهم لما وصفوا به اجروه مجرى الصفات في دخول تاء التانيث
للفرق فقالوا رجل اهل وامراة اهلة كما تقولون ضارب وضاربة قال الشاعر واهلة
ود قد تبريت ودهم ٭ ولما قالوا في المذكر اهل واهلون وفي المؤنث اهلة واهلات
اشبه فعلة من الصفات جمعوه بالالف والتاء واسكنوا الثاني منه كما فعلوا ذلك
بسائر الصفات ومن العرب من يقول اهلات فيفتح الثاني كما فتحوا في ارضات
لانه اسم مثله وان كان اشبه الصفة قال المخبل فهم اهلات حول قيس بن عاصم
انتهى والبيت من قصيدة للمخبل السعدي وقبله قال ابن المستوفي في شرح ابيات
المفصل وقبله ٭ الم تعلمي يا ام عمرة انني ٭ تخاطاني ريب الزمان لاكبرا ٭
واشهد من عوف حلولا كثيرة ٭ يحجون سب الزبرقان المزعفرا ٭ فهم اهلات
حول قيس بن عاصم ٭ البيت وقوله الم تعلمي الى اخره قال ابو محمد الاسود الاعرابي
معناه انه كره ان يعيش ويعمر حتى يرى الزبرقان من الجلال والعظمة بحيث يحج
بنو سعد عصابته انتهى وتخاطاني بمعنى تخطاني وفاتني وريب الزمان
حوادثه وكبر في السن من باب فرح وقوله واشهد بالنصب عطف على لاكبر وعوف
ابو قبيلة وهو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والحلول القوم النزول
من حل بالمكان اذا نزل فيه ويحجون يقصدون قال ابن دريد في الجمهرة الحج
القصد وانشد هذا البيت والسب بكسر السين المهملة العمامة قال
ابن دريد في الجمهرة السب بالكسر الشقة البيضاء من الثياب وهي السبيبة
ايضا وانشد هذا البيت وقال يريد العمامة ههنا وكانت سادات العرب تصبغ
العمائم بالزعفران وقد فسره قوم هذا البيت بما لا يذكر انتهى اقول من جملة من
فسره بالقبيح الاصمعي قال في كتاب الفرق وقالوا مما للانسان والوحوش

في الدبر

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

في الدبر من الانسان دون البهائم است وسه وسته بالهاء وتسمى ايضا السبة بالضم
والسبة بالفتح والسبة بالكسر قال المخبل يحجون سب الزبرقان المزعفرا قال
ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح قال بعض الناس ان الشاعر قصد بهذا
البيت معنى قبيحا وكنى بهذا اللفظ عنه وانما اراد ان الزبرقان كان به داء
الابنة يؤتى من اجله انتهى ويدفعه قوله يزورون فان الزيارة لا تستعمل في مثل هذا
الا ان يدعي التهكم وقال ابو محمد الاسود من زعم ان المخبل كنى ههنا عن قبيح فقد
اخطا وانما قصد بسب الزبرقان ان بني سعد بن زيد مناة كانوا يحجون
عصابته اذ استهلوا رجبا في الجاهلية اجلالا له واعظاما لقدره وذكر ذلك
ربيعة بن سعد التميمي يمدح الزبرقان كانت تحج بنو سعد عصابته اذا
استهلوا على انصابه رجبا سب بن عوف سعد ويعبده في الجاهلية بنا
بو سعد عصا انتهى والعصابة ما تعصب به الراس والزبرقان هو ابن بدر الصحابي
ولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقات بني تميم قال صاحب زهر الاداب سمي
الزبرقان لجماله والزبرقان القمر قبل تمامه وقيل لانه كان يزبرق عمامته
في الحرب اي يصفرها انتهى واسمه حصين بن بدر واباه عنى المخبل بقوله
من هذه القصيدة ٭ تمنى حصين ان يسود جذاعة ٭ فامسى حصين قد اذل
واقهرا ٭ والجذاعة بكسر الجيم بعدها ذال معجمة اولاد السعفاء قال
صاحب جمهرة الانساب ولد عوف بن كعب بن سعد عطاردا وبهدلة
وجشم وبرنيقا وامهم السعفاء بنت غنم من بني باهلة ويقال لبنيها
الجذاعم وانشد هذا البيت وقال السخاوي في سفر السعادة وانما
سمي الزبرقان لصفرة عمامته وزبرقت الثوب اي صفرته وقال
المزعفر لان السب مذكر وان كان المراد به العمامة وقوله وهم اهلات
الى اخره الظاهر ان هذا البيت غير متصل بما قبله لسقوط ابيات بينهما
بقوله هم اهلات واقارب حول قيس بن عاصم يعني انه سيدهم وهم
قد احاطوا به وادلج القوم ادلاجا كاكرم اكراما ساروا الليل كله فان ساروا
من اخر الليل قيل ادلجوا ادلاجا بتشديد الدال قال الاعلم وصف اجتماع
احياء سعد من بني منقر وغيرهم الى قيس بن عاصم المنقري لسيادته ونفوذ حكمه
عليهم في امورهم والكوثر الجواد الكثير العطاء اي انه ادلجوا حذو الابل
لمدحه وذكر كرمه انتهى وقيل ان كوثرا كان شعارا لهم عند نداء بعضهم بعضا
في الليل وفي الحرب وقيس بن عاصم صحابي وهو قيس بن عاصم بن سنان
بن خالد بن منقر بكسر الميم بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشاهد الثالث والتسعون بعد الخمسمائة

فقال هذا اسيد اهل الوبر وترجمة المخبل السعدي تقدمت في الشاهد الرابع والثلاثين
بعد الاربعمائة واسنشد بعده وهو الشاهد **الثالث والتسعون بعد**
الخمسمائة اخو بيضات رائح متأوب ✽ على ان هذا بلا تفتح عين فعلة
الاسمي في الجمع بالالف والتاء كبيضات بفتحات صرح به ابن جني في الخصائص
بأن فتح حرف العلة في بيضات وجوزات لغة هذيل فلا يكون من قبيل
ضرورة الشعر ولهذا لم يورده ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ابو عمر
محمد بن عبد الواحد الزاهد في كتاب اليواقيت قال ابو العباس واخبرني سلمة
عن الفراء قال انشدني بعض بني هذيل اخو بيضات البيت وكذا قال
الزمخشري في المفصل اذا اعتلت عين فعلة سكنت الا في لغة هذيل فعند
غير هذيل يكون الفتح ضرورة وقد اطلق ابن جني في شرح تصريف المازني
فقال وقد جاء في الشعر تحريك مثل هذا قال الشاعر اخو بيضات البيت
وهذا ليس بجيد ولا بد من التقييد وقال في المحتسب امتنعوا من تحريك
العين في فعلة اذا كانت حرف علة نحو جوزات وبيضات ولو حرك
لوجب ان تعتذر من صحة العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها بأن يقال
لو اعلت لوجب القلب فتصير جازات وباضات فيلتبس ذلك بما عينه في
الواحد الف منقلبة نحو قارة وقارات وجارة وجارات واذا جاز اسكان العين
الصحيحة نحو ثمرات وشفرات صار المعتل احرى بالصحة وربما جاء الفتح في
العين كما قال الهذلي ابو بيضات رائح متأوب وعذره في ذلك ان هذه
الحركة انما وجبت في الجمع وقد سبق العلم بكونها في الواحد ساكنة فصارت
الحركة في الجمع عارضة فلم تحفل وفي هذا العذر اضعف الا ترى ان هذه
الالف والتاء تبنى الكلمة عليها وليستا في حكم المنفصل يدلك على ذلك صحة الواو
في خطوات ولو كانت الالف والتاء في حكم المنفصل لوجب اعلال الواو لانها
لام وقبلها ضمة قال ابو علي يدلك على ان الكلمة مبنية على الالف والتاء اطراد
اتباع الكسر للكسر في سدرات وكسرات مع عزة فعل في الواحد بكسرتين
الا ان مما يونس يكون حركة العين غير ملازمة قول يونس في جروة اذا
قلت جروات فصحة اللام الواو وهي لام بعد الكسرة يدلك على قلة الاعتداد
بها او يقال ان هذا شاذ يدل على شذوذه امتناعهم ان يحركوا عين كلية و
مدية في هذا الجمع لمكان تعقب ذلك من وجوب قلب الياء الى الواو وقد لنا
ذلك على ان نحو جروات شاذ فهذه اشياء تراها متكافئة وعلى كل حال
فالاحسن خطوات بالاسكان انتهى والمصراع صدر وعجزه ✽ رفيق بمسح المنكبين
سبوح ✽ والبيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم اطلع على قائله

ولا على

ولا على تتمته قال شارح اللباب يصف ذكرا من النعام اي هو اخو بيضات يرجع ويسرع
بيضاته وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل الرائح الذي يسير
ليلا والمتأوب الذي يسير نهارا يصف ظليما وهو ذكر النعام شبه به ناقته
فيقول ناقتي في سرعة سيرها ظليم له بيضات يسير ليلا ونهارا ليصل الى بيضاته
رفيق بمسح المنكبين عالم بتحريكهما في السير سبوح حسن الجري وانما جعله
اخا بيضات ليدل على زيادة سرعته في السير لانه موصوف بالسرعة واذا قصد بيضاته
يكون اسرع انتهى وقال الكرماني في شرح ابيات الموشح رائح من الرواح اي راجع
والسبوح من السبح وهو شدة الجري والمراد برفيق بمسح المنكبين التحرك يمينا
وشمالا وذلك من عادة الطير والمنكب مجمع ما بين العضد والكتف وقد
خطأ العيني فخر الدين الجاربردي في قوله البيت في صفة النعامة بان
البيت في مدح جمله شبهه بالظليم والخطئة لا وجه لها وكونه في وصف
نعامة او ظليم امر سهل مع انه متوقف على الوقوف على ما قبل هذا البيت
قال صاحب المصباح يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار
وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت
كان من ليل او نهار قاله الازهري وغيره وعليه قوله عليه الصلاة و
السلام من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا اي من ذهب والمتأوب
تفعل من الاوب وهو الرجوع من السفر والرفيق من الرفق وهو ضد
العنف **جمع التكسير** انشد فيه وهو **الشاهد الرابع والتسعون**
بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ✽ واسيافنا يقطرن من نجدة دما
على ان ثبت اعتراض النابغة على حسان بقوله ✽ قللت جفانك وسيوفك
لكان فيه دليل على ان المجموع بالالف والتاء جمع قلة وهذا طعن منه على
هذه الحكاية ثم استظهر ان جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر الى القلة
والكثرة فيصلحان لهما انتهى وقد نظمه ابو الحسن الذباح من نحاة
اشبيلية ذيل المجموع القلة من التكسير في بيت من المتقارب وهما
بافعل وافعال وافعلة وفعلة يعرف الادنى من العدد وسالم الجمع
ايضا داخل معها فهذه الخمس فاحفظها ولا تزد وقد صرح سيبويه بأن
الجمع بالالف والتاء للقلة واول بيت حسان على انه للكثرة وهذا
نصه واما ما كان على فعلة فانك اذا اردت ادنى العدد جمعتها بالتاء
وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات فاذا جاوزت ادنى العدد

باب
جمع التكسير

الشاهد الرابع والتسعون بعد الخمسمائة

كسرت الاسم على فعال وذلك صفحة وصحاف ثم قال وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون
الكثير قال حسان لنا الجفنات الغر البيت فلم يرد أدنى العدد انتهى قال الاعلم
الشاهد في وضع الجفنات وهي لما قل من العدد في الاصل لجريها مجرى الثلاثة موضع
الجفان التي هي للكثير والغر البيض يريد بياض الشحم والاسياف جمع لادنى العدد
فوصفه موضع الكثير وصف قومه بالندى والباس يقول جفاننا معدة للاضياف
ومساكين الحي بالغداة وسيوفنا يقطرن دما لنجدتنا وكثرة حروبنا انتهى والى
مذهب س ذهب الزجاج قال في تفسيره عند قوله تعالى واذكروا الله في ايام
معدودات قالوا هي ايام التشريق ومعدودات يستعمل كثيرا في اللغة للشيء
القليل وكل عدد قل او كثر فهو معدود ولكن معدودات ادل على القلة لان كل
قليل يجمع بالالف والتاء نحو دريهمات وحمامات وقد يجوز وهو حسن كثير ان
تقع الالف والتاء للكثير وقد روى انه عيب على القائل لنا الجفنات الغر البيت
فقيل له قللت الجفنات ولم تقل الجفان وهذا الخبر عندي مصنوع لان الالف و
التاء قد تاتي للكثرة قال الله جل وعز ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
وقال في جنات ه وقال وهم في الغرفات آمنون فالمسلمون ليسوا في غرفات
قليلة ولكن اذا خص القليل في الجمع فبالالف والتاء دل عليه لانه يلي التثنية
وجائز حسن ان يراد به الكثير ويدل المعنى الشاهد على الارادة كما ان قولك جمع يدل
على القليل والكثير انتهى وكذا قال ابن جني في المحتسب عند قراءة طلحة مبوزة
التاء صوالح قوانت حوافظ للغيب قال ابو الفتح التكسير هنا اشبه
لفظا بالمعنى وذلك انه انما يراد هنا معنى الكثرة لا ما بين الثلاث الى
العشر ولفظ الكثرة اشبه بمعنى الكثرة من لفظ القلة بمعنى الكثرة والالف
والتاء موضوعتان للقلة فهما على حد التثنية بمنزلة الزيدون من الواحد
اذ كانوا على حد الزيدان هذا موجب اللغة على اوضاعها غير انه قد جاء لفظ
الصحة والمعنى الكثرة لقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات والغرض في جميعه الكثرة لا ما هو لما بين الثلاثة الى
العشرة وكان ابو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة وقد عرض عليه حسان شعره
وانه لما صار الى قوله لنا الجفنات الغر البيت قال له النابغة لقد قللت جفانك
وسيوفك قال ابو علي هذا خبر مجهول لا اصل له لان الله تعالى يقول وهم في
الغرفات آمنون ولا يجوز ان تكون الغرف كلها في الجنة من الثلاث الى العشر
وعذر ذلك عندي انه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجمع جنسا كقولك
اهلك الناس الدينار والدرهم وذهب الناس بالشاة والبعير فلما كثر ذلك

جاؤا في موضعه بلفظ الجمع الذي هو ادنى الى الواحد ايضا اعني جمع السالم وعلم ايضا انه اذا
جيء في هذا الموضع بلفظ جمع الكثرة لا يتدارك معنى الجنسية فلهوا عنه واقاموا على
لفظ الواحد تارة ولفظ الجمع المقارب للواحد تارة اخرى اراحة لانفسهم من طلب ما لا
يدرك وبيأسا منه فيكون هذا كقوله ه رأى الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا ومثل
هذين الجمعين مجيئهم في هذا الموضع بتكسير القلة كقوله تعالى واعينهم تفيض
من الدمع ه وقول حسان واسيافنا يقطرن ولم يقل عيونهم ولا سيوفنا وقد ذكرنا
هذا ونحوه في كتابنا الخصائص انتهى قال شيخنا ياسين الحمصي في شرح الفية ابن مالك
اعلم انهم قالوا اذا قرن جمع القلة بال التي للاستغراق او اضيف الى ما يدل على
الكثرة انصرف بذلك الى الكثرة وعلى هذا الامر ما قاله النابغة على حسان ويقال
ان حسان اجاب بذلك لكن قوله اسيافنا لم يضف الى ما يدل على الكثرة وعليك بحفظ
هذه القاعدة فكثيرا ما يغفل عنها وممن غفل عنها العلامة والقاضي والمفتي
في تفسير قوله تعالى ما نفدت كلمات الله حيث وجهوا التعبير بجمع القلة بما
ذكروه ورد عليهم الكوراني بان الجمع في الآية مضاف واعلم ايضا ان ابا حيان
استشكل انصراف جمع القلة الى الكثرة بما حاصله انه وضع للقلة وهي من
ثلاثة الى عشرة فاذا دخل اداة الاستغراق ينبغي ان يكون الاستغراق فيما ينبغي ان
يكون فيما وضع له لا فيما زاد لانه ليس مما وضع له ثم اجاب بما حاصله انه
وضع بوضع آخر مع اداة الاستغراق للكثرة انتهى وقال ايضا في حاشيته
على التصريح للشيخ خالد اعلم ان ما ذكره النحاة من ان جموع القلة للعشرة فما
دونها لا ينافي تصريح ائمة الاصول بانها من صيغ العموم لان كلام النحاة كما قال
امام الحرمين محمول على حالة التجرد عن التعريف انتهى وهذا الجواب فيه نظر
فان غالب ما وقع فيه النزاع معرف بال وقد نقل جماعة اعتراض النابغة على حسان
في هذا البيت منهم ابو عبد الله المرزباني في كتاب الموشح من عدة طرق قال
كتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثني ابو بكر العليمي قال
حدثنا عبد الملك بن قريب قال كان النابغة الذبياني تضرب له قبة حمراء من
ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها قال فاول
من انشد حسان بن ثابت الانصاري ه لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما ه ولدنا بني العنقاء وابني محرق ه فاكرم بنا
خالا واكرم بنا ابنما ه فقال له النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك
واسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وحدثني علي بن يحيى قال
حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
بن عبد الله قال انشد حسان نابغة بني ذبيان قصيدته التي يقول فيها

لنا الجفنات الغر فقال له ما صنعت شيئا قللت امركم فقلت جفنات واسياف واخبرني
الصولي قال حدثني محمد بن سعيد ومحمد بن العباس الرياشي عن الاصمعي عن ابي
عمرو بن العلاء قال كان النابغة الذبياني تضرب له قبة بسوق عكاظ من
ادم فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها فاتاه الاعشى فكان اول من
انشده ثم انشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها لنا الجفنات الغر وذكر
البيتين فقال له النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت
بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك قال الصولي فانظر الى هذا النقد الجليل الذي
يدل عليه كلام النابغة وديباجة شعره لانه قال واسيافنا واسياف جمع
لادنى العدد والكثير سيوف والجفنات لادنى العدد والكثير جفان وترك الفخر
بابائه وفخر بمن ولد نساؤه قال ويروى ان النابغة قال له اقللت اسيافك
ولمعت جفانك يريد قوله لنا الجفنات الغر والغرة لمعة بياض في الجبهة
فكان النابغة عاب هذه الجفان وذهب الى انه لو قال لنا الجفنات البيض
فجعلها بيضا كان احسن فلعمري انه حسن في الجفان الا ان الغر اجل لفظا من
البيض قال ابو عبد الله المرزباني وقال قوم ممن انكر هذا البيت في قوله يلمعن
بالضحى ولم يقل بالدجى وفي قوله واسيافنا يقطرن ولم يقل يجرين لان الجري
اكثر من القطر وقد رد هذا القول واحتج فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في
هذا الموضع فاما قوله فخرت بمن ولم تفخر بمن ولدك فلا عذر عندي لحسان (في الهامش: ولدت م)
فيه على مذهب نقاد الشعر وقد احترس من مثل هذا الزلل رجل من كلب
فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيرهم ممن ولده نساؤهم ° وعبد العزيز
قد ولدنا ومصعبا ° وكلب ام للصالحين ولود ° فانه لما فخر بمن ولده نساؤهم
فضل رجالهم واخبر انهم يلدون الفاضلين وجمع ذلك في بيت واحد انتهى
ما اورده المرزباني وممن نقلها ايضا ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني قال
بعد اسناده ان النابغة كانت تضرب له قبة في سوق عكاظ وتنشده
الشعراء اشعارها فانشده الاعشى شعرا واستحسنه ثم انشدته الخنساء قصيدة
حتى انتهت الى قولها ° وان صخرا لوالينا وسيدنا ° وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتاتم الهداة به ° كانه علم في راسه نار ° فقال لولا ان ابا بصير الاعشى
انشدني قبلك لقلت انك اشعر الناس انت والله اشعر من كل ذات مثانة
فقالت اي والله ومن كل ذي خصيين فقال حسان انا والله اشعر منك ومنها
ومن ابيك قال حيث تقول ماذا قال حيث اقول لنا الجفنات الغر
البيتين ° فقال انك شاعر لولا انك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدته

وفي رواية اخرى قال له انك قلت الجفنات فقللت العدد ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت
يلمعن بالضحى ولو قلت يبرقن في الدجى لكان ابلغ في المديح لان الضيف بالليل
اكثر وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان اكثر
لانصباب الدم وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك فقام حسان منكسرا منقطعا
انتهى ما رواه وقال اسامة بن منقذ في باب التفريط من كتاب البديع اعلم ان
التفريط هو ان يعتمد على شيء فياتي بدونه فيكون تفريطا منه اذ لم يكمل اللفظ
او يبالغ في المعنى وهو باب واسع يعتمد عليه النقاد من الشعر امثل قول حسان
بن ثابت الانصاري ° لنا الجفنات الغر ° فرط في قوله الجفنات لانها دون العشرة
وهو يقدر ان يقول لنا الجفان لان العدد القليل لا يفتخر به وكذلك قوله
واسيافنا لانها دون العشرة وهو قادر ان يقول وبيض لنا وفرط في قوله
الغر لان السود امدح من البيض لاجل الدهر وكثرة القرى فيهن وفرط في قوله
يلمعن بالضحى وهو قادر على ان يقول في الدجى لان كل شيء يلمع في الضحى و
فرط في قوله يقطرن وهو قادر على ان يقول يجرين لان القطر قطرة بعد قطرة
وقال ابن قدامة اراد بقوله الغر المشهورات وقال بالضحى لانه لا يلمع فيه
الا عظيم ساطع الضوء والدجى يلمع فيه يسير النور واما اسياف وجفنات
فانه قد يوضع القليل موضع الكثير كما قال سبحانه لهم جنات ودرجات
وقوله يقطرن دما هو المعروف والمالوف فلو قال يجرين لخرج عن العادة
ونسب الى قطر عن جري انتهى وقال ابن ابي الاصبع في كتابه تحرير التحبير في
باب الافراط في الصفة وهو الذي سماه قدامة المبالغة وسماه من بعده
التبليغ وحد قدامة المبالغة بان قال هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو
وقف عندها لاجزات فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ في معنى
قصده كقوله ° ونكرم جارنا ما دام فينا ° ونتبعه الكرامة حيث مالا ° وانا
اقول قد اختلف في المبالغة فقوم يرون ان اجود الشعر اكذبه وخير الكلام
ما بولغ فيه ويحتجون بما جرى بين النابغة الذبياني وبين حسان في
استدراك النابغة عليه تلك المواضع في قوله لنا الجفنات الغر البيت
فان النابغة انما عاب على حسان ترك المبالغة والقصة مشهورة وان روي عنه
انقطاعه في يد النابغة وقوم يرون المبالغة من عيوب الكلام والقولان مرويان
وقد بين وجه الرد فيهما ونقل العيني عن ابن سعون نقد هذا البيت من جهة
اللفظ ساقط لان الجمع في الجفنات نظير قوله تعالى وهم في الغرفات
امنون واما الغر هنا فليس جمع غرة بل البيض المشرقات من كثرة
الشحوم وبياض اللحوم وهي جمع غراء ويجوز ان يريد بها المشهورة

المصوبة للقرى وكذلك يلمعن هو المستعمل في هذا الضوء الذي يدل به على البياض كما تقول لمع السراب ولمع البرق وكذلك الضحى والضحاء لانها بمعنى على ان الضحى اول على تعجيلهم القرى واما القول بان يبرقن في الدجى ابلغ فساقط لانه انما اراد ان اطعامهم موصول وقراهم في كل وقت مبذول لانه قد وصف قبل هذا قراهم بالليل حيث قال وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا من الشحم ما اضحى صحيحا مسلما ويروى ما امسى واما قوله يقطرن فهو المستعمل في مثل هذا يقال سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال يجري دما مع ان يقطر امدح لانه يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة حتى لا يكاد يعلق به دم انتهى والبيت من قصيدة افتخارية لحسان بن ثابت الصحابي عدتها خمسة وثلاثون بيتا وهذه ابيات منها بعد ان ذكر منازل حبيبته

لنا حاضر فعم وباد كانه ۞ شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من معد بعصبة ۞ وغسان نمنع حوضنا ان يهدما
بكل فتى عاري الاشاجع لاحه ۞ قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا ۞ كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق ۞ فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما
نسود ذا المال القليل اذا بدت ۞ مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا ۞ من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
الستا نرد الكبش عن طية الهوى ۞ ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة ۞ ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر البيت
ابى فعلنا المعروف ان تنطق الخنا ۞ وقائلنا بالعرف الا تكلما
فكل معد قد جزينا بصنعه ۞ فبؤسى ببؤساها وبالنعم انعما

وهذا اخر القصيدة وقوله لنا حاضر فعم الى اخره قال صاحب الصحاح الحاضر الحي العظيم وانشد البيت والفعم الكثير الممتلئ والبادي النازل بالبادية يقال بدا ابداوة بالفتح والكسر وهي الاقامة في البادية والشمراخ بالكسر راس الجبل و رضوى بالفتح جبل بالمدينة وقوله متى ما تزنا الى اخره تزنا بالخطاب من الوزن ومعد ابو قبيلة والواو في قوله وغسان للقسم ونمنع جواب الشرط وهذا عبارة عن العز والمنعة وقوله بكل فتى الى اخره متعلق بنمنع والاشاجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف الواحد اشجع واراد بعريها كونها عارية من اللحم غير غليظة ولاحه بالمهملة بمعنى غيره وقراع مصدر قارعه

ومقارعة

ومقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا والكماة الشجعان وقوله يرشح المسك الى اخره اراد انهم ملوك فاذا جرح احدهم برائحة المسك وقوله اذا استدبرتنا الشمس الى اخره المتون الظهور والعندم البقم وقيل دم الاخوين قال شارح ديوانه يريد انهم اذا عرقوا برائحة الطيب وقوله ولدنا بني العنقاء الى اخره العنقاء ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء ومحرق هو الحارث بن عمرو مزيقيا وكان اول من عاقب بالنار وقوله فاكرم بنا هو تعجب اي ما اكرمنا وما اكرمنا ابناء وما زائدة وقوله وانا لنقري الى اخره نقري نضيف والطروق المجيء ليلا وما مفعول نقري لتضمنه معنى نطعم يريد انهم يذبحون للضيف الا بالسالمة من علة ومرض وقوله الستا نرد الكبش الى اخره الكبش سيد القوم والطية بالكسر النية والهوى هوى النفس والمران بالضم جمع مارن وهو الرمح اللين المهز اي نقاتلهم حتى تنكسر رماحنا في البيت الاخر للتنبيه وترجمة حسان تقدمت في الشاهد الواحد والثلاثين من اوائل الكتاب **المصدر**

انشد فيه وهو **الشاهد الخامس والتسعون بعد الخمسمائة**

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ۞ وما هو عنها بالحديث المرجم

على ان الظرف والجار والمجرور يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل كحرف النفي والضمير كما في البيت فان قوله عنها متعلق بهو اي ما حديثي عنها والبيت من معلقة زهير بن ابي سلمى الجاهلي قال الصاغاني في العباب الحرب تؤنث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل تصغيرها حريب بلا هاء رواية عن العرب قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر وانشد

وهو اذا الحرب هفا عقابه ۞ مرجم حرب تلتقي حرابه

انتهى وقد جعل الشارح المحقق الضمير كناية عن الحديث الذي هو قوله وقال ابو الحسن الزوزني شارح المعلقات قال الضمير كناية العلم لا العلم لان العلم لا يكون قولا وفيه رد على سائر شراح المعلقات في ان الضمير راجع الى العلم قال ابو جعفر النحاس وتبعه التبريزي واللفظ له قوله وما هو عنها اي ما العلم عنها بالحديث اي ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له انتهى قال الاعلم الشنتمري هو كناية عن العلم يريد وما علمكم بالحرب وعن بدل من الباء هذا كلامه وقال صعوداء في شرح ديوانه هو ضمير راجع على ما وكانه قال وما الذي علمتم تذكرني عن الذي انبئ والمرجم الذي يرجم بالظنون والترجيم والرجم الظن ومنه

سال دمه

عرقوا

بلغ

المصدر

الشاهد الخامس والتسعون بعد الخمسمائة

قول الله عز وجل رجماً بالغيب أي ظناً والذوق أصله في الطعوم واستعير هنا للتجربة
يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذي
أقول بحديث مظنون وهذا اما شهدت به الشواهد الصادقة من التجارب
وليس من أحكام الظنون خاطب زهير بهذا الكلام قبيلة ذبيان واحلافهم
وهم اسد وغطفان ويحرضهم على الصلح مع بني عمهم بني عبس ويخوفهم من الحرب
فانهم قد علموا شدائدها في حرب داحس وقد تقدم شرح القصة مع شرح ابيات
كثيرة من هذه المعلقة مع ترجمة زهير في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة
وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والتسعون بعد الخمسمائة**

أمن رسم دارٍ مربعٌ ومصيفُ ❊ لعينيك من ماء الشؤون وكيفُ

على أن رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا مصدر رسم المطر
الدار اي صيّرها رسماً بان عفاها ولا يراد بالرسم هنا ما شخص من اثار الدار
لأن ذلك عين لا معنى والذي يعمل معنى لا عين كذا في شرح الايضاح الفارسي لأبي
البقا قال ابو علي بعد التقدير فيه أمن أن رسم داراً مربع ومصيف بتنوين رسم
ونصب دار والبيت مطلع قصيدة للحطيئة عدتها ثمانية عشر بيتاً مدح بها سعيد
بن العاص الاموي لما كان والياً بالكوفة لعثمان بن عفان وبعده بيتين
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت ❊ دموعي واصحابي على وقوفُ
ومنها اليك سعيد الخير جُبتُ مهامهاً ❊ يقابلني آلٌ بها وتنوفُ ❊ وقوله أمن رسم دار
الخ الهمزة للاستفهام التقريري ومن تعليلية متعلقة بوكيف وهو مصدر وكف البيت
بالمطر والعين بالدمع وكفاً من باب وعد ووكوفاً ووكيفاً سال شيئاً فشيئاً قال
شارح ديوانه التأويل امن ان رسم داراً مربع اي أثّر فيها آثاراً والرسم الاثر بلا
شخص والشؤون مجاري الدمع من الرأس الى العين واحدها شأن وقوله
لعينيك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لوكيف المبتدأ وهو وكيف يروى
بالتثنية ويروى بالافراد ومربع فاعل المصدر وهو رسم وهو على حذف مضاف
والتقدير مطر ونحوه وهو وما بعده اسمان لزمن الربيع والصيف ويأتيان
اسمي مكان ايضاً ومصدرين ايضاً وهذه الصيغة يشترك فيها هذه المعاني
الثلاثة وهي صيغة قياسية يذكرها الصرفيون والمذكور في كتب اللغة
انما هو المربع بمعنى منزل القوم في الربيع خاصة وقد استعمل الحريري في المقامة
الاولى المربع بمعنى الربع وهو المنزل حيث كان في قوله ويترب من يتبعه لكي يجهل
مربعه ولم يصب ابن الخشاب في تخطئته للحريري فيما كتبه على المقامات في قوله
اصاب فيه لان الربع المنزل والمربع منزل القوم في الربيع خاصة وقد استعمله
بمعنى الاول وهو خطأ لانه كالمصيف والمشتا وتلك منازلهم في هذه الازمنة

هو الشاهد السادس والتسعون بعد الخمسمائة

خاصة وقد اجاد ابن بري في الرد عليه فقال يقال ربع بالمكان اي اقام به في الربيع ويقال
أيضاً ربع بالمكان اقام به حيث ما كان واسم المكان منهما مربع قياساً مطرداً عند
النحويين كالمصنع والمصرع والشاهد على قولهم ربع بالمكان اذا اقام به حيثما
كان قول الحادرة ❊ بكرت سمية غدوة فتمتع ❊ وغدت غدوّ مفارق لم يربع ❊
فسّره المفضل في المفضليات فقال يقال ربع بالمكان اذا اقام به ولم يشترط
ربيعاً ولا غيره فعلى هذا ايصح ان يكون المربع لمنزل الانسان من بيته ودار
ونحو ذلك وعليه يصح قول يزيد ابن الصعق ❊ يُشنّ عليكم بالقنا كل مربع ❊
اي كل مكان تقيمون فيه واما قول أهل اللغة ان المربع اسم للمنزل في الربيع
خاصة فانما يريدون به الاكثر وهو الأصل ثم اتسع فيه فجعل لكل مكان اقام
به الرجل الا ترى انهم لا يكادون يذكرون المربع في اسم الزمان وهو ايضاً قياس
مطرد مثل اسم المكان وشاهده قول الحطيئة ❊ أمن رسم دار مربع ومصيف
فالمربع والمصيف على هذا اسم لزمان الربيع والصيف وكذلك قول جرير
ودّوا الجمال بذي طلوح بعدما ❊ هاج المصيف وقد تولى المربع ❊ اي ردوا
الجمال من موضع رعيها الى الحي حين ارادوا التحمل وقد اتى المصيف وتولى
المربع واذا اقبل زمن الصيف وتولى زمن الربيع يبس العشب في الارض
كذلك المربع قد يكون اسماً للمصدر في نحو قولهم ربعت بالمكان مربعاً ولا
يكادون يذكرون المربع الا في اسم المنزل بالربيع وانما يذكره هذا امثالنا اهل
النحو ويجعلونه لذلك بابا مطرداً وقياساً مطرداً وما خرج عن القياس في بناء
ذكروه انتهى كلامه وقوله تذكرت فيها الجهل اي جهل الشباب والصبى وقوله
اليك سعيد الخير الى آخره اليك متعلق بجبتُ وقدم عليه لافادة الحصر و
جبت قطعت يقال جاب الوادي يجوبه اذا قطعه وسعيد منادى مضاف
الى الصفة التي اشتهر بها ويجوز ان يكون أصله خيّر بالتشديد فخفف
والمهمه القفر والآل السراب وتنوف جمع تنوفة وهي الفلاة روى الاصبهاني
في الاغاني بسنده الى خالد بن سعيد قال لقيني اياس بن الحطيئة فقال لي
يا ابا عثمان مات ابي وفي كسر بيته عشرون الفاً اعطاه اباها ابوك وقال
فيه خمس قصائد فذهب والله ما اعطيتمونا وبقي ما اعطيناكم ❊
فقلت صدقت والله وروى ايضاً بسند متصل الى خالد بن سعيد
قال كان سعيد بن العاص بالمدينة زمن معوية وكان يعشي الناس
فاذا فرغ من العشاء قال الآذن ليذهب الا من كان من اهل سمره قال
فدخل الحطيئة فتعشى مع الناس ثم لم ينصرف فلما الح عليه الآذن

قال سعيد دعه وأخذ في الشعر والحطيئة مطرق لا ينطق فقال الحطيئة والله ما
أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب يا هذا قال
الذي يقول ٭ لا أعد الاقتار عدما ولكن ٭ فقد من قد رزيته الاعدام ٭
٭ من رجال من الاقارب بانوا ٭ من جذام هم الرؤوس الكرام ٭
٭ سلط الموت والمنون عليهم ٭ فلهم في صدا المقابر هام ٭
٭ وكذاكم سبيل كل اناس ٭ سوف حقا تبليهم الايام ٭
قال ويحك من يقول هذا الشعر قال ابو دواد الايادي قال ومن الثاني قال
الذي يقول ٭ افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب ٭ قال
ومن يقول هذا قال عبيد قال ثم من قال والله لحسبك بي عند رهبة او رغبة
اذا وضعت احدى رجلي على الاخرى ثم رفعت صوتي بالشعر ثم عويت على اثر القوافي
عواء الفصيل الصادر عن الماء قال ومن انت قال الحطيئة قال ويحك قد علمت
تشوقنا الى مجلسك وانت تكتمنا نفسك منذ الليلة فانشدني فانشده من ابيات
سعيد فلا يعزز ركب قلة الحمد تخدد عنه اللحم وهو صليب ٭ اذا غاب عنا غاب عنا
ربيعنا ٭ ونسقى الغمام الغر حين يؤوب ٭ فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره ٭
اذا الريح هبت والمكان جديب ٭ فقال له انت لعمر الله اشعر عندي منهم
فامر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فانشده ٭ أمن رسم دار مربع ومصيف
الى آخر القصيدة فاعطاه عشرة آلاف اخرى وروي ايضا هذا الخبر عن ابي
عبيدة وقال قال ابو عبيدة في هذا الخبر واخبرني رجل من بني كنانة قال
اقبل الحطيئة في ركب من بني عبس حتى قدم المدينة فقالوا له انا قد اردنا واطلنا
فلو تقدمت الى رجل شريف من اهل المدينة فقرانا وحملنا فاتى خالد بن سعيد
بن العاص فساله فاعتذر اليه وقال ما عندي شيء فلم يعد عليه الكلام وخرج من
عنده فارتاب به خالد فبعث يسال عنه فاخبر انه الحطيئة فرده واعتذر اليه
فاراد خالد ان يستفتح الكلام فقال من اشعر الناس فقال الذي يقول ٭
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ٭ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ٭
فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقاربه وامر له بكسوة وحملان فخرج
من عنده انتهى وترجمة الحطيئة قد تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد
المائة ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والتسعون بعد الخمسمائة

الشاهد السابع والتسعون بعد الخمسمائة

وهو من شواهد س ٭ ضعيف النكاية اعداءه ٭ يخال الفرار يراخي الاجل ٭
على ان سيبويه والخليل جوزا اعمال المصدر المعرف باللام مطلقا كما في البيت
قال سيبويه وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا

يكون

يكون الالف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر ضعيف النكاية اعداءه البيت و
قال المرار لقد علمت اولى المغيرة البيت انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب الاعداء
بالنكاية لمنع الالف واللام الاضافة ومعاقبتهما للتنوين الموجب للنصب ومن
النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب
ما بعده باضمار مصدر منكور فيقدره ضعيف النكاية نكاية اعداءه وهذا يلزم
مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين
فينبغي على مذهبه ان لا يعمل يقول هو ضعيف عن ان ينكي عدوه وجبان ان
يثبت ولكنه يلتجئ الى الفرار ويخاله مؤخر الاجل انتهى واراد ببعض النحويين
ابا العباس المبرد وجعل السيرافي نصب اعداءه على حذف الخافض اي
ضعيف النكاية في اعدائه وقوله يخال بمعنى يظن ويراخي يباعد وفاعله
ضمير الفرار وفاعل يخال ضمير المهجو وجملة يراخي في موضع المفعول الثاني ليخال
وضعيف خبر مبتدأ محذوف اي هو ضعيف والنكاية مصدر نكيت في العدو اذا اثرت
فيه وجاء تعدى بنفسه قال ابو النجم ينكي العدى ويكرم الاضيافا وقال علي بن زيد
اذا انت لم تنفع بودك اهله ٭ ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد ٭ من بعد من باب فرح
اذا هلك والبيت من ابيات س الخمسين التي لا يعرف قائلها والله اعلم ٭ وانشد بعده
وهو

الشاهد الثامن والتسعون بعد الخمسمائة

الشاهد الثامن والتسعون بعد الخمسمائة

وهو من شواهد س
٭ لقد علمت اولى المغيرة انني ٭ كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا ٭ لما تقدم
قبله ويروى لحقت فلم انكل قال الاعلم الشاهد في نصب مسمع بالضرب على نحو ما
تقدم ويجوز ان يكون بلحقت والاول اولى لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه س يقول
فقد علم اولى من لقيت من المغيرين اني صرفتهم عن وجههم هازما لهم ولحقت سيدهم
مسمعا فلم انكل عن ضربه بسيفي والنكول الرجوع عن القرن جبنا انتهى وقال
ابن خلف وكان بعض البصريين المتاخرين لا ينصب بالمصدر اذا كان فيه الالف و
اللام وينصب مسمعا بلحقت لا بالضرب وحجته انه يبعد المصدر عن شبه الفعل
قال ابو الحجاج ومن اعمل الضرب فيه فهو عندي على قول من اعمل الثاني وهو
احسن عند اصحابنا الا ترى ان المعنى لحقت مسمعا فلم انكل عن ضربه فحذف المفعول
من الاول لدلالة الثاني عليه ومن اعمل لحقت اراد لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب
اياه او عن ضربه اياه فحذف لان المصادر يحذف معها الفاعل والمفعول ولا
يجوز على هذا القياس ضربت وشتمت زيدا حتى تأتي بعلامة الضمير فتقول شتمت
يعني اذا اعملت ضربت قال لان الفعل لا يحذف معه هذا المفعول كما يحذف
مع المصدر وقد اجاز السيرافي حذف الضمير في هذا النحو مع الفعل ايضا
لان المفعول كالفضلة المستغنى عنها قال ابو علي ومن انشد كررت

كان مسمع مفعول الضرب لا غير لان كررت يتعدى بالحرف ولا حرف ههنا فان حملت على مراده كما
جاء في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ٥ وقول الشاعر ٥ تحن فتبدي ما بها من صبابة
واخفي الذي لولا الاسى لقضاني ٥ فلما احذف الفعل او صلت ونحو وجه قال ابو الحجاج
وهذا خلاف لما في الايضاح لانه قال هنالك ان ذلك لا يحمل عليه ما وجد منه وجه
عنه وليس ينكر على العالم ان يرجع عن قول الى ما هو خير منه انتهى ولو اعمل كررت
لكان التقدير كررت فلم انكل عن الضرب اياه على مسمع ~~فلم انكل عن الضرب~~ فحذف
على واوصل الفعل وقال ابن السيد في لا يحسن ان ينصب مسمع بكررت على تقدير
كررت على مسمع فلم انكل عن الضرب ~~اياه على مسمع فحذف على واوصل~~ وعلى الرواية
الثانية ينتصب ايضا بالضرب الا انه على اعمال الثاني الاقرب اليه ولو اعمل الاول
لاضمر وكان التقدير لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب اياه مسمعا وقد اورد ٥
ابن قاسم المرادي في باب التنازع من شرح الالفية بلفظ لقيت ولم انكل عن الضرب
مسمعا شاهدا على التنازع في مسمع واورده ابن الناظم وابن هشام في شرح
الالفية في باب اعمال المصدر كالشارح المحقق والبيت من قصيدة لمالك بن
زغبة الباهلي وبعده ٥ ولو ان رمحي لم يخني انكساره ٥ لغادرت طيرا تعتفيه
واضبعا ٥ وفر ابن كدراء السدوسي بعدما ٥ تناوله في المكرة منزعا ٥
احيتم لكيما تستبيحوا حريمنا ٥ فصادفتم حربا وطعنا مجدعا ٥ مه ٥
فابتم خزايا صاغرين اذلة ٥ شريحة ارماح لاكنا فكم معا ٥ مه ٥
قال ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب مسمع بن شيبان احد بني قيس بن ثعلبة
كان خرج هو وابن كدراء حرجا يطلبان بدماء من قتلته باهلة من بني بكر
بن وائل يوم قتل ابو الاعشى قيس بن جندل فبلغ ذلك باهلة فلقوهم فقاتلوا
قتالا شديدا فانهزمت بنو قيس ومن كان معهم من بني ذهل وضرب مسمع و
افلت جريحا انتهى وقوله لقد علمت اولى المغيرة الى اخره يعني اولها والمغيرة الخيل
يريد مقدمة العسكر نقل ابو حيان في تذكرته عن ابن خالويه انه قال سالت ابا عمر
عن قوله لقد علمت اولى المغيرة البيت فقال اول كل شئ اوله وقال ابن المستوفي المغيرة
يجوز ان تكون وصفا للخيل المحذوفة وهو اجود لان استعمالها معها اكثر ويجوز ان
تكون وصفا للجماعة المغيرة او نحوها وعلى الحالين فهو اسم فاعل من اغار على العدو
اغارة انتهى وذكر ابن السيد في شرح ابيات الجمل انه يقال المغيرة بضم الميم وكسرها
وتبعه ابن خلف وتعقبه اللخمي بانه يقال ذلك في اسم الرجل المغيرة بكسر الميم لانهم انما
يغيرون الاسماء الاعلام وابقاها دون يغيرون الصفات الجارية على الافعال لئلا تخرجوها
عن الباب والنكول الرجوع جبنا وقال ابن خلف من ضم الكاف في المضارع فتحها في
الماضي ومن كسر في الاول فتح في الثاني ومسمع بكسر الميم الاولى وفتح الثانية
وقوله لغادرت طيرا الى اخره غادرت تركت وفلان تعتفيه الاضياف

اي تاتيه

اي تاتيه واضبع جمع ضبع يريد انه لولا انكسار رمحه لقتله وكانت تاتيه الطيور و
السباع تاكله وسدوس بالفتح ابو قبيلة والمكرة بالفتح موضع الحرب والمنزع بكسر
الميم وسكون النون وفتح الزاي السهم وقوله احيتم لكيما الهمزة للاستفهام
التوبيخي والاستباحة النهب والاسر والمجدع بكسر الدال المشددة مبالغة جادع
من جدع انفه واذنه وشفته يجدع من باب نفع اذا قطعها وقوله فابتم خزايا
الى اخره اي رجعتم من الاوب وهو الرجوع وخزايا جمع خزيان وصف من خزي
خزيا من باب علم اي ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه وصاغرين من صغر
صغرا من باب تعب اذا ذل وهان ومالك بن زغبة بضم الزاء وسكون الغين المعجمة
بعدها موحدة شاعر جاهلي ٥ وانشد بعده ٥ طلب المعقب حقه المظلوم ٥
على ان المظلوم ارتفع بقوله حقه اي غلبه المظلوم بالحق وهذا عنه ما وجه له
في باب المنادي فانه قال هناك ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر
اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وهو طلب وقد جر باضافته اليه ومحله
الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا التخريج هو المشهور والمعقب
اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة يقال عقب في الامر تعقيبا
اذا تردد في طلبه مجدا او طلب بالرفع فاعل لهاجه في المصراع قبله وهو حتى
تهجر في الرواح وهاجه اي حتى سار الحمار في الهاجرة وحثه على المسير طلب كطلب
المعقب المظلوم حقه فحقه مفعول المصدر وما ذكره الشارح هنا هو تخريج ابن جني
في المحتسب الا انه فسر حقه المظلوم بغير هذا قال اي عازه وصفه المظلوم
لحقه على هذا انما حقه بحقه اي لواه حقه انتهى ولم ار في كتب اللغة حقه
يحقه بهذا المعنى ونقل ابن المستوفي عن الخوارزمي انه قال ان رفعت طلب
فمخرج نعل يقال حقه بحقه لواه حقه وصلة والمظلوم المعقب وفاعل نعت ؟
حقه مضمر هذا كلامه والذي ذكره الاندلسي انه حاقه بمعنى خاصمه وادعى كل واحد
منهما الحق فاذا غلبه قيل حقه انتهى ما اورده ابن المستوفي فظهر من هذا
ان ماخذ الشارح المحقق كلام الاندلسي وقد تقدم الكلام مفصلا على هذا البيت
مع جملة ابيات من هذه القصيدة وهي للبيد الصحابي مع ترجمته في الشاهد
الثاني والعشرين بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع
والتسعون بعد الخمسمائة ٥ اكفرا بعد رد الموت عني ٥
وبعد عطائك المائة الرتاعا ٥ على ان العطاء هنا بمعنى الاعطاء ولهذا اعمل
عمله والمفعول الثاني محذوف اي بعد اعطائك المائة الرتاع اياي ورد ك
مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف اي بعد ردك الموت عني واورده
شراح الالفية على ان العطاء اسم مصدر والبيت من قصيدة للقطامي تقدم

الشاهد التاسع والتسعون بعد الخمسمائة

شرح أبيات من أولها مع ترجمته في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة وهذه أبيات
منها ٥ ومن يكن استلأم الى ثويّه ٥ فقد اكرمت يا زفر المتاعا ٥ أكفرا ابعد رد الموت
عني البيت ٥ فلو بيدي سواك غداة زلّت ٥ بي القدمان لم ارج اطلاعا ٥
٥ إذن لهلكت لو كانت صغار ٥ من الاخلاق تبتدع ابتداعا ٥
٥ فلم ار منعمين اقل منا ٥ واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا ٥
٥ من البيض الوجوه بني نفيل ٥ ابت اخلاقهم الا اتساعا ٥
وهي قصيدة طويلة مدح بها زفر بن الحارث الكلابي وخص قيسا وتغلب على الصلح
قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا وكان القطامي أسره زفر في الحرب التي كانت ٥
بين قيس وتغلب فارادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ومنّ عليه واعطاه
مائة من الابل واطلقه فقال أكفرا بعد رد الموت عني الى آخر الابيات التي اوردناها
قوله ومن يكن استلأم الى آخره قال شارح ديوانه اي من اتى الى الضيف مائلا
عليه فانت ابيت الضيف امرا استوجب فيه الثنا والمدح والذكر الحسن و
الثوي الضيف وهو فعيل من الثواء وهو الاقامة والمتاع الزاد ومتعته زودته
اخبر انه زوده واعطاه وقوله أكفرا بعد رد الموت عني الى آخره الهمزة للاستفهام
الانكاري وكفرا مفعول مطلق عامله محذوف اي أأكفر كفرا والرتاع جمع راتعة
قال شارح ديوانه الرتاع الراعية يقول أأجحد نعمتك بعد هذا وقد مننت علي
واطلقتني ويقال كان زفر اشتراه من قيس بن وهب ووهب له مائة وقوله فلو من الابل ؟
بيدي الى آخره الباء متعلقة بمحذوف كما اشار اليه شارح بقوله يقول لو كنت ديوانه ؟
في يدي غيرك لم ارج اطلاعا اي نجاة وارتفاعا من صرعتي ولم ارجع الى
اهلي وقوله اذن لهلكت الى آخره قال شارح ديوانه تبتدع تستحدث يقال
شيء بديع وسقاء بديع اذا كان بديعا قال لو ابتدعت صغارا لهلكت انا انتقي بدّع ؟
وصغار بالرفع وتبتدع بالبناء للمفعول قال العيني معناه لو ابتدعت في امور
صغارا لهلكت هذا كلامه وقوله فلم ار منعمين الى آخره قال شارح ديوانه يقول
لم ار مثلهم لا يمنون بما صنعوا يريد الذين انعموا عليه وقوله من البيض الوجوه
قال شارح ديوانه نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رهط
زفر وانشد بعده ٥ دار لسعدى إذه من هواكا ٥ على ان المصدر يجوز استعماله
بمعنى اسم المفعول كما هنا فانه هوى مصدر هويته من باب تعب اذا احببته
وعلقت والمراد به هنا اسم المفعول اي من مهويك وبهذا الوجه اورده سابقا
في باب المفعول المطلق في الشاهد الثالث والثمانين وتقدم الكلام عليه
هناك مفصلا وقوله اذه اصله اذ هي فحذفت الياء للضرورة وبقيت الهاء
من هي وبهذا الوجه اورده ايضا في باب الضمير بعد الشاهد الثمانين بعد

الثلاثماية

اسم الفاعل

الثلاثماية وتقدم الكلام عليه ايضا مستوفى هناك **اسم الفاعل** انشد فيه ٥ ليبك
يزيد ضارع لخصومة ٥ على ان قوله ضارع فاعل لفعل محذوف اي يبكيه ضارع
وهذا على رواية ليبك بالبناء للمفعول ويزيد نائب الفاعل وقد تقدم الكلام عليه
مفصلا مشروحا في الشاهد الخامس والاربعين من اوائل الكتاب ٥ وانشد
بعده وهو ٥ **الشاهد الموفي للستمائة** ٥

الشاهد الموفي للستمائة

٥ فبت والهم تغشاني طوارقه ٥ من خوف رحلة بين الظاعنين غدا ٥
على ان غدا يحتمل ان يكون منصوبا باحد عوامل ثلاثة وهي رحلة وبين والظاعنين
فلا يتم ما ادعاه المبرد من جواز عمل اسم الفاعل الماضي مع ان الكلام في اسم الفاعل
الذي ينصب مفعولا به لا ظرفا واورده ابو علي في ايضاح الشعر هذا البيت و
قال فيه حذف والتقدير من خوف الارتحال وخوف الفراق ونسب البيت لجرير
وقوله فبت والهم الى آخره بات هنا تامة قال ابن الاثير في النهاية كل من ادركه
الليل فقد بات يبيت نام او لم ينم والواو هي واو الحال والهم مبتدا وجملة تغشاني في
طوارقه خبره والجملة في محل حال من التاء في بت قال ابن الاثير غشيه يغشاه
غشيانا اذا جاءه وغشاه تغشية اذا غطاه وغشي الشيء اذا لابسه والطوارق
هنا الدواهي قال ابن الاثير كل آت بالليل طارق وقيل اصل الطروق من الطرق
وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب وجمع الطارقة
طوارق ومنه الحديث اعوذ بك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير ومن
متعلقة بقوله تغشاني ورحلة مضاف الى بين وكذلك بين مضاف الى ما
بعده فهما مجروران بالكسرة والرحلة بالكسر اسم مصدر بمعنى الارتحال و
البين هنا مصدر بان يبين بينا اي فارق وبعد والظاعنين من ظعن
يظعن بفتح عينهما ظعنا بفتح العين وسكونها اي سار وذهب وترجمة
جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اول الكتاب ٥ وانشد بعده وهو ٥

الشاهد الواحد بعد الستمائة

الشاهد الواحد بعد الستمائة

فيا لرزام رشحوا بي مقدما ٥ على الحرب خواضا اليها الكرائبا ٥ على ان
خواضا صيغة مبالغة حول من اسم الفاعل الثلاثي وهو خائض قال ابن جني
في اعراب الحماسة في هذا البيت شاهد على جواز اعمال اسم الفاعل الا تراه
كيف نصب الكرائب بخواض وهو من ابيات تسعة لسعد بن ناشب المازني
اوردها ابو تمام في اوائل الحماسة وهي ٥ ساغسل عني العار بالسيف جالبا
على قضاء الله ما كان جالبا ٥ واذهل عن داري واجعل هدمها ٥ لعرضي
من باقي المذمة حاجبا ٥ ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت ٥ يميني
بادراك الذي كنت طالبا ٥ فان تهدموا بالغدر داري فانها ٥ تراث كريم لا يبالي العواقبا ٥

أخو عزمات لا يريد على الذي ... يهمّ به من مقطع الامر صاحبا

اذا هم لم تردع عزيمة همه ... ولم يات ما ياتي من الامر هائبا

فيا لرزام رشحوا بي مقدما ... الى الموت خواضا اليه الكرائبا

اذا هم القى بين عينيه عزمه ... ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في امره غير نفسه ... ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

قال شراح الحماسة سبب هذه الابيات انه كان اصاب دما فهدم بلال بن ابي بردة داره بالبصرة وحرقها وقيل ان الحجاج هو الذي هدم داره قال ابن هشام في شرح الشواهد ويقال انه قتل لرجل حميم وانه اوعد بهدم داره ان طالب بثاره وقوله ساغسل عني العار الى اخره قال التبريزي اصل القضاء الحتم ثم توسع فيه فيقال قضى قضاءك اي فرغ من امرك فاستعمل في معنى الفراغ من الشيء ويروى قضاء الله بالرفع والنصب فاذا رفعته يكون فاعلا لجالبا علي وما في موضع المفعول ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير ساغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الاعداء في حال جلب حكم الله على الشيء الذي يجلبه واذا نصب القضاء يكون مفعولا وفاعله ما ويكون القضاء الموت المحتوم كما يقال للمخلوق خلق والمعنى جالبا الموت على جالبه وقيل ان كان في قوله ما كان في معنى صار انتهى وقال ابن جني اراد جالبه اي جالبا اياه فحذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذف مع الفعل نفسه ومثله ما اراناه ابو علي من قوله تعالى فاقض ما انت قاض اي قاضيه في معنى قاض اياه وعليه البيت الاخر فيه وهو بادراك الذي كنت طالبا اي طالبا اياه او طالبه او طالبا له وان يكون المحذوف ضميرا متصلا اولى من ان يكون ضميرا منفصلا وقوله واذهل عن داري الى اخره الذهول ترك الشيء متناسيا له يقول اذا نبا المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه واجعل خرابه وقاية لنفسي من العار الباقي و هذا قريب من قوله واذا نبا بك منزل فتحول وقوله ويصغر في عيني الى اخره اراد بقوله يصغر صغر القدر وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس به اضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار كذلك يقل في عينه انفاق المال عند ادراك المطلوب وانتف [illegible] وقال وهذا البيت اورده ابن الناظم في شرح الالفية شاهدا على جواز حذف العائد المجرور بالاضافة ان كان المضاف وصفا بمعنى الحال او الاستقبال فان الاصل كنت طالبه فحذف الضمير وقوله فان تهدموا بالغدر الحاجز الغدر ترك الوفا يقول ان تهدموا داري بالغدر منكم فلتراث كريم ويعني نفسه وسمى ملكه ميراثا وهو حي باعتبار ما يؤول اليه والكريم المتنزه عن الاعذار

وقوله

وقوله اخو عزمات الى اخره بفتحتين هي الشدائد ويروى اخو عزمات والعزم عقد القلب على ما يرى فعله ومقطع من اقطع الامر اقطاعا وكذلك قطع قطاعة اي عظم او من انقطع الامر فقطعت برأي اصحابي فضقت به ذرعا يصف نفسه بانه صاحب همم واخو عزمات مستبد برايه فيها غير متخذ رفيقا وقوله فيا لرزام رشحوا الى اخره هو فعل امر من الترشيح وهو التربية ومنه رشحت المراة ولدها اذا درجته في اللبن ثم قيل رشح فلان لكذا اي نوه بها اي رشحوا بي شجاعا ابيا رجلا هكذا صفته واقام الصفة مقام الموصوف قال التبريزي [illegible] بالفاء استيناف ما بعدها وان نسق بها جملة على جملة واللام من يا لرزام لام الاستغاثة ورزام مجرور بها وهو قبيلة وهم المدعوون واصل حركة اللام مع الظاهر الكسر وفتحت مع المستغاث لكونه في موقع الضمير ومقدما بكسر الدال بمعنى متقدما كما يقال وجد وتوجد ونبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب والكرائب جمع كريبة وهي الشدة من شدائد الدهر والاصل في الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس ويروى بدله الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وقوله اذا هم القى الى اخره اي جعل بمراى منه لا يغفل عنه وقد طابق فيه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وسمى المعزوم عليه عزما ونكب ان كان بمعنى حرف فجانبا مفعول به وان كان بمعنى انحرف فجانبا ظرف له قال ابن جني لك في جانبا وجهان احدهما ان يكون مفعولا به اي نكب جانبا منه من ذكر العواقب والاخر ان يكون ظرفا اي نكب عن ذكر العواقب في جانب ويؤكد هذا الرواية من رواه واعرض عن ذكر العواقب وقوله ولم يستشر الى اخره نبه على الراي به وعلى الفعل بقوله ولم يرض وقائم السيف مقبضه وانتصب لانه مستثنى مقدم وقال ابن جني ان شئت نصبت صاحبا على انه مفعول به ونصبت قائم السيف على الاستثناء اي لم يرض صاحبا الا قائم السيف وان شئت نصبت قائم السيف نصب المفعول به وجعلت صاحبا بدلا منه كقولك لم اضرب الا زيدا قائما اي لم اضرب احدا الا زيدا في حال قيامه ومن نصب زيدا في قولك ما رايت احدا الا زيدا على البدل لم ينصب قائم السيف في القول الاول الا على الاستثناء المقدم دون البدل وذلك لتقدمه على صاحبه والبدل لا يجوز تقدمه على المبدل منه انتهى وزاد ابن هشام في شرح الشواهد بيتين بعد هذه الابيات وهما

فلا توعدني بالامير فانني ... جنانا لاكناف المخاوف راكبا

وقلبا ابيا لا يروع جاشه ... اذا الشر ابدى بالنهار كواكبا

وسعد بن ناشب شاعر اسلامي في الدولة المروانية قال شراح الحماسة هو من بني مالك بن عمرو بن تميم وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو من العنبر وكان ابوه ناشب

قوله فيا لرزام ٢

أعور وكان من شياطين العرب وله يوم الوقيط وكان في الاسلام بين تميم وبكر وكان
سعد من مودة العرب وقد يقول الشاعر ٥ وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب
وشيطانه عند الاهلة يصرع ٥ وسعد بفتح السين وسكون العين وناشب بكسر الشين
المعجمة ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني بعد الثمانية** — الشاهد الثاني بعد الثمانية
وهو من شواهد س ٥ ضروب بنصل السيف سوق سمانها ٥
اذا عدموا زادا فانك عاقر ٥ على ان ضروبا صيغة مبالغة اسم الفاعل محول عن
ضارب ولهذا اعمل عمله وسوق نصب به على المفعولية ولهذا أورده س والبيت
من أبيات لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها ابا أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان ابو امية زوج اخته عاتكة بنت عبد المطلب
فخرج تاجرا الى الشام فمات بموضع يقال له سرو سحيم فقال ابو طالب هذه الابيات
يرثيه الا ان زاد الركب غير مدافع ٥ بسرو سحيم غيبته المقابر ٥
بسرو سحيم عارف ومناكر ٥ وفارس غارات خطيب وياسر ٥
تنادوا بان لا سيد الحي فيهم ٥ وقد فجع الحيان كعب وعامر ٥
فكان اذا يأتي من الشام قافلا ٥ بمقدمه تسعى الينا البشائر ٥
فيصبح أهل الله بيضا كأنما ٥ كستهم حبيرا ريدة ومعافر ٥
ترى دارم لا يبرح الدهر عندها ٥ مجعجعة كوم سمان وباقر ٥
اذا اكلت يوما اتى الغد مثلها ٥ زواهق زهم او مخاض بهازر ٥
ضروب بنصل السيف سوق سمانها البيت ٥ والا يكن لحم غريض فانه
تكب على افواههن الغرائر ٥ فيالك من ناع حبيت بألة ٥ شراعية تصفر منها الاظافر
قوله الا ان زاد الركب قال ابن بكار في انساب قريش كان ازواد الركب من قريش
ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن أمية ابن عبد شمس الثاني زمعة بن الاسود بن المطلب
بن أسد بن عبد العزى الثالث ابو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وانما قيل لهم ازواد الركب انهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم أحد ولم يسم بذلك
غير هؤلاء الثلاثة وكان عند ابي أمية بن المغيرة اربع عواتك عاتكة بنت
عبد المطلب وهي ام زهير وعبد الله وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وعاتكة بنت جذل الطعان وهي ام سلمة
والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وعاتكة بنت قيس من بني نهشل بن دارم
التميمية انتهى وقوله غير مدافع بالنصب وجملة غيبته المقابر خبر ان والبا
من قوله بسرو سحيم متعلق به وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين موضع
في طريق الشام من مكة وسرو على لفظ الشجر بمعنى اعلى فسرو سحيم اعلاه
وقوله بسرو سحيم تاكيد للاول وقوله عارف خبر مبتدأ محذوف اي

قابله مؤلفه عفا الله عنه

هو

هو ذو معرفة بالامور ومناكر اسم فاعل من ناكره بمعنى قاتله والياسر اللاعب بالميسر وهو قمار
العرب بالازلام وهو مما يفتخر به عندهم كانوا ييسرون بها في ايام الغلاء والقحط و
يفرق الغالب لحم الجزور على الفقراء وقوله تنادوا اي تنادى جماعة الركب وان
مخففة من الثقيلة وجملة لا سيد الحي فيهم من المبتدا والخبر خبر ان المخففة وفجع
بمعنى أصيب بالرزية والقافل الراجع من السفر وعنى باهل الله قريشا وكانت
العرب تسميهم اهل الله لكونهم ارباب مكة والحبير بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة
ثياب ناعمة كانت تصنع باليمن وريدة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية
بلدة من بلاد اليمن واراد اهل ريدة ومعافر بفتح الميم بعدها عين مهملة وكسر الفاء
قبيلة من قبائل اليمن ومجعجعة اسم فاعل من جعجعت الابل اذا صوتت وانما
تصوت لذبح اولادها وكان في الاصل صفة لكوم فلما قدم عليه صار حالا منه والكوم
جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والباقر جمع بمعنى البقر وقوله اذا اكلت
الى اخره اي اذا اكلها الاضياف يريد انه يذبح في موضعه الذي ينزله قطعة
من الابل للنحر والقرى فكلما فنيت قطعة احضر قطعة أخرى والزواهق جمع
زاهقة وهي السمينة المفرطة السمن والزهم جمع زهمة بفتح فكسر وهي الكثيرة
الشحم والمخاض الحوامل من الابل واحدها خلفة من غير لفظها والبهازر جمع
بهزرة بتقديم المعجمة على وزن حيدرة وهي الناقة الجسيمة وقوله ضروب بنصل
السيف اي هو ضروب ونصل السيف شفرته فلذلك اضافه الى السيف وقد
يسمى السيف كله نصلا مدحه بانه كان يعرقب الابل للضيفان عند عدم الازواد
وكانوا اذا ارادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحروها وقوله
اذا عدموا زادا الى اخره الجملة الشرطية التفات الى الخطاب من الغيبة والسوق
جمع ساق وقوله والا يكن لحم غريض بفتح الغين المعجمة وكسر الراء واخره ضاد
معجمة هو الطري من اللحم وتكب تصب والغرائر الاعدال جمع غرارة بالكسر
وهي وعاء يجعل فيه الدقيق وغير ذلك وقوله فيالك من ناع مجرور من تمييز
للكاف والناعي المخبر بموت انسان دعا عليه لكونه اخبر بموت المرثي وحبيت
خصصت والالة بفتح الهمزة وتشديد اللام الحربة والشراعية بكسر المعجمة
الطويلة وقيل التي قد اشرعت للطعن اي مدت نحوه وصفرة الاظفار
كناية عن الموت فان الميت تصفر اظفاره وترجمة ابي طالب تقدمت في
الشاهد الواحد والتسعين ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث بعد الثمانية** ٥ وهو من شواهد س
٥ شم مهاوين ابدان الجزور مخاميص العشيات لا خور ولا قزم ٥ على ان مهاوين
جمع مهوان من اهان وبناء مفعال من افعل قليل نادر والكثير

اسم م

الشرح

الشاهد الثالث بعد الثمانية

من فعل وقد اورده الزمخشري في المفصل على ان ما جمع من اسم الفاعل يعمل عمل المفرد
والاوصاف جميعها مجرورة في البيت لان قبله ياوي الى مجلس باد مكارمهم
لا مطمعي ظالم فيهم ولا ظلم والبيت انما ورد في كتاب سيبويه والمفصل
وغيرهما على اعمال لمفعال اعمل فعله وليس فيهما ما يدل على ان الاوصاف
مرفوعة او مجرورة ولا وجه لقول ابن خلف البيت في الكتاب رويته مرفوع
وهو مخفوض كما يدل عليه ما قبله وكذا قول ابن المستوفي قد انشده
في كتابه كما انشده الزمخشري بالرفع وهو مجرور انتهى ولم يقف ابن الحاجب
في اماليه على المفصل على البيت الاول فظنه مرفوعا وقال شم خبر
مبتدا محذوف وما بعده اخبار واوصاف وكذلك قال العيني وقوله
ياوي الى مجلس الى اخره فاعل ياوي ضمير مستتر يقال اوى الى منزله ياوي
من باب ضرب اويا على وزن فعول اي اقام فيه والمجلس موضع الجلوس وقد
اطلق هنا على اهله تسمية للحال باسم المحل يقال انفض المجلس بدليل الاوصاف
الاتية ولهذا اعاد الضمير اليه من مكارمهم بجمع العقلاء كما يطلق المقامة
بالفتح على محل القيام وعلى الجماعة من الناس وباد اسم فاعل من بدا يبدو بدوا
اذا ظهر والمكارم جمع مكرمة بفتح الميم وضم الراء قال صاحب المصباح
المكرمة بضم الراء اسم من الكرم وفعل الخير مكرمة اي سبب للكرم او التكريم
وباد صفة ثانية للمجلس وقوله لا مطمعي ظالم صفة ثالثة للمجلس واصله
مطمعين حذفت نونه للاضافة وقوله ولا ظلم بضمتين جمع ظلوم صفة
ثالثة للمجلس يريد ان الناس قد عرفوا انه من ظلمهم انتصفوا منه فليس احد
يطمع في ظلمهم ولا هم يظلمون احدا وقوله شم صفة رابعة للمجلس وهو جمع
اشم وصف من الشمم وهو ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان
كان فيها احديداب فهو القنى يقال اقنى الانف جعل الشمم كناية عن العز
والانفة يقال للعزيز شامخ الانف وللذليل خاشع الانف وقال ابن الحاجب
وصفهم بالارتفاع اما في النسب والكرم او القدر او عزة وهو ماخوذ من
الشمم المذكور هذا كلامه ولا حاجة اليه وقوله مهاوين صفة خامسة للمجلس
وهو مجرور بالفتحة لانه على صيغة منتهى الجموع وهو جمع مهوان وهو مبالغة
مهين من اهانه اي اذله قال الاعلم الشاهد فيه نصب ابدان الجزور بقوله
مهاوين لانه جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحار ومضراب تكثير
ناحر وضارب فحمل الجمع على واحده يريد انهم يهينون للاضياف والمساكين
ابدان الجزور وهو جمع بدنة وهي الناقة المتخذة للنحر المسمنة وكذلك الجزور
هذا كلامه وتبعه ابن يعيش وقال الابدان جمع بدنة وهي الناقة المتخذة

للنحر

للنحر يريد انهم يسمنون الابل فينحرونها للاضياف وعليه يقتضي ان يكون من اضافة
احد المترادفين الى الاخر مع انه لم يسمع جمع بدنة على ابدان وانما ورد جمعها
على بدنات وبدن بضمتين واسكان الدال تخفيفا والصواب انه جمع بدن
وهو من الجسد ما سوى الراس واليدين والرجلين وانما اثر ذكره على غيره لافادة
زيادة وصفهم بالكرم فانهم اذا فرقوا افضل لحم الجزور ففرقوا ما سواه يكون
بطريق الاولى والاضافة من اضافة البعض الى الكل والبدنة ناقة او بقرة
وزاد الازهري او بعير قالوا ولا تقع على الشاة والجزور بفتح الجيم من الابل خاصة
تقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين وتجمع ايضا جزرات ثم على
جزائر ولفظ الجزور انثى فيقال رعت الجزور قال ابن الانباري وزاد الصغاني
وقيل الجزور الناقة التي تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل اذا نحرتها
كذا في المصباح واللام في الجزور لاستغراق الافراد وقال ابن خلف اراد
ان يقول الجزر فاكتفى بالواحد عن الجمع وروي مهاوين ابداء الجزور وهو جمع بدء
بفتح الموحدة وسكون الدال بعدها همزة قيل هو بمعنى النصيب وقيل بمعنى
المفصل وقال الاعلم ابداء الجزور افضل اعضائها واحدها بدء بفتح الموحدة
ومنه السيد بدء لفضله وقوله مخاميص العشيات صفة سادسة للمجلس
وهو مجرور بالكسرة لانه مضاف وهو جمع مخماص مبالغة خميص من خمص
الشخص خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا فهو قريب والمخمصة
المجاعة وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل هو جمع مخموص من
خمصه الجوع خمصا اي جعله ضامر البطن والعشيات جمع عشية والعشي و
العشاء بالكسر من صلاة المغرب الى العتمة والعشي قيل بمعنى العشية وقيل
جمعها ومخاميص العشيات كقولهم نهاره صائم وقال ابن الحاجب هذه
الاضافة اتساع والاصل في العشيات قال الاعلم يريد انهم يؤخرون
العشاء لاجل ضيف يطرق فبطونهم خميصة في عشياتهم لتأخر الطعام عنهم
وليس المعنى على قول ابن خلف المخاميص الذين ليسوا بعظام البطون يعني
انهم لا ياكلون حتى تعظم بطونهم وانما يكتفون باخذ ما يحتاجون اليه من الطعام
ليس منهم هذا كلامه وفيه انه يبقى العشيات لغوا وقوله لا خوار بالجر صفة
سابعة للمجلس والخور الضعفاء عند الشدة قال صاحب الصحاح الخور
بفتحتين الضعف رجل خوار ورمح خوار وارض خوارة والجمع خور بتخفيف
الواو وقال العيني هو جمع احور وهو الضعيف وقوله هو القياس وقوله
ولا قزم بالجر صفة ثامنة للمجلس وهو بفتح القاف والزاي قال صاحب
الصحاح القزم بالتحريك الدناءة والقماءة والقزم رذال الناس ف

سفلتهم

يقال رجل فَزَعٌ والذكر والانثى والواحد والجمع فيه سواء لانه في الاصل مصدر والشعر
منسوب الى الكميت بن زيد الاسدي وتقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر
وقال ابن المستوفي كان ابن خلف رواه للكميت ولم اره في ديوانه وانشده ابن
السيرافي لتميم بن مقبل ولم اره فيما كتبته من شعره والله اعلم وترجمة تميم ابن
مقبل تقدمت ايضا في الشاهد الثاني والثلاثين وكلاهما شاعر اسلامي

وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع بعد الستماية**

الشاهد الرابع بعد الستماية

وهو من شواهد س * حتى شآها كليلٌ موهِناً عمِلٌ * باتت طِرابا وبات الليل لم ينم
على ان سيبويه قال اذا حول فاعل الى فعيل او فعل عمل ايضا وانشد هذا البيت
فان كليلا قد عمل في قوله موهنا ورُدّ بان موهنا ظرف لشآها ولو كان لكليل
ايضا فلا استدلال فيه لانه ظرف يكفيه رائحة الفعل واعتذر لس بان كليلا
بمعنى مُكِلّ وموهنا مفعوله على المجاز كما يقال اتعبت يومك ففعيل هنا من مفعل نقل
لا فاعل وفيه انه قليل نادر ولا يصح الاستدلال بالمحتمل مع ان هذا الاعتذار بعيد
هذا كلامه قال التبريزي في شرح الكافية انشد س هذا البيت على اعمال فعيل
فان كليلا بمعنى مكل وموهنا منصوب على انه مفعول به اي يكل اوقات الليل من كثرة
العمل وطعنوا في هذا البيت من جهة استشهاده وقيل كليل بمعنى كال من كل يكل
فانه لازم وموهنا منصوب على الظرف وهذا التاويل ليس بقوي لان صدر البيت
وعجزه ينافيه فانه قال وبات الليل لم ينم فلا يمكن ان يوصف بانه كال في بعض
اوقات الليل وقال عمل وهو يدل على كثرة العمل وقال ابن مالك انما انشد س
هذا البيت ليعلم جواز العدول من فاعل الى فعيل لان اصله كال ولم يتعرض
للاعمال وهذا ايضا ضعيف بما نقل السيرافي انه قال س كليل في معنى مكل
مثل اليم ووداع وجيع بمعنى مولم وموجع انتهى وقال ابن هشام في المغني رد
على س في استدلاله على اعمال فعيل بهذا البيت وذلك ان موهنا ظرف زمان
والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس
مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن س بان كليلا بمعنى
مُكِلّ وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه
انما استشهد به على ان فاعلا يعدل عنه الى فعيل للمبالغة ولم يستشهد به على
الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على
الحقيقة انتهى ونحن ننقل كلام س هنا ليظهر لك حقيقة الحال قال في باب ما
جرى في الاستفهام من اسماء الفاعلين من اوائل الكتاب واجروا اسم الفاعل
اذا ارادوا ان يبالغوا في الامر مجراه اذا كان على بناء فاعل لانه يريد به ما اراد
بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان يحدث عن المبالغة فمما هو الاصل

الذي

الذي عليه اكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جاء فعيل كرحيم وقدير
وسميع وبصير يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتاخير والاضمار والاظهار
لو قلت هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الابل على ضروب سوق الابل
جاز كما تقول ضارب زيد وعمرا تضمر وضارب عمرا ومما جاء مقدما ومؤخرا ما جاء   على نحو م
في فاعل قول ذي الرمة * هجوم عليها نفسه غير انه * متى يرم في عينيه بالشبح
ينهض * وقال القلاخ * اخا الحرب لباسا اليها جلالها * وقال ابو طالب
ضروب بنصل السيف سوق سمانها * وقد جاء في فعل وليس في كثرة
ذلك قال * او مسحل شنج عضادة سمحج * ومما جاء في فعل قول لبيد
حذر امورا لا تخاف وآمن * ومن هذا الباب قول رؤبة * برأس دماغ رؤوس
العز * ومنه قول ساعدة * حتى شآها كليل موهنا عمل * البيت وقال
الكميت * شم مهاوين ابدان الجزور * البيت ومنه قدير وعليم ورحيم لانه
يريد المبالغة وليس بمنزلة قولك حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر
وانما حده ان يتكلم به في الالف واللام ولا يعني انك اوقعت فعلا سلف منك الى
احد ولا يحسن ان تفصل بينهما فتقول هو كريم فيها حسب الاب هذا نصه
بحروفه مع حذف بعض امثلة قال الاعلم الشاهد في نصب الموهن بكليل
لانه مغير عن بنائه للتكثير وقد رد هذا التاويل على س لما قدمنا ان فعيلا وفعلا
بناءان لما لا يتعدى في الاصل وحمل الراد نصب موهن على الظرف والمعنى عنده ان
البرق ضعيف الهبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح اذ لو كان كليلا
كما قال لم يقل عمل وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله وبات الليل لم ينم والمعنى
على مذهب س انه وصف حمارا واتنا نظرت الى برق مستطير دال على الغيث
يكل الموهن بدؤوبه وتوالي لمعانه كما يقال اتعبت ليلك اي سرت فيه سيرا حثيثا
متعبا متواليا والموهن وقت من الليل فشآها ذلك البرق اي ساقها وازعجها
الى مهبه فباتت طربة اليه مستقلة نحوه وفعيل في معنى مفعل موجود كثيرا
يقال بصير في معنى مبصر وعذاب اليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع وكذلك
كليل في معنى مكل واذا كان بمعناه عمل عمله لانه معبر به للتكثير كما تقدم انتهى
وقال ابن خلف ايضا الشاهد نصب موهنا بكليل نصب المفعول به لانه
بمعنى مكل فيعمل عمله وقال المبرد موهنا ظرف وليس بمفعول ولا حجة له فيه
وجعل كليلا من كل يكل وكل لا يتعدى الى مفعول به فكيف يتعدى كليل قال ابو
جعفر لا يجوز عند الجرمي والمازني والمبرد ان يعملوا فعيلا قال وما علمت الا ان
النحويين مجمعين على ذلك ولا يجيزون هو رحيم زيدا ولا عليم الفقه والعلة فيه
ان فعيلا في الاصل من فعل فهو فعيل وهذا لا ينصب باجماعهم وهو معهم على

ذلك

وفعيل هذا بمنزلة ذاك لانه انما يخبر به عما في الهيئة فهو ملحق به لا يعمل كما لا يعمل وفعل
عند المبرد بمنزلته واحتج بقولهم رجل طبٌ وطبيبٌ قال ابو اسحق في الحجة ليس في اعمال
فعيل ان الاصل كان ان لا يعمل الا ما جرى على الفعل فلما اعملوا اضرب وبالانه بمعنى
ضارب وجب ان يكون فعيل مثله قال ومنه قدير وسميع اورده اعلى انه
للمبالغة في كال وكال يتعدى الى المفعول على تقديره وكان الذي عند س ان كللت
يتعدى ويكون معناه انه كلل الموهن اي جعل يبرق فيه برقا ضعيفا وزعم ان
كليلا بمعنى مكل وليس هذا من مذهب س في شيء لان س عرض ذكر فعيل الذي
هو مبالغة فاعل وما عرض لفعيل الذي بمعنى مُفعل وقد روى ابو الحسن اللحياني
في نوادره ان بعض العرب يقول في صفة الله عز وجل هو سميعٌ قولك وقول غيرك
بتنوين سميع ونصب قولك وهذا اشهد لصحة مذهب س وقال ابو نصر
هرون بن موسى زعم الراد على س ان موهنا ظرف وهو على ما ذكرنا من فساد
المعنى والكليل هٰهنا البرق والموهن وقت من الليل ولو كان ظرفا لوصف
البرق بالضعف في لمعانه واذا كان بهذه الصفة فكيف يوقها وهو لا يدل
على المطر ولكن البرق اذا تكرر في لمعانه واشتد ودام دل على المطر وساق
واتعب الموهن في ظلمته لانه كلما اتى ذهبت الظلمة ثم ترجع اذا انقضى البرق
ثم يذهب اذا المع فلذلك عدى الشاعر الكليل الى الموهن وقوله شاآها اي
شاق الابل اي ساقها قال الاخفش بعضها يقال شآني الامر وشاآني اي ساقني
ويقال ايضا شاآني حزنني وكليل اي برق ضعيف وانما ضعفه لانه ظهر من بعيد
والموهن بفتح الميم وكسر الهاء قطعة من الليل والعمل الدائب المجتهد في عمله
الذي لا يفتر وباتت طرابا يعني البقر الوحشية طرابا الى السير الى الموضع الذي
فيه البرق وبات البرق الليل اجمع لا يفتر فعبر عن البرق بانه لم ينم لاتصاله
من اول الليل الى اخره انتهى ما اورده ابن خلف وقال النحاس شاآها يعني الابل
وكليل برق خفي طرابا طربت للبرق وشاقها وبات البرق لم ينم لشدة دوامه
قال ابن حبيب طرابا من الطرب تحن الى اولادها قال الجمحي تنزع الى اوطانها
والصحيح انه عنى بها البقر لا الابل خلافا للشارح المحقق وغيره قال السكري في
شرح اشعار الهذليين قوله حتى شاآها يعني شاء البقر يقال شؤته فكان ينبغي
ان يقول شاءها فقلب فغير الهمزة ومعنى شؤته سبقته وهيجته وسرته
يقول حتى شاء البقر كليل وهو البرق الضعيف موهنا بعد هدء من الليل عمل
اي ذو عمل لا يفتر البرق وباتت طرابا يعني البقر وبات الليل يعني البرق عمل
دائب يقال للرجل اذا دأب قد عمل يعمل انتهى والبيت من قصيدة طويلة لساعدة
بن جؤية رثى بها من اصيب يوم معيط وهو ارض منهم سراقة بن خثعم

من بني مدلج كان يرسل اليهم الاخبار وهذا مطلعها ۝ يا ليت شعري ولا منجى من الهرم
ام هل على العيش بعد الشيب من ندم ۝ قال السكري ويروى ۝ يا للرجال
لا منجى من الهرم يقول هل يندم احد على ان لا يعيش بعد ان يشيب وقوله
على العيش اي على فوت العيش ومثله المال يزري باقوام جديد فقد المال
انتهى وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان زيادة ام فيه ظاهرة الى
قال تالله يبقى على الايام ذو حيد ۝ أدفى صلودٌ من الاوعال ذو خدم ۝ في
يريد تالله لا يبقى فحذف لا النافية في جواب القسم ولاجله استشهد ابن هشام
المغني بهذا المصراع وذو حيد هو الوعل والحيد بكسر ففتح جمع حيدة بفتح الحاء
المهملة وسكون المثناة التحتية وهي العقد في قرن الوعل والادفى بالفاء الذي
يميل قرنه الى خلف حتى يحوذ ذنبه وصلود صفة ادفى والصلود الذي يقرع بظلفه الجبل
والخدم بفتح الخاء المعجمة والدال جمع خدمة وهي الخلخال ويجمع على خدام ايضا
بالكسر والخدم خطوط بيض في قوائمه تشبه الخلاخيل ثم وصف تحصنه
في رؤس الجبال في ثمانية ابيات فلما جاء اجله لم يسلم من الصياد فهلك على
يديه وقال ۝ فكان حتفا بمقدار وادركه ۝ طول النهار وليل غير منصرم في
اراد ادركه طول النهار وليل غير منقطع يقول لم يفلت من طول الايام والليالي
وبعده ۝ ولا صوار مذراة مناسجها ۝ مثل الفريد الذي يجري من النظم
هذا معطوف على ذو حيد في جواب القسم السابق اي تالله لا يبقى على الايام
ذو حيد ولا صوار بكسر الصاد المهملة جماعة البقر يقال نعجة مذراة وكبش
مذرى بالذال المعجمة اذا جز وترك بين كتفيه صوف لم يجز منها الذروة بكسر
الذال وضمها والنظم بضمتين جمع نظام وهو الخيط الذي فيه اللؤلؤ يقول
الصوار مثل اللؤلؤ في الحسن والبياض ۝ ظلت صوافن بالارزان صاوية
في ماحق من نهار الصيف محتدم ۝ اي قد رفع احدى قوائمه
والصوافن التي تفرج بين رجليها والارزان جمع رزن بكسر الراء المهملة
وسكون الزاي وهو الموضع الغليظ الذي فيه الماء وصاوية بالصاد المهملة
اليابسة من العطش والماحق شدة الحر والمحتدم المحترق بالحاء والدال
المهملتين اي كان ذلك اليوم محترق من شدة الحر ۝ قد اوبت كل ماء
فهي صاوية ۝ مهما تصب افقا من بارق تشم ۝ حتى شآها كليل
موهنا عمل ۝ باتت طرابا وبات الليل لم ينم ۝ كانما يمتري عن غواربه
بعد الرقاد تمشي النار في الضرم ۝ حتى ان يركب اعلاه انا فله
يجفي تراب جديد الارض منهدم ۝ فاستأدت دلجا تحيي لموقعه
۝ لم تنتشب بوعوث الارض والظلم ۝

حتى اذا ما تجلى ليلها فزعت ٭ من فارس وحليف الغرب ملتئم

فافتنها في فضاء الارض يا فوها ٭ واصحرت في قفاف ذات معتصم

انحى عليها شراعيا فغادرها ٭ لدى المزاحف تلى في نضوح دم

وبعد هذا اشرع في الرثاء قوله قد اوبيت كل ماء الى اخره اورده ابو حنيفة في كتاب النبات مع ابيات اربعة بعده وقال وصف بها ساعدة بن جوية حميرا وقال اوبيت منعت وقال السكرى يقول منعت كل ماء اي قطع عنها يقال طعام وشراب لا توبي لا ينقطع وقال شارح اللباب اي جعلت تابي كل ماء ويكرهه وصاوية بالصاد المهملة قال ابو حنيفة الصاوى اليابس اي يبست من العطش وقوله مهما تصب افقا قال السكرى اي ناحية من بارق اي من سحاب فيه برق وتشم تنظر اليه والضمير في الجميع ضمير الصوار وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان ابن يسعون استدل به على مجيء مهما حرف شرط كان قال واستدل ابن يسعون تبعا للسهيلي على ان مهما تاتي حرفا بقوله قد اوبيت كل ماء البيت قال اذ لا تكون مبتدا لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى ثم ذكر انها لا تاتي ظرفا خلافا لابن مالك والى الظرفية ذهب صاحب اللباب قال وقد تستعمل مهما للظرف نحو مهما تصب افقا من بارق تشم قال شارحه اي مهما تصب بارقا في افق في جهة وناحية من الجهات تشم الناقة ذلك البارق من شمت البرق اي نظرت الى سحابه اين يمطر والبارق السحاب ذو البرق ومهما في البيت ظرف لان الفعل بعده تسلط على مفعوله فلا يتسلط عليه تسلط المفعول به لانه لا يتعدى الا الى واحد فهو ظرف اي في اي جهة تصب انتهى وقال ابو حيان في تذكرته هذا على القلب والمعنى مهما تصب بارقا من افق فان جعلت افقا ظرفا كانت من زائدة لانها غير واجبة فهي مثل ان تصب عندي من درهم فلا قلب واجاز ان تكون من غير زائدة ومن بارق في موضع نصب بتشم ومفعول تصب محذوف وهو ضمير منصوب يعود على افق او على بارق قلت الذي ذكره الفارسي من اعمال الفعلين والمعمول متوسط غريب قلما يذكره النحويون وقد ذكرنا في بابه كونه تقدم على الفعلين نحو اي رجل ضربت او شتمت فيجب ان يكون الاول اولى بالعمل بلا خلاف وفي مسالة ابي علي وان لم يكن اقرب الفعلين فليس بابعد الفعلين لان النسبة في التلاصق

واحدة

واحدة الا ان عمل الفعل مقدما اولى من عمله موخرا بلا خلاف ابن يسعون يجوز ان يقدر اثارة افق فلا قلب ويحتمل ان يكون مهما مفعولا تصب اي اي شيء تجد في افق من البرق تشم وفي رواية الجمحي ٭ مهما يصب بارق افقا فيها تشم ٭ وهذا اسهل الاعراب ومهما ظرف العامل فيه تصب ولا يحتاج فيه الى الضمير والظرف في مهما قليل انتهى ما اورده ابو حيان وقوله حتى شاءها الى اخره ضمير المونث للصوار وهي البقرة لا للابل خلافا للشارح وغيره ولا للناقة خلافا لشارح اللباب قال ابو حنيفة شاءها شاقها بالشين المعجمة قال وقدم همزة شاء يقال شاءني يشوؤني وشاءني ايضا اي شاقني قال الشاعر ٭ مر الحمول فما شاونك نقرة ٭ ولقد اراك تشاء بالاظعان ٭ اي تشاق بجاء باللغتين والكليل البرق الضعيف وقد يستحب ان يكون كليلا والعمل الدائب لا يفتر والطراب التي قد استخفها الفرح وقوله كانما يتجلى الى اخره اي البرق الكليل والعوارب اعالي السحاب والضرم ما دق من الحطب فالنار تسرع فيه وقوله حيران يركب اعلاه الى اخره قال السكري يعني هذا السحاب لا يمضي على جهته قد حار فهو يتردد وقوله يحيي الارض اي يطهرها من جفاه اظهره يعني المطر يطهر التراب وجديد الارض بالجيم ارض صلبة لم تحفر وقوله منهزم يقول هذا السحاب قد انخرق بالماء يقال انشق سحاب الماء هذا المثل ويقال للدابة انشق سقاؤه بالعدو انتهى وقال ابو حنيفة قوله حيران اي لا جهة له فهو ماكث وخفاء ٭ اظهره يعني انه سيله يشق الارض فيظهر باطنها ومنهزم منشق بالماء وقوله فاسادت دلجا الى اخره قال ابو حنيفة الاساد سير الليل كله وكذلك الدلج ويحيي لموقعه يريد يحيي الليل لموقع هذا الغيث تسير اليه لم تنتشب لم تتحبس اي لم تعقها وعوث الارض وقال السكري قوله يحيي لموقعه يعني هذه البقرة تحيي ليلها جمعاء لموقع ذلك السحاب لتبلغه والوعث اللين وهو تحبس وقوله حتى اذا ما تجلى ليلها الى اخره قال السكري يعني بحليف الغرب بحاحد السنان وغرب كل شيء حده وملتئم يشبه بعضه بعضا لا يكون كهيئة دقيقا والاخر غليظا وقيل يعني بحليف الغرب فرسه والغرب النشاط وقوله فافتنها يريد انشق بها في ناحية من فتن بالفاء والمثناة فوق والنون وقيل افتنها طرحها ويافوها يسوقها من الافر بالفاء والراء المهملة وهو عدو فيه قفز وقوله واصحرت اي صارت في صحارى وقوله في قفاف القف بالضم ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا والمعتصم بفتح الصاد الملجأ وقوله انحى عليها

بالجيم الموحدة خلافا لابي حنيفة ولا م

الى حرم اي اهوى اليها الفارس بالرمح والشراعى بضم الشين المعجمة الرمح الطويل و
غادرها تركها وخلفها وتلى صرعى وكذى المزاحف جمع مزحف اي حيث زاحفها
فيداى قاتلها والنضخ ما اصابك الشئ على غير عمد يقال اصابه نضخ من الدم
والزعفران والبول ما لم تتعمده فاذا انت تعمدته قلت نضحته بالماء بالحاء
المهملة يقال نضخ ينضخ اذا ما رشح وترجمة ساعدة بن جؤية الهذلي قد تقدمت
في الشاهد التاسع والستين بعد المائة ه وأنشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الخامس بعد السبعمائة

الخامس بعد السبعمائة وهو من شواهد س

حذر أمورا لا تخاف وآمن ما ليس منجيه من الأقدار ه على أن س استدل
على عمل فعل بهذا البيت ومنعه غيره وقال ان البيت مصنوع يروى عن اللاحقي
ان س سألني عن شاهد في تعدي فعل فعملت له هذا البيت اقول ان طعن على س بهذا
البيت فقد استشهد ببيت آخر لا مطعن عليه فيه وهو قول لبيد الصحابي او مسحل
شنج عضادة سمحج ه بسراته ندب لها وكلوم ه وقال الاعلم وتبعه ابن السيد في شرح
ابيات الجمل وقد وجدنا في شعر زيد الخيل الطائي الصحابي بيتا آخر لا مطعن فيه
وهو ه أتاني انهم مزقون عرضي ه جحاش الكرملين لها فديد ه اما البيت الاول فقد قال ابن خلف
الشاهد فيه انه نصب عضادة بشنج نصب المفعول به لانه تكثير شانج وشانج
في معنى ملازم وفعله شنجه كلزمه على ما حكاه البصريون وذلك غير مشهور قال
ابو نصر هرون بن موسى ورد عليه هذا القول بعض النحويين وزعم ان
عضادة ظرف وهذا من الذين تهنا ونون بالخلف اذا عرفوا الاعراب وهو اذا
جعله ظرفا كان المعنى فاسدا وذلك ان الشاعر شبه ناقته في نشاطها وصلابتها
بحمار وحش ملازم لاتان نضربها فلشدته وصلابته فلازمها وقبض الناحية
التي بينها وبينه ولم يخرج عن ذلك نحوها وعضها اللذان بسراته منها ندب وكلوم
ولو كان ظرفا لكان المعنى ان المسحل شنج منقبض في ناحية السمحج مهين قد
شعفه عضها ورمحها فكيف تشبه احد ناقته بمسحل هذه صفته والذي يحتج
ليس ايضا ان العضادة ليست من الظروف لانه يريد بالعضادة جنبها واعضادها
الا ترى انه لا يجوز ان تقول هو شنج رحل سمحج ولا يد سمحج ومسحل معطوف على
مسدم قبله وهو حرف اضر بها السفار كانها بعد الكلال مسدم محجوم وصف
لبيد ناقته والحرف الضامر واضر بها السفار انضاها وهزلها والكلال التعب
والمسدم الفحل من الابل الذي قد حبس عن الضراب والمحجوم المشدود الفم
والمسحل حمار الوحش والسمحج الاتان الطويلة وسراتها اعلاها والندب الاثر
والكلوم الجراحات يريد ان هذه الاتان بها آثار من عض الحمار كانها جراحات وعضادة
جنب والشنج المنقبض في الاصل ويراد به في البيت الملازم كانه قال

اومسحل

او مسحل ملازم جنب اتان لا يفارقها يقول كأن هذه الناقة بعدما كلت بعير مسدم
او مسحل موصوف بما ذكر واما البيت الثاني ه فمزقون جمع مزق مبالغة مازق
من المزق وهو شق الشئ وعرض الرجل بالكسر جانبه الذي يصونه من نفسه
وحسبه وجحاش اي هم جحاش فهو تشبيه بليغ كما حققه السعد لا استعارة
كما زعمه العيني وهو جمع جحش وهو ولد الحمار والكرملين بكسر الكاف وفتح اللام
اسم ماء في جبل طي والفديد الصوت يريد انهم عندي بمنزلة الجحاش التي تنهق
عند ذلك الماء فلا اعبأ بهم وتخصيص الجحاش مبالغة في التحقير والبيت استشهد
شراح الالفية واما ما روي عن اللاحقي في البيت الاول فقد حكاه المازني قال
اخبرني ابو يحيى اللاحقي قال سألني س عن فعل يتعدى فوضعت له هذا البيت
واذا حكى ابو يحيى مثل هذا عن نفسه ورضي بان يخبر انه قليل الامانة وانه اوتمن على
الرواية الصحيحة فخان لم يكن مثله يقبل قوله ويعترض به على ما قد اثبته س وهذا
الرجل احب ان يتجمل بان س سأله عن شئ فخبر عن نفسه بانه فعل ما يبطل الجمال
ومن كانت هذه صفته بعد في النفوس ان يسأله س عن شئ وقال ابو نصر هرون
بن موسى وهذا اضعف في التأويل وكيف يصلح ان ينسب اللاحقي الى نفسه ما يضع منه
ولا يجمل او كيف يجوز هذا على س وهو المشهور في دينه وعلمه وعقله واخذه عن الثقات
الذين لا اختلاف في علمهم وصحة نقلهم وانما اراد اللاحقي بقوله فوضعت له هذا البيت
فرويته له وللحذر مبالغة حاذر من الحذر وهو التحرز وجملة لا تخاف بالبناء للمفعول
صفة قوله امورا وروي بدله لا تضير بمعنى لا تضر يقال ضاره يضيره وضره يضره
بمعنى واحد كما يقال ذامه يذيمه وذمه يذمه بمعنى قال ابن السيد في شرح
ابيات الجمل معنى البيت يحتمل امرين احدهما انه يصف انسانا بالجهل وقلة المعرفة
وانه يضع الامور في غير مواضعها فيأمن من لا ينبغي ان يؤمن ويحذر من لا ينبغي ان
يحذر والوجه الثاني وهو الاشبه عندي ان يكون اراد ان الانسان جاهل بعواقب الامور
يدبر فيخونه القياس والتدبير ونحوه قول ابي العتاهية وقد يهلك الانسان من باب
امنه ه وينجو باذن الله من حيث يحذره ه وزعم قوم ان البيت لابن المقفع لا
للاحقي انتهى وقال ابن هشام اللخمي الظاهر من البيت انه ذم ويحتمل ان يكون مدحا
يمدحه بكثرة الحذر فيخرج هذا المعنى الى انه لا عدة للامر عسى ان لا يكون ابدا وجد
وان بمعنى الاستقبال لان الحذر والامن انما يكون فيما يأتي واما ما مضى
فقد علم والهاء في منجيه عائدة على الضمير الذي في ليس ومنجيه بمعنى المضارع
لا الماضي والدليل عليه وقوعه خبر ليس والنفي انما يقع على الاخبار وليس
انما تنفي المضارع انتهى كلامه وقال العيني ان منجيه اسم فاعل مضاف الى
الهاء والهاء في موضع نصب لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال
او الاستقبال واضيف كانت اضافته غير محضة وكانت النية بها

الانفصال

هذا كلامه واللاحقي هو ابان بن عبد الحميد اللاحقي هو من شعراء هرون الرشيد وهو
شاعر مطبوع بصري لكنه مطعون في دينه قال صاحب الاغاني هو ابان بن عبد
الحميد بن لاحق بن عفير مولى رقاش قال ابو عبيدة بنو رقاش ثلاثة نفر ينسبون
الى امهم وهم مالك وزيد مناة وعامر بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل اخبرني الصولي قال حدثني محمد بن سعيد
قال حدثنا يحيى بن اسمعيل قال جلس ابان بن عبد الحميد ليلة في قوم
فثلب اباعبيدة فقال يقدح في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك اباعبيدة
فقال لقد اغفل السلطان كل شيء حتى اغفل اخذ الجزية من ابان اللاحقي
وهو واهله يهود وهذه منازلهم فيها اسفار التوراة وليس فيها مصحف
واوضح الادلة على تهودهم ان اكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القران
ما يصلي به فبلغ ذلك ابانا فقال لا تنمن عن صديق حديثا ٥ واستعذ من تشرر
النمام ٥ واخفض الصوت ان نطقت بليل ٥ والتفت بالنهار قبل الكلام ٥ وكان
المعذل بن غيلان صديقا لابان وكان مع صداقتهما يتعابثان بالهجاء ويهجو
المعذل بالكفر وينسبه الى الثنوية ويهجوه ابان بالعشاء الذي يهجا به عبد القيس
والقصر وكان المعذل قصيرا ومن هجوه ٥ رايت ابانا يوم فطر مصليا ٥
ففتتم فكري واستفزني الطرب ٥ وكيف يصلي مظلم القلب دينه ٥ على دين ماني
ان هذا من العجب ٥ وهجاه ابو نواس بقوله ٥ جالست يوما ابانا ٥ لا در در ابان
حتى اذا ما صلاة الاولى دنت لاذان ٥ فقام ثم بها ذو فصاحة وبيان ٥ فكل
ما قال قلنا الى انقضاء الاذان ٥ فقال كيف شهدتم بذا بغير عيان ٥ لا اشهد
الدهر حتى تعاين العينان ٥ فقلت سبحان ربي ٥ فقال سبحان ماني ٥ واخبرني
الصولي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثني الحرمازي قال خرج ابان
بن عبد الحميد اللاحقي من البصرة طالبا للاتصال بالبرامكة وكان الفضل
بن يحيى غائبا فاقام ببابه لما قصده مدة لا يصل اليه فتوسل بمن اوصل
له شعرا اليه وقيل انه توسل الى بعض بني هاشم ممن يخص مع الفضل فقال له
يا غزير الندى ويا جوهر الجوهر من الهاشم بالبطاح ٥ ان ظني وليس يخلف
ظني ٥ بان في حاجتي سبيل النجاح ٥ ان من دونها لمصمت باب ٥ انت من دون
قفله مفتاحي ٥ ناقة النفس يا خليل السماح ٥ نحو بحر الذي مجاري الرياح
ثم فكرت كيف لي واستخرت ٥ الله عند الامساء والاصباح ٥ فامتدحت
الامير اصلحه الله بشعر مشهر الاوضاح ٥ فقال لدهات مديحك فاعطاه
شعرا في الفضل في هذا الوزن وقافيته ٥ انا من بغية الامير وكنز من
كنوز الامير ذو ارباح ٥ كاتب حاسب خطيب اديب ناصح زائد على النصاح

ونها م

شاعر مفلق احف من الريشة فيما يكون تحت الجناح ٥ وهي طويلة ان دعاني الامير
عاين مني ٥ شمريا كالبلبل الصياح ٥ قال فدعا به ووصله ثم خص بالفضل وقدم
معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وكان صاحب الجماعة وذا امرهم اخبرني
حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي ان ابان بن عبد الحميد
عاتب البرامكة على ترك ايصاله الى الرشيد وايصال مدحه اليه فقالوا له وما
تريد بذلك فقال اريد ان احظى منه بمثل ما حظي به مروان بن ابي حفصة
فقالوا له ان لمروان مذهبا في هجاء آل ابي طالب به يحظى وعليه يعطى فاسلكه
حتى نفعل قال لا استحل ذلك قالوا لا تجيء امور الدنيا الا بفعل ما لا يحل
فقال ابان ٥ نشدت بحق الله من كان مسلما ٥ اعم بما قد قلته العجم والعرب
اعم رسول الله اقرب زلفة ٥ لديه ام ابن العم في رتبة النسب ٥
وايهما اولى به وبعهده ٥ ومن ذا له حق التراث بما وجب ٥
فان كان عباس احق بتلكم ٥ وكان علي بعد ذاك على سبب ٥
فابناء عباس هم يرثونه ٥ كما العم لابن العم في الارث قد حجب
وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه تنقيص فقال الفضل ما يرد على امير المؤمنين
شيء اعجب اليه من ابياتك فركب فانشدها الرشيد فامر لابان بعشرين
الف درهم ثم اتصلت بعد ذلك خدمته للرشيد وخص به انتهى ما نقلته
من الاغاني واما ابن المقفع فاسمه عبد الله كاتب بليغ لكنه زنديق قال السيد
المرتضى قدس سره في اماليه قال جعفر بن سليمان روي عن المهدي انه قال ما وجدت
كتاب زندقة قط الا اصله ابن المقفع وروى ابن شبة قال حدثني من سمع ابن
المقفع وقد مر ببيت نار المجوس بعد ان اسلم فلمحه وتمثل يا بيت عاتكة الذي اتعزل
حذر العدى وبه الفؤاد موكل ٥ اني لامنحك الصدود وانني ٥ قسما اليك مع الصدود
لاميل ٥ وكان الخليل بن احمد يحب ان يرى عبد الله بن المقفع وكان ابن المقفع يحب
ان يرى ذلك فجمعهما عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلاثة ايام ولياليهن فقيل
للخليل كيف رايت عبد الله قال ما رايت مثله وعلمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع
كيف رايت الخليل قال ما رايت مثله وعقله اكثر من علمه قال المغيرة صدقا
ادى عقل الخليل الى ان مات وهو ازهد الناس وجهل ابن المقفع اداه الى ان كتب
امانا عن المنصور لعبد الله بن علي فقال فيه ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله
فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته
فاشتد على المنصور جدا وخاص امر البيعة وكتب الى سفيان بن معوية
المهلبي وهو امير البصرة من قبله بقتله فقتله وكان ابن المقفع مع قلة

دينه

جيد الكلام فصيح العبارة له حكم وامثال ثم اورد السيد المرتضى نتفا من حكمه وامثاله
قال الصغاني في العباب عبد الله بن المقفع كان فصيحا بليغا وكان اسمه روزبه
وكان قبل اسلامه يكنى بابي عمرو فلما اسلم تسمى بعبد الله وتكنى بابي محمد
والمقفع اسمه المبارك ولقب بالمقفع لان الحجاج بن يوسف ضربه ضربا فتقفعت يده
ورجل مقفع الدين اي متشنجها انتهى وقيل المقفع بكسر الفاء لعمله القفعة بفتح
القاف وسكون الفاء والقفعة شيء شبيه بالزبيل بلا عروة ويعمل من خوص ليس
بالكبير وقال الليث القفعة تتخذ من خوص مستديرة يجتنى فيها الرطب ونحوه

الشاهد السادس بعد السمانية

وانشد بعده وهو

امن ريحانة الداعي السميع ۞ يؤرقني واصحابي هجوع ۞ على ان فعيلا قد جاء
لمبالغة مفعل على راي وهو راي الجمهور منهم ابن الاعرابي في نوادره انشد لنفيثة
الغنوي ۞ اني تودكم نفسي وامنحكم حبي ۞ ورب حبيب غير محبوب ۞ حبيب في
معنى محب مثل اليم في معنى مولم وسميع في مسمع وانشد هذا البيت ومنهم ابو العباس
المبرد قال في الكامل قيل خصيب وانت تريد مخصب وجديب وانت تريد مجدب
كقولك عذاب اليم وانت تريد مولم ويقال رجل سميع اي مسمع قال عمرو بن معدي
كرب ۞ امن ريحانة الداعي السميع البيت ومنهم ابو اسحاق الزجاج قال في تفسيره
من البقرة عند قوله تعالى ولهم عذاب اليم ۞ معنى اليم موجع يصل وجعه الى قلوبهم
وتاويل اليم في لغتهم اللغة مولم قال الشاعر وانشد هذا البيت ومنهم البيضاوي
في تفسير قوله تعالى بديع السموات والارض قال اي مبدعهما ونظيره السميع
في قوله ۞ امن ريحانة الداعي السميع ۞ ويقابل قول الجمهور قول صاحب الكشاف
قال عند قوله تعالى بديع السموات هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها
اي بديع سمواته وارضه وقيل البديع بمعنى المبدع كما ان السميع في قول عمرو
امن ريحانة الداعي السميع بمعنى المسمع وفيه نظر انتهى قال السعد في حاشيته
اعترض المصنف بانه لم يثبت فعيل بمعنى مفعل ولا الاستشهاد في البيت لان
داعي الشوق لما دعا القايل صار سميعا لدعوته فتسبب لكونه سميعا فاوقع
على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت
انتهى وقال الصفاقسي في اعرابه بعد ما نقل كلام السعد قال ابن عطية بديع
مصروف من مبدع كبصير من مبصر ومثله سميع بمعنى مسمع في البيت وعلى
هذا يكون من اضافة اسم الفاعل لمفعوله الا ان الزمخشري ذكر هذا الوجه
وقال ان فيه نظرا ولم يبينه فلعله يريد ان فعيلا بمعنى مفعل لا ينقاس مع
ان بيت عمرو محتمل للتاويل انتهى وما تاوله السعد يدفعه البيت الذي بعده

وهو

وهو ينادي ۞ من براقش او معين فاسمع واتلأب بنا مليع ۞ فان فاعل ينادي
راسمع وهو فعل ماضي ضمير الداعي ۞ فيكون الداعي مسمعا لا سامعا ۞ وبراقش
ومعين بفتح اولهما بلدتان كانتا متقابلتين باليمن كذا في معجم ما استعجم واتلأب
بمعنى استقام والمليع بفتح الميم الارض الواسعة والبيتان اول قصيدة لعمرو
بن معدي كرب الزبيدي الصحابي قال جامع ديوانه ابو عبد الله بن الاعرابي
قالها عمرو في اخته ريحانة بنت معدي كرب وهي ام دريد بن الصمة وكانت
الصمة غزا بني زبيد فسباها فغزا عمرو مرارا فلم يقدر عليها وقوله امن
ريحانة الخ الهمزة للاستفهام ومن للتعليل متعلق بقوله يؤرقني و
ريحانة اسم اخت عمرو والداعي مبتدا بتقدير موصوف والتقدير والشوق
الداعي والسميع صفة الداعي وجملة يؤرقني خبر المبتدا وجملة واصحابي
هجوع حال من الياء وهجوع جمع هاجع اي نايم كقعود جمع قاعد ولصاحب
الاغاني في ريحانة روايتان احداهما انها اخته قال ان هذه القصيدة قالها
عمرو في اخته ريحانة لما سباها الصمة بن بكر وكان اغار على بني زبيد في
قيس فاستاق اموالهم وسبا ريحانة وانهزمت زبيد بين يديه وتبعه
عمرو واخوه عبد الله ابنا معدي كرب ثم رجع عبد الله واتبعه عمرو فاخبرنا
ابو خليفة عن محمد بن سلام ان عمرا اتبعه يناشده ان يخلي عنها فلم يفعل فلما
يئس منها ولى وهي تناديه باعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها
وقال امن ريحانة الداعي السميع وعلى هذه الرواية فالداعي فاعل الظرف
وهو بمعنى الذي يدعو وينادي لا بمعنى الشوق الداعي والسميع بمعنى السمع
والداعي مبتدا او الظرف قبله خبره ومن عليهما للابتداء لا للتعليل والجملتان
في المصراع الثاني حالان منه اختلاف والرواية الثانية ان ريحانة امراته
المطلقة قال اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرات على ابي واما قصة
ريحانة فان عمرو بن معدي كرب تزوج امراة من مراد وذهب مغيرا قبل ان
يدخل بها فلما قدم اخبر انه قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب فطلقها
وتزوجها رجل اخر من بني مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمرا وان الذي قيل فيها
باطل فاخذ يشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة ۞ امن ريحانة الداعي
السميع انتهى فاعرابه على هذا هو الاعراب الاول وهذه الرواية هي العربية
الى الصواب والقصيدة تدل عليها وقال الطيبي ريحانة امراة وقيل موضع
وقد رجعت الى كتب البلدان والاماكن فلم اجد هذا الاسم فيها وقال
صاحب الكشف علم حبيبة عمرو وهي اخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو
واغار عليها ثم التمس من دريد ان يتزوجها فاجاب وهذه الرواية
لا اصل لها ثم نقل صاحب الكشف عن ابن قتيبة انها اخت عمرو وكانت

وهلك ؟

تحت الصمة قولان له دريد بن الصمة واعترض بان دريدًا قتل يوم هوازن وهو شيخ
هِمٌّ يُنيف على المائة لا يستطيع الا رأيه وعمرو اسلم في زمن عمر وهو على جلته هذا الكلام
والاولى لا شبهة فيه ولهذا صوبنا انها امراته لا اخته وعمرو فقد اسلم على
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الصحابة كما يشهد به كتب الصحابة تتمة
واما فعيل بمعنى مُفعَل بالفتح اسم مفعول ففيه الخلاف ايضا فاخذه من المزيد
المتعدي لم يرتضه الزمخشري وقال ابن مالك في التسهيل وربما استغني عن فاعل
بمُفعِل او مُفعَل قال ابن عقيل في شرحه قالوا عمر الرجل بمعروفه ولم يسمع البث
فهو مُنعِم ومُعَم ومُلِم ومُلَم ولم يقل بهذا المعنى عامر ولا لام ولا نظير لهما حكاه
ابن سيدة وقال ابن بري في حاشية صحاح الجوهري قد جاء ذلك كثيرا نحو مسخن
وسخين ومُقعَد وقعيد ومُنقَع ونقيع ومُحَب وحبيب ومُطرَد وطريد ومُقصى
وقصي ومهدى وهدي وموصى ووصي ومبرم وبريم ومحكم وحكيم ومبدع
وبديع ومفرد وفريد ومسمع وسميع وموثق ووثيق ومولم واليم في اخوات له
انتهى وقصيدة عمرو بن معدي كرب عدتها اثنان وثلاثون بيتا كلها تغزل بالنسا
وحماسة وبعد البيتين الاولين ❊ ورب محرش في جنب سلمى ❊ يعل بعينها عندي
شفيع ❊ كان الاثمد الحاري منها ❊ يسف بحيث تشد الدموع ❊ وكان لهوت
بهن حينا ❊ نواعم في اسرتها الردوع ❊ امشي حولها واطوف فيها ❊ وتعجبني
المحاجر والفروع ❊ اذا يضحكن او يبسمن يوما ❊ بدا برد الحب به الصقيع
كان على عوارضهن راحا ❊ يفض عليه رمان ينيع ❊ تراها الدهر مقترة كباء
ومقدح صحفة فيها نقيع ❊ وصبغ ثيابها في زعفران بجلدتها كما احمر النجيع

وقد عجبت امامة ان راتني ❊ تفرع لمتي شيب فظيع

وهذا اخر الغزل ومن ابيات الحماسة

أشاب الرأس أيام طوال ❊ وهم ما تبلغه الضلوع
وزحف كتيبة للقاء أخرى ❊ كأن زهاءها رأس صليع
دنت واستأخر الأوغال عنها ❊ وخلي بينهم إلا الوريع
فدى لهم معا أمي وخالي ❊ وشرخ شبابهم إن لم يضيعوا
وأسناد الأسنة نحو نحري ❊ وهز المشرفية والوقوع
فإن تنب النوائب آل عصم ❊ تجد حكماتهم فيها دفوع
إذا لم تستطع شيئا فدعه ❊ وجاوزه إلى ما تستطيع
وصله بالزماع فكل شيء ❊ سماك أو سموت له ولوع
وكم من غائط من دون سلمى ❊ قليل الإنس ليس به كتيع
به السرحان مفترشا يديه ❊ كأن بياض لبته الصديع

وقوله ورب محرش الى اخره التحريش الاغراء بين القوم ويعل من العلل مرة بعد

والحاري

والحاري نسبة الى الحيرة ويسف يذر والاسرة جمع سرار بالكسر وهو الخطوط
في الكف والردوع جمع ردع يقال به ردع من زعفران او دم اي لطخ واثر
يريد انهن يصبغن ثيابهن بالزعفران وقوله امشي حولها هو جواب رب
المقدرة في وابكار والمحاجر جمع محجر العين كمجلس وهو ما يبدو من النقاب
والفروع جمع فرع وهو الشعر التام والبرد بفتحتين حب الغمام والصقيع
الجليد والعارض الناب والضرس الذي يليه والراح الخمر ويينع باينع
اي بالغ ومقترة اسم فاعل من القتار بضم القاف وهو هنا الدخنة
والكباء بالكسر والمد العود والمقدح بكسر الميم المغرفة والنقيع نبيذ لها
فتشربه والنجيع الدم وتفرع علا واللمة بالكسر شعر الراس الذي يلم بالمنكب
وقوله اشاب الراس الى اخره وتبلغه اي تسعه وزهاؤها بالضم والمد
اي مقدارها والراس الصليع الذي انحسر شعر مقدمه والاوغال جمع وغل
وهو النذل من الرجال والوريع بالراء المهملة وكذلك الورع بفتحتين وهو
الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده والوقوع المواقعة والقتال وآل عصم
مفعول تنب اي تصب من النائبة والحكمات بالتحريك جمع حكمة بفتحتين
وهي ما احاط بالحنك من اللجام والرفوع بالضم مصدر بمعنى الارتفاع
وقوله اذا لم تستطع الى اخره هذا من شواهد تلخيص المفتاح فيه الارصاد
وقوله وصله اي وصل الشيء الذي لم تستطعه والزماع بالفتح العزم
والتصميم والولوع بالفتح مصدر ولعت بالشيء اذا لزمته والغائط المطمئن
من الارض الواسع وكتيع اي احد ملازم للنفي والسرحان الذئب واللبة
بالفتح موضع القلادة من الصدر والصديع بالدال الصبح وما اثبتناه هو رواية
ابن الاعرابي في ديوان عمرو بن معدي كرب وروى صاحب الاغاني الشعر على
غير ما ذكرنا وتبعه الناس عليه وهو ❊ امن ريحانة الداعي السميع ❊ يؤرقني
واصحابي هجوع ❊ سباها الصمة الجشمي غصبا ❊ كان بياض غرتها صديع
وحالت دونها فرسان قيس ❊ تكشف عن سواعدها الدروع ❊ اذا لم تستطع
شيئا فدعه البيت وزاد الناس في هذا الشعر وغني فيه ❊ وكيف احب من لا
استطيع ومن هو للذي اهوى منوع ❊ ومن قد لامني فيه صديق ❊ واهلي ثم
كلا لا اطيع ❊ ومن لو اظهر البغضاء نحوي ❊ اتاني قابض الموت السريع
فدى لهم معا عمي وخالي ❊ وشرخ شبابهم ان لم يطيعوا ❊ هذا ما رواه
وليس في الديوان بعض هذه الابيات والله اعلم وترجمة عمرو بن معدي كرب
تقدمت في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة ❊ وانشد بعده وهو

الشاهد السابع بعد الثمانمائة

الشاهد السابع بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ❊
ثم زادوا انهم في قومهم ❊ غفر ذنبهم غير فخر ❊ على ان مثنى المبالغة

ومجموعها يعمل كما في البيت فان ذنبهم مفعول لغفر وهو جمع غفور مبالغة غافر وفخر
ايضا تضمين جمع فخور والبيت من قصيدة طويلة عدتها اربعة وسبعون بيتا
لطرفة بن العبد وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين
بعد المائة وقبله ٥ ولي الاصل الذي في مثله ٭ يصلح الآبر زرع المؤتبر ٥
طيبو الباءة سهل ولهم ٭ سبل ان شئت في وحش وعر ٥ وهم ما هم اذا ما لبسوا
نسج داود لباس محتضر ٥ وتساقى القوم كاسا مرة ٭ وعلا الخيل دماء كالشقر
ثم زادوا انهم في قومهم البيت قال الاعلم في شرحه قوله ولي الاصل الحزم يقول
لي الاصل الذي في مثله ينم المعروف والاصطناع والآبر المصلح للشيء القائم عليه
والمؤتبر المستدعي الى الاصلاح واكثر ما يستعمل الابار في النخل ثم هو عام في كل
شيء وضربه هنا مثلا لاتمام الصنيعة والباءة النكاح والفناء اي ساحتهم طيبة
سهلة لمن اراد معروفهم وهي وعرة خشنة لمن ارادهم بسوء وهذا مثل والوحش
المتوحش وهو كناية عن خشونة الجانب وشدته وقوله وهم ما هم الى اخره هذا
تفخيم وتعجب كانه قال اي رجال هم وقوله نسج داود يعني الدروع والنسج عملها
وسردها واول من عملها داود عليه السلام فلذلك تنسب اليه والباس شدة الامر والمحتضر
المحضور المجتمع اليه يقول اذا لبسوا الدروع وتلحموا القتال فاي رجال هم ويروى
محتضر بالكسر اي حاضر وقوله وتساقى القوم الى اخره هذا مثل ضربه اي سقى بعضهم
بعضا كاس الحتوف اي قتل بعضهم بعضا والكاس الاناء فيه الشراب والشراب في
الاناء يقال له كاس ايضا والشقر شقائق النعمان وقال الاصمعي هو شجر له ثمر
احمر وقوله ثم زادوا انهم الى اخره لما وصفهم بالاقدام والجراءة والصبر في الحرب
وغير ذلك من افعال العرب بين ان لهم مزيدا على ذلك وهو اخذهم بالعفو والصفح
عن الذنب وترك الفخر بذلك لان الفخر اعجاب وخفة انتهى وقال اللخمي في شرح
ابيات الجمل قوله ثم زادوا انهم اراد بانهم فحذف الباء وقوله في قومهم بمعنى عند
والظرف متعلق بزادوا والتقدير ثم زادوا عند قومهم بانهم غفر ذنبهم غير
فخر وغير فخر بعد خبر ويروى غير فجر بالجيم يعني انهم لا يكذبون والفجور
الكذب والمشهور رواية الخاء وهي اوجه انتهى وقال ابن خلف يريد زادوا
على الفضائل التي ذكرها فيهم انهم اذا جنى عليهم بعض قومهم غفروا لهم ذنبهم
مع قدرتهم على الانتصاف وقد يكون زادهم بمعنى شرفهم ورفعهم فيكون ان
على هذا فاعله بزاد اي زادهم المجد شرفا ورفعة هذا كلامه وهو سبق قلم فانه
فان فاعل زاد هو الواو وقوله والمراد زادوا على الفضائل الى اخره هو تقدير
ابن السيرافي في شرح ابيات الكتاب وقال ابن الحاجب في اماليه على المفصل
للفتح في ان وجهان احدهما ان يكون في موضع المفعول والاخر ان يكون المعنى
ثم زادوا على ما تقدم من الخصال او على من تقدم ثم فتح انه على معنى لانهم

على

على صفة كذا وكذا وللكسر وجهان احدهما التعليل على ما ذكر في الوجه الثاني والثاني
ان يكون على الحكاية وهو ضعيف لانه ليس موضع الحكاية انتهى وبعد هذا الابيات
تعليل ٥ نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٭ لا ترى الآدب فينا ينتقر ٥ حين
قال الناس في مجلسهم ٥ اقتار ذاك ام ريح قطر ٥ بجفان تعتري نادينا
من سديف حين هاج الصنبر ٥ قال الاعلم قوله نحن في المشتاة يريد
في الشتاء والبرد وذلك اشد الزمان والجفلى ان يعم بدعوته الى الطعام ولا
يخص احدا والآدب الذي يدعو الى المادبة وهي كل طعام يدعى اليه والانتقار
ان يدعو النقرى وهو ان يخصهم ولا يعمهم يقول لا يخصون الاغنياء ومن
يطمعون في مكافاته ولكنهم يعمون طلبا للحمد ولاكتساب المجد والقتار ريح اللحم
رائحة اللحم اذا شوي والقطر بضمتين العود الذي يتبخر به يقول نحن نطعم في
شدة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما هم فيه
من الجهد والحاجة الى الطعام وقوله بجفان تعتري الى اخره اي ندعوهم الى
الجفان ومعنى تعتري تلم به وتاتيه والنادي مجلس القوم ومتحدثهم و
السديف قطع السنام والصنبر اشد ما يكون من البرد انتهى قال صاحب
الصحاح صنابر الشتاء شدة برده وكذلك الصنبر بتشديد النون
وكسر الباء وانشد البيت ثم قال والصنبر بتسكين الباء يوم من ايام العجوز
ويحتمل ان يكونا بمعنى وانما حرك الباء للضرورة انتهى وجزم ابن جني
في الخصائص بان الباء ساكنة وقال كان حق هذا اذا نقلت الحركة
ان تكون الباء مضمومة لان الراء مرفوعة لكنه قدر الاضافة الى الفعل يعني
المصدر كانه قال حين هيج الصنبر يعني انه نقل الكسرة من الراء الى الباء
الساكنة وسكنت الراء وهذا من الغرائب فان الصنبر فاعل بهاج لكنه اعربه
بالكسر نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر المضاف اليه وهذا الفاعل ثم نقل
الكسرة قال الدماميني في الجملة المضاف اليها من الحاشية الهندية على
المغني وعلى ذلك يتنزل اللغز الذي نظمته قديما وهو ٭ ايا علماء الهند اني
سائل ٭ فمنوا بتحقيق به يظهر السر ٭ اري فاعلا بالفعل اعرب لفظه بجر ولا حرف يكون به الجر م
وليس بمحكي ولا بمجاور ٭ لذي الخفض والانسان للبحث يضطر ٥ فهل
من جواب عندكم استفيده ٭ قال الشمني سبقه لهذا اللغز ابو سعيد
فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوي الاندلسي في منظومته النونية
في الالغاز النحوية فقال ٥ ما فاعل بالفعل لكن جره ٥ مع السكون فيه
ثابتان وفي شرحها يعني الصنبر من قول طرفة انتهى وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن بعد السبعمائة

الشاهد الثامن بعد السبعمائة

وهو من شواهد س
٥ ممن حملن به وهن عواقد ٥ حبك النطاق فشب غير مهبل ٭ على

على ان حبك النطاق مفعول لعواقد وهو جمع عاقدة قال س ومما يجري مجرى فاعل
من اسماء الفاعلين فواعل اجروه مجرى فاعل حيث كان جمعه وكسروه عليه كما فعلوا
ذلك بفاعلين وفاعلات فمن ذلك قولهم هن حواج بيت الله قال ابو كبير ممن حملن به
وهن عواقد البيت قال الاعلم الشاهد في نصب حبك النطاق بعواقد لانه جمع عاقدة
وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه فجرى جمعها في العمل مجراها ونون
عواقد للضرورة وصف رجلا شهم الفؤاد ماضيا في الرجال فذكر انه ممن حملت به
النساء مكرهات فغلب عليه شبه الاباء وخرج مذكرا وكانت العرب تفضل ذلك
بغض الرجل منهم امراته ويحملها على بطنها ويقع عليها فيغلب ماؤه على مائها
فينزع الولد اليه في الشبه وحبك النطاق مشده واحدها حباك وهو من حبكت
الشيء اذا شددته واحكمته والنطاق ازار تحتبك به المراة في وسطها وترسل اعلاه
على اسفله تعتمد مقام السراويل والمهبل الثقيل ويقال هو الذي يدعى عليه بالهبل فقال
هبلته امه اي فقدته انتهى والبيت من قصيدة لابي كبير الهذلي عدتها سبعة واربعون
بيتا اوردها السكري في اشعار الهذليين واقتصر منها ابو تمام على ابيات اوردها
في اوائل الحماسة وكذلك اقتصر عليها ابن قتيبة في كتاب الشعراء فلنقتصر على ما
اورداه وهو ولقد سريت على الظلام بمغشم ٥ جلد من الفتيان غير مثقل ٥ ممن
حملن به وهن عواقد ٥ حبك النطاق فشب غير مهبل ٥ حملت به في ليلة مزؤودة
كرها ٥ وعقد نطاقها لم يحلل ٥ فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ٥ سهدا اذا ما
نام ليل الهوجل ٥ ومبرا من كل غبر حيضة ٥ وفساد مرضعة وداء مغيل ٥
واذا نبذت له الحصاة رايته ٥ ينزو لوقعتها طمور الاخيل ٥ واذا يهب من المنام
رايته كرتوب كعب الساق ليس بزمل ٥ ما ان يمس الارض الا منكب منه
وحرف الساق طي المحمل ٥ واذا رميت به الفجاج رايته ٥ يهوي مخارمها هوي
الاجدل ٥ واذا نظرت الى اسرة وجهه ٥ برقت كبرق العارض المتهلل ٥ يحمي
الصحاب اذا تكون كريهة ٥ واذا هم نزلوا فماوى العيل ٥ قال التبريزي
في شرح الحماسة كان السبب في هذه الابيات ان ابا كبير تزوج ام تابط شرا
وكان غلاما صغيرا فلما راه يكثر الدخول على امه تنكر له وعرف ذلك ابو كبير
في وجهه الى ان ترعرع الغلام فقال ابو كبير لامه ويحك قد والله رابني امر هذا
الغلام ولا امنه فلا اقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم
هل لك ان تغزو فقال ذاك من امري قال فامض بنا مخرجا ولا زاد معهما
فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن ابو كبير ان الغلام قد جاع فلما امسى
قصد به ابو كبير قوما كانوا له اعداء فلما راها من بعد قال له ابو كبير ويحك
قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النار فالتمست منها لنا شيئا فمضى تابط شرا فوجد

على

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

على النار رجلين من اللصوص ممن يكون من العرب وانما ارسله اليهما ابو كبير فلما راياه وقد غشي
نارهما وثبا عليه فرمى احدهما وكر على الاخر فرماه فقتلهما ثم جاء الى نارهما فاخذ الخبز
منها فجاء به الى ابي كبير فقال كل لا اشبع الله بطنك ولم ياكل هو فقال ويحك اخبرني
كيف قصتك فاخبره فازداد خوفا منه ثم مضيا فاصابا ابلا وكان يقول له
ابو كبير ثلاث ليال اختر ايهما شئت تحرس وانام او تنام النصف الاخر
فقال ذلك اليك اختر ايهما شئت فكان ابو كبير ينام الى نصف الليل ويحرسه
تابط شرا فاذا نام تابط شرا نام ابو كبير ايضا لا يحرس شيئا حتى استوفى
ثلاث فلما كان في الليلة الرابعة ظن ان النعاس قد غلب على الغلام فنام اول
الليل الى نصفه وحرسه تابط شرا فلما نام الغلام قال ابو كبير الان يستثقل
نوما وتمكنني منه الفرصة فلما ظن انه قد استثقل اخذ حصاة فحذف
بها فقام الغلام كانه كعب فقال ما هذه الوجبة قال لا ادري والله صوت
سمعته في عرض الابل فقام فعس وطاف فلم ير شيئا فعاد فنام فلما ظن
انه قد استثقل اخذ حصاة صغيرة فحذف بها فقام كقيامه الاول
فقال ما هذا الذي اسمع قال والله ما ادري لعل بعض الابل تحرك فقام
وطاف فلم ير شيئا فعاد ونام فاخذ حصاة اصغر من تلك فرمى بها فوثب
وطاف ورجع اليه فقال يا هذا اني قد انكرت امرك والله لئن عدت
اسمع شيئا من هذا لاقتلنك قال ابو كبير فبت والله احرسه خوفا ان يتحرك
شيء من الابل فيقتلني فلما رجعا الى حيهما قال ابو كبير ان ام هذا الغلام لا
اقربها ابدا وقال هذه الابيات انتهى وزعم بعض الرواة ان هذه القصيدة
لتابط شرا قالها في ابن الزرقاء قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وبعض
الرواة ينحل هذا الشعر تابط شرا ويذكر انه كان يتبع امراة من فهم وكان
ابن لها من هذيل وكان يدخل عليها تابط شرا فلما قارب الغلام الحلم قال
لامه من هذا الرجل الذي يدخل عليك قالت صاحب كان لابيك قال فلا
اراه عندك فلما رجع تابط اخبرته وقالت هذا الغلام مفرق بيني وبينك
فاقتله قال سافعل ذلك فمر به وهو يلعب مع الصبيان فقال له هلم اهب
لك نبلا فمضى معه فتذمم من قتله ووهب له نبلا فلما رجع تابط الى ام الغلام
اخبرها فقالت انه والله شيطان من الشياطين والله ما رايته مستثقلا
نوما قط ولا ممتليا ضحكا قط ولا هم بشيء الا فعله ولقد حملته فما رايت
عليه دما حتى وضعته ولقد وقع على ابوه في ليلة هرب واني لمتوسدة

سرجا

وان نطاقي لمشدود وان على ابيه لدرعا فاقتله قلت والله احب الي منه قال سأغزو به
ثم قال لدها لك في الغزو قال اذا شئت فخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر
في بعض الليالي بنار ولابني قترة الفزاريين وكانا في نجعة فلما راى تابط النار
عرفها وعرف اهلها فاكب على رجله ينادي نهشت نهشت الحيي نار فخرج الغلام
يهوي نحو النار فصادف عندها الرجلين فواثباه فقتلهما واخذ جذوة من النار
واطرد ابل القوم واقبل نحو تابط فلما راى تابط النار تهوي نحوه ظن ان الغلام
قتل وانه دل عليه ثم سعى قال فما كان الا ان ادركني ومعه النار يطرد ابل القوم
فلما وصل الي قال ويلك لقد انفتقني ثم رمى بالراسين فقلت ما هذا الطبخ
فقال كلبان هارا في على النار فقتلتهما فقلت الهرب الان فان الطلب مزورانا
فاخذت به على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال اخطات واتز الطريق
وما تستقيم الريح فيه ثم مالت ان استقبل الطريق وما كان واتز سلكها قط
قال فسرنا به ثلاثا حتى نظرت الى عينيه كانهما خيطان ممدودان وادرك
الليل فقلت انخ فقد امنا فانخنا فنام في طرف منها ونمت في الطرف الاخر
فمازلت ارمقه حتى ظننت انه قد نام فقمت اريده فاذا هو قد استوى وقال
ماشانك فقلت سمعت حسا في الابل فطاف معي بها فلم ير شيئا فقال اتخاف
شيئا قلت لا قال فنم ولا تعد فاني قد اربت بك فنمت وامهلته حتى لم اشك في
نومه فقذفت له احصاة نحو راسه فاذا هو قد وثب وتناومت فاقبل نحوي
حتى ركضني برجله وقال انائم انت قلت نعم قال اسمعت ما سمعت قلت لا
فطاف بالابل وطفت معه فلم ير شيئا فاقبل علي تتوقد عيناه فقال قد ارى
ما تصنع منذ الليلة والله لئن انبهني شيء لاقتلنك قال فلبثت والله اكلاه
مخافة ان ينبهه شيء فيقتلني فلما اصبح قلت الا تنحر جزورا فقال بلى فنحرنا ناقة
فاكل ثم احتلب اخرى فشرب ثم خرج يريد المذهب وكان اذا اراد ذلك ابعد
وابطا علي فاتبعته فاذا انا به مضطجعا على مذهبه واذا ايم داخلة في حجر
انفي فانتزعتها فاذا هو قد انقض على راس افعى وقد قتلها وقتلته فذلك قوله

٭ ولقد عدوت على الظلام بمغشم ٭ جلد من الفتيان غير مثقل ٭ انتهى ما

اورده ابن قتيبة والمشهور ولقد سريت على الظلام اي في الظلام و
المغشم بالكسر الغشوم من الغشم وهو الظلم والجلد بالفتح وهو من لا الجلادة
وهو قوله العلب وقوله غير مثقل قال التبريزي اي كان حسن الخلق
محببا الى القلوب وقوله ممن حملن به النون ضمير النساء ولم يجر لهن ذكر ولما
كان المراد مفهوما جاز اضمارهن وقال به فرد الضمير على لفظ من ولو رد
على المعنى لقال بهم وروى السكري وغيره ممن حملن به قال التبريزي

نبعا لشارح الهذليين اي هو من الحمل الذي حملن به قال ابن الشجري في اماليه عدى
حمل في البيت بالباء وحقه ان يصل الى المفعول بنفسه كما جاء في التنزيل
حملته امه كرها ولكنه عداه بالباء لانه في معنى حبلت واورده ابن هشام
في المغني وقال ضمن حمل في الموضعين معنى علق ولولا ذاك لعدي بنفسه
وقوله وهن عواقد حبك الى اخره بتنوين عواقد واستشهد به ابن الانباري على
ان الاصل في الاسماء عند البصريين الصرف وانما يمنع بعضها من الصرف لاسباب
عارضة فاذا اضطر الشاعر ردها الى الاصل ولم يعتبر تلك الاسباب العارضة
كما صرف عواقد في البيت وهو جمع عاقدة واعمله في حبك حكاية للحال وان
كان ذلك فيما مضى كقوله تعالى ٭ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وحبك
بضمتين قال ابن قتيبة في ابيات المعاني واورد فيها بعض هذه الابيات
وهو جمع حباك والحباك بالكسر ما يشد به النطاق مثل التكة والنطاق
شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل
يجر على الارض ليس له حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق والحجزة بالضم
موضع التكة والنيفق الموضع المتسع من السراويل والعامة تكسر النون و
قال ابن خلف قال ابو جعفر وسالت عن هذا البيت علي بن سليمان فقال
حملن به من الحمل اي انهن حملن به وهن يخدمن وكانت العرب تستحب
ان تطا النساء وهن متعبات او فزعات ليغلب ماء الرجل فيخرج الولد
مذكرا فوصف انها حملت به وهي عاقدة حبك النطاق والحباك الطرائق
وقيل الحبك الازار الذي تاتزر به المراة وقيل الحبك حجزة الازار والنطاق
المنطقة انتهى وقال ابن المستوفي الحبك من قولهم حبك الثوب يحبكه بالكسر
حبكا اذا اجاد نسجه كانه جمع المصدر على حباك وجمع حباكا حبكا وقيل الحبك
جمع الحبيكة وهو ما تكسر من ثوب وماء وقيل جمع الحباك وهو الازار
والاول بعيد لان الحبيكة جمعها حبائك واذا صح ان الحباك الازار فهو
جمعه مثل كتاب وكتب انتهى وما نقله هو كلام التبريزي وروى السكري
حبك الثياب وقال شارح القاري حبك الازار طرائقه وحبكة الازار
استدارته وشده والنطاق الازار يعني حملت به وعليها منطقها واراد
انها متحزمة يقول لم تمكن من نفسها انتهى وقال التبريزي وتبعه العيني
الرواية حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك وهو الطرائق هذا كلامه
والمهبل قال القاري المثقل باللحم يقال هبله اللحم كثر عليه وغلظ
وكذلك قال ابو جعفر المهبل الكثير اللحم يقال هبلت المراة وعبلت

وحبكه

وفي حديث الافك حرف ربما صحفه أصحاب الحديث وهو والنساء اذ ذاك لم يهبلن
اي لم يحملن الشحم وقيل المهبل الذي يدعى عليه بقولهم هبلته أمه كما يقال ثكلته
بسترذل اي انكلته وقال العيني وهو الذي حملت به امه وهو مكرهة فاسد
فنامل وقال التبريزي ذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذي لا يتماسك فان
صح ذلك فكانه من الاسماع يقال حمل هبل ومعنى البيت انه من الفتيان الذين
حملت امهاتهم وهن غير مستعدات للفراش فنشأ محمودا مرضيا لم يدع عليه بالهبل
والثكل وحكي عن بعضهم اذا اردت ان تنجب المرأة فاغضبها عند الجماع وكذلك يقال
في ولد المذعورة انه لا يطاق قال ٥ تستنمها غضبى فجا مستهلا ٥ وانفع اولاد الرجال
المستهد ٥ وقال المبرد في الكامل يقال انجب الاولاد ولد الفارك وذلك لانها
تبغض زوجها فيسبقها بمائه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد ذكرا وقال بعض
الحكماء اذا اردت ان تنجب المرأة فاغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك
ولد الفزعة كما قال ابو كبير وانشد البيتين وقوله حملت به في ليلة مزؤودة هي
مفعولة من زأدته أزأده زأدا اي افزعته وزئد فهو مزؤود اي مذعور
وهو بالزاي والهمزة والدال قال المبرد في الكامل مزؤودة ذات زؤد وهو
الفزع فمن نصب مزؤودة فانما اراد المرأة ومن خفض اراد الليلة وجعل الليلة
ذات فزع لانه يفزع فيها قال الله تعالى مكر الليل والنهار والمعنى بل
مكركم في الليل والنهار ٥ وقال جرير وتمت وما ليل المطي بنائم ٥ وقال
اخر فنام ليلي وتجلى همي ٥ انتهى وقال ابن جني في اعراب الحماسة بعد
ما قال مثل كلام المبرد هذا ونحوه انما يتسع فيه بان يسند الفعل الى الوقت الذي
وقع فيه ويجيبه مجيء الفاعل الا ترى الى قوله فنام ليلي والى نفسه وهو قوله وما
ليل المطي بنائم وبيت ابي كبير انما جعل الوقت الذي هو الليلة بلفظ اسم المفعول
وهو قوله مزؤودة فاكثر ما يقولون اذا اتسعوا في نحو هذا اليوم ضارب اي كثير
فيه الضرب ولا يقولون يوم مضروب غير ان مزؤودة انما جاز لانهم قد ينصبون
الظرف نصب المفعول به نحو قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا فلما كانوا قد
ياخذ وبه في هذا الشق جاء ابو ايضا مسند اليه الفعل اسناده الى ما لم
يسم فاعله تقول ديث يوم معقود وريت ساعة مضروبة على قولك قمت يوما
وضربت ساعة وانت تنصب اليوم والساعة نصب المفعول به فكذلك قوله
في ليلة مزؤودة على حد قولك زئدت الليلة وعلى قولك قبل اسناد الفعل
اليها هذه ليلة زئدتها زيد كقولك هذه جبة كسيتها عمرو ثم تقول هذه
ليلة مزؤودة كقولك جبة مكسوة هذا على رواية الجر واما من نصب فعلى
الحال ومزؤودة للمرأة الحامل وفائدة ذكر الليلة في هذه الرواية ان تكون

بذات حملته ليلا وهو انجب لم وصاحبه يوصف بالشجاعة وقد دعاهم ذلك الى أن
وصلوا انسابهم بالليل تحققا به قال انا ابن عم الليل وابن خاله ٥ اذا دجا
دخلت في سرباله ٥ لست كمن تفرق من خباله ٥ انتهى وبه يدفع قول ابن هشام
في المغني مزؤودة مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة وبالنصب حالا من المرأة
وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليل ح لا كبير فائدة فيه انتهى وقال
ابن قتيبة في ابيات المعاني مزؤودة فيها زؤد وذعر لكن قال الاصمعي
ويرويه بعضهم بالنصب ويجعله حالا من المرأة ويقال ان المرأة اذا حملت
وهي مذعورة فاذكرت جاءت به لا يطاق انتهى ومثله قول ابن جني الغرض
من ذكر الزؤد في الروايتين جميعا ان المرأة اذا حملت بولدها وهي مذعورة
كان انجب له الا ترى الى قوله فاتت به حوش الجنان مبطنا البيت وقال
التبريزي ويجوز ان يكون جر مزؤودة على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة
كما قيل جحر ضب خرب وهذا الملجئ الى الحمل على الاقرب ولا منهم الا الناس
ومزؤودة بالرفع صفة اقيمت مقام الموصوفة وانتصب كرها على انه مصدر
في موضع الحال اي كارهة وكذلك حلة وعقد نطاقها لم يحلل حال وقد
النطاق ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل والمنطقة أخذت من هذا
والمعنى انها اكرهت ولم يحل نطاقها وقوله فاتت به حوش الفؤاد الى اخره
حوش الفؤاد حال من الضمير به والاضافة لم تفده شيئا من التعريف
وبه استشهد ابن هشام في شرح الالفية عليه واستشهد به صاحب
الكشاف ايضا في سورة المزمل لشيء اخر وكذا مبطنا وسهدا احالان
منه قال ابن السيد في شرح الكامل حوش الفؤاد اي مجتمع الذهن جيد الفهم
وقال القاري وابن قتيبة يعني وحشي الفؤاد وقال التبريزي
حوش الفؤاد وحوشي الفؤاد وحشية لحدته وتوقده ورجل حوشي لا
يخالط الناس وليل حوشي مظلم هايل كما يقال ليل سخام وسخامي للاسود
وكذلك ابل حوش وحوشية اي وحشية وقيل الحوش بلاد الجن وفي
الاساس رجل حوش الفؤاد ذكي كيس واصله من الابل الحوشية وهي
التي يزعمون ان فحول نعم الجن قد ضربت فيها ومبطن ضامر البطن و
السهد بضمتين قليل النوم واذا ظرف لسهد قال التبريزي قوله
نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه اي نام الهوجل في ليله
والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق لا مسكة به وبه سميت الفلاة التي
لا اعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل اي اتت الام بهذا الولد ذكيا حديد
الفؤاد يسهر اذا نام الهوجل قال العيني لما رآيته ويحتمل ان تكون مصدرية

اي حين نوم ليل الهوجل انتهى والصواب الاول لان اذا لا تضاف الى مفرد وقوله
ومبرأ من كل اخره هو معطوف على حوش الفؤاد وقد وقع في الحماسة على
البيتين قبله قال التبريزي ويروى بالنصب والجر فالنصب عطف على
غير مهبل كانه قال ثبت في هاتين الحالتين واذا جررته كان عطفا على قوله
حلد من الفتيان وغبر الحيض بضم المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة
بقاياه وكذلك غبر بسكون الموحدة وكذلك غبر اللبن باقيه في الضرع
والحيضة بالكسر الاسم وبالفتح المرة وكل للتاكيد كانه نفى قليل ذلك وكثيره
واضاف الفساد الى المرضعة لانه اراد الفساد الذي يكون من قبلها
وهم يضيفون الشيء الى الشيء لادنى مناسبة والمغيل بضم الميم وكسر الياء
من الغيل وهو ان تغشى المراة وهي ترضع فذلك اللبن الغيل يقال اغالت
المراة اذا ارضعته على حبل ويروى بدله معضل وهو الذي لا دواء له
كانه اعضل الاطباء واعياهم واصل العضل المنع يقول انها حملت به
وهي طاهر ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها
فلا يقبل علاجا لان داء البطن لا يفارق ولم ترضعه امه غيلا وهو ان
تسقيه غيلا وهي حبلى بعد ذلك وقوله واذا نبذت له الى اخره نبذت
الشيء من يدي اذا طرحته وروى السكري واذا قذفت يعني انك
اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعتها
هدة عظيمة فيطمر طمور الاخيل وهو الشقراق وانتصاب طمور بما
دل عليه قوله فزعا لوقعتها كانه قال رايته يطمر طمور لان الخائف
المستيقظ يفعل ذلك والطمور الوثب وقال بعضهم الاخيل الشاهين و
منه قيل تخيل الرجل اذا جبن عند القتال فلم يتثبت والتخيل المضي
والسرعة والتلون وقوله واذا يهب من المنام اي يستيقظ ورايته
اي رايت ربوبه فحذف المضاف وربوب الكعب انتصابه وقيامه
يقول اذا استيقظ من منامه انتصب انتصاب كعب الساق وكعب الساق منتصب
ابدا في موضعه والزمل بضم الزاي الضعيف النؤوم وقوله ما ان يمس الارض
الى اخره ان زائدة قال القاري يقول اذا اضطجع لم ينل لوقت بطنه انما
يمس منكبه الارض وهو خميص البطن ولما قال لا يمس الارض الا منكب علم
انه خميص البطن فاكتفى بمعناه عن ذكره بقوله من ضمر بطنه وخمصه اذا
اضطجع لا يمس الارض منه شيء الا منكبه ثم جعله لطيفا مثل محمل في طيه
وقوله طي المحمل يريد حمائل السيف بكسر الميم الاولى اراد انه مدمج الخلق
كطي المحمل كانه قال طوي طي المحمل وقال التبريزي انتصب طي على المصدر

بما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق
علم انه مطوي غير سمين والمعنى اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن
منها باعضائه كلها حتى لا يكاد يستثمر عند الانتباه بسرعة وهذا البيت اورده
ابن هشام في شرح الالفية على ان طي المحمل نصب بتقدير يطوى طي المحمل
وقوله واذا رميت به الفجاج الى اخره قال القاري اي حملته عليها والفج
الطريق الواسع في قبل جبل ونحوه قال التبريزي الهوي بضم الهاء هو
القصد الى الاعلى وبفتح الهاء الى اسفل وعلى ذلك قول زهير هوي الدلو
اسلمها الرشاء ٥ فلا تحتج في رواية البيت على الضم وان كان قد قيل غير ذلك
انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى تهوي اليهم من سورة ابراهيم
على ان تهوي بمعنى تسرع اليهم وتطير شوقا كما في البيت والمخارم جمع مخرم
كجعفر وهو منقطع انف الجبل والخرم انف الجبل والاجدل الصقر وقوله
واذا نظرت الى اسرة وجهه قال التبريزي الخطوط التي في الجبهة
الاغلب عليها سرار ويجمع على الاسرة والتي في الكف الاغلب عليها سرر
وسرر تجمع على الاسرار وقد قيل الاسرة الطرائق والعارض من السحاب
ما يعرض في جانب من السماء وتهلل الرجل فرحا واهتل اذا افتر
عن اسنانه في التبسم يقول اذا نظرت في وجهه رايت اسارير
وجهه تشرق اشراق السحاب المتشقق بالبرق يصفه بحسن البشر
وطلاقة البشر قال السيوطي في شرح ابيات المغني اخرج ابو نعيم
في الدلائل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عائشة قالت كنت
قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق
وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال ما لك بهت فقالت جبينك يعرق
وجعل عرقك يتولد نورا ولو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره
حيث يقول ٥ ومبرأ من كل غبر حيضة البيت واذا نظرت الى اسرة
وجهه البيت وقوله يحمي الصحاب الى اخره العيل بضم العين وتشديد
المثناة التحتية جمع عائل وهو الفقير وابو كبير الهذلي شاعر صحابي اشتهر
بكنيته واسمه عامر بن الحليس احد بني سعد بن هذيل كذا قال ابن قتيبة
في كتاب الشعراء وغيره والحليس مصغر الحلس بكسر الحاء المهملة وسكون
اللام واخره سين مهملة والحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة
والكبير بفتح الكاف وكسر الموحدة على وزن خلاف الصغير وقد اورده
ابن حجر في القسم الاول من الاصابة ولم يذكر اسمه فقال ابو كبير بالموحدة
الهذلي ذكره ابو موسى وقال ذكر عن ابي اليقظان انه اسلم ثم اتى النبي

صلى الله عليه وسلم

فقال له أحل لي الزنا فقال أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك قال لا قال فارض لأخيك ما
ترضى لنفسك قال فادع الله لي أن يذهب عني ذلك انتهى ٭ وأنشد بعده ٭
الحافظو عورة العشيرة لا ٭ يأتيهم من ورائهم وكف ٭ على أن الأصل الحافظون
عورة العشيرة فحذفت النون تخفيفا وهذا على رواية نصب عورة وأما على رواية
جرها فالنون حذفت للإضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثامن
والتسعين بعد المائتين والوكف بفتح الواو والكاف العيب والعار ٭ وأنشد بعده
أبني كليب إن عمي اللذا ٭ قتلا الملوك وفككا الأغلالا ٭ على أن أصله اللذان
قتلا الملوك فحذف النون من الموصول تخفيفا وتقدم الكلام عليه أيضا في
الشاهد الثالث والعشرين بعد الأربعمائة ٭ وأنشد بعده ٭ وإن الذي حانت
بفلج دماؤهم ٭ هم القوم كل القوم يا أم خالد ٭ على أن أصله الذين حانت ٭
فحذفت النون عنه تخفيفا وتقدم الكلام عليه أيضا في الشاهد السادس و
العشرين بعد الأربعمائة وحانت هلكت من الحين وهو الهلاك وفلج بفتح الفاء
وسكون اللام وآخره جيم موضع في طريق البصرة ٭ وأنشد بعده وهو ٭

الشاهد التاسع بعد الثمانماية

وهو من شواهد س ٭ (الشاهد التاسع بعد الثمانماية)

وكرار خلف المجحرين جواده ٭ إذا لم يحام دون أنثى حليلها ٭ على أنه قد فصل
اسم الفاعل المضاف إلى معموله عنه بظرف والأصل وكرار جواده خلف المجحرين
وهذه رواية الفراء قال في تفسيره إذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض
جاز إضافته مثل قولك هذا ضارب في الدار أخيه ولا يجوز إلا في شعر مثل قوله
مؤخر عن أنيابه جلد رأسه ٭ فهن كأشباه الزجاج خروج ٭ فخفض جلد و
قال الآخر ٭ وكرار دون المجحرين جواده البيت فخفض جواده وزعم
الكسائي أنهم يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل والمضاف بصفة فيقولون
هو ضارب في غير شيء أخاه يتوهمون إذا حالوا بينهما أنهم نونوا انتهى والصفة
عند الكوفيين الجار والمجرور والظرف وتقدم نقل كلام الفراء برمته في الشاهد
الواحد والتسعين بعد المائتين وأما عند س فهو مضاف إلى خلف وجواده
منصوب وهذا نصه ولا يجوز يا سارق الليلة أهل الدار إلا في الشعر كي لا ينصب
الليلة وجر أهل كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور وإذا كان منونا فهو
بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة قال الشماخ رب ابن عم لسليمى
مشمعل ٭ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ٭ وقال الأخطل وكرار خلف
المجحرين جواده البيت قال الأعلم في البيت الأول الشاهد فيه إضافة طباخ
إلى ساعات ونصب زاد على التعدي والتقدير طباخ ساعات الكرى على
تشبيه الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولا يجوز الإضافة إليها وهي

مقدرة

مقدرة على أصلها من الظرف لأن الظرف يقدر فيه حرف الوعاء وهو في والإضافة
إلى الحرف غير جائزة وإنما يضاف إلى الاسم ولما أضاف الطباخ إلى الساعات
على هذا التأويل اتساعا ومجازا عداه إلى الزاد لأنه المفعول به في الحقيقة انتهى و
تقدم شرحه في الشاهد المذكور وقال في البيت الثاني الشاهد فيه إضافة كرار
إلى خلف ونصب الجواد والقول فيه كالبيت الذي قبله إلا أن الإضافة إلى خلف
أضعف لقلة تمكنها في الأسماء ويجوز فيه من الفصل ما جاز في الأول والأول
أجود انتهى وقال ابن خلف الشاهد أضاف كرارا إلى خلف وهو ظرف فإذا
نصب نصب المفعول به على السعة جاز أن يضاف إليه كما يضاف إلى المفعول
به وهذا هو الوجه وقد أنشد بعضهم بجر جواده فهذا أمثل التفسير الذي
في طباخ ساعات الكرى زاد الكسل وهو في كرار خلف أحسن لأن خلف
أقل تمكنا وأضعف من ساعات انتهى وكرار بالرفع معطوف على عروف في
بيت قبله كما يأتي وهو فعال من كر الفارس كرا من باب قتل إذا فر للجولان
ثم عاد للقتال وضمنه معنى العطف والدفع ولهذا تعدى إلى المفعول و
المجحرين اسم مفعول من أجحره بتقديم الجيم على الحاء المهملة أي ألجأه إلى أن دخل
جحره فانجحر أي يكر كثيرا جواده خلف المجحرين وهم الملجؤون المفتشون
ليحامي عنهم ويقاتل في أدبارهم والجواد الفرس الكريم ولم يحام لم يدافع
بإشباع كسرة الميم للوزن ودون بمعنى أمام وقدام وأراد بالأنثى أعم من
الزوجة والبنت والأخت والأم والحليل الزوج والحليلة الزوجة
سميا بذلك لأن كل واحد منهما يحل للآخر دون غيره أو لأنه يحل من صاحبه
محلا لا يحله غيره وصفه بالشجاعة والإقدام بقوله إذا فر الرجال عن
نسائهم وأسلموهن للعدو قاتل عنهم وحماهم ورواية البيت في ديوان
الأخطل كذا ٭ وكرار خلف المرهقين جواده ٭ حفاظا إذا لم يحم أنثى
حليلها ٭ والمرهق اسم مفعول من أرهقته إذا أعسرته وضيقت عليه
وقال السكري في شرح ديوانه المرهق الذي قد غشيه السلاح والحفاظ
الحماية علة لقوله كرار وإذا ظرف لكرار والبيت من قصيدة للأخطل
النصراني مدح بها همام بن مطرف التغلبي وهذه أبيات منها ٭

رأيت قروم ابني نزار كليهما ٭ إذا خطرت عند الإمام فحولها ٭
يرون لهمام عليهم فضيلة ٭ إذا ما قروم الناس عدت فضولها ٭
فتى الناس همام وموضع بيته ٭ برابية يعلو الروابي طولها ٭
فلو كان همام من الجن أصبحت ٭ سجودا له جن البلاد وغولها ٭

الى أن قال جواد اذا ما أمحل الناس ممرع ٭ كريم لجوعات الشتاء قتولها ٭
اذا ما بنات الدهر شقت عليهم ٭ كفاهم اذاها واستخف ثقيلها ٭
عروف لأضعاف المرازي ماله ٭ اذا عج منحوت الصفاة بخيلها ٭
يصف بكرا رخلف المرهفين جواده البيت القروم الاشراف والسادة وابناء نزار رهط شيعة
وامحل الناس اقحطوا وممرع ذو خصب ونعمة وشقت من المشقة والعروف
الصبور هنا ومبالغة العارف واضعاف مصدر اضعف يضعف وهو من الضعف
ضد القوة والمرازي جمع المرزئة بفتح الميم فيهما مصدر بمعنى المصيبة وهو حدوث
امر يذهب به المال قال في المصباح الرزئة المصيبة واصلها الهمز يقال
رزأته ترزاه مهموز بفتحتين والاسم الرزء كقفل ورزأته اذا أصبته بمصيبة
وقد يخفف فيقال رزيته ارزاه وماله فاعل عروف اي هو عروف ماله وعج
صاح والصفاة بالفتح الصخرة قال السكري ومنحوت الصفاة الذي اذا
سئل لم يعط كالابيض الحجر اذا نحت وقال ابن خلف المنحوت الذي يوخذ
منه شي بعد شي بشدة تقول هذا الرجل يعطي اذا الح من السوال الرجل
الذي يعطي اليسير بعد شدة ويكون ما يوخذ منه بمنزلة ما ينحت من الصخر
وبخيلها يريد بخيل النفس فاضمر وترجمة الاحطل تقدمت في الشاهد
الثامن والتسعين ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد العاشر بعد الثمانية

وهو من شواهد س ٭ هل انت باعث دينار لحاجتنا
او عبد رب اخا عون بن مخراق ٭ على ان س انشده بنصب عبد رب ونصبه
بتقدير اسم الفاعل أولى من تقدير الفعل ليوافق المقدر الظاهر وفيه ان الاولى
عند س تقدير الفعل فانه قبل ان قال وزعم انهم ينشدون هذا البيت بنصب
عبد رب قال ابو الحسن سمعته من عيسى قال وتقول في هذا الباب
هذا ضارب زيد وعمرو اذا اشركت بين الاخر والاول في الجار لانه ليس في
العربية شي يعمل في حرف فيمتنع ان تشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبت
على المعنى تضمر له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا كانه قال ويضرب
عمرا او وضارب عمرا انتهى وقال ابن خلف الشاهد فيه نصب عبد رب باضمار
فعل كانه قال او تبعث عبد رب ولا يجوز ان تضمر الا الفعل المستقبل لانه
مستفهم عنه بدليل قوله هل ويجوز ان ينتصب عبد رب بالعطف على
موضع دينار لانه مجرور في اللفظ منصوب في المعنى انتهى ولم يصب الاعلم
في قوله الشاهد فيه نصب عبد رب حملا على موضع دينار لان المعنى هل
انت باعث دينارا او عبد رب انتهى ولك تقدير الوصف ذهب ابن السراج

في الاصول

في الاصول قال اراد باعث التنوين ونصب الثاني لانه اعمل فيه الاول كانه قال او باعث
عبد رب ولو جر على ما قبله كان عربيا الا ان الثاني كلما تباعد من الاول قوي النصب
انتهى والى تقدير الفعل الاخير ذهب الزجاجي في الجمل قال ابن هشام اللخمي الشاهد
فيه نصب عبد رب بفعل مضمر وهو مذهب س وقد خطا بعضهم الزجاجي في قوله
نصبه باضمار فعل وقال لا يحتاج الى تكلف الاضمار لان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال
وموضع دينار نصب فهو معطوف على الموضع ولا يحتاج الى تكلف اضمار وانما يرد
يحتاج الى تكلف الاضمار اذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي لان اضافته اضافة
محضة لا ينوى بها الانفصال والذي قال الزجاجي هو الذي قال س وتمثيله
يشهد لما قلناه وان كان جائزا ان يعطف عبد رب على موضع دينار لكن ما
قدمنا هو الذي نص عليه س والدليل على ان المراد بباعث في البيت الاستقبال
دخول هل لان الاستفهام اكثر ما يقع عما يكون في الاستقبال وان كان قد
يستفهم عما مضى كقولك هل قام زيد لكنه لا يكون الا بدليل والاصل ما قدمنا
انتهى وقد نقل العيني كلام اللخمي برمته ولم يعزه اليه والبيت اورده الزمخشري
عند قوله تعالى هل انتم مجتمعون قال هو استبطاء لهم في الاجتماع وحث
على مبادرتهم اليه كما يقول الرجل لغلامه اذا اراد ان يحثه على الانطلاق
هل انت منطلق وهل انت باعث دينار اي ابعثه سريعا ولا تبطئ به وقال
ابن خلف ومعنى باعث موقظ كانه قال وقظ دينارا او عبد رب وهما رجلان
وقال اللخمي باعث هنا بمعنى مرسل كما قال تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة وقد يكون بمعنى الايقاظ كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا غير
ان الاحسن هنا ان يكون بمعنى الارسال اذ لا دليل على النوم في البيت قال
الاعلم يحتمل دينار هنا وجهين احدهما ان يكون اراد احد الدنانير وان يكون
اراد رجلا يقال له دينار وكذا قال اللخمي دينار وعبد رب رجلان وقيل
اراد بدينار واحد الدنانير كما قال بعض الشعراء ٭ اذا كنت في حاجة
مرسلا ٭ وانت بها كلف مغرم ٭ فارسل حكيما ولا توصه ٭ وذاك الحكيم
هو الدرهم ٭ وقال ابن خلف عبد رب الاسم انما هو عبد ربه لكنه ترك
الاضافة وهو يريدها واخا عون وصف لعبد رب ويجوز او عبد رب
اخي بالجر وزعم عيسى ابن عمر انه سمع العرب تنشده منصوبا وقال
العيني اخا عون بدل من عبد رب بدل الشي من الشي وهما لعين واحدة
وقال خضر الموصلي اخا عون اما عطف بيان لعبد ربه او نعت له على
رواية النصب او منادى عليهما انتهى وعلى النداء يكون اخا عون هو
المخاطب في قوله هل انت وكان هذا الوجه لبعض من شرح

الكث

وكرار الخضر الموصلي في تاليفه بنت فكر والله اعلم ومخراق بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اسم والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قايلها وقال ابن خلف وقيل هو لجابر بن رالان السنبسي وسنبس ابو حي من طي ونسبه غير خدمة بن الحجر والى تابط شرا والى انه مصنوع والله اعلم بالحال

اسم المفعول

اسم المفعول انشد فيه ٥ اد نوفا نظوره ٥ هو قطعة بيت ٥ تقدم شرحه في باب الاعراب من اول الكتاب وهو ٥ واني حيثما يثني الهوى بصري ٥ من حيثما سلكوا ادنو فانظور

الصفة المشبهة

الصفة المشبهة انشد فيها ٥ اقامت على ربعيها جارتا صفا ٥ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ٥ تقدم شرحه بما لا مزيد عليه في الشاهد الموفي الثلاثمائة ٥ وانشد بعده ٥ روانف اليتك وتستطارا ٥ هذا عجز وصدره ٥ متى ما تلقني فردين ترجف ٥ والروانف جمع رانفة وهي طرف الالية فالالية لها رانفتان واعاد ضمير روانف باعتبار ما حول كل رانفة فيكون الالف في تستطارا ضمير الروانف لانها بمعنى رانفتين وهذا قول ابي علي في المسايل البصرية وقد تقدم شرح هذا البيت ايضا مستوفى مفصلا في الشاهد التاسع والتسعين بعد الخمسمائة من شواهد باب المثنى ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي عشر بعد الستمائة

الشاهد الحادي عشر بعد الستمائة

٥ انعتها اني من نعاتها ٥ كوم الذرى وادقة سراتها ٥ على ان وادقة صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها وسراتها منصوب بالكسرة على التشبيه بالمفعول للصفة المشبهة قال ابو علي في المسايل البصرية انشد الفرا عن الكسائي وقد رويناه عن ثعلب عن في نوادر ابن الاعرابي ٥ انعتها اني من نعاتها ٥ مدارة الاخفاف مجمراتها ٥ غلب الذفاري وعفرنياتها ٥ كوم الذرى وادقة سراتها ٥ قال ابو علي هذا على هند حسنة وجهها ٥ فهي وادقة ذكر من الابل وليست للسراة فافهم انتهى وعد ابن عصفور هذا من ضرورة الشعر قال في كتاب الضرائر ومنه نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك مررت برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في ضرورة نحو قوله ٥ انعتها اني من نعاتها ٥ كوم الذرى وادقة سراتها ٥ الا ترى انه قد نون وادقة ونصب معمولها وهو مضاف الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان يرفع السراة الا انه اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضميرا مرفوعا عائدا على صاحب الصفة ونصب معمول الصفة اجراء له في حال اضافته الى ضمير الموصوف

مجراه اذا لم يكن مضافا اليه وكذلك ايضا لا يجوز خفض معمولها في حال اضافته الى ضمير الموصوف الا عند الاضطرار لان الخفض لا يكون الا من نصب ومن ذلك قول الاعشى فقلت له هذه هاتها ٥ الينا بادماء مقتادها ٥ الا ترى انه اضاف الصفة وهي ادماء الى معمولها وهي مقتاد في حال اضافته الى ضمير موصوفه وقول الاخر في الصحيح من القولين ٥ اقامت على ربعيها جارتا صفا ٥ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ٥ الا ترى انه اضاف الصفة وهي جونتا الى معمولها وهي مصطلى في حال اضافته الى ضمير موصوفه انتهى ونقل ابن الناظم في شرح الالفية عن س ان الجر في هذا النحو من الضرورات وان النصب من القسم الضعيف وانشد البيت ولم ينص العيني في قوله الاستشهاد عند ابن الناظم في نصب سراتها لان فيه شاهدا على جواز زيد حسن وجهه بالنصب انتهى وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل قوله وادقة سراتها نظير حسن وجهه وسراتها بالكسر في موضع النصب على التمييز انتهى وهذا انما هو على مذهب الكوفيين والبصريون يقولون منصوب على التشبيه بالمفعول ثم نقل عن صاحب المفتاح ان عبد القاهر قال الاصل وادقة السراة فنابت الاضافة عن اللام كما تنوب اللام عن الاضافة انتهى ولا يخفى ان المعهود عند النحاة هو الثاني لا الاول والرجز المذكور انشده ابن الاعرابي في نوادره على ذلك الترتيب وبعد البيت الشاهد ٥ حملت اثقالي مصمما تها ٥ ثم سبعة ابيات اخر لا حاجة لنا بايرادها وانما جمعوا في الاستشهاد بين البيت الاول والبيت الرابع للاختصار ولظهور المعنى اجمالا وقوله انعتها الخ الضمير للابل فان النعوت الاتية انما هي لها وانعت نعتا من باب نفع وصفه ونعات بالضم والتشديد جمع ناعت وقوله مدارة الاخفاف منصوب بتقدير اعني ونحوه على المدح وكذا الحال في الاوصاف الاتية والمعنى ان اخفافها مدورة ومجمراتها اي مجمرات الاخفاف والمجمر بضم الميم وسكون الجيم وفتح الميم الثانية قال صاحب الصحاح حافر مجمر اي صلب وقوله غلب الى اخره الغلب بفتح الغين المعجمة واللام غلظ الرقبة والوصف اغلب والجمع غلب والذفارى بفتح الذال المعجمة بعدها فاء واخره الف مقصورة جمع ذفرى بكسر الاول وسكون الثاني والقصر قال صاحب الصحاح الذفرى من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن والالف للتانيث وقيل للالحاق بدرهم واراد بالذفرى العنق من قبيل المجاز المرسل وعفرنياتها جمع عفرناة بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء والنون والالف للالحاق بسفرجل والتاء للتانيث قال صاحب الصحاح وناقة عفرناة

اي قوية وانشد هذا البيت وقوله كوم الذرى منصوب على المدح كالذي قبله كما تقدم وهو بضم الكاف جمع كوماء بفتحها وبالمد وهي الناقة العظيمة السنام والذرى بضم الذال جمع ذروة بكسرها وهي اعلى السنام وواديه منصوب ايضا من ودق اذا دنا لانها اذا سمنت دنت الى الارض من سمنها يقال بعير وديق السرة اي سمينها وواديه صفة مشبهة لانه اريد به ثبات معناه ودوامه وان كان بزنة اسم الفاعل الموازن ليفعل لانه لا يراد به تجدد معناه وانقطاعه وقال الجوهري ودق دنا والمراد به السمن هنا لانها متى سمنت خرجت من السمن سراتها ودنت الى الارض وسراتها بضم السين وتشديد الراء جمع سرة وهي موضع ما تقطعه القابلة من الولد قال التبريزي في شرح الكافية الحاجبية بعد ايراد هذا البيت ولا يجوز تقديم المنصوب على العامل لانه مرفوع في المعنى و يجوز في هذه المسألة وفي مررت بزيد الحسن وجهه بنصب وجهه ان تثنى الصفة فيهما وتجمع وتؤنث وتذكر بحسب المعنى انتهى وقوله حملت الى حرمه هو بتشديد الميم متعدى الى مفعولين الاول اثقالي وهو جمع ثقل بفتحتين وهو المتاع كسبب واسباب والثاني مصتماتها جمع مصتمة بكسر الميم المشددة من صتم في الامر اذا مضى فيه وجميع المؤلف ساعد الاولى منصوبة بالكسرة لانها جمع مؤنث سالم والزمخشري انما اورد البيت الشاهد وزعم بعض شراح ابياته من فضلاء العجم انه عجز وصدره رعت كما شأت على عزاتها وقال الغرة بالكسر الغفلة وكوم الذرى بالرفع فاعل رعت وهذا من عدم تمييز بين الرجز والشعر مع ان الذي ضمه ليس من الرجز وهذا الرجز لم ينسبه ابن الاعرابي الى احد وانما قال هو لبعض الاسديين يصف ابلا وقال العيني قائله عمير بن لجاء بالجاء المهملة التيمي ولم اعرف شاعرا كذا وانما المعروف عمر بن لجاء التيمي وعمر مكبرا لا مصغرا ولجاء بفتح اللام والجيم ممدود الاخر والله بحقيقة الحال اعلم والبيت الذي انشده ابن عصفور الاعشى تكررا انما الرواية فيه فقلت له هذه هاتها بادماء في حبل مقتادها فلا ضرورة فيه وقبله فقمنا ولما يصح ديكنا الى جونة عند حدادها ويعني بالحداد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيئا ومنع منه فهو حداد و هذه اشارة الى الجونة المذكورة وهي الخابية جعلها جونة لاسوادها من القار والمعنى هات هذه الخابية وخذ هذه الناقة الادماء اي البيضاء بحبل قائدها والادمة في الابل البياض وفي الناس السمرة وفي الظباء سمرة في ظهورها وبياض في بطونها وضمير له للحداد وبادماء حال كانه قال مشتراة بادماء وفي حبل صفة لادماء كانه قال بادماء

مشدودة

مشدودة في حبل قائدها او خبر لمبتدأ محذوف اي وهي في حبل قائدها والجملة حال والجونة بفتح الجيم معناه السوداء وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني عشر بعد الثمانية

الشاهد التاسع عشر بعد الثمانية

وهو من شواهد س

الحزن بابا والعقور كلبا

على انه كناية عن البخل كما ان جبان الكلب كناية عن الجود وانشده س على ان نصب باب وكلب على حد الحسن وجها والبيت من رجز لروبة بن العجاج وقبله

فذاك وخم لا يبالي السبا … والوخم الثقيل يقول ذاك من الرجال وخم ثقيل لا يرتاح لفعل ولا يهش للجود ولا يبالي ان يسب ويرى المال احب اليه من عرضه والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي صفة مشبهة وهو خلاف السهل وكذلك العقور صفة مشبهة قال الازهري الكلب العقور هو كل سبع يعقر من الاسد والفهد والنمر والذئب يقال عقر الناس عقرا من باب ضرب اي جرحهم فهو عقور والجمع عقر مثل رسول ورسل وبابا وكلبا تمييزان وصف روبة رجلا بشدة الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزنا وشقا لا يستطاع فتحه وكلبه عقورا للمزحل بفنائه طالبا لمعروفه يقول ان من اتاه لقي قبل الوصول اليه ما يكره من حاجب او بواب او صاحب وجعل له كلبا على طريق الاستعارة كما يكون في البادية وترجمة روبة تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب

المكارم

وانشد بعده وهو

لحافي لحاف الضيف والبرد برده … على ان اللام في قوله والبرد بدل من الضمير والتقدير وبردي برده وهذا اصدر وعجزه

ولم يلهني عنه غزال مقنع … وقد تقدم شرحه في الشاهد الثالث والسبعين بعد المائتين وانشد بعده

رحيب قطاب الجيب منها … رقيقة بجس الندامى بضة المتجرد … على ان رحيب مضاف الى قطاب وقطاب مضاف الى الجيب وتقدم الكلام عليه في الشاهد الواحد بعد الثلاثمائة من باب الاضافة والرواية الصحيحة تنوين رحيب ورفع قطاب على الفاعلية وضمير منها لقينة في بيت قبله والرحيب الواسع وقطاب الجيب بالكسر مجتمعه حيث قطب اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر اليه ويتلذذ به ورفيقة بالفاء ثم القاف الملائمة واللينة والجس بفتح الجيم اللمس وبضة ناعمة رقيقة والمراد بالمتجرد حيث يتجرد من بدنها اي يعرى من الثوب وهو الاطراف وخصه بالذكر مبالغة في نعومتها لانه كان اذا ما نقصه الريح والشمس والبرد من اليدين والرجلين

افعل التفضيل

الشاهد الثالث عشر بعد الستمائة

بضا نا عمار وبقا كان المستتر بالثياب اشد بضاضة ونعومة وهذا هو المعنى الجيد بخلاف
ما اسلفناه هناك تبعا لشراح المعلقات وهو قولنا المتجرد ما ستره الثياب
من الجسد اي هي بضة الجسم عند التجرد من ثيابها ولا يخفى ضعفه وركاكته وهذا
المعنى لاح لنا ولله الحمد والبيت من معلقة طرفة بن العبد وتقدمت ترجمته في
الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة **افعل التفضيل** انشد فيه وهو

الشاهد الثالث عشر بعد الستمائة ابيض من اخت بني اباض

على ان الكوفيين اجازوا بناء افعل التفضيل من لفظي السواد والبياض
كما هنا وهو شاذ عند البصريين قال شارح اللباب اجاز الكوفيون
التعجب من السواد والبياض لانهما اصول الالوان وانشدوا ٥ اذا الرجال
شتوا واشتد اكلهم ٥ فانت ابيضهم سربال طباخ ٥ وانشدوا ايضا ٥
جارية في درعها الفضفاض ٥ ابيض من اخت بني اباض ٥ وجاء في شعر
المتنبي ٥ لانت اسود في عيني من الظلم ٥ وقالوا لما جاء بهما افعل التفضيل
جاء بناء التعجب والاستثناء ذات ضعيفة لانها من ضرورة الشعر التي
بعيدة الكلام فيكون نادرا وقولهم انهما اصلا الالوان ممنوع وبعد تسليمه
فدليل المنع قائم فيهما وان كانا من اصول الالوان وقال ايضا في اخر الكتاب
هذه الابيات ليست بحجة للشذوذ مع انه يحتمل ان يكون ابيض في البيتين
افعل الذي مؤنثه فعلاء لا يكون للتفضيل وكانه قال انت مبيضهم و
انتصب سربال على التمييز وكذا البيت الاخر لا يكون للتفضيل ايضا
بل معناه مبيضة هي من اخت بني اباض ٥ انتهى وهذا محصل كلام ابن
الانباري في مسائل الخلاف وقال الابيات ضرورة او ابيض فيهما
افعل الذي مؤنثه فعلاء لا الذي يراد به المفاضلة فكانه قيل في الاول
مبيضهم وفي الثاني جسد مبيض من اخت بني اباض ويكون من اخت
في موضع الصفة وقال ابن يعيش في باب التعجب فان قيل لو كان
الامر كما قلتم لقيل بيضاء لانه من صفة الجارية قيل انما قال ابيض لانه
اراد في درعها الفضفاض جسد ابيض فارتفاعه بالابتدا والجار و
المجرور قبله الخبر والجملة من صفة الجارية انتهى وكذا صنع الشريف المرتضى
في اماليه الغرر والدرر وزاد في البيت الاول ان ابيض وان كان في الظاهر
عبارة عن اللون فهو في المعنى كناية عن اللوم والبخل فحمل لفظ التعجب على
المعنى دون اللفظ ولو انه اراد بابيضهم بياض الثوب ونقاه على الحقيقة
لما جاز ان يتعجب بلفظ افعل فالذي جرت بتعجبه بهذه اللفظة ما
ذكرناه هذا كلامه ولا يخفى ان البياض لم يستعمل قط في اللوم والبخل

وانما

وانما استعماله في المدح وانما كان هنا ذما بالنسبة الى الطباخ والكلمة في
البيت افعل تفضيل لا تعجب وهذا ظاهر ولما كان الظاهر باقتضاء المعنى
ان افعل في الابيات الثلاثة للتفضيل لم يتعسف الشارح المحقق
في تاويلها باخراجها عن التفضيل بل اجاب بانها من قبيل الشذوذ و
ضرورة الشعر فلله دره ما ابعد مرماه وما احكم مغزاه واغرب ما رايته
قول بعضهم شبه كثرة اولادها لغير رشدة ٥ بالبيض وابيض بمعنى كثير
البيض جاء هذا كلامه ولا وجه له وقال ابن يعيش في باب افعل
التفضيل من اعتل بان المانع من التعجب من الالوان انها معان لازمة
كالاعضاء الثابتة نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياسا
واستعمالا عنده ومن علل بان المانع من التعجب كون افعالها زائدة فهما
شاذان عنده واصحابه من جهة القياس والاستعمال اما القياس
فان افعالها ليست ثلاثية على فعل ولا على افعل انما هو افعل ٥ و
افعال واما الاستعمال فامره ظاهر واما عند ابي الحسن الاخفش
والمبرد فانهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة
القياس لان افعالها بزيادة فجاز بتقدير حذف الزوائد انتهى وقال
ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل البيت الشاهد من رجز لروبة
ابن العجاج وقبله ٥ لعهدي في رمضان الماضي جارية ٥ في درعها
الفضفاض تقطع الحديث بالايماض ٥ ابيض من اخت بني اباض ٥
قال كذا انشده ابن جني انتهى ولم اره في ديوانه ورايت في نوادر
ابن الاعرابي ولم ينسبه الى احد ٥ يا ليتني مثلك في البياض ٥ ابيض من
اخت بني اباض ٥ جارية في رمضان الماضي ٥ تقطع الحديث بالايماض
قال ابن السيد واللخمي وزاد عن ابن الاعرابي على هذا ٥ مثل الغزال
زين بالخضاض ٥ قباء ذات كفل رضراض ٥ قال ابن الاعرابي
بعد الانشاد ٥ اذا ومضت تركوا احاديثهم ونظروا اليها من حسنها وقوله
في رمضان الماضي كان الربيع جمعهم في ذلك الوقت واورده الفرا في كتاب
الايام والليالي شاهدا على انه يقال رمضان بدون شهر كما يقال معه وقال
ابو عمر الزاهد المطرز الشهير بغلام ثعلب في كتاب اليوم والليلة بعد
انشاد الابيات عن ابن الاعرابي وعن الفراء قال لا يقال هذا شهر رمضان
وهذا رمضان بلا شهر وانشد فيمن قال بلا شهر ٥ جارية في رمضان
الماضي واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرا عن الكسائي قال

كان الرواسي يكره أن يجمع رمضان ويقول بلغني انه اسم من اسماء الله تعالى انتهى وقال
اللخمي قال ابو عمرو والعرب تذكر الشهور كلها مجردة الا شهري ربيع وشهر رمضان
ويرد عليه ان رؤبة اتى برمضان هنا مجردا من الشهر وهو من فصحاء العرب
وجاء في الحديث الصحيح من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه ولكن اثبات الشهر افصح كما نطق به القرآن انتهى والدرع القميص و
الفضفاض الواسع واخت بني اباض بفتح الهمزة بعدها موحدة قال اللخمي
معروفة بالبياض قال ابن السيد وبنو اباض قوم والخضاض بكسر المعجمة
اليسير من الحلي وقيل هو نوع منه قال الشاعر ٥ ولو اشرفت من كفة
الستر عاطلا ٥ لقلت غزال ما عليه خضاض ٥ والقنباء الضامرة البطن
فعلاء من القنب وهو دقة الخصر والرضراض بالفتح الكثيرة اللحم وقوله تقطع
الحديث الى اخره اورده ابن هشام في المغني مع قوله جارية في رمضان الماضي
وقال ان تقطع حكاية للحال الماضية قال الفراء انها اذا ابتسمت
وكان الناس في حديث قطعوا حديثهم ونظروا الى حسن ثغرها وكذلك
قال ابن السيد الايماض ما يبدو من بياض اسنانها عند الضحك والابتسام
شبهه بوميض البرق وقد بين ذلك ذو الرمة بقوله ٥ وتبسم لمح البرق
عن متوضح ٥ كلون الاقاحي شاف الوانها القطر ٥ وقال آخر ٥ كأن
وميض البرق بيني وبينها ٥ اذا حان من بعض البيوت ابتسامها ٥ وقال
اللخمي معنى الايماض انهم اذا تحدثوا فاومضت اليهم اي نظرت شغلهم
حسن عينيها فقطعوا حديثهم وقيل الايماض هنا التبسم شبه ابتسامها
بوميض البرق في لمعانه فيكون معناه كمعنى القول الاول ويحتمل ان
ان تكون هي المحدثة وانها تقطع حديثها بالتبسم تصفها بطلاقة الوجه
وسماحة الخلق كما قال ذو الرمة ٥ تقطع موضوع الحديث ابتسامها
تقطع ماء المزن في نزف الخمر ٥ انتهى واقتصر الدماميني في الحاشية
الهندية في تفسير الايماض على قول اللخمي اولا ولكن قوله يجوز رفع جارية
على انها خبر مبتدا محذوف اي محبوبتي جارية ويجوز جرها برب
محذوفة انتهى غير جيد قال اللخمي جارية بالجر في الواقع في البيت الذي فاعلم
قبل هذا والفضفاض نعت للدرع وابيض نعت للجارية انتهى والعجب من
غلام ثعلب حيث قال بعدما نقل تفسير الفراء للايماض هذا خطأ
لان الايماض لا يكون في الفم انما يكون في العينين وذلك انهم كانوا يتحدثون
فنظرت اليهم واشتغلوا بحسن نظرها عن الحديث ومضت انتهى

ورد عليه

ورد عليه ما تقدم وقول المبرد في الكامل عند قول الشاعر ٥ لا احب الذميم
يومض بالعين اذا ما انتشى لعرس النديم ٥ قال الايماض تفتح البرق ولمحه
يقال اومضت المراة اذا ابتسمت وانما ذلك تشبيه للمع ثناياها بتبسم البرق
فاراد انه يفتح عينه ثم يغمضها بغمز انتهى واما قوله اذا الرجال شتوا الى اخره
فهو من ابيات لطرفة بن العبد هجا بها ملك الحيرة عمرو بن هند ويروى كذا ٥ ا
انت ابن هند فاخبر من ابوك اذن ٥ لا يصلح الملك الا كل بذاخ ٥
ان قلت نصر فنصر كان شر فتى ٥ قدما وابيضهم سربال طباخ ٥
ويروى ايضا ٥ اما الملوك فانت اليوم الامهم ٥ لؤما وابيضهم سربال الطباخ
٥ ما في المعالي لكم ظل ولا ورق ٥ وفي المخازي لكم اسناخ اسناخ ٥
مع ابيات اخر قال ابن الكلبي هذا الشعر منحول وقوله واشدهم اكلهم
اراد بالاكل القوت وهو مضموم الهمزة اي غلت اسعارهم ومن روى اكلهم
بفتح الهمزة جعل الاكل بمعنى الماكول وقد يكون معناه انهم اذا اشتوا لا
يجدون الطعام الا بعد جهد وشدة وجوع فاذا وجدوه بالغوا في الاكل
ومن روى اكلهم بضم الهمزة وتشديد الكاف فهو جمع اكل وهو راجع
الى المعنى الذي قدمت انفا والسربال القميص يقول اذا دخل فصل
الشتاء الذي يمنع من التصرف وانقطعت الميرة وغلت الاسعار واشتد
القوت فسربال طباخك نقي للؤمك ولو كنت كريما لاسود لكثرة طبخه
على ما عهد من سربال الطباخين وهذا ضد قول مسكين الدارمي ٥
٥ كان قدور قومي كل يوم ٥ قباب الترك ملبسة الجلال ٥
٥ كان الموقدين لها جمال ٥ طلاها الزفت والقطران طالي ٥
٥ بايديهم مغارف من حديد ٥ اشبهها مقيرة الدوالي ٥ اخ
وانشد ابن السكيت في ابيات المعاني بيت طرفة وقال ومثله قول الآخر
٥ ثياب طهاتك عند الشتاء بيض تلالا لا تدنس ٥ وقدرك لم تعرها
طارق ٥ وكلبك منبح اخرس ٥ قال كلبه ينبح لانه لا يأتيه طارق ولا يكون
في مكان يأتيه فيه ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع عشر**
بعد الستمائة ٥ لانت اسود في عيني من الظلم ٥ المعنى
لما تقدم قبله من ان اسود افعل تفضيل من السواد جاء على الشذوذ و
عليه لان الغرض كون بياض الشيب في نظره اشد من سواد الظلم
مبالغة في كراهة الشيب وهو عجز وصدره ٥ ابعد بعدت بياضا لا بياض له ٥

الشاهد الرابع عشر بعد الستمائة

مطلعها

والبيت ثاني بيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي قالها في صباه وقبله وهو ضيف
الم براسي غير محتشم ه والسيف احسن فعلا منه باللمم ه وتقدم بيت منها في باب
الحال قال الامام الواحدي في شرح ديوان المتنبي جميع من فسر هذا الشعر
قال في قوله لانت اسود في عيني من الظلم ه ان هذا من الشاذ الذي اجازه
الكوفيون من نحو قوله ابيض من اخت بني اباض وسمعت العروضي يقول اسود
هنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في اخر الشهر التي يقال لها ثلاث ظلم
يقول لبياض شيبه انت عندي واحد من تلك الليالي على ان ابا
الفتح قد قال ما يقارب هذا او قد يمكن ان يكون لانت اسود في عيني كلاما
تاما ثم ابتدا بصفة فقال من الظلم كما يقال هو كريم من احرار وهذا يقارب
ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي في اخر الشهر انتهى وهذا التاويل
يحصل للمبالغة المذكورة بجعل الاسود من افراد الليالي الحنادس مع
تنقيته من الشذوذ وقد مشى على هذا التاويل جماعة منهم الشريف المرتضى
في اماليه قال لانت اسود في عيني كلام تام ثم قال من الظلم اي من جملة
الظلم كما يقال حر من احرار ولئيم من لئام اي من جملتهم قال الشاعر ه
وابيض من ماء الحديد كانه ه شهاب بدا والليل داج عساكره ه كانه قال
وابيض كائن من ماء الحديد فقوله من ماء الحديد وصف لابيض وليس متصل
به كاتصال من بافضل في قولك هو افضل من زيد وكذلك من الظلم في بيت
المتنبي ومنهم الحريري في درة الغواص قال وقد عيب على المتنبي هذا
البيت ومن تاول له فيه حمل اسود هنا من قبيل الوصف المحض الذي مؤنثه
سوداء واخرجه عن حيز افعل التفضيل ويكون على هذا اقدم الكلام في
قوله لانت اسود في عيني ويكون من التي في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد
لا انها صلة اسود ومنهم ابن هشام في المغني قال علق بعضهم من باسود
وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من
الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذلك قوله ايضا
يلقاك مرتديا باحمر من دم ه ذهبت بخضرته الطلى والاكبد ه من دم اما
تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه
بالدم صار دما وقوله ابعد هو بكسر الهمزة وفتح العين امر من بعد يبعد
من باب فرح بمعنى هلك وذلك قال الواحدي وعنى بالبياض الاول الشيب
يقول يا بياضا ليس له بياض يعني به معنى قول ابي تمام ه له منظر في العين
ابيض ناصع ه ولكنه في القلب اسود اسفع ه وقال الشريف المرتضى
قدس سره المعنى الظاهر للناس فيه انه اراد لا ضياء له ولا نور ولا اشراق

من حيث

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

من حيث كان حلوله محزنا مؤذنا بتقضي الاجل وهذا لعمري معنى ظاهر الا انه يمكن فيه
معنى اخر وهو يريد انك بياض لا لون بعده لان البياض اخر الوان الشعر فجعل قوله
لا بياض له بمنزلة قوله لا لون بعده وانما سوغ ذلك له ان البياض هو الاتي بعد السواد
فلما نفى ان يكون للشيب بياض كان نفيا لان يكون بعده لون انتهى وبياضا تمييز
محول عن الفاعل والعرب تكنى بالبياض عن الحسن ومنه يد بيضاء اي اهلك
الله من لا بياض له والظلم جمع ظلمة بمعنى الظلام ويكون اسما لثلاث ليال من اخر
الشهر وقوله ضيف الم براسي الى اخره قال الواحدي عنى بالضيف الشيب كما
قال الاخر اهلا وسهلا بمضيف نزل ه استودع الله الفا رحل ه يريد الشيب
والشباب والمحتشم المنقبض والمستحيي يريد ان الشيب ظهر في راسه
ثانيا دفعة من غير ان يظهر في تراخ ومهلة هذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل
فعل السيف بالشعر على فعل الشيب لان الشيب يبيضه وذاك اقبح الوان
الشعر ولذلك ستر تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة على ان ظاهر قوله
احسن فعلا منه باللمم يوجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر
الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا
قطع اللحم وقد قال البحتري ه وددت بياض السيف يوم لقينني ه مكان بياض
الشيب حل بمفرقي ه فجعل نزول الشيب براسه احب اليه من نزول الشيب
انتهى وقد ضمن البوصيري صاحب البردة مطلع المتنبي فقال واجاد ه ولا
اعدت من الفعل الجميل قرى ه ضيف الم براسي غير محتشم ه وقد تقدمت
ترجمة المتنبي في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة ه وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس عشر بعد الستمائة

الشاهد الخامس عشر بعد الستمائة

ه ان الذي سمك السماء بنى لنا ه بيتا دعائمه اعز واطول ه على انه
يجوز ان يكون حذف منه المفضول اي اعز من دعائم كل بيت او من دعائم
بيتك وعليه اقتصر صاحب المفصل واللباب وقدره بعضهم اعز من سائر
الدعائم وقال ابن المستوفي ما لو اعز واطول من السماء على مبالغة الشعراء
ونقل التبريزي في شرح الكافية عن الطرماح انه قال للفرزدق يا ابا فراس
اعزم واطول ثم فاذن مؤذن وقال الله اكبر فقال الفرزدق يا لكع الم تسمع
ما يقول المؤذن اكبر من ذا افعال من كل شيء فقال اعز من كل عزيز واطول
من كل طويل انتهى ويجوز ان يكون المحذوف مضافا اليه اي اعزه عامة
واطولها وبقي احتمال ثالث وهو ان يكون افعل فيه بمعنى فاعل قال
المبرد في الكامل وجائز ان يكون التقدير دعائمه عزيزة وطويلة وتبعه
ابن الناظم وابن عقيل في شرح الالفية قال العيني الاستشهاد
فيه انهما على وزن افعل التفضيل ولكن لم يقصد بهما تفضيل فانهما

بمعنى عزيزة وطويلة وعمم الخلخالي في شرح تلخيص المفتاح فقال اي من كل شيء او من بيتك
يا جرير او من السماء او عزيز طويل ونقل ابو حيان في تذكرته عن ابي عبيدة انه قال
يكون افعل بمعنى فعيل وفاعل غير موجب تفضيل شيء على شيء كقوله تعالى وهو
اهون عليه وبقول الاحوص فتمنا اليك مع الصدود لاميل • وبقول الفرزدق
بيتا دعائمه اعز واطول • وبقول الآخر • تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك
سبيل لست فيها باوحد • قال ابو حيان وزرى النحويون عليه هذا القول ولم
يسلموا له هذا الاختيار وقالوا لا يخلو افعل من التفضيل وعارضوا حججه بالابطال
وتاولوا ما استدل به انتهى ونقل الخلاف ابن الانباري في الزاهر قال قولهم
الله اكبر سمعت ابا العباس يقول اختلف اهل العربية فقالوا معناه كبير واحتجوا
بقول الفرزدق اراد دعائمه عزيزة طويلة واحتجوا بقول الآخر لست فيها باوحد
اراد بواحد وبقول معن • لعمرك ما ادري واني لاوجل • اراد لوجل وبقول
الاحوص فتمنا اليك مع الصدود لاميل • اراد لمائل واحتجوا بقوله تعالى
وهو اهون عليه قالوا معناه هين عليه وقال الكسائي والفرا وهشام الله اكبر
معناه اكبر من كل شيء فحذفت من لان افعل خبر واحتجوا بقول الشاعر • •
اذا ما ستور البيت ارخين لم يكن • سراج لنا الا ووجهك انور • اراد انور من غيره
وقال معن • ولا بلغ المهدون نحوك مدحة • ولو صدقوا الا الذي فيك افضل
اراد افضل من قولهم انتهى وقال المبرد في الكامل في تفسير قوله تعالى يعلم
السر واخفى تقديره في العربية واخفى منه والعرب تحذف مثل هذا فقول
القائل مررت بالفيل او اعظم وانه كالبقة او اصغر فاما قوله تعالى وهو اهون
عليه ففيه قولان احدهما وهو المرضي عندنا انما هو وهو عليه هين لان الله
جل وعز لا يكون شيء اهون عليه من شيء آخر • وقال معن بن اوس لعمرك ما
ادري واني لاوجل • اراد واني لوجل وكذلك يكون ما في الاذان الله اكبر الله اكبر
لانه انما يفاضل بين الشيئين اذا كان من جنس واحد فيقال هذا اكبر من هذا
اذا شاكله في باب فاما الله احود من فلان والله اعلم بذلك منه فوجه بين لانه
من طريق العلم والمعرفة والبذل والاعطاء وقوم يقولون الله اكبر من كل شيء و
ليس يقع هذا على محض الرؤية لانه تعالى وتبارك ليس كمثله شيء وكذلك
قول الفرزدق ان الذي سمك السماء البيت جائز ان يكون قال للذي يخاطبه
من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى بين المخاطبة والمفاخرة وجائز ان تكون
دعائمه عزيزة طويلة كما قال الآخر • تجمع بالارض بيفراء الام قوم • اصغر او اكبر
يريد صغارا وكبارا فاما قول مالك بن نويرة في دواد بن ربيعة حيث
قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب وفخر ببني اسد بذلك مع كثير من قتل
بنو يربوع منهم • فخرت بنو اسد بمقتل مالك • صدقت بنو اسد عتيبة افضل •

لانا معناه افضل ممن قتلوا على ذلك يدل الكلام وقد اثبتنا ما قلنا في بيته الثاني
بقوله • فخروا بمقتله ولا يوفى به • مثنى سراتهم الذين تقتل • والقول الثاني
في الآية وهو اهون عليه عندكم لان اعادة الشيء عند الناس اهون من ابتدائه
حتى يجعل شيء من غير شيء انتهى وقوله سمك السماء الى آخره سمك بمعنى رفع و
اراد بالبيت بيت العز والشرف وقال الخلخالي المراد بالبيت هو الكعبة وقيل
هو العز وتبعه العيني والعباسي في المعاهد قال ابن يعيش والطول هنا من الطول
بالفتح الذي هو في الفضل لا من الطول بالضم الذي هو ضد القصر ودل على ارادة
ابن اسناد من الصرف وهذا البيت اورده علماء المعاني على ان فيه جعل الايماء الى وجه
الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه وذلك في قوله ان الذي سمك ففيه
ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة بخلاف ما لو قيل ان الله
ونحوه ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا ارفع من
بنائها ولا اعظم قال الخلخالي وادراك مثل ذلك يحتاج الى لطف طبع والبيت
مطلع قصيدة عدتها تسعة وتسعون بيتا للفرزدق يفخر بها على جرير ويهجوه
وبعده • بيتا بناه لنا المليك وما بنى • حكم السماء فانه لا ينقل • بيتا زرارة
محتب بفنائه • ومجاشع وابو الفوارس نهشل • يلجون بيت مجاشع واذا
احتبوا • برزوا كانهم الجبال المثل • لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم •
ابدا اذا عد الفعال الافضل • وتقدم بعض ابيات منها في باب الظروف
في الشاهد السابع والتسعين بعد الاربعمائة وبيتا في البيتين بالنون
بدل من الاول وزرارة بالضم هو زرارة بن عدس بالضم ايضا ابن زيد بن
عبد الله بن دارم ومجاشع بن دارم ونهشل بن دارم ومحتب اسم فاعل
من الاحتباء اراد انهم متمكنون في بيت العز كتمكن المحتبي روى صاحب الاغاني
بسنده عن سلمة بن عياش قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس فيه
وقد قال قصيدته • ان الذي سمك السماء بنى لنا البيت وقد افحم واجبل
فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذلك عندك فقلت نعم ثم قلت • بيتا
زرارة محتب بفنائه • البيت فاستجاده وغاظه قولي فقال لي ممن انت قلت
من بني عامر بن لؤي فقال لؤم واستجاورتهم بالمدينة فما احدتهم فقلت
الام واشر منهم قومك جاك رسول مالك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم
فاخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال
قاتلك الله ما امكرك واخذ البيت فادخله في قصيدته انتهى ويلجون من
الولوج وهو الدخول والمثل جمع مائل كركع جمع راكع والفعال بالفتح
الجميل وقد عارضه جرير بقصيدة مثلها عدتها اثنان وسبعون بيتا منها

اخزى الذي سمك السما مجاشعا ۝ وبنى بناءك بالحضيض الاسفل ۝ الى ان قال و قضت
لنا مضر عليك بفضلنا ۝ وقضت ربيعة بالقضاء الفيصل ۝ ان الذي سمك
السماء بنى لنا ۝ عزا علاك فما له من منقل ۝ وترجمة الفرزدق تقدمت وجرير

الشاهد السادس عشر بعد الستمائة

قد تقدما في اوايل الكتاب وانشد بعده وهو
ستعلم اينا للموت ادنى ۝ اذا دانيت لي
الاسل الحرارا ۝ على ان المفضول محذوف والتقدير ادنى من صاحبه ويجوز ان يكون
افعل بمعنى اسم الفاعل اي قريب ويجوز ان يكون المحذوف مضافا اليه والتقدير
اقربنا وادنانا او اقرب رجلين منا والبيت من قصيدة لعنترة العبسي خاطب بها
عمارة بن زياد العبسي وتقدم شرح ابيات منها قبله في الشاهد التاسع و
الستين بعد الخمسماية من باب المثنى وما بعده من الابيات لا تعلق لها به
فلذا تركناها وادنى ودانيت فاعلت كلاهما من الدنو وهو القرب قال ابن الشجري
في اماليه اراد الى الموت ادنى واذا دانيت الي الاسل فوضع اللام موضع الى لان
الدنو وما تصرف منه اصله التعدي بالى ومثله في اقامة اللام مقام الى قول الله
سبحانه ~~وانا الى~~ بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها انتهى والاسل بفتحتين اطراف
الرماح وقيل هي الاسنة الواحد اسلة بزيادة الهاء والحرار بكسر المهملة جمع
حرى كعطاش جمع عطشى وزنا ومعنى يقول لعمارة العبسي ستعلم اذا تقاتلنا
اينا اقرب الى الموت اي انك زعمت انك تقتلني اذا لقيتني وانت اقرب
الى الموت عند ذلك مني ۝ وانشد بعده وهو

الشاهد السابع عشر بعد الستمائة

ولست بالاكثر منهم حصا ۝ وانما العزة للكاثر
على ان من فيه ليست تفضيلية بل للتبعيض اي لست من بينهم بالاكثر حصا الى اخر
ما ذكره والبيت من قصيدة للاعشى ميمون فضل فيها عامر بن الطفيل عدو الله
على علقمة بن علاثة الصحابي قبل اسلامه وتقدم شرح اوايلها في القصيدة و
سبب تفضيله على علقمة في الشاهد الثالث والثلاثين بعد المائتين وهذه ابيات
منها ۝ ان ترجع الحق الى اهله ۝ فلست بالمسدي ولا النائر ۝ ولست في السلم
بذي نايل ۝ ولست في الهيجاء بالجاسر ۝ ولست بالاكثر منهم حصا ۝ وانما العزة
للكاثر ولست في الاثرين من مالك ۝ ولا ابي بكر اولي الناصر ۝ هم هامة الحي
اذا ما دعوا ومالك في السودد القاهر ۝ سدت بني الاحوص لم تعدهم ۝ وعامر ساد
بني عامر ۝ ساد والفى قومه سادة ۝ وكابرا سادوا عن كابر ۝ فاصبر على
حظك مما ترى ۝ فانما الفلج مع الصابر ۝ المسدي من السدى بالفتح و
القصر وهو ما مد من الثوب يقال اسدى الثوب وسداه وسداه والنائر
اسم فاعل من نيرت الثوب نيرا بالفتح ونيرته وانيرته جعلت له نيرا بالكسر

وهو

وهو علم للثوب وهدبه ولحمته وهذا هو المراد هنا وهذا مثل يضرب في التبري
من الشيء كقولهم لا في العير ولا في النفير وهذا خطاب مع علقمة بن علاثة
والسلم بالكسر خلاف الحرب والنايل بمعنى النوال وهو العطا والهيجاء الحرب
والجاسر بالجيم من الجسارة وهي الجراة والشجاعة والحصا العدد والمراد
بها هنا عدد الاعوان والانصار وانما اطلق الحصا على العدد لان العرب
اميون لا يعرفون الحساب بالقلم وانما كانوا يعدون بالحصا وبه يحسبون
المعدود واشتقوا منه فعلا فقالوا احصيت والعزة القوة والغلبة قال
الدماميني بهذا المعنى فسرها الجوهري في البيت ولا مانع من جعلها بمعنى
خلاف الذلة اقول الجوهري لم يذكر البيت هنا والمعنى الذي ذكره لازم
للقوة والغلبة والكاثر بمعنى الكثير كذا في الصحاح ويجوز ان يكون اسم فاعل
من كثرتهم اذا غلبتهم في الكثرة قال صاحب القاموس وكاثروهم فكثروهم غالبوهم
في الكثرة فغلبوهم وعليه اقتصر بعض شراح المفصل قال الكاثر الغالب من كاثرته شواهد م
فكثرته والاثرين جمع اثرى جمع تصحيح بمعنى ذي ثروة وذي ثراء اي ذي عدد
وكثرة مال قال الاصمعي ثرى القوم يثرون اذا كثروا ونموا ومالك هو جد عامر
بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وابو بكر
عم جده واسمه عبيد الله الاصغر بن كلاب بن ربيعة المذكور فابو بكر اخو جعفر
بن كلاب والاحوص هو جد والد علقمة بن علاثة لان علقمة هو علقمة بن علاثة
بن عوف بن الاحوص بن جعفر المذكور فالاحوص ومالك اخوان والطفيل و
عوف ابنا عم والفلج بضم الفاء اسم من فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا من باب
نصر وهو الظفر والفوز وهذا من قبيل التهكم وقوله ولست بالاكثر منهم
حصا ظاهره الجمع بين ال وبين من في افعل التفضيل وجوزه ابو عمر الجرمي
في الشعر رايت في نوادر ابي زيد عند الكلام على هذا البيت قال ابو عمر هذا
يجوز في الشعر يقال انت اكثر منه مالا وانت الافضل اذا لم تات بمن فاذا
اضطر الشاعر قال انت الافضل منهم ولا يجوز الا في الاضطرار ولو قال انت
الاكرم من هولاء وهو منهم لكان معناه انت اكرمهم انتهى ونسب ابن جني جواز
الجمع بينهما الى الجاحظ في موضعين من الخصايص قال في اوايله في باب الرد
على من اعتقد فسادا علل النحويين يحكى عن الجاحظ انه قال قال النحويون
ان افعل الذي مونثه فعلى لا يجتمع فيه الالف واللام ومن وانما هو بمن او
بالالف واللام ثم قال وقد قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا
البيت ورحم الله ابا عثمن اما انه لو علم ان من في هذا البيت ليست التي
تصحب افعل للمبالغة لضرب عن هذا القول الى غيره

مما يعلمونه قوله ويعمو لبيداده وصحبته خصمه وكذلك نسب ابن هشام في المغني هذا
القول الى الجاحظ ووهم ومنع النحاة الجمع بينهما وبين ابن جني وجه المنع في اواخر
الخصائص في باب الامتناع من نقض الغرض ومثل له امثلة ثم قال ومن ذلك
امتناعهم اي امتناع العرب من الحاق من بافعل اذا عرفته باللام نحو الاحسن منه
وذلك ان من تكسب ما يتصل به من افعل هذا تخصيصا ما الا تراك لو قلت دخلت
البصرة فرايت افضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم الا الى الحسن وانك اذا قلت
الاحسن او الافضل او نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف اكثر مما تفيده
من من حصتها من التخصيص وكرهوا ان يتراجعوا بعدما حكموا به من قوة التعريف
الى الاعتراف بضعفه اذا اتبعوه من الدالة على حاجته اليها والى قدر ما تفيده
من التخصيص المفاد منه فاما ما ظن ابو عثمان الجاحظ من انه يدخل على قول اصحابنا
في هذا من قول الشاعر ولست بالاكثر منهم حصى البيت فساقط وذلك ان من
هذه ليست هي التي تصحب افعل هذه التخصيصية انتهى ووجه الشارح المحقق نفعا
لغير ما في هذا البيت من ظاهر الاشكال ثلاثة اجوبة احدها ان من فيه
ليست تفضيلية بل للتبعيض اي لست من بينهم بالاكثر حصى عمل من هذا
التقرير ان يكون مراده ان الظرف حال من التاء في لست كما قال ابن جني في
الموضع الثاني من الخصائص وعبارته ومن انما هي حال من تاء لست كقولك
لست فيهم بالكثير مالا اي لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة لقولك انت
والله من بين الناس حر وزيد من جملة رهطه كريم هذا كلامه ويحتمل ان يكون
متعلقا بليس كما قال بعضهم ونقله ابن هشام في المغني ويرد عليه شيئان
احدهما ان ليس لا تدل على الحدث فلا تعمل في الظرف وثانيهما لزوم الفصل
بين افعل ومميزه بالاجنبي واجاب ابن هشام في المغني عن الاول بان
الظرف يجوز تعلقه بما فيه رائحة الفعل وفي ليس رائحة انتهى وعن
الثاني بان الفصل قد جاء في الضرورة في قوله ثلاثون للهجر حولا كميلا
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون انتهى وزاد ابن يعيش في شرح المفصل
قال ويجوز ان يكون متعلقا بالاكثر على حد ما يتعلق به الظرف لا على حد
هو افضل من زيد كانه قال ولست بالاكثر فيهم لان افعل بمعنى الفعل اظهر منه
في ليس يدل على ذلك نصب الظرف في قوله ه فانا وجدنا العرض احوج ساعة
الى الصون من ريط يماني مسهم ه الا ترى ان الظرف هنا لا يتعلق الا باحوج
وتعليق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه مجرى الحروف انتهى ولو جعل
الظرف حالا من الضمير في اكثر لاستغنى من هذا والاكثرون على ان من هنا
للبيان قال ابو حيان من في البيت للبيان لا للتفضيل والمفضل عليه

معلوم

من العهد وبيان ذلك انك تقول لمخاطبك زيد افضل من عمرو ثم تقول له بعد ذلك
زيد الافضل من تميم فمن هنا للبيان اي ان زيدا الذي هو افضل من عمرو وهو
من تميم ولك ان تجمع بينهما فتقول زيد افضل من عمرو من تميم انتهى وعلى هذا
فالظرف حال لا غير وقال بعضهم من هنا بمعنى في وتتعلق بالاكثر نقله شارح
ابيات الموشح وهذا كله جواب واحد لاخراج من من التفضيل لا اجوبة متعددة
كما زعم العيني غاية ما في الباب الذاهبون الى اخراجها من التفضيل اختلفوا
في معناها الجواب الثاني ان اللام زائدة ومن تفضيلية وهذا الجواب
لابي زيد في نوادره الثالث ان من تفضيلية لكنها متعلقة بافعل آخر
عاريا من اللام اي بالاكثر اكثر منهم فاكثر المنكر المحذوف بدل من الاكثر المعرف
المذكور وانما ضعفه بقوله على ما قيل لما ذكر في باب البدل من ان النكرة
اذا كانت بدل كل من معرفة يجب وصفها وليس هنا وصف هذا والرواية
الصحيحة في هذا البيت كما رواه ابو زيد في نوادره وهي ثابتة في ديوانه
ويدل عليها سياق الابيات انما هي ولست بالاكثر منه اي من عامر وعليها
فيسقط الجواب الاول ويجاب باحد الجوابين الاخيرين ولما وصلت الى
هنا رايت شرح المنافرة التي بين علقمة وبين عامر ابسط مما مر في اول
شرح المقامات الحريرية للشريشي فلا باس بايراده قال نافر حاكم في
اللب وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان الشرف تنافرا الى حكامهم
يفضلون الاشرف وسميت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة انا
اعز نفرا واشهر منافرة في الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن
كلاب مع علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال له علقمة
الرياسة لجدي الاحوص وانما صارت الى عمك ابي براء من اجله وقد
استسن عمك وقعد عنها فانا اولى بها منك وان شئت نافرتك فقال
له عامر قد شئت والله لانا اشرف منك حسبا واثبت نسبا واطول
قصبا فقال علقمة انافرك واني لبر وانك لفاجر واني لولود وانك لعاقر
واني لواف وانك لغادر فقال عامر انافرك اني اسمى منك سمة واطول
قمة واحسن لمة واجعد جمة وابعد همة فقال علقمة انا جميل وانت قبيح
ولكني انافرك اني اولى بالخيرات منك فخرجت ام عامر فقالت له نافره
ايكما اولى بالخيرات ففعلوا على ان جعلوا مائة من الابل يعطيها الحكم الذي
ينفر عليه صاحبه فخرج علقمة ببني خالد بن جعفر وبني الاحوص ومعهما
القباب والجزور والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون وخرج عامر
ببني مالك وقال انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ما

شخصوا به

وقال لعمه ابي براء اعني فقال تسبني فقال كيف أسبك وانت عمي فقال وانا لا
أسب الأحوص وهو عمي ولم ينهض معه فجعلا امنا فرنها الى ابي سفيان بن حرب
ابن أمية ثم الى ابي جهل ابن هشام فلم يقولا بينهما شيئا ثم رجعا الى هرم بن
قطبة بن سنان الفزاري فقال نعم لأحكمن بينكما فاعطياني موثقا اطمئن به
ان ترضيا بحكمي وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاموا عنده اياما ثم ارسل
الى عامر فاتاه سرا فقال قد كنت أحسب ان لك رأيا وان فيك خيرا وما حبستك
هذه المدة الا لتنصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا تفخر انت ولا قومك الا
بآبائه فما الذي انت به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان لا تفضل
علي علقمة فوالله لئن فعلت لا افلح بعدها ابدا هذه ناصيتي فاجزها واحتكم
في مالي فان كنت لا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى
من آرائي فانصرف عامر وهو لا يشك انه ينفره عليه ثم ارسل الى علقمة سرا
فقال له ما قال لعامر وقال له اتنافر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك
وهو مع ذلك اعظم منك غناء واحمد لقاء واسمح سماحا فما الذي انت به خير منه
فرد عليه علقمة ما رد به عامر وانصرف وهو لا يشك انه ينفر عامرا عليه فارسل
هرم الى بنيه وبني اخيه وقال لهم اني قائل فيهم غدا مقالة فاذا فرغت فليطرد
بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن علقمة وليطرد بعضكم مثلها فلينحرها عن عامر
وفرقوا بين الناس لا يكونوا بينهم جماعة ثم اصبح هرم فجلس مجلسه واقبل
عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابني جعفر قد تحاكمتما عندي وانتما
كركبتي البعير الآدم الفحل تقعان الأرض وليس منكما واحد الا وفيه ما ليس في
صاحبه وكلاكما سيد كريم ولم يفضل واحدا منهما على صاحبه لكيلا يجلب بذلك
شرا بين الحيين ونحر الجزور وفرق الناس وعاش هرم الى حتى ادرك خلافة
عمر فقال يا هرم اي الرجلين كنت مفضلا لو فعلت قال لو قلت ذلك اليوم
عادت جذعة ولبلغت شعفات هجر فقال عمر نعم مستودع السر انت يا هرم
مثلك فليستودع العشيرة أسرارهم والحكاية طويلة وقد اختصرناها وقال
فيه الاعشى حكمتموه فقضى بينكم ٥ ابلج مثل القمر الباهر ٥ لا يأخذ الرشوة في حكمه
ولا يبالي غبن الخاسر ٥ انتهى كلام الشريشي وقد شرحها باكثر من هذا مرتين
او ثلاثا الأصبهاني في الاغاني ومن اراد بسط الكلام فلينظر في المجلد الخامس عشر
من تجزئة عشرين ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الشاهد الثامن عشر بعد الثمانماية
الثمانماية ورثت مهلهلا والخير منه ٥ زهيرا نعم ذخر الذاخرينا
على ان اللام في الخير زائدة ومن فيه تفضيلية ويجوز ان تعتد افعل اخر عاريا

من اللام

من اللام متعلق به منه والتقدير والخير خير منه وقال الامام البيضاوي في لب الالباب
ولا يستعمل اي اسم التفضيل الا بمن او باللام او الاضافة والخير منه قليل وهذا
اشارة الى البيت واجاب شارحه السيد عبد الله بما اجاب به الشارح المحقق
من التخريجين ولم يقل ان من ليست فيه تفضيلية كما قال في البيت الذي
قبله لانه لم يثبت ذلك هنا والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي وتقدم سبب نظمها
مع شرح بعض ابيات منها في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة وبعده
وعتابا وكلثوما جميعا ٥ بهم نلنا تراث الاكرمينا ٥ وقوله ورثت
مهلهلا الى آخره هو بالتكلم ومهلهل اسم جد الشاعر من قبل امه وهو اخو كليب
ابن وائل وصاحب حرب البسوس اربعين سنة وتقدمت ترجمته مع سبب
تسميته بمهلهل في الشاهد العاشر بعد المائة وقوله والخير منه اي وورثت
خيرا من مهلهل وزهيرا عطف بيان للخير وانما كان زهير خيرا من مهلهل
لانه جده من قبل ابيه فان صاحب المعلقة كما تقدمت ترجمته هو عمرو بن كلثوم
ابن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
بن تغلب بن وائل والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الذاخرين محذوف اي زهير
على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الذاخرين
زهير اي مجده وشرفه للافتخار به وقوله وعتابا وكلثوما الى آخره عتاب
جد الشاعر وكلثوم ابوه يقول ورثنا مجد عتاب وكلثوم ٥ وبهم بلغنا
ميراث الاكارم اي حزنا مآثرهم ومفاخرهم فتشرفنا بها وكرمنا
الشاهد التاسع عشر بعد الثمانماية وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الثمانماية
وهو من ابيات الايضاح الفارسي ٥ فما رأينا العرض احوج ساعة ٥ الى الصون
من ربط يمان مسهم ٥ على انه يجب ان يلي افعل التفضيل اما من المفضل
كما في قولهم زيد افضل من عمرو واما معموله كما في البيت فان ساعة
ظرف لاحوج ومثله قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال تعالى
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ٥ وقد يفصل بالنداء ايضا قال جرير
لم الق اخبث يا فرزدق منكم ليلا واخبث بالنهار نهارا ٥ قال ابو البقا
في شرح الايضاح رأينا هنا بمعنى علمنا واحوج اسم يراد به التفضيل وهو
مفعول ثان لرأينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضا
وكذلك من الربط وجاز ان يتعلق حرفا الجر بافعل لان معناهما مختلف
ومن هي التي يقتضيها افعل والاقوى ان يقدم من على الى لان تعلق من
بافعل توجب معنى في افعل وهو التخصيص فاذا فصلت بينهما ضعفت
علقته به ومع هذا فهو جائز وورد القرآن به قال تعالى

ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال تعالى ونحن أقرب إليه منكم ٥ وهو أكثر من أن أحصيه
وإنما ذكر أبو علي ليبين لك أنه عمل أحوج في ساعة ليس على حد عمله في من التي للمفاضلة
كأن قوله بالأكثر منهم لا يتعلق من بالأكثر على هذا الحد بل على حد تعلق ساعة بأحوج
وأما إلى ومن الربط فيتعلقان بأحوج لا محالة فإن قيل لم لا تعلق ساعة برابنا
قيل يمتنع من وجهين أحدهما أن المعنى ليس على هذا بل المعنى على شدة حاجة العرض
الصون في أي ساعة كانت والثاني أنك لو نصبتها برابنا لفصلت بها بين أحوج
وما يتعلق به وهو أجنبي فلم يجز انتهى كلام أبي البقاء والبيت من قصيدة طويلة
جيدة لأوس بن حجر وقبله ٥ وتستجيب مما ترى من أناتنا ٥ ولو زبنتنا الحرب
لم نترمرم ٥ فإنا وجدنا العرض البيت ٥ أرى حرب أقوام تدق وحربنا ٥ تجل
فنعروري بها كل معظم ٥ ترى الأرض منا بالفضاء مريضة ٥ معضلة منا
بجمع عرمرم ٥ وقوله وتستجيب منا الواحد الواو وأورث وتستجيب اسم فاعل
قال صاحب العباب واستجيب منه تعجب منه وأنشد هذا البيت والأناة بالفتح
اسم للتأني يقال تأنى في الأمر تمكث ولم يعجل وزبنته دفعته يقال زبنت الناقة
حالبها زبنا من باب ضرب دفعته برجلها فهي زبون وحرب زبون أيضا لأنها
تدفع الأبطال عن الإقدام خوف الموت ومنه الزبانية لأنهم يدفعون أهل النار إليها
قال صاحب الصحاح وترمرم إذا حرك فاه للكلام وأنشد هذا البيت وقوله فإنا
وجدنا العرض إلى أحوج العرض بالكسر قال الشريف المرتضى في أماليه وهو موضع
المدح والذم من الإنسان فإذا قيل ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به أو
ما يسقط بذكره ويمدح أو يذم به وقد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه
وذكر آبائه وأسلافه لأن كل ذلك مما يمدح به ويذم والذي يدل على هذا أن أهل
اللغة لا يفرقون في قولهم شتم فلان عرض فلان بين أن يكون ذكره في نفسه
بقبيح الأفعال أو شتم سلفه وآباءه ويدل عليه قول مسكين الدارمي ٥ رب
مهزول سمين عرضه ٥ وسمين الجسم مهزول الحسب ٥ فلو كان العرض نفس
الإنسان لكان الكلام متناقضا لأن السمن والهزال يرجعان إلى شيء واحد
إلى آخر ما فصله ورد على ابن قتيبة في زعمه أن العرض هو النفس ونقض ما
استدل به وقد أحكم الكلام على معنى العرض ابن السيد البطليوسي أيضا في
أوائل شرح أدب الكاتب لابن قتيبة وكذلك حقق المراد من العرض ابن الأنباري
في كتابه الزاهر ولولا خوف الإطالة لأوردت كلامهما ويؤيد كلام الشريف
المرتضى قول ابن السكيت في شرح هذا البيت من شرح ديوان أوس يقول
العرض يحتاج سويعة إلى أن يصان فإن سعد الرجل عليه قطع عرضه
ومزقه أن لم يحتمل فيصونه انتهى وقوله أحوج قال ابن جني في إعراب

الحماسة

الحماسة هذا خلاف القياس لأنه أفعل تفضيل من المزيد قالوا ما أحوجه إلى كذا أو فيه أنه
ما أشد حاجته وما أشد احتياجه وأنشد هذا البيت وفيه نظر فإن الثلاثي المجرد
منقول ثابت قال صاحب الصحاح وغيره وحاج يحوج حوجا أي احتاج قال الكميت
غنيت فلم أرددكم عند بغية ٥ وحجت فلم أكددكم بالأصابع ٥ وأحوجه
إليه غيره ٥ وأحوج أيضا بمعنى احتاج انتهى وروي بدله أفقر ساعة وهذا
عند الجوهري شاذ قال وقولهم فلان ما أفقره وما أغناه شاذ لأنه
يقال في فعلهما افتقر واستغنى فلا يصح التعجب منه انتهى وفيه نظر أيضا
فإن ثلاثيه مسموع أيضا قال صاحب المصباح الفقير فعيل بمعنى فاعل يقال
فقر يفقر من باب تعب إذا قل ماله قال ابن السراج ولم يقولوا
فقر أي بالضم استغنوا عنه بافتقر انتهى وتنوين ساعة للتكثير والتقليل
كما فهم من كلام ابن السكيت والمعنى أن العرض يصان عند ترك السفه في
أقل من ساعة إذا ملك نفسه فكيف لا يصان إذا داوم عليه والعرض أكثر
احتياجا إلى الصون من الثياب النفيسة والريط واحده ريطة قال
صاحب المصباح الريطة بالفتح كل ملاءة ليست لفقين أي قطعتين و
الجمع رياط وريط أيضا مثل تمرة وتمر وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة
انتهى والمعنى الأخير هو المراد هنا قال ابن السكيت ومسهم فيه وشي
مثل أفواق السهام وقال الجوهري المسهم البرد المخطط وقوله أرى حرب
أقوام إلى أحوج قال صاحب المصباح الدقيق خلاف الجليل ودق يدق
من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق ودق الأمر دقة أيضا إذا
غمض وخفي معناه فلا يكاد يفهمه إلا الأذكياء وجل الشيء يجل بالكسر عظم فهو
جليل قال ابن السكيت يقول نحن نسرع إلى هذه الحرب كما يعجل الرجل المكلي
فرسه فيعروريه أي يركبه عريا ويقال قد اعرورى فرسا إذا ركبه عريا
بالضم انتهى وقوله ترى الأرض منا إلى أحوج في الصحاح وعضلت
الشاة تعضيلا إذا نشب الولد فلم يسهل مخرجه وكذلك المرأة وهي شاة
معضل ومعضلة أيضا بلا هاء وعضلت الأرض بأهلها غصت بهم وأنشد
هذا البيت والعرمرم الجيش الكثير قال ابن السكيت هذا مثل ضربه يشبه
الأرض بالحبلى التي تمخض وقد نشب ولدها في بطنها فيقول قد نشبنا
بالأرض من كثرتنا وأوس بن حجر شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد
الرابع عشر بعد الثلاثمائة وحجر بفتح الحاء والجيم ٥ وأنشد بعده وهو

الشاهد العشرون بعد الستمائة

واستنزل الزباء قسرا وهي من ٥ عقاب لوح الجو أعلى منتما

على ان تقدم من على افعل التفضيل اذا لم يكن مجرورها اسم استفهام خاص بالشعر وهذا مذهب
الجمهور وهو قليل عند ابن مالك لا ضرورة واما تقدمها على المبتدا نحو من زيد انت
افضل فضرورة اتفاقا وقال ابن هشام اللخمي في شرح هذا البيت من عقاب
متعلق باعلى وانما قدمه ضرورة لان افعل لا يقوى قوة الفعل فيعمل فيما قبله
فلا يجوز من زيد انت افضل فتقدم الجار عليه لضعفه الا اتساعا للضرورة كما قال هنا ٢
الفرزدق وقالت لنا اهلا وسهلا وزودت جنى النحل او ما زودت منه اطيب
انتهى ولا يخفى ان المثال مخالف للبيتين فانه مما تقدمت من فيه على المبتدا والخبر
~~والبيتان مما تقدمت من فيه على المبتدا الخبر~~ والبيتان مما تقدمت فيه من على الخبر فقط نقط ٢
والبيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبله وقد سما عمرو الى اوتاره فاحتط
منها كل عالي المستمى ٥ سما يسمو سموا ارتفع والاوتار جمع وتر بكسر الواو وفتحها
وهو طلب الانسان بجنايته واحتط افتعل من الحط بالمهملتين انزل وعال
مرتفع ومستمى مفتعل من سما يسمو وعمرو هو عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة
ابن عبد الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن نمارة بن لخم ملك الحيرة ملك بعد
خاله جذيمة مائة وثماني عشرة سنة وهو اول من ملك من ملوك لخم وكان
مدة ملك لخم بالحيرة خمسمائة سنة وكان من حديث عمرو ان جذيمة قال ذات
يوم لندمائه لقد ذكر لي غلام من لخم في اخواله من بني اياد له ظرف وادب
فلو بعثت اليه فوليته كاسي والقيام على راسي لكان الراي فقالوا الراي ما رآه
الملك فليبعث اليه ففعل فلما قدم عليه قال من انت قال انا عدي بن نصر فولاه
مجلسه فعشقته رقاش بنت مالك اخت جذيمة فقالت له يا عدي اذا سقيت
القوم فامزج لهم وعرق للملك اي امزج له قليلا كالعرق فاذا اخذت الخمر منه
فاخطبني اليه فانه يزوجك فاشهد القوم ان فعل ففعل الغلام وخطبها
فزوجه واشهد عليه وانصرف اليها فعرفها فقالت عرس باهلك فلما اصبح
غدا متضمخا بالخلوق فقال له جذيمة ما هذه الآثار يا عدي قال آثار العرس
قال واي عرس قال عرس رقاش فنخر واكب على الارض ورفع عدي جراميزه
فاسرع جذيمة في طلبه فلم يجده وقيل بل قتله وبعث اليها
حدثيني وانت لا تكذبيني احر زنيت ام بهجين ٥ ام بعبد فانت اهل لعبد ٥ ام بدون فانت اهل لدون ٥ صح
فاجابت رقاش
انت زوجتني وما كنت ادري ٥ واتاني النساء للتزيين ٥ ذاك من شربك المدامة
صرفا ٥ وتماديك في الصبا والمجون ٥ فنقلها جذيمة اليه وحصنها في قصر
فاشتملت على حمل وولدت غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع حلته وعطرته
ثم آزارته خاله فاعجب به والقيت عليه محبته ثم ان جذيمة نزل منزلا
وامر الناس ان يجتنوا له الكماة فكان بعضهم اذا وجد شيئا منها يعجبه آثر به
نفسه على جذيمة وكان عمرو بن عدي يأتيه بخير ما يجد فعندها يقول

عمرو

عمرو هذا اجناي وخياره فيه ٥ اذ كل جان يده الى فيه ٥ ثم ان الجن استهوته فطلبه جذيمة
في آفاق الارض فلم يسمع له خبرا اذ اقبل رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك
وللآخر عقيل ابنا فالح ويروى فارح من الشام وهما يريدان الملك بهدية فنزلا
على ماء ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فنصبت لهما قدرا وهيأت لهما طعاما
فبيناهما ياكلان اذ اقبل رجل اشعث الراس قد طالت اظفاره وساءت
حاله ومد يده فناولته القينة طعاما فاكله ثم مد يده فقالت القينة
اعطي العبد كراعا فيطلب ذراعا فارسلتها مثلا ثم ناولت صاحبها من شرابها
واوكت سقاءها فقال عمرو بن عدي ٥ صددت الكاس عنا ام عمرو ٥ وكان الكاس
مجراها اليمينا ٥ وما شر الثلاثة ام عمرو ٥ بصاحبك الذي لا تصبحينا ٥
ويروى هذا الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي ويقال ان عمرو بن كلثوم ادخله
في معلقته والله اعلم وهما من شواهد سيبويه ومجراها بدل من الكاس واليمين
خبر كان وان شئت جعلت مجراها مبتدا واليمين ظرفا كانه قال ناحية
اليمين وهو خبر عن مجراها والجملة خبر كان فقال له الرجلان من انت قال
انا عمرو بن عدي فقاما اليه وسلما عليه وقلما اظفاره وقصرا من شعره
ولبساه من طرائف ثيابهما وقالا ما كنا نهدي الى الملك هدية هي انفس عنده
ولا هو عليها احسن عطاء من ابن اخته فتبرد به اسر عليه فلما وقفا بباب
الملك بشراه فسر به وصرفه الى امه وقال لهما حكمكما فقالا حكمنا منادمتك
ما بقيت وبقينا قال ذلك لكما فهما نديما جذيمة المعروفان واياهما
عنى متمم بن نويرة بقوله في مرثيته لاخيه مالك بن نويرة ٥ وكنا كندماني
جذيمة حقبة ٥ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ٥ فلما تفرقنا كاني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٥ وقال ابو خراش الهذلي يرثي اخاه عروة المنقلبي اي قد ٢
تفرق قبلنا نديما صفاء ٥ مالك وعقيل ٥ وروي ان جذيمة كان لا ينادم
احدا كبرا وزهوا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب
كاسا ويصب لكل واحد منهما كاسا فلما اتى مالك وعقيل نادماه اربعين
سنة ما اعادا عليه حديثا ثم ان ام عمرو جعلت في عنقه طوقا من ذهب لنذر كان
عليها ثم امرته بزيارة خاله فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن
الطوق فذهبت مثلا واقام عمرو مع خاله جذيمة وقد حمل عنه عامة امره الى ان
قتل وقوله فاستنزل الزباء فسر البيت اي انزل الزباء وفاعله ضمير عمرو
المذكور في البيت قبله والزباء مفعوله والزباء ملكة اسمها نائلة وقيل
فارعة وقيل ميسون وهي كانت زرقاء من النساء الموصوفات بالزرق
زرقاء اليمامة وكانت البسوس ايضا زرقاء والزباء تمد وتقصر

ممن مد جعل مذكرها ازب ومن قصر جعل مذكرها زباء وكان لها شعر اذا امشت سحبته
وراها واذا نشرته جللها فسميت الزباء والازب الكثير الشعر واختلف في
نسبها فقيل كانت رومية وكانت تتكلم بالعربية ومدائنها على شاطي الفرات
من الجانب الشرقي والغربي وقيل انها بنت عمرو بن ظرب بن حسان من اهل
بيت عاملة من العماليق ملكة الشام والجزيرة وقيل ان الزباء بنت مليح بن البراء
كان ابوها ملكا على الحضر وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله ۞ واخو الحضر اذ بناه
واذ ۞ دجلة تجبى اليه والخابور ۞ فقتله جذيمة وطرد الزباء الى الشام فلحقت
بالروم وكانت عربية اللسان ما رئي في نساء زمانها اجمل منها وكانت كبيرة الهمة
وبلغت من همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى مملكة ابيها فازالت
جذيمة عنها وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما انفاقا
تحت الارض وتحصنت وهادنت جذيمة مدة ثم خطبها فاستدعته وقتلته
كما تقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسمائة من باب العلم و
قوله من عقاب لوح الجو العقاب بالضم طائر معروف واللوح بالضم الهواء
والجو ما بين السماء والارض ونظم ابن دريد قول عمرو بن عدي لقصير كيف
اقدر على الزباء وهي امنع من عقاب لوح الجو كما يأتي ومنتمي مرتفع في القاموس
وانتمى البازي ارتفع من موضع الى آخر ويروى اعلى منتهى اي اعلى ما ينتهي
اليه قيل قد غلط فيه لان العرب لا تقف بالتنوين ومنتهى هنا منصوب على
التمييز والوقف فيه عند س على الالف المبدلة من التنوين وقد حقق الشارح
المحقق في باب الوقف من شرح الشافية ان هذا ليس مذهب س وان هذه
الالف لام الكلمة لا الالف المبدلة من نون التنوين وقسرا اما مفعول
مطلق واما حال اي فاستنزل الزباء كارهة يريد ان عمرا اخذ ثاره منها
فقتلها وانما قدر عليها بالحيلة قصير بن سعد من اصحاب جذيمة فانه قال لعمرو
بن عدي بعد قتل جذيمة الا تطلب ثار خالك فقال وكيف اقدر على الزباء وهي
امنع من عقاب لوح الجو فارسلها مثلا فقال قصير اطلب الامر وخلاك ذم فذهبت
مثلا ايضا ثم ان قصيرا جدع انفه وقطع اذنه بنفسه وفيه قيل لامر ما جدع
قصير انفه ثم لحق بالزباء زاعما ان عمرو بن عدي صنع به ذلك وانه لجأ اليها
هاربا منه ولم يزل يتلطف لها بطريق التجارة وكسب الاموال الى ان وثقت به
وعلم خفايا قصرها وانفاقه فلما كان في السفرة الثالثة اتخذ جوالقات
كجوالق المال وجعل ربطها من داخل الجوالق في اسفله وادخل فيها الرجال
بالاسلحة واخذ عمرو بن عدي معه وقد كان قصير وصف لعمرو شان النفق

ووصف

ووصف له الزباء فلما دخلت الجمال المدينة جاء عمرو بن عدي على فرس فدخل الحصن بعقب
الابل وبركت الابل وحل الرجال الجوالقات وشلوا في المدينة ووقف عمرو على باب
النفق فلما جاءت الزباء هاربة جللها بالسيف واستباح بلادها وقد تقدم شرح
هذه القصة بابسط من هذا في شرح الشاهد المذكور وترجمة ابن دريد تقدمت
في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة ۞ وانشد بعده وهو الشاهد
الواحد والعشرون بعد السبعمائة

الشاهد الواحد والعشرون بعد السبعمائة

فجئتم بالزبيد نفرا ۞
لام قومٍ اصغر او اكبرا ۞ على ان افضل قد يأتي بمعنى اسم الفاعل او الصفة
المشبهة قياسا عند المبرد سماعا عند غيره وهو الاصح كما في البيت فانهما بمعنى
صغير وكبير وهذا البيت اورده المبرد في الكامل عند شرح قول الفرزدق ۞
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا ۞ دعائمه اعز واطول قال وجائز ان يكون
التقدير دعائمه عزيزة طويلة كما قال الآخر ۞ فجئتم بالزبيد نفرا البيت
قال يريد صغارا وكبارا وفي التسهيل وشرحه لابن عقيل واستعماله عاريا
دون من مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل هو اعلم بكم اي عالم او صفة
مشبهة وهو اهون عليه اي هين مطرد عند المبرد وعليه المتأخرون وحكى
ابن الانباري الجواز عن ابي عبيدة والمنع عن النحويين والاصح قصره على السماع
قيل لقلة ما ورد من ذلك وفيه نظر ظاهر ولعل وجهه ان اكثر ما ورد قابل للتأويل
الا ان في بعض التأويل تكلفا وموضع التكلف قليل ومنه بناتي هن اطهر لكم
اي طاهرات ۞ لا يصلاها الا الاشقى اي الشقي والوجه ان ذلك مطرد ولزوم
الافراد والتذكير فيما ورد كذلك اكثر من المطابقة فالافراد خير مستقرا و
احسن مقيلا ۞ نحن اعلم بما يستمعون والمطابقة اذا غاب عنكم اسود العين كنتم
كراما ۞ وانتم ما اقام الائم فالائم جمع الام بمعنى لئيم واذا صح جمع افعل
العاري المجرد عن معنى التفضيل اذا اجري على جمع جاز تانيثه اذا اجري على
مؤنث وعلى هذا يكون قول الحسن بن هاني ۞ كان كبرى وصغرى من
فقاقعها ۞ حصباء در على ارض من الذهب ۞ صحيحا لانه تانيث اصغر
واكبر بمعنى صغير وكبير لا بمعنى التفضيل ۞ انتهى وقال الشاطبي عند قول
ابن مالك وافعل التفضيل صله ابدا ۞ تقديرا او لفظا بمن ان جردا ۞
قوله ابدا فيه تنكيت وتنبيه على ان المجرد لا يأتي بمعنى اسم الفاعل مجردا من
معنى من قياسا اصلا خلافا للمبرد القائل بانه جائز قياسا فيجوز عنده
ان تقول زيد افضل غير مقصود به التفضيل على شيء بل بمعنى فاضل

وزعم ان معنى قولهم في الاذان وغيره الله اكبر الله الكبير لان المفاضلة تقتضي المشاركة
في المعنى الواقع فيه التفضيل والمفاضلة في الكبرياء هنا تقتضي المشاركة ان قدر فيه
من كل شيء ومشاركة المخلوق للخالق في ذلك او في غيره من اوصاف الرب محال بل
كل كبير بالاضافة الى كبريائه لا نسبة له بل هو كلا شيء وكذلك الحال في قوله وهو اهون
عليه تقديره معنى وهو هين عليه لان جميع المقدورات متساوية بالنسبة الى قدرة
الله تعالى فلا يصح في مقدور مفاضلة الهون فيه على مقدور اخر ومنه قوله تعالى
هو اعلم بكم اذ لا مشاركة لاحد بين علمه وعلم الله تعالى ومن ذلك قول الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنى لنا البيت اي عزيزة وطويلة فهذه مواضع لا يصح فيها بتمام
معنى المفاضلة فثبت انها صفات مجردة عن ذلك مساوية لسائر الصفات
ومثل ذلك كثير وقياس المبرد على ذلك ما في معناه فالناظم نكت عليه وارتضى مذهب
سيبويه ومن وافقه وان افعل التفضيل لا يتجرد عن معنى من اذا كان مجردا اصلا
وما جاء مما ظاهره خلاف ذلك فهو راجع الى تقدير معنى من او الى باب اخر فاما
المفاضلة فيما يرجع الى الله تعالى فهي بالنسبة الى عادة المخلوقين في التخاطب
وعلى حسب توهمهم العادي فقوله الله اكبر معنى ذلك اكبر من كل شيء يتوهم له كبر
او على حسب ما اعتاده في المفاضلة بين المخلوقين وان كان كبرياء الله تعالى
لا نسبة لها الى الكبر المخلوق وكذلك قوله وهو اهون عليه يريد على ما جرت به
عادتكم ان اعادة ما تقدم اختراعه اسهل من اختراعه ابتداء وقوله هو اعلم بكم
اي منكم حيث تتوهمون ان لكم علما و[illegible] لله تعالى علما او على حد ما تقولون هذا
اعلم من هذا وهي طريقة العرب في كلامها وبها نزل القرآن مخاطبون بمقتضى كلامهم
وبما يعتادون فيما بينهم وقد بين هذا ابن جني في كتابه حيث احتاج اليه الا
ترى انه حين نظم على لعل في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى صرف مقتضاها
من الطمع الى المخلوقين فقال والعلم قد اتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا على
طمعكما ورجائكما ومبلغكما من العلم قال وليس لهما الا ذاك ما لم يعلما وهذا
من غاية التحقيق وكثيرا ما يذكر امثال هذا في كتابه واما بيت الفرزدق
فغير خارج عن تقدير من فقد روي عن رؤبة بن العجاج ان رجلا قال له
يا ابا الجحاف اخبرني عن قول الفرزدق اطول من اي شيء فقال له رؤبة
ان العرب تجتزي بهذا اما قال وقال المؤذن الله اكبر فقال رؤبة اما تسمع
الى قوله الله اكبر اجتزأ بها من ان يقول من كل شيء هذا اما قال وهو ظاهر
في صحة التقدير وانه مراد العرب ثم ان الذي يدل على ان المراد معنى من
ان افعل في هذه المواضع ونحوها لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وما ذاك الا

تقدير

تقدير من كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وقوله هو
نحن اعلم بما يستمعون به ونحو ذلك والذي جاء من ذلك الجمع شاذ نحو ما انشده القالي
من قول الشاعر ۝ اذا غاب عنكم اسود العين البيت انشده المؤلف في الشرح على
انه جمع الاسم مجردا عن تقدير من وحمله الفارسي على انه جمع لئيم كقطيع واقاطيع
وحديث واحاديث وحذف الزيادة انتهى كلام الشاطبي ولم يذكر البيت
الذي انشده الشارح المحقق والتفضيل فيه غير مراد فان اصغر حال من
الضمير في الام والمعنى نسبتهم الى اشد اللؤم في حال صغرهم وفي حال
كبرهم والتفضيل لا وجه له الا بتكلف وهو ان يكون التقدير اصغر من غيره
واكرم منه وهذا بعيد سخيف ويجوز ان يكون اصغر لا لام للتعميم فيرجع الى صفة م
معنى الحالية ولا وجه لجعله صفة لقوم فتامل والام منصوب على الذم
ويجوز ان يكون صفة لقوله نفرا ويجوز ايضا رفعه على انه خبر لمبتدا محذوف
والتقدير انتم الام فقوم والقطع للذم ايضا واللؤم بالهمز ضد الكرم يقال
لؤم على وزن كرم لؤما فهو لئيم وهو الشحيح والدني النفس والمهين
وقوله يقبح هو بالبناء للمفعول وتشديد الباء يقال قبحه الله يقبحه بفتح
الباءين المخففتين اي نحاه عن الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين
اي المبعدين عن الفوز وقبحه الله بتشديد الباء للمبالغة والجملة
دعائية ونفرا بضم النون والميم للوزن ونفرا تمييز محول عن الفاعل
والتقدير قبح نفركم يا ال زيد والنفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة
الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة قاله
صاحب المصباح وفي ذكر النفر ذم ايضا والبيت لم اقف له على خبر والله
اعلم ۝ وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والعشرون**

الشاهد الثاني والعشرون بعد الستمائة

بعد الستمائة ملوك عظام من ملوك اعاظم ۝ على ان اعاظم جمع
عظام وهو جمع اعظم بمعنى عظيم غير مراد به التفضيل ولو كان مرادا للزم
الافراد والتذكير وياتي فيه ما نقله الشاطبي عن الفارسي من انه جمع عظيم
مع حذف الزيادة والمصراع من ابيات لاعرابي والرواية كذا ۝ توسمته
لما رايت مهابة عليه وقلت المرء من ال هاشم ۝ والا فمن ال المرار فانهم
ملوك عظام من كرام اعاظم ۝ فقمت الى عنز بقية اعنز ۝ لاذبحها فعل
امرء غير نادم ۝ فعوضني عنها غناي ولم تكن ۝ تساوي عنزي غير خمس
دراهم ۝ فقلت لاهلي في الخلاء وصبيتي ۝ احقا ارى ام تلك احلام نائم
فقالوا جميعا لا بل الحق هذه ۝ تخب بها الركبان وسط المواسم
۝ بخمس مئين من دنانير عوضت ۝ من العنز ما جادت به كف حاتم ۝

روي ان عبيد الله بن العباس رضي الله عنهما خرج مرة من المدينة يريد معوية في
الشام فاصابته سماء فنظر الى نويرة عن يمينه فقال لغلامه مل بنا اليها فلما
اتاها اذا شيخ ذو هيئة رثة فقال له انزل حييت ودخل الى منزله فقال
لامرأته هيئي شاتك اقضي بها ذمام هذا الرجل فقد توسمت فيه الخير فان يكن
من مضر فهو من بني عبد المطلب وان يكن من اليمن فهو من بني آكل المرار فقالت له
قد عرفت حال صبيتي وان معيشتهم منها واخاف الموت عليهم ان فقدوها فقال
موتهم احب الي من اللوم ثم قبض على الشاة فاخذ الشفرة وانشد ٥ قربيتي
لا توقظي بنيه ٥ ان يوقظوا ينتحبوا عليه ٥ وينزعوا الشفرة من يديه ٥
ابغض هذا ان يرى لديه ٥ ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها ارباعا وقذفها
في القدر حتى اذا استوت اثرد في جفنة فعشاهم ثم غداهم فاراد عبيد الله
الرحيل قال لغلامه ارم للشيخ ما معك من نفقة فقال ذبح لك الشاة فكافيته بمثل
عشرة امثالها وهو لا يعرفك فقال ويحك ان هذا لم يكن يملك من الدنيا غير هذه الشاة
فجاد لنا بها وان كان لا يعرفنا فانا اعرف نفسي ارم بها اليه فرماها اليه فكانت
خمسماية دينار فارتحل عبيد الله فاتى معاوية فقضى حاجته ثم اقبل راجعا الى
المدينة حتى اذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه مل بنا ننظر في اي حاله
هو فانتهينا اليه فاذا برجل يري عنده دخان عال ورماد كثير وابل وغنم ففرح
بذلك وقال له الشيخ انزل بالرحب والسعة وقال اتعرفني فقال لا واستدن
انت قال انا نزيلك ليلة كذا وكذا فقام اليه فقبل راسه ويديه ورجليه
وقال لي قد قلت ابياتا اتسمعها مني فقال هات فانشده هذه الابيات فضحك
عبيد الله وقال قد اعطيتنا اكثر مما اخذت منا يا غلام اعطه مثلها فبلغت
فعلته معوية فقال لله در عبيد الله من اي بيضة خرج وفي اي عش درج
وهي لعمري من فعلاته وقوله توسمت بمعنى تفرست من التوسم يقال توسمت
فيه الخير اي طلبت سمته وقوله والا فمن آل المرار اي وان لم يكن من الهاشم
فهو من آل المرار على حذف مضاف اي آل آكل المرار وهم ملوك اليمن قال
صاحب القاموس والمرار بالضم شجر مر من افضل العشب واضخمه اذا
اكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس
آكل المرار لكشر كان به وقال الشريف الجواني ان في آكل المرار خلافا هل هو
الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن ثور بن مرتع
ام هو حجر بن عمرو بن معوية وان الحارث انما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهبولة
الغساني اغار عليهم وكان الحارث غائبا فغنم وسبى وكان فيمن سبي ام اناس
بنت عوف بن محلم الشيباني امراة الحارث فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره

لكأني

لكأني برجل ادلم اسود كان مشافره مشافر بعير آكل المرار قد اخذ برقبتك يعني
الحارث فسمي آكل المرار والمرار كغراب شجر مر اذا اكلت منها الابل تقلصت ٥
مشافرها ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امراته وكل ما
اصاب وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ان آكل المرار الحارث جد امرئ
القيس ابن حجر وقوله ملوك عظام الى اخره تنوين ملوك وعظام وصفه
وكذلك ما نجاب وقوله تفوضني الى اخره فاعله ضمير المرء من آل هاشم المراد به
عبد الله بن عباس وثاني المفعول الثاني لعوض والغنى ضد الفقر وضمير
عنها للعنز وقوله تساوي بضم الياء للضرورة اورده ابن عصفور في كتاب
الضرائر وقال اجرى حرف العلة مجرى الحرف الصحيح فاظهر الضمة عليه
وكذا اورده المرادي في شرح الالفية وقوله فقلت لاهلي الى اخره الخلاء بالفتح
والمد الفضاء وصبية جمع صبي اي قلت لزوجتي واولادي وقوله احقا ارى
الى اخره يقول من شدة سروري بالدنانير دهشت فقلت لهم مستفهما اما
اراه حقا ام تلك الدنانير اضغاث احلام وقوله تخب بها اي بذكرها اي بذكر
الدنانير وتخب تسرع من الخبب وهو ضرب من العدو وفعله من باب نصر و
ركبان جمع راكب والمواسم جمع موسم الحج وقوله بخمس مئين الى اخره هو بدل
من قوله بها ومئين بالكسر والتنوين لغة او ضرورة جمع مائة وعوضت
جعلت عوضا من العنز وقوله ما جادت الى اخره ما نافية اي لم تجد كف حاتم
بهذا الجود ويحتمل ان تكون ما موصولة خبر مبتدا محذوف اي هي ما جادت
به كف حاتم المراد به عبيد الله بن العباس بالتصغير وهو اخو عبد الله بن
العباس رضي الله عنهم حبر هذه الامة والاول مشهور بالجود معدود من
الاجواد والثاني معدود مشهور بالعلم وان كانا في العلم والجود مشتركين
وقد اورد ابن عبد ربه في العقد الفريد بعض ما يتعلق بجود عبيد الله
منها انه اول من فطر جيرانه في رمضان واول من وضع الموائد على الطرق و
اول من حيا على طعامه واول من انهبه ومن جوده انه اتاه رجل وهو بفناء
داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لي عندك يدا وقد احتجت اليها
فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال ما يدك عندنا قال رايتك
واقفا بباب زمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك
بطرف كسائي حتى شربت قال اني لاذكر ذلك وانه يتردد بين خاطري و
فكري ثم قال لقيمه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة الاف درهم قال
ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده عندنا فقال له الرجل والله لو لم يكن
لاسماعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين و
الاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم شفع بابيك وبك

ومن جوده ايضًا ان معوية حبس عن الحسين بن علي صلاته حتى ضاقت حاله عليه
فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو الف الف درهم فقال
الحسين واين تقع الف الف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت
واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معوية عنه
صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرا عبيد الله كتابه
وكان من ارق الناس قلبًا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معوية مما اجترحت
يداك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال
وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب
وثوب ودابة واخبره اني شاطرته مالي فان اقنعه ذلك والا فارجع و
احمل اليه الشطر الاخر فقال له القيم هذه المؤن التي عليك من اين تقوم بها
قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر يقيم حالك فلما اتى الرسول برسالته الى
الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بهذا كله فاخذ
فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام ومن جوده ان معوية اهدى
اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وانية من ذهب وفضة
ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال
هل في نفسك منها شيء فقال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب
من يوسف عليهما السلام فضحك عبيد الله وقال فشانك بها فهي لك فقال جعلت
فداك اخاف ان يبلغ ذلك معوية فيجد علي قال فاختمها بخاتمك وارفعها الى
الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك ليلا فقال الحاجب والله لهذه الحيلة
في الكرم اكثر من الكرم ولوددت اني لا اموت حتى اراك مكانه يعني معوية فظن
عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفي بما وعدنا ولا
ننقض ما اكدنا ومن جوده ايضا انه اتاه سايل وهو لا يعرفه فقال له تصدق
فاني نبئت ان عبيد الله بن العباس اعطى سايلا الف درهم واعتذر اليه فقال له و
اين انا من عبيد الله قال اين انت منه في الحسب ام كثرة المال قال فيهما قال
اما الحسب في الرجل فمروته وفعله واذا شئت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا
فاعطاه الفي درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السايل ان لم تكن عبيد الله
ابن عباس فانت خير منه وان كنته فانت اليوم خير منك امس فاعطاه الفا اخرى
فقال السايل هذه هزة كريم حسيب والله لقد نقرت حبة قلبي فافرغتها في
قلبك فما اخطات الا باعتراض الشك من جوانحي ومن جوده ايضا انه جاءه رجل
من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني
سميته باسمك تبركا مني به وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله

العيال م

في الهبة واجزل لك الاجر

قابل باصل مؤلفه عفا الله عنه

في الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود
جارية تحضنه وادفع اليه مائتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصاري عد
الينا بعد ايام فانك جئتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة قال الانصاري لو
سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا
وانا اشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله هذا ما اخترناه
من العقد وفيه كفاية وقصدنا بسط الثواب وان كنا اطلنا به الكتاب
وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والعشرون بعد السبعمائة

لعمرك ما ادري واني لاوجل ° على اينا تعدو المنية اول °
على ان اول بني على الضم لحذف المضاف اليه ونيته معناه والاصل اوله وفات
عدوها قال ابن جني في اعراب الحماسة انما بنيت اول هنا لان الاضافة مرادة
فيها فلما اقتطعت منها وهي مرادة فيها بنيت كقبل وبعد فكانه قال تعدو المنية
اول الوقت واصلها قبل الاضافة ان تكون معها من ليتم بها قبل الظرفية صفة
تكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الى الظرفية فاذا صح فيها مذهب
الصفة فلا بد فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك
امكن نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظرفية من الصفات نحو قديم
وحديث ومليء وطويل واوجل مما جاء على الصفات على افعل لا فعلاء له الا
تراهم لا يقولون وجلاء استغنوا عنها بوجلة انتهى ونظر العيني فعلا
مضارعا فقال قوله لاوجل اي لاخاف من وجل يوجل ولعمرك بفتح العين
مبتدا محذوف الخبر اي قسمي وجملة ما ادري جواب القسم والمصراع
الثاني في محل نصب على انه ساد مسد مفعولي ادري معلقا عن العمل
في لفظه بسبب الاستفهام وعلى متعلقة بتعدو واخطا العيني في قوله مفعول لا
ادري محذوف تقديره ما ادري ما يفعل بنا او ما يكون ونحو ذلك ولم يتعرض
لجملة على اينا تعدو الاخرى وهو بالعين المهملة من عدا عليه يعدو عدوا اذا
ظلم وتجاوز الحد وروي بالغين المعجمة من غدا يغدو غدوا اذا ذهب غدوة وهي ما
بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب
والانطلاق اي وقت كان والمنية الموت واول ظرف مبني وموضعه النصب
بتعدو وجملة واني لاوجل جملة معترضة بين ادري بين ادري وبين الساد
عن مفعوليها واوجل معناه خائف والمعنى اقسم ببقائك ما اعلم اينا يكون
المقدم في عدو الموت عليه وهذا كما قال الاخر ° فاكرم اخاك الدهر ما دمتما
معا ° كفى بالممات فرقة وتنائيا ° والبيت مطلع قصيدة لمعن بن اوس
المزني اورد بعضها ابو تمام في الحماسة ونحن نقتصر عليه قال شراحها وسبب
هذا الشعر انه كان لمعن بن اوس صديق وكان معن متزوجا باخته
فاتفق انه طلقها وتزوج باخرى فحلف صديقه انه لا يكلمه ابدا فقال معن

الشاهد الثالث والعشرون بعد السبعمائة

هذه القصيدة

يستعطف بها قلبه عليه ويستر قد لدو فيها ما يدل على القصد وهو قوله ۰ فلا تفضبن
أن تستعار ظعينة ۰ ويرسل أخرى كل ذلك تفعل ۰ والأبيات التي أوردها أبو
تمام بعد المطلع هو هذه ۰ واني اخوك الدائم العهد لم أحل ۰ ان ابزاك خصم أو
نبابك منزل ۰ أحارب من حاربت من ذي عداوة ۰ واحبس مالي ان غرمت
فاعقل ۰ كأنك تشفى منك داء مسائي ۰ وسخطي وما في ريثتي ما تعجل ۰
وان سؤتني يوما صبرت الى غد ۰ ليعقب يوما منك آخر مقبل ۰
واني على اشياء منك تريبني ۰ قديما لذو صفح على ذاك مجمل ۰
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ۰ يمينك فانظر أي كف تبدل ۰
وفي الناس ان رثت حبالك واصل ۰ وفي الارض عن دار القلى متحول ۰
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ۰ على طرف الهجران ان كان يعقل ۰
ويركب حد السيف من ان تضيمه ۰ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل ۰
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي ۰ وبدل سوءا بالذي كنت أفعل ۰
قلبت له ظهر المجن ولم أدم ۰ على ذاك الا ريثما أتحول ۰
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ۰ اليه بوجه آخر الدهر تقبل ۰
وقوله واني اخوك الى آخره يقول اني اخوك الذي يدوم عهده لا يزول
ولا يحول ان ابزاك خصم او غلبك وقهرك يقال بزوت الخصم بزوا وابزيته
ابزاء بالباء الموحدة والزاي ويجوز ان يكون ابزاه من بزى ابيزى بزى فهو
ابزى وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان حملك خصم من الثقل
ما يبزى له ظهرك فلا يطيق الثبات تحته والنهوض به وقوله احارب من حاربت
الى آخره هذا تفسير دوام عهده اي يحاربي ذابا عنك وان اصابك غرم حبست
مالي عليك واعقل عنك يقال عقلت عنه اذا غرمت ما لزمه في دية وعقلته
اذا اعطيت ديته ويجوز ان يكون معنى فاعقل اشدها بعقالها بفناء ثك
لتدفعها في غرامتك والمال اذا اطلق يراد به الابل وقوله كأنك تشفى الى
آخره يريد اساءتك الي وسخطك علي فاضافهما الى المفعول والمعنى انك
تستمرئ في اساءتك الي حتى كان بك داء ذاك شفاؤه والريث ضد
العجلة يقول لست في اناتي وتركي مكافاتك ما يجب ان تتعجل علي بما
يسوؤني وقوله وان سؤتني يوما الى آخره اي ان فعلت ما يسوؤني تجاوزت
الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بيوم يسرني وقوله ستقطع في الدنيا
الى آخره يقول انا لك بمنزلة يدك اليمنى فاذا قطعتني فانما تقطع يمينك
وقوله وفي الناس ان رثت الى آخره يقول اذا انقطعت حبال الود بيني و
بينك ورثت ففي الناس واصل غيرك واذا نبا بي جوارك ففي جوانب
الأرض متحول عن دار البغض وقوله اذا انت لم تنصف الى آخره اي اذا لم

تنصف

تنصف اخاك ولم توفه حقوق اخائه وجدته هاجرا لك مستبدلا بك ان كان له عقل ثم
لا يبالي ان يركب من الامور ما يقطعه تقطيع السيف ويؤثره بتأثير مخافة ان يصيبه
ضيم منك لم يجد عن ركوبه معدلا وقوله من ان اي بدلا من ان ويشفرة السيف بالفتح
حده ومزحل بالزاي والحاء المهملة مصدر زحل عن مكانه اذا انتحى عنه وتباعد
وقوله وكنت اذا ما صاحب الى آخره رام ظنتي بالكسر اي عرضني لا تهام عقد و
الارتياب بوده بان عدا احسانى اليه اساءة ومعناه رام ايقاع التهمة علي وقوله
قلبت له ظهر الى آخره اي اتخذته عدوا وقلبت له ظهر الترس متقيا منه ولم ادم
على الحالة المذكورة منه الا قدرما اتحول وبطوء ما انتقل قال المبرد في الكامل
دخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع ابياتا قلتها وكان واجدا عليه
فقال معاوية هات فانشد ۰ اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ۰ على طرف الهجران
ان كان يعقل مع البيت الذي بعده فقال له معاوية لقد شعرت بعدنا يا ابا بكر
ثم لم يمكث معوية ان دخل اليه معن بن اوس المزني فقال له اقلت بعدنا
شيا قال نعم فانشده ۰ لعمرك ما ادري واني لاوجل ۰ على اينا تعدو المنية اول
حتى صار الى الابيات التي انشدها ابن الزبير فقال له معوية يا ابا بكر اما ذكرت
آنفا ان هذا الشعر لك قال اصلحت المعاني وهو ألف الشعر وهو بعد ظئري
فما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله مسترضعا في مزينة انتهى والظئر
بكسر الظاء المعجمة همزة ساكنة المرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ويقال للرجل
الحاضن ظئر ايضا انتهى وهذا هو مراد ابن الزبير وقال الحصري في زهر
الآداب بعد ايراد هذه الحكاية اراد ابن الزبير معابثة معاوية بشعر معن
وليس ادعاؤه على حقيقة منه وهذان البيتان قد اوردهما صاحب تلخيص
المفتاح في السرقات الشعرية وترجمة معن بن اوس المزني تقدمت
في الشاهد الثلاثين بعد الخمسمائة وانشد بعده ۰ ولا ناعب الا ببين
غرابها ۰ هو عجز وصدره ۰ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ۰ على ان
ناعبا عطف بالجر على مصلحين المنصوب على خبر ليسوا لتوهم الباء فانها
تزاد في خبر ليس وقد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الثامن
والسبعين بعد المائتين ومشائيم جمع مشؤوم من شئم عليهم بالبناء للمفعول
فهو مشؤوم اذا صار شؤما يقول لا يصلحون امر العشيرة اذا افسد بينهم
ولا يأتمرون بخير بغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل
للتطير منهم والتشاؤم بهم والنعب صوت الغراب ومد عنقه عند ذلك
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعمائة
۰ في سعي دنيا طالما قد مدت ۰ على ان دنيا قد جردت من اللام والاضا

بعدها ؟

الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعمائة

لكونها بمعنى العاجلة يريد ان الاسمية غلبت عليها لكثرة استعمالها ولهذا لم تجر على موصوف
غالبا كما غلبت الاسمية على نحو الاجرع والابطح قال ابن يعيش القياس في دنيا
ان تكون بالالف واللام لانه صفة في الاصل على انه فعلى ومذكر الادنى مثل الاكبر
والكبرى وهو من دنوت فقلبت الواو في الادنى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وذلك بعد ان قلبت ياء لوقوعها رابعة وقد تقدم ان الالف واللام تلزم هذه
الصفة الا انهم استعملوا دنيا استعمال الاسماء فلا يكاد دون يذكرون معها الموصوف
ولذلك قلبوا اللام منها ياء لضرب من التعادل والعوض كانهم ارادوا بذلك الفرق
بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاسماء اجروها مجرى الاسماء وكانت الالف
واللام لا تلزم الاسماء فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسماء انتهى واورده
صاحب الكشاف عند قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر من سورة طه قال
ان تنكير ساحر مع كونه معلوما معينا لاجل تنكير المضاف وهو كيد كما نكر الشاعر
دنيا لاجل تنكير سعي والمراد كيد سحري وسعي دنيوي ولو عرف السحر والدنيا
لصار الكيد والسعي معرفتين والمراد تنكيرهما اذ الغرض كيدما وسعيما وقال
ابو حيان البيت محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى لا يستعمل الا بالالف
واللام او بالاضافة واما قول اعرابي لا اكره ان ارى الرجل فارغا الا في عمل دنيا
ولا في عمل اخرة فيحتمل ان يكون من تحريف الرواة انتهى ولا يخفى انه ورد في
الحديث المصطفى فان كانت هجرته الى دنيا يصيبها ولم يقل غيره ان دنيا الصحيح ؟
ضرورة نعم تنوينه ضرورة ذكره ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال ابن جني
في اعراب الحماسة عند قول المثلم بن رباح المري ٭ اني مقسم ما ملكت فجاعل
اجرا لاخرة ودنيا تنفع ٭ قد استعملت العرب في غير هذا دنيا نكرة كما
ترى قال العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت ٭ وروى ابن الاعرابي دنيا
بالصرف وقال ايضا في ذلك انهم شبهوها بفعلل فنونوها وهذا نادر
غريب ولم نعلم شيئا مما في اخره الف التانيث مفردة مصروفا غير هذا الحرف
ولو قال قائل ان دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة في قول ابي الحسن بجخدب
وكالالف في بهماة لم ار بأسا فان قلت فلو كانت الف دنيا للالحاق لوجب
فيها دنواء ٭ وذلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا فانها انما تبدل ياء في
فعلى التي الفها للتانيث وهذه الالف للالحاق فالجواب ان هذا النحو لما غلب
عليه مثال فعلى التي الفها للتانيث وجاءت هذه للالحاق اجروها على المعتاد
من القلب فيها وايضا فان الف الالحاق قد تجري مجرى الف التانيث الا تراها
زائدة مثلها وذات معنى مثلها نعم واذا اجلت ما فيه الف الالحاق علما لم تصرف

لمشابهتها الف التانيث فان قلت فاجز ايضا ان يكون دنيا فعللا كسودد وقيل
يمنع من هذا ان حرف الالحاق من حيث ذكرنا اشبه بحرف التانيث من لام الفعل
فاذا كان انما تشبيه الملحق بحرف التانيث على ضعف وضرب من التاول لم يتجاوز
ذلك الى تشبيه الاصلي بحرف التانيث لافراط تباعدهما فلو كانت دنيا على هذا
فعللا لكانت دنوا ولو قال قائل ان دنيا فيمن صرف فعيل بمنزلة عليب لكان له
وجه من التصريف ولكنه يبقى عليه شيئان احدهما قلة عليب فلا يقاس عليه و
الاخر ان دنيا تانيث الادنى وهذا اشد شيء تباينا عن جانب فعيل وفعلل
وهو ايضا احدهما نضعف كونها الف الحاق فاعرف ذلك انتهى والبيت من رجز
للعجاج اوله الحمد لله الذي استقلت ٭ باذنه السماء واطمأنت ٭ باذنه الارض
فما تعتت ٭ وحى لها القرار فاستقرت ٭ وشدها بالراسيات الثبت ٭ ٭
والجاعل الغيث غياث المسنت ٭ والجامع الناس ليوم الموقت بعد الممات
وهو محيي الموت ٭ يوم ترى النفوس ما اعدت ٭ من نزل اذا الامور غبت
في سعي دنيا طالما قد مدت ٭ حتى انقضى قضاؤها فادت ٭ قال ابو القاسم
الزجاجي في اماليه الوسطى والصغرى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن العباس
اليزيدي قال اخبرنا ابو الفضل الرياشي عن الاصمعي عن عبد الله بن رؤبة
بن العجاج عن ابيه عن جده قال انشدت ابا هريرة قصيدتي التي اولها
الحمد لله الذي استقلت حتى اتيت على اخرها فقال اشهد انك لمؤمن انتهى
وقوله استقلت اي ارتفعت والسماء فاعله واطمأنت اي سكنت والارض
فاعله وتعتت بالنون تعنت في الصحاح وعني بالكسر عناء اي تعب ونصب
وعنية تعنية فتعنى والوحي الاشارة والالهام قال صاحب الصحاح والكلام
الخفي وكلما القيته الى غيرك يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه
وانشد هذا البيت والراسيات هي الجبال الثوابت الرواسخ والثبت جمع ثابت و
الغيث المطر وفي الصحاح اغاثه اعانه ونصره واغاثنا الله بالمطر والاسم
الغياث والمسنت اسم فاعل من اسنت القوم اي اجدبوا واصله من السنة وهو
القحط والموت جمع ميت واعدت اي هيأت وحصلته عدة ومن نزل بالضم بيان
لما والنزل ما يهيأ للنزيل اي الضيف وغبت بالغين المعجمة والموحدة اي بلغت
غبها وعاقبتها وقد غبت الامور اذا صارت الى اواخرها وفي سعي متعلق بغبت في الصحاح ؟
ومدت بالبناء للمفعول اي امتدت وتطاولت وادت بتشديد الدال
اي دهت يقال ادت فلانا داهية تؤده ادا بالفتح من الاد والادة بكسر
اولهما وهي الداهية والامر الفظيع وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد
الواحد والعشرين من اوايل الكتاب ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعمائة

الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعمائة

وان دعوت الى جُلّى ومكرمة ٭ يوماً سراة كرام الناس فادعينا ٭ على ان الجلى قد
تجرد من اللام والاضافة لكونها بمعنى الخطة العظيمة والخطة بالضم الشان
والحالة والخصلة فتكون الجلى اسماً للشان والحالة كما قال الزمخشري في
المفصل وقال ابن يعيش في شرح الجيد ان تكون مصدراً كالرجعى بمعنى الرجوع
والبشرى بمعنى البشارة وليست بانيث الاجل على حد الاكبر والكبرى لانه اذا
كان مصدراً جاز تعريفه وتنكيره والى هذا ذهب الحريري في درة الغواص قال
واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول بشامة النهشلي وان دعوت
الى جلى ومكرمة البيت فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم
تعريفها والبيت وقع في شعرين احدهما للمرقش الاكبر رواه المفضل بن محمد
الضبي له وكذلك ابن الاعرابي في نوادره وابو محمد الاعرابي فيما كتبه على شرح
الحماسة للنمري وهو ٭ يا دار اجوارنا قومي فحيينا ٭ وان سقيت كرام الناس
فاسقينا ٭ وان دعوت الى جلى ومكرمة ٭ يوماً سراة خيار الناس فادعينا
شعث مقادمنا نهبى مراجلنا ٭ نأسو باموالنا آثار ايدينا ٭ المطعمون
اذا هبت شامية ٭ وخير ناد رآه الناس نادينا ٭ قوله يا دار اجوارنا
الى آخره قال في العباب الجار يجمع على جيران وجيرة واجوار وانشد البيت
ورسم دار دارس الاجوار وروى يا ذات اجوارنا وقوله شعث مقادمنا
الى آخره روي ايضاً بيض مفارقنا تغلي مراجلنا قال ابو محمد الاعرابي سأل
ابا الندى عن هذه الرواية قال هذه رواية ضعيفة فان بيض المفارق فرع و
مرجل الحائك تغلي كما تغلي مرجل الملك قال والرواية الصحيحة الاولى
ومعناها انا اصحاب حروب وقرى انتهى والشعر الثاني لبشامة بن حزن
النهشلي رواه المبرد في الكامل وابو تمام في الحماسة وهو ٭ انا محيوك يا
سلمى فحيينا ٭ وان سقيت كرام الناس فاسقينا ٭ وان دعوت الى جلى ومكرمة
يوماً سراة كرام الناس فادعينا ٭ انا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا
هو بالابناء يشرينا ٭ ان تبتدر غاية يوماً لمكرمة ٭ تلق السوابق منا و
المصلينا ٭ وليس يهلك منا سيد ابداً ٭ الا افتلينا غلاماً سيداً فينا
٭ نكفيه ان نحن متنا ان يسب بنا ٭ وهو اذا ذكر الا آباء يكفينا ٭
٭ انا لنرخص يوم الروع انفسنا ٭ ولو نسام بها في الامن اغلينا ٭
٭ بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ٭ نأسو باموالنا آثار ايدينا ٭
٭ اني لمن معشر افنى اوائلهم ٭ قول الكماة الا اين المحامونا ٭
٭ لو كان في الالف منا واحد فدعوا ٭ من فارس خالهم اياه يعنونا ٭

اذا

٭ اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم ٭ حد الظباة وصلناها بايدينا ٭
٭ ولا تراهم وان جلت مصيبتهم ٭ مع البكاة على من مات يبكونا ٭
٭ ونركب الكره احياناً فيفرجه ٭ عنا الحفاظ واسياف تواتينا ٭
قوله انا محيوك يا سلمى الى آخره قال التبريزي اي انا مسلمون عليك ايتها المرأة
فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا منهم والاصل في
التحية ان يقال عند اللقاء ثم استعمل في غيره من الدعاء وقيل في سقيت
ان معناه ان دعوت لاماثل الناس بالسقيا فادعي لنا ايضاً والاشهر في
الدعاء ان يقال فيه سقيت فلاناً بالتشديد والجيد في التخفيف قول
ابي ذؤيب الهذلي ٭ سقيت به دارها اذ نأت ٭ وان دعوت الى جلى
الى آخره جلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها جليلة كما يراد بافعل
فاعل وفعيل يقول ان اشتدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت او
مكرمة عرضت فاشدي بذكرنا ايضاً وهذا الكلام ظاهره استعطاف
لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاقه ما يستحقه الاشراف
ولا سيما لا تحية قال التبريزي والمكرمة بفتح الميم وضم الراء اسم من
الكرم وفعل الخير مكرمة اي سبب للكرم او التكريم قال صاحب المصباح و
السراة بالفتح اسم مفرد بمعنى الرئيس وقيل اسم جمع وقيل جمع سري
وهو الشريف وقد تقدم الكلام عليه مشروحاً في الشاهد السبعين
بعد الاربعمائة ولم يتكلم ابن جني في اعراب الحماسة على هذا البيت الا من
جهة القافية قال يروى فادعينا باشمام الضم ~~ففيه السؤال وذلك~~
في كسرة العين ويروى باخلاص الكسرة فاما من اخلص الكسرة فلا
سؤال في انشاده من جهة الردف واما من رواه باشمام الضم ففيه
السؤال وذلك ان الحركة قبل الردف هي التي يقال لها الحذو ولم تأت
عنهم مشمة ولا مشوبة وانما هي احدى الحركات مخلصة البتة ولم يذكر
الخليل ولا ابو الحسن ولا ابو عمرو ولا احد من اصحابنا حال هذه الحركة
المشوبة كيف اجتماعها مع غيرها فدل ذلك على ان الحركة في نحو هذا
ينبغي ان تكون مخلصة ومذهب سيبويه في هذا النحو ادعي واغزي الامالة
واشمام الكسرة شيئاً من الضمة ولم يستثن ردفاً من غيره ووجه جواز
هذه الحركة المشوبة مع الكسرة والضمة الصريحتين ان ما فيها من الاشمام
لا يعتد به ولا ينظر له قدره وانما هو كامالة الفتحة الى الكسرة في نحو
سالم وحاتم وانت تجيزهما في شعر واحد مع قادم وغانم ولا تحفل

وقوله

بما بين الحركتين بلا إذ اجاز سالم مع قادم وسلاح مع صباح وقنا مع فنا كان
اجتماع أدعينا مع يثربيا لنحو ذلك أسهل وأسوغ وانما كان أسهل من
قبل ان الفتحة اذا نحي بها قبل الالف نحو الكسرة انتحيت أيضا بالالف بعدها
نحو الياء لا بد من ذلك من حيث كانت الالف ناشئة عن الحركة قبلها
على احتذاء وموازنة إتباع فاذا أملت الفتحة والالف فهناك عملان
في الحركة والحرف جميعا كما ترى واما الياء في أدعينا وقيل وبيع
فانها وان شيبت الحركة قبلها خالصة البتة وغير مشوبة بشوب ما قبلها
وجاز ذلك فيها من حيث كانت الطاقة حاملة والقدرة ناهضة بالنطق بالياء
الساكنة بعد الضمة الناصعة فكيف بها بعد الكسرة التي انما اعتلت بان
انتحي بها نحو الضمة والعمل في ذلك خلس خفي واما الالف الخالصة فليس في
الطوق ان ينطق بها بعد غير الفتحة الخالصة ففي سالم اذن تغييران وفي
قيل وبيع وأغزي وأدعي تغيير واحد فاذا جاز اجتماع ما فيه تغييران نحو سالم
وسلاح مع قادم وصباح كان اجتماع ما فيه تغيير واحد مع ما لا تغيير فيه
نحو قيل وأغزي وأدعي مع قيل وبيع وجيبنا واسقينا احجى بالجواز فاعرف
ذلك واذا جاز اجتماع هذا الخلاف في المجرى وهو اغلظ حرمة وامتن مدية
من الحذو واعني اجتماع فنا مع عنا والروي التاء كان ذلك في الحذو اسهل
واخف وادون وقد كان يجب ان نودع هذا الموضع كتابنا في تفسير
قوافي ابي الحسن لامتزاجه به ومماسته اياه لكنه لم يحضرنا حينئذ والخاطر
احول مما نذهب اليه واشد ارتكاضا وذهابا في جهات النظر من ان يقف
بك على انتهائه او يمطيك ذروة اجواله واقصائه انتهى وقوله انا بني نهشل
الى اخره قال المبرد في الكامل من قال انا بنو فقد خبرك وجعل بنو خبران
ومن قال بني فانما جعل الخبر ان تبتدر غاية الى اخره ونصب بني على فعل مضمر
للاختصاص وهو امدح واكثر العرب ينشده ٭ انا بني منقر قوم ذوو حسب
فينا سراة بني سعد وناديها ٭ وكتب ابو الوليد الوقشي فيما كتبه على الكامل
بعد بيت انا بني منقر الى اخره هذا اوان وافق الاول توجيه فانه يحكي لغة توجه
أخص منه والتوجيه في قانون النحو لان هذا نصب على المدح والاول نصب
على الاختصاص والمسمى مضارع النداء الا ترى انه يرفع هنالك ما يرفع
في النداء كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة انتهى وقال التبريزي بني نصب
على الاختصاص والمدح وخبر ان لا ندعي ولو رفع وقال بنو كان خبرا ولا
ندعي في موضع الحال والفرق بين ان يكون اختصاصا وبين ان يكون خبرا
صراحا هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان

لا يخلو

لا يخلو علمه لذلك من جهل فيهم او جهل بشأنهم فاذا جعل اختصاصا فقد امن من الامرين
جميعا وانما قلت خبرا صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاختصاص لكنه يستدل
على المراد منه بقرائنه وعلى هذا قوله انا ابو النجم وشعري شعري وقوله لا ندعي لاب
عنه ندعي نفتعل وعنه تتعلق به يقال ادعى فلان في بني فلان اذا انتسب اليهم
وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم وهذا كقولهم رغبت في كذا ورغبت عنه وقوله
ولا لاب اي من اجل اب ومعناه انا لا نرغب عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لا
يرغب عنا فقد رضي كل منا بصاحبه وقوله يشريها قال المبرد يريد يبيعها يقال
شراه يشريه اذا باعه فهذه اللغة المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن
بخس دراهم معدودة ويكون شرى في معنى اشترى وهو من الاضداد وقوله
ان تبتدر غاية الى اخره يقال بادرت مكان كذا والى مكان كذا وكذلك ابتدرنا
الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة اي لاكتساب مكرمة ويجوز ان تكون اللام
مضيفة للغاية الى المكرمة كانه يريد تسابقهم الى اقصاها وانما قال المصلين
ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الادميين وان كان استعارهما
من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخراج السابق لانقطاعه عن الموصوف في
اكثر الاحوال وليناسبه عن المجلي وهو اسم الاول من خيل الحلبة الى باب الاسماء
تجمع على السوابق كما يقال كاهل وكواهل والمصلي الذي يتلو السابق فيكون
رأسه عند صلاه والصلوان العظمان الناتئان من جانبي العجز وقال ابن
دريد هو العظم الذي فيه مغرز عجب الذنب وقال بعض اهل اللغة هما
عرقان في موضع الردف واسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانوا يرسلونها عشرة
عشرة ويسمى كل واحد منها باسم فالاول المجلي والثاني المصلي والثالث
المسلي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع
المؤمل والثامن الحظي والتاسع اللطيم والعاشر السكيت بالتصغير ويقال
سكيت بالتشديد وقوله لا افتلينا الافتلاء الافطام والاخذ عن الام ومنه
الفلو قال المبرد ماخوذ من فلوت الفلو اذا اخذته عن امه واخذ هذا المعنى
من قول ابي الطمحان ٭ اذا مات منا سيد قام صاحبه ٭ وقوله انا
لن نخص الى اخره قال المبرد اخذه من قول الاجدع بن مسروق بن الاجدع
العقيلي لقد علمت نسوان همدان انني ٭ لهن غداة الروع غير خذول ٭
وأبذل في الهيجاء وجهي وانني ٭ له في سوى الهيجاء غير بذول ٭
ومن القتال الكلابي حيث يقول ٭ انا ابن الاكرمين بني قشير ٭ واخوالي
الكرام بنو كلاب ٭ نعرض للسيوف اذا التقينا ٭ نفوسا لا تعرض للسباب

وقوله ولو نسام بها اي نحمل على ان نسوم بها يقال سام بسلعته كذا واسمته انا
اي حملته على ان يسام ويحتمل ان يكون من سمته خسفا واغلينا الالف للاطلاق
والنون ضمير الانفس ومعنى اغلين وجدت غالية وقوله بيض مفارقنا الى اخره
قال التبريزي ويروى بيض معارفنا وهي الوجوه والمراد به نقاء العرض وانتفاء
الذم جمع معرف بفتح الراء وكسرها سمي الوجه به لان معرفة الاجسام وتمييزها
به والاشهر مفارقنا والمراد ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد
كما يقال امر يشيب الذوائب وتغلي مراجلنا اي حروبنا كقول الاخر ٥ ٥ ٥
تفور علينا قدرهم فنديمها ٥ ونفثؤها عنا اذا حميها غلا ٥ ويجوز
ابيضت مفارقنا من كثرة استعمال الطيب كقول الاخر ٥ جلا الاذفر الاحوى
من المسك فرقه ٥ فقوله تغلي مراجلنا اي قدورنا للضيافة ويجوز ان
يريد مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام كقوله ٥ وشيب مشيب العبد
في نقرة القفا ٥ وشيب كرام الناس فوق المفارق ٥ فالمراجل قدور
الضيافة وقوله نأسوا باموالنا يريد منعهم عن العود ورفع اطماع الناس
عن مقاصتهم والاسو المداواة اي نفعل ونندي وقوله لو كان في الالف
الى اخره قال المبرد اخذه من قول طرفة ٥ اذا القوم قالوا من فتى خلت انني
عنيت فلم اكسل ولم اتبلد ٥ ومن قول لعثم اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة
فما كلهم يدعى ولكنه الفتى وقوله اذا الكماة تنحوا الى اخره قال المبرد
الظبة الحد بعينه يقال اصابته ظبة السيف وظبة النصل واراد
بالظبة هنا موضع الضرب واخذ هذا من قول كعب بن مالك ٥ نصل السيوف
اذا قصرن بخطونا ٥ قدما ونلحقها اذا لم تلحق ٥ وقوله ولا تراهم
وان جلت الى اخره يعني انهم لا يموتون الا بالقتل فقد صار لهم عادة وان
كل من يولد منهم يكون سيدا فلا يجزعون على من مات منهم وقوله ونركب
الكره الى اخره يفرجه يكشفه ويوسعه وقوله اسياف تواتينا يجوز ان يكون
كقوله فما الفنا السيوف على الدهر ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالا
كأنهم السيوف مضاء والاول اولى قاله التبريزي وهذه الابيات قد
اختلف في قائلها والصحيح انها لبشامة بن حزن النهشلي وعليه الامدي
في كتابه المؤتلف والمختلف ونسبها المبرد في الكامل لابي مخزوم النهشلي
وقال ابن السيد البطليوسي فيما كتبه على الكامل هذه الابيات لبشامة
بن حزن النهشلي وقال البكري هو بشامة بن حزن والاول قول
ابي رياش ويقال بشامة بن حزء وقال ابن الاعرابي هو لحجي بن خالد بن محمود
القيسي وزعم ابن قتيبة انها لابن غلفاء التميمي انتهى اقول الذي

قاله

قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان الابيات لنهشل بن حري وقال النمري هي لرجل
من بني قيس بن ثعلبة قال ابو محمد الاعرابي لم يعرف النمري بين بني نهشل
الذين هم مضريون وبين بني قيس بن ثعلبة الذين هم ربعيون فلزهما في قرن
والبيت الذي فيه ٥ انا بني نهشل لبشامة بن حزن النهشلي والابيات
الاخر الاربعة للمرقش الاكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
بن ثعلبة انتهى وتقدمت الابيات الاربعة اولا قال التبريزي من قال
ان الشعر للعبسي روى انا بني مالك ٥ اما المرقش فهو شاعر جاهلي قال
صاحب الاغاني المرقش لقب غلب عليه بقوله ٥ الدار وحش والرسوم كما
رقش في ظهر الاديم قلم ٥ وهو احد من قال شعرا فلقب به واسمه فيما
ذكر ابو عمرو الشيباني عمرو وقال غيره عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة
بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو احد
المتيمين كان يهوى ابنة عمه اسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة ويقال
له المرقش الاكبر لانه عم المرقش الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد
وكان للمرقشين معا مواقع من بكر بن وائل في حروبها مع بني تغلب وبأس
وشجاعة ونجدة وتقدم في الحروب ونكاية في العدو واما ابن غلفاء
بالغين المعجمة والفاء فهو اوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم
وهو شاعر جاهلي وهو القائل ٥ الا قالت امامة يوم غول ٥ تقطع
بابن غلفاء الحبال ٥ ذريني انما خطأي وصوبي علي وان ما انفقت
مال تقول ان الذي اهلكت مال ولم اتلف عرضا والمال يستخلف كذا
كذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة واما بشامة بن حزن النهشلي فهو
بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة قال ابن جني في المبهج معناه
عود شجر يستاك به قال جرير ٥ اتنسى اذ تودعنا سليمى ٥ بعود
بشامة سقي البشام ٥ والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي
بعدها نون ومعناه الموضع الغليظ وذكر الامدي في المؤتلف
والمختلف ولم يزد في نسبه على قوله بشامة بن حزن النهشلي نهشل
بن دارم ولم ار له ترجمة ولست له ذكر في جمهرة الانساب والظاهر
انه اسلامي وكذا ابو مخزوم النهشلي كما يظهر من شرح المبرد لابياته
وذكر الامدي شاعرا اخر اسمه بشامة قال بشامة بن الغدير
والغدير اسمه عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
شاعر محسن مقدم وهو خال زهير بن ابي سلمى المزني وله اشعار
جياد طوال انتهى ٥ ٥ وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمائة

الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمائة

ولا يجزون من حسن بسوءى ۞ ولا يجزون من غلظ بلين ۞ على ان سوءى

مصدر كالرجعى والبشرى وليس مؤنث أسوأ والبيت من ابيات لابى الغول

مذكورة في أوائل الحماسة وتقدم شرحها في الشاهد الثالث والثمانين

بعد الاربعمائة قال شراح الحماسة قد روي سوءى في البيت بروايتين احديهن

احداهما بسيء بفتح السين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة وهو مخفف

سيء بتشديد الياء كما خفف هين ولين فيكون وصفا والثانية بسيء

بكسر السين وتشديد الياء بلا همزة والسي المثل ومعناه انهم يزيدون

في الجزاء على قدر الابتداء قال الطبرسي وهذا البيت يشبه لانه اخلال

بالمطابقة التي تحسن البيت بها لانه جعل سيئا في مقابلة حسن واللين

في مقابلة الغلظ وهذا من المطابقة الصحيحة لانه قابل الاسم بالاسم

والمصدر بالمصدر انتهى وروى شراح المفصل رواية اخرى وهي بسوءا

وهو مصدر أيضا كالرواية الاولى قال ابن المستوفي الذي استشهد

به الزمخشري هو بعض الروايات لكنه اختار لمكان حاجته اليه و

المعنى واضح وضده قول قريط بن أنيف العنبري ۞ يجزون من ظلم

أهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا ۞ وروى ابن قتيبة

في كتاب الشعراء البيت هكذا ولا يجزون من خير بشر ۞ ولا يجزون

من غلظ بلين تتمة خطأ الزمخشري في المفصل ابا نواس في قوله

كان صغرى وكبرى من فقاقعها ۞ حصباء در على ارض من الذهب

لكونه استعمل وكبرى نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا معرفا وانما   صغرى ؛

يجوز التنكير في فعلى التي لا افعل لها نحو حبلى قال الاندلسي لم يقل انه ضرورة

لان المولد لا يسوغ له استعمال شيء على خلاف الاصل للضرورة الا ان يرد به سماع

فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ما ورد فيه سماع وقد حاولوا

له اجوبة احدها ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية كما تقدم في قوله ۞ في سعي دنيا

طالما قد مدت قال ابن يعيش والاعتذار عنه انه استعمله استعمال الاسماء

لكثرة ما يجيء منه بغير موصوف نحو صغيرة وكبيرة فصار كصاحب والابطح

فاستعمله نكرة لذلك ثانيها ان فعلى فيه ليست مؤنث افعل بل بمعنى فاعلة

كانه قال صغيرة وكبيرة من فقاقعها على حد قوله تعالى وهو اهون عليه

قاله ابن يعيش ايضا واليه ذهب ابن هشام في المغني قال فيه ربما استعمل

افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا كقول

وانتم ما اقام الايم البيت اى لئام فعلى هذا يخرج بيت ابي نواس وقول

التنوين

التنوين جملة صغرى وجملة كبرى وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة

كبرى انتهى ثالثها قال الاندلسي قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضاف و

حذف مضاف الاول كما في قوله يا تيم تيم عدي لكن حذف من في الواجب لا يجوز

الا عند الاخفش والاجود ان يقال حذف المفضل الداخل عليه من اكتفاء بذكره

مرة اي كان صغرى من فقاقعها وكبرى منها انتهى ولا يخفى انه كان يجب ان

يقول وزيادة من في الواجب لا يجوز الا عند الاخفش بدل قوله لكن حذف من في

الواجب الى اخره وقد رد ابن هشام في المغني هذا الجواب فقال وقول بعضهم

ان من زائدة وانهما مضافان بردّه ان الصحيح لا تزاد من في الايجاب ولا مع

تعريف المجرور انتهى والبيت في صفة الخمر والفقاقع جمع فقاعة ويروى من

فواقعها جمع فاقعة ومعناها النفاخات التي تكون على وجه الماء وصف الخمر

وما يعلوها من الحباب فشبه الحباب بالدر وهو اللؤلؤ الكبير والخمر التي تحته

بارض من ذهب والبيت اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى حسبتهم لؤلؤا

منثورا في ضمن حكاية حكاها عن المأمون انه زفت اليه بوران بنت الحسن

بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة

اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن النظر اليه وقال لله

در ابي نواس كانه ابصر هذا حيث يقول كان صغرى وكبرى من فقاقعها البيت

وهو من ابيات اولها ۞ ساع بكاس الى ناس على طرب ۞ كلاهما عجب في منظر عجب

قامت تريني وستر الليل منسدل ۞ صبحا تولد بين الماء والعنب ۞ كان

صغرى وكبرى من فقاقعها ۞ حصباء در على ارض من الذهب ۞ كان تركا

صفوفا في جوانبها ۞ تواتر الرمي بالنشاب من كثب ۞ في كف ساقية

ناهيك ساقية ۞ في حسن قد وفي ظرف وفي ادب ۞ وبعد هذا ستة ابيات

في وصفها ۞ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة

الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة

۞ واضرب منا بالسيوف القوانسا ۞ على ان القوانس منصوب بفعل محذوف

لا باضرب قال ابن جني في اعراب الحماسة القوانس منصوب عندنا بفعل

مضمر يدل عليه اضرب اي ضربنا او نضرب القوانس فلا يجوز ان تناوله

اضرب هذه في البيت لان افعل هذه للمبالغة تجري مجرى فعل التعجب

الا انك لا تقول ما اضرب زيدا عمرا حتى تقول لعمرو وذلك لضعف هذا الفعل

وقلة تصرفه فان تجشمت ما اضرب زيدا عمرا فانما نصبت عمرا بفعل اخر على

ما تقدم انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه على المفصل القوانس منصوب

بفعل مقدر كانه سئل عما يضربون فقال نضرب القوانس انتهى واستشهد

به صاحب الكشاف عند قوله تعالى اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا على

ان امدا منصوب بفعل دل عليه احصى الذي هو افعل تفضيل

كما نصب القوانس بما دل عليه اضرب وقال بعض من شرح ابيات المفصل المراد بالبيت اضرب منا بالسيوف للقوانس فحذف اللام لضرورة الشعر فمن لابتداء الغاية متعلق باضرب تعلق الظرف وبالسيوف تعلق الالة واللام تعلق المفعول به وهذا التقدير اولى من الاول لوجهين الاول ان اضمار نضرب يفسد معنى البيت اذ مراد الشاعر انهم ضاربون ونحن اضرب منهم فيحصل التفضيل ولو قال نضرب القوانس لم يكن فيه تفضيل والثاني ان اضرب لا ينصب المفعول به فكيف يدل عليه والدال على عامل هو الذي يصح ان يعمل في معموله واذا لم يصح عمله فيه لم يدل عليه انتهى وقد رد عليه الجاربردي في رسالة الفها على مسالة الكحل فقال كلا الوجهين فاسد اما الاول فلان التفضيل انما يفوت لو لزم من تقدير فعل ناصب للمفعول ان لا يكون لاسم التفضيل تعلق معنوي بذلك المنصوب لكنه ممنوع لجواز ان يكون اضرب متعلقا بالقوانس من حيث المعنى مع ان يكون انتصابها بفعل مقدر واذا تعلق به معنى يحصل مراد الشاعر وهو التفضيل وقال المصنف في اماليه في قولنا مررت بزيد قائما ان العامل في زيد في اللفظ هو الباء ومن حيث المعنى هو مررت وفي قائما بالعكس تقديره يعني ان العامل فيه من حيث المعنى هو الباء ومن حيث اللفظ هو مررت هذا كلامه فاقول لا يبعد فيما نحن فيه ايضا ان يكون نضرب عاملا لفظا في القوانس ويكون الاضرب تعلق بها من حيث المعنى فيتم ما ذكرناه واما الوجه الثاني فلان الدال على عامل مقدر لا يلزم ان يكون مما يعمل عمل ذلك العامل الا ترى ان الدال على العامل المقدر في قولنا زيدا مررت به هو مررت مع انه لا ينصب زيدا ونظائره كثيرة فان قلت مررت مع الباء يصح ان ينصب زيدا فلذلك يدل على الناصب المقدر قلت فكذا اضرب فيما نحن فيه مع اللام المقدرة يصح ان ينصب القوانس لانكم ذهبتم الى ان القوانس تعلق باضرب تعلق المضروب به واذا صح ان يكون ناصبا لها مع اللام صح ان يكون دالا على عاملها واذا ثبت فساد الوجهين فلا يكون التقدير الثاني اولى من التقدير الاول بل الامر بالعكس لان تقدير الفعل اكثر من تقدير حرف الجر وايضا التفصيل الذي ذكره للخوافض الثلاث مخالف لما يفهم من كلام المحققين على ما لا يخفى على الاذكيا انتهى كلام الجاربردي واقول لم يبين الفساد الذي ادعاه على الوجهين من تقدير اللام وغاية ما اورده تصحيح تقدير الفعل على زعمه فتامل وانصف والله تعالى اعلم

والمصراع من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابي قالها في الجاهلية قبل اسلامه ومطلعها ٥ لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا ٥ واقفر الا رحرحان فراكسا ٥ واختار منها ابو تمام في الحماسة

اربعة ابيات

اربعة ابيات وهي ٥ فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ٥ ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

اكر واحمى للحقيقة منهم ٥ واضرب منا بالسيوف القوانسا ٥

اذا ما حملنا حملة نصبوا لنا ٥ صدور المذاكي والرماح المداعسا ٥

اذا الخيل جالت عن صريع نكرها ٥ عليهم فما يرجعن الا عوابسا ٥

قال ابو عبيدة في كتاب ايام العرب غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا فجمع لهم عمرو بن معدي كرب فالتقوا بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بني سليم رجلان وصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السين وهي احدى المنصفات انتهى وقوله فلم ار مثل الحي الحي الحرم اراد بالحي المصبح بني زبيد من مراد قال المرزوقي لم ار مغارا عليه كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم فقسم الشهادة قسم السواء بين اصحابه واصحابهم وتناول بالمدح كلا فريقا منهم وانتصب حيا مصبحا على التمييز وكذلك فوارسا تمييز وتبيين ويجوز ان يكونا في موضع الحال فان قيل لم قال فوارس والتمييز يؤتى به مفرد اللفظ قلت اذا لم يبين كثرة العدد واختلاف الجنس من المميز يؤتى بالتمييز مجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا كانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا كان السامع لا يبعد في وهمه ان خسرهم كان لجنس واحد من اجناس المعصية او لعمل واحد من الاعمال الذميمة وكذلك قوله فوارس جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة انتهى وقال ابن الحاجب في الامالي ان اريد بالرؤية العلم فحيا منصوب بها مفعول اول ومثل مفعول ثان وان اريد رؤية العين فيحتمل ان يكون حيا مصبحا هو المفعول ومثل الحي صفة قدمت فانتصب على الحال ويجوز ان يكون مثل الحي هو المفعول وحيا مصبحا اما عطف بيان لقوله مثل الحي واما حال عن الحي كانه قال مثل الحي مصبحا واتى بحي للتوطئة للصفة المعنوية كقولهم جاءني الرجل الذي تعلم رجلا صالحا وصح الحال من المضاف اليه لانه هنا في معنى المفعول اي لم ار مماثلا للحي في حال كونهم مصبحين والمضاف اليه اذا كان في معنى فاعل او مفعول صح منه الحال كغيره ويجوز ان يكون تمييزا كقولك عندي مثله تمرا او تمييزا لما في مثل من ابهام الذات فصح تمييزها كتمييز ما اشبهها وكل ما ذكر في ذلك فهو جار في قوله مثلنا فوارسا ٥ ففوارسا مثل قوله مصبحا ومثلنا

العين م

مثل قوله مثل الحي انتهى كلام ابن الحاجب ونقله الجاربردي في تلك الرسالة وقال على
تقدير ان يراد بالرؤية العلم يجوز ان يجعل مثل الحي مفعولا اول وحيا مصبحا مفعولا
ثانيا فان قلت لا يجوز ان يكون مثل الحي مفعولا اول لانه في افعال القلوب بحكم حكم
المبتدا فيجب ان يكون معرفة او نكرة مخصصة بوجه ما وهنا ليس كذلك لان المثل
كما لا يتعرف بالاضافة فلا يتخصص بها فلا يصلح لان يكون مفعولا اول فالجواب
بعد تسليم ذلك ان يقال المثل هنا اما تخصص بالاضافة اولا بل بقي على ما كان
يصلح لان يكون مفعولا اما على التقدير الاول فظاهر واما على التقدير الثاني فلانه
اذا كان نكرة وقد وقع في سياق النفي فنعم ولا شك انه يصح الابتدا به فيصح ان
يكون مفعولا اول انتهى وقوله اكر واحمى للحقيقة قال المرزوقي في المصراع الاول
ينصرف الى اعدائه وهم بنو زبيد والثاني الى عشيرته واصحابه والمراد لم ار احسن
كرا وابلغ حماية للحقيقة منهم ولا اضرب للقوانس بالسيوف منا وانتصب
القوانس من فعل دل عليه قوله واضرب منا ولا يجوز ان يكون انتصابه عن
اضرب لان افعل الذي يتم بمن لا يعمل الا في النكرات كقولك هو احسن وجها
وافعل هذا يجري مجرى فعل التعجب ولذلك يتعدى الى المفعول الثاني باللام
فقلت ما اضرب زيدا لعمرو وقال ابن دريد القونس هو اعلى البيضة
وقال غيره قونس الفرس ما بين اذنيه الى الراس ومثله قونس البيضة من السلاح انتهى
وقال ابن الحاجب قوله اكر واحمى الحقيقة تبيين لما ادعاه فيما تقدم فيجوز ان ينتصب
بفعل مقدر لا صفة لما تقدم لئلا يفصل بين الصفة والموصوف بما هو كالاجنبي
اذا جعل تمييزا ويجوز ان يكون صفة لما تقدم كانها صفة واحدة واذا جعل
غير تمييز كانه قال جاءني زيد وعمرو والعاقل والعالم وذلك جائز فاكر واحمى صفة
لحيا مصبحا واضرب منا صفة لفوارسنا انتهى ونقله الجاربردي في تلك الرسالة
وقال كلامه مشعر بانه على تقدير يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بما
هو كالاجنبي واما على تقدير كون المتقدم كون غير تمييز لو جعل اكر واحمى صفة لا يلزم
ذلك والفرق مشكل جدا انتهى واكر من اكر عليه اذا صال عليه واحمى من الحماية
وحقيقة الرجل ما يحق عليه حفظه من الاهل والاولاد والجار وقوله اذا ما
حملنا حملة الى اخره قال المرزوقي يروى اذا ما شددنا شدة يقول اذا حملنا
عليهم تشوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح المعدة
للدفع والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء
والجماع والذكا ضد الفتاء يقال فرس مذك اذا تم سنه وكمل قوته وفي
المثل جري المذكيات غلاب ويقال غلاء ويقال فتا فلان

كون ما تقدم على اكر واحمى تمييزا ولو جعل اكر واحمى صفة م

كذا فلان

كذا فلان وكنيته فلان اي جرامته على نقصان سنه لجرامة ذاك مع استكماله فان
زهير يفضله اذا اجتهد اعليه ٥ تمام السن منه والذكاء انتهى وقال بعض شراح
الحماسة المذاكي المسنات من الخيل والمذكي من الخيل بمنزلة المخلف من الابل
وقوله اذ الخيل جالت قال المرزوقي اي اذا الخيل دارت عن مصروع منا كررنا
عليهم لنصرع مثل ما صرعوا منا ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع
منهم لا يقنعنا ذلك فيهم بل نكرها عليهم لنثلهم وان كرهت الكر لشدة الباس
فلم ترجع الا كوالح والعامل في اذ انكرها وهو جوابه وعوابس حال والخيل فاعل
فعل يفسره ما بعده انتهى وقال شارح اخر جالت انكشفت جال القوم
انكشفوا ثم كروا ولم ترجع الخيل الا عابسة لما وجدت من مس السلاح وقد رد
على العباس عمرو بن معدي كرب واعتذر بان خيلهم لم تكن سمانا وانه
لولا ذلك لم تستا لوا الذي نلتم في قصيدة يقول فيها ٥ اعباس لو كانت
شيارا جيادنا ٥ بتثليث ما ناصيت بعدي الاحامسا ٥ لدستكم
بالخيل من كل جانب كما داس طباخ القدور الكراديسا ٥ يقال ناصيت
الرجل اذا اخذت بناصيته والكردوس كل ملتقى عظمين كالمنكبين و
الركبتين والوركين ودستكم وطئناكم انتهى قال الطبرسي في
شرح ابيات الحماسة من باب المنصفات وهو من باب التناصف وللعرب
قصايد قد انصف قائلوها اعداءهم فيها وصدقوا عنهم وعن انفسهم فيما
اصطلوه من حر اللقاء وفيما وصفوه من احوالهم في امحاض الاخاء قد سموها
المنصفات ويروى ان اول من انصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال
كانا غدوة وبني ابينا ٥ بجنب عنيزة رحيا مدير ٥ ومن التناصف في
الاخاء قول الفضل بن العباس رضي الله عنهما في ابي لهب ٥ لا تطمعوا ان
تهينونا ونكرمكم ٥ وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا ٥ انتهى والعباس وعمرو
بن معدي كرب صحابيان تقدمت ترجمة في الشاهد السابع عشر وترجمة
الثاني في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو ٥

الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانين

وهو من شواهد س

٥ مررت على وادي السباع ولا ارى ٥ كوادي السباع حين تظلم واديا ٥
٥ اقل به ركب اتوه تئية ٥ واخوف الا ما وقى الله ساريا ٥

على ان افعل فيه من قبيل ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل ٥ قال سيبويه
انما اراد اقل به الركب تئية منهم به ولكنه حذف استخفافا كما تقول
انت افضل ولا تقول من احد وتقول الله اكبر ومعناه الله اكبر من كل شيء
انتهى قال ابن خلف حذف منهم وبه اختصارا لعلم السامع

الاول م

الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانين

والهاء في به الاولى ضمير واديا والهاء في به التي بعده منهم ضمير وادي السباع وقال
الجاربردي في رسالة الفها لمسالة الكحل على عبارة الكافية ولوقوع التغيير الكثير في
العبارة الثالثة من الحذف والتقديم والتاخير توهم انها غير جائزة فلذلك
احتاج الى ايراد نظير لها جاء في كلام العرب وقد انشد سر وهو قوله مررت
على وادي السباع البيتين والاستشهاد انما يحصل من البيتين بقوله ولا ارى
كوادي السباع اقل به ركب اتوه تئية في وادي السباع فافعل ههنا وهو
اقل جرى لشيء وهو في المعنى لسبب هو الركب مفضل باعتبار من هو له وهو
قوله به على نفسه باعتبار وادي السباع انتهى وقد شرح الشارح المحقق البيتين
بما لم يسبق به وقوله الواو في ولا ارى اعتراضية هذا بالنظر الى ما ياتي بعد
البيت الثاني وتحمل العيني جملة ولا ارى حالية وقوله وهو بمعنى المفعول
يعني ان اخوف في البيت ماخوذ من الفعل المبني للمجهول اي اشد مخوفية كما
اخذ اشهر واحمد من المبني للمجهول اي اشد مشهورية ومحمودية وقوله وهو
منصوب على التمييز من اقل هذا هو الظاهر وعليه اقتصر شارح اللباب قال
التئية التوقف والتلبث وتئية تمييز من قوله اقل اي اقل توقفا فاقل
افعل من القلة منصوب لانه صفة لمفعول ارى وقال الجاربردي تئية اما
مصدر على اصله لان الاتيان قد يكون تئية اي بتوقف وقد يكون بغير
واما مصدر في تاويل المشتق اي متوقفين فيكون حالا واخوف عطف على
اقل او على تئية ان جعلت حالا والا ما وقى الله استثناء مفرغ اي في كل وقت
الا وقت وقاية الله الباري انتهى ومحصل المعنى ان ثبوت الركب في وادي
السباع اقل من ثبوته في غيره والشعر لسحيم بن وثيل وهو شاعر عصري الفرزدق
وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين ووادي السباع اسم موضع
بطريق البصرة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم وادي السباع جمع
سبع بالبصرة معروف وهو الذي قتل فيه الزبير بن العوام سمي بذلك لان
اسماء بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وقال الطوسي هي اسماء بنت دريم بن
القين بن اهود بن بهرا كانت تنزله ويقال لها ام الاسبع لان ولدها
اسد وكلب والذئب والدب والفهد والسرحان واقبل وائل بن قاسط
فلما نظر اليها راها امراة ذات جمال فطمع فيها فغضبت له فقالت لو هممت بك
لاتاك اسبعي فقال ما ارى حولك اسبعا فدعت بنيها فاتوا بالسيوف
من كل ناحية فقال والله ما هذا الا وادي السباع فسمي به انتهى وقال
ياقوت في معجم البلدان وادي السباع جمع سبع والسبع يقع على ماله
ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها مثل الاسد والذئب والنمر

والفهد

والفهد فاما الثعلب فانه وان كان له ناب فانه ليس بسبع لانه لا يعدو ان له وكذلك الضبع
ووادي السباع هو الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة بينه وبين البصرة
خمسة اميال كذا ذكره ابو عبيدة ووادي السباع من نواحي الكوفة سمي بذلك
لما ذكرنا وهو ان اسماء بنت دريم ابن القين بن اهود بن بهرا كان يقال لها ام
الاسبع وولدها كلب ووبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة يقال
لهم السباع وهو كلب واسد والذئب والفهد والثعلب وسرحان ونزك بفتح
النون وسكون الزاي وهو الحريش ويقال له الكركدن له قرن واحد يحمل الفيل
على قرنه وجعثم وهو الضبع والعفر وهو النمر نوع من السباع دون جرم
الفهد الا انه اشد واجرأ منه وعنتر وهي دابة طويلة الخطم تجد من رؤس
السباع ياتي الناقة فيدخل خطمه في حيائها وياكل ما في بطنها ويأتي البعير
فيبتلع عينيه وهر وضبع والسمع بالكسر وهو ولد الذئب من الضبع
ودلهم وهو الثعلب وقيل ولد الذئب وعملس وهو دويبة فوق ابن عرس
ياكل اللحم وهو اسود ملمع ببياض والعفر جنس من النمر وسايع والدلدل
والظربان دويبة منتنة الفساء ووعوع وهو ابن اوى الضخم وكانت تنزل
مع اولادها بهذا الوادي فسمي وادي السباع باولادها قال ابو حبيب مر
وائل بن قاسط باسماء هذه ام ولد وبرة وكانت امراة جميلة وبنوها
يرعون حولها فهم بها فقالت له لعلك اسررت في نفسك مني شيئا فقال
اجل فقالت لئن لم تنته لاستصرخن عليك فقال والله ما ارى بالوادي
احدا فقالت لو دعوت سباعه لمنعتني منك واعانتني عليك فقال اوتفهم
السباع عنك قالت نعم ثم رفعت صوتها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب
يا سرحان يا اسد فجاؤوا يتعادون ويقولون ما خبرك يا اماه قالت
ضيفكم هذا احسنوا قراه ولم تر ان تفضح نفسها عند بنيها فذبحوا له
واطعموه فقال وائل ما هذا الا وادي السباع فسمي بذلك انتهى الفعل
الماضي انشد فيه وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانماية

الفعل الماضي
الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانماية

والله لا اعذبهم بعدها سقر ٭ على ان الماضي المنفي بلا في جواب القسم نص
الى الاستقبال كما في البيت وهو عجز وصدره ٭ حسب المحبين في الدنيا
عذابهم والبيت من قصيدة للمؤمل بن اميل المحاربي قالها في امراة كان
يهواها من اهل الحيرة يقال لها هند وهي قصيدة مشهورة ومنها ٭
٭ شف المؤمل يوم الحيرة النظر ٭ ليت المؤمل لم يخلق له بصر ٭
ومنها قلت شاعر هذا الحي من مضر ٭ والله يعلم ما ترضى بذا مضر
روى الاصبهاني بسنده في الاغاني عن علي بن الحسن الشيباني قال راى
المؤمل في نومه قائلا يقول له انت المتالي على الله انه لا يعذب المحبين

حيث تقول يكفي المحبين في الدنيا عذابهم ٭ والله لا عذبتهم بعدها سقر ٭ فقال نعم
فقال كذبت يا عدو الله ثم ادخل اصبعه في عينيه وقال له انت القايل شغل المؤمل
يوم الحشر النظر الى الحبيب هذا ما تمنيت فانتبه فزعا فاذا هو قد عمي وروى بسنده
ايضا عن مصعب الزبيري انه قال انشد المهدي ٭ قلت شاعر هذا الحي من مضر
البيت فضحك وقال لو علمنا انها فعلت لما رضينا ولغضبنا له وانكرنا انتهى
وشف بالشين المعجمة والفاء بمعنى ارق واهزله ونقصه والمتالي بمعنى الحالف
اسم فاعل من تالى من الالية وهي اليمين ويقال منها آلى ايلاء وايتلى ايضا افتعل
من الالية والمؤمل بن اميل بن اسيد المحاربي في اولهما بصيغة المفعول والثاني
بالتصغير وكلاهما ماخوذ من الامل والثالث بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
وهذه ترجمته من الاغاني قال هو المؤمل بن اميل بن اسيد المحاربي من محارب
بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر كوفي من مخضرمي الدولتين
الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية اكثر لانه كان من الجند المرتزقة
معهم ومن يخصهم ويخدمهم من اوليائهم وانقطع الى المهدي في حياة ابيه
وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين
في شعره وله طبع صالح وروى عنه بالسند انه قال قدمت على المهدي وهو
بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بابيات فامر لي بعشرين الف
درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى ابي جعفر المنصور وهو بمدينة
السلام يخبره ان الامير المهدي امر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب اليه يعذله
ويلومه ويقول له انما كان ينبغي ان تعطيه بعد ان يقيم ببابك سنة اربعة
الاف درهم وكتب الى كاتب المهدي ان يوجه اليه بالشاعر فطلب فلم يقدر
عليه وكتب الى ابي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس قائدا
من قواده على جسر النهروان وامره ان يتصفح الناس رجلا رجلا فجعل
لا تمر به قافلة الا تصفح من فيها حتى مرت به القافلة التي فيها المؤمل
فتصفحهم فلما سأله من انت قال انا المؤمل بن اميل المحاربي الشاعر احد زوار
الامير المهدي فقال اياك طلبت قال المؤمل فكاد قلبي يتصدع خوفا من
ابي جعفر المنصور فقبض علي وسلمني الى الربيع فادخلني الى ابي جعفر وقال
له هذا الشاعر الذي اخذ من المهدي عشرين الف درهم قد ظفرنا به قال
ادخلوه علي فادخلت عليه فسلمت تسليم مذعور مروع فرد علي السلام
وقال ليس ههنا الا خير انت المؤمل بن اميل قلت نعم يا امير المؤمنين
قال اتيت غلاما غرا كريما فخدعته قلت نعم اصلح الله امير المؤمنين اتيت غلاما
غرا كريما فخدعته فانخدع قال فكان ذلك اعجبه فقال انشدني ما
قلت له فانشدته ٭ هو المهدي الا ان فيه ٭ مشابهة من القمر المنير ٭

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

٭ تشابه ذا وذا فهما اذا ما ٭ اتاراً مشكلان على البصير ٭ فهذا في الظلام
سراج ليل وهذا في النهار ضياء نور ٭ ولكن فضل الرحمن هذا ٭ على ذا بالمنابر
والسرير ٭ وبالملك العزيز فذا امير ٭ وما ذا بالامير ولا الوزير ٭ وبعض
الشهر ينقص ذا وهذا ٭ منير عند نقصان الشهور ٭ فيا بن خليفة الله المصفى ٭ تعلو مفاخرة الفخور ٭
لئن فت الملوك ٭ وقد توافوا اليك من السهولة والوعور ٭ لقد سبق الملوك
ابوك حتى ٭ بقوا من بين كاب او حسير ٭ وجئت مصليا تجري حثيثا ٭ وما
بك حين تجري من فتور ٭ فقال الناس ما هذان الا ٭ كما بين الخليق الى الجدير
لئن سبق الكبير فاهل سبق ٭ له فضل الكبير على الصغير ٭ وان بلغ الصغير مدى
كبير ٭ فقد خلق الصغير من الكبير ٭ فقال والله لقد احسنت ولكن هذا
لا يساوي عشرين الف درهم فاين المال قلت ها هو ذا قال يا ربيع امض معه فاعطه
اربعة الاف درهم وخذ منه الباقي قال المؤمل فخرج معي الربيع فحط ثقلي
ووزن لي من المال اربعة الاف درهم واخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة
ولى ابو ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا املأ كساءه
رقاعا رفعها الى المهدي فرفعت اليه رقعة فلما دخل بها ابو ثوبان جعل المهدي
ينظر في الرقاع حتى وصل الى رقعتي ضحك فقال له ابو ثوبان اصلح الله امير
المؤمنين ما رايتك ضحكت من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة فقال
هذه رقعة اعرف سببها ردوا اليه عشرين الف درهم فردها الي وانصرفت
وروى بسنده ايضا عن ابي محمد الزيدي عن المؤمل بن اميل قال
صرت الى المهدي بجرجان فمدحته بقولي ٭ تقد ودع عنك سلمى وسر حثيثا
على سابرات البغال ٭ وكل جواد له ميعة ٭ يجيب بسرجك بعد الكلال ٭
الى الشمس شمس بني هاشم ٭ وما الشمس كالبدر او كالهلال ٭ ويضحكه ان
يلذ السؤال ٭ ويتلف من ضحكه كل مال ٭ فاستحسنها المهدي ٭ وامر لي بعشرة
الاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يغني فغنى في الشعر لرقة
وبلغ ذلك المهدي فبعث اليه سرا فدخل عليه فغناه فامر له بخمسة الاف
درهم وامر لي بعشرة الاف درهم اخرى وكتب بذلك صاحب البريد الى
المنصور ثم ذكر باقي الخبر نحو ما تقدم وزاد فيه ان المنصور قال له جئت
الى غلام غر فخدعته حتى اعطاك من مال الله عشرين الف درهم لشعر قلته
غير جيد واعطاك من رقيق المسلمين ما لا يملكه واعطاك من الكراع
والاثاث ما اسرف فيه يا ربيع خذ منه ثمانية عشر الف درهم واعطه الفين
ولا تعرض لشيء من الاثاث والدواب والرقيق ففي ذلك غناه فاخذت
مني والله بخواتيمها فلما ولي المهدي دخلت عليه في المتظلمين فلما رآني

الفعل المضارع انشد فيه

الشاهد الثلاثون بعد السمائة

ضحك وقال مظلمة أعرفها ولا احتاج الى بينة عليها وجعل يضحك وأمر لي بالمال فرد على بعينه وزاد بي فيه عشرة الاف درهم انتهى ومن شعره ٥ حلمت بكم في نومتي فغضبتم ولا ذنب لي ان كنت في النوم احلم ٥ ساطرد عني النوم كيلا اراكم ٥ اذا ما اتاني النوم والناس نوم ٥ تصارمني والله يعلم انني ٥ ابر بها من والديها وارحم ٥ وقد زعموا لي انها نذرت دمي ٥ ومالي بحمد الله لحم ولا دم ٥ برى حبها لحمي ولم يبق لي دم ٥ وان زعموا اني صحيح مسلم ٥ فلم ارمثل الحب صح سقيمه ٥ ولا مثل من لا يعرف الحب يسقم ٥ سيقتل جلد ابالبا فوق اعظم ٥ وليس يبالي القتل جلد و اعظم ٥ روى صاحب الاغاني بسنده الى حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابي قال رأيت المؤمل شيخا كبيرا نحيفا اعمى فقلت له لقد صدقت في قولك وقد زعموا لي انها نذرت دمي البيت فقال نعم وفديتك ما كنت لاقول الا حقا انشد فيه وهو

الشاهد الثلاثون بعد السمائة

أبيت أسري وتبيتي تدلكي ٥ وجهك بالعنبر والمسك الذكي ٥ على ان النون من الأفعال الخمسة قد تحذف لا للاشياء المذكورة نظما ونثرا والاصل تبيتين تدلكين قال ابن جني في باب ما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور من كتاب الخصائص سألت ابا علي رحمه الله عن قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي فخضنا فيه واستقر الامر فيه على انه حذف النون من تبيتين كما حذف الحركة للضرورة في قوله فاليوم اشرب غير مستحقب كذا وجهته فقال لي كيف تصنع بقوله تدلكي قلت نجعله بدلا من تبيتي او حالا فنحذف النون كما حذفها من الاول في الموضعين فاطمأن الامر على هذا وقد يجوز ان يكون تبيتي في موضع النصب باضمار ان في غير الجواب كما جاء بيت الاعشى لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ٥ ويأوي اليها المستجير فيعصما ٥ انتهى واورده ابن عصفور ايضا في كتاب الضرائر قال ومنه حذف النون الذي هو علامة للرفع في الفعل المضارع لغير ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضمة من حيث كانتا علامتي رفع نحو قول ايمن بن خريم ٥ واذ يغصبوا الناس اموالهم ٥ اذا ملكوهم ولم يغصبوا وقول الاخر ابيت اسري البيت وقول الاخر انشده الفارسي والأرض اورثت بني آدماه ٥ ما يغرسوها شجرا ايا ما ٥ الا ترى ان النون قد حذفت من يغصبون وتبيتين وتدلكين ويغرسون لغير ناصب ولا جازم كما فعل بالحركة في اشرب من قوله فاليوم اشرب غير مستحقب ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام الا ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر حين قام عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم

الحديث

الشاهد الواحد والثلاثون بعد السمائة

الحديث فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا فحذف النون من يسمعون ويجيبون انتهى وهذا البيت لم اقف على قائله وقوله ابيت اسري الى اخره ابيت مضارع بات بيتوتة ومبيتا ومباتا ومعناه اختصاص الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار فاذا قلت بات يسري فمعناه فعل السرى بالليل ولا يكون الا مع سهر الليل واسري مضارع سريت الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير وجملة اسري خبر بات وتدلكي دلكت الشيء دلكا من باب قتل اذا مرسته بيدك ودلكت النعل بالارض مسحتها به وروي في جهك بدل جلدك والذكي الشديد الرائحة قال ابو القاسم البصري في كتاب اغلاط الدينوري في كتاب النبات تستعمل الذكاء ايضا في حدة الرائحة فيقال مسك ذكي بين الذكاء وتستعمل ايضا فيما انتن فيقال منها رائحة ذكية وقد ذكت الرائحة تذكو ذكوا وذكاء وهي في الطيب اشهر وهم لها اكثر استعمالا انتهى ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الواحد والثلاثون بعد السمائة

لجواري يلعبن بالصحراء ٥ على ان ظهور الجر والتنوين على الياء ضرورة وفي شرح الشافية وقوم من العرب يجرون الياء والواو مجرى الحرف الصحيح في الاختيار فيحركون ياء الرامي رفعا وجرا وياء يرمي رفعا وكذا واو يغزو رفعا وانشد هذه الابيات وغيرها والمشهور ما هنا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر منه ضرورتان احداهما اثبات الياء وتحريكها وكان حقه ان يحذفها فيقول لجوار والثانية انه صرف ما لا ينصرف وكان الوجه لما اثبت الياء اجراء لها مجرى الحرف الصحيح ان يمنع الصرف فيقول لجواري انتهى وهذا المصراع عجز وصدره ٥ ما ان رأيت ولا ارى في مدتي ٥ وان زائدة مؤكدة لما النافية وجملة ولا ارى في مدتي اي في عمري معترضة بين ارى النصرية وبين مفعولها وهو الكاف من قوله لجواري فانها اسمية ولا يصح جعلها حرفية فان التقدير حينئذ ما رأيت نساء لجواري وحذف الموصوف من مثل هذا لا ينطبق عليه ضابطه فان الصفة اذا كانت جارا ومجرورا فلابد لجواز حذف الموصوف ان يكون بعضا من مجرور بمن او في كما هو المعروف ومفعول لا ارى محذوف اي مثلهن والجواري جمع جارية وهي الشابة قال صاحب المصباح الجارية السفينة سميت بذلك لجريها في البحر ومنه قيل للامة جارية على التشبيه لجريها مستسخرة في اشغال مواليها والاصل فيها الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل امة جارية وان كانت عجوزا لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه والصحراء البرية والخلاء وقال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل العامل في في والكاف على الاختلاف في توجيه العامل

رايت الواقع دون ارى المتوقع وان جاز اعمال كل واحد منهما على الخلاف فيه لكن الاولى لما ذكرته لوجود الرؤية متحققة مع اعمال الاول وعدمها متوهمة مع اعمال الثاني ويقوي ذلك زيادة ان مع ما وموضع الكاف نصب وكذا موضع في ابضا هذا كلامه والبيت مع كثرة تداوله في كتب النحو واللغة لم اقف على قائله والله اعلم

وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والثلاثون بعد الستمائة**

ابى الله ان اسمو بام ولا اب * على ان النصب على الواو ويقدر كسرة لاجل الضرورة واورده ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الاخفش في كتاب المعاياة وقال انما جاز ذلك للشاعر لان الحركات مستثقلة في حروف المد واللين فلما جاز اسكانها في الاسم في موضع الجر والرفع اجرى عليه في موضع النصب ايضا لما اخبرتك به انتهى واورده ابن عصفور ايضا في كتاب الضرائر وقال حذف الفتحة من اخر اسمو اجراء للنصب مجرى الرفع والمصراع من ابيات اربعة لعدو الله عامر بن الطفيل على ما في ديوانه وهي * وما سودتني عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولا اب * ولاشرفتني كنية عربية * ولا خالفت نفسي مكارم منقصي * ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب * وامركها تسمو الحك غاية * وتخرجني مشرق بعد مغرب * قال جامع ديوانه اراد تغلب حجج المشرق وحجج المغرب وقوله وما سودتني عامر اي ما جعلتني سيدا قبيلة بني عامر بالارث عن ابائهم بل سدتهم بافعالي وقوله ابى الله الى اخره ابى له معنيان احدهما بمعنى كره وهو المراد هنا والثاني بمعنى امتنع وان اسمو مفعوله والسمو العلو وهذا المصراع اورده ابن هشام في الباب الثامن من المغني قال في القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة الى ان قال منها العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله لي لا تسمو بام ولا اب * انتهى وقال العيني الاباء شدة الامتناع وان اسمو مفعوله او التقدير ابى الله سموي وسيادتي بام ولا اب وقوله ولا اب عطف على قوله بام وزاد كلمة لا تاكيدا للنفي هذا كلامه فتامله واورده جامع ديوانه كذا ابى الله ان اسمو بامي والابي فلا شاهد فيه على ما ذكره ابن هشام واللام في الاب عوض عن المضاف اليه اي بامي وابي واورد المصراع ابو العباس المبرد في الكامل في ابيات ثلاثة كذا * اني وان كنت ابن فارس عامر * وفي السر منها والصريح المهذب * فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب * ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمقنب * قال ابو الحسن علي الاخفش فيما كتبه على الكامل هذه الابيات الثلاثة اولها * تقول ابنة العمري ما لك بعدما اراك صحيحا

كالسلم

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الستمائة

وكانت كنيته في السلم ابو علي وفي الحرب ابو عقيل م

كالسليم المعذب * فقلت لها هي الذي تعلمينه * من الثار في حيي زبيد وارحب ان اغز زبيدا اغز قوما اعزة * مركبهم في الحي خير مركب * وان اغز حيي خثعم فدماؤهم * شفاء وخير الثار للمتاوب * فما ادرك الاوتار مثلي محقق * باجرد طاو كالعسيب المشذب * واسمر خطي وابيض باتر وزغف دلاص كالغدير المثوب * سلاح امرء قد يعلم الناس انه طلوب لثارات الرجال مطلب * فاني وان كنت الى اخر الابيات الثلاثة قال الاخفش السليم الملدوغ وقيل له سليم تفاءلا له بالسلامة وزبيد وارحب بلتان من اليمن والثار ما يكون لك عند من اصاب حميمك من الترة والمتاوب الذي ياتيك لطلب ثار عندك يقال آب يؤوب اذا رجع والتاويب في غير هذا السير في النهار بلا توقف والاوتار والاحقاد واحدها وتر وحقد والاجرد الفرس المنحسر الشعر والضامر ايضا والعسيب السعفة والمشذب الذي قد اخذ ما عليه من العقد والسلاء والخوص ومنه قيل للطويل مشذب وخطي رمح منسوب الى الخط وهي جزيرة بالبحرين يقال انها تنبت الرماح وقال الاصمعي ليست بها رماح ولكن سفينة كانت وقعت اليها فيها رماح وارفئت بها في بعض السنين المتقدمة فقيل لتلك الرماح الخطية ثم عم كل رمح هذا النسب الى اليوم والزغف الدروع الدقيقة الرقيقة النسج والمثوب الذي تصفقه الرياح فيذهب ويجيء وهو من ثاب يثوب اذا رجع وانما سمي الغدير غديرا لان السيل غادره انتهى وقد اورد العيني رواية الاخفش وفسر جميع الابيات وقال الاوتار جمع وتر بالكسر الجناية والطاوي ضامر البطن والاسمر الرمح والابيض السيف والباتر القاطع والزغف بفتح الزاي وسكون الغين المعجمتين جمع زغفة بفتحتين وهي الدرع الواسعة ومنكب بفتح الميم وكسر الكاف اعوان العرفاء وقيل راس العرفاء من النكابة وهي العرافة والنقابة وروي بدله بمقنب بكسر الميم وفتح النون جماعة الخيل والفرسان انتهى المراد منه وترجمة عامر بن الطفيل تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والثلاثون بعد الستمائة**

كان ايديهن بالقاع القرق * ايدي جوار يتعاطين الورق * على ان تسكين الياء من ايديهن ضرورة والقياس فتحها قال ابن جني في المحتسب عند قراءة الحسن او يعفو الذي ساكنة الواو سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل وسكون الياء فيه اكثر واصل السكون في هذا انما هو للالف لانها لا تحرك ابدا ثم شبهت الياء بالالف لقربها منها فخفاء عنهم مجيئا كالمستمر نحو قوله * كان ايديهن بالموماة

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الستمائة

ايدي جوار بتن ناعمات

وقال آخر: كأن أيديهن بالقاع القرق * وقال الآخر: يا دار هند عفت الا أثافيها
وكان أبو العباس المبرد يذهب إلى أن إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن
الضرورات وذلك لأن الألف ساكنة في الأحوال كلها فكذلك جعلت هذه ثم
شبهت الواو في ذلك بالياء فقال الأخطل: إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها
رفعن وأنزلن القطين المولدا * وقال الآخر: أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
فعلى ذاك ينبغي أن تحمل قراءة الحسن أو يعفو الذي فقال ابن مجاهد: هذا
إنما يكون في الوقف فأما في الوصل فلا يكون وقد ذكرنا ما فيه وعلى كل حال
فالفتح أعرف انتهى. وقال ابن الشجري في أماليه قال المبرد: هذا من أحسن
الضرورات لأنهم ألحقوا حالة بحالتين يعني أنهم جعلوا المنصوب كالمجرور و
المرفوع مع أن السكون أخف الحركات، ولذلك اعتزموا على إسكان الياء
في ذوات الياء من المركبات نحو معدي كرب وقالي قلا انتهى. والبيتان
من الرجز نسبهما ابن رشيق في العمدة لرؤبة بن العجاج ولم أرهما في
ديوانه. وضمير أيديهن للإبل والقاع هو المكان المستوي والقرق بفتح القاف
الأولى وكسر الراء الأملس وجوار بفتح الجيم جمع جارية ويتعاطين أي
يتناول بعضهن بعضا والورق الدراهم وفي التنزيل فابعثوا أحدكم بورقكم
هذه إلى المدينة * كذا في أمالي ابن الشجري. وقال الشريف المرتضى
رحمه الله تعالى في أماليه: القرق الخشن الذي فيه الحصا وشبه حذف مناسمهن
له بحذف جوار يلعبن بدراهم وخص الجواري لأنهن أخف يدا من النساء. وقال
آخرون: القرق هنا المستوي من الأرض الواسع وإنما خص بالوصف لأن أيدي
الإبل إذا أسرعت في المستوي فهو أحمد لها وإذا أبطأت في غيره فهو أحمد لها
انتهى بتمامه. أورد الشارح المحقق بعد هذا الشعر المثل المشهور أعط القوس
باريها وقال: قد يقدر نصب الياء في السعة أيضا وذكر المثل فإن باريها
مفعول أعط وهو ساكن الياء وهو في هذا تابع للزمخشري في المفصل قال
الميداني في أمثاله أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه وينشد
* يا باري القوس بريا لست تحسنها * لا تفسدنها وأعط القوس باريها *
قال شارح أبياته ابن المستوفي: قرأته على شيخنا أبي الحرم مكي بن ريان في
الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني أعط القوس باريها بفتح وكان في
الأصل ليس يحسنه فأصلحه وجعله بريا لست تحسنها وهو كذلك في نسخ
كتب الميداني ولعل الزمخشري إنما أراد بالمثل آخر هذا البيت المذكور وأورده
ملحوظا على ما قاله الشاعر لا على ما ورد من المثل في النثر فإنه ليس بمحل ضرورة
ويروى: يا باري القوس بريا ليس يصلحه * لا تظلم القوس وأعط القوس باريها *
والأول أصح ويجوز أن يسكن ياء باريها وإن كان مثلا بإجرائه على ما تقدم

تعليله

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الستمائة

تعليله انتهى. والمشهور تسكين يائه وقد أورده الزمخشري في أمثاله وقال: قال ابن
الرواية عن العرب باريها بسكون الياء لا غير يضرب في وجوب تفويض الأمر إلى من
يحسنه ويتمهر فيه انتهى. وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الستمائة وهو من شواهد س *

* فاليوم أشرب غير مستحقب * إثما من الله ولا واغل *
على أنه يعتد في الضرورة
رفع الحرف الصحيح كما في أشرب فإن الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة
قال س: وقد يسكن بعضهم في الشعر ويشم وذلك قول امرئ القيس: فاليوم أشرب
غير مستحقب البيت. قال الأعلم: الشاهد فيه تسكين الباء من قوله أشرب
في حال الرفع والوصل انتهى. وقال ابن جني في المحتسب: اعتراض أبي العباس
المبرد هنا على الكتاب إنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لأنه حكاه كما سمعه
ولا يمكن في الوزن أيضا غيره وقول أبي العباس إنما الرواية فاليوم فاشرب فكأنه
قال لسيبويه: كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم وإذا بلغ الأمر هذا الحد
من السرف فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك إنكاره عليه أيضا قول الشاعر
وقد بدا هنك من المئزر * فقال إنما الرواية وقد بدا ذاك من المئزر وما
أطيب العرس لولا النفقة ولو كان إلى الناس تخير ما يحتمله الموضع لكان الرجل
أقوم من الجماعة بذلك والوصول إلى المراد منه انتهى. ووقع في نسخ الكامل للمبرد فاليوم
أسقى غير مستحقب فلا شاهد فيه على هذا أو رواه أبو زيد في نوادره كرواية
المبرد فاليوم فاشرب. قال أبو الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادره الرواية
الجيدة فاليوم فاشرب واليوم أسقى وأما رواية من روى فاليوم أشرب فلا
تجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة وإن كان جماعة من رؤساء النحويين قد
أجازوا انتهى. وهو في هذا تابع للمبرد وأورده ابن عصفور في كتاب
الضرائر مع أبيات مثله وقال: ومن الضرورة حذف علامتي الإعراب
الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفا إجراء للوصل مجرى الوقف
أو تشبيها للضمة بالضمة من عضد وللكسرة بالكسرة من فخذ وإبل
نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين: فاليوم أشرب غير مستحقب الحان
قال: وأنكر المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك لما فيه من إذهاب حركة
الإعراب وهي لمعنى ورويا موضع فاليوم أشرب فاليوم فاشرب والصحيح أن
ذلك جائز سماعا وقياسا أما القياس فإن النحويين اتفقوا على جواز ذهاب
حركة الإعراب للإدغام لا يخالف في ذلك أحد منهم وقد قرأت القراء مالك لا
تأمنا بالإدغام وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك أحد من النحويين
فكما جاز ذهابها للإدغام فكذلك ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف

واما السماع فثبوت التخفيف في الابيات التي تقدم وروايتهما بعض تلك الابيات على خلاف
التخفيف لا يتضح في رواية غيرهما وايضا فان ابن محارب قرا وبعولتهن احق بردهن
باسكان التاء وكذلك قرا الحسن وما يعدهم الشيطان باسكان الدال وقرا
ايضا مسلمة ومحارب واذ يعدكم الله باسكان الدال وكان الذي حسن مجيء هذا
التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل
بنفسه فصار التخفيف لذلك كانه قد وقع في كلمة واحدة والتخفيف الواقع في
الكلمة نحو عضد في عضد سائغ في حال السعة لانه لغة لقبائل ربيعة بخلاف
ما شبه به من المنفصل فانه لا يجوز الا في الشعر فان كانت الضمة والكسرة اللتان
في اخر الكلمة علامتي بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفا
انتهى ما اردنا منه ومما نقله عن الزجاج مذكور في تفسيره عند قوله تعالى فتوبوا الى
بارئكم من سورة البقرة قال والاختيار ما روي عن ابي عمرو انه قرا الى بارئكم
باسكان الهمزة وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر واحسب ان الرواية الصحيحة ما
روى سيبويه فانه اضبط لما روى عن ابي عمرو والاعراب اشد بالرواية عن ابي عمرو
لان حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم انما يأتي باضطرار من الشعر انشد سيبويه
وزعم انه مما يجوز في الشعر خاصة ٥ اذا اعوججن قلت صاحب قوم ٥ باسكان
الباء ٥ وانشد ايضا فاليوم اشرب غير مستحقب ٥ فالكلام الصحيح ان تقول يا
صاحب اقبل او يا صاحب اقبل ولا وجه للاسكان وكذلك اليوم اشرب يا هذا
وروى غير سيبويه هذه الابيات على الاستقامة وما ينبغي ان يجوز في الكلام
والشعر ورووا هذا البيت على ضربين فاليوم اسقى غير مستحقب ٥ ورووا
اذا اعوججن قلت صاح قوم ٥ ولم يكن سيبويه ليروي الا ما سمع الا ان الذي
سمعه هؤلاء هو الثابت في اللغة وقد ذكر سيبويه ان العباس غير الذي روى
انتهى والبيت من قصيدة لامرئ القيس قال عبد الرحمن السعدي في كتاب
مساوي الخمر غزا امرؤ القيس بني اسد ثائرا بابيه وقد جمع جموعا من حمير
وغيرهم من ذؤبان العرب وصعاليكها وهرب بنو اسد من بين يديه حتى انضوا
الابل وحسروا الخيل ولحقهم فظفر بهم وقتل بهم مقتلة عظيمة واباد حلمة بن اسد
وقتل في عمرو وكاهل ابني اسد وذكر الطبري عن شيوخ كندة انه جعل يسمل اعينهم
ويحمي الدروع فيلبسهم اياها وروى ابو سعيد السكري مثل ذلك وانه ذبحهم
على الجبل ومزج الماء بدمائهم الى ان بلغ الحضيض واصاب قوما من جذام كانوا في
بني اسد وفي ظفره ببني اسد يقول قولا لدودان عبيد العصا ٥ ما غركم بالاسد
الباسل ٥ الى ان قال ٥ لا تسقني الخمر ان لم يروا قتلى فئاما بابي الفاضل
حتى ابير الحي من مالك قتلا ومن يشرف من كاهل ٥ ومن بني غنم بن دودان
اذ تقذف اعلاهم على السافل ٥ نعلوهم بالبيض مسنونة حتى تروا

كالخشب

كالخشب الشائل ٥ حلت لي الخمر وكنت امرءا من شربها في شغل شاغل ٥ فاليوم اشرب
غير مستحقب ٥ اثما من الله ولا واغل ٥ قوله لدودان عبيد العصا دودان بالضم
هو ابن اسد بن خزيمة واراد القبيلة وكان ابو امرئ القيس اذا غضب على احد منهم
ضربه بالعصا فسموا عبيد العصا اي يعطون على الضرب والهوان واراد بالاسد
الباسل اباه والفئام بكسر الفاء بعدها همزة ممدودة الجماعة وابير افني ومالك هو ابن
اسد واراد بمن يشرف من كاهل علباء بن الحارث من بني كاهل بن اسد وقوله
تقذف اي ترمي بعضهم على بعض اذ اقتتلوا والمسنونة المحددة والشائل الساقط
وقوله حلت لي الخمر الى اخره قال السعدي في مساوي الخمر انما قال هذا لانه
لم يكن حضر قتل ابيه وكان ابوه اقصاه لانه كره منه قول الشعر وانما جاءه الاعور
العجلي بخبره وهو يشرب فقال ضيعني صغيرا وحملني ثقل دمه كبيرا اليوم خمر وغدا
امر لا صحو اليوم ولا سكر غدا ثم شرب سبعا ثم لما صحا حلف ان لا يغسل راسه
ولا يشرب خمرا حتى يدرك ثاره فذلك قوله حلت لي الخمر وهذا معنى ما زالت العرب تطرقه
قال الشنفرى يرثي خاله تابط شرا ويذكر ادراكه ثاره من قصيدة له فادركنا
الثار فيهم ولما ينج من الحيين الا الاقل ٥ حلت الخمر وكانت حراما ٥ وبلأي ما المت
تحل ٥ واوهم انهم انما حرموا الخمر على انفسهم في مدة طلبهم لانها مشغلة لهم عن
كثير الاخلاق والاقبال على الشهوة انتهى قال اسماعيل بن هبة الله الموصلي
في كتاب الاوائل اول من اخترع هذا المعنى امرؤ القيس في هذا الشعر واما
قول ابي نواس ٥ في مجلس ضحك السرور به ٥ عن ناجذيه وحلت الخمر ٥
فكان نذر لا يشرب حتى يظفر بمن يهوى فلما ظفر به وشرب قال هذا البيت
وكذا ايضا قول البحتري ٥ حتى تخلل وقد حل الشراب لنا ٥ جنات عدن
على الساجور القافاه ٥ فانه نذر ان لا يشرب خمرا حتى يصير الى بلده فلما صار
اليه حل له الشراب انتهى وبيت ابي نواس قبله ٥ ظلت حميا الكاس تبسطنا
حتى تهتك بيننا الستر ٥ قال السيد المرتضى قدس الله روحه في اماليه
قوله وحلت الخمر يحتمل ان ما وصف به من طيب الموضع وتكامل السرور به
وحضور المامول فيه صار مقتضيا لشرب الخمر وملجئا اليها ولها ورافعا
للحرج فيها على مذهب الشعراء في المبالغة وتكون فائدة وصفها بانها
حلت المبالغة في وصف الحال بالحسن والطيب ويحتمل ايضا ان يكون عقد
على نفسه وآلى ان لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع مع محبوبه فكان الاجتماع
معه مخرجا من يمينه على مذهب العرب في تحريم الخمر على نفوسهم الى ان
ياخذوا ثارهم ويحتمل ايضا ان يريد بحلت نزلت واقامت من الحلول
الذي هو المقام لا من الحلال فكانه وصف جميع آرابه وحضور فنون لذاته

وانفا لكا ملكت بحلول الخمر التي فيها جماع اللذات وهذا الوجه وان لم يشر اليه فالقول يحتمله ولا مانع من ان يكون مرادا وقد قيل انه اراد انا استحللنا الخمر لسكرنا وفقدنا العقول التي كنا نمتنع بها من الحرام والوجوه المتقدمة اشبه واقرب الى الصواب انتهى وقوله فاليوم اشرب الى اخره غير حال من ضمير اشرب والمستحقب المكتسب واصله من استحقب اى وضع في الحقيبة وهي خرج يربط بالسرج خلف الراكب واثما مفعول لمستحقب كان شربها بعد وفاء النذر لا اثم فيه بزعمه وواغل معطوف على مستحقب والواغل الذي يأتي شراب القوم من غير ان يدعى اليه وهو ماخوذ من الوغول وهو الدخول ومعناه انه وغل في القوم وليس منهم و
ترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين ٥ وانشد

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الستمائة

بعده وهو
ولا ترضاها ولا تملق ٥ على ان حرف العلة قد لا يحذف للجازم في الضرورة قال ابو علي في ايضاح الشعر في باب ما كان لامه من الافعال حرف علة قال الشاعر ٥ هجوت زبان ثم جئت معتذرا ٥ من هجو زبان لم تهجو ولم تدع وقال الربابك والانباء تنمى ٥ وقال اخر ٥ ما انس لا انساه اخر عيشتي ٥ هذه الحروف قد تحذف في موضع الجزم في الاخبار كما حذفت النون لذلك في التثنية والجمع وفعل المؤنث المخاطبة وربما لم تحذف في الشعر فقدر الشاعر في الواو والياء الحركة كالابيات التي قدمناها وتشبه الالف بالياء في نحو لا انساه في البيت ونحو قوله اذا العجوز غضبت فطلق ٥ ولا ترضاها ولا تملق ٥ ويدل على تقدير الشاعر الحركة في الياء والواو وحذفه منها في الضرورة ان ابن زعم ان اعرابيا من افصح الناس من كليب انشد لجرير ٥ فيوما يوافين الهوى غير ماضي ٥ ويوما ترى منهن غولا تغول ٥ انتهى وكذا قال ابن جني في سر الصناعة وفي الخصائص وشرحه شرحا واضحا في اخر شرح تصريف المازني وزاد في سر الصناعة ان بعضهم رواه على الوجه الاعرف ولا ترضها ولا تملق وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر ينبغي ان تجعل في قوله ولا ترضاها نافية والواو فيه للحال مثلها في قمت واصك وجهه فيكون المعنى اذ ذاك فطلقها غير مترض لها ويكون قوله ولا تملق جملة نهي معطوفة على جملة الامر التي هي طلق ولا ينبغي ان تجعل لا حرف نهي لانها لو كانت للنهي لوجب حذف الالف من ترضاها انتهى وينبغي ان يكون على هذا جملة لا ترضاها خبر مبتدأ محذوف اي وانت لا ترضاها والبيتان من رجز لرؤبة بن العجاج وبعده ٥ واعمد لاخرى ذات دل مونق ٥ لينة المس كمس الخرنق ٥ هكذا اورده ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وقوله اذا العجوز غضبت روي ايضا كربت بدل غضبت والكرب في

بالاسترضاء

والاسترضاء بمعنى قال الجوهري يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا اي توددا اليه وتلطف له واعمد بمعنى اقصد والدل بفتح الدال بمعنى الدلال والغنج ومونق اسم فاعل من انق الشيء انقا من باب تعب اي راع حسنه واعجب والخرنق بكسر الخاء المعجمة والنون وسكون الراء بينهما ولد الارنب وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والثلاثون بعد الستمائة

وهو من شواهد س ٥ الم ياتيك والانباء تنمى ٥ لما تقدم في البيت قبله واورده س في موضعين من كتابه على انه اثبت الياء في حال الجزم ضرورة لانه اذا اضطر ضمها في حال الرفع تشبيها بالصحيح قال الاعلم وهي لغة لغيره ضعيفة فاستعملها عند الضرورة انتهى وهذا قول الزجاج في الجمل وتبعه الاعلم قال ابن السيد في شرح ابياته وقوله انه لغة خطا ومثله للصفار في شرح الكتاب قال اثبات حرف العلة في المجزوم ضرورة نحو الم ياتيك وقيل انه لغة يعرب بحركات مقدرة والصحيح انه ليس لغة ولا اعلم من قاله غير الزجاج ولا سند له فيه ومما يدل على انه غير معرب بحركات مقدرة انهم لا يقولون لم يخشى لانه لا يظهر فيه حركة بوجه بخلاف الياء فان قلت انه سمع في قوله تعالى لا تخف دركا ولا تخشى وقوله اذا العجوز غضبت فطلق ٥ البيت قلت لا دليل فيه كما زعمت لان الاول مقطوع اي وانت لا تخشى اي في هذه الحال وكذا ولا ترضاها اي طلقها وانت لا ترضاها ثم قال ولا تملق ٥ فلا دليل فيه انتهى وقال ابن خلف هذا البيت انشده س في باب الضرورات وليس يجب ان يكون من باب الضرورات لانه لو انشد بحذف الياء لم ينكسر وانما موضع الضرورة ما لا يجد الشاعر منه بدا في اثباته ولا يقدر على حذفه لئلا ينكسر الشعر وهذا يسمى في عروض الوافر المنقوص اعني اذا حذف الياء من قوله الم ياتيك هذا كلامه ولا يخفى ان ما فسر به الضرورة مذهب مرجوح والتحقيق عند المحققين انها ما وقع في الشعر سواء كان للشاعر عنه مندوحة ام لا وقال ابن جني في فصل الهمزة من سر الصناعة رواه بعض اصحابنا الم ياتك على ظاهر الجزم وانشده ابو العباس عن ابي عثمان عن الاصمعي الا هل اتاك والانباء تنمى انتهى فالاول فيه الكف والثاني فيه نقل حركة الهمزة من اتاك الى لام هل وحذفها ورواه بعضهم الم يبلغك في الانباء تنمى فلا شاهد فيه والبيت اورده ابن هشام في موضعين من المغني احدهما في الباء قال ٥ الباء في قوله بما زائدة في الضرورة وقال ابن الصائغ الباء متعلقة بتنمى وان فاعل يأتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال وثانيهما في الجملة المعترضة من الباب الثاني قال جملة والانباء تنمى معترضة بين

على الروايات الثلاث

الفعل والفاعل على أن الباء زائدة في الفاعل ويحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا فأعمل الثاني
وأضمر الفاعل في الأول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الأول أوجه إذ الأنباء
من شأنها أن تنمي بهذا أو بغيره انتهى تريد أن يأتي وتنمي تنازعا قوله بما والأول
يطلبه للفاعلية والثاني يطلبه للمفعولية فأعمل الثاني على المختار وأضمر الفاعل
في الأول فلا اعتراض ولا زيادة وهو ضمير ما لاقت وقال الأعلم وابن الشجري في
أماليه الباء زائدة بمنزلتها في كفى بالله شهيدا وحسن دخولها في ما أنها
مبهمة مبنية كالحرف فأدخل عليها حرف الجر إشعارا بأنها اسم والتقدير ألم يأتيك
ما لاقت ويجوز أن تكون متصلة بيأتيك على إضمار الفاعل فيكون التقدير
ألم يأتيك النبأ بما لاقت ودل على النبأ قوله والأنباء تنمي أي تشيع وأصله
من نمى الشيء ينمي إذا ارتفع وزاد انتهى وعلى هذا الأخير تنازع وفيه الاعتراض
بالجملة وقول ابن هشام أن زيادة الباء هنا ضرورة هو قول ابن عصفور
قال في كتاب الضرائر ومنها زيادة حرف الجر في المواضع لا تزاد فيها في
سعة الكلام نحو ألم يأتيك البيت فزاد الباء في فاعل يأتي وزيادتها لا تنقاس
في سعة الكلام إلا في خبر ما وخبر ليس وفي فاعل كفى ومفعوله وفاعل أفعل
بمعنى ما أفعله وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ
من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وقال ابن جني في المحتسب زاد الباء في بما
لاقت لما كان معناه ألم تسمع بما لاقت لبون هذا الكلام وكأنه على التضمين
وفيه بعد وقال ابن المستوفي وابن خلف ويجوز أن يكون لبون فاعل يأتي على
تقدير مضاف أي ألم يأتيك خبر لبونهم ويكون في لاقت ضمير يعود إلى اللبون
ويكون لبون في نية التقديم وعلى هذا تكون الباء متعلقة بيأتي وفيه التنازع
مع إعمال الأول على خلاف المختار وفيه تعسف لتقدير المضاف في الأول
وعدمه في الثاني والكاف في يأتيك لمخاطب غير معين أي يا من يصلح للخطاب
والأنباء جمع نبأ وهو خبر له شأن واللبون قال أبو زيد هي من الإبل والشاء
ذات اللبن غزيرة كانت أم بكيئة فإذا قصدوا قصد الغزيرة قالوا لبنة
وقال ابن السيد وتبعه ابن خلف اللبون الإبل ذوات اللبن وهو اسم مفرد
أراد به الجنس وبنو زياد هم الكملة الربيع وعمارة وقيس وأنس بنو زياد
بن سفيان بن عبد الله العبسي وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية والمراد
لبون الربيع بن زياد فإن القصة معه فقط كما يأتي بيانها كما تقول بنو فلان
فعلوا كذا إذا كان الفاعل بعضهم وأسند الفعل إلى الجميع لرضاهم بفعل البعض
ومثل هذا البيت قول عفيف بن المنذر ٭ ألم يأتيك والأنباء تنمي ٭ بما لاقت
سراة بني تميم ٭ والبيت أول أبيات لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة

العبسي

العبسي وكان سيد قومه ونشأت بينه وبين الربيع بن زياد العبسي شحناء في
شأن درع ساومه فيها فلما نظر إليها وهو على ظهر فرسه وضعها على القربوس
ثم ركض بها فلم يردها عليه فاعترض قيس بن زهير أم الربيع فاطمة بنت
الخرشب المذكورة في ظعائن من بني عبس فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها
بالدرع فقالت له ما رأيت كاليوم قط فعل رجل أين ضل حلمك يا قيس أترجو أن
تصطلح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال
الناس في ذلك ما شاؤوا أن يقولوا وحسبك من شر سماعه فأرسلها مثلا
تعرف قيس ما قالت فخلى سبيلها ثم اطرد إبلا له وقيل إبله وإبل إخوته فقدم
بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان التيمي معاوضة بأدراع وسيوف
ثم جاور ربيعة بن قرط بن سلمة بن قشير وهو ربيعة الخير ويكنى أبا هلال
وفاطمة الأنمارية هي إحدى المنجبات وسئلت عن بنيها أيهم أفضل فقالت
الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل أنس ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها وكانت امرأة لها وسؤدد ضيافة م
والأبيات هذه بعد الأول ٭ ومحبسها على القرشي تشرى ٭ بأدراع و
أسياف حداد ٭ كما لاقيت من حمل بن بدر ٭ وإخوته على ذات الإصاد
هم فخروا علي بغير فخر ٭ وردوا دون غايته جوادي ٭ وكنت إذا
منيت بخصم سوء ٭ دلفت له بداهية نآد ٭ بداهية تدق الصلب منه
فتقصم أو تجوب عن الفؤاد ٭ أطوف ما أطوف ثم آوي ٭ إلى جار كجار
أبي دؤاد ٭ منيع وسط عكرمة بن قيس ٭ وهوب للطريف وللتلاد
تظل جياده يجمزن حولي ٭ بذات الرمث كالحدأ الغوادي ٭
٭ كفاني ما أخاف أبو هلال ٭ ربيعة فانتهت عني الأعادي ٭
٭ كأني إذ أنخت إلى ابن قرط ٭ أنخت إلى يلملم أو نضاد ٭
وقوله ومحبسها بالرفع معطوف على فاعل يأتيك وهو ما لاقت أو لبون
وبالجر عطف على مدخول الباء إن كان الفاعل ضمير النبأ والمحبس مصدر
ميمي والقرشي هنا هو عبد الله بن جدعان بضم الجيم ابن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة القرشي وعبد الله من أجواد قريش في الجاهلية
ووهم ابن السيد في قوله إن قيسا لما قدم مكة بإبل الربيع باعها لحرب
ابن أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وتشرى بالبناء للمفعول
والجملة حال من ضمير المؤنث في محبسها وقالوا هو بمعنى تباع ويجوز أن يكون
المعنى تشتري بها القرشي فالجملة حال من القرشي وفي هذا البيت بيان
لما لاقته لبون بني زياد وافتخار وتبجح بما فعله من أخذ إبله وبيعها

بمكة وقوله كالاقبت قال ابن الشجري العامل فيه محذوف تقديره لاقيت منهم كما لاقيت من حمل
بن بدر وشلّه في حذف الفعل منه قول الله لاالله عليه قول يزيد بن مفرغ الحميري ٭ لا ذعرت السوام
في وضح الصبح مغيرا ولا دعيت يزيد اه ٭ يوم اعطى من المخافة ضيما ٭ والمنايا يرصدنني
ان احيدا ٭ طالعات أخذن كل سبيل ٭ لا شقيا ولا يدع سعيدا اه ٭ اراد لا يدعن
شقيا فحذف اشقي وذات الاصاد بكسر الهمزة موضع وهذا البيت وما بعده انشا
الحرب داحس والغبراء وهذا اجمالها من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة قال
داحس فرس بن زهير العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان من حديثهما
ان رجلا من عبس يقال له قرواش بن هني مارى حمل بن بدر اخا حذيفة في داحس
والغبراء فقال حمل الغبراء اجود وقال قرواش داحس اجود فتراهنا عليها عشرا في
عشر فاتى قرواش الى قيس بن زهير فاخبره فقال له قيس راهن من احببت وجنبني
بني بدر فانهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في انفسهم وانا نكد اباء فقال قرواش
فاني قد اوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما اردت الى اشام اهل بيت والله ليشعلن
علينا شرا ثم ان قيسا اتى حمل بن بدر فقال اني اتيتك لا واضعك الرهان عن صاحبي
قال حمل لا واضعك او تجي بالعشر فان اخذتها اخذت سبقي وان تركتها تركت حقا
قد عرفته لي وعرفته لنفسي فاحفظ قيسا فقال هي عشرون قال حمل ثلاثون
فتزايدا حتى بلغ به قيس ماية وجعل الغاية ماية غلوة والغلوة بفتح المعجمة مقدار رمية
سهم فضمروهما اربعين يوما ثم استقبل الذي ذرع الغاية من ذات الاصاد وهي ردهة
في ديار عبس وسطها هضب القليب قال الاصمعي هضب القليب نجد جبال
صغار والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الاصاد وهو اسم من اسمائها والردهة
نقيرة في حجر يجتمع فيها الماء فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين
الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذي يرد ذات الاصاد وهي ملأى من الماء
ولم يكن ثم قصبة ووضع حمل حيا في دلاء وجعلهم في شعب من شعاب هضب
القليب على طريق الفرسين وكمن معه فتيانا وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا
وجهه عن الغاية وارسلوهما من منتهى الذرع فلما دنوا وقد برز داحس وثب
الفتية فلطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال قيس يا حذيفة اعطني سبقي
وقال الذي وضع عنده السبق ان قيسا قد سبق وانما اردت ان يقال سبق حذيفة
وقد قتل فامره ان يدفع لقيس ثم ان حذيفة ندم الناس فبعث ابنه يا خذ
السبق من قيس فقتله قيس فاجتمع الناس فاحتملوا دية مائة عشراء
فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان حذيفة استقر دا خا قيس وهو مالك بن زهير
فقتله وكان الربيع بن زياد يومئذ مجاورا بني فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس بن
زهير في درع اللوا اغتصبها من قيس كما تقدم ذكرها فلما قتل مالك بن زهير

قيس ٢

ارتحل

ارتحل الربيع بن زياد ولحق بقومه واتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس قيس امة
له الى الربيع تنظر ما يعمل فاتته امرأته تعرض له وهو على ظهر فزجرها وقال ٭ مالك
منع الرقاد فما اغمض حاره ٭ جلل من النبا المهم الساري ٭ من كان مسرورا بمقتل
مالك ٭ فليات نسوتنا بوجه نهار ٭ يجد النساء حواسرا يندبنه ٭ يندبن بين عوانس وعذارى
افبعد مقتل مالك بن زهير ٭ ترجو النساء عواقب الاطهار ٭ فاخبرت الامة قيسا
بهذا فاعتقها ثم ان بني عبس تجمعوا ورئيسهم الربيع بن زياد وتجمع بنو ذبيان
ورئيسهم حذيفة بن بدر وتحاربوا مرارا ثم ان الربيع بن زياد ظفر انته فجمع
الهباءة على حذيفة بن بدر واخويه حمل بن بدر ومالك بن بدر فقتلهم ومثلوا
بحذيفة فقطعوا ذكره فجعلوه في فيه وجعلوا لسانه في دبره وقال الربيع بن زياد
يرثي حمل بن بدر ٭ تعلم ان خير الناس طرا ٭ على جفر الهباءة ما يريم ٭ ولولا ظلمه
ما زلت ابكي ٭ عليه الدهر ما طلع النجوم ٭ ولكن الفتى حمل بن بدر ٭ بغى والبغي
مرتعه وخيم ٭ اظن الحلم دل على قومي ٭ وقد يستجهل الرجل الحليم ٭ الاقي
من رجال منكرات ٭ فانكرها وما انا بالظلوم ٭ ومارست الرجال ومارسوني
فمعوج علي ومستقيم ٭ ودامت الحرب بينهم اربعين سنة الى ان ضعف
قيس بن زهير فحالف ربيعة بن قرط بن سلمة ابن قشير وهو ربيعة الخير ويكنى
ابا هلال وقيل هو ربيعة بن قرط بن عبد بن ابي بكر بن كلاب فنزل قيس مع
بني عبس عنده وقال احاولها احاول ثم اوي ٭ الى جار كجار ابي دواد ٭
الى اخر الابيات المذكورة وقوله وكنت اذا منيت الى اخره اي بليت ودلفت
اسرعت والناد بهمزة ممدودة قبلها نون وبعدها دال الشديد من الدواهي
وتقصم تكسر وتجوب تشق وقوله كجار ابي دواد ٭ الجار هنا الناصر والحليف
كان ابو دواد الايادي في الجاهلية جار الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان
فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير فغمسوا ابن ابي دواد فقتلوه فقال الحارث
بن همام لا يبقى في الحي صبي الا غرق في الغدير فودي ابن ابي دواد تسع ديات
او عشرا ويعلن من العلان وهو اهتزاز الذي يعدو والحداء جمع حداة كغنب جمع
عنبة طائر معروف ويلمع وينضاء حجلان وقول الربيع بن زياد من كان مسرورا بمقتل
مالك الى اخره يقول من شمت من الاعداء بقتل مالك فليعلم انا قد ادركنا ثاره وكانت
العرب لا تندب قتلاها حتى تدرك ثارها وكان عبس قتل بن حذيفة كما تقدم فقتل
حذيفة ما لكا اخا قيس والمراد فليحضر حينا في اول النهار ليعلم انما كان محرما
من البكاء فحل ويجد النساء مكشوفات الرؤوس يندبنه سرورا ويجد النساء حواسرا
يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحاره وروي ايضا ٭ قد قمن قبل تبلج الاسحار ٭
قال ابن نباتة

وروى ايضا بالصبح قبل تبلج الاسحار قال ابن نباتة في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون
لبعض الادباء اعتراض في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار فان الصبح لا يكون الا بعد تبلج
الاسحار اجيب باقوال منها ان الصبح هنا الحق الواضح من وصفه الذي هو
كالصبح كانها تبلج بخلاف الحسد الواضحة انتهى وقيس بن زهير جاهلي هو ‏نبل بنه
صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء كما تقدم وكان
فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل فيقال ادهى من قيس ولما طال الحرب واملّ
اشار على قومه بالرجوع الى قومهم ومصالحتهم فقالوا اسر نسير معك فقال لا والله لا نظرت
في وجهي ذبيانية قتلت اباها او اخاها او زوجها او ولدها وتقدم ذكر الصلح
في شرح معلقة زهير بن ابي سلمى ثم خرج على وجهه حتى لحق بالنمر بن قاسط وتزوج
منهم واقام عندهم مدة ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات وقيل انه خرج هو و
صاحب له من بني اسد عليهما المسوح يسيحان في الارض ويتقوتان مما تنبت الى
ان دفعا في ليلة باردة الى اخبية لقوم وقد اشتد بهما الجوع فوجدا رائحة شواء
فسعيا يريدانه فلما قاربا ادركت قيسا شهامة النفس والانفة فرجع وقال
لصاحبه دونك وما تريد فان لي لبثا على هذه الاجارع ارتقب داهية القرون
الماضية فمضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة باسفل واد فنال
من ورقها شيئا ثم مات ٥ وانشد بعده فانظور ٥ هو قطعة من بيت وهو ٥
وانني حيثما يثني الهوى بصري ٥ من حوثما سلكوا ادنو فانظور ٥ اي
فانظر وتقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي عشر من اول الكتاب وانشد بعده
ينباع وهذا ايضا قطعة من بيت تقدم في الشاهد الثاني عشر بعد بيت
فانظور وهو ٥ ينباع من ذفرى غضوب جسرة ٥ زيافة مثل الفنيق المقرم ٥
اي ينبع والذفرى الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن والغضوب الناقة
العبوس الصعبة الشديدة الرأس والجسرة الجاسرة في السير والزيافة
المتبخترة والفنيق الفحل المكرم لا يركب لكرامته عند اهله والمقرم بضم الميم و
فتح الراء البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة وتقدم الكلام
هناك مفصلا عليه ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد السابع والثلاثون بعد السمائة**
وماكدت آيبا ٥ هو قطعة من بيت وهو ‏الشاهد السابع والثلاثون بعد السمائة
فأبت الى فهم وماكدت آيبا ٥ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ٥ على ان اصل
خبر كاد الاسم المفرد كما في البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة استعمل الاسم
الذي هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع وذلك ان
ان قولك كدت اقوم اصله كدت قائما ولذلك ارتفع المضارع اي لوقوعه

موقع الاسم فاخرجه عن اصله المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة الاصول عن
مستعمل الفروع نحو صرف ما لا ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعتل
وما جرى مجرى ذلك ونحو من ذلك ما جاء عنهم من استعمال خبر عسى على
اصله ٥ اكثرت في العذل ملحا دائما ٥ لا تكثرن اني عسيت صائما وهذه
هي الرواية الصحيحة في هذا البيت اعني قوله وما كدت آيبا وكذلك وجدتها
في شعر هذا الرجل بالخط القديم وهو عتيد عندي الى الآن والمعنى عليه
البتة الا ترى ان معناه وأبت وما كدت اؤوب كقولك سلمت وما كدت
اسلم وكذلك كلام العرب هذا الحرف من قبله ومن بعده يدل على ما قلنا واكثر
الناس يروي ولم اك آيبا ٥ ومنهم من يروي وما كنت آيبا والصواب
الرواية الاولى اذ لا معنى هنا لقولك وما كنت ولا لقولك لم اك وهذا واضح
انتهى وقال مثله في الخصائص في باب اساغة العرب من الكلام بما
يجوز في القياس قال وانما يقع ذلك في كلامها اذا استغنت بلفظ عن
لفظ كاستغنائهم بقولهم ما اجود جوابه عن قولهم ما اجوب جوابه او لان
قياسا آخر عارضه فعاق عن استعمالهم اياه كاستغنائهم بكاد زيد
يقوم عن قولهم كاد زيد قائما او قياما وربما خرج ذلك في كلامهم قال
تأبط شرا ٥ فأبت الى فهم وما كدت آيبا ٥ هكذا صحة رواية هذا البيت
وكذلك هو في شعره فاما رواية من لا يضبط وما كنت آيبا ولم اك آيبا
فبعيد عن ضبطه ويؤكد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان ان المعنى عليه
الا ترى ان معناه فأبت وما كدت اؤوب فاما كنت فلا وجه لها في هذا
الموضع انتهى ومراده من هذا التأكيد الرد على ابي عبد الله النمري في شرح
الحماسة وهو اول شارح لها وقد تحرف عليه هذه الكلمة وهذه عبارته
أبت رجعت وفهم قبيلة والهاء في قوله وكم مثلها راجعة الى هذيل
وقوله وهي تصفر قيل معناه اي تتأسف على فوتي هذا كلامه وقد رد
عليه ابو محمد الاعرابي ايضا فيما كتبه على شرحه قال سألت ابا الندى عن
هذا فقال معناه وكم مثلها فارقتها وهي تتلهف كيف افلت قال والرواية
الصحيحة وما كدت آيبا والهاء راجعة في فارقتها الى فهم قال ورواية من
روى ولم اك آيبا خطأ وفهم بن عمرو بن قيس عيلان انتهى كلامه وقال
التبريزي قد تكلم المرزوقي على اختيار ابن جني هذه الرواية اذ اعلمه
ولم يصغر وقال قوله ولم اك آيبا اي رجعت الى قبيلتي فهم وكدت
لا اؤوب لمشارفتي التلف ويجوز ان يريد ولم اك آيبا في تقديرهم

وظنهم ويروى ولم اك أبا بمد الهمزة واللام اي لم ادع جهدك في الاياب والاول احسن
انتهى وقد اورد ابن عصفور هذا البيت في كتاب الضرائر قال ومنه وضع
الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر كاد وموضع ان والفعل الواقع في موضع
خبر عسى نحو قول تابط شرا فابت الى فهم وما كدت آئبا البيت وقول الاخر
لا تكثرن اني عسيت صائما كان الوجه ان يقال وما كدت اؤوب واني عسيت ان
اصوم الا ان الضرورة منعت من ذلك وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا
شاذ يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وقال ابن المستوفي وعندي قوله الى فهم اي
عقل وقيل الى قبيلتي التي هي فهم وهذا اولى ورجوع الضمير من مثلها الى فهم
غير مناسب والمناسب رجوعه الى لحيان وهي قبيلة من هذيل في قوله اولا
للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويوم صنيق الحجر معور ه ويجوز ان يرجع الى الحالة
التي صدرت منه حين احاط به بنو لحيان وارادوا قتله فتحيل ونجا منهم وعند
ابن المستوفي ان قوله اي الحذر او الخطر او المنزل مبتدا وجملة فارقتها هو الخبر وجملة
وهي تصفر حالية ومثلها بالجر مميز كم الخبرية قال ابن المستوفي قرات على شيخنا
ابي الحرم مكي وكم مثلها بجر مثلها ورفعها ونصبها فالجر على الاخبار والرفع على
معنى كم مرة وقع مثلها فارقتها والنصب على ان يكون كم مبهمة بالاستفهامية
ويكون مثلها صفة لنكرة محذوفة تقديرها كم مرة مثلها فارقتها هذا كلامه
فتامله وقد انث مثلا لاضافته الى الضمير المونث بدليل عود الضمير اليه من
فارقتها مونثا قال ابن جني انث المثل حملا على المعنى لما كان المراد به الحالة
والصورة التي ذكرها وقد جاء في التنزيل فله عشر امثالها لما كان المراد
عشر حسنات امثالها وتانيث المذكر اغلظ من تذكير المونث لانه مفارقة
اصل الى فرع وفيما ورد من تانيث نحو هذا دليل على قوة اقامة الصفة مقام
الموصوف حتى كان الموصوف حاضر لولا ان ذلك كذلك لما جاز تانيث
المثل لكن دل جواز تانيثه على قوة ارادة موصوفه فاعرفه فانه هو غرض
هذا الفصل انتهى وقوله تصفر قال ابن هشام في شرح الشواهد اراد بالصفير
النفخ عند الندم ونقل ابن المستوفي عن ابي محمد القاسم بن محمد الديمرتي
ان المعنى لما اعجزتها جعلت تصفر خلالها قال ومن عادة العرب اذا فاتهم ان
يقولوا هو يصفر واوراه يريدون به البعد انتهى والبيت من ابيات
لتابط شرا تقدم شرحها في الشاهد الثامن والستين بعد الخمسمائة وكان
ابو لحيان من هذيل اخذوا عليه طريق جبل وجدوه فيه يشتار عسلا لم
يكن له طريق غيره وقالوا استاسر او نقتلك فكره ان يستاسر فصب ما معه
من العسل على الصخرة ووضع صدره عليه حتى انتهى الى الحضيض من غير طريق فصار
الارض م

بينه

بينه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام ونجا منهم فحكى الحكاية في الابيات واولها ه اذا المرء
لم يحتل وقد جد جده ه اضاع وقاسى امره وهو مدبر ه ولكن اخو الحزم الذي
ليس نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر ه فذاك قريع الدهر ما عاش حول
اذا سد منه منخر جاش منخر ه قال ابن هشام في شرح الشواهد ومن محاسن
اهل الادب ان محيي الدين بن قرناص قال بحضرة شرف الدين الحلي ملغزا
في الشبابة وناطقة خرساء باد شحوبها ه تكنفها عشر ومنهن تخبر ه
يلذ الى الاسماع رجع حديثها ه اذا سد منه منخر جاش منخر ه فاجابه في الحال منها م
بها في النهي والشيب عن وصل مثلها ه وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ه
وفي الموضعين تضمين تتمة ما اورده الشارح المحقق على البصريين في
قولهم رفع المضارع لوقوعه موقع الاسم قد اجاب عنه صاحب اللباب
قال فيه واما مرفوع الفعل فهو المضارع الواقع بحيث يصح وقوع الاسم
اما مجردا او مع حرف لا يكون عاملا فيه في نحو زيد يضرب وسيضرب
ويضرب الزيدان لان مبتدا الكلام لا يتعين للفعل دون الاسم ونحو كاد
زيد يقوم الاصل فيه الاسم وقد عدل الى لفظ الفعل لزوما لغرض وقد
استعمل الاصل المرفوض فيمن روى قوله وما كدت آئبا انتهى واحترز بقوله
لا يكون عاملا عما اذا كان مع حرف عامل نحو زيد لم يضرب او لن يضرب
وقوله لان مبتدا الكلام الى اخره هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان
يضرب في يضرب الزيدان مرفوع مع انه ليس بواقع موقع الاسم اذ لا يجوز
ابتداء ضارب الزيدان من غير اعتماد على شيء فاجاب بان هذا الكلام من
حيث هو كلام لا يتعين ان يكون فعلا دون اسم بل جاز ان يكون ابتداء
الكلام اسما على الجملة فصدق انه واقع موقع الاسم على الاطلاق اي موقعا
كان يصح ان يوقع فيه اسم من الاسماء وان لم يقع اسم مخصوص وقوله ونحو
كاد زيد يقوم الى اخره هذا ايضا ايراد وجواب اما الايراد فهو ان خبر كاد
يلزم ان يكون فعلا وهو ان كاد موضوع لمقاربة وقوع فعل فحق خبره ان يكون
فعلا مضارعا فلا يكون خبره اسما فينبغي ان لا يرتفع لان ارتفاعه لوقوعه
موقع الاسم والاسم لا يقع خبر كاد واجاب بان اصل خبر كاد ان يكون اسما
كما في خبر كان ولذلك استعمل ذلك الاصل المرفوض في البيت فالفعل واقع
موقع الاسم نظرا الى الاصل وقد بسط الكلام على مذهب الفريقين ابن الانباري
في مسائل الخلاف فلا باس بايراده قال اختلف مذهب الكوفيين في رفع
المضارع فذهب الاكثرون الى انه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة و
الجازمة وذهب الكسائي الى انه يرتفع بالزائد في اوله وذهب البصريون

الى انه يرتفع لقيامه مقام الاسم واحتج الكوفيون بان المضارع اذا دخل عليه ناصب نصبه او
جازم جزمه واذا اخلاه منهما ارتفع فعلمنا انه بدخولهما ينصب ويجزم وبسقوطهما عنه
يرفع قالوا ولا يجوز ان يكون مرفوعا لقيامه مقام الاسم لانه لو كان كذلك لكان ينبغي
ان ينصب اذا كان الاسم منصوبا نحو كان زيد يقوم ثم كيف يا نسه الرفع لقيامه مقام
الاسم والاسم يكون مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا ولو كان كذلك لوجب ان يعرب
باعراب الاسم ولوجب ان لا يرتفع في كاد زيد يقوم لانه لا يجوز كاد زيد قائما
واحتج البصريون بوجهين احدهما ان قيامه مقام الاسم عامل معنوي يشبه الابتداء
والابتدا يوجب الرفع فكذا ما اشبهه وثانيهما ان بقيامه مقام الاسم قد وقع في اقوى
احواله فوجب ان يعطى اقوى الاعراب وهو الرفع وانما لم يرفع الماضي مع جواز قيامه
مقام الاسم لانه ما استحق ان يكون معربا بنوع من الاعراب فضلا عن قيامه منزلته
عليه واما قول الكوفيين انه يرتفع بالتعري من العوامل الناصبة والجازمة فهو فاسد
لانه يؤدي ان يكون الرفع بعد النصب والجزم ولا خلاف بين النحويين ان الرفع
قبلهما وذلك لان الرفع صفة الفاعل والنصب صفة المفعول فكما ان الفاعل قبل
المفعول ينبغي ان يكون الرفع قبل النصب واذا كان الرفع قبل النصب فلان يكون
قبل الجزم من طريق الاولى واما قولهم لو كان مرفوعا لقيامه مقام الاسم الى اخره
فنقول انما لم يكن منصوبا او مجرورا اذا قام مقام الاسم المنصوب والمجرور لان
عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال واما قولهم وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم
لا يدخلان على الاسم فعلمنا انه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم قلنا وكذلك نقول
فانه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم لان ارتفاعه لقيامه مقام الاسم والقيام مقام
الاسم ليس بعامل للرفع في الاسم واما قول الكسائي انه يرتفع بالزائد في اوله
فهو فاسد من وجوه احدها انه كان ينبغي ان لا يدخل عليه النصب والجزم لانهما
لا يدخلان على العوامل الثاني كان ينبغي ان لا ينتصب ولا يجزم بدخولهما
لوجود الزائد في اوله ابدا الثالث ان هذه الزوائد بعض الفعل لانفصاله
في لفظ بل هي من تمام معناه فلو عملت لزم ان يعمل الشيء في نفسه واما
قولهم لو كان مرفوعا لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي ان لا يرتفع في كاد زيد
يقوم الى اخره قلنا هذا فاسد لان الاصل كاد زيد قائما ولذلك رده الشاعر
في الضرورة الى الاصل في قوله وما كدت ايبا الا انه لما كانت كاد موضوعة
للتقريب من الحال واسم الفاعل ليس دلالته على الحال باولى من دلالته على
الماضي عدلوا عنه الى الفعل لانه ادل على مقتضى كاد ورفضوا مراعاة للاصل
فدل على صحة ما ذهبنا اليه انتهى كلامه باختصار وفيه مواضع تحتمل المناقشة
لا تخفى على المتأمل النواصب انشد فيه وهو الشاهد

النواصب

قابل بمؤلفه عفا الله عنه

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الستمائة

وددت وما تغني الودادة انني ٭ بما في ضمير الحاجبية عالم

على ان المفتوحة يجوز ان تقع بعد فعل غير دال على العلم واليقين كما في البيت خلافا
للزمخشري في مفصله فان وددت بمعنى تمنيت قال ابن درستويه في شرح
فصيح ثعلب وددته بالكسر اوده بالفتح بمعنى ومصدره امعه وكذلك وددت انه كان
كذا اذا تمنيته لانه ايضا من المعد والمحبة انتهى والزمخشري قال في الحروف
المشبهة بالفعل وهذا نصه فصل والفعل الذي يدخل على المفتوحة مشددة او
مخففة يجب ان يشاكلها في التحقيق فان لم يكن كذلك نحو اطمع وارجو واخاف
فليدخل على ان الناصبة للفعل وما فيه وجهان كظننت وحسبت وخلت فهو
داخل عليهما جميعا انتهى بحذف الامثلة وقد جاراه ابن يعيش في شرحه
ولم ينقده بشيء قال قد تقدم ان ان المفتوحة معمولة لما قبلها وان معناها
التأكيد والتحقيق مجراها في ذلك مجرى المكسورة فيجب لذلك ان يكون الفعل الذي
تبنى عليه مطابقا لها في المعنى بان يكون من افعال العلم واليقين ونحوهما مما
معناه الثبوت والاستقرار ليتطابق في المعنى العامل والمعمول ولانها قد تكون
بحكم المخففة من الثقيلة في التأكيد والتحقيق حكم الثقيلة لان الحذف انما يكون
لضرب من التخفيف فهي لذلك في حكم الثقيلة فلذلك لا يدخل عليهما من الافعال
الا ما يدخل على الثقيلة هذا كلامه والبيت اول ابيات اربعة اوردها ابو تمام في
الحماسة لكثير عزة وهي بعد الاول ٭ فان كان خيرا سرني وعلمته ٭ وان كان
شرا لم تلمني اللوائم ٭ وما ذكرتك النفس الا تفرقت ٭ فريقين منها عاذر لي
ولائم ٭ فريق ابى ان يقبل الضيم عنوة ٭ واخر منها قابل الضيم راغم ٭ وقوله
وما تغني الودادة اي تنفع جملة معترضة بين وددت وبين معموله وهو انني الى
اخره والحاجبية هي عزة محبوبة كثير واشتهر بالاضافة اليها فقيل كثير عزة
بفتح العين المهملة وتشديد الزاي والحاجبية نسبة الى احد اجدادها قال
ابن الكلبي عزة بنت حميل بضم المهملة ابن حفص بفتحهما من بني حاجب بن غفار
بكسر المعجمة وتقدم الكلام عليها في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة
قال الطبرسي في شرح الحماسة يقول تمنيت اني عالم بما تنطوي عليه قلب
هذه المرأة لي والودادة بفتح الواو وكسرها وقوله فان كان خيرا الى اخره اي
فان كان ما تضمره لي ودا صافيا سرني ذلك وان كان ما تضمره اعراضا
ورفضا فلت نفسي وارحتها من لوم اللائمات او يريد سلوت فاسترحت
مما الام فيه من حب من لا يحتفي وهذا الاخير عن البطليوسي وعلمته بمعنى
عرفته ولذلك اكتفى بمفعول واحد وقوله وما ذكرتك النفس

الى الحزم

الشاهد الثامن والثلاثون

أي ما ذكرتك الا تفرق نفسي فريقين ففريق يعذرني يقول ان مثلها في جمالها وكمالها
يحب وفريق يلومني يقول لم تحب من لا يحبك ولا تصل اليه والقصيم الظلم والقوة
بالنحو القصر وراغم وذليل ملصق انفه بالرغام وهو التراب وترجمة كثير قد تقدمت
في الشاهد الثالث والتسعين بعد الثلاثمائة وكان مشوه الخلق دميما مفرط
القصر وكان يقال له زب الذباب وهجاه بعض الشعراء بقوله ٥ بعض القراد
باسته وهو قائم ٥ روى صاحب الاغاني بسنده ان عمر بن ابي ربيعة المخزومي
قدم المدينة لامر فاقام شهرا ثم خرج الى مكة وخرج معه الاحوص معتمرا قال
السائب راوية كثير فلما مرا بالروحاء استتبعاني فخرجت اتلوهما حتى لحقتهما
بالعرج فخرجنا جميعا حتى وردنا ودان فحبسهما نصيب وذبح لهما واكرمهما
وخرجنا وخرج معنا نصيب فلما جئنا الى منزل كثير قيل لنا قد هبط قديدا
فجئنا قديدا فقيل لنا انه في خيمة من خيامها فقال لي ابن ابي ربيعة اذهب
فادعه لي فقال نصيب هو احمق اشد كبرا من ان ياتيك فقال لي عمر اذهب كما
اقول لك فجئته فهش لي وقال اذكر غائبا تره لقد جئت وانا اذكرك فابلغته رسالة
عمر فحدد لي نظره ثم قال اما كان عندك من المعرفة بي ما يردعك عن اتياني بمثل هذا
فقلت بلى ولكن سترت عليك فابى الله الا ان يهتك سترك فقال انك والله يا ابن
ذكوان ما انت من شكلي قل لابن ابي ربيعة ان كنت قرشيا فاني قرشي فقلت الا تترك
هذا التلصق فقال والله لانا اثبت فيهم منك في دوس ثم قال وقل له ان كنت شاعرا
فانا اشعر منك فقلت هذا اذا كان الحكم اليك قال والى من هو ومن اولى به مني
فرجعت الى القوم فاخبرتهم فضحكوا ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة
فوجدناه جالسا على جلد كبش فوالله ما اوسع للقرشي فتحدثوا مليا ثم افضوا
في ذكر الشعر فاقبل على عمر فقال له انت نعت امراة فنسبت بها ثم ندعها
فتنسب بنفسك اخبرني عن قولك ٥ قالت تصدي له ليعرفنا ٥ ثم اغمزيه
يا اخت في خفر ٥ قالت لها قد غمزته فابى ٥ ثم اسبطرت تشتد في اثري
وقولها والدمع يسبقها ٥ لنفسدن الطواف في عمر ٥ اتراك لو وصفت
بهذا الشعر هرة اهلك الم تكن قد قبحت واسات لها وقلت الهجر انما توصف
الحرة بالحياء والاباء والبخل والامتناع كما قال هذا واشار للاحوص ٥ ادور
ولولا ان ارى ام جعفر ٥ بابياتكم ما درت حيث ادور ٥ وما كنت زوارا ولكن
ذا الهوى ٥ اذا لم يزر لا بد ان سيزور ٥ لقد منعت معروفها ام جعفر
واني الى معروفها لفقير ٥ فدخلت الاحوص الابهة وعرفت الخيلاء فيه فلما
عرف كثير ذلك منه قال له ابطل آخر اكاب الله واذلك اخبرني عن قولك فان
تصلي اصلك وان تبيني ٥ بصرمك بعد وصلك لا ابالي ٥ ولا الفى كمن ان سيم

تعرض

تعرض كي يرد الى الوصال ٥ اما والله لو كنت فحلا لباليت الا كما قال هذا الاسود واشار
الى نصيب ٥ بزينب الم قبل ان يرحل الركب ٥ وقل ان تملينا فما ملك القلب ٥ فانكسر
الاحوص ٥ ودخلت نصيبا الابهة فلما فهم ذلك منه قال وانت يا اسود اخبرني
عن قولك ٥ اهيم بدعد ما حييت وان امت ٥ فواكبدي من ذا يهيم بها بعدي
اهمك من ينكحها بعدك فالتفت نصيب فلما سكت كثير اقبل عليه عمر فقال قد
انصفنا لك فاسمع اخبرني عن قولك لنفسك وتخيرك لمن تحب حيث تقول
الا ليتنا يا عز من غير ريبة ٥ بعيران نرعى في الخلا ونعزب ٥ كلانا به عر
فمن يرنا يقل ٥ على حسنها جرباء تعدي واجرب ٥ اذا ما وردنا منهلا صاح
اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب ٥ وددت وبيت الله انك بكرة ٥ هجان
واني مصعب ثم نهرب ٥ نكون بعيري ذي غنى فيضيعنا ٥ فلا هو يرعانا
ولا نحن نطلب ٥ ويلك تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرد و
المسخ ٥ فاي مكروه لم تتمن لها ولنفسك ولقد اصابها منك قول الاول
معاداة عاقل خير من مودة احمق فجعل يختلج جسد كثير كله ثم اقبل عليه الاحوص فقال
اخبرني عن قولك وقلت يكذبون فيك تعففت ٥ وشوم اذا ما لم تطع صاح ناعقه
فاعيينا لا راجيا لكرامة ٥ ولا ما ركا شكوى الذي انت صادقه وادركت صفو
الود منا فملتنا ٥ وليس لنا ذنب فنحن مواذقه ٥ والفيتنا سلما فصدعت
بيننا ٥ كما صدعت بين الاديم خوالقه ٥ والله لو احتفل عليك ما زاد على ما يوبخ
به على ما في نفسك ثم اقبل عليه نصيب فقال اقبل علي يا زب الذباب فقد
تمنيت معرفة غاب عنك علمها حيث تقول ٥٥ وددت وما تغني الودادة انني
بما في ضمير الحاجبية اعلم انظر في مرآتك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها
لك فاضطرب اضطراب العصفور وقام القوم يضحكون ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الستمائة وهو من شواهد س

٥ ان هالك كل من يحفى وينتعل ٥ هذا عجز وصدره ٥ في فتية
كسيوف الهند قد علموا ٥ على ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان
محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها واورده صاحب الكشاف
عند قوله تعالى ان الحمد لله رب العالمين على ان ان مخففة واسمها ضمير شان كما في
البيت قال السيرافي وفي كتاب ابي بكر مبرمان هذا المصراع معمول اي مصنوع
والثابت المروي ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل قال والشاهد في كلتا الروايتين
واحد لانه في اضمار الهاء في ان وتقديره انه هالك وانه ليس يدفع انتهى قال ابن المستوفي
والذي ذكره السيرافي صحيح ولا شك ان النحويين غيروه ليقع الاسم بعد ان المخففة مرفوعا
وحكمه ان يقع بعد ان المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى والبيت من
قصيدة للاعشى ميمون وقبله وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الستمائة

وآخر دعواهم

شلشل شول ٥

وغدوت ذهبت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في
الذهاب والانطلاق اي وقت كان كذا في المصباح والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث
وجملة يتبعني حال من التاء في غدوت والشاوي الذي يشوي اللحم والمشل بكسر الميم وفتح
الشين المسحب والجيد السوق وقيل الذي يشل اللحم في السفود من شلت الثوب
اذا خطته خياطة كذا قال ابن السيرافي والشلول بفتح الشين مثل المشل ويروى
نشول بفتح النون وهو الذي ياخذ اللحم من القدر يقال نشل ينشل والشلشل نشول
بضم الشينين كقنفذ الخفيف اليد في العمل والمتحرك والشول بفتح فكسر مثل
الشلشل وقيل هو الذي عادته ذلك وقال الخطيب التبريزي في شرح هذه القصيدة
الشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به واشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول
في حاجته اي يخف بها ويتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه
الا انه للتكثير وروي بدله شمل ايضا بفتح فكسر وهو الطيب النفس والرائحة ومنه ويشبر
يقول بكرت الى بيت الخمار ومعي غلام شواء طباخ خفيف في الخدمة هذا البيت يقول
ابي الطيب المتنبي وهو فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن
قلاقل قلقلت حركت والقلاقل جمع قلقل كجعفر الناقة الخفيفة وقوله في
فتية الى اخره متعلق بغدوت في البيت المتقدم وفي يتبعني مع وقال العيني حال من
شاو او حال من الياء في يتبعني والفتية جمع فتى وهو الشاب وقوله كسيوف الهند
في محل الصفة لفتية وكذلك جملة قد علموا يريد انهم كالسيوف في المضاء والعزم
او في صباحة الوجه تبرق كالسيوف وخصها بالهند لحسن صقالها وجملة
المصراع الثاني في محل نصب على انه ساد مسد مفعولي علموا ويحفى بالحاء المهملة
من الحفاء وهو المشي بلا نعل ولا خف واراد به الفقير وينتعل يلبس النعل واراد
به الغني يريد قد علم هؤلاء الفتيان ان الموت يعم فقيرهم وغنيهم فهم يبادرون
الى اللذات قبل ان يحول الموت بيننا وبينهم كما قيل خذوا بنصيب من نعيم ولذة
فكل وان طال المدى يتصرم وابيات من قصيدة جيدة للاعشى وهي احسن
شعره وقد الحقت بالمعلقات السبع وقد شرحها الخطيب التبريزي مع المعلقات
واولها ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل نقل
الخطيب عن ابي عبيدة انه قال هريرة قينة كانت لرجل من ال عمرو بن مرثد
اهداها الى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال
في هذه القصيدة جهلا بام خليد حبل من تصل انتهى وقيل ان هريرة وخليدة
اختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من
النعمان بن المنذر وقيل ان هريرة كانت امة سوداء لحسان بن عمرو وكان الاعشى يشبب
بها وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال لا اعرفها وانما هو اسم القي في روعي

نشول

ويشبر

وقيل

ونقل صاحب الاغاني عن الشعبي انه قال الاعشى اغزل الناس في بيت واخنث الناس
في بيت واشجع الناس في بيت والكل من هذه القصيدة اما الاول فقوله غراء فرعاء
مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل واما الثاني فقوله
قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل واما الثالث
فقوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل
والغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الفرع اي الشعر والعوارض
الرباعيات والانياب والوجي بكسر الجيم الذي يشتكي حافره ولم يحف والوحل
بكسر الحاء المهملة الذي يتوحل في الطين وقوله قالوا الطراد يقول ان
طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا وروى
صاحب الاغاني بسنده قال حدث جرير بن عبد الله البجلي الصحابي قال البجلي
سافرت في الجاهلية فاقبلت ليلة على بعيري اريد ان اسقيه ماء فلما
قربته من الماء تاخر فعقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشوهون
عند الماء فبينا انا عندهم اذ اتاهم رجل اشد تشويها منهم فقالوا هذا
شاعر ثم قالوا يا ابا فلان انشد هذا فانه ضيف فانشد ودع هريرة ان
الركب مرتحل فوالله ما خرم منها بيتا حتى اتى على اخرها فقلت من
يقول هذه القصيدة قال انا اقولها قلت لولا ما تقول لاخبرتك ان اعشى
بني قيس بن ثعلبة انشدنيها عام اول بنجران قال انك صادق انا الذي
القيتها على لسانه وانا مسحل ما ضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون
بن قيس وروى صاحب الاغاني عن الاعشى قال حدث الاعشى عن
نفسه قال خرجت اريد قيس بن معدي كرب بحضرموت فضللت في
اوائل ارض اليمن لاني لم اكن سلكت ذلك الطريق قبل فاصابني مطر فرميت
ببصري اطلب مكانا الجا اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت
نحوه واذا انا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد علي السلام وادخل
ناقتي خباء اخر كان بجانب البيت فحططت رحلي وجلست فقال من انت
واين تقصد فقلت انا الاعشى اقصد قيس بن معدي كرب فقال حياك
الله اظنك امتدحته بشعر قلت نعم قال فانشدنيه فابتدات مطلع القصيدة
رحلت سمية غدوة اجمالها غضبا عليك فما تقول بدا لها
فلما انشدته المطلع منها قال حسبك اهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية
التي تنسب بها قلت لا اعرفها وانما هو اسم القي في روعي فنادى يا سمية
اخرجي واذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ما تريد يا ابه
قال انشدي عمك قصيدتي التي امتدحت بها قيس بن معدي كرب ونسبت

هذا م

بك في اولها

فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفا فلما أتمتها قال القوم
ثم قال هل قلت شيئا غير ذلك قلت نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن
مسهر ويكنى ابا ثابت ما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فأفحمته قال ماذا
قلت فيه قال قلت ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭ فلما انشدته البيت الاول
قال حسبك من هريرة هذه التي تنسب فيها قلت لا اعرفها وسبيلها سبيل
التي قبلها فنادى يا هريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت فقال
انشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها ابا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها من
اولها الى آخرها لم تخرم منها حرفا فسقط في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة
فلما رأى ما نزل بي قال ليفرخ روعك يا ابا بصير انا هاجسك مسحل بن
أثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت اليّ فدوسكن المطر
فدلني على الطريق واراني سمت مقصدي وقال لا تعج يمينا ولا شمالا حتى تقع
بلاد قيس وروى صاحب الاغاني ايضا ان الاعشى قال هذه القصيدة ليزيد
بن مسهر ابي ثابت الشيباني قال ابو عبيدة وكان من حديث هذه القصيدة
ان رجلا من بني كهف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له
ضبيع قتل رجلا من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن اسعد بن همام وكان
ضبيع مطروفا ضعيف العقل فنهاهم يزيد بن مسهر وهو من بني ثعلبة بن
اسعد بن همام ان يقتلوا ضبيعا بزاهر وقال اقتلوا به سيدا من بني سعد
بن مالك بن ضبيعة فحض بني سيار بن اسعد على ذلك وامرهم به فبلغ بني
قيس ما قاله فقال الاعشى هذه القصيدة في ذلك يامره ان يدع بني سيار
وبني كهف ولا يعين بني سيار فانه ان اعانهم اعانت قبائل بني قيس بني
كهف وحذره ان تلقى سيار منهم ما لقوا يوم العين عين محلم بهجر وكان من
حديث ذلك اليوم كما زعم عمرو بن هلال احد بني سعد بن قيس بن ثعلبة
ان يزيد بن مسهر كان خالع اصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن
ثعلبة فلما خلع يزيد بن مسهر اصرم من ماله خالعه على ان يرهنه ابنيه
اقل وشهابا ابني اصرم وامهما فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة
بن سعد بن قيس وان يزيد قمر اصرم فطلب اليه ان يدفع اليه ابنيه رهينة فابت
امهما ذلك فنادت قومها فحضر الناس واشتملت فطيمة على ابنيها بثوبها ودافع
قومها عنها ومنعها فذلك قول الاعشى ٭ نحن الفوارس يوم العين ضاحية
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل ٭ قال فانهزم بنو سيار رهط الاعشى يزيد بن
مسهر مثل تلك الحال قال ابو عبيدة وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقيه
ان رجلين من بني مروان تنازعا في هذا الحديث فجردوا رسولا في ذلك الى الكوفة

حتى

حتى قدم الكوفة فأخبر أن فطيمة من بني سعد بن قيس وأنها كانت عند رجل من بني سيار
وله امرأة غيرها من قومه فتغايرتا فعيرت السيارية مخلفة ذوائب فطيمة فهاج
الحيان فاقتتلوا فهزمت بنو سيار يومئذ انتهى وانما نقلت هذا الفصل لان
شراح القصيدة أخلوا في شروحهم بهذه الامور والله اعلم وترجمة الاعشى تقدمت
في الشاهد الثالث والعشرين وانشد بعده وهو

الشاهد الاربعون بعد السبعمائة

الشاهد الاربعون بعد السبعمائة

٭ ولا تدفنني في الفلاة فانني
أخاف اذا ما مت ان لا أذوقها ٭ على ان أن مخففة لوقوعها بعد الخوف
بمعنى العلم واليقين واسمها ضمير شأن محذوف او ضمير متكلم وجملة لا اذوقها
في محل خبرها وقبله ٭ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ٭ تروي عظامي بعد
موتي عروقها واصل الخوف الفزع وانقباض النفس من احتمال ضرر واذا اشتد
الخوف الحق بالمتيقن كما قال الشارح المحقق وقال ابن خطيب الدهشة وهو
مؤلف المصباح في كتاب التقريب في علم الغريب يقال خاف الشيء علمه وتيقنه
انتهى وذلك لان الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من
التعبير بالمسبب عن السبب وليس اطلاقه عليه لانه من لوازم اليقين كما قال
الشمني فكم من يقين لا خوف معه وقال بعض المحققين الخوف والخشية
يستعملان بمعنى العلم لان الخوف عبارة عن حالة مخصوصة متولدة من
ظن مخصوص وبين الظن والعلم مشابهة في امور كثيرة فلذلك صح اطلاق
كل منهما على الآخر وفي تخصيصه التولد بالظن نظر لان الخوف كما يتولد
عن الظن يتولد عن العلم ايضا وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ٭ فمن
خاف من موص ٭ فمن توقع وعلم وهذا في كلامهم شائع يقال أخاف أن
ترسل السماء يريدون التوقع والظن الغالب الجاري مجرى العلم وقال
الدماميني في الحاشية الهندية عند قول ابن هشام في المغني الخوف في
هذا البيت يقين قد يقال لا يلزم من تعقل العقلاء انه لا يذوقها بعد الموت
حمل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لان استهتاره بشربها ومغالاته
في محبتها امر مشهور فلعل ذلك حمله على انه خاف ولم يقطع بما يتيقنه عنه
ولذلك امر بدفنه الى جنب الكرمة رجاء ان ينال منها بعد الموت ومن ثم
قيل ان هذا احمق بيت قالته العرب انتهى قال الملا احمد الحلبي في شرحه
بعد نقل هذا الكلام وهذا مبني كما قال شيخنا على انه كان اذ ذاك مترددا
بين ذوقها بعد الموت بتقدير دفنه الى جنب الكرمة او لا بتقدير دفنه في
الفلاة فلا علم ولا ظن قال وهذا احتمال لان التعليل بقوله فانني
أخاف ان كان لمجموع الامر والنهي على معنى فانني اخاف الآن ان لا

أذوقها

غدا فلا اعلم ولا اظن فهي الناصبة اهملت ففي شرح الكافية للحديثي ان المخففة بعد
فعل الخوف والرجاء ناصبة لانه يحتمل ان يقع وان لا يقع وبعد الظن يحتملها والمخففة
نظرا الى الرجحان وعدمه او على معنى فانني اخاف الآن بتقدير ان لا تدفنني الخ جوابا
للعلاة ان لا اذوقها اذا امامت او فانني اخاف اذا امامت بهذا التقدير
ان لا اذوقها فالخوف هنا علم ويقين فهي المخففة وكذا ان جعل تعليلا للنهي
لانه الذي قارنه في هذا البيت على معنى فانني اخاف الآن او اذا امامت بتقدير
ان تدفنني في الفلاة لا الى جنبها ان لا اذوقها انتهى قال ابن الملا وههنا بحث وهو
ان الشاعر وان كان من المغرمين بالصهباء المتمسكين بها لكنه من ذوي العقول
الكاملة والانظار الصائبة فكيف يظن انه غير قاطع بما تتيقنه غيره من عدم الذوق
بعد الموت بل هو مركوز في الاذهان غني عن البيان وانما جرى في كلامه هذا على مذهب
الشعراء في تخيلاتهم ورام سلوك جادة تمويهاتهم فانهم سحرة الكلام ومخترعو صور
الابهام فامر اولا بدفنه بعد الموت بجانب كرمة والذي عندي في ذلك يوصيها بقوله
تروي عظامي بعد موتي عروقها ليستفاد من ذلك علة الامر بالدفن المذكور اشارة
الى ان ما لا يدرك لا يترك كله واذا تعذرت التروية الحقيقية فلا اقل من حصول
التروية المجازية ثم نهي ثانيا تاكيدا للامر الاول عن دفنه لا بجنب كرمة وعلل ذلك
بانه يتيقن لانه وقتا اذا مات فلا تتروى بها حقيقة فدفنه لا الى جانبها مفوت
للتروية المجازية ولم يستشعه بها اثر التعبير عن هذا اليقين بالخوف ايهاما بانه
مع ذلك لا يقطع بعدم الذوق وجعل رفع الفعل بعد ان مصدر دليلا على ما قصده
معنى وانما قلنا ان تروية الاعظام مجازية لان الري حقيقة لذوات الاكباد عن
عطش وليست الاعظام منها على انه لا عطش بعد الموت او المراد قوة نامية
وعنه قولهم روي النبات من الماء والعظام جماد انتهى كلامه ومن خطه
نقلت ويؤيد هذا رواية ابن السكيت ولا تدفنني في الفلاة فانني يقينا اذا ما
مت لست اذوقها وعليه لا شاهد في البيت والبيتان اولا قصيدة لابي محجن الثقفي
رواها ابن الاعرابي وابن السكيت في ديوانه وبعدهما اباكرها عند الشروق وتارة
يعاجلني عند المساء غبوقها ولكاس والصهباء حق معظم فمن حقها ان لا تضاع
حقوقها اقومها زقا بحق ثمانكم نساق الينا خمرها وفسوقها وعندي
على شرب المدام حفيظة اذا ما انثني الحي ضاقت حلوقها واعملن عن شد
المآزر ولها تحصحص الاصوات فتحت ريقها وامنع جار البيت مما ينوبه
واكرم اضيافا فراها طروقها قال ابن السكيت قوله اذا مت فادفني
هذا خطاب مع ابنه يامره بذلك وفيه مبالغة على حبه للخمر وتعطشه اليها
اذا اظهر الرغبة اليها وهو ميت وقوله ولا تدفنني في الفلاة الى اخره قال

تتيقنه صح

كلها

انه

ابن السك

ابن السكيت الفلاة الارض المهلكة التي لا علم بها ولا ماء والمعنى ان الفلاة لا يعرش فيها
كرم فلا تدفنني الا بمكان ينبت فيه العنب حتى اكون قريبا منه فالتذ بذلك وقوله
اباكرها عند الشروق الى اخره قال ابن السكيت اي انني اصبحها عند شروق
الشمس ومرة اشربها عشاء الا انني اقدم شربها على العشي فيعاجلني الغبوق
والصبوح شرب الغداة والغبوق شرب اخر النهار واباكرها اباد النهار في
بكرة النهار وقوله ولكاس والصهباء الى اخره قال ابن السكيت حقها كونها
تسر القلب وتذهب الهم وتسخي البخيل وتشجع الجبان الى غير ذلك من فعلها
وهذا حق لها واذا كان هذا ادابها فمن حقها ان تعظم ولا تضيع حقوقها انتهى
وقال ابن الملا فان قلت حق الكلام ان يقول ومن حقها ان لا يضاع حقوقها
لادعائه ان الحق المعظم للكاس والصهباء قلت نعم الا انه ذهب الى ان
الكاس والصهباء وان كانا شيئين فهما بمثابة الشيء الواحد واستملح ذلك من
قول القائل رق الزجاج ورقت الخمر وتشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر انتهى وقائل هذين البيتين الا
اسحق الصابي وهو متاخر عن ابي محجن باكثر من ثلاثمائة سنة وكان ينبغي
ان يعكس وقوله اقومها زقا الى اخره قال ابن السكيت الزق بالكسر ظرف
الخمر والحق بالكسر من الابل ابن ثلاث سنين وكذلك الحقة وسميا بهذا الاسم
لانهما استحقا ان يركبا وفجرها فجورها والفاجر المائل عن الطاعة والطاعة
الوقوف على الاوامر والفسوق توسيع ما ضيقه الله من امر الدين وقوله وعندي
على شرب الى اخره قال ابن السكيت الحفيظة كل شيء تغضب لاجله يعني وان
كنت سكران لا اهمل الحفاظ اذا استغاثت بي نساء الحي وصحن لنازلة نزلت
بهن وقوله واعملن عن شد الى اخره قال ابن السكيت اي دهمهن من البلاء
ما اعجلهن عن شد المآزر في اوساطهن وقوله ولها مفعول من اجله اي للوله
الذي نزل بهن والوله الذاهب العقل والمخصمة التي نزل بها ما اخافها
وافزعها وجفت ريقها اي يبس انتهى والصواب ان ولها حال لا مفعول من
اجله وقوله وامنع جار البيت الى اخره قال ابن السكيت قراها الطعام
يقول اذا طرقنا الضيفان ليلا اعملنا لها القرى فكما نطرق وقتها هو الذي
قراها انتهى وابو محجن شاعر صحابي له سماع ورواية كذا في الاستيعاب كما يافي
وانما اثبت له السيوطي في شرح ابيات المغني رواية ولم يذكر ان له سماعا
ونعاها ايضا الذهبي في تاريخ الاسلام وقال في التجريد ابو محجن الثقفي
عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل عبد الله كان فارسا شاعرا
من الابطال لكن جلده عمر في الخمر مرات ونفاه الى جزيرة في البحر

الثقفي

ابو محجن

فهرب ولحق بسعد وهو يحارب الفرس فحسنه وله أخبار روى عنه ابو سعد البقال انتهى و
رواية ابي سعد البقال عن ابي محجن انما هي تدليس لانه لم يدرك عصره وعده ذكروه في الضعفا
وقيل ان اسمه ابو محجن وهي كنيته ايضا وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وهذه
ترجمته من الاستيعاب للحافظ ابي عمر يوسف الشهير بابن عبد البر قال ابو محجن الثقفي
اختلف في اسمه فقيل مالك بن حبيب وقيل عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف
بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف الثقفي وقيل اسمه كنيته اسلم حين
اسلمت ثقيف وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدثت عنه ابو سعد البقال
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما أخاف على امتي من بعدي ثلاث
ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وحيف الائمة وكان ابو محجن هذا من الشجعان الابطال
في الجاهلية والاسلام من اولي الباس والنجدة ومن الفرسان البهم وكان شاعرا مطبوعا
كريما الا انه كان منهمكا بالشراب لا يكاد يقلع عنه ولا يردعه حد ولا لوم لائم وكان ابو بكر
الصديق يستعين به وجلده عمر بن الخطاب في الخمر مرارا ونفاه الى جزيرة في البحر وبعث
معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية وهو محارب للفرس وكان
قد هم بقتل الرجل الذي بعثه عمر معه فاحس الرجل بذلك وخرج فارا ولحق بعمر واخبره
خبره فكتب عمر الى سعد بحبس ابي محجن فحبسه حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا
عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني ان عمر بن الخطاب حد ابا محجن الثقفي سبع مرات
ذكر ذلك عبد الرزاق في باب من حد من الصحابة في الخمر قال واخبرنا معمر عن ايوب
عن ابن سيرين قال كان ابو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر فلما اكثر عليهم سجنوه
واوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكانه راى ان المشركين قد
اصابوا من المسلمين فارسل الى ام ولد سعد او الى امراة سعد يقول لها ان ابا محجن
يقول لك ان خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن
اول من يرجع اليك الا ان يقتل وانشا يقول ٥ شعر كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا
واترك مشدودا علي وثاقيا ٥ اذا قمت عناني الحديد وغلقت ٥ مصاريع
دوني قد تصم المناديا ٥ وقد كنت ذا مال كثير واخوة ٥ فقد تركوني واحدا لا اخا ليا
وقد شف نفسي انني كل شارق ٥ اعالج كبلا مصمتا قد برانيا ٥ فلله دري
يوم اترك موثقا ٥ وتذهل عني اسرتي ورجاليا ٥ حبست عن الحرب العوان
وقد بدت ٥ واعمال غيري يوم ذاك العواليا ٥ ولله عهد لا اخيس بعهده ٥
لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا ٥ فذهبت الاخرى فقالت ذلك لامراة سعد
فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان في الدار واعطي سلاحا ثم خرج يركض حتى
لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد
فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم
الله ورجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجا سعد
فقالت له امراته او ام ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا

ولقينا

ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت ابا محجن في القيود لظننت انها بعض
شمائل ابي محجن فقالت والله انه لابو محجن كان من امره كذا وكذا فقصت عليه قصته فدعا به
وحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر ابدا فقال ابو محجن وانا والله لا اشربها ابدا كنت آنف ان
ادعها من اجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك وروى صاحب الاستيعاب بسنده الى
ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما كان يوم القادسية اتي سعد
بابي محجن وهو سكران من الخمر فامر به الى القيد وكان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ
الى الناس واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة ورفع سعد فوق العذيب لينظر الى
الناس فلما التقى الناس قال ابو محجن كفى حزنا ان تردى الخيل بالقنا الابيات السابقة
فقال لابنة حفصة امراة سعد ويحك خليني ولك علي ان سلمني الله ان اجي حتى اضع رجلي
في القيد وان قتلت استرحتم مني فخلته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم اخذ
الرمح ثم انطلق حتى اتى الناس فجعل لا يحمل في ناحية الا هزمهم فجعل الناس يقول
هذا ملك وسعد ينظر فجعل سعد يقول الصبر صبر البلقاء والظفر ظفر ابي محجن
وابو محجن في القيد فلما هزم العدو رجع ابو محجن حتى وضع رجليه في القيد فاخبرت
ابنة حفصة سعدا بالذي كان من امره فقال لا والله ما ابلى احد من المسلمين ما ابلى في
هذا اليوم لا اضرب رجلا ابلى في المسلمين ما ابلى قال فخلى سبيله فقال ابو محجن كنت
اشربها اذ يقام علي الحد واطهر منها فاما اذ بهرجتني فوالله لا اشربها ابدا ومن رواية
اهل الاخبار ان ابنا لابي محجن دخل على معاوية فقال له معاوية ابوك الذي يقول ٥ اذا مت
فادفني الى جنب كرمة الابيات المتقدمة فقال ابنه لو شئت ذكرت احسن من هذا من شعره
قال وما ذاك قال قوله ٥ لا تسال الناس عن مالي وكثرته ٥ وسائل الناس عن حزمي وعن
خلقي ٥ قد يعلم الناس اني من سراتهم ٥ اذا تطيش يد الرعديدة الفرق ٥ قد اركب
الهول مسدولا عساكره ٥ واكتم السر فيه ضربة العنق ٥ اعطي السنان غداة
الروع حصته ٥ وعامل الرمح ارويه من العلق ٥ وزاد بعضهم في هذه الابيات ٥ واطعن
الطعنة النجلاء قد علموا ٥ تنفي المسابير بالارباد والفهق ٥ عف المطالب عما لست
نائله ٥ وان ظلمت شديد الحقد والحنق ٥ وقد اجود وما مالي بذي فنع ٥ وقد
اكر وراء المجحر البرق ٥ قد يعسر المرء يوما وهو ذو حسب ٥ وقد يثوب سوام العاجز
الحمق ٥ ويكثر المال يوما بعد قلته ٥ ويكتسي العود بعد الجدب بالورق ٥ فقال
له معاوية لئن اسأنا القول لنحسن العطية ثم اجزل جائزته وقال اذا ولدت
النساء فلتلد مثلك وزعم الهيثم بن عدي انه اخبره من راى قبر ابي محجن الثقفي
باذربيجان او قال في نواحي جرجان وقد نبتت عليه ثلاث اصول كرم وقد طالت
واثمرت وهي معرشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر ابي محجن قال فجعلت اتعجب
واذكر قوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة هذا ما اخترته من الاستيعاب

وروى ابن الاعرابي في شرح ديوان ابي محجن عن ابن الكلبي انه قال اخبرنا عوانة قال دخل عبد
ابن ابي محجن على عبد الملك فقال له عبد الملك ابوك الذي يقول من قصيدة اذا مت فادفني
الى جنب كرمة فقال لا يا امير المومنين ولكن ابي الذي يقول لا تسأل القوم عن مالي وكثرته
الى اخر الابيات المذكورة ونقل ابن حجر في الاصابة عن ابن فتحون فيما كتبه على اوهام الاستيعاب
انه عاب ابا عمر على ما ذكره في قصة ابي محجن انه كان منهمكا في الشراب فقال كان يكفيه ان ذكر الحد
عليه والسكوت عنه اليق والاولى في امره ما اخرجه سيف في الفتوح ان امرأة سعد سألته فيم
حبس فقال والله ما حبست على حرام اكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية
يجري كثيرا على لساني وصفها فحبسني بذلك فاعلمت بذلك سعدا فقال اذهب فما انا بمؤاخذك
بشيء تقوله حتى تفعله قال ابن حجر وسيف ضعيف والروايات التي ذكروها اقوى واشهر
وانكر ابن فتحون قول من روى ان سعدا ابطل عنه الحد وقال لا يظن هذا بسعد ثم قال
لكن له وجه حسن ولم يذكره وكانه اراد ان سعدا اراد بقوله لا نجلده في الخمر بشرط اضمره
وهو ان ثبت عليه انه يشربها فوفقه الله ان تاب توبة نصوحا فلم يعد اليها كما في بقية القصة
وقوله في القصة الضرضر البلقاء وهو بالضاد المعجمة والباء الموحدة عدو الفرس
ومن قال بالصاد المهملة فقد صحف نبه عليه ابن فتحون تتمة سماه الآمدي في
المؤتلف والمختلف على خلاف ما تقدم مع بعض تغيير في اسماء آبائه قال هو حبيب بن عمرو
بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الثقفي وهو شاعر فارس وهو القائل ۝ لما رأينا خيلا
محجلة ۝ وقوم تغي في جحفل لجب ۝ طرنا اليهم بكل سلهبة وكل صاف الاديم كالذهب
وكل عراصة مثقفة ۝ فيها سنان كشعلة الذهب ۝ وكل عضب في متنه أثر وشرف
كالملح ذي شطب ۝ وكل فضفاضة مضاعفة من نسج داود غير موتشب ۝ لما التقينا
دار الكلام ودار الموت دور الرحى على القطب ۝ فظلنا يستكيص صاحبه ۝ عن نفسه
والنفوس في كرب ان حملوا لم نرم مواضعنا ۝ وان حملنا جثوا على الركب ۝ انتهى
وهذا الشعر لم يروه ابن الاعرابي وابن السكيت في ديوانه وحبيب بالحاء المهملة
المفتوحة اورده الآمدي مكبرا اسما لخمسة شعراء احدهم ابو محجن ثم قال واما حبيب
بالتصغير فهو حبيب بن تميم المجاشعي واورد له شعرا ~~وبعد ان نقل العيني الخلاف~~
وبعد ان نقل العيني الخلاف في اسمه هل هو مالك بن حبيب او عبد الله بن حبيب
قال وضبط عن ابي عمر حبيب مصغرا وتبعه السيوطي في شرح ابيات المغني
على هذا الضبط والله اعلم ۝ وانشد بعده وهو **الشاهد الواحد والاربعون**

الشاهد الواحد والاربعون بعد الثمانية

بعد الثمانمائة فلما رأى ان ثمر الله ماله ۝ واثل موجودا وسد
مفاقره على ان الفراء وابن الانباري جوزا وقوع ان المصدرية بعد فعل علم غير مؤول
بالظن كما في البيت فان رأى فيه علمية ويجوز ان تكون ان فيه مخففة لعدم الفصل
بينها وبين ثمر على الشذوذ فان وما بعدها في تأويل مصدر ولم يتعرض لكون

رأى بصرية فيكون ان هي المصدرية الداخلة على الفعل لان ذلك لا يجوز لان التثمير امر
معنوي غير مدرك بحاسة العين ومعناه التكثير قال صاحب الصحاح وثمر الرجل
المثلثة اي كثر ماله وثمر الله ماله اي كثره فقاعل اي ضمير الحليف اي المعاهد
في بيت قبله واثل اي اصل وبث والتأثيل التاصيل والتثبت وقال صاحب
الصحاح يقال سد الله مفاقره اي اغناه وسد وجوه فقره انتهى فيكون جمع مفقر
كمعافر جمع جعفر والمفقر مكان الفقر وجهته وجواب لما في بيت بعده والبيت
من قصيدة للنابغة الذبياني يعاتب بها بني مرة فيما كان بينه وبين يزيد بن
سنان بن ابي حارثة واجتماع قومه عليه وطواعيتهم له وطلبه نجوتهم عند الملوك
وكان النابغة يحسده كثيرا وكان عفيفا شريفا في قومه وهذا اولها ۝ الا ابلغا
ذبيان عني رسالة ۝ فقد اصبحت عن منهج القصد جائرة ۝ اجدكم لن تزجروا
عن ظلامة ۝ سفيها ولن ترعوا لذي الود آصرة ۝ فلو شهدت سهم وافناء مالك
فتعذرني من مرة المتناصرة ۝ الى ان قال بعد بيتين ۝ فان يك مولانا تجانف
نصره ۝ واسلمنا المرء المتظاهرة ۝ فاني لالقى من ذوي الضغن منهم ۝ بلا
عثرة والنفس لا بد عاثرة ۝ كما لقيت ذات من حليفها ۝ وكانت تديه المال غبا ظاهره

الصفا م

وظاهره تذكر اني يجعل الله جنة ۝ فيصبح ذا مال ويقتل واتره ۝ فلما رأى ان
ثمر الله ماله ۝ واثل موجودا وسد مفاقره ۝ اكب على فاس يحد غرابها ۝ مذكرة
من المعاول باتره ۝ فلما وقاها الله ضربة فاسه ۝ وللبر عين ما تغمض ناظره
تندم لما فاته الدخل عندها ۝ وكانت له اذ خاس بالعهد قاهره ۝ فقال تعالي
نجعل الله بيننا ۝ على مالنا او تنجزي لي آخره ۝ فقالت يمين الله افعل انني
رأيتك مسحورا يمينك فاجره ۝ ابى لي قبر لا يزال مقابلي ۝ وضربة فاس فوق
راسي فاقره ۝ وهذا اخر القصيدة والآصرة القرابة يقال فلان ما تاصره على
آصرة اي لا تعطفه عليه رحم وسهم هو ابن مرة عوف الذبياني ومالك هو اخو سهم
ابنا مرة ولهذا قال المتناصرة اي التي ينصر بعضها بعضا وتجانف تمايل والمتظاهرة
التي صار كل منهم ظهرا وعونا للاخر والضغن الحقد وذات الصفا هي الحية كما ياتي
شرحها والحليف المعاهد وقوله وكانت تديه المال الى اخره روى الاصمعي بدله وما
انفك الامثال في الناس سائرة وقال تلك الرواية منحولة لانه تقول ودت
فلانا للمقتول نفسه ولا تقول ودت وليه ولا اهله وودى فلان فلانا اعطى ديته
وغبا اي يعطيه من الدية في يوم ولا يعطيه في اليوم الثاني والغب بالكسر فصل
الفعل وتركه بيوم بين فعل يومين ومنه حمى الغب اذا اتت يوما وتركت
يوما والظاهرة البارزة غير مختفية وقيل الظاهرة التي تشرب كل يوم وروى
ابو عبيدة بدل البيت فواثقها بالله حين تراضيا ۝ فكانت تديه المال غبا

وظاهره

وقوله تذكر فاعله ضمير الحليف وأنّى بمعنى كيف والجُنّة بضم الجيم الوقاية والكوابر الذي
عنده الثار من الوتر بفتح الواو عند قوم وكسرها عند آخرين وهو الذحل والثار وقوله
فلما رأى فاعله ضمير الحليف وقوله أكبّ هو جواب لما يقال اكبّ على كذا أي لازمه
ويُحِدّ مضارع أحدّه اي جعله حديدًا قاطعًا والغراب بضم المعجمة راس الفاس القائم
ولها راسان فالراس العريض يقال له قدوم والاخر يقال له غراب قال صاحب الصحاح
الذكر من الحديد خلاف الانيث وسيف ذكر ومذكر بفتح الكاف المشددة اي ذو ماء
وقال ابو عبيد هي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها انيث قال ويقول الناس انها
من عمل الجن انتهى والذكر هو الفولاذ والصلب والانيث هو الحديد المعروف
والمعاول جمع معول بكسر الميم وفتح الواو وهي الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر
والباترة القاطعة والذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحا المهملة الثار والحقد
وكانت اي الحية وخاس بالعهد باعجام الاول واهمال الاخر بمعنى غدر به واراد بتهرها
اياه قطع العطية من الدية او تجزى الى الان تجزي وقوله يمين ابتدا افعل اي اقسم
يمينا بالله لا افعل اي لا اعطي كما كنت اعطيك او بمعنى لا اقبل عهدك بعد هذا
والمسحور المخدوع يقال سحره اي خدعه وعلّله واردت انك انسان خادع غدار و
فاقرة قاطعة يقال فقر الحبل انف البعير اذا حزه واثر فيه وهذه الابيات موقوفة
على سماع حكاية هي من اكاذيب العرب قال ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي ذكروا
ان اخوين كانا فيما مضى في ابل لهما فاجدبت وكان قريبا منهما واد فيه
عُبدان فيه حية قد احمته فقال احدهما لصاحبه هل لك في وادي الحية فانه ذو
كلاء فقال اخوه اني اخاف عليك الحية الا ترى ان احدا لم يهبط ذلك الوادي الا اهلكته
قال والله لافعلن فهبط ذلك الوادي فرعى فيه ابله فبينا هو ذات يوم في اخر الابل
نايم اذ رفعت الحية راسها فابصرته فاتته فقتلته ثم دخلت جحرها وابطات
الابل على اخيه فعرف انه قد هلك فقال ما في الحياة بعد اخي خير ولاطلبن الحية
ولاقتلنها او لاتبعن اخي فهبط ذلك الوادي فطلب الحية ليقتلها فقالت له
الست ترى اني قد قتلت اخاك فهل لك في الصلح فادعك ترعى الوادي فتكون
فيه واعطيك ما بقيت دينارا يوما ويوما لا قال او فاعلة انت قالت نعم قال
فاني افعل فحلف لها واعطاها المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه ما ضمنت له
فكثر ماله ونبتت ابله حتى صار من احسن الناس حالا ثم انه ذكر اخاه ذات يوم
فدمعت عيناه وقال كيف ينفعني العيش وانا انظر الى قاتل اخي فعمد الى فاس
فاحدها ثم قعد فمرت فتبعها وضربها فاخطاها ودخلت جحرها ووقعت
الفاس فوق جحرها فاثرت فيه فلما رات ما فعل قطعت عنه الدينار الذي
كانت تعطيه فلما راى ذلك تخوف شرها وندم فقال لها هل لك ان نتوافق ونعود

الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك وانت ترى قبر اخيك وانت فاجر
لا تبالي بالعهد وكان حديث الحية والفاس من مشهور امثال العرب قال ابو عبيدة
لما حج عبد الملك بن مروان اول حجة حجها في خلافته قدم المدينة فخطب فقال
يا اهل المدينة والله لا تحبونا ولا نحبكم ابدا وانتم اصحاب عثمان اذ نفيتمونا عن المدينة
ونحن اصحابكم يوم الحرة فانما مثلنا ومثلكم كما قال النابغة وانشد هذه الابيات
من صفة الحية ثم قال انه كانت حية مجاورة رجلا فوكزته فقتلته ثم انها دعت
اخاه الى ان يصالحها على ان تدي له اخاه فهادنها ثم كانت تعطيه يوما ولا تعطيه
يوما فلما تجز عامه دية قال له نفسه لو قتلتها وقد اخذت عامة الدية فيجتمعان
لك فاخذ فاسا فلما خرجت لتعطيه الدينار ضربها على راسها وسبقته فاخطاها
وندم فقال تعالي نتعاقد ولا نغدر وتجزي لي اخر ديتي فقالت ابى الصلح القبر
الذي بين عينيك والضربة التي فوق راسي فلن تحبني ابدا ما رايت قبر اخيك ولن
احبك ما كانت الضربة براسي انا لن تحبنا ما ذكرنا ما صنعتم بنا ولن نحبكم
ما ذكرتم ما صنعنا بكم انتهى والنابغة شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد
الرابع بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والاربعون**
بعد الثمانية ان تقرآن على اسماء ويحكما ٥ مني السلام وان لا تشعرا احدا
على ان ان الخفيفة المصدرية قد لا تنصب المضارع كما في البيت اما للحمل على ما
المصدرية او على المخففة ولو نصبت لحذفت النون من تقران قال ابن جني
في الخصايص سالت ابا علي رحمه الله عنه فقال هي مخففة من الثقيلة كانه
قال انكما تقرآن الا انه خفف من غير تعويض وحدثنا ابو بكر محمد بن الحسن
عن احمد بن يحيى قال شبه ان بما فلم يعملها كما لا يعمل انتهى وزاد في سر الصناعة
وهذا مذهب البغداديين وفي هذا بعد وذلك ان ان لا تقع اذا وصلت
حالا ابدا انما هي للمضي او للاستقبال نحو سرني ان قام ويسرني ان
يقوم غدا ولا تقول يسرني ان يقوم وهو في حال القيام وما اذا وصلت
بالفعل وكانت مصدرا فهي للحال ابدا نحو قولك ما تقوم حسن اي قيامك
الذي انت عليه حسن فيبعد تشبيه واحدة منهما بالاخرى وكل واحدة منهما
لا تقع موقع صاحبتها قال ابو علي واولى ان المخففة من الثقيلة الفعل
بلا عوض ضرورة وهذا على كل حال وان كان فيه بعض الضعف اسهل مما
ارتكبه الكوفيون انتهى وكذلك قال في شرح تصريف المازني سالت ابا علي
عن ثبات النون في تقران بعد ان فقال ان مخففة من الثقيلة واولاها الفعل
بلا فصل للضرورة فهذا ايضا من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعا الا
ان الاستعمال اذا ورد بشيء اخذ به وترك القياس لان السماع يبطل

الشاهد الثاني والاربعون بعد الثمانية

عن ما

العباس قال ابو علي لان الغرض فيما يدون في هذه الدواوين ونقننه من هذه القوانين انما
هو ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها ويستوي من ليس بفصيح ومن هو فصيح فاذا
ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس الى السماع انتهى و
ذهب الى هذا ابن عصفور في كتاب الضرائر قال وهو عنده مباشرة الفعل المضارع
لان المخففة من الثقيلة وحذف الفصل نحو قول الشاعر انشده الفراء عن
القاسم بن معن قاضي الكوفة ٥ اني زعيم يا نويقة ان سلمت من الرزاح
ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح ٥ وقول الآخر ٥ ان تقرآن
على اسماء ويحكما البيت وقول آخر ٥ اذا كان امر الناس عند عجوزهم ٥ فلا بد
ان يلقون كل يباب ٥ وقول ابن الدمينة ٥ ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليست بذات قروح ٥ أبى الناس ويح الناس ان يشتروها ٥ ومن
يشتري ذا علة بصحيح ٥ وقول الآخر ٥ واني لاختار القرى طاوي الحشا
محاذرة من ان يقال لئيم ٥ قال ابو بكر ابن الانباري رواه الفراء والفراء
عن بعض العرب برفع يقال ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل
بين ان والفعل بالسين او سوف او قد في الايجاب وبلا في النفي فان جاء شيء
منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه نحو قراءة ابن مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة
برفع يتم ومن النحويين من زعم ان ان في جميع ذلك هي الناصبة للفعل الا
انها اهملت حملا على المصدرية فلم تعمل لمشابهتها لها في انها تقدر مع ما بعدها
بالمصدر وما ذكر قبل من انها مخففة اولى وهو مذهب الفارسي وابن جني
لانها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها انتهى وذهب
الزمخشري الى ان الرفع بعد ان لغة قال في المفصل وبعض العرب يرفع الفعل
بعد ان تشبيها بما قال ٥ ان تقرآن على اسماء ويحكما البيت وعن مجاهد ان يتم
الرضاعة بالرفع انتهى قال شارحه ابن يعيش قال ابن جني قرأت على محمد
بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما
وحيثما كنتما لاقيتما رشدا ٥ ان تحملا حاجة لي خف محملها ٥ وتصنعا
نعمة عندي بها ويدا ٥ ان تقرآن البيت فقال في تفسيره ان تقرآن وعلة
رفعه انه شبه ان بما فلم يعملها في صلتها ومثله الآية وهو رأي السيرافي ولعل
صاحب هذا الكتاب نقله من الشرح وهذا رأي البغداديين ولا يراه البصريون
وتصحيح حمل البيت عندهم على انها المخففة من الثقيلة اي انكما تقرآن وان وما
بعدها في موضع البدل من قوله حاجة لان حاجة قراءة السلام عليها وقد
استبعدوا تشبيه ان بما لان ما مصدر بمعناه الحال وان وما بعدها مصدر
اما ماض واما مستقبل على حسب الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح احداهما

يعني الاخرى

يعني الاخرى انتهى ونقل ابن هشام في المغني خلاف هذا قال في بحث ان المخففة وقد
يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ٥ كقول الشاعر ٥
ان تقرآن على اسماء ويحكما ٥ وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة
شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها الناصبة اهملت حملا على
اختها ما المصدرية هذا كلامه وقوله ان تحملا حاجة في موضع نصب بفعل مضمر
دل عليه ما تضمنه البيت الاول من النداء والدعاء والمعنى اسألكما ان تحملا انتهى
وقول ابن جني التقدير انكما تقرآن اشارة الى ان اسم ان ضمير محذوف
وهو ضمير التثنية وقد ذهب ابن هشام في موضعين من المغني كالشارح
المحقق الى انها في البيت هي المخففة الناصبة للمضارع قال في القاعدة الحادية
عشر من الباب الثامن من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة منها
اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ٥ ان تقرآن على
اسماء ويحكما البيت الشاهد في ان الاولى ليست مخففة من الثقيلة بدليل
ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه الصلاة و
السلام ٥ كما تكونوا يولى عليكم ٥ ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية
كما تكونون انتهى قال الدماميني معترضا على دليله في الاول لا مانع من
عطف ان الناصبة وصلتها على ان المخففة وصلتها اذ هو عطف مصدر
على مصدر ولا يمنعه احد كما تقول عندي ان لا تسيء الى احد وان تحسن الى
عدوك برفع تسيء واعتذر عنه الشمني بان المراد بالدليل هنا ما يفيد الظن
والرجحان وليس المراد ان ذلك دليل من جهة امتناع عطف ان الناصبة
وصلتها على ان المخففة وصلتها ومن جهة ان الظاهر ان الثانية من نوع الاولى
والثانية ليست مخففة فكذا الاولى وقال الدماميني في دليله بالحديث
لا حاجة الى جعل ما ناصبة حملا على اختها ان فان فيه اثبات حكم لها لم يثبت
في غير هذا المحل بل الفعل مرفوع ونون الرفع محذوفة وقد سمع ذلك نظما
ونثرا قال الشاعر ٥ ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٥ اي وتبيتين تدلكين
وخرج على ذلك ما روي عن ابي عمرو قالوا ساحران تظاهرا ٥ بتشديد الظاء
اي انتما ساحران تظاهران فحذف المبتدا وادغمت التاء في الظاء
وحذف نون الرفع وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا فحذف النون من الفعلين المنفيين فعليه يخرج كما تكونوا ان
ثبت ولا حاجة الى ارتكاب امر لم يثبت ولم يهتد ابو البقا لمراد الزمخشري
في تشبيه ان بما قال تلميذ الامام الاندلسي في شرح المفصل قال ابو البقاء
ان اراد تشبيه ان بما النافية فهو تشبيه بعيد لان ان تقرآن في الشعر يحتاج

فهو ضد للنفي وتشبيه الاثبات بالنفي بعيد خصوصا في باب العمل والالغاء وان اراد
بما الزائدة فهو اقرب ويؤكد ذلك قراءة ابن مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة ثم قال
قلت ما ذكره شيخنا خال عن التحقيق بل المشبه بها ههنا ما المصدرية في انها
تطلب وتقدر معها تقدير المفرد فتقسيم الشيخ ضائع ومن اراد ابطال شيء بالتقسيم
فطريقه ان يحصر الاقسام باسرها ثم يبطل قسما قسما والشيخ لم يفعل ذلك واستدلاله
ايضا بقراءة ابن مجاهد على اهمالها آية عجيب والاجود ان يقال انها في البيت
مفسرة بمعنى اي وتكون تفسيرا للحاجة المذكورة في البيت المتقدم انتهى كلام الد
وهذا تخريج ثالث للبيت بعد جماعة فجعلوا ان تقرآن تفسيرا للحاجة قال الشارح
المحقق في اخر الكتاب ان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول
مؤد معناه وقد تفسر المفعول به الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى امك ما يوحى
ان اقذفيه انتهى ولا يخفى ان الحمل ليس فيه معنى القول فلا يجوز جعل ان تفسيرية
فتامل وقوله يا صاحبي فدت نفسي الى اخره الجملة الدعائية وهي فدت نفسي
الى اخره والجملة الشرطية المراد بها الدعا ايضا وهي المصراع الثاني وقع الاعتراض
بهما بين قوله يا صاحبي وبين قوله ان تحملا وان تحملا في تاويل مصدر اما منصوب
بفعل مقدر هو المقصود بالنداء تقديره اسالكما ان تحملا اي تحملا حاجة لي
واما مجرور بلام محذوفة مع فعل يدل عليه النداء اي اناديكما او ادعوكما لان تحملا
ويجوز ان يكون مفعولا لاجله وعامله محذوف يدل عليه الدعا لهما وتقديره
ادعو لكما لاجل حملكما حاجة لي وعلى هذا لا اعتراض في الكلام ويكون المقصود
بالنداء هو الجملة الدعائية والحمل بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الحمل وعطف البد
على النعمة تفسيري وروى شارح اللباب وغيره تستوجبا منة عندي بها ولله
وهذا يقتضي ان يكون قوله ان تحملا شرطا وتستوجبا جوابه فان على هذا اما
مكسورة واما مفتوحة وهي حرف شرط كالمكسورة وهو مذهب الكوفيين
وتبعهم الشارح المحقق وابن هشام في المغني وقوله ان تقرآن هو اما بدل من
قوله حاجة واما خبر مبتدا محذوف اي هي ان تقرآن والجملة استئناف
بياني كذا في شرح اللباب وغيره وقال ابن المستوفي هو بدل من قوله
ان تحملا وان كان ان تفسيرية فلا محل لها مع ما بعدها من الاعراب قال الزمخشري في
اساس البلاغة يقال اقرا سلامي على فلان ولا يقال اقراه مني السلام انتهى ووجهه
ان قرا يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى المبلغ اليه بعلى وهذا مذهب
الاصمعي قال صاحب المصباح قال الاصمعي وتعديته بنفسه خطا فلا يقال
اقراه السلام لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا
فيقال فلان يقريك السلام انتهى وما في البيت جار على كلام الاصمعي ولهما ولا مانع

من

من تعلق مني تقرآن كما فهمه ابن الملا من نقل كلام الزمخشري فان مراده ان قرا لا يتعدى الى
مفعولين بنفسه ولا يمنع من تعلق من به اذا كان مستعملا على ما قاله ويجوز ان يكون
مني حالا من السلام واسماء من اعلام النساء ووزنه فعلاء لا افعال لانه من الوسم وهو
الحسن فهمزته بدل من الواو وجملة ويحكما معترضة وويح كلمة ترحم ورافة وهو
مصدر منصوب بفعل واجب الحذف وهذه الابيات الثلاثة قلما خلا عنها (اجلد م)
كتاب نحو ومع كثرة الاستعمال لم يعزها الى شاعر والله اعلم ه وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والاربعون بعد الستمائة (الشاهد الثالث والاربعون بعد الستمائة)

كان جزائي بالعصا ان اجلد

على ان الفراء استدل به على جواز تقديم معمول معمول ان المصدرية عليها فان
قوله بالعصا متعلق بقوله اجلد واجلد معمول ان وقال البصريون معمول
الصلة من تمام الصلة فكما لا يجوز تقديم الصلة على ان كذلك لا يجوز تقديم
معمولها عليها واجابوا عن هذا كما قال الشارح المحقق بانه نادر وهو متعلق
باجلد مقدرا يريد بان اجلد فاختصر وزاد الشارح المحقق بان قوله بالعصا
خبر مبتدا مقدر تقديره وذلك الجزاء بالعصا والجملة اعتراضية وقال
التبريزي في شرح الحماسة لم يتعلق بالعصا بان اجلد اما على التبيين (بل م)
او بمثل الموخر او يجعل كان تامة وبالعصا متعلقا بها وان اجلد في موضع
رفع على انه بدل من الجزاء انتهى وقال ابو علي في الايضاح الشعري لا يمتنع ان
يتقدم على وجه التبيين ليس على انه متعلق بالصلة لم يجعلوا بالعصا متعلقا
بالجلد ولكن جعلوه تبيينا للجلد كقوله انا على هذا بالرحا المتقاعس وقوله
تعالى وكانوا فيه من الزاهدين وقال ابن جني عند قول الحماسي ه ولا يحمل
القوم الكرام اخاهم العبد السلاح عنهم ان يمارسا ه اراد في ترك ان
يمارس فحذف في اولا ثم ترك ومعنى ان يمارس عنهم الا ان اعرابه الان يمنع (ومعناه م)
من حمله عليه لما في ذلك من تقديم بعض الصلة على الموصول فاذا كان كذلك
اضمر لحرف الجر ما يتناوله ودل عليه يمارس ومثله قول العجاج كان جزائي
بالعصا ان اجلدا ه وقال ايضا بعده عند قول الحماسي من بيت والله اعلم
بالضمان ما جشموا ه المعنى والله اعلم ما جشموا بالضمان فان حملته على
هذا كان لحنا لتقديم ما في الصلة على الموصول لكن تجعله تبيينا فتعلقه
بمحذوف يدل عليه الظاهر وهو باب فاعرفه وقد تكلم على التبيين بابسط
من هذا في شرح تصريف المازني قال انه كان على تقدير ان اجلد بالعصا
فخطا لان الباء في صلة ان ومحال تقديم شيء من الصلة على الموصول
ولكن جعل الباء تبيينا ومثله قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
ولكنه

فلما قدم جعل شيئا ما خرج عن الصلة ومعنى التبيين ان تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ولا تقدمه في الصلة لأن معنى لست جلدي بالعصا فاذا فعلت هذا اسلم لك اللفظ والمعنى ولم تقدم شيئا عن موضعه الذي هو اخص به ولا يجوز الا الذي عنده وليس يمتنع ان يكون تفسير المعنى مخالفا لتقدير الاعراب الا ترى ان معنى قولهم اهلك والليل معناه الحق باهلك قبل الليل وانما تقديره في الاعراب الحق باهلك وسابق الليل فكذلك ايضا يكون معنى الكلام كان جزائي ان اجلد بالعصا وتقديره في الاعراب غير ذلك وكثيرا ما يميل في كلامه على المعنى فيتخيل من لا خبرة له انه قد جاء بتقدير الاعراب فيحمله في الاعراب عليه وهو لا يدري فيكون مخطئا وعنده انه مصيب فاذا نوزع في ذلك قال هكذا قال فلان وعنه فاذا تفطنت لهذا الكتاب وجدته كثيرا واكثر ما يستعمله في المنصوبات في صدر الكتاب لأنه موضع مشكل وقلما يهتدى له انتهى والبيت للعجاج كما قال ابن جني وقبله ٥ ربيته حتى اذا تمعددا ٥ واض نهدا كالحصان اجردا ٥ كان جزائي الى اخره قال ابن جني في شرح التصريف تمعدد من لفظ معد بن عدنان وانما كان منه لأن معنى تمعدد تكلم بكلام معد اي كبر وخطب هكذا قال ابو علي ومنه قول عمر اخشوشنوا وتمعددوا وقال احمد بن يحيى تمعددوا اي كونوا على خلق معد انتهى واورده الجوهري في عد ونقل الخلاف في ميمه وقال تمعدد الرجل اي تزيا بزيهم او تنسب اليهم او تصبر على عيش معد وقال ابو عبيد في اثر عمر قولان يقال هو من الغلظ ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ قد تمعدد قال الراجز ٥ ربيته حتى اذا تمعددا ويقال معناه تشبهوا بعيش معد وكانوا اهل قشف وغلظ في المعاش يقول فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم قال وهكذا هو في حديث له آخر عليكم باللبسة المعدية انتهى وقال ابن دريد في الجمهرة التمعدد الشدة والقوة وانشد هذا الرجز ثم قال والمعد من هذا اشتقاقها ومعدان اسم رجل اشتقاقه من المعد انتهى وقوله واض نهدا الى اخره اض بمعنى صار والنهد بفتح النون وسكون الهاء العالي المرتفع والحصان بكسر الحاء هو الذكر من الخيل والاجرد مما يمدح به الخيل ومعناه القصير الشعر والعجاج تقدمت ترجمته في الشاهد الواحد والعشرين من اول الكتاب ٥ وانشد بعده وهو

معد ؟

الشاهد الرابع والاربعون بعد السمائة

الشاهد الرابع والاربعون بعد السمائة

وشفاء عنك خابرا ان تسالي

على ان تقدم خابرا على ان نادر وهو منصوب بفعل يدل عليه المذكور والتقدير تسالي خابرا ولم يذكر التخريج الثاني في البيت الذي قبله لانه لا يتأتى هنا لأن خابرا منصوب قال ابن السراج في الاصول ولا يجوز عند الفراء اذا قلت اقوم كي تضرب زيدا اقوم زيدا كي تضرب والكسائي يجيزه وينشد

قابل بمؤلفه
عفا الله عنه

وشفاء عنك

وشفاء عنك خابرا ان تسالي وقال الفراء خابرا حالا من الغي انتهى ونقله صاحب اللباب فقال ولا يجوز قمت زيدا اي لاضرب كما لا يجوز اريد زيدا ان تضرب خلافا للكسائي وقوله وشفاء عنك خابرا ان تسالي مما يعضد مذهبه والفراء يجعل المنصوب حالا من الغي على ما حكاه ابن السراج انتهى وقول الفراء في البيت لا وجه له فان خابرا اسم فاعل من خبرته اخبره من باب نصر خبرا بالضم اذا علمته وهو بالخاء المعجمة والباء الموحدة فالخابر العالم والغي بفتح الغين المعجمة مصدر غوى غيا من باب ضرب اي انهمك في الجهل وهو خلاف الرشد والاسم الغواية بالفتح والمصراع عجز وصدره ٥ هلا سالت وخبر قوم عندهم ٥ وشفاء عنك خابرا ان تسالي ٥ وبعده هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا ٥ ونسود بالمعروف غير تنحل ٥٥ فلا يمكن تخريج البيت الا على ما ذكره الشارح المحقق او الكسائي ولا يصح جعل خابرا حالا من الغي ولا من الكاف فان الغي لا يتصف بالخبر اذ هو ضده وكذلك المخاطبة لا تتصف به لانها متصفة بالغي ولعدم قوله خابرة بالتانيث وقد تصحف على شارح اللباب لفظتان منه الاولى الغي تصحفت عليه بالعين المهملة المكسورة والثانية قوله خابرا تصحف عليه بجابر بالجيم فانه قال بعد عبارة اللباب هكذا ذكره المصنف وفيه نظر اما اولا فلانه يتعلق بالقصة فان كان جابرا اسم رجل فالحق ما ذكره الكسائي وان لم يكن اسم رجل جاز ان يكون فاعلا من الجبر فالحق ما ذكره الفراء وان كان مجهول الحال احتمل الوجهين واما ثانيا فلان وصف الشفاء بالجبر كان اولى من وصف العي به فان العي والجلوس سبب الجبر والصلاح بل هو سبب الاختلال والشفاء والخلاص عن العي هو الجابر للاختلال فلعلهما ولعله ان العي سبب السؤال والحامل عليه والسؤال سبب الشفاء والجبر فجاز ان يجعل العي شافيا اسنادا للاثر الى سبب السبب هذا كلامه وهو في هذا معذور لانه لم يقف على اصل الشعر وقد اورد البيت بمواعد الانباري والقالي في تاليفهما في المقصور والممدود شاهدا للممدود المكسور اوله وهو الشفاء ورايت في الحماسة البصرية قالت امرأة من بني سليم ٥ هلا سالت خبير قوم عنهم ٥ وشفاء علمك خابرا ان تسالي ٥ يبدي لك العلم الجلي بعينه ٥ فيلوح قبل تفكر وتامل ٥ ومثل البيتين الاولين في المعنى وغالب اللفظ قول سعيد بن عريض من يهود خيبر ٥٥ ان تسالي بي فاسالي خابرا ٥ بالعلم قد يلفى لدى السائل ٥ ينبيك من كان بنا عالما ٥ عنا وما العالم كالجاهل ٥ وبيت الشاهد من قصيدة لربيعة بن مقروم

ابن ؟

وبعد ذينك البين ٥ ونحل بالثغر المخوف عدوه ٥ ونرد خال العارض المتهلل
ونعين غاوينا ونمنع جارنا ونزين مولى ذكرنا في المحفل ٥ واذا امرؤ منا
جنى فكانه مما يخاف على مناكب يذبل ٥ ومتى نقم عند اجتماع عشيرة ٥
خطباؤنا بين العشيرة نفصل ٥ واذا الحمالة اثقلت حمالها فعلى سوائمنا
ثقيل المحمل ٥ ويحق في اموالنا لحريبنا ٥ حق نقوم به وان لم نسأل ٥ ومن هذه
القصيدة ٥ ولقد شهدت الخيل عند طرادها ٥ بسليم اوظفة القوائم هيكل ٥
متقاذف شنج النسا عبل الشوا ٥ سباق اندية الجياد عميثل ٥ لولا الكلفة
لكاد اذا جرى منه الشكيم يدق فاس المسحل ٥ واذا جرى منه الحميم رايته
يهوي بفارسه هوي الاجدل ٥ واذا تعلل بالسياط جيادها ٥ اعطاك نائيه
ولم يتعلل ٥ ودعوا نزال فكنت اول نازل ٥ وعلام اركبه اذا لم انزل ٥
ولقد جمعت المال من جمع امرئ ٥ ورفعت نفسي عن لئيم المأكل ٥ ودخلت
ابنية الملوك عليهم ٥ ولشر قول المرء ما لم يفعل ٥ والد ذي حنق علي كانما
تغلي عداوة صدره في مرجل ٥ اوجيته عني فابصر قصده ٥ وكويته فوق
النواظر من عل ٥ واخي محافظة عصى عذاله ٥ واطاع لذته معم مخول
هش يراح الى الندى نبهته ٥ والصبح ساطع لونه لم ينجل ٥ فاتيت حانوتا به
فصبحته من عاتق بمزاجها لم تقتل ٥ صهباء صافية القذى اغلى بها ٥ يسر
كريم الخيم غير مبخل ٥ ولقد اصبت من المعيشة لينها ٥ واصابني منه
الزمان بكلكل ٥ فاذا وذلك كانه ما لم يكن ٥ الا تذكره لمن لم يجهل ٥
ولقد اتت مائة علي اعدها ٥ حولا فحولا لا بلاها مثلي ٥ فاذا الشباب
كبدال انضيته ٥ والدهر يبلي كل جدة مبذل ٥ ومن هذه القصيدة في
وصف امرأة روى صاحب الاغاني بسنده الى الهيثم بن عدي عن حماد الراوية
قال دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبح وبين يديه معبد ومالك وابن
عائشة وابو كامل وحكم الوادي وعمر الوادي يغنونه وعلى راسه وصيفة تسقيه
لم ار مثلها تماما وكمالا وجمالا فقال لي يا حماد اني امرت هؤلاء ان يغنوا صوتا
يوافق صفة هذه الوصيفة وجعلتها لمن وافق صفتها نحلة فما اتاني واحد
منهم بشيء فانشدني انت ما يوافق صفتها وهي لك فانشدته قول ربيعة بن
مقروم الضبي شماء واضحة العوارض طفلة ٥ كالبدر من خلل السحاب المنجلي
وكانما ريح القرنفل نشرها ٥ او حنوة خلطت خزامى حومل ٥ وكان فاها
بعدما طرق الكرى ٥ كاس تصفق بالرحيق السلسل ٥ لو انها عرضت ٥
لاشمط راهب ٥ في راس مشرفة الذرى متبتل ٥ لصبا لبهجتها و
حديثها ولهم من ناموسه بتنزل ٥ فقال الوليد اصبت وصفها

فاخرها

فاخرها او الالف دينار فاخترت الالف دينار وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده
لم يختارها ونادرها قوله ٥ بل ان تري شمطا تفرع لمتي ٥ وحنى قناتي وارتقى
في مسحلي ٥ ودلفت من كبر كأني خاتل ٥ قنصا ومن يدبب لصيد يختل ٥
فلقد ارى حسن القناة قويمها ٥ كالنصل اخلصه جلاء الصيقل ٥ وربيعة هو
ابن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن
سعد بن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مخضرم
ادرك الجاهلية والاسلام وكان ممن اصفق عليه كسرى ثم عاش زمانا كذا في
الاغاني وزاد على هذا ابن الانباري في شرح المفضليات وهو مسلم وشهد
القادسية وزاد ابن قتيبة في كتاب الشعراء شهد القادسية وجلولاء وهو
من شعراء مضر المعدودين وقد ذكر ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة
ونقل عن المرزباني انه قال كان ربيعة بن مقروم احد شعراء مضر في الجاهلية
والاسلام ثم اسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة
والبيتان الاخيران منهما من قصيدة جيدة ايضا لسعيد بن غريض اليهودي
خيبري وهو اخو السموأل بن غريض بن عادياء الذي يضرب به المثل في الوفاء
واول القصيدة ٥ لباب يا اخت بني مالك ٥ لا تشتري العاجل بالآجل ٥
لباب هل عندك من نائل ٥ لعاشق ذي حاجة سائل ٥ عللته منك بما لم ينل
يا ربما عللت بالباطل ٥ لباب داويني ولا تقتلي ٥ قد فضل الشافي على
القاتل ٥ ان تسألي بي فاسألي خابرا ٥ فالعلم قد يلفى لدى السائل ٥
ينبئك من كان بنا عالما ٥ عنا وما العالم كالجاهل ٥ انا اذا جارت دواعي
الهوى ٥ وانصت السامع للقائل ٥ واعتلج القوم بالبابهم ٥ في المنطق
العادل والفاصل ٥ لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا ٥ فنحمل الدهر مع الخامل ٥ روى صاحب الاغاني
بسنده الى العتبي قال كان معوية يتمثل كثيرا اذا اجتمع الناس في مجلسه
بهذا الشعر ٥ انا اذا مالت دواعي الهوى الابيات الاربعة وروى ايضا
بسنده الى يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس
للقضاء بين الناس اقام وصيفا على راسه ينشده ٥ انا اذا مالت دواعي الهوى
وانصت السامع للقائل ٥ واصطرع القوم بالبابهم ٥ نقضي بحكم فاصل
عادل مع البيتين الآخرين ثم يجتهد عبد الملك في الحق بين الخصمين انتهى
والله اعلم وهو **الشاهد الخامس والاربعون بعد الستمائة**
يرجو المرء ما لا ان يلاقي ٥ وتعرض دون ادناه الخطوب ٥ على ان الخليل
قال اصل لن لا ان كما جاءت في البيت على اصلها بدليل ان المعنى فيهما واحد
فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفت من قولهم ويلمه

الشاهد الخامس والاربعون بعد الستمائة

والاصل وبل امه فلما حذفت الهمزة التي ساكنان الف لا ونون ان فحذف الالف لالتقاء الساكنين فصار لن وهذا مذهب الكسائي ايضا وقد ورده من بما ذكر الشارح المحقق والمشهور في رواية البيت يرجي المرء ما ان لا يلاقي بتقديم ان المكسورة الهمزة على لا وهي زائدة وبه استشهد صاحب الكشاف والقاضي البيضاوي عند تفسير قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه على ان ان في الاية صلة كما في البيت ومثله لابن هشام في المغني قال وقد تزاد ان بعد ما الموصولة الاسمية وانشد البيت ولم يذكر الزمخشري في المفصل زيادة ان هذه الا بعد ما النافية ثم قال وقد تقال انتظرني ما ان جلس القاضي اي مدة جلوسه وصرح ابن الحاجب بعلتها بعد وهذه الرواية هي رواية ابي زيد وابن الاعرابي في نوادرهما وانشداه بين بيتين والاصل فان امسك فان العيش حلو الخ كانه عسل مشوب يرجي العبد ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وما يدري الحريص علام يلقى شرائره اتخطي ام تصيب قال ابو زيد قوله الخ في معنى عندي والشرائر الثقل النفس انتهى وقال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد وروى ابو حاتم ما لا ان يلاقي بتاخير ان المكسورة الهمزة ورواية ما ان لا يلاقي بتقديم ان المكسورة غلط والصواب ما ان لا يلاقي بفتحها وهي زائدة تزاد في الايجاب مفتوحة وفي النفي مكسورة تقول لما ان جاء زيد اعطيته قال الله تعالى فلما ان جاء البشير وتقول في النفي ما زيد منطلقا فاذا زدت ان قلت ما ان زيد منطلق فان كافة لما عن العمل ونظر هذا قولك ان زيدا منطلق ثم تقول انما زيد منطلق فكفت ما الزائدة ان عن العمل كما كفت ان ما النافية وهذا تمثيل الخليل فلما قال ما ان لا يلاقي فنظر الى ما التي روى هذه الرواية ظنها النافية وهي بمعنى الذي فلا تكون ان بعدها الا مفتوحة ورواية ابي حاتم ما لا ان يلاقي صحيحة لان لا في النفي بمنزلة ما وان كانت ان لا تكاد تزاد بعد لا انتهى وهذا خلاف ما نقله الشارح المحقق عن الخليل وهو المخطئ في النقل والتخطئة ودعواه ان ان المكسورة لا تزاد بعد ما الموصولة مردودة فانها تزاد بعد ما المصدرية وغيرها ايضا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومن زيادة ان المكسورة الهمزة في الضرورة قول الشاعر انشده س ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية وليست بنافية تشبيها لها بما النافية الا ترى ان المعنى ورج الفتى للخير مدة رؤيتك اياه لا يزال يزيد خيرا على السن لكن لما لفظها كلفظ ما النافية زادها بعدها كما تزاد بعد ما النافية في نحو قولك ما ان قام زيد وقول الاخر انشده ابو زيد يرجي المرء ما ان لا يلاقي البيت فزاد ان بعدما وهي اسم موصول لشبهها باللفظ بما النافية وقول النابغة في احدى الروايتين الا الاواري لا ان ما ابينها البيت فزاد ان بعد لا لشبهها بما من حيث كانتا للنفي وزعم الفراء ان لا وان وما حرف نفي وان النابغة جمع بينها على طريق التاكيد

انتهى

انتهى وقال ابن هشام في المغني وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية وبعد ما المصدرية واورد البيتين المتقدمين ثم قال وبعد الا الاستفتاحية الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك انتهى وقوله فان امسك فان العيش حلو الى اخره امسك مضارع امسك قال صاحب المصباح امسكته بيدي امساكا قبضته باليد وامسكت عن الامر كففت عنه وامسك الله الغيث حبسه ومنع نزوله انتهى ولم يذكر الشاعر صلة امسك معناه نزوله عنه وقوله على ما قبله وقوله مشوب اي مخلوط بالماء قال صاحب المصباح شابه شوبا خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب والعرب تسمي العسل شوبا لانه عندهم مزاج للاشربة وقوله يرجي المرء الى اخره روى بدل المرء العبد وهو عبد الخلقة فيرجي بمعنى يؤمل وهو مبالغة رجاه يرجوه رجوا على فعول والاسم الرجاء بالمد ورجيته ارجيه من باب رمى لغة كذا في المصباح وقد حذف العائد الى ما الموصولة من قوله لا يلاقي والاصل لا يلاقيه وروى بدله لا يراه فالهاء هي العائد وتعرض اما من عرضت له بسوء اي تعرضت من باب ضرب وباب تعب لغة وفي النهي لا تعرض له بكسر الراء وفتحها اي لا تتعرض له فتمنعه باعتراضك ان يبلغ مراده لانه يقال من تعرض لي في الطريق عارض من جبل ونحوه اي مانع يمنع من المضي واعترض لي بمعناه ومنه اعتراضات الفقهاء لانها تمنع من التمسك بالدليل واما من عرض الشيء اذا ظهر من باب ضرب ايضا ويحتمل ان يكون تعرض بضم الراء من عرض الشيء بالضم عرضا كعنب وعراضة بالفتح اتسع عرضه وتباعد حاشيته فهو عريض وادناه اقربه افعل تفضيل من الدنو وهو القرب والخطوب جمع خطب قال صاحب المصباح والخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس انتهى وقيل الخطب هو الشان والامر عظم او صغر وقال الدماميني في الحاشية الهندية هو سبب الامر يقال ما خطبك اي ما سبب امرك الذي انت عليه وغلب استعمال الخطوب في الامور الشاقة الصعبة انتهى وهذه الابيات الثلاثة نسبها ابو زيد الى جابر بن رالان الطائي قال وهو شاعر جاهلي وكذا نسبها ابن الاعرابي في نوادره ثم قال ويقال انها لاياس بن الارت ورالان بالراء المهملة بعدها همزة ساكنة واياس بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية والارت بالمثناة قال صاحب الصحاح الرتة بالضم العجمة في الكلام ورجل ارت بين الرتت وفي لسانه رتة وارتة الله وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والاربعون بعد الثمانمائة

اذن لقام بنصري معشر خشن

على ان اذن تدخل على الماضي كما في البيت والمصراع من ابيات في اول الحماسة وتليه لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

الشاهد السادس والاربعون بعد الثمانمائة

إذن لقام بنصري معشر خشن ٥ عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا ٥ قال الشارح المحقق
تجد أسطران إذن متضمنة لمعنى الشرط على ما حققه وإذا كانت بمعنى الشرط الماضي
جاز إجراؤها مجرى لو في إدخال اللام في جوابها كما في البيت فجملة لقام الى آخره جواب
إذن كأنه قيل ولو استباحوا إبلي مع كوني من بني مازن لقام بنصري الى آخره و
هذا اختيار الشارح المحقق ومذهبه في إذن وفيه رد على الإمام المرزوقي في زعمه
أن قوله لقام جواب قسم مقدر قال اللام في لقام جواب يمين مضمر والتقدير إذن
والله لقام بنصري وفائدة إذن هو أن هذا البيت الثاني أخرج مخرج جواب
قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن فقال إذن لقام بنصري
الى آخره وإذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السائل وجزاء على فعل المستبيحين
وفيه رد أيضا لما قاله ابن جني في إعراب الحماسة قال قوله إذن لقام الى آخره هو جواب
قوله لو كنت من مازن فإن قلت فقد أجاب لو هنا بقوله لم تستبح إبلي قيل قوله
إذن لقام الى آخره بدل من قوله لم تستبح إبلي وهذا كقولك لو زرتني لأكرمتك
إذن لم يضع عندي حق زيارتك انتهى وتبعه جماعة منهم ابن يعيش في شرح المفصل
قال فإذن جواب لقوله لو كنت من مازن لم تستبح إبلي على سبيل البدل من قوله
لم تستبح إبلي وجزاء على فعل المستبيح انتهى ومنهم ابن هشام قال الأكثر أن تكون إذن
جوابا لأن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن البيتين فقوله إذن
لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال آتيك فتقول إذن
أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة انتهى وجوز الإمام المرزوقي أن يكون
إذن لقام الى آخره جوابا ثانيا للولا على البدلية قال ويجوز أن يكون أيضا
إذن لقام جواب لو كأنه أجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما
يفعله العبيد إذن لاستحسنت ما يفعله الأحرار انتهى وزعم ابن الملا في شرح المغني
أن هذا عين ما قاله ابن هشام أو قريب منه ولا يخفى أنه قريب منه لا عينه وجعل
ابن هشام إذن لا أقيلها في البيت جوابا لأن الشرطية دون القسم المقدر مخالف
للقاعدة كما يأتي بيانه قريبا عند إنشاد الشارح البيت وإن أراد تقدير إن ولو
صناعة يرد عليه أنه يمتنع النصب في المثال الذي أورده لوقوعها حشوا وهو قوله
آتيك فتقول إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك وما نقله عن الفراء فتقصير
كما يظهر من نص عبارته قال في تفسيره عند قوله تعالى أم لهم نصيب من الملك
فإذا لا يؤتون الناس نقيرا وإذا رأيت في جواب إذا اللام فقد أضمرت لها لئن
أو يمينا أو لو من ذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله

إذا

إذا لذهب كل إله بما خلق ٥ والمعنى والله أعلم لو كان فيهما آلهة لذهب كل إله بما خلق ومثله
وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك
خليلا ومعناه لو فعلت لاتخذوك وكذلك قوله لقد كدت تركن ثم قال إذا لأذقناك
معناه لو ركنت لأذقناك انتهى كلامه وقوله معشر خشن جمع خشن أو أخشن وضمة
الشين للإتباع بمعنى الشديد وأراد بهم بني مازن واللوثة بالضم الضعف وأراد به
نومه قال ابن جني إن قلت أين جواب قوله إن ذو لوثة لانا قيل محذوف دل عليه
قوله خشن أي إن لان ذو لوثة خشنوا هم أو تخشنوا ودل المفرد الذي هو خشن على
الجملة التي هي خشنوا أو تخشنوا وذلك لمشابهة اسم الفاعل وما يجري مجراه الجملة بما
فيه من الضمير انتهى والمشهور في مثل هذا أن المتقدم دليل الجواب المحذوف فيقدر
لقام بنصري معشر خشن وصنيع ابن جني أبلغ فتأمل والاستباحة أخذ الشيء مباحا
للنفس والقيام من القيام بالشيء والتكفل به والمعشر اسم لجماعة أمرهم واحد وتقدم
شرحهما مع شرح الأبيات بأوفى من هذا في الشاهد السادس والخمسين بعد
الخمسمائة ٥ وأنشد فيه بعده ٥ نهيتك عن طلابك أم عمرو ٥ بعاقبة وأنت إذ صحيح
وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثامن والتسعين بعد الأربعمائة من باب الظروف

الشاهد السابع والأربعون بعد الستمائة

وأنشد بعده وهو **الشاهد السابع والأربعون بعد الستمائة**
ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه ٥ إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي ٥ إذن فعاقبني
ربي معاقبة ٥ قرت بها عين من يأتيك بالحسد ٥ على أن إذن إذا كانت للشرط
في المستقبل جاز دخول الفاء في جزائها كما في جزاء إن كما في البيت كأنه قال إن أتيت
بشيء فلا رفعت فجملة فلا رفعت الى آخره جملة دعائية وقعت جزاء واقترنت
بالفاء لأن به جزاء الشرط لما في إذن من معنى الشرط وكذا الحال في البيت الثاني
وهما من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني مدح بها النعمان بن المنذر وتنصل بها
مما اتهم به حين خافه وهرب منه الى بني جفنة ملوك الشام وهي من القصائد
الاعتذاريات وأحسنها ألحقها أبو جعفر النحاس والخطيب التبريزي وغيرهما
بالمعلقات السبع وتقدم شرح أبيات كثيرة منها في باب الحال وفي باب خبر كان
وفي النعت وفي البدل وفي أسماء الأفعال وفي غير ذلك وقبلهما والمؤمن العائذات
الطير يمسحها ٥ ركبان مكة بين الغيل والسند ٥ وبعدهما هذا الأبيات
من قول قذفت به ٥ طارت نوافذه حرا على كبدي ٥ قال ابن رشيق
في العمدة وأجل ما وقع في الاعتذار من مشهورات العرب قصائد النابغة
الثلاث أحدها ٥ يا دارمية بالعلياء فالسند ٥ يقول فيها ٥ فلا لعمر الذي
مسحت كعبته ٥ وما هريق على الأنصاب من جسد ٥ والمؤمن العائذات
الطير الى آخر الأبيات الثلاثة والثانية ٥ أرسما جديدا من سعاد تجنب
يقول فيها معتذرا من مدح آل جفنة ومحتجا بإحسانهم إليه ٥ حلفت

حلفت فلولا نوك لنفسك ريبة ٥ وليس وراء الله للمرء مطلب ٥ الابيات المشهورة والثانية
عفا جشم من اهله فالغوارع ٥ يقول فيها بعد قسم قدمه على عادته ٥ لكلفتني ذنب
امرئ وتركته ٥ كذي العر يكوى غيره وهو راتع ٥ انتهى وقد شرحنا القصايد الثلاث
برمتها في المواضع التي استشهد بابياتها ع وقوله والمومن العائذات الطير فقد شرح
هو وما قبله في الشاهد السابع والاربعين بعد الثلاثمائة من باب النعت وقوله
ما ان اتيت الى اخره هذه الجملة جواب القسم الذي هو قوله فلا لعمر الذي مسحت كعبة
مع البيت الذي بعده وما نافية وان زيدت بعدها للتاكيد وقد استشهد ابن هشام في المغني
وقوله فلا رفعت سوطي الى يدي اراد به شلت يدي ولم تقدر على رفع السوط وهذا
دعاء على نفسه على تقدير صحة ما نسب اعداؤه اليه وقوله اذن فعاقبني ربي الى اخره
هذا دعاء اخر على نفسه وجملة قرت بها الى اخره صفة معاقبة والعاقبة العذاب وقرة
العين قرة وقرورا بضمهما من باب تعب اي برد سرورا والحسد هو تمني زوال النعمة
وقوله هذا الابرا الى اخره اي هذا القسم لاجل ان ابرئ اهما اتهمت به والنوافذ
تمثيل من فم لم جرح نافذ اي فما لو افوا لا صارحت على كبدي وشقيت به ٥ وانشد
بعده وهو ٥ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب ٥ هو عجز وصدره ٥ هذا سراقة
للقران يدرسه ٥ وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والثمانين من اوايل الكتاب

الشاهد الثامن والاربعون بعد الستمائة

الشاهد الثامن والاربعون بعد الستمائة

وانشد بعده وهو
وهو من شواهد س ٥ فان بجنبها اخاك مصاب القلب ٥ على انه انما جاز الفصل
بالجار والمجرور بين ان واسمها لقوة شبه ان بالفعل قال س في باب الحروف الخمسة
التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده وتقول ان بك زيدا ماخوذ وان
لك زيدا واقف الى ان قال ومثل ذلك ان فيك زيدا لراغب قال الشاعر
فلا تلحني فيها فان بحبها ٥ اخاك مصاب القلب جم بلابله ٥ كانك اردت ان
زيدا راغب وان زيدا ماخوذ ولم تذكر بك ولا فيك فالغيتاهما كما الغيتا
في الابتداء انتهى قال الاعلم الشاهد فيه رفع مصاب على الخبر والغاء المجرور لانه
من صلة الخبر ومن تمامه ولا يكون مستقرا للاخ ولا خبرا عنه انتهى وقال
ابو علي في ايضاح الشعر الظرف قد استجيز فيه من الاتساع ما لم يستجز في غيره
الا ترى انه قد جاء فلا تلحني فيها البيت ففصل بقوله بحبها بين ان واسمها ولو
كان مكان الظرف غيره لم يجز ذلك والظرف متعلق بالخبر كانه قال ان اخاك
مصاب القلب بحبها واورده ايضا في موضعين من التذكرة القصرية
قال في الاول مسالة ان قال قايل لم لا يكون المحذوف في التقدير موخرا
كانه قال ان في الدار زيدا فلا يسقط بذلك حكم ما تعلق به الظرف فلن يقبح
هذا للفصل كما كانت زيدا الحمى تاخذ فان قيل فقد قال فان بحبها اخاك

مصاب القلب فقد قيل قد روى البغداديون هذا مصاب القلب فذا يدل على استكراههم الرفع
لانه من الفصل فعدلوا عنه الى النصب ويجوز ان تقول ان الظرف قد فصل به في
اماكن فيجوز ان يكون هذا امثلها وقال في الموضع الثاني مسالة ما كان فيها احد خير
منك فيها متعلقة بكان اذا نصبت خيرا منك ومتعلقة بمحذوف اذا كانت ٥٥
مستقرا ويجوز ان تنصبها بخير منك وان تقدم عليه لشبهه بالفعل وليس الفصل
بها اذا علقتها بخير منك بقبيح لان ابا الحسن قد انشد في المسايل الصغير
فان بحبها اخاك مصاب القلب ورواه الكوفيون مصاب القلب واظنهم هربوا
من الفصل فنصبوا مخافة ان يجري مجرى كانت زيدا الحمى تاخذ واتى ابو الحسن
بها بل هناك يفصل بها الظرف المتعلق بالخبر انتهى وقد فصل ابن السراج في
الاصول مذهب الكوفيين في هذه المسالة قال اذا كان الظرف غير محل للاسم
سماه الكوفيون الصفة الناقصة وجعله البصريون لغوا ولم يجز في الخبر الا
الرفع وذلك قولك فيك عبد الله راغب ومنك اخواك هاربان واليك قومك
قاصدون لان منك وفيك واليك لا تكون محلا والاسم بها الكلام وقد اجاز
الكوفيون فيك راغبا عبد الله شبهها الفراء بالصفة التامة لتقدم راغب على
عبد الله وذهب الكسائي الى ان المعنى فيك رغبة عبد الله واستضعفوا ان
يقولوا فيك عبد الله راغبا وانشد ابياتا في مثل هذا منصوبا ٥ فلا تلحني
فيها فان بحبها البيت فنصب مصاب القلب على التشبيه بقولك ان بالدار اخاك
واقفا الى اخرها فصله وقوله فلا تلحني هو نهي اي لا تلمني في حب هذه المراة
فقد اصيب قلبي بها واستولى عليه حبها والعذل لا يصرفني عنها يقال لحيت الرجل
اذا لمته قال صاحب الصحاح ولحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته فهو ملحي ولاحيته
ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا
تنازعوا واصله من لحيت العصا الحيها لحيا اذا سلخت لحاءه وحلته
وكذلك لحوتها الحوها لحوا واللحاء بالكسر والمد قشر الشجر وفي المثل
لا تدخل بين العصا ولحائها كذا في الصحاح وقال صاحب المصباح اللحاء
بالكسر والمد والقصر لغة علوها في العود من قشر ولحوت العود لحوا من
باب قال ولحيته لحيا من باب نفع اذا قشرته والمصاب اسم مفعول من
اصيب بكذا من المصيبة وهي الشدة النازلة والجم بالجيم الكثير والبلابل
الاحزان وشغل البال واحدها بلبال وهو مبتدا وجم خبره والجملة خبر
ثان لان وزاد العيني او هو بدل من قوله مصاب القلب فتامل وقال
البلابل الوساوس وهي جمع بلبلة وهي الوسوسة والبيت من الابيات
الخمسين التي هي في كتاب س ٥ ولم يعرف لها قايل والله اعلم

الشاهد التاسع والاربعون بعد الستمائة

ردّه الدماميني في الحاشية الهندية

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الستمائة
لا تتركني فيهم شطيراً ... اني اذن اهلك واطيرا ... على ان الفعل جاء منصوباً باذن
مع كونه خبراً عما قبلها بتاويل ان الخبر هو مجموع اذن اهلك لا اهلك وحده فتكون
اذن مصدرة وقال الاندلسي يجوز ان يكون خبر ان محذوفاً اي اني لا احتمل ثم ابتدا
فقال اذن اهلك والوجه رفع اهلك وحمل او بمعنى الا اما التخريج الاول فهو
للشارح المحقق وقد تعقب بان مقتضاه جواز قولك زيد اذن يقوم بالنصب على جعل
الخبر هو المجموع اذ الاعتماد المانع منتف اذ هو ثابت للمجموع وصريح كلامهم يأباه
واجاب الشمني عن الرضي بان تخريجه انما هو لبيان وجه ارتكاب الشذوذ في
هذا المسموع فلا يكون مقتضاه جواز النصب في كل ما سواه مما لم يتحقق فيه شذوذ
هذا كلامه ولا يخفى ان مراد الرضي تخريجه على عملها المالوف قياساً وهو ان لا يعتمد
ما بعدها على ما قبلها بدليل مقابلته لقول الاندلسي واما قول الاندلسي وعليه
اقتصر ابن هشام في المغني فهو تخريج الفراء قال في شرح الكتاب هذا البيت شاذ
لا يحتج به لان قائله مجهول لا يحتج بقوله فان صح فاما ان يقال انه لغة حمل فيها
اذن على لن وهي لا تلغى بحال او نقول خبر ان محذوف اي اني لا اقدر على ذلك ثم
جملة اذن اهلك مستانفة واذن فيها مصدرة انتهى وفيما قاله تخريجان اخران
فصارت التخاريج اربعة وسلك نحوه ابن يعيش في شرح المفصل فقال البيت
شاذ وان صحت الرواية فهو محمول على ان يكون الخبر محذوفاً وساغ حذف الخبر
لدلالة ما بعده عليه واستانف اذن بعد تمام المبتدا بخبره او يكون شبه اذن
هنا بلن فلم يلغها لانهما جميعاً من نواصب الافعال المستقبلة وتشبه اذن
من عوامل الافعال بافعال الشك واليقين لانها ايضاً تعمل وتلغى لان افعال الشك
اذا تاخرت او توسطت يجوز ان تعمل واذن اذا توسطت بين جزئي كلام احدهما
محتاج الى الاخر لم يجز ان تعمل لانها حرف والحرف اضعف في العمل من الافعال
انتهى وقد نقل ابن الحاجب تخريجاً خامساً في شرح المفصل قال وقد اول اني اذن
اهلك على معنى اني اقول والقول يحذف كثيراً وقد ناقشه الامام الحديثي في شرح
الكافية بانه انما يتخلص عنه اذا كان الموضع للحكاية فقط وفيه نظر والا يكون
ح معتمداً على اقول وتوضيحه ان المحكوم عليه بانه خبر وانه في موضع رفع ح
اما الحكاية فقطعاً عن جملة اقول وبه يتحقق الخلاص عن هذه الورطة او الحكاية
والمحكي عن مجموع اقول اذن اهلك لا سبيل الى الاول لاقتضائه قطع كل من
القول والمقول عن صاحبه واستيناف ما حقه ان لا يستانف ولا الى الثاني
لبقاء الاشكال لتحقق النصب مع الاعتماد فان اهلك معتمد على اقول لكونه
جزء معموله الذي هو اذن اهلك واجاب عنه ابن الحنبلي فيما كتبه على
المغني كما نقله عنه تلميذه ابن الملا بانا لا نسلم ان جزء المعتمد معتمد ولئن

سلماه

سلمناه فلا نسلم ان كل معمول لشيء يكون معتمداً عليه فثم قد حصروا صور الاعتماد في ثلاث
صور ليس الا بحكم الاستقراء فدل ذلك على ان ما عداها لا يتحقق فيه اعتماد وان تحقق
معمولية بوجه ما ثم قال ولعل ابن الحاجب قدر اقول ليكون اذن اهلك واطير معمولاً
له فيه اذن مصدرة وان توهم انها بتقدير اقول غير مصدرة الا ترى ان القائل
اذا قال بعد كما تقول بدا لو عد ظهرت اصداريتها فيه انتهى وهذا بحث حسن الا انه
يرد على تخريجه باضمار القول ما ورد على تخريج الشارح المحقق وقول الاندلسي والوجه
رفع اهلك وقال الحديثي الحق رفع اهلك وحمل او بمعنى الا ان كما في قولك
لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني حقي اراد ان الرفع فيه وفي مثله هو القياس
جرياً على القاعدة وتعقبه ابن الملا في قوله ان اراد انه الوجه والحق في مثل هذا
التركيب اذا صدر من متكلم فله وجه ولكن غير نافع لنا لوجهه وان اراد انه الوجه والحق
في قول هذا الشاعر فممنوع فانه كيف يسلم لهما ذلك حيث ثبت ان الرواية عن القائل
نصب الفعل انتهى وقال العيني اعمال اذن في البيت ضرورة خلافاً للفراء اراد
بالضرورة ما هو المذهب الصحيح وهو ما اتى في النظم دون النثر سواء كان عنه
مندوحة ام لا ولم يصب ابن الملا في قوله هذا انما يتجه بالنسبة الى نصب اطير
دون اهلك فانه ان كان ثم ضرورة فهي قصد التوفيق بينه وبين شطر آخر
من عيب الاقواء اللهم الا ان يدعى ان هذه الضرورة الجات الى نصب اهلك لئلا
يعطف منصوب على مرفوع هذا كلامه واي مانع من العطف بالنصب بان يجعل او
التي بمعنى الا كما نقله عن الاندلسي والحديثي هذا وقد نقل الفراء عن العرب
في تفسيره ان النصب في مثل البيت لغة قال عند تفسير قوله تعالى ام لهم
نصيب من الملك فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً اذا وقعت اذاً على يفعل وقبله
اسم بطلت فلم تنصب فقلت انا اذاً اضربك واذا كانت في اول الكلام ان
نصبت يفعل ورفعت فقلت اني اذاً اوذيك والرفع جائز انشدني بعض
العرب لا تتركني فيهم شطيراً اني اذاً اهلك او اطيرا وقال ايضاً
في تفسير سورة الاحزاب عند قوله تعالى واذاً لا تمتعون وقد تنصب العرب
باذاً وهي بين الاسم وخبره في ان وحدها فيقولون اني اذن اضربك قال
الشاعر لا تتركني فيهم شطيراً البيت والرفع جائز وانما جاز في ان ولم يجز في المبتدا
بغير ان لان الفعل لا يكون مقدماً في ان وقد يكون مقدماً لو اسقطت هذا
كلامه وانت ترى انه امام ثقة وقد نقل عن اهل اللسان فينبغي جواز النصب في الفعل
الواقع خبراً لاسم ان لا غير حسبما نقل وح يسقط ما تكلفوا من التخريج وافاد الفراء
ان البيت حجة يصح الاستشهاد به لا لقوله انشدني بعض العرب فيكون جواز النصب
والرفع فيه مع ان مثلها اذا اقترن الفعل بعاطف في جواز الوجهين

وقد أطلق الشارح المحقق في العاطف ولم يمثل الا لما اقترن بالواو والفاء وقد صرح الفراء
في تقسيم العاطف قال اذا كان في الفعل فاء او واو او ثم او او وحرف من حروف
النسق فان شئت كان معناها معنى الاستيناف فنصبت بها ايضا وان شئت جعلت
الفاء او الواو اذا كانتا منها منقولتين عنها الى غيرها والمعنى في قوله فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا اذا ويدلك على ذلك انه في المعنى والله اعلم جواب لجزاء مضمر كانك قلت ولئن كان
لهم او ولو كان لهم نصيب لا يؤتون الناس اذا نقيرا وهي في قراءة عبد الله منصوبة
واذا رأيت الكلام تاما مثل قولك هل انت قائم ثم قلت فاذن اضربك نصبت باذن
ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل وكذلك الامر والنهي يصلح في اذن وجهان النصب
ونقلها ولو شئت رفعت بالفعل اذا نويت النقل فقلت ائتني فاذن يكرمك يريد
فهو يكرمك اذن ولا تجعلها جوابا هذا كلامه وقد اجاز الجزم والنصب والرفع في
جواب الشرط قال واذا كان قبلها جزاء وهي لها جواب قلت ان تأتني اذن اكرمك وان
شئت اذن اكرمك فمن جزم اراد اكرمك اذن ومن نصب نوى في اذن فاء تكون جوابا
فنصب الفعل باذن ومن رفع جعل اذن منقولة الى اخر الكلام كانه قال فاكرمك اذن
انتهى وهذا خلاف مذهب البصريين وليس عندهم الا الجزم وقوله لا تتركني الى اخره ترك
يستعمل بمعنى التخلية ويتعدى لمفعول واحد وبمعنى التصيير وهنا يحتمل لكليهما
فشطيرا على الاول حال من الياء وعلى الثاني هو المفعول الثاني وفيهم عليهما متعلق بالترك
او هو المفعول الثاني وشطيرا حال من ضمير الظرف ويجوز ان يكون مفعولا اخر مكررا كما
قيل في قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون ان في ظلمات مفعول ثان ولا يبصرون
مفعول اخر مكرر وقال العيني فيهم يتعلق بشطيرا وشطيرا نصب على الحال والتقدير
لا تتركني حال كوني شطيرا كائنا فيهم هذا كلامه ولا يخفى ان ذكر كائنا مع قوله
متعلق بشطيرا لا وجه له والشطير الغريب واهلك بكسر اللام والماضي بفتحها والشعر
لم ينسبه احد الى قائله والله اعلم وانشد بعده وهو **الشاهد الخمسون**
بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه
ازجر حمارك لا يرتع بروضتنا ◦ اذن يرد وقيد العير مكروب ◦ على انه
يجوز على مذهب الكسائي ان يكون لا يرتع مجزوما بكون لا فيه للنهي لانه جواب الامر
ويرد مجزوما ويكون لا منصوبا بكونه جوابا للنهي كما هو مذهبه في نحو لا تكفر تدخل النار
اي ان تكفر تدخل النار فيكون المعنى لا يرتع ان يرتع يرد وعند غيره يرد منصوب
واذن منقطع عما قبله مصدر كان المخاطب قال لا ازجره فاجاب بقوله اذن
يرد اقول يكون لا يرتع على قول الكسائي بدلا من ازجر وهو اوفق من الاول في
تادية المعنى المراد كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وان لا يكون مؤكدا للشرط
المقدر وهو ان يرتع ويرد جواب الشرط المقدر وهو مجزوم بسكون مقدر والفتحة
لدفع التقاء الساكنين ويجوز ضم الدال وكسرها ايضا للدفع المذكور والاصل
يردد فلما ادغم سكنت الدال الاولى والثانية ساكنة ايضا للجزم فالتقى ساكنان

الشاهد الخمسون بعد السبعمائة

فلما

فلما ان يدفع التقاؤهما باحد الحركات الثلاث وقوله بكونه جوابا للنهي متعلق بقوله مجزوما
وقوله وعند غيره يرد منصوب اي عند غير الكسائي يرد منصوب باذن فالفتحة
اعراب واذن هنا ليست متضمنة للشرط وانما هي متضمنة للنهي وهو لا ازجره وعبر
التبريزي في شرحه عن هذا بان اذن هنا على بابها لانها جواب كلام مقدر لانه قدر
ان المأمور بالرد قال لا ارد فاجابه بذلك وحذف لفهم المعنى انتهى وهذا من غير الغالب
كما قال الشارح المحقق الغالب في اذن تضمن الشرط وهذا الوجه هو مذهب من قال
في الكتاب واعلم ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل عليه فانها ملغاة لا
تنصب البتة كما لا تنصب ارى اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك كان ارى زيدا
ذاهبا فاذن لا تصل في ذا الموضع الى ان تنصب كما لا تصل ارى هنا الى ان تنصب
فهذا تفسير الخليل وذلك قولك انا اذن اتيك فهي هنا بمنزلة ارى حيث لا تكون
الا ملغاة ومن ذلك ان تأتني اذن اتك لان الفعل ههنا معتمد على ما قبل اذن وليس
هذا كقول ابن عنمة الضبي ◦ اردد حمارك لا تنزع سويته ◦ اذن يرد وقيد العير
مكروب ◦ من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان ما
قبله مستغن انتهى واجاز الاعلم هنا رفع يرد قال الشاهد فيه نصب ما بعد
اذن لانها مبتداة والرفع جائز على الغائها وتقدير الفعل واقعا للحال لان حروف
النصب لا تعمل الا فيما خلص للاستقبال انتهى والبيت من ابيات ستة لعبد الله بن
عنمة اوردها المفضل في المفضليات وابو تمام في الحماسة وهي ◦ ما ان ترى السيد
زيدا في نفوسهم ◦ كما تراه بنو كوز ومرهوب ◦ ان تسألوا الحق نعط الحق سائله
والدرع محقبة والسيف مقروب ◦ وان ابيتم فانا معشر انف ◦ لا نطعم الخسف
ان السم مشروب ◦ فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا ◦ ان تدع زيد بني ذهل لمغضبة
نغضب لزيد ان الفضل محسوب ◦ ولا يكونن كمجرى داحس لكم ◦ في غطفان
غداة الشعب عرقوب ◦ قوله ما ان ترى السيد الى اخره ان زائدة مؤكدة لما
النافية والسيد بالكسر وزيد وكوز ومرهوب كل من الاربعة ابو حي من بني
ضبة وزيد وكوز اخوان ابنا كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد
بن ضبة بن اد بن طابخة والسيد هو اخو ذهل المذكور ومرهوب هو ابن عبيد
بن هاجر بن كعب بن بجالة المذكور وقد روى الضبي في المفضليات كوزا بالراء
المهملة بدل الواو قال المرزوقي يقول بنو السيد لا يعظمون لزيد من التعظيم
والرجحان له في نفوسهم من الحرمة والتجلة ما يوجبه ويعتقده بنو كوز ومرهوب
والضمير على هذا في نفوسهم للسيد ولا يمتنع ان يكون لزيد لانه قبيلة ايضا وهذا
كما يقال لك في نفسك حق ومنزلة كان زيدا كان له اذا رجع نفسه من التوجه
والادلال والتخصص والاعتزاز في بني كوز ومرهوب ما لا يكاد يجده في بني السيد
وقوله ان تسألوا الحق الى اخره قال ابن الانباري وقال الضبي قوله محقبة
اي تكون الدرع في حقيبة البعير وكذلك كانت العرب تفعل بالدروع اذا

هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها وقوله مقروب اي وقرابه قال
قربت السيف ادخلته في قرابه وهو غمده يقول ان اردتم الصلح اجبناكم والسلاح مستور
وان ابيتم اظهرناه لكم وقوله وان ابيتم الى اخره الانف بضمتين جمع انوف وهو الذي به انفة
ونخوة والخسف حمل الانسان على ما يكرهه ثم استعمل في معنى الذل يقال سمته الخسف
اذا حملته على الهوان واصل الخسف ان تبيت الدابة على غير علف يقول ان اقتصرتم على
اخذ حقكم اعطيناكموه والحرب موضوعة بيننا وبينكم وان طلبتم اكثر منه ابينا لانا لا نطعم
اباه واستعار الطعم والشرب لتجرع الغصة وتوطين النفس على المشقة عند ازالة الذل
ورد الكريهة قال المرزوقي لا نطعم الخسف وان شربنا السم وقال ابو محمد الاعرابي في شرحه
لا نطعم لا نذوق وطعم الشيء ذوقه وطعمه اكلته ايضا والمعنى وان ابيتم الحق فانا نقر
بالخسف اي الهوان ونؤثر عليه شرب السم كما قال ويركب حد السيف من ان تضيمه
وقال التبريزي معناه نحن نابى الذل وان كان غيرنا يقر بما هو ابلغ في الهوان
او يريد ان السم مشروب وان احوجنا الى شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان
يصبر على شرب السم ويكون ذلك ايسر عليه من صبره على الضيم وقال ابو عبد الله
النمري في شرحه يريد بالسم الموت لا السم المعروف وقوله مشروب اي كل احد
يشرب ولا يعني هذا كقولك ان الحوض لمورود يريد به الموت ايضا يقول
فعلام نحمل الضيم ومصيرنا الى الموت ورده ابو محمد الاعرابي فيما كتبه عليه وقال
انما اراد انا نخوض الموت ونحمل الشدائد ولا ننزل تحت الضيم قال التبريزي
بعدما نقل هذا الكلام هذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها يرجع الى المعنى
وليس فيها ما يرد وقوله فازجر حمارك الى اخره هكذا في جميع الروايات
بالفاء وقد سقطت من رواية الشارح المحقق تبعا لرواية من روى ردد حمارك في
اسقاط الفاء وربعت الماشية ربعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت
والروضة الموضع المعجب بالزهور وقيل سمي بذلك لاستراضة المياه السائلة
اليها اي لسكونها بها واراض الوادي واستراض اذا استنقع فيه الماء كذا في
المصباح وروي من هذا المصراع اردد حمارك لا تنزع سويته ٥ والرد الارجاع
والنزع السلب قال الاعلم والسوية شيء يجعل تحت البردعة للحمار كالحلس للبعير
وكذا اورده الجوهري وقال السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبردعة والجمع سوايا
وكذلك الذي يجعل على ظهر الابل الا انه كالحلقة لاجل السنام وتسمى الحوية
والحمار والعير بفتح العين المهملة هما الذكر من الحمير وكان الظاهر ان يقول وهو مكرر
لكنه اعاد الحمار باسمه الظاهر المرادف له للضرورة وحسنه وقوعه في جملة مستقلة
قال المرزوقي قوله ازجر حمارك هذا مثل والمعنى انقبض عن التعرض لنا والدخول
في حريمنا ورعي سوامك بروضتنا فانك ان لم تفعل ذلك ذممت عاقبة امرك وجعل
ارسال الحمار في حماهم كناية عن التحكك بهم والتعرض لمساتهم ولا حمارثم ولا روض

وقال ابن الاعرابي اكفف لسانك وقوله اذن قال س هو جواب وجزاء فالابتدا الذي
هو جوابه وجزاؤه محذوف مدلول عليه مما في كلامه كانه قال فانه ان رتع رجع اليك
وقد ضيق قيده اي ملئ فيك فتلا حتى لا يمشي الا تعبا كانه يضرب او يستعجل حتى
يرم جسمه ويؤدي الوجع منه الى موضع حافره فيضيق عليه القيد انتهى وكذا
قال ابن الانباري عن الضبي ان المكروب الشديد الفتل يقال قد كرب حبله
اذا اشتد فتله وكانه من قولهم فلان مكروب اي ممتلئ غما وكذلك الحبل ممتلئ
فتلا والمعنى انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا والا رددناك مضيقا
عليك ممنوعا من ارادتك انتهى وقال التبريزي يقول اكفف شرك عنا واجعل
الحمار كناية عن الاذاة او عن رجل من اصحاب هذا المخاطب يتعرض لهم بالمكاره
وهذا النحو من قول النابغة ٥ سامنع كلبي ان يريبك نبحه ٥ وان كنت ارعى مسحلان ن
فحامرا ٥ والعرب تكني بالحمار والعير في انحاء الكلام فيقولون قد حل حماره او
عيره بمكان كذا اذا قام فيه وتمكن وقوله وقيد العير الى اخره اي مداني مضيق
حتى لا يقدر على الخطو انتهى ونقل النمري في شرحه عن الباهلي صاحب كتاب
المعاني ان المكروب من كربت الشيء اذا احكمته فاوثقته ومعنى البيت انا نرد
الحمار مملوءا قيده فتلا كما يملأ الانسان كربا وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي في قوله
فازجر حمارك اي اكفف لسانك وقال يعقوب هذا مثل يقول رد امرك و
شرك عنا ولا تعرض لنا فان لا تفعل يرجع عليك امرك مضيقا هذا كلامه
ورد عليه ابو محمد الاعرابي فيما كتبه عليه وقال هذا موضع المثل عي ناطق اعيى من
ساكت لو سكت ابو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان اولى به سالت ابا
الندى رحمه الله عن معناه فقال قوله ازجر حمارك يعني فرس زيد الفوارس و
اسمه يرفوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء قال وبعد البيت ما يدلك
على ذلك وهو ٥ ولا يكونن لمجرى داحس لكم البيت قال وقوله وقيد العير
مكروب اي انهم يعقرونه والعقر اضيق القيود وجعل القعقاع بن عطية البا هلي
العقر عقالا فقال ٥ نحز وظيف القرم في نصف ساقه ٥ وذاك عقال لا
ينشط عاقله ٥ انتهى وقوله ان يلغ زيد بني ذهل الى اخره قال المرزوقي يقول
ان غضب بنو ذهل لزيد وامتعضوا من ضيم يركبها فاغاثوها اذ استجارت
بهم غضبنا نحن لزرعة وانتقمنا له ممن يهتضمه ان الفضل محدود والمعنى انه
لا فضل لكم علينا فقد عددنا مالكم ولما لم نجد زيادة لكم توجب لكم التعلي
والتغلب واذا كان امرنا على التساوي فلا استبداد ولا احتكام وروي
ان القبص محسوب بكسر القاف وسكون الموحدة واخره صاد مهملة وهو الحصا
العدد الكثير ويكون الكلام مثلا ويقال انهم لفي قبص العدد وفي قبص

في اكثر ما يستطاع عدده من كثرته والمراد ان الاعداد الكثيرة تضبط وتحصر فكيف ما
بيننا من تقارب او تفاضل او تناء وتعادل وقوله ولا يكونن كمجرى داحس الخ
قال المرزوقي كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول
لا يكونن جري عرقوب عليكم في الشؤم كجري داحس في غطفان غداة تسعى الحلبس
فقوله عرقوب ارتفع على انه اسم ولا يكونن وقد حذف المضاف منه اي لا يكونن مجرى
عرقوب كمجرى داحس وغداة ظرف لمجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في
المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتادى الامر الى مثل ما تادى في رهان
داحس والغبراء ومثل هذا في النهي قولهم لا ارينك ههنا انتهى ولم يذكر احد قصة
هذه الابيات وعبد الله بن عنمة بفتح العين المهملة والنون والميم والعنمة في اللغة
واحدة العنم وهي قضبان حمر تنبت في جوف السمرة تشبه بها البنان المخضوبة وقيل
هي اطراف الخروب الشامي ويقال هو دود احمر يكون في الرمل تشبه به ويقال بل هو شيء
ينبت ملتفا على الشجر نبذ واحضر ثم خضرم وعبد الله هذا شاعر اسلامي مخضرم وذكره
ابن حجر في القسم الاول في ترجمة عبد الله بن عنمة المزني وهو صحابي ولم يعرد
الضبي بترجمة في قسم المخضرمين من الاصابة والظاهر انه من المخضرمين وهذه
عبارته في ترجمة المزني وفي الشعراء ممن له ادراك عبد الله بن عنمة الضبي قال
ابن ماكولا شهد القادسية انتهى وهو من بني غيظ بن السيد بكسر السين المهملة
وهذا انسبه من الجمهرة عبد الله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن
مالك بن بكر بن سعد بن ضبة واما زيد الفوارس الذي ذكره ابو محمد الاعرابي فهو شاعر
فارس جاهلي من بني ضبة وقد ذكرنا ترجمته في الشاهد السابع والثمانين بعد المائة
وهو ابن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة الى آخر النسب

الشاهد الواحد والخمسون بعد السبعمائة

وانشد بعده وهو **الشاهد الواحد والخمسون بعد السبعمائة**

وهو من شواهد س: لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وامكنني منها اذا لا اقيلها
على ان اذن لا تعمل في المضارع الذي يقع جوابا للقسم الذي قبلها كما في البيت
فاذن مهملة لعدم التصدر ولا اقيلها مرفوع وهو جواب القسم المذكور في بيت قبله
وهو: حلفت برب الراقصات الى منى * يغول الفيافي نصها وذميلها * واللام
في لئن هي اللام الموذنة ويقال لها الموطئة لانها اذنت اي اعلمت ووطأت
ان الجواب للقسم المذكور جريا على المالوف المشهور في اجتماع الشرط والقسم
ان يكون الجواب للسابق منهما وجواب المؤخر محذوف لسد المذكور مسده
قال س ومن ذلك والله اذن لا افعل من قبل ان افعل معتمد على اليمين و
اذن لغو وقال كثير عزة: لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * البيت وكذا صنع
الشاطبي في شرح الالفية وقال مثله قول الآخر: لئن نابني الدهر
يوما ادلني * على ام عمرو دولة لا اقيلها * وهذا البيت من الحماسة قال
ابن جني في اعرابها رفعه لا اقيلها يدلك على انه معتمد لليمين وان اللام في

وقال ان جملة لا اقيلها جواب القسم

لئن

لئن لان الجواب للقسم في البيت الذي قبله انتهى ولا يصح هنا جعل الجملة جوابا للشرط
والا قيل لا اقلها بالجزم فان المضارع المنفي بلا اولم يجزم شرطا وجوابا ولم يفتقر
الى الفاء وزعم ابن هشام في المغني ان جملة لا اقيلها جواب ان قال فيه والاكثر ان
تكون اذن جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد
العزيز بمثلها البيت واعترض عليه الدماميني في الحاشية الهندية بانه مخالف
للقاعدة المشهورة وهي ان القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق منهما
واللام مصاحبة لقسم مذكور في بيت قبلها فالجواب للقسم السابق لا للشرط
اللاحق ولهذا لم يجزم الفعل ولو كان للشرط لجزم انتهى وما ذكره من القاعدة
في اجتماعهما هو ما نظمه ابن مالك في الالفية قال واحذف لدى اجتماع شرط وقسم
جواب ما اخرت فهو ملتزم ولم يذكر الشاطبي في شرحه خلافا في هذا وبه تعلم
سقوط قول ابن الملا في شرح المغني اطلاق ان اذن جواب مجاز فلا يرد ان رابط
هذا الشرط انما هو الفاء او اذا الفجائية لانه اراد بكونها حرف جواب انها
تختص به وان لم تكن رابطة له بالشرط والاعتراض بان ما ذكره مخالف للقاعدة
فالجواب ان التمثيل هنا ليس على المشهور بل على راي ابن مالك كما هو مذهب
الفراء من جعل الجواب للشرط المتاخر هذا كلامه ان كان له وقد عرفت ان الجواب
لو كان للشرط لجزم ولم يحتج للفاء او اذا واغرب من هذا قول العيني لا اقيلها في
موضع جزم على جواب الشرط وعملت ان في الموضع دون اللفظ والاستشهاد
في اذن حيث الغيت لوقوعها بين القسم والجواب وهما حلفت ولا اقيلها انتهى
ثم قال ابو علي في المسائل البغدادية ذكر س لئن اتيتني لا افعلن وما
اشبهه نحو قوله تعالى * ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا * فزعم ان الذي
يعتمد عليه اليمين اللام الثانية فاعتل ابو اسحق لذلك في كتابه في القران
عند قوله تعالى * ولقد علموا لمن اشتراه * بان قال ان اللام الثانية هي لام
القسم في الحقيقة لانك انما حلفت على فعلك لا على فعل غيرك في قولك
والله لئن جئتني لاكرمنك وهذا الذي اعتل به فاسد جدا ضعيف وذلك
انه لو قال لئن جئتني ليقومن عمرو لكان الذي يعتمد عليه القسم اللام الثانية
مع ان الحالف لم يحلف على فعل نفسه وانما حلف على فعل غيره فهذا اعتدى بين
الفساد ولكن مما يدل على ان الاعتماد على اللام الثانية او ما يقوم مقامها مما يتلقى
به القسم قول كثير لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها البيت فلو كان الاعتماد على
اللام في لئن دون لا لوجب ان ينجزم الفعل بعدها لانه الجزاء فلما ارتفع الفعل
الذي هو لا اقيلها علمت ان معتمد اليمين انما هو على اللام الثانية او ما
اشبه اللام فمن هنا تعلم ان الاعتماد على الثانية لا من حيث ذكر انتهى و
البيت من قصيدة لكثير عزة يمدح بها عبد العزيز بن مروان وتتصل به
من قبل ابيات وهي: وان ابن ليلى فاه لي بمقالة * ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها *

عجبت لتركي خطة الرشد بعدما ۞ بدا لي من عبد العزيز قبولها ۞ وأمّي صعبات الأمور أروضها
وقد أمكنتني يوم ذاك ذلولها ۞ حلفت برب الراقصات إلى منى ۞ يغول البلاد نصها
وذميلها ۞ لئن عاد لي عبد العزيز البيت ۞ فهل أنت إن راجعتك القول مرة ۞ بأحسن منها
عائد فمقيلها ۞ قال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل ذكر أهل الأخبار أن كثيرًا لما
دخل على عبد العزيز فأنشد قصيدته اللامية التي فيها البيت المستشهد به مع الأبيات
المتقدمة أعجب بقوله فيها ۞ إذا ابتدر الناس المكارم بذّهم ۞ عراضة أخلاق ابن ليلى
وطولها فقال له حكمك يا أبا صخر قال فإني أحكم أن أكون مكان ابن رمانة وكان ابن
رمانة كاتب عبد العزيز وصاحب أمره فقال له عبد العزيز ويحك ما أردت ولك
ولا علم لك بالخراج ولا الكتابة اخرج عني فخرج كثير نادمًا على ما حكم ثم لم يزل يتلطف
حتى دخل عليه فأنشد عجبت لتركي خطة الرشد الأبيات فلما أتى إلى قوله فهل أنت
إن راجعتك القول مرة البيت قال له عبد العزيز أما الآن فلا ولكن قد أمرنا لك بعشرين
ألف درهم فقوله في البيت لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها أي بمقالة مثلها وهي قول
عبد العزيز له حكمك وقوله إذن لا أقيلها أي أطلب منه ما لا اعتراض علي فيه ولا قدح
هكذا فسره العلماء وهو الصحيح وما قال ابن سيده أن عبد العزيز بن مروان كان أعطاه
جارية فأبى كثير من قبولها ثم ندم بعد ذلك فيقول لئن عاد لي بجارية مثلها مرة أخرى
لا أقيلها غلط وهو قياس منه والصحيح ما تقدم انتهى وممن حكى هذا ابن السيد في شرح
أبيات الجمل قال وقيل بل عرض عليه أن يهب له جارية ويترك التغزل بعزة فأبى من ذلك
ثم ندم على ما فعل فقال هذا الشعر انتهى ولم يذكر الجاحظ في البيان والتبيين إلا الوجه
الأول قال فيه ومن الحمقى كثير عزة ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه
بمديح استجاده فقال له سلني حوائجك قال تجعلني في مكان ابن رمانة قال ويلك ذاك
رجل كاتب وأنت شاعر فلما خرج ولم ينل شيئًا قال في ذلك عجبت لتركي خطة الرشد
الأبيات المتقدمة وقوله وإن ابن ليلى فاه لي بمقالة إلى آخره قال السيرافي أراد بمثل المقالة
المذكورة في هذا البيت والمعنى ممن ينيلها والعائد إلى من هو ضمير المذكور المنصوب
المحذوف وضمير المؤنث للمقالة وفي ينيلها ضمير فاعل لابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى
إياها أي لو سرت في طلبها وقال الأندلسي فإن قلت كيف ينيله المقالة قلت يريد
المقولة فيه قال ابن المستوفي وهذا القول غير مشكل لأن عبد العزيز حكّمه ولا نيل
أوفى من أن يحكّم المسؤول سائله أي لو طلبتها من عبد العزيز لعاد لي بمثلها محكّمًا
فكنت ممن ينيله عبد العزيز إياها على ما ذكره السيرافي وقوله ولو سرت فيها
أي لو رحلت لأجلها أي لطلبها وقوله عجبت لتركي إلى آخره الخطة بالضم الأمر
والقصة وأراد بخطة الرشد تحكيم عبد العزيز إياه فيما يطلب وفسرها العيني
وتبعه السيوطي بخصلة الهداية وهذا معناها اللغوي ولم يذكر المراد منها
وعبد العزيز هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز أمير مصر

ولي

وولي العهد بعد أخيه عبد الملك من أبيهما مروان وقول الدماميني أحد الخلفاء الأمويين ينبغي
حمله على ولاية العهد وإلا فهو لم ينل الخلافة أصلًا لكن يبقى عليه أن الصحيح أن خلافة
مروان غير صحيحة وأنه خارج على ابن الزبير بايع عليه فلا يصح عهده إلى ولديه ولما
ملك مروان الشام سار إلى مصر وغلب عليها واستخلف عليها ولده عبد العزيز فبقي
أميرها إلى أن مات سنة خمس وثمانين عن عبد الأكبر حكي عنه أن رجلًا دخل عليه
يشكو صهرًا له فقال إن ختني فعل بي كذا وكذا فقال له من ختنك وفتح النون
فقال ختني الختان الذي يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا الجواب
فقال إن الرجل يعرف النحو وكان ينبغي أن تقول ومن ختنك بضم النون
فقال والله لا شاهدت الناس حتى أعرف النحو وأقام في بيته جمعة لا يظهر
يتعلم العربية ثم صلى بالناس الجمعة الأخرى وهو من أفصح الناس
وقوله وأمّي صعبات إلى آخره الأمّ بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد مصدر
مضاف إلى فاعله ومفعوله الصعبات بسكون العين وأروضها أذللها
والذلول بالفتح السهل المنقاد وقوله حلفت برب الراقصات إلى آخره
قال ابن السيرافي الرقص ضرب من الخبب في العدو وحلف برب الإبل
التي يرقصها إلى الحج وتغول البلاد تقطعها والنص والذميل ضربان من العدو
وقوله لئن عاد لي عبد العزيز الضمير في قوله بمثلها راجع لمقالة عبد العزيز
وهي حكمك أو سلني حوائجك ويجوز أن يرجع لخطة الرشد التي هي عبارة عن مقالة
عبد العزيز ولم يذكر غيره العيني ويؤيده قول الزمخشري مثلها أي من الخطة
لا أقيلها أي العثرة انتهى والعثرة غير مذكورة في الكلام وإنما أعاد الضمير عليها
لفهمها من المقام والإقالة الرد وفي الدعاء يقال لا أقال الله عثرته قال
ابن المستوفي وبعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل ويروى لا أفيلها بالفاء
أي لا أفيل رأيي فيها أو في التأخر عنه والتثبط عن تنجز ما وعدني به يقال
فال يفيل فيلولة إذا ترك الرأي الجيد وفعل ما لا ينبغي للعقلاء أن يفعلوه و
الفيلولة ضعف الرأي وهذه الرواية هي المناسبة والله أعلم وترجمة كثير عزة
تقدمت في الشاهد الثالث والسبعين بعد المائة ۞ وأنشد بعده

الشاهد الثاني والخمسون بعد السبعمائة
والخمسون بعد السبعمائة

وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد
المفصل ۞ فقالت أكل الناس أصبحت مانحًا ۞ لسانك كيما أن تغر وتخدعا
على أن كي عند الأخفش حرف جر دائمًا ونصب الفعل بعدها بأن مضمرة وقد
تظهر كما في البيت نقل ابن المستوفي عن صاحب المفصل أنه قال في الحواشي لما
دخل عليها حرف الجر تعينت أنها حرف ناصب للفعل فإذا جاءت كي ومعها أن
كان شاذًا للجمع بين المنوب والنائب كالجمع بين العوض والمعوض عنه انتهى
وهذا عند ابن عصفور ضرورة قال في كتاب الضرائر ومنها زيادة أن
كقوله أردت لكيما أن تطير بقربتي أن فيه زائدة غير عاملة لأن لكيما تنصب
الفعل بنفسها ولا يجوز إدخال ناصب على ناصب وأما قول حسان
فقالت أكل الناس أصبحت مانحًا البيت فإن فيه ناصبة لا زائدة

اظهرت للضرورة لان كيما اذا لم يدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصبا باضمار ان ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام انتهى ومثله لابن هشام قال في المغني ولا تظهر ان بعد كي بلا لام في الضرورة وانشد البيت ثم قال وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء ٥ رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ انتهى وقال ابن يعيش ويروى لسانك هذا كي تغر وتخدعا ٥ وقال السيوطي رايته في ديوان جميل كما قال ابن يعيش فلا شاهد ولا ضرورة وكذا قال ابن المستوفي هكذا هو في شعره ولعل ما اورده الزمخشري رواية اخرى والمعنى انها قالت له اهكذا امنح لسانك لتغرني كما تغرني وتخدعهم كما تخدعني والصحيح ان البيت من قصيدة لجميل العذري صاحب بثينة لا لحسان بن ثابت وهذا مطلع القصيدة ٥ عرفت مصيف الحي والمتربعا ٥ كما خطت الكف الكتاب المرجعا ٥ معارف اطلال لبثنة اصبحت ٥ معارفها قفرا من الحي بلقعا ٥ معارف للخود التي قلت اجملي ٥ الينا فقد اصفيت بالود اجمعا ٥

٥ فقالت اقم ما عندنا لك حاجة ٥ وقد كنت عنا ذا عزاء مشيعا ٥

٥ فقلت لها لو كنت اعطيت عنكم ٥ عزاء لاقللت العداة التضرعا ٥

٥ فقالت اكل الناس اصبحت مانحا ٥ لسانك هذا كي تغر وتخدعا ٥

المصيف موضع الاقامة في الصيف والمتربع موضع الاقامة في الربيع وقوله كما خطت الى اخره حال منها اراد ان الاثار قد امحت كالخط القديم الذي قد رجع للقراءة فيه مرات كثيرة والمعارف الاماكن المعروفة والبلقع الخالي من الانيس والخود بالفتح الجارية الناعمة والجمع خود بالضم واجملي امر من الاجمال وهو المعاملة بالجميل واصفيت مجهول اصفيته الوداد اي اخلصته له والعزاء الصبر والمشيع بفتح المثناة التحتية المشددة يقال قلب مشيع اي مشجع اي ذو شيعة وهم الانصار والاتباع وقوله فقالت اكل الناس الهمزة للاستفهام وكل مفعول اول لمانحا وفيه تقديم معمول اصبح عليه لان مانحا خبر اصبح والمنح الاعطاء يتعدى لمفعولين يقال منحته كذا بفتح النون في الماضي وتفتح وتكسر في المستقبل ولسانك مفعوله الثاني ومنح اللسان عبارة عن التلطف والتودد وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل وروى ماتحا بالمثناة من فوق من متح الماء من البئر اذا استقاها وجعله هنا بمعنى سقى فعداه الى مفعولين ويصح ان يكون لسانك منصوبا بنزع الخافض اي بلسانك هذا الكلام وما في كيما زائدة وزعم العيني انها مصدرية او كافة ولا وجه لهما فتامل وغرته الدنيا غرورا من باب قعد خدعته بزينتها فمفعوله محذوف اي تغرهم وكذا ما بعده وخدعه مكر به بفتح الدال في الماضي والمستقبل والالف للاطلاق وترجمة جميل العذري تقدمت في الشاهد الثاني والستين من اوايل الكتاب

الشاهد الثالث والخمسون بعد الستمائة

الشاهد الثالث والخمسون بعد الستمائة

وانشد بعده وهو

٥ اردت لكيما ان تطير بقربتي ٥ فتتركها شنا ببيداء بلقع ٥ لما تقدم قبله

وقال ابن الانباري في مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز اظهار ان بعد كي

قابله مؤلفه عفا الله عنه

توكيدا لكي وذهب بعضهم الى ان العامل في جئت لكي ان اكرمك اللام وكي توكيد لها وان وما لوا يدل على جواز اظهارها النقل كقوله اردت لكيما ان تطير بقربتي والقياس على تاكيد بعض الكلمات لبعض فقد قالوا لا لا ان ما رايت مثل زيد فجمعوا بين ثلاثة من احرف الجحد للمبالغة وقال البصريون لا يجوز اظهار ان بعد كي اما لانها كانت مقدرة فظهرت واما لانها زائدة والاول باطل لان كي عاملة بنفسها ولو كانت تعمل بتقدير ان لكان ينبغي اذا ظهرت ان يكون العمل لان فلما اضيف العمل الى كي دل على انها العامل وكذا الثاني باطل لان زيادتها ابتداء ليس بمقيس فوجب ان لا يجوز اظهارها بحال ومنهم من قال انما لم يجز اظهار ان بعد كي وحتى لانهما صارتا بدلا من اللفظ بان كما صارت ما بدلا من الفعل في قولهم اما انت منطلقا انطلقت معك والتقدير ان كنت منطلقا فحذف الفعل وجعلها عوضا عنه واما قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فلا حجة فيه لانه قائله مجهول وان علم فاظهار ان بعد كي لضرورة الشعر اولان ان بدل من كي لانهما بمعنى واحد انتهى والجيد هو الجواب الثاني واما الاول والثالث ففاسدان والذاهب الى ان العامل اللام وكي وان مؤكدان لها هو الفراء قال في تفسيره عند قوله تعالى ٥ يريد الله ليبين لكم مثله في موضع اخر ٥ والله يريد ان يتوب عليكم والعرب تجعل اللام التي على معنى كي في موضع ان في اردت وامرت فتقول اردت ان تذهب واردت لتذهب وامرتك ان تقوم وامرتك لتقوم قال تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر ٥ قل اني امرت ان اكون اول من اسلم وقال يريدون ليطفئوا وان يطفئوا وانما صلحت اللام في موضع ان في امرتك واردت لانهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي الا ترى انك تقول امرتك ان تقوم ولا يصلح امرتك ان قمت وكذلك اردت فلما رايت ان في غير هذين يكون للماضي والمستقبل استوثقوا للمعنى الاستقبال بكي وباللام التي في معنى كي وربما جمعوا بينهما وربما جمعوا بين ثلاثهن انشدني ابو ثروان اردت لكيما ان ترى لي عثرة ٥ ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل ٥ فجمع بين اللام وكي وقال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم وقال الاخر في الجمع بينهن ٥ اردت لكيما ان تطير بقربتي ٥ البيت وانما جمعوا بينهن لاتفاقهن في المعنى واختلاف لفظهن قال رؤبة ٥ بغير لا عصف ولا اصطراف ٥ وربما جمعوا بين ما ولا وان التي على معنى الجحد انشدني الكسائي في بعض البيوت لا ما ان رايت مثلك فجمع بين ثلاثة احرف وربما جعلت العرب اللام مكان ان فيما اشبه اردت وامرت مما يطلب المستقبل انشدني ابو الجراح الانفي من بني انف الناقة من بني سعد ٥ المرسال الانفي يوم يسوقني ٥ ويزعم اني مبطل القول كاذبه احاول اعناتي بما قال ام رجا ليضحك مني او ليضحك صاحبه ٥ والكلام رجا ان يضحك ولا يجوز ظننت لتقوم وذلك ان ان التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي نحو اظن ان قد قام زيد فلم تجعل اللام في موضعها

ولا كي اذ لم تطلب المستقبل وحده وكما رأيت ان تصلح مع المستقبل والماضي فلا
تدخل عليها كي ولا اللام هذا كلام الفراء وظهر منه ان لا تكون الا مع كي المسبوقة
باللام مع تقدم احد الفعلين من امر واراد وما اشبههما وان لام كي لا تكون الا مسبوقة
باحد هذين الفعلين وقال ابن هشام في المغني كي تكون بمنزلة ان المصدرية
معنى وعملا نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف
تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك جئتك كي تكرمني اذا قدرت اللام
قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان ومثله في الاحتمالين
قوله ٭ اردت لكيما ان تطير بقربتي ٭ فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة
بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله كيما ان تغر وتخدعا انتهى وقوله
اردت لكيما الى اخره ما صلة وزائدة والطيران هنا مستعار للذهاب السريع
والقربة بكسر القاف معروفة وتتركها منصوب بالعطف على تطير والترك يستعمل
بمعنى التخلية ويتعدى لمفعول واحد وبمعنى التصيير ويتعدى لمفعولين وهنا
محتمل لكل منهما فشنا على الاول حال من الهاء وعلى الثاني هو المفعول الثاني وبيدا
عليهما متعلق بالترك او هو المفعول الثاني وشنا حال وبلقع بالجر صفة بيدا
وقال العيني شنا حال بتاويل متشننة من التشنن وهو اليبس في الجلد
والباء في بيداء متعلق بمحذوف تقديره شنا كائنة ببيداء هذا كلامه
والشن بفتح المعجمة وتشديد النون القربة الخلق والبيداء الفلاة التي يبيد
من يدخلها اي يهلك والبلقع القفر وهذا البيت قلما خلا منه كتاب نحوي
ولم يعرف قائله والله اعلم ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والخمسون بعد السبعمائة

كي لتقضيني رقية ما وعدتني ٭ على ان الاخفش
يعتذر لتقدم اللام على كي في لكيما وتأخرها عنها في كي لتقضيني ان المتأخر بدل
من المتقدم ولهذا ايرد على الكوفيين في زعمهم ان كي ناصبة دائما الا ان لام الجر
لا تفصل بين الفعل وناصبه كذا قال ابن هشام في المغني وقال الدماميني
هذا الرد على الكوفيين ظاهر اما اذا جعل النصب بان مضمرة كما تقول البصريون
وكي جارة تعليلية اكدت بمرادفها وهو اللام انتفى هذا المحذور نعم يلزم
الشذوذ من جهة هذا التاكيد ولكنه سمع في كلامهم بل هو احق من نحو قوله
ولا للما بهم ابدا دواء ٭ لاختلاف الحرفين لفظا هذا كلامه وهو خلاف ما
في التذكرة لابي علي قال كي هنا بمعنى ان ولا تكون الجارة لان حرف
الجر لا يعلق واذا كانت الاخرى كانت زائدة كالتي في قوله ٭ كان ظبية تعطو
الى وارق السلم ٭ وقال اللبلي في شرح الكافية ويحتمل ان يكون اراد لكي
تقضيني فقدم واخر والبيت من ابيات لابن قيس الرقيات محذوف
الاخر وقبله ليتني القى رقية في خلوة من غير ما انس كي لتقضيني
رقية ما ٭ وعدتني غير مختلس ٭ ورقية اسم محبوبته والانس بفتحتين بمعنى

وضده الانس

الانس بكسر الهمزة وسكون النون وما زائدة وفيه مضاف محذوف تقديره من غير حضور انس ٭
وقوله لتقضيني بدل لقوله الق والقضاء الاداء يقال قضيت الحج والدين اي اديتهما فهو متعد ٭
لمفعول واحد فما في البيت بدل اشتمال من الياء وكون ما موصوفة احسن من كونها موصولة ٭
فاصل وقال العيني ما مفعول ثان لتقضيني وهي يجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف ٭
اي وعدتني اياه ويجوز ان تكون مصدرية اي لتقضيني وعدها لي انتهى وهو في هذا محتاج ٭
الى ان يثبت قضى متعديا الى المفعولين ولا سبيل اليه الا بتضمين وهو غير متيسر والمختلس
بفتح اللام مصدر ميمي يقال خلست الشيء خلسا من باب ضرب واختلسته اختلاسا اي
اختطفته بسرعة على غفلة وغير مفعول مطلق اي لتقضيني قضاء غير اختلاس والمراد
الا من وصلها في امن من الرقباء وقد تقدمت ترجمة ابن قيس الرقيات في الشاهد
الثالث والاثنين بعد الخمسمائة ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والخمسون بعد السبعمائة

فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا ٭ على ان الجملة
قد تبدل من مثلها الموافق له في المعنى كما في البيت فان ثم بدل من الفاء وذهب ابن
جني في سر الصناعة وتبعه ابن هشام في المغني الى ان الفاء زائدة قال لان الفاء
لم نجد زيادتها وكذا في كتاب الضرائر لابن عصفور قال ومن زيادة الفاء قوله
يموت اناس او يشيب فتاهم ٭ ويحدث ناس والصغير فيكبر ٭ يريد والصغير
يكبر وقول ابي كبير ٭ فرأيت ما فيه فثم رزئته ٭ فلبثت بعدك غير راض معمري ٭
يريد ثم رزئته وقول الاسود بن يعفر ٭ فلنهشل قومي ولي في نهشل ٭ نسب لعمر
ابيك غير غلاب ٭ زاد الفاء في اول الكلام لان البيت اول القصيدة انتهى وقال
اللبلي في شرح الكافية الذي اراه ان الفاء للترتيب المتصل في الحكم كان الشاعر
اخبرنا بالحكم الثاني عقب اخباره بالحكم الاول ونقل السيوطي في شرح ابيات المغني
عن التبريزي انه قال الاجود فثم بفتح المثلثة لكراهة دخول عاطف على عاطف
والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى وهي ٭ الا ليت شعري هل يرى الناس ما
ارى ٭ من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا ٭ بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم ٭
واموالهم ولا ارى الدهر فانيا ٭ واني متى اهبط من الارض تلعة ٭ اجد اثرا
قبلي جديدا وعافيا ٭ اراني اذا ما بت بت على هوى ٭ فثم اذا اصبحت اصبحت
غاديا ٭ الى حفرة اهوي اليها مقيمة ٭ يحث اليها سائق من ورائيا ٭ كاني
وقد خلفت تسعين حجة ٭ خلعت بها عن منكبي ردائيا ٭ بدا لي اني
عشت تسعين حجة ٭ تباعا وعشرا عشتها وثمانيا ٭ بدا لي ان الله
حق فزادني من الحق تقوى الله ما قد بدا ليا ٭ بدا لي اني لست مدرك ما
مضى ٭ ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا ٭ اراني اذا ما شئت لاقيت آية
تذكرني بعض الذي كنت ناسيا ٭ وما ان ارى نفسي تقيها كريهتي ٭ وما
ان تقي نفسي كرائم ماليا ٭ الا لا ارى على الحوادث باقيا ٭ ولا خالدا
الا الجبال الرواسيا ٭

والا السمآء والبلاد وربنا ٥ وأيامنا معدودةً والليالیا ٥ ألم تر ان الله اهلك تُبعًا
واهلك لقمن بن عاد وعاديا ٥ واهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ٥ وفرعون
اردى كيده والنجاشيا ٥ اذا اعجبتك الدهر حال من امرئٍ ٥ فدعه وواكل حاله
والليالیا ٥ الا لا ارى ذا امة اصبحت به ٥ فتتركه الايام وهي كما هيا ٥ الم تر
للنعمن كان بنجوة ٥ من الشر لو ان امرءًا كان ناجيا ٥ فغير عنه ملك عشرين
حجة ٥ من الدهر يومٌ واحد كان غاويا ٥ فلم ار مسلوبًا له مثل ملكه ٥
اقل صديقا معطيا او مواسيا ٥ فاين الذين كان يعطي جياده ٥ بارسانهن
والحسان الغواليا ٥ واين الذين كان يعطيهم القرى ٥ بغلاتهن والمئين الفواديا
واين الذين يحضرون جفانه ٥ اذا قدمت القوا عليها المراسيا ٥ رأيتهم
لم يشركوا بنفوسهم ٥ منيته لما راوا انها هيا ٥ سوى ان حيا من رواحة
حافظوا ٥ وكانوا اناسا يتقون المخازيا ٥ فساروا والحق انا خوابيا
كرام المطايا والهجان المتاليا ٥ فقال لهم خيرا واثنى عليهم ٥ وودعهم وداع
ان لا تلاقيا ٥ واجمع امرًا كان ما بعده له ٥ وكان اذا ما اخلولج الامر ماضيا ٥
قال صعود آء والاعلم الشنتمري في شرحه لديوان زهير هذه القصيدة قالها
زهير يذكر النعمن بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففر فاتى طيئا وكانت ابنة
اوس بن حارثة بن لام عنده فاتاهم فسالهم ان يدخلوه جبلهم فابوا عليه وكانت له
يد في بني عبس في مروان بن زنباع وكان اسيرا فكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع
فشفعه وحمله النعمن وكساه فكانت بنو عبس يشكرون ذلك للنعمن فلما هرب
من كسرى ولم تدخله طيئ جبلها لقيته بنو رواحة من عبس وهم رهط مروان بن زنباع
فقالوا له اقم فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى
وحذوه فابى وسار وامتعه فاثنى عليهم خيرا وودعهم وقال الاصمعي ليست لزهير
ويقال هي لصرمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير ٥ وقوله ولا ارى الدهر فانيا قال
صعود آء يقال ان الدهر هو استرحل ثالوم وانما يراد بذلك ان الذي يحدثه
الدهر انما هو من تقدير الله فلا ينبغي ان يسب الدهر لانه يرجع الى البشر ما قدر الله
وقوله وادي مع احط الى اخره قال الاعلم التلعة مجرى الماء الى الروضة وتكون
فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه ودون التلعة الشعبة والعاقي الدارس
يقول حيثما صار الانسان من الارض فلا يخلو من ان يجد فيه اثرا قديما او حديثا
وقوله اراني اذا ما بت الى اخره مع البيت بعده قال صعود آء على هوى اي على
امر يقول اراني اذا ما بت على امر او حاجة اريدها ثم اغدو وادع وقال الاعلم
اي لي حاجة لا تنقضي ابدا لان الانسان ما دام حيا فلا بد من ان يهوى شيئا
ويحتاج اليه ولم يتعرض كل منهما الى قوله فثم وفي جميع النسخ غاديا بالغين
المعجمة وروى البيت في معنى اللبيب كذا اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى

فثم

فثم اذا امسيت امسيت عاديا قال ابن الملا اراني من افعال القلوب التي يجوز ان يكون
فاعلها ومفعولها الاول ضميرين متصلين متحدي المعنى والهوى ارادة النفس اي اصبح
مريد الشئ وامسي تاركا له متجاوزا عنه يقال عدا فلان الامر اذا تجاوزه قال الشمني
وهذا يدل على ان عاديا بالعين المهملة وهو مضبوط في بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة
قال ابن القطاع عدا الى كذا اصبح اليه ورواية الاعجام انسب بالبيت بعد اذ
يقال غدا الى كذا بمعنى صار اليه وان صح ان يقال المعنى متجاوزا الى حفرة ووصف
الحفرة بكونها مقيمة اما على معتقد الجاهلية من انه لا فناء للعالم ولا بعث او المقيمة
بمعنى ذات المدة الطويلة والسايق الذي يحث على العدو الى تلك الحفرة هو
الزمان فانه المفني المبيد عندهم انتهى وقوله كاني وقد خلفت الى اخره قال الاعلم
اي لا احبس شئ مضى فكانما خلعت بردائي عن منكبي وقوله بدا لي اني
لست مدرك ما مضى ولا ان ياتي الله تعالى شرحه في الجوازم وقوله اراني اذا ما
بت الى اخره اي اذا غفلت عن حوادث الدهر من موت وغيره ونسيتها رايت
انه انما تصيب غيري فذكرتني ما كنت نسيت والاية العلامة وقوله وما ان ارى
الى اخره قال صعود آء كريمة ماله اهله وخاصته وروى الاعلم كريهتي وقال
لانفسي من الموت كريهتي اي شدتي وجراتي ولا تقيها كرايم مالي وقوله
الم تر ان الله اهلك تبعا الى اخره تبع ملك اليمن وعاديا ابو السموءل ويقال
السموءل بن حيا بن عاديا وكان له حصن بتيماء وهو الذي استودعه امرؤ القيس
ادراعه وقال صعود آء عاديا ابن عاد واول من سن الدية لقمان بن عاد واول
من تكلم بالعربية العمالقة ملوك كان يقال لهم العمالقة ولا يدرى لاي شئ سموا
بذلك انتهى والنجاشي ملك الحبشة والامة بالكسر النعمة والحالة الحسنة اي
من كان ذا نعمة فالايام لا تتركه ونعمته كما عهدت اي لا بد من ان تغيرها الايام
وقوله كان بنجوة من الشر اي كان بمعزل منه يقال فلان بنجوة من السيل
اذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السيل وروى صعود آء بنجوة من
العيش وقال اي كان بمرتفع من السلطان والملك وقوله فغير عنه ملك الى
اخره الحجة بالكسر السنة والغاوي هنا الواقع في هلكة وقال صعود آء انسب
اليوم الى الغي لان الغي كان فيه وقوله فلم ار مسلوبا الى اخره يقول لم ار انسانا
سلب النعيم والملك وكان عند الناس ايادي ونعم كثيرة فلم يعف له احد ولم يواسه
كالنعمن حين لم يجره من استجار به والباذل المعطي وقوله والمئين الغواديا
اي كان يهب المئين من الابل فتغدو عليهم وقوله القوا عليها المراسيا اي
ثبتوا عليها الطين بها والمراسي جمع مرسى وهو من رسا يرسو اذا ثبت و
اقام ومنه مرسى السفينة والجفان القصاع وقوله لم يشركوا بنفوسهم

اي لم يواسوه في الموت ومعناه لم يخلطوه بانفسهم حين استجار بهم من كسرى والهجان البيض من الابل وهي اكرمها والمتالي التي تتلوها اولادها جمع متلية وقوله فقال لهم خزاي قال النعمان لبني رواحة خير المدعو الى مجاورتهم وودعهم وداع من تيقن بالموت وقوله واجمع امرا الى اخره ما بعده اي من شانه واخلولج النوى ولم يستقم والماضي النافذ في الامر العازم عليه وترجمة زهير تقدمت في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة ه وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والخمسون بعد السبعمائة

اذا انت لم تنفع فضر فانما ه يراد الفتى كيما يضر وينفع ه على ان يضر بالرفع وما كافة وقيل مصدرية وكي جارة اي لمضرته ومنفعته وهذان الوجهان اجازهما ابو علي في التذكرة القصرية وفي البغداديات كما نقله في البيت بعده وكذا قال ابن هشام في المغني وقال العيني ان دخول كي على ما المصدرية نادر ورايت في طبقات النحاة لابي بكر محمد الشهير بالتاريخي عند ترجمة يونس بن حبيب ان يونس قال كان عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فصيحا وهو الذي يقول ه اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا ه انتهى فعلى هذه الرواية ما زائدة ويضر منصوب بكي واللام مقدرة وانت فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور اي اذا انت لم تنفع الصديق فضر العدو وانما قدر الفعل واقعا على هذا المفعول لان العاقل لا يامر بالضر مطلقا وحسن المقابلة اقتضى تعيين الاول ويرجى بتشديد الجيم المفتوحة اي انما يرجى الكامل في الفتوة لضرر من يستحق الضر ونفع من يستحق النفع وقيل يمكن حمل البيت على ان المراد الحث على النفع بالامر بالضر على انه مراد ولا يقدر للفعل متعلق بملاحظة ان الانسان انما يقصد ويكثر رجاؤه لوصف فيه لا لذاته وروى يراد بدل يرجى قال العيني البيت للنابغة الذبياني وقيل للنابغة الجعدي والاصح ان قائله قيس بن الخطيم ذكره البحتري في حماسته انتهى ولم نسمع ان للبحتري حماسة ونسبه الامام الباقلاني في كتاب اعجاز القران لقيس بن الخطيم بنصب يضر وينفع والله اعلم ه وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والخمسون بعد السبعمائة

لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ه على ان المبرد والكوفيين جوزوا نصب المضارع بعد كما على ان اصلها كيما حذفت الياء تخفيفا فان لا تظلموا منصوب بحذف النون بها وقيل بل نصبه بما المصدرية حملا على ان المصدرية كما ان ان تهمل حملا على ما وهذا من باب التقارض فالكاف حرف للتشبيه والبصريون يمنعون ذلك وينشدون لا تظلم الناس كما لا تظلم بالتوحيد فالفعل مرفوع على هذا بعد لا النافية والكاف للتشبيه وما كافة قال س سالت الخليل عن قول العرب انظرني كما اتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلي اتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما

قال

قال لا تشتم الناس كما لا تشتم ه وقال ابو النجم ه قلت لشيبان ادن من لقائه ه كما تغدي القوم من شوائه ه انتهى وقال الاعلم الشاهد وقوع الفعل بعد كما لانها كاف التشبيه وصلت بما لوقوع الفعل بعدها كما تدخل رب بما ومعناها هنا لعل اي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم ان لم تشتمهم ومن النحويين من يجعلها بمعنى كي ويجيز النصب بها وهو مذهب الكوفيين وقال النحاس هذا قول الخليل وس وحكى ابن سعدان النصب بكما اذا كانت بمعنى كيما وحكاه الاخفش سعيد وقوله قلت لشيبان الى اخره يامر ابنه شيبان باتباع ظليم والدنو منه لعله يصيده فيطعم اصحابه من شوائه وقال ابو علي في البغداديات بعد ان نقل عبارة س جعل ما في هذا البيت كالتي في البيت الاول وانشد ابو بكر عن يعقوب او غيره من اهل الثبت في اللغة كيما تغدي القوم وقال شيبان ابنه اي قلت له اركب في طلبه كيما تصيد تغدي القوم بشوائه يصف ظليما واقول ان ما على هذا الانشاد يحتمل وجهين يجوز ان تكون زائدة كالتي في قوله فبما رحمة والفعل منصوب باضمار ان الا انه ترك على الاسكان وذلك مما يستحسن في الضرورات ويجوز ان تكون ما بمعنى المصدر في موضع جر بكي وتغدي صلته وموضعه رفع ونظير ذلك قول الاخر انشده ابو الحسن ه اذا انت لم تنفع فضر فانما ه يرجى الفتى كيما يضر وينفع كانه قال للضر والنفع ويحتمل عندي ان تكون ما كافة لكي كما كانت كافة في ربت انتهى وقال ابن هشام في المغني واختلف في نحو قوله ه وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ه فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت انتهى والبيت الذي اورده الشارح المحقق لرؤبة بن العجاج وياتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه في الشاهد الاربعين بعد الثمانمائة والمشهور في الاستعمال ما اورده س وهو لا تشتم الناس كما لا تشتم وهو لرؤبة بن العجاج ايضا وتقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من اول الكتاب ه وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والخمسون بعد السبعمائة

وهو من شواهد س

ولبس عباءة وتقر عيني ه هذا صدره وعجزه ه احب الي من لبس الشفوف ه على ان تقر منصوب بان مضمرة بعد الواو وان تقر في تاويل مصدر معطوف على مصدر وهو لبس وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى فيما بعد في الشاهد الثاني والسبعين بعد الثمانمائة والبيت من ابيات لميسون بنت بحدل الكلبية وهي ه لبيت تخفق الارواح فيه ه احب الي من قصر منيف

الشاهد السادس والخمسون بعد السبعمائة

الشاهد السابع والخمسون بعد السبعمائة

الشاهد الثامن والخمسون بعد السبعمائة

وبكر يتبع الاظعان سقبا ٭ أحب الي من بغل زفوف ٭ وكلب ينبح الطراق عني ٭
أحب الي من قط الوف ٭ ولبس عباءة وتقر عيني ٭ أحب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي ٭ أحب الي من اكل الرغيف ٭ واصوات الرياح بكل فج
أحب الي من نقر الدفوف ٭ وخرق من بني عمي نحيف ٭ أحب الي من علج عليف
خشونة عيشتي في البدو اشهى ٭ الى نفسي من العيش الطريف ٭ فما ابغي سوى وطني بديلا
فحسبي ذاك من وطن شريف ٭ الخفق الاضطراب وفعله من باب ضرب والمنيف
العالي واورد الحريري هذه الابيات في درة الغواص لاجل هذا البيت على ان يقال
في جمع ريح ارواح وقول الناس ارياح قياسا على رياح خطا والبكر بفتح الموحدة
الفتي من الابل والاظعان جمع ظعينة وهي المراة ما دامت في الهودج والسقب
الذكر من ولد الناقة وهو حال مؤكدة وروي صعب فهو صفة لبكر والزفوف
بالزاء المعجمة والفاء اي مسرع والطراق جمع طارق وهو الذي ياتي ليلا وقوله
ولبس عباءة في غالب كتب النحو للبس بلا مين وهو خلاف الرواية الصحيحة
والعباءة وكذا العباية الجبة من الصوف ونحوها وقيل كساء مخطط وتقر بفتح
القاف من قولهم عين قريرة اي باردة من البرد الذي هو النوم وقيل من البرد
الذي هو ضد الحر او من القرار وهو السكون لان العين اذا قرت سكنت عن الطموح
الى شيء والشفوف جمع شف بكسر الشين وفتحها وهو الثوب الرقيق سمي بذلك
لانه تستشف ما وراءه اي تبصر ومثله قول بعض الاعراب ٭ لعمري لاعرابية
في عباءة ٭ تحل دماثا من سويقة اوفردا ٭ أحب الى القلب الذي لج في
الهوى ٭ من اللابسات الخز تظهر نكيدا ٭ والكسرة بالتصغير القطعة من الخبز
والكسر بكسر الكاف طرف الخباء من الارض والخرق بكسر الخاء المعجمة الكريم والعلج
بالكسر قال ابن دريد هو الصلب الشديد وبه سمي حمار الوحش علجا ويحتمل ان يريد ان
الامرد احب الي من ذي اللحية قال ابو زيد يقال لكل ذي لحية علج ولا يقال للغلام
اذا كان امرد علج واستعلج الرجل اذا خرجت لحيته والاول انسب لقوله عليف اي مستمن بالعلف
قال الاعلم تعني به معوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته وقال العيني الغليف بالغين المعجمة
وهو الذي تغلف لحيته بالغالية ويجوز بالعين المهملة وميسون قال اللخمي هي زوج
معوية ابن ابي سفيان وام ابنه يزيد وكانت بدوية فضاقت نفسها لما تسرى عليها
فعذلها على ذلك وقال لها انت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في
العباءة فقالت هذه الابيات فلما سمعها قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني
علجا عليفا فالحقي باهلك فطلقها والحقها باهلها وقال لها كنت فبنت فقالت لا والله
ما سررنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا ويقال انها كانت حاملا بيزيد فوضعته في البرية
فمن ثم كان فصيحا وقال الشريف في حماسته وروى الكلبي عن عوانة قال لما زفت
ميسون بنت بحدل من بادية كلب الى معوية وهو بريف الشام ثقل عليها الغربة

والبعد

والبعد عن نومها فسمعها ذات ليلة تقول هذه الابيات فقال انا والله العلج وازداد بها
عجبا بها ميلا قال ابن الكلبي في الجمهرة كان معوية بن ابي سفيان بعث رسولا الى
بحدل بن حسان بن عدي بن جبلة بن سلامة بن عبد الله بن عليم بن جناب يخطب
ابنته فاخطا الرسول فذهب الى ابن بحدل بن انيف من بني حارثة بن جناب
فزوجه ابنته ميسون بنت بحدل فولدت له يزيد انتهى ذكره في جمهرة قضاعة
وهو من قبائل اليمن وميسون فيعول من مسه بالسوط اذا ضربه او من فعلون
من ماس يميس اذا تبختر ولا نظير له الا زيتون استدل به بعض النحويين على
زيادة النون بالزيت المعصور منه وحكى ارض زتنة اذا كان فيها الزيتون وبحدل
بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة ٭ وانشد بعده ٭ الا ايهذا الزاجري احضر
الوغا ٭ على ان احضر منصوب بان مضمرة بدليل تمامه ٭ وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي ٭ وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع من اوائل الكتاب
وهذه رواية الكوفيين والرفع رواية البصريين قال س وقد جاء في الشعر
الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ٭ قال الاعلم الشاهد فيه رفع احضر لحذف
الناصب ولقربه منه والمعنى لان احضر الوغا وقد يجوز النصب باضمار
ان ضرورة وهو مذهب الكوفيين انتهى وفي التذكرة القصرية وهي اسئلة من
ابي الطيب محمد بن طوسي المعروف بالقصري واجوبة من شيخه ابي علي الفارسي
قال سال ابا علي عن احضر الوغا اي شيء موضعه فقال نصب وهو يريد
حاضرا فقلت كيف يجوز ان يكون حالا وانما الحضور مزجور عنه لا عن غيره فقال
قد يجوز ان يكون لم يذكر المزجور عنه فقلت قد فهمنا من قوله الا ايهذا الزاجري
احضر الوغا قد نهاه عن حضور الوغا قال صيرانه يفهم منه هذا وان كان ذلك
لا يفهم منه اذا قدرته بقولك حاضرا قلت فان الحضور لم يقع ونحن نعلم انه ما
نهاه وقد حضر قال هذا مثل قولك هذا صاحب صقر صائدا به غدا قلت فما
الحاجة الى ان تقدره حالا قال ليتعلق بما قبله والا فلا سبيل الى تعلقه بما قبله
الا على هذا الوجه انتهى ٭ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون
بعد الثمانمائة ٭ لو بغير الماء حلقي شرق ٭
على ان الجملة الاسمية بعد لو قد وقعت موضع الجملة الفعلية شذوذا كما قاله
في باب الاشتغال وهذا مذهب ابن جني ونسبه ابو حيان لابي بكر بن طاهر
وهذا صدره وعجزه ٭ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٭ والباء من بغير
متعلقة بالخبر وهو شرق وحلقي هو المبتدا وهذا احد تخاريج ثلاثة
في البيت ثانيها لبدر الدين في شرح العمدة والده قال كان الشانية
محذوفة بعد لو فهي على بابها من دخولها على الجملة الفعلية فتكون

الشاهد التاسع والخمسون بعد الثمانمائة

الجملة الاسمية خبر لكان المحذوفة ونسبه ابو حيان الى البصريين ولم يذكر ابن هشام هذا
التخريج في المغني ثالثها لابي علي الفارسي في الايضاح الشعري قال هذا موضع حلقي
رفع بانه فاعل والرافع له فعل مضمر يفسره شرق كانه قال لو شرق حلقي بغير الماء
ولا يكون شرق خبر حلقي بهذا الظاهر لان ما بعد لولا يكون مبتدأ كما ان ما بعد ان ربما
بعد اذا لا يكون كذلك فاذا لم يجز ان تجعله خبر حلقي الواقع بعد لو لانه يرتفع بفعل
مضمر وجب ان تضمر لمبتدأ والتقدير هو شرق فيكون هو شرق بمنزلة شرق تفسير
للفعل المضمر بعد لو ويكون ذلك بمنزلة ما يحمل على المعنى الا ترى ان هو شرق بمنزلة
شرق في المعنى وقوله بغير الماء يتعلق الجار فيه بالفعل الرافع لحلقي وهو اسهل
من ان تعلقه بشرق هذا الظاهر وان لم تقدر هذا المضمر لزم ان تكون لو قد ابتدى
بعدها الاسم فاذا ثبت في هذا الموضع اضمار الفعل فحكم سائر ما اشبهه مثله انتهى
مختصرا واختصره ابن هشام في المغني بقوله وقال الفارسي الاصل لو شرق حلقي
هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا انتهى ونسب ابو جعفر النحاس هذا
التخريج لابي الحسن الاخفش وانشد البيت في ابيات سيبويه وقال انشده سيبويه في باب
من ابواب ان في نسخة ابي الحسن وحده انتهى وقد راجعت الكتاب وهو من رواية
المبرد فلم اجده فيه وبتقدير المبتدأ تعرف ان ما نقله ابن جني عن شيخه الفارسي
عند الكلام على البيت الاتي خلاف الواقع قال سالنا يوما ابا علي عن بيت عدي
فاخذ يتطلب لرفعها وتعسف فيه ورام ان يرفع حلقي بفعل مضمر يفسره قوله
شرق فقلنا له فبم يرتفع اذن شرق فقال هو بدل من حلقي فاطال الطريق
واعور المذهب ولو قال ان الجملة الاسمية وقعت موقع الفعلية لكان اقرب ماخذا واسهل
متوجها انتهى وقوله بالماء اعتصاري قال ابو علي موضعه نصب بانه خبر كنت و
العائد الى الاسم الياء في اعتصاري وكالغصان في موضع حال والعامل فيه
ولا يكون الخبر لان الحال اذا تقدمت لم يعمل فيها معنى الفعل كما يعمل في الظرف اذا
تقدمه ولا تكون الباء في قوله بالماء كالجار في قوله اني لكما لمن الناصحين
ولكنه يتعلق بمحذوف في موضع خبر المبتدأ الا ترى انك لو قلت اني من الناصحين
لكما لتعلقت اللام بالنصح ولو قلت كنت مروري بزيد لم تتعلق الباء بالمرور
انما تتعلق بمحذوف انتهى وقوله ولا يكون الخبر اي لا يكون العامل في الحال الخبر
وهو قوله بالماء الواقع خبرا لقوله اعتصاري والجملة خبر كنت وزعم العيني
ان قوله كالغصان خبر كنت ولم يذكر موقع الجملة التي بعده من الاعراب
ويجوز على هذا ان تكون خبرا ثانيا وشرق فلان بريقه او بالماء اذا غص
ولم يقدر على بلعه وهو من باب تعب والغصان من غص فلان بالطعام غصصا
من باب تعب ومن باب قتل لغة اذا لم يقدر على بلعه والغصة بالضم ما غص به الانسان
من طعام او غيظ على التشبيه به ويتعدى بالهمزة نحو اغصصته به قال الجوهري

الاعتصا

الاعتصار ان يغص الانسان بالماء او بالطعام فيعتصر بالماء وهو ان يشربه قليلا قليلا ليسيغه
وانشد هذا البيت وتحقيقه ان الاعتصار معناه الالتجاء كما قاله ابو القاسم علي بن حمزة
البصري فيما كتبه على كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري وهذا نص كلامه وفيه
فوائد وانشد ابو حنيفة للبعيث ◦ وذي اشر كالاقحوان تشوفه ◦ ذهاب الصبا
والمعصرات الدوالح ◦ وقال الدوالح الثقال التي تدلح بالماء ويروى انه معنى
قول الله عز وجل وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ◦ وقال قوم ان المعصرات
الرياح ذات الاعاصير وهو الرهج والغبار قال الشاعر ◦ وكان سهل
المعصرات كسونها ◦ ترب الفدافد والنقاع بمنخل ◦ النقاع جمع نقع
وهو القاع من القيعان وزعموا ان معنى من معنى الباء كانه قال وانزلنا
بالمعصرات وقال بعضهم بل المعصرات الغيوم انفسها ذهب الى معنى
الغيث ولا يحتمل قوله غير السحاب لقوله الدوالح فتكون المعصرات التي
امكنت الرياح من اعتصارها واستنزال قطرها كما يقال امضغ النخل و
اكل واطعم وافرك الزرع اذا امكن ذلك فيه قال ابو القاسم الم ابو حنيفة
بالصواب ثم حاد عنه المعصرات السحابات بعينها ولكنها انما سميت
بذلك بالعصر بفتحتين والعصرة بالضم وهما الملجا قال الشاعر ◦ فارس
يستغيث غير مغاث ◦ ولقد كان عصرة المنجود ◦ اي ملجا المكروب وتقول
اعتصر فلان اذا التجا اليه واعتصرت به اعتصارا قال عدي بن زيد
لو بغير الماء حلقي شرق البيت فمعنى المعصرات المنجيات من البلاء المعصما
من الجدب بالخصب لا ما قال ابو حنيفة ولا ما قال من قال انها الرياح ذات
الاعاصير فلا تلتفتن الى القولين معا انتهى كلامه وكذا قال ابو عبيد الاعتصار
الالتجاء والمعنى لو شرقت بغير الماء اسغت شرقي بالماء فاذا غصصت بالماء
بم اسيغه وقد صار البيت مثلا للتأذي ممن يرجى احسانه قال ابن عبد ربه
في العقد الفريد هذا البيت اول ما قيل في معناه وقال اخر ◦ الى الماء
يسعى من يغص بريقه ◦ فقل اين يسعى من يغص بماء ◦ وقال الاحنف
بن قيس من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء وقال العباس بن الاحنف
قلبي الى ما ضرني داعي ◦ يكثر احزاني واوجاعي ◦ كيف احتراسي من عدوي
اذا كان عدوي بين اضلاعي ◦ وقال اخر ◦ كنت من كربتي افر اليهم
فهم كربتي فاين الفرار ◦ والبيت من قصيدة لعدي بن زيد خاطب بها
النعمان بن المنذر وكان قد حبسه النعمان وقتله وهو اول القصيدة ◦ ابلغ
النعمان عني مالكا ◦ انه قد طال حبسي وانتظاري ◦ وابلغ فعل
والمالك بسكون الهمزة وضم اللام الرسالة وقال الزجاج في تفسير عند قوله
تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا ◦ ملائكة جمع مالكة وانشد هذا البيت و
بقية القصيدة مذكورة في العقد الفريد وفي الاغاني وغيرها وقد استعطفه
عدي بعدة قصائد فلم تنفعه شيئا ثم قتله بعد مدة طويلة في الحبس وقد ذكرنا

الشاهد الستون بعد الثمانماية

سبب حبسه وكيفية قتله مع ترجمته في الشاهد الستين ٥ وانشد بعده تقول لي ليلى
ارسلت بشفاعة ٥ الي فهلا نفس ليلى شفيعها ٥ لما تقدم في البيت قبله وفيه التخريج
الاخران ايضا وقد تقدم شرحه في الشاهد الخامس والستين بعد المائة ٥ وانشد بعده

وهو الشاهد الستون بعد الثمانماية ٥

٥ تريدين كيما تجمعيني وخالدا ٥ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ٥ على ان كيما
من غير سببية بعد فعل الارادة وما بعدها زائدة والفعل منصوب بحذف النون و
النون الموجودة للوقاية قال التبريزي في شرح الكافية جوز الفصل بين كي وبين
الفعل بلا النافية بالاتفاق كقوله تعالى كي لا يكون دولة ٥ وبلا الزائدة والبيت اول
ابيات خمسة لابي ذويب الهذلي وبعده ٥ اخالد ما راعيت من ذي قرابة فتحفظني
بالغيب او بعض ما تبدي ٥ دعاك اليها مقلتاها وجيدها ٥ فملت كما مال المحب
على عمد ٥ فكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطي بهم تخدي فآليت
لا انفك احذو قصيدة ٥ تكون واياها بها مثلا بعدي ٥ وسبب هذه الابيات
ان ابا ذويب كان تعشق امراة اسمها ام عمرو وكان رسوله اليها خالدا وهو ابن
اخت له وقيل ابن عم له وكان جميلا فعشقته ام عمرو فلما اتهمن ابو ذويب بغدر
خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال هذه الابيات ٥ وكان ابو ذويب
فعل كذلك برجل يقال له مالك بن عويمر وكان رسوله اليها وتقدم شرح هذه القصة
مبسوطا ابسط من هذا في الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلاثمائة وجرى بين ابي
ذويب وبين خالد اشعار مذكورة في اشعار الهذليين منها قول خالد يجيبه بقصيدة
على هذا الروي والوزن ٥ فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها
وياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الجوازم ٥ وقوله تريدين كيما تجمعيني وخالدا
هكذا رواه السكري وغيره ورواه ابن السكيت في اصلاح المنطق تريدين كيما تضميني
وخالدا ٥ وقال الصلتان تتخذ المراة خليلين ويضرب مثلا لمن يضرب وهل للاستفهام
الانكاري والغمد بالكسر قراب السيف ٥ وفي امثال العرب لا يجمع سيفان في غمد
ولا فحلان في ذود ٥ وقد استعمل هذا المصراع مثلا قال الزمخشري في امثاله هو من
قول ابي ذويب يضرب في قلة الاتفاق انتهى ومنه قول يزيد بن حذاق الشني
من قصيدة مذكورة في المفضليات ٥ لن تجمعوا ودي ومعتبتي ٥ او يجمع السيفان
في غمد ٥ وقول الهذيل بن الفرخ العجلي من قصيدة مذكورة في الحماسة وعل
النوى بالدار تجمع بيننا ٥ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ٥ وقوله اخالد
ما راعيت الى اخره الهمزة للنداء قال السكري اراد فتحفظني بالغيب او في بعض ما
تظهر لي من الاخاء والمودة والغيب السر وقوله فكنت كرقراق الى اخره قال
السكري يقول ظننت ان لك امانة فكنت كالسراب الذي يكذب من يراه يظن انه
ماء وليس بماء وكذلك انت وقوله فآليت الى اخره هذا البيت من شواهد النحويين
في باب المفعول معه وآليت حلفت ولا انفك لا ازال واحذو ورواه السكري بالذال

كقوله قيس بن سعد بن عبادة اراد لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود وقد فصل بينهما بالزائدة ولا النافية كقول الاخر اراد لكيما لا اراني عشيرتي ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل والصحيح الفصل بينهما بغير ما ذكر انتهى م

كقول قيس بن سعد بن عبادة اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود وفي امثال العرب لا يجمع سيفان في غمد ولا فحلان في ذود وقد فصل بينهما بما الزائدة ولا النافية كقول الاخر اردت لكيما لا اراني عشيرتي ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل ولا يجوز الفصل بينهما بغير ما ذكر انتهى م

العجمة

المعجمة لا غير بمعنى اطابق قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل ومعنى احذو اصنع
واهيئ كما تحذى النعل على المثال اذا سويت عليه ومن روى احدو بدال غير معجمة
فهو من قولهم حدوت البعير اذا سقته وانت تتغنى في اثره لينشط في السير ونقل
العيني عن ابن يسعون انه قال على هذه الرواية عندي في احدو ثلاثة اوجه الاول
ان يريد احدو قصيدة اليك اي اسوقها حاديا كما يفعل الحادي بالابل عند سوقها
لانه يتغنى وانما اراد بذلك الشهرة الثاني ان يريد احدو عدو ركب لي قصيدة
ابلغ بتخليدها فيك املي فحذف المفعول للحال الدالة عليه ونصب قصيدة نصب
المصدر اي احدو قصيدة فلما حذف المضاف اقام المضاف اليه مقامه الثالث
ان يريد احدى لها واتبعها ناظما لها حتى كانه قال اوالي قصيدة ثم قال
العيني وقال السكري احذو ومعناه اعني فعل هذا ينبغي ان يكون قوله قصيدة
منصوبا باسقاط حرف الجر وهو الباء انتهى اقول ان السكري لم يرو احدو
بالدال المهملة فكيف يفسرها بما ذكروا انما احذو ومعناه اسوق فلا حذف وقوله
تكون واياها الى اخره قال ابن السيد تكون في موضع الصفة لقصيدة وهي
صفة جرت على غير من هي له ولو جعلتها صفة محضة لبرز الضمير الفاعل المستتر
فيها وكنت تقول كائنا بها انت واياها والضمير في قوله واياها يعود على
المراة كانه قال حلفت لا ازال اصنع قصيدة تكون مع هذه المراة مثلا
بعدي اي انها تبقى ما بقي الدهر قال العيني فان قلت كيف يكون مثلا
خبرا والظاهر التثنية قلت هو مفرد وقع موقع التثنية وكذلك قد يقع
موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضي للكثرة هنا كلامه فتامله قال ابو علي
نصب واياها على المفعول معه بتوسط الواو ولما لم يمكنه العطف فيقول
تكون وهي لامرين احدهما كسر البيت لو فعل ذلك والثاني قبح العطف على الضمير
المرفوع وهو غير مؤكد وقال السكري روى الباهلي ادعو واياها و
يروى اذكر واياها بجزم لكثرة الحركات وروى ايضا تكونان فيهما
لنا مثلا بعدي وعلى هذه الروايات الثلاث لا شاهد فيه وترجمة ابي
ذويب وهو شاعر اسلامي تقدمت في الشاهد السابع والستين ٥ ه

الشاهد الواحد والستون بعد الثمانماية

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد الثمانماية

لا ملح حتى تضبعون ونضبعا ٥ على ان حتى فيه ابتدائية والفعل بعدها
مرفوع بثبوت النون ونصب نضبع بالعطف على توهم نصب ما قبله وهذا على
رواية ثعلب في اماليه عن ابن الاعرابي قال والمعنى احتى تمدون ايديكم الينا
بالسيوف ونمد ايدينا وكذا قال ابن السكيت في اصلاح المنطق اي تمدون
الينا اضباعكم بالسيوف ونمد اليكم اضباعنا بالسيوف قال وقد ضبعت الخيل
والابل تضبع بفتح الباء فيهما ضبعا بسكونها اذا مدت اضباعها في عدوها

وهي اعضادها ومنه هذا البيت لكنه رواه بالنصب وتبعه صاحب الصحاح هكذا ولا
صلح حتى تضبعونا ونضبعا ٥ مخي فيه جارة وتضبعونا منصوب بان على حذف
النون ونا ضمير المتكلم مع الغير مفعوله والفعل مستقبل ولا حاجة لنا ويله
بالحال ويكون نضبعا نضبع بالعطف عليه ظاهرا من غير ادعاء توهم وفسر
ابو عمرو بن العلا كما نقله صاحب الصحاح بقوله اي تضبعون للصلح وا المصالحة
وقد جاء نظائره بالنصب منها ما انشده صاحب العباب قال وضبعت الرجل
مددت اليه ضبعي للضرب قال عمرو بن الاسود احد بني سبيع وكانت امراة
اسمها عضوب هجت مربع بن سبيع فقتلها مربع ٥ فعرض قوم مربع الدية
فابى قومها ٥ كذبتم وبيت الله نرفع عقلها ٥ عن الحق حتى تضبعوا ثم نضبعا
اي حتى تمدوا الينا اضباعكم بالسيوف ونمد اضباعنا اليكم وقال ابو عمرو اي
حتى تضبعوا للصلح والمصالحة انتهى والضبع بسكون الموحدة وفتح الضاد المعجمة
العضد وقيل من العضد وسطه بلحمه يقال اخذت بضبعي فلان فلم افارقه
ومددت بضبعيه اذا قبضت وسط عضديه ومنها قول عمرو بن شاس الجاهلي
من قصيدة ٥ بني اسد هل تعلمون بلاءنا ٥ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اذا كانت الحو الطوال كانما ٥ كساها السلاح الارجوان المضلعا ٥ نذود
الملوك عنكم وتذودنا ٥ الى الموت حتى يضبعوا ثم نضبعا ٥ والبيت الاول
من الثلاثة استشهد به س على انه اراد الشاعر اذا كان اليوم يوما واضمر لعلم
المخاطب ومعناه اذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال قال س وبعض العرب
ينشده اذا كان يوم ذو كواكب اشنعا ٥ ومعنى كان في الوجهين معنى وقع
ويوما منصوب على الحال واشنعا حال ايضا موكدة على الرواية الثانية وزعم المبرد
انه خبر كان وردوا عليه بانه لا فائدة في هذا الاخبار والحو جمع احوى اراد به ان الخيل
السود قد صبغت بدم الاعداء حتى صارت الارجوان وتضبعون هنا ظاهر فيما
فسره ابو عمرو بن العلاء والبيت الشاهد لم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم

الشاهد الثاني والستون بعد الثمانمائة

وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والستون بعد الثمانمائة**

وهو من شواهد س ٥ ساترك منزلي لبني تميم ٥ والحق بالحجاز فاستريحا
على ان استريحا منصوبا بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النواهل
قال س وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار
من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك تجعل ان العاملة فمما نصب في
الشعر اضطرارا قوله ساترك منزلي لبني تميم البيت وهو ضعيف في الكلام
انتهى قال الاعلم ويروى لاستريحا ولا ضرورة فيه على هذا وقال ابن السراج
في الاصول جعل اللحاق بالحجاز سببا للاستراحة فتقديره لما نصب كانه قال
يكون لحاق فاستراحة وقد جاء مثله في الشعر لقوم فصحاء الا انه قبح النصب
في العطف على الواجب الذي على غير شرط لانه قد جعل لهذا المعنى الات وكان

حتى

حق الكلام ان يقول لو كان في غير شعر والحق بالحجاز فاذ الحقت استرحت او وان الحق استرح
ومع ذلك فان الايجاب على غير شرط واصل الكلام وازالة اللفظ عن جهته في الفروع احسن
منها في الاصول لانها ادل على المعاني انتهى ونقل ابو علي هذه العبارة بعينها في التذكرة
واورد ابن عصفور في كتاب الضرائر لهذا البيت نظائر ثم قال لما اضطر الى
استعمال النصب بدل الرفع حكم لها بحكم الافعال الواقعة بعد الفاء في الاجوبة الثمانية
نصب باضمار ان وتؤول الافعال التي قبلها تاويلا يوجب النصب فكان قوله
والحق بالحجاز يكن ويكون مني لحاق بالحجاز فاستراحة فعطفت بالفاء على المصدر
الموهم انتهى فقول الدماميني في الحاشية الهندية النصب على حد ولبس عباءة و
تقر عيني غير جيد وقال ايضا لقائل ان يقول لا نسلم ان استريحا منصوب بل هو
مرفوع موكد بالنون الخفيفة موقوفا عليها بالالف وتوكيد مثل هذا جائز في
الضرورة قال س يجوز للمضطر انت تفعلن ولا شك ان التخريج على هذا اتجه
بخلاف التخريج على النصب مع فقد شرطه هذا كلامه وهو من باب غسل الدم بالدم
لانه تفصى من ضرورة ولجاء الى ضرورة وشرط كل من النصب والتاكيد مفقود
ونقل الدماميني ان بعضهم رام تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد
من قوله ساترك منزلي اذ معناه لا اقيم به ثم تعقبه بانه غير متجه لان جواب
النفي منفي لا ثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب والاستراحة ثابتة لا منفية
والبيت لم يعزه احد من خدمة كلام س الى قائل معين ونسبه العيني وتبعه
السيوطي في ابيات المغني الى المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي
وقد رجعت الى ديوانه وهو صغير فلم اجده فيه والمغيرة شاعر اسلامي من
شعراء الدولة الاموية وغالب شعره هجو في اخيه صخر وقال صاحب الاغاني
وحبناء لقب على امه غلب على ابيه واسمه جبير هاجى زيادا الاعجم وحبناء بفتح
المهملة وسكون الموحدة بعدها نون والف ممدودة وجبير بضم الكهملة وفتح
الموحدة ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والستون**

بعد الثمانمائة

الشاهد الثالث والستون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ٥ لم تسال الربع القواء فينطق
هذا صدره وعجزه ٥ وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق ٥ على ان ما بعد فاء
السببية قد يبقى على رفعه قليلا وهو مستانف وانشد س هذا البيت وقال
لم يجعل الاول سبب الاخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كانه قال وهو مما
ينطق كما قال ائتني فاحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال وزعم يونس انه
سمع هذا البيت بالم وانما كتبت ذا لئلا يقول انسان فلعل الشاعر قال الا
انتهى قال ابو جعفر النحاس عن ابي اسحق قال انه تقرير معناه انك سالته فينبغي
النصب لان المعنى يكون انك ان تساله نطق ومنع س ان يروى الاسال
الرفع لانه لو رواه كذا حسن النصب لان معناه سله فانك ان تساله

نطوق قال ابو الحسن ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة
والقواء التي لا تنبت والسملق الخالية انتهى قال الاعلم الشاهد فيه رفع نطوق على
الاستئناف والقطع على معنى فهو ينطق وايجاب ذلك ولو امكنه النصب على الجواب
لكان احسن والربع المنزل والقواء القفر وجعله ناطقا للاعتبار بدروسه وتغيره
ثم حقق أنه لا يجيب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به والبيداء القفر والسملق
التي لا شيء بها انتهى واورده الفراء عند هذه الآية من تفسيره قال رفعت
فتصبح لان المعنى في الم تر معناه خبر كانك قلت في الكلام اعلم ان الله ينزل من
السماء ماء فتصبح الارض وهو مثل قول الشاعر الم تسأل الربع القديم فينطق
اي قد سألته فنطق ولو جعلته استفهاما وجعلت الفاء شرطا لنصبت كما قال
الآخر الم تسأل فتخبرك الديارا عن الحي المضلل حيث سارا والجزم في هذا
البيت جائز كما قال فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاة
فتزلق فجعل الجواب بالفاء كالمنسوق على ما قبله انتهى وقال ابن المستوفي
قصد الشاعر نفي السؤال فرفع وقد جوز وافيه النصب والجزم لولا ان الروي
مرفوع وهذا هو ما نقلناه عن الفراء واما قول ابن هشام في المغني الفاء فيه
للاستئناف اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت
للسببية لنصب فقد قال شراحه الملازمة الثانية ممنوعة فقد تتحقق السببية
مع رفع الفعل كما قيل في قوله تعالى لا يؤذن لهم فيعتذرون نعم الاكثر
مع السببية النصب اللهم الا ان يقال ان الملازمة بالنسبة الى الاكثر وهذا الاعتراض انما
هو من كلام الشارح المحقق هنا والبيت مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري وبعده
بمختلف الارواح بين سويقة واحدب كادت بعد عهدك تخلق اضرت بها
النكباء كل عشية ونفخ الصبا والوابل المتبعق وقفت بها حتى تجلت عمايتي
ومل الوقوف الارحبي المنوق وقال خليلي ان ذا لصبابة الا تزجر القلب
اللجوج فليحق تعز وان كانت عليك كريمة لعلك من اسباب بثنة تعتق
فقلت له ان البعاد يشوقني وبعض بعاد البين والنأي اشوق روى صاحب
الاغاني عن الهيثم ان جميلا طال مقامه بالشام ثم قدم وبلغ بثينة خبره فراسلته
مع بعض نساء الحي تذكر شوقها اليه ووجدها به وواعدته لموضع يلتقيان فيه فصار
اليها وحادثها طويلا واخبرها بحاله بعدها وقد كان اهلها رصدوها فلما فقدوها
تبعها ابوها واخوها حتى هجما عليهما فوثب جميل فسل سيفه وشد عليهما فاتقياه
بالهرب وناشدته بثينة بالانصراف وقالت ان اقمت فضحتني ولعل الحي ان
يلحقوك فابى وقال انا مقيم وامضي انت وليصنعوا ما احبوا فلم تزل به
تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته مدة طويلة فلم تلقه هذه
القصيدة وهي طويلة وقوله الم تسأل الربع الى اخره قال اللخمي في شرح ابيات
الجمل الربع الدار بعينها حيث كانت والمربع المنزل في الربيع خاصة

والقواء

والقواء القفر يقال ربع قواء ودار قواء اي خالية والبيداء القفر الذي يبيد من سلكه
اي يهلكه والسملق الارض التي لا تنبت شيئا وقيل هي السهلة المستوية ومفعول
تسأل الثاني محذوف والتقدير الم تسأل الربع عن اهله فينطق انتهى وقال
ابن السيد ومعنى نطق الربع ما يتبين من آثاره والعرب تسمي كل دليل نطقا
وقولا وكلاما قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ومنه قول زهير
أمن ام اوفى دمنة لم تكلم اي لم يكن بها اثر يستبان لقدم عهدها بالنزول فيها
ونحوه انتهى وقوله وهل تخبرنك اليوم الى اخره رد على نفسه بان مثله لا ينطق
بجيب وهذا رجوع الى الحقيقة بعد المجاز ومثله ما انشده ابو الفرج الاصبهاني
في الاغاني لمحمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار من مخضرمي الدولتين
بمدح المهدي الا دار ليلى هل تبين فتنطق واني ترد القول بيداء سملق
واني ترد القول دار كانها لطول بلاها والتقادم مهرق وقوله فينطق الفاء
للاستئناف وجملة ينطق خبر مبتدا محذوف اي فهو ينطق قال صاحب الكشاف
عند قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم يعلم جملة
مستأنفة اي هو يعلم سركم قال التفتازاني جرت عادته في مثل هذا بتقدير
المبتدا ولا يظهر له وجه يعتد به وقال في التلويح في قوله تعالى والراسخون
في العلم يقولون آمنا به هكذا قال جار الله في الكشاف والمفصل فيقدر المبتدا
في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر لان الجملة الفعلية صالحة للابتداء
من غير احتياج الى تقدير مبتدا وفي شرح التسهيل للدماميني النحويون
يقدرون في الاستئناف مبتدا وذلك اما لقصد ايضاح الاستئناف واما
لانه لا استئناف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر
انتهى قال شيخنا الشهاب الخفاجي في بعض رسائله حاصله ان الجملة
المضارعية المستأنفة يقتضي كلام المفسرين والنحاة انه لا بد فيها من تقدير
ضمير مبتدا واستشكله المتأخرون بانه لا ضرورة تدعو اليه فانه يجوز
الاستئناف بدونه ولم يدفعه احد فظنوا انه وارد غير مندفع ولما تاملته ما
تألوت حق التأمل ظهر لي ان الحق ما قالوه وانه لا بد من هذا التقدير لانك
اذا وقفت على قوله في الارض من غير تقدير لم يقع موقعه اذ لم يفد ما
يحسن السكوت عليه والضمير المستتر خفي لا يظهر بادي الراي فاذا قلت
يعلم لم يعلم من العالم فاذا كان المبتدا ظاهرا وحكمه علم المراد ونظيره النعت
المقطوع اذا رفع يقدر قبله ضمير لانه مفرد لا يفيد الا على ذلك التقدير و
بهذا تبين ان الاعتراض من المنقول عما قصده هؤلاء الفحول وهو معنى
قوله في شرح التسهيل والا لزم العطف اي بطل الاستئناف وكان خبرا
ثانيا وكيف يتردد في مثله بعد اتفاق النحاة عليه الا انهم لم يبينوا ان
هذا الحذف واجب اولا والظاهر انه واجب وهذا امر مهم في المقاصد

انتهى كلام شيخنا وما ذكره بحثا هو كلام الشارح المحقق عند كلامه على قول الشاعر
عمرا انا لم تا نا بيقين ٥ فنرجي ونكثر التاميلا ٥ بعد تحوور وقد من هذا الموضع
وقول شيخنا ٥ اي بطل الاستيناف وكان حرا ثانيا فيه ان الخبر المتعدد يجوز فيه
العطف ولم يجب كما بين في محله وقوله بمختلف الارواح الى اخرم البا للسببية
والمختلف الموضع الذي تهب فيه الرياح من كل وجه وسويقة بالتصغير وادب
بالحاء المهملة والبا الموحدة لا بالمثلثة موضعان وتخلق تبلى يقال خلق
الثوب بالضم اذا بلي فهو خلق بفتحتين واخلق الثوب بالالف لغة وقوله
اضرت بها النكباء الى اخره النكباء كل ريح تهب بين مهب ريحين لانها نكبت
عن مهبها اي عدلت ونحت الريح بالحاء المهملة اي هبت من باب نفع والوابل
المطر العظيم القطر والمستبق بتشديد العين المهملة المكسورة الشديد المطر
يقال تبعق المزن اذا سال بشدة والعمانية بفتح العين المهملة بعدها ميم الضلالة
وهي من عمى القلب وروى عماهية بالغين المعجمة والغيابة الظلمة وقعر البير
ونحوها والارحبي الجمل النجيب منسوب الى ارحب بالحاء المهملة قبيلة وقيل فحل
وقيل موضع وروي بدله العنتريس وهو الجمل الشديد الصلب والمنوف
المذلل كالناقة وقوله لعلك من اسباب بشنة روي بدله لعلك من رقلشية
وجميل ابن معمر شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والستين من
اوايل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الستمائة

الشاهد الرابع والستون بعد الستمائة

لم تدر ما جزع عليك فتجزع ٥ لما تقدم قبله ٥ وهو عجز وصدره
ولقد تركت صبية مرحومة ٥ قال ابن هشام في المغني وللاستيناف وجه اخر
وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب
وهو قليل وعليه قوله ٥ ولقد تركت صبية مرحومة ٥ لم تدر ما جزع عليك
فتجزع ٥ اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع الى اخر ما ذكر من نظاير
من الايات القرانية وقد تكلم ابن جني على هذا البيت في اعراب الحماسة فلا باس
بايراده قال هذا البيت طريف غريب الحديث وذلك انه ليس بجواب لانه
مرفوع كما ترى ولو كان منصوبا جوابا لكان اوفق معنى واسلس طريقا ولا قبله
ايضا فعل مرفوع فيعطف عليه كما عطف في قوله ٥ فما تحل على قوم فترتحل ٥ فلهذا
كان غريبا غير انه وجه عندي ان يكون قوله فتجزع صفة لقوله مرحومة او
صفة ويكون معطوفا على جملة قوله لم تدر ما جزع عليك لان هذه الجملة صفة
لقوله صبية او مرحومة فكانه قال فلقد تركت صبية جاهلة بالجزع فجازعة
مع ذلك قلقا وقع تجزع موقع الاسم ارتفع مجرى مجراه كقولك مررت برجل من اهل
العلم ويقرئ الناس فيعطف يقرئ على من اهل العلم حتى كانك قلت عالم ويقرئ
وان شيت جعلت الفا زايدة في جميع ذلك فكان فلا ام تبكيه ولا اخت تنفقه

وفا الحل على قوم ترتحل ٥ اي مضيفة للارتحال ولم يكن بيننا شر يضطلح من اجله ولم تدر
ما جزع عليك لجازعة اي تركت صبية جازعة وان لم تعرف الجزع اي صورتها صورة
الجازعة فان قلت فهل هناك ام غير باكية او اخت غير منفقة قيل ليس نفي الشي
عندنا اثباتا لضده الا ترى لو قلت ان زيدا لم يعز في لم يكن في هذا دليل على انه
قد اهانك وقال ابو الحسن في قوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المومنين ٥ قال هو في اللفظ معطوف وفي المعنى جواب قال
وذلك انهم انما تمنوا الرد ولم يتمنوا ترك التكذيب ولا الايمان بل اوجبوه على
انفسهم عند الرد فكان يجب النصب اي ان رددنا امنا ولم نكذب قال ولكنه
جرى في اللفظ معطوفا والمعنى معنى الجواب وشبهه في الحمل على اللفظ والمعنى
مخالف بقراة من قرا فامسحوا برؤسكم وارجلكم بالجر وهذا يقتضي مسح الرجلين
وانما المفروض فيهما المسح ولكنه جرى في اللفظ على الجر والمعنى معنى النصب وهذا
لعمري موجود في قوله فما تحل على قوم فترتحل لان هناك مرفوعا قبله فاما قوله
لم تدر ما جزع عليك فتجزع فليس في قوله قبله مرفوع فيعطف عليه وقد يجوز ان
يكون قوله فتجزع مستانفا اي فهي تجزع اي مع انها لا تعرف الجزع جازعة اي
ما حال الفاقدة الجازعة وقد يكون يجوز ان يكون قوله فتجزع مستانفا اي
تجزع اي مع انها لا تعرف الجزع جازعة اي حالها حال الفاقدة ٥ وقد
يجوز ان يكون اراد فهي تبكيه وهي تفنقة على انه وضع الجملة المركبة من المبتدا
والخبر موضع الفعل المنصوب على الجواب ومثله قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء ٥ اي فتستووا ومثله اعنده علم الغيب
فهو يرى اي فيرى فاعرف تفصيل ذلك هذا كلام ابن جني واورده في المحتسب ايضا
عند قراة الحسن ويزيد النحوي يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ٥ بالرفع
قال ربح لو جعل لليت جوابا اقول محصوله انه يتمنى الفوز فكانه قال يا ليتني
افوز فوزا عظيما ولو جعله جوابا لنصبه اي ان اكن معهم افز هذا اذا صرحت
الشرط الا ان الفاء اذا دخلت جوابا للتمني نصب الفعل بعدها باضمار ان وعطف
افوز على كنت معهم لانهما جميعا متمنيان الا انه عطف جملة على جملة لا الفعل على
انفراده على الفعل اذ كان الاول ماضيا والثاني مستقبلا وعليه قول الاخر
لم تدر ما جزع عليك فتجزع ٥ والقوافي مرفوعة اي هي تجزع ولو كان جوابا
لقال فتجزعا ٥ وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا تفسير مشكل ابيات الحماسة
انتهى والبيت لم يعرفه شراح مغني اللبيب وهو من ابيات اوردها ابو تمام
في باب المراثي من الحماسة وهو البيت لم يعرفه شراح لمولك المرسوم في امر التامل
العلاء واوردها الاعلم الشنتمري ايضا في حماسته وهي ٥ امرر

أمور على الحدث الذي حلت به * أم العلاء فادها لو تسمع * أني حللت وكنت جد
فروقة * بلدا يمر به الشجاع فيفزع * صلى عليك الله من مقبورة * إذ لا يلائمك
المكان البلقع * فلقد تركت صغيرة مرحومة * البيت * فقدت شمائل من لزامك
حلوة * فتبيت تسهر ليلها وتفجع * فإذا سمعت أنينها في ليلها * طفقت عليك
جفون عيني تدمع * وزاد الأعلم بعد هذا ستة أبيات أخر وقوله أمرر على الحدث
إلى آخره بفتح الجيم القبر وروي تحتها بدل فادها وهل بدل لو قال الطبرسي في
شرحه يقول أمرر على القبر الذي دفنت فيه وسلم عليها أن كانت تسمع وهذا توجع
وتلهف وروي هل تسمع والفرق أن لو فايدته الشرط وهل من حيث كان استفهاما
كلام راج لسماعها فكأنه قال وانظر هل تسمع وقوله أني حللت إلى آخره قال
ابن جني الهاء في فروقة مع المونث مثلها مع المذكر لا فرق بينهما في الحال وأن المراد
فيهما معنى الغاية والمبالغة وكذلك رجل راوية وامرأة راوية وكذا علامة ونسابة
لم تدخل هذه الهاء على المونث لأنها لو كانت كذلك لما لحقت المذكر وهذا قاطع انتهى
وقوله جد فروقة أي كنت فروقة جدا إلا هزلا وحقا لا باطلا والبلد القطعة من
الأرض تقول كيف أقمت في بلد قفر إذا مر به الرجل الشجاع استولى عليه الفزع وهيك
بك أنك كنت أشد الناس خوفا وأضعفهم قلبا وقوله صلى عليك الله إلى آخره الصلاة
من الله الرحمة ومن العبد الدعاء ولا يلائمك لا يوافقك والبلقع الخالي ومن مقبورة
تمييز وقوله فلقد تركت صغيرة إلى آخره قد تقدم أن ابن جني جوز وجهين أن يكون
فتجزع صفة لصغيرة وأن يكون استينافا واختار المرزوقي الاستيناف وقال
أراد أنها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها فبني على حالها الجزع لأن ما بانه
من الضجر والبكاء وتركت من النوم والقرار فعل الجازعين وقوله فقدت شمائل إلى
آخره جمع الشمال بالكسر وهي الطبيعة تقول كانت قد اعتادت منك أخلاقا
جميلة ففقدتها فبقيت لا تنام ولا تنيم بل تفجع وتوجع فإذا سمعت شكواها و
بكاءها أقلقت شؤون رأسي أتنح بالبكا وليها عليك وطفقت شرعت والشؤون
جمع شأن وهو الشعب الذي يجمع بين القبيلتين من قبائل الرأس وهي قطعة
المشعوب بعضها إلى بعض ويقال أن الدمع يجري من الشأن وموليك مصغر مالك
والمزموم اسم مفعول من زممت الناقة أي وضعت عليها الزمام والظاهر أنه شاعر
إسلامي ولم أقف على نسبه حتى أكشف عنه في الجمهرة ولا على ترجمته والله أعلم

الشاهد الخامس والستون بعد الثمانية

وأنشد بعده وهو **الشاهد الخامس والستون بعد الثمانية**
وهو من شواهد س * غير أنا لم يأتنا بيقين * فنرجي ونكثر التأميلا * على أن
ما بعد الفاء هنا على القطع والاستيناف أي فنحن نرجي قال س ومثله توجيه
النصب في ما تأتينا فتحدثنا وإن شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت
فأنت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين غير أنا لم تأتنا بيقين البيت

كان قال

كان قال نحن نرجي فهذا في موضع مبني على المبتدأ انتهى فالإتيان منفي وحده والرجاء مثبت
وهو المراد ولا يجوز نصب نرجي لأنه يقتضي نفيه إما مع نفي الإتيان وإما مع إثباته كما هو
مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد ويدل لهذا قول أبي علي في التذكرة هو بالرفع
وكذلك الصواب لأنهم إنما رجوا وأملوا ما لم يأتهم بيقين ولو أتاهم بيقين لآل
إلى الترجي والتأميل بيقينه ومثله لابن هشام في المغني قال المعنى أنه لم يأتنا
باليقين نحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ولو جزمه
أو نصبه لفسد معناه لأنه يصير منفيا على حدته كالأول إذا جزم ومنفيا
على الجمع إذا نصب وإنما المراد إثباته انتهى وقوله ومنفيا على الجمع إذا نصب
أراد بالجمع نفي الإتيان والرجاء كليهما ولم يذكر الشق الثاني من النصب لأنه
لا يتصور نفي الرجاء مع ثبوت الإتيان بيقين ومنه يظهر لك فساد تجويز
الأعلم نصبه ثم رأيتني في قوله ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن
وتبعه ابن يعيش في شرح المفصل ولم يبينه لفساده ومقتضى كلام أبي علي
وابن هشام أن قوله لم يأتنا بالمثناة التحتية لا الفوقية فيكون فاعله
ضميرا فيه والمشهور بالفوقية على الخطاب ومشى على الأول شارح
شواهد المفصل أيضا فقال المعنى أتانا آت بخبر أخوتنا غير أنا أي لكنا
ما أتانا الآتي بخبر يقين يوجب اليأس فنحن نرجي خلاف ما أتى به
لانتفاء اليقين مما أتى به فنكثر التأميل لخلاف خبره ونقول لعله يكون كذبا
ويجوز في قوله فنرجي إلا الرفع انتهى وكون اليقين هو خبر الأخوة إنما هو حدس
وتخمين فإن البيت من أبيات س الخمسين التي ما عرف قائلها ولا تتمتها والله أعلم
ويقين صفة موصوف محذوف أي بخبر يقين ونكثر بالرفع عطف على نرجي
والتأميل مصدر أملته إذا رجوته * وأنشد بعده وهو **الشاهد**

الشاهد السادس والستون بعد الثمانية

السادس والستون بعد الثمانية وهو من شواهد س
وما قام منا قائم في ندينا * فينطق إلا بالتي هي أعرف * على أن النفي
بالمعنى الثاني وهو أن يرجع النفي لما بعد الفاء كثير الاستعمال كما في البيت
فإن النفي منصب على ينطق في المعنى وقام مثبت في تأويل المستقبل لمناسبة
المعطوف ولهذا قال الشارح المحقق أي نقوم ولا نقوم إلا بالتي هي أعرف
وإنما حمل النفي هنا بالمعنى الثاني لا على الاستثناء فإن الاستثناء المفرغ
لا يكون إلا مع النفي فلما اعتبر في ينطق صح التفريغ وجوز صاحب اللباب
أن يكون النفي في البيت على ظاهره من القسم الأول قال في باب الاستثناء
والمفرغ لا يكون إلا في غير الإثبات إلى أن قال أو يجوز فيما هو جواب النفي وأنشد
هذا البيت قال الفالي في شرحه لا يقال ينبغي أن لا يجوز لأن قولك فينطق
مثبت ولا يصح المفرغ في المثبت لأن قوله فينطق بالنصب بأن المضمرة في
التقدير فإن ينطق وهذا المصدر معطوف على مصدر منتزع من الأول

قابله مؤلفه عفا الله عنه

وهو قام اي ما يكون قيام فنطق فحكم النفي منسحب على القيام والنطق فالنطق في المعنى منفي
نصح الاستثناء المفرغ فيه ونظيره ما تأتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك
اتيان فتحدث على نفي المركب اي ما يكون منك اتيان كثير ولا تحديث عقبه انتهى
وهذا نص س في باب الفاء قال وتقول ما اتيتنا فتحدثنا والنصب فيه
كالنصب في الاول وان شئت رفعت على معنى فانت تحدثنا الساعة والرفع فيه يجوز
على ما وانما اختير النصب لان الوجه ههنا وحد الكلام ان تقول ما اتيتنا فحدثتنا
فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف ان يضموا يفعل الى فعلت فحملوه على الاسم كما لم يجز
ان يضموا الى الاسم في قولهم ما انت منا فتنصرنا يعني انت ونحوه واما الذين
رفعوه فحملوه على موضع اتيتنا لان اتيتنا في موضع فعل مرفوع وتحدثنا ههنا
في موضع حدثتنا وتقول ما تأتينا فتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تأتنا الا تكلمت
بجميل ونصبه على اضمار ان كما كان نصب ما قبله على اضمار ان وان شئت رفعت على
الشركة كانه قال وما تكلم الا بالجميل ومثل النصب قول الفرزدق وما قام منا
قائم في ندينا ٥ فينطق الا بالتي هي اعرف ٥ وتقول لا تأتينا فتحدثنا الا ازددنا
فيك رغبة فالنصب ههنا كالنصب في ما تأتيني فتحدثني اذا اردت معنى ما تأتيني
محدثا وانما اراد معنى ما اتيتني محدثا الا ازددت فيك رغبة ومثل ذلك قول
اللعين ٥ وما حل سعدي غريب ببلدة ٥ فينسب الا الزبرقان لداب ٥ وتقول
لا يسعني شيء فيعجز عنك اي لا يسعني شيء فيكون عاجزا عنك ولا يسعني شيء
الا لم يعجز عنك هذا معنى الكلام فان حملته على الاول قبح المعنى لانك لا تريد
ان تقول ان الاشياء لا يسعني ولا يعجز عنك فهذا لا ينوي به احد انتهى كلام س
ومنه تعرف وجه جعل الشارح المحقق هذا المثال من النفي بالمعنى لا نافية
وان الرواية بنصب فينطق قال الاعلم الشاهد في نصب ما بعد الفاء على
الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لانها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفي
ونصبه على ما يجب له فلم تغيره والندي المجلس اي اذا نطق منا ناطق
في مجلس جماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته انتهى ومثله لابن السراج
قال في الاصول وتقول ما قام زيد فيحسن الا حمد وما قام زيد فيأكل الا
طعامه بالنصب قال الشاعر وما قام منا قائم في ندينا ويجوز رفع فينطق البيت انتهى
كما جاز في ما تأتينا فتكلم الا بالجميل فيكون الفاء للعطف وبه استشهد ابن
الناظم والمرادي في شرح الالفية قال العيني الشاهد فيه رفع ينطق لان
من شرط النصب بعد النفي ان يكون النفي خالصا وههنا ليس كذلك انتهى
والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق يفتخر بها على جرير وعدتها مائة بيت
وخمسة عشر بيتا تقدم منها بيتان احدهما في باب النعت وهو فاصبح
في حيث التقينا شريدهم البيت وثانيهما في باب العطف وهو وعض

زمان

زمان يا ابن مروان لم يدع البيت وهي قصيدة جيدة من غرر قصائده وانشد بعده
وما حل سعدي غريبا ببلدة ٥ فينسب الا الزبرقان لداب ٥ لما تقدم قبله اي يحل
لا انب والكلام فيه كما تقدم قبله قال الاعلم الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على
الجواب والرفع جائز والقول فيه كالقول في الذي قبله يقول الزبرقان سيد
قومه واشهرهم فاذا تغرب رجل من سعد وهم رهط الزبرقان فسئل عن نسبه
انتسب اليه لشرفه وشهرته انتهى وقد تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا في
الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة من باب الحال ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والستون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س

الشاهد التاسع والستون بعد ثمانمائة

نحاول ملكا او نموت ٥ وهو قطعة من بيت وهو فقلت له لا تبك عينك
انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا ٥ على ان س جوز الرفع في قوله نموت
اما بالعطف على نحاول او على القطع اي نحن نموت وهذا نص س واعلم ان
معنى ما انتصب بعدها وعلى الا ان كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء تقول
لالزمنك او تقضيني حقي ولاضربنك او تسبقني فالمعنى لالزمنك الا ان تقضيني
ولاضربنك الا ان تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس فقلت له
لا تبك عينك البيت والقوافي منصوبة فالتمثيل على ما ذكرت لك والمعنى
الا ان نموت فنعذرا ولو رفعت لكان عربيا جيدا على وجهين على ان
تشرك بين الاول والاخر وعلى ان يكون مبتدأ مقطوعا من الاول يعني او نحن
ممن يموت وقال تعالى ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم
او يسلمون ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على او هم يسلمون
انتهى كلامه وقال صاحب التكميل ويحتمل ان تكون او هنا للغاية اي نحاول
الملك الى ان نموت واما نصب قوله فنعذرا فبالعطف على نموت على رواية
النصب واما على رواية الرفع فخفي ولهذا اخذ الشارح المحقق من المصراع
وجه نصبه الكرماني في شرح ابيات الموشح بان الفاء للسببية وبعدها
ان مضمرة في جواب النفي الضمني بتأويل نموت بلا نبقى فتأمل ونعذر
بالبناء للمفعول وروي نعذر من اعذر الرجل اذا اتى بعذر وقال ابن
السيد في شرح ابيات الجمل وروي ونعذر بكسر الذال اي نبلغ العذر
والبيت من قصيدة لامرئ القيس مشتملة على جمل من يواقيت الفصاحة
وجواهر البلاغة قالها لما دخل بلاد الروم مستجيرا بقيصر لان اباه كان
تولى بني اسد فظلمهم فتعاونوا على قتله كما تقدم في ترجمته فخرج امرؤ
القيس الى قيصر يستمده قال ابو القاسم السعدي في كتاب مسكوي
الخمر ومن بلغ به افتخاره حتف امرئ القيس بن حجر الكندي وذلك
ان المنذر ابن ماء السماء عندما ملك على الحيرة عندما ولاه انوشروان
ذلك بعد قتل حجر وزوال ملك بني اكل المرار ارسل جيشا من بكر

وتغلب في طلب بني آكل المرار فنجى اليه منهم بستة عشر رجلا فضرب اعناقهم في
بيوت بني مرينا وفي ذلك يقول امرؤ القيس ٥ الا يا عين بكّي لي شنينا
وبكّي لي الملوك الذاهبينا ٥ ملوكا من بني حجر بن عمرو ٥ يساقون العشية
يقتلونا ٥ فلو في يوم معركة أصيبوا ٥ ولكن في بيوت بني مرينا ٥ وفي
ذلك ايضا ٥ يقول عمرو بن كلثوم في معلقته ٥ فآبوا بالنهاب وبالسبايا ٥ وابنا الملوك مصفدينا ٥ فهرب منه امرؤ القيس وقيل
كان معهم فافلت وقيل سمع بخبرهم فذهب على وجهه يستجير بالعرب
فبعض يقبله وبعض يرده فخرج الى الحارث بن ابي شمر الغساني المعروف
بابن مارية وحال الحارث يومئذ بالشام كحال المنذر بن ماء السماء بالعراق
فسأله الجوار والنصرة وتوسّل اليه بالخؤولة وذلك ان مارية ذات القرطين
اللذين يضرب العرب بها المثل هي اخت هند امرأة حجر والدة امرئ القيس فاكرمه
فسأله النصرة على المنذر فاعتذر اليه وقال له اني لست اقدر على المسير الى
العراق في هذا الوقت ولكني اسير معك الى الملك قيصر فهو اقوى مني على ما
سألت وكانت للحارث وفادة على الملك فاوفد معه وهذا قبل ان تغزو
المنذر بن ماء السماء الى الحارث بن ابي شمر وقبل ان تقتله وقيل ان سبب ما
هيّج ما بين المنذر والحارث هذا الحرب انما هو اجارة الحارث لامرئ القيس
فتوجه معه امرؤ القيس الى بلاد الروم وفي ذلك قال هذه القصيدة ذكر فيها
استجارته وخلوصه الى التوجه الى بلاد الروم ٥ سما لك شوق بعدما كان
اقصرا ٥ وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا ٥ فدعها وسلّ الهمّ عنك بجسرة ذمول
اذا صام النهار وهجّرا ٥ عليها فتى لم تحمل الارض مثله ٥ ابرّ بميثاق واوفى
واصبرا ٥ اذا قلت هذا صاحب قد رضيته ٥ وقرّت به العينان بدّلت آخرا
كذلك جدّي لا اصاحب صاحبا ٥ من الناس الا خانني وتغيّرا ٥ تذكّرت اهلي
الصالحين وقد اتت ٥ على جمل بنا الركاب واعفرا ٥ ولما بدت حوران والآل
دونها ٥ نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا ٥ تقطّع اسباب اللبانات
والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا ٥ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا ٥ فقلت له لا تبك عينك انما ٥ نحاول ملكا
او نموت فنعذرا ٥ الخ وبعد هذا اسبعة ابيات في وصف فرسه وفي بعض
ما مرّ له في بعض المنازل وصاحبه الذي بكى هو عمرو بن قميئة الضبعي الشاعر
المشهور وقد تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع عشر بعد الثلاثمائة
كان صاحب امرئ القيس لما مرّ ببكر بن وائل يطلب منهم النصرة فسألهم عن
شاعر محسن فيهم فأتوه به وقد اسنّ فاستنشده فاعجبه ثم شكا اليه
حاله فقال له اصحبني فصحبه وكان معه حتى سلك الطريق الى بلاد الروم فلما
توسط الدرب بكى عمرو بن قميئة وقال غررت بنا والدرب كل مداخل

الى الروم او النافذ منه وباب السكة الواسع والباب الاكبر كذا في القاموس ثم ان
عمرا مات في الطريق فكان يسمى عمرا الضائع فلما وصل امرؤ القيس الى بلاد الروم
امر ملك الروم بادخاله عليه وكان لا يدخل على قيصر احد الا يسجد له فقيل له ان امرأ
القيس لا يسجد لك وكان لقيصر بابان احدهما صغير والآخر كبير فقال ادخلوه
من الباب الصغير ليضع راسه لي فلما رأى امرؤ القيس صغر الباب ولج ظهره
يدخل موليا حتى قام بين يديه قالوا فنظر اليه قيصر فاعجبه وكان وسيما جميلا
واعلمه انه جاءه يستمده على العرب فرحّب به والطفه وقال انما احب اليك
ستمائة من اولاد الملوك او ستة آلاف من الجند فاختار ستمائة من ابناء الملوك
ونفذ على قلب قيصر حتى نادمه ففي ذلك يقول ٥ ونادمت قيصر في ملكه
فاوجهني وركبت البريدا ٥ اذا ما ازدحمنا على سكة ٥ سبقت الفرانق
سبقا بعيدا ٥ والفرانق بضم الفاء وكسر النون الذي يدل صاحب
البريد على الطريق والبريد دابة الرسول المستعجل ثم ان امرأ القيس
لطف محله من قيصر فادخله الحمام معه فرأى غلفة قيصر ٥ فقال ٥ لقد
حلفت يمينا غير كاذبة ٥ انك اغلف الا ما جنى القمر ٥ وختانة القمر
مثل تضربه العرب للاغلف لان القمر لا يختن احدا وفي مدة منادمته
لقيصر رأته ابنة قيصر فعشقته وراسلته وصار اليها وفيها يقول من قصيدة
سموت اليها بعدما نام اهلها ٥ سموّ حباب الماء حالا على حال ٥
فقالت سباك الله انك فاضحي ٥ الست ترى السمار والناس احوالي ٥
فقلت لها بالله ابرح قاعدا ٥ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٥
وبابا في شرح هذا البيت ان شاء الله في حروف القسم وغيرها فالكوا ولم يزل
يصير اليها ثم اخبر بذلك اصحابه وفيهم الطماح ابن قيس الاسدي فقال له
انك تأتي امرأة فاتاه بقارورة من طيب الملك وذلك كان عند سكره وكان
ابو امرئ القيس قد قتل قيسا ابا الطماح ايام اوقع ببني اسد فحمل الطماح
حتى اخذها فانفذها الى قيصر واخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته ففي
ذلك يقول من قصيدة ٥ لقد طمح الطماح من بعد ارضه ٥ ليلبسني من دائه
ما تلبسا ٥ وقال ايضا من قصيدة ٥ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان ٥ فلما نفذ امرؤ القيس بالجيش اتى الطماح
ملك الروم فقال له ايها الملك اهلكت جيشا بعثته مع المطرود الذي
قتل ابوه واهل بيته وما يدريك ما يصنع وكلما قيل بعض العرب بعضا كان
خيرا لك قال فما الرأي قال ان تتدارك جيشك وترده وتبعث الى امرئ القيس
بحلة مسمومة ففعل وعزم على امرئ القيس ان يلبسها فدخل امرؤ القيس
الحمام فاطلى ولبسها وتقرّف جلده لقروح كانت برفقتنا فقط فحمّ ورد
نصل جيشه وقدم امرؤ القيس انقرة وهي التي يقال لها الآن انكورية
فاقام بها مدنفا يعالج قروحه ونزل الى جنب جبل يقال له عسيب

والى جنبه قبر لابنة لبعض الروم فسال عن القبر فاخبر به فقال ۝ اجارتنا ان الخطوب
تنوب ۝ واني مقيم ما اقام عسيب ۝ اجارتنا انا غريبان ههنا ۝ وكل غريب
للغريب نسيب ۝ فلما ايقن بالموت قال ۝ كم طعنة متعنجرة وخطبة مستحنفرة
وجفنة مدعثرة قد غودرت بانقرة ۝ وكان هذا اخر ما تكلم به ومات
هذا ما نقلته من كتاب مساوي الخمر والمتعنجرة السائلة والمستحنفرة الواسعة
في الصحاح يقال استحنفر في خطبته اذا مضى واتسع في كلامه والجفنة بفتح الجيم
القصعة والمدعثرة المثلمة والمتكسرة وقوله بطن ظبي وعرعرا هما موضعان
وترجمة امرء القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين ۝ وانشد بعده وهو من شواهد س

الشاهد الثامن والستون بعد الثمانماية

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ۝ او تنزلون فانا معشر نزل ۝ على ان
تنزلون عند الخليل معطوف على ان تركبوا على المعنى وهو المسمى عطف التوهم
وقال يونس هو على القطع اي بل انتم نازلون واو بمعنى بل وكل من الخليل
ويونس شيخ س وهذا نصه في الكتاب وسالت الخليل رحمه الله عن قول الاعشى
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا البيت فقال الكلام ههنا على قوله يكون كذا
او يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه اتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة
ولا سابق شيئا واما يونس فقال ارفعه على الابتداء كانه قال او انتم نازلون
وقول يونس اسهل واما قول الخليل فجعله بمنزلة قول زهير ۝ بدا لي اني
لست مدرك ما مضى ۝ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ۝ والاشراك على هذا
التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئا انتهى قال الاعلم الشاهد في رفع تنزلون
حملا على معنى ان تركبوا لان معناه ومعنى اتركبون متقارب وكانه قال
اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك
هذا مذهب الخليل وس وحمله يونس على القطع والتقدير عنده او انتم
تنزلون وهذا اسهل في اللفظ والاول اصح في المعنى والنظم والخليل ممن
ياخذ بصحة المعاني ولا يبالي باختلال الالفاظ انتهى وكذا نقل ابن هشام
في المغني فانت ترى انهم حملوه على اضمار المبتدا بالنقل عن يونس ولم ينقل
احد منهم ان او بمعنى الاضراب كما قال الشارح المحقق ولا ضرورة تلجئ
اليه واقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر على مذهب الخليل وخصه
بالضرورة قال الا ترى ان تنزلون حكمه ان يحذف منه النون للجزم لانه
معطوف على الفعل المجزوم باداة الشرط وهو تركبوا لكنه اضطر الى رفعه
بالنون فاستعمل الرفع ابدل الجزم حملا على اتركبون المضمن معنى ان تركبوا لان
الفعل المستفهم عنه جائز فيه ان يتضمن معنى الشرط الا ان ما حمل عليه رفع تنزلون
لا يحوج الى اللفظ انتهى والبيت من قصيدة الاعشى ميمون التي اولها ۝ ودع
هريرة ان الركب مرتحل ۝ وهل تطيق وداعا ايها الرجل وتقدم

شرح

شرح ابيات منها وهذه القصيدة ملحقة بالمعلقات السبع وروي البيت كذا
ايضا قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا ۝ او تنزلون فانا معشر نزل ۝ وعليه
لا شاهد فيه ولم يذكر الخطيب التبريزي في شرح القصيدة غير هذه الرواية
وقال في شرحه يقول ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا ۝ وان نزلتم تجالدوا
بالسيوف نزلنا انتهى ونزل بضمتين جمع نازل ونزولهم عن الخيل يكون
عند ضيق المعركة ينزلون فيقاتلون على اقدامهم وفي ذلك الوقت يتداعون
نزال وقد تقدم الكلام على شرح النزول مفصلا في الشاهد الواحد
والاربعين بعد الاربعمائة والاعشى شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد
الثالث والعشرين من اوائل الكتاب ۝ وانشد بعده وهو ۝ ولا ناعب
الابين غرابها ۝ وهذا عجز وصدره ۝ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
على ان ناعب عطف بالجر على مصلحين الواقع خبرا لليس على توهم الباء فيه
لانه يجوز زيادتها في خبر ليس ومشائيم جمع مشؤوم كمنصور وهو من بر الشوم
نسبهم الى الشوم وقلة الصلاح والخير يقول لا يصلحون امر العشيرة
اذا افسد ما بينهم ولا يأمرون بخير فغرابهم لا ينعب الا بالشتت والفراق
وهذا مثل للتطير منهم والتشؤم بهم والعرب تتشائم بصوت الغراب
وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين ۝
وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والستون بعد الثمانماية

من شواهد س ۝ على الحكم المأتي يوما اذا قضى ۝ قضيته ان لا يجور
ويقصد ۝ على ان القطع قد يجيء بعد الواو غير الجمعية وقد شرحه الشارح
المحقق قال س ومما جاء منقطعا قول الشاعر على الحكم المأتي البيت
كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد او وهو يقصد او وهو قاصد فابتدا
ولم يحمل الكلام على ان كما تقول عليه ان لا يجور وينبغي له كذا وكذا فالابتداء في
هذا اسبق واعرف فمن ثم لا يكادون يحملونها على ان انتهى وقال النحاس
في شرح شواهده سألت عنه ابا الحسن فقال ويقصد مقطوع من الاول
وهو في معنى الامر وان كان مضارعا كما تقول يقوم زيد فهو خبر وفيه
معنى الامر انتهى ومثله للاعلم قال قطعه لان المعنى وينبغي له ان يقصد ولم
يحمله على اول الكلام لان فيه معنى الامر فكانه قال وليقصد في حكمه ونظيره
مما جاء على لفظ الخبر ومعناه امر قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
اي ليرضعن اولادهن وينبغي لهن ان يرضعنهم انتهى ونقله الجوهري في الصحاح
وقال الاخفش اراد وينبغي ان يقصد فلما حذفه واوقع يقصد
موضع ينبغي رفعه لوقوعه موقع المرفوع والى مذهب ابن جني في
المحتسب وهذا التوجيه لانقطاعه واستينافه وليس المراد ان

يقصد

يقصد كان منصوبا بأن فارتفع لما حذفت كما ذهب اليه الدماميني في الحاشية الهندية
وقال ويحتمل ان يكون يقصد منصوبا في الاصل باضمار ان والمعنى عليه ان لا يجور
وعليه ان يقصد ثم حذفت ان وارتفع الفعل كما في تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه انتهى وهذا المعنى وان كان جيدا الا انه لا يحسن التخريج على حذف ان فانه
غير مقيس فالصحيح الاستيناف قال ابن الحاجب في الايضاح العطف على يجور غير
مستقيم لان غرضه ان ينفي الجور ويثبت القصد ليحصل المدح واذا اشرك بينه
وبين الجور دخل في النفي فصار نافيا للجور ونافيا للقصد فلا يحصل مدح
بل تناقض فوجب ان يحمل على انه مستانف ليكون مثبتا فيكون الجور منفيا
والقصد مثبتا فيحصل ويرتفع التناقض انتهى وقوله على الحكم ظرف وقع المقصود م
في موضع الخبر المقدم وروى على الحكم المأتي حتى اذا اقضى فيكون حتى هو الخبر وعلى
متعلقة به وقوله ان لا يجور في تأويل مبتدأ مؤخر والمعنى واجب على كل حكم
بين الناس تؤدى لفصل الخصومات ان لا يجور في حكمه اذا قضى قضية
وحكم حكمه وهو يقصد ويعدل في قضاياه وهذا منه ارشاد للحكام الى
العدل في الحكم وحث على النصفة والحكم بفتحتين وصف من حكمت بين القوم
فصلت بينهم فانا حاكم وحكم بفتحتين والحكم بالضم القضاء واصله المنع
يقال حكمت عليه اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك والمأتي
اسم مفعول من اتيته يكون متعديا بنفسه ويجوز ان يتعدى بالى وعلى
الاول يكون اسم المفعول منه بدون الى فلا حاجة الى قول ابن الملا في شرح
المغني المأتي معناه المأتي اليه فهو على الحذف والايصال كقولهم المشترك
وقضى حكم وقضية فعيلة بمعنى مفعوله وجار في حكمه اي ظلم والقصد
العدل يقال قصد في الامر من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم
يجاوز الحد والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا لابي اللحام التغلبي
اوردها ابو عمرو الشيباني في اشعار تغلب لدواوين وانتخبها ابو تمام فاورد منها
خمسة ابيات في مختار اشعار القبائل وهذا اولها ٥ عمرتك واطولت
التفكر خاليا ٥ وسال حتى كاد عمري ينفد ٥ فاصبحت امور الناس يغشين عالما
بما يتقى منها وما يتعمد ٥ جدير بان لا استكين ولا ارى ٥ اذا الامر ولى مدبرا
اتبلد ٥ على الحكم المأتي حتى اذا قضى البيت ٥ عمرت اي عشت عمرا طويلا من باب
فرح والمصدر العمر بفتح العين وضمها مع سكون الميم فيهما وسال فاعلت
من السؤال اي اكثرت السؤال وينفد يفنى ويغشين يأتين والغشيان الاتيان
واراد بالعالم نفسه والفعلان بعده يجوز ان يكونا بالبناء للمعلوم وبالبناء
للمجهول ويتعمد بمعنى يقصد وجدير خبر مبتدأ محذوف اي انا جدير بان لا
استكين اي لا اخضع ولا اذل وارى بالبناء للمفعول وروى

المصراع الثاني هكذا ٥ اذا حل امر ساحتي اتبلد ٥ اي اتحير كالبليد ومن هذه القصيدة
وليس الغنى كما يقول لسانه ٥ اذا لم يكن فعل مع القول يوجد ٥ عسى سائل ذو حاجة
ان منعته ٥ من اليوم سؤلا ان يكون له غد ٥ وانك لا تدري باعطاء سائل انت بما
تعطيه ام هو اسعد ٥ وابو اللحام شاعر جاهلي اسمه حريث مصغر حارث واللحام
بفتح اللام وتشديد الحاء المهملة وهذا شيء من خبره اورده ابو عمرو الشيباني
قال كان ابو اللحام خرج في ناس من بني تغلب فاغار على قرى من قرى السواد
واقام يجبيهم ويأخذ منهم فبعث اليهم كسرى النخيرجان في خيل من الاساورة
فهزم ذلك الجيش واخذ ابا اللحام فحمله على بعير وعدله بفراش وهو مغلول
فقال انظروا الى هذا الخبيث الذي جاء يغير على الملك وهو عدل لفراش في الخفة
ثم انه نزل في ناحية الفرات على شاطئه المرزبان فبعث خيله الى العرب فلم يصب
احدا الا قتله وجعل مع ابي اللحام رجلا من اهل الحيرة عربيا كان من اعوانه فقال
لديوم في سلسلة شمال ابي اللحام بيمينه وهو يريد ان يقدم الحيرة ليصلبه
بها ليراه من يقدم الحيرة من العرب فلقي رجلا نبطيا كان يعرفه في بعض السواد
الى جنب اجمة فاخذ منه دراهم فجعل اذا امسى ينطلق بديوم فيسقيه ويدهنه
ويطعمه من تلك الدراهم فلما كان ذات ليلة اظلمت السماء بغيم ومطر وجعل
يلح عليه بالشراب ثم جعلا يمشيان في الاجمة فتناول سيف ديوم فاستله
ثم ضرب السلسلة فقطعها ثم خرج الى البرية فاتى رجلا من الاعراب من بكر
بن وائل فاخبره الخبر واخذ منه نجيبة فلحق بالشام ٥ وانشد بعده ٥ فنرجو ونكثر
التأميلا ٥ على ان نرجي مقطوع بعد الفاء وهذا عجز وصدره ٥ غير انا
لم يأتنا بيقين ٥ وتقدم شرحه قريبا والفاء استينافية لا سببية بدليل
القطع وجوز هناك ان تكون سببية وانما لم ينصب نرجي لعدم اللبس ٥
وانشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الستمائة وهو من شواهد الشاهد السبعون بعد الستمائة
وما هو الا ان اراها فجاءة ٥ فابهت حتى ما اكاد اجيب ٥ على انه روى
نصب ابهت ورفعه على القطع اي فانا ابهت قال س وسالت الخليل رحمه الله
عن قول الشاعر ٥ وما هو الا ان اراها فجاءة البيت فقال انت في ابهت
بالخيار ان شئت حملتها على ان وان شئت لم تحملها عليه فرفعت كانك قلت
ما هو الا الراي فابهت انتهى وقوله هو ضمير يفسره خبره كقوله تعالى
ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا
بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة
لان الخبر يدل عليها ويبينها انتهى وليس هو في البيت ضمير الشان ف
الحديث كما زعمه شارح ابيات المفصل لان ضمير الشان لا بد ان يفسر
بجملة ولا جملة هنا واما ان اراها فهي تاويل المفرد كما صرح به

سولان ان هي الناصبة للمضارع وليست مخففة من الثقيلة لانها تقع بعد فعل اليقين اوما
نزل منزلته وح يكون اسمها ضميرا وخبرها جملة مفصولة عنها بقد او لو او السين
او النفي على ما فصل في محله وقد غلط ذلك الشارح فزعم انها المخففة قال والتقدير
الا انه اراها اي ان الشان وهذا غفلة منه فانها لو كانت المخففة ماكان وجه
لنصب ابهت بالعطف على مدخولها واراها بفتح الهمزة من روية العين تتعدى
الى مفعول واحد وهو ضمير الحبيبة ورايته في بعض النسخ بضم الهمزة على انه من
ارى المتعدي بالهمزة الى مفعول ثان فيكون المفعول الاول نايب الفاعل وهو
ضمير المتكلم والثاني ضمير الحبيبة والفجاة بالضم والمد البغتة يقال فجئت الرجل
افجاوه مهموز من باب تعب وفي لغة بفتحتين اذا جئته بغتة والاسم الفجاة وفجاة
مفعول مطلق اي روية فجاة وقال ذلك الشارح هو مصدر في موضع الحال
من الفاعل او المفعول اي مفاجئا او مفاجية وقوله فابهت ان روي بالنصب
فالفاء عاطفة عطفت ابهت على اراها وهو عطف مفرد على مفرد وهو في تاويل
مصدر اي الا الراي فالبهت وان روي بالرفع فالفاء استينافية وجملة
ابهت خبر مبتدا محذوف اي فانا ابهت بفتح الهمزة وضم الهاء ومتحمل
لانه جا من بابي قرب وتعب بمعنى ادهش وتحير واما ابهت بالبنا للمفعول
فغير مراد هنا يقال بهته بهتا بفتحتين فبهت بالبناء للمفعول فهذا اسعد
وذاك لازم وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية وما نافية واكاد بمعنى اقرب
وجملة اجيب في محل نصب خبرها ومفعول اجيب محذوف اي اجيبها ان
كلمتني ومثله قول الاخر ٥ علامة من كان الهوى في فواده ٥ اذا لقي المحبوب ان يتحير
والبيت من قصيدة لعروة بن حزام العذري تقدمت مع ترجمته في الشاهد
السادس والتسعين بعد المائة وقبله وهو مطلع القصيدة ٥ واني لتعروني
لذكراك روعة ٥ لها بين جلدي والعظام دبيب ٥ وقد وقع البيت الشاهد
مع بيتين اخرين من القصيدة في قصيدة لكثير عزة اوردتها ابيات منها
في حماسة الشريف ضياء الدين هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسني وهي
ابى القلب الا ام عمرو وبغضت ٥ الي نساء ما لهن ذنوب ٥ وكنت على شحط
النوى كثير البكا ٥ لقد كنت ابكي والمزار قريب ٥ لعمر ابيها ان دهرا يردها
الي على شحط النوى لطلوب ٥ وما هو الا ان اراها فجاة البيت وقد وقع
البيت الشاهد بقافية رائية في قصيدة لابي صخر الهذلي منها ٥ واني لاتيها
اريد عتابها ٥ واوعدها بالهجر ما برق الفجر ٥ فما هو الا ان اراها فجاة فابهت
لا عرف لدي ولا نكر ٥ وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها ٥ كما قد تنسي لب شاربها
الخمر ٥ وعلى هذا فضميرهو عايد على العتاب وابو صخر الهذلي تقدمت ترجمته
في الشاهد الخامس بعد المائتين ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الحادي
والتسعون بعد السبعمائة لا تنه عن خلق وتاتي مثله ٥ عار عليك
اذا فعلت عظيم ٥ على ان تاتي منصوب بان مضمرة بعد واو الجمعية الواقعة
بعد النهي قال الس وا اعلم ان الواو وان جرت هذا المجرى فان

الشاهد الحادي والتسعون بعد السبعمائة

معناها

معناها ومعنى الفاء مختلفان الا ترى الاخطل قال لا تنه عن خلق وتاتي مثله البيت فلو
دخلت الفاء هنا لافسدت المعنى وانما اراد لا تجمع النهي والاتيان فصار تاتي على
اضمار ان انتهى ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي وانت تاتي ولا يجوز جزمه
لفساد المعنى وعار خبر مبتدا محذوف اي هو عار وعظيم صفته وهذه الجملة دليل
جواب اذا ومعنى البيت من قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وقال الحاتمي هذا اشرد بيت قيل في تجنب اتيان ما نهي عنه والبيت وجد في
عدة قصائد وبسببه اختلف في قايله فنسبه الامام ابو عبيد القاسم بن سلام
وابن ثالثه الى المتوكل الكناني واورده في باب تعيير الانسان صاحبه بعيب هو
فيه والمتوكل من شعراء الاسلام وهو من اهل الكوفة وكان في عصر معوية ويزيد
ومدحهما ونسبه اليه ايضا الامدي في الموتلف والمختلف وقال فيمن يقال له
المتوكل منهم المتوكل الليثي وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو
بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
بن كنانة بن خزيمة الشاعر المشهور القايل لا تنه عن خلق البيت ونسبه اليه
ايضا ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وذكر باسناده ان الاخطل قدم الكوفة
فنزل على قبيصة بن ذالق فقال المتوكل الليثي لرجل من قومه انطلق بنا
الى الاخطل نستنشده ونسمع من شعره فاتياه فقالا له انشدنا يا ابا مالك
فقال اني لخاثر يومي هذا فقال له المتوكل انشدنا ايها الرجل فوالله لا
تنشدني قصيدة الا انشدتك مثلها او اشعر منها قال ومن انت قال انا
المتوكل قال ويحك انشدني من شعرك فانشده ٥ للغانيات بذي المجاز
رسوم ٥ فببطن مكة عهدهن قديم ٥ فبمحنى البدن المقلد من منى ٥ حلل
تلوح كانهن نجوم ٥ لا تنه عن خلق وتاتي مثله البيت ٥ والهم ان لم تمضه
لسبيله ٥ داء تضمنه الضلوع قديم ٥ وكذلك نسبه اليه الزمخشري
في المستقصى قال هو من قول المتوكل الكناني ٥ ابدا بنفسك فانهها عن
غيها ٥ فاذا انتهت عنه فانت حكيم ٥ فهناك تعذل ان وعظت ويقتدى
بالقول منك وينفع التعليم ٥ لا تنه عن خلق البيت ٥ ونسبه سر للاخطل
ونسبه الحاتمي لسابق البربري ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انه
للطرماح والمشهور انه من قصيدة لابي الاسود الدولي قال اللخمي في
شرح ابيات الجمل الصحيح انه لابي الاسود فان صح ما ذكر عن المتوكل فانما
اخذ البيت من شعر ابي الاسود والشعراء كثيرا ما تفعل ذلك وهذه هي
قصيدة ابي الاسود ٥ حسدوا الفتى اذ لم ينالوا
سعيه ٥ فالقوم اعداء له وخصوم ٥ كضراير الحسناء قلن لوجهها ٥
حسدا وبغيا انه لدميم ٥ والوجه يشرق في الظلام كانه ٥ بدر منير
والنساء نجوم ٥ وترى اللبيب محسدا لم يجترم ٥ اشتم الرجال وعرضه
مشتوم ٥

وكذاك من عظمت عليه نعمة ۞ حساده سيف عليه صروم ۞ فاترك محاورة السفيه فانها
ندم وغب بعد ذاك وخيم ۞ واذا اجريت مع السفيه كما جرى ۞ فكلاكما في جريه مذموم
واذا عتبت على السفيه ولمته ۞ في مثل ما تأتي فانت ظلوم ۞ لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم ۞ ابدا بنفسك وانهها عن غيها ۞ فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى ۞ بالعلم منك وينفع التعليم ۞ ويل الخلي من الشجي فانه
نصب الفؤاد بشجوه مغموم ۞ وترى الخلي قرير عين لاهيا ۞ وعلى الشجي كآبة وهموم
ويقول مالك لا تقول مقالتي ۞ ولسان ذا طلق وذا مكظوم ۞ لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما
فاذا فعلت فعرضك المكلوم ۞ وحريمه ايضا حريمك فاحمه ۞ كيلا يباع لديك منه حريم
واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة ۞ فكلومه لك ان عقلت كلوم ۞ واذا طلبت الى كريم حاجة
فلقاؤه يكفيك والتسليم ۞ فاذا رآك مسلما ذكر الذي ۞ كلمته فكأنه ملزوم
ورأى عواقب حمد ذاك وذمه ۞ للمرتضى والعظام رميم ۞ فارج الكريم وان رأيت جفاءه
فالعتب منه والكرام كريم ۞ ان كنت مضطرا والا فاتخذ ۞ نفقا كأنك خائف مهزوم
واتركه واحذر ان تمر ببابه ۞ دهرا وعرضك ان فعلت سليم ۞ فالناس قد صاروا بهائم
ومن البهائم قائل وزعيم ۞ عمي وبكم ليس يرجى نفعهم ۞ وزعيمهم في النائبات مليم
واذا طلبت الى لئيم حاجة ۞ فالح في رفق وانت مديم ۞ والزم قبالة بيته وفنائه
باشد ما لزم الغريم غريم ۞ وعجبت للدنيا ورغبة اهلها ۞ والرزق فيما بينهم مقسوم
والاحمق المرزوق اعجب من ارى ۞ من اهلها والعاقل المحروم ۞ ثم انقضى عجبي لعلمي انه
رزق موافق وقته معلوم ۞ وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني**

والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه

وما انا للشيء الذي ليس نافعي ۞ ويغضب منه صاحبي بقؤول ۞

على ان سيبويه جوز في يغضب النصب والرفع وهذا نص س وسمعناه من ينشد
هذا البيت من العرب وهو لكعب الغنوي بالنصب والرفع ايضا جائز حسن
ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على ان يكون داخلا في صلة الذي
انتهى قال النحاس قال محمد بن يزيد الرفع الوجه لان يغضب في صلة الذي
لان معناه الذي يغضب منه صاحبي قال وكان س يقدم النصب ويثني
بالرفع وليس القول عندي كما قال لان المعنى الذي يصح عليه الكلام انما
يكون بان يقع يغضب في الصلة كما ذكرت لك ومن اجاز النصب فانما جعل
يغضب معطوفا على الشيء وذلك جائز ولكنه بعيد وانما جاز لان الشيء
منعوت فكان تقديره وما انا للشيء الذي هذه حاله ولان يغضب صاحبي
وهو كلام محمول على معناه لانه ليس بقؤول الغضب ومثل هذا يجوز تقول
انما جاءتك طعام زيد والمعنى انما جئت من اجله قال ابو اسحق النصب

يعني

الشاهد الثاني والسبعون بعد الثمانمائة

يعني ويغضب اي دون غضب صاحبي والرفع على ان يكون داخلا في صلة الذي
كانه قال والذي يغضب منه صاحبي وسألت عنه ابا الحسن فقال يجوز عنده ي
ان يكون جوابا لما انتهى اي يكون يغضب منصوبا بعد الواو في جواب النفي
الاول الذي هو وما انا دون الثاني الذي هو ليس نافعي وهو المسمى في الشرح
بالصرف وهو مختار الشارح تبعا لصاحب اللباب وقد رد على ابن الحاجب
في اماليه على المفصل من وجهين احدهما انه زعم ان الواو في ويغضب ليست
واو الجمع وانما هي واو العطف وذكرها الزمخشري وان لم تكن بابها لموافقتها
لواو الجمع من وجهي الرفع والنصب وكذلك فعل في الفاء ثانيهما في اتباعه
لسيبويه في زعمه ان يغضب معطوف على قوله للشيء بقي احتمال آخر
لعطف يغضب المنصوب قال ابن الحاجب ولا يستقيم ان يكون معطوفا
على نافعي لامر معنوي وهو انه يصير المعنى لا ينفعني ولا يغضب صاحبي
وليس الغرض كذلك بل الغرض نفي النفع عنه واثبات الغضب للصاحب
واورد على مختار الشارح بانه يلزم منه تقدم المعطوف وهو يغضب على
المعطوف عليه وهو قؤول واجاب بان قوله ويغضب في نية التأخير اذ
التقدير وما انا بقؤول للشيء الذي لا ينفعني ويغضب صاحبي بالنصب
اي مع غضب صاحبي فيغضب وان كان مقدما لفظا على قؤول فهو متأخر
معنى لان بقؤول خبر ما فهو مقدم في التقدير ونظيره تقدم الفاء في قولك
متى فاكرمك تكرمني والتقدير متى تكرمني فاكرمك وقول الشارح المحقق
وقال ابو علي في كتاب الشعر بل هو عطف على نافعي اراد بكتاب الشعر كتابه
المسمى بايضاح الشعر واعراب الشعر وهذه عبارته فيه في قولك ويغضب و
ضربان ان جعلتها داخلة في الصلة كانت مرفوعة لانه لا شيء يحملها عليه
ينصب فاذا عطف لم يخرجها من الصلة وحمل الكلام على المعنى كانه قال
وما انا للذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي بقؤول فاذا دخل يغضب
في الصلة عطف المضارع على اسم الفاعل وكل واحد من المضارع واسم
الفاعل يعطف على الآخر لتشابههما وموضع المضارع الذي هو يغضب
نصب للعطف على خبر ليس والضمير الذي هو منه يعود على اسم ليس
والمقول ح هو الشيء والقول يقع عليه لعمومه واحتماله ان يكون
القول وغيره وليس كالغضب فاذا اخرج يغضب من الصلة اضمر
لعطفه اياها على الشيء كانه قال وما انا للشيء الذي ليس نافعي ولغضب
صاحبي بقؤول فالغضب لا يقال ولكن التقدير ولقول غضب صاحبي
فتضيف القول الحادث عن الغضب الى الغضب كما تقول ضرب
التلف فتضيف الضرب الى ما يحدث عنده اكلاهما ونظر صاحب
اللباب في تقدير القول المضاف وبينه شارحه الفالي .

بان القول المقدر اما من باب اضافة المصدر الى المفعول او من باب اضافة
الشي للشي للملابسة وهما فاسدان اما الاول فلانه يلزم منه وقوعه فيما
هرب منه اذ يلزم ان يكون الغضب مقولا واما الثاني فلان لفظ منه بعد
اذا اضافة الملابسة مغنية عن ذكر منه اذ قولك قول غضب صاحبي يعني
الملابسة معناه قول يصدر وينشأ عند غضب صاحبي فلا حاجة الى ذكر
منه كما تقول رايتك يوم خرجت فان الاضافة مصححة لكون الخروج في
اليوم فلا حاجة الى ان تقول يوم خرجت فيه والبيت من قصيدة لكعب
بن سعد الغنوي اوردها ابو تمام في مختار اشعار القبايل واورد بعضها
القالي في اماليه والشريف في حماسته وهي ٥ لقد انصبتني ام عمرو وتلومني
وما لوم مثلي باطلا بجميل ٥ الم تعلمي الا يراخي منيتي ٥ قعودي ولا يدني
الحمام رحيلي فانك واللوم الذي ترجينه ٥ علي وما لوامة بعقول ٥
كداعي هديل لا يجاب اذا دعا ٥ ولا هو يسلو عن دعاء هديل وذي ندب
دامي الاظل قسمته ٥ محافظة بيني وبين زميلي ٥ وزاد رفعت الكف عنه
عفافة ٥ لاوثر في زادي علي اكيلي ٥ ومن لا ينل حتى يسد خلاله
يجد شهوات النفس غير قليل ٥ وعوراء قد قيلت فلم التفت لها ٥ وما الكلم
العوراء لي بقبول ٥ وما انا للشي الذي ليس نافعي البيت ٥ ولن يلبث
الجهال ان يتهضموا ٥ اخا الحلم ما لم يستعن بجهول ٥ هذا ما اورد ابو
تمام وانصبه اوقعه في النصب بفتحتين وهو التعب والحمام بالكسر الموت
والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح
الطير قالوا فليس من حمامة الا وتبكي عليه قال الكميت ٥ وما من تهتفين به
لنصر باقرب جابة لك من هديل ٥ والندب بفتحتين قال القالي هو الاثر
وجمعه ندوب وانداب والاظل بالمعجمة قال القالي هو باطن خف البعير
والزميل الرفيق يريد انه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه في الركوب
ولم يتركه ماشيا والعفافة العفة والاكيل المواكل والخلال بالكسر
جمع خلة بالفتح الحاجة والفقر والعوراء الكلمة القبيحة وتهضمه وهضمه
اذا دفعه عن موضعه وكعب بن سعد الغنوي هو شاعر اسلامي وهو احد
بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بكسر الجيم وتشديد
اللام بن غنم بسكون النون بن غني بن اعصر كذا قال ابو عبيد البكري
في شرح امالي القالي في موضعين منه وقد راجعت كتب الصحابة
وكتاب الشعراء لابن قتيبة وكتاب الاغاني وغيرها فلم اجد ترجمته
في احدها الا ما قاله ابو عبيد المذكور والظاهر انه تابعي ٥ وانشد
بعده ٥ ولبس عباءة وتقر عيني ٥ احب الي من لبس الشفوف

علي

علي ان تقر منصوب بان بعد واو العطف قال س لما لم يستقم له ان يحمل وتقر
وهو فعل على لبس وهو اسم لما ضممته الى الاسم وجعلت احب لهما ولم ترد قطعه
لم يكن بد من اضمار ان قال النحاس قال ابو الحسن اي لم ترد ولبس عباءة احب
الي وانا تقر عيني لان هذا ابطل المعنى لانه لم يرد ان لبس عباءة احب اليه
هذا سخف انما اراد قرة العين فلهذا انصب وقال الاعلم نصب تقر
باضمار ان ليعطف على اللبس لانه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه فحمل
على اضمار ان لان ان وما بعدها اسم فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما
واحدا وهو احب والمعنى لبس عباءة مع قرة العين وصفاء العيش احب
الي من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش والعباءة جبة الصوف
والشفوف ثياب رقاق يصف البدن واحدها شف انتهى فان
قلت ما الفرق بين واو الجمع وواو العطف وهل هما الا شي واحد قلت
واو الجمع في الاصل للعطف لكنه خص ببعض احواله وذلك ان المعطوف
قد يكون قبل المعطوف عليه في الوجود وقد يكون بعده وقد يكون معه
نحو جاء زيد قبل او بعد او معه فخص واو الجمع بما يكون بمعنى مع فهو
باعتبار اصل معنى العطف احتاج الى تقدير مصدر منتزع من الاول
وباعتبار اختصاصه العارض بحال المعية صار كانه قسم للعطف
المطلق الذي لا يتقيد فواو الجمع عطف مقيد بالمعية وواو العطف
غير مقيدة بها فهذا هو الفرق قال الخبيصي ولو رفعت وتقر لجاز على
ان ينزل الفعل منزلة المصدر على نحو قولهم تسمع بالمعيدي فتسمع
ينزل منزلة سماعك بتنزيل قوله لا يعوزن الرفع على الاستيناف لا مساغ له
كان ولا على العطف لامتناع عطف الفعل على الاسم وصرح كلام س بجوازه
وانما نزل تسمع منزلة سماعك فهو شاذ مع انه لا عطف فيه قال ابن السراج في
الاصول المصدر الاول مما يجوز الظاهر فيه واضمار ان وهو ان تعطف الفعل على
المصدر نحو قولك يعجبني ضرب زيد وتغضب تريد يعجبني ضرب زيد وان
تغضب فهذا الظاهر ان فيه احسن ويجوز اضمارها وان تجعل الفعل منزلة المصدر
فاذا نصبت فقد عطفت اسما على اسم ولولا انك تقدر اضمار ان ما جاز ان
تعطف الفعل على الاسم لان الاسماء لا تعطف على الافعال ولا تعطف الافعال عليها
لان العطف نظير التثنية فكما لا يجتمع الفعل والاسم في التثنية فكذلك لا يجتمعان
فيما نصب من الافعال المضارعة لما عطفت على اسم قول الشاعر ٥ وليس عباءة ٥
وتقر عيني البيت كانه قال وليس عباءة وان تقر عيني انتهى واستدل الخبيصي
بقول الشاعر وبقول جرير ٥ تفاك الاعز ابن عبد العزيز ٥ وحقك تنوي من
المسجد ٥ وبقول امرئ القيس ٥ فلو عاشق ورقة ... ٥ وبيت كاف
... ٥ قال ... والاهمال ... نحو ...
... ان المتصل ... الثاني فيخرج على ...

في شرح ابيات الجمل م

كتابة مكررة تعددت

يعني الفرزدق ؟

بيجان ...

أي وجهها كمالان ... [illegible]
[illegible]
[illegible] واستشهد صاحب الكشاف بالبيت
على قراءة أو أوي بالنصب على إضمار أن كأنه قيل لو أن لي بكم قوة أو أويا كما في لبس عباءة
وقرة عيني والبيت من أبيات لميسون بنت بحدل الكلبية تقدمت مشروحة في
الشاهد الثامن والخمسين بعد المائة ٥ وأنشد بعده وهو الشاهد

الثالث والسبعون بعد السمائة

أو أن يلوم بحاجة لوام
على أنّ أن قد ظهرت بعد أو في الشعر وهذا عجز وصدره ٥ أقضي اللبانة لا
أفرط ريبة ٥ والبيت من معلقة لبيد الصحابي رضي الله عنه قال شارح المعلقات
القاضي أبو الحسين الزوزني يقول أقضي وطري ولا أفرط في طلب بغيتي
ولا أدع ريبة إلا أن يلومني لائم وتحرير المعنى أنه لا يقصر لكنه لا يمكنه الاحتراز عن
لوم اللوام وأو في قوله أو أن يلوم بمعنى إلا أن يلوم ومثله قولهم لألزمنك أو تعطيني
ديني معناه إلا أن تعطيني حقي انتهى كلامه يقال قضيت وطري أي بلغته
ونلته واللبانة بضم اللام الحاجة ويقال فرطته أي تركته وتقدمته كذا في الصحاح
وفرط في الأمر تفريطا قصر فيه وضيعه والريبة الحاجة ومثله الرب قال الشاعر
قضينا من تهامة كل ريب ٥ هذا هو المناسب وهو المفهوم من كلام الزوزني
السابق وقال أبو جعفر النحوي والخطيب التبريزي وأبو الحسن الطوسي في
شروحهم الريب الشك ورووا أقضي اللبانة أن أفرط ريبة بنصب ريبة و
رفعها قالوا فمن رفع جعله خبر ابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى
مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة هذا قول البصريين وقال الكوفيون لا
مضمرة والمعنى لئلا أفرط ريبة يريد أني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا أشك و
أقول إذا فاتتني ليتني تقدمت أو يلومني لائم على تقصيري والمعنى أني لا أدع
ريبة تنفذني حتى أحكمها والتفريط الإنفاذ والتقديم هذا كلامهم وفي
حلهم المعنى قلاقة وعقادة وليست أو على كلامهم بمعنى إلا ومعنى البيت على شرح
الزوزني واضح لا خفاء فيه واللوام مبالغة لائم فاعل يلوم وترجمة لبيد تقدمت
في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة ٥ وأنشد بعده وهو الشاهد

الرابع والسبعون بعد السمائة

لقد عذلتني أم عمرو ولم أكن
مقالتها ما كنت حيا لأسمعا ٥ على أن مقالتها مفعول مقدم لأسمع عند
الكوفيين كما نقله الشارح المحقق وغيره وعند البصريين منصوب بفعل
محذوف يفسره المذكور والتقدير ما كنت أسمع مقالتها ثم بين ما أضمر
بقوله لأسمع وهذا البيت قد أورده ابن الأنباري في مسائل الخلاف وابن
يعيش في شرح المفصل ولم أقف على تتمته ولا على قائله والله أعلم بذلك
وما مصدرية ظرفية وحيا خبر كنت أي مدة كوني حيا ٥ ٥ ٥ وأنشد

وانشد

الشاهد الخامس والسبعون بعد السمائة

وأنشد بعده وهو

الشاهد الخامس والسبعون بعد السمائة

وحق لمثلي يا بثينة يجزع ٥ على أن أصله أن يجزع فحذفت أن وارتفع الفعل
وهو بان فاعل حق قال ابن جني في سر الصناعة وقد حملهم كثرة حذف أن
مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك مع اسم ما لم يسم فاعله وإن كان جاريا
مجرى الفاعل وقائما مقامه وذلك قول جميل ٥ أجزعت حذار البين يوم تحملوا
وحق لمثلي يا بثينة يجزع ٥ أراد أن يجزع على أن هذا قليل والمفعول قد يكون
غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون إلا اسما صريحا محضا
وهو على المحاضة أشد محافظة من جميع الأسماء ألا ترى أن المبتدأ قد يقع
غير اسم محض وهو قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فتسمع كما ترى فعل
وتقديره أن تسمع فحذفت أن وارتفع تسمع يدل على أن المبتدأ قد يمكن
أن يكون عندهم غير اسم صريح فإذا جاز هنا في المبتدأ على قوة شبهه بالفاعل
فهو في المفعول الذي يبعد عنها أجوز فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في
قول طرفة ٥ ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ٥ عند كثير من الناس لأنه أراد أن أحضر
وأجاز سيبويه في قولهم مره يحفرها أن يكون الرفع على قوله مره أن يحفرها فلما حذفت
أن ارتفع الفعل بعدها انتهى كلامه وقال في الخصائص عندما أنشد هذا البيت
أي وحق لمثلي أن يجزع وأجاز أبو هشام يسرني تقوم وينبغي أن يكون ذلك
قد أجازه في الشعر لا في النثر انتهى وقد عده ابن عصفور في كتاب الضرائر
حيث هذا من الضرورة قال ومنه وضع الفعل موضع المصدر على تقدير
حذف أن وإرادة معناها من غير إبقاء عملها نحو قوله ٥ وما راعني إلا يسير بشرطة
ٍشرطة ٥ وعهدي به قينا يفش بكير ٥ يريد وما راعني إلا أن يسير بشرطة
فحذف أن وأبطل عملها وهو يريد معناها والدليل على أن الفعل المضارع
يحكم له بحكم ما هو منصوب بأن وإن كان مرفوعا قوله ٥ ألا أيهذا الزاجري
أحضر الوغى ٥ وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ٥ في رواية من رفع أحضر
ألا ترى أنه عطف أن أشهد على أحضر فدل ذلك على أن المراد أن أحضر
ومثله قول أسماء بن خارجة ٥ أو ليس من عجب أسائلكم ٥ ما خطب عاذلتي
وما خطبي ٥ يريد أن أسائلكم وقول عامر بن الطفيل السعدي ٥ وأهلكني
لكم في كل يوم ٥ تعوجكم علي وأستقيم ٥ يريد وأن أستقيم أي واستقامتي
لكم وقوله أجزعت حذار البين يوم تحملوا ٥ وحق لمثلي يا بثينة يجزع ٥
يريد أن يجزع وقوله ٥ نهاك الأغر ابن عبد العزيز ٥ وحقك تنعى عن المسجد
يريد وحقك أن تنعى عن المسجد وقول الآخر أنشده يعقوب ٥ لولا ترى أي
الناس لم يصل ٥ يريد لولا أن ترى الناس وقد يجيء مثل هذا في الكلام نحو
قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه إلا أن ذلك يقل في الكلام ويكثر في
الشعر انتهى وجزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة

اذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا واجزعه غيره والغداة الضحوة والبين الفراق مصدر بان يبين اذا فارق وانفصل ولما ظرف بمعنى حين بدل من غداة والواو في ترحلوا ضمير اهل بثينة وكان الظاهر ان يقول ترحلت بما لتانيث لانه جزعه انما كان لرحيلها لكن لما كان رحيل اهلها موجبا لرحيلها جمع وقوله وحق لمثلي الى الجزع هو بالبناء للمفعول في الصحاح قال الكسائي يقال حق لك ان تفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق اي خليق له وقال الفراء حق لك ان تفعل كذا وحق عليك ان تفعل كذا فاذا قلت حق بالضم قلت لك واذا قلت حق بالفتح قلت عليك وهذا من باب قولهم مثلك لا يبخل لو هو انه استعمل كناية من غير تعريض بما لا يراد بلفظ مثل نحو ما اضيف اليه لكن اريد ان من كان على هذه الصفة التي هو عليها كان مقتضى العرف ان يفعل ما ذكر فعلى هذا السر المراد في البيت ان مثله حقيق بالجزع بل المراد بالمثل نفسه لكن كل من كان على هذه الصفة من فراق الاحباء ينبغي ان تكون حاله مثل حاله في الجزع وجملة حق لمثلي الى الجزع اما حال من التاء في جزعت باضمار قد واما معطوفة على جزعت وروى الاصبهاني في الاغاني وما كان مثلي يا بثينة يجزع ٥ فعلى هذا لا شاهد فيه وبثينة محبوبة جميل قائل الشعر وقد نسب بعض الشعراء بنساء مخصوصة واشتهر كل واحد منهم بمن تغزل بها منهم جميل اشتهر ببثينة ومنهم كثير اشتهر بعزة ومنهم عروة بن حزام اشتهر بعفراء ومنهم مجنون بني عامر اشتهر بليلى ومنهم قيس بن ذريح اشتهر بلبنى ومنهم المرقش اشتهر بفاطمة ومنهم ذو الرمة اشتهر بمية وهي الخرقاء كما تقدم ومنهم العباس بن الاحنف اشتهر بفوز وبعض الشعراء لم يلتزم التغزل بامراة مخصوصة كامرئ القيس وبثينة مصغر بثنة قال صاحب الصحاح البثنة بالتسكين الارض اللينة وبتصغيرها سميت بثينة والبيت من قصيدة طويلة لجميل بن معمر العذري روى صاحب الاغاني بسنده قال اجتمع جميل مع جماعة من رهطه يتحدثون فقال بعضهم [illegible] حدثنا اعجب يوم لك مع بثينة قال نعم منعت من لقائها مدة وتعرضت لها جهدي فلم اصل اليها فبينا انا ذات ليلة جالس بين شجرات بالقرب من حيها وقد اقمت فيها ثلاثا انتظرها اذا شخص قد اقبل الى فجلست وانتضيت سيفي فلم البث ان غشيني الشخص فاذا هي بثينة قد اكبت علي فادهشني ذلك وبقيت متحيرا لا احير جوابا اليها ولا اراجعها كلمة حتى برق الصبح وما استطعت ان اكلمها قالوا فهل قلت في ذلك شيئا قال نعم قصيدة طويلة وهذه ابيات من اولها ٥٥ اهاجك ام لا بالتناضب مربع ورسم باجراع الغدير بن بلقع ٥ ديار لليلى اذ نحل بها معا ٥ واذ نحن منها في المودة نطمع ٥ فيا رب حببني اليها واعطني المودة منها انت تعطي وتمنع ٥ والا فصبرني وان كنت كارها ٥ فاني بها يا ذا المعارج مولع

فان يك قد شطت نواها وقد نات ٥ فان النوى مما تشت وتجمع ٥ جزعت غداة البين لما تحملوا ٥ وما كان مثلي يا بثينة يجزع ٥ تمتعت منها يوم بانوا بنظرة وهل عاشق من نظرة يتمتع ٥ وتقدمت ترجمة جميل العذري في الشاهد الثاني والستين من اوائل الكتاب تتمة قد وقع في مغني اللبيب وفي بعض شروح الالفية الاستشهاد بقوله ٥ وما راعني الا يسير بشرطة ٥ وعهدي به قينا يفش بكير ٥ ولم يقف على قائله ولا على تتمته السيوطي ولا العيني وهو مذكور في نوادر ابن الاعرابي قال انشدني الدبيري لرجل من بني اسد يقال له معوية بن خليل النصري في ابراهيم ذي الشقر وكان ابراهيم اطرده عن بلاده فاقام في رمل بني جسل فقال يهجو ابراهيم ٥ يلقب نوروزا وربما قال فروجا وهو ابراهيم بن حوران ٥ يعرض فروج بن حوران بنته ٥ كما عرضت لمشترين جزور ٥ فاما قريش منهي تعرض رغبة ٥ واما الموالي حولها فندور ٥ وما راعنا الا يسير بشرطة ٥ وعهدي به قينا يفش بكير ٥ لحا الله فروجا وخرب داره ٥ واخزى بني حوران خزي حمير ٥ وانشد بعده ٥ الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ٥ هو صدر وعجزه ٥ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ٥ على انه روي احضر بالرفع واصله ان احضر فلما حذفت ان ارتفع الفعل وروي ايضا النصب بابقاء عملها بعد الحذف وقد تقدم الكلام على هذا البيت مستوفى فيما بعد الشاهد الثامن والخمسين بعد الستمائة وفي الشاهد العاشر من اوائل الكتاب

الجوازم

الجوازم
الشاهد السادس
والسبعون بعد
الستمائة

انشد فيه وهو **الشاهد السادس والسبعون بعد الستمائة** ٥ لولا فوارس من ذهل واسرتهم ٥ يوم الصليفاء لم يوفون بالجار ٥ على ان لم قد جاءت في الشعر غير جازمة ولذا قال ابن عصفور ان رفع المضارع بعدها ضرورة وانشد معه هذا البيت قول الشاعر ٥ وامسوا بها ليل لو اقسموا ٥ على الشمس حولين لم تطلع ٥ برفع تطلع وقال حكم لم بلا من حكمها حكم ما لما كانت ما نافية مثلها فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعدها وقال التبريزي في شرح الكافية تبعا لابن جني في سر الصناعة وقد لا تجزم لم حملا على لا وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعدها لغة لا ضرورة كذا في مغني اللبيب وفوارس جمع فارس شاذ وذهل بضم الذال المعجمة اسم لقبيلتين احداهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة والاخر ذهل بن ثعلبة بن عكابة وهما من ربيعة وروي بدله من جرم بفتح الجيم وهو قبيلة ايضا وروي نعم ايضا بضم النون وهو اسم امراة وهو تحريف من ذهل واسرتهم يروى بالرفع عطفا على فوارس ويروى بالجر عطفا على ذهل واسرة الرجل بضم الهمزة رهطه والصليفاء مصغر صلفاء وهي الارض الصلبة والمكان اصلف ويقال صلفاء بوزن حمراء

وقال الاصمعي الاصلف والصلفاء ما اشتد من الارض وغلظ وصلب والجمع الاصالف والصلافي كذا في العباب للصاغاني ويوم الصلفاء هو يوم من ايام العرب لكن الشاعر صغره قال ابن رشيق في العمدة يوم الصلفاء لهوازن على فزارة وعبس واشجع وفيه قتل دريد باخيه ذؤاب ابن اسماء انتهى والواو في يوفون ضمير القوم الذين هاجاهم الشاعر والجار له معان منها المجاور في السكن ومنها المستجير وهو الذي يطلب الامان ومنها الحليف واحد هذه الثلاثة هو المناسب وعليه ففيه حذف مضاف اي لم يوفون بذمة الجار وهذا البيت انشده الاخفش والفارسي وغيرهما ولم احد من عزاه الى قائله ولا من ذكر له تتمة والله اعلم به وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والسبعون بعد الثمانمائة

فاضحت مغانيها قفارا رسومها ٭ كان لم سوى اهل من الوحش توهل ٭ على ان لم قد فصلت في الضرورة من مجزومها فان الاصل كان لم توهل سوى اهل من الوحش وقد ابن عصفور الفصل في الضرورة بالمجرور والظرف وانشد نوائب من لدن ابن آدم لم تزل ٭ تباكر من لم بالحوادث تطرق وانشد بعده قوله فاضحت مغانيها البيت وقال فصل في الاول بين لم ومجزومها وهو تطرق بالمجرور وفصل في الثاني بالظرف بينهما وكذلك صنع ابن هشام في المغني قال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا ٭ تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها البيت وقد يليها الاسم معمولا لفعل يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته ٭ فلم ذا رجاء القه غير واهب ٭ انتهى وقوله اذا نحن امترينا متعلق بيدرك والاصل ولم يكن في الناس يدركك المراء اذا نحن امترينا والامتراء الشك والمراء الجدال وقوله ظننت فقيرا الى آخره هو بالبناء للمجهول والتكلم وفقيرا حال من نائب الفاعل وذا غنى مفعول ثان لظننت وضمير نلته للغني وذا رجاء مفعول لفعل محذوف مفسر بالقه المذكور وغير واهب حال من فاعله يعني انه في حال فقره كان متعففا فكنى عن ذلك بظن ذا غنى وانه حين صار غنيا يعطي كل راج لعله ما يرجو والبيت من قصيدة طويلة لذي الرمة وقبله ٭ فيا كرم السكن الذين تحملوا ٭ عن الدار والمستخلف المتبدل ٭ وبعده الى كان لم يحلل الزرق مي ولم تطا ٭ بجرعاء حزوى ذيل مرط مرحل ٭ ملعب بين الحواء منصف ٭ قريب المزار طيب الترب سهل ٭ وقوله فيا كرم السكن الى آخره هو هنا نداء تعجب اي يا صاح انظر كرم السكن وهم اهل الدار جمع ساكن كصحب جمع صاحب وتحملوا ارتحلوا والمستخلف معطوف على الدار وهو والمتبدل كسر بيا على صيغة اسم الفاعل

الشاهد السابع والسبعون بعد الثمانماية

قابل بمؤلفه عفا الله عنه

الوحش

والمفعول يريد ان الدار تبدلت بالسكن الوحوش والظباء والبقر يعني ان الدار ... استخلفت واستبدلت وبهذا البيت استشهد صاحب الكشاف على ان التبدل في قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب بمعنى الاستبدال كالتعجل والتاخر بمعنى الاستعجال والاستئخار وقوله فاضحت مغانيها اي صارت والمغاني جمع مغنى وهو المقام من غني بالمكان كرضي اذا اقام به فهو غان والقفار جمع قفر في المصباح القفر المفازة لا ماء بها ولا نبات وديار قفر خالية من اهلها والرسم الاثر ورسومها فاعل قفار والمروي في ديوانه كذا فاضحت مبادينا قفارا بلادها قال شارحه مباديها حيث تبدو في الربيع والبلاد جمع بلدة وهي القطعة من الارض واهل المكان اهو لا من باب قعد عمر باهله فهو آهل وقرية آهلة واهلت بالشيء انست به قال شارح الديوان توهل تنزل يقال بلد ماهول ذو اهل وقال ابن الانباري في شرح المفضليات اهل هذا المكان وسمعت يقال مكان اهل اي ذو اهل وانشد هذا البيت ثم قال وبنو عامر يقولون اهلت به اهل به اي انست به وقوله كان لم يحلل الزرق هو جمع ازرق قال شارح الديوان الزرق اكثبة بالدهناء والجرعاء من الرمل وحزوى بضم المهملة موضع والمرط الكساء ازار وبرد معلم والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة الموشى على لون الرحال وقوله الى ملعب الحواء بكسر المهملة ابيات مجتمعة يريد ملعبا بين الحواء بين وسط ومنصف بفتح الميم والصاد يقول هو بين الحواء بين وسط وتسهل سهل قد تقدم الكلام ترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اول الكتاب وانشد بعده ٭ ازف الترحل غير ان ركابنا ٭ لما تزل برحالنا وكان قد ٭ على ان الفعل بعد قد محذوف اختيارا اي وكان قد زالت وازف دنا والركاب الابل ولما نافية جازمة وتزل مجزوم واصله تزول والرحال جمع رحل وهو ما يستصحبه الانسان من الاثاث في السفر وكان مخففة وتقدم شرح هذا البيت مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسماية ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانماية

احفظ وديعتك التي استودعتها ٭ يوم الاعارب ان وصلت وان لم ٭ على انه حذف مجزوم لم ضرورة والاصل وان لم تصل كذا قدره ابو حيان فيكون وصلت مبنيا للمعلوم وقدره ابو الفتح البعلي وان لم توصل فيكون ان وصلت مبنيا للمفعول وانشد ابن عصفور في الضرائر الشعرية قول ابن هرمة ٭ وعليك عهد الله ان ببابه ٭ اهل السيالة ان فعلت وان لم ٭ يريد وان لم تفعل ومثله قول الاخر ٭ يا رب شيخ من لكيز ذي غنم ٭ في كفه زيغ وفي الفم فقم ٭ اجلح لم يشمط وقد كان ولم ٭ يريد وقد كان ولم يجلح ثم قال وانما لم يجز الاكتفاء بلم وحذف ما تعمل فيه الا في الشعر لانها عامل ضعيف فلم يتصرف فيها بحذف معمولها في حال السعة بل اذا كان الحرف الجار وهو اقوى في العمل منه لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء اقوى من عوامل الافعال لا يجوز حذف معموله فالاحرى ان لا يجوز ذلك في الجازم

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانماية

فان قال قائل فلم جاز الاكتفاء بلما وحذف معمولها في سعة الكلام وهو جائز نحو قالوا قاربت المدينة ولما اي ولما ادخلها ولم يجز ذلك في لم فالجواب ان نقول ان الذي سوغ ذلك فيها كونها نفيا لقد فعل الا ترى انك تقول في نفي قد قام زيد لما يقم فحملت لذلك على قد فكما يقال لم يات زيد وكان قد اي وكان قد اتى فكذلك بعد فكذلك ايضا قالوا قاربت المدينة ولما اي ولما ادخلها فاكتفوا بها هذا كلامه وقوله احفظ امر واستودعها على بناء المجهول ويوم الاعارب لم اقف عليه في كتب ايام العرب وقال العيني هو يوم معهود بينهم ونسب البيت الى ابرهيم ابن هرمة وتقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والستين والله اعلم وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة

الما تعرفوا منا اليقينا على ان الهمزة الداخلة عليها للاستفهام التقريري اي الم تعرفوا منا الى الان الجد في الحرب عرفانا يقينا اي قد علمتم ذلك فلم تتعرضوا لنا وهذا عجز وصدره الكم يا بني بكر الكم والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي يخاطب بكر بن وائل والكم اسم فعل اي العدو او تنحوا عنا الى اقصى ما يمكن من البعد وكرر الكم تاكيدا للاولى وبعده الم تعلموا منا ومنكم كتائب يطعن ويرتمينا والمراد مثل الاولى والكتيبة الجماعة من الجيش سميت كتيبة لاجتماع بعضها الى بعض من كتبت الكتاب اي جمعت بعض حروفه الى بعض ويطعن يفتعلن من الطعن ويكتبن يرتمين يفتعلن من الرمي والالف للاطلاق اراد التطاعن بالرمح والترامي بالسهم منا ومنكم وتقدمت ترجمة عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة مع شرح ابيات منها في مواضع في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة وانشد بعده وهو

الشاهد الثمانون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا على انه جاء في ضرورة الشعر حذف لام الامر في فعل غير الفاعل المخاطب والتقدير يا محمد لتفد نفسك كل نفس قال س واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كانهم شبهوها بان اذا اعملوها مضمرة وقد قال الشاعر محمد تفد نفسك كل نفس البيت وانما اراد لتفد وقال متمم بن نويرة على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى اراد ليبك انتهى قال الاعلم هذا من اقبح الضرورة لان الجازم اضعف من الجار وحرف الجر لا يضمر وقد قيل انه من قوع حذف لام ضرورة واكتفي بالكسرة منها وهذا اسهل في الضرورة واقرب وقال النحاس سمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحن قائله وقال انشده الكوفيون ولا يعرف قائله ولا يحتج بمثله ولا يجوز مثله في شعر ولا غيره لان الجازم لا يضمر ولو جاز هذا لجاز يقم زيد بمعنى ليقم وحروف الجزم لا تضمر لانها اضعف من حروف الخفض وحروف الخفض لا تضمر وبعد ان حكى لنا ابو الحسن هذه الحكاية وجدت هذا البيت في كتاب

بيزل

ابي الخطاب قال قال ابو اسحق الزجاج احتجاجا لسيبويه في هذا البيت حذف اللام اي لتفد قال وانما سماه اضمارا لانه بمنزلته واما قوله او يبك من بكى فهذا البيت لفصيح وليس هذا مثل الاول وان كان يرد قد جمع بينهما وذلك ان المعطوف يعطف على اللفظ وعلى المعنى فعطف الشاعر على المعنى لان الاصل في الامر ان يكون باللام فحذفت تخفيفا والاصل فلتخمشي فلما اضطر الشاعر عطف على المعنى فكانه قال فلتخمشي ويبك فيكون الثاني معطوفا على معنى الاول والبعوضة موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه فحض على البكاء عليهم وجوز ابن هشام في المغني هذا الحذف وقال وهذا الذي منعه المبرد اجازه الكسائي في الكلام بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي ليقيموا ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة واما ابن عصفور فلم في كتاب الضرائر على قوله اضمار الجازم وابقاء عمله اقبح من اضمار الخافض ثم انشد خمسة ابيات حذف فيها اللام ومحمد بنادى يزيد وتفد امر من الفداء وكل فاعله ونفسك مفعوله والتبال بفتح المثناة بعدها موحدة قال الاعلم وتبعه ابن هشام هو سوء العاقبة واصله وبال فتاؤه مبدلة من الواو والبيت لا يعرف قائله ونسبه الشارح في الباب الذي بعد هذا لحسان وليس موجودا في ديوانه وقال ابن هشام في شرح الشذور قاله ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل هو للاعشى والله اعلم بحقيقة الحال وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي والثمانون بعد الثمانمائة

لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا على ان امر المخاطب بالللام وهو في الشعر اكثر منه في النثر اراد قم وكذا اللام في قوله فلتقضي لام المخاطب والياء اشباع الكسرة والبيت اورده الكوفيون وهو مجهول لا يعلم تتمته ولا قائله والله اعلم وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان على ان قد حذف الشرط والجزاء معا للضرورة الشعر والتقدير وان كان كذلك رضيته ايضا وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرورة انه حذفهما خاص بالشعر واورده ابن هشام في فصل الحذف من المغني ولم يخصصه بالشعر واما ان الاولى فانما حذف منها جوابها والتقدير وان كان فقيرا ترضين لان كان شرطها واسمها مستتر فيها يعود الى بعل في بيت مقدم وهو قالت سليمى ليت لي بعلا يمن يغسل جلدي وينسيني الحزن وحاجة ما ان لها عندي ثمن ميسورة قضاؤها منه ومن قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة

الشاهد الثمانون بعد الثمانمائة

الشاهد الحادي والثمانون بعد الثمانمائة

الشاهد الثاني والثمانون بعد الثمانمائة

وهذا الرجز منسوب إلى رؤبة بن العجاج وسليمى مصغر سلمى الاسبة والبعل الزوج ويمن فعل مضارع من المن وخفف النون للضرورة والمنة النعمة يقال من عليه اي انعم عليه والمراد هنا يحصل منه المن والانعام سواء كان عليها او على غيرها فهو مطلق وقال العيني هو يتعدى بمن او على وقوله تغسل جلدي الى آخره تفسير لقولها يمن وقولها وحاجة منصوب بتقدير وتقضي لي حاجة وهو قضاء شهوة النوم وقال العيني حاجة معطوف على نعلا وما نافية وان زائدة وكونه هذه الحاجة لا تمن لها عندها لغلائها وعزتها وميسورة صفة حاجة واراد قضاؤها من البعل ومنى فحذف الياء مع نون الوقاية ضرورة وروي فالت بنات الحي بدل بنات العم وروي وان بزيادة نون في الموضعين وبها استشهد شراح الالفية على ان هذه النون هي تنوين الغالي وبها يخرج الشعر عن الوزن ولا يستقيم بحذفها ورؤبة تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من اول الكتاب ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والثمانون بعد الستمائة**

أماوي مهما يسمع في صديقه ٥ اقاويل هذا الناس ماوي يندم ٥

على ان الكوفيين حكوا عن العرب مجيء مهما بمعنى من كما في البيت قال ابن يعيش عند الكلام عليهما وقال آخرون هي مركبة من مه بمعنى اكفف وما الشرطية والمعنى عندهم اكفف عن كل شيء ما تفعل افعل ويؤيدك قول الشاعر اماوي مهما يستمع في صديقه البيت فركب مه مع من كما ركبها مع ما فاعرفه انتهى وقال صاحب تهذيب اللغة مهمن استفهام واصلها من فابدلت النون هاء وانشد هذا البيت والهمزة في قوله اماوي للنداء وماوي مرخم ماوية وهو من اسماء النساء منها ماوية امرأة حاتم طي وهذا البيت شبيه بشعره لكني لم اقف عليه منسوبا اليه قال في الصحاح والماوية المرآة كأنها منسوبة الى الماء وماوية اسم امرأة قال طرفة لست هذا منك ماوي بحر واسم امرأة حاتم طي وتصغيرها مويه قال حاتم يخاطبها ٥ فضارتني مويّ ولم يعرق مويّ لها جبيني ٥ يعني الكلمة العوراء انتهى ومهمن اسم شرط يجزم فعلين الاول يسمع والنون هي نون التوكيد الخفيفة وروي يسمع بدله يفتعل من السماع والثاني يندم وكسر للقافية وماوي الثاني منادى وحرف النداء محذوف وكرر المنادى للتلذذ به وروي المصراع الثاني هكذا ايضا اقاويل هذا الناس يصرم ويندم فيكون يصرم جزاء الشرط والصرم الهجر والقطع ورأيت في قصيدة لذي الرمة هذا المعنى مع المصراع الثاني بعينه وهو قوله ٥ ومن يك ذا وصل فيسمع بوصله ٥ اقاويل هذا الناس يصرم ويصرم ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والثمانون بعد الستمائة**

مهما لي الليلة مهما ليه ٥ اودى بنعلي وسرباليه

على انها فيه بمعنى ما الاستفهامية قال ابو علي الفارسي في تذكرته هذا عندي مثل قول الخليل في مهما في الجزاء انه ما ما فقلب الالف هاء

الشاهد الثالث والثمانون بعد الستمائة

ولم تضرني

الشاهد الرابع والثمانون بعد الستمائة

وذلك

وذلك لانه يريد ما لي الليلة وما تستعمل في الاستفهام على حد استعمالها في الجزاء اي غير موصولة فيهما وانما غيروا هذا اتقاء الامثال الا ترى ان قوله تعالى فيما ان مكناكم فيه ولم يقل ما ما مكناكم فيه فعدل الى ان لئلا يلتقي الامثال في اللفظ ومن قال مهما هي مه ما عنده معنى فان كان يريد انها مه التي للامر فليس يخلو من ان يجزم بها او لا يجزم فان كان يجزم فانما قال مه ثم استأنف فقال ما تفعل افعل لم يجز الا ترى ان قوله تعالى ~~فيما ان مكناكم فيه~~ وانك مهما تأمري القلب يفعل ليس يريد به وانك اكفف ما تأمري القلب يفعل وان كان يجزم الفعل بها كانه قال اكفف افعل لم يكن لذكر فعل الشرط وجه وان كان لا يريد الامر بها ولكنها حرف يوافق التي للامر في اللفظ ويخالفه في المعنى فيكون حرفا للشرط يجزم بمنزلة ان جاز ذلك انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه انه يجوز ان يكون مه في مهما لي الليلة اسم فعل بمعنى اسكت ٥ والكف عما هو فيه انت من اللوم كانه يخاطب لائما على ما يراه من الولة ثم قال ما لي الليلة تعظيما للحال التي اصابته والشدة التي ادركته ثم ذكر الامر الذي يحقق تعظيم الامر فقال اودى بنعلي وسرباليه يعني ذهب بنعلي وسرباليه كقوله تعالى هلك عني سلطانيه ٥ واذا ذهب عنه نعله وسرباله دل على ان حاله بلغت مبلغا اذهله عما لابد ان هل منه يتيقظ عن مثله وصورة الاستفهام للتعظيم ثم نبه على ما يحقق ذلك التعظيم بجملة اخرى بعد ذلك من فصيح كلام العرب وبديعه قال تعالى الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة ٥ ثم قال كذبت ثمود ٥ ويجوز ان يكون مهما اصله ما ما كررت ما الاستفهامية للتأكيد اللفظي فقلبت الالف الاولى هاء كما قلبت الف الشرطية في قول من قال مهما وعند الاكثرين ما ما وليس ذلك بقياس وانما هو حمل لفظ العرب على ما يحتمله مما هو من جنس كلامهم وليس من القياس المختلف فيه في شيء ويجوز ان يكون ما الاولى قدر الوقف عليها فقلبت الفها هاء ثم اجرى الاصل مجرى الوقف والوجه الاول اوجه واوضح انتهى واختار ابن هشام التوجيه الاول في المغني ورد ما قاله الشارح المحقق قال ذكر جماعة منهم ابن مالك ان مهما تأتي للاستفهام واستدلوا بهذا البيت ولا دليل فيه لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها هذا كلامه وكانه يريد به تقليل الاقسام مهما امكن وعلى اي تقدير كان مهما هنا مبتدأ ولي هو الخبر والليلة ظرف معمول اما المتعلق الجار في لي والتقدير ما حصل لي واما بما تضمنه معنى الجملة الكبرى لان معناها ما اصنع وما الابس واودى هلك والنعلان مثنى نعل وهو ما وقيت به الرجل من الارض والسربال بالكسر القميص وقيل الدرع وقيل كل ما لبس على البدن والياء في قوله بنعلي زائدة في الفاعل قال ابو علي في كتاب الشعر يجوز ان تكون

الباء زائدة كأنه قال أودى نعلاي فلحقت الباء كما لحقت في كفى بالله فإن قلت فلم لا تجعل
الباء زائدة في المفعول به ويكون الفاعل مضمرا كأنه قال أودى نعلاي فلحقت الباء
مودٍ بنعلي فتضمر للدلالة عليه كما أضمر في قوله تعالى ثم بدا لهم فإنك تقول إن هذا
أضعف لأنه ليس في مود الذي تضمر زيادة على ما استفدته في قوله أودى وليس قوله
سبحانه ثم بدا لهم كذلك لأن البدا والبداء قد صار بمنزلة المذهب فكأنه قال ذهب لهم
مذهب وسلك بهم مسلك فإن قلت فلم لا تجعل فاعل أودى ذكر العود إليها في قوله
مهما لي الليلة فإن ذلك أيضا ليس بالقوي لأن المعنى يصير كأنه أودى شيء بنعلي فإذا
جعلت الباء لاحقة للفاعل كان أشبه ولا تزيد مع الفاعل من الحروف الجارة غير الباء
في قولهم في الإيجاب كما لم تزد فيه غير الباء في المبتدأ انتهى كلام أبي علي وذهب ابن
الحاجب في أماليه إلى أن الباء للتعدية قال والباء باء التعدية يعني أذهبهما وأضلهما
يقال أذهبته وذهبت به بمعنى واحد هذا كلامه واختار ابن هشام في المغني مذهب
أبي علي لكنه جعل زيادة الباء في الفاعل مختصا بالضرورة تبعا لابن عصفور في
كتاب الضرائر ثم نقل كلام ابن الحاجب وتعقبه بقوله ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى
تقدير يعود إذ أقدر ضميرا في أودى ويصح أن يكون التقدير أودى هو أي مود أي ذاهب
ذاهب ولا يخفى عليك أن هذا التوجيه قد رده أبو علي وبين ضعفه وهذا البيت
مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط الطائي عدتها اثنا عشر بيتا أوردها أبو زيد وابن
الأعرابي في نوادرهما وها أنا على رواية أبي زيد ٥ إنك قد يكفيك بغي الفتى
ودرأه أن تركض العالية ٥ بطعنة يجري لها عاند ٥ كالماء من غائلة الجابية
يا أوس لو نالتك أرماحنا كنت كمن تهوي به الهاوية ٥ ألفيتا عيناك عند
القفا ٥ أولى فأولى لك ذا واقية ٥ ذاك سنان محلب نصره ٥ كالجمل الأوطف
بالراوية ٥ يا أيها الناصر أخواله ٥ أأنت خير أم بنو جارية ٥ أم أخنا الأفعل
أم أختنا ٥ أم أختنا عن نصرنا وانية ٥ والخيل قد تجشم أربابها الشق وقد
تعتسف الداوية ٥ يأبى لي الثعلبان الذي ٥ قال ضراط الأمة الراعية
ظلت ثؤاد تجتني صمغة ٥ واحتلبت لقحتها الآنية ٥ ثم غدت تنبذ أحرادها
إن متغناة وإن حادية ٥ قوله أن تركض العالية في تأويل مصدر مرفوع
فاعل يكفيك أي يغنيك وبغي الفتى مفعوله ودرأه معطوف على بغي والبغي
التعدي والدرء العوج يقال أقمت درء فلان أي اعوجاجه وشغبه بالكون
وهو تهييج الشر والعالية بالعين المهملة اسم فرس الشاعر وهو عمرو بن ملقط
كذا قال أبو زيد وزعم ابن الأعرابي أنه أراد عالية الرمح وغلطه أبو محمد الأعرابي
فيما كتب على نوادره وقد خاطب الشاعر نفسه في هذا البيت وأراد بالفتى
أوس بن حارثة بن لام الطائي كما يأتي في قوله بطعنة إلى آخره متعلق بيكفيك
والعاند بالمهملة والنون هو العرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة قاله
أبو زيد والغائلة بالمعجمة ما غال من الماء وسرق والجابية بالجيم الحوض

كذا

كذا قالها أبو زيد وقوله يا أوس هو أوس المذكور وهو جاهلي ورواه ابن الأعرابي
يا عمرو وغلطه أبو محمد الأعرابي وتهوي تقع من فوق إلى أسفل والهاوية
المهواة وقوله ألفيتا عيناك إلى آخره ألفيتا بالبناء للمفعول أي وجدتا
وهذا على لغة أكلوني البراغيث وأورده ابن هشام في المغني وفي شرح
الألفية على أن الألف فيه علامة الاثنين وكذا رواه ابن الأعرابي وقد غلطه
أبو محمد الأعرابي وقال إنما هو أفلتنا عيناك عند القفا ولم يظهر لي معناه
مع أنه قد وافق أبا زيد في الرواية والعجب من شارح ابن الملا كقوله هنا
إن هذا البيت لم يسم قائله مع أن هذه القصيدة بتمامها في شواهد العيني
في باب الفاعل ولم يتذكر ما أسلفه في شرح قوله مهما لي الليلة مهما ليه
في حرف الياء من المغني من قوله هذا البيت مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط
الطائي وسنورده الصريح في الكلام عليهما واستشهد ببيت من أبياتها
أيضا في الحرف الهاوي ويأتي الكلام عليه هناك انتهى وقال أيضا عند الكلام
على بني تقدم الكلام عليه مستوفى في الباء الموحدة وقوله أولى لك كلمة وعيد
وتهديد قد شرحها الشارح المحقق في أفعال المقاربة وقوله ذا واقية
حال من الكاف وصح مجيء الحال من المضاف إليه لكون المضاف جزءا منه والواقية
مصدر بمعنى الوقاية كالكاذبة بمعنى الكذب تصفه بالهروب وتقول أنت ذو
وقاية من عسك عند فرارك تحترس بها ولكثرة تلفتك إلى خلفك صارت
عيناك كأنهما في قفاك وقوله ذاك سنان إلى آخره قال أبو زيد سنان اسم
رجل والمحلب بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام المعين من الإعانة والأوطف
الكثير شعر الأذنين والهدب العينين انتهى والراوية البعير والبغل والحمار
الذي يستقى عليه ونصره مبتدأ ومحلب خبره ورواية من الوفي من الوطف
وهو النفور والإبطاء وقوله والخيل قد تجشم إلى آخره الإجشام بالجيم التكليف
وفاعله ضمير الخيل وأربابها مفعوله الأول والشق بفتح الشين وكسرها
بمعنى المشقة مفعوله الثاني والاعتساف المشي على غير الطريق المسلوك
وفاعله ضمير الخيل والداوية المفازة وخففت الياء للضرورة وقوله يأبى
لي الثعلبان الثعلبان ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة
بن سعد بن فطرة بن طيء وثعلبة بن رومان بن جندب وأنشد هذا البيت
والذي مفعول يأبى وقال صلة الذي والعائد محذوف أي قاله وضراط
فاعل قال وأراد به أوسا المذكور سماه به استهانة به وتحقيرا له وروي ضباح
بدل ضراط بضم الخاء المعجمة بعدها موحدة ثم جيم وهو بمعنى الضراط وقوله
ظلت أي استمرت واللقحة بالكسر الناقة ذات اللبن والآنية قال أبو زيد
هي المطمئنة بلبنها وفسرها بعضهم على هامش النوادر بالمدركة وقوله
تنبذ أحرادها إلى آخره تنبذ تطرح وفاعله ضمير الأمة والأحراد جمع حرد
بفتح المهملتين قال أبو زيد هو الغيظ والغضب ورواه ابن الأعرابي

إلى آخره يأبى من الإباء أي يعيك والثعلبان فاعل قال صاحب الصحاح الثعلبان ثعلبة

يأبى ؟

ثم غدت تنفض احرادها وقال تنفض تضطرب احرادها امعاؤها قال ابو محمد الاعرابي
الصواب ثم غدت تنبذ احرادها اي تضرط بذلك على هذا قوله ساقاً ضراط
الامة الراعية انتهى وروى العيني تحرد احرادها وما ادري من اين نقلها
وقوله ان مستغناة الى اخره قال ابو الحسن في شرحه اراد مستغنية فقلبوا الياء
الفا وحادية من حداء الابل وهو سوقها بالغناء وان هنا للتقسيم بمعنى اما
المكسورة قال ابن هشام في المغني اما المكسورة المشددة مركبة عند سيبويه من
ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن
يعدما اي اما من خريف واما من صيف ويدل لما قلنا رواية الجرجاني
حاتم اما مغناة وان حادية وعمرو بن ملقط الطائي شاعر جاهلي وملقط
بكسر الميم وسكون اللام وفتح القاف ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والثمانون بعد السمائة الشاهد الخامس والثمانون بعد السمائة

ومهما وكلت اليه كفاه ٥ على انها
اسم بدليل رجوع الضمير اليه وهو الهاء من كفاه والضمير لا يرجع الا الى الاسم
واما الضمير في اليه فراجع الى الممدوح كذا استدل به ابن يعيش في شرح الكافية
وكذا الضمير في به راجع اليها في الاية وقال الزمخشري وقد عاد عليها
ضمير به وضميرها حملا على اللفظ وعلى المعنى قال ابن هشام في المغني والاولى
ان يعود ضمير بها الاية وفيه ان عود الضمير الى المبين اولى من عوده الى البيان
وزعم السهيلي انهما تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرء
من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ٥ قال هي هنا حرف بمنزلة
ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت
كل ماء فهي ضاوية ٥ مهما تصب افقا من بارق تشم ٥ قال اذ لا تكون
مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط
مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انه لا موضع لها قال ابن هشام و
الجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط
غير موجب عند ابي علي واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر
وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومن خليقة تفسير الضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمال ٥ وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف
ومن بارق تفسير لها او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شي
تصب في افق من البوارق تشم ٥ وقول الشارح المحقق انهما تاتي
ظرف زمان الى اخره هو في هذا تابع لابن مالك زعم ان النحويين اهملوا
هذا المعنى وانشد لحاتم ٥ وانك مهما تعط بطنك سؤله ٥ وفرجك نالا منتهى
الذم اجمعا ٥ وابانا الخ قال ابن هشام ولا دليل في ذلك لجواز كونها
للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا وقليلا وابن مالك مسبوق بهذا القول

وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات
التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها
بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام
واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله تعالى
قال ابن هشام والقول بذلك في الاية ممتنع لتفسيرها بمن اية وان
صح ثبوته في غيرها كما ذهب بعضهم في مهما تصب افقا البيت السابق
قال مهما فيه ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب
الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا والمصراع الشاهد
وقع في شعرين احدهما المتنخل الهذلي وهو عجز وصدره ٥ ٥
اذا سدته سدت مطواعة ٥ والاخر للاصبع العدواني وصدره هذا
فان سنته سنت مطواعة ٥ ويتقدم شعرهما مشروحا في الشاهد
السادس والتسعين بعد المائتين وقوله اذا سدته هو من المساودة
التي هي المسارة والسواد كالسرار بكسرهما لفظا ومعنى كانه قال
سارر بذلك ومعك وساعدك وقال قوم هو من السيادة فكانه قال
اذا كنت فوقه سيدا له اطاعك ولم يحسدك وان وكلت اليه فوضته
شيئا كفاك والمطواع الكثير الطوع والانقياد والتاء لتاكيد المبالغة
وقوله في الرواية الاخرى اذا سسته هو من سست الرعية
سياسة اذا دبرتهم وقمت بامرهم ووكل اليه الامر وكلا من باب وعد
ووكولا فوضته اليه واكتفيت به ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والثمانون بعد السمائة الشاهد السادس والثمانون بعد السمائة

وهو من شواهد س
اذ ما دخلت على الرسول فقل له ٥ حقا عليك اذا اطمان المجلس ٥ على ان
س استشهد به لاذ ما وهذا نص س في باب الجزاء فمما يجازي به من الاسماء
غير الظروف من وما وايهم ومما يجازى به من الظروف اي حين ومتى واين وانى وحيثما
ومن غيرهما ان واذ ما ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل واحد
منهما ما فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليست ما فيهما بلغو ولكن كل واحد
منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فما كان من الجزاء باذ ما قول العباس بن مرداس
اذ ما اتيت على الرسول فقل له البيت وقال الاخر وهو عبد الله بن همام السلولي
اذ ما تريني اليوم مزجى ظعينتي البيت الا انا سمعناهما ممن يرويهما عن العرب
والمعنى اما انتهى قال ابن يعيش ان قيل اذ ظرف زمان ماض والشرط لا يكون
الا بالمستقبل فكيف يصح المجازاة بها والجواب من وجهين احدهما ان اذ هذه
التي تستعمل في الجزاء مع ما ليست الظرفية وانما هي حرف غيرها ضمت
اليها ما فركبا دلالة على هذا المعنى كانما والثاني انها الظرفية الا انها
بالتركيب غيرت ونقلت عن معناها بلزوم ما اياها الى المستقبل

وخرجت بذلك الى حيز الحروف ولذلك قال س ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل
واحدة منهما ما الى آخره انتهى ورواه اهل السير منهم ابن هشام اما اتيت على النبي فقل له
وعليه لا شاهد فيه واصله ان ما وهي ان الشرطية وما الزائدة والبيت من قصيدة للعباس
بن مرداس الصحابي قالها في غزوة حنين يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر
بلاءه واقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات وعدتها ستة عشر بيتا
واولها ه يا ايها الرجل الذي تهوى به ه وجناء مجمرة المناسم عرمس ه اما اتيت
على النبي فقل له ه حقا عليك اذا اطمأن المجلس ه يا خير من ركب المطي ومن مشى
فوق التراب اذا تعد الانفس ه انا وفينا بالذي عاهدتنا ه والخيل تقدع
بالكماة وتضرس ه قوله يا ايها الرجل الى آخره تهوى بكسر الواو تسرع
والوجناء الناقة الغليظة الوجنات قال السهيلي في الروض الانف وجناء
غليظة الوجنات بارزتها وذلك يدل على غؤور عينيها وهم يصفون الابل بغؤور
العينين عند طول الاسفار ويقال من الوجنة في الآدميين رجل موجن و
امراة موجنة ولا يقال وجناء قاله يعقوب ومجمرة بالجيم اسم مفعول من اجمر
البعير اذا اسرع في سيره والمناسم جمع منسم كمجلس وهو مقدم طرف خف
البعير قال السهيلي مجمرة المناسم اي نكبت مناسمها الجمار وهي الحجارة وقد
يريد ايضا ان مناسمها مجتمعة منضمة فذلك اقوى لها وقد حكى اجمرت المراة
شعرها اذا ضفرته واجمر الامير الجيش اي حبسه عن القفول والعرمس بكسر العين
وسكون الراء المهملتين وكسر الميم قال السهيلي هي الصخرة الصلبة وتشبه
بها الناقة الجلدة وقوله اذا ما دخلت الى آخره جملة دخلت وجملة اتيت في
في الرواية الاخرى في محل جزم شرط لاذما او لاما وجملة فقل كذلك جواب اذا ما
وجزاؤه واراد بالرسول والنبي نبينا محمدا صلوات الله عليه وسلم وقوله حقا عليك
قال اللخمي قيل انه منصوب بقل والصواب ان يكون منصوبا على المصدر المؤكد به
او نعتا لمصدر محذوف لان المقول ما بعد البيت وهو ه يا خير من ركب المطي
الى آخره وعليك متعلق بحقا واذا ظرف لقل واطمأن سكن والمجلس قيل يريد
اهل المجلس فحذف المضاف وحكى ابو علي البغدادي ان المجلس الناس
وانشد ه ذهب الخيار من المعا كلهم ه واستب بعدك يا كليب المجلس ه ويجوز
ان يكون المعنى اذا اطمأن جلوسك ه وقوله يا خير من الى آخره هذا معمول القول
وقد تعسف بعض افاضل العجم في شرح ابيات المفصل بقوله يا خير من ركب
بيان لقوله حقا او بدل منه ويجوز ان يكون واقعا موقع القسم تاكيدا
للامر والمعنى قل له قولا حقا صدقا واجبا عليك او قل لرواته يا خير الراكبين
هذا كلامه والمطي جمع مطية البعير لانه يركب مطاه اي ظهره وقوله ومن
مشى هو معطوف على من ركب اي يا خير من مشى وقوله اذا تعد الانفس
اذا متعلق بخير اي انت خير الناس اذا عدوا نفسا نفسا اي واحدا واحدا

المعاشر م

ورواه

ورواه ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل اذا تعد الانفس بالمثناة من تحت وقال
الانفس بفتح الفاء على انه افعل تفضيل من النفاسة وقوله انا وفينا الى آخره هذا
جواب النداء وقوله والخيل تقدع الى آخره بالبناء للمفعول اي تكف وقيل تقدع
يعني تضرب بالمقدعة وهي العصا والكماة جمع كمي وهو الشجاع وتضرس
بالبناء للمفعول ايضا اي تجرح وقال السهيلي اي تضرب اضراسها باللجم تقول
ضرسته اي ضربت اضراسه كما تقول رأسته اي اصبت رأسه والعباس
ابن مرداس السلمي من بني سليم بضم السين صحابي رضي الله عنه وقد تقدمت
ترجمته في الشاهد السابع من اوائل الكتاب ه وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والثمانون بعد الستمائة

وهو من شواهده

اذا ما تريني اليوم ازجي ظعينتي ه اصعد سيرا في البلاد وافرع ه لما تقدم
تلد فتريني مجزوم باذما بحذف النون والاصل ترينني فحذفت الاولى للجازم
والثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وجزاء الشرط هو الثاني وقد انشدهما
معا فكان ينبغي للشارح المحقق انشادهما كذلك وهو ه فاني من قوم سواكم
وانما ه رجالي فهم بالحجاز واشجع ه فجملة فاني من قوم سواكم في محل جزم جزاء
الشرط والفاء للربط والبيتان لعبد الله بن همام السلولي والازجاء السوق بالزاي
المعجمة والجيم يقال ازجيت الابل اذا سقتها وظعينتي مفعول ازجي والظعينة
المراة ما دامت في الهودج ويروى بدله مطيتي والمطية البعير وزعم بعض فضلاء
العجم في شرح ابيات المفصل ان ظعينتي منادى ومفعول ازجي محذوف تقديره
ركابي وروى سيبويه تزجي ظعينتي بصيغة اسم المفعول فيكون ظعينتي نائب
الفاعل وذكر مزجي والاصل مزجاة بالهاء قاله ابن المستوفي وجملة ازجي
حال من الياء من تريني لا مفعول ثان لترى لانها هنا بصرية وكذلك مزجى
حال وجملة اصعد وافرع تفسير لازجي وبيان له وقال ابن المستوفي اصعد
موضعه النصب على الحال ولو جعل بدلا من مزجى على رواية من روى مطيتي جاز
لان معنى يزجي مطيته يصعد في البلاد ويفرع قال صاحب الصحاح واصعد
في الوادي وصعد في الوادي تصعيدا اي انحدر فيه وانشد هذا البيت فيكون
افرع بفتح الهمزة معا بلاله قال صاحب الصحاح وفرعت الجبل صعدته وافرعت
في الجبل انحدرت قال رجل من العرب لقيت فلانا فارعا مفرعا يقول احدنا
صاعد والآخر منحدر وتسيرا مصدر في موضع الحال وانشد الزمخشري في
المفصل المصراع الاول كذا فاما تريني اليوم على ان ما تزاد بعد ان للتاكيد
وقوله فاني من قوم سواكم فان قيل كيف قال سواكم وهو يخاطب امراة
فالجواب انه للتعظيم وربما خوطبت المراة الواحدة بخطاب جماعة الذكور
مبالغة في سترها فيعدل عن الافراد لتانيث الى الجمع والتذكير فيبعد
عن الضمير لها بمرتبتين ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى فقال لاهله
امكثوا وقال عمر بن ابي ربيعة مخاطبا امراة كم قد ذكرتك لو اجزى

ل

الشاهد السابع والثمانون بعد الستمائة

بذكركم

بأنه الناس كل الناس يا لقمر ه ويروى بالميم لا بالراء واشجع قبيلتان قال الاعلم
انتمى الشاعر في النسب اليهم واشجع وهو من سلول بن عامر لانهم كلهم من قيس
عيلان بن مضر وقائل هذين البيتين كما قال س وغيره عبد الله بن همام السلولي
وهذا نسبه من الجمهرة عبد الله بن همام بتشديد الميم ابن نبيشة بضم النون بن
رباح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية ابن مالك بن الهجيم بالتصغير ابن حزن بالمهملة
المهملة ابن عمرو بن مرة بن صعصعة بن معوية بن بكر ابن هوازن وكان يقال
لعبد الله من حسن شعره العطار وسلول هي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة
كانت امراة مرة بن صعصعة واولادها منه ينسبون اليها وعبد الله بن همام شاعر
اسلامي من التابعين قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو من بني مرة بن صعصعة
من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان
من ثعلبة وهم رهط ابي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل في
عريفهم ولما خشيت اظافيره ه نجوت وارهنته مالكا ه عريفا مقيما بدار الهوان
اهون علي به هالكا ه وهو القائل في القلافس ه اقلي علي اللوم يا ابنة مالك
وذمي زمانا ساد فيه القلافس ه وساع من السلطان ليس بناصح ه ومحترس
من مثله وهو حارس ه وكان القلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحارث
ابن عبد الله ابن ابي ربيعة المخزومي اخي عمرو بن ابي ربيعة وخرج القلافس مع
ابن الاشعث فقتله الحجاج وعبد الله هو القائل ليزيد بن معوية لما مات معوية
اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ه واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا ه
لا رزء اعظم بالاقوام قد علموا ه مما رزئت ولا عقبى كعقباكا ه اصبحت راعي
اهل الدين كلهم ه فانت ترعاهم والله يرعاكا ه وفي معوية الباقي لنا خلف
اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا انتهى ه وانشد بعده ه كبير اناس في
بجاد مزمل ه على ان قوله مزمل جر لمجاورته المجرور وهو اناس او بجاد و
لولاه لرفع لانه صفة لقوله كبير وقد تقدم شرحه مفصلا مستوفى في الشاهد
الخمسين بعد الثلاثمائة وهو عجز وصدره ه كان ابانا في عرانين وبله ه والبيت
من معلقة امرئ القيس ه وانشد بعده ه فمتى واغل ينبهم يحيوه
وتعطف عليه كاس الساقي ه على انه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه بفعل
الشرط بواغل فواغل فاعل فعل محذوف يفسره المذكور اي متى ينبهم واغل
ينبهم والواغل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع اليها وهو في الشراب
بمنزلة الوارش في الطعام وهو الطفيلي وقد تقدم الكلام على هذا البيت في
الشاهد الحادي والستين بعد المائة ه وانشد بعده ه ايتما الريح
تميلها تمل ه لما تقدم قبله فتكون الريح فاعلة لفعل محذوف يفسره المذكور
اي ايتما تميلها الريح تميلها ه وقد تقدم الكلام على هذا البيت ايضا في الشاهد
الثاني والستين بعد المائة وهو عجز وصدره ه صعدة نابتة في حائر

وانشد

الشاهد الثامن والثمانون بعد السبعمائة

الشاهد الثامن والثمانون بعد السبعمائة

وانشد بعده وهو
وهو من شواهد س ه ومن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ه لما تقدم قبله
نحن فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل
والتقدير فمن نؤمنه نؤمنه قال س في باب الحروف التي لا تقدم فيها الاسماء
الفعل اعلم ان حروف الجزاء يقبح ان تتقدم الاسماء فيها قبل الافعال وذلك انهم
شبهوها بما يجزم مما ذكرنا الا ان حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر
لان حروف الجزاء يدخلها فعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فيرفع فيها
الاسماء وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق
الجزم ضارعت ما يجر من الاسماء التي ان شئت استعملتها غير مضافة نحو
ضارب عبد الله فلذلك لم تكن مثل لم ولا في النفي والنهي واللام في الامر لانهن
لا يفارقن الجزم ويجوز في الكلام في ان اذا لم تجزم في اللفظ نحو قوله
عاود هراة وان معمورها خربا ه فان جزمت ففي الشعر لانه يشبه
بلم وانما جاز في الفصل ولم يشبه لم لان لم لا يقع بعدها فعل وانما جاز
هذا في ان لانها اصل الجزاء ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز اضمار الفعل فيها
حين قالوا ان خير فخير وان شر فشر واما سائر حروف الجزاء فهذا فيه
ضعف في الكلام لانها ليست كان فلو جاء في ان وقد جزمت كان اقوى
اذ جاز فيها فعل ومما جاء في الشعر مجزوما في غير ان قول عدي بن زيد
فمتى واغل ينبهم يحيوه البيت وقال ه اينما الريح تميلها تمل ه ولو كان
فعل كان اقوى اذ كان ذلك جائزا في ان في الكلام واعلم ان قولهم في
الشعر ان زيد يأتك يكن كذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان
ذلك في قولك ان زيدا رأيته يكن ذلك لانها لا يبتدأ بعدها الاسماء ثم
يبنى عليها فان قلت ان تأتني زيد يقل ذلك جاز على قول من قال
زيدا ضربته وهذا موضع ابتداء الا ترى انك لو جئت بالفاء فقلت
ان تأتني فانا خير لك كان حسنا وان لم تحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر
كقوله الله يشكرها ه ومثل الاول قول هشام المري ه فمن نحن نؤمنه يبت
وهو آمن ه ومن لا نجره يمس منا مفزعا انتهى كلام س ولنفاسته سقناه
بتمامه وقد اورد ابن هشام هذا البيت في المغني قال قولنا الجملة المفسرة
لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو
زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ه ونحو زيد
الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله
قال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكانت الجملة المفسرة
عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل
جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في
الاصطلاح

جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان لاتساعهم فيها انتهى و البيت لهشام المري كما قاله سيبويه وغيره وهو منسوب للحزن بن كعب بن لؤي القرشي وهو شاعر جاهلي ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والثمانون بعد السمائة** يثني عليك وانت اهل ثنائه ٥ ولديك ان هو يستزدك مزيد ٥ على ان مجيء الشرط المفصول باسم من اداة الشرط مضارعا شاذ وحقه ان يكون ماضيا سواء كان لفظا ومعنى نحو ان زيد قام قمت او معنى فقط نحو قوله ٥ وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل ٥ وفيه نظر من وجهين الاول انه عمم في اداة الشرط وبعضهم خصص بان كما تقدم وتبعه من تبعه الثاني ان مجيء المضارع ضرورة لا شاذ سواء كانت الاداة ان او غيرها كما تقدم عن س وهو في هذا الثاني تابع لابن مالك في التسهيل وروي ولديك اما يستزدك مزيد فلا شاهد فيه فاما هي ان الشرطية وما الزائدة والبيت من ابيات ستة لعبد الله بن عنمة الضبي اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة وهي ٥ اابي لا تبعد وليس بخالد ٥ حي ومن تصب المنون بعيد ٥ اابي ان تصبح رهين قرارة ٥ زلج الجوانب قعرها ملحود ٥ فلرب مكروب كررت وراءه ٥ فمنعته وبنو ابيه شهود ٥ انفا ومحمية وانك ذائد ٥ اذ لا يكاد اخو الحفاظ يذود ٥ فلرب عان قد فككت و سائل اعطيته فغدا وانت حميد ٥ يثني عليك وانت اهل ثنائه ولديك اما يستزدك مزيد ٥ وقوله اابي الاخرم الهمزة للنداء وابي منادى ولا تبعد لا تهلك واخرته تلك ليس بكائن من اجل انه لا يبقى على الدهر دونها والمنون المنية وبعيد خبر مبتدا محذوف اي فهو بعيد وقوله ان تصبح رهين الى اخره اي ان خلت مكانك وصرت رهين قبر زلق الجوانب لا ينعش صريعه ولا يفك رهينه فلرب مكروب اي رب مضيق عليه تعطفت عليه وانقذته وقوله انفا ومحمية مفعول لاجله اي فعلت ذلك حمية وانفة ولان من يحتك الذياد اي المنع حين لا ذائد لشدة الامور والعاني الاسير من عنا يعنو اذا خضع اي ورب اسير اطلقته من اساره ورب

سايل اعطيته

سائل اعطيته فاغنيته فانصرف عنك وانت محمود مشكور وهو يثني عليك ويشكر نعمتك ولو عاد اليك لوجد معادا اذ لا تضجر ولا تسام من الافضال والجود وعبد الله بن عنمة شاعر اسلامي مخضرم تقدمت ترجمته في الشاهد الخمسين بعد السمائة وانشد بعده ٥ ايتما الروح تميلها تمل ٥ لما تقدم قبله وتقدم الكلام عليه قريبا وبعيدا ٥ وانشد بعده ان نفس اهلكته ٥ هو قطعة من بيت وهو ٥ لا تجزعي ان نفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ٥ وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السادس والاربعين من اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد التسعون بعد السمائة** وللخيل ايام فمن يصطبر لها ٥ ويعرف لها ايامها الخير تعقب على ان الخير منصوب معلم لتعقب وتعقب مجزوم جواب الشرط وانما كسر الباء لان القصيدة مجرورة وانما جاز الكسر في المجزوم دون المرفوع والمنصوب لوجهين احدهما ان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء فلما وجب تحريكه للقافية حركوه بحركة النظير والثاني ان الرفع والنصب يدخلان هذا الفعل ولا يدخله الجر فلو حركوه بالضم او الفتح لالتبس حركة الاعراب بحركة البناء بخلاف الكسر فانه ليس فيه لبس قال يعقوب ابن السكيت في شرح ديوان طفيل اراد تعقبه الخيل الخير فقدم واخر انتهى واجاب الدماميني عن الكوفيين بان الخير صفة ايامها اي ايامها الطيبة فلا فصل لانه ليس بمفعول للجزاء فجزم يعقب لعدم الفصل وفيه نظر من وجهين احدهما ان الايام هنا عبارة عن الشدائد المتعلقة بركاب الخيل ومقاساة اهوالها فلا طيب بالشدائد على النفس والفروسية استعمال الصبر ثانيهما ان تعقب فعل متعد فلا بد له من منصوب وليس هنا منزلة الفعل اللازم فاذا كان الخير صفة ايامها لا يعلم ما الذي تعقبه الخيل ويشهد لما قلنا ما انشده ابن قتيبة في ابيات المعاني وهو قول الشاعر ٥ فاعقب خيرا كل اهوج مهرج ٥ وكل مفداة العلالة صلدم ٥ قال اي اعقبتهم خيلهم هذه خيرا بما قاموا عليها وصنعوها والاهوج الذي يركب راسه والمهرج بكسر الميم الكثير الجري وقوله مفداة العلالة يقال لها اذا طلب علالتها وهي بقية جريها وتهيأ لذلك ومثله قول طفيل ٥ وللخيل ايام البيت والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير قال الله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ٥ ذكروا انه لها بالخيل وبالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر وقال ابو ميمون العجلي ٥ فالخيل والخيرات كالقرينين وقوله وللخيل ايام مبتدا وخبر وقوله ويعرف لها معطوف

عنها

على يصطبر ولهذا جزم ويعقب أي يحدث الخبر في العاقبة والمآل أعقبا بالهمز
وهو متعد لمفعولين كما فهم من ابن السكيت والبيت من قصيدة طويلة عدتها
ستة وسبعون بيتا قالها في غارة أغارها على طي أكثرها في وصف الخيل وبعده
وقد كان حيانا عدوين في الذي * خلا فعلى ما كان في الدهر فارتقي * الحيان
لم تحدث الكم وسلته * ولم تجدوها عندنا في التنيب * حزبناهم أس
العظيمة أننا * متى ما تكن منا الوسيقة نطلب * قال ابن السكيت قوله
فارتقي يريد فاتقي أينا العداوة وقوله إلى اليوم الآخر يقول لم تكن بيننا
مودة ولا نسب فنستعطفه والوسيقة الطريدة والعظيمة القطيعة * و
طفيل الغنوي شاعر جاهلي وهو طفيل بن عوف بن خلف بن ضبيس بن مالك بن
سعد بن عوف بن كعب بن جلان بكسر الجيم وتشديد اللام ابن غنم بفتح فسكون
بن غني بن أعصر كذا في الجمهرة قال الصولي في كتاب الكتاب في خلال
وصف الحرب وسموا طفيلا الغنوي محبرا لتحسينه شعره وقيل سمي بذلك لقوله
يصف بردا * سماوية أسمال برد محبر * وسائره من أتحمي معصب * و
سماوة البيت سقفه والأتحمي ضرب من البرود انتهى وقال ابن قتيبة وكبار
الشعراء كان طفيل الغنوي من أوصف العرب للخيل فقال عبد الملك من
أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية دعوا لي طفيلا وسائر الشعر
لكم انتهى وقال الأصمعي كان طفيل أحد نعات الخيل وكان أكبر من النابغة
وليس في قيس فحل أقدم منه وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه إياها
والمحبر لحسن وصفه لها وقد أورد الآمدي في المؤتلف والمختلف أربعة شعراء
كل منهم اسمه طفيل أحدهم هذا * وأنشد بعده * يا أقرع بن حابس يا أقرع
إنك إن يصرع أخوك تصرع * على أن الكوفيين استدلوا به على أن رتبة
الجزاء التقديم من رفع تصرع مراعاة لأصله ولو كان رتبة التأخير لجزم و
أجاب الشارح عنه بأنه ضرورة كما بينه الشارح المحقق وهذا
مأخوذ من كلام س وهذا نصه وقد تقول إن أتيتني آتيك أي آتيك إن
أتيتني قال زهير وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم
ولا يحسن إن تأتني آتيك من قبل أن إن هي العاملة وقد جاء في الشعر قال جرير
بن عبد الله البجلي * يا أقرع بن حابس يا أقرع * إنك إن يصرع أخوك تصرع
أي إنك تصرع إن يصرع أخوك ومثل ذلك قوله * هذا سراقة للقرآن يدرسه
والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب * أي والمرء ذيب إن يلق الرشا قال
الأصمعي هو قديم أنشدنيه أبو عمرو وقال ذو الرمة * وإني متى أشرف
على الجانب الذي * به أنت من بين الجوانب ناظر * أي إني ناظر متى أشرف
فجاز هذا في الشعر وشبهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزما لأن المعنى

واحد

واحد كأنه الله يشكرها جعله بمنزلة يشكرها الله وكما قالوا في اضطرار إن تأتني أنا
صاحبك تريد معنى الفاء فتشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وأنت تعنيه وقد تقال
إن أتيتني آتك وإن لم تأتني أجزك لأن هذا في موضع الفعل المجزوم وكأنه قال إن تفعل
أفعل وتقول إن تأتني فأكرمك أي فأنا أكرمك فلا بد من رفع فأكرمك إذا سكت عليه
لأنه جواب وإنما ارتفع لأنه مبني على مبتدأ انتهى كلام س فتخريج الشارح المحقق في البيت
خلاف ما خرجه س * فإن الشارح جعل تصرع جواب الشرط مع مبتدأ محذوف مع
الفاء الرابطة والتقدير فأنت تصرع والجملة الشرطية خبر إن ومن جعل تصرع خبر إن
وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله * والرجز لعمرو بن الخثارم * وتقدم شرحه
في الشاهد الواحد والثمانين بعد الخمسمائة * وأنشد بعده وهو

الشاهد الحادي والتسعون بعد السبعمائة

وهو من شواهد س * من يفعل الحسنات
الله يشكرها * على أن الفاء الرابطة محذوفة من الشرط ضرورة أي فالله يشكرها
قال النحاس أبو العباس المبرد يجيز حذف الفاء في الشعر ونقل العيني عنه خلافه
قال وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر قال النحاس وقال أبو الحسن هو
عندي جائز في الكلام إذا علم ومنه قول الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم وقرئ بما كسبت فاستدل بهذا على أن الفاء محذوفة ومنه قوله
تعالى إن ترك خيرا الوصية للوالدين وكذلك جوزه ابن مالك قال ومنه حديث
اللقطة فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها ثم قال النحاس قال أبو الحسن حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني المازني أن الأصمعي قال هذا البيت غيره النحويون
والرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره انتهى * وأبو الحسن قال هذا أيضا
كذا في نوادر أبي زيد قال أخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه
أنشدها فالرحمن يشكره قال فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن النحويين صنعوها
وقد انطأ أبو ليس هذا موضع شرحها انتهى وهذا أمر مردود لأنه طعن في الرواة
العدول وأغرب منه ما نقله ابن المستوفي قال وجدت في بعض نسخ الكتاب
في أصله قال أبو عثمان المازني في خبر الأصمعي عن يونس قال نحن عملنا هذا البيت
وكذلك نقله الكرماني في الموشح والبيت نسبه س وخدمته لعبد الرحمن بن
حسان بن ثابت رضي الله عنه ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري وقبله
سيان وهما أن يسلم المرء من قتل ومن هرم * لذة العيش أفناه الجديدان
فإنما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لا بد يوما أنه فاني * وترجمة كعب بن مالك
تقدمت في الشاهد السادس والستين وعبد الرحمن بن حسان يعرف
نسبه من ترجمة والده رضي الله عنه وقد تقدمت في الشاهد الحادي
والثلاثين من أوائل الكتاب * وأنشد بعده وهو

الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة

وهو من شواهد س *
وإني متى أشرف على الجانب الذي * به أنت من بين الجوانب ناظر *

الشاهد الحادي والتسعون بعد السبعمائة

الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة

على ان قوله ناظر جواب الشرط بتقدير مبتدا محذوف مع الفاء الرابطة اي فانا ناظر وتكون
الجملة الشرطية خبر ان وهذا خلاف ما ذهب اليه من قال ان ناظرا عمدة خبر ان والجملة دليل
جواب الشرط المحذوف قال ابن السراج في الاصول هذا عندي على تقديم الخبر واني
ناظر متى اشرف واجاز ايضا ان يكون على اضمار الفاء والذي عند ابي العباس وعندي انه
وفي امثاله انه على اضمار الفاء لان الجواب في موضعه فلا يجوز ان ينوى به غير
موضعه اذا وجدته وقيل ومثله انك ان يصرع اخوك تصرع ه فهذا على ما ذكرت لك
وكذلك قوله ه انها مطبعة من يأتها لا يضيرها ه اراد لا يضيرها من يأتها وانك تصرع
ان يصرع اخوك وهو عندنا على اضمار الفاء فاما قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
فعلى اضمار الفاء في كل قول انتهى وسيأتي نقل كلام المبرد في الشاهد السادس والثمانين
بابسط من هذا وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة وهذا مطلعها ه لمية اطلال
بحزوى دواثر ه عفتها السوافي بعدنا والمواطر ه كأن فؤادي هاض عرفان
ربعها ه به وعي ساق اسلمتها الجبائر ه عشية مسعود يقول وقد جرى ه على لحيتي
من عبرة العين قاطر ه افي الدار تبكي ان تفرق اهلها ه وانت امرؤ قد حلمتك
العشائر ه فلا ضير ان تستعبر العين انني ه على ذاك الا جولة الدمع صابر
واني متى اشرف على الجانب
فاني هل يجزي بكاي بمثله ه مرارا وانفاسي اليك الزوافر ه
البيت قوله لمية اطلال الى اخره حزوى اسم مكان والدواثر الي قد انمحت وعفتها محتها
والسوافي الرياح التي تسفي التراب وقوله كأن فؤادي الى اخره الهيض الكسر بعد الجبر
وضرب به للفؤاد والوعي الجبر واسلمتها خذلتها والاسلام التخلية والخذلان والجبائر
بالكسرة ما شددت به الكسر من الاعواد وعرفان فاعل هاض ووعي مفعوله وقوله
عشية مسعود هو اخو ذي الرمة وقوله افي الدار الى اخره هو مقول مسعود وان
تفرق مجرور باللام المقدرة وانت امرؤ الى اخره جملة حالية وحلمتك وصفتك بالحلم
وقوله فلا ضير الى اخره الضير الضرر وصابر خبر انني يريد انني صابر على ذاك الوجد
الا جولة الدمع اي يجول في العين وقوله فاني متى الى اخره هو مرخم مية وتجزى بنا
المفعول يريد هل تكون مثلما ابكي مرارا والزفير ادخال النفس الى الجوف والشهيق اخراجه
وقوله واني متى اشرف والاقرب ان يكون معطوفا على بكاي اي هل يجزي نظري اليك
في كل جهة كنت فيه اي هل نظرين الى كذلك او المعنى هل تجزيني على هذه المحبة والنار
من ان مكسورة وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد التاسع من اول الكتاب
وانشد بعده ه فانت طلاق والطلاق البتة ه على ان جملة والطلاق البتة اعتراضية
وقعت بين المصدر وهو طلاق وبين عدده وهو ثلاثا في المصراع الثاني وهو ثلاثا
ومن يخرق اعلم واظلم وتقدم الكلام عليه بما لا مزيد عليه في الشاهد الخامس والاربعين
بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد
الثلثمائة يرى كل من فيها وحاشاك فانيا ه على ان جملة وحاشاك اعتراضية
وقعت بين مفعولي يرى اولهما كل وثانيهما فانيا وهذا عجز وصدره وتحتقر الدنيا

الى اخره هو بفتح الهمزة معطوف على المستثنى وهو جولة الدمع قال شارح ديوانه يريد انني على ذلك صابر الا جولة الدمع واني متى اشرف

الشاهد الثالث والتسعون بعد الثلثمائة

احتقار

احتقار مجرب والبيت فيه من انواع البديع التكميل وهو ان يأتي الشاعر او المتكلم بمعنى
من معاني المدح او غيره من فنون الشعر واغراضه ثم يرى مدحه بالاقتصار على
ذلك المعنى فقط غير كامل فيكمله بمعنى اخر كمن اراد مدح انسان بالشجاعة ورأى
مدحه بالاقتصار عليها دون الكرم مثلا غير كامل فكمله بذكر الكرم او بالبأس دون
الحلم وما اشبهه قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير ومما وهم فيه المؤلفون
في هذا الموضع انهم خلطوا التكميل بالتتميم اذ ساقوا في باب التتميم شواهد التكميل
لانهم ذكروا قول عوف ه ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
من شواهد التتميم ومعنى البيت تام بدون لفظه وبلغتها واذا لم المعنى ناقصا
يكن م
كيف يسمى هذا تتميما وانما هو تكميل وما غلطهم الا من كونهم لم يفرقوا بين تتميم
الالفاظ وتتميم المعاني وكذلك انوا بقول المتنبي وتحتقر الدنيا احتقار
مجرب البيت في باب التتميم وهو مثل الاول وان زاد على الاول بان في زيادة
ما في لفظه حاشاك بعد ذكر الفناء من حسن الادب مع الممدوح وربما سومح
بان يحمل هذا البيت في شواهد التتميم بهذه اللفظة واما الاول فمحض التكميل
لا مدخل له في التتميم انتهى وقد ذكر التتميم في اول كتابه وقال وسماه ابن
المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود المتكلم فيتممه وشرح حده
انه الكلمة التي اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه او مبالغته مع ان
لفظه يوهم بانه تام ويجيء على وجهين للمبالغة والاحتياط ويجيء في المقاطع كما
القاطع
يجيء في الحشو هذه الكلمة ولا يخفى ان هذا الحد منطبق على البيت واما انا فالبيت
عندي من الاحتراس وهو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل فيفطن له فيأتي
بما يخلصه من ذلك قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الثلاثة ان المعنى قبل
التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن زائد او بمعنى
والتتميم يأتي ليتمم نقص المعنى والاحتراس لاحتمال دخل على المعنى وان كان تاما
كاملا والبيت من قصيدة للمتنبي مدح بها كافورا الاخشيدي وقبل هذا البيت
وقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ه لسائلك الفرد الذي جاء عافيا ه يقول
اذا غزاك جيش اخذته فوهبته لسائل واحد اتاك يسألك وقوله وتحتقر
الدنيا الى اخره هو بالخطاب وجملة يرى الى اخره صفة لمجرب يقول انت تحتقر
الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنى ولا يبقى اي فلذلك
تهبها ولا تدخرها وقوله وحاشاك استثناء مما يفنى وذكر هذا الاستثناء
تحسينا للكلام واستعمالا للادب في مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع وترجمة
المتنبي تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة ه وانشد بعده وهو
الشاهد الرابع والتسعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س
تعلق تحمل بوق طوقك انها ه مطبعة من يأتها لا يضيرها ه على ان التقدير
عند س لا يضيرها من يأتها فهو مؤخر من تقديم وهذا نص س وقد يجوز في

الشاهد الرابع والتسعون بعد الثلثمائة

الشعر اني من يأتني

وقال الهذلي فقيل تحمل فوق طوقك البيت هكذا انشدناه يونس كانه قال لا تبصرها كانك
واني متى اشرف ناظر على القلب ولو اريد به حذف الفاء جاز فخصلت كان انتهى قال الاعلم
وهذا عند المبرد على ارادة الفاء لان تبصر اذا تقدمت على من ارتفعت من به ويلزم منها
ان يبطل عملها من الجزم لان حرف الشرط لا يعمل فيه ما قبله والجيد ليس ابدا بتقدير الضمير في تبصر
على ما هو عليه في التاخير ومن مبتداة على اصلها فلا يلزم ان ترتفع من به ويبطل من عمل
الجزم هذا كلامه وسننقل كلام المبرد في الشاهد السادس والثمانين وقد تكلم ابو
علي في كتاب الشعر على فاعل تبصر على التقديرين فقال من قدر فيه التقديم كان
فاعل لا تبصرها ضميرا فاضمر الضمير لدلالة تبصر عليها والضمير قد استعمل استعمال
الاسماء في نحو لا ضير كانه قد صار اسما لما يكره ولا يراد ومن قدر الفاء محذوفة
امكن ان يكون الفاعل عندنا احد شيئين احدهما الضير كقول من قدر التقديم ويجوز
ان يكون فاعل تبصر ضمير امر الذي تقدم ذكره انتهى اراد بما تقدم التحمل فوق الطاقة
والبيت من قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا لابي ذؤيب الهذلي قالها في ابن اخته خالد
بن زهير وكان خالد ابو ذؤيب في صغره رسولا من وهب بن جابر الى امراة من هذيل
كان يعشقها وهب وكان ابو ذؤيب جميلا فرغبت فيه واطرحت وهبا فعشقها
في هذيل فكان يرسل اليها ابن اخته خالد بن زهير وعاهده على ان لا يخونه فيها فلم تلبث
ان عشقت خالدا وتركت ابا ذؤيب فجرى بين ابي ذؤيب وبين خالد اشعار كثيرة
منها هذه القصيدة واجابه خالد بقصيدة على رويها منها ٥ فلا تجزعن من سنة انت
سرتها ٥ فاول راض سنة من يسيرها ٥ وقد شرحنا حالهما وما لهما في الشاهد
الثامن والاربعين بعد الثلاثمائة وفي الشاهد الستين بعد الستمائة وهذه ابيات
من اول قصيدة ابي ذؤيب ٥ ما حمل البختي عام غياره ٥ عليه الوسوق برها
وشعيرها ٥ اتى قرية كانت كثيرا طعامها ٥ كرفغ التراب كل شيء يميرها ٥ فقيل
تحمل فوق طوقك انها ٥ مطبعة من ياتها لا يضيرها ٥ باكثر مما كنت حملت
خالدا ٥ وبعض امانات الرجال غرورها ٥ قوله ما حمل البختي عام غياره ما نافية
والبختي نائب فاعل حمل وهو واحد البخت وهو نوع من الابل والغيار بكسر المعجمة
مصدر غارهم يغيرهم اذا مارهم اي اتاهم بالميرة بالكسر وهي الطعام والوسوق
جمع وسق وهو حمل بعير وجملة عليه الوسوق تفسير لقوله حمل البختي وبرها
وشعيرها بدل من الوسوق بدل مفصل من مجمل واضافة البر والشعير الى
ضمير الوسوق لادنى ملابسة لانهما يصيران وسوقا واختار البختي على العير
لانه اشد منه واقوى على زيادة التحمل ولهذا قال عليه الوسوق يعني ان
هذا البختي حمل اضعاف ما يحمل غيره من الابل وقوله اتى قرية الى اخره فاعل
اتى ضمير البختي والجملة حال من البختي وقوله كرفغ التراب اي ككثرة التراب
واصل الرفغ اللين والسهولة وهو بالراء والفاء والغين المعجمة وقوله يميرها
هو على القلب اي كل شيء تميره هذه القرية فقلب فجعل الفاعل وهو ضمير القرية
مفعولا واسند الفعل الى ضمير كل شيء والنكتة فيه ان كل شيء يعطي هذه القرية

قابل بمؤلفه عفا الله عنه

حتى اجتمع بها الطعام ككثرة التراب وقال القاري في شرحه قوله يميرها يريد يمتار
من القرية وقال الباهلي كل شيء يميرها اقول لعل الوجه الاول معنى الكلام قبل
القلب والثاني معناه بعد القلب كما قلنا فيها وقوله فقيل تحمل الى اخره رواية
السكري فقيل تحمل وهي الجيدة اي وقيل للبختي تحمل فوق طاقتك وقوله
انها اي ان هذه القرية مطبعة اي مختومة بالطابع يعني ان هذه القرية مملوءة
بالطعام لان الختم انما يكون غالبا بعد الملء وفيه مبالغة لا تخفى وجملة انها
مطبعة استئناف بياني كانه سال البختي هل تدعونني ان احمل فوق طاقتي
من هذه القرية فهو سؤال عن السبب الخاص للحكم لا عن سبب الحكم مطلقا
فلهذا اكد بان والجملة الشرطية خبر ثان لان ويضيرها مضارع ضاره من باب باع اضره
وقوله باكثر مما كنت الى اخره يقول ما حمل هذا البختي من الطعام باكثر مما كنت
حملت خالدا من الامانة والغرور بالضم الغفلة والضمير للرجال وترجمة
ابي ذؤيب الهذلي تقدمت في الشاهد السابع والستين ٥ وانشد بعده
والموعد الرشا ان يلقها ذيب ٥ على ان التقدير عند س والمبرد ذيب
فاخبر المبتدا بعد الشرط وتكون الجملة دليل الجواب المحذوف وعند
المبرد ذيب هو الجزاء بتقدير المبتدا مع الفاء اي فهو ذيب وتكون الجملة
الشرطية خبر المبتدا وهذا عجز وصدره ٥ هذا سراقة للقران يدرسه
وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثاني والثمانين ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والسبعون بعد الستمائة (الشاهد الخامس والسبعون بعد الستمائة)
وهو من شواهد س ٥

على حين من تلبث عليه ذنوبه ٥ يجد فقدها اذ في المقام تدابر
على ان ادوات الشرط تجزم المضاف الى جملتها ظرف خاص بالشعر كما في (ادوات الشرط م)
البيت فانه جازى بمن مع اضافة حين الى جملة الشرط ضرورة وحكمها
ان لا تضاف الا الى جملة خبرية لان المبهمات انما تفسر وتوصل بالاخبار
لا بحروف المعاني وما ضمنت معناها وجاز هذا في الشعر تشبيها لجملة
الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل قال س وقد يجوز في الشعر
ان يجازى بعد هذه الحروف فتقول اتذكر اذ من ياتنا ناته فانما اجازوه
لان اذ لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل ان تجيء بها ولا تغير الكلام كانك
قلت من ياتنا ناته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله منطلق فكانا قلنا عبد الله
منطلق لان اذ لم تحدث شيئا قبل ان تذكرها قال لبيد على حين من
تلبث عليه البيت ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ ان تاتنا ناتك جاز له
كما جاز في من وتقول اتذكر اذ نحن من ياتنا ناته فنحن فصلت بين اذ ومن
وتقول مررت به فاذا من ياته يعطيه وان شئت جزمت لان الاضمار
يحسن هاهنا الا ترى انك تقول مررت به فاذا اجمل الناس ومررت به
فاذا ايما رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت فاذا هو من ياته يعطه فان
لم تضمر فهي بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم والبيت من قصيدة للبيد (بن ربيعة الصحابي)

وكان لبيد في الجاهلية جار من بني العين قد لجأ فضربه عمرو بن عامر بالسيف فغضب لذلك
لبيد وقال هذه القصيدة يهدد على عمر بلاده عنه وينكر فعله بجاره وقد تقدم
شرح ابيات منها في الشاهد الثالث عشر بعد الخمسماية وقبل هذا البيت ٥
ودافعت عنك الصيد من آل عامر ٥ ومنهم قبيل في السرادق فاخر ٥ وذدت معدا
والعباد وطيئا ٥ وكلبا كما ذيد الخماس البواكر ٥ علو حين من تلك البيت
الصيد الرؤسا المتكبرون يقال للسيد المتعاظم اصيد لميله راسه من الكبر
والعظمة تشبيها بالجمل الاصيد وهو الذي به داء الصيد وهو داء ياخذ البعير
فيرم انفه فيشمخ ويميل راسه لذلك الوجع والقبيل الجماعة من قوم شتى والسرادق
ما يمد حول الخيمة من شقق بلا سقف وقيل هو الفسطاط وقيل هو كل بيت من
قطن وفاخر يريد يفخرون عليك وقوله وذدت معدا الى اخره الذود الطرد ومعد
ابو قبيلة أراد من ينتسب اليه من اولاده والعباد بالكسر قبائل شتى من بطون
العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم عبادي وطيئ بهمز الآخر
على وزن فيعل هو القبيلة المشهورة بلا همز وكلب ايضا قبيلة والخماس بالكسر
الابل التي لا تشرب اربعة ايام والبواكر التي تبكر غداة الخمس وقوله علو حين
من تلك علو متعلقة بقوله ذدت وحين يجوز جرها بالكسرة ويجوز بناؤها
على الفتح لان الظروف المضافة الى الجمل يجوز اعرابها وبناؤها على الفتح و
الالث البطيء والذنوب بفتح الذال المعجمة قال صاحب المصباح هي الدلو العظيمة
قالوا ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوءة ماء وتذكر وتؤنث وقال الزجاج مذكر
لا غير انتهى ويرد عليه حصره هذا البيت فان الضمير في فقدها مؤنث وهو عائد
الى الذنوب والتدابر التقاطع واصله ان يولي كل واحد من المتقاطعين صاحبه
دبره يقول لعمه عند قيامه في مقام النعمن بن المنذر ملك الحيرة مع خصومه انا
دافعت عنك بلساني في مجمع يقول انت تفخر وايامك على حين من لا تقوم بحجته
وهذا على المثل يعني انه نصره في وقت ان يبطئ فيه الجد عن المجد يهلك ولا
يمكن ان يتلافى ما فرط منه وقوله يجد فقدها معناه يؤلم فقدها كما يقال
وجد فلان فقد فلان اذا انقطع عنه نفعه فاثر ذلك في حاله وروي تداثر
بالمثلثة بدل تدابر بالموحدة وهو التزاحم والتكاثر جعل الجمع الذين عند الملك
بمنزلة المزدحمين على الماء ليسقوا ابلهم واصل الدثر المال الكثير واراد
بالمقام المجلس الذي جمعهم للخصام وروى في ديوانه يجد فقدها وفي
الذناب تداثر بالمثلثة والذناب بالكسر جمع ذنوب المذكورة قال
شارح ديوانه يقول ذدت عنك في ذلك الوقت تلك يبطئ والذنوب الدلو
يجد فقدها اذا لم تخرج اليه وانما هذا مثل ضربه وفي الذناب تداثر
يقول وفي ذلك تكاثر وانما هذا مثل اراد الالسن التي كثرت عليه وروى

س

من المصراع الثاني كذا أورده شارحه اذ في المقام تدابر قال الاعلم وصف مقاما فاخر فيه عن عمه
وكثرت المخاصمة والمحاجة فيه وضرب الذنوب وهي الدلو مملوءة ماء مثلا لما نزل به من
الجد والشرب بالكسر الحظ من الماء والكرب الابطاء انتهى وترجمة لبيد تقدمت في
الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو الشاهد
السادس والتسعون بعد السبعمائة ولست بحلال التلاع مخافة ٥
ولكن متى يسترفد القوم ارفد ٥ على ان وقوع جملة الشرطية بعد لكن لكونها لا تغير
معنى الجملة قال س وتقول ما انا ببخيل ولكن ان تأتني اعطك جاز هذا وحسن
لانك قد تضمر هنا كما تضمر في اذ الا ترى انك تقول ما رأيتك عاقلا ولكن احمق
وان لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في اذا قال طرفة ولست بحلال التلاع
مخافة البيت كانه قال انا ولا يجوز في متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز في
من والذي سمعناهم ينشدون قول العجير السلولي وما ذاك ان كان ابن عمي ولا
اخي ولكن متى ما املك الضر انفع والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى
ما املك الضر ويكون املك على متى في موضع جزاء وما لغو ولم يجد سبيلا
الى ان تكون بمنزلة من فتوصل ولكنها كمها انتهى كلام س فشرط جواز وقوع اداة
الشرط بعد لكن تقدير الضمير بينهما وحينئذ لا ضرورة فيه بل هو حسن للفصل
كما قال س ولم يصب الاعلم في قوله الشاهد في البيت حذف المبتدا بعد لكن
ضرورة والمجازاة بعدها والتقدير ولكن انا متى استرفد ارفد انتهى ولمن لم
يقدر الضمير فلا يجوز وقوع الاداة الا في الشعر بعد لكن والشارح المحقق اخل
بهذا التفصيل ولم يذكره وقد اخذ به ابو علي في التذكرة القصرية وقال
بما قال س في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد تقديره ولكن انا ان قيل
فلم لم يحتج الى هذا الضمير لان لكن انما تشبه الفعل اذا كانت ثقيلة فاذا
خففت زال عنها شبه الفعل واذا كان كذلك صلحت للجملتين فاذا صلحت لهما
لم يحتج الى الضمير قيل لكن لما فيها من معنى الاستدراك لم يزل عنها معنى الفعل
فاحتيج الى الضمير فيها وهذا عندي انما يجب اذا دخل حرف العطف عليه نحو
ولكن الذي في البيت لان حرف العطف اذا دخل عليها خلصت لمعناها وخرجت
من العطف واذا لم يدخل عليها حرف العطف كانت للعطف فلم تحتج في وقوع
الجزاء الى اضمار كما لا تحتاج في حروف العطف الى ذلك انتهى وقد نقل
ابن هشام في المغني عن ابي علي خلاف هذا قال وزعم س في قوله ولكن
متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وعلله بان لكن تشبه
الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل
الشرط فالفعل متقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبهة للفعل
هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل
انما احتاج الى التقدير اذا دخلتها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن
العطف انتهى وهذا كما ترى مخالف لكلام ابي علي من وجوه ولا ادري من اين نقله

الشاهد السادس والتسعون بعد السبعمائة

وقوله لست بحلال الى احر الحلال مثال لعد الحال من الحلول وهو النزول والاحسن ان يكون
فعالا للنسبة اي لست بذي حلول والتلاع جمع تلعة وهو مجرى الماء من روس الجبال
الى الاودية قال ابن الانباري والتلعة من الاضداد تكون ما ارتفع وما انخفض
والمراد هنا الثاني وهو مسيل ماء عظيم ومخافة مفعول لاجله وارفد بكسر الفاء
لانه مضارع رفد امن باب ضرب اي اعطاه او اعانه والرفد بالكسر اسم منه
وارفد بالالف مثله وترافدوا تعاونوا واسترفدته طلبت رفده قال الزوزني
المعنى اني لست ممن يستتر في التلاع مخافة الضيف او عذر الاعداء اباي
ولكني اظهر وامن القوم اذا استعانوا بي اعاني في قرى الضيف واما في قتال
الاعداء وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد وقد عابه المرزباني في كتاب
الموشح وقال المصراع الثاني غير مشاكل للاول وبعده فان تبغني في حلقة القوم
تلقني وان تقتنصني في الحوانيت تصطد ه الحلقة بسكون اللام ما استدار
من الناس ومن الحديد وتجمع على الحلق بفتح الحاء واللام وهذا من الشواذ وقد
تجمع على الحلق بكسر الحاء مثل بدرة وبدر والاقتناص الاصطياد يقول وان
تطلبني في محفل القوم وجدتني هناك وان تطلبني في بيوت الخمارين صدتني
والبغاء الطلب والفعل بغى يبغي يريد انه يجمع بين الجد والهزل كذا في شرح
الزوزني وقال ابو جعفر النحوي المعنى ان تطلبني في موضع يجتمع القوم فيه
للمشورة واجالة الراي تلقني لما عندي من الراي لا اتخلف عنهم وان تطلبت
صيدي في حوانيت الخمارين تجدني اشرب واسقي من حضرني والحانوت
بيت الخمار يذكر ويونث انتهى وقال ابن السكيت يقول ابدا تجدني في
محفل القوم للمفاخرة او في بيوت الخمارين مع الشرب يعني انه من وجوه قومه
لا يبرم امر الا بحضرته وانه صاحب شراب ولهو انتهى وترجمة طرفة تقدمت
في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة ه وانشد بعده وهو الشاهد
السابع والتسعون بعد التسعمائة وما ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ه
ولكن متى ما املك الضر انفع ه على ان انفع مرفوع وهو مؤخر من تقديم لضرورة
الشعر كما في قوله ه انك ان يصرع اخوك تصرع والاصل فيهما ولكن انفع متى املك الضر
وانك تصرع ان يصرع اخوك ويكون هذا المقدم تقديرا دليل الجزاء المحذوف و
الضرورة عند المبرد انما هي في حذف الفاء من انفع وتصرع وقد رد على س
دعواه تقدير التقديم في هذه او فيما تقدم ونقله ابن السراج في الاصول قال
علينا ان نعلناه وهذا الكلام وقال ابو العباس محمد بن يزيد اما قولنا آتيك ان
اتيتني فغير منكر ولا مدفوع استغني عن الجواب بما تقدم ولم تجزم ان شئت فتحتاج
الى جواب مجزوم او شيء في مكانه واما قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول
لا غائب مالي ولا حرم ه يقول على القلب فهو محال وذلك لان الجواب حده
ان يكون بعد ان وفعلها الاول وانما تعني بالشيء موضعه اذا كان في غير موضعه
نحو ضرب غلامه زيد لان حد الغلام ان يكون بعد زيد وهذا اذا وقع

الشاهد السابع والتسعون بعد التسعمائة

في

في موضعه من الجزاء فلو جاز ان تنوي به التقديم لجاز ان تقول ضرب غلامه زيدا
تريد ضرب زيد غلامه واما ما ذكره من من ومتى وسائر الحروف فانه يستحيل
في الاسماء منها والظروف من وجوه في التقديم والتاخير لانك اذا قلت اتي من
اتاني وجب ان تكون من منصوبة بقولك اتى وبخوض وحروف الجزاء لا يعمل فيها
ما قبلها فليس يجوز هذا الا ان تريد بها معنى الذي ومتى اذا قلت آتيك متى تاتيني
اتيتني فمتى للجزاء وهو ظرف لا يتيني لان حرف الجزاء لا يعمل فيه ما قبله ولكن الفعل
الذي قبل متى اغنى عن الجواب كما قلت في ان في قولك انت ظالم ان فعلت فانت
ظالم منقطع من ان وقد سد مسد الجواب وكذلك آتيك قد سدت مسد الجواب
في متى وان يكن منها في شيء لان اتى منصوبة بابتيني لان حروف الجزاء من الظروف
والاسماء انما يعمل فيها ما بعدها وهو الجزاء الذي يعمل فيه الجزم والباب كله على
هذا لا يجوز غيره ولو وضع الكلام في موضعه لكان تقديره متى اتيتني فانا آتيك
اي فانا آتيك واما قوله من ياتنا لا نضيرها انما هو لا نضيرها من ياتنا
لمحال ان ترتفع من بقولك لا نضيرها ومن مبتداة كما لا تقول زيد تقوم
ترفعه بتقوم وكل ما كان مثله فهذا قياسه وهذه الابيات التي انشدها
كلها لا تصلح الا على ارادة الفاء في الجواب كقوله الله يشكرها لا يجوز الا ذلك انتهى
والبيت من قصيدة للعجير السلولي قال الاصبهاني في الاغاني وابن هشام
اللخمي في شرح ابيات الجمل قال ابن الاعرابي كانت للعجير بنت عم كان يهواها
ويهواه فخطبها فوعده وقاربه ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخيرها
ابوها بينه وبين العجير فاختارت العامري ليساره فقال العجير في ذلك
الما على دار لزينب قد اتى ه لها باللوى ذي المرج صيف ومربع ه وقولا
لها طال ما [illegible] لم تكلمي ه وراعك بالغيب الفواد المروع ه وقولا لها قال العجير
وخصني ه اليك وارسال الخليلين ينفع ه انت الذي اودعتك السر وانتحى
بك الخون مزاح من القوم افرع ه اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر
مثن بالذي كنت اصنع ه ولكن سيبكيني خطوب كثيرة ه وشعث اهينوا في
المجالس جوع ه ومستلحم قد صكه القوم صكة ه بعيد الموالي نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحى ه وبالامس حتى آبنا وهو اضلع ه وما
ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ه ولكن متى ما املك الضر انفع ه وهي قصيدة
طويلة والالمام النزول وضمنه معنى الاشراف واللوى ما التوى من الرمل
والمرج الموضع الذي ترعى فيه الدواب واراد بالمربع الربيع وراعك افزعك و
انتحى اعتمد وقصد والخون الخيانة والمزاح مبالغة مازح والافرع خلاف الاصلع
وهو التام شعر الراس وقوله اذا مت كان الناس الى اخره هو من شواهد
س على ان كان فيها ضمير الشان وهو اسمها وجملة الناس صنفان خبرها
وروى ابن الاعرابي البيت كذا اذا مت كان الناس صنفين شامت ومثن
بنيري نعض ما كنت اصنع فكان على اصلها والنيران العلمان في الثوب

وقال

وانما تويد انه يثني عليه بحسن فعله الذي هو في افعال الناس كالعلم في الثوب وخطاه ابو محمد الاسود وقال الصواب الرواية الاولى في المصراع الثاني وقوله ولكن ستكفيني الخطوب هنا الامور العظام وروي بدله خصوم جمع خصم وهو معروف والشعث جمع اشعث وشعثاء وهو المتلبد الراس وقال ابو محمد الاسود الصواب بلى سوف تاتيني خطوب كثيرة ولم يظهر لي وجهه ورويا اهينوا حضرة الدار بدله اهينوا في المجالس وحضرة ظرف وجوع جمع جايع وقوله ومستلحم فقد صكه بالرفع معطوف على ما قبله والمستلحم بكسر الحاء المستلحق في القرابة او في الجوار من اللحمة بالضم وهي القرابة والصك الضرب والمولى هنا الناصر والمعين وبعيد حال من المفعول ورويا ذليل الموالي بدله بعيد الموالي وقوله نيل اي اخذ بنده ما كان يبغي ورويا المصراع الاول هكذا ٥ ومضطهد قد صكه الخصم صكة ٥ والمضطهد بفتح الهاء المقهور والمضطر وقوله رددت له ما فرط القيل اي ما نحاه القيل قال في الصحاح قال الخليل فرط الله عنه ما يكره اي نحاه وقلما يستعمل الا في الشعر والقيل بفتح القاف الملك قال ابن خلف ويحتمل ان يكون القيل هنا شرب نصف النهار وابنا ام رجع البنا والاضلع بالمعجمة المطيق للشيء القائم به وروى ابن الاعرابي رددت له ما سلف القوم بالضحى وبالامس حتى اقتاله وهو اخضع ٥ وقال سلف القوم ذلا وهو اخضع اراد ان مفعول سلف محذوف وجملة وهو اخضع حال واقتاله اي اقتال عليه اي تحكم قال صاحب الصحاح واقتال عليه تحكم وما دته القول وروى ابو محمد الاسود المصراع الثاني كذا احتمى ناله وهو اضلع وقال اي اخذ الكرمن حقه وقوله وما ذاك ان كان الى الحزم اسم الاشارة راجع لما صنعه من الجميل مع المستلحم وهو ردما اخذ منه ما له اليه ثانيا وهو مبتدا وجزم محذوف اي صنعه وان مكسورة الهمزة مجرورة باللام واسم كان ضمير المستلحم وابن خبر كان والتقدير وما ذاك الجميل فعلته معه لكونه ابن عمي او لكونه اخي ولكن من شاني اذا اقدرت على العز والبطش نفعت وروى ابو محمد الاسود المصراع الاول كذا ٥ ولست بمولاه ولا بابن عمه ٥ وعمير السلولي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين بعد الثلاثمائة وانشد بعده ٥ ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب على ان ضمير الشان وهو اسم ان محذوف والجملة الشرطية خبرها وتقدم شرح هذا البيت مفصلا في الشاهد السابع بعد الاربعمائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثلاثمائة

من يكد في بسوء كنت منه ٥ كالشجى بين حلقه والوريد على ان مجيء الشرط

مفارقا

خاص

مفارقا بمجزوم وما والجزاء ماضيا بالشعر عند بعضهم قال ابن مالك الصحيح الحكم بجوازه لثبوته في كلام افصح الفصحاء قال صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والبيت من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني رثى بها ابن اخته اللجلاج وقبله ٥ كان عني يرد درءك بعد الله شغب المستصعب المريد ٥ من يكدني البيت الدرء الدفع وفي الحديث ادرؤا الحدود بالشبهات والشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين تهييج الشر والمريد ما العنة المارد وقوله من يكدني يقال كاده كيدا من باب باع اذا خدعه ومكر به والسوء نعل وصف من السوء وكنت ما لخطاب والشجا ما يعترض في الحلق كالعظم والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من الاوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها دم بل هو مجاري النفس بالحركات وهذا مطلع القصيدة ان طول الحياة غير سعود ٥ وضلال تامل نيل الخلود ٥ وعدتها تسعة وخمسون بيتا وهي من القصايد الجياد في المراثي وقد جمعها محمد بن العباس اليزيدي عن ابن حبيب وهي عندي بخط محمد بن اسد بن علي القاري وتاريخ خطه سنة ثمان وستين وثلاثمائة وترجمة ابي زبيد الطائي تقدمت في الشاهد الثاني والثمانين بعد المائتين ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثلاثمائة

وهو من شواهد س ٥ اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ٥ على انه قد يستعمل الماضي في الشرط محقق الوقوع وان كان بغير لفظ كان لكنه قليل وهو هنا محذوف مفسر بالفعل المذكور والتقدير ان حزت اذنا قتيبة فجز اذنيه فقد وقع فيما مضى الزمان وتحقق معناه وقدر المص في شرح المفصل بما نقله الشارح عنه ورده ويشهد لما قاله الشارح المحقق ما نقله س عن الخليل قال سالت الخليل رحمه الله عن قول الفرزدق ٥ اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم ٥ فقال لانه قبيح ان تفصل بين ان والفعل كما قبح ان تفصل بين كي والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حملوه على ان لانه قد يقدم فيها الاسماء قبل الافعال انتهى يريد الخليل ان ان في البيت لا يصح فتح همزتها للفتح المذكور وانما هي ان المكسورة المهملة لجواز الفصل بينها وبين الفعل باسم على شريطة التفسير نحو قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وفي المسائل القصرية لابي علي اعترض ابو العباس المبرد على انشاد هذا البيت بالكسر فقال قتل قتيبة قد مضى وان للجزاء والجزاء يكون لما ياتي فلا يستقيم ان تقول ان قمت قمت وانت تعني قيامه قال ابو علي انما تريد اتغضب كلما وقع هذا الفعل

اي بسبب هذا الفعل واذا كان التأويل على هذا صح الكسر انتهى واراد بتقدير المثل كون الفعل
مستقبلا وظاهر نقل ابي علي انه لا يجوز الكسر عند المبرد لكن صريح كلام ابن السيد
ان المبرد يجوزه قال في شرح كامل المبرد واجاز ابو العباس فتح ان في هذا البيت و
جعل ان المخففة من الثقيلة واضمر اسمها كانه قال انه اذنا قتيبة حزتا
ومن روى ان بكسر الهمزة وهو راي س فوجهه انه وضع السبب موضع المسبب
كانه قال اتغضب ان افتخر مفتخر بحز اذني قتيبة كما قال الاخر ان تقتلوك
فان قتلك لم يكن ٥ عارا عليك ورب قتل عار ٥ المعنى ان افتخروا بقتلك فذكر القتل
الذي هو سبب ذلك انتهى وقد صرفه ابن هشام في المغني الى المستقبل بتأويلين
احدهما ما ذكره ابن السيد من اقامة السبب مقام المسبب والثاني انه على معنى
التبين اي اتغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى انتهى
قوله وقال الخليل والمبرد الصواب انه اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا هو خلاف
ما نقله س عن الخليل وخلاف ما نقله ابن السيد عن المبرد وذهب الكوفيون
الى ان ان في هذا البيت ليست للشرط المحض وانما هي بمعنى اذ قال امامهم
في سورة الزخرف من تفسيره عند قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما قرأ الاعمش بالكسر وقرأ عاصم والحسن بفتح ان كانهم ارادوا شيئا
ماضيا وانت تقول في الكلام اسبك ان حرمتني تريد اذ حرمتني وتكسر اذا
اردت لا اسبك ان تحرمني ومثله لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم تكسر ان
وتفتح ومثله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا وان لم يؤمنوا و
العرب تنشد قول الفرزدق ٥ اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا ٥ وانشدني
اتجزع ان بان الخليط المودع ٥ وحبل الصفا من عزة المتقطع ٥ وفي
كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح انتهى كلامه والبيت
من قصيدة للفرزدق مدح بها سليمان بن عبد الملك وهجا جريرا طويلة م
وقبله هذه الابيات ٥ فان تك قيس في قتيبة اغضبت ٥ فلا عطست
الا باجدع راغم ٥ وهل كان الا باهليا مجدعا ٥ طغى فسقيناه بكاس ابن
خازم ٥ لقد شهدت قيس فما كان نصرها ٥ قتيبة الا عضها بالاباهم
فان تقعدوا فالقعد لئام اذلة ٥ وان عدتم عدنا بابيض صارم ٥ اتغضب
ان اذنا قتيبة البيت ٥ فما منهما الا بعثنا براسه ٥ الى الشام فوق
الشاحجات الرواسم ٥ تذبذب في المخلاة تحت بطونها ٥ محذفة
الاذناب خلج المقادم ٥ ستعلم اي الواديين بخيله نرى ٥ قديما واولى
بالبحور الخضارم ٥ وما انت من قيس فتنبح دونها ٥ ولا من تميم في
الرؤوس الاعاظم ٥ قوله فان تك قيس الى اخره قيس ابو قبيلة وهو
قيس بن عيلان بن مضر وقبيلة باهلة بطن من قيس بن عيلان
واراد القبيلة ولجرير خؤولة في قيس وقتيبة هو ابن مسلم الباهلي و[illegible]

حكاية

كانه واغضبت بالبناء للمفعول وقوله فلا عطست الى اخره جملة دعائية وقعت
جزاء للشرط فلذا اقترنت بالفاء واجدع صفة موصوف محذوف اي انف اجدع وكذا
والراغم الذليل او الكاره وهو على النسبة اي ذي الرغام وهو التراب يقال ارغم الله
انفه اي الصقه بالتراب وهو كناية عن الاذلال وقوله وهل كان الا باهليا اسم كان
ضمير قتيبة ومجدعا يدعى عليه بالجدع وهو قطع الانف وباهلة قبيلة منحطة
بين العرب ولذا قيل وما ينفع الاصل من هاشم ٥ اذا كانت النفس من باهلة
روي ان قتيبة هذا مازح اعرابيا جافيا فقال ايسرك ان تكون باهليا
فقال لا والله قال فتكون باهليا خليفة قال لا والله ولو ان لي ما طلعت عليه
الشمس قال فيسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة فاطرق ثم قال
بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي فضحك من قوله ٥ وقوله اتغضب ان اذنا
نسبة الى اخره فاعل تغضب قيس المتقدم وانث فعله لانه اراد به القبيلة و
الاستفهام للتعجب والتوبيخ ويجوز ان يكون فاعله مستترا فيه تقديره انت
وهو خطاب مع جرير بدليل ما بعده من البيتين والحز بالحاء المهملة والزاي المشددة
القطع وحز الاذنين كناية عن القتل لان القتيل قد تقطع اذنه للتشويه
وجهارا اي حزا جهارا وابن خازم بالخاء والزاي المعجمتين يريد ان قيسا غضبت
بن مرثد ولم تغضب لامر عظيم وقد انكر هذا منها واما قتيبة بالتصغير
فهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن كعب
بن قضاعي بن هلال الباهلي نشأ في الدولة المروانية وترقى وتولى الامارة
وفتح الفتوحات العظيمة وعبر ما وراء النهر مرارا وابلى في الكفار وكان شجاعا
حازما ذا رأي افتتح بخارا وخوارزم وسمرقند وفرغانة
والترك وولي خراسان ثلاث عشرة سنة ~~واما قتيبة بالتصغير فهو قتيبة~~
~~بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير~~ وهذا اخر
نقله من تاريخ النويري قال قتل قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة ست
وتسعين في خراسان وكان سبب ذلك انه اجاب الوليد الى خلع سليمان
فلما افضت الخلافة الى سليمان خشي قتيبة ان سليمان يستعمل يزيد
ابن المهلب على خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة
ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله
عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه بفتوحه ونكايته وعظم قدره
عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم ال المهلب ويحلف بالله
لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه
وبعث الكتب مع رجل من باهلة وقال له ادفع الكتاب الاول اليه
فان كان يزيد حاضرا فقرأه ثم القاه اليه فادفع اليه الثاني فان

فان قرأه ودفعه فادفع اليه الثالث وان قرأ الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين
فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب
الاول فقرأه وألقاه الى يزيد فدفع اليه الثاني فقرأه ودفعه الى يزيد فاعطاه
الثالث فقرأه وتمعر لونه وختمه وامسكه بيده فقيل كان فيه ان لم تقرني على ما
انا عليه وتؤمنني لاخلعنك ولاملانها عليك خيلا ورجلا ثم امر سليمان بانزال
رسول قتيبة ثم احضره ليلا واعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان
وسير معه رسولا فلما كانا بحلوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان فلما
خلعه قتيبة دعا الناس الى خلعه لم يجبه احد فغضب وسبهم طائفة طائفة
وقبيلة قبيلة فغضب الناس واجتمعوا على خلع قتيبة وكان اول من تكلم
في ذلك الوقت الازد فاتوا حضين بن المنذر فقالوا ان هذا قد خلع الخليفة
وفيه فساد الدين والدنيا وقد شتمنا فما ترى فاشار ان ياتوا وكيع بن حسان بن قيس
الغداني وغدانة هو ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان
وكيع مقدما بالرياسة على بني تميم وكان قتيبة عزله فحقد عليه وكيع فلما اتوه وسألوه
ان يلي امرهم فعل فبلغ امره لقتيبة فارسل اليه يدعوه فلبس وكيع سلاحه ونادى
في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج واتاه الناس ارسالا واجتمع الى قتيبة
اهل بيته وخواص اصحابه فكبروا وهاجوا فقاتل عبد الرحمن اخو قتيبة وجال
الناس حتى بلغوا فسطاط قتيبة فقطعوا اطنابه وجرح قتيبة جراحات
كثيرة ثم نزل سعد وشق الفسطاط واحتز راس قتيبة وقتل معه من اهله
واخوته احد عشر رجلا فارسل وكيع الى سليمان براسه ورؤس اهله واما
ابن خازم فهو عبد الله بن خازم السلمي وينتهي نسب سليم الى قيس عيلان
وهو احد غربان العرب في الاسلام وكان من اشجع الناس وقتلته بنو تميم
بخراسان في سنة اثنين وسبعين وكان الذي ولي قتله وكيع بن الدورقية
القريعي وكان ابن خازم امير خراسان من قبل ابن الزبير وكان اولا استعمله
ابن عامر على خراسان في ايام عثمان وكان احد الابطال المشهورين وقد
حضر مواقف مشهورة واجملها وهذا اختصر مقتله من تاريخ النويري قال
ولما قتل مصعب ابن الزبير كان ابن خازم يقاتل بحير ابن ورقاء التميمي بنيسابور
فكتب عبد الملك بن مروان الى ابن خازم يدعوه الى البيعة ويطعمه خراسان سبع
سنين فامتنع واطعم كتابه لرسوله وكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان
خليفة ابن خازم على مرو وتعهده على خراسان ووعده ومناه فخلع بكير ابن خازم
ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف ان ياتيه بكير فيجتمع
عليه اهل مرو واهل نيسابور فترك بحيرا واقبل الى مرو فاتبعه بحير فلحقه
بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله فقتل ابن خازم وكان الذي

قتله

وكيع بن عمرو القريعي اعورة وبحير بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز فطعنوه فصرعوه
وقعد وكيع على صدره فقتله وبعث بشير اقبله الى عبد الملك ولم يبعث براسه
واقبل بكير في اهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد اخذ الراس وانفاذه
الى عبد الملك فمنعه بحير كذا قال النويري وهو خلاف قول الفرزدق فما
منها الا بعثنا براسه الى الشام البيت والله اعلم وكان بين قتل ابن خازم وقتل
قتيبة اربعة وعشرون سنة وقوله فوق الشاحجات يعني البغال والرسيم
ضرب من السير وانما عنى ههنا بغال البريد لقوله محذفة الاذناب
جلح القوادم وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين وانشد
بعده ٭ لم تدر ما جزع عليك فتجزع ٭ تقدم شرحه في هذا الباب قريبا
وانشد بعده وهو

الشاهد الموفي السبعمائة

الشاهد الموفي السبعمائة

وهو من شواهد س ٭ وقال رائدهم ارسوا نزاولها ٭ فكل حتف امرئ
يجري بمقدار ٭ على ان قوله نزاولها استئناف ولهذا اوجب رفعه قال س
وتقول ائتني آتك فتجزم على ما وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله
معلقا بالاول ولكنك تبتديه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه
يقول ائتني انا آتيك ومثل ذلك قول الاخطل وقال رائدهم ارسوا نزاولها
البيت انتهى واجاز الشارح المحقق كون نزاولها حالا فان قلت
الحال قيد لعاملها فكيف يكون الارساء في حال المزاولة والمزاولة
انما تكون بعد الارساء قلت اول المزاولة مقارن للارساء وان كانت
لا تتم الا بعده وهذا القدر كاف وهذا البيت اورد في علم المعاني
مثالا لكمال الانقطاع باختلاف الجملتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى
ولهذا لم يتعاطفا فان ارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر كذلك
فوجب ترك العطف ولم يجعل نزاولها مجزوما جوابا للامر لان الغرض
تعليل الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الجزم بالعكس اعني تصير
الارساء علة المزاولة كما في اسلم تدخل الجنة كذا قرره التفتازاني
ولم يعرف ما في قول الاعلم وتبعه ابن يعيش ولو امكنه الجزم على الجواب
لجاز من الضعف وتبعه ايضا ابن المستوفي فقال ويجوز ان يجزم
اذا حمله على الاول وجعله جوابا له وانما استشهدوا به لانه لا يمكن
جزم نزاولها والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء من الرود
وهو التردد في طلب الشيء برفق وارسوا بفتح الهمزة امر من الارساء
اي اقيموا من ارسيت السفينة ارساء اي حبستها بالمرساة ولم يصب
العباسي في معاهد التنصيص في قوله هو من رست السفينة ترسو
رسوا اذا وقفت على اللنجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات
يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا ارست السفينة

أو هو من رسّت أقدامهم في الحرب اي ثبت ونزاولها مضارع زاول الشي اي حاوله
وعالجه والحتف الهلاك قال السعد الضمير في نزاولها للحرب اي قال رائد
القوم ومقتعهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره لا
الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الاحسن ان الضمير للسفينة وقيل للخمر والوجه ما
ذكرنا انتهى ويشهد لما اختاره ما اورده الكرماني في الموشح وشعر العباسي
من بيت بعده وهو ه اما نموت كراما او نفوز بها ه فنسلم الدهر من كد واسفار
والعجب من الكرماني في قوله وصف الشاعر جماعة اللصوص المار او السفينة
طمعوا في اخذها فامر سيد القوم الملاحين بارساء السفينة ويعضد هذا
الوجه ما بعده ه اما نموت كراما ه البيت وقال الاعلم وشعر ابن يعيش
وصف شربا فتمنوا احدهم يرتاد لهم خمرا فظفر بها فقال لهم ارسوا اي
انزلوا نشربها ومعنى نزاولها نحاول طلبها عنها وقوله فكل حتف
الى آخره اي لابد من الموت فينبغي ان نبادر بانفاق المال فيها وفي نحوها الى
اللذات هذا كلامه والبيت قد نسبه الى الاخطل وقد راجعت ديوانه
مرارا فلم اظفر به فيه والله اعلم به ه وانشد بعده وهو الشاهد الواحد
والثاني بعد السبعمائة وهو من شواهد س ه متى تاته تعشو الى
ضوء ناره تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ه على ان جملة تعشو جاءت حالا بعد
صريح الشرط وهو تاته وصاحب الحال الضمير المخاطب في الشرط والمعنى متى تاته
عاشيا اي في الظلام قال الشارح المحقق ويجوز في مثله البدل اراد ما انشده
س وهذا نصه في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما اما ما يرتفع
بينهما فقولك ان تاتني تسالني اعطك وان تاتني تمشي امش معك وذلك لانك
اردت ان تقول ان تاتني سائلا يكن ذلك وان تاتني ماشيا فعلت وقال
زهير ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ه ولا يغنها يوما من الدهر يسام ه
انما اراد من لا يزل مستحملا يكون من امره ذلك ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا
كانه قال من لا يزل لا يغني نفسه ومما جاء ايضا مرتفعا قول الحطيئة للخليل
متى تاته تعشو الى ضوء ناره ه تجد خير نار عندها خير موقد ه وسالت الخليل
رحمه الله عن قوله وهو عبيد الله بن الحر ه متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ه قال تلمم بدل من الفعل ونظيره في
الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم
الاول بالاسم الآخر ومثل ذلك قوله انشدنيها الاصمعي عن ابي عمرو
لبعض بني اسد ه ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا ه يغدوا
عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا ه فقوله يغدوا ابدل من لا يحفلوا و
غدوهم مرجلين يفسر انهم لم يحفلوا وسالته رحمه الله هل يكون ان
تاتنا نسالنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل الاول
لان الفعل الآخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون الاتيان

ولكنه

ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه ونظير ذلك في الاسماء مررت
برجل حمار كانه نسي ثم تدارك كلامه انتهى وعلم من هذا ان ما انشده الشارح
مركب من بيتين سهوا فصدره للحطيئة وعجزه لابن الحر ورفع يستحمل الناس
في البيت الاول لانه خبر زال الناقصة وقوله تلمم بنا في البيت الثالث
بدل من تاتنا وتفسير له لان الالمام اتيان ولو امكنه رفعه على تقدير
الحال لجاز وقوله يغدوا عليك في البيت الرابع بدل من قوله لا يحفلوا
لان غدوهم مرجلين دليل على انهم لم يحفلوا بقبيح ما اتوه فهو تفسير له
وتبيين والترجيل تمشيط الشعر وتليينه بالدهن وحفلت بكذا اي
باليت به وقوله متى تاته تعشو الى آخره قال المرزوقي في شرح الفصيح
يقال عشا يعشو اذا سار في ظلمة يبتغي عشوة مثلثة العين وانشد
هذا البيت وقال ابن يعيش يقال عشوته اي قصدته في الظلام
ثم اتسع فقيل لكل قاصد عاش وقال اللخمي في شرح ابيات
الجمل قوله تعشو الى ضوء ناره قال الاصمعي تاتيه على غير هداية
وقال غيره تجيء على غير بصر ثابت فتهتدي بناره وقال القيسي يقال
عشوت الى نارك اعشو عشوا اذا قصدتها بليل ثم سمي كل قاصد
عاشيا قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن اذا حصلت الآفة في البصر قيل عشي كعرج واذا نظر نظر
العشي ولا آفة به قيل عشا يعشو ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج
لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة متى تاته
تعشو الى ضوء ناره اي تنظر اليها نظر العشي لما يضعف بصرك من عظم
الوقود واتساع الضوء وهو بين في معنى قول حاتم ه اعشو اذا ما
جارتي برزت ه حتى يواري جارتي الجدر ه انتهى وقول القيسي تعشو
من عشي اذا اتى نارا يرجو عندها خيرا وهدى ليس معناه ما
ذكره وكذلك قول ابن المستوفي يقال عشا الى النار يعشو اذا
استدل عليها ببصر ضعيف قال عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد
الشعر لقدامة وصفه بان ناره موقدة بالليل وهذا عند العرب غاية
المدح بالكرم وقرى الضيفان ثم دل بقوله تعشو الى ضوء ناره ان السابلة
يستضيئون بها ويقصدون نحوها وهذا اصغر النار اذا كانت على نشز ولا
يفعل ذلك الا السيد الجواد المطعام وقوله تجد خير نار عندها خير موقد
يعني انه يجد عاشيا الى ضوء ناره وجدت خير نار اي انفع نار للذي
يأكل عندها خير موقد يحتمل معنيين احدهما ان يريد بمن عندها من يوقدها
من الغلمان والخول ويريد بقوله خير موقد كثرة خدمهم واحتفالهم
بالوارد عليهم وحسن القيام عليه بجميع ما يحتاج اليه والثاني ان يريد
به الممدوح ووصفه بالايقاد وان كان سيدا لانه امر به فكانه فاعله

ويريد بقوله خير موقد اكرم موقد واسخى موقد وافضل موقد فعلى هذا يكون قد وصف في
هذا البيت بجماع الفضائل وعلى التاويل الاول انما وصفه بالسخاء فقط لكن
ذكره اولا مفصلا وهنا مجملا فاعرف ذلك انتهى ويروى ان هذا البيت لما
انشد لعمر بن الخطاب قال كذب تلك نار موسى صلوات الله عليه وسلامه
والبيت من قصيدة طويلة مدح بها بغيض عامر بن شماس بن لأي بن انف الناقة
التميمي وهذه ابيات من اخرها وهو اول المديح ٥ فما زالت الوجناء
تجري ضفورها ٥ اليك ابن شماس تروح وتغتدي ٥ تزور امرأ يؤتي على
الحمد ماله ٥ ومن يعط اثمان المحامد يحمد ٥ يرى البخل لا يبقي على المرء ماله
ويعلم ان الشح غير مخلد ٥ كسوب ومتلاف اذا ما سألته ٥ تهلل
واهتز اهتزاز المهند ٥ متى تأته تعشو البيت ٥ تزور امرأ ان يعطك
اليوم نائلا ٥ بكفيه لا يمنعك من نائل الغد ٥ هو الواهب الكوم الصفايا
لجاره ٥ يروحها العبدان في عازب ندي ٥ وهذا اخر القصيدة وقوله
فما زالت الوجناء الى اخره الناقة الوجناء الغليظة وضفورها انساعها
وانما تجري لانها قلقت من الضمور وابن شماس منادى وقوله تزور امرأ الى اخره
قال عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة فوصفه بصنفان
من المدح احدهما انه يؤتي ماله لاكتساب الحمد فيخلص به من رذيلة التبذير
الذي هو انفاق لا لغرض صحيح والثاني انه ينفق ماله لطلب الحمد لا لعوض
اخر فيخلص به من رذيلة التقتير وهو اخذ العوض المحسوس فيما ينفقه
فحينئذ يحصل الوسط للفضيلة وقوله ومن يعط الى اخره اتى بقضية
كلية مشهورة تقتضي استحقاقه للحمد وقوله يرى البخل لا يبقي الى اخره
دل به على ان كرمه ليس لمجرد الطبع فقط بل عن فكر وروية واعتقاد صحيح
ونظر في العواقب مستقيم قال افلاطون في هذا المعنى نعم البخل لو كان المال
لا يؤتى عليه الا من جهة البذل ولكن لما كان المال معرضا للتلف بالحوادث
الخارجة التي لا يمكن الاحتراس منها كان اتلافه على يدي مالكه افضل لانه
يحوز به الحمد وقوله كسوب ومتلاف الى اخره قال عبد اللطيف وصفه
بالشجاعة والسخاء جميعا فالشجاعة يكتسب وبالسخاء يبذل ويتلف
ويجوز ان يريد بكسوب انه يكتسب الحمد وبقوله متلاف البذل فلا يخرج
اذن عن وصفه بالسخاء بل يصح ان يقال انه وصفه مع السخاء بالعقل لان
السعي في الحمد كسب الحمد من افعال العقلاء وقوله اذا ما سألته تهلل اي
استبشر واستنار محياه وهذا انما يكون عند تناهي الجود وقوله اهتز
اهتزاز المهند وصفه مع البشاشة بالجمال والشهامة واعتدال الحركة
فان اهتزاز المهند مما يوصف به الشهم الشجاع واما اهتزاز القضيب
الغصن الرطب فمما يوصف به النساء والمترفون وقوله هو الواهب الكوم
الى اخره الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والصفايا جمع صفية

وهي الناقة

وهي الناقة الغزيرة اللبن والعبدان بالكسر جمع عبد والعازب النبت البعيد عن الناس
فلم يرع فهو اتم له وهو بالعين المهملة والزاي المعجمة وقد حرف العيني هذه الكلمة لفظا
ومعنى فقال والغارب بالغين المعجمة والراء ما بين السنام والعنق والحطيئة تقدمت
ترجمته في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة واما البيت الاخر وهو ٥ متى تأتنا
تلمم بنا في ديارنا ٥ تجد حطبا جزلا ونارا تأججا ٥ فان تلمم فيه بدل من تأتنا لان
الثاني من جنس الاول فانه يقال ألم الرجل بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم ومنه قيل
الم بالمعنى اذا عرفه والم بالذنب فعله كذا في المصباح كما ان تعشو من جنس الاتيان
فلولا انه في شعر لجاز جزمه ويدل عليه كلام س المتقدم وكلام الشارح المحقق فانه لو
كان مراده بالمثلثة في قوله ويجوز في مثله البدل وقوع المضارع بين الشرط والجزاء
لقال اذا كان الثاني من جنس الاول ولم يقل لان الثاني الى اخره وكذا قال
اللخمي في شرح ابيات الجمل قال ولو كان تعشو في موضع يقوم بالجزم فيه وزن الفعل
لجاز ان يبدل من تأته لان معناهما واحد لانه كثر في كلامهم حتى صار كل قاصد عاشيا على شيء
والحطب الجزل بفتح الجيم الغليظ منه يريد انهم يوقدون الجزل ليقوى نارهم فينظر اليها
الضيوف على بعد ويقصدونها والتأجج توقد النار وتأججا في البيت ماض والالف
للاطلاق وفاعله ضمير النار وقال ابو حنيفة في كتاب النبات النار تذكر وهو قليل
وانشد هذا البيت ويشهد له قول الشمردل ٥ اذا اخوا فضالوا بالسيوف واوقدوا
علينا نار الحرب حتى تأججا ٥ وقال بعضهم النار مؤنثة لا غير وانما رد الضمير مذكرا
لانه اراد بها الشهاب وهو مذكر وقيل لان تأنيث غير حقيقي فيكون على طريقة
ولا ارض ابقل وقيل الضمير راجع للحطب لانه اهم اذ النار انما تكون به وقيل ليست
الالف للاطلاق وانما هي ضمير الاثنين الحطب والنار وانما ذكر الضمير لتغليب
الحطب على النار وكذا في قوله ٥ من يلتنا يوما يبغ طريقنا ٥ يجد حطبا جزلا
ونارا تأججا ٥ قال ابو علي قال ابو الحسن يعني النار والحطب وقال بعضهم تأججا
فعل مضارع محذوف من اوله التاء والالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة
والاصل تتأججن فالضمير المستتر للنار المؤنثة ولهذا انث له الفعل والبيت من
قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا لعبيد الله بن الحر قالها وهو في حبس مصعب بن
الزبير في الكوفة وكان ابن الحر لشهامته لا يطيع احدا فقال الناس لمصعب ان
عبيد الله بن الحر كان قد اتى على المختار غير مرة وخالعه وقاتله وفعل مثل ذلك
بعبيد الله بن زياد من قبل فليس لاحد عليه طاعة ونحن نتخوف ان يثور في السواد
فيكسر عليك الخراج كما كان يفعل وقد اظهر طرفا من الخلاف فالطف له حتى تحبسه
فلم يزل مصعب يتلطف له ويعده ويمنيه الاماني حتى اتاه فلما اتاه امر به فحبس
فقال في ذلك قصائد وقال هذه القصيدة وهو في السجن لرجل من اصحابه
وكان حبس معه يقال له عطية بن عمرو البكري وذلك ان عطية جزع في السجن
ومطلعها ٥ اقول له صبرا عطي فانما ٥ هو السجن حتى يجعل الله مخرجا
الى ان قال ومنزلة يا ابن الزبير كريهة ٥ شددت لها من اخر الليل سرجا

النار

لفتيان نصدق فوق جرد كانها ٭ قداح براها الماسخي وسحا ٭ اذا خرجوا من غمرة رجعوا لها
باسيافهم والطعن حتى تفرجا ٭ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ٭ البيت والقصيدة
بتمامها في كتاب اللصوص وعطف منادى مرخم عطية والوا وفي قوله ومنزلة واو رب
وابن الزبير هنا مصعب والسرج جمع سرج والجرد جمع اجرد وهو القصير الشعر من الخيل
والقداح جمع قدح بكسر القاف فيهما وهو عود السهم قبل ان يجعل له نصل والماسخي
بالخاء المعجمة الذي يصنع السهام وسحا بتشديد الحاء المهملة وقبلها سين مهملة
اي نحته وملسه والغمرة بفتح المعجمة الشدة والطعن معطوف على الاسياف وتفرجا
اصله تتفرجن بنون توكيد خفيفة فقلبت الفا وحذفت التاء من اوله ومعناه تنكشف
والفرجة الثلمة وفاعله ضمير الغمرة وقوله متى تاتنا فاعله مستتر فيه راجع لفتيان وكذلك
الحال في تلمم وتجد وليست التاء فيها للخطاب ورواه صاحب كتاب اللصوص متى
تاتني في منزل قد نزلته تجد حطبا جزلا البيت وترجمة ابن الحر تقدمت في الشاهد
التاسع بعد المائة ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث بعد السبعمائة

دعني فاذهب جانبا ٭ يوما واكفك جانبا ٭ على انه عطف اكفك
مجزوما على جواب الامر المنصوب بان بعد الفاء السببية وهو فاذهب على توهم سقوط الفاء
وجزم اذهب في جواب الامر قال صاحب المفصل وسالت الخليل عن قوله تعالى لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ٭ فقال هذا كقول معدي كرب دعني فاذهب
جانبا يوما واكفك جانبا ٭ وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا
كان جائيا ٭ اي فانما جروا الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا
لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى اقول بيت معدي كرب لم يورده
س في كتابه البتة لا هنا ولا في موضع اخر كما يظهر لكل من نقل كلامه بعد هذا وقد
خبط ابن المستوفي هنا خبط عشواء من وجوه فقال بعد ان نقل عبارة المفصل الاول
من المسائل التي كثير فصيح كقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم والثاني لحن
لا يأتي الا في ضرورة شعر لان الاول محقق فيه الجزم موضعا لوجود الفاء والثاني متوهم
فيه الجر لعدم الباء هذا اذا ثبت انه روي بفتح الباء في قوله فاذهب ولو روي
بسكونها كان معطوفا عليه لفظا واذا فتحت الباء كان واكفك معطوفا على محل الفاء
لانها واقعة موقع الجزاء المجزوم انتهى احدها ان الاية لا مناسبة لايرادها هنا ثانيها
ان بيت زهير لم يقل احد انه من قبيل اللحن وكيف يسوغ تلحين اهل اللسان لا سيما
زهير ثالثها قوله هذا اذا ثبت انه روي بفتح الباء الى اخره كانه لم يثبت عنده
فتح الباء مع انه ثابت عند جميع الرواة رابعها قوله ولو روي بسكونها الى اخره يعني
انه عطف امر على امر وفيه انه يخرج عن كونه شعرا خامسها قوله كان اكفك معطوفا
على محل الفاء الى اخره عبارة قلقة وحق التعبير على توهم سقوط الفاء وجزم اذهب
وهو المسمى عطف التوهم والعطف على المعنى هذا وقال ابن الحاجب في اماليه
يجوز ان يكون المعنى اتركني انصرف فاذهب الجهة فاكفك جانبا تحتاج
الى كفايته تنصرف وذهابي ويجوز ان يريد دعني يوما واكفك جانبا يوما

العجم
اي اذا انصرف لتنفي يوما كفيتك جهة تخشاها يوما اخرانتهى وقال بعض فضلاء
العجم جانبا الاول على الظرف والثاني على انه مفعول ثان لاكفك كانه خطاب لمن عمله
من الصغر والبعداي اتركني اذهب في جانب من الارض واكفك جانبا من الجوانب
التي تتوجه اليها وهذا البيت لم اجده في ديوان عمرو بن معدي كرب فانني تصفحت
ديوانه مرارا فلم اره فيه كما ان عيني تصفح ديوانه فلم يجده فيه والله اعلم ٭ وانشد
بعده وهو من شواهد

الشاهد الرابع بعد السبعمائة

اي اني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭ على ان قوله
سابق بالجر معطوف على مدرك على توهم الباء فيه فانه يجوز زيادة الباء في خبر
ليس كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده ٭ قال س في باب الحروف التي
تنزل بمنزلة الامر والنهي لان فيه معنى الامر والنهي وسالت الخليل عن قول
الله عز وجل فاصدق واكن ٭ فقال هو كقول زهير ٭ بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭ فانما جروا هذا لان الاول
مثله الباء فجاءوا بالثاني وكانهم قد اثبتوا في الاول الباء وكذلك هذا لما كان
الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكانهم قد جزموا قبله
مثل ذلك توهموا هذا انتهى وهذا كما ترى ليس فيه البيت السابق وبيان
الاية واولها رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
ان لولا معناها الطلب والتحضيض فاذا قلت لولا تعطيني معناه اعطني فاذا
ان لها جواب كان حكمه حكم جواب الامر اذ كان في معناه وكان مجزوما بتقدير
دون الشرط فاذا جئت بالفاء كان منصوبا بتقدير ان فاذا عطفت عليه
الاخر جاز فيه وجهان النصب بالعطف على ما بعد الفاء والجزم في موضع
الفاء لو لم تدخل وتقدير سقوطها وقد ذكر س هذا البيت في ثلاثة مواضع
اخر من كتابه احدها في باب الفاء عند ذكر نواصب الفعل قال فيه بعد ان
انشده لما كان الاول يستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الاول
نووها في الحرف الاخر حتى كانهم قد تكلموا بها في الاول ثانيها قبل باب
يضمرون فيه الفعل كقبح الكلام انشده فيه كذلك ثالثها وهو اول موضع
وقع في كتابه انشده في باب اسم الفاعل يعمل عمل فعله نصب سابق قال
كان اسم الفاعل منونا نصب المفعول به وانكر المبرد رواية الجر وقال حروف
الخفض لا تضمر وتعمل والرواية عنده ولا سابقا بالنصب ولا سابق شيء بالاضافة
او الباء ورفع شيء على انه فاعل سابق وروي ايضا ولا سابق شيئا بالرفع
على انه خبر لمبتدا محذوف والتقدير ولا انا سابق شيئا قال اللخمي في شرح
ابيات الجمل وفي هذا البيت شاهد اخر وهو ايضا فيه اسم الفاعل المعمل
وذلك قوله مدرك ما مضى والدليل على انه معمل انه خبر ليس وليس لا تنفي
ماضيا وانما تنفي المضارع وعطف سابق عليه وفيه تقدير المصدر على
الحذف اذ لم يكن للفعل الواقع بعدها مصدر فيكون التقدير بدا لي الامتناع
ادراكي ما مضى وانما قدر المصدر من غير اللفظ لان ليس لا مصدر لها ٭
والله اظهر واني بالفتح وجملة لست الى اخره في محل خبر ان وان ومعمولاها

الشاهد الثالث بعد السبعمائة

الشاهد الرابع بعد السبعمائة

في نا وبل مصدر مرفوع فاعل بدا وما موصولة ومضى صلتها او ما نكرة ومضى في محل الصفة واذا
شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه ولا يصح ان تكون ظرفية لان الشيء لا يسبق وقت مجيئه
وانما يسبق قبل مجيئه والعامل في اذا الشرطية هنا خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها
على الحدث والبيت ينسب تارة الى زهير بن ابي سلمى وتارة الى صرمة الانصاري قال
ابن خلف وهو الصحيح ويروى لابن رواحة الانصاري وقد تقدم انشاده في قصيدة زهير
في الشاهد الخامس والخمسين بعد السبعمائة **الامر** انشد فيه ه لتقم انت يا ابن خير
قريش ه تقدم شرحه في الجوازم في الحادي والثمانين بعد السبعمائة وانشد بعده
محمد تفد نفسك كل نفس ه تقدم شرح هذا ايضا هناك **المتعدي وغير**
المتعدي انشد فيه وهو **الشاهد الخامس بعد التسعمائة**
يقرأن بالسور ه هو قطعة من بيت وهو ه تلك الحرائر لا ربات احمرة سود
المحاجر لا يقرأن بالسور ه على ان الباء زائدة في المفعول قال ابن هشام في المغني
قيل ضمن يقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا
يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقال ايضا في اول الباب
الثامن قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه ومنه ادخال الباء في لا يقرأن
بالسور لما دخله معنى لا يتبركن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان
تقول وصل الي كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن
معنى التقرب انتهى ولا يخفاك ان ما نقله عن السهيلي في الموضعين مخالف
وكانه انشا راى ان مدار التضمين لفظ يجوز ان يتعدى بالحرف المذكور اي
لفظ كان وكل من هذه الالفاظ المذكورة يتعدى بالباء لكن كلام السهيلي
مبني على ان التضمين قياسي والبيت وقع في شعرين احدهما للراعي النميري
والثاني للقتال الكلابي اما الاول فهو من قصيدة اولها ه يا اهل ما بال هذا
الليل في صفر ه يزداد طولا وما يزداد في قصر ه في اثر من قطعت عني
قرينته ه يوم الحدالى باسباب من القدر ه كانما شق قلبي يوم فارقهم
قسمين بين اخي نجد ومنحدر ه هم الاحبة ابكي اليوم اثرهم ه قد كنت اطرب
اثر الجيرة الشطر ه فقلت والحرة الرجلاء دونهم ه وبطن لجان لما
اعتاد في ذكري ه صلى على عزة الرحمن وابنتها ه ليلى وصلى على جاراتها الاخر
هن الحرائر لا ربات احمرة ه البيت وهي قصيدة طويلة تزيد على الخمسين
قوله في صفر هو اسم الشهر والاخصه لان الهم فيه اصابه وقيل كان صفر
صيفا وليل الصيف قصير فقال كيف طال علي الليل في الصيف وانما ذلك
لما هو فيه من الغم فلذلك طال عليه الليل وكذا قال ابن المستوفي وقوله
في اثر متعلق بيزداد واراد بالقرينة الحبيبة لانها تشبه القمر والحدالى بفتح
المهملة والقصر موضع والجيرة جمع جار بالجيم والشطر بضمتين جمع شطير
وهو البعيد والحرة الرجلاء موضع في ديار جذام الاول بالمهملة والثاني بالجيم
ويروى والحرة السوداء ولجان بفتح اللام وتشديد الجيم واد قبل حرة بني

باب الامر

باب المتعدي وغير المتعدي

الشاهد الخامس بعد التسعمائة

وقول

وقوله صلى على عزة الاخرى الصلاة الرحمة وعزة بفتح المهملة وتشديد المعجمة محبوبة
كثير الشاعر وقوله تلك الحرائر الى اخره الاشارة بتلك الى النساء المذكورة واتى
باسم الاشارة لتمييزهن اكمل تمييز وكونه بالبعيد للتعظيم ويروى هن الحرائر
وتلك مبتدا والحرائر خبره وقال بعض افاضل العجم الحرائر صفته وقوله لا ربات
هو الخبر ويبطله رواية هن الحرائر وهو جمع حرة ومعناها الكريمة والاصيلة
وضد الامة والربات جمع ربة بمعنى صاحبة ولا نافية عاطفة على هن او على
تلك قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب والاحمرة جمع حمار بالحاء المهملة
جمع قلة وخصه بالحمير لانها رذال المال وشره يقال شر المال ما لا يزكى و
لا يذكى انتهى وكذا ضبط هذه الكلمة صاحب كتاب اللصوص وابن المستوفي
وقد صحفها الدماميني في الحاشية الهندية هذه الكلمة بالخاء المعجمة وقال
والاخمرة جمع خمار وهو ما تستر به المراة راسها وفي القاموس وكل ما ستر
شيئا فهو خماره انتهى كلامه وتبعه من بعده وقوله سود المحاجر صفة ربات
لان اضافته ما بمعنى اسم الفاعل المستمر تخفيفية لا تفيد تعريفا كقولهم ناقة
عبر الهواجر اي عابرة فيها وكذلك سود المحاجر اي مسودة محاجرها
وهو جمع محجر كمجلس ومنبر قال الجواليقي هو من العين حيث يقع عليه
النقاب وما بدا من النقاب ايضا انتهى واراد بهذا الوصف الاماء السود
قال صاحب اللصوص سود المحاجر من سواد الوجه وخص المحاجر دون
الوجه والبدن كله لانه اول ما يرى ومن هذا قول النابغة ليست من
السود اعقابا اذا انصرفت وانما اراد سواد الجسد كله وجملة لا يقرأن
صفة ثانية لربات قال الجواليقي يقول هن خيرات كريمات يتلون
القران ولسن باماء سود ذات خمر يسقينها انتهى وقال بعض فضلاء
العجم في شرح ابيات المفصل ان تلك الحرائر ليست ارباب احمرة ولا نسوة
بها سود المحاجر لهزالها او لكبرها سنا انها جاهلات لا يقرأن القران هذا
كلامه وهذا لا يقضى منه العجب وعنده ان احمرة بالمعجمة وهو تصحيف
كما مر وترجمة الراعي تقدمت في الشاهد الواحد والثمانين بعد المائة
واما الشعر الثاني فهو للقتال الكلابي قال صاحب كتاب اللصوص
اخبرنا ابو سعيد حدثني ابو زيد حدثني حميد بن مالك انشد لي
شداد بن عقبة للقتال في ابنه عبد السلام ه عبد السلام تامل هل ترى ظعنا
اني كبرت وانت اليوم ذو بصر ه لا يبعد الله فتيانا اقول لهم ه بالابرق الفرد لما
فاتني نظري ه يا هل ترون باعلى عاسم ظعنا ه نكبن فحلين واستقبلن ذا بقر
صلى على عزة الرحمن وابنتها ه ليلى وصلى على جاراتها الاخر ه هن الحرائر البيت
عبد السلام منادى وظعن جمع ظعينة وهي المراة في الهودج والابرق الفرد
موضع وكذلك عاسم بالمهملتين وفحلين باعراب المثنى وذو بقر اسماء مواضع
واراد بهذه الظعن نساءه وحريمه قال ياقوت في معجم البلدان فحلين بلفظ
موضع في جبل احد وانشد هذه الابيات والقتال الكلابي اسمه عبد الله

الثنية

عبد الله بن مجيب ابن المضرحي بن عامر بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب وقيل اسمه عمارة
بن المجيب وقيل اسمه عبيد بن مجيب وكنيته ابو المسيب كذا في كتاب اللصوص وهو
شاعر اسلامي كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير ولقب القتال
لتمرده وفتكه وكان شجاعا فاتكا ربما شاعرا وكان في دناءة النفس كالحطيئة وكانت
عشيرته تبغضه لكثرة جناياته وما يلحقها من اذاه ولا تمنعه من مكروه يلحقه واورده
صاحب كتاب اللصوص جنايات كثيرة وله فيها اشعار انتهى وانشد بعد
اذا لم نجد من دون عدنان والدا ٭ ودون معد فلتزعك العواذل ٭ على ان دون
معطوف على محل الجار والمجرور اعني من دون وكانه قال فان لم نجد دون عدنان
والدا ودون معد وقوله فلتزعك بفتح الزاي امر من وزعه ازعه وزعا اذا
كففته وقد تقدم شرحه مستوفى في الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة

وانشد بعده وهو **الشاهد السادس بعد السبعمائة**

اشارت كليب بالاكف الاصابع ٭ على ان يقاعمل حرف الجر بعد حذفه شاذ وبعد
ابن عصفور ضرورة والتقدير اشارت الى كليب وكان القياس النصب بعد حذف
الجار وقد انشده في ديوانه وفي المناقضات منصوبا وانشده ابو علي الفارسي
في التذكرة القصرية بالرفع وكذا انشده في شرح المناقضات قال شارحها
اراد اشارت الاصابع الى كليب ويروى اشرت كليبا اي رفعت وهذا المصراع
عجز وصدره ٭ اذا افضل اي الناس شر قبيلة ٭ والبيت من قصيدة عدتها خمسة
واربعون بيتا للفرزدق ناقض بها قصيدة لجرير هجاه بها على هذا الروي وغالب
ابياتها في كتب النحو وهذا مطلعها ٭ منا الذي اختير الرجال سماحة ٭ وخيرا
اذا هبت الرياح الزعازع ٭ ومنا الذي قاد الجياد على الوجا ٭ اخذنا بافاق السماء
عليكم ٭ ~~لنجران حتى صبحتها النزائع~~ ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع ٭ ومنا الذي
اعطى الرسول عطية ٭ اسارى تميم والعيون دوامع ٭ ومنا الذي يعطي
المئين ويشتري ٭ الغوالي ويعلو فضله من يدافع ٭ ومنا خطيب لا يعاب
وحامل ٭ اغر اذا التفت عليه المجامع ٭ ومنا الذي احيا الوئيد وغالب وعمرو
ومنا حاجب والاقارع ٭ اولئك اباي فجئني بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير
المجامع ٭ بهم اعتلي ما حملتني مجاشع ٭ واصرع اقراني الذين اصارع ٭
فيا عجبا حتى كليب تسبني ٭ كان اباها نهشل او مجاشع ٭ تنح عن البطحاء
ان قديمها ٭ لنا والجبال الراسيات الفوارع ٭ اخذنا بافاق السماء عليكم
لنا قمراها والنجوم الطوالع ٭ اتطلب احسابا لئاما ادقة ٭ باحسابنا اني
الى الله راجع ٭ وكل عظيم ينتهي لعظامه ٭ وكل كليبي ولو شاب راضع
تردد يربوع بهم في عديدهم ٭ كما زيد في عرض الاديم الاكارع ٭ اذا قيل
اي الناس شر قبيلة ٭ اشارت كليبا بالاكف الاصابع ٭ وقوله ومنا الذي
اختير الرجال سماحة يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في بيت بعد هذا
وقوله ومنا الذي قاد الجياد الى اخره هذا الاقرع بن حابس وعمرو بن عمرو

كلاهما غزر نجران وقوله ومنا الذي اعطى الرسول الى اخره هذا يوم بني عمرو بن جندب
بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيهم وقال ابو عبيدة كلم الاقرع رسول الله
في اصحاب الحجرات وهم بنو عمرو بن جندب فرد سبيهم وقوله ومنا خطيب الى اخره
الخطيب هو عطارد بن حاجب بن زرارة حين وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم والحامل عبد الله بن حكيم الذي حمل الحمالات يوم المربد يوم قتل
مسعود بن عمرو العتكي وقوله ومنا الذي احيا الوئيد هو جده صعصعة بن
ناجية كان يشتري البنت ممن يريد وادها فاحيى ستا وتسعين موؤدة
الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيا عجبا حتى كليب البيت ياتي شرحه
ان شاء الله تعالى في حروف الجار وقوله اذا قيل اي الناس الى اخره انما بني
قيل بالبناء للمفعول لانه اراد التعميم اي اذا قال قائل وجملة اي الناس شر قبيلة
من المبتدأ والخبر نائب الفاعل وانما بني الجملة مختصة بالقول نحو ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون لان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة
الاسماء المفردة وشر افعل تفضيل حذفت منه الهمزة واشارت جواب اذا
وروى ابو علي في تذكرته اشرت بدله وقال يريد اشارت اليها بانها شر
الناس يقال لا تشر فلانا اي لا تشر اليه بشر وانما قال اشارت للايماء
الى ان حال هذه القبيلة في الشر قد صار امرا محسوسا يشار اليه والاصابع
فاعل اشارت وانما جمع للتنبيه على كثرة المشيرين كل واحد منهم يشير اليهم
باصبع واحدة كما هو المعتاد قال الدماميني وبالاكف حال من الاصابع اي
اشارت الاصابع في حال كونها مع الاكف يعني ان الاشارة وقعت بالمجموع
قال وفيه من يد ذم لهذه القبيلة فالباء على هذا للمصاحبة وقيل هذا
من قبيل القلب المقبول لتضمنه معنى لطيفا وهو المبالغة في هجو هذه
القبيلة لايهامه انه صار يشار اليها حال السؤال عن حالها على خلاف
المعتاد لمزيد هاشها والاصل اشارت الاكف الى كليب بالاصابع فالباء
للاستعانة قال ابن الحنبلي ويقوى الاول انه يقال فلان يشار اليه
بالاصابع ولا يقال بالكف فلكن الاصابع هنا هي المشيرة ظاهرا و
باطنا على التجوز في الاسناد من دون قلب ورد ابن الملا على شيخه بانه
انما يقال ذلك حيث يطوى ذكر الفاعل وما في البيت ليس كذلك على ان
يقال انما يقوى وجه القلب لدخول الباء فيه على الاصابع والناس اسم
جمع لانسان اصله اناس حذفت همزته تخفيفا وفي القاموس الناس
يكون من الانس ومن الجن والقبيلة واحدة قبائل العرب وهي الطبقة
الثانية من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب بالفتح و
القبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل

الشاهد السادس بعد السبعمائة

لنجران حتى صبحتها النزائع م

قابله مؤلفه عفا الله عنه

وهو يجمع العمائر والعمارة والبطن يجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع
الفصائل وانما قيل لها قبيلة اخذا من قبيلة الراس وقبائله القطع المشعوب
بعضها الى بعض وذلك لتقابلها ومثلها تناظرها في الشعب كما قيل لشعب
لتشعب القبائل اليه او منه وكلثب بالتصغير ابو قبيلة جرير وهو كليب بن يربوع
بن حنظلة ورد عليه جرير في مناقضته بمثل هذا البيت فقال اذا قيل اي
الناس شر قبيلة واعظم عارا قيل تلك مجاشع وقبيلة في البيتين بالنصب
على التمييز وتقدمت ترجمة الفرزدق في الشاهد الثلاثين ٥ وانشد بعده

وهو الشاهد التاسع بعد السبعمائة ٥

تمرون الديار ولم تعوجوا ٥ على ان حذف الجار منه على سبيل الشذوذ والجار
المحذوف اما الباء واما على فان المرور يتعدى بهما قال ابن هشام في المغني وزعم
الاخفش في مررت بزيد ان المعنى مررت على زيد بدليل لتمرون عليهم ٥ و
اقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا
الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه
فمجازي كمررت بزيد في تاويل الجماعة اي الصقت مروري بمكان يقرب منه
وكقوله وبات على النار الندى والمحلق ٥ فاذا استوى التقديران في المجاز
فلا كثر استعمالا الاولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء
كما في لتمرون عليهم ٥ يمرون عليها ٥ ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به
اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في
قوله ٥ تمرون الديار ولم تعوجوا ٥ اهو الباء او على انتهى يعني فمن ساوى بين
التقديرين قدر ايهما شاء لصحة المعنى بهما ومن رجح الباء لكثرة الاستعمال قدرها
لانه متى امكن المصير الى الاصل لم يتجاوز عنه وعد ابن عصفور حذف الجار و
ايصال الفعل اليه ضرورة والصحيح ما ذهب اليه الشارح المحقق بدليل ما اورده
من الآيات وقول الشارح المحقق والاخفش الاصغر يجيز حذف الجار مع غيرهما
ايضا قياسا اذا تعين الجار اي مع غيران وان والاخفش الاصغر هو تلميذ
ابي العباس وهو ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش وليس ما نسبه اليه مذهبه
وانما مذهبه ان يكون الفعل متعديا بنفسه الى مفعول واحد والى آخر بحرف جر
مما يجوز حذفه وهذا كلامه فيما كتبه على كامل المبرد قال واما قوله واخفى الذي لولا
الاسى لقضاني فانما يريد لقضى علي الموت كما قال الله تعالى فلما قضينا عليه
الموت فالموت في النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به ومثله واختار موسى
قومه ٥ وكذلك قوله تعالى ٥ واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والمعنى اذا كالوا
لهم او وزنوا لهم اي كالوا لهم الشيء ووزنوه لهم والمكيل والموزون معلوم بمنزلة
ما ذكر في اللفظ ولا يجوز مررت زيدا وانت تريد مررت بزيد لانه لا يتعدى الا
بحرف وذلك انه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على مفعول وليس هذا

بمنزلة

بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى احدهما بحرف الجر والى الآخر بنفسه
لان قولك اخترت الرجال زيدا قد علم بذكرك زيدا ان حرف الجر محذوف
من الاول فاما قول جرير وانشده اهل الكوفة له وهو قوله ٥ تمرون الديار
ولم تعوجوا كلامكم علي اذن حرام ٥ ورواية بعضهم لم تحيون الديار فليس
بشيء لما ذكرت لك ولان السماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية
الشاذة اخبرنا ابو العباس محمد بن يزيد قال قرات على عمارة بن عقيل
بن بلال بن جرير ٥ مررتم بالديار ولم تعوجوا ٥ فهذا يدلك على ان
الرواية مغيرة انتهى والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الاخطل النصراني
وهذا مطلعها ٥ متى كان الخيام بذي طلوح ٥ سقيت الغيث ايتها
الخيام ٥ تنكر من معالمها ومالت ٥ دعائمها وقد بلي الثمام ٥ اقول
لصحبتي لما ارتحلنا ودمع العين منهمر سجام ٥ تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم علي اذن حرام ٥ ومنها ٥ لقد ولد الاخطل ام سوء ٥ على باب
استها صلب وشام ٥ قوله متى كان الخيام الى آخره اورده ابن هشام بجزء
في المغني على انه قد تولدت واو من اشباع ضمة الميم والخيمة عند العرب كل بيت
يبنى من عيدان الشجر وذو طلوح بمهملتين مكان والطلح شجر عظيم له شوك
والمعالم جمع معلم كمقعد مظنة الشيء وما يستدل به والدعائم جمع دعامة بالكسر
عماد البيت والثمام بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص وربما حشي به الوسائد
ويسد به خصاص البيوت والمنهمر المنسكب والسجام بالكسر مصدر سجم
الدمع اذا سال وقوله ولم تعوجوا يقال عاج راس بعيره اذا عطفه
بالزمام وكلامكم مبتدا وهو مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف
اي كلامي اياكم وحرام خبره وعلي متعلق بالخبر وقوله لقد ولد الاخطل
اورده صاحب الكشاف لقراءة ابراهيم النخعي ولم يكن له صاحبة
بالتاء التحتية على انه لم يؤنث الفعل المسند الى المؤنث الحقيقي للفصل
والاخيطل مصغر الاخطل والصلب جمع صليب وشام جمع شامة وهي
العلامة يريد ان امه فعلت فعل الموشمات نقشت صورة الصلب
في ذلك الموضع وفي القاموس ان الاخطل كان يلقب بذي الصليب والشام
المنقوش وفي بعض حواشي المفصل صلب وشام نبتان يصفها بخشونة
ذلك الموضع وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اول الكتاب
وانشد بعده

وهو الشاهد الثامن بعد السبعمائة ٥

وهو من شواهد س ٥ ومنا الذي اختير الرجال سماحة ٥ على ان الرجال منصوب
بنزع الخافض والاصل من الرجال وهو المفعول الثاني المعدى بحرف الجر
لان اختار يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر والمفعول الاول
هنا نائب الفاعل وهو الضمير العائد الى الذي في اختير وهذا الحذف

الشاهد التاسع بعد السبعمائة

الشاهد الثامن بعد السبعمائة

كثير الاستعمال ولهذا قال الشارح المحقق وكذا الحذف من المفعول الثاني والاثار لكثرة
سابقاً واما الكثرة الاستعمال فاكس في باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين
ان شئت اقتصرت على المفعول الاول وان شئت تعدى الى الثاني ومن ذلك اخترت
الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وسميته
زيدا ومنه قول الشاعر ٥ استغفر الله ذنبا لست محصيه ٥ وقال عمرو بن
معدي كرب ٥ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٥ وهذه افعال توصل بحروف
الاضافة فتقول اخترت من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه
العلامة واستغفرالله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل وليس استغفر
الله ذنبا وامرتك الخير اكثر في كلامهم جميعا وانما يتكلم به بعضهم فهذه الحروف
كان اصلها في الاستعمال ان توصل بحروف الاضافة ومنه قول الفرزدق
منا الذي اختير الرجال سماحة ٥ وجودا اذا هب الرياح الزعازع ٥ انتهى
والبيت مطلع قصيدة للفرزدق تقدم ابيات منها قبل هذا الشاهد
قال صاحب المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسماحا وسماحة اذا
اعطى او وافق على ما اريد منه والجود الكرم وروي بدله وخيرا الكسر المجد
الكرم والزعازع جمع زعزع كجعفر وهي الريح التي تهب بشدة وعنى بذلك الشتاء
وفيه تقل الالبان وتعدم الازواد ويبخل الجواد فيقول هو جواد في مثل هذا
الوقت الذي تقل فيه الجود وسماحة وجودا مصدران منصوبان على المفعول
لاجله كانه قيل اختير من الرجال لسماحته وجوده ويجوز ان يكونا تمييزين
او حالين اي سمحا وجوادا قاله ابن خلف ولم يذكر ابن المستوفي غير الاخير
وقال ابن السيد في ابيات المعاني ونصب سماحة على المصدر مما دل عليه
اختير لانه لا يختار الا الكرام واراد بقوله ومنا الذي اختير اباه غالبا وكان
جوادا ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع بعد السبعمائة**
خرجت الى اقطاعه في ثيابه ٥ على طرفه من داره بحسامه على انه يجوز ان يجمع
على فعل واحد عدة من حروف الجر اذا كانت مختلفة فان الفعل الواحد قد يتعدى بعدة
من حروف الجر على مقدار المعنى المراد من وقوع الفعل لان هذه المعاني كامنة في
الفعل وانما يظهرها حروف الجر فانك اذا قلت خرجت فاردت ان تبين ابتداء
خروجك قلت خرجت من الدار فان اردت ان تبين انتهاءه قلت الى المسجد وان
اردت ان تبين ظرفه قلت في ثيابي وان اردت ان تبين انه مقارن للاستعلاء
قلت على الفرس وان اردت ان تبين الملابسة والصحبة قلت بحسامي ويجوز
ان يكون بعض هذه المجرورات في موضع الحال وهذا البيت يوجد في بعض النسخ قبل
هذا البيت قوله قوله اولى اثنين كما عطى وعلم بسطر بعد قوله خرجت

الشاهد التاسع بعد السبعمائة

من الكوفة الى البصرة لاكرامك والبيت من مقطوعة عدتها ستة ابيات للمتنبي قالها
لما ودع سيف الدولة ابن حمدان واراد التوجه الى اقطاعه التي اقطعه اياها قال
ياقوت الحموي في معجم البلدان السبع هو بلفظ العدد قرية بباب حلب كانت
اقطاعا للمتنبي من سيف الدولة واياها عنى بقوله اسير الى اقطاعه البيت واولها
الثابت في جميع نسخ ديوانه هو كما انشده ياقوت بلفظ اسير والابيات هذه
وشرحها للواحدي ٥ اما ترى عينا تصمي فؤاد مرامه ٥ تربي عداه ريشها لسهامه
الاصماء اصابة المقتل في الرمي والمعنى انه اذا طلب شيئا اصاب خالص ما طلبه
كالرامي يصيب فؤاد ما يطلبه برميه وقوله تربي عداه مثل وذلك ان السهام
انما تنفذ بريشها واعداؤه يجمعون العدد والاموال لانه ياخذها فيتقوى
بها على قتالهم فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون الاموال له فالريش
مثل الاموال والسهام مثل له ٥ اسير الى اقطاعه في ثيابه البيت يريد
ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب مملوكاته انما هو من جهته وانعامه وكان هذا
تفصيل ما اجمله النابغة في قوله ٥ وما اغفلت شكرك فانتصحني ٥ وكيف
ومن عطائك جل مالي ٥ وقد فصله النابغة ايضا فقال ٥ وانت تلادي ان
نظرت وشكتي ٥ ومهري وما ضمت الي الاناملي ٥ حباؤك والعيس العتاق
كانها هجان المها تردي عليها الرحائل ٥ وهذا كما قال ابو نواس ٥ وكل
خير عندنا من خيره ٥ وما مطرتنيه من البيض والقنا ٥ وروم العبدي
هاطلات غمامه ٥ الروم جمع رومي كما يقال زنج وزنجي والعبدي العبيد
يعني وما انعم علي من انواع نعمه من الاسلحة والعبيد الرومية ٥ فتى يهب
الاقليم بالمال والقرى ٥ ومن فيه من فرسانه وكرامه ويجعل ما خولته
من نواله ٥ جزاء لما خولته من كلامه ٥ اي يجازيني بنواله اذا مدحته
بما استفدته من الادب من كلامه ٥ فلا زالت الشمس التي في سمائه ٥ الذي
تطالعه الشمس التي في لثامه ٥ اي لا زالت شمس السماء تطالع وجهه
الذي هو كالشمس واضاف السماء اليه مبالغة في المدح كما قال الفرزدق
لنا قمراها والنجوم الطوالع ٥ وقال ابن جني اضاف السماء اليه لاشتراكهما
عليه كما قال الاخر ٥ اذا الكوكب الخرقاء لاح بسحرة ٥ سهيل اذاعت
غزلها في القرائب ٥ اضاف الكوكب اليها لجدها في عملها عند طلوعه
وانشد فيها وهو **الشاهد العاشر بعد السبعمائة** افعال القلوب
تعلم ان بعد الغي رشدا ٥ على ان تعلم التي بمعنى اعلم امر الا نصب المفعولين
ان تراد الاسمية مصدرة بان الساذة مع معموليها مسد المفعولين وتعمل
نصبا للمفعولين كقول زياد بن سيار الجاهلي ٥ تعلم شفاء النفس قهر عدوك

باب
افعال القلوب

الشاهد العاشر
بعد السبعمائة

ه فبالغ بلطف في التحيل والمكر ه وهذا المصراع من قصيدة طويلة جيدة للقطامي
وقبله وأما يوم قلت لعبد قيس ه كلاما لا اريد به خداعا ه نعلم ان بعد
الغي رشدا ه وان لهذه الغير انقشاعا ه ولو تستخبر العلماء عنا ه ومن
شهد الملاحم والوقاعا ه بتغلب في الحروب الم يكونوا ه أشد قبائل العرب
امتناعا ه وتقدم في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة ما تقدم من أول
القصيدة الى هذه الابيات مع ترجمته وتقدم أيضا ايراد أبيات بعد هذه
الأبيات في الشاهد التاسع والتسعين بعد الخمسمائة وقوله وأما يوم
قلت لعبد قيس هو أخو القطامي وقوله نعلم ان بعد الغي الى آخره الغير
جمع غيرة وهي الغمة يريد ما اظل من الامور الشداد المظلمة والانقشاع
الانكشاف واورد اللبلي المصراع الثاني في شرح الفصيح برواية وان
لتالك الغير انقشاعا ه وقال تالك بكسر اللام لغة في تلك في الاشارة
الى المؤنثة البعيدة ويريد القطامي بهذا تسلية اخيه فان بني اسد كانوا
أوقعوا ببني تغلب في نواحي الجزيرة والقطامي منهم فاسره بنوا اسد وارادوا
قتله فجاء زفر بن الحارث الكلابي بينه وبينهم وحماه وكساه وأعطاه
مائة ناقة كما تقدم وقوله ولو تستخبر العلماء الى آخره هو بالبناء للمفعول
والملاحم جمع ملحمة وهي موضع الحرب والوقاع المواقعة وقوله بتغلب أي عن
تغلب كقوله واسأل بمصقلة البكري ما فعلا ه أي عن مصقلة وتغلب
قبيلة القطامي وهو تغلب بن وائل ثم اخذ بعد هذا يذكر مآثر قومه في الجاهلية
وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة

الشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة

الله موف للناس ما زعموا ه على أن زعم قد يستعمل في التحقيق ورأيت في شرح
الزعم قوله يقترن به اعتقاد وقد يصح ذلك ولا يصح فأما قول الجعدي ه نودي قم
واركبن باهلك ان الله موف للناس ما زعموا ه فقيل الزعم ههنا بمعنى القول
وقيل بمعنى الضمان ومنه قول عمرو بن شاس ه يقول هلكنا ان هلكت وانما
على الله ارزاق العباد كما زعم ه قيل معناه كما ضمن وقيل كما قال وشاهد الزعم
بمعنى القول قول أبي زبيد ه يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا حقا وماذا
يرد اليوم تلهيفي ه أي الذي قالوه وذلك انه سمع من يقول حمل عثمان على
النعش الى قبره وهذا البيت منه محض ظن ولا ضمان انتهى وقال ابن بري في حاشية
الصحاح الزعم يأتي في كلام العرب على اربعة اوجه يكون بمعنى الكفالة والضمان
شاهده قول عمر بن أبي ربيعة ه قلت كفي لك رهن بالرضى ه وازعمي يا هند
قالت قد وجب ه وقال النابغة يصف نوحا ه نودي قم واركبن باهلك

البيت

البيت زعم هنا فسر بمعنى ضمن وبمعنى قال وبمعنى وعد ويكون بمعنى الوعد قال عمرو
بن شاس ه وعاذلة تخشى الردى ان يصيبني ه تروح وتغدو بالملامة والقسم ه
تقول هلكنا ان هلكت البيت زعم هنا بمعنى وعد وبمعنى قال ويكون بمعنى القول
والذكر قال أبو زبيد الطائي ه يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا البيت المعنى
ان كان الذي قالوه حقا لانه سمع من يقول حمل عثمان على النعش الى قبره وقال
المثقب العبدي ه وكلام سيئ قد وقرت ه اذني عنه وما بي من صمم ه فتصاممت
لكيما يرى ه جاهل اني كما كان زعم ه ويكون بمعنى الظن قال عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ه فذق هجرها ان كنت تزعم انه ه رشادا الا يا
ربما كذب الزعم ه فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن وبيت عمرو لا يحتمل سوى الضمان
وبيت أبي زبيد لا يحتمل سوى القول وما سوى ذلك على ما فسر وبيت النابغة
روي لامية ابن أبي الصلت وبيت عمرو بن شاس روي لضرس انتهى وما أورده
الشارح قطعة من قوله نودي قم واركبن باهلك ان الله الى آخره وزعم فيه
عليها فسر ومتعد الى مفعول واحد وهو الضمير المحذوف العائد الى ما
الموصولة والبيت من قصيدة لامية ابن أبي الصلت طويلة ذكر فيها صنع الله
وعظم قدرته وقبله ه عرفت ان لن يفوت الله ذو قدم ه وانه من أمير السوء
منتقم ه السبح الخشب فوق الماء سخرها ه خلال جريتها كأنها عوم ه
تجري بسفينة نوح في جوانبه ه بكل موج مع الارواح تقتحم ه نودي قم واركبن
باهلك ان الله موف للناس ما زعموا ه مشحونة ودخان الموج يرفعها
ملأى وقد صرعت من حولها الامم ه حتى تسوت على الجودي راسية
بكل ما استودعت كأنها أطم ه قال شارح ديوانه يقال سبح الرجل
واسبحه الله والعوم جمع العومة كأنها حية تكون بعمان والعامة تسميه
الطوف الا انه اصغر منه يترك فيه البحر في جوانبه جوانب الماء ومشحونة مملوءة
يقال اشحن سفينتك أي املاها والجودي فيها سوق يقال له سوق الثمانين
لثمانين رجلا كانوا مع نوح في السفينة والاطم بضمتين القصر والجمع آطام
وترجمة أمية تقدمت في الشاهد السادس والثلاثين وانشد بعده
وهو ه ولقد نزلت فلا تظني غيره ه مني بمنزلة المحب المكرم ه على
ان ظن بطل فيها نصب المفعول الواحد فان معناها لا تظني شيئا غير
ذلك وصحة هذا المعنى لا تقتضي تقدير مفعول آخر وفيه رد للنحويين
فانهم قالوا المفعول الثاني لظن محذوف اختصارا لا اقتصارا وبه
استشهد شراح الالفية وقالوا لو التقدير فلا تظني غيره واقعا أو حقا وجملة
فلا تظني غيره معترضة بين نزلت وبين متعلقة وهو مني وهذا البيت
من معلقة عنترة وتقدم شرحه في الشاهد الموفي المائتين وانشد

الشاهد الثاني عشر بعد السبعمائة

وأنشد بعده وهو **الشاهد الثاني عشر بعد السبعمائة**
بأي كتاب أم بأية سنة ٭ ترى حبهم عاراً علي وتحسب ٭ على أنه قد حذف
مفعولا تحسب للقرينة والتقدير وتحسب حبهم عاراً علي قال ابن جني في
إعراب الحماسة عند قول حكيم بن قبيصة ٭ فما جنة الفردوس هاجرت تبتغي
ولكن دعاك الخبز والتمر ٭ أحسب نصب جنة الفردوس بتبتغي وهو حال من
التاء في هاجرت وجاز تقديم ما انتصب بتبتغي لجواز تقديم الفعل نفسه حتى
كأنه قال فما مبتغياً جنة الفردوس هاجرت على قوله تعالى خشعاً أبصارهم
يخرجون من الأجداث ٭ ولم يعمل أحسب على اللفظ وأراد مفعوليها فحذفهما
كبيت الكميت بأي كتاب البيت أي وتحسب ذاك كذلك ولا يحسن أن تجعلها
هنا لغواً من قبل أنها لم تقع بين المبتدأ وخبره ولا بعدهما نحو زيد قائم أحسب
وإنما كان اعتبار عملها أو إلغائها هناك لأنها لو كانت عاملة لعملت فيهما وإنما
ههنا فلا سبيل إلى الخبز والتمر ونحوهما انتهى وقوله بأي كتاب متعلق بقوله ترى
والبيت من قصيدة للكميت بن زيد الأسدي مدح بها آل النبي صلى الله عليه وسلم
وتقدمت مع ترجمته في الشاهد الثاني بعد الثلاثمائة ٭ وأنشد بعده
لا تخلنا على غراتك إنا ٭ طالما قد وشى بنا الأعداء ٭ على أنه قد حذف
المفعول الثاني من تخلنا وتقديره كما قال الشارح المحقق لا تخلنا أذلة
على إغرائك الملك بنا والبيت من معلقة ابن حلزة تقدم شرحه مع ترجمته
في الشاهد الثاني والأربعين من أوائل الكتاب ٭٭ وأنشد بعده وهو

الطويلة

الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة

الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ٭ أني وجدت ملاك الشيمة الأدب ٭
على أن وجدت قد ألغي عن العمل مع تقدمه وهو ضعيف وقبيح وخرجه الشارح المحقق
تبعاً لابن جني على تقدير لام الابتداء أو على تقدير ضمير الشأن تبعاً لابن جني فتكون
وجد عاملة على التقديرين أما على الأول فتكون معلقة عن العمل في اللفظ
بلام الابتداء المقدرة ويكون ما بعدها من المبتدأ والخبر في محل نصب على أنها
سادّ مسد مفعولي وجد وأما على الثاني فيكون ضمير الشأن المحذوف هو
المفعول الأول والجملة بعده في محل المفعول الثاني قال ابن جني في إعراب
الحماسة أراد وجدته ملاك الشيمة الأدب كقولك ظننته زيد منطلق أي
ظننت الأمر والشأن زيد منطلق إلا أنه حذف الضمير في وجدت للضرورة
كما حذف أيضاً في بيت الكتاب ٭ إن من لام في بني بنت حسان البيت
أراد أنه من لام الأترى أن من ههنا شرط فلا ينصبها ما قبلها كالاستفهام وعلى
هذا تقول ظننت أبوك أخوك أي ظننته فاعرفه انتهى والفرق بين الإلغاء

والتعليق

والتعليق أن الأول إبطال العمل لفظاً ومحلاً والثاني إبطاله لفظاً لا محلاً لمجيء ما له
صدر الكلام وكان العيني لم يفرق بينهما لقوله الغي عمل وجدت لكون لام الابتداء
مقدرة والصواب علق وجدت عن العمل لفظاً لكون لام الابتداء مقدرة ولا
يخفى أن هذا التخريج على كلام ابن جني يكون من باب غسل الدم بالدم والصحيح
أن حذف ضمير الشأن لا يختص بالشعر ومنه الحديث إن من أشد الناس
عذاباً يوم القيامة المصورون وحكاية الخليل إن بك زيد مأخوذ ولم يورد
ابن عصفور هذا في كتاب الضرائر والبيت أورده أبو تمام في الحماسة
مع بيت قبله ونسبه إلى بعض الفزاريين وهو ٭ أكنيه حين أناديه لأكرمه
ولا ألقبه والسوءة اللقب ٭ لكن رواية نصب القافيتين ولا تحتاج
إلى ما ذكر من التوجيه ويكون اللقب على روايته مفعول ألقبه والسوءة منصوبة
أيضاً قال ابن جني نصب السوءة لأنه جعلها مفعولاً معه أي لا ألقبه
مع السوءة اللقبا مقترناً بالسوءة ألا ترى أنك تجد هذا المعنى في المفعول
معه تقول قمت وزيداً فيجد معناه قمت مقترناً بزيد انتهى قال
ابن الناظم تقديم المفعول معه على مصحوبه الجمهور على منعه وأجاز أبو الفتح
في الخصائص واستدل بقوله جمعت وفحشاً غيبة ونميمة وقول
الآخر ٭ ولا ألقبه والسوءة اللقبا ٭ على رواية نصب السوءة واللقب أراد
ولا ألقبه اللقب والسوءة أي مع السوءة لأن من اللقب ما يكون لغير سوءة
كتلقيب الصديق عتيقاً لعتاقة وجهه فلهذا قال الشاعر ولا ألقبه
اللقب مع السوءة أي أن لقبه لقب بغير سوءة قال الشيخ يعني والله
أعلم لا حجة لابن جني في البيتين لإمكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت هي و
معطوفها وذلك في البيت الأول ظاهر وأما في البيت الثاني فعلى أن
يكون أصله ولا ألقبه اللقب وأسوءه السوءة ثم حذف ناصب السوءة كما
حذف ناصب العيون من قوله فزججن الحواجب والعيونا ٭ ثم قدم
العاطف ومعمول الفعل المحذوف انتهى وأما على رواية رفع القافية
فالسوءة مرفوعة على الابتداء واللقب الخبر والجملة حال من الهاء أو السوءة
بالنصب اللفظة القبيحة وقال العيني على رواية نصب القافيتين ويجوز
أن يكون انتصاب السوءة على المعنى يعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون على هذا
من باب يا ليت بعلك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً ٭ وإن رفع فارتفاعه
يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمراً كأنه قال والسوءة ذاك يعني
أن لقبه والجمع فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا يكون مصدراً
كالجمزى ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا ألقبه اللقب

وهو التوءة انتهى وهذه الاحتمالات لا فائدة فيها سوى تسويد الورق على ان اللفظ الا
مقصورا غير موجود وقوله اكنيه حين اناديه العرب اذا ارادت تعظيم المخاطب خاطبته
بالكنية وعدلت عن التصريح باسمه وصف الشاعر نفسه بحسن العشرة مع صاحبه
وقوله كذاك أدبت هو بالتاء للمفعول والكاف هنا اسم مفعول مطلق اي ادبت
تاديبا مثل ذلك والاشارة الى البيت الاول وحتى ابتدائية كهي في قوله تعالى حتى عفوا
واسم صار الضمير المستتر فيها العائد الى الادب المفهوم من ادبت ومني خبر صار و
قوله اني وجدت بكسر الهمزة استيناف ارسله مثلا وقال العيني الكاف للتشبيه اي
كمثل الادب المذكور وحتى للغاية بمعنى الى ومني متعلق بصار وقوله اني وجدت
بفتح الهمزة فاعل صار هذا كلامه وفيه خلل من وجوه قال الجوهري ملاك الامر
وملاكه بالكسر والفتح ما يقوم به والشيمة بالكسر الخلق والادب الذي يعرفه العرب
هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء
والنصب والرفع في قافيتي البيتين رواهما ابن جني والطبرسي من شراح الحماسة
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة
ارجو وآمل ان تدنو مودتها ٥ وما اخال لدينا منك تنويل ٥ على انه قد الغى
اخال عن العمل مع تقدمه وقال ابن هشام في شرح بانت سعاد وجه الغاء اخال
هنا عدم تصدرها فان حرف النفي لما تقدمها ازال عنها التصدر المحض فسهل
الغاؤها كما سهل الغاء ظننت تقدم متى واني في متى ظننت زيد منطلق وقول
الحماسي اني وجدت ملاك الشيمة الادب ٥ او يكون الالغاء على تقدير حرف النفي
داخلا على الجملة الاسمية وتقدير اخال معترضة بينهما انتهى ويجوز ان يخرج
ايضا كالذي قبله اما على تقدير لام الابتداء او على تقدير ضمير الشان فيكون
على الاول معلقا عن العمل في اللفظ ويكون جملة لدينا منك تنويل في موضع
المفعولين وعلى الثاني تكون عاملة لفظا ويكون مفعولها ضمير الشان المحذوف
اني ما اخاله وجملة لدينا منك تنويل في موضع المفعول الثاني وقد تقدم الفرق
بين الالغاء والتعليق ويظهر كون التعليق هو العمل في محل الجملة من عطف شيء على
الجملة المعلقة فانه يعرب باعرابها المحلي كقول كثير ٥ وما كنت ادري قبل عزة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولت ٥ فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وهذا
على تقدير اسمية ما فان كانت حرفا زائدا فادري بمعنى اعرف والبكا مفعوله ولا
يكون مما نحن فيه قال ابن هشام في المغني رأيت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس
أممت منه اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم
رأيته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع نصهم
ان المعلق عامل في المحل انتهى وخرجها ابن ابان على الاعمال من غير تعليق بتكلف
بجعل ما موصولة اسمية حكاه عنه احمد بن محمد بن الحداد البجلي البغدادي

في بغداد
في شرح قصيدة بانت سعاد وكان تاريخ شرحه سنة اربع وعشرين وسبعمائة قال
في شرحه وقال ابن ابان الرومي يجوز فيه وجه آخر وهو ان تكون ما موصولة وموضعها
رفع بالابتداء ومفعول اخال الاول محذوف وهو العائد اليها ومنك المفعول
الثاني وتنويل خبر المبتدا انتهى كلامه قلت ولدينا في هذا الوجه والذي قبله
وهو تقدير ضمير الشان ظرف لاخال ومعنى البيت على هذا الوجه ان الذي اظنه
واخاله من وصالها المقدر يجزي عندي مجزى الوصل المحقق من فرط المحبة
وقد ابان التهامي عن هذا المعنى فبالغ واحسن بقوله ٥ اهتز عند تمني وصلها
طربا ٥ ورب امنية احلى من الظفر ٥ وابن الخياط الدمشقي عكس هذا المعنى
ورده على معتقده بقوله ٥ امني النفس وصلا من سعاد ٥ واين من المنى درك
المراد ٥ وهذا قول من لا يقنع بدون الوصال ولا يسوف نفسه بالمحال
وابن هو من قناعة الاخر بالنيرين بالغ بقوله ٥ الست ارى النجم الذي هو
طالع ٥ عليها وهذا للمحبين مقنع ٥ انتهى كلام البغدادي وهذا البيت من
قصيدة بانت سعاد المشهورة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورد
الشارح بيتا آخر منها في حروف الشرط في اواخر الكتاب وقد اعتنى بشرحها
اجلة العلماء والذي يحضرني من شروحها الآن شرح ابي العباس الاحول
مع شرح جميع ديوانه وهو عندي بخطه وشرح ابي عبد الله نفطويه النحوي
وشرح ابي بكر الانباري وهو شرح صغير قليل الجدوى وشرح البغدادي
المذكور وشرح ابن هشام الانصاري وهما اجل الشروح لكن شرح البغدادي
اكثر استنباطا لمعاني الشعر وادق تفتيشا للمزايا والنكت وشرح ابن هشام
اوعى منه للمسائل النحوية وتفسير الالفاظ اللغوية وكل منهما في حجم الاخر وعصر
تاليفهما متقارب وهذا البيت ٥ لم يرد في رواية نفطويه وروايتنا ابو العباس
الاحول كذا ٥ ارجو وآمل ان يعجلن في ابد ٥ وما لهن طوال الدهر تعجيل ٥
وعليه لا شاهد فيه قال الاحول في ابد في دهر ويروى وما لنا عندهن اليوم
تعجيل ٥ اي لا يعجلن وصلنا في الرواية الاولى تقول امل وارجو وما اظن
ذلك يكون ابدا انتهى كلامه وضبط بخطه يعجلن بفتح الياء والجيم على انه مبني
للفاعل وطوال بفتح الطاء على انه ظرف بمعنى طول الدهر لكن لم يتقدم لضمير
جمع المؤنث مرجع فان قلنا ان المرجع سعاد وان جمع الضمير للتعظيم وردان
ارجاع ضمير الجمع الى الواحد انما هو في الخطاب وقد ورد تعظيم الغائب قليلا
قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى من فرعون وملائهم من سورة يونس
والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء لكن استشكله شارحه
قال سعدي اي قدر لفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا

من كلام من بعظم فرعون لكان لدوجه وكذا قال الكازروني واورده البغدادي هذا وارد
وقال الضمير في ليعجلن ولهن لمواعيدها في البيت الذي قبله وهو ٥ كانت مواعيد عرقوب
لها مثلا ٥ وما مواعيدها الا الاباطيل ٥ وليعجلن من العجلة وهو خلاف البطؤ يقال
عاجله واعجله اذا استبقه وعجل هو يعجل من باب فرح والابد الدهر يقول ارجو ان تسبق
مواعيدها ويسرع انجازها في دهر من الدهور ولا يحصل ذلك والرواية الاولى
أشهر انتهى ورواه ابن سيد الناس في سيرته تبعا لسيرة ابن هشام ٥ ارجو وامل
ان يعجلن في ابد ٥ وما لهن اخال الدهر تعجيل ٥ وقوله ارجو واملْ الخ ارجو
مع فاعله المستتر جملة استئنافية لا تعلق لها بما قبلها وهو البيت الذي نقلناه
وامل معطوف عليه وهو بمعناه وحسن العطف لتغاير اللفظين وعطف المترادفين
لا يكون الا بالواو وقال البغدادي وبعضهم فرق بينهما بان الرجاء توقع حصول
مطلوب في المستقبل مع خوف عدم وقوعه والامل طلب حصول ما يغلب وقوعه
فظن الطالب لتعلقه به وان لم يقارنه خوف عدم الوقوع وقال صاحب الصحاح
املته املا من باب طلب وهو ضد اليأس واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله
قال ارجو وامل ان تدنو مودتها ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول املت
الوصول ولا يقول طمعت الا اذا قرب منها فان الطمع لا يكون الا فيما قرب
حصوله وقد يكون الامل بمعنى الطمع والرجا بين الامل والطمع فان الراجي قد
يخاف ان لا يحصل ما موله فلهذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف
استعمل استعمال الامل وعليه بيت كعب والا استعمل بمعنى الطمع فانا امل وهو
مامول واملته تاميلا مبالغة وتكثير وهو اكثر استعمالا من المخفف انتهى وفي
المجلس الثامن والخمسين من امالي ابن الشجري البغدادي انه استفتي عن مسائل
منها هل يامل ومامول وما يتصرف منها جائز فاجاب عنها اولا الحسن بن صافي
المكنى ابا نزار الملقب بملك النحاة بان امل يامل لا يجوز لان الفعل المضارع اذا
كان على يفعل بضم العين كان بابه ان ماضيه على فعل بفتح العين وامل لم نسمعه
فعلا ماضيا فان قيل نعتقد ان يامل مضارع ولم يات ماضيه كما ان يذر ويدع
كذلك قلت قد علم ان يذر ويدع على هذه القضية فتحا آتيا ذين فلو كانت
معها كلمة اخرى شاذة لم تنقل نقلهما ولم يجز ان لا تنقل وما سمعنا ان ذلك
ملحق بما ذكرنا فلا يجوز يامل ولا مامول الا ان يسمع من الثقة امل خفيفة
الميم كتبه ابو نزار النحوي قال ابن الشجري واجاب عنه الشيخ ابو منصور
موهوب بن احمد واما امل يامل فهو امل والمفعول مامول فلا ريب في جوازه
عند العلماء وقد حكاه الثقات منهم الخليل وغيره والشاهد عليه كثير قال
بعض المعمرين ٥ المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره ٥ وقال الاخر
ها انا ذا امل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا ٥ وقال كعب بن زهير
والعفو عند رسول الله مامول ٥ وقال المتنبي وهو من العلماء بالعربية

حزبا

حزبا الذي املاه كتبه موهوب بن احمد وكتب على هامش الامالي هنا ابو اليمن الكندي البغدادي
فيها امل مخففا ماضيا في شعر ذي الرمة وهو قوله ٥ اذا الصيف اجلى عن تشاء من
النوى ٥ امّلت اجتماع الحي في صيف قابل ٥ ولا عزو ان لا يحضر الشاهد للانسان
وقت طلبه وهذا البيت ذكره ابو حنيفة الدينوري في كتابه في الانواء و
ذكره ابن جني في الخاطريات وهو في ديوان ذي الرمة مشهور انتهى واجاب
ابن الشجري بقوله واما قوله في امل ويامل انهما لا يجوز ان علته لانه لم
يسمع في الماضي منهما امل خفيف الميم فليت شعري ما الذي سمع من اللغة
ووعاه حتى انكر ان تفوته هذا الحرف وانما ينكر مثل هذا من انعم النظر في كتب
اللغة كلها ووقف على تركيب امل في كتاب العين للخليل وكتاب الجمهرة
لابن دريد والمجمل لابن فارس وديوان الادب للفارابي وكتاب الصحاح
للجوهري وغير ذلك من كتب اللغة فاذا وقف على امهات كتب هذا العلم
التي استوعب كل كتاب منها اللغة او معظمها فراى ان هذا الحرف قد فات اولئك
الاعيان ثم سمع قول كعب بن زهير ٥ والعفو عند رسول الله مامول ٥ سلم لكعب
وانما ذلك صاغرا فكيف يقول من لم يتوسع هذا التوسع عشر اسطر من هذه الكتب التي
ذكرناها لم اسمع امل ولم اسلم ان يقال مامول واما قوله انه لا يجوز يامل و لا
مامول ولا مامول الا ان يسمع من الثقة امل فقول من لم يعلم بانهم قالوا افتقر
ولم يقولوا في ماضيه فقر ولم يات فعله الا بالزيادة افترى انه ينكر ان يقال فقير
لان الثقة لم يسمعه فقر ولعله يجد ان يكونوا نطقوا بفقير وقد ورد به القرآن
في قوله جل ثناؤه ٥ اني لما انزلت الي من خير فقير ٥ وهل انكار فقير الا كانكار
مامول بل انكار فقير عنده اوجب لانهم لم يقولوا في ماضيه الا افتقر ومامول
قد نطقوا بماضيه بغير زيادة انتهى كلام ابن الشجري وقد نقل ابن هشام في
شرح هذه القصيدة السؤال والجوابين باختصار ثم قال ومن الغريب
ان هذين الامامين لم يستدلا على مجي امل بالبيتين في هذه القصيدة احدهما
البيت الشاهد وثانيهما قوله ٥ وقال كل خليل كنت آمله ٥ بل تكلف ابن
الجواليقي وانشد قول شاعر اخر وقول ابن الشجري ٥ انه لم يسمع فقر
اعتمد فيه على كلام سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من ائمة اللغة نقلوا
مجي فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما افقره مبني على ذلك
وليس بشاذ كما زعموا انتهى وقوله ان تدنو سكنت الواو للضرورة او
اهملت ان حملا على ما المصدرية وهي مع مدخولها في تاويل مفرد منصوب
تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول كما هو الاولى عند
البصريين ومودتها فاعل تدنو والضمير لسعاد والمودة مراعاة الصحبة
وقوله وما اخال الواو للاستئناف وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ

قياسا

ونحوها لغد اسد وقوله لدينا منك تنويل قال البغدادي تنويل مبتدا ولدينا خبره ومنك حال من تنويل وكان صفته فلما تقدمه صار حالا منه ومن هنا لابتداء الغاية ولدى ظرف مكان غير متمكن بمنزلة عند لا يجر الا بمن وتنويل تفعيل من النوال وهو العطا وكانه كنى به عن وصلها وفي منك التفات من الغيبة الى الخطاب انتهى وجوز ابن هشام ارتفاع تنويل باحد الظرفين لاعتماده على النفي وتكون جملة الحال معترضة كقوله ما خلتني زلت بعدكم ظمئا ولم يبين ما موضع الظرف الاخر من الاعراب وجوز ايضا ان يكون كل منهما او كلاهما خبرا عن تنويل والمسوغ اما تقدم النفي او تقدم الخبر واذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه واذا قدر الخبر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به او بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في ان العمل للظرف او للاستقرار واما حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال اما الضمير المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا انتقل اليه من الاستقرار المحذوف واما نفس التنويل وعامله على هذا الاستقرار المقدر لا الابتدا لان الحال انما يعمل فيها الفعل او شبهه او معناه واذا قدر الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف وكعب بن زهير صحابي تقدمت نسبه في ترجمته والده في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة قال ابن عبد البر في الاستيعاب كان كعب بن زهير شاعرا مجودا كثير الشعر مقدما في طبقته هو واخوه بجير وكعب اشعرهما وابوهما زهير فوقهما قال خلف الاحمر لولا ابيات لزهير ما فضلته على ابنه كعب ولكعب ابن شاعر اسمه عقبة ولقبه المضرب لانه شبب بامراة فضربه اخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت وله ابن ايضا يقال له العوام شاعر ومما يستجاد لكعب قوله ٥ لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو مخبو له القدر ٥ يسعى الفتى لامور ليس يدركها ٥ فالنفس واحدة والهم منتشر ٥ والمرء ما عاش ممدود له امل ٥ لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر ٥ ومما يستجاد له ايضا ٥ ان كنت لا ترهب ذمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل ٥ فاخش سكوتي اذا انا منصت ٥ فيك لمسموع خنا القائل ٥ والسامع الذم شريك له ٥ ومطعم الماكول كالاكل ٥ مقالة السوء الى اهلها ٥ اسرع من منحدر سائل ٥ ومن دعا الناس الى ذمه ٥ ذموه بالحق وبالباطل ٥ وسبب اسلام كعب وخبر هذه القصيدة مذكور في كتب السير والاخبار لا سيما في شرحيها للبغدادي وابن هشام وملخصه على ما نقله البغدادي عن ابي عمرو بن العلاء ان زهيرا قال لبنيه اني رايت في منامي سببا دلي من السماء الى الارض فمددت يدي لاتناوله ففاتني فاولته بالنبي الذي يبعث في هذا الزمان واني لا ادركه فمن ادركه منكم فليؤمن به فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم امن به بجير بن زهير واقام كعب على الكفر والتشبيب بنساء المسلمين فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم لئن وقع كعب بن زهير في يدي لاقطعن لسانه وكتب كعب ابياتا ارسلها الى بجير يوبخه على اسلامه فكتب بجير الى كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك فان اسلمت ولقيته مسلما طمعت لك في النجاة والا فلا احسبك لا تنجو فاسلم كعب وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشد هذه القصيدة فامنه النبي صلى الله عليه وسلم واجازه بردته الشريفة التي بيعت بالثمن الجزيل حتى بيعت في ايام المنصور الخليفة بمبلغ اربعين الف درهم وبقيت في خزائن بني العباس الى ان وصل المغول وجرى ما جرى والله اعلم بحقيقة الحال ٥ وانشد بعده ٥ ان من يدخل الكنيسة يوما ٥ يلق فيها جآذرا وظباء ٥ على ان اسم ان ضمير شان حذف لضرورة الشعر والتقدير انه من يدخل الخ وهذا البيت قد تقدم شرحه في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس عشر بعد السبعمائة

الشاهد الخامس عشر بعد السبعمائة

ولستم فاعلين اخال حتى ٥ ينال اقاصي الحطب الوقود على ان اخال الملغاة وقعت معترضة بها بين اسم الفاعل وهو فاعلين وبين معموله وهو حتى فانها جارة بمعنى الى متعلقة به وينال منصوب بان مضمرة بعدها والبيت من ابيات ستة لعقيل بن علفة اوردها ابو تمام في الحماسة وهي ٥ ٥ تناهوا واسالوا ابن ابي لبيد ٥ اعتبه الضبارمة النجيد ٥ ولستم فاعلين اخال حتى ٥ ينال اقاصي الحطب الوقود ٥ والغض من وضعت اليه ٥ لسانك نعشر عنهم اذود ٥ ولست بسائل جارات بيتي ٥ اغياب رجالك ام شهود ٥ ولست بصادر عن بيت جاري ٥ صدور العير غمره الورود ٥ ولا ملق لذي الودعات سوطي ٥ الاعبه وريبته اريد ٥ في شرح التبريزي الابيات الاخيرة لابن ابي نمير القتالي من بني مرة جاء بها ابو تمام ضلة في هذه الابيات وليست منها فقوله تناهوا واسالوا الى اخره كلاهما فعل امر من النهي والسؤال والضبارمة بضم المعجمة بعدها موحدة هو الجرئ على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق الكثير اللحم والنجيد ذو النجدة وهو الباس والشدة واعتبه بمعنى ارضاه وليس يريد الرضا ولكن يريد هل جازيته بما فعل بي لانه لما جنى عليه فكانه استدعى شره كما يستدعي الرجل الغني من صاحبه يقول كفوا عما انتم عليه من تهييج الشر واسالوا هذا الرجل هل ارضاه الاسد القوي الشديد لما تحكك به وهل وفاه ما استحقه عليه كان ابي لبيد كان احد منهم بان ينال البغية منه لسلامة شكيمته وقوته فاخفق يقول سلوه عن وتره عندي هل نقضه ثم لينهكم ذلك عن الجراة على مثلي وقوله ولستم فاعلين الخ حذف مفعول فاعلين وهو ما دل عليه

في البيت فليه تناهوا كانه قال ولستم فاعلين التناهي والوقود بالضم المصادر وبالفتح
الحطب والاقصى الابعد وهذا مثل يمثل به في انتهاء الشر يقول لستم منتهين
عما اكرهه منكم حتى يعلم الشر ويبلغ البلاء اقصى المبالغ فيتعدى من الاقارب
الى الاباعد ومن السقيم الى البريء وذكر الحطب والوقود هنا مثلا لتفاقم الشر
واتساع المكروه وقوله والبغض من وصفت الخ فيه تقديم وتاخير واصله والبغض
من وصفت لساني فيه الى معشر اذود عنهم اي البغض الاشياء الي ان اهجو معشر
الذين يلزمني الذب عنهم فمن هنا نكرة موصوفة وصفته الجملة التي هي وصفت
لساني فيه وقد فصل بينهما بقوله الي وهو اجنبي منها وهذا في الصفة اقرب
منه في الصلة وقوله ولست بسائل الخ كنى في هذا البيت عن عفته بقوله لا
اكلم جارتي لاني اصونها عن الكلام ويجوز ان يكون تعريضا للذي يهجوه اي لا
اغتنم الخلوة لجارات بيتي فاطلب غيبة رجالهن عنهن وقوله ولست بصادر
الى اخره يقول اذا دعاني الجار الى بيته يكرمني ببره لا اصدر عن بيته والطمع في
ماله بحاله كما يصدر الغمر عن الماء وقد غمره الورود والغمر كالتصريد وهو شرب
دون الري ومنه الغمر للقدح الصغير وقيل في غمره انه يجيء ارواه من الغمر وهو الغمر
الماء الكثير فيكون المعنى لا اتهالك على طعامه كالمنهوم الخسيس الهمة لكنني اكل
اكلا كريما والمعنى الاول اوجه وقيل معناه اني لا اصدر عن بيته ونفسي تدعوني
الى صاحبة البيت لاني رجعت سريعا حين علمت بمكان جاري عنده كما يفعل
العير اذا احس بالقانص وقوله ولا املق لذي الودعات الخ الودعة الخرزة
تعلق في عنق الصبي اي لا اشغل الصبي ذا الودعات بسوطي وانا اريد ربته
اي ربة امه ويروى وربته اريد وعلى هذا فالمراد امه لانها تربه وتملكه
ويجوز ان يريد بذي الودعات ابن امته ويريد بربته مولاته وجملة الا عبد حال
وعقيل بن علفة شاعر اسلامي في الدولة المروانية تقدمت ترجمته في الشاهد
التاسع والعشرين بعد الثلاثمائة وانشد بعده وهو **الشاهد** الشاهد السادس عشر
السادس عشر بعد السبعمائة وهو من شواهد س بعد السبعمائة

ولقد علمت لتاتين منيتي ۝ ان المنايا لا تطيش سهامها ۝ على ان علم نزل
منزلة القسم فيكون جملة لتاتين جواب القسم الذي هو علمت وخرج
عما نحن فيه فلا تقتضي معمولا ولا تتصف بعمل ولا تعليق ولا الغاء وهذا
ماخوذ من كلام س فانه اورد هذا البيت في باب افعال القسم وقال
كانه قال والله لتاتين كما قال قد علمت لعبد الله خير منك انتهى ويجوز ان
تبقى علم هنا على بابها وتكون معلقة بلام القسم فيكون جملة لتاتين منيتي
جوابا لقسم محذوف تقديره ولقد علمت والله لتاتين منيتي وجملة القسم

والجواب

والجواب في موضع نصب بعلمت المعلق والى هذا ذهب ابن الناظم في شرح الالفية
قال وبهما اي من المعلقات لام الابتدا والقسم كقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ماله في الاخرة من خلاق ۝ وكقول الشاعر ۝ ولقد علمت لتاتين منيتي البيت
وترجم ابن هشام في شرح شواهده وجوز الوجه الاول ايضا فيه ثم قال
وياتي الوجهان في الاية الكريمة ايضا والسابق الى تجويز الوجهين في الاية
والبيت ابن جني في سر الصناعة قال فيه واما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
الاية فاللام في لقد لام القسم وهو محذوف والتقدير والله لقد علموا واللام
في لمن اشتراه لام الابتداء ومن بمنزلة الذي مبتدا وصلته اشتراه وماله في
الاخرة خبره والجملة في موضع نصب بعلموا كما تقول قد علمت لزيد افضل منك
فلام الابتدا وهمزة الاستفهام في التعليق سواء وهذا مذهب س وذهب
غيره الى جعل من شرطا وجعل اللام فيه كالتي تعترض زائدة بين القسم
والمقسم عليه فالتقدير والله لقد علموا لئن احد اشتراه ماله في الاخرة من خلاق
وفي جعل من للشرط بعض الضعف وذلك ان علموا تقتضي منصوبا لها فاذا اوقعت
القسم بعدها صار التقدير ولقد علموا احلف بالله لئن اشتراه احد واذا
نادى الامر الى هذا اتضح ان تلي علمت فعل القسم لانها واخواتها انما يدخلن على
المبتدا والخبر فان قلت فعلام تجيز كون من شرطا وقد قدمت قبح ذلك
فالجواب ان جواز ذلك على ان تجعل علموا نفسها قسما وقد استعملها العرب
بمعنى القسم ومن ابيات الكتاب ۝ ولقد علمت لتاتين منيتي البيت وكانه
قال والله لتاتين منيتي فان قلت فاذا جعلت علموا جارية مجرى القسم
وعندك ان اللام في لقد دالة على القسم المحذوف فكانه عندك والله لقد
علموا وقولك لقد علموا جار مجرى القسم فكيف يجوز على هذا دخول القسم
على القسم او لا ترى ان الخليل وس ذهبا في قوله تعالى والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها ان جميع ما بعد الواو الاولى من الواوات انما هو حرف
عطف لئلا يدخل قسم على قسم فيبقى الاول منهما غير مجاب فالجواب ان
ذلك انما جاز في علموا لمن حيث كان انما هو في معنى القسم وليس قسما صريحا
وانما هو بمنزلة اشهد لقد كان كذا افلاجل هذا جاز ان تكون من في لمن اشتراه
شرطا واللام في اولها موكدة للشرط فاعرف ذلك انتهى والبيت نسبه
س في كتابه للبيد والموجود في معلقته انما هو المصراع الثاني وصدره
صادفن منها غرة فاصبنها والنون من صادفن ضمير الذئاب وضمير منها
ضمير البقرة الوحشية والهاء في اصبنها ضمير ولد البقرة والمنية الموت

وطاش السهم عن الرمية اذا وقع بيمنه أو شماله ولم يصبه ولم يوجد للبيد في ديوانه شعر
على هذا الروي غير المعلقة والله اعلم ﴿ وأنشد بعده ﴾ وانني قسما اليك مع الصدود
لآميل ﴿ على أن لقد علمت في البيت السابق نزل منزلة القسم فصار كقوله
قسما في هذا البيت وهو مقدر باقسم قسما وقوله لآميل خبر مبتدأ محذوف
أي لانا اميل والجملة جواب القسم وقد تقدم مشروحا في الشاهد السبعين
وأصله أي لا منحك الصدود وانني قسما اليك البيت ﴿ وانشد بعده

الشاهد السابع عشر بعد السبعمائة

وهو من شواهد س
لقد علمت أي يوم عقبتي ﴿ على انه يجوز رفع اي على الابتداء ونصبها على الظرفية
قال س في باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى وتقول عرفت
اي يوم الجمعة فتنصب على انه ظرف لا على عرفت وان لم تجعله ظرفا رفعت وبعض
العرب يقول ﴿ لقد علمت اي يوم عقبتي ﴿ وبعضهم يقول ﴿ لقد علمت اي يوم عقبتي
انتهى وظاهر سياقه ان هذا الكلام لا شعر ولهذا لم يشرحه اكثر شراح شواهده ولم يورده
احد منهم في الابيات الا ابو جعفر النحاس وقال بعدما انشده قال بعضهم اي حين
اذا رفع فلان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فيكون مبتدأ وخبره عقبتي واذا نصبت
جعلته ظرفا ولم يعمل فيه علمت انتهى يعني ان اباك الكسب الظرفية من حين لا ضافتها
اليه واورده ايضا ابن السيرافي في شرح ابياته وقال هو من رجز لراجز وهو
أنت يا بسيطة التي التي ﴿ هيئتك في المقيل صحبتي ﴿ لقد علمت والهجائي حين
عقبتي ﴿ هولي عند النحيرقالت ﴿ اذا النجوم في السماء ولت ﴿ وبسيطة اسم
ارض بين الكوفة وحزن بني يربوع قال ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب
وفيها يقول عدي بن عمرو الطائي ﴿ لولا توقد ما نفسه خطوها ﴿ على البسيطة
لم تدركها الحدق ﴿ وخطأ ابن السيرافي في قوله البسيطة الارض المنبسطة المنبسطة
وعلمت بالبناء للمعلوم والمتكلم والعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف
وهو مضاف الى الياء قال صاحب العباب العقبة بالضم النوبة بالنون تقول
تمت عقبتك اي نوبتك ولم اقف عليه باكثر من هذا والله اعلم ﴿ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن عشر بعد السبعمائة

عادر بته جزر السباع ﴿ وهو قطعة من بيت وهو ﴿ عادرته جزر السباع ينشنه
ما بين قلة راسه والمعصم ﴿ على ان غادر ملحق بصير في العمل والمعنى اذا كان ثاني
المنصوبين معرفة كما في البيت والمشهور في روايته وتركته جزر السباع وقد
استشهد به في التفسيرين على ان ترك في قوله فتركهم في ظلمات لا يبصرون
كما في البيت وترك في الاصل يتعدى الى مفعول واحد لانه بمعنى طرح وخلى
ثم ضمن معنى صير الآن ما في البيت متعد قطعا الى مفعولين لكون الثاني معرفة

بخلاف

بخلاف الاية فان ترك فيها يحتمل ان يكون بمعنى الاصل متعدية الى مفعول واحد ويكون
في ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفتين كما قاله ابن الحاجب والبيت من معلقة ﴿
عنترة العبسي وقبله ﴿ ومدجج كره الكماة نزاله ﴿ لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة ﴿ بمثقف صدق الكعوب مقوم ﴿ فشككت
بالرمح الطويل ثيابه ﴿ ليس الكريم على القنا بمحرم ﴿ وتركته جزر السباع البيت
ورب مدجج اي رب مدجج وهو التام السلاح بكسر الجيم وفتحها
والكماة الشجعان والنزال المنازلة في الحرب وقوله لا ممعن الى الحزم
صفة ثانية لمدجج والامعان المبالغة ومعناه لا يمعن هربا فيبعد ولا هو
مستسلم فيوسر ولكنه يقاتل ويقال معناه لا يعز فرارا بعيدا انما هو منحرف
لرجعة او كرة يكرها اذا اطرد لقرنه واراد وصفه بالحزم في الحرب واراد انه
وان كان بهذه الصفة وكان ممن تكره منازلته فاني لم اجبن عنه ولا هبته
ولكني اقدمت عليه وقوله جادت يداي الخ اي سبقته بالطعن لاني كنت
احذق منه والمثقف الرمح المقوم والصدق بالفتح الصلب وما بين كل
انبوبين كعب وقوله فشككت بالرمح الخ اي انتظمت ثيابه بالرمح يريد
ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل ان معناه كرمه
لا يخلصه من القتل المقدر له وقوله وتركته جزر السباع الخ الجزر
جمع جزرة بفتح الجيم والزاي وهي الشاة او الناقة تنحر وتذبح
اي تركته لحما للسباع والنوش التناول وقلة راسه اعلاه والمعصم
موضع السوار من الذراع وكان الوجه ان يقول ما بين قلة راسه والقدم
فلم يمكنه للقافية ويحتمل انه استعار المعصم لما فوق القدم من الساق
لتقاربهما في الخلقة وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر
من اوائل الكتاب ﴿ وأنشد بعده وهو

الشاهد التاسع عشر بعد السبعمائة

سمعت الناس ينتجعون غيثا ﴿
فقلت لصيدح انتجعي بلالا ﴿ على ان الفعل التالي لاسم العين بعد سمع
يجوز ان لا يكون بمعنى النطق كما في البيت فان الانتجاع التردد في طلب
العشب والماء وليس قولا والمسموع مطلق الصوت سواء كان قولا
او حركة فان المشي فيه صوت تحريك الاقدام وكذا الانتجاع هو طلب
النجعة وهي مكان المطر اذا اجدبوا والطلب اما بالسؤال وهو قول او
بالتردد ذهابا ومجيئا وفيه حركات مسموعة والشارح المحقق مسبوق
بهذا الاختيار قال ابن مالك في التسهيل الحقوا رأى العلمية الحلمية
وسمع المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا بفعل دال على صوت

انتهى

وقال شيخنا الخفاجي في شرح درة الغواص وفي أماليه ذهب الرضي الى انه لا يشترط
ذكر مسموع بعد سمع وان اشتراطه اكثري وهذا من القليل الوارد على خلافه انتهى
وهذا مخالف لصريح كلام الرضي وقوله في اماليه ان قياس سمعتك تمشي على
سمعت انك تمشي قياس مع الفارق لانه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي
يدخل على المبتدا والخبر انتهى وقوله مراده ان سمع في المثالين متعلقه مطلق الصوت
سواء كان من استعمال واحد او من استعمالين فان سمع في اكثر استعمالاته متعلقه
الصوت ولا استعمال في غير مسموع فان اللفظة موضوعة له ولا يلزم الدلالة على
الصوت وضعا بل يكفي الدلالة عليه ولو التزاما انتهى وقول الشارح المحقق بنصب الناس
فيرد على الحريري بانكاره النصب فانه قال في درة الغواص ومن اوهامهم
في هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا
فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الانتجاع
مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية انتهى
وقد تبع في هذا المبرد فانه قال في الكامل قوله سمعت الناس ينتجعون غيثا
حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة أي قائلا يقول الناس
ينتجعون غيثا ومثل هذا قوله وجدنا في كتاب بني تميم ٭ احق الخيل بالركض
المعار ٭ فمعناه وجدنا هذه اللفظة فقوله احق الخيل ابتداء والمعار خبره
وكذلك الناس ابتداء وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرات الحمد لله رب
العالمين انما حكيت ما قرات فهذا لا يجوز سواه وقد روي النصب في البيت
جماعة ثقات منهم ابن السيد في ابيات المعاني ومنهم الفارقي في شرح ابيات
الايضاح ومنهم الزمخشري وغيره وقد اوردوا الرفع الزمخشري ايضا في اول
سورة البقرة على ان جملة الناس ينتجعون محكي والحكاية اما بقول مقدر
على مذهب من اشترط في الحكاية القول او بسمعت على خلاف وتقديره كثير
واعلم ان نحو سمعت زيدا يقول كذا اختلف فيه فعند الاخفش وابي علي
الفارسي في الايضاح وابن مالك وصاحب الهادي وجمع غفير انه يتعدى
الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني الجملة المذكورة بعده قال البعلي
في شرح الجمل واما سمع فان وليه ما يسمع تعدى الى مفعول واحد تقول سمعت
الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول
كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا ان يعلقه بشيء آخر لان قائلا من صفات
الذات والذات لا تسمع واما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى
حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل المضاف الى الظرف
مغنيا عن المضاف جاز انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر فان الثاني
من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا الا في الافعال
الداخلة على المبتدا والخبر نحو ظننت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما
يتعدى الى مفعول واحد ولا يكون الا مما يسمع فان عديته الى غير مسموع فلا

بدون قرينة

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

بدون قرينة بعده يدل على ان المراد ما يسمع فيه فان قلت سمعت زيدا يقول فزيدا
مفعول على تقدير مضاف اي سمعت قول زيد ويقول في موضع الحال انتهى وهذا
الوجه وارد وفي كلامهم ما يدفعه كما في التسهيل وقد نقلنا عبارته فعلم ان من
قال بنصبها مفعولين جعلها مما يدخل على المبتدا والخبر لان الحواس الظاهرة
لما كانت الادراك والعلم اذ كانت طريقا اجروها مجرى راى وعلم لذلك فاعملوها
عملها وذهب بعضهم الى جعل الجملة حالا بعد المعرفة وصفة بعد النكرة قال القاضي
في تفسير سمعنا فتى يذكرهم ان يذكرهم صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو
المذي في نسبة الادراك اليه واوجه كونه ابلغ ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله
بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب انه سمعه منه
الايمان وضميره هو راجع الى المتعلق وهذا معنى قوله في تفسير سمعنا مناديا
ينادي للايمان حيث قال اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة
وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع وقال الفاضل
في حواشي الكشاف في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة للنكرة وحالا للمعرفة
واغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار
او مجاز اي سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعل وصفا او حالا ان يجعل
بدلا ويؤول الفعل على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا اثر
الوصفية والحالية انتهى وانما كان البدل اوفق لانه يستغني عن التجوز
والاضمار اذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه
فلا يحتاج الى اضمار او تجوز كما في سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوبا
ولم يؤوله احد لانه غير مقصود بالنسبة اليه بل توطئة لما بعده وابدال الجملة
من المفرد جائز نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
وفي شرح المغني المحققون على انها متعدية الى مفعول واحد وان الجملة
الواقعة بعده حال وقال التفتازاني او بدل او بيان بتقدير المصدر
ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل او جعله بمعنى المصدر بدون سابك
وليس مثله بقياس وهذا ليس بوارد لانه اشارة الى ان بدل الجملة من المفرد
اعتبار يحصل المعنى لا انه سبك وتقدير بقي لسمع استعمالات غير ما تقدم
ومن ثمة اشار احدها ان يتعدى الى مسموع وقد حقق السهيلي ان جميع الحواس
الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وابصرت الاثر و
لمست الحجر وذقت العسل وشممت الطيب ثانيها تعديتها بالى او اللام وهي
بمعنى الاصغاء والظاهر انه حقيقة لا تضمين قال الزمخشري في
تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملإ الاعلى فان قلت اي فرق بين
سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه قلت المعدى

بنفسه يفيد الادراك

والمعدى بالى يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهري استمعت له اي اصغيت و
تسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له واما قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول
ثالثها تعديتها بالباء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار ونقل ذلك الى
السامع ويدخل حرف الباء على غير المسموع وكليت الباء فيه زائدة تقول ما سمعت بافضل
منه وفي المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فالبه بالرؤية لانه بمعنى الاخبار
عنه المتضمن للغيبة وقال الحماسي ه فاذا سمعت بهالك فتيقنن ه ان السبيل
سبيله فتزود ه وقال الاخر ه صاح هل ريت او سمعت براع ه رد في الضرع
ما قرى في العلاب ه وقال ربيعة بن مقروم ه وقد سمعت بقوم يحمدون
فلم ه اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا ه وانما اطلت الكلام في هذه الكلمة لان الشارح
المحقق اوجز فيها كل الايجاز والبيت من قصيدة لذي الرمة مدح بها بلال بن
ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري وبعده ه تناخي عند خير فتى يمان ه
اذا النكباء ناوحت الشمالا ه ندى وتكرما ولباب لب ه اذا الاشياء حصلت
الرجالا ه وابعدهم مسافة غور عقل ه اذا ما الامر ذو الشبهات عالا ه
وهي قصيدة طويلة جدا وسياتي انشاء الله تعالى بيت منها ايضا في افعال
المدح والذم وقوله سمعت الناس الى اخره الغيث المطر واراد به ما يحصل بسببه
من الكلاء والخصب وصيدح باهمال الطرفين اسم ناقة ذي الرمة وبلال هو
الممدوح وتقدمت ترجمته في الشاهد الستين بعد المائة قال المبرد في الكامل
وكان بلال داهية لقنا اديبا ولما سمع قوله سمعت الناس البيت قال لغلامه
مر لها بقت ونوى اراد ان ذا الرمة لا يحسن المدح انتهى وروى المرزباني في الموشح
عن ابي عبيدة ان بلالا قال يا غلام اعلف ناقته فانه لا يحسن ان يمدح فلما خرج
ذو الرمة قال له ابو عمرو وكان حاضرا هلا قلت له انما عنيت بانتجاع الناقة
صاحبها كما قال الله عز وجل واسال القرية التي كنا فيها يريد اهلها وهلا
انشدته قول الحارثي ه وقفت على الديار فكلمتني ه فما ملكت مدامعها القلوص ه
يريد صاحبها فقال له ذو الرمة يا ابا عمرو انت مفرد في علمك وانا في علمي وشعري
ذو اشباه انتهى وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد ولما انشد هذا الشعر
بلالا قال يا غلام مر لصيدح بقت وعلف فانما هي انتجعتنا وهذا من التعسف
الذي لا انصاف معه لانما قوله انتجعي انما اراد نفسه ومثله في كتاب الله تعالى
واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانما اراد اهل القرية واهل
العير وقوله اذا النكباء الى اخره قال المبرد في الكامل النكباء الريح التي تاتي
من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبا او الشمال والدبور او الجنوب

او الدبور

الدبور او الجنوب والصبا فاذا كانت النكباء تناوح الشمال فهي ايام الشتاء ومعنى
تناوح تقابل يقال تناوح الشجر اذا قابل بعضه بعضا وزعم الاصمعي ان النائحة بهذا
لانها تقابل صاحبتها انتهى يريد ذو الرمة انه يعطي في هذا الوقت الذي
يكون الجدب والقحط ويبس وجه الارض وقوله ندى وتكرما تمييز لقوله
يمنى وحصلت بمعنى ميزت الشريف من الوضيع والمسافر الغائب وقال غلب و
ذو الشبهات ما اشتبه ولا يهتدى له وترجمة ذو الرمة تقدمت في الشاهد
الثامن من اول الكتاب ه وانشد بعده وهو **الشاهد العشرون**
بعد السبعمائة اذا اقبلت قلت دباءة ه على ان دباءة ليست
محكية بالقول بل هي خبر مبتدا محذوف اي هي دباءة والمجموع هو المحكي
اصدر وعجز ه من الخضر مغموسة في الغدر ه والبيت من قصيدة لامرئ القيس
يصف فرس وقبله ه لها حافر مثل قعب الوليد ه ركب فيه وظيف عجر ه
لها ثنن كخوافي العقاب ه سود يفين اذا تزبئر ه لها ذنب مثل ذيل العروس
تسد به فرجها من دبر ه لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر ه
لها كفل كصفاة المسيل ه ابرز عنها جحاف مضر ه لها منخر كوجار السباع ه فمنه
تريح اذا تنبهر ه وعين لها حدرة بدرة ه شقت مآقيهما من اخر ه
اذا اقبلت قلت دباءة ه من الخضر مغموسة في الغدر ه وان ادبرت قلت اثفية
ململمة ليس فيها اثر ه وان اعرضت قلت سرعوفة ه لها ذنب خلفها مسبطر ه
وقوله مثل قعب الوليد الى اخره القعب بفتح القاف قدح من خشب مقعر وحافر
مقعب مشبه به والوليد الصبي يريد ان جوف حافرها واسع وقد عيب
عليه بقوله ه لها حافر مثل قعب الوليد ه تتخذ الفار فيه مغارا والمغار
بالفتح المسكن والوظيف من الحيوان ما فوق الرسغ الى الساق وبعضهم يقول
مقدم الساق وعجر بفتح المهملة وكسر الجيم قال في الصحاح ووظيف عجر بكسر
الجيم وضمها اي غليظ وقوله لها ثنن الى اخره هو جمع ثنة بضم المثلثة وتشديد
النون وهي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة ويفين عنه مهموز اي يكثرن
يقال وفى شعره اذا كثر يقول ليست بمجردة لا شعر عليها وتزبئر تنتفش
وازبار الشعر انتفش والخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح
وقوله لها ذنب مثل ذيل الى اخره دبر كل شيء خلفه وهو هنا حشو لغنى عنه
بذكر الفرج قال الامدي عند قول البحتري ذنب كما سحب الرداء يذب
عن عرف ه وعرف كالقناع المسبل ه هذا اخطاء من الوصف لان ذنب
الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا سحبه وانما الممدوح من الاذناب ما
قرب من الارض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس ه كميت اذا استدبرته

سد فرجه

العشرون الشاهد بعد السبعمائة

بصافٍ فويق الارض ليس باعزل ⁕ والاعزل من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وهو عادة لا خلقة وهو عيب وقد عيب قول امرء القيس ⁕ لها ذنب مثل ذيل العروس البيت وما ارى العيب يلحقه لان العروس وان كانت تسحب ذيلا لها وكان ذنب الفرس اذا مس الارض عيبا فليس بمنكر ان يشبه به الذنب وان لم يبلغ الى ان يمس الارض لان الشيء انما يشبه الشيء اذا قاربه فاذا اشبهه في اكثر احواله فقد صح التشبيه وامرء القيس لم يقصد ان يشبه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط وانما اراد السبوغ والكثرة والكثافة الا ترى انه قال تسد به فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا لا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها علمنا انه اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فاذا اشبه الذنب الذيل من هذه الجهة وكان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك يوجب للعيب وانما العيب في قول البحتري ذنب كما سحب الرداء فافصح بان الفرس يسحبه ومثل قول امرء القيس قول خداش بن زهير ⁕ لها ذنب مثل ذيل الهدي الى جؤجؤ ايد الزافر ⁕ والهدي العروس التي تهدى الى زوجها والايد الشديد والزافر الصدر لانها تزفر منه فشبه الذنب الطويل السابغ بذيل الهدي ولم يبلغ في الطول الى ان يمس الارض انتهى وقوله لها متنتان الى اخره قال ابن قتيبة في ابيات المعاني عند قول ابي دؤاد ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب يقال لحمه خظا بظا اذا كان كثير اللحم صلبه والزحلوف الحجر الاملس وقال امرء القيس لها متنتان خظاتا البيت يقال هو خاظي البضيع اذا كان كثير اللحم مكتنزه وقوله خظاتا فيه قولان احدهما انه اراد خظاتان كما قال ابو دؤاد فحذف نون التثنية يقال متن خظاة ومتنة خظاة والاخر انه اراد خظتا اي ارتفعتا فاضطر فزاد الفا والقول الاول اجود وقوله كما اكب على ساعديه النمر اراد كان فوق متنها نمرا باركا لكثرة لحم المتن انتهى ولا يخفى ان هذا الاوجه له والصواب ما قاله ثعلب اي في صلابة ساعد النمر اذا اعتمد على يديه وقوله لها كفل الى اخره الصفاة بالفتح الصخرة الملساء والمسيل مجرى السيل شبه كفلها في ملاسته بصفاة في مسيل ابرزها السيل وكشف ما كان عليها من التراب والجحاف بضم الجيم بعدها مهملة السيل الشديد والمضر الذي يضر بكل شيء يمر به اي يهدمه ويقلعه وقوله لها منخر كوجار الى اخره الوجار بفتح الواو وكسرها بعدها جيم جحر الضبع شبه به منخرها لسعته وتريح تتنفس الريح تارة وترسلها من اراح والبهر بالضم ضيق النفس عند الجري والتعب وقوله وعين لها حدرة بدرة الى اخره بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين في

الصحاح وعين حدرة اي مكتنزة صلبة وعين بدرة اي تبدر بالنظر ويقال هي تامة كالبدر وشقت مآقيهما في الصحاح وشق ثوبه اخرا ومن اخر اي من مؤخر وانشد البيت وقوله اذا اقبلت قلت دباءة هي بضم الدال وتشديد الموحدة بعدها الف ممدودة قال ابو حنيفة في كتاب النبات الدباء القرع واحدته دباءة وقرعة وانشد البيت ثم قال وانما شبهها بالدباءة لدقة مقدمها وفخامة مؤخرها وقيل كذلك خلق الاناث من الخيل وهذا في الاناث والذكور سواء يستحب من الخيل ان تطول اعناقها وتكون مآخيرها اعظم من مقاديمها وامرء القيس وان كان وصف فرسا انثى هذا الوصف فقد وصف ابن مقبل ذكرا من الخيل انتهى وقال المرزوقي في شرح الفصيح يشبهون اناث الخيل بالدباء وهي القرع والسلاء وهو الشوك لانها يستحب منها دقة المقدم وكثافة المؤخر وعلى هذا خلقة القرع والشوك وانشد البيت ثم قال ويستحب من الذكور غلظ المقدم ودقة المؤخر ولهذا اشبهوها بالذئاب لكونها زل الاعجاز انتهى وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني يقول كانها من بريقها قرعة وليس يريد انها مغموسة في الماء ولكنه اراد انها في ري فهو اشد لملاستها وهذا كقولك فلان يغرق في الخير وقال بعضهم اناث الخيل تكون في الخلقة كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها انتهى وقال العسكري في كتاب التصحيف عند قول امرء القيس مداك عروس وصراية حنظل رواه الاصمعي صراية الصاد مفتوحة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهي الحنظلة الخضراء وقيل هي التي اصفرت لانها اذا اصفرت برقت وهي قبل ان تصفر مفرحة قال ومثله اذا اقبلت قلت دباءة اي من بريقها كانها قرعة انتهى والاثفية الحجر الذي ينصب عليه القدر والسرعوفة بضم المهملتين قال الصاغاني في العباب هي الجرادة ويشبه بها الفرس وانشد هذا البيت وقد اورد ابن رشيق في العمدة هذه الابيات الثلاثة الاخيرة في باب التقسيم قال زعم الحاتمي ان اصح تقسيم وقع لشاعر قول الاسعر الجعفي يصف فرسا ⁕ اما اذا استقبلته فكانه ⁕ باز يكفكف ان يطير وقد رأى ⁕ اما اذا استدبرته فتسوقه ⁕ ساق قموص الوقع عارية النسا ⁕ اما اذا استعرضته متمطرا ⁕ فتقول هذا مثل سرحان الغضا ⁕ واختار ايضا قد ما وليس عندي بافضل من قول امرء القيس الاشرف الصفات ⁕ اذا اقبلت قلت دباءة الابيات الثلاثة ولو لم يكن الا بتسق هذا الكلام بعضه على بعض وانقطاع ذلك بعضه من بعض انتهى وتقدمت ترجمة امرء القيس في الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب ⁕ وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي والعشرون بعد السبعمائة

اذا م
اذا م
قد ما امر م
اذا م

تنادوا بالرحيل غدا ٭ وفي ترحالهم نفسي ٭ على أن جملة الرحيل غدا من المبتدا والخبر
محكية بقول محذوف عند البصريين والتقدير تنادوا بقولهم الرحيل غدا وعند
الكوفيين محكية بتنادوا فانه يجوز عندهم الحكاية بما في معنى القول فان تنادوا معناه
نادى كل منهم الآخر ورفع صوته بهذا اللفظ وهو الرحيل غدا وهذا البيت انشده
ابن جني في سر الصناعة وقال اجاز ابو علي في الرحيل ثلاثة اوجه الجر بالباء والرفع
والنصب على الحكاية فكانهم قالوا الرحيل غدا او ترحل الرحيل غدا او نحمل الرحيل
غدا او اجمعوا الرحيل غدا فحكى المرفوع والمنصوب انتهى ونقله القاسم بن علي
الحريري في درة الغواص عن ابن جني ولم يزده شيئا والترحال مصدر جاء على
التفعال بالفتح بمعنى الترحل والنفس بسكون الفاء ولم اقف على هذا البيت باكثر
من هذا والله اعلم ومثله ما انشده الزمخشري في الكشاف قول الشاعر ٭ رجلان
من ضبة اخبرانا ٭ انا راينا رجلا عريانا ٭ قال انا بالكسر بتقدير القول عندنا
وعندهم يتعلق بفعل الاخبار ٭ وانشد بعده ٭ جاؤا بمذق هل رايت الذئب
قط ٭ على ان جملة هل رايت الذئب قط محكية بقول محذوف تقديره بمذق
مقول فيه هل رايت الى اخره او بمذق يقول رائيه هل رايت الى اخره وقد تقدم
شرحه في الشاهد السادس والستين من اوائل الكتاب ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والعشرون بعد السبعمائة

الشاهد الثاني والعشرون بعد السبعمائة

وهو من شواهد س

أجهالا تقول بني لؤي ٭ لعمر ابيك ام متجاهلينا ٭ على انه فصل بالمفعول
الثاني بين الهمزة وبين تقول قال س واعلم ان قلت انما وقعت في كلام العرب
على ان يحكى بها وانما تحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق
لانه يحسن ان تقول زيد منطلق وتقول قال زيد ان عمرا خير الناس وكذلك ما تصرف
من فعله الا تقول في الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كيظن واظن
في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فانما
جعلت كتظن كما ان ما كليس في لغة اهل الحجاز ما دامت في معناها فاذا تغيرت
عن ذلك او قدم الخبر رجعت الى القياس وصارت اللغات فيها كلغة بني تميم
ولم تجعل قلت كظننت لانها انما اصلها عندهم ان يكون ما بعدها محكيا فلم تدخل
في باب ظننت باكثر من هذا وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا والتقول
عمرا ذاهبا واكل يوم تقول عمرا منطلقا لا تفصل بها كما لم تفصل في اكل يوم زيدا
تضربه وتقول اانت تقول زيد منطلق رفعت لانه فصل بينه وبين

حرف

حرف الاستفهام كما فصل في قولك اانت زيدا مررت به فصارت بمنزلة اخواتها
وصارت على الاصل كما قال الكميت ٭ اجهالا تقول بني لؤي البيت وقال عمر بن
ابي ربيعة ٭ اما الرحيل فدون بعد غد ٭ فمتى تقول الدار تجمعنا ٭ وان
شئت نصبت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم ابو الخطاب وسالته عنه غير مرة ان
ناسا يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت اجمع مثل ظننت
انتهى كلام س قال الاعلم الشاهد فيه على انه اعمل تقول عمل تظن لانها بمعناها
ولم يرد قول اللسان وانما اراد الاعتقاد بالقلب والتقدير اتقول بني لؤي
جهالا اي اتظنهم كذلك وتعتقد فيهم فبني لؤي المفعول الاول
ومتجاهلينا المفعول الثاني واراد ببني لؤي جمهور قريش كلها وهذا
البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمن ويذكر فضل مضر عليهم فيقول اتظن
قريشا جاهلين ام متجاهلين حين استعملوا اليمانين في ولايتهم
واثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذي يستعمل الجهل وان
لم يكن من اهله انتهى وقال ابن المستوفي انشد س للكميت ولم اره
في ديوانه والذي في ديوان شعره ٭ أنواما تقول بني لؤي ٭ لعمرو ابيك
ارتسا وسينا ٭ عن الرامي الكنانة لم يردها ٭ ولكن كاد غيركم بنينا
تقول اتظن ان قريشا تغفل عمن هجا شعراء نزار لانهم اذا هجوا مضر
والقبائل التي منها هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فهم بمنزلة
من رمى رجلا فقيل لم رميته فقال انما رميت كنانته ولم ارمه وكان
مراده ان يصيب الرجل فيقول من هجا بني كنانة وبني اسد ومن قرب نسبه
من قريش فهو تعرض لسب قريش يحرض الخلفاء عليهم والسلطان
انتهى وقول س وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية قال المازني
غلط س فيه لان الرفع بالحكاية والنصب باعمال الفعل واجيب بان مراده
وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته في الموضع الذي نصبت او ان الباء
زائدة في المفعول واما قوله هذه القصيدة تقدم ابيات منها في عدة مواضع
واولها مر في الشاهد السادس عشر من اوائل الكتاب مع ترجمة
الكميت وتقدم هناك سبب نظمها وهجا فيها الاعور الكلبي فانه هجا
مضر ومدح اهل اليمن وتقدم بيت منها في الشاهد الرابع والعشرين
وقوله لعمر ابيك مبتدا مضاف وخبره محذوف اي قسمي وجواب القسم
محذوف ايضا والتقدير اجهالا تقول بني لؤي ام متجاهلين لعمر ابيك
تخبر في الا انه قدم القسم واعترض به بين الفعل ومفعوله وحذف

الجواب

لدلالة الاستفهام عليه اذ معلوم ان المستفهم يطلب من المستفهم منه ان يخبره عما

قصر الافعال الناقصة

استفهم عنه **الافعال الناقصة** انشد فيها وهو **الشاهد الثالث**

الشاهد الثالث والعشرون بعد السبعمائة

والعشرون بعد السبعمائة ومصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت
فذلت صعبة اي اذلال ه على ان صار تامة ونا فاعلها اي رجعنا و
انتقلنا يقال صار الامر الى كذا اي رجع والحسنى اما اسم مصدر بمعنى
الاحسان واما صفة مؤنث احسن اي الى الحالة الحسنى ورق بمعنى لطف
ورضت فعل وفاعل من رضت الدابة رياضة ذللتها وصعبة مفعول
رضت وذلت من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت فهي ذلول
وذللتها بالتثقيل في التعدية وكذلك اذللتها بالهمزة وقوله اي اذلال
مفعول مطلق عامله رضت قال الزجاج عند تفسير قوله تعالى كتاب الله
عليكم منصوب على التوكيد محمول على المعنى لان معنى حرمت عليكم امهاتكم
كتب الله عليكم هذا كتابا كما قال الشاعر ه ورضت فذلت صعبة
اي اذلال لان معنى رضت اذللت انتهى وهذا البيت من قصيدة لامرئ
القيس تقدم بعض منها في الشاهد الثالث من اول الكتاب وبعض منها
في التاسع والاربعين وقبله فلما تنازعنا الحديث واسمحت ه هصرت
بغصن ذي شماريخ ميال ه وتنازعنا تجاذبنا واسمحت وافقت على ما
اريد منها وهصرت جذبت واملت والباء في بغصن زائدة في المفعول
واراد بالغصن قامتها والشماريخ اما جمع شمراخ بالكسر واما جمع شمروخ
كعصفور فانهما يجمعان على شماريخ وهو ما يكون فيه الرطب وترجمة امرئ القيس
تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين ه وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعمائة

الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعمائة ه

ايقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر ه على ان صار فيه تامة اي
انى منتقل حيث انتقل القوم فصائر خبر ان وصار بمعنى انتقل والقوم
فاعله ولا محالة بفتح الميم لا تغيير ولا تبديل وانى بفتح الهمزة وايقنت
جواب لما في بيت قبله وهو ه في الذاهبين الاولين من القرون لنا
بصائر ه لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ه ورأيت قومي نحوها
يمضي الاصاغر والاكابر ه لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ه
ايقنت انى البيت والقرون جمع قرن بالفتح قال الزجاج هو اهل كل
مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت و
الموارد جمع مورد وهو محل الورود اي الاتيان والمصادر جمع مصدر

وهو

وهو موضع الصدر ورأي الانصراف والرجوع وغابر بالمعجمة اسم فاعل من غبر
بمعنى مكث وبقي وبمعنى مضى ايضا فهو ضد وهذه الابيات لقس بن ساعدة
روى اهل السير والاخبار بسند متصل الى ابن عباس انه قال قدم وفد قيس
اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة
الايادي قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله قال فما فعل قالوا هلك قال ما
انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا
من عاش مات ومن مات فات وكلما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان
في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا
تغور اقسم قس قسما حتما لئن كان في الامر رضى ليكونن سخطا ان لله
لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون
ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال ايكم
يروي شعره فانشدوه ه في الذاهبين الاولين من القرون لنا
بصائر ه الى اخر الابيات الخمسة وتقدمت ترجمة قس في الشاهد
الثاني والتسعين من اوائل الكتاب ه وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعمائة

الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعمائة ه

غدا طاويا يعارض الريح هافيا ه على ان ابن مالك قال غدا فعل تام و
يكتفي بفاعله والمنصوب بعده حال كما في البيت قال في التسهيل و
الاصح ان لا يلحق بها غدا وراح قال شارحه ابن عقيل خلافا للزمخشري
وابي البقاء فالمنصوب بعدهما حال لا خبر لالتزام تنكيره ومنه قوله
عليه السلام تغدو خماصا وتروح بطانا وبحث معه الشارح المحقق
وهذا صدر وعجزه ه يخوت باذناب الشعاب ويعسل ه والبيت
من القصيدة المشهورة بلامية العرب للشنفرى وقد تقدم شرح ابيات
من اولها مع ترجمته في باب الاستثناء وفي باب الجمع وقبله ه أديم
مطال الجوع حتى اميته ه واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل ه واستف
ترب الارض كيلا يرى له ه علي من الطول امرؤ متطول ه ولولا اجتناب
الذام لم يلف مشرب ه يعاش به الا لدي وما كل ه ولكن نفسا
مرة لا تقيم بي ه على الذام الا ريثما اتحول ه واطوي على الخمص الحوايا
كما انطوت ه خيوطة ماري تغار وتفتل ه واغدو على القوت الزهيد
كما غدا ه ازل تهاداه التنائف اطحل ه غدا طاويا البيت وقوله اديم
مطال الجوع الخ المطال مصدر ماطله بمعنى مطله يمطله مطلا

من باب قتل اذا اسوقد بوعد القائم مرة بعد مرة وضرب عن كذا واضرب عنه ايضا
أعرض عنه تركا واهمالا وصفحت عن الامر اعرضت عنه وتركته وذهلت عن الشيء
بذهل بفتحتين ذهولا بمعنى غفل وقد يتعدى بنفسه فيقال ذهلته والاكثر
أن يتعدى بالالف فيقال اذهلني فلان عن الشيء وقال الزمخشري ذهل
عن الامر تناساه عمدا او شغل عنه وفي لغة ذهل بذهل من باب تعب وجملة
ادبم مستانفة وحتى بمعنى الى المتعلقة بادبم واضرب معطوف على ادبم و
اذهل معطوف على اضرب لا على ادبم لان الفاء للترتيب والتعقيب والذكر
مفعول اضرب وصفحا تمييز او مصدر في موضع الحال اي معرضا وهو اسم
يقول اقوى على رد نفسي عما تهوى واغلبها واذهل عن الجوع حتى انساه
وقوله واستف ترب الارض يقال سففت الدواء وغيره من كل شيء يابس
اسفه من باب تعب سفا هو اكله غير ملتوت وهو سفوف مثل رسول و
استففت الدواء مثل سففته والطول مصدر طال على القوم يطول من باب
قال اذا افضل عليهم وتطول تفضل وكي اما بمعنى اللام حرف جر وان مضمرة
واما بمعنى ان واللام مقدرة وفاعل يرى امرؤ وله متعلق بيرى ومفعول
يرى محذوف اي شيئا ومن الطول بيان له وقيل نعت له وعند الاخفش
المفعول هو الطول ومن زائدة وعلي متعلق بيرى ولا يجوز ان يتعلق بالطول
لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ويجوز عند الشارح المحقق تعلقه به لانه
ظرف وقوله ولولا اجتناب الذام الى آخره الذام العيب يهمز ولا يهمز
ويلف يوجد يتعدى الى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر ومشرب نائب الفاعل
وهو المفعول الاول في الاصل ويعاش به صفته ولدي ظرف بمعنى عندي
وهو متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني ووقع الحصر فيه وما كل معطوف
على مشرب اي لم يوجد مشرب يعاش به وما كل كذلك الا حاصلين لدي
واخطأ معرب هذه القصيدة في قوله ويعاش به نعت لمشرب والتقدير
الا هو لدي فحذف المسند للعلم به ولدي خبر وما كل معطوف على هو انتهى
وخطاؤه من وجهين ظاهرين للمتأمل وقوله ولكن نفسا الى آخره لكن هنا
للتاكيد فان بعدها مؤكد لما قبلها من الصفات وخبرها محذوف تقديره
لي ومرة صفة نفس بمعنى ابية كالمرة في ان كلا منهما ممتنع على مسنا وله ورد
حرة بدل مرة وجملة لا تقيم في صفة ثانية لنفس او استينا فيه جواب
سؤال مقدر وتقيم معرب هذه القصيدة ان الجملة خبر لكن وتقيم من الاقامة في المكان
وهو اللبث فيه والباء في بي للمصاحبة على انها في موضع الحال وقال معرب هذه القصيدة
بي متعلق بيقيم والمعنى تقيمني فهو مفعول به انتهى وهذا الاوجه له وعلى متعلقه

بنبغ

بنيم والاستعلا هنا معنوي كقولهم على ذنب ويجوز ان تكون للمصاحبة وريب في
الاصل مصدر رابه اي ابطأ استعمل هنا للظرف الزماني اي الا بمقدار تحولي فما مصدرية
وقيل ما زائدة وقيل كافة وقيل نصب ريث على الحال وقوله واطوي على الخمص الحوايا
الى آخره الخمص بالضم مصدر خمص الرجل خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا
وهو من كذا في المصباح وقيل الخمص بالضم الضمر وبالفتح الجوع وعلى هنا للمصاحبة
متعلق باطوي والحوايا مفعول اطوي جمع حوية وهي فعيلة بمعنى مفعولة
وهي الامعاء في الجوف والخيوطة جمع خيط والتاء لكثرة الجمع نحو حجار وحجارة
وقال التبريزي اتى بالهاء للتانيث اذ كان بمعنى الجماعة والمارية الفتال
وهو الذي يفتل الحبال ويغار يحكم فتلها يقال اغار الفتل اي ابرمه واحكمه
ومراده تفتل وتغار ولا تضر التاخر فان الواو لا تدل على الترتيب وقوله
كما انطوت الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ومصدر انطوت
الانطواء وليس بمصدر اطوي وانما المعنى اطوي الحوايا فتنطوي كانطواء
خيوط الفتال وقوله واغدو على القوت الى آخره غدا غدوا من باب
قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله
ثم كثر حتى استعمل في الذهاب اي وقت كان كذا في المصباح والغداة
والغدوة واحدهما في القاموس وعلى هنا للتعليل بمعنى اللام كقوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هداكم والزهيد القليل الذي يزهد فيه والكاف نعت
لمصدر محذوف اي غدوا كغدو الازل والازل الذئب الارسح بالمهملات
اي القليل لحم الفخذين وازل لا ينصرف للوصف ووزن الفعل وكذلك
اطحل والذئب الازل الخفيف الوركين وهذه صفة لازمة له قال التبريزي
الازل الارسح وبه يوصف الذئب ومن امثالهم لا انس في الذئب الازل
الجائع وقال بعضهم قلت لاعرابي ما الارسح فقال الذي لا است له و
وصف رجل فارسا فقال ما تلد انثى اقبل بزبرة الاسد وادبر بعجز ذئب
وذلك انه يحمد من الفارس ان يكون اشعر الصدر وان يكون ممسوح الاست
كالذئب والتنائف جمع تنوفة وهي الفلاة ومعنى تهاداه تتخذه هدية
كلما خرج من تنوفة ودخل في اخرى وهو مضارع محذوف منه احدى التاءين
واصله تتهاداه ويجوز ان يكون ماضيا وانما لم يقل تهادته بالتانيث
لان التنائف مؤنث مجازي وجملة تهاداه صفة ازل وكذلك اطحل
الذي لونه لون وذئب اطحل وشاة طحلاء والطحلة بالضم لون بين الغبرة
والسواد ببياض قليل وقال التبريزي الاطحل الذي لونه لون الطحال
وقوله غدا اطاوبا الى آخره غدا يحتمل ان يكون بمعنى ذهب غدوة

ل

ويحتمل ان يكون بمعنى دخل في الغدوة ويحتمل ان يكون بمعنى ذهب اي وقت كان مجازا من باب
استعمال المقيد في المطلق فغدا على هذه الوجوه تكون تامة وطاويا يكون حالا من
ضمير غدا الراجع الى ازل ويحتمل ان يكون بمعنى يكون في الغدوة فيكون غدا من الافعال
الناقصة وطاويا يكون خبرها وغدا مع فاعلها المستتر استينافية منقطعة عما
قبلها ويجوز ان تكون الجملة صفة اخرى لازل او حالا منه بتقدير قد وطاويا
يحتمل ان يكون من طوى المتعدية المتقدمة اي طاويا احشاءه على الجوع فالمفعول
محذوف بقرينة ما قبله يقال طوى الشيء طيا فهو طاو ويحتمل ان يكون من
طوي يطوى طوى من باب فرح اي جاع فهو طاو وطو وطيان والانثى طية
وطاوية وبهذا يضمحل قول المعرب وليس من قولك طوي يطوى اذا جاع
لان الاسم منه طو مثل عم وشج مع انه قال قبل هذا وطاويا يجوز ان يكون من
طوى المتعدية فنقض بكلامه الاخير ما قدمه وقال التبريزي يقول غدا طاويا
وطواه من الجوع كانه طوى امعاءه عليه يقال رجل طاو وطيان والانثى طاوية
وطيا والمصدر الطوى وهو خمص البطن من اي شيء كان هذا كلامه ولا يخفى
انه خلط بين المعنيين وتعارض الريح اي تستقبلها في عرضها وتصادمها
ومنه المعارضة بمعنى المخالفة وهافيا يحتمل ان يكون من هفا الطائر بجناحيه
اي خفق وطار ويحتمل ان يكون من هفا الظبي يهفو اذا اشتد عدوه ومصدره
الهفو على فعول ويحتمل ان يكون من الهفو وهو الجوع يقال رجل هاف اي
جائع وقال التبريزي هافيا يذهب يمينا وشمالا من شدة الجوع ويخوت
بالخاء المعجمة والتاء المثناة اي يختل ويختلس يقال خات البازي واختات
اي انقض على الصيد لياخذه وقال الفراء يقال ما زال الذيب يخات الشاة
بعد الشاة اي يختلها فيفترسها وانهم يختاتون الليل اي يسيرون ويقطعون
الطريق فجملة يعارض ويخوت وهافيا اخبار اخر لغدا ان كانت ناقصة او
احوال من ضمير طاوي او احوال متداخلة او الجملتان صفتان للنكرة قبلها
وتجوز هذه الاوجه كلها ما عدا الاول ان كانت غدا تامة ويجوز ايضا ان يكون
طاويا مع ما بعده ان يكون احوالا من الضمير في غدا والباء في قوله باذناب
بمعنى في واذناب جمع ذنب بفتحتين وذنب كل شيء مؤخره وذنابة الوادي
بالكسر الموضع الذي ينتهي اليه سيله وكذلك ذنبه وذنابته اكثر من ذنبه
والشعاب بالكسر اما جمع شعب بالكسر ايضا وهو الطريق في الجبل واما جمع
شعبة بالضم وهو المسيل الصغير وقال التبريزي الشعاب مسايل صغار
واذنابها اواخرها ويعسل معطوف على يخوت بكسر السين من باب فرح

في

في الصحاح والعسل والعسلان الخبب يقال عسل الذيب يعسل عسلا وعسلانا
اذا اعنق واسرع وكذلك الانسان والذيب عاسل والجمع العسل والعواسل
وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب والرمح عسال وقال التبريزي وقد
يعسل اذا امر مرا سهلا في استقامة ومن ذلك يقال للرمح عسال اذا
تابع عند الهز ولم يكن كزا او متعلق يعسل محذوف يدل عليه ما قبله

الشاهد السادس والعشرون بعد السبعمائة

الشاهد السادس والعشرون بعد السبعماية

بلغ

وانشد بعده وهو
يروح ويغدو داهنا يتكحل ه على ان يروح ويغدو ان كان بمعنى يدخل
في الرواح والغداة فهما تامان والمنصوب حال وان كانا بمعنى يكون في
الرواح والغداة فهما ناقصان وقد تقدم الكلام على يغدو واما الرواح
فقد قال صاحب الصحاح والرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت
من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو
نقيض قولك غدا يغدو غدوا انتهى قال ابو سهل الهروي الصواب
الرواح نقيض الغدو وقال صاحب المصباح راح يروح رواحا وتروح
مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في قوله تعالى
غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس
ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند
العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار قاله الازهري و
غيره وعليه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا اي من
ذهب انتهى فقوله يروح ان كان معناه يرجع في الرواح او يرجع مطلقا
اي في اي وقت كان من باب استعمال المقيد في المطلق مجازا او يدخل في هذا
الوقت الذي هو الرواح فالفعل تام وان كان بمعنى يكون في الرواح فالفعل ناقص
وقوله يروح ويغدو ان كانا تامين فداهنا حال من فاعل احدهما وهو ضمير مستتر
ويكون حال الاخر محذوفا والاولى ان يكون حالا من فاعل يغدو والتقدير يروح
حال وداهن اسم فاعل من الدهن يقال دهنت الشعر وغيره دهنا من باب قتل
والدهن استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت او طيب وجملة يتكحل
حال ايضا اما من فاعل يغدو واما من فاعل داهنا ويجوز ان تكون صفة لداهنا
وان كانا ناقصين فداهنا خبر يغدو ويكون خبر يروح محذوفا وجملة يتكحل
اما خبر بعد خبر او حال من ضمير داهن او صفة له ويجوز ان يكون داهنا خبر يروح
وجملة يتكحل خبر يغدو فلا حذف وهذا اولى على تقدير النقص ويجوز ان
يكون احد الفعلين تاما والاخر ناقصا فتامل وهذا المصراع

عجز وصدره ، ولا خالف دارية متغزل ، وهذا البيت أيضاً من لامية العرب وقبله
ولست بمهياف يعشّي سوامه ، مجدّعة سقبانها وهي بهّل ، ولا جبّا أكهى مرب
بعرسه ، يطالعها في شانه كيف يفعل ، ولا خرق هيق كأن فؤاده ، يظل به
المكاء يعلو ويسفل ، ولا خالف دارية متغزل ، يروح ويغدو داهنا يتكحل
قوله ولست بمهياف الى اخره قال التبريزي المهياف الذي يبعد بابله طلبا للرعي
على غير علم فيعطشها ويسيء بها وفي العباب قال الأصمعي رجل مهياف سريع العطش
وانشد هذا البيت وفيه أيضاً وقال الليث المهياف الذي قد هافت ابله و
يعشّي سوامه يطعمها عشاءها والعشاء الطعام بعينه وهو خلاف الغداء وكلاهما
بالفتح والمد والسوام المال الراعي اسم جمع لسائمة ومجدّعة بالجيم والدال المهملة
اسم مفعول من جدّعت الصبي تجديعا اذا اسات غذاءه ويقال جدعته بالتخفيف
من باب منع وفيه لغة اخرى اجدعت الصبي اجداعا وجدع الصبي من باب فرح
اذا ساء غذاؤه وقيل المجدّعة هنا المقطعة اطراف الاذان ليصرف عنها العين
وقال التبريزي المجدع السيّئ الغذاء والأصل فيه ان يطرح الراعي ولد الناقة
على الضرع لتدر الناقة فاذا مص شيئا واجتمع اللبن نحاه وحلب اللبن والسقبان
بالكسر جمع سقب بالفتح في الصحاح السقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى
سقبة ولكن حايل والضمير المؤنث يرجع الى السوام قال التبريزي وروى ثعلب
سقباتها بجمع المؤنث السالم والمحفوظ الاول وبهّل جمع باهل في العباب وناقة
باهل لا صرار عليها وانشد هذا البيت وقال التبريزي البهّل جمع باهلة وباهل
وهي المخلاة لا يتعهدها راعيها ويقال بهل الرجل اذا مضى لا يتم عليه وابهلته اذا لا يتعهدها م
تركته مخلى والباهلة ايضا التي لا صرار عليها لترضعها اولادها فتكون اسمن واحسن
والباء في قوله بمهياف زائدة في خبر ليس ويعشي صفة له وسوامه مفعول
يعشي ومجدعة حال سببية لسوامه وسقبانها فاعل مجدعة وجملة وهي بهّل
حال من سوامه وصف الشنفرى نفسه بالجلادة وحسن التعهد لماله وجوده
القيام عليه وقوله ولا جبّاء اكهى الى اخره الجبّاء بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة
بعدها همزة على وزن سكر هو الجبان والخائف والاكهى بالقصر قال التبريزي
هو الكدر الاخلاق الذي لا خير فيه وقال ثعلب هو البليد مثل الكهام والمرب
اسم فاعل من ارب بالمكان أي لزمه واقام فيه والعرس بالكسر الزوجة تقول
لست اسيء الرعية ولا اجبن ولا اقيم مع النساء واشاورهن في اموري
وجبّاء بالجر معطوف على مهياف ولو عطف بالنصب على موضعه واكهى ومرب
وصفان لجبّاء قال المعرب الباء في بعرسه بمعنى في اي مقيم الخي بين عرسه لجاز م

ويجوز ان تكون بمعنى على اي مقيم على عرسه وجملة يطالعها حال من الضمير في مرب
وفي شانه متعلق بيطالعها وقوله ولا خرق هيق الى اخره هذا ايضا
بالجر معطوف على مهياف والخرق بفتح المعجمة وكسر المهملة بعدها قاف قال
الزمخشري هو المدهوش من الخوف والهيق بفتح الهاء وسكون المثناة
التحتية هو الظليم اي النعام في نفاره عند حدوث مروع والمكاء بالضم
والتشديد والمد طائر اي كان فؤاده على جناح طائر وهذا التحقيق
لجبنه وتحيره وقوله ولا خالف دارية هذا ايضا بالجر للعطف على مهياف
والخالف بالخاء المعجمة من لا خير فيه ودارية بالجر صفة لخالف وهو المقيم
في داره لا يفارقه والتاء زائدة للمبالغة والداري ايضا العطار منسوب
الى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها مسك من ناحية الهند
قال الزمخشري ويحتملهما كلامه لان العطار يكتسب من ريح عطره فيصير
بمنزلة المتعطر والمعنى لست ممن يشتغل بتطييب بدنه وثوبه او يلازم زوجته
يكتسب من طيبها والمتغزل الذي يغازل النساء في الصحاح مغازلة النساء
محادثتهن ومراودتهن تقول غازلتها وغازلتني والاسم الغزل وتغزل اي
تكلف الغزل وجملة يروح صفة متغزل او حال من ضميره ، وانشد ثعلب
وهو

٢٧
الشاهد السابع و
العشرون بعد
السبعمائة

الشاهد السابع والعشرون بعد السبعمائة

نهاءٍ فقر والمطي كأنها ، قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ، على ان
كان فيه بمعنى صار والنهاء المفازة التي لا يهتدى فيها فعلاء من النيه وهو التحير
يقال تاه في الأرض يتيه تيهًا وتيهانا اي ذهب متحيرا والقفر المكان الخالي
يصف المطي بسرعة السير فانها بمنزلة قطا تركت بيوضا صارت افراخا
فهي تمشي بسرعة الى افراخها ومعنى كانت صارت لان البيوض صارت
افراخا لا انها كانت فراخا والقطا طائر سريع الطيران والحزن بفتح المهملة
وسكون المعجمة ما غلظ من الارض وهو ضد السهل واضاف القطا اليه لانه
يكون قليل الماء فيكون قطاه اكثر عطشا فاذا اراد الماء كان سريع الماء قال
الأصمعي ونقله ابن قتيبة في كتاب ابيات المعاني اراد انها شربت من الغدر
في الربيع فاذا فرخت ودخلت في الصيف احتاجت الى طلب الماء على بعد
فكون اسرع لطيرانها وانما تفرخ بيضها اذا جاء الحر فاراد ان يخبر عن سرعة
طيرانها عند حاجتها الى الماء ووجب تقدير كان بصار هنا ليصح المعنى

ولو قدر بكان لفسد لكونه حالا ومثله قول شمعلة بن اخضر من شعراء الحماسة ٥ لجوٍ
على الآلاة لم يوسّد ٥ وقد كان الدماء له خمارا ٥ قال ابن جني في اعراب الحماسة
كان هاهنا زائدة صار انشدنا ابو علي ٥ بتيهاء قفر والمطي البيت اي صارت
وهذا وجه من وجوه كان خفي انتهى وقوله بتيهاء قفر الجار يتعلق بقوله
والعيس تجري عروضها في بيت قبله والبيت من ابيات لابن احمر وهي ٥٥
لعمري لئن حلت فتيبة بلدة ٥ شديدا بمال المجحمين عضيضها ٥ فتبّعنا
ام مزع ومحبة ٥ ترقرقها في عينها او تغيضها ٥ الا ليت شعري هل
ابيتن ليلة ٥ صحيح السرى والعيس تجري عروضها ٥ بتيهاء قفر والمطي
كانها ٥ قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ٥ وفي شرحها فتيبة بطن من
باهلة والمجحمون الذين اجحمتهم السنة وهي القحمة بالضم اي القحط وعضيضها
عضها وصحيح السرى اي غير جائر عن القصد فيكون اسرع لقصده لصحة
سراه فتمنى ان يصح سراه ويستقيم ليعجل الى مقصده وعروضها انساعها
اي انها قد ضمرت فقد كانت اي قد صارت بيوضها جمع البيض انتهى وحرف حتى؟
بعضهم بيوضها بالفتح وقال قوله بيوضها مبالغة بائض ومعنى البيت ان المطي
براها السير وحملها على المتاعب حتى صارت كالفراخ في الضعف والهزال
بعدما كانت قوية سمانا كالدجاج البيوض باضافة الفراخ اليها انتهى و
هذا كلام من لم يقف على الرواية والذي في عامة نسخ شعره اريهم سهيلا
والمطي كانها ٥ قطا الحزن الى اخره قال شارحه قوله اريهم سهيلا يعني اصحابه
وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه اي اريهم مطلعه الذي ببلاد احبابه
التي يقصدها فهو يتمنى ان يصح سراه الى مقصده ليريهم مطلع سهيل ببلاد
احبابه وتكون المطي على الحال التي وصفها من قلق غروضها وانساعها
لحثه اياها على السرى التي هزلها فقلقت انساعها وشبهها بسرعة القطا
التي فارقت فراخها لتحمل اليها الماء فتسقيها فهو اسرع لطيرانها ودل كلام
الشاعر على انه اراد يريهم سهيلا من اخر الليل لان القطا انما تصير كما ذكر
في الصيف وطلوع سهيل بالحجاز يكون عند فتور الحر في عشري آب من
شهور الروم وقوله والمطي كانها حال من فاعل تجري في البيت المتقدم على
الرواية الاولى وصاحب الحال في الرواية الثانية ضمير الجمع في اريهم
سهيلا والعامل اري كقولك جئتك والشمس طالعة وقوله قد كانت
الى اخره حال من قطا والعامل ما في كان من معنى التشبيه وفراخا خبر مقدم

لكان

الشاهد الثامن
والعشرون
بعد السبعمائة

لكان وبيوضها اسمها المؤخر وابن احمر شاعر اسلامي مخضرم تقدمت ترجمته في ٥
الشاهد الستين بعد الاربعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الثامن
والعشرون بعد السبعمائة سراة بني ابي بكر تسامى ٥
على كان المسومة العراب ٥ على ان كان فيه زائدة زيدت بين الجار والمجرور
وزيادتها عند الشارح قسمان احدهما زيادة حقيقية تزاد غير مفيدة لشيء
الا محض التوكيد يكون وجودها في الكلام وعدمها سواء لا تعمل ولا تدل على
معنى ثانيهما زيادة مجازية تدل على مضي ولا تعمل ومثل للاول بهذا البيت
وبالاية الشريفة وبقولهم لم يوجد كان مثلهم ومثل للثاني بما كان احسن زيدا
وبقولهم ان من افضلهم كان زيدا وبالبيت ايضا فجعله مترددا بينهما وما ذكره
احد مذاهب ثلاثة الاول مذهب ابن السراج واختاره ابن يعيش قال
والذي اراه ان تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر ولا هي
لوقوع شيء والي ذهب ابن السراج قال في اصوله وحق الزائد ان لا يكون
عاملا ولا معمولا ولا يحدث معنى سوى التاكيد ويؤيد ذلك قوله تعالى كيف
نكلم من كان في المهد صبيا ٥ ان كان في الاية زائدة وليست الناقصة
اذ لو كانت الناقصة لافادت الزمان ولو افادت الزمان لم يكن لعيسى عليه
السلام في ذلك معجزة لان الناس في ذلك كلهم سواء فلو كانت الزائدة تفيد
معنى الزمان لكانت كالناقصة فلم يكن للعدول الى جعلها زائدة فائدة
ومن مواضع زيادتها قولهم ان من افضلهم كان زيدا فكان مزيدة لضرب من
التاكيد اذ المعنى انه في الحال افضلهم وليس المراد انه كان فيما مضى اذ لا مدح
في ذلك ولانك لو جعلت لها اسما وخبرا لكان التقدير ان زيدا كان من افضلهم
فكنت قد قدمت الخبر على اسم ان وليس بظرف وذلك لا يجوز وقول
الشاعر ٥ على كان المسومة العراب ٥ البيت كان فيه زائدة وعند هذا القائل
ان دلالتها على الزمان يستدعي كونها ناقصة الثاني مذهب السيرافي قال
ليس نعني ان دخولها كخروجها في كل معنى وانما نعني بذلك انها ليس لها
عمل ولا هي لوقوع شيء مذكور ولكنها دالة على الزمان الماضي وفاعلها
مصدرها وذلك قولك زيد كان قائم تريد كان ذلك الكون وقد دلت
على الزمان الماضي ولو خلا منها الكلام لوجب ان يكون ذلك في الحال
وقول الشاعر على كان المسومة العراب البيت كان فيه زائدة وعند هذا
القائل ان دلالتها على الزمان يستدعي كونها ناقصة الثاني مذهب السيرافي قال ليس
نعني ان دخولها كخروجها في كل معنى وانما نعني بذلك انها ليس لها عمل ولا هي لوقوع شيء مذكور

ولكنها دالة على الزمان الماضي وفاعلها مصدرها وذلك قولك زيد كان قائم تريد ذلك
الكون وقد دلت على الزمان الماضي ولو خلا منها الكلام لوجب ان يكون ذلك في الحال
وقول الشاعر على كان المسومة العراب كان ذلك الكون واذا قدرت هذا التقدير
كانت كان واقعة لوقوع شيء مذكور وهو ذلك الكون ثالثها قال ابن يعيش ذهب
قوم الى ان كان زيدت على وجهين احدهما ان تلغى عن العمل مع بقاء معناها والآخر
ان تلغى عن العمل والمعنى معا وانما تدخل لضرب من التاكيد واما الاول فنحو قولهم ما كان
احسن زيدا المراد ان ذلك كان فيما مضى مع الغائها عن العمل ومعناه ما احسن زيدا
امس فهي في ذلك بمنزلة ظننت اذا الغيت بطل عملها لا غير نحو قولك زيد ظننت
منطلق الا ترى ان المراد في ظني واما الثاني فنحو قوله على كان المسومة العراب
ومنه قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا ولو اريد فيها المضي لم يكن لعيسى
عليه السلام في ذلك معجزة لانه لا اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس وقوله
سراة بني ابي بكر الى آخره هو جمع سري وقيل اسم جمع له وهو الشريف قيل ويحتمل
ان يكون بالضم جمع ساري كقضاة جمع قاضي وتسامى اصله تتسامى بتاءين
من السمو وهو العلو والمسومة الخيل التي جعلت عليها سومة بالضم وهي العلامة
وتركت في المرعى والعراب الخيل العربية وهو خلاف البراذين والمعنى ان سادات
بني ابي بكر يركبون الخيول العربية وروى المطهمة بدل المسومة وهو التام
الخلقة من كل حيوان وروى جياد بني ابي بكر الى آخره وهو جمع جواد وهو الفرس
السريع العدو والمعنى على هذه الرواية ان خيل هؤلاء تفضل على خيول غيرهم قال
ابن هشام في شرح الشواهد السري ذو السخاء والمروة وروي جياد فان كان جمع
جيد فهما متقاربان او جواد فالممدوح خيلهم والمعنى على المسومة العراب
من جياد غيرهم وهذه الرواية وهذا التفسير اظهر اذ ليس بمعروف تفضيل الناس
على الخيل وكانه فهم ان تسامى بمعنى التفاضل وليس كذلك كما ذكرنا ثم قال وتسامى
اما مضارع او ماضي على حد الركب سار ولو تدبره اذ روي تساموا وروى الغراء
المطهمة الصلاب اي ذوات الصلابة اي الشدة وهذا البيت مع شهرته وتداوله
لم اقف على خبر له والله اعلم تتمة ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر
الى ان زيادة كان في الشعر وانها تكون دالة على المضي دائما وكلاهما خلاف
المرضي قال ومنها زيادة للدلالة على الزمان الماضي نحو قول الفرزدق
في الجاهلية كان والاسلام وقول الآخر انشده الفارسي في عرف الجنة
العليا التي وجبت لهم هناك بسعي كان مشكور يريد بسعي مشكور وقول
الآخر انشده الفراء على كان المسومة العراب ٥ وقول عيلان بن حرب

...الكاس كان مستعبك ٥ يريد الى كاس مستعبك وقول امرئ القيس في الصحيح
...من القولين ٥ ارى ام عمرو دمعها قد تحدرا ٥ بكاء على عمرو وما كان اصبرا
...يريد وما اصبراي وما اصبرها وقد تزاد في سعة الكلام ومنه قول قيس
...بن غالب البدري ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من عبس لم يوجد كان
...مثلهم الا ان ذلك لا يحسن الا في الشعر وانما اوردت زيادتها في فعل دون زيادة
...الجملة لانها في حال زيادتها غير مسندة الى شيء وسبب ذلك انها لما زيدت
...للدلالة على الزمان الماضي اشبهت امس فحكم لها بحكم امس هذا كلامه ٥

الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعمائة

...وانشد بعده وهو
...في لجة غمرت اباك بحورها ٥ في الجاهلية كان والاسلام ٥ على ان كان
...زائدة بين المتعاطفين لا عمل لها ولا دلالة على مضي اما الاول فظاهر واما
...الثاني فلان المعنى ان الغمر ثابت في زمن الجاهلية وفي زمن الاسلام لا انه
...كان في الجاهلية وانقطع لان المعطوف يابى هذا المعنى وكذا كان في قولهم
...لم يوجد كان مثلهم فانها لو كانت دالة على المضي لاقتضى انه يوجد مثلهم
...الآن وهذا خلاف المقصود والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا
...وبلده يخاطبه ٥ اشبهت امك اذ تعارض دارما ٥ بادقة متقاعسين
...لئام ٥ وحسبت بحر بني كليب مصدرا ٥ فغرقت حين وقعت في
...القمقام ٥ في لجة غمرت اباك بحورها الى آخره وقوله اشبهت امك الخ
...يريد اشبه عقلك عقل امك حين تفاخر بكليب دارما وكليب رهط جرير
...ودارم تحذ شرف من قبيلة تميم وادقة جمع دقيق يريد به الضعيف الضئيل
...والمتقاعس المتاخر عن المجد والشرف ولئام جمع لئيم وقوله وحسبت بحر
...الخ يروى وحسبت حبل بني كليب يقول ظننت ان بني كليب ينجونك مما
...ارادته فيه حين تعرضت لي ومصدرا اسم فاعل من اصدر بمعنى رجعته
...والقمقام البحر وقوله في لجة غمرت الى آخره اللجة معظم الماء وروي بدله
...في حومة بمعناه قال شارح المناقضات حومة الماء مجتمعه ومعظمه وهو
...بدل من القمقام وغمرت غطت والغمر الماء الكثير وقد غمر الماء يغمر اي علاه
...والبحر الماء الكثير وكل نهر عظيم والجاهلية الزمان الذي كثر فيه الجهال
...وهو ما قبل الاسلام وقيل ايام الفترة وقد تطلق على زمان الكفر مطلقا
...وهو ما قبل الفتح وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من
...اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثلاثون بعد السبعمائة

...سبحانك من تلك القلوص بداء ٥ على ان بدا
...وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل والتقدير بدا لك راي بادٍ ولما كان

الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعمائة

الشاهد الثلاثون بعد السبعمائة

او ماضي

كان م

ظاهر هذا الشعر على طبق ثبت البُوتُ بجعل المصدر فاعلا لفعله وهو مما لا يعلم
اجاب عنه بما ذكر ولا يخفى انه تكلف والجيد ما قاله ابو علي في كتاب الشعر فانه
اضمر البداء في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه لان
البداء الذي هو المصدر قد صار بمنزلة العلم والرأي الا ترى ان الشاعر قد
أظهره في قوله تعالى لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء
وكذلك صنع ابن الشجري في الاية والبيت وقال ابن السيد العرب تبدأ وله بدا له في قولهم
بدا لي في هذا الامر بداء اي تغير رأيي عما كان عليه ويقال فلان ذو بدوات
اذا بدا له الرأي بعد الرأي انتهى وقد وقع هذا التركيب في سيرة ابن هشام
ونصه قال ابن اسحق ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لهم بداء
قال السهيلي في الروض اي ظهر له رأي فسمي بداء لانه شيء يبدو وبعد ما خفي
والمصدر البدو والاسم البداء ولا يقال في المصدر بدا له بدء وكما لا يقال ظهر
ظهور بالرفع لان الذي يظهر ويبدو وههنا على هو الاسم نحو البداء ومن اجل
ان البدو هو الظهور كان البداء في وصف الباري سبحانه محالا لانه لا يبدو
لشيء كان غائبا عنه والنسخ للحكم ليس ببداء كما توهمه جماعة من الرافضة
واليهود وانما هو تبديل حكم بحكم بقدر قدره وعلم قديم علمه وقد يجوز ان يقال
بدا له ان يفعل كذا ويكون معناه اراد وهذا من المجاز الذي لا سبيل الى اطلاقه
الا باذن من صاحب الشرع وقد صح في ذلك ما اخرجه البخاري في حديث الثلاثة
الاعمى والاقرع والابرص وانه عليه السلام قال بدا لله ان يبتليهم فبدا ههنا بمعنى
اراد وابن اعين ومن تبعه يجيزون البداء على الله تعالى ويجعلونه والنسخ شيئا
واحدا واليهود لا تجيز النسخ يحسبونه بداء ومنهم من اجاز البداء روى الاصبهاني
في الاغاني انه حمل او وعد محمد بن بشير الخارجي بقلوص وهي الناقة الشابة ومطله
فقال فيه يذمه ويمدح زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب لعلك والموعود
حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء فان الذي القى اذا قال قائل
من الناس هل احسستها لعناء اقول الذي يبدي الشمات وانها على
واشمات العدو سواء دعوت وقد اخلفتني الوعد دعوة بزيد فلم
يضلل هناك دعاء بابيض مثل البدر عظم حقه رجال من آل المصطفى ونساء
فبلغت هذه الابيات زيد ابن الحسن فبعث له بقلوص من جياد ابله فقال يمدحه
اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة نفى جدبها واخضر بالنبت عودها وزيد
ربيع الناس في كل شتوة اذا اخلفت انواؤها ورعودها حمول
لاشتات الديات كانه سراج الدجى اذ قارنته سعودها انتهى
وقوله لعلك والموعود الى اخره اورده ابن هشام في المغني في الجملة المعترضة

من الباب الثاني على ان قوله والموعود حق لقاؤه جملة اعتراضية بين ما اصله المبتدأ والخبر
ذين واحسنها استفدتها واحسست الشيء وجدت حسه وقوله لعناء خبر انا الذي
التي يقول ان قلت للسائل الشامت اي افدتها فقد كذبت وكذبني واشمات العدو
سواء وقوله بزيد متعلق بدعوت وجملة وقد اخلفتني الوعد اعتراضية وقائل
هذه الابيات محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجي من بني خارجة بن عدوان
ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى ابا سليمان وهو شاعر فصيح حجازي
من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعا الى ابي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي
الاسدي اسد بن عبد العزى وله ترجمة طويلة في الاغاني وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي والثلثون بعد السبعمائة وهو من شواهد س

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام على انه كان فيه ناقصة
كما ذهب اليه المبرد الواو اسمها ولنا خبرها وليست زائدة كما قال س وهذا
نص س وقال الخليل ان من افضلهم كان زيدا على الغاء كان وشبهه بقول الشاعر
فكيف اذا رأيت ديار قومي وجيران لنا كانوا كرام انتهى قال الاعلم الشاهد فيه
الغاء كان وزيادتها توكيدا وتبيينا لمعنى المضي والتقدير وجيران لنا كرام كانوا
كذلك وقد رد المبرد هذا التأويل وجعل قوله لنا خبرا لها والصحيح ما ذهب
اليه الخليل وس من زيادتها لان قوله لنا من صلة الجيران ولا يجوز ان تكون
خبر كان الا ان تريد معنى الملك ولا يصح الملك ههنا لانهم لم يكونوا لهم ملكا
انما كانوا لهم جيرة انتهى ولا يخفى ان هذا التعسف منه ولا فرق بين قولك جيران لنا
وبين كانوا لنا فان الواو في كانوا ضمير الجيران واللام للاختصاص لا للملك وقد
نسب الزجاج في تفسيره زيادة كان في البيت الى المبرد ونقل عنه غلطة لم يغلطها
ابناء الطلبة قال عند قوله تعالى انه كان فاحشة ومقتا قال محمد بن يزيد
جائز ان تكون كان زائدة فالمعنى على هذا انه فاحشة ومقت وانشد في ذلك
قول الشاعر فكيف اذا حللت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام وهذا
غلط من ابي العباس لان كان لو كانت زائدة لم تنصب خبرها انتهى وهذا
نقل شاذ وكلهم اجمعوا على ان زيادة كان في البيت انما قالها س لكن الزجاج
تلميذ المبرد وهو ادرى بمذهب شيخه والله اعلم وتجويز المبرد زيادة كان
مع نصب خبرها خطأ ظاهر قال ابن السيد في ابيات المعاني وكان
ابو العباس محمد بن يزيد المبرد يمتنع من زيادة كان في البيت ويقول
انما تلغى اذا كانت مجردة لا اسم لها ولا خبر واما في البيت فالواو اسمها
ولنا الخبر وكرام صفة للجيران وقد رد الناس هذا وقالوا لا يجوز ان تكون
الواو حرفا دالا على الجمع يؤكد به الجيران كالواو في اكلوني البراغيث

الشاهد الحادي والثلثون بعد السبعمائة

بلغ

قابله مؤلفه عفا الله عنه

وهذا مذهب كثير من البصريين وبعض الكوفيين ولانه يعتذر بلنا التأخير وهو صفة
لجيران وقد حل محله من حيث تبع الموصوف ولا حاجة تدعو الى انتزاعه من موضعه
وتقديره موخرا وهذا اوجه ابي علي انتهى اقول هذا التوجيه ضعيف جدا فان القول
بحرفية واو الجمع انما هو اذا كان بعدها جمع مرفوع كما في المثال واما اذا لم يات بعدها
جمع مرفوع فلم يقل احد انها تاتي حرفا دالا على الجمع والصواب ما وجهه به الشارح
المحقق وهو ان كان زيدت مع الفاعل لانه كالجزء منها لانهم قالوا الفاعل كالجزء من الفعل
واستدل صاحب اللباب على انهما كالكلمة الواحدة باثني عشر وجها منها زيادة الفعل
مع الفاعل في نحو هذا البيت قال شارحه الفالي تقريره انهم حكموا بان كانوا زائدة
وان كان الفعل وهو كان وحده زائد ولكن لما كان الفاعل كالجزء لم يفكوه عن الفعل
فحكموا بزيادتهما جميعا انتهى وابو علي لم يجعل الواو فاعلا لكان وانما جعلها ضميرا موكدا
للضمير المستتر في الظرف الواقع صفة لجيران اعني قوله لنا قال لنا في موضع
الصفة لجيران وفيه ضمير هم مستتر على ما عهد من حكم الجار والمجرور اذا وقع
صفة والضمير المتصل بكان تاكيد له ولم يكن بد من اتصاله لانه لا يقوم بنفسه
واستدل على ذلك بقول الشاعر ٥ نحن بغرس الودي اعلمنا منا ٥ بطعن
الكماة في السدف قال فنا من علمنا لاحاجة اليه لان اعلم افعل وافعل اما
ان يضاف واما ان يتصل بمن يمنع من اضافته واذا كان كذلك فلا بد
من تخريج يصح عليه الاعراب وذلك انه تاكيد للضمير في منا ولقوة تناوله للنون
لبيد لو على شدة اتصاله واذ اجاز ذلك في اعلم مع ما بعد كان في كان اولى
واحسن هذا الكلام نقله عنه اللخمي في شرح ابيات الجمل وقد جمع ابن هشام في
شرح الشواهد جميع ما للعلماء من التخاريج في هذا البيت قال لنا قيل
خبر مقدم ثم اختلف على قولين احدهما انه خبر مبتدا والاصل لنا هم ثم زيدت
كان بينهما فصار كانهم ثم وصل الضمير اصلاحا للفظ لانه لا يصح وقوعه منفصلا
الجانب فعل غير مشتغل بمعمول والثاني انه خبر لكان وانها ناقصة وهو
قول المبرد وجماعة وعليه فالجملة صفة لجيران وتقدمت على الصفة المفردة
والاكثر في الكلام تقديم المفردة وقيل لنا صفة لجيران ثم اختلف على قولين
ايضا احدهما ان كان تامة والضمير فاعل اي وجد ورد بانه لا فائدة في الكلام
على هذا القول والثاني انها زائدة ثم اختلف في الاعتذار عن الضمير على
قولين احدهما ان الزيادة لا تمنع العمل في الضمير كما لم يمنع الغاء ظن عملها في
الفاعل مطلقا قاله ابن السيد وابن مالك وفيه نظر لان الفعل الملغى لم
ينزل منزلة الحروف الزائدة حتى لا يليق الاسناد الى الفاعل وانما هو فعل
صحيح وضع لقصد الاسناد والثاني ان الاصل كان هم على ان الضمير توكيد

للضمير

للضمير المستتر في لنا ثم زيدت كان بينهما ووصل الضمير للاصلاح انتهى وقد
...حقه في المغني في بحث لعل وقوله على تقدير كونها تامة مع فاعلها
...لا فائدة في الكلام ممنوع فانها صفة لجيران بمعنى ثبتوا وحصلوا وما اورده
...من ان الاصل لنا هم ثم زيدت كان بينهما فاتصل بها الضمير هو قول
...صاحب الكشاف قال في قوله تعالى وان كانت لكبيرة وقرأ اليزيدي
لكبيرة بالرفع ووجهها ان تكون كان مزيدة كما في قوله وجيران لنا كانوا
كرام الاصل وان هي لكبيرة كقولك ان زيد لمنطلق ثم وان كانت
لكبيرة انتهى قال ابو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي في كتاب
التنبيه على اغلاط ابي زياد الكلابي في نوادره روى ابو احمد عبد العزيز
بن يحيى بن احمد بن عيسى بن يزيد الجلودي في اخبار الفرزدق باسناد
...نقل ذكر ان الفرزدق حضر عند الحسن البصري فانشد اقول
...اذا رايت ديار قومي ٥ وجيران لنا كانوا كرام ٥ فقال له الحسن كراما
...يا ابا فراس فقال الفرزدق ما ولدتني الا ميسانية ان جاز ما تقول
...يا ابا سعيد قال وام الحسن من ميسان فهذا اراد الفرزدق عن نفسه
...والله اصاب وتقدير قوله وجيران كرام كانوا لنا انتهى وميسان
من قرى العراق يريد اني لم اكن من العرب العرباء بل من المولدين
...الافصح ما لحنتني فيه والبيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام
بن عبد الملك ويهجو جريرا واولها ٥ الستم عائجين بنا لعنا ٥
...من العرصات اوائر الخيام ٥ فقالوا ان عرضت فاغن عنا ٥ دموعا
...غير راقئة السجام ٥ فكيف اذا مررت بدار قوم ٥ وجيران لنا كانوا كرام
...فكفكف عبرة العينين مني ٥ وما بعد المدامع من لمام ٥ قوله الستم
عائجين الخ الهمزة للاستفهام التقريري وروي هل انتم بدله
...وعائجون جمع عائج اسم فاعل من عجت البعير اعوجه عوجا اذا عطفت
راسه بالزمام والباء في بنا بمعنى مع وروى لعيني فقط عالجون
...اي داخلون في عالج وهو اسم موضع ولم اره لغيره وليس في
الصحاح عالج بمعنى دخل في عالج ولعنا اي لعلنا ولعن لغة في لعل
والعرصة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء وتسمى
عرصة لان الصبيان يعرصون فيها اي يلعبون ويمرحون وقوله
...ان عرضت كذا رواه محمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار
العرب قال صاحب الصحاح وعرض الرجل اذا اتى العروض وهي مكة
والمدينة وما حولهما قال ٥ فيا راكبا اما عرضت فبلغا ٥ وقوله

انه

لنا

وقول الكميت ٥ فابلغ يزيد ان عرضت ومنذرا ٥ يعني ان مررت بزانتي وباهشا
يحيل كلاهما وروي ايضا ان فعلت بدل لداي فعلت العوج وهو عطف راس الناقة
بالزمام وقوله فاغن عنا هو أمر من قولهم اغنيت عنك اي اجزأت عنك مجزأة
يريد ان اصحابه لم يوافقوه على عطف الزمام وقوله دموعا أصله بدموع فلما
حذف الباء نصب وراقية بالمهملة من رقا الدمع رقا ورقوءا اذا سكن وسجوم
التسجام مصدر سجم الدمع سجوما وسجاما اي سال وقوله فكيف اذا مررت
الى اخره كيف استفهام وفيها معنى التعجب وهي هنا ظرف والعامل فيها
فعل محذوف دل عليه الكلام وهو اكون وهو مقدر بعدها لان الاستفهام لا
يعمل فيه ما قبله والتقدير على اي حال اكون اذا مررت بدار قوم الى اخره و
جواب اذا محذوف لدلالة ما تقدم عليه وهو العامل فيها كذا قال
اللخمي وقال ابن هشام كيف لا كفكف وفيه نظر والتاء في مررت للمتكلم
بدليل لنا ولا كفكف وروي رايت بدل مررت وقوله اكفكف احبس
والعبرة بالفتح الدمعة والملام بكسر اللام بعدها ميم كذا في منتهى الطلب
والمشهور من ملام وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من
اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والثلاثون بعد** الشاهد الثاني والثلاثون بعد السبعمائة
السبعمائة وهو من شواهده ٥ كان سبيئة من بيت راس ٥
يكون مزاجها عسل وماء ٥ على ان ابا البقاء جوز زيادة يكون بلفظ المضارع
وادعى انها زائدة على رواية رفع مزاجها على المبتدا وعسل خبرها وكذلك
قال ابن السيد في ابيات المعاني تكون زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون قوله
مزاجها عسل جملة من مبتدا وخبر وقد عطف ماء على الخبر مرفوع وذهب
ابن الناظم ايضا في شرح الالفية الى ان زيادتها بلفظ المضارع نادر كقول
ام عقيل رضي الله عنه انت تكون ماجد نبيل ٥ اذا تهب شمال بليل ٥
وارتضاه ابن هشام في شرح شواهده لكنه انكر زيادتها في المغني قال ورد
برفعهن اي برفع مزاجها عسل وماء على اضمار الشان واما قول ابن اسد
ان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة
لدعوى ذلك هنا انتهى وهذا التخريج مشهور ذكره ابن خلف وغيره فيكون
اسمها ضمير الشان والامر وجملة مزاجها عسل من المبتدا والخبر خبرها
وذكر ابن هشام اللخمي تخريجا اخر بعد ذاك قال اسم يكون ضمير سبيئة
وجملة مزاجها عسل من المبتدا والخبر خبرها في موضع الخبر او ان خبرها
مقدم عليها وهو قوله من بيت راس وجملة يكون من بيت راس صفة

لسبئة

لسبئة وجملة مزاجها عسل صفة ثانية لها قال وعلى هذين القولين يقال تكون
بالتاء والسابق الى هذا التخريج ابن السيد في ابيات المعاني ثم قال والاحسن
ان تقول على هذا الوجه تكون بالتاء لان السلافة مؤنثة ولو قلت بالياء
كان لان التانيث غير حقيقي وليس بالجيد أقول اذا اسند الفعل الى الضمير
المؤنث المجازي فالتانيث واجب الا في الضرورة وانما جواز التانيث
في الاسناد الى الظاهر واما بيت ام عقيل فلم ار من خرجه واقول بعون الله
تعالى ان اسم تكون ضمير المخاطب المستتر فيها وخبرها محذوف وماجد
خبر انت والتقدير انت ماجد نبيل تكونه او تكون ذاك والجملة اعتراض ضبة
بين المبتدا والخبر وام عقيل هي ام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما
واسمها فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهذا الرجز كانت
ترقص به عقيلا لما كان طفلا وقبله ٥ ان عقيلا كاسمه عقيل ٥ وبيبي
الملفف المحمول ٥ واخره ٥ تعطي رجال الحي او تنيل ٥ وعقيل كل شيء
افضله وبيبي اصله بابي اي يفدى بابي او مفدى به قد رواه الازدي
في كتاب الترقيص ٥ انت تكون السيد النبيل ٥ اذا تهب الشمال
البليل ٥ ورواية سيبويه البيت المتقدم بنصب مزاجها على انه خبر مقدم
ورفع عسل على انه اسم مؤخر وانشاء الله تعالى ياتي الكلام عليها
في اخر الباب وروي ايضا برفع مزاجها ونصب عسل على الاسم والخبر
ويكون ارتفاع ماء بفعل محذوف وتقديره ويمازجها ماء لان الشيء
اذا خالط شيئا فقد خالطه ذلك الشيء ايضا وهذه رواية ابي عثمان
المازني ومختاره نقله عنه ابن السيد وابن خلف وغيرهما وخبر كان
المشددة في بيت يليه وهو ٥ على انيابها او طعم غض ٥ من التفاح
هصره اجتناء ٥ فقوله على انيابها هو الخبر والانياب اربعة اسنان
ثنتان من يمين الثنايا واحدة من فوق وواحدة من اسفل وثنتان
من شمالها كذلك شبه طعم ريقها بطعم خمر قد مزجت بعسل وماء
او طعم تفاح غض قد اجتني فطعم بالنصب معطوف على سبيئة وهصره
اماله والاجتناء اخذ الثمر من الشجر ويروى بدله جناء بكسر الجيم
وهو الثمر بعينه والبيت الثاني ثابت في ديوان حسان وهو عندي نسخة
قديمة تاريخ كتابتها سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وكذا رواه من تكلم
في شعره وقد انكره السهيلي في الروض وقال قوله كان سبيئة
خبر كان في هذا البيت محذوف تقديره كان في فيها ومثله في

البكلات تحسن كقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وكقول الاخر ولكن زنجيا
طويلا مشافره وزعم بعضهم ان بعد سبا فنبذ الخمر وهو على اثباتها البت وهو
مصنوع لا يشبه شعر حسان ولا لفظه انتهى والسبيئة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي الخمر التي تسبا اي تشترى بالثمن قال المبرد في الكامل وانشد البت يقال
سبأت الخمر سبأ اذا اشتريتها والسابي الخمار وقال ابن السيد انما السابي مبتاع
الخمر لا بايعها وهذا منه غلط وفي القاموس سبا الخمر كجعل سبأ وسباء ومسبأ شراها
كاستباها وبائعها السباء والسبيئة ككريمة الخمر ثم قال في المعتل سبا العدو
اسر والخمر سبيا وسباء وهم الجوهري حملها من بلد الى بلد انتهى والجوهري قيد
السباء بشرائها للشرب قال فاما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد اخر قلت سبيت
الخمر فشراؤها للتجارة تكون عنده بالياء ورد عليه الصفدي في نفوذ السهم فيما
وقع للجوهري من الوهم قال هذا تحكم منه ودعوى بلا دليل وقول ابن هرمة خود
تعاطيك بعد رقدتها ه اذا الاها العيون مهدأوها ه كاسا بفيها صهباء معرقة
تغلو بايدي التجار مسبؤها ه يشهد بخلاف هذا الفرق الذي ابداه ولا يجوز
سبي الخمر بالياء الا على قول من يرى تحويل الهمزة انتهى وروي كان سلافة والسلافة
الخمر وقيل خلاصة الخمر وقيل ما سال من عصير العنب قبل العصر وذلك اخلصها
واشتقاقها من سلف الشيء اذا تقدم وروي ايضا كان خبيئة وهي الخمر المخباة
المصونة المضنون بها وقوله من بيت راس متعلق بمحذوف على انه صفة اولى
لسبيئة وجملة يكون الى اخره صفة ثانية لها كانه قال سبيئة مشتراة من
بيت راس ممزوجة بعسل وماء وبيت راس موضع قال ابن السيد فيما كتبه
على كامل المبرد قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه بيت راس اسم قرية بالشام
من ناحية الاردن كانت الخمور تباع فيها وبها مات حبابة جارية يزيد بن
عبد الملك فمات يزيد بعد بضع عشرة جزعا عليها انتهى وقيل بيت موضع
الخمر وراس اسم للخمار وقصد الى بيت هذا الخمار لان خمره اطيب الخمر وقيل
الراس هنا بمعنى الرئيس اي من بيت رئيس قال اللخمي وهذا احسن الاقوال
لان الرؤسا انما تشرب الخمر ممزوجة وانما اشترط ان مزاجها لانها خمر شامية
صلبة فان لم تمزج قتلت شاربها وخص العسل والماء لان العسل احلى ما
تخالطها وانه يذهب بمرارتها واما الماء فيبردها ويلينها وقيل انما عني شراب
الرؤساء والملوك على قول من جعل بمعنى رئيس لانها اذا مزجت لا يشربها
الا الرؤسا واشراف الناس كراهة ان تخرجهم عن عقولهم الا ترى الى قول عدي بن
زيد ه رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال وقد عابت
على حذيمة الابرش اخته شرب الخمر صرفا لامر لحقها من ذلك فقالت له

ذلك

والكعن شربك الدلمنه صرفا ه وثما ذلك في الصبا والمجون ه وقد مدح الله الجنة لما لم
... الشارب يزوي وجهه لها فقال عز من قائل وانهار من خمر لذة للشاربين بخمر
... اي ان الشارب اذا شربها لم يقطب وجهه ولم يتحرج من عقله
... حسان مع ما بعده ماخوذ من قول امرئ القيس وان كان في قول امرئ القيس
زيادة احسن فيها ما شاء وابدع دلوه في الاجادة الرشاء فقال ه كان المدام وصوب
الغمام وريح الخزامى ونشر القطر ه يعل به برد انيابها ه اذا طرب الطائر المستحر
والزيادة التي زادها قوله اذا طرب الطائر المستحر يعني عند تغير الافواه فشبه
... ريق هذه المراة بخمر ممزوجة بعسل وماء او بطعم غض من التفاح والنبت
... قصيدة لحسان بن ثابت قالها قبل فتح مكة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
وهجا ابا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه وهي هذه
... ذات الاصابع فالجواء ه الى عذراء منزلها خلاء ه ديار من بني
الحسحاس قفر ه تعفيها الروامس والسماء ه وكانت لا يزال بها انيس
... مروجها نعم وشاء ه فدع هذا ولكن من لطيف ه يؤرقني اذا ذهب
العشاء ه لشعثاء الذي قد تيمته ه فليس لقلبه منها شفاء ه كان خبيئة
من بيت راس ه يكون مزاجها عسل وماء ه اذا ما الاشربات ذكرن يوما
... لطيب الراح الفداء ه نوليها الملامة ان المنا ه اذا ما كان مغث
او لحاء ه ونشربها فتتركنا ملوكا ه واسدا ما ينهنهنا اللقاء ه عدمنا
خيلنا ان لم تروها ه تثير النقع موعدها كداء ه ينازعن الاسنة مصغيات
على اكتافها الاسل الظماء ه تظل جيادنا متمطرات ه تلطمهن بالخمر
النساء ه فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ه وكان الفتح وانكشف الغطاء ه
والا فاصبروا لجلاد يوم ه يعز الله فيه من يشاء ه وقال الله قد يسرت
جندا هم الانصار عرضتها اللقاء ه لنا في كل يوم من معد ه قتال
او سباب او هجاء ه فنحكم بالقوافي من هجانا ه ونضرب حين تختلط
الدماء ه وقال الله قد ارسلت عبدا ه يقول الحق ان نفع البلاء ه
شهدت به وقومي صدقوه ه فقلتم ما نجيب وما نشاء ه وجبريل
امين الله فينا ه وروح القدس ليس له كفاء ه الا ابلغ ابا سفيان
عني ه مغلغلة فقد برح الخفاء ه بان سيوفنا تركتك عبدا ه
وعبد الدار سادتها الاماء ه هجوت محمدا فاجبت عنه ه وعند الله في
ذاك الجزاء ه اتهجوه ولست له بكفء ه فشركما لخيركما الفداء ه هجوت
مباركا برا حنيفا ه امين الله شيمته الوفاء ه امن يهجو رسول الله
منكم ه ويمدحه وينصره سواء ه فان ابي ووالده وعرضي ه لعرض محمد
منكم وقاء ه

لساني صارم لا عيب فيه ۝ وبحري لا تكدره الدلاء ۝ وهذه رواية ابن هشام في السيرة وفي الديوان ثلاثة ابيات اخر من اخرها زيادة على هذا قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح ويروى لساني صارم لا عتب فيه بالتاء وبلغني عن الزهري انه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر انتهى وقوله عفت ذات الاصابع الى اخره عفت يعني درست وذات الاصابع موضع بالشام والجواء بكسر الجيم كذلك قال السهيلي وبالجواء كان منزل الحارث ابن ابي شمر وكان حسان كثيرا ما يرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل وعذراء قال السكري في شرح ديوانه قرية على بريد من دمشق وبها قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه وقوله ديار من بني الحسحاس بمهملات قال السكري الحسحاس بن مالك بن عدي بن النجار وقال السهيلي بنو الحسحاس حي من بني اسد قال السكري والروامس الرياح التي ترمس الاثار وتغطيها وقال السهيلي يعني بالسماء المطر والسماء لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السماء التي هي السقف ولم نعلم ذلك من هذا البيت ونحوه ولا من قوله اذا سقط السماء بارض قوم ۝ رعيناه وان كانوا غضابا ۝ لانه يحتمل ان يريد مطر السماء فحذف المضاف ولكن انما عرفناه من قولهم في جمعه سمي واسمية وهم يقولون في جمع السماء سموات فعلمنا انه اسم مشترك بين شيئين وقوله وكانت لا يزال بها الى اخره خلال ظرف يعني بين خبر مقدم ونعم مبتدا مؤخر قال السهيلي النعم الابل فاذا قيل الانعام دخل فيها البقر والغنم والشاء والشوي اسم للجميع كالضان والضئين والابل والابيل والمعز والمعيز فاما الشاة فليست من لفظ الشاء لان العين منها هاء وقوله فدع هذا الى اخره الطيف الخيال ويؤرقني يسهرني فان قيل كيف يسهره الطيف والطيف حلم في المنام فالجواب ان الذي يؤرقه لوعة يجدها عند زواله كما قال الطائي ۝ ظبي تقنصته لما نصبت له ۝ من اخر الليل اشراكا من الحلم ۝ ثم انثنى وبنا من ذكره سقم ۝ باق وان كان معسولا من السقم ۝ وقوله لشعثاء التي الى اخره شعثاء بنت سلام بن مشكم اليهودي وبيت على انيابها او طعم غض الى اخره لم يورده ابن هشام في السيرة ولهذا انكره السهيلي وقوله نوليها الملامة الى اخره يقال الام اذا اتى بما يلام عليه يعني ان اتينا بما نلام عليه صرفنا اللوم الى الخمر واعتذرنا بالسكر والمغث بفتح المهملة وسكون الغين المعجمة بعدها مثلثة الضرب باليد واللحاء الملاحاة باللسان ويروى ان حسان مر بفتية يشربون الخمر في الاسلام فنهاهم فقالوا والله لقد هممنا بتركها فزينها لنا قولك ونشربها فتتركنا ملوكا البيت فقال والله لقد قلتها في الجاهلية وما شربتها منذ

وكذلك

وكذلك قيل ان بعض هذه القصيدة قالها في الجاهلية وقال اخرها في الاسلام وقوله عدمنا خيلنا الى اخره النقع الغبار وكداء بالفتح والمد الثنية التي في اصلها مقبرة مكة ومنها دخل الزبير يومئذ ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من شعب اذاخر وقوله يبارين الاسنة الى اخره يباريها الاسنة ان يضجع الرجل رمحه فكان الفرس يركض ليسبق السنان والمصغيات المواثل المنحرفات للطعن والاسل الرماح ورواية ابن هشام يبارين الاعنة مصعدات وقوله تظل جيادنا الى اخره المتمطرات الخوارج من جمهور الخيل قال ابن دريد في الجمهرة كان الخليل يروي يلطمهن بالخمر النساء وينكر يلطمهن ويجعله بمعنى ينفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار او نحو ذلك قال والطلم ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد والطلمة الخبزة وقوله فنحكم بالقوافي احكمه ومنعه ومنه حكمة القاضي حاكما لانه يمنع الناس من الظلم قال جرير ۝ ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ۝ اني اخاف عليكم ان اغضبا ۝ وقوله الا ابلغ ابا سفيان عني ۝ الى اخره المغلغلة الرسالة التي اهتدت الى كل بلد من تغلغل اذا ذهب وروى ابن هشام مصراعه الثاني كذا ۝ فانت مجوف نخب هواء ۝ والنخب بفتح النون وكسر المعجمة الجبان وقوله هجوت محمدا الى اخره قال ابن دريد اخبرنا السكن بن سعد عن عباد بن عباد عن ابيه قال لما انتهى حسان الى هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة يا حسان ولما انتهى الى قوله اتهجوه ولست له بكفء قال من حضر هذا انصف بيت قالته العرب ولما انتهى الى قوله فان ابي ووالده وعرضي الى اخره قال صلى الله عليه وسلم وقاك الله يا حسان حر النار وقوله فشركما لخيركما الفداء قال السهيلي في ظاهر هذا اللفظ شناعة لان المعروف ان لا يقال هو شرهما الا وفي كليهما شر وكذلك شر منه ولكن س قال تقول مررت برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول ونحو منه قوله عليه السلام شر صفوف الرجال اخرها يريد نقصان حظهم من حظ الصف الاول كما قال س ولا يجوز ان يريد التفضيل في الشر والله اعلم ۝۝ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد السبعمائة

فلا وابي دهماء زالت عزيزة ۝۝ على انه قد فصل بالجار والمجرور اعني الجملة القسمية وهو وابي دهماء بين لا النافية وبين زالت وهذا الفصل شاذ وقليل ذهب ابن هشام في المغني الى انه لم يقيده بالشذوذ ولا بالقلة وكانه مطرد عنده قال في بحث الجملة المعترضة وتفصل بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها

الشاهد الثالث بعد الثلاثين والسبعمائة

تزال الظالمة قوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة قال شارحه ابن الملا الحلبي ويجوز ان تكون لا ردا وحرف النفي محذوفا ولا اعتراض انتهى وقدرد الشارح المحقق هذا الجواز فقال وليس مما حذف منه حرف النفي الى اخره ومراده الرد على الفراء فانه ذهب في موضعين من تفسيره الى ان حرف النفي منه محذوف الاول في سورة يوسف عند قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف قال اي لا تزال تذكر يوسف ولا قد يضمر مع الايمان لانها اذا كانت خبرا لا يضمر فيها لا لم تكن الا بلام الا ترى انك تقول والله لا تنك ز لا يجوز والله انك الا ان تكون تريد لا فلما تبين موضعها وفارقت الخبر اضمرت قال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا البيت وانشدني بعضهم فلا وابي دهماء زالت عزيزة على قومها ما فتل الزند قادح ٥ يريد لا زالت والموضع الثاني في سورة الكهف عند قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح قال لا يكون تزال وابرح وافتا الا بجحد ظاهر او مضمر فاما الظاهر فقد تراه في القران ولا تزالون مختلفين والمضمر فيه الجحد قول الله تعالى تفتؤ معناه لا تفتؤ وقد قول الشاعر فلا وابي دهماء زالت عزيزة البيت وكذلك قول امرئ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا البيت انتهى وقد جعله ابن عصفور من باب حذف النافي ~~[illegible]~~ ماكن روى صلت على خلاف هذا قال ومنه حذف ما النافية وهو قليل جدا وهو قوله لعمر ابي دهماء زالت عزيزة على قومها ما فتل الزند قادح يريد ما زالت عزيزة انتهى وكذا رواه المرادي في شرح التسهيل وخرجه الا انه قال اي لا زالت عزيزة وقوله فلا وابي دهماء الى اخره الفاء في التقدير داخلة على واو القسم اي فو ابي دهماء لا زالت عزيزة اقسم الشاعر بابو الدهماء المراة فابي مضاف الى دهماء وهي اسم امراة واسم زالت الضمير الراجع الى دهماء ~~وهي اسم المراة~~ وعزيزة خبرها وهي من العز بالعين المهملة وبالزاي المعجمة وجملة لا زالت جواب القسم وعلى قومها متعلق بعزيزة وما مصدرية ظرفية وفتل بالفاء بعدها مثناة فوقية روي بشدها وتخفيفها وهو فعل ماض و الزند مفعوله وقادح فاعله وقد ذكر ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات صفة الزند والزندة وكيفية الفتل فلا باس بايراده هنا قال افضل ما اتخذت منه الزناد شجر المرخ والعفار بفتح العين المهملة بعدها فاء فتكون الانثى وهي الزندة السفلى مرخا ويكون الذكر وهو الزند الاعلى عفارا اخبرني بعض علماء العرب ان العفار شجر تشبه صغار شجر الغبيراء منظره من بعيد كمنظره واما المرخ فقد رايته ينبت قضبانا سمحة طوالا لا ورق لها ولفضل هاتين الشجرتين في سرعة الوري وكثرة النار سار قول العرب فيهما مثلا في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار اي ذهبا بالمجد فكان الفضل لها ولذلك قال الاعشى ٥ زنادك خير زناد الملوك خالط فيهن مرخ عفارا وتخنا ران تكون الزناد من المرخ والزند من العفار ومن فضيلة المرخ في كثرة النار وسرعة الوري ما ذكر ابو زياد الكلابي فانه قال ليس في الشجر

كلمه

كلما اورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فاورى فاحرق الوادي كله ولم ير ذلك في شيء من الشجر ثم بعد ان ذكر الاشجار التي يتخذ منها الزناد وقال وصفة الزندة عود مربع في طول الشبر او اكثر وفي عرض اصبع او اسفل وفي صفحاتها فرض وهي نقر الواحدة فرضة وتجمع فراضا ايضا والزند الاعلى نحوها غير انه مستدير وطرفه ادق من سائره فاما وصف الاقتداح فان المقتدح اذا اراد ان يقتدح بالزناد وضع الزندة ذات الفراض بالارض ووضع رجليه على طرفيها ثم وضع طرف الزند الاعلى في فرضة من فراض الزندة وقد تقدم فيها في الفرضة مجرى للنار الى جهة الارض بحز وقد دق بالسكين في جانب الفرضة ثم فتل الزند بكفه كما يفتل المثقب وقد القى في الفرضة شيئا من التراب يسيرا يبتغي بذلك الخشنة ليكون الزند اعمل في الزندة وقد جعل الى جانب الفرضة عند مفضى الحز ريبة تاخذ فيها النار فاذا فتل الزند لم يلبث الدخان ان يظهر ثم يتبعه النار فيتحدر في الحز وتاخذ في الريبة وتلك النار هي السقط انتهى كلامه باختصار كثير وقد صحف بعضهم قوله ما فتل الزند قادح وروى ما قيل للزند قادح على انه فعل مجهول من القول وجر الزند باللام وهذا البيت لم اقف له على تتمة ولا قائل والله اعلم ٥٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثلاثون بعد السبعمائة

تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه ٥

على ان حرف النفي محذوف والتقدير لا تنفك وظاهره ان حذف النافي في يحرف نفي كان يجوز حذفه من هذه الافعال سواء وقعت جواب قسم كالابيات والبيت الذي بعده ام لا كهذا البيت فانه لم يتقدمه شيء وهو الظاهر ايضا من كلام الزمخشري في المفصل ومن كلام ابن هشام في شرح الشواهد لكن ابن يعيش قيد حرف النفي بكونه لا وانه لا يحذف من هذه الافعال الا اذا وقعت جواب قسم قال ان حرف النفي قد يحذف في بعض المواضع وانما يسوغ حذفه اذا وقع في جواب القسم وذلك لامن اللبس كقوله تزال حبال مبرمات اعدها البيت ولا يجوز ان يحذف من هذه الحروف غير لا لانه لا يجوز حذف لم وما لان عاملة فيما بعدها ولا يجوز ان تحذف وتعمل وكذلك ما قد تكون عاملة في لغة اهل الحجاز انتهى وتوخذ منه انه لا يجوز حذف ان ايضا لانها قد تعمل عمل ليس وفي كلامه نظر اما اولا فلانه قد تمثل بهذا البيت تبعا لصاحب المفصل وتنفك فيه ليس جواب قسم و اما ثانيا فلان الكلام في حروف النفي الداخلة على الافعال وما الحجازية داخلة على المبتدا والخبر فاين هذا من ذاك وهل هو الا اشتباه وقد تبعه المرادي في شرح التسهيل في الثاني قال وينقاس الحذف في

الشاهد الرابع والثلاثون بعد السبعمائة

لم م

المضارع

المضارع جواب قسم وشذ في الماضي جواب قسم كقوله لعمر ابي دهماء زالت عزيزة اي لا
زالت وشذ في المضارع غير جواب كقوله ٥ وابرح ما ادام الله قومي ٥ بحمد الله منتطقا
مجيدا ٥ اي لا ابرح وقيل لا حذف والمعنى ازول عن الكون منتطقا مجيدا اي صاحب
نطاق وجواد ما ادام الله قومي فانهم يكفونني ذلك انتهى ودعوى عدم الحذف
تعسف وقع في اشد مما فر منه واغرب من قول المرادي ما ذهب اليه ابن عصفور
من انه ضرورة قال ومنه اضمار لا النافية في غير جواب القسم كقوله تنفك
تسمع ما حييت البيت انتهى فتدبر الشارح المحقق ما اجود اختياره وما
ارصن سبكه وقوله تنفك تسمع الى اخره جملة تسمع معها على الضمير خبره لا
تنفك وما مصدرية ظرفية وحييت بالخطاب اي مدة حياتك وبهالك
متعلق بتسمع على تقدير مضاف اي بخبر هالك وسمع هنا ليست مما تتعدى
لمفعولين وتعديها بالباء احد استعمالاتها كما تقدم كقولهم تسمع بالمعيدي
ويجوز ان تكون الباء زائدة فتكون متعدية الى مفعول واحد كقولك سمعت
الخبر وهذا ايضا احد استعمالاتها وحتى حرف جر بمعنى الى والهاء في تكونه
ضمير الهالك والاكثر في خبر كان اذا كان ضميرا ان تكون منفصلا وهذا من
القليل وقد استشهد صاحب اللباب لقلته بهذا البيت قال ابن هشام
اي لا تزال تسمع مات فلان حتى تكون الهالك والخطاب لغير معين مثله في
بشر مال البخيل بحادث او وارث وتسمع خبر والباء وحتى متعلقان به وما
ظرف لدوالهاء من تكونه راجعة للهالك باعتبار لفظه دون معناه لان التابع
غير المسموع ومثله مسئلة التنازع ظنني وظننت زيدا قائما اياه وقد
غمض هذا المعنى على ابن الطراوة فمنع المسئلة وخالف الائمة وبعده ٥ والمرء قد
يرجو الرجاء ٥ مؤملا والموت دونه ٥ وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
كثيرا ما يتمثل بهما انتهى وكذا رواه العيني والذي رواه ابن المستوفي وغيره
والمرء قد يرجو الحياة ومؤملا حال من ضمير يرجو وقال العيني مؤمل ان كان
اسم فاعل فهو حال عن المرء وان كان اسم مفعول فهو مفعول ليرجو هذا كلامه
فتامله ودون هنا بمعنى امام او خلف لانه من الاضداد وجملة والموت دونه
حال اما من ضمير مؤمل او من ضمير يرجو والبيتان نسبهما ابو عبيد القاسم بن سلام
في كتاب الامثال لخليفة بن براز وهو جاهلي وقد اخذ البيت بعضهم فقال
يقال فلان مات في كل ساعة ٥ ويوشك يوما ان تكون فلانا ٥ وانشد بعده

ولا وجه لقول بعض افاضل العجم في شرح ابيات المفصل وقوله اولها حيث بيان لقوله تنفك تسمع وتاكيد له انتهى صح

الشاهد الخامس والثلاثون بعد السبعمائة

وهو **الشاهد الخامس والثلثون بعد السبعمائة**
٥ تزال حبال مبرمات اعدها ٥ لها ما مشى يوما على خفه جمل ٥ على ان تزال
جواب قسم وحذف منه حرف النفي اي لا تزال والقسم في بيت قبله وهو ٥
حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي ٥ تكفل بالارزاق في السهل والجبل ٥

تزال

تزال حبال مبرمات البيت ٥ فاعط ولا تبخل اذا جاء سائل ٥ فعندي لها عقل وقد
زاحت العلل ٥ وروي ايضا وتقسم ليلى يا ابن قحفان بالذي الى اخره فجملة
لا تزال بتقدير لا جواب القسم الذي هو حلفت يمينا او الذي هو تقسم ليلى
ومبرمات محكمات واعدها اهيؤها وضمير لها للابل في شعر قبل هذا يأتي
انفا وما مصدرية ظرفية وجمل فاعل مشى وسكن للقافية وعقل جمع عقال
وهو ما يربط به ركبة البعير وزاحت بالمعجمة الاولى بمعنى زالت وكان من حديث
هذه الابيات ما رواه ابو تمام في الحماسة ان سالم بن قحفان جاء اليه اخو امرأته
زائرا فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتي حبلا يقرن به ما اعطيناه
الى بعيره ثم اعطاه بعيرا اخر وقال مثل ذلك ثم اعطاه مثل ذلك فقالت ما
بقي عندي حبل فقال علي الجمال وعليك الحبال وانشا يقول ٥ لقد بكرت
ام الوليد تلومني ٥ ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا ٥ فلا تعذليني بالعطاء
ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلا ٥ فاني لا تبكي علي افالها ٥ اذا شبعت
من روض اوطانها بقلا ٥ فلم ار مثل الابل مالا لمقتن ٥ ولا مثل ايام
الحقوق لها سبلا ٥ فرمت اليه حمارها وقالت صيره حبلا لبعضها
وانشات تقول ٥ حلفت يمينا يا ابن قحفان ٥ الابيات الثلاثة المتقدمة
انتهى ولم يتكلم الخطيب التبريزي بشيء في شرحه على هذه الابيات ٥ و
الافال اولاد الابل قال ابن المستوفي قالوا في قوله فاني لا تبكي على
افالها قولين احدهما ان الابل بهائم لا تهتم بي اذا مت بل ترتع وتشبع
والثاني موتي عندها وانا انحرها احب اليها فلعله ياخذها من لا
ينحرها ولا يبيعها موتي لاني جواد انتهى وقال ابو عبيد البكري في ما
كتبه على امالي القالي ان هذا ماخوذ من قول ضمرة بن ضمرة ٥ ارأيت
ان سرحت بليل همتي ٥ وخرجت منها باليا اثوابي ٥ هل تخمشن ابلي
علي وجوهها ٥ وتعصبن رؤسها بسلاب ٥ والسلاب عصائب
سود يقال امرأة مسلبة اذا لبست السواد حدادا وسالم بن قحفان
بضم القاف وسكون المهملة بعدها فاء لم اقف له على خبر ولا على زوجته
ليلى والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والثلثون**
بعد السبعمائة وهو من شواهد س ٥ حراجيج ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ٥ على انه خطئ ذو الرمة فيه لان ما تنفك
واخواته بمعنى الايجاب من حيث المعنى لا يتصل الاستثناء بخبرها كما بينه
الشارح المحقق وذكر عنه جوابين احدهما ان تنفك تامة ومناخة حال
وعلى الخسف متعلق بمناخة ونرمي معطوف على مناخة وثانيهما انها ناقصة

الشاهد السادس والثلاثون بعد السبعمائة

وعلى الخسف خبرها ومناخة حال وذكر ما ورد على هذا الجواب والمخطئ هو ابو عمرو بن العلاء
قال المرزباني في كتاب الموشح اخبرني محمد بن يحيى حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا بكر
بن محمد المازني حدثنا الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول اخطا ذو الرمة في قوله
حراجيج ما تنفك الا مناخة البيت في ادخاله الا بعد قوله ما تنفك قال الصولي و
حدثنا محمد بن سعيد الاصم واحمد بن يزيد قالا حدثنا يزيد المهلبي عن اسحق الموصلي
انه كان ينشد هذا البيت لذي الرمة ٥ حراجيج ما تنفك آلا مناخة والآل الشخص
ويحتج ببيته الذي ذكر فيه الآل في غير هذه القصيدة وهو قوله ٥ فلم يهبط على
سفوان حتى طرحن سخالهن وصرن آلا انتهى وعلى هذا يكون الآل خبر تنفك
ومناخة صفته وانث الصفة لان الشخص مما يؤنث ويذكر فرواية الا بالتشديد
غلط من الراوي لا من القائل ويرد عليه ان ذا الرمة لما قرا البيت عند ابي العلاء
غلطه فيه بما ذكره النحويون وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان ذا الرمة
لما عيب عليه قوله ما تنفك الا مناخة فطن له فقال انما قلت آلا مناخة اي
شخصا وكذا قال ابن هشام في شرح الشواهد قال ابن الانباري في الانصاف الآل
الشخص يقال هذا آل قد بدا اي شخص وبه سمي الآل لانه يرفع الشخوص اول
النهار واخره وبه يضمحل توقف ابن الملا الحلبي في شرح المغني في قوله بقي شي وهو
ان صاحب القاموس على تبحره لم يذكر مجي الآل بمعنى الشخص انتهى وخرجه المازني
كما قال ابن يعيش على زيادة الا وتبعه ابو علي في القصريات وقال الا هنا
زائدة لولا ذلك لم يجز هذا البيت لان تنفك في معنى تزال ولا يزال لا يتكلم به
الا منفيا عنده انتهى ونسب ابن هشام في المغني هذا التخريج الى الاصمعي وابن جني
قال وحمل عليه ابن مالك قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ
وما الدهر الا ثم ان ثبت روايته فتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت
لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ انتهى ولم يذكر ابن
عصفور غيره وغير احتمال التمام لكنه جعله من الضرائر قال ومنها زيادة الا في
قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله البيت هكذا رواه المازني يريد ارى
الدهر منجنونا وكذلك جعلها في قول الاخر ٥ ما زال مذ وجفت في كل هاجرة
بالاشعث الورد الا وهو مهموم ٥ يريد هو مهموم فزاد الا والواو في خبر زال
وفي قول الاخر ٥ وكلهم حاشاك الا وجدته ٥ كعين الكذوب جهدها
واحتفالها ٥ يريد وكلهم حاشاك وجدته وفي قول ذي الرمة حراجيج
ما تنفك الا مناخة البيت يريد ما تنفك مناخة ويحتمل ان تجعل زال
وتنفك تامتان وتكون الا داخلة على الحال وكذلك تجعل الا في قوله
وكلهم حاشاك الا وجدته ايجابا للنفي الذي يعطيه معنى الكلام اي ما منهم احد

حاشاك

حاشاك الا وجدته وعليه حمله الفراء واما ارى الدهر الا منجنونا فلا تكون الا فيه زائدة انتهى وقد
رد تخريج ابن هشام بيت المجنون واول من ذهب الى ان تنفك في بيت ذي الرمة تامة
هو الفراء في تفسيره قال عند قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
حتى تاتيهم البينة قد يكون الانفكاك على جهة يزال ويكون على الانفكاك الذي تعرفه
فاذا كانت على جهة يزال فلا بد لها من فعل وان يكون معها جحد فتقول ما انفككت
اذكرك تريد ما زلت اذكرك فاذا كانت على غير معنى يزال قلت قد انفككت منك
وانفك الشيء من الشيء فيكون بلا جحد وبلا فعل وقد قال ذو الرمة ٥ قلائص لا
تنفك الا مناخة البيت فلم يدخل فيها الا الا وهو ينوي بها التمام وخلاف يزال
لانك لا تقول ما زلت الا قائما انتهى كلامه ونسبه ابن الانباري في الانصاف
الى الكسائي قال وهذا الوجه رواه هشام عن الكسائي ومما ذكرنا يعلم ان قول
المرادي في شرح التسهيل وخرجه قوم منهم على انها ناقصة خلاف الواقع
وتنفك على هذا مطاوع فكه اذا خلصه او فصله قال الزمخشري في حواشي
المفصل وفي تصحيح البيت وجه وهو ان يريد لا تنفك عن اوطانها اي لا تنفصل
عنها الا ولها بعد الانفصال هاتين الحالتين اما الاناخة على الخسف في المراحل
او الترمي في البلد القفر انتهى وبهذا انظهر قول الشارح المحقق مناخة
حال وترمي معطوف عليه وقال ابن عقيل والمرادي في شرحيهما للتسهيل كانه
قال ما تتخلص وما تنفصل عن السير الا في حال اناختها على الخسف وهو
حبسها على غير علف يريد انها تناخ معدة للسير عليها فلا ترسل من اجل
ذلك في المرعى واوجبه الى ان وسكون الياء للضرورة انتهى والوجه
الاول اوجه والخسف بفتح المعجمة النقيصة يقال رضي بالخسف اي بالنقيصة
وبات على الخسف اي جائعا وربطت الدابة على الخسف اي على غير علف
وعلى بمعنى مع وقال الشارح المحقق جعل الخسف كالارض التي تناخ عليها
كقوله ٥ تحية بينهم ضرب وجيع ٥ يريد ان الاناخة انما تكون على العلف
فجعل الخسف بدلا منه كما جعل الضرب الوجيع بدلا من التحية وترمي بالنون
مع البنا للمعلوم وروى يرمى بالمثناة التحتية مع البناء للمفعول وبها
نايب الفاعل وبلدا ظرف للرمي وهو بمعنى المكان والارض لا بمعنى المدينة و
الجرجوج كعصفور الناقة الضامر قاله ابو زيد وقد روي مناخة بالرفع
ايضا قال ابن المستوفي قال ابو البقاء روي مناخة بالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف وموضع الجملة حال وبالنصب على الحال وتكون تنفك
تامة وكذا رواه ابن الانباري في الانصاف واما التخريج الثاني من التخريجين
اللذين ذكرهما الشارح المحقق فهو للاخفش ابي الحسن سعيد بن مسعدة
المجاشعي قال في كتاب المعاياة اراد لا تنفك على الخسف او ترمي بها بلدا

قفرا

الا وهو مناخة لانه لا يجوز لا تنفك الا مناخة كما لا تقول لا تزول الا مناخة انتهى وقد
تبعه على هذا جماعة منهم الزجاج قال ابن جني في بعض اجزائه معتذرا قال فيه
بعض اصحابنا قولا اراه ابا اسحق ورايت ابا علي قد اخذ به وهو ان يجعل خبرها
تنفك الظرف كانه قال ما تنفك على الخسف ونصب على الحال وقدم الا عن موضعها
وقد جا في القرآن والشعر نقل الا عن موضعها انتهى ومنهم ابو البقاء قال يجوز ان
تكون تنفك الناقصة ويكون على الخسف الخبر اي ما تنفك على الخسف الا اذا
أنيخت وعليه المغني انتهى وقد رده جماعة منهم صاحب اللباب وهو محمد بن محمد بن
احمد الاسفرايني المعروف بالفاضل قال فيه وخطئ ذو الرمة في قوله حراجيج
لا تنفك الا مناخة والا عند اريجعله حالا وعلى الخسف خبرا ضعيف لما ان
الاستثناء المفرغ قلما يجي في الاثبات وبتقدير المستثنى منه بعده وتقدير
التمام في تنفك احسن منه انتهى قال شارحه العالي معناه ان الاستثناء المفرغ
في الاثبات قليل وبعد تسليمه انما ياتي اذا قدر المستثنى منه قبله لفظا وههنا
يقدر بعده لان قوله الا مناخة مستثنى عن الاحوال للضمير المستتر في على الخسف
اي ما تنفك بهانة مظلومة في جميع الاحوال الا في حال الاناخة وذلك غير
معهود في الاستثناء المفرغ فان اعم العام في الاستثناء المفرغ يقدر قبله
لا بعده فانك اذا قلت ما ضربت الا راكبا فالتقدير ما ضربت في حال من الاحوال
الا في حال الركوب ولئن اجاز في الاثبات نحو قرات الا يوم كذا التقدير قرات
في جميع الايام الا يوم كذا فالمستثنى منه يقدر قبل الاستثناء لا بعده انتهى و
منهم الشارح المحقق كما حرره ومنهم ابن هشام في المغني قال فيه قال جماعة
كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال
اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا انتهى وقول ابي البقاء وعليه المغني مردود فان الحالية
سواء نصبت مناخة او رفعها كما روي بتقدير مبتدا محذوف والجملة
حال يكون التقدير فيها هي مستمرة على الخسف في كل حال الا حال الاناخة فانها
تكون ح ذات راحة وهذا غير مراد الشاعر اذ مراده وصف هذه الابل بانها
لا تتخلص من تعب الا المعضلة فليس لها حال راحة اصلا وسيبويه قد اورد
هذا البيت في باب او التي ينتصب بعدها المضارع باضمار ان قال ولو رفعت
لكان عربيا جائزا على وجهين على ان تشرك بين الاول والاخر وعلى ان
يكون مقطوعا من الاول قال تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون ٥ ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على او
وهم يسلمون وقال ذو الرمة حراجيج لا تنفك الا مناخة البيت فان شئت كان
على لا تنفك ترمي او على الابتداء انتهى يريد بالاول العطف على خبر تنفك و

ربا ان القطع قال النحاس سالت عنه عليا يعني الاخفش الصغير فقال لك أنْ
تحمل ترمي معطوفا ولك ان تقطعه ولك ان تقدرا ويعني الى ان وتسكن الباء
في موضع نصب والبيت من قصيدة طويلة لذي الرمة يقال لها أحجية العرب
وأولها ٥ لقد حبات نفسي عشية مشرف ٥ ويوم لوى حزوى فقلت
لها صبرا ٥ تحن الى مي كما حن نازع ٥ دعاه الهوى فارتاد من قيد قصرا
حنات نهضت ومشرف وحزوى موضعان واللوى منقطع الرمل واصبر
صبرا والنازع البعير يحن الى وطنه فارتاد من قيد قصرا اي طلب السعة
بعد قيد مقصورا ويقال ارتاد جدبا وارتاد خيرا اي طلب الخصب فوقع على
جدب الى ان قال فيا مي ما ادراك أين مناخنا ٥ معرقة الالحي يمانية
سجرا ٥ قد اكتفلت بالحزن واعوج دونها ٥ ضوارب من خفان مجتابة
سدرا ٥ حراجيج ما تنفك الا مناخة ٥ البيت ٥٥ أنخن لتعريس
قليل فصادف ٥ تُغني بنابيه مطلحة صعرا ٥ معرقة الالحي قليلة لحم
الالحي جمع لحي واذا اكثر لحم لحيتها فهو عيب يقال ناقة سجراء تضرب الى
الحمرة وقوله قد اكتفلت الحزن اي صيرت الناقة الحزن خلفها كالرجل
الذي يركب الكفل فانما يركب على اقصى الكفل كما تقول اكتفلت الناقة اي
ركبت موضع الركوب من الناقة والحزن ما غلظ من الارض والضارب
ما انخفض كالوادي وخفان موضع ومجتابة سدرا اي لابسة سدرا
واعوج يعني الضوارب لبست على جنب الناقة والحراجيج الضمر والخسف
الجوع وهو ان تبيت على غير علف والتعريس النزول في اخر الليل
وصارف اي بعضها صارف يصرف بنابيه من الضجر والجهد ومطلحة
معيبة وصعرفيها ميل من الجهد والهزال وهذا نقلته من شرح ديوانه
وترجمته تقدمت في الشاهد الثامن من اول الكتاب ٥ وانشد بعده ٥
وهو الشاهد السابع والثلثون بعد السبعمائة وهو من شواهد س

تحية بينهم ضرب وجيع ٥ على انه جعل الضرب الوجيع كالتحية كما جعل
الخسف كالارض التي يناخ عليها يريد ان الخسف جعل بدلا من الارض
كما ان الضرب جعل بدلا من التحية ولا يريد انهما من باب التشبيه فانه غير
صحيح فيهما فان الاول ليس فيه من اركان التشبيه غير الخسف ولا يقال
لمثله الا استعارة وان كان اصله التشبيه فان كان المشبه به مذكورا
والمشبه غير مذكور فهو استعارة تصريحية وان كان بالعكس فهو
استعارة بالكناية والخسف وان امكن ان يجعل من الاستعارة كما بالكناية
لكنه لما شبهه بما بعده علم ان مراده انه من باب التنويع كما ياتي بيانه

الكفل م

الشاهد السابع والثلثون بعد السبعمائة

وأما الثاني فهو ليس من التشبيه قطعا اذ المعهود في مثله ان يشبه الاول بالثاني لا العكس إذ لا يقال في زيد اسد ان اسدا مشبه بزيد ولم يجيء وايضا ان تشبيه التحية بالضرب لانه من باب التنويع وهو من خلاف مقتضى الظاهر وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف على طريق التخييل بان تنزل ما يقع في موقع شيء بدلا عنه منزلته بدون تشبيه ولا استعارة سواء كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او في الاستثناء المنقطع كقوله وبلدة ليس بها انيس ٭ الا اليعافير والا العيس ٭ على معنى ان انيسها اليعافير أي ان كان يعد انيسا فلا انيس الا هو وبيتهما كقوله ٭ عضبت حنيفة ان تقتل عامرا ٭ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم ٭ اي انهم لما طلبوا العتبى وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تهكم والصيلم الداهية وحيث اطلق التنويع فالمراد به هذا كما تراهم يقولون من باب تحية بينهم ضرب وجيع فيجعلون المثال اساسا وقاعدة وليس من المجاز في شيء لان طرفيه مستعملان في حقيقتهما ولا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه يعكس معناه ويفسده قال الشيخ في دلائل الاعجاز اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله عتابك الافاعي القاتلات لعابه سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت ابي تمام على انك تشبه شيئا بشيء لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابك السيف على انك تشبه عتابه بالسيف بدلا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداده قلمه قاتل كسم الافاعي ولا يصح ان تقول عتابك كالسيف اللهم الا ان تخرج الى باب اخر وشيء ليس هو غرضهم بهذا الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك خرجت به الى معنى حادث وهو ان تزعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه وشدة تأثيره مبلغا صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكر معه ما يحيل دخول اداة التشبيه كقوله اسد دم الاسد الهزبر خضاب به فانه لا سبيل فيه الى التصريح باداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد ودلالة الوصف على انه فوقه فالوصف مانع واما هنا فالتشبيه يعكس المعنى المراد وايضا فان المقصود نفي ما صدر به يعني لا تحية بينهم والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ ابو عذرة هذا بل صرح به النحاة منهم سيبويه وقد فصله في باب الاستثناء من كتابه ونقله ابن عصفور وابن الطراوة قالوا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين اما ان تكون احداهما قائمة مقام الاخرى او مشبهة بها او هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر مجازا بدلا انه نحو قول عبد الملك ابن مروان كان عقوبتك عزلا وكان زيد زهيرا فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بزهير ثابت ولو قلت كان عزلك عقوبتك كان معاقبا لا معزولا ولو قلت كان زهير زيدا اثبت التشبيه لزهير بزيد قال ابن الطراوة وقد

نجهدا

[...]جعله من الشعراء منهم المتنبي في قوله بثياب كريم ما يصون حسامها ٭ اذا انشرت كان الهبات صوانها ٭ فذمته وهو يرى انه مدحه الا ترى انه اثبت الصون ونفى الهبات [...]انه قال الذي يقوم لها مقام الهبات ان تصان وقد اجيب عن المتنبي فان الركن [...]شيء من اطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم [...]مقامه فرد امنه ادعاء فالتصرف في النسبة الا ترى لو قلت ان كان الضرب تحية بينهم كان حقيقة قطعا فجعل الغرض لمعنى كالظاهر وهو نوع على [...] من خلاف مقتضى الظاهر واما وجه بلاغته وعلوها ذابدل فقد حققه صاحب الكشاف في مواضع منها انه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من هو من باب تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف وبيانه ان يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع اخر انه يدل على ثبات النفي فمعنى ليس بها انيس الا اليعافير اي انه لا انيس بها قطعا لانه جعل انيسها اليعافير دون غيرها وهي ليست بانيس فلما فدل على انه لا انيس بها وهو قريب مما لو قلت ان كانت اليعافير انيسا فانها انيس ووجه دلالته على ثبات النفي انه استعملته العرب مرادا به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم في العرب وشراهر [...]اب ولهذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملا لحظ فيه جار على نهج الاستثناء المنقطع لانه من التنويع عند الخليل فعلى هذا وضح افادته ثبات النفي وظهر عدم التجوز في مفرداته وانه لا يتصور فيه التشبيه واما قوله [...]في المائدة في تفسير بشر من ذلك مثوبة فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة قلت وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب اليم انتهى فمراده انه [...] من باب الايجاز وان في الكلام تنويعا مقدرا وهذا التفريع مبني عليه والتقدير ان نقمتم منهم وادعيتم لهم العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا دابه يجمل في محل ويفصل في اخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهكم الذي هو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار انتهى والمراد ان بعض التنويع قد يستعمل في مقام التهكم [...]وقد صرح به ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي في باب ما يجري مجرى التهكم والهزء فقال ومن هذا الباب اتاني ففريته جفاء واعطيته

حرمانا وقول الفرزدق قربناهم المأثورة البيض انتهى وقد يستعمل بدونه كما في يوم لا
ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الامام قراءة له وقد فسر
بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهكم وهذا المصراع عجز وصدره ٥ وخيل قد دلفت لها
بخيل تحية بينهم ضرب وجيع ٥ والخيل اسم جمع الفرس لا واحد له من لفظه
والمراد به الفرسان كما في قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي ٥ وأراد
بالخيل الاول خيل الاعداء وبالثاني خيله والضمير في بينهم للخيلين ودلفت
دنوت وزحفت من دلف الشيخ من باب ضرب اذا مشى مشيا لينا واللام
للتعدية اي جعلتها دالفة اليها فاللام بمعنى الى وتحية مضاف وبينهم مضاف
اليه مجرور بكسر النون لانه ظرف متصرف ولو فتح كان مبنيا لاضافته للمبني
وزعم ميرباد شاه في حاشية البيضاوي ان معناه ان ضربهم الوجيع كتحية
بينهم على التشبيه البليغ المقلوب وقد بينا بطلانه ووصف الضرب بالوجيع
مجازا ويجوز ان يكون وجيع بمعنى موجع والمعنى رب خيل للاعداء اقبلت
عليهم بخيل اخرى كان التحية بينهم ضربا وجيعا اي كان مكان التحية هذا
النوع من الضرب وقد اورده س في باب الاستثناء وقال جعلوا الضرب
تحيتهم كما جعلوا اتباع الظن علمهم واورده ثانيا في باب او وقال العرب تقول
تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل قال الاعلم الشاهد فيه
جعل الضرب تحية على الاتساع المتقدم ذكره وانما ذكر هذا تقوية لجواز
البدل فيما لم يكن من جنس الاول يقول اذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلا
من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع وهذا البيت نسبه شراح ابيات
الكتاب وغيرهم الى عمرو بن معدي كرب الصحابي ولم اره في شعره والعجب
من شيخنا الشهاب الخفاجي انه نسبه اليه في حاشية البيضاوي وقال
هو من قصيدة له مسطورة في المفضليات مع انه غير موجود شعره في المفضليات
لا من كثيره ولا من قليله قال ابن رشيق في العمدة في باب السرقات الشعرية
ومما يعد سرقا وليس بسرق اشتراك اللفظ المتعارف كقول عنترة ٥ وخيل
قد دلفت لها بخيل ٥ عليها الاسد تهتصر اهتصارا ٥ وقول عمرو بن معدي
وخيل قد دلفت لها بخيل ٥ تحية بينهم ضرب وجيع ٥ وقول الخنساء ترثي
أخاها صخرا ٥ وخيل قد دلفت لها بخيل ٥ فدارت بين كبشيها رحاها
وقول الاعرابي ٥ وخيل قد دلفت لها بخيل ٥ ترى فرسانها مثل الاسود
وامثال هذا كثير انتهى وان يكن البيت لعمرو بن معدي كرب فقد تقدمت ترجمته
في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة ٥ وانشد بعده ٥ اذ ذهب
القوم الكرام ليسي ٥ على ان ليس لنقصان فعليتها جاز ترك نون الوقاية

قابلها مؤلفه عفا الله عنه

معها

معها وصدت عددت قومي كعديد الطيس ٥ وتقدم شرحه في الشاهد الثاني و
السبعين بعد الثلاثمائة ٥ وانشد بعده ٥ فانت طلاق والطلاق ألية
وهذا صدره وعجزه ٥ ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم ٥ على ان جملة والطلاق
ألية من المبتدا والخبر اعتراضية وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس
والاربعين بعد المائتين ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن و
الثلثون بعد السبعمائة ٥ وكوني بالمكارم ذكريني ٥ على انه جاء خبر كان
جملة طلبية وهذا مختص بالشعر والمعنى كوني ممن ذكرني بالمكارم وليس يريد
كوني بالمكارم تعويضي ذلك قوله قبله ٥ الا يا ام فارع لا تلومي ٥ على شيء
رفعت به سماعي ٥ وكوني بالمكارم ذكريني ٥ ودلي دل ماجدة صناع
المعنى لا تلوميني على شيء رفعت به صيتي وذكري وذكريني به والبيتان
اوردهما ابو زيد في نوادره ونسبهما الى بعض بني نهشل وقائلهما
جاهلي قال ابن عصفور في كتاب الضرورة جعل ذكريني في موضع
مذكرة وهو قبيح لان فعل الامر لا يقوم مقام الخبر في باب كان وانما
جاز ذلك لان كوني امر في اللفظ ومحصول الامر منه لها انما وقع
على التذكر فلما كان في المعنى امر الها بتذكيره استعمل فيه لفظ الامر
انتهى وقال السكري فيما كتب على نوادر ابي زيد المعنى وصيري ٥
ممن ذكره لي بالمكارم وتقديره في العربية رديء لو قلت كن بغلام
تضربني لم يجز وهو يريد يا ام فارعة فحذف وذلك شاذ لانه
ليس بمنادى انما المنادي الام والصناع بفتح الصاد الرفيقة الكف
والحاذقة الكريمة يقول اصطنعي لذلك بمنفعة وصنعة ولا تكوني خرقاء
لا تنفع اهلها انتهى وقال ابو زيد قوله سماعي أي ذكري وحسن الثناء
علي ودلي بفتح الدال على دلت تدل ودللت انا ادل مثل ظللت اظل
انتهى قال ابن عقيل الدل قريب المعنى من الهدي وهما من السكينة والوقار
في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك قاله ابو عبيد والصناع الماهرة
الحاذقة بعمل اليدين وقال الاخفش في حواشيه على النوادر قوله
كوني بالمكارم ذكريني تقديره كوني ممن اقول له ذكرني اذا سهو
يجري هذا على الحكاية كما قال سمعت الناس ينتجعون غيثا اراد سمعت
قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا هذا كلامه وقال ابن هشام في المغني
جملة ذكريني مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني انتهى وانما
أوله لما عرف من شرط خبر كان اذا كانت جملة ان تكون خبرية وقال

الشاهد الثامن والثلثون بعد السبعمائة

السخاوي يجوز ان يكون الخبر محذوفا وذكرتني أمرا مستما نفا اي كوني بالمكارم مذكورا
ذكرني ٥ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد
السبعمائة قنافذ هدا جون حول بيوتهم ٥ بما كان اياهم عطية عودا
على ان كان في البيت عند البصريين اما شانية واما زائدة فيكون عطية في
الاول مبتدا وعود فعلا ماضيا والعذ للاطلاق وفاعله ضمير عطية ومفعوله
اياهم المتقدم على المبتدا والاصل عودهم فلما تقدم انفصل وجملة عودهم خبر
المبتدا والجملة الكبرى اعني عطية عودهم في محل نصب خبر كان واسمها ضمير
الشان قال ابن هشام في شرح الشواهد يجوز ان يكون اسم كان ضميرا
مستترا فيها عائدا على ما الموصولة اي بسبب الامر الذي كان هو عطية
عودهم اياه وجملة عطية عودهم خبر كان وحذف العائد لانه ضمير منصوب
ويجوز ايضا ان يكون عطية اسم كان وتقدم معمول الخبر للضرورة وهذا
الجواب عندي اولى لاطراده في نحو باتت فؤادي ذات الخال سالبة ٥
فالعيش ان حم لي عيش من العجب ٥ اذ الاصل باتت ذات الخال سالبة
فؤادي ولا يجوز تقدير ذات مبتدا النصب سالبة واحترز على هذا الاوجه
بان الخبر الفعلي لا يسبق المبتدا فكذا معموله والجواب ان المانع من تقدم
الفعل خشية التباس الاسمية بالفعلية وذلك مامون مع تقدم المعمول
انتهى واوضح في المغني بقوله ولانتفاء الامرين وهما تهيئة العامل للعمل
مع قطعه واعمال الضعيف مع امكان القوي جاز عند البصريين وهشام
تقدم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقدم الخبر
وقال البصريون في نحو قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا
واياهم معمول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت
هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور ووقعوا في محذور وهو ان يفصلوا
بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول
الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقدم الخبر في ذلك لمعنى
مفقود في تقديم معموله انتهى وبهذه الاجوبة يرد على الكوفيين قولهم يجوز ان
يلي كان او احدى اخواتها معمول خبرها غير الظرف واحتجوا بهذا البيت
قال ابن الناظم وبقوله فاصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى يلقي
المساكين وقد خطا ابن هشام هذا بانه لو كان المساكين لكان يجب ان
يقال يلقون او تلقي وانما كان فيه عند الفريقين مسندا الى الضمير الشان

والبت

والبيت من قصيدة للفرزدق منه مذكورة في النقائض هجا بها جريرا ٥ وقنافذ
هداجون جمع قنفذ بالذال المعجمة والمهملة وهو حيوان معروف يضرب به
المثل في سرى الليل يقال اسرى من قنفذ وهو خبر مبتدا محذوف اي هم
قنافذ وهذا التشبيه بليغ كما حققه السعد لا استعارة بالكناية كما
زعم العيني مع اعترافه بانه خبر مبتدا كما ذكرنا وهداجون فعالون من
الهدج بالاسكان والهدجان بالتحريك وهو السير السريع وفعله كدخل
وقيل تقارب الخطو بمنزلة مشي الصبي وعطية ابو جرير يقول ان
رهط جرير كالقنافذ لمشيهم في الليل للسرقة والفجور وان ابا جرير
هو الذي عودهم ذلك وقد هجاه الاخطل بمثل هذا ايضا فقال من
قصيدة ٥ اما كليب بن يربوع فليس لها ٥ عند التفاخر ايراد ولا صدر ٥
يخلفون ويقضي الناس امرهم ٥ وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا ٥
مثل القنافذ هداجون قد بلغت ٥ نجران او بلغت سوآتهم هجر ٥
وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب

الشاهد الاربعون بعد السبعمائة

وانشد بعده وهو
من شواهد س ما دام فيهن فصيل حيا ٥ على انه يجوز في باب
كان الاخبار عن النكرة المحضة اذا حصلت الفائدة كما هنا فان فو
فصيل اسم دام وحيا خبرها وحصلت الفائدة من تقدم فيهن وهو
متعلق بالخبر ولو حذفت فيهن انقلب المعنى لانك اذا قلت ما دام
فصيل حيا فالمراد ابدا كما تقول ما طلعت شمس وما ناح قمري
فلما تم الفائدة الا بحسن تقديمه لمضارعته الخبر في الفائدة
ومثله قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد فان قوله له وان لم يكن خبرا
فانه تم المعنى لان سقوطها يبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن
كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتج الكلام الى ذكره صار بمنزلة
الخبر الذي لا يستغنى عنه وان لم يكن خبرا ولم يكن بمنزلة قوله
ما كان فيها احد خير منك لانك لو حذفت منها كان كلاما صحيحا
وهذا البيت اورده س في باب الاخبار عن النكرة بالنكرة وامثلته
في كان واخواتها قال فيه وتقول ما كان فيها احد خيرا منك وما
كان احد مثلك فيها وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها
مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة على
الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قائم نصبتها تقول ما

الشاهد التاسع والثلاثون بعد السبعمائة

الشاهد الاربعون بعد السبعمائة

ما كان فيها أحد خيراً منك وما كان أحد خيراً منك فيها إلا أنك إذا أردت الإلغاء فكلما
أخرت الذي تلغيه كان أحسن وإذا أردت أن يكون مستقراً مكتفى به فكلما قدمته
كان أحسن لأنه إذا كان عاملاً في شيء قدمته كما تقدم أظن وأحسب وإذا
ألغيته أخرته كما تؤخرهما لأنهما ليسا يعملان شيئاً والتقديم ههنا والتأخير
والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير فمن ذلك قوله عز وجل ولم يكن له كفواً
أحد وأهل الجفاء يقولون ولم يكن كفواً له أحد كأنهم أخروها حيث كانت
غير مستقرة قال الشاعر ❍ لتقربن قرباً جلذياً ❍ ما دام فيهن فصيل
حياً ❍ وقد دجا الليل فهيا هيا ❍ انتهى كلام س قال ابن يعيش س
يسمي الظرف الواقع خبراً مستقراً لأنه يقدر باستقر وإن لم يكن خبراً سماه
لغواً وتقديم الظرف وتأخيره إذا كان مستقراً جائز عنده وإنما يختار
تقديمه فإن قيل فما تصنع بقوله سبحانه ولم يكن له كفواً أحد فقدم الظرف
مع أنه لغو قيل لما كانت الحاجة ماسة والكلام غير مستقل بدونه كان في حكم
المقدم لذلك ألا ترى أن قوله تعالى الله الصمد مبتدأ وخبر وقوله ولم
يكن له كفواً أحد معطوف عليه وما عطف على الخبر كان في حكم الخبر فلذلك لم
يكن من العائد في قوله له بد لأن الجملة إذا وقعت خبراً افتقرت إلى العائد
قال وأهل الجفاء يقولون ولم يكن كفواً له أحد أراد بأهل الجفاء الأعراب
الذين لم يبالوا لو اختلط المصحف ولم يعلموا كيف هو فأما قوله ما دام فيهن
فصيل حياً فإنه قدم الظرف ههنا وإن لم يكن مستقراً فإنه متعلق بالخبر
وذلك يجوز التقديم عنده مع أنه قد تدعو الحاجة إليه ولا يسوغ حذفه
إذ حذفه يغير المعنى وتصير بمعنى الأبد كقولك ما طلعت الشمس فلما كان
المعنى متعلقاً به صار كالمستقر فقدمه لذلك انتهى وقد أورد الشارح
المحقق هذا الكلام في آخر البحث في الحروف المشبهة بالفعل وقال
يجوز الإخبار عن النكرة في باب إن وفي باب كان بالنكرة وبالمعرفة
وجوزه أبو حيان في الأول دون الثاني قال في تذكرته نص ابن
وأخواتها للنكرات لا يختص وقد أخبر بالمعرفة وهذا غريب ولا يجوز في
الابتداء ولا في كان حكى س إن قريباً منك زيد وإن بعيداً منك زيد و
أنشد س وإن شفاءً عبرة مهراقة ❍ وحكى إن ألفاً في دراهمك بيض وإن
بالطريق أسد رابض وجاز عندي أن تكون المعرفة خبراً عن النكرة

هنا

هنا لما كان المعنى واحداً وإنه لما كان فضلة فكأنه غير مسند إليه فجاز تنكيره
ولما كان الخبر مرفوعاً صار كأنه مسند إليه فكان معرفة وذكر الجرمي هذه
المسألة في الفرخ وقال إنه يبتدأ بالنكرة ويخبر بالمعرفة عنها في هذا
الباب وقال جاز ذلك لأنهم لا يقدمون خبرات كما يتسعون في ذلك فأعطوا
إن ما منعوا في كان وقدموا خبر كان ومنعوا أن يكون خبرها معرفة ❍ و
اسمها نكرة فأعطوا كل واحد منهما ما منع صاحبه انتهى والشارح تابع في
ذلك ابن مالك وكثرة السماع يشهد لصحة قولها وهذه الأبيات الثلاثة
أنشدها ابن السيرافي وابن خلف لابن ميادة وتقدمت ترجمته في الشاهد
التاسع عشر من أوائل الكتاب وقوله لتقربن قال ابن السيرافي
هو جواب قسم محذوف وهو بضم الراء وكسر الباء قال الجوهري قربت
أقرب قرابة مثل كتبت أكتب كتابة إذا سرت إلى الماء وبينك وبينه
ليلة والاسم القرب بفتحتين وقال الأصمعي قلت لأعرابي ما القرب
قال سير الليل لورد الغد قلت ما الطلق قال سير الليل لورد الغب
وقال أقرب القوم فهم قاربون ولا يقال مقربون قال أبو عبيد هذا
الحرف شاذ أقول قد سمع ثلاثيه فلا شذوذ وقال الحسن الأخفش
لتقربن لتردن وليلة القرب ليلة الورد وهذا خطاب لناقته
تقول لتسيرن إلى الماء سيراً حثيثاً والجلذي بضم الجيم وسكون
اللام بعدها ذال معجمة ومعناه السريع الشديد فهو وصف القرب
وقيل منادى مرخم جلذية اسم ناقته والضمير في فيهن عائد على
الإبل ودل عليه سياق الكلام أو ذكر الناقة فأضمر وإن لم يجر لها
ذكر والفصيل ولد الناقة وإنما ذكره لأن ناقته من جملة الإبل يسوقها
إلى الماء سوقاً حثيثاً فيقول لا أعذرك ما دام فيهن فصيل يطيق
السير ودجى الليل أظلم وهيا هيا زجر لها وتصويت حتى تسير
أي تبادر مبادرة وليس منه فعل وهي مكسورة الأول وقد حكيت
بالفتح قاله ابن خلف وقد أورده الزمخشري في أسماء الأفعال من
المفصل فقال هيا بمعنى أسرع وأنشد البيت وقول ابن خلف وليس
منه فعل يناقضه قول الجواليقي في شرح أدب الكاتب يقال
هوى يهوي هياً وهوياً وهو ما نا اد اسقط وأنشد هذا الرجز
ثم قال يريد أهوى وأعجلي انتهى ومقتضاه أنه بالفتح لا بالكسر

أبوم

وانه مصدر ولا اسم فعل الا ان يكون هذا هو الاصل ثم نقل الى اسم الفعل ٥ ٥
وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد السبعمائة
وهو من شواهد س ٥ وان شفاء عبرة مهراقة ٥ على انه يجوز ان يخبر في باب
ان ايضا عن النكرة كما هنا فان شفاء وقع اسم ان منكرا واخبر عنه بعبرة
قال الشارح المحقق وكذا انشده س اقول هذا انشده في باب ما يحسن عليه
السكوت في هذه الاحرف الخمسة ان واخواتها قال وتقول ان قريبا منك
زيدا اذا جعلت قريبا منك موضعا وان جعلت الاول هو الاخر قلت ان
قريبا منك زيد وتقول ان بعيدا منك زيد والوجه اذا اردت هذا ان تقول
ان زيدا قريب او بعيد منك لانه اجتمع معرفة ونكرة وقال امرؤ القيس وان
شفاء عبرة مهراقة ٥ فهل عند رسم دارس من معول ٥ فهذا احسن لانه نكرة
وان شئت قلت ان بعيدا منك زيد وقلما يكون بعيدا منك ظرفا لانك لا
تقول ان بعدك وتقول ان قربك فالدنو اشد تمكنا في الظرف من البعد
انتهى كلامه والرواية المشهورة في البيت ٥ وان شفائي بالاضافة الى ياء
المتكلم وهذا هو المشهور المعروف والبيت من اول معلقة امرئ القيس
ولم يذكر شراحها تلك الرواية الا الخطيب التبريزي قال روى س هذا
البيت وان شفاء عبرة واحتج به بان النكرة يخبر عنها بالنكرة ويروى
وان شفائي عبرة لو سفحتها اي صببتها ولو للتمني لا جواب لها والعبرة
بالفتح الدمعة وجمعها عبر كبدرة وبدر ومهراقة بفتح الهاء اي مصبوبة
قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب قد ذكر ابن قتيبة في باب فعلت
وافعلت هرقت الماء واهرقته وقد قال مثله بعض اللغويين ممن لا
يحسن التصريف وتوهم ان هذه الهاء في هذه الكلمة اصل وهو غلط والصحيح
ان هرقت واهرقت فعلان رباعيان معتلان اصلها ارقت فمن قال هرقت
فالهاء عنده بدل من همزة افعلت كما قالوا ارحت الماشية وهرحتها و
انرت الثوب وهنرته ومن قال اهرقت فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة
عين الفعل عنها ونقلها الى الفاء لان الاصل اريقت او اروقت بالياء او بالواو
على الاختلاف في ذلك ثم نقلت حركة الواو والياء الى الراء فانقلب حرف
العلة الفا لانفتاح ما قبلها ثم حذف لسكونه وسكون الفاء والساقط
من ارقت يحتمل ان يكون واوا فيكون مشتقا من راق الشيء يروق ويحتمل
ان يكون ياء لان الكسائي حكى راق الماء يريق اذا انصب والدليل على ان الهاء

الشاهد الواحد والاربعون بعد السبعمائة

ون واهرقت ليست فاء الفعل على ما توهم من ظنها كذلك انها لو كانت كذلك للزم ان
يجري هرقت في تصريفه مجرى ضربت فيقال هرقت اهرق هرقا كما تقول ضربت
اضرب ضربا او مجرى غيره من الافعال الثلاثية التي يجيء مضارعها بضم العين ويجيء
مصادرها مختلفة وكان يلزم ان يجري اهرقت في تصريفه مجرى اكرمت ونحوه
من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال اهرقت اهرق اهراقا كما تقول اكرمت اكرم اكراما
ولم تقل العرب شيئا من ذلك وانما يقولون في تصريف هرقت أهريق فيفتحون الهاء
وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل فيقولون مهريق وفي اسم المفعول مهراق لانها
بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى انك لو صرفت ارقت
على ما ينبغي من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يؤريق وفي اسم فاعله مؤريق وفي
اسم مفعوله مؤراق وقالوا في المصدر هراقة كما قالوا اراقة واذا صرفوا ا
هرقت قالوا في المضارع اهريق وفي المصدر اهراقة وفي اسم الفاعل
مهريق وفي اسم المفعول مهراق فاسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة فهذا
يدل على انه رباعي معتل وليس بفعل صحيح وان الهاء فيه بدل من همزة ارقت
او عوض كما قلنا قال العديل بن الفرخ فكنت كمهريق الذي في سقائه ٥
لرقراق آل فوق رابية صلد ٥ وقال ذو الرمة ٥ فلما دنت اهراقة الماء
انصتت ٥ وقال الاعشى في اراك ٥ في اراك مرد يكاد اذا ما ٥ ذرت الشمس
ساعة يهراق ٥ انتهى كلامه ولجودته نقلناه بتمامه وقوله فهل عند رسم
الى اخره الرسم الاثر والدارس المنطمس والفاء في جواب شرط مقدر قال ابن
جني في سر الصناعة ومن ذلك قول امرئ القيس ٥ وان شفائي عبرة البيت
ثم يقول معول مذهبان احدهما انه مصدر عولت بمعنى اعولت اي بكيت
اي فهل عند رسم دارس من اعوال وبكاء والاخر انه مصدر عولت على كذا اي
اعتمدت عليه كقولهم انما عليك معولي اي اتكالي وعلى اي الامرين حملت
المعول فدخول الفاء على فهل عند رسم حسن جميل اما على الاول فكانه قال
ان شفائي ان اسفح عبرتي ثم خاطب نفسه او صاحبيه فقال اذا كان الامر
على ما قدمته من ان في البكاء شفاء وجدي فهل من بكاء اشفي به غليلي فهذا
ظاهره استفهام لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء كما تقول قد احسنت
الي فهلا اشكرك اي فلاشكرنك وقد زرتني فهلا اكافئك اي فلاكافئنك
واذا خاطب صاحبيه فكانه قال قد عرفتكما سبب شفائي وهو البكاء والاعوال
فهل تعولان وتبكيان معي لاشفي وجدي ببكائكما فهذا التفسير على قول من
قال ان معولي بمنزلة اعوالي والفاء عقدت اخر الكلام باوله لانه كانه

قال

قال ان كنتما قد عرفتما ما اوثر من البكاء فابكيا معي كما انه اذا استفهم نفسه فكانه قال اذا
كنت قد علمت ان في الاعوال راحة لي فلا عذر لي في ترك البكاء وأما من جعل معولي
بمعنى تعويلي على كذا اي اعتمادي واتكالي عليه فوجه دخول الفاء على فهل في قوله
انه لما قال ان شفائي عبرة مهراقة فكانه قال انما راحتي في البكاء فما معنى اتكالي في شفاء
غليلي على رسم دارس لا غناء عنده فسبيلي ان اقبل على بكائي ولا اعول في برد غليلي
على ما لا غناء عنده وهذا ايضا معنى يحتاج معه الى الفاء لترتبط اخر الكلام باوله فكانه
قال اذا كان شفائي انما هو في فيض دمعي فسبيلي ان لا اعول على رسم دارس في دفع
حزني وينبغي ان اجد في البكاء الذي هو سبب الشفاء انتهى كلامه وجعل ابن هشام
الفاء في فهل عاطفة قال في المغني في بحث هل وفي عطف الانشاء على الخبر من الباب
الرابع ان هل فيه للنفي ولذا صح العطف اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وقد تقدم
في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة عن الباقلاني في اعجاز القران انه قال هذا
البيت مناقض لما قبله فراجعه وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع
والاربعين ✽ وانشد بعده وهو ✽ يكون مزاجها عسل وماء ✽ على انه يجوز ان
يخبر في باب كان وان بمعرفة عن نكرة في الاختيار كما هنا فان مزاجها روي
بالنصب على انه خبر مقدم وهو معرفة وعسل اسم كان مؤخر وهو نكرة وقال
الزمخشري لا يجوز هذا الا في ضرورة الشعر وهذا مذهب ابن جني قال في
المحتسب روى عن عاصم انه قرا وما كان صلاتهم عند البيت نصبا الا مكاء وتصدية
رفعا وخبره الاعمش وقد روى هذا الحرف ايضا عن ابان بن تغلب انه قرا
كذلك ولسنا ندفع ان جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح فانما جاءت منه
ابيات شاذة وهو في ضرورة الشعر اعذر والوجه اختيار الافصح الاعرب
ولكن وراء ذلك ما اذكره اعلم ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته الا ترى انك
تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا اسد
بالباب لا فرق بينهما وذلك انك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا وانما
تريد خرجت فاذا بالباب واحد من هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هنا
الرفع في مكاء وتصدية جوازا قريبا حتى كانه قال وما كان صلاتهم عند البيت
الا المكاء والتصدية اي الا هذا الجنس من الفعل واذا كان كذلك لم يجر هذا
مجرى قولك كان قائم اخاك وكان جالس اباك لانه ليس في جالس وقائم من
معنى الجنسية ~~من الفعل واذا كان كذلك~~ التي تلاقي معنيا نكرتها ومعرفتها
وايضا فانه يجوز مع النفي من جعل اسم كان واخواتها نكرة ما لا يجوز مع
الايجاب فكذلك هذه القراءة لما دخلها النفي قوي وحسن جعل اسم كان

نكرة

نكرة هذا الى ما ذكرنا من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ولهذا ذهب بعضهم في قول
حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء انه انما جاز ذلك من حيث
كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء فبهذا تسهل هذه
القراءة ولا تكون من القبح واللحن الذي ذهب اليه الاعمش انتهى وايضا ذهب ابن السيد
في ابيات المعاني قال هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر فاما في الكلام فلا يجوز
وقال اللخمي حسن ذلك ان مزاجها مضاف الى ضمير نكرة قال السيرافي عند ما انشد
من الطي كان امك ام حمار ان ضمير النكرة لا تستفيد منه الا نكرة الا ترى اذا قلت
مررت برجل فكلمته لم تكن الهاء بموجبة تعريفا لشخص بعينه وان كانت معرفة
من حيث علم المخاطب انها ترجع الى ذلك المنكور انتهى وقال ابن خلف في هذا
البيت اقوال قيل هو على وجه الضرورة وقيل اراد مزاجا لها فنوى بالاضافة
الانفصال فاخبر بنكرة عن نكرة وقال ابو علي نصب مزاجها على الظرف السائد
مسد الخبر كانه قال يكون مستقرا في مزاجها فاذا كان ظرفا تعلق بمحذوف
يكون الناصب له وقدم على عسل وماء كعادتهم في الظروف اذا وقعت اخبارا
عن النكرات لئلا يلتبس بالصفات ثم نقل توجيه ابن جني وكذا نقل اللخمي عنه
قال وعن ابي علي ان مزاجها ينتصب على الظرف تقديره على المعنى يكون مكان
مزاجها عسل وماء قال ابن هشام في المغني وتأوله الفارسي على ان انتصاب
المزاج على الظرفية المجازية وزعم شارح ابن الملا انه كان على تاويل ابي علي
يكون تامة وذهب الزمخشري في المفصل الى ان هذا ونحوه من القلب الذي
يشجع عليه امن الالباس واليه جنح ابن هشام في المغني قال في الباب الثامن
من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر وانشد البيت وقال في الباب
الرابع منه انه ضرورة ولم يذكر القلب وروي في البيت برفع مزاجها
ونصب عسل ورفع ماء ورفع الجميع وقد تقدم كله مشروحا مع القصيدة
في الشاهد الثاني والثلاثين بعد السبعمائة ✽ وانشد بعده ~~وهو~~ ✽
ولا يك موقف منك الوداعا ✽ لما تقدم قبله من انه يجوز في الاختيار ان
يخبر عن نكرة بمعرفة في ذينك البابين قال ابن مالك في التسهيل وقد
يخبر هنا وفي باب ان بمعرفة عن نكرة اختيارا وقال في شرحه لما كان
المرفوع هنا مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول جاز ان يغني هنا
تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كما جاز ذلك في باب الفاعل لكن
بشرط الفائدة وكون النكرة غير محضة من ذلك قول حسان ✽ يكون
مزاجها عسل وماء ✽ وليس بمضطر اذ يمكنه ان يقول مزاجها بالرفع

والبيم

فيجعل اسم يكون ضمير الشان وقول القطامي ولا يك موقف منك الوداعا وليس بمضطر لـ
ان يقول ولا يك موقفي والحسن لهذا اشبه المرفوع بالفاعل والمفعول والمنصوب وتدخل
هذا التشبه في باب ان كقول الفرزدق ٥ وان حراما ان اسب مجاشعا ٥ بآبائي الشم
الكرام الخضارم ٥ انتهى وهذا مبني على تفسير الضرورة بما لا مندوحة للشاعر عنه
وهذا فاسد من وجوه تقدم بيانها في شرح اول شاهد وعند الجمهور هو من الضرورة
ومعناها ما وقع في الشعر سواء كان عنه مندوحة ام لا قال اللخمي جعل موقفا
وهو نكرة اسم يك والوداع وهو معرفة الخبر ضرورة لاقامة الوزن وحسن الضرورة
فيه ثلاثة اوجه احدها ان النكرة قد قربت من المعرفة بالصفة والثاني ان
المصدر جنس فمفاد نكرته ومعرفته واحد والثالث ان الخبر هو المبتدا في المعنى
وقال صاحب اللباب وهما اي المرفوع والمنصوب نكان على شرائطهما في باب
الابتداء وزعم بعض المنتمين الى هذه الصنعة ان بناء الكلام على بعضها من غير تقدير
دخول على المبتدا والخبر سائغ بدليل قوله ولا يك موقف منك الوداعا وليس
بمحمول على الضرورة اذ لا يتم المعنى المقصود الا هكذا اذ لو عرفهما لم يؤد انه لم
يرخص ان يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعا ولو نكرهما لم يؤد ان الوداع قد
كره اليه حتى صار نصب عينيه ولو عرف الاول ونكر الثاني لجمع بين الخطتين و
الجواب بعد تسليم جميع ما ذكره انه لو اراد ايراد هذا المعنى بطريق النفي دون
النهي لا بد ان يقول ما موقف منك الوداع بعين ما ذكره على ان المقصود ان لا يكون
الوداع موقفا منها فيكون من باب القلب مثلها في قول الاخر ٥ يكون مزاجها عسل
وماء ٥ انتهى اراد بالخطتين ترخيص كون ما سوى هذا الموقف المعين موقف
وداع وفوات النكتة المستفادة من تعريف الوداع وحاصله انه لما احتاج
الى وجود شرائط المبتدا والخبر في هذه الافعال لزم ذهب الى ان البيت محمول
على الضرورة لانها دعت الى القلب واجاب عن استدلال المخالف بوجهين الاول
ان يقال لا نسلم انهما ان كانا معرفتين يلزم قبح لان مبناه ان اللام في الموقف للعهد
وهو ممنوع لجواز ان تكون للجنس اي لا يك جنس الموقف الوداع وفيه عموم سلمنا
لكن لا نسلم انهما ان كانا منكرين يلزم قبح لانه مبني على ان اللام في الوداع للعهد
الى الشيء المكره عنده وهو ممنوع لجواز كونه للجنس سلمناه لكنه منقوض بنقض
اجمالي وتوجيهه لو صح ما ذكرت لكان الواجب ان يقال عند ارادة هذا المعنى
بطريق النفي دون النهي ما موقف منك الوداع بعين ما ذكرت لكن التالي باطل
لان تنكير المبتدا وتعريف الخبر بعد النفي ليس حد الكلام الذي يجب ان يكون عليه
بالاتفاق الثاني ان مقصود الشاعر ان لا يكون موقف الوداع موقفا

من مواقفها بان لا يكون وداع اصلا وعلى هذا كان الوداع اسم كان والموقف خبره فقلب
فجعل الاسم خبرا والخبر اسما والقلب مما يشجع عليه عند امن الالتباس وهذا المصراع
عجز وصدره ٥ قفي قبل التفرق يا ضباعا ٥ والبيت مطلع قصيدة للقطامي
تقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة ٥ وانشد بعده

الشاهد الثاني والاربعون بعد السبعمائة

(الشاهد الثاني والاربعون بعد السبعمائة)

وهو من شواهد س
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ٥ تميما بجوف الشام ام متساكر ٥ على انه
يمثل به للاخبار عن النكرة بالمعرفة وهذا انشده اعلم انه اذا وقع في الباب
نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام ولانهما شيء واحد
وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيئان مختلفان وهما في كان
بمنزلتهما في الابتداء فاذا قلت كان زيد فقد ابتدات بما هو معروف عنده
مثله عندك وانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد اعلمته مثل ما علمت فاذا
قلت كان حليما فانما ينتظر ان تعرفه صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل
وان كان مؤخرا في اللفظ فان قلت كان حليم او رجل فقد بدات بنكرة فلا
يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور ولا يبدأ بما فيه يكون اللبس وهو
النكرة الا ترى انك لو قلت كان انسان حليما او كان رجل منطلقا كنت
تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا ان يبدأوا بما فيه اللبس
ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد يجوز في الشعر
وفي ضعف من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه قد يعلم اذا
ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على ضعف من الكلام وذلك
قول خداش بن زهير ٥ فانك لا تبالي بعد حول ٥ اظبي كان امك ام
حمار ٥ وقال حسان ٥ كان سبيئة من بيت راس ٥ يكون مزاجها عسل وماء
وقال ابو قيس ابن الاسلت الانصاري ٥ الا من مبلغ حسان عني ٥ اسحر
كان طبك ام جنون ٥ وقال الفرزدق ٥ اسكران كان ابن المراغة اذ
هجا ٥ تميما بجوف الشام ام متساكر ٥ فهذا انشاد بعضهم واكثرهم
ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء انتهى كلام س وقوله
واكثرهم ينصب السكران اي ويرفع ابن المراغة على انه اسم كان ويكون
الخبر مقدما وهو سكران وعلى هذا لا قبح وقوله ويرفع الآخر هو متساكر
ويكون رفعه على القطع بجعله خبر مبتدا محذوف اي ام هو متساكر فيكون
ام منقطعة واذا رفع سكران ونصب ابن المراغة وهذه مسالتنا

ففيه قبح لضرورة الشعر لانه جعل اسم كان ضمير سكران وهو نكرة ويكون ابن المراغة
خبر كان فيكون قد اخبر بمعرفة عن نكرة ويرتفع سكران خ بكان محذوفة كما بانه
بيانه ويكون متساكر معطوفا عليه وعلى هذا ام متصلة ويكون العطف من عطف
مفرد على مفرد والجملة واحدة وعلى الاول جملتان وانما قال الشارح المحقق وارد
س للتمثيل بالاخبار عن النكرة بالمعرفة ولم يقل استشهد للاخبار لان س لم
يذهب الى ان هذا جايز في الاختيار حتى يستشهد له وانما هو قبيح خاص بالشعر يستشهد
لم يرتضه في الكلام فاورد هذه الابيات امثلة لما استقبحه في الشعر وقد
روى رفع ابن المراغة مع رفع سكران فيكون المعرف على هذا مبتدا والمنكر خبر
وكان زائدة وجوز ابن خلف ان تضمر في كان ضمير الشان وهذا احطا تبع
فيه يوسف ابن السيرافي في شرح لشواهد س قال ابن هشام وضمير الشان لعود
عليها بعده لزوما ولا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد
غلط يوسف ابن السيرافي اذ قال في قوله ه اسكران كان ابن المراغة اذ هجا
البيت فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانيه وابن المراغة وسكران
مبتدا وخبره والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده
نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس مراغة ٢
فاسم كان مستتر فيها انتهى وقال ابو علي في المسائل العسكرية قوله سكران
رفع بفعل مضمر تكون كان تفسيرا له ودليلا عليه وحسن الرفع في هذا الموضع
لان التقدير اكان سكران ابن المراغة فاستفهم عن سكره لا عنه في نفسه واذا
كان كذلك كان الاولى ان يرفع لان النكرة لما داخلها هذا المعنى من ان القصد
انما وقع اليها وجب ان يكون الرفع فترفع بكان وكذلك قول الآخر ه اظبي كان
امك ام حمار انتهى ومثله لابن جني في الخصائص قال وقد حذف خبر كان في
قوله اسكران كان ابن المراغة البيت الا ترى ان تقديره اكان سكران ابن المراغة
فلما حذف الفعل فسره بالثاني وابن المراغة المذكور خبر كان الظاهر وخبر كان
المضمرة محذوف معها لان كان الثانية دلت على الاولى وكذلك الخبر الثاني الظاهر
دل على الخبر الاول المحذوف انتهى وزعم ابن الملا الحلبي في شرح المغني ان سكران مبتدا
قال وصحت ابتدائيته مع نكارته لوقوعه في حيز الاستفهام وان جملة كان ابن المراغة
خبره هذا كلامه والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا واراد بابن المراغة
جريرا وكان الفرزدق قد لقب امه بالمراغة ونسبها الى انها راعية حمير والمراغة

الأتان

الأتان التي لا تمتنع من الفحول واذ ظرف متعلق بكان وفاعل هجا ضمير ابن المراغة واراد
بتميم هنا بني دارم بن مالك بن حنظلة وهم رهط الفرزدق وجرير من رهط كليب
ابن يربوع بن حنظلة فلم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقارا لهم واراد
بجوف الشام داخلها وروى ابو علي وابن جني وغيرهما ببطن الشام وهو بمعناه
وروي بجو الشام وهذا تحريف وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين
من اوايل الكتاب ثم وانشد بعده ثم فانك لا تبالي بعد حول ه اظبي كان
امك ام حماره لما تقدم قبله فاسم كان ضمير ظبي وهو نكرة وامك بالنصب
خبرها وهو معرفة وظبي اسم لكان المضمرة المدلول عليها بكان المذكورة وهو
نكرة ايضا وخبر المحذوف محذوف ايضا مدلول عليه بخبر المذكورة كما تقدم
عن ابن جني وقيل ظبي مبتدا وجملة كان امك خبره قال ابن هشام في المغني
الاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما
فاسم كان ضمير راجع اليه وقول س انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على
الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة
والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة اعتبد نكرة
انتهى وذهب صاحب المفتاح الى ان تنكير المسند اليه غير موجود بالاستقراء
واما هذا البيت ونحوه فتنكير المسند اليه انما هو في ظبي اذا ارتفع بالمضمر لا في
ضمير كان العائد عليه وهو وارد على القلب والاصل اظبيا كان امك ام حمار اقال
ان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او يصح عقلا ليس
من كلام العرب واما ما جا من نحو قوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله
يكون مزاجها عسل وماء وبيت الكتاب اظبي كان امك ام حمار فمحمول على نحو
عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال ولا يك موقفا منك الوداع ويكون
مزاجها عسل وماء ه واظبيا كان امك ام حمارا ه ولا تظنن بيت الكتاب خارجا
عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان امك
انما المراد ظبي بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك قدرنا
الاصل على ما ترى انتهى واختار السعد في المطول هذا الاخير فليس فيه قلب
لفظي وانما يكون فيه قلب معنوي قال قيل انه قلب من جهة اللفظ بناء على ان
ظبي مرفوع بكان المقدرة لا بالابتداء فصار الاسم نكرة والخبر معرفة والحق
ان ظبي مبتدا وكان امك خبره فلا قلب فيه من جهة اللفظ لان اسم كان ضمير
والضمير معرفة نعم فيه قلب من جهة المعنى لان المخبر عنه في الاصل هو الام انتهى

ويشهد للعلب ما رواه ابن خلف قال وقد ينشد الظبيا كان امك ام حمار على انه جعل اسم كان معرفة وخبرها نكرة فهذا جيد الا انه كان يجب ان ينصب حمار لانه معطوف على ظبي فيجوز رفعه على اضمار مبتدا قال المبرد في كتابه الجامع والاجود في هذه الابيات نصب الاخبار المتقدمة ورفع المعارف ورفع القوافي على قطع وابتداء انتهى والبيت من ابيات لثروان بن فزارة العامري الصحابي وقد تقدم الكلام عليها مفصلا في الشاهد الرابع والخمسين بعد الخمسمائة وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد س

الا من مبلغ حسان عني ... أطب كان سحرك ام جنون

لما تقدم قبله والكلام فيه كما تقدم والطب بالكسر قال الاعلم هو هنا العلة والسبب اي أسحرت فكان ذلك سبب هجائك ام جننت وسحر مصدر سحر المبني للمفعول وهو مضاف للمفعول والبيت لابي قيس بن الاسلت الانصاري وقد اختلف في اسلامه وحسان هو ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو قيس من الاوس وحسان من الخزرج وكانا يتهاجيان فقال ابو قيس لحسان اذهب عنك عقلك بسحر حتى اجترات على هجائي ام اصابك جنون فلم تدر ما صنعت يعظم في نفس حسان ما ياتي من هجاء الاوس وشعرائها ويتوعده بالمعارضة ورواه ابن دريد في الجمهرة كذا ... اطب كان داءك ام جنون ... وقال الطبرسي السحر ورواه ايضا اطب كان شانك ام جنون ... وهما احسن من الرواية الاولى وبعده فلست بن ائل انه اتمنى ... بصدرك من وحاجه فنون ... والوحاوح بواوين ومهملتين الحزازات وابو قيس تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والثلاثين بعد المائتين وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

انما يجزي الفتى ليس الجمل ... هذا عجزه وصدره ... واذا اقرضت قرضا فاجزه ... على ان ليس يجوز حذف خبرها كثيرا كهذا البيت اي ليس الجمل جازيا او يجزي وقيل ان الجمل هو الخبر وسكن للقافية واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من يجزي اي ليس الجازي الجمل فلا حذف فيه وقيل ان ليس فيه عاطفة وقد ذكره الشارح في لا العاطفة وسياتي الكلام عليه هناك انشاء الله تعالى هذا ورواية البيت عند س انما يجزي الفتى غير الجمل ... وكذا رواه الطوسي في شرح ديوان لبيد وانشده س على ان الفتى وهو معرفة قد نعت بغير وهي نكرة والذي سوغه ان التعريف باللام يكون للجنس لا يخص واحدا بعينه فهو مقارب للنكرة وان غيرا مضافة الى معرفة فقاربت المعارف لذلك وكذا اورده ابن السراج في الاصول قال ان غيرا لا تدخل في الاستثناء الا في الموضع الذي ضارعت فيه الا الا ترى

انك

الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعمائة

الشاهد الرابع والاربعون بعد السبعمائة

انك تقول مررت برجل غيرك ولا تقع الا في مكانها لا يجوز ان تقول جاءني رجل الا زيد تريد غير زيد على الوصف فالاستثناء هنا محال ولكن تقول ما يحسن بالرجل الا زيد ان يفعل كذا لان الرجل جنس ومعناه بالرجل الذي هو غير زيد كما قال انما يجزي الفتى غير الجمل انتهى وهذا البيت من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة الصحابي وقد تقدم بعضها في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائتين وهذه ابيات منها ... اعقلي ان كنت لما تعقلي ... ولقد افلح من كان عقل ... ان ترى راسي انسى واضحا ... سلط الشيب عليه فاشتعل ... فلقد اعوص بالخصم وقد املا الجفنة من شحم القلل ... ولقد تحمد لما فارقت جارتي ... والحمد من خير الخول ... وغلام ارسلته امه ... بالوك فبذلنا ما سال ... او نهته فاتاه رزقه ... فاشتوى ليلة ريح واجتمل ... من شواء ليس من عارضة بيدي كل هضوم ذي نزل ... فاذا جوزيت قرضا فاجزه ... انما يجزي الفتى ليس الجمل ... اعمل العيس على علاتها ... انما ينجح اصحاب العمل ... واذا رمت رحيلا فارتحل ... واعصها بامر توصيم الكسل ... واكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزري بالامل ... غير ان لا تكذبنها في التقى ... واخزها بالبر لله الاجل ... قوله اعقلي ان كنت الخ يخاطب عاذلته وقيل نفسه وعقلت الشيء عقلا من باب ضرب ولما نافية وقوله ان ترى راسي الخ وضح الشيء وضوحا اذ ابرق بياضه وشبه انتشار الشيب باشتعال النار في سرعة الالتهاب وقوله فلقد اعوص الخ اعوص بالخصم اذا لوى عليه امره وقال الطوسي اعوص اركب به الامر العويص اي الشديد ويقال اعوص به اي اتيه بالعويص ويقال اعوص اي احمله على العوصاء وهي الشدة والجفنة بفتح الجيم القصعة واراد بالقلل الاسنمة جمع سنام والواحد قلة وقلة كل شيء اعلاه واوفعه يقول اني ان شئت فاني انفع واضر وقوله ولقد تحمد الخ جارتي فاعل تحمد والخول بفتح الخاء المعجمة العطية وقوله وغلام ارسلته الخ الواو واو رب والالوك بفتح الهمزة الرسالة ومنه الكني السلام الى فلان اي ابلغ عني السلام وقوله او نهته فاتاه الخ معطوف على ارسلته اي رب غلام نهته امه عن السؤال مناحا او ونوعا فبعثنا اليه بما اشتوى واجتمل يريد انا نعم على الفقير على كل حال سواء جاء يطلب او منع من الطلب يقال شويت اللحم واشتويته واذا شويته لنفسك قلت قد اشتوى بالنون لا غير واجتمل اتخذ الجميل بفتح الجيم وهو الشحم المذاب

يقال أحمل أي أذاب الشحم وفي الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها
وقال الطوسي ويقال احتمل اللحم اي طبخه بالشحم ليس معدماً وذلك اذا املاه به وقوله
ليلة ريح اي ليلة برد من الشتاء وهذا غاية الكرم فان شدة العرب وبؤسهم في الشتاء
لعدم النبات وهذا البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولهم ما يدعون
على ان يدعون افتعال من الدعاء اي يدعون لانفسهم كما في اشتوى واجتمل اي شوى
لنفسه وجمل لنفسه وكذا في الصحاح قال اشتويت اتخذت شواء وانشد هذا البيت
وقوله من شواء الى الخرم من متعلقة باشتوى في البيت المتقدم قال صاحب الصحاح شويت
اللحم شيا والاسم الشواء والعارضة الناقة التي اصابها كسر او عرض فنحرت والهضوم
بفتح الهاء وضم الضاد المعجمة الفتى الذي يهضم ماله يقطع منه ويكسر والنزل
بفتح النون والزاي المعروف والخبز وقوله فاذا اقرضت الى الخرم بالبناء للمفعول
يقال اقرضني فلان اي اعطاني قرضا والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه والقرض
هنا ما سلف من احسان او اساءة قال امية بن ابي الصلت ٭ لا تخلطن خبيثات
بطيبة ٭ واخلع ثيابك منها وانج عريانا ٭ كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا
او سيئا ومدينا كالذي دانا ٭ وزعم العيني ان قرضا هنا مفعول مطلق وقال
الزجاج عند تفسير قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ٭ معنى القرض
في اللغة البلاء السيئ والبلاء الحسن العرب تقول لك عندي قرض حسن وقرض سيئ
واصل القرض ما يعطيه الرجل ليجازى عليه وانشد بيت لبيد وبيت امية وقوله فاجز
امر من الجزاء قال صاحب الصحاح جزى يجزي مثل قضى يقضي وزنا ومعنى وفي التنـ
جزاه الله خيرا اي قضاه له واثابه عليه وجزيت الدين قضيته وروى فاذا
جوزيت قرضا فاجزه قال العيني هما بمعنى واحد وليس كذلك لان الجزاء لا يكون
الا بعد الاقراض لاهل الجزاء وقوله انما يجزي الفتى الى الخرم بالبناء للمعلوم والفتى
فاعله وزعم العيني انه بالبناء للمجهول والفتى نائب الفاعل وكانه لم يتصور المعنى
ومعناه ان الذي يجزي بما يعامل به من حسن او قبيح هو الانسان لا البهيمة قال
الزمخشري في المستقصى وقيل الفتى السيد اللبيب والعرب تقول للجاهل يا جمل
اي انما يجزي اللبيب من الناس لا الجاهل يضرب في الحث على مجازاة الخير والشر
انتهى وعلى هذا فيكون للجمل هنا موقع لا انه جاء للقافية فقط كما زعم الطوسي و
الجمل كناية كنيته عند العرب ابو ايوب قال ابن الاثير في المرصع كني الجمل به لصبره
على المسير والاحمال تشبيها بصبر ايوب عليه السلام والى هذا لمح علي بن
العباس الشهير بابن الرومي في شعر لبيد وقد ضمنه في شعر هاجيا به
وزير المعتضد ابا ايوب سليمان بن عبد الله فقال يا ابا ايوب هذي كنية

من

من كنى الانعام قدما لم تزل ٭ ولقد وفق من كناكها ٭ واصاب الحق فيها وعدل
ان شبها للذي تكنى به ٭ ولبعض الخلق من بعض مثل ٭ لست الحاك على ما
يمنى من قبح الرد او منع النفل ٭ قد قضى قول لبيد بيننا ٭ انما يجزي
الفتى ليس الجمل ٭ كم حدونا كي لترقى في العلى ٭ وابى الله فلا تعل هبل ٭
ولم اره ذكر ايوب واشتقاقه في كتب اللغة المدونة كالقاموس والعباب والصحاح
مع كثرة دورانه في الالسنة ولا في مفردات القرآن مع انه مذكور فيه وفي المعربات
للجواليقي قال ابو علي وقياس همزة ايوب ان تكون اصلا غير زائدة لانه لا يخلو ان
يكون فيعولا او فعولا فان جعلته فيعولا كان قياسه لو كان عربيا ان يكون من الاوب
مثل قيوم ويمكن ان يكون فعولا مثل سفود وكلوب وان لم يعلم في الامثلة هذا
لانه لا ينكر ان يجيء العجمي على مثال لا يكون في العربي ولا يكون من الاوب فقد قلبت
الواو فيه الى الياء لان من يقول صيم في صوم لا يقلب اذا تباعدت من الطرف
فلا يقول الا صوام وكذلك هذه اذا تباعدت من الطرف وحجز الواو بينه وبين الاخر
لم يجز فيه الا القلب انتهى فاجاز ان يكون من مادة اوب ومن مادة ايب وكلا المادتين
مذكورتان في القاموس وفي غيره الاولى فقط وقوله اعمل العيس الى الخرم اعمل
امر من الاعمال وهو الاشغال والعيس الابل البيض وروي العنس بالنون وهي
الناقة الشديدة والعلات بالكسر الحالات جمع علة بمعنى الحالة وقوله فاذا
زمت رحلا الى الخرم توصيم فاعل يامر والمفعول محذوف اي يامرم والتوصيم
بالصاد المهملة هو في الجسد كالتكسر والفترة ووصمته الحمى بالتشديد اذا
احدثت فيه فترة وتكسرا وهو من الوصم وهو الصدع في العود من غير بينونة
والوصم ايضا العيب والعار وقوله واكذب النفس الى الخرم اكذب فعل امر
والنفس مفعوله وحدثها بالبناء للفاعل قال الزمخشري في المستقصى
هذا المصراع مثل يضرب في الحث على الجسارة اي حدثها بالظفر وبلوغ الامل
اذا هممت بامر لتنشطها للاقدام ولا تثبطها بالخيبة فتثبطها انتهى وقوله
ان صدق الى الخرم يعني اذا حدثت نفسك بالموت لم تعمر شيئا ولم تؤمل مالا
ونكد عليك عيشك فازرى ذلك بالملك والازراء بتقديم المعجمة على المهملة
التقصير قال بعضهم ٭ واذا اصدقت النفس لم تترك لها ٭ املا ويامل ما
اشتهى المكذوبا ٭ واورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى و
نعلم ما توسوس به نفسه على ان ما مصدرية فانه يقال حدثت به نفسه
وقوله غير ان لا تكذبنها هو استثناء من قوله اكذب النفس واخزها
بالمعجمتين امر من خزاه يخزوه خزوا اذا ساسه وقهره والباء متعلقة به
ولله متعلق بالبر والاجل افعل تفضيل وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد

الشاهد الخامس والاربعون بعد السبعمائة

الثاني والعشرين بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الخامس والاربعون**
بعد السبعمائة لم يك الحق على ان هاجه ٥ رسم دار قد تعفى بالسرر
على ان حذف نون يكن المجزوم الملاقي للساكن جائز عند يونس وقال السيرافي هذا
شاذ والبيت انشده ابو زيد في نوادره مع بيت اخر بعده وهو ٥ غير الجدة من
عرفانه ٥ خرق الريح وطوفان المطر ٥ وقال بعدهما لا اعرف بيتا حذفت منه
النون من يكن مع الالف واللام غير هذا البيت وهذا الحصر غير صحيح فقد سمع في
غيره قال ابن صخر الاسدي ٥ فان لا تك المرآة ابدت وسامة ٥ فقد ابدت
المرآة جبهة ضيغم ٥ قال ابن السراج في الاصول قالوا لم يكن الرجل لان هذا
موضع تحرك فيه النون والنون اذا وليها الالف واللام للتعريف لم تحذف
الا ان يضطر اليه شاعر فيجوز ذلك على قبح واضطرار وانشد هذين البيتين
وكذلك ذهب الى انه ضرورة ابو علي في كتاب الشعر وابن عصفور في الضرائر
وقال ابن جني في سر الصناعة انشد قطرب وقرأناه على بعض اصحابنا يرفعه
اليه ٥ لم يك الحق سوى ان هاجه ٥ البيت اي لم يكن الحق وكان حكمه اذا وقعت
النون موقعا تحرك فيه فتقوى بالحركة ان لا يحذف منها لانها بحركتها قد فارقت
شبه حروف اللين اذ كن لا يكن الا سواكن وحذف النون من يكن اقبح من
حذف التنوين ونون التثنية والجمع لان النون في يكن اصل وهي لام الفعل
والتنوين والنون زائدتان فالحذف فيهما اسهل منه في لام الفعل وحذف
النون ايضا من يكن اقبح من حذف نون من في قوله غير الذي قد يقال
م الكذب ٥ اي من الكذب لان يكن اصله يكون حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين
فاذا حذفت منه النون ايضا لالتقاء الساكنين اجحفت به لتوالي الحذفين
لا سيما من وجه واحد عليه هذا قول اصحابنا في هذا البيت وارى انا شيئا
اخر غير ذلك وهو ان يكون جاء بالحق بعدما حذف النون من يكن فصار
يك مثل قوله ولم تك شيئا فلما قدره يك جاء بالحق بعدما جاء الحذف في
النون وهي ساكنة تخفيفا فبقي محذوفا بحاله فقال لم يك الحق ولو كان قدره
يكن ثم جاء بالحق لوجب ان يكسر نونه لالتقاء الساكنين هذا كلامه ولا يخفى
ان تعليله يقتضي قياس هذا الحذف وهذا الذي ادعاه لنفسه هو لشيخه ابي علي
في المسائل العسكرية قال في اخرها بعد انشاد البيت ان قلت فان الجزم
لحقه قبل لحاق الساكن واجتمعا عرضه فكان الساكن الثاني قد يقتضي في الحرف
ونظير هذا انشاد من انشد ٥ فغض الطرف انك من نمير ٥ حرك الساكن
الاول فلحق الساكن الثاني وقد يقتضي الحرف بالفتح للساكن الاول فكذلك لحق
الساكن وقد يقتضي الحذف في الحرف وان شئت قلت ان الحركة هنا كانت

لالتقا

التقاء الساكنين لم يعتد بها وكان الحرف في نية سكون فكما كان يحذفها ساكنة كذلك يحذفها اذا
كان في نية السكون انتهى كلامه وقوله على ان هاجه ظرف مستقر في موضع الخبر لكان والحق
يطلق على معان منها وهو المراد هنا الموجود بحسب مقتضى الحكمة اي ليس بلائق بالعاشق ان
يهيج حزنه الرسم الداثر وهاج هنا مسند بمعنى اثار وها مفعول مقدم ضمير العاشق في
بيت قبله وهو على حذف مضاف اي هاج حزنه ووجده ورسم فاعل هاج وهو اثر الدار
وجملة قد تعفى في موضع الصفة لرسم وتعفى بمعنى عفا الرسم اي دثر ودرس وقوله
بالسرر ظرف مستقر في موضع الصفة للدار فقد وصف المضاف والمضاف اليه و
السرر هنا ضبطه ابو حاتم بفتح السين والراء المهملتين وقيده بكسر الاول وكلاهما اسم
موضع قال ياقوت في معجم البلدان قال نصر السرر بالتحريك واد يدفع من اليمامة
الى حضرموت والسرر بكسر اوله قال السكري في قول ابي ذؤيب ٥ بآية ما
وقفت والركاب بين الحجون والسرر ٥ وهو موضع على اربعة اميال من مكة
قريبا اسد تعالى عن يمين الجبل ببطن منى وكان عبد الصمد بن علي اتخذ عليه مسجدا
كان به شجرة ذكر انه سر تحتها سبعون نبيا اي قطعت سررهم انتهى وكذا قال
ابن الاثير ناقلا عن الازهري عن ابن عمر انه سر تحتها سبعون نبيا فسمي سررا
لذلك ثم قال ياقوت وروى المغاربة السرر واد على اربعة اميال من مكة عن
يمين الجبل قالوا هو بضم السين وفتح الراء الاولى قالوا كذا رواه المحدثون
بالاطلاق وقال الرياشي المحدثون يضمونه وهو انما هو السرر بالفتح وهذا
الوادي هو الذي سر فيه سبعون نبيا اي قطعت سررهم بالكسر وهو
اصح انتهى وروى ودثر بدل قوله بالسرر اي درس ولم يبق منه شيء وعلى
هذا يكون معطوفا على تعفى فيكون صفة لرسم ايضا وقوله غير الجدة ٥
الى اخره هذه الجملة صفة لرسم ايضا والجدة بكسر الجيم مصدر جد الشيء
يجد بالكسر جدة وهو خلاف القديم والعرفان بالكسر مصدر عرفته
عرفة بالكسر وعرفانا اذا علمته بحاسة من الحواس الخمس فهو مصدر مضاف
لمفعوله والها ضمير الرسم وفاعله محذوف وخرق فاعل غير وهو بكسر الخاء
المعجمة وفتح الراء المهملة اي القطع من الريح جمع خرقة وروى الاصمعي خرق
بفتحتين جمع خريق وهي الريح التي تتخرق في الجبال وغيرها وطوفان
المطر كثرته كذا قال ابو حاتم فيما كتبه على النوادر يقول غيرت كثرة الرياح
والامطار ما استجددناه من معرفتنا لهذا الرسم والبيتان نسبهما ابو زيد
لحنبل بن عرفطة قال وهو شاعر جاهلي وحنبل مصغر حسل بكسر الحاء
وسكون السين المهملتين بعدهما لام وهو ولد الضب وقال ابو العباس
هو حسيل بفتح الحاء وكسر السين وقال ابو حاتم هو حسين مصغر حسن
بالنون وغلطه الاخفش فيه والله اعلم ٥ افعال المقاربة

أفعال المقاربة

الشاهد السادس والأربعون بعد السبعمائة

أفعال المقاربة أنشد فيه وهو **الشاهد السادس والأربعون بعد السبعمائة** اذا غيّر النأي المحبّين لم يكد ٭ رسيس الهوى من حبّ ميّة يبرح ٭ على أن بعضهم قال ان النفي اذا دخل على كاد تكون في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال متمسكاً بالآية وهذا البيت وهذا الفصل في كاد هنا هو بعينه عبارة اللباب بتغيير كلمة قال صاحب اللباب واذا دخل النفي على كاد فهو كسائر الافعال على الصحيح وقيل تكون للاثبات وقيل تكون في الماضي دون المستقبل تمسكاً بقوله تعالى وما كادوا يفعلون ٭ وبقول ذي الرمة ٭ اذا غيّر الهجر المحبّين لم يكد الى آخره والجواب انه لنفي مقاربة الذبح وحصول الذبح بعد لا بيانا فيها ولم يؤخذ من لفظ ما كادوا بل من لفظ فذبحوها انتهى قال شارحه الفالي في قوله واذا دخل النفي الى آخره معناه نفي ما دخل عليه ادراجاً له في الامر العام المعلوم من اللغة وهو انه اذا دخل النفي على فعل افاد نفي مضمونه وقيل يكون للاثبات اي لاثبات الفعل الذي دخل عليه كاد في الماضي وفي المستقبل أما في الماضي فلقوله تعالى وما كادوا يفعلون ٭ والمراد انه قد فعلوا الذبح وأما في المضارع فلان الشعراء خطأوا ذا الرمة في قوله ٭ لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح ٭ وهو انه يؤدي الى ان المعنى ان رسيس الهوى يبرح ويزول وان كان بعد طول عهد فلولا أنهم فهموا في اللغة ان النفي اذا دخل على المضارع من كاد افاد اثبات الفعل الواقع بعده لم يكن لتخطئتهم وجه وقيل يكون في الماضي للاثبات دون المستقبل تمسكاً بقوله تعالى وما كادوا يفعلون ٭ اذ المعنى قد فعلوا كما ذكرنا وبقول ذي الرمة ٭ اذا غير الهجر البيت اذ المعنى وما برح حبها من قلبي فهذا القائل تمسك بقول ذي الرمة والقائل الاول تمسك بتخطئة الشعراء ذا الرمة والجواب انه لنفي مقاربة الذبح وحصول الذبح بعد اي بعد ان نفي مقاربة الذبح لا بيانا فيها ولم يؤخذ من لفظ كادوا بل من لفظ فذبحوها وهذا جواب عن القولين المذكورين بانا لا نسلم ان النفي الداخل على كاد يفيد الاثبات لا في الماضي ولا في المستقبل بل هو باق على وضعه وهو نفي المقاربة وليس ما تمسكوا به بشيء اما في الآية فهو ان معناه ان بني اسرائيل ما قاربوا ان يفعلوا للاطناب في السؤالات ولما سبق من تعنتهم في قولهم ٭ اتتخذنا هزوا وهذا التعنت دليل على انهم كانوا لا يقاربون فعله فضلا عن نفس الفعل ونفي المقاربة قد يترتب عليه الفعل وقد لا يترتب وهو قوله وحصول الذبح بعد لا بيانا فيها واما اثبات فأخوذ من الخارج وهو قوله فذبحوها واما البيت فكذلك معناه ان حبها لم يقارب أن يزول فضلا عن ان يزول وهو مبالغة في نفي الزوال فانك اذا قلت ما كاد زيد يسافر فمعناه ابلغ من ما يسافر زيد اي لم يسافر ولم يقرب من ان يسافر

قابت بمقيم

قابله مؤلفه عفا الله عنه

[ق]ال نستقيم ولا وجه لتخطئة الشعراء اياه انتهى وقد بين الشارح المحقق فساد هذين [ا]لقولين في آخر الباب وقوله كبعض ان الشعراء خطأوا ذا الرمة المخطئ انما هو عبد الله [ب]ن شبرمة قال المرزباني في الموشح حدثني احمد بن محمد الجوهري واحمد بن ابراهيم [ا]لجمال قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة [بن حبـ]ـيب ابن ابي صفرة قال حدثنا عبد الصمد بن المعذل عن ابيه عن جده غيلان بن [الحـ]ـكم قال قدم علينا ذو الرمة الكوفة فوقف على راحلته بالكناسة ينشدنا قصيدته [الحـ]ـائية فلما بلغ الى هذا البيت اذا غير النأي المحبين الى آخره فقال له ابن شبرمة [يا ذ]ا الرمة اراه قد برح ففكر ساعة ثم قال اذا غير النأي المحبين لم اجد رسيس الهوى [الى] آخره قال فرجعت الى ابي الحكم بن البختري بن المختار فاخبرته الخبر فقال أخطأ [ابـ]ـن شبرمة حيث انكر عليه واخطأ ذو الرمة حيث رجع الى قوله انما هذا كقول الله عز [وجـ]ـل اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرها ولم يكد انتهى وقال السيد المرتضى [في] اماليه روى عبد الصمد بن المعذل عن غيلان عن ابيه عن جده غيلان قال قدم [علينا] ذو الرمة الكوفة فانشدنا بالكناسة وهو على راحلته قصيدته الحائية التي [يقـ]ـول فيها اذا غير النأي المحبين الى آخره فقال له عبد الله بن شبرمة قد برح يا ذا الرمة [فـ]ـفكر ساعة ثم قال اذا غير النأي المحبين لم اجد الى آخره قال فاخبرت ابي بما كان [من ق]ـول ذي الرمة واعتراض ابن شبرمة عليه فقال اخطأ ذو الرمة عن رجوعه عن قو[له الا]ول واخطأ ابن شبرمة في اعتراضه عليه وهذا كقول الله تعالى اذا اخرج يده [لم ي]كد يراها انتهى وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها ٭ أمنزلتي ميّ [سـ]ـلام عليكما ٭ على النأي والنائي يودّ وينصح ٭ ونصه ٭ فلا القرب يبدي من [هـ]ـواها ملالة ٭ ولا حبها ان تنزح الدار ينزح ٭ أتفرح اكباد المحبين كلهم ٭ [و]كبدي من ذكر مية تقرح ٭ قوله اذا غير النأي الى آخره النأي فاعل غير [و]معناه البعد ورسيس الهوى مسه ويبرح يزول وهو فعل تام لازم ومية [اسـ]ـم معشوقته يقول ان العشاق اذا بعدوا وعمروا يجدون دت السلو اليهم وزال [عـ]ـنهم ما كانوا يقاسون واما انا فلم يقرب زوال حبها عني فكيف يمكن ان يزول [و]زاد على هذا المعنى قوله في هذه القصيدة ٭ أرى الحب بالهجران يمحا فينمحي ٭ [و]حبك يا مي يستجد ويربح ٭ اي يزيد الحب كما يزيد الربح وقوله فلا القرب [يـ]ـبدي الى آخره نزحت الدار بعدت يقول حبها ان بعدت الدار لم يتغير هو لازم [ثا]بت وقوله القرح الجرح وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن [من ا]ول الكتاب ٭ وانشد بعده وهو **الشاهد السابع والاربعون [ب]عد السبعمائة** ظنّي بهم كعسى وهم بتنوفة ٭ يتنازعون جوائز الامثال [ع]لى ان ابا عبيدة قال ان عسى تاتي بمعنى اليقين كما في البيت ونقله عند عبد الواحد

الشاهد السابع والاربعون بعد السبعمائة

ابي الطيب اللغوي في كتاب الاضداد وقال فيه قال ابو حاتم وقطرب عسى تكون شكا ويقينا
أخرى قال تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وعسى في القرآن واجبة قال ابن عباس رضي الله عنه هي
واجبة من الله وكل ما في القرآن من ذلك فهو واجب من الله قال ابو عبيدة ومنه قول
ابن مقبل ظني بهم كعسى البيت اي ظني بهم كيقين انتهى واعترض عليه الشارح المحقق بانه
لا يعرف عسى في غير كلام الله لليقين ويجوز ان يكون معنى ظني بهم كعسى اي مع طمع
توقعه ما ذهب اليه ابن السكيت في كتاب الاضداد قال فيه الظن يقين والظن شك
ومن اليقين قول ابن مقبل ه ظني بهم كعسى وهم بتنوفة ه يتنازعون جوائز الامثال
ويروى جوائب اي تجوب البلاد يقول اليقين منهم كعسى وعسى شك انتهى فجعل اليقين
معنى ظن وعسى للشك على اصلها والرواية عنه ظني بهم كعسى بتنوين ظن من غير
اضافة الى الياء والباء متعلقة بمحذوف على انه صفة لظن وهو مبتدأ وخبره كعسى
او خبره محذوف اي للناس ظن بهم فالباء متعلقة بظن والكاف اسم صفة لظن و
جملة وهم بتنوفة حالية وجملة يتنازعون حال من ضمير الظرف المستقر والتنوفة
الفلاة ويتنازعون يتجاذبون وجوائز الامثال اي الامثال السائرة في البلاد
ومعناه جوائب الامثال من جاب الوادي او المكان يجوبه جوبا اذا سلكه وقطعه
واما على رواية ظني بالاضافة فهو مبتدأ وخبره كعسى اي يقيني بهم كشك في
حال كونهم في الفلاة اذ لست اعلم الغيب يريد انه لا يقين له بهم ويبنى الرواية
فسر ابو حاتم الظن في البيت باليقين نقله عنه عبد الواحد المذكور قال في كتاب
الاضداد قال ابو حاتم واما قوله تعالى وظن انه الفراق فاظنه يستيقن قال
الشاعر في الظن بمعنى اليقين ظني بهم كعسى البيت الجوائز التي تجوز البلاد
اي تقطعها يقول يقيني بهم كعسى انتهى ولم اقف على تتمة هذا البيت وهو لابن
مقبل وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائة

الشاهد الثامن والاربعون بعد السبعمائة

وانشد بعده وهو
لا تلحني اني عسيت صائما ه على ان المتأخرين استدلوا بهذا او بالمثل وهو قولهم
عسى الغوير ابؤسا بوقوع المفرد منصوبا بعد عسى فوقوع على ان ان والفعل في قولهم
عسى زيد ان يفعل في موضع نصب على انه خبر لعسى وهي تعمل عمل كان قال
ابن هشام في شرح ابيات الناظم طعن في هذا البيت عبد الواحد الطراح في
كتابه بغية الآمل ومنية السائل فقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى احد
فسقط الاحتجاج به ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب
فان فيه ألف بيت قد عرف قائلوها وخمسين بيتا مجهولة القائلين انتهى اقول
الشاهد الذي جهل قائله ان انشده ثقة كسيبويه وابن السراج والمبرد و
نحوهم فهو مقبول يعتمد عليه ولا يضر جهل قائله فان الثقة لو لم يعلم انه من شعر
من يصح الاستدلال بكلامه لما انشده ومراد عبد الواحد انه لم ينسبه الشراح

الأحد

الى احد من انشده من الثقات أو الى قائل معين يحتج بكلامه ثم قال ابن هشام وقد حرف
ابن الشجري هذا الرجز فانشده فمرقائما قم قائما اني عسيت صائما ه والتمام قائما
مدرز رجز آخر يأتي في باب الحال ولا يتركب قوله اني عسيت صائما عليه بل الصلة
الكون في العذل ملحا دائما ه لا تكثرن اني عسيت صائما ه فان معناه ايها
العاذل الملح في عذله انه لا يمكن مقابلة كلامك بما يناسبه من السب فاني
صائم وهو مقتبس من الحديث فليقل اني صائم ه ويروى لا تلحني مكان لا
تكثرن وهو بفتح التاء يقال لحيته الحاه لحيا اذا لمته والشاهد في قوله صائما
فانه اسم مفرد جيء به خبرا لعسى كذا قالوا والحق خلافه وان عسى هنا فعل تام خبري
لا انه فعل ناقص انشائي يدلك على انه خبري وقوعه خبرا لان ولا يجوز بالاتفاق ان
يقع انشائي خبرا لان وان هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب وعلى هذا فالمعنى اني
رجوت ان اكون صائما فصائما خبر لكان وان والفعل مفعول لعسى وسهل
حذف ان والفعل اذا قويت الدلالة على المحذوف الا ترى انه قد ر في قوله
من لد شولا من لد ان كانت شولا ه ومن وقوع عسى فعلا خبريا قوله تعالى
فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا الا ترى ان الاستفهام طلب فلا
يدخل على الجملة الانشائية وان المعنى فهل طمعتم ان لا تقاتلوا ان كتب عليكم القتال
ومما يحتاج الى النظر قول القائل عسى زيد ان يقوم فانك انا قدرت عسى فيه
فعلا انشائيا كما قال النحويون اشكل اذ لا يسند فعل الانشاء الا الى
منشئه وهو المتكلم كبعت واشتريت واقسمت وقبلت وحررتك وايضا فمن
المعلوم ان زيدا هو المترجي واما المترجي المتكلم وان قدرته خبرا كما في البيت
وانه فليس المعنى على الاخبار ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه فان
قلت نتخلص من هذا الاشكال انهم نصوا على ان كان وما اشبهها افعال جارية
مجرى الادوات فلا يلزم فيها حكم سائر الافعال قلت فقد اعترفوا مع ذلك بانها
مسندة اذ لا ينفك الفعل المركب عن الاسناد الا ان كان زائدا او هو كذا
على خلاف في هذين ايضا وقالوا ان كان مسندة الى مضمون الجملة وقد بينا
ان الفعل الانشائي لا يمكن اسناده لغير المتكلم واما الذي يخلص من الاشكال
ان يدعى انها حرف بمنزلة لعل كما قال سيبويه والسيرافي بحرفيتها في نحو
عساي وعساك وعساه وقد ذهب ابو بكر وجماعة الى انها حرف دائما واذا
حملناها على الحرفية زال الاشكال اذ الجملة الانشائية ح اسمية لا فعلية
كما تقول لعل زيدا يقوم فاعرف الحق ودع التقليد واستفت نفسك وان
افتاك الناس هذا كلام ابن هشام وهو خلاف مسلك الشارح المحقق وقال
ابن هشام في شرح المثل انه عسى للاشفاق والغوير ماء لكلب معروف قال ابن الكلبي
وهو في الاصل مصغر غور او غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة واصل المثل
ان الزباء لما قتلت جذيمة جاء قصير الى عمرو بن عدي فقال الا تأخذ ثارك

الشاهد الثامن
والاربعون بعد
السبعمائة

فقال كيف السبيل الى ذلك فعمد قصير الى انفه فجدعها فقيل لامرٍ ما جدع قصير انفه واتى الزباء
وزعم انه فر اليها وانهم اتهموه بسببها واقام في خدمتها مدة يتجر لها ثم انه ابطأ عنها في
السفر فسالت عنه فقيل اخذ في طريق الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا ثم لم يلبث
ان جاء بالجمال عليها صناديق في جوفها الرجال فلما دخلوا البلد خرجوا من الصناديق
وانضاف اليهم الرجال الموكلون بالصناديق فقتلوا في الناس قتلا ذريعا وقتلوا اهل
الزباء واسروها وفقأوا عينيها واتوا بها عمرا فقتلها وقيل انها امتصت خاتما
كان معها مسموما ومعنى المثل لعل الشر ياتي من قبل الغوير يضرب للرجل يتوقع
الشر من جهة بعينها وجاء رجل الى عمر رضي الله عنه يحمل لقيطا فقال له عمر عسى الغوير
ابؤسا قال ابن الاعرابي عرض به اي لعلك صاحب اللقيط ووهم ابن الخباز في
اصل المثل فقال قالته الزباء حين الجاها قصير الى الغار انتهى وفي الصحاح قال
الاصمعي اصله انه كان غار فيه ناس فانهار عليهم او اتاهم فيه عدو فقتلوهم فصار
مثلا لكل شيء يخاف ان ياتي منه شر قلت وتكون الزباء تكلمت به تمثلا وهذا احسن
لان الزباء فيما زعموا رومية فكيف يحتج بكلامها وقد يقال وجه الحجة ان العرب تمثلت
بعدها واختلف في ناصب ابؤسا فنص سيبويه وابي علي انه عسى وان ذلك من مراجعة الاصول
وقال ابن الاعرابي نصب بمحذوف وقال الكوفيون التقدير ان يكون ابؤسا كقوله
لعمر ابيك الا الفرقدان ومنع بان يكون اضمار فيه لان فيه اضمار الموصول وبقاء
صلته وقيل التقدير يكون ابؤسا وفيه مجيء الفعل بعد عسى بغير ان واضمار كان غير
واقعة بعد اداة يطلب الفعل وقيل التقدير عسى الغوير يأتي بابؤس وفيه ترك
ان واسقاط الجار توسعا ولكن يشهد له قول الكميت قالوا اساء بنو كرز فقلت لهم
عسى الغوير بابآس واغوار ● وتلخص ان ابؤسا خبر لعسى اولكان اولصار اوانه
واحسن من ذلك كله ان يقدر يبأس ابؤسا فيكون مفعولا مطلقا ويكون مثل قوله
تعالى ● فطفق مسحا ● اي يمسح مسحا وقول ابي دهبل الجمحي ● لا وشك صرف
الدهر تفريق بيننا ● ولا يستقيم الدهر والدهر اعوج ● اي لا وشك يفرق بيننا
تفريقا ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه واضيف الى ظرفه انتهى كلام ابن هشام
وهذا خلاف ما اختاره في المغني قال فيه الصواب انهما اي البيت والمثل مما حذف فيه
الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي
ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم انتهى واعترض عليه بانه انما يكون ذلك ابقاء
على الاستعمال الاصلي ان لو جعل التقدير ان يكون وان اكون لان الاصل في خبر عسى
ان يكون بان وعدمها قليل كما نص عليه هو وقد ذكر جميع اوجه عسى في الاستعمال
وقد اهمل النحويين فيها في مغني اللبيب وقول الشاعر اكثرت في العذل الى اخره
يجوز ان يكون بيتا مصرعا من تمام الرجز من ضربه الاول وان يكون بيتين
من مشطور وقد نسب الى رؤبة بن العجاج ولم اجده في ديوان رجزه والله اعلم

وانشد

الشاهد التاسع والاربعون بعد السبعمائة

وانشد بعده ● لعمر ابيك الا الفرقدان ● هذا عجز وصدره ● وكل اخ مفارقه اخوه
وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الاربعين بعد المائتين ● وانشد بعده وهو ●

الشاهد التاسع والاربعون بعد السبعمائة

هممت ولم افعل وكدت وليتني ● تركت على عثمان تبكي حلائله ● على ان خبر كدت
محذوف والتقدير وكدت افعل كذا قدره ابو علي في كتاب الشعر واورد له نظيرا
والمراد هممت بقتله ولم افعله وكدت اقتله واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها على ان الهم القصد من هم بالامر قصده وعزم عليه كما في البيت
ومنه الهمام للملك لانه اذا قصد شيئا امضاه والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة
والمعنى قصدت قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم افعل ما قصدته وقاربته وليتني
تركت زوجاته يبكين عليه والبيت من ابيات سبعة لضابئ البرجمي قالها في
…س ومات فيه اوردها ابو تمام في كتاب مختار اشعار القبائل وهي ● من قائل
…دون الاله ركابه ● يبلغ عني الشعر اذ مات قائله ● فلا يقبلن بعدي امرؤ سيم
خطة ● حذار لقاء الموت والموت نائله ● ولا تتبعني ان هلكت ملامة ●
…فليس بعار قتل من لا تقاتله ● فاني واياكم وشوقا اليكم ● كقابض ماء لم تطعه
انامله ● هممت ولم افعل وكدت وليتني ● تركت على عثمان تبكي حلائله ●
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى ● اذا احمر من برد الشتاء اصائله ● وقائلة
لا يبعد الله ضابئا ● اذا الكبش لم يوجد له من ينازله ● وقوله من قائل
استفهام اي من راجع وجعله دون الاله ركابه دعائية اي قرب الله الى وطنه
وقوله سيم خطة اي كلف امرا ومفعول يقبلن محذوف وقوله ولا تتبعني
خطاب لامرأته وقوله فليس بعار الى اخره اي قتل من لا تقدر على مقاتلته لانه
…ان في حبس الامام وقوله وقائلة اي رب قائلة ولا يبعدن اي لا يهلكن من
بعد من باب فرح اذا هلك وقوله اذا احمر من برد الى اخره يريد انه مضياف
في الشتاء وهو زمن القحط عند العرب لعدم نبات الارض وقوله لا يبعد الله
من البعد اي اهلكه وضابئ في اخره همزة بعد موحدة واوله ضاد معجمة هو قائل
الشعر والكبش السيد الشجاع وضابئ هذا هو ضابئ بن الحارث بن ارطاة
من بني غالب بن حنظلة التميمي البرجمي بضم الموحدة وسكون المهملة وضم
الجيم نسبة الى البراجم وهم ست بطون من اولاد حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وهم قيس وعمرو وغالب وكلفة والظليم ومكاشر لقبوا
البراجم لان رجلا منهم اسمه حارثة بن عامر قال لهم تعالوا فلنجتمع مثل براجم
يدي هذه ففعلوا فسموا البراجم وهي عقد الاصابع وفي كل اصبع ثلاث
براجم وضابئ ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقتنص الوحش فاستعار

من بعض بني جرول بن نهشل كلبا اسمه قرحان بضم القاف وسكون المهملة بعدها راء
مهملة وكان يصيد به البقر والظباء والضباع فطال مكثه عنده فطلبوه فامتنع
فركبوا اليه يطلبون كلبهم فقال لامرأته اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء و
الضباع فان عافوا بعضا واكلوا بعضا تركوا اكلبهم لك وان هم لم يعرفوا فلا كلب
لك فلما اطعمتهم اكلوه ثم اخذوا كلبهم فغضب ضابئ ورمى امهم بالكلب وقال
تجشم نحوي وفد قرحان شقة ٭ تظل بها الوجناء وهي حسير ٭ فاردفتهم
كلبا فراحوا كأنما ٭ حباهم بتاج الهرمزان امير ٭ وقلدتهم ما لو رميت متالعا
به وهو مغبر لكاد يطير ٭ فيا راكبا اما عرضت فبلغن ٭ اماة مني والامور
تدور ٭ فامكم لا تتركوها وكلبكم ٭ فان عقوق الوالدات كبير ٭ فانك كلب
قد ضريت بما ترى ٭ سميع بما فوق الفراش بصير ٭ اذا عثنت من آخر الليل دخنة
يبيت له فوق الفراش هرير ٭ فلما بلغهم الشعر وانه رمى امهم بالكلب استعدوا عليه
عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يحبس على الهجاء فارسل اليه فانشده الشعر فقال
له عثمان رضي الله عنه ما اعرف في العرب افحش ولا الأم منك فاني ما رأيت احدا رمى
احدا بكلب غيرك واني لا ظنك لو كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنزل فيك
وحي فحبسه في السجن فقال في الحبس ابياتا منها ٭ ومن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب ٭ وسيأتي انشاؤها ان شاء الله تعالى مع الابيات في ان المشددة فلما
سمعها اخرجه من الحبس فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله ليفتك بعثمان فاعلم بذلك
فضربه ورده الى الحبس الى ان مات فيه وفي ذلك قال الابيات التي منها هممت ولم
افعل وكدت وليتني ٭ البيت ولم يزل في الحبس حتى اصابته الدبيلة فاتت فمات
في الحبس ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ فوثب برجله فانكسر ضلعين من
اضلاعه وقال حبست ابي حتى مات فلما كان زمن الحجاج واستعرض اهل الكوفة
ليوجههم الى المهلب فعرض عليه فيهم عمير بن ضابئ وهو شيخ كبير رعش كبرا
فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن اقوى على الاسفار مني
افتقبله بديلا قال نعم فلما ولى قال قائل أتدري من هذا ايها الامير قال لا
قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل البيت وحكى
القصة فقال الحجاج ردوه علي فلما رد قال ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بديلا
يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه وسمع ضوضاء فقال
ما هذا قالوا البراجم جاءت لتنصر عميرا قال اتحفوهم براسه فولوا هاربين ٭ ٭
وانشد بعده وهو **الشاهد الخمسون بعد السبعمائة** وهو من شواهد س
عسى الكرب الذي امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب ٭ على انه حذف ان
من خبر عسى وهو قليل والتقدير ان يكون وراءه الى آخره وكذا قال ابن هشام

السرح القحوا

متالع جبل

الشاهد الخمسون بعد السبعمائة

ع

وهو ظاهر كلام س قال س واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد
يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم في قوله عسى الغوير ابؤسا فهذا مثل من امثال
العرب اجروا فيه عسى مجرى كان قال هدبة ٭ عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون
وراءه فرج قريب ٭ وقال ٭ عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ٭ بمنهمر جون
الرباب سكوب ٭ وقال ٭ فاما كيس فنجا ولكن ٭ عسى يغتر بي حمق لئيم
انتهى قال الاعلم الشاهد فيه في هذه الابيات اسقاط ان ضرورة ورفع الفعل ٭ و
المستعمل في الكلام ان يكون كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك ٭ وعسى الله
ان ياتي بالفتح ٭ والمنهمر السائل والجون الاسود والرباب السحاب والحمق
الاحمق وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر وبعد ان اورد هذه
الابيات وغيرها قال وما ذكرته من استعمال الفعل الواقع في موضع خبر عسى
بغير ان ضرورة هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين وظاهر كلام سيبويه
يعطي انه جائز في الكلام لانه قال واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل
يشبهها بكاد فاطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر الا انه ينبغي ان لا يحمل كلامه
على عمومه لما ذكره ابو علي من انها لا تكاد تجيء بغير ان الا في ضرورة وايضا فان
القياس يقتضي ان لا يجوز ذلك الا في الشعر لان استعمالها بغير ان انما هو بالحمل على
كاد لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة وكاد محمولة في استعمالها بغير ان على الافعال
التي هي للاخذ في الشروع من جهة انها لمقاربة ذات الفعل فقريبة لذلك من الافعال
التي هي للاخذ في الفعل وليست عسى كذلك لان فيها تراخيا الا ترى انك تقول عسى
زيد ان يحج العام وانما عدت في افعال المقاربة مع ما فيها من التراخي من جهة انها
تدخل على الفعل المرجو والفعل المرجو قريب بالنظر الى ما ليس بمرجو فلما كانت
محمولة في استعمالها بغير ان على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم يجئ الا في الضرورة
انتهى والبيت من قصيدة لهدبة ابن خشرم قالها في الحبس وهي ٭ طربت وانت
احيانا طروب ٭ وكيف وقد تعلاك المشيب ٭ يجد النأي ذكرك في فؤادي
اذا ذهلت على النأي القلوب ٭ يؤرقني اكتئاب ابي نمير ٭ فقلبي من كآبته
كئيب ٭ فقلت له هداك الله مهلا ٭ وخير القول ذو اللب المصيب ٭
عسى الكرب الذي امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب ٭ فيأمن خائف
ويفك عان ٭ ويأتي اهله النائي الغريب ٭ الا ليت الرياح مسخرات ٭
بحاجتنا تباكر او تؤوب ٭ فتخبرنا الشمال اذا اتتنا ٭ وتخبر اهلنا عنا
الجنوب ٭ فانا قد حللنا دار بلوى ٭ فتخطئنا المنايا او تصيب ٭ فان
يك صدر هذا اليوم ولى ٭ فان غدا لناظره قريب ٭ وقد علمت سليمى
ان عودي ٭ على الحدثان ذو ايد صليب ٭ واني اذا ابدت نواجذها الحروب ٭

اعين على مكارمها واعتني ٭ مكارمها اذا كع الهيوب ٭ وقد ابقى الحوادث منك ركنا
صليبا ما تؤيسه الخطوب ٭ على ان المنية قد توافي ٭ لوقت والنوائب قد تنوب
هذا ما اورده القالي في اماليه وزاد بعده الشريف الحسيني في حماسته ٭ وانى
في العظائم ذو غناء ٭ وادعى للفعال فاستجيب ٭ وانى لا يخاف الغدر جاري
ولا يخشى غوائلي القريب ٭ وكم من صاحب قد بان عني ٭ رميت بفقده وهو الحبيب
فلم ابد الذي تحنو ضلوعي ٭ عليه وانني لانا الكئيب ٭ مخافة ان يراني مستكينا
عدو او يساء به قريب ٭ ويشمت كاشح ويظن اني ٭ جزوع عند نائبة تنوب
فبعدك سدت الاعداء طرقا ٭ الي وراني دهر ريب ٭ وانكرت الزمان وكل اهلي
وهرتني لغيبتك الكليب ٭ وكنت تقطع الابصار دوني ٭ وان وغرت من الغيظ القلوب
الطرب خفة تصيب الانسان لفرح او حزن والنائي البعد وتؤرقني تسهرني والاكتئاب
افتعال من الكآبة وهي الحزن والوتير قال اللخمي هو ابن عمه وكان مسجونا معه وقال
ابن هشام في شرح شواهده هو رجل كان مسجونا معه مجالسه يوما واظهر له الالم
وقال العيني هو رجل من قرابته زاره هدبة ايام حبسه فاظهر الحزن والكآبة وقوله
وخير القول ذو اللب اي قول ذي اللب ورواه ابن المستوفي وخير القول ذو الفلج
المصيب بالمثناة التحتية والجيم وقال هو ماخوذ من قولهم ما عجت بداي لم ارض
به وان روى الفلج بالنون فهو الاسلم من عجت البعير اعجه عجا وهو ان يجذب
الراكب خطامه فيرده على رجليه ضرب من رياضة البعير قال ابن السيرافي والعج
من القول ما ينتفع به وهو ماخوذ من قولهم ما عجت بكلامه اي ما انتفعت لذا
وجلبة الفلج بفتح العين والياء وقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه الى اخره
الكرب الهم قال ابن المستوفي روى بفتح التاء وضمها من عسيت والنحويون انما
يروونه بالضم والفتح عندي اولى لانه يخاطب ابن عمه ابا نمير وكان معه في السجن
وقوله هذا لابن عمه يسليه به لما راه من خوفه اجود من ان يكون يريد به نفسه لان
في قوله لابن عمه زجرا له مهلا اي امهل يدل على ما ذكرته ولا يجوز ان يقال انا كنا
ابن عمه انما كان حذرا على هدبة لانه لو كان كذلك لما قال له مهلا ولان الانسان اكثر
عنايته بنفسه من عنايته بغيره ولا يمتنع ضم التاء على انه يريد به لا بضيق صدر كى
بسببي فان الكرب الذي امسيت فيه يكون له فرج قريب فيزول ما عندك انتهى
وعين اللخمي فتح التاء قال الرواية عن ابي القاسم الزجاج ضم التاء وانما هي تاء
المخاطب لان ما قبل البيت يدل عليها لانه يخاطب ابا نمير وهو ابن عمه وكان
مسجونا معه وقوله يكون وراءه اسم يكون ضمير الكرب وخبره الظرف وفرج فاعل
الظرف وقال ابن هشام وراء ظرف مونث تصغيره على وريئة وظهور الهمزة
في

في تصغيره دليل على انه ليس من وارت كما قال بعضهم والاظهر انه بمعنى امام كقوله تعالى من ورائه
جهنم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا والفرج انكشاف الهم وفي يكون ضمير الكرب
يجوز ان تكون ناقصة وتامة وعلى الاول يكون فرج مبتدا وقريب صفته والظرف خبر
والجملة الاسمية خبر يكون وعلى الثاني تكون الجملة حالا ويجوز على الوجهين ان يكون فرج فاعلا
الظرف على انه خبر الناقصة وحال عن فاعل التامة وهذا ارجح من تقديره مبتدا اوانما
لم اقدر فرج اسم يكون على انها الناقصة ووراءه الخبر او فاعلا ليكون على انها التامة و
وراءه متعلق بيكون كما فعل بعضهم لان فاعل الفعل الواقع في باب كاد لا يكون الا ضميرا
راجعا للاسم السابق فلا يجوز كاد زيد يموت ابوه وما خرج عن ذلك نادر فلا يحمل عليه
مع وجود مندوحة عنه وكذلك لا يكون اسم يكون ضمير الشان كما قدره جماعة لما ذكرنا
انفي كلامه وعان اسير واراد بلاد بلوى السجن والناظر هنا المنظر والايد القوة وكع
جبن وخاف ومانؤتيه ما نلين له وما نونبه بالموحدة بعد النون ونا فى الغا ظ
الفصيح ظاهر وهدبة هو هدبة بن خشرم بن كرز ابن ابي حية ابن الكاهن وهو
سلمة ابن اسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم
وسعد بن اسلم ابن الحاف بن قضاعة ويقال بل هو سعد بن اسلم بن هذيم وهذيم
عبد لابيه رباه فقيل سعد بن هذيم يعني سعدا هذا وهدبة شاعر فصيح متقدم
من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية وكان يروي للحطيئة والحطيئة يروي لكعب بن
زهير وكان جميل راوية هدبة وكثير راوية جميل وكان لهدبة بن اخوة كلهم شاعر
وامه كانت شاعرة ايضا كذا في الاغاني وهدبة بضم الهاء وسكون الدال بعدها
موحدة وخشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وكرز بضم الكاف وسكون
المهملة وابي حية بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية وسبب حبسه على ما رواه
الاصبهاني بسنده في الاغاني ان هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد بن مالك بن
عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد
بن هذيم المذكور اصطحبا وهما مقبلان من الشام في ركب من قومهما فكانا يتعاقبان
السوق بالابل ومع هدبة اخته فاطمة فنزل زيادة فارتجز فقال عوجي علينا
واربعي يا فاطما ٭ ما بين ان يرى البعير قائما ٭ الا ترين الدمع مني ساجما ٭ ٭
حذار ان ارمنك ان تلائما ٭ فعرجت مطردا عراهما ٭ فعمايا لقطف الرواسما
كان في المثناة منه عائما ٭ انك والله لان تباغما ٭ خودا كان البوص والماكما
منها نقا مخالط صرائما ٭ خير من استقبالك التمائما ٭ ومن منا دي تبتغي مغاكما
وقوله ما بين ان يرى البعير اي ما بين مناخ البعير الى قيامه ومطرد متتابع
السير وعراهم شديد وفعم ضخم والرسيم سير فوق العنق والرواسم الابل
تمر بسير هنا السير والمثناة الزمام وعائم سابح وتباغم تكلم و
البوص

والبوص العجز والمآكمتان ما عن يمين العجز وشماله والنقا ما عظم من الرمل والصرائم دونه وبعلكا
أي يُعينك على عملك حتى تشكره فغضب هدبة حين سمع زيادة يرجز بأخته فنزل
ورجز بأخت زيادة وكانت تدعى أم حازم وقيل أم قاسم فقال لقد أراني والغلام
الحازما ٥ نزجي المطي ضُمّراً سواهما ٥ متى تقول القُلُص الرواسما ٥ والجلة الناجية
العياهما ٥ يبلغن أم حازم وحازما ٥ اذا هبطن مستخيرا قاتما ٥ ورفع الحادي
لها الهماهما ٥ ألا ترى الحزن مني دائما ٥ حذار دار منك ان تلائما ٥ والله لا يشفي
الفؤاد الهائما ٥ تمساحك اللبات والمآكما ٥ ولا اللمام دون أن تلازما ٥ ولا اللثام
قبل ان تفاقما ٥ وتعلو القوائم القوائما ٥ وقوله متى تقول القلص الى آخره أورده
النحويون شاهدا على إعمال القول إعمال ظن والعياهم الشداد قال فشتمه زيادة
وشتمه هدبة وتسابا طويلا فصاح بهما القوم اركبا لا حملكما الله فانا قوم حجاج و
خشوا ان يقع بينهما شر فوعظوهما حتى أمسك كل واحد منهما على ما في نفسه وهدبة
أشدهما حنقا لأنه رأى أن زيادة قد ضامه إذ رجز بأخته وهي تسمع قوله وكانت
أخت زيادة غائبة فمضيا ولم يتحاورا بكلمة حتى قضيا حجهما ورجعا الى عشائرهما
وجعل هدبة وزيادة يتهاديان الأشعار ولم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى
أصابها فقتله وهرب وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فأرسل الى عم هدبة
وأهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هدبة ذلك أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلص عمه
وأهله فلم يزل محبوسا حتى شخص عبد الرحمن أخو زيادة الى معوية فأورد كتابه
الى سعيد بأن يقيده منه اذا اقامت البينة فكره سعيد الحكم بينهما فحملهما الى معوية
فلما صاروا بين يديه قال له معوية قل يا هدبة قال ان شئت قصصت ان
أقص عليك قصتنا كلاما أو شعرا فعلت قال بل شعرا فقال هدبة ارتجالا
ألا يا لقومي للنوائب والدهر ٥ وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري ٥ وللأرض كم
من صالح قد تأكمت عليه فوارته بلماعة قفر ٥ فلا تتقي ذا هيبة لجلاله
ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر ٥ حتى قال ٥ رُمينا فرامينا فصادف رمينا
منايا رجال في كتاب وفي قدر ٥ وأنت أمير المؤمنين فما لنا وراءك من معدى
ولا عنك من قصر ٥ فان تك في أموالنا لم نضق بها ٥ ذراعا وان صبر فنصبر للصبر
وهذا البيت الآخر من شواهد النحويين وتأكمت صارت أكمة وروي بدله قد توارت
قد تلمات وتلامت أي وارته فقال له معوية أراك يا هدبة قد أقررت بقتل صاحبهم
ثم قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد فقال نعم المسور وهو غلام لم يبلغ وانا عمه
وولي دم أبيه فقال انك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق والمسور
أحق بدم أبيه فرده الى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور وذهب عبد الرحمن

بالمسور

المسور وقد بلغ الى والي المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فأخرج هدبة
فلما مضى به عن السجن للقتل التفت فرأى امرأته وكانت من أجمل النساء فقال
أقلّي عليّ اللوم يا أم بوزعا ٥ ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا ٥ ولا تنكحي ان فرق
الدهر بيننا ٥ أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا ٥ كليلا سوى ما كان من حد ضرسه
أُعيبد مبطان العشيات أروعا ٥ ضروبا بلحييه على عظم زوره ٥ اذا الناس
هشوا للفعال تقنعا ٥ وحلي بذي أكرومة وحمية ٥ وصبرا اذا ما الدهر
عض فأسرعا ٥ فالت زوجته الى الجزار وأخذت شفرته فجدعت بها أنفها وجاءته
بذي مجدوعة فقالت أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح قال فرسف في قيوده
وقال الآن طاب الموت واذا هو بأبويه يتوقعان الثكل فهما بسوء حال فأقبل عليهما
وقال أبليا في اليوم صبرا منكما ٥ ان حزنا ان بدا بادئ شر ٥ لا أراني اليوم الا
نبتا ٥ ان بعد الموت دار المستقر ٥ اصبرا اليوم فاني صابر ٥ كل حي لقضاء
وقدر ٥ قال النوفلي حدثني أبي عن رجل من عذرة عن أبيه قال اني لفي بلادنا
يوما في بعض المياه فاذا انا بامرأة تمشي امامي وهي مدبرة ولها خلق عجيب من
عجز وهيئة وتمام وجسم وكمال قامة واذا صبيان قد اكتنفاها يمشيان ٥٥
نقلتها والتفت اليها واذا أقبح منظر واذا هي مجدوعة الانف مقطوعة الشفتين
فسألت عنها فقيل هذه امرأة هدبة تزوجت بعده رجلا أولدها هذين الصبيين
قال ابن قتيبة فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة ان يقبل الدية عنه فقال
أعطيك ما لم يعطه احد من العرب مائة ناقة حمر ليس فيها ذات داء فقال والله
لو نقبت لي قبتك هذه ثم ملأتها ذهبا ما رضيت بها ولم يزل سعيد يسأله
حتى عرض عليه ست ديات فأبى فدفعه اليه حينئذ ليقتله بأخيه فاستأذن
هدبة في ان يصلي ركعتين فأذن له فصلاها وخفف ثم التفت الى من حضر
فقال لولا ان يُظن بي الجزع لأطلتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال
لأهله انه بلغني ان القتيل يعقل ساعة بعد سقوطه فان عقلت فاني
قابض رجلي وباسطها ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قبل ان يقتل ٥ ان
تقتلوني في الحديد فانني ٥ قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد ٥ فقال أخو زيادة
والله لا أقتله الا مطلقا من وثاقه فأطلق له وتولى قتله ابنه المسور دفع
اليه عمه السيف وقال قم فاقتل قاتل أبيك فقام فضربه ضربتين قتله
بها وهدبة من سن ركعتين عند القتل هذا ما اختصرته من الأغاني
أول م
وأنشد بعده وهو **الشاهد الواحد والخمسون بعد السبعمائة**
الشاهد الواحد والخمسون بعد السبعمائة
عسى طي من طي بعد هذه ٥ ستطفئ غلات الكلى والجوانح ٥ على ان
السين في قوله ستطفئ قائمة عند المتأخرين مقام ان لكونهما للاستقبال

قال الزمخشري في المفصل ولما انحرف الشاعر في هذا البيت عما عليه الاستعمال جاء بالسين التي هي نظيرة ان بعني لما لم يات الشاعر بما حقه ان يجيء به مع عسى في الخبر وهو ان اتى بما يقوم مقامه في الدلالة على الاستقبال وهو السين على ان ذلك شاذ وكما دخل ان في خبر لعل حملا على عسى دخل السين في خبر عسى حملا على لعل والبيت احد ابيات اربعة اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة وعزاها لقسام بن رواحة السنبسي وقبله ٥ لبئس نصيب القوم من اخويهم ٥ طراد الحواشي واستراق النواضح ٥ وما زال من قتلى رزاح بعالج ٥ دم ناقع او جاسد غير ماصح ٥ دعا الطير حتى اقبلت من ضرية ٥ دواعي دم مهراقه غير بارح ٥ عسى طيء من طيء البيت يريد باخويهم صاحبيهم يقال يا اخا بكر يراد يا واحدا منهم والحاشية صغار الابل وردالها والنواضح جمع ناضحة الابل التي يستقى عليها الماء جعلت كانها تنضح الزرع والنخل وطراد وما عطف عليه بدل من نصيب يقول انهم لا يغيرون على القوم ويغزون على حواشيها دون جلتها لان الضيفان يرعونها يعني بلغ من جبنهم ان لا يتعرضوا للرعاة الا سرقة يسرقون النواضح ويطردون الحواشي فرضوا بذلك من طلب الثار فبئس العوض ذلك من دم اخويكم يهزا بهم وهذا التعريض بمن وجب عليه طلب الدم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل وفيه بعث على طلب الدم واكد ذلك بقوله وما زال من قتلى رزاح الى اخره هو براء مفتوحة وزاي ومهملة قبيلة من خولان وقتلى جمع قتيل وعالج بالجيم موضع بالبادية فيه رمل والدم الناقع بالنون والقاف قيل الثابت وقيل الطري والدم الجاسد بالجيم قيل القديم وقيل اليابس والماصح بالصاد المهملة من مصح كمنع مصوحا ذهب وانقطع يقول لا يزال من مقتولي هذه القبيلة بهذا المكان دم طري ويابس غير زائل يعني ان دماءهم باقية بحالها ما لم يثاروا بها لان غسل تلك الدماء انما تكون بما نصبت من دماء اعدائهم ولم يكتف بهذا الاغراء حتى قال دعا الطير الى اخره يقول دعا دواعي دمائهم طيور الاماكن البعيدة والجبال المطلة حتى اتت سباعها وطيورها ووقعت عليها تاكل منها ومهراقه [illegible] الهاء ضمير الدم يعني انه مصبوب في موضعه لم يزل ولم يحل قال الطبرسي ويجوز ان يريد بالمهراق الموضع المصبوب فيه الدم وفيه حث على طلب الثار وضرية اسم بلاد تشتمل على بلاد سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار كما قيل للماء الذي بين البصرة ومكة الحوأب لحفر بالحاء المهملة سمي بالحوأب بنت كلب بن وبرة وقوله عسى طيء الى اخره قال المرزوقي عسى لفظة وضعت للترجي والتامل الا انها تؤذن بان الفعل مستقبل مطموع فيه ووضع السين بدل ان في خبر عسى لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال مع ان السين اشهر فيهما ومعنى عسى طيء لعل البطن المغلوب من هذه القبيلة في القتال يتصف

من

من الظن الغالب منها فيه وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة بالتذكر الجامعة لكل ما ذكر والغلان جمع غلة بالضم حرارة الجوف والمعنى المرجو من اولياء الدم ان يطلبوا الثار في المستقبل وان كانوا احرقوا الى هذه الغاية فتسكن نفوس وتبرد قلوب وكانت القبيلتان معا من طيء لان طيئا قبائل يكون ابدا بينهم قتال وطيء بالهمز على وزن السيد وقد تحذف الهمزة فيبقى كحي والكلى جمع كلية او كلوة والجوانح الضلوع جمع جانحة قال بعضهم الغلة انما تكون في القلب ه ولكنه اراد المبالغة اي تجاوز القلب والكبد الى الكلية وقال الخوارزمي ان سئل اي غلة للكلى حتى اضيفت اليها اجيب بان المزاج عند ورود الهموم والاحزان عليه مما ينفعل ويسخن فاذا سخن المزاج حر البول واحدة والبول ممره على الكلى فكانه قال ستطفى الغلل التي يظهر اثرها في البول هذا كلامه وقائل هذه الابيات شاعر جاهلي وهو في بعض نسخ الحماسة قسام بن رواحة وفي بعض اخرى منها قسامة بن رواحة بزيادة الهاء وهو بفتح القاف وتخفيف السين المهملة وفي كليهما روي ابن رواحة السنبسي والعنبسي وقد اورده الامدي في المؤتلف والمختلف فيمن يقال له ابن رواحة قال ومنهم قسام بن رواحة العنبسي ليس له عندي في شعراء طيء ذكر وانشد له الطائي في الحماسة لبئس نصيب القوم الابيات الاربعة هذا ما ذكره ولم يرفع نسبه وهذا نسبه من جمهرة الانساب قال قسامة الشاعر بن رواحة بن حل بضم الجيم وتشديد اللام ابن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف بن ربيعة بن عبد رضى بضم الراء المهملة وفتح الضاد المعجمة بعدها الف مقصورة ابن ود بفتح الواو وتشديد الدال بن ود بضبط ما قبله ايضا بن معن بن عتود بفتح المهملة بعدها مثناة فوقية مضمومة بن عنين بضم المهملة وبين النونين مثناة تحتية ابن سلامان بن ثعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ولم أر في نسبه لا سنبسيا ولا عنبسيا والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والخمسون بعد السبعمائة

الشاهد الثاني والخمسون بعد السبعمائة

تعادى بين هادتين منها ٥ واولى ان يزيد على الثلاث ٥ على ان اولى من مرادفات كاد في الاستعمال الامر ان كذا قال ابن مالك في التسهيل ومثل له شراحه بهذا البيت قال تعادى تفاعل من العداء بكسر العين وهو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد ومنه قول امرئ القيس ٥ فعادى عداء بين ثور ونعجة ٥ دراكا ولم ينضح بماء فيغسل ٥ والهادية اول الوحش ومنه قول امرئ القيس ٥ كان دماء الهاديات بنحره ٥ عصارة حناء بشيب مرجل ٥ وقال صاحب الصحاح انشد الاصمعي هذا البيت وقال اي قارب ان يزيد قال ثعلب ولم يقل احد في اولى احسن مما قال الاصمعي انتهى واستظهر الشارح المحقق ان يكون اولى المستعمل مع ان فعلا تاما متعديا وان مع منصوبه مفعولا لاولى ٥

فانه بمعنى قارب وهو فعل متصرف وانما استظهر للزوم ان مع الفعل وهذا خلاف شأن
افعال المقاربة واما اولى المستعمل مع اللام في قولهم اولى لك واولى له واولى لي
فهو اسم للوعيد غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لا افعل تفضيل لا فعل بدليل قولهم
اولاة الآن وهو من الولي وهو القرب قال المبرد في الكامل عند انشاد قول الخنساء
هممت بنفسي كل الهموم فاولى لنفسي اولى لها ه يقول الرجل اذا حاول شيئا
فافلته من بعد ما كاد يصيبه اولى له واذا افلت من عظيمة قال اولى لي ويروى عن
ابن الحنفية رحمة الله عليه انه كان يقول اذا مات ميت في جواره او في داره اولى
لي كدت اكون السواد المخترم ه وانشد لرجل يقتنص الصيد فاذا افلته الصيد
قال اولى لك فكثر ذلك منه فقال ه فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم ه ولكن
اولى يترك القوم جوعا ه انتهى وقال الفارسي في كتاب الشعر اولى اسم مبتدأ
ولك الخبر ولا يجوز ان يكون افعل من كذا الا ان ابا زيد حكى انهم يقولون اولاة الآن اذا
اوعد وافهم قول علامة التأنيث على افعل يدلك انه ليس بافعل من كذا وانه مثل
ارملة واضحاة في انه على افعل لا يراد به اتصال الجار به الا انهم جعلوا الموت فيه
ايضا معرفة كما جعلوا المذكر كذلك فصار بمنزلة شيء سمي بالضحاة فلم ينصرف
فاما في قوله ه اولى فاولى يا امرأ القيس فالخبر منه محذوف للعلم به الا ترى
ان الكلمة استعملت كثيرا في الوعيد حتى صارت علما فحذف الخبر لذلك فان قلت
ايجوز ان يكون اولى اسما للفعل وفيه ضمير المخاطب كاف ووشكان ويكون لك
في اولى لك لا يكون الخبر ولكنه بمنزلة قولهم لك في هلم لك للتبيين وفي سقيا لك
ونحو ذلك ويكون امتناع التنوين من الدخول عليه كامتناعه على وشكان ونحوه
لا كما امتنع من الدخول على غير المنصرف فالجواب ما قدمناه من ان موضع اولى
رفع بالابتداء ويدل على صحة ذلك ان ابا زيد حكى انهم يقولون اولاة الآن بالرفع
وهذا تأنيث اولى ولو كان اسما للفعل لم يرفع الا ترى انك لا تجد فيما سمي به
الفعل شيئا مرفوعا فيجعل اولى مثله والآن في قولهم اولاة الآن متعلق بمحذوف
كما تقول الوعيد الآن انتهى كلامه ه وانشد بعده ه وما كدت آئبا ه على انه
استعمل كاد في الضرورة مثل كان فجاء خبرها مفردا في قوله ه وما كدت
آئبا كما يجيء خبر كان مفردا وهذا قطعة من بيت وهو ه فأبت الى فهم وما كدت
آئبا ه وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ه وتقدم الكلام عليه مشروحا في الشاهد
السابع والثلاثين بعد الستمائة ه وانشد بعده وهو الشاهد الثالث
والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد س ه قد كاد من طول
البلى ان يمصحا ه على انه جاز اقتران خبر كاد بان لما ذكر قال س وقد جاء في الشعر
كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال رؤبة ه قد كاد من طول البلى ان يمصحا ه وقد يجوز

الشاهد الثالث والخمسون بعد السبعمائة

في الشعر

في الشعر ايضا لعلي ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل انتهى ومثله لابن عصفور في الضرائر
قال ومن ذلك عند بعض النحويين دخول ان في خبر كاد نحو قول رؤبة ه قد كاد من طول
البلى ان يمصحا ه وقول الآخر ه كادت النفس ان تفيظ عليه ه اذ ثوى حشو ريطة
وبرود ه والصحيح ان دخولها في خبر كاد ضرورة الا انها ليست مع ذلك بزائدة ه
لعملها النصب والزائدة لا تعمل بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر وذلك
المصدر في موضع خبر كاد على حد قولهم زيد اقبال وادبار انتهى قال علي بن حمزة
البصري فيما كتبه على نوادر ابي عمرو الشيباني وكان ابو عمرو والاصمعي يقولان لا يقولون
كاد ان وانما يقولون كاد يفعل وهذا مذهب جماعة النحويين والجماعة
يغلطون فقد جاء في الشعر الفصيح منه ما في بعضه مقنع فمن ذلك ما انشد ابن
الاعرابي ه يكاد لولا سيره ان يملصا ه وانشد هو وغيره ه حتى تراه وبه
الدان ه يكاد ان ينطحه امحاره ه لو لم ينفس كربه هراره ه وانشد ابو زيد
وغيره في صفة كلب ه ترمم انف الارض في ذهابه ه يكاد ان ينسل من اهابه ه وقال
بعض الرجاز ه يكاد من طول البلى ان يمصحا ه وقال ذو الرمة ه وجدت فؤادي
كاد ان يستخفه ه رجيع الهوى من بعض ما يتذكر ه انتهى قول مرادهما بقولهما
ان لا يقول العربي كاد ان انه لا يقول ذلك في الكلام واما الشعر فهو محل الضرورة
فلا خطأ في قولهما واما ما ورد في صحيح البخاري وكاد امية بن ابي الصلت ان
يسلم وما في الحديث ايضا كاد الفقر ان يكون كفرا فنادر وهذا الرجز نسب الى
رؤبة ومثله ه ربع عفا من بعد ما قد انمحى ه وانشد ابن يعيش ه ربع
عفاه الدهر طولا فامحى ه ورواه اللخمي ه ربع عفاه الدهر دابا وامتحاه ولم ار
هذا الرجز في ديوان رؤبة وكذلك قال ابن السيد في شرح ابيات ادب
الكاتب قال اللخمي في شرح ابيات الجمل بانه لم يره في ديوانه والربع المنزل
حيث كان وروى بدله رسم والرسم اثر الدار وعفا يكون لازما كالرواية
الاولى يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا او عفاء بالفتح والمد اي درس
ويكون متعديا كالرواية الثانية يقال عفته الريح اي محته وانمحى اصله انمحى
مطاوع محوته محوا اي ازلته فامحى اي زال وذهب اثره ويقال محيته محيا
الدرس باب نفع وزعم العيني ان من في قوله من بعد زائدة وما مصدرية
واسم كاد ضمير راجع الى الربع ومن تعليلية متعلقة بكاد لا يصح لانه صلة ان
والبلى بالكسر والقصر مصدر بلي الثوب يبلى اذا اخلق وبلي المنزل اذا درس
وان يمصحا الالف للاطلاق ويمصح بفتح الياء والصاد مضارع مصح بفتح الصاد ايضا
قال الجوهري مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطع قال ومصح الثوب اخلق
وانشد القائل ه ما يدرك انك قد كسيت مشابها من وجه ام محمد ابنة صالح
وأراك تمصح في المحاق وحسنها ه باق على الايام ليس بماصح ه وهو في

الاشهر

مثل لازم ولم يذكروه متعديا وفي كثير من كتب اللغة ما يخالفه فقد ذكر الهروي وابن شميل
والصاغاني متعديا وفي القاموس مصح الله مرضك اي اذهبه كمسحه وفي الذيل
والصلة للصاغاني يقال للمريض مصح الله ما بك ومسح والصاد اعلى وقال ابن بري
فيما كتبه على درة الغواص هذا غلط لان مسح لا يتعدى الا بالباء يقال مسحت بالشيء
اي ذهبت به فلو كان بالصاد قيل مصح الله بما بك اي اذهبه فتعديه بالباء او بالهمزة
فيقال امصح الله ما بك اذ لا يقال مصحه بدون باء انتهى وقال اللخمي في شرح ابيات
الجمل وهذا ماخوذ من الحو البقي قال في تكملة اصلاح المنطق ما تغلط فيه العامة و
يقولون في الدعاء للمريض مسح الله ما بك وكان النضر بن شميل يقول مصح الله ما بك اي
اذهبه وغيره يجيز مسح الله ما بك انتهى وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل سئل ابو بكر
الزبيدي عن قول القائل مصح الله عنك بيمينه الشافية ابالسين يكتب ام بالصاد
فقال الذي اقوله واعتقده وارويه انه بالسين لا بالصاد فانا نحن كتبه بالصاد فانما
ذهب الى قولهم مصح الظل اذا ذهب وهو قول النضر بن شميل ولا يلتفت اليه لان
الصاد انما استعملت في الظل خاصة ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع
والخمسون بعد السبعمائة وقد جعلت قلوص ابني زياد ٥ من الاكوار
مرتعها قريب ٥ على انه قد جاء نادرا خبر جعل جملة اسمية وهو قوله مرتعها قريب
قال ابن جني في اعراب الحماسة اوقع الجملة من المبتدا والخبر موقع الجملة من الفعل
والفاعل اراد وقد جعلت قلوص ابني سهيل تقرب مرتعها من الاكوار كما قال فقد
جعلت نفسي على النأى تنطوي ٥ وعيني على فقد الحبيب تنام انتهى اقول الصواب
في التقدير تقرب من المرتع باسناد الفعل الى ضمير القلوص فان جميع افعال
المقاربة لا يكون فاعل خبرها الفعلي الا ضمير اسمها كما نص عليه الشارح المحقق وقال
الخطيب التبريزي في شرح الحماسة وقد جعلت قلوص ابني سهيل تقرب مرتعها
من الاكوار اي لم تتباعد في الرعي لما حط رحلها لما بها من الاعياء فبركت مكانها
وجعلت هنا بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا تتعدى ومرتعها قريب في موضع
الحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم وهذه غفلة
من الخطيب فانه بعد ان قال ان جعلت بمعنى طفقت كيف يسوغ له ان يجعل الجملة
حالية وسبقه الى جعل الجملة حالية الامام المرزوقي وتبعهما خضر الموصلي في شرح
شواهد التفسير ثم قال الخطيب قال ابو العلاء ويروى فقد جعلت قلوص
ابني سهيل بنصب قلوص وكثير من الناس يرفع القلوص وهو جيد ردي لان القائل
اذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من ان يأتيه بالفعل كما قال جعلت
وما بي من جفاء ولا قلى ٥ ازوركم يوما واهجركم شهرا ٥ وعلى ذلك جميع ما يرد
فاذا قال القائل جعل زيد فعله جميل ولم يأت بلفظ الفعل وانما حمله على المعنى

كانه

اذا قال جعل زيد يجمل واحسن من هذه الروايتين نصب قلوص ويكون فجعلت
بمعنى صير يعود على المذكورة وليست جعلت في هذا القول في معنى المقاربة وانما
هي التي بمعنى صيرت فلا تفتقر الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب في موضع المفعول الثاني
فقال جعلت اخاك مالك كثير انتهى وذكر الشلوبين فيما كتب على الحماسة ان
من الناس من اجاز ان يكون جعل بمعنى صير وحذف من جعلت ضمير الشان والتقدير
فقد جعلتها اي جعلت الامر والشان مرتعها قريب من الاكوار وان اخراجا ان
يكون على الغاء جعلت مع تقدمها على حد اجازة ابي الحسن ظننت عبد الله منطلق
قال وان اراد بعض الناس ابا العلاء فلا يصح نسبة حذف ضمير الشان اليه فانه
روى نصب القلوص على انه مفعول اول لجعل بمعنى صير والفاعل ضمير المرأة
ويرد على القول الاخر ان الالغاء لا يكون في افعال التصيير وانما يجوز في
افعال القلوب وقد اخطأ العيني في هذه الكلمة من وجهين الاول انه قال
جعل هنا من افعال المقاربة وانما هي من افعال الشروع والثاني انه قال و
جعلت هنا على صيغة المجهول اسندت الى قلوص وانما جعلت بالبناء للمعلوم
وقلوص اسمها وجملة مرتعها قريب من الاكوار في محل نصب على انه خبرها و
القلوص الناقة الشابة ويروى ابني سهيل بدل ابني زياد والاكوار جمع
كور بالضم وهو الرحل بأداته والمرتع موضع الرتوع وهو اكل الماشية ما شاءت
يقال رتعت الماشية رتوعا وهذا البيت احد ابيات ثلاثة في الحماسة تقدمت
مشروحة في الشاهد الثاني والخمسين بعد الثلاثمائة ٥ وانشد بعده وهو
الشاهد الخامس والخمسون بعد السبعمائة ٥
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ٥ ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل ٥
على انه قد يجيء خبر جعل جملة شرطية مصدرة باذا فجملة اذا ما قمت يثقلني ثوبي
في محل نصب على انه خبر جعل ٥ وهذا كقول همام الرقاشي ٥ وقد جعلت اذا ما
حاجة عرضت ٥ بباب دارك ادلوها باقوام ٥ اي اوصلها اليك باقوام ٥ و
كقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا وعلى هذا يكون ثوبي فاعل يثقلني ويكون وقوع الجملة الشرطية
خبر جعل موقع الفعل المضارع نادرا وقد تبع الشارح المحقق في هذا ابن مالك
في التسهيل قال فيه وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا ولا يخفى
انه اذا جاز تخريجها على ما ثبت لها لا ينبغي العدول عنه الى ادعاء الندرة فانه
يمكن ان يجعل يثقلني خبرا لها وفيه ضمير مستتر عائد الى المتكلم ويكون ثوبي
بدل اشتمال من التاء في جعلت وذلك بتقدير اذا ظرفية لا شرطية وكذا
الحال في البيت الثاني وفي الاثر ولكن فيه شذوذ وهو مجيء الماضي خبرا ٥

الشاهد الرابع والخمسون بعد السبعمائة

الشاهد الخامس والخمسون بعد السبعمائة

فلا يخرج هذا عن قوله سابقا وسيأتي في جميع اخبار افعال المقاربة ان يكون فاعل اخبارها
ضميرا عائدا الى اسمها واليه ذهب ابن هشام في المغني قال اشترطوا الاضمار في بعض
المعمولات ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى ومن الوهم قول جماعة في قوله
هديت ٥ عسى الكرب الذي امسيت فيه البيت ان فرج قريب اسم كان والصواب انه
مبتدا اخبر الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا
ما قمت يثقلني ثوبي البيت فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني انتهى
الا ان ما استثناه ابن هشام في عسى لم يذكره الشارح المحقق قال ابن هشام تقول
كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فترفع السببي
ولا يجوز رفعها الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده انتهى وما استثناه الشارح
المحقق في كاد نحو كاد زيد تخرج نفسه لم يذكره ابن هشام فافاد كل منهما فائدة
ليست عند الاخر ولقد صدق القائل في قوله ما حوى العلم جميعا احد لا ولو
مارسه الف سنة لكن ابن مالك جوز بقلة في خبر جميع هذه الافعال ان يرفع غير ضمير
الاسم قال في التسهيل ويتعين عود ضمير من الخبر الى الاسم وكون الفاعل غيره قليل
انتهى تتمة وقع في بعض نسخ التسهيل وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية
مصدرة باذا وكلما وندر اسنادها الى ضمير الشان ودخول النفي عليها انتهى قال
شارحه المرادي ولم يتعرض المصنف لهذه الزيادة في شرحه ومثال تصدره بكلما
جعل زيد كلما جاء عمرو ضربه ويحتاج الى السماع الا ان في صحيح البخاري فجعل
كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر ويمكن تمثيل المسألة الثانية بما حكاه الزاهد غلام ثعلب انه قال
عسى زيد قائم برفع المبتدا والخبر بعد عسى فيتخرج على ان في عسى ضمير الشان هذا ان جعلنا
الضمير في اسنادها الى افعال الباب وان جعلناه عائدا الى جعل احتاج الى السماع ومثال
المسألة الثالثة ما جعل زيد يتكلم وقول انس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء
الا انفرجت ولا ينبغي ان يعود الضمير الى افعال الباب اذ لم يندر دخول النفي عليها الا في
والبيت من ابيات خمسة لعمرو بن احمر الباهلي الا ان قافيتها رائية لا ميمية كما وقع في
انشاد النحويين والابيات رواها لعمرو المذكور المرزباني في الموشح ورأيتها كذلك بخط
ابن نباتة السعدي البغدادي صاحب الخطب النباتية كتبها في اخر ديوان محمد بن بشير
الخارجي ورواها عن ابي سعيد عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي وقد اقوى في بيتين
منها نص عليها المرزباني وهي ما للكواعب يا عيناء قد جعلت ٥ تزور عني وتطوى
دوني الحجر ٥ قد كنت فتاح ابواب مغلقة ٥ ذب الرياد اذا ما خولس النظر ٥
فقد جعلت ارى الشخصين اربعة ٥ والواحد اثنين مما بورك النظر ٥ وكنت امشي على
رجلين معتدلا ٥ فصرت امشي على رجل من الشجر ٥ وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب السكر ٥ قوله ما للكواعب استفهام انكاري انكر

من الكواعب عنه وهي جمع كاعب وهي الشابة التي نتأ ثديها وظهر وعيناء اسم امرأة
وتزور عن الشيء وتزاور عنه مال عنه وتطوى بالبناء للمفعول ودوني امامي والحجر بضم
ففتح جمع حجرة يريد انهن لا يقبلن علي ويسددون ابواب الحجر امامي وفتاح مبالغة
من فتحت الباب من باب ضرب اذا فتحته وذب الرياد بالنصب خبر اخر لكان
وبالذال المعجمة اي كثير الحركة والدخول والخروج يقال فلان ذب الرياد بالنصب
اذا كان لا يستقر في موضع والرياد مصدر راود يراود وخولس مجهول خالس
[illegible] من خلست الشيء اذا اختطفته بسرعة على غفلة يريد ان النساء كانوا
يسارقن النظر الي لحسني وشبابي عند ما كنت خفيف الحركة وجعلت من افعال
الشروع وانما ارى الشخصين اربعة لضعف بصري من شيخوختي وسني وقوله
بورك النظر تهكم واستهزاء ببصره جعل ضعف بصره بركة لانه يري الشيء مضاعفا عفا
وقوله على رجل من الشجر اراد العصا فان الشيوخ يعتمدون عليها في المشي ويروى
واخرى من الشجر اي على رجل اخرى وقوله اذا ما قمت ما زائدة وزيادتها
بعد اداة الشرط جازما او غير جازم مطردة حتى نظمها بعضهم بقوله ٥ خذ لك ذي
[illegible] ٥ ما بعد اذا زائدة ٥ وزعم العيني ان ما مصدرية وان التقدير حين قيامي
وقوله يثقلني من اثقله الشيء اجهده واتعبه بجعله ثقيلا وقوله فانهض معطوف
على يثقلني فهو خبر بعد خبر لا على جعلت كما زعم العيني لوجهين احدهما ان النهوض
في هذا الوجه مسبب عن اثقال الثوب لا عن الشروع في القيام وثانيهما انهما
متناطين في المضارعة وفي السببية فان كلا منهما سبب للاخر وزعم العيني
ان التحقيق فيه انه اقام السبب وهو الاثقال مقام المسبب وهو النهوض و
نهض الشارب هذا كلامه وانهض اقوم وله مصدران احدهما ما في البيت
والثاني النهوض ونهض الشارب صفة مفعول مطلق نائب عنه اي فانهض
نهضا كنهض الشارب وقال العيني نهض الشارب منصوب على الاطلاق
بمعنى انهض له وكان يريد على المفعول المطلق والسكر بكسر الكاف صفة مشبهة
من السكر وكذلك الثمل بكسر الميم صفة مشبهة وهو الذي اخذ منه الشراب
وقيل ان فيه هذا البيت والذي قبله اقواء بخلاف ما قبلهما فان قافيته
مرفوعة وعمرو بن احمر الباهلي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد
الثلثين بعد الاربعمائة وقال العيني قائل هذا البيت الشاهد ابو حية النميري
وقيل الحكم بن عبدل الاعرج الاسدي وليس بصحيح لانه لا يوجد في
ديوانه ويروى الشطر الثاني فقمت قيام الشارب السكر وكنت امشي على
[illegible] رواه هكذا الجاحظ في باب العرجان من كتاب الحيوان ونسبه لابي حية
النميري له هكذا ٥ وقد جعلت اذا ما قمت يوجعني ظهري فقمت قيام

الشارب السكر

فعل التعجب

الشاهد السادس والخمسون بعد السبعمائة

وكنت أمشي على رجلين معتدلا ٥ فصرت أمشي على أخرى من الشجر ٥ هذا ما أفاده يكن
فعل التعجب أنشد فيه ٥ يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ٥ تمامه من هؤليائكن
الضال والسمر ٥ وتقدم الكلام عليه في خواص الاسم من اول الكتاب قيل ان هذا
البيت من ابيات لعلي بن محمد المغربي وهو متأخر له قصيدة في مدح علي بن عيسى الوزير
المعتمد وقبل المعتضد في شوال سنة عشرين وثلاثمائة وانما اراد التشبه بكلام
العرب فلا يصح الاحتجاج به ٥ وأنشد بعده وهو **الشاهد السادس**
والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد س ٥ وناخذ بعده بذناب عيش
أجب الظهر ليس له سنام ٥ على ان نصب الظهر على التشبيه بالمفعول به اقول روى
ابن الناظم وغيره الظهر في هذا البيت على ثلاثة اوجه الاول بالنصب وهو ضعيف
كما قال الشارح المحقق وقال ابن الحاجب في اماليه ونصب الظهر كنصب الوجه في
مررت برجل حسن الوجه وهي لغة فصيحة على التشبيه بالمفعول ومنهم من جعله نصبا
على التمييز ولا حاجة اليه لكونه معرفة والتمييز المنصوب انما يكون بالنكرات وفيه
رد على من قال انه تمييز كالبيضاوي فانه استشهد به عند قوله تعالى الا من سفه نفسه
قال نفسه منصوب على التمييز كالظهر في البيت الثاني رفع الظهر على الفاعلية الثالث
خفضه باضافة أجب اليه واما أجب فهو مجرور لا غير قال ابن الحاجب واجب مخفوض
علامة خفضه الفتحة صفة لذناب اوعيش والفتح انما هو على رفع الظهر ونصبه واما
على جره فاجب مجرور بالكسرة للاضافة واما قطعه الى الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف
أو الى النصب بتقدير اعني فلا يجوز لان قطع النكرة غير الموصوفة نادر وقد خلط
العيني ونسب الى ابن الناظم ما لم يقله قال الاستشهاد في قوله اجب الظهر فانه يجوز
فيه ثلاثة اوجه الاول اجب الظهر برفع أجب ونصب الظهر وهذا من اقسام الضعيف
وهو على تقدير هو اجب الثاني نصب اجب على الحالية ورفع الظهر والثالث جر اجب
على الصفة لعيش وجر الظهر على الاضافة هذا كلامه وتبعه على هذا خضر الموصلي
في شرح ابيات التفسيرين وانشد س نصب الظهر باجب على ان في اجب تنوينا
مقدرا ولم يظهر لانه لا ينصرف والبيت من ابيات للنابغة الذبياني وهي الم انبئ
عليك لتخبرني ٥ المحمول على النعش الهمام ٥ فاني لا الومك في دخول ٥ ولكن ما
وراءك يا عصام ٥ فان يهلك ابو قابوس يهلك ٥ ربيع الناس والشهر الحرام ٥ وناخذ
بعده بذناب عيش ٥ اجب الظهر ليس له سنام ٥ ومن حديث هذه الابيات
ان النابغة كان عند النعمان ملك العرب بالحيرة كبيرا عنده خاصا به وكان من ندمائه
واهل انسه فحسده على منزلته منه فاتهموه بامر ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب
فغضب عليه النعمان واراد البطش به وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الجرمي
قال للنابغة ان النعمان موقع بك فانطلق فهرب النابغة الى ملوك غسان ملوك

الشام لكانكم

ثم كان يمدحهم وترك النعمان فاشتد عليه ذلك وعرف ان الذي بلغه كذب فبعث اليه انك لم
تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع
وحصن فتركته ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدي وبيني وبينهم ما قد علمت وكان النعمان وابوه
وجده قد اكرموا النابغة وشرفوه واعطوه مالا عظيما وبلغ النابغة ان النعمان ثقيل من مرض
اصابه حتى اشفق عليه منه فاتاه النابغة فالفاه محمولا على رجلين ينقل ما بين الغمر وقصور
الى بن الحيرة فقال لبوابه عصام الم اقسم عليك لتخبرني الابيات المذكورة قال
ابو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض احدهم حملته الرجال على اكتافها يتعاقبونه لانه
عندهم اوطأ من الارض فعافاه الله وعفا عن النابغة قال حسان بن ثابت وفدت الى
النعمان فحسدت النابغة على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت احسد اعلى ادناء النعمان له
بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه او على جودة شعره او على مائة بعير من عصافيره
امر له بها قال ابو عبيدة قيل لابي عمرو امن مخافته امتدحه واتاه بعد هربه منه ام لغير ذلك
قال لا لعمر الله ما لمخافته فعل انه كان لآمنا ان يوجه اليه النعمان جيشا وما كان
النابغة ياكل ويشرب الا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وابيه وجده
لا يستعمل غير ذلك وقوله الم اقسم عليك الى آخره هو استفهام تقريري وقوله لتخبرني جواب
القسم وقوله المحمول الى آخره خبر مقدم والهمام مبتدأ مؤخر والجملة في موضع مفعول
لتخبرني والتحقيق ان الواقع مفعولا محذوف مضاف الى هذا الاستفهام والتقدير جواب
هذا الاستفهام والنعش السرير كان الرجال يحملونه على سريره في مرضه وقال العيني
ويقال يعني المحمول على النعش اي هل مات فحمل على النعش ام لا انتهى اقول هذا كلام
من لم يصل الى المقصود والهمام الملك العظيم الهمة وقوله فاني لا الومك الى آخره
يقول لا الومك في تركك الاذن لي في الانتهاء الى الملك ولكن اخبرني بكنه امره ورواه
العيني فاني لا آلام على دخول وقال اي لا الام على ترك الدخول عليه لاني محجوب لا اصل
اليه لغضبه علي وهذا خلاف ما رواه الناس وقوله ما وراءك يا عصام صار مثلا
عند العرب واورده الزمخشري في امثاله قال فيه هو من قول النابغة يضرب
في الاستخبار عن الشيء وهو عصام بن شهبر الباهلي حاجب النعمان ومن شعر عصام
فداه نفس عصام سودت عصاما ٥ وعلمته الكر والاقداما ٥ وجعلته ملكا
هماما ٥ والبيت الاول من هذا مثل ايضا يضرب لمن شرف بنفسه لا بابائه وفي
الامثال ايضا كن عصاميا ولا تكن عظاميا اي افتخر بنفسك لا بعظام ابائك البالية
قال الزمخشري وهو عصام الخارجي وانما سمته العرب خارجيا لانه خرج عن غير
اولية كانت له ويحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل بالجهل فاراد اختباره فقال
اعظامي ام عصامي اراد اشرفت بابائك الذين صاروا عظاما ام بنفسك فقال
الرجل انا عصامي عظامي فقال الحجاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه ومكث
عنده ثم فتشه فوجده اجهل الناس فقال له تصدقني اولا قتلتك كيف اجبتني

فقابله مؤلفه عفا الله عنه

بما اجبتني حين سالتك عما سالتك قال لم اعلم اعظامي خير ام عصامي فخشيت ان اقول
احدهما فتلت كليهما فان ضرني احدهما نفعني الاخر فقال الحجاج عند ذلك المقادير
تصير العيي خطيبا وقوله فان يهلك ابو قابوس الى اخره هو كنية النعمان و
قابوس معرب كاوس كطاوس اسم احد ملوك الفرس وقوله ربيع الناس الى اخره
يريد انه كان كالربيع في الخصب لمجتديه وكالشهر الحرام لجاره اي لا يوصل الى من
اجاره كما لا يوصل في الشهر الحرام الى احد والمعنى ان يمت النعمان تذهب خير الدنيا
لانها كانت تعمر به وبجوده وعدله ونفعه للناس ومن كان في ذمته وسلطانه
فهو امن على نفسه محقون الدم كما يامن الناس في الشهر الحرام على دمائهم واموالهم
وقوله ونأخذ بعده الى اخره الذناب والذنابة بكسرهما والذنابى اما الضم
والقصر الذنب قال الشنتمري المستعمل للبعير ونحوه الذنب وللطائر الذنابى
وللعين ونحوها الذنابة ولما لا حرف فيه والاجب بالجيم الجمل المقطوع السنام
والسنام حدبة البعير يقول ان مات بقينا في طرف عيش قد مضى صدره
ومعظمه وخيره وقد بقي منه ذنبه ويكون العيش كبعير قد جب سنامه
يريد صار الناس بعده في اسوء حال واضيق عيش وذل وتمسكوا منه
بمثل ذنب بعير اجب الظهر والسنام يستعار كثيرا للعز حتى كانه غلب فيه
وقد اورد ابو القاسم الزجاجي هذه الابيات الثلاثة في اماليه الصغرى والوسطى
وقال فيها اما عصام فحاجب النعمان يقول الا الوم ان منعتني من الوصول اليه
ولكن عرفني خبره وكان الملك اذا مرض يجعل في سريره ويحمل على اكتاف الرجال
يتعلل بذلك ويقولون هو ارفه له واما قوله ونأخذ بعده فيجوز فيه الرفع والنصب
والجزم اما الجزم فعلى العطف على قوله يهلك ربيع الناس والرفع على القطع
والابتداء والنصب بالصرف على اضمار ان وكذلك كل معطوف بعد جواب الجزاء
من الافعال المستقبلة تجوز فيه هذه الاوجه الثلاثة وقوله اجب الظهر يعني مقطوع
الظهر وهذا تمثيل وتشبيه ويروى اجب الظهر بخفضهما جميعا على اضافة اجب الى
الظهر ويروى اجب الظهر بفتح اجب ونصب الظهر على ان يكون موضع اجب خفضا
ولكنه لا ينصرف وينصب الظهر على التشبيه بالمفعول به ويضمر في اجب الفاعل
كانه قال اجب الظهر بالتنوين ثم منعه من التنوين لانه لا ينصرف وهو في تقدير
قولك مررت برجل حسن الوجه وكثير المال وطيب العيش ويروى اجب الظهر
على انه في موضع خفض ورفع الظهر به كانه قال اجب ظهره فاهل الكوفة يجعلون
الالف واللام عقيب الاضافة واهل البصرة يضمرون ما يعلق الذكر بالاول و
تقديره عندهم اجب الظهر منه انتهى وتقدمت ترجمة النابغة الذبياني في الشاهد
الرابع بعد المائة وانشد بعده وهو **الشاهد السابع والخمسون بعد**

وروي بدله والنعم الوكام بالضراب المتراكمه

الشاهد السابع والخمسون بعد السبعمائه

السبعمائه

السبعمائه وهو من شواهد س ه وتلله عينا حبتر ايما فتى ه على انه قد يستفاد
من الاستفهام معنى التعجب كما هنا فان فيه معنى التعجب كما هنا من الفتوة كما تقول
اي رجل زيد وقد تضمنت اي معنى المدح والتعجب الذي تضمنته نعم وحبذا واي
اذا اضيفت الى مشتق من صفة يمكن المدح بها كانت للمدح بالوصف الذي اشتق
منه الاسم الذي اضيفت اليه فاذا قلت مررت بفارس اي فارس فقد اثنيت
عليه بالفروسية خاصة وان اضيفت الى غير مشتق فهي للثناء عليه بكل صفة
يمكن ان يثنى عليها فاذا قلت مررت برجل اي رجل فقد اثنيت عليه ثناء عاما في كل
ما يمدح به الرجل قال س وسالت يعني الخليل عن قوله فاومات ايماء خفيا لحبتر
وتلله عينا حبتر ايما فتى ه فقال ايما تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون
استفهاما مبنيا عليها ومبنية على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء
نحو قولك اتوني الا زيدا الا ترى انك لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتوني
الا ايما رجل والنصب في لي مثله رجلا كالنصب في عشرين رجلا فايما لا تكون
في الاستثناء ولا تخص بها نوع من الانواع ولا تفسر بها عدد وايما فتى استفهام
الا ترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب
ولو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز في الخبر ان تقول من هو وتسكت انتهى
قال النحاس قد فسر الخليل ايما فقوله تكون صفة للنكرة كقولك مررت برجل
ايما رجل وحالا للمعرفة اي ان شئت رويت فتلله عينا حبتر ايما فتى بالنصب
اي كاملا ومبنيا عليها كقولك ايما رجل ومبنية على غيرها نحو زيد ايما رجل
ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء لانها لم تقو في الصفات على ان الاخفش
قد اجاز ذلك انتهى وقال الاعلم رفع ايما بالابتداء والخبر محذوف والتقدير اي
فتى هو وما زائدة مؤكدة وفي اي معنى المدح والتعجب وصف انه امر ابن اخت
له يقال له حبتر بنحر ناقة من اصحابه لانه كان في غير محله ليحلفها عليه اذ الحق
اهله واوما اليه بذلك حتى لا يشعر به احد ففهم عنه وعرف اشارته لذكائه وحدة
ذهنه والايماء الاشارة بجفن او يد انتهى وروى المبرد في الكامل الرفع والنصب
في ايما فتى في البيت قال عند الكلام على قول ليلى الاخيلية نظرت وركن من
ذوائب دوننا ه واركان حسمى اي نظرة ناظر ه قولها اي نظرة ناظر يصلح فيه
الرفع والنصب على قوله نظرت اي نظرة وايه نظرة وايما نظرة وايما كما تقول
مررت برجل ايما رجل وايما ويليه برجل كامل فايما في موضع كامل وتقول مررت
بزيد ايما رجل على الحال ومن قال اي نظرة هي فعلى القطع والابتداء والمخرج
مخرج استفهام وتقديره اي نظرة كما تقول سبحان الله اي رجل زيد وهذا
البيت ينشد على وجهين فاومات ايماء خفيا لحبتر ه وتلله عينا حبتر ايما فتى

نظرة م

وإنما آن شئت علمًا فسرنا انتهى كلامه وقد انشده ابن مالك في باب الموصول من شرح التسهيل
بنصب أيما على انه حال من حبتر وانكره ابو حيان في شرحه وقال اصحابنا انشدوه بالرفع
على انه مبتدأ او خبر مبتدأ وقدروه اي فتى ولم يذكر اصحابنا كون اي تعلق حالا وانما
ذكروا لها خمسة اقسام موصولة وشرطية واستفهامية وصفة لنكرة ومنادى هذا
كلامه علمًا نقله العيني ومما نقلناه من كلام الائمة يرد عليه وقول المرادي في شرحه تبعًا لأول
كلام ابي حيان انشد المص بنصب اي على الحال وانشد غيره بالرفع يرده رواية المبرد
وغيره ولا اكاد اقضي العجب من قول العيني الاستشهاد فيه ان ايا فيه صفة وقد علم انه صفة
لمعرفة وحال عن نكرة ولا يضاف الا الى نكرة انتهى وهذا من نمط اختراع الخزاع الذي
صنفه الصفدي وقصد به التحميض والبيت من قصيدة للراعي النميري اوردها ابو تمام
في الحماسة ثلاثة عشر بيتًا وكان نزل بالراعي رجل من بني كلاب في ركب بعد لبلاء في
سنة مجدبة وقد عزب عن الراعي ابله فاشار الى حبتر بجفنة فنحر لهم ناقة من رواحلهم
وصبحت الراعي ابله فاعطى رب الناقة ناقة مثلها وزاده ناقة ثنية فقال هذه
القصيدة في هذه القضية وهجاه بعضهم في نحر ناقة ضيفه بابيات واجاب عنها الراعي
بقصيدة والجميع مذكور في باب الهجاء من الحماسة قال الطبرسي في شرح الحماسة حبتر
بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق هو ابن الراعي ومعناه في
اللغة القصير من الناس وانما رسم له عرقبتها في الستر بعد ان احتاذها مخافة ان
يمتنع صاحبها بما هم به فيها وقوله ولله عينا حبتر اعتراض واذا عظم الشيء نسبوا
ملكه الى الله وايما فتى ينشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير ايما فتى هو والنصب
على الحال انتهى وترجمة الراعي تقدمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة

الشاهد الثامن والخمسون بعد السبعمائة

وانشد بعده وهو
فان وجدت لسانًا قائلًا فقل ٥
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٥
لما ذكر من معنى احسن اي صفه بالحسن كيف شئت فان فيه من كل ما يمكن ان
يكون في شخص كالبيت فان معناه وجدت مكانا للقول بكثرة ما فيه من المناقب
فان كان لك لسان قائل فقل ما شئت اي فلست تحتاج في شيء غائب الى المدح
والبيت من قصيدة للمتنبي مدح بها سيف الدولة وقبله والمدح لابن ابي الهيجاء
تنجده ٥ بالجاهلية عين العي والخطل ٥ تنجده تعينه والخطل اضطراب القول
وهذا التعريض بابي العباس النامي فانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها
آباءه الذين كانوا في الجاهلية يقول اذا مدحته واعنته بذكر آبائه الجاهليين
كان ذلك عين العي ثم اكد هذا المعنى وتممه بقوله ٥ ليت المدائح تستوفي مناقبه
فما كليب واهل الاعصر الاول ٥ اي ليت ما مدح به من الشعر استكمل ذكرنا في

ومن يفرغ الشعر لذكر كليب واهل الدهور السابقة خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ٥
بطلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ٥ يقول امدحه بما تشاهد واترك ما سمعت فان
الشمس تغنيك عن زحل وجعله كالشمس وآباءه كزحل والمعنى فيما قرب منك عوض
عما بعد عنك لا سيما اذا كان القريب افضل من البعيد وقد وجدت مكان القول
واسعة البيت وترجمة المتنبي تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة
وهذا البيت انما اورده لتنظير معنى بمعنى

افعال المدح والذم

الشاهد التاسع والخمسون بعد السبعمائة

انشد فيه وهو
نعم الساعون في الامر المبر ٥ على ان طرفة استعمل نعم على الاصل بفتح النون وكسر العين
قال ابن جني في المحتسب عند قراءة يحيى بن وثاب فنعم عقبى الدار ٥ اصل قولنا
نعم الرجل زيد نعم كعلم وكل ما كان على فعل وثانيه حرف حلقي فلهم فيه اربع لغات
وذلك نحو فخذ ومعز بفتح الاول وكسر الثاني على الاصل وان شئت اسكنت الثاني
واقررت الاول على فتحه وان شئت اسكنت ونقلت الكسرة الى الاول وان شئت
اتبعت للكسر الكسر وكذلك الفعل نحو ضحك وان شئت ضحك وان شئت ضحك
وان شئت ضحك فعلى هذا القول نعم الرجل وان شئت نعم وان شئت نعم وان
شئت نعم فعليه جاء فنعم عقبى الدار ٥ وانشدنا ابو علي لطرفة ٥ ففداء لبني قيس
على ما اصاب الناس من اسر وضر ٥ ما اقلت قدمي انهم ٥ نعم الساعون في
الامر المبر ٥ ورويناعن قطرب نعيم الرجل زيد باشباع كسرة العين وانشاد
بعضها كالمطافيل والمساجيد ٥ ولا بد من ان يكون الامر على ما ذكرنا لان ليس
في امثلة الافعال فعيل البتة انتهى وقد بسط القول على نعم وبئس ابن الانباري
في مسائل الخلاف وابن الشجري في المجلس الستين من اماليه وقد قراه يحيى
ابن وثاب بفتح الفاء وسكون العين وقوله ففداء لبني قيس الى آخره قال
شراح ابيات المفصل وغيرهم اي انا فداء لهذه القبيلة والشر والضر بضمهما السر
والضرر وما دواهية والا قلال الرفع وقدمي فاعل اقلت وروي قدماي بالتثنية
وعليها فمفعول اقلت محذوف التقدير اقلتني وانهم تعليل لقوله ففداء وروي
ايضا ما اقلت قدم ناعلها ٥ والناعل لابس النعل اي سائر القدم بالنعل وروي ايضا
ثم نادوا انهم في قومهم اي قالوا هؤلاء القوم هم الذين قال الناس في حقهم نعم الساعون
في الامر المبر فالمخصوص بالمدح محذوف والمبر اسم فاعل من ابر فلان على اصحابه
اي غلبهم اي هم نعم الساعون في الامر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه هذا ما
قاله الرواة والمروي في ديوان طرفة في عدة نسخ البيت الاول كما رواه ابن جني والبيت
الثاني كذا خالتي والنفس قدمًا انهم ٥ نعم الساعون في القوم الشطر ٥ قال
شارح ديوانه الاعلم الشنتمري يقول نفسي فداء لبني قيس على ما اصاب

من أمر يسرّهم أو يضرّهم والسرّ والضرّ السرّاء والضرّاء وقوله في القوم الشُطر يعني البُعداء
من الناس الغُرباء وواحد الشُطر شطير وأصل الشطير الناحية وكأن من بَعُد عن أهله
فقد أخذ في ناحية من الارض يقول سعيهم في الغُرباء أحسن سعي انتهى وفهم من كلامه
ان قوله خالتي مُبتدأ والنفس معطوف عليه وقوله فدآء خبر لهما مقدم لكن ينظر ما وجه
ذكر الخالة ههنا وقدّمها بالكسر ظرف متعلق بنعم ولا يمنع منه ذكر ان المكسورة لانه
ظرف اغتفر فيه التقدم وقيس ابو قبيلة الشاعر وانما جعل نفسه فداء لبنيه لانهم
يُبادرون في اغاثة الملهوف وهذا انسب طرفة الشاعر طرفة بن العبد بن سفيان بن
سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل والبيتان من قصيدة طويلة لطرفة تقدم بعض منها في باب اسم الفاعل في
الشاهد السابع بعد الستمائة وهذه ابيات قبل البيت الشاهد ه ه ه ه
نحن في المشتاة ندعوا الجفلى ه لا ترى الآدب فينا ينتقر ه حين قال الناس في مجلسهم
أقتار ذاكم ام ريح قُطر ه بجفان تعترى نادينا ه من سديف حين هاج الصنبر
كالجوابي لا تني مُترعة ه لقرى الاضياف أو للمحتضر ه ولقد تعلم بكر اننا
آفة الجزر مساميح يُسر ه ولقد تعلم بكر اننا ه فاضلوا الراي وفي الروع وُقُر
يكشفون الضُرّ عن ذي ضُرّهم ه ويُبرّون على الأبي المبر ه فُضُل احلامهم عن جارهم
رُحُب الأذرع بالخير امُر ه ذُلُق في غارة مسفوحة ه ولدى البأس حماة ما نفر
نُمسك الخيل على مكروهها ه حين لا يُمسكها الا الصُبُر ه حين نادى الحيّ لما فزعوا
ودعى الداعي وقد لج الذُعُر ه أيها الفتيان في مجلسنا ه جرّدوا منها وِرادًا وشقر
ثم وصف الخيل بابيات تسعة وقال ه فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سُرّ ومن ضُرّ
خالتي والنفس قدمًا انهم ه نعم الساعون في القوم الشُطر ه قوله نحن في المشتاة الخ
قال شارح الاعلم الشنتمري يريد زمن الشتاء والبرد وذلك اشد الزمان
والجفلى ان تعمّ بدعوتك الى الطعام ولا تخصّ واحدا دون اخر والآدب الذي يدعو
الى المادبة وهي كل طعام يُدعى اليه والانتقار ان يدعوا النقرى وهو ان يخصهم ولا يعمهم يقول
لا يخصون الاغنياء ومن يطمعون في مكافاته ولكنهم يعمون طلبا للحمد ولاكتساب المجد
وقوله حين قال الناس الخ القُتار بالضم رائحة اللحم اذا شُوي والقطر بضمتين
العود الذي يتبخر به يقول نحن نطعم في شدة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم
بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة الى الطعام وقوله بجفان تعترى الخ
أي ننعشهم الى الجفان ومعنى تعترى تلم به وتاتيه والنادي مجلس القوم ومتحدثهم و
السديف قطع السنام والصنبر اشد ما يكون من البرد قال ابن جني في الخصائص الصنبر
بنون مشددة وباء ساكنة وكان حقه اذ نقلت الحركة ان تكون الباء مضمومة لان
الراء مرفوعة ولكنه قدر الاضافة الى الفعل يعني المصدر كانه قال حين هيج الصنبر يعني

انه نقل الكسرة في الوقف الى الباء الساكنة وسكنت الراء قال الدماميني في الحاشية
الهندية بعد ان نقل هذا الكلام وهذا من الغرائب فان الصنبر لا شك في كونه فاعلا
بهاج لكنه اعربه بالكسرة نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر المضاف الى هذا الفاعل
ثم نقل الكسرة وقد نظمته لغزا فقلت ه ايا علماء الهند اني سائل ه فمنوا بتحقيق
به يظهر السرّ ه ارى فاعلا بالفعل اعرب لفظه ه بجرّ ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور ه لذي الخفض والانسان للبحث مضطر ه فهل من
ذوي سنكم استفيده ه فمن بحركم ما زال يستخرج الدر ه وقد استشهد الجوهري
ببيت طرفة على ان الصنبر بكسر الباء شدة البرد فجعل الكسرة أصلية وجوّز
ان تكون الباء ساكنة في الاصل ولكن حركت بالكسر للضرورة وعلى هذا لا يلغز انتهى
كلامه قال الشمني وقد سبق الدماميني الى اللغز في ذلك بأبي سعيد فرج بن قاسم
المعروف بابن لب النحوي الاندلسي في منظومته النونية في الالغاز النحوية
فقال ه ما فاعل بالفعل لكن جرّه ه مع السكون قد اتى ببيان ه وفي شرحها يعني
الصنبر من قول طرفة انتهى وقوله كالجوابي لا تني الى اخره الجوابي جمع جابية
وهو الحوض العظيم يجبى فيه الماء اي يجمع شبه الجفان بها في سعتها وعظمها
والمترعة المملوءة وقوله لا تني اي لا تفتر ولا تزال والقرى القيام بالضيف
والمحتضر النازل على الماء اسم فاعل من احتضر والمحاضر المياه واحدها محضر
بفتح الضاد يقول لا تزال جفاننا مترعة لمن جاءنا ضيفا او لمن كان حاضرا معنا نازلا
علينا وقوله ولقد تعلم بكر الجزر جمع جزور والمساميح الاسخياء واليسر
الداخلون في الميسر يريد تفضل اراؤنا وسياستنا راي غيرنا ولا نخف عند
الروع بل نثبت ونتوقر وقوله ويبرون اي يغلبون ويظهرون على الابي اي الممتنع
اي عن فعل الخير الغالب وقوله فضل احلامهم يقول ان جهل جارهم حلموا عنه
ها فاضلا ولم يكافؤه على جهله وقوله رحب الاذرع اي واسعوا الصدور
بالمعروف وامر جمع امور وهو الكثير الامر وقوله ذلق في غارة اي مسرعون الى
الغارة يتقدمون فيها واصله من ذلق السيف اذا كان يخرج من غمده والمسفوحة
المصبوبة ويقال هي الكثيرة والحماة جمع حامي وهو الذي يحمي حرمه وعشيرته
وقوله نمسك الخيل يقول نصبر على ارتباط الخيل والقيام عليها وقوله على
مكروهها اي نمسكها على شدة الزمان وجوع الناس ونؤثرها على انفسنا و
يحتمل ان يريد نمسك الخيل عليها تلقاه من شدة الحرب وجهدها ولانهزم
وانما ذكر مكروه الخيل لانها اذا اصابها مكروه في الحرب فهم احذر ان يصيبهم ه
والبيت الذي بعده يدل على هذا التفسير الثاني وقوله قد لج الذعر اي دام
الذعر في القلب واشتد والذعر الفزع وحرك العين اتباعا لحركة الذال

وقوله ايها الفتيان الى اخره جردوا بها واردًا اي القوا عنها جلالها واسرجوها للقاء وقيل الجردة من الخيل هي التي تختار فتجرد اي تكمش في مهم الامور والورادجمع ورد وشقر جمع اشقر
وحرك الثاني اتباعا للاول وتقدمت ترجمة طرفة ابن العبد في الثاني والخمسين بعد المائة
وانشد بعده ه العاطفون تحين ما من عاطف ه تقدم شرحه مستوفى عليه الكلام
في الشاهد الواحد والثمانين بعد المائتين ه وانشد بعده ه فمضيت ثمت قلت
لا يعنيني ه على ان ثم اذا الحقتها التاء اختصت بعطف قصة على قصة تقدم هذا
من الشارح المحقق في باب المذكر والمؤنث ايضا وهو المشهور وقد وقع في شعر ربيعة
عطف المفرد بها قال فان يكن سوائق الحمام ه ساقتهم للبلد الشآم ه فبالسلام ثمت
السلام ه وقول الشارح المحقق وقد جوز ابن الانباري ولا ادري ما صحة قوله
تجويز ماخوذ من شعر ربيعة وصحته واضحة ه والمذكور عجز وصدره ه ولقد
أمر على اللئيم يسبني ه وتقدم الكلام عليه مرارا واول ماذكر في الشاهد الخامس
والخمسين ه وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد السبعمائة الشاهد الستون بعد السبعمائة
ماوي يا ربتما غارة ه شعواء كاللذعة بالميسم ه على ان التاء الحقت رب للايذان
بان مجرورها مؤنث وما زائدة بين رب ومجرورها كما قاله الشارح المحقق في رب
من حروف الجر والبيت اول ابيات اربعة لضمرة بن ضمرة النهشلي اوردها ابو زيد
في نوادره وبعده ه ناهبتها الغنم على طيّع ه أجرد كالقدح من الساسم ه
ماوي بل رب بن عليدة ه ابلخ وجاد على المعدم ه لا والت نفسك خليتها
للعامريين ولم تكلم ه وماوي منادى مرخم ماوية اسم امراة ويا في قوله يا ربتما
للتنبيه لا للنداء وفي رواية ابي زيد ماوي ابل ربتما قال ابو زيد الشعواء
الغارة المنتشرة وهي بالعين المهملة واللذعة بالذال المعجمة والعين المهملة من
لذعة النار اذا احرقته هذا ما رواه ابو زيد قال العيني وانما اللدغة بالدال المهملة
والغين المعجمة الملكوى انتهى وهذا معارضة النقل بالراي قال ابو زيد والميسم ما
يوسم به البعير بالنار وقوله ناهبتها جواب رب اي نهبت بالغارة الغنم والغنم
وهي الغنيمة والغارة اسم من اغار القوم اغارة اي اسرعوا في السير وقوله على
طيّع اي فرس طيع هو فيعل من الطوع وهو الانقياد قال ابو زيد طيع فرس لين
العنان طوع واجرد بالجيم والراء قال ابو زيد هو قصير الشعر وهو صلب كانه قدح من
خشب الساسم الابنوس وهو الساسم والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش وينصل
والساسم بسينين مهملتين مفتوحتين قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه هنا وانشدت
عن ابن الاعرابي ناهبتها الغنم على صنتع وزعم انه الصلب الشديد وهو بضم الصاد
المهلة وسكون النون وضم المثناة من فوق بعدها عين مهلة قال ابو زيد رجل عليدة

ورعديد

ورعديد من اذا كان يرعد عند القتال والابلخ بالموحدة والخاء المعجمة صفة رعديد قال ابو زيد
النكد الفخور وجاد بتشديد الجيم صفة ثانية لرعليدة قال ابو زيد وجاد كثير الغضب
ذو مسالة فاعل من الوجد وهو الغضب ويقال الموجد ايضا والمعدم الفقير وهو اسم
فاعل من اعدم فلان اذا افتقر وقوله لا والت نفسك الى اخره هذا دعاء على رجل استاسر
لاعدائه دون ان يجرح قال ابو زيد والت نجت والموئل المنجا وتكلم تجرح بالبناء للمفعول
من الكلم وهو الجرح وضمرة بن ضمرة شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن
والثمانين ه وانشد بعده ه يا صاحبا ربت انسان حسن ه يسال عنك اليوم
او يسال عن ه على انه فتحها مجرور ربت مذكرا على خلاف القياس وقد تقدم الكلام
عليه في باب المذكر والمؤنث في الشاهد الواحد والخمسين بعد الخمسمائة ه وانشد
بعده ه والمومن العائذات الطير ه على ان العائذات كان في الاصل صفة للطير
فقدم عليه وصار الطير بدلا من العائذات والعائذات مفعول به للمومن والمومن معطوف
على مقسم به متقدم وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والاربعين بعد الثلاثمائة
وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد السبعمائة
لنعم السيدان وجدتما ه هو قطعة بيت هو ه يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم ه على انه قد يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح
او الذم سواء تقدم المخصوص كما في المثال او تاخر كما في هذا البيت واصله لنعم
السيدان انتما فدخل عليه الناسخ فصار وجدتما فضمير التثنية نائب الفاعل
لوجد وهو المفعول الاول له وقوله لنعم السيدان جواب القسم والقسم وجوابه في
موضع المفعول الثاني لوجد هكذا اعرابه على مقتضى مختار الشارح المحقق في جعل
المخصوص مبتدا وجملة المدح او الذم خبره والسحيل بمهملتين الخيط الذي لم يحكم
فتله والمبرم الخيط الذي احكم فتله واراد بالاول الامر السهل وبالثاني الامر الشديد
والبيت من معلقة زهير ابن ابي سلمى وقد شرحناه مع ابيات منها في الشاهد
السادس والخمسين بعد المائة من باب الاشتغال وقوله فيدخله عوامل المبتداء و
يشمل باب كان وظن وان واخواتها والاولان جائزان والثالث لا يجوز فانه
لا يقال نعم الرجل ان زيدا فكان ينبغي ان يقول كما قال ابن مالك في التسهيل
مؤذن تاخير المخصوص او اول معمولي فعل ناسخ ليحترز عن ان واخواتها ومثال
الاول قوله ه لعمري لئن انزفتم او صحوتم ه لبئس الندامى كنتم آل ابجرا ه ونعيم
النواسخ انما هو في صورة تقديم المخصوص كقوله ان ابن عبد الله ه انعم اخو الندى و
ابن العشيرة وقول الاخر ه اذا ارسلوني عند تقدير حاجة ه أمارس فيها
كنت نعم الممارس ه ومثال ظن نحو ظننت زيدا نعم الرجل ه وانشد بعده وهو
الشاهد الثاني والستون بعد السبعمائة

الشاهد الواحد والستون بعد السبعمائة

الشاهد الثاني والستون بعد السبعمائة

وَاللهِ ما ليلي بنام صاحبهْ ٥ على أنّ حرف الجر داخل على محذوف أي بمقول فيه نام صاحبه فحذف القول وبقي المحكي به وذهب صاحب اللباب الى انه من باب حذف الموصوف غير القول قال تقديره بليل نام صاحبه فيه فالجر دخل في الحقيقة على الموصوف المقدر لا على الصفة وأقول لا فرق بينهما فان كلا منهما ضرورة تختص بالشعر الا ان ما ذهب اليه الشارح المحقق اقرب الى القياس وهو قول ابي علي في التذكرة قال فيها ومن زعم ان نعم اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان ٥ ألست بنعم الجار يؤلف بيته ٥ اخا قلة أو معدم المال مصرما ٥ فلا حجة له فيه لانه يعتد رفعه الحكاية ويلزمه على هذا ان يكون نام اسما لقوله ٥ والله ما زيد بنام صاحبه ٥ ولا مخالط الليان جانبه ٥ انتهى وكذا قال ابن الانباري وابن الشجري الا ان روايتهما ما ليلي بنام صاحبه ونقل العيني عن ابن سيدة في المحكم ان روايته كرواية ابي علي وقال انه قال قيل ان نام صاحبه علم رجل واذا كان كذلك جرى مجرى شاب قرناها ثم قال فان قلت ان قوله ولا مخالط الليان جانبه ليس علما وانما هو صفة وهو معطوف على نام صاحبه فيجب ان يكون قوله نام صاحبه ايضا صفة قيل قد يكون في الجمل اذا سمي بها معاني الافعال الا ترى ان شاب قرناها اسم علم وفيه مع ذلك معنى الذم واذا كان كذلك جاز ان يكون قوله ولا مخالط الليان جانبه معطوفا عليها في قوله نام صاحبه من معنى الفعل هذا كلامه قال شارح اللباب الليان بالكسر الملاينة وبالفتح مصدر لان بمعنى اللين يقال هو في ليان من العيش اي في نعيم وخفض انتهى وروي صدره عمرك ما ليلي الى اخره فيكون عمرك مبتدأ وخبره محذوف اي قسمي وجملة ما ليلي الى اخره جواب القسم ورويت البا في جرهما والبيت مع كثرة دورانه في كتب النحو غير معلوم قائله والله اعلم به ٥ وانشد بعده ٥ بينا كنعم السيدان وجدتما ٥ على كل حال من سحيل ومبرم ٥ تقدم شرحه قريبا ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والستون بعد السبعمائة

ابو موسى فجدك نعم جدا ٥ وشيخ الحي خالك نعم خالا ٥ على انه قد يكون فاعل نعم ضميرا مفسرا بنكرة مع تقدم المخصوص بالمدح كما هنا فان ابو موسى هو المخصوص وفاعل نعم ضمير فسره بقوله جدا وكذا المصراع الثاني فان قوله شيخ الحي هو المخصوص وخالك بدل منه وفاعل نعم ضمير مفسر بقوله خالا واما قوله فجدك تحريف وقع في نسخ هذا الشرح ولم يثبته له احد ولا فسر ديوان قائله حتى يؤخذ المأمن محاربه وقد تمحل لاعرابه المولى حسن الفناري في حاشية المطول وهو معذور قال قوله فجدك بدل من ابو موسى والاقرب ان ابا موسى مبتدأ فجدك خبر والفاء ابيح في الخبر على ما جوزه الاخفش او ما زيادتها في البدل فلم اظفر به و المخصوص بالمدح محذوف على قياس نعم العبد وهذا اولى لشيوعه هذا غاية

ما

ما كلفه وصوابه فحسبك كما هو مسطور في عدة نسخ ديوان ذي الرمة والبيت له من قصيدة طويلة عدتها مائة بيت مدح بها بلال ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري وليس البيت للاخطل كما زعم الشارح فان الاخطل هلك قبل ظهور بلال فان الاخطل كان من شعراء معاوية بن ابي سفيان وبلال كان في زمن عمر بن عبد العزيز والبيت موجود في قصيدة من شعر ذي الرمة وغالب شعر ذي الرمة في مدح بلال وقبله ٥ بنى لك اهل بيتك يا ابن قيس ٥ وانت تزيدهم شرفا جلالا ٥ مكارم ليس يحصيهن مدح ٥ ولا كذبا اقول ولا انتحالا ٥ ابو موسى فحسبك نعم جدا ٥ وشيخ الركب خالك نعم خالا ٥ كأن الناس حين تمر حتى عواتق لم تكن تدع الحجالا ٥ قياما ينظرون الى بلال ٥ رفاق الحج ابصرت الهلالا لقد رفع الاله بكل افق ٥ لضوءك يا بلال سنا طوالا ٥ كضوء الشمس ليس به خفاء ٥ واعطيت المهابة والجلالا ٥ والجلال بضم الجيم الجليل ومكارم مفعول بنى مالك وقوله ابو موسى فحسبك الى اخره هو ابو موسى الاشعري الصحابي وقوله فحسبك الفاء في فحسب زائدة لازمة وحسب اسم بمعنى لكيف كما قال الشارح المحقق في باب الاضافة مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره هذا النسب او هذا المدح والجملة اعتراض بين المبتدأ والخبر وقوله وشيخ الركب اي القافلة وروي بدله وزاد الركب ومعناه انه لا يدع احدا من الركب يحمل زاد السفر بل هو يجري النفقات على جميع من صحبه في السفر ومدحه في هذا البيت بشرف النسبين نسب الاب ونسب الام وقوله كأن الناس الى اخره كان قوله رفاق الحج في البيت بعده وحتى حرف جر غاية للناس وما بعدها داخل في المغيا وعواتق مجرور بالفتحة جمع عاتق وهي البنت التي ادركت في بيت ابويها ولم تكن متزوجة والحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيتها الذي تلازمه ولا تخرج عنه وقياما منصوب على الحال اراد كأن الناس في حال قيامهم حين تمر بلادك رفاق الحج اذا نظروا الى الهلال والسنا بالقصر الضوء والطوال بالضم مبالغة الطويل وفي هذه القصيدة ابيات اخر شواهد منها ويته احسن الثقلين جيدا ٥ وسالفة واحسنهم قذالا ٥ والقذال ما بين الاذن والنقرة وهما قذالان ٥ ومنها سمعت الناس ينتجعون غيثا ٥ فقلت لصيدح انتجعي بلالا وتقدم شرحه في افعال القلوب وقد تقدمت ترجمة بلال هذا في الشاهد الستين بعد المائة وترجمة ذي الرمة في الشاهد الثامن من اول الكتاب وانشد بعده ٥ وتبلهما روحة ٥ هو قطعة من بيت وهو ٥ وتبلهما رهجة والريح عصفة ٥ والغيث مرتجز والليل مقترب ٥ وتقدم شرحه في الشاهد الحادي عشر بعد المائتين ٥ وانشد بعده ٥ فيالك من ليل ٥ هذا ايضا قطعة من بيت وهو ٥ فيالك من ليل كأن نجومه ٥ بكل مغار الفتل شدت بيذبل و

الشاهد الثالث والستون بعد السبعمائة

هد

تقدم

الشاهد الواقع
والستون بعد
السبعمائة

وتقدم ايضا شرحه في الشاهد العاشر بعد المائتين ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع
والستون بعد السبعمائة تزود مثل زاد ابيك فينا ٥ فنعم الزاد
زاد ابيك زادا ٥ على انه قد يجيء بعد الفاعل الظاهر تمييز للتاكيد قال ابن يعيش اختلف
الائمة في هذه المسألة فمنع سيبويه والسيرافي وابن السراج ذلك واجازه المبرد وابو
علي واحتج س بان المقصود من المرفوع والمنصوب الدلالة على الجنس واحدهما كاف
من الاخر وايضا فان ذلك ربما اوهم ان الفعل الواحد له فاعلان وذلك ان رفعت اسم
الجنس بانه فاعل واذا نصبت النكرة بعد ذلك اذنت بان الفعل فيه ضمير فاعل لان
النكرة المنصوبة لا تاتي الا كذلك وحجة المبرد في الجواز الغلو في البيان والتاكيد و
الاول اظهر واما بيت جرير وهو تزود مثل زاد ابيك الى اخره فان المبرد انشده شاهدا
على ما ادعاه من جواز ذلك فانه رفع الزاد المعرف باللام بانه فاعل نعم وزاد ابيك
هو المخصوص بالمدح وزادا المميز وتفسير فالقول عليه انا لا نسلم ان زادا منصوب
بنعم وانما هو مفعول به بتزود والتقدير تزود مثل زاد ابيك فينا زادا فلما قدم صفته
عليه نصبها على الحال ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا محذوف الزوائد والتقدير
تزود مثل زاد ابيك فينا تزودا ويجوز ان يكون تمييز المثل كما يقال لي مثله رجلا
وعلى تقدير ان يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر لا يجعل قياسا ومثله
قول الاخر ذريني اصطبح يا بكر اني ٥ رايت الموت نقب عن هشام ٥ تخيره ولم يعدل
سواه ٥ ونعم المرء من رجل تهام ٥ فقوله من رجل كقوله رجلا لان من تدخل على
التمييز وذلك كله من ضرورة الشعر وقال ابن جني في الخصائص ان الرجل من نحو قولهم
نعم الرجل زيد غير المضمر في نعم اذا قلت نعم رجلا زيد لان المضمر على شريطة التفسير
لا يظهر ولا يستعمل ملفوظا به ولذلك قال سر هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا
اي اذا فسرتها لنكرة نحو نعم رجلا زيد فانه لا يظهر ابدا واذا كان كذلك علمت ان زادا
الزاد في قول جرير تزود مثل زاد ابيك البيت وذلك ان فاعل نعم مظهر فلا حاجة
به الى ان يفسر وهذا يسقط اعتراض المبرد على صاحب الكتاب في هذا الموضع انتهى
وهذا جواب خامس وقال المرادي في شرح التسهيل منع س الجمع بين التمييز و
الفاعل الظاهر واجاز ذلك المبرد والفارسي قال المص وهو الصحيح انتهى وبالجواز
قال ابن السراج وفصل بعضهم فقال ان افاد التمييز معنى لا يفيده الفاعل جاز نحو
نعم الرجل رجلا فارسا زيد والا فلا قال المص والحامل لس على المنع كون التمييز في
الاصل مسوقا لدفع الابهام والابهام اذا ظهر الفاعل زائل فلا حاجة الى التمييز وبهذا
الاعتبار يلزم منه منع التمييز في كل ما لا ابهام فيه كقولك عندي من الدراهم عشرون
درهما ومثل هذا جائز بلا خلاف انتهى وما ذكره من ان الحامل لس ما ذكر ليس هو
في كتابه وفرق بين نعم الرجل رجلا زيد وبين له من الدراهم عشرون درهما

زادًا

ونحوه بان عشرين واشباهها محتاجة الى التمييز في الاصل بخلاف نعم الرجل زيد فالتمييز
بناه على التبيين ثم يعرض له في بعض المواضع ان يقترن بالكلام ما يغني عنه فيصير مؤكدا
قد تاول الفارسي كلام س على ان معناه لا يكون الفاعل ظاهرا حيث يلزم التمييز بل
الفاعل في حال لزوم التمييز مضمر لا غير واما مع الظاهر فلا يكون لازما وفيه بعد و
استدل المص على الجواز بالقياس والسماع اما القياس فقال بعد التمثيل له من الدراهم
عشرون درهما وبقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله تعالى
واختار موسى قومه سبعين رجلا وقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله
تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة فكما حكم بالجواز في مثل هذا وجعل سبب الحكم ان
التوكيد لا رفع الابهام فلذلك يفعل في نحو نعم الرجل رجلا ولا يمنع لان تخصيصه بالمنع
تحكم بلا دليل هذا لو لم تستعمله العرب فكيف وقد استعملته انتهى وقد تقدم ما فرق
به بين ما ذكرته من التمثيل وبين نعم الرجل قال ومن ورود التمييز للتوكيد لا
لرفع الابهام قول ابي طالب ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
وقول الاخر فاما التي خيرها يرتجى ٥ فاجود جودا من اللافظة ٥ انتهى و لا
يتاتى ذلك الفرق هنا واما السماع فقول جرير ٥ والتغلبيون نعم الفحل فحلهم
فحلا وامهم زلاء منطيق ٥ وقول جرير ايضا ٥ تزود مثل زاد ابيك البيت
وانشد غير المص نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ٥ رد التحية نطقا او بايماء
وحكي من كلام العرب نعم القتيل قتيلا اصلح بين بكر وتغلب وهذا اوارد في الاختيار وقد تاول
المانعون السماع اما فحلا وفتاة فعلى الحال المؤكدة واما زادا فعلى انه مصدر محذوف
الزوائد منصوب بتزود وقد حكى الفرا استعماله مصدرا او على انه مفعول به ومثل منصوب
على الحال لانه لو تاخر لكان صفة قال ابو حيان وعندي تاويل غير ما ذكروه وهو اقرب
وذلك ان يدعى ان في نعم وبئس ضميرا وفحلا وفتاة وزادا تمييز لذلك الضمير وتاخر عن
المخصوص على جهة الندور فالفحل والفتاة والزاد هي المخصوصة وفحلهم وزاد ابيك بدل
من المرفوع قبلها هذا ما اورده المرادي ولعوائده شحناه برمته والبيت من قصيدة لجرير
مدح بها عمر بن عبد العزيز منها ٥ وشبت الناس قبل سنين عشر ٥ كذاك ابوك
قبل العشر سادا ٥ ونبت الفروع فهن خضر ٥ ولو لم تحي اصلهم لبادا ٥ تزود
مثل زاد ابيك فينا البيت فما كعب بن مامة وابن سعدى ٥ باجود منك يا عمر الجوادا
تعود المجد يا عمر ابن ليلى ٥ وتكفى الممحل السنة الجمادا ٥ يعود الحلم منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشدادا ٥ وتدعو الله مجتهدا ليرضى ٥ وتذكر في رعيتك
المعادا ٥ وباد هلك وابتع الجواد لموضع عمر وهو من شواهد المنادى وكعب هو ابن
مامة الايادي احد اجواد العرب قال الواحدي في امثاله كان كعب فيما يقال اجود
من حاتم الطائي حكى انه خرج في ركب وفيهم رجل من النمر بن قاسط في القيظ

فضلوا افتصا فنو الما بالمقلة فقعد اصحاب كعب لشرب الماء فلما دار القعب الى كعب ابصر النمري يحدد النظر اليه فآثره كعب بمائه وقال للساقي اسق اخاك النمري يصطبح فذهبت مثلا فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلا آخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر النمري الى كعب كنظره بالامس فقال كعب فعلته بالامس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة النهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل رد كعب انك وراد فعجز عن الاجابة فلما آيسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السباع ويؤكل فمات فقال ابوه يبكيه ٥ اوفى على الماء كعب ثم قيل له ٥ رد كعب انك وراد فما وردا ٥

قال وكان من جوده انه اذا مات جار ذي دية الى اهله وان هلك لجار بعير او شاة اخلفه عليه فجاوره ابو دواد الايادي فعامله بذلك فصارت العرب اذا حمدت مستجارا به لحسن جواره قالوا كجار ابي دواد ومنه قول قيس بن زهير ٥ سافعل ما بدا لي ثم آوي الى جار كجار ابي دواد ٥ انتهى قال المبرد في الكامل والتصافن ان تطرح في الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتغابنوا والمقلة اسم ذلك الحجر وابن سعدى هو كما في كامل المبرد اوس بن حارثة بن لام الطائي وكان سيدا مقدما فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وابوه المنذر بن المنذر ابن ماء السماء فدعا اوسا فقال انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولاحد ولده افضل مني وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حي فقال احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر آمنا مما خفت فحضر فالبسه الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف اهجو رجلا لا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تأتيني ٥ فقال لهم بشر بن ابي خازم احد بني اسد انا اهجوه لكم فاخذ الابل وفعل فاغار اوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير حيا الا قال قد اجرتك الا من اوس وكان في هجائه قد ذكر امه فاتي به فدخل اوس على امه فقال قد اتينا ببشر الهاجي لك ولي فقالت او تطيعني قال نعم قالت ارى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافعل مثل ذلك فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان امي سعدى التي كنت تهجوها قد امرت فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لا امدح حتى اموت احدا غيرك ففيه يقول ٥ الى اوس بن حارثة بن لام ٥ ليقضي حاجتي فيمن قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ٥ ولا لبس النعال ولا احتذاها ٥ وانشد بعده انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٥ على ان الموصوف محذوف وصفته جملة فعلية وهو جلا على انه فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه والتقدير انا ابن رجل جلا الامور وكشفها وهذا احد التخريجين في البيت وقد ذكرناهما مشروحين في البيت فيما لا ينصرف وفي النعت ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والستون بعد السبعمائة

نعم الفتى فجعت به اخوانه ٥ يوم البقيع حوادث الايام ٥ على ان المخصوص بالمدح محذوف وهو موصوف بجملة اقيمت مقامه تقديره نعم الفتى فتى فجعت به الخ قال ابن جني في اعراب الحماسة الهاء في به عائدة على موصوف محذوف اي نعم الفتى فتى فجعت به حوادث الايام ويوم البقيع ظرف ويجوز ان تنصبه على انه في المعنى مفعول به لان الفعل في هذا النحو يسند الى ظرف الزمان نحو قولك شقي يوم كذا وسري يوم كذا فنسب الفعل الى ذلك اليوم والوقت انتهى وقال الطبرسي في شرح الحماسة فجعت به الخ صفة فتى محذوف وهو المخصوص بالمدح خصصته حتى صار كالمعرفة والحذف في مثل هذا انما يصلح اذا كان الممدوح مشهورا البيان ويوم البقيع ظرف منصوب وحوادث الايام فاعل فجعت والفجيعة الرزية وفجعه فجعا من باب نفع اي اوجعه في ماله واهله والبيت اول ابيات ثلاثة لمحمد بن بشير الخارجي اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة وبعده ٥ سهل الفناء اذا حللت ببابه ٥ طلق اليدين مؤدب الخدام ٥ واذا رايت صديقه وشقيقه ٥ لم تدر ايهما اخو الارحام ٥ قال الطبرسي سهل الفناء خبر مبتدا محذوف وجعل فناءه سهلا للزوار والعفاة وذلك مثل لكثرة احسانه اليهم وقوله مؤدب الخدام تنبيه على انه ادبهم بمولاهم في تفقد الزوار واكرامهم والسعي في امورهم والشقيق من اخوان الولادة والصديق من اخوان المودة يقول لا تميز صديقه عن شقيقه لشمول تفقده لهما وتساويهما في المجد عنده وهذا هو الغاية في الكرم ومحمد بن بشير الخارجي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثلاثين بعد السبعمائة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج ونقل ابن خلكان في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني ان المرزباني ذكر في كتاب معجم الشعراء ان هذه الابيات لمسلم بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني رثى بها سيده ورايت انا في العقد الفريد لابن عبد ربه هذه الابيات منسوبة لابراهيم بن هرمة والله اعلم ٥٥٥ وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والستون بعد السبعمائة

نعم الفتى المري انت ٥ هو قطعة من بيت وهو ٥ ونعم الفتى المري انت اذا هم ٥ حضروا لدى الحجرات نار الموقد ٥ على انه يجوز وصف فاعل نعم فان

هذام

الشاهد الخامس والستون بعد السبعمائة

الشاهد السادس والستون بعد السبعمائة

المري صفة الفتى لا بدل منه خلافا لابن السراج كما بينه الشارح المحقق وهذه عبارة ابي بكر بن السراج
في الاصول ولا يجوز توكيد المرفوع بنعم قالوا وقد جاء في الشعر منعوتا وانشدوا نعم الفتى
المري انت البيت وهذا يجوز ان يكون بدلا غير نعت فكانه قال نعم المري انت انتهى وقد
نقله ابو علي عنه في تذكرته واقره قال قرئ على ابي بكر من الاصول نعم الفتى المري انت
البيت قال ابو بكر حمله قوم على الصفة وهو عندنا على البدل لان وصفه قبيح قال ابو علي
لان فاعل نعم اذا كان ظاهرا فالمقصود به الجنس وليس بعد الجنس شيء يلبس فيفصل
بينهما هذا كلامه ورد عليهما الشارح المحقق بان هذا المنع ليس بشيء لان الابهام مع مثل
هذا التخصيص باق وهو في هذا الرد والتوجيه تابع لابن جني فانه قال في بيت
الحماسة ليزيد بن قنافة لعمري وما عمري علي بهين ٭ لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم
قال اصحابنا في قول الشاعر ٭ نعم الفتى المري انت ان المري بدل من الفتى قالوا
وذاك ان فاعل نعم وبئس لا يجوز وصفه من حيث كان واقعا على الجنس والجنس
ابعد شيء عن الوصف لفساد معناه فلما كان كذلك عدلوا به عن الوصف الى البدل
فقياس هذا ان يكون المدعو بدلا من الفتى واما انا فاجيزه وذلك ان يكون المدح و
التفضيل انما وقع على ان يفضل حاتم على الفتيان المدعوين بالليل اي فاق حاتم
جميع الفتيان المدعوين بالليل ولم يرد ان يفضله على جميع الفتيان عموما
ولو اراد ذلك لما جازت الصفة ولكنه وصف الفتى وفضل حاتما على جميع الفتيان
المدعوين بالليل وكذلك تقول نعم الرجل الطويل زيد اي فاق زيد في الرجال
الطوال خاصة وهذا معنى مع اول تامل يصح انتهى كلامه ولا بأس بايراد كلام المرادي
في شرح التسهيل فان فيه فوائد قال بعد قول التسهيل ولا يؤكدان عليها توكيدا معنويا
باتفاق ما نصه لان القصد بالتوكيد المعنوي رفع توهم ارادة الخصوص فيما ظاهره
العموم او رفع توهم المجاز فيما ظاهره الحقيقة وفاعل نعم وبئس في الغالب بخلاف
ذلك لانه قائم مقام الجنس ان كان ذا جنس او مؤول بالجامع لاكمل خصال المدح
اللائقة بمسماه ان كان فاعل نعم وبالجامع لاكمل خصال الذم ان كان فاعل بئس و
التوكيد المعنوي مناف للقصدين فاتفق على منعه وعلى القول بان ال عهدية فقد
يمكن ان يجوز توكيده توكيدا معنويا لانتفاء المانع قال في الشرح واما التوكيد
اللفظي فلا يمتنع لك ان تقول نعم الرجل الرجل زيد انتهى قيل وينبغي ان لا يقدم
على جواز ذلك الا بسماع لان باب نعم وبئس له احكام مغايرة واما النعت فلا
ينبغي ان يمنع على الاطلاق بل يمنع اذا قصد به التخصيص مع اقامة الفاعل مقام
الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد واما اذا اول بالجامع لاكمل الخصال
فلا مانع من نعته لامكان ان ينوي في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل
قول الشاعر نعم الفتى المري انت البيت وحمل ابن السراج وابو علي مثل هذا

على البدل وابا النعت ولا حجة لهما انتهى قيل اما منع وصفه فهو قول الجمهور وقال بعضهم
يجوز عند البصريين انتهى واجاز ابو الفتح في بيت الحماسة لبئس الفتى المدعو بالليل
ان يكون المدعو وصفا للفتى ومقتضى سكوت المص عن البدل والعطف جوازهما
وينبغي ان لا يجوز منهما الا ما يباشر نعم وبئس انتهى كلام المرادي والبيت
من قصيدة لزهير بن ابي سلمى عدتها سبعة وعشرون بيتا مدح بها سنان
بن ابي حارثة المري بدأ بذكر حبيبته سلمى ثم انتقل الى وصف ناقته الى ان
قال وتيممت عرض الفلاة كأنها ٭ غراء من قطع السحاب الاقهد ٭ والى سنان
سيرها ووسيجها ٭ حتى تلاقيه بطلق الاسعد ٭ نعم الفتى المري انت اذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد ٭ خلط الوف للجميع ببيته ٭ اذ لا يحل بحيزه
المتوحد ٭ يسط البيوت لكي يكون مظنة من حيث توضع جفنة المسترفد
قوله وتيممت عرض الفلاة الى اخره تيممت قصدت وفاعله ضمير الناقة والعرض
بالضم الجانب والغراء البيضاء والاقهد الابيض من كل شيء اي كان الناقة
سحابة بيضاء في سرعتها والسحابة البيضاء اخف واسرع ذهابا لقلة مائها
وقوله والى سنان سيرها هو سنان بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن
مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان وكان زهير مادحا لسنان هذا ولابنه
هرم بن سنان المري الذبياني وغالب مدحه في ابنه هرم ووسيجها بالشين
المعجمة والجيم قال شارح ديوانه صعودا الوسيج سير خفيف هو الذي سير
الابل هو سير النجائب وطلق سليم من كل سوء ومكروه يقال يوم طلق وليلة
طلقة ليس فيها حر ولا برد ولا مكروه والاسعد جمع سعد النجوم وقوله نعم
الفتى المري منسوب الى مرة الى احد اجداده القريب او البعيد وانت هو المخصوص
بالمدح واذا ظرفية وهم فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله تعالى
اذا السماء انشقت وهم ضمير الوفود والضيوف ولدى ظرف متعلق بحضروا
والحجرات بضمتين قال شارحه هي حجرات الاضياف يريد البيوت التي تنزل
بها الضيوف ونار مفعول حضروا والموقد اسم فاعل قال شارحه هو الذي
يوقد ليستدل العزاة والعفاة بناره فيأتونه يريد انه اشد الناس اكراما
للضيوف اذا حضروا دار ضيافته واستدلوا عليها بالنار التي يوقدها خادمه
ليقبل عليها من راها وقال العيني اذا للمفاجأة وهم مبتدأ وحضروا خبره
والحجرات جمع حجرة وهي شكة الشاء هذا كلامه وكانه لم يفهم معنى البيت
والحجرات بالمعنى الذي ذكره بفتحتين وقوله خلط الوف الى اخره خلط بكسر
اللام بمعنى مخالط للناس ومعاشرهم وله الفة بهم في بيته والمتوحد المنفرد
الذي ينزل بعيدا منهم حتى لا يقصده ضيف والحيز بفتح الحاء المهملة

٨

قال شارحه هو الموضع الذي انحاز اليه لئلا يعرف العفاة والضيوف موضعه وهذا اشد
شيء تسب العرب به الرجل تقول سنان بالفلجي وينزل بعنهم وقوله يسط البيوت الى آخره
هو مطاوع وسط وسطا قال الاصمعي يسط البيوت ينزل لوسطها والمظنة قال شارحه مضارع ٢
هو الموضع الذي لا يشك فيه والعرب تقول اطلب الامر في مظانه اي في الموضع الذي لا
تشك فيه والظن يكون يقينا ومنه قوله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
اي ظن يكون بعد المعاينة وقد ايقنوا ومنه ايضا قوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب اي ايقن انما فتناه وخر عند اليقين وهذا كثير في كلامهم ومنه
قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون والمسترفد الذي يطلب الرفد وهو
النيل والعطاء والجفنة القصعة التي يطعم فيها الطعام وترجمة زهير تقدمت في
الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة وانشد بعدها وهو الشاهد السابع الشاهد السابع
والستون بعد السبعمائة فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ٥ ونعم من هو والستون بعد السبعمائة
في سر واعلان ٥ على ان من الثانية موصولة بمعنى الذي وقعت فاعلا لنعم عند ابي علي
والمبرد وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره مثله والجملة صلة من والمخصوص بالمدح
محذوف تقديره بشر واما قوله في سر واعلان فهو متعلق بنعم ولا يجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه خبر هو الواقع صلة الموصول لما بينه ابو علي وقد بسط الكلام على
هذا المصراع في احتمال وجوه ثلاثة لمن فلا باس بنقل كلامه قال في كتاب الشعر
قال الشاعر ٥ وكيف ارهب امرا او اراع له ٥ وقد زكأت الى بشر بن مروان ٥ فنعم
مزكأ من ضاقت مذاهبه ٥ ونعم من هو في سر واعلان ٥ القول في الظرف ان
يتعلق بنعم وذلك لانه لا يخلو من ان يكون خبر هو وفي الصلة او يكون متعلقا بنعم
فلا يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع خبر هو التي في الصلة لان
التقدير قبل كون الكلام صلة يكون هو في سر واعلان وهذا لا معنى له فاذن المعنى
كرم هذا الانسان في سره وعلانيته اي ليس ما يفعله من الخير لتصنع فيفعل الخير
في السر كما يفعله في العلانية واذا كان كذلك احتاج هو الى جزء آخر حتى تستقل
الصلة وذلك الجزء ينبغي ان يكون الذي هو مثله ولا يكون الذي هو هو لتكون الصلة
شائعة فلا تكون مخصوصة لانها فاعل نعم فان قدرت الذي هو هو وانت تريد الذي
هو مثله فحذف المضاف فيصير الذي هو هو معناه مثله جاز ايضا وقد يجوز في
القياس ان تجعل من نكرة فاذا جعلت نكرة احتاجت الى صفة فتكون الجملة التي
قدرتها صلة لها مقدرة صفة ويكون المقصود بالمدح مضمرا لان ذكره قد جرى كما جرى
ذكر ايوب قبل قوله تعالى نعم العبد فاستغنى بذلك عن ذكر ما يخصه بالمدح واظهاره
ويجوز في القياس ان تجعل من نكرة ولا تجعل له صفة كما فعل ذلك بما في قوله
تعالى فنعما هي فاذا جعلتها كذلك كان كانه قال فنعم رجلا فيكون موضع من نصبا

ويكون

هو كناية عن المقصود بالمدح ووجه القياس في الحكم على من انها نكرة غير موصوفة
ظلوا اما بمنزلة شيء وهو اشد اشاعة وابهاما من من فاذا جاز الا توصف
انها اشد ابهاما من من كان ان لا توصف من احرى لانها اخص منها فيصير كانه
نعم رجلا هو لانها تخص الناس ومن اشبههم كما كانت ما تعم الاشياء الا انا لم نعلمهم
الاستعمال تركوا من بغير صفة كما تركوا ما غير موصوفة في الخبر نحو التعجب والآية التي
فا انتهى كلام ابي علي وقد نسب ابن هشام في المغني هذا التخريج الاخير الى ابي علي
اول الى غيره قال في بحث من وفي الباب الثالث ان من تاتي نكرة تامة عند
علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز
ه المخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره
موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري
ظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر
انه قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح انتهى وصاحب
القول هو ابن مالك قال في شرح الكافية هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف و
ونعم من هو هو في سر واعلان وفي متعلقة بهو المحذوف لان فيه معنى الفعل
يعرف ضعف تقديره هو وهو من كلام ابي علي وقد رده ابن مالك في شرح التسهيل
دا ثالث قال لا يصح لوجهين احدهما ان التمييز لا يقع في الكلام بالاستقراء الا
صالحة للالف واللام ومن بخلاف ذلك فلا يجوز كونها تمييزا الثاني ان الحكم
التمييز عند القائل به مرتب على كون من نكرة غير موصوفة وذلك مستنف
ن غير محل النزاع فلا يصار اليه بلا دليل عليه فصح القول بان من في موضع
نعم اذ لا قائل بقول ثالث انتهى ورفعها بنعم عنده انما يكون على جعلها موصولة
الذي لانه الذي ذكره واما على جعلها نكرة موصوفة بالجملة التي بعدها
الوجه الثاني في كلام ابي علي فلا وهو وارد على قوله اذ لا قائل بقول ثالث
ال ويكون هذا امن لغة من يرفع بنعم النكرة كما ياتي بعد هذا واجاب التبريزي
رح الكافية بان نحو نعم غلام رجل زيد بنصب الغلام تمييز ولم يقبل اللام
فا كونه فاعلا لا يصح الا اذا كان معرفا باللام او مضافا الى المعرف باللام
ليس شيئا من ذلك واما الثاني فمعارض بمثله في هذه الصورة فيما تقدم
هذه الصورة انما يجوز ان يقع فاعلا اذا كان معرفا باللام او مضافا اليه
ليس كذلك واما في غير هذه الصورة انما يقع ما فاعلا معرفة اذا كان في غير
ورة نعما هي ثبت كونها معرفة غير موصولة ولا يصار اليه من غير دليل واما
رع الذي قبل هذا وهو ٥ ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ٥ فقد قال
ان من فيه موصولة ايضا قال في شرح التسهيل ومما يدل على انه فاعل
ون يكون موصولا ومضافا الى موصول قول الشاعر ٥ ونعم مزكأ من ضاقت

مذاهبه

البيت قال فلو لم يكن في هذا الا اسناد نعم الى المضاف الى من لكان فيه حجة على صحة اسناد نعم
الى من لان فاعل نعم لا يضاف في غير ندور الا لما يصلح اسناد نعم اليه فكيف وفيه نعم هو انتهى
قال المرادي قيل ولا حجة في البيت لاحتمال ان تكون من في قوله امر كما من نكرة موصوفة
وتكون نعم قد رفعت المضاف الى النكرة على ما تقدم نقله عن الاخفش انتهى وقوله وكيف
ارهب الى الخ ارهب محركة الخوف واراع بالبناء للمفعول من الروع وهو الفزع وازكا
بالزاء المعجمة والهمزة في آخره اي الجا يقال زكات الى اي لجات اليه والمزكا مفعل
اسم مكان منه بمعنى الملجا وبشر هو ابن مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية
القرشي العبشمي الاموي كان سمحا جوادا ولي امرة العراقين لاخيه عبد الملك وهو
اول امير مات بالبصرة وذلك سنة خمس وسبعين عن نيف واربعين سنة
والبيتان لم اقف على قائلهما والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن**
والستون بعد السبعمائة فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم ٥ على انه يجيء
فاعل نعم نكرة مضافة الى مثلها قليل قال المرادي في شرح التسهيل بعد قول ابن مالك
وقد يكون مفردا او مضافا فاحكى الاخفش ان ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة
ومضافة فيقال على هذا نعم امرؤ زيد ونعم صاحب قوم عمرو وقد وافق الاخفش في
كون الفاعل نكرة مضافة والى هذا ونحوه اشار بقوله وفاعل في الغالب ونقل
اجازة كونه مضافا الى نكرة عن الكوفيين وابن السراج ومنع ذلك عامة النحويين
الا في الضرورة كقوله فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم ٥ وصاحب الركب عثمان بن عفان
وقد كان يمكن تاويل هذا البيت على حذف التمييز لولا ان الاخفش حكى ان ذلك لغة
للعرب وزعم صاحب البسيط انه لم يرد نكرة غير مضافة وليس كما زعم بل ورد ولكنه
اقل من المضاف ومنه قوله وسلمى اكمل الثقلين حسنا ٥ وفي اثوابها قمر وريم
نياف القرط غراء الثنايا وريد للنساء ولعم نيم ٥ والنيم الضجيع والضجيعة واجاز
بعض النحويين ان يكون فاعل نعم وبئس مضافا الى ضمير ما فيه الالف واللام فاجاز القوم
نعم صاحبهم انت وانشد فنعم اخو الهيجا ونعم شهابها ٥ قال بعضهم والصحيح المنع
وهذا انما يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وبقي في القسمة النكرة الموصوفة كما تقدم في الشاهد
قبل هذا وقال ابو علي في المسائل البصرية اعلم ان العرب تجعل ما اضيف الى ما ليس فيه
الف ولام بمنزلة ما فيه الالف واللام فترفعه كما ترفع ذلك فتقول نعم اخو قوم زيد قال فنعم
صاحب قوم لا سلاح لهم ٥ هو بمنزلة صاحب القوم فان قلت لعله ينشد بالنصب
صاحب قوم قلت لا يكون ذلك لانك لا تعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة وهذا
ضعيف ولو قلت نعم رجلا في الدار وزيد لم يجز لانه ليس قبل زيد شيء يعطف عليه لان
في الدار ليس باسم ورجلا النكرة منصوبة انتهى قال ابن يعيش ولو نصبت صاحب
قوم في غير هذا البيت على التفسير لجاز كما تنصب النكرة المفردة في نحو نعم رجلا
لكنه يضعف ههنا لعطفك في قولك وصاحب الركب عثمان والمرفوع لا يعطف على

المنصوب

الشاهد الثامن والستون بعد السبعمائة

والله

قابله مؤلفه عفا الله عنه

المنصوب وكان الذي حسن ذلك في البيت قوله وصاحب الركب لما عطف عليه ما فيه الالف
واللام دل على انها في المعطوف عليه مرادة لان المعنى واحد فاعرفه والبيت لكثير بن عبد الله
النهشلي وقيل لحسان بن ثابت انتهى وقد راجعت ديوان حسان فلم اجده فيه و
قال العيني عزاه ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح لكثير بن عبد الله المذكور وقد
راجعته ايضا فلم اجده فيه وقال ايضا ونسبه صاحب الموعب في اللغة
وابو حاتم في كتاب اصلاح المفسد الى اوس بن مغراء وقبله ضحوا باشمط عنوان
السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا واقول ذكر الذهبي في تاريخه ان
هذا البيت من ابيات لحسان بن ثابت وقد راجعت ديوانه فرايت ابياتا
على هذا الوزن وما فيها هذا البيت والله اعلم وكثير بن عبد الله المذكور
اورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة قال هو كثير بن عبد الله بن مالك
بن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة يعرف بابن
الغريرة النهشلي ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال شاعر مخضرم
بقي الى امرة الحجاج وهو الذي يقول في قصيدة رثى بها عثمان بن عفان
لعمر ابيك فلا تجزعن ٥ لقد ذهب الخير الا قليلا ٥ وقد فتن الناس عن دينهم
وخلى ابن عفان شرا طويلا ٥٥ وقال ابو الفرج الاصبهاني كان شاعرا مخضرما
ادرك الجاهلية والاسلام وغزا الطالقان في عهد عمر مع العباس بن مرداس
واخيه وانشد له في ذلك ابياتا منها ٥ سقى مزن السحاب اذا استهلت
مصارع فتية بالجوزجان ٥ وقوله ضحوا الى آخره اي ذبحوا كالاضحية في
الصباح وضحى تضحية اذا ذبح الاضحية وقت الضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل
ضحى في اي وقت كان من ايام التشريق ويتعدى بالحرف فيقال ضحيت بشاة
والشمط بالتحريك بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل اشمط والمراة شمطاء
وشمط شمطا من باب فرح وعنوان مبتدأ بمعنى علامة وبه خبره والجملة صفة
اشمط وقال العيني عنوان السجود حال من ضمير يقطع ويجوز جره على النعت لاشمط
كانه قال باشمط ظاهر الخير قال ابو الحجاج وقد يكون حالا من اشمط وان كان نكرة
لانها مفهوم من مراده هذه الكلمة واقول الحالية لا تجوز لا لفظا ولا معنى على الاول
ولفظا على الثاني للتعريف وقوله فنعم صاحب قوم الى آخره قال العيني اشارة الى
فضل عثمان رضي الله عنه وانه يغني يوم القيامة بالشفاعة عن من دافع في الدنيا
بسلاحه عن عزل الجماعة وقد يكون السلاح ايضا عبارة عن بذله لماله وتوسعته
لصحبه فيكون ذلك اجدى من السلاح لحامله هذا كلامه وليس مرمى الشعر الا ما
معناه اشارة الى قوله يوم الدار من رمى سلاحه كان حرا وقوله وصاحب الركب
اي ركب الحج ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والستون بعد السبعمائة**

بلغ

الشاهد التاسع والستون بعد السبعمائة

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة ° دعائم الزور نعمت زورق البلد ° على أنه قد يؤنث
نعم لكون المخصوص بالمدح مؤنثا وإن كان الفاعل مذكرا فإنه أنث نعم مع أنه مسند إلى
مذكر وهو زورق البلد لأنه يريد الناقة فأنث على المعنى كما أنث مع البلد في قولهم
هذه الدار نعمت البلد حين أراد به الدار وكقول الراجز ° نعمت جزاء المتقين الجنه
دار الأماني والمنا والمنه ° والحرة الكريمة وأراد بها الناقة والعيطل الطويلة العنق
وثبجاء بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها جيم الضخمة الثبج وهو الصدر كذا جاء
في تفسير هذا الشعر والثبج بفتحتين ما بين الكاهل إلى الظهر أي أنها عظيم
وقال ابن يعيش ثبجاء عظيمة السنام والمجفرة بضم الميم وسكون الجيم وكسر الفاء
العظيمة الجنب الواسعة الجوف والمجفرة بالضم الوسط يقال فرس مجفر وناقة
مجفرة إذا كانت عريضة المحزم وصفها بأنها عظيمة القوائم وكنى عن ذلك بدعائم
الزور والدعائم القوائم والزور بفتح الزاي أعلى الصدر وقال ابن المستوفي
دعائم الزور الضلوع وكل ضلع دعامة وانتصب دعائم الزور على التشبيه بالمفعول
به فهو من باب الحسن الوجه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لأنه معرفة
وأخطأ من وجهين صاحب التخمير والموشح في قولهما إنه منصوب على التمييز للمخصوص
بالمدح المحذوف وناصبه نعمت وزورق فاعل نعم والمخصوص بالمدح محذوف
وهو ضمير الحرة أي هي والزورق السفينة والبلد الأرض والمفاوز وهذا كقولهم
الإبل سفن البر فإن الإبل تشبه بالسفن والمفاوز بالبحار وهذا التشبيه شائع
قال أبو عبيد في الغريب المصنف البوصي الزورق وتعقبه علي بن حمزة البصري
بأن البوصي إنما هو من سفن البحر وهو بالفارسية بوزي والزورق بالنبطية
وقد تكلمت به العرب وجمعه الزوارق والزورق مما يجري في الماء العذب بدجلة
والفرات انتهى والبيت من قصيدة لذي الرمة مدح بها بلال بن أبي بردة وقبله
ومنهل آجن قفر محاضره ° خضر كواكبه ذي عرمض لبد ° فرجت عن جوفه
الظلماء يحملني ° غوج من العيد والأسراب لم ترد ° باق على الأين يعطي إن
رفقت به ° معجا رقاقا وإن تخرق به يخد ° أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة
البيت ° لأنت عركتها من طول ما سمعت ° بين المفاوز تنآم الصدى الغرد
حتى الحنعم الدهنا فقلت لها ° أمي بلالا على التوفيق والرشد ° المنهل
المورد والواو واو رب والآجن الماء المتغير الطعم واللون وأجن الماء يأجن
من بابي ضرب ونصر أجنا وأجونا وحكى أجن أمن باب فرح والمحاضر جمع
محضر كمجعفر وهو المرجع إلى المياه وكوكب الشيء معظمه والعرمض كجعفر بإهمال
الأول وإعجام الآخر الطحلب وهو الأخضر الذي يعلو الماء واللبد بكسر الموحدة
المتلبد المتراكب بعضه على بعض والظلماء مفعول فرجت وجملة يحملني

حال

حال من تاء فرجت والغوج بفتح المعجمة وسكون الواو وبعدها جيم اللين المعاطف من
الإبل والخيل والعيد بكسر المهملة فحل منجب من الإبل والأسراب جمع سرب بالكسر
وهو القطيع من القطا والظبا والوحش والنساء وترد من ورود الماء والأين التعب
والمعج بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها جيم سرعة السير والرقاق بضم الراء
الرفق وتخرق بفتح الراء مضارع خرق بكسرها خرقا بفتحتين إذا عمل شيئا
لم يرفق به والاسم الخرق بالضم وهو العنف ويخد من الوخد وهو ضرب من
سير الإبل وهو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام والعريكة الخلق والتنآم تفعال من
النئيم وهو صوت فيه ضعف كالأنين والصدى ذكر البوم والغرد بكسر الراء
المطرب في الصوت والغرد بفتحها الغناء يقال غرد الطائر من باب فرح و
النعم بفتحتين الإبل والدهنا موضع ببلاد تميم يمد ويقصر وأمي اقصدي
وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من أول الكتاب ° وأنشد بعده

الشاهد السبعون بعد السبعمائة

وهو **الشاهد السبعون بعد السبعمائة** بعدما متأملي °
وهو قطعة من بيت من معلقة امرئ القيس وهو ° فقلت لصحبي ° بين ضارج
وبين العذيب بعد ما متأملي ° على أن بعد فيه للمدح والتعجب وأصله بعد بفتح
الباء وضم العين أصالة الحق بفعل المدح ويجوز في بائه وجهان فتحها وتسكين
عينها بحذف حركتها وضمها بنقل حركة عينها إليها كما يجوز في كل فعل المراد به
المدح أو التعجب كما قال الشارح المحقق في آخر الفصل وصورة بهذا البيت وقد روي
أيضا بالوجهين قال العسكري في كتاب التصحيف رواه أبو إسحاق الزيادي عن
الأصمعي بعد مضمومة الباء ومعناه يا بعد ما تأملت على التعجب أي تثبت في النظر
ان يبقى ورواه أبو حاتم بعد بفتح الباء وقال خفف بعد فأسكن العين وبقيت الباء
مفتوحة مثل كرم وكرم انتهى وفيه رد على ابن مالك في التسهيل في اشتراط نقل
ضمة العين إلى الفاء بكون الفاء حرفا حلقيا كحب وحسن وما بعد بعد إما زائدة
ومتأملي فاعل بعد وهو مضاف إلى الياء والرفع فيه مقدر والمخصوص بالمدح محذوف
وإما اسم نكرة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في بعد ومتأملي هو المخصوص
بالمدح والتعجب فيكون ما كما في قوله تعالى فنعما هي وقبل هذا البيت ° أصاح ترى برقا
أريك وميضه ° كلمع اليدين في حبي مكلل ° يضيء سناه أو مصابيح راهب أهان
السليط بالذبال المفتل ° قعدت له وصحبتي البيت قوله أصاح ترى إلى آخره الهمزة
لنداء القريب وصاح مرخم صاحب وحذف همزة الاستفهام قبل ترى للضرورة و
الوميض والإيماض اللمعان يقال ومض البرق وأومض إذا لمع وتلألأ واللمع التحرك
والتحريك جميعا والحبي بالحاء المهملة وكسر الموحدة هو السحاب المتراكم سمي به لأنه

حبا بعض الى بعض اي تراكم وجعلم مكللا لانه صار كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل
اذا توجته ويروى مكلل بكسر اللام اسم فاعل من كلل تكليلا اذا ابتسم يقول يا صاحبي
هل ترى برقا اريك لمعانه في سحاب متراكم صار اعلاه كالاكليل لاسفله او في سحاب
متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين اراد بتحرك تحركهما وتقدير البيت اريكه وميضه
في حبي مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين وقوله يضيء سناه
الى آخره السنا بالقصر الضوء يقال سنا يسنو والسليط الزيت وقيل الشيرج وسمي سليطا
لاضاءته السراج ومنه السلطان لوضوح امره والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ومعناه ان
السليط لم تعزه واكثر الايقاد به وروي امال السليط فقيل من المقلوب وتقديره امال
الذبال بالسليط اذ اصبر عليه وقال بعضهم تقديره امال السليط مع الذبال يريد انه
يميل المصباح الى جانب فيكون اشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها يقول هذا البرق
يتلالا ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين او مصابيح الرهبان التي اميلت فتائلها
بصب الزيت عليها في الاضاءة يريد ان تحركه يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي
ضوء مصابيح الرهبان هذا ما نقلته من شرح الزوزني ومصابيح بالجر معطوف
على لمع وقوله قعدت له الى آخره قال الخطيب التبريزي صحبة بالضم اسم جمع صاحب
وضارج والعذيب مكانان اي قعدت لذلك البرق انظر من اين يجيء بالمطر وبعد
قوله بعدما متأمل ما بعد ما تأملت وحقيقته انه نداء مضاف والمعنى يا بعدما تأمل
اي يا بعدما تأملت وروى الرياشي بفتح الباء وهو يحتمل معنيين احدهما ان المعنى بعد
ثم حذف الضمة ويجوز ان يكون المعنى بعدما تأملت هذا كلامه وقال الزوزني يقول
قعدت للنظر الى السحاب واصحابي بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعد ما تأملي
وهو المنظور اليه اي بعد السحاب الذي كنت انظر اليه وارقب مطره واشيم برقه يريد
انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره انتهى وحاصله ان بعد
بالفتح فعل ماض مسكن العين وما زائدة ومتأملي اسم مفعول واقع على السحاب مضاف
الى ياء المتكلم كما سبق من تقرير كلام الشارح المحقق من انه مصدر مضاف الى الياء
ثم قال الزوزني وقال بعضهم انما في البيت بمعنى الذي تقديره بعد ما هو متأملي
فحذف المبتدأ وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متأملي انتهى وترجمة
امرء القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين ٥ وانشد بعده وهو ٥٥٥

٥٥٥ الشاهد الواحد والسبعون بعد السبعمائة

وحب بها مقتولة حين تقتل ٥ على ان حب فيه للمدح والتعجب واصلها حبب
بضم العين للتحويل المذكور فان نقلنا حركة العين الى الفاء بعد حذف حركتها
صار حب بضم الاول وان حذفنا ضمة العين صار حب بفتح الاول والادغام في
الصورتين واجب لاجتماع المثلين والاول منهما ساكن وفاعلها الضمير المؤنث
المجرور بالباء لان هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى احبب بها قال ابن الحاجب

الشاهد الواحد والسبعون بعد السبعمائة

في امالي المفصل مقتولة نصب على الحال من الضمير في بها وبها فاعل حب زيدت فيه الباء
لتضمنه معنى التعجب فقياس كهو لكفى بالله شهيدا او قال صاحب اللباب الباء في بها ههنا للتعجب
وتضمن قولهم كفاك بزيد رجلا وقال ابن السراج الباء دخلت لانها دليل التعجب كما
تقول انك من رجل عالم لم تسقط من لانها دليل التعجب وقيل هي كالباء في كفى بالله
ومقتولة حال انتهى قال ابن يعيش حب من المضاعف الذي عينه ولامه من باب واحد
وفيه لغتان حب واحب واحب اكثر في الاستعمال واما حب فوزنه فعل بفتح العين
قال الشاعر ٥ فوالله لولا تمره ما حببته ٥ ولا كان ادنى من عبيد ومشرق
واذا اريد به المدح نقل الى فعل فتقول حب زيد اي صار محبوبا ومنه قوله ٥ ٥
وحب بها مقتولة حين تقتل ٥ وكذلك قول الآخر هجرت غضوب وحب
من يتجنب ٥ وذهب الفراء الى ان حب اصله حبب مضموم العين واستدل
بقولهم حبيب وفعيل بابه فعل كظريف وكريم من ظرف وكرم والصواب
ما ذكرناه لانه قد جاء متعديا وفعل لا يكون متعديا فاما قولهم حبيب فلا
دليل فيه لانه مفعول لحبيب ومحبوب واحد فهو كجريح وقتيل وحبيب من حب
اذا اريد به المدح فاعل كظريف وحب فعل متصرف تقول منه حبه يحبه بالكسر
وهو من الشاذ لان فعل اذا كان مضاعفا متعديا فمضارعه يفعل بالضم نحو
رده يرده وشده يشده وقالوا في المفعول محبوب وقيل محب وجاء محب في اسم
الفاعل وقيل حاب انتهى هذا والرواية في البيت ٥ واطيب بها مقتولة حين تقتل
بصيغة التعجب من الطيب ٥ وقبله ٥ فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ٥ وقيل
لمزجها وكسر قوتها بالماء جعل مزجها بالماء قتلا لها او رواه ابو حنيفة
الدينوري في كتاب النبات ٥ فلذت لمرتاح وطابت لشارب ٥ واحبب بها
مقتولة حين تقتل ٥ وقال اذا كانت الخمر طيبة فهي لذة نعت لها وقد لذت
لشاربها تلذ لذة ولذها شاربها يلذها لذا ولذاذة انتهى وهذا مركب
بين كتابي والبيت من قصيدة للاخطل النصراني مدح بها خالد بن عبد الله
بن اسيد ابن ابي العيص بن امية وكان احد اجواد العرب في الاسلام وهذه
القصيدة اول ديوانه وقبله ٥ وجاؤا بشانية هي بعدما ٥ يعل بها الساقي
الذ واسهل ٥ فتوقف احيانا فيفصل بيننا ٥ غناء مغن او شواء مرعبل
فلذت لمرتاح وطابت لشارب ٥ وراجعني منها مراح واخيل ٥ فما
لبثتنا نشوة لحقت بنا ٥ توابعها مما نعل وننهل ٥ تدب دبيبا في العظام
كانه ٥ دبيب نمال في نقا يتهيل ٥ فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها واطيب
بها مقتولة حين تقتل ٥ وبيسان بلدة بغور الشام تنسب اليها الخمر و
العلل الشرب الثاني والشواء الكباب والمرعبل المقطع والمراح بالكسر النشاط

الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة

ولا احل الخيلاء والعجب ونشوتها رائحتها وتوابعها ما لحق من سكرها والنشوة السكر ايضًا
والنهل الشرب الاول كذا في شرح ديوانه والنقا الكثيب من الرمل ونمال بالكسر جمع نمل
وتهيل يتصبب وترجمة الاخطل تقدمت في الشاهد الثامن والتسعين ٥٥٥

الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة

وانشد بعده وهو

لا يمنع الناس مني ما اردت ولا ٥ اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا ٥ على ان حسن
فيه للمدح والتعجب ويجوز في مثله ان تنقل ضمة العين الى الفاء كما فعل الشاعر
وان تحذف وتبقى الفاء على فتحها والبيت انشده الجوهري قال وقد حسن الشيء
وان شئت خففت الضمة فقلت حسن الشيء ولا يجوز ان تنقل الضمة الى الحاء لانه
خبر وانما يجوز النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم لانه يشبه في جواز النقل بنعم
وبئس وذلك ان الاصل فيهما نعم وبئس فسكن ثانيهما ونقلت حركته الى ما
قبله وكذلك كل ما كان في معناهما قال الشاعر ٥ لم يمنع الناس مني ما اردت
البيت اراد حسن هذا ادبا فخفف ونقل انتهى كلامه وقال ابن السيد في تزيد
انه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه ولا يمنعونه مما يريد منهم لعزه وقهره و
استحسن هو هذا وجعله ادبا حسنا وذا فاعل حسن وادبا منصوب على التمييز
انتهى وقال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الادب الذي كانت العرب تعرفه
هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن
اللقاء قال الغنوي لم يمنع الناس مني ما اردت البيت كانه شكر على نفسه ان
يعطيه الناس ولا يعطيهم واصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على ان يسموا العالم
بالنحو والشعر وعلوم العرب اديبا ويسمون هذه العلوم الادب وذلك كلام
مولد لان هذه العلوم حدثت في الاسلام واشتقاقه من شيئين يجوز ان يكون
من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك ادب فلان القوم يادبهم
ادبا اذا دعاهم قال طرفة نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٥ لا ترى الادب
فينا ينتقر ٥ فاذا كان من الادب الذي هو العجب فكانه الشيء الذي يعجب منه
لحسنه لان صاحبه الرجل الذي يعجب منه لفضله واذا كان من الادب الذي
هو الدعاء فكانه الشيء الذي يدعو الناس الى المحامد والفضل وينهاهم عن المقابح
والجهل والفعل منه ادبت ادب ادبا من باب فرح فانا اديب والمادب الذي
قد اخذ من الادب بحظ وهو متفعل من الادب يقال منه ادب الرجل بادب
اذا صار اديبا مثل كرم اذا صار كريما انتهى والبيت من قصيدة لسهم بن حنظلة
الغنوي اورد بعضها ابو تمام في كتاب مختار اشعار القبائل الغريب وهذا
ما اورده ٥ اذا افتقرت نأى واشتد جانبه ٥ وان رآك غنيا لان واقتربا
وان اتاك لمال او لتنصره ٥ اثنى عليك الذي تهوى وان كذبا ٥ مدلي القرابة

عند النبل

عند النبل يطلبه ٥ وهو البعيد اذا نال الذي طلبا ٥ حلو اللسان بعيد القلب مشتمل ٥ يكك
على العداوة لابن العم ما اصطحبا ٥ الله ينفق ما انفقت محتسبا ٥ اذا شكوت وموتي
الذي كسبا ٥ لا بل اسل الله ما ضنوا عليك به ٥ ولا يمن عليك الله ما وهبا ٥ بالله الاجال
لا توام اجاورهم مستقبسين واما يقبسوا لهبا ٥ يصلون ناري واحميها لغيرهم ٥ ولو
ان الفتكا نوا لها حطبا ٥ من الرجال رجال لا اعاتبهم ٥ ولا تفزع منهم هامتي رعبا
من الابل غرضا ارمي مقاتله ٥ لا يتقي وهو مني واقف كثبا ٥ ولا اسب امرءا
الا رغبت له عارا يسب به الاقوام اولعبا ٥ قد يعلم الناس اني من خيارهم في
الدين دينا وفي احسابهم حسبا ٥ لا يمنع الناس مني ما اردت ولا ٥ اعطيهم ما
ارادوا حسن ذا ادبا ٥ وسهم بن حنظلة شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام
ذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة عن المرزباني وقال الامدي في
المؤتلف والمختلف سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد احد بني شبيبة بن غني
بن اعصر فارس مشهور وشاعر محسن وهو القائل ٥ كم من عدو قد رماني كاشح
يعوت من امراء عز مشتهر ٥ وحذرت من امر فمر بجانبي ٥ لم ينكني ولقيت ما لم احذر
ثم قال ومنهم سهم صاحب القصيدة المختارة الطويلة التي يقول فيها ٥ تدني الفتى
للغنى في الراغبين اذ ابلى التمام اهم المعتر الغربا ٥ حتى يقول يوما او يقال فتى
الى التي تشعب الاقوام فانشعبا ٥ انتهى وقد اخطأ في هذا فان صاحب القصيدة
هو سهم الذي ذكره اولا والابيات من تلك القصيدة وقد نسبها اليه ابو تمام وغيره
ولذا اشتبه على الامدي فظن سهما اثنين وان صاحب القصيدة غير سهم الغنوي ٥ و
الصواب ما ذكرنا وسهم الذي ذكره ثانيا مجهول ولهذا لم يرفع نسبه لا الى اب ولا الى
جد ولم يذكره غير الامدي احد والله اعلم بالصواب

حروف الجر

انشد فيها

الشاهد الثالث والتسعون بعد السبعمائة

وهو من شواهد س

بات تنوش الحوض نوشا من علا ٥ على ان علا فيه مبني على الضم كقولهم من عل بحذف
المضاف اليه وبيانه ما قاله ابن جني في شرح تصريف المازني نقلا عن ابي علي ان الالف
في علا منقلبة عن الواو لانه من علوت وان الكلمة في موضع مبني على الضم نحو قبل وبعد
لانه يريد نوشا من اعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم
نحو قبل وبعد فلما وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب
حسن انتهى وقال ابو علي في التذكرة يجوز ان يكون مبنيا معرفة ويجوز ان يكون
معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضمة وان كان
معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة
لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض قيل قد قال الله تعالى لله الامر من قبل
ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوما ان معنى الكلام من

قبل الغلبة ومن بعدها انتهى فعلم من هذا انه لا يتعين بناؤه على الضمة على الواو المنقلبة الف التحركها
وانفتاح ما قبلها لقطعه عن الاضافة ونية معناه لجواز ان يكون معربا بالجر والتنوين
المقدرين على الواو المنقلبة ولا ينوى المضاف اليه لا لفظه ولا معناه ويكون كسائر
الاسماء النكرة كما في قراءة من قبل ومن بعد بالجر والتنوين المقدرين واستشهد به س
في باب ما ذهب لامه من ابواب التحقير قال الاعلم استدل به على ان قولهم من عل محذوف
اللام واذا صغرته اسما رددت لامه فقيل علي لان اصله من العلو انتهى كلام سيبويه
اورده ابن السراج في الاصول وروى س وهي تنوش الحوض بدل باتت تنوش قال الفراء
في تفسير النوش التناول قال الشاعر فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع
اجواز الفلا قال الاعلم وصف ابلا وردت الماء في فلاة من الارض فعافته وتناولته
من اعلاه ولم تمعن في شربه انتهى وقال الجواليقي في شرح ابيات ادب الكاتب يصف
ابلا تشرب من ماء الحوض وتتناول ما فيه من الماء تناولا من فوق تقطع به ارضا
بعيدة وتستغني به عن المبالغة فيه والاجواز جمع جوز بضم الجيم وهو الوسط وقال
ابن السيد في شرح ابياته ايضا الاعلم هذا الرجز لمن هو يصف ناقة شربت الماء من الحوض
وقد يمكن ان يصف ابلا ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا سفرا
سقوا ابلهم الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها وكانوا يجعلون اظماء ابلهم
ثلثا وربعا وخمسا الى العشر والعشر نهاية الاظماء وكانوا ربما احتاجوا في الفلاة
الى الماء ولا ماء عندهم فينحرون الابل ويستخرجون ما في اجوافها من الماء ويشربونه
وهو معنى قول زيد الخيل الطائي ه نصول بكل ابيض مشرفي ه على اللائي يقين بماء
عشية توتر الحرباء فينا ه فلا هم هالكون ولا رواء ه انتهى وهذا البيت من
ابيات س الخمسين التي لا يعلم قائلها والله اعلم ه وانشد صاحب الصحاح في نوش
وفي علا وقال ابن بري في حاشيته عليه هذا الرجز لغيلان بن حريث الربعي قلم
اقف على خبر لغيلان والله اعلم ه وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون

بعد السبعمائة

لمن الديار بقنة الحجر ه اقوين من حجج ومن دهر
على ان الكوفيين اجازوا استعمال من الابتدائية في الزمان ايضا كما في البيت وسلم الشارح
المحقق هذه الدعوى منهم وطعن في الدليل قال الاقواء لم يبتدا من الحجج بل المعنى من اجل
مرور حجج وشهور فمن فيه تعليلية لا ابتدائية اعلم ان محل النزاع بين اهل البلدين انما هو
في ورود من لابتداء الغاية في الزمان فاهل الكوفة يثبتونه واهل البصرة يمنعونه
واما ورودها لابتداء الغاية في المكان والاحداث والاشخاص فلا خلاف فيها عندهما
واستدل اهل الكوفة لورود من في ابتداء الغاية للزمان بقوله تعالى لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ه واول يوم من الزمان وقوله تعالى واذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة وبالبيت المذكور واجاب البصريون عن الاية الاولى

بان

بان فيها مضافا محذوفا والتقدير من تاسيس اول يوم فمجرور من حدث لا زمان وضعفه
ابو البقا بان التاسيس ليس بمكان ورد عليه السمين بانهم انما منعوا من كون من
لابتداء الغاية في الزمان وليس في كلامهم انها لا تكون الا في ابتداء الغاية في المكان
وقد ارد جيد جدا كما ذكرنا ورد الشارح المحقق دليل الكوفيين بانه ليس التاسيس
حدثا ممتدا ولا اصلا للمعنى الممتد وانما هو حدث واقع فيما بعد من فتكون ظرفية كما
في الاية الثانية فهو يوافقهم في مجيء من لابتداء الغاية في الزمان تبعا للمبرد وابن
درستويه ولهذا المرتضى لما اول البصريون في الاية واجابوا عن الاية الثانية بان
من فيه ظرفية واليه ذهب الشارح ايضا واجابوا عن البيت بما اجابوا به في الاية
الاولى بان فيه مصدرا محذوفا اي من مر حجج فيكون مجرورها حدثا لا زمانا واجاب
الشارح المحقق بان من فيه تعليلية مع تقدير المضاف لا ابتدائية وهو الحق
فان علة اقواء الديار مرور الدهور عليها لا ابتداء مرورها واجاب بعضهم بان من هنا
على مذهب الاخفش زائدة والاصل اقوين حججا ودهرا نقله ابن الانباري في مسائل الخلاف
فيكون نصوبا على الظرفية واهون من هذا ادعاء من ظرفية كما في الايتين ولهذا من قاله
واجاب بعضهم بان الرواية مذ حجج ومذ دهر وانكر الاولى وهذا ليس بشيء فان البيت
الواحد ياتي على روايات شتى وكلها صحيحة اذا كان رواتها ثقات قال العسكري في
كتاب التصحيف قوله اقوين من حجج ومن دهر قال الاصمعي اقوين مذ حجج ومذ دهر ومن رو
من حجج قال معناه من مر حجج ومن مر دهر وقال الزجاج قوله تعالى من اول يوم دخلت
من في الزمان والاصل مذ ومنذ هذا الاكثر الاستعمال في الزمان ومن جائز دخولها
لانها اصل في ابتداء الغاية وفي التبعيض انتهى وقوله لمن الديار الظرف خبر مقدم والديار
مبتدا موخر وهذا الاستفهام تعجب من شدة خرابها حتى كانها لا تعرف ولا يعرف سكانها
واصحابها وبعض المصنفين حرفه ففتح اللام وكسر الميم وقال ان من في البيت شاهد ا
لدخول من الجارة على المكان وهذا مما يتعجب منه والقنة بضم القاف وتشديد
النون اعلى الجبل والقلة باللام موضع النون مثله والحجر بكسر الحاء المهملة منازل
ثمود بناحية الشام عند وادي القرى قال صعوداء في شرح ديوان زهير قال ابو عمرو
لا اعرف الا حجر ثمود ولا ادري اراده بعينه ام لا واما حجر بفتح المهملة فهي قصبة اليمامة
لكن لا يدخلها الالف واللام فلذلك انكرها ابو عمرو انتهى وكذا قال غيره قال ابن السيد
فذا هو المروي هنا وقد اوله جماعة على زيادة ال قال اللخمي في شرح ابيات الجمل وقد
يصنعون ذلك في الاعلام قال الشاعر ه باعد ام العمرو كانت صاحبي اراد ام عمرو
وقال الاخر ه وجدت الوليد بن اليزيد مباركا ه اراد الوليد بن يزيد هذا اما قالوا
والصواب جواز دخول الالف واللام عليه قال عاصم الحجر بالفتح مدينة اليمامة والحجر
بالكسر حجر ثمود وقال الجوهري الحجر بالفتح قصبة اليمامة يذكر ويؤنث ويؤيدهما

البيت

البيت المتقدم وبيت النابغة ٥ وهم قتلوا الطائي بالحجر عنوة ٥ أخا جابر واستنكحوا أم جابر
والباء في قوله بقنة ظرفية متعلقة بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور
والعامل فيه الاستقرار المحذوف والتقدير لمن الديار كائنة بقنة الحجر واقوين اقفرن
يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها واقفرت والنون ضمير الديار وجملة اقوين حال
من ذلك الضمير ايضا والحجج بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجة بكسرها ايضا وهي السنة
والدهر الابد الممدود وروى بكله ومن شهر وازدد من شهور فوضع الواحد موضع الجمع اكتفاء
به ونظائره كثيرة قال اللخمي ومن رواه مذ حجج كانت مذ حرف جر والعامل فيها اقوين وهي
بمنزلة في لان المعنى اقوين في حجج والبيت مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى مدح بها
هرم بن سنان بن ابي حارثة المري عدتها تسعة عشر بيتا وبعده ٥ لعب الرياح بها
وغيرها ٥ بعدي سوافي المور والقطر ٥ قفر بمندفع النحائت من ٥ صفوى اولات
الضال والسدر ٥ دع ذا وعد القول في هرم ٥ خير الكهول وسيد الحضر ٥ والسوافي
جمع سافي اسم فاعل من سفت الريح التراب تسفيه سفيا اذا ذرته والمور بالضم
الغبار بالريح والقطر المطر قال صعوداء في شرحه قال ابو عبيدة ليس للقطر سوافي
ولكنه اشركه في الجر اتباعا وليس هذا من الجر على الجوار لانه لا يكون في النسق ووجهه
ان الرياح السوافي تذري التراب من الارض وتنزل المطر من السحاب وقوله قفر
اي تلك الديار قفر والمندفع بفتح الفاء والنحائت بفتح النون بعدها حاء مهملة واخره
مثناة فوقية قال صعوداء هي آبار ومندفعها مندفع مياهها ولعلها اودية
والآبار تفسير ابي عمرو قال ويقال موضع فيه ابار والصفوان بالضاد المعجمة بعدها
فاء الجانبان الواحد صفا كعصا واولات الضال والسدر مواضع فيها سدر والضال
هو السدر البري وقوله دع ذا وعد لخ قال صعوداء عد القول اصرفه اليه والحضر
جمع واحد حاضر مثل صحب وصاحب انتهى والحاضر الحي العظيم خلاف البادي
والابيات الثلاثة الاول قد نسبها نقاد الشعر الى حماد الراوية وقالوا اول القصيدة
انما هو دع ذا وعد القول البيت روى الاصبهاني بسنده في الاغاني عن جماعة انهم
كانوا في دار امير المومنين المهدي بعيساباد وقد اجتمع فيها العلماء بايام العرب وادابها
واشعارها ولغاتها اذ خرج بعض اصحاب الحاجب فدعا بالمفضل الضبي الراوية فدخل
فمكث مليا ثم خرج ذلك الرجل بعينه فدعا بحماد الراوية فمكث مليا ثم خرج ومعه حماد
والمفضل جميعا وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط
ثم خرج الخادم معهما فقال يا معشر من حضر من اهل العلم ان امير المومنين يعلمكم انه
قد وصل حمادا الشاعر بعشرين الف درهم لجودة شعره وابطل روايته لزيادته في
اشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين الف درهم لصدقه وصحة روايته
فمن اراد ان يسمع شعرا جيدا محدثا فليسمع من حماد ومن اراد رواية صحيحة

فلما اخذها

فلما اخذها عن المفضل فسالناه عن السبب فاخبرنا ان المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني
رايت زهير بن ابي سلمى افتتح قصيدته بان قال ٥ دع ذا وعد القول في هرم ٥ ولم يتقدم
قبل ذلك قول فما الذي امر نفسه بتركه فقال له المفضل يا امير المومنين ما سمعت في هذا
شيا الا اني توهمته كان يفكر في قول يقوله او يروي في ان يقول شعرا فعدل الى مدح
هرم وقال دع ذا او كان مفكرا في شي من شانه فتركه وقال دع ذا اي دع ما انت فيه من الفكر
وعد القول في هرم ثم دعا بحماد فساله عن مثل ما سال عنه المفضل فقال ليس هكذا
قال زهير يا امير المومنين قال فكيف قال فانشده ٥ لمن الديار بقنة الحجر ٥ الابيات
الثلاثة ٥ دع ذا وعد القول في هرم البيت قال فاطرق المهدي ساعة ثم اقبل على
حماد فقال قد بلغ امير المومنين خبر لا بد من استحلافك عليه ثم استحلفه بايمان البيعة
ليصدقنه عما يساله عنه فحلف له فلما توثق منه قال له اصدقني عن حال هذه الابيات
ومن اضافها الى زهير فاقر له انه قالها فامر فيه وفي المفضل بما امر به من شهر امرهما
وكشفه انتهى وحماد قد ترجمه صاحب الاغاني فلا باس بايراد شي من اخباره فانه كان
من اعاجيب الدنيا ولكونه صاحب البيت الشاهد استحق ان نترجمه وهو ممن يصح
الاستشهاد بكلامه قال هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه
وراويه واعلم الناس به وزعم انه مولى بني شيبان وكان من اعلم الناس بايام العرب
واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وكانت ملوك بني امية تقدمه وتوثره
وتستزيره وقال له الوليد بن يزيد بما استحققت هذا اللقب فقيل لك حماد الراوية
قال لاني اروي لكل شاعر يعرفه امير المومنين او سمع به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف
بانك لا تعرفهم ولا سمعت بهم ثم لا انشد شعر القديم او محدث الا ميزت القديم منه
من المحدث قال ان هذا العلم كثير فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك
على اي حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر
الجاهلية قال سامتحنك وامره الوليد بالانشاد فانشده حتى ضجر الوليد ثم وكل
به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة
للجاهليين واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وروى احمد بن عبيد عن حماد انه
قال كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك وكان هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد
وافضت الخلافة الى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من
اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني امنت وخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند
باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت
في نفسي هذا ما كنت احذره فمضيت اليه فرمى كتابا الي فيه من عبد الله هشام امير
المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية
من ياتيك به غير مروع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة

عنك م

لليلة

الى دمشق فاخذتها وركبته وسرت حتى وافيت باب هشام فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه
في دار مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانها كذلك وهشام
جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه
مسك مبثوث في اواني الذهب يقلبه بيده فتفوح روائحه فسلمت عليه فرد علي السلام و
استدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما في اذن كل واحدة منهما
حلقتان فيهما لولوتان تتوقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير
المومنين قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر من قاله
قلت وما هو قال ٥ فدعت بالصبوح يوما فجاءت ٥ قينة في يمينها ابريق فقلت هذا
يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته ٥ بكر العاذلون في فلق الصبح
يقولون لي ٥ الا تستفيق ٥ ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ٥ والقلب عندكم موهوق ٥
لست ادري اذ اكثروا العذل عندي ٥ اعدو يلومني ام صديق ٥ زانها حسنها وفرع
عميم واثيث صلت الجبين انيق ٥ وثنايا مفلجات عذاب لا قصار ترى ولا هن
روق ٥ فدعت بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق ٥ قدمته على عقار كعين الديك
صفى سلافها الراووق ٥ ثم كان المزاج ماء غمام غير ما آجن ولا مطروق قال
فطرب وقال احسنت والله يا حماد سل حوائجك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى
الجاريتين قال هما جميعا بما عليهما وما لهما لك فوهبهما له وانزله في داره ثم نقله من عنده الى
منزل اعده له فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة
ثم وصله منه اليه مائة الف درهم وروى ايضا بسنده ان جعفر بن ابي جعفر المنصور المعروف
بابن الكردية يستخف مطيع بن اياس ويحبه وكان منقطعا اليه وله منه منزلة حسنة كان ١
فذكر مطيع حمادا وكان صديقه وكان مطرحا مجفوا في ايامهم فقال له ائتنا به لنراه
فاتى مطيع حمادا فاعلمه بذلك وامره بالمصير اليه معه فقال له حماد دعني فان دولتي
كانت مع بني امية وما لي مع هولاء خير فابى مطيع الا الذهاب به فاستعار حماد سوادا
وسيفا ثم اتاه فمضى به الى جعفر فلما دخل سلم عليه واثنى عليه فرد عليه السلام وامره
بالجلوس ثم قال له جعفر انشدني لجرير قال حماد فوالله لقد سلخ شعر جرير كله من
قلبي الا قوله ٥ بان الخليط برامتين فودعوا ١ او كلما اعتزموا لبين تجزع فاندفع
ينشده اياها حتى قال وتقول بوزع قد دببت على العصا ٥ هلا هزئت بغيرنا
يا بوزع ٥ قال حماد فقال لي جعفر اعد هذا البيت فاعدته فقال بوزع ايش هو
فقلت اسم امراة فقال هو بريء من الله ورسوله ونفي من العباس ان كانت بوزع الا
غولا من الغيلان تركتني والله يا هذا لا انام الليل من فزع بوزع يا غلمان قفاه
قال فصفعت حتى لم ادر اين انا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى اخرجت
من بين يديه مسحوبا فتخرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شرا عظيما وكان

انذ

يكن اشد من ذلك كله علي وامتحنني به من السواد وجفن السيف وكتب حماد الى بعض الروسا الاشراف
الى حاجة فزاك فيها ٥ لك نفسي فدى من الاوصاب ٥ وهي ليست مما يبلغها غيري ٥
ا ابسطها في كتاب ٥ غير اني اقولها حين القاك رويدا اسرها في حجاب ٥ فكتب اليه
الرجل اكتب الي بحاجتك ولا تشهرني في شعرك فكتب اليه حماد ٥ انني عاشق لجبتك
لكنا عشقا قد حال دون الشراب ٥ فاكسنيها فدتك نفسي واهلي ٥ اتباهى بها على
الاصحاب ٥ ولك الله والامانة ان اجعلها عمرها امير ثيابي ٥ فبعث بها اليه قال
ابن النطاح كان حماد في اول امره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص فنقب ليلة
على رجل واخذ ماله فكان فيه جزء من اشعار الانصار فقراه حماد فاستحلاه و
حفظه ثم طلب الادب والشعر وايام العرب ولغاتها بعد ذلك وترك ما كان عليه
فبلغ في العلم ما بلغ وروى بسنده ايضا عن ابن الاعرابي انه قال سمعت المفضل الضبي
يقول قد سلط على الشعر حماد الراوية فافسده فقلت له وكيف اخطى في روايته
ام يلحن فقال ليته كان ذلك فان اهل العلم يردون من اخطا الى الصواب ولكنه رجل
عالم بلغات العرب واشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيها فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الافاق فيختلط باشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد واين ذاك وروى ايضا بسنده ان
الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان اذكى الناس واحفظهم
قولي ٥ بان الخليط بسحرة فتبددوا ٥ وهي ستون بيتا فسكت ساعة ولا ادري
ما يريد ثم اقبل علي فقال هذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردها علي كلها
وزيادة عشرين بيتا زادها فيها في وقته فقلت له ويحك ان هذا الشعر قلته منذ ايام
ما اطلع عليه احد فقال قد والله قلت انا هذا الشعر منذ عشرين سنة والا فعلي
وعلي فقلت لله علي حجة احجها حافيا راجلا ان جالستك بعدها فاخذ قبضة من
حصا المسجد ثم قال لله علي بكل حصاة مائة حجة ان كنت ابالي فقلت له انت
ماجن والكلام معك ضايع ثم انصرفت وروى بسنده ايضا انه كان بالكوفة
ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون
على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كانهم
نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا وقد هجاه ابو الغول الطهوي بقوله
نعم الفتى لو كان يعرف ربه ٥ او حين وقت صلاته حماد ٥ هدلت مشافره الشمول
فانفه مثل القدوم يسنها الحداد ٥ وابيض من شرب المدامة وجهه ٥ فبياضه يوم
الحساب سواد ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون

الشاهد الخامس والسبعون بعد السبعمايه

بعد السبعمايه قلت لنا من ماء زمزم شربة ٥ مبردة باتت على طهيان
المهملة على ان من قد تاتي للبدل اي قلت لنا شربة بدل ماء زمزم وطهيان بفتح الطاء

والهاء والمثناة التحتية جبل ورواه الصاغاني في العباب بانت على الهيان وقال هكذا
الرواية والنحاة يروونه على طيان والهيان قوائم من صخر شاخصة في بلاد غطفان وانشد
في مادة برد قال وبردت الماء تبريدا ولا يقال ابردته الا في لغة رديئة ونسب البيت الى
الاحول الكندي وهذا اخلاف ما عليه الرواة فانهم قالوا ان البيت آخر قصيدة ليعلى الازدي
تقدمت مشروحة في الشاهد الثالث والثمانين بعد الثلاثمائة وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والسبعون بعد السبعمائة

الشاهد السادس والسبعون بعد السبعمائة

لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل على انه لو صح قول المص
في توجيه كلام العرب فقد كان من مطرد ما ان أصله وقد كان شيء من مطرد حذف الفاعل الموصوف
بالظرف لجاز ان تكون الكاف في هذا البيت حرف جر ويكون الفاعل محذوفا وقد اقيم الظرف
مقامه فلا يصح الاستدلال بالبيت على ان الكاف اسم مع انها اسم وجوبا في البيت
وقد رد ابن السراج في الاصول ما ذكره المص قال في الكلام والاشعار ما يوجب للكاف
انها اسم قال الاعشى ٥ اتنتهون ولا ينهى ذوي شطط البيت فالكاف هي الفاعلة
فان قال القائل انما هي نعت لمحذوف اراد شيء كالطعن وهي حرف قيل له انما يخلف
الاسم ويقوم مقامه ما كان اسما مثله نحو جاءني عاقل ومررت بظريف ولبس الحسن
لانهما يشكل من النعوت ولو كان غير الاسم يخلفها لصلح ان تقول جاءني يقوم وكلمت
يضرب تريد انسانا ورجلا ونحو ذلك ولكن كان يلزمك ان تقول جاءني في الدار تريد
رجل في الدار انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه في الكاف والبيت من قصيدة
للاعشى ميمون تقدم بعضها في الشاهد التاسع والثلاثين بعد السبعمائة وقبله ٥ اني لعمر
الذي حطت مناسمها ٥ تخدي وسيق اليه الباقر الغيل ٥ لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا
لنقتلن مثله منكم فنمتثل ٥ وان منيت بنا عن غب معركة ٥ لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل
لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط ٥ كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل ٥ حتى يظل عميد
القوم مرتفقا ٥ يدفع بالراح عنه نسوة عجل ٥ اصابه هندواني فاقصده ٥ او ذابل
من رماح الخط معتدل ٥ قوله اني لعمر الذي الخ اللام للتوكيد وعمر بالفتح مبتدا خبره
محذوف يقدر بعد تمام البيت تقديره قسمي وعمر مضاف الى الذي بتقدير موصوف
اي لعمر الله الذي ومعنى لعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه والبيت الذي بعده جواب
القسم والقسم وجوابه خبر اني وحطت بالحاء المهملة بمعنى اعتمدت ومناسمها فاعله
والمناسم جمع منسم كمجلس وهو طرف خف الابل والضمير المؤنث ضمير الابل وان لم يجر
لها ذكر لان المناسم يدل عليها والعائد الى الذي محذوف تقديره اليه اي الى بيته
ويدل عليه ما بعده وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة اي تسير سيرا شديدا
وفاعله ضمير المناسم فيه والجملة حال من المناسم واسناد الخدي الى المناسم
مجاز عقلي وفي الحقيقة انما هو للابل وروى ابو عبيدة له بدل تخدي ما لعائذ

مذكور وقوله وسيق عطف على حطت اي وعمر الذي سيق اليه والباقر نائب فاعل سيق
وقولهم جمع معناه جماعة البقر والغيل بضمتين جمع غيل بفتح الغين المعجمة وسكون
المثناة التحتية بمعنى الكثير يريد اني اقسم بالله الذي تسرع الابل الى بيته ويساق
اليه الهدي والخطيب التبريزي لم يأت في شرح هذا البيت بشيء مع انه اختلفت
الرواة فيه وخطأ العلماء بعضهم بعضا فيه وقد روى ابو القاسم علي بن حمزة البصري
في اول كتابه التنبيهات على اغلاط الرواة ما وقع للائمة الاعلام من الردود وتخطئة
بعضهم بعضا فلا باس بايراده قال ونقل الناس عن غير وجه ان ابا عمرو الشيباني قال
روى ابو عبيدة بيت الاعشى وسيق اليه الباقر العتل اي بعين مهملة وثاء مثلثة
مذ حين فارسلت اليه صحفت انما هو الغيل اي الكثير يقال ماء غيل اذا كان كثيرا
وروي عنه ايضا انه قال الغيل السمان من قولهم ساعد غيل وكان ابو عبيدة يروي هذا
البيت ٥ اني لعمر الذي حطت مناسمها ٥ تخدي وسيق اليه الباقر العتل ٥ وحكى ابن قتيبة
عن ابي حاتم قال سألت الاصمعي عنه فقال لم اسمع بالعتل الا في هذا البيت ولم
ادره قال وسألت ابا عبيدة عنه فقال العتل الكثير قال ابن قتيبة وخبرني غيره ان
الاصمعي كان يروي وجدت عليها النافر العجل ٥ يريد النفار من منى والنافر لفظه
لفظ واحد وهو معنى جمع وقد اختلف عنه في العجل فقال بعض العجل بضم العين
وقال بعض العجل اي بفتح فكسر وصفا للواحد قال ورواه ابو عبيدة حطت مناسمها
بالحاء غير معجمة وقال يعني حطا طها في السير وهو الاعتماد ورواه الاصمعي خطت
مناسمها بالخاء المعجمة اي شقت التراب وانشد النابغة ٥ فما خططت غباري
اي شققته وقال الاصمعي حطت خطأ فانظر الى اختلافهم في هذا البيت ورد
بعضهم على بعض ومراسلة ابي عمرو ابا عبيدة فيه وقد اصاب ابو عمرو في الغيل
وصحف ابو عبيدة لان لتفسيري ابي عمرو وجهين صحيحين معروفين وتفسير ابي
عبيدة غير مسموع من غيره ولا معروف ولا يلتفت الى قول ابن دريد ٥ نعم عتل
وعتل كثير والى قوله العتل الغليظ والضخامة عتل يعتل عتلا وكل كثير
فانما نقل هذا من ابي عبيدة واصاب ابو عبيدة في حطت لانه وجه صحيح واخطأ
الاصمعي في قوله حطت بالمهملة خطأ ولان تكون معتمدة في سيرها بمناسمها خير
من ان تكون خاطة والحط بالمهملة الاعتماد يقال حط يحط حطا اذا اعتمد ولما
لم يعرفه الاصمعي رده قال عمرو بن الاهتم ٥ ذريني فان الشح يا ام هيثم ٥ لصالح
اخلاق الرجال سروق ٥ ذريني وحطي في هواي فانني ٥ على الحسب الزاكي الرفيع
شفيق ٥ ومن هذا اخذ حط الادم وهو صقله وذلك لان صاقله يعتمد
عليه يقال حطه يحطه حطا فهو ادم محطوط والخشبة التي يصقل عليها يقال
لها المحط قال النمر بن تولب كان محطا في يدي حارثية ٥ صناع علت مني به الجلد من عل
سنه برقان يدنيه لماء الشباب وتزاينه بالادم المصقول انتهى ما اورده ابو القاسم

جله ٢

وقال العسكري في كتاب التصحيف وقد رووا بيتاً من شعر الاعشى على عشرة أوجه وهو انى لعمر الذي
حطت مناسمها البيت وذكر الا وجه لتعلم قدر عنايتهم بالعلم وصرف اهتمامهم اليه رواه
الاصمعي ٥ اني لعمر الذي خطت بالخاء المعجمة ورواية عسل عنه بالحاء غير المعجمة وقال الاصمعي
خطت يعني انها تشق التراب قال ومثله قول النابغة ٥ اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت
العجاج فما خططت غباري ٥ اي قصرت عنه ان تدركه قال ولا يكون حطت لان الحط
الاعتماد في الزمام ورواها ابو عمرو حطت بالحاء وقال هو ان يعتمد في احد شقيه ورواه
تخدي بخاء معجمة وقال الباقر العيل بعين غير معجمة بعدها ياء تحتها نقطتان وفي
رواية الزيادي عن الاصمعي الباقر العثل بعين وثاء فوقها ثلاث نقط وفسر فقال
العثل والعثج واحد وهو الجماعة وفي رواية عسل حطت بالحاء غير المعجمة وقال
معناه اسرعت قال والعثل الكبير الثقيل يقال انكسرت يده ثم عثلت تعثل اي ثقلت
عليه هذه رواية الاصمعي ورواه ابو عبيدة حطت بالحاء وهو الاعتماد في احد شقيها
اذا سارت وروى العثل وقال هي القطع والجماعات يقال ذلك في الناس والابل وكذلك
العثج ولم يعرف الغيل ورواه ابو عمرو الشيباني الغيل بغين معجمة وتحت الياء نقطتان
وفسره بالكثير وقال يقال ماء غيل اذا كان كثيرا والغيل ايضا السمان يقال ساعد
غيل اذا كان ممتلئا ريان قال وروى ابو عبيدة العثل بالثاء منقوطة بثلاث فارسل
اليه ان قد صحفت انما هو الغيل وروى بعضهم عن الاصمعي انه قال الرواية وحد عليها
النافر المحل بالجيم والنافر بالنون والفاء اي احطت مناسمها تخدي ذاهبة ثم جدبت
عليها النفار من حيث نفروا وقال ابو الخطاب قلت له انما قال النافر وهو واحد ثم قال
المحل فقال كقولك يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل وكثيرا ما يجئ الواحد في معنى الجميع و
رواه ابو عبيد القاسم بن سلام عن اصحابه خطت بالخاء المعجمة وقال يعني انها تشق
التراب قال وكذلك قول النابغة فما خططت غباري يعني ما شققته اي قصرت عنه
ولم تدركه وروى بعضهم حطت مناسمها تخدي بخاء معجمة بدلا من تخدي فانظر الى
هذا البيت وكم لعب من الرواة والعلماء واحتملوه لطلب الفائدة فيه ٥ انتهى كلام العسكري
وقوله لئن قتلتم الخ اللام هي الموطئة للقسم وقوله لنقتلن جواب القسم وجواب الشرط
محذوف دل عليه جواب القسم وقوله لئن منيت بنا الخ يأتي ان شاء الله تعالى شرحه
في الشاهد الثالث والثلاثين بعد السبعمائة في حروف الشرط والخطاب ليزيد بن
مسهر الشيباني فانه كان اغرى بني سيار في ان يقتلوا سيدا من رهط الاعشى على ما
تقدم سببه هناك والعميد السيد الذي يعمد اي يقصد والصمد بفتحتين المقارب
وقوله فنقتل اي نقتل الامثل واماثل القوم خيارهم يقول وان انتم قتلتم منا دون
السيد لنقتل امثلكم وقوله لا تنتهون الى اخره اي لا تنزجرون وقوله ولن ينهى الخ
البيت جملة معترضة بين لا تنتهون وبين متعلقه وهو حتى يظل البيت الاتي وزعم
العيني ان الجملة حالية وعذره انه لم ينشد البيت الذي بعده ويروى أتنتهون

الاستفهام الانكاري ولن ينهى بفتح الهاء وذوي مفعول مقدم يقال نهاه أي زجره ومنعه
والشطط بفتحتين الجور والظلم في المصباح شط فلان في حكمه شطوطا وشططا جار
وظلم وشط في القول شططا وشطوطا اغلظ فيه وشط في السوم افرط والجميع من
باب ضرب وقتل والكاف من قوله كالطعن اسم فاعل ينهى والطعن مضاف اليه وهو
مصدر طعنه بالرمح طعنا من باب قتل وهلك يهلك بكسر اللام من باب ضرب وجملة يهلك
الخ صفة للطعن لان اللام فيه للجنس والفتل بضمتين جمع فتيلة اراد فتيلة
الجراحة والمعنى لا ينهى اصحاب الجور مثل طعن جائف اي نافذ الى الجوف يغيب فيه
الفتل يريد انه لا يمنع الجائرين عن الجور الا القتل وقوله حتى يظل الخ حتى
بمعنى الى متعلقة بقوله لا تنتهون ويظل بمعنى يستمر منصوب بان مضمر بعد
حتى والعميد القوم اي سيد القوم منكم والمرتفق الطالب الرفق والاعانة والراح جمع
راحة اليد والمحل بضمتين جمع محول وهي الثكلى يقول حتى يظل سيد الحي تدفع
عنه النساء بالكفهن لئلا يقتل لان من يدفع عنه من الرجال قتل وقيل المعنى يدفعن لئلا
يطا بعد القتل وهو المناسب لقوله اصابه هندواني اي سيف منسوب الى الهند
وانصله قتله مكانه وذابل هو الرمح والخط بالفتح موضع باليمامة تنسب اليه الرماح
ولا تنبت بالخط انما هو ساحل للسفن التي تحمل القنا اليه وتعمل به وترجمة الاعشى تقدمت
في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو الشاهد

الرابع والسبعون بعد السبعمائه

وانت التي حببت شغبا
الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما ٥ على ان الى الاولى فيه للانتهاء اي مضافا الي بدا وذكر
الفعل لافادة ان الى مع مجرورها واقعة موقع الحال من شغب ولافادة ان الغاية داخلة
في الفعل وزعم الكوفيون انها هنا بمعنى مع وهو خلاف الاصل من غير ضرورة تلجئ اليه
ومن الغريب قول ابن هشام في المغني انها بمعنى الفاء قال اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان
يدل على ارادة الترتيب قوله بعده ٥ حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما وهذا المعنى غريب لاني لم ار من ذكره انتهى وقد رد عليه شارحه الدماميني بان من
من النحاة ان لا يذكروه مستندين الى هذا الدليل فانا لا نسلم ارادة الترتيب في البيت الاول
لاحتمال ان يكون الى فيه للمعية كما قاله جماعة كثيرة او متعلقة بمحذوف ان لم نقل بذلك اي
مع بدا او مضموما الى بدا والبيت الثاني لا يدل على ارادة الترتيب في الاول اذ حلولها
احد المكانين بعد حلولها بالاخر لا يقتضي ان المكان الاول حبب اليه اولا بسبب حلولها
به وان الثاني حبب اليه بعد ذلك لحلولها به اذ من الجائز ان يكون حب المكانين حصل
له في ان واحد بعد حلولها فيهما على الترتيب ثم ولو سلم دلالة البيت الثاني على الترتيب
في الاول لم يدل على دعواه لان الترتيب الواقع في الثاني انما هو بثم لا بالفاء وفي بعض
النسخ حلة بعد حلة انتهى واما الى الثانية فقد شرحها الشارح المحقق بعد اسطر
والبيان في الحماسة ونسبها لكثير عزة والرواية فيها كذا وحلت بهذا حلة ثم اصبحت

الشاهد الرابع والسبعون بعد السبعمائه

بهذا امطاب الى اخرم قال المرزوقي خاطبها في البيت مُعتذراً عليها بانه كما اثرها على اهله وعشيرته
اثر بلادها على بلاده فذكر طرفي محالها فقال احبك وفيك شغبا الى بدا وبلاد في
بلاد غيرهما ثم اخرجها في البيت الثاني فقال نزلت بهذا اشير الى شغب نزلة ثم
اصبحت بيدا افتاح الواديان وتضوع ابرياها ومثله قول الاخر استودعت نشرها
الرياض فما تزداد طيبا الاعلى القديم وفي بعض نسخ الحماسة بينهما وهو اذا ذرفت
عيناي اعتل بالقذى ٥ وعزة لو يدري الطبيب قذاهما ٥ اي عزة سبب قذاهما وشغب
بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وبدا بفتح الموحدة بعدها دال مهملة فالف مقصورة
قال العسكري في كتاب التصحيف هما من بلاد عذرة يريد انهما من بلاد اليمن وبناسبه
ما نقله ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم نقلا قوله شغب قرية الزهري الفقيه عن
ابن ابي اويس قال خرج عبد الله بن السائب المخزومي نحو اليمن ومعه ابنه فنزل
على غدائها فقال عبد الله بن السائب ٥ فلما علوا شغبا تبينت انه تقطع من اهل
الحجاز علائقي فقال ابنه ٥ فلازلن حسرى ظلعا لم حملتنا الى بلد ناء قليل الاصادق
فقال ابوه امك طالق ان تعدينا او تعتبنا الا لهذين البيتين لكنه قال شغب قد
تقدم ذكره وتحديده في رسم بدا والذي قاله في بدا انه موضع بين طريق مصر والشام
قال كثير وانت التي حببت شغبا الى بدا البيت وشغب منهل بين طريق مصر والشام ايضا
قال جميل ٥ الا قد ارى ان لا بثينة تُرتجى ٥ بوادي بدا ولا بحسمى ولا شغب ٥ وقد ورد
بدا في شعر زيادة بن زيد ممدودا فلا ادري امنه ضرورة ام فيه لغتان قال وهم
اطلقوا اسري بدآء وادركوا ٥ نساء بني ابن هند حين تهدى لعيصرا ٥ ~~هذا ما ذكره~~
ما ذكره وهو لا يناسب شعر ابن السائب ولا شعر جميل فانه عذري ولم يزد ابن ولاد
والقالي في المقصور لهما على قولهما بدا اسم موضع مقصور يكتب بالالف يقال بين شغب
وبدا وانشد البيت الشاهد والله اعلم وترجمة كثير عزة تقدمت في الشاهد الثالث
والسبعين بعد الثلثمائة ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والتسعون بعد التسعمائة**

فلا تتركني بالوعيد كانني ٥ الى الناس مطلي به
القار اجرب ٥ على انه قيل الى فيه بمعنى في والوجدان تكون على اصلها للانتهاء لان قوله
مطلي به القار معناه مكره مبغض وهو يتعدى بالى وهذا توجيه ابن عصفور
قال في كتاب الضرائر انما وقعت الى موقع في لانه اذا كان بمنزلة البعير الاجرب
المطلي الذي يخاف عدواه فيطرد عن الابل اذا اراد الدخول بينها كان مبغضا الى
الناس فعومل مطلي كذلك معاملة مبغض وقال في موضع اخر هو على تضمين مطلي
معنى مبغض ولو صح مجي بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة انتهى وقال بعضهم المتعلقة
محذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام ولا يخفى سماجته
والوعيد التهديد والقار هنا القطران وانما شبه نفسه بالبعير الاجرب المطلي
بالقطران لان الناس يطردونه اذا اراد الدخول بين ابلهم لئلا يعرها بالقطران

وبعدها

بيت م

الشاهد الثامن والتسعون بعد التسعمائة

الى م

يالدانه والقار نائب فاعل مطلي وبه متعلق بمطلي والاصل مطلي بالقار فرفع مطلي وهو المستتر
... وقيل روي القار بالجر على انه بدل من ضميره فلا قلب والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني
... بها الى النعمان بن المنذر اللخمي في شيء اتهم به عنده فهرب منه الى ملوك الشام بني جفنة
... ابن كما تقدم بيانه في ترجمته واعتذر اليه بعدة قصائد في انضمامه لبني جفنة
... بزيهما رميه او لها ٥ اتاني ابيت اللعن انك لمتني ٥ وتلك التي اهتم منها وانصب ٥ الى ان
... حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٥ وليس وراء الله للمرء مطلب ٥ لئن كنت قد
... مني جناية ٥ لمبلغك الواشي اغش واكذب ٥ ولكنني كنت امرءاً الى جانب ٥ من الارض
... مستراد ومذهب ٥ ملوك واخوان اذا ما اتيتهم ٥ احكم في اموالهم واقرب ٥
... في قوم اراك اصطنعتهم ٥ فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا ٥ فلا تتركني بالوعيد كانني
... الناس مطلي به القار اجرب ٥ الم تر ان الله اعطاك سورة ٥ ترى كل ملك دونها
... يتذبذب ٥ فانك شمس والملوك كواكب ٥ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٥ فلست
... اخا لا تلمه ٥ على شعث اي الرجال المهذب ٥ فان اك مظلوما فعبد ظلمته ٥ وان
... فمثلك يعتب ٥ قوله ابيت اللعن جملة دعائية اعترض بها بين الفعل وفاعله
... من الملوك تحية ومعناه ابيت ان تفعل شيئا تلعن عليه قال ابن الانباري في شرح
... المفضليات اي ابيت ان تاتي من الاخلاق المذمومة ما تلعن عليه وكانت هذه تحية لخم
... وكانت منازلهم الحيرة وما يليها وتحية ملوك غسان يا خير الفتيان وكانت منازلهم
... وتلك اشارة الى الملامة المفهومة من لمتني اذ المعنى اتتني ملامتك اياي واهتم اصير
... وانصب مضارع نصب كفرح اي اتعب واعيي وقوله حلفت قسم وجوابه لئن كنت
... بينهما اعتراض والريبة الشك وجملة وليس وراء الله الى اخره جملة مؤكدة لمضمون
... قبلها فانه اذا لم يكن وراء الله مطلب لاحد لم يحلف بما عظم منه فكيف يحلف به كاذبا وهذه
... وما بعده من الابيات الاربعة استشهد بها اهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب
... الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام والجناية الذنب والواشي النمام
... بمعنى لم يخلص له النصح والى جانب من الارض صفة امرءا وفيه اعادة الضمير الرابط
... ... وراد بالجانب ارض الشام والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق وملوك
... ... بدل من مستراد ومذهب او تبعيد فيه ملوك واخوان ومعنى احكم انصرف
... ... اموالهم كيف اشاء وقوله كفعلك الى اخره قال الاصمعي يريد كما فعلت انت بقوم قربتهم
... ... لم يتركوا الملوك ولزموك فلم تر ذلك ذنبا عليهم وقوله في مثل ذلك اي في زيادة
... ... الملك والسورة بالضم المنزلة الرفيعة والشرف وبالبيت استشهد ايضا وي
... ... السورة وملك بسكون اللام لغة في كسرها ويتذبذب يضطرب وقوله فانك شمس
... ... العرد هذا من اعجب التشبيه واراد بهذا البيت والذي قبله تسلية النعمان عما
... ... منك من مدحه لال جفنة ثم ذكر معتذرا عن زلته فقال ولست بمستبق اخا لح

يقول أي الرجال يكون مبرأً من العيوب فإن قطعت أخوانك بذنب لم يبق لك أخ وتلمّ تصلح وتلمّ ما
تشعّث من أمره وفسد والبيت استشهد به علماء البيان للتذييل وهو تعقيب الكلام بجملة تشتمل
على معناها للتوكيد وقوله فإن أك مظلومًا أي باستمرار غضبك على جعل غضبه ظلمًا لأنه
عن غير موجب فأنت إنما ظلمت عبدًا من عبيدك وليس لأحد اعتراض فيه وقوله وإن تك
غضبانًا إلى آخره روي أيضًا وإن تك ذا عُتبى فمثلك يُعتَب بالبناء للمفعول أي يُرجع له
إلى ما يُحبّ ويقال لك العُتبى أي الرجوع إلى ما يحب وقيل يَعتِب بالبناء للفاعل أي يعطي
العتبى يقال أعتبه إذا أعطاه الرضا وهو العتبى وترجمة النابغة تقدمت في الشاهد
الرابع بعد المائة ٥ وأنشد بعده وهو **الشاهد التاسع والسبعون بعد السبعمائة**

وإن تلتق الحيّ الجميع تلاقني ٥ إلى ذروة البيت الكريم المصمّد

على أن إلى على أصلها وهو مع مجرورها حال من الياء في تلاقني متعلقة بمحذوف نقلا عن
تلاقني منتسبًا إلى ذروة البيت إلى آخره وليست هنا بمعنى في كما قيل حكاه ابن السراج قال
في الأصول وقالوا في قول طرفة ٥ وإن تلتق الحي الجميع تلاقني ٥ إلى آخره إن إلى بمعنى في وما
ذهب إليه الشارح المحقق هو قول الزوزني شارح المعلقات في شرح هذا البيت يقول
وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني انتمي إلى ذروة البيت الشريف أي إلى أعلى الشرف يريد أنه
أوفاهم حظًا من الحسب وأعلاهم سهمًا من النسب وقوله تلاقني تريد اعتزي إلى ذروة
فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه انتهى وكذا في شرح أدب الكاتب لابن السيد قال قيل معناه
في ذروة وهذا لا يلزم لأنه يمكن أن يريد آويًا إلى ذروة كما قال تعالى سآوي إلى جبل يعصمني
من الماء فلا تجوّز فيه وقال الأعلم الشنتمري في شرح المعلقة يقول إذا التقى الحي الجميع بعد افتراقهم
وجدتني في موضع الشرف منهم وعلو المنزلة وقوله إلى ذروة أي في ذروة البيت وذروة كل شيء أعلاه
والمصمد الذي يصمد إليه الناس لشرفه ويلجؤون إليه في حوائجهم والصمد القصد انتهى وقال ابن السكيت
في شرح ديوان طرفة أي إذا التقى الحي الجميع الذين كانوا متفرقين وجدتني في الشرف وقال أبو جعفر
النحاس والخطيب التبريزي يريد وإن يلتق الحي للمفاخرة وذكر المعالي تجدني معهم قال أبو الحسن
معنى إلى ذروة مع ذروة وهو تمثيل وإنما يريد بالبيت ههنا الأشراف الذين يقصدون لشرفهم
ههنا بالبيت الرفيع انتهى فهذا معنى ثالث لإلى في البيت وهو من معلقة طرفة بن العبد
وقبله ٥ ولست بحلال التلاع مخافة ٥ ولكن متى يسترفد القوم أرفد ٥ فإن تبغني في
حلقة القوم تلقني ٥ وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد ٥ متى تأتني أصبحك كأسًا روية
وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد ٥ وإن يلتق الحي الجميع تلاقني ٥ البيت ٥ نداماي
بيض كالنجوم وقينة ٥ تروح علينا بين برد ومجسد ٥ رحيب قطاب الجيب منها رفيقة
بجس الندامى بضة المتجرد ٥ قوله ولست بحلال التلاع إلى آخره تقدم شرحه مع الذي
بعده في الشاهد السادس والتسعين بعد الستمائة وكذلك تقدم شرح قوله نداماي
بيض مع البيت الذي بعده في الشاهد الواحد بعد الثلاثمائة وفي الشاهد الذي
بعد الثاني عشر والستمائة وقوله متى تأتني أصبحك إلى آخره في الصحاح الصبوح الشرب
بالغداة وهو خلاف الغبوق تقول صبحته صبحًا انتهى يقول أسقك صبوحًا والروية

الشاهد التاسع والسبعون بعد السبعمائة

المروية والكأس

قابله مؤلفه عفا الله عنه

مستوفي

والكأس الخمر في الإناء وهو الإناء أيضًا إذا كان فيه خمر ومعنى فاغن وازدد فاغن بما عندك أي استغن به
وازدد وترجمة طرفة تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة ٥ وأنشد بعده ٥
في الصحيفة كي يخفف رحله ٥ والزاد حتى نعله ألقاها ٥ تقدم شرحه في الشاهد
الرابع والخمسين بعد المائة من باب الاشتغال ٥ وأنشد بعده وهو **الشاهد الثمانون بعد السبعمائة**

واكفيه ما يخشى وأعطيه سؤله

وألحقه بالقوم حتاه لاحق ٥ على أن المبرد زعم أن حتى هنا جرّت الضمير وليس كذلك
حتى هنا ابتدائية والضمير أصله هو فحذف الواو ضرورة كما تقدم بيانه في شرح
فبيناه يشري رحله ٥ قال قائل أي بينا هو يشري رحله في الشاهد الثامن
الثلاثمائة فحتى حرف ابتداء داخلة على الجملة وهو الضمير المحذوف واوه ضرورة
محل رفع على الابتداء ولاحق خبره ولو كانت حرف جر لم يكن لذكر لاحق بالرفع وجه
أنشده لهذا أصحاب اللب وإنما قال واختصت بالظاهر خلافًا للمبرد والحجة
القوم حتاه لاحق لا يعتد به قال شارح اللب لندوره وشذوذه ولو أورد
الثاني لكان مناسبًا وما ذهب إليه الشارح المحقق هو قول ابن عصفور في
ضرائر قال ومنه حذف الياء من هي والواو من هو نحو ٥ دار لسعدى إذه من هواكا
إذ هي وقول الآخر وألحقه بالقوم حتاه لاحق وقول العجير ٥ فبيناه يشري رحله
قال قائل أي حتى هو وبينا هو وحذفهما يؤدي إلى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد
فقبيح لأنه عرضة للابتداء فلا أقل من أن يكون على حرفين حرف يبتدأ به وحرف
يوقف عليه انتهى وأكفيه مضارع كفاه الشيء متعد إلى مفعولين بمعنى منعه الشيء وما
المفعول الثاني موصولة أو نكرة موصوفة والسؤل ما يسأل مفعول ثان لأعطي و
ألحقه مضارع ألحقه بكذا أي أتبعه به فلحق هو به وأما ثلاثيه فيقال لحقته ولحقت به
من باب تعب لحاقًا بالفتح أدركته يتعدى تارة بنفسه وتارة بالباء كذا في المصباح
وصلة لاحق في البيت محذوف تقديره حتى هو لاحق بهم ٥ والبيت لم أقف له على خبره
والله أعلم ٥ وأنشد بعده وهو **الشاهد الواحد والثمانون بعد السبعمائة**

فلا والله لا يلقاه ناسٌ ٥ فتًى حتاك يا ابن أبي يزيد ٥

على أن المبرد تمسك به على أن حتى تجر الضمير وأجاب الشارح المحقق بأنه شاذ والأحسن أن يقول
ضرورة فإنه لم يرد في كلام منثور ولم يظهر لي معنى الغاية في حتى هنا وفتى حال من الهاء
أو بدل منه وروي لا يلقى أناس ففتى مفعول يلقى وروى العيني لا يُلفى أناس بكسر الفاء
نائب فاعله ويُنظر ابن مفعولا ألفى فإن ألفى من نواسخ المبتدأ والخبر وروي أيضًا أخي
ابن أبي زياد ٥ ولم أقف له على خبر والله أعلم والغاية في هذا البيت ظاهرة ٥ أتت حتاك
تقصد كل فج ٥ ترجّي منك أنها لا تخيب ٥ وهو من أبيات مغني اللبيب ٥ وأنشد
بعده وهو **الشاهد الثاني والثمانون بعد السبعمائة**

وهو من شواهد س ٥ فواعجبا حتى كليب تسبني ٥ كأن أباها نهشل أو مجاشع

الشاهد الثمانون بعد السبعمائة

الشاهد الواحد والثمانون بعد السبعمائة

الشاهد الثاني والثمانون بعد السبعمائة

على ان حتى فيه ابتدائية وفائدتها هنا التحقير انتهى وقال نحو هنا بمنزلة اذا وانما وهي هنا
لحرف من حروف الابتداء وقال الاندلسي في شرح المفصل يقع بعدها الجملة الفعلية والاسمية
وتسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذي هو الغاية اما في التحقير او في التعظيم كما في بيت الفرزدق
فواعجبا حتى كليب تسبني ⁕ كان اباها ⁕ اي تعجبوا السب الناس اياي حتى كليب كانه يقول كل
الناس يسبني حتى كليب على حقارتها ولو خفض هنا كليبا لجاز ويكون تسبني اما حالا من كليب
او مستانف وحتى كليب متعلق به قال ابن المستوفي بعد ان نقله قوله اي تعجبوا في تفسير
واعجبا غير صحيح لانه التعجب على ما ذكره العلماء نادبا لا ايامر احدا به وقوله ولو خفض كليبا
هنا لجاز محال لان الخفض بعد حتى اما ان يكون بالعطف على المجرور قبلها او يكون بمعنى
الى ولا مجرور قبلها فتعطف عليه وليست بمعنى الغاية اذ ليس ما قبلها مفردا
من جنس ما بعدها فبقي الرفع لا غير وذكر قسمتها في التعظيم والتحقير ولم يات
الا بالتحقير وقوله ويكون تسبني اما حالا من كليب او مستانف بالرفع فيهما وصوابه النصب
فيهما ولا اعلم ما اراد بقوله وحتى كليب متعلق به انتهى اقول اما فواعجبا فقد روي
ايضا فواعجبا بتنوين وبدونه اما الاول فيحتمل ان يكون عجبا منادى منكرا ويحتمل
ان تكون يا حرف تنبيه وعجبا مصدر منصوب بفعل محذوف اي تعجبوا عجبا ويحتمل
ان تكون يا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم وعجبا كذلك فكلام الاندلسي جار على كل
من هذين الوجهين واما الثاني فانه اراد فيا عجبي فقلب ياء المتكلم الفا وهي لغة واما
قوله خفض كليب محال الخ فقوله هو جار والمفتاغير مذكور والتقدير فواعجبا الناس
يسبني حتى كليب وهذا المذكور لا ينحصر في الابتدائية ايضا وقوله ولم يات الا بالتحقير
نقول لا يضر ذلك ومثال التعظيم حتى ماء دجلة اشكل البيت الاتي وقوله وصوابه
النصب فيهما نعم انه يجب ان تقول ويكون يسبني اما حالا من كليب او مستانفا لانه
لانه خبر كان وكانه رفع على تقدير يكون اما تامة او زائدة وقوله لا اعلم ما اراد بقوله
وحتى كليب متعلق به اقول انه يريد ان حتى الجارة تكون متعلقة بيسبني اذ كل جار لا بد
له من متعلق وهذا ظاهر قال ابن هشام في المغني ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في
هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني والبيت
من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا تقدم بعضها في الشاهد السادس بعد السبعمائة
وقوله فواعجبا هو من قبيل الندبة للتوجع كانه يقول انا اتوجع لعدم حضورك يا عجبي
فاحضر لهذا الامر الذي يتعجب منه وكليب جد رهط جرير وهو جرير بن عطية بن الخطفي
بن بدر بن سلمة بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويجتمع مع
الفرزدق في حنظلة بن مالك ونهشل ومجاشع اخوان ابنا دارم بن مالك بن حنظلة
ومجاشع قبيلة الفرزدق وهي اشرف من كليب واما نهشل فهم اعمام الفرزدق لا اباؤه
وان كان العرب تسمي العم ابا جعلهم في الضعة بحيث لا يسبون مثله لشرفه يقول فواعجبا

الناس اياي حتى كليب على ضعفها في القبائل وضعفهم من الفضائل كان لها ابا كريما وحسبا
كالنهشل ومجاشع والسب الشتم والسب بالكسر الذي يسابك وسابته فالحسان
لا تنتمي فلست بسبي ⁕ الا شتيمي من الرجال الكريم ⁕ قال ابن طلحة الاشبيلي في
حمل الزجاجي كان للتشبيه وقد يجي في ضمنها الظن والتوهم كما قال الشاعر ⁕
اباها نهشل او مجاشع ⁕ المعنى توهمت اباها نهشلا او مجاشعا ولو بقيت على معنى
التشبيه من غير ان يضمن معنى الظن لا نقلب الهجو على الهاجي انتهى وترجمة الفرزدق
تقدمت في الشاهد الثلاثين ⁕ وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والثمانون بعد السبعمائة**
فما زالت القتلى تمج دماءها ⁕ بدجلة حتى
ماء دجلة اشكل ⁕ على ان فائدة حتى الابتدائية هنا التعظيم والمبالغة وهو تغير
ماء دجلة من كثرة دماء القتلى حتى صار اشكل وهو حمرة مختلطة ببياض والشكلة
... وزنا ومعنى لكن يخالطها بياض وهو ماخوذ من اشكل الامراي التبس فان قلت
... ما اشترطه الشارح المحقق من كون خبر المبتدا بعد حتى من جنس الفعل المقدم
... قبلها تلك ما قبل حتى في قوة قوله فما زالت القتلى تغير ماء دجلة بالدماء والقتلى
... ونبل وتمج تقذف يتعدى الى مفعول واحد يقال مج الرجل الماء من فيه مجا من باب
... رمى به ويروى بدله تمور دماؤها مضارع مار الدم سال ومار الشيء تحرك بسرعة
... يتردد في عرض ومار البحر اضطرب فهو فعل لازم ودماؤها فاعله قال صاحب
المصباح ويتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا فيقال ماره وامارة اذا اساله فعلى هذا يجوز
نصب دماءها به على انه متعد ودجلة بفتح الدال وكسرها النهر الذي يمر ببغداد ولا ينصرف
للعلمية والتانيث والباء بمعنى في والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الاخطل وذكر ما
اوقعه الجحاف ببني تغلب قال بعد ابيات ⁕ بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه ⁕ الا
انما يبكي من الذل دوبل ⁕ جزعت ابن ذات القلس لما تداركت ⁕ من الحرب انياب
... وكلكل ⁕ فانك والجحاف يوم تحضه ⁕ اردت بذاك الملك والورد اعجل ⁕
... ما لكم ليلا كان نجومه ⁕ قنا ديل فيهن الذبال المفتل ⁕ فما ذر قرن الشمس حتى
... تبرا ⁕ كراديس يهديهن ورد محجل ⁕ فقد قذفت من حرب قيس نساؤهم
... لاولادها بتمام ومحجل ⁕ ومقتولة صبرا ترى عند رجلها ⁕ بقيرا واخرى ذات بعل
... تولول ⁕ وقد قتل الجحاف ازواج نسوة ⁕ يسوق ابن حلاس بهن وعزهل ⁕ تقول لك
... الثكول المصاب حليلها ⁕ ابا مالك ما في الظعائن معزل ⁕ حضضت عن القوم
الذين تركتهم ⁕ تعل الردينيات فيهم وتنهل ⁕ عقاب المنايا تستدير عليهم ⁕
... شعث النواصي لحمهن تصلصل ⁕ بدجلة اذكروا وقيس وراءهم ⁕ ضعوفا وان
... زالوا المخاضة اوحلوا ⁕ فما زالت القتلى تمج دماءها ⁕ بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

الشاهد الثالث والثمانون بعد السبعمائة

فان لا تعلق من قريش بذمة ٥ فليس على اسياف قيس معول ٥ لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة افضل ٥ وقد شقفت يوم الحروب سيوفنا ٥ عواتق لم يثبت عليهن محمل
أجار بنو مروان منهم دماءكم ٥ فمن من بني مروان اعلا وافضل ٥ وينبغي ان نقدم اولا سبب ما
اوقع الجحاف ببني تغلب ثم نشرح الابيات فنقول ان عمير بن الحباب السلمي خرج على عبد الملك
في أول خلافته فاجتمعت اليه قيس وعامر وكان نازلا في القرب من بني تغلب قبيلة الاخطل
وكانت منازلهم بين الخابور والفرات ودجلة فاساء المجاورة مع تغلب فوقع بينهم شر فما
زال الحرب بينهم سجالا الى ان قتل بنو تغلب عميرا وارسلوا براسه الى عبد الملك في سنة
سبعين من الهجرة فانعم عبد الملك على الوفد وكساهم ثم ان الاخطل وفد على عبد الملك فدخل
عليه الجحاف بن حكيم السلمي فقال عبد الملك اتعرف هذا يا اخطل قال ومن هو قال الجحاف
فقال الاخطل ٥ الا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى ٥ اصيبت من سليم وعامر حتى
فرغ من القصيدة وكان الجحاف ياكل رطبا فجعل النوى يسقط من يده غيظا ثم اجابه
فقال ٥ بلى سوف نبكيهم بكل مهند ٥ ونبكي عميرا بالرماح الشواجر ٥ ثم قال يا ابن النصرانية
ما ظننتك تجترئ علي بمثل هذا ولو كنت ماسورا لك فحم الاخطل خوفا فقال عبد الملك
انا جارك منه فقال يا امير المومنين هبك اجرتني منه في اليقظة فمن يجيرني منه في النوم
ثم قام الجحاف ومشى يجر ثوبه وهو لا يعقل حتى دخل بيتا من بيوت الديوان فقال
للكاتب اعطني طومارا من طوامير العهود فاتاه بطومار ليس فيه كتاب فخرج الى اصحابه
من القيسية فقال ان امير المومنين ولاني صدقات بكر وتغلب فلحقه زهاء الف
فارس فسار حتى اتى الرصافة ثم قال لمن معه ان الاخطل قد اسمعني ما علمتم ولست
بوال فمن كان يحب ان يغسل عني العار فليصحبني فاني قد اليت ان لا اغسل راسي حتى
اوقع ببني تغلب فرجعوا عنه الا ثلاثمائة فسار ليلته فصبح الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر
رهط الاخطل فصادف عليه جماعة كثيرة من تغلب فقتل منهم مقتلة عظيمة واخذ الاخطل
وعليه عباءة وسخة فظنوه عبدا وسئل فقال انا عبد فخلوا سبيله فخشي ان يراه من يعرفه
فرمى بنفسه في جب فلم يزل فيه حتى انصرفت العيسية فنجا وقتل ابوه غوث واسرف
الجحاف في القتل وشق البطون عن الاجنة وفعل امرا عظيما فلما عاد عنهم قدم الاخطل
على عبد الملك فانشد ٥ لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة ٥ الى الله منها المشتكى والمعول
والبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة اسم ماء فطلب عبد الملك الجحاف فهرب الى الروم
فكان يتردد فيها ثم بعث الى بطانة عبد الملك من قيس فطلبوا له الامان فامنه فلما
فلما جاء الزمه ديات من قتل واخذ منه الكفلاء فسعى فيها حتى جمعها واعطاهم ثم تنسك
الجحاف بعد وصلح ومضى حاجا فتعلق باستار الكعبة وجعل يقول اللهم اغفر لي وما اظنك
تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ قنوطك شر من ذنبك ومن هنا نرجع الى شرح
الابيات فقوله بكى دوبل هو اسم الاخطل وابن مادي والقلس بفتح القاف حبل ضخم

من ليف

ابن ارومة اراد به زنار النصارى والجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة ومخضبة بحنية يقال
دمنه على الامر اي حمله عليه والمكث اللبث والورد بالكسر الورود وذر قرن الشمس طلعت
والكردوس بالضم القطعة من الخيل العظيمة والكراديس الفرق منهم يقال كردس القائد
خيله اي جعلها كتيبة كتيبة ويهديهن يدلهن ويقودهن والورد الاسد عنى به الجحاف
وانت الحبلى تم وتمم اذا تمت ايام حملها وولدت لتمام بفتح التاء وكسرها وولد المولود
لتمام كذلك او مجمل خلاف التمام والصبر القتل اسرا والبقير المبقور وهو الذي
شق بطنه ويولول تصوت وتصيح وطلاس وعزهل رجلان والحليل الزوج وابو مالك
كنية الاخطل والظعائن جمع ظعينة وهي الهودج والمغزل المراة يقال غازلت المراة
وغازلتني والمغازلة المحادثة والمراودة والردينيات الرماح والنهل الشرب الاول
والعلل الشرب الثاني وتصلصل تنتن يقال صل اللحم وصلصل اي انتن مطبوخا
كان او نيا واوحلوا بالبناء للمفعول اي اوقعوا في الوحل وقوله فان لا تعلق
تهزؤ في معرض النصيحة اي ان لم تتعلق بذمة قريش فلا طاقة لكم بسيوف
قيس وقوله لنا الفضل في الدنيا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان اللام
في بمعنى من اي ونحن افضل منكم وشقفت قطعت وعواتق جمع عاتق وهو
ما بين المنكب والعنق والمحمل بكسر الميم الاولى سيور السيف والمصراع الاخير
تقديره فمن اعلا وافضل من بني مروان وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع
من اول الكتاب ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثمانون بعد السبعمائة

الشاهد الرابع والثمانون بعد السبعمائة

بطل كان ثيابه في سرحة ٥ على ان في بمعنى على فيه لانه
معلوم ان جوف سرحة وهي الشجرة العالية وانما هي على بدنه قال الشارح المحقق
والاولى ان تكون على بابها لان ثيابه اذا كانت عليها فقد صارت السرحة موضعا لها
وبعد المصراع صدره ٥ ويحذى نعال السبت ليس بتوام ٥ والبيت من معلقة
عنترة العبسي وقبله ٥ ومشك سابغة هتكت فروجها ٥ بالسيف عن حامي الحقيقة
معلم ٥ ربذ يداه بالقداح اذا شتا ٥ هتاك غايات التجار ملوم ٥ بطل كان ثيابه في سرحة
يحذى نعال السبت ليس بتوام فطعنته بالرمح ثم علوته ٥ بمهند صافي الحديدة مخذم
لما رآني قد نزلت اريده ٥ ابدى نواجذه لغير تبسم ٥ عهدي به مد النهار كانما خضب
البنان وراسه بالعظلم ٥ قوله ومشك سابغة بكسر الميم وفتح الشين المعجمة قال
الاعلم اراد بمشك درع سابغة والمشك التي شك بعضها في بعض والمشك مسامير
الدرع والسابغة الكاملة ~~وقال الخطيب التبريزي مشك الدرع والسابغة~~
الكاملة وقال الخطيب التبريزي مشك الدرع حيث يجمع جيبها بسير وكانت العرب
تجعل سيرا في جيب الدرع يجمع جيبها فاذا اراد احد الغزاة جذب السير فقطعه
وانتزع الجيب فالقاها عنه وهو يركض وقيل الدرع التي شك بعضها الى بعض

وقيل المسك المسامير التي تكون في حلق الدرع ومن جعل المسك الدرع يكون من اضافة الحقيقة
الى الموصوف وثمّ وبلده عند البصريين ومسك حديدة سابغة وهتك جواب رُبّ
وكذلك على قول من جعله بمعنى السير والمسامير لانهما من الدرع فصير الاخبار عن الدرع
وهتك فروجها اي شققتها وخرقتها وفروجها جيبها وكماها واحدها فرج يقول الذي
وحامي الحقيقة اي يحمي ما يحق عليه ان يحميه والمُعلم اسم فاعل من اعلم نفسه بعلامة وهو
الذي شهر نفسه بعلامة ادلالا بشجاعته واعلاما بمكانه وقال ابو جعفر هو اسم
مفعول وكذلك المسوم يقالان بالفتح والسومة بالضم العلامة وقال الزوزني
المعلم بكسر اللام الذي اعلم نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب حتى تنوه له الابطال
والمعلم بفتح اللام الذي يشار اليه ويدل عليه بانه فارس الكتيبة يقول رب موضع
انتظام درع واسعة شققت اوساطه بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه
شاهر نفسه في حومة الحرب او مشار اليه فيها يريد انه هتك مثل هذه الدرع على مثل
~~هذه الدروع~~ على مثل هذا الشجاع فما الظن بغيره وقوله ربذ يداه هو بالجر صفة
لحامي الحقيقة وكذا هتاك والربذ بفتح الراء المهملة وكسر الموحدة السريع قال
ابو جعفر والخطب لم يقل ربذة يداه لان اليد مؤنثة ووجهان قوله يداه بدل
من الضمير المستتر في ربذ العائد الى حامي الحقيقة كما تقول ضربت زيدا يده او
مذهب الفراء في هذا انه يجوز ان يذكر المؤنث في الشعر اذا لم يكن فيه علامة
التانيث والقداح هي سهام الميسر جمع قدح بالكسر اي هو حاذق بالقمار والميسر
خفيف اليد بضرب القداح وهذا كان مدحا عند العرب في الجاهلية وقوله
اذا شتا يريد اذا اشتد الزمان وكان اشد الزمان عندهم زمن الشتاء وكان
لا ييسر فيه الا اهل الجود والكرم وقوله هتاك غايات التجار هو جمع تجر وهو
جمع تاجر كما يجمع صاحب على صحب وصحب على صحاب واراد بهم تجار الخمر والغايات
علامات تكون للخمارين يقول فهو يهتك رايات تجار الخمر لانه لا يترك شيئا
من الخمر الا اشتراه واذا فني ما عندهم رفعوا علاماتهم وقيل المعنى انه يعطيهم ما
يطلبون في السوم بها والملوم الذي يكثر اللوم عليه في تبذير ماله وقوله بطل كان
ثيابه الى اخره بطل بالجر صفة حامي الحقيقة ويجوز رفعه على تقدير هو بطل وهو الشجاع
الذي تبطل عنده شجاعة غيره والسرحة بفتح السين وسكون الراء المهملتين فحاء مهملة واحدة
السرح وهو الشجر العظيم العالي يريد انه طويل القامة كامل الجسم فكان ثيابه على شجرة عالية و
العرب تمدح بالطول وتذم بالقصر قال اثال بن عبدة بن الطبيب ولما التقى الصفان واختلف
القنا ٥ نهالا واسباب المنايا نهالها ٥ تبين لي ان القماءة ذلة ٥ وان اعزاء الرجال طوالها ٥
يريد ان القنا وردت الدم ولم تنثن عنه وذلك ان الناهل الذي يشرب اول شربة فاذا اشرب
ثانية فهو علل وقوله نهالها اي اول ما يقع منها يكون سببا لما بعده وقال بعض بني العنبر ٥

نحان

ان بحمل العظام كأنما ٥ عمامته بين الرجال لواء ٥ أشم طويل الساعدين كأنما ٥ تناط الى
لطويل حمائله ٥ ويسلم الخاسر ٥ تقوم مع الرمح الرديني قائما ٥ ويقصر عند طول كل
ذ وقوله يحذى نعال السبت يحذى بالحاء المهملة والذال المعجمة على البناء للمفعول
ل الفاعل ضمير البطل ونعال مفعول ثان لانه يجعل له النعال السبتية حذاء بالكسر
الذي في الصحاح الحذاء النعل واحتذى انتعل واحذيته نعلا اذا اعطيته نعلا والسبت بكسر
ين المهملة وسكون الموحدة الجلد المدبوغ بالقرظ ولم يجرد من شعره قال ابو حنيفة
ينوري في كتاب النبات الجلد ما لم يدبغ فهو محرم وكذلك اذا دبغ فلم يبالغ
الدباغ فهو محرم والقطر مثله وهو الخام واجود ما يدبغ به الاهاب بارض العرب
قرظ وهو يدبغ بورقه ويقال للذي ياخذ من شجر القارظ وللذي يبيعه القراظ
كان منها من جلود البقر خاصة فان الاصمعي زعم انه السبت واما ابو عمرو فزعم ان
جلد مدبوغ سبت بالقرظ او بغيره وقد اختلف علينا في ذلك فروي ما حكيناه
الاصمعي عن ابي عمرو وما ذكرناه عن ابي عمرو عن الاصمعي وقال ابو زياد السبت جلود
البقر قال ولا تقول للجلد سبت حتى تصير حلاء فذاك حين تنسبه الى السبت فتقول
نعال سبت ونعال سبت وانشد قول عنترة يحذى نعال السبت ليس بتوأم وقال
ابو زيد نعل سبت وهي من جلود البقر خاصة مدبوغة ولا يقال لغير جلود البقر
سبت والجمع سبوت واسبات فاما ما كان من جلود الضان خاصة فهي السلف و
واحدة سلفة وهي اضعف من الماعز واللين وقال ابو زياد خيرها ما دبغ بالقرظ
والارطى ثم السلم وشرها ما دبغ بالالاء وقال الالاء شديد المرارة شديد الخضرة
طيب الريح انتهى ما اردنا منه وقول عنترة يحذى نعال السبت يريد انه من الملوك
الذين يلبسون النعال السبتية الرقيقة الطيبة الريح وهم يتمدحون بجودة النعال
كما يتمدحون بجودة الملابس قال النابغة رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون
بالريحان يوم السباسب ٥ اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم انما يخصفها من يمشي
والحجزة الوسط اراد انهم يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم الشعانين واراد
برقة النعال ان نعالهم ليست بطبقة وقال النجاشي ٥ لا ياكل الكلب السروق
نعالنا ٥ انما ياكل الكلب القطر من النعال يعني فاما السبت فلا وقال كثير وذكر نعلا
اذا طرحت لا يطبي الكلب ريحها ٥ وان طرحت في مجلس القوم شمت ٥ اي هي طيبة
الريح ليست بقطر لان النعل اذا كانت غير مدبوغة وظفر بها الكلب اكلها وقوله
ليس بتوأم يريد انه لم يزاحمه اخ في بطن امه فيكون ضعيف الخلقة والتوأم الذي
يولد مع اخر في بطن امه فنفى عنه ذلك ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة والقوة
يقول هو بطل مديد القامة كأن ثيابه البست شجرة عظيمة من طول قامته و
استواء خلقه وتحذ النعال من جلود البقر المدبوغة ولم تحمله امه مع غيره وقد بالغ

في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان
غير تؤام وقوله بمهند هو السيف الهندي وفوق الرضا في الحديد اي مجلو صقيل و
المخذم بكسر الميم والمعجمتين القاطع من خذمه اي قطعه وقوله لما رأني قد نزلت الى اخر
النواجذ اخر الاضراس ومعنى ابدى نواجذه اي كلح عبوسا علي وتقال بل كلح كراهة للطعن
وقيل المعنى لما رأني قاصده الدكلح وكشر اسنانه فصار كانه متبسم وقيل المعنى لما انه
تقلصت شفتاه عن اسنانه فصرت اذا نظرت اليه كانه يتبسم يقول لما نزلت عن فرسي
اريد قتله كشر عن اسنانه غير متبسم اي لفرط كلوحه من كراهية الموت تقلصت شفتاه
عن اسنانه وقوله عهدي به اي مشاهدي له وقد تخضب بدمه فكانه قد خضب
بالعظلم كزبرج وهو شجر يتخذ منه الوسمة ويقال انه الكتم وانما شبه الدم به
لما انعقد وضرب الى السواد يقال عهدته اعهده عهدا اذا لقيته قال الخطيب عهدي
به مبتدا والخبر في الاستقرار وقوله مد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال
اليوم وكما تقول عهدي به قريبا اي وقتا قريبا الا انه يجوز في هذا ان تقول قريب
على ان تجعل القريب العهد ومد النهار ارتفاعه وروى شد النهار بمعناه وبرشد
بالبنان الاصابع وروى بدله اللبان بفتح اللام وهو الصدر يقول رايته طول
النهار واستداده بعد قتلي اياه وجفوف الدم عليه كان بنانه او صدره وراسه
مخضوبان بهذا النبت وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اوائل
الكتاب ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والثمانون بعد السبعمايه

وتركب يوم الروع فيها فوارس ٥ بصيرون في طعن الاباهر
والكلى ٥ على انه قيل ان في بمعنى البا اي بصيرون بطعن الاباهر والاولى ان تكون
بمعناها اي لهم بصارة وحذق في هذا الشان قال ابن عصفور في الضرائر انما
عدي بصير بفي لان قولك هو بصير بكذا ايرجع الى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه
والبيت من ابيات لزيد الخيل الطائي رواها ابو زيد في نوادره وابو العباس
الاحول في شرح ديوان كعب بن زهير وابو علي القالي في ذيل الامالي وهي ٥ كانه
افي كل عام مأتم تبعثونه ٥ على محمر عودتموه وما رضا ٥ تجدون خمشا بعد خمش
على فاجع من خير قومكم نعا ٥ تحضض جبارا اعلج ورهطه ٥ وما صرمتي منهم لاول من سعى
ترعى باذناب الشعاب ودونها ٥ رجال يردون الظلوم عن الهوى ٥ وتركب يوم الروع فيها فوارس
بصيرون في طعن الاباهر والكلى ٥ فلولا زهير ان اكدر نعمة ٥ لقاذعت كعبا ما بقيت
وما بقا ٥ قد انبعثت عرسي بليل تلومني ٥ واقرب باحلام النسا من الردى ٥ تقول
ارى زيدا وقد كان معتقا ٥ اراه لعمري قد تمول واقتنى ٥ وذلك عطاء الله في كل
غارة ٥ مشمرة يوما اذا اقلص الخصى ٥ قوله افي كل عام الخ استفهام توبيخي والمأتم
مهموز وهو الجماعة من النسا يجتمعن لحزن او فرح والمراد هنا الحزن ولهذا عاد الضمير

اليه

الشاهد الخامس والثمانون بعد السبعمايه

الي من تبعثونه مذكرا وقال شارح ابيات الكتاب الضمير عائد على محذوف اي افي كل عام اجتماع
مأتم فيكون للمأتم بالمعنى الاول ولهذا قال ابو زيد اراد افي كل عام حدوث مأتم فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه انتهى وانما قال كذا لئلا يقع ظرف الزمان خبرا
عن الجثة وتبعثونه تهيجونه وتحركونه وروى بدله تجمعونه والمحمر بكسر الميم الاولى وسكون
الحاء المهملة قال ابو زيد هو الفرس الذي يشبه الحمار وهو ايضا اللئيم من الرجال اراد
انه فرس هجين اخلاقه كاخلاق الحمير بطي الحركة وعلى هنا تعليلية والعود بفتح العين المهملة
قال ابو زيد المسن واثيب جعل له ثوابا والثواب الجزاء وروى الجرمي على محمر ثوبتموه
وما رضا يقال اثابه وثوبه اي اعطاه الثواب ورضا بضم الرا بمعنى رضي فعل مجهول
وهو لغة طي يكرهون مجي اليا المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب الفا الى
الف لخفتها يقولون في بقي بقا وفي نهي نها كما هنا وهذا البيت استشهد به
على ان تبعثونه صفة لمأتم ولهذا المعنى فيه يقول انكم تجمعون نساء ليبكين على فقد
هذا الفرس الذي جعلتموه جزاء لنا على جميل فعلناه بكم والحال اننا لم نرض بهذا
الفرس الذي يشبه الحمار وقوله تجدون خمشا الى اخره يقال اجد فلان الشي واستجده
اذا احدثه فجدده والخمش مصدر خمشت المراة وجهها بظفرها من باب ضرب اي
جرحت ظاهر البشرة والفاجع الذي فجعهم بنفسه يقال فجعته المصيبة اي اوجعته
وروى بدله على سيد ونعا اصله نعي يقال نعيت الميت نعيا من باب نفع اذا اخبرت
بموته يقول انكم تخمشون وجوهكم مرة بعد مرة على هذا البرذون كانكم فقدتم خير
قومكم وقوله تحضض جبارا الى اخره هذا خطاب لكعب بن زهير قال الجواليقي
في شرح ادب الكاتب يقال حضضت الرجل اذا احثثته على الخير والشر جميعا وحضضته
للتخفيف اذا احثثته على الخير وحثثته اذا حرضته على سوق او سير ولا يكون الحض في
السير والسوق وجبار بفتح الجيم والموحدة المشددة اسم رجل وقال ابو العباس الاحول هو
جبار بن قرة والصرمة بكسر الصاد المهملة القطعة من الابل ما بين الثلاثين الى الاربعين
والرهط النفر وهو ما دون العشرة من الرجال يقول تغري هذا الرجل ليغير على ابلي وليست
الى اول جماعة تغزوني لاني اقاتل عنها وادافع وقوله ترعى باذناب الى اخره اصله ترعى
من مضارع وقال الجواليقي اي ترعى تريد انه مبالغة ترعى بالتخفيف والاذناب جمع ذنب
بفتحتين وروى بدله باطراف قال الجواليقي والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج
بين الجبلين وهو جمع نادر كقدح واقداح ودونها اي دون هذه الصرمة رجال يردون
الظالم عن هواه وقوله وتركب يوم الروع بفتح الرا هو الفزع وفيها اي من اجل الصرمة
قال الاحول الاباهر والكلى مقتلان فالابهر عرق في المتن وقال الجواليقي اي هم بصراء
عالمون بمواضع الطعن والاباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب والكلى جمع
كلية للانسان والحيوان كليتان وهما لحمتان حمراوان منتبرتان لازقتان بعظم

الصلب انتهى

وكذا قال ابن السيد وصفهم بالحذق في الطعن فهم يتعمدون المقاتل والابهر عرق مستبطن للمتن متصل
بالقلب وقوله فلولا زهير ان اكدر نعمة الى اخر هذا البيت في رواية الاحول وفي رواية القالي اخر
الابيات والملاصق لقوله ويركب يوم الروع عندها نقول اري زيدا البيت وليس عندها قد
انبعثت عرسي بليل تلومني البيت وهذا هو المناسب لسياق الكلام وبيت قد انبعثت عرسي
انما هو من شعر كعب كما سياتي لكن كتبنا الابيات كما وجدناها ثابتة في نسختين صحيحتين
من نوادر ابي زيد وقوله فلولا زهير هو والد كعب وقوله ان اكدر نعمة هو بدل اشتمال
من زهير بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة لزهير وقوله لقاذعت جواب لولا
والقذع بالذال المعجمة الفحش والخنى يقال قذعته اذا رميته بالفحش وشتمته وقوله قد
انبعثت عرسي بليل تلومني البيت ~~وهذا هو المناسب~~ هذا البيت اول ابيات كعب بن زهير الاتية
ولا مناسبة له هنا والمصراع الاول في رواية الاحول الا بكرت عرسي توايم من لحا قال الاحول
توايم تعارض وتفعل كما يفعلون واصل المواءمة المباراة في الطعام وقوله واقرب باحلام
الى اخره هو صيغة تعجب والاحلام العقول قال الاحول هو مثل تضربه العرب لب النساء
الى الحمق وقوله تقول اري زيدا الخ هذا اخطاب لكعب لا حكاية قول عرسه وان كان ظاهرا
والمقتر اسم فاعل من اقتر الرجل اذا افتقر وروي بدله مصرما من اصرم الرجل اذا صار
ذا صرمة وممول صار ذا مال والمال عند العرب الابل والماشية واقتني هو من قنيت
الشيء اذا اتخذته لنفسك لا للتجارة ويروى بدله وافلى اي صار ذا فلو وهو المهر والفلو
كعفو ويقال فلو بكسر الفاء وسكون اللام ويقال افلى بمعنى ربى مهرا وهو فطيم
الصغير عن اللبن وقوله وذاك عطاء الله الى اخره الاشارة للتمول والاقتناء والغاز
الغزاة ومشمرة من شمر ازاره تشميرا اذا رفعه ويروى قلص الخصى بتخفيف اللام و
تشديدها بمعنى انضمت وانزوت وتقلص الخصى يكون عند الرعب والفزع وسبب
هذه الابيات ما رواه القالي في ذيل الامالي قال حدثنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم
عن ابي عبيدة عن ابي عمرو بن العلاء قال خرج بجير بن زهير بن ابي سلمى في غلمة يجتنون
جنى الارض فانطلق الغلمة وتركوا ابن زهير فمر به زيد الخيل الطائي فاخذه وذار
طي متاخمة لبلاد بني عبد الله بن غطفان فسال الغلام من انت فقال انا بجير بن زهير
فحمله على ناقة ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اخبره ان زيدا اخذه ثم خلاه وحمله
وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من اعظم
الناس واجسمهم وكان لا يركب دابة الا اصابت ابهامه الارض فقال زهير ما ادري
ما اثيب به زيدا الا فرس كعب فارسل به اليه وكعب غائب فجاء كعب فسال عن الفرس
فقيل له قد ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كانك اردت ان تقوي زيدا على قبائل
غطفان فقال زهير له هذه ابلي فخذ عن فرسك وكان بين بني زهير وبين بني ملقط
الطائيين اخاء وكان عمرو بن ملقط وفادا الى الملوك وهو الذي اصاب بني تميم

مع عمرو

مع عمرو بن هند يوم اوارة فقال كعب شعرا يريد ان يلقي به بين بني ملقط وبين رهط زيد
الخيل شرا فعرف زهير حين سمع الشعر ما اراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط
وارسلت اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امراة من غطفان لها حسب
فقالت له لما استحييت من ابيك لشرفه وسنه ان تؤنبه في هبته عن اخيك ولا مند
كان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكرة كانت لامراته فقال ما تلومني الا لمكان بكرك
التي نحرت فلك به بكران وكان زهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب ○ ○ ○
الا بكرت عرسي بليل تلومني ○ واقرب باحلام النساء الى الردى ○ وذكر فيها زيدا فقال زهير
ابنه يهجوه رجلا غير مفحم وانه لخليق ان يظهر عليك فاجابه زيد فقال ○ اني كل عام ما تم
تمعونه الى اخر الابيات انتهى وهذه ابيات كعب من نوادره برواية ابي العباس الاحول
الا بكرت عرسي توايم من لحا ○ واقرب باحلام النساء من الردا ○ وتقدم شرحه ○ ○
من اجل بكر لطمتني ملامة ○ لعمري لقد كانت ملامتها ثنا ○ البكر بالفتح الفتى
من الابل قال الاحول ○ امن اجل بكر نحرته واطعمته ○ اصحابي يكوت علي باللوم مع من
يلوم ○ وقوله ثنا بفتح النون بعدها مثلثة ابعرة بعد مرة ○ الا تلوميني ورب
يرك عاريا ○ راى ثوبه يوما من الدهر فاكتسى ○ يقول لا تلوميني فان نحرت بكر
اكسوت رجلا عاريا فاكتسى ووهب بذهب به مذهب وبح ○ فاقسم لولا ان اسر
بامة ○ واعلن اخرى ان تراخت بي النوى ○ وقيل رجال لا ابا لك ان شانا
نوى امر كعب ما ارادوا وما ارتاى ○ قال الاحول يقول لولا قول رجال لا ابا لك ان
اذكروا من امري وامرك او يشنون علي وعليك امرا لما رميته ولما فعلته ○ لقد
نات بيني وبينك حقبة ○ يا طالما العين الملمعة الشوى ○ قال الاحول و
يروى لقد زيلت بيني وبينك والعين بقر الوحش والشوى القوائم يقول يكون
بيني وبينك تفرق دهرا لا نجتمع على بعد منزل ○ وتنائي محل هذه صفة يسكنه
الوحش والمهى لفارقتك مفارقة لا نجتمع معها ○ فيا راكبا اما عرضت فبلغا ○ بني
ملقط عني اذا قيل من عنا ○ فما خلتكم يا قوم كنتم اذلة ○ وما خلتكم كنتم لمختلس
جنا ○ لقد كنتم بالسهل والحزن حقبة ○ اذا نهشت لم يشف نهشتها الرقى ○ وان
تنفسوا او تنكلوا الى بذمة ○ لعمركم او مثل سعيكم كفا ○ لقد نال زيد الخيل مال
اخيكم ○ فاصبح زيد قد تمول واقتنى ○ وان الكميت عند زيد دمامة ○ وما بالكميت
من خفاء لمن راى ○ قال ابو عمرو واذا اتى مالا يشتهي صاحبه فقد اذم به وقال غيره
يقول ان فرسي دمام عند زيد وما به من خفاء لمن راه ○ يبين لاقبال الرجال ومثله
يبين اذا ما قيد بالحبل او جرى ○ اقبال الرجال الذين لا راي لهم ولا فهم يقول
اذا راه الذي لا علم له بالخيل ولا بصر بها دا او يجري علم كرمه وعتقه ولم يحتج الى ان يسال
عن نسبه ثم وصفه بستة اخرى قال ابو العباس الاحول وانما قال كعب هذه الابيات
واجابه زيد الخيل وذلك ان بجير بن زهير والحطيئة ورجلا من بني بدر خرجوا يسروا
يتقفون الوحش ولا سلاح معهم ومع زيد الخيل عدة من اصحابه فقال لاساعة

فقالوا الا الاعلى الطاقة فاخذهم فاما الحطيئة فخلى سبيله لخبث لسانه وفرع وانه لم يكن عنده
ما يفدي به نفسه واما بجير ففدى نفسه بفرس كان يقال له الكميت واما اخو بني بدر
فافتدى نفسه بمائة من الابل فقال كعب بن زهير وبلغه حديث القوم وكان نازلا في بني ملقط
من طيء فقال بجير ضهم على زيد الخيل لياخذ الكميت وزعم ان الكميت له دون بجير فقال في
ذلك قصيدته الا بكرت عرسي ٥ واجابه زيد الخيل ٥ أفي كل عام مأتم ٥ فزعموا ان زهيرا قال
لكعب هجوت امرأ اعز منهم وانه لخليق ان يظهر عليك ثم نقل ابو العباس اربعة ابيات
للحطيئة مدح بها زيد الخيل والله اعلم اي ذلك قد كان وزيد الخيل وكعب صحابيان تقدم
ترجمتهما ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والثمانون بعد السبعمائة

الشاهد السادس والثمانون بعد السبعمائة

نحابي بها اكفاءنا ونهينها ٥ ونشرب في اثمانها ونقامر ٥
على ان في قيل انها بمعنى الباء في البيت اي ونشرب باثمانها والاولى ايضا ان تكون على معناها
بجعل اثمانها ظرفا للشراء والقمار مجازا والبيت اخر ابيات اربعة لسبرة ابن عمرو الفقعسي
اوردها ابو تمام في الحماسة وهي ٥ أتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم ٥ وقد سال من
نصر عليك قراقر ٥ ونسوتكم في الروع باد وجوهها ٥ يخلن اماء والاماء حرائر ٥
اعيرتنا البانها ولحومها ٥ وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر ٥ نحابي بها اكفاءنا البيت
قوله اتنسى دفاعي الى اخره استفهام انكاري يخاطب به ضمرة بن ضمرة النهشلي واذ توبيخ م
ظرف لدفاعي اي لم تنسى مدافعتي عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك ومسلم اسم
مفعول من اسلمته بمعنى خذلته وهو ان تخلي بينه وبين من يريد النكاية فيه وقوله وقد
سال من نصر الى اخره رواه شراح الحماسة وقد سال من ذل قال المرزوقي وغيره
قراقر بضم القاف الاولى اسم واد ويكون ذكره مثلا ومن كلامهم سال عليه الذل
كما يسيل السيل ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قراقر فلذلك خصه
والجملة حال انتهى واول من حرفه شارح الحماسة وهو ابو عبد الله النمري قال يقول اول م
سال هذا الوادي عليك فلم تستطع الانتقال عنه ذلا وضعفا ورد عليه ابو محمد
الاسود الاعرابي فيما كتبه على شرح النمري وقال الصواب وقد سال من نصر يعني نصر
بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة يقول دافعتهم عنك
حين سال الوادي بهم عليك كما قال الاخر ٥ ونحن اسلنا مصعدا بطن حائل ٥ ولم
يرو اد قبله سال مصعدا ٥ يعني انهم اسالوه بالرجال وللبيت سبب قصة
طويلة الذيل ذكرتها في كتاب السلة والسرقة انتهى اقول قد ذكرها في ضالة
الاديب ايضا ونحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد الابيات وقوله ونسوتكم في الروع
الى اخره هذه الجملة معطوفة على جملة الحال السابقة قال المرزوقي وصف الحال
التي عني بها حين نصره مخاطبه والمراد نساؤكم شبهن بالاماء مخافة السبي حتى
تبرجن وبرزن مكشوفات ناسيات للحياء وان كن حرائر وانما قال هذا لانهم
كانوا يقصدون بسبي من يسبون من النساء الحاق العار لا اغتنام الفداء

والال

والال ولما كان الامر على هذا فالحرة كانت في مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكي يزهد في
سبيها ومعنى والاماء حرائر واللاتي يحسبن اماء حرائر ولو قال يخلن اماء وهن حرائر
لكان ماخذ الكلام اقرب لكنه عدل الى والاماء حرائر ليكون الذكر افخم وقوله اعيرتنا
البانها الى اخره استفهام للانكار والتقريع اي لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء يلحقها
الابل مباح والانتفاع بلحومها والبانها جائز دينا وعقلا وقوله وذلك عار ظاهر اي
زائل قال ابو ذؤيب ٥ وعيرها الواشون اني احبها ٥ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ٥
ويقال عيرته كذا وهو افصح وعيرته بكذا قال عدي ٥ ايها الشامت المعير بالدهر ٥ والواو
للحال اي اتعيرنا ذلك والحال ذلك وقوله نحابي بها الى اخره قال المرزوقي تبين وجوه
تصرفهم فيما عيرهم به فقال نجعلها حباء لنظرائنا فنتهاداها ونتسهل تمكين الزوار
والعفاة منها بابتذالها واهانتها وحذف ذكر من اهينت له لان المراد مفهوم ونبيعها
ونصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان
ونفرقها على الضعفاء والمحتاجين وفي تعداد هذه الوجوه ابطال لكلامه او هم يلحقون
العار في اقتنائها وادخارها انتهى قال ابن الشجري في اماليه حابى باري يقال
حابيت فلانا اي باريته في الحباء مثل باهيته في العطاء كما يقال كارمته اي باريته
في الكرم فقوله نحابي بها اكفاءنا لا يكون الا بمعنى نباريهم في الحباء وقد ورد حابى
في شعر زهير بمعنى اختص وذلك في قوله احابي به ميتا بنخل وابتغي ٥ اخاءك بالقيل
الذي انا قائل ٥ قال لو اراد احابي بهذا الشعر ميتا بنخل يعني بالميت ابا الممدوح
اي اخصه به ونخل ارض بها قبره وذهب ابن جني في قول المتنبي ٥ وان الذي حابى
جديلة طيء ٥ به الله يعطي من يشاء ويمنع ٥ الى ان حابى بمعنى حبا ماخوذ من الحباء
وهو العطية واسم الله مرتفع به اي ان الذي حبا الله به جديلة يعطي فالجملة التي
هي يعطي وفاعله خبر ان وخولف في هذا القول على ان عليه اكثر مفسري شعر المتنبي
والذي رد عليه قال ان حابيته بكذا بمعنى حبوته به ليس بمعروف فعلى هذا القول
يكون فاعل حابى مضمرا فيه يعود على الذي واسم الله مرفوعا بالابتداء وخبره الجملة
التي هي يعطي وفاعله ومفعوله اي ان الذي بارى جديلة في الحباء الله يعطي به
من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطي ومفعول يشاء المذكور
ومفعول يشاء المحذوف محذوفان فالتقدير يعطي به الله من يشاء ان يعطيه ويمنع به
من يشاء ان يمنعه على ان المضمرين في يعطيه ويمنعه يعودان على الممدوح والمعنى
انه ملك قد فوض الله اليه امر الخلق في الاعطاء والمنع فالمدح على هذا ابلغ منه
له والى عشيرته لان المباراة في العطاء انهم يعطون فيعطي مباهيا لهم بعطائه
والمعنى في قول ابن جني ان الذي حبا الله به جديلة بان جعله منهم يعطي من يشاء
عطاءه ويمنع من يشاء منعه لانه يعطي تكرما لا قهرا ويمنع عزة لا بخلا واقول ان
اصل فاعلته ان يكون من اثنين فصاعدا وان فاعله مفعول في المعنى ومفعوله فاعل في المعنى

كما صمتوا وسابقته ولم يأت من واحد الا في احرف نوادر كطارقة النعل وعاقبة اللص وعافاك الله
وقاتلهم الله فابن جني ذهب بقولهم حابيت زيداً مذهب هذه الالفاظ الخارجة عن القياس
وقد جاء حابى بمعنى حبا في قول اشجع بن عمرو السلمي يمدح جعفر بن يحيى البرمكي حين ولاه
الرشيد خراسان ٭ ان خراسان وان اصبحت ٭ ترفع من ذي الهمة الشانا ٭ لم يحب هارون
بها جعفرا ٭ لكنه حابى خراسانا ٭ اي لم يحب جعفرا بخراسان ولكن حبا خراسان بجعفر
وهذا يعضد قول ابن جني وهذه قصة سبرة الفقعسي مع ضمرة بن ضمرة من ضالة الاديب
لابي محمد الاعرابي قال ان ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل كان جاراً لنوفل بن جابر
بن شجنة بن حبيب بن مالك بن نصر وام نوفل عاتكة بنت الاشتر بن جحوان بن فقعس
بن طريف بن عمرو بن فقعس وكان ضمرة كثير المال فنحر نوفل جزوراً فدعى الحي فأكلوا
فدعى ضمرة فقال يا معشر بني فقعس هذا جاركم وانا منه خلو ثم ان ضمرة قام فنحر ماله
كله وانتجعت اسد بحوارض بني تميم وهم متحولون مضعفون فارسل ضمرة الى من يليهم
من بني تميم ان سلوا عليهم فانهم لا ولي لهم اتاهم فأتى بني نصر الخبر فانصرفوا وأمروا ضمرة
ان يأكلوه حين ينزلون فأمر نسوته سراً ان يتأخرن ويلحقن بظعن بني فقعس
وسار هو في سلف بني نصر وقد علم انهم آكلوه اذا نزلوا فلما نزلوا ركض نحو بني فقعس فقال
انا جار لكم فقالوا انك لست بجار ولك امان العائذ الغادر ومنعوه من بني نصر واذا ماله
في بني نصر قد احرزوه فلما جاءت ظعن بني فقعس اذا نسوته فيهن فعدله بنو فقعس حين
سائلة ونحروا الجزور وكان فيهم زمانا ثم لحق بقومه فنافر معبد بن نضلة بن الاشتر
بن جحوان خالد بن وهب الصيداوي وجمعهما وضمرة مجلس النعمان فارسل ضمرة الى خالد
نافرني واجعلني الكفيل وهي بيني وبينك نصفين فانه لا يخافني واجعلها مائة في مائة
في حضرة النعمان واجعل بينكما بها رهنا فانه لا بد من اداتها اذا كنت انا الكفيل فلما رأى اخوالك
النعمان سب خالد معبدا فقال اتسابني ولم تنافرني قال انا انافرك قال ما بدا لك قال خالد اني
اجعل الكفيل من شئت وان شئت ولي نعمتكم هذا قال معبد فاني قد فعلت واعتقد عليه بما
امره به ضمرة ثم تعاديا على ضمرة فقال ضمرة والله ان بني طريف لمن اكرم الناس وما رأينا قط اكرم
من خالد فنفر على معبد في مجلسه فحبس قيس بن معبد عند النعمان رهينة بمائة من الابل
فقال معبد لبني جابر بن شجنة اكفلوني يا بني عمي فاني لم يستحق عندي ضمرة ولا كذب قال بنو جابر
ترى بني فقعس مغربين بهذا قال نعم ترون انها خيانة ولا تضرهم فكفل بنو جابر الابل فلما
اتى معبد بني فقعس قال بنو دثار وبنو نوفل بن فقعس والله ما نرضى بهذا ابدا ما بقي منا
انسان فنهضت بنو فقعس الى النعمان فوجدوا عنده ضمرة فقال سبرة بن عمرو بن الحارث
بن دثار بن فقعس بن طريف اني لمن انكر وجهي سبرة ٭ الرجل الاشم فيه الزعر كالميسم الحامي عليه
الشعر ٭ الى ان قال ٭ والله ما نعقلها بكر ٭ او يأمر النعمان فيها امر ٭ فامرهم النعمان ان
يتقاضوا الى العزى صنم كان بنخلة فعندها قال سبرة ٭ أضمر بن ضمر ابلغوا الاست والقفا ٭
وهل مثلنا في مثلها لك غافر ٭ اتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم ٭ واذ نال ابن نصر عليك وراقر ٭

بيان الزعرة

ولسنكم

بنو تكم في الروع بادٍ وجوهها ٭ تخلى اماءٌ والاماء حرائر ٭ يسلحن بالليل الشوى باذرع ٭٭
كايدي النساء والرؤس حواسر ٭ وعيرتنا البانها ولحومها ٭ وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر ٭
واما النساء نا حقوق ولم تكن ٭ تقربنا للمخزيات الاباعر ٭ نحابي بها اكفاءنا ونهينها ٭
ونشرب في اثمانها ونقامر ٭ ونكسبها في غير عذر اكفنا ٭ اذا عقدت يوم الحفاظ الدوائر
وانا لنقري الضيف في ليلة الشتا ٭ عظيم الجفان فوقهن الحوائر ٭ جمع الحوير وهو الشحم
الابيض وبعد هذا ثلاثة ابيات اخر ثم اورد لسبرة الفقعسي اشعارا كثيرة يخاطب
بها ضمرة ويهجوه بها وفي سبا قصة هذا نقص فانه لم يذكر فيه وجه تعييره بالابل ولا
الى ثم حالها والله اعلم ٭ وسبرة شاعر جاهلي وذكر نسبه فيما سبق ٭ وترجمة ضمرة
تقدمت في الشاهد الثامن والثمانين ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والثمانون بعد السبعمائة

الشاهد السابع والثمانون بعد السبعمائة

ما بكاء الكبير بالاطلال
على ان الباء للظرفية اي في الاطلال وهذا صدر وعجزه ٭ وسؤالي وما ترد سؤالي
وهذا مطلع قصيدة للاعشى ميمون مدح بها الاسود بن المنذر اللخمي اخا النعمان بن المنذر
وبعده الى بعض منها في رتب ونعل ٭ دمنة قفرة تعاورها الصيف بريحين من صبا
وشمال ٭ لات هنا ذكرى جبيرة او من جاء منها بطائف الاهوال ٭ اراد بالكبير نفسه
وعذلها بالوقوف على الاطلال وسؤاله اياها ثم رجع وقال وما ترد سؤالي يقول ما بكاء
شيخ كبير مثلي في طلل والطلل ما شخص من بقايا المنزل والدمنة ما اجتمع من التراب
والابعار وغير ذلك فتعاوره الصيف بريحين مختلفين وهما الصبا ومهبها من ناحية
المشرق والشمال ومهبها من القطب الشمالي الى الجنوبي والجنوب من رياح اليمن قال
ابو علي في كتاب الشعر اعلم ان في قوله سؤالي بعد قوله ما بكاء الكبير حملا للكلام على المعنى
وذلك ان الكبير لما كان المتكلم في المعنى حمل سؤالي عليه الا ترى ان ما بكاء الكبير انما هو
كأنه قال ما بكائي وبكاء الكبير بالاطلال مما لا يليق به لانه اهتياج لصبا او تصاب وذلك مما
لا يليق بالكبير ومن ثم قال الآخر ٭ اتجزع ان دار تحل اهلها ٭ وانت امرؤ قد حلمتك
العشائر فحمل سؤالي على المعنى فاما قوله وما ترد سؤالي دمنة قفرة فان ما تحتمل ضربين
احدهما ان تكون استفهاما في موضع نصب كانه قال اي شيء يرجع عليك سؤالك من
النفع وقد يقول عاد علي نفع من كذا ورد علي كذا نفعا ورجع منه علي نفع ويكون دمنة
نصبا بالمصدر الذي هو سؤالي والبيت على هذا مضمن والاخر ان يكون نفيا كانه قال
ما ترد سؤالي اي جواب سؤالي دمنة فالدمنة فاعل قوله ترد ومثل هذا قوله وقفنا
فقلنا فردت تحية ٭ انما هو جواب تحية وكذلك قوله سبحانه فحيوا باحسن منها او
ردوها ٭ اي ردوا جوابها وقد قيل في قوله فردت تحية قولان احدهما ردت التحية
اي لم تفعلها والاخر ردت تحية اي جوابها كما تقدم وذلك لما رأيا في وجهها من
البشاشة وان لم تكلم فالتقدير وما ترد جواب سؤالي دمنة والبيت على هذا مضمن
ايضا
لان الفاعل الذي هو دمنة في البيت الذي هو قبل البيت الثاني فيجوز ان يقول

وما ترد فيؤنث على لفظ الدمنة ويذكر على المعنى انتهى وقال ابن السيد البطليوسي في شرح ادب
الكاتب وسؤالي فهل ترد سوالي ويروى فما ترد ولا ترد ويروى بالتاء والياء فمن روى
فهل ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة وجعلها فاعلا وجعل سوالي مفعولا بتقدير مضاف
أي فهل ترد جواب سؤالي دمنة ومن روى فهل يرد بلفظ التذكير نصب دمنة مفعولا
وجعل سؤالي فاعلا ومعناه ان سؤالي لا يرد الدمنة الى ما كانت عليه ومن روى وما
واعتقدها نفي جاز ان يقول ترد بلفظ التانيث وبرفع التانيث الدمنة لا غير وجاز
ان يقول يرد بلفظ التذكير وينصب الدمنة ان شاء ويرفعها ان شاء وان اعتقدان ما
استفهام قال يرد على لفظ التذكير وجعل ما في موضع نصب بيرد وسوالي في موضع
رفع ونصب دمنة بالسؤال لا غير ومن روى ولا يرد سؤالي على لفظ التذكير نصب الدمنة
وان شا رفعها ومن روى ولا ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة لا غير ثم قال ابن السيد و
روت في هذا البيت حكاية مستطرفة رأيت اثباتها في هذا الموضع روى نقلة الاخبار
ان طلحة الاسدي كان شريفا وكان يفد على كسرى فيكرمه ويدني مجلسه قال طلحة
فوفدت عليه مرة فوافقت عيدا من اعياد الفرس فحضرت عند كسرى في جملة من حضر
من اصحابه فلما طعمنا ووضع الشراب فطفقنا نشرب فغنى المغني لا بنا رى لما في العذر بطلبه
فقال كسرى لترجمانه ما يقول ففسر له فقال كسرى هذا فنج ثم غناه المغني ه اتنك
العيس تنفخ في براها فقال كسرى لترجمانه ما يقول فقال لا ادري فقال بعض جلسائه
شاهان شاه أشتر أف أف معناه يا ملك الملوك هذا اجمل ينفخ واشتر بلغتهم الجمل وان
حكاية النفخ قال طلحة فاضحكني تفسيره العربية بالفارسية قال ثم غناه المغني بشعر
فارسي لم افهمه فطرب كسرى وملئت له كاس فقام فشربها قايما ودارت الكاس على جميع
الجلسا قال طلحة وكان الترجمان الجابني فقلت له ما هذا الشعر الذي اطرب الملك هذا
الطرب فقال خرج يوما متنزها فلقي غلاما حسن الصورة وفي يمينه ورد فاستحسنه
وامر ان يصنع له فيه شعر فاذا غناه المغني ذلك الشعر طرب وفعل ما رايت فقلت وما في
هذا انما يطرب حتى يبلغ فيه هذا المبلغ فسال كسرى الترجمان عما حاور في فيه فاخبره
فقال قل له اذا كان هذا لا يطرب فما الذي يطربك انت فادى اليّ الترجمان قوله فقلت
قول الاعشى ه ما بكاء الكبير بالاطلال البيت فاخبره الترجمان بذلك فقال كسرى وما
معنى ذلك هذا افقلت هذا شيخ مر بمنزل محبوبته فوجده خاليا قد عفا وتغير وجعل
يبكي فضحك كسرى وقال انما الذي يطربك من شيخ واقف في خربة وهو يبكي اوليس الذي
اطربنا نحن اولى بان نطرب له قال طلحة فثقل عليه جانبي بعد ذلك وقوله لات هنا
ذكرى جبرة بضم الجيم اسم امراة وهو من شواهد النحويين وتقدم توجيهه في الشاهد
الثالث والثمانين بعد المائتين ه وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن** | الشاهد الثامن
والثمانون بعد السبعمائة ه غلب تشذر بالذحول ه وهو قطعة من بيت | والثمانون بعد السبعمائة
وهو ه غلب تشذر بالذحول كانها ه جن البدي رواسيا اقدامها ه على ان الباء فيه

للسببية قال الزوزني في شرح معلقة لبيد يقول هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود أي
مثلها لغلظ الاسود يتهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم ثم شبههم بجن هذا
الوضع في ثباتهم في الخصام والجدال يمدح خصومه وكلما كان الخصم اشد واقوى
كان غالبه أقوى واشد والبيت من معلقة لبيد الصحابي وقبله ه وكثيرة غرباؤها
مجهولة ه ترجى نوافلها ويخشى ذامها ه وبعده ه انكرت باطلها وبؤت بحقها
عندي ولم يفخر علي كرامها ه قوله وكثيرة الواو واو رب وجوابها انكرت باطلها
قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب يريد قبة ملك فيها قوم غرباء من كل قبيلة
تأخروا بين يدي الملك فغلبهم وظهر عليهم وقوله مجهولة اراد مجهول من فيها ولم
يرد ان القبة نفسها والنافلة الفضل والذام العيب والعار يريد أن من حضرها | مجهولة م
يرجو ان يكون له الظهور والشرف ويرهب ان يغلب ويظهر عليه فيكون ذلك عارا
يبقى في عقبه فهو لذلك يذب عن نفسه ولا يدع غاية من المفاخرة الا قصدها وشبههم
بجمال غلب تشذر باذنابها اذا انصاعت وهاجت يقال تشذر البعير بذنبه
اذا استفز به وتشذر الرجل بثوبه عند القتال اذا تحزم وتهيأ للحرب والغلب
الغلاظ الاعناق الواحد اغلب والبدي واد تسكنه الجن فيما يزعمون والرواسي الثابتة
التي لا تبرح والاصل مجهولة غرباؤها فحذف المضاف واقيم الضمير المضاف اليه
مقامه فاستتر في الصفة انتهى وما ذهب اليه من ان المراد بكثيرة قبة الملك هو
الراجح الصحيح وهو قول الزوزني قال المعنى رب قبة او دار كثيرة غرباؤها وغاشيتها
وجهلت لا يعرف بعض الغرباء بعضا افتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد
في مجلس النعمان بن الاسود ملك العرب ولها قصة طويلة اقول قد ذكرتها انا في
ترجمة النعمان ابن المنذر في الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة وستاتي في رب
ايضا وكذا ذهب الى هذا ابو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد قال يعني قبة
كانت تضرب على باب الملك يقعد فيها الناس حتى يؤذن لهم ونوافلها فضول من
ترجى من جوائز ومنازل تخشى سقطه من كلام او فعل يلحقه منه ذم اي عيب اولانهم يرجون | سقاط م
نيل جائزة فيكون ذلك عيبا عليهم وفيها اقوال اخر احدها ان المعنى وجماعة كثيرة
غرباؤها واليه ذهب الجواليقي في شرح ادب الكاتب قال اي رب جماعة كثيرة غرباؤ | ها
ثم حذف الموصوف واقام الصفة مقامه هذا اصح ما قيل فيه ثانيها ان المعنى رب
خطة ورشان قد جهل العقلاء فيها وجهلت جهاتها ه ثالثها ان المعنى رب حرب
كثيرة غرباؤها لان الحرب مؤنثة وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من الفاف الناس
وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان عاقبتها وقوله ترجى نوافلها
أي الغنيمة والظفر ويخشى ذامها اي خلافها رابعها ان المعنى رب ارض كثيرة
غرباؤها يريد ارضا يضل بها من يسلكها اذا جهل طرقها قال ابو جعفر والجواليقي
والخطيب وانما وقع الاختلاف في لانه اقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعاني

الا ان الاشبه بما يريد الجماعة لان بعده انكرت باطلها وبؤت بحقها وامامة الصفة مقام الموصوف
في مثل هذا قبيح لما يقع به من الاشكال الا ترى انك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت
بظريف كان حسنا وعزباؤها مرفوع بكثير اي كثرت عزباؤها وقوله غلب تشذر الى اخره
هو خبر لمبتدا محذوف هو ضمير العزباء اي هم غلب جمع اغلب والانثى غلبا قال الطوسي غلب
اسد غلاظ الرقاب وقال ابن السيد شبههم بالابل وعليها فهو استعارة تصريحية وتشذر
اصله تتشذر بالذال المعجمة وفيه اقوال احدها ان التشذر رفع اليد ووضعها اي انهم
كانوا يفعلون ذلك اذا تفاخروا وتسابوا واليه ذهب الجاحظ في كتاب البيان والتبيين
قال كانت العرب تخطب بالمخاصر وتعتمد على الارض بالقسي وتشير بالعصا والقنا وقال
لبيد في الاشارة غلب تشذر بالذحول البيت وقيل التشذر الايعاد اي يوعد بعضهم بعضا وقال
وقال ابن السكيت تشذرت الناقة اذا شالت بذنبها وقال الطوسي التشذر من الفحل
بالذنب تعضب وايعاد ومن هنا قال ابن السكيت شبههم بالابل وروى غلب تشاذر بتقديم
المعجمة وتشاذرهم نظر بعضهم الى بعض بمؤخر عينه والذحول جمع ذحل بفتح الذال المعجمة
وسكون الحاء المهملة وهو الحقد وجملة كانهم جن حال من ضمير غلب في تشذر والبدي
بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء من غير همز قال ابو عبيد البادية حكاه عنه
الطوسي وكذا قال ابو جعفر والخطيب وقال ابن السيد واد تسكنه الجن وقال ابن الانباري
هو واد لبني عامر وقيل موضع وقال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم واد لبني عامر وقال
ابو حاتم عن الاصمعي واد لبني سعد وذكر ابو عبيد احمد بن محمد بن الهروي انه مهموز وانه ذكر
انه ذكر حديث ابن المسيب في حريم البئر فقال البدي البئر التي ابتدئت فحفرت وليست
عادية قال والبدي في غير الموضع بلد تسكنه الجن فان كان هذا الذي ذكره الهروي
صحيحا فهو موضع اخر والله اعلم ولان البدي المذكور في الشواهد اهل يسكنه الناس
ويرعونه اقول قول الهروي والبدي في غير هذا الموضع بلد يريد غير المهموز بدليل
ان كلامه في المهموز وقول البكري اهل يسكنه الناس يرد عليه بيت هذه المعلقة و
رواسيا حال من اسم كان لانه في المعنى مفعول لاشبه وصرفه للضرورة واقدامها
فاعل رواسي جمع قدم وقوله انكرت باطلها الى هذا جواب رب قال الزوزني باء
بكذا اقر به ومنه قولهم في الدعاء ابوء لك بالنعمة يقول انكرت باطل دعاوي تلك
الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندي اي في اعتقادي ولم تفخر علي كرامها
اي ولم يغلبني بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته اي غلبته بالفخر وكان ينبغي ان
يقول ولم تفخر في كرامها ولكنه الحق على حملا على معنى ولم تتعال علي ولم تتكبر علي
قاله الزوزني ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والثمانون**
بعد السبعمائه نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ٥ على ان الباء الثانية زائدة
في المفعول به سماعا قال ابن عصفور في الضرائر زيادة الباء هنا ضرورة قال ابن السيد
في شرح ادب الكاتب انما عدى الرجا بالباء لانه بمعنى الطمع والطمع يتعدى بالباء

هذا م

الشاهد التاسع والثمانون بعد السبعمائه

كقولك

طمعت بكذا قال الشاعر ٥ طمعت بليلى ان تجود وانما ٥ تقطع اعناق الرجال المطامع
وقال في شرح ابياته وزاد يعقوب قبله نحن بني جعدة ارباب الفلج ٥ ونحن مبتدا و
ارباب خبره وبني جعدة منصوب على الاختصاص وروي بالرفع ايضا والفلج بفتح الفاء
واللام قال ابو عبيد في معجم ما استعجم موضع لبني قيس وهو في اعلا بلاد قيس قال
الراجز ٥ نحن بنو جعدة ارباب الفلج ٥ نضرب بالبيض ونرجو بالفرج ٥ واصله النهر
الصغير انتهى والبيض بالكسر السيوف اي نقاتل بالسيوف وقال ياقوت في معجم البلدان
الفلج مدينة بارض اليمامة لبني جعدة وقشير ابني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
... مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال الجعدي نحن بنو جعدة
ارباب الفلج ٥ نحن منعنا سيله حتى اعتلج ٥ والفلج في اللغة الماء الجاري يقال عين فلج
... فلج قال ابو عبيد الفلج النهر انتهى وقال ابن السيد الفلج الجاري من العين والفلج
... الكبير عن ابن كناسة وماء فلج جار قال عبيد ٥ او فلج ما ببطن واد ٥ للماء من
... بينه نشيش انتهى وتوهم الدماميني في شرح المغني ان الفلج هنا بمعنى الظفر قال
... الظاهر ان المراد بالفلج الظفر والفوز لكن لم يحك صاحب الصحاح غير سكون اللام
... فيحتمل ان يكون الشاعر فتحها اتباعا لفتحة الفاء للضرورة هذا كلامه وتبعه الحلبي في
... ونقل كلامه وزاد عليه بان صنيع صاحب القاموس ايضا يقتضي سكون اللام و
... شيخنا الشهاب الخفاجي ايضا في شرح درة الغواص وتعقبه بان فتح اللام لغة
... فيه وتوقفه من عدم الاطلاع ثم نقل من شرح مقامات الزمخشري له ما يؤيد
... بالفتح والمشهور نحن بنو ضبة وهو من تغيير النساخ والذي فيه ضبة قافيته
... وهو نحن بنو ضبة اصحاب الجمل واخره ٥ ردوا علينا شيخنا ثم بجل وهذا
... المفصل وهو مما قيل في يوم الجمل وهو مذكور في الحماسة وغيرها وما بلده
... مذكور وقوله نحن منعنا سيله هو جمع سبيل وهو الطريق واعتلج الارض طال
... وهذا الرجز لم ينسبه احد الى قائله والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد**
التسعون بعد السبعمائه ولكن اجرا لو فعلت بهين
... ينكر المعروف في الناس والاجر ٥ على ان الباء تزاد سماعا بقلة في خبر لكن
... قال ابن جني في سر الصناعة وقد زيدت في خبر لكن لشبهه بالفاعل وانشد البيت
... وقال اراد ولكن اجرا لو فعلته هين وقد يجوز فيه ان يكون معناه ولكن اجرا لو فعلته
... بشيء هين اي انت تصلين الى الاجر بالشيء الهين كقولك وجوب الشكر بالبر الهين
... تكون الباء على هذا غير زائدة انتهى وافاد في تقريره ان الخطاب لمؤنث ولم اقف على تتمته
... على قائله والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الواحد**
والتسعون بعد السبعمائه الا هل اتاها والحوادث جمة ٥ بان امرء القيس
... بن تملك بيقرا ٥ على ان الباء قد تزاد بقلة مع ان الواقعة مع معمولها في تأويل

الشاهد التسعون بعد السبعمائة

الشاهد الواحد والتسعون بعد السبعمائه

مصدر مرفوع على انه فاعل اناها وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب فاعل اناها
يجوز ان يكون مضمرا دل عليه معنى الكلام كانه قال هل اناها الخبر ولكثرة استعمال الخبر
اضمر ويكون بان امرئ القيس في موضع نصب هذا كلامه ولا مفهوم لقوله مع ان ذلك
ينبغي ان تقول وتزاد بقلة في الفاعل في غير ما ذكرناه وهذا عند ابن عصفور
وغيره ضرورة ومن زيادتها في الفاعل ضرورة بدون ان قوله الم ياتيك والانبا تنمي
بما لاقت لبون بني زياد ه فالبا في بما زائدة وما فاعل ياتيك وقال ابن الضائع البا
متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من التنازع ومن ذلك مهالي الليلة مهالبه
اودى بنعلي وسرباليه ه التقدير اودى نعلاي وقال ابن الحاجب البا للتعدية وتقدم
شرحها مفصلا ومن ذلك قول النمر بن تولب ه ظهرت ندامته وهان بسخطه شيئا
على مربوعها وعذارها التقدير هان سخطه قال ابن عصفور وبالجملة لا تنقاس
زيادة البا في سعة الكلام الا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعوله وفاعل افعل
بمعنى ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه البا الا في ضرورة شعر او شاذ من الكلام
يحفظ ولا يقاس عليه انتهى ولقد اجاد ابن هشام في المغني في تحرير زيادة البا والبيت
من قصيدة طويلة لامرئ القيس قالها بعد ان ذهب الى الروم مستنجدا بقيصر للاخذ بثار
ابيه واولها ه سماك شوق بعدما كان اقصرا ه وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا
الى ان قال ه الا هل اتاها والحوادث جمة ه البيت قوله سماك الى اخره سما علا وارتفع
واقصر كف وحلت نزلت وبطن ظبي موضع ويقال لماء من مياه كلب وعرعر واد وقوله
الا هل اتاها الضمير لحبيبته وقوله والحوادث جمة اي كثيرة جملة اعتراضية بين الفعل
وفاعله واورده الزمخشري عند قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ه على انها جملة
اعتراضية كقول امرئ القيس والحوادث جمة وفائدة الاعتراض الاخبار بان هجرته
عن بلاده حادثة من الحوادث والعرب تتمدح بالاقامة في البدو وقال ابو العلاء ه
ولو قدون بنجد نار بادية ه لا يحضرون وفقد العز في الحضر ه قال ابو عبيد في الغريب
المصنف بيقر الرجل بيقرة اذا هاجر من ارض الى ارض وانشد هذا البيت وقال
الجوهري بيقر الرجل اقام بالحضر وترك قومه بالبادية وانشد هذا البيت وقال
ابن دريد بيقر الرجل اذا خرج من الشام الى العراق ولم يذكر ابن جني في شرح تصريف
المازني غير هذا البيت وانشد له البيت والواقع يخالفه وتملك بفتح المثناة الفوقية
اسم امراة لا ينصرف قال شارح ديوانه تملك بعض امهاته قال صاحب الاغاني ام امرئ
القيس فاطمة بنت ربيعة اخت كليب ومهلهل ابني ربيعة وام امرئ القيس بن السمط
اسمها تملك بنت عمرو بن ربيعة بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معدي كرب وقد ذكر ذلك
امرؤ القيس في شعره فقال ه بان امرأ القيس بن تملك بيقرا ه انتهى ومثله في مختصر
الجمهرة لياقوت وغيره فلا ومن بني امرئ القيس بن عمرو بن معوية السمط وامه تملك
بنت عمرو من مذحج هم التملكيون بها يعرفون وامرؤ القيس بن السمط ابن امرئ القيس
بن عمرو بن معوية بن الحارث الاكبر الذي يقول فيه امرؤ القيس بن حجر

... امرؤ القيس بن تملك بيقرا ه نسبه الى جدته تملك انتهى وكذا قال العسكري في كتاب ه
... التصحيف عندما ذكر المسمين بامرئ القيس وهذا خلاف ما ذكره شراح شعره من انه اراد
... امه وهو الاغلب على الظن فمنهم من قال امه تملك ومنهم من قال جدته ويحتمل ان يكون
... جده من قبل امه او امها والله اعلم وقد ذكرنا ابياتا كثيرة من هذه القصيدة
... وذكرنا ايضا طرفا من حال امرئ القيس في الشاهد التاسع والستين بعد السبعمائة
... وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة

... فاصبحن لا يسالنه عن بما به ه اصعد في علو الهوى ام تصوبا ه على انه من الغريب
... زيادة البا في المجرور فانها زيدت مع ما المجرورة بعن قال ابن جني في سر الصناعة
... واما قول الشاعر فاصبحن لا يسالنه عن بما به فانه زاد البا وفصل بها بين عن وما
... جرته وهذا من غريب مواضعها انتهى وقال الفرا في اخر تفسير سورة الانسان
... واما قوله وللظالمين اعد لهم فكررت اللام في الظالمين وفي لهم وربما فعلت العرب
... ذلك انشدني بعضهم ه فاصبحن لا يسالنه عن بما به ه اصعد في علو الهوى ام تصوبا
... فكرر الباء مرتين ولو قال لا يسالنه عما به كان ابين واجود ولكن الشاعر ربما زاد او
... نقص ليكمل الشعر انتهى وعده ابن عصفور كالفرا من ضرائر الشعر قال ومنها
... ادخال الحرف على الحرف على جهة التاكيد لاتفاقهما في اللفظ والمعنى او في المعنى لا في
... اللفظ نحو قول بعض بني اسد ه فلا والله لا يلفى لما بي ه ولا للما بهم ابدا دواء ه فزاد على
... اللام لاما اخرى للتاكيد ونحوه قول الاخر انشده الفرا ه فلئن قوم اصابوا عزة ه ه
... واصبنا من زمان رنقا ه للقد كانوا لدى ازماننا ه لصنيعين لباس وتقى ه فزاد على لام الجواب
... لاما اخرى للتاكيد ونحوه قول الاخر ه فاصبحن لا يسالنه عن بما به ه البيت فادخل
... عن على البا تاكيدا لانهم يقولون سالت عنه وسالت به والمعنى واحد انتهى وصعد في
... الجبل بالتثقيل اذا علاه وصعد في الجبل من باب تعب لغة قليلة وصعد في الوادي
... تصعيدا اذا انحدر والهوى ما بين السماء والارض والتصوب النزول كذا في المصباح
... وهذا البيت لم اقف على قائله ولا تتمته والله اعلم ه وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والتسعون بعد السبعمائة

لدوا للموت وابنوا للخراب ه
... على ان اللام في قوله للموت تسمى لام العاقبة وهي فرع لام الاختصاص اقول تسميتها بلام
... العاقبة وبلام الصيرورة هو قول الكوفيين ومثلوه بقوله تعالى فالتقطه ال فرعون
... ليكون لهم عدوا وحزنا وبقول الشاعر ه فللموت تغذو الوالدات سخالها ه كما لخراب
... الدور تبنى المساكن ه وبقول الاخر فان يكن الموت افناهم ه فللموت ما تلد الوالده ه
... وقال ابن هشام في المغني وانكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري و
... التحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه
... انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير

قابله مؤلفه عفا الله عنه

ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شُبّه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد انتهى وفهم منه ان اللام في هذه الابيات للتعليل وجعلها من فروع الاختصاص اولى لان التعليل ايضا من فروع الاختصاص وهذا المصراع من ابيات في الديوان المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي ۝ عجبت لجازعٍ باكٍ مُصابٍ ۝ باهلٍ او حبيبٍ ذي اكتئاب ۝ شقيق الجيب داعي الويل جهلا ۝ كأن الموت كالشيء العُجاب ۝ وسوّى الله فيه الخلق حتى ۝ نبيّ الله عنه لم يُحاب ۝ له ملك ينادي كل يوم ۝ لِدُوا للموت وابنوا للخراب ۝ قال شارح ديوانه حسين الميبذي المصاب من اصابته مصيبة والاكتئاب الحزن فان قلت الكاف مغنية عن كأنّ قلت قال التفتازاني في المطول انّ كأنّ تستعمل في مقام يظن بثبوت الخبر دون التشبيه ولام للموت لام العاقبة وهي فرع لام الاختصاص انتهى وحتى ابتدائية ونبي الله مفعول مقدم ليحاب بمعنى يخص كما تقدم مجيئه بهذا المعنى في شعر زهير ورأيت في الفصول القصار من نهج البلاغة لسيدنا علي رضي الله عنه ان لله ملكا ينادي في كل يوم لِدُوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ۝ فظلكم يصير الى ذهاب ورأيت ايضا في جمهرة اشعار العرب لمحمد بن ابي الخطاب قد روي ان لبعض الملائكة قال لِدُوا للموت وابنوا للخراب فظلكم يصير الى ذهاب والبيت الثاني هو من ابيات مغني اللبيب ولم يعرفه شراحه وهو لسابق البربري قال ابن عبد ربه في العقد الفريد وفد عبد العزيز بن زرارة سيد اهل الكوفة على معاوية فخرج مع يزيد بن معاوية الى الصائفة فهلك هناك فكتب به يزيد الى معاوية فقال معاوية لابيه زرارة اتاني اليوم نعي سيد شباب العرب فقال زرارة يا سيدي هو ابني او ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة اخذه سابق البربري فقال وللموت تغذو الوالدات سخالها البيت وتغذو وتجمعن من الغذاء بالكسر والمد ما به نماء الجسم وقوامه وغذوت الصبي بالطعام واللبن فاغتذى به واما الغداء بالفتح واهمال الدال فطعام الغدوة وهو خلاف العشاء والسخال بالكسر جمع سخلة وهي ولد الشاة من الضأن والمعز ذكرا كان او انثى وفيه اقامة الظاهر مقام الضمير الا انه باللفظ المرادف اذ اصل الكلام كما تبنى المساكن لخرابها وكذا انشده الى سابق البربري صاحب كتاب التفتيح في اللغة وقال بعد ان اورده انما ابتنوا دورهم للعمران وغذوا اولادهم للبقاء لا للفناء فلما علموا ان المصير الى الموت والخراب تركوا الشيء الذي عدوا له اولادهم وابتنوا دورهم واخبروا بمصيرهم لذلك اعتبارا كما قال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه ليكون لهم قرة عين ولكن الله عز وجل وصف امره بتصييره الى ذلك فهذا على الاخبار بالصيرورة انتهى وسابق البربري هو ابو سعيد سابق بن عبد الله له اشعار حسنة في الزهد وهو من موالي بني امية سكن الرقة ووفد على عمر بن عبد العزيز وله معه حكايات لطيفة روى عنه مكحول وموسى بن اعين والمعافى بن عمران وغيرهم والبربري نسبة الى البربر وهي بلاد كثيرة في المغرب قال ابن الاثير في الانساب ليس سابق

منسوبا

ن الى البربر وانما هو لقب له والبيت الثالث هو من ابيات مغني اللبيب ايضا ولم يعرفه شراحه ايضا وهو من ابيات اوردها ابن الاعرابي في نوادره لنهيكة بن الحارث المازني من بني فزارة وهي ۝ لا يبعد الله رب العباد والملح ما ولدت خالده ۝ هم المطعمو الضيف ... والقائلو للليلة البارده ۝ هم يكسرون صدور الرماح في الخيل تطرد او بارده ۝ يذكرني حسن الآثام ۝ تفجّع ثكلا نزفا فقد ۝ فان يكن القتل افناهم فللموت ما تلد الوالده ۝ انتهى ونسبه المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر لشتيم بن خويلد الفزاري قال والملح هنا البركة يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملحه وكلاهما جاهليان قال ابو الوليد الوقشي فيما كتبه على كامل المبرد على هذا البيت خالدة هي بنت ارقم ... كردم وكريدم ابني شعبة الفزاريين وكردم هو الذي طعن دريد بن الصمة ... يوم قتل اخوه عبد الله وهذا المصراع وقع في شعر عبيد بن الابرص الجاهلي ... لما قتله المنذر بن ماء السماء قال له بعض الحاضرين ما اشد جزعك للموت فقال لا غرو من عيشة نافده وهل غير ما ميتة واحده فابلغ بنيّ واعمامهم بان المنايا هي الراصده ۝ لها مدة فنفوس العباد اليها وان كرهت قاصده ۝ فلا تجزعوا لحمام دنا ۝ فللموت ما تلد الوالده ۝ ووقع في شعر سماك بن عمرو الباهلي ايضا وهو اول من قال لا اطلب اثرا بعد عين وهو جاهلي ايضا قال لما ... ان يقتل هو واخوه مالك فقتلوه دون اخيه من ابيات فاقسم لو قتلوا مالكا لكنت لهم حية راصده ۝ براس سبيل على مرقب ۝ ويوما على طرق وارده ۝ فام سماك فلا تجزعي ۝ فللموت ما تلد الوالده ۝ وانشد بعده ۝ ولا والله لا يلفى لما بي ۝ ولا للما بهم ابدا دواء ۝ وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة في باب المنادى ۝ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والتسعون بعد السبعماية

الشاهد الرابع والتسعون بعد السبعماية

رُبّ هيضلٍ لجبٍ لففت بهيضلِ ۝ على ان ربّ فيه للتكثير اي كثيرا ما لففت هيضلا بهيضل وربّ على اختيار الشارح اسم ومحلها رفع على الابتداء والخبر لبنائها تضمنها معنى الانشاء الذي حقه ان يؤدى بالحرف كالاستفهام والامر والنهي وربَ هنا مخففة مفتوحة الباء قال ابو علي في كتاب الشعر الحروف على ضربين حرف فيه تضعيف وحرف لا تضعيف فيه فالاول قد يخفف بالحذف منه كما فعل ذلك في الاسم والفعل بالحذف والقلب وذلك نحو انّ وانّ ولكنّ وربّ والقياس اذا حذف المدغم فيه ان يبقى المدغم على السكون ... وازهر ان يشب القذال فانه ۝ رب هيضل لجب لففت بهيضل ۝ ... ان يكون الآخر منه حرك لما لحقه الحذف والتأنيث فاشبه بهما الاسماء ... حرك الآخر من ضرب انتهى المراد منه ورواه ابن جني في المحتسب بسكون

الباء انشد البيت وقال اراد ربّ فحذف احدى البائين وبقي الثانية محركة كما كانت قبل
الحذف ورواه العسكري في كتاب التصحيف بالوجهين انشد البيت وقال رُبَ فبخففة
ورواه بعضهم رُبْ هيضلٍ بتسكين الباء وانشد الارُبْ ناصرٍ لك من لؤي كريم لو تناديه
اجابا وتقول العرب ربّ بالتشديد ورُبَ بالتخفيف ورُبْ رجل فيسكنون الباء ثم
يقولون ربت رجل ورُبْتَ رجل ورَبَّ رجل فيفتحون الراء ويشددون وربّما جاء ساكنة
ومخففة وربتما فيفتحون حكى ذلك قطرب انتهى وبهذا النقل يرد على ابي علي وعلى ابن يعيش
في قولهما تعالى الله انهم قالوا رُبَ بضم الراء وفتح الباء خفيفة ويحتمل ذلك وجوها احدها
انهم حذفوا احدى البائين تخفيفا كراهية التضعيف وكان القياس أن يسكن آخرها
لانه لم يلتق فيها ساكنان كما فعلوا بانّ ونظائرها حين خففوها الا ان المسموع رب
بالفتح نحو قوله رب هيضل لجب لففت بهيضل كانهم ابقوا الفتحة مع التخفيف دلالة على
أنها كانت مثقلة مفتوحة ويمكن ان يكون انما فتح باء رب لانه لما لحقه الحذف وباء الثانية
اشبهت الافعال الماضية ففتحت وقيل انهم لما استثقلوا التضعيف حذفوا الحرف
الساكن وقد قالوا رُبْ بالتخفيف وسكون الباء على القياس حذفوا المتحرك لانه ابلغ
في التخفيف انتهى وقد نقض اول كلامه باخره والبيت من قصيدة لابي كبير الهذلي واولها
أزهيرَ هل عن شيبةٍ من معدل ٥ أم لا سبيل الى الشباب الاول ٥ أم لا سبيل الى الشباب
وذكره ٥ أشهى الي من الرحيق السلسل ٥ ذهب الشباب وفات مني ما مضى ٥ ونضا
زهير كريهتي وتطلّبي ٥ وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى ٥ عمري وانكر في الغداة تقتّلي
أزهير ان يشب القذال فانه ٥ رُبَ هيضلٍ مرسٍ ٥ لففت بهيضل ٥ فلففت بينهم لغير هوادة ٥ الا
لسفك للدماء محلل ٥ وقوله أزهير الى اخره الهمزة للنداء وزهير مرخم زهيرة وهي
ابنته قال السكري وكذا قال ابو سعيد ومنهم من يقول امراة ومنهم من يقول رجل
اقول يرد الاخير قوله في الرابعة كما يأتي والمعدل العدول والرحيق الخمر والسلسل العذب
يتسلسل في الحلق تسلسلا ونضا بالنون والضاد المعجمة بمعنى انسلخ ومضى وزهير
منادى مرخم وكريهته شدته على الكريهة والحرب وتطلبه اخذه في الباطل والغواني
جمع غانية وهي المراة التي غنت بحسنها عن الزينة والتقتل بالقاف التلين والتكسر
والتثني وقوله ازهير ان يشب الى اخره هذا ايضا منادى مرخم والقذال ما بين
النقرة واعلى الاذن وهو اوسط الراس شيبا والهيضل بفتح الهاء والضاد المعجمة الجماعة
وقوله لففت بهيضل تريد جمعت بينهم في القتال واللجب بفتح اللام وكسر الجيم في
الصحاح وجيش لجب عرمرم اي ذو جلبة وكثرة واللجب بفتح الجيم الصوت والجلبة
وروي بدله مرس بكسر الراء اي شديد وقوله فلففت بينهم الى اخره قال السكري
يقول انما لففت بينهم ليقتتلوا لا لهوادة ولا لصداقة وهو قوله الا لسفك للدماء
محلل ٥ اي يحلل النذر اذا بلغه او محلل مما يستحل والهوادة الصلح والصلة

لففت بهيضل ٥

من اللين

من اللين يقال هو في السراء التي قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء ابو كبير هو عامر بن
الحليس وله اربع قصائد اولها كلها شيء واحد ولا نعرف احدا من الشعراء فعل ذلك انتهى
اول ثانيها ٥ أزهير هل عن شيبة من مقصر ٥ ام لا سبيل الى الشباب المدبر ٥ فقد
الشباب ابوك الا ذكره ٥ فاعجب لذلك فعل دهر واهكر ٥ قال السكري الهكر من اشد
التعجب وهذا اخطاب لنفسه ٥ وثالثها ٥ أزهير هل عن شيبة من مصرف ٥ ام لا خلود
لباذل متكلف ٥ ورابعها ٥ أزهير هل عن شيبة من معكم ٥ أم لا خلود لباذل
متكرم ٥ قال السكري من معكم من مرجع يقال عكم يعكم وابو كبير الهذلي صحابي
تقدمت ترجمته مع شرح ابيات من هذه القصيدة في الشاهد الثامن بعد الستمائة
وانشد بعده ٥ ماوي يا ربتما غارة ٥ شعواء كاللذعة بالميسم ٥ وتقدم شرحه
ايضا في الشاهد الثمانين بعد السبعمائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والتسعون بعد السبعمائة

الشاهد الخامس والتسعون بعد السبعمائة

فان تمس مهجور الفناء فربما ٥ اقام به بعد الوفود وفود ٥ على ان ربما فيه للتكثير وهو ظاهر واورده الزمخشري
عند قوله تعالى ٥ قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا ٥ على ان قد اذا دخلت
على المضارع كانت بمعنى ربما فتوافقها في خروجها الى معنى التكثير كما في البيت فان
المقام مقام مدح لا يناسب التقليل والا لكان ذما ورب هنا مكفوفة بما عن عمل
الجر ومهيئة للدخول على الجملة الفعلية ولا يأتي هنا ما اختار الشارح من انها
اسم مبتدأ اذ لا مجرور موصوف بجملة فعلية ولا نعرف على اختياره ما موقع الجملة
بعد رب المكفوفة والبيت من ابيات اربعة اوردها ابو تمام في باب المراثي من
الحماسة لابي عطاء السندي رثى بها يزيد بن هبيرة الفزاري وهي ٥ الا ان عينا
لم تجد يوم واسط ٥ عليك بجاري دمعها لجمود ٥ عشية قام النائحات
وشققت ٥ جيوب بايدي ماتم وخدود ٥ فان تمس مهجور الفناء فربما ٥ اقام
به بعد الوفود وفود ٥ فانك لم تبعد على متعهد ٥ بلى كل من تحت التراب بعيد
ونبيل رثاه بها معن بن زائدة الشيباني وكان من اتباع ابن هبيرة ومن اكبر اعوانه في
الحروب وغيرها وابن هبيرة مولده الشام في سنة سبع وثمانين وولي قنسرين للوليد
بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق
وجمع له ولاية العراقين فلما ادبرت دولة بني مروان خرج قحطبة بن شبيب في سنة
اثنتين وثلاثين ومائة احد دعاة بني العباس في جيوش خراسان ثم ولده الحسن من بعد
ابيه ولحقوا ابن هبيرة بمدينة واسط فحاصره ابو جعفر المنصور مع الحسن وجرت
السفراء بين ابي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاوره فيه
العلماء اربعين ليلة حتى رضي به ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر
الى اخيه السفاح فامره بامضائه له ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في

اثنتين

الف وثلاثمائة

فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل ودعي له بوسادة ثم قال الحاجب ادخل ابا خالد فقال له انا ومن معي من القواد فقال انما استاذنت لك وحدك فدخل على ابي جعفر وحادثه ساعة ثم انصرف فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا بحاشيته وجا بعدها في نحو من ثلاثين فقال تجدك يأتي في ثلاثة من اصحابه فقعد وتعنتوا عنه ولح ابو العباس على ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فعزم على قتله وارسل الهيثم بن شعبة في نحو من مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد ان نأخذ هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم فقتله وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره وخر ساجدا فقتل وهو ساجد وكان قتله بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما قتل كان معن بن زائدة غائبا عند السفاح فسلم فرثاه ابو عطاء السندي بهذه الابيات وقيل معن بن زائدة قال ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح اتي بعس وهو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى يحركه اللبن فيدعو بالغداء فياكل دجاجتين وفرخي حمام ونصف جدي والوانا من اللحم ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغداء دخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ واخذوا مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولا خوانه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه ثم يتفرقون للصلاة ثم ياتيه سماره فيحضرون مجلسه فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يسال كل ليلة عشر حوائج فاذا اصبح قضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم فكان يقسم كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوتات الكرام نصفها وروي ان شريك بن عبد الله النميري ساير يوما ابن هبيرة فبرزت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال ابن هبيرة ما ذهبت حيث اردت وقول ابن هبيرة غض من لجامها يشير الى قول جرير ٥ فغض الطرف انك من نمير ٥ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٥ فعرض له شريك بقول ابن دارة ٥ لا تامنن فزاريا خلوت به ٥ على قلوصك

ولكنها باسيار ٥ وكانت بنو فزارة في العرب يرمون باتيان الابل واختار ابن هبيرة في محاسنه كثيرة وقوله الا ان عينا لم تجد الى آخره افتتح كلامه بحرف التنبيه ثم اخذ يعظم امر الفجيعة ويبين موقعها من النفوس وتاثيرها في القلوب فقال ان عينا لم تجد يومًا بمعنى عليك يوم واسط لشديدة البخل بما في شؤونها من الماء قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب لم تجد لم تسمح بالبكاء وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وسنة جماد قليلة القطر وقوله عشية قام النائحات الى آخره عشية بدل من يوم واسط قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب ان قيل كيف جاز ان يعمل فيه لم تجد وقد حال الخبر وهو لجمود بين العامل والمعمول ولو قلت ان الضارب اخوك زيدا وان ضاربا غير مصيب يوم الجمعة لم يجز وانما يجب فيهما تقديم المعمول على الخبر قلت ان العشية لما كانت بدلا من يوم والمبدل يقدر من جملة اخرى ويقدر معه اعادة العامل جاز ذلك وقد اجاز النحويون تاخير الصفة بعد الخبر في نحو ان زيدا خارج الكريم والصفة اشد اتصالا بالموصوف من البدل واجاز ذلك في المعطوف نحو ان زيدا خارج وعمرا وعمرو على اللفظ وعلى الموضع واذا جاز في الصفة كان في البدل احوز وقوله قام النائحات اي تهيان للنوح والماتم النسا يجتمعن في الخير والشر قال الخطيب واصله من الاتم وهو التقاء المسلكين ومنه الاتوم في صفة النساء وقوله لم تمسس يجور الى آخره الفناء بكسر الفاء والمد ساحة الدار والوفود الزوار وطلاب الحاجات قال المرزوقي في الرواية المختارة وربما اقام بالواو وذلك ان جواب الشرط في قوله فانك لم تبعد على متعهد ويصبح وربما اقام بيان الحال بما تقدم من رياسته وقت توقف الناس على قصده وزيارته والمعنى ان مت وصرت مهجور الساحة وربما كانت الوفود في حياتك تزدحم على بابك فانك الساعة لم تبعد على من يتعهدك ويريد قضاء حقك واقامة الرسم في زيارتك ثم قال مستدركا على نفسه بلى كل من تحت التراب بعيد ٥ ويريد ابا المتعهد متتبع القبور بالحفظ لها ومنعها من الدروس واذا رويت فربما وجعلته جواب الشرط يكون فانك لم تبعد استينافا كلام والمعنى ان هجرنا فوك اليوم فربما كان مالفا للوفود ايام حياتك وتقول العرب هذا بذاك اي عوض من ذاك وقال ابن جني في اعراب الحماسة ينبغي ان يكون جواب الشرط مستقبلا وربما بان بكونه ماضيا والشرط لا يصح الا بالاستقبال والمستقبل لا يكون علة للماضي لئلا يتقدم المعلول على علته واذا كان الامر كذلك فالكلام محمول على معناه دون لفظه الا ترى ان معناه ان امسيت هكذا فتسل عنه بذكر ما مضى اي فليكن هذا بازاء ذلك انتهى وهذا البيت من باب الاستدراك وهو من محاسن الشعر والاستدراك ان ياخذ الشاعر معنى يرسله او وصف

يستدرك على نفسه وابو عطاء السندي قيل اسمه مرزوق وهو قول ابن قتيبة وقال
ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي هو افلح بن يسار مولى لبني اسد وكان يسار
سنديا اعجميا لا يفصح جمع بين لثغة ولكنة وهو مع ذلك من احسن الناس بديهة
واشدهم عارضة وتقدما وهو شاعر مخضرم في طبقة ادرك الدولتين وكان من
شعراء بني امية وشيعتهم وهجا بني هاشم ومات عقب ايام المنصور ودخل يوما
على المنصور وهو يسحب الوشي والخز فقال له المنصور انى لك هذا يا ابا عطا
فقال كنت البس هذا في الزمن الصالح ثم ولى ذاهبا فاستخفى فما ظهر حتى مات
المنصور فمما قال في بني هاشم ٭ بني هاشم عودوا الى نخلاتكم ٭ فقد قام سعر التمر صاع
بدرهم ٭ فان قلتم رهط النبي لصدقتم ٭ فهذي النصارى رهط عيسى بن مريم ٭ انتهى
وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء ابو عطا السندي اسمه مرزوق وكان جيد الشعر
وكانت به لكنة قال حماد الراوية كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان مجتمعين
فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لو بعثنا الى ابي عطاء فبعثنا اليه فقلنا من يحتال له
حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء فقال حي هلا من ههنا فقلنا ادخل
فدخل فقلنا اتتعشى قال قد تعشيت قلت افتشرب قال بلى فشرب حتى استرخى
فقال حماد الراوية كيف بصرك باللغز قال حسن قال فما صفراء تكنى ام عوف
كان رجليها منجلان ٭ فقال زرادة قال اصبت ثم قال ٭ فما اسم حديدة في الرمح
تدعى ٭ دوين الصدر ليست بالسنان ٭ قال زز قال احسنت ثم قال
اتعرف مسجدا لبني تميم ٭ فويق الميل دون بني ابان ٭ قال بني شيطان فقلنا اصبت
يا ابا عطاء وضحكنا انتهى وفي رواية غيره انه اجابه في الاول ببيت وهو ٭
فتلك زرادة وازن دناه ٭ بانك قد عبثت به لساني ٭ يريد بالزرادة الجرادة وازن
دنا اي اظن ظناه ٭ وانشد بعده ٭ هذا سراقة للقرآن يدرسه ٭ على ان الضمير
في يدرسه ضمير المصدر المفهوم من يدرس اي يدرس الدرس وقد تقدم شرحه في
الشاهد الثاني والثمانين ٭ وتمامه ٭ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب ٭
وانشد بعده ٭ غير ما سوف على زمن ٭ ينقضي بالهم والحزن ٭ وتقدم شرحه
في الشاهد الثالث والخمسين من باب المبتدا ٭ وانشد بعده وهو ٭ ٭

الشاهد السادس والتسعون بعد التسعمائة

الشاهد السادس والتسعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س
يا رب هيجا هي خير من دعه ٭ على انه يجوز ان تقع الجملة الاسمية نعتا لمجرور رب
فهي مبتدا وخير خبره والجملة نعت لهيجا وهي الحرب تمد وتقصر وهي هنا
مقصورة والدعة الخفض والراحة والهاء عوض من الواو تقول ودع الرجل
بالضم فهو وديع اي ساكن ووادع ايضا والموادعة المصالحة ويا حرف تنبيه
او حرف نداء والمنادى محذوف ورب هنا للتكثير وهي اسم مبتدا على ما اختاره الشارح المحقق

لا خبر لها

لا خبر لها والجملة التي هي نعت مجرورها قد سدت مسد الخبر ولا تقدر لها جواب يعمل في
محل مجرورها وهو من رجز للبيد بن ربيعة العامري الصحابي اورده ثعلب في اماليه
وقبله ٭ لا تزجر الفتيان عن سوء الرعه ٭ يا رب هيجا هي خير من دعه ٭ في كل يوم
هامتي مقزعه ٭ نحن بنو ام البنين الاربعه ٭ نحن خيار عامر بن صعصعه ٭ ٭
المطعمون الجفنة المدعدعه ٭ والضاربون الهام تحت الخيضعه ٭ يا واهب المال
الجزيل من سعه ٭ اليك جاوزنا بلادا مسبعه ٭ اذا الفلاة اوحشت في
المعمعه ٭ يخبرك عن هذا خبير فاسمعه ٭ فقال النعمان ما هو فقال ٭ ٭ ٭
مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ٭ فقال النعمان ولم قال ٭ ان استه من برص
ملمعه ٭ قال النعمان وما علي قال ٭ وانه يدخل فيها اصبعه ٭ يدخلها حتى
يواري اشجعه ٭ كانما يطلب شيئا ضيعه ٭ الرعه حالة الاحمق التي رضي بها ٭
وقوله مقزعه يقول انا اقاتل في كل يوم واقاتل والمدعدعه المملوءة والخيضعة
اصوات الحرب انتهى وهذا السياق مشهور لا ينبغي به وا وفي ما رايته ما رواه
السيد المرتضى علم الهدى في اماليه المسماة بغرر الفرائد ودرر القلائد
قال ان عمارة وانسا وقيسا والربيع بني زياد العبسيين وفدوا على النعمان بن المنذر ووفد
معه العامريون بنو ام البنين وعليهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ملاعب
الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب
وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان ويكثر عنده
ويتقدم على من سواه وكان يدعى الكامل لشطاطه وبياضه وكماله فضرب قبة
على ابي براء واجرا عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم
فافتخروا يوما بحضرته فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع اذا خلا
بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم ففعل ذلك مرارا لعداوته لبني جعفر لانهم كانوا
اسروه فصد النعمان عنهم حتى نزع القبة عن ابي براء وقطع النزل ودخلوا عليه يوما
فراوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا
وهموا بالانصراف ولبيد في رحالهم يحفظ امتعتهم ويغدو بابلهم فيرعاها فاذا
امسى انصرف بها فاتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون امر الربيع فقال لهم ما لكم
تناجون فكتموه وقالوا اليك عنا فقال اخبروني فلعل لكم عندي فرجا فزجروه
فقال لا والله لا احفظ لكم ولا اسرح لكم بعيرا او تخبروني وكانت ام لبيد
يتيمة في حجر الربيع فقالوا له ان خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه
فقال لهم هل تقدرون ان تجمعوا بيني وبينه غدا حين يقعد الملك فارجز به
رجزا ممضا مؤلما لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا قالوا له وهل عندك ذلك
قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة

النعمان

الورق

لاصقة فزوعها بالارض تدعى التربة فاقتلعها من الارض واخذها بيده وقال هذه البقلة التربة
التفلة الرذلة التي لا تذكي نارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل
بلدها شاسع ونبتها خاشع واكلها جائع والمقيم عليها قانع اقصر البقول فرعا واخبثها مرعى
واشدها قلعا فحزنا لجارها وجدعا القوا الي اخا عبس ارجعه عنكم بتعس ونكس واتركه من امس
في لبس فقالوا نصبح ونرى فيك رايا فقال لهم عامر انظروا الى غلامكم هذا فان رايتموه نائما
فليس امره بشيء انما تكلم بما جرى على لسانه وان رايتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بابصارهم
فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته حتى اصبح فلما اصبحوا قالوا انت والله صاحبه فحلقوا
راسه وتركوا له ذوابتين والبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى
ومعه الربيع ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود فلما فرغ من الغداء اذن للجعفريين
فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع في كلامهم فقال
لبيد وقد دهن احدى شقي راسه وارخى ازاره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء
تفعل في الجاهلية اذا ارادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال يا رب هيجا هي خير من دعه
اذ لا تزال هامتي مقزعه ◦ نحن بنو ام البنين الاربعه ◦ ونحن خير عامر بن صعصعه ◦
المطعمون الجفنة المدعدعه ◦ والضاربون الهام تحت الخيضعه ◦ مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه
ان استه من برص ملمعه ◦ وانه يدخل فيها اصبعه ◦ يدخلها حتى يواري اشجعه ◦ كانما
يطلب شيئا ضيعه ◦ فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع يرمقه شزرا قال
اكذاك انت قال كذب والله ابن الحمق اللئيم فقال النعمان اف لهذا الطعام لقد خبث
علي طعامي فقال الربيع ابيت اللعن اما اني قد فعلت بامه لا يكني وكانت في حجري فقال
لبيد انت لهذا الكلام اهل اما انها من نسوة غير فعل وانت المرء قال هذا في يتيمته ووجدت
في رواية اخرى اما انها من نسوة فعل وانما قال ذلك لانها كانت من قوم الربيع فنسبها
الى القبيح وصدق عليها تهجينا له ولقومه فامر الملك بهم جميعا فاخرجوا واعاد على ابي
براء القبة وانصرف الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وامره
بالانصراف الى اهله فكتب اليه اني قد تخوفت ان يكون قد وقع في صدرك ما قال لبيد
ولست برائم حتى تبعث من يجردني ليعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فارسل
اليه انك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على رد ما زلت به الالسن
فالحق باهلك ثم كتب اليه النعمان في جملة ابيات اجابه بها عن ابيات كتبها اليه الربيع مشهورة
شمر برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاقاويلا ◦ قد قيل ذلك ان حقا
وان كذبا ◦ فما اعتذارك من شيء اذا قيلا ◦ وقد جاء هذا الخبر من عدة طرق وفي كل رواية
على الاخرى زيادات ولم نات بجميع الخبر على وجهه بل اسقطنا منه ما لم نحتج انتهى وقال ابو الحسن
الطوسي في شرح ديوان لبيد ان بني ام البنين وجماعة منهم اتوا النعمان اول ما ملك
في اسارى من بني عامر يشترونهم منه الى اخر ما اوردناه في الشاهد الثامن والاربعين
بعد المائتين في شرح قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا البيت وساق هذا الخبر كالطوسي
الخطيب التبريزي في شرح ذيل المعلقات واورد الابيات كثعلب الا البيت الاول وقوله في ذيل شرح

غيرك

غيرك عن هذا خبرا ما سمعه فانه اسقطهما وقوله في كل يوم هامتي مقزعه قال السيد المرتضى
القزع نسا قط بعض الشعر والصوف وبقاء بعضه يقال كبش اقزع وناقة قزعاء
وقوله نحن بنو ام البنين الخ هذا البيت من شواهد س اورده في باب الاختصاص الذي يجري على
ما جرى عليه النداء قال واما قول لبيد نحن بنو ام البنين الاربعه فلا ينشدونه الا رفعا
لانه لم يرد ان يجعلهم اذا افتخروا ان يعرفوا بان عدتهم ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال
المطعمون الفاعلون بعدما حلاهم ليعرفوا انتهى وحكى المبرد وقال النصب فيه جيد
على وجهين احدهما ان ام البنين امراة شريفة وبنوها الاربعة كلهم سيد فنصب بني على
الفخر والوجه الاخر على معنى اعني بلا مدح ولا ذم قال النحاس بعدما نقل هذا الذي ذهب
اليه س صحيح الاسناد قال لانه لم يرد ان يجعلهم الخ فهذا قول صحيح فيجوز ان يكون بنو خبر
نحن والاربعة نعت كما قال س والمطعمون خبر بعد خبر ويجوز ان يكون بنو بدلا من نحن
والمطعمون خبرا والاربعة صفة للبنين فاذا رفع فانما اظهر افاده هذا النسب فاذا نصب
الخبر ما بعده ونصبه على الاختصاص انتهى وكذا ذهب ثعلب في اماليه قال بعضهم ينصب
بني وليس بالوجه لانه ليس مدحا يمدح نفسه بان عددهم اربعة والعرب تفعل هذا في بني
ورهط ومعشر وال قال الفرا كانهم قالوا نحن جميعا نقول ذلك انتهى وام البنين اسمها
ليلى بنت عامر قاله السهيلي في الروض وقال السيد المرتضى هي بنت عمرو بن عامر
بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب فولدت له عامر بن مالك
ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك فارس قرزل وهو ابو عامر بن الطفيل وقرزل فرس
كان له وربيعة بن مالك ابا لبيد وهو ربيع المقترين ومعوية بن مالك معود الحكماء
وانما لقب بهذا لقوله اعود مثلها الحكم بعدي اذا ما الحق في الاشياع نابا ◦ وولدت
عبيدة الوضاح فهؤلاء خمسة وقال لبيد اربعة لان الشعر لا يمكنه غير ذلك قال السهيلي
سمي ملاعب الاسنة في يوم سوبان وهو يوم كانت فيه وقعة في ايام جبلة وهي
الحرب كانت بين قيس وتميم وجبلة اسم لهضبة عالية وسبب تسميته ملاعب الاسنة
ان اخاه الذي يقال له فارس قرزل وهو الطفيل كان اسلمه في ذلك اليوم وفر فقال
شاعر فررت واسلمت ابن امك عامرا ◦ يلاعب اطراف الوشيج المزعزع ◦ فسمي ملاعب
الرماح وملاعب الاسنة قال لبيد ◦ واني ملاعب الرماح ◦ ومدره الكتيبة الرداح
انتهى وقال مغلطاي في الزهر الباسم بحدث فيه ما ذكر سابقا ان عامر بن مالك ملاعب
الرماح وعامر بن الطفيل ملاعب الاسنة لقبا بهما مبالغة في وصف شجاعتهما ثم
قال السهيلي وسمي معوية معود الحكماء بقوله يعود مثلها الحكام بعدي ◦ اذا ما
الامر في الحدثان نابا ◦ وفي هذا الشعر اذا سقط السماء بارض قوم ◦ رعيناه
وان كانوا غضابا ◦ وقول السيد المرتضى ان لبيدا انما قال اربعة وهم خمسة ◦
لضرورة الشعر هذا قول الفراء وهو قول فارغ والصواب كما قال ابن عصفور

ابني ام [illegible] بين
وهو [illegible] الميت [illegible]

في الضرا كم لم يقل الاربعة وهم خمسة على جهة الغلط وانما قال ذلك لان اباه كان مات وبنو امه
وهم اربعة وهو مسبوق بالسهيلي فانه قال وانما قال الاربعة لان اباه كان قد مات قبل ذلك
لا كما قال بعض الناس وهو قول يعزى الى الفراء انه قال انما قال اربعة ولم يقل خمسة
من اجل القوافي فيقال له لا يجوز للشاعر ان يلحن لاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب
لاقامة الوزن واعجب من هذا انه استشهد به على تاويل فاسد تاوله في قوله سبحانه
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال اراد جنة واحدة وجا بلفظ التثنية لتتفق رؤوس الاي
وكلا ما هذا معناه فصمي صمام ما اشنع هذا الكلام وابعده عن العلم وفهم القران واقل
هيبة قائله من ان يتبوأ مقعده من النار فحذار منه حذار ومما يدلك انهم كانوا اربعة
حين قال لبيد هذه المقالة ان في الخبر يتم لبيد وصغر سنه وان اعمامه الاربعة استصغروه
ان يدخلوه معهم على النعمان فبان بهذا انهم كانوا اربعة ولو سكت الجاهل لقل الخلاف
انتهى وقوله المطعمون الجفنة المدعدعة الجفنة بفتح الجيم القصعة الكبيرة قال ابو حنيفة
في كتاب النبات ولا انية اكبر من الجفنة والمدعدعة قال السيد هي المملوة فهو بالدال
المهملة قال في الصحاح دعدعت الشي ملاته وجفنة مدعدعة اي مملوءة وقوله
تحت الخيضعة بالخاء والضاد المعجمتين قال السيد ذكر الاصمعي ان لبيدا قال تحت
الخضعة يعني الجلبة والاصوات فغيرته الرواة وقيل ان الخيضعة اصوات وقع
السيوف والخيضعة ايضا البيضة التي تلبس على الراس والخيضعة الغبار والقول
يحتمل على ذلك انتهى وقال ابو عبيد في الغريب المصنف الخيضعة البيضة وانشد هذا
البيت ورد عليه علي بن حمزة في كتاب التنبيهات بان هذا لم يقله احد قط وانما
اختلاف اهل العلم في رواية الشعر فرواه قوم تحت الخيضعة كما روى وفسروه بان
قالوا الخيضعة اختلاط الاصوات في الحرب ورواه اخرون تحت الخضعة وقالوا
هي السيوف وقال ابو حاتم انما قال لبيد تحت الخضعة فزادوا اليا فرارا من الزحاف
انتهى وقوله بلادا مسبعة البلاد الاراضي وارض مسبعة بالفتح اي ذات سباع والنعمة
قال صاحب الصحاح هي صوت الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال والملمع الذي
يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه والاشجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب
ظاهر الكف وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة
واورد ابن الحباب السعدي في كتاب مساوي الخمر حكاية مناسبة رايناها ايرادها
هنا قال ذكر بديع الزمان الهمذاني انه لاعب ابا سعيد خليفة ابي علي الحسين بن
احمد بجرجان الشطرنج على خاتمين قمرهما البديع عليهما فابى ان يعطيه اياهما فذكر
قصة طويلة افضت الحال فيها بينهما بعد مراسلات بينهما من البديع واغلاظ من
الاخر الى ان اجتمع هو والبديع على مائدة صاحبه ابي علي الحسين قال البديع
وكان هذا الرجل اقرع ولم يكن احد يجسر ان يذكر بحضرته القرع ولا القزع

القزعة ولا القوارع الاقران ولا الاقرع بن حابس ولا بني قريع ولا يقرا سورة القارعة فلما
يمنع المائدة امسكت عن الطعام فقال مالك لا تاكل فقلت وقد اشرت الى ابي سعيد مهلا
في اللعين لا اكل معه ٥ استقذره وتجنب قرعته ٥ فانه يحك عليها اصبعه ٥ ويحك تلك الهامة
الصلعة لانه ينوه كذلك الراس معه ٥ ونرى انه اذا نبته ان يضعه ٥ ان لم يزل ابلغ حكك
وصفعه ٥ فارسم لعزتك ذا ان يصفعه ٥ قال فاطرقت الجماعة وبقي الاستاد داهشا
ثم قال يا مولاي ان لم تحتشمني ما احتشم المائدة فقلت له اطال الله بقاءك ما اسرع
ما زال ينفر وجنايتك علي لا انشدنك فيه الف بيت بعضها يلعن بعضا الا ان يعطيني
ذنبه عطا صغيرا فقال الاستاذ امر الخاتمين اسهل فما السبب فقصصت القصة
عليه فمال اليه وقال اشهد انك ساقط الهمة اما علمت انه ان قمر او قمر اعطى الخطر
بتناول الخاتمين وناولنيهما وسالني السكوت عنه وعاهدني ان لا ازيد انتهى ٥٥٥

الشاهد السابع والسبعون بعد السبعماية

انشد بعده وهو

... هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال ٥ على ان الاكثر مراعاة الاصل في وقوع
... مجرور رب جملة فعلية سواء كانت مذكورة او مقدرة وقد اجتمعا في هذا البيت
الاول فهو جملة هرقته صفة لرفد وهو القدح الكبير واراقة الرفد كناية عن القتل
والابانة واما الثاني فان اسرى مجرور رب المذكورة بطريق التبعية ومن معشر
متعلق باسرى وصفة اسرى محذوف تقديره حصلت لي ولا جواب لرب في الموضعين
لان معنى الكلام تام لا يفتقر الى شي سوى الصفة المقدرة ورب اسم محلها الرفع على
الابتداء لا خبر لها للاستغناء بالصفة عن الخبر هذا تقرير كلامه واقول يؤخذ من
تقديره حصلت لي ان تا هرقته مضمومة وليس كذلك فان هذا الكلام خطاب للاسود
ابن المنذر كما ياتي بيانه فكان ينبغي ان يقول حصلت لك بالخطاب وانشد هذا البيت
ابو اصاب فيما ياتي قريبا ٥ واسرى من معشر اقيال ٥ اي ساستهم وقوله والرفد الرفد
القدح الضخم هو قول الاصمعي فيما نقله ابو حنيفة في كتاب النبات عند ذكر اقسام
الاواني وضبطه بكسر الراء وانشد هذا البيت
قال وكذلك المرفد بكسر الميم وكذا نقل ابن الانباري في شرح المفضليات عن احمد بن عبيد تلميذ
الاصمعي قال وروى احمد رب رفد الرفد بالكسر وقال هو القدح والرفد بالفتح العمل
قال ابن الانباري وقال ابو عبيدة الرفد بفتح الراء القدح الضخم بما فيه من القرى و
الرفد بالكسر المعونة يقال رفدته عند الامير اي اعنته وهرقته اصله ارقته فالهاء
بدل من الهمزة وقولهم هريق رفده كناية عن الموت هو احد قولين قال الزمخشري في
اساس البلاغة هريق رفد فلان اذا قتل كما يقال صعرت وطابه وكفئت جفنته
وقال ابن الانباري عند قول سلمة بن الخرشب الانماري ٥ هرقن بساحوق
جفانا كثيرة ٥ وما درن اخرى من حصين وحازر ٥ قوله هرقن يعني الخيل وساحوق

صفرت

موضع أي قتلت أصحاب الجفان ومن كان يقري فيها ويحلب فكأنها لما قتلت أصحابها هرقتها
كما قال الأعشى رب رفد هرقته اليوم الخ ومثله قول امرئ القيس ٥ وأفلتهن علباء جريضا ذلك م
ولو أدركنه صفر الوطاب ٥ وعلباء رجل والجريض الذي يقارب الموت فهو يجرض
بريقه أي يغص والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن وقوله وغادرن أخرى أي
تركن جفانا لم يرقنها ويروى وأدين أخرى أي جئن بأسرى وعلى ذلك فاللفظ
على اللبن والمعنى على القوم وقوله من حقين صحاف أي من سيد شريف ودون ذلك
ومثله قول أبي زبيد ٥ بأجفنة كنضيح الحوض قد كفئت ٥ بثني صفين يعلوها
القتر ٥ أي قتل صاحبها فذهبت وبطلت ومثله قول الآخر ٥ وما ذا بالقليب قليب
بدر ٥ من الشيزى تكلل بالسنام ٥ انتهى وكذا في شرح الفصيح للمرزوقي قال فيه
الصفر بالكسر الخالي يقال صفرت الآنية تصفر صفرا فهي صفرة وقيل اشتقاق
الصفر في الشهور منه لأن وطابهم كانت تخلو من الألبان ويقال في الكناية عن الهلاك
صفرت وطابهم وهذا كما يقال أريق جفانهم انتهى وكذا نقل ابن المستوفي عن الأصمعي
قال يريد قتلت صاحب ذلك الرفد فبطل رفده والرفد اللبن والعطية والمعونة
والرفد المصدر ويقال للقدح الذي يقرى فيه رفد والرفد المحلب الذي يحلب فيه
وأما القول الآخر فهو نهب الماشية وأخذها قال شارح ديوان الأعشى معناه
رب رجل كانت له إبل يحلبها فاستقتها فذهب ما كان يحلبه في الرفد وهو القدح
وقوله وأسرى هو جمع أسير كجرحى جمع جريح والمعشر جماعة من الناس وأقيال روي
بالمثناة التحتية والفوقية أما الأول فهو جمع قيل بفتح القاف مخفف قيل كسيد
وهو الملك مطلقا وقيل الملك من ملوك حمير وقيل هو دون الملك الأعلى سمي به
لأنه يقول ما يشاء فينفذ والمرأة قيلة ويجمع على أقوال أيضا حكاه ابن السكيت
فالأول على اللفظ والثاني بالنظر إلى الاشتقاق من القول كما قالوا في جمع ريح أرياح
وأرواح وقال الدماميني في الحاشية الهندية وقال جماعة لهذه الكلمة اشتقاقان
فمن قال أقوال فهو من القول ومن جمعه على أقيال فهو من قولهم تقيل أباه إذا أشبهه
في النسب كما سمي تبعا من تبع الذي قبله في الملك قال هؤلاء ولو كان من القول لرجع
في جمعه الأقوال كما لا يقال في الميت المخفف إلا أموات ولا يقال أميات على اللفظ
قال ابن الشجري ولا يلزم ذلك لأنهم قالوا من جفوت ومن الشوب مجفو ومشوب
على الأصل ومجفي ومشيب على لفظ جفي وشيب ولم يطردوا ذلك في نحو مغزو و
مدعو فلم يقولوا مغزي ومدعي وإن قالوا غزي ودعي فكذلك قالوا أقيال على لفظ
قيل وإن لم يقولوا أميات قلت ترد هذا بأنه لا يصار إلى خلاف الأصل ما وجدت عنه
مندوحة ولا شك أن جمع قيل المشتق من القول على أقيال رعاية للفظ الياء خارج
عن الأصل فإذا جعل مشتقا عند جمعه كذلك من التقيل لم يخرج عن الأصل لكان

قول

قول أولئك الجماعة بالاشتقاقين هو الراجح لا محالة انتهى كلامه وأما الرواية بالمثناة الفوقية
فهو جمع قتل بكسر القاف وسكون المثناة وله معنيان أحدهما العدو المقاتل والثاني
المثل والنظير أي العدل في المقاتلة كما يقال سب للعديل في المسابة يقال هما
قتلان أي مثلان وكل منهما قيل به هنا قال ابن الأنباري وقول الأعشى من معشر أقتال
يعني الأعداء والقتلة الذين قتلوا أصحابك وأما أبو عبيدة فإنه قال هم الأشباه وأنشد
في إبهام الأعداد لابن قيس الرقيات ٥ واغترابي عن عامر بن لؤي ٥ في بلاد كثيرة الأقتال
وأنشد أحد في القتل المثل والشبه في وصف بعيرين من كل قتلين إذا ما ازدحما
أدرك هذا أعزب هذا أبعد ما ٥ أعزب ذاك ذرعه فانصرما ٥ وقول الشارح المحقق
لا صفة أسرى محذوف وتقديرها ما ذكره هذا مستغنى عنه بجعل من معشر
متعلقا بفعل صفة لأسرى والتقدير وأسرى حصلت من معشر أقيال كما قال الزمخشري
في المفصل هرقته ومن معشر صفتان لرفد وأسرى وكأن الشارح علق من معشر بأسرى
لأنه بمعنى رب مأخوذين من معشر ولا ضرورة إليه واعلم أن ما اختاره الشارح من جعل
رب مبتدأ لا خبر له مخالف للبصريين والكوفيين أما البصريون فقد قالوا إنها حرف لأنها لا تقبل
شيئا من خواص الاسم من الإخبار عنه والإضافة وعود الضمير إليه ودخول أل والتنوين ولأنها
لو كانت اسما لجاز أن يتعدى إليها الفعل بنفسه إن كان متعديا وبحرف الجر إن كان لازما فيقال
رب رجل أكرمت وبرب رجل مررت كما يقال كم رجلا أكرمت وبكم رجل مررت إذ ليس في
كلامهم اسم يتعدى إليه الفعل بنفسه إلا ويجوز أن يتعدى إليه الفعل اللازم بواسطة حرف
الجر والشارح معترف بجميع هذا وأما الكوفيون فقد قالوا إنها اسم مثل كم وقالوا
محلها رفع بالابتداء في قولنا رب رجل كريم لقيته وفي نحو رب قتل عار ولحلها
نصب على المصدر في نحو رب ضرب ضربت مثل كم ضربة ضربت وعلى الظرف في نحو رب
يوم سرت مثل كم يوم سرت وعلى المفعول به في نحو رب رجل ضربت نحو كم رجل ضربت
والشارح تبع الكوفيين في اسميتها وخالفهم في جعلها مبتدأ لا خبر له أبدا وهذا لا
ينبني كما اعترف به ٢ وجعلها في هذا حرفا وجعلها نوعين بحسب الاستعمالين مع اتحاد
المعنى تعسف لا ضرورة تدعو إليه وما أورده من الإشكالين على حرفيتها تضمحل لأن يجعلها
حرفا زائدا لا يتعلق بشيء وهو مذهب جماعة من النحويين كالباء ومن الزائدتين في
نحو كفى بالله شهيدا وهل من خالق ولعل الجارة في لغة عقيل ولولا الجارة للضمير
نحو لولاي ولولاك ولولاه وكاف التشبيه وحروف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا
إذا خفض فهذه الحروف كلها لا تتعلق بشيء ذكرها ابن هشام في الباب الثالث من
المغني فيكون محل مجرور رب في نحو رب رجل عندي رفعا على الابتداء ومنه رب قتل عار
وفي نحو رب رجل كريم لقيته رفعا أو نصبا ومثله رب رفد هرقته البيت وكذلك أسرى

٢ له في نحو رب ضرب ضربته ولا يطرد له في المكفوفة كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا ٥ صح ٥ كما اعترف

من معشر فانه يتعدى برأسه نهم وفي نحو رب ضرب ضربت نصبا على المفعول المطلق وفي نحو رب يوم سرت
نصبا أيضا على الظرف والدليل على ما ذكرنا انه يجوز مراعاة محل مجرورها كثيرا نحو رب امرأة صالحة
لقيت ورجلا صالحا وان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا كما يأتي نقله من المغني لكنه قال في الكلام
على أقسام العطف على المحل ان له ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح وهذا
الشرط مفقود هنا ولعله مستثنى منه وقد ذهب ابن هشام في الباب الثالث من المغني الى انها
لا تتعلق بشيء فقال الرابع اي مما استثني من قولهم لا بد لحرف الجر من متعلق رب في نحو رب
رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على
حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور به لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين
حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول
الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور
فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وانما لو عدت محذوفا تقديره
حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت
انتهى وقال أيضا في بحث رب من الباب الاول وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير
مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا
وغالبية حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة وفي بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا
وبدونهن اقل وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي
رفع على الابتداء وفي نحو رب رجل صالح لقيته نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح
لقيته نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في زيدا ضربته ويجوز
مراعاة محله كثيرا وان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنة سناء وسنما
ذعرت بمدلاج الهجير نهوض • فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس
ثورا وبقرة وسنبوق جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها
لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه انتهى وقوله بوجوب تصديرها اي في جملتها
وان كانت مبنية على ما قبلها الا ترى ان ما حرف نفي له صدر الكلام ولهذا يصح ان زيدا ما
قام وكذلك رب تقع جملتها خبرا لان نحو اما وي اني رب واحد امه • اخذت فلا اقتل
لدي ولا اسر • وخبرا لان المخففة كقوله • تيقنت ان رب امرئ خيل خائنا • امين
وخوان يخال امينا • وجوابا للو وهو غريب كقوله ولو علم الاقوام كيف خلفتهم •
لرب مفد في القبور وحامد • ومنع ابو حيان وجوب تصديرها بهذه الابيات
وغلط فيه وقوله وغلبة حذف معداها اي متعلقها وكان ينبغي ان لا يذكر هذا فانه
لا يناسب ما اختاره من عدم التعلق بشيء واجاب عنه الشمني بان مراده به الفعل
الذي مجرورها معموله وقوله وبانها زائدة في الاعراب اورد عليه بان هذا لا يخص
رب بل لعل ولولا واخواتهما كذلك وهو حق ويمكن ان يجاب بان رب تنفرد بجميع ما ذكر

الكل واحد وقوله لان مجرورها مفعول في الثاني قيل فيه امران الاول ان كونه مفعولا انما في
المعنى والثاني ان التعلق معناه ان المتعلق معمول بحسب المحل الا ان يراد انه مفعول لفعل
متعد بنفسه فلا حاجة لتعلق الحرف بمعنى تعديته للفعل بدليل مقابلته هذا الكلام بقوله
وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد ثم انه يمكن الجواب عن اعتراضه على الجمهور باختيار الشق
الاول وتعدي الفعل بنفسه لا يمنع تعديه بالحرف اذا قصد معنى لا يحصل بدون تعديه
بذلك الحرف فانه لو عدي هنا بنفسه فات معنى التعليل او التكثير ونظيره صحة قولك اخذت
من الدراهم تعديت الفعل بمن لافادة معنى التبعيض وان كان يتعدى بنفسه واخذ مفعوله
في المثال الثاني لا يمنع جعله معمولا لتلك كما في زيدا اضربته واعترض الدماميني على
الجمهور بانه لو كان كما يقولون لم يعطف على محل مجرورها رفعا ونصبا في الفصيح وقد
جاز كما تقول رب رجل واخاه اكرمت فيجعلون لها حكم الزائد في الاعراب وان لم تكن زائدة
في المعنى ولا يجوز في الفصيح بزيد واخاه مررت والبيت الشاهد من قصيدة للاعشى ميمون
اولها ما بكاء الكبير بالاطلال • وسؤالي وهل ترد سؤالي • وتقدم شرحه مع ابيات منها قريبا
يمدح بهذه القصيدة الاسود بن المنذر اخا النعمان بن المنذر اللخمي وكان على الحليفين اسد
وذبيان ثم اغار على الطف فاصاب نعما واسرى وسبى من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة رهط الاعشى والاعشى غائب فلما جاء اليه وانشده هذه القصيدة سأله ان يهب
له الاسرى ففعل • وهذه ابيات منها يخاطب ناقته • لا تشكي الي من الم النسع ولا من وجى
الارقال • لا تشكي الي وانتجعي الاسود اهل الندى واهل الفعال • فرع نبع يهتز في
غصن المجد غزير الندى شديد المحال • عنده البر والتقى واسا الشق وحمل للمضلع
الاثقال • وصلات الارحام قد علم الناس وفك الاسرى من الاغلال • وهوان النفس الكريمة
للذكر اذا ما التقت صدور العوالي • ووفاء اذا اجرت فما غرت حبال وصلتها بحبال
وعطاء اذا اسالت اذا العذرة كانت عطية البخال • اريحي صلت تظل له القوم ركودا
قيامهم للهلال • ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي • يهب الجلة الجراجر
كالبستان تحنو لدردق اطفال • والبغايا يركضن اكسية الاضريج والشرعبي ذا الاذيال
ولمأبك والقصاف من الفضة والضامرات تحت الرجال • وجيادا كانها قضب الشوحط
يحملن شكة الابطال • ودروعا من نسج داود في الحرب • وسوقا يحملن فوق الجمال
ثم ينشرن للصديق ولكن لقتال العدو يوم القتال • رب رفد هرقته ذلك اليوم
واسرى من معشر اقيال • وشيوخ حربى بشطي اريك ونساء كانهن السعالي •
وشريكين في كثير من المال وكانا محالفي اقلال • قسما الطارف التليد من الغنم
فلما طالها ذو مال • لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال • قوله
لا تشكي الي من الم النسع الخ هو بكسر النون وسكون المهملة واحد نسعة
وهي التي تنسج عريضا للتصدير والحفي بفتح المهملة والقصر رقة الخف والحافر

من كثرة المشي والكلال مصدر كل البعير وغيره من المشي اذا اعيا والندى الجود والفعال بالفتح الكرم
والجميل وغير كثيره والمحال بالكسر القوة كقوله تعالى وهو شديد المحال كذا في الغياب
وقوله وانسا الشق قال شارح ديوانه اي التام الشق ومن ذلك سمي الاسي الذي يا سو الجرح
والمعضلة المشكلة اي وعنك حمل للامور المعضلات وعنك فك الاسرى والاغلال جمع غل
بالضم وهو ما يوضع في عنق الاسير ونحوه من سلسلة حديدا وقد وقوله وهوان
اي ولمن هوان اي اهانة النفس في الحرب والعوالي جمع عالية وهي من مدخل السنان
في الرمح الى ثلثه وصدورها اوساطها وقوله ووفاء اي وعنك وفاء اذا اجرت احدا
من ان يظلمه ظالم فيفي باجارة من اجار من اصدقائه فكيف لا يفي هو باجارة من يجيره
وهذا خطاب لكل من يصلح معه الخطاب وكذا قوله وعطاء اذا سالت اي وعنك عطا
اذا سالته والعذرة بالكسر العذر اي هو يعطي ولا يعتذر كما ان البخلاء يعتذرون ولا
يعطون وعن من العزة وهي القلة والحبال مستعارة للعهود والاريحي الذي يرتاح
للعطاء والصلت بالفتح قال شارحه هو القاطع والراكد القائم فيكون فيها مهم مصلتا
نسيئها والعرام بالفتح قال شارحه هو الموجع وقوله يهب الجلة بالكسر جمع جليل
وهي الابل المسنة والجراجر بجميعهن قال صاحب الصحاح هي العظام من الابل وانشد
هذا البيت قال وكذلك الجرجور وقال شارحه ويروى الجراجير جمع جرجور
وهي الابل الكثيرة وتحنو تعطف والدردق الصغار من اولادها شبهها بالكسان وقوله
والبغايا اي ويهب البغايا قال شارحه البغايا ههنا اولاد الاماء والاضريج الاحمر
من الخز وفي الصحاح الشرعبي ضرب من البرود وقوله والمكاكيك اي ويهب المكاكيك
قال شارحه المكاكيك انية يشرب فيها الخمر والصحاف القصاع والضامرات النجب
من الابل وقوله وجيادا اي ويهب خيلا جيادا والقضب جمع قضيب وهو فرع الشجر
شبهها به لضمرها والشوحط ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي قال شارحه
والشكة السلاح الكامل وقوله ودروعا اي ويهب دروعا قال شارحه الوسوق الاحمال
جمع وسق ويحملن بالبناء للمفعول وكذلك قوله لم يلبسن وقوله رب رفد هرقته الى اخره
خطاب مع الاسود بن المنذر يمدحه بكثرة قتله وكثرة اسره وقوله وشيوخ بالجر عطف على
مدخول رب وكذا قوله ونساء يعدن في الثلاثة سبيتهم وحربى جمع حريب من حرب الرجل
ماله اي سلبه فهو محروب وحريب وقوله وشريكين معطوف ايضا على مجرور رب وهو
في محل رفع على الابتداء وفي كل متعلق به وجملة قسمنا من الفعل والفاعل خبره وصرعى
جمع صريع اي مقتول والمخالفة المصاحبة والاقلال الفقر والحاجة والطارف
المال المستحدث والتليد المال القديم وحرف العطف منه محذوف والغنم بالضم
الغنيمة وايا رجعا يقول كانا فقيرين فلما غزوا معك استغنيا فقسمنا بينهما مال الغنيمة
الذي كان صاحبه طارفا وتليدا قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم اربك بفتح الهمزة
وكسر الراء المهملة واخره كاف موضع في ديار غني بن اعصر وقال ابو عبيدة اربك

وادي ذبيان قال وهما اربكان اربك الاسود واربك الابيض والاربك الجبل الصغير قال و شط اربك
الاسود بني ذبيان وبني دودان وسبا نساءهم قال الاعشى في مدح الاسود وشيوخ
صرعى بشطا اربك البيت وبدلك على ان اربكا جبل مشرف قول جابر بن حني يصف ناقة
يعدن في بطحاء عرق كانما ترقى الى اعلى اربك بسلم وقال الاخفش انما سمي اربكا
انه جبل كثير الاراك انتهى وقال ايضا في شرح امالي القالي هذا اليوم الذي ذكره في
قوله رب رفد هرقته ذلك اليوم هو اليوم الذي اغار فيه الاسود ابن المنذر على الطف
واصاب نعما واسرى من بني سعد بن ضبيعة رهط الاعشى وذلك منصرفه من غزو الحليفين
اسد وذبيان وكان الاعشى غائبا فلما قدم وجد الحي مباحا فاتاه فانشده هذه القصيدة
وسأله ان يهب له الاسرى ففعل انتهى والطف موضع بناحية العراق من ارض الكوفة
هناك الموضع المعروف بكربلاء الذي قتل فيه الحسين بن علي وقول البكري في معجم ما
استعجم ان الطف علو مرتفع من البصرة غلط وخطا وسبب غزو الحليفين هو ما ذكره
الاصفهاني في الاغاني ان الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب العامري
وهو نازل عند النعمان بن المنذر سأله الاسود بن المنذر عن امر مبلغ من الحارث فقال
خالد بن عتيبة انه جار ان ولا اراك تنال منه شيئا هو اغلظ عليه من اخذهن واخذ
مالهن ففعل فبلغ ذلك الحارث ابن ظالم فخرج من الحين فدخل في غمار الناس حتى
عرف موضع جاراته ومرعى ابلهن فجمعهن مع اموالهن وسار معهن حتى استنقذهن
والا ابو غياث ولحق ببلاد قومه مستخفيا وكانت اخته سلمى بنت ظالم عند سنان
بن ابي حارثة المري وكان الاسود بن المنذر دفع اليها ابنه شرحبيل تكفله وكانت
بنت ربيعة من بني غنم بن دودان امراة سنان ترضعه وهي ام هرم فجاء
الحارث ابن ظالم وكان قد اكثر في بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان
ثم نزول الشرابة فاتى اخته سلمى فقال يقول لك بعلك ابعثي بابن الملك مع الحارث
فان سنانا له وهذا سرجه اية لك فزينته ثم دفعته الى الحارث فاتى بالغلام ناحية
من الشربة فقتله وهرب فغزا الاسود بني ذبيان وبني اسد اذ نقضوا العهد بشطا اربك
قال ابو عبيدة هما اربكان الاسود والابيض ولا ادري بايهما كانت الوقعة قال ابو عبيدة ان
سلمى امراة سنان التي اخذ الحارث شرحبيل من عندها من بني اسد فقتل فيهم قتلا ذريعا
وسبى لمنع الاسدية ابنه الى الحارث وفي ذلك يقول الاعشى يمدح الاسود ٭ وشيوخ
صرعى بشطا اربك ٭ ونساء كانهن السعالي ٭ من نواصي دودان اذ نقضوا العهد ٭
وذبيان والهجان العوالي ٭ رب رفد هرقته ذلك اليوم ٭ واسرى من معشر اقتال ٭
والله هو لا كلا ٭ اعطت نعالا محذوة بمثال ٭ وارى من عصاك اصبح مخذو لا ٭
وكلب الذي يطمع عالي ٭ قال ووجدت نعلا شرحبيل عند اضاخ بضم الالف و
النجيز وهي من الشربة من ديار بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان قال فاحمي
الاسود الصفا بصحراء اضاخ وقال لهم اني احذيكم نعالا فامشاهم على ذلك الصفا
المحمى فتساقطت لحوم اقدامهم فلما كان الاسلام اهاجوش الكندي بني محارب فعيرهم
بحرق الاسود اقدامهم فقال ٭ على عهد كسرى نعلتكم ملوكنا ٭ صفا من اضاخ حاميا تلهب ٭

وصار ذلك مثلاً يتوعد به الشعراء ومثل ذلك ان ابن عباد الكلابي ورد على بني البوس بن جندلة فلم يقروه
سهاماله فقال يحذرهم بني البوس ردوا اسهمي ان اسهمي كنبل شرحبيل التي في محارب وانما فعل
الاسود ذلك ببني محارب من اجل نبل شرحبيل التي وجدت عندهم انتهى ومن ترجمة الاعشى تقدمت في
الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب وهو شاعر جاهلي وقد اشتبه على العيني فقال قائل
رب رفد هرقته ذلك اليوم البيت الاعشى اعشى همدان واسمه عبد الرحمن ابن عبد الرحمن ولا يخفى
ان هذا اسلامي في الدولة المروانية زمن الحجاج ولم يكن في زمن الاسود بن المنذر وانشد بعده

وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد السبعمائة

الشاهد الثامن والسبعون بعد السبعمائة

ان تقتلوك فان قتلك لم يكن ٭ عاراً عليك ورب قتل عار ٭ على ان الاخفش استدل به على ان
رب فيه مبتدأ وعار خبرها قال الشارح المحقق والاولى ان تكون عار خبر مبتدأ محذوف والجملة
صفة مجرورها واقول مفهومه انه يجوز على خلاف الاولى ما ذكره الاخفش وهو خلاف
ما اختاره فيما من انها مبتدأ لا خبر له وكان الظاهر على مذهبه ان لا يذكر الاولى ومن جعلها
حرف جر زائداً لا يتعلق بشيء قال قتل المجرور في محل مبتدأ مرفوع وعار خبره وما في رب
من معنى التكثير هو المخصص لابتدائيته قتل واقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر على ان
الضمير الواقع مبتدأ محذوف والجملة صفة لقتل لكن جعل حذفه ضرورة وكذا خرجه
ابن هشام في الاشياء التي تحتاج الى الرابط من الباب الرابع من المغني الا انه لم يقيده بضرورة
وقيل فيه غير ذلك وروي ايضا وبعض قتل عار فلا شاهد فيه قال ابن السيد فيما كتبه
على كامل المبرد قال ابو العباس المبرد هكذا انشده النحويون ورب قتل عار على اضمار
هو عار وانشدنيه المازني وبعض قتل عار وهو الوجه والبيت من قصيدة لثابت قطنة
رثى بها يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة اورد منها اربعة ابيات الشريف الحسني في حماسته
وبعده ٭ شهدت لك من نمن عصابة ضيعت ٭ وباي الذين بهم يصاب الثار ٭ ولقد
بسطت لهم يمينك بالندى ٭ مثل الفرات تمده الانهار ٭ حتى اذا اشرف القنا وجعلتهم
تحت الاسنة اسلموك وطاروا ٭ واقتصر الجاحظ في البيان والتبيين منها على ثلاثة
ابيات وكذلك صاحب الاغاني وهي ٭ كل القبائل بايعوك على الذي ٭ تدعو اليه طائعين
وساروا ٭ حتى اذا حمي الوغا وجعلتهم ٭ نصب الاسنة اسلموك وطاروا ٭ ان تقتلوك
فان قتلك لم يكن البيت والعصائب جمع عصابة وهي الجماعة وشرق القنا اي احمرت الرماح
بالدم واسلموك خذلوك ولم يعينوك والاسنة جمع سنان وهي حديدة الرمح التي يطعن بها
ونصب الاسنة مقابلها وجهتها والوغا الحرب وحميها عبارة عن اشتدادها وقوله ان تقتلوك
فان قتلك اراد ان تفخروا بسبب قتلك او ان تشتموا انهم قتلوك وقوله كل القبائل بايعوك
الى اخره يريد انه خلع يزيد بن عبد الملك ودعا الى الخلافة لنفسه في البصرة فجهز يزيد
ابن عبد الملك لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وخرج يزيد بن المهلب واستخلف على
البصرة ولده معوية بن يزيد وسار حتى نزل العقر وهي عقر بابل عند الكوفة بالقرب
من كربلاء ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا فشد اهل
البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وما زالت
الحرب بينهم ثمانية ايام حتى كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة مضت من صفر سنة

انتقض وبابه

قوبل بأصله مؤلفه عفا الله عنه

انتقض وبابه وشرع اصحاب ابن المهلب يتسللون من حوله وبقيت معه جماعة فقاتل حتى
قتل هو واخوه محمد بن المهلب وجماعة من اهله وثابت قطنة هو كما في الاغاني ثابت بن كعب
وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى ابا العلاء اخو بني اسد بن الحارث بن العتيك وقيل بل هو
مولى لهم ولقب قطنة لان سهما اصاب احدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك
فكان يحشوها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان من
اصحاب يزيد بن المهلب وكان يوليه اعمالا من اعمال الثغور فيحمد فيها لمكانه لكفايته
وشجاعته وكان ولي عملا من اعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر
عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا ٭ وبعد عي بيانا وانتم الى امير فعال احوج
منكم الى امير قوال ٭ والا اكن فيكم خطيبا فانني ٭ بسيفي اذا جد الوغا لخطيب ٭ فبلغت
كلمته خالد بن صفوان وقيل الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر اخطب منه
في كلماته هذه ولو ان كلاما استخفني فاخرجني من بلادي الى قائله استحسانا له لاخرجتني
هذه الكلمات وروي عن دعبل بن علي قال كان يزيد بن المهلب تقدم الى ثابت قطنة
ان يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب الملقب بالفيل
ابن ذبيان المازني ابا العلاء لقد لقيت معضلة ٭ يوم العروبة من كرب وتخنيق
اما القران فلم تخلق لمحكمه ٭ ولم تسدد من الدنيا لتوفيق ٭ لما رمتك عيون الناس
ضاحية ٭ فكدت تشرق لما قمت بالريق ٭ تلوي اللسان وقد رمت الكلام به ٭
كما هوى زلق من شاهق النيق ٭ ومن هجوم فيه ٭ لا يعرف الناس منه غير قطنته ٭
وما سواها من الانساب مجهول ٭ قال دعبل بلغني ان ثابت قطنة قال هذا البيت
في نفسه وخطر بباله يوما فقال لا يعرف الناس منه غير قطنته البيت وقال
هذا بيت سوف اهجى به وانشده جماعة من اصحابه واهل الرواية وقال اشهدوا اني
قائله فقالوا ويحك ما اردت ان تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا
فقال لا بد من ان يقع على خاطر غيري فاكون قد سبقته اليه فلما هجاه به حاجب
الفيل استشهدهم على انه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب فهمات
ذلك بيت قد سبقت به ٭ فاطلب لنا ثانيا يا حاجب الفيل ٭ قال ابو الفرج الاصبهاني
نسخت من كتاب بخط المرهبي الكوفي في شعر ثابت قطنة قال لما ولي سعيد
بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم ابن ابي العاصي بن امية خراسان بعد عزل
عبد الرحمن بن نعيم جلس يعرض الناس وعنده حميد الرواسي وعبادة المحاربي فلما
دعي بثابت قطنة تقدم وكان تام السلاح جواد الفرس فارسا من الفرسان فسال
عنه فقيل هذا ثابت قطنة وهو احد فرسان الثغور فامضاه واجاز على اسمه فلما
انصرف قال له حميد وعبادة هذا اصلحك الله الذي يقول ٭ انا لضرابون في
حمس الوغا ٭ راس الخليفة ان اراد صدودا ٭ فقال سعيد علي به فردوه وهو يريد
قتله فقال له انت القائل ٭ انا لضرابون البيت قال نعم انا القائل ٭ انا لضرابون

صبهاني

في حمس الوغا

راس المتوج ان اراد صدوده ٥ عن طاعة الرحمن او خلفائه ان رام افسادا وكرعنودا ٥
فقال له سعيد اولى لك لولا انك خرجت منها لضربت عنقك وروى الاصبهاني بسنده الى
ابي عبيدة قال كان ثابت قطنة قد جالس قوما من الشراة وقوما من المرجئة كانوا
يجتمعون فيتجادلون بخراسان فمال الى قول المرجئة واحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك انشدهم
قصيدة قالها في الارجاء يا هند اني اظن العيش قد نفدا ٥ ولا ارى الامر الا مدبرا نكدا
اني رهينة يوم لست سابقه ٥ الا يكن يومنا هذا فقد افدا ٥ بايعت ربي بيعا ان
وفيت به ٥ جاورت قتلى كراما جاوروا احدا ٥ يا هند فاستمعي لي ان سيرتنا ٥ ان
نعبد الله لم نشرك به احدا ٥ نرجي الامور اذا كانت مشبهة ونصدق القول فيمن جار
او عندا ٥ المسلمون على الاسلام كلهم ٥ والمشركون اشتوا دينهم قددا ٥ ولا ارى ان ذنبا
بالغ احدا ٥ م الناس شركا اذا ما وحدوا الصمدا ٥ لا نسفك الدم الا ان يراد بنا
سفك الدماء طريقا واحدا جددا ٥ من يتق الله في الدنيا فان له ٥ اجر التقي اذا
وفى الحساب غدا ٥ وما قضى الله من امر فليس له ٥ رد وما يقض من شيء يكن رشدا
كل الخوارج مخط في مقالته ٥ ولو تعبد فيما قال واجتهدا ٥ اما علي وعثمان
فانهما ٥ عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا ٥ وكان بينهما شغب وقد شهدا ٥ شق
العصا وبعين الله ما شهدا ٥ يجزى علي وعثمان بسعيهما ٥ ولست ادري بحق اية
وردا ٥ الله يعلم ماذا يحضران به ٥ وكل عبد سيلقى الله منفردا ٥ واطال الاصبهاني
ترجمته وفيما اوردناه كفاية ٥ وانشد بعده ٥ يا رب هيجا هي خير من دعه ٥ و
تقدم شرحه قبل بيتين ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع** — الشاهد التاسع والتسعون بعد التسعمائة
والتسعون بعد التسعمائة ٥ ربما ضربة بسيف صقيل ٥ بين بصرى
وطعنة نجلاء ٥ على ان ما المتصلة برب فيه زائدة لا كافة ولذا اعملت رب الجر في
ضربة ومن العجائب قول العيني كلمة رب دخلت عليها ما الكافة ولكن ما كفتها عن العمل
ههنا ولهذا جرت ضربة انتهى وقوله بسيف متعلق بضربة وصقيل بمعنى مصقول
اي مجلو صفة لسيف وطعنة بالجر معطوف على ضربة ونجلاء بالنون والجيم والنجلاء الواسعة
البينة الاتساع من قولهم عين نجلاء اي واسعة وهي صفة طعنة وجرها بالكسر للضرورة و
قوله بين بصرى ظرف متعلق بضربة وتقديره مثله لطعنة وبصرى بضم الموحدة وسكون
الصاد المهملة والقصر بلد قرب الشام هي كرسي حوران كان تقوم فيها سوق للجاهلية
وقد عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة مرتين مرة مع عمه ابي طالب
واخرى في تجارة لسيدتنا خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وانما صح اضافة بين الى
بصرى لاشتمالها على متعدد من الامكنة اي بين اماكن بصرى ونواحيها وروى الشريف
الحسيني في حماسته دون بصرى ودون هنا بمعنى قبل او بمعنى خلف وقال
العيني بمعنى عند والبيت اول ابيات ستة لعدي بن الرعلاء الغساني اوردها
الاعلم والشريف الحسيني في حماستيهما وبعده ٥ وغموس تضل فيها يد الاسي ويعيي

طبيبها

طبيبها بالدواء ٥ رفعوا راية الضراب وآلوا لا يذودون سامر الملحاء ٥ اخ
النفوس للطعن حتى جرت الخيل بيننا في الدماء ٥ ليس من مات فاستراح
انما الميت ميت الاحياء ٥ انما الميت من يعيش كئيبا ٥ كاسفا باله قليل
٥ وقوله وغموس بالجر عطف على نجلاء يقال طعنة غموس نافذة وقوله تضل
الى آخره صفة كاشفة لغموس اشار به الى سعة الطعنة وبعد غورها والآسي
والجراح ويعيي من عيي بالامر من باب تعب عجز عنه ولم يهتد لوجهه وفيه اشارة
الطعنة المقتل واليأس من علاجها وقوله رفعوا راية الضراب الى آخره
علم الجيش قيل اصلها الهمز لكن العرب آثرت تركه تخفيفا وقد انكر هذا
بانه لم يسمع الهمز اصلا والضراب مصدر ضاربه بالسيف وغيره مضاربة
وقوله وآلوا معطوف على رفعوا وانما رفعوا الراية واعلوها تاكيدا
وتشديدا ويذودون يطردون ويمنعون والسامر اسم جمع بمعنى السمار
يتحدثون بالليل والملحاء بفتح الميم والحاء المهملة موضع يدفع فيه وادي
الحليفة كذا قال البكري في المعجم وهذا المصراع هو معنى قوله رفعوا راية الضراب
فنفرنا النفوس اي حبسناها وقوله انما الميت الى آخره الميت بسكون الياء
بتشديدها وفرق بعضهم بان الاول من وقع عليه الموت والثاني هو
سيموت وقد ضمن البحتري هذا البيت في امرد طلعت لحيته فقال يا قتيلا
السوداء افقد المرد في خروج اللحاء ٥ شاهدي في ادعاء موتك بيت قاله
الشعراء ٥ ليس من مات فاستراح بميت ٥ انما الميت ميت الاحياء ٥ والكئيب
وكاسفا وقليل منصوبان من كسفت حال الرجل من باب ضرب اذا ساءت
الحال فاعل كاسفا والرخاء بالخاء المعجمة اسم من رخي العيش ورخو من بابي تعب
اذا اتسع فهو رخي على فعيل وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني على
قد يتوقف معنى الكلام عليها كما هنا فان كئيبا حال ولا معنى لما قبله بدونه
الابيات من قصيدة اورد منها هذا المقدار وبعد السادس ٥ فاناس
يمصون ثمادا ٥ واناس حلوقهم في الماء ٥ ومنها كم تركنا بعين اباغ ٥ من
وسوقة الفاء ٥ فرقت بينهم وبين نعيم ٥ ضربة في صفحة نجلاء ٥ والعشار
وهي الناقة واباغ بضم الهمزة وفتحها بعدها موحدة ثم غين معجمة
بطرف الشام وهنالك اوقع الحارث الغساني بالعرب وهو يريد بن القيص
المنذر بن المنذر لحرب العراق وهم يدينون لكسرى وقتل المنذر يومئذ
شمر بن عمرو من بني حنيفة كذا في المعجم للبكري وعدي بن الرعلاء شاعر جاهلي
اسم امه اشتهر بها وهي بفتح الراء وسكون العين المهملتين بعدها لام
كذا قاله وضبطه العسكري في كتاب التصحيف ٥ وانشد بعده
يا ربما غارة ٥ وتقدم شرحه قريبا ٥ وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الموفي الثمانمائة

الشاهد الموفي الثمانمائة

ربما الجامل المؤبل فيهم
وعناجيج بينهن المهار ٭ على ان رب المكفوفة بما لا تدخل الا على الفعل عنده وهذا البيت شاهد
عنده لدخول رب فيه على الجملة الاسمية فان الجامل مبتدأ والمؤبل صفته وفيهم هو الخبر ويكون
ربما كما قال ابو حيان من حروف الابتداء تدخل على الجمل فعلية كانت او اسمية للقصد الى تقليل
النسبة المفهومة من الجملة فاذا قلت ربما قام زيد كانك قللت النسبة المفهومة من قيام زيد
وكذلك اذا قلت ربما زيد شاعر قللت نسبة شعر زيد ونقل التبريزي عن المصنف في شرح
هذه المعلقة ان رب المكفوفة نقلت من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما نقلت قد الداخلة على
المضارع في نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما نقلت قد
الداخلة ودخولها على الجملة الاسمية مذهب المبرد والزمخشري وابن مالك قال في
التسهيل وان وليها اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبر لا خبر مبتدأ محذوف وما نكرة موصوفة
خلافا لابي علي انتهى فما عند ابي علي بمعنى شيء والجملة من خبر مبتدأ محذوف في هو الجامل
والجملة الاسمية صفة له فيكون كقوله يا رب هيجا هي خير من دعه وقد تطلق ما على ذوي
العلم حكى ابو زيد سبحان ما سخركن لنا ٭ وقال تعالى والسماء وما بناها وقال
الشاعر ٭ ربما ظاعن بها ومقيم ٭ اي رب انسان هو ظاعن بقلبه مع احبته
الذين ظعنوا عن بلدته قال المرادي في شرح التسهيل وخرجه ابن عصفور على تخريج
ابي علي ونسبه بعضهم الى الجمهور قال وهو الصحيح اذ لو كان ما اختاره المصنف لسمع
من كلامهم ربما زيد قائم بتصريح المبتدأ والخبر ولم يسمع ذلك فيما اعلم انتهى اقول
قائل هذا ابو حيان فان قلت اليس الخبر وهو فيهم مصرحا في البيت فكيف يدعي
عدم السماع قلت له ان يمنعه بجعله ظرفا مستقرا على انه حال من الضمير في المؤبل
لكن ما ذهب اليه فاسد لانه صحح مذهب الفارسي بما ابطله لانه هو القائل بان
المرفوع بعد ربما خبر مبتدأ اي ربما هو الجامل فذهب الى انه لو كان هذا التقدير
صحيحا لسمع من كلامهم ربما زيد قائم لكن لم يسمع فيلزم من هذا ان ما ذهب اليه
الفارسي باطل من اضمار الباطل واظهار الخبر اذ لو جاز لسمع اظهار المبتدأ والخبر في
كلامهم على انا نقول قد يمكن ان يكون في البيت ما يوجب تصحيح ما يريد ابطاله بجعل
الجامل مبتدأ وفيهم الخبر والجملة صفة لما وهي بمعنى ناس ولا حذف لتصحيح المعنى عليه
فيكون الجزآن قد سمعا بعد ربما وهو عين ما ادعى عدم سماعه والله اعلم والبيت من قصيدة
طويلة عدتها ثمانية وسبعون بيتا لابي دواد الايادي وهذه ابيات من اولها
اوحشت من سروب قومي تعار ٭ فاروم فشابة فالستار ٭ بعدما كان سرب
قومي جميعا ٭ لم تجد النحل كلها والبحار ٭ فالى الدور فالمروراة منهم ٭ فخفير فناعم فالديار
فقد امست ديارهم بطن فلج ٭ ومصير لصيفهم تعشار ٭ ربما الجامل المؤبل فيهم
وعناجيج بينهن المهار ٭ ورجال من الاقارب بالوا ٭ من حذاق هم الرؤس الخيار
وجواد جم الندى وضروب ٭ برقاق الظباة فيه صعار ٭ ذاك دهر مضى
فهل لدهور ٭ كن في سالف الزمان انكرار ٭ قال شارح ديوانه يعقوب

ابن السكيت

بن السكيت اوحشت اقفرت وسروب جمع سرب بفتح فسكون المال السارح من ابل وخيل
وغنم وتعار وارم وشابة والستار مواضع والاول بكسر المثناة الفوقية بعدها عين
مهملة والثاني بفتح الهمزة وضم الراء المهملة والثالث بالشين المعجمة والباء الموحدة
والرابع بكسر السين المهملة بعدها مثناة فوقية والبحار الريف قال الاصمعي وكذلك
بحور الريف وقوله فالى الدور الخ قال شارحه الدور وخوب تخاب في
ارض اياد وما بعد الدور فاسماء مواضع والاول بفتح الميم والراء والثاني بفتح الجيم وكسر
الفاء والثالث بالنون وكسر العين المهملة وفلج بفتح الفاء وسكون اللام بعدها
جيم موضع وكذلك تعشار بكسر المثناة الفوقية وسكون العين المهملة بعدها
شين معجمة قال شارحه اي يحضرون في الصيف تعشار وقوله ربما الجامل
الخ قال شارحه الجامل الجماعة من الابل لا واحد لها من لفظها ويقال ابل مؤبلة
اذا كانت للقنية والعناجيج الخيل الطوال الاعناق واحدها عنجوج انتهى
الجامل اسم جمع الجمل كالباقر اسم جمع البقر وقال الجوهري الجامل القطيع
من الابل مع رعاته وارباب والمؤبل اسم مفعول من ابل الرجل تابيلا اي اتخذ
ابلا واقتناها وضمير فيهم راجع لقومه ان كانت ما بمعنى شيء او كافة ولما ان
كانت بمعنى ناس وعناجيج بالرفع معطوف على الجامل وجملة بينهن المهار صفة
لعناجيج والرابط محذوف اي فيهن والمهار جمع مهر بكسر الميم في الجمع وضمها
في المفرد وهو ولد الفرس والانثى مهرة قال ابو حيان في الارتشاف ورواه
بعضهم ربما الجامل بجر الجامل على انه مجرور برب وما زائدة وتكون الـ في
الجامل زائدة وقوله ورجال من الاقارب الى آخره بالوا بعدوا وحذاق
بزنة حذاقة في غير النداء وهو بضم المهملة بعدها ذال معجمة وقاف
قال شارحه حذاق بطن من اياد ورجال بالرفع معطوف على الجامل
ومن الاقارب في موضع الصفة لرجال وبالوا خبر رجال وفيه تصريح بما ادعى
ابو حيان عدم سماعه ومن حذاق متعلق ببالوا وقوله وجواد الخ الجواد الكريم
والجم الذي كثير المعروف والندى السخاء يقال فلان اندى من فلان كفا
والظباة جمع ظبة وهي طرف السيف والصعار بفتح المهملتين العظمة
والخيلاء كذا في شرحه وجواد معطوف على الجامل وجم نعته وضروب معطوف
على جم وجملة فيه صعار خبر جواد وفيه ايضا الرد على ابي حيان وقوله
انكرار قال شارحه هو انفعال من كر يكر وابو دواد بدال بين مهملتين اولاهما
مضمومة بعدها واو شاعر جاهلي قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء قال
بعضهم اسمه جارية بن الحجاج وقال الاصمعي هو حنظلة بن الشرقي وكان في
عصر كعب بن مامة الايادي الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمري فمات

عطشا

فضرب به المثل في الجود ورثاه ابو دواد بقصيدة منها لا اعد الاقتار عدما ولكن
فقد من قد رزيته الاعدام ٭ من رجال من الاقارب بادوا ٭ من حذاق هم الرؤس العظام
فهم للملايين اناة ٭ وعرام اذا يراد عرام ٭ فعلى اثرهم تساقط نفسي ٭ حسرات
وذكرهم لي سقام ٭ وكان اجار بعض الملوك فاحسن اليه فضرب المثل بجار ابي
دواد قال طرفة ٭ اني كفاني من هم هممت به ٭ جار كجار ~~ابي دؤاد~~ الحذاقي
الذي انصفا ٭ وهو احد نعات الخيل المجيدين قال الاصمعي هم ثلاثة ابو دواد
في الجاهلية وطفيل والجعدي قال والعرب لا تروي شعر ابي دواد وعدي
بن زيد وذلك ان الفاظهما ليست بنجدية ويقال انما اجار الحارث بن همام
بن مرة من ذهل بن شيبان وذلك انه قد سرح جيشا الى اياد وفيهم الحارث
بن همام فاستجار به قوم من اياد فيهم ابو دواد فاجارهم قال قيس بن زهير
بن جذيمة اطوف ما اطوف ثم آوي ٭ الى جار كجار ابي دواد ٭ وقيل للحطيئة
من اشعر الناس قال الذي يقول ٭ لا اعد الاقتار عدما ولكن ٭ فقد من قد
رزيته الاعدام الابيات ويتمثل من شعره ٭ اكل امرء تحسبين امرءا ٭
ونار تحرق بالليل نارا ٭ ومما سبق اليه فاخذ عنه قوله ترجى جارنا امنا
وسطنا ٭ يروح بعقد وثيق السبب ٭ اذا ما عقدنا له ذمة ٭ شددنا
العناج وعقد الكرب ٭ اخذ الحطيئة فقال ٭ قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم
شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ٭ هذا ما اورده ابن قتيبة ٭ ٭ ٭ ٭
وانشد بعده وهو **الشاهد الواحد بعد الثمانمائة**
قتلنا ونال القتل منا وربما ٭ يكون على القوم الكرام لنا الظفر ٭ على ان الربعي
زعم ان المضارع بعد ربما بمعنى الماضي وانما اوله بكان لان المعنى عليها اذمراد
الشاعر قتلنا القتل فكثيرا ما قتلنا قوما كراما قيل فان الحروب سجال يوم
لنا ويوم علينا وبهذا يحسن الاعتذار والتمدح لا بانه سيحصل لهم الظفر وقد
تقع كان في موضع يكون كما قال الشاعر ٭ فادركت من قد كان قبلي ولم ادع ٭
لمن كان بعدي في القصائد مصعدا ٭ اراد لمن يكون بعدي وقتلنا بالبناء
للمفعول ونال منه بمعنى اوهنه وفت في عضده يقال نال من عدوه نيلا
من باب تعب نيلا اذا بلغ منه مقصوده وهو في الاصل فعل متعد ٭ وانشد
بعده وهو **الشاهد الثاني بعد الثمانمائة**
ولعد يكون اخادم وذبائح ٭ على ان المضارع مؤول بالماضي اي ولعد كان وانما
اوله بالماضي لانه في مرثية وهو اخبار عن شيء وقع به ومضى لا اخبار عن ما
سيقع لانه غير ممكن قال ابن الشجري في اماليه قال ابو الفتح عثمن بن جني قال لي

الشاهد الواحد بعد الثمانمائة

ان قتلنا م

الشاهد الثاني بعد الثمانمائة

ميت م

ابو علي سألت يوما ابا بكر ابن السراج عن الافعال يقع بعضها موقع بعض فقال
كان ينبغي للافعال كلها ان تكون مثالا واحدا لانها لمعنى واحد ولكن خولف بين
صيغها لاختلاف احوال الزمان فاذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ او حال
جاز وقوع بعضها في موقع بعض قال ابو الفتح وهذا كلام من ابي بكر عال سديد انتهى
وهذا المصراع من قصيدة طويلة عدتها خمسون بيتا لزياد الاعجم رثى بها
المغيرة بن المهلب ابن ابي صفرة اوردها القالي في ذيل اماليه واورد اكثرها
ابن خلكان في ترجمة والده المهلب وهذه ابيات اربعة من اولها ٭
ان الشجاعة والسماحة ضمنا ٭ قبرا بمرو على الطريق الواضح ٭ فاذا مررت بقبره فاعقر به
كوم الجلاد وكل طرف سابح ٭ وانضح جوانب قبره بدمائها ٭ فلقد
يكون اخادم وذبائح ٭ ورويت هذه القصيدة للصلتان العبدي وكذا نسبها
اليه السيد المرتضى في اماليه قال القالي وقرأت قصيدة زياد الاعجم على ابن
دريد وكان في كتابي للصلتان فقال هي لزياد الاعجم انتهى والعوافل جمع قافلة
وهي الرفقة الراجعة من سفرها الى وطنها والغزاة جمع غازي وبكر تبكيرا
من باب تعب اسرع في الذهاب من اول النهار واحد في الامر اجتهد والرائح
الراجع وقوله ان الشجاعة والسماحة الى اخره هذا منقول القول وروي ايضا ان السماحة
والمروءة والسماحة الجود والعطاء والمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف
عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان وهو مريء كقرب فهو قريب اي ذو
مروءة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة وضمنا بالبناء للمفعول متعد لمفعولين احدهما
الف الفاعل وهو ضمير التثنية والثاني قبرا وهو مقلوب لانه يقال ضمنت الشيء كذا اي جعلته محتويا
عليه وفي القلب هنا نكتة كانهما لكثرتهما لا يسعهما القبر فهما اشتملا على القبر واحاطا بجوانبه
ومرو هنا هي مرو الشاهجان لا مرو الروذ وكلاهما في اقليم خراسان قال ابن خلكان
ومن سراة اولاد المهلب ابو فراس المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقائع
مشهورة ابان فيها عن نجدة وصرامة وكان مع ابيه في خراسان واستناب بمرو الشاهجان
وتوفي في حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين في رجب انتهى ورأيت في هامش كتاب
الشعراء لابن قتيبة قال الشريف هذا الذي رثاه زياد هو المغيرة بن ابي صفرة اخو
المهلب بن ابي صفرة انتهى والله اعلم وهذا البيت استشهد به النحويون على انه اعاد الضمير
الى المؤنثين بضمير المذكرين وكان ابو العباس ان يقول ضمنتا وعده ابن عصفور من قبيل
الضرورة وقد وجهه الفراء كما نقله السيد المرتضى في اماليه قال ذهب الى ان الشجاعة
والسماحة مصدران والعرب تقول قصارة الثوب يعجبني لان تانيث المصادر يرجع الى الفعل
وهو مذكر انتهى وقوله فاذا مررت بقبره الى اخره عقر البعير بالسيف عقرا من باب ضرب اذا
ضرب قوائمه به لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره كذا في المصباح والكوم

قبرا م

بالضم

جمع كوما بالفتح والمد وهي الناقة السمينة والجلاد بكسر الجيم جمع جلد بفتحها وسكون اللام وهي ادسم الابل لبنا والطرف بالكسر الاصيل من الخيل والسابح بالموحدة من سبح الفرس اذا جرى يقال فرس سابح اذا جرى بقوة وفي كد وانضح جوانب الى آخره النضح بالحاء المهملة الرش القليل وبالخاء المعجمة الكثير يقال نضخ ثوبه اذا ابله فهو ابلغ من الاول قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد اختلف في سبب عقرهم الابل على القبور فقال قوم انما كانوا يفعلون ذلك مكافاة للميت على ما كان يعقر من الابل في حياته وينحره للاضياف والحجة فيه قول الشاعر ٥ وانضح جوانب قبره بدمائها ٥ فلقد يكون اخا دم وذبائح ٥ وقد قال قوم انما كانوا يفعلون ذلك اعظاما للميت كما كانوا ينحرون للاصنام وقيل انما كانوا يفعلونه لان الابل كانت تاكل عظام الموتى اذا بليت فكانهم يثارون لهم منها وقيل ان الابل انفس اموالهم فكانوا يريدون بذلك انها قد هانت عليهم لعظم المصيبة انتهى وزياد الاعجم هو من شعراء الدولة الاموية ابو امامة زياد بن سلمى مولى عبد القيس احد بني عامر كان ينزل اصطخر وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له الاعجم قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وقيل كانت في لسانه عجمة ولاجلها قيل له الاعجم وقيل لان مولده ومنشاه كان بفارس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ على لكنة في لسانه روي انه دعا غلاما له ليرسله في حاجة فابطا عليه فلما جاءه قال له منذ داوتك الى ان قلت لبي ما كنت تصنع يريد منذ دعوتك الى ان قلت لبيك ما كنت تصنع قال ابن قتيبة هجا الفرزدق بهجاء عبد القيس وبعث اليه زياد لا تعجل حتى اهدي لك هدية فانتظرها زمانا ثم بعث اليه ٥ فما ترك الهاجون لي ان هجوته ٥ مصحا اراه في اديم الفرزدق ٥ ومما تركوا عظما يرى تحت لحمه لكاسره ابقوه للمتعرق ٥ ساكسر ما ابقوا له من عظامه ٥ وانكت مخ الساق منه وانتقي ٥ وانا وما تهدي لنا ان هجوتنا ٥ لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق ٥ فلما بلغه الشعر قال ليس الى هجاء هولاء من سبيل ما عاش هذا العبد انتهى وفي الاغاني كان المهلب ابن ابي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد ومدحه فامر له بجائزة واقام اياما فبينما هو يشرب مع حبيب بن المهلب في دار له فيها دالية عليها حمامة اذ سجعت الحمامة فقال تغني انت في ذممي وعهدي ٥ وذمة والدي من ان تضاري ٥ فانك كلما غنيت صوتا ذكرت احبتي وذكرت داري ٥ واما يقتلوك طلبت ثارا ٥ له لانك في جواري فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال زياد وما تصنع بها قال ارمي جارتك هذه فقال والله لئن رميتها لاستعدين الامير عليك فاتى بالقوس فنزع لها سهما فقتلها فدخل زياد على المهلب فحدثه الحديث فقال المهلب علي به فاتي بحبيب فقال اعط ابا امامة دية جارته الف دينار فقال اطال الله بقاء الامير انما كنت العب فقال اعطه كما امرتك فاعطاه وشرب معه مرة ثانية فعربد على حبيب وقد كان مضطغنا عليه فشق قباء ديباج كان عليه فقال لعمري ٥ ما الديباج خرقت وحده ٥ ولكنما خرقت جلد المهلب ٥ فاحضر المهلب حبيبا وقال صدق زياد ما خرقت الا جلدي تبعث على هذا فيهجوني وامر لزياد بمال وصرفه وفي تاريخ الذهبي ان زيادا اشهد فتح اصطخر

مع

مع ابي موسى الاشعري وطال عمره وحدث عن ابي موسى وعبد الله بن عمرو وحدث عنه طاووس وغيره وله وفادة على هشام بن عبد الملك وامتدح عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب ٥ وانشد بعده ربما تكره النفوس ٥ هو قطعة من بيت من قصيدة لامية ابن ابي الصلت وهو ٥ ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السابع والثلاثين بعد الاربعمائة ٥ وانشد

الشاهد الثالث بعد الثمانمائة

الشاهد الثالث بعد الثمانمائة

بعده وهو

فذلك ان يلق المنية يلقها ٥ حميدا وان يستغن يوما فربما ٥ على انه قد يحذف الفعل بعد ربما والتقدير ربما يتوقع ذلك وقد تقدم بعضهم ربما اعانك او هو معين لك والبيت من ابيات اوردها صاحب الاغاني في ترجمة ابن جامع وهي لحا الله صعلوكا مناه وهمه من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما ٥ ينام الضحى حتى اذا الليل جنه ٥ تنبت مسلوب الفؤاد متيما ٥ ولكن صعلوكا يساور همه ٥ ويمضي على الهيجاء ليثا مصمما ٥ فذلك ان يلق الكريهة يلقها حميدا ٥ وان يستغن يوما فربما ٥ قال صاحب الاغاني هذا الشعر يقال انه لعروة بن الورد ويقال هو لحاتم الطائي وهو الصحيح اقول ابيات عروة رائية وليست هذه له ولحاتم قطعة على هذا الروي وليس فيها هذه الابيات وفيها ما يشبهها وهو ٥ وانل بهم قد تسربلت هوله ٥ اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما ٥ ولن يكسب الصعلوك مالا ولا غنى ٥ اذا هو لم يركب من الامر معظما ٥ يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة ٥ يبت قلبه من قلة الهم مبهما ولكن صعلوكا يساور همه ٥ ويمضي على الايام والدهر مقدما ٥ يرى رمحه او نبله ومجنه ٥ وذا شطب لين المهزة مخذما ٥ واحناء سرج قاتر ولجامه ٥ معدا لدى الهيجاء طرفا مسوما ٥ فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ٥ وان يحي لا يقعد ضعيفا ملوما ٥ ورايت في ذيل امالي القالي ابياتا على هذا النمط غير معزوة لقائلها وهي ٥ لحا الله صعلوكا اذا نال مذقة ٥ توسد احدى ساعديه فهوما مقيما بدار الذل غير مناكر ٥ اذا ضيم اغضى جفنه ثم برشما ٥ يلوذ باذراء المثارب طامعا ٥ يرى المنع والتعنيس من حيث يمما ٥ بضن بنفس كدر البوس عيشها ٥ وجود بها لو انها كان احزما ٥ فذاك الذي ان عاش عاش بذلة وان مات لم يشهد له الناس ماتما ٥ يا رضك فاعرك جلد جنبيك انني ٥ وايت عزيب النوم لحما موضما ٥ والله اعلم بقائل ابيات الشاهد وقوله لحا الله صعلوكا اي قبحه الله وشوهه والصعلوك بالضم من لا يملك شيئا واللبوس اللباس وجنه الليل ستره و ومتيما مستغنيا من الغم يعني اقبح الله الصعلوك الذي يكسل عن اكتساب ما يكفيه ويساور يواثب والهم اول العزم وهو ارادة الشيء بدون فعله والهم الحزن ايضا والليث الاسد والصمم الماضي في عزمه لا يثنيه شيء وقوله فذلك اي ذلك الصعلوك الذي يساور

هم

ولا يثنيه شيء عن الغزو للغنايم ان ادركته المنية قبل بلوغ الامنية لقيها محمودًا اذ كان قد فعل ما وجب عليه واقام عذره في مطلوبه باستفراغ الوسع في التسبب وان نال الغنى يومًا فكثيرًا ما يجد امره فالمحذوف بعد ربما هو ما ذكرناه بعد كثيرا وهو المناسب للمعنى لا ما تقدم وخبر قوله ولكن صعلوكا محذوف يقدر بعد تمام البيت اي هو المعول له بالخير والممدوح عند الناس بدليل ما قبله وهو لحى الله صعلوكا الخ فانه ضد له ويكون الجملتان تساور ويمضي صفتان لصعلوك ويكون قوله فذلك ان يلق الخ تفصيل لجهة الدعاء والمدح فذلك مبتدأ والجملة الشرطية خبره وقال شراح الحماسة منهم المرزوقي قوله ان يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا كما لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى عن المخبر عنه وتباعد المقتضي عن المقتضى له اتى بقوله فذلك مشيرًا به الى الصعلوك فصار ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثاني شيء واحد هذا كلامهم وقد وقع هذا البيت في شعر عروة بن الورد بقافية رائية كذا وان تستغن يومًا فاجدر اي ان نال الغنى يومًا فما احقه بذلك وما اليقه به وقد استشهد به شراح الالفية وغيرهم على ان اجدر صيغة تعجب حذف منه المتعجب منه حذفا غير قياسي اذ لا يجوز ذلك في افعل به الا اذا كان معطوفا على آخر مذكور معه المتعجب منه كقوله تعالى اسمع بهم وابصر اي وابصر بهم وكذلك التقدير في البيت واحدر به اي بالاستغناء وقال العيني به اي بكونه حميدا فتامل وهذا البيت آخر قصيدة لعروة بن الورد اختار منها ابو تمام ثمانية ابيات اوردها في الحماسة وهي لحا الله صعلوكا اذا جن ليله مصافي المشاش آلفا كل مجزر ٥ يعد الغنى من نفسه كل ليلة ٥ اصاب قراها من صديق ميسر ٥ ينام عشاء ثم يصبح ناعسا يحت الحصى عن جنبه المتعفر يعين نساء الحي ما يستعنه ٥ ويمسي طليحا كالبعير المحسر ٥ ولكن صعلوكا صفيحة وجهه ٥ كضوء شهاب القابس المتنور ٥ مطلا على اعدائه يزجرونه ٥ بساحتهم زجر المنيح المشهر ٥ اذا بعدوا لا يامنون اقترابه ٥ تشوف اهل الغائب المنتظر فذلك ان يلق المنية يلقها ٥ حميدا وان يستغن يومًا فاجدر ٥ وقوله لحى الله صعلوكا الخ قال المرزوقي لحى الله كلمة تستعمل في السب واصله اللوم والقشر يقول زاد الله فقر الكل فقير رضي من عيشه بان يطوف في المجازر اذا اظلم الليل ويلتقط المشاش منها كانه لكان مصافيا لها ويلازمها حبا لها وانما قال هذا على وجه الانكار اي لم يقنع بذلك وماله يسف لمثل هذه المطامع الخسيسة ولا يطلب معالي الامور والمشاش كل عظم هش دسم ومصافي المشاش صفة لصعلوك والاضافة لفظية وسكن الياء من مصافي ضرورة والمجزر بفتح الزاي وكسرها الموضع الذي يجزر فيه الابل وقوله يعد الغنى الخ يقول لعزة يرى ما ينال من كسبه الدني غنى اذا اصاب القرى لدى صديق وليت له شاة فاتسع اللبن عنده الغنى حاصلا عنده والميسر ضد المجنب يقال يسر الرجل ويسرت غنمه وجنب الرجل اذا قلت الحلوبة في ابله وغنمه واضاف القرى الى الضمير الليلة

مجازا والمراد هؤلاه فيها وقوله ينام عشاء الخ يقول ينام هذا الصعلوك لدناءة همته واستيلاء الكسل عليه ومكسبه قبل الليل لان نهمته في راحته وحرصه على ما يسد جوعه يعود فاتى الصباح عليه وهو ناعس بعد غير قاض حاجته من الرقاد ولا ضجر في مضجعه بالنشاط فينفي عن جنبه ما لصق به من الحصا والتراب لانه نام بلا اوطاء وقوله يحت الحصا اي يسقطه فهو قريب من يحط والعفر التراب وقوله ولكن صعلوكا الى آخره صفحة الرجل وصفيحته عرض وجهه اي ضوء صفحة وجهه يقول ولكن فقيرا مشرق الوجه صافي اللون لا يخشع لفقره فكان ضوء وجهه ضوء نار القابس اي ذي القبس اي ذي النار والمتنور المستضيء بضوء النار وقوله مطلا على اعدائه الخ اطل على كذا اوفى عليه والمنيح قدح لا نصيب له يقول الفقير المضيء الوجه الذي يسعى في غنا مشرف على اعدائه غازيا وهم يزجرونه ويقينا بعد وقته كما يزجر هذا القدح في خروجه ومع ذلك يرد قال التبريزي كان الايسار يقفون عند المفيض فيتكلم كل واحد منهم كانه يخاطب قدحه فامره بالفوز ويحذره من ان يخيب فذلك زجره وقوله اذا بعدوا الخ يقول لا يامنونه وان بعدوا بل يتشوفونه تشوف الغائب المنتظر وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع بعد الثمانماية

وهو من شواهد سيبويه

وبلدة ليس بها انيس ٥ الا اليعافير والا العيس ٥ على ان الواو في وبلدة واو رب وبلدة مجرورة برب المحذوفة وكذا انشده س في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف على ان بلدة جر باضمار رب وحمل هذا تقوية لاضمار الفعل مع قوته اذ كان اضمار حرف الجر مع ضعفه والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب الا انها دالة عليها واضمرت لذلك وهو عنده غير عوض من رب وقد اوضحه ابن الانباري في مسائل الخلاف وبينه بدلايل ان رب محذوفة وان الجر بها وان الواو للعطف لا انها عوض عنها وحقق ان رب حرف لا اسم خلافا للكوفيين في المسالتين وانشده س ثانيا في باب ما يختار فيه النصب لان الآخر ليس من نوع الاول من ابواب الاستثناء قال النصب لغة الحجاز وذلك ما فيها احد الا حمارا جاءوا به على معنى ولكن حمارا وكرهوا ان يبدلوا الآخر من الاول فيصير كانه من نوعه واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار ارادوا ليس فيها الا حمار ولكنه ذكر احدا توكيدا ليعلم ان ليس بها آدمي ثم ابدل فكانه قيل ليس فيها الا حمار وان شئت جعلته انما بها كقولك ما لي عتاب الا السيف ومثل ذلك وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير البيت فاليعافير بدل من انيس وكذا اورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله شاهدا للابدال في الاستثناء المنقطع على لغة تميم وكذا اورده صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والبلدة القطعة من الارض وتطلق على الارض والانيس من يونس به من الناس واليعافير جمع يعفور وهو ولد الظبية وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعفور تيس الظبا والعيس الابل البيض يخالط بياضها

ولكن م

الشاهد الرابع بعد الثمانماية

جمع اعيس والانثى عيساء والبيات من رجز لجران العود وأوله ٭ قد ندع المنزل يالميس ٭ يعتس فيه السبع الجروس ٭ الذئب او ذو لبد هموس ٭ وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ٭ وبقر ملمع كنوس ٭ كانما هن الجواري الميس ٭ هذا ما رايته في ديوانه وقال شارحه محمد بن ابي القاسم بن عزرة الازدي لميس اسم امرأة ويعتس يطلب بالليل ما ياكل والجروس بالجيم فعول من الجرس وهو الصوت الخفي والذئب بدل من السبع وذو لبد الاسد ولبد بكسر ففتح جمع لبدة بكسر فسكون وهو ما بين كتفيه من الوبر المتلبد والهموس الخفيف الوطء وروى بسابسا ليس بها انيس بدل قوله وبلدة ليس بها انيس فلا شاهد فيه وهو جمع بسبس وهو القفر والملمع الذي فيه لمع جمع لمعة وهي بياض وسواد والكنوس المتخذ كناسا والكناس مأوى الظباء وبقر الوحش والجواري جمع جارية والميس جمع ميساء من الميس وهو التبختر في المشي ورايت في امالي ثعلب هذا الرجز هكذا غير معزو لاحد ٭ دار لليلى خلق لبيس ٭ ليس بها من اهلها انيس الا اليعافير والا العيس ٭ وبقر ملمع كنوس ٭ والخلق البائر الدارس واللبيس الملتبس على من كان يعرفه فلا يتحققه ورايته ايضا في كتاب ابيات المعاني بخط ابي الفتح ابن جني وعليه اجازة بخط ابي علي الفارسي كتبها لابن جني لما قراه عليه وهو تاليف ابي عثمان الاشنانداني سعيد بن هرون من رواية ابن دريد كذا يا ليتنا وانت يا لميس ٭ في بلد ليس به انيس الا اليعافير والا العيس وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه وجران العود لقب شاعر جاهلي من بني ضنة بن نمير بن عامر بن صعصعة والجران بكسر الجيم والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره دال مهملة هو المسن من الابل كتبه يا قوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي ومن بني ضنة بن نمير جران العود الشاعر واسمه عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلدة وانما سمي جران العود لقوله يخاطب امرأته ٭ عمدت لعود فالتحيت جرانه ٭ وللكيس امضى في الامور وانجح ٭ خذا حذرا يا ضرتي فانني ٭ رايت جران العود قد كاد يصلح ٭ والجران باطن العنق الذي يضعه البعير على الارض اذا مد عنقه لينام وكان يعمل منه الاسواط فهو يهددهما انتهى وكتب ايضا في هامش الداخل ومن بني ضنة بن نمير جران العود صاحب الضرتين اللتين ضربتاه وخنقتاه فعمد الى جمل فنحره وسلخ جرانه وهو جلد ما بين اللبة الى اللحيين من باطن ثم مرنه وجعل منه سوطا وهو يقوله ٭ عمدت لعود فالتحيت جرانه ٭ السنين فسمي جران العود وذهب اسمه فلا يعرف انتهى وضنة بكسر المعجمة وتشديد النون قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان جران العود والرحال خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأتين فلقيا منهما مكروها فقال جران العود قصيدة يذمهما ويشكو منهما تقدم منها بيتان ومنها ٭ الا لا تغرن امرءا نوفلية ٭ على الراس بعدي او ترائب وضح ٭ ولا فاحم يسقى الدهان كانه ٭ اساود يزهاها لعينيك ابطح ٭ واذناب خيل علقت في عقيصة ٭ ترى قرطها من تحتها يتطوح ٭ وفيها يقول

جرن

جرن بوهر جسنا بالركاب نزفها ٭ عقاب وتشحاج من الطير متيح ٭ فاما العقاب فهي منها عقوبة ٭ واما الغراب فالغريب المطوح ٭ هي الغول والسعلاة حلقي منهما ٭ مكدح ما بين التراقي مجرح ٭ خذا نصف مالي واتركا لي نصفه ٭ وبينا بذم فالتعزب ارزح وقال الرحال ٭ فلا بارك الرحمن في عود اهلها ٭ عشية زفوها ولا فيك من بكر ولا الزعفران حين مسحنها به ٭ ولا الحلي منها حين نيط الى النحر ٭ ولا فرش ظوهرن من كل جانب ٭ كاني اطوى فوقهن من الجمر ٭ فيا ليت ان الذئب خلل درعها وان كان ذا ناب حديد وذا ظفر ٭ وجاؤوا بها قبل المحاق بليلة ٭ وكان محاقا كله ذلك الشهر ٭ لقد اصبح الرحال عنهن صادفا ٭ الى يوم يلقى الله في اخر العمر ويروى وكان محاقا كله ذلك الشهر فيه اقواء وروي وكان محاقا كله اخر الشهر وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس بعد الثمانمائة

رسم دار وقفت في طلله ٭ كدت اقضي الحياة من جلله ٭ على ان رسما مجرور برب المحذوفة وهو شاذ في الشعر كما بينه الشارح المحقق وهو مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري وبعده ٭ موحشا ما ترى به احدا ٭ تنسج الريح ترب معتدله ٭ الى ان قال خليلي ان ام جسير ٭ حين يدنو الضجيع من غلله ٭ روضة ذات حنوة وخزامى ٭ جاد فيها الربيع من سبله ٭ بينما نحن بالاراك معا ٭ اذ بدا راكب على جمله ٭ ناظرت ثم قلت لها الكرمية حييت في نزله ٭ فظللنا بنعمة واتكانا ٭ وشربنا الحلال من قلله ٭ قد اصون الحديث دون اخ ٭ لا اخاف الاذاة من قبله ٭ وخليل صافيت مرتضيا ٭ وخليلا فارقت من ملله ٭ غير بغض له ولا ملق ٭ غير اني انتحيت من رحله وقوله رسم دار الخ الرسم ما كان لاصقا بالارض من اثار الدار كالرماد ونحوه والطلل ما شخص من اثارها كالوتد والاثافي واضافته الى ضمير الرسم بتقدير مضاف اي طلل داره وقيل ينبغي ان يراد بالرسم هنا الاثر وبقيته لان اضافة الطلل الى ضمير الرسم ان لم تجعل الاضافة لادنى ملابسة وجملة وقفت في محل الصفة لرسم وكدت جواب رب وكاد من افعال المقاربة واقضي الحياة خبر كاد من قضيت الشيء اذا اديته وروى كدت اقضي الغداة من قضى فلان اذا مات والغداة ظرف بمعنى الضحوة وقال الدماميني الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وجملة وقفت في محل الصفة لرسم وكدت جواب رب وكاد من افعال المقاربة واقضي الحياة خبر كاد من قضيت الشيء اذا اديته وروى كدت اقضي الغداة من قضى فلان اذا مات والغداة ظرف بمعنى الضحوة وقوله من جلله بفتح الجيم فيه تفسيران قال القالي في اماليه قرات على ابي بكر بن دريد في كتاب الابواب للاصمعي فعلت ذلك من جلل كذا اي من عظمه في صدري وقال ابو نصر فعلت ذلك لجللك وجلالك اي لعظمتك في صدري وانشد الاصمعي لجميل رسم دار وقفت في طلله البيت وروي من غير هذا الوجه تفسير من جلله من اجله وتقال

الشاهد الخامس بعد الثمانمائة

مكرر

فعلت ذلك من أجلك وحللك وجلالك وأنشد الأصمعي في جلالك ٥ وعيد تشاوى من كرى فوق شزّب ٥ من الليل قد نبهتهم من جلالكه ٥ أي من أجلك انتهى وقال ابن السكيت في كتاب الاضداد يقال فعلته من جللك اي من أجل عظمتك عندي قال جميل كدت أقضي الغداة من جلله اي من عظمتها في صدري وبهذا المعنيين ذكره ابن هشام في جلل من المغني وبما نقلنا يضمحل كلام الدماميني ليس الجلل بمعنى العظم حتى نفسر به وانما هو بمعنى العظيم فلو قيل اراد من عظم أمره في عيني لكان متناسبا انتهى واي فرق بين من عظمه ومن عظم امره وهل هما الا سواء واعجب من هذا قول ابن الملا وقع في الصحاح تفسير الجلل في البيت بالعظم لكن لا على انه اسم جامد مما الكلام فيه بل على انه من الجليل بمعنى العظيم انتهى ولا يخفى ان كليهما جامد والمادة متحدة ومعناهما متقارب والجلل يأتي بمعنى الجليل والعظيم كما قال الشاعر في قتل قومه اخاه فلئن عفوت لاعفون جللا ٥ ولئن سطوت لاوهنن عظمي ٥ ويأتي بمعنى الحقير كقول امرئ القيس في قتل ابيه ٥ الا كل شيء سواه جلل قال القالي في اماليه هنا الجلل اليسير وقال ابو نصر والجلل العظيم ايضا وكان الاصمعي يقول الجلل الصغير اليسير ولا يقول الجلل العظيم والجلى الامر العظيم وحكى كل شيء العظيم منه انتهى واراد باليسير الحقير فانه الغالب وقوله موحشا حال وجملة ما ترى به احدا صفة كاشفة له وقوله تنتسج الريح الخ نسج الريح هبوبها من جهات شتى فتثير التراب فتغطي المعالم فلا تعرف والترب بالضم لغة في التراب وفيه حذف مضاف اي ترب مكانه المعتدل وروي تمسح الريح يقال ممسحة الريح اذا عفته وام جبير بضم الجيم والغلل بفتح الغين المعجمة واللام داء وقال العيني هو الماء بين الاشجار وروضة خبرها ان والحنوة بفتح المهملة وسكون النون نبت طيب الريح والخزامى بضم المعجمة والقصر هو خيري البر والسبل بفتحتين المطر وقوله بينما نحن بالاراك قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو موضع بعرفة روى مالك عن علقمة ابن ابي علقمة عن امه ان عائشة ام المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة ثم تحولت الى الاراك فالاراك من مواقف عرفة من ناحية الشام ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن انتهى وزعم العيني وتبعه السيوطي ان الاراك هنا هو الشجر المعروف وهذا البيت اورده ابن هشام في بحث ما الكافة من المغني وقوله فناطت اي مالت بحوم من ناط الرمح اذا اشتد والنزل بضمتين طعام النزيل الذي يهيأ له وقوله فظللنا بنعمة الخ واتكانا مهموز قال ابن قتيبة معناه طعمنا واكلنا من قوله تعالى واعتدت لهن متكأ اي طعاما وقال البيضاوي وقيل متكأ طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تترفا ولذلك نهى عنه قال جميل ٥ وظللنا بنعمة واتكانا البيت وقيل المتكأ طعام يحز حزا كأن القاطع يتكئ عليه بالسكين انتهى والحلال على لفظ الحرام قال العلامة الشيرازي هو النبيذ وسماه حلالا على وجه الخلاعة ولا يخفى

ان

انه حمله على ظاهره أنسب لان قائله مؤمن وكان في عرفة في موسم الحج ويبعد ان يكون على ما قاله الشيرازي واغرب من هذا ما قاله خضر الموصلي ويجوز ان يكون تسميته بالحلال على رأي من يراه حلالا كالحنفية مثلا هذا كلامه ولا يخفى قبحه والقلل جمع قلة وهو اناء للعرب كالجرة وقوله غير أن اشحت من وحله اشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى حذر وخاف وترجمة جميل العذري تقدمت في الشاهد الثاني والستين من اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده ٥ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ٥ على ان رب المحذوفة بعد الواو تجر في الشعر وقاتم مجرور بها قال الاصمعي القتمة الغبرة والسواد فالقاتم اي رب بلد مغبر والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من اطراف المفاوز والخاوي الخالي والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق من الخرق وهو الشق استعمل في قطع المفازة تقول خرقت الارض اذا قطعتها ومخترق الرياح ومحوها ممرها وهذا بيت من ارجوزة لرؤبة تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس من اول الكتاب

الشاهد السادس بعد الثمانماية

وانشد بعده وهو

فان اهلك فذي حنق لظاه ٥ علي تكاد تلتهب التهابا ٥

على ان رب المحذوفة بعد الفاء تعمل الجر في الشعر وذي حنق مجرور بها قال ابن جني في اعراب الحماسة ذي مجرورة برب اي فرب ذي حنق وحذفها للعلم بموضعها كقول الآخر ٥ ورسم دار وقفت في طلله ٥ كدت اقضي الغداة من جلله ٥ اي ورب رسم دار وهذا ابدع من قول ابي العباس ان الواو في نحو قوله ٥ وبلد عسنه مكنوما ٥ هي التي جرت بلدا لما خلفت رب فكانت عوضا الا ترى انه قال فذي حنق اي فرب ذي حنق ولا يقول احد ان الفاء عوض من رب وقال الآخر ٥ بل بلد ملء الفجاج قتمه ٥ ولا يدعي احد ان بل عوض من رب فاذا صح هذا او ثبت في الفاء وبل كانت الواو محمولة على حكمه انتهى ورواية بيت جميل بالخزم وهو زيادة الواو في اوله هنا رواية غير مشهورة وبها يخرج البيت عن الوزن ولظاه مبتدأ والهاء ضمير ذي حنق وجملة تكاد تلتهب وكل منهما مسند الى ضمير مؤنث يعود الى اللظى فهما بالمثناة الفوقية وجوز الشمني بالمثناة التحتية مسندين الى ضمير مذكر يعود الى اللظى لا كتابه المذكر من الضمير المضاف اليه وعلي متعلق بتلتهب وقيل متعلق بلظاه لما فيه من معنى الاشتداد والتوقد وفيه نظر لان المعنى ليس عليه واللظى النار استعيرت للحنق بفتح المهملة والنون وهو الغيظ وقيل شدته وهلك جاء من بابي ضرب وعلم وذو بمعنى صاحب والفاء معها لربط الجواب بالشرط فانها تجب مع كل جواب لا يصلح وقوعه شرطا والجواب هنا في الحقيقة هو جواب رب وهو مضمون البيت الآتي وانما قدمت رب عليه لان لها الصدر ورب تحذف بعد الفاء مطلقا سواء كانت في الجواب كما هنا او عاطفة كما في قول امرئ القيس ٥ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ٥ فالهيتها عن ذي تمائم محول ٥ قال ابن هشام في بحث الفاء من المغني السادسة اي من المسائل التي تكون فيها الفاء رابطة للجواب حيث لا يصلح ان يقع شرطا ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق البيت لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر

الشاهد السادس بعد الثمانماية

خبره م

انتهى

وقوله لها الصدر جواب سؤال مقدر وهو ان جواب الشرط فيما هذا انما هو جواب رب وهو فعل
ماض يجب معه ترك الفاء فكيف وجبت الفاء اجاب بان رب لما وجب تقدمها على جوابها
لصدارتها كانت في الظاهر هي الواقعة جواب الشرط وهي لا يصح ان تقع شرطا فوجب ان تقترن
بالفاء وفاء بمقتضى الضابط ولم ار احدا من شراح المغني بين معنى قوله وانها لها الصدر و
قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة وتبعه جميع شراحها فان قيل ان الفاء في جواب الجزاء
انما يجيء اذا خالف الجملة التي تكون جزاء الجملة التي تكون شرطا بان تكون مبتدا وخبرا فكيف يكون
تقديرهما بعد الفاء هنا قلت يكون التقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذي حنق بهذه
الصفة فعلت به كذا فقوله رب ذي حنق خبر المبتدا الذي اظهرناه انتهى وفيه نظر من
وجهين الاول لا ينحصر وجوب اقتران الفاء بالجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط بل
الحصر في ست صور كما بينها صاحب المغني الثاني ان رب لها الصدر لا تقع خبر مبتدا لان
اذا العامل في الخبر هو المبتدا ولم يسمع تقدم عامل لها عليها على ان قوله هذا لا يصح مع قوله
ان محضت في البيت الاتي جواب رب فتأمل والعجب من السيوطي حيث تبعه في شرح
ابيات المغني فقال قوله فذي حنق الخ جواب الجزاء والتقدير ان اهلك فالامر والشان
رب ذي حنق وهذا البيت من ابيات ثمانية لربيعة بن مقروم الضبي اوردها ابو تمام في
الحماسة وهي ٭ اخوك اخوك من يدنو وترجو مودته وان دعي استجابا ٭ اذا حاربت
حارب من تعادي ٭ وزاد سلاحه منك اقترابا ٭ وكنت اذا قريني جاذبته حبالي
مات او تبع الجذابا ٭ وان اهلك فذي حنق ٭ البيت ٭ محضت بدلو حتى تحسى
ذنوب الشر ملأى او قرابا ٭ بمثلي فاشهدي النجوى وعالي ٭ فان الموعدي يرون
دوني اسود خفية الغلب الرقابا ٭ كان على سواعدهن ورسا علا الورس الاشاجع
او خضابا ٭ قوله اخوك اخوك من يدنو الخ قال المرزوقي اخوك مبتدا وكرر تاكيدا ومن
يدنو خبره والمعنى محا الشك في الاخوة والود من يقرب مكانه منك وتحس شفقته منك
وان استغثت به لملمة اغاثك ويجوز ان يكون من يدنو اراد به قرب النصح والشفقة لا
تقارب الدار وقال ابن جني لك في اخوك الثاني ان تجعله بدلا وان تجعله خبر الاول اي
انما يستحق ان تدعو الرجل اخاك اذا كان اخاك في الحقيقة كقولك فعلته اذ الناس
ناس يريد لهنه من يدنو انتهى وقال التبريزي ويجوز ان يجعل اخوك الثاني خبرا
للاول كقولك فعلت له تجنب كل شيء ٭ يعاب عليك ان الحر حر ٭ واما قول الاخر
سلام هي لنا قروض ٭ وانما اخوك اخوك المرتجى في الشدائد ٭ فهو مثل الاول
وان شئت جعلت اخوك الثاني توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت اخوك
خبرا والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو من البيان الداخل في صفته بدلا من قوله
اخوك الثاني فهذا المعنى يحتمل ان يكون حثا على اكرام القريب اذا نصح كما قال الاعشى
فان القريب من يقرب نفسه ٭ لعمر ابيك الخير لا من تنسبا ٭ ويجوز ان يكون وصاة

بالاخ

في الاعداء والقوم الغضابا م

الاخ المناسب واختار ان المواخي بغير النسب لا ينتفع باخائه هذا كلامه وقوله اذا حاربت الخ
قال المرزوقي يجوز ان يكون هذا متصلا بما قبله والضمير في حارب لاخوك ومن تعادي مفعول
حاربت والمعنى اذا حاربت من تعادي حارب هذا المواخي معك وزاد نصرته وعدته منك قربا
ما دمت محاربا ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت
عدوك بعثه ذلك على مكاشفتك وازداد عدته من الكيد وغيره منك دنوا واذا جاملته و
داجنته بني على ما ينطوي عليه مسائرا لا مجاهرا وزاد التبريزي اراد انك اذا حاربت قرب منك
دفعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح منه ليدل على انه اراد اعانته على عدوه ولو ذكر
انه يقرب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز ان يقرب منه ولا يعينه وقوله وكنت اذا
قريني الخ يقول اذا جاذبني قرين لي حبلا بيني وبينه فاما ان ينقطع دون ثاوي الى
الجذاب فيهلك واما ان يتبع صاغرا فينقاد وقوله وان اهلك الخ هذا الكلام تسل
من العيش بعد قضاء حاجته وادراك ثاره ولولا ما تسهل من ذلك لكان لا يسهل عليه
انقطاع العمر ولو مات لمات بغصته فيقول ان امت فرب رجل ذي غيظ وغضب تكاد
ترعد او تتوقد موقدا انا فعلت به كذا وقوله محضت بدلوه الخ هذا جواب رب
يقول رب انسان هكذا اذا حركت بدلوه التي ادلاها في الامر الذي خضنا فيه حتى ملأتها
وجعل الدلو كناية عن السبب الذي جاذبه فيه والطمع الذي جراه عليه قال فتحسى
دلو الشر مملوءة او قريبة من الامتلاء وقراب الملء اي تقارب الامتلاء ويقال قراب
بكسر القاف وضمها والمعنى جعلت شربه من الشر شربا مروبا فكان المراد ان هذا المعادي
الممتلئ غيظا لما التقى دلوه يستقي بها الماء من بيري ملاتها شرا وجعلته سقياه والمحض
الماء المخض تحريك الدلو في البير لتمتلئ والذنوب الدلو التي يكون لها ذنب وهي هنا مثل
يقول جنيت عليه الشر حتى ملأه وقوله بمثلي هذا البيت وما بعده لم يقع في اصل المرزوقي في
شرحه اي جاهر بمثلي الاعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلي يصلح لدفع المكاره وقوله
فان الموعدي قال التبريزي يريد الغلب رقابا وانتصابه على التشبيه بالضارب
الرجل وقوله كان على سواعدهن اي كان على سواعدهن الاسود الورس او الخضاب
من كثرة ما افترست الفرائس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد اشجع وربيعة بن مقروم
شاعر مخضرم تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والاربعين بعد الستماية وانشد
بعده وهو

الشاهد السابع بعد الثمانماية

الشاهد السابع بعد الثمانماية

وبلد ذي صعد واصباب ٭ على ان رب المحذوفة بعد بل تعمل الجر في الشعر والبلد القفر
والصعد بضمتين جمع صعود بفتح اوله وهو المرتفع من الارض خلاف الهبوط والاصباب
بفتح الهمزة جمع صبب بفتحتين وهو ما انحدر من الارض والبيت من ارجوزة طويلة
لرؤبة بن العجاج ذكر في اولها ان امراته لامته على كرمه وعجزه لكثرة اسفاره ومدح نفسه
باشياء منها انه لا يسفه على الناس ولا يحقد عليهم الحنان قال سيعرفون الحق عند المجلب
انهم سيلقون اعد الحساب ٭ والامر تقضى في الشقا للخيّاب بل بلد ذي صعد واصبا

قَطعتُ أحشَاءهُ بعسفِ جوابِ ● بكلِّ وجناءَ وناجٍ رهجابِ والنجاب بالجيم المعاد للتعجب لم وافعل
افعل تفضيل والخُسَّار جمع خاسر والشقا خلاف السعادة والخُيَّاب بالضم جمع خائب وهو
الخاسر وقوله بل بلد الخ بل هنا للاضراب والانتقال وهذا ما يشبه الاقتضاب وهو انتقال
من كلام الى اخر من غير مناسبة وليست بل هنا عاطفة كما زعم الشارح ثم وصف هذا البلد
بصعوبة المسالك وكثرة المهاوي والمهالك في تسعة ابيات الى ان قال قطعت احشاءه
الخ من قطع الطريق بمعنى سلكه وتجاوزه وهو جواب رب واحشاؤه اهوله واخوفه وهو افعل
تفضيل والضمير راجع للبلد والباء في قوله بعسف متعلقة بقطعت وهو مضاف الجواب
والعسف سلوك الارض على غير الجادة والجواب مبالغة جائب من جاب الارض يجوبها
جوبا اذا قطعها اراد به البعير وقوله بكل وجناء الخ بدل من قوله بعسف جواب والوجناء الناقة
الشديدة وناج اسم فاعل من نجا ينجو نجاء اذا اسرع والناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبها
والبعير ناج والرهجاب بالكسر والجيم البعير الطويل الضخم وكذلك الناقة وترجمة رؤبة
تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب ● وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الثامن بعد الثمانمائة

الشاهد الثامن بعد الثمانمائة

وَلسكية تحنى يصطلى القوس ربها ● وَأقطعهُ اللاتي بها يتنبل ● على ان واو رب ان كانت في اثناء القصيدة فهي للعطف
على سابق كهذا البيت فانه من اواخر قصيدة لامية العرب للشنفرى والواو فيه للعطف
والمعطوف عليه متقدم عليه بثلاثة وثلاثين بيتا وينبغي اولا ان نبين المعطوف قبل
المعطوف عليه فنقول ان ليلة مجرورة برب المحذوفة وهي حرف زائد نصا عن عند
الجمهور لا يتعلق بشيء وجوابها اول البيت بعدها وهو ● دعست على غطش وبغش
وصحبتي ● سعار وارزيز ووجر وافكل ● فايمت نسوانا وايتمت الدة ● وعدت
كما ابدات والليل اليل ● فدعست هو جواب رب قال الخطيب التبريزي في شرحه
دعست دفعت دفعا باسراع وعجلة تقول سريت على هذه الحال فليلة مجرورة لفظا
منصوبة محلا على الظرفية لدعست اي سريت ليالي كثيرة من مثل هذه الليلة ولا يجوز ان
يكون مفعولا به لدعست لانه فعل لازم وهذه الصورة خارجة عن قول ابن هشام في المغني
ان مجرور رب في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتداء وفي نحو رب رجل صالح
لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في هذا
لقيته انتهى فليلة ظرف لدعست وقدمت عليه لانها جرت برب الواجبة الصدر
فالمعطوف بالواو هو دعست لا ليلة لما بينا وجملة دعست احد الجمل المعطوفات
والمعطوف عليه بعد عشرين بيتا من اول القصيدة وهو ● ادِيم مطال الجوع حتى
اميته ● واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل ● وأديم هو المعطوف عليه عدّ جمل
من احوال افتخر بها الشاعر سابقا فيها مساق المباهاة بها والتمدح اولها افتخاره
بصبره على الجوع وهو خمسة ابيات ثانيها افتخاره بما يسد الرمق من القوت
وهو عشرة ابيات اولها ● واغدو على القوت الزهيد ● ثالثها افتخاره بسبعة القطا

الليل وانها لا تشرب الا سؤره وهو ستة ابيات ● اولها ● وتشرب اسآري القطا الكدر بعد ما
رابعها افتخاره بانه اذا نام لا فراش له الا الارض ولا وسادة له الا ذراعه مع استطراد شيء
وهو تسعة ابيات اولها ● والف وجه الارض عند افتراشها ● خامسها افتخاره
بانه لا يجزع من فقر ولا يبطر من غنى وهو ثلاثة ابيات وهي ● وأعدم احيانا واغنى وانما
ينال الغنى ذو البعدة المتبذل ● فلا جزع من خلة متكشف ● ولا مرح تحت
الغنى اتخيل ● ولا تزدهي الاجهال حلمي ولا ارى ● سؤولا باعقاب الاقاويل انمل
سادسها ليلة نحس يصطلي القوس ربها ● البيت فان قلت لم عطفت على الابعد ولم تعطف
على الاقرب قلت الاصل في المعطوفات ان تعطف على الاول ما لم يكن مانع كان يكون
العاطف حرفا مرتبا كالفاء وثم وحتى فيكون العطف على الاقرب فان قلت ان جملة
... استئنافية لا محل لها من الاعراب فاي تشريك للعاطف بالعطف عليها
... تابع كل ثان اعرب باعراب سابقه من جهة واحدة قلت هذا انما اذا كان
المعطوف عليه اعراب واما اذا لم يكن له اعراب فهو ما قاله السيد في شرح المفتاح
... العطف بالواو وفيما لا محل له من الاعراب هو التشريك والجمع بين مضمونين في
... التحقق بحسب نفس الامر فان قلت اجتماعهما واشتراكهما في ذلك التحقق
يعلم بدون الواو لدلالة الجملتين على تحقق مضمونيهما في الواقع فيجتمعان فيه
قلت ما ذكرته انما هو دلالة عقلية ربما لم تكن مقصودة فبالعطف يتعين
القصد الى بيان الاجتماع وتتقوى الدلالة العقلية بالوضعية ويندفع ايضا توهم
الاضراب عن الجملة الاولى الى الثانية انتهى وقال في الهامش ايضا ما نصه يعني
انه اذا قلت زيد قائم وعمرو قاعد فقد دل الجملتان على تحقق مدلوليهما في الواقع
فبينهم اجتماعهما فيه بلا حاجة الى الواو فاجاب بان هذه دلالة عقلية يجوز ان
تكون مقصودة وان لا تكون فاذا اتي بالواو تعين القصد وتايدت الدلالة فاندفع توهم الاضراب
عنه فكانه قيل اجتمع قيام زيد وقعود عمرو في الواقع ومنهم من جعل دفع توهم الاضراب
المقصود الاصلي من العطف في هذا الباب وليس بذاك فاذا قيل اكس زيدا واطعمه
فالغرض اجمع بينهما فتامل انتهى وقد خلا المغني وشرحه عن هذه الفائدة ومحلها فيه
... الجملة لا محل لها من الاعراب وجوز الزمخشري وغيره في شرح هذه القصيدة
ان يكون جملة ادم خبر مبتدا محذوف اي انا ادم وعليه فلا اشكال وقد شرحنا ثمانية
ابيات من اول هذه القصيدة في الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين وقد شرح
بعدها ابيات اخر بعدها في الشاهد السادس والعشرين بعد السبعمائة وقد شرح
... المعطوف عليه مع خمسة ابيات في الشاهد الخامس والعشرين بعد السبعمائة
... وتشرب اسآري القطا فقد شرح مع خمسة ابيات في الشاهد السابع و
الثمانين بعد الخمسمائة ولنشرح هنا هذه الابيات الستة فنقول قوله واعدم احيانا
... اعدم الرجل يعدم اعداما اذا افتقر فهو معدم وعديم واغنى من غنى من المال غنى
... فال الزمخشري اعدم الرجل بالالف صار ذا عدم كاجرب الرجل

صارد البل حزنى وعلم مبتعد وهذا عكس الفاعلة وفيه نظر والبعد قال الزمخشري بضم الباء وكسرها اسم للمبتعد يقال بيننا بعد من الارض والعرابة والمتبذل الذي لا يصون نفسه وقوله فلا اجزع الى اخره هذا التفريع مما قبله وجزع خبر مبتدأ اي فلا انا جزع والخلة بفتح المعجمة الحال بالفقر والمتكشف الذي يظهر فقره والمرح بكسر الراء الشديد الفرح والتخيل الكبر وتحت ظرف لمرح ويجوز ان يكون لا تخيل وقوله ولا تزدهي الاجهال الحلم الازدهاء الاستخفاف والاجهال جمع جهل وهو قليل والكثير جهول والحلم بالكسر الاناة والوقار ولا ازى بالباء للمفعول من رؤية العين وسوؤلا حال اي ذو سؤال وجملة املاصفة لسؤول والباء متعلقة بالنمل يقال انمل الرجل انما لا اذا نم ونقل الكلام على جهة الافساد والنملة بالضم النميمة قوله وليلة يحس النحس ضد السعد قال الزمخشري اراد به البرد وجملة يصطلي القوس ربها في موضع الصفة لليلة وربها اي صاحبها فاعل مؤخر والقوس منصوب بنزع الخافض لانه يقال اصطليت بالنار فهو على حذف مضاف ايضا اي يصطلي بنار القوس والقوس مؤنث ولذا اعاد ضميرها مؤنثا والاصطلاء هو التدفؤ بالنار وهو ان يجلس البردان قريبا منها ليصل حرارتها اليه واقطعه بالنصب عطفا على القوس وهو جمع قطع بكسر القاف وسكون الطاء وهو سهم يكون نصله قصيرا عريضا ويتنبل يرمي بها واذا اصطلى الاعرابي بقوسه وسهامه لشدة البرد فليس وراء ذلك في الشدة شيء وقوله دعست على غطش الى الغطش بفتح المعجمة وسكون المهملة هو الظلمة من قوله تعالى واغطش ليلها اي اظلم والبغش بفتح الموحدة وسكون المعجمة المطر الخفيف وجملة وصحبتي سعار الى اخره حال من التاء في دعست والصحبة بالفتح مصدر صحبه يصحبه واراد به الصاحب والسعار بضم السين المهملة بعدها عين مهملة هو حر يجده الانسان في جوفه من شدة الجوع والبرد والارزيز بكسر الهمزة وسكون المهملة قال صاحب الصحاح هي الرعدة وقال التبريزي ارزيز افعيل يكون من شيئين من الارز اي الثبوت يريد انه يجلس في مكانه من شدة البرد ومن الرز وهو صوت احشائه من الشدة والوجر بفتح الواو وسكون الجيم بعدها راء مهملة قال التبريزي هو الخوف ومنه يقال انا اوجر منه اي اخوف منه وقد وجرت منه بالكسر اي خفت والافكل افعل قال صاحب الصحاح هي الرعدة ولا يبنى منه فعل يقال اخذه افكل اذا ارتعد من برد او خوف وهو منصرف فان سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة للتعريف ووزن الفعل وصرفته في النكرة وعلى هذا فمعنى الارزيز ما ذكره التبريزي قال الزمخشري وموضع ليلة نحس نصب على انه دعست اي دعست في ليلة نحس ويجوز ان يكون دعست صفة لليلة والعامل فيها محذوف اي دعست فيها ويكون جواب رب محذوفا وهو تعددت او قصدت وعلى غطش موضعه حال اي داخلا في ظلمة ومطر وقوله فايمت نسوانا هو معطوف على دعست اي جعلت النساء ايامى جمع ايم كسيد وهي التي لا زوج لها وايتمت الدة اي جعلت الاولاد ايتاما مما يريد انه قتل ازواج النساء واباء الاولاد والدة بكسر الهمزة أصله ولدة جمع ولد وهو الصبي قال صاحب الصحاح قال التبريزي يقال ولدة والدة اذا كانت الواو مكسورة قلبتها همزة مكسورة ان شئت وكذلك اذا اذا كانت الواو مضمومة قلبتها همزة مضمومة كما قالوا في وجوه اجوه فهذا اطرد فيها

انتهى

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

حتى وقال المعرب ابدال الواو المكسورة همزة قليل غير مطرد بخلاف المضمومة وقوله وعدت كما ابدات قال التبريزي ابدات ابتدات يقال من اين ابدا الركب اي من اين ابتداء وطلع ليل ثانت الظلمة جدا مستحكم يقال نهار انهر وشهر اشهر ودهر ادهر اذا كمل انتهى وقال صاحب الصحاح وليل اليل اي شديد الظلمة قال المعرب الكاف في كما نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي عدت عودا كابدائي وجملة والليل اليل حال من التاء في عدت الشنفرى شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين ه وانشد بعده ه اشارت كليب بالاكف الاصابع ه على ان كليبا مجرور بالى محذوفة وهو شاذ وهذا عجز وصدره ه اذا قيل اي الناس شر قبيلة ه وتقدم مفصلا في الشاهد السادس بعد السبعمائة ه وانشد بعده ه تبيتن ها الله ذا قسما ه على انه اذا جئ بهاء التنبيه بدلا من حرف القسم فلا بد من مجئ ذا بعد المقسم به سواء كانت لفظة الجلالة مفردة مجرورة بالحرف المقدر نحو لا ها الله ذا واي ها الله ذا اي والله فيهما او كانت مجرورة باضافة لعمر اليها نحو تبين ها لعمر الله ذا قسما قال س في باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو وقولك اي ها الله ذا تثبت الفها لان الذي بعدها مدغم ومن العرب من يقول اي ها الله ذا فيحذف الالف التي بعد الهاء ولا يكون في المقسم به ههنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان الا ترى ان الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك والله فتركهم الواو البتة يدلك انها ذهبت من هذا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها ولو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم الله لافعلن اذن لادخلت الواو واما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اي والله للامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها انا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير ه تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ه فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك ه ومن ذلك قولهم الله لتفعلن صارت الالف ههنا بمنزلتها ثم الا ترى انك لا تقول او الله كما لا يقولون ها والله فصارت الالف ههنا وها يعاقبان الواو ولا يثبتان جميعا وقد تعاقب الف اللام حرف القسم كما عاقبته الف الاستفهام وها فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك افالله لتفعلن الا ترى لو قلت افوالله لم يثبت وتقول نعم الله لتفعلن واي الله لتفعلن لانهما ليسا ببدل الا ترى انك اي والله ونعم والله انتهى كلام س وانما نقلناه برمته لتعرف ما في كلام الشارح من الخلل قال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التي للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى انعلمن لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان معناه اقسم فكانه قال اقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا يستعمل الا في الامر وقوله فاقصد بذرعك اي اقصد في امرك ولا تتجاوز طورك ومعنى تنسلك تدخل يقول هذا للحارث بن ورقاء الصيداوي وكان قد اغار على قومه

تقول م

الشاهد التاسع
بعد الثمانمائة

واخذ المال وعدا فتوعده بالهجاء ان لم يرد عليه ما اخذ منه وقد تقدم شرح هذا مفصلا في الشاهد الثاني عشر بعد الاربعمائة ٥ وانشد بعده وهو ٥

الشاهد التاسع بعد الثمانمائة وهو من شواهد س

فقلت يمين الله هو قطعة من بيت ٥ وهو ٥ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٥ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٥ على ان يمين الله روي مرفوعا ومنصوبا بالوجهين اما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اي لازمي ونحوه واما النصب فعلى ان اصله احلف بيمين الله فلما حذف البا وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقي منصوبا به واجاز ابنا خروف وعصفور ان ينتصب بفعل يصل اليه بنفسه تقديره الزم نفسي يمين الله ورد بان الزم ليس بفعل قسم وتضمين الفعل معنى القسم ليس بقياس وجوز النحاس خفضه ايضا بالباء المحذوفة ولم يذكر ابن مالك في تسهيله في نحو هذا الا النصب قال وان حذف فانصب المقسم به يعني ان حذف فعل القسم وحرف الجر نصب المقسم به وهو اعم من ان يكون المقسم به لفظ الجلالة او غيرها قال الاعلم النصب في مثل هذا على اضمار فعل اكثر في كلامهم من الرفع على الابتداء وانشد س بالرفع وقال هكذا سمعناه من فصحاء العرب والبيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس مطلعها ٥ الا عم صباحا ايها الطلل البالي وقد شرحنا من اولها في الشاهد الثالث من اول الكتاب عشرين بيتا الى قوله ٥ سموت اليها بعدما نام اهلها ٥ سمو حباب الماء حالا على حال فقالت سباك الله انك فاضحي ٥ الست ترى السمار والناس احوالي ٥ فقلت يمين الله ابرح قاعدا البيت والسمو العلو واراد به النهوض يقول جئت اليها ليلا بعد ما نام اهلها والحباب بالفتح النفاخات التي تعلو الماء وقيل الطرائق التي في الماء كانها الوشي وسباك الله ابعدك الله واذهبك الى الغربة وقيل لعنك الله وقال ابو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبيك والسمار المتحدثون بالليل في ضوء القمر جمع سامر واحوالي اطرافي وقوله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا فلا محذوفة من جواب القسم باطراد كما ياتي في الشرح وروي ايضا فقلت يمين الله ما انا بارح فلا حذف وروي ايضا فقلت لها تالله ابرح قاعدا فلا شاهد فيه وان كان فيه شاهد من جهة حذف لا واورده ابن هشام في المغني وشرح الالفية وابرح فعل ناقص وقاعدا خبره والاوصال المفاصل وقيل مجتمع العظام وجمع وصل بكسر الواو وضمها كل عظم لا يكسر ولا يختلط بغيره كذا في القاموس وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين ٥ وانشد بعده ٥ كلا مركبيها تحت رجليك شاجر اورده مثلا لاستبعاد ان يكون همزة ايمن في الاصل مكسورة ثم فتحت تخفيفا اذ

هو

يشكل سواء قدرتها زائدة ام اصلية فان قدرتها زائدة لزم ان يكون وزن ايمن افعلا بفتح الهمزة وضم العين وهذا الوزن غير موجود لا في الاسماء ولا في الافعال وان قدرتها اصلية لزم ان يكون وزنه فعلا بكسر الهمزة الفاء وضم اللام الاولى وهذا الوزن ايضا غير موجود كذلك فهو مشكل على كل اعتبار فلا يصح فرض كونها مكسورة في الاصل ويجب ان تكون همزة وصل اصلها السكون كما هو اصل كل همزة فاذا احتيج الى تحريكها بان يبتدأ بها في النطق حركت بالكسر لانه اصل التخلص من التقاء الساكنين وكذلك همزة ايمن وضعت ابتداء ساكنة في الدرج ولما ابتدئ بها حركت بالكسر ثم عرض لها لكثرة الاستعمال فتح تخفيفا وهذا المصراع عجز وصدره ٥ فاصبحت انى تاتها تبتئس بها ٥ وهو من شعر للبيد تقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة يقول اي جانب اتيت هذه الناقة وجدت كلا مركبيها شاجرا دافعا لك وتبتئس بكل منهما بؤسى اي كيفما ركبت منها التبس عليك الامر وشاجر ملتبس ومركباها جانباها اللذان يركب منهما يريد انها شموس اذا ركبها الراكب منعته عن ظهرها يخاطب رجلا بانك ركبت امرا لا خلاص لك منه فانت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها سالما لان رجليه قد اشتبكا بركابيها وكلا مركبيها لا يستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرجل وجعلك مركبا صعبا وان ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه ٥ وانشد بعده وهو ٥ ٥ ٥

الشاهد العاشر
بعد الثمانمائة

الشاهد العاشر بعد الثمانمائة لدينك هل ضممت اليك ليلى

على ان جواب قسم السؤال يكون استفهاما فان قوله هل ضممت الخ جواب القسم الذي هو قوله لدينك وهو قسم سؤال ويقال له القسم الاستعطافي يستعطف به المخاطب وفي جعله هذا قسما تابع لابن مالك قال ابو حيان لا نعلم احدا ذهب الى تسمية هذه اقساما الا ابن مالك وفي بعض شروح الكتاب وقد ذكر عمرتك وعمرك وقعدك وقعيدك ما نصه وزعم بعض النحويين ان هذه اقسام فابن مالك وافق من قال بذلك واما اصحابنا فالجملة القسمية لا تكون الا خبرية عندهم انتهى ويؤيده ان ابن جني قال القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو الاستعطاف انتهى واغرب ابن عصفور في قوله في شرح الجمل الصغير القسم كل جملة اكد بها جملة اخرى كلتاهما خبرية والصواب ان جملة القسم انشائية لا خبرية كما قال ابن جني وغيره واعتذر عنه بان مراده ان الجملتين اذا اجتمعتا كان منهما كلام محتمل للصدق والكذب ثم قال ابن عصفور بعد تعريفه فاذا جاء ما صورته كصورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على انه ليس بقسم نحو قول الشاعر ٥ بالله ربك ان دخلت فقل له ٥ هذا ابن هرمة واقفا بالباب ٥ وقول الاخر لدينك هل ضممت اليك ليلى ٥ وهل قبلت قبل الصبح فاها ٥ قال فلا يكون

ف

مثل هذا قسمًا لان القسم لا يتصور الا في حيث يتصور الصدق والحنث وقال في
شرح الايضاح واما هذان البيتان فليسا بقسمين لان الجملتين غير محتملتين للصدق
والكذب وانما المراد بهما استعطاف المخاطب والتقدير اسالك بدينك واسالك بالله
الا انهم اضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه وقد يحذفون الباء وينصبون في الضرورة
نحو قوله ٥ اقول لبواب على باب دارها ٥ اميرك بلغها السلام وابشر ٥ قال
ويدلك على ان قولك بالله هل قام زيد وبالله ان قام زيد فاكرمه واشباهه ليس بقسم
ثلاثة اشياء احدها انه لم يجئ في كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو التاء والواو
موقع الباء فلم يقولوا تالله هل قام ولا والله ان قام زيد فاكرمه ثانيها انهم اذا
اظهروا الفعل الذي يتعلق به الباء لم يكن من افعال القسم لا يقال اقسم بالله
هل قام زيد ثالثها ان القسم لا يخلو من حنث او بر ولا يصح ذلك الا فيما يصح
اتصافه بالصدق والكذب انتهى وقوله ان مثل هذا استعطاف وليس بقسم
هو الظاهر ولا شك ان كونه قسما غير مذوق لكن كلام ابن هشام ظاهر بمعنى
انه قسم لانه سماه قسمًا استعطافيًا وذلك انه لما ذكر قول ابي علي القسم جملة
يؤكد بها الخبر قال ليس كل قسم يؤكد به الخبر وقد تعلم ان الباء يقسم بها على جهة
الاستعطاف نحو بالله احسن الي قال ومنه اقسمت عليك لتفعلن كذا
واقسمت عليك الا فعلت واقسمت عليك لما فعلت قال س وسالت الخليل
عن قولهم اقسمت عليك لما فعلت والا فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وانما
اقسمت هنا كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن ولكنهم اجازوا هذا
لانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب يريد ان العرب تقول
نشدتك الله الا فعلت ومعناه سالتك بالله وقالوا الا فعلت بمعنى الا ان
تفعل وتحقيق المعنى لا اطلب منك الا ان تفعل فدخلها معنى النفي فصلحت
الا لذلك ونقول في الاستفهام الله لتقومن قال فكل هذا ليس بتاكيد
ولذلك يستفهم بعد اليمين فتقول بالله اقام زيد لان المعنى هنا اخبرني
قال وقد منع من هذا ابو علي فقال لا يجوز في القسم الذي هو استعطاف
في الحقيقة تالله هل قمت لانه ليس بقسم انتهى كلامه ومقتضاه ان القسم
قسمان قسم يقصد به التوكيد وقسم يقصد به الاستعطاف والسؤال وفي
تسمية ما يقصد به الاستعطاف قسمًا نظر وكيف يتصور قسم دون جواب
لا ملفوظ به ولا مقدر ولهذا سال س بان اقسمت يقتضي جوابا ولما فعلت
ليس بجواب فكيف جاز واجابه الخليل بانه شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه
معنى الطلب فافاد ان القسم ليس بمراد في المشبه كما ان ذلك غير مراد في المشبه به
فما ذكره ابن عصفور اقرب وهو كلام ابي علي كما ظهر من نقل ابن هشام والله اعلم
انه يقال نشدتك بالله ونشدتك الله على نزع الخافض والنصب ومعناه
سالتك بالله وطلبت منك به لانهم يقولون نشد الرجل الدابة اذا طلبها

فهو

فهو فعل الامر وقال ابن مالك في شرح التسهيل معنى قول القائل نشدتك الله سالتك
مذكرا الله ومعنى عمرك الله سالت الله تعميرك ثم ضمنا معنى القسم الطلبي قال
ابو حيان في شرحه ان عنى المصدر انه تفسير معنى لا اعراب فممكن وان عنى تفسير اعراب
فليس كذلك بل نشدتك الله انتصاب الجلالة فيه على اسقاط الخافض فنصبه ليس
بمذكر واما عمرتك الله فلفظ الجلالة فيه منصوب باسقاط الخافض ايضا والتقدير
عمرتك بالله اي ذكرتك بتذكير تعمير القلب ولا يخلو منه انتهى ولا يخفى انه اراد تفسير
المعنى بل ان نضمنا ما ذكره وقوله ثم ضمنا يدفع ان يكون اراد تفسير الاعراب وعمرتك الله
بتشديد الميم واستعملوا عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك الله قال الشاعر عمرك الله
يا سعاد عدليني ٥ بعض ما ابتغي ولا توهبيني ٥ وقال اخر ٥ يا عمرك الله الا قلت
لي صادقا ٥ اصادقا وصف المجنون ام كذبا ٥ وقال الاخفش في كتابه الاوسط اصله
اسالك بتعميرك الله وحذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب ما كان مجرورا
قالوا ويدل على صحة قول الاخفش ادخال باء الجر عليه قال ابن ابي ربيعة
بعمرك هل رايت لها سميا ٥ فشاقك ام لقيت لها خدينا ٥ قال ناظر الجيش ويدل
ايضا قولهم لعمرك ان زيدا قائم وقال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون التقدير
لعمرك قسمي لكن العمر نفسه هو المقسم به فليكن هو المقسم به في نحو عمرك الله ويكون
الاصل بتعميرك الله ويمكن ان يقال ان من نصب عمرك الله على المصدر وقال عمرك الله
من الجملة قسما وانما يكون قسما على قول الاخفش وهو قسم طلبي على راي من
اثبته ومسؤول به على راي من لا يثبته واجاز المبرد والسيرافي ان ينتصب على تقدير
القسم كانه قيل اقسم عليك بعمرك الله والاصل بتعميرك الله اي باقرارك له بالدوام
والبقاء ويكون محذوف الجواب فتكون الكاف في موضع رفع والظاهر من كلام س
انه مصدر موضوع موضع الفعل على انه مفعول به قال ابو حيان والاسم المعظم في
عمرك الله بنصب ويرفع اما النصب فقد قال صاحب اللباب في اعرابه وجهان
احدهما ان التقدير اسالك بتعميرك الله اي باعتقادك بقاء الله فتعميرك مفعول
ثان واسم الله منصوب بالمصدر والثاني ان يكونا مفعولين اي اسال الله تعميرك
واما الرفع فقد ذكر ابن مالك عن ابي علي ان المراد عمرك الله تعميرا فاضيف المصدر
الى المفعول ورفع به الفاعل وكذا تقدم عن الاخفش فقد اتفق قولاهما على ان اسم
الله تعالى مرفوع بالمصدر على الفاعلية ولكن ابو علي يرى ان نصب عمرك على المصدر
والاخفش يرى انه منصوب على نزع الخافض ولهذا كان الفعل الذي يقدره ابو علي
عمرتك والفعل الذي يقدره الاخفش اسالك واما قعدك الله بكسر القاف ونحوها
ان يقال قعيدك الله ايضا فهما منصوبان بتقدير اقسم بعد اسقاط الباء وهما مصدر
بمعنى المراقبة كالحس والحسيس وقيل وصفان كخل وخليل بمعنى الرقيب الحفيظ فالمعنى
بهما هو الله تعالى والله بدل منهما وعلى الاول منصوب بهما وهو الجيد اذ لم يسمع ابهاما من

ابن م
بر
اسماء الله تعالى

وبقي على الشارح المحقق ذكر عمرت واقسمت فانهما يستعملان في قسم الطلب واما استعمال
لعمرك في قسم السؤال فلم ار وقوله بدينكها ضمت البكر ليلى هذه البا عند من لم يثبت
قسم السؤال اسمها باء الطلب ويجوز ذكر متعلقها كنشدتك بالله واسالك بالله
وحذفه اكثر ومنه هذا البيت قال ابن مالك في التسهيل ويضمر الفعل في الطلب كثيرا
استغناء بالمقسم به مجرورا بالباء وتختص الطلب بها انتهى ولو كانت للقسم لجاز ان يقال
احلف بالله قم ونحوه وقد تحذف البا مع المتعلق في الشعر كما تقدم وضمت اليك اي عانقتها
وحضنتها وقوله قبيل الصبح او قبلت فاها روي بدله وهل قبلتك بعد النوم فاها
يريد هل قبلته وشممت طيب رائحته في وقت تغير الافواه ما بعد النوم لان الافواه
تتغير حينئذ والمراد تحقق طيب نكهتها وبعده وهل مالت عليك ذؤابتاها كـ
الاقحوان على نداها وروي بدله وهل رفت عليك قرون ليلى ٥ رفيف الاقحوان على
نداها ٥ رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيفا ورفا اذا برق وتلألأ
اراد شدة سواد شعرها والرفيف يوصف به خضرة النبات والاشجار وقال الشاعر
في ظل احوى الظل رفاف الورق وصحفه ابن الملا في شرح المغني بجعل المهملة معجمة فقال
الزفيف اهداء العروس الى بعلها وغفل عن قوله رفيف الاقحوانة وهي البابونج وقيدها
بكونها في نداها لانها لا اعطر منها في تلك الحالة والقرون الذوائب جمع قرن بفتح القاف
وسكون الراء والبيتان اوردهما الاصبهاني في الاغاني ونسبهما الى المجنون ابن الملوح
بني عامر وقال مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات
وقد اتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم انشا يقول بربك هل ضممت
اليك ليلى ٥ قبيل الصبح او قبلت فاها ٥ وهل رفت عليك قرون ليلى ٥ رفيف الاقحوانة
في نداها ٥ فقال اللهم اذ حلفتني فنعم قال فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر قبضتين
فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحته فقام زوج ليلى مغموما
بفعله متعجبا منه انتهى وزاد ابن جني في شرح تصريف المازني بيتا بعدهما وهو كأن
قرنفلا وسحيق مسك ٥ وصوب الغاديات شملن فاها وتقدمت ترجمة مجنون بني عامر
في الشاهد التسعين بعد المائتين ٥ وانشد بعده ٥ فصدك انك تسمعني ملامة
هو صدره وعجزه ٥ ولا تنكائي قرح الفؤاد فيجعا ٥ على ان فيه زائدة والجواب
انما هو النهي وهذا جواب سؤال مقدر وتقريره انك ذكرت ان جواب قسم السؤال
يكون امرا او نهيا او استفهاما او مصدرا بالا او لما وهذا البيت احد تلك الخمسة فاجاب
بان ان زائدة والجواب هو النهي وهذا وان امكن هنا فلا يتاتى في نحو نشدتك بالله
ان تقوم وقد اعترض غيره قال ابو حيان في شرح التسهيل ان الجواب يكون باحد ستة
اشيا وهي الاستفهام والامر والنهي والا ولما وان ومثل له بما ذكرنا ولم يذكر تصدير
الجواب بان الشرطية نحو بالله ربك ان دخلت فقل له البيت والظاهر ان ان
اذا احلت هذا المحل يجب ان يكون جوابها فعلا طلبيا كما في البيت لان الطلب هو المقصود

من

من هذا الكلام وجملة الشرط ليس فيها طلب فيتعين ان تشتمل جملة الجزاء عليه وليس المراد بالطلب
هنا ان يكون بصيغته بل المراد بان يكون الجواب مطلوبا للمتكلم سواء كان الطلب بالصيغة
او بغيرها انما يعينه سياق الكلام ولذلك جعلوا من صور المسألة نشدتك الا فعلت او لما
فعلت وقالوا في المغني فيهما اسألك الا ان تفعل او ما اطلب منك الا ان تفعل ورد
الشارح المحقق على ابي حيان وقوع اللام في الجواب نحو بالله لتفعلن وقد اورده الشارح
هنا مكررا مرتين مع قرب ما بينهما والبيت من قصيدة متمم بن نويرة الصحابي رثى بها
اخاه مالك بن نويرة وتقدم الكلام عليه وعلى عمرتك وعمرك وقعدك واشباهها
في المفعول المطلق في الشاهد ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الحادي عشر بعد الثمانمائة** الشاهد الحادي عشر بعد الثمانمائة
لاورثن بعلي سنة ٥ تقتدي بها ٥ واجلو عمي
ذي شبهة ان توهما ٥ على ان اللام فيه لام الابتداء دخلت على المضارع للتوكيد وليست
في جواب قسم قال ابن هشام في المغني اختلف في هذه اللام الداخلة على المضارع
فاجاز ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا
يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ٥ لقد
كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في
ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان
لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل
لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى كلام ابن الحاجب وهو
ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل
الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف
ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك وقال
ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان الابتدا
مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان
مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف
الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو ولسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد
سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه
الكلام انتهى وقول الشاعر لاورثن مضارع مبني للفاعل وهو ضمير المتكلم متعد
لمفعولين تقول ورثت زيدا المال فيتعدى بالهمزة الى اثنين وتقول اورثته المال ورث م
اي اكسبته اياه والمفعول الاول هنا محذوف والتقدير لاورثن الناس وسنة
المفعول الثاني والسنة السيرة حميدة كانت او ذميمة وهي الطريقة وجملة تقتدي
بها بالبناء للمفعول صفة لسنة واجلو معطوف على اورثن من جلوت السيف ونحوه
اذا كشفت صداه جلاء بالكسر والمد والعمى هنا عمى القلب مستعار للضلالة والعلا
عدم الاهتداء والشبهة الظن المشتبه بالعلم ذكره ابو البقاء وقال بعضهم الشبهة

مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه اذا حقق النظر فيه ذهب وان توهما الالف
للاطلاق ويجوز في ان الكسر والفتح وفاعل توهم ضمير ذي شبهة ومفعوله محذوف
للتعميم والتوهم الخطافي درك الشيء ويقال توهمت اي ظننت وهذا البيت للمتلمس
وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والستين بعد الاربعمائة
والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا اولها ٥ يعيرني امي رجال ولا ارى اخا
كرم الا بان يتكرما ٥ ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن ٥ له حسبا كان اللئيم المذمما
احارث لو انا تساط دماؤنا ٥ تزيلن حتى ما يمس دم دما ٥ امنتقلا من آل
بهثة خلتني ٥ الا انني منهم وان كنت اينما ٥ الا انني منهم وعرضي عرضهم ٥ كذي
الانف يحمي انفه ان يهشما ٥ ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي ٥ جعلت لهم فوق
العرانين ميسما ٥ وهل لي ام غيرها ان تركتها ٥ ابى الله الا ان اكون لها ابنما
وما كنت الا مثل قاطع كفه ٥ بكف له اخرى فاصبح اجذما ٥ فلما استقاد
الكف بالكف لم تجد ٥ له دركا في ان تبينا فاحجما ٥ يداه اصابت هذه حتف
هذه فلم تجد الاخرى عليها تقدما ٥ فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا
لنابيه الشجاع لصمما ٥ وقد كنت ترجو ان اكون لعقبكم ٥ زنيما فما اجررت
ان اتكلما ٥ لاورث بعدي سنة البيت قال جامع ديوانه ابو الحسن الاثرم
قال ابو عبيدة كان سبب هذه القصيدة ان المتلمس كان في اخواله بني يشكر
يقال انه ولد فمكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسال عمرو بن هند ملك
الحيرة يوما الحارث ابن التوأم اليشكري عن نسب المتلمس فقال يزعم انه
من بني ضبيعة اضجم فقال عمرو ما هو الا كالساقط بين الفراشين فبلغ ذلك
المتلمس فقال هذه القصيدة والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح اخو بني ضبيعة
بن ربيعة بن نزار وقوله احارث منادى وتساط تخلط وتزيلن افترقن
والمنتقل والمنتفى والمتبرى سواء وبهثة هو ابن حرب بن وهب بن جلي بن
احمس بن ضبيعة بن نزار وان كنت اينما اي حيثما كنت وقوله جعلت لهم
فوق العرانين يقول هجوتهم هجا يلزمهم لزوم الميسم للانف والاجذم المقطوع
احدى يديه يقول لو هجوت اقومي كنت كمن قطع بيده يده الاخرى والزنيم
الملصق بالقوم وليس منهم والاجرار ان يشق لسان الفصيل لئلا يرضع امه
انتهى وبقي ابيات من القصيدة لا حاجة لنا بها ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني عشر بعد الثمانمائة

الشاهد الثاني عشر بعد الثمانمائة

وقتيل مرة اثارن فانه ٥ فرغ وان اخاهم لم يقصد ٥ على انه قد يخلو المضارع
عن اللام استغناء بالنون كما هنا والاكثر لاثارن بهما جميعا وهذا كقول
ابن مالك في التسهيل وان كان اول الجملة مضارعا مثبتا مستقبلا غير مقارن
حرف تنفيس ولا مقدم معمول لم تغنه اللام غالبا عن نون توكيده
وقد يستغنى بها عن اللام انتهى ومثله لابي علي في التذكرة قال حذا بالنون

وحذف اللام لان النون تدل عليه وذهب ابن عصفور في الضرائر الى ان حذف اللام
ضرورة وتبعه ابن هشام في المغني فقال حذف لام لا فعلن يختص بالضرورة وانشد
البيت وهذا مذهب البصريين والاول مذهب الكوفيين كما بينه الشارح المحقق
والبيت من قصيدة لعامر بن الطفيل العامري تقدم شرح ابيات من اولها في الشاهد
الثامن والستين بعد المائة وقبل هذا البيت ٥ ولا ثارن بمالك وبمالك ٥ واخي
المروراة الذي لم يسند ٥ وقوله ٥ ولاثارن اللام في جواب قسم مقدر اي والله
لاثارن اي لاخذن ثارهم واقتلن بهم من بني مرة بن عوف الذبياني والثار بالهمز
ويخفف الذحل ثارت القتيل وثارت به من باب نفع اذا قتلت قاتله والمروراة بفتح
الميم والراء المهملتين وسكون الواو بينهما جبل لاشجع بن ريث بن غطفان واراد باخي
المروراة الحكم بن الطفيل العامري وهو اخو عامر بن الطفيل خنق نفسه تحت شجرة
بالمروراة خوفا من الاسر كما ياتي بيانه وقوله الذي لم يسند اي لم يدفن بل الكلب
والسباع والطيور وقوله وقتيل مرة اثارن الى اخره قال ابن الانباري في شرح المفضليات
رواه الضبي بخفض قتيل ورواه الحرمازي بنصبه ورواه الاثرم برفعه اما الاول
فلان الواو للقسم وقتيل مقسم به واراد به اخاه الحكم بن الطفيل واعاده مبهما تفخيما
له ومرة ابو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقول ابن الملا في شرح المغني مرة قبيلة من
قريش كلام من لم يصل الى المقصود واثارن جواب القسم ومفعول اثارن محذوف
والتقدير لاثارنه واثارن به وعلى هذا لا يكون الاستشهاد وان كانت الواو للعطف على مالك
فاثارن تاكيد لقوله لاثارن واما النصب فعلى العطف على محل مالك واثارن تاكيد
كذلك وقيل منصول بفعل يفسره اثارن ولا يجوز ان يكون مفعولا له لان المؤكد لا
يتقدم عليه معموله واما الرفع فعلى الابتداء وجملة اثارن خبره والعائد محذوف
اي اثارن به او اثارنه والتاكيد على هذا شاذ والضمير في فانه راجع لقتيل
وفرغ بكسر الفاء وسكون الراء المهملة بعدها معجمة الهدر يقال ذهب دم فلان
فرغا وهدرا اذا لم يقتل قاتله وقال ابن الانباري روى فرع ايضا اي بفتح الفاء
والعين المهملة وهو الراس العالي في الشرف قال صاحب الصحاح يقال هو فرع
قومه للشريف منهم وضمير الجمع في اخاهم لمرة باعتبار كونه حيا واراد
باخيهم سنان بن ابي حارثة المري او الحارث بن عوف فان احدهما كان رئيس بني
مرة قال ابن الانباري وقوله لم يقصد لم يقتل يقال اقصدت الرجل اذا قتلته
وروي بدله في مغني اللبيب وعمهم لم يثار وهو خطا معنى وقافية وهذا الشعر
قاله عامر بن الطفيل بعد يوم الرقم بفتح الراء والقاف وهو ماء لبني مرة وهو يوم
كان لغطفان على بني عامر قال ابن الانباري اغار بنو عامر على غطفان بالرقم

فلقوا علمة من اشجع بن ريث بن عطفان فقتلوهم ثم استبطن عامر بن الطفيل بني عامر في الو
فاغاروا على بني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فاصاب بني سفيان
بن عراب بن ظالم بن فزارة واتى الصريخ بني فزارة فركبوا هو وبنو مرة بن عوف وعلى
بني فزارة عيينة بن حصن وعلى بني مرة سنان بن ابي حارثة ويقال الحارث بن
عوف فانهزمت بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر واقبل عامر بن الطفيل منهزما
حتى دخل بيت اسماء بنت قدامة الفزاري وهي حاضنة عهد بعرس زوجها شبث
بن حوط الفزاري ومضت بنو جعفر فدخلوا في شعاب لا يدرون ما هي فلما انتهوا
الى اقصى الوادي لم يجدوا منفذا واقبلت غطفان حتى وقفوا على فم الوادي فقال
لهم عيينة قفوا فان القوم منصرفون اليكم فلما لم يجدوا منفذا انصرفوا فقال
بعضهم لبعض انه لن ينجيكم اليوم الا الصدق فارموهم بنواصي الخيل ففعلوا فقتل
يومئذ من بني جعفر كنانة والحارث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر وقيس بن الطفيل
بن مالك فلما خرجت بنو جعفر من الشعب خرج عامر من بيت اسماء فرجع زوجها
فقال اصنع بك عامر شيئا قالت اي والله لقد فعل ولو كنت انت لنكحك عامر ثم جاز
بن سلمى بن مالك بن جعفر بعامر فاردفه على فرسه واما الحكم بن الطفيل اخو عامر
فانه انهزم في نفر من بني عامر وفيهم رجلان من غني فنظروا الى بني جعفر منهزمين من جيوش
بني ذبيان فقال الحكم والله لا يأسرني بنو ذبيان اليوم فيلعبون بي فمضوا حتى
انتهوا الى موضع يقال له المروراة وقد كادوا العطش يهلكهم فاختنق الحكم تحت شجرة مخافة
المثلة فمات واخذت بنو عامر فرسا لهم يقال له عزلان فجعلوا يمرون ذكره حتى
بال فشربوا بوله من اخر النهار وقتلهم العطش وبقي الغنوي ابن قنا لها عامر عن
الحكم فاخبره انه خنق نفسه فزعموا ان عامر كان يرفع يديه ويقول اللهم ادرك
بيومي الرقم ثم اقتلني اذا شئت فسمت غطفان ذلك اليوم يوم المروراة ويوم التخانق
وزعمت غطفان انهم اصابوا يومئذ من بني عامر اربعة وثمانين رجلا فدفعوهم الى
اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر قد اصابوا فيهم فجعل رجل منهم يقال له عقبة
بن حلبس يقول من اتاني باسير فله فداؤه فجعلت غطفان يأتونه بالاسرى فجعل
يذبحهم حتى اتى على اخرهم فسمي مذبحا وبنوه الى اليوم يقال لهم بنو مذبح قال
عروة بن الورد العبسي في بني جعفر ٥ عجبت لقوم يخنقون نفوسهم ٥ ومقتلهم
تحت الوغا كان اعذرا ٥ يشد الحليم منهم عقد حبله ٥ الا انما ياتي الذي كان
حذرا ٥ انتهى باختصار ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر
بعد الثمانمائة تالي ابن اوس حلفة ليردني ٥ الى نسوة كانهن نقائد
على انه قد استغني بلام التوكيد عن النون وهذا ظاهر ويروى ايضا بكسر اللام وفتح
الدال على نصب الفعل بان مضمرة على انها لام كي قال الامام المرزوقي يروى بفتح الدال

الشاهد الثالث عشر بعد الثمانمائة

وفتح الدال

وفتح الدال على ان تكون اللام لام اليمين وذكر ان لام القسم يلزمها احدى النونين وقال ٥
انما وقد يحذف النون في الشعر وقد جاء اعجب من هذا وابعد في الاستعمال
وهو حذف اللام واثبات النون قال ٥ وقتيل مرة اثارن البيت فاما من
روى بكسر اللام فالمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ٥ و
يدل عليه مما ذكر وقال بعض المتقدمين تقول احلف ليفعلن فاذا حذفت
النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعنى معناه وقيل
لما تالي ليردني اراد ليفعلن كذا كان الفعل دالا على المصدر واللام مع الاسم المجرور
به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا كانه قال ارادتي كذا انتهى وسياتي انشاد
الله تعالى بقية الكلام على هذا في نون التوكيد وهذا البيت اول ابيات اربعة
لزيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي اوردها ابو تمام في الحماسة وبعده
نصرت له من صدر شولة انما ٥ ينجي من الموت الكريم المناجد ٥ دعاني ابن مرهوب
على شنء بيننا ٥ فقلت له ان الرماح مصائد ٥ وقلت له كن عن شمالي فانني
ساكفيك ان ذاد المنية ذائد ٥ قال المرزوقي الى الرجل واتلي وتالي بمعنى وهذه
الالية من الالية وهي اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه والمعاند
جمع المعاد بكسر الميم وفتح الهمزة وهو المسعر والسفود والعاد في اللغة التحريك وقيل
ان الفؤاد منه اشتق لانه ينبض ومعنى البيت حلف هذا الرجل حلفة ~~هذا الرجل حلفة~~
لياسر بني ثم يمتن على فيرد في على نسوة كانهن مساعير لا حرق امرهن وجدا بي وغما على
فعلت انا به مثل ما هم به في وقوله دعاني ابن مرهوب الخ حول الكلام الى قصة اخرى
فقال استغاث بي هذا الرجل على ما بيننا من عداوة وبغضاء فاجبته بعد ان هونت
عليه ما خوفه وبينت ان الرماح حبائل الرجال الكرام في الحرب ومصائدهم فلا ينال
بالموت اذا كان على وجهه لا يتعقبه عار وقوله على شنء بيننا في موضع الحال
يقال شنئته شنا ومشناة وقوله وقلت له كن الخ وانما قال له كن عن شمالي لان
الضرب والطعن والرمي في العطف وما شاكل ذلك من الجانب الايسر امكن من الايمن
ورحاخر وهو ان العطف في الجانب الايسر فقال له كن في الجانب الذي انا معني
به وقيل انما قال كن عن شمالي لانه موضع المعان المنصور واليمنى موضع المنصور
الناصر يقال انا على يمينك ومن يمينك اي ناصرك كانه امره ان يكون على ميسرة الجيش
ويكون على الميمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا احسن وجه
قال الخطيب التبريزي قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس اقبل
هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني ضبح وحسان بن المنذر
بن ضرار حتى نزلوا بني جديلة من طيء وكان بنو جديلة قد ولدوا حسان بن صخر
بن ضرار فابى زيد وعلقمة ان ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال اوس بن
حارثة بن لام لحسان من هذان معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال
لا ينفس بن اوس اركب فارددهما علي فركب فقال ان ابي يقسم عليكما لترجعان

فأبيا فاغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال يا زيد اذكرك الله ان تتركني فربع عليه فلما ابطأ على اوس ابنه محمد وحسان الذي كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد قال انظروا ما صنع قال لبرثمة وهو اهون من معه ارجع الى درعي نسيتها عند اوس فائتني بها فان قال لك من انت فقل انا ابن مضارب فرجع برثمة اليه فقال له من انت فقال انا ابن مضارب فقتله وقال كريم بكريم وقيل ان قيس ابن اوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد ارجع فقال زيد الم ارجع فقال قيس واللات والعزى لاردنك اسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال تالى ابن اوس حلفة الابيات انتهى وزيد الفوارس شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والثمانين بعد المائة ه وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة

الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ه ليعلم ربي ان بيتي واسع ه على ان المضارع الواقع جوابا للقسم ان كان للحال وجب الاكتفاء باللام كما هنا فان المعنى ليعلم الان ربي قال ابن الناظم ولو كان المضارع بمعنى الحال اكد باللام دون النون لانها مختصة بالمستقبل وذلك كقولك والله ليفعل زيد الان ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجملة المصدرة بالمؤكد كقولك والله ان زيدا ليفعل الان واجازه الكوفيون ويشهد لهم قراءة ابن كثير ه لاقسم بيوم القيامة ه وقول الشاعر انشده الفراء لئن تك قد ضاقت عليكم البيت انتهى اقول اورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة على ان لام لقد ولام لئن هي المؤذنة بالقسم لا لكون يعلم حالا تجرد من النون في وقوعه جوابا للقسم وقد نسب العيني الى ابن الناظم شيئا لم يقله قال الاستشهاد فيه في قوله ليعلم اذ اصله ليعلمن بنون التوكيد فحذف فهذا كلامه ولا ادري كيف تقول عليه وقال في البيت اللام في لئن للتاكيد ولا يخفى ان هذه اللام يقال لها الموطئة لقسم مقدر ويقال لها ايضا اللام المؤذنة ولا يقال لها لام التاكيد وقال ايضا وتك هذه زائدة لان المعنى يتم بدونه فاذا كان كان زائدة لا تعمل شيئا او تكون تامة والمعنى لئن تك الشأن قد ضاقت الى اخره وفيه امران احدهما المعهود زيادتها بلفظ الماضي ولا تزاد الا بين شيئين متلازمين كالمبتدأ او خبره والفعل ومرفوعه والموصول وصلته والموصوف وصفته وهنا ليست كذلك ولا تزاد بلفظ المضارع الا بندور مع نزاع فيه تقدم الكلام عليه ثانيهما يلزم من زيادتها بلفظ المضارع ان يقال لئن قد ضاقت وان لا يدخل على قد وقوله او تكون تامة والمعنى الى اخره انما هي تك بالمثناة الفوقية فالواجب ان يقول لئن تكن القصة وعليه يكون جملة قد ضاقت مفسرة لضمير الشان والقصة ولا ينبغي الحمل على هذا مع امكان غيره ولا مانع هنا من كونها ناقصة ويكون اسمها ضميرا مستترا فيها اي هي ويفسره فاعل ضاقت وهو بيوتكم وجملة قد ضاقت الى اخره خبرها ويكون المسألة من باب التنازع باعمال الثاني على مذهب البصريين ويجوز عندهم ان يكون بيوتكم اسم تك

وفي

وفي ضاقت ضميرها وعليكم متعلق بضاقت وقال العيني قوله عليكم في محل النصب على المفعولية وقوله ليعلم ربي هو جواب القسم المقدر وجواب الشرط محذوف ونفسه جواب القسم والبيت انشده الفراء في اوائل البقرة وما عزاه لأحد وانشده ثانيا في اخر سورة النحل عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الاية قال انشدني الكسائي للكميت بن معروف ه لئن تك قد ضاقت عليكم ه بيوتكم البيت وهذا الكميت شاعر اسلامي تقدم ذكره في ترجمة جده الكميت بن ثعلبة في الشاهد التسعين بعد الخمسمائة هذا ولابن عصفور كلام في المسألة بين به مذهب البصريين فلا بأس بايراده قال وان كان المضارع حالا فمن الناس من قال انه لا يجوز ان يقسم عليه لان مشاهدته اغنت عن ان يقسم عليه وهذا باطل لانه قد يعوق عن المشاهدة عائق فيحتاج الى ذلك الى القسم والصحيح انه يجوز ان يقسم عليه الا انه لا يخلو من ان يكون موجبا او منفيا فان كان منفيا نفيت بما خاصة نحو قولك والله ما يقوم زيد ولا يجوز حذفها وان كان موجبا فانك تبني من الفعل اسم فاعل وتصيره خبر المبتدأ ثم تقسم على الجملة الاسمية فتقول والله ان زيدا القائم ووالله ان زيدا لقائم ووالله لزيد قائم وانما لم يجز ان تبقي الفعل على لفظه وتدخل اللام لانك لو قلت والله ليقوم زيد لادى ذلك الى الالباس في بعض المواضع وذلك اذا قلت ان زيدا والله ليقومن لان النون تخلص للاستقبال وقد تدخل عليه اللام وحدها ولا يلتفت الى اللبس الا ان ذلك قليل جدا بابه الشعر نحو قوله تالى ابن اوس حلفة ليردني البيت انتهى ه وانشد بعده ه يمينا لنعم السيدان وجدتما ه على ان نعم اذا وقعت جواب قسم لا يربطها بالقسم الا اللام وحدها كما هنا وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد الواحد والستين بعد السبعمائة وفي الشاهد السادس والخمسين بعد المائة ه ه ه وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس عشر بعد الثمانمائة

الشاهد الخامس عشر بعد الثمانمائة ه

حلفت لها بالله حلفة فاجر ه لناموا فما ان من حديث ولا صالي

على ان قوله لناموا جواب القسم وجاز الربط باللام من غير قد لضرورة الشعر ويجب تقدير قد بعد اللام لان لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد وفيه امور احدها كيف يصح دعوى الضرورة مع قوله قبل فان كان الفعل الماضي مثبتا فالاولى الجمع بين اللام وقد وهل فيه الا ترك الاولى ولم يقل احد انه ضرورة على انه قد جاء في افصح الكلام ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وددت ان اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل اخرجه البخاري وفي الحديث عن امرأة من غفار انها قالت والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ ولحديث سعيد بن زيد اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

من اخذ شبرا من الارض ظلما الحديث وامّا فيه ثلاثة اقوال احدها انه احد الجائزين
ذكرها الكرخي وحذفها اكثر وذهب اليه الزمخشري وغيره قال في المفصل ولام جواب
القسم في نحو والله لافعلن وقد تدخل على الماضي كقولك والله لكذب وقال
امرؤ القيس حلفت لها بالله البيت والاكثر ان يدخل عليه قد كقولك والله لقد
خرج انتهى وقال ابن مالك في شرح التسهيل ان كان الفعل متصرفا فالاكثر ان تقترن
باللام مع قد كقوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا وقد يستغني باللام في
النثر والنظم ثم اورد الآية والاحاديث والشعر بانها انه لا بد منها اما لفظا
واما تقديرا كالماضي الواقع حالا قال ابن جني في سر الصناعة لام القسم تدخل
على فعلين احدهما الماضي كقوله تعالى لقد آثرك الله علينا وربما حذف اللام
قال تعالى قد افلح من زكاها اي لقد افلح وقد حذفت قد كقوله حلفت لها
بالله حلفة البيت اي لقد ناموا وكذلك قال ابن هشام في المغني قال الجميع
حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد وقيل في قتل اصحاب
الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها
بالله حلفة البيت اي لقد ناموا فاضمر قد قال ابن جني واما قوله تعالى ولئن
ارسلنا ريحا الآية فقال الخليل معناها ليظلن فاوقع الماضي موقع المستقبل
وقال ابن هشام زعم قوم ان قد هنا مضمرة وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه
مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون
لا تدخل في الماضي ثالثها ان كان الماضي قريبا من زمن الحال ادخلت عليه اللام
وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا من زمن الحال ادخلت عليه
اللام وحدها كهذا البيت وهذا مذهب ابن عصفور ومن تبعه قال ابن هشام
والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا
بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل
والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه اقول لما اورده انما هو بحسب نفس الامر
فيهما واما بحسب الوقوع والظهور فزمان الايثار حالي قطعا ومراد الشاعر
انهم استغرقوا في النوم لا انهم في اول النوم وهذه الارادة كاذبة في نفس الامر
وانما قالها للمراة لتأمن انتباههم فتطاوعه ويدل على ما قلنا قوله حلفت لها
بالله حلفة فاجر ولو كان مراده انهم في اوائل نومهم لنفرها عن المطاوعة
فتأمل الامر الثاني انه ذكر جواز الاقتصار على احدهما في طول الكلام فافهم انه لا
يجوز حذف احدهما دون الطول وحذفهما مع الطول اما الاول فقد قال ابو
حيان في شرح التسهيل لا حاجة الى قيد الطول فقد جاء في كلام الفصحاء
حذف اللام وابقاء قد قال زهير ٥ تالله قد علمت نفس اذا قذفت ٥ ريح
الشتاء بيوت الحي بالعنن ٥ وقال ايضا تالله قد علمت سراة بني ذبيان

تالله

عام

عام الحبس والاصر ٥ وامّا الثاني فجاء حذفهما كقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
وهو جواب قوله والسماء ذات البروج ٥ الامر الثالث لم يبين دليل اللام مع ربما
او بما كما عادلها مع قد عادلها ابن مالك بهما ايضا قال في التسهيل ولا يخلو
دون استطالة الماضي المثبت المجاب به من اللام مقرونة بقد او بربما او بما
مرادفتها ان كان متصرفا والا فغير مقرونة وقد تلي لقد او لبما المضارع الماضي
معنى ومثل في شرحه للام المقرونة بربما في الماضي بقول الشاعر ٥ لئن نزحت
دار لليلى لربما ٥ غنينا بخير والديار جميع ٥ وبقول عمر بن ابي ربيعة
لئن بان اهله ٥ لبما كان يؤهل ٥ ومثل في المضارع بلقد قول الشاعر ٥
لئن امست ربوعهم يبابا ٥ لقد تدعو الوفود لها وفودا ٥ وبلبما قول الآخر
لئن تغير ما عهدت واصبحت ٥ صدفت فلا بذل ولا ميسور ٥ لبما
يساعف في اللقاء وليها ٥ فرح بقرب مزارها مسرور ٥ وقال ابو حيان
في لبما الباء سببية وما مصدرية وبعد اللام فعل اي لبان بما كان
يؤهل ٥ الامر الرابع لم يذكر حكم اللام مع معمول الماضي اذا تقدم عليه
هل يكتفى بها او يجوز ضم قد اليها وكانه سكت عنه ليعلم حكمه بالقياس
الى معمول المضارع اذا تقدم فانه يجب الاكتفاء باللام قال ابن مالك
في التسهيل ويجب الاستغناء باللام الداخلة على ما تقدم من معمول
الماضي كما استغني بالداخلة على ما تقدم من معمول المضارع ومثل له في شرحه
بقول ام حاتم ٥ لعمري لقدما عضني الجوع عضة ٥ فآليت ان لا امنع
الدهر جائعا ٥ قال وقد اجتمع شذوذان في قول عامر بن قدامة فلبعده
لا خلدت وما لم ٥ يدل اذا انقطع الاخاء مودعا ٥ احدهما عدم
الاستغناء بتقدم اللام عن النون والثاني دخولها على جواب منفي بلم
فلو كان مثبتا لكان دخولها عليه مع تقدم اللام اسهل ٥ الامر الخامس
قوله ان هذه اللام لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد فلا بد من تقدير قد
مخالف لكلام ابن السراج قال في الاصول في باب ان واخواتها واذا كان
خبر ان فعلا ماضيا لم يجز ان تدخل عليه اللام التي تدخل على خبرها اذا كان
اسما فلا تقول ان زيدا لقام وانت تريد هذه اللام لان هذه اللام لام
الابتداء الى ان قال فان قال قائل اراني اقول لاقومن ولينطلقن فابدا
باللام وادخلها على الفعل قيل له ليست هذه اللام تلك اللام هذه تلحقها
النون وتلزمها وليست الاسماء داخلة في هذا الضرب واذا سمعت والله
لقام زيد فهذه اللام هي التي اذا دخلت على المستقبل كان معها النون
كما قال امرؤ القيس ٥ لناموا فما ان من حديث ولا صالي ٥ فهذه
اللام التي تكون معها النون غير مقدر فيها الابتداء تقول

وقد م

قد علمت ان زيدا ليقوم وان زيدا لقام فلا تكسر ان كما كنت تكسرها في قولك اشهد ان
محمدا لرسول الله انتهى وقال ابن عصفور ومن الناس من زعم انه لا بد من قد ظاهرة او مقدرة
فانه قاس ذلك على اللام الداخلة على خبر ان فكما لا تدخل تلك اللام على الماضي فكذلك هذه
اللام عنده وذلك باطل لان لام ان انما لم يجز دخولها على الماضي لان قياسها ان لا تدخل
على الخبر الا اذا كان المبتدا في المعنى نحو ان زيدا ليقوم فيقوم نفسه فاما لا ان هذه
اللام هي لام الابتداء فلما تعذر دخولها على المبتدا ادخلت في الخبر الذي هو المبتدا في
المعنى او ما اشبه ما هو المبتدا في المعنى وليس كذلك اللام التي في جواب القسم وايضا فان
قد تقرب من الحال فاذا اردنا القسم على الماضي البعيد من زمن الحال لم يجز الاتيان بها
انتهى وكلام ابن السراج نص مدلل لا دافع له وهو امام البصريين كسيبويه والمبرد
عادا ان قد لبد وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس مطلعها ه الا عم صباحا ايها
الطلل وقد شرحنا في مواضع متعددة خمسة وعشرين بيتا من اولها الى هنا وبعده
فاصبحت معشوقا واصبح بعلها ه عليه القتام كاسف الحال والبال ه وقوله فما ان من
حديث الخ ان زائدة مؤكدة للنفي وكذلك من وحديث يحتمل ان يكون بمعنى الكلام فيقدر مضاف
اي ذي حديث ويحتمل ان يكون صفة بمعنى محادث كالعشير بمعنى المعاشر وصال من صلي بالنار
اذا قرب منها ودفع بحرارتها الم البرد وحديث مرفوع تقديرا على انه مبتدا وسوغ الابتداء به
تقدم النفي وخبره محذوف اي مستيقظ والبعل الزوج واراد بالقتام سواد العرض
والكاسف المتغير ذكر ابن الحباب السعدي في كتاب مساوي الخمر ان امرأ القيس لما كان
منادما لقيصر راى ابنته فعشقته وراسلها فصار اليها وفيها قال حلفت لها بالله حلفة
فاجر البيت مع ابيات اخر ولم يزل يصير اليها الى ان اخبر بذلك اصحابه وفيهم الطماح بن قيس
الاسدي فقال لندمائنا بامارة ما تاه بقارورة من طيب الملك وذلك بفضل سكره وكان
ابو امرئ القيس قد قتل قيسا ابا الطماح فتحيل الطماح حتى اخذها فانفذ بها الى قيصر و
اخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته ثم ان امرأ القيس ندم على افشاء سره الى الطماح ففي
ذلك يقول ه اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ه فليس على شيء سواه بخزان ه فلما ذهب
امرؤ القيس بالجيش الذي امده به قيصر اتى الطماح الى قيصر وقد تغير على امرئ القيس فقال
ايها الملك اهلكت جيشا بعثته مع المطرود الذي قتل ابوه واهل بيته وما يريد الا النصرة
وكلما قتل بعض العرب بعضا كان خيرا لك قال فما الراي قال ان تدارك جيشك وترده
وتبعث الى امرئ القيس بحلة مسمومة ففعل فدخل امرؤ القيس الحمام فاطلى ولبسها وقد
رق جلده لقروح كانت به فتساقط لحمه ورد قيصر جيشه وعلم امرؤ القيس انه قد
فاقام بها يعالج وجهه الى ان هلك بها ه وانشد بعده وهو الشاهد السادس
بعد الثمانمائة وهو من شواهد س ه واقسم ان لو التقينا وانتم
لكان لكم يوم من الشر مظلم ه على ان ان عند س موطئة كاللام في لئن جئتني لاكرمنك
فاللام في لكان اذن جواب القسم لا جواب لو وهذا نص س وسالته يعني الخليل
عن قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول

الشاهد السادس عشر بعد الثمانمائة

مصدق

مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ه فقال ما ههنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت
على ان حين قلت والله لئن فعلت لا فعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام
التي في الفعل كهذه التي في الفعل ومثل هذه اللام الاولى ان اذا قلت والله ان لو فعلت
لفعلت وقال فاقسم ان لو التقينا البيت ه فان في لو بمنزلة اللام في ما فاوقعت
ههنا لامين لام للاول ولام للجواب ولام الجواب التي يعتمد عليها القسم فكذلك
اللامان في قول الله ه لما اتيتكم الاية لام للاول واخرى للجواب ومثل ذلك
لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم ه انما دخلت اللام على نية اليمين انتهى كلام س قال
الفارسي ويعضد الاعلم ان ههنا توكيدا كاللام في لئن الا ترى ان اللام لا تدخل ههنا
وتلك انشم لان لو فعلت لم يجز لان اللام انما تدخل في القسم او فيما كان من
سببه نحو والله لئن دخلت لاقومن فدخلت في لاقومن لانه المقسم عليه
ودخلت في لئن لانها من سببه فما دخلت ان مع لو تاكيدا من اللام انتهى وكذا تكون
جواب للقسم لو علمت نحو والله لو جئت لاكرمتك وعليه خرج الشارح المحقق
البيت الاتي كما ان اللام الموطئة سواء ذكرت ام لم تذكر يكون الجواب بعدها للقسم
لا للشرط نحو والله لئن تاتني او والله ان تاتني اكرمك وقد تبع ابن عصفور س في
شرح الايضاح فقال واذا توسطت لو ولولا بين القسم والفعل الواقع جوابا
لزم ان يكون الفعل الواقع جوابا ~~له لزم ان يكون الفعل الواقع جوابا~~ ماضيا
لانه مغن عن جواب لو ولولا المحذوف او دال عليه وجواب لو ولولا لا يكون الا
ماضيا فوجب ان يكون الدال عليه كذلك وقد يدخلون ان على لو توطئة لجعل الفعل
الواقع بعدها جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية انتهى وبما نقلنا عن س
تعلم ان قول ابن هشام في المغني ان ان بين القسم ولو زائدة عند س خلاف الواقع
وهذا كالامر الثاني اي من المواضع الاربعة التي تزاد ان فيها ان تقع بين لو وفعل
القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا البيت او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت
حرا ه وما بالحر انت ولا العتيق ه وهذا قول س وغيره انتهى وذهب ابن عصفور
في شرح الجمل الى خلاف قول س فانه لما انهى الكلام على روابط الجملة الواقعة جواب
ثم قال الا ان يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذي يربط المقسم به بالمقسم
عليه اذ ذاك انما هو ان نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام
كراهة الجمع بين لامين فلا يجوز والله للو قام زيد قام عمرو انتهى واورد عليه
ناظر الجيش في شرح التسهيل وتبعه ابن هشام في المغني ان ان لو كانت للربط
لوجب ذكرها ولا شبهة في جواز قولنا والله لو قام زيد لقام عمرو وترك ان في
مثله اكثر من ذكرها ونقضه الدماميني في شرح المغني المزج باللام الداخلة على
جواب لو المنفي كقوله ه ولو نعطى الخيار لما افترقنا ه ولكن لا خيار مع الليالي ه
قال فانها حرف رابط والاكثر تركها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه انتهى اقول
دخول اللام على حرف النفي في الجواب شاذ وهي انما تدخل على الجواب المثبت
وبالشاذ لا يرد النقض وذهب ابن مالك الى عكس مذهب س فجعل الجواب

للوسواء اقترنت باللام وجعل جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب لو والصحيح مذهب علما
بقاعدة اجتماع القسم والشرط وقوله واقسم ان لو التقينا وانتم ان نفخ الهمزة وروى وانتم
لو انا التقينا فلا شاهد فيه وعلى الاول فيه ضرورتان احداهما قطع همزة الوصل من
التقينا في الدرج الثانية العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تاكيد بضمير رفع
منفصل او يكون في الكلام طول يقوم مقام التاكيد قال ابن عصفور في الضرائر
كان الوجه ان يقال التقينا نحن وانتم الا ان ضرورة الوزن اوجبت حذف الضمير
المؤكد انتهى ومعنى البيت لو التقينا متحاربين لاظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل
وكان تامة اونا قصة ولكم خبرها والبيت من ابيات للمسيب بن علس يخاطب بها
بني عامر بن ذهل بن ثعلبة وعامر هو اخو شيبان بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم
ومنها لعمري لئن جدت عداوة بيننا ه لينتحين مني على الوجم ميسم ه وبعده
رأوا نعما سودا فهموا باخذه ه اذا التف من دون الجميع المزنم ه ومن دونه
كان رشاشه عزالي مزاد والاسنة تردم ه الا تتقون الله يا آل عامر ه وهل
يتقي الله الابل المصمم ه وقوله لينتحين اي يميل عليه ويتعمد من انتحى عليه بالمهملة
اذ اعتمد وميسم فاعله يعني انه يهجوه هجوا يسمه به لا يفارقه عارمه واراد بالوجم
عامر بن ذهل والنعم الابل الراعية قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقال
هذا نعم وارد والمزنم من الناس المستلحق في قوم ليس منهم ومن الابل الذي يقطع
شيء من اذنه ويترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام منها والعزالي جمع عزلاء
كصحاري جمع صحراء والعزلاء بالعين المهملة والزاء المعجمة فم المزاده الاسفل و
المزادة دلو البيد الكبير تجرّ بالثور وتردم بالذال المعجمة تسيل وتقطر والابل بالمهملة
وتشديد اللام قال صاحب العباب هو الحلاف الظلوم وذكر ابو عبيدة انه
الفاجر وانشد البيت وقال الكسائي هو الذي لا يدرك ما عنده من اللوم
والمصمم من اصمه الله فصم ويقال اصممته اي وجدته اصم وترجمة المسيب بن علس
تقدمت في الشاهد الثاني بعد المائتين ه وانشد بعده وهو الشاهد

التابع عشر بعد الثمانمائة

فاقسم لو شيء اتانا رسوله
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ه على ان الجواب فيه محذوف وهو جواب القسم
لا جواب لو عملا بمقتضى الضابط في اجتماع قسم وشرط والشارح المحقق
استنبط هذا الحكم من كلام ابن السابق فانه لما ذكر ان الواقعة بعد القسم موطئة
كاللام وكان الجواب للقسم لا للشرط جعل هذا الحكم مستمرا بعد حذفها ايضا و
تقدير الجواب كما ذكره الفراء وغيره لو اتانا رسول سواك لدفعناه بدليل قوله
مدفعا وقيل ان الجواب مذكور البيت الذي بعده وهو ه اذن لرددناه ولو طال
مكثه لدينا ولكنا بحبك ولعاه ه وعلى هذا يكون قوله ولكن لم نجد لك مدفعا جملة
اعتراضية وعذرهم في تقدير الجواب ان هذا البيت ساقط في اكثر الروايات
وقد ذكر الزجاجي في اماليه الصغرى والكبرى في جملة ابيات ثمانية رواها
المبرد من قصيدة لامرء القيس ورأينا ان نقتصر عليها وهي بعثت اليها والنجوم خواضع

حذارا

...زارا عليها ان تقوم فتسمعا ه فجاءت قطوف المشي هائبة السرى ه يدافع ركناها
...ب اربعا ه يزجينها مشي النزيف وقد جرى ه صباب الكرى في مخها
...تقطعا ه تقول وقد جردتها من ثيابها ه كما رعت مكحول المدامع اتلعا وجدك
...شيء اتانا رسوله ه سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ه اذن لرددناه ولو
...ال مكثه ه لدينا ولكنا بحبك ولعا ه فبتنا نصد الوحش عنا كانّنا
...قتيلان لم تعلم لنا الناس مصرعا ه اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب
...مقدام على الهول اروعا ه وقوله بعثت اليها الخ قال شارح ديوانه خواضع مائلة
...ب من آخر الليل حذارا عليها ان تقوم فيسمع ولدها صوتها وقوله فجاءت
...قطوف الخ هذا البيت ساقط من رواية ديوانه وفاعل جاءت ضمير المرأة وقطوف
...ف حال منه والقطف ضيق المشي كمشي المقيد والفعل من باب ضرب وكذلك
...ئبة السرى حال وركناها جانباها والكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين
...ركبتها للنهود وقوله يزجينها الخ هذا البيت ايضا ساقط من رواية ديوانه
...يزجينها يدفعنها ويسقنها يقال زجيته تزجية اذا دفعته برفق للمشي وهو
...بالزاء المعجمة والجيم والنون ضمير الكواعب اي يمشينها كمشي النزيف اي السكران
...ونصبوا النون والزاء المعجمة والصباب كالصبابة البقية والكرى النوم يعني
...بقية فتور النوم وقوله تقول وقد جردتها الخ راعه يروعه روعا اذا افزعه
...المدامع الاجفان والاتلع بالمثناة الفوقية الطويل العنق يقول كانها ظبي مكحول
...العينين اطاة اي الكحل وقوله وجدك لو شيء الخ هذا البيت وما بعده مقول قولها
...الواو للقسم وجدك مقسم به والجد بالفتح العظمة والحظ والغنى والاجتهاد في
...الشيء وابو الاب وكل من هذه الخمسة مناسب والمشهور واقسم لو شيء فالمقسم
...محذوف اي واقسم بما يقسم به كما نبه عليه الشارح المحقق في آخر الفصل
...قال شارح ديوانه شيء يعني احد قال تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار
...يريد احد من ازواجكم تريد لو ان انسانا اتانا رسوله لما اتيته ولكن لم نجد لك مدفعا
...دفعك عنا انتهى وجملة اتانا رسوله صفة شيء وسواك اما ظرف متعلق بمحذوف
...واما اسم خارج عن الظرفية صفة ثانية لشيء ويجوز ان يكون حالا من الهاء في
...رسوله وقوله اذن لرددناه هذا يدل على انه جواب لو لا جواب القسم فان اذن
...في الغالب تكون جوابا للو ولان الشرطين ظاهرتين او مقدرتين ولم يسمع
...وقوعها في جواب القسم وهذا البيت ساقط من رواية الديوان وقوله
...فبتنا نصد الوحش عنا الى الآخر قال شارح ديوانه لان الوحش لا تقرب
...القتلى ولا النيام ولا غير ذلك من الناس وانما قال قتيلان لانهما نائمان في
...الفلاة وفي رواية الديوان بيت بعد هذا وهو تجافى عن الماثور بيني وبينها
...وتدني عليها السابري المضلعا يجافى مضارع اصله تتجافى اي ترتفع

قال شارحه المأثور السيف الذي به أثر أي جوهر والسابري ضرب من الثياب والمفاضة
الذي فيه طرائق يقول لم تقع عنه لئلا تؤذيها بيبسه يصف أنه متقلد سيفا و
تدفي عليها السابري ليوقيها من يبس السيف وقوله اذا اخذتها هزة الى اخره
الهزة بالفتح مصدر هززت الشيء هزا اما هتز اي حركته فتحرك والهزة بالكسر
نوع منه والروع الفزع قال شارح ديوانه أي اخذتها رعدة الفزع اذا فزعت
من شيء تراه او من خوف ان يشعروا بنا ويقال يعتريها رعدة الجماع ويقال
من الافتضاض فتمسك بكبي تضمو اليها لتسكن من شدة الفزع لانها لم تخرج
من خدرها ولم ترنا شر الرجال فهي فزعة مذعورة لما يراد منها وترجمة امرئ القيس
تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وقد رويت هذه القصيدة لغيره
والله اعلم ٥ وانشد بعده ٥ حسب المحبين في الدنيا عذابهم ٥ والله لا عذبتهم
بعدها سقر ٥ على ان الفعل الماضي اذا نفي بلا في جواب القسم انقلب معناه
الى الاستقبال كما هنا فيكون ماضيا لفظا مستقبلا معنى لانه حلف على نفي
تعذيب النار وذلك متوقع وقوله في الدنيا متعلق بعذابهم وهو جائز في
مثله على الصحيح لا بحسب لان القائلة في اخر البيت تقتضيه فلولا هذا يجوز ان
يقال والله لا قام زيد نص عليه ابن السراج وقد تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا
في الشاهد التاسع والعشرين بعد الستمائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن عشر بعد الثمانمائة ٥ واي فعل سيء لا فعله

على ان عدم تكرر لا في الماضي خاص بالشعر بدليل انه لا يجوز في غير الدعاء
والقسم لا قام زيد واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فقد اجاب عنه الشارح المحقق
بما ذكره والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة هنا مثل ضربه الله
لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود
العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وذهب ابن يعيش
الى ان نفي الماضي بلا قليل وهو معه بمعنى لم سواء تكررت ام لا ومثل بالآية والبيت
ثم قال حملوا لا في ذلك على لم الا انهم لم يغيروا لفظ الفعل بعد لا كما غيروه
بعد لم لان لا غير عاملة ولم عاملة فلذلك غيروا لفظ الفعل الى المضارع ليظهر
فيه اثر العمل هذا كلامه وكذلك قال ابن الشجري في اماليه ولم يعتد بقلته
الا انه قال واجود ما يجيء ذلك مكررا وهذا البيت شيء لاقتضائه جوازه فيأباه
والجيد قول ابن هشام في المغني ان ترك التكرار شاذ والبيت اخر ابيات خمسة
من رجز لشهاب بن العيف وهي ٥ لاهم ان الحارث بن جبله ٥ زنا على ابيه
ثم قتله ٥ وركب الشادخة المحجله ٥ وكان في جاراته لا عهد له ٥ فأي امر
سيء لا فعله ٥ فقوله لاهم الى اخره يريد اللهم اي يا الله فحذف ال للضرورة

والحارث

بدليل تعلق الظرف به وهو بعدها اي بعد الدنيا

الشاهد الثامن عشر بعد الثمانمائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

والحارث بن جبلة بفتح الجيم والموحدة وهو ملك من ملوك غسان بالشام في الجاهلية ويقال
له الاعرج والحارث بن جبلة امه مارية ذات القرطين يضرب بهما المثل يقال خذه
ولو بقرطي مارية وهو جد جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة
بن عمرو بن جفنة فالحارث ابو جبلة وابنه جبلة وابن ابنه جبلة وقوله زنا على
ابيه قال ابن السكيت في باب ما يهمز فيكون له معنى واذا لم يهمز كان لمعنى اخر
من اصلاح المنطق يقال قد زنا عليه بالتثقيل والهمز اذا ضيق عليه والزناء
الضيق وانشد هذا الشعر ثم قال وكان اصله زنأ على ابيه بالهمز فتركه للضرورة
وقال ابن الشجري في اماليه يروى بتخفيف النون وتشديدها فمن رواه
مخففا فمعناه زنى بامرأته ومن رواه مشددا فاصله زنأ مهموز ومعناه ضيق
عليه وهذا القول اوجه وهي رواية ابن السكيت انتهى وقد خلط ابن هشام في
المغني فنسب المخفف الى يعقوب بن السكيت وقال اصله الهمز وفسره بضيق
فاخطأ في ثلاثة مواضع ثم قال وروي بتشديد النون والاصل زنى بامرأة
ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء فجعله غير مهموز وفسره بمعنى
المخفف فهذان خطآن وقوله وركب الشادخة الى اخره قال ابن السكيت
وركب فعلة قبيحة مشهورة يقال شدخت الغرة اذا اتسعت في الوجه
ومنه اخذ شارح ابياته ابن السيرافي فقال الشادخة الفعلة القبيحة التي
تتلطخ فاعلها والشادخة ايضا من الغرر يريد انه ركب امرا واضحا في
القبح والمحجلة المشهورة التي لا خفاء بها وكذا قال التبريزي في تهذيب الاصلاح
الشادخة الغرة يكنى بها عن الامر الشهير وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض
القوائم وهم يقولون في الشيء المشهور هو اغر محجل وقوله وكان في جاراته
الى اخره هي النساء اللاتي يجاورونه والعهد الذمام والحرمة وقوله واي امر
سيء الى اخره يروى بالواو وبالفاء والسيء كسيد من السوء وهو الفعل المتصف
به وصفه بالغدر وقلة المعروف وانه ضيق على ابيه فقتله وركب الخطة
الشنعاء الشهيرة ولم يرع ذمام جاراته بل انتهك حرمتهن وما ترك امرا ذميما
الا ارتكبه روي انه كان اذا اعجبته امرأة من قيس ارسل اليها فاغتصبها حتى
قال بعض الكلابيين ٥ يا ايها الملك المخوف اما ترى ٥ ليلا وصبحا كيف يعتقبان
هل تستطيع الشمس ان تأتي بها ٥ ليلا وهل لك بالمليك يدان ٥ اعلم وايقن
ان ملكك زائل ٥ واعلم بان كما تدين تدان ٥ وفي البيت الآخر اقواء وكان سبب
تلك الابيات ما رواه ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب قال كان من قصة الشعر
ان المنذر بن ماء السماء وهو ذو القرنين ملك الحيرة اللخمي دعا ذات يوم الناس فقال
من يهجو الحارث بن جبلة الغساني فقالوا حرملة بن عسلة المري فقال لحرملة
اهجه ولك مائة من الابل فقال ابيت اللعن انهم اخوالي وانه لا ينبغي لي ان اهجوهم
ثم علمه فقال حرملة بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة

جبلة بن الحارث م

بن همام وامه عسلة

وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع الغساني ه ألم تر أني بلغت المشيب ه وفي دار
قومي عفا كسوبا ه وأن الإله تنصفنه ه بأن لا أعق وأن لا أحوبا ه وأن لا أكافئ ذا النعمة
بأن لا أخيبه مستثيبا ه وغسان قومي هم والدي ه فهل يتنسيتهم أن أغيبا ه فأوزع بها
بعض من يعتريك ه فإن لها من معد كليبا ه وأن لخالي متدلحز ه وأن على نغيب
رقيبا ه فانبرى شهاب بن العيف أخو بني سليمة من عبد القيس فقال لأهجون الحارث
بن جبلة الأبيات فأسرها الحارث بن جبلة في هزيمة المنذر فقال يا حرملة أخبرنا
شيئا وملكي فسأله جاريتين ضراتين فأعطاهما إياه فنزل في النمر فقعد يشرب
هو ورجل من النمر يقال له كعب فلما أخذ الشراب في النمري قال يا حرملة من هذه
المرأة الحمراء مرها فلتسقني فغضب حرملة ثم أعادها فضربه حرملة بالسيف فقتله
وقال في ذلك ه يا كعب إنك لو قصرت على حسن الندام وأنت ذو حلم ه وسماع مسمعة
تعللنا حتى نؤوب تناوم العجم ه لوجدت فينا ما تحاول من أصافي الشراب
ولذة الطعم مع أبيات خمسة أخرى وقال لابن العيف اخترني ثلاث خلال
إما أن أطرحك على أسد بن ضارين في بئر وإما أن العنك من سور دمشق وإما
أن نقوم الدلامص سيافك لم فنضربك بعصاه هذه ضربة فاختار ضربة الدلامص
فضربه نعموا على رأسه فانكسرت فخذه فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يخمع بها
فكان هذا والحارث يومئذ بقنسرين انتهى وكذا أورد هذه الحكاية محمد بن
حبيب في كتاب المقتولين غيلة وشهاب بن العيف العبدي شاعر جاهلي
والعيف بفتح المهملة وكسر المثناة التحتية المشددة والعبدي نسبة إلى عبد القيس
لأنه أحد بني سليمة من عبد القيس بضم السين وفتح اللام وهما في بني شيبان وقد
نسب هذا الشعر إلى شهاب بن العيف محمد بن حبيب والآمدي أيضا في
كتاب أشعار بني شيبان ووقع في كتاب الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم أن
هذا الشعر لعامر بن العيف أخي شهاب بن العيف والله أعلم ه وأنشد بعده
وهو ه فقلت يمين الله أبرح قاعدا ه على أنه يجوز حذف حرف النفي من
المضارع الواقع جواب قسم كما هنا وأصله لا أبرح فحذف لا وأما حذف النافي
من الماضي ومن الجملة الاسمية فمرجان اطرادا وقل الحذف منهما أما الأول
فنحو قول أمية بن أبي عائذ الهذلي فإن شئت آليت بين المقام والركن والحجر
الأسود ه نسيتك ما دام عقلي معي ه أمد به أمد السرمد ه أي لا نسيتك قال
ابن مالك ويكثر ذلك أن تقدم نفي على القسم كقوله فلا والله نادى الحي ضيفي
أي لا نادى وأما الثاني فكقول عبد الله بن رواحة ه فوالله ما نلتم وما نيل منكم
بمعتدل وفق ولا متقارب ه أراد ما نلتم فحذف النافية وأبقى الموصول ولا يجوز
العكس لأنه لا يجوز حذف الموصول وإبقاء صلته عند البصريين والمصراع صدر وعجزه
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي ه والبيت تقدم شرحه قريبا قبل هذا بعشرة
أبيات ه وأنشد بعده وهو **الشاهد التاسع عشر بعد**
الثمانمائة تالله يبقى على الأيام ذو حيد ه بمشمخر به الظيان والآس

الشاهد التاسع عشر بعد الثمانمائة

على أنه

على أنه حذف منه لا والتقدير تالله لا يبقى وأنشد س بلفظ لله يبقى على الأيام
على أن اللام فيه حرف قسم وتعجب وهذا نصه وقد تقول تالله
وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجيء باللام ولا
يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب وأنشد البيت وهو من قصيدة أولها
يا مي إن تفقدي قوما ولدتهم ه أو تخلسيهم فإن الدهر خلاس ه عمرو وعبد مناف
والذي عهدت ه ببطن عرعر آبي الضيم عباس ه يا مي إن سباع الأرض هالكة
والعفر والأدم والآرام والناس ه تالله لا يعجز الأيام مبترك ه في حومة الموت رزام
وفراس ه يحمي الصريمة أحدان الرجال له ه صيد ومجترئ بالليل هماس ه ثم
وصف الأسد بثلاثة أبيات فقال يا مي لا يعجز الأيام ذو حيد ه بمشمخر به
الظيان والآس ه ثم وصف الوعل إلى آخر القصيدة في سبعة أبيات لبابات
والبيتان الأولان من شواهد س قال الأعلم الشاهد في قطع عمرو وما بعده
مما قبله وحمله على الابتداء ولو نصب على البدل من القوم لجاز ومعنى تخلسيهم
البناء للمفعول تسلبيهم والخلس أخذ الشيء بسرعة أي إن أفقدك الدهر
إياهم فذلك شأنه وأراد بعمرو عمرو بن عبد مناف بن قصي وهو هاشم بن عبد
مناف وأراد بالعباس العباس بن عبد المطلب وإنما ذكرهم وقال ولدتهم لأنهم
كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر وعرعر موضع وروى بدله بطن مكة
وآبي من الإباء وهو الامتناع والضيم الظلم وقد تقدم شرحهما في الشاهد
الخامس والستين بعد الثلاثمائة وقوله والعفر والأدم إلى آخره العفر
بضم المهملة الظباء والأدم السمر منها والآرام البيض منها وقوله تالله لا
يعجز الأيام مع البيت بعدهما من شواهد س قال الأعلم الشاهد فيهما
جري الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز
قال السكري الأيام هنا الموت والمبترك المتعمد وهو الأسد وحومة
الموت الموضع الذي تدور فيه الموت لا يبرح منه والرزام المصوت يقال
رزم الأسد يرزم وإذا برك الأسد على فريسته رزم وفراس يدق ما يصيبه
والصريمة موضع وأحدان الرجال الذين يقول أحدهم أنا الذي لا نظير له
في الشجاعة والبأس يقول هذا الأسد يصيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة
مع ذلك لا ينجو من الموت وقوله يا مي لا يعجز الأيام ذو حيد هكذا وقع
في جميع الروايات ولكن س ثقة والقول ما قال حذام وقوله ذو حيد
يريد بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية وجعله مصدرا بمنزلة العوج
والأود وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل ورواه ثعلب بكسر المهملة وكذا
السكري وفسره بجمع حيدة مثل حيض جمع حيضة والحيدة العقدة في قرن

الوعل

ومنهم من جعله جمع جيد وهو كل نتوء في القرن والجبل وغيرهما وقال بعضهم هو مصدر
حاد يحيد حيدا اما السكون فحرك للضرورة ومعناه الروغان وروى ذو حيد بالجيم
وهو جناح مائل من الجبل وقيل يعني به الظبي والوعل التيس الجبلي وروى الحلواني
بلد ذو وخدم بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وقال الخدم البياض المستدير في
قوائم الثور واحدها خدمة والمشمخر الجبل الشامخ العالي والباء في متعلقة
بمحذوف وهو صفة لذي حيد وجملة به الظيان صفة لمشمخر والظيان الظاء
المعجمة وتشديد الياء المثناة التحتية ياسمين البر والآس الريحان وانما ذكرهما
اشارة الى ان الوعل في خصب فلا يحتاج الى الاسهال فيصاد وقال الحلواني الآس
نقط من العسل يقع من النحل على الحجارة فيستدل بها احيانا وهذا البيت تقدم
الكلام عليه ايضا في الشاهد الخامس والستين بعد الثلاثمائة وهذه القصيدة نسبها
السكري الى ابي ذؤيب الهذلي وتقدمت ترجمته في الشاهد السابع والستين وعزاها
الحلواني الى مالك بن خالد الخناعي وخناعة بضم المعجمة وتخفيف النون هو خناعة
بن سعد بن هذيل ونسبها غيرهما الى امية بن ابي عائذ الهذلي كما تقدم هناك وقد
تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والخمسين بعد المائة وقد وقع المصراع الاول
كما رواه الشارح المحقق في قصيدة لساعدة بن جؤية الهذلي ميمية هكذا تالله يبقى على
الايام ذو حيد ادفى صلود من الاوعال ذو خدم قال السكري يريد والله لا يبقى و
قوله ذو حيد يعني الوعل والحيد كعوب في القرن والادفى الذي يذهب قرنه الى
ذنبه والصلود الذي يقرع الجبل بظلفه والخدم خطوط في قوائمه وهذه قصيدة
طويلة رثى بها جماعة وغالب الفاظها ومعانيها على النمط الاول وترجمة ساعدة بن جؤية
تقدمت في الشاهد التاسع والستين بعد المائة وانشد بعده تنفك تسمع ما
حييت بهالك حتى تكونه على انه يجوز حذف لا من اخوات زال كما هنا فان التقدير
لا تنفك تسمع وفي غيرها لا يجوز وهذا وان كان في غير جواب القسم خاص بزال واخواتها
وسمع في الشعر حذفها في غيرها قال النمر بن تولب وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم
تلاقونه حتى يؤوب المنخل وخرجه ابن مالك على تقدير قسم مقدر اي والله لا تلاقونه
قال الدماميني والظاهر ان رايه اولى ليكون من قبيل ما حذف بقياس وقوله وقولي
معطوف على ابدالي في بيت قبله وهو قوله لعمري لقد انكرت نفسي ورابني مع الشيب
ابدالي التي استبدل وابدالي الشيب بعد الشباب والضعف بعد القوة والهزال
بعد السمن والسقم بعد الصحة والمقول هو لا تلاقون البعير بعد اطلاقكم اياه
حتى يؤوب المنخل وهذا القول في نفس الامر مما يريب فانه يدل على ذهول عقل
وخرف فان البعير اذا اطلق ليس في مسكه جهد عظيم والمنخل بفتح الخاء المعجمة
المشددة اسم شاعر كان النعمان بن المنذر اتهمه مع امرأته فقذفه حيا فلم يعرف خبره
الى الآن والعرب تضرب المثل به لغائب لا طمع في رجوعه وبعده فلمضي قريبا
غير ذاهب غربة وارسل ايماني فلا اتحلل الغربة بفتح العين المهملة والموحدة
البعد اي بصيرا لبعير الذي اطلقوه قريبا منهم ولا يذهب ذهاب بعد ومع ذلك

الازمل واقول لهم ذلك القول فارسل ايماني ولا اقيدها باستثناء ولا اتحلل بقول ان شاء الله تعالى
وهذا البيت من ابيات المغني ولم يشرحه شارحه ولهذا اشرحته هنا لانه والنمر بن تولب صحابي
عاش دهرا طويلا وقد ترجمناه فيما مضى واما قوله تنفك تسمع ما حييت البيت فقد
تقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد السبعمائة وانشد بعده فلا وابي دهماء
زالت عزيزة على ان اصله فوابي دهماء لا زالت عزيزة ففصل بين لا النافية وبين زالت
بجملة القسمية اعني قوله وابي دهماء اقسم الشاعر بابي الدهماء المرأة وليس فيه حذف
لا كما للفراء في زعمه ذلك ولا ما خلافا لابن عصفور في دعواه وقد تقدم الكلام على هذا
في الشاهد الثالث والثلاثين بعد السبعمائة وهذا صدر وعجزه على قومها ما فتل
الزند قادح وانشد بعده وهو

الشاهد العشرون بعد الثمانمائة

الشاهد العشرون بعد الثمانمائة

هذا ثنائي بما اوليت من حسن لا زلت عوض قرير العين محسودا على ان عوض
لا تستعمل في القسم كما هنا وهو هنا ظرف بمعنى ابدا متعلق بلا زلت وتقدم
مفصلا في الشاهد العشرين بعد الخمسمائة والبيت آخر قصيدة عدتها اربعة عشر
بيتا لربيعة بن مقروم الضبي اربع منها في النسيب واربع في ذكر ناقته وست في مدح
مسعود بن سالم بن ابي سلمى بضم السين وتشديد الياء بن ابي ربيعة بن ذبيان بن عامر
بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد روى صاحب الاغاني عن ابي عمرو ان ربيعة بن مقروم
اسر واستيق ماله فتخلصه مسعود المذكور فمدح ربيعة بهذه القصيدة و
هذه ستة ابيات منها يخاطب ناقته لما تشكت الي الاين قلت لها لا تستريحين
ما لم نلق مسعودا ما لم الاق امرءا جزلا مواهبه سهل الفناء رحيب الباع
محمودا وقد سمعت بقوم يحمدون فلم اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا ولا عفافا
ولا ثبت وما اخترت عنك الباطل السيدا لا حلمك الحلم موجود عليه
ولا معطاؤك في الاقوام منكودا وقد سبقت بغايات الجياد وقد
اشبهت آباءك الصيد الصناديدا هذا ثنائي بما اوليت الخ وقوله
تشكت الي الاين التعب والسيد قبيل الممدوح من آل ضبة قاله صاحب
الاغاني وقال ابن الانباري في شرح المفضليات قال ابو جعفر السيد قوم من بني ضبة
يقول لا اخبرهم عنك باطلا وانما امدحك بالحق وقوله لا حلمك الحلم
قال ابن الانباري اي لم يطش حلمك فيوجد عليك والصيد جمع اصيد وهو الذي
يلتفت من التكبر والصناديد الكرام وقوله هذا ثنائي الخ قال ابن الانباري
عوض الدهر وهو مبني على الضم يقول لا زلت محسودا اذا النعمة تحسد عليها
الآخر يحسدون على ما كان من نعم لا يذهب الله عنهم ما له حسدوا ومثله
قول الآخر ان يحسدوني فاني غير لائمهم فقبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
ويقال للنعمة حسد عليها اي غلا ان تك محسودا وحكى ابو عثمان عن ابي زيد
انه يقول حسد حاسدك اي بالبناء للمفعول لانه اذا قال له ذلك

الذي م

لا تلاقونه الى م

دعا له بان يكون ما يحسد عليه ولكنهم يقولون حسد الحاسد لك انتهى ومرثد بن سعد بن
معرور تقدمت في الشاهد الرابع والاربعين بعد الستمائة ۞ وانشد بعده وهو

الشاهد الواحد والعشرون بعد الثمانمائة

الشاهد الواحد والعشرون بعد الثمانمائة

وقلن على الفردوس اول مشرب ۞ اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره ۞ على ان جير قد
يستعمل في غير القسم كما هنا فانها حرف تصديق بمعنى نعم بدون قسم وصنيع الجوهري
يوهم انها مع القسم لانه قال وقولهم ۞ جير لا آتيك بكسر الراء يمين للعرب ومعناها حقا و
انشد هذا البيت بعينه والبيت اورده ابو محمد ابن احمد بن الخشاب مع بيت قبله
وهو ۞ تحمل من ذات التنانير اهلها ۞ وقلص عن نهي الدفينة حاضره ۞ وهما من قصيدة
لمضرس الاسدي اوردها الاصمعي في الاصمعيات وهي قصائد اختارها لهرون
الرشيد فاشتهرت بالاصمعيات واورد منها ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل ستة عشر
بيتا وقوله تحمل من ذات التنانير اهلها ۞ ذات التنانير غير موجود في المعجم للبكري
قال ابن المستوفي هو موضع وقال العيني هي عقبة بحذاء زبالة قال البكري زبالة
بضم اوله بعده موحدة قال محمد بن سهل هي بلد من اعمال المدينة سميت بزبالة بنت مسعود
من العماليق نزلت فيه فسميت بها اي ارتحل اهلها من هذا البلد منه وقلص اي ارتفع والنهي بفتح
النون وكسرها وسكون الهاء فيهما هو الغدير والدفينة قال العيني هو موضع وقال
ابن المستوفي هو فعيلة من قولهم دفنت الشيء فهو مدفون ودفين وركية دفين اذا اندفن
بعضها وهذه الكلمة غير موجودة ايضا في معجم البكري وانما فيه الدفين بلا هاء قال
هو واد قريب من مكة والحاضر الحي العظيم قاله ابن المستوفي وقال الشيوطي هو المقيم وفي
الصحاح الحاضر الحي العظيم وهو جمع كما يقال سامر للسمار وفلان حاضر بموضع كذا اي
مقيم ويقال على الماء حاضر وقوم حضار اذا حضروا المياه ومحاضر وحضور مثل كافر
وكفرة وقوله وقلن يعني النساء يعني ابهن قلن انا ارتحلنا عن هذا الماء فان اول
مشرب نرده الفردوس قال ياقوت في معجم البلدان قال ابو عبيد السكوني الفردوس
لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة وفردوس بلا لام روضة دون اليمامة وفردوس الاياد
في بلاد بني يربوع والهاء في دعاثره يجوز ان تعود على لفظ الفردوس ويجوز ان تعود على
مشرب وقصره الفردوس على الاول واول مشرب مبتدا وعلى الفردوس خبره ثم اجيب باجل
جير اي نعم ان كانت دعاثره مباحة غير ممنوعة وهذا من تسمية الشيء بما يؤول اليه
وجواب الشرط محذوف اي ان كانت ابيحت دعاثره فانا نرده وقال العيني على الفردوس
حال والخبر محذوف اي قلن حال كونهن نازلات على الفردوس لنا اول مشرب قال
ابن المستوفي وجيد يروى ان كانت بفتح الهمزة وتكون في موضع المفعول له وكسرها اولى
اعني ان اول مشرب على الفردوس كما ذكرنا ما لم تمنع دعاثره ودعاثره مع ان الشرطية
غير مباحة لان الشرط قد يقع وقد لا يقع ومع ان المصدرية مباحة والاول اولى المعنى
وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل روى ان بفتح الهمزة وكسرها

والكسر

والكسر هو رواية المفصل ولكليهما وجه اما وجه الفتح فهو ان ذلك قد تحقق لاجل اباحة حياضه
واما وجه الكسر فهو ان ذلك محقق ان كان قد حصل الاباحة لدعاثره فظهر ان الفتح في
المعنى المراد اقوى انتهى ۞ وان لم يبعد مع الثانية انتهى والدعاثر وهو جمع دعثور بالضم في الصحاح ح
والدعثور الحوض المتثلم وانشد هذا البيت وقياسه دعاثير الا انه حذف الياء ضرورة
والمشرب موضع الشرب وقال بعضهم مصدر ميمي اي على الفردوس اول الشرب نشربه
وقوله ان كانت ابيحت دعاثره من باب التنازع فان رفعت دعاثره بابيحت فاسم كانت
ضمير الدعاثر اي هي وان رفعته بكانت ففي ابيحت ضميرها وجملة ابيحت على الوجهين
خبر كانت واجل حرف تصديق وجير توكيد له وهذا البيت كذا في المفصل وغيره ولم
يكن كذا في شعر مضرس وانما رواه الاصمعي وانما الرواية كذا ۞ وقلن الا الفردوس اول
محضر ۞ من الحي ان كانت ابيرت دعاثره ۞ وهذا البيت فيه اجل جير والذي فيه الشاهد
انما هو شعر طفيل الغنوي ۞ وهو فلما بدا ادمخ واعرض دونه ۞ غوارب من رمل تلوح
شواكله ۞ وقلن الا البردي اول مشرب ۞ اجل جير ان كانت رواء اسافله ۞ تحاثثن
واستعجلن كل مواشك ۞ بلومته لم يعد ان شق بازله ۞ ولهذا قال الصغاني
بعد الكلام على جير وانشاد البيتين الاخيرين من شعر طفيل المذكور شاهدا لجير
انشد وبلد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثى وانشدوا ۞ وقلن على الفردوس
اول مشرب ۞ اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره ۞ وهو مغير من شعر مضرس بن ربعي
وهو وقلن الا الفردوس اول محضر ۞ من الحي ان كانت ابيرت دعاثره ۞ انتهى
وقوله فلما بدا ادمخ هو بفتح الدال وسكون الميم بعدها خاء معجمة جبل من جبال
... طوله في السماء ميل قال ابن السكيت في شرح ديوان طفيل غوارب اعاليه
... كله نواحيه وحنويه وقوله وقلن معطوف على بدا ابهم ظعن والنون
... الظعائن في بيت قبله وهو ۞ تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن
... النعاج عقائله ۞ النعاج جمع نعجة شبه النساء بها وعقيلة كل شيء
افضله ۞ ظعائن ارقن الخريف وشمنه ۞ وخفن الهمام ان تقاد قنابله
... اتى عليهن برق الخريف ولا يرى برق الخريف الا والثريا طالعة في اول
الليل وخفن الهمام يقول دخلت شهر الحرم فخفن ان نغير عليهن فيتلبن
... وتباعدن عنه والشيم النظر الى موقع الغيث والقنابل جمع قنبلة
... وهي طائفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين ۞ ونحوم ۞ على ان يحيي
... النجم طالعا ۞ من الليل الا وهو باد ممثل له ۞ النجم الثريا يقول
... لا يرى النجم طالعا بظلمة الارحل المكان اخر يستغل النجعة فكانه ابدا
... لا يقيمون للمياه هم ابدا سيارة ۞ شربن بعكاش الهنابيد شربة
وكان لها الاحفى خليطا تزائله ۞ فلما بدا ادمخ البيت عكاش الهنابيد ماء
... جمع هنود جمعه بما حوله والاحفى بلد اي آلته كانت ابل الخليط
... وقوله الا البردي الا للتنبيه فدلت على تحقق ما بعدها من جهة تركيبها

من همزة الاستفهام ولا فان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد التحقيق قال ابن السكيت يعني
بالبردي غدير ابيت البردي وقال البكري في معجم ما استعجم هو غدير لبني كلاب وانشد
هذا البيت والبردي مبتدا واول مشرب خبره والجملة مقول قلن وقوله اجل جير
الى اخره مقول لقول محذوف اي فقيل لهن اجل جير الخ ورواه بالكسر والمد
جمع ريان كعطاش جمع عطشان واسافل جمع اسفل وهو المكان المنخفض يريد ان
اجتمع الماء في اراضيه المنخفضة حتى صار غديرا فالبردي اول مشرب والا فالجواب
الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقد استشهد ابن هشام في المغني بهذا المصراع فقط
وفي بعض نسخه تمام البيت من شعر طفيل كما شرحنا ولله دره في صنيعه وقوله
تحاثث الى اخره هذا جواب لما والنون ضمير الظعائن والحث الاسراع وحث الفرس
على العدو صاح به او وكزه برجل او ضرب وتحاثث تسارعن واستعجلت زيدا اطلبت
عجلته فهو متعد وكل مفعوله ومواشك اسم فاعل واشك اي سارع ومواشك صفة
محذوف اي كل بعير مواشك واللومة بضم اللام وسكون الهمزة قال ابن السكيت
هو متاع الابل وما يلقى عليها من حبا رحل ومعاليش وجملة لم يجد الى اخره صفة
لمواشك وان مصدرية اي لم يتجاوز شق نابه يريد انه كامل القوة وشق بفتح
الشين المعجمة والبازل الناب قال ابن السكيت يقال شق نابه وشقا نابه ونجم
نابه وفطر نابه وبزل نابه واصله الاشتقاق يقال بزل ما بينهم انتهى قال
صاحب العباب بزل البعير بزولا فطر نابه اي انشق فهو بازل وبزول
ذكرا كان او انثى وقال ابن دريد رجل بازل اذا احتنك تشبيها بالبعير البازل
وفي حديث علي رضي الله عنه ٥ بازل عامين حديث سني ٥ اي انا في استكمال
القوة كهذا البعير مع حداثة السن والبازل ايضا السن التي طلعت انتهى وانما
قيد بقوله لم يجد ان شق الى اخره لانه اذا تجاوزه يكون ضعيف القوى لهرمه
وبزوله انما يكون بدخوله في السنة التاسعة وبعدها يشرع في الهرم وقد
رأيت البيت الشاهد في قصيدة قافية من شعر كعب بن زهير الصحابي وهو
وقلن الا البردي اول مشرب ٥ اجل جير ان كانت سقته بوارقه قال شارح
ديوانه ابو العباس الاحول البردي موضع والبوارق جمع بارقة يريد سحابة برقت
وسكبت ماءها ويروى نعم جير وعدة ابياتها خمسة عشر بيتا وكعب قد اخذه
من طفيل الغنوي لان طفيلا جاهلي متقدم زمانه وقد ترجمناهم اما مضرس ففي — مرت
الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثلاثمائة واما طفيل ففي الشاهد التاسع و
الثمانين بعد السبعمائة وهما جاهليان واما كعب ففي الشاهد الثالث عشر
بعد السبعمائة وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والعشرون بعد الثمانمائة

وقائلة اسيت فقلت جير ٥ اسي انني من ذاك انه
على انه استدل من ذهب الى اسمية جير بالتنوين اللاحق لها كما هنا وقال الشارح
المحقق هي حرف والتنوين لضرورة الشعر وهذا احد اجوبة ثلاثة عن تنوينها ثانيها
انه يحتمل ان يكون من تنوين الترنم تشبيها لاخر النصف باخر البيت

(في الهامش: الشاهد الثاني والعشرون بعد الثمانمائة)

ذكر

[من] التنوين وتنوين الترنم غير مختص بالاسم والوصل بنية الوقف وهو تنوين الغالي كهاء ه
[لكن] انما يلحقان الكلمة وقفا لا وصلا ثالثها يحتمل ان يكون اراد توكيد جير بان التي
[بمعنى نعم] ثم حذف همزتها وخففت بحذف النون الثانية وهو بعيد وقد ذكر ابن مالك في
[شرح] الكافية هذه الاوجه الثلاثة وقال الصحيح انها حرف بمعنى نعم لان كل موضع وقعت فيه
[جير] يصلح ان تقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح ان يقع جيرا فالحاقها بنعم اولى
[من الحاقها ب]ان جير ظرف بمعنى ابدا ابي لعله عكسه وقيل اسم فعل فهذه اربعة اقوال ذكرها ابن ابي
[الر]بيع في الملخص والقائل بانها اسم فعل هو ابو علي وقد نقله ياقوت الحموي في معجم الادباء في ترجمة
[ا]بي علي في ضمن حكاية رايتها اوردها هنا مناسبا قال ياقوت قال الاستاذ ابو العلاء الحسين
[بن] محمد بن سهلويه في كتابه الذي سماه اجناس الجواهر كنت بمدينة السلام اختلف الى ابي علي
[ال]فارسي وكان السلطان رسم له ان ينتصب لي كل اسبوع يومين لتصحيح كتاب التذكرة
[...]انه كان في الكفاة فكنا اذا قرانا اوراقا منه تجاربنا في فنون الآداب واجتنينا من
[...]ثمار الالباب ورتعنا في رياض الفاظه ومعانيه والتقطنا الدر المنثور من فيه فاجرى
[...] بعض الحاضرين ذكر الاصمعي واسرف في الثناء عليه وفضله على اعيان العلماء في
[...]روايته كالمنكر لما كان يورده وكان فيما ذكر من محاسنه انه قال من ذا الذي يجسر
[...]على الفحول من الشعراء غيره فقال ابو علي وما الذي رد عليهم فقال الرجل
[...]انكر على ذي الرمة مع احاطته بلغة العرب ومعانيها وفضل معرفته باغراضها
[و]مراميها وانه سلك نهج الاوائل في وصف المفاوز اذ الهب التراب فيها وقص الآل
[...]نواجها ونعت الحرباء وقد سنح على جدله ٥ والظليم وكيف ينفر من ظله ٥ وذكر الركب
[...]ورنات ظلام من غلبة المنام ٥ حتى كانهم صرعتهم كؤوس المدام ٥ فطبق مفصل الاصابة
[...]الرابه وساوى الصدر الاول من ارباب الفصاحة ٥ وجارى القروم البزل
[م]ن اصحاب البلاغة فقال له الشيخ ابو علي وما الذي انكر على ذي الرمة فقال قوله
[و]قفنا فقلنا ايه عن ام سالم ٥ لانه كان يجب ان ينونه فقال اما هذا فالاصمعي مخطئ
[فيه] وذو الرمة مصيب ٥ والعجب ان يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو
[في] بعض ما الفه فقلت ان راى الشيخ ان يصنع لنا بجلية هذا الخطا تفضل به
[فا]ملى علينا انشد ابن السكيت قد وضع عليه ٥ وقائلة اسيت فقلت جير ٥ اسي
[...]انني من ذاك انه ٥ اصابهم الحما وهم عواف ٥ وكن عليهم نحسا لعنه ٥ فجئت قبورهم
[...]بدءا ولما ٥ فناديت القبور فلم يجبنه ٥ وكيف تجيب اصداء وهام ٥ وابدان
[...]بدرن وما نخرنه ٥ قال يعقوب قوله جير اي حقا وهي مخفوضة غير منونة
[ف]احتاج الى التنوين قال ابو علي هذا اشبه منه لان هذا يجري مجرى الاصوات
[و]باب الاصوات كلها والمبنيات باسرها الا ما خص منها بعلة الفرقان فيها
[...]بين نكرتها ومعرفتها التنوين فما كان منها معرفة جاء بغير تنوين فاذا نكرته نونته

من ذلك انك تقول في الامر صه ومه تريد السكوت يا فتى فاذا نكرت قلت صه ومه تريد سكوتا ما
وكذلك قول الغراب غاق اي الصوت المعروف من صوته وقالوا الغراب غاق اي صوتا وكذلك
ايه يا رجل تريد الحديث وايه تريد حديثا وزعم الاصمعي ان ذا الرمة اخطأ في قوله وقفنا فقلنا
ايه عن ام سالم ٥ وكان يجب ان ينونه وهذا من اوابد الاصمعي التي تقدم عليها من غير علم فقوله
جيء بغير تنوين في موضع قوله فقلت الحق ويجعله نكرة في موضع آخر فينونه فيكون معناه
قلت حقا ولا مدخل للضرورة في ذلك انما التنوين للمعنى المذكور والله التوفيق وينون
هذا الشاعر على هذا التقدير قال يعقوب قوله اصابهم الحما يريد الحمام وقوله بدرت اي بطش
في بوادرهم بالموت والبادرة الشر وقوله فجئت قبورهم بدءا اي سيدا وبدء القوم سيدهم
وبدء الجزور خير انصبائها وقوله ولما اي ولم اكن سيد الحي ما توا فاني سدت بعدهم
هذا ما اورده يا قوت بحروفه واورد ابن فارس في كتاب فقه اللغة هذه الابيات عن المفضل
وزاد في اولهن بيتا وهو ٥ الا يا طال بالغربات ليلي ٥ وما يلقى بنو اسد بهنه ٥ ويا حرف
نداء والمنادى محذوف اي يا قوم ونحوه والغربات بضم الغين المعجمة والراء المهملة بعدها
موحدة جمع غربة بضمتين وهي الامرأة الغريبة وبدونها الرجل الغريب يريد التزوج
بالغربيات وليلي فاعل طال وقال ابن الملا في شرح المغني الغربات موضع ويرده الضمير
في بهن والباء سببية والهاء للسكت وقوله وقائلة الواو واو رب وقائلة صفة
مجرور رب المحذوف اي رب امرأة قائلة واسيت بالخطاب جواب رب والاسى الحزن
يقال اسي بالكسر يأسى اسى كرضي يرضى رضى اذا حزن واسي كحزين وزنا ومعنى وهو خبر
مبتدأ محذوف والتقدير انا اسي وخبر انني محذوف مدلول عليه بما قبله ومن متعلقة
بالمحذوف تعليلية اي انني اسي من اجل ما لقي بنو اسد بسبب التزوج بالغربيات
من المصائب فاسم الاشارة راجع الى ما لقي بنو اسد بسببهن وانه بمعنى نعم والهاء
للسكت وقال ابن الملا الاشارة للحزن اي انني مخلوق من الحزن ضدا للباقعة وان
الثانية تاكيد للاولى هذا كلامه وقوله اصابهم الحما بكسر الحاء اصله الحمام وهو الموت حذف
منه الميم لضرورة الشعر وهو مما وقع في الشعر وان كان عند معدود حرف وهذا هو الصحيح
في تفسير الضرورة فلا يرد قول ابن الملا ولك ان تقول ان الضرورة وهو متمكن من ان يقول
اصابهم الحمام فهم عواف بسكون الميم من غير وصل على الاصل وعواف جمع عاف شذوذا
او جمع عافية بمعنى جماعة عافية من عفا القوم بمعنى كثروا وفي التنزيل حتى عفوا ٥ قال
صاحب المصباح اي كثروا وعفا النبت والشعر وغيره يعفو فهو عاف كثر وطال وفي
حديث مصعب ابن عمير انه غلام عاف اي وافي اللحم كثيره وجلده وهم عواف حالة ولم
يتنبه ابن الملا لهذا المعنى وظن انه من عفا المنزل بمعنى درس ففسره بالرم البالية
وشطب الواو وجعله وتنزل فاعلى هم وجعلها فهم عواف وهذا اعتراض في تفسير الرواية
على حسب المراد وضمير جمع المذكر في جميع المواضع لبني اسد والنون في كن ضمير النساء
العربيات وعلي للمضرة اي كن عونا للحمام عليهم وقوله نفسا لهنه دعاء عليهن

وصاه

ونفسا لهنه انفسهن الله قال صاحب المصباح والنفس مصدر نفس نفسا من باب نفع اكب
على وجهه فهو تاعس وتعس تعسا من باب تعب لغة فهو تعس مثل تعب ويتعدى بالحركة
وبالهمزة فيقال تعسه الله بالفتح واتعسه وفي الدعاء تعسا له وتعس وانتكس فالتعس
ان يخر لوجهه والنكس ان لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية وهي اشد من الاولى
واللام في لهن مبينة للمفعول مثل سقيا لزيد والهاء للسكت وروي ايضا وكن عليهم
بما لعنه فبخسا حركة وهو ضد السعد ولعن بالبناء للمجهول من اللعن والهاء
للسكت والجملة دعاء عليهن وقوله فجئت قبورهم بدءا الخ هو البدء بفتح الموحدة و
سكون الدال بعدها همزة السيد والشاب العاقل ومجزوم لما محذوف قال ابن
هشام في المغني الخامس اي من الامور التي تفارق لما فيها لم انه يجوز حذف مجزومها
لدليل كقوله ٥ فجئت قبورهم بدءا ولما ٥ اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي
سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها انتهى وقوله وكيف يجيب
الخ هذا استبعاد لاجابة القبور له وصحف ابن الملا هاتين الكلمتين فكتب
وكتب بدل كيف ومجيء بدل يجيب وينبغي ان يسال عنه ما هذه الحيثية
الاصداء جمع صدى بالقصر وهو ذكر البوم يسكن القبور وكذلك الهام وهو
جمع هامة وهو من طير الليل وقوله وابدان بدرن روي ايضا واجسام بدرن
بضم الباء وكسر الدال وقوله وما نخرن من نخر العظم نخرا من باب تعب
اذا بلي وتفتت والنون ضمير الابدان او الاجسام على اختلاف الروايات والهاء
للسكت ٥ وانشد بعده ٥ فاقسم لو شيء اتانا رسوله ٥ تقدم شرحه قريبا
في الشاهد وهو

الشاهد الثالث والعشرون بعد الثمانمائة

ورثت السيادة كابرا عن كابر ٥ على ان تقديره كابرا متجاورا في الفضل عن كابر آخر
وقال بعضهم اي بعد كابر والاولى ابقاء الحروف على معناها ما امكن وذكر متجاورا
اشارة الى ان عن متعلقة بمحذوف لا بكابر لما ياتي واشار بذكر الفضل الى ان
تجاوز احدهما عن الآخر انما هو بالفضل فاحدهما افضل من الآخر وهو شرط كون
الفضل ولا يخفى انه ليس المعنى على التفضيل وانما المعنى تساويهم في الفضائل
بنا سفهم فيها واحدا بعد واحد كقول البحتري ٥ شرف تتابع كابرا عن كابر
كالرمح انبوبا على انبوب ٥ ويدل لما قلنا مجيء بعد بدل عن انشد ابو حنيفة في
كتاب النبات لرجل من ابناء ملوك اليمن ٥ وانما نشا اكرم بهن مجاوزا ٥
ورث العلى كابرا عن كابر بعد كابر ٥ وانشد ابو تمام في الحماسة ٥ بعثة قدر من
تذريب توورث ٥ لآل الحلالج كابرا بعد كابر ٥ وكذا قول حسان بن ثابت
ورث الفعال وبذل التلاد ٥ والمجد عن كابر كابر ٥ والمعنى عن كابر بعد كابر
كقولهم تعلمت الحساب بابا بابا ومعناه بابا بعد باب والى ما قلنا ذهب ابن جني

الشاهد الثالث والعشرون بعد الثمانمائة

في اعراب الحماسة قال عند شرح الحماسة هذا البيت يستغنا بعنه ان عن في قول الاعشى
وَالُوا قومهم سادة ٥ وكابرًا سادوك عن كابر ٥ ليست متعلقة بنفس كابر على حد قولك
كبرت عنه اي ارتفعت عنه وانما هي بمعنى كابر بعدكابر الا تراه قد ظهر في بيت النابغة
كابرا بعد كابر فعن في قول الاعشى كعن في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي بعد
طبق وهو كقول الكافر في جاهليتهم فعلت ذاك عودًا عن بدء اي بعد بدء ولو كانت
عن متعلقة بنفس كابر لكان في ذلك تشنيع على القوم لا مدح لهم وذلك اذ كان بعضهم
عن بعض فكان ذلك غضًا من المفضول وانما ينبغي ان يقال انهم متشابهوا الشرف
متشابهوا الفضل وهذا كقول الاخر ٥ من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ٥ مثل النجوم
التي يسري بها الساري انتهى كلامه ٥ ولا فرق بين ان تعلق عن بكابرا او بمحاور
باقية على اصلها فانه يلزم التفضيل في كل منهما وكابرا اختلف في معناه على ثلاثة اقوال
احدها انه بمعنى كبير قاله صاحب الصحاح وابن الشجري وغيرهما وهو المشهور ثانيها
انه اسم جمع قال ابن جني ومثله المرزوقي قال ابو علي كابر هنا ليس باسم الفاعل كقائم
وقاعد لكنه من اسماء الجمع بمنزلة الجامل والباقر والسامر فكانه قال وكبراء سادوك
بعد كبراء فعن متعلقة بمحذوف هو في الاصل صفة لكبراء مثلها في قوله لا آل الجلاح
كابرا بعد كابر اي لآل الجلاح متتابعين في الفضل متشابهين في السودد والشرف
ثالثها انه للمغالبة قال الزمخشري في الاساس انه من كابرته فكبرته اي غلبته في الكبر
فانا كابر انتهى وكابرا منصوب بنزع الخافض والتقدير من كابر لان ورث يتعدى الى
مفعول واحد وهو الموروث منه وتارة يأتي بالموروث تجاه بدل الاشتمال تقول ورث
ابي ماله وما لا منه فان عديته الى الموروث جئت بالموروث منه مجرورا بمن او عن تقول
ورثت المال من ابي او مالا من ابي قال صاحب الصحاح ورثت ابي وورثت الشيء من
ابي وبمثال عن ما انشده ابو حنيفة ٥ ورثن العلى عن كابر بعد كابر ٥ وقول حسان
المتقدم وكذلك من مجد وقدم من قوله لآل الجلاح كابر البعد كابر وكذا التقدير من في قوله
شرف تتابع كابرا عن كابر ٥ وتتابع غير متعد والمعنى على من وكذا الحال في بيت الاعشى
وبما قررنا نضمحل ما تكلفه جماعة من انه منصوب على الحال ثم اختلفوا فمنهم من قال
كابرا عن كابر حال نائبة نصب صدرها كما في قولهم كلمته فاه الى في وأورد لقول
الشاعر ٥ فتذاكروها آخرا عن اول ونوارثوها كابرا عن كابر ومنهم من قال كابرا عن كابر
وقع حالا اي ورثوه كابرين او صاغرين وافرد لكونه بمعنى جمعا كابرا قال السيد في
حاشية الكشاف وفيه ان هذه العبارة مما لا تختلف جمعا وافرادًا الا تختلف تأنيثا
وتثنية انتهى ولا يخفى ان الحالية لا تتمشى في كل موضع وليس في هذه الابيات ما هو حال كذلك
ومنشأ هذا التكلف ظنه ان كابرا الاول هو الوارث والثاني هو الموروث منه وليس
وانما الاول هو الموروث منه وهذا المصراع من شعر كعب بن زهير الا انه بضمير جمع والشارح
المحقق اورده لا على انه شعر ولذا قال ولذا قالوا ولكن اقوالهم وقد ورد في شعر الفرزدق ما مثله بهاؤ
الآن فيه المكارم بدل السيادة وهو ٥ كم من اب لي يا جرير كانه قمر المجرة او سراج نهار

ورث الكلام

ورث المكارم كابرا عن كابر ٥ ضخم الدسيعة كل يوم فخار ٥ واما شعر كعب بن زهير فهو من قصيدة
مدح بها الانصار رضي الله عنهم وهي ثلاثون بيتا مدحهم في ثمانية عشر بيتا منها
وسببها ان كعبا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ٥ بانت سعاد ٥ اطرى فيها
مدح المهاجرين رضي الله عنهم وعرض في آخرها بذكر الانصار بانهم سود وقصار العمائم
ينكصون في الحروب فغضب الانصار فمدحهم بها قال ابن هشام في السيرة ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعد انشاد القصيدة لولا ذكرت الانصار بخير
فان الانصار لذلك اهل وهذه الابيات من اولها على رواية شارح ديوانه ٥ من سره
كرم الحياة فلا يزل ٥ في مقنب من صالحي الانصار ٥ ورثوا السيادة كابرا عن كابر ٥
ان الخيار هم بنو الاخيار ٥ المكرهين السمهري باذرع ٥ كسوافل الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ٥ كالجمر غير كليلة الابصار ٥ والذائدين الناس عن اديانهم
بالمشرفي وبالقنا الخطار ٥ والباذلين نفوسهم لنبيهم ٥ يوم الهياج وقبة الجبار
يتطهرون كانه نسك لهم ٥ بدماء من علقوا من الكفار ٥ والمقنب بكسر الميم ما بين الثلاثين
الى الاربعين قال شارح ديوانه السيادة مصدر ساد يسود سودة وسيادة والمشهور
ان مصدر السيادة والسودة مصدر غريب واما السودد فبدل البن فقد قال صاحب
الصحاح ساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف وقال ايضا ورثوا
المجد كابرا عن كابر اي كبيرا شريفا عن كبير شريف وقال المرزوقي في شرح الحماسة
لا يوجد كابر بمعنى كبير الا في هذا المكان وكان ابو علي يقول الكابر ليس باسم فاعل
وانما هو صيغ للجمع كالباقر والمراد كبراء بعد كبراء والسمهري الرمح قال ﻫ شارح ديوانه
والهياج الحرب واصله الحركة في الشر وقوله وقبة الجبار اراد بيت الله الحرام وقال
غيره الواو للقسم والمشهور في هذا المصراع الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم اللقاء
للمعانق وكرار وهي رواية ابن هشام وترجمة كعب بن زهير تقدمت في الشاهد
الثالث عشر بعد الثمانمائة ٥ وانشد بعده ٥ لاه ابن عمك لا افضلت في حسب
عني ولا انت دياني فتخزوني ٥ على ان افضلت ضمن معنى تجاوزت في الفضل فلهذا
عدي بعن ولولا التضمين لقال افضلت علي لانه من قولهم افضلت على الرجل اذا اوليته
فضلا وافضل هذه تتعدى بعلى لانها بمعنى الانعام وانه من قولهم اعطى وافضل اذا زاد
على الواجب وافضل هذه ايضا تتعدى بعلى يقال افضل على كذا اي زاد عليه فضلة
والمراد من ذكر التضمين ان عن ليست بمعنى على خلافا لابن السكيت ولابن قتيبة ومن
تبعهما فانهم قالوا عن نائبة عن على والاولى ان يكون افضل من قولهم افضل الرجل
اذا صار ذا افضل في نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عني ويجوز
ان يكون لتضمنه معنى الانفراد تعدى بعن فتامل والديان القيم بالامر المجازي
به وتخزوني تسوسني سياسة يقول لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب ومالك

في الشرف

فليس لك فضل تنفرد به عنه ولا انت مالك امره فتتصرف به على حلمك ومراده بان العم نفسه
فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم وقد تقدم شرحه بالامزيد عليه في الشاهد الثالث والعشرين
بعد الخمسمائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والعشرون بعد الثمانمائة

الشاهد الرابع والعشرون بعد الثمانمائة

تصد وتبدي عن اسيل ٥ وتتقي ٥ بناظرة من وحش وجرة مطفل

على ان تبدي ضمن معنى تكشف في تعديته الى المفعول الثاني بعن واما المفعول الاول
فهو محذوف كما اشار اليه الشارح المحقق وانما احتاج الى التضمين لان تبدي فعل
متعدي بنفسه الى مفعول واحد تقول ابداه ابدا اي اظهره اظهارا فلولا التضمين
لكانت عن اما زائدة بالنسبة الى تبدي واما بمعنى الباء بالنسبة الى تصد فانه يقال
صد عنه بكذا وكلاهما خلاف الاصل وتكشف ايضا متعد بنفسه الى مفعول واحد
تقول كشفته اي اظهرته واوضحته وحقيقة الكشف هنا رفع الساتر والحجاب ويتعدى
الى المفعول الثاني بعن وهذا البيت من باب التنازع واعمل ابن قتيبة الاول على
فعلو عن اسيل تصد وجعل عن نائبة عن الباء لان صد انما يتعدى بالباء تقول
صد بوجهه عني ويرد عليه انه يلزمه ان يقال تصد وتبديه عنه عن اسيل لانه اذا اعمل
الاول في المفعول اضمر الثاني على المختار باتفاق من البصريين والكوفيين فحذف معمول
الثاني خلاف المختار فعلى قول غيره انه حرف مكان حرف وحذف على غير المختار و
الشارح المحقق لما راى ورود هذين الامرين عدل الى اعمال الثاني على مذهب البصريين
بتضمينه معنى ما ذكر ~~والجيد ان يكون ابدى لازما يتعدى بعن كما فعله مخالفة للاصل~~
~~من جهة واحدة وهو اسهل من مخالفته من جهتين~~ والجيد ان يكون ابدى لازما يتعدى
بعن كما قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب ان ابدا يتعدى بعن قال لانك
تقول ابديت عن الشيء كما قال سحيم يصف ثورا يحفر في اصل شجرة كناسا له
يثير ويبدي عن عروق كانها ٥ اعنة خراز جديدا وباليا ٥ وح لا تضمين فيكون من
ويؤيده ما في افعال ابن القطاع قال بدا الشيء بدوا وابدى ظهر انتهى فيكون ابدى
جا متعديا ولازما من معلقة امرئ القيس وبعده ٥ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل ٥ وفرع يزين المتن اسود فاحم ٥ اثيث كقنو النخلة
المتعثكل ٥ غدائره مستشزرات الى العلى ٥ تضل العقاص في مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر ٥ وساق كانبوب السقي المذلل ٥ قوله تصد وتبدي
الى اخره الصد الاعراض والاسيل الخد المطمئن المستوي والاسالة امتداد وطول في الخد
وقد اسل اسالة فهو اسيل وروي ايضا عن شتيت قال شراح المعلقات الشتيت المتفرق
وتقديره عن ثغر شتيت ولم يفصحوا عن المراد والمعنى عن ثغر مفلج وهو ان تكون الاسنان
متباعدة غير متلاصقة يريد تظهر اسنانها بالتبسم بعد ان تعرض عنا استحياء والافلاج
التجزي بين الشيئين يقال اتقيته بترس اي صيرت الترس حاجزا بيني وبينه قال ابن السيد

ناظرة

تقي بها ثوبان قبل اراد العين وقيل اراد بقرة ناظرة وهنا مضاف محذوف اي بعين بقرة
... فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ثم حذفه واقام صفته مقامه ويجوز
... وتتقي من نفسها ببقرة ناظرة فيكون كقولك لقيت بزيد الاسد اي لقيته فكان في
... الاسد فهذا الوجه حذف موصوف لا غير وفي الاول حذف موصوف ومضاف
... واحد ووحش مثل نبخ وزنخ ووجرة بفتح الواو وسكون الجيم قال ابو عبيد
... بينا السنجيم قال الاصمعي هو موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة طولها
... ميلا ليس فيها منزل فهي مأوى الوحوش وقال الطوسي وجرة في طرف الستور
... بين مران وذات عرق الى وجرة وهي ثلاثون ميلا يجتمع فيها الوحش لاماء
... قال عمارة بن عقيل السبي ما بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة
... وزعم عمارة ان وجرة ماء لبني سليم على ثلاث مراحل من مكة وقال ابن حبيب
... بن سائر وسائر قريب من عتى ملكان وقال غيره وجرة بازاء غمرة عليها طريق
... الكوفة والبصرة انتهى باختصار وقال ابن السيد وجرة فلاة تالفها الوحوش
... الذكر لانها قليلة الماء فوحشها تجتزئ بالنبات الاخضر عن شرب الماء
... بطونها ويشتد عدوها ومطفل ذات طفل وخص المطفل لانها تحنو على ولدها
... عليه القناص والسباع فتكثر التلفت والتشوف فذلك احسن لها في المنظر
... في تشبيه المراة بها لانه اراد انها حذرة من الرقباء فهي متشوفة كتشوف هذه
... ومن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها ومن جعل الناظرة العين
... الطفل لابد لامن ناظرة على تقدير مضاف اي وتتقي بناظرة ناظرة مطفل وهو
... الظر بين كل وذهب ابن كيسان الى انه اراد بناظرة مطفل بالاضافة فلما فصل
... بين المضاف والمضاف اليه رد التنوين الذي كان سقط للاضافة كقوله
... اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وهذا القول خطأ لا يلتفت
... لان العرب اذا فصلت بينهما لم ينونوا وقوله من وحش وجرة صفة لناظرة
... كانت بمعنى البقرة ففيه حذف موصوف اي ببقرة ناظرة كائنة من
... وحش وجرة وان كانت بمعنى العين ففيه مضاف محذوف اي من نواظر وحش
... وجرة ومطفل جا على النسب وقال الفراء لم يقل مطفلة لان هذا لا يكون
... الا للنساء فهو مثل حائض والدليل على صحة قوله انه يقال مطفلة اذا اريد
... الاتيان به على طفلت فهي مطفلة ولو كان ما يقع للمؤنث لا يشركه فيه المذكر
... احتاج فيه الى الهاء ما جاز مطفلة قال تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت
... قال الامام الباقلاني في اعجاز القرآن عند معايب هذه المعلقة قوله
... تصد وتبدي عن اسيل انما يريد خدا ليس بكز وهذا متفاوت لان الكشف
... الوجه مع الوصل دون الصد وقوله تتقي بناظرة لفظة مليحة يقال
... انها بحقد اي جعله بينه وبينه وقد اوحشها بقوله من وحش وجرة وكان سبيله
... ان يضيف الى عيون الظباء او المها دون اطلاق الوحش ففيه ما يستنكر عنه

انتهى

وحاصل المعنى انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدًّا اسيلا وتتقينا بعين مثل عين
ظبي وحرة او مهاها التي لها اطفال وخصهن لنظرهن الى اولادهن بالعطف والشفقة
وهن احسن عيونا في تلك الحال منهن في سائر الاحوال وقوله وجيد كجيد الريم معطوف
على اسيل والجيد العنق والريم الظبي الابيض ونصه رفعه ونصبه وقال العسكري
في التصحيف رواه الاصمعي نصته بالصاد المهملة مشددة اي رفعته ومنه
المنصة ورواية غيره نضته بالضاد المعجمة مخففة ومعناه ابرزته وكشفته ومنه
بيت الاخر فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ۝ لدى الستر الا لبسة المتفضل
نضت خلعت ونزعت ونضا سيفه اذا سله من غمده ونضا خضابه نضوا
وقوله ولا بمعطل اي من الحلي يقال جيد عطل بضمتين ومعطل اي خال من الحلي
ظرف لفاحش اي ليس بكريه المنظر قال الباقلاني ليس بفاحش في مدح الاعناق
كلام فاحش موضوع واذا نظرت في اشعار العرب رايت في وصف الاعناق ما
الشعر يقول وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متمحض ورقدت المحمود اذا رفعت عنقها
وهو غير معطل عن الحلي فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها وذكر انه
يشبه عنق الظبي في التعطل من الحلي وقوله وفرع يزين المتن الى اخره هذا معطوف
ايضا على اسيل والفرع الشعر التام والمتن والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب
واللحم والفاحم الشديد السواد كانه لون الفحم والاثيث الكثير النبت والقنو بكسر القاف
وضمها وهو العذق بالكسر والمتعثكل الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرته من
العثكال والعثكول وهو الشمراخ وقيل المتعثكل المتدلي يقول وتبدي عن شعر
طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه وقوله غدائره مستشزرات الى العلى
الذوائب جمع غديرة والضمير راجع للفرع قال الزوزني في الاستشزار الرفع والارتفاع
فيكون الفعل منه تارة لازما وتارة متعديا فمن روى بكسر الزاي جعله من اللازم ومن
روى بفتحها جعله من المتعدي وجملة غدائره مستشزرات صفة اخرى لفرع قال
التبريزي واصل الشزر الفتل على غير جهة وقوله الى العلى يريد به شدها على الراس
بخيوط والعقاص جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب وهي
مشطة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه فالذي فتل بعضه على
بعض هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول فذلك قوله في مثنى ومرسل ويروى يضل
العقاص بالياء التحتية على ان العقاص واحد قال ابن كيسان هو المدرى فكانه
يستتر في الشعر لكثرته ويروى تضل المدارى اي من كثافة شعرها والمدرى مثل
الشوكة يصلح بها شعر المراة وهذا البيت استشهد به صاحب تلخيص المعاني على
ان في مستشزرات تنافرا لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وقوله وكشح لطيف
الى اخره هذا ايضا معطوف على اسيل والكشح الخصر واراد باللطيف الضعيف
الحسن والعرب اذا وصفت الشيء بالحسن جعلته لطيفا والجديل زمام

…ن السور يحيى حسنا لنا يثني وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق والمخصر الدقيق
…ان ايضا معطوف والانبوب البردي والسقي النخل المسقي والمذلل فيه اقوال احدها انه الذي

علي اسيل م

…نو ذلل بالماء حتى يطاوع كل من مد يده اليه وقيل هو الذي يغشيه ادنى الرياح لنعومته
…الذي قد عطف ثمره ليجتنى وقيل المار الذي قد خاضه الناس شبه ساقها ببردي
…نبت تحت نخلة فالنخل يظله من الشمس وذلك احسن ما يكون منه قال الزوزني وتبدي
…كشح ضامر يحكي في دقته زماما من الادم وعن ساق يحكي صفا لونه انابيب بردي بين نخل
…ذلك بكثرة الحمل شبه ضمر بطنها بالزمام وشبه صفا لون ساقها ببردي بين نخل
…لاغصانها ليكون اصفى لونا وانق رونقا ومنهم من يجعل السقي نعتا للبردي بعضا
…كانبوب البردي المسقي المذلل بالارواء وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد
…سابع والاربعين من اوايل الكتاب ۝ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون

الشاهد الخامس والعشرون بعد الثمانمائة

…ارضيت علي بنو قشير ۝ على انه انما تعدى رضي بعلى مع انه يتعدى بعن لحمله على ضده
…سخط فانه يقال سخط عليه وهم قد يحملون الضد على الضد كما يحملون النظير على النظير
…هذا التوجيه للكسائي قال ابن جني في الخصائص ومما جاء من الحروف في موضع غيره
…على ما ذكرنا قوله اذا رضيت علي بنو قشير ۝ لعمر الله اعجبني رضاها ۝ اراد عني ووجه ذلك
…انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه ولذلك استعمل على بمعنى عن وكان ابو علي يستحسن
…قول الكسائي في هذا لانه لما كان رضيت ضد سخطت عدى رضيت بعلى حملا للشيء على
…نقيضه كما يحمل على نظيره وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا فقال قالوا كذا
…كما قالوا كذا واحدهما ضد الاخر ونحو منه قول الاخر ۝ اذا ما امرؤ ولى علي بوده ۝ وادبر
…لم يصدد باديار وودي ۝ اي عني ووجهه انه اذا ولى عنه بوده فقد ضن عليه به وبخل
…فاجرى التولي بالود مجرى الضنانة والبخل واجرى مجرى السخط لان توليه عنه بوده لا
…يكون الا عن سخط عليه واما قول الاخر ۝ شدوا المطي على دليل دائب ۝ من اهلها كاظم
…بسيف الابحر ۝ فقالوا معناه بدليل وهو عندي انا على حذف المضاف اي شدوا
…المطي على دلالة دليل فحذف المضاف وقوى حذفه هنا شيئا ان لفظ الدليل يدل
…على الدلالة وهو كقولك سر على اسم الله وعلى هذه عندي حال من الضمير في سر وشدوا
…اي ثبت مواصلة لهذين الفعلين لكنها معلقة بمحذوف حتى كانه قال سر معتمدا
…على اسم الله ففي الظرف اذن ضمير لتعلقه بالمحذوف انتهى وقد نقل ابن الانباري ايضا
…في مسائل الخلاف هذا التوجيه عن الكسائي وكذا ابن هشام نقله في المغني وقال
…ويحتمل ان يكون ضمن رضي معنى عطف وقد عد هذا ابن عصفور من الضرائر الشعرية
…فقال وسنه انابة حرف مكان حرف واورد هذا البيت وغيره ولم ار لغيره كيف
…ولذلك ورد في القرآن والحديث وغيرها وغاية ما قيل انه لا يطرد في كل موضع وقد
…اورد له ابن جني بابا في الخصائص فلا باس بايراد شيء منه قال في باب استعمال

الحروف بعضها مكان بعض هذا باب يتلقاه الناس مغسولا وما أبعد الصواب عنه وذلك أنهم
يقولون إن إلى تكون بمعنى مع ويحتجون بقوله تعالى من أنصاري إلى الله ويقولون إن في
تكون بمعنى على ويحتجون بقوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل وغير ذلك ولسنا ندفع أن يكون
ذلك كما قالوا لكنا نقول إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الحال
الداعية إليه فأما في كل موضع فلا ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول لزمك
أن تقول عليه سرت إلى زيد وأنت تريد معه وأن تقول زيد في الفرس وأنت تريد عليه وزيد عليه م
في عمرو وأنت تريد عليه في العداوة وأن تقول رويت الحديث بزيد وأنت تريد عنه
ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش ولكن سنضع في ذلك رسما يعمل عليه اعلم أن الفعل إذا كان
بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد
الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه
بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث
إلى نسائكم وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة وإنما تقول رفثت بها أو معها لكنه لما كان
الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدي أفضيت بإلى جئت بإلى مع الرفث إيذانا
بمعناه كما صححوا عور وحول لما كانا في معنى اعورّ واحولّ وكما جاؤوا بالمصدر فأجروه
على غير فعله لما كان في معناه نحو قوله ٥ وإن شئتم تعاودنا عوادا ٥ لما كان التعاور
أن يعاود بعضهم بعضا وكذلك قوله تعالى من أنصاري إلى الله أي مع الله وأنت
لا تقول سرت إلى زيد أي معه لكنه إنما جاء لما كان معناه من ينضاف في نصرتي
إلى الله إلى أن قال ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لو
جمع أكثره لجاء كتابا ضخما وقد عرفت طريقه فإذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس
به فإنه فصل من العربية لطيف حسن يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها وفيه أيضا
موضع يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد حتى تكلف لذلك أن يوجد
فرقا بين قعد وجلس وذراع وساعد ألا ترى أنه لما كان رفث بالمرأة في معنى أفضى إليها
جاز أن يتبع الرفث الحرف الذي بابه الإفضاء وهو إلى وكذلك لما كان هل لك في كذا
بمعنى أدعوك إليه جاز أن يقال هل لك إلى أن تزكى كما يقال أدعوك إلى أن تزكى انتهى
كلامه وقال ابن السيد البطليوسي في شرح أدب الكاتب عند باب دخول بعض
الصفات مكان بعض هذا الباب أجازه أكثر الكوفيين ومنع منه أكثر البصريين
وفي القولين جميعا نظر لأن من أجازه دون شرط لزمه أن يجيز سرت إلى زيد وهو
يريد مع زيد ثم مثل بنحو ما مثل به ابن جني وقال وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز
إبدال الحروف ومن منع من ذلك على الإطلاق لزمه أن يتعسف في التأويل لكثير
مما ورد في هذا الباب لأن في هذا الباب أشياء كثيرة يبعد تأويلها على غير وجه البدل
ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا إن هذا من ضرورة الشعر لأن هذا النوع قد كثر
وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام فإذا لم يصح إنكارهم له وكان المجيزون له لا يجيزونه
مطلقا

وكل موضع ثبت به أنه موقوف على السماع غير جائز القياس عليه ووجب أن يطلب له وجه
من التأويل يزيل الشناعة عنه ويعرف كيف المأخذ فيما يرد منه ولم أر فيه للبصريين تأويلا
أحسن من قول ذكره ابن جني في كتاب الخصائص وأنا أورده في هذا الموضع وأعضده بما
يشاكله من الاحتجاج ثم نقل كلام ابن جني وزاد عليه أمثلة وشرحها وأطال الكلام فيها
وأطاب وكان ينبغي لنا أن نذكر هذا الفصل عند أول شاهد من حروف الجر لكننا
ما ذكرناه إلا هنا والبيت من قصيدة للقحيف العقيلي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري
وبعده ٥ ولا تنبو سيوف بني قشير ٥ ولا تمضي الأسنة في صفاها ٥ واقتصر عليهما
أبو زيد في نوادره ومنها ٥ تنضيت القلاص إلى حكيم ٥ خوارج من تبالة أو مناها ٥
فما رجعت بخائبة ركاب ٥ حكيم بن المسيب منتهاها ٥ وأوردهما ابن الأعرابي في نوادره
وقوله إذا رضيت ٥ إلى آخره إذا شرطية وجوابها أعجبني رضاها واللام في لعمر الله لام الابتداء
وعمر الله مبتدأ وخبره محذوف أي قسمي وجواب القسم محذوف دل عليه جواب إذا كما
تقدم في الشرح من الضابط في اجتماع الشرط والقسم وقشير بالتصغير هو قشير بن كعب
بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقول إذا رضيت علي بنو قشير فرضاها وضمير رضاها
عائد إلى بني قشير وأنثه باعتبار القبيلة وقوله ولا تنبو سيوف إلى آخره نبا السيف
عن الضريبة إذا كل ولم يقطع ولا تمضي لا تنفذ والأسنة جمع سنان وهو حديد الرمح
الذي يطعن بها والصفا واحده صفاة وهي الصخرة الملساء الصماء لا تؤثر فيها الحديد وقوله
تنضيت القلاص إلى آخره أي جعلتها أنضاء جمع نضو بالكسر أي المهزول من شدة
الأسفار يقال أنضيت البعير ونضيته أي أهزلته والقلاص بالكسر جمع قلوص
وهي الناقة الشابة وحكيم هو ابن المسيب وخوارج جمع خارجة وتبالة بفتح المثناة
الفوقية بعدها موحدة بلدة صغيرة من اليمن ومنى بكسر الميم قال البكري في معجم
ما استعجم ومنى موضع آخر في بلاد بني عامر ليس منى مكة وهو محدد في رسم ضرية وقرب
المدينة المنورة وقوله فما رجعت بخائبة إلى آخره أورده ابن هشام في المغني على أن
الباء تزاد في الحال المنفي عاملها أي فما رجعت خائبة وخرجه أبو حيان على أن التقدير
بحاجة خائبة فالجار والمجرور هو الحال وركاب فاعل رجعت وهي الإبل التي يسار
عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والخيبة حرمان المطلوب يعني أن الإبل
التي انتهى سيرها إلى هذا الممدوح لم ترجع خائبة بل رجعت بنيل المطلوب وحكيم مبتدأ
ومنتهاها خبره أي منتهى سيرها والجملة صفة ركاب قال السيوطي في شرح أبيات
المغني والمسيب هنا بالفتح لا غير وكذا كل مسيب إلا والد سعيد بن المسيب فإن فيه
وجهين الفتح والكسر وهذا البيت لم يعزه أحد من شراح المغني إلى أحد مع أن البيت الشاهد
نسبه السيوطي إلى القحيف ولم يقف على أن هذا البيت من تلك القصيدة والقحيف العقيلي
شاعر إسلامي ذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من شعراء الإسلام وهو شاعر مقل شبب
بخرقاء محبوبة ذي الرمة وهذا نسبه القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عبد الله
بن عوف بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة كذا في الجمهرة والعباب للصاغاني والقحيف بضم القاف وفتح المهملة
وخمير بضم المعجمة وفتح الميم وسليم بضم السين وفتح اللام وأضيف إلى الندى

لاشتهاره بالكرم وقال الصاغاني رأيت بخط محمد بن حبيب في أول ديوان شعر المخبل السعدي بالميم
الموحدة وتشديد الياء ويقال بالتصغير هو أخو قشير المنسوب اليه حكيم بن المسيب

وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمائة

رعته أشهراً وخلا عليها ٥ فطار النيّ فيها واستغارا ٥ على أن على فيه ليست
كما قاله الكوفيون وابن قتيبة في أدب الكاتب لانه يقال خلا له الشيء بمعنى تفرغ له وقال
ابن السيد كان الوجه أن يقال وخلا لها ولكن قوله وخلا لها يفسد ما بعده من قوله
وقف عليها لخلاصها بمعنى وقف وحبس عليه ويقول الشارح في الجواب عنه أي علي وحده
كانه ملك مداومها وتسلط عليه فانه تحريف منه لكلمة خلا المعجمة الخاء بحلا المهملة
بالحاء بجعله من الحلاوة فأجاب بتقدير مضاف بعد على وبتضمين الفعل وليست الرواية
كما توهم والبيت من قصيدة للراعي مدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد
عليها سبعون وخمسون بيتا وقبله ٥ وذات اثارة أكلت عليها ٥ نباتا في أكمته
قفارا ٥ حمادياً تحت المزن فيه ٥ كما فجرت في الحرث الدبارا ٥ رعته أشهراً وخلا
عليها البيت قوله وذات اثارة الى اخره قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب الواو
واو رب أي رب ناقة ذات سمن والاثارة بفتح الهمزة والمثلثة شحم متصل بشحم آخر
ويقال هو بقية من الشحم العتيق يقال سمنت الناقة على اثارة أي على بقية شحم
أكلت عليها نباتا أي على هذه الاثارة وفي أكمته أي في غلفه جمع كمام وهو جمع
بكسر الكاف وتشديد الميم والكم غطاء النور وغلافه فالكمة جمع الجمع وقوله
قفارا أي خاليا من الناس فرعته وحدها وقفارا وصف نبات قال صاحب
الصحاح القفر الخلاء والمفازة ويقولون أرض قفار على توهم جمع المواضع لسعتها
ودار قفر وقفار لذلك والمعنى خالية من الناس وقوله حمادياً وصف آخر لنبات منسوب
الى جمادى بعد حذف الف الخامسة أي نبت في جمادى وجملة تحت الى آخره صفة
لجمادي أي تحط عليه والمزن جمع مزنة وهي السحابة وقوله كما فجرت في موضع
المفعول المطلق أي وفجرت المزن الأرض تفجيراً كما فجرت والتفجير التشقيق يقال
فجر الماء بالتخفيف أي شق الأرض ففتح له طريقا والتشديد للمبالغة والحرث
مصدر حرث الأرض اذا اثارها للزراعة بالمحراث والدبار بكسر الدال قال صاحب
الصحاح الدبرة بالفتح والدبارة بالكسر المشارة في المزرعة والجمع دبر ودبار وقوله
رعته أي رعت الناقة ذلك النبات أشهراً وخلت به لم يرعه غيرها وطار النيّ أي ارتفع
الشحم واستغار أي هبطها والنيّ مصدر نوت الناقة أي سمنت تنوي نواية ونيا
فهي ناوية وجمل ناو وجمال نواء مثل جائع وجياع وقال ابن السيد في شرحه وصف ناقة
فقال رعت هذا الموضع أشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمنت والنيّ
الشحم ومعنى طار أسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في كتاب المعاني استغار وغار كانه
قال ظهر النيّ فيها واستتر ورواه الباهلي فسار وقال معنى سار ارتفع واستغار
انهبط من قولك غار يغور وقال الحربي يقال استغار الجرح اذا تورم وانشد بطار
النيّ فيها واستغارا وذكر انه يروى استعار بالعين غير معجمة أي ذهب يمينا وشمالا من
قولهم عار الفرس اذا افلت وترجمة الراعي تقدمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة

وأنشد بعده

وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة

ومن شواهده ٥ ان الكريم وأبيك يعتمل ٥ ان لم يجد يوما على من يتكل ٥ على أن ليست
زائدة وانما هي مقدمة من تأخير والأصل ان لم يجد يوما من يتكل عليه فقدمت على على من
... الضمير بالفعل ثم حذف وهذا تخريج ابن الشجري في أماليه أورده نظير القوله
تعالى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ٥ قال ان الأصل يدعو من لضره أقرب فقدمت
اللام للتوكيد كما قدمت على في قول هذا الراجز مع أنها عاملة وأراد من يتكل عليه وهذا تقديم
... سوغته الضرورة انتهى وهذا تعسف اذ لم يعهد تقديم الجار على غير المجرور كما لم يعهد
تقديم الجازم على غير المجزوم وانما المعهود تقديمهما معا ومراد الشارح الرد على جميع ما خرج
... بعضه الأول لسيبويه أن يكون الأصل على من يتكل عليه فحذف العائد مع الجار وعلى الأولى
زائدة وهذا نصه وقد يجوز أن تقول عن من ترامي وعلى من تنزل انزل اذا أردت
... عليه وبه وليس بحد الكلام وفيه ضعف ومثل ذلك قول بعض الأعراب ان الكريم و
... البيت يريد يتكل عليه ولكنه حذف وهذا قول الخليل انتهى قال الزجاجي في أماليه
... زعم بعض الناس أن غلط فيه وتقديره عندي أن يكون يجد منصبا الى من يعطي
... وجدت مما يتعدى بحرف خفض فلهذا أخالفوه قال المازني تقديره صحيح جيد
لأن الفعل المتعدي قد يجوز أن لا يتعدى فكانه قصد ذلك ثم بدا له فعداه بعد كما
قال الله تعالى عسى أن يكون ردف لكم وانما جاز أن يحذف عليه لذكرها في أول الكلام
... الثاني لابن جني قال أراد ان لم يجد يوما من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل
من عوضا وجوز في عن أيضا كذلك كقوله أتجزع ان نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين
جنبيك تدفع قال أراد فهلا عن التي بين جنبيك تدفع فحذف عن وزادها بعد التي عوضا
وتبعه ابن مالك في هذا وقال قد تزاد الباء كذلك وأنشد ٥ ولا يؤاتيك فيما نابه من حدث
الا أخو ثقة فانظر بمن تثق ٥ قال أراد من تثق به وزاد الباء قبل من عوضا قال أبو حيان
في الارتشاف نص س على أن عن وعلى لا تزادان وتقدم قول ابن مالك في عن أنها تزاد
عوضا وقال تزاد على وأنشده ٥ أبى الله الا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق
... تزاد على لأن راق متعدية ومما استدلوا به على أن الباء وعن وعلى تزاد عوضا لم يقم عليه
دليل ولم يكف ابن مالك أن استدل بشيء محتمل مخالف لنص س حتى قال ويجوز عندي أن
... بهذه المعاملة من واللام والى وفي قياسا على عن وعلى والباء فيقال عرفت ممن عجبت
... والى من أوت وفي من رغبت والأصل عرفت من عجبت منه ومن قلت له ومن أويت
اليه ومن رغبت فيه فحذف ما بعد من وزيد ما قبلها عوضا وما أجازه ليس بصحيح ولو
استدل بشيء لا يحتمل التأويل لكان من القلة بحيث لا يقاس عليه انتهى وأجاب ابن عصفور
عن قوله فهلا التي عن بين جنبيك بأنه ضرورة لأن تقديم المجرور على حرف الجر من القلة بحيث
لا ينقاس وأجاب أبو حيان في شرح التسهيل عن قوله فانظر بمن تثق بأن الكلام تم
عند قوله فانظر أي في نفسك ثم استفهم على سبيل الانكار فقال بمن تثق وأجاب أيضا
عن قوله على كل أفنان العضاه تروق بأن تروق مضمن معنى تعلو وتر تفع

الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمائة

عليهم م

واحد م

الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة

قال ابن هشام ما قاله ابن مالك فيه نظر لان راهد الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا الثالث
ليونس شيخ س وهو ان يكون التقدير ان لم يجد يوما شيئا ثم يتبدى فيقول مستفهما
على من يتكل اعلى هذا ام على هذا او يكون يتكل في موضع رفع ولكنه سكنه للقافية
ويعتمل بمعنى يكتسب وكان المبرد يذهب اليه قديما وذكره في كتاب الرد على س ثم رجع
عنه الرابع للفراء قال معنى لم يجد لم يدر كانه قال ان لم يدر على من يتكل قال وقيل
لامراة من العرب انزلي فتدرك من النار فقالت لا اجد بم انزلها اي لا ادري باي شيء انزلها
الخامس للمازني قال معنى لم يجد لم يعلم كانه قال ان الكريم يعتمل ان لم يعلم على من يتكل
وهذا اختيار المبرد اخيرا السادس ان يكون لم يجد في معنى لم يكتسب كانه قال ان لم يكتسب
على من يتكل نقل هذه الاقوال الاربعة الاخيرة مع قول س الزجاجي في كتابه المذكور التابع
للاعلم في شرح ابيات س قال يجوز ان يكون التقدير يعتمل على من يتكل عليه من عياله
اي يسعى لهم وان لم يكن ذا جدة ومعنى يعتمل يحترف لاقامة العيش انتهى وقوله ان الكريم
خبره جملة يعتمل وقوله وابيك جملة قسمية حذف جوابها معترضة بين اسم ان وخبرها
قال صاحب الصحاح يعتمل يضطرب في العمل وانشد البيت وهو من ابيات س الخمسين
التي لم يعرف قائلها واورد السيوطي في شرح ابيات المغني بيتين قبلها وهما ٥ اني لساقيها
واني لكيل ٥ وشارب من مائها ومغتسل ٥ ولا اعرف حقيقتها والله اعلم ٥ وانشد بعده

وهو **الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة** وهو من شواهد س

الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ٥ تصل وعن قيض بزيزاء مجهل ٥ على اتت على يتعين
ان تكون اسما اذا دخل عليها حرف جر كما هنا وانقلاب الفها مع الضمير ياء كانقلاب
الف لدى معه وقد ذكر س معناها حقيقة ومجازا ثم قال فقد يتسع هذا في الكلام
ويجي كالمثل وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدلك على انه اسم قول بعض العرب نهض من
عليه وقال الشاعر غدت من عليه البيت قال الاعلم الشاهد فيه دخول من
على على لانها اسم في تا وبل فوق كانه قال غدت من فوقه وقال الخفاف
في شرح الجمل وقال ابو عبيدة المعنى غدت من عنده لانها بعد خروج الفرخ من البيضة
انتقلت الفوقية الى العندية فصارت عنده لا عليه قال الاستاذ ابن خروف
بل الفوقية ثابتة ما دام صغير الفرخ وان لم يكن يحضن والفوقية بجناحها انتهى
وصريح كلام س ان اسميتها اذا دخلت عليها من غير مختص بالضرورة وهو ظاهر
كلام غيره ايضا خلافا لابن عصفور فانه زعم انه على في هذا البيت وفي ابيات
اخر اوردها استعملت اسما للضرورة اجراء لها مجرى ما هي في معناه وهو فوق
وكلام من قال انه ضرورة غيره ومذهب س يرد قولين احدهما للفراء ومن تبعه
من الكوفيين وهو ان عن وعلى اذا دخل عليهما من باقيان على حرفيتهما لم ينتقلا
الى الاسمية وزعموا ان من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء
وفي وثانيهما لجماعة من البصريين وهم ابن الطراوة وابن طاهر وابن خروف وابو علي
الرندي وابو الحجاج بن معزوز والاستاذ ابو علي في احد قوليه زعموا ان على

اسم دائما

اسم دائما ولا تكون حرفا وزاد الاخفش على س موضعا اخر من اسميتها وذلك اذا كان
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد ومنه قوله تعالى امسك عليك زوجك
وقول الشاعر ٥ هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ٥ لانه لا يتعدى
فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم قال ابو حيان
ولا يدل على اسميتها ما ذكره الاخفش فقد جا وهزي اليك ٥ واضمم اليك جناحك
ولا نعلم احدا ذهب الى ان الى اسم وقال ابن هشام وفيما قاله الاخفش نظر لانها
لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها
لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق
بمحذوف كما قيل في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك و
ضم الى نفسك ولا يحسن تخريج هذا على ظاهره لان بابه الشعر ولا على قول
ابن الانباري ان الى قد ترد اسما يقال انصرفت من اليك كما تقول غدوت
من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك
اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين
ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين انتهى
قال ابو حيان ومن قال ان على لا تكون الا اسما يقول انها معربة ومن جوز
ان تنقل الى الاسمية بدخول من عليها او على مذهب الاخفش اختلفوا فقال
بعض اشياخنا هي معربة اذ ذاك وقال ابو القاسم بن القاسم هي مبنية
لانها كالف هذا فهي كعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ اذا كن اسماء انتهى
وقد ذهب صاحب الكشاف وتبعه الشارح المحقق الى انهما مبنيان قال
في تفسير حاشا لله من سورة يوسف فان قلت فما جاز في حاشا لله ان
يكون بعدها اجراء مجرى براءة لله قلت مراعاة لاصله الذي هو الحرفية الا
ترى الى قولهم جلست من عن يمينه تركوا عن غير معرب على اصله وعلى في قوله
غدت من عليه انتهى والبيت من قصيدة لمزاحم العقيلي عدتها اربعة وثمانون
بيتا مذكورة في منتهى الطلب من اشعار العرب وقبله وقطعت بشوشاة وقطعت
كان قتودها على خاضب يعلو الاماعز مجفل ٥ اذلك ام كدرية ظل فرخها
لقى بشرورى كاليتيم المعيل ٥ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ٥ تصل
وعن قيض بزيزاء مجهل ٥ غدوا طوى يومين عنه انطلاقها ٥ كميلين من سير القطا
غير مؤتلي ٥ الشوشاة بفتح الشين الناقة الخفيفة والقتود بضم القاف
والمثناة الفوقية جمع قتد بفتحتين وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد ايضا
والخاضب بمعجمتين هو ذكر النعام الذي اكل الربيع فاحمرت ساقاه والاماعز
جمع امعز بالعين المهملة والزاء المعجمة وهي الكثيرة الحصباء ومجفل اسم فاعل
من اجفل بمعنى نفر وقوله اذلك ام كدرية الاشارة الى الخاضب والكدرية ابا الضم
القطا قال صاحب الصحاح الكدري ضرب من القطا وهو ثلاثة اضرب

كدري وجوني بضم الجيم وغطاط بفتح المعجمة بعدها مهملتان والكدري الغبر .. الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق وهو الطف من الجوني كانه نسب الى معظم القطا وهو كدر وذلك خبر مبتدا محذوف والتقدير اتلك السوساة ذلك الخاضب ام كدرية وهو تشبيه بليغ بحذف اداة التشبيه شبه ناقته في الخفة والسرعة باحدهما على طريق الاستفهام التجاهلي ولا وجه لقول الجواليقي في شرح ادب الكاتب يريد اذ لك الظليم احب اليك ام قطاة كدرية وقال ابن يعيش يريد اذلك الخاضب تشبه ناقتي في سرعتها ام كدرية يعني قطاة هذه صفتها وجملة ظل فرخها الخ صفة لكدرية واللقى بفتح اللام والقاف الملقى والمطرح الذي لا يلتفت اليه وشروري بفتح المعجمة والراء المهملتين وسكون الواو بينهما واخره الف مقصورة قال ابو عبيد البكري في معجمه هو جبل بطريق مكة الى الكوفة بين بني اسد وبني عامر ومعبل بفتح المثناة التحتية المشددة الغفر وقيل المهمل قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب شبه فرخها في انفراده وسوء حاله بالبتيم قال الاصمعي وانما قال لقى بشروري لان القطاة لا تبيض الا بالارض في معاحص ونقر ولا تعشش في الشجر وقوله غدت من عليه الى اخره قال القالي في شرح اللباب غدا بمعنى صار يقال غدا زيد امير اي صار وانشد البيت وقال اي انصرفت القطاة من فوقه فهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف ما اذا استعمل في غير معنى صار فانه يختص بوقت الغداة تقول غدا زيد قائما اي ذهب بالغداة فمعنى غدت صارت اذ لا يريد انصرفت وانفلتت في وقت الغداة فقط انتهى ويؤيده ما رواه ابن السيد وغيره عن ابي حاتم انه قال للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطا انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما هذا مثل للتعجيل والعرب تقول بكر الى العشية ولا بكور هناك وانشد ابو زيد ه بكرت تلومك بعد وهن في الندى ه وانما الوهن في الليل انتهى ومما ذكرنا يزيف قول بعض افاضل العجم في شرح ابيات المفصل يقول غدت القطاة وطارت غدوة الى الماء من فوق فرخها انتهى واسم غدت الضمير المستتر فيها العائد الى كدرية وقوله من عليه متعلق بمحذوف على انه خبرها وبعد ظرف لغدت وما مصدرية وظمؤها فاعل تم يريد انها اقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها واراد بذكر الفرخ سرعة طيرانها لتعود اليه بسرعة لانها كانت تحضنه والظمء بالكسر وسكون الميم مهموز الاخر مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب قال ابن السكيت في كتاب المعاني قوله بعد ما تم ظمؤها اي انها كانت تشرب في كل ثلاثة ايام او اربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت وروى المبرد في الكامل بعد ما تم خمسها بكسر الخاء وقال الخمس ظمء من اظمائها وهو ان ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعد بيومي وردها مع ظمئها فيقال خمس هذا كلامه وظاهره ان الخمس من اظماء القطا وليس كذلك انما هو للابل قال ابن السيد الخمس ورود الماء في كل خمسة ايام ولم يرد انها تصبر عن الماء خمسة ايام انما هذا للابل لا للطير ولكنه ضرب به مثلا هذا قول ابي حاتم

الشين

والابل

والابل ذلك كانت رواية من روى ظمؤها احسن واصح معنى وظاهر هذا ايضا ان الظمء يختص بالابل ويؤيده قول صاحب القاموس والظمء بالكسر ما بين الشربين والوردين وهو من الظماء العطش وزنا ومعنى او اشد العطش او اهونه واخفه قال ابو زيد لكن صاحب الصحاح خصه بالابل قال الظمء ما بين الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية الورد وقوله تصل اي تصوت حلتها خالية وانما تصوت حشاها من شدة العطش فنقل الفعل اليها لانه اذا صوتت حشاها فقد صوتت وانما يقال لصوت جناحها الحفيف قال ابن حاتم ومعنى تصل تصوت احشاؤها من اليبس والعطش والصليل صوت الشيء اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشا وقال غيره اراد انها تصوت في طيرانها وقوله عن قيض ان كان معطوفا على عليه ففيه شاهد اخر وهو اسمية عن وان كان معطوفا على عليه فعن حرف واقتصر اللخمي على الاول والقيض بفتح القاف قشر البيضة العليا وانما اراد قشر البيضة التي خرج منها فرخها او قشر البيضة التي فسدت فلم يخرج منها فرخ وقول التبريزي وغدت عن قيض يعني وعن فراخ لا معنى له هنا وانما اراد انها غدت عن فرخ وعن قشر بيض خرج منه هذا الفرخ او قشر بيض فسد فلم يخرج منه فرخ والاول هو الظاهر ويقال للقيض الخرشاء ايضا بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها شين معجمة فالف ممدودة والقشر الرقيق الذي تحته يقال له الغرقئ بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها قاف مكسورة فهمزة والمح بضم الميم وتشديد المهملة صفرة البيض قال اللخمي ولاح بياض البيض وقوله بزيزاء مجهل الجار والمجرور متعلق بمحذوف على انه صفة لقيض والزيزاء بزايين معجمتين يروى بكسر الاولى وفتحها واقتصر المبرد على الكسر فقال الزيزاء ما ارتفع من الارض وهو بلا تنوين منصرف في المعرفة والنكرة اذا كان لمذكر كالعلباء والحرباء انتهى يريد ان الالف الممدودة فيه ليست للتانيث انما هي للالحاق بحملاق كالعلباء فوزنه فعلال وكذلك اقتصر عليه الجوهري فقال الزيزاء بالمد ما غلظ من الارض وهو الزيزاة اخص منه وهي الاكمة والهمزة فيه مبدلة من الياء يدل على ذلك قولهم في الجمع الزيازي ومن قال الزوازي جعل الياء الاولى مبدلة من الواو ومثل القوقاة والجمع قياقي انتهى وقال في تفسير القيقاة انها الارض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الاولى مبدلة من الواو وقصر صاحب القاموس في قوله الزيزاء بالكسر والزيزاة والزيزى والزازية ما غلظ من الارض والاكمة الصغيرة كالزيزاة والزيزاة انتهى وقال ابن يعيش الزيزاء الارض الغليظة المستوية التي لا شجر فيها واحدتها زيزاة وقيل هي المفازة التي لا اعلام فيها وهمزته للالحاق بنحو حملاق وهي في الحقيقة منقلبة عن الف منقلبة عن ياء يدل على ذلك ظهورها في درحاية لما بنيت على التاء عادت الى الاصل ولغة هذيل زيزاء بفتح الزاء كالقلقال فالهمزة على هذه منقلبة ووزنه فعلال والاول فعلال انتهى فالهمزة في كل من المكسور الزاي ومفتوحها

منه

أصلها بآ زائدة للالحاق بما ذكر وليست الالف الممدودة فيهما للتأنيث اما الاول فلان فعلا المكسور
وكذا المضموم الفاء عند البصريين لا يكونان الا للالحاق واجاز الكوفيون ترك صرف فعلا بالكسر
على ان يكون الفها للتأنيث واحتجوا بقوله تعالى تخرج من طور سيناء في قراءة الكسر واجاب
البصريون بان امتناعه من الصرف ليس من اجل ان الهمزة للتأنيث وانما هو لمعنى البقعة
او الارض فاجتمع فيه التعريف والتأنيث واما الثاني فللالحاق ايضا فان قلت فعلا
بالفتح خاص بالمؤنث قلت نعم ولكن في غير المكرر فان قلت فعلال بالفتح نادر ولا يلحق
بالنادر قلت قال الرضي في شرح الشافية ان فعلالا اذا كان فاؤه ولامه الاولى من
جنس واحد نحو زلزال وخلخال غير نادر اتفاقا فيجوز الالحاق به فان قلت قال
الخفاف في شرح الجمل وبعضهم يرويه زبزاء بفتح الزاي والهمزة غير مصروف للتأنيث
اللازم كبيداء انتهى فهذا يدل على ان الهمزة للتأنيث لا للالحاق قلت يحتاج الى
زيادة الالف المنقلبة همزة للتأنيث وعلى هذه الرواية يكون مجهل صفة لزبزاء فان
قلت ما تصنع بالوجهين الاولين وهما كسر الزاء وفتحها مع كسر الهمزة فيهما قلت قال
الجواليقي وابن يعيش من روى بزبزاء اضافه الى مجهل وقد حذف الموصوف اي بمكان
مجهل وبهذا يضمحل قول ابن الملا في شرح المغني والعجب من السيوطي حكى في الزاي
الكسر والفتح مع ان وجه الكسر لا يستقيم في البيت لان الاسم معه منصرف انتهى لكن
توهمه ان مجهلا صفة لزبزاء والوصف انما يتم على الفتح للزاي والهمزة واما الكسر
الاول فهو منصرف يقتضي الاضافة الى الصفة وجوابه ان المضاف اليه محذوف نابت
صفته عنه كما قلنا وروى ببيداء مجهل بدل قوله بزبزاء مجهل قال ابن السيد
وغيره البيداء القفر الذي يبيد من سلكه اي يهلكه والمجهل الذي ليس له اعلام يهتدى
بها فمن روى ببيداء جعل المجهل صفة لها ومن روى بزبزاء اضافها الى المجهل وهذه رواية
البصريين انتهى وفي القاموس وارض مجهل كمقعد لا يهتدى فيها لا يثنى ولا يجمع وزعم
ان زبزاء هنا علم بقعة فانه بعد ان نقل عن الثعلبي انها الارض الغليظة قال وقيل
منهل معين من مناهل الحج من ارض الشام ينزل منها الى ارض معان من بلاد الشوبك
ويروى بفتح همزتها وكسرها ففتحها على انه ممنوع من الصرف فعند البصريين منع
للعلمية والتأنيث لانه بقعة وعند الكوفيين لان الفه للتأنيث فعلى هذا يكون قوله
مجهل صفة لزبزاء واما كسرها فعلى الاضافة الى المجهل هذا كلام وفيه خطأ من وجوه
اولها لا يصح ان يكون زبزاء في البيت المنهل المذكور لانه لو كان كما زعم لم تفارق القطاة
فرخها لطلب الماء ولم يكن لها ظمأ ولم يكن موضع فرخها مجهلا ثانيها ان ذلك المنهل
ان ذلك المنهل انما هو زيزاء بدون لام التعريف قال ياقوت في معجم البلدان زيزاء من
قرى البلقاء كبيرة يطأها الحاج ويقام لهم بها سوق فيها بركة عظيمة واصله في
اللغة المكان المرتفع وكذلك هي انتهى وقال صاحب القاموس في زيزي كضيزى
موضع بالشام فرواه بالقصر ولا يعرف هل هو ما ذكره ياقوت ام غيره ثالثها

لم يقل احد من البصريين ان زبزاء المكسور الاول ممنوع من الصرف وموضع الخلاف عندهما
انما هو في زبزاء بالكسر لكن فالبصريون يوجبون صرفه لان الف فعلاء بكسر الفاء ليست
للتأنيث والفراء ومن تبعه يجوز منع الصرف على ان الالف للتأنيث واستدل بقراءة
من طور سيناء بالكسر واجاب البصريون بان منع صرفه انما هو للعلمية والتأنيث لانه
علم بقعة لا لان الفه للتأنيث كما تقدم فهذا اخبط منه تخلط في تقرير المسائل عند
الفريقين رابعها لا يصح وصف المعرفة بالنكرة خامسها لا وجه لاضافة المعرفة
الى النكرة ومن هذا البيت الى اخر القصيدة خمسة وعشرون بيتا كلها في وصف
القطا ومزاحم العقيلي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث

الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانمائة

والستين بعد الاربعمائة وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانمائة**

ولقد اراني للرماح دريئة ٥ من عن يميني مرة وامامي
ان عن اسم بمعنى جانب لدخول حرف الجر عليها واستشكل هذا بان الكلمة انما
تعد حرفا واسما اذا اتحد اصل معنيهما والجانب ليس بمعنى المجاوزة واجيب بان
الزمخشري بين في مفصله ان معنى جلس عن يمينه انه جلس متراخيا عن بدنه
في المكان الذي بحيال يمينه فمعنى جلست من عن يمينه جلست من جانب يمينه
موضع متجاوز عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه فيكون المراد بالجانب الجهة
المجاورة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنى عن قال ابن هشام في المغني اسمية
مستعملة في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير نحو من عن يمين
قال ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في
جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود
ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت
واحد وهو قوله ٥ على عن يميني مرت الطير سنحا ٥ وكيف سنوح واليمين قطيع
والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش كقول
امرئ القيس ٥ دع عنك صيحا في حجراته ٥ ولكن حديثا ما حديث الرواحل ٥ وذلك لئلا
يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وتقدم الجواب عنه ومما يدل على
انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها انتهى والبيت من ابيات اربعة
اوردها ابو تمام في الحماسة لقطري بن الفجاءة وهي ٥ لا يركنن احد الى الاحجام ٥ يوم الوغى
متخوفا لحمام ٥ فلقد اراني للرماح دريئة البيت حتى خضبت بما تحدر من دمي ٥ اكناف سرجي او عنان لجامي ٥ ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب ٥ جذع البصيرة قارح الاقدام
قوله لا يركنن احد الخ لا ناهية وركن الى الشيء مال اليه والاحجام بتقديم المهملة التأخر
والنكوص والمتخوف الخائف شيئا بعد شيء والحمام بكسر المهملة الموت وهذا البيت اورده
شراح الالفية شاهدا لمجيء الحال من النكرة لوقوعها بعد النهي واراني في اعلمني ولكونه
من افعال القلوب صح ان يقع فاعله ومفعوله لمسمى واحد ودريئة مفعوله الثاني ويجوز
ان يكون حالا فالرؤية بصرية والمضاف الى الياء محذوف اي ارى نفسي قال ثعلب

في أماليه الدريئة بالهمز الحلقة يرمي فيها المتعلم ويطعن والدرية بلا همز الناقة يرسل معها
لتأنس بها ثم يستتر بها ويرمي الوحش انتهى وقال القالي في أماليه بعد انشاده هذه
الأبيات الاربعة الدريئة مهموزة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة
من درأت اي دفعت والدرية غير مهموزة دابة الوحل يستتر بها الصائد فيرمي الصيد
وهو من دريت اي ختلت قال الشاعر فان كنت لا ادري الظبا فانني ادس لها تحت
التراب الدواهيا وبنوه طوير بن خكيعة اذ كان في معناها انتهى قال شارحها ابو عبيد
البكري هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عباد الخولاني قال الهمداني في كتاب الاكليل وكنى
بالظباء عن النساء والصيادون يدفنون للوحش في طرقها الى الماء حدايد انشاب
الكلاليب فاذا جازت عليها قطعت قوائمها انتهى قال شارح الحماسة ويمكن حمل البيت
عليهما فالمراد على الاول ان الطعن يقع فيه كما يقع في تلك الحلقة وعلى الثاني انه يصير
سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصائد وعلى هذا يكون للرماح
من أجل الرماح وانما اقتصر على اليمين والامام اي القدام لانه يعلم ان اليسار في ذلك
كاليمين واما الظهر فان الفارين لا يمكن منه احدا ومن على قول ابن مالك زائدة و
متعلقة بمحذوف على قول غيره اي تاتيني من هذه الجهات وقوله حتى خضبت الى آخره
اكناف السرج جوانبه جمع كنف بفتحتين وعنان اللجام سيره الذي تمسك به الدابة
واو للتقسيم وقال القالي في اماليه اراد وعنان لجامي والمعنى انصبت للرماح
حتى خضبت بما سال من دمي جوانب السرج وعنان فرسي وذلك على حسب ما وقع الطعن
فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اسافله وقيل انما اراد دم من قتله
فاضافه الى نفسه لانه اراقه وقوله فقدا صبت ولم اصب الاول بالبناء للفاعل والثاني
للمفعول وجذع وقارح حالان والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة الشاب الحدث والقارح
المنتهي في السن قال الخطيب هما مثلان واصلهما في الخيل وذوات الحافر وذلك ان المهر
يركب بعد حول سياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغني عن الرياضة
فيقول انا جذع البصيرة لا احتاج الى التهذيب كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامي
قارح اي قد بلغ النهاية كما ان القارح بها يتم سن الفرس وهذا ما ذكره الشراح وغيرهم
ومعناه كما ذكره ابو العلاء المعري انه يريد انه لم يزل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم
ويعني بجذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى راي الخوارج ثم تبصر في آخر
أمره فعلم انهم على الحق فبصيرته جذعة اي محدثة وذلك انه كان خارجيا على
بالخلافة ثلاث عشرة سنة انتهى وقال القالي اي وانا على بصيرتي الاولى وقارح الاقدام
اي مسن في الاقدام وقال ابو عبيد البكري في شرحها قال النمري يريد انني صرت
وقد قتلت ولم اقتل بعد ان خضبت سرجي ولجامي يريد ان الاجل حرز فلا يركن احد الى
الجبن خوف الموت وقوله جذع البصيرة يريد استبصاره الذي كان عليه في اول الامر
لم يتحول عنه لما ناله من الجراحات ولم يضعف فيه قارح الاقدام اي قد بلغ اقدامه
النهاية وقال قوم انما يريد بقوله ولم اصب لم آلف على هذه الحال ولكني قارح البصيرة

جذع الاقدام

جذع الاقدام اي رأيه رأي شيخ واقدامه اقدام غلام ويكون البصيرة على هذا الرأي والتدبير
والاستبصار في الامر وهو الاعرف في كلام العرب فان البصيرة للقلب كالبصر للعين والحجة
[illegible] قوله ولم اصب وهو قد قال قبل هذا حتى خضبت بما تحدر من دمي
لان الاصابة قد تكون فيما دون النفس وهو الاكثر انتهى وبعد هذه الاربعة بيتان لم يوردهما
[illegible] وهما * متعرضا للموت اضرب معلما * بهم الحروب مشهر الاعلام * ادعو الكماة الى
النزال ولا ارى * نحرا كريما على القنا بحرام * وقطري هو رأس الخوارج كان احد الابطال
المذكورين خرج في مدة ابن الزبير وبقي يقاتل ويستظهر بضعة عشر سنة ويسلم عليه
امير المؤمنين وجهز عليه الحجاج جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويكسرهم ويملك
[illegible] فارس وغيرها ووقائعه مشهورة وقد ذكر المبرد كثيرا من اخباره في الكامل
[illegible] مع شجاعته من البلغاء وله شعر جيد وكان آخر امره ان الحجاج ندب له سفيان
ابن الابرد في جيش كثيف واجتمع معه اسحق بن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة
[illegible] في طلب قطري فادركوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق
عنه اصحابه وسقط عن دابته فتدهده الى اسفل الشعب واتاه علج من اهل البلد
[illegible] رجله بحجر من فوقه فاصاب وركها فوهنه وصاح بالناس فاقبلوا نحوه وجاء نفر
من اهل الكوفة فقتلوه وارسلوا راسه الى الحجاج فسيره الى عبد الملك وذلك في
سنة سبع وسبعين بتقديم السين على الموحدة فيهما كذا في تاريخ النويري وقطري
بفتح القاف والطاء وتشديد الياء قال الجوهري وقطري بن الفجاءة المازني زعم
بعضهم ان اصل الاسم مأخوذ من قطري النعال قال الصلاح الصفدي في
حاشيته على الصحاح قلت بل هو منسوب الى قطر لا يستعمل عليها ذكر بعضهم
انتهى او قول السيف بكسر السين ساحل البحر قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم
قطر بفتح اوله وثانيه بعده راء مهملة موضع بين البحرين وعمان ينسب اليه
الثياب الجياد وهي اكثر بلاد البحرين خمرا والفجاءة بضم الفاء والمد قال صاحب الصحاح
فاجأه الامر مفاجأة وفجاء وكذلك فجئه الامر وفجاءة الامر فجاءة بالضم والمد ومنه
قطري بن فجاءة المازني قال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي الخلف في اسم
الفجاءة فقيل اسمه جعونة وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حنثر بن كابيا بن حرقوص
بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وسمي الفجاءة لانه غاب دهرا باليمن ثم جاءهم
فجاءة انتهى وجزم صاحب الجمهرة ان اسمه جعونة بن مازن فجعل مازنا والد
جعونة لا والد قطري وهو بفتح الجيم وسكون العين وبعدها واو ونون وحنثر المشهور
انه حنتر بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية قال الامير الحافظ ابو نصر
علي بن ماكولا في اكماله وقال ابن الكلبي قطري بن الفجاءة ورفع في نسبه الى
حنثر بن كابية بفتح المهملة وسكون النون بعدها ثاء معجمة بثلاث ويروى حبتر
والصواب بالنون والمثلثة والله اعلم وكابية بموحدة بعدها مثناة تحتية و
حرقوص بضم الحاء المهملة والقاف * وانشد بعده * بانت تنوش الحوض نوشا من
علا * نوشا به تقطع اجواز الفلا * على ان علا الاسمية لا تلزم الاضافة

كلاهما بخلاف عن فانها تلزمها قال ابو علي في تذكرته يجوز أن يكون علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون
معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضمة وان كان معربا كانت
منقلبة عن الواو لتحركها بالحركات فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من
علا الحوض قيل قد قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر العلة
قد تقدم وكان معلوما اذ معنى الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها انتهى وعلى هذا اقتصر قول الشارح
المحقق اي من فوق بضم القاف وكسرها سواء وقد اخل ابن جني في شرح تصريف المازني
النقل عن ابي علي فانه قال قد كان ابو علي يقول في علا من هذا الرجز ان الالف في علا
منقلبة عن الواو لانه من علوت وان الكلمة في موضع مبني نحو قبل وبعد لانه يريد من
من اعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد
فلما وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن انتهى فهذا رد
الشارح المحقق حيث لم يقيد لكن انشده الشارح في اول حروف الجر على ان علا
مبني على الضم لحذف المضاف اليه وارادة معناه واورده ثعلب في اماليه على انه
يقال من علو بسكون اللام وكسر الواو مع التنوين ومن علو بضم الواو ومن علو بفتحها ومن
علون بضم العين وكسر الواو مع التنوين ومن علو ومن عل ومن اعال ومن علا وانشد البيت
وقال من قال من علا جعله مثل قفا وعصا ومن قال من عل جعله مثل عم ومن معال مثل فعال
بضم الميم ومن علو مثل قبل وبعد ومن علو مثل ليت انتهى وتقدم شرحه بابسط مما
هنا في الشاهد الثالث والسبعين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو

الشاهد الثلاثون بعد الثمانمائة

يضحكن عن كالبرد المنهم ٥ على ان الكاف يتعين اسميتها اذا انجرت كما هنا
فالكاف اسم بمعنى مثل صفة موصوف محذوف اي عن ثغر مثل البرد قال ابو حيان
في الارتشاف واختلفوا هل تكون اسما في الكلام او تختص بضرورة الشعر فذهب
الاخفش والفارسي في ظاهر قوله وتبعهما ابن مالك الى انها تكون اسما في الكلام وقد
كثر جرها بالباء وعلى وعن واضيف اليها واسند فاعله ومبتدأة ومفعول
لكن كل هذا في الشعر وذهب سيبويه الى ان استعمالها اسما انما يجوز في ضرورة الشعر
ومثال جرها بالباء قول امرئ القيس يصف فرسا ٥ ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا
تصوب فيه العين طورا وترتقي ٥ وابن الماء طائر يقال له الغرنوق شبه الفرس
بسرعته وسهولة مشيه ويجنب يقاد وتصوب تنحدر وترتقي ترتفع يريد
ان عين الناظر اليه تصعد فيه النظر وتصوبه اعجابا به ومثال جرها بعلى قول
ذي الرمة ٥ ابيت على مي كئيبا وبعلها على كالنقا من عالج يتبطح ٥ ومثال وقوعها
فاعلة البيت الاتي ومثال وقوعها مبتدأة قول الكميت ٥ علينا كالنهاء مضاعفات
من الماذي لم تؤذ المتونا اي علينا مثل النهاء ٥ ومثال وقوعها مفعولة قول النابغة
لا يبرمون اذا ما الافق جلله ٥ برد الشتاء من الامحال كالادم فالكاف مفعول
جلله ومثال وقوعها مضافا اليها قوله ٥ تيم القلب حب كالبدر لا بل فاق حسنا
من تيم القلب حبا ٥ والبيت الاتي وهو فصيرت وامثال كعصف مأكول ٥ وبني عليه خبر
بالكاف وسيأتي ومثال جرها بعن البيت الشاهد وقبله ٥ ولا تلمني اليوم يا ابن عمي

عن ابي الصهباء اقصى همي ٥ بيض ثلاث كنعاج جم ٥ يضحكن عن كالبرد المنهم ٥ تحت
عرانين انوف شم ٥ ابو الصهباء كنية رجل والهم بالفتح والهمة بالكسر اول العزم وهو
الارادة وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية قال ابن فارس الهم ما هممت
به اذا اردته ولم تفعله وبيض بالرفع اما بدل من اقصى همي واما خبر لمبتدأ محذوف
اي هو والجملة جواب سؤال مقدر وقيل بيض بالجر بدل من همي ولا وجه له وقيل بيض
ثلاث مبتدأ ويضحكن خبره وقيل خبر مبتدأ محذوف اي هن بيض وقيل مبتدأ
خبره محذوف اي منهن بيض ذكر هذه الاوجه الثلاثة الاخيرة العيني تبعا لصاحب
التخمير والبيض الحسان جمع بيضاء وهي الحسناء والنعاج جمع نعجة وفي المصباح النعجة
الانثى من الضأن والعرب تكني عن المرأة بالنعجة انتهى ونقل عن ابي عبيد انه
يقال لبقر الوحش نعاج وتشبه النساء بها في العيون والاعناق والجم
بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها يقال جمت الشاة جما من باب تعب
اذا لم يكن لها قرن فالذكر اجم والانثى جماء وجمعهما جم بالضم وفائدة الوصف
بجم نفي ما يلتبس بسماجة والبرد حب الغمام وهو شيء ينزل من السحاب يشبه
الحصى ويسمى حب المزن ايضا والمنهم الذائب قال الجوهري انهم البرد والشحم
اذا ذاب وهمه اذا بله شبه ثغر النساء بالبرد الذائب في اللطافة والجلاء والثغر
اصله المبسم ويطلق على الثنايا وقوله تحت العرانين متعلق بمحذوف على انه صفة
ثانية للبرد والعرانين جمع عرنين وهو ما تحت مجتمع الحاجبين من الانف
والشم جمع اشم وشماء والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان
احديداب فهو القنا والانف والرجل اقنى والانثى قنواء وهذا الرجز للعجاج وقد
تقدمت ترجمته في الشاهد الواحد والعشرين من اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده
اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط ٥ كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل ٥ على انه
يتعين اسميتها ايضا اذا طلبها عامل رفع كما هنا فانها اسم بمعنى مثل وقعت
فاعلة لينهى وقوله اذا ارتفعت معطوف على قوله اذا انجرت وتقدم كلام الشارح
في اسمية الكاف عند الكلام على هذا البيت في الشاهد السادس والسبعين بعد السبعمائة
وقد بسط عليها الكلام ابن جني في سر الصناعة وجوز اسميتها في الاختيار دون الضرورة
بخلاف ابن عصفور في كتاب الضرائر ولا بأس بايراد كلامهما ولنقدم الثاني فانه اخصر
واجمل قال ومنه استعمال الحرف اسما للضرورة كقول الاعشى اتنتهون البيت فجعل
الكاف فاعلة لينهى وقول امرئ القيس ٥ وانك لم يفخر عليك كفاخر ٥ ضعيف ولم يغلبك
مثل مغلب فجعل الكاف فاعلة بيفخر والدليل على انها فاعلة في البيتين انه لا بد للفعل
من فاعل فلا يجوز ان يكون الفاعل محذوفا ويكون تقديره في البيت الاول شيء كالطعن
وفي البيت الثاني فاخر كفاخر لانه لا يخلو بعد الحذف ان يقام المجرور مقامه او لا يقام
فان لم يقم مقامه لم يجز ذلك لان الفاعل لا يحذف من غير ان يقام شيء مقامه وان قدر
لزم ان يكون المجرور فاعلا والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلا فلما كان

فلما تعذر حذف الفاعل على التقدير لم يبق الا ان تكون الكاف هي الفاعلة عوملت معاملة مثل
لان معناها كمعناه وحكم لها بحكمه بدلا من حكمها للضرورة ومما استعملت ايضا الكاف فيه
اسما قول ذي الرمة وتعلها على كالنقا وقول امرئ القيس ورحنا بكابن الماء ومن الدليل
على ان الكاف فيهما ليست بحرف جر ان حرف الجر لا يدخل على حرف الجر الا ان يكونا في معنى واحد
فيكون احدهما تاكيدا للاخر فان قيل لعل الكاف حرف جر ويكون المجرور بعلى والباء محذوف
والتقدير على كفل كالنقا وبعض كابن الماء فالجواب ان ذلك لا يسوغ لانك ان لم تقدر المجرور قائما
مقام المحذوف لزم من ذلك ان يكون الحرف الذي هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع
بعلى والباء وذلك لا يجوز لان حروف الجر انما تجر الاسما وحدها فلما تعذر ان تكون الكاف
على التقدير لم يبق الا ان تكون قد جعلت اسما انتهى وقال ابن جني ان قال قائل هل يجوز ان تكون
الكاف في كالطعن حرف جر وتكون صفة قامت مقام الموصوف والتقدير ولن ينهى ذوي
شطط شي كالطعن فيكون الفاعل الموصوف حذف جاز كما حذف الموصوف في قوله ودانية
عليهم ظلالها اي جنة دانية وكقول الاخر كانك من جمال بني اقيش اي جمل من جمال
بني اقيش فالجواب ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قبيح وفي بعض الاماكن
اقبح فاما دانية فالوجه ان تكون حالا معطوفة على متكئين فهذا لا ضرورة فيه واما قوله كانك
من جمال فانما جاز في ضرورة الشعر ولو جاز لنا ان نجد من في بعض المواضع قد جعلت
اسما لجعلناها هنا اسما ولم نحمل الكلام على اقامة الصفة فاما قوله ولن ينهى ذوي
شطط كالطعن فلو حملته على اقامة الصفة مقام الموصوف لكان اقبح من تاول قوله تعالى
ودانية على حذف الموصوف لان الكاف في بيت الاعشى هي الفاعلة في المعنى ودانية انما
هي مفعول والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا
اسما صريحا محضا فان قلت الست تعلم ان خبر كان يجري مجرى الفاعل وقد قال
من جمال بني اقيش واراد جملا من جمال بني اقيش فهلا اجزت حذف الفاعل واقامة
الصفة مقامه في قول الاعشى فالجواب ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان خبر
كان وان شبه بالفاعل في ارتفاعه فليس في الحقيقة فاعلا وجملة خبرها فعلا يدل
على انه لا يبلغ قوة الفاعل والاخر ان قوله كانك من جمال بني اقيش اضطر فيه الى اقامة
الصفة مقام الموصوف وبيت الاعشى لم نضطر فيه الى ذلك لانه قد قامت الدلالة السابقة
عندنا على استعمالهم الكاف اسما في نحو قوله وتعلها على كالنقا فهذا ونحوه يشهد بكون
الكاف اسما وبيت الاعشى ايضا يشهد بما قلناه ولسنا نخالف الشايع المطرد الى
استقباح الامر بنا نغوا الى ذلك ولا ضرورة هنا فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر ومخالفة
معتقد لما لا قياس تعضده فقد صح بما قدمنا ان كاف الجر قد تكون مرة اسما ومرة
حرفا فاذا رايتها في موضع تصلح فيه ان تكون اسما وان تكون حرفا فجوز فيها الامرين
وذلك قولك زيد كعمرو فقد تصلح ان تكون الكاف هنا اسما كقولك زيد مثل عمرو ويجوز
ان تكون حرفا كقولك زيد من الكرام فكما ان من حرف جر وقع خبرا عن المبتدا كذلك الكاف
تصلح ان تكون حرف جر فاذا قلت انت كزيد وجعلت الكاف اسما فلا ضمير فيها كما انك
اذا قلت انت مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في الاخ ولا الابن اذا قلت انت
اخو زيد وانت ابن زيد هذا قول اصحابنا وان كان قد اجاز بعض البغداديين ان يكون
قد

لهذا النحو الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير كما يكون في المشتق فاذا جعلت الكاف في انت
كزيد حرفا ففيها ضمير كما يتضمن حروف الجر الضمير اذا نابت عن الافعال في نحو زيد من
الكرام واعلم انه كما جاز ان تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الاعشى ونحوه فكذلك يجوز
ان تجعل مبتداة فتقول على هذا كزيد جاءني وانت تريد مثل زيد جاءني فان
ادخلت ان على هذا قلت ان كبكر غلام لمحمد فرفعت الغلام لانه خبران والكاف في موضع
نصب لانها اسمان وتقول اذا جعلت الكاف حرفا وخبرا مقدما ان كبكر اخاك
واعلم ان اقيس الوجهين في انت كزيد ان تكون الكاف حرفا جارا بمنزلة الباء
واللام لانهما مبنية مثلها ولانها ايضا على حرف واحد ولا اصل لها في الثلاثة فهي
بالحروف اشبه ولان استعمالها حرفا اكثر من استعمالها اسما هذا كلام ابن جني
وهو صريح في جواز اسميتها في الاختيار خلاف ما نقل عنه وليس بمذهب
صاحب الكشاف ايضا قال في فانفخ فيه ان الضمير للكاف من كهيئة الطير
اي فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى وجميعهم امتنعوا
مما ذكرنا من جعل الكاف حرفا تكون مع مجرورها صفة لمحذوف الا ان شرط
جوازه ان يكون بعضا من مجرور بمن او في نحو منا ظعن ومنا اقام ولم
يلتفت ابو علي في البغداديات الى هذا الشرط وخرجه على حذف الفاعل
الموصوف فقال ولو قال قائل ان الكاف بمعنى الحرف الجار لم يكن مخطئا
ويكون التقدير ولن ينهى ذوي شطط شي كالطعن فحذف الموصوف واقام
الصفة مقامها ونظيره من التنزيل ومن اياته يريكم البرق تقديره ومن
اياته اية يريكم فيها البرق فنصب الظرف على الاتساع نصب المفعول به
كانه يريكموها البرق مثل ويوما شهدناه ثم حذف الضمير ونظير ذلك
وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح اي منهما
تارة اموت فيها واخرى ابتغي العيش ومن هذا الباب قول ابي الحسن
في قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اي جاؤوكم قوما حصرت صدورهم
فلذلك قوله ولن ينهى ذوي شطط يحتمل ان يكون على هذا الذي وصفنا
من حذف الموصوف ولكن يدل على كونها اسما في الشعر قول القائل
فصيروا مثل كعصف ماكول لان الاسم لا يضاف الى الحرف وكذلك وصاليات
ككما يؤثفين يدل الكاف الاولى على ان الثانية اسم اذ لا يدخل حرف
جر على مثله انتهى كلامه وقد رجع عنه في المسائل البصريات وهذا نصه
لا تخلو الكاف من ان تكون اسما او حرفا لا يجوز ان تكون حرفا لانك ان جعلتها
حرفا لزم ان تجعلها صفة لمحذوف كانك قلت شي كالطعن والفاعل لا يحذف
الا ترى ان القول لمن قال ضربني وضربت زيدا ان الفاعل مضمر محذوف خطا
عندنا وكذلك ان جعلت الكاف حرفا كان وصفا واذا صار وصفا فالموصوف
محذوف واذا جعلته وصف محذوف بقي الفعل بلا فاعل وذلك غير جائز

عندنا فاذا كان كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة وموضعها رفع كما كان موضعها جر في
قوله . كما يؤثفين وكما ان موضعها جر في قوله على كالقطا الجوني فان
قلت فهلا حذفت المجرور في قوله على كالقطا الجوني لانه ليس بفاعل قلنا لانه
كان يفسد حذف الفاعل فانك اذا حذفته قدرت الكاف وصفا لدوا واذا كانت
وصفا له كانت حرفا واذا كانت حرفا ادخلت حرف جر على حرف جر واذا كان
كذلك لم يجز فمن ثم لزمك ان تحكم بان الكاف في قوله على كالقطا اسم في موضع
جر بعلى كما انها اسم في موضع رفع بانها فاعلة في بيت الاعشى انتهى كلامه
وعلى هذا مشى في التذكرة القصرية وفي كتاب الشعر ومن جميعه نعلم ان اسميتها
عنده خاصة بالشعر خلافا لما نقل عنه ومعنى البيت لا يمنع الجائرين عن الجور
مثل طعن نافذ الى الجوف يغيب فيه الزيت مع فتيلة الجراحة وتقدم الكلام عليه
مفصلا في الشاهد السادس والسبعين بعد السبعمائة ٥ وانشد بعده

الشاهد الواحد والثلاثون بعد الثمانمائة

الواحد
الشاهد الثلاثون
بعد الثمانمائة

لواحق الاقراب فيها كالمقق ٥ على ان الكاف فيه زائدة قال ابن جني في سر
الصناعة المقق الطول ولا يقال في الشيء كالطول انما يقال فيه طول
فكانه قال فيها مقق اي طول انتهى والبيت لرؤبة بن العجاج قال الاصمعي
في شرحه هو مثل قولهم هو كذي الهيئة اي هو ذو هيئة وكذا قال ابن السراج
في الاصول وابو علي في البغداديات قال واما مجيء الكاف حرفا زائدا لغير
معنى التشبيه فكقوله فيما حدثناه عن ابي العباس فلان كذي الهيئة يريد
فلان ذو الهيئة فموضع المجرور رفع ومنه لواحق الاقراب فيها كالمقق اي
فيها مقق لانه يصف الاضلاع بان فيها طولا وليس يريد ان شيئا مثل الطول
نفسه ومنه ليس كمثله شيء ومنه ايضا او كالذي مر على قرية تقديره ارأيت
الذي حاج ابراهيم في ربه او الذي مر على قرية انتهى قال ابو حيان وحكى الفراء انه
قيل لبعض العرب كيف تصنعون الاقط قال كهين يريد هينا ومن زيادتها
قول بعضهم كمذ اخذت في حديثك حولا بالمد قال له مذ كم لم تر فلانا
يريد مذ اخذت انتهى ومنه تعلم انه لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرورة الشعرية
كما زعم ابن عصفور واللواحق جمع لاحقة اسم فاعل من لحق كسمع لحوقا ضمر
وهزل والاقراب جمع قرب بضمة فسكون وبضمتين الخاصرة وقيل من الشاكلة
الى مراق البطن يريد انها خماص البطون وضمير فيها للاقراب والمقق بفتح الميم
والقاف الطول وقال الليث الطول الفاحش في دقة فقوله كالمقق مرفوع
الموضع على الابتداء وخبره الظرف قبله والجملة حال من الاقراب والبيت من قصيدة
طويلة تزيد على مائتي بيت شرحنا قطعة كبيرة منها في الشاهد الخامس من

اول الكتاب

من اول الكتاب وهو من جملة ابيات كثيرة في وصف اتن حمار الوحش التي شبه
ناقته بها في الجلادة والعدو السريع لا في وصف الخيل كما زعم العيني وينبغي
ان نشرح ابياتا قبله حتى يتضح ما قلنا وقد وصف حمار الوحش ٥
بابيات الى ان قال ٥ احقب كالمحلج من طول القلق ٥ كانه اذ راح مسلوس
الشمق ٥٥ في الصحاح الاحقب حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه
والانثى حقباء والمحلج قال صاحب المصباح حلجت القطن حلجا من باب ضرب
والمحلج بكسر الميم خشبة يحلج بها حتى يخلص الحب من القطن قال الاصمعي شبهه
بالمحلج لصلابته وينبغي ان يقال ولكثرة حركته واضطرابه ومن طول القلق
فهو حر الشد وهو كناية عن عدم سكونه والقلق الاضطراب وراح نقيض
غدا يقال سرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي اي رجعت والعامل
في اذ اما في كان من معنى التشبيه يصف رجوعه الى مأواه ومسلوس خبر كانه
وهو من السلاس بالضم وهو ذهاب العقل والمسلوس المجنون وقد سلس
بالبناء للمفعول والشمق النشاط مصدر شمق كفرح وقال الليث هو مرح
الجنون ٥ نشر عنه او اسير قد عتق ٥ منسرحا الا ذعاليب الخرق ٥٥
نشر بالبناء للمفعول بالتخفيف والتثقيل اي كشف عنه وهو من النشرة
بالضم قال صاحب القاموس هي رقية يعالج بها المجنون والمريض وقد نشر
عنه وانتشر انبسط كتنشر وفي الصحاح والتنشير من النشرة وهي
كالتعويذ والرقية وجملة نشر حال من ضمير مسلوس يقول كانه هذا
الحمار الاحقب كالامن كثرة حركته فحين اراد الرجوع الى مأواه نشط شوقا
اليه فكانه مجنون نشاط زال جنونه ومريض شوق ذهب داؤه والتعبير
بالجنون عن كثرة اللهج بالشيء وفرط الميل اليه مستفيض واسير معطوف
على مسلوس وعتق من عتق العبد من باب ضرب وعتقا وعتاقا وعتاقة صار
حرا والاسم العتق بالكسر وهو الحرية وهو عاتق اي حر واعتقته جعلته حرا
فهو معتق بكسر التاء وذاك معتق بفتحها يقول هذا الاحقب يشبه اسيرا صادف
من فتك من اسره فهرب اشد الهرب والمنسرح بالسين والحاء المهملتين الخارج من
ثيابه وهو حال من ضمير راح والذعاليب بالذال المعجمة والعين المهملة جمع ذعلوب كعصفور
والثعالب جمع ثعلبة بالكسر وهما قطع الخرق وقال ابو عمرو اطراف الثياب وقال صاحب
القاموس او ما تقطع منه فتعلق وثوب ذعاليب خلق وهذا تمثيل يريد ان هذا الاحقب
انسلخ من وبره الا بقايا بقيت عليه وهذا انما ينشط ورواه صاحب الصحاح منسرحا
عنه ذعاليب الخرق فيكون حالا سببيا وضميره راجع للاحقب وذعاليب فاعل منسرحا
والمعنى تساقط عنه وبره كله قال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل الخرق بالحاء
والراء المهملتين
المنسرحين هو بحات الوبر من قولهم حرق شعره اي تقطع ونسل وليس للخرق

هنا بالخاء المعجمة وجه وهو على ما اوردته في شعر رؤبة ٥ منتحيا من قصده على وفق ٥ صاحب عادات
من الورد الغفق ٥ في الصحاح انحى في سيره اي اعتمد على الجانب الايسر والانحاء مثله هذا
هو الاصل ثم صار الانحاء الاعتماد والميل في كل وجه انتهى وفيه نظر فان حقيقة الانحاء
اخذ النحو اي الناحية والجانب فمن اين يدخل الايسر في مفهومه والقصد كما في المصباح مصدر
قصدت الشيء وله واليه من باب ضرب طلبته بعينه وهو على قصد اي رشد وباب بمعنى
استقامة الطريق والوفق بفتحتين كما في القاموس مصدر وفقت امرك كرشدت
صادفته موافقا وصاحب عادات ومنتحيا حالان من ضمير الاحقب في راح والورد بالكسر
في المصباح ورد البعير وغيره الماء يرده ورودا بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون
دخولا والاسم الورد بالكسر والغفق بفتح الغين المعجمة والفاء هو ان ترد الابل كل ساعة
وقال الاصمعي اظل يتغفق الماء اذا جعل يشرب ساعة فساعة وهو وصف الورد بالمصدر
بالمتكرر والمتعدد واذا كان ورده متعددا في اليوم فهو يسرع ليرد الماء فهذه العادة
تنشطه للاسراع ايضا ٥ ترمي ذراعيه بجثجاث السوق ٥ ضرحا وقد انجدن
من ذات الطوق ٥ فاعل ترمي صوادق العقب الآتي وضمير ذراعيه للاحقب والجثجاث
بجيمين ومثلثتين قال الدينوري في كتاب النبات هو جمع الواحدة جثجاثة واخبرني
اعرابي من ربيعة ان الجثجاثة ضخمة يستدفئ بها الانسان اذا عظمت ومنابتها
القيعان ولها زهرة صفراء تنبت على هيئة القيصوم وقال غيره من الاعراب هو من
الامرار وهو اخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء طيبة الريح تاكله الابل اذا لم تجد
غيره وقال ابو نصر الجثجاث شبيه بالقيصوم ولطيب ريحه ومنابته في الرياض قال
الشاعر ٥ فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها ٥ باطيب
منها اذا جئت طارقا وقد اوقدت بالمجمر اللدن نارها ٥ انتهى والسوق بضم السين
المهملة وفتح الواو موضع وكذلك ذات الطوق بضم الطاء المهملة وفتح الواو ولم ار
من ذكرهما وقد راجعت معجم ما استعجم ومعجم البلدان والمرصع والصحاح والعباب
والقاموس فما وجدتهما فيها يريد ان الاحقب يسوق اتنه فهي تمشي قدامه ومن
شدة سرعتها يتكسر هذا النبت فيطاير كسره فتصيب ذراعيه وضرحا بالضاد المعجمة
والجيم مصدر ضرجه بمعنى شقه وهو هنا حال من الجثجاث تبنا ويليه باسم المفعول اي
متضرجة وانجدن صرن في النجد والنجد ما ارتفع من الارض وجملة قد انجدن حال
من فاعل ترمي وفيه مبالغة في جلادتها فان الطلوع من منخفض الى مرتفع امر شاق
وهي مع هذه الحالة يتكسر الجثجاث من شدة وطئها ٥ صوادق العقب مهاذيب الولق
مستويات القد كالجنب النسق ٥ صوادق فاعل ترمي المتقدم وهو جمع صادقة
اسم فاعل من الصدق وهو كما يكون في القول يكون في الفعل بمعنى التحقق والعقب
بفتح العين المهملة وسكون القاف الجري الذي يجيء بعد الجري الاول يقال لهذا الفرس
عقب حسن وفيه مبالغة حيث يتحقق جري هذه الاتن بعد تعبها وكلالها

نبي

نبي لا افزع ابدا ومهاذيب جمع مهذاب كمطاعيم جمع مطعام مبالغة هاذب بمعنى مسرع
يقال هذب هذبا وهذبا اي اسرع ويقال ايضا اهذب وهذب وهاذب بمعناه
وفي الصحاح الاهذاب والتهذيب الاسراع في الطيران والعدو والكلام وهو صفة
صوادق وكذلك مستويات والولق بفتح الواو مصدر ولق يلق من باب وعد بمعنى
الاسراع والاضافة بمعنى في يريد انهن سراع في عدوهن والقد بكسر القاف قال
صاحب القاموس الطريقة وقال الاصمعي الحذاء يقول حذاؤهن واحد انتهى وارادة
بالحذاء مصدر حاذيته اي قاربته والجنب هو ما تحت الابط الى الكشح والنسق
بمعنى منسوق يقال در نسق اي منسوق وفعله نسقت الدر نسقا من باب
قتل نظمته يقول كانهن في قرب بعضهن لبعض كاضلاع الجنب فلا تتاخر احداهن
عن صاحبتها يريد انهن في السرعة سواء فلا يفضل بعضها على بعض ٥ تحيد عن
اظلالها من الفرق ٥ من غائلات الليل والهول الزعق ٥ حاد عن الشيء حيدة
وحيودا انتحى وبعد والجملة استئنافية والفرق مصدر فرق كفرح بمعنى خاف وهو علة
لتحيد وحرفا الجر متعلقان بتحيد وهذا مثل قولهم فلان يفرق من ظله و
غائلات الصائد والاسد والذئب وما اشبه ذلك وهذا انما يريد الاتن نشاطا
والاسراع والهول مصدر هاله من باب قال بمعنى افزعه والزعق بفتح الزاي المعجمة والعين
المهملة مصدر زعق كفرح وهو الخوف في الليل فهو بدل من الهول ٥ قب من التعداء
حقب في سوق ٥ لواحق الاقراب فيها كالمقق ٥ اي هذه الاتن قب والجملة
استئنافية والقب جمع اقب وقباء من القبب وهو دقة الخصر وضمر البطن اي هن
ضامرات من كثرة عدوهن والتعداء مصدر عدا من باب قال وهو ابلغ من العدو
والحقب خبر بعد خبر وهو جمع حقباء وتقدم شرحه والسوق بفتحتين طول الساق
والاسوق الطويل الساقين وقال ابن دريد غليظها وقيل حسنهما وهي سوقاء واللواحق
جمع لاحقة فظهر بسوق هذه الابيات ان البيت الشاهد في وصف الاتن الوحشية لا في
وصف الخيل والله اعلم وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الثمانمائة

وانشد بعده وهو من شواهد س ٥ فاصبحوا مثل كعصف ماكول ٥ على انه حكم بزيادة الكاف عند
دخول مثل عليها قال ابن جني في سر الصناعة واما قوله فصيروا مثل كعصف ماكول
فلا بد من زيادة الكاف فكانه قال فصيروا مثل عصف ماكول فاكد الشبه بزيادة الكاف
كما اكد الشبه بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء الا انه في الآية ادخل الحرف على الاسم
وهذا سائغ وفي البيت ادخل الاسم على الحرف فشبه شيئا بشيء انتهى وانشد س على انها
اسم لضرورة الشعر قال ان اناسا من العرب اذا اضطروا في الشعر جعلوها
بمنزلة مثل قال الراجز فصيروا مثل كعصف ماكول وقال الآخر ٥ وصاليات ككما
يؤثفين انتهى قال الاعلم ادخل مثلا على الكاف الجارة الحاقا لها بنوعها من الاسماء ضرورة

وجاز الجمع بينهما جوازا حسنا لاختلاف لفظهما مع ما قصد من المبالغة في التشبيه ولو كرر المثل
لم يحسن وقال صاحب الكشاف عند قوله ليس كمثله شيء ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه
كررت للتاكيد كما كررها من قال وانشد البيت وما بعده واورد عليه ان الكاف تفيد تاكيد
التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الاية نظيرا
للبيت واجيب بانها تفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات قال
ابن هشام في المغني وفي الاية قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل
مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال
فصيروا مثل كعصف ماكول واورد عليه الدماميني بانه يلزم عليها اضافة المؤكد
الى التاكيد والبصريون لا يعتدون بها لانها في غاية الندرة فلا ينبغي تخريج التنزيل
عليها والشارح المحقق لما حكم بزيادة الكاف في البيت ورد عليه سؤال وهو ما مجرورها
فاجاب بجوابين اولهما لابن جني في سر الصناعة وثانيهما ماخوذ ايضا من تقريره وفيه
بسط الكلام فيه فلا باس بايراده لكثرة فوائده قال فان قال قائل اذا جر العصف ا
التي يجاوره ام باضافة مثل اليه على انه فصل بالكاف بين المضاف والمضاف اليه فان
انه لا يجوز ان يكون مجرورا الا بالكاف وان كانت زائدة كما ان من وجميع حروف الجر في اي
موضع وقعن زوائد فلا بد من ان يجررن ما بعدهن فان قيل فاذا اجررت العصف
بالكاف فالحكم اضفت مثلا وما الذي جررت به فالجواب ان مثلا وان لم تكن مضافة
في اللفظ فانها مضافة في المعنى ومجارة لما هي مضافة اليه في التقدير وذلك ان التقدير
فصيروا مثل عصف فلما جاءت الكاف تولت جر العصف وبقيت مثل غير جارة ولا مضافة
في اللفظ وكان احتمال هذه الحال في الاسم المضاف اسوغ منه في الحرف الجار وذلك انا
لا نجد حرفا جارا معلقا غير عامل في اللفظ وقد نجد بعض الاسماء معلقا عن الاضافة
جارا في المعنى غير جار في اللفظ وذلك نحو قولهم جئت قبل وبعد وقام زيد ليس غير
وقال بين ذراعي وجبهة الاسد اي بين ذراعي الاسد وجبهته وهذا اكثر وانما
اردت ان اوجدك ان الاسماء قد تعلق عن الاضافة في ظاهر اللفظ وان الحرف
لا يمكن ان تعلق عن الجر في اللفظ البتة فاما قول الشاعر سراة بني ابي بكر تسامى
على كان المسومة العراب فانما جاز الفصل بكان من قبل انها زائدة مؤكدة تجري
مجرى ما المؤكدة في نحو قوله فبما نقضهم ميثاقهم وعما قليل ولا يجوز في قوله كما
يؤثفين ان تكون ما مجرورة بالكاف الاولى لان الكاف الثانية عاملة للجر وليست كان
جارة فتجري مجرى الكاف في كما فان قيل فمن اين جاز تعليق الاسماء عن الاضافة
ولم يجز في حروف الجر ان لا تتصل بالمجرور فالجواب ان ذلك جاز في الاسماء من وجهين
احدهما ان الاسماء اقوى واعم تصرفا من الحروف وهي الاول الاصول فغير منكر ان
يتجوز فيها ما لا يتجوز في الحروف الا ترى ان التاء في الاسم نحو سلمة وطلحة تبدل هاء
في الوقف ولم يبدل لوها في ربت وثمت والفعل ايضا في هذا اجار مجرى الحرف
والثاني ان الاسماء ليست في اول وضعها مبنية على ان تضاف ويجر بها وانما
الاضافة فيها ثان لا اول فجاز فيها ان تعرى في اللفظ من الاضافة وان كانت الاضافة
فيها

انوية وانما حروف الجر فوضعت على انها للجر البتة وعلى انها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة
ستغنائها عن المجرور فلم يمكن تعليقها عن الجر لئلا يبطل الغرض فان قيل فمن اين جاز للاسم ان
دخل على الحرف فالجواب انما جاز لملابسة الكاف ومثل من المضارعة في المعنى فكما جاز ان
دخلوا الكاف على الكاف في كما يؤثفين لمشابهته لمثل حتى كانه قال كمثل ما يؤثفين كذلك
دخلوا مثلا على الكاف وجعلوا ذلك تنبيها على قوة الشبه بين الكاف ومثل فان قيل فهل
يجوز ان تكون الكاف مجرورة باضافة مثل اليها فيكون قد اضفت لكل واحد من مثل و
الكاف فيزول الاعتذار لتركهم مثلا غير مضافة ويكون جر الكاف باضافة مثل اليها
كما بدخول الكاف على الكاف في كما يؤثفين كما انجرت بعلى في قوله على كالقطا
الجوني فالجواب ان قوله مثل كعصف قد ثبت ان مثلا او الكاف فيه زائدة
وان احداهما زائدة في ليس كمثله شيء واذا ثبت ذلك فلا يجوز ان تكون مثل
الزائدة لانها اسم والاسماء لا تزاد فالزائدة الكاف فاذا كانت هي الزائدة فهي حرف
واذا كانت حرفا بطل ان تكون مجرورة واذا لم تكن مجرورة بطل ان تكون مثل مضافة
اليها على ان ابا علي قد كان اجاز ان تكون مثل مضافة الى الكاف وتكون اسما وفيه
من الضعف لما ذكرته واما قوله كما يؤثفين فقد استدللنا بدخول الكاف الاولى على
الثانية على ان الثانية اسم وان الاولى حرف فقد جر الثانية وهو مع ذلك زائد ولا ينكر
ان يكون زائدا ان يكون جارا انتهى كلام ابن جني وكان الدماميني لم يقف على كلام
الشارح المحقق ولا على كلام ابن جني فقال في الحاشية الهندية ينبغي ان تكون الكاف
في البيت اسما اضيف اليه مثل فيكون عمل كل من الكلمتين موفرا اما اذا جعلت حرفا
ومثل مضافا الى عصف لزم قطع الحرف الجار عن عمله بلا كافة اللهم الا ان يقال
بمنزلة الجزء من المجرور هذا كلامه وقال العيني البيت من شعر لرؤبة بن العجاج وقبله
ومسهم ما مس اصحاب الفيل ولعبت طير بهم ابابيل ترميهم حجارة من سجيل
فصيروا مثل كعصف ماكول ولم يذكر ما مرجع الضمير ومن الذين جرى عليهم
هذا الامر واصحاب الفيل ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشي وحبشة وكان من امر ابرهة انه بنى كنيسة بصنعاء واراد صرف الحاج اليها
فخرج رجل من بني كنانة فقضى حاجته فيها فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة
فخرج بجيشه ومعه الفيلة وفيل قوي يسمى محمودا فلما تهيئوا لدخول الحرم عبى جيشه
وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى
سائر الجهات هرول فارسل الله طيرا ابابيل في منقار كل منها حجر وفي رجليه حجران
اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرمتهم فكان الحجر يقع في راس الرجل فيخرج من دبره
فهلكوا جميعا والسجيل الطين المتحجر معرب سنككل والابابيل الجماعات من الطير
جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من
الطير لتضامها وقيل لا واحد لها وقوله فاصبحوا روي بدله فصيروا بالبناء للمفعول

وبه استشهد ابن هشام في شرح الالفية لتعدية صير الى مفعولين أحدهما نائب الفاعل وثانيهما مثل
والعصف قال صاحب الصحاح قال الفراء هو بقل الزرع وعن الحسن البصري الزرع الذي
اكل حبه وبقي تبنه وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب
وأنشد بعده ه وصاليات ككما يؤثفين ه وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس
والثلاثين بعد المائة ه وأنشد بعده ه ولا للما بهم ابدا دواء ه أوله ه فلا والله لا
يلفى لما بي ه وتقدم شرحه في الشاهد السابع والثلاثين بعد المائة ه وأنشد بعده
يا تيم تيم عدي ه تمامه ه لا أبا لكم ه لا يلقينكم في سوءة عمر ه وتقدم شرحه في
الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائة ه وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث

والثلاثون بعد الثمانمائة

ولا ترى الضب بها ينجحر ه على أنه
تعالى ليس كمثله شيء النفي فيه منصب على مثل مثله وعلى مثله جميعا فليس لله سبحانه
وتعالى مثل حتى يكون لمثله شيء مماثله فالمنفي المثل ومثل المثل جميعا وهذا كقول عمرو بن
احمر في وصف فلاة ه لا تفزع الأرنب أهوالها ه ولا ترى الضب بها ينجحر ه لم يرد
بها ارانب لا تفزعها أهوالها ولا ضبابا غير منجحرة ولكنه نفى أن يكون بها حيوان وقال
صاحب الكشاف عند قوله تعالى ه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا الآية ه على أن المراد نفي السلطان يعني الحجة والنزول جميعا لا
التنزيل فقط بأن يكون ثمة سلطان لكنه لم ينزل كان المنفي في البيت الضب والانجحار
جميعا لا الانجحار فقط اذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الاهوال بحيث لا يمكن أن يسكنها
حيوان والافزاع الاخافة والأرنب مفعول مقدم وأهوالها فاعل تفزع والضمير للفلاة
والفلاة وهي جمع هول وهي الشدائد التي تفزع والهول مصدر هاله الشيء أي أفزعه
والضب حيوان معروف والانجحار بتقديم الجيم على المهملة الدخول في الجحر بضم الجيم وهو ما تحفره الهوام
والسباع لانفسها في أساس البلاغة جحرت الضباب فانجحرت أي دخلت جحرها يقول ان
أهوال تلك المفازة الارنب لانه لا ارنب فيها حتى تفزع من اهوالها لانه لا يمكنها الكون فيها
لشدة اهوالها ولا تشاهد الضب فيها منجحرا لانه لا ضب فيها فينجحر وهذا البيت نسبه ابن
الانباري في شرح المفضليات لعمرو بن احمر الباهلي وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد
الستين بعد الاربعمائة والمشهور المستعمل في هذا المعنى قول امرئ القيس ه على لاحب
لا يهتدى لمناره ه اذا سافه العود الديافي جرجرا ه فانه لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به
ولكنه نفى أن يكون به منار والمعنى لا منار فيه فيهتدى به واللاحب بالحاء المهملة الطريق
الواضح والمنار جمع منارة وأصلها منورة مفعلة من النور وسميت بذلك لانها في الأصل
كل مرتفع عليه نار ولذلك قالوا في جمعها مناور وسافه شمه وتصدره السوف والعود بفتح
المهملة البعير الهرم والديافي منسوب الى دياف قرية بالشام وقيل بالجزيرة وقيل بلد بأرض
انباط بالشام وفتح بعضهم أوله والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وانما يجرجر

في الظرفين

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

الظرفين انه اشبه لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه ه وأنشد بعده وهو الشاهد

الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة

فأجمل وأحسن في أسيرك انه
ضعيف ولم يأسر كإياك آسر ه على أن الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة
الشعر كما هنا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصل
بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجعول في موضع خفض بكاف التشبيه وذلك قوله
فأحسن وأجمل البيت يريد كأنت أسر فوضع اياك موضع انت للضرورة وانما قضى على اياك
بأنها في موضع انت لان الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمر الا ان يكون صيغة صيغة
ضمير رفع منفصل نحو قولهم ما أنا كأنت ولا أنت كأنا انتهى ومثله لثعلب في أماليه
قال وما رأيت كإياك الا في الشعر وأنشد هذا البيت وقال أبو حيان في أماليه أنشد
الفراء وهشام عن الكسائي وأحسن وأجمل في أسيرك انه البيت نصب اياك في موضع
خفض لتقارب ما بين النصب والخفض والنصب على اياك أغلب كما أنت بالرفع أشهر
انتهى وقوله فأجمل بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم أي عامل بالجميل وأحسن بفتح
الهمزة وكسر السين أي افعل الحسن وأسرته أسرا من باب ضرب فهو أسير وذاك أسير وهو
فعيل بمعنى مفعول يريد لم يأسر في آسر مثلك والبيت لم اطلع على قائله والله أعلم به
وأنشد بعده وهو

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ه فلا أرى بعلا ولا حلائلا ه كه ولا كهن الا حاظلا ه على أن
الكاف قد تدخل أيضا على الضمير المجرور في ضرورة الشعر قال س في باب ما يكون
فيه الاضمار من حروف الجر وذلك الكاف التي في أنت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم
استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عنه فأسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم
رأيته حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في قولهم دعه اليه لان المعنى
معنى واحد كما استغنوا بمثلي وبمثله عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم
مذ ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء
اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج وأم أوعال كها أو أقربا
وقال فلا ترى بعلا ولا حلائلا ه كه ولا كهن الا حاظلا ه شبهوه بقوله له ولهن ولو
اضطر شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه قال كي وكي خطأ من قبل انه ليس من حرف
يفتح قبل ياء الاضافة انتهى قال النحاس هذا عند س قبيح والعلة له ان الاضمار
يرد الشيء الى أصله فالكاف في موضع مثل فاذا اضمرت ما بعدها وجب أن تأتي
بمثل وأبو العباس فيما حكى لنا علي بن سليمان يجيز الاضمار في هذا على القياس لان
المضمر عقيب المظهر وقد نطقت به العرب وقد ذكرنا قبل هذا ما ذكره بعض النحويين
من أنهم انا كانت وكاياك ورده أبي العباس لذلك انتهى كلامه وقال ابن عصفور
في كتاب الضرورة ومنه أن يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله في الكلام
نحو قول العجاج ه وأم أوعال كها أو أقربا ه فجر بالكاف الضمير المتصل

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثمانمائة

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثمانمائة

الى م

وحكمها في سعة الكلام ان لا تجر الا الظاهر او الضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال ما انا كانت
ولا انت كانا كما حكى الكسائي عن بعض العرب انه قيل له من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة
كانا لكنه لما اضطر الشاعر اعطاها من حكمها حكم ما هي في معناه وهو مثل فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر
الضمير المنفصل كما يجره مثل ومن ذلك قوله ٥ واذ الحرب شمرت لم يكن كي ٥ حين تدعو
الكماة فيها نزال ٥ انشده الفراء وقال انشدنيه بعض اصحابنا ولم اسمعه انا من العرب
قال الفراء وحكي عن الحسن البصري ٥ انا كك وانت كي واستعمال هذا في حال السعة
شذوذ لا يلتفت اليه انتهى ومن دخولها على الضمير قول ابي محمد اليزيدي اللغوي النحوي
اخذ عن ابي عمرو ويونس واكابر البصريين وكان معلم المامون بن هرون الرشيد ٥ شكونا
الينا مجانينكم ٥ ونشكو اليكم مجانيننا ٥ فلولا المعافاة كنا كهم ٥ ولولا البلاء لكانوا
كنا ٥ وقال آخر ٥ لا تلمني فانني كلفتها ٥ اننا في الملام مشتركان ٥ وكتب بعض
الفضلاء الى ابن المقفع كتابا يا ربه في الوجازة بسم الله الرحمن الرحيم
نحن صالحون فكيف انتم ٥ فكتب اليه ابن المقفع نحن كك والسلام ومما نقلناه من
يعرف ان نسبة جواز ذلك اليه مطلقا غير صحيح وممن نسب الجواز اليه مطلقا ابو حيان
قال في الارتشاف وفي الواضح اجاز س واصحابه انت كي وانا كك وضعفه الكسائي
والفراء وهشام وقال في التذكرة ايضا واختلفوا في دخول الكاف على الياء والكاف
فاجاز س واصحابه انت كي وانا كك وضعف هذا الكسائي والفراء وهشام لخ
بانه قليل في كلام العرب وقال الفراء انشد في بعض اصحابنا واذ الحرب شمرت
لم تكن كي البيت قال الفراء وما سمعت انا هذا البيت من العرب وقال هشام
ما قالت العرب انا كك وانت كي قال والبيت الذي ينشد في كي مولد من قول من
لا يلتفت اليه وقال الفراء قد حكي عن الحسن البصري انا كك وانت كي وقال الفراء
لم تقل العرب انت كي واثروا انت كانا ولم يقولوا انا كك واثروا انا كانت جعلوا
وانا للخفض كما جعلوا هو للخفض فقالوا انا كهو والرفع اغلب على انا وانت وهو لانهن
مخفوضات والرفع اغلب عليهن الا ان المكني يجري مجرى حروف المعاني فيعرف بالكاف
فلذلك ما قالوا ضربتك انت ومررت بك انت فجعلوا انت للنصب والخفض وكذلك هو
قال الكسائي قيل لبعض العرب من تعدون الصعلوك فيكم فقالوا هو الغداة كانا لانه
صلحت الكاف للرفع والنصب والخفض في قامك وضربتك وبك لم يستنكروا ان تكون
منصوبا ومخفوضا وكذلك انا وهو انتهى كلام ابي حيان ويستفاد منه ان دخول الكاف
على ضمير الرفع المنفصل جائز في السعة عند الكوفيين ونقل عنهم خلافه في الارتشاف
قال وفي البسيط وقد ورد ايضا في ضمير الرفع في قولهم انت كانا وانت كهو والكوفيون
الكوفيون انتهى وكيف ينكرونه وهم الذين نقلوه عن العرب سماعا وتندر الشارح
المحقق في قوله وقد تدخل في السعة على المرفوع نحو انا كانت لورود السماع به وفي
جعله دخولها على الضمير المنصوب والمخفوض خاصا بالشعر لعدم ورودها

عن العرب

عن العرب وقد سوى ابو حيان في الارتشاف بين المرفوع والمنصوب فقال وقد ادخلت
العرب على ضمير الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت ما انا كانت وقال في لم
ار كاياك اسرا وهذا غير جيد لان الثاني انما ورد في الشعر وذهب ابن مالك
في التسهيل الى ان دخولها على الضمير الغائب المجرور قليل وعلى المرفوع والمنصوب
اقل وتابعه شارحه فيه فقالوا ان لم يكونا اكثر من المخفوض فينبغي ان يكونا مساويين له
والبيت من ارجوزة لرؤبة بن العجاج ٥ وقبله ٥ نحسبه اذ استت دائلا ٥ كانما ينحي بها
مالا ٥ وهاقي وصعمار وانه وقوله نحسبه بالخطاب والهاء ضمير العير وهو الحمار
واستت حد في عدوه حتى انقطع واصل السنت الخسران والهلاك ودائلا حال مؤكدة
لعاملها وهو من الدالان بفتح الدال المهملة وفتح الهمزة وهو العدو وجملة كانما ينحي الخ
مفعول ثان لتحسب وجواب اذا محذوف يدل عليه الفعل قبلها وينحي بالنون والحاء المهملة
بمعنى في الصحاح انحى في سيره اي اعتمد على الجانب الايسر هذا هو الاصل ثم صار الانتحاء
الاعتماد والميل في كل وجه والهجار بكسر الهاء بعدها جيم حبل يشد به وظيف البعير
يريد انه يعدو في شق فكانه مشدود بها وقوله فلا ترى بعلا الخ هو بالخطاب ايضا
وترى بمعنى تعلم متعد الى مفعولين اولهما بعلا وثانيهما ما بعد الا والجار والمجرور وهو كه
صفة لبعل اي لا ترى بعلا كهذا الحمار ولا حلائل كهن الاتن الا مانعا لها عن ان تقربها
غيره من الفحول لان الحمار يمنع اتنه من حمار اخر والبعل الزوج والحلائل جمع حليلة
وهي الزوجة والحاظل بالحاء المهملة والظاء المعجمة المشالة قال الاعلم هو والعاضل سواء
وهو المانع وقال النحاس يقال حظل اتانه اذا منعها من التزوج كذا في نسختي التي قراتها
على ابي اسحاق وسالت ابا الحسن فقال الحظلان مشي فيه تثاقل وقوله كه ولا كهن
اي مثله ولا مثلهن واعاد الكاف مع المعطوف لما قال جمهور البصريين لا يعطف على الضمير
المجرور الا باعادة الجار نحو مررت بك وبزيد ولم يشترط الكوفيون ويونس والاخفش ذلك
واجازوا في الكلام مررت بك وزيد وعليه جاء البيت الاتي وهو قوله كها او اقربا وهذا
اذا كان الضمير المجرور بطريق الاصالة واما ان كان بطريق الاستعارة كان يستعار ضمير
الرفع موضع ضمير الجر جاز عند الجميع العطف عليه بدون اعادة الجار قال ابو حيان في الارتشاف
والتذكرة قال الفراء ومن لم يقل مررت بي وزيد على اختيار قال مختارا انت كانا وزيد
وانا كانت وزيد انتهى قال الاعلم الوقف على كه بالهاء لانه ضمير جر متصل بالكاف فصار بمنزلة
والوقف عليه هنا كالوقف عليه ثمة انتهى ويروى في بعض النسخ من كتب النحو كهو ولا كهن بضم
الهاء المشبعة واوا وذلك غير جيد ومن هنا قال المرادي في شرح التسهيل ولا حجة
في قوله كهن وكه لاحتمال ان يكون كهو فجعل هو وهن ضمير رفع منفصل نيابة
ضمير الرفع عن ضمير الجر وقد شرح العيني هذين البيتين بما لا يظهر معه معناهما لمريد
الطالب خبط عشواء قال استت استقام ودائلا من الدالان وهو مشي يقارب
به الخطو كانه مثقل من الحمل والجهاز حبل يشد في رسغ رجل البعير ثم يشد الى
حقوه ان كان عريا وان كان مرحولا يشد في الحقب تقول منه جهزت البعير

أهجره هجراً أو هجار القوس وترها وتبعلا أزوجا وحليلة الرجل امرأته والحاظل المانع من التزويج
كالعاضل بالضاد وجملة لا ترى منفية من الفعل والفاعل وتبعلا مفعوله ولا حلائل عطف على
وقوله كما الكاف للتشبيه ومحله النصب لانه مفعول ثان لترى ولكن عطف على كما ولا
استثناء من قوله تبعلا ولا حلائل هذا كلامه فتأمل واعجب وترجمة رؤبة تقدمت في
الشاهد الخامس من أول الكتاب وأنشد بعده وهو

الشاهد السادس والثلاثون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س وأم أوعال كها أو أقربا
لما تقدم قبله وهو من ارجوزة للعجاج مطلعها ما هاج دمعا ساكبا مستكبا أن
رأت صاحبك اكأبا أي دخلا في الكآبة وهي الحزن ثم وصف فيها حمار الوحش وأنه
أراد أن يرد الماء فرأى الصياد فهرب بأتنه إلى أن قال نحى الذنابات شمالا كثبا
وأم أوعال كها أو أقربا ذات اليمين غير ما ان ينكبا نحاه تنحية أبعده عن طريقه
في ناحية وفاعل نحى ضمير يعود إلى حمار وحش ذكره يعني أنه مضى في عدوه ناحية
فجعل الذنابات في جانب شماله وأم أوعال في ناحية يمينه وروى خلى الذنابات
وشمالا على الأول ظرف وعلى الثاني ظرف أيضا في موضع المفعول الثاني لتضمين خلى
معنى جعل والذنابات قال الأندلسي في شرح المفصل هو جمع ذنابة بكسر الذال وهي
آخر الوادي ينتهي إليه السيل وكذلك آخر النهر ووجدتها في موضع آخر الذنابات
بالموحدتين وهي الحبال الصغار انتهى وقال غيره الذنابات بالذال والنون اسم
موضع ولم أره في المعجم لأبي عبيد البكري ولا في معجم البلدان لياقوت الحموي ولا في كتاب
المتوهد وفسره شارح اللباب بالحبال الصغار وقيده العيني بفتح الذال وقال اسم موضع
بعينه والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب وأراد القريب وهو صفة لشمالا وأم
أوعال قال على لفظ جمع وعل هضبة في ديار بني تميم ويقال لها ذات أوعال وأنشد
هذا الشعر وقال ياقوت هضبة معروفة قرب برقة أنقد وهي أكمة بعينها قال السكري
ويقال لكل هضبة فيها أوعال أم أوعال وأنشد هذا الشعر وغيره وقال والوعل التيس الجبلي
والهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض والأكمة تل وقيل شرفة كالرابية وهما
في مكان واحد وربما غلط وربما لم يغالط وقوله كها الضمير للذنابات قال ابن السيد
أم أوعال مبتدأ وكها هو الخبر وأقرب معطوف على مجرور الكاف من غير إعادة الجار يعني أنه
مضى في عدوه ناحية من الذنابات فكأنه نحاها عن طريقه وهي عن شماله في الموضع الذي
عداها فيه بالقرب من الموضع وليست ببعيدة وأم أوعال من الموضع الذي عدا فيه كالذنابات
منه أو أقرب إليه منها انتهى وقال ابن يعيش وصدر الأفاضل المحفوظ أن أم أوعال بالنصب
فيكون معطوفا على الذنابات وقال صدر الأفاضل والمعنى نحى الذنابات عن طريقه في جانب
شمال قريب منه بأن مضى ناحية منها ونحى أم أوعال في جانب يمينه مثل الذنابات في القرب
منه أو أقرب منها إليه وقوله غير ما أن ينكبا بنصب غير على الاستثناء وما زائدة وأن
ناصبة وينكب فاعله ضمير الحمار قال الأصمعي في كتاب الإبل نكب ينكب نكبا وتنكب
إذا انحرف عن الطريق وأنشد هذا البيت وهو من باب نصر قال ابن السراج يقول

فإمن يمين طريقه وشماله ومقدارهما بين كل واحد من الموضعين وبين طريقه متقارب
إلا أن يحوز في عدوه فتصير الذنابات إن مال إليها أقرب من أم أوعال وإن مال في العدو
إلى أم أوعال صارت أقرب إليه من الذنابات وقال العيني أم أوعال مبتدأ وخبره
كها وأقرب معطوف على الضمير المجرور ويجوز نصب أم أوعال بالعطف على
الذنابات على معنى جعل أم أوعال كالذنابات أو أقرب فيكون أقرب حينئذ معطوفا على
محل الجار والمجرور هذا كلامه يريد أن موضع الجار والمجرور النصب على أنه مفعول
ثان لجعل وأقرب معطوف على المحل وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الواحد
والعشرين من أوائل الكتاب وأنشد بعده وهو

الشاهد السابع والثلاثون بعد الثمانمائة

فإن الحمر من شر المطايا كما
الحبطات شر بني تميم على أن الكاف المكفوفة بما قد تكون لتشبيه مضمون جملة بمضمون
جملة أخرى ومضمون الأولى كون الحمر من شر المطايا ومضمون الثانية كون الحبطات شر بني تميم
شبه ذاك الكون بهذا الكون وهما مضمونا الجملتين ووجه الشبه الحصول في الوجود
ولذا تقول في الآية قبله وكذا الحال إن كان بعد كما أن وقد فرق بينهما ابن الخباز في النهاية
قال وقد تكفوا الكاف بما كقولك ربما فتليها الجملة الفعلية والاسمية تقول زيد قاعد كما عمرو
قائم شبهت جملة بجملة بكونهما حاصلتين في الوجود وتقول زيد قاعد كأن عمرا قائم والمعنى
تفرد زيد لا محالة وقيام عمرو لا محالة فالأولى جعلتهما تشبيه جملة بجملة وهذه توجب لحصول
الأمرين في الوجود فقد افترق ما بينهما وتقول زرني كما أزورك فتحتمل ما أن تكون مصدرية
أي زرني كزيارتي إياك وأن تكون بمعنى لعل أي لعلي أزورك انتهى وزعم أبو علي أن ما
في الآية والبيت موصولة وصدر الصلة محذوف قال وأما قوله قالوا يا موسى اجعل لنا
إلها كما لهم آلهة فالتقدير اجعل لنا إلها مثل التي هي لهم آلهة وحذف المبتدأ من الصلة
كما حذف في قوله تعالى تماما على الذي أحسن بالرفع التقدير الذي هو أحسن
ومثله قراءة رؤبة مثلا ما بعوضة برفع بعوضة فالتقدير أن يضرب الذي هو بعوضة
مثلا وعلى هذا أحمل الأخفش قول الشاعر وجدنا الحمر من شر المطايا البيت قال
معناه كالذين هم الحبطات قال وإن شئت جعلت ما زائدة وجررت الحبطات
بالكاف انتهى وهذا غير جيد فإنه تخريج على القليل النادر مع إمكانه على التخريج
الكثير الشائع وكأنه مبني على أن الكاف لا تكف بما كما زعم صاحب المستوفي ورد
عليه بقوله واعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقال ابن هشام في
المغني وإنما يصح الاستدلال بهذا إذا ثبت أن ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية انتهى
فما اللاحقة للكاف عند البصريين ثلاثة أقسام على خلاف فيها مصدرية وموصولة وكافة
وهذه قسمان أحدهما كافة ومهيئة فقط وثانيهما تغيير معنى الكلمة معها والهاح معنيان
أنها بمعنى لعل وأما معنى القران في الوجود ومعبر عند السيرافي وغيره بالمبادرة ومثل سلم
كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ومما قيل أن ما فيه موصولة قوله كن كما أنت وللنحويين

فيه خمسة اقوال قولان على الموصولية وقولان على انها كافة وقول بزيادتها الاول ان الكاف بمعنى على وما موصولة وانت مبتدا حذف خبره اي كن كالذي انت عليه الثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقد قيل به في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة كما تقدم الثالث ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم الهة ايضا الرابع ان ما كافة وانت ~~مبتدا حذف خبره~~ فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير الخامس ان ما زائدة والكاف جارة كما في قوله كما الناس مجرور عليه وجارم وانت ضمير رفع اني عن المجرور والمعنى كن فيما تستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى حكى هذه الخمسة ابن هشام في المغني وقال تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيده اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا الذي فعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل الى متعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد توكيدا لهذا في قولك هذا زيد يفعل كذا او توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بقال والكاف مبتدا والعائد محذوف اي قالوه رد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال انتهى كلامه والبيت من ابيات ثلاثة لزياد الاعجم وهي ۝ واعلم انني وابا حميد ۝ لكالنشوان والرجل الحليم ۝ اريد حباءه ويريد قتلي واعلم انه الرجل اللئيم ۝ فانه لحمر من شر المطايا ۝ كما الحبطات شر بني تميم ۝ كذا اوردها العيني ولم ينبه على ان البيت الاخير فيه اقواء وقوله واعلم انني فعل مضارع وروي لعمرك انني وعلى الاول همزة انني مفتوحة وعلى الثاني مكسورة وقوله كما النشوان الى اخره اورده المرادي في شرح الالفية وابن هشام في المغني على ان ما كفت الكاف عن عمل الجر والنشوان السكران والنشوة السكر والحليم الذي عنده تأن وتحمل لما يثقل على النفس ۝ يقول انا وابو حميد كالسكران والحليم الذي اتحمل منه وهو يعبث بي كالسكران يتسفه على الحليم وهو متحمل وهذا التشبيه تمثيلي شبه حالته معه بحالة الحليم مع السكران والخبر اثنان وما بعد كما خبرها الا انه اخر من الثاني بالاول وعن الاول بالثاني لظهور المعنى وعلم اللبس وتكلف الدماميني فجعل النشوان مبتدا والرجل معطوفا عليه وخبرهما محذوفا اي كائنان وهذا التقدير مستغنى عنه ولا ضرورة تدعو اليه وتبعه ابن الملا ولم يكتف به بل اطال لسانه على الجلال السيوطي وقال النشوان مبتدا الاخر كما وهم الجلال وكم من عائب قولا صحيحا ۝ وافته من الذهن السقيم ۝ وروي لكالنشوان الى اخره بجرها على الجملة ان

لا كافة فيكون الاقواء في البيت الثاني واللام للتوكيد في خبران وعلى هذا الانشاد فيه البيت وقوله اريد حباءه ويريد قتلي اخذ هذا المصراع من قول عمرو بن معدي كرب الصحابي في ابن اخته قيس بن المكشوح المرادي ۝ اريد حباءه ويريد قتلي ۝ عذيرك من خليلك من مراد ۝ والحباء بكسر المهملة بعدها موحدة العطية حدث امر بينهما اوجب التقاطع يقول اريد نفعه وحباءه مع ارادته قتلي وتمنيه موتي فمن يعذرني منه ويروى اريد حياته بلفظ ضد المماة وكان علي رضي الله عنه ينشد هذا البيت كلما يرى عبد الرحمن بن ملجم قاتله الله والبيت من شواهد سر صناعة الاعراب الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه والمعنى هات عذيرك وقرب عذرك والتقدير اعذرني منه عذرا واختلف في العذير فمنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعليم وعالم والمعنى عنده هات عاذرك وامتنع ان يجعله بمعنى العذر لان فعيلا لا يأتي مصدرا الا في الاصوات نحو الصهيل ورد بان المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه ولا يطرد ذلك في اسم الفاعل وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم وجب القلب وجيبا اذا اضطرب انتهى وروى الدماميني المصراع الاول كذا ۝ اريد هجاءه واخافه في ۝ واعلم انه عدلهم وقال ادعى الحلم لكنه ابان عن عدم حلمه بهذا البيت واي حلم واي كف عن الهجا مع التحمل عليه بهذا الوصف الذميم وغرضه ان ما ذكره لا يبعد هجوا الا ان فيه بما يكون هذا المذكور بالنسبة الى المسكوت عنه من اوصافه كالمدح له وفي الحقيقة هذا غاية الذم والهجا وقوله فان الحمر الى اخره هو جمع حمار والمطايا جمع مطية قال صاحب المصباح والمطا على وزن العصا الظهر ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه ذكرا كان او انثى ويجمع على مطي ومطايا فلا يصح جعل الحمير من شر المطايا لان الحمير غير الابل والرواية الصحيحة فان النيب من شر المطايا والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة واغرب العيني هنا فقال الحمر جمع حمار هكذا وجدته مضبوطا في نسخة صحيحة لابي علي اعني التذكرة ووجدت في موضع اخر فان الخمر بفتح الخاء المعجمة وهي التي تشرب وهذا اقرب وان كان ذاك اصوب وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها ووجه الشبه حصول الشر من كل منهما هذا كلامه وهذه غفلة فانه لا تشبيه هنا وانما اخبر عن الحمر بكونها من شر المطايا وهذا استلزم ان تكون الحمر بعض الابل وهذا غير صحيح والرواية الصحيحة ما رويناها ورواية الخمر بالمعجمة تحريف على تصحيف والحبطات بفتح المهملة وكسر الموحدة هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم قال صاحب الصحاح الحبط بالتحريك ان تاكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج

عنها ما فيها وقال ابن السكيت وهو ان ينتفخ بطنها عن اكل الذرق وهو الحندقوق ويقال
حبطت الشاة بالكسر وفي الحديث وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم ومنه
سمي الحارث بن عمرو بن تميم الحبط بفتح فكسر وقيل له الحبط لانه كان في سفر فاصابه
مثل ذلك وولده هؤلاء الذين يسمون الحبطات من بني تميم والنسبة اليهم حبطي
انتهى قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل الحبطي بفتح الباء كراهة الكسرات قال
المبرد في الكامل يروى ان الفرزدق بلغه ان رجلا من الحبطات بن عمرو بن تميم
خطب امراة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال
الفرزدق ۝ بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع ۝ وتنكح في اكفائها الحبطات
آل مسمع بيت بكر بن وائل في الاسلام وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم فقال
رجل من الحبطات يجيبه ۝ اما كان عباد كفيئا لدارم ۝ بلى ولابيات بها
الحجرات ۝ يعني بني هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
انتهى قال ابن السيد عباد هذا هو ابن حصين صاحب النعلة والكوفة فصل بمعنى
الكفو وقال بعضهم انما سمي الحارث حبطا لانه كان في سفر فاكل الكلا فانتفخ بطنه
فمات فسمي حبطا وعيروا بذلك فانحطاط قدره وقدر اولاده انما هو لهذا اللازم
ابن نباتة في شرح الرسالة الزيدونية من انه انما نقص قدر الحبطات عن بني دارم لقول
الشاعر ۝ وجدنا البيت من شر المطايا البيت فلزمهم هذا القول انتهى ولا يخفى ان هذا
البيت لزياد الاعجم وهو من معاصري الفرزدق وجرير وتقدمت ترجمته في الشاهد
الثاني بعد الثمانمائة وتسميتهم بالحبطات قديم جدا قبل ان يخلق اجداد زياد
فكيف لقبوا بقوله والله اعلم ۝ وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن و**
الثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س ۝ لا تشتم الناس كما لا تشتم
على ان كما اصلها كاف التشبيه المكفوفة بما قد تغير معناها بالتركيب فصارت
بمعنى لعل اي لعلك لا تشتم وهي مهملة لا تعمل شيئا ولا يلزم من كونها بمعنى لعل ان
تعمل عملها وتقدم نقل كلام س وغيره في الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة
وفي الارتشاف لابي حيان وذهب الفراء الى ان قولهم انظرني كما آتيك ولا تشتم
الناس كما لا تشتم ۝ الكاف فيهما للتشبيه والكاف صفة لمصدر محذوف اي
انظرني انتظارا مثل اتياني لك اي في لي بالانتظار كما افي لك بالاتيان وانته
عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك انتهى وقوله لا تشتم لا ناهية وقوله كما لا
تشتم ۝ بالبناء للمفعول ورفع الفعل وهو من ارجوزة لرؤبة بن العجاج وتقدمت
ترجمته في الشاهد الخامس من اول الكتاب ۝ وانشد بعده وهو

الشاهد

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س ۝
وانا لمما نضرب الكبش ضربة ۝ على راسه تلقي اللسان من الفم ۝ على ان من الجارة
لما كفت بما تغير معناها وصارت بمعنى ربما مفيدة للتكثير او للتقليل على
خلاف فيه قال س في باب من ابواب ان التي تكون والفعل بمنزلة
مصدر ما نصه وتقول اني مما ان افعل ذاك كانه قال اني من الامر او من
الشان ان افعل ذاك فوقعت ما في هذا الموضع كما تقول العرب بئسما يريد
بئس الشيء الى ان قال وان شئت قلت اني مما افعل فتكون ما مع من بمنزلة
كلمة واحدة نحو ربما قال ابو حية النميري ۝ وانا لمما نضرب الكبش ضربة
البيت انتهى قال الاعلم الشاهد في قوله لمما ومعناه لربما وهي من زيدت اليها
ما وجعلت معها على معنى ربما فركب تركيبها انتهى وفي البغداديات لابي علي
قال ابو العباس لان اراد س ان ما كافة لمن كما انها كافة لرب فهو كما قال
س وان اراد انه للتقليل كما ان ربما للتقليل كان ذلك مسوغا اذا ثبت مسموعا
وبعد ذلك في البيت فانه ينبغي ان يكون غير مقلل لضربه للكبش على راسه انتهى
وانما قال هذا لان رب وربما عنده لا تفيد الا القلة وكان ابا حيان لم يقف
على ما قدمناه قال في الارتشاف وزعم السيرافي والاعلم وابن طاهر وابن خروف
ان من اذا كان بعدها ما كانت بمعنى ربما وزعموا ان س يشير الى هذا المعنى في كلامه
ولكن الاستاذ ابو علي واصحابه ذلك وردوه وتاولوا ما زعموه من ذلك هذا كلامه وتبعه
ابن هشام في موضعين من المغني احدهما في من قال عند معانيها العاشر مرادفة ربما وذلك اذا
اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش البيت قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم
وخرجوا عليه قول س واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما
مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل انتهى
وثانيهما في ما الكافة قال انها تتصل باحرف فتكفها من عمل الجر الرابع من كقول ابي حية
وانا لمما نضرب الكبش البيت قاله ابن الشجري والظاهر انما مصدرية وان المعنى مثله
في خلق الانسان من عجل وقوله وضننت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخل
مخلوقين من العجل والبخل مبالغة انتهى ۝ وسياق الكلام منهما ظاهر في ان المعنى الاول
لم يقل به س وانما هو شيء استنبطه جماعة من كلامه وليس كذلك وتخريج ابن هشام فاسد
وذلك ان فعل الصلة في المثالين الاولين مسند الى ضمير المحدث عنه فيلزم عند السبك اضافة
المصدر الى ذلك الضمير فيؤول الامر الى جعلهم كانهم خلقوا من ضربهم ومن حذفهم وذلك
غير متصور البتة ولا يلزم هذا في الاية والبيت الاخير والكبش هنا الرئيس وسيد
القوم لانهم يقارع دونهم ويحميهم قال ابن النحاس وان شئت جعلت ما بمعنى الذي في
موضع الكبش انتهى اقول هذا الايضح فتامل ومثل هذا البيت قول الفرزدق

وَانا المما نضرب الكبش ضربة على راسه والحرب قد لاح نارها والظاهر ان الترتيب الفرزدق
فانه قبل ابي حية وابو حية توفي في بضع وثمانين ومائة قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء
وكان يروي عن الفرزدق وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية وصحفه ابن الملا
بالموحدة قال ورايت من صحفه بمثناة تحتية انتهى واسمه الهيثم بن الربيع وينتهي نسبه
الى نمير بن عامر بن صعصعة قال صاحب الاغاني وهو شاعر مجيد متقدم من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفا فيهما جميعا وكان فصيحا مقصدا راجزا
من ساكني البصرة وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وكان ابو عمرو بن العلا
يقدمه وقيل انه كان يصرع وكان من اكذب الناس حدث يوما انه يخرج الى الصحرا
فيدعو الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شا فقيل يا ابا حية افرايت ان اخرجناك
الى الصحراء فدعوتها فلم تاتك فماذا نصنع بك قال ابعدها الله اذن وحدث يوما قال
عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال
والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات ولو لهذا السهم لح ابن نباتة
المصري بقوله وبديع الجمال لم يرط في مثل اعطافه ولا طرف عذري كلما حد عن
هواه اتاني سهم الحاظه كسهم النميري وقال يوما رميت والله ظبية فلما
نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على
قذذه قبل ان يدركها وكان لابي حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة
فرق وكان اجبن الناس حدث جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت
عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول ايها المغتر بنا
والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية
الذي سمعت به مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل
بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا اليك لا تقم لها وما قيس تملا والله الفضا خيلا
ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال
الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا ونظير هذه الحكاية ما رواه ابو اسحق ابراهيم
الحصري صاحب زهر الاداب في كتاب الجواهر في الملح والنوادر قال نزل اعرابي
من بني نهشل يكنى ابا الاغر على بنت اخت له من قريش بالبصرة وذلك في شهر رمضان
فخرج الرجال الى ضياعهم وخرج النساء يصلين في المسجد ولم يبق في الدار
الا الاماء فدخل كلب فراى بيتا فدخله وانصفق الباب فسمع الاماء الحركة فظنن
ان لصا قد دخل الدار فذهبت احداهن الى ابي الاغر فاخبرته فاخذ عصا وجاء
حتى وقف على باب البيت فقال ايها والله اما انى بك لعارف فهل انت من لصوص
بني مازن شربت نبيذا حامضا خبيثا حتى اذا دارت الاقداح في راسك منتك نفسك

الاماني فقلت اطرق دور بني عمرو والرجال خلوف والنساء يصلين في مسجدهن
فاسرقهن سوءة لك والله ما يفعل هذا الاحرار بئسما منتك نفسك فاخرج
بالعفو عنك والا دخلت بالعقوبة عليك وايم الله لتخرجن او لاهتفن هتفة
يلتقي فيها الحيان عمرو وحنظلة ويسيل عليك الرجال من هنا وهنا ولئن
فعلت لتكونن اشام مولود في بني تميم فلما راى انه لا يجيبه اخذه باللين فقال
اخرج بابي انت مصونا مستورا اني والله ما اراك تعرفني ولئن عرفتني لقد
وثقت بقولي واطمانت الي انا ابو الاغر النهشلي وانا خال القوم وجلدة ما
بين اعينهم لا يعصون لي رايا وانا كفيل خفير احملك شحمة بين اذني وعاتقي
فاخرج فانت في ذمتي والا فعندي قوصرتان اهداهما الي ابن اختي البر الوصول
فخذ احداهما فانتبذها حلالا من الله ورسوله فكان الكلب اذا سمع هذا الكلام اطرق
واذا سكت وثب ويروم الخروج فتهانف ابو الاغر ثم قال يا الام الناس واوضعهم
ارى بي لك الليلة في واد وانت في اخر والله لتخرجن او لالجن عليك فلما طال
وقوفه جاءت جارية وقالت اعرابي مجنون والله ما ارى في البيت احدا ودفعت الباب
فخرج الكلب مبادرا ووقع ابو الاغر مستلقيا فقيل له قم ويحك فانه كلب فقال الحمد لله
الذي مسخه كلبا وكفى العرب حربا انتهى تتمة قال الشارح المحقق وقال بعضهم ان ربما تجي ايضا
بمعنى ربتما نحو اني بما افعل اي ربما هذا قول ابن مالك قال ان ما الكافة احدثت مع البا معنى
التقليل بالقاف كما احدثت في الكاف معنى التعليل بالعين في قوله تعالى واذكروه كما هداكم
قال ابن هشام في المغني والظاهر ان البا والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان
كلا من الكاف والباء تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات وقوله وي كانه لا يفلح الكافرون وقال التقدير اعجب لعدم الكافرين ثم
المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل انتهى وهذا ماخوذ من شرح التسهيل لابي حيان
رثاه ما انشده ابن مالك والمرادي في شرح الالفية وابن هشام في المغني فلئن صرت
لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب تحير مضارع احار بالحاء المهملة اي اجاب يقال
كلمته فلم يحر جوابا اي لم يرده واللام في لئن موطئة للقسم لا للتاكيد كما وهم العيني وقوله
لبما جواب اللام في جواب القسم وما بعدها جواب القسم لا جواب الشرط كما وهم العيني ايضا
وترى بالبناء للمفعول والرؤية بصرية لا ظنية كما زعم العيني وجملة وانت خطيب حالية
والبيت في رثاء ميت يقول ان صرت الان لا ترد جوابا لمن يكلمك فكثيرا ما ترى وانت خطيب
بلسان الحال فانه من نظر اليه يعتبر ويتذكر ما كنت عليه وما الت الان اليه اتعظ بذلك
ويحتمل ان يكون المراد كثيرا ما رئيت في حال الحياة خطيبا الا انه عبر بالمضارع لاستحضار
تلك الحال قال العيني وقائل البيت مجهول اقول قال صاحب تهذيب الطبع

لما مات الاسكندر بن ارسطا ليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلام موعظة قط ابلغ من موعظته اليوم بسكوته فاخذه صالح بن عبد القدوس فقال وينادونه
وقد ضم عنهم ثم قالوا وللنساء نحيب ۝ ما الذي عاق ان ترد جوابا ۝ ايها المقول الخطيب الاريب ۝ ان تكن لا تطيق رجع جواب ۝ فيما قد ترى وانت خطيب ۝ ذو عظات وما وعظت بشيء مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب ۝ واختصره ابو العتاهية في بيت فقال وكانت في حياتك لي عظات ۝ فانت اليوم اوعظ منك حيا انتهى ورايت في امالي القالي انشدنا ابو عبد الله نفطويه انشدنا ثعلب لمطيع بن اياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي وينادونه
وقد ضم عنهم ثم قالوا وللنساء نحيب ما الذي غال ان تحير جوابا ايها المصقع الخطيب الاريب
في مقال وما وعظت بشيء مثل وعظ بالصمت اذ لا تجيب هذا ما اورده ولم يذكر البيت الشاهد واورده ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي كصاحب تهذيب الطبع وقال ابن مطيع بن اياس بن ابي قرعة سالم ابن نوفل الدؤلي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة والدؤل وليث اخوان لام وابوهما وام امهما ام خارجة وهي التي تضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح ام خارجة ويكنى مطيع ابا سلمى ادرك الدولتين وكان شاعرا ظريفا حلو العشرة مليح النادرة وكان متهما بالزندقة وكان يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية وحماد عجرد وابن المقفع والبة بن الحباب لا يفترقون ولا يستاثر احدهم على صاحبه بمال ولا ملك شيء قل او كثر وكانوا جميعا مطعونين في دينهم انتهى باختصار ۝ وانشد بعده ۝ لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ۝ على ان الكوفيين استدلوا به على ان كما تنصب الفعل كما هنا وان اصلها كيما وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة وقد نقل ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف اختلاف اهل البلدين في هذه المسئلة فلا باس بايراده هنا قال ذهب الكوفيون الى ان كما تاتي بمعنى كيما وينصبون بها ما بعدها ولا يمنعون جواز الرفع واستحسنه ابو العباس المبرد من البصريين وذهب البصريون الى ان كما لا تاتي بمعنى كيما ولا يجوز نصب ما بعدها اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا الدليل على ان الفعل ينصب بها انه قد جاء ذلك كثيرا في كلامهم قال صخر الغي ۝ جاءت كبير كما اخفرها ۝ والقوم صيد كانهم رمدوا ۝ اراد كيما اخفرها ولهذا النصب اخفرها وقال الآخر ۝ وطرفك اما جئتنا فاصرفنه ۝ كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ۝ اراد كيما يحسبوا وقال رؤبة ۝ لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ۝ اراد كيما لا تظلموا وقال عدي بن زيد العبادي ۝ اسمع حديثا كما يوما تحدثه ۝ عن ظهر غيب اذا ما سائل سالا ۝ وقال الآخر ۝ يقلب عينيه كما لاخافه ۝ تشاوس رويدا انني من تامل اراد كيما اخافه الا انه ادخل اللام توكيدا ولهذا المعنى كان الفعل منصوبا فهذه الابيات كلها تدل على صحة ما ذهبنا اليه واما البصريون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا انه لا يجوز النصب بها لان الكاف في كما كاف التشبيه دخلت عليها ما وجعلا بمنزلة حرف واحد وليها الفعل كربما وكما انهم لا ينصبون الفعل بعد ربما فكذلك ههنا واما الجواب عن كلمات الكوفيين اما البيت

الاول

الاول فلا حجة لهم فيه لانه روي كما اخفرها بالرفع لان المفضحات كما اجيبها وكذلك رواه القراء من اصحابكم واختار الرفع في هذا البيت وهذه الرواية الصحيحة واما البيت الثاني فلا حجة فيه ايضا لان الرواية لكي يحسبوا واما البيت الثالث فلا حجة لهم فيه ايضا لان الرواية فيه بالتوحيد لا تظلم الناس كما لا تظلم كالرواية الاخرى لا تشتم الناس كما لا تشتم واما البيت الرابع فليس فيه ايضا حجة لان الرواة اتفقوا على ان الرواية كما يوما تحدثه بالرفع كقول ابي النجم ۝ قلت لشيبان ادن من لقائه ۝ كما تغدي القوم من شوائه ۝ ولم يروه احد كما يوما تحدثه بالنصب الا المفضل الضبي وحده فانه كان يرويه منصوبا واجماع الرواة من نحويي البصرة والكوفة على خلافه والمخالف له اقوم منه بعلم العربية واما البيت الخامس ففيه تكلف قبيح والاظهر فيه يقلب عينيه لكيما اخافه على ان لو صح ما رووه من هذه الابيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حد الشذوذ والقلة فلا يكون فيه حجة والله اعلم هذا ما اورده ابن الانباري ۝ وانشد بعده وهو

الشاهد الاربعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ۝ صددت واطولت الصدود وقلما ۝ وصال على طول الصدود يدوم ۝ على ان ما في قلما عند بعضهم زائدة ووصال فاعل قل وهو عند س كافة ووصال مبتدأ اورده س في باب من الكتاب الاول في باب ما يحتمل الشعر قال انما الكلام وقلما يدوم وصال والثاني في باب الحروف التي لا يليها بعدها الا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله قال ومن تلك الحروف ربما وقلما واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيئوها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب يقول ولا الى قل يقول فالحقوهما واخلصوهما للفعل ومثل ذلك هلا ولولا والا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال صددت واطولت الصدود البيت انتهى قال النحاس اخبرنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد المبرد انه خالف س في هذا وجعل ما زائدة وقدر وقل وصال يدوم على طول الصدود قال والصواب عندي ما ذهب اليه س لانه انما اراد تقليل الدوام وقلما نقيضه كثر ما وجعل س ما كافة انتهى وقول الشارح المحقق ووصال مبتدأ ظاهره انه عند س مبتدأ وليس كذلك وقصد برد خمسة اقوال احدها ما قدمه من ان بعضهم ذهب الى ان ما في الافعال الثلاثة مصدرية والمصدر فاعل الفعل قال ابن خلف لا يجوز ان تكون ما مصدرية لانها معرفة ورب تطلب النكرة تقول رب رجل يفعل ذلك فلذلك حملت على من في قولهم رب من يفعل ذلك انها نكرة موصوفة وايضا فلو كانت مصدرية لجاز ان تدخل على الماضي والمستقبل وهي ههنا لا تدخل الا على المستقبل انتهى ثانيها قول المبرد وهو ان ما زائدة ووصال فاعل قل قال الاعلم وهو ضعيف لان ما انما تزاد في قل ورب لتليهما الافعال ويصيرا من الحروف المخترعة لها ثالثها ورابعها ما ذهب اليه الاعلم

الشاهد الاربعون بعد الثمانمائة

قال اراد وقلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على هذا
التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام الا ان يبتدأ به وهو من وضع الشيء غير
موضعه ونظيره قول الزباء ٥ ما للجمال مشيها وئيدا ٥ أي وئيد مشيها فقدمت
وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو ان يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكأنه قال
وقلما يدوم وصال يدوم وهذا اسهل في الضرورة والاول أصح معنى وان كان ابعد
في اللفظ انتهى والى الاول منهما ذهب ابن عصفور في الضرائر قال يريد وقلما
يدوم وصال على طول الصدود ففصل بين قلما والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور
خامسها ما ذهب ابن السراج قال في فصل الضرائر من الاصول ليس يجوز ان ترفع
وصالا بيدوم ولكن يجوز عندي على اضمار يكون كأنه قال قلما يكون وصال يدوم على
طول الصدود ولا يخفى ان هذا ليس من موضع حذف كان وقال ابو علي هو فاعل ببقي
او يبقى ونحوه مما يفسره يدوم وقدره ابو علي وابن يعيش مما اختاره الشارح قال
في البغداديات ولا يصلح ارتفاع وصال بالابتداء لانه موضع فعل كما لا يصلح ان يرتفع
الاسم عندهم بعد هلا التي للتحضيض وان الجزاء واذ الدالة على الزمان بالابتداء ولكن
يكون العامل في الاسم الواقع بعد هذه الحروف فعل يفسره ما يظهر بعدها من الافعال
وقد لخص ابن هشام في المغني هذه الاقوال فقال واما قوله صددت فاطولت
الصدود وقلما البيت فقال س ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها
الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا فان وصال مرتفع بيدوم محذوفا
مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين
لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن
الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها ٥ وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل
لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى واورد على
ابن السيد بان ~~البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر~~ نص س ظاهر بان
وجه الضرورة تقديم الاسم على رافعه والى ذلك ذهب ابن عصفور وليس هذا معنى كلام س
فان معناه لما اضطر الشاعر قدم الاسم بعد قلما واضمر الفعل لان قلما من ادوات
الفعل فانها بمنزلة حرف النفي كذا قرره ابن خلف وغيره وقول ابن هشام ووصال
فاعل لا مبتدأ غير جيد فان المبرد مراده انه وصال فاعل قل لا انه فاعل يدوم المذكور
ولا غيره من الاوجه المذكورة واختار ابو علي مذهبه وأيده فقال ولو قال قائل ان
ما في البيت صلة ووصال فاعل قل ومن تقع به ويدوم صفة لوصال فلا يكون
التأويل على ما ذكره س لان الفعل يبقى بلا فاعل ولم نر في سائر كلامهم الفعل بلا
فاعل وايضا فان الفعل على هذا وبابه قصير دالا على فعل وهذا الضا غير موجود
لكان عندي اثبت ويقوي هذا ان الفعل مع دخول ما هذه عليه تجده دالا

عليه

على ما كان يدل عليه قبل دخول هذا الحرف من الحدث والزمان لحكمه ان يقتضي الفاعل
ولا يخلو منه كما لم يخل منه قبل الا ترى ان الاسم في حال دخول هذا الحرف اياه على ما
كان عليه قبل من انتصابه بالظرف وتعلقه بالفعل فقوله اعلاقة ام الوليد
بعدما ٥ أفنان رأسك كالثغام المخلس ٥ نعم منتصب بما نصب به المصدر الذي هو
كما انه كذلك ينبغي ان يكون الفعل على ما كان عليه قبل دخول هذا الحرف من
اقتضائه للفاعل واسناده اليه هذا كلامه وقوله ولم نر في سائر كلامهم الفعل بلا فاعل
يرد عليه زيادة كان في نحو ما كان احسن زيدا وفيه ايضا دخول فعل على فعل فقوله غير موجود
ممنوع وقوله ويقوي هذا ان الفعل مع دخول ما هذه عليه تجده دالا الى آخره يرد عليه ان
كون المكفوف عن عمله باق على معناه ولا ينكر ان يكف الفعل عن عمله في الفاعل مع بقائه
على معناه وقوله الا ترى ان الاسم في حال دخول هذا الحرف اياه على ما كان عليه قبل من انتصابه
بالظرف وتعلقه بالفعل الى آخره هذا يشهد عليه لا له فان الكلام في طلب المعمول
الى طلب العامل والمعمول لبعده بالاضافة مفقود لوجود المانع وهو الكف وهذا هو
المعنى فلا يرد على من شرح مما ذكر والله أعلم وروى ابو محمد الاعرابي ٥ صددت فاطولت
الصدود ولا ارى وصالا على طول الصدود يدوم ٥ وعليه لا شاهد فيه والبيت من
ابيات للمرار الفقعسي اوردها ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وفي فرحة الاديب
وهي ٥ صرمت ولم تصرم وانت صروم ٥ وكيف تصابي من يقال لحليم ٥ صددت
فاطولت الصدود وقلما ٥ وصال على طول الصدود يدوم ٥ وليس الغواني للجفاء
ولا الذي له ٥ عن تقاضي دينهن هموم ٥ ولكنما يستنجز الوعد تابع ٥ هواهن
حلال لهن اثيم ٥ الصرم القطع صرمه صرما من باب ضرب والاسم الصرم بالضم
وكيف استفهام انكاري وتصابي مصدر تصابى تكلف الصبوة وهو الميل الى
الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة والحليم الرزين الوقور يعني يجوز ان
يتصابى من يقال له هو حليم والصد الاعراض واطولت كان القياس فيه اطالت
لكنه جاء مصححا على الاصل كاستحوذ والغواني جمع غانية الجارية التي غنيت بزوجها
او تكون التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة والجفاء خلاف البر وجفوته اجفوه
اذا اعرضت عنه والتقاضي والاقتضاء طلب قضاء الدين بفتح الدال وهموم
جمع هم مبتدأ وله خبر مقدم ويستنجز يطلب النجاز وهو الوفاء ويروى يستاهن
الهواهن قال ابو محمد يقول صرمت ولم تصرم صرم بتات ولكن صرم دلال يخاطب
نفسه ويلومها على طول الصدود أي لا يدوم وصال الغواني الآملين بلا زهو ويخضع
... ذلك بالبين بعدها انتهى والملاك العاشق لا يحصل منه صرم وانما
... يكون من المعشوق اجاب بانه صرم دلالا او اجاب غيره بانه صرم تجلد
... وظن ابن هشام ان الخطاب مع الحبيبة لا مع النفس فقال في المغني
... ان الصواب في البيت ان يقال وقلما ودادا عوض وصال وان كانت
... وردة كذلك ونقله الدماميني عنه في الحاشية الهندية وقال يعني ان
... النفي على دوام الوصال تقتضي وجود اصله وليس كذلك فانه لا وصال

اصلا مع الصدود

طال او لم يطل انتهى ولا يخفى انه اذا كان خطابا مع النفس فلا يرد هذا اذ من الجائز ان يتمنى الوصال من المحبوبة مع صدود المحب ولما لم تقف الدماميني على الابيات ظنه واردا فاجاب عنه بقوله قد يقال عنى بالوصال عن ارادته وتوقعه او على حذف مضاف للقرينة فان المحب قد يياس من الوصل بطول الصدود واستمرار الاعراض فينقطع رجاؤه منه وتوقعه له فيكون ذلك سببا لسلوه وعدم ارادته للوصال وكثيرا ما يقع ذلك لبعض الناس انتهى واجاب غيره ايضا بانه ان اراد لا وصال الا مع الصدود في زمنه فمسلم لكن من اين ان ذلك مراد الشاعر وان اريد انه لا وصال معه مطلقا فممنوع لجواز تقدم الوصال على الصدود او تاخره عنه هذا كلامه ولو وقفوا على الابيات لما فتحوا باب الايراد والجواب وترجمة المرار الفقعسي تقدمت في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين

وانشد بعده ٥ يحرج في عراقيها نصلي ٥ هو قطعة من بيت وهو ٥ وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ٥ الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي ٥ فاعل تعتذر ضمير الابل والمحل انقطاع المطر ويبس الارض والمراد بذي ضروعها اللبن والنصل حديدة السيف ومعنى اعتذارها للضيف انه لا يرى في ضروعها لبنا يريد اذا عدم اللبن لنهاها عرقبتها بالسيف واطعمت لحمها للضيوف بدل لبنها وتقدم شرحه في الشاهد الثالث بعد المائة

الحروف المشبهة بالفعل

انشد فيها وهو

الشاهد الواحد والاربعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ٥ يا ليت ايام الصبا رواجعا ٥ على ان الفراء استشهد به على نصب المبتدا والخبر بليت وقدر الكسائي رواجع خبرا لكان المحذوف لان كان تستعمل كثيرا هنا قال تعالى يا ليتها كانت القاضية وقال تعالى يا ليتني كنت معهم وقال الشاعر ٥ يا ليتها كانت لاهلي ابلا ٥ وقد بين الشارح المحقق ضعفه ومثله في مغني اللبيب واعترض عليه بان تقدم ان ولو الشرطيتين شرط لكثرة حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها ولا محذور في كون البيت من القليل

~~طوباك يا ليتني اياك طوباك ٥ ان كان قصدك شوقا بالسلام على ٥ شاطي الفرات ابلغي ان كان مثواك ٥ من موثق بالمنى مالا فكاكه له ٥ يبكي الدماء على الف له باكي~~

والبصريون يقدرون خبر ليت محذوفا ورواجع حال من ضميره والتقدير يا ليت لنا ايام الصبا رواجع او يا ليتها اقبلت رواجع قال س في باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف يعني ان واخواتها نحو ان مالا وان ولدا الى ان قال ومثل ذلك قول الشاعر ٥ يا ليت ايام الصبا رواجعا ٥ فهذا كقولك الا ماء باردا كانه قال الا ماء لنا باردا وكانه قال يا ليت لنا ايام الصبا رواجع ٥ او يا ليت ايام الصبا اقبلت رواجع انتهى وقال ابو حيان في الارتشاف المشهور رفع اخبار هذه الحروف وذهب ابن سلام في طبقات الشعراء وجماعة من المتاخرين الى جواز نصبه والكسائي الى جوازه في ليت وكذا في نقل عن الفراء وعنه ايضا في ليت وكان ولعل وزعم ابن سلام انها لغة رؤبة وقومه وحكي عن تميم انهم ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبر ان وكان ولعل وكثر في خبر ليت حتى عمل عليه المولدون قال ابن المعتز ٥ مرت بنا سحر اطير ٥ فقلت لها ٥ طوباك يا ليتني اياك طوباك ٥ ولم يحفظ في خبر ان ولا في خبر لكن

انتهى

انتهى قال ابن هشام ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع انتهى وزعم ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ان نصب الجزاين بليت لغة بني تميم قال عند ذكر اسماء القوس واورد مثلا من امثالهم ما هذا نصه وزعم ابو زياد ان بلد القوس السية اليمنى قال والبمنى ما يكون على يمينك حين تقبض عليها وترمي ورجلها عن يسارك حين ترمي وقال رجل القوس اتم من يدها قال ومن امثال العرب ليت القسي كلها ارجلا ٥ كذا قالها نصبا وهي لغة بني تميم وقال ابن الاعرابي ارجل القسي اذا اوترت اعاليها واييدها اسافلها وارجلها اشد من ايديها ٥ وانشد ليت القسي كلها من ارجل والقول ما قال ابو زياد انتهى وظهر من رواية ابن الاعرابي ان المثل المذكور بيت وان خبر ليت فيه الجار والمجرور لا كما رواه ابو زياد فانه مغير منه اوالله اعلم والبيت الشاهد من الابيات الخمسين التي ما عرف قائلوها والله اعلم ٥ وبيت ابن المعتز من ابيات قالها حين حبس للقتل وهي ٥ يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ٥ خانتك من بعد طول الامن دنياك ٥ مرت بنا سحرا طير فقلت لها ٥ طوباك يا ليتني اياك طوباك ٥ ان كان قصدك شوقا بالسلام على ٥ شاطي الفرات ابلغي ان كان مثواك ٥ من موثق بالمنى مالا فكاك له ٥ يبكي الدماء على الف له باكي ٥ الى ان قال ٥ اظنه اخر الايام من عمري ٥ واوشك اليوم ان يبكي له الباكي ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والاربعون بعد الثمانمائة

كان اذنيه اذا تشوفا ٥ قادمة او قلما محرفا ٥ على ان اصحاب الفراء عن جوزوا نصب الجزئين بالخمسة الباقية ايضا ومنها ٥ كان وقد نصب الشاعر بها الجزئين والاول اذنيه والثاني قادمة فان قلت كيف اخبر عن الاثنين بالواحد قلت ان العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجوز افراد خبرهما لان حكمهما واحد وقد ذكرناه مفصلا في باب المثنى وقد اجيب عن نصب الخبر باجوبة احدها ما قاله الشارح المحقق انه لحن وقد خطئ قائله وقت انشاده واصلح له بما ذكر قال المبرد في الكامل حدثت ان العماني الراجز انشد الرشيد في صفة فرس ٥ تخال اذنيه اذا تشوفا ٥ قادمة او قلما محرفا ٥ فعلم القوم كلهم انه قد لحن ولم يهتد احد منهم لاصلاح البيت الا الرشيد فانه قال له قل تخال اذنيه اذا تشوفا والراجز وان كان قد لحن فقد احسن التشبيه انتهى وكذا نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد وكذا روى الصولي في كتاب الاوراق عن موسى بن سعيد بن مسلم الخ انه قال كان ابي يقول كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده العماني في صفة فرس كان اذنيه البيت فقال له دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر وقال ابن هشام في المغني وقيل اخطا قائله وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد وتعقبه شارحه

الحروف المشبهة بالفعل

الشاهد الواحد والاربعون بعد الثمانمائة

مكرر

الشاهد الثاني والاربعون بعد الثمانمائة

بان هذا لا يصلح تعليلا للوهم فان سبق وفاة أبي عمرو الرشيد لا ينافي حضوره مجلسه لو
غيره الا ان يراد وهو خليفة لان ابا عمرو توفي سنة أربع وخمسين ومائة والرشيد خليفة
انما ولي الخلافة سنة سبعين ومائة واعترض ابن السيد البطليوسي في حاشية
الكامل على المبرد بان هذا لا يعد لحنا لانه قد حكي ان من العرب من ينصب خبر كان
وشبهها بظننت وعلى هذا انشد قول ذي الرمة كأن جلودهن مموهات على
ابشارها ذهبا زلالا وعليه قول النابغة الذبياني كان التاج معصوبا عليه
لاذواد اصبن بذي أبان في احد التأويلين انتهى ويمنع الاول بجعل مموهات
حالا من جلود لانه مفعول في المعنى والخبر هو قوله على ابشارها والرواية رفع مموهات
على الخبرية يصف النساء والمموهات المطليات والابشار جمع بشرة وهو ظاهر
الجلد وذهبا المفعول الثاني لمموهات يقال موهه ذهبا والزلال الصافي
من كل شيء ويمنع الثاني ايضا بجعل عليه هو الخبر ومعصوبا حالا من التاج وذو ابان
موضع يريد انه اغار على قوم فاخذ منهم اذوادا فيظن نفسه ملكا والجواب
الثاني ان خبر كان محذوف وقادمة مفعوله والتقدير يحكيان قادمة والثالث
ان الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاصل قادمتان و
قلمان محرفان فحذفت النون لضرورة الشعر وعليه اقتصر ابن عصفور في كتاب
الضرائر وقال هكذا انشده الكوفيون ونظروا به قول ابي حناء قد سالم الحيات منه القدما
بنصب الحيات وحذف النون من القدمان والرابع ان الرواية تخال اذنيه لا كان اذنيه
حكى هذه الاجوبة ابن هشام في المغني والعامل في اذا ما في كان من معنى التشبيه وتشوف
تطلع والمراد نصب الاذن للاستماع ويجوز ان تكون ضمير الاثنين وان تكون للاطلاق
والقادمة احدى قوادم الطير وهي مقادم ريشه في كل جناح عشرة والقلم الذي يكتب به
والمحرف المقطوط لا على جهة الاستواء بل يكون الشق الوحشي اطول من الشق الانسي
وهذا المعنى أصله لعدي بن زيد العبادي وهو يخرج من مستطير النقع دامية كأن
أذانها اطراف اقلام والعماني من مخضرمي الدولتين عاش مائة وثلاثين سنة قال ابن
قتيبة في كتاب الشعراء العماني الفقيمي هو محمد بن ذؤيب ولم يكن من اهل عمان
ولكن نظر اليه دكين الراجز فقال من هذا العماني وذلك انه كان مصفرا مطحولا و
كذلك اهل عمان قال الشاعر ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما في بطنه
وهو جائع ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة وخف ساذج فقال اياك
وان تنشدني الا وعليك خفان دلقمان وعمامة عظيمة الكور فدخل عليه وقد تزيا بزي
الاعراب فانشده وقبل يده وقال يا امير المؤمنين قد والله انشدت مروان ورأيت
وجهه وقبلت يده واخذت جائزته ثم يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ثم السفاح
ثم المنصور ثم المهدي كل هؤلاء رأيت وجوههم وقبلت ايديهم واخذت جوائزهم لا و
والله ما رأيت فيهم يا امير المؤمنين اندى كفا ولا ابهى منظرا ولا احسن وجها منك فاجزل
له الرشيد الجائزة واضعفها له على كلامه واقبل عليه فبسطه حتى تمنى جميع من حضر

انه

انه فامر ذلك المقام انتهى وعزا بعضهم هذا الشعر لابي نخيلة وتقدمت ترجمته في الشاهد
العشرين من اول الكتاب وزعم ابن الملا في شرح المغني ان العماني كنيته ابو نخيلة
وهو خلاف الواقع بل هما اثنان وعمان بضم العين وتخفيف الميم بلد على شاطئ البحر
بين البصرة وعدن والنسبة اليها العماني فيقال ازد عمان كذا بخط مغلطاي على هامش
معجم ما استعجم للبكري وقال البكري عمان مدينة معروفة اليها ينسب العماني الراجز
سميت بعمان بن سنان بن ابراهيم كان اول من اختطها ذكر ذلك الشرقي بن القطامي و
اما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي قرية من عمل دمشق سميت بعمان بن لوط عليه
السلام انتهى تتمة قول الشارح المحقق ويجوز عند بعض اصحاب الفراء
نصب الجزئين بالخمسة الباقية ايضا تقدم عن ابي حيان لم يرد نصب جزئي ان المفتوحة
الهمزة وخبر لكن فالوارد عندهم انما هو في اربعة منها في ليت وفي كان وتقدم انه
ثالث ان المكسورة وانشدوا اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك
خفافا ان حراسنا اسدا وخرج على حذف الخبر ونصب اسدا على الحالية اي
تلقاهم اسدا واما الحديث فقد اورده ابن هشام في المغني كذا ان قعر جهنم سبعين
خريفا بالاهم وقال خرج الحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها
وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وهذا التخريج والرواية
ربما ذكره الشارح والرابع لعل قال ابن هشام في المغني قال بعض اصحاب
الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك
منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون انتهى و
ذاك الحديث هو كلام ابي هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمروي لسبعين
باللام والحديث رواه مسلم في احاديث الشفاعة في اواخر كتاب الايمان من اول
صحيحه عن ابي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك
تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم آدم وذكر بعض
الحديث بطوله واخره والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا
قال النووي وقع في بعض الاصول لسبعون بالواو وهو ظاهر وفيه حذف
تقديره ان مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات تاب
لسبعين بالياء وهو صحيح ايضا اما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى
المضاف اليه على جره فيكون التقدير سير سبعين واما على ان قعر جهنم مصدر
يقال قعرت الشيء اذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر ان
والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفا انتهى وقال القرطبي الاجود
ان لسبعون على الخبر وبعضهم يرويه لسبعين بالياء وفيه الظرف وقد بعد
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث

الشاهد الثالث والاربعون بعد الثمانمائة

الشاهد الثالث والاربعون بعد الثمانمائة

يا ليت اني وسُبيعًا في غنم ٥ والخرج منها فوق كرّاز اجم ٥ على ان انّ مع اسمها وخبرها
معنة عن المعمولين وهذا انما انفردت به ليت قال ابو حيان في الارتشاف ولا يجوز
دخول لعل على انّ فتقول لعل ان زيدا قائم ولا على كانّ فتقول كان انك ذاهب ولا على
لكن فتقول لكن انك منطلق خلافا للاخفش في هذه الثلاثة ولا على دخول انّ
على انّ فتقول انّ انّ زيدا منطلق حقّ وان انك قائم يعجبني خلافا للفراء وهشام
ومذهب س انه لا يجوز شيء من هذه الا بفصل اجنبي بينهما وبين انّ الا ما جاء في ليت
فتقول ان عندي انك فاضل وكانّ في نفسك انك عالم وكذا اخواتها انتهى وقال ابن
الخباز في النهاية يجوز ادخال ان وانّ على انّ المصدرية من غير فصل نحو انّ ان تزورنا خير لنا
وعلمت انّ ان تطيع الله خير لك انتهى واعلم انه قد تزاد الباء في ان تعديت نحو قوله فلست
بانه فجوف علم كما نبه عليه الشارح المحقق في خبر ما ولا وتقدم الكلام عليه في الشاهد
السابع والسبعين بعد المائتين والبيت انشده ابن السكيت في اصلاح المنطق قال
فيه يقال حمل متاعه في خرجه وكرزه والكرز والخرج سواء ويقال للكبش الذي يحمل خرج
الراعي كرّاز قال الراجز ٥ يا ليت اني وسُبيعًا الى اخره ٥ قال شارحه اللبلي الخرج انما
من صوف او ادم او كتان والجمع اخراج وخرجة وقال ابو عبيد الكرز الجوالق الصغير
وانما سمي الكبش كرّازا لانه يحمل خرج راعيه وما داوة كتفه ومحاربته وزناده وقوله الخرج
والكرز واحد هو الصحيح لان الكبش لا يحمل الجوالق انما يحمل الخرج وقوله يا ليت اني البيت
يقول ليتني وهذا الرجل في غنم نسوقها وقد علقت على كبش منها خرجا فيه زادي انتهى
وقال شارح ابياته يوسف بن السيرافي الاجم بالجيم الذي لا قرن له وانما تمنى ان يكون
الخرج على كبش اجم لانه لا ينطح ولا يؤذي وسُبيع اسم رجل يجوز ان يكون ابنه او صاحبه انتهى
واورده الجوهري في موضعين من الصحاح اولهما في كرز قال فيه ابن السكيت الكرز الخرج
قال والجمع الكرزة مثل جحر وجحرة والكراز الكبش الذي يحمل كرز الراعي ولا يكون الا لان الاقرن
يشتغل بالنطاح وانشد يا ليت اني وسُبيعًا الى اخره والموضع الثاني اورده في مادة سبع قال
سُبيع بالتصغير اسم رجل ولم يكتب ابن بري في حاشيته عليه هنا شيئا وكذلك الصغاني في
حذوه الصاغاني في العباب ولم ار منهم من ذكر قائله وقوله والخرج مبتدا وفوق ظرف خبره
ومنها حال من الضمير المستتر في اجم ٥ وانشد بعده ٥ جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
على ان جملة هل رايت الخ في موضع الصفة لمذق بتاويل وهو ان تكون محكية بقول محذوف
هو الوصف والتقدير جاؤا بمذق مقول فيه هل رايت الى اخره وتقدم شرحه في الشاهد
السادس والسبعين ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والاربعون**
بعد الثمانمائة ولو ارادت لقالت وهي صادقة ٥ ان الرياضة لا تنصبك للشيب
على ان الجملة الطلبية يجوز ان تقع خبر الان كما هنا فان جملة النهي وهي جملة لا تنصبك خبر ان
وكذا قال ابو علي في كتاب الشعر وانشد هذا البيت ٥ ذكر بني ودكى دلماجة صناع

الرائعي م

الشاهد الرابع والاربعون بعد الثمانمائة

عفا الله عنه

وفي الارتشاف وفي دخول ان على ما خبره نهي خلاف صحح ابن عصفور جوازه في شرحه
الصغير للجمل وتاول ذلك في شرحه الكبير في قوله ان الرياضة لا تنصبك للشيب وعلى
المنع نصوص شيوخنا وقال في شرحه الصغير لكتاب الجمل اما الجملة غير المحتملة للصدق
والكذب ففي وقوعها خبر الهذه الحروف خلاف والصحيح انها تقع في موضع خبرها
انتهى فاطلق ولا يصح ان يكون في ليت ولا لعل ولا كان وان الحق لكن بان فيمكن انتهى
وكان عليه ان يضم الى هذه الثلاثة انّ المفتوحة الهمزة كما نبه الشارح المحقق فظهر
ان وقوع الطلبية في انّ المكسورة فيه خلاف منهم من اجاز ومنهم من منع ولم ينصب
ابن هشام في النقل عن النحويين انهم منعوا وقوع الطلبية خبر الها واضطروا القول في
قوله انّ الذين قتلتم امس سيدهم ٥ لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ٥ وقول الاخر
اني اذا ما القوم كانوا انجيه ٥ واضطرب القوم اضطراب الارشيه ٥ هناك اوصيني
ولا توصي بيه ٥ والبيت من قصيدة عدتها اثنا عشر بيتا للحجيج الاسدي ذكر فيها نشوز
امراته فيها لعلتها ما له اوردها المفضل الضبي في المفضليات واولها ٥ امست
امامة صمتا ما تكلمنا ٥ مجنونة ام احست اهل خروب مررت براكب ملهوز فقال
لها ٥ ضري الجحيح ومسه بتعذيب ٥ ولو اصابت لقالت وهي صادقة ان
الرياضة لا تنصبك للشيب ٥ اما منه زوجة الجحيح وصمتا مصدر وقع حالا واهل
خروب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء قومها قال ابن الانباري في شرحه يقول
ما لها امست صامتة اي ساكتة لا تكلمنا اخالطها جنون ام لعبت اهل خروب
وهم قومها فافسدوها فغضبت وقوله مررت براكب الى اخره يقول مررت براكب
جمل ملهوز فافسدها على زوجها والملهوز الموسوم في اصل لحييه اي امرها
بمضارة زوجها ليطلقها فيتزوجها قال ابن الانباري ملهوز موسوم بغير ميسم
يقول مررت برجل من اعدائه ومن ميسمه غير ميسمي فامرها بعضا رتي او يقال
مررت برجل من قومها فافسدها عليه ليتزوجها وضري بضم الضاد امر بالضر
وسته بفتح الميم اي اوصلي اليه العذاب في المصباح مسسته من باب تعب
وفي لغة مسسته مسا من باب قتل افضيت اليه من غير حائل هكذا قيدوه
وقوله ولو ارادت لقالت رواية ابن الانباري ولو اصابت لقالت والرياضة تهذيب
الاخلاق النفسية وتنصبك مضارع انصبه انصابا اي اتعبه متعدي نصب نصبا
من باب فرح اذا تعب واعيا وللشيب متعلق بالرياضة وهو جمع اشيب في المصباح
شاب يشيب شيبا وشيبة والرجل اشيب على غير قياس والجمع شيب ولا يقال
امراة شيباء وان قيل شاب راسها والمشيب الدخول في حد الشيب وقد يستعمل
الشيب بمعنى الشيب وهو ابيضاض الشعر المسود قال ابن الانباري يقول انا
شيخ مجرب لا احفل بمضارتها لعلمي بارادتها وقال الاصمعي قوله لا تنصبك للشيب
من رياضة المسان يقول ولو اصابت الصواب ووفقت له لقالت للرجل الذي

امرها بضارقى لا جعلك الله ممن ينصب برياضة المسان فان رياضتك اياهم عناء عليك وتعب
لا يجدي عليك شيئا لانهم قد يئسوا عن ذلك وجربوا فلا يسمعون ما يؤمرون به لما معهم
من التجربة وهذا دعاء في صورة النهي قال بعض المحشين كني بالكبر عن الادب اذ ادب
الكبر من التعب والجميح بضم الجيم وفتح الميم مصغر قال ابن الانباري هو لقب واسمه منقذ
بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بن طريف بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن
اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال احمد والطماح
بن منقذ هو صاحب امرئ القيس الذي دخل معه بلاد الروم ووشى به الى قيصر فصار سببا
لهلاكه واياه عنى امرؤ القيس بقوله ٥ لقد طمح الطماح من بعد ارضه ٥ ليلبسني من دائه
ما تلبسا ٥ انتهى وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي الجميح لقبه واسمه منقذ
بن الطماح بن قيس الاسدي وهو فارس شاعر جاهلي قتل يوم جبلة انتهى والبيت
الذي اورده ابن هشام وهو ٥ ان الذين قتلتم امس سيدهم الى آخره لم يعرفه شراح
المغني وقد اورده ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب من جملة ابيات قال خرج غلام
من بني سعد بن ثعلبة وغلام من بني مالك بن مالك في ابل لهما ومع السعدي سيف
له فقال المالكي ما في سيفك هذا خير ولو ضربت به عنق ما قطعه قال فقد عنقك فعل
فضرب السعدي عنقه فقطعه فخرجت بنو مالك بن مالك واخذوا السعدي فقتلوه
فاحتربت بنو سعد ابن ثعلبة وبنو مالك بن مالك فمشت السفراء بينهم فقالت بنو سعد
بن ثعلبة لا نرضى حتى نعطى مائة من صاحبنا وتعطي بنو مالك سبعين فغضب لهم
بنو سعد بن مالك فقال ابو مكعت اخو بني سعد بن مالك ٥ ان الذين قتلتم امس
سيدهم ٥ لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ٥ من نولهم صالحا تمسك بجانبه ومن
يضمهم فانا اذن ضامنا ٥ ادوا الذي نقصت تسعين من مائة ٥ او ابعثوا حكما
بالحق علاما ٥ اي ادونا مائة كاملة فاذا وضعت سبعين من مائة بقيت ثلاثون
فكانه قال ادوا الدية التي الزمتم منها سبعين من مائة او اذنوا بحرب تاكم ثم
حرب تغادر تحت النقع اقواما ٥ ابلغ بني مالك عني مغلغلة ٥ ان السنان اذا ما
اكره اعتاما ٥ وابو مكعت هو الذي كان يحيض في الجاهلية انتهى ٥ وانشد بعده

الشاهد الخامس والاربعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ٥ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٥ الى حمامتنا او نصفه فقد ٥
على ان ليت اذا اتصل بها ما جاز ان تعمل وان تلغى وقد روي هذا البيت بالوجهين
والالغاء اكثر قال س واما ليتما زيد منطلق فان الالغاء فيه حسن وقد كان رؤبة
بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو قول النابغة الذبياني الا ليتما هذا
الحمام البيت فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة
او يكون بمنزلة قوله انما زيد منطلق واما لعلما فهو بمنزلة كانما قال
الشاعر ٥ تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن ٥ ابا جعل لعلما انت حالم ٥

الشاهد الخامس
والاربعون بعد
الثمانمائة

وقال

وقال الخليل انما لا تعمل فيما بعدها كما انك ارى اذا كانت لغوا لم تعمل فجعلوا هذه اه
نظيرها من الفعل كما كان نظيرا ان من الفعل ما يعمل ونظير انما قول الشاعر ٥ اعلاقة ام
الوليد بعدما ٥ افنان راسك كالثغام المخلس ٥ جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد
وابتدأ ما بعده انتهى ونقل ابن الشجري هذا الكلام وقال فسيبويه وغيره
من النحويين يرون الغاء ما في ليتما حسنا فيرجحون النصب في ليتما زيدا منطلق
ويجيزون ان تكون كافة وتشبيه لها بما يدل على انها ربما اعملت لان ان لما ليست
للتمني على كل حال وتشبيهه انما ببعدما مانع من اعمال انما كان قوله بعد ما لا يصح اعماله
وقوله لعلما بمنزلة كانما تغلب عليهما ان تكون ما فيهما كافة وانما ولكنما في هذا
نظيرتان ليس فيهما في الاغلب الاكثر الا الكف فهما في الغاء ما دون لعلما وكانما وانما
تغلب على ليتما العمل لقوة شبه ليت بالفعل الا ترى ان وددت بمعنى تمنيت وليت
في علم التمني فلذلك حسن نصب الجواب في قولك وددت انك زرتني فاكرمك انتهى
ثم نقلنا ان الغاء ليتما جائز حسن واعمالها احسن واكثر خلاف ما زعمه
الشارح المحقق وذهب الفراء الى انه لا يجوز كف ما لليت ولا للعل بل يجب اعمالها
وقول الشارح المحقق لانها تخرج بما عن اختصاصها بالجملة الاسمية يعني فتدخل
على الجملة الفعلية وفيه خلاف قال صاحب الارتشاف واما مجيء الفعل بعد لعلما وليتما
فمذهب البصريين اجازوا ليتما ذهبت ولعلما قمت وزعم الفراء ان ذلك لا يجوز
فلا تجيء الجملة الفعلية بعدهما ووافقه على ذلك في ليتما خاصة اصحابنا المتاخرون
زعموا ان ليتما باقية على اختصاصها بالجملة الاسمية انتهى وجزم ابن هشام في المغني
بالاختصاص تبعا لابن الناظم وغيره قال وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن
الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني
ويجوز ليتما زيد القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير انتهى
وهذا هو الجيد اذ لم يسمع دخولها على الفعلية وقول س فرفعه على وجهين على ان
يكون بمنزلة من قال مثلا ما بعوضة الخ قال النحاس يريد ان ما موصولة
والخبر مضمر مبتدأ اي فان الذي هو هذا الحمام لنا ويريد بالوجه الثاني ان ما
كافة ويجوز النصب على ان تكون ما زائدة للتوكيد ويكون الحمام بدلا من هذا او كذا
قال الاعلم في هذه الوجوه وضعف ابن هشام في المغني موصوليتها في بحث ليت
وفي بحث ما الكافة فقال هو مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة
غير اي مع عدم طول الصلة قليل وزاد في بحث ما وسهل ذلك تضمنه ابقاء
الاعمال ورد عليه بان الصلة هنا قد طالت بالصفة ومع احتمال الموصولية
ذلك على اهمالها ولولا ان س ذكر الاهمال لمنع والبيت من قصيدة للنابغة
الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ويعاتبه ويعتذر اليه مما اتهم به
عنده وقد مضى شرح سببها وذكرها في مواضع عديدة فلنذكرها هنا ملخصا
ما تتم معنى البيت وقبله ٥ فاحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ٥ الى حمام شراع
وارد الثمد ٥ يحفه جانبا نيق وتتبعه ٥ مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد ٥
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٥ الى حمامتنا او نصفه فقد ٥

تحسوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ، فكملت مائة بحمامتها
واسرعت حسبة في ذلك العدد ، قوله فاحكم كحكم اي كن حكيما كهذه الفتاة اي اصب
في امري كما اصابت في حدسها بالنظر قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الحكم الحكمة
مثل نعم ونعمة وكذا في شرح ابن السيد قال هو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من
الحكم الذي يراد به القضاء قال تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما
وعلما ، اي حكمة يقال من ذلك حكم الرجل حكم من باب نصر اذا صار حكيما قال النمر
بن تولب واحبب حبيبك حبا رويدا ، فليس يعولك ان تصرما ، وابغض بغيضك
بغضا رويدا ، اذا انت حاولت ان تحكما ، انتهى واراد بفتاة الحي زرقاء اليمامة
قال الزمخشري في ابصر من الزرقاء من مستقصى الامثال هي من بنات لقمان بن عاد
ملكة اليمامة واليمامة اسمها فسميت البلد باسمها وقيل اسمها عنز وهي احدى
الزرق الثلاث اعنيها والزباء والبسوس وكانت جديسية وحين قتلت جديس
طسما استجاش قبيلة طسم حسان بن تبع الى اليمامة فلما صاروا من جو على
مسيرة ثلاث ليال صعدت الاطم الذي يقال له الكلب فنظرت اليهم وقد
استتر كل بشجرة تلبيسا عليها فارتجزت بقولها ، اقسم بالله لقد دب الشجر ،
او حمير قد اخذت شيئا تجر ، فكذبها قومها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهش كتفا
او يخصف نعلا فلم يتاهبوا حتى صبحهم الجيش ولما ظفر بها حسان قال ما كان
طعامك قالت درمكة في كل يوم بمخ قال فيم كنت تكتحلين قالت بالاثمد وشق عينها
فراى عروقا سودا من الاثمد وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب انتهى المقصود
منه وقال ابن المستوفي كانت زرقاء اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام
ويضرب بها المثل يقال ابصر من زرقاء اليمامة واليمامة بلد وكان اسمها الجو
فسميت باسم هذه المراة لكثرة ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة وقيل هي من بنات
لقمان بن عاد وقيل هي من جديس انتهى والحمام قال ابن قتيبة في ادب الكاتب
يذهب الناس الى انها الدواجن التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط انما
الحمام ذوات الاطواق وما اشبهها مثل الفواخت والقماري والقطا قال ذلك
الاصمعي ووافقه عليه الكسائي قال حميد بن ثور ، وما هاج هذا الشوق الا حمامة
دعت ساق حر ترحة وترنما ، فالحمامة هنا القمرية وقال النابغة ، واحكم
كحكم فتاة الحي البيت قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال واما
الدواجن في البيوت فانها وما شاكلها من طير الصحراء اليمام انتهى قال ابن السيد
في شرحه ما نقله عن الاصمعي والكسائي صحيح وقد يقال للدواجن حمام ايضا حكى ابو
عبيد في الغريب المصنف عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب من الحمام بري وحكى
ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير اليمام واحده يمامة الحمام البري وحمام
مكة يمام اجمع قال ابو حاتم والعرف بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل
ذنب الحمام مما يلي ظهرها الى البياض وكذلك حمام الامصار واسفل ذنب اليمامة

اليمامة

لابياض فيه

لابياض فيه وليس في بيت النابغة من الدليل على انه اراد بالحمام القطا مثل ما في بيت
حميد بن ثور من الدليل على انه اراد بالحمامة القمرية وانما علم ذلك بالخبر المروي
عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه
معه الى قطاة اهلنا اذن لنا قطا مائة وقد روي انها قالت ليت الحمام ليه
الى حمامتيه ونصفه قديه ، تم الحمام ميه ، ثم قال وكان الاصمعي يروي شراع
بالشين المكسورة معجمة يريد التي شرعت في الماء وروى غيره سراع بالسين
غير معجمة وهما جمع شارع وسريع والثانية اولى لاستغنائها عن دعوى التاكيد
والثمد الماء القليل والافراد وارد وان كان صفة لحمام حملا على معنى الجمع كما قال
تعالى من الشجر الاخضر انتهى فان الحمام اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء
ومثله يجوز ان يعتبر جمعا ويفرد كما هنا فان وصفه جمع تارة وهو شراع
وافرد اخرى وهو وارد وهكذا البيت من شواهدهم قال الاعلم الشاهد فيه
اضافة وارد الى الثمد على نية التنوين والنصب ولذلك نعت به النكرة مع
اضافته الى المعرفة اذ كانت اضافته غير محضة وقوله تحفه جانبا نيق
الى اخره اي احاطت به والضمير للحمام وجانبا مثنى جانب حذفت نونه للاضافة
وهو فاعل تحفه والنيق بكسر النون قال ابن قتيبة في ابيات المعاني النيق
الجبل يقول كان الحمام في موضع ضيق فركب بعضه بعضا فهو اشد لعده
وقوله وتتبعه الى اخره مضارع اتبعه وفاعله ضمير الفتاة والهاء ضمير الحمام
ومثل مفعول صفة لمحذوف قال ابن قتيبة اي تتبعه عينا مثل الزجاجة
لم تكحل تلك الفتاة من الرمد اي لم يكن بها رمد فتكحل منه مثل قول الاخر ، على احب
لا يهتدى لمناره وقوله قالت الا ليتما الى اخره قال ابن قتيبة او نصفه اراد
ونصفه او بمعنى الواو قال ابن هشام في المغني هذا قول الكوفيين والاخفش و
الجرمي واحتجوا بابيات منها هذا البيت ويقويه انه روي ونصفه بالواو انتهى
ورد ابن الانباري في مسائل الخلاف على الكوفيين بان الرواية بالواو ولا باو ولو
سلمنا فنقول او فيه باقية على اصلها وهو ان يكون التقدير ليتما هذا الحمام او هو
ونصفه فحذف المعطوف وحرف العطف كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وعلى هذا قول الشاعر ، الا فالبثا شهرين
او نصف ثالث اي شهرين او شهرين ونصف ثالث الا ترى انك لا تقول مبتدئا
لبث نصف ثالث واذا وجب ان يكون المعطوف عليه محذوفا كانت او باقية
على اصلها ~~وهو ان يكون التقدير ليتما هذا الحمام~~ هذا كلامه ولا يخفى ان
تخريجه لا يتمشى على رواية النصب وانما هو على رواية الرفع مع ان المعنى ليس
عليه فانها لم تتمن احدهما وانما تمنت كليهما وان كان لرفع نصفه مع نصب
الحمام وجه ذكره ابن هشام في شرح الشواهد قال وقد يجوز الرفع مع
نصب الحمام وذلك على ان تجعله معطوفا على الضمير المستتر في لنا وحسن

ذلك

لأجل الفصل وقوله فقد بمعنى فحسب مبتدأ محذوف الخبر اي فحسبي ذلك وقوله
فحسبوه فالفوه حسب بتشديد السين بمعنى المخفف اي عدوه والهاء في الموضعين
ضمير الحمام والفوه وجدوه قال ابن قتيبة نظرت هذه المراة الى حمام مر بها
بين جبلين وكان ستا وستين فقالت ليت لي هذا الحمام ونصفه وهو ثلاث وثلاثون
الى حماميه فتم لي مائة فنظروا فاذا هو كما قالت قال حمزة الاصفهاني في امثاله
قال بعض اصحاب المعاني ان النابغة لما اراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة
اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون احسن له اذا اصاب فجعله حزر طير اذ كان
الطير اخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام اسرع الطير ثم كثر العدد اذ كان
المسابقة والمنافسة ثم ذكر انها صادفت بين نيقين لان الحمام اذا كان في مضيق
من الهواء كان اسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعلها واردة للماء لان
الحمام اذا وردت الماء اعانها الحرص للماء على سرعة الطيران انتهى واغرب الجواليقي
هنا فقال قال الاصمعي سمعت ناسا بالبادية يحدثون ان ابنة الخس كانت
قاعدة في جوار فمر بها قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت ذا القطا
لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذن لنا قطا مائة فاتبعت القطا
فعدت على الماء فاذا هي ست وستون انتهى وابنة الخس بضم الخاء المعجمة و
تشديد السين المهملة واسمها هند الايادية وهي جاهلية قديمة وقد ادركت
القلمس احد حكام العرب في الجاهلية تحاكمت هي واختها جمعة اليه في كلام لها
ومدحته بابيات تامتها ٥ اذا الله جازى منعما بوفائه ٥ فجازاك عني يا قلمس
بالكرم ٥ وبعض الرواة يزعم انها ماتت في زمن النعمان عند هند ابنته ويستشهد
على ذلك بقول الفرزدق ٥ وكنت لعهد كان منك تكرما ٥ كما ابنة الخس الايادي
وفت هند ٥ وليس الامر كذلك وانما مراد الفرزدق ان هندا وفت لاختها
جمعة ابنة الخس لا انها هند ابنة النعمن وقد ترجمها الشريف المرتضى في اماليه
وذكر طرفا من امورها وقد احجف الزمخشري في قصة الزرقاء فقال ان
اليمامة كان اسمها جوا في الزمن الاول وكانت لامتين احداهما طسم بن لوذ بن
سام بن نوح والاخرى جديس بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وكانوا اصحاب زرع ونخل ومواشي وكان ملكهم من طسم يقال له عملوق او عمليق
افرط في جوره على جديس حتى امر ان لا تزف امراة من جديس الا اتي بها اليه
حتى يفتضها قبل زوجها فلما افتض بنت عفار خرجت من عنده رافعة صوتها
ملطخة بدمها وهي تقول لا احد اذل من جديس ٥ اهكذا يفعل بالعروس في ابيات
كما تقدم شرح هذه القصة مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائة
فلما سمع قومها ذلك اشتد غضبها ومشى بعضهم الى بعض وكان اخوها بن عفار
سيدهم فلما راى ذلك من حال القوم قال اطيعوني والا قتلت نفسي

قال

بحث م

قال اكتب الى الملك اني قد زوجت اختي فليحضر الملك وجميع اهله الى طعامي فاذا
اتوكم فامر كل واحد منكم على راس رجل منهم وقد دفن سلاحه تحت رجله فاذا قرب
الطعام فليقتل كل رجل منكم من يليه فقتلوا جميعهم الا رجلا يقال له رياح بن
مرة فانه افلت منهم واستصحب كلبا له واخذ جريدة من جرائد نخلهم فطلاها
بالطين ثم توجه حتى اتى حسان بن تبع مذعورا فقال له ما وراءك قال
اتيتك من عند قوم كنا ملوكهم وسادتهم وقد وثبوا علينا ظلما وذكر القصة
وفيهم زروع ومواشي وتمر وورق وسلك وعنبر وجميع لذات الدنيا وفيهم امراة
يقال لها عنز تغتذي بالزبد والشهد والمخ كانها القمر ليلة البدر فلما
سمع ذلك حسان دعا قومه واسمعهم كلام رياح فقالوا لو امالنا ولا امة قلت
اذنها التي بيننا وبينهم حرب على ان بلدهم شاسع وسكهم بعيد قال
الملك رايتم ان ظلم اخ اخاه استنجد على الملك ان ينصره قالوا بلى قال لهم
رياح كيف يكون بلدي شاسعا وهذه جريدة من نخلها رطبة فلو كانت
بعيدة ليبست وهذه كلبتي قد تبعتني عرجاء وكان قد ضربها عند دخوله فخرج
فلم يزل بهم حسان حتى اجابوه الى المسير فساروا في ثلاثمائة الف فلما
كانوا من جو على مسيرة ثلاثة ايام قال لهم رياح ان فيهم امراة يقال لها اليمامة
تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فاقطعوا الشجر وليصنع كل راكب منكم
بين يديه غصنا من اغصانها ليستتر عليها فقامت اليمامة على اس حصن
لهم يقال له البنيل فقالت اي قوم زحفت اليكم حمير واري شجرا وخلفها
بشرا فكذبوها وقالوا ما تزالين تاتينا بالافك ثم رجعت بصرها فوضح لها
صدق ما رات فقالت ٥ خذوا حذركم يا قوم ينفعكم ٥ فليس ما قد ارى
بالامر يحتقر ٥ اني ارى شجرا من خلفها بشر ٥ وكيف تجتمع الاشجار والبشر
ثوروا طوائفكم من قبل داهية ٥ من الامور التي تخشى وتنتظر ٥ فقد زجرت
سنيح القوم باكرة ٥ لو كان يعلم ذاك القوم اذ بكروا ٥ الفي بني رجلا في كفه
كتف ٥ او يخصف النعل خصفا ليس يتئد ٥ فغوروا كل ماء قبل ثالثة
فليس من بعد ورد ولا صدر ٥ وناهضوا القوم بعض الليل اذ رقدوا ٥ ولا
تخافوا لهم حربا وان كثروا ٥ فكذبها بعض وقال بعض ان كانت امتر طلت
انه غرنا الى رشدنا هم بتغوير المياه والمناهضة فلم يلبثوا ان صبحهم حسان
بعد ثلاثة فقتل الرجال وسبى النساء ودعا اليمامة فقلع عينيها فوجد فيها
عروقا سودا فسال ما الذي كانت تكتحل به فقالوا حجر يقال له الاثمد فاستعمل
الاثمد من ذلك اليوم فلما قتلها صلبها على باب جو فسميت بذلك اليمامة
وابنة عنز بالجمل فلم ندر ما الجمل من العزة وان الاسود بن عفار افلت

ملحق

فلحق بجبل طي فقتله عمرو بن الغوث بن طي كما تقدم شرحه في الشاهد الثامن والثمانين
من اوائل الكتاب وترجمة النابغة الذبياني تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائتين
وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والاربعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيدًا ۞ اذا انه عبد القفا واللهازم

على انه يجوز كسر ان وفتحها بعد اذا الفجائية قال س سمعت رجلا من العرب ينشد هذا
البيت كما اخبرك به اي بالكسر فحال اذا ههنا كحالها اذا قلت هو عبد القفا واللهازم
وانما جاءت ان ههنا لان هذا المعنى اردت كما اردت فحتى هو منطلق ولو قلت مررت
فاذا انه عبد تريد فاذا العبودية واللؤم كانك قلت مررت فاذا امره العبودية واللؤم
ثم وضعت ان في هذا الموضع جاز انتهى قال الاعلم الشاهد في جواز فتح ان وكسرها
بعد اذا والكسر على نية وقوع المبتدا والخبر بعد اذا والتقدير اذا هو عبد القفا والفتح
على تاويل المصدر مبتدا والاخبار عنه باذا انتهى والاخبار باذا مبني على كونها اسما
وليس الاخبار بها عند القائل به قال ابن هشام في شرح الشواهد كما قال ابن يعيش من
برهان اذا ظرف صح تقديرها خبرا ولم تفتقد المحذوف اي فبالحضرة العبودية
وصح تقديرها متعلقة بخبر محذوف اي فبالحضرة العبودية موجودة وان قيل انها
حرف وجب دعوى الحذف انتهى واذا عند الشارح المحقق حرف كما قرره في باب
الظروف ولهذا قدر الخبر وكذا هي حرف عند السيرافي الا انه جعل المحذوف
المبتدا قال واذا انفتحت قدرنا بعدها المصدر اي فاذا امره العبودية وذاك ان
ان المفتوحة مقدرة بالمصدر واذا حرف لا عامل لها لانها دخلت لمعنى المفاجاة
وهي في معنى حروف العطف انتهى وقد فرق ابن يعيش معنى الكسر عن معنى الفتح قال
اذا انفتحت اردت المصدر كانك قلت فاذا العبودية واللؤم كانه راى فعل العبد واذا
كسرت كانه قد راى نفسه عبدا وقوله وكنت ارى بضم الهمزة بمعنى اظن متعد الى ثلاثة
مفاعيل اولها نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيهما زيدا وثالثها سيدا وقول الشارح
المحقق اي عبد قفاه برفع عبد منونا اشار بهذا التفسير الى ان عبد القفا من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها وقصد به الرد على صاحب المقتبس في زعمه ان القفا
مقحم ثم فسر كون قفاه عبدا باللئيم لانه حاصل المعنى واللئيم المهين والدني النفس
والشحيح وحوذلك لان اللؤم ضد الكرم ولهذا يضاف اللؤم الى القفا كما يضاف
الكرم الى الوجه فيقال لئيم القفا وكريم الوجه ثم فسر الشارح جهة كونه لئيما بصفعه
وهو من يمكن من صفع قفاه لياخذ شيئا ولا يرتضي هذه النفسه الا من هو في غاية
المهانة والدناءة قال الجوهري الصفع كلمة مولدة والرجل صفعان انتهى ولم يتعرض
له ابن بري ولا الصفدي بشيء ورد عليه الفيومي في المصباح قال صفعه صفعا و
الصفعة المرة وهو ان يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا انسان او بدنه فاذا قبض
كفه ثم ضربه فليس بصفع بل يقال ضربه بجمع كفه قال الازهري وغيره ورجل
صفعان لمن يتفعل به ذلك ولا عبرة بقول من جعل هذه الكلمة مولدة مع شهرتها

ذلك الامر انتهى وقول الشارح المحقق واللهزمتان عظمان الى آخره اللهزمة بكسر اللام
والزاي وسكون الهاء والثاني فاعل من نتا الشيء بالهمز ينتأ بفتحتين نتوءا اذا خرج
من موضعه وارتفع من غير ان يبين ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهو ناتئ
منقوص واللحي بفتح اللام وسكون الحاء المهملة عظم الحنك وهو الذي ينبت عليه الاسنان
وقوله جمعهما الشاعر بما حولهما يريد ان كلا جوانب لهزمتان لا غير فالجمع على تاويل
ما بعد الكبر فلان بضم الجيم وتشديد الباء قال صاحب المصباح جبسته جبا
من باب قتل قطعته ومنه جبسته وهو مجبوب بين الجباب بالكسر اذا استؤصلت
مذاكيره وقال ايضا الذكر الفرج من الحيوان جمعه ذكرة مثال عنبة ومن اكبر
لم يفرق فياس وما ذكره الشارح من تفسير اللهزمتين هو كلام صاحب الصحاح
وقال بعده ويقال هما مضغتان علبتان تحتهما والمضغة اللحم سمي بها لانها مقدار
ما يمضغ والعلبة بالموحدة من علب اللحم بكسر اللام واستعلب اذا غلظ وروي ايضا
علبتان بالمثناة التحتية المشددة وقال ابو جعفر احمد بن محمد اللهازم عروق
في القفا والصحيح ما قاله الجوهري قال الاعلم ومعنى عبد القفا واللهازم
ان من نظرهما تبين عبوديته ولؤمه لان القفا موضع الصفع واللهزمة
موضع اللكز وهو بفتح اللام وسكون الكاف وآخره زاء معجمة مصدر لكزه لكزا
من باب قتل اذا ضربه بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم يقال ضربه بجمع كفه
اي مقبوضة والمعنى كنت اظن زيدا سيدا شريفا كما قيل فيه انه سيد
فظهر انه لئيم وكان ما قيل فيه باطلا وهذا البيت من ابيات س الخمسين
التي لا يعرف قائل كل بيت منها والله اعلم ۞ وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والاربعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س

اني اذا خفيت نار لمرملة ۞ الفى بارفع تل رافعا ناري ۞ ذاك واني على جاري
لذو حدب ۞ احنو عليه بما يحنى على الجار ۞ على ان ان في هذا البيت ليس فيها الا
الكسر قال س تقول ذاك وان لك عندي ما احببت وقال عز وجل ذلكم
وان الله موهن كيد الكافرين وقال جل ثناؤه ذلكم فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار ۞ وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك
وان الله ولو جاءت مبتدأة لجازت يدلك على ذلك قوله تعالى ذلك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به وليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز ان تكون
منقطعة من ذلك قال الاحوص ۞ عودت قومي اذا ما الضيف نبهني
عقر العشار ۞ على عسري وايساري ۞ اني اذا خفيت نار لمرملة الى آخر
الشعر فهذا لا يكون الا مستانفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا
ايضا يقوي ابتداء ان في الاول انتهى ۞ قال النحاس انما لم يجز في ان

الشاهد السادس والاربعون بعد الثمانمائة

اسمر م

الشاهد السابع والاربعون بعد الثمانمائة

هٰهنا الا الكسر لأن بعدها اللام كما قال تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير وقال الأعلم
الشاهد في كسرة لدخول لام التأكيد ولو لم تدخل لفتحت حملا على ما قبلها انتهى
ولما كان كلام الشارح فيه بعض خفاء لخصه الشارح المحقق وأوضحه وذلك أن
محصل كلام الشارح جواز الوجهين في أن المذكورة وترجيحا على الفتح وهو أحد
الجائزين في قوله تعالى ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين وقوله تعالى
ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار فاسم الإشارة في الآية الأولى خبر
مبتدأ محذوف التقدير الأمر ذلكم وأن مع معمولها في تأويل مصدر مرفوع معطوف
على ذلك وقد شاركته أن مع معمولها في الخبرية للمبتدأ المقدر وهذا معنى
قوله وفي تلك أنها شركت ذلك فيما حمل عليه كأنه قال الأمر ذلكم وأن الله
قال البيضاوي ذلكم إشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمي ومحله الرفع
أي المقصود او الأمر ذلكم وقوله تعالى وأن الله الى آخره معطوف عليه أي
المقصود إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وإبطال حيلهم انتهى وهذا
يكون من عطف المفردات وأما قول الشارح أي الأمر ذلكم والأمر أيضا
أن الله موهن فتكرير المبتدأ للإيضاح لا أنه من عطف الجمل ثم قال ولو
جاءت مبتداة لجازت الى آخره يريد لو جاءت أن بعد اسم الإشارة مكسورة
كما تكسر في ابتداء الكلام لجازت وهذا الوجه الثاني من الجائزين وقد
جاء عليه قوله تعالى وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب وقوله تعالى هذا
ذكر وإن للمتقين لحسن مآب وقوله تعالى هذا وإن للطاغين لشر مآب
فذلك في الأولى وهذا في الثالثة خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك و
الأمر هذا وجملة إن معطوفة على الجملة قبلها في الثلاث وهذا من عطف
الجمل وليس من العطف على اسم الإشارة حتى يشاركه في الخبرية ومثل هذه
الآيات قول الشاعر ذاك وإني على جاري لذو حدب فذاك خبر مبتدأ
محذوف والتقدير شأني ذاك وأمري ذاك وجملة إني على جاري الى آخره
معطوفة على الجملة قبلها ويدل على هذا أنه من عطف الجمل قوله تعالى في
سورة الحج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله
جواب قسم مقدر وجملة القسم المقدر مع جوابه خبر من عاقب الى آخره
وجملة ومن عاقب الى آخره معطوفة على الجملة المحذوف مبتدؤها أي
الأمر ذلك ومن عاقب الى آخره فالبيت المذكور مثل هذه الآية في الإعراب
وقول الشارح المحقق فالجملة القسمية عطف على الجملة المتقدمة فيه مسامحة

وأراد الجملة التي خبر مبتدؤها أنها جملة قسمية ولنرجع الى شرح الأبيات فنقول
قوله عودت قومي الى آخره أراد بقوله تنبهني طرقني ليلا فنبهني وعقر المفعول
الثاني لعودت ومفعوله الأول قومي وهو مصدر عقرت البعير من باب ضرب
اذا ضربت قوائمه بالسيف ولا يكون العقر في غير القوائم وربما قيل عقره
اذا نحره والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر
ومثله نفاس جمع نفساء ولا ثالث لهما والعشار عند العرب أعز الإبل
فذبحها للضيف يكون غاية في الجود والإكرام وقوله على عسري وإيساري
أي أعقرها له على كل حالة سواء كنت معسرا او موسرا والعسر الفقر وهو
اسم للإعسار يقال أعسر الرجل اذا افتقر والإيسار مصدر أيسر الرجل
اذا صار ذا غنى والاسم اليسار بالفتح وهو الغنى وقوله أني اذا خفيت
الى آخره الوزن جواب اذا وجملة اذا خفيت الى آخره خبر أني قال الأعلم
قوله أني بالفتح محمول على البدل من العقر لأن عقر العشار مشتمل على إيقاد
النار ودال عليه فكأنه قال عودت قومي أني أوقد النار للطارق وكسر
أن هٰهنا أجود على الاستئناف والقطع والمرملة الجماعة التي نفد زادها
ورجل مرمل لا شيء له مشتق من الرمل كأنه لا يملك غيره كما يقال ترب
الرجل اذا افتقر يقال أرمل الرجل اذا انفد زاده وافتقر فهو مرمل
وجاء أرمل على غير قياس والجمع أرامل وأرملت المرأة فهي أرملة للتي لا
زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها وقال الأزهري لا يقال لها أرملة
إلا اذا كانت فقيرة فإن كانت موسرة فليست بأرملة والجمع أرامل
وألفى بالبناء للمجهول من ألفيته اذا وجدته متعد لمفعولين أحدها
نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيها قوله رافعا والتل ما ارتفع
من الأرض وإيقاد النار في الأماكن العالية من أخلاق الكرام حتى يهتدي
الضيف اليه في الليل المظلم وبادئ يقول اذا خفيت نار غيري بأن
لا توقد في أيام الجدب والقحط فأنا أوقدها في تلك الأيام تصف
نفسه بشدة الكرم وقوله ذاك إشارة الى عقر العشار وإيقاد النار
فإن قلت كيف أشير بذلك الى اثنين قلت صح لأنه بتأويل ما ذكر وكذا قوله
عوان بين ذلك أي بين الفارض والبكر وذلك خبر مبتدأ محذوف
أي شأني وأمري ذلك وجملة أني لحدب معطوفة على الجملة المحذوف
صدرها ووجب كسر إن هنا لوجود اللام في الخبر ولولاها لجاز فتح
أن وكانت مؤولة مع معمولها بمصدر مرفوع معطوف على ذلك عطف مفرد
على مفرد والحدب بفتح الحاء المهملة والدال المصدر حدب عليه كفرح اذا
عطف عليه وأحنو خبر بعد خبر والحنو بمعنى الحدب في المصباح

حنت المرأة على ولدها تحنو وتحنو حنوًّا عطفت واشفقت فلم تتزوج بعد ابيهم وقوله بما يجني بالبناء للمفعول والاحوص بمهملتين شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس والثمانين من اوايل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والاربعون بعد الثمانمائة** وهو من شواهد س ٥ احقًّا ان اخطلكم هجاني على ان حقا في معنى الظرف فان مع معمولها مؤولة بمصدر فاعل لثبت محذوفا او فاعل الظرف على الخلاف في نحو عندك زيد او مبتدا مؤخر والظرف قبله خبره وانما قال في معنى الظرف لانه ظرف مجازي مشتمل على المحقق كاشتمال على المظروف والدليل على انه جار مجرى الظرف وقوعه خبرا عن المصدر دون الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك قال الاعلم جاز وقوعه ظرفا وهو مصدر في الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكانه على حذف الوقت لانه المصدر معا مسكا قالوا اتيتك خفوق النجم فكان تقديره اوقت حق انتهى وهذان الوجهان معروفان في الظرف المعتمد هذا ان كان حقا منصوبا على الظرف فان كان منصوبا على المصدر فان فاعل لا غير تقول احقًّا انك ذاهب اي احق ذلك حقا فقولك حق فعلا هو الناصب لحقا وان فاعل المصدر او فاعل الفعل على الخلاف فيه والهمزة للاستفهام فان قلت اذا كان حقا نفسه الاما فمن اين جاء الاستفهام حتى قال الشارح المحقق اي احق ذلك حقا قلت تفسيرها بحقا احد قولين والثاني انها بمعنى احقا مع همزة الاستفهام وهو الصحيح فان قلت ظاهر اما انها حرف فكيف تكون بمعنى حقا او احقا وكيف تكون ان في قولهم اما انك قائم فاعلا او مبتدا قلت قال ابن هشام في المغني قال بعضهم هي اسم بمعنى حقا و قال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقًّا ان جيرتنا استقلوا وهو قول س وهو الصحيح بدليل قوله ٥ افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل انتهى ووجه الصواب كونها بمعنى احقا ان كان اذا قلت اما انك قائم فمعنى الاستفهام فلو كانت اما مجموعها بمعنى حقا لزم اما ان لا يكون استفهام وهو خلاف المعنى واما ان تقدر اداته دائما ويرد انه لم يلفظ بها معها في وقت قط مع انه تحذف الهمزة بدون امر شاذ عند س ضرورة عند غيره وكلها بعد عن الصواب واذا كانت مركبة من الهمزة وما كان لكل معنى مستفادا من لفظه الموضوع له وما هذه نكرة تامة لا تحتاج الصفة او صلة عامة بمعنى شيء وعين ما صدقها حق ولذلك قال بمعنى شيء ~~وذلك~~ وذلك حق ولم تقل ابتداء بمعنى حق وليست التامة التي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي لانها بمعنى الشيء خلافا لابن الملا فانه زعم انها كالتي في الاية وقال اي فنعم شيئا هي فاخطا في موضعين و اذا كان مجموع اما بمعنى حقا غير صواب فما الظن بالقول بحرفيته

قال ابن هشام وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد انتهى وهذا بعيد عن الصواب بمراحل كما لا يخفى وقول ابن هشام وان وصلتها مبتدا او الظرف خبره هذا مرجوح والراجح كونه فاعلا للظرف او لثبت محذوفا وما نقله عن المبرد هو المشهور وزعم العيني ان مذهبه كون حقا صفة لمصدر محذوف اي هجاني اخطلكم هجوا حقا وهذا غير مشهور ومذهب س فيها هو الراجح ووجهه ما ذكره الشارح وابن هشام وفي التذكرة القصرية قلت لابي علي قوله احقا ان اخطلكم هجاني ٥ يدل على ان حقا بمعنى في الحق لانه ليس يريد ان تحقق ان حقا ان اخطلكم هجاني وانما يريد افي الحق ان اخطلكم هجاني اي اخبروني هل هجاني اخطلكم وليس يريدا تحقون هذا الخبر فلم ينكر ابو علي هذا وصححه وصوبه انتهى وبهذا يعلم انه ليس المعنى اهجاني هجوا حقا وهذا نص س وفيه كثرة قال في باب من ابواب ان تكون ان فيه مبنية على ما قبلها وذلك قولك احقا انك ذاهب والحق انك ذاهب وكذلك اكبر ظنك انك ذاهب واجهد رايك انك ذاهب وكذلك هما في الخبر وسالت الخليل رحمه الله فقلت لم ما منعهم ان يقولوا حقا انك ذاهب على القلب كانك قلت انك ذاهب على القلب ~~كانك قلت انك ذاهب حقا~~ وانك ذاهب الحق فقال لان ان لا تبتدا في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد انك ذاهب ~~يوم الجمعة~~ لا محالة فلما لم يجز ذلك حملوه على افي حق انك ذاهب وافي اكبر ظنك انك ذاهب وصارت ان مبنية عليه كما بني الرحيل على غد اذا قلت غدا الرحيل والدليل على ذلك انشاد العرب كما اخبرتك زعم يونس انه سمع العرب يقولون في بيت الاسود بن يعفر ٥ احقا بني ابناء سلمى بن جندل ٥ تهددكم اياي وسط المجالس ٥ فزعم الخليل ان التهدد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان ان بمنزلته وموضعه كموضعه ونظير احقا انك ذاهب من اشعار العرب قول العبدي ٥ احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق ٥ وقال عمر ابن ابي ربيعة ٥ االحق ان دار الرباب تباعدت او انبت حبل ان قلبك طائر ٥ وقال النابغة الجعدي ٥ الا ابلغ بني خلف رسولا احقا ان اخطلكم هجاني ٥ الاخطل هنا هو الشاعر المشهور النصراني وكانت بينه وبين النابغة الجعدي الصحابي مهاجاة وبنو خلف رهط الاخطل من بني تغلب قال الاعلم الرسول ههنا بمعنى الرسالة وهو مما جاء على فعول كالوضوء والطهور ونظيرها الالوك وهي الرسالة ايضا انتهى وقال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم رسولا حال من الفاعل واسم للمصدر او بمعنى الرسالة مثلها في قوله ٥ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ٥ بليلى ولا ارسلتهم برسول ٥ فيكون مفعولا ثانيا ولو منع مانع مجيء رسول بمعنى الرسالة محتجا بانهم لم يستندوا في ذلك الا الى هذا البيت وهو محتمل للوصفية

فوائد

على انه حال لم يحسن لانه يلزم عنه كون الحال المؤكدة لعاملها لفظا ومعنى ومجئ نقول للجماعة
وزيادة الباء في الحال وهذه وان كانت امورا ثابتة نحو وارسلناك للناس رسولا ونحو فانم
عنق لي ونحو فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها الا ان اجماعها بعيد
انتهى وقد اخذ العيني هذا الكلام باخلال فيه ولم يعزه اليه وهذا البيت استشهد
به ابن الناظم في شرح الالفية على انه اذا غلب اسم بالالف واللام لم يجز نزعهما منه الا في
نداء نحو يا نابغة ويا اخطل او اضافة نحو نابغة بني ذبيان واخطلكم في هذا البيت
والاستفهام هنا للتقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده ثبوته او نفيه وقال العيني الهمزة فيه للانكار التوبيخي فيقتضي تحقق ما بعدها
وان فاعله ملوم على ذلك وكلاهما خارجان عن الاستفهام الحقيقي وترجمة النابغة الجعدي
تقدمت في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو ٥

الشاهد التاسع والاربعون بعد الثمانمائة

الشاهد التاسع والاربعون بعد الثمانمائة

أفي حق مواساتي أخاكم ٥ بمالي ثم يظلمني السريس ٥ على ان مجيء في مع حق يدل
على ان حقا انما نصب على الظرفية بتقدير في وهذا ظاهر والبيت من قصيدة لابي زبيد
الطائي النصراني أولها ٥ الا ابلغ بني عمرو بن كعب ٥ باني في مودتكم نفيس ٥ ومنها
تقول ٥ فما انا بالضعيف فتظلموني ٥ ولا حظي اللفاء ولا الخسيس ٥ افي حق مواساتي
أخاكم بمالي ثم يظلمني السريس ٥ وسببها كما نقل عن ابن الاعرابي قال كان اخوال
ابي زبيد تغلب ٥ وكان يقيم فيهم اكثر ايامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بني
تغلب فمر بنو تغلب بغلامه فدافع اليهم ابل ابي زبيد وقال انطلقوا ادلكم على عورة
القوم وقاتل معكم والتقوا فانهزمت بهراء وقتل الغلام ولم يبعث اليه بنو تغلب دية
غلامه وما ذهب له من ابله فقال في ذلك هذه القصيدة ونفيس راغب فيه لنفاسته
يقال نفست فيه نفاسة اي رغبت فيه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا
رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم واللفاء بفتح اللام بعدها فاء قال صاحب الصحاح
هو الخسيس من الشيء وكل شيء يسير حقير فهو لفاء وانشد هذا البيت وقال يقال
رضي فلان من الوفاء باللفاء اي من حقه الوافي بالقليل ويقال لفاه حقه اي بخسه
والخسيس الدنيء والمواساة مصدر واساه بماله قال صاحب الصحاح آسيته
بمالي مواساة اي جعلته اسوتي فيه وواسيته لغة ضعيفة فيه وفي المصباح آسيته
بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته والسريس
بسينين مهملتين قال صاحب الصحاح هو الذي لا يأتي النساء وقال ابو عبيد هو
العنين وانشد لابي زبيد الطائي ٥ افي حق مواساتي اخاكم البيت انتهى
انشده ابو عبيد في الغريب المصنف قال شارح ابياته ابن السيرافي يقول المولى في
الحق لن ابذل مالي واتفضل باعطاء ما لا يستحق علي ثم اظلم وامنع مالي دينه
علي ذلك من رجل سريس يريد ان الذي ظلمه ليس بكامل من الرجال انتهى

وفي درة الغواص للحريري العرب تسمي العنين السريس كما قال الشاعر ٥ الا حبت عنا
المرء علانية فقد بلغ النسيس ٥ رغبت اليك كيما تنكحيني ٥ فقلت بانه رجل
سريس ٥ ولو جربتني في ذاك يوما ٥ رضيت وقلت انت الدرديس ٥ انتهى
لميس اسم امرأة والنسيس بالنون بعدها سين مهملة بقية الروح والدردبيس
الداهية وترجمة ابي زبيد تقدمت في الشاهد الثاني والثمانين بعد المائتين
وانشد بعده وهو ٥ احقا بني ابناء سلمى بن جندل ٥ وعمامة تهددكم اياي
وسط المجالس ٥ في انه مثل قوله ٥ افي حق مواساتي اخاكم في ان تهددكم
يحتملها اما مبتدأ واحقا ظرف وقع خبرا له وكذلك مواساتي فاعل الظرف او
مبتدا والظرف قبله خبره وقد جاء فيهما الفاعل الصريح او المبتدا الصريح موضع
ان المؤولة باحدهما وبني منادى وقد انشد الشارح هذا البيت ابتدا في باب
المبتدا وفي باب المفعول المطلق وفي باب الحال ولهذا اعاد البيت ولم ينشده
كاملا وقد شرحناه في الشاهد الرابع والستين ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخمسون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ٥

الشاهد الخمسون بعد الثمانمائة

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ٥ جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ٥ على ان جرم قال
وجرم في البيت فعل ماض بمعنى حق وفزارة فاعل وان يغضبوا بدل اشتمال اي
حق غضب فزارة بعدها وقال الفراء بل الرواية بنصب فزارة اي كسبت الطعنة
فزارة الغضب اي جرمت لهم الغضب هذا كلام الشارح وليس في كلام من ما
نقله عنه وهذا انتهى واما قوله تعالى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون فان
جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق ان لهم النار ولقد استحقوا ان لهم النار
وقال المفسرين معناها حقا ان لهم النار بدليل انها بمنزلة هذا الفعل اذا
مثلت فجرم بعد لا عملت في ان عملها في قول الفزاري ٥ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة
جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ٥ اي احقت فزارة وزعم الخليل ان جرم
انما يكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا فتقول لا جرم
انهم سيندمون او انه سيكون كذا وكذا انتهى كلامه فليس فيه ما يقتضي ان فزارة
فاعل وان يغضبوا بدل وانما اورد البيت تاييدا لكون جرم في الاية ونحوها
في الاصل فعلا يرفع الفاعل وفاعلها في البيت ضمير الطعنة ولا يريد ان فزارة
مرفوع بها والا لما كان لقوله احقت فزارة وجه وانما اتى به ليفرق بين ما في الاية
وبين ما في البيت فافاد انها في البيت متعدية ولذا قال احقت بالالف
قال ابو جعفر النحاس وعندي عن ابي الحسن في كتاب س اي احقت فزارة بالالف
انه وقال الاعلم الشاهد في قوله جرمت فزارة ومعناه على مذهبه حقت لها الغضب
وغيره يزعم ان معنى جرمت فزارة ان يغضبوا اكسبتهم الغضب من قوله عز وجل
لا يجرمنكم شنآن قوم ٥ ويقال حققته ان تفعل بمعنى احققته وحققته اي
جعلته حقيقا بفعله انتهى وكانت روايته في الكتاب احقت فزارة

بلا الف وحقت متصلة كما بيتها وبدل لما قلنا ايضا قول ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب
قال قوله جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا اي كسبت فزارة الغضب عليك وقول الفراء
وليس قول من قال حق لفزارة الغضب بشيء رد منه على س والخليل لان معناه عندهما
احقت فزارة بالغضب فان يغضبوا على نا وبلهما مفعول سقط عنه حرف الجر وهو على
قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف جر وكلا التاويلين صحيح وجملة جرمت فزارة
صفة لطعنة كانه قال طعنة جارمة انتهى وكانه لم يقف على كلام الفراء وهذا نصه في
تفسيره عند قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون من سورة هود قال قوله
لا جرم انهم كلمة كانت في الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قائم ولا محالة انك ذاهب
فجرت على ذلك وكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا الا ترى ان العرب
تقول لا جرم لآتينك لا جرم لقد احسنت وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق واصلها
من جرمت اي كسبت الذنب وليس قول من قال ان جرمت كقولك حققت او حققت
بشيء وانما لبس على قائله قول الشاعر ٥ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة البيت
فرفعوا فزارة وقالوا نجعل الفعل لفزارة كانه بمنزلة حق لها او حق لها ان تغضب
وفزارة منصوبة في قول الفراء اي جرمتهم الطعنة ان يغضبوا اي كسبتهم وموضع ان
مرفوع كقول الشاعر ٥ احقا عباد الله جرءة محلق ٥ علي وقد اعييت عادا وتبعا
ومحلق رجل انتهى كلامه ونقلته من خط الخطيب البغدادي المحدث المشهور والجرم
عند الفراء اسم وعند س فعل ماض وليس ما رده الفراء موجودا في كلام س حتى يكون
ردا على س والخليل وانما هو رد على من قال كغير س كابي عمرو بن العلاء وابي زيد ويونس
واضرابهم ويؤيده ان الشريف نقل كلام الفراء وما رده في اماليه ولم يجر لسيبويه
ذكرا قال فاما قوله لا جرم فقال قوم معنى جرم كسب وقالوا في قوله تعالى لا جرم
ان لهم النار ٥ ان لا رد على الكفار ثم ابتدا فقال جرم ان لهم النار بمعنى كسب
قولهم ان لهم النار قال الشاعر ٥ نصبنا راسه في راس جذع ٥ بما جرمت يداه
وما اعتدينا اي بما كسبت وقال الاخرون معنى جرم حق وثبت وتأولوا الاية بمعنى
حق قولهم ان لهم النار وانشدوا ٥ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة البيت
اراد حققت فزارة وروى الفراء فزارة بالنصب على معنى كسبت الطعنة فزارة
الغضب فقال الفراء لا جرم في الاصل مثل لا بد ولا محالة ثم استعملته العرب في معنى
حقا وجاءت فيه بجواب الايمان انتهى وقد نقل الجوهري كلام الفراء بعينه في الصحاح
والعجب من ابن بري في قوله تبعا لابن السيد هذا رد على الخليل وس لانهما
قدراه احقت فزارة الغضب اي بالغضب فاسقط الباء وفي قول الفراء لا يحتاج
الى اسقاط حرف الجر فيه لان تقديره كسبت فزارة الغضب عليك انتهى وما نقله
منهما حق لا شبهة فيه واما وجه التعجب فانه كيف يصح قوله هذا رد على الخليل
وس لانهما قدراه احقت فزارة الغضب مع قول الفراء فرفعوا فزارة بجعلهم قول
س والخليل والذي قاله الشارح رأيته في تفسير الزجاج وهو متاخر عن الفراء

المرتضى ٢

قال

قال عند قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من سورة النحل لا ها
نفي ومعنى لا جرم حق ان الله ووجب ان الله وقوله لا رد لفعلهم قال الشاعر
ولقد طعنت ابا عيينة البيت المعنى حقت فزارة بالغضب انتهى وقال ايضا في هذه
السورة عند قوله تعالى لا جرم ان لهم النار لا رد لقولهم المعنى والله اعلم ليس ذلك كما
وصفوا جرم فعلهم هذا اي كسب وقيل ان ان في موضع رفع ذكر ذلك قطرب
انتهى وقطرب تلميذ س وقول الشارح رحمه الله اي جرمت لهم الغضب كقوله تعالى
لا يجرمنكم شنآن قوم اي لا يجرمن لكم ظاهره ان هذا من كلام الفراء وليس كذلك
كان نقلنا كلامه وهذه عبارته في اية المائدة وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان
صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا قراها يحيى بن وثاب والاعمش ولا يجرمنكم من
اجرمت وكلام العرب وقراءة القراء يجرمنكم بالفتح جاء التفسير ولا يحملنكم بغض قوم
قال الفراء وسمعت العرب تقول فلان جريمة اهله يريدون كاسب لاهله وخرج
يجرمهم يكسب لهم والمعنى فيهما متقارب اي لا يكسبنكم بغض قوم ان تفعلوا شرا
فان في موضع نصب فاذا جعلت في ان تعتدوا على ذهبت الى معنى لا يحملنكم بغضهم
على ان لا تعتدوا فصلح طرح على كما تقول حملتني ان اسوءك وعلى ان اسوءك انتهى كلامه
وقد اخذه صاحب الكشاف واوضحه فالجرم يجري مجرى كسب في تعديته الى مفعول
واحد واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه ويقال
اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولهم اكسبته ذنبا
وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء واول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين
والثاني ان تعتدوا وان صدوكم بفتح الهمزة متعلق بالشنآن بمعنى العلة والشنآن
شدة البغض والمعنى ولا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه انتهى
وقال ايضا في قوله تعالى ولا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم من سورة هود جرم مثل
كسب في تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته
ذنبا وكسبته اياه قال ٥ جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ٥ ومنه قوله تعالى ٥ لا
يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم ٥ اي لا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب وكذا
قال الزجاج في تفسيره قال اي لا يحملنكم بغضكم المشركين على ترك العدل يقال
اجرمني كذا وجرمني وجرمت واجرمت بمعنى واحد وقيل لا يجرمنكم لا يدخلنكم في
الجرم كما تقول اثمته اي ادخلته في الاثم انتهى وحاصله ان لا جرم نقل عند س بمعنى
حق يطلب فاعلا ومصدر عند الفراء يطلب فاعلا ايضا وهذا عندهما اذا كانت
ان بعدها واما في القسم نحو لا جرم لعلكم لكن افلا ولا عند س زائدة الا انها
لزمت جرم لانها كالمثل كذا قال الاعلم وقال ابو حيان في الارتشاف والوقف
على لا عند س ولا يجوز ان توصل بجرم لانها ليست نفيها انتهى وعند الفراء لا
ركبت مع جرم وصارت بمعنى لا بد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا كما تقدم وقال
ابو حيان وذهب الفراء الى ان جرم بمعنى كسب ركبت مع لا وصارت بمنزلة لا بد
ولا يقف على لا وان بعدها على تقدير من كما تقول لا بد انك ذاهب

بفتح الباء ٢

أي من أنك ذاهب هذه الكلمة وفيه نظر وأما جرمنذ ومن لا المنصرف كالتي في البيت فنحو لعل
منقعة عنبس كما يظهر من قوله أي أحقت فزارة بالالف وعند الفراء متعدية تارة الى مفعول لكن
كقوله في سورة هود وليس الاول على تقدير حرف الجر كما اوله الشارح والى واحد تارة كقوله
في سورة المائدة وعليه مشى الزجاج والزمخشري ولم ينقل احد فيما رايت انها فعل لازم غير
قطرب وقول الشارح المحقق وحكى الكوفيون فيها عن العرب وجوها من التغيير حكى الفراء فيها
وجهين قال في تفسير آية هود قال ولكثرتها في الكلام حذفت منها الميم فبنو فزارة يقولون
لا جر انك قائم وتوصل من اولها بذا انشدني بعض بني كلاب ٥ ان كلابا والدي لاذ جرم
لاهدرن اليوم هدرا في النعم ٥ هدر المعنى ذي الشقا شيق اللهم ٥ انتهى قال
السيد المرتضى في أماليه وذكر هذين الوجهين والشعر المعنى الذي يدخل العنة من الابل
وهي الحظيرة وذلك ان الفحل اللئيم اذا هاج حبس حتى لا يضرب في النوق الكرام ومنه
قول الوليد بن عقبة وقطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق فلا تريم ٥ واصله
المعنن فقلبت احدى النونات ياء واللهم بكسر اللام وفتح الهاء الذي يلتهم كل شيء ابتلاعا
وقد زاد لغة ثالثة وهي لا جرم بضم الجيم وسكون الراء مع الميم انتهى وهذه زيادة على ما
أورده الشارح المحقق ونقل المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر وجهي الفراء وقال وحكى
غير الفراء لا ان ذا جرم ولا ذو جرم انتهى وهذه الاخيرة زيادة على ما ذكره الشارح وزاد
ابن الاعرابي ذي على ما نقله عنه ابن مكرم في لسان العرب قال قال ابن الاعرابي لا جرم
لقد كان كذا اي حقا ولا ذا جرم ولا ذا جر والعرب تصل كلامها بذي وذا وذو فيكون
حشوا ولا يعتد بها واما بقية اللغات التي اوردها الشارح فقد نقلها ابن مكرم قال
قال ثعلب الفراء والكسائي يقولان لا جرم تبرئة بمعنى لا بد ويقال لا جرم ولا ذا جرم
ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر بلا ميم وذلك لانه كثر في الكلام فحذفت الميم كما قالوا
حاش لله والاصل حاشا وسو افعل والاصل سوف افعل انتهى ولنرجع الى
شرح البيت فنقول قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب البيت لابي اسماء بن
الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف وبعضهم يرويه بضم الباء وهو غلط والصواب
فتحها لان الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ورثاه وكان طعن ابا عيينة وهو حصن
بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر ويدل على ذلك قوله قبله ٥ يا كرز انك قد فتكت
بفارس بطل اذا هاب الكماة وجببوا انتهى والباء الاولى مشددة قال صاحب الصحاح
التجبيب النفار يقال جبب فلان فذهب وقال غيره التجبيب الفرار وكرز بضم الكاف
وابو اسماء جاهلي والضريبة فعيلة من الضرب وكذا عطية بن عفيف جاهلي ٥٥٥

وأنشد بعده وهو **الشاهد الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة**

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ٥ تمامه ٥ ماء الصبابة من عينيك مسجوم ٥ على ان عن
أصلها ان فابدلت الالف عينا وسيأتي الكلام انشاء الله تعالى في حروف المصدر والهمزة
للاستفهام وعن مصدرية واللام مقدرة قبلها علة للمصراع الثاني وترسمت الدار تأملت

وجببوا بالجيم

الشاهد الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة

رسمها

بهاء التاء للخطاب وخرقاء اسم معشوقة ذي الرمة غيلان وهو قائل البيت من قصيدة ٥
ومنزلة مفعول ترسمت والصبابة رقة الشوق ومسجوم من سجمت العين الدمع أي
اسالته والتقدير الاجل ان ترسمت ونظرت دارها التي نزلت فيها بكت عينك وياتي ان شاء الله
تعالى بقية الكلام هنا كذا وذو الرمة تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن من أول
الكتاب ٥ وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة**

وهو من شواهد س ٥ والا فاعلموا انا وانتم ٥ بغاة ما بقينا في شقاق ٥ على ان س استشهد
به على العطف على محل اسم المكسورة بتقدير حذف الخبر من الاول والتقدير انا بغاة وانتم
بغاة هذا نقله ولم ينقل س كذا وانما قال انتم في نية التاخير وبغاة في نية التقديم
وقد انتصر واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد
ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال ولا سابق شيئا اذا كان
جائيا على ما ذكرت لك واما قوله عز وجل والصابئون فعلى التقديم والتاخير كانه ابتدأ
على قوله والصابئون بعدما مضى الخبر وقال الشاعر ٥ والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما
بقينا في شقاق كانه قال نحن بغاة ما بقينا وانتم انتهى كلامه وقال النحاس يعني انه
عطف انتم على الموضع مثل ان منطلق وزيد انتهى وكذا نقل الزمخشري في المفصل
وقال الاعلم الشاهد في قوله وانتم على التقديم والتاخير فاعلموا انا بغاة وانتم فانتم
مبتدأ والخبر محذوف لعلم السامع والمعنى وانتم بغاة ويجوز ان يكون المحذوف خبر الثاني
كما تقول ان هندا وزيد منطلق والمعنى ان هندا منطلقة وزيد منطلق فحذف خبر الاول
لدلالة الآخر عليه والآية التي استشهد بها س مع البيت انما هي آية الصابئين كما رأيت
واما آية براءة فلم يوردها س مع البيت وانما اوردها قبله بثلاثة ابواب وهو باب
العطف على اسم ان قال تقول ان عمرا منطلق وسعيد فسعيد يرتفع على وجهين حسن
وضعيف فاما الحسن فان يكون محمولا على الابتداء لان معنى ان زيدا منطلق زيد منطلق
وان دخلت توكيدا وفي القرآن مثله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله واما الوجه الآخر الضعيف فان يكون محمولا على
الاسم المضمر في المنطلق فاذا اردت ذلك فاحسنه ان تقول منطلق هو وعمرو وان
شئت حملت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق وعمرا ظريف فحملته على قوله عز
وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده ٥ وقد رفعه قوم على
لو ضربت عمرا وزيد قائم ما ضرك اي لو ضربت عمرا وزيد في هذه الحال كانه قال
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر هذا امره ما نفدت كلمات الله انتهى وقال
الشاطبي في شرح الالفية يمكن ان يكون رفع البحر في الآية على محل الرفع في ان المكسورة
لا على انها حالية ولذا اجاز ذلك س ويدل القراءة الاخرى بالنصب لتتحد معنى القراءتين
انتهى وانما فسر الشارح المحقق اذ ان بأعلام لان شرط ان المفتوحة في العطف على
اسمها عند البصريين ان يقع بعدما يفيد العلم والى ذلك ذهب ابن مالك في شرح التسهيل
قال وشرط ان ولكن في رفع المعطوف ان لا يتقدمها علم او معناه نحو مثل العلم بالبيت ومعناه يعلم الآية

الشاهد الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة

~~[illegible] على التقديم والتأخير قال ويجوز~~
ان يكون خبر الله بن محمد وقال لدلالة خبر والصابئون عليه وهو قوله من آمن بالله فيكون على
حد قول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اراد نحن بما عندنا راضون
وانت بما عندك راض ونظم الآية هو ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم وان فيها مكسورة وفي
البيت مفتوحة وقد سوى بينهما ابن في الحكم وكلام المص الذي رده الشارح مذكور في شرحه
وفي اماليه قال فيها انما سدت ان المشددة والمخففة منها مسد المفعولين في باب ظننت
واخواتها لاشتمالها على محكوم به ومحكوم عليه وهو ما تقتضيه وتتعلق بهما في المعنى على
ما كان مثلها يقتضي امرا اخر ومن ههنا جاز كسرها عند دخول اللام كقولك ظننت ان زيدا
لقائم ولولا ان معناها ما ذكرناه لم يجز ذلك الا ترى انك لا تقول اعجبني ان زيدا القائم
لتعذر تقديرها في معنى الجملة المستقلة لكونها فاعلا ومن ههنا ايضا عطف على موضعها
بالرفع وان كانت مفتوحة لفظا لانها في معنى المكسورة باعتبار ما ذكرناه فتقول ظننت
ان زيدا قائم وعمرو كما تقول ان زيدا قائم وعمرو ولا يجوز ذلك في المفتوحة في غيرها
كقولك اعجبني ان زيدا قائم وعمرو لكونها ليست في معنى الجملة انتهى وهو مسبوق بابن جني
قال فاما وجه القياس فهو ان المفتوحة وان لم تكن من مواضع الابتداء فانها في
التحقيق مثل المكسورة فلما استويا في المعنى والعمل وتقاربا في اللفظ صارت كل
واحدة كأنها اختها يزيد ذلك وضوحا انك تقول علمت ان زيدا قائم وعلمت ان زيدا
لقائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة توكيد في الموضعين كليهما فقيام زيد لا محالة
والقيام مصدر كما ترى وتأتي ههنا بصريح الابتداء فتقول قد علمت لزيد افضل منك
كما تقول علمت ان زيدا افضل منك افلا ترى الى تجاري هذه التراكيب الى المعنى وتناظر
بعضها الى البعض وسبب ذلك كله ما ذكرت لك من مشابهة ان لفظا ومعنى وعملا انتهى
وقد رد ابن جني كلام السيرافي قياسا وسماعا كما يأتي في البيت الاتي واما قول س واعلم
ان ناسا من العرب يغلطون يأتي ان شاء الله تعالى شرحه في البيت الثاني بعد هذا
البيت وهو من قصيدة لبشر ابن ابي خازم الاسدي مطلعها اهجت منك سلمى بانطلاق
ولبس وصال غانية بباق ۝ وفيها يقول ۝ وسوف اخص بالكلمات اوسا ۝ فيلقاه بما
قد قلت لاق الى ان قال ۝ فاذ جزت نواصي آل بدر ۝ فادوها واسرى في الوثاق
والا فاعلموا انا وانتم ۝ بغاة ما بقينا في شقاق ۝ وسبب هذا الشعر كما في شرح
ديوانه ونقل ابن السيرافي في شرح ابيات س ان قوما من آل بدر الفزاريين جاوروا
بني لام من طيء فعمد بنو لام الى الفزاريين فجزوا نواصيهم وقالوا قد مننا عليكم ولم
نقتلكم وبنو فزارة حلفاء بني اسد فغضب بنو فزارة لاجل ما صنع بال بدر [illegible]
فقال بشر هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع ببني بدر ويقول للطائيين فاذ قد
جززتم نواصيهم فاحملوها الينا واطلقوا من قد اسرتم منهم وان لم تفعلوا فاعلموا
انا سنقاتلكم ونطلبكم فان اصبنا احدا منكم طلبتمونا به فصار كل واحد منا يبغي صاحبه
فنبقى في شقاق وعداوة ابدا وقد تحرف هذا الكلام على ابن هشام فقال في

شرح الشواهد

قابله مؤلفه عفا الله عنه

شرح الشواهد وتبعه العيني والسيد فيه ان قوما من آل بدر جاوروا الفزاريين من بني لام
طي فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضب بنو فزارة لذلك فقال بشر
هذه الكلمة ولا يصح هذا الا اذا كان بشر فزاريا وانما هو من اسد بن خزيمة
وسوف اخص بالكلمات اوسا هو اوس بن حارثة بن لام الطائي احد الاجواد
المشهورين وقوله فاذ جزت نواصي الخ جزت بالبناء للمفعول والجز بالجيم
قطع الصوف والشعر والنواصي جمع ناصية وهي الشعر في مقدم الرأس
[illegible] الجبهة وكانت العرب اذا انعمت على الرجل الشريف بعد اسره جزوا ناصيته و
اطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها واسرى جمع اسير والوثاق القيد والحبل
[illegible] وقوله والا اي وان لم تؤدوا النواصي المجزوزة مع الاسرى واخطأ العيني
[illegible] اي وان لم تجزوا نواصيهم وتطلقوا اسراهم انتهى وبغاة جمع باغ وهو
الطالب او معناه يبغي بعضنا على بعض وفي ديوانه بغاء بكسر الموحدة وضمها مع المد
[illegible] المكسور فهو مصدر بغى اي سعى في الفساد واما المضموم فهو اسم للمصدر
[illegible] بغيته ابغيه بغيا طلبته والاسم البغاء بالضم وعليهما يكون فيهما مضاف
محذوف اي ذوو بغاء وما مصدرية ظرفية اي مدة بقائنا وروي بدل [illegible]
[illegible]ينا من الحياة والشقاق مصدر شاقه مشاقة وشقاقا اي خالفه وحقيقته
[illegible] ان كل منهما ما يشق على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه و
الشق بالكسر الجانب والمشقة ونصف الشيء وانتم في قول س مؤخر والتقدير وانا
بغاة ما بقينا وانتم وقد قرر فيما نقلنا عنه في ان زيدا منطلق وسعيد ان
يكون سعيد مرفوعا على الابتداء فيكون من عطف الجمل كما يأتي بيانه من الكشاف
وكذلك العطف على ما نقله الشارح الا انه من عطف جملة على جملة حذف عجزها
واورد عليه بان فيه الحذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس وخرجه
بعضهم على ان بغاة خبر انا وخبر انتم محذوف والتقدير انا بغاة وانتم كذلك
فيكون جملة انتم كذلك اعتراضا بين المبتدا والخبر ويرد على التخاريج الثلاثة
ان المتكلم لا يثبت لنفسه البغي والعدوان وانما نسبه الى المخاطب ويجاب
بان المعنى اما ذكر في سبب هذا الشعر كما تقدم وليس معناه ما اورده وكأن
الشارح المحقق لحظ هذا الورود فخرجه على ان قوله ما بقينا في شقاق
خبر انا وجملة وانتم بغاة اعتراضية وهذا التخريج لا غبار عليه حيث اعرب انا
مبتدأ وجعل الجملة اعتراضية احسن من جعلها عاطفة لانه يلزم عليه العطف قبل
تمام المعطوف عليه والى هذا ذهب صاحب اللباب قال وقد يتوهم ان ان المفتوحة في باب
علمت لها حكم المكسورة في صحة العطف على المحل كقوله والا فاعلموا انا وانتم البيت وليس
[illegible] لاحتمال ان يكون العطف باعتبار المحل الا باعتبار التشريك في العامل وانه جائز
في الجميع قال شارحه الفالي يعني يحتمل ان لا يكون معطوفا عليه عطف المفرد باعتبار
تشريكهما في عامل واحد باعتبار عطف الجملة على الجملة بان يكون خبر انا هو

في شقاق اذ لا ينسبون البغي الى انفسهم بل الى المخاطبين خاصة فالعطف باعتبار الجمل
لا باعتبار التشريك والعطف باعتبار الجمل جائز في الجميع وقد اوضح صاحب الكشاف
في تفسير المائدة وتبعه البيضاوي كلام سيبويه في التقديم والتأخير فقال والصابئون
رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز ان من اسمها وخبرها
كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك
وانشد سيبويه شاهدا له والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي فاعلموا انا
بغاة وانتم كذلك فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها قلت
لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم لا يصح
والنية به التأخير وكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لاني اذا رفعته رفعته
على محل ان واسمها والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب ان يكون هو العامل في الخبر
لان الابتداء ينتظم الجزئين في عمله كما تنتظمهما ان في عملها فلو رفعت الصابئون المنوي
به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بان لاعملت فيهما رافعين مختلفين فان قلت
فقوله والصابئون معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو قلت هو مع خبره المحذوف
جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت
عليها فان قلت ما التقديم والتأخير الا لفائدة فما فائدة هذا التقديم قلت
فائدته التنبيه على ان الصابئين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح فما
الظن بغيرهم وذلك ان الصابئين ابين هولاء المعدودين ضلالا واشدهم غيا وما
سموا صابئين الا لانهم صبؤوا عن الاديان كلها اي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله
وانتم تنبيها على ان المخاطبين اوغل في الوصف بالبغاة من قومه حيث عاجل به
قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم اوغل فيه منهم واثبت
قدما انتهى وكون هذا عنده من عطف الجمل لا من عطف المفردات هو صريح كلامه وقال
الشاطبي والذي عليه الاكثر ان الرفع في المعطوف على الابتداء واستيناف جملة
معطوفة على اخرى وهو الاظهر من كلام س ونقل عن الاخفش والفراء والمبرد وابن
السراج والفارسي في غير الايضاح وابن ابي العافية والشلوبين في اخر قوليه وجماعة
من اصحابه ومنهم من جعل ذلك عطفا حقيقة من باب عطف المفردات وان قولك ان
زيدا قائم وعمرو عطف فيه عمرو على موضع زيد وهو الرفع كما عطف على موضع خبر
ليس في نحو فلسنا بالجبال ولا الحديدا واليه ذهب الشلوبين في اول قوليه
وابن ابي الربيع وهو ظاهر الايضاح وجمل الزجاجي ومال اليه بعض من شرح كلام س
اخذا بالظاهر من كلامهما وتاول بعضهم عليه كلام س وذهب ابن مالك في شرح
التسهيل الى الاول ونص وزيف غيره وهو الصحيح من المذهبين والمعتمد
المعضود بالدليل وقد تصدى ابن ابي العافية لنصرته في مسالة افردها

وابن

وابن الزبير من شيوخ شيوخنا اعنى بالمسالة احدا وطول فيها الكلام وهو الذي ذهب اليه
من اعتمدناه من شيوخنا فتلقيناه عنهم فمن اراد الترجيح بين المذهبين فعليه بكلام
ابن الزبير ففيه غاية الشفاء في المسالة وقد احتج له ابن مالك بانهم اقتصروا في هذا
العطف على الاتيان به بعد تمام الجملة ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل
التمام اولى لان وصل المعطوف بالمعطوف عليه اجود من فصله وايضا لو كان
كذلك لجاز رفع غيره من التوابع ولم يحتج س في قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب الى ان يجعله خبر مبتدا او بدلا من فاعل يقذف واستدل بغير ذلك
مما يطول به الكلام انتهى كلامه المقصود منه وبشر بن ابي خازم شاعر جاهلي
تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين بعد الثلاثمائة وانشد بعده
وهو

الشاهد الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة

الشاهد الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم ۝ لشيء ولا اني من الموت افرق ۝ ولا انا ممن
يزدهيه وعيدكم ۝ ولا انني بالمشي في القيد اخرق ۝ على ان تخريج البيت السابق
وهو جعل جملة وانتم بغاة اعتراضا بين انا وخبره وهو قوله ما بقينا في شقاق
لا يتمشى مثله هنا لان قوله ولا انني بالمشي في القيد اخرق عطف على اني تخشعت
فلو جعل قوله ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم جملة اعتراضية لكانت لا داخلة على معرفة
بلا تكرير ولا يجوز ذلك الا عند المبرد ولو روي ولا انني بالمشي بالكسر لارتفع
الاشكال وكان قوله ولا انا ممن يزدهيه مستانفا ولا مكررة يريد ان قوله
ولا انا ممن الى اخره معطوف على اسم ان المفتوحة في قوله فلا تحسبي اني
تخشعت البتة كما اجاز س رفع المعطوف على اسم المفتوحة ولا يمكن تخريجه على
غير لا يكون فيه العطف على اسم المفتوحة كما امكن تخريج الاية والبيت قبله
وان جعل جملة ولا انا ممن الى اخره معترضة بين المتعاطفين منع منه تعين تكرر
لا فانها يجب تكررها عند الجمهور في غير دعاء وغير جواب قسم ولو كانت
الرواية في انني الثالثة الكسر لجعلت الواو في ولا انا استينافية وكانت
مدخولها مع ما بعدها جملتان مستانفتان وزال الاشكال بتكرر لا وحينئذ
لم يتعين التخريج على قول س لكنها لم ترو بالكسر فتحتم التخريج على قول س وتخريج
الاية والبيت على ما ذكره الشارح للسيرافي فانه خالف س وزعم ان ان المفتوحة
لا تلحق بالمكسورة في ذلك لان المكسورة على شرط الابتداء وليست المفتوحة كذلك
انما تجعل الكلام شانا وحديثا بمنزلة المفرد وليس في قوله تعالى ان الله
بريء من المشركين ورسوله دليل لصحة حمله على وجهين حسنين احدهما
ان يكون ورسوله عطفا على ان وما بعدها لانها اسم مفرد فالتقدير براءة
الله من المشركين ورسوله مثله اي وبراءة رسوله وهذا اوجه

كما تقول أعجبني أنك منطلق ولسراعك والثاني أن يكون ورسوله معطوفا على الضمير في بري
وحسن للفصل وإذا كان كذلك لم يكن في الآية دليل على ما قالوه فالاستشهاد بها وهم
جرى عليه النحويون وقد ردّ عليه ابن جني في أعراب الحماسة وأثبت ما ذهب اليه
سماعا وقياسا وهذه عبارته وفي قوله ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم شاهد
لجواز استدلال لمن يقول الله سبحانه انّ الله بري من المشركين ورسوله بالرفع
على معنى الابتداء وردّ وردع لإنكار من أنكر ذلك عليه من بعض المتأخرين وقوله
انّ هذا انما يسوغ بعد انّ المكسورة لانها على شرط الابتداء وليس في الآية انّ
مكسورة انما فيها انّ مفتوحة والمفتوحة لا تصرف الكلام الى معنى الابتداء وانما
تحيل الكلام شأنا وحديثا ومواضعها تختص بالمفرد ولا بالجملة هذا معنى ما أورده
هذا المنكر على صاحب الكتاب في هذا الموضع والقول فيما بعد مع صاحب الكتاب
لا عليه سماعا وقياسا أما السماع فما جاء في هذا البيت وهو قوله فلا تحسبي أني
تخشعت بعدكم ه ثم قال ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم فعطف الجملة من المبتدأ والخبر
على قوله أني تخشعت وهو يريد معنى انّ المفتوحة يدل على ذلك رواية من روى ولا أنّ
نفسي يزدهيها وعيدكم وقد جاء ذلك أيضا في التنزيل قال الله عز اسمه وانّ
هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ألا ترى انّ معناه ولأنّ هذه أمتكم
أمة واحدة ولأني ربكم فاعبدون فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على انّ وفيها
معنى اللام كما تقدم وهذا أنزل معنى الابتداء عنده وينصرف الكلام الى معنى المصدر
أي ولكوني ربكم فاعبدوني ونحوه أيضا قوله تعالى ضرب لكم مثلا من أنفسكم
هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء أي فتستووا قال
أبو علي فأوقع الجملة المركبة من المبتدأ والخبر موقع الفعل المنصوب بأن والفعل
اذا انتصب انصرف القول به والرأي فيه الى مذهب المصدر ومعلوم انّ المصدر
أحد الآحاد ولا نسبة بينه وبين الجملة وقد ترى الجملة التي هي قوله وأنا ربكم
معطوفة على انّ المفتوحة وعين بها عين المفرد من حيث كانت مصدرا والمصدر
أحد الأسماء المفردة ووجدت أنا في التنزيل موضعا لم أر أحدا ذكره على سعة
بحثه وألطف مأخذه وهو قوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى أي فيرى ألا
ترى انّ الفاء جواب الاستفهام وهي تصرف الفعل بعدها الى الانتصاب بأن
مضمرة وأن والفعل المنصوب بها مصدر في المعنى لا محالة حتى كأنه قال أعنده علم
الغيب فرؤيته كما انّ قوله فأنتم فيه سواء أي هل هناك شركة بينكم فاستواء
فهذا وجه السماع وأما وجه القياس فهو انّ المفتوحة وان لم تكن من مواضع
الابتداء فانها من مواضع التحقيق والاعلاء كما انّ المكسورة كذلك فلما استويا
في العمل والمعنى وتقاربا في اللفظ صارت كل واحدة كأنها أختها يزيد ذلك

وضوحا

وضوحا أنك تقول علمت انّ زيدا قائم وعلمت انّ زيدا القائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة
ولو كدت في الموضعين كليهما قام زيد لا محالة والقيام مصدر كما ترى نعم وتأتي ههنا
بصريح الابتداء فتقول علمت لزيد أفضل منك كما تقول علمت انّ زيدا أفضل منك
ألا ترى الى تجاري هذه التراكيب الى معنى واحد وتناظر بعضها الى بعض وسبب لك
كل ما ذكرته لك من مشابهة انّ لأنّ لفظا وعملا فاذا كان كذلك سقط اعتراض
هذا المتأخر على ما أورده شرف أسقط كلفته عنه ويزيد فيما نحن عليه وضوحا قوله
فيما بعد ولا أنني بالمشي في القيد أخرق فعاد الى انّ البتة انتهى كلام ابن جني
والبيتان من أبيات سبعة لجعفر بن علبة الحارثي أوردها أبو تمام في أول
الحماسة وهي ه هواي مع الركب اليمانين مصعد ه جنيب وجثماني بمكة موثق
عجبت لمسراها وأنى تخلصت ه الخ وباب السجن دوني مغلق ه عجبت لمسراها
وسرب أتت ه بعيد الكرى كادت له الأرض تشرق ه ألمت فحيت ثم
قامت فودعت ه فلما تولت كادت النفس تزهق ه فلا تحسبي أني تخشعت
بعدكم ه لشيء ولا أني من الموت أفرق ه ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم ه ولا
أنني بالمشي في القيد أخرق ه ولكن عرتني من هواك ضمانة ه كما كنت
ألقى منك اذ أنا مطلق ه قوله هواي مع الركب الخ أورده القزويني
في تلخيص المفتاح على أنه تعريف المسند اليه بالاضافة لكونه أخصر طريق
قال السعد في شرحه هواي أي مهوي وهذا أخصر من الذي أهواه ونحو
ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن و
حبيبه على الرحيل ومصعد مبعد ذاهب في الأرض والجنيب المجنوب
المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه
تأسف وتحسر على بعد الحبيب انتهى وقال أمين الدين الطبرسي في شرح الحماسة الركب
جمع راكب مثل صحب جمع صاحب والجثمان الجسم قاله الأصمعي وقال الخليل هو الشخص
يستعمل في بدن الانسان اذا كان قائما وأصعد في الأرض أبعد ومعنى البيت هواي
أي راحلة مبعدة مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن وبدني مقيد بمكة وانما قال هذه
الأبيات لما كان محبوسا بمكة لدم كان عليه لبني عقيل وذكر في هذه الأبيات صبره على البلاء
وعدم خوفه من الموت واستهانته بوعيد المتوعد وحذقه بمشي المقيد وقوله عجبت لمسراها
المسرى مصدر ميمي بمعنى السرى والضمير لخيال الحبيبة وهي مؤنثة وهو وان لم يجر لها
ذكر لكنها معلومة من المقام وأنى معناه كيف أو من أين وتخلصت توصلت يقول
تعجبت من سرى هذه الخيال ومن حسن توصلها الي مع هذه الحال وهو انّ باب السجن مغلق
عليّ قال ابن جني في اعراب الحماسة لا يجوز عطف أنى على مسراها لأن الاستفهام لا
يعمل فيه ما قبله بل هي منصوبة بقوله تخلصت وتم الكلام على قوله عجبت لمسراها ثم
استأنف كلاما آخر بقوله وأنى تخلصت أي ومن أين تخلصت هذا موضع أعني

ومقتضى الصنعة فيه فاما حقيقة المعنى فكانه قال تعجبت لمسراها وتخلصها الي لان العجب
اشتمل عليهما جميعا ولا يستنكر ان يكون وضع الاعراب نحا لفا لحصول المعنى الا ترى انك تقول
أهلك والليل فمعناه الحق أهلك قبل الليل واعرابه على غير ذلك انتهى وقوله وترب
اتت به الترب بالكسر الجماعة من النساء يريد نساء راهن معها في نومه واتت به
أي بالترب. وأشرقت الارض اضاءت وقوله لمت فحيت الى اخره الالمام الزيارة الخفيفة
وحيت من التحية وزهقت النفس خرجت بسرعة حكى حال الخيال فقال جاءتنا
فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج
في اثرها وقوله فلا تحسبي اني الى اخره هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وتخشع
تكلف للخشوع والخشوع يكون في الصوت والبصر والخضوع في البدن وقال ابن جني
تخشعت بمعنى خشعت ومجيء تفعل بمعنى فعل وافق اخاف وفعله من باب فرح ونزل
ولا انا ممن الى اخره غالب رواية الحماسة ولا ان نفسي يزدهيها الخ وفيه شرحها على
الروايتين وازدهاه استخفه من الزهو وهو الخفة والاخرق الذي لم يحسن عملا
يقال فلان اخرق اذا لم يحسن شيئا وفلان صنع بين الصنعة اذا احسن عمل كل شيء يقول
لا تطمعوا ان نفسي تستخف من الوعيد ولا انها تضجر من المشي في القيد تسببه
بما اجمع عليه من الحبس والقيد وتتبجح بالصبر على الشدائد وبهذين البيتين
ادخلت هذه الابيات في باب الحماسة وقوله ولكن عرتني الى اخره عراه يعروه اصابه
وبري برء الضمانة الزمانة وهو عدم الاستطاعة على النهوض والقيام قال ابن
جني يجوز ان تعلق من بنفس عرتني فلا يكون فيها ضمير ويجوز ان تكون حالا
من ضمانة على انها في الاصل صفة لضمانة فلما قدمت صارت حالا ففيها اذن ضمير
لتعلقها بالمحذوف واما الكاف فيجوز ان تكون وصفا لضمانة فتعلق بمحذوف
وتتضمن ضميرها ويجوز ان تكون منصوبة على المصدر اي عرتني ضمانة عروا مثل
ما كانت تعروني وانا مطلق اي لم ينسني ما انا فيه من الشدة ما كنت عليه ايام
الرخاء فيجري هذا مجرى قولك قمت في حاجتك كما كنت انهض بها انتهى وروي
صبابة بدل ضمانة وهي رقة الشوق قال الطبرسي والاجود حينئذ ان تكون
ما موصوفة لا موصولة لان القصد تشبيه صبابة مجهولة بمثلها والتقدير عرتني
صبابة تشبه صبابة كنت الاقيها فيك زمن اطلاقي وجعفر بن علبة بضم العين
المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ينتهي نسبه الى كعب بن الحارث والحارث
قبيلة من اليمن قال الاصفهاني في الاغاني ويكنى جعفر ابا عارم بولد له وهو
من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وجعفر شاعر مقل غزل فارس مذكور
في قومه وقتل جعفر في قصاص اختلف في سببه على ثلاثة اقوال ثالثها انه كان
يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث فاخذته عقيل
وكشفوا عورته وكتفوه وضربوه بالسياط ثم اقبلوا به الى النسوة اللاتي كان
يتحدث اليهن ليغيظوهن بذلك ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان
هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم ان لا ازور بيوتكم ابدا فلم يقبلوا منه فقال لهم
حسبكم ما مضى ومنوا علي بالكف عني فاني اعتد نعمة لكم لا اكفرها ابدا او فاقتلوني

وارجوني

وارجوني فاكون رجلا اذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته
بين ايدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا
سبيله فلم تمض الا ايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى
اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نفرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت
عقيل اقفى خلق الله لاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه وليس معهم سلاح ولا عصا
فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر وافترقوا
فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم
وحبسهم فاقاد من الجارح ودافع عن جعفر وكان يحب ان يدرأ عنه الحد لخؤولة
السفاح في بني الحارث ولان اخت جعفر كانت تحت السري وكانت حظية عنده
الى ان اقاموا عليه قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر
المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفرا واقاد منه فلما اخرج جعفر الى القود
انقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل ما يشغلك عن هذا ما انت
فيه فقال ه اشد قبال نعلي ان يراني ه عدوي للحوادث مستكينا ه وعن
ابي عبيدة انه قال لما قتل جعفر قام نساء الحي يبكين عليه وقام ابوه الى كل شاة
وناقة فنحر اولادها والقاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت
النوق ترغو والشاء تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما
رئي يوم كان اوجع واحرق مأتما منه واطال صاحب الاغاني ترجمته وفي
هذا القدر كفاية وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والخمسون بعد الثمانمائة

الشاهد الرابع والخمسون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ه فمن يك امسى بالمدينة
رحله ه فاني وقيار بها لغريب ه على ان قوله قيار مبتدا حذف خبره والجملة
اعتراضية بين اسم ان وخبرها والتقدير فاني وقيار بها كذلك لغريب وانما لم
يجعل الخبر لقيار ويكون خبر ان محذوفا لان اللام لا تدخل في خبر المبتدا حتى تقدم نحو
لقائم زيد وكذلك الصابئون في الاية مبتدا خبره محذوف والجملة اعتراض كذلك
كما قرره الشارح وهذا التخريج له خلاف مذهبه فان الجملة عنده في نية التاخير
وهي معطوفة لا معترضة على ما تقدم نصه وايضاحه في كلام الكشاف وكانه عدل
عنه لئلا يلزم تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها كما اورده عليه
ابن هشام في المغني وجوز السيرافي ان يكون الخبر للصابئين ويكون خبر ان
محذوفا واورد عليه ايضا ابن هشام بان فيه الحذف من الاول لدلالة الثاني وانما
الكثير العكس وذهب الفراء الى ان الصابئون معطوف على اسم ان فيشاركه
في الخبر فهو من عطف مفرد على مفرد وهذا نصه في تفسير الاية قال واما
الصابئون فان رفعه على انه عطف على الذين والذين حرف على جهة واحدة
في رفعه ونصبه وخفضه فلما كان اعرابه واحدا وكان نصب ان ضعيفا
وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على خبره جاز رفع الصابئين ولا استحب

أن أقول ان عبد الله وزيد قائمان لتبين الاعراب في عبد الله وقد كان الكسائي يجيزه
لضعف ان وقد أنشدونا هذا البيت رفعا ونصبا ۝ فمن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب ۝ وقيار وليس هذا بحجة للكسائي في اجازته ان عمرا وزيد
قائمان لان قيارا قد عطف على اسم مكني عنه والمكني لا اعراب له فسهل ذلك فيه كما
سهل في الذين اذا عطفت عليه الصابئون وهذا اقوى في الجواز من الصابئون
لأن المكني لا يتبين فيه الرفع في حال والذين قد يقال اللذون فيرفع في حال و
أنشدوني ۝ والا فاعلموا انا وانتم ۝ بغاة ما حيينا في شقاق ۝ وقال اخر
يا ليتني وانت يا لميس ۝ ببلد ليس به انيس ۝ وانشدني بعضهم ۝ يا ليتني وهما
نخلو بمنزلة ۝ حتى يرى بعضنا بعضا ونأتلف ۝ قال الكسائي ارفع الصابئون
على اتباعه الاسم الذي في هادوا وتجعله من قوله انا هدنا اليك لا من اليهودية
وجاء التفسير بغير ذلك لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ثم ذكر اليهود والنصارى فقال من امن منهم فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى
انتهى كلام الفراء قال الزجاج في تفسير الآية بعد ان نقل مذهب الكسائي والفراء
هذا التفسير اقدام عظيم على كتاب الله وذلك انهم زعموا ان نصب ان ضعيف
لانها انما تغير الاسم ولا تغير الخبر وهذا غلط لان ان قد عملت عملين النصب و
الرفع وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع لان كل منصوب مشبه بالمفعول
والمفعول لا يكون بغير فاعل الا فيما لم يسم فاعله وكيف يكون نصب ان ضعيفا
وهي تتخطى الظروف فتنصب ما بعدها نحو ان فيها قوما جبارين ونصب ان
من اقوى المنصوبات وقال الكسائي الصابئون نسق على ما في هادوا كانه قال
هادوا هم والصابئون وهذا القول خطأ من جهتين احداهما ان الصابئ لا
يشارك اليهودي في اليهودية وان ذكر ان هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في
هذا الموضع ايضا لان معنى الذين امنوا ههنا انما هو ايمان بافواههم لانه يعني
المنافقين وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين ان الصابئون محمول على التأخير
ومرفوع بالابتداء المعنى ان الذين امنوا والذين هادوا من امن بالله واليوم
الاخر فلا خوف عليهم والصابئون والنصارى كذلك ايضا وانشدوا في ذلك
قول الشاعر ۝ والا فاعلموا انا وانتم ۝ البيت المعنى انا بغاة وانتم ايضا كذلك و
زعم سيبويه ان قوما من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد
ذاهبان فجعل سيبويه هذا غلطا وجعله كقول الشاعر ۝ بدا لي اني لست مدرك ما
مضى ۝ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ۝ انتهى كلام الزجاج ومراد سيبويه بالغلط توهم
عدم ذكر ان لا حقيقة الغلط كيف قال القائل ان العرب لا تغلط وعهم السنة في
في اللحن والخطأ كما نقل عنه في المسألة الزنبورية قال الشاطبي في شرح الالفية
يعني سيبويه انهم توهموا ان ليس ثم ان حتى كانهم قالوا هم اجمعون ذاهبون

وانت وزيد

وانت وزيد ذاهبان وانس بهذا عدم ظهور الاعراب في اسم ان في الموضعين والدليل على
صحة هذا انه لم يجئ فيما ظهر فيه الاعراب نحو ان زيدا وعمرو قائمان اذ لو كان الرفع على
غير التوهم لكان خليقا ان يجئ مع ظهوره فلما لم يكن ذلك دل على انهم اعتقدوا ان
المنصوب مرفوع فعطفوا على اللفظ كما قال الشاعر ۝ ولا سابق شيئا بالخفض متوهما
انه قال لست بمدرك ما مضى فلذلك جعله سيبويه من باب الغلط والله اعلم انتهى وكذا
في المغني لابن هشام قال أجيب عنه بأمرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني
انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون
ذاهبون انتهى وفي امالي الزجاجي الصغرى أخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم
الطبري قال اخبرنا ابو عثمان المازني قال قرأ محمد بن سليمان الهاشمي وهو امير البصرة
على المنبر ان الله وملائكته يصلون على النبي بالرفع فعلم انه قد لحن فبعث الى النحويين
وقال خرجوا لها وجها فقالوا نعطفه على موضع ان لانها داخلة على المبتدا والخبر
فاحسن صلتهم ولم يرجع عنها لئلا يقال لحن الامير واخبرنا ابو اسحاق الزجاج قال
اخبرنا ابو العباس المبرد عن المازني قال حدثني الاخفش قال كان امير البصرة يقرأ
على المنبر ان الله وملائكته يصلون على النبي بالرفع فصرت اليه ناصحا له ونبهته فتهددني في
وتوعدني وقال تلحنون امراءكم ثم عزل وتقلد محمد بن سليمان الهاشمي فكانه تلقنها
من في المعزول فقلت هذا هاشمي نصيحته واجبة فجئت عنه وخشيت ان يتلقاني
بمثل ما تلقاني به الاول ثم حملت على نفسي فاتيته فاذا هو في غرفة لم يرو عنده اخوه
والغلمان على راسه فقلت هذا واومأت الى اخيه فنهض اخوه وتفرق الغلمان
فقلت اصلح الله الامير انتم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة وتقرأ ان
الله وملائكته بالرفع وهو لحن ولا وجه له فقال جزاك الله خيرا قد نبهت ونصحت
فانصرف مشكورا فانصرفت فلما صرت في نصف الدرجة اذا قائل يقول لي
قف فوقفت وخفت ان يكون اخوه اغراه بي فاذا ببغلة بسفواء وغلام وبدرة ۝
وتخت ثياب وقائل يقول هذا لك قد امر به الامير فانصرفت مغتبطا انتهى
كلامه هذا وقد انشد سيبويه البيت بنصب قيار واورده في باب التنازع من اول
الكتاب مستشهدا به لتقوية ما جاز من حذف المفعول الذي هو فضلة مستغنى
عنها في قولهم ضربت وضربني زيد قال السيرافي يجوز ان يكون لغريب خبر
اني وخبر قيار محذوف ويجوز العكس انتهى وكذلك رواه ابو زيد في نوادره
بالنصب لا غير وقال السكري اراد فاني لغريب وان قيارا ايضا لغريب ولو
قال لغريبان كان اجود قال ابو عمر بعضهم ينشد فاني وقيار بالرفع والنصب
اجود كانه اراد فاني لغريب وقيار ثم قدم هذا لعلمه ما كان موضعه التأخير
فعلى هذا يجوز الرفع انتهى ما في نوادر ابي زيد وكذلك رواه المبرد في الكامل
بالنصب وقال قوله فاني وقيارا بها لغريب اراد فاني لغريب بها وقيارا ولو

ولو رفع لكان جيدًا انتقول ان زيدًا منطلق وعمرًا وعمرو انتهى واعلم ان العيني قد خلط هنا
وخلط فان ابن هشام انشد البيت في شرح الالفية بالرفع وهو شرحه بتوجيه من رواه
بالنصب قال وقوله فاني الضمير اسم ان وخبرها محذوف وقيار لغريب خبر اني وقيار
مبتدا وخبره محذوف ويقال لغريب خبر عن الاسمين جميعًا لان فعيلا يخبر به عن
الواحد فما فوقه نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورده شيخ شيخي الخلخالي بانه لا يكون
للاثنين وانما كان يجوز كونه للجمع وكذلك قال في فعول فقال لا يقال رجلان صبور
وان صح في الجمع وقد قيل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان
ثم كلامه توهم ان ذلك يقال بالقياس وليس كذلك وانما المانع في البيت من ان يكون
غريب خبرا عن الاسمين هو لزوم توارد عاملين على الخبر وانما يصح هذا على راي الكوفيين
هذا كلامه وقوله وخبر ان محذوف هنا احد وجهي ما حذفه الشراح في رواية النصب
كما تقدم واما على رواية الرفع فيتعين جعل قوله لغريب خبر اني ولا يجوز ان يكون خبرا
لقيار لان خبر المبتدا لا يجوز ان يقترن باللام الا اذا تقدم على المبتدا نحو لقائم زيد
وقوله ويقال لغريب خبر عن الاسمين جميعا هذا انما يتصور على رواية نصب قيار لا على
رواية رفعه وفي بقية كلامه ما لا يخفى على المتامل وهذا البيت اورده صاحب تلخيص
المفتاح في اول باب المسند اليه في حذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن
العبث في الظاهر مع ضيق المقام بحسب التحسر ومحافظة الوزن وهذه النكتة تجري
فيه على رواية نصب قيار ورفعه فلا ينبغي قصرها على رواية الرفع كما صنع السعد
في المطول وتبعه العباسي في معاهد التنصيص وكانه لم تبلغهما رواية النصب ولفظ
البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة وقيار بفتح القاف وتشديد
المثناة التحتية قال ابو زيد في نوادره هو اسم جمله ونقل عن الخليل انه اسم فرس له
غراء واليه ذهب ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب وقال هو الفرس الذي اوطاه
ضابئ بعض صبيان اهل المدينة حين اخذه عثمان وحبسه وقيل اسم رجل قال
العيني والسر في تقديمه على الاولين قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب
كانه اثر في غير ذوي العقول ايضا ولو قال اني غريب وقيار لجاز ان يتوهم ان
له مزية على قيار في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى فقدمه لذلك قال
السعد والرحل المنزل والماوى ورواية ابي زيد * من يك امسى بالمدينة رهطه
بدون الفاء في اوله على الخرم بالراء المهملة وكذا رواية المبرد في الكامل وهو اول
ابيات لضابئ بن الحارث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وبعده ابيات ثلاثة اوردها المبرد في الكامل وهي * وما عاجلات
الطير تدني من الفتى * نجاحا ولا عن ريثهن يخيب * ورب امور لا تضيرك ضيرة
وللقلب من مخشاتهن وجيب * ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر
حين تنوب * وزاد بعدها بيتا ابن قتيبة في ترجمة قائلها من كتاب الشعراء

وهو

وهو * وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة * ويخطي الفتى في حدسه ويصيب * وزاد بعدها بيتا
ابو تمام في مختار اشعار القبائل وهو * ولست بمستبق صديقا ولا اخا * اذا لم تعد الشي
وهو يريب * قوله امسى بالمدينة رهطه رهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون وقوله
وما عاجلات الطير الخ قال المبرد في الكامل يقول اذا لم تعجل الطير بما تحب فليس
ذلك بمبعد خيرا عنه ولا اذا ابطات خاب فعاجلها لا ياتي بخير وآجلها لا يدفعه
عنه انما له ما قدر له والعرب تزجر على السانح فتتبرك به وتكره البارح وتتشام به
والسانح ما اتاك ميامنه فامكن الصائد والبارح ما اتاك مياسره فلم يمكن الصائد
الا ان ينحرف له قال الشاعر * لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه * الا كواذب مما يخبر
الفال * والفال والزجر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال انتهى
وقال ابن خلف اذا خرج الانسان من منزله فاراد ان يزجر الطير فما مر به
في اول ما يبصر فهو عاجلات الطير وان ابطات عنه وانتظرها فقد راثت اي
ابطات والاول عندهم محمود والثاني مذموم يقول ليس النجح بان يعجل الطائر و
الطيران كما يقول الذين يزجرون الطير ولا الخيبة في ابطائها وهذا رد على مذهب
الاعراب وقوله ورب امور لا تضيرك الى آخره قال المبرد يقول ضاره يضيره ولا
ضير عليه وضره يضره ولا ضر عليه ويقال اصابه ضر بالضم واصابه ضر بمعنى
والضر بالفتح مصدر والضر بالضم اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عاما
وهذا معنى حسن وقد قال احد المحدثين وهو ابو العتاهية وقد يهلك الانسان
من باب امنه وينجو باذن الله من حيث يحذر وقال الله عز وجل فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا انتهى وضيرة مصدر مؤكد والمخشاة مصدر
ميمي بمعنى الخشية وهي الخوف والوجيب السقوط والاضطراب والخفقان وقوله
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه قال المبرد نظيره قول كثير * اقول لها يا عز كل مصيبة
اذا وطنت يوما لها النفس ذلت * وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت
في صفة الحرب لكان اشعر الناس * وحكي عن بعض الصالحين انه ابتلي بمصائب
فلم ير به جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره وقوله
اذا لم تعد الشي اي اذا لم تتعداه وتتجاوزه وريب من ارابه الشي اذا وقع في ريبة
وتهمة وسبب هذه الابيات مع ترجمة قائلها تقدم في الشاهد التاسع والاربعين
بعد الثمانمائة * وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والخمسون بعد الثمانمائة

الشاهد الخامس والخمسون بعد الثمانمائة (في الهامش)

ام الحليس لعجوز شهربه * على انه شذ دخول اللام على خبر المبتدا
المجرد من ان كما هنا وقدر بعضهم لهي عجوز لتكون في التقدير داخلة على المبتدا قال
ابن السراج في الاصول قال ابو عثمان وقرا سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام
بفتح ان وجعل اللام زائدة كما زيدت في قوله ام الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم
انتهى وهذا عند ابن جني غير زائدة لكنها في البيت ضرورة قال في سر الصناعة

بعظم الرقبة (في الهامش)

وأما الضرورة التي تدخل لها اللام في غير خبر إن فمن ضرورات الشعر ولا يقاس عليها والوجه
أن يقال لأم الحليس عجوز شهربه كما يقال لزيد قائم وقال الآخر ٥ خالي لأنت ومن جرير خاله
ينل العلاء ويكرم الأخوالا ٥ فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد لخالي أنت فأخر
اللام إلى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لأنت خالي فقدم الخبر على المبتدأ وإن كانت
فيه اللام ضرورة وأخبرني أبو علي أن أبا الحسن حكى أن زيدا وجهه لحسن فهذا أيضا
ضرورة وربما أدخلوها في خبر أن المفتوحة أخبرنا علي بن محمد بن فهد بإسناده إلى قطرب
ألم تكن حلفت بالله العلي ٥ إن مطاياك لمن خير المطي ٥ والوجه هنا كسرة لنزول
الضرورة إلا أنا سمعناها مفتوحة الهمزة انتهى وكذا عد هذا ابن عصفور من الضرائر
مع أنه أورد الآية وما حكاه أبو الحسن الأخفش وجعلها من الشاذ وأما التخريج
على إضمار المبتدأ فلم يرتضه ابن جني لما فيه من الجمع بين حذف المؤكد وتوكيده قال
بعد ما نقلنا عنه وأخبرنا أبو علي أن أبا إسحاق ذهب في قوله تعالى إن هذان
لساحران إلى أن إن بمعنى نعم وهذان مرفوع بالابتداء وأن اللام في لساحران
داخلة في موضعها على غير ضرورة وأن التقدير على هذا نعم هذان
لهما ساحران وحكي عن أبي إسحاق أنه قال هذا الذي عندي فيه والله أعلم وكنت عرضته
على عالمنا محمد بن يزيد وعلى إسماعيل بن إسحاق فقبلاه وذكرا أنه أجود ما سمعاه
واعلم أن هذا الذي رواه أبو إسحاق في هذه المسألة مدخول غير صحيح وأنا أذكر ليعرف
منه علو ما في قوله ووجه الخطأ أن هما المحذوفة التي قدرها مرفوعة بالابتداء لم تحذف
إلا بعد العلم بها والمعرفة بموضعها وكذلك كل محذوف لا يحذف إلا مع العلم به ولولا
ذلك لكان في حذفه مع الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب وإذا كان
معروفا فقد استغني بمعرفته عن تأكيده باللام ألا ترى أنه يقبح أن تأتي بالمؤكد وتترك
المؤكد فلا تأتي به أولا ترى أن التأكيد من مواضع الإسهاب والإطناب والحذف من
مواضع الاكتفاء والاختصار فهما إذن لما ذكرت من ذلك ضدان لا يجوز أن
يشتمل عليهما عقد كلام وتزيدك وضوحا امتناع أصحابنا من تأكيد الضمير المحذوف
العائد على المبتدأ في نحو زيد ضربت فيمن أجازه فلا يجيزون زيد ضربت نفسه
على أن تجعل النفس توكيدا للهاء المرادة في ضربته لأن الحذف لا يكون إلا بعد التحقق
والعلم وإذا كان ذلك كذلك فقد استغني عن تأكيده ويؤكد عندك ما ذكرت
لك أن أبا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر أم الحليس لعجوز شهربه
على أن الشاعر أدخل اللام على الخبر ضرورة ولو كان ما ذهب إليه أبو إسحاق
جائزا لما عدل عنه النحويون ولا حملوا الكلام على الاضطرار إذا وجدوا له وجها
ظاهرا قويا وحذف المبتدأ إذا وإن كان سائغا في مواضع كثيرة فإنه إذا نقل
عن أول الكلام قبح حذفه ألا ترى إلى ضعف قراءة من قرأ تماما على الذي أحسن
قالوا ووجه قبحه أنه حذف المبتدأ في موضع الإيضاح والبيان لأن

الصلة

الصلة وقعت في الكلام فغير لائق به الحذف وإذا طال الكلام جاز فيه من
الحذف ما لا يجوز فيه إذا اقتصر ألا ترى إلى ما حكاه الخليل من قولهم ما أنا بالذي
قائل لك شيئا ولو قلت ما أنا بالذي قائم لقبح انتهى وقد ذهب صاحب اللباب
إلى أن اللام إنما دخلت على الخبر لتوهم ذكر إن فكأنه قيل إن أم الحليس وهذا
البيت نسبه الصاغاني في العباب إلى عنترة بن عروس ٥ قال في مادة شهرب
الشهربة العجوز الكبيرة مثل الشهبرة قال عنترة بن عروس أم الحليس البيت
قال بعض الناس اللام مقحمة في العجوز وأنشد الآمدي في ترجمة عنترة هذا أرت
عجوز من سليم شهربه ٥ انتهى وقد رجعت إلى المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء
للآمدي ولم أر فيه البيت الذي نقله عنه وهذا ما فيه ومنهم عنترة بن عروس مولى
ثقيف وكان عروس مولدا ولد في بلاد أزد شنوءة شاعر وكان يزيد بن ضبة
الثقفي هجاه فقال يهجو عمارة امرأة يزيد ٥ تقول عمارة لي يا عنتره ٥ شوحري هذه
العظم للحوش وهي أبيات تسعة وما فيها رأيته خلاف ما نقل والله أعلم وعروس فيه
بلفظ العروس المعروف لا بالشين المعجمة على وزن جعفر كما في خطه وهذا الشعر
مذكور في صحاح الجوهري أيضا في تلك المادة ولم يتعرض له ابن بري ولا الصفدي
فيما كتبا على الصحاح بشيء والله أعلم بقائله وقال العيني قائله رؤبة بن العجاج و
نسبه الصاغاني في العباب إلى عنترة بن عروس والله أعلم بقائله وهو الصحيح
هذا كلامه والحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام ومن في البيت الثاني للبدل
أي ترضى بدل اللحم وقدر العيني مضافا قبل أعظم وقال التقدير ترضى بدل
اللحم بلحم عظم الرقبة هذا كلامه وأنشد بعده وهو

الشاهد السادس والخمسون بعد الثلاثمائة

مروا عجالا وقالوا كيف صاحبكم ٥ قال الذي
سألوا أمسى لمجهودا ٥ على أن دخول اللام على خبر أمسى شاذ وهذا البيت أنشده
ثعلب في آخر الجزء الثالث من أماليه مع بيت بعده وهو ٥ يا ويح نفسي من غبراء
مظلمة ٥ قيست على أطول الأقوام ممدودا ومروا من المرور وعجالا جمع عجل بضم
الجيم كرجال جمع رجل ورواه العيني عجالى وقال هو جمع عجلان كسكارى جمع
سكران ورواه أبو علي في كتاب الشعر مروا سراعا وهو جمع سريع ووقع في
شرح ابن عقيل على الألفية بدلكم موضع صاحبكم وقوله قال الذي سألوا الخ
الذي فاعل قال وسألوا صلته والعائد محذوف ضرورة أي سألوا عنه
وجملة أمسى لمجهودا مقول القول واسم أمسى ضمير الصاحب يريد أن المريض
نفسه أجابهم على طريق الغيبة بقوله أمسى لمجهودا ثم رجع إلى التكلم بقوله
يا ويح نفسي الخ وقوله من غبراء مظلمة أي تربة غبراء يريد القبر وقيست
من القياس أي حفرت تلك التربة الغبراء على قياس أطول الأقوام حال كونه
ممدودا فيها يريد به نفسه وهذا البيت شائع في كتب النحو ذكره أبو علي في
غالب كتبه وابن جني كذلك وكلهم يرويه عن ثعلب وثعلب أنشده غير معزو

الشاهد السادس والخمسون بعد الثلاثمائة

الواحد

الشاهد السابع والخمسون بعد الثمانمائة

والله أعلم بقائله ٥ وأنشد بعده وهو **الشاهد السابع والخمسون بعد الثمانمائة**
وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها ٥ لكالهائم المقصى بكل مراد
على أن زيادة اللام في خبر زال شاذة هكذا رواه ابن جني في سر الصناعة ونسبه
لكثير عزة والمراد مصدر ميمي بمعنى الذود وهو الطرد ووقع في المغني وغيره بكل مراد
بفتح الميم والراء وهو المكان الذي يذهب فيه ويجيء من الرود وهو التردد في المجيء و
الذهاب والرود ايضا طلب الكلاء اي العشب والهائم من الابل الذي تصيبه داء
الهيام بالضم وهو الجنون والمقصى اسم مفعول من اقصاه أي ابعده شبه نفسه
في طرد ليلى له بالبعير الذي يصيبه داء الهيام فيطرد عن الابل خشية ان تصيبها
ما اصابه والهائم ايضا اسم فاعل من هام على وجهه أي ذهب من عشق أو غيره
والبيت قافيته مضمرة وصوابه بكل سبيل ٥ وأول القصيدة الا حييا ليلى اجد
رحيلي ٥ وآذن اصحابي غدا بقفول ٥ ومنها أريد لانسى ذكرها فكانما ٥ تمثل
لي ليلى بكل سبيل ٥ وروي البيت ايضا كذا ٥ وما زلت من ليلى لدن طر شاربي
إلى اليوم كالمقصى بكل سبيل ٥ ولا شاهد على هذه الرواية وفي الروايتين استعمال
لدن بغير من ولم تأت في التنزيل الا معرونة بها وطر الشارب طلع وطرورا
نبت ومنه طر شارب الغلام فهو طار وظن ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم
ان البيت بالرواية الاولى بالقافية الدالية ليس من شعر كثير فانه قال
ولكثير عزة بيت يشبه هذا في معناه ويغالبه لفظه فلا أدري من الاخذ من صاحبه
وقد يكونان توارد عليه انتهى وترجمة كثير تقدمت في الشاهد الثالث
والسبعين بعد الثلاثمائة ٥ وأنشد بعده وهو

الشاهد الثامن والخمسون بعد الثمانمائة

الشاهد الثامن والخمسون بعد الثمانمائة واعلم ان تسليما وتركا ٥ للا متشابهان ولا سواء
على ان دخول اللام على حرف النفي شاذ قال ابن جني في سر الصناعة انما ادخل اللام
وهي للايجاب على لا وهي للنفي من قبل انه شبهها بغير فكأنه قال لغير متشابهين
كما شبه الاخر ما التي للنفي بما التي في معنى الذي فقال ٥ لما اغفلت شكرك
فاصطنعني ٥ فكيف ومن عطائك جل مالي ٥ ولم يكن سبيل للنفي اللام الموجبة
أن تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت لك من الشبه اللفظي انتهى وظاهر كلام
الشارح ان ان في البيت مكسورة لوجود اللام ولو كانت مفتوحة لقال ابن
لدخولها في خبر ان المفتوحة وعلى حرف النفي فلما لم يقل اشذ عرف انها
مكسورة وبه صرح ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم قال ان بالكسر لدخول
اللام في الخبر ومثله والله يعلم انك لرسوله والرواية فيه بالفتح ان تقله ابن عصفور
في كتاب الضرائر عن الفراء فيكون شذوذ اللام فيه من جهتين كما بيناه
قال ابن هشام تكرار لا هنا واجب لكون الخبر الاول مفردا وافراد سواء في
واجب وان كان خبرا عن متعدد لانه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء

زائد

زائد ونقل الى معنى الوصف ومثله قول السموءل ٥ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ٥ ٥ فليس سواء عالم وجهول ٥ وربما ثني كقول قيس بن معاذ ٥ فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا
سواءين فاجعلني على حبها جلدا ٥ ومعنى البيت ان التسليم على الناس وعدمه لا يستويان
ولا فرق بين معنى السواء وكان حقه لولا الضرورة ان يقول للا سواء ولا متشابهان
انتهى قال العيني وقد قيل ان المعنى اعلم ان تسليم الامر لكم وتركه ليسا متشابهين و لا
متشابهين انتهى قال ابن جني في المحتسب مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث
كان في كل جزء منه معنى ما في جملته الا ترى الى قوله واعلم ان تسليما وتركا البيت فهذا
في المعنى كقوله ان التسليم والترك لا متشابهان ولا سواء انتهى ونسبه ابن جني في سر
الصناعة هذا البيت الى ابي حزام العكلي واسمه غالب بن الحارث وعكل بضم العين
وسكون الكاف قبيلة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والخمسون بعد الثمانمائة

الشاهد التاسع والخمسون بعد الثمانمائة فباد حتى لكأن لم يكن ٥ فاليوم ابكي ومتى لم يبكني ٥
على ان دخول اللام على كأن شاذ ايضا وباد الشيء هلك وتلف وفاعله ضمير الهالك المتقدم
في بيت قبله وحتى للغاية وهي ابتدائية وكأن بسكون النون مخففة واسمها محذوف
وهو ضمير الشيء الهالك وجملة لم يكن خبرها يقول لم يبق اثر لذلك الهالك حتى كأنه
لم يكن موجودا وكسرت النون من يكن للقافية وقوله فاليوم ابكي أي عليه يقال بكيته
وبكيت عليه وبكيت له وبكيته بالتشديد كذا في المصباح واليوم ظرف لابكي وقوله
ومتى لم يبكني استفهام انكاري يريد انه يبكيني في جميع الاوقات وهذا البيت لم
أره الا في سر الصناعة لابن جني ولم اقف على ما قبله ولا على شيء من خبره قال ابن جني
اعلم ان اللام قد لحقت بعض الحروف للتوكيد نحو لعل زيدا قائم انما هو عل واللام
زائدة مؤكدة وقال الراجز ٥ فباد حتى لكأن لم يكن الى اخره فاكد الحرف باللام
وقال الاخر ٥ للولا قاسم ويدا بسيل البيت ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الستون بعد الثمانمائة

الشاهد الستون بعد الثمانمائة للولا قاسم ويدا بسيل ٥
لقد جرت عليك يد غشوم ٥ على ان اللام الداخلة على لولا زائدة واما اللام لقد
بعد لولا فالمشهور انها لام القسم واما معناها فقد قال ابن جني في سر الصناعة
ومثل لام القسم اللام التي دخلت في جواب لو نحو والله لو قمت لقمت وقد تحذف
هذه اللام من بعد لو اذا لم يكن القسم ظاهرا قال فلو ان قومي انطقتني رماحهم
نطقت ٥ ولكن الرماح اجرت ٥ أي لنطقت ومثل هذه اللام اللام التي في جواب
لولا نحو قوله تعالى ولولا رهطك لرجمناك وقال الشاعر ٥ فوالله لولا الله لا
شيء غيره ٥ لزعزع من هذا السرير جوانبه ٥ فهذه اللام في جواب لولا انما هي جواب
القسم وربما حذفت اذا لم يظهر القسم الى اللفظ قال ٥ وكم موطن لولاي
طحت كما هوى ٥ باجرامه من قلة النيق منهوي ٥ اي لطحت ولا تدخل

اللام في جواب لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وكان ابو علي قال لي قديما ان اللام في جواب لولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها وكذلك مذهبه في لو على هذا القياس لجواز خلو جوابها من اللام انتهى وعابسٍ وتبسيل جلدان والتبسل في اللغة الكريه الوجه وجرت من جر عليهم جريرة اي جنى جناية وتدفاع على جرت وغشوم جائرة والغشم الظلم والحرب غشوم لانها تنال غير الجاني وهو بالعين والشين المعجمتين وهذا ايضا لم ار الا في سر الصناعة ولم اقف له على خبر والله اعلم ٥ وانشد بعده ولقد علمت لتاتين منيتي ٥ على ان علمت منزل منزلة القسم وجملة لتاتين منيتي جواب القسم وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة وهو صدر وعجزه ٥ ان المنايا لا تطيش سهامها ٥ وانشد بعده ٥ اني وجدت ملاك الشيمة الادب ٥ على ان اللام المعلقة محذوفة والاصل اني وجدت لملاك ٥ وتقدم شرحه في الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة وهو عجز وصدره ٥ كذاك ادبت حتى صار من خلقي ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الواحد والستون بعد الثمانمائة

الشاهد الواحد والستون بعد الثمانمائة

لهنا لمقضي علينا التهاجر ٥ على ان بعض العرب يقول لهنك لرجل صدق باللامين كما في المصراعين وقد تحذف الثانية فيقال لهنك رجل صدق كما في البيت وتريد ان الثانية لام الابتداء التي تكون مع ان ولا وجه لتقييد الحذف بالقلة اذ لم يغلب ذكرها مع ان ولم يكثر حتى يقال ان حذفها قليل وانما تكون معها بحسب اختيار المتكلم فان قصد زيادة التوكيد اوردها والا فلا قال ابن جني في سر الصناعة واذا كانت ان مشددة فانت في ادخال اللام في الخبر وتركها مخير فان خففت لزمت اللام لئلا تلتبس بان النافية واما اللام الاولى فهي مع الهاء على قول الفراء والمفضل بن سلمة بقية لفظ الجلالة واما على قول من يجعل الهاء بدلا من همزة ان فلم يظهر من كلام الشارح ما هي عنده وربما يؤخذ منه انها زائدة عنده ولهذا اورد كلامه في ذيل مبحث اللام الزائدة وهو مذهب ابن مالك قال في التسهيل وربما زيدت اللام قبل همزتها مبدلة هاء مع تاكيد الخبر وتجريده وهذا ظاهر قول الجوهري في الصحاح اللام الاولى للتوكيد والثانية لام ان وهذا السر مذهب سيبويه عنده لام جواب قسم مقدر وهذا نصه لهنك ونقله ابن السراج في الاصول لرجل صدق هذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب يتكلم بها فهي ان ولكنهم ابدلوا الهاء مكان الالف كقولك هرقت ولحقت هذه اللام ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لما لينطلقن فلحقت ان اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفي لما لينطلقن اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك ان النون معها انتهى وفي شرح قديم لهذه المقدمة مذهب سيبويه في اللام الواحدة انها لام التاكيد دخلت على ان لما غيرت بابدال الهمزة هاء وفي اللامين ان الاولى جواب قسم والثانية لتاكيد الخبر انتهى ويدل لما ذهب

اليمين

اليه قول المرار الفقعسي ٥ واما لهنك من تذكر اهلها ٥ لعلى شفا ياس وان لم تياس ترجح الدليل ان اصلها ان لتخفيف تكرر الاثبات بها قبل القسم وجوزه ابو علي في التذكرة القصرية قال ويجوز ان تكون اللام في لهنك اللام في لافعلن التي لا تدخل الا على الفعل ويدل على ذلك لزوم لهنك لليمين وانها لا تقال الا في اليمين فان قلت لام لافعلن لا تقع الا على الفعل قلت انما جاز لهنك وان لم يكن فعلا لان الجملة الاسمية وقعت موقع الجملة الفعلية انتهى وذهب الزجاج الى ان اللام الاولى هي لام ان واللام الثانية زائدة واختاره ابو علي في التذكرة القصرية وابن جني واوضحه وبحثه تلميذه ابو الفتح ابن جني والتذكرة القصرية هي المسائل التي جرت بينه وبين صاحبه الطيب محمد بن طوسي المعروف بالقصري قال فيها لهنك لرجل صدق بمنزلة ما جاء على اصله من الصفات المعتلة نحو لوابذ لك على ان اصل المثل هذا او وقعت اللام التي كانت في الخبر انك لرجل صدق قبل ان ليدل ذلك على ان حقها ان تقع قبل ان فاتوا بهذا على اصله وابدلوا الهمزة هاء فرارا من ايقاع اللام قبل ان فضبر اللفظ على ذلك لانه ليس يخلو امتناعهم من ايقاع اللام قبل ان من ان يكون ذلك من جهة المعنى او من جهة اللفظ فلا يجوز ان يكون من جهة المعنى بدلالة قولهم في التذكار لزيدا فاللام قد وليت ان من جهة المعنى فثبت ان المكروه لفظها فابدال الهمزة هاء بمنزلة الفصل بين ان واللام بالظرف نحو ان لهنك ويؤكد ان اللام في لهنك لام الابتداء ابدال الهاء من الهمزة وابدال الهاء من الهمزة يؤكد ان اللام غير زائدة واللام التي في لرجل زائدة لانه لا يجوز ان يكونا جميعا غير زائدتين لانك ان فعلت ذلك لزمك ان تدخل اللام في لرجل على اللام التي في لهنك فان قلت اجعل لام لهنك زائدة قلت ذلك غير جائز لان لام لهنك قد وقعت موقعها فلا تستقيم ان تقدرها انها ليست واقعة في هذا الموضع وهذا يجوز في لام لرجل لانها لم تقع موقعها الذي هو قبل ان ومثل امتناع تقدير لام لهنك زائدة لانها قد وقعت موقعها فلا تستقيم ان تقدر بها غير ذلك قولك ضرب زيدا غلامه لا يجوز فيه ان تقول ضرب غلامه زيد الا ان الغلام قد وقع موقعه فلا تستقيم ان تقدر به غير ذلك انتهى وحققه ابن جني ايضا في باب اصلاح اللفظ من الخصائص وقال ويدل على ان موضع اللام في خبر ان اول الجملة قبل ان العرب لما جفا عليها اجتماع هذين الحرفين قلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ ان فيزول ايضا ما كان مستكرها من ذلك فقالوا لهنك قائم اي لانك قائم وعليه قوله فيما رويناه عن محمد بن سلمة عن ابي العباس الا يا سنا برق على قلل الحمى ٥ لهنك من برق علي كريم ٥ فان قلت فما تصنع بقول الاخر ٥ ثمانين حولا لا ارى منك راحة ٥ لهنك في الدنيا لباقية العمر ٥ وما هاتان اللامان قيل اما الاولى فلام الابتداء على ما تقدم واما الثانية في لباقية العمر فزائدة كزيادتها في قراءة سعيد بن جبير ٥ الا انهم ليأكلون الطعام فان قلت فلم لا تكون الاولى هي الزائدة والاخرى غير زائدة قيل يفسد ذلك من

جهتين

احدها انها قد ثبتت في قوله لهنك من برق علي كريم هي لام الابتداء لا زائدة فكذلك ينبغي
ان تكون في هذا الموضع ايضا هي لام الابتداء وثانيهما انك لو جعلت الاولى هي الزائدة
لكنت قد قدمت الحرف الزائد والحروف انما تزاد لضرب من الاتساع فاذا كانت
للاتساع كان اخر الكلام اولى بها من اوله الا تراك لا تزيد كان مبتداة وانما تزيدها
حشوا او اخرا انتهى وقد جمع ابو علي عن هذا التحقيق وتقرر في كتابه نقض
الهاذور وهو كتاب نقض ما [illegible] طعن ابن خالويه على كتاب الاغفال لابي علي الذي
صنفه اصلاحا لمسائل الزجاج واختار مذهب الفراء وايده وادرج فيه مذهب
المفضل بن سلمة وجعلهما قولا واحدا ونسبه الى ابي زيد الانصاري وهذه عبارته
قال ابو زيد قال ابو ادهم الكلابي له ربي لا اقول ذلك بفتح اللام وكسر الهاء
في الادراج ومعناه والله ربي لا اقول ذلك وانشد ابو زيد ٥ الهني لا يشقى
الناس ان كنت غارما ٥ لدومة بكرا ضيعته الاراقم ٥ وانشد ايضا ابائنة
حبى نعم وتماضر ٥ لهنا لمقضي علينا التهاجر ٥ فقال لهقول الله انا وانشد
في كتاب اخر ٥ واما لهنك من تذكر عهدها ٥ لعلى شفا ياس وان لم تياس
وانشد غير ابي زيد ٥ لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها ولا
الدلالة ان اللام لا تخلو من ان تكون الجارة من قولهم لله او التي للتعريف او التي
هي عين الفعل فلا يجوز ان تكون التي للتعريف لان تلك ساكنة وهذه متحركة
فان قلت القي عليها حركة الهمزة قلت لا يجوز ذلك لان حركة الهمزة كسرة واللام
مفتوحة لان ابا زيد قال بفتح اللام ولا يجوز ان تكون الجارة لانها مكسورة فاذا
قلت ان اناسا فتحوا الجارة مع المظهر قلت ذلك لا يجوز لئلا يبقى الاسم على حرف
واحد وليس في الاسماء المتمكنة اسم على حرف واحد فثبت انها عين الفعل وان
الهمزة فاء تحذف كما حذفت من قوله يا با المغيرة رب امر معضل ٥ فرجته
بالنكر مني والدها ٥ فان قلت يكون قوله له من القول الاخر في الاسم لا من القول
الذي الهمزة فيه فاء الفعل قلت هذا بعيد لانه يحذف على هذا التقدير عين
الفعل والعين لم تحذف الا فيما لا حكم له ولا اعتداد به قلت فاذا كان كذلك وجب
العدول به والاعتداد له وكان الاخذ بالقول الاخر اولى لان الالف تحذف فيه كما
بعض الممدود وهذا اقتحام في كلامهم الا تراهم قالوا الحصد والحصاد وقد جاء ذلك
في الاسم نفسه في قوله الا بارك الله في سهيل ٥ اذا ما الله بارك في الرجال
فعلى هذا حذفت الالف في الاسم من قوله له ربي على ان القول الاخر في الاسم ليس
بالشائع ولم نعلم احدا من السلف ذهب الى هذا القول وقد روي مسندا
عن ابن عباس فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال للرجل
اتدري ما الله الله اله الالهة وعن ابن عباس الله ذو الالوهية والعبودية

على خاتم

على خلقه اجمعين فان قلت هلا قلت ان قوله لهني لا يشقى الناس ولهنا لمقضي علينا انما
هو لانا خلافا لابي زيد قلت هذا لا يسوغ لانه يجمع فيه بين ان واللام ولم يجمعوا بينهما الا
بعد ان اخروها الى الخبر من قولهم ان زيدا لمنطلق وفصلوا في حوال في ذلك لانه قد كان
لك ان يكون لقلب فيها للتاخير في التغيير لها كالفصل بينهما قلت لا يصح لان البدل
في حكم المبدل منه عندهم الا ترى انك لو سميت رجلا بهرق لم تصرفه كما لا تصرفه لو كانت
الهمزة نفسها ثابتة الا ترى على ان الهمزة في حمراء لما كانت منقلبة عن الف التانيث كان
حكمها حكمها في منع الصرف فكذلك يكون البدل في لهنك في حكم المبدل منه في الا — متناع
من الجمع بينهما على ان هذا السؤال لا يلزم من وجه اخر وهو ان ما حكاه ابو زيد من قوله
له ربي لا يجوز ان يظن فيه ان الهاء بدل من الهمزة فاذا كان كذلك رددت المواضع
الاخر الى هذا الموضع الذي لا يتجه فيه ابدال وعلمت ان المعنى تساوى فان قلت لو لا تقول
في قولهم لهنا ولهني ولهنك انما هو لا انا لان قطربا قد حكى انهم يقولونه بالاسكا — ن
واذا كانت الهاء ساكنة والقيت عليها حركة الهمزة وجب ان تقول لهنا فتكون
الابيات على هذا التاويل لا على الوجه الذي ذكرته قلت يفسد هذا تحريكهم الهاء
الجر في له ربي فلما كانت متحركة في الجر والهمزة مكسورة بعدها تحذف وتلقى
حركتها عليها كذلك تكون الكسرة في لهني ولهنك ولها الجر لا حركة الهمزة المحذوفة
للتخفيف على ما حكاه قطرب على ان ذلك قليل في الاستعمال وان كان متجها في القياس
انتهى كلام ابي علي وقال ابن جني في الخصائص واما قول من قال ان لهنك اصله
لله انك فقد ذكرنا ما عليه فيه في موضع اخر وعلى ان ابا علي قد كان قواه باخرة وفيه
تعسف انتهى ورايت في شرح قديم لهذه المقدمة ومذهب ابي زيد وقواه ابو علي
ان اصل لهنك لاه انك فحذفت همزة ان والف لاه فبقي لهنك ومذهب س اقوى
لانه ليس فيه الا ابدال الهمزة وفي هذا القول حذفان بعد حذف سابق في الا ه
انتهى اقول ما نسبه ابو علي الى ابي زيد لعله في غير النوادر والا فما في النوادر
موافق لسيبويه وهذا ما في نوادره قال السوار بن سعيد الفقعسي وهو اسلامي
واما لهنك من تذكر اهلها البيت يريد اما انك قال ابو حاتم لهنك يريد لله انك فحذف
ثم حذف انتهى قال الاخفش فيما كتب على النوادر وقول ابي حاتم ليس بشيء عند
اصحابه البصريين لانه حذف من ذا الكلام وذلك انه حذف حرف الجر وجملة من الاسم
المجرور وهذا لا يجوز عند اهل العربية ولا نظير له ولكن تاويل لهنك بلا انك
صحيح ومنه ابدال الهاء من الهمزة لانها تقرب منها في المخرج ونقل صاحب الصحاح
عن ابي عبيد ان ما نسبه ابو علي لابي زيد قال قال ابو عبيد انشدنا الكسائي — هو قول الكسائي
لهنك من عبسية لوسيمة ٥ على هنوات كاذب من يقولها ٥ وقال اراد لله انك
من عبسية فحذف اللام الاولى من لله والالف من انك كما قال الاخر ٥ لاه ابن عمك
لا افضلت في حسب ٥ اراد لله ابن عمك والقول الاول اصح [illegible] اي القول بان
اصله لانك ذكره في مادة لهن ونقل ابو حيان في تذكرته المذاهب الثلاثة — الانباري
طبق ما نقله الشارح المحقق الا انه نسب الثالث للمفضل بن سلمة كابن

في مسائل الخلاف لانه حكاه عن بعضهم واعلم ان المصراع الشاهد عجز بيت وصدره ما اورده
ابو علي وهو ٥ اما انه حبتى نعم وتماضر ٥ ولم ار من ذكر غيره ولم اقف على قائله والهمزة
للاستفهام وبائنة اسم فاعل من البين وهو الفراق والهجر وبائنة مبتدا استغنى بمرفوعه
وهو حبتى عن الخبر لاعتماده على الاستفهام وحبتى بضم المهملة وتشديد الموحدة بعدها
الف مقصورة من اعلام النساء غير منصرف وكذلك تماضر علم امراة بضم المثناة
الفوقية بعدها ميم فالف فضاد معجمة مكسورة منقول من فعل مضارع من المضر مصدر
مضر اللبن كنصر وفرح وكرم اي حمض وهو معطوف على حبتى عطفا نسقيا ونعم
تصديق للاستفهام والمقضي اسم مفعول من قضى عليه قضاء بالمد وتقصر والقضا
الحكم والحتم والتهاجر نائب الفاعل وهو تفاعل من الهجر وينبغي ان نشرح الابيات
التي اوردها ابو علي تكميلا للفائدة فقوله لهفي لاشقى الناس ان كنت غارما تأتي
شرحه بعد هذا وقوله واما لهنك من تذكر عهدها نسبه ابو زيد للمرار كما تقدم
وقال شفا الشيء حرفه وناحيته وشرفه ويقال هو على شرف خير او شر وقوله لهنك
من عبسية لوسيمة اورده صاحب الصحاح عن ابي عبيد عن الكسائي وقال ابن بري
في اماليه عليه قبله وبي من تباريح الصبابة لوعة ٥ قتيلة اشواقي وشوقي قتيلها
وروى المصراع الثاني عن الكسائي كذا ٥ لهنك من عبسية لوسيمة ٥ على كاذب من
وعدها ضوء صادق ٥ ولم اقف على قائلها وعبسية امراة منسوبة الى عبس وهو
ابو قبيلة وهو تمييز مجرور بمن ولوسيمة الجميلة خبر لهنك والهنوات الفعلات
القبيحة جمع هنة وهو مما يستهجن التصريح بذكره وكاذب صفة سببية لهنوات
ومن فاعل هنوات وانشد ابو زيد ٥ لهنك الذي كلفتني ليسير ٥ وهو من شعر رواه
ابو بكر التاريخي ومحمد بن الحسن اليمني كل منهما في طبقات النحاة في ترجمة الرياشي
انه قال انشدني غلام اسماعيل بن محمد بن ايوب بالمدينة وكان لبني سليم وقالت
الا هل تقضم لحب موهنا ٥ من الليل ان الكاشحين حضور ٥ فقلت لها اما
تطعمني اقلد ٥ لهنك الذي كلفتني ليسير ٥ والقضم الاكل باطراف الاسنان وفعله
من باب علم والحب بفتح المهملة حب البطيخ ونحوه والموهن بفتح الميم وكسر الهاء نحو من
نصف الليل وقال الاصمعي هو حين يدبر الليل واقلد بالقاف قال اليمني القلد
الشرب وفي القاموس قلد الماء في الحوض واللبن في السقاء والشراب في البطن
تقلده جمعه فيه وانشد ابو زيد ايضا ٥ لهنك في الدنيا لباقية العمر ٥ هو خطاب
لمؤنث وصدره ثمانين حولا لا ارى منك راحة ٥ وانشد بعده وهو الشاهد

الثاني والستون بعد الثمانمائة

لهفي لاشقى الناس ان كنت غارما ٥ لما تقدم قبله ورايت هذا المصراع صدر بيت من اشعار ثلاثة احدها ما رواه
ابو علي في كتابه نقض الهاذور ولم يعزه الى احد وهو ٥ لدومة بكرا ضيعته الاراقم
واشقى افعل تفضيل وغارما من غرمت الدية والدين وغير ذلك من باب تعب اذا
اديته غرما بالضم وغرامة ومغرما بفتحهما وغرمته تغريما واغرمته جعلته غارما
وغرم في تجارته مثل خسر خلاف ربح ودومة بفتح الدال اسم امراة جان والبكر بفتح الموحدة

الفتي من الابل

الشاهد الثاني والستون بعد الثمانمائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

الفتي من الابل وهو مفعول لغارم وجملة ضيعته الاراقم نعت بكرا اي جعلته ضائعا والاراقم
ستة احياء من تغلب وهم جشم وعمرو ومالك وثعلبة ومعاوية والحارث وهم بنو بكر
بن حبيب بضم المهملة وفتح الموحدة الاولى ابن عمرو بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون
ابن تغلب بن وائل وقال ابن دريد في الجمهرة الاراقم بطون من تغلب يجمعهم هذا الاسم
ذكر ابو عبيد ان اباهم نظر اليهم لما ترعرعوا فاذا لهم جراة وحدة فقال للغلام لئن
اذا جاء الليل فاستغث حتى انظر ما يصنع اولادي هولاء فذهب الحي امرح
فاستغاث فسمعوا صوته فقصدوا قصده وقالوا ويلك ما دهاك واين القوم واقبلوا
يحاذرونه حتى جاء ابوهم فقال له كف بنيك عني فان عيونهم عيون
الاراقم فقد كادوا يقتلونني فسموا بذلك وقال ابن الكلبي انما سموا بذلك لان
امراة دخلت عليهم وهم نيام ورؤسهم خارجة من قطيفة فقالت كان عيونهم
عيون الاراقم فسموا به وصاحب القاموس لم يحقق النظر هنا فقال تبعا
لصاحب الصحاح الاراقم حي من تغلب وهو جمع ارقم وهو اخبث الحيات و
اطلبها للناس وقيل ما فيه سواد وبياض وقيل ذكر الحيات ثانيها صدر بيت
من قصيدة لخداش بن زهير العامري الصحابي وكان ممن شهد وقعة حنين مع
المشركين ثم اسلم بعد زمان وترجمته تقدمت في الشاهد الرابع والعشرين
بعد الخمسمائة ومن قصيدته ٥ يا راكبا اما عرضت فبلغن ٥ عقيلا اذا لاقيته
وابا بكر ٥ بانكم من خير قوم لقومكم ٥ على ان قولا في المجالس كالهجر ٥ دعوا جانبا
انا سنترك جانبا ٥ لكم واسعا بين اليمامة والظهر ٥ الى ان قال ٥ وانا لمن
قوم كرام اعزة ٥ اذا لحقت قوم بفرسانها تجري ٥ ونحن اذا ما الخيل ادرك ركضها
لبسنا لها جلد الاساود بالنمر ٥ لعمري لئن احببتما حين قلتما ٥ لنا العز والمولى
فاسرعتما نفري ٥ ابي فارس الضحياء عمرو بن عامر ٥ ابى الذم واختار الوفاء على
الغدر ٥ لهفي لاشقى الناس ان كنت غارما لعاقبة قتلى خزيمة والخضر
وعرضت اتيت العروض وهي مكة والمدينة حرسهما الله تعالى وما حولهما يقال
عرض الرجل اذا اتى العروض واخبث الرجل اذا اتخذ اصحابا خبثاء والضحياء
فرس عمرو بن عامر واللام في لعاقبة بمعنى بعد وقتلى مفعول غارما جمع قتيل
والخضر بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين قال صاحب القاموس وبنو الخضر — الخضر
بطن من قيس عيلان منهم ابو شبية الخضري ثالثها ما انشده في كتاب اللصوص
للسكري في شعر تليد الضبي بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وكان احد اللصوص
على عهد عمر بن عبد العزيز اخذ واقيم للناس بامره ليبعث لما اخذ منهم فقال
في ذلك ولو ان بعض الناس يفقد امه ٥ لعيل احتواها في الرجال تليد ٥
لهفي لاشقى الناس ان كنت غارما ٥ قلائص بين الجلهتين ترود ٥ قلائص معزا
ان الليل دونها ٥ وما الناس الا عاجز وجليد ٥ فامره عمر بن عبد العزيز ببناء
مسجد وان يبنيه بنفسه فقال ٥ تبدلت من سوق الاباعر في الضحى ٥ ومن
نص القلاص [illegible] بني المساجد ٥ فاصبحت قد احدثت لله توبة ٥ وخير — عباد الله في زي عابد ٥

على ان في نفسي الى البيض طربة ۝ واني قد اهوى ركوب الموارد ۝ وقال ايضا يقولون جاهد
بالتلد بتوبة ۝ وفي النفس مني عودة ساعودها ۝ الا ليت شعري هل امرن عضبة
قليلا لرب العالمين سجودها ۝ وهل اطرقن الدهر ما عشت هجدة ۝ معرضة الانجاد سحا
خدودها ۝ والرحال جمع رحل بسكون المهملة الماوى والمنزل والقلايص مفعول غارم
جمع قلوص وهي الناقة الشابة والجلهة بفتح الجيم وسكون اللام ناحية الوادي
والمغراب من الابل والشاء التي تعزب اي تبعد عن اهلها في المرعى وهو بالعين المهملة
والزاي والجليد ومثله الجلد بفتح فسكون من الجلد بفتحتين وهو الشدة والقوة يقول
اني اشقى الناس ان كنت اغرم كلما سرق للناس والبني بفتح الموحدة وسكون النون
مصدر بنى بنى بناء والهجدة بفتح الهاء وسكون الجيم القطيع من الابل اولها الاربعون
الى ما زادت والانجاد جمع نجد وهو الطريق الواضح المرتفع والتعريض جعل الشيء عرضا
لشيء واراد كونها معرضة في الطرق للغارة والسرقة والسحج بفتحتين الجيم على
المهملة جمع اسحج وسحجاء من سحج الخد كفرح سهل ولان وطال في اعتدال وقل
لحمه ۝ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الثمانمائة
الا يا سنا برق على قلل الحمى ۝ لهنك من برق علي كريم ۝ على ان حذف اللام
من خبر لهنك حيث لم يقل لعلي كريم والكثير اثباتها وتقدم ما فيه وهو من جملة
ابيات لرجل من بني نمير قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني اخبرنا ابو احمد
وقال القالي في اماليه حدثني ابو يعقوب وراق ابي بكر بن دريد قالا حدثنا
ابو بكر بن دريد قال حدثنا الفضل بن محمد بن العلاف قال لما قدم نفر بني نمير
اسرى كنت كثيرا ما اذهب اليهم فاسمع منهم وكنت لا اعدم ان القى الفصيح منهم
فاتيتهم يوما في عقب مطر واذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد ۝ الا يا سنا
برق على قلل الحمى ۝ لهنك من برق علي كريم ۝ لمعت اقتداء الطير والقوم هجع فهيج
اسقاما وانت سليم ۝ فهل من معير طرف عين خلية ۝ فانسان عين العامري كليم
رمى قلبه البرق الملالي رمية ۝ بذكر الحمى وهنا فبات يهيم ۝ فقلت يا هذا
انك لفي شغل عن هذا فقال صدقت ولكن انطقني البرق ثم اضطجع
فما كان ساعة حتى مات فما اتهموه عليه غير الحب وروى السيوطي في شرح ابيات
المغني عن ثعلب في اماليه بسنده الى محمد بن معن الغفاري قال اقحمت سنة
بالمدينة ناسا من الاعراب فيهم صرم من بني كلاب فابرقت السماء في النجد وعندي
عليهم فاذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ورفع عقيرته بابيات قد قالها من الليل
واورد الابيات قال فقلت له في دون ما بك ما يمنع عن الشعر قال صدقت ولكن
البرق انطقني قال ثم والله ما لبث يومه تاما حتى مات قبل الليل ما اتهم عليه غير
الحب

الى وفي رواية وكيع زيادة بيت بعد البيت الثاني وهو ۝ فبت بجد المرفقين اشيمه ۝
كاني لبرق بالستار حميم ۝ وقد تصفحت امالي ثعلب مرارا ولم ار فيها هذه الابيات
ولعل ثعلبا رواها في غير الامالي ولهذا لم يعتمد ابن جني في سر الصناعة النقل عن
الامالي قال قرات على محمد بن الحسن او قرئ عليه وانا حاضر عن احمد بن يحيى وحدثنا
به ايضا عن ابي العباس محمد بن يزيد محمد بن سلمة ۝ الا يا سنا برق البيت فاحمد بن
يحيى هو ثعلب ومحمد بن يزيد هو المبرد ومحمد بن سلمة هو الراوي عن المبرد وكذا صنع
في الخصائص وكان ابن بري وقع نظره على سند ابن جني ولم يحقق النظر فنسب الشعر
في حاشية الصحاح الى محمد بن سلمة وتبعه العيني في ذلك والسنا بالقصر ضوء البرق
والقلل جمع قلة وهي من كل شيء اعلاه وروله ابن بري فوق الحمى جمع قنة بمعنى القلة
والحمى هو المكان الذي يحمى من الناس فلا يقرب احد واراد به حمى حبيبته ومن برق تمييز
مجرور بمن وكريم خبر لهنك وعلي متعلق به من كرم الشيء اي نفس وعز وقوله لمعت
الخ من المع الشيء اضا واقتدا بالقاف قال ابن بري اقتدا الطير هو ان يفتح عينه
ثم يغمضها اغماضة فيكون مفعولا مطلقا اي لمعت لموعا كاقتداء وروى ابو هلال
الطرف بدل الطير والطرف هنا العين وهو في الاصل نظر العين مصدر طرف البصر
من باب ضرب وقولهم فبت بجد الخ حد كل شيء طرفه واشيم مضارع شمت
البرق اذا نظرت الى سحابته اين تمطر اراد اني اتكئ على طرفي مرفقي فنظرت
له والستار بكسر السين المهملة بعدها المثناة الفوقية قال البكري في المعجم هو
جبل معروف بالحجاز وهذا البيت بين ان هذه الحكاية وقعت في مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم والحميم القريب وقوله البرق الملالي قال البكري في شرح امالي
القالي هكذا رواه ابو علي القالي وقال ملال موضع نسب البرق اليه وغيره ينشد
البرق الملالي ما لمن من التلالؤ ونقل هذا الكلام بعينه في معجم ما استعجم ولم
يعين الموضع ولم يورده ياقوت في معجم البلدان اصلا وروى ابو هلال بدله
البرق اليماني والعقيرة الصوت واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها
ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته والصرم بالكسر
ابيات من الناس مجتمعة وبغا اعظم قائد من قواد الواثق بالله بن المعتصم بن
هرون الرشيد العباسي نقل النويري في تاريخه نهاية الارب ان بني سليم كانت
تفسد حول المدينة فقويت شوكتهم واغتصبوا اموال الناس فوجه الواثق بغا
في سنة ثلاثين بعد المائتين الى الاعراب الذين اغاروا بنواحي المدينة فقتل
منهم خلقا واسر من اكابر مفسديهم نحو الف رجل وحبسهم في المدينة فنقبوا
السجن وخرجوا فاحتربهم اهل المدينة فقتلهم سودانها وقال البكري
في شرح امالي القالي ذكر ابو علي عن مفضل بن احمد قال لما قدم بغا بني نمير
اسرى كان هذا الذي ذكره في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في اخر ايام
الواثق ۝ وذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ۝ امتدح الواثق بقصيدة

فأمر له بثلاثين ألف درهم ثم كلم عمارة الواثق في بني نمير وأخبره بعيثهم وإفسادهم في الأرض وغاراتهم على اليمامة وغيرها فكتب الواثق إلى بغا وهو بالمدينة وأمره بحربهم وأنهم قتلوا أبا نصر بن حميد بن عبد الحميد الطوسي الذي رثاه الطائي فسار إليهم حتى وافاهم في بطن نخل من عمل اليمامة فهزم بنو نمير حتى بلغ معسكره وأيقن بالهلكة ثم نشأ علوا بالنهب حتى ثاب إلى بغا من كان انكشف من أصحابه فكروا على بني نمير فهزموهم وقتلوا زهاء ألف وخمسمائة ونقل إلى بغداد منهم نحو ألفي رجل ومن بني كلاب وبني مرة وفزارة فطفئت منذ ذلك جمرة بني نمير وكانت إحدى الجمرتين الباقيتين هذا كلامه

وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع والستون بعد الثمانمائة

لاه بارك الله في سهيل * إذا ما الله بارك في الرجال

على أنه حذف الألف من الجلالة الأولى قبل الهاء وهذا الحذف لضرورة الشعر ذكره ابن عصفور في كتاب الضرائر وأنشد بعده * أقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغلة * وقال أنشدها قطرب وقال القاضي البيضاوي حذف الألف لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر * ألا لا بارك الله في سهيل * البيت وهو فاعل لا بارك مرفوع بضمة ظاهرة وظن العصام في حاشية القاضي أن الهاء ساكنة فقال كما أن حذف الألف للضرورة كذا حذف الإعراب ويمكن أن يكون حذف الإعراب لجري الوصل مجرى الوقف هذا كلامه والألف المحذوفة هي ألف فعال إذ أصل الله الإله فتكون زائدة وليست عين الفعل بناء على أن أصله لاه مصدر لاه يليه ليها إذا احتجب وارتفع فتكون أصلية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا قال ابن جني في المحتسب بعد إنشاد البيت حذف الألف قبل الهاء وينبغي أن تكون ألف فعال لأنها زائدة كقوله تعالى الله الناس ولا تكون الألف التي هي عين فعل في أحد قولي سيبويه أن أصله لاه ككتاب لأن الزائد أولى بالحذف من الأصل انتهى وكون الله أصله لاه في أحد قولي سيبويه نقله الزجاج عنه فقال قال سيبويه سألت الخليل عن هذا الاسم يعني قولنا الله فقال إله وقال مرة أخرى الأصل لاه ورد عليه الفارسي في الإغفال بأن هذا الذي حكاه عن سيبويه عن الخليل سهو لأن سيبويه لم يحك عن الخليل أن الله أصله إله ولا أنه سأله عنه ولا حكى عن الخليل القول الآخر الذي قال إنه لاه ورد ابن خالويه على أبي علي بأنه قد صح القولان عن سيبويه ولا ينكر أن يكون هذه الحكاية قد ثبتت عند أبي إسحاق الزجاج برواية له عن سيبويه من غير جهة كتابه فلا يكون ح سهوا وقد وقع الناس إليّ جزء روى فيه الجواب فيها عن الخليل ولم يضمن كتابه شيئا من ذلك ورد عليه أبو علي في نقض الهاذور بأن الذي يحكي هذه الحكايات عن سيبويه عن الخليل وعن أبي الحسن منقول كذاب ومتخرص أفاك لا يشك في ذلك أحد له أدنى تنبه وتيقظ ولم يخضع إلى القول به والاشتغال به إلا الأغمار الأغفال الذين لا معرفة لهم بالرواة ورواياتهم وتمييز صادقهم من كاذبهم وضابطهم من مجازفهم ومتحوزهم في الرواية وما علمت أحدا

من

من شيوخنا الذين أدركناهم منهم أبو إسحاق روى حكاية واحدة فضلا عن حكاية عن الأخفش عن الخليل ولا عن سيبويه عن الخليل إلا ما ثبت في كتابه بلى رأيت رجلا روى حكاية واحدة أسندها الأخفش عن الخليل في شيء من العروض ولم يكن هذا الرجل موثوقا به في خبره ولا يسكنوا إلى حكايته فأما نحن فلم يقع إلينا من الحكايات عن سيبويه ما لم يثبت في كتابه إلا حكايتان أو ثلاث إحداها عن محمد بن يزيد عن أبي زيد عنه وهو أن محمد بن السري روى عن محمد بن يزيد أنه قال لقي أبو زيد سيبويه فقال أبو زيد لسيبويه إني سمعت من العرب من يقول قريت وتوضيت بالياء فيبدل الياء من الهمزة فقال فكيف تقول أفعل قال أقرا ولا ينبغي أن تقول أقري والحكاية الأخرى أو الحكايتان حكاهما أو حكاها ابن سلام عنه على عادة نقلة الأخبار هذا مع ما تصفحنا ما أخذه محمد بن السري عن محمد بن يزيد أو عامته وتصفح ما جمعه أبو عبد الله الفزاري وغيره ومع صحبة علي بن سليمان وإبراهيم بن السري وغيرهم فلم نسمع أحدا روى شيئا من ذلك وإنما عمل هذا الإسناد هذا الكذاب الأفاك ومما يدل على غرة هذا الإسناد أنا لم نجد أبا الحسن يسند إلى الخليل شيئا إلا على جهة الإرسال فيقول قال الخليل أو على جهة الحكاية عن غيره فيقول زعموا أن الخليل كان يقول ولم نعلمه قال سمعت الخليل أو حدثني الخليل كما يقول ذلك في عيسى ويونس والذي يحكي عنهم عن الخليل ممن كان أخص بملازمته وصحبته نفر منهم سيبويه والنضر بن شميل ومؤرج السدوسي وعلي بن نصر ثم رد على ابن خالويه في نقله بأن من النحويين من يقول أصله ولاه وغلطه فيه بأنه تحريف في الرواية وتزييف قال ولم نعلم من النحويين بصريهم ولا كوفيهم من ذهب في هذا الاسم إلى أنه من الوله وإنما ذهب إليه من ليس من أهل النظر في العربية لوضوح خطأ القول به لكن فيها من جهة اللفظ ألا ترى أن من أجاز أن يبدل من الفاء التي هي واو الهمزة لأنها مكسورة في قول من رأى البدل من المكسورة على الاطراد كما يرى الجميع بدل الهمزة من المضمومة فإنهم لم يذهبوا إلى ذلك لأن قولهم فيه تأله دلالة على أنه ليس من الواو ألا ترى أن من يقول في الوشاح إشاح وفي الوسادة إسادة يقول توشح وتوسد والمستعمل في هذا الاسم تأله قال رؤبة * سبحن واسترجعن من تألهي * ولو كان من الوله لكان توله ولو كان في الكلام لغتان لغلبت الحرفان على الكلمة كما جاء ذلك في سنة فالخطأ الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب إلى هذا القول نحوي فيما علمناه ومما يدل على فساد القلب القول بذلك أيضا من جهة اللفظ أنهم قالوا في جمع إله آلهة كما قالوا في جمع إناء آنية وإزار آزرة ولو كان من الوله لوجب أن يكون الجمع أولهة كما قالوا أوعية فالفساد الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب إليه أحد من أهل العربية فأما من جهة المعنى فليس بممتنع ولا فيه شيء ينبغي أن يجتنب لأن الذي يقول من غير النحويين إن إله فعال من الوله إنما هو لوله العباد إليه ودعائهم له وإسراعهم إلى ذلك عند ما يدهمهم من الأمور وهذا لا يمتنع الوصف به

كالمرتبع فيه التسمية بالاله ومعنى الالاهة في اللغة العبادة قال ابن عباس في قوله عز وجل
ويذرك والهتك قال عبادتك فكان العبادة لا تكون من الله سبحانه انما تكون من عباده
له كذلك لا يكون هذا الوله من الله سبحانه وانما يكون من عباده اليه الى اخر ما ذكره ابو علي
واما البيت الثاني فقد قال المبرد في الكامل ذكر ابو عبيد ان ابا حاتم قال هذا
البيت مصنوع صنعه من لا احسن الله ذكره يعني قطربا قال ابن الشجري في
اماليه قائل هذا الرجز انما حذف الالف للضرورة واسكن اخره للوقف عليه
ورقق لامه لانكسار ما قبلها ولو لم يات في قافيته البيت المغلة لامكن ان تقول
جاء من امر الله فيثبت الفه وتقف على الهاء بالسكون انتهى واورده الفراء في تفسيره
عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين قال على جد وقدرة في انفسهم والحرد
ايضا القصد كما يقول الرجل للرجل قد اقبلت قبلك وقصدت قصدك وحردت
حردك وانشد لي بعضهم وجاء سيل كان من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة يريد
يقصد قصدها انتهى واستشهد به ابن السكيت في اصلاح المنطق وابن الانباري
في شرح المفضليات والبيضاوي في تفسيره على ان الحرد في الاية بمعنى القصد قال
ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح الجنة البستان والمغلة التي فيها الغلة يقال
اغلت اذا اخرجت فيها غلة وقال ابن السيد في شرح الكامل هذا الرجز لقطرب
لا للمستنير ورواه بعضهم حرد الحبة المغلة بالحاء غير المعجمة والباء ويجوز ان
يريد بالحبة الارض المخصبة يقال حبيت الارض اذا اخصبت ونمت اذا اجدبت
فيكون مثل رواية من روى الجنة ويكون معنى المغلة ذات الغلة انتهى ٥ وانشد بعده

وهو الشاهد الخامس والستون بعد الثمانمائة

ولكنني من حبها لعميد ٥ على ان الكوفيين استدلوا به على جواز دخول اللام في خبر لكن
البصريون واجابوا عن هذا بانه اما شاذ واما ان اصله لكن انني ومثله لابن هشام
في المغني قال ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من
حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان
الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين انتهى وهذا نص
امام الكوفيين الفراء في تفسيره واما نصبت العرب اذ شددت نونها لان اصلها
ان زيدت على ان لام وكاف فصارتا جميعا حرفا واحدا الا ترى ان الشاعر قال
ولكنني من حبها لكميد ٥ فلم تدخل اللام الا ان معناها انه وهي فيما وصلت به من
اولها بمنزلة قول الشاعر ٥ لهنك من عبسية لوسيمة ٥ على هنوات كاذب من
يقولها وصل ان ههنا بلام وها كما وصلها ثم بلام وكاف والحرف قد يوصل من اوله
واخره انتهى ونسب ابن الانباري في مسائل الخلاف هذا الكلام الى الكوفيين وقال
اجاب البصريون عنه بانه محمول على ان التقدير ولكن انني فحذفت الهمزة من ان
تخفيفا فاجتمع اربع نونات فحذفوا نون لكن استثقالا لاجتماع الامثال ولو حمل
على ما زعمتم فهو شاذ لا يكاد يعرف له نظير ولو كان قياسا لكثر في الكلام كما جاء

خزانة

خزانة واما قولهم ان الاصل ان ثم زيدت عليها اللام والكاف فلنا لا نسلم فانه دعوى
بلا دليل ولا نسلم ايضا ان الهاء في لهنك مع اللام زائدة وانما هي مبدلة من الف
ان فان الهاء تبدل من الهمزة ولهذا اجاز ان يجمع بين اللام وبينها لتغير صورتها
وتحكى عن اصحابكم فيه وجهان احدهما قول الفراء وهو ان اصله والله انك فحذف
الهمزة من انك والواو واحدى اللامين والالف فبقي لهنك والوجه الثاني وهو قول
المفضل بن سلمة ان اصله لله انك فحذف لام ان والهمزة من ان فسقط الاحتجاج به
على الاختلاف بما اما قولهم ان الحرف قد يوصل في اوله فلنا انما جاء قليلا على
خلاف الاصل فلا يقاس عليه انتهى باختصار واقتصر الزمخشري في المفصل
على الجواب الثاني فقال وقوله ولكنني من حبها لكميد اصله ولكن انني كما ان
اصل قوله تعالى لكنا هو الله ربي لكن انا انتهى ونقل العيني عن البعلي بان
البصريين اجابوا عنه بان اصله ولكن انا من حبها لعميد فحذفت الهمزة و
اتصلت لكن بنا فادغمت النون في النون فصار كما ترى انتهى اقول هذا
فاسد فانه يكون حينئذ من قبيل ام الحليس لعجوز شهربه ولا يجوز تخريج الشاذ على الشاذ
مع ان البصريين لم يقولوا ما نقله عنهم والعميد الذي هده العشق قال الجوهري
من المرض اذا انفدحه ورجل معمود وعميد اي هده العشق والكميد وصف من الكمد وهو
الحزن ٥ وانشد بعده ٥ ام الحليس لعجوز شهربه ٥ وتقدم شرحه قريبا ٥ وانشد بعده

وهو الشاهد السادس والستون بعد الثمانمائة

ان الخليفة ان الله سربله ٥ هو صلد وبحزم ٥ لباس ملك به ترجى الخواتيم ٥ على ان
المكون يجوز ان تقع خبرا للاحرف الستة وههنا وقعت جملة ان الله سربله خبرا
لقوله ان الخليفة والرابط الهاء في سربله ولا يجوز فتح ان ههنا لانه يصير في التقدير
ان الخليفة سرباله ولا يصح الاخبار بالحدث عن اسم العين ولهذا وجب كسرها وسربله
البسه يتعدى لمفعولين اولهما ضمير الخليفة والثاني الباس بمعنى الثوب وجملة به
ترجى الخواتيم صفة لملك والرابط الهاء في به ويجوز ان تكون الجملة خبر الا ان الخليفة
وجملة ان الله سربله لباس ملك معترضة بين اسم ان وخبرها كما قال ابو حيان فتكون
الهاء في به ضمير الخليفة ويجوز ايضا ان تفتح ان على تقدير اللام وترجى بالزاي والجيم
والازجاء السوق والخواتيم جمع خاتام لغة في الخاتم يريد ان سلاطين الافاق يرسلون
البه خواتيمهم اليه خوفا منه فيضاف ملكهم الى ملكه ويروى ترجى بالراء المهملة من الرجاء
وهذه الرواية اكثر من الاولى ومثل الوجه الاول اية سورة الحج وهي ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
قال الزجاج وتبعه صاحب الكشاف خبر ان الاولى جملة الكلام مع ان الثانية
وقد زعم ان قولك ان زيدا انه قائم رديء وان هذه الاية انما صلحت في الذي ولا
تصلح في الذي بين الذي وغيره في باب ان قلت ان زيدا انه قائم كان جيدا ومثله قول

الشاعر

أنّ الخليفة انّ الله سربله ه وليس بين البصريين خلاف في انّ تدخل على كل مبتدأ وخبر تقول انّ زيدًا هو قائم انّ زيدًا انه قائم انتهى كلامه وههنا تعريض بالفراء فانه قال في تفسيره وقوله انّ الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله والذين اشركوا ثم قال انّ الله يفصل في خبر هم انّ وفي اول الكلام انّ وانت لا تقول انّ اخاك انه ذاهب فجاز ذلك لانّ المعنى كالجزاء أي من كان مؤمنا او على شيء من هذه الاديان ففصل بينهم وحسابهم على الله وربما قالت العرب انّ اخاك انّ الدين عليه لكثير فيجعلون انّ في خبره اذا كان انما ترفع باسم مضاف الى ذكره كقول الشاعر ه انّ الخليفة انّ الله سربله ه سربال ملك به ترجى الخواتيم ه ومن قال هذا لم يقل انك قائم ولا ان اباك انه قائم لان الاسمين قد اختلفا فحسن رفض الاول وجعل الثاني كانه هو المبتدا فحسن للاختلاف وقبح للاتفاق انتهى كلامه ومثل البيت في الوجهين آية سورة الكهف وهي قوله تعالى انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع اجر من احسن عملا أولئك لهم جنات عدن ه فيجوز ان يكون انا لا نضيع الى الآخر خبر انّ الذين والرابط العموم ويجوز ان يكون الخبر جملة أولئك لهم جنات عدن ويكون جملة انا لا نضيع الى الآخر معترضة بين اسم انّ وخبرها قال الزجاج يجوز ان يكون الخبر انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومعناه انا لا نضيع اجرهم لان ذكر من احسن عملا بمنزلة ذكر الذين وذكر حسن العمل كذكر الايمان فيكون كقولك انّ الذين يعملون الصالحات انّ الله لا نضيع اجر من آمن كقولك انّ لا يضيع اجره ويجوز ان يكون خبر انّ أولئك لهم جنات عدن ويكون قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا قد فصل به بين الاسم وخبره لانه قد ذكر ما في الاول لانّ من احسن عملا بمنزلة الذين آمنوا انتهى وزاد الفراء وجهين آخرين احدهما أن يكون جملة انا لا نضيع بدلا من انّ الذين والثاني أن يكون الذين متضمنا لمعنى الشرط لعمومه وجملة انا لا نضيع الجزاء بتقدير الفاء وهما ضعيفان لا يجوزان وهذه عبارته خبر الذين آمنوا في قوله انا لا نضيع وهو مثل قول الشاعر ه انّ الخليفة انّ الله سربله ه كان في المعنى انا لا نضيع اجر من عمل صالحا فترك الكلام الاول واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قالوا يسألونك عن الشهر الحرام ثم قال قتال فيه يريد عن قتال فيه بالتكرير ويكون ان تجعل انّ الذين آمنوا في مذهب جزاء كقولك انّ من عمل صالحا فانا لا نضيع اجره فتضمر الفاء والفاء وهما جائز وهو احب الوجوه اليّ وان شئت جعلت الخبر أولئك لهم جنات عدن هذا كلامه والبيت الشاهد من قصيدة لجرير وتقدمت ترجمته في الشاهد الرابع من اول الكتاب ه ه ه

وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والستون بعد الثمانمائة

الشاهد السابع والستون بعد الثمانمائة

الله

لقد علم الحي اليمانون انني ه اذا قلت اما بعد اني خطيبها ه على انه روي اني الثانية

بكسرهمزتها

بكسر همزتها وفتحها اما الكسر فعلى ان جملة اني خطيبها خبر انني المفتوحة الهمزة ولا يجوز فتحها لئلا تؤدي الى الاخبار بالحدث عن اسم العين كما تقدم قبله واما فتحها فعلى انها تكرير للاولى على وجه التاكيد وخطيبها خبر انّ الاولى ولا خبر لانّ الثانية لانها جاءت مؤكدة للاولى فهي عينها كما قرره الشارح في الآية قال شارح اللباب كابي العباس اذا قلت اما بعد خطيبها بدون اني ليكون خطيبها خبر انني المذكورة اولا وانما اعيد اني لبعد العهد بانني السابق انتهى والبيت لسحبان وائل وروى صدره وقد علمت قيس بن عيلان انني ه وقيس قبيلة كبيرة ولهذا انث علمت له وهو في الاصل ابو قبائل شتى وهو لقب واسمه الناس بالنون بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعيلان بالعين المهملة وليس في العرب عيلان غيره واختلف فيه فقيل عيلان لقب مضر وقيل عيلان عبد لمضر فحضن الناس فغلب عليه ونسب اليه وقيل عيلان اسم فرس لقيس يضاف اليه فيقال قيس عيلان كقول العجاج وقيس عيلان ومن تقيسا وقيل غير ذلك وخطيب القوم هو المتكلم عنهم لكونه افصح منهم وابلغ مأخوذ من الخطاب وهو القول الذي يفهم المخاطب ويقال لمن يعظ القوم خطيب ايضا يقال خطبهم وخطب عليهم من باب قتل خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعولة نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف ومصدره الخطابة وهو قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا وانني الاولى في تأويل مفعول ساد مسد مفعولي علم واذا ظرف لعلم واما بعد معمول القول وهي كلمة يستعملها كثير من الخطباء والكتاب بكلامهم كانهم يستدعون بها الاصغاء لما يقولونه ولذلك فخر بها سحبان في هذا البيت وكثيرا ما تاتي عقب الحمدلة وتسمى حينئذ فصل الخطاب كانها فصلت بين الكلام الاول والثاني وتاتي عقب البسملة وتاتي ابتداء كانها عقب الفكر والروية واختلف في اول من قالها قال الزبير بن بكار اول من قال اما بعد كعب بن لؤي كان يجمعهم يوم الجمعة ويخطبهم فكان من قوله اما بعد فعظموا حرمكم وزينوه واكرموه فانه يخرج منه نبي كريم وقيل اول من قالها قس بن ساعدة الايادي كان يجمع بنيه ويقول لهم اما بعد فانه المعا تكفيه البقلة وترويه المذقة الى اخر كلامه وقيل اول من قالها داود النبي عليه السلام قاله ابو موسى الاشعري والشعبي اما بعد هي فصل الخطاب في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب والصحيح انه داود وانما قس بن ساعدة اول من خطب بها في العرب وكتبها اول الكتب على ما ذكر وقيل فصل

الخطاب في الاية

هو البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل الفصل بين الحق والباطل وقيل الفقه في
القضاء وسحبان اورده ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين الذين اسلموا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به وهو سحبان بن زفر بن اياس الوائلي وائل
باهلة خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان ادرك الجاهلية واسلم ومات سنة
اربع وخمسين حكى الاصمعي قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا
يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان
فطلب سحبان فاتى به فقال تكلم فقال انظروا لي عصا تقوم من اودي فقالوا
لوما تصنع بها وانت بحضرة امير المؤمنين ~~فقال ما كان يصنع بها~~ قال ما كان
يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه في يده فضحك معاوية وقال هاتوا
عصاه فاخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى ان فاتت صلاة العصر ما
تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي عليه شيء فما زالت
تلك حاله حتى اشار معاوية بيده فاشار اليه سحبان ان لا تقطع علي كلامي
فقال معاوية الصلاة فقال هي امامك ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد
فقال معاوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس والجن ومما روي من
خطبه البليغة ان الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار ايها الناس فخذوا من دار ممركم
لدار مقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم
قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم ان الرجل اذا هلك قال
الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم قال حمزة الاصفهاني في امثاله في قولهم
هو ابلغ من سحبان وائل كان من خطباء العرب وبلغائها وفي نفسه يقول ٥ لقد
علم الحي اليمانون انني البيت وهو الذي يقول لطلحة الطلحات الخزاعي ٥ يا طلح
اكرم من مشى حسبا واعطاهم لتالده منك العطا فاعطني ٥ وعلى مدحك في المشهد
فقال طلحة احتكم فقال برذونك الورد وقصرك بزرنج وغلامك الخباز وعشرة
الاف درهم فقال طلحة اف لك لم تسالني على قدري وانما سالت على قدرك وقدر
باهلة ولو سالت كل قصر وعبد ودابة لاعطيتك ثم امر له بما سال ولم يزده شيئا
وقال والله ما رايت مسالة محكم الام منها وزرنج مدينة بسجستان مات بها
طلحة الطلحات ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد

الثمانمائة

تالله ربك ان قتلت لمسلما ٥ وجبت عليك عقوبة المتعمد ٥
على ان الكوفيين استدلوا به على جواز دخول ان المخففة على غير الافعال الناسخة
وهذا عند البصريين شاذ لان مذهبهم اذا خففت ان واهملت لا يليها غالبا الا
فعل ناسخ كما قال الشارح ولم يقيده بالماضي كما قيده ابن مالك لان شراحه
قالوا ليس بصحيح لقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين وقوله تعالى وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم واما الكوفيون غير الكسائي فلا يثبتون

الشاهد الثامن والستون بعد الثمانمائة

ان مخففة

ان مخففة لا عاملة ولا مهملة وانما هي عندهم ان النافية واللام بمعنى الا وهي عند الكسائي
مخففة ان دخلت على اسم ونافية ان دخلت على فعل فقولك ان قتلت لمسلما عند
جميع الكوفيين ان فيه نافية واللام بمعنى الا وعند البصريين مخففة مهملة واللام
فارقة ومسلما مفعول قتلت وجملة ان قتلت لمسلما جواب القسم وربك
صفة لله وجملة وجبت الى الاخر استئناف بياني كانه قال ما شاني اي قتل
مسلم وتنوين مسلم للتعظيم والتهويل وعقوبة المتعمد فاعل وجبت اي انك
تعاقب بما تعاقب به من تعمد قتل مسلم وقال العيني جملة وجبت عليك
جواب شرط محذوف والتقدير انك ان قتلت مسلما وجبت عليك عقوبة
المتعمد هذا كلامه مع انه لم يذكر ما موقع جملة ان قتلت من الاعراب ورواية
صدر البيت عنده شلت يمينك ان قتلت وعليه فالجملة استئناف لبيان
سبب الدعاء عليه قال ثعلب في الفصيح في باب فعلت بكسر العين وقد
شلت يده تشل ولا تشلل يدك اي بفتح العين في المضارع قال شارحه
ابو سهل الهروي شلت يبست وقيل استرخت وروي ايضا هبلتك
امك ان قتلت وثكلتك امك وهما بمعنى ومن باب فرح يقال هبلته امه
اي ثكلته ومصدرهما الهبل والثكل بفتحتين واسم الثاني الثكل كقفل
وهو ان تفقد المراة ولدها ووجبت معناه حقت وثبتت وروي ايضا
حلت بدل وجبت وهو من الحلول بمعنى النزول وروي ايضا ان قتلت
لفارسا قال ابو علي في البغداديات ان المخففة قد دخلت على الفعل في نحو
ان كاد ليضلنا وان كانوا ليقولون فيقول القائل كيف دخلت على الفعل
مخففة وامتنعت من الدخول عليه مثقلة فالجواب انها امتنعت من ذلك
مثقلة لشبهها بالفعل في احداثها الرفع والنصب كما يحدثهما الفعل
من حيث لم يدخل الفعل على الفعل لم تدخل هي ايضا عليه واصلها انها
حرف تاكيد وان كان لها هذا الشبه الذي ذكرنا بالفعل واذا خففت
زال شبه الفعل عنها فلم تمتنع من الدخول على الفعل اذ كانت الجمل الخبرية
على ضربين مبتدا وخبر وفعل وفاعل وقد تحتاج المركبة من الفعل والفاعل
من التاكيد الى مثل ما تحتاج اليه المركبة من المبتدا والخبر فدخلت المخففة
على الفعل مؤكدة اذ كان اصلها التاكيد وزال المعنى الذي له كان امتنع
من الدخول على الفعل وهو شبهها به ولزوال شبهه بالفعل اختير في
الاسم الواقع بعدها الرفع وجاء اكثر القراة على ذلك فمن حيث اختير الرفع
في الاسم الواقع بعدها جاز دخولها على الفعل فاما اللام التي تصحبها
مخففة فهي للفرق بينها وبين ان التي تجيء نافية بمعنى ما وليست هذه
اللام التي تدخل على خبر ان المشددة التي هي للابتداء لان تلك كان حكمها

أن تدخل علاوة فاخرت الى الخبر لئلا يجتمع تاكيدان اذ كان الخبر هو المبتدأ في المعنى او ما هو واقع
موقعه وراجع اليه فهي لا تدخل الا على المبتدأ او على خبران اذ كان اياه في المعنى او متعلقا به ولا تدخل
من الفعل الا ما كان مضارعا واقعا في خبران وكان فعلا للحال فاذا لم تدخل الا على ما ذكرنا
لم يجز ان تكون هذه اللام التي تصحب ان الخفيفة اياها اذ لا يجوز دخول لام الابتداء على الفعل
الماضي وقد وقع بعد ان هذه الفعل نحو ان كاد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقد جاوزت
الافعال الواقعة بعد ان فعملت فيما بعد اللام ومعلوم ان لام الابتداء التي تدخل في خبران
الشديدة لا يعمل الفعل الذي قبلها فيما بعدها وذلك نحو وان كنا عن عبادتكم لغافلين
وقول القائل هبلتك امك ان قتلت لفارسا ٥ حلت عليك عقوبة المتعمد ٥ فلما عمل
الفعل فيما بعد اللام علم انها ليست التي تدخل في خبران الشديدة وليست ايضا التي تدخل
على الفعل المستقبل والماضي للقسم نحو لتفعلن ولفعلوا ولو كانت تلك للزم الفعل
الذي تدخل عليه احدى النونين فلما لم تلزم علم انها ليست اياه قال تعالى ان كاد ليضلنا
وان كانوا ليقولون فلم تلزم النون وحكى سر ان هذه النون قد لا تلزم الفعل المستقبل في
القسم فيقال والله لتفعل وهم يريدون لتفعلن قال الا ان الاكثر على السنتهم ما اعلمتك
من دخول احدى النونين فلا ينبغي ان نقول ان هذه اللام هي التي في لتفعلن فتحمل الاي
التي تلوناها على الاقل في الكلام على ان هذه اللام لو كانت هي التي ذكرناها للقسم وتدخل
على المستقبل والماضي لم تدخل على الاسماء في امثال وان كنا عن عبادتكم لغافلين وان
قتلت لفارسا والدليل على ذلك انها لا تعلق الافعال الملغاة قبل ان اذا وقعت في
خبرها كما تعلقها التي تدخل على الخبر فقد ثبت بما ذكرنا ان هذه اللام مع ان المخففة ليست
التي مع ان الشديدة ولا التي تدخل على الفعل للقسم لكنها للفصل بينها وبين ان النافية
فهذا احقيقة ان الخفيفة واللام التي معها عندي انتهى كلامه وقد نقل الشارح المحقق الجواب
عن عدم تعليق اللام ثم قال ابو علي فاذا ثبت ان هذه اللام ليست للابتداء لم يمتنع ان
تفتح ان اذا كانت هذه اللام معها ودخل عليه ما يوجب فتحها اذ اللام المانعة من انفتاح
ان غيرها فلو ادخلنا علمت في مثل ان وجدك زيد لكاذبا وجب انفتاح ان اذ ليس في
الكلام شيء يعلق الفعل عنها ولم يجب ان يكون في ان ضمير القصة من هذه المسالة كما تقول
ان في مثل قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى لان هذا الضمير انما يكون في ان المخففة
من ان الشديدة وليست هذه تلك انما هي التي كانت قبل دخول الفعل عليها ان التي
لا تمتنع من الدخول على الفعل لزوال العلة التي كانت تمنعه من الدخول عليه وهي تشبه
فكما تقول في حال انكسارها لا اضمر فيها كذلك تقول في حال انفتاحها بعد الفعل
فاذا قلنا علمت ان وجدك زيدا كاذبا لم تدخل اللام كما كانت تدخل قبل دخول علمت
ولم يمنع الفعل من فتح ان شيء وارتفعت الحاجة الى اللام مع دخول علمت وانفتحت لم
تلتبس بان التي معناها ما ولولا فتحها اياها لاحتيج الى اللام لان علمت من المواضع
التي يقع فيها النفي كما وقع بعد ظننت في نحو قوله وظنوا ما لهم من محيص فلو بقيت
ان على كسرها بعد علمت للزمتها اللام وكان ذلك واجبا لتخليصه من النفي فاذا لم

يقع على

تبق على الكسر فلا ضرورة الى اللام فان شئت قلت اذا ادخلت علمت عليها حذفت اللام لزوال
المعنى الذي كانت اللام اجتلبت له بدون علمت وان شئت قلت اتركها ولا احذفها فتكون
كالاشياء التي تذكر تاكيدا من غير ضرورة اليه وذلك كثير في الكلام انتهى كلامه ولم
ار لغيره وهو غريب يحتاج في اثباته الى السماع هذا والبيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو
بن نفيل من ابيات رثت بها زوجها الزبير بن العوام وقد قتله عمرو بن جرموز المجاشعي
غدرا بعد انصرافه من وقعة الجمل وذلك ان الزبير كان خرج مع عائشة رضي الله عنها في
وقعة الجمل فلما حمي القتال ناداه علي رضي الله عنه فقال له انشدك الله يا زبير اما تذكر
يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو
ابن خالي فقال ستقاتله وانت ظالم له فقال اللهم بلى فقد كان ذلك ولكني قد انسيت
ذلك فانصرف الزبير من الحرب اخذا طريق مكة فمر على قوم من بني تميم فاضافه ابن جرموز
وخرج معه الى وادي السباع وهو على اربعة فراسخ من البصرة واراه انه يريد مسايرته
فقتله غيلة وذلك في سنة ست وثلاثين من الهجرة ورثته زوجته بهذه الابيات ٥٥٥
غدر ابن جرموز بفارس بهمة ٥ يوم اللقاء وكان غير معرد ٥ يا عمرو لو نبهته لوجدته ٥ لا
طائشا رعش الجنان ولا اليد ٥ ثكلتك امك ان قتلت لمسلما ٥ حلت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق ٥ سمح سجيته كريم المشهد كم غمرة قد خاضها لم يثنه
عنها طرادك يا ابن فقع القردد ٥ فاذهب فما ظفرت يداك بمثله ٥ فيما مضى ممن
يروح ويغتدي ٥ البهمة بضم الموحدة معناه هنا الجيش يقال فلان فارس بهمة وليث غابة
ويقال ايضا بهمة للفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه فكان الامر فيه
نهم باللقاء الحرب وعرد الرجل تعريدا بالمهملات اذا فر في الحرب والغمرة بفتح المعجمة الشدة
ولم يثنه لم يصرفه والطراد مصدر طارده اذا اجرى الخيل في الحرب او في السباق
والفقع بفتح الفاء وسكون القاف نوع من الكماة قال شارح اصلاح المنطق الفقع وكسرها
الكماة الابيض والاحمر يقولون هذا افقع من فقع للذليل والقرقرة الارض الملساء المستوية نه
مثل القاع من الارض يريدون انه بمنزلة الكماة النابت في السهل فكلا وطئته القدم
شدخته انتهى والقردد ايضا المكان المستوي قال الزبير بن بكار في انساب قريش
تزوج عبد الله ابن ابي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت حسناء
جميلة ذات خلق بارع فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها فقال يقولون
طلقها وخيم مكانها ٥ مقيما عليك الهم احلام نائم ٥ وان فراق اهل بيت جمعتهم ٥ على
كثرة مني لاحدى العظائم ٥ ثم طلقها فمر به ابوه وهو يقول ٥ فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها
ولا مثلها في غير جرم تطلق ٥ لها خلق جزل ورأي ومنصب ٥ وخلق سوي في الحياء
ومصدق ٥ فرق له ابوه وامره فراجعها ثم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف
فاصابه سهم فمات منه بعده بالمدينة فقالت عاتكة ترثيه ٥ رزيت بخير الناس بعد
نبيهم ٥ وبعد ابي بكر وما كان قصرا ٥ فاليت لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك

جلدي اغبرا

فلله عينا من رأى مثله فتى اكر واحمى في الهياج واصبرا ٥ اذا شرعت فيه الاسنة خاضها
الى الموت حتى يترك الرمح احمرا ٥ ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاولم عليها فكان فيمن
دعى علي بن ابي طالب فقال له علي دعني اكلم عاتكة فقال كلمها يا ابا الحسن واخذ
علي بجانب الخدر ثم قال يا عدية نفسها فآليت لا تنفك عيني حزينة ٥ عليك ولا
ينفك جلدي اغبرا فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا ابا الحسن كل النساء يفعل
هذا ثم قتل عنها عمر فقالت تبكيه ٥ عين جودي بعبرة ونحيب ٥ لا تملي على الجواد
النجيب ٥ فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتثويب ٥ قل لاهل الضراء
والبأس موتوا مذ سقته المنون كاس شعوب ٥ ثم تزوجها الزبير ابن العوام
فكانت تخرج الى المسجد ليلا وكان يكره خروجها فخرجت ليلة الى المسجد وخرج
الزبير فسبقها الى مكان مظلم من طريقها فلما مرت به وضع يده على بعض جسدها
ورجعت ثم لم تخرج بعدها فقال لها الزبير ما لك لا تخرجين الى المسجد كما
كنت تفعلين فقالت فسد الناس فقال انا فعلت ذلك فقالت اليس
يقدر غيرك ان يفعل مثله فلم تخرج حتى قتل عنها الزبير فقالت ترثيه
غدر ابن جرموز بفارس بهمة الابيات السابقة وخطبها علي بن ابي طالب بعد
قتل الزبير فارسلت اليه تقول اني لاضن بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن القتل انتهى كلام الزبير بن بكار وقد تقدم ترجمة والدها زيد في الشاهد
الثامن والسبعين بعد الاربعمائة ٥ وانشد بعده ٥ فلو انك في يوم الرخاء سألتني
طلاقك لم ابخل وانت صديق ٥ على ان ان المخففة المفتوحة لا تعمل في
الضمير الا في الشعر وتقدم عليه الكلام في الشاهد الثامن بعد الاربعمائة

الشاهد التاسع والستون بعد الثمانمائة

وانشد بعده وهو ٥ بانك ربيع وغيث مريع ٥ وانك هناك تكون الثمالا ٥ لما تقدم قبله وسلف النحو
لابن هشام قال وشرط اسمها اي المخففة ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله
فلو انك في يوم الرخاء سألتني البيت وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط
خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد
اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع البيت انتهى وتقدم في شرح البيت الثاني
من باب المضمرات اسمها عند التخفيف يجب ان يكون ضمير شان محذوف ونقلنا
هناك نص س فهذا البيت شاذ من وجه اخر وهو كون اسمها غير ضمير شان
وجوزه بعضهم والى الاول يشير كلام ابن هشام حيث قال وربما ثبت اي اسمها
والى الثاني ذهب ابن مالك وابو حيان قال الاول اذا امكن جعل الضمير
المحذوف ضمير حاضر او غائب غير الشان فهو اولى وقال الثاني لا يلزم ان
يكون ضمير الشان كما زعم بعض اصحابنا بل اذا امكن تقديره بغيره قدر قال س
وفي وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت بانك قد صدقت وفي قولهم ارسل اليه

ارهاته

انما انت وذا الخبر اي بانك ما انت وذا انتهى ويندفع بان ان في الموضعين تفسيرية
لا مخففة وهو مذهب الخليل قال س ومثل ذلك اي واخر دعواهم ان الحمد لله وقوله
تعالى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كانه قيل انك قد صدقت الرؤيا وقال
الخليل يكون ايضا على اي واذا قلت ارسل اليه ان ما انت وذا فهي على اي انتهى هذا
وقد روى البيت ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وابراهيم الحصري في زهر
الاداب والشريف في حماسته هكذا ابانك كنت الربيع المغيث لمن يعتريك وكنت
الثمالا وهو لا شاهد فيه والبيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا اوردها صاحب
زهر الاداب واورد الشريف منها في حماسته ثمانية ابيات وابو حنيفة ثلاثة
ابيات وقالوا هي لجنوب ترثي بها اخاها عمرا ذا الكلب وهي ٥ سالت بعمرو
اخي صحبه ٥ فافظعني حين ردوا السؤالا ٥ فقالوا اتيح له نائما ٥ اعز
السباع عليه احالا ٥ اتيح له نمرا اجبل ٥ فنالا لعمرك منه منالا ٥ فاقسمت
يا عمرو لو نبهاك اذن ٥ نبها منك امرا عضالا ٥ اذن نبها ليث عريسة
مفيتا مفيدا نفوسا ومالا ٥ اذن نبها غير رعديدة ٥ ولا طائشا داهشا
حين صالا ٥ هزبرا فروسا لاعدائه ٥ هصورا اذا لقي القرن صالا ٥ هما
مع تصرف ريب المنون من الارض ركنا ثبيتا اما لا ٥ هما يوم حم لديونه
وقالا احوقهم بطلا وقالا ٥ وقالوا قتلناه في غارة ٥ بآية ان قد ورثنا
النبالا ٥ فهلا اذن قبل ريب المنون فقد كان رجلا وكنتم رجالا ٥ وقد علمت
فهم عند اللقاء ٥ بانهم كانوا لك كفا لا ٥ كأنهم لم يحسوا به ٥ فيخلوا النساء له
والحجالا ٥ ولم ينزلوا بمحول السنين به ٥ فيكونوا عليه عيالا ٥ وقد علم الضيف
والمرملون اذا اغبر افق وهبت شمالا ٥ بانك كنت الربيع المغيث لمن
يعتريك وكنت الثمالا ٥ وخرق تجاوزت مجهوله ٥ بوجناء حرف تشكى
الكلالا ٥ فكنت النهار به شمسه ٥ وكنت دجى الليل فيه هلالا ٥ وحي ابحت
وحي منحت غداة اللقاء منايا عجالا ٥ وكم من قتيل وان لم تكن ٥ اردته منك
بانوا وجالا ٥ قال السكري في شرح هذه القصيدة قال ابو عمرو قالت
هذه القصيدة عمرة بنت العجلان اخت عمرو ذي الكلب بن العجلان الكاهلي ترثي
اخاها عمرا انتهى ونسبها غيره لاخته جنوب قال الشريف كان عمرو خرج
غازيا فهما فهبط واديا من اوديتهم فنام فيه فوثب عليه نمران فاكلاه وقال
صاحب زهر الاداب قال عمرو بن شبة كان عمرو هذا يغزو فهما فيصيب منهم
فوضعوا له رصدا على الماء فاخذوه فقتلوه ثم مروا باخته جنوب فقالوا
طلبنا اخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن وصفتموه لتجدنه مريعا
ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا واسم لئن سلبتموه لا تجدون ثنته دامية ولا حجرته
خامية ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

ثم قالت هذه الأبيات انتهى وقولها سأل بعمرو الباء بمعنى عن وأخي عطف بيان وصحبه معمول
سأل وهو مضاف الى الضمير عمرو وصحب جمع صاحب كشهد جمع شاهد وافظعني هذا
فتحه وشدد يقال افظع الامر افظاعا وفظع فظاعة اذا جاوز الحد في القبح وأتيح
مجهول اتاح الله له ما لمشاة والحاء المهملة بمعنى قضى وقدر والها في له لعمرو وتا
حالفها وأعز السباع نائب فاعل اتيح وهو من العوارة بالعين والراء المهملتين وهو
سوء الخلق وأحال بالحاء المهملة قال السكري اي ركب عليه فقتله واكله ونمرا
أحبل مثنى نمر مضاف الى احبل جمع حبل وتصحفت هذه الكلمة على العيني فقال
قولها نمرا حبل اي نمران من حبل اي سبعان من جبل والنمر السبع والجبل
بفتح الجيم وسكون الباء وفتح النون وهو الضبع هذا كلامه وهو تحريف قطعا وروى
العيني وثالا به لعنا لا وقال ثالا مالك المثلثة يقال ثال عليه القوم اذا علوه
بالضرب والمنون الموت وحمام المنون الموت المعتد قال السكري قال ابو عمرو
فنالا ومانال ثم قال وهذا البيت ساقط من رواية العيني وقولها فاقسمت
الى الحزم هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وضمير المثنى في نهاك للنمرين وروى
عضالا اي شديدا اعوى الاطباء وقولها ليث عرينة قال الجوهري العرين
والعرينة مأوى الاسد والمفيد معناه معطي الفائدة وآخذ الفائدة كذا ورد
بالمعنيين ومفيت بالفاء قال السكري اي مهلك للنفوس والمال وتصحفت هذه
الكلمة على العيني فرواها بالقاف وقال مقيتا اي مقتدرا كالذي يعطي كل رجل
قوته ويقال المقيت الحافظ للشيء والشاهد له والنفوس يرجع الى المفيت والمال
يرجع الى المفيد هذا كلامه والهزبر الاسد الضخم الشديد والعزوس الكثير الافتراس
للصيد وهصور من الهصر وهو الجذب والاخذ بقوة والقرن بالكسر وهذا البيت
ساقط من رواية العيني وريب المنون حوادث الدهر قال السكري ثبت ثابت
وروى غيره بدله شديدا وقولها يوم حم الى الحزم قال السكري هما يعني النمرين
وحم قضى وقدر وقال بالفاء اي اخطأ رجل فائل الرأي وقيل اي ضعيف
الرأي وفيهم فيلة ولهذا امتنع الصرف وقولها ونحن قتلناه في غارة قال
السكري تهزأ بهم والاثر العلامة والنبال السهام ورجل قال السكري هو الرجل
يقال رجل ورجل اي بسكون الجيم وضمها وروى غيره فذا بدل رجلا والفذ
بالفاء والذال المعجمة هو الفرد والنفال الغنائم جمع نفل بفتحتين وهي الغنيمة
وقولها كأنهم لم يحسوا به الى الحزم من حسست بالخبر من باب تعب اي علمته و
شعرت به او يحلو من اخلته اي جعلته خاليا والحجال جمع حجلة بالتحريك وهو
وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور والمحول جمع محل وهو القحط وقولها
وقد علم الضيف والمرملون هو من ارمل القوم اذا نفد زادهم وروى بدله السكري

والمحزون

والمحزون وقال لهم الطالبون الجدا وهي العطية وقال علاهب ضمير الريح وان لم يجر له ذكر
لفهمها من قولها اذا اغبر افق فان اغبراره انما يكون في الشتاء لكثرة الامطار واحلالا ف
الرياح والشمال بالفتح ويكسر ريح تهب من ناحية القطب وهو حال وانما خصت
هذا الوقت بالذكر لانه وقت تقل فيه الارزاق وتنقطع السبل ويقل فيه الضيف
فالجود فيه غاية لا تترك وزاد ابو حنيفة بعده بيتا وهو ٥ وخلت عن اولادها
المرضعات ولم ترعين لمزن بلالا ٥ وقال انما خلت اولادها من الاعوان
لم يجدن قوتا واغبرار الافق من الجدب وارادهت الريح شمالا وهي تضمر وان لم
تذكر لكثرة ما تذكر انتهى والمزن السحاب والبلال بالكسر البلل وقولها
بانك ربيع الى آخره الربيع هنا ربيع الزمان قال ابن قتيبة في باب ما تضعه
الناس غير موضعه وهو اول كتابه ادب الكاتب ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى
انه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه الورد والنور ولا يعرفون الربيع غيره
والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه الثمار
وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت
الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ بعده وهو الذي تدعوه العامة
الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف
الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلو الشتاء ويأتي فيه الكماة والنور الربيع
الثاني وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع انتهى قال شارح ابن السيد
مذهب العامة في الربيع هو مذهب المتقدمين لانهم كانوا يجعلون حلول
الشمس برأس الحمل اول الزمان وشبابه واما العرب فانهم جعلوا حلول الشمس
برأس الميزان اول فصول السنة الاربعة وسموه الربيع واما حلول الشمس
برأس الحمل فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا فيكون في السنة على مذهبهم
ربيعان وكان منهم من لا يجعله ربيعا ثانيا فيكون في السنة على مذهبهم
ربيع واحد واما الربيعان من الشهور فلا خلاف بينهم انهما اثنان ربيع
اول وربيع الآخر انتهى والغيث المطر والكلأ ينبت بماء السماء والمراد بهذا الوصف
المربع وهو الخصب بفتح الميم وضمها في القاموس مرع الوادي مثلثة الراء امرع اكلأ
كامرع والثمال بكسر المثلثة قال الدينوري هو الذخر وقال غيره هو الغياث وقولها
وخرق هو بفتح الخاء المعجمة الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح ومجهولة الذي لا يسلك
والوجنا بالجيم الناقة الشديدة والحرف الضامرة الصلبة وتشكي مضارع اصله تتشكى
بتاءين والكلال الاعياء وقولها وحي ابحت اي جردت قبيلة جعلتها مباحة للناهبين ورب
قبيلة اعطيتهم المنايا بيوم القتال وروي ايضا وحيا ابحت وحيا منحت والمنايا جمع
منية وهي الموت والعجال بالكسر جمع عجل بفتح فضم بمعنى عاجل كما يجمع رجل على رجال
والقبيل هنا جمع قبيلة والوجال جمع وجل بفتح فكسر وهو الخائف من الوجل

بفتحتين وهو الخوف وجنوب صاحبة الشعر هي امرأة شاعرة جاهلية بفتح الجيم وضم النون واخوها
عمرو جاهلي ايضا وهو ابن العجلان بن عامر بن برد بن منبه احد بني كاهل بن الحارث ابن هذيل
وسمي ذا الكلب لانه كان لا يفارقه كلب له قاله ابن الاعرابي وقال ابو عبيدة لم يكن له كلب لا يفارقه
وانما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به فقال له اصحابه يا ذا الكلب فثبت عليه ومن الناس
من يقول له عمرو الكلب بغير ذو والله اعلم وقيل ان جنوب هي عمرة لا انهما ثنتان وله اخت
اخرى اسمها ريطة هي شاعرة ايضا ومن شعرها فيه ○ كل امرئ بمحال الدهر مكذوب ○ وكل من
غالب الايام مغلوب ○ وكل حي وان عزوا وان سلموا ○ يوما طريقهم في الشر دعبوب ○ ابلغ هذيلا
وابلغ من يبلغها ○ عني رسولا وبعض القول تكذيب ○ بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ○ ببطن
شريان يعوي حوله الذيب ○ الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ○ مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والتارك القرن مصفرا انامله ○ كانه من نجيع الجوف مخضوب ○ المخرج العاتق العذراء
مذعنة في السبي ينفح من اردانها الطيب ○ تمشي النسور اليه وهي لاهية ○ مشي العذارى عليهن
الجلابيب ○ وانشد بعده ○ ان هالكا كل من يحفى وينتعل ○ هذا عجز وصدره ○ في
فتية كسيوف الهند قد علموا ○ وتقدم شرحه في الشاهد التاسع والثلاثين بعد الثمانمائة
من نواصب الفعل ○ وانشد وهو

التسعون الشاهد التاسع والثلاثين بعد الثمانمائة

الشاهد السبعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ○ كان وريديه رشاء خلب ○ على ان اعمال كان
المخففة فصيح والافصح الغاؤها وقد جاء اعمالها في هذا وما بعده واراد بالالغاء عدم اعمالها
لفظا بدليل قوله واذا الغيت لم تعملها لفظا ففيها ضمير شان مقدر عندهم كما في ان المخففة
وعلى هذا فهي عاملة اما لفظا واما تقديرا وهذا ماخوذ من كلام ابن يعيش فان
الزمخشري لما قال في المفصل وتخفف فيبطل عملها ومنهم من يعملها وانشد البيت
قال ابن يعيش قوله فيبطل عملها يريد عملها ظاهرا واما قوله كان ثدياه حقان
فالمراد كانه اي الامر والشان والجملة بعد كان خبرها ومراده ارجاع كلام المفصل
الى كلام س فان مذهب س ان كان اذا خففت لا يكون اسمها الا ضميرا محذوفا
وعملها في الاسم الظاهر خاص بالضرورة ولما كان ظاهر قول الزمخشري فيبطل عملها
محتملا لالغائها عن العمل لفظا وتقديرا اوله بما ذكره الا ان قوله ومنهم من يعملها لا يفيد
محتملا لالغائها
انه مختص بالضرورة وقيد المصنف الالغاء بقيد الافصحية فقال وتخفف فتلغى
على الافصح ولا يمكن تاويل كلامه بما ذكر ابن يعيش لان اعمالها في الاسم الظاهر ليس
بفصيح فكان ينبغي للشارح المحقق ان ينبه عليه ولا يجاريه في كلامه وقد شرحه
التبريزي على ظاهره فقال اي تخفف كان فتلغى على الافصح وجاء اعمالها على غير الافصح
اما الغاؤها فلفوات مشابهتها بالماضي لزوال فتحها بالتخفيف واما اعمالها فلبقاء
ثلاثة احرف والمعنى المقتضي للاسم وهو التشبيه وذهب بعضهم الى ان كان المخففة مثل ان
المخففة المفتوحة تعمل في ضمير الشان المقدر وغيره انتهى وهذا نص س والخامسة
ان غضب الله عليها كانه قال انه غضب الله عليها لا تخففها في الكلام ابدا وبعدها الاسماء
الا وانت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم تعني الهاء ونحوها فلو لم يريدوا ذلك لنصبوا

كما ينصبون اذا اضطروا في الشعر بكان اذا خففوا يريدون معنى كان ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله
كان وريديه رشاء خلب ○ وهذه الكاف انما هي مضافة الى ان فلما اضطررت الى التخفيف
ولم تضمر لم تغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ومثل ذلك
قول الاعشى في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل ○ كانه قال انه هالك
وان شئت رفعت في قول الشاعر ○ كان وريداه على مثل الاضمار الذي في قوله انه من يأتنا
نعطه او يكون هذا المضمر هو الذي ذكر كما قال ○ كان ظبية تعطو الى وارق السلم انتهى
كلامه وقوله وهذه الكاف المضافة الى ان يريد الكاف من كان المتقدمة على ان وقوله
او يكون هذا المضمر الخ يعني ان الضمير المستتر يجوز ان يكون ضمير الشان كما في انه من يأتنا
ويجوز ان يكون ضميرا مذكورا مقدما كما في كان ظبية بالرفع اي كان تلك المراة كانها ظبية
والى مذهب س ذهب ابن مالك فقال في التسهيل وتخفف كان فتعمل في اسم كاسم ان
المقدر والخبر جملة اسمية او فعلية مصدرة بلم او قد او مفرد وقد يبرز اسمها في الشعر انتهى
قال المرادي اذا خففت كان لم تلغ بل تعمل في اسم كاسم ان المفتوحة اذا خففت ويكون مقدرا
والزم كونه ضمير شان ومن وروده غيره قوله كان ظبية بالرفع ومثال الاسمية كان ثدياه
حقان والمبدوءة بلم كان لم تغن بالامس وبقد وكان قد اي قد زالت والمفرد كان ظبية
واسمها البارز كان ظبية بالنصب ثم قوله وظاهر كلام س ان ذلك لا يختص بالضرورة خلاف ما
نقلنا عنه وكذا عده من الضرورة ابن عصفور في كتاب الضرائر قال الاعلم في كان وريديه
الشاهد في اعمال ان المخففة تشبيها بما حذف من الفعل ولم يتغير عمله نحو لم يك زيد
منطلقا والوجه الرفع اذا خففت لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ قال صاحب
الكشاف والوريدان عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين
يردان من الراس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده وقال صاحب المصباح الوريد عرق
قيل هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا
فهو من الاوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات والرشاء بكسر
الراء والمد الحبل وجمعه ارشية وهو هنا مثنى مرفوع بالالف واصله رشاءان بهمزة بين الفين
حذفت نونه عند الاضافة وخلب بضم الخاء المعجمة واللام وبتسكينها قال صاحب
الصحاح والخلب الليف قال كان وريديه رشاء خلب ويروى وريداه على اعمال ان
وترك الاضمار وكذلك الخلب بالتسكين والليفة خلبة وخلبة انتهى وكذا قال في مادة
ان وقال النحاس قال اسحاق الخلب الليف وقال غيره الخلب البئر البعيدة القعر
انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد من
سورة ق قال حبل الوريد مثل في فرط القرب قال ذو الرمة ○ والموت ادنى لي من الوريد ○
والحبل العرق شبه بواحد الحبال الا ترى الى قوله ○ كان وريديه رشاء خلب ○ فان
قلت ما فائدة اضافة الحبل الى الوريد والشيء لا يضاف الى نفسه قلت فيه وجهان
احدهما ان تكون الاضافة للبيان كقولهم بعير سانية والثاني ان يراد حبل العاتق
فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لاجتماعهما في عضو واحد كما لو قيل

حل العلماء مثلا انتهى والبيت غفل في الكتاب ولم ينسبه احد الى من خدمة الكتاب وقال العيني قائله رؤبة بن العجاج وهكذا انشده شرح كتابه وهذا بخلاف الواقع ورايت في تخمير نقو شرح ابيات المفصل لبعض فضلاء العجم وتبعه الكرماني في شرح ابيات الموشح وهو شرح الكافية للخبيصي ان ما قبل هذا البيت ه ومعتد فظ غليظ القلب ه وبعده غادرته مجدلا كالكلب ه وقال المعتدي المتجاوز عن الحد والفظ من الرجال الغليظ والمجدل الملقى على الجدالة وهي الارض والمعنى رب خصم معتد متجاوز عن الحد في كل ما يفعله فظ غليظ القلب فانه كان ورديه حبلان قتلا من ليف النخل لضخامة عنقه غادرته وتركته ملقى على الارض كالكلب في الذلة والشجعان يوصفون بما ذكر من الامتداد والفظاظة وغلظة القلب وعبالة الاعناق انتهى وقول الشاعر كان ورديه رشاء اخلب كان فيه عاملة وورديه اسمها ورشاء اخلب خبرها وهو مرفوع بالالف لانه مثنى كما تقدم ويوجد في بعض الكتب رشا اخلب بالافراد ولا يصح لانه خبر عن مثنى وضمير ورديه للمعتدي وقول من وان شئت رفعت في قول الشاعر كان ورديه على مثل الاضمار الذي في قوله انه من ياتنا نعطه ه يريد انه اذا رفع ما بعد كان تكون اسمها ضمير شان كما في المثال وتكون جملة ورديه رشاء اخلب من المبتدا والخبر خبر كان وقوله او يكون هذا المضمر وهو الذي ذكر كما قال كان ظبية يريد ان اسم كان يكون ضميرا محذوفا عائدا على متقدم مذكور وهو المعتدي والتقدير كانه ورديه رشاء اخلب فالهاء المحذوفة وهو ضمير المعتدي اسم كان والجملة بعدها خبرها كما في قوله كان ظبية بالرفع التقدير كانها ظبية فالهاء المحذوفة ضمير المراة المتقدمة الذكر وهي اسم كان وظبية خبرها وياتي مثله بعد في قوله كان ثدياه حقان وقال العيني وعلى رواية الرفع في ورديه يكون الاستشهاد من حيث اهمال عمل كان وفي الحقيقة ليس فيه شيء يستشهد به هذا كلامه ه وانشد بعده

وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س

وصدر مشرق النحر كان ثدييه حقان ه لما تقدم قبله وياتي فيه ما ذكرنا قال ابن الشجري في اماليه وقد خففها الشاعر واعلها في الاسم الظاهر في قوله وصدر مشرق النحر البيت الاخر وانشد بعضهم ثدياه رفعا على الابتداء وحقان الخبر والجملة من المبتدا والخبر خبرها واسمها محذوف فالتقدير كانه ثدياه حقان انتهى والذي انشده مرفوعا س قال وروى الخليل ان ناسا يقولون ان بك زيد ماخوذ فقال هذا على قوله انه بك زيد ماخوذ وشبهه بما يجوز في الشعر نحو قوله وهو ابن صريم اليشكري ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم اي كانها ظبية وقال الاخر ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان لانه لا يحسن هاهنا الا الاضمار وزعم الخليل ان هذا يشبه قول الفرزدق ه فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر والنصب اكثر في كلام العرب انتهى وقوله هذا على قوله انه بك الى اخره يريد ان اسم ان ضمير شان محذوف واما اسم كان في البيتين واسم لكن

في بيت الفرزدق

في بيت الفرزدق فهو ضمير الشان ومراده التشبيه بمطلق الحذف لا بخصوص ضمير الشان لان قوله اي كانها ظبية والضمير للمراة المحدث عنها ويدل له بيت الفرزدق قال الاعلم الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجي وكذا البيت الثاني قال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم قوله كان ثدياه اصله كانه والضمير للوجه او للصدر او للشان والجملة الاسمية خبر انتهى فجوز ان يكون ضمير الشان ولم يوجبه لضعفه لانه لا يصار اليه الا اذا لم يكن للضمير مرجع ثم قال ان الاولى ان يقدر الضمير في قوله تعالى فلما كشفنا ما به من ضر كان لم يدعنا ه للرجل المحدث عنه لا ضمير شان خلافا للبيضاوي تابعا للكشاف في قوله الاصل كانه لم يدعنا فخفف وحذف الشان كقول الشاعر كان ثدياه حقان واقتصر ابن يعيش على الشان فقال المراد كانه اي الامر والشان وجملة ثدياه حقان خبر كان والعجب من العيني في قوله الاستشهاد فيه على تخفيف كان والغاء عملها وحذف اسمها ووقوع خبرها جملة واصله كانه والضمير للوجه او للنحر او للشان انتهى واعجب منه انكار ابن الانباري رواية الرفع فيه مع ان س لم يرو غيرها وكذا الزمخشري لم يرو في المفصل غيرها قال في مقام الرد على الكوفيين الرواية كان ثدييه حقان وكان ورديه رشاء اخلب ولا يجوز ان يقال ان الانشاد في البيتين كان ثدياه وكان ورداه لانا نقول بل الرواية المشهورة بالنصب هذا كلامه وقوله وصدر مشرق الاخر المشهور ونحر صدر بواو رب وقال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم مرفوع على الابتداء والخبر محذوف اي لها ومشرق من اشرق اي اضاء والنحر موضع القلادة من الصدر والهاء من ثدييه للصدر وروي ووجه مشرق النحر وروي ونحر مشرق اللون فالهاء من ثدييه للوجه او للنحر بتقدير مضاف اي ثديي صاحبه كذا قال الاعلم وابن يعيش وغيرهما والحق بالضم ويقال ايضا حقة قال عمرو بن كلثوم وصدرا مثل حق العاج رخصا ه حصانا من اكف اللامسينا ولا حاجة الى قول صاحب التخمير الحقة بالضم معروفة واراد حقان ويجوز ان يكون مما يخاف منه تاء التانيث عند التثنية وشبه الثديين بالحقتين في نهودهما واكتنازهما وهذا البيت من ابيات س الخمسين التي لا يعرف لها قائل والله اعلم وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والسبعون بعد الثمانمائة

عانت له رمحا طويلا والة ه كان قبس يعلى بها حين تشرع ه على ان كان المهملة لفظا يجيء بعدها جملة اسمية خبر لها واسمها المقدر هنا ضمير الشان هذا التقرير كلامه وفي كل منهما نظر اما اولا فلانه لا جملة اسمية بعد كان وانما بعدها مفرد موصوف بجملة فعلية فان قبسا نكرة وجملة يعلى صفته وفي الرابط الضمير المستتر النائب عن الفاعل والباء للالصاق متعلقة بيعلى حال من الضمير والهاء ضمير الالة ولا يجوز ان يكون مبتدا خبره جملة يعلى لئلا يلتبس المبتدا حينئذ بالخبر كما قاله الشارح في باب الابتداء فان قلت يكون جملة

يعلى

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد الثمانمائة

الشاهد الثاني والسبعون بعد الثمانمائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

خبر اذا انصب قبسًا مثلت الاخبار عن النكرة في باب ان جائز كما حققه الشارح في اخر الباب نعم يجوز ان يكون بها ظرفًا مستقرا خبرا لقبس وانما لم يحمل كلامه عليه ابتداء لان كلامه الاتي في رفع ظبية لا يلائمه واما ثانيا فلما تقدم من ان ضمير الشان لا يصار اليه مع امكان المرجع وقد امكن هنا بجعله راجعًا الى الالة وهي الحربة قال المرزوقي في شرح الحماسة قوله كان قبس يجوز فيه الرفع والنصب والجر فاذا رفعت فعلى الضمير يريد كانها قبس يعلى بها حين اشرعت والقبس النار ومن نصب فلانه اعمل كان مخففة عملها مثقلة يريد كان قبسا يعلى بها ويكون الخبر يعلى بها ومن جر فقال كان قبس جعل ان زائدة واعمل الكاف انتهى ويجوز على النصب ان يكون يعلى صفة لقبس والخبر قوله بها والبيت من ابيات عشرة اوردها ابو تمام في الحماسة لمجمع بن هلال قال التبريزي مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن تيم الله بن يزيد بن سعد بن زيد مناة فلم يصب شيئا فرجع من غزاته تلك فمر بماء لبني تميم عليه ناس من بني مجاشع فقتل فيهم واسر فقال في ذلك
ان امس ما شيخا كبيرا فطالما ۞ عمرت ولكن لا ارى العمر ينفع ۞ مضت مائة من مولدي فنضيتها ۞ وخمس تباع بعد ذاك واربع ۞ وخيل كاسراب القطا قد وزعتها ۞ لها سبل فيه المنية تلمع ۞ شهدت وغنم قد حويت ولذة ۞ اتيت وما لذ العيش الا التمتع ۞ وعائرة يوم الهيجا رأيتها ۞ وقد ضمها من داخل الغلب مجزع ۞ لها غلل في الصدر ليس ببارح ۞ شجي نشب والعين بالماء تدمع ۞ تقول وقد افردتها من حليلها ۞ تعست كما اتعستني يا مجمع ۞ فقلت لها بل تعس اخت مجاشع ۞ وقومك حتى خدك اليوم اضرع ۞ عبات له رمحا طويلا والة ۞ كان قبس يعلى بها حين تشرع ۞ وكائن تركت من كريمة معشر ۞ عليها الخموش ذات حزن تفجع ۞ قال المرزوقي قوله ان امس ما شيخا ما زائدة يقول ان صرت شيخا طاعنا في السن هدفا لسهام قد لكن لان من يعش يكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر لا يجدي اذا كان مؤداه الى الضعف وغايته الموت ومعنى عمرت بقيت وحييت والعمر الحياة والبقاء وقوله مضت مائة يقول اتت علي مائة سنة من ميلادي فالفيتها ورأي كاني لبستها ثم خلعتها واستنفدتها نسعا توالت وروي فنضوتها يقال نضا ثوبه ينضو وينضي اذا نزعه لغتان وقوله وخمس تباع يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميته بسهمين تباعا اي ولاء وتابع بينهما تباعا وقوله وخيل كاسراب الى اخره يتذكر ما كان منه عند تناهي عمره وفي ريعان شبابه فيقول رب خيل تتوالى ما درة الى الملتقى وتسترسل استرسال فرق القطا عند اندفاعها للورد انا بعثتها والها عارض يمطر بالموت ويلمع والتبل المطر ووزعتها يجوز ان يكون معناه كففتها عن التعجل ويجوز ان يكون قسمتها

للنفية او للغارة لانه يقال وزعت الشيء ووزعته جميعًا وعلى الوجهين فقد بين ما كان اليه وحلته بتوزيعها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعد ولها سبل في موضع الحال وفيه المنية من صفة السبل وتلمع حال من المنية والعامل فيها ما يدل عليه الظرف وقوله شهدت وغنم الى اخره يقول رب خيل على هذه الصفة حضرتها مدبرا لها ورب غنيمة نفتها ورب لذة انتهبتها ثم اقبل كالملتفت فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشياء والتمتع الاستمتاع بالشيء زمانا طويلا وقوله وعائرة يوم الى اخره يقول رب امراة في هذا اليوم لم تملك الخوف منها ويملك الجزع قلبها رايتها تعثر لوجهها مخافة السباء وقد ضمها مجزع اي استولى عليها الخوف والقلق وقوله من داخل الغلب يعني به منشأ الجزع ومفرقه والغلب حجاب القلب وقوله لها غلل في الصدر الى اخره الجملة صفة لعائرة والغلل بفتحتين اصله الماء الجاري بين الشجر فاستعاره لما يداخلها من الشجى وروي غلل بالضم جمع غلة وهو كان كذا الغالت ليست ببارحة والبارح الزائل موضع قوله شجي نشب رفع على البدل من غلل ويريد نشب انه علق بها كما ينشب الصيد في الحبالة وقوله تقول وقد افردتها الى اخره تقول جواب رب والمراد رب عائرة هذه صفتها في يوم الهيجا قالت لي بعد ان سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها بالقتل سقطت لوجهك ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع وقوله فقلت لها الى اخره يقول اجبتها بان قلت بل التعس لك ولقومك حين ضيعوك وفعلوا ما ادى وبالك الى ان صار خدك اليوم ضارعا وبل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني واجرى تعسا في الاضافة مجرى ويل وذاك ان المصادر التي اشتق الافعال منها اذا دعي بها تستعمل باللام لا غير تقول سقيا لزيد وخسرا لعمرو وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا افردت عن اللام اضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمرو فترفع وويل زيد وويح عمرو فتنصب وهذا الشاعر قال بل تعس اخت مجاشع فاجراه مجرى ويل والفعل منه يشتق منه ومجاشع قبيلة يقال اخت مجاشع كما يقال يا اخا بكر ويا اخا تميم واضرع بمعنى ضارع والضراعة الاستفال في خضوع وقوله عبات له الى اخره اخذ يبين كيف تمكن من قتل زوجها ويقال عبات الخيل وعبأتها اذا هياتها للحرب وعبيتها ايضا والمراد هيات له رمحا طويلا وسنانا ماضيا برا قا كانما يعلى به نار اذا اشرع للطعن والالة بفتح الهمزة وتشديد اللام تستعمل في الحربة وتشبهها واصل الاليل البريق والمراد بها هنا السنان وفي لسان العرب لابن مكرم الالة الحربة العظيمة النصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها وفرق بعضهم بين الالة والحربة فقال الالة كلها حديد والحربة بعضها خشب وبعضها حديد والجمع الال بغير هاء والال كالكتاب والال ايضا مصدر اله يؤله الا اذا طعنه بالالة وتشرع من اشرعت الرمح اشراعا اذا صوبته للطعن وقوله وكائن تركت الى اخره بهذا الكلام على انها حظه من حديث العائرة لم يكن بدعا منه بل ذلك داب مع امثالها وكائن لغة في كاين بالتشديد بمعنى كم للتكثير تقول كم امراة كانت كريمة عشيرتها تركتها وهي تخمش وجهها وتتفجع جزعا على نائبتها من ثكل اواخ او ابن والخمش في الوجه وفي سائر البدن مثل الخدش ويجمع على

وزن اسم الفاعل من جمع يجمع تجميعًا وهو شاعر جاهلي أورده ابو حاتم السجستاني في المعمرين وذكر
قالوا وعاش مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال في ذلك ٥ ان امس شيخًا كبيرًا
يكب فطالما ٭ عمرت ولكن لا ارى العيش ينفع ٥ الى آخر الابيات ٥ وانشد بعده ٥ ازف
الترحل غير ان ركابنا ٭ لما تزل برحالنا وكان قد ٥ على ان كان المهملة لفظًا يجيء بعدها
جملة فعلية خبرًا وهي هنا محذوفة والتقدير وكأن قد زالت بها وجاز حذفها لدلالة قوله لما تزل
برحالنا واسمها المحذوف عند الشارح ضمير الشأن والاولى جعله ضمير الركاب لما تقدم والركاب
الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وازف بفتح الهمزة وكسر الزاي
بمعنى قرب ودنا وروى بدله افد بكسر الفاء وهو بمعناه والترحل الرحيل ولما نافية بمعنى
لم وتزل بضم الزاي من زال يزول بمعنى ذهب وانفصل يقال زال عن موضعه يزول
زوالًا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ازلته وزولته والبا للمعية والرحال بالحاء
المهملة جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن
وما يستصحبه المسافر من المتاع والاثاث وغير هنا للاستثناء المنقطع والمعنى قرب
الارتحال لكن ابلنا لم تذهب بمتاعنا الى الآن مع عزمنا على الرحيل وكأنها ذهبت
فجملة قد زالت بها المحذوفة في محل رفع خبر لكان وقد يروى بكسر الفاء للروي وتنوينه
للترنم اي لقطعه فان الترنم هو التغني والتغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها
لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بهذا التنوين هو التغني وبهذين
الوجهين أورده ابن هشام في موضعين من المغني ونقل ابن الملا في شرحه عن ابن
جني في الخصائص ان الرواية هنا وقدي بمعنى حسبي والياء ضمير لاحرف اطلاق وعليه
يكون خبر كان مفردًا لا جملة ويكون اسمها ضمير الترحل اي كانه قدي اي كان ذلك الترحل
حسبي والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني تقدم في الشاهد الخامس والعشرين بعد
الخمسمائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والسبعون بعد الثمانمائة

تمشي بها الدرماء تسحب قصبها ٭ كأن بطن حبلى ذات اونين متئم ٥ على انه
كان اذا وقع بعدها مفرد فاسمها يكون غير ضمير الشأن والتقدير كأن بطنها بطن حبلى
وانما عدل عن ضمير الشأن لان خبره لا يكون الا جملة وهذا البيت ثاني بيتين اوردهما
ابن دريد عن ابي عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني في كتاب ابيات المعاني قال
انشدني لرجل من بني سعد بن زيد مناه ٥ وخيفاء القى الليث فيها ذراعه ٭ فسرت
وساءت كل ماش ومصرم ٭ تمشي بها الدرماء تسحب قصبها ٥ البيت خيفاء روضة
فيها رطب ويبيس ولها لونان اخضر واصفر وكل لونين خيف ومنه تسمى الفرس
اذا كانت احدى عينيها كحلاء والاخرى زرقاء وسمي الخيف خيفًا لان فيه حجارة
سودًا وبيضًا وقوله القى الليث فيها ذراعه يقول مطرت بنوء الذراع وهي ذراع
الاسد فسرت الماشي اي صاحب الماشية وساءت المصرم الذي لا مال له

لان الماشي يرعيها ماشيته والمصرم يتلهف عليها يرى من حسنها وليس له ما يرعيها وقوله تمشي
بها الدرماء يعني الارنب وانما سميت الدرماء لتقارب خطوها وذلك لان الارانب تدرم درمانًا
تقارب خطوها وتخفيه لئلا تقتص اثرها فقال درماء وكان ينبغي ان يقول دارمة
وقوله تسحب قصبها وهذا مثل والقصب المعا مقصور والجمع اقصاب وانما اراد
انتفاخ البطن بعينه واستعاره يقول فلا ارنب قد عظم بطنها من اكل الكلاء وسمنت
كأنها حبلى والاونان العدلان يقول كأن عليها عدلين لخروج جنبيها وانتفاجهما
ويقال اون الحمار وغيره اذا شرب حتى ينتفخ جنباه انتهى ونقلته من نسخة بخط ابي
الفتح عثمان بن جني وعليها خط ابي علي الفارسي في اولها وآخرها بالاجازة له ورواها
عن ابن دريد عن الاشنانداني وكذا شرحهما عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد
الشعر لقدامة وقوله فيها رطب ويبيس الرطب بضم الراء المرعى الاخضر من بقول
الربيع وبعضهم يقول الرطبة كغرفة الخلى وهو الغض من الكلاء واليبيس من النبات
بوزن فعيل ما يبس منه والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع
رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يومًا وهكذا كل نجم
منها الى انقضاء السنة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى
الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء
كذا وذراع الاسد كوكبان نيران ينزل بهما القمر والليث من اسماء الاسد والماشية
المال من الابل والغنم وبعضهم يجعل البقر من الماشية ومشى الرجل اذا صار له ماشية
وامشى اذا كثرت ماشيته والمصرم اسم فاعل من اصرم الرجل اذا افتقر وتمشي مشدد
الشين المكسورة مبالغة تمشي وضمير بها الخيفاء والدرماء بالدال المهملة الارنب
وجملة تسحب حال من الدرماء والقصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة اسم
للمعى وقد مر في الصحاح هو المعا يقال هو يجر قصبه وذات صفة اولحبلى ومتئم
صفة ثانية والاونان بفتح الالف وسكون الواو وفي الصحاح هو احد جانبي الخرج تقول
خرج ذو اونين وهما كالعدلين ومنه قولهم اون الحمار اذا اكل وشرب وامتلأ بطنه
وانتفخت خاصرتاه فصار مثل الاون والانتفاج بالجيم الارتفاع يقال انتفج جنبا
البعير اي ارتفعا ومتئم اسم فاعل من اتأمت المرأة كافعلت اذا وضعت اثنين في
بطن فهي متئم فاذا كان ذلك عادتها فهي متآم كمفعال والولدان توأمان يقال
هذا توأم هذا على فوعل وهذه توأمته ٥ وانشد بعده وهو ٥

الشاهد الرابع والسبعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ٥
ويوما توافينا بوجه مقسم ٭ كأن ظبية تعطو الى وارق السلم ٥ على انه روي برفع
ظبية ونصبها وجرها اما الرفع فيحتمل ان يكون ظبية مبتدأ وجملة تعطو خبره
والجملة الاسمية خبر كان واسمها ضمير شأن محذوف ويحتمل ان يكون ظبية
خبر كان وتعطو صفتها واسمها محذوف وهو ضمير المرأة لان الخبر مفرد وهذا

تقريركلامه على وجه الرفع ويرد على الوجه الاول انه لا يصح الابتداء بظبية لما تقدم في قوله كلا قبس
نعولها حين تشرع والوجه الثاني هو الظاهر وهو كلابس كما تقدم وقال الاعلم الشاهد فيه
رفع ظبية على الخبر وحذف الاسم والتقدير كانها ظبية لوكد اقاله ابن الشجري وابن يعيش و
غيرهم قال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم وفيه شذوذ لكون الخبر مفردا مع حذف
الاسم وقول الشارح ويروى بنصب ظبية على اعمال كان هذا الاعمال مع التخفيف خاص
بضرورة الشعر كما تقدم غرس في كان وربدير شا اخلب وعليه يكون جملة تعطو صفة
ظبية ولا يجوز ان تكون خبر كان كما جوزه العيني واقتصر عليه السيوطي في شرح ابيات
المغني وان جاز الاخبار عن النكرة في باب ان لما قاله الشارح المحقق في اخر الباب لانه
ليس مراد الشاعر الاخبار عن الظبية بما ذكر وانما مراده تشبيه المراة بالظبية فالخبر
محذوف فقدره ابن الناظم ظرفا قال والتقدير كان مكانها ظبية وقدره الاعلم وابن
الشجري وابن السيد في ابيات المعاني وابن يعيش وغيرهم ضميرها والاسم اشارتها والتقدير
كان ظبية تعطو الى وارق السلم هي او هذه المراة قال ابن هشام وهذا انما يصح على جعل
المشبه مشبها به وبالعكس لقصد المبالغة ومن روى بجر ظبية فعلى ان زائدة بين
الجار والمجرور والتقدير كظبية وعد ابن عصفور زيادة ان هنا من الضرائر الشعرية
وقال ابن هشام في المغني هو نادر وقد اورد المبرد هذه الاوجه الثلاثة في الكامل قال
حدثني التوزي عن ابي زيد قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها
وتخفضها اما رفعها فعلى الضمير يريد كانها ظبية وهذا اشرطات وكان اذا خففتا انما
هو على حذف الضمير وعلى هذا اعلم ان سيكون منكم ومن نصب فعلى غير ضمير واعملها مخففة
عملها مثقلة لانها تعمل لشبهها بالفعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد
منطلقا فالفعل اذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كان ظبية تعطو الى وارق السلم
هذه المراة بحذف الخبر لما تقدم من ذكره ومن قال كان ظبية جعل ان زائدة واعمل الكاف
اراد كظبية وزاد ان انتهى وهذا البيت اختلف في قائله فقيل هو لابن صريم اليشكري
وكذا قال النحاس والاعلم وقال القالي في اماليه هو لارقم اليشكري وقال ابو عبيد البكري
فيما كتبه عليها هو لراشد ابن شهاب اليشكري ولم يرو المفضل هذا البيت في قصيدته
اقول رايت القصيدة التي اشار اليها لراشد وليس فيها هذا البيت ولا الابيات الاتية
وقال ابن المستوفي هو لابن اصرم اليشكري ووجدته لعلباء بن ارقم اليشكري وقال
ابن بري في حاشية الصحاح هو لباغت بن صريم ويقال لعلباء بن ارقم اليشكري
قال ابو زيد هو الصحيح وبعده ۵ ويوما تريدنا لنا مع مالها ۵ فان لم ننلها
لم تنمنا ولم تنم ۵ نظل كانا في خصوم عرامة ۵ تسمع جيراني المالي والقسم
فقلت لها الا اسناهي فانني ۵ اخو الشرجي تقرعي السن من ندم ۵ انتهى وضبط
ابن هشام باغتا فقال هو منقول من بغتة بالامر اذا فاجاه به ونقله العيني عنه ولم يرد
عليه ونسب ابن الملا الى العيني شيئا لم ينقله قال وقال العيني هو باغث بالثاء المثلثة وقوله
ويوما توافينا الى الجزم يوما ظرف متعلق بتوافينا ولا يجوز ان يجعل الواو واو رب لانه

وقال ابن الملا في شرح المغني توافينا
اما بلفظ الغيبة او بلفظ الخطاب
للمراة على ما صرح به العيني فيكون
التقدير في حذف الاسم على الاخبار
كانها او كانك هذا كلامه بما نقله
عن العيني لا اصل له وانما قال توافينا
فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وهو
الضمير الراجع الى المراة التي
يمدحها م

لم يرد

لم يرد انشا التكثير وانما اخبر عن احوالها في الايام ولم ينبه له العيني ولذا الصدر لانه لم يقف على
ما بعده فقال وانشد بعض شراح المفصل بالجر وقال الواو فيه واو رب وتوافينا تاتينا
يقال وافيته موافاة اذا اتيته وقال العيني وتبعه السيوطي الموافاة هي المقابلة بالاحسان
والخير والمجازاة الحسنة وفاعل توافينا ضمير المراة التي يمدحها والباء في قوله بوجه
يعني مع هذا كلامه قال الاعلم المقسم المحسن واصله من القسمات وهي مجاري الدموع
واعالي الوجه ويقال لها ايضا التناصيف لانها في منتصف الوجه اذا قسم وهي احسن ما في
الوجه واثور فينسب اليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه انتهى وقال
المبرد في الكامل زعم ابو عبيدة ان القسمات مجاري الدموع واحدتها قسمة بكسر السين
تنبيه
فيها وقال الاصمعي القسمات اعالي الوجوه ولم يبينه باكثر من هذا وقول ابي عبيدة
مشروح ويقال من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ومقسم وانشد البيت
وقال القالي في اماليه يقولون قسيم وسيم اما القسيم الحسن الجميل والقسام
الحسن والجمال وانشد يعقوب ابن السكيت ليس على مراعيها القسام ۵ وقال
العجاج ۵ ورب هذا البلد المقسم ۵ اي المحسن وقال ارقم اليشكري وانشد البيت
مع البيت الذي بعده فقط ثم قال والوسيم الحسن الجميل ايضا والميسم الحسن
والجمال انتهى وفرق بينهما الثعالبي في فقه اللغة فقال ان المراة اذا كان حسنها
ثابتا كانه قد وسم فهي وسيمة فاذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة وتعطو فترة
المبرد قال تعطو تناول يقال عطا يعطو اذا تناول واعطيته ناولته انتهى وعليه
لابد من تضمينه معنى تميل لتعديه بالى وفي القاموس العطو التناول ورفع الراس واليدين
وظبي عطو مثلثة وتعدو بيطا ول الى الشجر ليتناول منه انتهى وتعليه فلا تضمين ووارق
لغة في مورق فانه يقال ورق الشجر يرق واورق يورق وورق توريقا اذا اخرج
ورقه وروي بدله الناضر السلم من العضاة وهي الحسن واراد به خضرته والسلم شجر
ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك واحدته سلمة وقال المبرد السلم شجر بعينه كثير
الشوك فاذا ارادوا ان يختطوه شدوه ثم قطعوه ومن ذلك قول الحجاج ۵ والله
لاحزمنكم حزم السلمة ۵ وقوله ويوما تريدنا لنا الى الجزم ما موصولة في الموضعين
واللام مفتوحة فيهما اي تطلب ما في ايدينا من المال مع ما في يدها من المال فان لم
نعطها مطلوبها اذتنا وكلمتنا بكلام يمنعنا النوم ولم تنم هي لحزننا قال ابن السيرافي
يريد انه يمتنع بحسنها يوما وتشغله يوما الخزبطالب مالم فلا منعها اذته وكلمته
بكلام يمنعه من النوم والخصوم جمع خصم وهو مصدر اي في مخاصمات وهو منون
وعرامة بالنصب وهو مصدر عرام نعوم من بابي نصر وضرب عرامة بالفتح وهي الشراسة
والمالي جمع مثلاة قال صاحب الصحاح والمثلاة بالكسر خرقة المعلاة الخرقة التي
تمسكها المراة عند النوح وتشير بها والجمع المالي ورايت في كتاب النساء الناشزات
بالنظر الى لغة التمامي قال كانت امراة علباء بن ارقم اليشكري قد فركته
فقال ۵ الا يالكم غرسي تصد بوجهها ۵ وتزعم في جاراتها ان من ظلم ابوه علم الظلم

يبني علمه * سوى ما يروون في القذال من القذم * نظل كأنا في خصوم غرامة * تسمّع جيراني التألّي
والقسم * فوفّينا بما لنا مع ما لها الى الحول الأبيات وكذا رأيتها فيما كتبه ابن السيد على كامل
المبرد الا انه قال لعلباء بن ارقم العجلي وكأنه تحريف من الناسخ وروى البيت الثاني كذا
سوى ما أبانت في القذال من القذم * ومن نسب اليهم هذا الشعر كلهم شعراء جاهليون
وأنشد بعده وهو

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س * فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا
فضل * على أن حذف النون من لكن لالتقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتنوين أو
بحروف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة وهي فضل صوت في الحرف كما أن
حروف المد واللين سواكن والمد فضل صوت وكذا أورده س في باب ضرورة الشعر من أول
كتابه قال الأعلم حذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة لإقامة الوزن وكان وجه
الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين شبهها في الحذف بحرف المد واللين إذا سكنت وسكن
ما بعدها نحو يغزو العدو ويقضي الحق ويخشى الله وبما استعمل محذوفا نحو لم يك ولا أدر
انتهى والبيت من قصيدة للنجاشي الحارثي وقبله * وماء كلون الغسل قد عاد آجنا
قليل به الأصوات في بلد محل * وجدت عليه الذئب يعوي كأنه * خليع خلا من كل مال
ومن أهل * فقلت له يا ذئب هل لك في فتى * يواسي بلا من عليك ولا بخل * فقال
هداك الله للرشد إنما * دعوت لما لم يأته سبع قبلي * فلست بآتيه ولا أستطيعه
ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل * فقلت عليك الحوض إني تركته * وفي صغوه
فضل القلوص من السجل * فطرّب يستعوي ذئابا كثيرة * وعدّيت كلٌّ من هواه على شغل
وهذه القطعة أوردها ابن قتيبة في كتاب أبيات المعاني والشريف المرتضى في أماليه
والشريف الحسيني في حماسته وكان النجاشي عرض له ذئب في سفر فدعاه الى الطعام وقال
له هل لك ميل في أخ يعني نفسه يواسيك في طعامه بغير من ولا بخل فقال له الذئب قد
دعوتني الى شيء لم يفعله السباع قبلي من مواكلة بني آدم وهذا لا يمكنني فعله ولست بآتيه
ولا أستطيعه ولكن إن كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج اليه فاسقني منه وهذا
الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه أنه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال
هذا القول وأشار بهذا الى تقصّه للفلوات التي لا ماء فيها فيهتدي الذئب الى مظانه
فيها لاعتياده لها والغسل بكسر الغين المعجمة ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي ونحو ذلك
يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث مخضرا أو مصفرا ونحوهما والآجن
بالمد وكسر الجيم الماء المتغير الطعم واللون وقوله قليل به الأصوات يريد أنه قفر لا حيوان
فيه والبلد الأرض والمكان والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ والخليع
الذي خلعه أهله لجناياته وتبرؤوا منه وعليك اسم فعل بمعنى الزم والحوض مفعوله والصغو
بفتح الصاد المهملة وكسرها وسكون الغين المعجمة الجانب المائل والسجل بفتح السين
المهملة وسكون الجيم الدلو العظيمة وطرّب في صوته بالتشديد بمعنى رجّعه ومدّه كذا في
المصباح والنجاشي اسمه قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب قال ابن قتيبة

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمائة

في كتاب الشعراء كان النجاشي فاسقا رقيق الإسلام ومرّ في شهر رمضان بأبي سمّاك العدوي
بالكوفة فقال له ما تقول في رؤوس حملان في كرش في تنور قد أينع من أول الليل الى آخره
قال ويحك أفي شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الا سواء قال فما تسقيني عليه
قال شرابا كأنه الورس يطيب النفس ويجري في العظام ويسهل الكلام ودخلا المنزل فأكلا وشربا
فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا وعلت أصواتهما فسمع جار لهما فأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فأخبره فأرسل في طلبهما فأما أبو سمّاك فانشق الخص وهرب وأخذ النجاشي فأتي به علي
بن أبي طالب فقال ويحك ولداننا صيام وأنت مفطر فضربه ثمانين سوطا وزاده
عشرين سوطا فقال ما هذه العلاوة يا أبا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر
رمضان ثم رفعه للناس في تبان فهجا أهل الكوفة * فقال * إذا سقى الله قوما
صوب غادية * فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا * التاركين على طهر نساءهم * والناكحين
شطي دجلة البقرا * ومن جيد شعره في معاوية * يا أيها الملك المبدي عداوته
روّئ لنفسك أي الأمر تأتمر * وما شعرت بما أضمرت من حنق * حتى أتتني به الأنباء
والنذر * فإن نفست على الأقوام مجدهم * فابسط يديك فإن المجد مبتدر * واعلم
بأن علي الخير من نفر * شم العرانين لا يعلوهم بشر * نعم الفتى أنت إلا أن بينكما
كما تفاضل نور الشمس والقمر * وما أظنك إلا لست منتهيا * حتى يمسك من أظفارهم
ظفر * إني امرؤ قلما أثني على أحد * حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر * لا تحمدن
امرأ حتى تجربه * ولا تذمن من لم يبله الخبر * انتهى وتقدمت له حكاية مع أبي بن أبي
مقبل في الشاهد الثاني والثلاثين من أوائل الكتاب * وأنشد بعده وهو *

الشاهد السادس والتسعون بعد الثمانمائة

لعاء الله فضلكم علينا * بشيء أن أمكم شريم * على أن لعا لغة في لعل كما في البيت
وكذا أنشده كذا ابن الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف قال
إنما حذفت اللام الأولى من لعل كثيرا في أشعارهم لكثرتها في استعمالهم ولهذا تلعب
العرب بهذه الكلمة فقالوا لعل ولعلّني ولعنّ بالعين غير معجمة قال الراجز
حتى نقول الراجز المنطق * لعنّ هذا معه معلّق * ولغنّ بالغين المعجمة وأنشدوا
ألا يا صاحبيّ قفا لغنّا * نرى العرصات أو أثر الخيام * ورعنّ وعنّ وغنّ ولعلّ
وعلّ ولعاء قال الشاعر * لعاء الله فضلكم علينا * بشيء أن أمكم شريم * وقال
آخر * أرى شبه القفول ولست أدري * لعاء الله يجعله قفولا * فلما كثرت
هذه الكلمة في استعمالهم حذفوا اللام وكان حذف اللام أولى من العين وإن كان أبعد
من الطرف لأنه لو حذف العين لأدى الى اجتماع ثلاث لامات انتهى والهمزة من لعاء
مفتوحة كما في لعل ولفظة الجلالة في البيت منصوبة على إعمال لعاء عمل إن ولا يجوز
جرها فإن الجارة إنما هي لعل وعل بفتح لاميهما وكسرها والمشهور في إنشاد البيت
لعل الله فضلكم علينا * وكذا أنشده ابن السكيت بكسر لام لعل وجر الجلالة وكذا

الشاهد السادس والتسعون بعد الثمانمائة

وكذا رواه المرادي في الجنى الداني وابن الناظم وابن عقيل وابن هشام في شروحهم للالفية واللغات
العشر التي ذكرها الشارح المحقق غير لعاء ذكرها ابن مالك في التسهيل وزاد عليها المرادي في
الجنى الداني لغة أخرى وهي رعل بالراء بدل اللام الاولى واورد ابن الانباري في لغاتها لعلن بابدال
اللام الثالثة نونا واورد صاحب القاموس ايضا في لغاتها لونّ بفتح اللام والواو وتشديد
النون المفتوحة فتصير لغاتها اربع عشرة لغة وقد اختلف اهل المصرين في اللام الاصلية فقال
البصريون الاصل عل وقال الكوفيون الاصل لعل ونقل ابن الانباري دليل الفريقين ورجح قول
الكوفيين ولا باس بايراده مختصرا قال ذهب الكوفيون الى ان اللام الاولى في لعل اصلية
وقالوا لانها حرف وحروف الحرف كلها أصلية لان حروف الزيادة تختص بالاسماء والافعال
والذي يدل على ذلك ايضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذا
نحو زيدل وعبدل ومخل في كلمات معدودة وذهب البصريون الى انها زائدة وقالوا
لانا وجدناهم يستعملونها كثيرا عارية عن اللام ولهذا احكمنا بزيادة اللام في عبدل ونحوه لان
عبد اكثر استعمالا منه والذي يدل على زيادتها انها مع اخواتها انما عملت النصب والرفع
لشبهها بالفعل لان ان مثل مدولت مثل ليس ولكن اصلها كن وركبت معها الا كما ركبت لو مع
لا وكان اصلها ان ادخلت عليها كاف التشبيه فلو قلنا ان اللام في لعل اصلية لادى ذلك
الى ان لا تكون على وزن من الافعال الثلاثية والرباعية والصحيح مذهب الكوفيين وقول
البصريين انا وجدناهم يستعملون لعل بغير لام فحوابهم انما حذفت كثيرا لكثرة الاستعمال واما
قولهم لما وجدناهم يستعملونها مع حذف اللام في معنى أنشاهاد لعلي انها زائدة كلام عندك
فجوابهم ان هذا انما يعتبر فيما يجوز أن يدخل فيه حروف الزيادة واما الحروف فلا يجوز ان
يدخل فيه حروف الزيادة واما قولهم ان هذه الحروف انما عملت لشبه الفعل فجوابهم انا
لا نسلم انها انما عملت لشبه الفعل في لفظه فقط وانما عملت لانها اشبهته لفظا ومعنى
من عدة وجوه احدها انها تقتضي الاسم كما ان الفعل يقتضيه والثاني ان فيها معنى الفعل
فان وان بمعنى اكدت وكان بمعنى شبهت ولكن بمعنى استدركت وليت بمعنى تمنيت ولعل
بمعنى ترجيت وانها مبنية على الفتح كالماضي وهذه الوجوه من المشابهة بين لعل
والفعل لا تبطل بان لا تكون على وزن من اوزانه وهي كافية في اثبات عملها بحكم المشابهة
انتهى وقول الشاعر ٥ لعاء الله فضلكم علينا ٥ حملة فضلكم في موضع رفع خبر للعاء
بمعنى لعل واما على رواية لعل الله فضلكم بجر الجلالة فلعل حرف جر لا يتعلق بشيء لانه
يشبه الزائد ولفظ الجلالة في موضع رفع بالابتداء منع رفعه حركة الجر وجملة
فضلكم خبر المبتدا والشرم وكذلك الشروم المراة المفضاة وهي التي صار مسلكاها
واحدا والبيت لم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والسبعون بعد الثمانماية

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة ٥ لعل ابي المغوار منك قريب ٥ على ان لعل
في لغة عقيل جارة كما في البيت ولهم في لامها الاولى الاثبات والحذف وفي الثانية

الفتح

الشاهد السابع والسبعون بعد الثمانماية

الفتح والكسر قال ابن جني في سر الصناعة حكى ابو زيد ان لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام
الاخرة من لعل وجر زيد قال كعب بن سعد الغنوي ٥ فقلت ادع اخرى وارفع الصوت
ثانيا ٥ لعل ابي المغوار البيت وقال ابو الحسن ذكر ابو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة
في لغة من يجر في قول الشاعر ٥ لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير او اسيد
انتهى ونقل ابن مالك وغيره اللغتين الاخريين في عل كما نقل الشارح المحقق وعقيل
بالتصغير قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة
بعدها فاء ابن قيس بن عيلان بن مضر كذا في جمهرة الكلبي وقول الشارح المحقق
وهو مشكل لان جرها عمل مختص بالحروف الى اخره اقول لا اشكال لانها موضوعة
بوضعين فهي موضوعة عند قوم لعمل النصب والرفع معا وعند قوم اخر لعمل الجر
كوضع لفظ الامرين متحالفين فعلها للرفع والجر بوضعين لا بوضع واحد خلافا
للشارح في قوله وكون حرف عامل عمل الحرف والافعال في حالة واحدة مما لم يثبت
وان اراد من الحالة الواحدة كونها لمعنى واحد وهو الترجي في العملين فلا بدع وكم لها
نظائر منها خلا وعدا وحاشا في الاستثناء فانها تارة تكون فعلا فترفع وتنصب
وتارة حرفا فتجر والمعنى في العملين واحد وان اراد الحرفية في العملين فممنوع ايضا
لان لات تعمل عمل ليس وتكون حرف جر ايضا وهي حرف في العملين بل في عمل الجر
ادخالها في قولهم ما اختص بفعل ولم يكن كالجزء منه حقه ان يعمل العمل الخاص به ففيه
مراجعة اصل مرفوض وانما خرجت مع اخواتها عن هذا الاصل لشبهها بالفعل و
لذلك قال الجزولي وقد جروا بلعل منبهة على الاصل وقول الشارح المحقق وايضا الجار
لا بد له من متعلق ولا متعلق هنا الى اخره اقول هو من جملة حروف جر لا تتعلق بشيء
قال ابن هشام في المغني اعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة
الجار الزائد في نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب
خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول س ان لولا جارة وقولك رب رجل
يقول ذلك ونحوه انتهى وقد ذكر في الباب الثالث الحروف التي لا تتعلق بشيء قال
يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء
ومن في قوله وكفى بالله شهيدا وهل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط
المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر
والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط الثاني لعل في لغة
عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل
ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل
عامل بل لافادة معنى التوقع ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة
بالاسم أن تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك
ولولاه على قول س ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع

المحل

بالابتداء وان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق والرابع ربّ في نحو ربّ
رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول لعامل
زيدًا اضربته ويُقدّر الناصب بعد المجرور به لا قبل الجار لان ربّ لها الصدر من حروف الجر
وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل الخامس كاف التشبيه
قال الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كاف المتعلق استقر والكاف
لا تدل عليه وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه والحق ان جميع
الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حروف الاستثناء
وهو خلا وعدا وحاشا اذا اخفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك
وذلك عكس معنى التعدية وهو ايصال معنى الفعل الى الاسم انتهى باختصار وقول الشارح
المحقق وفي البيت الذي انشدناه انه روي بفتح اللام الاخيرة يحتمل ان يقال اسم لعل وهو
ضمير الشان محذوف الى اخره ويكون لابي المغوار خبر مقدم وقريب مبتدا مؤخر ويظهر بنحو
ومنك حال من ضمير قريب والجملة خبر ضمير الشان وهذا قول ابن عصفور قال في شرح
الجمل واستدل الذي ذهب الى ان لعل مفتوحة اللام من حروف الخفض بقوله لعل ابي المغوار
وهذا الاحتجاج فيه عندي لانه قد استقر في لعل المفتوحة اللام ان تنصب وترفع فان امكن
ابقاؤها على ما استقر فيها كان اولى وقد امكن ذلك بان يكون اسم لعل ضمير الشان محذوفا
تريد لعله على حد حذفه في قول الاخر ٥ ان من لام في بني بنت حسان البيت ويكون
ابو المغوار مخفوضا بحرف جر محذوف لفهم المعنى تقديره لعل لابي المغوار منك جواب قريب
ونظيره قول الاخر ٥ لاه ابن عمك يريد لله ابن عمك ويكون قريب صفة موصوف محذوف
وحمله على هذا اولى وان كان فيه ضرورة بان حذف ضمير الشان وحذف حرف الجر وابقاء
عمله واستدل الذي ذهب الى ان لعل المكسورة اللام حرف جر بقوله ٥ لعل الله فضلكم
علينا البيت بخفض اسم الله وهذا عندي ينبغي ان يحمل على ظاهره لانه لم يستقر في
المكسورة اللام عمل النصب والرفع انتهى كلامه وكانه لم يبلغه فتح لام الجارة عن ابي عبيدة
كما نقلناه وقول الشارح المحقق ويجوز ان يقال ثاني لامي لعل محذوف الى اخره هذا
القول وما بعده في رواية كسر اللام للفارسي قال في كتاب الشعر في باب ما لحق الحرف
من الحذف يجوز تخفيف لعل كما تخفف ان وكان وعلى التخفيف يحمل ما انشده ابو زيد
لعل ابي المغوار ان فتحت اللام او كسرت فوجه الكسر ظاهر واما الفتح فلان لام الجر تفتح مع
مع المظهر كما تفتح مع المضمر فانما خفف لعل واضمر فيه القصة والحديث كما اضمر في ان وان
والتقدير لعله لابي المغوار قريب اي جواب قريب فاقام الصفة مقام الموصوف انتهى وكذا
قال المرادي في شرح التسهيل وتاول الفارسي على تخفيف لعل وان فيها ضمير الشان ولابي
في اللفظ لام الجر مفتوحة ومكسورة فالجر باللام ولعل على اصلها انتهى وكذا ابن هشام
المغني قال وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب
قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى

في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير
ولم يثبت تخفيف لعل انتهى وقال المرادي في الجنى الداني وهذا التخريج ضعيف من اوجه
احدها ان تخفيف لعل لم يسمع في غير هذا البيت والثاني انها لا تعمل في ضمير الشان و
الثالث ان فتح لام الجر مع الظاهر شاذ انتهى وقد اخذ ابن الشجري قول الفارسي وتصرف
فيه ولم يعتبر ضمير الشان قال في اماليه سالني حبشي بن محمد بن شعيب الواسطي عن قول
كعب بن سعد ٥ لعل ابي المغوار فاجبت بانه اراد لعله لابي المغوار منك مكان قريب
فخفف لعل والغاها كما يلغون ان وان ولكن اذا خففوهن فلما حذف اللام المتطرفة
بقي لعل ساكن اللام فادغمها في لام الجر لاستثقال الكسرة على المضاعف والقياس في الخط
ان تكتب منفصلة من لعل انتهى كلامه وقيل جر ابي المغوار على الحكاية نقله المرادي وهذا
كله تكلف واذا صحت اللغة بنقل الائمة كابي زيد والفراء فلا معنى لتاويل بعض شواهدها
قال ابن مالك في التسهيل والجر بلعل ثابتة الاول او محذوفة مفتوحة الاخر او مكسورته
لغة عقيلية انتهى وقول الشارح المحقق نقلا عن الاخفش انه سمع من العرب فتح لام الجر
الى اخره نقل هؤلاء الجماعة انما هو في لام كي لا في اللام الداخلة على الاسم المظهر كما يأتي نقله عن
الفارسي في شرح البيت الاتي وقول الشارح المحقق ويجوز في هذه الرواية ان يقال
الاصل لعا الى اخره هي رواية في البيت اثبتها ابو زيد في نوادره قال ويروى لعا لابي المغوار
قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادره قلنا على هذه الرواية رفع بالابتداء ولابي المغوار
الخبر ولعا مقصور مثل عصا وهي كلمة تستعملها العرب عند العثرة والسقطة ويقولون
للعاثر اي انعشك الله فهو وان كان مبتدا ففيه معنى الدعاء الا ترى ان القائل اذا قال
الحمد لله وما اشبهه فهو وان كان مبتدا ففيه معنى الفعل يريد احمد الله وعلى هذا اجري الباب
كله قال الاعشى ٥ بذات لوث عفرناة اذا عثرت ٥ فالتعس ادنى لها من ان يقال لعا
يقول ادعو عليها احرى من ان ادعو لها ثم اتسع هذا فصار مثلا حتى يقال لكل منكوب لعا
لعا له انتهى ويكون لعا في معنى الدعاء اي انعشك بالفعل الماضي على وجه الدعاء يقال نعش
العاثر من عثرته اي نهض ونعشه الله وانعشه اقامه وتنوينه للتنكير كما في صه
وهو مبني على السكون وانما جاز الابتداء به مع التنكير لانه في معنى الدعاء قال ابن هشام في
بحث مسوغات الابتداء بالنكرة التاسع ان تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب
لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه
بان يراد بها الدعاء انتهى ولا يجوز ان تكون اللام للتبيين وهي متعلقة بمحذوف استونف
للتبيين مع رفع لعا قال ابن هشام في بحث اللام المبينة ومثال المبينة للفاعلية
تبًّا لزيد وويحًا فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر
ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام انتهى ومنه يظهر سقوط قول ابن السيد في
شرح ابيات ادب الكاتب لعا مبتدا وقوله لابي المغوار في موضع الصفة له وقريب
خبر المبتدا وانما اضطر الى جعل لابي المغوار صفة لتنكير المبتدا مع انه ليس المعنى

على الاخبار بالقرب عن لعا وانما قرب خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير ابي المغوار والجملة استئنافية
في مقام العلة لقوله ارفع الصوت ونقل ابو زيد في نوادره عن ابي عمرو انه رواه لعل ابا المغوار منك
قريبا بالنصب هذا والبيت من قصيدة مرثية حسنة لكعب بن سعد الغنوي رواها
القالي في اماليه ومحمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب قال ويرثي بها كعب اخاه
شبيبا وقال القالي قال قرأت على ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب
الغنوي واملاها علينا ابو الحسن الاخفش قال قرئ على ابي العباس محمد بن الحسن الاحول
ومحمد بن يزيد واحمد بن يحيى قال وبعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي
وبعضهم يرويها باسرها لسهم الغنوي وهو من قومه وليس باخيه وبعضهم يروي شيئا منها
لسهم والمرثي بهذه القصيدة يكنى ابا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج
ببيت روي في هذه القصيدة ٥ اقام وخلى الظاعنين شبيب ٥ وهذا البيت مصنوع
والاول اصح لانه رواه ثقة واولها في رواية الجميع ٥ تقول سليمى ما لجسمك شاحبا ٥ كانك
يحميك الشراب طبيب ٥ فقلت ولم اعي الجواب لقولها ٥ وللدهر في صم السلام نصيب
تتابع احداث تخرمن اخوتي ٥ وشيبن راسي والخطوب تشيب ٥ لعمري لئن كانت
اصابت مصيبة ٥ اخي والمنايا للرجال شعوب ٥ لقد عجمت مني الحوادث ماجدا
عروفا لريب الدهر حين يريب ٥ وقد كان اما حلمه فمروح ٥ علينا واما جهله فعزيب
فتى الحرب ان حاربت كان سمامها ٥ وفي السلم مفضال اليدين وهوب ٥ هوت امه
ماذا تضمن قبره ٥ من الجود والمعروف حين ينيب ٥ جموع خلال الخير من كل جانب
اذا جاء جياء بهن ذهوب ٥ هوت امه ما يبعث الصبح غاديا ٥ وماذا يرد الليل
حين يؤوب ٥ فتى لا يبالي ان يكون بجسمه ٥ اذا نال خلات الكرام شحوب ٥ مغيث مفيد
الفائدات معود ٥ لفعل الندى والمكرمات كسوب ٥ عنينا بخير حقبة ثم جلحت
علينا التي كل الانام تصيب ٥ ولو كان حي يفتدى لفديته ٥ بما لم تكن عنه النفوس
تطيب ٥ بعيني او يمنى يدي وانني ٥ ببذل فداه جاهدا لمصيب ٥ فان تكن الايام
احسن كرة ٥ الي فقد عادت لهن ذنوب ٥ اخي كان يكفيني وكان يعينني ٥ على
نائبات الدهر حين تنوب ٥ عظيم رماد القدر رحب فناؤه ٥ الى سند لم تحتجبه غيوب
حليم اذا ما الحلم زين اهله ٥ مع الحلم في عين العدو مهيب ٥ اذا ما تراءاه الرجال
تحفظوا ٥ فلم ينطقوا العوراء وهو قريب ٥ اخو ما اخي لا فاحش عند بيته ٥ ولا ورع
عند اللقاء هيوب ٥ على خير ما كان الرجال خلاله ٥ وما الخير الا قسمة ونصيب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه ٥ قريبا ويدعوه الندى فيجيب ٥ هو العسل الماذي
لينا وشيمة ٥ وليث اذا يلقى العدو غضوب ٥ حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت
حبى الشيب للنفس اللجوج غلوب ٥ فتى اريحي كان يهتز للندى ٥ كما اهتز من ماء
الحديد قضيب ٥ كعالية الرمح الرديني لم يكن ٥ اذا ابتدر الخير الرجال يخيب
حبيب الى الزوار غشيان بيته ٥ جميل المحيا شب وهو اديب ٥ كان بيوت

التي

التي لم تكن بها ٥ بسابس لا يلفى بهن غريب ٥ وداع دعا يا من يجيب الى الندى ٥ فلم يستجبه
عند ذاك مجيب ٥ فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة ٥ لعل ابا المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل انه ٥ مجيب لابواب العلا طلوب ٥ فاني لباكيه واني لصادق
عليه ٥ وبعض القائلين كذوب ٥ اذا ذر قرن الشمس عللت بالاسى ٥ ويأوي الي
الحزن حين تغيب ٥ وهذا اخر القصيدة وحذف منها ابياتا كثيرة وقوله
هوت امه ما يبعث الصبح البيت قال القالي اي هلكت امه كانها انحدرت الى الهاوية
واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فامه هاوية على انه من قولهم اذا دعوا على
الرجل بالهلكة لانه اذا هلك هوت امه كما في البيت والمراد ليس الدعاء ما لوقوع بل
التعجب والمدح كقولهم قاتله الله ما افصحه يعني انه مستحق لان يحسد ويدعى عليه
بالهلاك وما نكرة موصوفة اي اي شيء يبعث الصبح منه حين يغدو الى الحرب واي شيء
يرد الليل منه حين يرجع الى اهله وفيه معنى التجريد وقوله وداع دعا يا من يجيب البيت
الواو واو رب والداعي هنا السائل ويجيب من اجابه اي رد جوابه ومفعوله محذوف ف
اي يجيب الداعي والندى الغاية وبعد ذهاب الصوت والجود كذا في الصحاح وقوله
فلم يستجبه اورده ابن قتيبة في الافعال التي تتعدى تارة بنفسها وتارة باللام قال من ادب الكاتب م
يقال استجبتك واستجبت لك قال شارحه ابن السيد كذلك قال يعقوب ومن
كان ينقل ابن قتيبة اكثر ما اورده هنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه ويدل على ذلك انه
قال مجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد اجرى استفعل مجرى افعل كما قالوا
استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد واورده صاحب الكشاف عند
قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم على ان الاستجابة تتعدى بنفسها كما في البيت وباللام
كما في الاية واستجاب له اكثر شيوعا من استجابه هذا في التعدية الى الداعي واما
تعديه الى الدعاء فبه وباللام اكثر شيوعا نحو استجاب الله دعاءه ولهذا
قال في سورة القصص البيت على حذف مضاف اي لم يستجب دعاءه والمعنى رب
داع دعا هل من احد يمنح المستمنحين فلم يجبه احد وقوله فقلت ادع اخرى اي دعوة
اخرى وقوله لعل ابي المغوار هذا الترجي من شدة ذهوله من عظم مصابه باخيه وكعب
بن سعد الغنوي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والسبعين بعد
الثمانمائة ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانمائة

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانمائة

لعل الله يمكنني عليها ٥ جهارا من زهير او اسيد ٥ على انه
تقدر هنا تلك التخريجات المتقدمة في البيت قبله فتعين كون لعل فيه حرف جر
للفظ الجلالة مجرورة بها ولا يصح ان يدعى ان الاصل لعله لله وهو ظاهر تعالى الله
من ذلك علوا كبيرا ولا يمكن ان يقال التقدير لعله الله يمكنني بتقدير ضمير الشان
وجر الجلالة اما بلام مفتوحة كما قال ابن عصفور واما باللام المدغمة في لام
لعل المخففة كما قال ابو علي سواء كانت لام لعل مكسورة ام مفتوحة في لعل الله

فإنه لك لا وجه له ولا معنى ولا صناعة أما الأول فظاهر وأما الثاني فإنه لا يصح أن يكون خبر
ضمير الشأن لأنه ليس بجملة إذ لم يقع خبر المبتدأ فإن قلت قدر له مبتدأ نحو الغدر لله
قلنا يجب التصريح بجزئي الجملة الواقعة خبر الضمير الشأن ولا يجوز حذف أحدهما
فإن قلت قدره مع متعلقه جملة قلنا فاعله مجهول ولا يصح أيضا أن يكون يمكنني خبره
لأنه يبقى له غير متعلق بشيء إذ لا معنى لتعلقه به والعجب من أبي علي في تجويزه
الوجهين قال في المسائل البصرية قال أبو الحسن الأخفش زعم يونس أن ناسا من
العرب يفتحون اللام التي في مكان كي وزعم خلف الأحمر أنها لغة لبني العنبر وقد
سمعت أنا ذلك من العنبر وذلك أن أصلها الفتح وكسرت في الإضافة للفصل بينها
وبين لام الابتداء وأنشد في كتاب أبي الحسن ٥ تواعدني ربيعة كل يوم ٥ لأهلكها
وأقتني الدجاجا ٥ وزعم أبو عبيدة أنه سمع فتح لام لعل في لغة من يجر في قول الشاعر
لعل الله يمكنني عليها البيت قال أبو علي يكون هذا على إضمار الحديث في لعل مخففة
كإضماره في أن وإضمار مبتدأ والظرف في موضع الخبر ويمكنني حال كأنه قال لعل
القصة الأمر لله ممكنا لي وإن شئت جعلت يمكنني في موضع خبر لعل وأضمرت الحديث
كأنه قيل لعله يمكنني الأمر ابتداء لقوة الله هذا كلامه ونقله ابن السيد في كتاب
أبيات المعاني ولم يتعقبه بشيء وفيه نظر من وجوه أما الأول فلأنه لا مناسبة
لذكر فتح لام كي هنا فإن اللام التي ادعاها هنا داخلة على الاسم الصريح لا على الفعل
وأما ثانيا فلأنه لا يجوز حذف أحد جزئي الجملة كما تقدم وأما ثالثا فلأنه قدر ليمكنني عاملا
وهذا ليس من المواضع التي يحذف فيها وإن أراد أنه تفسير الضمير المستتر في يمكنني العائد
إلى ضمير الشأن فيرده شرط ضمير الشأن أن لا يعود إليه الضمير من جملة خبره وأما رابعا
فلأنه قدره مضافا بعد الكلام ولا دليل عليه ثم قال بعد هذا فإن قلت فهل يجوز في لعل
فيمن خفف أن يدخلها على الفعل بلا شريطة إضمار القصة كما جاز ذلك في أن إذا خففت
أن تدخل على الفعل نحو إن كاد ليضلنا فإنه ينبغي عندي أن يبعد إدخال لعل على الفعل
ألا ترى أن أن لا معنى فيها إلا التأكيد ومع ذلك فقد أعملت مخففة في الاسم ونصبته
وإذا كان كذلك وكانت لعل أشبه بالفعل للمعنى الذي لها وجب أن لا تكون إذا خففت
إلا على شريطة الإضمار إذا دخلت على الفعل ويؤكد ذلك أن المفتوحة المخففة ألا ترى
أنها لا تخفف إلا على إضمار القصة والحديث وكذلك كأن في قوله كأن ثدياه حقان
على أن كأن إنما هي أن أدخلت الكاف عليها فإذا لم تكن أن إلا على شريطة الإضمار
فيها وإذا كان كذلك لم يكن قوله لعل أبي المغوار ولعل الله يمكنني إلا على إضمار القصة
والحديث ومما يجعل في موضع الخبر هذا كلامه وبناؤه على غير أساس فإنه لم يثبت
تخفيف لعل في موضع وإنما كلامه هذا مجرد توهم تخفيفها والله أعلم والبيت من
قصيدة لخالد بن جعفر وهذه أبيات من أولها ٥ أرتعوا في أرتعكم فإني ٥ وجدته
كالشجا تحت الوريد ٥ مقربة أواسيها بنفسي ٥ وألحفها ردائي في الجليد ٥

لعل الله

لعل الله يقدرني عليها ٥ جهارا من زهير أو أسيد ٥ الإرتاع بالراء المهملة والغين
المعجمة الطلب في الصحاح أرتعوا في أرتعكم أي اطلبوا في طلبتكم وأنشد هذا البيت
وحذفة بضم الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها فاء اسم فرس الشاعر وهو
جعفر بن خالد والشجا بفتح الشين والجيم ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره
شبه نفسه بالشجا ومقربة مفعول أرتعوا في والمقرب من الخيل على اسم المفعول
من الإقراب والتقريب الذي يدني ويكرم والأنثى مقربة ولا تترك أن ترود قال
ابن دريد إنما يفعل ذلك بالإناث لئلا يقرعها فحل لئيم والإلحاف التغطية والجليد
الصقيع يريد في شدة البرد وزهير هو ابن جذيمة بن رواحة العبسي وأسيد
هو أخو زهير وهو بفتح الهمزة وكسر السين وضمير عليها راجع إلى المقربة وسبب الشعر
هو ما رواه صاحب الأغاني والسيد المرتضى في أماليه قالا إن هوازن لا ترى زهير
بن جذيمة إلا ربا وهوازن يومئذ لا خير فيها ولم تكثر عامر بن صعصعة بعد فهم إذ ذاك
من بلد في رجم إنما هم رعاء الشاء في الجبال وكان زهير يعشرهم فكان إذا كان سوق عكاظ
أتاها زهير فتأتي هوازن بالإتاوة التي له في أغنامهم فيأتونه بالسمن والأقط والغنم فجاءت
عجوز من هوازن بسمن في نحي واعتذرت إليه وشكت السنين التي تتابعت فذاقه فلم يرض طعمه
فدعها بقوس كانت في يده فسقطت فبدت عورتها فغضب من ذلك هوازن وحقدته
إلى ما كان في صدرها من الغيظ وكانت قد كثرت عامر فإلى خالد بن جعفر فقال والله لأجعلن
ذراعي وراء عنقه حتى أقتل أو أقتل وفي ذلك قال هذا الشعر واتفق نزول زهير بالقرب
من أرض بني عامر وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد امرأة زهير بن جذيمة وأم ولده فمر به
أخوها الحارث بن عمرو فقال زهير لبنيه إن هذا الحمار طليعة عليكم فأوثقوه فقالت أخته
لبنيها أيزوركم خالكم فتوثقونه ثم حلبوا له وطبا من لبن وأخذوا منه يمينا أن لا يخبر عنهم فخرج
حتى أتى بني عامر فأخبرهم فركب خالد بن جعفر وجندع بن البكاء ومعوية بن عبادة وثلاثة
من فوارس بني عامر واقتصوا أثر إبل بني جذيمة فنزلوا عن الخيل فقالت النساء إنا
لنرى غابة رماح بمكان ما كنا نعهد به شيئا ثم جاءت الرعاء فخبرت بهم وأتى أسيد أخاه
زهيرا فأخبره بالخبر وقال قد رأيت راعية خيل بني عامر ورماحها فقال زهير كل أزب
نفور فذهبت مثلا وكان أسيد كثير الشعر قال فتحمل عامة بني رواحة وخلف زهير
لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحمل من كان معه غير ابنيه ورقاء والحارث فلم يشعروا إلا والخيل
أحاطت به فقال زهير وظنهم أهل اليمن يا أسيد ما هؤلاء قال هم القوم الذين تخضب
في شأنهم منذ الليلة قال وركب أسيد فرسه فنجا ووثب زهير على فرسه القعساء
وكانت سمينة فلحقه خالد راكبا فرسه حذفة وهو يقول لا نجوت إن نجا زهير فاعتنق
خالد زهيرا وخرا عن فرسيهما ووقع خالد فوق زهير واستغاث بنيه فأقبل إليه
ورقاء بن زهير فضرب خالدا ثلاث ضربات فلم يغن شيئا وكان على خالد درعان ثم
ضرب جندع رأس زهير فقتله وفي ذلك يقول ورقاء ٥ رأيت زهيرا تحت كلكل خالد

فاقبلت أسعى كالعجول أبادر ٭ الى المطلقين ينتضان كلاهما ٭ يريد ان نصل السيف والسيف دائر
فشلت يميني يوم اضرب خالدا ٭ ويستره مني الحديد المظاهر ٭ فياليت اني قبل ضربة خالد
ويوم زهير لم تلدني تماضر ٭ وخالد فارس شاعر جاهلي وهو ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ٭ فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ٭ ولكن
زنجي عظيم المشافر ٭ على انه لا يجوز حذف اسما هذه الحروف غير ضمير الشان الا في الشعر
على قلة وضعف كما في هذا البيت والتقدير ولكنك زنجي في الاصول لابن السراج قال
سر النصب اكثر في كلام العرب كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه اضمر هذا
قال والنصب اجود لانه لو اراد الاضمار لخفف وجعل المضمر مستترا كقولك ما انت صالحا ولكن
طالح انتهى قال الاعلم الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك
زنجي والنصب افصح انتهى وتقييد الشارح المحقق حذف الاسم بالضرورة اجود من اطلاق
ابن هشام في المغني في قوله وقد يحذف اسمها وان كانت فتقييد القلة وزعم الخفاف في
شرح الجمل انه يجوز حذف اسماء هذه الحروف في فصيح الكلام اذا كان في الكلام ما يدل عليها
وانشد هذا البيت وقوله فليت دفعت الهم عني ساعة ٭ اي فليتك الا انه كان ضمير
شان فلا يجوز حذفه الا في الشعر وروي ايضا ولكن زنجيا بالنصب والخبر محذوف
وتقديره عندي لا يعرف قرابتي وقال ثعلب في اماليه وقال س زنجيا غليظ المشافر
تشبه فاضمر الخبر هذا نقله وهو خلاف الواقع مع ان هذا التقدير يقتضي ان زنجيا معمول
تشبه لا اسم لكن ثم قال وقال الفراء غليظ المشافر تابع سد مسد الخبر وقال الكسائي
ولكن بك زنجيا اي يشبهك انتهى والمشافر جمع مشفر بكسر الميم وفتح الفاء وهو شفة
البعير واستعير هنا لشفة الانسان لما قصد من بشاعة الخلقة والبيت للفرزدق
في هجو رجل من ضبة نفاه عن ضبة ونسبه الى الزنج واما القرابة التي بينه وبينه
فهي ان الفرزدق من تميم بن مر بن اد بن طابخة وضبة هو ابن اد بن طابخة
واعلم ان قافية البيت اشتهرت كذا عند النحويين وصوابه ولكن زنجيا غلاظ
مشافره وهو من قصيدة هجا بها ايوب بن عيسى الضبي وبعده ٭ مددت له بالرحم
بيني وبينه ٭ فالفيته مني بعيدا اواصره ٭ وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى
لغيرهم لون استه ومحاجره ٭ فسوف يرى النوبي ما اكتدحت له ٭ يداه اذا ما
الشعر عنت نوافره ٭ ستلقى عليك الخنفساء اذا فست ٭ عليك من الشعر الذي
انت حاذره ٭ وتاتي ابن زب الخنفساء قصيدة ٭ تكون لدمغ عند انا يباشره
والسبب في هذا ما حكاه صاحب الاغاني ان الفرزدق هجا خالد القسري
وذكر المبارك النهر الذي حفره بواسط فبلغه ذلك فكتب خالد الى مالك بن المنذر
انا احبس الفرزدق فانه هجا نهر امير المؤمنين بقوله ٭ اهلكت مال الله في غير

حذ

على النهر المشئوم غير المبارك ٭ فارسل مالك الى ايوب بن عيسى الضبي فقال ائتني بالفرزدق
فلم يزل يعمل فيه حتى اخذه فلما قيل لمالك هذا الفرزدق انتفخ وربد غضبا فلما ادخل
عليه قال اقول لنفسي حين غصت بريقها ٭ الا ليت شعري ما لها عند مالك ٭ لها عنده ان
يرجع الله روحها اليها وتنجو من عظيم المهالك ٭ فسكن مالك وامر به الى السجن فهجا ايوب بن عيسى
بتلك القصيدة ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر فلما لم ينفعه مدحهما مدح هشاما
واعتذر اليه ٭ الكني الداعي البرية والذي ٭ له العدل في الارض العريضة نورا ٭ اذا ما
اتاه من بعد فصيلة ٭ بها حرب كانت وبالامر مدبرا ٭ ايطفئها غيري وارمي بجرمها ٭ وكيف
الوم الدهر ان يتغيرا ٭ لئن صبرت نفسي لقد امرت به ٭ وخير عباد الله من كان اصبرا
وكنت ابن احذار ولو كنت خائفا ٭ لكنت من العصماء في الطود احذرا ٭ ولكن اتوني
آمنا لا اخافهم ٭ نهارا وكان الله ما شاء قدرا ٭ ثم انه مدحه بقصيدة واشخص بها ابنه
الى هشام فاعانته القيسية وقالوا كلما ظهر شاعر وسيد وثب عليه خالد وكان كتب
الفرزدق ابياتا الى سعيد بن الوليد الابرش يكلم له هشاما وهي الى الابرش الكلبي
اسيت حاجتي ٭ تواكلها ٭ حبائبهم ووائل ٭ على حين ان زلت بي النعل زلة ٭
واخلف ظني كل حاف وناعل ٭ فدونكها يا ابن الوليد فقم بها ٭ قيام امرئ في قومه
غير خامل ٭ فكلم هشاما فكتب بتخليته انتهى باختصار وترجمة الفرزدق تقدمت
في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب ٭ وانشد بعده ٭ ان من لام في بني
حسان ٭ ألمه واعصه في الخطوب ٭ وقوله ٭ ان من يدخل الكنيسة يوما ٭ يلق
فيها جآذرا وظباء ٭ على ان ضمير الشان يجوز حذفه في الشعر كثيرا بخلاف
حذف اسم هذه الحروف فانه وان اختص حذفه في الشعر لكنه يضعف ويقل في
ذلك كما في البيتين والتقدير انه من لام وانه من يدخل الكنيسة ومن فيهما اسم شرط
جازم والجملة الشرطية خبر ضمير الشان فيهما وتقدم الكلام على البيت الاول في الشاهد
السابع بعد الاربعمائة وعلى البيت الثاني في الشاهد الثامن والسبعين من اوائل
الكتاب ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثمانون بعد الثمانمائة

الشاهد الثمانون بعد الثمانمائة

٭ كأن على عرنينه وجبينه ٭ اقام شعاع الشمس او طلع البدر ٭
على ان حذف ضمير الشان في غير الشعر يجوز بقلة ان لم يل هذه الاحرف فعل صريح
كما في البيت ومثله في الكلام جائز بقلة نحو ان بك زيد ماخوذ قال ابن عصفور
في كتاب الضرائر ومنه حذف ضمير الشان او القصة اذا كان اسما لان واخواتها
كقوله ٭ فلا تشتم المولى وتبلغ اذاته ٭ فان به تثأى الامور وترأب ٭ يريد فانه تثأى
الامور وقول الآخر ٭ كأن على عرنينه وجبينه ٭ البيت يريد كأنه على عرنينه وقول
الآخر ٭ ان من يدخل الكنيسة يريد انه من يدخل الكنيسة ولا يجوز ان يكون من اسم ان
لانها اسم شرط واسماء الشرط لا يتقدمها عامل الا الخافض بشرط ان يكون معمولا لفعل
الشرط نحو قولك بمن تمرر امرر ومثل ذلك قول الاعشى ٭ ان من لام في بني بنت حسان

ن

البيت يريد انه من لام وقول امية بن ابي الصلت ٥ ولكن من لا يلق امرا ينوبه ٥ بعدته ينزل
وهو اعزل ٥ يريد ولكنه من ومن ذلك قول جميل ٥ الا ليت ايام الصفا جديد ٥ ودهرا
تولى يا بثين يعود ٥ في رواية من رفع الايام يريد ليتها ايام فحذف هذا الضمير يحسن
في الشعر ولا يقبح في الكلام الآن يؤدي حذفه الى ان تكون ان واخواتها داخلة على فعل
فانه اذ ذاك يقبح في الكلام والشعر لانها حروف طالبة للاسماء فاستقبحوا لذلك مباشرتها
للافعال وانما قبح حذفه في الكلام وان لم يؤد الحذف الى مباشرة ان واخواتها للافعال
لانه مفسر بالجملة التي بعده فاشبهت الجملة الواقعة صفة في نحو قولك رايت رجلا
يحبه عمرو في ان كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها والجملة الواقعة صفة يقبح
حذف موصوفها وابقاؤها فكذلك ايضا يقبح حذف ضمير الشان والقصة وابقاء
الجملة المفسرة له وايضا يستعمل في موضع التعظيم والحذف مناقض لذلك فاما قول
الراعي فلو ان حق اليوم منكم اقامة ٥ وان كان سرح قد مضى فتسرعا ٥ وقول الاخر فليت
دفعت الهم عني ساعة ٥ فبتنا على ما خيلت ناعمي بال ٥ فيحتمل ان يكون المحذوف منهما
ضمير الشان فيكون التقدير فلو انه حق اليوم منكم اقامة وفليته دفعت ويكون الشان
اذ ذاك من قبيل ما يقبح في الكلام والشعر لما يلزم في البيت الاول من ولاية الفعل لان
وفي البيت الثاني من ولايته لليت ويحتمل ان يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون
التقدير فلو انكم حق اليوم منكم وليتك دفعت الهم وحملها على هذا الوجه اولى لانه لا
يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الاول انتهى كلام ابن عصفور والعرنين بالكسر قال
صاحب الصحاح هو من كل شيء اوله ومنه عرنين الانف لاوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين
وهو موضع الشمم وهم شم العرانين وقد يطلق العرنين على الانف وقال ايضا الجبين
ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها
قاله الازهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين الجبينين والجبهة موضع السجود
بين الجبينين ولم اقف على قائل البيت ولم اره الا في كتاب الضرائر وهو احسن
من قول عويف القوافي او ابن عنقاء الفزاري كان الثريا علقت في جبينه
وفي خده الشعرى وفي انفه القمر ٥ ومن قول خارجة بن فليح المللي ٥ كان على
عرنينه وجبينه ٥ شعاعين لاحا من سماك وفرقد ٥ وقد اتفقا في المصراع
الاول ولم ادر السابق منهما وبعده ٥ هو السابق التالي اباه كما تلا ابوه
اباه سيد وابن سيد ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الواحد والثمانون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ٥ ان محلا وان مرتحلا وان
في السفر اذ مضوا مهلا ٥ على انه اذا علم الخبر جاز حذفه سواء كان الاسم نكرة
ام معرفة وسواء كررت ان ام لا فالاول كما في المصراع الاول من البيت والتقدير
ان لنا محلا في الدنيا ما عشنا وان لنا مرتحلا الى الاخرة والثاني ما حكاه
س من قبل انشاده ذلك البيت قال ويقول الرجل للرجل هل لكم احد ان الناس
عليكم ٥ فيقول ان زيدا وان عمرا اي ان لنا انتهى وفيه رد على الكوفيين

الشاهد الواحد والثمانون بعد الثمانمائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

في انشراطهم

في اشتراطهم تنكير الاسم والثالث نحو ما تقدم من البيت وحكاية س والرابع هو كقول س وتقول
ان غيرها ابلا وشاء كانه قال ان لنا غيرها ابلا وشاء او عندنا غيرها ابلا وشاء فالذي تضمر
هذا النحو وشبهه وانتصب الابل والشاء كانتصاب الفارس اذا قلت ما في الناس
مثله فارسا انتهى وقد رد على الفراء فانه ذهب الى انه لا يجوز حذف الخبر الا مع تكرير
ان سواء كان الاسم معرفة ام نكرة ويرد عليه وعلى الكوفيين قول الشاعر ٥ او ان
الاكارم نهشلا البيت الاتي فان خبر ان المفتوحة محذوف تقديره تفضلوا بدلالة ما
قبله واسمها معرفة وهي غير مكررة وسياتي الكلام عليه وكذلك يرد عليهم الحديث واثر
عمر المسطوران فان اسمي ان فيهما معرفة وهو اسم الاشارة مع عدم تكرار ان فيهما قال
ابن يعيش وكان الفراء يذهب الى انه انما يحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعلم ان احدهما
مخالف عند من يظنه غير مخالف وحكى ان اعرابيا قيل له الزبابة الفارة قال ان
الزبابة وان الفارة ومعناه ان هذه مخالفة لهذه والخلاف الذي بين الاسمين يدل
على الخبر وهو غير مرضي عند اصحابنا فانه مردود في الواحد الذي لا مخالف معه قال
الاخطل الا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم نهشلا ٥ وقالوا
ان غيرها ابلا وشاء فقد لم غيرها اسم ان والخبر مضمر كانه قال ان لنا غيرها
وانتصب ابلا وشاء على التمييز ويجوز ان يكون ابلا اسم ان وغيرها حالا ولا يحسن
ان يكون عطف بيان لان عطف البيان لا يكون الا في المعارف فاما ما حكي عن عمر بن
عبد العزيز انه قال لقرشي وقد مت اليه بقرابة ان ذلك ثم ذكر حاجته فقال
لعل ذاك فالخبر محذوف اي ان ذلك مصدق ولعل مطلوبك حاصل وانما ساغ
حذف الخبر هنا وان لم يكن ظرفا لدليل الحال عليه كما يحذف خبر المبتدا عند
الدلالة عليه نحو قولك من القائم فيقال له زيد اي زيد القائم والجيد ان يقدر
المحذوف ظرفا نحو ان لك ذلك اي حق القرابة ولعل لك ذلك والمعنى واحد
الا انه من جهة اللفظ صار على منهاج القياس انتهى كلامه وقال قبل هذا اعلم
ان اخبار هذه الحروف اذا كانت ظرفا او جارا ومجرورا فانه يجوز حذفها والسكوت
على اسمائها وذلك لكثرة استعمالها والاتساع فيها الى ان قال ولم يات ذلك الا
فيما كان الخبر فيه ظرفا او جارا ومجرورا انتهى وقول الشارح المحقق ان الخبر في الاية
محذوف تقديره هلكوا قدره الزمخشري بدلالة جواب الشرط عليه اي نذيقهم
من عذاب اليم فان الاية هي ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم وهي اية سورة الحج والعجب من ابن هشام فانه قال في حذف
الخبر من المحذوفات من اواخر الباب الخامس بعد ان اورد السبب وقد مر البحث
في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم في
مستوفى مع ان الاية الاولى لم يمر لها ذكر ولا وقع له عنها بحث في المغني لا مستوفى
ولا غير مستوفى واما الاية الثانية وهي اية حم فصلت فقد مر منه البحث
فيها مستوفى في المثال الاول من امثلة الجهة الرابعة وقوله ان محلا الى آخره

المحل والمرتحل مصدران ميميان بمعنى الحلول والارتحال او اسما زمان اي وقت حلول ووقت
ارتحال والحلول بالمكان النزول به والارتحال عنه الانتقال عنه وبالاول فسرهما صاحب
التلخيص اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها ارتحالا قال السعد حذف المسند وهو
هنا ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل مع اتباع
الاستعمال لاطراد الحذف في نحو ان مالا وان ولدا وان زيدا وان عمرا وقد وضع
س لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا قال عبد القاهر لو اسقطت ان لم
يحسن الحذف او لم يجز لانها الحاضنة له والمتكفلة بشانه والمترجمة عنه وفيه ايضا
ضيق المقام والمحافظة على الشعر انتهى وقوله اقوى الدليلين الى اخره اشار الى ان
قرينة الحذف في البيت حالية بخلاف ما قبله من الامثلة فان مقاليتها لفظية قال
ابن يعيش فقولهم ان مالا وان ولدا وان عددا كانه وقع في جواب الهم مال وولد
وعدد فقيل ذلك اي ان لهم مالا وان لهم ولدا فلم يحتج الى اظهاره لتقدم السؤال عنه
وقول السعد وقد وضع س لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا اقول ليست
ترجمة الباب ما ذكره وانما هي هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة
لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو اظهرته وليس هذا المضمر بنفس المظهر
وذلك ان مالا وان ولدا وان عددا اي ان لهم مالا وان الى اخر ما ذكره وتقدير الخبر
مقدما في البيت وغيره انما هو الاولى وليس بواجب لتنكير الاسم لان الاخبار عن
النكرة في باب ان جائز كما قاله ابن مالك وتبعه الشارح هنا وكان ابن الملا لم
يمر به هذا لانه قال في شرح المغني وانما جعل التقدير ان لنا حلولا مع ان الاصل لما
ان هذا الخبر لو ذكر لكان واجب التقديم لكون الاسم نكرة وكلما قدر صناعة انما
تقدر في الموضع الذي يليق به هذا كلامه وقوله مع ان الاصل لا اصل له فان تاخير
الخبر هو الاصل وقوله وان في السفر هو جمع سافر قال صاحب الصحاح سفرت
اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر وقوم سفر مثل صاحب وصحب وسفار
مثل راكب وركاب والسفر بفتحتين قطع المسافة انتهى والى هذا ذهب السعد
فقال السفر جمع سافر ثم قال والسفر الرفاق قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم
ونحن على اثرهم عن قريب وقد تبع صاحب القاموس كلام الصحاح فقال السافر
المسافر ولا فعل له وتبعه ابن الملا فقال السفر اسم مفرد وضع لمعنى الجمع عند س
بدليل تصغيره على لفظه فهو اسم جمع لسافر بمعنى مسافر لا فعل له كما نص عليه صاحب
القاموس وجمع مكسر له عند الاخفش وهذا الخلاف جار في كل ما يجيء من تركيبه
اسم يقع على الواحد كصاحب من صحب وراكب من ركب بخلاف نحو غنم ورهط فانه
اسم جمع اتفاقا والسافر الخارج الى السفر والسفر الخارجون اليه هذا كلامه
وانما قدر الشارح المحقق مضافا قبل السفر تبعا لابن يعيش ليصح الحمل

بان الظرف خبر عن قوله مهلا بفتحتين قال ابن يعيش يقول في رحل من رحل ومضى مهل
اي لا يرجع والمهل السبق انتهى ومجيئه بهذا المعنى معروف قال السكري في شرح
ديوان الاخطل عند قوله في عبد الله بن معاوية ۝ قرم تمهل في امية لم يكن فيها
بذي ابن ولا خوار ۝ المهل السبق والتقدم والابن العقد تكون في العود والخوار
الضعف ولم يذكر هذا المعنى في الصحاح ولا في القاموس الا انه فيه المهل التقدم بالخير
واراد بالسبق الفوت وعدم الرجوع وسبقه الاعلم فقال اراد بالسفر من رحل من الدنيا فهو
في رحل من رحل ومضى مهل اي لا يرجع انتهى وذهب ابن الحاجب في اماليه الى ان المهل فيه
بمعنى الامهال والتاني قال معناه انهم يقولون ان لنا محلا في الدنيا وارتحالا بالموت
وان في مضي من قبلنا يعني موت من يموت مهلة لنا لانا نبقى بعدهم وهو معنى الامهال
وتبعه ابن هشام في المغني فقال اي لنا حلولا في الدنيا وارتحالا عنها الى الاخرة وان في
الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم قال ابن الحنبلي فيما كتبه
على المغني فيه تنبيه على ان المهل هو الامهال المتعدي بمعنى الانظار ولم ار في كتب اللغة مهلته
مهلا بالفتح انظرته ولكن مهل مهلا بالفتح ضد عجل وامهلته انظرته وفي الحديث اذا سرتم
الى العدو فمهلا مهلا واذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا واذا وقعت فالاولى بالسكون
بمعنى التاني والاخرى بالفتح بمعنى التقدم اي اذا سرتم فتانوا واذا لقيتم فاحملوا انتهى و
نقل ابن الملا عن ابي عبيدة انه قال المعنى ان منا مقيما وان منا مسافرا وان في السفر
اذ مضوا مهلا اي ذهابا لا يرجعون بعده ويجوز ان يكون مهلا بمعنى عبرة يريد ان فيمن
مات عبرة للاحياء واذ هنا ظرف عامله ما بعده وظاهر كلام ابن الحاجب السابق انها
بدل من قوله في السفر وقيل هي للتعليل هنا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان قال ابن هشام في المغني ومما
حملوه على التعليل هذا البيت انتهى وفي رواية سروان في السفر ما مضى مهلا وعليها يكون
السفر مفردا او وصفا كصعب بمعنى المسافر قال في القاموس يقال رجل سفر وروي في
كتابه ايضا وان في السفر ما مضى مثلا قال الاعلم اي فيمن مضى مثل لمن بقي اي سيفنى
كما فني هذا والبيت مطلع قصيدة للاعشى ميمون يمدح بها سلامة ذا فائش الحميري
وبعده ۝ استاثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا ۝ الى ان قال ۝ اصبح ذو
فائش سلامة ذو التفضال ۝ هشا فؤاده جذلا ۝ ابلج لا يرهب الهزال ولا ينقض عهدا
ولا يخون الا ۝ يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ۝ قلدتك الشعر
يا سلامة ذا التفضال والشعر حيثما جعلا ۝ والشعر يستنزل الكريم كما استنزل
رعد السحابة السبلا ۝ روى صاحب الاغاني بسنده الى سماك بن حرب ان الاعشى
قال اتيت سلامة ذا فائش واطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة وانشدته
هذه القصيدة فقال صدقت الشعر حيث ما جعل وامر لي بمائة من الابل وكساني
حللا واعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا فبعتها بالحيرة بثلاثمائة ناقة حمرا

الشاهد الثاني والثمانون بعد الثمانمائة

وترجمة الأعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب واستأثر الله بكذا
أي اختص به ❊ وأنشد بعده وهو **الشاهد الثاني والثمانون بعد**
الثمانمائة خلا أن حيا من قريش تفضلوا ❊ على الناس أو أن الأكارم نهشلا ❊ على أن
هذا البيت رد على الكوفيين في اشتراطهم لحذف الخبر تنكير الاسم وعلى الفراء في اشتراطه تكرير إن
فإنه حذف خبر أن المفتوحة الهمزة الثانية بدلالة ما قبله تقديره تفضلوا واسمها معرفة
وهي غير مكررة وأما أن الأولى المفتوحة الهمزة أيضا فخبرها مذكور وقول الشارح وقال
الشاعر معطوف على قوله روي أن المهاجرين قالوا يا رسول الله الحديث قال ابن جني في باب
شجاعة العربية من الخصائص قد حذف خبر إن مع النكرة خاصة نحو إن محلا وإن مرتحلا
وأصحابنا يجيزون حذف خبر إن مع المعرفة والكوفيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة
فأما احتجاج أبي العباس عليهم بقوله ❊ خلا أن حيا من قريش تفضلوا ❊ على الناس أو
أن الأكارم نهشلا ❊ أي وأن الأكارم نهشلا فضلوا ❊ فقد قال أبو علي هذا لا يلزم منهم
لأن لهم أن يقولوا إنما منعنا خبر المعرفة مع إن المكسورة فأما مع أن المفتوحة فلا نمنعه
قال ووجه فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة أن المكسورة حذف خبرها كما حذف
خبر نقيضها وهو قولهم لا بأس ولا شك أي عليك وفيه فكما أن لا تختص هنا بالنكرات
فكذلك إنما يشبهها نقيضها في حذف الخبر مع النكرة أيضا انتهى وقد أجرى الخلاف بين
البصريين والكوفيين ولم يجر للفراء ذكرا وأفاد أن أو بمعنى الواو وخلا من أدوات الاستثناء وأن
في الموضعين مفتوحة والحي القبيلة وكأنه أراد بتنكيره بني هاشم ومن قريش صفة لحي
وتفضلوا خبر أن ومعناه ترفعوا على الناس بالفضل والمزية والأكارم جمع أكرم ونهشلا
بدل من الأكارم ونهشل هو أبو قبيلة وهو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم كذا في الجمهرة والبيت نسبه ابن يعيش إلى الأخطل وله في ديوانه قصيدة على
هذا الوزن والروي ولم أجده فيها والله أعلم وكذا نسبه ابن الشجري في أماليه إلى الأخطل
وقال أراد وأن الأكارم نهشلا تفضلوا على الناس والبيت آخر القصيدة هذا كلامه ❊
وأنشد بعده وهو **الشاهد الثالث والثمانون بعد الثمانمائة**

الشاهد الثالث والثمانون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد س ❊ ليت شعري مسافر بن أبي عمرو ❊ وليت يقولها المحزون ❊ على أن الاستفهام
بعد ليت شعري قد يحذف كما في البيت وتقديره ليت شعري أمجتمع أم لا وهو في هذا تابع
لابن الحاجب في شرح المفصل وهو مبني على رواية صاحب الأغاني والسهيلي لهذا الشعر
فإنهما روياه بعده بورك الميت الغريب كما بورك غصن الريحان والزيتون وليس فيه استفهام
وأما على رواية أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزمي فإن بعده أي شيء دهاك أم غال مرآك
وهل أقدمت عليك المنون ❊ فهذا هو الاستفهام الذي يأتي بعد ليت شعري فلا حذف فيه
غايته أنه فصل بينهما باعتراض بجملتين إحداهما جملة مسافر ابن أبي عمرو والثانية وليت يقولها
المحزون وكأنهما لم يقفا عليه وقول الشارح المحقق ومسافر منادى يعني أنه مبني على الضم ويجوز
فتحه لوصفه بابن لأن ابنا مضاف إلى ما هو كالعلم لشهرته به قال ابن النحاس مسافر نداء

وهو

رفع بمضمر فيما قرأته على أبي إسحق وقد قيل إنه مفتوح كما تقول يا زيد بن عبد الله انتهى ومراده الرد
على الأعلم الشنتمري من وجهين فإنه قال نصب مسافر على تقدير شعري بخبر مسافر أي ليتني
أعلم خبره فحذف الخبر المنصوب بالمصدر وأقام مسافر مقامه ويجوز رفعه على خبر ليت انتهى
والعدول عن كونه منادى توهم الفتح أنه مفعول شعري على حذف مضاف وفيه غفلة
أخرى عن أن مفعول شعري هنا إنما يكون جملة الاستفهام وتوهم الضم أنه خبر ليت وفيه غفلة
أخرى عن أن خبرها يكون واجب الحذف وقول الشارح وهذا الاستفهام مفعول شعري إلى
آخره هذا التحقيق لا ينجلي كما يأتي وقوله أيضا وقال المص الاستفهام قائم مقام الخبر هذا
القول ليس له وإنما هو تابع قال المرادي في شرح التسهيل وغيره وذهب المبرد والزجاج إلى أن
جملة الاستفهام هي الخبر وموضعها رفع وشعري ملغى ورد بأن الطلب لا يكون خبرا
لليت وبأن الجملة لا رابط فيها ونسبه في الإفصاح إلى س قال وتحقيقه أن شعري بمعنى
مشعوري فالجملة نفس المبتدأ فلا تحتاج إلى رابط انتهى قال الدماميني في شرح التسهيل
بعد نقله هذا قلت ينبغي أن يكون أصل هذا التقدير ليت مشعوري جواب هل قام زيد
والجملة مراد بها لفظها أي جواب هذا اللفظ ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه والمعنى ليت معلومي قيام زيد أو عدم قيامه لأن أحدهما لا بد من الأمرين جواب
الاستفهام فلو لم نعتبر هذا الحذف لم يستقم ظاهرا انتهى وقوله أيضا وقال ابن
يعيش الاستفهام ساد مسد الخبر هذا أيضا ليس لابن يعيش وإنما هو لغيره قال ابن جني
عند قول الحماسي ليت شعري ضلة أي أي شيء قتلك اعلم أن خبر ليت في نحو هذا محذوف
وصار طول الكلام بمفعول شعري نائبا عن خبر ليت وذلك أن قوله أي شيء قتلك جملة استفهامية
منصوبة الموضع بشعري الذي هو مصدر شعرت تقول شعرت به شعرة وهي فعلة كالدرية
والفطنة غير أن الهاء حذفت مع الإضافة كقولهم هو أبو عذرها وإنما هي العذرة قال دما وهم
ليس لها طالب ❊ مطلولة مثل دم العذرة ❊ فهو كقولك ليتني أشعر أي شيء قتلك كقولك قد
علمت أي شيء قتلك والخبر محذوف تقديره ليت شعري أي شيء قتلك واقع أو كائن أو نحو ذلك
فحذف الخبر وصار طول الكلام بمعمول شعري بدلا في اللفظ منه وسادا بطوله مسده ❊
وانتصب ضلة بما دل عليه ليت شعري ألا ترى أنه إذا تمنى علم الشيء فقد اعترف بضلاله
عنه والتقدير ضللت عن معرفته فاتك ضلة انتهى فصاحب هذا القول اعترف
بحذف الخبر لطول الكلام بجملة الاستفهام وجملة الاستفهام نائبة عن الخبر فورد عليه ما
ذكره الشارح المحقق فإن قلت الشاهد أمثل ضربي زيدا قائما فإن الحال سدت مسد
الخبر كما ذكره الشارح قبل بأسطر وهي من جملة ذيول المصدر قلت الخبر يقدر قبلها وليست
كالأمر زيد والتقدير عند س والجمهور ضربي زيدا إذا كان قائما فالخبر زمان مضاف
إلى فعل صاحبها المستتر في كان وعند الأخفش ضربي زيدا ضربه قائما فالخبر ضربه المحذوف
وصاحبها الهاء فليست الحال في التقديرين من ذيول المصدر المذكور فظهر وجه اعتراض
الشارح المحقق هذا وقد أورد س البيت في باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست
ظروفا ولا أسماء ولا أفعالا قال الأعلم الشاهد في إعراب ليت وتأنيثها لأنه جعلها اسما للكلمة

وأخبرعنها كما يخبر عن الاسم المؤنث والبيتان المذكوران اولا قصيدة ابيات لابي طالب عم النبي صلى الله
عليه وسلم رثى بها مسافرا المذكور وبعدهما ٥ انا حاميك مثل ابائي الزهر لا انكرالذي انا حاميه
ميت صدق على هبالة امسيت ومن دون ملتقاك الحجون ٥ بورك الميت الغريب كما بورك
نضح الرمان والزيتون ٥ كنت لي جرة وفوقك لا فوق فقد صرت ليس دونك دون
كان منك اليقين ليس بشاف كيف اذ رجمتك عني الظنون كنت مولى وصاحبا صادق
الخبرة حقا وخلة لا تخون ٥ فعليك السلام مني كثيرا ٥ انفدت ماءها عليك الشؤون
هذا ما في ديوان ابي طالب وروى صاحب الاغاني ما بعد البيت الاول كذا ٥ رجع
الركب سالمين جميعا ٥ وخليلي في مرمس مدفون ٥ بورك الميت الغريب كما بورك
غصن الريحان والزيتون ٥ ميت صدق على هبالة قد حالت فيافي من دونه
وحزون ٥ مدره يدفع الخصوم بايد وبوجه يزينه العرنين ٥ كم خليل يزينه
وابن عم ٥ وحميم قضت عليه المنون ٥ فتعزيت بالتأسي وبالصبر ٥ واني بصاحبي
لضنين ٥ ونسب السهيلي هذا الشعر لابي سفيان واورد بعد البيت الاول بورك
الميت الغريب الى اخره وقال قاله في مسافر بن ابي عمرو بن امية واسم ابي عمرو ذكوان
وكان مسافر مات في حب صعبة بنت الحضرمي وهذا خلاف ما رواه صاحب
الاغاني فقال ان مسافر بن ابي عمرو كان من فتيان قريش جمالا وسخاء وشعرا عشق
هند بنت عتبة بن ربيعة فعشقته واتهم بها فحملت منه فلما بان حملها او كاد قالت
اخرج فخرج حتى اتى الحيرة فلقي بها انه لو ابا سفيان فسأله عن حال قريش والناس
فاخبره وقال فيما قال وتزوجت هند بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعله حتى استسقى
بطنه فدعى له بالاطباء فقالوا لا دواء له غير الكي فاحمى المنى بها الحديد المكاوي فلما صارت
كالنار قال ادعو اقوا ما يمسكونك فقال مسافر لست احتاج الى ذلك فجعل يضع
المكاوي عليه فلما رأى جلده ضرط الطبيب فقال مسافر العير يضرط والمكواة في
النار فذهبت مثلا فلم يزده الا ثقلا فخرج يريد مكة فلما انتهى الى موضع يقال له هبالة
مات فدفن بها ونعي الى قريش فقال ابو طالب هذا الشعر وقال النوفلي في خبره وحدثني
انه انما ذهب مسافر الى النعمان بن المنذر يتعرض لاصابة مال ينكح به هندا فاكرمه
النعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من ادم وكان الملك اذا فعل ذلك عرف
قدره منه ومكانه عنده وقدم ابو سفيان بن حرب في بعض تجاراته فسأله مسافر عن
حال الناس بمكة فذكر له انه تزوج هندا فاضطرب مسافر واعتل حتى مات وقال
بعض الناس انه استسقى بطنه فكوي فمات بهذا السبب ثم اورد صاحب الاغاني
حكاية هند بنت عتبة وطلاقها من زوجها الفاكه بن المغيرة وتزوجها بابي سفيان
انتهى وكذا اورد الحكاية المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر قال روى الحسن الدمشقي
ان مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس كان يهوى هندا بنت عتبة وكانت تهواه
فقالت له ان اهلي لا يزوجونني منك لانك معسر فلو وفدت الى بعض الملوك

لملك

الملك تصيب مالا فرحل الى الحيرة وافدا الى النعمان فبينا هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم
من مكة فسأله عن خبر اهل مكة بعده فاخبره باشياء كان فيها ان ابا سفيان
تزوج هندا فاُعطش من الغم فامر النعمان به ان يكوى فاتاه الطبيب بمكاويه
فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه
يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة في النار ويقال ان الطبيب
ضرط انتهى واثنى عليه الزبير بن بكار في انساب قريش قال كان ازواد الركب من قريش
ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وابو
امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب لانهم كانوا اذا
سافروا لم يتزود معهم احد وقوله اتى نعي دهاك من دهاه الامر يدهاه دهيا اذا نزل
به ما لا يطيق دفعه بغتة وميتة الداهية وهي النائبة والنازلة ويقال دعوا اذا
اهلكه على غفلة والاسم الغيلة بالكسر والمرآى بفتح الميم المنظر الحسن والمنون بفتح الميم
الموت وقوله انا حاميك لي حماه يحميه اذا دافع عنه ما يكره من سوء المقال والزهر جمع
ازهر وهو الابيض يريد به النقي من الذم والعيب واللام بمعنى لجل ويهون يهون ضد
هونا بالضم اذا ذل وحقر والمهانة الذل والضعف وقوله ميت صدق الى اخره
قال الصاغاني كل ما نسب الى الصلاح والخير اضيف الى الصدق فقيل رجل صدق
وصديق صدق قال تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اي انزلناهم منزلا
صالحا وهبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة اسم قرية بالطائف وقال ابو هفان
هبالة عرض من اعراض مكة وامسيت بالخطاب والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم جبل
مشرف بمكة وقوله بورك الميت الى اخره جملة دعائية والبركة الزيادة والنضح بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة قال ابو هفان النضح القليل والنضح
للثمر وفي الصحاح الاصمعي نضح الشجر اذا تفطر ليخرج ورقه واراد به اسم المفعول
اي الفروع المتشققة عندما تخرج والزيتون معطوف على نضح وقوله كان منك اليقين
الى اخره قال ابو هفان يقول لا اصدق باليقين في موتك استعظاما لموتك ورجمتك
بتشديد الجيم مثال عذر رجمه بالغيب اي ظن فيه من غير دليل وقوله كنت مولى الى اخره
قال ابو هفان المولى ابن العم والخلة بضم الخاء الحمية الصديق واصله المصدر اطلق
بالفتح وقوله فعليك السلام الى اخره هذا سلام مودع وانفدت بالدال المهملة
يعني افنت وماءها مفعول مقدم والشؤون مواصل قبائل الرأس وملتقاها
ومنها تجيء الدموع وقوله في الرواية الثانية في مرمس مدفون المرمس كالمدفن
وزنا ومعنى وقوله مدره يدفع الى اخره المدره بكسر الميم واخره هاء قال الجوهري
مدره عن القوم دفعت عنهم مثل درات وهو مبدل منه والمدره زعيم القوم والمتكلم
عنهم والايد جمع يد وهي القوة ومسافر المذكور مات في الجاهلية وتقدمت ترجمة
ابي طالب في الشاهد الواحد والتسعين وانشد بعده ٥

وانشد بعده

فان شفاءً عبرة مهراقة ٭ على انه يجوز في باب ان الاخبار عن نكرة بنكرة كما في هذا المصراع وتمامه
فهل عند رسم دارس من معول ٭ وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الواحد والاربعين
بعد السبعمائة ٭ وانشد بعده اظبي كان امك ام حمار ٭ على انه يجوز في باب كان الاخبار عن
النكرة بالمعرفة كما في هذا المصراع وهو عجز وصدره فانك لا تبالي بعد حول ٭ وتقدم
شرحه هناك وفي الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثمانون بعد الثمانمائة

الشاهد الرابع والثمانون بعد الثمانمائة

فليت كفافا كان خيرك كله ٭ وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي ٭ على انه يجوز ان
يكون كفافا اسم ليت وجملة كان خبرها واسمها الضمير المستتر فيها الراجع الى كفاف وخيرها
خيرك بالنصب فيكون اسم كان ايضا نكرة كاسم ليت لكونه راجعا الى كفاف وهذا
كما قدمه في باب النكرة والمعرفة وفي باب كان ان الضمير العائد الى نكرة نكرة وهذا
مذهب بعض النحويين وعند الجمهور معرفة مطلقا وقد تكلم على هذا البيت ابو علي في تذكرته
وتلميذه ابو طالب العبدي وابن الشجري في مجلسين من اماليه ولخصهما ابن هشام
في المغني وابن الحاجب في اماليه وابو حيان في تذكرته وغيرهم ولم يذكر احد منهم رواية
نصب خيرك الا صاحب اللباب قال فيما علقه عليه ذكر عبد القاهر في هذا البيت وجها
آخر يخرج عما نحن فيه من اضمار الشان ان كفافا اسم ليت وفي كان ضمير وخيرك منصوب
بالخبرية وكذا شرك على معنى فليت شيئا مكفوفا كان هو خيرك كله وشرك انتهى وافاد
فائدتين احداهما ان قوله وشرك منصوب في رواية نصب خيرك والثانية ان كفافا
مصدر مؤول باسم المفعول على تقدير موصوف وفي مسائل الخلاف لابن الانباري
ما يشير الى رواية النصب ايضا ولكن المعنى عليها يكون على القلب كما يشهد به الذوق
السليم وعلى هذه الرواية يكون عني متعلقا بمحذوف على انه حال من شر اي حال كونه
منفصلا عني ولا يجوز ان يتعلق بالضمير في كان العائد على كفاف كما ذكروا ان الظرف
يتعلق بالضمير في قوله وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ٭ وما هو عنها بالحديث المرجم
ولا بكفاف المذكور ايضا لان المصدر لا يعمل بعد مضي خبره ويكون مرتوي فاعل ارتوى
والماء منصوب بنزع الخافض وما مصدرية ظرفية اي مدة دوام المرتوي بالماء
وقول الشارح المحقق وان روي برفعه اي برفع خيرك فاسم ليت ضمير شان محذوف
وهذا على ما تقدم منه قريبا من ان اسماء هذه الحروف لا يجوز حذفها في الشعر الا
اذا كانت ضمائر الشان وهو مذهب صاحب اللباب قال ولا يحذف اسمها الا اذا
كان ضمير الشان وكذا قال ابن الحاجب في اماليه على هذا البيت وجوز غيرهم ان يكون
المحذوف ضمير المخاطب قال ابن الشجري في المجلس الاول وهو المجلس الثامن والعشرون
وتبعه ابن هشام ان اسم ليت ضمير محذوف وحذفه من هذا النحو مما تجوزه الضرورة
فان شئت قدرته ضمير الشان والحديث وان شئت قدرته ضمير المخاطب وكفافا
معناه كافا وهو خبر كان وخيرك اسمها والجملة خبر اسم ليت والتقدير على الاول

فلبته

فليته كان خيرك كفافا ولا يحتاج الى الضمير الرابط لان الجملة نفسها هي الشان وعلى التقدير
الثاني فليتك كان كفافا خيرك والعائد على اسم ليت الكاف من خيرك ومثله
في حذف الضمير على التقديرين قول الآخر ٭ فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا
على ما خيلت ناعمي بال ٭ اراد فليته او فليتك انتهى وظاهر كلام هؤلاء انه لا يجوز جعل
كفافا اسم ليت مع رواية الرفع وهو مسلم ان كانت كان تامة قال ابن الشجري
وتبعه ابن هشام فان قلت هل يجوز ان تنصب بليت وتجعل كان مستغنية
بمرفوعها بمعنى حدث ووقع وتخبر بالجملة التي هي كان ومرفوعها عن كفاف فالجواب
ان ذلك لا يصح لخلو الجملة من عائد فلو قلت ليت زيدا قام عمرو لم يجز لعدم ضمير في
اللفظ وفي التقدير فان قلت الساو ومعدا ونحو ذلك صح الكلام انتهى واما ان كانت
ناقصة فجائز قال ابو حيان في تذكرته يصح جعل كفاف اسم ليت وخبرك اسم
كان وتضمر الخبر عائدا على كفاف والتقدير كانه خيرك ونظيره احدعولي سرى ان
انظلم كان زيد ومنع الفارسي من هذا في التذكرة وقال لقبح الابتداء بالنكرة
ولانه ليس بعد في الجملة ذكر يعود عليه ولا هو هي وبالجملة من امام خبر و
اضمار خبر كان لا يحتجي وحذف فحذف سائر الضمائر اذا كان في حكم الموجود
مثل ان زيدا اضرب عمرو وان كان ضعيفا فاما نصب هذه الحروف للنكرات فلا يحصر انتهى
وتبع ابن الحاجب ابا علي فقال في اماليه ولا يستقيم ان يكون كفافا اسما لليت لانه نكرة
فلا يصلح ولو صلح لم يستقم المعنى لان قوله كان خيرك وما بعده لا يصلح خبرا انتهى وقول الشارح
وقوله خيرك وشرك اسم كان وكفافا ولم يثن لكونه مصدرا في الاصل وتبع ابن الحاجب
في اماليه قال كفافا خبر عن الخير والشر معا اي ليت خيرك وشرك بالنسبة الي لا يفضل احدهما
عن الآخر لان الكفاف هو الذي ليس فيه فضل يريد ان شرك زائد على خيرك فانا اتمنى لو كان
غير زائد انتهى وفيه رد على ابن الشجري في زعمه ان كفافا انما هو خبر خيرك وخبر شرك
محذوف مدلول عليه بالمذكور قال في المجلس الثاني وهو المجلس السادس والثلاثون
ومن روى وشرك رفعه بالعطف على خيرك فدخل في حيز كان فخبر ابي علي بعد خبر كان
المضمر محذوف وما دل عليه خبر كان المظهر ويقدر المحذوف بلفظ المذكور وهو القياس في
خبر كان فذلك قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اراد نحن بما عندنا
راضون انتهى وتبعه ابن هشام في المغني وتبعه الدماميني من كلام الشارح فقال
معترضا عليه لا حاجة الى هذا التقدير فان كفافا يصح كونه خبرا عنهما اذ هو صالح للاخبار
به عن الاثنين وغيرهما وقول الشارح وعني متعلق بكفافا لانه خبر كان فهو بتاخر
في التقدير الحسنه والمعنى عليه وقوله والماء على هذا الوجه منصوب اي على وجه ان
يكون كفافا خبرا عنهما اي ويكون مرتوي فاعل ارتوى وهو مطاوع ارويته ورويته
من الماء فارتوى منه وتروى يقال روي من الماء بكسر الواو اذا اشبع منه يروى
بفتحها ريا والاسم الري بالكسر فهو ريان والمراة ريا كغضبان وغضبى ويعدى بالهمزة
والتضعيف كما تعلم كذا في المصباح وقال ابن الشجري ارتوى بمعنى روى جاء انفعل

افتعل بمعنى فعل كقولهم رقي وارتقى ومثله من الصحيح خطف واختطف ابنتي ونصب الماء بنزع الخافض
قال ابن الشجري يقال ارتويت منه وبه والى هذا اشار الشارح بقوله اي ما ارتوى من الماء مرتو
والمراد من هذا التأبيد كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال ابن الشجري وانما
نصب الماء بتقدير حذف الجار اي ما ارتوى من الماء او بالماء وحذف الجار وايصال الفعل الى المجرور
به مما كثر استعماله في القرآن والشعر فمن ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا
اراد من قومه ومن حذف الباء قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم
باوليائه فلذلك قال فلا تخافوهم وقول الشارح وقيل شرك مرتو بتقدير مرتو بالاخرة
هذا قول ابي علي في تذكرته فيكون على قوله كفافا خبرا لقوله خيرك فقط على معنى انه ما يبلغ ذلك
الى ان يكون فيه كفاف كما تقول ليت نفقتك كفافا اي ليتها بمقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقص فلذلك
ههنا ويكون العطف على الاول من عطف مفرد على مفرد شاركه في خبره وعلى قول ابي علي
من عطف الجمل اخبر عن كل مفرد منهما بخبر خاص قال ابن الشجري واما قوله وشرك
فمن رفعه بالعطف على اسم كان ومرتوي في راي ابي علي خبره وكان حق مرتوي ان ينصب
لانه معطوف على كفافا كما تقول كان زيد جالسا وبكر قائما تريد وكان بكر قائما فكانه قال
ليتك اولية الشأن كان خيرك كفافا وكان شرك مرتويا عني واسكن ياء مرتوي في موضع
النصب لاقامة الوزن كقول بشر ٭ كفى بالنأي من اسماء كافي ٭ وكان حقه كافيا
وقال في المجلس الثاني وذهب ابو علي على رواية رفع وشرك الى ان الخبر مرتوي وكان حقه
كافيا وقال في المجلس الثاني وذهب مرتويا ولكنه اسكن الياء لاقامة الوزن
والقافية وهو من الضرورات المستحسنة لانه رد حالة الى حالتين اعني ان الشاعر حمل
حالة النصب على حالتي الرفع والجر وحسن الاخبار عن الشر بمرتوي لان الارتواء يكف
الشارب عن الشرب مجاز لذلك تعليق عني بمرتوي انتهى وكلهم حمل تسكين مرتوي على الضرورة
ولم يذكر احد منهم انه وقف على لغة ربيعة فان لغتهم الوقف على المنصوب المنون بالسكون
قال ابن الحاجب ولا يجوز ان يكون شرك مرتوي مبتدأ وخبرا كقولك كان زيد قائما وعمرو
منطلق لفساد المعنى لانه يكون جملة مستقلة منقطعة عن التمني في المعنى مثلها في قولك
ليت زيدا قائم وعمرو منطلق لان عمرو منطلق في مثل ذلك مثبت له الانطلاق غير داخل في
حيز التمني بخلاف ليت زيدا قائم بخلاف ليت زيدا قائم وعمرا منطلق واذا ثبت ذلك كان
جعلك وشرك مرتوي مرفوعا على الابتداء يوجب ان يكون مخبرا باثبات فيوجب اخباره بان
شره منكف فيفسد المعنى اذ المعنى فيه ان شره زائد وانه يتمنى ان لا يكون كذلك فكيف يحمل
على وجه يثبت ما مقصود المتكلم نفيه انتهى وقول الشارح ويكون الماء على هذا الوجه
مرفوعا اي على وجه جعل مرتوي خبرا لقوله وشرك وقوله فاعل ارتوى اي ما دام الماء بان
هذا الحد وجهين فيه قال ابن الشجري وعلى مذهب ابي علي في كون مرتوي خبرا لكان
رفع الماء ابنا ويلزمن احدهما تقدير حذف مضاف اي ما ارتوى اهل الماء كما جاء واسأل
القرية اي اهل القرية وحتى تضع الحرب اوزارها اي تضع اهل الحرب اسلحتهم ومن
كلامهم صلى المسجد اي اهل المسجد وقد كثر حذف المضاف جدا وثانيهما

نا

ما اجازه بعض المتأخرين وهو ان يكون الماء فاعل ارتوى من غير تقدير مضاف قال
وجاز وصف الماء بالارتواء للمبالغة كما جاز وصفه بالعطش لذلك قال المتنبي
وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ٭ وقد تكلف بعض المتأخرين نصب الماء في القول الذي
ذهب اليه ابو علي وذلك على اضمار فاعل ارتوى قياسا على ما حكاه س من قولهم
اذا كان غدا فأتني اي اذا كان ما نحن فيه من الرخاء او البلاء غدا فقدر ما ارتوى
الناس الماء وانشد على هذا قول الشاعر ٭ اذا كان لا يرضيك حتى تردني ٭ الى
قطري ما اخالك راضيا ٭ اراد اذا كان لا يرضيك شأني او ما انا عليه فاضمر ذلك للعلم
به واقول ان الاضمار فيما حكاه س حسن لانه معلوم وتقدير اضمار الناس في قوله ما
ارتوى الماء بعيد انتهى ولا يخفى ان هذا القول تعسف من وجهين احدهما حذف
الفاعل من غير الصور المعهودة وثانيهما حذف الباء وحرف الجر لا يحذف من الاسماء غالبا
ثم قال ابن الشجري وغير ابي علي ومن اعتمد على قوله رووا نصب الماء ولم يرووا فيه
الرفع فلزموا ظاهر اللفظ والمعنى فذهبوا الى ان فاعل ارتوى مرتوي وابو طالب
العبدي منهم وذلك انه ذكر لفظ ابي علي في تقريب البيت ثم قال وانما الفاعل
ارتوى ثم مثل قوله ما ارتوى الماء مرتوي بقوله ما شرب الماء شارب اي ابدا فدل
كلامه على انه لم يعرف المعنى الذي ذهب اليه ابو علي من نصب مرتوي على انه خبر كان او
رفعه على انه خبر ليت والقول عندي فيه ان الالتزام بالظاهر على ما ذهب اليه
العبدي اشبه بمذاهب العرب فيما يريدون به التأبيد كقولهم لا افعل كذا ما طار
طائر ولا افعله ما سمر سامر وقد مر بي كلام لابي علي ذهب عني مكانه تضمن تجويز رفع
مرتوي بارتوى وانا منذ زمان اجيل فكري وطرفي في تعرف المكان الذي سنح
لي فيه كلامه فلا اقف عليه انتهى وقال ابو حيان جعل ابن بابشاذ مرتو منصوبا على
المصدر اي ارتواء ورد عليه بان اسم الفاعل فيما زاد على الثلاثة لا يكون مصدرا
وانما يكون ذلك في اسم المفعول نحو ضاربته مضاربا قال اقاتل حتى لا ارى مقاتلا
وانجو اذا لم ينج الا المكيس ٭ وكانه قاسه على الثلاثي نحو قم قائما واقائما وقد تبعه
الناس انتهى اقول تجويزه هذا انما يتصور في رفع الماء وجعل المعطوف مشاركا للمعطوف
عليه في خبره بقي على الشارح المحقق توجيه وشرك في رواية نصبه قال ابن
الشجري ومن قال وشرك بالنصب حمله على ليت ولا يجوز ان يكون محمولا على
ليت المذكورة لان ضمير الشأن لا يصح العطف عليه لو كان ملفوظا به فكيف
وهو محذوف واذا امتنع حمله على ليت المذكورة حمله على اخرى مقدرة وحسن
ذلك لدلالة المذكورة عليها كما حسن حذف كل فيما اورده س من قول الشاعر
اكل امرئ تحسبين امرأ ٭ ونار توقد بالليل نارا ٭ اراد وكل نار فكانه قال
وليت شرك مرتويا عني وقال ابن هشام يروى بنصب شرك اما على انه اسم لليت
محذوفة واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب انتهى وقد
غفل صاحب اللباب فيما علقه عليه عن عدم جواز العطف على ضمير الشأن فقال

شرك بالنصب عطف على اسم ليت ضمير الشأن ثم قال ابن الشجري ومرنو في هذا التقدير على ما يستحقه
من اسكان يائه لكونه خبرا لليت وعلى مذهب ابي علي في كون مرنو خبر الكان او لليت يجوز في
الماء الرفع والنصب وتقدمنا وابو طالب العبدي لم يعرف الا نصب الماء ولم يجد له الا اسناد ارتوى
الى مرنو وذلك انه قال معنى ما ارتوى الماء مرنوي ما شرب الماء شارب ثم قال واما ما ذكره
الشيخ ابو علي من قوله وان حملت العطف على كان كان مرنو في موضع نصب وان حملته على
ليت نصبت قوله وشرك ومرنو مرفوع فكلام لم يفسره رحمه الله ثم قال ومر بي بعد هذا
في تعليق كلام للشيخ ابي علي انا حاكيه على الوجه وهو انه اورد البيت ثم قال بعد انشاده ليت
محمول على اضمار الحديث وكفافا خبر كان فاما قوله وشرك عني ما ارتوى الماء مرنوي ففيه
من اعمل الثاني ان يكون شرك مرتفعا بالعطف على كان ومرنو في موضع نصب الا انه اسكن
في الشعر مثل كوني بالمكارم ذكريني واضافه مثل ..... كانه ساكن
في الشعر مثل كوني بالناي من اسماء كافي ه ومن اعمل الاول نصب شرك بالعطف على ليت
ومرنوي في موضع رفع لانه الخبر وما ارتوى الماء في موضع نصب ظرف يعمل فيه مرنوي
هذا ما ذكره ابو علي ثم قال العبدي وقد تقدمت مطالبتي بفاعل ارتوى واذا ثبت ما ذكرته
علم ان الامر على ما قلته والمعنى عليه لا محالة انتهى فملخص ما تقدم انه يجوز ان يكون كفافا
اسم ليت مع نصب خبرك وشرك عني عند الفارسي ومع رفعهما بتقدير جعله كان ضميرا عند ابي حيان
ويجوز ان يكون اسم ليت ضمير شأن او مخاطب واسم كان خبرك وشرك وكفافا خبر كان عنهما او عن
اولهما وخبر الثاني محذوف وعني متعلقة وجملة كان خبرك وشرك كفافا عني خبر ليت عند الجمهور
ومرنوي فاعل ارتوى والماء مفعوله عند الجميع وعند ابي علي جملة كان خبرك كفافا خبر ليت
وشرك عني مرنويا معطوفان على خبرك كفافا وان نصب شرك بتقدير ليت فجملة وشرك
عني مرنويا معطوفة على جملة ليت المتقدمة وعني في الوجهين عنده متعلقة بمرنوي وكذلك
الماء في الوجهين عنده يجوز رفعه ونصبه هذا اخر الاقوال في البيت ويميز ما لكل قول
عن الاخر وقد لخص ابن هشام في المغني كلام ابن الشجري على غير وجهه فانه لم يبين ما ينبني
على كل قول من الاقوال قال في البيت اشكالان او جرى احدها علم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر
ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الثاني تعلق عن بمرنوي
الثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا
انما هو خبر لكان واسم ليت ضمير الشأن او المخاطب وخبرك اسم كان والجملة خبر ليت
واما وشرك فيروى بالعطف على خبرك فخبره اما محذوف وتقديره كفافا فمرنوي فاعل
بارتوى واما مرنو على انه سكن ضرورة ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوف وفيه
واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب ومرنو على الوجهين مرفوع
خبر لليت المحذوف وعن الثاني انه ضمن مرنو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب
وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرنويا مجازا
ويروى بالنصب على تقدير من ففاعل ارتوى على هذا مرنو هذا تلخيصه ولا يخفى ان
تضمين مرنو معنى كاف ورفع الماء مختصان بقول ابي علي ونصب الماء مع جعل

مرنو

مرنو فاعلا انما هو على غير قوله كما ذكرنا والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم وتقدمت مع
ترجمته في الشاهد الثمانين بعد المائة ه وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والثمانون بعد الثمانمائة فلوان واش باليمامة داره ه على انه حذف
النصب من واش لضرورة الشعر وكان القياس ان يقول فلوان واشيا لان اعراب
نحو القاضي يقدر في الرفع والجر لثقل الضمة والكسرة على الياء ويلفظ به في النصب
لخفة الفتحة واسكان الياء ضرورة قيل انه من احسن الضرورات وقد حذفت
هنا لالتقائها ساكنة مع سكون نون التنوين وروي فلو كان واش فهو على القياس
والمصراع من قصيدة لمجنون بني عامر وهذه ابيات منها ه خليلي لا والله لا املك
الذي ه قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا ه قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا
بشيء غير ليلى ابتلانيا ه فلو كان واش باليمامة داره ه وداري باعلى حضرموت
اهتدى ليا ه وماذا لهم لا احسن الله حفظهم من الحظ في تصريم ليلى حباليا ه
وهذه اشهر قصائده وهي طويلة جدا وقوله قضاها لغيري البيت روى صاحب
الاغاني بسنده ان المجنون لما قال لنوفل في التل انت المسخط لقضاء الله وقدره
والمعترض في احكامه واختلط عقله وتوحش منذ تلك الساعة وذهب مع الوحش على
وجهه والواشي الذي يزوق الكلام ليفسد بين شخصين واصله من وشي الثوب يشيه
وشيا اذا نقشه وحسنه واليمامة اسم بلد وكان اسمها في الجاهلية الجو بفتح
الجيم وتشديد الواو واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة
ثلاثة ايام فسمي البلد باسمها لكثرة ما كان يضاف اليها فيقال جو اليمامة وحضرموت
بفتح الميم وضمها مدينة باليمن وقوله اهتدى ليا اللام بمعنى الى وروي بدله ودار
باعلى حضرموت اي ليا بتنوين حضرموت للضرورة وقوله وماذا لهم استفهام
والضمير للوشاة وجملة لا احسن الله حفظهم دعاء عليهم ومن الحظ متعلق بما
تعلق به لهم وتصريم تقطيع وهو مصدر مضاف الى فاعله وهو ليلى اسم عشيقته
وحباليا مفعوله جمع حبل وهو مستعار للوصلة والالفة بين شخصين وترجمة
مجنون بني عامر تقدمت في الشاهد التسعين بعد المائتين الحروف
العاطفة وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد
الثمانمائة اوجونة قدحت وفض ختامها ه على ان الواو لا تدل على ترتيب
بل قد تدخل على متقدم على ما قبلها كما هنا فان فض الختام قبل القدح وهذا المصراع
عجز وصدره ه اغلي السباء بكل ادكن عاتق ه يقال اغليت الشيء اشتريته
غاليا والسباء بكسر السين المهملة بعدها موحدة اشتراء الخمر ولا يقال في غيرها
يقال سبأت الخمر بالهمز اسبؤها سباء بفتح عين الماضي والمضارع فيكون في
الاول تجريدا اي ادفع الثمن الغالي في اشتراء الخمر والباء في بكل ظرفية متعلقة
بحال محذوف اذ المراد اغلي سباء الخمر كائنة في ادكن بالدال المهملة وهو الزق
قال الجوهري الدكنة لون يضرب الى السواد وقد دكن الثوب من باب فرح

الشاهد الخامس والثمانون بعد الثمانمائة

بلغ

العاطفة الحروف

الشاهد السادس والثمانون بعد الثمانمائة

والشيء ادكن وانشد البيت وقال يعني زقا قد صلح وجاد في لونه ورائحته لعتقه والزق كما قال صاحب المصباح هو بالكسر الظرف وبعضهم يقول ظرف زفت او قير وعاتق بمعنى عتق صفة ادكن قال الدينوري في كتاب النبات عند انشاده هذا البيت ذهب بعضهم الى ان العاتق الخمر التي لم تفض بعد ذهب الى انه بمعنى الجارية العاتق وهي البكر وليس كذلك بل هو من عتق القدم يقال في كل ما تقادم عتق يعتق ويعتق اي من باب ضرب ونصر فهو عاتق والادكن الزق وقد اخطا العيني هنا في قوله وانما منع ادكن الجر لامتناعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل وقوله او جونة بالجر عطف على ادكن وهو بفتح الجيم قال ابو حنيفة هي الخابية والباطية المقيرة وكذا قول الجوهري الجونة الخابية مطلية بالقار وقدحت بالبناء للمفعول الجملة صفة لجونة وقدحت غرفت والمقدحة المغرفة قال ابو حنيفة اذا استخرجت الخمر فضوا عنها ختامها ثم استخرجوها من اعلى الوعاء اغترافا وهو القدح وقد قدحت فهي مقدوحة انتهى وقيل معنى قدحت مزجت وقيل معناه بزلت يقال بزلت الشيء بزلا اذا ثقبته واستخرجت ما فيه والمبزل المثقب وفض بضم الفاء اي كسر وختامها طينها والضمير للجونة قال ابو حنيفة الفتق والفك والفض شيء واحد وقد فتق دنه وفضه فافتتح ما فيه في المصباح فضضت الختم فضا من باب قتل كسرته وفضضت البكارة ازلتها على التشبيه بالختم قال الفرزدق فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام ماخوذ من فضضت اللؤلؤة اذا خرقتها وفي الصحاح الختام الطين الذي يختم به وقوله تعالى ختامه مسك اي آخره لان آخر ما يجدونه رائحة المسك والبيت من معلقة لبيد الصحابي قال شارحها ابو الحسن الزوزني يقول اشتري الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن او خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر فاشتري كل زق مقير او خابية مقيرة وانما قيرا لئلا يرشحا بما فيهما وليسرع صلاحه وانتهاؤه وهو ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم وتاخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر انتهى وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة ٥ وانشد بعده ٥ يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب ٥ وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والخمسين بعد الثلثمائة في اول باب العطف ٥ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س ٥ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٥ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ٥ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال ٥ على ان الفاء الداخلة على الاماكن بمعنى الى اي ما بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة وهذا احد جوابين

الشاهد السابع والثمانون بعد الثمانمائة

أجاب

أجاب بهما الشارح عن اشكال وهو ان الفاء تقتضي التفريق وهو مناف لما تقتضيه بين من الاجتماع لان البينية نسبة وافلما تستدعيه منتسبات وانت اذا قلت المال بين زيد وعمرو فقد اردت احتواءهما عليه واجتماعهما على ملكه ولهذا الاشكال انكر الاصمعي ومن تبعه رواية الفاء وقال انما الرواية وحومل وتوضح والمقراة قال العسكري في كتاب التصحيف تكلم الناس في قوله بين الدخول فحومل قال ابو اسحق الزيادي الرواية بين الدخول وحومل ولا يكون فحومل لانك لا تقول رايتك بين زيد فعمرو وهذا سمعه الزيادي من الاصمعي فسالت ابن دريد عن الرواية فحكى ما قال الاصمعي ولم يزد عليه فسالت ابا بكر محمد بن علي بن اسمعيل فقلت قال الاصمعي لا يجوز ان تقول رايته بين زيد فعمرو وكان يكره بين الدخول فحومل فاملى علي الجواب فقال ان لكل حرف من حروف العطف معنى فالواو يجمع بين الشيئين نحو قام زيد وعمرو فجائز ان يكونا كلاهما قاما في حالة واحدة وان يكون قام الاول بعد الثاني وبالعكس والفاء انما هي دالة على ان الثاني بعد الاول ولا مهلة بينهما فقال الاصمعي وكان ضعيفا في النحو عند انه كان ذا فطنة اطبقت الرواة على بين الدخول وحومل ولا يجوز فحومل لانه ليس يقصد بيان ان يكون الشيئان احدهما بعد الآخر ثم يكون الشيء بينهما انما يريد انهما لا يجتمعان وهو بينهما كما تقول زيد بين الكوفة والبصرة ولا تقول فالبصرة فقد اجاد فطنة انتهى وقد اجاب الشارح على تقدير صحة رواية الفاء بجوابين احدهما انها بمعنى الى لدخولها في الاماكن فلا تدل على الترتيب المقتضي للتفريق وهذا الجواب مركب من قولين لان الذي يقول ان الفاء بمعنى الى لا يشترط في مدخولها ان يكون مكانا ومن ذكر دخولها على المكان لا يقول انها بمعنى الى وانما هو عنده بمعنى الواو لمطلق الجمع لا تفيد ترتيبا والاول قول بعض البغداديين قال العسكري قال بعض البغداديين اراد مقابلك ما بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة فالفاء في موضع الى كما تقول مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية اي الى الثعلبية وقال في موضع آخر كما تقول فلان احسن الناس ما بين قرن فقدم ... فمكان كذا وكذا ... هو احسن الناس قرنا فقدما ولم يضمر بين فارادفا بكيا هذا الحد انتهى ونقله ابن هشام ايضا في المغني فقال وقال بعض البغداديين الاصل ما بين الدخول فحذف ما دون بين كما عكس من قال ٥ يا احسن الناس ما قرنا الى قدم ٥ اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول انتهى والثاني هو قول الجرمي قال ابو حيان في الارتشاف وابن هشام في المغني وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد انتهى وهذا اقرب من القولين الآخرين واسهل والقول الثاني محتاج الى معونة وقد بينها ابن هشام بقوله ويحتاج هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على المواضع الى آخره وذلك لان الدخول مفرد والفاء غاية بين موضع للتوسط اما بين اثنين منفصلين نحو المال بين زيد وعمرو واما

بين

بين

اسئين مجتمعين في لفظه نحو المال بين الرجلين واما بين جماعة متفرقة نحو المال بين زيد وعمرو وبكر
واما بين جماعة مجتمعة في لفظه نحو المال بين الرجال او بين القوم فلانضاف الى مفرد لفظا
ومعنى الا ان اول بما يدل على التعدد وفيه ايضا تكلف وهو ادعاء حذف ما وهذا لا يجوز
عند البصريين سواء كانت ما موصولة اذ لا يحذف الموصول ويبقى صلته ام موصوفة اذ شرط
حذف الموصوف بالجملة او الظرف ان يكون بعضا من مجرور بمن او في وانما احتاج الى تقديرها
لان بكى فعل متعد بنفسه يطلب مفعولا يقال بكيته ويتعدى بالحرف ايضا يقال بكيت
عليه ولدوا ما بكيته بالتشديد فمعناه جعلته باكيا كابكيته بالهمزة وتقدير الشارح اي
منازل بين الدخول فحومل منه اشارة الى ان بينا مفعول لنبك بتقدير مضاف اي قفا نبك
منازل بين الدخول وفي القولين اشارة الى ان بينا ليس حالا من سقط اللوى ولا صفة له
قال ابن الملا تبعا للعيني سقط اللوى صفة منزل وبين الدخول صفة سقط اللوى اي
من منزل كائن بسقط اللوى الكائن بين الدخول وانما قدرنا متعلق الصفة الثانية اسما
معرفا وان كان المشهور تقديره فعلا او اسما منكرا رعاية لجانب المعنى ولا يحسن جعل الظرف
حالا اذ ليس القصد الى التقييد هذا كلامه ولنا عنها غنية بجعله صفة ثانية لمنزل او
بدلا من سقط اللوى مع ان في قوله مخالفة لقولهم الجمل والظروف بعد المعارف احوال وبعد
النكرات صفات ولا يخفى انه لا حاجة الى ادعاء حذف ما او حذف مضاف لان المبكي من اجله
مذكور وهو قوله من ذكرى حبيب ومنزل ومن فيه بمعنى اللام للتعليل والمبكي من اجله والمبكي
عليه ما اما واحد والا ولى حمل تقدير الشارح هذا المضاف عليه بجعله بدلا من منزل
فنقرا بالجر فيكون اشارة الى ان المبكي من اجله منازل لا منزل واحد لان المواضع اربعة
واقل منازلها مثلها والقول الثالث وهو قول الشارح المركب منهما محتاج الى ايضا الى
المعونة التي ذكرناها اذ لا يصح الا بتقدير بين اماكن الدخول الى حومل وقد اشار اليها ابن جني
في سر الصناعة قال اذا قلت مطرنا بين زبالة فالثعلبية اردت ان المطر انتظم الاماكن
التي ما بين القريتين يقروها شيئا فشيئا بلا فرجة واذا قلت مطرنا بين زبالة والثعلبية
اردت ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل في هذه الاماكن من اولها الى اخرها انتهى واذا
آل الجواب اليه رجع الى الجواب الثاني الاتي وحينئذ لا فائدة في جعل الفاء بمعنى الى وفي
صنيع الشارح امور احدها قوله وقد تجيء الفاء العاطفة للعز بمعنى الى اراد انها كانت
عاطفة قبل مجيئها بمعنى الى واما بعده فهي متمحضة للغاية كما هو ظاهر من كلامه على البيت ولا
بنا فيه قوله بحذف فذاء حذفت الواو مع فاء العطف الى اخره لان المراد فاء العطف صورة
لا حقيقة وفيه انه لا ضرورة الى تقديره واو العطف معها فانها عاطفة ولا يمنع من عطفها
كونها بمعنى الى فان او العاطفة تاتي بمعنى الى وبمعنى الا ولم يقل احد انها مجردة من العطف
فيهما والعطف بها واقع مطلقا كما في المثال والشعر وهي نائبة عن الى الا انها بمعناها
ثانيها قوله على ما حكى الزجاجي مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية هذه الحكاية والوجه

لما

ابن جني

اياها للكسائي والفراء قال في تفسير الاية واما الوجه الثالث وهو احبها الي فان تجعل المعنى
على ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة الى ما فوقها والعرب اذا القت بين من
كلام تصلح الى في اخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض احدهما بين والاخر بالى
فيقولون مطرنا ما زبالة فالثعلبية وله عشرون ما ناقة فجملا وهي احسن الناس ما
قرنا فقدما يراد به ما بين قرنها الى قدمها ويجوز ان تجعل القرن والقدم معرفة فتقول
هي حسنة ما قرنها فقدمها فاذا لم تصلح الى في اخر الكلام لم يجز سقوط بين من ذلك ان
تقول داري ما بين الكوفة والمدينة فلا يجوز ان تقول داري ما الكوفة فالمدينة لان الى انما
تصلح اذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك كما كان المطر اخذا ما بين زبالة الى الثعلبية
قال الكسائي سمعت اعرابيا يقول وراى الهلال الحمد لله ما اهلالك الى سرارك يريد
ما بين اهلالك الى سرارك فجعلوا النصب الذي في بين فيما بعدها اذا سقطت ليعلم ان معنى
بين تراد وحكى الكسائي عن بعض العرب الشنق ما خمسا الى خمس وعشرين والشنق
ما لم تجد فيه الفريضة من الابل ولا تصلح الفاء مكان الواو فيما لم تصلح فيه الى كقولك دار
فلان بين الحيرة والكوفة محال وجلست بين عبد الله فزيد محال الا ان يكون مقعد كل احد
للقضاء الذي بينهما وانما امتنعت الفاء من الذي لا تصلح فيه الى لان الفعل فيه لا يا
يتصل والى تحتاج الى اسمين يكون الفعل بينهما كطرفة عين وصلحت الفاء في الى لانك تقول
اخذ المطر اوله فكان الفعل او كثيرا شيئا بعد شيء في المعنى كان فيه تاويل من الجزاء انتهى كلام الفراء
ويفهم ما ابداه منها قوله هي حسنة ما قرنها فقدمها ويرد على الدماميني في قوله علمها قرنا الى القدم
كون اصله ما بين قرنها الى دعوى لا دليل عليها ويجوز ان تكون ما زائدة وقرنا تمييز او منصوب
على نزع الخافض انتهى وبان في كلام ابي حيان حقيقة ما والقرن بفتح القاف وسكون الراء
الخصلة من الشعر بفتح الخاء المعجمة ومنها ضابط سقوط بين وهو غير موجود في الشرح ثالثها
قوله ولا يجوز حذف ما لكونه موصولا فانه لم يشبع الكلام على جميع الواقع مع بين فانه
يجوز حذفها في غير هذين المثالين ولم يشرح وجه موصوليتها فيهما وقد تكفل ببيان ذلك جميعه
ابو حيان في تذكرته قال اذا اتت بين صلة لما فقيل اعجبني ما بينكما فسقوط ما جائز وتقضى
على بين بالرفع ولفظها منصوب وذلك ان ترفع بين بالفعل وتعطي حق الاسماء فتضمر ما ولا تضمر
الذي فانها تكون وقتا ومحلا فالاول كقولهم لا اكلمك ما دام للزيت عاصر فما موضوعة في موضع
ابدا وانتصابها فيه كانتصاب لا اكلمك القارظ العنزي والثاني كقولهم جلس ما بين الدارين
واستوى ما بين المنزلتين واقام ما بين المسجدين فلما انت ما محلا او وقتا ضارعت المحل
الذي بعدها فلقي منها واختصت بين بالنيابة عنها لان ما تكون شرطا وبين تشرط بها
في قولهم بينما انصفني ظلمني وبينما اتصل بي قطعني واما الذي فلا نعرف لذلك ولا تستعمل
فيه بما لمعنى ثان هو الجزاء في اصل البنية واقرارها على اللفظ الذي وذلك قول العرب مطرنا
ما زبالة فالثعلبية فيرود حكاه الكسائي عن العرب ومعناه مطرنا ما بين زبالة الى الثعلبية
فنابت زبالة عن بين وحمل نصب بين فيها وسقطت الثعلبية فيرود عليها ونصبت ما ٧٧ نها
مطرنا على ان لفظها الذي ولزمت الفاء مكان الى ولم يصلح مكانها واو ولا ثم ولا او ولا

فكذا الاخرم

ل

م لنبك
ظرفا

تحفظ تاويل الجزاء ويجري في هذا الكلام مجراها في اورتيني فانت محسن ولا يجوز وانت لانه لا توصل
الشرط الا بالفاء اذا كانت تفعل ذلك في ضربة فلي واصل الكلام ان اتصل المطر الى زبالة فالثعلبية
فهو مطرنا فذلك الذي نبه عليه بقوله مؤولت ما الى لفظ الذي واصلها الشرط ولزمت الفاء مراقبة لذلك الاصل
ونائبة عن الى ولولا الشرط الذي بنيت المسألة عليه لم يعطف واحد بالفاء على مخفوض بين اذ لا
يقال فيما تفرع عن معنى الشرط المال بين ابيك فاخيك وحكى الكسائي والفراء عن العرب هي احسن الناس
ما قرنا فقدما معناه ما بين قرن الى قدم فلزمت الفاء لان ما شرط في الاصل ومحسنة ذلك حسن
الى في موضع الفاء وانتصب ما في هذه المسألة على التفسير وانتصب القرن بنصب بين المسقط
وعطف القدم على القرن ثم نقل كلام الفراء وقال وما في ذا المعنى لا تسقط لفظا ان تقول مطرنا
ما زبالة فالثعلبية لان ما وبين اسم واحد يتخلل ظرفاه فيه وما هو الحد بين الشيئين دليله هذا ان
الذي يقول له علي ما بين الالف الى الالفين يدل بها على استيفاء ما بين الالف والالفين ويقال
جلست بين الدارين لم يكن جامعا لكل ما بينهما فاتت الفاء لمذهب الشرط وان لم يذكر حرف الشرط
كما لزمت الفاء مع اما في قولك اما عبد الله فقائم لان المعنى مهما يكن من شيء فعبد الله قائم والفرق
بين جلست ما بين عبد الله فزيد وجلست بين عبد الله فزيد ان ما اذا حضرت كان الذي بين
الطرفين مجلوسا في جميعه واذا لم تكن ما احتمل الكلام جلوسا في بعض الذي بين المكانين
فاذا قيل زيد ما بين اخيك وابيك فما تنصيص على استيفاء المحال واصلها الشرط وما بين الاخ والاب
كله لعبد الله موضع فان قيل عبد الله بين اخيك فابيك فموضع عبد الله بعض ما بين الموضعين
ويجوز استغراق المكان كله ولم يذكر الفراء زيدا ما اخاك واباك قال ابو بكر هو عندي خطأ
لان ما موضوعة للعموم وبين لا تحذف الا بعدها اعتمادا عليها مع خلافه الذي يليها لها وبين من
اسماء المواضع التي ليست نا سافلا تخلف بين بعدها الا ما لا يكون من اسماء الا ناسي مثل القرن
والقدم والاهلال والاسرار والناقة والجمل وما يجري مجرى ذلك ومن قال داري ما الكوفة فالحيرة وهو
يذهب الى ما بين الكوفة الى الحيرة لم يصب لان هذا الكلام لا يستقيم الا ان تكون الدار مالئة كل الموضع
الذي بين الكوفة والحيرة وما شوهدت دار كذا فان لم يذكر ما لم يبطل ان يقال داري بين الكوفة
فالحيرة على ان الدار اخذة بعض ما بين الكوفة والحيرة ولو قال له علي ما الالف والالفين يريد ما
بين الالف الى الالفين كان الكلام مستقيما لوقوع ما وبين على جميع ما بين الطرفين ودخول الطرفين
فيهما اعني في ما وبين هذا ما لخصناه من تذكرة ابي حيان وفيها فوائد تتعلق ببين دون ما
تركناها لعدم تعلق غرضنا بها وقول الشارح ومثل قوله فقفا نبك للح مثل مسند مضاف
وقوله الفاء فيه بمعنى الى هذه الجملة خبر المبتدأ او يروى في بعض النسخ ومثل قوله بالضم على انه
مبتدأ وخبر وهذه الرواية فاسدة وقوله البيتان مبتدأ محذوف الخبر اي معروفان والعود
في مثل البيتين بالنصب بتقدير اقرا والجملة فيهما اعتراض وانما لم يكتبهما لشهرتهما وهذا
هو الجواب الاول واما الجواب الثاني فهو قوله ويجوز ان يكون المعنى فقفا نبك بين منازل
الدخول الى الاحزم يريد ان المتعدد الذي تضاف اليه بين محذوف دل عليه ما قبله وقبله
في المواضع الاربع لان المعطوف شرطه غالبا ان يحل موضع المعطوف عليه وقدر بعضهم
بين مواضع الدخول فتكون بين مضافة الى متعدد محذوف واجاب بعضهم بان كلا من الدخول

وحومل

بحومل وتوضح والمقراة موضع وسبع يشتمل على منازل ومواضع فاضيف بين اليها لاشتماله
على متعدد تقديرا فلا حذف وعليهما تكون الفاء عاطفة تفيد ترتيب البكاء بين منازل
هذه المواضع ولم يقدر الشارح هنا مفعولا لنبك فيحتمل انه جعل المفعول بينا ويحتمل
ان نبك لازم اي نحدث البكاء بين منازل هذه المواضع فيكون بين ظرفا للبكاء وهذا
اولى لان المبكي من اجله تقدم وهذا الجواب هو الجيد والجواب الاول غير جيد كما تبناه
وقول الشارح المحقق وكذا في غير هذا الموضع اشار به الى ما تقدم من قولهم مطرنا ما
بين زبالة فالثعلبية فان التقدير ما بين اماكن زبالة فاماكن الثعلبية ومن قولهم
هي احسن الناس ما بين قرن الى قدم فانك تقدر ما بين اجزاء قرن وما بين قرن فقدم
اي ما بين اجزاء قرن فاجزاء قدم وما قرنا فقدما ما بين اجزاء قرن فاجزاء قدم وكذا
تقدر في قوله تعالى مثلا ما بعوضة فما فوقها على قول الفراء ما بين امثال بعوضة
وامثال ما فوقها وكذا تقدر في قولهم الحمد لله ما اهلالك الى سرارك ما بين اوقات اهلالك
... ابن هشام عن الاية وعن قولهم ما قرنا الى قدم لوضوح التقدير وقال الدماميني
ويعرض الى الاعتذار عن بعوضة وقرن على هذا القول فتامله وعندنا مثله بعضهم
قال ابو غايته ما يظهر ان تكون الى التي الفاء بمعناها للغية على ما يقول الكوفيون ...
... ما بين قرن مع قدم وما بين بعوضة مع ما فوقها ما بينهما واما ان تعتبت الى على معناها
... لصحة اضافة بين الى قرن وبعوضة وحدها اذ لا يمكن اعتبار تعدد المضاف اليه
... بعد معه متعدد هذا كلامه وهو غني عن الرد لظهور خلله هذا وقد اورد بن المصراع
... في باب وجوه القوافي في الانشاد منها واخر كتابه قال اما اذا ترنموا فانهم يلحقون
الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا مد الصوت وذلك كقول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ⋅ الى اخرها ذكره قال الاعلم الشاهد فيه وصل اللام في حال
... الياء للترنم وهو مد الصوت وقوله قفا نبك فيه اربعة اقوال احدها لاكثر اهل
... انه خطاب للرفيق واحد قالوا لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين قال الله تعالى
... القيا في جهنم وقال الشاعر ⋅ فان تزجراني يا ابن عفان انزجر ⋅ وان
... تدعاني احم عرضا ممنعا ⋅ وقال اخر ⋅ وتلك لصاحبي لا تحبسانا ⋅ بنزع اصوله واجتز شيحا
... الحجاج انه قال يا حرسي اضربا عنقه والعلة فيه ان اقل اعوان الرجل في ابله وماله
اثنان واقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد الف من خطابه لصاحبيه قالوا والدليل
... امرئ القيس خاطب واحدا قوله في هذه القصيدة ⋅ اصاح ترى برقا اريك وميضه البيت
... النحاس هذا شيء ينكره حذاق البصريين لانه اذا خوطب الواحد مخاطبة الاثنين
... الاشكال وغير نظر فان العرب تدفع اللبس بانه للمجرد قال التثنية لتاكيد الفعل
... فقف فقف بالتكرير للتاكيد فلما كان الفعل لا يثنى ثني ضميره وكذا القيا واضربا
... ومتحابة في زجراني ... ان الزجاج انه ثنى حقيقة خطابا لصاحبه وكذا
... خطاب للملكين ويرد عليه ما عداهما فانه لا يتصور فيما زعمه رابعها ان اصله قفن
بنون التوكيد الخفيفة فابدل النون الفا اجراء للوصل مجرى الوقف ونبك مجزوم في
جواب الشرط وبها استشهد المرادي في شرح الالفية والسقط مثلث الاول ما تساقط

من الرمل واللوى كالى ما التوى من الرمل وسقط اللوى حيث يسترق الرمل فيخرج منه الى الجدد
وانما وصف المنزل بذلك لانهم كانوا لا ينزلون الا في صلابة من الارض لتكون اثبت لاوتاد الابنية
والخيام وامكن لحفر النؤي وانما يكون ذلك حيث ينقطع الرمل ويرق قال التبريزي في
شرح المعلقات الباء من بسقط يجوز ان تتعلق بقفا ونبك ويمتنل وقال الزوزني
هو صفة لمنزل او لحبيب او يتعلق بنبك فتاملهما مع ما سبق والدخول بفتح الدال
وضم الخاء المعجمة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو موضع اختلف في تحديده فقال
محمد بن حبيب الدخول وحومل في بلاد ابي بكر بن كلاب وانشد لكثير ٥ امن آل قتلة
بالدخول رسوم ٥ وبحومل طلل يلوح قديم ٥ وقال ابو الحسن الدخول وحومل بلدان
بالشام وانشد قفا نبك البيت وقال ابو الفرج هذه كلها مواضع ما بين امرة الى
اسود العين الا ان ابا عبيدة يقول ان المقراة ليس موضعا وانما يريد الحوض الذي يجتمع
فيه الماء وقال في امرة بفتح الهمزة والميم والراء المهملة هي بلد كريم سهل في حوضرية من
ناحية البصرة وبينه وبين الستار الذي هو جبل من حوضرية خمسة اميال واسود العين
جبل على طريق الحاج البصري للمصعد بينه وبين حوضرية سبعة وعشرون ميلا فيكون
ما بين امرة واسود اثنين وعشرين ميلا وقال في حومل هو اسم رملة تركب القف وهي
باطراف الشقيق وناحية الحزن لبني يربوع وبني اسد وقال في توضح بضم اوله وكسر
الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة موضع ما بين رمل السبخة واود قال الحربي توضح من
حوضرية وقال في اود هو بضم الهمزة وبالدال المهملة موضع ببلاد مازن وقال
ابن حبيب اود لبني يربوع بالحزن وقيل اود والمقراة حد اليمامة وفي شعر جرير اود
لبني يربوع وضبط المقراة بكسر الميم واسكان القاف وقال التبريزي هذه المواضع
التي ذكرها ما بين امرة الى اسود العين وهو جبل وهي منازل بني كلاب والمقراة في غير
هذه المواضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء في الحوض اذا جمعته و
زبالة بضم الزاي المعجمة بعدها باء موحدة قال البكري بلد وبذلك انها قريب من
زرود وقول الشماخ يصف اتانا فتنورات رواحا من زرود فنازعت ٥ زبالة جلبابا
من الليل اخضرا ٥ قال محمد بن سهل زبالة من اعمال المدينة سميت بضبطها الماء واخذها
منه كثيرا من قولهم ان فلانا لشديد الزبل للقرب وقال ابن الكلبي عن ابيه سميت
بزبالة بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها فسميت بها وقال ايضا في الثعلبية
بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة هي بئر منسوبة الى ثعلبة بن مالك بن دودان
بن اسد هو اول من احتفرها وهي من اعمال المدينة وهو ماء لبني اسد وزرود جبل
رمل وقوله لم يعف رسمها هو في موضع التعليل للبكاء لانها لو عفت هذه المواضع
او رسمها لاستراح وفي بقائها اشد حزن لذكره كقول ابن احمر ٥ الا ليت المنازل قد
بلينا ٥ فلا يرمين عن شزن حزينا ٥ اي فلا يرمين عن تحرف يقال شزن
فلان ثم رمى اي تحرف في احد شقيه وذلك اشد لرميه اي ليتها بليت حتى لا ترمي
ملوبنا بالاحزان والاوجاع وعفا الشيء يعفو عفوا وعفوا وعفاء درس وامحى

وعفاه

وعفاه غيره درسه والرسم ما لصق بالارض من آثار الديار مثل البعر والرماد وقوله لما نسجتها
تعليل لحكم العفاء والامحاء قال الاصمعي ان الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم يعفواه فلو دامت
عليه واحدة لعفته لان الريح الواحدة تسوق على الرسم فيدرس واذا اعتورته ريحان فسفت
عليه احداهما فغطته ثم هبت الاخرى كشفت عن الرسم ما سفت الاخرى فيكون نسج الريحين
اختلافهما بالتراب فواحدة تغطي والاخرى تكشف وقيل معناه لم يعف رسمها للريح وحدها
انما عفا للريح والمطر وترادف السنين وقيل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها
الريحان فعفتها مع الامطار والسنين والمعنى الجيد هو الاول وقوله على نسجته ضمير ما وهما
ضمير المواضع الاربعة ومن بيان لما فتكون ما عبارة عن ريح الجنوب والشمال وهما ريحان
متقابلان وهذان البيتان اول معلقة امرئ القيس وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع
والاربعين من اوائل الكتاب وتقدم ايضا شرح غالب هذه القصيدة في مواضع متعددة مع
بيان سبب نظمها ومصراع البيت الاول مدح بحسن الابتداء وعجزه غير ملائم لمرو الممدوح
مطلع قصيدة للنابغة الذبياني كليني لهم يا اميمة ناصب ٥ وليل اقاسيه بطيء الكواكب كب
وتقدم بيان حسنه في الشاهد السابع والثلاثين بعد المائة قال ابن ابي الاصبع
في تحرير التحبير لعمري لقد احسن ابن المعتز في اختياره بيت النابغة لحسن الابتداء
فاني اظنه نظر بين هذا الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس فراى ابتداء امرئ القيس على
تقدمه وكثرة معاني ابتدائه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت جمع بين عذوبة
اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني بالنسبة الى العجز والفاظ العجز غريبة بالنسبة
الى الفاظ الصدر بخلاف بيت النابغة فانه لا تفاوت بين قسميه فثبت ان بيت
امرئ القيس وان كان اكثر معاني من بيت النابغة فبيت النابغة افضل من جهة ملائمة
الفاظه ومساواة قسميه وانما عظم ابتداء معلقة امرئ القيس في النفوس الاقتصار
على سماع صدر البيت فانه يشغل الفكر بحسنه عن النظر في ملائمة عجزه او عدم ملائمته
وهو الذي قيل عند سماعه للمنشد حسبك فان قائل هذا الكلام اشعر الناس لانه
وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت ولم يستنشد
العجز شغلا بحسن الصدر عنه واذا تامل الناظر في النقد البيت كله لظهر له تفاوت
القسمين انتهى ولعمري لقد احسن الامام الباقلاني في كتاب اعجاز القرآن باطالة لسانه
في تزييف هذا المطلع حيث قال الذين يتعصبون لامرئ القيس ويدعون محاسن الشعر
يقولون هذا من البديع لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر العهد والمنزل
والحبيب وتوجع واستوجع كله في بيت ونحو ذلك وانما بينا هذا لئلا يقع لك
ذهابنا عن مواضع المحاسن ان كانت ولا غفلتنا عن مواضع الصناعة ان وجدت
تامل ارشدك الله تعلم انه ليس في البيتين شيء قد سبق في ميدانه شاعرا ولا
تقدم صانعا وفي لفظه ومعناه خلل فاول ذلك انه استوقف من يبكي لذكر الحبيب
وذكراه لا يقتضي بكاء الخلي وانما يصح طلب الاسعاد في مثل هذا على ان يبكي لبكائه
ويرق لصديقه في شدة برحائه فاما ان يبكي على حبيب صديقه وعشيق رفيقه

فأمر محال فان كان المطلوب وقوفه وبكاءه ايضا عاشقا صح الكلام وفسد المعنى لانه من السخف ان لا
يغار على حبيبه وان يدعو غيره الى التفاؤل عليه والتواجد معه فيه ثم في البيتين مالا نفيد من ذكر
هذه المواضع وتسمية هذه الاماكن من الدخول وحومل وتوضح والمقراة وسقط اللوى وقد كان
يكفيه ان يذكر في التعريف بعض هذه او هذا التطويل اذا لم يفد كان ضربا من العي ثم ان قوله
لم يعف رسمها ذكر الاصمعي من محاسنه انه باق فنحن نحزن على مشاهدته فلو عفا لاسترحنا وهذا
بان يكون من مساويه اولى لانه ان كان صادق الود فلا يزيده عفاء الرسوم الا جدة عهد وشدة
وجد وانما فزع الاصمعي الى افادة هذه الفائدة خشية ان يعاب عليه فيقال اي فائدة لان
يعرفنا انه لم يعف رسم منازل حبيبه واي معنى لهذا الحشو فذكر ما يمكن ان يذكر ولكن لم
يخلصه بانتصاره من الخلل ثم في هذه الكلمة خلل اخر لانه عقب البيت بان قال فهل عند رسم
دارس من معول فذكر ابو عبيدة انه رجع فاكذب نفسه كما قال زهير ٥ قف بالديار التي لم
يعفها القدم ٥ بلى وغيرها الارواح والديم ٥ وقال غيره اراد بالبيت الاول انه لم ينطمس اثره
كله وبالثاني انه ذهب بعضه حتى لا يتناقض الكلامان وليس في هذا الانتصار لان معنى عفا
ودرس واحد فاذا قال عفا ودرس فقد تعارض القولان... وعند ابي عبيدة اقرب لو صح ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير
فهو الى الخلل اقرب وقوله لما نسجتها كان ينبغي ان يقول لما نسجها ولكنه تعسف فجعله في
تاويل تانيث لانها في معنى الريح والاولى التذكير دون التانيث وضرورة الشعر قد دلته على
هذا التعسف وقوله لم يعف رسمها كان الاولى ان يقول لم يعف رسمه لانه ذكر المنزل فان
كان رد ذلك الى هذه البقاع والاماكن التي المنزل واقع بينها فذلك خلل لانه انما يريد صفة
المنزل الذي نزله حبيبه بعفائه او بانه لم يعف دون ما جاوره وان اراد بالمنزل الدار حتى
انث فذلك ايضا خلل ولو سلم من هذا كله ومما نكره ذكره كراهة التطويل لم نشك انه في شعر
اهل زماننا لا ينقص عن البيتين بل يزيد عليهما ويفضلهما انتهى ما اورده الباقلاني ولا يخفى ما
في بعضه من التعسف ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والثمانون بعد الثمانمائة

الشاهد الثامن والثمانون بعد الثمانمائة

أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي ٥ الى جانب الصمان فالمتثلم
اقامت به البردين ثم تذكرت ٥ منازلها بين الدخول فجرثم ٥ ومسكنها بين الفرات
الى اللوى ٥ الى شعب ترعى بهن فعيهم ٥ على انه يستعمل في تحديد الاماكن الجهدو[?]
منها العاطف كما في البيت الاخير فان واو العطف محذوف من الى الثانية على خلاف الفاء
وظاهر كلامه ان الواو لا تستعمل مع الى في التحديد المذكور ولم ينقل به احد وان لم يكن هذا
الظاهر مراده فكان ينبغي له ان يقول يجوز بدل يستعمل على ان ذكر تحديد الاماكن لا فائدة فيه
لان مثله من قبيل حذف الواو العاطفة وغيره وقولهم الجواز سمع ابو زيد من العرب اكلت
خبزا لحما تمرا وهو مذهب الفارسي ومن تبعه والمنع وهو قول ابن جني في سر الصناعة
ومن تبعه وتاول ما ذكر على انه من بدل البداء وكان ينبغي له الاكتفاء بالبيت الثالث
لانه موضع الشاهد وحذف ما قبلها وهذه الابيات مطلع قصيدة للنابغة الجعدي
الصحابي كذا اوردها الاصفهاني في الاغاني وزاد بعدها بيتا وهو ٥ ٥ ٥

ليالي تصطاد الرجال بفاحم ٥ وابيض كالاغريض لم يتثلم وروها ابن الشجري في اماليه
كذا ٥ أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي ٥ تحييك عن شحط وان لم تكلمي ٥ عفت بعدحي من
سليم وعامر ٥ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ٥ ومسكنها بين الفرات الى اللوى
الى شعب ترعى بهن فعيهم اقامت به البردين ثم تذكرت منازلها بين الجواء فجرثم
ليالي تصطاد الرجال بفاحم ٥ وابيض كالاغريض لم يتثلم ٥ ولنتكلم على الرواية الاولى
اولا فنقول ٥ أيا حرف نداء والدار المنزل وهي مؤنث سماعي وسلمى اسم امرأة والباء من
قوله بالحرورية متعلقة بمحذوف حال من دار واراد بالرملة الحرورية فان حروراء
بالمد والقصر وبالمهملات اسم رملة وعثة بناحية الدهناء بفتح الدال وسكون الهاء
بعدها نون تمد وتقصر قال ابن حبيب الدهناء رمال في طريق اليمامة الى مكة
وهي منازل بني تميم لا يعرف طولها واما عرضها فثلاث ليال وهي على اربعة اميال
من هجر ويقال في المثل اوسع من الدهناء كذا في معجم البكري والحروراء ايضا قرية
بظاهر الكوفة وينسب اليها الحرورية وهي طائفة من الخوارج كان اول اجتماعهم بها وتحكيمهم
حين خالفوا عليا رضي الله عنه والنسبة اليها حروري كذا في العباب للصاغاني وهذه
الكلمة لم يوردها البكري في معجمه وليس المراد قرية الكوفة والا لقال بحروراء وقوله اسلمي
دعاء لدار سلمى بالسلامة لها وقوله الى جانب حال من دار ايضا اي ممتدة الى جانب
الصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكري في معجمه هو جبل ينقاد ثلاث
ليال وليس له ارتفاع سمي الصمان لصلابته ويخرج من البصرة على طريق المنكدر لمن
اراد مكة فتسير الى كاظمة ثلاثا ثم الى الدو ثلاثا ثم الى الصمان ثلاثا ثم الى الدهناء
ثلاثا وقوله فالمتثلم معطوف على جانب قال البكري هو بضم اوله وفتح ثانيه وفتح الثاء
المثلثة وفتح اللام المشددة موضع بالعالية انتهى والعالية ما فوق نجد الى تهامة ولم
يذكرها البكري في معجمه وقوله اقامت به البردين بفتح الموحدة مثنى برد واراد به طرفي النهار وهما
ايضا الغداة والعشي ويجب ان يكون هذا البيت بعد قوله ومسكنها البيت ليعود ضمير به
الى المسكن كما في رواية ابن الشجري والا كان ينبغي ان يقول اقامت بها البردين ليعود ضمير
بها الى الدار فانها مؤنثة كما ذكرنا وان ارجعنا ضمير به اليها باعتبار المنزل فهو تعسف وقوله
بين الدخول فجرثم قال البكري في معجمه اي بين مواضع الدخول فمواضع جرثم والدخول
تقدم شرحه في الشاهد المتقدم والرواية الصحيحة بين الجواء فجرثم قال البكري في معجمه جرثم
بضم الجيم وسكون الراء وضم المثلثة قال ابو سعيد هو ماء من مياه بني اسد ثم من بني
نفعس وجرثم تجاه الجواء يدل على ذلك قول الجعدي اقامت به البردين ثم تذكرت
منازلها بين الجواء فجرثم ٥ وقال في الجواء هو بكسر الجيم بعدها واو وبالمد جبل بحرجا
بينه وبين الربذة ثمانية فراسخ وقد ذكرته في رسم الربذة وذكر هناك هي بفتح الواو
والموحدة والذال المعجمة هي التي حماها عمر رضي الله عنه حمى لابل الصدقة وقول

٥١

اجل حمى الربذة في عرتها رحرجان بينها بريدان ويلي رحرجان من غربيه جبل يقال له الحوا
وهو على طريق الربذة الى المدينة المنورة بينه وبين الربذة احد وعشرون ميلا والبئر
بالحوا ماء واقرب المياه اليه ماء للسلطان يقال له العذافر بارق العراف بينه
وبين الحوا ثلاثة اميال انتهى ووحد العطف بالفاء في البيتين فشرح الشارح
في البيت الاتي وقوله ومسكنها بين الفرات الى اخره بعد ان خاطب الدار بالنداء
ودعا لها التفت الى الاخبار عن مسكن حبيبته فقال ومسكنها بين الفرات هو مبتدا
وخبر والفرات نهر الكوفة واراد بين مواضع الفرات وفي الاغاني وبعض نسخ هذا
الشرح العروب بدل الفرات وهو تحريف منه وقوله الى اللوى متعلق بمحذوف
وصاحب الحال الضمير المستقر في بين اي ممتدا الى اللوى بكسر اللام والقصر
وهو كما قال البكري موضع معروف من ارض بني تميم وقوله الى شعب معطوف
بواو محذوفة والشعب جمع شعبة وهو مسيل ماء من ارتفاع الى بطن الوادي اصغر
من التلعة قال ابن الشجري وترعى فعل مضارع وفاعله مستتر ضمير سلمى وهو من رعت
الماشية ارعاها رعيا اذا اخذتها الى المرعى ويقال ايضا رعت الماشية ترعى رعيا
فهي راعية اذا سرحت بنفسها يستعمل متعديا ولازما كذا في المصباح وضمير بين
للشعب ومفعول ترعى محذوف اي ترعى ماشيتها في الشعب لكون نبته اوفر وفيها
في بين ظرفية متعلقة بترعى وجملة ترعى صفة لشعب ورايت في هامش بعض نسخ
هذا الشرح ترعى بضم اوله وفتح العين اسم موضع منقول من الفعل وشكله بضم
انتهى وهو خطأ واضح على انه غير موجود هذا المكان في معجم البكري وغيره وقوله
نعيم اي فالحصيم بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء قال البكري
هو جبل بالغور بين مكة والعراق وقد ذكرته في رسم سنه فقال فيها هي بكسر الموحدة
والشين المعجمة وادمن اودية تهامة ولم يحرر لعيهم فيها ذكرا البتة واما رواية ابن الشجري
فنقول قوله ايا دار سلمى بالحزون الا سلمى الحزون جمع حزن بفتح الحاء المهملة و
سكون الزاء المعجمة وهو ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل وكانه اراد حزن
بني يربوع فجمعه بما حوله وليس الحزون اسم موضع بعينه قال البكري حزن
بني يربوع قف غليظ مسيرة ثلاث ليال انتهى وقال السكري في اشعار
اللصوص الحزن بلاد بني يربوع وهي اطيب البادية مرعى ثم الصمان وقال
حنيف الحناتم من قاظ الشرف وتربع الحزن وشتى الصمان فقد اصاب المرعى
والشرف من بلاد بني نمير والا حرف تنبيه واسلمي فعل امر مسند الى ضمير الدار
دعا لها بالسلامة وقوله تحييك عن شحط وان لم تكلمي تحييك من التحية قال
صاحب المصباح حياه تحية اصله الدعا بالحياة ثم كثر حتى استعمل في مطلق الذكر
ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك انتهى والشحط

البعد

البعد وفعله من باب منع وقوله وان تكلمي اصله تتكلمي بتاءين قال ابن الشجري خاطب
الدار بقوله ايا دار سلمى وبقوله اسلمي وبما بعده ثم انصرف عن خطابها الى اضمار
الغيبة في قوله عفت انتهى ولم يزد على هذا شيئا وقوله عفت تمحى درست وذهب
اثارها قال ابن الشجري وسليم وعامر اللذان ذكرهما سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان وعامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن
ابن منصور بن عكرمة المذكور واراد بمنشم امراة من خزاعة يقال لها
منشم بنت الوجيه كانت تبيع العطر في الجاهلية فلما وقعت الحرب بين جرهم
وخزاعة كانت اذا احضروا القتال تجيء بالطيب مدقوقا فتطيب به فتيان
خزاعة وكان من مس من ذلك الطيب شيئا لم يرجع من يومه الا جريحا او
قتيلا فضربت العرب المثل بعطرها في الشوم انتهى وقد استقصينا الكلام
في منشم في شرح ابيات من معلقة زهير من باب الاشتغال وقوله اقامت
به تقدم شرحه مع ما قبله قال ابن الشجري اضمر المسكن بعد اضمار الشعب
وقوله ليالي تصطاد الى اخره ليالي ظرف متعلق باقامت والفاحم الشعر الاسود
كالفحم وقوله وابيض اي ثغر واضح براق كالاغريض وهو طلع النخل شبه
اسنانها به وتقدمت ترجمة النابغة الجعدي في الشاهد السادس والثمانين
بعد المائة وفي قصيدة لجابر بن حني التغلبي بيتان على نمط شعر الجعدي
في خطاب الدار وهما ٥ فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى ٥ الى مدفع القيقاء
فالمتثلم ٥ اقامت بها بالصيف ثم تذكرت مصائرها بين الجواء فعيهم ٥
وهو مذكورة في المفضليات قال شارحها ابن الانباري القيقاء جمع قيقاة
وهما غلظ من الارض في ارتفاع ومصائرها مواضعها التي تصير اليها في
الشتاء والجواء وعيهم موضعان ٥ وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س
يا دارمية بالعلياء فالسند ٥ هذا صدره وعجزه ٥ اقوت وطال عليها
سالف الابد ٥ على ان الفاء فيه لافادة الترتيب في الذكر فتكون عاطفة على
معناها ولم يمكن جعلها بمعنى الى كما تقدم في اول التخريجين في بيت امرئ
القيس لعدم ظهور الغاية وقصد بهذا الرد على الجرمي في زعمه ان الفاء في
الاماكن لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على ترتيب لان الحرمي وغيره اذا امكن
تقاؤه على ما وضع له فلا يعدل الى خلافه والعلياء والسند كل منهما ليس اسم
مكان بعينه قال صاحب الصحاح العلياء كل مكان مشرف وهو بفتح العين
والمد وقال صاحب الصحاح العباب السند بالتحريك ما قابلك من الجبل
وعلا عن السفح وانشد هذا البيت ولهذا لم يذكر البكري العلياء في معجمه
لكن اورد السند فقال هو بفتح اوله وثانيه ماء بتهامة معروف وهو الذي
عنى النابغة بقوله ٥ يا دارمية بالعلياء فالسند ٥ وقد حدده الاحوص

الشاهد التاسع والثمانون بعد الثمانمائة

في قوله

غشيت الدار بالسند ٭ دون الشعب من احد ٭ وقال ابو بكر سنام معروف لبني سعد انتهى
وهذا عنه ذاك قال ابو علي في المسائل البصرية مسئلة يا دارمية بالعلياء فالسند اقوت
ويا دارمية بالخلصاء غيرها ٭ الجار متعلق باقوت وبغيرها لان دارمية معرفة فلا يكون
الفعل صفة فاما قوله ٭ اذا بحزوى هجت للعين عبرة ٭ فلا يكون بحزوى الا متعلقا بمحذوف
الا ترى ان دارا نكرة ويجوز في الاولين ان يكون الجار متعلقا بمحذوف فيكون في موضع حال
كقوله يا بوس للجهل ضرارا لاقوام ولا يجوز عندي في قوله ٭ الا يا بيت بالعلياء بيت ٭ ان يكون
متعلقا بمحذوف على ان يكون حالا ولكن متعلق بمحذوف على حد في الدار رجل لانه خبر بيت الثاني
ويكون اقوت وغيرها منقطعين مما قبلهما كانه لما نادى اقبل على غيرها فخاطبه والدليل
على كون الظرف حالا في بيت ذي الرمة وانه يجوز ان لا يكون متعلقا بالفعل الذي هو غيرها
قوله في اخرى ٭ يا دارمية بالخلصاء فالجرد ٭ سقيا وان هجت ادنى الشوق والكمد ٭ فهذا انه
لا يكون الا حالا كذلك قوله بالخلصاء غيرها يجوز ان يكون حالا فان قلت لم لا تحمل بالعلياء في
قولك الا يا بيت بالعلياء بيت حالا وتجعل بيت الثاني بدلا من الاول لتخلص الظرف حالا
قلت ذلك لا يجوز الا ترى انه لا يستقيم ان تقول سيدنا يا زيد ولولا عمرو اكرمتك كما قال ولولا
حب اهلك ما اتيت ٭ وان شئت اجزته كما قال ٭ يا ابن امي ولو شهدتك اذ تدعو تميما وانت
غير مجاب ٭ انتهى ومنعه ابن جني في المحتسب فقال وسالني قديما بعض من كان يأخذ
عني فقال لم لا يكون بيت الثاني تكريرا على الاول كقولك يا زيد زيد ويكون بالعلياء في موضع
الحال من البيت الاول كما كان قول النابغة يا دارمية بالعلياء فالسند قوله بالعلياء
في موضع الحال اي يا دارمية عالية مرتفعة فيكون كقوله يا بوس للجهل ضرارا لاقوام هذا
معنى ما اورده بعد ان سددت السؤال ومكنته فقلت لا يجوز ذلك هنا وذلك انه لو كان
البيت الثاني تكريرا على الاول لقال لولا حب اهلك ما اتيت فيكون كقولك يا زيد لولا مكانك
ما فعلت كذا وانت لا تقول يا زيد ولولا مكانك لم افعل كذا افاد ابطال هذا انه ما قال
صاحب الكتاب من كونه كلاما بعد كلام وجملة تتلو جملة وهذا واضح انتهى كلامه وكانه
لم يستحضر اخر كلام ابي علي وقد غفل العيني عن حكم وقوع الظرف بعد المعرفة بجعله حالا
منها فقال بالعلياء محلها النصب على انها صفة لدارمية والتقدير الكائنة بالعلياء
هذا تحريف والبصرة تدل على التحريف ومية اسم امرأة واقوت خلت من السكان وافي
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة حيث لم يقل اقويت والسالف الماضي والابد
الدهر وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني تقدم ذكر سببها مع شرح
ابيات من اولها في الشاهد السابع والاربعين بعد المائتين وبعده ٭ وقفت فيها
اصيلالا اسائلها ٭ اعيت جوابا وما بالدار من احد ٭ الا الاواري لأيا ما أبينها
والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد ٭ وهذه الابيات الثلاثة انشدها س في باب الاستثناء
والشاهد في البيت الثالث وهو رفع الاواري في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز قال الاعلم
الشاهد في قوله الا الاواري بالنصب على الاستثناء المنقطع لانها من غير جنس الاحد والرفع
جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع احد الا الاواري على ان تجعل من جنس الاحد

انشاعا

انشاعا وتجانا انتهى وقد تقدم شرح البيت مفصلا في الشاهد الثاني والسبعين بعد المائتين
وانشد بعده ٭ واذا اهلكته فعند ذلك فاجزعي ٭ على ان احدى الفائين زائدة والاخرى غير
الزائدة قال ابو علي في التذكرة القصرية الفاء الاولى زائدة والثانية فاء الجزاء ثم ما كانت
اصل الزائدة ايهما شئت وعن القاضي في تفسير الاولى فانه اورد البيت نظيرا لقوله
تعالى فبذلك فليفرحوا قال الفاء في فبذلك زائدة مثلها الفاء الداخلة على عند في البيت
وتقدم عند للتخفيف كما تقدم ذلك وبه لا تثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة
ومن تبعه وجزم ما اوهم الزيادة فوجهها صاحب اللباب بانها انما كررت هنا لبعد العهد
بالفاء الاولى كما كرر العامل في قوله ٭ لقد علم الحي اليمانون انني ٭ اذا قلت اما بعد اني
خطيبها ٭ اعيد اني لبعد العهد باني انتهى وهذا لا يطرد له في الاية وهذا المصراع
عجز وصدره ٭ لا تجزعي ان منفسا اهلكته ٭ والبيت اخر قصيدة للنمر بن تولب الصحابي
وتقدم الكلام عليه مع شرح القصيدة وترجمته في الشاهد السادس والاربعين من اوائل
الكتاب ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد التسعون بعد الثمانمائة

التسعون الشاهد بعد الثمانمائة

٭ ان من ساد ثم ساد ابوه ٭ ثم قد ساد قبل ذلك جده ٭ على ان ثم فيه لمجرد
الترتيب في الذكر الى اخره وهذا الجواب تلائذ عن اشكال وهو ان ثم هنا قد عطفت
المتقدم على المتأخر وهو عكس وضعها فاجاب الفراء وهو ما ذكره الشارح بان فيه
ثم للترتيب الذكري ويقال له الترتيب الاخباري وترتيب اللفظ ايضا وذلك ان الفا
وثم يكونان لترتيب الافعال والاقوال وثم هنا لترتيب القول بحسب الذكر والاخبار
واللفظ قال الفراء ومنه بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب والمذهب
ابن مالك في التسهيل فقال وقد تقع في عطف المتقدم بالزمان اكتفا بترتيب اللفظ
انتهى وفي هذا الجواب اعتراف بان ثم هنا للترتيب بدون تراخ ومهلة كما صرح به
الشارح وهو خلاف وضعها واجاب ابن عصفور وهو الجواب الثاني بان ثم هنا على
بابها بتقدير ان الممدوح ساد اولا ثم ساد ابوه بسيادته ثم جده قال في شرح الجمل بعد ما
ذكر الفراء من ان المقصود بثم ترتيب الاخبار لا ترتيب الشيء في نفسه فكانه قال
اسمع مني هذا الذي هو بلغني ما صنعت اليوم ثم اسمع مني هذا الخبر الاخر الذي هو
ما صنعت امس اعجب ليس بشيء لان ثم تقتضي تاخر الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين
الاخبارين واما قول الشاعر ان من ساد البيت فينبغي ان تحمل على ظاهره ويكون الجد
اتاه السودد من قبل الاب واتى الاب من قبل الابن وذلك مما يمدح به وانكان الاكثر
في كلامهم المدح بتوارث السودد ويكون البيت اذ ذاك مثل قول ابن الرومي قالوا ابو الصقر
من شيبان قلت لهم ٭ كلا لعمري ولكن منه شيبان ٭ فكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما
علت برسول الله عدنان ٭ انتهى قال المرادي في الجنى الداني ما ذكره ابن عصفور في
تاويل البيت لا يساعد عليه قوله قبل ذلك انتهى قال الدماميني في الحاشية الهندية
وذلك لان مضمون الكلام على ما اجاب به ابن عصفور ان سودد الابن سابق لسودد

الاب

وسودد الاب سابق لسودد الجد والسابق للسابق للشيء سابق لذلك الشيء فتكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب سابقة لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك مناف لهذا الاشكال انتهى واجاب بعضهم عن ابن عصفور بتمحل ورد عليه ورد عليه ايضا بان ثم تدل على التراخي فما معنى التراخي والمهلة هنا واجاب الاخفش وهو الجواب الثالث بان ثم هنا بمعنى الواو لمطلق الجمع ورد عليه بعضهم بانه لو صح جريانها مجرى الواو لجاز وقوعها حيث لا يصلح الا معنى الواو فكان يقال اختصم زيد ثم عمرو كما يقال اختصم زيد وعمرو ولكن ذلك غير مقول باتفاق قال الشاطبي في شرح الالفية قال الماوردي الدليل على ان ثم لا تكون بمعنى الواو اجماع الفقهاء على انه لا يجوز ان يقال هذا بيمين الله ويمينك بالواو ولكن اجازوا ان يقال هذا بيمين الله ثم يمينك قال ولو كانت بمعنى الواو ما فرقوا بينهما قال وفي الحديث ان بعض اليهود قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تزعمون انكم لا تشركون بالله وانتم تقولون ما شاء الله وشئت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تقولوها وقولوا ما شاء الله ثم شئت حدث به قاسم بن اصبغ انتهى واقول هذا لا يرد على الاخفش فانه لم يدع ان ثم بمعنى الواو دائما وانما يريد قد تكون بمعناها في بعض المواد وذلك على سبيل المجاز ولا يخفى ان البيت اذا حمل على قوله لم يرد عليه شيء قال الدماميني لا خفا في كون القايل بان ثم يستعمل بدون ترتيب كالواو يقول بان ذلك استعمال مجازي ولا يشترط في احاد المجاز ان ينقل باعيانها عن اهل اللغة بل يكتفي بالعلاقة على المذهب المختار والعلاقة المصححة الاهنا الاتصال الذي بين هذين الحرفين من جهة ان الواو لمطلق الجمع وثم لجمع مقيد والمطلق داخل في المقيد فثبت ان بينهما اتصالا معنويا فجاز استعمال ثم بمعنى الواو مجازا لذلك وح فالسعي في تاويل كل تلك الامثلة بما يصحح الترتيب فيها نظر في امر جزئي لا يقتضي بطلان المدعى من اصله انتهى هذا والبيت من شعر مولد لا يوثق به واوله مغتر اشتهر به وهو اول ابيات سبعة لابي نواس الحسن بن هاني مدح بها العباس بن عبيد الله بن ابي جعفر وهي ٭ قل لمن ساد ثم ساد ابوه قبله ٭ ثم قبل ذلك جده ٭ وابوجده فساد الى ان تلاقى نزار ومعد ٭ ثم اباؤه الى المبتدا من ابٍ لا اب وام تعده ٭ يا ابن بحبوحة البطاح عبيد الله غوثا من مستغيث تؤده ٭ فاهتبل عندي الصنيعة واذخر في لقول احيد واجده ٭ واسترذني الى مكارمك الغر وفضل الكلختم مجده ٭ عبدري اذا انتمى ابطحي تالد نسجه عتيق فرنده ٭ والعباس هذا عم هرون الرشيد ولم يعرفه ابن الملا في شرح المغني فقال لعله العباس بن المامون بن الرشيد وابونواس مات قبل ان يصير ابن المامون في عداد من يمدح والمامون اسمه عبد الله وابو الممدوح اسمه عبيد الله بالتصغير كما في الشعر وقوله وابوجده معطوف على جده وقوله فساد يريد فساد من بعد من جدوده ٭ واحدا بعد واحد الى ان يلاقي جده نزار ابن معد بن عدنان وهو عمود النسب

المحري

المحري صلى الله عليه وسلم وزعم ابن الملا ان قوله وابوجده فساد مبتدا وخبر والفاء زايدة وقوله ثم اباؤه اي بعد جده وقوله الى المبتدا من ابٍ هو ادم عليه السلام خلقه الله من تراب لا من اب وام وقوله لا اب وام تعده اي لا اب تعده ولا ام تعدها وعبيد الله بالجر بدل من بحبوحة وقوله غوثا منصوب بتقدير اطلب وهو اسم الاغاثة بمعنى الاعانة والنصر وقوله من مستغيث اي من اجل مستغيث لمودته ومحبته وقوله فاهتبل الاهتبال الاغتنام والصنيعة الفعل الجميل واذخر في امر من ذخرته ذخرا من باب نفع اذا اعددته لوقت الحاجة اليه والاسم الذخر بالضم واجده من الاجادة اي احسنه واجده اي احسه جيدا وقوله واسترذني الى مكارمك اي اجعلني بعض مكارمك اي افعالك التي تمدح بها والغر جمع اغر وغرا والاغر الواضح المشهور وقوله وفضل بالجر معطوف على مكارمك وختم اتم والمجد الشرف والعز وقوله عبدري بالجر صفة لفضل منسوب الى عبد الدار وهو اخذا ولاد قصي بن كلاب وانتمى انتسب وابطحي بالجر ايضا يريد انه من قريش البطاح وهم اشرف الظواهر وقوله تالد نسجه بالجر صفة سببية لفضل ونسجه فاعل تالد والتالد القديم الاصلي والهاء في نسجه ضمير فضل وعتيق بالجر ايضا والفرند بكسرتين الجوهر والحسن وترجمة ابي نواس تقدمت في الشاهد الثالث والخمسين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو

الشاهد الواحد والسبعون بعد الثمانمائة

فلما اجزنا ساحة الحي ٭ هو قطعة من بيت من معلقة امرئ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ٭ بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل ٭٭ على ان الواو في قوله وانتحى قيل زايدة وانتحى جواب لما واوله البصريون وهذا الخلاف في البيت مبني على ان ما بعده هذا اذا قلت هاتي نوليني تمايلت ٭ على هضيم الكشح ريا المخلخل ٭ فان لما في البيت السابق تقتضي جوابا ولا شيء في البيت يصلح لان يكون جوابا فقال الكوفيون انتحى هو الجواب والواو زايدة وقال البصريون الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره فلما اجزنا وانتحى بنا بطن خبت امنا او نلت ما مولي ونحو ذلك والمشهور في الرواية ان ما بعد فلما اجزنا البيت هو هذا ٭ هصرت بفودي راسها فتمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقل واعلم ان الكوفيين وجماعة من البصريين اجازوا زيادة الواو وقال الفراء في تفسير سورة يوسف قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية جواب وربما ادخلت في مثلها الواو وهو جواب على حالها كقوله في اول السورة فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه ٭ والمعنى والله اعلم

الشاهد الواحد والسبعون بعد الثمانمائة

أوحينا اليه وهي في قراءة عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية ومثله في الكلام
لما اتاني وثب عليه كانه قال وثب عليه وقد جاء الشعر في ذلك قال امرؤ القيس
فلما اجزنا ساحة الحي البيت وقال اخر حتى اذا قملت بطونكم ورايتم ابناءكم
شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب اراد قلبتم وقال ايضا
في اخر تفسير سورة الانبياء وقوله تعالى واقترب الوعد الحق ومعناه والله اعلم
حتى اذا فتحت اقترب ودخول الواو في الجواب في حتى اذا بمنزلة قوله حتى اذا
جاءوها وفتحت وفي قراءة عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية
وفي قراءتنا بغير واو ومثله في الصافات فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
معناها ناديناه وقال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى البيت يريد
انتحى انتهى كلامه وقد اورد ابن الانباري في مسائل الخلاف كلام الفريقين فلا
باس بنقله مختصرا قال ذهب الكوفيون الى ان الواو العاطفة يجوز ان تقع زائدة
واليه ذهب ابو الحسن الاخفش وابو العباس المبرد وابو القاسم بن برهان من
البصريين وذهب البصريون الى انه لا يجوز واحتج الكوفيون بقوله تعالى حتى اذا
جاءوها وفتحت ابوابها قالوا فتحت جواب اذا والواو زائدة كما قال تعالى في صفة
سوق اهل النار اليها حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وبقوله تعالى حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاقترب جواب اذا
والواو زائدة وبقوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت التقدير
اذنت وبقول الشاعر فلما اجزنا ساحة الحي البيت وبقول اخر حتى اذا قملت
بطونكم البيتين واجاب البصريون عن الاية الاولى بان التقدير حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها فازوا ونعموا وعن الاية بان التقدير وهم من كل حدب ينسلون
قالوا يا ويلنا وقيل الجواب فاذا هي شاخصة وعن الثالثة بان التقدير واذنت
لربها وحقت يرى الانسان الثواب والعقاب وكذا التقدير في قول الشاعر فلما
اجزنا وانتحى بنا بطن خبت خلونا ونعمنا وقلبتم ظهر المجن لنا بان غدركم ولؤمكم
وانما حذف الجواب في هذه المواضع للعلم به توخيا للايجاز وقد جاء حذف
الجواب قال تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به
الموتى التقدير لكان هذا القران وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته التقدير
لفضحكم بما ترتكبون ولعاجلكم بالعقوبة وحذف الجواب ابلغ لتذهب النفس الى
كل مذهب ممكن انتهى كلامه قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب وكان بعض النحويين
فيما حكى ابو اسحاق الزجاج يذهب فيما كان من هذا النوع مذهبا يخالف فيه البصريين

واللوبين

بطن

جاوزها

والكوفيين فكان يقول في الاية حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وكذلك بيت امرئ القيس فلما
اجزنا ساحة الحي اجزنا وانتحى فالجواب على ابدا محذوف والواو واو الحال وفي الكلام حذف
مضمر انتهى وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى مذهب الكوفيين الا انه خص
زيادة الواو بالشعر وهذا احكم منه من غير فارق وانشد تلك الابيات وقول ابي خراش
لعمر ابي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم ولحم امرئ لم تطعم الطير مثله
عشية امسى لا يبين من البكم قال يريد لحم امرئ وهو بدل من لحم المتقدم الا انه اضطر
فزاد الواو بين البدل والمبدل منه وانشد ايضا فان رشيدا وابن مروان لم يكن
ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا قال يريد رشيد بن مروان فزاد الواو بين الصفة والموصوف
وانشد ايضا قول الاخر كنا ولا تعصي الحليلة بعلها فاليوم تضربه اذا ما هو عصى قال
زاد الواو في خبر كان هذا والبيت الشاهد قبله وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت
من لهو بها غير معجل تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل فجئت وقد نضت
لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى
عنك الغواية تنجلي فقمت بها امشي تجر وراءنا على اثرنا اذيال مرط مرحل فلما اجزنا
ساحة الحي البيت مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
وقوله وبيضة خدر الى الاخر اي رب امراة لزمت خدرها تشبه البيضة في البياض
واللذاذة تمتعت بها غير خائف من احد وقوله تجاوزت احراسا الى الاخر يسرون بالمهملة
يخفون وبالمعجمة يظهرون وياتي ان شاء الله تعالى شرح هذين البيتين في حروف الصدر
وقوله اذا ما الثريا في السماء الى الاخر اذا ظرف لقوله تجاوزت اي تخطيت احراسا
اليها وقت تعرض الثريا في السماء وهو اواخر الليل وذلك وقت غفلة رقبائها
وحرسها والوشاح شيء ينسج من اديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء وجمعه وشح
مثل كتاب وكتب وتوشح بثوبه وهو ان يدخله تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه الايسر
كما يفعل المحرم قاله الازهري واتشح بثوبه كذلك كذا في المصباح وقال صاحب
الصحاح الوشاح ينسج عريضا من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها
وكشحيها والتعرض الاستقبال واثناء الوشاح اوساطه جمع ثني كعصا ومثنى مثل
الى ومثنى بكسر اوله وسكون ثانيه وكذلك معزد الالاء بمعنى النعم ذكرها ابن الانباري
والمفصل الذي قد فصل بالاحجار كالزبرجد والشذر يقول تجاوزت اليها
في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذي فصل بين جواهره و
خرزه عرضه وانكر قوم هذا وقالوا الثريا لا تعرض لها قيل يريد بالثريا الجوزاء
وان هذا مثل قول زهير فتنتج لكم غلمان اشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم
والوا يريد كاحمر ثمود فغلط وقيل انها اذا اطلعت طلعت على استقامة

واذا استقبلت تعرضت وهكذا الوشاح تعترض على الكشح وقال ابو عمرو تاخذ الثريا وسط السما
كما ياخذ الوشاح وسط المراة شبه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم
بالودع المفصل بينه وقال الخطيب التبريزي معناه ان الثريا تستقبلك بانفها اول ما
تطلع فاذا ارادت ان تسقط تعرضت كما ان الوشاح اذا طرح تلقاك بناحيته قال الامام
الباقلاني في كتاب اعجاز القرآن بعد نقله هذه الوجوه الاسمية عندنا ان البيت غير معيبا
من حيث عابوه وانه من محاسن القصيدة ولكن لو رايت فيه ما يفوت الشاو ويستولي
على الامد انت تعلم انه ليس للمتقدمين ولا للمتاخرين في وصف شيء من النجوم مثل ما في
وصف الثريا وكل قد ابدع فيه واحسن فاما ان يكون فيه عارضه او زاد عليه فمن ذلك قول
ذي الرمة ٥ وردت اعتسافا والثريا كانه ٥ على قمة الراس ابن ماء محلق ٥ ومن ذلك قول
ابن المعتز وترى الثريا في السماء كانها ٥ بيضات ادحي يلحن بفدفد ٥ وكقوله ٥ كان
الثريا في اواخر ليلها تفتح نور او لجام مفضض ٥ وقوله ٥ فناولنيها والثريا كانها
جنى نرجس حيا الندامى به الساقي ٥ وقول الاشهب بن رميلة ولاحت لساريها الثريا
كانها لدى جانب الافق الغربي قرط مسلسل ٥ ولابن المعتز ٥ وقد هوى النجم والجوزاء
تتبعه ٥ كذات قرط ارادته وقد سقطا ٥ اخذه من ابن الرومي ٥ طيب ريقه اذا
ذقت فاه ٥ والثريا بجانب الغرب قرط ٥ ولابن المعتز قد سقاني المدام والصبح
بالليل مؤتزر ٥ والثريا كنور غصن على الارض قد نثر ٥ ولابن الطثرية ٥ اذا ما
الثريا في السماء كانه جمان وهى من سلكه فتبددا ٥ ولو نسخت لك كلما قالوا من
البديع في وصف الثريا لطال وانما نريد ان نبين لك ان الابداع في نحو هذا امر قريب
وليس فيه شيء غريب وفي جملته ما نقلناه ما يزيد على تشبيهه في الحسن او يساويه
واذا كان هذا بيت القصيدة ودرة القلادة وهذا محله فكيف بما بعده ثم فيه ضرب
من التكلف لان قوله تعرضت من الكلام الذي يستغنى عنه لانه يشبه اثناء الوشاح
سواء كان في وسط السماء او عند الطلوع والمغيب فالتهويل بالتعرض والتطويل بهذه
الالفاظ لا معنى له وفيه ان الثريا كقطعة من الوشاح المفصل فلا معنى لقوله تعرض
اثناء الوشاح وانما اراد ان يقول تعرض قطعة من اثناء الوشاح فلم يستقم له اللفظ
حتى شبه ما هو كالشيء الواحد بالجمع انتهى كلامه وقوله انت وقد نضت الى اخره نضت
بالضاد المعجمة يقال نضا ثوبه ينضوه نضوا اذا خلعه واللبسة بالكسر هيئة لبس
الثوب والمتفضل الذي يبقى في ثوب واحد لينام او ليخف في عمله واسم الثوب المفضل
بكسر الميم وفضل ايضا بضمتين ويقال للرجل والمراة فضل ايضا يقول اتيتها وقد خلعت
ثيابها للنوم غير الثوب الذي تنام فيه وقد وقفت لي عند الستر منتظرة وانما خلعت
ثيابها لتري اهلها انها تريد النوم كذا قال الزوزني وبه يرد على الباقلاني في قوله

ان

ان لدى الستر حشو لا فائدة له وقوله فقالت يمين الله الى اخره يروى بالرفع على انه مبتدا
خبره محذوف اي قسمي ويروى بالنصب وتقديره احلف بيمين الله وجملة مالك حيلة جواب
القسم اي مالك حيلة في التخلص او عنها فصدت له فالحيلة الحجة والعذر وقيل لا اقدر ان
احتال في دفعك عني وان ما ابعد ما زالت والغواية بالفتح الضلالة وتنجلي تنكشف وقوله
فقمت بها الى الحزم اي معها وروى خرجت بها اي اخرجتها وجملة امشي حال من التاء وجملة
تجر حال من ضميرها والاثر بالكسر هو الاثر بفتحتين ويروى على اثرينا ذيل مرط والمرط بالكسر
كساء من خز او مرعزي او صوف وقد تسمى الملاءة مرطا والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة
المنقش بنقوش تشبه الرحال ويروى بالجيم قال الصاغاني وثوب مرجل اي معلم وانشد
البيت وقال ويروى مرحل بالحاء اي موشى شبيها بالرحال انتهى وانما جرت ذيلها
على الاثر ليعفى لئلا يقتفى اثرهما فيعرف موضعهما قال الباقلاني ذكرنا عنها اباه حتى
قامت معه ليخلو وقوله وراءنا لا فائدة فيه لان الذيل انما يجر وراء الماشي وقول ابن المعتز
احسن منه فبت افرش خدي في الطريق له ذلا واسحب اكمامي على الاثر ٥ وقوله فلما اجزنا
ساحة الحي الى اخره يقال اجزنا وجزنا وقال الاصمعي اجزنا قطعنا وجزنا سرنا فيه والساحة
والباحة والعقوة كلها فناء الدار ويقال هي الرحبة كالعرصة والحي القبيلة ويقال للقوم النزول
ايضا وانتحى اعترض والبطن المكان المنخفض حوله اماكن مرتفعة والخبت بفتح المعجمة وسكون
الموحدة ما انخفض من الارض ويروى بطن حقف بكسر المهملة وهو رمل مشرف معوج
والجمع احقاف والعقنقل جمع قفة بضم القاف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ
ان يكون جبلا ويروى ذي ركام بالضم وهو المتراكم بعضه على بعض والعقنقل الرمل المنعقد
المتداخل اصله من العقل وهو الشد قال الباقلاني قد اغرب بهذه اللفظة الوحشية
وليس في ذكرها فائدة واللفظ الغريب قد يحمد اذا وقع موقع الحاجة في وصف ما يلائمه
كقوله عز وجل في وصف يوم القيامة عبوسا قمطريرا واما اذا وقع في غير هذا الموضع
فهو مذموم وقوله اذا قلت هاتي نوليني تمايلت الخ ويروى والا نائلة الاعطا والنوال
العطية قال الخطيب معنى التنويل التقبيل وهو من النوال العطية وقوله في الرواية الثانية
هصرت بفودي راسها فتمايلت الهصر جذب الغصن ليؤخذ من ثمره والفودان جانبا
الراس شبهها بشجرة وجعل ما نال منها كالثمر وهضيم منصوب على المدح وهو عند الكو فيين
نعت مرفوعة فلذلك كان بلا الهاء وعلى النسب والهضيم الضامر واصل
الهضم الكسر وانما قيل للضامر من البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده
لانه هضم عن مقدار الردف والوركين والجنبين والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى الورك
واراد هضيم الكشحين كما تقول كحلت عيني وتريد عيني وربما فعل من الري بالكسر وهو
نقيض شرب العطشان فهو عند ذلك ممتلئ جوفه فقيل لكل ممتلئ من شحم ولحم ريان والمخلخل
بفتح الميم موضع الخلخال وصف دقة خصرها وعبالة ساقها وقوله مهفهفة بيضا
الخ المهفهفة الحسنة الخلق ولا تكون كذلك حتى تكون ضامرة الخاصرة وقيل هي
اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة بضم الميم المسترخية البطن وقيل

وقيل البائية الطول والترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر والصقل ازالة الصدأ
والدنس وغيرهما والسجنجل المرآة كلمة رومية عربتها العرب وصفها بحداثة السن وترجمة
امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو ٥

الشاهد الثاني والتسعون بعد الثمانمائة

ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم ٥ رشيد ولا ناه اخاه عن الغدر ٥ وصب عليهم تغلب ابنة وائل
فكانوا عليهم مثل راغية البكر ٥ على ان صب ليس جوابا والواو زائدة كما يقول الكوفيون
بل هي عاطفة على الجواب المحذوف كما قدره الشارح المحقق وقال ابن عصفور صب هو الجواب
والواو زائدة لضرورة الشعر هذا والبيتان من قصيدة للاخطل التغلبي النصراني والرواية
في ديوانه ٥ امال عليهم تغلب ابنة وائل ٥ وكذا رواهما الزمخشري في مستقصى الامثال
وعلى هذا لا يكون مما نحن فيه وبعدهما ٥ بني عامر لم تأثروا بأخيكم ٥ ولكن رضيتم باللقاح
وبالجزر ٥ اذا اعطفت وسط البيوت احلبتم ٥ لها لبنا محضا امر من الصبر ٥ ولما
رأى الرحمن أن ليس فيهم ٥ الى اخر البيتين ٥ فسيروا الى اهل الحجاز فانما ٥ نفيناكم عن منبت
القمح والتمر ٥ وقوله لم تأثروا بأخيكم اي لم تأخذوا بثأره يقول رضيتم بأن تفروا على الاذلال
وتدعوا القتال اذا اصبتم الغنائم واللقاح جمع لقحة بكسر اللام فيهما وهي الناقة ذات
لبن هذا قول ثعلب وقال غيره جمع لقوح مثل قلوص وقلاص وهي الناقة التي نتجت لها
ثلاثة اشهر وتسمى بعدها لبونا والجزر بضم فسكون والاصل بضمتين جمع جزور والجزور
من الابل خاصة تقع على الذكر والانثى وقيل هي الناقة التي تنحر وقوله اذا اعطفت بالبناء
للمفعول اي امسكت والصبر الدواء المر بكسر الباء في الاشهر وسكون الباء لغة وللتخفيف لغة
قليلة ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه في السعة وحكى ابن السيد في مثلث اللغة جواز
التخفيف كما في نظائره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرها وانما جعل اللبن امر من
الصبر لانهم يشربونه مع الحزن على اخيهم ولا قدرة لهم بأخذ ثاره وقوله ولما رأى الرحمن
هو علم على ذات واجب الوجود كلفظة الله ورأى علمية تطلب مفعولين وان مخففة اسمها
ضمير شان وجملة ليس فيهم رشيد خبرها وجملة ان ليس الى الاخر سادة مسد مفعولي
علم والرشيد من له رشد وهو خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب والغدر نقض
العهد وقوله وصب عليهم اي سلط عليهم وكذا معنى امال عليهم وتغلب قبيلة الاخطل بفتح المثناة
الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والنسبة اليها تغلبي بفتح اللام قال الجوهري
وتغلب ابو قبيلة وهو تغلب ابن وائل وقولهم تغلب بنت وائل انما يذهبون بالتانيث
الى معنى القبيلة كما قالوا تميم بنت مر انتهى فتارة اعتبر تغلب قبيلة فقال ابنة وائل وتارة
اعتبره حيا فقال كانوا وضمير عليهم لبني عامر والبكر بفتح الموحدة الصغير من الابل قال ابو عبيدة
البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والراغية بالغين المعجمة مصدر بمعنى

الرغاء

الرغاء وهو صوت البعير ورغت الناقة اي صوتت ويريد بالبكر ولد ناقة صالح عليه السلام
لما قتل قدار ثمود الناقة رغا ولدها فصاح برغائه كل شيء لصوته فهلكت ثمود عند ذلك فضربته
العرب مثلا في كل هلكة عامة قال الزمخشري في امثاله كان عليهم كراغية البكر الراغية مصدر
بمعنى الرغاء كالعافية والباقية والفاضلة والبكر سقب ناقة صالح عليه السلام وذلك
انه لما عقرت الناقة صعد جبلا فرغا فاتاهم العذاب يضرب في التشوم قال الاخطل
لعمري لقد لاقت سليم وعامر ٥ على جانب الثرثار راغية البكر ٥ وقال ايضا ٥ وان يذكروها
في معد فانها ٥ اصابتكم بالثرثار راغية البكر ٥ الضمير في يذكروها للوقعة وقال ايضا
ولما رأى الرحمن ان ليس فيهم البيتين انتهى وقدار بضم القاف هو اشقى ثمود ويقال له
احمر ثمود وسماه زهير في معلقته احمر عاد فقال فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم ٥ كاحمر عاد
ثم ترضع فتفطم ٥ والثرثار بثاءين مثلثتين اسم نهر سمي به لكثرة مائه وترجمة الاخطل تقدمت
في الشاهد الثامن والسبعين من اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو ٥

الشاهد الثالث والتسعون بعد الثمانمائة

فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن ٥ الا كلمة حالم بخيال ٥ على ان الواو ليست زائدة كما يقول
الكوفيون بل هي عاطفة على مبتدا محذوف والتقدير فاذا المامك وذلك الالمام كذا قدره
الشارح فجعل المعطوف والمعطوف عليه شيئا واحدا الا ان قوله لم يكن وقال صاحب كتاب
نسج اللغة هذا البيت لتميم ابن ابي ابن مقبل واراد فاذا هذا او ذاك ولم يخص واحدا
لان كل شيء ائل فهو كالاحلام وكذا قول ابي كبير الهذلي ٥ فاذا وذلك ليس الا ذكره ٥
واذا مضى شيء كان لم يفعل ٥ انما اراد فاذا هذا او ذلك وقال ليس الا ذكره اي ذكر الحاضر
فاما الماضي فمعدوم بالاياس منه انتهى كلامه ولو كان التقدير كما زعم لقيل في الاول
لم يكونا وفي الثاني ليسا الا ذكرهما مع ان المشار اليه شيء واحد قال ابو كبير قبل
ذلك البيت ٥ وحليلة الانساب ليس كمثلها ٥ ممن يمتع قد اتتها ارسلي ٥
ساهرت عنها الكالئين فلم انم ٥ حتى التفت الى السماك الاعزل ٥ فاتيت بيتا غير بيت
سناخة ٥ وازددت من دار الكريم المعول ٥ واذا وذلك ليس الا حينه ٥ واذا مضى
شيء كان لم افعل ٥ يقول رب امرأة شريفة الانساب ممنعة بعثت اليها رسلي ٥ و
ساهرت عنها الكالئين اي الحافظين فغلبتهم فناموا ولم انم فاتيت بيتها فزرتها
وهو بيت طيب لا مطعن فيه والسناخة الرائحة الكريهة وازددت افتعلت من الزيارة
والمعول الذي يقول بدلال ومنزلة فاسم الاشارة راجع الى زيارة تلك الامرأة
الجليلة ويريد ان لذة تلك الزيارة لم تكن الا في وقت الزيارة فاذا مضت
زالت قول ربيعة ابن مقروم الضبي من قصيدة ٥ ولقد اصبت من المعيشة لينها
واصابني منه الزمان بكلكل ٥ فاذا وذاك كانه لم يكن ٥ الا تذكره لمن لم يجهل
فالمشار اليه اثنان والاشارة واحدة كما في قوله تعالى عوان بين ذلك اي بين البكر
والعوان

وتقديره عند الشارح فاذا المذكور وذلك المذكور وقال السكوني في شرحه الواو زائدة اراد واذ ذلك ليس الا حينه تقول اذا كنت فيه فليس الا هو كينونتك فاذا ادبر ذهب والى مذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر واورد البيت وقال زيدت الواو لضرورة الشعر وينبغي ان ينقد الشارح في ذلك البيت فاذا المذكور وذلك المذكور لم يكن الا كالمام خيال بالحالم لئلا يتحد المشبه والمشبه به ولم يحضرني الان ما قبل البيت ولهذا لم اعرف مرجع الاشارة والكلمة بفتح اللام قال صاحب الصحاح يقال اصابت فلانا لمة من الجن وهو المس والشيء القليل قال فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن الا كلمة حالم بخيال قال ابن بري في اماليه على الصحاح البيت لابن مقبل وقوله فاذا وذلك مبتدا والواو زائدة كذا ذكره الاخفش ولم يكن خبره انتهى وكبيشة من اسماء النساء مصغر كبشة بالشين المعجمة والحالم اسم فاعل من حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثاني تخفيفا اي راى في منامه رؤيا وكذا احتلم والخيال كل شيء تراه كالظل وخيال الانسان في الماء والمراة صورة تمثاله وربما مر بك الشيء يشبه الظل فهو خيال وتقدمت ترجمة تميم بن ابي بن مقبل في الشاهد الثاني والثلاثين من اوائل الكتاب ٥ وانشد بعده

ارانِيَ اذا ما بتُّ بتُّ على هوى ٥ فثمّ اذا اصبحتُ اصبحتُ غاديا ٥ على انه قيل الفاء زائدة وقيل ثم هي الزائدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس والخمسين بعد الثمانمائة ٥ ٥ ٥

وانشد بعده ٥ وقائلة خولان فانكح فتاتهم ٥ واكرومة الحيين خلو كما هيا ٥ على ان الفاء زائدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والسبعين من اوائل الكتاب وخص ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر قال في كتاب الضرائر ومن زيادة الفاء قوله يموت اناس او يشيب فتاهم ٥ ويحدث ناس والصغير فيكبر ٥ يريد والصغير يكبر وقول ابي كبير وابت ما فيه فثم رزئته ٥ فلبثت بعدك غير راض معمري ٥ يريد ثم رزئته وقول الاسود بن يعفر ٥ فلنهشل قومي ولي في نهشل ٥ نسب لعمر ابيك غير فلاب ٥ زاد الفاء في اول الكلام لان البيت اول القصيدة ٥ وانشد بعده ٥ ابا خراشة اما انت ذا نفر ٥ فان قومي لم تاكلهم الضبع ٥ على ان الفاء فيه زائدة عند البصريين غير زائدة عند الكوفيين وتقدم كلام الشارح المحقق عليه في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائتين في باب كان ٥ ٥

وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والتسعون بعد الثمانمائة

يا دهر ام ما كان مشيي رقصا ٥ بل قد تكون مشيتي توقصا ٥ على ان ابا زيد انشده وقال ام زائدة كذا نقله عنه ابو علي في التذكرة وغيره وليس ما نقل عنه موجودا في نوادره وانما ذكره في غيرها قال ابن الشجري في اماليه استشهدوا على زيادة ام بقول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ٥ ام هل على العيش بعد الشيب من ندم ٥ التقدير ليت شعري هل على العيش من ندم وقال ابو زيد في قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين ام زائدة قال والتقدير افلا تبصرون انا خير من هذا الذي هو مهين وانشد قول الراجز يا دهر ام ما كان مشيي رقصا ٥ بل قد تكون مشيتي توقصا ٥ على ان

الشاهد الرابع والتسعون بعد الثمانمائة

ابا زيد ابو بكر

وقول سيبويه في الاية ان ام منقطعة قال كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصراء لانهم لو قالوا انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء فكذلك ام انا خير بمنزلة قوله لو قال ام انتم بصراء وهذا التاويل في ام احسن من الحكم بزيادتها انتهى واجاز الفارسي في قول ابي ذؤيب ٥ فما جبنها اما لجسمي فانه ٥ اودى بنحي من البلاد فودعوا ٥ ان يكون الاصل ام ما ٥ وتكون ام زائدة وما بمعنى الذي والتقدير فاجبنها الذي لجسمي انه اودى وعلى زيادة ام حمل ابو زيد قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير فقد علمت على جواز ذلك ابو بكر بن طاهر من المتاخرين والصحيح انها غير زائدة لان زيادتها قليلة فلا ينبغي ان تحمل الاية عليها اذ قد يمكن حملها على ما هو احسن من ذلك الا ترى انه يمكن ان تكون منقطعة على ما ذهب اليه س ومتصلة على ما ذهب اليه الاخفش وقد بين النحويون الوجهين فاغنى ذلك عن ذكره هنا انتهى وقد ذكر الجوهري زيادتها في الصحاح وانشد البيت الاول من الرجز كذا ٥ يا هند ام ما كان مشيي رقصا ٥ وقال ابن بري في اماليه عليه هذا مذهب ابي زيد وغيره يذهب الى ان ام ما كان معطوفة على محذوف تقدم المعنى كانه قال يا هند اكان مشيي رقصا ام ما كان كذلك انتهى وفيه نظر تامل وقال الصاغاني في العباب وام قد تكون زائدة وانشد الرجز ثم قال وقال الليث ام تكون بمعنى الف الاستفهام كقولك ام عندك غداء حاضر وانت تريد اعندك وهي لغة حسنة من لغات العرب قال الازهري هذا اذا سبقه كلام وتكون ام مبتداة للكلام في الخبر وهي لغة يمانية يقول قائلهم ام نحن خيار الناس ام نطعم الطعام ام نضرب الهام وهو يخبر انتهى وعلى هذا تكون غير زائدة كانها حرف افتتاح للتنبيه بمنزلة الا واما كقوله اما والذي لا يعلم سر غيره ولا يبعد ان تكون ام مخففة من اما وسكنت والله اعلم وقوله ما كان مشيي رقصا ما نافية والرقص بفتحتي الراء والقاف قال ابن دريد هو شبيه بالنقزان من النشاط وقال ابن فارس هو الخبب والقولان متقاربان وقوله توقصا بالواو والقاف قال ابن الشجري هو تقارب الخطو وقيل شدة الوطء وكلاهما من فعل الهرم وهذا شكاية من دهره تقول انا في حداثتي وشبابي لم امش بعافية بل تكون مشيتي مستمرة كمشي الشيوخ العاجزين قال ابن مكرم في لسان العرب اراد ما كان مشيي رقصا اي كنت اتوقص في شبيبتي واللوم وقد اسننت حتى صار مشيي توقصا والتوقص مقاربة الخطو انتهى وروى ابن الشجري وصاحب العباب وصاحب لسان العرب اوله كذا يا دهن ام ما كان وقال دهن ترخيم دهناء ولم يفسراه وكان دهناء من اسماء النساء كما ان هندا في رواية الجوهري من اسمائهن ولم اقف على قائل هذا الرجز والله اعلم به ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمائة

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ٥ وصورتها او انت في العين املح ٥

حاشية فيكون جملة لا منجى من الهرم اعتراضية بين شعري والجملة التي في موضع نصب له ٢ سنه صح

وخص ابن عصفور زيادتها بالشعر وقال بعد انشاد البيتين ٢

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمائة

على أن فيه حرف استئناف للإضراب ولا يحتمل أن تكون عاطفة إذ لا يصح قيام الجملة بعدها
مقام قوله مثل قرن الشمس كما هو حق المعطوف قال الفراء في تفسير سورة البقرة
العرب تجعل أو نسقا مفرقة لمعنى ما صلحت فيه أحد كقولك اضرب أحدهما زيدا أو عمرا فإذا
وقعت في كلام لا يراد به أحد وإن صلحت جعلوها على جهة بل كقولك في الكلام اذهب إلى فلان
أو دع فلا تبرح اليوم فقد دلك هذا على أن الرجل قد رجع عن أمره الأول وجعل أو في معنى
بل ومنه قول الله فأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون وأنشد في بعض العرب: بدت
مثل قرن الشمس البيت انتهى وقال ابن جني في المحتسب أو هذه التي بمعنى أم المنقطعة وكلتاهما
بمعنى بل موجودة في الكلام كثيرا وإلى نحو هذا ذهب الفراء في قول ذي الرمة: بدت
مثل قرن الشمس البيت قال معناه بل هي في العين أملح وكذلك قال في قول الله وأرسلناه
إلى مائة ألف أو يزيدون قال معناه بل يزيدون وإن كان مذهبنا نحن في هذا غير هذا
فإن هذا الطريق مذهوب فيه على هذا الوجه انتهى وأشار بقوله فإن هذا الطريق مذهوب
فيه إلى آخره إلى ما قال الشارح المحقق من أو في البيت والآية متمحضة للإضراب لا يتصور
معنى العطف فيها لما ذكره وقد رد على ابن عصفور في غفلته عن صحة العطف فزعم أنها
للشك فقال وزاد الكوفيون في معاني أو أن تكون بمعنى بل واستدلوا عليه بقوله: بدت
مثل قرن الشمس إلى آخره قالوا المعنى بل أنت ولا مدخل للشك هنا والصحيح أنها فيه للشك
ويكون المعنى أبدع كأنه قال لإفراط شبهها بقرن الشمس لا أدري هل هي مثلها أو أملح وإذا
خرج التشبيه مخرج الشك كان فيه دلالة على إفراط الشبه فيكون كقول ذي الرمة
أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آأنت أم أم سالم، ألا ترى أن قوله آأنت
أم أم سالم أبلغ من أن يقول هي كأم سالم لأن الشك يقتضي إفراط الشبه حتى يلتبس أحد
الشيئين بالآخر وكذلك أيضا استدلوا بقوله تعالى إلى مائة ألف أو يزيدون قالوا معناه
بل يزيدون ولا يتصور أن تكون هنا للشك لأن الشك من الله مستحيل والجواب
عندي أن الشك قد يريد من أتى به النظر إلى المخاطبين لا أنه يشك فكأنه قال وأرسلناه
إلى جمع تشكون في مبلغه فيكون من مقتضى حالكم أن تقولوا هم مائة ألف أو يزيدون
ويحتمل أيضا أن تكون أو في الآية للإبهام هذا كلامه وقول الشاعر بدت بمعنى ظهرت
وفاعله ضمير الحبيبة ومثل حال من الظاهر ولا يستفيد من إضافته إلى المعرفة تعريفا
لتوغله في الإبهام وقرن الشمس بفتح القاف قال الجوهري هو أعلاها وأول ما يبدو
منها في الطلوع ولا يصح هنا المعنى الثاني لقوله في رونق الضحى وقوله وصورتها بالجر
عطف على قرن وأملح من ملح الشيء بالضم ملاحة أي بهج وحسن منظره فهو مليح والأنثى
مليحة والبيت نسبه ابن جني إلى ذي الرمة ولم أجده في ديوانه والله أعلم
وأنشد بعده وهو **الشاهد الثامن والتسعون بعد الثمانمائة** وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

الشاهد الثامن والتسعون بعد الثمانمائة

على أن

على أن أو فيه للإبهام على السامع وقصد به الرد على الكوفيين في زعمهم أن أو فيه بمعنى الواو
قال ابن الشجري في أماليه كون أو بمعنى الواو من أقوال الكوفيين ولهم فيه احتجاجات
من القرآن ومن الشعر القديم فمما احتجوا به من القرآن قوله تعالى لعله يتذكر أو
يخشى ولعلهم يتقون أو يحدث لهم ومن الشعر قول توبة بن الحمير: وقد زعمت
ليلى بأني فاجر ... لنفسي تقاها أو عليها فجورها، وقول جرير: أثعلبة الفوارس
أو رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا، أي عدلت هاتين القبيلتين بهاتين
القبيلتين وقول جرير: نال الخلافة أو كانت له قدرا ... كما أتى ربه موسى على قدر
وقول لبيد: تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ... وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر، قالوا
أو هنا بمعنى الواو لأنه لا شك في نسبه حتى لا يدري أمن ربيعة هو أم من مضر ولكنه
أراد بربيعة أباه الذي ولده لأنه لبيد بن ربيعة ثم قال أو مضر يريد ومضر يعني مضر
بن نزار بن معد بن عدنان واختلفوا في قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف
أو يزيدون فقال بعض الكوفيين أو بمعنى الواو وقال آخرون منهم المعنى بل يزيدون
وهذا القول ليس بشيء عند البصريين وللبصريين في أو هذه ثلاثة أقوال أحدها
قول سيبويه إنها للتخيير والمعنى إذا رآهم الرائي تخير في أن يقول هم مائة ألف وأن يقول أو
يزيدون والقول الثاني عن البصريين أنها لأحد الأمرين على الإبهام والثالث لابن جني
وهو أنها للشك والمعنى أن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم ومن زعم أن المعنى
بل يزيدون قال مثل ذلك في قوله تعالى فهي كالحجارة أو أشد قسوة وفي قوله وما
أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى ومن قال
إن المعنى ويزيدون قال مثل ذلك في هذه الآي والوجه أن تكون أو فيهن للتخيير ويجوز
أن تكون أو فيهن للإبهام انتهى كلامه باختصار والبيت الشاهد أول أبيات للبيد
بن ربيعة الصحابي تقدم شرحها في الشاهد الخامس بعد الثلاثمائة وأنشد
بعده: وكان سيان ألا يسرحوا نعما ... أو يسرحوه بها واغبرت السوح، على أن أو فيه
بمعنى الواو وقد تقدم شرحه في الشاهد ٢ والخمسين بعد الثلاثمائة من باب العطف
وأنشد بعده وهو **الشاهد التاسع والتسعون بعد الثمانمائة**
سيان كسر رغيفه أو كسر عظم من عظامه، على أن أو فيه بمعنى الواو قال أبو علي في كتاب الشعر
كان القياس أن يكون العطف فيه بالواو دون أو لأن العطف بأو في هذا الموضع في المعنى
سيان أحدهما وهو كلام مستحيل كما أن سواء زيد أو عمرو كذلك لأن سواء وسيان واحد
في المعنى وإنما سيان من سواء كريان من رواء فكما لا يستقيم سواء زيد أو عمرو لأن المعنى سواء
أحدهما والتسوية إنما تكون بين شيئين فصاعدا كذلك ينبغي أن يستقيم والذي حسن
ذلك للشاعر أنه يرى جالس الحسن أو ابن سيرين فيستقيم له أن يجالسهما جميعا
وكل الخبز أو التمر فيجوز له أن يجمعهما في الأكل فلما صارت تجري مجرى الواو في هذه
المواضع استجاز أن يستعملها بعد سيان ولم نعلم جاء ذلك في سواء وقياسه قياسا

الشاهد التاسع والتسعون بعد الثمانمائة

وقد قال بعض المحدثين سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه فهذا في العباس كما جاء في الشعر القديم فاما قوله ألا فالبثا شهرين او نصف ثالث ٭ الى ذا كما قد غيبتني غيابيا ٭ فهو من باب جالس الحسن او ابن سيرين الا ترى انه ان لبث شهرين فقط او شهرين وبعض ثالث فقد ائتمر وليس الموضع مقتضيا لوقوع الواو كما يقتضي الواو بعد سيي وسوا انتهى كلامه وبعض المحدثين الذي ذكره ابو علي هو ابو محمد يحيى اليزيدي والبيت من جملة ابيات هجا بها ابا المقاتل وهي استبق ود ابي المقاتل حين تدنو من طعامه ٭ سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه ٭ وتصوم كرها ضيفه لو سو اجرا من صيامه كذا نسبها اليه صاحب الاغاني وابن خلكان في ترجمته ورواها ابن عبد ربه في العقد الفريد كذا الكف يمسك عن طعامه ان كنت ترغب في كلامه ٭ سيان كسر رغيفه البيت واورد الوطواط ابراهيم الكتبي في كتابه غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة بعدهما بيتين آخرين وهما فالموت اهون عنده من مضغ ضيف والتقامه ٭ واذا مررت ببابه فاحفظ رغيفك من غلامه ٭ وابو محمد هو يحيى بن المبارك بن المغيرة احد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ويعرف ابو محمد باليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي لانه كان يؤدب اولاده فنسب اليه قال صاحب الاغاني قيل له اليزيدي لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زمانا حتى استتر امره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وادب المامون خاصة وهو مقرئ نحوي لغوي صاحب ابي عمرو بن العلاء وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه ابنه محمد وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو الدوري وابو شعيب السوسي وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف كثيرة من القراءة اختارها لنفسه واخذ علم العربية عن ابي عمرو والخليل بن احمد قال ابن المبارك اكثر السؤال عن ابي محمد ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان مؤدب المامون بن هرون الرشيد قال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع متباغضين ومن هنا اخذ ابن عبد ربه قوله ٭ صل من هويت وان ابدى معاتبة ٭ فاطيب العيش وصل بين اثنين ٭ واقطع حبائل خدن لا تلائمه ٭ فقلما تسع الدنيا بغيضين ٭ وقال ابو محمد غانم بن الوليد المالقي ٭ صير فؤادك للمحبوب منزلة ٭ سم الخياط مجال للمحبين ولا تسامح بغيضا في مخاصمة ٭ فقلما تسع الدنيا بغيضين ٭ وقال ابن الرقاق يضيق الفضا عن صاحبين تباغضا ٭ وسم الخياط بالحبيبين واسع ٭ وقال النهامي بين المحبين مجلس واسع ٭ والود حال يقرب الشاسع ٭ والبيت ان ضاق عن ثمانية

منسع بالوداد

منسع بالوداد للتاسع ٭ وروى الاصبهاني في الاغاني ان قتيبة الخراساني صاحب عيسى بن عمر كان ياتي اليزيدي فيسأله عن مسائل كالمتعنت فاذا اجابه عنها انصرف منكسرا فقال فيه ٭ اذا اعيا في ملك الناس عبدا ٭ فلا اعيا فاك ربك يا قتيبة طلبت النحو مذ ان كنت طفلا ٭ الى ان جللتك قبيح شيبه ٭ فما تزداد الا النقص فيه ٭ فانت لدى فانت لدى الاياب بشر اوبة ٭ وكنت كخائب قد غاب حينا ٭ فطال مقامه وأتى بخيبة وروى عنه انه قال كان عيسى بن عمر اعلم الناس بالغريب فاتاني قتيبة الخراساني فقال اهد لي شيئا من الغريب اعاني به عيسى بن عمر فقلت له اجود المساويك عند العرب الاراك واجود الاراك عندهم ما كان متمرا اتحار ما جيدا وقد قال الشاعر ٭ اذا استكت يوما بالاراك فلا يكن ٭ سواكك الا المتمر التحارما يعني الابر يقال امار الشيء اذا اشتد والتحارم الابر الغليظ قال فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم اتى عيسى بن عمر في مجلسه فقال له يا ابا عمرو ما اجود المساويك عند العرب فقال الاراك فقال له قتيبة افلا اهدي اليك منه شيئا متمرا اتحارما فقال اهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه وبقي قتيبة متحيرا فعلم عيسى انه قد وقع عليه بلاء فقال له ويلك من فضحك وسخر منك بهذه المسألة قال ابو محمد اليزيدي فضحك عيسى حتى فحص برجله فقال هذه والله من جناياته اراه عنك منحرفا فقد فضحك فقال قتيبة لا اعاود مسألته عن شيء وقد اطنب الاصبهاني في اخباره ونوادره واشعاره واخبار اولاده وحفدته ومات اليزيدي في سنة اثنتين ومائتين ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والتسعون بعد الثمانمائة

تلم بدار قد تقادم عهدها ٭ واما باموات الم خيالها

على ان اما قد تجيء في الشعر غير مسبوقة بمثلها فتقدر كما في هذا البيت الذي انشده الفراء والتقدير تلم اما بدار واما باموات كذا قال ابو علي في كتاب الشعر ولم ينشد الفراء لهذا الحمل اما ثانية عن او ولا حذف في الكلام وهذا نصه نقلناه برمته لكثرة فوائده قال عند تفسير قوله تعالى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ادخل ان في اما لانها في موضع امر بالاختيار فهي في موضع نصب كقول القائل اختر ذا او ذا فان قلت ان في المعنى بمنزلة اما فهل يجوز ان تقول يا زيد ان تقوم او تقعد تريد اختر ان تقوم او تقعد قلت لا يجوز ذلك لان اول الاسمين في او يكون خبرا يجوز السكوت عليه ثم تستدرك الشك في الاسم الآخر فتمضي الكلام على الخبر الا ترى انك تقول قام اخوك وتسكت وان بدا لك قلت او ابوك فادخلت الشك والاسم الاول مكتفي يصلح السكوت عليه وليس يجوز ان تقول ضربت اما عبد الله وتسكت فلما اذنت اما بالتخيير من اول الكلام احدثت لها ان ولو وقعت اما واما مع فعلين قد وصلا باسم معرفة او نكرة ولم يصلح الامر بالتخيير في موقع اما لم يحدث فيها ان كقوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله

الشاهد الثامن والتسعون بعد الثمانمائة

إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ولو جعلت ان في مذهب كي وصيرتها صلة لمرجون تريد ارجئوا لأن
يعذبوا أو يتاب عليهم صلح ذلك في كل فعل تام ولا يصلح في كان وأخواتها ولا في ظننت و
أخواتها من ذلك أن تقول أنك إما أن تعطي وإما أن تمنع وخطأ أن تقول أظنك إما
أن تعطي وإما أن تمنع ولا أصبحت إما أن تعطي وإما أن تمنع ولا تدخلن أو على إما ولا إما
على أو وربما فعلت العرب ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم فيقولون عبد الله إما جالس
أو ناهض ويقولون عبد الله يقوم وإما يقعد وفي قراءة أبي وإنا أو إياكم لإما على هدى
أو في ضلال مبين فوضع أو في موضع إما وقال الشاعر فقلت لهن امشين إما نلاقه
كما قال أو نشف النفوس فنعذرا وقال الآخر فكيف بنفس كلما قلت أشرفت على البرء
من دهماء هيض اندمالها تهاض بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها
فوضع إما في موضع أو وهو على التوهم إذا طالت الكلمة بعض الطول أو فرقت بينهما بشيء هنالك
يجوز التوهم كما تقول أنت ضارب زيداً ظالماً وأخاه حين فرقت بينهما بظالم جاز نصب الأخ
وما قبله مخفوض انتهى كلام الفراء فجعل إما نائبة عن أو إلا أن مثلها محذوف من أول الكلام وربما
قال غيره أجود لأنه حمل على الكثير الشائع وخص ابن عصفور حذفها بالشعر كأبي علي والشارح
المحقق ونسبهما أبو علي إلى الفرزدق وهو الصحيح وقال المرادي في شرح التسهيل وهما لذي
الرمة ولم أرهما في ديوانه وقوله فكيف بنفس أي كيف تأمل بصحة نفس هذه صفتها و
الباء زائدة ونفس مبتدأ وكيف خبر وأشرفت أقبلت والبرء بالضم الخلاص من المرض
وقوله من دهماء أي من مرض حبها ففيه حذف مضافين أو من تطليبه فلا حذف ودهماء
اسم امرأة وروى العيني بدله حوصاء بالحاء والصاد المهملتين وقال هو فعلاء من الحوص
بالتحريك وهو ضيق في مؤخر العين وهيض مجهول هاض العظم يهيضه هيضاً إذا كسره
بعد الجبر وقوله اندمالها أي اندمال جرحها والضمير للنفس والاندمال تراجع الجرح إلى البرء
يريد كلما قارب الجرح إلى الالتحام أصيب بشيء فنكئ فصار جرحاً كالأول وتهاض قوله
تهاض بالمثناة الفوقية والضمير لتلك النفس أي يجدد جرحها والباء في قوله بدار و
بأموات سببية وجعلها العيني ظرفية وقد بمجرورها صفة دار وقال أي في دار تخرب
وهذه الإضافة إليه وجملة قد تقادم صفة دار قال الجوهري وقدم الشيء قدماً أي بكسر
فتح فهو قديم وتقادم مثله انتهى وفي المصباح قدم الشيء قدماً من باب قرب خلاف حدث
فهو قديم وعيب قديم أي سابق زمانه متقدم الوقوع على وقته والعهد قال صاحب المصباح
يقال هو قريب العهد بكذا أي قريب العلم والحال والأمر كما عهدت أي كما عرفت وقوله وإما بأموات
قال العيني أي بموت أموات وليس المعنى عليه كما لا يخفى وألم قال صاحب المصباح ألم
الشيء إلماماً أي قرب وفي الصحاح الإلمام النزول وقد ألم به أي نزل به وغلام ملم قارب
البلوغ وفي الحديث وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم أي يقرب من ذلك انتهى و
فيكون التقدير ألم خيالها بنا والجملة صفة أموات والخيال بالفتح صورة الشيء في
الذهن وروي أيضاً تلم بدار كما في الشرح وغيره وهو من الإلمام وقد ذكرناه وفاعله

ضمير

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة

ضمير النفس وهذا البيت بيان لسبب عدم برء النفس وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين
وأنشد بعده وهو

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي أو سميني ✽ وإلا فاطرحني واتخذني
عدواً أتقيك وتتقيني ✽ على أنه قد تخلف إما الثانية إلا وهي إن الشرطية المدغمة
بلا النافية أي وإن لا تكن أخي بحق فاطرحني وقد تخلفها أيضاً كما قال الشارح
وغيره كقوله ✽ فقلت لهن امشين إما نلاقه ✽ كما قال أو نشف النفوس فنعذرا
والبيتان من قصيدة طويلة للمثقب العبدي أوردها المفضل في المفضليات
وبعدهما وما أدري إذا يممت أرضاً أريد الخير أيهما يليني ✽ أالخير الذي أنا أبتغيه
أم الشر الذي هو يبتغيني ✽ وهذا آخر القصيدة ولم يذكر فيها المخاطب بهما
من هو وكأنه محذوف منها وقوله فإما أن تكون بتأويل مصدر منصوب على أنه
مفعول لفعل محذوف والتقدير تبين إما كونك أخاً وإما كونك عدواً وإما لأحد
الشيئين وجعل بعضهم ذلك المصدر مبتدأ محذوف الخبر بتقديره فإما أخوتك الصادقة
حاصلة هذا كلامه والجيد أن يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير إما شأنك كونك أخاً
صادقاً كما قال س في قوله فإن جزع وإن إجمال صبر كما يأتي وجعل مثله أبو علي في
البغداديات مبتدأ محذوف الخبر قال في قوله تعالى يا ذا القرنين إما أن تعذب
ينبغي أن يكون رفعاً وارتفاعه على الابتداء أي إما العذاب شأنك أو أمرك أو اتخاذ
الحسن انتهى قال العيني قوله بحق في محل نصب صفة لأخي ولا يخفى أن الظرف
بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة بحسب الاقتضاء وهذا واقع بعد معرفة فكيف
يكون صفة على أنه لا اقتضاء هنا بحسب المعنى وإنما هو نائب عن المفعول المطلق
والتقدير تكون أخي كوناً ملتبساً بحق وقوله فأعرف بالنصب معطوف على تكون
وقوله غثي أو سميني كذا هو وارد في المفضليات وغيرها قال ابن الأنباري أي فأعرف
نصحك من غشك وهي نسخة قديمة مضبوطة صحيحة جداً وروي في الشرح ومغني
اللبيب وشروح الألفية غثي من سميني فمن الأولى أبدل أو في الروايتين ومن الثانية
للبدل كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ولكن قوم فقالوا التقدير
أرضيتم بالحياة الدنيا بدلاً من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف وأما
هي فللابتداء وقال ابن مالك من الداخلة على ثاني المتضادين معناها الفصل
نحو والله يعلم المفسد من المصلح قال ابن هشام وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من
العامل والظاهر أنه من للابتداء أو بمعنى عن انتهى قال العيني وقوله غثي بفتح الغين
المعجمة وتشديد الثاء المثلثة من غث اللحم يغث ويغث بكسر الغين وضمها
غثاثة وغثوثة فهو غث وغثيث إذا كان مهزولاً وكذلك غث حديث القوم
وأغث أي ردؤ وفسد والمعنى ههنا أعرف منك ما يفسد مما يصلح انتهى و
قال الدماميني الغث الرديء والسمين الجيد أي فأعرف منك مساوي من
محاسني فإن المؤمن مرآة أخيه أو فأعرف ما يضرني منك مما ينفعني وأميز
بينهما انتهى وقوله وإلا فاطرحني أي اتركني وهو بتشديد الطاء افتعال
من الطرح وقوله وما أدري إذا يممت الخ ما نافية وأدري أعلم

وجملة أيهما يليني في محل المفعولين لادري لانه معلق عن العمل باسم الاستفهام واذا ظرف
لادري ويممت قصدت وامراكذا اي المفضليات وفي غيرها وجها وروي ايضا ارضا
وجملة أريد حال من فاعل يممت واورده الفراء عند تفسير قوله تعالى ليسوا سواء من
أهل الكتاب أمة قائمة قال ذكر امة ولم يذكر بعدها أخرى والكلام مبني على اخرى لان
سواء لابد لها من اثنين فما زاد كانك قلت لاتستوي أمة صالحة واخرى كافرة وقد
تستجيز العرب اضمار احد الشيئين اذا كان في الكلام دليل عليه ثم انشد هذين
البيتين وغيرهما وكذا انشدهما عند قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى
الاذقان قال كني عن هي وهي للايمان ولم تذكر وذلك ان الغل لا يكون الا في اليمين
والعنق جامعا لليمين والعنق فيكفي ذكر احدهما من صاحبه ثم انشدهما فقال
كنا عن الشر وانما ذكر الخير وحده وذلك ان الشر يذكر مع الخير انتهى وكانه يريد ان
التقدير أريد الخير لا الشر ولا يجوز ان يكون التقدير اريد الخير والشر لانه عن مراد
له بد لما بعده فيكون من حذف المعطوف بلا النافية وهو غريب وقوله الخير
الذي الى آخره هذا ابدل من أي ولهذا اقترن بحرف الاستفهام والهمزة الثانية
من الخير همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس ان تستغني
عنها لكنها لم تحذف وخففت بتسهيلها بين بين اذ لولا ذلك لم يتزن البيت
ولا سبيل الى دعوى تحقيقها لانه لا قائل به وهمزة بين بين عند البصريين متحركة
بحركة ضعيفة ينحى بها نحو السكون ولذلك لا تقع الاحيث يقع الساكن غالبا
ولا تقع في اول الكلام بحال وفيه رد على الكوفيين في دعوى سكونها لانها في مقابلة
ثانية حروف وتد مجموع وهو لن يكون ساكنا ولانها لو كانت ساكنة لزم التقاء
الساكنين على غير حده وروي ام الشر الذي لا يأتليني قال ابن الانباري اي لا يألو
في طلبي اي لا يقصر في طلبي والمثقب العبدي شاعر جاهلي قديم كان في زمن
عمرو بن هند قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وقال اسمه محصن بن ثعلبة بكسر
الميم وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة وسمي المثقب لقوله في هذه القصيدة
رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون وكان ابو عمرو بن
العلاء يقول لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه
انتهى وقال ابن الانباري اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن
عوف بن ذهل بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس
بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انتهى
والمثقب اسم فاعل من ثقب بالثاء المثلثة وتشديد القاف وصحفه الدماميني
بالنون وهو لقب له لقوله ذاك البيت والعبدي نسبة الى عبد القيس ويقال
في النسبة اليه عبقسي ايضا وقوله رددن تحية الى آخره قال ابن الانباري
اي الظعن السلام وردده وكنن اي سترن وهو ما يرد من السلام بعين

اوبد

أوبد وروى طعن بكلة وسدلن أخرى والكلة ما يرى على الهودج وهو شبيه بالستور
والوصاوص البراقع الصغار اراد انهن حديثات الاسنان فبراقعهن صغار ومن شعر المثقب
من اول قصيدة اخرى لا تقولن اذا لم ترد أن تتم الوعد في شيء نعم حسن قول
نعم من بعد لا وقبيح قول لا بعد نعم ان لا بعد نعم فاحشة فبلا فابدأ اذا خفت الندم
واذا قلت نعم فاصبر لها بنجاح القول ان الخلف ذم واعلم ان الذم نقص للفتى ومتى
لا يتق الذم يذم أكرم الجار وارعى حقه ان عرفان الفتى الحق كرم لا تراني
راتعا في مجلس في لحوم الناس كالسبع الضرم ان شر الناس من يكشر لي حين
يلاقي وان غبت شتم وكلام سيئ قد وقرت اذني عنه وما بي من صمم فتعزيت
استحياء ان يرى جاهل اني كما كان زعم ولبعض الصفح والاعراض عن ذي الخنا
ابقى وان كان ظلم والضرم الشديد النهم أخذ من ضرم النار وهو التهابها والسبع
بضم الموحدة لكن يسكن للضرورة ويكشر يضحك ووقرت اذني بالبناء للمفعول ثوقر وقرا
اي موقورة من الصمم وانشد بعده وهو

الشاهد الموفى

الشعاب يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما الى جنة أيما الى نار
على ان اما الثانية تلزم الواو وربما ترد بلا واو كهذا البيت وهو على غير الغالب قال
ابن هشام في حواشي التسهيل لا احفظ حذف الواو الا مع تخفيف اما بالبدل كقوله
لا تفسدوا اباكم ايما لنا ايما لكم قال الشارح ويروى ايما الى جنة وهو لغة في اما
هذا هو المشهور في رواية البيت وكذا انشده ابو تمام في الحماسة وهو بفتح الهمزة وسكون
الياء قال ابن جني في اعراب الحماسة قوله ايما الى جنة يدل على ان ابدال الراء والنون
ياء في قيراط ودينار ليس للكسرة انما هو للادغام الا ترى ان ايما قد ابدل فيها ميم اما
ولا كسرة قبلها انتهى وكذا ذكر ابن هشام في المغني قال وفي البيت شاهد ثان وهو
فتح الهمزة وثالث وهو الابدال انتهى فيكون الابدال من اما بفتح الهمزة قال الدماميني
في المزج عند قول ابن هشام وقد تبدل ميمها الاولى ياء اي مع الهمزة وكسرها كما نص عليه
غير واحد لكنهم فيما رأيت لم يستشهدوا على الابدال الا مع فتح الهمزة انتهى وقال المرادي
في شرح التسهيل حكى الابدال مع كسر الهمزة وفتحها فمثاله مع الكسر قوله يا ليتما
أمنا شالت نعامتها البيت ومع الفتح قول ابي القمقام تنفحها ايما شمال غربية
وايما صبا جنح الظلام هبوب رواه الفراء بالياء وفتح الهمزة هذا كلامه وفيه نظر
فان البيت الشاهد نصوا على فتح همزته مع الابدال ولو كان الكسر فيه رواية ايضا
لكان الاولى عزوه الى ناقله والبيت اول ابيات اربعة اوردها ابو تمام في اواخر الحماسة
قال وقالت ام النحيف وهو سعد بن قرط احد بني جذيمة وكان تزوج امرأة نهته امه
عنها لعمري لقد اخلفت ظني وسؤتني فحزت بعصيا في الندامة فاصبر
والا تك مطلاقا ملولا وسامح القرينة وافعل فعل حر مشهر فقد حزت بالوراء
اخبث خبثة فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر تربص بها الايام علّ صروفها

هاء

سترمي بها في جاحم مستقبِرِ ٭ فكم من كريم قد مناه الهه ٭ بمذمومة الاخلاق واسعة الحر ٭ فطاوعها حتى أتته منية ٭ وصارت سفاة جثوة بين أقبُرِ ٭ فأعقب لما كان بالصبر معصما ٭ فتاة تمشي بين اتب ومئزر ٭ مهفهفة الكشحين محطوطة المطا ٭ لها الغنى في كل مبتدى ومحضر ٭ لها كفل كالدعص لبده الندى ٭ وثغر نقي كالاقاحي المنور ٭ فأجابها ابنها ٭ باليتما أمنا شالت نعامتها ٭ ايما الى جنة ايما الى نار ٭ تلتهم الوسق مشدودا أشظته ٭ كانما وجهها قد سفع بالقار ٭ ليست بشبعى ولو أوردتها هجرا ٭ ولا بريا ولو صافت بذي قار ٭ خرقاء بالخير لا تهدى لوجهته ٭ وهي صناع الأذى في الأهل والجار ٭ قال الخطيب التبريزي الورهاء الحمقاء واجيت خبثة نعت كل فاسد فدع عنك ما قد قلت كأنه هجي بما نسبتها فانكرت ذلك وقالت تربص بها والجاحم بتقديم الجيم على المهملة النار الشديدة التاج والسفاة بفتح المهملة الكناسة من التراب واعصم من الشر واعتصم واستعصم التجا وامتنع ومحطوطة المطا اي كأنها قد صقلت بالمحط بالكسر وهو ما يصقل به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن وكم الغنى كما هو واجب ما تصرف والخنيف تصغير مرخم حنيف انتهى كلامه وبقي فيه كلمات تحتاج الى الشرح فنقول القرينة زوجة الرجل ومناه ابتلاه ومضارعه يمنوه ويمنيه والحر بكسر المهملة الفرج وفي السفا التراب والسفاة اخص منه والجثوة مثلثة الجيم الحجارة المجموعة والاقبر جمع قبر واعقب بالبناء للمفعول ومعصم اسم فاعل ملتجي وفتاة مفعول ثان لاعقب والاتب بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ثوب او برد يشق في وسطه فتلقيه المراة في عنقها من غير كم ولا جيب والكشح الخاصرة والدعص بالكسر الكثيب من الرمل وقول سعد ٭ باليتما أمنا اليت يا حرف تنبيه وأمنا بالنصب اسم وجملة شالت نعامتها خبر ليت وشالت ارتفعت والنعامة قيل باطن القدم وقيل عظم الساق وقولهم شالت نعامته كناية عن الموت والهلاك فان من مات ارتفعت رجلاه وانتكس راسه وظهرت نعامته وقدمه شائلة وقيل معناه ارتفعت جنازته وفي الصحاح النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين وتقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم قال ابن بري في اماليه وشاهده قول أمية ابن ابي الصلت ٭ اشرب هنيا فقد شالت نعامتهم ٭ واسبل اليوم في بردبك اسبالا ٭ وقال اخر ٭ اني قضيت قضاء غير ذي جنف ٭ لما سمعت ولما جاءني الخبر ٭ ان الفرزدق قد شالت نعامته ٭ وعضه حية من قومه ذكر ٭ انتهى والزرنوقان منارتان تبنيان على راس البعير فيوضع عليهما النعامة وقال بعضهم العرب تريد بقولها شالت نعامته الدعاء عليه تعني هزمه الله وراعه حتى يذهب على وجهه كما نفر النعام ولشدة هرب النعام وذعره ضرب به المثل للمهزوم وقوله ايما الى جنة الى اخره اورده صاحب الصحاح في مادة امو فقال واما بالكسر والتشديد حرف عطف بمنزلة او الى ان قال وفي لغتهم ايما وايما يريدون اما فيبدلون من احدى الميمين ياء قال الاحوص ايما الى جنة الى اخره اورده صاحب الصحاح ايما الى نار وقد تكسر انتهى وفيه نظر

من وجوه

من وجوه الاول انها ليست من هذه المادة الثاني ليست حرف عطف الثالث في نسبة الشعر للاحوص وانما هو للخنيف المذكور ولم ينبه لهذا ابن بري ولا الصفدي وفي قوله وقد تكسر رد على التدامني في قوله لم يستشهدوا على الابدال الا مع فتح الهمزة فالخص لنا في هذه الكلمة ان ايما بالفتح أصلها اما المفتوحة وهي لغة في المكسورة وان ايما بالكسر أصلها اما بالكسر لكن كثر استعمال ايما بالفتح وقد خفي على ابن بري مجيء الفتح في اما المكسورة فاعترض على صاحب الصحاح في تجويزه الوجهين في ايما في هذا الشعر وغيره فقال صوابه ايما بالكسر لان الاصل اما فاما ايما فالاصل فيها اما وذلك في مثل قولك اما زيد فمنطلق بخلاف اما التي في العطف فانها مكسورة لا غير انتهى وقوله تلتهم الوسق الى اخره الالتهام الابتلاع والوسق حمل البعير والاشظة جمع شظاظ با لعجما وكسر اوله وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق وقوله قد سفع بضم السين و سكون الفاء مخفف مكسورها وهو ماض مجهول السفع بالفتح والاسم السفعة بالضم وهو سواد مشرب حمرة والقار الزفت وقوله ليست بشبعى وهو مؤنث شبعان وهجر بفتحتين قال السيوطي قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر وريا مؤنث ريان وصافت فعل ماض من الصيف وروي قاظت من القيظ وهو شدة الحر وذو قار موضع وقوله خرقاء بالخير هو مؤنث أخرق وهو الذي لا يحسن ان يصنع شيئا والصناع بالفتح المراة الحاذقة بعمل اليدين وتحسن كل شيء والخنيف بضم النون وفتح الحاء المهملة و سكون الياء بعدها فاء مصغر مخفف تصغير ترخيم والاصل خنيف بتشديد الياء المكسورة وهو لقب سعد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة وهو من عبد القيس والنسبة اليه عبدي وعبقسي كما تقدم وقال السيوطي في شرح ابيات المغني قال ثعلب في اماليه قال ابو زيد الفزاري كانت امراة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيار يلقب الخنيف يعقها وكان شريرا فقال يهجوها باليتما امنا شالت نعامتها الابيات الاربعة وساق حكاية مع ابيات ولم ار شيئا مما نقل في امالي ثعلب مع ان نسخته نسخة وعليها خط واسمه ابن الملا مما نقله فصحح نسبة الشاعر فقال سعد بن قرط بفتحتين و معجمتين بينهما مهملة بن سيار الملقب بالنحيت هكذا غلط ونقله منه وهو تصحيف في الاسمين لا شك فيه وانشد بعده وهو

الشاهد الواحد بعد التسعماية

الشاهد الواحد بعد التسعماية

وهو من شواهد س ٭ سقته الرواعد من صيف ٭ وان من خريف فلن يعدما ٭ على ان الاصل فيه سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف فحذف لضرورة الشعر اما الاولى وما من اما الثانية وكان اصل اما ان ما فلما حذفت ما النون المقلبة ميما للادغام الى اصلها قال سيبويه بابه بما تضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف واما قول الشاعر ٭ لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ٭ فان جزعا وان اجمال صبر ٭ فهذا على اما وليس على ان الجزاء كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على اما محمول الا ترى انك تدخل الفاء ولو كانت

على ان الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فليس قوله فان جزعا كقوله انحاو لكذبا
ولكنه على قوله فاما منا بعد واما فداء وان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت
فاما امري جزع واما اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت اما جازع ذلك فيها ولا يجوز طرح ما من
اما الا في الشعر قال النمر بن تولب سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما
وانما يريد واما من خريف ومن اجاز ذلك في الكلام دخل عليه ان يقول مررت برجل ان صالح
وان طالح يريد وان اراد ان الجزاء فهو جائز لانه يضمر فيها الفعل انتهى كلامه قال ابن خلف
يعني س ان في هذا البيت محذوف منها ما واصل اما عنده ان ما تحمل الحرف فان حرفا
واحدا واذا اضطر الشاعر حذف ما من اما واستدل على انها التي بان التي للشرط بان
الفا دخلت على ان في فان جزعا فلو كانت للشرط لاحتجت الى الجواب وذلك ان جواب ان فيما
بعدها وقد يكون بما قبلها ضعيفا عن الجواب اذا لم يدخل عليه شي من حروف العطف
كقولك اكرمك ان جئتني فان ادخلت عليها فاء او ثم بطل ان يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب
لا يجوز اكرمك فان جئتني ولا اكرمك ثم ان جئتني حتى تاتي بالجواب فتقول اكرمك
فان جئتني زدت في الاكرام فلذلك بطل ان يكون فان جزعا على معنى المجازاة وصارت بمعنى
اما الا انها تخفف في هذا الموضع وتحذف ما للضرورة وقال في البيت الثاني يريد واما
من خريف كانه قال اما من صيف واما من خريف فلن يعدم السقي واعترض عليه محمد بن
يزيد المبرد فقال ما لا يجوز الغاؤها من ان الا في غاية الضرورة واما يلزمها ان تكون
مكررة وانما جاءت هنا مرة واحدة ولا ينبغي ان يحمل الكلام على الضرورة وانت تجد الى غيرها
سبيلا ولكن الوجه في ذلك ما قال الاصمعي قال هي ان الجزاء وانما اراد وان سقته من خريف
فلن يعدم الري ولم يحتج الى ذكر سقته لقوله سقته الرواعد من صيف قال احمد بن محمد
بن ولاد هذا الوجه الذي حكاه المبرد عن الاصمعي من حمل ان في البيت للجزاء وقد اجاز
س بعقب البيت وذلك قوله في اثره وان اراد ان الجزاء فهو جائز لانه يضمر فيها الفعل
الا انه اخره لانه لم يكن الوجه عنده ولا مراد الشاعر عليه الا تراه قال في تفسير البيت وانما
يريد واما من خريف فحمل معنى البيت على ارادة الشاعر وذلك ان الشاعر ذكر وعلا يرد
هذا الماء متى شاء فقال اذا شاء طالع مسجورة يرى حولها النبع والساسم سقته
الرواعد من صيف البيت فقال مسجورة اي مملوءة من صيف او من خريف فلن يعدم الوعل
ريا على كل حال فاعلم ان ذلك ثابت له وليس للجزاء وهذا البيت معنى حسن في الشعر و
يليق بمراد الشاعر لانه اذا حملها على الجزاء فانما يريد ان سقته لم يعدم الري وان لم
تسقه عدم فلا فائدة في هذا اخبر معها الشعر ولا يشبه قوله اذا شاء طالع مسجورة
فقد جعل ذلك له متى شاء وجعلها مملوءة فلهذا اخرس معنى الجزاء ولم يرد ان الجزاء
مراد الشاعر وانما اراد ان مثل هذا لو وقع في كلام غير هذا البيت لجاز فيه هذا
التاويل لا انه مراد الشاعر واما قوله لا يجوز الغاء ما من اما الا في غاية الضرورة فكذا

قال س

قال س انه لا يجوز الا في الشعر للضرورة وقد وافقه على ذلك وليس بين القولين فرق غير زيادة
غاية ومع هذا فالعرب تحذف من نفس الكلمة للضرورة مع زوال اللبس فما بالها لا تحذف
الزوائد للضرورة مع زوال اللبس وما هنا زائدة في اما وقد دل على صحة ذلك وجوازه في
الشعر بالبيت الذي قبله وهو فان جزعا وان اجمال صبر واما قوله ان التكرير يلزمها
فليس الامر على ذلك لان الاولى انما هي زائدة ليبادر المخاطب الى ان الكلام مبني على الشك او
التخيير والعمل على الثانية والاولى زائدة وليست توجب في الكلام معنى غير معنى الثانية
وسبيلها في ذلك سبيل لا اذا قلت ما قام لا زيد ولا عمرو فان شئت اكدت النفي وزدت لا وان
شئت حذفتها الا ان الحذف في لا الاولى اكثر في كلامهم منه في اما ولا اعلم احدا من النحويين
المتقدمين يمنع من اجازة حذفها في قولك خذ الدرهم واما الدينار وجالس زيدا واما
عمرا فقياسها ما ذكرت لك في لا اول الكلام لا يلتبس بطرحها ومعناه بنقصها كمعناه بزيادتها
فما الذي منع مع هذا كله من يجوز طرحها وقد يطرح من الكلام ما هو اولى بالاثبات
منها انتهى ولا يخفى ان حذفها خاص بالشعر وجواز حذفها في الكلام لا قائل به واما قوله
ولا اعلم احدا من النحويين المتقدمين الى اخره فالمنقول عنهم خلاف ما نقله فالاولى ان يعلل
حذفها بالضرورة ايضا وقال النحاس بعد نقل كلام المبرد ولم يحتج ابو الحسن لسيبويه
في هذا بشي وكان القول عنده ما قال الاصمعي وكان شديد الميل الى ما قال الاصمعي في
اللغة الا ترى ان ابا زيد يقدم الاصمعي على س في اللغة وقال هذا اعلم باللغة وهذا
اعلم بالنحو يعني س وان استاذ س الخليل قد اخذ عن الاصمعي شيئا من اللغة ولم يكن
ابو اسحق الزجاج يميل الى شي من هذا وقال من نظر في كتاب س وما ذكره من الابنية
وقف على تقدمه على الجماعة في اللغة قال والقول ما قال س لانه وصفها بالخصب
وانها لا تعدم الري ما سقتها الرواعد اما من صيف واما من خريف فلن تعدم الري
وعلى مذهب الاصمعي والمبرد انه ان لم يسقها الخريف عدمته لانه قال وان سقتها
لن تعدم الري وان اراد انها لا تعدم الري البتة فهذا قول س الا ترى انه قال اذا
شاء طالع مسجورة البيت انتهى واما قول الدماميني في الحاشية الهندية لا نسلم
ان المقصود وصف هذا الوعل بالري على كل حال وانما الغرض وصف حاله بحسب الواقع
فاخبر اولا بما وقع من سقي سحاب الصيف له وذلك مقتض لريه منها ثم اخبر بان سحاب
الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الري المستمر ولو سلم ان المقصود ما ذكر من
وصفه بالري دائما فمع الاتيان باما التي هي لاحد الشيئين لا يلزم ذلك انتهى فقد
رد عليه ابن الملا بوجوه احدها كيف لا يكون الغرض ذلك وهو بصدد بيان نجاته
من الحتف اذ المراد انه لو نجا حيوان من الموت لنجا هذا الوعل الذي تكفل الله
برزقه واسكنه اخصب ارضه فهو في رعي لا ينقطع وطيب عيش مستمر من غير حيلة
منه ولو كان المراد وصف حاله بحسب الواقع لم يكن في تخصيصه بالذكر فائدة
اذ كل مخلوق شانه منوط باللطف الالهي مثل ذلك ثانيها انه يلزم من اخباره بان

سحاب الخريف ان سقته بعده لك حصول الري المستمر له وانما يلزم حصول الري المستمر
أن لو آخر ان سحاب الخريف اذا سقته بعد ذلك تروى ثانيها ان دعواه ان الاتيان
بأما التي لاحد الشيئين لا ينافي مدح الوصف بالري على الدوام محصلها دعوى المنافاة
بين دوام الري والسقي من احد الشيئين وهي ممنوعة لصحة قول النادابها الري حاصل
اما من سقي سحائب الصيف واما من سقي سحائب الشتاء الخريف فالقضية وان كانت
حملية لكنها شبيهة بمنفصلة مانعة الخلو في حكمها وقيد الدوام عندهم سور الايجاب
الكلي في باب المنفصلات واما الجواب بمنع انها لمجرد احد الشيئين بل هي للتفصيل
المسوق منه وجه مع الاتيان بها يلزم الري دائما ففيه ان المختار فيها وفي اولاهما
لاحد الشيئين او الاشياء هذا الكلام ومن خطه والوجه الثاني لا معنى له وكان
الدماميني فهم من قولهم المراد وصف الوعل بالري على كل حال ان ريه انما يكون بمجموع
المطرين لا باحدهما فقال ولو سلم ان المقصود وصفه بريه دائما فمع الاتيان باما الى الحزم
وليس مرادهم ما فهمه وانما ارادوا ان الري يحصل بكل واحد منهما سواء كان مطر الصيف
فقط او مطر الخريف فقط فهو على كل حال منهما مرتو فلو كان المعنى على الشرط فلا يتحقق
الري له على كل حال بل ان حصل مطر الخريف ارتوى وان لم يحصل فلم يرتو فان الشرط
قد يتخلف كما هو ظاهر وبقي احتمال اخر في البيت على مذهب س وهو ان يكون تقديره
ان من صيف وان من خريف فحذفت ان الاولى لدلالة الثانية عليها واصلها اما
فحذف منها ما كما في قوله فان جزعا وان اجمال صبر بقي قول الخوارزمي وردّه ابو علي في كتاب
الشعر ونقله ابن هشام في المغني قال وزعم ابو عبيدة ان ان زائدة وجاءت زيادتها
هنا كما جاءت زيادتها في نحو ما ان فعلت وهذا كقولك ضرب القوم زيد اما
داخلا ومن خارج انتهى ولا يخفى ان زيادتها بعد العاطف غير معهود هذا وقد قال
ابو علي في البغداديات اقول ان الشاعر قال هذا البيت في ابيات يصف فيها وعلا
وقبله اذا شاء طالع مسحورة ترى حولها النبع والساسما تكون لاعدائه مجهلا
مضلا وكانت له معلما سقتها الرواعد البيت وقوله مسحورة يريد عينا كثيرة الماء
أي اذا شاء هذا الوعل طالع المسحورة فقوله يكون صفة لمسحورة وكذلك سقتها
يكون صفة لمسحورة وكذلك رواه ثعلب عن سعدان عن الاصمعي وفي كتاب الكتاب
س سقته فيجوز ان يكون رجع الى الوعل او حمله على المعنى والوجه ان يكون للعين فيكون
المعنى سقت الرواعد من السحاب هذه المسحورة اما من صيف واما من خريف
اي فهي على كل احوالها لا تعدم السقي اما صيفا واما خريفا وذلك في صفة هذه
العين ادخل لا لهذا الوعل وفاعل يعدم على هذا العين انتهى اقول اذا كان فاعل
يعدم العين المسحورة يجب أن يكون تعدم بالمثناة الفوقية والمشهور انما هو بالمثناة

التحتية

التحتية ثم جوّز ان تكون ان شرطية والالف في نعمها ضمير مثنى فقال ويحتمل ان يكون المعنى
سقت الرواعد من السحاب هذه العين او هذا الوعل وان سقت العين او الوعل من الخريف فلن
يعدم العين السقي والوعل الري ودفع بعضهم هذا انه لا معنى له وليس كذلك لانه غير ممتنع الا
ان التاويل الاول اسهل في المعنى وادخل فيما تعرضه الشارح عم وانا اعترض في لفظ حذف
اما الاولى لان الثانية تدل عليها والفاء في فلن على هذا التاويل جواب للجزاء وفي التاويل
الاول عاطفة جملة على جملة انتهى والبيت من قصيدة للنمر بن تولب الصحابي فيها عدة ابيات
شواهد فلا باس بايرادها وشرحها وهي هذه سلا عن تذكره تكتما وكان رهينا بها
مغرما واقصر عنها وآياتها يذكره داءه الاقدما فاوصى الفتى بابتناء العلاء وان لا
يخون ولا يأثما ويلبس للدهر اجلاله فلن يبني الناس ما هدما وان انت لاقيت في
نجدة فلا تتهيبك ان تقدما فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما وان
تخطاك اسبابها فان قصاراك ان تهرما فاحبب حبيبك حبا رويدا فليس يعولك
ان تصرما فتظلم بالود من وصله دقيق فتسعد او تندما وابغض بغيضك بغضا
رويدا اذا انت حاولت ان تحكما ولو ان من حتفه ناجيا لالفيته الصدع الاعصما
باسبيل القت به امه على راس ذي حبك ايهما اذا شاء طالع مسحورة ترى حولها النبع
والساسما تكون لاعدائه مجهلا مضلا وكانت له معلما سقتها رواعد من صيف وان
من خريف فلن يعدما اتاح له الدهر ذا وفضة يقلب في كفه اسهما فارسل سهما
على غرة وما كان يرهب ان يكلما فظل يشب كان الولوع كان بصحته مغرما
نادر كيما اتى تبعا وابرهة الملك الاعظما لقيم بن لقمان من اخته فكان ابن اخت له
وابنما ليالي حمق فاستحصنت اليه فغر بها مظلما فاحبلها رجل نابه فجاءت به رجلا
محكما هذه القصيدة بتمامها من رواية محمد بن حبيب ولم يكتب البيتين الاولين شيئا
سوى قوله الآيات الآثار والعلامات وقال السيوطي سلا امر من السؤال للاثنين و
ترجمه شارح ديوانه على انه ماض من السلو قال ابن الملا وما عليه هذا الشارح هو الظاهر
لملائمته لقوله في البيت الثاني واقصر عنها وايضا تذكره بالداء الاقدم انما يناسب اذ يكون
خاليا عنه الآن على انه لو كان من السؤال لكان حق العبارة فقد كان رهينا بالفاء كما لا يخفى
انتهى وفاعل سلا على هذا ضمير العاشق واليه يعود الهاء في تذكره وعن متعلقة بسلا والتذكر
مصدر مضاف الى الفاعل وتكتم بمثناتين فوقيتين اولاهما مضمومة علم امراة ونصبه
بالمصدر المضاف الى فاعله والرهين المرتهن والمغرم اسم مفعول من اغرم بالشيء اي اولع
به كذا في الصحاح واقصر عن الشيء كف عنه ونزع مع القدرة عليه فان عجز عنه قيل قصر عنه
كذا فيه ايضا والداء الاقدم اي القديم هو الحب او هو اقدم من كل داء وقوله فاوصى الفتى الخ
اوصى فعل مضارع من الوصية والعلاء بالفتح والمد الشرف والرفعة وان لا يخون معطوف
على ابتناء وقوله ويلبس للدهر اجلاله هو كقول بيهس الفزاري البس لكل حالة
لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقوله فلن يبني الناس ما هدما يقول اذا اضع
الفتى مجدا لم يتنجح له الناس وقوله وان انت لاقيت في نجدة الحزم قال محمد بن حبيب النجدة

القتال وقوله لا تتهيبك معناه لا تتهيبها تريد ان فيه قلبا وبه استشهد في اخر المغني وقوله فان
المنية من يخشها الى اخره هو من ابيات الجمل الزجاجية واورده ابن جرير في تفسيره على ان في اينما
اكتفاء واينما ظرف متضمن لمعنى الشرط وحذف شرطه وجوابه اي اينما توجه تصادفه ومن يامنها
بدل اشتمال من المنية وسوف للتاكيد وقيل انما اتى بها لاخراج الكلام على مقتضى طبع النفس في
اذعانها للموت مع املها طول الحياة قال اللخمي في شرح ابيات الجمل ان قيل كيف قال من يخشها والمنية
تصادف من خشيها ومن لم يخشها فاي معنى للشرط قلت هو خطاب لمن ظن ان تخشيته تنجيه
من الموت على جهة الرد عليه وابطال ظنه ومعتقده انتهى وقال الجواليقي في شرح ادب الكاتب
النجدة الشجاعة والباس والقوة وحذف مفعول تريد اذا لاقيت قوما ذوي نجدة في حرب نحوها
فلا تهاب الاقدام عليهم فان الذي يخشى المنية تلقاه اين ذهب من الارض وهو من المقلوب وقوله
وان تتخطاك اسبابها الى اخره التخطي التجاوز واسباب المنية ما تودي اليها من مرض وغيره وقصارك
بضم القاف غايتك والهرم انحطاط القوى من طول العمر تقول ان تجاوزك اسباب المنية فان غايتك
الهرم وتبديل وجود بالعدم وقوله فليس يعولك ان تصرما قال محمد بن حبيب تقول يشق عليك ويغالي
الامر يشق علي والعول المصدر قالت الخنساء يحمله القوم ما عالهم قال السيوطي في شرح ابيات
المغني هذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة
والطبراني من حديث ابي عمرو وابن عدي من حديث علي ابن ابي طالب وكان النمر سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم فعقده في نظمه وتسعه تحمل وتظلم تضع ودك في غير موضعه وتحكم اي تكون
حكيما انتهى وقوله ولو ان من حتفه ناجيا الى اخره ناجيا اسم ان والمجرور قبله متعلق به
وخبرها محذوف اي لو ان شخصا ناجيا من موته موجود لكان ذلك الناجي هو الصدع وهو ضمير
فصل والحتف الهلاك والغبية وجديته والصدع بفتح الصاد المهملة والدال بعدها عين مهملة
قال ابن حبيب هو الوعل بين الجسيم والضئيل وهو الوسط من كل شيء يقال رجل صدع وفرس
صدع والعصمة بالضم بياض في يده انتهى والوعل تيس الجبل وقوله باسبيل الفت برابته
الى اخره اسبيل كقنديل قال ابن حبيب هو بلد وانشد لبعض اليمانين لا ارض الا اسبيل وكل
ارض تضليل . والايهم اعمى الطريق لا يهتدي طريقه فلا يعرف احد انتهى والحبك بضمتين الطرق يريد
ان امه ولدته في جبل ذي طرائق لا يهتدى اليها من ارض اسبيل وذي حبك صفة لموصوف محذوف
وهو جبل وايهم كذلك وقوله اذا شاء طالع مسجورة الى اخره في الصحاح طالعت الشيء اي اطلعت
عليه والاطلاع على الشيء الاشراف عليه وقال السيوطي طالع اتى يقال فلان يطالع فرسه
اي ياتيه ومسجورة بالسين المهملة والجيم قال ابن حبيب اي مملوءة يريد انها صفة العين
كما قال الدينوري في كتاب النبات وانشد هذا البيت المسجورة العين المملوءة وروي بالنحيته
فاعل ضمير الصدع وروي بالشاة العوف اي ات والنبع بفتح النون وسكون الموحدة
شجر يتخذ منه القوس والتماسم بسينين مهملتين قال ابن حبيب يقال انه الابنوس قال
الدينوري زعموا ان العو[illegible] من التماسم ومنابته الشواهق حيث منابت النبع وصفه
حميد في شعره باللين وزعم قوم ان التماسم الشيز ولا اعلم ما في الشيز ما يدعو الى

اتخاذ القسي منه انتهى والشيز الابنوس وقوله تكون لاعدائه اي تكون تلك العين المسجورة لاعدائه
الصدع واعدائه الناس ومجهل بفتح الميم والهاء ارض يجهل سالكها الطريق ويضيع فيها ومضل
بفتح الميم وكسر الضاد ارض يضل فيها سالكها لعدم معرفته طرقها ومعلم بفتح الميم واللام ارض
يهتدي فيها سالكها لعدم معرفته طرقها بعلاماتها وقوله سقتها الرواعد ها ضمير مسجورة
كذا رواية محمد بن حبيب وغيره كما مر عن ابي علي والرواعد جمع راعدة وهي السحابة
الماطرة وفيها صوت الرعد غالبا والصيف بتشديد الياء المكسورة المطر الذي
يجيء في الصيف والخريف الفصل المشهور الا انه اطلق واريد به مطره كما اطلق
الربيع واريد به مطر مع الصيف ايضا في قوله سقى استجدا من ربيع وصيف
وقوله اتاح له الدهر الى اخره قال ابن حبيب اتاح قدر والوفضة والكنانة التي
تكون فيها السهام انتهى والدهر فاعل اتاح ومفعوله ذا وفضة واراد به الصياد وقوله
فارسل سهما الى اخره اي رماه ذو الوفضة بسهم على غرة بكسر الغين المعجمة وهي
الغفلة وفاعل يرهب ضمير الصدع ويكلم بالبناء للمفعول اي يجرح وقوله واخرج
سهما له اهزعا قال ابن حبيب الاهزع اخر سهم يبقى في الكنانة يقال ما في كنانته
اهزع اي سهم واحد قال ابن السكيت هذا انما ينطق به الا مع الجحد وقد يا تي
النمرية من غير جحد انتهى والنواهق قال السيوطي العظمان في الوجه في مجرى الدمع
وقوله فظل يشب بكسر الشين قال ابن حبيب يشب يرفع يديه حين اصابه
السهم والولوع بفتح الواو العدو والحين انتهى وقوله فادركه ما اتى تبعا اي
ادرك الصدع ما اتى تبعا وهو الموت وتبع ملك اليمن وابرهة الاشرم ملك الحبشة
وقوله لقيم بن لقمان من اخته الى اخره ترك ما كان فيه وسلك طريقا اخرى بلا
مناسبة وهو المسمى في البديع بالاقتضاب وهو من ابيات ابن الناظم قال ابن
حبيب ذكروا ان اخت لقمان كانت عند رجل فكانت تلد له اولادا ضعافا فقالت
لامراة لقمان هل لك ان اجعل لك جعلا وتاذني لي ان اتى لقمان الليلة فاسكرته واندست له
اخته فوقع عليها لقمان فلما كانت الليلة القابلة اتته امراته فوقع عليها فقال
هذا حر معروف وكان استكره انتهى ومثله للجاحظ في البيان والتبيين قال كانت
العرب تعظم شان لقمان بن عاد الاكبر والاصغر لقيم بن لقمان في النباهة والقدر
وفي العلم وفي الحكم وفي اللسان وفي الحلم وهذا ان غير لقمان المذكور في القران
على ما يقول المفسرون ولارتفاع قدره وعظم شانه قال النمر بن تولب وانشد هذه
الابيات الثلاثة وقال وذلك لان اخت لقمان قالت لامراة لقمان اني امراة محمقة
ولقمان رجل محكم منجب وانا في ليلة طهري فهبي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت
امراة لقمان فوقع عليها فاحبلها بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ما قال والمراة
اذا ولدت الحمق فهي محمقة ولا تعلم ذلك حتى ترى ولد[illegible] من غيرها اكياسا
انتهى وقال العيني ويروى ان لقمان كان لا يولد له فقالت امراته لاخته اما ترين

لقمان في قوته وعظم خلقته لا يولد له قالت فما الحيلة قالت امرأته لأخته تلبسين ثيابي حتى
يقع عليك في الظلمة ففعلت فواقعها فولدت منه وسمي لقيما بضم اللام وفتح القاف
وكان من احزم الناس ولقيم مبتدأ وقوله من اخته خبره وفي قوله فكان ابن اخت له
وابنا دليل على جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه وابنم هو ابن زيدت
عليه الميم وقوله ليالي حمق الى اخره بضم الحاء وتشديد الميم قال ابن حبيب اي اسكر
حتى ذهب عقله انتهى وبرويه المفضل حمق نفحتين وزعم انه يقال حمق اذا شرب
الخمر والخمر يقال لها الحمق وقوله استحصنت بالبناء للفاعل قال ابن حبيب اي انته
وكانها حصان كما تاتي المراة زوجها وقوله فغرّ بها غرّ بضم الغين من الغرة وهي الغفلة
وقوله مظلما بكسر اللام اي في ظلمة وقوله فاحبلها رجل نابه من النباهة وهو
ارتفاع الذكر وهو لقمان فجاءت اي اخته براي بلقيم محكما بفتح الكاف اي حكيما وترجمة
الفرزدق تقدمت في الشاهد السادس والاربعين من اوائل الكتاب ❊ وانشد بعده

الشاهد الثاني بعد الستماية

وهو الشاهد الثاني بعد الستماية وهو من شواهد س

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ❊ فان جزعا وان اجمال صبر ❊ على ان س قال

الاصل فاما جزعا واما اجمال صبر فحذف ما منهما وبقي ان قال س في موضعين من
كتابه الاول في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل وتقدم نقله فيما مثل هذا او هو قوله
بعد انشاد البيت هذا على اما وليس على ان الجزاء كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على
اما محمول الا ترى انك تدخل الفاء ولو كانت على ان الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت
الى الجواب فان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما امري
جزع واما اجمال الصبر الى اخر ما نقلناه هناك والثاني في باب الحكاية التي لا تغير
فيها الاسماء عن حالها في الكلام وقال فيه والدليل على ان ما مضمومة الى ان قول الشاعر
لقد كذبتك نفسك البيت فانما يريد اما وهي بمنزلة ما مع ان في قولك اما انت منطلقا
انطلقت انتهى قال ابو علي في كتاب الشعر تقديره فاما جزعت جزعا واما اجملت صبر
يدل على ذلك انه لا يخلو من ان تكون ان الجزاء او غيرها فلو كانت للجزاء ولحقت الفاء في
قولك فاما جزعت جزعا للزمك ان تذكر الجواب الا ترى انك لو قلت ان ظالما ان
فعلت لسيتما تقدم مسد الجواب ولو الحقت الفاء فقلت انت ظالم فان فعلت للزمك
ان تذكر للشرط جوابا ولا تجتزي على ما تقدم عما يقتضيه الشرط من الجزاء فكما ان في قوله
فان جزعا في معنى اما كذلك فيعان من حريف فلن نعيما انتهى وقال ايضا في البغداديات
لا تصلح ان تكون ان في قوله فان جزعا في معنى اما للجزاء لدخول الفاء عليها وانها لو كانت
للجزاء للزم الجواب فلما لم تصلح ان تكون للجزاء حملت على انها المحذوف من اما فهذا
وجه استدلال س بدخول الفاء وذهب بعضهم الى ان مذهب س في اما هو انها

ان التي للجزاء ضمت اليها ما وهذا عندي غلط وقد قالها لا يجوز بعض الظن هذا ابدا الا تراه
قال ولو قلت ان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما امري جزع وان اجمال
صبر لانك لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها وقال ايضا اما يجري ما بعدها على الابتداء
فيها فالذي في هذين الموضعين لجاز وقوع المبتدأ بعد اما ومن مذهبه الذي لا يدفع
ان ان لا يقع الابتداء بعدها فكيف يكون عنده ان اما انما هي ان الجزاء وكذلك لا يسوغ الا ترى
انك تقول ضربت اما زيدا واما عمرا وتقول ذهب اما زيد واما عمرو فلو كان ان الجزاء لما
عمل ما قبلها فيما بعدها ولكان ذهب فعلا فارغا لا فاعل له فان قال يكون انتصاب الاسم بعده
بفعل مضمر كانه قيل ضربت ان ضربت زيدا قلنا ليس هذا الغرض الموضوع لهذا المعنى
ولا المفهوم من هذا اللفظ الا ترى ان المراد انما هو ضرب احدهما على ان ذلك فاسد
لان ذهب يبقى بلا فاعل ولا يجوز ان يضمر ويدل ايضا على فساده قولك اما ان تقوم واما
ان لا تقوم وقوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا الا ترى ان
هذا لو كان ان فيه للجزاء لم يجز وقوع المبتدأ بعده وللزم ان يجازى بما يجازى به
ان ولو يتقدم ما يغني عن الجواب فهذا الوجه على هذا فاسد فان قال ما انكرت
ان يكون ما ذهب اليه من ان في اما للشرط مذهب س لانه قد ذكر انها على اربعة
اوجه المخففة وليس هذا من مواضعها والنافية ولا نفي هنا وزائدة وتزاد بعدما
النافية فلما لم يجز ان تكون واحدة من الثلاث وجب ان تكون الشرطية لانك في اما
لا تبت على الشيء كما لا تبت في الجزاء فلما شابهتها في هذا الموضع ولم تكن واحدة
من الثلاث لزم ان تكون اياها فالجواب ليس في قوله ان تكون على اربعة اوجه
ما يوجب ان يكون ان هذه ان الجزاء لما قدمناه من الدليل في امتناع ذلك ان تكون
اياها وانما لم يذكر ان هذه فيجعلها قسما خامسا لانه لا يستعمل في الكلام الا في
الشعر فان قلت فما جهة الفائدة في اعلامه ان من اما قلت نعلم منه ان
الحرف المدغم نون وليست بميم لان الشاعر لما اضطر فحذف ما واظهر النون علم به
ان ذلك اصله وانها مركبة وان اراد ان اما اصلها ان توضع لها ما كما ضمت
الى لو في لوما فذلك لا يمتنع ولا دلالة له على انها ان الجزاء انتهى وقد اطال ابن عمران
يبين نوعها وما المانع من كونها في الاصل للشرط ثم لما ركبت مع ما انسلخ
من الشرط وصارت مع ما لمعنى اخر والى هذا اشار الشارح المحقق بقوله ولا
مانع من تغيير معنى الكلمة وحالها بالتركيب الخ وقول الشارح وقال غيره اي غير س
هو مفرد غير مركب وما قبل البيتين بان الشرطية وشرطها كان المحذوف اي فان كان
جزعا اقول البيت الاول وان من حريف فلن نعدما قال الاصمعي وتبعه المبرد ان
ان فيه شرطية والشرط محذوف اي وان سقته من خريف فحذف لدلالة ما قبله عليه
بجملة فلن نعدما هو الجزاء كما تقدم فالمحذوف فعل مدلول عليه لا كان واما
البيت الثاني فقد قال بعضهم يحتمل ان تكون ان فيه شرطية حذف جوابها

لفهم المعنى والتقدير فان كنت ذا جزع فلا تجزع وان كنت مجمل صبر فاجمل الصبر حكاه المرادي في الجنى
الداني وشرح التسهيل فكان المناسب لتقدير الشارح اولا اما تجزع جزعا ان يقدره هنا
بالخطاب كما حكاه المرادي ونقله عن س بان التقدير عنده اما تجزع جزعا خلاف الواقع
كما تعلم من نقلنا كلامه في الموضعين وانما قدر ان ابا ... فاراد الشارح ان يدرج في نقل
هذا ان جزعا منصوب بفعل مقدر فقدر تجزع بالخطاب بناء منه على ان المصراع الاول خطاب
لمذكر بدليل فاكذبنها بنون التوكيد الخفيفة وهذا تحريف من النساخ وانما الرواية فاكذبيها
بالياء والكافان مكسورتان لانه خطاب مع امراته والمصراع الثاني فيه التفات من خطابها
الى التكلم ولهذا قدر س في وجه الرفع بالتكلم قال وان تقلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك
قلت فاما امري جزع واما اجمال صبر كما تقدم فكان الواجب ان تقدر على مذهب س فاما اجزع
جزعا واما اجمل الصبر اجمالا وان تقدر على مذهب غيره فان اجزع جزعا فانا معذور وان اجمل الصبر
اجمالا فانا ممدوح والرفع في هذا رواية رواها صاحب الاغاني والاسود ابو محمد الاعرابي وينبغي ان
نورد الابيات التي رواها ليتضح ما ذكرناه قال قال دريد بن الصمة يرثي معوية اخا الخنساء
وقتله بنو مرة ٥ الا بكرت تلوم بغير قدر ٥ فقد احفيتني ودخلت ستري ٥ فان لم تتركي عذلي
سفاها ٥ تلمك على نفسك اي عصر ٥ أسرك ان يكون الدهر سدى على بشر تهد ويسري
والا ترزئي نفسا ومالا ٥ يضرك هلكه في طول عمر ٥ فقد كذبتك نفسك فاكذبيها فان جزع
وان اجمال صبر ٥ فلت الرزء يوم وقفت ادعو ٥ فلا يسمع معوية بن عمرو ٥ رايت مكانه فعطفت زورا
فعطفت واي مكان زور يا ابن بكر ٥ على ارم واحجار وصير ٥ واغصان من السلمات سمر
وبنيان القبور اتى عليها ٥ طوال الدهر من سنة وشهر ٥ ولو اسمعته لاتاك ركضا ٥ سريع السعي
او لاتاك يجري ٥ بشكة حازم لا عيب فيه ٥ اذا لبس الكماة جلود نمر ٥ فاما تمس في جدث مقيما
بمسهكة من الارواح قفر ٥ فعز علي هلكك يا ابن عمرو وما لي عنك من عزم وصبر ٥ قوله الا بكرت
الى اخره فاعله ضمير امراته وبكر اسرع اي وقت كان والقدر بسكون الدال المبلغ والمقدار وقوله
فقد احفيتني الى اخره التفات من الغيبة الى الخطاب بها والاحفاء بالحاء المهملة الاستقصاء في
الكلام والمنازعة وروي بدله فقد احفظتني يقال احفظه بمعنى اغضبه وقوله ودخلت ستري
اي هجمت علي في خلوتي وبالغت في اللوم وسفاها مصدر سافهه والمراد سفهها وهو نقص في العقل
وقوله تلمك على جواب ان من اللوم ونفسك فاعله اي تلمك نفسك بسببي عصرا طويلا اي عمر
وهو الدهر وروي بدله عن عصر تعيذ عيني ابكي عليه ليخف ما بي من الوجد وان تمنعيني امت
وجدا عليه فتلمك نفسك بسبب ما حل بي وقوله اسرك استفهام انكاري وسدى بمعنى لسدى
من السدي بالفتح وهو ما يمد طولا في النسج وقوله والا ترزئي الى اخره اي وان لم ترزئي عدوي
ترزئي والرزء المصيبة والنقص وفعله من باب منع يتعدى الى مفعولين احدهما ضمير نائب
الفاعل يقال ما رزاته ما له اي ما نقصته وجملة يضرك هلكه صفة لمالا وقوله فقد كذبتك
نفسك الى اخره في النهاية لابن الاثير عن الزمخشري قول العرب كذبته نفسه اي منته الاماني
وخيلت اليه من الامال ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه
على

على التعرض لها ويقولون في عكسه صدقته نفسه وخيلت اليه العجز والنكد في الطلب
ومن ثم قالوا للنفس الكذوب انتهى وكذب بفتح الذال وفي فاكذبيها بكسرها فظهر
بهذه الابيات ان الخطاب لمؤنث ولم ينبه له من شراح ابيات س غير ابن السيرافي
وانشد البيتين فيلمك ان ٥ اسرك ان يكون الدهر وجها ٥ عليك بسيبه يغدو
ويسري ٥ وان لا ترزئي اهلا ومالا ٥ يضرك هلكه وبطول عمري ٥ فقد كذبتك
نفسك فاكذبيها البيت وقال يخاطب امراته ولما لم يقف الاعلم على الابيات
وسببها ظن انه خطاب لمذكر فقال وتبعه ابن خلف قال دريد معزيا لنفسه
عن اخيه عبد الله بن الصمة وكان قد قتل ٥ لقد كذبتك نفسك فيما منتك به
من الاستمتاع بحياة اخيك فاكذبها في كل ما تمنيك به بعدها ما ان تجزع لفقد اخيك
وذلك لا يجدي عليك شيئا واما ان تحمل الصبر فذلك اجدى عليك هذا كلامه
والرواية انما هي فقد الى اخره ما ذكرنا وانشد الصيني البيت بالتذكير وروى اوله
وقد كذبتك وقال الواو للعطف ان تقدم شيء وعلى هذا لم يطرح البيت وانما
قلنا ان المصراع الثاني التفات الى التكلم لقوله في رفعه امري جزع والا فالظاهر
انه من بقية الخطاب وان تقديره فاما تجزع جزعا وذلك لا فائدة فيه واما
تجملين الصبر اجمالا وهو اجدى وقوله فلم تسمعه معوية فعل وفاعل وروي فلم
اسمع من الاسماع ومعوية مفعوله وقوله عرفت مكانه فعطفت زورا اي لاجل الزيارة
وقوله واي مكان زور استفهام اراد به النفي ويا ابن بكر خطاب لنفسه وبكر جده كما
يأتي وقوله على ارم متعلق بزور الثاني وارم بكسر الهمزة وفتح الراء وهو حجارة تنصب
علما في المفاوز شبه احجار قبره بها وصير جمع صيرة بكسر الصاد المهملة وهي حظيرة
الغنم شبه ما حول قبره بها وروي بدله واحجار ثقال والسلمات جمع سلمة وهي
شجر من اشجار البادية تقطع اغصانها وتوضع على القبر ووصفها بالسمرة
لسنها وقوله وبنيان القبور مبتدا وجملة اتى الى اخره خبره وطوال بالفتح بمعنى
طول فاعل اتى وقوله بشكة حازم متعلق بأتاك والشكة بالكسر السلاح
والحازم المتيقظ وقوله لا عيب فيه روي بدله لا عمز فيه اي لا مطعن فيه والكماة
الشجعان جمع كمي بوزن فعيل قال صاحب الاغاني اي كان الوانهم الوان
النمور سواد وبياض من السلاح والجدث بفتح الجيم والدال القبر والمسهكة
بفتح الميم والهاء وسكون السين المهملة بينهما وهي ممر الريح وانما رثاه بهذه
القصيدة مع انه لم يكن من قوم مسلم رواه صاحب الاغاني قال تحالف دريد بن الصمة
ومعوية بن عمرو وتوافقا ان هلك احدهما ان يرثيه الباقي وان قتل ان يطلب بثاره
فقتل معوية بن عمرو وقتله هاشم بن حرملة المري فرثاه دريد بهذه القصيدة
ودريد مصغر ادرد يقال رجل ادرد وامراة درداء وهو الذي كبر حتى سقطت
اسنانه فصار يعض على درادره وبه ابو الدرداء والصمة بكسر الصاد و
تشديد الميم معناه الشجاع قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين

عاش دريد بن الصمة الجشمي نحوا من مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وادرك
الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافرا وقال صاحب الاغاني دريد ابن الصمة اسمه
معوية بن الحارث بن بكر بن علقمة بن خداعة بن غزية بن جشم بن معوية بن بكر بن
هوازن ودريد بن الصمة شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام اول شعراء الفرسان
اطول الفرسان الشعراء غزوا واكثرهم ظفرا وايمنهم نقيبة عند العرب واشعرهم
قال ابو عبيدة كان دريد سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفرا ميمون
النقيبة غزا نحو مائة غزاة وما اخفق في واحدة منها وادرك الاسلام ولم يسلم وخرج
مع قومه يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وانما اخرجوه تيمنا به و
ليقتبسوا من رايه فقتل على شركه وكان لدريد اخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان
وعبد يغوث وقتله بنو مرة وقيس وقتله بنو ابي بكر بن كلاب وخالد وقتله بنو الحارث
بن كعب وامهم جميعا ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب كان
الصمة سباها ثم تزوجها فاولدها بنيه واياها عنى عمرو اخوها * امن ريحانة الداعي
السميع * يؤرقني واصحابي هجوع * اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى
ما تستطيع * ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لعشر ليال بقين
من رمضان سمعت به هوازن فجمعها مالك بن عوف النصري فاجتمعت اليه ثقيف
مع هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها
كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد بنو بكر وثقيف واحتشدت وفي بني
جشم دريد بن الصمة شيخ كبير فانه ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب
وكان شجاعا مجربا وجماع امر الناس الى مالك بن عوف فلما اجمع مالك المسير
حط مع الناس اموالهم وابناءهم ونساءهم فلما نزلوا باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة
في شجار له يقاد فقال لهم دريد باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل مالي اسمع
رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس
ابناءهم ونساءهم واموالهم فقال اين مالك فدعي له فقال انك قد اصبحت رئيس قومك وان
هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصبيان و
يعار الشاء قال سقت مع الناس نساءهم وابناءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان
اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فوبخه ولامه ثم قال راعي ضان والله اي احمق
وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك
فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدها منهم احد قال غاب
الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغيبا عنه ولوددت انكم فعلتم مثل ما فعلوا فمن
شهدها منهم قالوا بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا يضران
ولا ينفعان ثم قال يا مالك لم تصنع شيئا بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل ارفعهما
الى عليا بلادها وعلياء قومها ثم الق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت

لك

لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت احرزت مالك واهلك ولم تفضح في حريمك فقال والله
ما افعل ذلك ابدا انك قد خرفت وخرف رايك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا
السيف حتى يخرج من ظهري وحسد دريدا ان يكون له في ذلك اليوم ذكر وراي فقالوا
له اطعناك وخالفنا دريدا فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يغب عني ثم قال يا ليتني فيها
جذع * اخب فيها واضع * اقود وطفاء الزمع * كانها شاة صدع * فلما التقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فاتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف
النصري وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سلك نخلة فادرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة
فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك في شجار له فاناخ به فاذا هو برجل
شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك قال ومن انت قال
ربيعة بن رفيع السلمي فانشا دريد يقول * ويح ابن اكمة ماذا يريد من المرعش الذاهب
الادرد * فاقسم لو ان بي قوة * لظلت فرائصه ترعد * ويا لهف نفسي الا يكون معي
قوة الشامخ الامرد * ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئسما سلحتك
امك خذ سيفي من مؤخر رحلي فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ
فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة
ورب يوم قد منعت فيه نساءك فلما ضربه سقط فاذا عجانه وبطن فخذيه مثل القرطاس
من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة اخبر امه بقتله اياه فقالت قد اعتق قتيلك ثلاثا من امهاتك
وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث بعد السبعمائة

الشاهد الثالث بعد السبعمائة

وهو من شواهد س * لعمرك ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان *
على ان الهمزة قد تحذف في الشعر قبل ام المتصلة فان التقدير ابسبع رمين الجمر ام بثمان
ولم يرد المنقطعة لان المعنى على ما ادري ايهما كان قال س في باب ام المنقطعة زعم الخليل
ان قول الاخطل * كذبتك عينك ام رايت بواسط * البيت كقولك انها لابل ام شاء ويجوز
في الشعر ان تريد بكذبتك الاستفهام وتحذف الالف قال الاسود بن يعفر * لعمرك ما
ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان * شعيث ابن سهم ام شعيث بن منقر
وقال ابو الحسن لعمر بن ابي ربيعة * لعمرك ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر
بثمان * انتهى قال الاعلم الشاهد في الاخير بحذف الف الاستفهام ضرورة لدلالة ام عليها
ولا يكون هذا الا على تقدير الالف لان قوله ما ادري يقتضي وقوع الالف وام معادلة لها انتهى
وكذا جعله ابن عصفور ضرورة قال وزعم سواء كانت مع ام او لا قال ويحذف همزة
الاستفهام اذا امن اللبس للضرورة كقول الكميت * طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا
مني وذو الشيب يلعب * ثم انشد البيتين قال وقد حذفت مع ام في الشاذ في قراءة ابن
محيصن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم بهمزة واحدة من غير مد وكان الذي سهل حذفها
كراهة اجتماع همزتين مع قوة الدلالة عليها الاخرى اي سواء تدل عليها بما فيها من
معنى التسوية اذ التسوية لا تكون الا بين اثنين ويدل عليها مجيء ام بعد ذلك

انتهى وذهب جماعة الى ان الهمزة يجوز حذفها ان كانت مع ام والا فلا وذهب الاخفش وتبعه طائفة الى جواز حذفها مطلقا وهو ظاهر كلام ابن مالك في التوضيح قال وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الا بتقديرها كقوله تعالى وتلك نعمة قال ابو الفتح وغيره اراد وتلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم بهمزة واحدة ومن ذلك قراءة ابي جعفر سواء عليهم استغفرت بهمزة وصل ومن حذفها في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر عيرته بامه اراد اعيرته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فبشرني انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان سرق وان زنا قال وان سرق وان زنا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان سرق وزنا ومنه حديث ابن عباس ان رجلا قال ان امي ماتت وعليها صوم شهر فاقضيه وفي بعض النسخ افاقضيه ومنه ان الحسن او الحسين اخذ تمرة من تمر الصدقة في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال اما علمت وفي بعض النسخ ما علمت انتهى والبيت من قصيدة لعمر بن ابي ربيعة المخزومي قالها في عايشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي الصحابي وقبله ٥ لقد عرضت لي بالمحصب من منى مع الحج شمس سيرت بيمان ٥ فلما التقينا بالثنية سلمت ٥ ونازعني البغل اللعين عناني ٥ بدا لي منها معصم حين جمرت ٥ وكف خضيب زينت ببنان ٥ فوالله ما ادري وان كنت داريا البيت فقلت لها عوجي فقد كان منزل ٥ خصيب لكم ناء عن الحدثان ٥ فجئنا فعاجت ساعة فتكلمت ٥٥٥ فظلت لها العينان تبتدران ٥ عرضت ظهرت والمحصب بالحاء وتشديد الصاد المفتوحة المهملتين موضع رمي الجمار بمنى والحج قصد مكة للنسك على حذف مضاف اي ذوو وشمس اي امراة كالشمس سيرت وطرد بيمان بخلاف الشمس الحقيقية فانها تسير نحو المغرب وحرفه ابن الملا فكتبه شبهت بيمان وقال هو صفة محذوف اي بسيف يمان شبهها به في البريق واللمعان هذه الكلمة والثنية عقبة ٥ ولا يبعد ان يكون سيرت بيمان اي مع نسوة يمان وبه يظهر وجه قوله بسبع رمين الجمر بالنون الا انه يكون في يمان الابطاء وقوله جمرة العقبة ونازعني اي جاذبني والنزع الجذب وبدا ظهر والمعصم بكسر الميم موضع السوار من الساعد وجمرت بالجيم وتشديد الميم رمت جمار المنسك وهي ثلاث جمرات الجمرة الاولى والوسطى وجمرة العقبة وخضيب مخضوبة بالحناء او بغيرها والبنان اطراف الاصابع وقيل الاصابع فان قيل ما معنى تزيين الكف بالبنان وهي من تمام الخلقة والزينة انما تكون بما زاد عليها فالجواب ان تلك الكف زينت بلطافة البنان وحسنها او بمغايرة خضابها في اللون خضاب الكف على انا نقول لو اريد ان الزينة حصلت بذات البنان لاستقام ويكون اشارة الى ما خص الله به النوع الانساني من الاعضاء المناسبة بالنسبة الى سائر الحيوان كذا في شرح المغني لابن الملا وروي لابن المستوفي المصراع هكذا وكف لها مخضوبة ببنان ٥ فلا يرد السؤال والجواب وقوله لعمري ما ادري وروي لكن اما الثاء وبالكاف وروي ايضا فوالله ما ادري والدراية علم بتحصيل وجملة ما ادري جواب القسم وادري يتعدى لمفعولين وهو هنا متعلق بالاستفهام المقدر في بسبع وجملة وان كنت داريا اعتراض بين ادري وبين معموله وان وصلية فان قلت كيف ينفي الدراية عنه

نفيها

نفيها له قلت اختلف زمانهما فلا تناقض وقال السيوطي في شرح ابيات المغني قوله وان كنت ٥ يحتمل ان تكون ان نافية اي وما كنت داريا فتكون تاكيدا للجملة قبلها ويحتمل ان تكون مخففة ٥ من الثقيلة اي واني كنت قبل ذلك من اهل الدراية والمعرفة حتى بدا الي بما ذكر فسلبت ٥ الدراية وهذا الاحتمال عندي اظهر انتهى قلت اما الاول فبعيد مع ان الحمل على التاسيس خير من التاكيد واما الثاني فكان يلزم ان يقول لداريا باللام الفارقة وقوله رمين بنون النسوة وهو واضح معنى فتعين وقال ابن الملا فان قلت كان الظاهر رميت فلم في ضمير الجمع قلت للتعظيم الذي يليق باهل الود السالم انتهى اقول تعظيم الغائب الواحد بضمير الجمع غير موجود في لغة العرب وقال الدماميني الضمير عائد الى البنان او الى المراة وصواحبها قال السيوطي هذا البيت انشده الزبير بن بكار بلفظ فوالله ما ادري واني لحاسب بسبع رمين الجمر ام بثمان بناء المتكلم في رميت وهذا الوجه اوجه بلا اشكال فان الاخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما راى ابلغ من الاخبار بذهوله عن فعل الغير وفيه سلامة من التاويل المذكور قال ابن الملا ولقائل ان يقول هذا الكلام في حيز المنع اذ ليس في ذهول الانسان عن فعل نفسه وان كان ذا خطر لعظيم امر سيما والشاغل ما ذكر كيف وان وقوعه اكثر من ان يحصى بخلاف ذهول الانسان عن فعل الغير المتصدي لمراقبته شهودا او غيبة فان العادة تقتضي والمذهب الغرامي يوجب ان من تصدى لمراقبة فعل الاحباب كان ابعد من ان يذهل عنه فاذا ذهل عنه كان في حيز التعجب واما دعواه السلامة من التاويل فظاهر المنع لان معنى البيت على رواية فوالله ما ادري الحساب واني لحاسب لان نفيه لدرايته جواب ابسبع رمين ام بثمان انما هو لانتفاء كونه داريا اذ ذاك بالحساب كما يشهد به التخيل الصحيح ويعود الاشكال فيحتاج الى التاويل اللهم الا ان يكون اراد التاويل في رمين انتهى كلامه وقال ابن المستوفي اراد انه شغل بهن فلم يدر اعدد ما رمينه من الجمرات وهذا معنى مبتذل الا انه عكس ما ذكره غيره وذلك ان الشعراء ذكروا انهم شغلوا او سهوا بما جرى عليهم فلم يعلموا ما فعلوا بانفسهم كقول ابن العود ٥ ثم ارتحلت براحلتي قبل بزوغ الفجر ٥ والعقل مشتغل والقلب مشغول ٥ ويمكن ان يعتذر له فيقال انه شغل بهن عن نفسه فلم ينظر الا اليهن الا انه فعلن انتهى وقوله فقلت لها عوجي عاج بالمكان يعوج عوجا من باب قال اي اقام به وعجت غيري بالمكان اعوجه يتعدى ولا يتعدى وعجت البعير اذا عطفت راسه بالزمام كذا في الصحاح وتقدمت ترجمة عمر بن ابي ربيعة في الشاهد السابع والثمانين من اوايل الكتاب ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع بعد التسعماية

لعمرك ما ادري وان كنت داريا ٥ شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ٥ لما تقدم قبله والقافية فيه نصر واعرابه واورده ابن هشام في بحث ام من المغني وقال الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح اقول

أقول حكمه هنا بان حذف الهمزة ضرورة بناء على ما تقدم منه في بحث الالف من اطلاق جواز حذفها
تقدمت علي ام لم تتقدم وانما اعتبر منونا حذف تنوينه للضرورة لانه اخبر عنه بابن والعلم
المنون انما يحذف تنوينه اذا وصف بابن لا اذا اخبر عنه ومن ثم يكتب الف ابن ايضا وان
كان واقعا بين علمين قال ابن الملا ويجوز ان يكون ممنوعا من الصرف لا ضرورة باعتبار
القبيلة والاخبار عنه بابن لا يمنع ذلك لجواز رعاية التذكير والتأنيث باعتبارين قال
السيرافي نحو هذه القبيلة يقول انها لم تستقر على اب لان بعضا يعزوها الى منقر
وبعضا الى سهم وسيأتي انه اسم رجل لا قبيلة وقال الاعلم المعنى ما ادري اشعيث من بني سهم
ام هم من بني منقر وشعيث حي من تميم من بني منقر فجعلهم ادعيا وشك في كونهم منهم
او من بني سهم وسهم هنا حي من قيس انتهى وصحف ابن الملا تميما بغنم فقال قال الاعلم
شعيث حي من غنم انتهى وشعيث في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وآخره
ثاء مثلثة قال العسكري في كتاب التصحيف والاعلم ورواه بالباء الموحدة تصحيف ومنقر
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف هو منقر بن عبيد بالتصغير بن مقاعس بن عمرو بن كعب
بن سعد بن زيد مناة بن تميم كذا في الجمهرة وقوله وسهم حي من قيس اي من قيس عيلان وهو سهم
بن عمرو بن هصيص بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن باهلة وينتهي نسبه الى غطفان بن سعد
بن قيس بن عيلان بن مضر وفي قريش ايضا سهم ابو حي وهو سهم بن عمرو بن هصيص
بالتصغير بن عمرو بن جمح بضم الجيم وفتح الميم بن كعب بن لؤي ومنهم قيس بن عدي بن
سعد بن سهم وزعم ابن الحنبلي فيما كتبه على المغني ان قول الاعلم حي من قيس هو قيس
السهمي وهذا غلط منه لا يصح وشعيث المذكور لم ار له ذكرا في جمهرة الانساب ولا في
الصحاح ولا في العباب وذكر صاحب القاموس فقال شعيث كزبير ابن محرز والبيت
انشده س للاسود بن يعفر وتقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والستين من اوائل الكتاب
وانشده المبرد في موضعين من الكامل للعين المنقري والله اعلم ونقل ابو الوليد
الوقشي عن البيان للجاحظ فيما كتبه على كامل المبرد انه قال ذكروا ان شعيث بن سهم بن محرز
بن حزن اغير على ابله فاتى اوس بن حجر يستنجده فقال اوس او حض من ذلك احفظ لك
قيس بن عاصم وكان يقال ان حزن بن الحارث هو حزن بن منقر فقال اوس سائل بها مولاك
قيس بن عاصم * فمولاك مولى السوء ان لم يغير * لعمرك ما ادري امن حزن محرز شعيث بن
سهم * ام الحزن بن منقر * وكتب الوقشي على الموضع الثاني من الكامل بعد انشاد البيت
الثاني قال الجاحظ كان يقال ان حزن بن الحارث يلون اباجد شعيث بن سهم بن محرز
بن حزن ابن الحارث احد بلعنبر بن عمرو بن تميم وهو حزن بن منقر ولشعيث بن سهم
وقول اوس هذا من خبر اثبته الجاحظ في البيان انتهى فظهر مما ذكرنا ان شعيثا

ليس

الشاهد الخامس بعد التسعما

ليس بابي قبيلة وثبت قول ابن هشام ان تنوينه حذف للضرورة ولا ينافي دعوى منع صرفه
للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة والله اعلم * وانشد بعده وهو الشاهد
الخامس بعد التسعماية وهو من شواهد س
كذبتك عينك ام رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا * لما تقدم من ان الهمزة
المعادلة لام محذوفة منه للضرورة والتقدير اكذبتك عينك ام رأيت ونقل س عن الخليل
ان ام فيه منقطعة وجوز ان تكون متصلة بتقدير الهمزة كما تقدم قال الاعلم الشاهد فيه
اتيانه بام منقطعة بعد الخبر حملا على قولهم انها لابل ام شاء ويجوز ان تحذف الف الاستفهام
ضرورة لدلالة ام عليها والتقدير اكذبتك عينك ام رأيت ونظير اضرابه عن الخبر الاول وتكذيبه
لنفسه بقوله ام رأيت بواسط قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى
وغيرها الارواح والديم * فقال لم يعفها القدم ثم رجع وغيرها الارواح فكذلك قال
كذبتك عينك فيما تخيل له ثم قال ام رأيت بواسط خيالا والمعنى بل هل رأيت ولم تشك
فيه انتهى وذكر الوجهين المبرد في الكامل قال لعمر قولان احدهما اكذبتك عينك كما قال في
بسبع رمين الجمر ام بثمان وليس هذا بالاجود ولكنه ابتداء متيقنا ثم شك فادخل
ام كقولك انها لابل ثم تشك فتقول ام شاء يا قوم انتهى قال ابن الحنبلي ان حمل الخليل
التقدير في المثال بل اهي شاء كان مراد الاخطل كذبتك عينك في رؤية الرباب نفسها
بالمرتحلا لانها فضلا عن ان تراها نفسها على ان ام بمعنى بل وهمزة الانكار وان حمله
بل اهي شاء كان مراده كذبتك عينك فلم تكن رايتها بل رايت خيالا منها انتهى ونقل ابن هشام
في المغني عن ابي عبيدة انه زعم ان ام تاتي بمعنى الاستفهام المجرد عن الاضراب فقال في
قول الاخطل كذبتك عينك ام رأيت بواسط ان المعنى هل رأيت والبيت مطلع قصيدة
للاخطل النصراني هجا بها جريرا وبعده وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات
يرينك الاهوالا * يمددن من هفواتهن الى الصبى * سببا يصدن به الغواة طوالا
ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا * المهديات لمن هوين مسبة
والمحسنات لمن قلين مقالا * يرعين عهدك ما رأينك شاهدا * واذا مذلت يصرن
عنك مذالا * واذا وعدنك نائلا اخلفنه * ووجدت عند عداتهن مطالا * واذا
دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا * واذا وزنت حلومهن الى الصبى
رجح الصبى بحلومهن فمالا * ومنها فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في
الخلاء ضلالا * منتك نفسك ان تسامي دارما * او ان توازن حاجبا وعقالا *
دارم قبيلة الفرزدق وحاجب وعقال من اشراف قومه وروي عن جرير انه قال ما
غلبني الاخطل الا في هذه القصيدة * ولقد قلت بيتا في القصيدة التي عارضت

قصدته بها لو ان أحدهم نشبت أنفه في استملاكها وهو والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا كذا في نوادر ابن الأعرابي وقوله فانعق بضانك استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق على أن النعيق التصويت يقال نعق المؤذن والراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا صاح بها وزجرها والمعنى انك من رعاة الغنم لا من الأشراف ومما منتك نفسك به في الخلاء انك من العظماء فضلالا باطلا لانك لا تقدر على الظهور في الملأ وقوله كذبتك نفسك أم رأيت بواسط هذا خطاب لنفسه على طريق التجريد قال ابن الأثير في النهاية قد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ قال الأخطل كذبتك نفسك ومنه حديث عروة قيل له ان ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضع عشرة سنة فقال كذب أي أخطأ ومنه قول عمر لسمرة حين قال المغمى عليه يصلي مع كل صلاة حتى يقضيها فقال كذبت ولكنه يصليهن معا أي أخطأت وقد تكرر في الحديث انتهى والغلس بفتحتين ظلمة آخر الليل والرباب بفتح الراء من أسماء النساء والخيال الطيف وواسطها موضع بجزيرة ابن عمر في الموصل وهو من مواضع بني تغلب التي ينزلونها وقال ابن السيد في واسطها موضع بنواحي الشام وغلطه الأسود أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب فقال ليس بنواحي الشام موضع يقال له واسط والذي في البيت واسط الجزيرة أخبرني أبو الندى قال للعرب سبعة أواسط واسط نجد وهو الذي ذكره خداش بن زهير • عفا واسط أكلاؤه فمحاضره • إلى الحنث فالنهاسيله فصائره • وواسط الحجاز وهو الذي ذكره كثير أجدوا فأما آل عزة غدوة • فبانوا وأما واسط فمقيم • وواسط الجزيرة وهو الذي ذكره الأخطل في ذلك البيت وفي بيته الآخر • عفا واسط من آل رضوى فنبتل • فمجتمع الحرين فالصبر أجمل • وواسط اليمامة وهو الذي ذكره الأعشى في شعره وواسط العراق وقد أنسيت اثنين انتهى كلامه وقد انتقد السيوطي في قوله واسط بلد بالعراق أخطأها الحجاج وتبعه ابن الملا وقال ياقوت في معجم البلدان قال أبو حاتم واسط التي بنجد والتي بالجزيرة تصرف ولا تصرف وأما واسط البلد المعروف فمذكر لأنهم أرادوا بلدا واسطا أو مكانا واسطا فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسط بالتذكير ولو ذهب به إلى التأنيث لقالوا واسطة قالوا وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه وأنشد في ترك الصرف منهن أيام صدق قد عرفت بها أيام واسط والأيام من هجرا • ولقائل أن يقول إنه لم يرد واسط هذه فيرجع إلى ما قال أبو حاتم وسميت مدينة الحجاج واسطا لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخا لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه

بعض أهل اللغة حكاية عن ابن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط وقصب فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها والله أعلم وشرع الحجاج في عمارة واسط في سنة أربع وثمانين وفرغ منها في سنة ست وثمانين فكانت عمارتها في عامين وفي العام الذي مات فيه عبد الملك بن مروان ولما فرغ منها كتب إلى عبد الملك أني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطا فلذلك يسمى أهل واسط الكرشيين وفي الأمثال تغافل واسطي قال المبرد سألت عنه الثوري فقال ان الحجاج لما بناها قال إني بنيت مدينة في كرش من الأرض فسمي أهلها الكرشيين فكان إذا مر أحدهم بالبصرة نادوا يا كرشي فتغافل ويرى أنه لم يسمع وأن الخطاب ليس معه ولعلها في خوارزم أحد أعيان أدبائها وسألني عن هذا المثل وقال لي قد أطلت السؤال عنه فلم أظفر به ولم يكن لي في ذلك علم به حتى وجدته بعد ذلك فأنبأته وأنشد السواحي لفضل الرقاشي تركت عيادتي ونسيت بري وقدما كنت بي برا حفيا فما هذا التغافل يا ابن عيسى أظنك صرت بعدي واسطيا انتهى وقال ابن الملا المثل تغافل كأنك واسطي لأنه كان يسخرهم في البناء فيهربون وينامون بين الغرباء في المسجد فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع رأسه أخذه فلذلك كانوا يتغافلون هذه الكلمة وهو بعيد ثم قال ياقوت وواسط أيضا قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة وواسط أيضا قرية مشهورة ببلخ وواسط أيضا قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم بالقرب منها قرية يقال لها الكوفة وواسط أيضا قرية بالخابور قرب قرقيسيا وإياها عنى الأخطل فيما أحسب لأن الجزيرة منازل تغلب عفا واسط من أهل رضوى فنبتل وواسط أيضا قرية بدجيل على ثلاث فراسخ من بغداد وواسط أيضا موضع بين العذيب والصفراء وواسط أيضا من منازل بني قشير لبني أسيد وواسط أيضا بمكة قال الفاكهي واسط قرن كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين فضرب حتى ذهب ويقال أن واسطا هو الجبلان اللذان دون العقبة وواسط أيضا بليدة بالأندلس من أعمال قبرة وواسط أيضا قرية كانت قبل واسط في موضعها كانت تسمى واسط القصب أخربها الحجاج وبنى مدينته واسطا وواسط أيضا قرية قرب حلة بني مزيد يقال لها واسط مرزاباد وواسط أيضا قرية باليمن بسواحل زبيد قرب العنبرة وواسط أيضا مواضع في بلاد بني تميم وقوله تقولت أي تهولت والغانية التي استغنت بحسنها عن الزينة والهفوة الجهل والشبب الحبل والطوال بالضم الطويل وقد لت من كلامه قلقت رضجرت ومثل لبسره أي أفشاه ومثال جمع مثال لي كعطاش جمع عطشى

الشاهد السادس بعد السبعمائة

وترجمة الأخطل تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين من أوائل الكتاب • ومن هذه القصيدة قوله
ابني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا وتقدم شرحه في الشاهد الثالث
والعشرين بعد الأربعمائة من باب اسم الفاعل وأنشد بعده وهو **الشاهد**
السادس بعد السبعمائة أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به
رئمان أنف إذا ما ضن باللبن على أن أم فيه بمعنى بل وحدها بدون همزة الاستفهام
إذ الاستفهام موجود فلا وجه لجمع استفهامين إلا على وجه التأكيد ولا يضطر إليه مع إمكان
التأسيس وفيما ذهب إليه مخالفة للبصريين وميل لقول الكوفيين لقوته وإليه ذهب
ابن هشام أيضا في المغني قال نقل ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم إذ المعنى في أم جعلوا لله شركاء
ليس على الاستفهام ولأنه يلزم البصريين دعوى التأكيد في نحو أم هل تستوي الظلمات
ونحو أم ماذا كنتم تعملون أم من هذا الذي هو جند لكم انتهى وسبقهما إلى هذا أبو علي
قال في المسائل المنثورة بعد إنشاده هذا البيت هذه المسألة فيها إشكال وهو
أن أم للاستفهام دخلت على كيف ووجه ذلك أن أم هنا عاطفة وكيف للاستفهام كما أنك
إذا قلت ما جاءني زيد ولكن عمرو فالواو فيه عاطفة وخرجت لكن من معنى العطف لدخول
الواو وكذلك إذا قيل أم هل تخرج هل من معنى الاستفهام لدخول أم فكذلك تخرج أم من معنى
الاستفهام إلى العطف انتهى وتبعه ابن جني في الخصائص فقال فإن قلت فما تقول في قوله
أم كيف ينفع البيت وجمعه بين أم وكيف فالقول إنهما ليسا لمعنى واحد وذلك أن أم هنا
جردت لمعنى الترك والتحول وجردت من معنى الاستفهام وأفيد ذلك من كيف لا منها
فإن قيل فهلا وكدت إحداهما بالأخرى كتوكيد اللام لمعنى الإضافة وياء النسب لمعنى
الصفة قيل يمنع من ذلك أن كيف لما بنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت مجرى
الحرف البتة وليس في الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد لأن في ذلك نقضا لما اعتزم عليه
من الاختصار في استعمال الحروف وليس كذلك يا بؤس للحرب واحمري وذلك أن هنا
إنما انضم الحرف إلى الاسم فهما مختلفان فجاز أن يترادفا في موضعهما لاختلاف جنسيهما
فإن قلت فقد قال وما إن طبنا جبن فجمع بين ما وإن وكلاهما بمعنى النفي وهما كما ترى
حرفان قيل ليست إن حرف نفي وإنما هي حرف توكيد بمنزلة ما ولا والباء ومن ونحو ذلك
وأما قوله طعامهم لئن أكلوا معد وما إن لا تحاك لهم ثياب فإن ما وحدها للنفي وإن
ولا جميعا للتوكيد ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة الكلام انتهى كلامه باختصار
فعلم مما نقلنا أن ما ادعاه ابن الشجري من إجماع البصريين ليس بصحيح ودعوى ابن جني
عدم اجتماع حرفين لمعنى واحد يبطلها قول الشاعر • ولا للما بهم أبدا دواء • وقوله
فأصبحن لا يسألنه عن بما به • وقد تقدم شرحهما في الشاهد الرابع والثلاثين بعد

المائة

المائة وتقدم والبيت أحد أبيات تسعة لأفنون التغلبي أوردها أبو عمرو الشيباني
في أشعار تغلب والمفضل في المفضليات وهي • أبلغ حبيبا وخلل في سراتهم
أن الفؤاد انطوى منهم على حزن • قد كنت أسبق من جاروا على مهل • من ولد آدم
ما لم يخلعوا رسني • فآلوا علي ولم أملك فيالتهم • حتى انتحيت على الأرساغ والثنن
لو أنني كنت من عاد ومن إرم • ربيت فيهم ولقمان ومن جدن • لما فدوا بأخيهم من
مهولة • أخا السكون ولا جاروا على السنن • سألت قومي وقد سدت أباعرهم
ما بين رحبة ذات العيص والعدن • إذ قربوا لابن سوار أباعرهم • لله در
عطاء كان ذا غبن • أنى جزوا عامرا سوءى بفعلهم • أم كيف يجزونني السوءى
من الحسن • أم كيف ينفع ما تعطي البيت قوله أبلغ حبيبا بضم المهملة وفتح
الموحدة الأولى وهو قبيلة أفنون وقوله وخلل إلى آخره قال ابن الأنباري في شرحه
سراتهم خيارهم جمع سري وخلل أي خصهم بالبلاغ أي اجعل بلاغك يتخللهم وقوله
أن الفؤاد إلى آخره هذا هو المبلغ يريد أنه قد نالني منهم ما طلب منهم أباعر فيخلو الملك
منهم ولم يحملوا عند ديات من قتلهم وقوله قد كنت أسبق إلى آخره على متعلقة بأسبق
ومن بيانية لمن وما مصدرية ظرفية قال ابن الأنباري أي كنت أناضل عنهم وأدفع
وأسبق من جاراهم وقوله من ولد آدم أي من الناس كلهم وقوله ما لم يخلعوا إلى آخره
أي كنت أسبق من فاخرهم وطلب مغالبتهم ما لم يهملوني ويتخلوا عني ويجعل خلع الرسن
مثلا كأنهم تبرؤوا منه لكثرة جرائمه وقوله فآلوا علي إلى آخره بالفاء من الفيالة وهي
ضعف الرأي والفيالة بالفتح الاسم قال ابن الأنباري أي أخطأوا علي في رأيهم يقال
فال الرجل في رأيه وهو فيل الرأي بالكسر وقوله انتحيت اعتمدت والأرساغ جمع رسغ
وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد أو الرجل
والثنن جمع ثنة بضم المثلثة وتشديد النون وهو الشعر في مؤخر الرسغ وحتى
بمعنى إلى متعلقة بفالوا وضربها مثلا لأسافل الناس يريد لما أخطأوا في أمري
وأضروا وأقصدت أراذل الناس وقوله لو أنني كنت إلى آخره من عاد خبر كنت وربيت
حال من الضمير المستقر في الخبر قال صاحب الصحاح وربوت في بني فلان وربيت
أي نشأت فيهم وإرم بكسر ففتح قبيلة مشهورة بالقوة وعظم الأبدان وعاد اسم
أبيهم ولقمان أي ومن نسل لقمان صاحب النسور وهو منسوب إلى عاد • كما
قال الشاعر • تراه يطوف الآفاق حرصا • ليأكل رأس لقمان بن عاد • وجدن
بفتح الجيم قال ابن الأنباري قبيلة باليمن انتهى وقيل هو قيل من أقيال اليمن
والمشهور فيه ذو جدن فيكون التقدير أيضا ومن نسل ذي جدن وقوله

لما فعلوا اللام في جواب لو ودخولها على حرف النفي نادر والسكون بفتح السين قبيلة من كندة
في اليمن واخا السكون مفعول لغدوا وهو رجل من السكون كان اسيرا عند قوم افتدوا
باخيهم نفسه والباء للبدل ومن مهولة من اجل مصيبة هائلة ولا جارا او من
المجازاة والسنين جمع سنة وهي الشدة بالغ في ذكر شدتهم منه وجفاهم له وقوله
سألت قومي السؤال هنا الاستعطاء وجملة وقد سدت الى اخره حالية والرحبة الفضا
وقوله اذ قربوا متعلق بسألت وقوله لله در الى اخره تهكم في صورة المدح والغبن بفتحتين
ضعف الرأي تهكم في رأيهم الضعيف حيث منعوا الاعطاء مع السؤال وهو منهم و
اعطوا الاجنبي ولم يسالهم وقوله انى جزوا عامرا الى اخره استفهام تعجبي وانى
بمعنى كيف والواو في جزوا ضمير عشيرته وعامر هو عامر بن صعصعة وهو ابو
قبيلة والمراد هنا القبيلة وصرفه باعتبار الحي ولو منعه الصرف لكان باعتبار
القبيلة والبا للمقابلة والهاء والميم ضمير عامر والسوءى فعلى نقيض الحسنى وهما
مؤنث الاسوا والاحسن ولاجل القافية قابل السوءى بالحسن ولولاها لكان
يقول الحسنى وروي في الاول السوء وهو اسم من ساءه يسوءه سوءا ومساءة
نقيض سره يقول التعجب لقومي كيف عاملوا بني عامر بالسوء في مقابلة فعلهم
الجميل وقوله ام كيف يجزونني ام للاضراب عن الاول ومن الحسن قال ابن الشجري
متعلق بحال محذوفة والتقدير كيف يجزونني السوءى بدلا من الحسن ومثله
في التنزيل أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلا من الاخرة يقول بالتعجب
من قومي كيف يعاملونني بالسوء حال كونه بدلا من الفعل الحسن والصنع
الجميل واضرب عن الاول للاشارة الى ان اساءتهم لبني عامر سهل بالنسبة الى اساءتهم به
بادعاء انه ربما كان لهم عذر في الاساءة لاولئك واما في الاساءة اليه فلا
عذر لهم اصلا ولما تخيل انهم ربما غالطوا فاعتذروا ترقى بقوله ام كيف ينفع
البيت كانه يقول هو ظاهر لا ينشا عن باطن وقال لا يصدقه حال وقوله ام
كيف ينفع الى اخره ام هذه ايضا للاضراب والعلوق بفتح العين المهملة قال
ابن الانباري في شرحه العلوق من الابل التي لا ترأم ولدها ولا تدر عليه جعله
ههنا مثلا وربما نابها هنا عطفها ومحبتها وقال القالي في اماليه هي الناقة
التي ترأم بانفها وتمنع درها يقول فانتم تحسنون القول ولا تعطون شيئا
فكيف ينفعني ذاك انتهى وقال الزجاجي في اماليه الصغرى هذا البيت مثل
يضرب لكل من يعد بلسانه كل جميل ولا يفعل منه لان قلبه منطو على ضده كانه
قيل كيف ينفعني قولك الجميل اذا كنت لا تفي به واصله ان العلوق هي الناقة
التي تفقد ولدها بنحر او موت فيسلخ جلده ويحشى تبنا او حشيشا ويقدم
اليها لترامه اي تعطف عليه ويدر لبنها فينتفع به فهي تشمه بانفها

وتنكره

وتنكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذاك بهذا انتهى وقال المبرد في
الكامل الناقة اذا القت سقبها او نحر فخيف انقطاع لبنها اخذوا جلد حوار فحشوه
تبنا ولطخوه بشيء من سلاها ثم حشوا انفها فتجد لذلك كربا ويقال للخرقة التي تجعل في
انفها غمامة ثم تسل تلك الخرقة من انفها فتجد روحا وترى ذلك البو تحتها وهو جلد
الحوار المحشو فترامه فان درت عليه قيل ناقة درور وعن ترامه تشمه ويقال في
هذا المعنى ناقة ظؤور فينتفع بلبنها ويقال ناقة رائم ورؤوم اذا كانت ترأم ولدها
او بوها فان رامته ولم تدر عليه فتلك العلوق ولا خير عندها انتهى وقال ابو الحسن الاخفش يقال
للناقة اذا امات ولدها او ذبح سلوب فان عطفت على غير ولدها فرئمته فهي رائم وان لم
ترامه ولم تدر عليه فهي علوق ويقال العلوق التي قد علقت فذهب لبنها وقال ابن الشجري
في اماليه العلوق من النوق التي تابى ان ترأم ولدها او بوها والبو جلد الحوار يحشى
ثماما او حشيشا ويقدم اليها لترامه فتدر عليه فتحلب فهي ترامه بانفها وتنكره
قلبها فرامها له ان تشمه فقط ولا ترسل لبنها وهذا يضرب مثلا لمن يعد بكل جميل
ولا يفعل منه شيئا والرئمان بكسر الراء والهمز مصدر رئمت الناقة ولدها من باب فرح
اذا احبته وعطفت عليه وفي الامثال لا احب رئمان انف وامنع الضرع يضرب
لمن يظهر الشفقة ويمنع خيره كذا في امثال الزمخشري وقوله اذا ما ضن بضم الضاد
المعجمة اي حصل الضن وهو الشح والبخل قال ابن جني في المحتسب الحق الباء
في به لما كان تعطي في معنى تسمح به الا تراه قال في اخر البيت اذا ما ضن باللبن
فالضن نقيض السماحة والبذل انتهى والهاء في به راجعة الى ما ولولا التضمين لقيل
تعطيه وما وان كانت في اللفظ فاعل ينفع فهي في المعنى مفعول وهو الشيء
المعطى وهو اسم موصول بمعنى الذي واقع على الرئمان كما في بيانه وزعم ابن الشجري
انه واقع على البو وهو غير جيد كما سيتضح وقد اجاز الكسائي في رئمان انف
الرفع والنصب والجر قال الزجاجي في اماليه اخبرنا احمد بن الحسين المعروف بابن
شقير النحوي وعلي بن سليمان قالا اخبرنا احمد بن يحيى ثعلب قال اجتمع الكسائي
والاصمعي بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه
فانشد الكسائي   انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم   البيتين فقال الاصمعي انما هو رئمان
بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز بالرفع والنصب والخفض
اما الرفع فعلى الرد على ما لانها في موضع رفع بينفع فيصير التقدير ام كيف ينفع
رئمان انف والنصب بتعطي والخفض على الرد على الهاء التي في به قال فسكت الاصمعي
ولم يكن له علم بالعربية كان صاحب لغة ولم يكن صاحب اعراب انتهى ما اورده
الزجاجي وقوله اما الرفع فعلى الرد على ما يريد به الابدال وهي عبارة الكوفيين وهو
بدل كل من كل ويجوز رفعه ايضا على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو رئمان وقد

وقد جوز هذين الوجهين ابو علي الفارسي في البغداديات قال فيها حكى لنا ان
ابا العباس محمدا وابا العباس احمد كانا يلقيان هذا البيت ويسالان عن وجه
الاعراب فيه وريّان بالرفع والنصب والجر والمعنى ما يمنع عطيته عليه اذا
لم يرد لبنها واقول ان الرفع في ريّان يجوز فيه من وجهين احدهما ان تبدل
ريّان من الموصول فتجعله اياه في المعنى الا ترى ان ريّان انف هو ما تعطيه
العلوق والاخر ان تجعله خبر مبتدا محذوف كانه قلنا قال ام كيف ينفع ما تعطي
العلوق قيل له وما تعطي العلوق فقال ريّان انف اي هو كقوله تعالى بشر من
ذلكم النار اي هي انتهى وقال ابن الشجري في اماليه ما بمعنى الذي واقعة على البو
وانتصاب الريان هو الوجه الذي يصح به المعنى والاعراب وانكار الاصمعي
لرفعه انكار في موضعه لان ريّان العلوق للبو بانفها هو عطيتها ليس لها
عطية غيره فاذا انت رفعته لم يبق لها عطية في البيت لفظا ولا تقديرا
ورفعه على البدل من ما لانها فاعل ينفع وهو بدل الاشتمال وتحتاج الى تقدير
ضمير يعود منه على المبدل منه كانك قلت ريان انفها اياه وتقدير مثل هذا
الضمير قد ورد في كلام العرب ولكن في رفعه ما ذكرت لك من اخلاء تعطي من مفعول
في اللفظ والتقدير وجر ريّان على البدل اقرب الى التصحيح قليلا واعطا الكلام حقه
من المعنى والاعراب انما هو بنصب الريان ولنحاة الكوفيين في اكثر كلامهم تهافت خارج
من حقيقته هذا كلامه وقد نقله ابن هشام في المغني واقره ومنشاؤه حمل
ما على البو ولو حمله على الريان لم يرد شي من هذا ولقد اجاد الدماميني في الاعتراض
على ابن الشجري بقوله ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الضمير من به عايدا على ما لا
على البو وبه يتعلق بتعطي على انه مضمن معنى تجود فلا يكون تخلا من مفعول مع رفع
ريّان انتهى ويكون نصب ريّان على احد ثلاثة اوجه غير ما ذكره قال ابو علي
بعد ذلك واما نصب ريّان فعلى ثلاث جهات احدها على معنى ام كيف ينفع ما
تعطيه من ريّان فحذف الحرف واوصل الفعل ثانيها ان يكون من باب صنع الله
ووعد الله كانه لما قيل تعطي العلوق دل على ترام لان اعطاها ريّان تنصبه على
هذا الحد لما دل عليه تعطي ثالثها ان ينتصب على الحال مثل جاء ركضا على قياس
اجازة ابي العباس في هذا الباب وتجعل تعطي منزلة تعطف كانه قيل ام كيف
ينفع ما تعطف به العلوق ريمانا اي كيف ينفع تعطفها رايمة مع منعها لبنها فهذه
ثلاثة اوجه في النصب انتهى واشار في الوجه الثالث الى ان ما مصدرية وعليه يكون
ضمير به عايدا الى البو المفهوم من المقام وقد اعترض الدماميني على مستند ابن
الشجري في انكار الرفع بانه قد يلتزم ولا محذور فيه لان الفعل المتعدي قد
يكون الغرض اثباته لفاعله او نفيه عنه فقط فينزل منزلة اللازم ولا يقدر

له

له مفعول تقول فلان يعطي اي يفعل الاعطا فلا تذكر للفعل مفعولا ولا تقدره
لان ذلك يخل بالغرض واعتبار هذا المعنى في البيت ممكن واعترض عليه ابن الحنبلي
بان اعتبار هذا المعنى ممكن في نفسه واما في البيت فلا لانه مخل بالغرض اذ
الغرض اثبات عطية لها لا وصفها بالاعطاء فقط على انا نقول المتعدي وان
نزل منزلة اللازم لا يتحقق مضمونه الا بمفعول في نفس الامر فاذا لم يكن
لها عطية الا الريّان وقد صار معطى به لا بد له من ما او ضميرها لم يتحقق
الاعطاء فضلا عن ان ينزل فعله منزلة اللازم الا ان يقال هو ممكن اذا فرض
مفعول تعطي اللبن لتحقق سبب اعطائها اياه وان لم تعتبر في ذلك السبب
حتى ضنت به كمن توفرت لديه دواعي الكرم فلم يلتفت اليها وبقي على بخله
فلما ضنت به ظهر ان عطيتها لم يكن في الحقيقة الا الريّان انتهى وقد منع هو
الاخلال المذكور بتقدير مفعول لتعطي وهو ريّان آخر والتقدير ام كيف
ينفع بو تعطي العلوق بسببه الريّان ريّانه ولا يخفى ان هذا ليس بشي لان
الفاعل والمفعول متحدان وقول ابن الشجري وهو بدل الاشتمال وتحتاج الى
تقدير ضمير اقول اذا اجري على البدلية من الهاء يكون ايضا محتاجا الى الضمير وقول
الدماميني لا ينبغي بدل الاشتمال بل هو بدل كل فلا يحتاج الى الضمير لا يتم لان
ما عند ابن الشجري عبارة عن البو وانما يصح على جعل ما واقعة على الريّان ووجه
كون الجر اقرب الى الصواب عند ابن الشجري انه يصير نحو لا تعطي بالبدلية
وقيل لكونه غير محتاج الى الضمير الرابط وفيه انه لا بد منه كما ذكرنا فلا يتم هذا
التوجيه ٥ وافنون شاعر جاهلي يروى بضم الهمزة وفتحها وسكون الفاء وبنو نبي
قال ابو عمرو الشيباني افنون لقب له لقوله من قطعة ٥ منيتنا الود
يا مضنون مضنونا ٥ ايامنا ان للشبان افنونا ٥ واسمه كما قال ابو عمرو وابن
الانباري وابن قتيبة في كتاب الشعراء صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك
ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وقال لو كان من خبره انه لقي كاهنا فسال عن
موته فقال تموت بمكان يقال له الاهة بكسر الهمزة فكث ما شا الله ثم سار الى
الشام في تجارة ثم رجع في ركب من بني تغلب فضلوا الطريق فلقوا انسانا فسالوه
فنعت لهم فقال في نعته اذا رايتم الاهة جبى لكم الطريق والاهة قارة بالسماوة
فلما اتوها نزل اصحابه وقالوا له انزل فقال افنون لا والله لا انزل فجعلت ناقته
ترعى غرفجا فلدغتها افعى في مشفرها فاحتكت بساق واحية متعلقة
بمشفرها فلدغته في ساقه فقال لاخ معه احفر لي قبرا فاني ميت ثم رفع راسه
بابيات منها ٥ لعمرك ما يدري امرء كيف يتقي ٥ اذا هو لم يجعل له الله
واقيا ٥ كفى حزنا ان يرحل الحي غدوة ٥ واصبح في اعلى الاهة ثاويا

الشاهد السابع بعد التسعمائة

وانشد بعده • ولو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري •
على ان الجملة الاسمية وهي حلقي شرق بغير الماء واقعة موقع الجملة الفعلية
وهي شرق حلقي لان لو مختصة بالفعل وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد
التاسع والخمسين بعد الستمائة وانشد بعده وهو **الشاهد السابع**
بعد التسعمائة سواء عليك اليوم انصاعت النوى • بخرقاء ام انحى
لك السيف ذابح • على ان الفعل بعد همزة التسوية وام يستهجن ان
لايكون ماضيا كما في البيت ومن المستهجن وقوع الجملة الاسمية كقول الشاعر
وقد انشده الفراء عند تفسير قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم
صامتون • سواء اذا ما اصلح الله امرهم • علينا ادثر مالهم ام اصارم •
والبيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها • امن دمنة جرت بها ذيلها الصبا
لصيداء مهلا ماء عينيك سافح • فان شارح ديوانه يريد اماء عينيك
سافح اي سائل من اجل دمنة لصيداء ثم قال مهلا اي لاتبك وذيل الريح
اواخرها الى ان قال • اصيداء هل قيظ الرمادة راجع • ليالية اوايامهن
الصوالح • يقول هل ذاك القيظ الذي قطناه بالرمادة راجع لانه
راى فيه ما يسره عدا النائي عن صيداء حبها وقربها • لدينا ولكن لا
الى ذاك رائح • قوله عدا النائي اي صرف وجوهنا عن صيداء ومنه
عداني عنه كذا وكذا اي صرفني • ثم قال وقربها لدينا نازح اي ذو
نزح ولكن لا الى ذلك سبيل • سواء عليك اليوم انصاعت النوى بصيداء
ام انحى لك السيف ذابح • قال شارحه انصاعت النوى اي انشقت
وذهبت بها النية الى مكان بعيد ام انحى لك السيف ذابح يريد ام قصد
لك بالسيف ذابح فهو سواء عليك انتهى وعليك متعلق بسواء وفي
الصحاح وانصاع اي انفتل راجعا ومر مسرعا وقوله انصاعت بفتح الهمزة
وهي همزة الاستفهام واصله اانصاعت فحذفت الثانية لكونها الف
وصل والنوى والنية الوجه الذي ينويه المسافر قرب او بعد وهي
مؤنثة لاغير وقوله بصيداء متعلق بانصاعت وصيداء اسم امراة
شبب بها ذو الرمة في هذه القصيدة وصرح باسمها في عدة ابيات
وكذا رايته في نسختين من ديوانه وذكرها الصاغاني في العباب واورد
البيت وقد وقع في نسخ الشرح بخرقاء بدلها وخرقاء لقب مية التي
غالب شعره فيها وكان الشارح نقله من كتاب الشعر لابي علي وذابح اسم فاعل
من الذبح وهو قطع الحلقوم وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن
من اول الكتاب وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن بعد التسعمائة**

الشاهد الثامن بعد التسعمائة

وهو من شواهد س

• ما ابالي انب بالحزن تيس • ام لحاني بظهر غيب لئيم • لما تقدم
قبله وانشده في باب او على ان ام في البيت واقعة في موقعها ولا يجوز
او قال وتقول اتضرب زيدا او تشتم عمرا اذا اردت هل يكون شيء من
هذه الافعال وان شئت قلت اتضرب عمرا ام تشتم زيدا على معنى ايهما
قال حسان ما ابالي انب بالحزن تيس البيت كانه قال اي الفعلين كان
انتهى قال الاعلم الشاهد في دخول ام عديلة للالف ولا يجوز ان تدخل
او هنا لان قوله ما ابالي يقتضي التسوية بين شيئين والمعنى قد استوى
عندي نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضي بظهر الغيب ونبيب
التيس صوته عند هياجه والحزن ما غلظ من الارض وخصه لان
الجبال اخصب للمعز منها للسهول انتهى والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت
الصحابي قالها في غزوة احد قال السهيلي في الروض الانف وهذه القصيدة
من اجود شعره وقالها حسان ليلا ونادى قومه انا ابو الحسام انا ابو الوليد
وهما كنيتان له ثم امرهم ان يرووها عنه قبل النهار مخافة ان يموت
فايق فخر فيها على ابن الزبعرى بمقامات له عند ملوك الشام من ابناء
جفنة اتتك فيها غناة من قومه وذكر مقام خاله عند النعمان الغساني
من آل جفنة وذكر فيها حماة اللواء من بني عبد الدار وانهم صرعوا حوله حتى
اخذته امراة منهم وهي عمرة بنت علقمة فلذلك قال لم تطق حملة العواتق
منهم انما يحمل اللواء النجوم • انتهى وهذا اول القصيدة •

• منع النوم بالعشاء الهموم • وخيال اذا تغور النجوم •
• من حبيب اصاب قلبك منه • سقم فهو داخل مكتوم •
• يا لقومي هل يقتل المرء مثلي • واهن البطش والعظام سؤوم •
• همها العطر والفراش ويعلوها لجين ولؤلؤ منظوم •
• لو يدب الحولي من ولد الذر • عليها لاندبتها الكلوم •
• لم تفقها شمس النهار بشيء • غير ان الشباب ليس يدوم •
• ان خالي خطيب جابية الجولان عند النعمان حين يقوم •
• وابي في سميحة القائل الفاصل يوم التفت عليه الخصوم •
• وانا الصقر عند باب ابن سلمى • يوم نعمان في الكبول مقيم •
• وابي وواقد اطلقا لي • ثم رحنا وقفلهم محطوم •
• وسطت نسبتي الذوائب منهم • كل دار فيها اب لي عظيم •
• رب حلم اضاعه عدم المال • وجهل غطى عليه النعيم •

ما ابالى انبّ بالحزن تيس • ام لحانى بظهر غيب لئيم •
تلك افعالنا وفعل الزبعرى • خامل فى صديقه مذموم •

قال جامع ديوانه محمد بن حبيب برواية السكرى عنه الجولان بالجيم من عمل دمشق على طريق مصر وشمجه بضم الشين وفتح الميم وبالجيم بئر بالمدينة وكانت للاوس والخزرج تحاكمت عندها الى جدم المنذر بن حرام واراد با بن سلمى النعمان بن المنذر اللخمى ونعمان هذا الذى ذكره نعمان بن مالك كان حبسه النعمان بن المنذر فوفد فيه وفى غيره حسان فاطلقوا له وأُبَىّ هو ابى بن كعب من بنى النجار ووافد هو ابن عمرو بن الاطنابة من بنى الخزرج وقوله وجهل غطى عليه نعيم غطى يغطى غطا ومنه يقال غطى الليل اذا ستر كل شى فهو غاط والزبعرى هو السهمى وكان ابن الزبعرى يهاجى حسان انتهى قال السهيلى غطى بتخفيف انشده يونس بن حبيب ومعناه علا وارتفع وكذا انشد هذه القصيدة عبد الملك بن هشام فى غزوة احد من سيرته وزاد بيتا بين قوله رب حلم البيت وبين قوله ما ابالى انبّ البيت وهو

لا تسبّنى فلست بسبّى • ان سبّى من الرجال الكريم •

والسب بالكسر الذى يسابك وهو نظيرك فى المنزلة وزعم الاسود ابو محمد الاعرابى ان هذا البيت مع ما بعده ليسا من شعره وانما هما لابنه عبد الرحمن بن حسان وقال هجا عبد الرحمن بن حسان مسكين بن عامر الدارمى بثلاثة ابيات وهى •

• ايها الشاتمى ليحسب مثلى • انما انت فى الضلال تهيم •

لا تسبّنى فلست بسبّى البيت ما انا بالى انبّ بالحزن تيس البيت واورد ابن الحاجب فى اماليه على ابيات المفصل هذه الابيات الثلاثة كذا عن ابن الاعرابى غير معزوة الى احد وقال هجا الشاعر بهذا الشعر مسكين بن عامر الدارمى ومعناه انك عالم بان قدرك دون قدرى وانك لست ممن يسابنى وانما تفعل ذلك لتتظاهر بالمشاتمة ان هناك مماثلة مع علمك بخلافه ثم ردّ فى عجز البيت هذا الغرض الذى قصده فقال انما انت فى الضلال تهيم يعنى ان المشاتمة انما يستند بها المماثلة عند تقارب الشخصين فاما عند التباعد فلا تجعله فى فعله ذلك الذى لا يتم به الغرض المقصود عند العقلاء كركوبه التعاسيف التى تضر ولا تنفع ولذلك قال تهيم يقال هام على وجهه اذا سلك غير الطريق وموضع استشهاد الزمخشرى فى قول الشاعر فى صحة اضافة ما بعده

الالف واللام الى المضمر المتصل ومفعول ما لم يسم فاعله مضمر مستتر يعود على الشاتمى لانه بمعنى الذى يشتمنى وهو وان كان مخاطبا الا انه لما وصفه بالموصول اجرى الضمير على لفظ الغيبة كقولك انت الذى ضرب وهو احسن من انت الذى ضربت انتهى وتقدمت ترجمة حسان فى الشاهد الواحد والثلاثين من اوائل الكتاب

تتمة فى قولهم لا ابالى قال صاحب المحمل اشتبه على اشتقاق ابالى حتى قرأت فى شعر ليلى الاخيلية • تبالى رواياهم هبالة بعد ما • وردن وحول الماء بالجم ترتمى • تبالى والتبالى بالتبادر الى الاستقاء لقلة الماء فلعله منه اى لا ابادر الى اقتنائه ولا اعتدّ به • وقال المرزوقى هو مفاعلة من البلاء اى لا احتفل به حتى اعاره بلائى وبلاءه وافاخره وحكى س ما ابالية بالة كحالة واصله بالية كعافية حذفت ياؤه وذهب غيره الى انه مقلوب والفه منقلبة عن واو واصله اباود ابى اكاثر من قولهم فلان كثير البول اى الولد وفى النهاية لا ابالى لا اكترث يقال لما بالية وما باليت به اى لم اكترث به ومنه الحديث هؤلاء فى الجنة ولا ابالى حكى الازهرى عن جماعة من العلماء ان معناه لا اكره ومنه حديث ابن عباس ما ابالية بالة واصله بالية مثل عافاه الله عافية فحذفوا الياء منها تخفيفا كما حذفوا من لم أبل انتهى فجملة انبّ بالحزن تيس معلق عنها العامل بالاستفهام وهى اما فى موضع المفعول المسرح او المقيد بحرف الجر وانشد بعده • فانك لا تبالى بعد حول • ظبى كان امك ام حمار • وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة وفى الشاهد الثانى والاربعين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع بعد التسعماية

الشاهد التاسع بعد التسعماية

• سيّان عندى ان برّوا وان فجروا • فليس يجرى على امثالهم قلم •

على ان قوله سيان عندى دليل جواب الشرط الذى بعده اى ان بروا وان فجروا فهما سيان وفى هذا التركيب تقوية لقولهم سواء اقمت ام قعدت وقولهم لا ابالى اقمت ام قعدت فى تقدير الشرط ودليل الجواب والمعنى ان قمت او قعدت فالامران سواء وان قمت او قعدت فلا ابالى بهما ولا يخفى ان كلام ابن سيبويه كما لا يصح الاستشهاد به لا يصح التقوية به على انه لا يلزم من كون شيئين متفقين معنى اتفاقهما اعرابا وكان الشارح المحقق لم يستحضر قول الفرزدق • لا ينقص العسر بسطا من اكفهم • سيّان ذلك ان اثروا وان عدموا • ولو استحضره ما عدل عنه • وهو بيت من قصيدة مشهورة مدح بها الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم • روى السيد الاجل علم الهدى المرتضى فى اماليه ان هشام بن عبد الملك حج فى خلافة عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت واراد ان يستلم

الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه واطاف به اهل
الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل زين العابدين بن علي بن الحسين وعليه
ازار ورداء احسن الناس وجها واطيبهم رائحة فجعل يطوف بالبيت ولما بلغ
الى موضع الحجر الاسود تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة منه واجلالا له
فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس
فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا
انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال مرتجلا

هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ٭ والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رأته قريش قال قائلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم
مشتقة من رسول الله نبعته ٭ طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدما وفضله ٭ جرى بذاك له في لوحه القلم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ٭ كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ٭ يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
ما قال لا قط الا في تشهده ٭ لولا التشهد لم ينطق بذاك نعم
من معشر حبهم دين وبغضهم ٭ كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ٭ في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٭ او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ٭ ولا يدانيهم قوم وان كرموا
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ٭ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٭ بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ٭ العرب تعرف من انكرت والعجم
من يشكر الله يشكر اولية ذا ٭ فالدين من بيت هذا ناله الامم

وهي اكثر مما كتبته ٭ قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان
بين مكة والمدينة فبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثني عشر الف درهم
وقال اعذر يا ابا فراس لو كان عندنا هنا اكثر منها لوصلناك بها فردها الفرزدق
وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلته الا محبة في الله ورسوله لا طمعا
في شيء فردها اليه زين العابدين واقسم عليه بقبولها وقال له قد رأى الله مكانك
وعلم بنيتك ونحن اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه فقبلها وهجا هشاما
وهو

وهو في الحبس فمما هجاه به قوله ٭ ويحبسني بين المدينة والتي ٭ اليها
رقاب القوم تهوي منيبها ٭ يقلب راسا لم يكن راس سيد ٭ وعينا له
حولاء باد عيوبها ٭ وكتبت هذه الابيات رغبة في الثواب ٭ وانما الاعمال
بالنيات واما بيت ابن سينا فهو من قصيدة طويلة ٭ مطلعها

يا ربع نكرك الاحداث والقدم ٭ فصار عيبك كالاثار تتهم
كأنما رسمك البالي الذي هدموا ٭ عندي ونؤيك صبري الدارس الهرم
كأنما سفعة الاثفي باقية ٭ بين الرياض قطا جونية جثم
الا بكاه سحاب دمعه همع ٭ بالرعد منذرف بالبرق مبتسم
لم لا يجود سحاب جوده ديم ٭ من الدموع الهوامي كلهن دم
ليت الطلول اجابت من به ابدا ٭ في جسمه صحة في جسمه سقم
او علها بلسان الحال ناطقة ٭ فقد يفهم الحال ما لا يفهم الكلم
مالي ارى حكم الافعال ساقطة ٭ واسمع الدهر قولا كله حكم
مالي ارى الفضل فضلا يستهان به ٭ قد اكرم النقص لما استنقص الكرم
جولت في هذه الدنيا وزخرفها ٭ عيني فما لقيت دارا بها ارم
الواجدون غنى غني العادمون نهى ٭ لبس الذي وجدوا مثل الذي عدموا
ليسوا وان عيشا سوى نعم ٭ وربما نعمت في عيشها النعم
كجيفة دودت فالدود منشاؤه ٭ فيها ومنها له الارزاء والطعم
سيان عندي ان بروا وان فجروا ٭ فليس يجري على اشباههم قلم
لا تحسدنهم ان جد جدهم ٭ فالجد يجدي ولكن ما له عصم
اسكنت بينهم كالليث في اجم ٭ رايت ليثا له من جنسه اجم
باي ماثرة ينفاس لي احد ٭ باي مكرمة تحكيني الامم
اني وان كانت الاقلام تخدمني ٭ كذاك يخدم كفي الصارم الخذم
قد اشهد الروع مرتاعا فاكشفه ٭ اذا انثنى كرعن تياره البهم
الضرب محتدم والطعن منتظم ٭ والدم منسكب والباس معتلم
والجو بالنوخه من نقعه قتر ٭ والافق فسطاطه من سفكهم ثم
والبيض والسمر حمر تحت عثيره ٭ والموت يحكم والابطال تختصم
واعدل القسم في حزبي وحزبهم ٭ منهم لنا غنم منا لهم غرم
اما البلاغة فاسألني الخبير بها ٭ انا اللسان قديما والزمان فم
لا يعلم العلم غيري متعلما ٭ لا اهله انا ذاك العالم العلم
كانت فتاة علوم الخلق عاطلة ٭ حتى جلاها بشرحي الفهم والقلم

وهي طويلة ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق ٭ وابن سينا هو الرئيس ابو علي

واسمه الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان ابوه من اهل بلخ وانتقل
منها الى بخارى وكان من العمال والكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال
لها خرميثن من امهات قراها وبها ولد الرئيس في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر
صفر وتوفي بهمدان في يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين واربعمائة
ودفن بها وقال ابن الاثير في تاريخه الكبير باصبهان والاول اشهر ثم انتقل ابوه
الى بخارى وانتقل الرئيس في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ
عشر سنين كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول الدين
وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي
فانزله ابو الرئيس عنده فقرأ عليه الرئيس ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق
واقليدس والمجسطي وفاقه حتى اوضح له رموزا وفهمه اشكالات لم يكن
الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد ويبحث
ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم
الطبيعي والالهي وغير ذلك ففتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم
الطب وعالج تأدبا لا تكسبا حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة واختلف
اليه فضلاء هذا الفن يقرؤون عليه انواعه وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة وفي مدة
اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان
اذا اشكل عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله ان يسهلها
ويفتح له مغلقها وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني في مرض مرضه فاحضره
وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى اركتبه وكان فيها من كل
فن مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فظفر ابو علي بعلوم الاوائل واتفق بعد
ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله ولم يستكمل ثماني عشرة سنة
من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسن ابي علي
اثنتان وعشرون سنة وكان هو وابوه في الاعمال السلطانية ولما اضطربت
احوال السامانية خرج ابو علي الى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى
خوارزمشاه وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرر له في كل
شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها ثم الى قزوين ثم تولى الوزارة
لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره فنهبوها ونهبوا عليه
وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة
بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده فبرئ ثم مات شمس الدولة
وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة ابو جعفر
ابن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة النكاح

حتى

حتى انهكته وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتقرح بعض
امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فعرض له الصرع عقيب القولنج
فامر باخذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه
فيه خمس دراهم فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته
شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شيء من ماله فخافوا عاقبة امره
عند برئه وكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ولا يحتمي ويجامع حتى قصد علاء الدولة
همدان فلما وصل الى همدان ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة
وقال المدبر الذي في بدني قد عجز فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق
بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام
ختمة الى ان مات في ذلك التاريخ وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات
والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف في فنون شتى وله رسائل بديعة وهو
احد فلاسفة الاسلام وله شعر جيد بالسائر ومنه قصيدته في النفس مطلعها
هبطت اليك من المحل الارفع • ولها شروح احسنها شرح الحكيم افضل الحكماء داود
الضرير الانطاكي وانشد بعده وهو **الشاهد العاشر بعد الثمانمائة**
وهو من شواهد س • ولست ابالي بعد موت مطرف • حتوف المنايا
اكثرت او اقلت • على انه يجوز الاتيان باو مجردا عن الهمزة بعد سواء ولا ابالي
بتقدير حرف الشرط كما في البيت فان او لم تسبق بهمزة والتقدير ان اكثرت او
اقلت فلست ابالي وهذا قول السيرافي قال في شرح الكتاب سواء اذا دخلت
بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سواء علي اقمت ام قعدت واذا
كان بعد سواء فعلان بغير استفهام جاز عطف احدهما على الاخر باو كقولك سواء
علي قمت او قعدت فان الكلام محمول على معنى المجازاة فاذا قلت سواء علي قمت او قعدت
فتقديره ان قمت وقعدت فهما علي سواء انتهى وفيه رد على ابي علي في منعه وعلى ابن هشام
في قوله في المغني اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز وقد اولع
الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا
وكذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح سواء علي قمت
او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من
طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان انتهى كلامه
وهو في هذا تابع لابي علي وكلام السيرافي والشارح المحقق صريح في جوازه وصحته
قال الدماميني في الحاشية الهندية ثم العجب من ايراد المصنف ما ذكره في المعطوف بعد همزة
التسوية والفرض انه لا همزة في شيء من ذلك وكأنه توهم ان الهمزة لازمة بعد كلمة سواء
في اول حملتها فقدر الهمزة اذ لم تكن مذكورة وتوصل بذلك الى تخطئة الفقهاء وغيرهم

وقراة ابن محيصن انذرتهم اولم تنذرهم بهمزة واحدة وباو كما دل عليه مجموع كلا
في الالف المفردة وهنا ووجهها صحيح كما قال السيرافي ولا ينافي الاستشهاد
بقرائته على حذف الهمزة كما ادعاه المص في اول الكتاب واما تخطئة الفقهاء في المثال
مبني على ان المبين هو الامران جميعا بل المبين قلّهما والاتل هو احدهما فجاز العطف
باو بل بتعين والحالة هذه انتهى هذا وقد قال س في باب او في غير الاستفهام
تقول لاضربنه ذهب اومكث كانه قال لاضربنه ذاهبا اوماكثا ولاضربنه ان ذهب
اومكث وقال زياد بن زيد العذري • اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده • اطاله
فاملى اوتناهى فاقصرا • وقال • فلست ابالى بعد موت مطرف • حتوف
المنايا اكثرت اواقلت • وزعم الخليل انه يجوز لاضربنه اذهب ام مكث وقال
الدليل على ذلك انك تقول لاضربنه اي ذلك كان وانما فارق هذا سواء
وما ابالي لانك اذا قلت سواء علي اذهبت ام مكثت فهذا الكلام في موضع سواء
علي هذان واذا قلت ما ابالي اذهبت ام مكثت فهو في موضع ما ابالي واحدا من
هذين وانت لا تريد ان تقول في الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت
هذين ولكنك انما تريد ان الامر يقع على احدى الحالين وان قلت لاضربنه اذهب
اومكث لم يجز لانك لو اردت معنى ايهما قلت ام مكث ولا يجوز لاضربنه امكث فلهذا
لا يجوز لاضربنه اذهب اومكث كما يجوز ما ادري اقام زيد او قعد الا ترى انك تقول
ما ادري اقام كما تقول اذهب وكما تقول اعلم اقام زيد ولا يجوز ان تقول لاضربنه
اذهب وكل حق سميناه او لم نسمه كانه قال وكل حق له علمناه او جهلناه وكذلك كل
حق هو لها داخل فيها او خارج منها كانه قال ان كان داخلا او خارجا وان شاء ادخل الواو
وقد تدخل ام في اعلمناه ام جهلناه كما دخلت في اذهب ام مكث وتدخله او على وجهين
الحمل انه صفة للحق وعلى ان يكون حالا كما قال لاضربنه ذهب اومكث اي لاضربنه كاينا
ما كان فبعدت ام ههنا حيث كان خبرا يقع في موقع ما ينتصب حالا وفي موضع الصفة
انتهى كلام س وقال ابن الحاجب في امالية على البيت الشاهد لا يجوز فيه الا او من غير
همزة على ما قال س لانه لما اعطي بالي مفعولها وجب ان يكون ما بعدها المذكور في
موضع الحال فيصير المعنى ما ابالي حتوف المنايا مكثرة او مقلة وهذا معنى او ولو قلته
بام لفسد من وجهين احدهما ان المعنى يكون ما ابالي حتوف المنايا كثرة وقلة
وذلك غير مستقيم في قصده والاخر ان يكون ما ابالي حتوف المنايا كثيرة وقليلة
وذلك فاسد لانه يودي الى اجتماع الحالين وهو محال لوجب استعمال او بخلاف قوله
ما ابالي انبّ بالحزن تيس البيت فان ام فيه واجب مع همزة الاستفهام قال س لان
المعنى ما ابالي بنبيب التيس وجفاء اللئيم وهذا لا يستقيم الا بام ولو كان باو لفسد
بوجهين لان المعنى يكون ما ابالي نبيبا او جفاء ولم يقصد المتكلم الى معنى مبالاة

احد الامرين وانما اراد نفي المبالاة عنهما جميعا فيفسد لمجيء او والاخر ان المعنى يكون
ما ابالي نابا او جافيا ويكون استعمالا للفظ في غير موضوعه لان المراد ههنا الحالية
وتلك انما تكون بالمصدر لا باسم الفاعل انتهى **قوله** بعد موت مطرف في رواية من يوم
مطرف والمعنى واحد ومطرف بكسر الرا المشددة يقول لا ابالي بعد فقده كثرة
من انفقدم او قلته لعظم رزئيته وصغر كل مصيبة عنده واضاف الحتوف الى المنايا
توكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين قاله الاعلم وهذا البيت من الابيات الخمسين
التي لا يعرف اصحابها والله اعلم وانشد بعده وهو **الشاهد الحادي عشر**
بعد التسعمائة وهو من شواهد س • اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده •
اطال فاملى او تناهى فاقصرا • على انه روى باو وبام فعلى الاولى قوله اطال الخ
للصيرورة ومصدره الاطالة ولا يجوز ان تكون همزة الاستفهام لقول الشارح
المحقق ولا تجيء بالهمزة قبل او وهذه رواية س قال الاعلم الشاهد فيه دخول
او لاحد الامرين على حد قولك لاضربنه ذهب اومكث اي لاضربنه على احدى الحالتين
ذاهبا او ماكثا وكذلك معنى اطال فاملى او تناهى فاقصرا اي انتهى حيث انتهى في العلم
ولا تخطاه مطيلا كان او مقصرا • ومعنى اطال صار الى طول المدة واقصر صار الى
قصرها واملى من الملي وهو الزمن الطويل انتهى وقال ابن الحاجب او هنا
واجبة لانه لو قال بام لفسد على الوجهين المذكورين في قوله ولست ابالي
بعد موت مطرف البيت انتهى وكذا رواه صاحب اللباب وقال شارحه الفالي
قوله اذا ما انتهى علمي الخ اي اذا بلغ علمي الى موضع بلغت اليه ولم اتجاوزه اي لا اتكلم
بما لا اعلم سواء كان علمي مطيلا او متناهيا فيكون اطال بوزن افعل وقيل الهمزة
للاستفهام والفعل هو طال ولا ينافي الاستفهام كون الجملة حالا لما ذكرنا من ان
الهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء من غير اعتبار الاستفهام فيه كما قلنا في سواء علي
اقمت ام قعدت والمعنى تناهيت عنده في حال طوله وامتلائه وفي حال تناهيه
تقصره واملى اي امتد في الزمان من الملاوة اي اذا امتد علمه حينا طويلا بتعد وان
تناهى وانقطع اقصر ولم يتكلم هذا كلامه وهو ناشئ عن غفلة فانه لا يجوز
ان تكون فيه الهمزة للاستفهام مع او كما تقدم ومن قال انها للاستفهام روى
ام بدل او فتأمل وعلى الرواية الثانية تكون الهمزة للاستفهام والفعل طال
ويكون البيت شاهدا للخليل في تجويزه في غير سواء ولا ابالي ان يجري مجراهما
فيذكر بعده ام والهمزة وهذه الرواية هي رواية ابن الاعرابي في نوادره ورواه
المرزباني في الموشح وانشده ابن الاعرابي لزيادة صاحب هدبة اول ابيات
اربعة وهي • اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده • اطال فاملى ام تناهى فاقصرا •
• ويخبرني عن غايب المرء هديه • كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا •

الشاهد الحادي عشر بعد التسعمائة

ولا أركب الأمر المدوّيّ سادرا * بعمياء حتى أستبين وأبصرا
كما تفعل العشواء تركب رأسها * وتبرز جنبا للمعاور معورا

وقوله إذا ما انتهى إلخ ما زائدة بعد إذا وقد نظمه بعضهم فقال

خذ لك ذي القاعده * ما بعد إذا زائده

وانتهى من انتهى الأمر أي بلغ النهاية وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه والمليّ بتشديد الياء كغنيّ كما فسره الأعلم والملاوة بتثليث الميم الحين والبرهة قال المرزباني في الموشح أخبرني الصولي قال حدثني يحيى بن علي قال قال أبو جعفر محمد بن موسى المنجم كنت أحب أن أرى شاعرين فأؤدب أحدهما وهو عدي بن الرقاع لقوله

وعلمت حتى ما أسائل عالما * عن علم واحدة لكي أزدادها

ثم أسائله عن جميع العلوم فإذا لم يجب أدبته على قوله والآخر وهو زياد بن زيد لقوله

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده * أطال فأملى أم تناهى فأقصرا

انتهى وقوله ويخبرني عن غائب المرء إلخ الهدى كفلس السيرة يقال ما أحسن هدى فلان أي سيرته وما أحسن قول الصفي الحلي رحمه الله

إذا طاب أصل المرء فاستقر فعله * فإن دليل الفرع ينبي عن الأصل
فقد يشهد الفعل الجميل لربه * كذاك مضاء الحد من شاهد النصل

قوله ولا أركب الأمر المدوي إلخ أي لا ألابسه والمدوّي بكسر الواو المشددة المبهم والمستتر مأخوذ من دوّى اللبن تدوية إذا ركبته الدواية بضم الدال وهي القشرة الرقيقة تعلوه فيستتر ما تحتها والسادر كما في الصحاح هو المتحير والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع والسدر تحير البصر يقال سدر البعير يسدر سدرا من باب فرح إذا تحير من شدة الحر وقوله بعمياء أي بحالة عمياء من عمي عليه الأمر إذا التبس وحتى بمعنى إلى وقوله كما تفعل العشواء وهي الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيدها كل شيء وقوله تركب رأسها في المصباح وركب الشخص رأسه إذا مضى لوجهه لغير قصد ومنه راكب التعاسيف وهو الذي ليس له مقصد معلوم والمعور اسم فاعل من أعور لك الصيد إذا أمكنك وأعور الفارس إذا بدا فيه موضع خلل للضرب وهو بالعين المهملة قال ابن الأعرابي أي هي عشواء تبرز جنبا مكشوفا لأعدائها فيرمونها انتهى وزياد بن زيد شاعر إسلامي من بادية الحجاز من بني عذرة كان في أيام معاوية بن أبي سفيان وقتله هدبة بن خشرم العذري وقتل به هدبة بسبب ذكرناه في ترجمة هدبة في الشاهد الخمسين بعد السبعمائة وأنشد بعده وهو

الشاهد الثاني عشر بعد التسعمائة

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

على أن فيه ردا على الزجاجي في منعه مجيء لا العاطفة بعد الفعل الماضي قال الخفاف في شرح الجمل الزجاجية اختلفوا في العطف بلا بعد الماضي نحو قولك قام زيد لا عمرو فمنهم من أجاز ذلك وهو جل النحويين ومنهم من منع ذلك وإليه ذهب أبو القاسم الزجاجي في معاني الحروف واستدل على ذلك بأن لا لا ينفى الماضي بها وإذا عطف بها بعد كانت نافية له في المعنى فلذلك لم يجز العطف بها بعد الماضي لأنك إذا قلت قام زيد لا عمرو كأنك قلت لا قام زيد ولا عمرو وهذا لا يجوز فكذلك ما في معناه والذي يدل على فساد ما ذهب إليه أنه قد ينفى بها الماضي قليلا نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى يريد فلم يصدق ولم يصل فإذا جاز أن ينفى بها الماضي في اللفظ فالأحرى أن تكون نافية له في المعنى ومما ورد من العطف بها بعد الماضي قوله كأن دثارا حلقت بلبونه البيت فعطف بها بعد حلقت وهو ماض انتهى والبيت من أبيات لامرئ القيس الكندي وهي

دع عنك نهبا صيح في حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل
كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
تلعب باعث بذمة خالد * وأودى دثار في الخطوب الأوائل
وأعجبني مشي الحزقة خالد * كمشي الأتان حلئت بالمناهل
أبت أجأ أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
تبيت لبوني بالقرية أمنا * وأسرحها غبا بأكناف حائل
بنو ثعل جيرانها وحماتها * وتمنع من رجال سعد ونائل
تلاعب أولاد الوعول رباعها * دوين السماء في رؤوس المجادل
مكللة حمراء ذات أسرة * لها حبك كأنها من وصائل

وسببها أن امرأ القيس بعد أن قتل أبوه ذهب يستجير بالعرب فبعض يقبله وبعض يرده فطمعت فيه العرب وفي أثناء ذلك نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني الطائي فأغار عليه باعث بن حويص الطائي وذهب بإبله فقال له جاره خالد أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل امرؤ القيس فانطوى عليها ويقال بل لحق بالقوم فقال لهم أغرتم على جاري يا بني جديلة فقالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي فقالوا هو كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به دع عنك نهبا البيت يقول لخالد دع النهب الذي نهبه باعث ولكن حدثني عن الرواحل التي ذهبت بها أنت وهذا البيت صار مثلا يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه وهذا البيت

اورده ابن هشام في موضعين من المغني احدهما في عن قال انها تاتي اسما بمعنى جانب
في ثلاثة مواضع ثالثها ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله
الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا البيت وذلك لئلا يؤدي الى تعدي
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا
اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها انتهى يريد تقدم الجواب في على بانه متعلق بمحذوف او
فيه مضاف محذوف اي عن نفسك والموضع الثاني في اول الباب الخامس اورده كالاول
والنهب الغنيمة وكل ما انتهب وهو على حذف مضاف اي ذكر نهب وصيح مجهول صاح
وفي حجراته نائب الفاعل والحجرات بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حجرة بسكون الجيم كثمرات
جمع ثمرة والحجرة الناحية والجملة صفة نهب اي صيح عليه في حجراته وحديثا ما مثله محذوف
اي ولكن حدثني حديثا وما استفهامية مبتدا وحديث خبره بقول اترك ذكر الذي
انتهبه باعث وحدثني عن الرواحل التي انت ذهبت بها وقد اخطا ابن الملا من جهة المعنى
والاعراب في قوله اي اترك نهب المال واشتغل بامر النسا ذوات الرواحل وما زايدة
وحديث الرواحل بدل من حديثا بدل معرفة من نكرة انتهى وقوله كان دثارا حلقت الخ
دثار هو راعي امرئ القيس وهو دثار بن فقعس بن طريف من بني اسد وحلقت من التحليق
وهو ارتفاع الطير في الجو واللبون بفتح اللام وضم الموحدة من الابل والشاة ذات
اللبن واراد الابل التي لها البان وهو اسم جنس مضاف فيعم فيكون المراد الافراد قال
الدماميني قلت وبتقدير ان يكون اضافة اسم الجنس تفيد العموم لم ينبغي ان يكون
هذا مراد الشاعر اذ يحتمل ان يكون المراد بلبونه واحدة لا غير وليس في اللفظ ما يدفعه
فاين الجزم بالعموم انتهى وهذا ايراد منه على قول ابن هشام في المغني في البيت واللبون
نوق ذات لبن وهذا ناش من عدم الاطلاع على منشا الشعر والعقاب بالضم طاير
معروف وتنوفى بفتح المثناة الفوقية وضم النون وبعد الواو فا فالف مقصورة وروي
ايضا بنوفى بالمثناة التحتية من اوله وروي ايضا تنوف بالوجهين من اوله وبلا
الف في آخره هكذا ضبطه ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم عند ذكره القواعل وقال
تنوفى اي جبل مشرف وقال الاصمعي هو موضع ببلاد طي وقال ابن جني تنوف عقبة مشهورة
سميت بالنوف وهو ما علا من الارض وامرأة نيافا اي طويلة قلبت الواو ياء والقواعل
بفتح القاف وكسر العين المهملة على لفظ الجمع اجبل من سلمى في بلاد طي انتهى وفي معجم البلدان
لياقوت قال ابن الكلبي القواعل موضع في جبل وكان قد اغير على ابل امرئ القيس مما يلي تنوف
وروى ابو عبيد تنوفا وقالوا هو موضع وهو جبل عال وقال الاصمعي القواعل واحدها
قاعلة وهي جبال صغار وقيل القواعل جبل دون تنوفا انتهى وفي شرح ابيات المغني للتبريزي
تنوفى بفتح المثناة الفوقية جبل عال والقواعل جبال صغار وفي امالي ثعلب القوعلة الفيعلة
والجمع قواعل وانشد البيت قال ابن الكلبي اخبث العقبان ما اوى في الجبال المشرفة

وهذا

انتهى

وهذا مثل اراد كان دثارا ذهبت بلبونه ذاهبة اي آفة واراد انه اغير عليه من قبل تنوفى
وكذا قال العيني وقضيته صاحب القاموس انه بالمد لانه قال وتنوفا كجلولا ثنية مشرفة
قرب القواعل ويقال تنوفا بالتحتية فيكون محله ن و ف وقال فيها وتنوفي وتنوفى
او تنوف موضع بجبل طي انتهى ولم يضبطه احد بالمد وانما هو شي قاله ابن جني بحثا كما ياتي
وتنوفى من الاوزان استدركت على سيبويه انه لم يذكرها والاوزان التي استدركت عليه
ثمانية وخمسون وزنا على ما ذكرها ابن جني في الخصايص واجاب عنها واحدا بعد واحد
قال واما تنوفى فمختلف في امرها واكثر احوالها ضعف روايتها والاختلاف الواقع في لفظها
وانما رواها السكري وانشدها الى امرئ القيس في قوله عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
والذي رويته عن احمد بن يحيى عقاب تنوف لا عقاب القواعل وقال القواعل آكام حولها
وقال ابو حاتم هي ثنية طي كذا رواها ابن الاعرابي وابو عمرو الشيباني ورواية ابي عبيدة
تنوفي وانا ارى ان تنوفى ليست فعولى بل هي تفعل من النوف وهو الارتفاع سميت
بذلك لعلوها ومنها اناف على الشي اذا ارتفع عليه والنيف في العدد من هذا وتنوفى فيه
علم على تفعل بمنزلة يشكر ويعصر وقلت مرة لابي علي وهذا الموضع يقرا عليه من كتاب
اصول ابي بكر يجوز ان يكون تنوفى مقصورة من تنوفا بمنزلة بروكا فسمع ذلك وعرف
صحته وكذلك القول عندي في مسولى في بيت المرار

فاصبحن مهوما كان مطيتي ° بجنب مسولى او بوجرة ظالع

ينبغي ان تكون مقصورة من مسولا بمنزلة جلولا فان قلت فانا لم نسمع بتنوفى ولا
مسولى ممدودين ولو كانا او احدهما ممدودا لخرج ذلك الى الاستعمال قبل ولم يكثر ايضا استعمال
هذين الاسمين وانما جا في هذين الموضعين ولو كثر استعمالهما مقصورين لصح ما اوردته
فانه يجوز ان يكون الف تنوفى اشباعا للفتحة لاسيما وقد رويناه تنوف مفتوحا كما ترى
وتكون هذه الالف ملحقة مع الاشباع لاقامة الوزن الا تراها معادلة ليا مفاعيلن
كما ان الالف في قوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة انما هي اشباع للفتحة طلبا لاقامة
الوزن الا ترى انه لو قال ينبع من ذفرى لصح الوزن الا ان فيه زحافا هو الخزل كما انه
لو قال تنوف لكان الجزء مقبوضا فالاشباع في الموضعين اذن انما هو مخافة الزحاف الذي
مثله جايز انتهى كلامه هذا وقد روي ايضا عقاب ملاع لا عقاب القواعل والملاع
بفتح الميم وبالعين المهملة قال صاحب الصحاح هي المفازة التي لا نبات بها ومن امثالهم
اودت به عقاب ملاع قال ابو عبيد يقال ذلك في الواحد والجمع وهو شبيه بقولهم
طارت به العنقا وحلقت به عنقا مغرب وفي القاموس الملاع كسحاب المفازة لا نبات
بها وكقطام وسحاب ارض اضيفت اليها عقاب في قولهم اودت به عقاب ملاع او ملاع
من نعت العقاب او عقاب ملاع هي العقيب التي تصيد الجرذان فارسيته موش خوار
انتهى وقال ابن دريد الملع السرعة وعقاب ملاع سريع وانشد عقاب ملاع لا عقاب القواعل

قال وتفسير هذا البيت ان العقاب كلما علت في الجبل كان اسرع لانقضاضها يقول هذا
عقاب ملاع اذا العالي يهوى من علوه وليست بعقاب القواعل وهي الجبال الصغار
انتهى • وقال حمزة الاصبهاني في امثاله ابصر من عقاب ملاع قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة
وقال غيره اسم الصحراء ويقال للارض المستوية الواسعة ملاع قال الشاعر كانت وشار
حلقت بلبونه البيت وقال الزمخشري في مستقصى الامثال ابصر من عقاب ملاع بالوصف
ويروى من عقاب ملاع بالاضافة وملاع كقطام الصحراء وعقابها ابصر من عقاب الجبل
قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت البيت والقواعل روس الجبال وقيل ملاع صفة لها
من الملع وهو السرعة وليس بوجه في البيت لقوله لا عقاب القواعل ويجوز ان تكون
غير منصرفة وعلى هذا تنون في البيت لان غير المنصرف سايغ صرفه في الشعر ولا يستحسن
ايثار منع الصرف مع القبض على سلامة الجزء مع الصرف وبعض العقاب انما تعرف من الجوانى
الارانب من ذكرها فتخطفها لان الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها ومدح اعرابي رجلا فقال
هو احد بصرا من العقاب وايقظ عينا من الغراب واصدق حسا من الاعراب انتهى
وقوله واعجبني مشي الحزقة خالد الحزقة بضم الحاء المهملة والزاء المعجمة وتشديد القاف
وهو القصير العظيم البطن وخالد بالجر عطف بيان له • وقال العيني الحزقة لقب ويقال
ضرب من المشي فمن جعله ضربا من المشي نصبه ومن جعله لقبا رفعه انتهى ولم افهم معناه
على ان الحزقة لم ارها بمعنى المشي وحليت بالنساء للمفعول من حلات الابل تحليته بالهمزة اذا طرده
عنه ومنعتها ان ترده والاتان انثى الحمار شبهها بها تحقيرا له والمناهل جمع منهل كجعفر
المورد وهو عين ماء ترده الابل كذا في المصباح • وقوله ابت اجا الخ اجا بالزجيل وجا في
الشعر غير مهموز قال العجاج
• فان تصر ليلى بسلمى واجا • او باللوى او ذي حسا او يأججا • وقال اخر
• الى نخبة من عبد شمس كانهم • هضاب اجا اركانه لم تقصف •
ومن العجايب قول العيني اجا احد جبلي طي وهو مونث ومن العرب من لا يهمزه وكذا
هنا للضرورة انتهى ولا يخفى انه لا يتزن البيت الا بالهمز قال ياقوت في معجم البلدان اجا
بوزن فعلى بالتحريك مهموز مقصور والنسبة اليه اجاي بوزن اجعي وهو علم مرتجل
لاسم رجل سمي به الجبل ويجوز ان يكون منقولا ومعناه الفرار كما حكى ابن الاعرابي اجا
الرجل اذا فر قال الزمخشري اجا وسلمى جبلان عن يسار سميراء وقد راينهما شاهقين
ولم يقل عن يسار القاصد الى مكة او المنصرف عنها وقال ابو عبيد السكوني اجا
احد جبلي طي وهو غربي فيد الى اقصى اجا والى القريات من ناحية الشام وبين المدينة
والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيما جبال منها دبر وغرنان
وعسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس
ليال ذكر العلماء باخبار العرب ان اجا سمي باسم رجل وسلمى سميت باسم امراة وكان من

خبرهما

خبرهما ان رجلا من العماليق يقال له اجا بن عبد الحي عشق امراة يقال لها سلمى وكان
لها حاضنة يقال لها العوجا وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما اخوة سلمى وهم
الغميم والمضل وفدك وفايد والحدثان وزوجها فخافت سلمى وهربت هي واجا
والعوجا وتبعهم زوجها واخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوها هناك
فسمي الجبل باسمها ولحقوا العوجا على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك فسمي المكان
بها ولحقوا اجا في الجبل المسمى باجا فقتلوه به فسمي به وانفوا ان يرجعوا الى قومهم
فصار كل واحد الى مكان فاقام به فسمي ذلك المكان باسمه قال عبيد الله ياقوت
وهذا احسن ما استند للنا به على بطلان ما ذكره النحويون من ان اجا مونثة غير منصرفة
لانه جبل مذكر وسمي باسم رجل وهو مذكر وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس
ابت اجا ان تسلم العام البيت وهذا لا حجة لهم فيه لان الجبل نفسه لا يسلم احدا وانما
يسلم انما يمنع من فيه من الرجال فالمراد ابت قبايل اجا او سكان اجا وما اشبهه
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يدل على ذلك عجز البيت وهو قوله فمن
شاء فلينهض لها من مقاتل والجبل نفسه لا يقاتل والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من
واحد وقد نقف على هذا من كلامنا نحوي من اصدقائنا واراد الاحتجاج والانتصار
لقولهم فكان غاية ما قاله ان المعاملة في التذكير والتانيث مع الظاهر وانت
تراه قال ابت اجا فالتانيث لهذا الظاهر ولا يجوز ان يكون للقبايل المحذوفة
فقلت له هذا خلاف كلام العرب الا ترى الى قول حسان •
• يسقون من ورد البريص عليهم • بردى يصفق بالرحيق السلسل
لم يرو احد قط يصفق الا بالياء اخر الحروف لانه يريد يصفق ماء بردى فرده
الى المحذوف وهو الماء ولم يرده الى الظاهر وهو بردى ولو كان الامر على
ما ذكرت لقال تصفق لان بردى مونث لم يجيء على زنته مونث قط وقد جاء
الرد على المحذوف تارة وعلى الظاهر اخرى في قوله عز وجل وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون الا تراه قال فجاءها فرد على الظاهر وهو القرية
ثم قال او هم قايلون فرد على اهلها وهو محذوف وبعد فليس هنا ما يمنع ان يكون
التانيث الا ان يقال انه اراد البقعة فيصير من باب التحكم لان تاويله بالمذكر
ضروري لانه جبل والجبل مذكر ولانه سمي باسم رجل باجماع ولو سالت كل اعرابي عن اجا
لم يقل الا انه جبل ولم يقل بقعة ولا مستند للقايل بتانيثها البتة ومع هذا فاني الى
هذه الغاية لم اقف للعرب على شعر جاء فيه اجا غير منصرف مع كثرة استعمالهم لترك
صرف ما ينصرف في الشعر ثم اني وقفت بعد ما سطرته على جامع شعر امرئ القيس
وقد نص على ما قلته وهو ان قال اجا موضع وهو احد جبلي طي والاخر سلمى وانما اراد
اهل اجا كقول الله واسال القرية يريد اهل القرية ثم وقفت على نسخة اخرى فيها

ارى اجا لم يسلم الغمام جاره قال المعنى اصحاب الجبل لن يسلموا جارهم انتهى كلام ابا قوت وقوله ان تسلموا من اسلمه اى خذله والجار هنا المستجير والنزيل وهذا حث منه واغراء للقيام بنصرته وتخليص ما ذهب من ابله ومن مقاتل بيان لمن شاء وقوله تبيت لبونى اى هذا تصوير لما اليه تؤول حال ابله بعد اعانتهم له والقرية على لفظ مصغر القرية وهو موضع وامنة جمع آمنه هذا ان كان بضم الهمزة وتشديد الميم وان كان بوزن اسم الفاعل فالمعنى انا آمنا عليها واسرحها من سرحت الابل من باب نفع اى جعلتها ترعى ومثله سرحتها تسريحا ويقال سرحت الابل سرحا وسروحا اذا رعت بنفسها يتعدى ولا يتعدى وغبا يوما بعد يوم والاكناف النواحي وحائل بالحاء المهملة والهمزة اسم جبل وقوله بنو ثعل جيرانها ثعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة حى من طى ونابل بالنون والموحدة وروى بالهمزة ونابل وسعد جبلان من طى وقوله تلاعب اولاد الوعول مفعول وربائعها فاعل وهو جمع ربع بضم ففتح وهو ما نتج فى الربيع والوعل تيس الجبل يريد ان اولاد ابله تلاعبا ولاد الوعول وترعى معها للامن والمعاقل الجبال وروى بدله المجادل بالجيم الواحد مجدل وهو القصر واراد بها الجبال قاله العينى وقوله مكللة اى هذه المعاقل والجبال مكللة بالصخور والاسرة الطرق جمع سرار بالكسر والحبك بضمتين الطرائق والوصائل جمع وصيلة وهو ثوب احمر الغزل فيه خطوط وقال السيوطى المجادل الجبال العالية ومكللة معطاة والاسرة الطرائق وكذا الحبك والوصائل ثياب حمر مخططة وشعر امرء القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب وانشد بعده • انما يجزى الفتى ليس الجمل • هو عجز وصدره • فاذا اقرضت قرضا فاجزه • على ان بعضهم قال ليس فيه عاطفة والظاهر انها على اصلها اى كليس الجمل جازيا والاول مذهب البغداديين احتجوا بهذا البيت على ان ليس عاطفة قالوا كما تقول قام زيد ليس عمرو فعمرو معطوف على زيد بليس كما تقول قام زيد لا عمرو فليس محمولة على لا فى العطف قال ابو حيان وحكى النحاس وابن بابشاذ هذا المذهب عن الكوفيين وحكاه ابن عصفور عن البغداديين قال ابو العباس ثعلب فى اماليه مررت بزيد ليس عمرو قال الكسائى لا يجيزه الا مع الباء والفراء يلزمه ان يقوله لان الكسائى يقول الثانى محذوف مطلوب واذا جاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل والفراء يقول اذا احسنت ليس موضع لا جاز وانشد انما يجرى الفتى ليس الجمل قال من يقول ليس الجمل يجزى فجعله فعلا محذوفا واستراح قال ابو العباس واول ما ينبغى ان تقول للكسائى لم حذفت الثانى وطلبته انتهى كلامه وعندهم مخصوصة بعطف الاسم كما مثل قال صاحب اللباب ولا لنفى ما وجب للاول وتختص بالاسم وقد جعل مرادفا لها فى قوله انما يجزى الفتى ليس الجمل والصحيح انه على اصله انتهى وبناؤها على

أصلها

اصلها يكون باحد شيئين الاول ما اجاب به الشارح المحقق من ان الجمل اسمها والخبر محذوف اى ليس الجمل جازيا او ليس الجمل يجزى والعرب قد تحذف خبر ليس فى الشعر كقوله

• لهفى عليك للهفة من خائف • يبغى جوارك حين ليس مجير •

فليس فى هذا البيت ليست عاطفة باتفاق ولا يتصور العطف فيها وخبرها محذوف اى ليس مجير فى الدنيا والثانى ان يكون الجمل خبر ليس وسكن للقافية واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من يجزى اى ليس الجازى الجمل كذا فى شرح اللباب للفالى وهذا البيت من قصيدة للبيد وقد شرحنا منها جملة فى الشاهد الرابع والاربعين بعد السبعمائة

حروف التنبيه

انشد فيها • الا رجلا جزاه الله خيرا على ان الا فيه عند الخليل حرف تحضيض قال سيبويه وسالت الخليل رحمه الله عن قوله • الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل على محصلة تبيت • فزعم انه ليس على التمنى ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كانه قال الا تروننى رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نون مضطرا انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب رجل وتنوينه لانه حمل على اضمار فعل وجعل الا حرف تحضيض والتقدير الا ترونى رجلا ولو جعلها الا التى للتمنى لنصب ما بعدها بغير تنوين هذا تقدير الخليل وسيبويه ويونس يرى انه منصوب بالتمنى ونون ضرورة والاول اولى لانه لا ضرورة فيه وحروف التحضيض مما يحسن اضمار الفعل بعدها والمحصلة المراة التى تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه طلبها للمبيت وفى البيت تضمين لان خبر تبيت فى بيت بعده وهو

• ترجل لمتى وتقم بيتى • واعطيها الاتاوة ان رضيت •

وتقدم شرحه فى الشاهد الثالث والستين بعد المائة وانشد بعده

• تعلمن ها لعمر الله ذا قسما • فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك •

على انه يفصل كثيرا بين ها التنبيه وبين اسم الاشارة بجملة القسم وهذا خلاف ما تقدم منه فى باب اسم الاشارة قال هناك ويفصل ها التنبيه عن اسم الاشارة بانا واخواته كثيرا نحو ها انا ذا وبغيرها قليلا وذلك اما قسم كقوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما او غير قسم كقوله ها ان تا عذرة • ونحو فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا انتهى وتقدم هناك فى الشاهد الثانى عشر بعد الاربعمائة نقل كلام سيبويه عند هذا البيت وليس فيه ما يدل على كثرة وقلة قال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التى للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان معناه فكانه قال اقسم لعمر الله قسما فذا عند الخليل هو المحلوف عليه فكانه قال والله الامر هذا فحذف الامر وقدم ها وعند غيره المعنى هذا ما اقسم به وتعلمن بمعنى اعلم لا يستعمل الا فى الا

هام

وقوله فاقدر بذرعك اى قدر لخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل والمعنى
لا تكلف ما لا تطيق منى يتوعده بذلك وكذلك قوله • وانظر اين تنسلك •
والانسلاك الدخول في الامر والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا
يجدى عليك • وانشد بعده • هاان تا عذرة • على ان الفصل بين ها وبين
تا بان وهى غير قسم وغير ضمير نوع منفصل قليل وهو قطعة من بيت وهو

• هاان تا عذرة ان لم تكن نفعت • فان صاحبها قد تاه في البلد •

وتا اسم اشارة بمعنى هذه لما ذكر قبله في القصيدة من يمينه على انه لم يات
بشى يكرهه وتا مبتدا وعذرة خبرها وهى بكسر العين اسم للعذر بضمها وقوله
ان لم تكن الخ صاحبها اى صاحب العذرة ويعنى به نفسه يريد ان لم تقبل عذرى
وترض عنى فانى اختل حتى لى اضل في البلدة التى انا فيها لعظم الخوف الذى
حصل من وعيدك • وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث عشر بعد الاربعمائة
وانشد بعده • فقلت لهم هذا لها ها وذاليا • لما تقدم قبله وهذا عجزو صدره
ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا • وتقدم شرحه في الشاهد الرابع عشر
بعد الاربعماية • وانشد بعده • يا ربتما غارة • وهو قطعة من بيت وهو

• ماوى يا ربتما غارة • شعواء كاللذعة بالميسم •

على ان يا فيه عند ابن مالك للتنبيه لدخولها على ما يفيد التقليل وهو رب
وفيه نظر لان رب في البيت للتكثير لا للتقليل لانه في مقام الافتخار والتمدح
كما يا تى بيانه وما نقله عن ابن مالك هنا قاله في باب تتميم الكلام على كلمات
مفتقرة الى ذلك من التسهيل قال واكثر ما يلى يا نداء او امر او دعاء او تقليل
قال شارحه المرادى يعنى بالنداء المنادى واطلق المص على التى للنداء انها حرف
تنبيه لانها تنبيه للمخاطب وقد اشار اليه س وكلامه هنا يدل على انها اذا
اذا وليها فعل امر لا يكون للنداء بل لمجرد التنبيه وهو خلاف ما قدمه
في باب النداء وقد تدخل على الدعا كقوله

• يا لعنة الله والاقوام كلهم • والصالحين على سمعان من جار •

وعلى حبذا كقوله • يا حبذا جبل الريان من جبل • انتهى وكلامه في باب
النداء اجود قال فيه وقد تحذف المنادى قبل الامر والدعاء فتلزم يا وان
وليها ليت او رب او حبذا فهى للتنبيه لا للنداء انتهى فيا انما تكون عنده حرف
تنبيه اذا وليها احد الثلاثة الاخيرة وقد شرح كلامه هذا في التوضيح شرحا
شافيا قال عند قول ورقة بن نوفل يا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك
يظن اكثر الناس ان يا التى تليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف فتقديره
قول ورقة يا محمد ليتنى كنت حيا وتقدير قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم يا قوم

ليتنى

ليتنى وهذا الراى عندى ضعيف لان قايل يا ليتنى قد يكون وحده فلا يكون معه
منادى لا ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتنى مت قبل هذا ولان
الشى انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذى ادعى فيه حذفه
مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل امر ودعا فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته
فان الامر والداعى يحتاجان الى توكيد اسم المامور والمدعو بتقديمه على الامر
والدعا واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه
لذلك فمن ثبوته قبل الامر يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ويا بنى اسرايل اذكروا
نعمتى ويا بنى ادم خذوا زينتكم ويا ابراهيم اعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب
ويا بنى اقم الصلاة ويا ايها النبى اتق الله ومن ثبوته قبل الدعا يا موسى ادع لنا
ربك ويا ابانا استغفر لنا ويا مالك ليقض علينا ربك ومن حذف المنادى
المامور في قراة الكسائى الا يا اسجدوا اراد الا يا هولاء اسجدوا فحسن
حذف المنادى قبل الامر والدعا اعتيادا ثبوته في محل ادعاء الحذف بخلاف
ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعا حذفه باطل لخلوه
من دليل فينبغى كون يا التى تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا وهو مثل
يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر

• يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا •

وقبل رب في قول الراجز

• يا رب سار بات ما توسدا • الا ذراع العيس او كف اليدا •

انتهى كلامه باختصار • وقوله ماوى يا ربتما غارة الخ ماوى منادى مرخم
ماوية اسم امراة وما في ربتما زايدة وغارة مجرورة بربت والشعواء
بالعين المهملة الغارة المنتشرة واللذعة بالذال المعجمة والعين المهملة مصدر
لذعته النار اى احرقته والميسم ما يوسم به البعير بالنار وجواب ربت
البيت الذى بعده وهو

• ناهبتها الغنم على طيع • اجرد كالقدح من الساسم •

اى نهبت بالغارة الغنيمة على فرس طيع منقاد لراكبه والقدح بالكسر السهم
قبل ان يراش والساسم خشب الابنوس وهذا كما ترى افتخار لا يليق به
القلة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الستين بعد السبعماية •

حروف الايجاب

انشد فيها وهو

الشاهد الثالث عشر بعد التسعماية

• اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدانى •
• نعم وترى الهلال كما اراه • ويعلوها النهار كما علانى •

الشاهد الثالث عشر بعد التسعماية

على ان نعم لتصديق الخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي فكانه قيل ان الليل
يجمع ام عمرو وايانا نعم فان الهمزة اذا دخلت على النافي تكون لمحض التقرير
اى حمل المخاطب على ان يقر بامر يعرفه وهي في الحقيقة للانكار وانكار النفي اثبات
ومراد الشارح المحقق بهذا التوجيه والشاهد الرد على ابن الطراوة في زعمه ان
مجيء نعم بعد الاستفهام الداخل على النافي لحن والواجب مجيء بلى فانه قد لحن س مثله
في باب ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه قال فيه وان زعم زاعم انه يقول مررت
برجل مخالط بدنه داء ففرق بينه وبين المنون قيل له الست قد علمت ان الصفة
اذا كانت للاول فالتنوين وغير التنوين سواء اذا اردت باسقاط التنوين معنى
التنوين نحو قولك مررت برجل ملازم اباك ومررت برجل ملازم ابيك او ملازمك
فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم والا خالف جميع العرب والنحويين فاذا قال
ذلك قلت افلست تجعل هذا العمل اذا كان منونا وكان لشيء من سبب الاول
والتبس به بمنزلته اذا كان للاول فانه قائل نعم انتهى كلامه قال ابو حيان في
تذكرته بعد ان نقل كلام س قد لحن ابن الطراوة س في استعماله نعم في هذين الموضعين
وقال انما هو موضع بلى لا موضع نعم وهو كما قال في اكثر ما يوجد من كلام النحاة وهو لا شك
اكثر في الاستعمال وعلى ذلك جاء ما يروون عن ابن عباس من قوله في قوله تعالى الست
بربكم انهم لو قالوا نعم لكفروا ولكن قد يوجد مع ذلك خلافه قال الشاعر اليس الليل
يجمع ام عمرو البيتين ويفتقر كلام ابن عباس مع وجود قول القائل الى نظر
وهو ان يقول نعم في قول الشاعر ليس بجواب لان الجواب بنعم اذا جاء بعد الاستفهام
انما يكون تصديقا لما بعد الاستفهام ولم يرد الشاعر ان يصدق انه لا يجمعه
الليل مع ام عمرو فلذلك يكون بنو آدم اذا قالوا في جواب الست بربكم نعم كفارا لان
الجواب بنعم يكون تصديقا لما بعد الف الاستفهام من النفي وهو الاكثر في الاستعمال
ولكنه لا يمتنع مع ذلك ان يقولوا نعم لا على الجواب ولكن على التصديق لان الاستفهام
في الست بربكم تقرير والتقرير خبر موجب فاذا كان التقرير خبرا معناه الايجاب
جاز ان يأتي نعم كما يأتي بعد الخبر الموجب للتصديق واذا كان الامر كذلك لم يكن في مجي
نعم في الاية وفي الشعر مخالفة لابن عباس فيما قاله لانهما لم يتواردا على معنى واحد
فان الذي منعه انما منعه على ان نعم جواب واذا كانت جوابا انما تكون تصديقا لما
بعد الف الاستفهام والذي اجازه انما اجازه على ان تكون نعم غير جواب وانما نعم
فيه على وجه التصديق كما في قولك نعم لمن قال قام زيد انتهى كلامه واختصر المرادي
في الجنى الداني فقد اتفق الشارح المحقق وابو حيان في هذا التوجيه وقد جاء في الحديث
مثل ذلك الشعر وهو قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم الستم ترون ذلك
قالوا نعم وهذا التوجيه نسبه ابن هشام في بحث نعم من المغنى الى جماعة من المتقدمين

هذا م

المتاخرين

والمتاخرين منهم الشلوبين قال الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان
على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب
بما يجاب به النفي رعيا للفظ ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب
رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال
اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك جاء قول الانصار وقول الشاعر
نعم بعد النفي المقرون بهمزة الاستفهام قال ابن هشام وعلى هذا جرى كلام س والمخطئ
مخطئ وقال في بحث بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى المجرد في رده ببلى ولذلك قال
ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك
قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عندك الف قال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه
وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وغيره
في الاية مستمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع س من جعل
ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت
انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها
الايجاب وذلك متفق قال الدماميني لا اشكال فان هؤلاء راعوا صورة النفي
المنطوق به فيجاب ببلى حيث يراد ابطال النفي الواقع بعد الهمزة وجوزوا الجواب
بنعم على انه تصديق لمضمون الكلام جميعه الهمزة ومدخولها وهو ايجاب ودعواه
الاتفاق منازع فيها اما ان اراد الايجاب المجرد من النفي اصلا وراسا فقد حكى فيه
الرضي الخلاف واما ان اراد ما هو اعم حتى يشمل التقرير المصاحب للنفي فالخلاف
موجود مشهور ذكره المص عن الشلوبين وغيره في نعم وهنا ايضا بقوله انهم اجروا النفي
مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى انتهى هذا وقد قال ابو حيان في الارتشاف
واما قول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو البيتين فليس نصا في ان التقرير يجاب
بنعم انتهى فلا يدفع التناقض بين كلام ابن عباس وكلام غيره بما ذكره الشارح
المحقق ولا بد من دليل سمعي يبين جواز ذلك قال ابو حيان ولم يذكر سوى بيت جحدر
وقد ذكر له عدة تاويلات فلا يقوم بمثله حجة على اثبات ما ثبت في اللسان العربي
خلافه انتهى وقد اول بثلاث تاويلات احدها لابن عصفور وهو ان تكون نعم فيه
جوابا لغير مذكور قال لما جرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان
ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك
لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد
نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا
الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدر في اعتقاده
ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه

وام عمرو واما قوله الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ثانيها لابن عصفور ايضا انه جواب لما بعده كقولهم نعم هذه اطلالهم قال ويجوز ان تكون جوابا لقوله وادى الهلال البيت وفيه نظر لان قوله وترى الهلال عطف على ما قبله فهو داخل تحت التقرير ثالثها لابي حيان وتبعه ابن هشام قال لا الاحسن ان تكون جوابا لقوله فذاك بنا تدانى لتكون الجملة معترضة بين المتعاطفين وليست داخلة تحت التقرير وتقدم منع على نعم لفظا ومعنى ورايت في ترجمة جميل بن معمر العذرى من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثانى كذا • ارى ضوء الهلال كما تراه • وقد رواه السكرى في كتاب اللصوص في نسخة قديمة صحيحة • بلى وترى الهلال كما اراه • وعليهما لا شاهد فيه قال ابن هشام ويتخرج على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه وتعالى اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التى لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفى الوحدة ولعل ابن عباس رضى الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال انتهى وقوله ولعل ابن عباس يريد ان النقل المشهور عنه نقل بالمعنى قال الدماميني وهذا لا وجه له فانه معارضة للنقل الثابت المشهور بمجرد احتمال عدمه من غير تثبت انتهى وقد اورد الدماميني حكاية على الوجه الاول من التاويلات لا باس بايرادها قال اخبرت بمكة سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ان مولانا قاضى القضاة ابا الفضل النويرى الشافعى الناظر في الحكم العزيز بمكة المشرفة سال الشيخ جمال الدين بن هشام مصنف هذا الكتاب عما جرى به العرف في هذه الازمنة من ان الانسان اذا طرق باب صاحبه يقول نعم نعم يريد الاعلام بحضوره وهل لهذا اصل في لسان العرب فقال نعم وقد ذكرت ذلك في كتابى مغنى اللبيب قال لى ذلك المخبر لم اظفر بذلك في المغنى وسالت عنه جماعة فلم يحصل جواب قلت له هو في موضعين احدهما قوله قبل هذا ان نعم تقع جوابا لسؤال مقدر والثانى قول ابن عصفور ان نعم في بيت جحدر جواب لغير مذكور وكذلك قول هذا الطارق نعم نعم جواب لما قدره في اعتقاده من ان صاحب المنزل لشدة احتفاله والتفاته اليه يسال هل حضر فلان وقاضى مكة المشار اليه هذا هو احد مشايخى اخبرنى بمغنى اللبيب عن مصنفه واجاز لى اجازة خاصة وكتب لى خطه بذلك انتهى وقول الشاعر • وذاك بنا تدانى الخ ذاك اشارة الى جمع الليل ايانا والتدانى التقارب • والبيتان ابردهما قبل في باب القناعة من لقاء الاحباب قال ابن قتيبة وجميل ممن رضى بالقليل فقال

• اقلب طرفى في السماء لعله • يوافق طرفى طرفها حين تنظر •

ومنها

ومنها اخذت قولها علية بنت المهدى العباسى اورده الصولى في ترجمتها من كتاب

• اليست سليمى تحت سقف بكنها • واياى هذا في الهوى لى نافع •
• ويلبسها الليل البهيم اذا دجى • وتبصر ضوء الصبح والنجم ساطع •
• تدوس بساطا قد اراه وانثنى • اطاه برجلى كل ذا لى شافع •

والبيتان من قصيدة لجحدر بن مالك الحنفى قالها وهو في سجن الحجاج وارسلها الى اليمامة وقد تقدم سبب حبسه مع ترجمته في الشاهد الواحد والستين بعد الخمسمائة وهى هذه من رواية السكرى في كتاب اللصوص

• تأوبنى فبت لها كنيعا • هموم لا تفارقنى حوان •
• هى العواد لا عواد قوم • اطلن عيادتى في ذا المكان •
• اذا ما قلت قد اجلين عنى • ثنى ريعانهن على ثان •
• وكان مقر منزلهن قلبى • فقد انفهنه فالقلب آن •
• اليس الله يعلم ان قلبى • يحبك ايها البرق اليمانى •
• واهوى ان اعيد اليك طرفى • على عدوا من شغل وشان •
• نظرت وناقتاى على تعاد • مطاوعتا الازمة ترحلان •
• الى نارين تبدو ربا زرود • تشوقان المحب وتوقدان •
• وهيجنى بلحن اعجمى • على غصنين من غرب وبان •
• فكان البان ان بانت سليمى • وفي الغرب اغتراب غير دان •
• اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدانى •
• بلى وترى الهلال كما اراه • ويعلوها النهار كما علانى •
• فما بين التفرق غير سبع • بقين من المحرم او ثمان •
• فيا اخوى من جشم بن سعد • اقلا اللوم ان لم تنفعانى •
• اذا جاوزتما سعفات حجر • واودية اليمامة فانعيانى •
• الى قوم اذا سمعوا بنعيى • بكى شبانهم وبكى الغوانى •
• وقولا جحدر امسى رهينا • يحاذر وقع مصقول يمان •
• يحاذر صولة الحجاج ظلما • وما الحجاج ظلاما لجان •
• الم ترنى غذيت اخا حروب • اذا لم اجن كنت مجن جان •
• فان اهلك فرب فتى سيبكى • على مهذب رخص البنان •
• ولم اك قد قضيت ديون نفسى • ولا حق المهند والسنان •

قوله تاوبنى فبت لها كنيعا اى اتانى ليلا هموم من الاوب وهو الرجوع والكنيع بفتح الكاف وكسر الموحدة قال السكرى كنيع وكانع بمعنى اى منقبض وقال السيوطى في شرح ابيات المغنى وكنيعا من كنع الرجل اذا خضع وذل انتهى وكانت نسخته التى نقل منها كما نبه بالنون

وحوانى جمع حانى من حنى عليه حنوًّا اى نعطف بدليل ما بعده وهو قوله هى القواد زعم السيوطى انه من الحين بالفتح وهو الهلاك قال السكرى وربعا بهن او ابلهن وانفهنه قال صاحب الصحاح نفهت نفسه بالكسر اعيت وكلّت وقد انفه فلان ابله ونفّهها اذا اكلّها واعياها انتهى وهو بالنون والفا والهاء قال السكرى لانى المنتهى فى الغليان وعدواء الشغل بضم العين وفتح الدال المهملتين والواو والمد اى موانعه وقوله فاهلك قرب نبى سبيكى الخ اورده ابن هشام فى المغنى على انه يجوز ان يكون الفعل بعد رب مستقبلا كما فى البيت وروى بدل مخصب مهذب وهو المطهر الاخلاق والرخص التام والبنان اطراف الاصابع • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد التسعمائة

الشاهد الرابع عشر بعد التسعمائة

• وقد بعدت بالوصل بيني وبينها • بلى ان من زار القبور ليبعدا •

على ان بعضهم زعم ان بلى تستعمل بعد الايجاب كما فى البيت وهو شاذ وكان القياس نعم وانما قال شاذ ولم يقل ضرورة لانه جا مثله فى الحديث الصحيح اخرج البخارى فى كتاب الايمان والنذور من صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف الى قبة من ادم يمانى اذ قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى قال افلم ترضوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال فوالذى نفس محمد بيده انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وقوله مضيف اى مسند ظهره الشريف وبلى لاولى اجيبت بها الاستفهام المجرد عن النفى وهو موضع نعم كما ورد فيه عنه فان البخارى قد اخرجه عنه فى الرقاق ايضا قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال والذى نفس محمد بيده انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم فى اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء فى جلد الثور الابيض وكذا جاء فى صحيح مسلم اخرج مسلم فى كتاب الهبة عن النعمان ابن بشير قال انطلق بى ابى يحملنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد انى قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالى فقال اكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان قال لا قال فاشهد على هذا غيرى ثم قال أيسرك ان يكونوا اليك فى البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفى صحيح مسلم ايضا انت الذى لقيتنى بمكة فقال له المجيب بلى فى الموضعين ايضا ووقعت بلى فى جواب الاستفهام المجرد وهو موضع نعم ومثله فى الشعر قال الكميت بن ثعلبة

• نشدتك يا فزار وانت شيخ • اذا خيرت تخطى فى الخيار •
• أصيحانية ادمت بسمن • احب اليك ام اير الحمار •

بلى

• بلى ايرالحمار وخصيتاه • احب الى فزارة من فزار •

والتمر الصيحانى تمر معروف بالمدينة المنورة وهذا مثل النعارض فان نعم استعملت استعمال بلى فى بيتى جحدر ونحوه وبلى استعملت استعمال نعم فى هذه الاحاديث وهذين الشعرين وقوله وقد بعدت الخ بعد الشى بضم العين وبعدى بالباء وفاعل بعدت ضمير الحبيبة وبعدها عنه هنا انما هو موتها وزيارتها القبر ولهذا قال بلى ان من زار القبور الخ وبيني وبينها ظرف متعلق بمحذوف حال من الوصل وقوله ليبعدا اللام للتاكيد وهى التى تجئ فى خبر ان وتسمى المزحلقة والالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة فانها تبدل الفا فى الوقف وفاعل يبعد ضمير من وهذا البيت لم اعرفه ولم انظره الا فى هذا الشرح والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد التسعمائة

الشاهد الخامس عشر بعد التسعمائة

وهو من شواهد س

• ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت إنّه •

على ان س قال إنّ فيه حرف تصديق للخبر بمنزلة اجل والهاء للسكت قال س فى باب ما يلحقه الهاء لتبيين الحركة ومثل ما ذكرت لك قول العرب إنّه وهم يريدون انّ ومعناها اجل وانشد هذا البيت قال الاعلم الشاهد فيه تبيين حركة النون بها السكت لانها حركة بناء لا تتغير لاعراب فكرهوا تسكينها لانها حركة مبنى لازمة ومعنى انّ ههنا نعم انتهى وقال النحاس وفى نسخة ابى الحسن الاخفش هذا البيت وليس عندى عن ابى اسحاق وفى النسخة اى فقلت اجل وسالت عنه ابا الحسن فقال ان بمعنى نعم والهاء لبيان الحركة وكانت خطباء قريش تفتتح خطبتها بنعم انتهى وقال ابو على فى البغداديات بعد نقل قول س فى البيت وكان ابو بكر اجاز فيه مرة ان تكون ان المحذوفة الخبر كانه قال ان الشيب قد علانى فاضمر لجرى بذلك ذكره وحذف خبره للدلالة عليه قال وحذف الخبر فى هذا الحسن لان عنايته باثبات الشيب نفسه كما انه يحذف معها الخبر لما كان غرضه وكدم كاثبات المحل فى قوله ان محلا وان مرتحلا قال وهذا احد ما نشبه فيه انّ لا النافية العاملة النصب انتهى وزعم ابو عبيد ان ان بمعنى نعم غير موجودة وهى فى البيت موكدة الهاء اسمها وخبرها محذوف اى انه قد كان كما يقلن قال الجوهرى قال ابو عبيد وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه قد علم معناه واما قول الاخفش انه بمعنى نعم فانما يريد تاويله ليس انه موضوع فى اصل اللغة كذلك انتهى قال ابن الشجرى فى اماليه بعد نقل هذا الكلام عن ابى عبيد والهاء فى تفسير ابى عبيد للشان ولحق

يتعلقه بشي ولا يخفى ان ضمير الشان لا يجوز حذف جزءه بل يجب التصريح بجزئى الجملة من خبره وقول الشارح المحقق تبعا لغيره الخبر محذوف اى انه كذلك ليس الضمير فيه للشان لان شرط جزءه ان يكون فى الاصل جملة مستقلة وكذلك ليس جملة وانما هو شبه جملة بل الضمير فيه راجع الى القول المفهوم من يقلن اى ان قولهن كذلك وكان الشارح المحقق نقل ابن هشام فى المغنى ان التقدير انه كذلك وتفق له شارحه ابن الملا منهما هنا ومن هنا كلاما يحتمل النظام اعرضنا عنه لعدم جدواه فى المقام ولقلاقته على الافهام وقول الشارح المحقق فى ان وراكبها انه لتقرير مضمون الدعاء وهو خلاف تصديق الخبر اقول لا يخالف فان جملة لعن الله ناقة حملتنى اليك هى خبرية لفظا فالتصديق راجع اليها باعتبار لفظها ووضعها وقصد الدعاء فيها امر معنوى طارئ عليها وقد جاءت فى هذا البيت لتصديق الخبر المنفى قال ساعدة الهذلى

• ولا انيم بدار الذل إنّ ولا • آتي الى الغدر أخشى دونه الخمجا •

قال السكرى فى شرحه ان هنا بمعنى نعم والخمج بفتح الخاء المعجمة والميم والجيم سوء الذكر وجاءت لتصديق الخبر المثبت ايضا فيما انشده ابن الشجرى وهو

• قالوا غدرت فقلت إنّ وربما • نال المنى وشفى الغليل الغادر •

وجاءت بعد الاستفهام ايضا فيما انشده ابن هشام فى اواخر الباب الخامس من المغنى وهو

• قالوا أخفت فقلت إنّ وخيفتى • ما ان تزال منوطة برجائى •

ونقل ابن الملا عن ابى حيان انّ إنّ فى هذه المواضع هى المؤكدة حذف معمولاها فانه قال ان كلام الزبير لا ينتهض دليلا لابن مالك على انّ إنّ فيه بمعنى نعم لانه مما حذف فيه الاسم والخبر ولا يجوز حذفهما معا الا مع ان وقد حذفت العرب الجملة الاخرى فانها كما فى قولهم قاربت المدينة ولما وقوله وان كان فقيرا معدما قالت وإنْ فان التقدير ولما ادخلها وان كان فقيرا معدما تقبلنه هذا كلامه ولا يخفى ان المنصوص فى انّ واخواتها جواز حذف احد معموليها فقط ولم يجز احد حذفهما معا والفرق بينها وبين لما وان ظاهر فان انّ لتاكيد نسبة الكلام فجئ بها بعد الاعتناء به فلا يجوز حذفه لئلا يبطل الغرض واجاب ابن الملا بانه انما حذف فيها لسبق القرينة وما غرضه ليس من ذلك الا ان يدعى ان وقوع ان فى جواب قوله قرينة ويكون التقدير انها ملعونة وهو تكلف ويشكل عليه جملة الدعاء على جملة الخبر وان صححه بعضهم هذا كلامه والبيت الشاهد من جملة ابيات اوردها صاحب الاغانى لعبيد الله بن قيس الرقيات وهى

• بكر العواذل فى الصباح • يلمننى والومهنه •
• ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت إنّه •
• لابد من شيب قد عنى • ولا نطلن ملامكنه •
• ولقد عصيت الناهيات • الناشرات جيوبهنه •

• حتى ارعويت الى الرشاد وما • ارعويت لنهيهنه •

وروى الصبوح بدل الصباح وهو ما يشرب فى وقت الصباح • وبكر جاء بكرة هذا اصله ثم استعمل فى كل وقت والعواذل جمع عاذلة ورواه صاحب الصحاح بكرت على عواذلى يلحيننى والومهنه • قال ابن السيرافى يلحيننى يلمننى على اللهو والغزل والومهن على لومهن لى ويقلن قد شبت وكبرت فقلت نعم يريد انه يابى ما يابى على علم بسنه بامر نفسه والمعنى وانحاتنى والجيوب جمع جيب وهو طوق القميص والارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع منه وقد ارعوى رجع عن غيه وكبرت بكسر الباء بمعنى صرت كبيرا والهاء فى القوافى للسكت وابن قيس الرقيات اسمه عبيد الله بالتصغير وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسمائة قال حماد الراوية اذا اردت ان تقول الشعر فاذكر شعر ابن قيس الرقيات فانه ارق الناس حواشى شعر وسئل بعضهم فى التمييز بينه وبين عمر بن ابى ربيعة فاجاب بان ابن ابى ربيعة اشهر بالغزل وابن قيس اكثر افانين شعر

حروف الزيادة

انشد فيها • وما إن طبنا جبن • هو قطعة من بيت وهو

• وما إن طبنا جبن ولكن • منايانا ودولة آخرينا •

على انّ إن تزاد بعد ما النافية وتقدم شرحه فى الشاهد السبعين بعد المائتين وانشد بعده وهو

الشاهد السادس عشر بعد التسعمائة

الشاهد السادس عشر بعد التسعماية

• ما إن جزعت ولا هلعت • ولا يرد بكاى زندا •

لما تقدم قبله ومثل بمثالين اشارة الى انها تزاد بعد ما النافية مطلقا سواء اكانت الداخلة على الجمل الاسمية وتكفها عن عملها عمل ليس وتسمى إن الزائدة الكافة ام كانت الداخلة على الجملة الفعلية كما فى هذا البيت وتسمى إن الزائدة فقط والبيت من قصيدة لعمرو بن معدى كرب اوردها ابو تمام فى اوائل الحماسة وقبله

• كم من اخ لى صالح • بوأته بيدى لحدا •
• ما ان جزعت ولا هلعت • ولا يرد بكاى زندا •
• ألبسته اثوابه • وخلقت يوم خلقت جلدا •
• أغنى غناء الذاهبين • أعد للاعداء عدا •
• ذهب الذين احبهم • وبقيت مثل السيف فردا •

قوله كم من اخ الخ ذكر قبل هذا تبجحه بالشجاعة وذكر بهذا الصبر على البلاء اى كم من اخ موثوق به فجعت به • وبوأته انزلته • والمباءة المنزل وقوله ما ان جزعت ولا هلعت الخ الهلع افحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر • وتعلقها من باب فرح فكانه قال لما حزنت عليه حزنا شديدا ولا هيبا وهذا نفى الحزن راسا • وقد اعطى

الترتيب حقه لانه ارتقى فيه من الادون الى الاعلى والزند بفتح الذال المعجمة وسكون النون يستعمل في معنى القلة ويروى بدله ردًا اى مردودا والمعنى لا يغني بكائي شيئًا وانما عقب بنفي الجزع بهذا تنبيهًا على ان صبره عن تادب وتبصر ومعرفة بالعواقب وحسن التامل وقوله اغنى غناء الخ قال التبريزي يجوز ان يريد بالذاهبين من انقرض من عشيرته ويكون المعنى انه المعتمد عليه بعدهم ويجوز ان يريد المتغيبين عن المشاهد والمعارك واعد بالبناء للمفعول ويجوز ان يكون المعنى بقود في الاعداء اخذوا وقلانا فانه يعد بكذا من الفرسان ويقال ان عمرًا كان يعد بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى أُهيّئ للاعداء معدودا وعدا حال وضع موضع المعدود وروى أَعِد بالبناء للفاعل اى أُعِدّ لهم السلاح وروى أعد بفتح الهمزة ويحتمل معنيين احدهما ان يقول اعد لهم وتعالى وايابى عند المفاخرة والثاني ان يقول اعد لهم كل ما يحتاج اليه من عَدَدٍ وعُدّةٍ فعدًا مفعول به والمعنى اعد لهم معدودا انتهى وقوله وبقيت مثل السيف فردا قال الطبرسي اى بقيت منفردا بالسيادة كالسيف لا يجمع اثنان منه في غمد ويجوز ان يريد بقيت كالسيف لنفاذ ومضائي في الامور وعمرو بن معدي كرب صحابي تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة • وانشد بعده • كأنْ ظبيةٍ تعطو • هو قطعة من بيت وهو • ويوما توافينا بوجه مقسّم • كأنْ ظبيةٍ تعطو الى وارق السّلَم • على ان ان زايدة بين الكاف ومجرورها وهو ظبية وقد تقدم الكلام في الشاهد الرابع والسبعين بعد الثمانمائة • وانشد بعده • ومن عِضَة ما ينبتنّ شكيرها • وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والخمسين بعد المائتين • وانشد بعده وهو

الشاهد السابع عشر بعد التسعمائة

• لا وابيكِ ابنةَ العامريّ • لا يدّعي القومُ اني أفِرّ •

على ان لا يجيء كثيرا زايدة قبل المقسم للاعلام بان جواب القسم منفي فان الواو حرف قسم وجملة لا يدعي القوم جواب القسم وهي منفية فاتي بالنافي قبل القسم للاشعار ابتداء بان جوابه منفي كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك والكاف من ابيك مكسورة لانه خطاب مؤنث اقسم بابيها تعظيما لها وابنة العامري منادى وحرف النداء محذوف وهو يا وابنة العامري اسمها هر بكسر الهاء وتشديد الراء وقد اوردها امرؤ القيس في هذه القصيدة بقوله •

• وهرّ تصيد قلوب الرجال • وافلت منها ابن عمرو حجر •

والعامري هو من بني عمرو بن عامر بن الازد واسمه سلامة بن عبد الله واني بفتح الهمزة وافر من الفرار وهو الهرب وخفف راءه للشعر قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه تخفيف المشدد في القوافي نحو قول امرئ القيس لا يدعي القوم اني افر وقد

خفف

خفف عدة قواف من هذه القصيدة وانما خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق ابيات القصيدة الا ترى انه لو شدد افر لكان آخر اجزايه على فعول من الضرب الثاني من المتقارب وهو يقول بعد هذا

• تميم بن مرّ واشياعها • وكندة حولي جميعًا صُبُر •

وآخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من المتقارب وليس بالجايز له ان ياتي في قصيدة واحدة بابيات من ضربين فخفف لتكون الابيات كلها من ضرب واحد وسواء في ذلك الصحيح والمعتل انتهى كلامه وبهذا تعلم انه لم يصب من قال ان افر فيه مشدد اجتمع فيه ساكنان واجتماعهما في القافية جايز وهو ابو الفرج ابن المعافى قال في اماليه حدثنا صديقنا الحسن بن خالويه قال كتب الاخفش الى صديق له يستعير منه دابة ودابة لا تقع في الشعر لانه لا يجمع فيه بين ساكنين فقال •

• اردت الركوب الى حاجة • فمر لي بفاعلة من دبيب •

وانما امتنع دخول دابة ونحوها في الشعر لئلا يلتقي فيه ساكنان في غير القافية كقوله • لا يدعي القوم اني افر • وقد جاء في الشعر في مزاحف المتقارب وذلك قوله •

• فقالوا القصاص وكان التقاص • حقا وعدلا على المسلمينا •

ورواه بعضهم وكان القصاص هذا كلامه واعلم ان هذه القصيدة من بحر المتقارب وهو فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان افر وزنه فعو وحذف منه لن فاتى بدله فعل وفي اول هذا البيت خرم فان وزن قوله لا وَ فَعَلْ واصله فعولن فلحقه الخرم فصار وزنه ما ذكر وهذا البيت مطلع قصيدة لامرئ القيس على الصحيح عند المفضل وابي عمرو الشيباني كما تقدم التنبيه عليه في شرح بيت منها في الشاهد الثامن والخمسين من اوايل الكتاب وتقدم ايضا شرح ابيات منها في الشاهد العشر بعد التسعماية • وانشد بعده • في بئر لا حورٍ سرى وما شعر • على ان زيادة لا بين المتضايفين شاذة والاصل في بئر حور فزيدت لا بينهما لفظا ومعنى كما نص عليه الشارح المحقق في باب لا النافية للجنس اى سرى في بئر هلاك وما شعر بسقوطه فيها وهذا قول جماعة وذهب الفراء وتبعه جماعة الى ان لا هنا نافية وليست بزايدة قال لان المعنى في بئر ما لا يحير عليه شيئا كانك قلت الى غير رشد توجه وما دري وتبع على ما لا يتبين فيه عمله لم يحد محصلا وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السنين بعد المائتين • انشد فيهما وهو

حرفا التفسير

الشاهد الثامن عشر بعد التسعمائة

• وترمينني بالطرف اى انت مذنب • وتقلينني لكن اياك لا اقلي •

على ان اى فيه حرف تفسير للجملة قبله قال ابن يعيش قوله اى انت مذنب تفسير لقوله ترمينني بالطرف اذ كان معنى ترمينني بالطرف تنظر الي نظر مغضب

ولا يكون ذلك الا عن ذنب انتهى وقال صاحب التخمير الرمى بالطرف عبارة عن النظر
يقال رماه بطرفه اذا نظر اليه كانه قال تفسير رميها بالطرف اى انت مذنب
اى اشارت الى بطرفها اشارة دلت على انى مذنب فى حقها هذا كلامه والمعنى هو
الاول وفسر الدماميني والسيوطى ترميننى بتشيرين الى وتعقبه ابن الحنبلى وقال
الرمى بالشي قد يكون عن عمل وقد لا يكون عنه والمراد الاول لكون الرمى ذا ذنب
ولو فى ظن الرامى والاشارة وان كانت قد تكون بالطرف كما قال اشارت بطرف
العين خيفة اهلها لكن تشيرين ليس معنى ترميننى وحده ولا لازمه بل لازم
مجموع ترميننى بالطرف والرمى بالطرف على ما فسرنا يستلزم الاشارة به فالاولى
ان تكون الاشارة بالطرف مقصودة للشاعر هذا ما قرره والحاصل ان اى تفسر
الجملة وغيرها وهى اعم من ان لانه يفسر بها المفرد والجملة والقول الصريح وغيره
تقول رايت غضنفرا اى اسدا ومررت زيدا اى ضرب وقلت له قولا اى عبد الله
منطلق وخرج زيد بسيفه اى خرج وسيفه معه وانما يحتاج الى التفسير اذا
كان فى الكلام غرابة او ابهام او حذف شئ وما بعد اى عطف بيان على ما قبلها او
بدل منه كذا قاله ابن هشام وغيره وهذا ظاهر فيما اذا فسرت مفردا واما اذا فسرت
جملة كما فى البيت فلا وذهب الكوفيون وتبعهم المبرد الى انها حرف عطف اذا
فسرت مفردا ورد عليهم بانها تفسر الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد ولا فصل وتفسير
الضمير المجرور بلا اعادة الجار ولو كان ما بعدها معطوفا بها لم يستقم الاول
بدون تاكيد او فاصل ولا الثانى بدون اعادة الجار ونسب ابن هشام فى المغنى
هذا القول اليهم والى صاحبى المستوفى والمفتاح ورده بانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ على مرادفه وقال ابو حيان فى الارتشاف واما اى
فذهب الكوفيون وتبعهم ابن السكاك الخوارزمى من اهل المشرق وابو جعفر بن صابر
من اهل المغرب الى انها حرف عطف تقول رايت الغضنفر اى الاسد وضربت بالعضب
اى السيف والصحيح انها حرف تفسير يتبع بعدها الاجلى للاخفى عطف بيان يوافق فى
التعريف والتنكير ما قبله انتهى واستفيد منها ان ابن السكاك هو السكاكى صاحب
المفتاح واذا فسر باى فعل اسند الى ضمير حكى ذلك الضمير بعدها نحو استكتمته الحديث
اى سالته كتمانه فالتاء من سالته مضمومة واستكتمته زيدا الحديث اى سالته كتمانه
واستكتمتنى زيد الحديث اى سالنى كتمانه فيجب ان يطابق الضمير بعدها لما قبلها فى
التكلم والغيبة والخطاب وان فسرت الجملة بالمراد منها لم تحكِ فاعلها كما البيت
الشاهد واذا تقدم تقول نعل مسندا الى تاء المتكلم وجئت باذا مكان اى وجب
فتح التاء لانه ظرف لتقول ونظم بعضهم هذا فقال

اذا كنيت باى فعلا تفسره ● فضم تاءك فيه ضم معترف

وان

● وان تكن باذا يوما تفسره ● ففتحة التاء امر غير مختلف ●

وقوله اذا كنيت باى معناه اذا جئت بضمير مع اى حال كونك تفسر فعلا فان الضمير
يقال له الكناية وكنيت اى اتيت بكناية وقال ابن الملا فى شرح المغنى كنى عن الامر
اى تكلم بغيره مما يستدل به عليه نحو فلان كثير الرماد تريد انه كريم وكنيت عن الشئ
سترته وهذا المعنى هو المراد هنا وفعلا مفعول كنيت على التوسع بحذف الجار
وتفسره نعت له اى اذا كنيت عن فعل تريد تفسيره حال كونك مصاحبا لاى هذا
كلامه واجاز التفتازانى فى حاشية الكشاف ان يتقدم يقال ايضا على ذلك الفعل
مع فتح قال اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة اى كان ما بعدها
تفسيرا لما قبلها فيجب تطابقهما ويجوز فى صدر الكلام تقول على الخطاب ويقال على
البناء للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان صدر الكلام فى موضع الجزاء فيجب ان يكون ما
بعد اذا على لفظ الخطاب ولا يستقيم فى صدر الكلام يقال الا اذا قدر ان القائل هو
المخاطب لكنه عبارة متكلفة انتهى وفيه مخالفة لغيره فى جعل اذا شرطية لا ظرفية وقوله
ترميننى خطاب لامراة والياء الاولى ضمير خطاب لها فاعل الفعل والياء الثانية
ضمير المتكلم مفعوله والنون الاولى علامة الرفع لا تحذف الا فى الجزم والنصب والنون الثانية
نون الوقاية قال الزمخشرى فى الاساس رماه بالطرف والفاحشة والطرف العين
ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر وقيل هو اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع وقيل هو نظر
العين وقوله وتقليننى هو من القلى قال ابن الشجرى فى اماليه القلى البغض بكسر
ممدود وقد صرفت العرب منه مثالين قلاه يقليه مثل رماه يرميه وقليه يقلاه
مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة يقلى ولو كان من الواو كان يقلو وانشدوا
فى يقلى وترميننى بالطرف البيت وفى التنزيل ما ودعك ربك وما قلى وروى ابو الفتح لغة
ثالثة قلاه يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وانشد ان تقل بعدا لود
ام محلم فسيان عندى ودها وقلاؤها انتهى وفى القاموس قلاه
كرماه ورضيه قلى وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه
او قلاه فى الهجر وقليه فى البغض وقوله لكن اياك فيه اقوال احدها للفراء
اصلها لكن الخفيفة والنون الثانية بقية انا قال فى تفسير قوله تعالى
لكنا هو الله ربى معناه لكن انا هو الله ربى تركت همزة الالف من انا وكثر بها
الكلام فادغمت النون من انا مع النون من لكن ومن العرب من قلت بتمام الالف
نقرئت لكنا على تلك اللغة واثبتوا الالف فى اللغتين فى المصحف ويجوز الوقوف
بغير الف فى غير القران فان ناسا من العرب من يقولون انا وقلتُه وهى لغة جيدة وهى
فى عليا تميم وسفلى قيس انشدنى ابو ثروان ● وترميننى بالطرف البيت
يريد لكن انا اياك لا اقلى تركت الهمزة فصار كالحرف الواحد وزعم الكسائى

انه سمع بعض العرب يقول ان قايم بريد ان انا قايم فترك الهمز وادغم وهي نظيره لكنا انتهى كلامه وقد تبعه صاحب الكشاف في تفسير هذه الاية وابو حيان في تذكرته وغيرهما ثانيها ان تكون من اخوات ان واسمها ضمير شان محذوف والجملة بعدها خبرها وعليه اقتصر ابن يعيش وصاحب اللباب وشراحه ونقل ابن المستوفي عن الزمخشري في مناهيه على المفصل انه قال وجهه ان يكون الاصل لكنه اياك لا اقلي الضمير ضمير الشان ثم حذفه كما احذفه من قال •

• ان من لام في بني بنت حسان • الم واعصه في الخطوب •

ولو روي لكن بكسر النون اجتزاء من اليا بالكسرة لكان وجها سديدا انتهى ثالثها ان اسمها ضمير متكلم محذوف لضرورة الشعر والاصل ولكني كما حذف اسمها في قول الاخر • ولكن زنجي عظيم المشافر • اي ولكنك زنجي وهو قول الخوارزمي نقله عنه ابن المستوفي فان قلت اياك ضمير نصب فهلا يجوز ان يكون اسم لكن قلت لا يجوز لانه لو كان اسمها لوجب ان يقال ولكنك فانه متى امكن اتصال الضمير لا يعدل الى انفصاله اللهم الا ان يدعى فصله لضرورة الشعر قال الاندلسي في شرح المفصل ولو قلنا جعل الضمير المنفصل اسما ولا اقلي خبرا وارتكب اجراء المنفصل مجرى المتصل واحذف الراجع الى اسم لكن والاصل لكنك لا اقليك كنت لعمري متعسفا انتهى فان قلت حيث امتنع في الفصيح جعل اياك اسم لكن مادة فصله عن عامله وتقديمه عليه قلت وجه الحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد ذلك فافادنا انها هي التي لا تقلي بخلاف غيرها فانه يقلي وهذا البيت لم اقف على تتمته وقايله مع انه مشهور وقلما خلا منه كتاب نحوي والله اعلم •

حروف المصدر

انشد فيها وهو

الشاهد التاسع عشر بعد التسعمائة وهو من شواهد س

الشاهد التاسع عشر بعد التسعمائة

• اعلاقة ام الوليد بعدما • افنان راسك كالثغام المخلس •

على ان ما فيه مصدرية على قول بعضهم خلافا لسيبويه فانه جعل ما كافة لبعد عن الاضافة قال ابن هشام في المغني وكونها فيه مصدرية هو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت انتهى وس اورده في باب الحروف المشبهة بالفعل فانه بعد ان ذكر ان ما تكفها عن العمل قال ونظير انما قول المرار الفقعسي اعلاقة ام الوليد البيت جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدا ما بعده قال الاعلم وتبعه ابن خلف بعد لا يليها الجمل وجاز ذلك لان ما وصلت بها لتنهيا للجملة بعدها كما فعل بقلما وربما وما مع الجملة في موضع جر باضافتها اليها والمعنى بعد شبه راسك بالثغام المخلس فاسم ما بعدها بمنزلة المصدر هذا كلامهما وهو خلاف كلام س فتامل فانه جعل ما كافة وهما جعلاها مهيئة

للاضافة الى الجملة الاسمية والية ذهب صاحب اللباب قال ولبست ما في البيت بكافة لبعدها عن الاضافة بل مهيئة للاضافة الى الجملة وقال في التعليقة وما في البيت وان حكم بانها كافة الا ان ذلك لا يعجبني فان بعد في البيت على معناه الاصلي من اقتضاء الاضافة الى شي وهو في المعنى مضاف لما بعده كانه قيل بعد حصول راسك اشمط كالثغام المخلس فما ذكرت اقرب الى الصواب ان شاء الله تعالى انتهى واورده س في باب ما جرى في الاستفهام من اسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل من وايل كتابه ايضا قال ابن خلف الشاهد فيه اعمال المصدر عمل الفعل ونصب ام الوليد بعلاقة لانها بدل من اللفظ بفعلت عمله كانه قال اتعلق ام الوليد بعد الكبر يقال علق الرجل المراة يعلقها علقا من باب فرح وعلاقة اذا احبها وتعلقها تعلقا والعلاقة الحب وتكون العلاقة ايضا الارتباط في الامور المعنوية كعلاقة الخصومة والعلاقة بالكسر هي علاقة السوط ونحوه من الامور الحسية وفي القاموس العلاقة ويكسر الحب اللازم للقلب وبالفتح في المحبة ونحوها وبالكسر في السوط ونحوه والوليد مصغر وليد بفتح الواو بمعنى الولد قال الاعلم وابن خلف وصغر الوليد ليدل على شباب المراة لان صغر ولدها لا يكون الا في عصر شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها انتهى وهذا الحصر غير صحيح فانها قد تكون مسنة ولها ولد صغير والاولى ان يكون التصغير للتحبيب ونكتة اضافتها اليه دون البنت للمدح فان قولهم ام الوليد وام الصبيين صفة مادحة للمراة وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام الوليد بالتكبير ويكون مزاحفا اي بالوقص وهو اسقاط الحرف الثاني من متفاعلن بعد اسكانه قال وانما جعلت الرواة بالتصغير لانه احسن في الوزن والوليد الصبي انتهى والافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن واراد بها ذوايب شعره على سبيل الاستعارة والثغام بفتح المثلثة والغين المعجمة قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات اخبرني بعض الاعراب تنبت الثغامة خيوطا طوالا دقاقا من اصل واحد واذا جفت ابيضت كلها وهو مرعى تعلفه الخيل واذا امحل الثغام كان اشد ما يكون بياضا ويشبه به الشيب قال حسان •

• اما ترى راسي تغير لونه • شمطا فاصبح كالثغام الممحل •

واذا كان الثغام مخلسا شبه به الشعر الشميط وهو الذي اختلط بياضه بالسواد والخليس من النبات الذي ينبت الاخضر منه في يبيسه قال المرار الفقعسي اعلاقة ام الوليد البيت اي بعدما شمطت والراس الشميط الذي نصفه ابيض ونصفه اسود وقال بعض الرواة ان راسه لثاغم اذا ابيض كله وقال الدينوري في موضع اخر من كتابه الخلس والخليس وهما جميعا الكلا اليابس ينبت في اصله الرطب فيختلط به قال ابو زياد يقال اخلست الارض وهو الخليس ومنه قيل

اخلس رأسه اذا شاب فاختلط بالسواد وقال في موضع اخر واذا كان العشب منه الرطب الاخضر ومنه الاصفر الهائج قيل اخلس النبت يخلس اخلاساً والنبت خليس ومخلس ومنه قيل للشعر اذا شمط واختلط بياضه بسواده خليس انتهى والاستفهام في البيت للتوبيخ يخاطب الشاعر نفسه ويقول اتعلق ام الوليد بعدما ونذكرت وشبت والمرادي سعيد الفقعسي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين • وانشد بعده

• اعن ترسمت من خرقاء منزلة • ماء الصبابة من عينيك مسجوم •

وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والخمسين بعد الثمانمائة • وانشد بعده وهو

الشاهد العشرون بعد التسعمائة

على حراصاً لو يسرون مقتلي وهو عجز من بيت لامرء القيس وهو •

• تجاوزت احراساً اليها ومعشراً • على حراصاً لو يشرون مقتلي •

على ان لو فيه مصدرية قال المرادي في الجنى الداني علامتها ان يصلح في موضعها ان كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر ولم يذكر الجمهور ان لو تكون مصدرية وذكر ذلك الفراء وابو علي والتبريزي وابو البقاء وتبعهم ابن مالك ومن انكرها تاول الاية ونحوها على حذف مفعول يود وجواب لو اي يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة لسر بذلك ولا تقع لو المصدرية غالباً الا بعد مفهم تمن وقل وقوعها بعد غير ذلك كقول قتيلة بنت النضر • ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق •

انتهى قال ابن هشام في المغني ولا خفاء بما في ذلك الجواب من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف تدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف تقديره يود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم انتهى وقد اورد الشارح هذه الاية هنا تبعاً لابن مالك فيرد عليه انها لو التي للتمني لا مصدرية وقد ناقش الدماميني في توجيه دليل المثبتين بان فيدهنوا منصوب بان مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فهو من باب عطف مصدر على اخر وهذا ماش على القواعد بخلاف تخريج ابن هشام انتهى والبيت من معلقة امرء القيس المشهورة وقبله • وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل •

قوله وبيضة خدر الخ الواو واو رب والبيضة استعارة للمراة الحسناء فالـ

الشاهد العشرون بعد التسعمائة

الزوزني تشبه النساء بالبيض من ثلاثة اوجه احدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق • خرجن الي لم يطمثن قبلي • وهن اصح من بيض النعام • الثاني الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه الثالث في صفاء اللون ونقائه وربما شبهت النساء ببيض النعامة واريد انهن بيض يشوب الوانهن صفرة وكذلك بيض النعامة ومنه قول ذي الرمة • كانها فضة قد مسها ذهب • انتهى والخدر بالكسر الستر ويطلق الخدر على البيت ان كان فيه امراة واخدرت الجارية لزمت الخدر واخدرها اهلها يتعدى ولا يتعدى كخدروها بالتشديد والتخفيف والمعنى ستروها وصانوها عن الامتهان والخروج لقضاء الحوائج وقوله لا يرام اي لا يطلب والروم الطلب والخباء بكسر المعجمة بعدها موحدة بيت يعمل من وبر او صوف او شعر ويكون على عمودين او ثلاثة والبيت اكبر منه يكون على ستة اعمدة الى تسعة وتمتعت جواب رب والتمتع التلذذ بالمتاع وهو كل ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت واللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وغير روي بالجر على انه صفة للهو وبالنصب على انه حال من التاء في تمتعت ومعجل اسم مفعول من اعجله اي حمله على ان يعجل قال التبريزي غير معجل اي غير خائف اي لم يكن ذلك مما كنت افعله مرة وقال ابو جعفر اي غير خائف وقال الامام الباقلاني في اعجاز القرآن قالوا انها كبيضة خدر في صفائها وهذه كلمة حسنة ولكن لم يسبق اليها بل هي دائرة في افواه العرب وتشبيه سائر وعنى بقوله غير معجل انه ليس ذلك مما يتفق قليلا واحيانا بل يتكلف للاستمتاع بها وقد يحمل على انه رابط الجاش فلا يستعجله اذا دخلها خوف حصانتها ومنعتها وليس في هذا البيت كبير فائدة لان الذي ذكره سائر ابياته قد تضمن مطاولته في المغازلة واشتغاله بها فتكريره في هذا البيت مثل ذلك قليل المعنى الا الزيادة التي ذكر من منعتها وهو مع ذلك سليم اللفظ في المصراع الاول دون الثاني انتهى وقوله تجاوزت احراساً الخ قال التبريزي هو جمع حرس انتهى وهو كحجر واحجار وحرس جمع حارس كخدم جمع خادم كذا قال الزوزني واجاز ايضا ان يكون الاحراس جمع حارس كصاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ومنعه بعضهم لان جمع فاعل على افعال لم يثبت قال واصحاب انما هو جمع صحب بكسر الحاء كنمر وانمار وصحب بسكون الحاء اسم جمع كنهر وانهار قال الجوهري واما الاشهاد والاصحاب فجمع شهيد وصحب واليها متعلق بتجاوزت وعنى بالمعشر قومها وهو الجماعة من الناس وعلي متعلق بحراص وهو صفة معشر وروي ايضا تجاوزت احراسا واهوال معشر على حراص فحراص وصف معشر ذي النصب والجر وهو جمع حريص ككرام جمع كريم وفعله يتعدى بعلى يقال حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص وقوله لو يشرون الخ المصدر المؤول من لو وما بعدها بدل اشتمال من الياء في علي ه

والمصدرية لو ذهب التبريزي قال يريد ان يشروا وان تضارع لو في مثل هذا الموضع
يقال وددت ان يقوم زيد ووددت لو قاموا الا ان لو لم ترتفع المستقبل بعدها
وان تنصبه قال تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب وقال في
موضع اخر ودوا لو تدهن فيدهنوا انتهى والمقتل اسم مصدر بمعنى القتل وقوله يشرون
قال العسكري في كتاب التصحيف ومما يروى على وجهين هذا البيت روى الاصمعي
يشرون بالشين المعجمة ومعناه يظهرون يقال اشررت الشيء اذا بسطته وقال الكتاب
وحتى اشررت بالاكف المصاحف اى اظهرت ومعناه ليس بقتل مثل خفاء فيكون
تقتلهم اياه هوا لاظهار ورواه غيره لو يسرون مقتلي من غيظهم على وهذا مثل قول
القائل هو حريص على لو يقتلني ويقال اسررت بالشيء اذا اظهرته وهو من الاضداد
ومعنى يسرون اى هم حراص على اسرار قتلي وذلك غير كاين لنا هنى وذكرى انتهى
وقال في موضع آخر قال ابو عبيدة في قوله لو يسرون مقتلي اى اظهروه ورواية الاصمعي
لو يشرون اى يظهرون يقال اشررت الثوب اذا نشرته وشررته ايضا انتهى فمعنى
الروايتين متفق وهذا احسن من قول التبريزي تبعا لغيره من رواه بسين غير معجمة
احتمل ان يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد انتهى قال الزوزني يقول
تجاوزت في زيارتي اليها اهوالا كثيرة وقوما حرسوها حراصا على قتلي جهارا وترجمة
امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من اوايل الكتاب

حروف التحضيض

انشد فيها • تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا •
على ان الفعل مقدر بعد لولا التحضيضية اى لولا تعدون والكمي الشجاع مفعول
اول لهذا المقدر بتقدير مضاف والمفعول الثاني محذوف والتقدير لولا تعدون
عقر الكمي افضل مجدكم والمقنع الذى وضع على راسه البيضة والمغفر وبني ضوطرى
منادى وهى كلمة سب وذم وتقدم شرح البيت في الشاهد الرابع والستين بعد المائة
وانشد بعده • يقولون ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها •
على ان يجيء الجملة الاسمية بعد هلا ضرورة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس
والستين بعد المائة ثم انشد بعده وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد التسعمائة

الشاهد الواحد والعشرون بعد التسعمائة

• الا زعمت اسماء ان لا احبها • فقلت بلى لولا ينازعني شغلي •
على انه قد يجيء الجملة الفعلية بعد لولا غير التحضيضية وانما كانت هنا غير
تحضيضية لان الحض طلب بحث وازعاج والشاعر لم يرد ان يحث نفسه
على منازعة الشغل وانما يريد الاعتذار عن القيام بمحبتها بهذا المانع وهو
مجاذبة الشغل وانما لم يقل الشارح المحقق وغير الامتناعية لانها لا تدخل

على

على الفعل واجاب عنها بجوابين احدهما ان لولا ليست كلمة واحدة ركبت من كلمتين وانما
هى كلمتان قال ابن الانباري لولا هنا غير مركبة بل لا نافية على حالها ولو على حالها
وانما اول لا بلم ليتبين انها مستقلة في افادة النفي كلمة لو لم والجواب الثاني ان
لولا هى الامتناعية لكن كان الاصل لولا ان ينازعني شغلي فلما حذفت ان ارتفع
الفعل كما في قولهم تسمع بالمعيدى لان تراه فتكون ان المحذوفة مع الفعل في
تاويل مبتدا اى لولا منازعة شغلي ولا يخفى ان هذا ليس من مواضع حذف ان
والجواب الجيد هو الاول ولذا قدمه الشارح وقد اشار اليهما ابن مالك في التسهيل
فقال وقد يلي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضا فيؤول بلو لم او يجعل المختصة
بالاسماء والفعل صلة ان قال شارحه ابن عقيل يشير بهذا الى تاويل ما استشهد به
الكسائى على ما ذهب اليه من ان المرفوع بعد لولا الامتناعية مرفوع بفعل مضمر
لظهوره في قوله • الا زعمت اسماء ان لا احبها البيت وقوله •
• لا در درك انى قد رميتهم • لولا حددت ولا عذرى لمحدود •
والتاويل هو ان لو حرف امتناع لامتناع ولا نافية بمعنى لم اى لو لم ينازعني ولو لم
احد ولا قد ينفى بها الماضي نحو فلا صدق ولا صلى اى لم يتصدق ولم يصل او لولا
حرف امتناع لوجود وما بعدها مبتدا باضمار ان اى لولا ان ينازعني ولولا ان
حددت ولما حذفت بطل عملها في ينازعني فارتفع انتهى ولا حاجة الى قوله ولا
قد ينفى بها الماضي الى آخره بالنسبة الى البيت الاول لان لا انما تؤول بلم اذا دخلت
على الماضي كالبيت الثاني واما اذا دخلت على المضارع كالبيت الشاهد فلا يؤول به
وانما قالوا عند ايراده وحده ان لولا بمعنى لو لم لما ذكرنا وذهب الامام المرزوقي
الى ان لولا الامتناعية قد يليها الفعل بقلة ولا حاجة الى التاويل كالبيتين واعلم
ان لولا فيهما سواء كانت لو الشرطية مع لا او امتناعية لا بد لها من جواب فجوابها اما
فيما وجه بلى قبلها او البيت الذى يليها وهو
• تجزيتك ضعف الود لما اشتكيته • وما ان جزاك الضعف من احد قبلي •
والبيتان اول قصيدة لابي ذويب الهذلي قال الامام المرزوقي في شرحها قوله الا زعمت
اسماء الزعم يستعمل فيما يرتاب ولا يحقق ويتعدى الى مفعولين وان لا احبها
قد سد مسدهما وان هذه مخففة من الثقيلة اراد انى لا احبها او انه الامر والحديث
لا احبها كانه استزاد زيارته لها وتوفره عليها واستقصرت تهالكه فيها وشغفه
بها وادعت عليه انه قد حال عن العهد وتحول متراجعا في درجات الود فقال
مجيبا لها ومبطلا لدعواها بلى احبك وارى من المثابرة عليك والسعي في تحصيل
بعض المراد بالنيل منك ما هو الهوى والمنى لولا الشغل المنازع والعايق المانع ولولا
يدخل لامتناع الشيء لوجود غيره وهو يرد جملة من مبتدا وخبر بجملة من فعل وفاعل

الا ان المبتدا يحذف تخفيفا ويكتفى بجواب لولا عنه وقد يوتى بالفعل والفاعل بدلا من المبتدا والخبر وهذا كما نحو فيه الا ترى انه قال لولا ينازعنى شغلى وجواب لولا فى قوله بلى وقد تقدم والتقدير لولا مجاذبة الشغل الذى انا بصدده لقمت فيك مقام المحب فانى احبك ومثل هذا فى تقدم الجواب وكون الفعل والفاعل مكان المبتدا والخبر قوله الاخر

لا دردرك انى قد رميتهم • لولا حددت ولا عذرى لمحدود •

وذكر بعضهم ان جواب لولا فيما بعده وهو جزيتك ضعف الود البيت والضعف هنا بمعنى المضاعف كقوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا من النار اى مضاعفا • وبعده

• فان تكن انثى فى معد كريمة • علينا فقد اعطيت نافلة الفضل •

والنافلة الغنيمة وبه سمى ما لا يجب من الطاعات نوافل وقيل لمن تفعل احسانا لا يلزمه تنفل به والمعنى ان تكرم علينا امراة فى نساء معد فقد حصل لك عليها بعد الوجب فى ايثارك وتكرمتك زيادة تفضلين بها وانما اضاف النافلة الى الفضل لما كانت تفضل على من سواها بتلك النافلة ثم قال بعد اربعة ابيات •

فان تزعمينى كنت اجهل فيكم • فانى شريت الحلم بعدك بالجهل •
وقال صحابى قد غبنت وخلتنى • غبنت فما ادرى اشكلهم شكلى •
على انها قالت رايت خويلدا • تنكر حتى عاد اسود كالجذل •
فتلك خطوب قد تملت شبابنا • زمانا فتبلينا المنون وما نبلى •
وتبلى الالى يستلئمون على الالى • تراهن يوم الروع كالحدا القبل •

قوله فان تزعمينى الخ قال المرزوقى الاكثر زعمت انه كان يفعل كذا وقد جاء زعمته كان يفعل فلهذا قال تزعمينى وقال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال عز ذكره بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ويستشهد اصحابنا بدخوله على ان المخففة والمثقلة على حد ما يدخل حسبت وظننت عليهما انه يتعدى لمفعولين وقد استشهد سيبويه بهذا البيت ايضا واراد ابو ذويب الاعتذار الى المراة لما قالت انك لا تحبنى فقال متنصلا اليها وذاكرا الوجه الذى تداخلها منه ما اشكلها واحرجها الى عتبه وسوء الظن به ان احتججت فى دعواك على بانى كنت استعمل الجهل فى حبكم فاندم على الامور المنكرة واركب الاهوال المردية والان قد كففت وكنت اتعاطى من اللهو والصبى ما قد اطرحته الساعة فدلك ذلك على زوال الحب فليس استدلالك بصحيح وما حدث لى استغناء عنك ولا استبدلت بحبك قلاك ولكنى تحلمت بجميع ما تريبه وتنكرينه من العادات المستجدة نتائج الحلم والعقل فاما الحب فكما كان والايام تزيده استحكاما وشريت واشتريت بمعنى وهو ههنا مثل انتهى كلامه اقول اورده شرح باب ظننت واخواتها من اول الكتاب فانه بعد ان ذكر عملها قال وما جاء فى الشعر معملا قول ابى ذويب وانشد البيت ولم يرد عملها انما

يكون

يكون فى الشعر وانما اراد وما جاء فى الشعر شاهدا على اعمالها هذا البيت والياء المفعول الاول وجملة كنت اجهل فيكم فى موضع المفعول الثانى واورده ابن هشام فى المغنى فى الجملة التى تقع مفعولا ثانيا من الباب الثانى قال وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب ظن جملة فى قول ابى ذويب وانشد البيت واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا على ان الاشتراء فيه مستعار للاستبدال كما فى البيت وزعم بعض من كتب عليه ان اجهل فيه افعل تفضيل ترواه بالنصب وقال ان تزعمى انى اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى فتحولى عن هذا الزعم فانى اخذت الحلم بعدك بالجهل وهذا وان كان معناه صحيحا الا انه ليس برواية وقوله وقال صحابى قد غبنت الخ قال المرزوقى يقول انكر اصحابى منى ما تمسكت به من ادعواء وحلم حتى قالوا انك مغبون فيما قايضت عليه من صبى وجهل واظننى الغابن الرابح لا المخدوع الخاسر فلا علم اقصد هم مقصدى وطريقهم طريقى ثم غلط احدنا حتى افترقنا ام اختلفنا فى اصل ما نظرنا فيه واخذنا به فلذلك لم يتفق معتبرنا وقال هذا وهو يعلم اختلاف احوالهم وتباين طريقهم زاريا عليهم وموبخا لهم ومن هذا الباب قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وعلى هذا التفسير يكون ام لا تضم بعد قوله اشكلهم شكلى وساغ حذفه لما فى الكلام من الدلالة عليه وتكون الالف للتسوية ويجوز ان يكتفى بقوله اشكلهم شكلى فلا يقصد الى معادلة ولا تسوية وذلك ان ادرى من اخوات اعلم وقد يجوز ان تقول قد علمت ازيد فى الدار حكى ذلك ش ولو قلت سواء على اوما ابالى لم يكن بد من ذكر ام ومثل الاول قول ابى ذويب فى اخرى فما ادرى ارشد طلابها وقد سمعت من يقول ان الامر فى الكل سواء وان ام حيث لم ينطق به مقدر وان ابا الحسن حكى ان بعضهم قال علمت ازيد عندك لا يكتفى به الا بعد اضمار وهو قول قوى وفى هذا الكلام ليس هذا موضع بسطه انتهى وقوله على انها قالت الخ يريد على ان هذه المراة كما انكرت عادتى انكرت حالتى فقالت رايت ابا ذويب وهو خويلد تغير عن المعهود واسود حتى صار كالجذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو الخشبة التى تنصب للابل الجربى تحتك بها وتسود بما يعلق بها من طلائها ثم اخذ يعتذر من تغير هيئته ولونه وتاثير الزمان فيه كما اعتذر من تغير شيمته فقال فتلك خطوب البيت يقول ان الذى غيرنا خطوب تتابعت وتوالت من قرائنا واستمتعت بنا من لدن شبابنا الى يومنا والدهر يبلى جدة اهله وهم لا يبلونه وياكلهم ويشرب عليهم ولا ينتقمون منه واشار الى انواع المنايا واجناس الحوادث بقوله المنون وقوله وتبلى الالى البيت يقول وتبلى حوادث الدهر الرجال الذين يستلئمون اللامات وهى الدروع راكبين الخيل التى تراهن فى يوم الفزع لطموح ابصارهن وتقليب اعينهن ذكاء وشهامة

كانهن الحدأ القبل ويستلئمون صلة الالى لانه في معنى الذين وعلى الاولى في موضع الحال لانك اذا قلت رايت زيدا على فرس فالمعنى راكبا فرسا وتراهن مع ما بعده صلة الالى الثانية والحدا جمع حداة كعنب جمع عنبة وهي طائر تصيد الجرذان قال الخليل وقد تفتح حاؤه والقبل جمع اقبل وقبلاء وهو من صفة الحدا والقبل ان تقبل كل واحدة من العينين على الاخرى وهو اشد من الحول واذا كان خلقة كان مذموما وهم يصفون الخيل بالشوس والخوص والقبل يريدون انها تفعل ذلك لعزة انفسها وقد استشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت على استعمال الالى لجمع المذكر والمؤنث وهو الذين واللاتي بدليل ما عاد على كل منها من ضميره وترجمة ابي ذؤيب تقدمت في الشاهد السابع والستين من اوائل الكتاب

حرف التوقع

انشد فيه وهو

الشاهد الثاني والعشرون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س

• قد اترك القرن مصفرا انامله • كان اثوابه مجت بفرصاد •

هو صدر وعجزه على ان قد مع المضارع تكون للتكثير في مقام التمدح والافتخار قال س وتكون قد بمنزلة ربما وانشد البيت وقال كانه قال ربما واراد بربما التكثير ونقله عنه ابن هشام في المغني وقال الرابع اي من معاني قد التكثير قاله س في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض

• قد اشهد الغارة الشعواء تحملني • جرداء معروقة اللحيين سرحوب •

انتهى وقد جعل الزمخشري في تفسير سورة التكوير اصل معاد قد وربما التقليل والتكثير انما جاء من عكس الكلام قال عند قوله تعالى علمت نفس ما احضرت فان قلت كل نفس تعلم ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس واحدة فما معنى قوله علمت نفس قلت هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه ومنه قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معنى كم وابلغ ومنه قول القائل • قد اترك القرن مصفرا انامله • وتقول لبعض قواد العساكر كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندي او لا تعدم فارسا عندي وعنده المقانب وقصده بذلك التمادي في كثرة فرسانه ولكنه اراد اظهار براءته من التزيد وانه ممن يقلل كثير ما عنده فضلا ان يتزيد فجاء بلفظ التقليل ففهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين انتهى كلامه وزعم ابن مالك انه اراد س ان قد مثل ربما في التقليل لا في التكثير ورد عليه ابو حيان وانتصر بعضهم لابن مالك وقد نقل الجميع الدماميني في شرح التسهيل وفي الحاشية

الهندية ولا باس بايراده فنقول قال ابن مالك اطلاق س القول بانها بمنزلة ربما موجب للتسوية بينهما في التقليل والصرف الى المضي واعترضه ابو حيان فقال لم يبين س الجهة التي فيها قد بمنزلة ربما ولا يدل ذلك على التسوية في كل الاحكام بل يستدل بكلام س على نقيض ما فهمه ابن مالك وهو ان قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل عليه انشاد البيت لان الانسان لا يفخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة وانما يفخر بما يقع منه على سبيل الكثرة فيكون قد بمنزلة ربما في التكثير انتهى وانتصر بعض الفضلاء لابن مالك ورد كلام ابي حيان فقال اما قوله لم يبين س الجهة الخ فاطلاق التسوية كاف في الاحكام كلها الا ما تعين خروجه واما قوله لان الانسان الخ فجوابه ان فخر الانسان بما يقع منه كثيرا انما يكون فيما يقع قليلا وكثيرا فيفخر بالكثير منه اما ما لا يقع الا نادرا فقط فانه يفخر بالقليل منه لاستحالة الكثرة فيه وترك المرء قرنه مصفرا الانامل يستحيل وقوعه كثيرا وانما يتفق نادرا فلذلك يفتخر به لان القرن هو المقاوم للشخص الكفو له في شجاعته فلو فرض مغلوبا معه في الكثير من الاوقات لم يكن قرنا له اذ لا يكون قرنا الا عند المكافاة غالبا اذا تقرر هذا فنقول لما كان قوله القرن يقتضي انه لا يغلب قرنه لان القرن يغالب امرهما التعارض ثم قضى بانه قد يغلبه حملنا ذلك على القلة صونا للكلام عن التدافع وقلنا المراد انه يتركه كذلك تركا لا يخرجه عن كونه قرنا وذلك هو الترك النادر لئلا يدفع اخر الكلام اوله والزمخشري ثم ما فهمه ابو حيان من ان قد في البيت للتكثير فقد اتجهت المؤاخذة على ابن هشام في نقله هذا المعنى عن س فان س لم يقله نصا وانما فهمه ابو حيان عنه ثم ابو حيان ليس جازما به وانما قاله معارضا لفهم ابن مالك ومثل هذا لا يكفي في تسويغ النقل عن س وغايته فهم جوزه ابو حيان وسبقه الزمخشري اليه وهو معارض لفهم ابن مالك احد المجتهدين في النحو كذا قال ذلك الفاضل قلت حاصل كلامه على البيت ان التكثير فيه ملزم التناقض بناء على ان القرن هو الكفو وكثرة مغلوبيته يمنع كونه قرنا وقد فرض انه قرن هذا خلف وانما يتم ذلك ان لو كان المراد بالقرن واحدا وهو ممنوع بل الظاهر ان المراد به الجنس فاذا فرضنا انه غلب جميع اقرانه وهم مائة مثلا كل واحد مرة حصلت كثرة الغلبة مع انتفاء التناقض لتعدد المحال وهذا هو اللائق بمقام الافتخار وظهر بهذا ان قوله لاستحالة الكثرة فيه مستدرك وان قوله ان ذلك فيما يمكن وقوعه قليلا وكثيرا فلا يفتخر منه الا بالكثير لا يجديه نفعا في مرامه بل هو عليه كما عرفته هذا اخر ما اورده الدماميني وقد اجاد في رده على هذا الفاضل والبيت من قصيدة لعبيد بن الابرص الاسدي اوردها الاصمعي في الاصمعيات وهذا مطلعها • طاف الخيال علينا ليلة الوادي • من ال اسماء لم يلمم بميعاد •

• اني اهتديت لركب طال ليلهم • في سبسب بين دكداك واعقاد •

• يكلفون الفلا في كل هاجرة • مثل القسي اذا ما حثها الحادي •

الى ان قال • إذهب اليك فاني من بني أسد • اهل القباب واهل الجود والنادي •
قد اترك القرن مصفرا انامله • كأن اثوابه مجت بفرصاد •
ابلغ اباكرب عني واخوته • قولا سيذهب غورا بعد انجاد •
لا اعرفنك بعد اليوم تندبني • وفي حياتي ما زودتني زادي •
فان حييت فلا احسبك في بلدي • وان مرضت فلا احسبك عوادي •
فانظر الى ظل ملك انت تاركه • هل ترسين اواخيه باوتاد •
الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد •

قوله اذهب التفات من الغيبة الى الخطاب • والسبسب المفازة والقفر والدكداك بفتح الدال هو من الرمل ما التبد ولم يرتفع واعقاد جمع عقد بفتح فكسر وهو ما تعقد من الرمل اي تراكم • وطوف مبالغة طائف • والفنيق بفتح الفاء وكسر النون الفحل المكرم من الابل • وقوله اذهب اليك اي اذهب الى قومك بدليل قوله فاني من بني اسد فلا بد ان يجر وراك ونا على منعلقها ضمير لشيء واحد وقوله قد اترك القرن هو بكسر القاف المثل في الشجاعة والانامل رؤس الاصابع واترك يحتمل ان يكون من الترك بمعنى التخلية ويتعدى الى مفعول واحد فمصفرا حال من قرن ويحتمل ان يكون من الترك بمعنى التصيير فيتعدى لمفعولين ثانيهما مصفرا والمعنى اقتله فينزف دمه فتصفر انامله وقال الاعلم خص الانامل لان الصفرة اليها اسرع وفيها اظهر وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب المصنف يريد انه يقتل القرن فتصفر انامله ويقال انه اذا مات الميت اصفرت انامله واثواب جمع ثوب ومجت دميت والمراد صبغت والفرصاد بكسر الفاء قال الاعلم هو التوت شبه الدم بحمرة عصارته وفي القاموس الفرصاد التوت او احمره او صبغ احمر والتوت فيه لغتان يجوز في آخره بالتاء المثلثة وبالمثناة وانكر صاحب الصحاح الاول ورد عليه حكى ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات انه بالمثلثة وقال لم يسمع في الشعر الا به وانشد لمحبوب النهشلي

لروضة من رياض الحزن او طرف • من القرية حزن غير محروث •
اشهى واحلى لعيني ان مررت به • من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث •

وقوله لا اعرفنك لا ناهية ونهي المتكلم نفسه قليل والاواخي جمع آخية بالمد والتشديد وهو حبل يدفن طرفاه في الارض وفيه عصية او حجير فيظهر منه مثل عروة تشد اليه الدابة والبيت الشاهد قد تداوله الشعراء فبعضهم اخذ المصراع وبعضهم اخذه تماما بلفظه وبعضهم اخذ معناه قال ابو المثلم الهذلي يرثي اخاه صخر الغي الهذلي

ويترك القرن مصفرة انامله • كان في ريطتيه نضح ارقان •

والارقان بكسر الهمزة وبالقاف الزعفران وقال المتنخل الهذلي يرثي ابنه اثيلة

والتارك القرن مصفرا انامله • كانه من عقار قهوة ثمل •

وقال

وقال زهير بن مسعود الضبي

هلا سالت هداك الله ما حسبي • عند الطعان اذا ما احمرت الحدق •
هل اترك القرن مصفرة انامله • قد بل اثوابه من جوفه العلق •

وقالت ريطة الهذلية ترثي اخاها عمرا ذا الكلب

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها • مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب •
والتارك القرن مصفرا انامله • يميد في الرمح ميد المائح الاسن •

المائح الذي يملأ الدلو في اسفل البئر عند قلة مائها والاسن بفتح الهمزة وكسر السين الذي اصابته ريح منتنة من ريح البئر او غير ذلك فغشي عليه او دار رأسه وقال احد بني جرم

واترك القرن مصفرا انامله • دامي المرادع منكبا على العفر •

وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثي اخاها مسعود بن شداد

قد يطعن الطعنة النجلاء يتبعها • مضرج بعدها تغلي بازباد •
ويترك القرن مصفرا انامله • كان اثوابه مجت بفرصاد •

وتقدمت ترجمة عبيد بن الابرص في الشاهد السادس عشر بعد المائة ووقع نسبة البيت الشاهد في كتاب س الى بعض الهذليين ولم اره في اشعارهم من رواية السكري والله اعلم • وانشد بعده • لما تزل برحالنا وكأن قد • على انه قد يحذف الفعل بعد قد لدليل والتقدير وكأن قد زالت فحذف زالت لدلالة ما قبله عليه وكسرت الدال من قد للقافية واراد الشارح الفعل الماضي كما مثل فان حذف المضارع بعدها غير مسموع وهذا عجز وصدره ازف الترحل غير ان ركابنا • وتقدم شرحه في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة

الشاهد الثالث عشر بعد التسعمائة

وانشد بعد وهو **الشاهد الثالث والعشرون بعد التسعمائة**

أهل عرفت الدار بالغريين • على ان هل في الاصل بمعنى قد كما في البيت تكون قد حرف استفهام انما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال واقامة هل مقامها وقد جاءت على الاصل في قوله تعالى هل اتى على الانسان اي قد اتى وهذا احد مذاهب اربعة وهو مذهب الزمخشري فهل عنده ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة قال في المفصل وعند س ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله • سائل فوارس يربوع بشدتنا • اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم • انتهى قال ابن يعيش في شرحه هذا هو الظاهر من كلام س وذلك انه قال عند الكلام على من ومتى وكذلك هل انما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف اذ كانت هل انما تقع في الاستفهام كانه يريد ان هل تكون بمعنى قد والاستفهام فيها بتقدير الف الاستفهام كما كان ذلك في من ومتى والاصل أمن أمتى ولما كثر استعمالها في الاستفهام

حذفت الالف وتضمنت معناها وكذلك هل الاصل فيها اهل وكثر استعمالها في الاستفهام
فحذفت الالف للعلم بمكانها انتهى ومما نقله عن س مذكور في باب بيان ام لم تدخل
على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف وقد وقع مثل هذا في اوائل كتاب
س في باب ما يختار فيه النصب من ابواب الاشتغال ايضا قال وتقول ام هل
فانها بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف استغناء اذ كان هذا الكلام لا يقع الا في الاستفهام
انتهى ولم يقف ابن هشام على هذين النصين من كلام س فاعترض على الزمخشري بقوله
ولم ار في كتاب س ما نقله عنه وانما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل
هي للاستفهام لم يزد على ذلك انتهى وقد رد عليه الدماميني بانه لا يلزم من عدم رؤيته
هو لذلك عدم وقوعه وكان الاولى به تحسين الظن بالزمخشري فانه امام في هذا
الفن ثبت في النقل ومما نقله عن س مسطور في موضعين من كتابه ثم نقله كلاميه
من كتابه وقال فان قلت فما تصنع في دفع المعارضة التي اشار اليها وهي
مخالفة قول س في باب عدة ما يكون عليه الكلام لقوله في غيره ان هل انما
تكون بمنزلة قد قلنا نحمل ذلك على انها للاستفهام باعتبار نيابتها مناب
الهمزة المحذوفة المفيدة للاستفهام لا انها موضوعة للاستفهام بنفسها جمعا
بين كلاميه انتهى وكلام الزمخشري في كشافه كالمفصل قال هل بمعنى قد في الاستفهام
خاصة والاصل اهل بدليل قوله اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم والمعنى اقد اتى
على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير مذكور انتهى وتبعه البيضاوي فقال هو
استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله اهل رأونا البيت
انتهى ومعنى قول الزمخشري في الاستفهام خاصة ان هل لا تكون بمعنى قد الا ومعها
استفهام لفظا كالبيت المتقدم او تقديرا كالاية الكريمة فلو قلت هل جاء زيد بمعنى قد جاء
من غير استفهام لم يجز وقوله على التقرير اي المفهوم من الاستفهام المقدر وقوله والتقريب
اي المفهوم من هل بمعنى قد وانما استشهد الشارح بالبيت الذي اورده دون بيت المفصل
لانه طعن في ثبوته قال ابن هشام وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل
رأونا وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه انتهى ولهذا عدل الشارح عنه فلله
دره ما ادق نظره المذهب الثاني ان هل بمعنى قد دون استفهام مقدر وهو مذهب
الفراء قال في تفسير الاية المعنى قد اتى على الانسان حين من الدهر وهل قد تكون
جحدا وتكون خبرا فهذا من الخبر وقوله لم يكن شيئا مذكورا يريد كان شيا ولم يكن مذكورا
وذلك من حين خلقه الله من طين الى ان نفخ فيه الروح انتهى وتبعه الامام الواحدي
في الوسيط فقال قال المفسرون واهل المعاني قد اتى فهل هاهنا خبر وليس باستفهام
وقوله على الانسان يعني ادم حين من الدهر قدر اربعين سنة لم يكن شيا مذكورا
لا

لا في السماء ولا في الارض يعني انه كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح قال
عطا عن ابن عباس تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة انتهى وقال ابن هشام ان هل
تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين جماعة
منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء
زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان وبالغ الزمخشري فزعم انها
ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها وفسرها غيره بقد خاصة
ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه
قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين هو
زمن كونه طينا انتهى المذهب الثالث لابن مالك انها تتعين لمعنى قد ان دخلت عليها همزة
الاستفهام وان لم تدخل فقد تكون بمعنى قد وقد تكون للاستفهام قال في التسهيل
وقد تدخل عليها الهمزة فتتعين مرادفة قد انتهى ومفهومه انها لا تتعين لذلك
اذا لم تدخل عليها الهمزة بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له المذهب الرابع
انها لا تاتي بمعنى قد وانما هي للاستفهام وذهب اليه جماعة ثم اختلفوا في الاية فقال
ابو حيان هي على بابها من الاستفهام اي هو ممن يسال عنه لغرابته اأتى عليه حين من الدهر
لم يكن كذا فانه يكون الجواب اتى عليه ذلك وهو بالحال المذكورة وقال مكي في تقرير كونها
على بابها من الاستفهام والاحسن ان تكون على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير
وانما هو تقرير لمن انكر البعث فلا بد ان يقول نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه
فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون
فتعلمون ان من انشا شيا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه انتهى قال
السمين في الدر المصون فقد جعلها لاستفهام التقرير خلافا لابي حيان في جعله استفهاما
محضا لان التقرير هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري تعالى الا
على هذا النحو انتهى والى التقرير ذهب الزجاج ايضا قال المعنى هل اتى على الانسان اي
الم يات على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا والمعنى قد كان شيا الا انه
كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح فلم يكن قبل نفخ الروح فيه شيئا مذكورا ويجوز
ان يكون يعني به جميع الناس ويكون انهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا
شيا مذكورا انتهى وقد اختار هذا المذهب ابن جني فقال في باب اقرار الالفاظ على اوضاعها
الاول من كتاب الخصائص واما هل فقد اخرجت عن بابها الى معنى قد نحو قوله تعالى هل
اتى على الانسان قالوا معناه قد اتى عليه ذلك وقد يمكن عندي ان تكون مبقاة
في هذا الموضع على بابها من الاستفهام فكانه قال والله اعلم هل اتى على الانسان هذا
فلا بد في جوابه من نعم ملفوظا بها او مقدرة اي فكما ان ذلك كذلك فينبغي للانسان

ان يحتقر نفسه وهذا كقولك لمن تريد الاحتجاج عليه بالله هل سألتني فاعطيتك
ام هل زرتني فاكرمتك اى فكان كذلك كذلك يجب ان تعرف حقي عليك ويؤكد
هذا قوله تعالى انا خلقنا الانسان الى هديناه السبيل افلا تراه عز اسمه كيف
عدد عليه اياديه والطافه له فان قلت فما تصنع بقول الشاعر • اهل رأونا بسفح
القف ذى الاكم • الا ترى الى دخول همزة الاستفهام على اهل ولو كانت للاستفهام
لم تلاق همزته لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد وهذا يدل على خروجها عن
الاستفهام الى الخبر فالجواب ان هذا يمكن ان يقوله صاحب هذا المذهب ومثله
خروج الهمزة عن الاستفهام الى التقرير الا ترى ان التقرير ضرب من الخبر وذلك ضد
الاستفهام ويدل على انه قد فارق الاستفهام امتناع النصب بالفاء في جوابه والجزم
بغير الفاء الا تراك لا تقول الست صاحبنا فنكرمك كما تقول لست صاحبنا فنكرمك
ولا تقول لست صاحبنا في التقرير انت في الجيش اثبت اسمك كما تقول في الاستفهام
الصريح اانت في الجيش اثبت اسمك كما تقول ما اسمك اذكرك اى ان اعرفه اذكرك
ولاجل ما ذكرنا من حديث همزة التقرير ما صارت تنقل النفي الى الاثبات والاثبات
الى النفي وذلك كقوله • الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •
اى انتم كذلكم انتهى كلامه وقوله لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد على غلط ما تقدم
عنه في الشاهد السادس بعد السمائة وتقدم رده وصوب ابو حيان هذا
المذهب ورد ما عداه قال في شرح التسهيل ان مرادفة هل لقد لم يقم عليها دليل واضح انما هو
شيء قاله المفسرون في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين ان معناه قد اتى وهذا
تفسير معنى لا تفسير اعراب ولا يرجع اليهم في مثل هذا وانما يرجع في ذلك الى ائمة النحو
واللغة لا الى المفسرين واما البيت فيحتمل ان يكون من الجمع بين اداتين لمعنى واحد على
سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء • بل الجمع بين الهمزة وهل اسهل لاختلاف
لفظهما وتبعه ابن هشام في المغني فقال وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان
هل لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا
احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام
في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح به جماعة من المفسرين وقال بعضهم لا تكون
هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال والثاني قول من
الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان من لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة
على مثلها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وهو شاذ فيمكن تخريجه على انه من
الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد انتهى باختصار ويرد عليهما ان ما رداه
هو قول من امام البصريين والمبرد وقول امام الكوفيين الكسائي وتلميذه والفراء وكلهم ائمة
النحو والتفسير واللغة وقد خالطوا العرب الفصحاء وسمعوا كلامهم وفهموا مقاصدهم

وسـ

وثبت النقل عنهم فيتعين الاخذ به ورد من خالفهم في هذا الباب والله اعلم بالصواب
وقوله • اهل عرفت الدار بالغريين • هو من قصيدة لخطام المجاشعي تقدم شرح ابيات
منها في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة مع ترجمته قال اللخمي في شرح ابيات
الجمل هذه القصيدة من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انها من الرجز وليس
كذلك لان الرجز لا يكون فيه مفعولان فيرد الى فعولان ومثله ومثله • قد عرضت
اروى بقول افناد • وهو مستفعلن مستفعلن فعولان انتهى والغريان موضع بالكوفة
على فرسخين عنها وهو مثنى الغري بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديد الياء قال
البكري في معجم ما استعجم قال المفجع الغري موضع بالكوفة ويقال ان فيه قبر علي بن ابي
طالب رضي الله عنه بالغري ويقال الغريان ويقال ان النعمان بناهما على قبري عمرو بن
مسعود وخالد بن نضلة لما قتلهما قالت هند بنت معبد بن نضلة ترثيهما •
• الا بكر الناعي بخيري بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد • •
انتهى وقوله النعمان خطا وصوابه المنذر والغريان في الاصل منارتان على قبري عمرو بن
مسعود وخالد بن نضلة الاسديين كان المنذر الاكبر اللخمي يغريهما بالدماء اى يطليهما
بها كذا في كتاب اسماء المقتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام لابن حبيب وفي ذيل الامالي
للقالي وفي الاغاني وفي الاوائل لابي الضياء الموصلي وزعم الجوهري وتبعه جماعة منهم ابن نباتة
في شرح رسالة ابن زيدون انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين
لان النعمان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه وهذا غلط واشتباه من وجهين
احدهما ان بين جذيمة الابرش وبين النعمان بن المنذر ستة ملوك احدهم عمرو اللخمي وهو ابن
اخت جذيمة الابرش ثانيهم امرؤ القيس بن عمرو المذكور ثالثهم النعمان بن امرئ القيس المذكور
وهو النعمان الاكبر الذى بنى الخورنق رابعهم المنذر بن امرئ القيس صاحب الغريين وهو
المنذر الاكبر بن ماء السماء اخو النعمان الاكبر خامسهم المنذر وهو الاصغر سادسهم اخوه عمرو
ابنا المنذر وهو عمرو بن هند ثم النعمان بن المنذر الذى ذكره الجوهري وكلهم ملوك الحيرة
وهي ارض بالكوفة واذا كان الامر على ما ذكرنا فمعنى تغريتهما النعمان بن المنذر بالدم
مع كونهما نديمي جذيمة الابرش الثاني ان الذى كان له يوم بؤس انما هو المنذر الاكبر ولم
ينتبه لهذا ابن برى في حاشيته على الصحاح ولا الصفدى فيما كتبه عليه وهذه قصة الغريين
من عدة طرق احدها لابن حبيب قال في كتاب المقتالين ومنهم عمرو بن مسعود وخالد
ابن نضلة الاسديان وكانا يفدان على المنذر الاكبر في كل سنة فيقيمان عنده وينادمانه
وكانت اسد وغطفان لا يدينون للملوك ويغيرون عليهم فوفدا سنة من السنين فقال
المنذر لخالد يوما وهم على الشراب يا خالد من ربك فقال خالد عمرو بن مسعود ربي وربك
فامسك عليهما ثم قال لهما بعد ما يمنعكما من الدخول في طاعتي وان تدفعا عني كما دفعت
تميم وربيعة فقالا ابيت اللعن هذه البلاد لا تلائم مواشينا ونحن مع هذا قريب منك

بهذا الرمل فاذا شئت اجبناك فعلم انهم لا يريدون له وقد سمع من خالد الكلمة الا ولي

فاوحى الى الساقي فسقاهما سمّا فانصرفا من عنده بالسكر على خلاف ما كانا ينصرفان

فلما كان في بعض الليل احس حبيب بن خالد بالامر لما راى من شدة سكرهما فنادى

خالدا فلم يجبه فقام اليه فحركه فسقط بعض جسده وفعل بعمرو مثل ذلك فكان

حاله كحال خالد واصبح المنذر نادما على قتلهما فغدا عليه حبيب بن خالد فقال

ابيت اللعن اسعدك الاله نديمان وخليلاك تتابعا في ساعة واحدة فقال له

يا حبيب اعلى الموت تستعديني وهل ترى الا ابن ميت واخا ميت ثم امر فحفر لهما قبران

بظاهر الكوفة فدفنا فيهما وبنى عليهما منارتين هما الغريان وعقر على كل قبر خمسين

فرسا وخمسين بعيرا وغراهما بدمائهما وجعل يوم نادمهما يوم نعيم ويوم دفنهما يوم

بؤس هذا ما اورده ابن حبيب وقال القالي في ذيل اماليه حدثنا ابو بكر بن دريد

قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال لي عمي سمعت يونس بن حبيب يقول كان

المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب خالد بن المضلل

وعمرو بن مسعود الاسديان فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فاغضباه فامر بهما

فجعلا في تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما اصبح سال عنهما فاخبر بذلك فندم وركب

حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه يومين يوم بؤس ويوم نعيم في

كل عام وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيمه فاول من يطلع عليه وهو على سريره

يعطيه مائة من ابل الملوك واول من يطلع عليه في يوم بؤسه يعطيه راس ظربان

ويامر به فيذبح ويغرى بدمه الغريان انتهى وكذا روى هذه الحكاية اسمعيل بن هبة

الله الموصلي في كتاب الاوائل عن الشرقي بن القطامي وقد رجع المنذر عن هذه السنة

السيئة روى الموصلي في اوائله ان المنذر استمر على ذلك زمانا حتى مر به رجل من طي

يقال له حنظلة بن عفراء فقال له ابيت اللعن اتيتك زائرا ولاهلي من خيرك مائرا

فلا تكن ميرتهم قتلي فقال لا بد من ذلك وسلني حاجة قبله اقضها لك قال تؤجلني

سنة ارجع فيها الى اهلي واحكم امرهم ثم ارجع اليك في حكمك قال ومن يكفل بك حتى

تعود فنظر في وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو ابا الحوفزان بن شريك فانشا

يقول • يا شريكا يا ابن عمرو • هل من الموت محاله • يا اخا كل مصاب •

• يا اخا من لا اخا له • يا اخا شيبان فكّ ا • ليوم رهنا قد اناله •

• ان شيبان قبيل • اكرم الله رجاله • وابوك الخير عمرو •

• وشراحيل الحماله • رفياك اليوم في المجد وفي حسن المقاله •

فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه ان لم يعد الى اجله فاطلقه

المنذر فلما كان القابل جلس في مجلسه واذا راكب قد طلع عليهم فتاملوه

فاذا هو حنظلة قد اقبل متكفنا متحنطا معه نادبته وقد قامت نادبة شريك

تندبه

تندبه فلما راه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما فاطلقهما وابطل تلك السنة وقد

ذكر في ابطال المنذر هذه السنة غير هذا واورده الموصلي والميداني في مثل وهو ان

غدا لناظره قريب • وهو قطعة من بيت • وان يك صدر هذا اليوم ولى • فان غدا لناظره قريب

وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والعشرون بعد الثلثمائة**

اطربا وانت قنسري • على ان همزة الاستفهام فيه للانكار قال ابن هشام

في المغني هي فيه للانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم

نحو اتعبدون ما تنحتون انتهى واورده س في باب ما ينتصب فيه على المصدر قال

واما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك اقياما يا فلان والناس

قعود واجلوسا والناس يفرون لا يريد ان يخبر انه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى

جلوسه ولكنه يخبر انه في تلك الحال في جلوس وفي قيام وقال العجاج اطربا وانت قنسري

وانما اراد اتطرب اي انت في حال طرب ولم يرد ان يخبر عما مضى ولا عما يستقبل

انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب طرب على المصدر الموضوع موضع الفعل

والتقدير اتطرب طربا والمعنى اتطرب وانت شيخ والطرب خفة الشوق هنا

والطرب ايضا خفة السرور والقنسري الشيخ وهو غير معروف في اللغة ولم يسمع الا في

هذا البيت انتهى وهو من قصيدة للعجاج اولها • بكيت والمحتزن البكي • وانما ياتي الصبي

الصبي • اطربا وانت قنسري • والدهر بالانسان دواري • افنى القرون وهو قعسري ...

[margin: تنزل]

تذما يرى • بن عمده الكرسي • بحر بحم الجامل والنوي • وهذه القصيدة من مشطور

السريع وضربها كعروضها مشطور مكشوف وهو الضرب الخامس منه قال ابن الملا

زعم السيوطي في شرح الابيات انها ارجوزة وفيه نظر لان جعلها من الرجز يؤدي الى ان

يكون في شطرها سوى الشطر تغييران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وان اطلق

عليها اسم القطع وجعلها من السريع انما يؤدي الى ان يكون فيها تغيير واحد وهو حذف

تاء مفعولات المسمى بالكشف وتغيير واحد اولى من تغييرين اللهم الا ان يقال اطلق

عليها الارجوزة وان كانت من السريع لشبهها بما كان من مشطور الرجز وزحف

بالقطع واما ضرب مطلعها فمزاحف بالخبن الذي هو حذف الثاني الساكن

فوزنه فعولن وان جعل من الرجز وجب ان يكون فيه ثلاث تغييرات انتهى

وقوله بكيت هو خطاب لنفسه والمحتزن مفتعل من الحزن قال الجوهري احتزن

وتحزن بمعنى وانشد البيت والبكي الكثير البكاء فعيل من بكى يبكي والصبي

بكسر اوله والقصر التصابي والميل الى الجهل وحقيقته ان يفعل كالصبيان والصبي

فعيل قال صاحب الصحاح يقال صبي بين الصبى والصباء اذا فتحت الصاد مددت

واذا كسرت قصرت وصبي صبا كسمع سماعا لعب مع الصبيان وقوله اطربا تقدم اعرابه

عن س قال ابن خلف انتصب طربا بفعل مضمر دل عليه الاستفهام لانه بالفعل اولى

والتقدير اتطرب تطربا وانما ذكر المصدر دون الفعل لانه اعم وابلغ في المراد ودونه استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في التوبيخ قال السيوطي والمشهور انه منصوب على انه مفعول مطلق وقيل انه على الحال المؤكدة اي اتطرب في حال طرب حكى ذلك ابو حيان انتهى ولا يخفى ركاكته وقيل نصب بفعل مقدر تاتي طربا كما يقال اتاتي معصية على انه مفعول به والطرب هنا خفة من حزن كما يدل عليه التنبيه خلافا للاعلم ونبه نفسه على دفع الحزن منه مع حالة الشيخوخة على ديار احبته الخالية وحقه ان لا يستفزه الحزن وان يكون متثبتا لكونه ممن حنكته التجارب والدواري مبالغة دائر واليا لتاكيد المبالغة كاليا في احمري وفي الصحاح الدواري الدهر يدور بالانسان احوالا وانشد البيت وقوله من ان شجاك من تعليلية متعلقة بطربا او بيكيت وشجاه بالجيم يشجوه شجوا اذا احزنه والعامي منسوب الى العام وهو الحول والسنة والمنزل العامي الذي اتى عليه حول والكرسي منسوب الى الكرس بكسر الكاف وهي الابوال والابعار تلبد بعضها الى بعض وقدما بالكسر ظرف ليرى بالبناء للمفعول ونائبه ضمير طلل او منزل وجملة من عهده الكرسي حال منه ومحرنجم بفتح الجيم مكان الاحرنجام وهو الازدحام وهو معطوف على الكرسي وواو العطف محذوفة والجامل بالجيم الجمال والابل وهو اسم جمع والنؤى جمع نؤى بضم النون وسكون الهمزة بعدها ياء جمع على فعول وهي حفرة تحفر حول الخباء تمنع من دخول المطر وهذا المصراع اورده الزمخشري في المفصل قال اسماء المكان والزمان ما بني من الثلاثي المزيد به والرباعي على لفظ اسم المفعول وانشده والمعنى ان العجاج ينكر على نفسه الطرب في كبر سنه فيقول اتطرب طربا وتخف خفة والحال انك مسن كبير لا يليق بك الطرب والدهر دوار بالانسان يديره من حال الى حال ويقلبه من الشباب الى الشيب وفيه تسلية وذلك الطرب من اجل ان حزنك منزل مضى عليه عام وقد خلى اهله منه فاندرس وكنت قديما تعهد فيه الاكراس ومكان الازدحام الابل والنؤى والآن اندرس ولم يبق منه شيء وقال بعض فضلاء العجم قوله قدما يرى الخ صفة منزل ومحرنجم الجامل بدل من الكرسي بدل الاشتمال والنؤى عطف عليه ويجوز ان يكون صفة منزل هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الواحد و[illegible] من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو **الشاهد الخامس والعشرون بعد التسعمائة**

الشاهد الخامس والعشرون بعد التسعمائة

وهل انا الا من غزية ان غوت … غويت وان ترشد غزية ارشد

على ان هل هنا استفهام صوري بمعنى النفي وقد روي ايضا وما انا الا من غزية قال ابو حيان في الارتشاف وتنفرد هل دون الهمزة بمن يراد بالاستفهام بها الجحد نحو هل يقدر على هذا غيري اي ما يقدر وتقيسه دخول الا نحو وهل يجازي

الا

الا الكفور وهل انا الا من غزية اي ما يجازي الا الكفور وما انا الا من غزية ولا يجوز زيد الا قائم ولا قام الا زيد وتقول هل يكون زيد الا عالما ولا يجوز لم يكن زيد الا عالما ولا ليس زيد الا عالما انتهى والبيت من قصيدة لدريد بن الصمة رثى بها اخاه عبد الله بن الصمة اوردها ابو تمام في الحماسة وانتقى منها ابياتا في مختار اشعار القبائل واوردها الاصبهاني ايضا في الاغاني وكذلك ابن عبد ربه اوردها في العقد الفريد وهذه ابيات منها وهو اول ما اورده ابو تمام

نصحت لعارض واصحاب عارض … ورهط بني السوداء والقوم شهدي
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج … سراتهم في الفارسي المسرد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى … غوايتهم وانني غير مهتد
امرتهم امري بمنعرج اللوى … فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
وهل انا الا من غزية ان غوت … غويت وان ترشد غزية ارشد
دعاني اخي والخيل بيني وبينه … فلما دعاني لم يجدني بقعدد
تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا … فقلت اعبد الله ذلكم الردي
فجئت اليه والرماح تنوشه … كوقع الصياصي في النسيج الممدد
وكنت كذات البو ريعت فاقبلت … الى قطع من مسك سقب مقدد
وطاعنت عنه الخيل حتى تبددت … وحتى علاني حالك اللون اسود
قتال امرئ آسى اخاه بنفسه … ويعلم ان المرء غير مخلد

الى ان قال بعد ابيات كثيرة

وطيب نفسي انني لم اقل له … كذبت ولم ابخل بما ملكت يدي
وهون وجدي انما هو فارط … امامي واني هامة اليوم او غد

قال صاحب الاغاني كان السبب في مقتل عبد الله بن الصمة انه كان غزا غطفان ومعه بنو جشم وبنو نصر ابني معاوية فظفر بهم وساق اموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها فلما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال له اخوه دريد نشدتك الله ان تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن اموالها فاقسم لا يذهب حتى ياخذ مرباعه وينتقع نقيعته فياكل ويطعم والنقيعة ناقة ينحرها من وسط الابل ثم يقسم بعد ذلك ما اصاب على اصحابه فاقام وعصى اخاه دريد فبينما هم كذلك اذ سطعت الدواخن اذا بغبار قد ارتفع اشد من دخانهم واذا عبس وفزارة واشجع قد اقبلت فتلاحقوا بالمنعرج من رملة اللوى فقتل رجل من بني قارب وهم بنو عبس عبد الله بن الصمة فتنادوا قتل عبد الله فعطف دريد فذب عنه فلم يغن شيئا وجرح دريد فسقط فكفوا عنه وهم يرون انه قد قتل واستنقذ والمال ونجا من هرب فمر الزهدمان

فنسمعت

وهما من بني عبس ثم هدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة قال دريد
زهدما العبسي يقول لكردم الفزاري اني احسب دريداً حيا فانزل فاجهز عليه
قال قد مات قال انظر الى سبته هل ترمرم فشددت من حتارها قال فنظر فقال
قد مات فولى عنه ومال بالرمح الى سبته فطعنه فيها فسال دم كان قد احتقن في
جوفه قال دريد فعرفت الخفة حينئذ حتى اذا كان الليل مشيت وانا ضعيف
قد نزفني الدم حتى ما اكاد ابصر فجزت في جماعة تسير فدخلت فيهم فوقعت بين
عرقوبي بعير ظعينة فنفر البعير فنادت اعوذ بالله منك فانتسبت لها فاعلمت
الحي بمكاني فغسل عني الدم وزودت زادا وسقاء فنجوت ورناه بهذه القصيدة
قال ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما قاربوا ديار دريد تنكروا واخوفا
ومر بهم دريد فانكرهم ثم عرف كردما فاعتنقه واهدى له فرسا وسلاحا
وقال هذا بما فعلت في يوم اللوى انتهى وقوله نصحت لعارض الخ عارض قوم
من بني جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعصوه ورهط بني السوداء
فيهم والتوظر شهدي اي حاضري مقامي او شهودي اني قد نهيتهم وقوله فقلت
لهم ظنوا الخ استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى واني لاظنه كاذبا
على ان الظن بمعنى اليقين وانشده الزجاجي ايضا في باب من مسائل ان الخفيفة
من الجمل قال اللخمي ظنوا هنا معناه ايقنوا وهو من الاضداد يكون شكا ويكون
يقينا وقال الطبرسي في شرح الحماسة المعنى ايقنوا ان سيأتيكم الفا فارس
مقنعين في الحديد ويجوز ان يكون معناه ظنوا كل ظن قبيح ثم قال الامام
عبد القاهر يشبه ان تكون الباء هنا مثلها في قولهم ظننت به خيرا وما ظن به انه
يفعل كذا ثم يكون قد حذف من الكلام شيء كانه قال ظنوا بالفي مدجج هذه صفتهم
ما يكون من امرهم وامركم معهم اذا هم اتوكم ويكون من باب التعليق كقولك ظن
بزيد اي شيء يصنع اذا قلت له كذا وكذا انتهى والمدجج بفتح الجيم وكسرها الكامل
السلاح وقيل لابس السلاح وان لم يكمل وقيل بالكسر الفارس وبالفتح الفرس وانهم كانوا
يدرعون الخيل وسراتهم بالفتح اشرافهم مبتدأ وبالفارسي خبره والباء بمعنى في والدرع
الفارسي يصنع بفارس والمسرد المحكم النسج وقيل هو الدقيق الثقب وقوله فلما
عصوني الخ الغواية بالفتح يقول لما امروا على ما كانوا عليه تبعت رايهم وانا ارى
عدولهم عن الصواب واني غير مصيب مثلهم وقوله امرتهم امري الخ امري يجوز ان
يريد به المامور به والاصل امرتهم بامري فحذف الباء ويجوز ان يكون مصدر امرت
وجاء به لتوكيد الفعل ومنعرج اللوى بفتح الراء منعطفه واللوى موضع الوقعة ولم
يستبينوا اي لم يتبينوا الرشد في الحال حتى جاء الوقت المقدر له وذكر الغد بكرة فيما
يتراخى من عواقب الامور والمعنى في المستانف من الوقت وهذا زاد عليه ضحى لانه من

النهار

النهار اصوا فكان المعنى لم يتبين لهم ما دعوتهم اليه الا في الوقت الذي لا لبس فيه وقد
تمثل بهذا البيت امير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد ما ظهر من امر الخوارج ما ظهر من
التحكيم في قوله وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان
يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب
الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري البيت
وقوله وهل انا الا اي ما انا الا من غزية في حالتي الغي والرشاد فان عدلوا عن الصواب
عدلت معهم وان اقتحموه اقتحمت معهم وغزية بفتح الغين وكسر الزاء المعجمتين
رهط دريد وقال ابو تمام في مختار اشعار القبائل غزية جد دريد يقول
انا تابع لقومي على رشد كانوا ام غي قال صاحب الصحاح الغي الضلال والخيبة ايضا
وقد غوى بالفتح يغوى بالكسر غيا وغواية وانشد البيت والرشد خلاف الغي من باب
فرح ومن باب نصر وقوله دعاني اخي الخ لم يروه ابو تمام واستشهد به ابن الناظم وغيره
في دخول الباء الزائدة في المفعول الثاني لوجد والقعدد بضم القاف والدال ويجوز
فتح الدال ايضا قال ابن سيده في المحكم هو الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم
وقال صاحب الصحاح ورجل قعدد اذا كان قريب الاباء الى الجد الاكبر ويمدح به من وجه
لان الولاء للكبر ويذم به من وجه لانه من اولاد الهرمى وينسب الى الضعف وانشد
البيت وقوله تنادوا فقالوا الخ يريد بالخيل الفرسان يقول نادى بعضهم بعضا اهلكت
الفرسان فارسا فقلت اعبد الله ذلكم الهالك وانما دعاه الى هذا القول امران احدهما
سوء ظن الشفيق والاخر انه علم اقدامه في الحرب وقوله فجئت اليه اي لاقيه بنفسي
فلحقته والرماح تنوشه اي تتناوله والصياصي جمع صيصية وهي شوكة الحائك في
نسج الممدود اذا اراد تمييز طاقات السدى بعضها من بعض وسميت بذلك تشبيها
بصيصية الديك وهي دابرته في ساقه وبصيصية الثور وهو قرنه واما قوله تعالى
من صياصيهم فمعناه من حصونهم وقلاعهم وقوله فكنت كذات البو الخ قال ابو تمام في
مختار اشعار القبائل ذات البو ناقة وريعت افزعت والمسك بالفتح الجلد والبو
جلد الحوار يحشى بالتبن فاذا لم تدر الناقة القوه اليها فدرت انتهى يقول فكنت
كناقة لها ولد فافزعت فيه لما انها عدت عنه في مرعاها فاقبلت نحوه فاذا هو جلد
مقطع كانه انتهى الى اخيه وقد فرغ من قتله ونيد اي قطع والسقب بالفتح الذكر
من اولاد الابل وقوله فطاعنت عنه الخيل الخ اي دفعت الفرسان عنه حتى
تكشفوا والى ان جرحت فسال الدم علي وقوله حالك اللون اسود فيه اثر وهو مما
عيوب الغواني وقوله قتال امرئ الخ يقول قاتلت عنه قتال رجل جعل نفسه اسوة
اخيه اي مثله فيما نابه من خير او شر وعلم انه سيموت فاختار مواساة اخيه ليبقيا
معا او يموتا معا وقوله وطيب نفسي انني الخ اي طيب نفسي كوني لم اخالفه في شيء اراه

رتعمد ودبر

ولا تبحث عليه ما أتاه ولم أبخل عليه بشيء من مالي أي أعظمته في القول عند مخاطبته
وفي الفعل عند معاملته فأشار إلى القول بقوله لم أقل له كذبت وإلى الفعل بقوله
ولم أبخل الخ وقوله وهوّن وجدي الخ الوجد الحزن والفارط الذي يتقدم الواردين
فيهيئ الدلاء والحوض ويستقي الماء أي هوّن وجدي علمي بأن لاحق به قريب كما يقرب
الواردين بالفارط والهامة هنا الذاهب من هام على وجهه يهيم هيماً إذا ذهب
من العشق أو غيره وترجمة دريد بن الصمة تقدمت في الشاهد الثاني بعد التسعماية
وأنشد بعده وهو **الشاهد السادس والعشرون بعد التسعماية وهو من شواهد س**

الشاهد السادس والعشرون بعد التسعماية

أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبرتَه ... إثرَ الأحبة يومَ البينِ مشكومُ

على أنه يجوز أن تأتي هل بعد أم وليس فيه جمع استفهامين فإن أم عند الشارح كما
تقدم في حروف العطف مجردة عن الاستفهام إذا وقع بعدها أداة استفهام حرفاً كانت
أم اسماً وأم المنقطعة عند الشارح حرف استيناف بمعنى بل فقط ومع الهمزة بحسب
المعنى وذلك فيما إذا لم يوجد بعدها أداة استفهام وليست عاطفة عنده وفاقاً
للمغاربة قال المرادي في الجنى الداني إن تلك أم المنقطعة هل هي عاطفة أو ليست
بعاطفة قلت المغاربة يقولون إنها ليست عاطفة لا في مفرد ولا في جملة وذكر
ابن مالك أنها قد تعطف المفرد كقول العرب إنها لإبل أم شاء قال فأم هنا لمجرد الإضراب
عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد بل فإنها بمعناها انتهى قال ابن هشام
في المغني لا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في إنها لإبل أم شاء وخرق
ابن مالك في بعض كتبه إجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ وزعم أنها تعطف
المفردات كبل وقدرها ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم إن هناك لإبلاً
أم شاءً بالنصب فإن صحت روايته فالأولى أن يقدر لشاء ناصب أي أم أرى شاءً
انتهى وممن ذهب إلى أن أم عاطفة ابن يعيش ثم اضطرب كلامه في نحو أم هل ونحو
أم كيف فتارة ادعى تجريد أم عن الاستفهام وتارة ادعى التجريد عن هل قال في
فصل حرفي الاستفهام من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد فإن قيل فقد تدخل على
هل أم وهي استفهام نحو أم هل كبير بكى البيت فالجواب أن أم فيها معنيان أحدهما الاستفهام
والآخر العطف فلما احتيج إلى معنى العطف فيها مع هل خلع منها دلالة الاستفهام وبقي
العطف بمعنى بل للترك ولذلك قال س إن أم تجيء بمعنى لا بل للتحويل من شيء إلى شيء
وليس كذلك الهمزة لأنها ليس فيها إلا دلالة واحدة انتهى كلامه وقوله من المحال
اجتماع حرفين بمعنى واحد هو في هذا تابع لابن جني وقد ذكرنا في الشاهد السادس
بعد التسعماية أنه لا مانع من اجتماعهما للتأكيد كقوله ولا للما بهم أبداً دواءُ
والعطف هنا على قوله من عطف الجمل وليس لها تشريك في عمل لوجود وقال
ابن يعيش أيضاً في فصل الحكاية وأما ما حكاه أبو علي من قولهم مَنُ مَنًا لي حكاية

نادرة

نادرة ووجهها أنه جُرِّدت من من الدلالة على الاستفهام حتى صارت اسماً كسائر
الأسماء يجوز إعرابها وتثنيتها وجمعها كما جردوا أياً من الاستفهام حيث وصفوا بها
فقالوا مررت برجل أيِّ رجل وقد فعلوا ذلك في مواضع فمن ذلك قول الآخر أم
هل كبير بكى البيت فقد خلع الاستفهام من هل ودل أم لأن هل قد استعملت في غير
الاستفهام نحو هل أتى على الإنسان حين أي قد أتى ونحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
أي ما جزاء الإحسان فكان اعتقاد نزع الاستفهام منها أسهل من اعتقاد نزعه من أم
فأما قول الشاعر أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به البيت فإنه ينبغي أن يعتقد نزع
دليل الاستفهام من أم وقصرها على العطف لا غير ألا ترى أنا لو نزعنا الاستفهام من كيف
لزم إعرابها كما أعرب من هذا كلامه وأنت ترى مضطرباً فلله در الشارح المحقق
ما أبعد مرامه وأدق كلامه والبيت من قصيدة طويلة عدتها سبعة وخمسون بيتاً
لعلقمة الفحل وقبله

هل ما علِمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ ... أم حبلُها إذ نأتك اليومَ مصرومُ

وهو مطلع القصيدة وقد أوردها المفضل في المفضليات وشرحها ابن الأنباري
وأورد له قصيدة أخرى طويلة مطلعها

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ ... بُعيد الشباب عصرَ حان مشيبُ
يكلفني ليلى وقد شطّ وليُها ... وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ

وهما من أبيات تلخيص المفتاح والقصيدتان جيدتان روى صاحب الأغاني بسنده
إلى حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولاً
وما ردوه منها كان مردوداً فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته
التي يقول فيها هل ما علمت وما استودعت مكتوم فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد
إليهم في العام المقبل فأنشدهم طحا بك قلب في الحسان طروب فقالوا هاتان
سمطا الدهر وقوله هل ما علمت الخ هل هنا دخلت على الجملة الاسمية فإن ما موصولة
مبتدأ وما الثانية معطوفة عليها ومكتوم خبر المبتدأ والفعلان بالخطاب الأول
بالبناء للمعلوم والثاني بالبناء للمجهول والمكتوم المستور وأم عند الشارح حرف
استيناف بمعنى بل لأنها منقطعة وفيها معنى الهمزة كما يأتي وجملة حبلها مصروم من المبتدأ
والخبر استينافية وإذ تعليلية متعلقة بمصروم بمعنى مقطوع والحبل استعارة للوصل
والمحبة ونأتك أصله نأت عنك فحذف عن ووصل الضمير بالفعل ونأت بمعنى بعدت
والمعنى هل تكتم الحبيبة وتحفظ ما علمت من ودها لك وما استودعته منها
من قولها أنا على العهد لا أحول عنك وشيمتي الوفاء لك بل انصرم حبلها
منك لبعدها عنك فإن من غاب عن العين غاب عن القلب وهذه شيمة الغواني
كما قال الشاعر وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها ... فليس لمخضوب البنان يمين

وقدرنا الهمزة مع ام لان المعنى يقتضيها كما تقدم من الشارح من انها لا يجب تقديرها مع ام المنقطعة وانما هي بحسب المعنى فان اقتضاها قدرت والا فلا وقد قدرها ابن جني في المحتسب على طريقة البصريين قال في سورة الطور ومن ذلك قراءة الناس ام هم قوم طاغون وقرا مجاهد بل هم وهذا هو الموضع الذي يقول اصحابنا فيه ان ام المنقطعة بمعنى بل للترك والتحول الا ان ما بعد بل متيقن وما بعد ام مشكوك فيه مسؤول عنه وذلك كقول علقمة بن عبدة هل ما علمت البيت كانه قال بل احبلها اذ نأتك مصروم ويؤكده قوله بعده ام هل كبير بكى البيت الا ترى الى ظهور حرف الاستفهام وهو هل في قوله ام هل كبير بكى حتى كانه قال بل هو كبير ترك الكلام الاول واخذ في استفهام مستأنف انتهى ولم يذكر ابن الانباري في شرحه من هذا شيئا وانما نقل ما يتعلق بمعناه قال قال الضبي اي هل ما علمت وما استودعت من حبها مكتوم عندها ام منتشر وقال غيره معناه هل ما علمت مما كان بينك وبينها وما استودعت من حبها مكتوم عندها تفي على الوفاء ام قد صرمتك وقال الرستمي المعنى هل تكتم السر الذي علمت وما كان بينها وبينك وتكتم ما استودعتك من حبها ارادة الوفاء لها ام تصرمها اذ نأت عنك هذا ما اورده وقول الرستمي غير مناسب للنسيب والمذهب العذري وقد تبعه الاعلم فقال هل تبوح بما استودعتك من سرها بائسا منها ام تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها انتهى وقوله ام هل كبير بكى الخ ام هنا منقطعة ايضا بمعنى بل ومجردة عن الاستفهام لدخولها على هل كما تقدم عن الشارح قال ابن عصفور في الضرائر تقديم كبير على بكى ضرورة واذا وقع بعد ادوات الاستفهام ما عدا الهمزة اسم وفعل فانك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل الا في ضرورة شعر كالبيت ولولا الضرورة لقال ام هل بكى كبير هذا كلامه وتبعه ابن عقيل والمرادي في شرح التسهيل واقول هذا ليس منه لان هل داخلة على جملة اسمية نحو هل زيد قائم اي هل كبير موصوف بهذه الصفة مشكوم فكبير مبتدأ وبكى صفته ومشكوم خبره فان المحدث به مشكوم لا بكى كما يشهد به المعنى ولو كان بكى هو المحدث به نحو هل زيد قام لكان كما قال ضرورة في الشعر قبيحة في الكلام قال الاعلم اراد بالكبير نفسه اي هل تجازيك بكائك على اثرها وانت شيخ والمشكوم المجازى والشكم العطية جزاء فان كانت ابتداء فهي الشكد انتهى وقال العيني اراد بالكبير قيس بن الخطيم ولا اعلم له وجها ومناسبة هنا وقال ابن الانباري المشكوم المجزي وقد شكمته اشكمه شكما من باب نصرته نصرا والاسم الشكم بالضم وهو المكافاة بحسن الصنيع واثر الاحبة بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفتحهما لغة والبين الفراق واثر ويوم متعلقان ببكى وقوله لم يقض عبرته وهو صفة ثانية لكبير والعبرة بالفتح الدمعة قال الضبي لم يقض عبرته اي لم يشتف من البكاء لان في ذلك راحة كما قال امرؤ القيس وان شفائي عبرة لو صببتها وقال غيره اي لم ينفد ماء شؤونه

ولم

ولم يخرج دمعه كله لانه اذا لم يخرجه كان اشد لاسفه واحتراق قلبه وحكي عن ابي بكر بن عياش انه كان يشتد حزنه حتى يكاد يحترق قلبه ولا يقدر على اظهار قطرة من دموعه فوقف ذو الرمة بكناسة الكوفة ينشد وحضره ابو بكر وهو ينشد

• لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي نجي البلابل •

فتعاطى البكاء بعد ذلك فكان اذا حزن واشتد حزنه يتعاطى البكاء فيبكي ويسبل فيستريح لذلك وروى صاحب الاغاني بسنده الى العباس بن هشام عن ابيه قال مر رجل من مزينة على باب رجل من الانصار وكان يتهم بامرأته فلما حاذى بابه تنفس ثم تمثل • هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم • قال فتعلق به الرجل فرفعه الى عمر رضي الله عنه فاستعداه عليه فقال له المتمثل وما علي ان انشدت بيت شعر فقال له عمر ما لك لم تنشده قبل ان تبلغ الى بابه ولكنك عرضت به مع ما تعلم من المقالة فيك ثم امر به فضرب عشرين سوطا انتهى وعلقمة بن عبدة شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني عشر بعد المائتين وانشد بعده • ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به • رئمان انف اذا ما ضن باللبن • على ان اسم الاستفهام يجوز ان يقع بعد ام المجردة من الاستفهام كما ذكرنا وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس بعد الثلاثمائة وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والعشرون بعد الثلاثمائة

الشاهد السابع والعشرون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد س

• هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم •
• ام هل كبير بكى لم يقض عبرته • إثر الاحبة يوم البين مشكوم •

على ان ام اذا جاءت بعد هل يجوز ان يعاد معها هل ويجوز ان لا تعاد بخلاف ام اذا جاءت بعد اسم استفهام فانه يجب ان يعاد معها ذلك الاسم كما بينه الشارح وقد جمع في البيتين اعادة هل وتركها فان ام الاولى جاءت بعد هل ولم تعد هل معها وقد اعادها مع ام الثانية في البيت الثاني وقد مضى شرحها وقد اوردها س في باب او وبعد باب ام المنقطعة وانشد فيه قول مالك بن الريب

• الا ليت شعري هل تغيرت الرحا • رحا الحزن او اضحت بفلج كما هيا •

وقال وكذلك سمعناه ممن ينشده من بني عمه وقال ناس ام اضحت على كلامين كما قال علقمة هل ما علمت وما استودعت البيتين قال الاعلم الشاهد فيه دخول ام منقطعة في البيتين انتهى وفي هذه القصيدة بيت من شواهد المفصل وغيره فينبغي ان نشرحه هنا مشفوعا بابيات ثلاثة وهي

• كانها خاضب زعر قوادمه • اجنى له باللوى شري وتنوم •
• يظل في الحنظل الخطبان ينقفه • وما استطف من التنوم مخذوم •
• فوه كشق العصا لأيا تبينه • اسك ما يسمع الاصوات مصلوم •

حتى تذكر بيضات وهيجه • يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

وقوله كانها خاضب الخ قال ابن الانباري اى كان الناقة في سرعتها ظليم وهو ذكر النعام والزعر بالضم القليلة الريش والاسم الزعر بفتحتين والقوادم العشر ريشات في مقدم الجناح قال الكلابي الخاضب الظليم يخضب في الشتاء وهو ان يحمر جلده وساقاه ويظهر عليه قشر احمر ويكثر لحمه ويشتد عصبه ويعفو ريشه اى يكثر قال ولا تطلب الخيل الظليم اذا خضب في الشتاء فاذا قاظ استرخى فانتثر ريشه وسمن وبطن فطلبته الخيل وقوله اجنى له اى ادرك بان يجتنى يقال قد اجنت الشجرة اى ادرك ثمرها وآن له ان يجتنى والشرى بفتح فسكون شجر الحنظل واحدته شرية والظليم ياكل حب الحنظل والتنوم شجر ينبت في بلاد دمثة يطول ذراعا ورقه اغبر يشبه ورق الاس وله ثمر مثل الشهدانج وقوله يظل في الحنظل الخ اذا صار للحنظل خطوط تضرب الى السواد ولم يدخله بياض فالصفرة فهو الخطبان الواحدة خطبانة بضم الخا المعجمة يقال قد اخطب الحنظل وقال الرستمي الخطبان من الحنظل اذا صار فيه خطوط خضر وصفر وهو اشد ما يكون مرارة وينقفه يستخرج حبه يقال نقفت الحنظل انقفه نقفا بتقديم القاف على الفاء من باب نصر اذا كسرته واستخرجت حبه وقوله وما استطف اى وما ارتفع وامكن ومجذوم بالجيم مقطوع وماكول يقال جذمت الدلو اذا انقطعت عراها وقوله فوه كشق العصا اى فمه كشق العصا والضمير للخاضب اى فمه لاصق ليس بمفتوح لا تكاد ترى شدقه ولا باسكو النمرة وهو البطوء منصوب بنزع الخافض اى بلاى وتبينه مضارع اصله تتباين ويجوز ان يكون مصدرا وذلك اذا قرانه بضم ما قبل النون قال الرستمي قوله كشق العصا اى لا يستبين ما بين منقاريه ولا يرى خرقهما اذا ضمهما كانه من خفائه شق في عصا والشق مصدر شققت العصا والشي شقا والاسك الصغير الاذن وقوله اسك ما يسمع موضع ما خفض وان شئت ابتدات ما وكانك قلت الذي يسمع به الصوت مصلوم وهو الاذن بعينها وان شئت كانت ما نافية والمصلوم المقطوع الاذن يقال صلم اذنه واصطلمها اذا استاصل قطعها والنعام كلها صلم والاصلم الاصم الذي لا يسمع وقوله حتى تذكر الخ حتى بمعنى الى متعلقة بيظل يقول هذا الظليم يرعى الخطبان والتنوم ثم تذكر بيضه في ادحيه فراح الى بيضه قبلا وان الرواح والرذاذ المطر الخفيف وعليه على اليوم والدجن بسكون الجيم الباس الغيم وظلمته وروى ايضا عليه الريح وروى ايضا علينا الريح اى علت الريح ذلك الظليم بشدتها فزاد ذلك الظليم سرعة في عدوه قال الرستمي يعني ان الظليم ذكر بيضه فبادر اليه فهو اشد لعدوه ٥ ومغيوم فيه غيم يقال غامت السما واغامت واغيمت واكثر ما يجي هذا معلا وكان القياس مغيم كمبيع فجاء مغيوم على خلاف القياس وهو محل الشاهد واستشهد به ابن الناظم والمرادي في شرح الالفية ومن ابيات هذه القصيدة

بل

بل كل قوم وان عزوا وان كثروا • عريفهم باثافي الشر مرجوم

عريفهم سيدهم وعظيمهم واثافي الشر هنا عظائمه وانما اراد الدواهي اى هي كامثال الجبال قال الشاعر

فلما طغوا وبغوا علينا • رميناهم بثالثة الاثافي

وثالثة الاثافي هي الجبل

والحمد لا يشترى الا له ثمن • مما يضن به الاقوام معلوم

قال الضبي الا له ثمن يشق على مشتريه وقال الرستمي يقول لا يحمد المرء الا ببذل المضنون من ماله وقال احمد معناه لا يشترى الحمد الا باثمان تضن بها النفوس اى يغالى به فيبذل فيه المضنون به

والجود نافية للمال مهلكة • والبخل باق لاهليه ومذموم

والجهل ذو عرض لا يسترادله • والحلم آونة في الناس معدوم

لا يسترادله لا يراد ولا يطلب اى يعرض لك وانت لا تريده يقول الناس يسرعون الى الشر فمن اراده وجده

ومن تعرض للغربان يزجرها • على سلامته لا بد مشؤوم

يقول من يزجر الطير وان سلم فلا بد ان يصيبه شوم والغربان يتشاءم بها فمن تعرض لها يزجرها ويطردها خوفا ان يصيبه الشوم فلا بد ان يقع بما يخاف ويحذر

وكل حصن وان طالت سلامته • على دعائمه لا بد مهدوم

انشد فيها وهو

الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة

حروف الشرط

الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة

لو يشأ طار به ذو ميعة • لاحق الآطال نهد ذو خصل

على ان الجزم بلو ضرورة لان لو موضوعة للشرط في الماضي قال ابن الناظم اكثر المحققين انها لا تستعمل في غير المضي وذهب قوم الى انها تاتي للمستقبل بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وليس ما استدل به حجة لان غاية ما فيه ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره انتهى وفيه رد لقول والده في الالفية ٥ والتسهيل قال في التسهيل واستعمالها في المضي غالبا فلذلك لم تجزم بها الا اضطرارا وزعم اطراد ذلك على لغة انتهى وقال في شرح الكافية الشافية اجاز الجزم بها في الشعر جماعة منهم ابن الشجري واحتج بقوله لو يشا طار به البيت وهذا لا حجة فيه لان من العرب من يقول جا يجي وشا يشي بترك الهمزة فيمكن قايل هذا البيت ان يكون من لغته ترك همزة يشا ثم ابدل الهمزة الفا ثم فيل في عالم وخاتم عالم وخاتم قال وكما فعل ابن ذكوان في تاكل منساته حين قرا بهمزة ساكنة والاصل منساة مفعلة من نسانه

اى زجرته بالعصا فابدلت الهمزة الفا ثم ابدلت الالف همزة ساكنة قال المرادى فظاهر هذا الكلام انه لا يجيز ذلك فى السعة ولا فى الضرورة ايضا وهو ظاهر كلامه فى اخر باب عوامل الجزم وقد اجازه هنا فى الضرورة وحكى هنا ان منهم من زعم اطراد ذلك على لغة فعلى هذا يكون ثلاثة مذاهب انتهى وقد اجاب ابن هشام فى المغنى عن البيت بكلام ابن مالك فى شرح الكافية واجاب عن قوله

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت ۝ احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

بانه قد خرج على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابى عمرو وينصركم عليهم ويشعركم ويامركم انتهى وما نقلوه عن ابن الشجرى من انه جوز الجزم بلو فى الشعر غير موجود فى اماليه وانما اخبر بانها جزمت فى بيت وقد تكلم عليه فى مجلسين من اماليه الاول هو المجلس الثامن والعشرون قال فيه بيت الشريف الرضى من قصيدة رثى بها ابا اسحاق ابرهيم ابن هلال الكاتب الصابى

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن ۝ حيا اذن ما كنت بالمزداد

جزم بلو وليس حقها ان يجزم بها لانها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت جوابا كما تقتضيه ان الشرطية وذلك ان حرف الشرط ينقل الماضى الى الاستقبال كقولك ان خرجت غدا خرجنا ولا تفعل ذلك لو وانما تقول لو خرجت امس خرجنا وقد جاء الجزم بلو فى مقطوعة لامراة من بنى الحارث بن كعب

فارسا ما غادروه ملحما ۝ غير زميل ولا نكس وكل

لو يشا طار بها ذو ميعة ۝ لاحق الآطال نهد ذو خصل

غير ان البأس منه شيمة ۝ وصروف الدهر تجرى بالاجل

انتهى وكتب على هامش النسخة تلميذه ابو اليمن زيد الكندى بخطه ليس للرضى ولا لامثاله ان يرتكب ما يخالف الاصول ولكن لو جاء مثل هذا عن العرب فى ضرورات شعرهم لاحتمل منهم وذلك ان لو وان كانت تطلب جوابا كما يطلبه حرف الشرط ليست موجبة للاستقبال كاذا بل يقع بعدها الماضى للماضى كما يقع المستقبل للمستقبل فلا يجزم بها البتة وليس فى قوله يشا شاهد على الجزم بلو ولكنه مقصور غير مهموز كما يقصر الممدود فى الشعر انتهى وفيه نظر فانه مصادمة للمنقول والمجلس الثانى وهو المجلس الاربعون قال فيه ولو من الحروف التى تقتضى الاجوبة وتختص بالفعل ولكنهم لم يجزموا به لانه لا ينقل الماضى الى الاستقبال كما يفعل ذلك حروف الشرط وربما جزموا به فى الضرورة ثم انشد هذه المقطوعة وبيت الشريف الرضى وكتب تلميذه ابو اليمن الكندى هنا على هامشه ايضا قد تقدمت هذه الابيات وذكره فى يشا الجزم وجعله اياها حجة للرضى فى الجزم بلو وقد رددت ذلك هناك بما يغنى عن الاعادة انتهى وهذه المقطوعة اوردها ابو تمام فى باب المراثى من الحماسة واوردها

الاعلم

الاعلم فى حماسته ايضا وكذا اوردها صاحب الحماسة البصرية وكلهم قالوا انها لامراة من بنى الحارث قال ابن الشجرى الرواية نصب فارس بمضمر يفسره الظاهر وما صلة والمفسر من لفظ المفسر لان المفسر يتعدى بنفسه الى ضمير المنصوب ولكن لو تعدى بحرف جر اضمرت له من معناه دون لفظه كقولك ازيدا مررت به التقدير اجزت زيدا لانك ان اضمرت مررت اضمرت الجار وذلك مما لا يجوز فالتقدير اذن غادروا فارسا وتجوز رفع فارس بالابتدا والجملة التى هى غادروه وصف له وغير زميل خبره ولا موضع من الاعراب فى وجه النصب للجملة التى هى غادروه لانها مفسرة لكنها حكم الجملة المفسرة وحسن رفع بالابتدا وان كان نكرة لانه تخصص بالصفة واذا نصبته نصبت غير زميل وما قاله ويجوز ان يكون وصفا للحال التى هى ملحما والملحم الذى الحمته الحرب وذلك اذ ينشب فى المعركة فلا يجد له منها مخرج ويقال للحرب الملحمة والزميل الجبان الضعيف والنكس من الرجال الذى لا خير فيه شبه بالنكس من السهام وهو الذى ينكس فوقه فيجعل اعلاه اسفله والوكل الذى كل امره الى غيره والميعة النشاط واول جرى الفرس واول الشباب والاطال الخواصر واحدها اطل وقد تخفف وهو احد ما جاء من الاسما على فعل ومنه ابل ولاحق الاطال اى قد لصقت اطله باختها من الضمر وجمعت الاطل فى موضع التثنية وذلك اسهل من الجمع فى موضع الوحدة كقولهم شابت مفارقه ولو قالت لاحق الاطلين بسكون الطاء اعطت الوزن والمعنى حقهما والنهد من الخيل الجسيم المشرف وقولها غير ان البأس نصب غير على الاستثنا المنقطع والبأس الشدة فى الحرب والشيمة الطبيعة وصروف الدهر احداثه انتهى كلام ابن الشجرى وقد اورد ابن الناظم وابن عقيل البيت الاول فى باب الاشتغال من شرح الالفية وقال الكندى فيما كتبه الرواية برفع فارس كذا رواه ابو زكريا عن المعرى وغيره وكذا قرأناه على الشيوخ عنه انتهى ولا مانع من كون نصب فارس رواية غير المعرى فقد رواه بالنصب شراح الحماسة والملحم اسم مفعول من الحمه اذا تركه طعمة لعوافى السباع وغادروه تركوه والزميل بضم الزاى وتشديد الميم المفتوحة والنكس بكسر النون وسكون الكاف والوكل بفتحتين وهو مجرور وسكن اخره للقافية وقولها لو يشا حكت الحال والمراد لو شاء لانجاه فرسه ذو نشاط اى لو اختار الفرار لامكنه لكنه كان شجيته البأس والانفة من العار بالفرار والميعة بفتح الميم والنهد بفتح النون وسكون الهاء وصف من نهد الفرس بالضم نهودة وخصل جمع خصلة وهى من الشعر معروفة والمراد ذيله الكثير الشعر وانشد بعده

لو بغير الماء حلقى شرق ۝ كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وتقدم شرحه فى الشاهد التاسع والخمسين بعد الستمائة وانشد بعده

فهلا نفس ليلى شفيعها • وتقدم شرحه ايضا في الشاهد الخامس والستين بعد المائة •
واصله • يقولون ليلى ارسلت بشفاعة • الى فهلا نفس ليلى شفيعها •

وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والعشرون بعد التسعمائة** • (الشاهد التاسع والعشرون بعد التسعمائة)

• هما خيبتاني كل يوم غنيمة • واهلكتهم لوان ذلك نافع •

على ان خبر ان الواقعة بعد لو قد يجئ بفعله وصفا مشتقا ولم يشترط ان يكون فعلا وانما الفعل اكثرى وقال ابن هشام في المغنى قال الزمخشرى يجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذى في الاية وفي قوله • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو ملموم ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله

• لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح •

وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشرى كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب وقد وجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا انتهى وقد خطاه الدماميني في هذا فقال هو الملم بقصور نظر هؤلاء الائمة وبنجح بالاهتداء الى ما لم يهتدوا اليه ثم ان ما اهتدى اليه دونهم ليس بشئ وذلك ان لو في هذه الاية ليست مما الكلام فيه لانها مصدرية او للتمنى والكلام انما هو في لو الشرطية وقد كنت قديما بما يزيد على ثلاثين سنة في ابتداء مطالعتى لهذا الكتاب ذكرت ذلك لشيخنا وكتبته على حاشية لنسخته ثم رايت في شرح الحاجبية للرضى ان لو فيها مصدرية وقد وجدت المسئلة ايضا في كلام ابن الحاجب نفسه وذلك انه قال في منظومته •

• لو انهم بادون في الاعراب • لو للتمنى ليس من ذا الباب

انتهى واجاب بعض مشايخنا قد يدعى ان لو التى للتمنى شرطية اشربت معنى التمنى كما نقله في المغنى عن بعضهم وصححه ابو حيان في الارتشاف وذلك لانهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله

• ولو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب اى زير •
• بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور •

فلعله يختار هذا القول فيتجه على مختاره قول ابن الحاجب ليس من هذا الباب اى من باب لو الشرطية ممنوع عنده انتهى اقول لا يصح تتجيه بشئ لا يعترفون به ولو في البيت الشاهد ايضا ليست شرطية كما يأتى والبيت من قصيدة للاسود بن يعفر اوردها ابو محمد الاعرابى في فرحة الاديب وابو الفرج الاصبهانى في كتاب الاغانى

وهذا

وهذا مطلعها • انانى ولم اخش الذى ابتعثا به • خفير ابنى سلمى جرير ورافع
• هما خيبانى كل يوم غنيمة • واهلكتهم لو ان ذلك نافع
• وابتعث اخراهم طريق الاهم • كما تبع نجم في خوى متتابع
• وخبر الذى اعطيكم من شترة • مهولة فيها سيوف لوامع
• فلا انا معطيكم على ظلامة • ولا الحق معروفا لكم انا مانع
• وانى لاقرى الضيف وصى به ابى • وجار ابى التيحان ظمان جائع
• فقو لا لتيحان ابن عاقرة استها • اتجر فلاقى النعام انت فازع
• ولو ان تيحان بن بلج اطاعنى • لارشدته ان الامور مطالع
• وان يك مدلولا على فاننى • اخو الحرب لا نحم ولا متجازع

وبقى ابيات منها والسبب فيها ان ابا جعل البرجمى جمع جمعا من اسد وتميم وغيرهم فغزوا مع بنى الحارث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بنى نهشل منهم الجراح بن الاسود ابن يعفر وجرير بن شمر بن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة ابن جندل وعمرو بن جرير والحارث بن جرير بن سلمى بن جندل فلحقهم رجل من بنى تيم الله ابن ثعلبة وهو فارس العصاء فقال لهم هلم الى انتم طلقاء فقد اعجبنى قتالكم وانا خير لكم من العطش فنزلوا اليه ليوثقهم وتغرس الجراح في فرسه الجردة فوثب عليها ونجا فقال التيمى لرافع وجرير واصحابهما اتعرفون هذا قالوا نعم ونحن لك خفراء بفرسك فاتى الجراح اباه فامره ان ينطلق بها الى بنى سعد فاستطنها ثلاثة ابطن فلما رجع رافع وجرير واصحابهما الى بنى نهشل قالوا انا اخبرنا فارس العصاء واوعدوا الجراح وكان بنو جرول حلفاء بنى سلمى بن جندل على بنى حارثة بن جندل واعان تيحان بن بلج رافعا وجريرا على الجراح حتى ردوا الى التيمى فرسه فقال الاسود بن يعفر في ذلك هذه القصيدة يهجوهم وقوله اتانى ناعله خفيرا بنى سلمى وجملة ولم اخش الذى ابتعثا به معترضة وابتعثا بالبناء للمفعول وخفيرا مثنى خفير حذفت نونه للاضافة والخفير بالخاء المعجمة والفاء وهو الذى ياخذ الشئ في ذمته ويتعهده من الخفارة بضم الخاء وكسرها وهى الذمة ومنه الخفير بمعنى المجير يقال خفرت بالرجل من باب ضرب اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه وجرير بالتصغير وباهما الاولى ورافع تقدم نسبهما وقوله هما خيبانى من الخيبة بالخاء المعجمة يقال خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا وكل الكتب الظرفية من اضافته الى الظرف وجملة اهلكتهم معطوفة على جملة اتانى يريد اهلكتهم بالهجو لو ان ذلك الاهلاك نافع لى فلو هنا لا يظهر كونها للشرط والمعنى يقتضى كونها للتمنى والحق انه يكون مما ليس الكلام فيه وقوله وابتعث اخراهم الخ قال ابو على في كتاب الشعر يريد بحوف آخرهم كما يحوف اولهم اى الحقت اخرهم باولهم في الهجاء ولهم فاراد بقوله الاهم اولاهم فحذف الواو التى هى عين لان هذه الحروف وان كانت

من انفس الكلم لى تشبه الزيادة لما يلحقها من الانقلاب والحذف وقوله كما تبالخ في الصحاح خوت النجوم تخوى خيا امحلت وذلك اذا سقطت ولم تمطر في نوئها ومتتابع بالنصب لانه اسم فاعل من التتابع بالمثناة التحتية قال في الصحاح التتابع التهافت في الشر واللجاج ولا يكون التتابع الا في الشر وقوله هي شره بكسر الشين هو الشر بفتحها والظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما احذ منك وعاقرة اسمها كلمة بست وشتم ومجر اسم فاعل من اجرى اجراء بمعنى جارى اى مجاراة ونزع عن الشي كف عنه وانتهى والقحم بفتح القاف وسكون المهملة الشيخ المسن العاجز والاسود بن يعفر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والستين من اوايل الكتاب

وانشد بعده وهو **الشاهد الثلاثون بعد الستماية** الشاهد الثلاثون بعد الستماية

اكرم بها خلة لو انها صدقت ❊ موعودها او لو ان النصح مقبول

لما تقدم قبله والشاهد في لو الثانية فان جزاتها بعدها وصف مشتق لا فعل بخلاف الاولى بعد لو فان خبرها فعل ماض مع فاعله وفي هذا انه لا يتعين ان تكون شرطية بل يجوز ان تكون لو في الموضعين للتمني فلا جواب لها فلا تكون مما الكلام فيه ويجوز ان تكون فيهما شرطية والجواب محذوف يدل عليه اول الكلام تقديره لو صدقت او قبلت النصح اكرمت ومما اشبهه وكذا جوزا لوجهين ابن هشام في شرح بانت سعاد قال في شرح البيت لو محتملة لوجهين احدهما التمني مثلها في فلو ان لنا كرة والثاني الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج لتقدير جواب ويرجح الثاني ان الغالب على كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعنى اي لو صدقت لتمت خلالها فتكون مثلها في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا عظيما ولان يكون مدلولا عليه باللفظ اي لكانت كريمة فتكون مثلها في قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران فيكون كالاية قبلها والذي ذكرته اولى لان الاستدلال باللفظ اظهر ويرجح التقدير الثاني في البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للموعا قبلها لان دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جواب في الصناعة ايضا وانه لا تقدير وقد يقال انه يبعده امران احدهما ان فيه استدلالا بالانشاء على الخبر والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في اني القي الى كتاب كريم فلا يحسن بحال الحث تعليق كرم محبوبه على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن اكرم بها مناسبا لمقام النسيب بل لمقام الاستعطا وقد يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بما افعله لانها مرو بافعل به كذلك مع انه على صيغة الانشا لا لانها انشا الثاني

٥١

ان المراد من الدليل كونه ملوحا بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد المحذوف وعن الثاني ان المراد به ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال انتهى وهذا البيت من قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن ابي سلمى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقبله من اول القصيدة اليه ابيات خمسة وبعده

لكنها خلة قد سيط من دمها ❊ فجع وولع واخلاف وتبديل

فما تدوم على حال تكون بها ❊ كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ❊ الا كما يمسك الماء الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ❊ ان الاماني والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ❊ وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وآمل ان تدنو مودتها ❊ وما اخال لدينا منك تنويل

وقوله اكرم بها خلة الخ ضميرها راجع الى سعاد في اول القصيدة ووصفها في هذه الابيات بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها واكرم بها صيغة تعجب بمعنى ما اكرمها وخلة تمييز والخلة بالضم في الاصل مصدر بمعنى الصداقة يطلق على الوصف وهو الخليل والحبيبة يستوي فيه المذكر والمؤنث ومن اطلاقه على المذكر قول الشاعر

الا ابلغا خلتي جابرا ❊ بان خليلك لم يقتل

وصدق يكون لازما ومتعديا يقال صدق في حديثه وصدق الحديث اذا لم يكذب وموعودها فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود واراد به نفسها والثاني ان يكون كذلك ويكون المراد به الشي الموعود به واراد به وصالها والثالث ان يكون مصدرا كالمعسور والميسور اي الوعد والعسر واليسر فان قدرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وان يكون على اسقاط في والمفعول محذوف اي صدقتني في موعودها وان قدر مصدرا كان على التوسع واو لاحد الشيئين حاول الحدى هاتين الصفتين منها او بمعنى الواو فيكون قد حاول حصولهما معا والنصح مصدر نصحه ونصح له والاسم النصيحة والمراد لو ان النصح مقبول عندها وقال ابن هشام ال عوض من المضاف اليه والاصل لو ان نصحها من اضافة المصدر الى المفعول وقوله لكنها خلة الخ لكن هنا لتاكيد مفهوم ما قبلها كقولك لو كان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم وجملة قد سيط صفة خلة وسيط مجهول ساطه يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره ومنه السوط للالة التي يضرب بها لانها تسوط اللحم بالدم وفجع نايب الفاعل ومن بمعنى في متعلق بسيط والفجع مصدر فجعه اذا اتاه بما يكرهه والولع الكذب مصدر ولع من باب ضرب والاخلاف مصدر اخلف يخلف

٥

تو مخلف وهو ان يقول شيئا ولا يفعله في المستقبل فالكذب يكون في الماضي والاخلاف في المستقبل والاسم منه الخلف بالضم والتبديل التغيير يقال بدل الشيء تبديلا اي غيره وان لم يات له ببدل وابدله بغيره واستبدل به اذا اخذه مكانه والمعنى انها لو كان لها صاحب لجفته بصدها ولو وعدت بالوصل كذبت في قولها واخلفت وعدها تستبدل بالاخلاء ولا تراعي حق الوفاء وهذا الكلام وامثاله من اقاويل العشاق على سبيل الشكوى من صد الاحباب وبعدهم بعد الدنو والاقتراب ومر هجرانهم عقب حلو الوصال وبخلهم على مساكين العشق بطيف الخيال ليس بذم صرف انما يوردونه لاحد غرضين اما لاظهار التلذذ بالصبر على ما يفعله المعشوق والرضى بافعاله كما قال ابن ابي الحديد

متغير متلون متعنت • متعتب متمنع متذلل

ذكر عدة خصال من جناية الحبيب وتجنيه وتلونه وتأبيه ثم قال بعد ذلك

استعذب التعذيب فيه كأنما • جرع الحميم هي البرود السلسل

واما التنفير من يسمع بحسن معشوقهم عن عشقه بذكر بخله بوصاله وتعنته ودلاله فيصفو مورد العشق من كدر الغيرة والمزاحم ويخلو العاشق بما يجلو بصره من المشاهد وقد عرض بهذا الغرض ابن سنا الملك في قوله

اشكو اليها رقتي لترق لي • فتقول قطع بي وانت كما ترى

واذا بكيت دما تقول شمت بي • يوم النوى فصبغت دمعك احمرا

من شاء يمنحها الغرام فدونه • هذي خلائقها تخبيرا لشرا

وقد صرح ابن ابي الحديد في قوله

فيا رب بغضها الى كل عاشق • سواي وقبحها الى كل ناظر

وقد بالغ ابن الخياط في تصريحه بغيرة العشاق فاحسن حيث قال

اغار اذا آنست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وربما عيب على كعب هذا الكلام لانه يشعر بان معشوقته تعد وتخلف وتبدل ويجاب بان مراده المبالغة في فرط دلالها وبخلها بوصالها بحيث لو صاحبت انسانا لاستبدلت به وتجنته ولو وعدت بالوصل لكذبت في وعدها ومطلته على انها لا تصاحب مصادقا ولا تعد بوصالها عاشقا وهو قريب من قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب فيها فينجحر وكلام كعب هذا مناسب لما تسميه علماء البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم وانما اطنبت الكلام فيه لان ابن هشام لم يزد على حل الفاظه وقوله فما تدوم على حال الخ الفاء سببية اي بسبب ما جبلت عليه من تلك الاخلاق لا تدوم على حال وما نافية وتدوم فعل تام لا ناقص وقوله كما تلون الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي تتلون سعاد تلونا كتلون

الغول

الغول لان الذي لا يدوم على حالة متلون وتلون اصله تتلون بتاءين والغول جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم انها تترائى للناس في الفلاة فتتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تضلهم عن الطريق وقد ابطل النبي صلى الله عليه وسلم زعمهم بقوله لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا وقوله ولا تمسك بالعهد الخ معطوف على فما تدوم وتمسك اصله تتمسك بتاءين ويجوز تمسك بضم التاء والعهد هنا الموثق او اليمين والذمة والزعم القول على غير صحة ويحتمل ان يكون زعمت هنا بمعنى كفلت والمعنى انها لا يوثق بودها ولا يركن الى عهدها لان امساكها للعهد كامساك الغرابيل للماء فكان المشبه به محال كذلك المشبه وهذا تشبيه معقول بمحسوس وما احسن قول ابن نباتة المصري

لم تمسك الهدب دمعي حين اذكركم • الا كما يمسك الماء الغرابيل

وقوله فلا يغرنك ما منت الخ الفاء لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط كقولك زيد كاذب فلا تغتر بقوله ولا ناهية وما موصولة او موصوفة او مصدرية ومنت اصله منيت على فعلت فقلبت الياء المتحركة الفا لانفتاح ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين يقال تمنيت الشيء تمنيا اي اشتهيته وطلبته ومنيت غيري تمنية اذا اطمعته بشيء قال ابن هشام هو متعد لمفعولين محذوفين والتقدير اذا جعلت ما اسما منتكه او منتك اياه واذا جعلت حرفا فامنتك الوصل اي فلا يغرنك تمنيتها اياك الوصل وكذا وعدت يتعدى لاثنين كقوله تعالى وعدكم الله مغانم والتقدير وما وعدتكه او ما وعدتك اياه او ما وعدتك الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع لا يحتمل غيره وقوله ان الاماني تعليل مستانف والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان اي يطلبه ويشتهيه والاحلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النائم وتضليل مصدر ضلل يضلل اذا اوقع غيره في الضلال وقوله كانت مواعيد عرقوب الخ هذه جملة مستانفة وكانت يجوز ان تكون على بابها وان تكون بمعنى صارت ومواعيد جمع ميعاد كموازين جمع ميزان وعرقوب هو ابن معبد ويقال ابن معيد احد بني عبد شمس من ثعلبة كان من العمالقة وقيل كان من الاوس والخزرج وعد رجلا ثمرة نخلة له فجاء الرجل حين اطلعت فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت جاء الرجل فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت قطعها ليلا ولم يعطه منها شيئا فصار مثلا في خلف الوعد والاباطيل جمع الاكاذيب جمع ابطولة كاحاديث جمع احدوثة وقال الصغاني تبعا للجوهري الباطل ضد الحق وجمعه اباطيل على غير قياس وهذا البيت تأكيد للبيت الذي قبله وقوله ارجو وآمل البيت تقدم شرحه منفصلا مع ترجمة كعب في الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة ولم يقع في الشرح من هذه القصيدة غير هذين البيتين

الشاهد الواحد والثلاثون بعد الستمائة

وانشد بعده وهو **الشاهد الواحد والثلاثون بعد الستمائة**

تمد بالاعناق او تلويها • وتشتكي لو اننا نشكيها •

على أن مجئ المضارع خبرا في الواقعة بعد لو قليل والكثير الماضي وجواب لو محذوف دل عليه تشتكي وبعده مس حوايا قلما نخفيها وهذا الرجز اورده ابو زيد في نوادره والاصمعي في كتاب الاضداد وقال تقول اشكيت الرجل اذا اتيت اليه ما يشكوا منه واشكيته نزعت منه شكايته وكذا قال ابن السكيت في اضداده وانشد هذا الرجز واورده ابن جني ايضا في سر الصناعة وفي الخصائص قال قد تاتي افعلت للسلب والنفي نحو اشكيت زيدا اذا زلت له عما يشكوه وانشد هذا الرجز وقال اي لو اننا نزول لها عما تشكوه واورده ابن السكيت في اصلاح المنطق ايضا قال شارح ابياته ابن السيرافي وصفا بلا انها تعبها في عداعنا قها وان الابل اذا اعيت ذلت ومدت اعناقها او لوتها وقوله تشتكي يقول قد ظهر بهذه الابل من الجهد والكلال والضمور ما لو كانت ناطقة لشكته وذكرته فظهور مثل ذلك بها يقوم مقام شكوى اللسان انتهى والحوايا جمع حوية وهي كساء محشو حول سنام البعير وهو السوية والحوية لا تكون الا للجمال والسوية قد تكون لغيرها وانشده صاحب الصحاح ايضا في مادة جفا قال جفا السرج عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعته عنه وانشده وقال اي فلا نرفع الحوية عن ظهرها ولم يتكلم عليه بشئ ابن بري في حاشيته على الصحاح ولا الصفدي في حاشيته عليه ولم اقف على اسم الراجز والله اعلم به

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الستمائة

وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والثلاثون بعد الستمائة**

والله لولا شيخنا عباد • لكمرونا اليوم اذ لكادوا •

على ان اللام في لكمرونا في جواب القسم لا في جواب لولا عملا بالقاعدة وهي انه اذا اجتمع قسم وشرط فالجواب بعدهما للسابق منهما سواء كان اداة الشرط ان ام لو ام لولا وفاقا لابن جني وابن عصفور وفيه رد على ابن مالك في زعمه في التسهيل ان اداة الشرط ان كانت لو او لولا فالجواب يتعين ان يكون لها سواء تقدم القسم عليهما ام تاخر عنها كقوله

فاقسم لو ابدى الندي سواده • لما مسحت تلك المسالات عامر •

وقول الاخر والله لولا الله ما اهتدينا • ويرد البيت الاول على الشارح في قوله وكذا تقول والله لو جئتني ما جئتك ولا تقول لما جئتك ولو كان الجواب للو لجاز ذلك ويجاب عنه بان دخول اللام على ما النافية اما لضرورة الشعر واما زائدة وما اختاره الشارح المحقق هو قول ابن عصفور في شرح الايضاح قال وقد يدخلون ان على لو فيجعل الفعل الواقع بعدها جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية فيقال اقسم ان لو قام زيد قام عمرو ومنه قوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

انتهى

انتهى كلامه وذهب في شرح الجمل الى خلاف هذا فجعل الشرط وجوابه جواب القسم فانه لما انهى الكلام على روابط الجملة الواقعة جواب قسم قال الا ان يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذي يربط المقسم به بالمقسم عليه اذ ذاك انما هو ان نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام كراهة الجمع بين لام القسم ولام لو قال ناظر الجيش في شرح التسهيل وقول ابن مالك بعيد لانه يبعد ان يكون للقسم جواب مقدر في نحو والله لو قام زيد لقام عمرو ووالله لولا زيد لقام عمرو بل ربما يستحيل ذلك لان المقسم عليه انما هو قيام عمرو والمعلق على قيام زيد وعلى وجوده واذا كان المقسم عليه ذلك فكيف يتجه تقدير جواب غير الشرط المذكور اذ لو قدر جواب غيره لكان شيئا غير معلق على غيره والغرض ان المقسم عليه انما هو امر معلق على شئ لا امر مستقل بنفسه واذا كان الامر كذلك اتجه كلام ابن عصفور في شرح الجمل واضمحل كلامه في شرح الايضاح فان قيل هذا بعينه موجود في الشرط غير الامتناعي لان المقسم عليه ايضا في نحو والله ان قام زيد ليقومن عمرو انما هو قيام عمرو والمعلق على قيام زيد ومع هذا فقد اتى المقسم بجواب تخصه قلنا لا يقال ان الشرط يكون جوابا للقسم فالجواب ان جواب الشرط الامتناعي ممتنع الوقوع اما اذا كان حرف الشرط لو فلانه علق على حصول امر قد ثبت ان وجوده ممتنع واما اذا كان لولا فلان الامتناع منها علق على وجود شئ مقطوع بانه موجود واذا كان جواب الامتناعي ممتنع الوقوع امتنع تقدير جواب المقسم اذ يلزم من تقديره ان يكون المقدر ممتنع الوقوع ليطابق جواب الشرط والقسم لان جملة القسم انما هي مؤكدة لجملة الشرط فينبغي اتفاق المدلولين ولا شك ان جواب القسم اذا قدرناه ليس ثم ما يدل على انه ممتنع فيلزم تقديره ح تخالف الجوابين من حيث ان احدهما مقطوع بامتناعه والاخر ليس كذلك واما جواب الشرط غير الامتناعي فليس ممتنع الوقوع واذا لم يكن ممتنع الوقوع فجواب القسم مساو له في احتمال الوقوع وعدمه فلذلك جاز ان يقدر بعد لولا عليه بجواب الشرط لان المتساويين يجوز دلالة كل منهما على الاخر انتهى كلامه والبيتان من رجز اورده ما صاحب الصحاح في مادة كمر قال الكمر جمع كمرة والمكمور الرجل الذي اصاب الخاتن طرف كمرته والمكمرى العظيم الكمرة وكامرته فكمرته اكمره اذا غلبته بعظم الكمرة وانشدهما ولم يتكلم ابن بري ولا الصفدي في حاشيتيهما عليه هنا بشئ واوردها ابن قتيبة في باب ما ابدل من القوافي من ادب الكاتب كذا

والله لولا شيخنا عباد • لكمروها عندنا او كادوا •

فرشط لما كره الفرشاط • بفيشة كانها ملطاط •

قال ابن السيد في شرح ابياته معنى كمرونا غلبونا بعظم كمرهم والكمر جمع كمرة وهي راس الذكر والفرشطة والفرشاط فتح الفخذين والملطاط شفير الوادي والنهر وقال

ابن دريد المِلطاط أشدّ انخفاضاً من الوادي واوسع منه وقال غيره الملطاط عظم ناتئ في راس البعير وصف قوماً تفاخروا بعظم كمرهم فكاد المفاخرون لهم يغلبونهم حتى اخرج شيخهم عبّاد كمرته فغلبهم انتهى كلامه وزاد الجواليقي في شرحه بيتين بعد البيتين الاولين وهما • يحمل حوافاءَ لها اَحْيادُ • لها رُبات ولها اَكْبادُ •
وقال في شرحه كمرونا غلبونا بعظم الكمرة والكمرة راس الذكر من الانسان خاصة وزعم قوم انه لكل ذكر من الحيوان وحوفاء عظيمة الحوف والحوق بضم المهملة حرف الكمرة وهو اطارها والاحياد جمع حيد بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وهو الحرف الناتئ من الشيء نحو حيود القرن وحيد الجبل ما ندر منه ولها رُبات جمع ربة واكباد جمع كبد وليس ثم رئة ولا كبد وانما اراد عظمها وقوله ونشط الفرشطة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الراس جملته والفيشة بفتح الفاء الذكر وعبّاد هنا رجل من اياد له حديث وذلك ان حيين كانا قد جعلا بينهما خطراً في المكامرة فغلب الحي الذي فيه عباد انتهى وكلام ابن قتيبة اورده عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة قال قدامة ومن عيوبه الاكفاء وهو اختلاف حروف الروي يكون دالاً وذالاً وسيناً وشيناً ونحو ذلك من الحروف المتقاربة قال عبد اللطيف اختلاف حرف الروي في قصيدة هو الاكفاء من قولك كفأت الاناء اذا اقلبته ويقال ايضاً اكفأت الشيء اذا املته فلما اختلف حروف الروي عن وجهه الذي يجب له قيل لذلك اكفاء واكثر ما يكون هذا في الحروف المتقاربة وهذا في النثر المسجوع ليس بعيب واما في النظم فاكثر ما يرتكبه الاعراب دون الفحول والمشاهير ولهذا لا اجيزه لشعراء زماننا كما اجيز لهم العيوب الباقية اللهم الا في الاراجيز الحربية التي تقال بديهاً فانها تحتمل ما لا يحتمل الشعر الكائن عن روية وتمهل فان قيل فهل العرب تعرف حروف المعجم حتى تلزم بها قيل لها وان لم تعرفها باسمائها فانها تعرفها باجراسها وتميز بينها باصدائها ولهذا يلتزم الشاعر منهم حرف الروي فلا يخالفه الا في الاقل والى ما يقرب منه ولهذا قال قائلهم • لو قد حداهن ابو الجودي • برجز مسحنفر الروي • مستويات كنوى البرني • ولا يبعد ان يشعر الواحد منهم بمخارج الحروف ومدارجها بل هو الغالب من حالهم لكن لا يتقنون تمييزه وقد انشدوا
• وقافية بين الثنية والضرس • زعم المفسرون انه اراد الشين اخت الضاد والحكاية المشهورة عن رجل منهم انه قد امر على ان يشرب علبة لبن ولا يتنحنح فلما كدّه الامر قال كبش املح قيل له ما هذا تنحنحت قال من تنحنح فلا افلح مع انه قد ورد عن بعضهم تسمية بعض الحروف قال • كما كتبت كاف تلوح وميمها • وقال الاخر قلت لها قفي قالت قاف فان قيل فلم اجزت الاكفاء للعرب وحظرته على أهل زماننا فنقول العرب مطبوعون غير متعلمين وجفاة لا يعرفون الكتاب بل

يقولون

يقولون بالسليقة واما المحدثون فاهل كتابة وتعلم وتعمل وان كان العرب ايضاً غير خالين من تعلم وتعمل وكتابة ولهذا قلما يقع الاكفاء وغيره من العيوب الا من الاعراب الاقحاح البعداء عن التعليم والتخريج ولهذا قال بعض العلماء اختلاف حروف الروي هو الاكفاء وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم لان الغلط لا يجعل اصلاً في العربية يقاس عليه وانما يغلطون فيه اذا تقاربت الحروف وانشد •
ان يأتني لص فاني لص • اطلس مثل الذيب اذ تعصى • سوقي حداي وصفري النفس
وانشد الاخفش اذا نزلت فاجعلاني وسطا • اني كبير لا اطيق العُنَّدا • وانشد غيره
• كان اصوات القطا المنقض • بالليل اصوات الحصا المنقز •
وقال • والله لولا شيخنا عبّاد • لكمرونا عندها اوكادوا •
• ونشط الما كره الفرشاط • بفيشة كانها ملطاط •
والملطاط رحى البزر وانشد ابن الاعرابي
ازهر لم يولد بنجم الشح • ميمم البيت كريم السنخ • وما كان من هنا
التعقيب في موضع التصريع فقد يمكن ان لا يكون عيباً وان يكون الشاعر لم يقصد التصريع لكن اتى بما يشبه التصريع فتوهم عليه العيب فاما ما انشده ابن قتيبة من قول الشاعر
• حشورة الجنبين معطاء القفا • لا تدع الدمن اذا الدمن طفا • الا بجرع
• مثل انباج القطا • فانه ليس اكفاء كما زعم لان الروي الالف لا الفاء ومن الاكفاء ما انشدنا بعضهم • بني ان البر شيء هين • المنطق اللين والطعيم •
وانشدنا ايضاً • فتحت من سالفة ومن صدغ • كانها كشية ضب في صقع •
الصقع شبه مخلاة وفي الحديث ان سعداً قال رايت علياً كرم الله وجهه يوم بدر وهو يقول • بازل عامين حديث سني • سنحنح الليل كاني جني • لمثل هذا ولدتني امي
فاما قول ابي جهل • ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني امي
وقد روينا نحوه عن علي كرم الله وجهه ففيه ثلاثة اقوال احدها ان يكون اكفاء وما قبل الياء هو الروي والثاني ان يكون اراد ان يطلق بالالف منيا سنيا فحذف والثالث ان تكون الياء حرف الروي ويكون مقيداً وهذا هو الافصح انتهى وهذه جملة منقحة كافية في الاكفاء والابيات التي اوردها من ادب الكاتب اما قوله اذا نزلت الخ فقد قال ابن السيد العُنَّد بفتحتين الجانب ورواه ابن دريد العُنَّد جمع عاند وهو المائل المنحرف وزاده بعده • ولا اطيق البكرات الشردا • واما قوله كان اصوات القطا الخ فقد قال ايضاً قال ابو علي البغدادي روينه عن ابن قتيبة المنقض بالقاف المعجمة والصاد المهملة وهو من النقص ومعناه المختنق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقض بالضاد المعجمة والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاض القطا اذا انقضت باصوات الحصا اذا اقرع بعضها بعضاً

والمنفز المتواثب يقال قَزَّ وانقز اذا وثب واما قوله ازهر لم يولد بنجم
الخ فقد قال ايضا الميم المقصود لكرمه والسخ بالخا المعجمة والجيم الاصل
وقد روى السنخ بالحا المهملة واما قوله حشورة الجنبين الخ فقد قال ايضا
الحشورة العظيمة والمعطاء التي تساقط شعرها والدمن بالكسر الزبل
والابناج الاوساط يصف ناقة اذا اشتد عطشها في شرب الما عما يطفو
عليه من الزبل ولا تعافه وشبه جرعاتها في عظمها بابناج القطا واما قوله
فبحت من سالفة الخ فقد قال ايضا هذا الرجز لجواس بن هريم والسالفة
صفحة العنق والكشية بالضم شحمة بطن الضب والصفع الناحية من الارض
ويروى صقع بالغين المعجمة هجا امراة وشبه سالفتها وصدغها في اصفرارهما
بكشية ضب في صقع من الارض واراد ان يقول من سالفتين وصدغين
فلم تمكنه التثنية فوضع الواحد موضع الاثنين اكتفاء بفهم السامع
وقوله كانها كشية افرد الضمير ولم يقل كانهما لانه اراد سالفتها وصدغها
وهي اربع فحمله على المعنى انتهى ونقلنا شرح هذه الابيات تكميلا للفائدة
والبيت الشاهد لم اقف على قايله والله اعلم به • وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والثلاثون بعد التسعمائة | الشاهد الثالث والثلاثون بعد التسعمائة

لئن منيت بنا عن غب معركة • لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل
على انه يجوز بقلة في الشعر ان يكون الجواب للشرط مع تاخره عن القسم
فان لام لئن موطئة للقسم وقوله لا تلفنا جواب الشرط دون القسم
بدليل الجزم وقد خلا عن ذكر هذه الضرورة كتاب الضرائر لابن عصفور واجاب
ابن هشام في المغني بان اللام زايدة ولم يخصه بالضرورة قال وليست اللام
موطية في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى • تباريح من ليلى فللموت اروح
وقوله • لئن كان ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار القيظ للشمس باديا
وقوله • الم تر بنت ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا •
بل هي في ذلك كله زايدة اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة
بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطية
لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد
يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا
عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين انتهى
والجواب الجيد ما قاله الشارح من ان هذا ضرورة فان جوابه لا يتاتى في قوله
حلفت لها ان تدلج الليل لا يزل البيت الاتي وقد نقلوا عن الفراء جوازه في
الكلام ايضا ورايت كلامه مضطربا في هذه المسئلة فتارة اجازه بحرجية كما نقلوا

وتارة

وتارة بان ما ورد منه في الشعر ضرورة اما الاول فقد قال في تفسير قوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة وهذا نص صريح واجواب الجزاء بما يلقى
به اليمين اما بلام واما بلا واما بان واما بما فتقول في ما لئن اتيتني ما ذلك
لك بضايع وفي ان لئن اتيتني ان ذلك لمشكور وفي لا لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
وفي اللام ولئن نصروهم ليولن الادبار وانما صيرو اجواب الجزاء كجواب اليمين لان
اللام التي دخلت في ولقد علموا لمن اشتراه وفي لما آتيتكم من كتاب وفي لئن اخرجوا
انما هي لام اليمين كان موضعها في آخر الكلام فلما صارت في اوله صارت كاليمين
فلقيت بما يلقى به اليمين وان اظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته
فقلت لئن تقم لا يقم اليك وقال الشاعر • جازم

• لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع •
وانشدني بعض بني عقيل • لئن كان ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار القيظ للشمس باديا
• واركب حمارا بين سرج وفروة • واعر من الخاتام صغرى شماليا
فالقى جواب اليمين من الفعل وكان الوجه في الكلام ان يقول لئن كان كذا لا تينك ○
وتوهم الغاء اللام كما قال الاخر

• فلا يدعني قومي صريحا لحرة • لئن كنت مقتولا ويسلم عامر •
فاللام في لئن ملغاة ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت كانها ان الا ترى ان الشاعر
قد قال • فلئن قوم اصابوا غرة • واصبنا من زمان رنقا •
• للقد كانوا لدى ازماننا • لصنيعين لباس وتقى •
فادخل على لقد لاما اخرى لكثرة ما يلزم العرب اللام في لقد حتى صارت كانها منها وانشد في
بعض بني اسد • فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء •
ومثله قول الشاعر • كما ما امرؤ في معشر غير رهطه • ضعيف الكلام شخصه متضائل •
قال لما ثم زاد معها ما اخرى لكثرة كما في الكلام فصارت كانها منها وقال الاعشى ○
لئن منيت بنا عن غب معركة البيت بجزم لا تلفنا والوجه الرفع كما قال تعالى
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولكنه لما جاء بعد حرف ينوى به الجزم صير جوابا
للمجزوم وهو في معنى رفع وانشدني القاسم بن معن عن العرب

• حلفت لها ان تدلج الليل لا يزل • امامك بيت من بيوتي سائر •
والمعنى حلفت لها لا يزال بيت فلما جاء بعد المجزوم صير جوابا للجزم ومثله في العربية
آتيك كي ان تحدث بحديث اسمعه منك فلما جاء بعد الجزم جزم انتهى نصه بحروفه
واما كلامه الثاني فقد قاله عند تفسير قوله تعالى لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله من سورة الاسراء قال لا ياتون جواب لقوله لئن
والعرب اذا اجابت لئن بلا جعلوا ما بعد لا رفعا لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا

مرفوع وربما جزم الشاعر لان لين ان التي يجازى بها زيدت عليها لام توجه الفعل فيها الى الفعل ولو الى بينصل الجازم جزمه وقد جزم بعض الشعراء لين وبعضهم بلا التي هي جوابها قال الاعشى لين منيت بنا عن غب معركة • لا تلفنا من دماء القوم ننتفل

وتلفنا بالقاف ايضا وانشدني عقيلية فصيحة • لين كان ما حدثته اليوم صادقا

البيتين وانشد في الكسائي للكميت بن معروف

• لين تك قد ضاقت عليكم بلادكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع •

انتهى كلامه ووافقه ابن مالك قال في التسهيل وقد يغني جواب الاداة مسبوقة بالقسم يعني ان لم يتقدم مبتدا واخر القسم عن الشرط وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط وان اخر الشرط استغني في اكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم ولا يمتنع الاستغناء بجواب الشرط مع تاخره ومن شواهد ذلك عنده قول الفرزدق

لين بل لي ارضي بلال بدفعة • من الغيث في يمنى يديه انسكابها

اكن كالذي صاب الحيا ارضه التي • سقاها وقد كانت جديبا جنابها

مع ابيات اخر قال ناظر الجيش وهذه الابيات ادلة ظاهرة على المدعى غير ان المص لم ينسب هذا المذهب لبصري ولا كوفي جريا منه على طريقته المالوفة وهي انه اذا قام الدليل عنده على شي اتبعه ثم انه قد بينه على خلاف في ذلك ان كان وقد لا يشير الى ذلك والجماعة يذكرون ان هذا القول انما هو قول الفراء قال ابن عصفور ولا يجوز جعل الفعل جوابا للشرط اذا توسط بينه وبين القسم فاما قول الاعشى لين منيت بنا البيت وقوله لين كان ما حدثته البيت فاللام في لين ينبغي ان تكون زايدة كالتي في قوله امسى لمجهودا ومن ثم قال ابو حيان وهذا الذي اجازه ابن مالك هو مذهب الفراء وقد منعه اصحابنا والجمهور ثم نقل كلام ابن عصفور واقول ان ابن عصفور لم يذكر دليلا على امتناع ما ذكره المص بل عمد الى الادلة على هذا الحكم فاخرجها عن ظاهرها بغير موجب وحكم بزيادة اللام مع امكان القول بعدم الزيادة وبعد فلا يخفى على الناظر وجه الصواب فالوقوف مع ما ورد عن العرب حيث لا مانع يمنع من الحمل على ظاهر ما ورد عنهم انتهى كلام ناظر الجيش والبيت من قصيدة مشهورة للاعشى تقدم شرح ابيات منها في الشاهد التاسع والثلاثين بعد السبعماية وقبله

• اني لعمر الذي حطت مناسمها • تخدي وسيق اليه الباقر الغيل •

• لين قتلتم عميدا لم يكن صددا • لنقتلن مثله منكم فنمتثل •

• وان منيت بنا عن غب معركة • البيت

يخاطب بها يزيد بن مسهر الشيباني وكان حرض بني سيار ان يقتلوا اسدا من رهط الاعشى على ما تقدم سببه هناك وقوله حطت مناسمها الحط بمهملتين الاعتماد والمنسم كمجلس طرف خف البعير والضمير المونث ضمير الابل وان لم يجر لها ذكر لان المناسم خاصة بها

تدل

تدل عليها والعايد الى الذي محذوف تقديره اليه اي الى بيته وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة تسير سيرا شديدا فيه اضطراب لشدته وروى له بدل تخدي فالعايد مذكور والباقر اسم جمع للبقر والغيل بضمتين الغين المعجمة والمثناة التحتية جمع غيل بفتح فسكون بمعنى الكثير يقول اقسم بالله الذي تسرع الابل الى بيته ويساق اليه الهدي وقوله لين قتلتم الخ اللام موطئة آذنت ان الجواب الاتي وهو قوله لنقتلن جواب القسم لا جواب الشرط والعميد الكبير الذي يعتمد في الامور الشديدة ويقصد والصدد بفتحتين المقارب وقوله فنمتثل اي نقتل الامثل وهو الافضل يعني والله لين قتلتم منا دون السيد لنقتلن اعظمكم وتقدم شرحها باكثر من هذا مع ابيات اخر في الشاهد السادس والسبعين بعد السبعماية وقوله وان منيت هكذا جاءت الرواية بالعطف على قوله لين قتلتم والمشهور في كتب النحويين لين منيت باللام الموطئة والام سهل ومنيت بالخطاب والبناء للمفعول من منى له اي قدر ومنى عنى كرمى يرمى بمعنى قدر والاسم المنى بالفتح والقصر قال سويد بن عامر المصطلقي

• لا تامن الموت في حل ولا حرم • ان المنايا توافي كل انسان •

• واسلك طريقك تمشي غير مختشع • حتى تبين ما يمني لك الماني •

• فكل ذي صاحب يوما يفارقه • وكل زاد وان ابقيته فاني •

• والخير والشر مقرونان في قرن • بكل ذلك ياتيك الجديدان •

روى السيد المرتضى في اماليه ان مسلما الخزاعي يوم المصطلق قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انشده منشد هذه الابيات لسويد فقال صلى الله عليه وسلم لو ادركته لاسلم والنا نايب الفاعل بتقدير مضاف والاصل منى اجتماعنا بنا فالباء من بنا متعلقة بهذا المضاف فلما حذف صار الضمير المجرور ضمير رفع وقوله عن غب معركة عن هنا بمعنى بعد متعلقة بقوله منيت وبه استشهد ابن الناظم في شرح الالفية والغب بالكسر والمغبة بالفتح العاقبة وروى ابن الصايغ جد معركة بكسر الجيم بمعنى الشدة والمجاهدة فيها والمعركة موضع الحرب يقال عركت القوم في الحرب عركا اي وقعتهم في شدة وعاركه معاركة وعراكا اي قاتل واصل العرك الدلك والفرك ومن لازمه التليين والتذليل وقوله لا تلفنا لا نافية وتلفنا مجزوم بان بحذف الياء على انه جزاء الشرط والفي كوجد معنى وعملا تتعدى الى مفعولين اصلهما المبتدا كقوله • تدجروه فالفوه المغيث اذا • ما الروع عم فلا يلوى على احد •

كذا قال ابن مالك فالمفعول الاول لالفي في البيت ضمير المتكلم مع الغير وجملة ننتفل هو المفعول الثاني وذهب ابن عصفور الى انها تتعدى الى مفعول واحد وان المنصوب الثاني حال واستدل بالتزام تنكيره وردبوروده معرفة كما في البيت ودعوى زيادة اللام ضعيفة وعن دما متعلق بقوله ننتفل بالفاء وقال صاحب الصحاح وانتفل

من الشيء اى انتفى منه وتنصّل كانه ابرأ منه وانشد البيت وقال شارح جمهرة الاشعار رقنا انتغل وانتفى بمعنى واحد كما قال

امنتغلاً عن نصر بُهْثةَ خلتنى • الا اننى منهم وان كنت اينما

وقيل ننتغل ونجحد والمعنى ان قُدّر ان تلقانا بعد المعركة لم ننتف من قتلنا قومك ولم نجحد انتهى وقال العينى قوله لئن منيت بنا اى لئن ابتليت بنا من منى بامر كذا اذا ابتلى به من منى يمنى من باب فتح يفتح ومنا يمنو من باب نصر ينصر واما منى يمنى اذا انزل المنى فمصدره منيا على وزن فعْل بفتح الفاء وسكون العين وبابه من باب ضرب يضرب ومنى ايضا بمعنى قدر ومنه المنية وهو الموت لانه مقدر على الخلق كلهم ومنيت على صيغة المجهول وبنا جار ومجرور مفعول ناب عن الفاعل وقوله لا تلفنا جملة مجزومة لانها جواب الشرط وانتفل جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب فى لا تلفنا هذا خلاصة كلامه فى هذا الباب فتامله ترا العجب العجاب وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب • وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة

لئن كان ما حُدّثْتُه اليومَ صادقاً • اصم فى نهار القيظ للشمس باديا •

على انه جاء اصم جوابا بالجزم ولم يجعل جوابا للقسم المشعر به اللام الموطية وهو قليل فى الشعر كالبيت الذى قبله وهذه اللام تدخل على اداة شرط حرفا كانت ام اسما كما قال الشارح المحقق تؤذن بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطات الجواب للقسم اى مهدته له سواء كان القسم قبلها مذكورا كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ام غير مذكور كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وقد يكتفى بنيتها عن لفظها كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والاصل ولئن لم تغفر لنا ولولا نيتها لقيل وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين كما قيل والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وكذا قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وانما الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء فقد قال الشارح وغيره مردود لان حذفها خاص بالشعر قال س ولا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة يعنى اللام التى تقارن اداة الشرط وقال ابن مالك فى شرح التسهيل واكثر ما تكون اللام مع ان ومن مقارنتها غيران من اخواتها قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ومثله قول القطامى • ولما رزقت ليأتينك سيبه • جلبا وليس اليك ما لم ترزق • ومثله قول الآخر • لمتى صلحت ليقضين لك صالح • ولتجزين اذا جزيت جميلا •

انتهى

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة

انتهى وكذا فى المغنى لابن هشام لكنه قال وعلى هذا فالاحسن فى قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر قال ابن جنى فى سر الصناعة وقد شبه بعضهم اذ بان فاولاها اللام فقال غضبت على وقد شربت بجزة • فلاذ غضبت لاشربن بخروف انتهى ووجه الشبه ان اذ ترد للتعليل وان للشرط وهما متقاربان قال ابن هشام واغرب بان دخلت عليه اللام اذ وهو نظير دخول الفاء فى فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل فى جواب الشرط انتهى قال ابن مالك ولا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة وقد يستغنى بعد لئن عن جواب لتقدم ما يدل عليه فيحكم بان اللام زايدة فمن ذلك قول عمر بن ابى ربيعة

• الممْ بزينب ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا •

ومثله • فلا يدعنى قوم من لحرة • لئن كنت مقتولا ويسلم عامر • انتهى

وقال فى شرح الكافية لا قسم فى مثل هذه الصورة فلا يكون الا شرط وقال ابن عصفور وهذه اللام الداخلة على اداة الشرط عند البصريين زايدة للتاكيد وموطئة لدخول اللام على الجواب ودالة على القسم اذا حذف انتهى ومثله لابن جنى فى سر الصناعة قال واللام فى لئن انما هى زايدة موكدة يدلك على انها زايدة وان اللام الثانية هى التى تلقت القسم جواز سقوطها فى نحو قول الشاعر •

• فاقسمت ان لا احل لصبوة • حرام على رملة وشقايقه •

• فان لم تغير بعض ما قد صنعتم • لانتحيا للعظم ذو انا عارقه •

ولم يقل فلئن ويدلك ايضا على انك اذا قلت والله لئن قمت لاقومن ان اعتماد القسم على اللام فى لاقومن وان اللام فى لئن زايدة منها بد قول كثير •

• لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها • وامكننى منها اذن لا اقيلها •

فرفعه لا اقيلها يدل على ان اعتماد القسم عليه ولو ان اللام فى لئن عاد لى هى جواب القسم لانجزم لا اقيلها كما تقول ان تقم اذن لا اقم انتهى كلامه وهذا البيت ما بعده

• واركب حمارا بين سرج وفروة • واعر من الخاتام صغرى شماليا •

كذا انشدها الفراء وقال انشدتنيهما امراة عقيلية فصيحة ولم يصرح بقايلهما وقوله لئن كان ما الخ اللام زايدة وما عبارة عن الكلام وحدثته بالبنا للمفعول والتاء نايب الفاعل والهاء ضميرما وقد طغى قلم العينى هنا فقال حدثته على صيغة المجهول والضمير المستتر فيه مفعول ناب عن الفاعل انتهى واليوم ظرف عامله حدثته وصادقا حال من الهاء وفيه اسناد مجازى لان المتصف بالصدق حقيقة قايل الكلام لا الكلام واصم جواب الشرط وفى متعلقة به والقيظ شدة الحر والفصل الذى يقول له الناس الصيف وللشمس متعلق بباديا والبادى البارز وروى

بدل صاحيا بمعناه وباديا حال من نا على اصح وقوله واركب بالجزم معطوف على اصح والغزوة معروفة وركوب الحمار بين السرج والفروة هيئة من يتندر به ويفضح بين الناس وقوله واعر مجزوم بحذف الياء للعطف على اصح ايضا وهو بضم الهمزة وكسر الراء مضارع اعراه اعرآ اى جعله عاريا والخاتام كالخيتام لغة فى الخاتم بفتح التاء وكسرها واراد بصغرى شماله خنصرها فان الخاتم يكون فيها زينة للشمال فان اليمين لها فضيلة اليمن فجعل الخاتم فى الشمال للتعادل ومعنى حرمته نسبت الى الحديث بقول ان كان ما نسب الى من الحديث صحيحا جعلنى الله صابا فى تلك الصفة واركبنى حمارا للخزى والفضيحة والنكال وجعل خنصر شمالى عارية من حسنها وزينتها بقطعها هذا ما ظهر لى فيه والله اعلم وعقيل بالتصغير ابو قبيلة وهو عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة • وانشد بعده وهو **الشاهد الخامس والثلاثون بعد التسعمائة** والثلاثون الشاهد الخامس بعد التسعمائة

• حلفت له ان تدلج الليل لا يزل • امامك بيت من بيوتى سائر •

على انه جزم لا يزل فى ضرورة الشعر بجعله جواب الشرط وكان القياس ان يرفع ويجعل جوابا للقسم لكنه جزم للضرورة فيكون جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب الشرط وقال ابن عصفور ليس حلفت فيه قسما كما ذهب اليه الفراء بل هو خبر محض غير مراد به معنى القسم لان القسم اذا تقدم على الشرط بنى الجواب عليه ولم يبن على الشرط انتهى ولا يخفى تعسفه والصواب ما ذهب اليه الشارح المحقق قال الفراء انشدنى هذا البيت القاسم بن معن عن العرب والمعنى حلفت له لا يزال بيت فلما جاء بعد المجزوم صير جوابا للجزم وتدلج مضارع ادلج اذا سار الليل كله فان سار من آخر الليل فقد ادلج بتشديد الدال والليل ظرف له ويزل مضارع زال يزال الذى اخوات كان وامامك بالفتح بمعنى قدامك خبرها مقدم وبيت اسمها مؤخر ومن بيوتى صفة له وكذا سائر واراد بالبيت جماعة من اقاربه وهذا مشهور يقولون سافرت فى الليل ارسلت جماعة من اهلى يسيرون امامك يخفرونك ويحرسونك الى ان تصل الى مامنك وهذا البيت لم اقف على قائله ولا على تتمته والله اعلم • وانشد بعده

• انك ان يصرع اخوك تصرع • وتقدم شرحه فى الشاهد الثانى والتسعين بعد التسعمائة وفى الشاهد الواحد والثمانين بعد الخمسمائة فراجعه • وانشد بعده • لئن منيت بنا عن غب معركة • وتقدم شرحه قريبا • وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والثلاثون بعد التسعمائة** والثلاثون الشاهد السادس بعد التسعمائة

• فان يك من جن لابرح طارقا • وان يك انسا ماكها الانس تفعل •

على ان اداة الشرط اذا لم يكن لها جواب فى الظاهر يجب ان يكون شرطها ماضيا لفظا ومعنى نحو اكرمك ان اتيتنى او معنى فقط نحو اكرمك ان لم تقطعنى وقد يجئ

في

في الشعر مستقبلا قال س وقد يجوز في الشعر أتى من يأتني وتقدم نقله فى الشاهد الرابع والتسعين بعد الستمائة وكذا شرط ان فى هذا البيت جاء مستقبلا مع انه لا جزاء لها فى الظاهر وهو خاص بالشعر وقد خلا كتاب الضرائر لابن عصفور عن ذكر هذه الضرورة وبيان ان ان لا جواب لها هنا ان قوله لابرح جواب قسم مقدر واللام الموطئة محذوفة اى والله لئن يك من جن لابرح وهذا دليل جواب الشرط المحذوف والتقدير فان يك من جن فقد ابرح ولا يجوز ان يكون لابرح جواب الشرط لاقترانه باللام التى يجاب بها القسم فان ان لا يأتى فى جوابها اللام وابرح وان كان مضارعا الا انه فى معنى المستقبل لانه دليل جواب الشرط كما قاله الشارح المحقق بعد هذه الابيات والماضى المتصرف اذا وقع جواب قسم فالاكثر ان يقترن باللام مع قد نحو قوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا او ربما كقول الشاعر

• لئن نزحت دار لسلمى لربما • غنينا بخير والديار جميع •

او ربما مرادفة ربما كقول آخر • فلئن بان اهله • لبما كان يؤهل •

وقد يستغنى باللام الماضى المتصرف فى النظم والنثر قال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وفى الحديث عن امراة من غفار انها قالت والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ وفى حديث سعيد بن زيد اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما الحديث وان وجدت استطالة تسمح جاز افراد الفعل كقوله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود وكقول النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده وددت ان اقاتل فى سبيل الله فاقتل الحديث وان لم توجد استطالة والفعل غير متصرف وجب الاقتران باللام مفردة كقوله • لعمرى لنعم الفتى مالك • كذا فى شرح التسهيل لابن مالك وهذا البيت من لامية العرب للشنفرى وقبله •

• وليلة نحس يصطلى القوس ربها • واقطعه اللاتى بها يتنبل •
• دعست على غطش وبغش وصحبتى • سعار وارزيز ووجر وافكل •
• فايمت نسوانا وايتمت الدة • وعدت كما ابدأت والليل اليل •
• واصبح عنى بالغميصاء جالسا • فريقان مسؤول وآخر يسأل •
• فقالوا لقد هرت بليل كلابنا • فقلنا اذئب عس ام عس فرعل •
• فلم يك الا نبأة ثم هومت • فقلنا قطاة ريع ام ريع اجدل •
• فان يك من جن لابرح طارقا • البيت

قوله وليلة نحس الواو واو رب واراد بالنحس البرد وهذا يصطلى بالقوس والسهام صاحبها لشدة البرد وقوله دعست الخ دعست دفعت دفعا باسراع وعجلة وهو جواب رب والغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف وجملة وصحبتى حال من التاء والسعار

بالضم حر يجده الإنسان في جوفه من شدة الجوع والبرد والإرزيز بالكسر صوت أحشائه
من الشدة والوجر بالجيم والراء المهملة الخوف والأذكل الرعدة وأيتمت نسوانا أي
جعلتهن أيامى بقتل أزواجهن وأيتمت إلدة أي جعلت الأولاد أيتاما بقتل آبائهم
وشرح هذه الأبيات الثلاثة تقدم بالاستيفاء في الشاهد الثامن بعد الثمانمائة وقوله
وأصبح عني بالغميصاء بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبعد المثناة التحتية صاد مهملة
قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم موضع في ديار بني جذيمة من بني كنانة وقال
الشراح موضع بنجد وجملة أصبح معطوفة على عدت والجالس اسم فاعل من جلس الرجل إذا أتى
الجلس بفتحتين وهو اسم نجد كما يقال أتهم الرجل إذا أتى تهامة قال الزمخشري في شرحه
أصبح تستعمل ناقصة وتامة والوجهان محتملان أما كونها تامة فيحتمل أنه أخبر عن الفريقين
بأنهما دخلا في الصباح في هذه الحال وفريقان الفاعل وجالسا حال وبالغميصاء حال من الضمير
في جالس أي أصبح جالسا وهو بالغميصاء والوجه الآخر أن تكون ناقصة وفريقان اسمها
وجالسا خبرها والواجب أن يطابق الخبر الاسم في التثنية والجمع ولكن اكتفى بالواحد
عن الاثنين وقد جاء ذلك في قوله

• وكان في العينين حب قرنفل • أو سنبلا كحلت به فانهلت •

فأفرد كحلت وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت أي فانهلتا وأما عني فالعامل فيه فعل
محذوف يفسره يسال تقديره أصبح يسال فريقان عني والداعي إلى هذا التقدير أن
يسال ومسول صفة لفريقان فلو عمل واحد منهما في عني لأعملت الصفة فيما قبلها
ولا تعمل ولا تحمل فيما قبلها لأنها نازلة منزلة الصلة مع الموصول فكما أن الصلة لا تعمل
في الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة ويجوز أن يكون عني صفة لجالس فلما قدم
صار حالا وبالغميصاء ظرف والعامل فيه جالس أي جالسا بالغميصاء ولا يعمل فيه
ما هو صفة لفريقان لما ذكرنا قبل ويجوز أن يكون خبر أصبح أي أصبح فريقان
مستقرين بالغميصاء فعلى هذا يكون جالسا حالا من الضمير المستقر ولم تثن الحال لما
ذكرنا قبل من الاكتفاء بالواحد ويجوز أن يكون حالا من فريقان لأنه وإن كان نكرة
فقد وصف ويجوز أن يكون جالسا صفة لفريقين وإنما أفرد لما تقدم فلما قدم جالسا
نصب على الحال ومسول خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما مسول والآخر يسال وقال الشيخ
محب الدين الجد أن تقدير المبتدأ هما فريق مسول وآخر يسال انتهى كلامه وقوله
وقالوا لقد هرت الخ قال الزمخشري هرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد
وهر الكلب يهر هريرا والعس الطوف بالليل وعس الكلب إذا طاف وطلب ومنه
سمي العسس والفرعل بضم الفاء والعين المهملة ولد الضبع والفاء رابطة لما بعدها
بما قبلها واللام في لقد جواب قسم محذوف أي والله لقد وبليل ظرف لهرت ويجوز
جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة نصب بقالوا وقوله أذئب يجوز أن يكون خبر
مبتدأ

مبتدأ محذوف أي هو ذئب عس فعس على هذا صفة ذئب أي عاس ويجوز أن يكون مرفوعا
بفعل يفسره عس وعلى هذا لا يكون لعس محل لأنه مفسر وأم معادلة لهمزة الاستفهام
متصلة لأنه يصح أن يقدر بأيهما فيقال أيهما عس وقيل منقطعة لأن كل واحد من الأمرين
مما ذئب وفرعل فيما خص بخبر أسند الابتداء انتهى وقوله فلم يك إلا نبأة الخ قال
الزمخشري أصله يكون حذفت حركة النون بالجازم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين
ثم حذفت النون لكثرة استعمال هذه الكلمة ولا يقاس عليها وكان هنا تامة لأنها بمعنى
الوجدان ونبأة فاعلها والنبأة الصوت والتهويم النوم وفاعل هومت ضمير الكلاب
وثم عطفت جملة هومت على جملة لم تك وريع أفزع والروع الإفزاع والأجدل الصقر
والمعنى أنه لم يوجد من الكلام إلا صوت فزال نوم الكلاب كما يزول نوم القطاة
والأجدل بأدنى حركة أو صوت والكلام في رفع قطاة وأم كما تقدم وترك التأنيث
في ريعت شاذ كقوله ولا أرض أبقل إبقالها وقيل إن القطاة طائر والطائر اسم
جنس فلم تلحق التاء حملا على الجنس فكأنه قال طائر ريع انتهى وقوله فإن يك من
جن الخ اسم يك ضمير يعود على الطارق المفهوم من المقام والطارق الذي يأتي ليلا
ومن جن خبره وقال الزمخشري اسم يك مضمر فيها أي إن كان المرء ومن الجن خبره أي جنيا
واللام في لأبرح جواب قسم محذوف أي والله لأبرح وجوابه أغنى عن جواب الشرط
والبرح الشدة وطارقا تمييز ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أبرح وهو الطارق
والكاف يجوز أن تكون اسما فموضعها نصب بتفعل أي ما تفعل الإنس مثلها والضمير
عائدا إلى الفعلة التي وجدت والإنس مبتدأ وتفعل خبره انتهى ودخول الكاف على
الضمير ضرورة والضمير عائد إلى المفهوم من المقام أي ما تفعل الإنس مثل هذه الفعلة
التي فعلها هذا الطارق وقال التبريزي في شرحه أبرح بمعنى كرم وعظم ويجوز أن
يكون حكي عن القوم ويريد أنه كان يأتي بالبرحاء وهي الداهية وقال فيه بعض اللغويين
أبرح أتى بالبرح وهي الشدة انتهى وترجمة الشنفرى تقدمت في الشاهد السادس
والعشرين بعد المائتين مع شرح أبيات من هذه القصيدة • وأنشد بعده وهو

الشاهد السابع والثلاثون بعد التسعمائة

الشاهد السابع والثلاثون بعد التسعمائة •

• فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل • لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول •

لما تقدم قبله من أن وقوع المضارع شرطا لإن التي لا جواب لها في الظاهر ضرورة
والقياس فإن تباءست فإن جملة لما اغتبطت الخ جواب قسم مقدر ولام التوطئة
قبل إن مقدرة والتقدير فوالله لئن تبتئس وجواب الشرط محذوف وجوبا
مدلول عليه بجواب القسم وتبتئس تفتعل من البؤس بالضم وسكون الهمزة
ويجوز تخفيفها يقال بئس بالكسر إذا نزل به الضر فهو بائس وابتأس لقي بؤسا
وحزنا والباء سببية أي بسبب فراق الشنفرى وهو صاحب هذه القصيدة الشهيرة

بلامية العرب وهذا البيت منها والذى قبله ايضا والشنفرى بالقصر قال التبريزى
فى شرح الحماسة قال ابو العلاء تكلم بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم
انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب ان يكون من قولهم شنفارة
اذا كان حادا وان كانت النون زائدة فيجوز ان يكون من قولهم اذن شفارية
اذا كانت كثيرة الشعر والوبر وقالوا ضب شفارى اذا كان طويلا ضخما وقالوا اشقر
الرجل اذا اقل العطية وشقر المال اذا قل انتهى وقال فى شرح القصيدة قال ابو العباس
ثعلب الشنفرى البعير الضخم وقال الشنفرى العظيم الشفتين انتهى وتقدمت ترجمته
مع شرح ابيات من قصيدته فى الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين والقسطل
الغبار وام قسطل كنية الحرب سميت به لانها تثير الغبار ردتولده واغتبطت
فاعله ضمير ام قسطل واغتبط مطاوع غبطته من الغبطة يقال غبطت الرجل اغبطه
غبطا من باب ضرب والاسم الغبطة بالكسر اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ماله
وان يدوم عليه ما هو فيه وحسدته احسده حسدا اذا اشتهيت ان يكون
لك ماله وان يزول عنه ما هو فيه فغبطته تمنيت ان اكون مثله واغتبط
صار مغبوطا والباء للسببية وقيل بالبناء على الضم اى قبل موته وما مصدرية
مؤولة مع الفعل بالمبتدأ بتقدير مضاف واطول خبره والتقدير لزمن اغتباطها
بالشنفرى قبل موته اطول من زمن بؤسها بموته وقال شراح القصيدة ما بمعنى
الذى وهو مبتدأ واطول خبره ويجوز ان تكون ما مصدرية فاذا كانت بمعنى الذى
كان العائد محذوفا تقديره للذى اغتبطت به من الشنفرى وبسببه هذا كلامهم
ولا يخفى تكلفه وقال المعرب لما اغتبطت جواب قسم محذوف وهذا الجواب اغنى عن
جواب الشرط والشرط هنا موطئ للقسم واكثر ما يأتى باللام وقد جاء بغير لام قال
تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا انتهى ولم يتعرض احد منهم لما
تعرض له الشارح المحقق وانشد بعده

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٭ ليعلم ربى ان بيتى واسع

على ان فعل الشرط المحذوف جوابه قد جاء مضارعا فى ضرورة الشعر والقياس ان كانت
وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع عشر بعد الثلاثمائة ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والثلاثون بعد التسعمائة

الشاهد الثامن والثلاثون بعد التسعمائة

إمّا ترينا حُفاةً لا نِعالَ لنا ٭ إنّا كذلك ما نَحفى ونَنتَعِلُ

على ان مجئ الشرطية مضارعا كالابيات التى قبله ضرورة والقياس اما رأيتنا
واما اصله ان الشرطية وما الزائدة ولام الموطئة مقدرة قبل ان وجملة انا
كذلك الخ جواب القسم المقدر وهو دليل جواب الشرط والذى دلنا على ان هذه
الجملة جواب القسم عدم اقترانها بالفاء ولا يحسن جعلها جواب الشرط بادعاء

حذفها

حذفها لان حذفها خاص بالشعر كما يأتى فى الشرح قريبا ولم يصب التبريزى وشارح
جمهرة الاشعار فى قولهما حذف الفاء لعلم السامع والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل
انتهى واشار الى ان ما الثانية زائدة ايضا وروى بدلها قد نحفى وننتعل وترينا
خطاب لامرأة وحفاة جمع حاف وهو الذى يمشى بلا نعل وجملة لا نعال لنا صفة
كاشفة لحفاة قال الشارح ان المعنى ان ترينا نبتذل مرة وننتعم اخرى فكذلك
سبيلنا وقيل المعنى ان ترينا نستغنى مرة ونفتقر مرة وقيل المعنى ان ترينا
نميل الى النساء مرة ونتركهن اخرى انتهى والبيت من قصيدة للاعشى مشهورة
قد الحقت بالمعلقات وتقدم شرح ابيات منها وقبله

قالت هريرة لما جئت زائرها ٭ ويلى عليك وويلى منك يا رجل

قالوا هذا البيت اخنث بيت قالته العرب وزائرها حال من التاء بتقدير
زائرا لها وانما قالت له كذا لسوء حاله وقولها ويلى عليك لفقرك وويلى منك
لعدم استفادتى شيئا منك ثم اخذ فى تبيين سبب سوء حاله بانه قد افنى
ماله فى ملاذ نفسه وشهواتها فقال فاجابها بقوله اما ترينا حفاة الخ
وهو بتقدير القول اى فقلت لها اما ترينا الخ وبعده

وقد اخالس رب البيت غفلته ٭ وقد يحاذر منى ثم ما يئل
وقد اقود الصبى يوما فيتبعنى ٭ وقد يصاحبنى ذو الشرة الغزل
وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى ٭ شاو مشل شلول شلشل شول
فى فتية كسيوف الهند قد علموا ٭ ان هالك كل من يحفى وينتعل
نازعتهم قضب الريحان متكئا ٭ وقهوة مزة راووقها خضل
لا يستفيقون منها وهى راهنة ٭ الا بهات وان علوا وان نهلوا
يسعى بها ذو زجاجات له نطف ٭ مقلص اسفل السربال معتمل
ومستجيب تخال الصنج يسمعه ٭ اذا ترجع فيه القينة الفضل
والساحبات ذيول الخز آونة ٭ والرافلات على اعجازها العجل
من كل ذلك يوم قد لهوت به ٭ وفى التجارب طول اللهو والغزل

قوله وقد اخالس رب البيت الخ اخالس اسارق ويروى اراقب وغفلته بالنصب
بدل اشتمال من رب البيت وانما يراقب غفلته ليلهو بامرأته وهذا مما يقتضى بذل
المال لها حتى توافقه وقوله ما يئل اى ما ينجو منى ولا يتخلص وو أل يئل بمعنى
نجا ينجو والموئل موضع النجاة وقوله وقد اقود الصبى الصبى مصدر صبا يصبو
صبوة اى مال الى الجهل والفتوة وفيه قلب اى يقودنى الصبى فاتبعه والشرة
بالكسر هو شرة الشباب وهو حرصه ونشاطه ويروى بدله ذو الشارة وهى
الهيئة الحسنة والغزل بكسر الزاى الذى يحب الغزل بفتحتين وهو محادثة

السّاء وهذا ايضا مما يوجب بذل الاموال وقوله وقد غدوت الخ اى ذهبت غُدوةً
والحانوت بيت الخمّار والشاوى الذى يشوى اللحم والمِشل بكسر الميم وفتح الشين الخفيف
فى الحاجة والشُلشُل بضم الشينين المتحرك والشَول بفتح اوله وكسر ثانيه الذى يحمل
الشئ يقال شُلت به واشلته وقيل هو من قولهم فلان يَشُول فى حاجته
اى يعنى بها ويتحرك فيها ومن رواه شُوَّل بضم ففتح فمعناه الا انه للتكثير وهذا
ايضا يحمل على الاسراف فى المال وقوله فى فتية الخ اى مع فتية وشبههم بالسيوف
فى الصرامة والمضاء وقوله قد علموا الخ هذا عذرهم فى اتلاف المال فى اللذات وعدم
ادخارهم شيئا لانه لا وجه لادخارهم مع علمهم انه لا ينجو شريف ولا وضيع من الموت
ولا غنى ولا فقير وروى بدله قد علموا ان ليس يدفع عن ذى حيلة الحِيَل اى
قد علموا ان ما قدر عليهم فلا بد ان يكون يريد ان الفتيان قد علموا ان الموت يعم الناس
جميعا فهم يبادرون الى اللذات قبل حلول الموت بهم وهذا البيت من شواهد كتاب
سّ والمفصّل وغيره وهو تخفيف ان المفتوحة واسمها ضمير الشان المحذوف قال
ابن جنى فى المحتسب عند قراءة الاعرج وغيره أنْ لعنةُ الله وان غضبُ الله من
خفف ورفع فان عنده مخففة واسمها ضمير الشان محذوف ولم يكن من اضماره
بد لان المفتوحة اذا خففت لم تصر حرف ابتداء انما تلك ان المكسورة وعليه
قول الشاعر وقد علموا أنْ هالكٌ البيت اى بانه هالك كل من يحفى وينتعل
وسبب ذلك ان اتصال المكسورة باسمها وخبرها اتصال العامل بالمعمول فيه واتصال
المفتوحة باسمها وخبرها اتصالان احدهما اتصال العامل بالمعمول والاخر اتصال
الصلة بالموصول الا ترى ان ما بعد المفتوحة صلة فلما قوى مع الفتح اتصالها بما
بعدها لم يكن لها بد من اسم مقدر محذوف تعمل فيه ولما ضعفت اتصال المكسورة بما بعدها
جاز اذا خففت أن تفارق العمل وتخلص حرف ابتداء انتهى وقال السيرافى فى كتاب
سّ انّ هذا البيت معمول والبيت ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل قال والشاهد
فى كلتا الروايتين واحد لانه فى اضمار الهاء وتقديره انه هالك وانه ليس قال ابن المستوفى
والذى ذكره السيرافى صحيح ولا شك ان النحويين غيروه ليقع الاسم بعد ان المخففة مرفوعا
وحكمها ان يقع بعد ان المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم وقال سّ هالك الرفع
فيه على اضمار الهاء انتهى وقوله نازعتهم قضب الريحان الخ نازعتهم جاذبتهم والقضب
جمع قضيب يريد تناولت منهم قضب الريحان عند التحية فانهم يتناولون الريحان
عند ما يحيى بعضهم بعضا وقال الاصمعى هذا تمثيل يريد نازعتهم حسن الاحاديث
وطرايفها والقهوة الخمر والمُزّة بالضم المزّاء التى فيها مزازة والراووق اناء الخمر
قال ابن حبيب وقال ابو عبيدة الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن والمعرق
من الكرابيس يروق فيه الخمر والخَضِل بفتح فكسر الدايم الندى وقوله لا يستفيقون الا

اي

اى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنة بالنون الدائمة وقيل المعدّة
والراهية بالمثناة التحتية الساكنة وقوله الا بهات اى يقولوا لهم هات اى اذا ابطا عنهم
قالوا هات وقوله ان علوا اى ان شربوا مرة بعد مرة والعلل الشرب الثانى وقوله نهلوا
اى شربوا مرة واحدة وقوله يسعى بها اى بالقهوة والنُطَف بفتحتين القرطة والواحدة
نطفة وقيل اللؤلؤ العظام ومقلص بكسر اللام مشمر وهو صفة ذو زجاجات والسربال
القميص والمعتمل الذى يعمل وهو النشيط وقيل النطف التبان بلغة اهل اليمن من جلد
احمر وقوله ومستجيب الخ اى وعندنا مستجيب واراد به العود اى انه يجيب الصنج فكان
الصنج دعاه فاجابه قال ابو عمرو يعنى بالمستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج فكان
الصنج دعاه فاجابه وروى بالجر فيكون معطوفا على فتية قبله باربعة ابيات ويسمعه
روى بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول والقينة فاعل ترجّع وهى عند العرب الامة مغنية
كانت ام غير مغنية والفُضُل بضمتين قال ابو عبيدة هى التى عليها ثوب بلا درع وقال ابو عمرو
هى التى لبست فضول ثيابها وهى ثياب الخدمة وقوله والساحبات بالرفع والجر كالذى
قبله والرافلات النساء اللواتى يرفلن بثيابهن اى يجررنها والعجل بكسر ففتح جمع عجلة
وهى مزادة كالاداوة قال ابو عبيدة شبه اعجازهن لعظمها بالعجل وقال الاصمعى اراد انه
يجد منه مثل العجل فيهن الخمر وقوله من كل ذلك الخ خبر مقدم ويوم مبتدا مؤخر وقد لهوت
به صفته وفى التجارب خبر مقدم جمع تجربة وطول مبتدا والغزل معطوف عليه يقول
لهوت فى تجاربى ومغازلت النساء وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين
من اوايل الكتاب وانشد بعده • لين منيت بنا عن غبّ معركة • لا تلفنا عن
دماء القوم ننتفل • وتقدم شرحه قريبا وانشد بعده • من يفعل الحسنات الله يشكرها
تمامه • والشر بالشر عند الله مثلان • وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الحادى
والتسعين بعد السبعماية • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون
بعد التسعماية • فان عثرت بعدها ان وألت • نفسى من هاتا فقولا لا لعا •
على انه ان دخل شرط على شرط بدون فاء كان الجواب للشرط الاول وكان الشرط الاول
مع جوابه جواب الشرط الثانى والتقدير ان وألت نفسى فان عثرت بعدها فقولا
لا لعا وهذا البيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وهو من المولدين وكان الاولى
الاستشهاد بكلام من يوثق به كقوله
• ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منّا معاقل عزٍّ زانها كرم
اى ان تذعروا فان تستغيثوا بنا تجدوا الخ وفيه ضرورة وهو وقوع الشرط الثانى
المحذوف جوابه مضارعا اذ القياس مضيّه كما تقدم ونقل شراح التسهيل عن ابن مالك
ان الشرط الثانى مقيد للاول بمثابة الحال فكانه قيل فى البيت ان تستغيثوا بنا
مذعورين وجعله بعضهم مؤخرا فى التقدير فكانه قال ان تستغيثوا بنا تجدوا معاقل عزٍ

والثلاثين
الشاهد التاسع
بعد التسعماية

ان تدعوا وما قبله الجواب لنو على هذا مقدم فى المعنى قال ابن عقيل والصحيح فى مسئلة
توالى الشروط ان الجواب للاول وجواب الثانى محذوف لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه
وجواب الثالث محذوف لدلالة الشرط الثانى وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار
ان كلمت زيدا ان جاء اليك فانت حر نقول لك فانت حر جواب ان دخلت وان دخلت
وجوابه دليل جواب ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل على الجواب
جواب فى المعنى والجواب متاخر فالشرط الثالث مقدم وكذا الباقى وكانه قيل ان جاء
فان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجئ ثم كلام ثم دخول والسماع
يشهد لهذا القول قال ان تستغيثوا بنا البيت وعليه عمل فصحاء المولدين قال ابن دريد
فان عثرت بعدها ان والت البيت وقال بعض الفقهاء الجواب للاخير والشرط الاخير
وجوابه جواب الثانى والشرط الثانى وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى
يوجد كذلك دخول ثم كلام ثم مجئ وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق تقدم المتاخر
او لا وما ذكر محمول على ما اذا كان التوالى بلا عاطف فان عطف احد الشرطين على الاخر
فان كان العطف باو فالجواب لاحدهما من الاول والثانى دون تعيين نحو ان جئتنى
او ان اكرمت زيدا احسن اليك وقالوا انما اذا دخلت الفاء على اداة شرط بعد
اخرى نحو ان جئتنى فان احسنت الى اجبتك ان الجواب للثانى وما دخلت عليه الفاء من
الشرط وجوابه جواب الاول وهذا فى اخراج الفاء عن العطف وجعلها لربط جملة الجزاء بالشرط
وقال ابن مالك فى شرح الكافية اذا اجتمع شرطان بعطف فالجواب لهما كقوله تعالى وان
تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
اضغانكم وهذا على مقتضى ما سبق فيما اذا كان العطف بالواو وان تكررت اداة الشرط
وفيما اذا كان العطف بالفاء وانما تكرر الشرط بلا اداة فى المكرر واما المعطوف باو
فلا بد خلافه هذا لما علم من ان او لاحد الشيئين او الاشيا فليس المقصود مجموع الشرطين
بل احدهما وهذا بخلاف ما نحن فيه فان المقصود المجموع فالتوالى على الجواب لم يتحقق
فى العطف بالواو والفاء قال ابن عقيل وثبت فى نسخة من التسهيل عليها خطه بعد قوله
وان توالى شرطان او قسم وشرط استغنى بجواب سابقهما ما نصه وثانى الشرطين لفظا
اولهما معنى فى نحو ان تتب ان تذنب ترحم وظاهر هذا الكلام يقتضى انه انما يرى تقديم
المؤخر فيما كان نحو هذا وهو ما يكون فيه الاول مترتبا على الثانى وترتبا عادة فهو موافق
للقول الاول الصحيح من وجه ومخالفه من وجه فالموافقة فى اعتقاد التقديم ممن
تاخره والمخالفة فى الاشعار بالتفصيل اذ نصبته انهما اذا لم يكونا كذلك ذكر منهما
واقع موقعه نحو ان جئتنى ان احسنت الى اكرمتك واصحاب القول الاول لا يفرقون
بين المترتبة وغيرها فالمتاخر عندهم متقدم مطلقا انتهى وبيت ابن دريد قبله

ما كنت أدرى والزمان مولع • بشت ملموم وتنكيث قوى

ان القضاء قاذفى فى هوة • لا تستبل نفس من بها هوى • وبعده

وان تكن مدتها موصولة • بالحتف سلطت الاسى على الاسى

قوله ما كنت ادرى الخ المولع من اولع بالشئ على ما لم يسم فاعله فهو مولع بفتح اللام اى مغرم
به والبا متعلقة به والشت مصدر شت الامر يشت بالكسر شتا وشتاتا اى تفرق وجملة
والزمان مولع الى اخر البيت اعتراض بين ادرى وبين ما سد مسد مفعوليها وهو ان
القضاء البيت الاتى والملموم المجتمع والتنكيث النقض والقوى جمع قوة وهى فى الاصل
احدى طاقات الحبل ثم استعير ويكتب بالالف عند البصريين لان الفه منقلبة عن واو
وبالياء عند الكوفيين لانضمام اوله وهذا المعنى ماخوذ من قول جرير

لا يامنن قوى نقض مرته • انى ارى الدهر ذا نقض وامرار

وقوله ان القضاء الخ ان بفتح الهمزة مع معموليها سدت مسد المفعولين لادرى
فى البيت السابق والقاذف الرامى وهو مضاف الى ياء المتكلم والهوة بضم الهاء حفرة
يضيق اعلاها ويتسع اسفلها ولا تستبل لا تبرأ من علة من مرض وابل اذا برأ منه
وكان حقه ان يقول لا تنجو ولا تخلص ونحوهما وجملة لا تستبل الخ صفة هوة
وهوى سقط يكتب بالياء وهذا المعنى ماخوذ من قول الافوه الاودى فى صروف
الدهر فى اطباقه خلفة فيها ارتفاع وانحدار قال الشاعر

بينما الناس على عليائها • اذ هووا فى هوة منها فغاروا

وقوله فان عثرت الخ عثرت سقطت ومصدره العثار واما العثور فهو مصدر
عثرت عليه بمعنى اطلعت عليه ووالت نجت وخلصت وفعله وال يئل والاعزاب
ضرب والموئل موضع النجاة والضمير فى بعدها راجع الى الهوة وقيل راجع الى العثرة
المفهومة من عثرت ونفسى فاعل والت ها تا بمعنى هذه والمشار اليه الهوة وها حرف
تنبيه وتا اسم اشارة للمونث وهى تستعمل على اربعة اضرب اما ان تستعمل مفردة وليس
معها ها تنبيه ولا حرف خطاب كقولك تا وهذا اخصر ما يكون واما ان يكون معها حرف
التنبيه مثل هاتا واما ان يكون خطاب وتنبيه مثل هاتاك او خطاب بلا تنبيه مثل
تاك وقوله لالعا قال الخليل لعا كلمة تقال عند العثرة وقال ابن سيدة لعا كلمة يدعى
بها للعاثر معناها الارتفاع وقال ابو محمد بن السيد لعا من اسماء الفعل مبنى على السكون
والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين فى صه ومه وهى كلمة يراد بها الانجبار او
الارتفاع وقد بين ابو عثمان سعيد بن عثمان القزاز الفعل الذى لعا اسمه فقال
يقال لعا لك الله اى نعشك الله ورفعك فلعا اسم لنعشك كما ان هيهات اسم لبعد وصه
اسم لاسكت ولا فى قوله لا لعا نفى للدعاء ولعا تكتب بالالف لانها منقلبة عن واو
ولذلك ادخلها الخليل وغيره فى باب العين واللام والواو وحكى ابو عبيد فى الامثال
ومن دعائهم لا لعا لفلان اى لا اقامه الله فجعل لعا اسما لاقامه الله وهو قريب من القول

الاول لانه اذا اقامه فقد دفعه واذا دفعه فقد نعشه وقد رد عليه ذلك ابو عبيد البكري وقال هذا انما قاله احد وانما قالوا للعويون لعا كلمة تقال للعاثر في معنى اسلم وكذلك دعدع وقد روي في حديث مرفوع انه كره ان يقال للعاثر دعدع وليقل له اللهم ارفع وانفع وقال الاعشى ميمون بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان يقال لها ومعنى البيت ينظر الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين وتاويله انه ينبغي له اذا نكب من وجه لا يعود لمثله فابن دريد يقول ان عثرت بعدان نجت نفسي من هذه فحقي ان يقال لي لا لعا لاني خالفت قول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وان تكن مدتها الخ اي مدة النكبة المفهومة من قوله ان القضا قاذفي في هوة وموصوله متصلة والحتف الموت يقال مات فلان حتف انفه وحتف انفيه اذا مات على فراشه من غير قتل والاسى الاول بكسر الهمزة وضمها والقصر جمع اسوة بكسر الهمزة وضمها وهو القدوة وما يتاسى به الحزين اي يتعزى به ويتسلى يكتب بالياء على مذهب الكوفيين وبالالف عند البصريين لان الفه منقلبة عن الواو والاسى الثاني بفتح الهمزة والقصر وهو الحزن ويكتب بهما لان التثنية اسيان واسوان واما الاساء بكسر الهمزة والمد فهو الدواء واسم الفاعل الاسي كالقاضي وهو المداوي والطبيب وجمعه الاساة كراع ورعاة ويجمع على اساة ايضا كرام ورماة ومعنى البيت ماخوذ من قول الخنسا • وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي •

وقال الشمردل بن شريك وقيل غيره

• ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة • ولكن اذا ما شيت جاوبني مثلي •

وتقدمت ترجمة ابن دريد مع شرح ابيات من هذه المقصورة في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة • وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد التسعمائة

الشاهد الاربعون بعد التسعماية

فاما الصدور لا صدور لجعفر على انه لا تحذف الفاء من جواب اما الا في الضرورة كما هنا فان التقدير فلا صدور لجعفر والصدور مبتدا والجملة لا صدور لجعفر من اسم لا النافية للجنس وخبرها في محل رفع خبر المبتدا وهذا كقوله فاما القتال لا قتال لديكم وتقدم الكلام عليه في الشاهد السادس والسبعين من اوايل الكتاب ورابط الجملة بالمبتدا هو العموم المستفاد من النفي فان قوله لا صدور عام شمل الصدور المتقدمة وغيرها فصار بمنزلة الذكر العائد وقد بينه هناك وهذا المصراع صدر وعجزه ولكن اعجازا شديدا ضريرها هكذا انشده جماعة من النحويين منهم ابو علي في التذكرة وغيرها وابن جني في سر الصناعة وغيره وابن يعيش وابن خلف وغيرهم ووقع في نسخ الشرح لديكم بدل لجعفر وهو تخليط من النساخ وقبله

• ترى الحمنا عند المكارم جعفر • باعجازها اذا اسلمتها صدورها •

كذا انشدها يعقوب بن السكيت عن المفضل لرجل من الضباب في كتاب ابيات المعاني

وقال

وقال يتول بنو جعفر ضعفاء عن حربنا استعانوا بالنساء وذلك ان قطبة بنت الحارث تزوجها بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فكان بين الضباب وجعفر حرب فاعانت بنوابية بني جعفر على الضباب انتهى كلامه وجعفر ابو قبيلة وهو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة وقوله باعجازها متعلق بتراحمنا والاعجاز جمع عجز والعجز من كل شي مؤخره والعجز من الرجل والمراة ما بين الوركين واراد بالاعجاز هنا النساء ولانهم متاخرون عن الرجال واسلمتها خذلتها وما اعانتها والصدور جمع صدر وهو من الانسان وغيره فوق البطن واراد بالصدور هنا الابرهم واشرافهم والضرير بالضاد المعجمة المضارة واكثر ما يستعمل في الغيرة يقال ما اشد ضريره عليها والضرير ايضا التحمل والصبر يقال انه لذو ضرير على الشي اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له وناقة ذات ضرير اذا كانت بطية التعب والضرير ايضا حرف الوادي يقال نزل فلان على احد ضريري الوادي اي على احد جانبيه يقول ان بني جعفر لا رجال فيهم فهم كالنساء واما نساوهم فهن شديدات الضرر فهم كالرجال في المقاومة والمدافعة وايصال الضرر وقطبة بنت الحارث على لفظ مصغر القطاة والضباب بكسر الضاد المعجمة هو اخو جعفر بن كلاب المذكور واسمه معاوية وامهما ذوية بنت عمرو بن مرة بن صعصعة وهو ابو قبيلة ايضا سمي الضباب باسماء اولاد ابنه عمرو فان ابنه عمرا ولد له ضب وضبيب وضباب وحسل وحسيل وبهذه الاسماء سموا الضباب وقايل البيتين شاعر اسلامي والله اعلم • وانشد بعده

لا ادري الموت يسبق الموت شي وتمامه • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا •

وتقدم شرحه في الشاهد السبعين من اوايل الكتاب في باب المبتدا والخبر وانشد بعده • وقايلة خولان فانكح فتاتهم • وتمامه • واكرومة الحيين خلو كما هيا • وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والسبعين من اوايل الكتاب • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد التسعماية

الشاهد الواحد والاربعون بعد التسعماية

• رايت رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحى وايما بالعشي فيخصر •

على ان ابن خروف قال قد يبدل الميم الاول من اما ياء كما في البيت اقول اورده ابو العباس المبرد في الكامل في ثلاثة مواضع فرواه في اول الثلث الثالث بالابدال في الاول فقط ورواه في الثلث الاول على الاصل في الموضعين بلا ابدال ورواه في اوايله بالابدال في الموضعين فانه اورد بعض ابيات لجميل بن معمر منها في وصف

• على نبعة زوراء ايما خطامها • فمتن وايما عودها فعتيق •

وقال قوله ايما يريد اما واستثقل التضعيف فابدل الياء من احد الميمين وينشد بيت ابن ابي ربيعة • رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهذا يقع وانما بابه ان يكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكرهون التضعيف والكسرة فيبدلون من المضعف الاول ياء للكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان

وما اشبه ذلك فان زالت الكسرة وانفصل احد الحرفين من الاخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط ودواوين وكذلك ان صغرت فقلت قريريط ودنينير انتهى كلامه وقوله وهذا يقع بير بدانه نادر وهذا البيت من قصيدة لعمر بن ابى ربيعة وقد سقناها برمتها مع شرح ابيات منها فى الشاهد التسعين بعد الثلاثماية وشرح ابيات اخر منها فى باب العدد قال المبرد فى الموضع الثانى ومما يستظرف فى النحافة قول ابن ابى ربيعة

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشى فيخصر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت • به فلوات فهو اشعث اغبر
قليلا على ظهر المطية ظله • سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

ومن عجيب ما قيل فى النحافة قول مجنون بنى عامر

الا انما غادرت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب

ومن الافراط فيه قول اخر

فلو ان ما ابقيت منى معلق • بعود ثمام ما تاود عودها انتهى

قوله رات رجلا الخ فاعل رات اسماء فى بيت قبله

رنت فانظرى يا اسم هل تعرفينه • اهذا المغيرى الذى كان يذكر
فقالت نعم لا شك غير لونه • سرى الليل يحيى نصه والتهجر

والقائلة نعم محبوبته والمغيرى نسبة الى جده المغيرة بن عبد الله وتقدم شرحها هناك وجملة اما اذا الشمس الخ صفة لرجلا والاصل رجلا يضحى وقت معارضة الشمس اياه ويخصر بالعشى لهو اخو سفر يصلى الحر والبرد بلا ساتر يحجبه وانما للتفصيل واذا ظرف ليضحى قدم عليه لوجوب الفصل بين اما والفاء والشمس فاعل فعل محذوف يفسره ما بعده وعارضت قابلت والمفعول محذوف اى عارضته ومعارضة الشمس ارتفاعها خصوصا فى حيال الراس قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل عارضت صارت قبالة الوجوه فى القبلة قال صاحب الصحاح وضحيت بالكسر ضحى عرقت وضحيت ايضا للشمس ضحاء بالمد اذا برزت وضحيت بالفتح مثله والمستقبل اضحى فى اللغتين جميعا انتهى وحاصله انه جاء من بابى فرح ومنع وقال المبرد فى الثلث الثالث قوله يضحى يظهر للشمس وقوله ويخصر يقول فى البردين واذا ذكر العشى فقد دل على عقيب العشى قال الله تبارك وتعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى انتهى وقال الفراء فى تفسيره قوله تعالى ولا تضحى لا تصيبك شمس موذية وفى بعض التفسير ولا تضحى لا تعرق والاول اشبه بالصواب قال الشاعر رات رجلا اما اذا الشمس البيت تقدم بيتا انتهى وقوله واما بالعشى فيخصر الظرف متعلق بما بعده وقدم عليه وجوبا للفصل بين اما والفاء والعشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة كذا فى الصحاح ويقابله الغداة ويقال لهما البردان والابردان واذا برد الرجل فى العشى فبالضرورة ان يبرد بالغداة فهو يريدهما لاستلزام احدهما للاخر

كما

كما اشار اليه المبرد ويخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة قال صاحب الصحاح الخصر بالتحريك البرد يقال قد خصر الرجل اذا آلمه البرد فى اطرافه يقال خصرت يدى وخصر يومنا اشتد برده وماء خصر بارد انتهى وقوله اخا سفر هو صفة اخرى لرجلا والجواب صيغة مبالغة من جاب الارض يجوبها جوبا اذا قطعها بالسير والتقاذف الترامى والفلاة الارض التى لا ماء فيها والاشعث وصف من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب اى تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامراة شعثاء والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الراس ايضا وهو اشعث اغبر اى من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا الانتشار والتفرق كما يتشعث راس المسواك وفى الدعاء لم الله شعثكم اى جمع امركم كذا فى المصباح وقوله قليلا على ظهر المطية الخ هذا وصف اخر لرجلا ومعنى النحافة التى ذكرها المبرد فى هذا البيت وبيانها ان العرب تستعمل القلة بمعنى الحقارة فيقولون لكل شى حقير قليل وتحملون القلة ايضا بمعنى النفى فيقولون قل رجل يقول ذلك الا زيد ويقال لشخص كل شى ظله فالمعنى انه لا شخص له من النحافة الا ذرداه المحبر يعظم جسمه فيبقى عنه بعض النحافة وهو مثل قول الاخر

• فانظر الى جسمى الذى موهته • للناظرين بكثرة الاثواب •

وهذا نحو قول المتنبى

• روح تردد فى مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن •

وقد يجوز ايضا ان يريد الظل بعينه اى لولا ظل ثوبه لم يكن لظل جسمه ظل يرى وقيل معنى ظله استظلاله اى لا ياوى الى ظل ولا يبقى عنه حر الشمس الا ما كان من ردائه والرداء ما يلبس على النصف الاعلى والازار ما يلبس فى النصف الاسفل وهما اذا كانا من جنس واحد حلة والمحبر بالحاء المهملة المزين والمنقش يقال حبرت الشى حبرا من باب قتل اذا بينته وحبرته بالتشديد مبالغة وترجمة عمر بن ابى ربيعة تقدمت فى الشاهد السابع والثمانين من اوايل الكتاب

تاء التانيث الساكنة

انشد فيها • بحوران يعصرن السليط اقاربه • وتقدم شرحه والكلام عليه فى الشاهد السادس والسبعين بعد الثلاثماية من باب العلم ومر فى باب التانيث ايضا

التنوين

انشد فيه • وقولى اذا اصبحت لغدا اصابن • وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الرابع فى باب الاعراب من اول الكتاب وانشد بعده • وحاتم الطاى وهاب المئى • تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسماية فى باب العدد وفى باب الجمع ايضا وانشد بعده وهو

الشاهد الثانى والاربعون بعد الثمانماية

الشاهد الثانى والاربعون بعد الثمانماية

وهو من شواهد س • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا •

على ان حذف التنوين من ذاكر الله لضرورة الشعر فان ذاكرا بالنصب والتنوين

معطوف على غير ولفظ الجلالة منصوب بذاكرًا ولو كان مضافًا الى الجلالة لكان حذف التنوين واجبًا ولا ضرورة وانما اتى حذف التنوين للضرورة على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير والتنوين يحذف وجوبًا للاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولدخول ال كالرجل ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف وللبناء في النداء وغيره نحو يا رجل ولا رجل ولكون الاسم علمًا موصوفًا بابن كما في الشرح وحذفه في غير ذلك انما سببه مجرد التقاء الساكنين وهو غير جائز الا في الشعر وقد نص س عليه في الباب الذي ترجمته باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى قال وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت فالفيته غير مستعتب البيت لم يحذف التنوين استخفافًا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار انتهى قال لا اعلم الشاهد فيه حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده وان كان الوجه اضافته وفي حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان احدهما ان يشبه بحذف النون الخفيفة اذا لقيها ساكن كقولك اضرب الرجل يريد اضربن الرجل والوجه الثاني ان يشبه بما حذف تنوينه من الاسماء الاعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم واحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة في مثل قولك هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالشيء الواحد فيشبه المضاف والمضاف اليه انتهى وقال ابن خلف تحريك التنوين لالتقاء الساكنين اجود من حذفه اذ هو حرف يحتمل التحريك والذي يحذفه يشبهه بحروف المد واللين قال المبرد قد قرأت القراء قل هو الله احد الله الصمد وليس الوجه حذف التنوين لالتقاء الساكنين انما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين وقد يجوز هذا في التنوين تشبيهًا بهن وقال ابو الحسن سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت عمارة يقرأ ولا الليل سابق النهار قال ابو الحسن والاولى سابقُ النهارِ ولا ذاكرَ الله وانما الضرورة قوله عمرو الذي هشم الثريد لقومه وهو في النعت اسهل منه في الخبر كزيد الظريف قائم انتهى وحذف التنوين في الابيات لا شك في شذوذه كما قال الشارح المحقق وجعل ابن هشام في المغني حذف التنوين لالتقاء الساكنين من القلة واورد البيت والابيات وهو في هذا مخالف لس والجمهور وممن تبع س ابن الشجري قال في اماليه ومن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ما روي عن ابي عمرو في بعض طرقه قل هو الله احد الله الصمد وحذفه على هذا الوجه ممتنع في الشعر كقوله • حميد الذي أمج داره • اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع • وكقول الاخر

• حيدة خالي ولقيط وعلي • وحاتم الطائي وهاب المئي •

وقال عبد الله بن قيس الرقيات •

كيف

• كيف نومي على الفراش ولما • تشمل الشام غارة شعواء •

• تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي • عن خدام العقيلة العذراء •

اراد وتبدي العقيلة العذراء عن خدام والخدام الخلخال اي ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها والجملة التي هي تبدي العقيلة موضعها رفع بالعطف على جملة تذهل الواقعة نعتًا لغارة والعائد الى الموصوف من الجملة المعطوفة محذوف تقديره وتبدي العقيلة العذراء لها عن خدام اي لاجلها والشعواء المتفرقة وحكي عن القاضي ابي سعيد السيرافي انه قال حضرت في مجلس ابي بكر بن دريد ولم اكن قبل ذلك رأيته فجلست في ذيل فانشد احد الحاضرين بيتين يعزيان الى آدم عليه السلام قالهما لما قتل ابنه قابيل هابيل وهما

• تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •

• تغير كل ذي حسن وطيب • وقل بشاشة الوجه المليح •

فقال ابو بكر هذا شعر قد قيل في صدر الدنيا وجاء فيه الاقواء فقلت ان له وجهًا يخرجه عن الاقواء فقال ما هو قلت نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا للاضافة فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه وصفته باسناد قل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشةً الوجهُ المليحُ فقال ارتفع فرفعني حتى اقعدني الى جنبه انتهى كلام ابن الشجري قوله وتوجيه السيرافي فيه تخلص من ضرورة الى ضرورة وقد استشهد بالبيت الشاهد الزمخشري والبيضاوي عند قراءة الاعمش كل نفس ذائقة الموت بترك التنوين ونصب الموت واورده الفراء قبلهما عند هذه الآية قال لو نونت ذائقة ونصبت الموت كان صوابًا واكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل فاذا كان معناه ماضيًا لم يكادوا يقولون الا الاضافة ويختارون ايضًا التنوين اذا كان مع الجحد من ذلك قولهم ما هو بتارك حقه لا يكادون يتركون التنوين وتركه كثير جائز وينشدون قول ابي الاسود

• فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا •

لم حذف التنوين ونصب قال النية التنوين مع الجحد ولكني اسقطت النون للساكن واعملت معناها ومن خفض اضاف هنا كلامه وهو صريح في جواز في الكلام والصحيح مذهب س والبيت من ابيات لابي الاسود الدؤلي روى الاصبهاني في كتاب الاغاني بسنده عن ابي عوانة قال كان ابو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك ان اتزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت اهلها وتزوجته فوجدها بخلاف ما قالت واسرعت في ماله ومدت

بعدها الى جبايته وانشت سرم نعندا على من كان حضر تزويجه اياها وسالهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أرأيتَ امرءًا كنت لم ابلُه • اتاني فقال اتخذني خليلا •
فخاللته ثم اكرمته • فلم استفد من لدنه فتيلا •
والفيته حين جربته • كذوب الحديث سروقا بخيلا •
فذكرته ثم عاتبته • عتابا رفيقا وقولا جميلا •
فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا •
الست حقيقا بتوديعه • واتباع ذلك صرما طويلا •

فقالوا له بلى والله يا ابا الاسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وانا احب ان استر ما انكرته من امرها فانصرفت معهم انتهى وقد اورد ابن السيرافي في شرح ابيات الكتاب سببا لهذه الابيات لايلايمها وتبعه ابن خلف وابن المستوفي زعمها وهو ما لا يكاد يقضي منه العجب قال سبب هذا الشعر ان رجلا من بني سليم يقال له نسيب بن حميد كان يغشى ابا الاسود ويظهر له محبة شديدة ثم ان نسيبا قال لابي الاسود قد اصبت مشتقة اصبهانية وهي جبة خز طويلة الكمين فقال له ابو الاسود ارسل بها الي حتى انظر اليها فارسل بها فاعجبته فقال لنسيب بعنيها بقيمتها فقال لا بل اكسوكها فابى ابو الاسود يقبلها الا بالثمن فقال له ارها لمن يبصرها ثم هات قيمتها فاراها ابو الاسود فقيل له هي ثمن مائتي درهم فذكر ذلك لنسيب فابى ان يبيعه فزاده ابو الاسود حتى بلغ بالثمن مائتي درهم وخمسين درهما فابى نسيب ان يبيعها وقال خذها اذن هبة فيقول ذكرته ما بيننا من المودة فالفيته اي وجدته غير مستعتب اي غير راجع بالعتاب عن قبيح ما يفعل هذا كلامه وقال اريت امرءًا الخ سلك ابو الاسود بهذا الكلام طريق التعمية على مخاطبه لئلا يعلم ما يريد ولو نسب هذه العيوب اليه مصرحا بها لربما دافعه عنها وارءيت بمعنى اخبرني واصله الهمزة فيه للاستفهام ورءيت اصله رأيت حذفت الهمزة وهي عين الفعل تخفيفا قال صاحب الصحاح وربما جاء ماضيه بلا همز قال الشاعر

• صاح هل ريت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرى في الحلاب •

وكذا قالوا في ارايت وارايتك وارايتك بلا همز قال ابو الاسود اريت امرءًا كنت لم ابله البيت وقال الكرماني في شرح البخاري ارايت بمعنى اخبرني وفيه تجوزا طلاق الرؤية وارادة الاخبار لان الرؤية سبب الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب انتهى والرؤية هنا منقولة من رؤية البصر ولهذا تعدت الى مفعول واحد وزعم ابن هشام في المغني ان ارايتك منقولة من الرؤية العلمية فتقتضي مفعولين فيقدر الثاني اذا لم يوجد وهو تكلف وابله من بلاه يبلوه بلوًا اذا جربه واختبره وخاللته

اتخذته خليلا والفتيل الشيء الحقير واصله ما يوجد في بطن النواة والوثيق من الرقيق ضد العنف وقوله فالفيته غير مستعتب الفي بمعنى وجد يتعدى لمفعولين كما تقدم وعند بعضهم المفعول الثاني حال ومستعتب اسم فاعل الراجع بالعتاب واستعتب واعتب بمعنى وعتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل اذا لامه في تسخط واعتب ازال الشكوى فالهمزة للسلب واستعتب واعتب بمعنى وعتب عليه عتبا طلب الاعتاب والعتبى اسم للاعتاب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضائي وقوله ولا ذاكر الله روي بنصب ذاكر وجره فالنصب للعطف على غير وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل نصبه ذاكرا على ان لا بمعنى غير وقد تعذر فيها الاعراب فاعرب ما بعدها كما في نحو جاني رجل لا عالم ولا عاقل انتهى والجر للعطف على مستعتب ولا لتاكيد النفي المستفاد من غير وعلى هذه الرواية اقتصر ابن الشجري فقال عطف نكرة على نكرة مجرورة باضافة غير اليها وانتصاب غير على الحال انتهى والتوديع هنا الفراق والصرم بالضم الهجر وترجمة ابي الاسود تقدمت في الشاهد الاربعين من اوايل الكتاب

نون التاكيد

الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعماية

الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعمائة

انشد فيه وهو

وهو من شواهد س • أفبعد كندة تمدحن قبيلا • على انه اكد الفعل وهو تمدح بالنون لوقوعه بعد الاستفهام وهو الهمزة قال س ومن مواضعها الافعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لانك تريد اعلمني اذا استفهمت وهي افعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهي فان شئت اقحمت النون وان شئت تركت كما فعلت ذلك في الامر والنهي وذلك كقولك هل تقولن واتقولن ذاك وكم تمكثن وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام وقال الاعشى

• فهل يمنعني ارتيادي البلاد • من حذر الموت ان ياتين • وقال

• اقبل على ساطي ورهطك فابحث • مساعيهم حتى ترى كيف تفعلا • فيها

نون الخفيفة وقال • افبعد كندة تمدحن قبيلا • وقال هل تحلفن يا نعم لا تدين الخفيفة انتهى قال الاعلم في البيت الاول الشاهد فيه توكيد يمنعني بالنون الثقيلة لانه مستفهم عنه غير واجب كالامر فيؤكد كما يؤكد الامر والارتياد والمجيء والذهاب اي لا يمنع من الموت التقلب في الافاق في الارض حذرا منه ولا الاقامة في الديار تعرضا له قبل وقته فاستعمال التعز اجمل لان الموت باجل وقال في الثالث الشاهد في قوله تمدحن بالنون الثقيلة وكندة قبيلة من اليمن من كهلان ابن سبا والقبيل الجماعة من قوم مختلفين والقبيلة بنو اب واحد واراد بالقبيل هنا القبيلة لتقارب المعنى فيهما انتهى والبيت الرابع ساقط من رواية ر واه النحا قال قال ابو الحسن نعم ترخيم نعمان انتهى وبعد ظرف يتعلق بتمدح محذوفا

٦

لا بتحن لان المؤكد بالنون لا يتقدم معموله عليه وقيل اذا كان ظرفا يجوز
وقد علقه به العينى وهذا الشعر من ابيات من الخمسين التى لا يعرف لها قايل والله اعلم
وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والاربعون بعد الثلثمائة**
وهو من شواهد س .

الشاهد الرابع والاربعون بعد الثلثمائة

• واقبل على رهطى ورهطك نبتحث • مساعينا حتى ترى كيف يفعلا •
على انه اكد الفعل وهو يفعل بالنون الخفيفة المنقلبة الفا للوقف لوقوعه بعد
اسم استفهام وهو كيف وتقدم قبله نص س واقبل بفتح الهمزة وكسر الموحدة
فعل امر من الاقبال ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون والرهط بالاضافة
فى تعيينه خلاف قيل هو ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امراة وقيل من سبعة
الى عشرة وما دون السبعة الى الثلاثة نفر وقال ابو زيد الرهط والنفر ما دون
العشرة من الرجال وقال ثعلب الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم
الجمع لا واحد له من لفظه وهو الرجال دون النسا وقال الاصمعى الرهط ما فوق العشرة
الى الاربعين كذا فى المصباح وقوله نبتحث مجزوم فى جواب الامر وهو على افتعل من
البحث قال الجوهرى وغيره بحثت على الشى وابتحثت عنه اى فتشت عنه واستقصيت
فيكون مساعينا منصوب بنزع الخافض والمساعى جمع مسعاة والاصل مسعية
مفعلة من السعى قال صاحب المصباح اصل السعى التصرف فى كل عمل وقال
الحرالى السعى الاسراع فى الامر حسا او معنى وفى المفردات السعى المشى السريع دون العدو
ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان او شرا وقال صاحب الصحاح المسعاة واحدة المساعى
فى الكرم والجود والمراد بها المناقب والماثر التى حصلت بسعيهم قال الشاعر •
• ولو قدرت سعاتكم يا بنى الخنا   على قاب شبر قصرت عن مدى الشبر •
وحتى هنا بمعنى كى التعليلية وترى بمعنى تنظر بالخطاب وقال العينى حتى بمعنى
الى وترى من الراى وهو الاجتهاد انتهى ويفعلا بالمثناة التحتية كما يظهر من
كلام الاعلم فانه قال يقول لمن فاخره اقبل على ذكر مفاخر قومك واقبل على مثل ذلك •
من مفاخر قومى وبحث عن مساعيهما حتى يتبين فضل بعضها على بعض وترى
فعلى فى مفاخرتك وفعلك فى مفاخرتى انتهى وزعم ابن الطراوة النون فى يفعلا
هى نون الترنم ابدلت الفا فى الوقف ورد عليه ان نون الترنم لا تظهر حركة ما قبلها
وقد غيرت اخره هنا بالفتح وهذا لا يكون الا النون التوكيد وهذا البيت ايضا من
الابيات الخمسين التى ما عرف اصحابها والله اعلم وانشد بعده وهو **الشاهد
الخامس والاربعون بعد الثلثمائة** وهو من شواهد س •

الشاهد الخامس والاربعون بعد الثلثمائة

• فمهما تشا منه فزارة تعطكم • ومهما تشا منه فزارة تمنعا •
على انه يجوز ان تدخل نون التوكيد اختيارا فى جواب الشرط اذا كان الشرط
ما

ما يجوز دخولها فيه وهو اقل من دخولها فى الشرط وقوله تمنعا جواب الشرط وقد اكد
دون الشرط بالنون الخفيفة المنقلبة الفا للوقف وقوله اذا كان الشرط يجوز
الخ احترز به عما اذا كان الشرط ماضيا او مضارعا بمعنى الحال وح لا يؤكد جوابه
وقوله اختيارا راجع لقوله وهو اقل من دخولها فى الشرط مذهب ابن مالك وهو مخالف
لقول س انه ضرورة قال س وقد تدخل النون بغير ما فى الجزاء وذلك قليل فى الشعر
شبهوه بالنهى حين كان مجزوما غير واجب وقال الشاعر نبتم نبات الخيزرانى البيت
وقال ابن الخرع فمهما تشا منه فزارة البيت وقال من يثقفن منهم فليس بآيب
البيت وقال يحسبه الجاهل ما لم يعلما البيت شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما
وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا فى اضطرار وهى فى الجزاء اقوى انتهى وكذا قال الفراء
انه ضرورة قال عند تفسير قوله تعالى ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ما نصه ومن
ذلك قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم المعنى والله اعلم ان لم تدخلن
حطمتن وهو نهى محض لانه لو كان جزاء لم تدخله النون الشديدة ولا الخفيفة
الا ترى انك لا تقول ان تضربنى اضربنك الا فى ضرورة شعر كقوله فمهما تشا منه
فزارة البيت انتهى وكذا فى المفصل قال فان دخلت فى الجزاء بغير ما ففى الشعر تشبيها
للجزاء بالنهى وكذا فى كتاب الضرائر لابن عصفور وخالف ابن مالك فاجازه فى الكلام
قال فى التسهيل وقد تلحق جواب الشرط اختيارا وقال قبله وتلحق الشرط مجردا
من ما وكذا قال فى الالفية قال الشاطبى فاذا قلت ان تقومن اكرمك ومهما
تطلبن اعطك ومتى تاتينى اكرمك وحيثما تكونن اذهب اليك وكذلك
ساير ادوات الشرط فهو جائز لكنه قليل ويحتمل ان كلام الناظم ان ادوات الشرط
مسوغة لدخول النون مطلقا سواء كان الفعل معها فى جملة الشرط او فى جملة
الجزاء اذ لم يقيد ذلك بفعل الشرط فيجوز على هذا ان تقول ان تكرمنى اكرمنك
انتهى وقوله فمهما تشا الخ قال الاعلم اراد مهما تشا فزارة اعطاءه تعطكم ومهما تشا
منعه تمنعكم فحذف الفعل لعلم السامع وادخال النون الخفيفة على تمنعا وهو جواب
الشرط ضرورة وليس من مواضع النون لانه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا ان
الشاعر اذا اضطر اكده بالنون تشبيها بالفعل فى الاستفهام لانه مستقبل مثله انتهى
والبيت غير موجود فى ديوان ابن الخرع وانما هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة اوردها
ابو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب وهى

من مبلغ عليا معد وطيئا • وكندة من اضحى لها وتسمعا
بما بينهم من حل نجران منهم • ومن حل اطراف الغطاط فلعلعا
الم يان يهمان الفزارى فدابا • وان ظلموه ان يبتل فيضرعا
ولما راى ان الحياة ذميمة • وان حكى الموت ادرك تبعا

شرى نفسه مجد الحياة بعزبة ٭ ليرحض خزيا او ليطلع مطلعا ٭
ابنت ام دينار بناصح فرجها ٭ حصانا وقلدتم قلايد بوزعا ٭
فيا راكبا اما عرضت فبلغا ٭ تحبها وابلغ باعثا والمرتعا ٭
خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم ٭ وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا ٭
ولا تكثروا فيها الضجاج فانه ٭ محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا ٭
واقبل اقوام بحر وجوههم ٭ وادبر اقوام بملطمة اسفعا ٭
فمهما تشا منه فزارة تعطكم ٭ ومهما تشا منه فزارة تمنعا ٭
فزارة عوف لا عزيز بارضه ٭ ويمنع عوف ما اراد ليمنعا ٭
فان مات زميل فالآله حسيبه ٭ وان عاش زميل فاسقياه المشعشعا ٭

قوله الم يا تهم ان الفزارى الخ اراد بالفزارى هنا زميل بن ابير احد بنى عبد الله بن عبد مناف ويقال لام زميل ام دينار كان سالم بن دارة الغطفانى هجاه بقصيدة منها
٭ بلغ فزارة انى لم اسالمها ٭ حتى ينيك زميل ام دينار ٭
وهجاه بنى فزارة بقصايد تقدم بعضها فى الشاهد الخامس بعد المائة وبعض اخر فى الشاهد الثامن بعد المائتين فحلف زميل ان لا ياكل لحما ولا يغتسل راسه ولا ياتى امراة حتى يقتله ثم بعد مدة لقيه زميل فضربه بالسيف كانت سبب موته وانتصر بتخلصه من العار بقتله قال
انا زميل قاتل ابن دارة ٭ وغاسل المخزاة عن فزارة
وتقدم شرحه فى الشاهد الخامس بعد المائة فحكى الكميت هذه الحكاية وتهكم بغطفان وفى قوله ان يتل فيصرعا كلاهما بالبناء للمفعول والتل الالقاء على الوجه والصرع القتل وقوله وان حكى الموت بالحاء المهملة ذميل بمعنى مفعول من احكمت العقدة اذا قويتها وشددتها وقوله شرى نفسه اى اشترى لنفسه مجد الحياة اى شرفها وقوله ليرحض خزيا اى ليغسل عارا والرحض بالراء والحاء المهملتين والضاد المعجمة وهو الغسل والخزى بالكسر المذلة والعار وقوله حصانا والحصان بفتح المهملة العفيف وقوله وقلدتم بالبناء للمفعول والخطاب لبنى غطفان وبوزع بفتح الموحدة والزاى قال الاسود ابو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب بوزع هى ام زياد بن الحارث وهى ذات القلايد وكانت اول من نصبت راية فى بنى مسلبة وفيها تضرب العرب الامثال فى قولهم قلايد بوزع. وقال مويلة بن الحارث جد المحجل بن حزن بن مويلة
٭ من نكت امه زانيه يوما ٭ فقد شانتك امك يا زياد ٭
٭ عجوزك بوزع كستك عارا ٭ فليس براجح حتى التنادى ٭
٭ فلست الى بنى علة بن جلد ٭ ولا سعد ولا حيى مراد ٭

وقال اخر ٭ قلايد بوزع جرت عليكم ٭ مواسم مثل اطواق الحمام ٭
وقد اخطا ابو عبد الله بن الاعرابى فى هذا الشعر من جهتين اولاهما انه نسب هذا الشعر الى الكميت بن معروف وهو الكميت بن ثعلبة والكميت بن ثعلبة هو جد كميت بن معروف واخراهما انه صحف فى قوله بوزع بالباء فقال قوزع بالقاف وفسره على التصحيف بالخزى والعار انتهى كلام ابى محمد وما ادعاه من التصحيف حق لا شبهة والابيات التى انشدها تشهد لما قاله من ان بوزع امراة لكنه لم يشرح قلايدها ولم يبين وجه كسبها العار لابنها وقد راجعت كتب الامثال فلم اظفر فيها بشئ ولعل الله يطلعنى على شرحها فالحقها هنا وما نقله ابن الاعرابى موجود فى نوادره وقد نقله عنه ارباب اللغة خلف بعد سلف ولم يطلعوا على ما قاله ابو محمد الاعرابى ولو اطلعوا عليه لحكوه قال الصغانى فى العباب فى فصل القاف من باب العين قال ابن الاعرابى يقال قلدتم قلايد قوزع يا هذا ولا قلدتك قلايد قوزع ومعناه طوقتم اطواقا لا تفارقكم ابدا وانشد ٭ قلايد قوزع جرت عليكم ٭ مواسم مثل اطواق الحمام ٭
وقال مرة قلايد بوزع ثم رجع الى القاف انتهى ولخص من هنا صاحب القاموس فقال وقلدتم قلايد قوزع طوقتم اطواقا لا تفارقكم ابدا ونقله العينى ايضا وقال محمد بن المكرم فى لسان العرب قوزع اسم الخزى والعار عن ثعلب وقال ابن الاعرابى قلدته قلايد قوزع يعنى الفضايح وانشد الكميت بن معروف
٭ ابنت ام دينار بناصح فرجها ٭ حصانا وقلدتم قلايد قوزعا ٭ وقال مرة قلايد بوزع ثم رجع الى القاف انتهى ولولا ان اسما للخزى لكان مصروفا ولا وجه لمنعه الا ان يدعى انه علم جنس كثروبر علم للكلبة انتهى ولم يتعرض الجوهرى لهذه الكلمة بشئ واوردها ابن برى فى اماليه على صحاحه فقال قوزع اسم الخزى عن ابن الاعرابى وانشد بيت الكميت وقوله فيا راكبا اما عرضت اى اتيت العروض وهى مكة زادها الله شرفا قال ابو محمد سحيم وباعث والمرتع كلهم من بنى عبد الله ابن غطفان وقوله خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم هذا تهكم بهم والعقل الدية واما قال قومكم لان فزارة هو ابن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان وبنو عبد الله هم بنو عبد العزى بن غطفان ولما وفد عبد الله على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم من انتم قالوا بنو عبد العزى قال انتم بنو عبد الله فلزمهم هذا الاسم وقوله وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا سيم مجهول سامه الشئ يسومه سوما اى كلفه اياه والهوان الذل وارتع من ارتع ابله وقوم مرتعون اى ترتع ابلهم يقال رتعت الماشية ترتع رتوعا اى اكلت ما شاءت وقوله ولا تكثروا فيها الضجاج اى لا تكثروا فى هذه القضية وهى قتل سالم

ابن دارة قال الجوهري وضاجه مضاجة وضجاجا شاغبه وشارّه والاسم الضجاج
بالفتح وقوله محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا اورده الزمخشري في امثاله
قال هو سالم بن دارة الغطفاني هجا بعض بني فزارة بقوله

ابلغ فزارة انى لا اصالحها • حتى ينيك زميل ام دينار •

فقتله زميل الفزاري فقال الكميت ذلك يريد ان الفعل افضل من القول وانما
قلت انت وفعلنا نحن يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل انتهى وقوله واقبل اقوام
بجر وجوههم هم قوم زميل الفزاري وما بعده قوم ابن دارة وقوله بلطمة اسفعا
اى بلطمة خد اسفع اى لطموا على خدودهم حتى اسودت والسفعة بالضم سواد في اللطم
حمرة والاسفع هو المتصف بالسفعة وقوله لهما تشا منه فزارة الخ معناه كل
شيء شاءت منه فزارة اعطت وكل شيء شاءت منعت مفعول تشاء محذوف كما تقدم
ومنه متعلق بتعطكم ومنه الثاني متعلق بتمنع محذوفا لا بالمذكور لان المؤكد
لا يتقدم معموله عليه ويجوز ان يتعلق به بناء على انه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع
في غيرها والضمير في الموضعين راجع الى مهما وقال العيني راجع الى ابن دارة ومفعول
تمنعا محذوف اى تمنعكم يعني ان ارادت فزارة اعطاء شيء من الدية اعطت وان
ارادت منعكم من الدية فعلت لانكم اذ لا منعة لكم لا تقدرون على اخذ قود ولا طلب
دية وقوله فزارة عوف مبتدا وخبر والعوف بالفتح الاسد واسم الذئب ايضا
وعوف الثاني هو عوف ابن هلال بن شمخ بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها
خاء معجمة ابن فزارة وقوله فان مات زميل بكسر الزاي وهو زميل قاتل ابن دارة
بالتصغير والمشعشع الشراب الممزوج بالماء قال ابو محمد بن الاعرابي كانت هذه القضية
في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم حدث في زمن عبد الملك شر بين بني دياب وبين
بني الكميت بن ثعلبة فقتل دياب من مقاعس الرئابي عبيد الله بن صخر اخا المنهال
فعرض دياب الدية على بني الكميت فقبلوها فقال في ذلك عبد الرحمن بن دارة يعير
ال الكميت • الم تر ان الله لا شيء بعده • شفاني من ال الكميت فاسرعا •
• واصبح دياب يبول وقد سقا • بكعبه صدر الرمح حتى تضلعا •
• خذوا العقل يا ال الكميت واقبلوا • بانفسكم وانوا في المواسم اجدعا •
وترجمة الكميت بن ثعلبة تقدمت في الشاهد السبعين بعد الخمسمائة وانشد بعده

وهو **الشاهد السادس والاربعون بعد التسعمائة** وهو من شواهد س

• نعم بنات الخيزران في الثرى • حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا •

لما تقدم قبله من جواز دخول نون التوكيد اختيارا في جواب الشرط فان ينفعا
جواب الشرط وقد اكد بالنون المنقلبة الفا وتقدم فيما قبله نقل كلام س وانه
مخالف له وهذا البيت كذا رواه س وتبعه من جاء بعده ولم يذكر خدمة كتابه
تتمة ولا شرحوه شرحا وافيا بمعناه وانما قالوا لا نعلم هجا قوما توصفهم بكرتان

الشاهد السادس والاربعون بعد التسعماية

النبعة

النبعة والخيزراني كل نبت ناعم واراد بالخير المال هذا الكلام بحروفه وقد رواه غير س
بكسر العين من ينفع على انه جواب مجزوم وكذا رواه الاصمعي بلفظ متى ما يدرك الخير ينفع
وقال يقول نميتم نماء حسنا كما ينبت الخيزران في نعمته ولينه اى وان كنتم تبنم باخرة
فان الخيزران متى يدرك ينفع انتهى وهذا يقتضي ان الخير بمعنى الخيزران وهذا غير
معهود بهذا المعنى واما استعماله في المال فكثير قال تعالى ان ترك خيرا اى مالا وقال
تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير اى لا يفتر من طلب المال وان كانت الرواية متى
ما يدرك الخير بالراء المهملة لغة في الخيزران فما قاله صحيح لكني لم ارها في كتب اللغة
وممن رواه كالاصمعي الجاحظ نقله عنه ابن عبد ربه قال في كتابه العقد الفريد في
باب ما غلط فيه على الشعراء واكثر ما ادرك على الشعراء له مجاز وتوجيه حسن ولكن
اصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتاولوا غير معانيهم التي ذهبوا
اليها فمن ذلك قول س واستشهد ببيت في كتابه في اعراب الشيء على المعنى لا على اللفظ
وهو • معاوي اننا بشر فاسجح • فلسنا بالجبال ولا الحديدا • كذا رواه بالنصب
وزعم ان اعرابه بالعطف على خبر ليس وانما قاله الشاعر بالخفض والشعر كله مخفوض
ونظير هذا البيت ما ذكره ايضا في كتابه واحتج به في باب النون الخفيفة

• بنتم بنات الخيزراني في الثرى حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا •

وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في فخر قحطان على عدنان
في شعر كله مخفوض وهو قوله

• يا راكبا اما عرضت فبلغن • بني عامر عني وابناء صعصع •
• نبتم نبات الخيزراني في الثرى • حديثا متى ما ياتك الخير ينفع •

انتهى كلام ابن عبد ربه وقد تقدم في الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة ان البيت
الاول من ابيات منصوبة القوافي وكذا يمكن ان يكون هذا البيت من ابيات منصوبة
القوافي وان جاء في ابيات مجرورة القوافي كما جاء ذلك البيت كذلك ولهما نظائر
اوردناها في مواضع من هذا الكتاب فان البيت الواحد قد يجيء في شعرين لشاعر
في احدهما مجرور وفي الاخر مرفوع او منصوب كما تقدم في الشاهد الخامس بعد الخمسمائة
من باب الظروف وس امام ثقة راوية لم يورد في كتابه شيئا الا ما يعرفه حق المعرفة
ولكنا لقصورنا ولعدم المساعدة قد لا نطلع على بعض ذلك والله اعلم بحقائق الامور
وقوله اما عرضت اى ان اتيت العروض وهي مكة زادها الله شرفا وصعصع مرخم
صعصعة للضرورة وعامر هو ابنه وانما فصله عن ابنائه لشهرة من سواه من اولاده
بالانباء قال ابن الاعرابي لابناء ولد صعصعة ما خلا عامر ولد ستة عشر ولدا ذكرا
وقوله نبتم نبات الخ نبت بنبت من باب قتل والاسم النبات والمعنى نبتم كما ينبت
الخيزراني والخيزران بفتح الخاء وضم الزاي قال الصاغاني في العباب هو شجر وليس

من نبات ارض العرب وانما ينبت ببلاد الهند وهو عروق ممتدة في الارض وقد يقال لكل طري من النبت نا عم خيزران انتهى ولكونه عروقا قال في الذي وحديثا حال من الخيزراني ومعناه القريب يقال هو حديث عهد ابكذا والحديث ايضا ضد القديم والحديث ايضا الحادث يقال حدث الشي بعد ان لم يكن اي وجد والحديث ايضا الطري وهذه المعاني كلها مناسبة يقول لستم بارباب نعم قديمة وانما حدثت فيكم عن قرب تقد نميتم كما ينمي الخيزران بنعومة وطراوة فان المال منكم ما جاء نفع وهذا على طريقة ارسال المثل وقال العيني حديثا منصوب بفعل محذوف تقديره حدث حديثا هذا كلامه وتقدمت ترجمة النجاشي في الشاهد الخامس والتسعين بعد الثمانمائة

الشاهد السابع والاربعون بعد الثمانمائة

وانشد بعده وهو **الشاهد السابع والاربعون بعد الثمانمائة** وهو من شواهد س

من تثقفن منهم فليس بآيب • ابدا وقتل بني قتيبة شافي •

على انه ربما دخلت النون في الشرط بلا تقدم ما الزائدة وتقدم فيما قبله ان هذا الناكيد عند س ضرورة وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر انه ضرورة قال الاعلم الشاهد في ادخال النون على فعل الشرط وليس من مواضعها الا ان يوصل حرف الشرط بما المؤكدة يقول من ظفرنا به من ال قتيبة بن مسلم فليس بآيب الى اهله لما في قتلهم من شفاء النفوس يصف قتله واستقاد دولته واظهار الشماتة به انتهى وليس قتيبة ما ذكره ولو اطلع على الشعر ما قاله والبيت احد ابيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان الحارثي رواها ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب اشعار النساء قال كتب الي احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا عمر بن شبة قال قالت بنت مرة بن عاهان ابي الحصين لما قتلته باهلة

انا وباهلة ابن اعصر بيننا • داء الضرائر بغضة وتقافي •
من تثقفن منهم فليس بآيب • ابدا وقتل بني قتيبة شافي •
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس • لا طائش رعش ولا وقاف •

وحدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا العنزي قال حدثنا التوزي قال حدثنا ابو عبيدة قال كان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور اهل اليمن فقتل مرة بن عاهان الحارثي فقالت نائحته • يا عين بكي لمرة بن عاهانا • لو كان قاتله من غير من كانا •
لو كان قاتله يوما ذوي حسب • لكن قاتله من آل بن هلالا •

قال ابو عبيدة ما نحوا بمثله لانها صغرت بهم وانما ارادت باهلة انتهى وكذا رواها الاسود ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب قولها انا وباهلة ابن اعصر اريد بباهلة القبيلة المنسوبة اليها لان باهلة هي بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج تزوجها مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر فولدت باهلة من مالك سعد مناة ثم تزوجها ابن زوجها معن بن مالك بن اعصر فولدت باهلة

من

من معن اودا وجاوة وكان لمعن بن مالك اولاد من غيرها وهم شيبان وزيد ووايل والحارث وحرب ووهيبة وعمرو وامهم ارنب بنت شمخ بن فزارة وقتيبة وثعلب وامهما سودة بنت عمرو بن تميم فحضنت باهلة هؤلاء التسعة فغلبت عليهم فانتسبوا اليها فقتيبة في هذا الشعر هو ابن زوج باهلة وهو قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر وما ذكره الاعلم باهلي ايضا وهو من ولد وايل فانه قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين ابن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة ابن وايل فانظر ما بينهما ولكن حصل للاعلم اشتباه من تشارك الاسم وكان قتيبة ابن مسلم امير خراسان لعبد الملك بن مروان والمنتشر بن وهب كان من ولد وايل ايضا فانه ابن وهب كان من ولد وايل ايضا فانه بن وهب بن عجلان بن سلمة بن كراث بن هلال المذكور وكان المنتشر ممن كان يعدو اشد من عدو الظبي هو واوفى بن مطر المازني وسليك بن السلكة وتابط شرا والشنفرى وقولها كان يغاور اهل اليمن اي يغير عليهم وبالاخرة قتله بنو الحارث بن كعب كما تقدم في ترجمته في الشاهد السابع والعشرين من اول الكتاب والاصمعي العالم الراوية المشهور باهلي ايضا وهو من ولد قتيبة بن معن واسمه عبد الملك بن قريب الكنفي ابن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة وكان الاصمعي يقول لست من باهلة لان ام قتيبة بن معن تميمية ولكن حضنته فغلبت عليه وانما تبرأ منها لان باهلة قبيلة مذمومة في العرب وقولها بيننا داء الضرائر جمع ضرة بالفتح وضرة المرأة امرأة زوجها وهذا الجمع نادر لا يكاد يوجد له نظير فان فعائل يكون جمع فعيلة لا فعلة وداء الضرائر هو التباغض والتضارب وهو معروف فيكون قولها بغضة وتقاف تفسير للداء وبغضة اما بدل منه او خبر لمبتدأ محذوف والبغضة بالكسر والبغضاء بالمد شدة البغض والتقافي تفاعل من تقفيته اقفيه تقفيا اذا ضربت قفاه وروي تقاف بكسر النون وهو مصدر ثاقفه قال الليث المثاقفة هي المصالدة بالسيوف على الروس وعلى هذا يكون بغضة بالجر بدل من الضرائر وقولها من تثقفن منهم الخ بنون المتكلم مع الغير يقال ثقفت الرجل في الحرب ادركته وثقفته ظفرت به وثقفته اخذته وثقفت الحديث فهمته بسرعة والكل من باب تعب وآيب راجع من آب من سفره يؤوب اوبا رجع والآيب اسم مبتدا اي من نظفر به من باهلة نقتله ولا ندعه يرجع الى اهله سالما فمن مبتدا وجملة الشرط والجزاء خبره وجملة ليس بآيب هو الجزاء واسم ليس ضمير

من والباء زايدة في خبرها وروى من تثقفن منا بالمثناة الفوقية للتانيث فيكون فاعله ضمير باهلة وروى ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب من يثقفوا منا فليس بوايل والوايل الملتجي من وال يئل والآل اذا لجا والموئل الملجا ولا تناسب هاتان الروايتان ما بعدها ولا المقام وقولها ذهبت قتيبة في اللقاء هو الحرب والطايش المتحير والرعش المرتعش من الخوف والوقاف الذي لا يبارز العدو جبنا ومرة بن عاهان بن الشيطان بن ابي ربيعة بن حبيبة بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب احد قبايل اليمن وكان عاهان شريفا عظيما بينهم ويقال له هاعان ايضا وهو جاهلي قديم ولم يتكلم ابيات في شرح هذا البيت بشيء والله اعلم وانشد بعده ومن عضة ما ينبتن شكيرها على انه يجوز في الاختيار بقلة تاكيد الفعل المستقبل في غير الشرط اذا كان في اول ما الزايدة قال س ومن مواضعها افعال غير الواجب التي في قولك بجهد ما تبلغن واشباهه وانما كان ذلك لمكان ما وتصديق ذلك قولهم في مثل ومن عضة ينبتن شكيرها وفي مثل آخر بالم ما تختننه وقالوا بعين ما ارينك فما ههنا بمنزلتها في الجزاء انتهى وقد تقدم الكلام في الشاهد الواحد والخمسين بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد التسعماية وهو من شواهد س

ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

على ان توكيد ترفع بالنون الخفيفة ضرورة وانما حسن التوكيد زيادة ما في رب ووقوع ترفع في حيز ربما قال س بعد انشاد البيت للضرورة وزعم يونس انهم يقولون ربما يقولن ذاك انتهى والبيت من ابيات لملك الحيرة جذيمة الابرش قال الآمدي في المؤتلف والمختلف جذيمة الابرش الملك كان شاعرا وكان ابوه مالك بن فهم ملكا على العرب بالعراق عشرين سنة وكان يقال لجذيمة الابرش الوضاح لبرص كان به وملك بعد ابيه ستين سنة وكان ينزل الانبار وهو القايل

ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
في فتو انا كالئهم في بلايا عورة باتوا
ثم ابنا غانمين معا واناس بعدنا ماتوا
ليت شعري ما اماتهم نحن ادلجنا وهم باتوا

في ابيات ولجذيمة في كتاب الازد اشعار انتهى يصف سرية اسرى بها وانقطاعا عرض له من جنسه في بعض مغازيه فكان ربيئة لهم ولم يكل ذلك اخذا بالحزم والثقة قال الاعلم وصفا نه يحفظ اصحابه في راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفتخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر والعلم الجبل والشمالات جمع الشمال من الرياح وخصها لانها تهب بشدة في اكثر احوالها وجعلها

والاربعون
الثامن والاربعون
بعد التسعماية

ترفع ثوبه لاشراف المرقبة التي يربأ فيها لاصحابه انتهى كلامه وليس في ابياته ما يدل على ان اصحابه في راس جبل يخافون عدوا وهذا ذم وانما المعنى انا انظر لهم واصعد على موضع عال اذا رتبت لهم وانظر من يا بتهم وقوله لانها تهب بشدة يكفي عنه قوله ترفع ثوبه لاشراف المرقبة اذ الريح ولو انها الصبا اذا هبت على ثوب من مكان عال رفعته كذا قال ابن المستوفي وفي الاول نظر واوفيت على الشيء اشرفت عليه وفي بمعنى على ويجوز ان تكون بمعناها على تقدير اوفيت على مكان عال في جبل وقال ابن الاعرابي يقال اوفيت راس الجبل قال ابن يسعون فعلى هذا في البيت حذف مفعول تقديره ربما اوفيت مرقبة او شرفا في راس علم والعلم بفتحتين الجبل والشمال بالفتح ويجوز الكسر بقلة وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها لغات شمل بسكون الميم وفتحها وشامل بالهمز كجعفر وقد يشدد لامه وشامل مقلوب منه وشمل كصيقل وشومل كجوهر وشمول كصبور وشميل كامير وجمع الاول شمالات وبه انشده الجوهري وتجمع على شمائل ايضا بخلاف القياس وفي قوله ترفعن الخ اشارة الى ان قميصه لا يلصق بجلده لخمصه وهذا مدح عندهم لا سيما من كان مثله من اهل النعمة قال ابن الملا وجملة ترفعن الخ حال من تا اوفيت او صفة لعلم والعايد محذوف اي فيه واقتصر العيني على الاخير دون الاول نظرا فانهم قالوا يجب تجرد الجملة الحالية من علم الاستقبال وهذا غلط من اعرب جملة سيهدين حالا في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين وقال شارح ابيات الايضاح الفارسي يرفعن كلام منقطع مما قبله كانه استانف الحديث وليس في موضع حال لان هذه النون لا تدخل على الحال انتهى واستشهد به الفارسي في الايضاح على وقوع الماضي بعد رب اذا كفت بما قال وهذا الموضع اللايق به التكثير لانه المناسب للمدح وكذا قال ابن هشام في المغني انه مسوق للافتخار ولا يناسبه التقليل قال شارح ابيات الايضاح يحمل نفادرب على معناها من التقليل لان جذيمة ملك جليل لا يحتاج مثله الى ان يبتذل في الطلايع لكنه قد يطرا على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة واورد على ابن هشام بان الافتخار بالقليل قد يقع لانه حيث قلته بل من كونه عزيزا لمنال لا يوصل اليه الا بشق الانفس فالظفر به مع هذه الحالة تناسب الافتخار واجيب بانه لم يدع عدم مناسبة القليل بل التقليل وهو غير مناسب للافتخار وان كان القليل قد يناسبه بغير جهة قلته وروى صاحب الاغاني البيت كذا ترفع اثوابي شمالات ورواه ايضا ترفع الاثواب شمالات وقوله في فتو انا كالئهم متعلق بباتوا وفتو جمع فتى وهو السخي الكريم والشاب ايضا جمع على فعول قال س ابدلوا الواو في الجمع والمصدر لا شاذا وكالئهم اسم فاعل من كلاه الله يكلؤه مهموز بفتحتين اي حفظه وحرسه والبلايا جمع بلية والعورة بفتح العين المهملة خلل تخوف منه في ثغر

اوحرب وباتوا ماضي يبيت مبيتا ومباتا وله معنيان اشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الا مع سهر الليل والثاني بمعنى صار يقال بات بموضع كذا اي صار سواء كان في ليل او نهار وعليه قوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري اين باتت يده والمعنيان هنا محتملان وروى صاحب الاغاني هذا البيت كذا

فى شباب انا رابئهم • هم لدى العورات صمات •

والرابي اسم فاعل من ربات القوم بالمرباة وارتبأتهم اي رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف والربي والربيئة على فعيل وفعيلة الطليعة والمرباة على مفعلة وكذلك المرباة والمرقبة والعورة تقدم شرحها وصمات جمع صامت وصمتهم للحراسة وروى ايضا في نفر انا رابئهم • من كلال غزوة ماتوا والكلال بالفتح التعب وهو مضاف الى غزوة والغزوة بمعجمتين وجملة ماتوا صفتها والعايد محذوف اي فيها واراد بالموت مقاساة الاهوال والشدايد وقوله ثم ابنا غانمين من آب يؤوب اذا رجع ورواه صاحب الاغاني كذا

• ثم ابنا غانمين وكم • من اناس قبلنا ما توا •

وقوله بخر اولجنا يقال ادلج اذا سار الليل كله وباتوا بالمهملة وروى صاحب الاغاني المصراع الاول كذا • ليت شعري ما اطاف بهم وروى غيره ليت شعري ما اصابهم وجذيمة الابرش بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة قال الجاحظ في البيان والتبيين عن هشام بن محمد بن السايب الكلبي ان جذيمة الوضاح هو الابرش التنوخي الازدي وهو اخر من ملك من قضاعة بالحيرة وهو اول من حذا النعال واتخذ المنجنيق ووضعه على الحصون واول من ادلج من الملوك واول من رفع له الشمع وكان جذيمة من افضل ملوك العرب رايا وابعدهم مغارا واشدهم نكاية واظهرهم حزما وهو اول من استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزا بالجيوش وكان به برص وكانت العرب تكني عن ان تنسبه اليه اعظاما له فقيل له جذيمة الوضاح وجذيمة الابرش وكانت منازله فيما بين الحيرة والانبار وبقة وهيت وناحيتها وعين التمر واطراف البر ويجبى اليه الاموال وتفد عليه الوفود وكان غزا طسما وجديسا في منازلها من جو وما حوله وجو هي اليمامة فوافق جيوش حسان بن اسعد ابي كرب قد اغارت على طسم وجديس فانكفا جذيمة راجعا انتهى وتقدم ذكر مقتله في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسماية • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد التسعماية وهو من شواهد س

• يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما •

على ان نون التوكيد تدخل بعد لم تشبيها لها بلا النهي عند س وانشد هذا الشعر وتقدم

الشاهد التاسع والاربعون بعد التسعمائة

وتقدم نقل كلامه قبل اربعة ابيات وانه عنده ضرورة والاصل ما لم يعلمن فقلبت النون الفا للوقف قال ابن الانباري في مسايل الخلاف يدل على ان النون الخفيفة ليست مخففة من الثقيلة انها تتغير في الوقف ويوقف عليها بالالف قال تعالى لنسفعا بالناصية وقال تعالى ليسجنن وليكونا من الصاغرين اجمع القراء على ان الوقف فيهما بالالف لا غير وقال الشاعر يحسبه الجاهل ما لم يعلما ولا يجوز ان يكون ههنا بالنون لمكان قوله معمما بالالف لان النون لا تكون وصلا مع الالف في لغة من يجعلها وصلا ولا ردفا مع الميم الا في الاكفاء وهو عيب في قوافي الشعر ولو جاز ان تقع ردفا معها لما جاز ههنا لانها النون مقيدة والميم مطلقة فان قيل فقد روي من الاطلاق على لغة بعض العرب فقال معمن جاز ان يقول يعلمن لانهم يجعلون في القافية مكان الالف والواو والياء تنوينا ولا فرق عندهم في ذلك بين ان تكون هذه الاحرف اصلية او منقلبة او زايدة في اسم او فعل كقوله والعتابن ولقد اصابن ونحو ذلك انتهى وهذا الشعر من قصيدة لمرجزة اوردها الاسود ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وهي

عنبسة لم ترع قفا ادرما • ولم تجم عن قطا منجما •
كان صوت شخبها اذا همى • بين اكف الحالبين كلما •
شنا عليهن لبانا محكما • سحيف افعى في خشي اعشما •
وقد حلبن حيث كانت قيما • مشي الوطاب والوطاب لزما •
وقعا يكسي ثما لا تشعما • يحسبه الجاهل ما لم يعلما •
شيخا على كرسيه معمما • لو انه ابان او تكلما •
لكان اياه ولكن اعجما • انعتهن ذا ضبعيه تلوما •
عند كرام لم يكن مكرما • عذبه الله بها واغرما •
ولبدا حتى عسا واعرنزما • قد سال لم الجنات منه القدما •
الا بعوان والشجاع الشجعما • وذات قرنين ضروسا ضرزما •
يبتن عند عقبيه جثما • حتى غدون وغدا مسلما •
يتبع منها الذلجات الزما • يغرفن منه البرز والتكلما •

قوله عنبسة اي هذه الابل عنبسية اولنا ابل عنبسية منسوبة الى عبس ابو قبيلة ولم ترع من الرعي والقف بضم القاف وتشديد الفاء ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا وتقاطرف لقوله لم ترع والادرم في القاموس المستوي وقال العيني الذي لا نبات فيه وقوله ولم تعجم بالتشديد من عجمت العود اعجمه بالضم عجما اذا عضضته لتعرف صلابته من خوره والمراد لم تمضغ والمعجم المعضض والعرفط كقنفذ شجر من اشجار البادية قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب العرفط من العضاه وهو مفترش على الارض لا يذهب في السماء وله ورقة عريضة وشوكة حجناء

وهو ما يلتحى لحاؤه ويصنع منه الارشية ويخرج في برمه غلفة كانه الباقلي
تاكله الابل والغنم وهو خبيث الريح وبذلك يخبث ريح راعيته وانفاسها حتى
تتنحى عنها وهو من اخبث المراعي انتهى وقال الازهري العرفط شجرة قصيرة متدانية
الاغصان ذات شوك كثيرة تنبت في الجبال وقوله كان صوت شخبها وصف حلب الناقة
وشبه صوت درتها بصوت افاع في خشي والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين
مصدر شخب اللبن يشخب بفتحها والشخب بالضم اذا خرج من الضرع والشخوب
بالضم صوت الدرة وهمى يهمي اذا سال وقوله اشد عليهن الخ شدا بالشين المعجمة
والدال المهملة بمعنى غنى وفاعله الشخب والبان مفعوله بتقدير اللام وضمير
عليهن للكف يقال شدا شعرا وغناء اذا غنى به او ترنم به وقوله سحيف افعى هو خبر
كان والسحيف بمهملتين كامير الصوت جعله للافعى واصله صوت الشخب قال الصغاني
السحيف صوت الشخب وقال ابو مالك ناقة اسحوف للاحاليل اذا كانت كثيرة
اللبن كانه يسمع لصوت شخبها سحفة وهي سحيفها وانشد الاصمعي

حَسِبْتُ شَخْبَها وسَحْفَه · اكفى وافعى طافيا بلشفه

والشفة الحجارة المحرقة من حجارة الحرة ويقال ايضا سمعت حفيف الرحى وسحيفها
اى صوتها اذا طحنت انتهى والافعى الحية والخشي بالخاء المعجمة والمهملة كامير الشيء اليابس
وفي القاموس الخشي بالمعجمتين اليابس من النبت والاعشم باهمال العين واعجام الشين اليابس
من الحمض ويقال العيشوم ايضا وفي القاموس الاعشم الشجر اليابس وكل شجرة يابسها اكثر
من رطبها وروى بدله صوت الافاعي في خشي اخشما والاخشم والاشجم الذي يبيض
بعد خضرته ومثله قول الاخر   كان صوت شخبها المرفض   كشيش افعى اجمعت لعض
فهي تحك بعضها ببعض شبه صوت شخبها بكشيش الافعى اذ همت بان تنهش للعض
والمرفض المتفرق لكثرته واجمعت عزمت وقوله تيما جمع تائمة والنياس تؤم وقوله
مثنى الوطاب هو مفعول حلبن على حذف مضاف اى ملء مثنى الوطاب والمثنى هنا
بمعنى المكررة كما في قولهم مثنى الايادي اى معروف مرتين او ثلاثا قال ابو عبيدة مثنى الايادي
الانصباء التي كانت تفضل من الجزور في الميسر فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها العقل
وقال ابو عمرو هو ان ياخذ القسم مرة بعد مرة والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن
خاصة قال ابن السكيت هو جلد الجذع فما فوقه وجمعه في الكثير وطاب وفي القليل اوطب
والزمم بضم الزاي وتشديد الميم جمع زام من زم قال صاحب القاموس زم القربة
ملاها وقوله وقمعا روى بدله وقمعا بكسر اى بكسر القاف وفتح الميم آلة تجعل
في فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن ونحوه وقمعت الوطب اى وضعت في راسه
القمع والثمال بضم المثلثة قال صاحب العباب هي الرغوة والقطعة ثمالة قال
ابو زيد في نوادره كل شيء يكون ضخما فهو قشعم وانشد وقمعا تكسي ثمالا قشعما

والثمال

والثمال الرغوة انتهى ولم ار القشعم بهذا المعنى الا فيها قوله يحسبه اى يحسب
الثمال وما مصدرية ظرفية ويعلم هنا بمعنى يعرف ومفعوله محذوف وهو ضمير الثمال
وشيخا هو المفعول الثاني ليحسبه وما بعده صفتان له شبه الرغوة التي تعلو القمع بشيخ
معمم جالس على كرسي وهذا تشبيه ظريف جيد ولم يصب الاعلم في قوله وصف جبلا
تدعمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل في ثيابه معصب بعمامة
وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته الى الاستكثار من الناس هذا كلامه وكانه لم
يقف على هذه الابيات وقوله لو انه ابان اى لو ان ذلك الثمال الذي يشبه الشيخ
ابان اى جاء بالبيان وهو الافصاح عما في الصدر وقوله لكان اياه اى لكان الثمال
ذلك الشيخ والاعجم من لا يقدر على الكلام اصلا والاعجم ايضا الذي لا يفصح ولا يبين كلامه
وان كان من العرب والاعجم ايضا الذي في لسانه عجمة وان افصح بالعجمية والمراد هنا
الاول وقوله انعت ذا ضبعبة اى انعت هذه الابل راعيا ذا ضبعبة لم ار هذه اللفظة
في كتب اللغة ورايت في لسان العرب لابن مكرم الضبع كعلس الجور وفلان يضبع اى يجور
وفي القاموس الضبع محركة فوق التقريب وهو في ضبع فلان مثلثة اى في كنفه وناحيته
وروى اوله انعت ذا صبعبة والملوم الذي يلام لوما كثير السوء ما يأتي وقوله عبد
كرام بالنون وروى ايضا عبد كرام بالموحدة وقوله عبد به الله بها اى بخدمة هذه الابل
والجملة خبرية او دعائية واغرم من اغرمه الله اى جعله الله ذا غرام فهو مغرم الشر الدائم
وقوله ولبدا الخ هو مصغر ولبد كامير مصغره تحقيرا له وعسا هنا من عسا الشيء يعسو
عسوا اى يبس وصلب قال الاحمر عست يده تعسو غلظت من العمل واعرنزم
بالعين والراء المهملتين بعدهما نون وزاي اى اجتمع واشتد وقوله فقد سالم الحيات
الخ انشده س الى قوله صنوا ضرزما برفع الحيات ونصب الافعوان وما بعده
وقال فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم هنا مسالمة كما انها مسالمة
فحمل الكلام على انها مسالمة انتهى فيكون الافعوان وما بعده منصوبا باضمار فعل كانه
قال وسالمت القدم الافعوان والشجاع فالمسالمة واقعة منهما قال ابن السيد
في ابيات المعاني وفي شرح ابيات الجمل كان القياس رفع الافعوان وما بعده على البدل
من الحيات لكنه حمله على فعل مضمر يدل عليه سالم لان المسالمة انما تكون من اثنين
فصاعدا فلما اضطر الى النصب حمل الكلام على المعنى وقال الفراء الحيات بالنصب مفعول
بها والفاعل القدمان وهو مثنى فحذف نونه للضرورة انتهى وقال ابن هشام في اخر
المغني نصب الحيات هو على الفاعلية فانه قد ينتصب الفاعل عند امن اللبس وقول الفراء
انما رواه كسيبويه قال في تفسير قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون ترفع الاغلال والسلاسل ولو نصبت السلاسل تريد يسحبون سلاسلهم
في جهنم وذكر الكلبي عن ابن عباس انه قال وهم في السلاسل يسحبون فلا يجوز خفض

السلاسل والخافض مضمر ولكن لو ان سنوتها قال انما المعنى اذا عنا فهم في الاغلال
وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب ومثله مما رد
الى المعنى قول الشاعر قد سالم الحيات منه القدما الافعوان الخ بنصب الشجاع
والحيات قبل ذلك مرفوعة لان المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج
الى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا انتهى كلامه وعزا ابن جنى في الخصايص
نصب الحيات الى الكوفيين ونسبها بعضهم الى البغداديين والله اعلم وقد رجحه اللخمي في
شرح ابيات الجمل قال ويروى بنصب الحيات فتكون القدم فاعله واراد القدمان
فحذف النون ضرورة ومما يدل على ان القدمين قد حذف نونها للضرورة قوله بعد
هذا همس في رجليه حتى هوما ثم اغتدين واغتدى مسلما فقوله همس في رجليه
دليل على ان القدما تثنية وقوله ثم اغتدين الخ دليل على ان بعضها قد سالم بعضا
وقوله واغتدى اخبار عن صاحب القدمين لا عن القدم لانه اذا سلمت قدماه
فهو مسلم ومعنى همس دبيب هذا كلامه والافعوان بالضم الذكر من الافاعي والشجاع
الذكر من الحيات والشجعم الجرى وقيل الطويل مع عظم الجسم والميم فيه زايدة وقوله
وذات قرنين هي الافعى القرنا وضرب من الافاعي يكون له قرون من جلده وليست
كالقرون المعروفة قال اللخمي ذات قرنين حية لها قرنان وهما لحمتان في راسها من عن يمين
وشمال وقيل يعني العقرب والضروس فعول من الضرس وهو العض الشديد بالاضراس
وروى بدله الضموز بالمعجمتين كصبور وهي الحية المطرقة التي لا تصفر لخبثها فاذا
عرض لها انسان ساورته وثبا والضرزم بكسر المعجمتين بينهما راء مهملة ساكنة
من الحية المسنة وهو اخبث لها واكثر لسعها وقيل هي الشديدة النهش وصفه بغلظ الفذ
وصلابتها لطول الحفاء فذكر انه يطاء الحيات والعقارب فيقتلها فقد سالمت
قدميه فلا تقدم ان تدخل تحتها كما سالمت القدمان الحيات فاغتدين مسلمات
واغتدى الرجل سالم القدمين وقوله يبيت عند عقبيه اي تبيت الحيات عند قدميه
وروى بدله همس في رجليه حتى هوما ثم اغتدين الخ في الصحاح الهيم الدبيب وقد
همت اهم بالكسر هميما وهوم الرجل اذا هز راسه من النعاس وقوله ابينها منها
الخ رجع الى ذكر الابل وضمير منها للابل ودلح جمع دالحة بالحا المهملة من دلح الرجل
اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه والرزم جمع رازمة من رزمت الناقة
ولدها رزمانا اذا احبنه والرز بالرا المهملة وتشديد الزاى الصوت قال
الجوهري تقول سمعت رز الرعد وغيره وقد تحرفت هذه الكلمة على العيني فقال
الزز بفتح الزا المعجمة وتشديد الرا المهملة وهو العض انتهى وهذا لا وجه
له هنا وقد روى الحلواني في كتاب الشعراء المنسوبين الى امهاتهم الابيات الاخيرة
من قوله عبد كرام لم يكن مكرما الى اخرها باختلاف في بعض الالفاظ ونسب الشعر

ال

الى ابن جبابة بضم الجيم وبعدها موحدتان خفيفتان وهو شاعر جاهلي لص قال
ومن بني سعد ثم بني عوف بن سعد بن جبابة وهي امه واسمه المغوار بن الاعنق
واسم الاعنق جندة بن كعب وكان لصا انتهى ونسب ابن السيد واللخمي هذا الشعر الى مساور
العبسي ونسبه بعضهم الى العجاج قال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب المصنف للعجاج
قصيدة يشبه ان تكون هذه الابيات منها والرواية تختلف وابيات العجاج في صفة
جمل من فحول الابل انتهى وقال العيني قال ابن هشام هو لابي حيان الفقعسي وقال
السيرافي قايله الدبيري وقال الصاغاني قايله عبد بني عبس انتهى ومساور العبسي هو
مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي شاعر شريف فارس مخضرم اسلامي ذكره
ابن حجر في الاصابة فيمن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وكان جده قيس مشهورا
في الجاهلية وهو صاحب حرب داحس والغبراء وروى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء انه
قال حدثني من راى مساور بن هند انه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاما
وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وكان اعور وهو من المتقدمين
في الاسلام وهو وابوه وجده اشراف شعراء فرسان انتهى ما ذكره ابن حجر وقال ابن
قتيبة في كتاب الشعراء مساور بن هند كنيته ابو الصهباء وجده قيس هو صاحب الحرب
بين فزارة وعبس وهو حرب داحس والغبراء وكان المساور يهاجي المرار الفقعسي
ويهجو بني اسد قال

ما سرني ان امي من بني اسد • وان ربي ينجيني من النار
وانهم زوجوني من بناتهم • وان لي كل يوم الف دينار
لست الى الام من عبس ومن اسد • وانما انت دينار بن دينار
وان تكن انت من عبس لامهم • فام عبسكم من جارة الجار

والمراد بجيبه

وفيه يقول

الشاعر • شقيت بنو اسد بشعر مساور • ان الشقي بكل حبل يخنق
وقال له الحجاج لم تقول الشعر بعد الكبر قال اسقي به الماء وارعى به الكلا وتقضى لي به الحاجة
فان كفيتني ذلك تركته انتهى وهو من المعمرين ولم يذكره ابو حاتم السجستاني في المعمرين
ومن هجوه لبني اسد قوله

زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف
اوليك اومنوا جوعا وخوفا • وقد جاعت بنو اسد وخافوا

واستشهد بالبيت الاول لقراءة ابي جعفر لالف قريش من الفيا لف الفا والبيت
قد جمع القرايتين • وانشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد التسعمائة

ارايت ان جيت به املودا • مرجلا ويلبس البرودا
اقايلن احضري الشهودا •

على ان نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالمضارع قال ابن جني

الشاهد الخمسون
بعد التسعمائة

فی باب الاستحسان من کتاب الخصایص الاستحسان علته ضعیفة غیر مستحکمة
الا ان فیه ضربا من الاتساع والتصرف ومن ذلک اریت ان جیت به املودا الی اخره
فالحق نون التوکید اسم الفاعل تشبیها له بالفعل المضارع فهذا استحسان لا عن قوة
علة ولا عن استمرار عادة الا تراک لا تقول اقا ئمن یا زیدون ولا امنطلقن
یا رجال انما تقوله بحیث سمعته وتعتذر له وتنسبه الی انه استحسان منهم علی ضعف
منه واحتمال بالشبهة له انتهی وقال ایضا فی سر الصناعة وشبه بعض العرب اسم
الفاعل بالفعل فالحقه النون توکیدا فقال اریت ان جیت به املودا الی اخر الشعر
یرید اقائلون فاجراه مجری اتقولون وقال الاخر

یا لیت شعری عنکم حنیفا ۰ اشاهرون بعدنا السیوفا ۰ انتهی

وهذا من رجز اورده السکری فی اشعار هذیل لرجل منهم بلفظ اقائلون قال
وقال رجل من هذیل ۰ اریت ان جات به املودا ۰ مرجلا ویلبس البرودا ۰
ای ان جات به ملکا املودا املس ولا تری مالا له معدودا ای لا یعد ماله من جوده ۰
اقائلون اعجلی الشهودا ۰ فظلت فی شر من اللذ کیدا ۰ کاللذ تزبی صابدا فصیدا
ویروی فاصطیدا تزبی زبیة حفر زبیة واللذ یرید الذی یقول ارایت ان
ولدت هذه المراة رجلا هذه صفته ایقال لها ائتی بالبینة انک لم تات به من غیره انتهی
وکذا اورده ابن درید فی امالیه بدون ولا تری مالا له معدودا قال اخبرنا ابو
عثمان التوزی عن ابی عبیدة قال اتی رجلا من العرب امة له فلما حبلت جحدها
فانشات تقول ادیت ان جات به الخ وعلی هذا فلم تلحق النون اسم الفاعل فلا ضرورة
فیه وعلی روایة النون فقوله اقائلن جمع واصله اقائلون کما ورد به الروایة
وصرح به ابن جنی ویلزم منه ان تکون لامه مضمومة فلما اکد وصار اقائلونن حذفت
نون الجمع لتوالی الامثال وحذفت الواو ایضا لاجتماعها ساکنة مع نون التاکید
وبقیت الضمة دلیلا علیها ولا یجوز ان یکون اصله اقائل انا لانه مقام الخطاب لا مقام
المتکلم وبما نقلنا یرد علی الدمامینی قوله فی الحاشیة الهندیة وفی شرح التسهیل
ولقائل ان یقول لا نسلم ان فی قوله اقائلن توکیدا لاحتمال ان یکون اصله اقائل انا
فحذفت الهمزة اعتباطا ثم ادغم التنوین فی نون انا علی حد لکنا هو الله ربی کما قیل
فیه انتهی وهو فی هذا مسبوق بقول المراکشی یمنع انه تاکید بجعل کون الاصل اقائل
انا فعل کما فی قوله تعالی لکنا هو الله ربی ورد علیه بانه لو کان کذلک لکان الیبت
اقائلتا بالف بعد النون وقد رد الشیخ خالد فی التصریح علی الدمامینی بما ذکرنا
وبهذا فقال وعلیه اعتراض من وجهین احدهما انه یعتبر فی المقیس ان یکون
علی وزان المقیس علیه وهنا لیس کذلک لان الالف الثانیة فی المقیس علیه
مذکورة وفی المقیس محذوفة والثانی ان هذا الاحتمال انما یتمشی حیث کان

المعنى

ان ح

المعنی اقائل انا علی التکلم اما اذا کان المعنی علی الخطاب ای انت قائل کما نعطیه
السوابق واللواحق فلا انتهی واعترض علی هذا الشوانی بان فی اعطاء ما ذکر نظرا لجواز
ان المتکلم جرد من نفسه نفسا خاطبها انتهی ولا یخفی ان التجرید لا مساغ له هنا کما یعلم
مما نقلناه عن ابن درید واعترض علی الاول ایضا بوجهین الاول انه یعتبر فی المقیس ان یکون
علی وزان المقیس علیه فی علة الحکم لا فی غیرها الثانی سلمنا ما ذکره لکن نقول
ان الالف الثانیة فی المقیس علیه محذوفة فی قراءة غیر ابن عامر لان ابن عامر قرا باثبات
الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا واثباتها وقفا وکفی ذلک فی کون المقیس
علی وزان المقیس علیه انتهی وفی کل منها نظر اما اولا فلان الالف الثانیة اذا حذفت
لم یبق دلیل علی ان النون بقیة انا حتی تقاس علی غیرها فی الادغام واما ثانیا فلان
من قرا بحذف الالف من لکنا وصلا لا یحذفها خطا والخط یدل علیها ولو وقف
والدمامینی علی روایة الشعر وعلی کلام سر الصناعة لم یقلد الخ ولا قوله سمعت شیوخنا
ینشدونه بضم اللام من اقائلن ولم اقف علیه مضبوطا کذلک فی کتاب معتمد انتهی فان
ضم اللام من لازم جمعه بالواو والنون ثم قوله فان ثبتت روایة الضم فیه علم ان العرب
لا یبنیه عند لحاق هذه النون المنفصلة به لکن یسال حینئذ لم اعرب مع قیام الشبه
المقتضی للبناء انتهی یرید بالشبه شبه اسم الفاعل المتصلة به النون بفعل الامر
کما صرح به وهذا السوال واه جدا ناش عن غفلة فان مشابهة الاسم للفعل انما تقتضی
منعه من الصرف لا بناءه وتلک المشابهة انما تکون فی علتین من العلل التسع لا فی
مطلق المشابهة والشبه المقتضی للبناء انما یکون لمشابهته للحرف علی ان النون
غیر متصلة باللام للفصل بالواو والفعل المؤکد بها مع فصل ضمیر بارز لا یبنی علی
الصحیح فکیف الاسم واغرب من هذا قول الشیخ خالد بعد اعترافه بان اللام
مضمومة یسلک بالوصف مع نون التوکید مسلک الفعل من البناء علی الفتح
مع المفرد وعلی الضم مع جماعة الذکور ولم اقف علی نص فی ذلک انتهی مع ان
الدمامینی صرح فی انه لعدم ضم اللام لا یکون مبنیا جزما الا انه غفل عن عدم اتصال
النون باللام وغایة ما اجاب الشمنی عن عدم البناء بان النون انما دخل الوصف
لشبهه بالمضارع لفظا ومعنی والاصل فی الاسما الاعراب فیبقی علی اصله مع انه لا ضرورة
فی بنایه بل لحاق النون به هذا کلامه وقد اعترض الشنوانی علی الشیخ خالد بان بناء
الفعل المؤکد بالنون علی الضم مع واو جماعة الذکور لم اقف علی نص فی ذلک فان الذی
وقفنا علیه بناؤه مع نون التوکید وان لم تباشره واما ان بناءه علی الضم مع الواو وعلی
الکسر مع الیاء فلم نره فی شیء مما وقفنا علیه فان کان هو اطلع علی نقل فی ذلک نسمعا
وطاعة والا فهو محل توقف انتهی وهذا نقد جید وعلم معنی الشعر مما نقلناه
عن ابن درید وعن السکری وقول الدمامینی فی معناه تقول اخبرنی ان جاءت هذه المراة

بشابٌ بتزوجها رجل الشعر حسن اللباس كالغصن الناعم اتام باحضار الشهود لعقد
نكاحها عليه بنكر وقوع ذلك منها انتهى شرح من عنده بالتخمين مخالف للمنقول
وقد تبعه عليه الشيخ خالد وابن الملا في شرح المغني حتى قال الزرقاني فيما كتبه في التصريح
قوله بنكر وقوع ذلك منها اى بنكر وقوع احضار الشهود وذلك لان الاستفهام
في اقايلن انكارى ووجه انكار ذلك ان من كان على الصفة المذكورة كان من اهل
الحضر وذلك لا يصاهر هو قاله بعض شيوخنا انتهى وقوله اريت اصله ارايت بمعنى
اخبرني حذفت الهمزة تخفيفا قال الشارح في شرح الشافية تحذف الهمزة في رايت مع الف
الاستفهام فيقال اريت وهو قراءة الكسائى في جميع ما اوله همزة الاستفهام من راى
المتصل به التاء والنون وانما كثر ذلك في رايت واخواته لكثرة الاستعمال انتهى وقوله
ان جيت بالتكلم على لسان المراة وهى رواية ابن جنى في سر الصناعة والخصايص والمحتسب
هذا اذا كان القايل غيرها فان كانت هى القايلة فهو على مقتضى الظاهر ورواه السكرى
وابن دريد ان جات فهو على رواية السكرى يكون عن لسانها وعلى رواية ابن دريد
يكون كلامها نزلت نفسها منزلة الغايب فاخبرت عنها والاملود بالضم قال صاحب
الصحاح غصن املود اى ناعم ورجل املود وامراة املودة عن يعقوب وشاب املد
وجارية ملداء بينا الملد اى النعومة والمرجل بفتح الجيم المشددة اسم مفعول
من رجل شعره ترجيلا اى سرحه وفي النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر
وتنظيفه وتحسينه وفي المصباح ورجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك
او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وقال الدماميني المرجل الذى شعره بين الجعودة
والسبوطة انتهى ولا يخفى ان المستعمل بهذا المعنى انما هو رجل الشعر رجلا من باب تعب
فهو رجل بالكسر والسكون تخفيفا اى ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما
كذا في العباب والنهاية والمصباح وغيرها وقال العيني وضبطه بعضهم بالحاء المهملة
وهو برد يصور عليه الرحال ويقال المرحل بالجيم ثوب فيه صور الرجال والمرحل بالحا
ثوب فيه صور تشبه الرحال انتهى وهذا الضبط بالاختلاف انما اوردوه عند قول
امرىء القيس في معلقته اذا ما المرط مرجل واما ما هنا فليس في شى مما نقله وسياقه
يوهم ان هذا الاختلاف هنا والبرود جمع برد بالضم قال صاحب النهاية البرد نوع
من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود
مربع فيه صغر تلبسه الاعراب وجمعها برد وقوله ولا ترى مالا له معدودا معناه عندى
لا يمكن عد ماله لكثرته وهذا كله على سبيل التفاؤل وقوله اقايلن خبر مبتدا محذوف
والتقدير اانتم قايلن والجملة جواب الشرط والخطاب لسيدها ومن يقول بقوله
وقوله احضرى خطاب للمراة امرت باحضره احضارا ورواه العيني احضروا بواو الجمع ولا وجه
له كما لا وجه لنسبة الشعر الى روبة بن العجاج والله اعلم وشرح بقية الشعر تقدم في
الشاهد وتبعه السيوطي وغيره

الشاهد الواحد والعشرون بعد الاربعمائة • وانشد بعده وهو الشاهد الحادى

والخمسون بعد الثلثمائة

يا ليت شعرى عنكم حنيفا • اشاهرن بعدنا السيوفا •

لما تقدم قبله واصله اشاهرون فنفعل به مثل ما تقدم وهو من رجز اورده ابن دريد
في الجمهرة كذا • يا ليت شعرى عنكم حنيفا • وقد جدعنا منكم الانوفا • اتحملون بعدنا
السيوفا • ام تغزلون الخرفع المندوفا • قوله يا ليت شعرى الى اخره يا الداخلة على
ليت حرف تنبيه قال الشارح المحقق والتزم حذف الخبر في ليت شعرى مردفا باستفهام
وهذا الاستفهام مفعول شعرى اى ليت علمى حاصل بما اسال عنه بهذا الاستفهام حاصل
وعند ابن الحاجب الاستفهام قايم مقام الخبر ورده الشارح وعنكم متعلق بشعرى
وعن بمعنى الباء لانه يقال شعرت به وحنيفا بالاتنوين منادى مرخم من حنيفة
وحرف النداء محذوف والالف للاطلاق وحنيفة ابو قبيلة وهو حنيفة بن لجيم
بضم اللام وفتح الجيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل وجملة وقد جدعنا الحال من
شعرى لانه مفعول في المعنى وجدع انفه جدعا بالجيم والدال المهملة من باب نفع
اى قطعه وكذا الاذن واليد والشفة والانوف جمع انف وجملة اتحملون الخ في
موضع المفعول لشعرى وكذا على رواية اشاهرن بتقدير مبتدا اى انتم شاهرن
من شهر الرجل سيفه من باب نفع اى سله وابرزه من غمده والخرفع بضم الخاء المعجمة
وسكون الراء المهملة بعدها فاء مضمومة وعين مهملة قال ابن دريد هو قطن
البردى وقال صاحب العباب هو القطن الذى يفسد في براعيمه اى في اكمامه
قبل ان تتفتق وقال ابو مسحل الفلكن يقال له الخرفع بالكسر كزبرج وقد اورد
العيني هنا ما يتعجب منه قال الحنيف هو المسلم ههنا وله معان اخر ويا في مثل هذا
الموضع تكون لمجرد التنبيه وقد يقال انها على اصلها والمنادى محذوف تقديره
يا قوم ليت شعرى اى ليتنى اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعرى عن اشعر وناب
الياء عن اسم ليت واشعر فعل متعد معلق عن العمل فيكون موضع الاستفهام وما
بعده نصبا بالمصدر وحنيفا نصب على انه مفعول المصدر المضاف الى فاعله
ومنكم في محل النصب على انه صفة لحنيفا والتقدير ليتنى اشعر حنيفا كاينا منكم
وشاهرن اسم فاعل في معنى المستقبل لان تقدير الكلام ليتنى اشعر حنيفا مسلما
منكم ليشهر بعدنا السيوف هذا كلامه وليته لم يسطره وهذا الرجز لم اقف
على قايله ونسبه العيني الى روبة بن العجاج ولم اره في ديوانه والله اعلم
وانشد بعده • وليس حاملنى الا ابن حمال • وتقدم شرحه في الشاهد الخامس
والتسعين بعد المايتين • وانشد بعده • ليعلمن لى ان بنى وراسع
على ان عدم توكيد ليعلم بالنون شاذ عند البصرية وهذا يخالف ما ذكره

في حروف القسم من ان المضارع اذا كان للحال يجب الاكتفاء باللام ولا يؤتى بالنون وانشد هذا البيت هناك واما الشذوذ في المضارع المستقبل اذا جاء باللام دون النون فهذا هو الذي نقله عن البصريين هناك وتقدم شرح البيت في الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة ‌• وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والخمسون بعد التسعمائة** وهو من شواهد س

• فاما ترينى ولى لمة • فان الحوادث اودى بها •

على ان الشرطية المقرونة بما الزائدة يلزم توكيد شرطها بالنون عند الزجاج وترك توكيده جيد عند غيره وهذا البيت يدل لغير الزجاج فانه لم يؤكد فعل الشرط فيه قال ابن الناظم واما الشرط بامّا فتوكيده بالنون جائز قال تعالى فاما تثقفنهم في الحرب واما تخافن من قوم خيانة وقد تخلو من التوكيد بها كما في قوله فاما ترينى ولى لمة البيت وقال الاخر

• يا صاح اما تجدنى غير ذى جدة • فما التخلى عن الخلان من شيمى •

انتهى وقال ابن هشام في المغنى يقرب التوكيد من الوجوب بعد اما وذكر ابن جنى انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار فيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم انتهى وقد استشهد به س على حذف التاء من اودت لان فاعله ضمير الحوادث وفي شلة يجب التانيث لكن ترك الشاعر لضرورة الشعر قال الاعلم دعاه الى حذفها ان القافية مردفة بالالف ويسوغ له حذفها ان تانيث الحوادث غير حقيقى وهي في معنى الحدثان وقال ابن خلف ذكر اودى وفيه ضمير الحوادث وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون حمل الحوادث على معنى الحدثان فذكر او على حذف مضاف كانه قال فان مر الحوادث اودى بها والوجه الاول اجود في القياس فان قيل فهلا قال اودت بها وما الضرورة الى ذلك فالجواب ان القوافي مردفة بالالف فلو قال اودت لذهب الردف وهو الالف وذهبت القافية يريد ان القافية مؤسسة والتاسيس هو الالف الواقع قبل حرف الروى وهو الباء هنا • وروى فاما ترى لمتى بدلت وروى ايضا فان تعهدينى ولى لمة وروى ايضا فان تنكرى لامرئ لمة • واللمة بالكسر الشعر الذى يلم بالمنكب والحوادث جمع حادثة واودى بها ذهب بها والمراد ذهب معظمها لان قوله ولى لمة حال من الياء ومحال ان تكون له لمة في حال قد ذهب الحوادث بجميعها ومعنى اودى بها ذهب ببهجتها وحسنها ومعنى بدلت ذهب بعضها بالصلع وشاب بقيتها فان حوادث الدهر اهلكتها يعني ان مرور الدهر تغير كل شئ وقال العينى لم يقل اودت لان تانيث الحوادث مجازى لانه جمع والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تانيث مجازى لانهن في معنى الجماعة والجماعة مؤنث

مجارى

مجازى ولاجل هذا جاز التانيث في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والتذكير ايضا نحو وكذب به قومك هذا كلامه وكانه لم يعرف الفرق بين الاسناد الى المجازى التانيث الظاهر وبين الاسناد الى ضميره والرؤية هنا بصرية وقوله ولى لمة اى لمة مغيرة وقوله فان الحوادث الخ هذا علة الجواب المحذوف والتقدير فلا تعجب فان الحوادث الخ والبيت من قصيدة للاعشى ميمون مدح بها اساقفة نجران وقبله

• لجارتنا اذ رات لمتى • تقول لك الويل انى بها •

• بما قد ترى كجناح الغداف • ترنو الكعاب لاعجابها •

• فاما ترينى ولى لمة • فان الحوادث اودى بها •

وجارة الرجل زوجته وقوله انى بها اى كيف صنعت بها حتى تغيرت كذا وقوله بما قد ترى الخ الباء سببية متعلقة بترنو وهي مكفوفة بما وترى بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير اللمة والغداف بضم الغين المعجمة الغراب الاسود وترنو تديم النظر والكعاب بفتح الكاف الجارية التى نهد ثديها وارتفع ويقال لها الكاعب ايضا والاعجاب مصدر اعجبه الشئ اى استحسنه ومن ابياتها يخاطب ناقته

• نكعبة نجران حتم عليك • حتى تناخى بابوابها •

• تزورى يزيد وعبد المسيح • وقيسا هم خير اربابها •

وكعبة نجران هي ذو الخلصة وهدمها جرير بن عبد الله بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد هو ابن عبد المدان الحارثى وقيس هو ابن معدى كرب الكندى ومن ابياتها

• وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها •

• لكى يعلم الناس انى امرؤ • اتيت المعيشة من بابها •

وهو اول من ابتكر هذا المعنى واخذه قيس بن ذريح فقال

• تداويت من ليلى بليلى من الهوى • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر •

واخذه ابو نواس ايضا فاحسن وقال

• دع عنك لومى فان اللوم اغراء • وداونى بالتى كانت هى الداء •

وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب • وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والخمسون بعد التسعمائة**

اذا قال قطنى قلت بالله حلفة • لتغنن عنى ذا انائك اجمعا

على ان الفراء نقل عن طئ انهم يحذفون الياء الذى هو لام في الواحد المذكر بعد الكسر والفتح في المعرب والمبنى والمعرب هو المضارع وهو معرب قبل اتصال النون به ويكون ما قبل الياء فيه مكسورا نحو ليرمن زيد وكقول الشاعر لتغنن عنى البيت ومفتوحا نحو ليخشن زيد والاصل ليرمين ولتغنين وليخشين فحذفوا الياء وبقيت الكسرة والفتحة على حالهما والمبنى هو الامر وكذلك يكون ما قبل الياء فيه

مكسورا نحو ارمِنّ وكقول الشاعر

وابكِنّ عيشاً تقضّى بعد جدّته ... طابت اصائله في ذلك البلد

ومفتوحا نحو اخشَنّ يا زيد والاصل ارميَنّ وابكيَنّ واخشيَنّ فحذفت الياء
كذلك وغير طيّ يبقون الياء ايضا عاجا لها هذا تقرير كلامه واراد بالفعل الواحد
المذكر ان لا يتصل به ضمير مؤنث فيدخل فيه لتخشَنّ الجماعة وان انث بالتاء من اوله
ولم يستشهد لمفتوح الياء وفيها تبقى وقد جاء في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لتؤدُّنّ
الحقوقُ الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء تنطحها
رواه احمد في مسنده والبخاري في الادب المفرد والترمذي قال التوربشتي هو من بناء
المفعول والحقوق مرفوع وهذه هي الرواية المعتد بها ويزعم بعضهم ضم الدال ونصب
الحقوق والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والصحيح الاول قال الطيبي ان كان
الرد لاجل الرواية فلا مقال وان كان بحسب الدراية فان باب التغليب واسع
فيكون قد غلب العقلاء على غيرهم وجعل حتى غاية بحسب التغليب انتهى وقد انكر ابن
مالك الرواية الاولى وقال لا تصح في العربية وكان الواجب لتؤدَيَنّ الحقوقُ باثبات
الياء وهو في هذا معذور فان لغة طيّ في حذف الياء اذا كانت لام الفعل في الواحد المذكر
غير مشهورة ولم ار نقلها عن الفراء عنهم الا من الشارح المحقق وهو ثقة فيما ينقله
وانما المشهور عن الفراء عنهم حذف ياء الضمير بعد الفتحة قال ابن مالك في التسهيل وحذف
اخر الفعل ان كان ياء لغة فزارية ثم قال وحذف ياء الضمير بعد الفتحة طائية قال شراح
في الاول المشهور في لسان العرب فتح آخر الفعل صحيحا كان او معتلا الا فزارة
فانهم يحذفونها اذا قلبت كسرة فانهم يقولون ارمِنّ وليرمِنّ زيد وغيرهم ارميَنّ
وليرميَنّ وقال في الثاني لغة العرب الياء بعد الفتحة تثبت متحركة بالكسر ولا تحذف
فيقولون هل تخشيِنّ يا هند ونقل الفراء عن طيّ انهم يحذفونها فيقولون اخشَنّ
يا هند قال السمين في شرحه لم يتعرض المص للحركة ما قبلها حين حذفها هل
تبقى الفتحة او تكسر لانه علم الياء وما نسبه ابن مالك الى فزارة نسبه ثعلب الى طيّ قال
ثعلب في الجزء الحادي عشر من اماليه بعد ما روى البيت لتغنِي ويروى لتغنِنّ وهذا
انما يكون للمراة الا انه في لغة طيّ جائز وفي لغة غيرهم لتغنيِنّ واللام لام الامر
ادخلها في المخاطبة والكلام اغنَنّ عنّي انتهى كلامه والرواية الاولى لتغني بكسر اللام
وآخره ياء مفتوحة والثانية لتغنِنّ بفتح اللام وكسر النون الاولى وتشديد الثانية
وقوله وفي لغة غيرهم لتغنيِنّ الخ يعني ان الياء لا تحذف في غير لغة طيّ الا اذا كان امرا
للانثى واذا كان امرا لها فالفصيح اغنِنّ عني بصيغة الامر لا بلام الامر وذلك بضم
الهمزة وكسر النون الاولى وبعدها نون التوكيد وقد نقل ابو علي الفارسي كلام ثعلب
برمته في المسائل البصريات ونقله غيره ايضا وقد نقل ابو علي في كتاب الشعر ايضا ان ثعلبا

روى

روى لتغنَنّ بفتح اللام وكسر النون الاولى وكذا روى العسكري في كتاب التصحيف عن المبرد
عن ثعلب والبيت الثاني ايضا خطاب لمذكر بدليل ما قبله

يا عمرو احسن نواك الله بالرشد ... واقرا سلاما على الانقاء والثمد

كذا انشدهما ابن الانباري في شرح المفضليات وبه يرد على الدماميني في الحاشية الهندية
في زعمه ان قوله وابكِنّ خطاب لامراة مع ان سياق كلام المغني يأباه فانه بعد ان روى
لتغنِنّ قال وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة
وانشد البيت فانه اذا كان الخطاب به مع امراة كان المحذوف ضمير الانثى لا آخر الفعل فانك
اذا قلت ابكِنّ يا هند كانت الياء ضمير المخاطبة واما لام الكلمة فهو محذوف لالتقاء الساكنين
واصله ابكيين على وزن افعلين تحركت الياء الاولى وهي لام الفعل وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا وحذفت لالتقاء الساكنين واما الرواية الاولى لثعلب وهي لتغني عني بكسر اللام
وفتح الياء بدون توكيد فقد نسبها الجمهور الى ابي الحسن الاخفش منهم ابو علي في كتاب الشعر
وغيره واختلف في لام كي فمنهم من اجاز ان يتلقى القسم ومنهم من منع قال ابن عصفور
في شرح الجمل زعم ابو الحسن ان جواب القسم قد يكون لام كي مع الفعل نحو تالله ليقومَ
زيد قال فعلى هذا يكون الجواب من قبيل المفرد لان لام كي انما تنصب باضمار ان وان
وما بعدها بتاويل المصدر فكانك قلت تالله للقيام الا ان العرب اجرت ذلك
مجرى الجملة لجريانه الجملة بالذكر بعد لام كي فوضعت لذلك لتفعل موضع لتفعلن
وقال في شرح الايضاح وزعم ابو الحسن ان العرب قد تتلقى القسم بلام كي وحمل على
ذلك قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم واستدل ابو علي في العسكريات على صحة
ما ذهب اليه بقوله لتغني عني ذا انائك اجمعا قال ابو علي فان قيل ان المقسم
به انما يكون جملة وليس هذا بجملة لان أن والفعل في تقدير اسم مفرد قيل ان
ذلك لا يمنع من وقوعه موقع الجملة التي يقسم عليها وان كان مفردا وذلك ان
الفعل والفاعل اللذين جريا في الصلة يسدان مسد الجملة لكن رجع ابو علي عن ذلك
في التذكرة والبصريات وقال ان ذلك لم يرد في كلام العرب واما قوله تعالى يحلفون
بالله الاية فاللام متعلقة بيحلفون وليس القسم بمراد انما المراد الاخبار عنهم
بانهم يحلفون انهم ما فعلوا ذلك ليرضوا بحلفهم المؤمنين وكذا البيت يحتمل ان يكون
لتغني متعلقا بالبيت على ما رواه ابو علي في البصريات ولم يرد القسم وانما اراد
ان يخبر مخاطبه انه قد آلى كي يشرب جميع ما في انائه ورواه ابو علي قلت بالله حلفة
ولا حجة فيه ايضا لاحتمال ان يكون بالله متعلقا بفعل مضمر لا يراد به القسم بل
الاخبار ويكون قوله لتغني عني متعلقا به والتقدير حلفت بالله حلفة كي
تغني عني ويجوز ايضا ان يكون المقسم عليه محذوفا لدلالة الحال عليه تقديره
لتشربن لتغني عني وعلى هذا حمله ابو علي في التذكرة انتهى كلام ابن عصفور وكان

ابن هشام لم يطلع على كلام ابي علي في التذكرة والبصريات عن رجوعه عن موافقة الاخفش تحكي عنه القول الاول في المغني وقال اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا انتهى وفي لتغني عني رواية اخرى وهي فتح اللام والياء على ارادة النون الخفيفة ونسبها ابن يعيش في شرح المفصل الى الاخفش ولم ار من نسبها اليه غيره والمنسوبة اليه هي الرواية بكسر اللام وفتح الياء على المشهور قال ابن يعيش انشده ابو الحسن بفتح اللام للقسم وفتح آخر الفعل على ارادة نون التاكيد وحذفها ضرورة انتهى وكذا قال بعض افاضل العجم في شرح ابيات المفصل وعلى هذه الرواية صدر كلامه السيد في شرح المفتاح ثم ذكر رواية كسر اللام وفي البيت شواهد احدها قوله قطني وفي رواية قدني وبه استشهد ابن الناظم بنون الوقاية لحفظ السكون عند البصريين ومعناها عندهم حسب او لانها اسم فعل عند الكوفيين ومعناها يكفي ثانيها ان ذا بمعنى صاحب وبه استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور من سورة الملائكة على ان ذات مؤنث ذو وهو موضوع لمعنى الصحبة لان اللبن يصحب الاناء والمضمرات تصحب الصدور فقال ذات الصدور مضمراتها وهي تانيث ذو في نحو قول ابي بكر رضي الله عنه ذو بطن خارجة جارية وقوله لتغني عني ذا انائك اجمعا المعنى ما في بطنها من الحبل وما في انائك من الشراب لان الحبل والشراب يصحبان البطن والاناء الا ترى الى قولهم معها حبل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهي معها وذو موضوع لمعنى الصحبة انتهى ثالثها اضافة اناء الى ضمير المخاطب للملابسة قال الزمخشري في المفصل ويضاف الشيء الى الغير بادنى ملابسة بينهما وانشد البيت وغيره قال ابن يعيش الشاهد فيه انه اضاف الاناء الى المخاطب للملابسة اياه وقت اكله منه او شربه ما فيه من اللبن وذو الاناء ما فيه من لبن او ماكول انتهى وفيه تعقب حيث قصر الملابسة على اضافة الاناء مع انها جارية في اضافة ذا ايضا وقد نبه عليها السيد في شرح المفتاح قال فيه استشهادان احدهما ان الاناء للمضيف وقد اضافه الى الضيف للملابسة اياه في شربه منه وفي جعل هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الملكي مبالغة في اكرام الضيف ولطف والثاني ان ذا بمعنى الصاحب واريد به اللبن واضيف الى الاناء للملابسة اياه لكونه فيه فهذه ايضا اضافة لادنى ملابسة انتهى رابعها التاكيد باجمع مع انه لم يسبق بكل وهو تاكيد لقوله ذا اناء بمعنى اللبن وقوله اذا قال فاعله ضمير الغلام القليبي وهو الضيف في بيت قبله كما يأتي وقوله قلت المتكلم هو الشاعر وهو المضياف واورده جماعة اذا قال قطني قال منهم الزمخشري في المفصل وتبعه السيد فقال اي اذا قال الضيف حسبي ما شربت قال المضيف انتهى وهذا على ان الشاعر مخبر حاله عن شخصين لا ضيف ولا مضيف واورده بعض آخر اذا قلت قطني قال فيكون الشاعر هو الضيف والصو

ما شرحناه اولا كما يظهر من سياق القصيدة وقوله لتغني عني قال ابن يعيش العرب تقول اغن عني وجهك اي اجعله بحيث يكون غنيا عني لا يحتاج الى رؤيتي يقول له الضيف حسبي ما شربت فيقول له المضيف اشرب جميع ما في الاناء ولا تردّه علي وقال السيد اي لتبعدن ذا انائك عني ولتجعله في غنى مني كان الطعام محتاج الى من يطعم وقد نقل العيني في شرح البيت جميع كلام ابن هشام من غير زيادة عليه ولم يعزه اليه والبيت من قصيدة لحريث ابن عناب الطائي اوردها ثعلب في اماليه وهي

عَوى ثم نادى هل أحسّتم قلائصا ۞ وُسمن على الاعفاج بالامس اربعا
غلامٌ قليبيّ يحفّ سباله ۞ ولحيته طارت شعاعا مقزّعا
غلامٌ اضلّته النبوح فلم يجد ۞ بما بين خبتٍ فالهباءة اجمعا
اناسا سوانا فاشمانا فلم نرى ۞ اخا ذلجٍ اهدى بليلٍ واسمعا
فقلت اجرّا ناقة الضيف انني ۞ جديرٌ بان تلقى اناءً مترعا
فما برحت سحواء حتى كانما ۞ تغادر بالزيزاء برسا مقطّعا
كلا قادميها يفصل الكفّ نصفه ۞ كجلد الحباري ريشه قد تزلّعا
دفعت اليه رسل كوماء جلدة ۞ واغضيت عنه الطرف حتى تضلّعا
اذا قال قطني قلت آليت حلفة ۞ لتغني عني ذا انائك اجمعا
يدافع خيزوميه سحن صريحها ۞ وحلقا تراه للثمالة مقنعا
اذا انحم خيشاه الثمالة انفه ۞ تقاصر منها للصريح واقنعا

هذا اخر ما اورده ثعلب وقوله عوى ثم نادى الخ فاعل عوى هو غلام في اول البيت الذي بعده يريد ان هذا الغلام شردت له قلائص اربع فخرج في طلبها حتى اظلم عليه فضل عن الطريق فعوى حتى سمعت الكلاب صوته فنبحته فاستدل بصوتها علينا فجاء فسال عن قلائصه قال السيد المرتضى رحمه الله في اماليه ان العرب تزعم ان ساري الليل اذا اظلم عليه فلم يستبن محجة ولم يدر اين الحلة اي القوم النزول وضع وجهه مع الارض وعوى عواء الكلاب لتسمع ذلك الصوت الكلاب ان كان الحي قريبا منه فتجيبه فيقصد الابيات قال الفرزدق

وداعٍ بلحن الكلب يدعو ودونه ۞ من الليل سجفا ظلمةٍ وغيومها
دعا وهو يرجو ان ينبّه اذ دعا ۞ فتى كابن ليلى حين غارت نجومها
بعثت له دهماء ليست بلقحةٍ ۞ تدرّ اذا ما هبّ نحسا عقيمها

ابن ليلى هو ابو الفرزدق ومعنى بعثت له دهماء اي نصبتها على اثافيها ويعني بالدهماء القدر واللقحة الناقة اي ان تدر تدرّ اذا هبت الريح عقيما لا تطرفها وما احسن قول ابن هرمة

ومستنبحٍ تستكشط الريح ثوبه ۞ ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ۞ لينبح كلبٌ او ليفزع نوّم

فجاوبه مستسمع الصوت للقرى * له مع اتيان المهبين مطعم
يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا * يكلمه من حبه وهو اعجم
يقال نزعت لفلان اذا اغثته والمهبون الموقظون له ولاهله وهم الاضياف
وانما كان له معهم مطعم لانهم ينحر لهم ما يصيب منه واراد بقوله يكلمه من حبه الى بصبصته
وتحريكه ذنبه ومثله قول ابضا واذا اتانا طارق متنور * نبحت فدلته على كلابي
وترحن اذا ابصرنه يضربنه * بشراشر الاذناب
يقال شرشر الكلب اذا ضرب بذنبه وحركه للانس واما قول الاخطل
دعاني بصوتي واحد فاجابه * مناد بلاصوت واخر صيت
فمعناه ان ضيفا عوى بالليل والصدى من الجبل يجيبه فذلك معنى قوله بصوتي
واحد وقوله فاجابه مناد بلاصوت اى نار رفعها له فراى سناها فقصدها والاخر
الصيت الكلب لانه اجاب عواءه وقوله هل احسستم فلانا قال ثعلب يريد احسبتم
انتهى قال الجوهري وربما قالوا ما احسيت منهم احدا فالقوا احد السينين استثقالا
وهو من شواذ التخفيف انتهى وهو من احس الرجل الشى احساسا علم به يتعدى بنفسه
مع الالف وربما زيدت الباء فقيل احس به على معنى شعر به كذا في المصباح والقلائص
جمع قلوص وهي الناقة الشابة وجملة وسمن على الانحاء صفة قلائص من الوسم
وهو العلامة يكى حديدة محمية وابعا صفة ثابتة لقلائص وقوله غلام قليعي
الغلام يطلق على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول
اليه كذا في المصباح وقليعي منسوب الى قليع بضم القاف وفتح اللام وهي قبيلة او هو منسوب
الى القليعة مصغر قلعة وهي موضع في طرف الحجاز واسم مواضع اخر وقوله يحف سباله
بالحاء المهملة يقال حف الرجل شاربه حفا من باب قتل اذا احفاه اى بالغ في قصه والسبال
بالكسر الشارب والشعاع بالفتح المتفرق يستوي فيه المذكر والمؤنث والمقزع بالقاف
وفتح الزاي المشددة المفعول يعني ان لحيته من الهواء والبرد تفرقت وصارت
كالقنابل وهو من القزع بفتحتين قال الازهري وكل شيء يكون قطعا متفرقة
فهو قزع ونهي عن القزع وهو حلق بعض الراس دون بعض وقوله غلام اضلته النبوح
اى هو غلام واضلته اضاعته والنبوح بضم النون والموحدة وحاء مهملة ضجة الحي
واصوات كلابهم وخبت بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة اسم ماء لكلب وقبل كندة
وموضع آخر والهباءة بفتح الهاء والموحدة وبالمد موضع في اطراف الربذة خارج
المدينة المنورة وكانت فيه حرب من حروب داحس لعبس على ذبيان وقوله انا ساهم
مفعول قوله فلم يجد وسوا ناصفته اى غيرنا وقوله فاسمنا قال ثعلب اى تصيدنا
والمستمى المتصيد والمسماة جورب يلبسه الصايد في الحر انتهى يريد انه ظفر بنا كما يظفر
بالصيد وهو تمثيل لشدة احتياجه من هول ما قاساه في الليل من الظلام والبرد

والضلال

والضلال فلما وجدنا نكا نما ظفر بخز ابن فارون وهو من التسمو وهو العلو والرفعة
قال صاحب الصحاح والسماة الصيا دون مثل الرماة وقد تسموا واستموا اذا خرجوا
للصيد وقوله فلم يرى هذه الالف نشات من اشباع فتحة الراء وهو بالبنا للمفعول
بمعنى يعلم والضمير فيه للغلام وانا بمعنى صاحب مفعوله الثاني والدلج بفتحتين اسم
مصدر من ادلج اذا سار الليل كله فان خرج آخر الليل فقد ادلج
بتشديد الدال كذا في المصباح واهدى افعل تفضيل من الاهتداء الى الطريق قال
صاحب الصحاح وهدى واهتدى بمعنى وكذا اسم افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف
اي منه وقوله فقلت اجزا هذا خطاب لخادميه واجزا بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من
اجزرته رسنه اذا تركته يصنع ما شاء يعني خذ وارسنها ودعوها تاكل ما شاءت
وناقة الضيف الناقة التي جاء راكبا عليها وهذا من اخلاق الكرام فان اكرام دابة
الضيف غاية الاكرام عند الضيف وقوله انني جديرا قال ثعلب اي من عادتي هذا
انتهى وفاعل تلقى ضمير ناقة الضيف واناي بالمد والاضافة الى الياء والاناء الوعاء
منزع من نزعت الاناء بالتشديد وانزعته اى ملاته وهذا كناية عن الخصب والكثرة
وقوله فما برحت اي ناقة الضيف وسجواء بالنصب خبر برح وسجواء بالمهملتين والمد
قال ثعلب اي ساكنة عند الحلب وتغادر تترك والزبزاء بكسر الزاي الاولى
والمد الموضع الصلب من الارض والبرس بكسر الموحدة واهمال الراء والسين
القطن شبه ما سقط من اللبن به انتهى يعني ما زالت ناقة الضيف ترعى وتاكل
ما تشاء حتى كثر اللبن في ضروعها فصار ما تقاطر من لبنها في الارض الصلبة
التي لم تشرب الندوة كالقطن المندوف وقوله كلا قادميها يفضل الكف
مفعول مقدم لصفة فاعل مؤخر والقادمان والقادمتان الخلفان المتقدمان
من اخلاف الناقة اللذان يليان السرة يعني ان خلفا من قادميها يفضل الكف
ولا يسعه لحفله باللبن وقوله كجلد الحباري بضم المهملة بعدها موحدة وبالقصر طائر
على شكل الاوزة برأسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه كلون السماني غالبا
كذا في المصباح وقوله تزلعا بالزاي واللام قال ثعلب تزلع تقلع انتهى وفي الصحاح
تزلعت يده تشققت يريد ان جلد ضرعها تشقق من كثرة اللبن كجلد الحبارى
اذا تساقط ريشه وخص الحبارى لان اللون يجمعهما وقوله دفعت اليه الخ اى الى
الغلام الضيف ذكرا اكرام ناقته اولا ثم ذكر اكرامه والرسل بكسر الراء قال ثعلب هو
اللبن انتهى والكوما بفتح الكاف والمد الناقة العظيمة السنام والجلدة بفتح
الجيم وسكون اللام قال صاحب الصحاح هي ادسم الابل لبنا والجمع الجلاد بالكسر
وقوله واغضيت يقال اغضى الرجل عينه اى قارب بين جفنيها يقول اغمضت
عيني عند شربه لئلا يستحيي ان يشرب ريا وهذا ايضا من اخلاق الكرام والظرف

العين وتضلّع قال ثعلب اى امتلاء ما بين اضلاعه وقوله اذا قال قطني الخ قال
ثعلب قطني حسبي اى قلت قد حلفت ان تشرب جميع ما في اناتك انتهى وقوله بدافع
حيزومه قال ثعلب حيزومه ما اكتنف حلقومه من جانبي الصدر انتهى والسخن
الحار والصريح اللبن الذي ذهبت رغوته والثمالة بضم المثلثة قال ثعلب هي
رغوة اللبن يريد انه يرفع حلقه لاستيفاء اللبن انتهى ومقنع اسم مفعول من
اقنع راسه اذا رفعه كذا في الصحاح وقوله اذا عمّ خرشاؤه الخرشاء بكسر الخاء المعجمة
وسكون الراء المهملة بعدها شين معجمة قال صاحب الصحاح الخرشاء كالحرباء كل شيء فيه
انتفاخ وتفتّق وخروق قال مزرّد

• اذا مسّ خرشاء الثمالة انفه • ثنى مشفريه للصريح فاقنعا •

يعني بها الرغوة انتهى وكذا في العباب فان صح ان هذا البيت لمزرد يكون ابن عناب
الطائي اخذه منه ولم يتعرض له ابن بري ولا الصفدي فيما كتباه على الصحاح بشيء والله
اعلم وعمّ بمعنى شمل وخرشاؤه فاعل وانفه مفعول وتقامح للصريح اى تراجع من الثمالة
الى الصريح فشربه كله يقال اقمحت ما في السقاء اشربته كله كذا في العباب عن
الاموي واقنع في بيت مزرد بمعنى رفع راسه كما تقدم والمشفران الشفتان والذي
عطف هذا وحريث بن عناب بضم الحاء المهملة واخره ثاء مثلثة وعناب بفتح العين
المهملة وتشديد النون كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف عن اليموي عن ثعلب
والجوهري في الصحاح والصاغاني في العباب قال الاصبهاني في الاغاني هو حريث بن
عناب النبهاني وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيّ وهو شاعر اسلامي من شعراء
الدولة الاموية وليس بمذكور في الشعراء لانه كان بدويا مقلا غير منتصب للشعر للناس
في مدح ولا هجاء ولا كان يعدو بشعره امر ما لا يخصه ثم اورد له اشعارا وحكايات
وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والخمسون بعد التسعمائة**

الشاهد الرابع والخمسون بعد التسعمائة

لا تهينَ الفقيرَ علّك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

على ان نون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين والاصل لا تهينن الفقير
فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلا عليها لكونها مع المفرد المذكر فان لم تلاق النون
ساكنا فلا تحذف الا للضرورة ورواه الجاحظ في البيان لا تحقرن الفقير ورواه
غيره ولا تعادي الفقير فلا شاهد فيه قال ابن عصفور في كتاب الضرائر وذلك
نحو ما انشده ابو زيد في نوادره

• اضربَ عنك الهموم طارقها • ضربك بالسوط قونس الفرس •

قال ابن خروف انما جاز ذلك على التقديم والتاخير فتوهم اتصال النون من
اضربن بالساكن بعده والصحيح انه حذفها تخفيفا لما كان حذفها لا يخل بالمعنى وكانت
الفتحة التي في الحرف قبلها دليلة عليها ويدل على صحة ذلك قول الشاعر انشده

الجاحظ

الجاحظ في البيان له خلافا لقولي من فيالة رايه كما قيل قبل اليوم خالفَ تذكرا
يريد خالفن وقول الاخر انشده الفارسي

ان ابن احوص معروف فبلّغه في ساعديه اذا رام العلا قِصَرُ

يريد فبلغنه وقول الاخر

يا راكبا بلّغَ اخواننا من كان من كندة او وائل

يريد بلغن اخواننا الا ترى ان النون من خالفن وبلغنه وبلغا لا يمكن ان يقال
انها حذفت على توهم اتصالها بساكن ومثل ذلك ما انشده ابو زيد في نوادره

في ايّ يوميّ من الموت افر ايوم لم يُقدَرَ ام يوم قُدِر

يريد لم يقدرنْ ودخلت النون على الفعل المنفي بلم كما دخلت عليه في قول الاخر
يحسبه الجاهل ما لم يعلما ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذا نحو قراءة ابي جعفر
المنصور الم نشرحَ لك صدرك بفتح الحاء والبيت من ابيات للاضبط بن قريع السعدي
اوردها القالي في اماليه عن ابن دريد عن ابن الانباري عن ثعلب قال ثعلب بلغني
انها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وهي

لكل همّ من الهموم سعه والمسي والصبح لا فلاح معه
ما بال من سرّه مصابك لو يملك شيئا من امره وزعه
اذود عن حوضه ويدفعني يا قوم من عاذري من الخدعه
حتى اذا ما انجلت عمايته اقبل يلحى وغيّه فجعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما اتاك به من قرّ عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه
ولا تعادِ الفقير علّك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

انتهى ورواها ايضا كابن الاعرابي والجاحظ وصاحب الحماسة البصرية والشريف
في حماسته وابن قتيبة في كتاب الشعراء وصاحب الاغاني وغيرهم بتقديم بعضها على
بعض وطرح ابيات منها قال الجوهري المسي بضم الميم وكسرها وسكون السين اسم من الامساء
والصبح اسم من الاصباح وانشد هذا البيت والفلاح البقاء وروي به ايضا وقوله ما بال
من سره مصابك اي المصاب بالضم المصيبة وروي ايضا ما بال من غيّه يصيبك
والغي الخيبة والحرمان يقال غوى من باب رمى قال المرقش

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغيّ لائما

وجملة لو يملك من الشرط والجزاء حالية ويروى لا موضع وهو غير صحيح ووزعه يزعه
وزعا كفه ومنعه بالزاي المعجمة يقول ما بال من تسالم الخيبة ونقره فاذا وجد شيئا
من الخير كفه عنك وقوله اذود عن حوضه هذا مثل للحماية ودفع المكروه عنه والخدعه

بضم الخاء المعجمة وفتح الدال بطن من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وهم قومه قاله صاحب الاغانى وغيره والعماية بفتح العين المهملة الشدة التى تلتبس منها الامور يقال عمى علينا الامر اذا التبس وا قبل شرع ويلحى يلوم وغيه ضلاله ويحمد اصابه بمكروه وقوله وصل حبال البعيد يعنى تقرب الى البعيد من النسب اذا طلب قربك واقص القريب من نسبك اذا بحرك وما قاله تمثيل لما قلنا وقوله ولا تهين الفقير الاهانة الايقاع فى الهون بالضم والهوان بالفتح وهما بمعنى الذل والحقارة وعل بفتح اللام وكسرها لغة فى لعل وهى هنا بمعنى عسى ومثله فى المعنى قول الاخر

• عسى سائل ذو حاجة ان منعته • من اليوم سؤلا ان يكون له غد •

واستشهد بهذا البيت فى التفسير عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين على ان الركوع هو الخضوع والانقياد كما فى البيت وجملة والدهر قد رفعه حال من ضمير تركع وقال العينى الركوع الانحناء والميل من ركعت النخلة اذا انحنت ومالت واراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة انتهى ونقل الشيخ خالد فى التصريح ان هذا الشعر قيل قبل الاسلام بخمسماية عام وكان سبب هذا الشعر على ما فى الاغانى عن ابى محلم ان ام الاضبط كانت بنت عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الطوح بنت دارم فحارب بنوا الطوح قوما من بنى سعد فجعل الاضبط يدس اليهم الخيل والسلاح ولا يصرح بنصرهم خوفا من ان يتحزب قومه حزبين معه وعليه وكان يشير عليهم بالراى فنقضوه وخالفوا عليه وازروه مع ذلك ثم عاب رايه فقال فى ذلك هذه الابيات وهو الاضبط بن قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقريع بضم القاف وفتح الراء هو ابو جعفر الملقب بانف الناقة ايضا قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء الاضبط بن قريع السعدى هو من عوف بن كعب بن سعد رهط الزبرقان بن بدر ورهط بنى انف الناقة وكان قومه اساؤا مجاورته فانتقل منهم الى غيرهم فاساؤا مجاورته ايضا فرجع الى قومه وقال بكل واد بنو سعد وهو جاهلى قديم وكان اغار على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم واسر وجدع وخصى ثم بنى اطما وبنت الملوك حول ذلك الاطم مدينة صنعاء فهى اليوم قصبتها وهو القائل يا قوم من عاذرى من الخدعه واول الشعر لكل ضيق من الامور سعه مع اربعة ابيات اخر انتهى وزعم خضر الموصلى ان اول هذا الشعر عند ابن قتيبة هو المصراع المتقدم وليس كذلك كما ترى قال صاحب الاغانى كان الاضبط بن قريع مفركا بتشديد الراء المفتوحة وهو الذى تبغضه زوجته وكان فى الحرب يتقدم امام الصف ويقول • انا الفتى تفركه حلائله • الا فتى معشوق نازله •

واجتمع نساوه ليلة يتساءلن فتعاقدن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجمعن على ان ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحداهن خالتها انتحى احداكن اذا كانت ليلتها ان تسخن كمرته بشئ من دهن فلما سمع قولها صاح يا لعوف يا لعوف

ساد

فثار الناس وظنوا ان قد اتوا فتداعوا اليه فقالوا ما بالك فقال اوصيكم بان تسخنوا الكمر فانه لا حظوة لبارد الكمرة فانصرفوا ضاحكين وقالوا ابا لك الهذا دعوتنا انتهى ونقل السيوطى فى شرح ابيات المغنى عن الحماسة البصرية ان الاضبط بن قريع السعدى من شعراء الدولة الاموية ولم يتعقبه بشئ وهذا عجيب منه والاضبط معناه فى اللغة الذى يعمل بكلتا يديه والمراة ضبطاء يقال ضبط الرجل بالكسر يضبط بالفتح ضبطا بالسكون وانشد بعده وهو لحاتم الطائى وقد تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسماية وفى غيره ايضا وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والخمسون بعد التسعماية

• يا مرحباه بحمار عفراء • على ان هاء السكت فيه قد روى بالوجهين بالضم والكسر وظاهر كلامه ان تحريكها بما ذكر فى اثباتها وصلا بعد الالف لغة وتقدم منه فى باب الندبة ان ثبوتها فى الوصل مكسورة او مضمومة ضرورة عند البصريين وجائز عند الكوفيين وزاد هناك انها بعد الواو ايضا تكسر وتضم وانها بعد الالف تفتح ايضا وذكر فى باب العلم ان جواز تحريكها بالضم والكسر فى السعة انما هو فى ياهناه واخواته فوجب ان يحمل ما هنا على ما تقدم من كلاميه ليوافق كلامه فى جميع المواضع مذهب البصريين وكان ينبغى ان يقدم الكسر على الضم فانه الاصل فى التخلص من التقاء الساكنين واما التحريك بالضم فتشبيها بهاء الضمير فهذا وجه الوجهين وتقدم فى الشاهد السابع والاربعين بعد المائة توجيه تحريكها فى الوصل من الخصائص لابن جنى بانه منزلة بين منزلتى الوقف والوصل وذهب ابن جنى فى بعض كتبه وهو شرح ديوان المتنبى الى ان تحريكها شاذ ضعيف عند البصريين لا يثبتونه فى الرواية ولا يحفظونه فى القياس من جهة انه لا يخلو من ان تجرى الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان اجراها على حد الوصل فسبيله ان يحذف الهاء وصلا لاستغنائه عنها وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباته اياها متحركة وهى فى الوقف بلا خلاف ساكنة ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى هذه الكلمة عليها فلهذا كان اثبات الهاء متحركة خطا عندنا انتهى وقد رجع عن هذا فى الخصائص كما نقلناه هناك وقوله اثبات الهاء متحركة خطا تبعه فيه الزمخشرى فى المفصل قال وتحريكها لحن وكذا قال صاحب اللباب وهذا مما لا ينبغى فان العرب معصومون عن الخطا واللحن فى الالفاظ حتى قيل ان البدوى لا يطاوعه لسانه فى ذلك والبيت الشاهد لعروة بن حزام العذرى وهو من صميم العرب فى صدر الاسلام ومن شعره ايضا قوله • يارب يا رباه اياك اسل • عفراء يا رباه من قبل الاجل • وكذا قال المجنون قيس العامرى وهو من اللسان بمكان •

• فقلت ايا رباه اول سؤلتى • لنفسى ليلى ثم انت حسيبها •

ومثل هذا مما يقع نظما لا نثرا ضرورة وقوله يا مرحباه بحمار عفراء • بعده

والخمسون
الشاهد الخامس
بعد التسعماية

اذا اتى ترتبته لما شاء من الشعير والحشيش والماء عفراء هى محبوبة عروة ابن حزام العذرى قال عيسى بن ابرهيم الربعى فى نظام الغريب وهو تاليف قديم فى اللغة اليعفور ولد الظبية سمى بذلك لان لونه لون العفر وهو التراب ولذلك قيل ظبى اعفر وظبية عفراء وبه سميت المراة عفراء وانشد هذه الابيات الثلاث وقال ابن يعيش كان عروة يحب عفراء وفيها يقول يا رب يا رباه اياك اسل ثم خرج فلقى حمارا عليه امراة فقيل له هذا حمار عفراء فقال يا مرحباه بحمار عفراء الخ فرحب بحمارها لمحبته لها واعطاه الشعير والحشيش والماء ونظير معناه قول الاخر • احب لحبها السودان حتى • احب لحبها سود الكلاب • انتهى ولم اجد هذا الرجز فى ديوان عروة ولعله ثابت فيه من رواية اخرى وتقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقال فى هذه الابيات يجوز ان تروى بالمد والقصر فاذا امدت كانت من الضرب الخامس من السريع المشطور المخبون الموقوف فعولان او مفاعيل ومثله

• يمسكون من حذار الالقاء • بتلعات كجذوع الصيصاء •

واذا اقصرت كانت من الضرب السادس من مشطور السريع المخبون واما قوله يا رب يا رباه اياك اسل فقد تقدم شرحه فى الشاهد الثانى والثلاثين بعد الخمسمائة واما قول الاخر يا مرحباه بحمار ناجيه اذا دنا قربته للسانيه فقد تقدم شرحه فى الشاهد السابع والاربعين بعد المائة • وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والخمسون بعد التسعمائة

(في الهامش: والخمسون / الشاهد السادس / بعد التسعمائة)

• تضحك منى ان راتنى احترش • ولو حرشت لكشفت عن حرش •

على ان ناسا من تميم ومن اسد يجعلون مكان الكاف المؤنث شينا فى الوقف كما فى حرش واصله حرك قال المبرد فى الكامل سمعوهم من تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف فى المخرج فانها مهموسة مثلها فارادوا البيان فى الوقف لان فى الشين تفشيا فيقولون للمراة جعل الله البركة فى دارش والتى يدرجونها يدعونها كافا انتهى وربما فعلوا هذا فى الكاف الاصلية المكسورة انشد ثعلب فى اماليه عن ابن الاعرابى

• على فيما ابتغى ابغيش • بيضاء ترضينى ولا ترضيش •

• وتطبى ود بنى ابيش • اذا دنوت جعلت تنئش •

• وان نايت جعلت تدنيش • وان تكلمت حثت فى فيش •

• حتى تنقى كنقيق الديش •

قال ثعلب يجعلون مكان الكاف الشين وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين يقولون انكش وانكس وهى الكاف المكسورة لاغير يفعلون هذا توكيدا لكسر الكاف

بالشين

بالشين والسين كما يقولون مررت بكش وضربتكس لقرب مخرجهما منها انتهى والشاهد فى قوله كنقيق الديش فان اصله الديك وكافه اصلية وفى جميع ما عداه الشين بدل من كاف المخاطبة والبيت الشاهد انشده ابن الاعرابى فى نوادره كما هنا وقوله ان راتنى الخ بدل اشتمال من الياء المجرورة بمن والاحتراش صيد الضب خاصة والعرب تاكله قال صاحب العباب احترش الضب اصطاده وعن ثابت بن يزيد الانصارى انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل بضباب قد احترشها فقال امة مسخت من بنى اسرائيل دواب فقال لا ادرى اى الدواب هى فلم ياكلها ولم ينه عنها انتهى وبقال ايضا حرش الضب يحرشه حرشا من باب ضرب اى صاده فهو حارش الضباب وهو ان يحرك يده على جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه وقال المفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر الحرش ان يؤتى الى باب جحر الضب باسود الحيات فتحرك عند فم الجحر فاذا سمع الضب حس الاسود خرج اليه ليقاتله فيصاد انتهى والمشهور الاول ومما تحكى العرب عن الضب من اكاذيبها انه اذا ولد للضب ولد قال له يا بنى اتق الحرش قال وما الحرش قال اذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما صوت فاس تحفر جحره فقال يا ابه اهذا الحرش فقال هذا اجل من الحرش فصار مثلا يضرب لمن يخاف شيئا فيقع فى اشد منه وانما ضحكت منه استخفافا به لما راته يصيد الضب لانه صيد العجزة والضعفا ورواه الزجاجى فى اماليه الوسطى كذا تعجبت لما راتنى احترش وقوله ولو حرشت التفات من الغيبة الى الخطاب يعنى لو كنت تصيدين لادخلته فى فرجك دون فيك اعجابا به واعظاما للذته والحر بكسر الحاء المهملة فرج المراة واصله حرح بسكون الراء فحذفت الحاء الاخيرة منه واستعمل استعمال يد ودم ويدل على اصله تصغيره وجمعه فانه يقال حريح واحراح وقد يعوض من المحذوف راء فيقال حر بتشديد الراء ولم اقف على قايله ولا على تتمته والله اعلم وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والخمسون بعد التسعمائة وهو اخر الشواهد

(في الهامش: والخمسون / الشاهد السابع / بعد التسعمائة وهو اخر الشواهد)

• فعيناش عيناها وجيدش جيدها • سوى ان عظم الساق منش دقيق •

على انه كان القياس فى هذه الشين المبدلة من كاف المخاطبة ان تحذف فى الدرج لكنها اجريت فى حالة الوصل مجرى حالة الوقف قال ابن جنى فى سر الصناعة ومن العرب من يبدل كاف المؤنث فى الوقف شينا حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التانيث فيها تخفى فى الوقف فاحتاطوا للبيان بان ابدلوها شينا فقالوا عليش ومنش ومررت بش وتحذف فى الوصل ومنهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه ايضا وانشدوا للمجنون فعيناش عيناها وجيدش جيدها البيت انتهى قال القالى فى شرح اللباب وانما سميت هذه اللغة اعنى الحاق الشين بالكاف الكشكشة لاجتماع الكاف والشين بها وانما كررت الكافان فى لفظ الكشكشة

لكانه الكسرة لكون الكاف للمؤنث ومنهم من يفتحها على حد قولهم في التعبير عن بسم الله بالبسملة وكذلك السكسكة بالوجهين قال المبرد في الكامل حدثني من لا احصي من اصحابنا عن الاصمعي عن شعبة عن قتادة قال قال معوية يوما من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال له معوية من اولئك فقال قومك يا امير المومنين فقال له معوية من انت قال رجل من جرم قال الاصمعي وجرم من فصحاء الناس قوله تيامنوا عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمراة جعل الله لك البركة في دارش ويحك مالكش فالتي يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلونها شينا واما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وهم اقلهم وقوم يبينون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون اعطيتكس واما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه والطمطمة ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم انتهى وكذا اورده الزمخشري في المفصل والسماط بالكسر الصف من الناس والجانب قال ابن يعيش قال جرم بطنان من العرب احدهما في قضاعة وهو جرم بن زبان والاخر في طي يوصفون بالفصاحة والفراتية لغة اهل الفرات الذي هو نهر اهل الكوفة والفراتان الفرات ودجيل ويروى لخلخانية العراق والخلخانية العجمة في المنطق يقال رجل لخلخاني اذا كان لا يفصح والغمغمة ان لا يتبين الكلام واصله اصوات الثيران عند الذعر واصوات الابطال عند القتال وقضاعة ابو حي من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن سبا والطمطم بضم الطاء ان يكون في الكلام مشبها بكلام العجم يقال رجل طمطم بكسر الطاء اي في لسانه عجمة لا يفصح والطمطم مثله وحمير ابو قبيلة وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك الاول وصف هذا الجرمي قومه بالفصاحة وعدم اللكنة والتباعد عن هذه اللغات المستهجنة انتهى واورد الحريري في درة الغواص هذا الخبر عن الاصمعي كذا فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة الى آخره قال واراد بعنعنة تميم ان تميما يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة يريد أأن ترسمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تِعلم وحدثني احد شيوخي ان ليلى الاخيلية كانت ممن تتكلم بهذه اللغة وانها استاذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال لها تاذن لي يا امير المومنين في ان

اضحكك

اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما يكتني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك انتهى المقصود منه ورايت في امالي ثعلب ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة فاما عنعنة تميم فان تميما تقول في موضع أن عن تقول عن عبد الله قائم واما تلتلة بهراء فانها تقول تِعلمون وتِصنعون بكسر اوائل الحروف انتهى رجعنا الى البيت الشاهد قال المبرد في الكامل عين الانسان مشبهة بعين البقرة في كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم قال المجنون

فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك رقيق

وقال الاخر

فلم تر عيني مثل سرب رايته • خرجن علينا من زقاق ابن واقف
طلعن باعناق الظباء واعين • الجآذر وامتدت بهن الروادف

انتهى فروى البيت على الاصل من غير ابدال وهو المشهور في الرواية وكذا رواه القالي في ذيل اماليه بسنده قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمر به اخوه وابن عمه وقد قنصا ظبية فهي معهما فقال

يا اخوي اللذين اليوم قد اخذا • شبيها لليلى بحبل ثم غلاها
اني ارى اليوم في اعطاف شاتكما • مشابها اشبهت ليلى فحلاها

فامتنعا بها منه ثم تبعها وكان جلدا قبل ما اصيب به فحاذاه فدفعاها اليه فارسلها فولت تعدو ثم اقبلت تنظر اليه فقال

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية لصديق
تفر وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ان شكرت طليق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق

وقريب منه قول ذي الرمة

اري فيك من خرقاء يا ظبية اللوى • مشابه جنبت اعتلاق الحبائل
فعيناك عيناها ولونك لونها • وجيدك الا انها غير عاطل

وتقدمت ترجمة المجنون في الشاهد التسعين بعد المائتين • وهذا اخر الكلام على شرح الشواهد • الغزير الفوائد • العزيز العوائد • والناظم للنكت الفرائد والحاوي للطارف والتالد • والجامع بين الشوارد والاوابد • والحمد لله من المبتدا الى الختام على توفيق هذا النظام • والتيسير الى الاتمام • والبلوغ الى المرام وافضل الصلاة والسلام على محمد خير الانام • وافضل الرسل الكرام • وآله السادة الاعلام وصحبه قادة الاسلام • على تعاقب الليالي والايام • وترادف الشهور والاعوام وكان ابتداء التاليف بمصر المحروسة في غرة شعبان من سنة ثلاث

وسبعين والف وانتهاؤه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة
من سنة تسع وسبعين فيكون مدة التأليف ست سنين مع ما تخلل في اثنائها من
العطلة بالرحلة فاني لما وصلت الى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستمائة
سافرت الى قسطنطينية في الثامن عشر من ذي القعدة من سنة سبع وسبعين ولم يتفق
لي ان اشرح شيئا الى ان دخلت مصر المحروسة في اليوم السابع من ربيع الاول من العام
القابل ثم شرعت في ربيع الآخر وقد يسر الله التمام • وحسن الختام • فلله الحمد والمنة
واسأل الله ان ينفع به • وان يختم عملي بالخير • ويدرأ عني كل
ضير • وان يفعل كذلك بجميع احبائي • وسائر
اودائي • انه على ذلك قدير • وبالاجابة جدير
وحسبنا الله ونعم الوكيل • نعم المولى ونعم
النصير • قاله بفمه وزبره بقلمه
مؤلفه الفقير الى الله في جميع احواله
عبد القادر بن عمر البغدادي
لطف الله به وباسلافه
وجميع المسلمين
امين
لمر

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور [illegible]
وكفى عبده